د. آيفن إيلاند: الولايات المتحدة هي التي صنعت الفوضى في الصومال

AL- MUJTAMA' A

المجتمع



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1749) 28 April - 4 May 2007

) ١١ ـ ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ / ٢٨ أبريل ـ ٤ مايو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

خاص

رئيس الوزراء الفلسطيني:

حماس ستبقى موحدة والمقاومة ستظل خيارنا الإستراتيجي

بين تراخي القوانين الدولية وأحكام الإسلام العادلة

الاعتداء على النساء في زمن الحرب

من روائع المهتدين

الألمانية نور: سألت «البابا» عن القرآن فلم أجد عنده سوى كراهية الإسلام والمسلمين!

ضحايا تجارة الرقيق في أوروبا

تحقيق خاص

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٤٩ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠



رأي المجتمع

أسوار العزل الطائفي في بغداد!

جريمة جديدة يقترفها الاحتلال ضد الشعب العراقي في بغداد.. فبعد أن دمر العراق ونهب ثرواته وزرع الفتنة ومارس أبشع الانتهاكات لحقوق أبنائه ونسائه، وقتل وشرد قطاعات كبيرة وأعاد البلاد بالكامل إلى نقطة الصفر، بزعم تحريره وتحت شعارات - ثبت كذبها - عن نشر الديمقراطية والحرية.. بعد أن فعل ذلك كله ها هو اليوم يقترف جريمة جديدة تتمثل في تمزيق المدن العراقية الكبرى عبر أسوار فصل طائفية عنصرية لعزل الأحياء بعضها عن بعض في المدينة الواحدة وتحويل المدن إلى سجن كبير لساكنيها تحت ذريعة نشر الأمن والاستقرار وكسر شوكة العنف الطائفي، فقد شرعت قوات الاحتلال في بناء جدار عازل حول حي الأعظمية ذي الأغلبية السنية في بغداد وهو عبارة عن جدار يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار ونصف المتر وبطول خمسة كيلومترات، وكانت نفس القوات قد شرعت في بناء سور مماثل في حي الدورة بالجنوب، ويتردد أن هناك خطة لبناء عشرة أسوار حول أحياء سنية أخرى، وهو ما يؤكد أن الذي يجري هو مخطط متكامل لعزل المناطق السنية عن بعضها البعض وتحويل كل منها إلى سجن كبير يسهل التحكم فيه ومداهمته ودك بيوته واعتقال أبنائه، وقتل من يريدون قتله دون أن يتمكن أطفاله ونساؤه وأبناؤه العزل من اللجوء إلى المناطق المجاورة، هرباً من اجتياحات قوات الاحتلال والمليشيات الطائفية الإجرامية، وفي نفس الوقت منع دخول أي مواد إغاثية أو أي عون من المناطق الأخرى.

وسياسة الأسوار العازلة الجديدة في العراق هي امتداد لثقافة وسياسة الفصل العنصري البغيضة التي يمارسها الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين، لتمزيق الأرض وتفتيت التجمعات السكانية، وتحقيق المزيد من التفتيت والتفكيك للوطن بأكمله.

إن هذه السياسة الجديدة هي امتداد للحرب الدامية التي يشنها الاحتلال وأعوانه والمليشيات الطائفية وفرق الموت على التجمعات والمناطق والمدن السنية والتي شهدت دك مدن بأكملها وتخريبها وتشريد أهلها وقتل الكثير من أبنائها، مثلما جرى في الفلوجة وحديثة والقائم والرمادي وبغداد... وغيرها وغيرها.

وهذه السياسة الجديدة - سياسة بناء الأسوار والجدران العازلة - تمثل امتداداً للخطة الأمنية التي أطلقتها حكومة المالكي يوم الرابع عشر من فبراير ٢٠٠٧م في بغداد، وثبت فشلها الذريع، بعد أن ثبت أنها خطة عنصرية طائفية تستهدف السنة وحدهم وتجمعاتهم ومدنهم دون غيرهم، بعد أن أوعز المالكي إلى قيادات جيش المهدي بالهروب إلى مناطق الجنوب أو إلى إيران حتى لا يتعرضوا للملاحقة، وفق ما كشفته وثيقة رسمية موقعة من المالكي، وقد شهد الجنرالات الأمريكان وأكدت الأخبار المتواترة أن «قوات الأمن العراقية ذات الأغلبية الشيعية قاومت الأوامر بالتحرك - ضمن الخطة - ضد قوات جيش المهدي».

وهكذا.. مع كل إعلان عن خطة أمنية أو تحرك حكومي أو من قبل قوات الاحتلال لتحقيق الأمن في العراق يتبين أنه تحرك ضد المناطق السنية.. فمن ذلك الذي يصدق - بعد كل هذا - أن سياسة الأسوار الجديدة يتم تنفيذها لتحقيق الأمن.. ؟!!

لقد كان الأولى بهم - لو كانوا يهتمون بأمن العراق بحق - أن ينفقوا تلك الأموال الطائلة المخصصة للأسوار الجديدة، على توفير الغذاء والمأوى والدواء للعراقيين.

وكان الأولى بالحكومة إعادة النظر في سياساتها التي يلاحقها الفشل تلو الفشل وأن تفكر بطريقة جديدة تضع وحدة التراب و النسيج العراقي نصب أعينها. لكن متى كان للاحتلال - أي احتلال - عهد؟ ومتى كان لأعوانه ذمة أو ضمير وطني؟!■

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦)﴾.

(الزخرف).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.







افتتاح المعرض



أمام جناح العم أبو بدر يرحمه الله

في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الـ٣٢ بجمعية الإصلاح

الخرافي: المعرض رمز الوسطية والاعتدال

كتب: عبدالله مبارك

تحت شعار «كلنا يقرأ... تحت سن القلم.. يُصنع مستقبل الأمم» افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة، السبت الماضي معرض الكتاب الإسلامي ٣٢ برعاية رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي.

وقال الخرافي: «إنها ليست المرة الأولى التي أتشرف فيها برعاية معرض الكتاب الإسلامي لكنني هذه المرة أشعر بغصة لأن رعايتي لهذا المعرض جاءت في وقت يغيب عنه شخص عزيز علينا وهو الأخ الفاضل عبدالله المطوع الذي نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته، وقد أسعدني أن أجد تلك الرسالة التي خطتها جمعية الإصلاح، وحرصها على الاستمرار في إقامة معرض الكتاب الإسلامي».

وأوضح أننا إذا حرصنا على تعاليم ديننا الحنيف بصورته الصحيحة، كما يهدف المعرض، فإننا سنجد أن الدين الإسلامي يحثنا على الوسطية والاعتدال».

من جانبه قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي: «نسأل الله أن ينفع المسلمين بما اطلعنا عليه من محتويات هذا المعرض الذي ينشر العلم، ويخدم الإسلام بصورة عامة»، كما أكد أن فكر الوسطية بدأ ينتشر بصورة قوية وأن الإسلام لا يقبل فكر التطرف والإلحاد.

وشكر العم حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، رئيس مجلس الأمة على رعايته للمعرض، كما شكر كلاً من وزارة الإعلام ووزارة الأوقاف على جهودهما في مراجعة الكتب المعروضة بأسرع وقت وأعلى همة. وقال: «أدعو الله أن يغفر لوالدنا وعمنا العم عبدالله المطوع الذي كانت له الأيادي البيض في إقامة مثل هذه المعارض».■

أحمد الفهد: الأقصى صمام أمان الأمة الإسلامية في الداخل والخارج

أكد رئيس جهاز الأمن الوطني الشيخ أحمد الفهد الصباح.. التزام الكويت بمبادئها تجاه قضايا الأمة، وأنها ستكون آخر من يطبع مع «إسرائيل».

وأوضح الفهد أن قضية الاحتلال الصهيوني للقدس تعني الكثير للأمة الإسلامية، فهي تتعلق بالاستقرار في المنطقة، وعلاقات الدول الإسلامية بالدول الأخرى، وتمس كرامة الدول والشعوب الإسلامية كافة، مشدداً على أن القضية ليست متعلقة بمبانٍ تهدم أو تعمر، وإنما هي قضية شريعة آمنا بها وسنسير عليها حتى لو استشهدنا دونها، فالأقصى صمام الأمان لأمتنا الإسلامية جمعاء في الداخل والخارج.



الشيخ أحمد الفهد الصباح

وبين الفهد في مهرجان «الأقصى ينادينا» وحملة المليون توقيع الذي أقامته لجنة البروج بمبرة الأعمال الخيرية بالتعاون مع مؤسسة «عيد للأعمال الخيرية» في قطر خلال الفترة ٢١، ٢٠٠٧/٤/٢٦م، أن قضية الإرهاب قضية جدلية اختلطت فيها وتداخلت المفاهيم، حيث إن هناك قضايا عادلة يجوز الجهاد فيها من أجل الأرض وتحريرها، مؤكداً أن الجميع مع الجهاد المشروع، طبقاً لأصوله وفقهه.

وأكد الفهد أن الأمة لن تتخلى عن جزء من دينها وكرامتها.. المتمثل في المسجد الأقصى، كما جاء في الكتاب والسنة. ودعا إلى التعامل مع هذه القضية بالأسلوب الحضاري، وإيصال الصوت بهذا الأسلوب الذي سينتج عنه - بإذن الله - موقف إيجابي يوقف هذا النوع من الانتهاكات حتى تنتهي خارطة الطريق وتثمر المبادرات العربية للسلام.■

يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني





الحربش: لن نتوقف عن مسيرة الإصلاح والدفاع عن الحقوق

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جمعان الحربش أن الجهات الحكومية المعنية أثبتت دقة معلوماتنا التي أثرناها في بعض الملفات المتعلقة بالتجاوزات على أملاك الدولة، مدللاً على ذلك بتغيير بعض المناصب القيادية في جهات فرطت في أملاك الدولة.

وأوضح الحربش أن موضوع رفع الحصانة والاستدعاء للنيابة لن يوقفاه أبداً عن مسيرة الإصلاح والدفاع عن حقوق المواطنين وأملاك الدولة، بل سيزيدانه حماساً لأن طريق الإصلاح ليس مفروشاً بالورود، ولكن رفع الحصانة عني وعن الأخ خضير العنزي هو إهدار جوهر العمل البرلماني المتمثل بالحصانة البرلمانية التي حرص المشرع الدستوري أن يضيفها على أعضاء مجلس الأمة.


د. جمعان الحربش

وبين أن من نصوص الدستور ألا يجوز المساس بحصانة الأعضاء، لكن الحكومة وعلى سبيل القصد والتعمد رفضت حضور الجلسة، بعد أن أجرى رئيس المجلس اتصالاً معها، وطلب منها الحضور.

وأوضح أن من قرر معاقبة أو تأديب النائب جمعان الحربش ـ لأنه فتح ملفات الفساد لعلية القوم ـ فإنني أقول: إنه قد أخطأ الطريق وإن لدينا بإذن الله تجربة صادقة على عدم التراجع وثقة مطلقة ـ بعد الله سبحانه وتعالى ـ بالقضاء الكويتي النزيه.

ودعا الحربش الحكومة لمواجهة التعديات على أملاك الدولة، بدلاً من التعمد «لجرجرة» نواب مجلس الأمة إلى المحاكم، مؤكداً أن لديه بعض النماذج على التجاوزات على أملاك الدولة التي تتحمل الحكومة مسؤوليتها.■

الأمانة العامة للأوقاف.. أفضل مؤسسة غير ربحية في العالم الإسلامي

أعلن المنتدى الإسلامي المالي الدولي في دبي عن فوز الأمانة العامة للأوقاف الكويتية بجائزة أفضل مؤسسة غير ربحية لعام ٢٠٠٧م، نظراً لدعمها المستمر للمؤسسات الإسلامية.


د. محمد عبدالغفار الشريف

وأكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف أن هذه الجائزة تمنح تكريماً للجهات التي لها إسهامات واضحة وجهود ملموسة في دعم البنوك الإسلامية وتطويرها، والمشاركة في تعزيز الاقتصاد الإسلامي.

وأشار الشريف إلى أن لجنة شؤون الأوقاف في اجتماعها الأخير برئاسة وزير العدل ووزير الأوقاف الدكتور عبدالله المعتوق أعلنت فوز الأمانة العامة للأوقاف بهذه الجائزة الدولية، كما أشاد الحاضرون بجهود نائب الأمين العام لتنمية الموارد والاستثمار غسان الإبراهيم، وسعيه لمشاركة الأمانة في هذه المسابقة، مما كان له الأثر الكبير في إبراز دور الكويت في مجال العمل الوقفي، ودعم الاقتصاد الإسلامي على مستوى العالم الإسلامي.

وقال الشريف: إن الأمانة العامة للأوقاف ـ ومنذ صدور المرسوم الأميري بإنشائها ـ وضعت على عاتقها الاهتمام بكل ما يساهم في تعزيز العمل الإسلامي الخيري، سواء على المستويين المحلي أو الإقليمي أو الدولي، حيث عمت مشاريعها الخيرية أرجاء المعمورة؛ مما كان له بالغ الأثر في نفوس شعوب تلك الدول.■

تعزيز الصحة في بيئة العمل.. وسيلة للحفاظ على الإنتاج

أوصت «الحلقة العلمية حول تعزيز الصحة في بيئة العمل الكويتي» يوم ٢٠٠٧/٤/٢١م بضرورة تشجيع القطاعات الصناعية التي تتخذ خطوات جادة نحو تعزيز الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل.

وقال مدير إدارة التوعية والإعلام الصحي الدكتور أحمد الشطي: إن المشاركين في الحلقة دعوا الشركات والمؤسسات إلى الانضمام لشبكة تعزيز الصحة في بيئة العمل، مشددين على أهمية دور القطاع الخاص.

من جانبه أوضح رئيس قسم طب المجتمع والبيئة في كلية الطب بجامعة عين شمس الدكتور عبد العزيز كمال أن الحلقة تهدف إلى الحفاظ على القدرة الإنتاجية وتعزيز الصحة وزيادة التنمية وتوفير الصحة للموظف وأسرته والمجتمع.■

جمعية الإصلاح تطلق حملة للتوعية بمخاطر الربا

أطلق مكتب الدعوة العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية، الحملة القيمية للتوعية بأخطار الكسب الحرام وخاصة في موضوع الربا. وأوضح رئيس مكتب الدعوة عبدالعزيز الفضلي أن الهدف من الحملة التي انطلقت تحت شعار (يبه.. نبي لقمتنا حلال) هو توعية الناس بحرمة التعامل بالربا، والعقوبة التي تلحق المرابي سواء بالدنيا أو الآخرة. وبين الفضلي أن السبب في اختيار الموضوع هو الآثار السلبية الكبيرة التي ظهرت في المجتمع جراء التعامل بالربا كالتفكك الأسري والأزمات المالية وبعض الجرائم؛ مبيناً أن الإعلانات الدعائية تشجع على الاقتراض، وإتاحة فرص الفوز بجوائز ثمينة؛ الأمر الذي يدفع الكثيرين إلى الوقوع في حبائل الربا.

وأشار الفضلي إلى أن الحملة تحتوي على العديد من الفعاليات الثقافية والإعلامية كالملتقيات الثقافية، وتوزيع المطويات والأشرطة والإعلانات في وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى الاستعانة بالأئمة والخطباء لتوعية الناس في موضوع الربا من منظور شرعي.■

خضير يطالب بتشديد الرقابة على البرامج الدينية


خضير العنزي

طالب النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي، وزير الإعلام عبدالله المحيلبي بمزيد من الاهتمام بالبرامج الدينية، وتعزيز دور الرقابة الشرعية لمنع الانحرافات الشرعية غير المقبولة، وتعزيز الالتزام الشرعي الصحيح في جميع أمور حياتنا.

وأوضح أن ما ورد في إحدى حلقات برنامج «تباشير الصباح» في إذاعة القرآن الكريم يعطينا مؤشراً لغياب الرقابة..

وأضاف العنزي أن ضيف الحلقة استخدم عبارات ومفردات فيها غلو شرعي في مدح ووصف الرسول ﷺ، وهذا فيه مبالغة مرفوضة وغير جائزة شرعاً، وعلينا أن نلتزم بالضوابط الشرعية.■

الكويت تشارك بسوق خيري لجمع التبرعات للعراق

شاركت الكويت ودول إسلامية أخرى في السوق الخيري الثقافي الذي نظمته جمعية التراث الإسلامي (آي إتش إس) مؤخراً، لجمع التبرعات لمساعدة ضحايا الحرب من نساء وأطفال العراق، وفق وكالة كونا.

وتميز الجناح الكويتي في السوق الخيري بالأطباق الكويتية التقليدية والتمور والقهوة والبخور، إضافة إلى الكتيبات والمنشورات، بفضل جهود حرم سفير دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة.

ومن المقرر أن يتم جمع التبرعات وإرسالها من خلال جمعية التراث الإسلامي إلى منظمة (الحياة للإغاثة والتنمية)، وهي المنظمة الدولية غير الحكومية الوحيدة التي ما تزال تعمل في العراق.

يذكر أن العراق لم يشارك بجناح خاص في السوق الخيري كباقي الدول الإسلامية، إلا أن وزير المالية العراقي بيان جبر زار السوق الخيري، وقدم تبرعاً مالياً لم يُكشف عن مقداره.

جدير بالذكر أن جمعية التراث الإسلامي تأسست في عام ١٩٧١م، وتقوم بجمع تبرعات تصل إلى نحو ١٠ آلاف دولار أمريكي سنوياً، وتترأس الجمعية حالياً السيدة فايدة الخولي، حرم المستشار العام المصري في نيويورك.■

الفلاح: الأوقاف وزارة الأمن الاجتماعي وصمام الأمان للمجتمع

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٢١م أن وزارة الأوقاف ليست وزارة إرشاد وتوجيه فقط، بل هي «وزارة الأمن الاجتماعي وصمام الأمان للمجتمع».

وقال الفلاح في مؤتمر صحافي بمناسبة إقامة الملتقى الخليجي التنموي الأول خلال الفترة من ٤/٢٩ - ٢٠٠٧/٥/١م: إن دور وزارة الأوقاف توجيهي توعوي يهتم بكل شرائح المجتمع، مشيراً إلى أن الوزارة عملت على تعزيز قيم الوسطية والاعتدال في المجتمع.■

عكاش: إنشاء هيئة للعمل التطوعي في الكويت.. مزيد من الإنجازات

تقدم النائب عبدالله عكاش باقتراح بقانون بشأن تنظيم العمل التطوعي، من اجل خدمة الوطن عن طريق المزيد من الإنجازات.

وجاء الاقتراح بقانون في ٢٢ مادة بإنشاء هيئة عامة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، للتنظيم والإشراف على أنشطة مختلفة تطوعية. ويكون للهيئة مجلس أعلى برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزراء الشؤون والخارجية والمالية والداخلية والأوقاف، وخمسة من رموز العمل التطوعي في الكويت، ويقوم المجلس برسم السياسة العامة للعمل التطوعي في الكويت، وتحديد المؤسسات، وأولويات الصالح العام والاطلاع على التبرعات السخية وتعيين أعضاء الهيئة الشرعية.■

حكمة سمو الأمير.. دافع للإنجاز

خالد بورسلي

في تصريح صحفي لنائب رئيس مجلس الأمة النائب د. محمد البصيري قال: إن سمو الأمير يؤكد دائماً حرصه على التمسك بالدستور وسيادة القانون، وأن حل مجلس الأمة هو آخر ما يفكر فيه، وأن هذا الموضوع لا يمكن أن يحدث إلا في أضيق الحدود وفي أصعب الفترات الحرجة.

بدوره رحب د. البصيري بتأكيدات سمو الأمير، موضحاً عدم وجود نية لحل دستوري لمجلس الأمة ولا نية لتعديل الدستور، وأن ما يتم تداوله في هذا الموضوع مجرد معلومات ليس لها أساس من الصحة.

وأشار د. البصيري إلى أن تصريحات سمو الأمير في لقائه مع الأسرة هي محل ترحيب وقابلها ارتياح شعبي كبير من قبل الكويتيين وهي بلا شك تطمئن من سموه لكل المتابعين بأن الأوضاع السياسية في البلاد مستقرة.

وهذا الاستقرار يدفع الحكومة إلى التعاون مع مجلس الأمة، كما يدفع المجلس للتعاون مع الحكومة لإنجاح المرحلة المقبلة لا سيما أن سمو رئيس مجلس الوزراء شهد له الجميع بأنه ذو رؤية إصلاحية ولديه أجندة إصلاحية ويجب أن نتعاون معه جميعاً لتحقيق هذه الرؤية. وعلينا أن نعطي الحكومة فرصة لتنفيذ أجندتها الإصلاحية ولكي تثبت للرأي العام أن لديها مشروعاً ورؤية وخطة وبرنامج عمل نستطيع أن نسير من خلاله.

وقال د. البصيري: يكفينا ما حصل من احتقان سياسي وتعطيل لعجلة التنمية خلال الفترة الماضية، وجاء وقت الإنجاز حيث إن الناس تنتظر الكثير وتتوقع من الحكومة والمجلس ترجمة توجيهات سمو الأمير الذي طمأن الجميع. وليس هناك مكان للاحتقان ولا مكان للخلاف والصراع، بل لابد من التعاون من أجل الإنجاز.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

جامعة لوفان البلجيكية تنظم دورة في العلوم الإسلامية

أقامت جامعة لوفان البلجيكية أول دورة متكاملة في شؤون العلوم الإسلامية تهدف إلى تأهيل الطلاب، وتمكين الواعظين وأئمة المساجد وغيرهم من المهتمين بالشؤون الإسلامية من معرفة أفضل للدين الحنيف.

وقالت مصادر بالجامعة البلجيكية: إن هذه الدورة التي يجري تمويلها من المخصصات العامة ستمتد لسنة واحدة، وأن عشرات من المهتمين تقدموا للتسجيل منذ فترة طويلة. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأضافت المصادر نفسها أن المبادرة تأتي تلبية للطلبات المتكررة من قبل عدد من الطلاب والمختصين للوقوف على مختلف جوانب العلوم الإسلامية وقواعد الدين والفقه.■

بسبب مخالفة المحكمة للقانون
هيئة الدفاع عن الإخوان المحالين للمحكمة العسكرية تنسحب من الجلسة





حسن مالك



م. أحمد شوشة

انسحبت هيئة الدفاع عن قيادات الإخوان المسلمين من أمام المحكمة العسكرية يوم الأحد الماضي ٢٠٠٧/٤/٢٢م، بسبب مخالفة المحكمة للقانون، حيث كان مقرراً عرض عدد من القيادات للنظر في الاستشكالات الخاصة بحبسهم (ظلماً)، إلا أن هيئة الدفاع فوجئت بأن نفس المحكمة التي قررت حبسهم هي نفسها من تنظر الاستشكال في الحكم.

فقررت هيئة الدفاع والتي كانت تضم سبعة محامين الانسحاب من الجلسة.

وكانت الهيئة قد تقدمت باستشكالٍ ضد الحكم الصادر في حق المحبوسين احتياطيًا على ذمة القضية العسكرية وعددهم ١٧ من إجمالي ٣٣، وطبقاً لقانون الحبس الاحتياطي فإن الاستشكال ينظر أمام محكمة أعلى من المحكمة التي أصدرت حكم الحبس خلال ٤٨ ساعةً من تقديمه، وقد قدمت الهيئةُ الاستشكالَ السبت ٢١أبريل الحالي إلا أن إدارة القضاء العسكري أكدت أنه سيُنظَر كل استشكالٍ على حدة أثناء عرض المقبوض عليهم.

وفوجئت هيئة الدفاع بعد دخولها لقاعة المحكمة أن هيئة المحكمة التي أصدرت الحكم بحبس هذه المجموعة منذ ١٥ يوماً هي نفس الهيئة التي تنظر الاستشكال، وهو ما يخالف قانون الحبس الاحتياطي الذي يلزم بأن تنظر الاستشكال محكمة أعلى درجة من التي أصدرت الحكم، وعندما أوضحت هيئة الدفاع هذا الخطأ القانوني، لم تلتفت إليه المحكمة، وأصرّت على نظر الدعوى، وقررت رفض الاستشكال، وبعد أقل من ١٠ دقائق فوجئت هيئة الدفاع بهيئة محكمة أخرى لنظر حبس المقبوض عليهم، في نفس القاعة فقامت هيئة الدفاع بتسجيل المخالفة القانونية مسجلة أنه لا جدوى من الترافع أمام قضاءٍ لا يلتزم بالقانون ولا الدستور.

وفي نهاية الجلسة قررت المحكمة تجديد حبس الإخوان المعروضين ١٥ يوماً على ذمة القضية.■

مفكر أمريكي: المسلمون في الغرب.. الخطر القادم!

أكد المفكر الأمريكي الصهيوني ذو الأصول البريطانية «برنارد لويس» أن المسلمين في الغرب يمثلون خطراً على المجتمعات الأوروبية والغربية. وقال: إن قضايا المسلمين في المجتمعات الغربية تتسم بالتعقيد؛ طارحاً مسألة استيعابهم في المنظومة الحضارية الغربية وفق وكالة «نبأ».

جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة الشرق الأوسط يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/١٧م أشار فيه إلى أن هناك اختلافاً قوياً وواضحاً بين الموقفين الأوروبي والأمريكي، فالمهاجر الذي يصبح أمريكياً يعني له تغيير الولاء السياسي، أما المهاجر الذي يصبح فرنسياً أو ألمانياً، فالأمر يصبح تغيير الهوية اللاتينية، مؤكداً الخلاف بين النظرة الدينية للمسلم والنظرة العلمانية في العالم الغربي.

وقال لويس: إن المسلمين المهاجرين لا يمتلكون تلك الدرجة من الاستقلال في تسيير حياتهم الاجتماعية والقضائية بأنفسهم في الدولة الحديثة.

جدير بالذكر أن «برنارد لويس» مستشرق بريطاني الأصل، يهودي المعتقد، صهيوني الفكر، أمريكي الجنسية. وقد أسهم في مجال الاستشراق، وظل أستاذاً للدراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون حتى تقاعد رسمياً عام ١٩٨٦م، ولكنه أصبح منذ ذلك التاريخ أستاذاً فخرياً ويحتل في الحياة الأكاديمية موقعاً مؤثراً؛ باعتباره مرجعاً في الشؤون الإسلامية والشرق أوسطية لا غنى عنه لصانع القرار الأمريكي.■

عدد المغادرين أكبر من القادمين بـ٥ آلاف

تقرير صهيوني: تزايد الهجرة العكسية خارج الكيان

كشفت دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية، ضمن تقرير سكاني سنوي، أن الميزان الديموجرافي للعام الحالي سيكون سلبياً للمرة الأولى منذ مطلع الثمانينيات وفق المركز الفلسطيني للإعلام.

وأوضح التقرير أن عدد الصهاينة الذين يغادرون الكيان للبلدان الغربية، طلباً للأمن والرفاهية، يبلغ ٢٠ ألف شخص للسنة الرابعة على التوالي، بينما أشار إلى أن عدد القادمين الجدد إليها لن يتجاوز ١٤٤٠٠ استناداً لمعطيات وتقديرات علمية.

وبينت دائرة الإحصاء المركزية أن ٢١١٦٨ قادماً جديداً وصلوا ـ إلى فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ ـ خلال عام ٢٠٠٥م، فيما بلغ عددهم العام الماضي (٢٠٠٦م) ١٩٢٦٧، أما في هذا العام فقد قدم حتى الآن ـ خلال ٤ أشهر ـ نحو ٢٤٠٠ صهيوني فقط.

وأوضح التقرير أن عدد المغادرين الصهاينة في عام ٢٠٠٧ سيتجاوز عدد القادمين بـ ٥٠٠٠، مؤكداً أن الكيان الصهيوني كان قد شهد ظاهرة «الهجرة السلبية» ثلاث مرات: الأولى عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والثانية عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤ فترة التضخم المالي الكبير، والثالثة في ٢٠٠٦م عقب الحرب على لبنان واندلاع انتفاضة الأقصى في الأراضي الفلسطينية.■

صحيفة «التايمز»: مسلمو بريطانيا مواطنون مثاليون

أكد استطلاع للرأي أجري في بريطانيا حول الجالية المسلمة أن المسلمين في بريطانيا يتمتعون بأخلاق عالية، وبنظرة إيجابية إلى المجتمع الذي يعيشون فيه. ورغم ذلك فهم يتعرضون لحملات تشويه واضطهاد غير مبررة!

وأوضح التقرير الذي حمل عنوان «استطلاع للرأي يظهر أن المسلمين مواطنون مثاليون»، ونشرته صحيفة «التايمز» البريطانية يوم الأربعاء ١٨ أبريل الحالي أن المسلمين في لندن لديهم ضعف الثقة في الحكومة، مقارنة بالرأي العام، وأنهم أكثر ثقة في النظام القضائي والانتخابات والشرطة وفق وكالة نبأ.

وقد أظهر الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة جالوب المستقلة أن أكثر من ٥٠٪ من مسلمي لندن يتبنون بقوة بالغة الهوية البريطانية، وأن حوالي أربعة من كل خمسة يعتقدون أنه من المهم ـ لتحقيق الاندماج ـ إتقان اللغة الإنجليزية وتلقي مستوى عال من التعليم والبحث عن وظيفة.

وأظهر الاستطلاع أن ٩ من كل ١٠ مسلمين في لندن يعتقدون أن الهجمات ضد الأبرياء غير مبررة وخاطئة أخلاقياً، كما أن ٨١ ٪ يدينون العنف وإن استُخدم في قضية عادلة، وهي نسبة تزيد ٩٪ عن وجهة نظر الرأي العام.■

جنرال أمريكي متقاعد:

أمن أمريكا في خطر بسبب حربي أفغانستان والعراق



باري مكفري

أكد الجنرال الأمريكي المتقاعد باري مكفري «أن إجهاد الجيش الأمريكي لسنوات في حربين متزامنتين بأفغانستان والعراق جعل أمن الولايات المتحدة الأمريكية في خطر إستراتيجي» بحسب وكالات أنباء عالمية. وأوضح مكفري في شهادته أمام الكونجرس الأمريكي أن وزارة الدفاع الأمريكية فشلت في إدارة الحرب في أفغانستان والعراق؛ مطالباً أعضاء الكونجرس بالموافقة على طلب بوش تخصيص مائة مليار دولار لتمويل الحربين لأنه الخيار الوحيد، وأشار مكفري إلى أن حالة الخطر الإستراتيجي تستغرق ما بين ثلاث إلى خمس سنوات للخروج منها.■

سراييفو: أهالي سريبرنتسا يتظاهرون احتجاجاً على أوضاعهم المزرية



تظاهر المئات من سكان سريبرينتسا في سراييفو يوم الثلاثاء ١٧ أبريل احتجاجاً على أوضاعهم المزرية وظروفهم المعيشية الصعبة، وطالبوا بحقوقهم المسلوبة.

وقد تجمع ما لا يقل عن ٥٠ أسرة من سكان سريبرينتسا في خيام نصبت لهذا الغرض بمدينة سراييفو، وكتب عليها «ضحايا الإبادة في سريبرينتسا».

وقال شامل دوراكوفيتش رئيس «جمعية المطالبة بوضع خاص لسريبرينتسا» لـ «المجتمع»: هذه رسالة للعالم بأننا مازلنا نطالب بحقوقنا كاملة في سريبرينتسا، ولن نتوقف عن المطالبة بها و سنبقى معتصمين هنا إلى أن يتم الاستجابة لها.

ويشكو أهالي سريبرينتسا «من الظروف المعيشية الصعبة والحرمان من العمل، وافتقادهم البنية الأساسية كالمدارس والمستشفيات والطرق والأمن، ويطالبون بوضع خاص لمدينتهم بحيث تصبح خارج السيطرة الإدارية لصرب البوسنة، بعد تأكيد محكمة العدل الدولية على حدوث إبادة من قبل الصرب في سريبرينتسا».

تجدر الإشارة إلى أن ما لا يقل عن ١٠ آلاف نسمة قضوا نحبهم في سريبرينتسا صيف ١٩٩٥م أثناء المذابح التي ارتكبها الصرب بحق البوشناق المسلمين في المدينة التي أعلنتها الأمم المتحدة آمنة.■



نائب أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان:
احتمالات الحرب الطائفية قائمة.. وحزب الله أكثر المتضررين

حذر إبراهيم المصري نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان من أن الخلاف بين الحكومة والمولاة بشأن المحكمة الدولية تدفع بالبلاد إلى مزيد من التخندق الطائفي الذي يهدد باندلاع حرب طائفية.

وأوضح المصري في تصريحات خاصة لوكالة «قدس برس» يوم الأربعاء ١٨ أبريل الحالي أن الانقسام الطائفي في لبنان أصبح أمراً واقعاً لا يمكن تجاهله، وأشار إلى أن له طبيعة مختلفة عن الانقسام الطائفي السابق، فإذا كان الاختلاف الطائفي سابقاً كان بين مسلمين سنة وشيعة من جهة، والمسيحيين من جهة أخرى، أما اليوم فهو قائم بين المسلمين السنة وأغلبية المسيحيين من جهة وبين الشيعة ومعهم قليل من المسيحيين، أي حزب الله وفريق ميشيل عون ومن معه».


إبراهيم المصري

وحذر من أن وصول الأزمة إلى طريق مسدود بين الفريقين ينذر باندلاع حرب بينهما ليست في مصلحة أي منهما وخاصة حزب الله.

وأكد المصري أن الجماعة الاسلامية تقف على الحياد من الفريقين، ولكنها في التفاصيل ترى أن المحكمة الدولية أمر طبيعي، وأن الوزراء الذين استقالوا من الحكومة بسببها كانوا يريدون التغطية على من ارتكب جريمة اغتيال الحريري ومن معه، وإلا لماذا يعارضون المحكمة؟».

وقلل المصري من أهمية الوساطات التي يقوم بها سياسيون لبنانيون اليوم بين الفرقاء السياسيين، وحمل مسؤولية ذلك إلى حزب الله، وقال: «هناك ملاحظات على لائحة المحكمة أدلى بها رئيس الجمهورية وقدمها لمساعد الأمين العام للأمم المتحدة، وهي ملاحظات شكلية تصر على ألا تمسه الأحكام فيما لو ثبت تورط أحد من المقربين منه.

أما الوزراء الشيعة فأصروا على عدم إعلان ملاحظاتهم إلا بعد تشكيل حكومة وحدة وطنية يكون لهم فيها الثلث المعطل، وهذا ما لا تقبله الأكثرية النيابية، ولذلك لا جدوى من الوساطات الجارية من أجل إجازة المحكمة الدولية لأن حزب الله لن يتراجع».■

الأردن: ترحيل ٢٣ عراقياً بتهمة نشر التشيع السياسي

قامت الأجهزة الأمنية الأردنية بترحيل ٢٣ عراقياً بتهمة نشر التشيع في مخيم البقعة، وذلك وفقاً لـ «مصادر موثوقة» تابعة لجبهة العمل الإسلامي.

وأكدت تلك المصادر أن تحقيقاً تم مع ستة أعضاء في التيار الإسلامي بتهمة التشيع على يد أكاديمي يدعى حسن الصواف يدرس في إحدى الجامعات الأردنية بحسب وكالات الأنباء العالمية.

وأوضحت المصادر أن هؤلاء الأعضاء التابعين لشعبة الحزب في مخيم البقعة شمال العاصمة عمان - والذي يستضيف ١٠٠ ألف لاجئ فلسطيني - اعترفوا أثناء التحقيق معهم بأنهم تلقوا تعليماً دينياً على يد ذلك المدرس الذي يناصر «التيار الشيعي» السياسي الذي تقوده إيران في المنطقة.

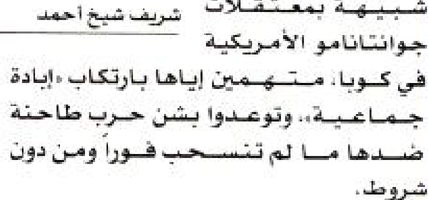
وبينت المصادر أن المتهمين بالتشيع برروا حملهم لأفكار إيران بحالة العنف في العراق وفلسطين؛ نتيجة الأعمال التي تقوم بها قوات الاحتلال في كلا البلدين.■

«جوانتانامو» جديد بمقديشو أقامته القوات الإثيوبية

أكد قادة المعارضة الصومالية الموجودين في العاصمة الإريترية أسمرة، أن القوات الإثيوبية في مقديشو، أقامت معتقلات شبيهة بمعتقلات جوانتانامو الأمريكية في كوبا، متهمين إياها بارتكاب «إبادة جماعية»، وتوعدوا بشن حرب طاحنة ضدها ما لم تنسحب فوراً ومن دون شروط.


شريف شيخ أحمد


حسين عيديد



وأعلن كل من رئيس المحاكم الإسلامية الشيخ شريف شيخ أحمد ونائب رئيس الوزراء حسين عيديد في أسمرة، رفضهما إجراء أي حوار مع الحكومة الانتقالية ما لم تنسحب القوات الإثيوبية، كما رفضا أيضاً نشر قوات إفريقية، وكشفا وجود اتجاه لإنشاء تحالف سياسي لكافة الصوماليين. حسب موقع الإسلام اليوم.

وأدان بيان موقّع من قبل شيخ شريف وعيديد - وزّع في المؤتمر - الاحتلال الإثيوبي للصومال، ونفى رئيس المحاكم الاتهامات الأمريكية بوجود عناصر «القاعدة» في الصومال، وقال: «الإرهاب أكذوبة وذرائع أمريكية لتبرير الغزو الإثيوبي».

من ناحية أخرى حذرت الأمم المتحدة من كارثة إنسانية في الصومال جراء استمرار القتال هناك.

وقال عمال الإغاثة في العاصمة مقديشو: إن أهل المدينة قد نزحوا عنها ولم يبق سوى المقاتلين، وبعض الرجال الذين يصرون على الحفاظ على ممتلكاتهم الخاصة.

وأفاد منسق أعمال الإغاثة في الأمم المتحدة أريك لاروش، بأن عدداً كبيراً من السكان يعانون من انقطاع المياه والمواد الغذائية، وأن الكثيرين قد توفوا من جراء أمراض مثل الكوليرا والنزلات المعوية.■

مفتي السنجق لـ«المجتمع»:
لا مكان للتشدد بيننا.. ومنح المسلمين حقوقهم يضمن استقرار البلقان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أكد مفتي السنجق الشيخ «معمر زوكارليتش»، أن المشيخة الإسلامية في الإقليم البوشناقي (التابع حالياً لصربيا)، هي الضمانة الوحيدة لسلامة العقيدة وتفسير معاني الإسلام وأحكامه، بحكم تخصصها ومسؤوليتها الدينية، قائلاً: لا مكان للتشدد بيننا، وعلينا جميعاً الحيلولة دون بروز أي توجهات متشددة، سواء على الصعيد الفكري أو السياسي أو الدعوي..



وكان مفتي السنجق قد التقى يوم الإثنين ٣/٢٦ وفداً من البيت الأبيض يرافقه نائب السفير الأمريكي في بلجراد «رود مور»، على خلفية إعلان وزارة الداخلية الصربية اكتشاف خلية «إرهابية» تتكون من خمسة أشخاص تابعين لتيار السلفية..

وشدد الوفد الأمريكي على اهتمامه بمجمل الأوضاع في المنطقة، ولا سيما ما يتعلق بالحريات الدينية، مشيرين إلى دور القمع والاستبداد في عدم الاستقرار وبروز ظاهرة العنف على مستوى العالم..

وكانت المشيخة الإسلامية قد أدانت استخدام العنف باسم الإسلام، حتى لو كان احتجاجاً على أوضاع ظالمة، داعية إلى إعادة الحقوق لأصحابها وعدم استخدام معايير مزدوجة على صعيد المواطنة، فلا يمكن القبول أبداً بأن يكون هناك ظلم وحرمان على أساس عقائدي أو فكري أو إثني أو سياسي أو غيره.

كما دعا مفتي السنجق إلى الإسراع بتحقيق تقدم على الصعيد الديمقراطي، وحرية الصحافة، والحرية الدينية والحريات العامة واستقلالية القضاء ووقف ترهيب المثقفين والصحافيين الذين يتحدثون عن انتهاكات حقوق الإنسان.■

أمريكا: معبد يهودي يعرض توفير مكان للصلاة للمسلمين

شكر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في فيلادلفيا أحد المعابد اليهودية لعرضه توفير مكان للصلاة للمسلمين، بعد أن تسبب حريق في إتلاف مسجد محلي في إحدى المدن بولاية بنسلفانيا.

وقال مجلس العلاقات الأمريكية «كير» إن مركز معبد أوهيب زيديك في مدينة بوتسفيل بالقرب من مدينة فيلادلفيا قد عرض توفير مكان لصلاة الجماعة للجمعية الإسلامية في مقاطعة شويكيل، بعد أن تعرض المسجد في المنطقة لأضرار بسبب حريق عارض، كما جاء عرض آخر بتوفير مكان للصلاة من شركة «ميكانيكس فيل» لإطفاء الحرائق، بحسب وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك» يوم الأحد ٢٠٠٧/٤/١٥م.

وأكد رئيس فرع منظمة كير في فيلادلفيا افتخار حسين أن هذا النوع من التعاون بين الأديان يمثل برهاناً ملموساً على الدعم المتبادل الذي يحدث عندما تتقارب الطوائف الأمريكية في أوقات الأزمة، موضحاً أن الجالية المسلمة في المنطقة اختارت في النهاية أن تعقد الصلاة في محطة إطفاء الحرائق؛ لأنها أقرب إلى المسجد وأكثر ملاءمة للمصلين.



وكان حريق عارض قد وقع في مسجد الجمعية الإسلامية في مقاطعة شويكيل، ونجم عنه أضرار بلغت قيمتها ١٥٠ ألف دولار.■

شيراك: الاعتداء على قبور المسلمين.. جريمة لا توصف



تعرضت مقابر المسلمين في شمال فرنسا إلى اعتداء من قبل مجهولين عنصريين يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٢٠م.

وقد قام المعتدون برسم الصليب النازي المعقوف على حوالي ٥٠ قبراً في المقبرة العسكرية بمنطقة أراس، كما قاموا بكتابة شعارات نازية على القبور.

وتعتبر المقبرة العسكرية في منطقة أراس شمال فرنسا من أكبر المقابر في البلاد وتضم خاصة رفات الجنود الذين سقطوا في المعارك الأولى للحرب العالمية الثانية. وقد وصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاعتداء بأنه «جريمة لا توصف وتجرح الضمير الإنساني»، وأصدر بياناً جاء فيه أن «الاعتداء صدمني لأنه استهدف قبوراً تعود لأشخاص قاتلوا وضحوا بحياتهم من أجل فرنسا».

ويقدر عدد قتلى فرنسا المسلمين ذوي الأصول الشمال إفريقية - والذين قتلوا أثناء الحرب العالمية الثانية - بحوالي ٧٨ ألفاً.■

دعوة للفصل بين الجنسين في الحصص الرياضية بألمانيا

دعا أيوب إكسل كولر المتحدث باسم مجلس التنسيق الإسلامي في ألمانيا إلى الفصل بين الجنسين في حصص التربية الرياضية بالمدارس.

وقال المتحدث الألماني الأصل في تصريحات صحفية له يوم الخميس ١٩ أبريل الحالي: نحن المسلمين لدينا اهتمام خاص بمسألة الاحتشام، ونبجل حق الوالدين في التربية.

وأكد أن المجلس سيدعم عملية الفصل بين الجنسين في الحصص الدراسية، وسيسعى لإيجاد الحلول العملية مع المدارس إذا كانت تلك رغبة أولياء الأمور.■



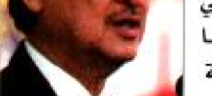
جامعة لوفان البلجيكية تنظم دورة في العلوم الإسلامية

أقامت جامعة لوفان البلجيكية أول دورة متكاملة في شؤون العلوم الإسلامية تهدف إلى تأهيل الطلاب، وتمكين الواعظين وأئمة المساجد وغيرهم من المهتمين بالشؤون الإسلامية من معرفة أفضل للدين الحنيف.

وقالت مصادر بالجامعة البلجيكية: إن هذه الدورة التي يجري تمويلها من المخصصات العامة ستمتد لسنة واحدة، وأن عشرات من المهتمين تقدموا للتسجيل منذ فترة طويلة. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأضافت المصادر نفسها أن المبادرة تأتي تلبية للطلبات المتكررة من قبل عدد من الطلاب والمختصين للوقوف على مختلف جوانب العلوم الإسلامية وقواعد الدين والفقه■

وزير ماليزي: إسهامات كبيرة للإعلام في نشر الإسلام


رئيس الوزراء الماليزي

قال د. عبدالله محمد زين الوزير برئاسة مجلس الوزراء الماليزي: إن وسائل الإعلام ساعدت في الجهود التي تبذلها الحكومة الماليزية لنشر المعلومات عن الإسلام عامة وعن المسلمين الماليزيين خاصة، كما ساهمت في تدعيم التفاهم بين شعوب العالم الإسلامي والعالم بأسره.

وأضاف الوزير في كلمته أمام حفل جائزة الإعلام الإسلامي الوطني الأسبوع الماضي أن بلاده ترى ضرورة استمرار هذه المساهمة التي تساعد في انتشار الإسلام.

هذا وقد تم تصنيف ١٦ مجالاً للحصول على جوائز مختلفة متعلقة بالإعلام الإسلامي■

مسلمو ألمانيا ينتظرون الاعتراف الرسمي بالإسلام


أيمن مزيك

اعتبر قياديون في الأقلية المسلمة بألمانيا توحد المسلمين تحت راية «المجلس التنسيقي للمسلمين» خطوة مهمة على طريق اعتراف السلطات الألمانية بالإسلام كدين رسمي في البلاد، وأكدوا أن الكرة الآن باتت في ملعب هذه السلطات التي تعللت كثيراً بعدم توحد المسلمين في رفض الاعتراف بالإسلام كدين رسمي للدولة.

وقال أيمن مزيك الأمين العام للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا - وهو إحدى المنظمات الكبرى المشاركة في المجلس التنسيقي للمسلمين: «إننا نرغب بعد توحدنا في هيئة واحدة في الحصول على اعتراف رسمي من قبل الدولة بالإسلام كدين رسمي، ونرغب أن تكون لنا أجندة واحدة نتعامل من خلالها مع السلطات المعنية بالبلاد».

وأعرب مزيك في حديث لمجلة «دير شبيجل» الألمانية عن اعتقاده بأن «مساواة الإسلام بالمعتقدات الدينية الأخرى بألمانيا من شأنه أن يلزم الولايات المختلفة بقبول إدراج حصص الدين الإسلامي تحت إشراف إسلامي بمدارسها على نطاق واسع، وهو غير معمول به حالياً».

وأثار تأسيس «المجلس التنسيقي للمسلمين» في ١٠ أبريل الجاري ردود فعل متباينة في الأوساط السياسية والكنسية الألمانية، حيث اعتبرها البعض بادرة طيبة تسهم في دفع عجلة اندماج المسلمين، فيما اعتبرها آخرون بسطاً لنفوذ منظمات بعينها على مقدرات المسلمين بألمانيا■

شيخ عثمان إمباو: تعليم اللغة العربية ومادة الدين الإسلامي بالسنغال

أكد الداعية شيخ عثمان امباو - مدير المركز الثقافي العالمي للفكر الإسلامي بالسنغال، أن الصحوة الإسلامية تنتشر بصورة كبيرة بالبلاد، وأن المدارس الإسلامية التي تدرس العلم الشرعي واللغة العربية أصبحت الآن بالآلاف.

وقال في تصريح لـ«المجتمع»: إن جهود العاملين للإسلام قد أثمرت عن تبني الحكومة السنغالية إقرار تعليم اللغة العربية ومادة الدين بالمدارس الحكومية من الروضة وحتى الجامعة، وعن دور المركز الثقافي العالمي للفكر الإسلامي بالسنغال قال إنه تأسس منذ ٥ سنوات تقريباً، ويهدف إلى خدمة الدين الإسلامي والدعوة إلى وحدة المسلمين، مشيراً إلى أنه مؤسسة علمية ثقافية تعمل على نشر التوعية الإسلامية وتقريب الصفوف، ويضم نخبة من العلماء في كافة التخصصات.

وعن الإساءات المستمرة للدين الإسلامي وللرسول ﷺ وكيفية مواجهتها قال: إن النصرة لا تكون عن طريق ردود الأفعال، وإنما تتم بخمس واجبات على كل مسلم نحو الرسول ﷺ وهي: الإيمان والطاعة والمحبة والنصرة والدفاع■

النرويج: ملتقى عن حوار الحضارات في أوسلو

تنظم الرابطة الإسلامية في النرويج والهيئة العالمية للمسلمين الجدد، وبالتعاون مع المجلس الكنسي النرويجي الملتقى النرويجي لحوار الحضارات، وذلك يوم ٢٠٠٧/٥/٥م بالعاصمة أوسلو.

وسيناقش في هذا الملتقى.. العديد من المواضيع وزعت على محاور: القيم الأخلاقية والدينية ودورها في الرقي الحضاري، المسلمون في النرويج ومتطلبات الاندماج الإيجابي، تجارب في الحوار بين المسلمين والغرب وآفاق المستقبل، المؤسسات الدينية ودورها في مد الجسور بين الثقافات، حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

ومن المقرر أن يشارك في هذا الملتقى.. العديد من الشخصيات الإسلامية من النرويج والعالم الإسلامي، وكبار الشخصيات في الدولة والمهتمين بحوار الثقافات والحضارات من كل أنحاء العالم■

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

موريتانيا الجديدة

الخميس ١٩ / ٤ / ٢٠٠٧م... عاش الشعب الموريتاني يوماً من أندر أيامه؛ حيث تنفس الصعداء بعد طول عناء من الحكم العسكري الدكتاتوري الذي تتابع عليه وكبت على أنفاسه ما يقرب من نصف القرن..

هناك وعلى مقربة من الحدث مررت مروراً سريعاً خلال جولة بالمغرب العربي.. وشاهدت أجواء جديدة.. لم يصدق الناس تماماً أن بلادهم تشهد انتخابات حرة؛ رغم انقضاء جولتين من الانتخابات.. (١١مارس - ٢٥مارس ٢٠٠٧م) لكنهم تنفسوا الصعداء طويلاً، عندما وجدوا أن الأمر جد لا هزل، وأن الرئيس الجديد سيدي ولد الشيخ عبدالله (الفائز بنسبة ٥٢,٨٥٪ من الأصوات) في طريقه إلى قصر الرئاسة دون مشاكل، بينما حزم العسكر حقائبهم وخرجوا مختارين مرفوعي الرأس.. من القصر إلى ثكناتهم.

وبهذا يكون جنرالات موريتانيا بقيادة الجنرال «ولد فال» قد أكملوا المهمة بنجاح، بعد الوفاء بما قطعوه على أنفسهم - يوم قاموا بانقلابهم «التصحيحي» في ٢٠٠٥/٨/٣م - بترك السلطة بعد ١٩ شهراً وإجراء انتخابات رئاسية حرة؛ لتدخل موريتانيا عصراً جديداً بحق.

ويبقى على المؤسسة العسكرية - ومعها الشعب «صاحب الكلمة الأولى اليوم» - الالتفاف حول ذلك الانجاز الكبير الذي أنعش الحياة السياسية وأحيا الأمل، ودفع بهواء الحرية النقي إلى شرايين الحياة عامة.. يبقى عليهم أن يلتفوا حول ذلك المولود ليرعوه ويستميتوا في الدفاع عنه حتى ينمو ويكبر، وتكون موريتانيا منارة عند شاطئ الأطلسي.. بإذن الله.

وأعتقد أن الرئيس الجديد سيدي ولد الشيخ عبدالله سيتمكن من تجاوز الصعاب المتراكمة في طريق قيادته للبلاد لسببين:

الأول أن الرجل الذي تولى وزارة المالية في عهد ولد الطايع ذاق - مع غيره من الإصلاحيين - مرارة الاضطهاد والسجن لمدة ستة أشهر بسبب مواقفه الإصلاحية وعدم مجاراته لمفاسد النظام.

الثاني، أن الرجل خبير اقتصادي كبير وقد أهلته تلك الخبرة للعمل كمستشار للصندوق الكويتي للتنمية لمدة ثلاث سنوات (١٩٨٣ - ١٩٨٦م) ثم مستشاراً لوزير الشؤون الاقتصادية بالنيجر عام ٢٠٠٣م وذلك إثر هروبه من موريتانيا خشية إعادة اعتقاله مرة أخرى عقب إحدى محاولات الانقلاب.

إذاً فالرجل ذو خبرة كبيرة بأهم ملفين في البلاد؛ ملف الحريات وملف الاقتصاد، وهما أهم ملفين يعانيان الاحتقان والانهيار في أي نظام حكم مستبد وفاسد.

إن ذلك الانجاز التاريخي الكبير الذي تم في موريتانيا لم يحدث من فراغ، وإنما سبقه تاريخ طويل من التضحيات قدمه أولئك الذين يتنسمون اليوم نسمات الحرية.. قدموه من حرياتهم وقوتهم واستقرارهم..

وإن تجربة موريتانيا اليوم.. تحرج أنظمة دكتاتورية في المنطقة، وتجعل الكثير من العسكر الذين يطبقون على رقاب العباد ويجثمون على أنفاس البلاد، منذ سنوات طويلة، تجعلهم يطأطئون رؤوسهم حتى لا ترمق أعينهم ذلك المشهد الجليل، ولن تسعدهم أبداً تلك التجربة الموريتانية، وربما يطيش صواب بعضهم فيحاول العبث هناك!

وقد يكون ذلك هو السبب الذي جعل الآلة الإعلامية العربية في معظمها تعزف عن تغطية هذا الحدث، مثلما تفعل مع الانتخابات الصورية أو انتخابات الـ٩٩٪؛ منعاً لزحف الظاهرة الموريتانية واختراقها الكثير من الحدود!

على العموم.. هذه «بارقة الأمل» للشعوب العربية التواقة للحرية، وقد جاءت هذه المرة من موريتانيا.. بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً، عندما قام المشير عبدالرحمن سوار الذهب بثورته «التصحيحية» في السودان في أبريل من عام ١٩٨٥م.

كلنا أمل أن تسطع الشمس.. شمس الحرية.. دون غياب.■

وزير داخلية البحرين: الطائفية أخطر من السلاح النووي

الشيخ راشد

وجه وزير داخلية البحرين الشيخ راشد ابن عبد الله آل خليفة، تحذيرات شديدة من أن البحرين تتعرض لعملية تقسيم «طائفي»، معتبراً أن الطائفية أخطر على البلاد من السلاح النووي.

ودعا جميع فئات المجتمع إلى «التوحد والتماسك، وإيقاف كل من يحاول شق الجبهة الداخلية البحرينية».

ونبه الوزير إلى أخطار الطائفية وما جرته من تداعيات في العراق حتى لا يتكرر هذا الموضوع في البحرين، داعياً إلى إطفاء أي توتر مذهبي قد يشتعل في أي لحظة.

وشدد وزير الداخلية في لقاء خاص عقده مع رؤساء تحرير الصحف البحرينية على أن «الداخلية ليست مع الاستخدام المفرط للقوة، وتسعى لحصره على المخالفين والمخربين.. ولكن يعز علينا أن يتضرر مواطنون أبرياء نتيجة أفعال بعض الشباب المحرضين الذي يستخدمون أساليب جديدة مثل السهام الحديدية المسننة والعبوات الموقوتة والزجاجات الحارقة لتعريض رجال الأمن للخطر».

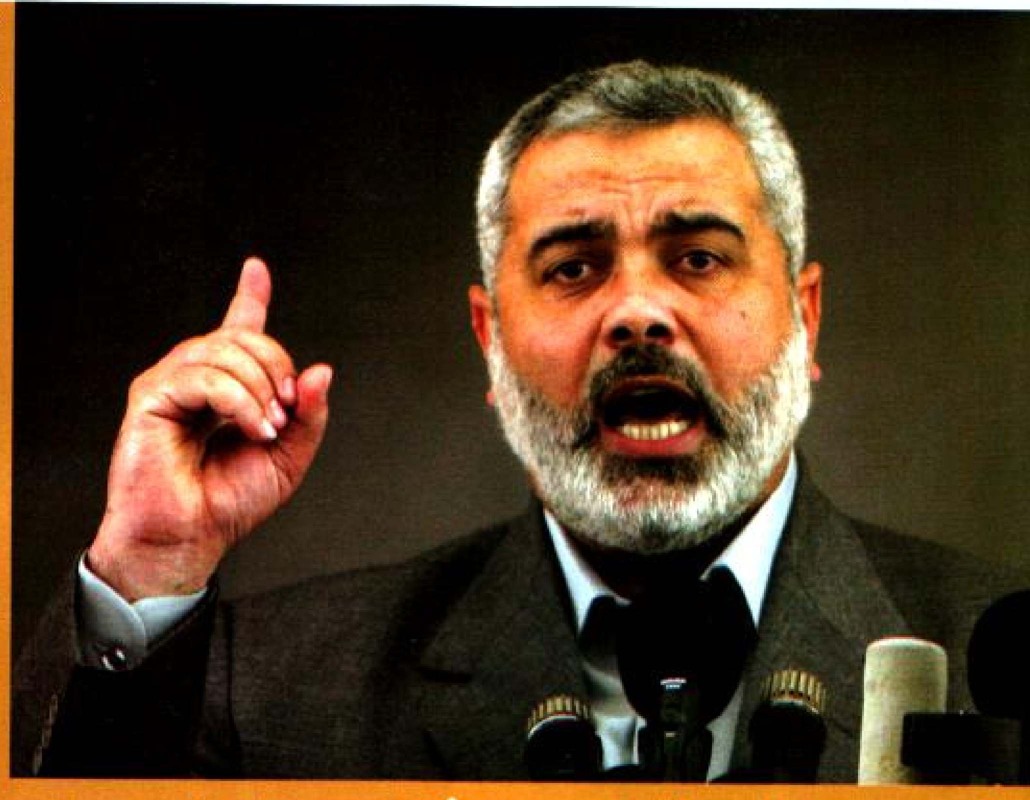
وشهدت مملكة البحرين خلال الفترة الأخيرة أعمال شغب ومظاهرات، وخاصة في المحافظة الشمالية ومحافظة العاصمة. وكشفت الوزارة خلال الأسبوع الماضي عن ٧٠قضية تجمهر، وحرائق، وتجمعات، ومسيرات غير قانونية، خلال الأيام الخاصة بسباقات (الفورمولا واحد) التي شهدتها البحرين في الفترة من ١٣ إلى ١٥أبريل الجاري.

من جانبه اعتبر يوسف حسين الهرمي النائب البحريني السابق أن «أمر الانقسام الطائفي قد تحول إلى خطر حقيقي يهدد وحدة البحرين وأمنها».

وأشار إلى أن بعض الجهات المعروفة بانتماءاتها الدينية والسياسية هي التي تقف وراء هذه الأعمال التي تطورت إلى استخدام السلاح الأبيض.■

بين شجون ذكرى استشهاد الدكتور الرنتيسي رفيق دربه، ويوم الأسير الفلسطيني وتفاعلات الحياة السياسية الفلسطينية.. قلبت «المجتمع» صفحات الماضي والحاضر والمستقبل مع إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني... فإلى التفاصيل:

حوار: وسام عفيفة



رئيس الوزراء الفلسطيني لـ «المجتمع»:

حماس ستبقى موحدة.. والمقاوم

● كيف تحيي اليوم من موقعك كرئيس للوزراء ذكرى المجاهد الشهيد الرنتيسي؟

لا يسعني في البداية إلا أن أدعو الله سبحانه وتعالى لأخي الدكتور القائد عبدالعزيز الرنتيسي ولكل الشهداء بالرحمة والرضوان، ونؤكد له ولكل شهدائنا الأبرار اليوم وفاءنا لدمائهم وسيرتهم المباركة، والتزامنا الشرعي والوطني بالحقوق والثوابت التي قضوا من أجلها..

● هل استطاعت حماس تدارك غياب المؤسسين وتجاوز أزمة القيادة؟

لا شك أن حركة حماس فقدت عدداً كبيراً من هذه القيادات التاريخية والمؤسسة فضلاً عن قيادات وكوادر متوسطة في كل مجالات عملنا الجهادي والدعوي والتربوي السياسي، وأعتقد أنه لو تعرضت أي حركة أخرى لما تعرضنا له في هذا الزمن القياسي، لربما تلاشت، ولكن ديمومة هذه الحركة نابعة من المنهج الرباني الذي قامت عليه السموات والأرض، ثم إن حماس حركة واسعة النطاق عميقة الجذور ومترامية الأطراف، إضافة إلى أنها مؤسسة ترسخ تداولها القيادي، كلما تعرضت لمحنة بسلاسة، وبما يشعر الجميع أنها لا تتعرض لأية منعطفات بالرغم من الوزن الثقيل لهذه القيادات.

رفيقي في رحلة السجون

● وماذا تتذكر اليوم من مواقف للدكتور الرنتيسي ما زالت عالقة في ذهنك؟

نتذكر كل شيء.. مسيرة طويلة من العلاقات الشخصية والحركية.. فقد تعرفت عليه منذ تأسيس الجامعة الإسلامية في بداية الثمانينيات، وعملنا معاً في الجامعة، وكان في كلية التمريض، وكنت رئيساً لاتحاد الطلبة وأحد قيادات الكتلة الإسلامية في الجامعة..

وخلال الانتفاضة الأولى، وبالتحديد في ١٩٨٨/١/١٥م اعتقلت معه، وكان هذا أول اعتقال إداري لمدة ٦ شهور طال عدداً من أبناء الحركة الإسلامية، وقضينا الأشهر الثلاثة الأولى في سجن السرايا، ثم نقلنا إلى سجن النقب.. وكنا نحن أول من دخل سجن النقب مع د. عبدالعزيز ومجموعة من الإداريين، وكنا يومها في قسم (٧) «كيلي

شيفع»... وبعد الانتفاضة الأولى وفترة السجن عدنا للعمل المشترك من جديد على المستوى السياسي والعلاقات الوطنية..

ثم جاءت مرحلة الإبعاد وقد قضيتها كاملة معه - يرحمه الله - في مخيم مرج الزهور.. وكانت خيمتي بجوار خيمته، وتحركنا معاً داخل المخيم وفي جوار المخيم، وقمنا بزيارة إلى بيروت وإلى مدن لبنان.. ثم عدنا من مرج الزهور إلى فلسطين.

ودخلت السلطة، وكان هو في الأسر ثم خرج من المعتقل، واستأنفنا عملنا في قيادة العمل السياسي في الحركة معاً... ثم طوردنا معاً.

وفي فترة المطاردة كانت لقاءاتنا تحوطها الإجراءات الأمنية المشددة، وكانت أيضا لنا لقاءات شبه يومية في مكتب الشيخ أحمد ياسين - يرحمه الله - حيث نتناول فيها كل الشأن الفلسطيني والعلاقات الداخلية، واستمر ذلك إلى ليلة الاغتيال...

كنا أيضا معاً ثم افترقنا قرابة الساعة الثالثة فجراً.. عاد إلى بيته - يرحمه الله - وذهبنا إلى ما ذهبنا إليه.. وفي اليوم التالي استشهد.

وأقول: إن الأخوة في الله التي جمعتني بالدكتور عبدالعزيز الرنتيسي كانت عميقة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وكنا نحب بعضنا في الله، لذلك أسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا به في الدنيا أن يجمعنا به يوم القيامة في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

لو تعرضت أي حركة أخرى لما تعرضت حماس له لتلاشت.. ولكن ديمومتها نابعة من المنهج الرباني الذي قامت عليه

الخطة الأمنية الجديدة موجهة للفلتان ولن تمس سلاح المقاومة

● في خطاب سابق لك تحدثت عن خيارات أخرى، فيما لو استمر الحصار.. ما هذه الخيارات؟

بداية يجب أن أشير إلى أننا كفلسطينيين قمنا بخطوات مهمة على صعيد كسر الحصار... أبرمنا «اتفاق مكة» وشكلنا حكومة الوحدة الوطنية.. ووضعنا برنامجاً سياسياً، يشكل قاسماً مشتركاً بين أبناء الشعب الفلسطيني في إطار الالتزام بالحقوق والثوابت والضوابط السياسية.. والآن الكرة في الملعب الآخر.. وينتظر شعبنا.. ماذا سيقدم المجتمع الدولي للشعب الفلسطيني؟

بعد الخطوات الواسعة التي قمنا بها على هذا الصعيد.. خاصة فيما يتعلق باللقاءات الوزارية مع دول الاتحاد الأوروبي، ومع الدول العربية، وكذلك اتصالات مع الإدارة الأمريكية من خلال بعض الوزراء بهدف رفع الحصار عن شعبنا، ولكن تقييمنا حتى الآن أن الحركة بطيئة ولم تشهد الانطلاقة المرجوة فيما يتعلق برفع الحصار.

...ة خيارنا الإستراتيجي

● لكن هل هناك نتائج ملموسة؟

نعم هناك نتائج.. هناك حراك مهم لدى دول في الاتحاد الأوروبي، أعلنت موقفها السياسي والاقتصادي في التعامل مع الحكومة، وهناك دول تنتظر، وأخرى ما زالت مرتبطة بالسياسة الأمريكية.

وبالنسبة لنا كان الحصار المالي يتمثل في أمرين: القيود على حركة البنوك، وتجميد الأموال لدى الصهاينة.

ونحاول رفع القيود عن حركة البنوك واسترداد الأموال التي تخصنا لدى الاحتلال، لكننا بعد فترة لا بد أن نقيّم الوضع، ونأخذ القرار الذي يحفظ كرامة شعبنا ولا يحولنا إلى متسولين..

● لكنك شخصياً ما زلت تواجه حائط صد من أوروبا.. ألا يزعجك أن يتحرك بعض وزرائك بحرية ويجروا لقاءات في أوروبا، في حين ما زلت تواجه شخصيا بالمقاطعة؟

حينما أعلن موقف الاتحاد الأوروبي عن الانتقائية في التعامل مع الحكومة، كنا أمام خيارين:

- الأول: أن نغلق الباب، ونقول: إما أن تتعاملوا معنا جميعاً أو تتركونا جميعاً، وهذا بالتأكيد له سلبياته، خاصة أننا نسعى إلى كسر الحصار السياسي والاقتصادي عن الشعب الفلسطيني والحكومة..

الخيار الآخر وهو الذي سرنا عليه، أننا لا نمانع من عقد هذه اللقاءات ولكننا وضعنا لها ضوابط:

أولاً: أننا كحكومة موقفنا الرسمي أننا ضد سياسة الانتقائية؛ لأن هذه حكومة الشعب الفلسطيني، ويجب على الجميع أن يتعامل مع كل وزرائها.

ثانياً: أن أي لقاء يتم بين الإخوة الوزراء وأي طرف آخر يتم بعد موافقتي رسمياً عليه.

ثالثاً: أثناء اللقاء لابد أن تبلغ رسالة للطرف الآخر، بأننا ضد الانتقائية ونطالب باللقاء مع كل وزراء الحكومة.

رابعاً: تقديم تقرير عن أي لقاء إلى





رئيس الوزراء وكافة أعضاء الحكومة مباشرة، حتى يكون الجميع على بينة بتفاصيل ما يجري في مثل هذه اللقاءات.

وجميع الوزراء ملتزمون بذلك حتى الآن، وهناك أمر مهم جداً وهو الالتزام ببرنامج الحكومة الذي على أساسه نالت ثقة البرلمان، وعليه نحن نلتمس مصالح شعبنا، ونحاول أن نحدث ثغرات في جدران الحصار.

شراكة بطيئة

• كيف تقيِّم بطء الشراكة السياسية القائمة بين الفصائل منذ اتفاق مكة وحتى الآن؟

نحن لدينا في اتفاق مكة أربعة ملفات: **الأول** وقف الاقتتال، **والثاني** تشكيل حكومة الوحدة، **والثالث** موضوع الشراكة، **والرابع** منظمة التحرير.

وبحمد الله أوقفنا الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني، رغم بعض الأحداث، لكن الصورة العامة لحالة الاقتتال انتهت، وشكلنا حكومة الوحدة الوطنية.. التي نجحت في أدائها الداخلي..

أما عن تفعيل الشراكة السياسية، فأعتقد أنه على لجنة الشراكة أن تستأنف اجتماعاتها، ليس فقط بين الفصيلين حماس وفتح، بل يجب أن تضم فصائل فلسطينية أخرى..

وربما لأسباب إدارية وفنية لم تجتمع هذه اللجنة في الفترة الماضية، لكن أعتقد أنها سوف تستأنف اجتماعاتها قريباً.

وفي موضوع المنظمة زار الأخ أبو علاء (أحمد قريع) دمشق للبحث مع القيادات الفلسطينية حول إعادة وبناء تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، ونأمل أن يكون هناك انطلاقة لمشروع الحوار الوطني حول المنظمة وأن يعاد ترتيبها سياسياً وإدارياً لتضم الفصائل الفاعلة: حركة حماس والجهاد الإسلامي، ولا أريد أن أستعجل وأقول: إن هناك تعطيلاً للشراكة بقدر ـ كما قلت ـ وجود أسباب إدارية وفنية.

ولابد أن أذكر هنا أننا أنجزنا في لجنة المراسيم المشتركة ـ وهي مشكلة من الرئاسة والحكومة ـ أموراً كثيرة على هذا الصعيد فيما يتعلق بمراسيم الحكومة العاشرة.. وتم إقرار حوالي ١٣٠ مرسوماً من حوالي ١٦٥ مرسوماً.. وهذا يدل على أننا قطعنا شوطاً على هذا الصعيد؛ لتعزيز الشراكة فيما يتعلق بالعمل الإداري الحكومي.

> **ملف الشراكة يواجه عراقيل فنية وإدارية.. وسنقيِّم تجربة الحكومة إذا استمر الحصار للبحث في خيارات أخرى لجنة المراسيم المشتركة أقرت ١٣٠ مرسوما لدعم الشراكة والعمل المشترك بين الحكومة ومؤسسة الرئاسة**

حماس موحدة

• بعد مرور شهرين على «اتفاق مكة» خرجت أصوات تتحدث عن تغيير في ثوابتكم، والخلط بين برنامج حركة حماس وبرنامج حكومة الوحدة.. بجانب حملة تشويه بوجود قيادات متصارعة داخل الحركة.. كيف ترون الأمر؟

حركة حماس متمسكة بالثوابت وبالوحدة وبالمقاومة.. ولا يوجد هناك أي تغيير على المواقف الإستراتيجية لهذه الحركة، وفيما يتعلق بحكومة الوحدة.. فقد بحثنا عن برنامج القاسم المشترك الذي يشكل قاعدة لإجماع وطني واسع، ولكن في نفس الوقت هذا البرنامج لا يمس ثوابت الشعب الفلسطيني.. حتى المقاومة ركز عليها البرنامج، بدليل أن الأمريكان والصهاينة والعديد من الدول الأوروبية يرون أن حكومة الوحدة لم تلبِّ المطالب الدولية، وأن برنامج هذه الحكومة لم يستجب لشروط الرباعية.. وهذا شأنهم. وقد قمنا بشيء يتعلق برؤيتنا كفلسطينيين... ولذلك فالحركة لها سقفها وإستراتيجيتها... وفي مشروع الحكومة بحثت الحركة عن القاسم المشترك مع الآخر.

أما الحديث عن تيارات داخل حماس، فهو حديث لا يستحق الرد؛ لأن حماس حينما قررت ذلك، تم ذلك عبر مؤسساتها والشورى في الداخل والخارج والضفة الغربية وغزة والكتلة البرلمانية التابعة لها، لكن من آن لآخر في كل منعطف تاريخي تمر به حماس، تخرج الإشاعات حول قيادات تنتمي لتيار متشدد يقوده فلان وتيار معتدل يقوده فلان.

• وأنت يطلقون عليك أنك من الحمائم؟

هم يدَّعون أن التيار المعتدل يقوده خالد مشعل وإسماعيل هنية، والتيار المتشدد يقوده سعيد صيام ود. أبو خالد (محمود الزهار)، وأحياناً يخرجون علينا بقصة الداخل والخارج..

في الداخل معتدل والخارج متشدد.. ثم

يقلبون المعادلة فيصبح الخارج معتدلاً والداخل متشدداً وهكذا.. ثم يتحدثون عن الحركة في الضفة وغزة، هذه القصة سمعناها كثيراً.. ولا تستحق منا التوقف عندها.

وأطمئن الجميع بأن هذه الحركة موحدة، وستبقى كذلك - إن شاء الله - ولن تقبل القسمة على اثنين.



الشهيد الرنتيسي رفيق درب الجهاد والسجون والإبعاد.. أدعو الله أن يرزقني رفقته بالجنة

الخطة الأمنية

● لا بد أن نمر بالخطة الأمنية التي أقرتها الحكومة على الورق حتى اللحظة، لكنها تواجه تحديات صعبة في الشارع.. كيف تنظر لهذه المسألة في ظل الصعوبات الكثيرة؟

كما طرحنا في برنامج الحكومة، حول الموضوع الأمني سنعمل على ثلاثة مسارات:

الأول: تشكيل مجلس الأمن الأعلى.. وهذا أنجزناه.

الثاني: إقرار خطة أمنية للتعامل مع حالة الفوضى والفلتان.. وهذا أيضاً أنجزناه، بإقرار الحكومة للخطة الأمنية التي قدمها وزير الداخلية وهي خطة شاملة ومفصلة، وحددت المراحل والوسائل وآليات التنفيذ على الأرض بما فيها تشكيل قوة مشتركة.

● لكن هل توافقتم بشكل نهائي على تشكيلة مجلس الأمن الأعلى ومن يشارك فيه؟

لدينا الرئيس، رئيساً لمجلس الأمن، ورئيس الوزراء نائباً، وعضوية وزراء الخارجية والمالية والداخلية والعدل، إلى جانب قائد الأمن الوطني، ورئيس المخابرات ومستشار الرئيس للأمن القومي، وفيما يتعلق بمستشار رئيس الأمن القومي، كان لدينا تحفظ قانوني عليه، كونه عضواً في المجلس التشريعي..

ولذلك هذا الموضوع الآن بين الرئاسة والتشريعي، ولابد أن يعالج... والإخوة النواب في التشريعي يتابعون هذا الموضوع وبقية الأسماء تم التوافق عليها، وبالنسبة لنا نحن مع القانون وسنلتزم به ونلزم الجميع به.. وأعتقد أن الجميع متفقون على ذلك رئاسة وحكومة.

المسار الثالث: إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، وستأتي لاحقاً، ونحن الآن بصدد تشكيل القوة المشتركة التي تضم الشرطة والقوة التنفيذية والأمن الوقائي، بالإضافة إلى كتيبة من الأمن الوطني وجميعها سوف تكون تحت إمرة وزير الداخلية، ونسعى الآن لتوفير الإمكانيات اللازمة، وهناك أيضاً الإجراءات الإعلامية والمجتمعية المرافقة للخطة الأمنية لتهيئة المجتمع.

وهنا أريد أن أؤكد أن الخطة الأمنية موجهة لظاهرة الفلتان الأمني، وهي لا تمس المقاومة ولا سلاح المقاومة ولا تشكيلات المقاومة، ويجري الآن نقاش مع الفصائل لترتيب العلاقة مع الخطة الأمنية بحيث يكون الجميع متعاوناً، والحديث الذي سمعناه من الفصائل كان إيجابياً.

في انتظار صفقة الأسرى

● في يوم الأسير الفلسطيني.. ماذا عن صفقة تبادل الأسرى؟

نحن دائماً متفائلون، وعلى ثقة كاملة بأن يوم الحرية آت، وكسر القيد واقع لا محالة، لكن تركنا للإخوة المصريين إجراء المفاوضات الكاملة على هذا الصعيد، وكلنا أمل أن تنتهي هذه المفاوضات بما يحقق الحرية لأسرانا الأبطال في سجون الاحتلال، وأن ندخل الفرحة والبسمة إلى كل بيت فلسطيني.■

من قفص محكمة عوفر

د.عزيز دويك: نرفض أن نكون ضمن صفقة الأسرى.. فنحن رهائن مختطفون

رام الله: مصطفى صبري

تحدى الأسير الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي، القضاة الصهاينة في «محكمة عوفر» غرب رام الله، مخاطباً الصحافة من داخل قفص المحكمة وهو يرتدي بزة السجون المركزية الصهيونية: أدعو أبناء شعبي إلى التمسك بالوحدة الوطنية وتحويلها إلى مفاهيم وثقافة داخل المجتمع.

وقال الأسير دويك بثقة عالية: نحن كنواب ووزراء نرفض أن نكون ضمن صفقة الأسرى، فنحن رهائن اختُطفنا من منازلنا، لذا لن نكون جزءاً من صفقة التبادل مع الجندي الأسير جلعاد شاليط، فهناك أسرى يجب أن يفرج عنهم.

وأضاف دويك قائلاً: هذه المحكمة فاقدة للصلاحيات، ونظرها في قضيتنا يعد نوعاً من الإرهاب المنظم الذي تمارسه «إسرائيل».

وعقب دويك على لقاء أبو مازن - أولمرت الذي جرى منتصف شهر أبريل الحالي، قائلاً: في كل مرة تتزامن جلسة محاكمتنا مع لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع أولمرت، مما يثير كثيراً من التساؤلات، دون مجرد الإشارة إلى وضعنا داخل السجن.. وكانت المحكمة في معتقل عوفر قد أجلت محاكمة الأسير د.عزيز دويك وزملائه النواب إلى ٥/٢٧، واستمرت مدة الجلسة نصف ساعة تم خلالها تلاوة التهم.. والمتمثلة في خوض الانتخابات ضمن كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس.

وحذرت هيئة الدفاع عن النواب والوزراء من إصرار هيئة المحكمة والمخابرات «الإسرائيلية» على إصدار أحكام بحق النواب والوزراء بالسجن الفعلي لمدة قصوى قد تصل إلى سبع سنوات وفق ما يتردد.■

محنة ١٢٨ أسيرة فلسطينية بينهن ١٢ طفلة..

خلف قضبان الصهاينة



السجون ما زالت هي الآلية الأبرز التي يراهن عليها الاحتلال الصهيوني لإنهاء المقاومة الفلسطينية، ومن ثم يتفنن في وسائل التعذيب النفسي والجسدي ضد الأسرى الفلسطينيين.. فامتلأت أقبية المعتقلات بالأسرار والشجون، وأسماء لا يعرفها إلا من أمضى زهرة شبابه وسني عمره داخلها، ولم يرحم زبانية السجون الصهيونية الأسيرات..

غزة: وسام عفيفة

محنة الأسيرات

اعتقلت قوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى قرابة ٦٠٠ فلسطينية، بقي منهن حتى الآن ١٢٨ أسيرة، يعشن ظروفاً صعبة، منهن ٦٢ أسيرة محكومة و٦٣موقوفة وثلاث أسيرات محكومات إدارياً.. بينهن ٩٥ عزباء و٢١ متزوجة و٤أرامل ومخطوبة وسبع مطلقات..

وهن يتوزعن بين سجن الرملة ٧٠ أسيرة، وفي سجن تلموند ٥٨ أسيرة.. منهن ١٠ أسيرات من محافظة القدس، ومن محافظة الخليل ١٩ أسيرة، ومن بيت لحم ٩ أسيرات، و٢٣ أسيرة من محافظة نابلس، ومن الناصرة أسيرتان، و٢٤ من جنين، و٨ أسيرات من رام الله، وواحدة من سخنين، و١٢ من طولكرم، وثلاث أسيرات من قطاع غزة، و٣ من قلقيلية.

خلال انتفاضة الأقصى.. اعتقل الصهاينة ٦٠٠ فلسطينية.. لاتزال ١٢٨ منهن قيد الأسر.. منهن ٦٢ محكومة و٦٣ موقوفة وثلاث محكومات إدارياً..

ومن بين الأسيرات ١٢ طفلة لم يبلغن الثمانية عشر عاماً، ٧ منهن في سجن الرملة، و٥ في سجن تلموند، فيما ١١ منهن موقوفات بانتظار المحاكمة، وأسيرة واحدة محكومة، ويوجد ٢٦ أسيرة من بين الأسيرات لديهن أطفال، بينما هناك ٦أسيرات أزواجهن أيضاً رهن الاعتقال وأخريات غير متزوجات.

ولادة في المعتقل

وقد عاشت أربع أسيرات مع أولادهن داخل المعتقل وهن: منال غانم، ميرفت طه، عطاف عليان، وسمر صبيح.. التي مازال يعيش معها ابنها براء خلف القضبان.

الأسيرة سمر صبيح واحدة من عدة أسيرات شهدت السجون الصهيونية على ولادتهن خلف ستائر الظلام، فقد أسرها الاحتلال بعد أن مضى على زواجها ثلاثة

شهور، وأسر زوجها في اليوم التالي، ورغم معرفة الاحتلال بأمر حملها، إلا أن إدارة السجون لم تكترث لذلك، وعاملتها كباقي الأسرى؛ تحقيقات مطولة ونظام غذائي شديد، وكذلك إرسالها مكبلة اليدين والرجلين إلى مستشفى كفار سابا، لتلد ولادة متعسرة «قيصرية»..

وطوال فترة الحمل، عانت صبيح قسوة السجن، فقد أبلغها «مستشفى المقاصد الخيرية» بأن وزن طفلها غير طبيعي، وقد بلغ عمره ١١ شهراً، وإلى الآن لم تسمح قوات الاحتلال لوالده برؤيته سوى مرة واحدة..

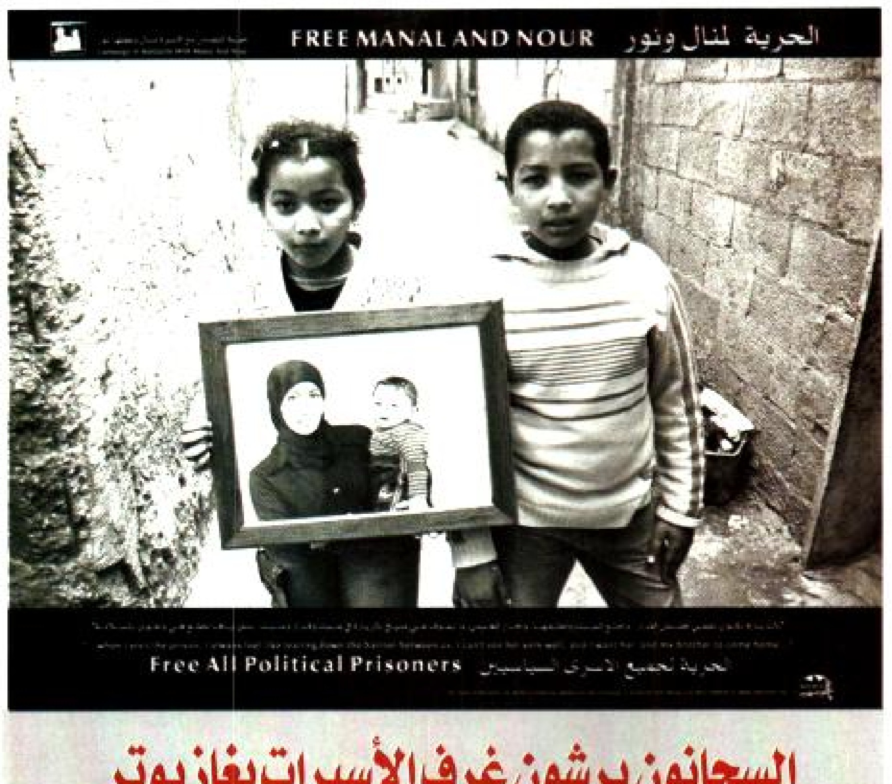
أما **عائشة الهودلي** ابنة الأسيرة الإدارية عطاف عليان فقد كان لفصلها عن أمها حكاية تدمع لها العيون وتبكي لسماعها القلوب، فعندما بلغت العامين تم فصلها عن أمها وفق قانون صهيوني..

وأما الأسيرتان **قاهرة السعدي** من جنين، **ونورة جابر** التي تركت أطفالها الستة فقالتا: «نزع الأم عن أولادها كنزع جذع الشجرة المعمرة عن قلب الأرض وخلعها من جذرها المدفون في أعماقها وفراق الأبناء أمر لا يمكن تحمله».

وعن ساعة المخاض التي مرت بها **منال غانم** في سجن تلموند، تقول: أخرجها السجانون إلى «مستشفى كفار سابا» مكبلة الأيدي والأرجل، رغم طلبها بألا تقيّد من شدة تعبها وآلامها، إلا أن السجانين رفضوا وتعاملوا معها بقسوة.

وتتابع: «وعندما وصلت المستشفى، طلب مني التوقيع على ورقة مكتوبة بالعبرية التي لا أجيد قراءتها، عبارات تقضي بإعطائي حقنة منومة حتى أضع مولودي دون آلام، فرفضت الطلب، وأوضحت للطبيب أنني سألد بشكل طبيعي، كما في السابق، وفور الولادة توفي أحد التوءمين، وبقي «نور» على قيد الحياة، إلا أن السجانين لم يسمحوا لي برؤية المولود، ونقلوه إلى الحضانة، و أصروا على أن أغادر المستشفى في ذات اليوم وحدي، وبعد إصراري على عدم العودة دونه، وافقوا على طلبي.

وتضيف منال: «عند وصولي إلى السجن، ودخولي الغرفة التي أحتجز فيها، علت زغاريد السجينات وتكبيراتهن، وانهلن بقوة تجاهي يتقاتلن من التي ستحمل نور، ومن التي ستلبسه وتصنع له الطعام وتقوم



السجانون يرشون غرف الأسيرات بغاز يوتر الأعصاب ويسبب اختناقات.. ويصيب الجلد بأمراض

التهديد بإدخالهن غرف المعتقلين الشباب

بتنظيفه، وخاصة الأسيرات المتزوجات والمحرومات من فلذات أكبادهن، فقد كان المشهد مؤلماً ومحزناً، لا تستطيع العين تحمله، وفوراً أطلقت الأسيرات عليه اسم «نور» علهن يرينه في القريب العاجل..

منال غانم تلتقي نور

وأخيراً التقت الأسيرة منال غانم بطفلها نور الذي أنجبته في الأسر حيث أفرج عنها مطلع شهر أبريل الجاري. وتقول منال: أي أسيرة تعاني من آلام أو صداع، وتذهب إلى العيادة لملاقاة الطبيب، يعطيها حقنة أو نوعاً من الحبوب، لتعود خاملة لا تدرك ما حولها، يصيبها تشنج عصبي، إضافة إلى ساعات النوم الطويلة، حتى تغدو غير قادرة على ممارسة أي نشاط، وتفقد التركيز..

وتتابع: وفي الكثير من الأحيان يقوم السجانون برش غرف الأسيرات بالغاز الذي يوتر الأعصاب ويسبب اختناقات وتظهر في الجسم بقع لونها بني.

وتضيف: «معظم الأسيرات كبيرات السن. أما الصغيرات، فقد فقدن معظم أسنانهن بالكامل، لظروف غير معروفة، وهن بحاجة ماسة لتركيب أسنان جديدة، مثل الأسيرة سناء عمرو ولطيفة أبو ذراع، إلا أن إدارة السجن تطلب مبالغ طائلة، لا تقدر الأسيرة على توفيرها، ولا حتى أهلها خارج السجن».

وتشكو منال اليوم من عدم قبول ابنها بعد خروجها من السجن، وتتابع بالقول: ابني نور اليوم لا يقبل بي، ولا يأتي إلي عندما أطلب منه ذلك، ولا يقبل الخروج معي، مع أنه عندما استقبلني على الحاجز الصهيوني ساعة الإفراج عني، انساب علي وقبلني بحرارة، إلا أنه اليوم يفعل عكس ذلك، وهذا سببه سنوات الاعتقال والحرمان الطويلة.

وعن مشاعرها عند وصولها طولكرم، تقول منال: لم أتوقع العدد الهائل من المواطنين والصحفيين الذي انتظروني على الحاجز الصهيوني، بل إنها كانت تعتقد أن أهلها وأقاربها فقط هم الذي سيستقبلونها، معبرةً عن فرحتها الشديدة لهذا الموقف من أهالي المحافظة والإعلام..

وتضيف منال: بعد وصولي إلى بيتي بساعة واحدة، اتصل بي رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية «أبو العبد»، لم أعرف ماذا أقول، فقد كانت أولى كلماته: «الله يعطيك العافية يا بنتي»، مؤكدةً أنها كانت مكالمة مباركة وطيبة من رئيس الوزراء، حيث شعرت بالسعادة والارتياح لهذا الاهتمام من المستوى القيادي.

أوضاع غير إنسانية

وتعاني الأسيرات في سجون الاحتلال من أوضاع سيئة جداً، يتعرضن خلالها إلى أصناف من العذاب الجسدي والنفسي، تبدأ من لحظة الاعتقال وتستمر داخل الاعتقال، فعلى الصعيد المعيشي داخل السجن تعاني الأسيرة من ظروف لا إنسانية قاسية ويواجهن سياسة مشددة من العقاب والإجراءات؛ يحجزن الأسيرات في أماكن لا تليق بهن دون مراعاة لاحتياجاتهن الخاصة، ودون توافر حقوقهن الأساسية التي نصت عليها المواثيق الدولية والإنسانية، ويتعرضن للتفتيش الاستفزازي من قبل السجانين والسجانات، وتوجه لهن الشتائم ويعتدى عليهن خلال خروجهن للمحاكم والزيارات، أو حتى من قسم إلى آخر، أو وهن في غرفهن عبر اقتحام الغرف، بجانب العزل والحرمان من الزيارات أحياناً..

وفي محاولة من السلطات الصهيونية لعزل الأسيرات تقوم إدارة السجن بتأخير دخول الصحف، لاسيما وأن القليل منهن لديهن جهاز تلفاز، فيما لا تساعدهن الكتب الثلاثون الموجودة في المكتبة على إنماء ثقافتهن أو زيادة معلوماتهن، حيث تضع إدارة السجن العديد من العراقيل أمام إدخال الكتب للأسيرات اللواتي يقضين معظم وقتهن بالغرف، فيما لا توفر الإدارة مكاناً خاصاً لأداء الشعائر الدينية، وتمنع أداء الصلاة الجماعية، وهناك ست أسيرات معزولات انفرادياً منذ ثمانية أشهر في زنازين انفرادية تحت الأرض في «سجن الجملة»، يعانين من أمراض جلدية مستعصية وهن: عرين شعيبات، وسعاد حمد، وسعاد نزال، وهالة جبر، وسعاد نزال، ونسرين أبو زينة.

الأسيرات صغيرات السن فقدن أسنانهن لأسباب غير معروفة بعد خروجها من الأسر

منال غانم: ابني نور يعزف عني ولا يقبل الخروج معي

وتعيش **الأسيرة آمنة** حالة من عدم الاستقرار نتيجة عزلها انفرادياً منذ تسعة أشهر في الرملة، وقد تم تمديد اعتقالها لشهر تقريباً، موضحة أن تعامل السجانين وحشي جداً ولا يمت للبشرية بصلة.

ولم تكن ظروف اعتقال المواطنة **رشا خالد العزة، ١٨ سنة**، من مدينة بيت لحم، أحسن حالاً من سابقتها، حيث أوضحت أنه أثناء اعتقالها من البيت تم تفتيشها أمام الجنود بشكل مهين، وتم اقتيادها إلى سجن المسكوبية في القدس، حيث جرى تفتيشها مرة أخرى بشكل عار. وأضافت العزة: «أخذتني شرطية وأدخلتني لزنازين الشباب، فبدأ الشباب يصرخون وبعدها نقلتني إلى زنزانة تشبه القبر حتى إذا أردت النوم لا أستطيع أن أمد قدماي، فهي صغيرة جدا وضيقة وبدون تهوية وبدون شبابيك وفيها مكيف بارد جداً لدرجة التجمد، والفرشة مليئة بالقاذورات والغبار».

وأضافت العزة: أن المحققين وجهوا لها الشتائم القذرة وهددوها أكثر من مرة بأنهم سيدخلونها إلى زنازين الشباب، وأحدهم قال لها «أنتم العرب زبالة»، لافتة إلى أن التحقيق استمر وهي مشبوحة على الكرسي ومعصوبة الأعين ومقيدة اليدين والقدمين حتى أصابها التعب والانهيار.■

الطفلة إباء مرداوي:

جئت للدنيا وأبي في السجن.. أريده حياً قبل أن أموت

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«أريد أبي حياً قبل أن أموت» هذه الكلمات لم تصدر من رجل أو امرأة داهمهما العمر.. إنها طفلة لم تتجاوز الثلاثة عشر عاماً، حُكم على والدها بالسجن المؤبد لمدة ٩٩ عاماً.

معاناة أبناء الأسرى مريرة، تلخصها إباء، قائلة: تزوجت أمي أبي وهو مطارد، وجئت الدنيا وهو سجين، ولا أعرفه إلا من خلال الصور وبعض الزيارات من خلف القضبان..

وواصلت إباء لوعتها على والدها المحكوم بالسجن المؤبد منذ الانتفاضة الأولى: أريد أبي كي يكون بجانبي، فأنا أشتاق إليه، وأخشى أن أموت قبل أن يفرج عنه، فالاحتلال حكم عليه بالسجن المؤبد، ليس في ذاكرتي إلا القضبان والمفاتيح والفولاذ الذي يحيط بوالدي داخل السجن مع إخوة له.

وأضافت: ينام والدي مع إخوانه في السجن على هذا البرش (سرير) كما ينام الزمن، لا يوقظه سوى مداهمة ليلية أو لسعة غاز حارق أو تفتيش فجائي.. والانتظار للعد الصباحي والسماح له بالخروج من الغرفة إلى ساحة داخلية تعرف (بالفورة)..

وأشارت والدة الطفلة ميسون مرداوي ـ تعمل مديرة «مدرسة بنات حبله الثانوية» ـ (للمجتمع): «اعتقال رب الأسرة ليس عقاباً له، بل عقاب لعائلته.. فطفلتي إباء لا تعرف والدها منذ أن جاءت إلى هذه الدنيا، وننتظر فرج الله».■



شؤون صهيونية

بعد سلسلة الانسحابات.. «إسرائيل» بلا هامش حيوي

كتب الصحفي «غابي أفيطال» في صحيفة «معاريف» يوم الخميس ١٩/٤/٢٠٠٧م، مقالا بعنوان «من دون مقابل».. قال فيه: «يوم الاستقلال التاسع عشر لدولة «إسرائيل» مسيرة عسكرية في ساحات القدس، أجواء خانقة وليست دموع الفرح فقط. بعد المسيرة بدقائق معدودات تلقى رئيس هيئة الأركان، إسحق رابين في حينه، اتصالاً هاتفياً. وحدات عسكرية مصرية بحجم فرقة في طريقها إلى شبه جزيرة سيناء. تسعة عشر يوماً تمر وقوات الجيش «الإسرائيلي» تتوجه نحو سيناء. بعد حرب الاستقلال بتسعة عشر عاماً. ١٥ عاماً بعد ذلك، تخلت «إسرائيل» عن كل سيناء حتى آخر شبر فيها، وللمرة الثانية.

عبد الرحمن فرحانة (*)

منذ حرب التحرير وحتى اليوم وقعت «إسرائيل» على اتفاقات للهدنة، وانسحبت من سيناء مرتين، ووقعت على اتفاق سلام مع مصر مُزيلة بذلك ـ ولو رسمياً وشكلياً ـ ذريعة العداء المصري لها.

في المقابل حصلت «إسرائيل» على الاعتراف الرسمي من أكبر الدول العربية وأهمها... كما وقعت «إسرائيل» على اتفاق سلام مع الأردن، وبذلك اعترفت بسيادة الأردن على ثلثي المساحة الموعودة للوطن القومي اليهودي.

وكذلك وقعت على اتفاق مبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية، واعترفت بهذه المنظمة «الإرهابية»، وبعدها تخلت عن قطاع غزة وطردت اليهود منه. بل دمرت تجمع ياميت الاستيطاني، ومن ثم غوش قطيف..

وها هي «إسرائيل» الرسمية تقترح اليوم إقامة دولة فلسطينية بين الأردن والبحر.

وقد طالعتنا الأخبار مؤخراً بأن مشكلة اللاجئين ستُطرح بعد أن تنتهي المشاكل الأسهل، كما صرحت وزيرة خارجيتنا الغراء تسيبي لفني.

«إسرائيل» الرسمية مستعدة للنزول عن كل هضبة الجولان مقابل ورقة سلام. هل نسينا شيئاً ما خلال كل ذلك؟

نتيجة لانسحابات الماضي وتلك المخططة في المستقبل المنظور، ستبقى «إسرائيل» من دون هامش حيوي بحده الأدنى، ومن دون احتياطات بحرية وأرضية خاصة بالشعب الذي يتكاثر أكثر من أي شعب من الشعوب الغربية.

بكلمات أخرى، «إسرائيل» ستعود إلى الوضع الذي عاشه وذاقه إسحق رابين كرئيس لهيئة الأركان، من قبل أن يدرك خطورة الوضع في مثل هذا اليوم قبل ٤٠ عاماً، ولكن في ظروف أشد صعوبة وحلكة.

عشية يوم الاستقلال يجدر بنا أن نتوقف وأن نستوضح ما حصلنا عليه وما تعلمناه وإلى أين نحث الخطى.

على «إسرائيل» أن تصحو فوراً قبل بدء أية عملية تفاوضية مستقبلية بحيث لا يكون ظهرها للبحر. عليها أن تصرح بأن مبدأ «الأرض مقابل السلام» هو مبدأ راقٍ جداً. من هنا على من يرغب في السلام أن يعطي الأرض.

في نهاية المطاف تملك «إسرائيل» أكبر كنوز السلام فوق المعمورة ويمتلك العرب أكبر احتياطي من الأرض. ربما سيحل السلام حينئذ ويصبح استقلال «إسرائيل» أبدياً.

ضعف المناعة الوطنية لدى ثلثي الإسرائيليين: على صعيد آخر، استعرض الصحفي «ايتمار آيختر» في صحيفة «يديعوت أحرنوت» يوم الثلاثاء ١٧/٤/٢٠٠٧م نتائج استطلاع للرأي أجرته جمعية «القلب الإسرائيلي» بمشاركة «معهد جيوكرتوغرافيا» بمناسبة يوم الاستقلال الـ ٥٩.

أكد ثلثا «الإسرائيليين» أن المناعة الوطنية لدولتهم على كافة الأصعدة المختلفة (القيمية، الاجتماعية، الأمنية) قد ضعفت، فيما قال ١١٪ فقط بأنها تعززت.

شمل الاستطلاع ٥٠٠ شخص بين أعمار ١٨ فما فوق، تمثل المجتمع اليهودي «الإسرائيلي».

وتباينت آراء عينة الدراسة، حيث أكد ٦٩٪ من كبار السن وقدامى اليهود أن المناعة الوطنية قد ضعفت، فيما أيد ذلك الرأي ٥٥٪ من المهاجرين الجدد. فيما قال ١٧٪ من المهاجرين و١١٪ من القدامى إن المناعة الوطنية قد تعززت.

تركز أصحاب الإحساس بضعف المناعة في منطقة الشارون وغوش دان (تل أبيب الموسعة) (٧٠٪)، وينخفض كلما جرى الابتعاد عن هذا المركز: ٦٧٪ في الشمال و٦٠٪ في منطقة القدس.

جاءت نسب النساء أكثر من الرجال، إيماناً بأن المناعة الوطنية ضعفت: ٧٠٪ مقابل ٦٢٪، وكذا أتباع الطوائف الشرقية أكثر من الغربية، يؤمنون بذلك: ٧٢٪ مقابل ٦٧٪.

رموز الدولة

وبالنسبة لمدى التماثل مع رؤيا الدولة ورموزها (العلم، نجمة داود، الشعلة..)، يشعر ٨٠٪ من الجمهور بتماثل كبير أو كبير جداً، ١٢٪ يتماثلون معها بقدر متوسط، و٧٪ لا يتماثلون أبداً مع رؤيا الدولة ورموزها.

المهاجرون يتماثلون بقدر أقل من القدامى: ٦٩٪ مقابل ٨٣٪، التقليديين أكثر من العلمانيين: ٩٠٪ مقابل ٨٢٪، والأصوليين فقط ٤١٪.

الأشكناز الغربيون مرتبطون ومتماثلون بقدر أكثر بقليل من أصحاب الطوائف الشرقية: ٩٤٪ مقابل ٩٠٪.

ويظهر الاستطلاع أنه كلما ارتفع الدخل العائلي ارتفع التماثل «الإسرائيلي» مع رموز الدولة. وأن النساء أكثر تماثلاً مع الرؤيا والرموز من الرجال: ٩٢٪ مقابل ٨٤٪.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

بين تراخي القوانين الدولية وأحكام الإسلام العادلة

الاعتداء على النساء في زمن الحرب

ثلاثة أخبار تناقلتها وسائل الإعلام العالمية مؤخرا، تحمل جبالا من المعاناة النفسية والاجتماعية للمرأة، الخبر الأول يتعلق بالسيدة العراقية «صابرين الجنابي»، ذات العشرين ربيعا، التي ظهرت على شاشة فضائية الجزيرة، معلنة اغتصابها من قبل ضباط ومغاوير وزارة الداخلية العراقية، متحدية المجتمع العشائري الذي يجعل العرض في مرتبة أعلى من النفس، وكذا المجتمع الدولي الذي يأبى الاعتراف بوجود مثل هذه الجرائم، ويصفها بالفردية..

أما الخبر الثاني فيتعلق بسيدة عراقية تركمانية في الأربعين من عمرها، تدعى «واجدة محمد أمين» ظهرت على وسائل الإعلام، لتشكو اغتصابها من قبل ضابط وأربعة عناصر من الشرطة العراقية، مبينة بذلك أن الاغتصاب في هذا البلد بات جريمة منظمة لا يفرق المغتصب فيها بين الطفلة الصغيرة والمرأة الكبيرة.

أما الخبر الثالث، فكان إصدار إحدى المحاكم الأمريكية حكما بالسجن لمدة ١٠٠ عام على أحد جنودها؛ لاتهامه باغتصاب فتاة عراقية في الرابعة عشرة من عمرها، وقتلها مع أهلها وإخوتها. هذه الأخبار التي تم تناولها بشكل سياسي بحت، تنقلنا لدراسة جريمة اغتصاب الإناث في أثناء الحروب..

د. نهى قاطرجي (*)

الملف الأسود لجرائم الاغتصاب: لم يخل مجتمع من المجتمعات القديمة والمعاصرة من استخدام الاغتصاب كسلاح من أسلحة المعارك، فاستخدمه الجيشان الألماني والياباني في الحرب العالمية الثانية، كما استخدمه من قبلهم المغول أثناء دخولهم إلى حلب..

وكذلك شهد العالم الحديث حوادث اغتصاب كثيرة وقعت في أثناء الحروب، أشهرها، حوادث الاغتصاب التي جرت في البوسنة ابتداء من عام ١٩٩٢م.. حيث أشارت التقارير الدولية في عام ١٩٩٥م إلى أن عدد النسوة اللواتي اغتصبن في البوسنة تجاوز ١٥٠ ألفاً.

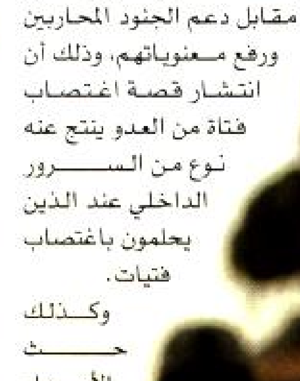
الأهداف العسكرية: ويعد الاغتصاب أحد الأسلحة القذرة في الحروب، لأهداف عدة منها ما هو سياسي يتعلق بإدارة الحرب، ومنها ما هو فردي يتعلق بالجنود المقاتلين.

هذا الهدف اعتبر من قبل التقرير الوارد عن منظمة العفو الدولية، تعليقاً على ما جرى في البوسنة من حالات اغتصاب، بأنه سلاح حرب أفتك من سلاح القتل، ذلك أن القتل قد ينتج عنه شهداء يثيرون الحماسة في الأحياء.

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية - بيروت

أما الاغتصاب فإنه لا يذل المرأة بمفردها، بل يذل مجتمعاً بكامله، ويترك جرحاً لا يندمل. وقد يلجأ إليه البعض كوسيلة انتقام، كما يفعل اليهود الصهاينة مع الشعب الفلسطيني، نكاية في منفذي العمليات الاستشهادية.

ومن أهدافه كذلك.. إضعاف معنويات العدو؛ ذلك أن كثيراً من حالات الاغتصاب تحدث بمعرفة القيادات العليا وبتشجيع منها، كما أكد أحد الجنود الهولنديين أثناء حرب البوسنة والهرسك في شهادته لإحدى المحاكم الدولية، بأنه سمع القائد الصربي ميلاديتش وهو يقول لجنوده بعد جمع الفتيات الصغيرات: «خذوهن وتمتعوا بهن»؛ لبث الرعب في صفوف العدو وإضعاف معنويات جنوده، في مقابل دعم الجنود المحاربين ورفع معنوياتهم، وذلك أن انتشار قصة اغتصاب فتاة من العدو ينتج عنه نوع من السرور الداخلي عند الذين يحلمون باغتصاب فتيات.





وكذلك حث الأعداء على الهجرة خوفاً من العار وحفاظاً على الشرف، وهذا ما حصل مع بعض أهالي قرية «تينو بوادابارتي» في كشمير في عام ١٩٩٤م.. حيث نقل عن أحد أبناء القرية أن العديد من العائلات هربت من القرية؛ بحثاً عن أماكن أكثر أمناً، بعد أن اقتحم الجنود منازلهم للبحث عن فتيات...

انتزاع المعلومات من العدو، وهذا الهدف يتستر وراءه العدو الصهيوني في تحقيقاته مع الفلسطينيين، حيث سجلت مئات الحالات من الاعتداءات الجنسية على المعتقلات الفلسطينيات، بل والمعتقلين.. وكثيراً ما يعمد الصهاينة إلى إحضار أخوات المعتقلين وزوجاتهم والتهديد باغتصابهن أمام أعينهم لانتزاع المعلومات والاعترافات المطلوبة.

إبادة العدو: كما فعل الصرب في حربهم ضد البوسنة، فهم لم يكتفوا بقتل الأطفال والرجال والشيوخ، بل إنهم هدفوا من وراء اغتصاب النساء البوسنيات إلى خلق جيل بوسني جديد يتمتع بالصفات الصربية، وهذا ما أوضحه وزير الإعلام الصربي آنذاك «فيبلور أوستونيش» إذ بيّن أن «الهدف من عمليات الاغتصاب أن تلد المسلمة البوسنوية «تشتنك صغاراً»!



أحد الأسلحة القذرة في الحروب.. لتحطيم معنويات العدو.. وتشجيعاً للجنود على الاستمرار في المعركة!

قصر عقوبة جريمة الاغتصاب على السجن ليس حلاً عادلاً

سادية الجنود

ويشجع الفلتان الأمني وعدم الرقابة العسكرية والحقوقية المقاتلين على ارتكاب جرمهم، اعتقاداً منهم بعدم وجود من يحاسبهم على فعلتهم، والأسباب التي تدفعهم إلى ارتكاب فعلتهم عديدة، منها:

- **إشباع الرغبات الجنسية عند الجنود**؛ وهذا الهدف قد لا يغيب عن بال القيادات العسكرية، لذلك كثيراً ما تشجع على تخصيص بعض النساء لهؤلاء الجنود، عبر تشجيعهم على خطف النساء وإجبارهن على البغاء، وهذا الأمر حدث مع ٢٠٠ ألف امرأة معظمهن من كوريا والفلبين وإندونيسيا والصين وهولندا ممن اختطفن أو أجبرن على ارتياد بيوت الدعارة لمتعة القوات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية.

- **طبيعة الحياة العسكرية**؛ التي تتطلب ممارسة العنف والقسوة وعدم المبالاة بأحاسيس الآخرين، مما يجعل الجندي يفقد مشاعر الرحمة والرفق.

- **تفريغ شحنة العنف والعدوان**؛ التي تملأ نفس الجندي عادة فتجعله يفرغها على المرأة ليس رغبة في الاتصال الجنسي فقط، بل لتحقير الضحية وإذلالها.

- **الإحساس بالدونية**؛ التي يسعى المغتصب من وراء اغتصابه إلى التخلص منها، وتنمية إحساسه بقيمة نفسه وتقديرها.

- **القضاء على الوحدة والعزلة** التي يشعر بها الجندي نتيجة ابتعاده عن أهله ومحيطها.

الحصاد المر

لا تختلف الآثار الناجمة عن اغتصاب الحروب عنها في خارج الحروب، وإن كانت أشد قسوة وألماً على المغتصبة في الحرب، كونها تترافق عادة مع حالات موت الأهل والأقارب والتهجير والفقر.. فتصاب المغتصبات **بصدمة عاطفية ونفسية عميقة** تدخلها في حالة طويلة من الهستيريا والسوداوية والكوابيس الليلية.

إضافة إلى فقدان الثقة بالنفس، وفقدان الثقة بالرجال عامة؛ لخوفها من أن تتعرض للأذى مرة أخرى.

ظهور عوارض الأكتئاب، مثل عدم الرغبة في الحياة، وعدم القدرة على التغلب على المشكلات، بجانب الإحساس بالذنب لخوفها من نظرات الناس اللوامة.

وكذلك الإحساس بالنفور من الجنس، بسبب تذكر تفاصيل جريمة الاغتصاب وما عانته من إحساس بالذل والمهانة.

وعلى الصعيد الاجتماعي، تتفاقم المأساة، حيث نظرة اللوم التي يوجهها المجتمع إلى المرأة المغتصبة؛ بل اتهامها بالمشاركة أو التشجيع على الجريمة.. ومرارة الحمل القسري وما ينتج عنه من ولادات غير شرعية، تساهم في تجارة الأطفال، إذ استغلت بعض الجهات، حرب البوسنة، وقامت بشراء المواليد غير الشرعيين من أمهاتهم وتسفيرهم إلى خارج البلاد.

وتتفاقم المأساة بإقدام المغتصبات على إجهاض أنفسهن.. وكذا تزايد حالات **الطلاق** لعدم تقبل الرجال معايشة زوجته التي تعرضت للاغتصاب في كثير من الأحيان، لذلك عمدت بعض الحكومات إلى إيجاد حلول جذرية لمشكلة الطلاق بعد اغتصاب الحروب. فقد أعلن رئيس وزراء بنجلاديش بعد الحرب التي دارت بين بلاده وباكستان في عام ١٩٧١م أن ضحايا الاغتصاب أبطال وطنيون. وكان لهذا الإعلان أثره الفعال في عودة كثير من المغتصبات إلى أزواجهن.

إضافة إلى ذلك **تزايد جرائم القتل،** انتقاماً من المجرم الذي هدم حياة ضحيته، وكذا قتل الضحية نفسها، هرباً من الإحساس بالذنب الذي تشعر به.

عقوبة جريمة الاغتصاب في الحروب

تطالب المنظمات الدولية بإلزام الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بتنفيذ الاتفاقيات التي تدعو إلى حماية النساء أثناء الحروب، ومن بين هذه الاتفاقيات والمواثيق: «**اتفاقية جنيف الرابعة**» الخاصة بحماية السكان المدنيين في زمن الحرب في المادة ٢٧ـ٢، وكذلك نص «**البروتوكول الأول الإضافي**» التابع للاتفاقية الذي نص في مادتيه ٧٥ و٧٦ على وجوب «حماية

المنظمات الدولية تشددت في تطبيق قوانين حماية النساء من العنف داخل الأسرة.. بينما تركت الثغرات القانونية مفتوحة أمام المغتصبين في ساحات الحروب

النساء بشكل خاص من الاعتداء والاغتصاب والبغاء القسري أو أي شكل آخر من التحرش الجنسي»، و«**استراتيجيات نيروبي**» التي أشارت في الفقرة ٢٦١ منها إلى «الآثار الناتجة عن الحروب على النساء والأطفال وما تسببه من مشكلات نفسية واجتماعية على المرأة»، و«**اتفاقية السيداو**» التي أكدت في التوصية العامة رقم ١٩ على «الحق في الحماية المتساوية في حالات الصراع الدولية أو الداخلية وبحسب المعايير الإنسانية»، و«**خطة عمل بيجين**» التي أكدت أن تلافي سياسات التطهير العرقي، وتسوية الصراعات المسلحة تعد عنصراً أساسياً في حماية حقوق الإنسان الخاصة بالنساء والفتيات، فضلاً عن القضاء على جميع أشكال العنف ضدهن واستخدامهن سلاحاً في الحرب.

ورغم سيل القوانين والضمانات القانونية..لاتزال الجرائم ترتكب تحت سمع وبصر العالم.. فيما تشدد منظمات الأمم المتحدة على تطبيق الاتفاقات والقوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة من قبل زوجها...

أما **الوقاية القانونية** التي يمكن أن تتبعها الدول من أجل تشديد العقوبة على المغتصب، فتكون بتعديل القوانين المحلية حتى تتلاءم مع فداحة الجرم الذي يرتكبه مجرم الاغتصاب، إذ إن اقتصار حكم القانون في جريمة الاغتصاب على السجن، حتى ولو لفترات طويلة، لا يعد عاملاً مساعداً على مكافحة هذه الجريمة، إذ كثيراً ما يخرج المجرم من سجنه ويعود لفعلته من جديد.

معالجة الإسلام لجريمة الاغتصاب:



وإزاء التراخي والثغرات في القوانين الدولية، تتبلور رؤية الإسلام واضحة إزاء تلك الجريمة النكراء..

فجمهور الفقهاء يرى توقيع حد الزنا، لأن الاغتصاب بنظرهم ما هو إلا زنا، كل ما في الأمر أن المرأة التي زنى بها الرجل إما أنها لم تكن راضية بفعله، وإما أنها كانت دون سن الرضا.

وهذا وذاك يعتبران مانعين من مسؤوليتهما عما حدث، فلا تعاقب، ويقتصر العقاب على الزاني (المغتصب) وحده، فإذا كان متزوجاً أعدم رجماً وإذا كان غير متزوج جلد مائة جلدة ونفي.

أما الفريق الثاني فيرى أن تلحق هذه الجريمة بحد الحرابة.

ويتبنى هذا الرأي فقهاء المالكية، مؤكدين أن المحاربة تنطبق على كل من أخذ المال أو غيره، فمن «خرج لإخافة السبيل قصداً للغلبة على الفروج فهو محارب أقبح ممن خرج لإخافة السبيل».

وهذا الموقف اعتمده بعض الفقهاء المعاصرين الذين اعتبروا أن جريمة الاعتداء على النساء جنسياً تقع في نطاق الحرابة الواردة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٤)**﴾ (المائدة).■

وسائل الإعلام التي تنقل التطورات العالمية عبر البحار قلما تغوص إلى أسبابها الخفية، وهذا غالباً ما يعفي الحكومة الأمريكية من اللوم. والعنف القاتل في الصومال يقدم لنا مثالاً كلاسيكياً لذلك. فلقد ركزت وسائل الإعلام الأمريكية على ارتفاع أسهم الإسلاميين في الصومال، وأخفت مساندة أمريكا للغزو الإثيوبي للصومال بحجة مساعدة الحكومة الانتقالية ضد الإسلاميين.

بقلم: د. آيفن إيلاند(*) ترجمة: جمال خطاب



الولايات المتحدة هي التي صنعت الفوضى في الصومال

وكان على أجهزة الإعلام الأمريكية أن تركز على أحد أهم الأسباب الرئيسة للفوضى في الصومال وهو تدخل الحكومة الأمريكية. والواقع أن حكومة بوش، بعد الحادي عشر من سبتمبر، قد خشيت من غياب حكومة قوية في «الدولة الساقطة» الصغيرة في شرق إفريقيا، وهي أصغر قليلاً من ولاية تكساس، حتى لا تتحول إلى مأوى للإرهابيين. ونسيت إدارة بوش حقيقة مهمة، وهي أن الدول الأخرى ذات الحكومات الضعيفة لم تتحول إلى ملاجئ للإرهابيين، وحتى لو تحولت الصومال إلى جيب للإرهابيين، فكيف ستتمكن من مهاجمة الولايات المتحدة البعيدة، وخصوصاً إذا غابت الاستفزازات الأمريكية؟!

خطايا السياسات الأمريكية

ونتيجة لخوف الإدارة الأمريكية غير المبرر، بدأت بتأييد لوردات الحرب المكروهين في أمة مزقتها الحرب، وكانت هذه هي البداية الحقيقية للمتاعب.

ولم يكن الإسلاميون الراديكاليون ليحظوا بما حظوا من شعبية لولا إدراك الشعب الصومالي بأن هناك قوى خارجية تدعم الفساد من خلال قطاع الطرق وزعماء وأمراء الحرب الفاسدين. هنا تفاقمت شعبية الحركة الإسلامية لتجتاح معظم الصومال، والأمر باختصار أنه لم تكن هناك مشكلة مع الإسلاميين في الصومال، ولكن الإدارة الأمريكية خلقت المشكلة.

وهذه ليست هي المرة الأولى، بل النموذج الثالث للنتائج العسكرية التي تنتج عن سياسة الإدارة الأمريكية، ففي الثمانينيات، على سبيل المثال، أيدت الإدارة الأمريكية الإسلاميين الراديكاليين والمجاهدين، في محاربة السوفييت المحتلين لأفغانستان آنذاك، لكونهم كفرة يحتلون بلاد المسلمين. والآن، انقلب السحر على الساحر، لتحارب القاعدة الوجود الأمريكي المسلح الكافر في الخليج!

والتاريخ يقدم لنا نموذجاً آخر في العراق، حيث بررت إدارة بوش غزوها للعراق جزئياً بوجود صلة بين القاعدة وصدام حسين ـ السفاح بحق ـ لكنه لم يكن يشكل خطراً أو يشن هجمات على أمريكا. والعراق الآن، حيث لم يكن يوجد لنا أعداء من الإسلاميين، أصبحت مليئة بالإسلاميين المحاربين لنا.

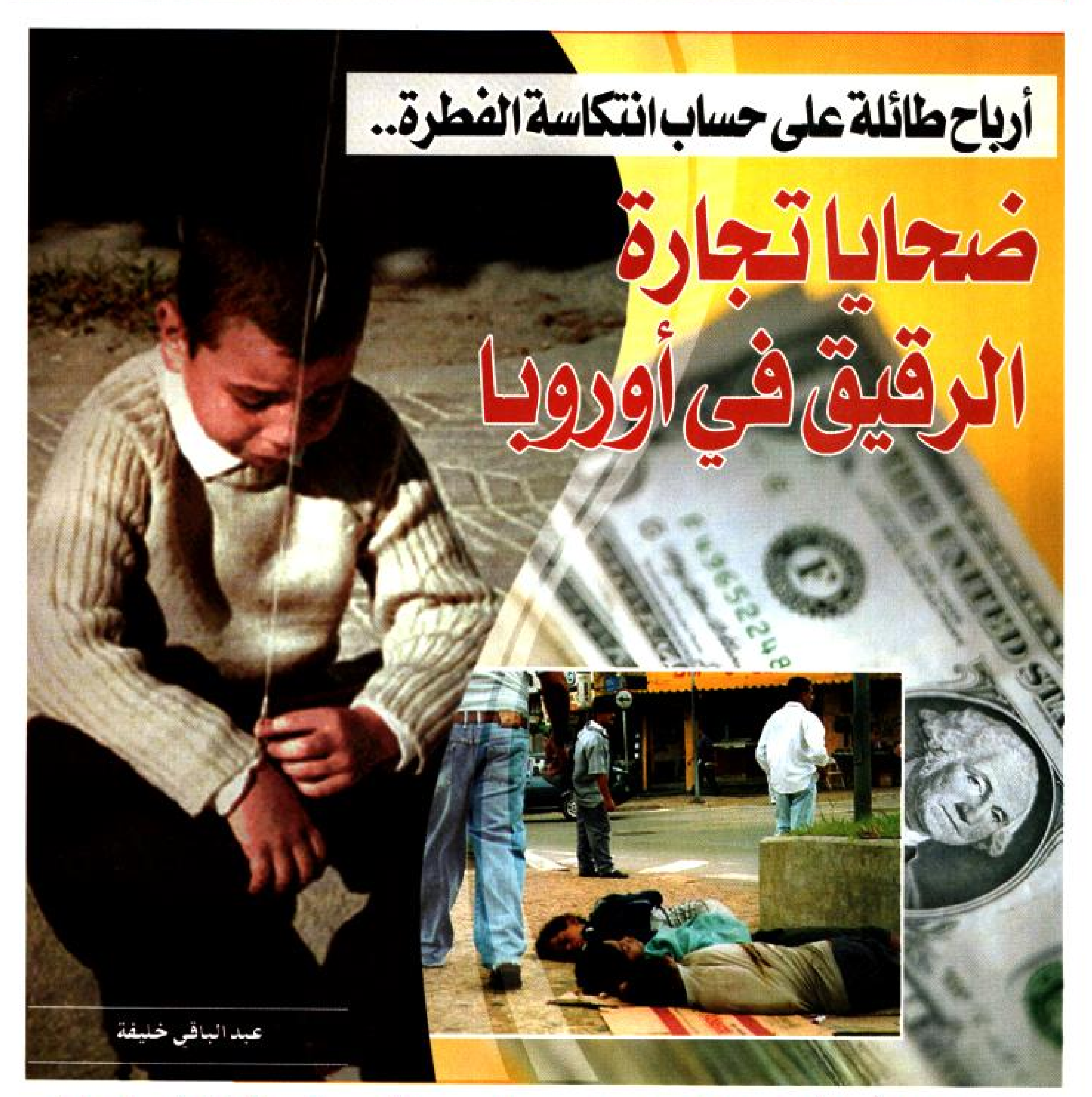
الصومال، إذن، هي المثال الثالث، حيث خلقت الإدارة الأمريكية أعداء جدداً من الإسلاميين، لم يكونوا موجودين من قبل. صحيح أن الإدارة ساندت الغزو الإثيوبي وأضعفت الإسلاميين، ولكن الإسلاميين مازالوا يقاتلون بشراسة للسيطرة على مقديشو. وكل ما يفعله الإسلاميون هو مواصلة القتال حتى إنهاك المحتل ومن ثم إجباره على الرحيل.. وعندما يحدث ذلك سيصبح الإسلاميون هم القوة السياسية المسيطرة في الصومال، مستفيدين من مقاومتهم الوطنية للاحتلال الإثيوبي البغيض ومعاونيهم الأمريكان.

الولايات المتحدة تدعم الإثيوبيين، المكروهين، الذين يتزايد احتقارهم وكراهيتهم نتيجة لقصفهم العشوائي للمناطق المدنية في مقديشو، وهذه جرائم حرب، حسب منظمات حقوق الإنسان. وعكس ما كان عليه الحال عندما كانوا يسيطرون على العاصمة، لا تستطيع الحكومة الانتقالية حفظ النظام، وهذا يقوض مصداقيتها والدعم الشعبي الذي يمكن أن تحظى به. والنتيجة أن الصوماليين ينظرون نظرة طيبة إلى فترة حكم الإسلاميين ويتشوقون إلى عودتهم.

وهذا ما يمكن أن يحدث، مثلما حدث لطالبان في أفغانستان، التي عادت بقوة بسبب الاحتلال الأجنبي المستمر لبلادهم، وسوف نرى عودة محتملة مماثلة للإسلاميين في الصومال.

تجربة أمريكا في أفغانستان والعراق والصومال يجب أن يتعلم منها خبراء السياسة الخارجية، ويتعلم الرأي العام الأمريكي أن التدخل الأمريكي في الخارج خطر يأتي غالباً بنتائج عكسية. ولكن الإعلام يساعد الحكومة الأمريكية على إخفاء هذه الإخفاقات السياسية بفشله في إظهار الأسباب الخفية للعنف، ممكّناً الإدارة الأمريكية من تكرار نفس الأخطاء مرات ومرات.■

(*) مدير مركز السلام والحرية بأوكلاند ـ الولايات المتحدة الأمريكية نشر هذا المقال على موقع: Thomas Paine's Corner



أرباح طائلة على حساب انتكاسة الفطرة..

ضحايا تجارة الرقيق في أوروبا

عبد الباقي خليفة

امتهان الأطفال والنساء باسم الحرية وحقوق الإنسان !!

في الأول من يوليو من كل عام يحتفل العالم بـ«اليوم العالمي لمحاربة تجارة الرقيق الأبيض»، حيث تستحوذ تلك القضية على اهتمام المنظمات الدولية غير الحكومية والتابعة للأمم المتحدة، فيما لا تزال وسائل الإعلام تتعامل مع الظاهرة في شكل أخبار متفرقة من حين لآخر، ورغم الاهتمام الأمني بالظاهرة، إلا أنها لم تلق العناية الكافية إنسانياً واقتصادياً، لذلك لم تفلح الأجهزة الأمنية في مكافحتها، بل نجد كثيراً من الأجهزة الأمنية بما فيها الاستخبارات الأمريكية في البوسنة، والأمم المتحدة في كوسوفا، متورطة في تلك التجارة القذرة.

وتشير الإحصائيات إلى أن ما بين ٢٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف امرأة وفتاة يعملن في سوق الدعارة بأوروبا، أغلبهن من دول البلطيق والبلقان وروسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء، وأرمينيا وبولندا وتشيكيا وسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا وصربيا والبوسنة وألبانيا...

وتقول إحصائية صادرة عن وزارة الداخلية الأوكرانية إن حوالي ٤٠٠ ألف امرأة وفتاة دون سن الثلاثين غادرن أوكرانيا خلال السنوات العشر الماضية عن طريق عصابات المافيا.. التي استغلت ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية..

عصابات المافيا

وفي ظل وضع اقتصادي قاتم كالذي تعيشه فتيات البلطيق وآسيا الوسطى والبلقان يسهل اصطياد الضحايا، قليلات التجربة في الحياة والمتطلعات لحياة أفضل.. غالبيتهن أسيرات التصورات الخاطئة عن التطور والحداثة الأوروبية، والتي تختزل المسألة في التحرر الجنسي والانفلات من التقاليد..

ومن وسائل العصابات المنظمة، استخدام الفتيات أنفسهن في استدراج بنات جنسهن بتزيين الدعارة وعائدها المادي المرتفع، وكذا استخدام بعض الشباب للإيقاع بالفتيات باسم الحب، وبعد سقوطهن يتم تداولهن من قبل عناصر العصابة قبل طرحهن في سوق الدعارة سواء بموافقة الضحية، أو عبر الإمعان في التغرير بها عبر الوعود بالعمل براتب مغر في إحدى الدول الأوروبية.

٢٠٤٦ مليون طفل في سوق النخاسة الأوروبية

وتزداد الجريمة خطورة، باصطياد عصابات الجريمة المنظمة لـ ٢،٤٦ مليون طفل، وفق إحصائيات الأمم المتحدة.

ففي روسيا هناك أكثر من مليون طفل بدون والدين، ويزيد هذا العدد كل عام، بسبب الفقر والعجز الاقتصادي، حيث يخرج للشارع أكثر من ١٠٠ ألف طفل، كثير منهم أبناء فتيات دون سن السابعة عشرة، ومنهم في سن الحادية عشرة.. كما تتخلى النساء في «براج» عن ٢٠ ألف طفل سنوياً.

يمثل هؤلاء المشردون من الأطفال سوقاً رائجة لعصابات مافيا تجارة الرقيق الأبيض، في أوروبا والولايات المتحدة وكندا، يضعون للأطفال أسعاراً وفق مواصفات معينة، الأمر الذي يحمل في طياته مآسي كثيرة؛ لدرجة أن أحد المدمنين في روسيا باع ابنه بقارورتي خمر «فودكا»!

وأكدت دراسة قامت بها «جمعية حقوق

٢٠ مليون طفل ضحايا الاستغلال الجنسي في العالم و٤٠٠ ألف فتاة أوكرانية غادرن بلادهن عن طريق مافيا الرقيق الأبيض

١٠٠ ألف طفل روسي يلقى بهم في الشارع سنوياً و١٢ ألف طفل بوسني تم بيعهم أثناء الحرب

الطفل» التابعة للأمم المتحدة بيع ٢٠ مليون طفل خلال السنوات العشر الأخيرة، ليعيشوا طفولتهم في ظروف معيشية قاسية، كما فقد ١٢ ألف طفل بوسنوي أثناء الحرب، تعرض أهاليهم للخداع من قبل عصابات الجريمة المنظمة ومنها منظمة تدعى «سفارة الأطفال» يرأسها صربي، خدعت الأهالي أثناء الحصار بأنها تريد توفير أماكن آمنة للأطفال خارج البوسنة، وأنها ستعيدهم إلى ذويهم بعد ذلك.. وهذا ما لم يحدث ولن يحدث.. بعد أن تم بيعهم لعائلات وكنائس في أوروبا..

وتحدثت الصحافة الإيطالية مؤخراً عن ظهور بعض الأطفال في إيطاليا - بعضهم في سن الشباب - كانت الكنائس تخفيهم عن الأنظار؛ منهم فتاة أصبحت راهبة بعد تعرضها لعملية غسيل مخ، وهي دون

المجلس الأوروبي: أرباح تجارة الرقيق تجاوزت ١٣ مليار يورو سنوياً بزيادة ٤٠٠٪.. وضحاياه وعملاؤه نحو نصف مليون امرأة

«الميجور يوسي سيدبون» قائد لواء تل أبيب: أعداد بيوت البغاء في «إسرائيل» زادت من ٢٠٠٠ بيت عام ٢٠٠١م إلى ٣٢٠٠ في عام ٢٠٠٥م



التاسعة من عمرها.

وسائل خبيثة

وتعتمد شبكات الرقيق الأبيض في جلب الأطفال أساليب عدة، منها: سرقة الأطفال حديثي الولادة من المستشفيات والادعاء بأنهم ماتوا، وإيواء المراهقات والعاملات في سوق الدعارة الحوامل، ومؤجرات الأرحام اللواتي يتم وضعهن في أماكن سرية وتنتهي مهمتهن بعد الوضع، فيباع الأطفال أو يستخدمون في تجارة الأعضاء البشرية، بل وصل الأمر إلى حد تهريب المخدرات في بطون الأطفال بعد قتلهم..

إضافة إلى شراء الأطفال من ذويهم كما يحدث في ألبانيا حتى الآن، حيث يباع الأطفال الألبان في سن مبكرة بسعر يتراوح بين ٦ و١٥ ألف يورو، لاسيما إلى الإيطاليين والفرنسيين والألمان..

كما أكدت «جيفيتسا أباجيتش» أمينة سر «منظمة هلسنكي الدولية لحقوق الإنسان» في البوسنة «للمجتمع» أن الأطفال في البوسنة يباعون بأسعار تتراوح بين ٢٥٠ و٢٥٠٠ يورو للطفل الواحد.. حيث يضطر الأهالي لبيع أطفالهم بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة للعائلات.

ويتعرض الأطفال داخل بعض الملاجئ إلى اعتداءات جنسية وبدنية وحشية، ومنها ملجأ للأطفال على بعد ١٥ كلم من مدينة موستار البوسنية، به ٢٠٣ أطفال جميعهم من الغجر، تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٢ سنة، افتتحته منظمة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٩٨م، ويشرف عليه غربيون يمنعون الصحافيين من دخوله



تجارة الرقيق في الجبل الأسود، ويدعى «زوران» الذي كان يشغل منصب معاون النائب العام ولم تذق طعم الحرية إلا بعد انكشاف «زوران» وإلقاء القبض عليه وسجنه مؤخراً.

أرباح مالية وخسائر أخلاقية

ويشير تقرير أعده المجلس الأوروبي إلى أن أرباح عصابات الجريمة المنظمة ارتفعت في الفترة الأخيرة إلى ٤٠٠٪ في سوق يبلغ عدد ضحاياه وعملائه نحو نصف مليون امرأة، ربعهم من منطقة البلقان، وتحصد منظمات الجريمة المنظمة من هذه التجارة أكثر من ١٣ مليار يورو سنويا.

وفي دراسة أعدتها «منظمة اليونيسيف» ذكرت أن تجارة النساء والأطفال تزيد في العالم، وخاصة في أوروبا. ووفقاً لنتائج الدراسة التي أعلن عنها في مدينة «كولون» الألمانية: يتم بيع ١٢٠ ألف نسمة بينهم أطفال ونساء وفتيات في دول الاتحاد الأوروبي ٨٠٪ منهم لا تتجاوز أعمارهن الثماني عشرة سنة، غالبيتهم من دول البلقان.. ٩٠٪ منهم أجبرن على ممارسة الدعارة.

اليهود أرباب النخاسة

وعلى صعيد آخر، يعتبر الكيان الصهيوني مركزاً لاجتذاب الرقيق الأبيض، وقد زاد عدد بيوت البغاء ـ التي تجبر فيها الأجنبيات على امتهان البغاء ـ من ٢٠٠٠ بيت في عام ٢٠٠١م إلى ٣٢٠٠ بيت عام ٢٠٠٥م، وفق تصريحات «الميجور يوسي سيدبون» قائد لواء تل أبيب.

وتشير التقديرات إلى أن ٣٠٪ من الضحايا من المهاجرات من دول الاتحاد السوفييتي «سابقاً» ودول البلقان، ولا يحصلن مقابل ممارسة الدعارة سوى على الطعام والسجائر.. فيما تحاول السلطات الصهيونية التمويه بأنها تكافح تجارة الرقيق الأبيض بطرد نحو ٣٩٠ فتاة سنوياً، بينما الضحايا بالآلاف، بل تقدر بعض منظمات المجتمع المدني أعدادهن بنحو ١٠ آلاف امرأة وفتاة.■

بعد إشاعات عن تحويله إلى مركز لاستغلال الأطفال جنسياً، كما يتم فيه بيع الأطفال الغجر.. ومن ذلك بيع غجري لابنته التي تبلغ ١٤عاماً بـ ١٥ ألف مارك بوسني أي ٧,٥ آلاف يورو.

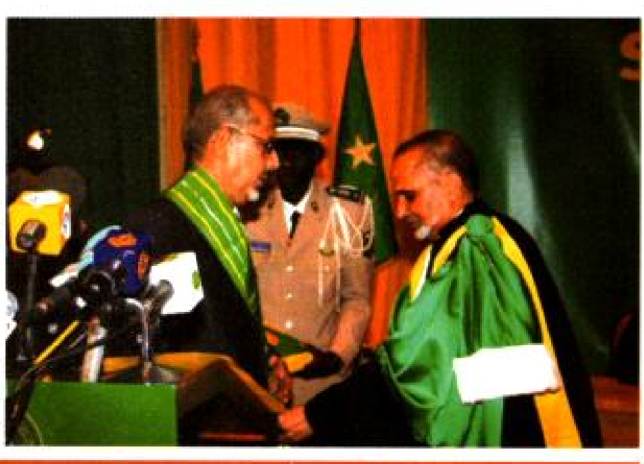
خدعة التبني

وللإفلات من طائلة القوانين التي تمنع تجارة الرقيق يتم استخدام كلمة «تبني»، ويرى مراقبون أن لجوء بعض الدول، لإنشاء مراكز للتبني ليس سوى شكل آخر من أشكال إباحة تجارة الرقيق، ومحاولة لتقنين هذه التجارة البشعة.

ويؤكد «ألكسندر لوناس» ـ وهو ضابط في وزارة الداخلية الرومانية، ويترأس المركز الإقليمي لمكافحة الجريمة المنظمة ـ أن عدداً من النقاط في دول البلقان ومنها كوسوفا وبريتشكو في شمال البوسنة أصبحت أكبر معاقل تجارة الرقيق الأبيض القادم من دول البلطيق وأوروبا الشرقية.

وسائل الإغواء

وحول طرق الإيقاع بالفتيات الضحايا أورد «لوناس» قصة «سفيتلانا» بطلة مالدوفيا السابقة في القفز على الزانة (٢٨ سنة)، حيث استجابت لإعلان نشر في إحدى صحف بلادها يطلب فتيات للعمل في الجمهوريات المستقلة عن يوغسلافيا السابقة، في مجال جني الثمار، وقد انتهى بها المطاف إلى عالم الدعارة، وتم بيعها ٦ مرات على يد تجار الرقيق الأبيض، وقد أصيبت بكسر ٦ من ضلوعها، عندما حاولت التمرد على جلاديها، ولم يكن ذلك نهاية لمعاناتها فقد وقعت في يد أحد أباطرة



بواكير التحول الديمقراطي في موريتانيا

بعد أول انتخابات شفافة ونزيهة وبعد سنتين من حكم المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية برئاسة العقيد اعل ولد محمد فال، خرج الأخير من القصر الرئاسي وترك مكتبه للرئيس المنتخب سيدي ولد الشيخ عبدالله، الذي أدى يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٩م اليمين الدستورية رئيساً للبلاد، وسط قاعة المؤتمرات بنواكشوط، وبحضور عدد من رؤساء العالم ورؤساء الحكومات وشخصيات موريتانية رفيعة، بينها أعضاء المجلس الدستوري والحكومة الإنتقالية ونواب البرلمان الجديد، ليكون بذلك أول رئيس مدني يصل السطة في موريتانيا من خارجها.

بعد تنصيبه رئيساً.. ولد الشيخ:

التاريخ سيسجل للمجلس العسكري دوره في الخروج بالبلاد إلى بر الأمان والديمقراطية..

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

مشهد لا يتكرر: ووسط تصفيق حاد ضجت به قاعة المؤتمرات بنواكشوط، عانق الرئيس السابق العقيد اعل ولد محمد فال الرئيس المنتخب ولد الشيخ عبدالله، قبل أن يتنازل عن كرسيه للرئيس الجديد في إشارة رمزية إلى تبادل السلطة بين الاثنين في أول حدث تعيشه موريتانيا منذ الاستقلال.

وبعد التنصيب أعرب ولد الشيخ عبدالله عن عرفانه بالجميل للمجلس العسكري الحاكم من خلال الدور الذي لعبه لصالح موريتانيا، مؤكداً أن التاريخ سينصفهم وسيسجل لهم دورهم الريادي في الخروج بالبلاد من عصر مضطرب إلى بر الأمان والديمقراطية..

وشدد ولد الشيخ على تطبيق برنامج الإصلاح الواسع الذي قدمه خلال الحملة الانتخابية، لدعم الوحدة الوطنية وفتح آفاق المشاركة السياسية أمام الموريتانيين، مع إصلاح الدولة، تسييراً وإدارة، في ظل فصل السلطات، واحترام القانون، وترسيخ مبدأ الديمقراطية القائم على التسامح، مع احترام دور المعارضة السياسية، وتحقيق نمو اقتصادي يقلص من البطالة ويحد من الفوارق الاجتماعية ويمكّن المواطن من الاستفادة من الخدمات الأساسية للدولة.

كما تعهد بإصلاح المجال التربوي لضمان مستقبل الأجيال القادمة، مع ترسيخ قيم المواطنة والتسامح وتنظيم الحياة العامة عن طريق القضاء على مظاهر الرشوة عبر الرقابة العادلة واعتماد معيار الكفاءة في اختيار المسؤولين العموميين.

وعلى المستوى الخارجي قال ولد الشيخ: ستعمل بلادنا على تطوير علاقاتها السياسية مع الاشقاء العرب والأفارقة والدول الإسلامية، معتزاً بتعاون دول «منظمة نهر السنغال»، متطلعاً لتطوير الإطار المغاربي.

وقال بأن موريتانيا ستظل سنداً لكفاح الشعب الفلسطيني العادل من أجل إرجاع أرضه وإقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف، وبهذه الشروط وبها وحدها يمكن لشعوب الشرق الأوسط أن تتطلع إلى السلام، وكان لافتاً غياب أي نوع من الإشارة إلى العلاقة مع الكيان الصهيوني، التي تعهد بطرحها على الشعب في أول اجتماعات البرلمان الجديد.

رئيس حكومة جديد: واختار ولد الشيخ عبدالله السيد الزين ولد زيدان وزيراً أول للحكومة الموريتانية (رئيساً للوزراء) وهو أحد الذين نافسوه في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وحل في المرتبة الثالثة بحصوله على ١٥٪ من أصوات الناخبين، وهو من مواليد ولاية الحوض الغربي، وهو ما يحقق توازنا جهوياً يحرص الرؤساء دائماً في موريتانيا على إظهاره.

لم يدخل ولد زيدان من باب الأحزاب السياسية، ولم تعرف عنه ميول إيديولوجية، بل سطع نجمه في الاقتصاد والمال، وشغل منصب محافظ البنك المركزي، قبل أن يترشح للرئاسة.

بدأ حياته المهنية أستاذاً بجامعة نواكشوط، وفي عام ١٩٩٨م عين منسقاً لوحدة التحليل والصياغة الاقتصادية بوزارة الشؤون الاقتصادية والتنمية، وقد أعد التقرير السنوي الاقتصادي والاجتماعي، وأعد نموذجاً للترقية «التهذيب»، ونموذج «الاقتصاد الموريتاني»، ودراسة عن الفقر تبرز العلاقة بين النمو وعدم المساواة والفقر.■

انتهت المغامرة بكارثة حقيقية.. ويا ليت القوات الأمريكية فقط هي التي غاصت في مستنقع العراق، لقد غاصت المنطقة كلها في المستنقع ولا تعرف طريقًا للخروج منه.

لم يتبقَ للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلا شهورٌ قليلة ويترك البيت الأبيض إلى غير رجعة، وهذه أهم ميزات تحديد الرئاسة بمدتين فقط، ويهرب المرشحون لمقاعد الكونجرس من تأييد بوش لهم ويتحرجون من دعوته إلى مقدمات حملاتهم الانتخابية، بعد درس الانتخابات النصفية العام الماضي، وحتى أبرز المرشحين للرئاسة الذين أيَّدوا حملة بوش على العراق بدأوا ينتقدون أداءه.



د. عصام العريان

بوش في أيامه الأخيرة.. بين المأزق والفشل

وقال ماكين: إن بوش لم يكن له خطة للنجاح في العراق، السبب: أن الرئيس الأمريكي بوش خسر كل معاركه، وفشل في كل الدروس التي لم يُذاكرها جيداً، لا يشفع له قط تحسن الاقتصاد الأمريكي في نهاية المدتين؛ ذلك لأنه ركَّز اهتمام المواطن الأمريكي العادي في قضية رئيسة واحدة وهي محاربة الإرهاب، وعندما فشلَ فيها ظهر أنه سيدخل التاريخ من باب الفشل وليس من باب النجاح.

وقد تخلص من معظم رجاله حتى الآن، ولم يتبقَّ إلا نائبه ومهندس سياسته ديك تشيني، وأخيرًا وليس آخرًا ها هو الذئب وولفوتيز يعترف أمام مجلس إدارة البنك الدولي - والذي جاء رئيسًا له مكافأةً له على خطئه - بمحاباة سكرتيرته وصديقته، فلحق بباول ورامسفيلد وبولتون وليبي... إلخ بعد المطالبة باستقالته.

لقد ثبتت عدم مصداقية الرئيس بوش في كل مبررات الحرب على العراق من دور العراق في الإرهاب وصلته بتنظيم القاعدة، أو أسلحة الدمار الشامل التي ثبت أن العراق لم يكن لديه أيّ منها ولا القدرة على صنعها ولا الإعداد لها، كما أثبتت تقارير الـ(سي آي أيه) التي رفضها البنتاجون، ولا نية أمريكا في تحويل العراق إلى نموذج ديمقراطي للمنطقة العربية كلها، بعد اعترافه بخطأ السياسة الأمريكية طوال ٦٠ عامًا بتأييدها للنظم الدكتاتورية.

وقد جاء الهجوم الأخير على البرلمان العراقي في المنطقة الخضراء المحمية بأقوى ترسانة للاحتلال الأمريكي؛ طعنةً في قلب الديمقراطية الأمريكية المصنوعة خصيصًا لتفتيت العراق إلى ٣ دويلات ستكون بداية (سايكس - بيكو) جديدة تفتت الدول الوطنية العربية إلى قبائل وشراذم، وها هي ذي البداية في انتقال شرارة الفتنة تهدد تركيا بدولة كردستانية على حدودها، ويهدد رئيس الأركان بعد رئيس الوزراء التركي بشنِّ حملة على كردستان بعد تصريحات رئيس الإقليمْ الكردي مسعود بارزاني بتأييد حق أكراد تركيا وحزب العمال الكردستاني في صراعه ضد تركيا القومية.. هل سنترحم على الدول الوطنية القومية والنضال العربي من أجل الوحدة العربية؟!

بذلك الهجوم يتم دفن الخطة الأمنية لبغداد التي علّق عليها بوش وإدارته الأمل الأخير في إنقاذ العراق، بل إنقاذ أرواح الجنود الأمريكيين الذين أعلنوا عن وفاة ٣٣٠٠ فقط حتى الآن، بالإضافة إلى الأرقام غير المعلنة ممن لا يحملون الجواز الأمريكي أو أرقام الجرحى الذين يمثلون عبئًا نفسيًا ووطنيًا على الشعب الأمريكي كله، ولن ينجح الاجتماع الذي دعا إليه بوش مع قادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري بالكونجرس لتمويل الحرب على العراق، الكونجرس الذي تجرأ على قواعد الدستور الأمريكي، فتدخلت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في السياسة الخارجية وتدخل الكونجرس بمجلسيه؛ ليمنع استمرار صرف شيكات على بياضٍ للرئيس بوش لتستمر مغامرة العراق.

الرئيس بوش في ورطة وانتهت المغامرة بكارثة حقيقية، ويا ليت القوات الأمريكية فقط هي التي غاصت في مستنقع العراق، لقد غاصت المنطقة كلها في المستنقع، ولا تعرف طريقًا للخروج منه بسبب الاستسلام لمخطط الإدارة الأمريكية، وانضمامها إلى مشروعها للحرب على الإرهاب؛ ذلك الشبح المخيف والوحش المرعب الذي خوَّف به العالم كله دون تعريف محدد، وفي خلط للأوراق متعمد بين الحق في المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، كما في فلسطين والعراق وأفغانستان، وبين العمليات الإرهابية الإجرامية المدانة، كما حدث في واشنطن ونيويورك ومدريد ولندن، وكما في القاهرة والجزائر والدار البيضاء، والرياض والخُبر وغيرها، وستخوض أكثر وأكثر في الوحل إذا شنَّت أمريكا حربًا على إيران.

وخلال سنوات الحرب على الإرهاب كانت الثمار المُرَّة في تفجيرات متواصلة لن يكون آخرها ما حدث في الجزائر

واستهدف مقر رئيس الوزراء وتبني تنظيم القاعدة، في إشارة إلى تحول خطير لم يشهده ملف العنف الجزائري رغم كل قسوته.

لم يخف بوش أهدافه من الحرب المعلنة: فقد قال وكرر ما قال: إنه يريد نقل المعركة إلى خارج الأراضي الأمريكية ضنًا بدماء الأمريكيين الأبرياء فماذا كانت النتيجة؟

دفع أبرياء آخرون دماءهم ثمنًا لسياسات بوش أو طموح المخططين الأمريكيين للهيمنة على العالم كله: دفعوه في كل العواصم التي طالتها يد العنف والإرهاب؛ بل دفعها شباب أمريكي أيضًا ازداد عددهم على عدد ضحايا البرجين في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فهل دماء هؤلاء أرخص؟!!

ومن الواضح أن عناد الرئيس بوش يعني أنه لم يستوعب الدرس العراقي، والواجب هنا يقع على الكونجرس الأمريكي والشعب الأمريكي أولاً وأخيرًا لأنهم الجهة الوحيدة القادرة على الضغط الفعَّال على الرئيس وأركان إدارته. وعلينا جميعًا مساعدتهم في مهمتهم الصعبة مع رئيس يعتقد أنه مكلف بمهمة إلهية وأن الرب يخاطبه!

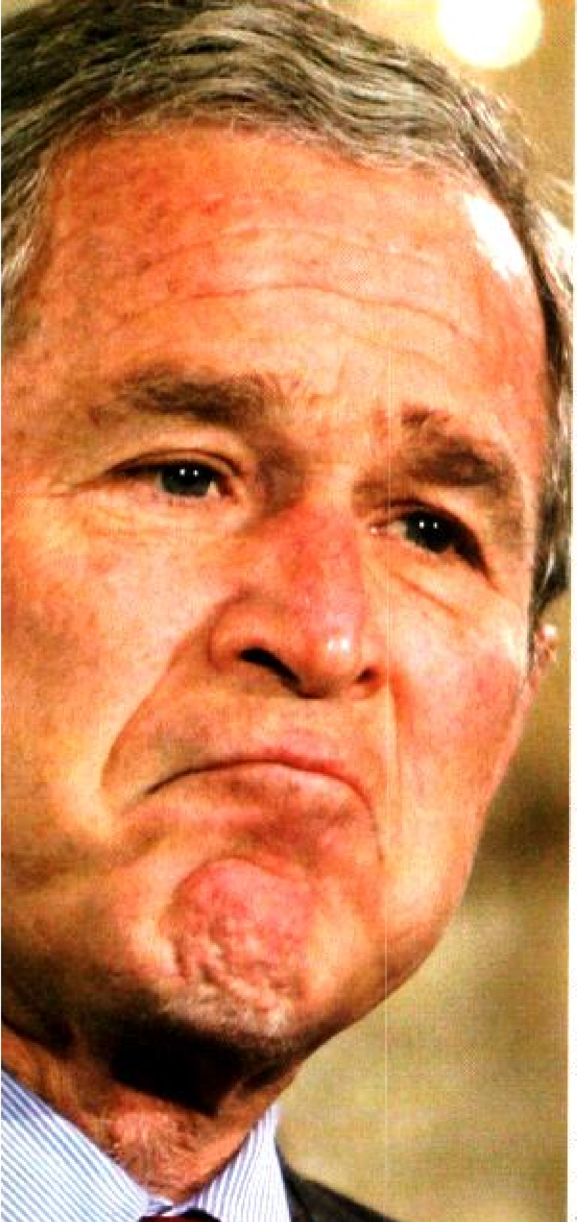
لقد بعث الأمريكيون رسالةً واضحةً في الانتخابات النصفية للكونجرس، والتقف الديمقراطيون الفائزون الكرة، وبدأوا في إرسال رسائل واضحةً للرئيس كان آخرها القانون الملزم بوضع جدول زمني لعودة القوات الأمريكية وانسحابها من العراق؛ لتمويل بقية الحملة الأمريكية حتى الانسحاب، وها هو اضطر أخيرًا للجلوس مع زعماء الديمقراطيين للوصول إلى حلول وسط.

المطلوب الآن وبإلحاح على المستوى الدولي أيضًا وبجانب الدور الأمريكي مراجعة ما يُسمَّى بالحرب على الإرهاب: أهدافًا وإستراتيجيات وتكتيكات. وعلينا نحن العرب والمسلمين، وحكومات مسؤولة أمام الله وأمام الشعوب، ونخبًا سياسيةً وأحزابًا وحركات إسلاميةً وعلمانيةً ومنظمات مدنيةً وأهليةً، أن نُقدِّم رؤيتنا وأن نضغط من أجل تحقيق أهداف واضحة مثل:

- تحديد تعريف دقيق وواضح لمفهوم الإرهاب والعمليات الإرهابية.
- الفصل الصريح بين الحق الشرعي والقانوني والإنساني والمقاومة ضد العدو والغزو والاحتلال وبين الإرهاب.
- الاتفاق على تحديد المنظمات الإرهابية وعدم خلط الأوراق.
- الالتزام بأولويات صريحة في مواجهة العنف والإرهاب.
- كيفية حماية الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين أثناء مواجهة الإرهاب.
- كيف تُدخل الشعوب طرفًا في حصار الإرهاب وهي لا تتمتع بحقوقها السياسية ولا تشارك عبر ممثليها المنتخبين في رسم السياسات أو الإستراتيجيات أو مراقبة تمويل الحرب على الإرهاب؟ وبذلك لا بد من الربط الواضح والصريح بين تحقيق الإصلاح السياسي والحرب على الإرهاب.
- معالجة جذور الإرهاب ومساندته الخطيرة على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- الاتفاق على إستراتيجيات وسياسات وبرامج لنشر ثقافة التسامح بين البشر ومنع التعصب ومواجهة التكفير، وإرساء الاحترام المتبادل بين البشر، وقبول التعددية الحقيقية، وعدم التمييز بين البشر لأي سببٍ كان مع احترام العقائد والأخلاق.

نحن في حاجة ماسة إلى مراجعة أمنية لإستراتيجية الحرب على الإرهاب، فقد أصبحت الكارثة عميقة وتوشك أن تصبح كارثةً دولية.

وقد أصاب الإسلام كعقيدة وحضارة وثقافة، ضرر بالغ من آثار حملة استمرت أكثر من ٥ سنوات وآن أوان المراجعة، فهل من مجيب؟■



بوسطجي الداخلية!

للصحافة دور كبير في توعية الرأي العام ومراقبة النخب الحاكمة حتى سماها الرئيس الراحل السادات في الدستور بالسلطة (الرابعة) كما هو شائع، واليوم تقوم صحيفة (الأهرام) العريقة بدور جديد وهو بوسطجي الأمن؛ فهي وفي ظل انقطاع الاستدعاءات لقيادات الإخوان إلى أجهزة الأمن خاصةً أمن الدولة، تقوم عبر صفحات مطولة بنقل رسائل الأمن إلى الإخوان!!

أهذا دور جديد للصحافة (القومية جداً) أم هي الرغبة من الأهرام في زيادة التوزيع بعد هبوط أرقام التوزيع كما يشيع البعض في سوق الصحافة؛ وبذلك تنضم الأهرام إلى صحف أخرى متهمة بأن نشر أخبار الإخوان هو السبب في زيادة توزيعها.

ملحوظة هامشية: على هامش الملحوظة السابقة جريدة مستقلة اتهمت سابقًا بأنها تركز على أخبار الإخوان، عادت من جديد لتبرز على صدر صفحتها الأولى وأيضًا الداخلية أخبار الإخوان!!

هل من جديد؟! أم أنه أيضًا التوزيع والمنافسة؟!!

بعد النشر: كتب محمود الكردوسي في جريدة (المصري اليوم) الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/١٧م، يؤكد كثيرًا من الملحوظتين الأوليين عن (الأهرام) و(المصري اليوم).■



«فضيحة علمية» من «الوزن الثقيل»

ولقد ظننت في بادئ الأمر ـ لحسن ظني بأمانة الرجل الأكاديمية ـ أن الأمر لا يعدو أن يكون إساءة فهم منه للفكرة المنسوبة لابن حزم.. وظننت أن ابن حزم يدافع عن طلاقة المشيئة الإلهية والقدرة الإلهية في مواجهة المعتزلة الذين «أوجبوا» على الله فعل الصلاح والأصلح. الأمر الذي يوهم أنهم قد حدوا من طلاقة القدرة والمشيئة الإلهية. وأن الأمر لا يعدو الرفض. من ابن حزم. لتقييد المشيئة الإلهية والقدرة الربانية..

لكن.. عنَّ لي أن أختبر مدى الصدق والأمانة في هذا الذي نسبه البابا إلى ابن حزم، نقلاً عن «الأساتذة» الكاثوليك ـ عادل تيودور خوري.. وأرنادليز..

ولم يكن هذا الاختبار بالأمر السهل أو الميسور.. وذلك لأن البابا ـ أستاذ الفلسفة ـ قد وقع في سقطة علمية أخرى عندما نسب كلاماً لابن حزم، دون أن يقول لنا: ما الكتاب الذي قال فيه ابن حزم هذا الكلام!

إن لابن حزم عشرات الكتب.. وبعض هذه الكتب تبلغ مجلداتها العشرات.. ففي أي كتاب؟.. أو جزء؟... أو صفحة؟.. وفي أية طبعة من الطبعات يمكن العثور على هذا الذي نسبه البابا إلى الإمام ابن حزم؟.. بل.. وفي أية لغة من اللغات التي تُرجم إليها فكر ابن حزم تم النقل عنه من قبل الذين نقل عنهم بابا الفاتيكان؟!

لكن خطر القضية.. وخطورة الحكم الذي حكم به البابا ـ أستاذ الفلسفة ـ على الإيمان الإسلامي، جعلني أستعين بالخبرة في التعامل مع المصادر.. ومظان القضايا والأفكار.. حتى هداني الله فعثرت على المصدر الذي تحدث فيه ابن حزم حول هذا الموضوع ـ في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»..

ولقد كانت المفاجأة العظمى عندما اكتشفت الكذب البواح والاغتيال الفكري الصريح الذي مارسه الحبر الأعظم ـ و«الأساتذة» الكاثوليك الذين نقل عنهم ـ ضد أفكار ابن حزم حول طلاقة المشيئة الإلهية ولا محدودية القدرة الإلهية.

• منهج الاغتيال الفكري على طريقة «.. لا تقربوا الصلاة» و«ويل للمصلين»!!

فابن حزم لم يرد في كلامه ولم يخطر بباله أن يقول: «**إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا...**».. ومن ثم لم يقل إن مشيئة الله منفكة عن العدل والمنطق المعقول والصلاح والأصلح.. وإنما ميَّز بين قدرة البشر المحدودة، وبين قدرة الله التي لا تحدها حدود.. وأكد، في الوقت ذاته، بالنصوص الصريحة، اتساق المشيئة الإلهية مع الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقل.. لأنه ـ سبحانه ـ مع طلاقة مشيئته وقدرته، لا يفعل الظلم ولا الجور ولا العبث ولا الكذب، مما لا يليق بذاته المتصفة بصفات الجلال والجمال والكمال.. ومن ثم فلا يصدر عنه ـ سبحانه ـ ما ينافي الحكمة والعقل والمنطق.. لأن فعل ذلك هو من صفات المخلوقين وليس من صفات الخالق.. وهو ـ سبحانه ـ الذي كتب على نفسه الرحمة.. والذي لا يظلم أحداً.. والذي لا يأمر بالفحشاء ولا المنكر «والذي أحسن كل شيء خلقه وقدره تقديراً».

اكتشفت الكذب البواح والاغتيال الفكري الصريح الذي مارسه الحبر الأعظم ضد أفكار ابن حزم حول طلاقة المشيئة الإلهية

لقد كشفت نصوص ابن حزم عن حقيقة الإيمان الإسلامي.. الإيمان بمشيئة إلهية وقدرة ربانية لا تعرف الحدود.. ولا تتناهى.. وفي ذات الوقت منزهة عن مجاوزة الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقلانية، بكل ما تعني هذه المصطلحات عند الذين يفقهون ويعقلون.. وحتى تتكشف «العورة الفكرية» و«السقطة المنهجية» و«الكذبة الكبرى» التي سقط فيها «أستاذ الفلسفة» والحبر الأعظم للفاتيكان ـ هو وحزبه ـ نورد نصوص الإمام ابن حزم حول القدرة الإلهية والمشيئة الربانية في التصور العقدي للإسلام والمسلمين.. وهو في هذه النصوص يقول لمن يسأل:

ـ هل طلاقة القدرة «الإلهية ـ القادرة على كل شيء ـ تجعله فاعلاً للكذب مثلاً ـ وهو في مقدرة؟ فيقول ابن حزم ـ في جواب هذا السؤال:

«**إن الله تعالى فعال لما يشاء، وعلى كل شيء قدير.. ﴿وكان الله عليماً قديراً﴾ فأطلق تعالى لنفسه القدرة، وعمَّ ولم يخص، فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه.. فإن قال قائل، فما يؤمنكم، إذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال ـ من أن يكون قد فعله أو لعله سيفعله فتبطل الحقائق كلها ولا تصح، ويكون كل ما أخبرنا به كذباً؟**».

ثم يجيب ابن حزم على سؤال هذا القائل:

وجوابنا في هذا.. أن الله تعالى قادر عليه ولكن لا يفعله.. وأنه تعالى لا يجور ولا يكذب.. ولا يظلم، وأنه تعالى قد أخبرنا بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته، وأنه تعالى قادر، وليس كل ما يقدر عليه يفعله.. وكل من يدين بأن الله حق مجموعون على أنه تعالى لا يكذب ولا يظلم.. وقد صح إطباق جميع سكان الأرض قديماً وحديثاً، لا نحاشي أحداً، على أن الله تعالى لا يظلم ولا يكذب.

ولقد قام البرهان على أنه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الأشياء، والخلق عاجزون عن كثير من الأمور، والعجز من صفة المخلوقين، فهو منفي عن الله عز وجل جملة، وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسؤول عنه، فوجب أن الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسؤول عنه. وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين، فوجب يقيناً أنهما يُنفيان عن الباري تعالى.

فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم أو

بلغ الافتراء عند بابا الفاتيكان حد الفجور إذ لم يقف عند ابن حزم وإنما عممه على الإيمان الإسلامي الذي وصفه بأنه «إيمان وثني أعمى»!

يكذب أو يفعل غير ما علم أنه يفعله، وإن كان تعالى قادراً على ذلك»(١).

هذه هي نصوص الإمام ابن حزم الأندلسي، حول الإيمان الإسلامي بطلاقة المشيئة الإلهية، ولا محدودية القدرة الإلهية.. وفي ذات الوقت تنزيه الذات الإلهية عن كل ما لا يليق بالحكمة المطلقة.. والعدل المطلق.. والرحمة المطلقة.. لقد تنزه ـ سبحانه ـ عن العجز البشري.. وعن فعل ما لا يليق بذاته المنزهة.. لقد خلق كل شيء بقدر.. وكتب على نفسه الرحمة.. وهو ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧)﴾ (الشورى)، ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد:٢٥)، ومن ثم فلا تناقض بين طلاقة قدرته ـ سبحانه ـ وبين الحكمة والمنطق والعقل.. كما يفهمها الحكماء والعقلاء..

تلك هي الحقيقة التي «جهلها وتجاهلها» بابا الفاتيكان ـ أستاذ الفلسفة ـ فافترى على الإمام ابن حزم، ونسب إليه ما لم يقله.. بل افترى عليه عكس ما قاله!!

لقد قال ابن حزم: «لقد أخبرنا الله تعالى بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته».

وافترى البابا على ابن حزم عندما نسب إليه عبارة: «إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة»!!

وهكذا بلغ الافتراء حد الفجور.. ثم صعد به إلى حيث عممه على الإيمان الإسلامي فوصفه بأنه «إيمان وثني أعمى»!!.. فلم يقف الافتراء عند ابن حزم.. وإنما عممه البابا على الإسلام.. وكل المؤمنين بالإسلام!!

وهكذا تأسس الافتراء الغريب والعجيب على فضيحة علمية من «الوزن الثقيل»!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم■

الهامش

(١) ابن حزم «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ج٢، ص١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

جمود الخطاب الإسلامي.. هل هو إشكالية؟

تطوير أساليب العمل الدعوي ضرورة ملحة..

عائشة الصديقي(*)

يبدو أن الإشكاليات التي يمر بها العمل الدعوي في الوطن العربي، دعت إلى إقامة مؤتمر عالمي يدعو إلى تطوير أساليب العمل الدعوي. كما أن الحملات المغرضة التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين، كانت سبباً وراء تنظيم مؤتمرات عالمية من أجل تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام، بدءاً بمؤتمر الحوار مع الأديان الذي عقد في الدوحة قبل شهرين تقريباً، وانتهاء بمؤتمر «اكتشف الإسلام العالمي»، تحت عنوان «تطوير العمل الدعوي»، والذي عقد في مملكة البحرين بتنظيم من مركز «اكتشف الإسلام»، في ١٣-١٧ مارس الماضي، وبحضور دعاة من مختلف دول العالم الإسلامي.

إذ إن البعض يرى أن الإشكالية ليست في فهم الغرب للإسلام، وإنما الإشكالية في عدم فهم بعض المسلمين للإسلام، وإساءة بعض الأقلام العربية المتشربة بالأفكار العلمانية إلى المسلمين والإسلام، وبأن هذين العاملين كانا سبباً لشن تلك الحملات الشعواء على المسلمين في جميع بقاع العالم.

وبحسب مراقب في الشأن الديني فإن الحملات المسيئة للإسلام هي صناعة يهودية، كونها المسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية، والسينما التي هي الأخرى صناعة صهيونية، ظهرت بهدف إبراز الوجه المشرق لـ «إسرائيل»، وإبراز الوجه المعتم للعرب وللمسلمين، وبأنهم مجرد عبيد للشهوات، وأن الدين الإسلامي قد انتشر بالسيف، وهذا هو الإرهاب.

ويرى المراقب أن ضعف الأمة وهوانها وتمزقها إلى جماعات كان المحرك لبعض من استغلها لينهش في لحمها، وينخر عظامها، ويسيء إلى سيد الخلق محمد ﷺ برسوم كارتونية. فهل كان الناس ينتظرون من يأتي ويتطاول على المبعوث رحمة للعالمين حتى تتوحد جموعهم، ويقفوا في وجه أعداء الإسلام والرسول؟

إلا أن بعض المراقبين يرون أن الإشكالية تكمن في جمود الخطاب الإسلامي، وعدم مواكبته للعصر ومتطلباته وضعفه وسطحيته، وبعده عن القضايا التي حسمها الإسلام ووضع لها حلولاً، قبل أن يأتينا الغرب بحلول وقوانين لا تمت إلى ديننا بصلة.

وقد تتبادر إلى أذهاننا أسئلة مثل: ما أهمية تلك المؤتمرات التي تقام من أجل تصحيح الصورة الخاطئة عن المسلمين؟ وما هي الآليات؟ وهل هذه المؤتمرات كفيلة بأن نبرر للعالم الذي يرمينا كل يوم بتهم وأباطيل، بأن ديننا بريء مما يوصم به؟ وهل نحن بحاجة إلى هذا التبرير؟

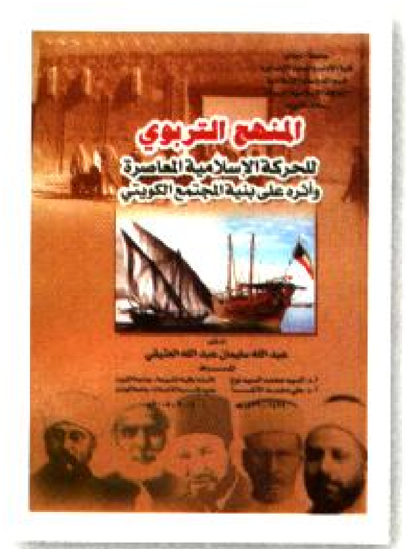
إن هذه المؤتمرات ـ بحسب بعض المراقبين ـ كفيلة بأن تشرح الإسلام، وتبين مفهومه، بصورة عصرية، وبخطاب إسلامي عصري، وبأن الإسلام شامل حوى جميع مجالات الحياة، أما الآليات فإنها واجب على الدعاة، والسعي لإعداد جيل من الدعاة مؤهل إسلامياً وإعلامياً.. قادراً على مخاطبة الآلة الإعلامية الغربية، والاستفادة من الخبرات العالمية، وقس على ذلك أولئك الدعاة القادمين من أوروبا، وأمريكا، الذين حملوا دين الله في قلوبهم. وبتضافر الجهود فإن الإسلام سيرفل بثوب العزة والكرامة، إذ إن جميع المؤتمرات التي عقدت حول الإسلام، وإمكانية الحوار مع الأديان، وتطوير أساليب الدعاة بصورة عصرية، تهدف إلى تصحيح صورة مغايرة عن تلك التي فهمها الغرب عن الإسلام، وتصحيح الرسالة التي تلقوها عبر وسائل الإعلام، أي أن الإسلام يحتاج إلى وحدة الصفوف، حتى لا ينخر السوس عظامه، ويقف أمام أعدائه الذين يحاولون الإساءة إليه إما بالقول أو الفعل■

(*) كاتبة بحرينية



في أطروحة علمية

للدكتور عبدالله سليمان العتيقي.. نال بها درجة الدكتوراه (١ من ٣)



للحركة الإسلامية المعاصرة.. دور بارز في الحفاظ على بنية المجتمع الكويتي


د. عبدالله سليمان العتيقي

لا يخفى على أي دارس أو مهتم بالشأن الإسلامي بوجه عام، والحركة الإسلامية المعاصرة بوجه خاص، دور هذه الحركة الرائد والضخم في حماية المجتمعات العربية - بفضل الله - من تيارات التدمير والإفساد والتغريب الهوجاء التي سعت سعيها وحاكت مؤامراتها، ودشنت صحفها ومجلاتها وإعلامها المقروء والمسموع والمرئي بشكل عام، وكل ما تملك من وسائل وأسلحة، من أجل سلخ المجتمعات العربية والإسلامية من هويتها ودينها وانتمائها، والقذف بها في مهاوى التغريب والإضلال والضياع.

نجحت في ترسيخ الإيمان لدى المسلمين.. وحببت إليهم شرع الله تعالى وسنة رسوله

ومن ثم كان فرض كفاية على الأمة أن ينفر أفراد أو جماعات وهيئات من أبنائها للوقوف في وجه هذا التيار الجارف، وإلا أثمت الأمة جميعها، وقد قيض الله - بفضله ومنّه - من أبناء الأمة الكرام من يقف على هذه الشغرة، والله يصطفي من عباده من يشاء لما يشاء.

ولما كان كثير من الناس يخفى عليه الدور الإيماني والتربوي والاجتماعي الكبير لهذه الجماعات والأفراد، كان لابد من إلقاء الضوء على جهودها، بياناً لدورها، واعترافاً بفضلها، وتشجيعاً للراغبين في النسج على منوالها.

في هذا الإطار كانت دراسة الباحث عبدالله سليمان العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي «المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي» والتي حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة الجنان بلبنان.

أشرف على الرسالة كل من: الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح - الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة الكويت، والأستاذ الدكتور علي محمد الأغا، عميد كلية الإعلام - جامعة الجنان.

تقع الرسالة في ٧٨٧ صفحة من القطع المتوسط، وجاءت في مقدمة وثلاثة أبواب.

وسوف تلقي مجلة المجتمع الضوء - في ثلاث حلقات متتالية - على تلك الأطروحة المهمة من خلال تقديم عرض ملخص وموجز لأهم ما جاء فيها، حتى تعم الفائدة قراء المجتمع الذين نحسب أن لهم اهتماماً بموضوع الرسالة:

يقول الباحث في إهدائه في مقدمة الرسالة:

أهدي أطروحتي هذه إلى حاضنتي وموجهي وداعمي وراعيي الدعوة والحركة الإسلامية والعمل التطوعي الخيري المعاصر في دولة الكويت والعالم الإسلامي، وأخص منهم الشيخين الفاضلين: يوسف جاسم الحجي، وعبد الله العلي المطوع، لما لمسته منهما شخصياً في تعاملي المباشر من إخلاص، وعلو همة في العمل وفي نشر الدعوة إلى الله تعالى، وترسيخ تعاليم الإسلام الحنيف في دولة الكويت والعالم الإسلامي.

ويتحدث الباحث عن أهمية هذا الموضوع فيقول:

لقد عزمت على اختيار موضوع لأطروحة الدكتوراه يفيد الدعوة والحركة الإسلامية في الكويت، ويؤرخ لأعمالها الاجتماعية والخيرية والتربوية التي أنتجت كثيراً من الجمعيات والمؤسسات والمشاريع الخيرية الإسلامية، وكان لها الأثر الكبير في هداية وإرشاد آلاف من أبناء الشعب الكويتي والجاليات العربية والإسلامية فيه، وكفالة مئات الآلاف من الأيتام في العالم، وإغاثة المحتاجين والملهوفين والفقراء والمساكين، وبناء آلاف المساجد، والمستشفيات، والمدارس، وحفر الآبار، وإنشاء الورش والمعامل في أنحاء العالم الإسلامي، وتوزيع آلاف المصاحف والكتب الإسلامية.. وغير ذلك من أعمال الخير والبر للمسلمين وغير المسلمين.

وقد نجحت هذه المؤسسات والجمعيات في تحقيق هدف مهم ألا وهو ترسيخ الإيمان لدى جميع أفراد المجتمع الكويتي، وتحبيب شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ إليهم.

مجال الأطروحة

ويشير الباحث إلى مجال الأطروحة بقوله: بما أن أثر الحركات الإسلامية والجمعيات الخيرية الاجتماعية كبير في العالم الإسلامي تربوياً وإيمانياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً بحيث لا تستطيع الأطروحة دراسته كله، فقد اقتصرت الأطروحة على أثر أهم الحركات الإسلامية والجمعيات الكويتية على المجتمع الكويتي فقط.

ويلخص أهداف رسالته قائلاً:

١ - التذكير بأهمية وحدة المسلمين وإثبات حضورهم على الساحة الدولية.

٢ - تعريف الجيل الجديد بأسباب تخلف المسلمين وغروب شمس دولتهم.

٣ - إشهار أهم ما قامت به الحركات الإسلامية تربوياً، عالمياً، وفي دولة الكويت خاصة.

٤ - إبراز الشخصيات الإسلامية القيادية الفردية، والعلماء الذين كان لهم الدور العالمي في نشر الفكر التربوي الإسلامي.

٥ - شرح وتحليل الدور الذي قامت به أول ثلاث جمعيات خيرية إسلامية إصلاحية في دولة الكويت والتي كان لها فضل السبق في إرساء أركان وتأسيس وريادة واستمرار العمل التربوي الإصلاحي الاجتماعي الخيري في دولة الكويت وهي:

أ - الجمعية الخيرية العربية الإسلامية.

ب - جمعية الإرشاد الإسلامية.

ج - جمعية الإصلاح الاجتماعي.

٦ - توثيق لفترة إسلامية مهمة في تاريخ دولة الكويت من عام ١٩١٣م إلى ٢٠٠٥م.

٧ - رصد وتوثيق لجميع المؤسسات المتأثرة بالدعوة والحركة الإسلامية كنتاج وأثر طيب للمنهج التربوي للحركة الإسلامية في دولة الكويت.

٨ - المساهمة في تدوين تاريخ الكويت الإسلامي التربوي الخيري والمعاصر.

ثلاثة أبواب

قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب على الوجه الآتي:

الباب الأول: قدم فيه شرحاً تمهيدياً لتوضيح فرضية وشرعية وحدة المسلمين اليوم تحت «راية واحدة» بعد أن سقطت الخلافة الإسلامية التي كانت توحد صفوفهم، ثم بيّن الباحث أسباب سقوطها، ومخططات أعدائها - الهادفة لاستمرار تفككها - لما لذلك الموضوع من أهمية في نظر الباحث، لتوعية الشباب بأهمية الدولة الإسلامية الواحدة، ووجوب الاتحاد لإعادة أمة الإسلام إلى سابق مجدها وعزتها.

أما الباب الثاني: فقد بيّن فيه الباحث تسلسل المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة من بداية نشأتها وتطورها، قاصداً شرح وتبسيط الدعوات الإسلامية الإصلاحية التربوية التي أثرت في العالم الإسلامي بشكل عام، والكويت بشكل خاص في هذا العصر، وأهم دعاتها، ومنظريها، وقادتها، وأهم نتائج أعمالها التربوية، ومناهجها العملية وأثرها على الدعوة في المجتمع الكويتي.

أما الباب الثالث: فذكر فيه الباحث واقع المجتمع الكويتي قبل وأثناء نشوء الحركة الإسلامية، والدعوة إلى العمل الخيري، المتمثل في ظهور الجمعيات الإسلامية الكويتية الأولى.

بداية من عهد الشيخ مبارك الصباح، مروراً بعهد الشيخ عبد الله سالم الصباح، ثم الشيخ صباح السالم الصباح رحمهم الله تعالى، وكان ذلك ضرورياً لقارئ البحث ولمعرفة واقع المجتمع الكويت من الناحية الإسلامية والدينية، وتوضيح سبب انحسارها في هذه الفترة.

وأرجع الباحث ذلك إلى سبب رئيس وهو انتشار القومية العربية، المقتبسة من الغرب، والتأثر بالاتجاهات العلمانية واليسارية والشيوعية في ذلك الوقت والتي حملته وشجعته الدعاية الكبيرة للثورة المصرية في ٢٣ يوليو١٩٥٢م، برئاسة جمال عبدالناصر، على النظام الملكي السابق، ودعوته للقومية العربية والاشتراكية والعلمانية، وعدم تطبيقه للشريعة الإسلامية، وسجنه لكل من يعارضه في ذلك - وخاصة أبناء الحركة الإسلامية من الإخوان المسلمين ومؤيديهم - وانعكاس ذلك على الدعاة للإسلام في المجتمع الكويتي، مما كان له أثر سلبي بالغ في انحسار المد والفكر الإسلامي في المجتمع الكويتي في الستينيات من القرن العشرين، وعلى السياسة والثقافة في دولة الكويت.

أهم أهداف الدراسة: التذكير بأهمية وحدة المسلمين وإثبات حضورهم على الساحة الدولية.. التعريف بأسباب تخلف المسلمين وبيان دور الحركات الإسلامية على الساحة الكويتية

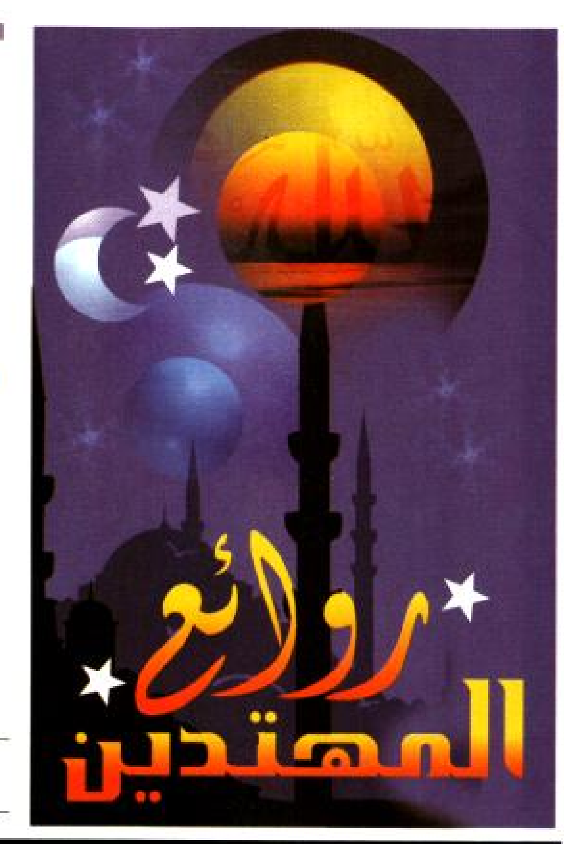
ثلاثة صروح

ثم بدأ الباحث بعد ذلك بشرح وتوضيح بداية ونشأة وتطور الجمعيات الإسلامية الخيرية، موضحاً الآثار التربوية للحركة الإسلامية عليها وعلى المجتمع الكويتي، بدءاً **بأول صرح أسس لهذا الشأن وهو الجمعية الخيرية العربية الإسلامية** التي أنشئت عام ١٩١٣م (١٣٢٣هـ) على أثر زيارة العلامة محمد رشيد رضا للكويت لمواجهة إنشاء الإرسالية الأمريكية التي أنشأت مستشفى «كستار» لنشر النصرانية، وخداع الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يراجعونه للعلاج.

ثم تطرق الباحث لشرح **الصرح الدعوي التربوي الأساسي الثاني المؤثر في انتشار الحركة الإسلامية في الكويت، وهي جمعية الإرشاد الإسلامية**، فبيّن كيف تأسست، وما فكرها، ونشاطها وأعمالها، وأثرها الإيماني والتربوي والإسلامي على المجتمع الإسلامي في الكويت.

ثم وضح الباحث **دور الصرح الأساسي الثالث المؤثر في الدعوة الإسلامية وهو جمعية الإصلاح الاجتماعي**، حيث شرح أعمالها، وإنتاجها التربوي، وأثرها في المجتمع الكويتي إلى يومنا الحالي.

وقد اعتبر الباحث هذه الجمعيات الثلاث وفكرها الإسلامي المعتدل، هو الأساس في نشر وتثبيت أركان الدعوة الإسلامية في المجتمع الكويتي: لقدمها في التأسيس عن غيرها، ولعظم دورها في المجتمع الكويتي.. وهذا ما نتناوله في العدد القادم إن شاء الله.■



المهتدية الألمانية «ثناء نور» لـ «المجتمع»:

ذهبت للبابا أسأله عن القرآن فلم أجد عنده سوى كراهية الإسلام والمسلمين

برلين: صلاح الصيفي

«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» بهذه الكلمات نطقت «ثناء نور» بالشهادتين في حضور إمام المركز الإسلامي ببيلفلد، وأمام مجموعة من أصدقائها جاءوا معها ليحضروا هذه اللحظة الفارقة في حياتها، حيث انهالت عليها التهاني من جميع المسلمين الذين حضروا، وكم كانت السعادة تغمر الجميع، بانضمام مسلمة إلى قائمة المسلمين الجدد الألمان الذين يتدفقون على قافلة الإسلام بكثرة في السنوات الأخيرة، من مختلف الأعمار والطوائف. فقد بلغ عدد الألمان الذين دخلوا الإسلام خلال عام ٢٠٠٦م وحده حوالي ٦ آلاف ألماني... التقت (المجتمع) المهتدية «ثناء نور» للتعرف على تجربتها..

● ماذا عن نشأة «ثناء نور»، ولماذا اختيار هذا الاسم بعد إسلامك؟

نشأت في أسرة مسيحية تتكون من الأب والأم وأخوين، وأنا أكبر إخوتي «٢٣ عاماً»، وكنت أعيش مع أسرتي في كازاخستان، وهاجرنا جميعاً إلى ألمانيا عندما كان عمري ١٣ عاماً، واسمي الأصلي هو «سيتلانا»، وقد فضلت اسم «ثناء نور» لأن اسمي الأصلي «سيتلانا» يعني بالروسية «نور»، فأحببت هذا الاسم لما له من معان جميلة خاصة في الإسلام، فيكفي أن نقول: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور:٣٥)

باحثة عن الحقيقة

● وماذا عن قصة إسلامك؟ وكيف تعرفتِ على الإسلام؟

منذ أن كان عمري ١٣ عاماً، كان هناك تساؤل يتبادر إلى ذهني من حين إلى آخر: ما هو الإسلام؟ ومن هو محمد؟ ولماذا نكره نحن المسيحيين الإسلام والنبي محمداً؟

وكنت دائماً أريد أن أعرف الكثير عن الإسلام، ولكن لمن أوجه أسئلتي؟! فلم أجد في البداية غير والدي، إلا أنني عندما سألتهما عن الإسلام، لم أجد عندهما الإجابة عن سؤالي، بل كانت لهجتهما ورد فعلهما عنيفاً وقاسياً، وطالباني بالتوقف عن طرح مثل هذه التساؤلات وإلا سيكون العقاب شديداً، ولكن كان هناك شيء بداخلي يدفعني لمعرفة ماهية هذا الدين، بالإضافة إلى أنني لا أعرف أي شيء، أيضاً عن الله وعن المسيح، فكنت لا أصدق أن الله هو المسيح كما تقول ديانتي المسيحية.

بحثت عن حقيقة الإسلام والقرآن.. فلم يغثني سوى المركز الإسلامي

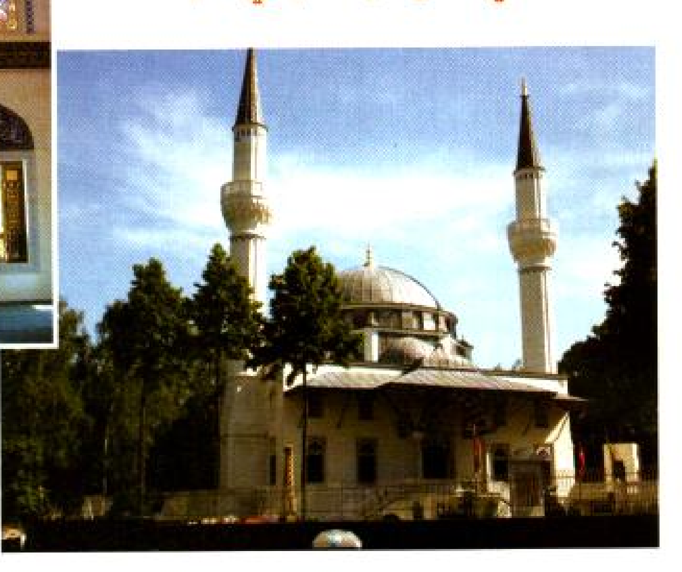
وعندما جئت إلى ألمانيا مع أسرتي أصبح لي زملاء وأصدقاء مسلمون من جنسيات مختلفة سواء أتراك أو باكستانيون أو غيرهم من الجنسيات المختلفة. وجدت في تعاملهم ومعرفتهم دفئاً وحنيناً لم أجده عند الألمان، فأردت أن أتعرف أكثر على هذا الدين وعن الرسول محمد، وقضيت سنوات أبحث ولا أعرف كيف تكون البداية في البحث، وذهبت إلى البابا في الكنيسة وسألته عن الإسلام فلم أجد في ردوده وإجاباته غير كرهه للإسلام والمسلمين، وأنه دين عنف وإرهاب، فدفعني هذا إلى البحث بنفسي؛ إلا أنني لم أعرف الطريق الصحيح وقضيت سنوات عديدة.. أريد أن أعرف، ولكن لا أعرف كيف؟!!

وشاءت الأقدار أن أتعرف على شاب تركي مسلم، وأن تنشأ قصة حب بيننا، كما تعرفت على أسرته الذين رحبوا بي وأحبوني كثيراً، وأحاطوني بعطف ورعاية، واعتبروني فرداً من الأسرة، وكنت دائماً أطرح أسئلة عديدة على هذا الشاب، عن الإسلام وعن الرسول وعن الله، ولكني لم أجد أي إجابة عنده، لأنه نفسه لا يعرف شيئاً عن الإسلام غير أنه ولد مسلماً فقط..

ولكني لم أتوقف، فكنت أسأل أمه كثيراً، ووجدت عندها إجابات عديدة، وكانت سعيدة بي جداً لمجرد طرح مثل هذه

لم أشعر بالدفء العائلي ومشاعر الود الإنساني إلا بعد دخولي الإسلام

٦ آلاف ألماني دخلوا الإسلام في عام ٢٠٠٦



التساؤلات، فحدثتني كثيراً عن الإسلام وعن الرسول الكريم محمد ﷺ. فأسعدني هذا كثيراً ولكنه لم يروِ ظمئي..

إغاثة الملهوف في المركز الإسلامي

أردت معرفة المزيد، فسألتهم عن كتاب للقرآن فأعطوني نسخة من القرآن مترجمة من العربية إلى التركية، وبالطبع لا أعرف شيئاً عن أي من اللغتين. فبدأت أبحث بنفسي وأقرأ كثيراً عن الإسلام والمسلمين من خلال الإنترنت، مما دفعني لمعرفة المزيد وقراءة القرآن الكريم. فقررت الذهاب إلى المركز الإسلامي ببيلفلد..

فوجدت اهتماماً كبيراً منهم لم أتوقعه. فأعطوني نسخة للقرآن مترجمة إلى اللغة الألمانية، بالإضافة إلى مجموعة كتب أخرى عن الإسلام. فبدأت أقرأ بلهفة وشغف وترقب كل ما تقع عليه عيناي عن الإسلام، وكنت في ذلك الوقت دائمة التردد على المركز الإسلامي، وأخيراً وبعد سنوات عديدة في البحث عن أسئلتي حول الله والإسلام والنبي محمد، وبعد شهرين من التردد بصفة شبه يومية على المركز الإسلامي، قررت الدخول في الإسلام ونطق الشهادة عن قناعة وحب ويقين.

مشاعر إيمانية

● ماذا كان شعورك عند نطق الشهادتين، وهل تعرفين معنى الكلمات التي نطقت بها؟

هذه اللحظة من أجمل لحظات حياتي، ومهما قلت من كلمات لوصف إحساسي وشعوري في لحظة نطقي للشهادة فلن أستطيع، حيث كان قلبي يخفق، وكانت جميع فرائصي ترتعد، وأحسست بجسمي يتصبب عرقاً، برغم أن درجة الحرارة بالخارج كانت تحت الصفر، ولكني استجمعت قواي كلها ونطقتها... بالفعل نطقتها ليس فقط من لساني ولكن من كل ذرة في جسمي.. فقد أصبحت الآن مسلمة، ووجدت طريق النجاة.

نعمة الإسلام

● كيف تنظرين إلى لإسلام الآن؟ وماذا ستقولين لأصحابك عنه؟

أرى الإسلام ديناً عظيماً، وأن الله سبحانه وتعالى أعطى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها نعمة عظيمة لابد أن يحمدوا الله عليها آناء الليل والنهار، ألا وهي نعمة الإسلام، فكم اكتشفت عظمة هذا الدين وعظمة القرآن الكريم، وعظمة النبي الكريم محمد ﷺ.

وسوف أنصح كل أصحابي وأصدقائي بالدخول في الإسلام، خاصة الذين أجد عندهم قابلية وصدراً رحباً للتعرف على الإسلام والرسول الكريم، وسأقدم لهم كل ما يحتاجونه من معلومات وكتب، وسأدافع عن الإسلام بكل ما أستطيع، وسوف أرفع رأسي عالياً بكوني مسلمة أنعم الله عليها بنعمة الإسلام.

الحجاب..رغبة ورهبة

● كيف ترين الحجاب الإسلامي وهل ستصرين على ارتدائه؟

أرى أن الحجاب فُرض ليكرم المرأة ويسترها من العري، ويحفظها من العيون الثاقبة التي تتلذذ بالنظر إلى الأجسام العارية، فالحجاب هو تكريم وحماية للمرأة.

وبالنسبة لي فأنا أواجه مشكلة كبيرة بالنسبة لاستمراري الدائم في ارتداء الحجاب، من ناحية لأن أسرتي لم تعرف بعد بدخولي الإسلام، وأنا حريصة الآن على عدم معرفتهم؛ خوفاً من رد الفعل والعقاب الذي ينتظرني منهم، وكذلك فإن عملي في إحدى الشركات لا يسمح لي، أو لأي امرأة مسلمة بارتداء الحجاب، وأخشى أن يطردوني من العمل، كما حدث من قبل للعديد من المسلمات المحجبات، ولذلك أجد نفسي في حيرة وصراع كبير بين رغبتي في ارتداء الحجاب وبين خوفي من أهلي وفقداني لعملي. فهناك رغبة كبيرة مني في ارتداء الحجاب، ولكن للأسف المجتمع والأسرة يرفضان ذلك..

ولكني سأرتديه في الوقت الذي أكون فيه بعيدة عن البيت والعمل.■



دبـي

حضرت مؤتمر الإعجاز في القرآن والسنة.. وكان الشيخ أحمد ياسين قد استشهد صبيحة الافتتاح

لقد أحزنني أن المنظمين لم يذكروه بكلمة

د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت دبي لحضور مؤتمر الهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة، ولاحظت أن المدينة قد ارتقت رقياً كبيراً في حضارتها المادية، لكني رأيت فيها ما هالني من مظاهر الفساد، فالخمور منتشرة في كل مكان، والنساء كاسيات عاريات، والبلد في حاجة ماسة لضبط سلوك الوافدين وهم الكثرة الكاثرة فيها، وإن لم يتدارك المسؤولون عن البلد الأمر فأخشى أن يحول الله تلك النعم الوافرة إلى نقم بسبب العصيان الظاهر، وقلة الإنكار بل ندرته، وسنن الله الماضية أبلغ دليل وأعظم واعظ.

وزرت مركز الأستاذ جمعة الماجد الثقافي، وأراني الأستاذ جمعة نفسه ما يقوم به المركز من جهود كبيرة في جمع التراث وتحقيقه، وهناك مجلة للمركز، وفي الجملة فهو عمل ثقافي مهم لكن يفتقد الإعلان الجيد عنه، فكثير من طلاب العلم لا يعرفونه ولا يدرون ما يقوم به من جهد رائع مشكور.

أما مؤتمر الهيئة العالمية فقد عُقد في أحد الفنادق، وكان قد اجتمع فيه عدد كبير من الدعاة والمشايخ والمثقفين والمهتمين بالإعجاز، وحضره بعض العلماء الغربيين، ولا أعيب على المؤتمر إلا شيئاً واحداً، فقد قُدمت فيه بعض البحوث عن الإعجاز لم ترتق إلى المستوى المطلوب في مؤتمر علمي مهم، وقد كان بعضها يفتقر إلى الموضوعية وشروط البحث العلمي، فلما ألقيت بعض تلك البحوث الضعيفة حصل بسببها استياء كبير، أما باقي البحوث فكانت جيدة.

حزن عظيم

وفي صباح اليوم الأول للمؤتمر ١/٢/ ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٢م حصلت ضجة عظيمة، وذهل الناس بخبر استشهاد الشيخ أحمد ياسين يرحمه الله تعالى، وكان الناس في حزن عظيم، ووصل الخبر للمؤتمر قبل بدئه، فلما ابتدأ المؤتمر كنت أتوقع أن يتحدث مفتتحو المؤتمر عن هذا الحدث الجلل، لكن مضت كلمات المسؤولين بدون الإشارة إلى ما وقع!

فلما ابتدأ المؤتمر كانت المحاضرة الأولى لأستاذنا الدكتور زغلول النجار حفظه الله تعالى، وهو أحد علماء المسلمين الكبار المعدودين في العلوم الطبيعية الذين يرفع المسلمون رؤوسهم به، لكنه فاجأنا يوم افتتاح المؤتمر بأنه أحد الكبار المهتمين بأحوال المسلمين.

جبل الجبال

فبينما أنا جالس في حفل افتتاح المؤتمر أتحرق غيظاً لأنه لم يتكلم أحد من المسؤولين أصحاب الكلمات عن اغتيال الشيخ أحمد ياسين الذي حدث قبل ساعات من افتتاح المؤتمر، ولم يشر حتى إلى اغتياله أحد ولو بكلمة أو إشارة.

فبينما أنا كذلك أتحرق غيظاً من حديثهم، وأتمنى أن يتحدث واحد منهم عن الشيخ ياسين، فإذا بالأستاذ الدكتور الفارس زغلول النجار يبدأ حديثه المفترض أن يكون عن الجبال، فإذا به يتحدث - لا فض الله فاه - عن جبل الجبال، ويبدأ حديثه باستنكار الجريمة النكراء والفعلة الشنعاء، ويثلج صدور المسلمين في أنحاء الأرض - حيث كان الافتتاح منقولاً مباشرة على الهواء - لا في المؤتمر فقط، بالنص على أن أمريكا رأس قوى الشر العالمية، وأنها هي التي تقف وراء الصهاينة المجرمين وإخوان القردة المعتدين، وأدان اليهود بكلمات أثلجت الصدور واستسلمت بها للقدر المقدور.

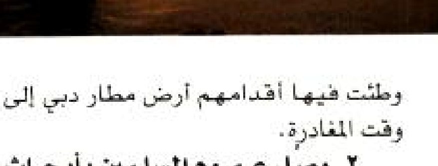
الحضور الكبير وحسن التنظيم والمشاركة الفعالة للباحثات.. من إيجابيات المؤتمر

ولم يكتف بهذا - وفقه الله وكال له بالميزان الأوفى - بل دعا الحضور للوقوف دقيقة استنكار لهذه الجريمة، فقاموا استنكاراً

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

النقل على الهواء لعدة قنوات كان له أثر بالغ في الغرب وساعد على تعميق الثقة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله





لا حداداً؛ لأن الحداد على هذا الوجه ممنوع شرعاً كما ذكر.

والعظمة في هذا أن كل الذي قاله وفعله نقل على الهواء مباشرة رغم أنف الكارهين من هنا وهناك، وفاجأ الشيخ الدكتور وسائل الإعلام بما لا يريده القائمون عليها، وأظهر الله تعالى صوت الحق على هيئة نادرة جليلة، فحفظك الله يا أستاذنا، ونفع بك، وبيض وجهك، ورفع قدرك، وحماك، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا غرو فأنت من مدرسته، وكلا الغصنين من شجرة واحدة، وكلا الحبتين من عنقود واحد، أقر الله عينك بنصرة المسلمين، آمين.

وقد أحسنت حكومة دبي صنعاً عندما استضافت المؤتمر على نفقتها، فالقرآن العظيم خير ما أنفقت فيه الأموال، وأعود ما التمست منه الأجور.

حسن التنظيم

وتخفيفاً على القارئ واحتراماً لوقته فإني سأذكر ما وقفت عليه من إيجابيات جليلة وسلبيات ينبغي أن ينظر فيها القائمون على الهيئة العالمية للإعجاز، وينبغي أيضاً أن يطلع عليها المهتمون من القراء، أما الإيجابيات فهي:

١ـ حسن التنظيم في المؤتمر الذي لمسه الباحثون والضيوف، والعمل الجيد الذي قام به الإخوة المنظمون في السعودية والإمارات في تسهيل مهمة الباحثين والعناية بالضيوف، منذ اللحظة التي وطئت فيها أقدامهم أرض مطار دبي إلى وقت المغادرة.

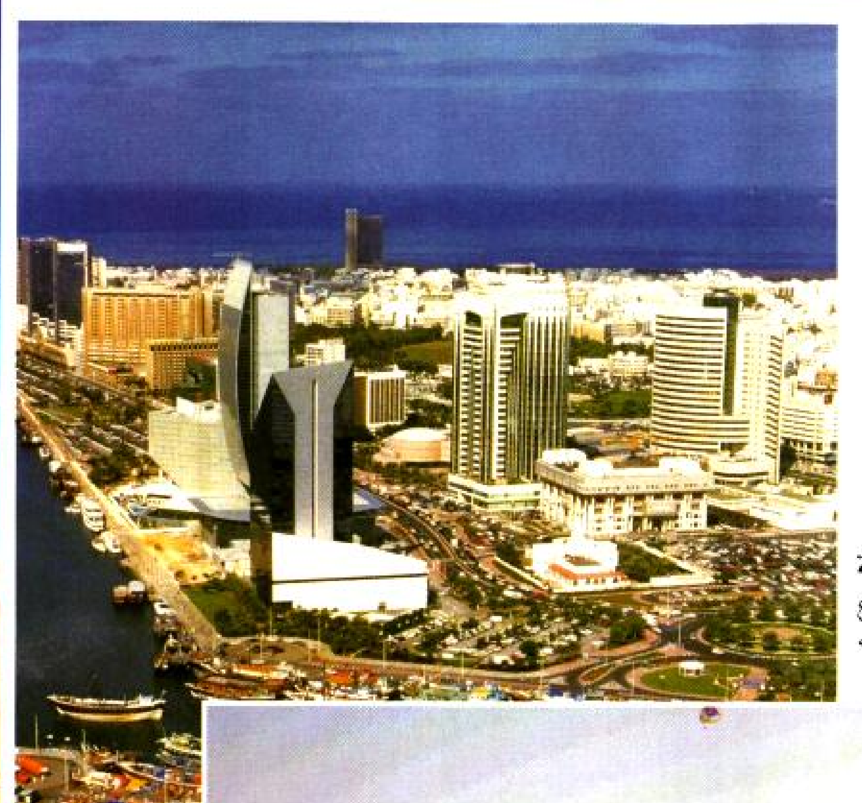
٢ـ وصل عموم المسلمين بأبحاث الإعجاز، وإطلاعهم على ما يستجد من علومه، خاصة أن المؤتمر قد صور بالكامل من عدة قنوات فضائية، ونقل غالبه على الهواء مباشرة، وهذا يساعد بقوة في غرس اليقين في القلوب وزيادة الإيمان في النفوس وتعميق الثقة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

٣ـ العدد الكبير من الحاضرين المتفاعلين والمهتمين، وهذا بحد ذاته نجاح وأي نجاح، في زمن انصرف فيه العدد الأكبر من الناس إلى اللهو واللغو، وكان الثناء ظاهراً وواضحاً من قبل الكثيرين والكثيرات، وقد أظهروا أنهم استفادوا من برامج المؤتمر وانتفعوا به.

٤ـ ومما أثلج صدري وصدر الكثيرين والكثيرات مشاركة عدد من الباحثات بأبحاث الإعجاز، وظهورهن على المنصة أمام وسائل الإعلام العالمية وهن منقبات، وقد أجادت أكثرهن فيما قدمن، وهذا الجمع بين العلم والالتزام بالدين مهم جداً في هذا الزمان؛ لإظهار أن الإسلام لم يكن يوماً عائقاً أمام البحث والارتقاء، والمشاركة الفاعلة، وأن التقدم العلمي لا يعني التفريط في الحجاب ولا يستلزم هذا أبداً.

٥ـ حضور عدد من غير المسلمين، وهذا جيد لولا أن عددهم كان قليلاً، وكنت

مدينة دبي ارتقت في حضارتها المادية لكني رأيت فيها ما هالني من مظاهر الفساد.. فالخمور منتشرة والنساء كاسيات عاريات.. والبلد بحاجة لضبط سلوك الوافدين



أطمح أن يحضر المزيد.

٦ - حضور عدد من طلبة وطالبات الجامعات والمدارس للسماع والاستفادة وهذا حسن، لإثراء ما يدرسونه بالجديد من قضايا الإعجاز. ولقد رأيت أن عدد الطالبات الحاضرات أكثر، وهذا يدل على حرص النساء على طلب العلم ومتابعة الجديد.

سلبيات المؤتمر

أما السلبيات فهي بإيجاز:

١ - عدد الأبحاث الذي عرض كان كبيراً جداً، خاصة إن علمنا أن المؤتمر استغرق أقل من ثلاثة أيام فقط، وقاعة العرض واحدة، فقد كانت الأبحاث والعروض الموجزة قرابة سبعين، وهذا عدد ضخم لقاعة واحدة فقط، فكان الأجدر تعدد القاعات حتى يتاح للباحثين إلقاء بحوثهم بحرية، وإذا علمنا أن البحوث تعرض في ١٠ - ١٥ دقيقة، والعروض الموجزة في سبع دقائق أو أقل لعرفنا اللهاث الدائم الذي كان من طبيعة هذا المؤتمر، فلو قلل العدد إلى النصف مثلاً وضوعفت المدة لكان هذا أحسن وأفضل وأعود بالفائدة.

٢ - هناك عدد من الأبحاث جيد ومفيد وفيه جدة، وهناك عدد كبير من الأبحاث قديم ومكرر، أو لا يتسم بالطابع العلمي أبداً، ومن تابع بحث (ذي القرنين) مثلاً علم ما أقوله من حيث البعد عن الالتزام بقواعد البحث العلمي، مع الاعتذار للأخت الباحثة. وأظن أن هذا كان بسبب عدم وجود لجنة محكمة لأبحاث المؤتمر، وهذا يضر بالإعجاز أكثر مما ينفعه.

٣ - عدم إعطاء وقت كافٍ للضيوف من الأساتذة والعلماء للاستفسار عن جوانب من البحوث، ولم يكن في عدد من الجلسات وقت مخصص على الإطلاق للأسئلة، وهذا أمر ساءني وساء عدداً من الحضور، ولقد أردت أن أعلق مثلاً على استشهاد أحد الباحثين في قضية التطاول في البنيان بعدد من الأحاديث الضعيفة وبقول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾ (القصص)!! فما علاقة علو البنيان بعلو الطغيان!! لكن لم يدعوني أعلق بسبب ضيق الوقت!

وكان هناك تفريط من حيث النساء الخادمات والمشرفات، فقد كن غير محجبات ولا محتشمات، وأنا أعلم أنهن موظفات الفندق ولا علاقة لهيئة الإعجاز بهن، لكن كان يمكن اشتراط الذكورة للخدمة، خاصة أنهن كن يجلسن بين الرجال في المطعم وعلى أبواب قاعة المؤتمر وداخله على هيئة غير مشروعة ولا مناسبة، والحديث الإيماني عن الإعجاز ينغصه مثل تلك المشاهد النشاز.

هذه بعض مشاهداتي في مؤتمر الإعجاز السابع الذي عقد في دبي، وأسأل الله تعالى أن يعين القائمين على الهيئة العالمية للإعجاز على مواصلة السير وإفادة المسلمين، والله تعالى الموفق والمعين.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الجسد الواحد وصنائع المعروف شفاء

معاني الخير، وصنائع المعروف، هي التي تهون لى المؤمن كل صعب، وتفرج عنه كل كرب، والأخوة ي الله هي التي تشد من أزره، وترفع من قدره، تسانده في عزمه، والخلة الطيبة هي التي تقوي هدنه، وتشاركه أفراحه وأتراحه، وتخفف عنه حمله، وتذيبه في المعالي والمناشط الكريمة، وتفتح سقله، وتزكي روحه، وتقوي زنده، وتنصح له، تحس أوجاعه، وتسدد خطوه، وتذوب في روحه حساسه، وتستقي من معين رسول الله ﷺ في سوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم هاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه ضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر». ند كان مما يؤثر عن السلف الصالح أن أحدهم كان نول: «والله إني لأطعم أخي اللقمة فأجد طعمها ي حلقي»، وصدق من قال:

خليلي من يقاسمني همومي
ويرمي بالعداوة من رماني

قال لي صديقي قولاً، فقلت له: إن معاني الخير سنائع المعروف لا توجد في الرجال المهازيل، ولا في نفوس الصغار، والشهامة والكرامة لا تُشترى بالمال، لا تُباع في أسواق النخاسة، وإنما هي طبائع عزمات يربى عليها الرجال حتى ولو كانوا في جاهلية، وصدق رسول الله ﷺ حين سئل: من أكرم ناس؟ قال: «أتقاهم» فقالوا: ليس عن هذا نسألك. سال: «يوسف بن نبي الله بن نبي الله ابن خليل له». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فعن معادن عرب تسألوني؟ خياركم في الجاهلية خياركم في إسلام إذا فقهوا».

فالرجال صفات وعزمات وعقول. وفي الخبر وقوفاً ومرفوعاً: «العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، لعقل دليله، والعمل قيمته، والرفق والده، واللين نوه، والصبر أمير جنوده». وقال سفيان الثوري صحابه: تدرون ما الرفق؟ قالوا: قل يا أبا محمد، سال: أن تضع الأمور في مواضعها: الشدة في واضعها، واللين في موضعه، والسيف في موضعه، نيل:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقيل: خاصية الأخوة، هي الألفة والأنس في تلوب يتولاه الإنسان في نفسه، ولا يوليه غيره.

وهي ارتياح القلوب، وانشراح الصدور، ووجد السرور، وفقد الوحشة، وزوال الحشمة، أما الخليل فهو فوق الحبيب، ولا يكون هذا إلا في عاقلين عالمين عارفين مبصرين، على معيار واحد، وطريق واحدة، وهذا أعز موجود، وأغرب معهود، والخلة مأخوذة من تخلل الأسرار، ومعها تكون حقيقة الحب والإيثار، والخلة تحتاج إلى فضل عقل، ومزيد علم، وهمة رجولة، وقوة تمكين، وهذا لا يكون في كل محبوب، فلذلك عز طلبه وجل وصفه، وقال فيه من قال:

ثلاثة من الغرائب: «الغول، والعنقاء، والخل الوفي». ولهذا قيل: «الأحزان في الدنيا ثلاثة: «خليل فارق خليله، وولد ثكلته أمه، ورجل افتقر بعد غنى».

ودائماً أبداً يكون الله مع المتقين. عن بكر بن عبدالله المزني قال: لما ألقي إبراهيم في النار جأرت عامة الخلائق إلى ربها، فقالوا: يا رب خليلك يُلقى في النار، فأذن لنا أن نطفئ عنه. قال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا ربه ليس له رب غيري، فإن استغاثكم فأغيثوه، وإلا فدعوه، فجاء ملك القطر فقال مثل قولهم فأجيب مثلهم، فلما أُلقي إبراهيم في النار دعا ربه، فقال الله عز وجل: يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم». قال: «فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب، فلم ينضج لهم طعام ولا كراع، والمؤمنون اليوم ليس لهم إلا الله حسبهم ووكيلهم ربهم، فهل يضيعون؟! وحسبهم خلة الصالحين وأخوة إخوانهم في المشارق والمغارب ودعاء الصالحين والمتقين في أرجاء المعمورة فهل يتركون؟ لا أظن وإنما هو امتحان واختبار، فهل ننجح فيه؟

وخير عاصم في أيامنا هذه هو تقوى الله والتقرب إليه ومخاللة الصالحين من عباد الله، والأخوة معهم، والالتحام بهم، فإنهم العز في الدنيا، والفوز في الآخرة. قال ﷺ: «من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه». وفي الأثر: «مثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى، وما التقى مؤمنان قط إلا أفاد الله أحدهما من صاحبه».

وهذه الحياة التي كثر فيها النفاق والرياء والخداع والانجراف نحو الرذيلة. هل يكون العاصم فيها إلا الصحبة الطيبة، والأخوة الحانية التي تزرع الألفة وتطرد الضيق والبؤس والقنوط، وتصل الإنسان بروح أخيه عن قرب أو عن بعد، صف واحد وهدف واحد وأمل واحد، وحب كبير؟ وقد ورد «لو أن عبدين تحابا في الله أحدهما في المشرق وآخر في المغرب يجمع الله بينهما يوم القيامة، يقول: هذا الذي كنت تحبه فيّ». وهل تشعر يا أخي ما يردده إخوانك في ورد الرابطة: «اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوثق اللهم رابطتها، وأدم ودها، واهدها سبلها، واملأها بنورك الذي لا يخبو واشرح صدورها بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، فإنك نعم المولى ونعم النصير».

وقال الفضيل بن عياض: نظر الرجل إلى وجه أخيه على المودة والرحمة... عبادة، والمؤمن كريم يفتح صدره لأخيه ويزيل عنه همومه ويعفو عن زلاته. فكفاه من مقارعة الفساد، والوقوف أمام الباطل فتنة وضيقاً، ولهذا قال القائل:

خذ من خليلك ما صفا
وذر الذي فيه الكدر
فالعمر أقصر من معاتبة
الخليل على الغير

ولهذا كان الحب في الله كالدواء يذهب البأس ويداوي الجراح ويبرئ العلل، ويبهج الصدور.

ومن طريف ما يروى، أن الشافعي رحمه الله كان يحب محمد بن عبدالحكم المصري ويقربه، ويقول: ما يقيمني في مصر غيره، واعتل محمد، فعاده الشافعي رضي الله عنه وقال:

مرض الحبيب فعدته
فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يزورني
فبرئت من نظري إليه

وبعد: فهل يمكن إذا تمكنت الأخوة من القلوب أن يفرقها إنسان، أو يعبث بها جبان؟ وهل يمكن أن يحل عقداً عقده الرحمن، ويغيب شمساً أضاء بها المشرقان، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾ (التوبة) صدق الله العظيم.■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

نعيمة خطاب.. رفيقة درب المستشار حسن الهضيبي على طريق الدعوة



مريم السيد هنداوي (*)

كانت مع زوجها في الإسكندرية وقت إلقاء القبض عليه فجهزت الحقائب وأعدت الإفطار ثم ودعته بنظرات حانية مرددة قول الله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) ﴾ (العنكبوت) جاءتها زوجة أحد الوزراء تطمئنها على لسان زوجها بأن جهوداً تُبذل لمنع محاكمة زوجها فقالت لها: «بلغي زوجك أن «حسن الهضيبي» ما تولى قيادة الاخوان المسلمين إلا وهو يعلم أن سلفه «حسن البنا» قد اغتيل علناً في أكبر شوارع العاصمة، وما رضي الهضيبي بخلافته إلا وهو ينتظر هذا المصير.. وقد باع نفسه لله».

(*) داعية إسلامية - مصر

ولدت نعيمة خطاب (أم أسامة) في بيت كان مثالاً للسكينة والرحمة، في بيت شهد أركانه وكل جزء فيه بعظيم قاطنيه وفضلهم، فقد كان والدها الشيخ محمد خطاب أحد علماء الأزهر الشريف، وفي ذلك يذكر المستشار المأمون الهضيبي: «الحمد لله.. البيت كان مثالاً للسكينة، والأم كانت مثالاً للأدب والأخلاق، وكان الوالد يحترمها احتراماً كبيراً أورثنا أن نكون دائماً تحت أرجلها، كانت العلاقة بينهما متينة جداً. غير أنها لم تكمل تعليمها رحمها الله..

حصلت على التعليم الأولي، ولكنها أكملت تعليم نفسها، بل تعلمت اللغة الفرنسية.. لقد ارتقت بنفسها كثيراً.. كانت تتحدث الفرنسية.. وفي الوقت ذاته تقرأ القرطبي وابن حزم وكتب التفسير».

وتقول السيدة علية حسن الهضيبى (الابنة الصغرى لأم أسامة): «أما والدتى فكانت - يرحمها الله - نوعية فريدة من السيدات، كانت تملك مقومات فائقة من الشجاعة وحسن التصرف، فواجهت الأحداث التي تمر بنا وبالإخوان بحزم وصبر وفطنة، وكانت تتصرف بوعي تلقائي وبصورة عملية في مواجهة هذا الكم الهائل من المشاكل والمحن. وبعد القبض على الإخوان أمرت النساء أن يعملن في بيوتهن من حياكة وتطريز ومشغولات وبيعها حتى يستطعن توفير القوت لبيوتهن في غيبة أزواجهن خلف القضبان».

تزوجت السيدة نعيمة من المستشار حسن الهضيبى، ورزقها الله بخمسة من الأولاد هم: محمد المأمون وإسماعيل وخالدة وسعاد وعلية، وضربت المثل الصالح كزوجة وكأم وكمجاهدة في حقل الدعوة وكصابرة على المحن والابتلاءات، وكانت تمتاز بنبل المشاعر، ورقة العاطفة، ورهافة الحس، وكانت شجاعة ثابتة قدمت النموذج الطيب في الجد وقوة الإرادة، والهمة العالية.

طبعت بيتها بالطابع الإسلامى في آدابه، وعاداته، وصاحبت زوجها في تنقلاته فكانت نعم السند، كما أنها عاشت أياماً قاسية، حرمت فيها من زوجها وأبنائها الذين اختفوا خلف قضبان السجون في عهد عبدالناصر، ومع ذلك أعطت المثل الحسن في حسن التبعل والتحبب والعشرة مع زوجها، وكانت نعم الأم مع أبنائها وقت الأزمات.

في ركب الدعوة.. رباطة الجأش والشجاعة

التحق المستشار الهضيبى بركب دعوة الإخوان أوائل أربعينيات القرن العشرين عن طريق مجموعة من شباب الإخوان في بلدة عرب الصوالحة (بمحافظة القليوبية - في دلتا النيل)، وفي هذا الصدد يقول عن الشيخ حسن البنا: «عرفته أول ما عرفته من غرس يده، كان كالجدول الرقراق الهادئ ينساب فيه الماء لا علو ولا انخفاض، يخاطب الشعور فيلهبه، والقلب فيملؤه إيماناً، والعقل فيسكب فيه من المعلومات ألواناً».

وقد سارت السيدة الفاضلة على خطى زوجها، فعملت على شد أزره، وحفظ سره الذي ظل لا يعرفه إلا القليل من كونه عضواً في الإخوان المسلمين حتى صار مرشداً عاماً للجماعة، بعد اغتيال الإمام البنا، وهي متحفظة لا تبوح بذلك السر أبداً.

ساهمت مع زوجها في شراء دار المركز العام للإخوان المسلمين في الحلمية الجديدة عام ١٩٤٤م، كما أنها آزرت المجاهدين في نجدة فلسطين، ووضعت البيت تحت تصرف الدعوة.

كما شاركت في العناية بأسر المعتقلين من الإخوان المسلمين، وتدعيم الثقة بالله في نفوسهم، وقد أدركت أن الواجب يحتم عليها أن تجاهد بما في وسعها وطاقتها من أجل نصرة الحق، وكانت مثالاً في التضحية والصبر. فبعد حادثة المنشية في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م كانت مع زوجها في الإسكندرية وقت إلقاء القبض عليه، فصبرت واحتسبت، بل جهزت الحقائب وأعدت الإفطار لزوجها ثم ودعته بنظرات حانية بها إشراقات أمل، ومع كلمات الوداع قالت الزوجة المؤمنة الصالحة: «لا تهتم.. الله معك»، ثم قرأت الآية الكريمة: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤)﴾ (العنكبوت).

كما كانت الصابرة المحتسبة وقت اعتقال أبنائها، وبعد الحكم على زوجها بالإعدام، وبعد أن خفف الحكم للمؤبد. فما كانت إلا شاكرة حامدة، واستمر سيل البلاء وأصيب بالذبحة الصدرية، كل ذلك وهي تواسيه وتدعو له مخلصة.

لقد ثبتت حين تصدت للظلم، وكانت بسلوكها أسوة وقدوة تُحتذى، فقد جاءتها زوجة أحد الوزراء تطمئنها على لسان زوجها بأن صحة فضيلة المرشد جيدة، وتبلغها بأن جهوداً تُبذل لمنع محاكمته أمام محكمة الثورة وما وراءها من مصير. أدركت «أم أسامة» بذكائها ما تصبو إليه قائلة: «أتريدين تذكيري بأن الأحكام تصدر من قبل المحكمة، وبأن الحكم المتوقع هو الإعدام؟ اسمعي مشكورة، وبلغي زوجك السيد الوزير أن «حسن الهضيبي» ما تولى قيادة الإخوان المسلمين إلا وهو يعلم أن سلفه «حسن البنا» قد اغتيل، وأُهدر دمه علناً في أكبر شوارع العاصمة، وما رضي الهضيبي بخلافته إلا وهو ينتظر هذا



المصير، وقد باع نفسه لله».

ومن مواقفها الخالدة الدالة على الفهم السليم المتسم بالشجاعة أنها ذهبت إلى السجن لزيارة زوجها، ومعها بعض المأكولات والملابس، فتقدم أحد الضباط للتفتيش كأنه يقود حملة حربية فقالت له: «يا بني، إن مكانك ليس هنا وليست هذه مهمتك. إن مكانك الطبيعي هي جبهة القتال، ومهمتك حمل السلاح لدفع العدو وتخليص الوطن من عار الاحتلال وليس تفتيش الخبز والبطاطس وغيرها»، فخجل الضابط وانصرف وهو يقول لها: هذا حق يا سيدتي.

محن ومنح

كانت حياة السيدة الفاضلة محناً ومنحاً من الله، فقد ابتُليت بفقد زوجها وأبنائها خلف القضبان، كما أنها لم تسلم من تذوق مرارة السجون، حيث اعتُقلت واضطهدت في بعض مراحل المحنة فكانت تختلي بربها تناديه وتناجيه، وكان البلاء الأعظم عليها يوم وفاة زوجها في ١١نوفمبر ١٩٧٣م..

شهادات الناس.. أقلام الحق

مواقف رائعة:

يقول عبد الحكيم عابدين ـ السكرتير العام لجماعة الإخوان المسلمين «سابقاً» ـ

قالت لأحد الضباط عندما جاء يفتشها خلال زيارتها لزوجها بالسجن: يا بني إن مكانك الطبيعي جبهة القتال ومهمتك حمل السلاح لدفع العدو.. وليس تفتيش الخبز والبطاطس!

لم تحصل إلا على التعليم الأولي.. ولكنها أكملت تعليم نفسها.. بل تعلمت اللغة الفرنسية.. وفي الوقت ذاته كانت تقرأ القرطبي وابن حزم ومعظم كتب التفسير

عنها: ذهبت للإسكندرية لرؤية المرشد العام وصحبت معي أختي لعرضها على الأطباء ـ وكانت ريفية ـ وأثناء عودتنا قالت: يا أخي من أي طينة امرأة الهضيبي هذه؟ أهي من طينة الملائكة؟ ليس فيها من طبائع البشر شيء، فقد كانت تبالغ في التحبب إلى زوجها فلا تتلقاه في الضحى بثياب الصبح، ولا في العصر بثياب الظهر، وكانت تنشط لتوديعه حين يخرج وتتأهب لاستقباله حين يرجع بأعذب ما يصنع عروسان متوافقان.

منذ بدأت المحنة الثانية ضد الإخوان في عهد عبد الناصر عام ١٩٦٥م والسيدة المجاهدة لم تتوقف عن جهادها بقلب عامر بالإيمان، فقد كانت تحمل في زيارتها لمعتقل السجن الحربي ـ حين سمح بالزيارة ـ عشرات البيجامات للإخوة المعتقلين الذين مزقتهم سياط الجلادين، وفي أثناء محاكمات ١٩٦٥م وأثناء محاكمة المستشار المأمون الهضيبي صاحت السيدة الفاضلة في قاعة المحكمة: أليس من نكد الدنيا أن يحاكم ابني الذي رفض أن يشتم عبدالناصر من إذاعة «إسرائيل» ـ وهو أسير ـ في الوقت الذي استجاب قاضي هذه المحكمة الدجوي الذي يحاكم ابني لرغبة «إسرائيل»؟!

يقول «عبد الحكيم عابدين» عنها: لقد كانت تؤثر الدعوة على راحتها الشخصية، فعندما اختيرت لقيادة قسم الأخوات كانت دعوة ناطقة بسلوكها، فضلاً عن حركتها الدؤوب...».

ويذكر عبد الحكيم عابدين أنه عندما سافر الأستاذ الهضيبي عام ١٩٥٤م للسعودية وبلاد الشام جاء سائق السيارة التي خصصها مكتب الإرشاد للمرشد دون غيره يسألني: ما يصنع بالسيارة؟ فأمرته بوضعها تحت تصرف السيدة حرم المرشد العام، غير أن السائق سرعان ما عاد وقال: السيدة لم تقبل السيارة؛ لأنها لا حاجة لها،



ساهمت بأموالها وحليها مع زوجها في شراء دار المركز العام للإخوان المسلمين في الحلمية الجديدة عام ١٩٤٤ وآزرت المجاهدين في نجدة فلسطين.. ووضعت البيت تحت تصرف الدعوة

عاشت أياماً قاسية حرمت فيها من زوجها وأبنائها الذين اختفوا خلف قضبان السجون في عهد عبدالناصر وظلت صابرة محتسبة

وتقول: لا حق لها في استعمالها، فأمرت السائق بالعودة إليها، ووضع نفسه والسيارة رهن تصرف السيدة الفاضلة، غير أنه اقترح أن تنهي الأمر معها بالتليفون، حتى لا يتكبد مشقة الذهاب والمجيء، فوافقت واتصلت بها لإقناعها بقبول السيارة، فما كان منها إلا أنها قالت: السيارة مخصصة للمرشد العام بصفته لا لحسن الهضيبي بشخصه، فإن غاب المرشد العام فلا حق لأحد من أهله أن ينتقل بها لبضع خطوات، وأثناء تنقلاتي لتفقد الشُعب سأرسل لك جدول المواعيد، فإذا اعتُمد أرسل السيارة، وفي غير ذلك فلا.

وعندما توسط الملك سعود بن عبدالعزيز لدى عبدالناصر لتخفيف حكم الإعدام عن المرشد العام، أرسلت السيدة أم أسامة خطاباً للملك موقعاً باسمها وأسماء بناتها قالت فيه: «يا جلالة الملك، إننا إذ نشكر كريم عاطفتك نؤكد أننا على عهد الدعوة وميثاق الجهاد، وسواء استشهد الهضيبي أم طالت به حياة فلن تقف عجلة الصراع، إنه في الواقع ليس صراعاً بين الهضيبي وعبد الناصر، ولا بين الإخوان والثورة، ولكنه الصراع الأزلي الأبدي بين الحق والباطل، بين الإيمان والكفر، بين الهدى والضلال، بين جند الله وحزب الشيطان، وسيظل لواء الدعوة مرفوعاً وعملها موصولاً، ولو ذهب في سبيله آلاف الشهداء، من رجال ونساء، حتى تعلو كلمة الله، ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

وفاتها

وظلت السيدة أم أسامة مثالاً للسكينة والوفاء والصبر والاحتساب حتى لقيت ربها راضية مرضية في ٩ مارس ١٩٧٦م الموافق ربيع الأول ١٣٩٦هـ بعد حياة حافلة بالجهاد والصبر.

ولقد سجلت في مواطن البأس والضراء من ضروب الجلادة والصمود ما لم تألفه العصور الحديثة من عزائم الأبطال.■

المراجع

١- محمد عبد الحكيم خيال، ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة، شعبان ١٤١٣هـ / يناير ١٩٩٣م.
٢- عبد الفتاح المحروقي: في صحبة المرشد العام الإمام حسن الهضيبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٨٩م.
٣- مجلة الاعتصام، العدد ٧، السنة ٣٨، ربيع الأول ١٣٩٦هـ / مارس ١٩٧٦م.
٤- حوار مع المستشار المأمون الهضيبي، مجلة المجتمع، ٢٠٠٣/٤/٥،١٢م.
٥- فؤاد الهجرسي: الإمام الشهيد حسن البنا حامل لواء الدعوة في القرن العشرين، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٩م.
٦- أسعد سيد أحمد: الإسلام والداعية (الإمام المرشد حسن الهضيبي)، الجزء الأول، دار الأنصار ١٩٧٧م.
٧- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.

في الأسبوع الأول لاجتماع مركز لجنة المرأة (٥١) بالأمم المتحدة الذي عقد في فبراير - مارس ٢٠٠٧م، استعرضت وفود الدول الإسلامية ضمن باقي الوفود الدولية إنجازاتها على مدار العام الماضي وما سبقه.. من مقررات مؤتمرات المرأة والسكان.. من قبيل تقوية خدمات الصحة الإنجابية، وتنفيذ منهاج عمل مؤتمر بكين، التسوية بين الجنسين في سن الزواج، التوسع في نشر بيوت الحماية (الإيواء)، السعي لتثبيت سن الزواج على ١٨ كحد أدنى للزواج... إلخ.

IICWC.org
اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل
International Commitee for Woman and Child

«ائتلاف المنظمات الإسلامية» في مواجهة الأمم المتحدة

د. منال أبو الحسن (*)

والملاحظ أن الخط الذي تسير عليه الدول لا ينطلق من الميراث الديني، ولا من ظروف كل دولة، ولا من احتياجات التنمية الحقيقية، ولا من خلال المشكلات الواقعية في الدول، وإنما تنطلق من الواقع الدولي للمشكلات المصنوعة والمفروضة من قبل الغرب، فيتم تفصيل النتائج والأبحاث بناءً على الخطط والبنود الدولية.. فيما تبقى المشكلات الأسرية والمجتمعية الحرجة، مثل العنوسة والطلاق دون حل، بل ينظر إليها كوسائل لحل المشكلات من وجهة النظر الدولية.

فالعنوسة مثلاً يتم تدعيمها من خلال البنود التي تتيح للمراهقين حرية الممارسات الجنسية، وتوفر للشواذ وسائل متعتهم، بدعوى الصحة الإنجابية.

كما يتم حل مشكلة الطلاق من خلال سرعة البت في قضايا الطلاق، وتدعيم الفردية، وتمحور المرأة حول نفسها، وإعطائها حقوقاً غير محدودة بحريات وحقوق الآخرين، والدفاع عن حقوقها من وجهة النظر الفردية البحتة، التي لا تسمح لها بالعيش في أمان واطمئنان في الأسرة.

وما تدمى له الأعين.. عدم الدفاع عن أي قيم دينية، وكأن هذه الوفود جاءت محملة بالمشكلات والقضايا التي لم تجد لها علاجاً في الدين، بل على العكس فإن الدين عندما يدخل ضمن الأسباب التي تنشئ هذه المشكلات لا تجد من يدافع عنه أو يشير إليه من قريب أو بعيد.

ائتلاف المنظمات الإسلامية:

ولمواجهة انتكاسات الفطرة الإنسانية التي تتبناها الأمم المتحدة والقوى الغربية، تلعب اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، منسق ائتلاف المنظمات الإسلامية دوراً أساسياً؛ من خلال إقناع الوفود الرسمية والأهلية بتبني رؤى نابعة من المرجعية الإسلامية، التي يقدمها العلماء والمختصون في قضايا المرأة والأسرة..

كما تقوم بتنقية كل البنود الحرجة، التي تخالف الدين والفطرة السليمة، وأثبت تطبيقها العديد من المشكلات على النطاق الدولي..

وأثناء انعقاد المؤتمرات يقوم «ائتلاف المنظمات الإسلامية» بمتابعة عمل الوفود واستجاباتهم لمثل هذه البنود الحرجة، ثم يقدم التقارير التوضيحية لبيان خطورتها، وتوزيع فتاوى دينية ونصائح طبية واجتماعية، لكي تتضح الرؤية ويسهل تعامل الدول الإسلامية مع هذه الأمور..

كما يتفاعل أعضاء الائتلاف مع وسائل الإعلام العالمية بشرح الرؤى الإسلامية لإصلاح الأسرة، من خلال العديد من الورش التي تتاح للمنظمات غير الحكومية، مما يدعم موقف الائتلاف على النطاق الدولي والشعبي والمنظمات غير الحكومية.

الوفود الرسمية: أما عملية إقناع الوفود الرسمية فإننا نجد العجب بهذا الشأن، فالبعض يفهم المصطلح من وجهة نظره، ويوقع عليه من وجهة النظر الدولية، فيتظاهر بأن الأمور أبسط مما نبرزها، وأن مصلحتنا كدول عربية ألا نظهر مخالفين للمجتمع الدولي، وأن نأخذ الأمور كما هي ثم نطبقها بأسلوبنا..

ونحن نرى أن هذه النظرة لا تؤدي إلى احترام أنفسنا أمام المجتمع الدولي، فينظر إلينا كأننا دول خاوية بلا هوية، بل الأدهى والأمر أن ديننا هو السبب في مشاكلنا!

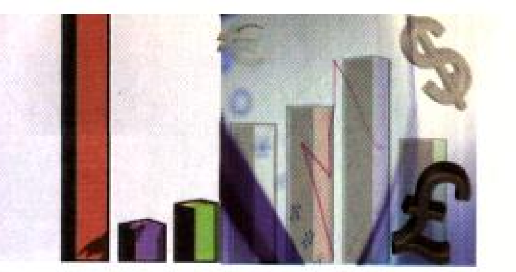
خطيئة عولمة المشكلات الاجتماعية

ومع ذلك، يجب أن نعترف بوجود المشكلات، ولكن يجب أن تكون رؤيتنا لها من الواقع الفعلي لكل مجتمع ولكل دولة..

فعلى سبيل المثال فإن مشكلة الطلاق تختلف أسبابها في مصر من محافظة إلى أخرى، وكذلك تختلف في العالم العربي من دولة إلى أخرى، تبعاً لاختلاف الأسباب المؤدية لها.. فلا يجب على الإطلاق عولمة المشاكل الاجتماعية.. فقد تكون بسبب زيادة المهور في دولة ما، وقد تكون بسبب خروج المرأة للعمل في دولة أخرى، وقد تكون بسبب سوء استخدام تكنولوجيا الاتصال في مكان ما، وقد ترجع إلى أسباب اقتصادية..

ومن ثم فحلول المشكلات الاجتماعية لا تتأتى في شكل قوالب جاهزة، تعدها لنا الأمم المتحدة وتصر على حلها على النحو الذي تراه، وبنفس الآليات المطروحة.. ولكن لنا مشاكلنا ولدينا القدرة على إصلاح أحوالنا فنحن أصحاب الدين القيم.■

(*) مدرس الإعلام بجامعتي ٦ أكتوبر والأزهر - مصر



مختارات — في ظلال القرآن الكريم



النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (١)

الربا هو الوجه الآخر المقابل للصدقة، فالصدقة عطاء وسماحة وطهارة وزكاة وتعاون وتكافل.. والربا شح ودنس وأثرة وفردية. والصدقة نزول عن المال بلا عوض ولا رد، والربا استرداد للدين ومعه زيادة حرام مقتطعة من جهد المدين أو من لحمه ودمه.

سيد قطب(*)

لهذا عرضته آيات الربا في سورة البقرة (من الآية ٢٧٥ إلى الآية ٢٨١) مباشرة بعد عرض الوجه الطيب السمح الطاهر الجميل الودود في آيات الصدقة، عرضاً منفراً يكشف عما في الربا من قبح وشناعة، ومن جفاف في القلب وشر في المجتمع وفساد في الأرض وهلاك للعباد.

فهذه الحملة المفزعة البادية في هذه الآيات على ذلك النظام المقيت تتكشف اليوم حكمتها على ضوء الواقع الفاجع في حياة البشرية أشد مما كانت متكشفة في الجاهلية الأولى، ويدرك من يريد أن يتدبر حكمة الله، وعظمة هذا الدين، وكمال هذا المنهج ما لم يكن يدركه الذين واجهوا هذه النصوص أول مرة.

فها هي البشرية الضالة التي تأكل الربا وتوكله تنصب عليها البلايا الماحقة الساحقة من جراء هذا النظام الربوي في أخلاقها ودينها وصحتها واقتصادها وتتلقى حقاً حرباً من الله تصب عليها النقمة والعذاب أفراداً وجماعات وأمماً وشعوباً.

نظامان متقابلان

النظام الإسلامي والنظام الربوي نظامان متقابلان لا يلتقيان في تصور ولا يتفقان في أساس، ولا يتوافقان في نتيجة. فالإسلام يقيم نظامه الاقتصادي ونظام الحياة كلها على أساس أن الله سبحانه هو خالق هذا الكون وهو مالك كل موجود بما أنه هو موجده، قد استخلف الجنس الإنساني في هذه الأرض، ومكنه مما ادخر له فيها من أرزاق وأقوات على عهد منه وشرط، ولم يترك له هذا الملك العريض فوضى يصنع فيه ما يشاء كيف شاء، وإنما استخلفه فيه على شرط أن يقوم في الخلافة وفق منهج الله وحسب شريعته، فما وقع منه من عقود وأعمال ومعاملات وأخلاق وعبادات وفق التعاقد فهو صحيح نافذ، وما وقع منه مخالفاً لشروط التعاقد فهو باطل موقوف.

من بين بنود هذا العهد أن يقوم التكافل بين المؤمنين بالله فيكون بعضهم أولياء بعض، وأن ينتفعوا برزق الله الذي أعطاهم على أساس الملكية الفردية المقيدة فمن وهبه الله منهم سعة أفاض من سعته على من قدر عليه رزقه، مع تكليف الجميع بالعمل كل حسب طاقته واستعداده وفيما يسره الله له، وجعل الزكاة فريضة في المال محددة والصدقة تطوعاً غير محدد. وقد شرط عليهم كذلك أن يلتزموا جانب القصد والاعتدال، ويتجنبوا السرف والشطط فيما ينفقون، وفيما يستمتعون به من الطيبات التي أحلها لهم، ومن ثم تظل حاجتهم الاستهلاكية للمال والطيبات محدودة بحدود الاعتدال، وتظل فضلة من الرزق معرضة لفريضة الزكاة وتطوع الصدقة، وبخاصة أن المؤمن مطالب بتثمير ماله وتكثيره، وشرط عليهم أن يلتزموا في تنمية أموالهم وسائل لا ينشأ عنها الأذى للآخرين، ولا يكون من جرائها تعويق أو تعطيل لجريان الأرزاق بين العباد ودوران المال في الأيدي على أوسع نطاق كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم.

ضرورة اعتقاد المسلم باستحالة أن يحرم الله أمراً لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم بدونه

سحق البشرية

والربا عملية تصطدم مع قواعد التصور الإيماني، ونظام يقوم على تصور لا نظر فيه لله سبحانه وتعالى ومن ثم لا رعاية فيه للمبادئ والغايات والأخلاق التي يريد الله للبشر أن تقوم حياتهم عليها، وهو غير مقيد بعهد من الله، وغير ملزم باتباع أوامر الله. ثم إن الفرد حر في وسائل حصوله على المال وفي طرق تنميته كما هو حر في التمتع به، غير مقيد كذلك بمصلحة الآخرين. ومن ثم فلا اعتبار لأن يتأذى الملايين إذا هو أضاف إلى خزانته ورصيده ما يستطيع إضافته.

ثم ينشئ في النهاية نظاماً يسحق البشرية سحقاً، ويشقيها في حياتها أفراداً وجماعات ودولاً وشعوباً لمصلحة حفنة من المرابين

(*) من تفسير «في ظلال القرآن»، الجزء الثالث، من الآية ٢٧٥ إلى الآية ٢٨١ من سورة البقرة



الربا يجعل أموال العالم كلها ملكاً لبضعة آلاف من البشر.. وبقية الناس أجراء

النظام الربوي بلاء على الإنسانية لا في إيمانها وأخلاقها فحسب بل في صميم حياتها الاقتصادية والعملية

وينتهي كما انتهى في العصر الحديث إلى تركيز السلطة الحقيقية والنفوذ العملي على البشرية كلها في أيدي زمرة من أحط خلق الله وأشدهم شراً، وشرذمة ممن لا يرعون في البشرية إلا ولا ذمة ولا يرقبون فيها عهداً ولا حرمة، وهؤلاء هم الذين يداينون الناس أفراداً كما يداينون الحكومات وترجع إليهم الحصيلة الحقيقية لجهد البشرية كلها وكد الآدميين وعرقهم.

كارثة العصر: والكارثة التي تمت في العصر الحديث ولم تكن بهذه الصورة البشعة في الجاهلية هي أن هؤلاء المرابين قد استطاعوا - بما لديهم من سلطة هائلة مخيفة داخل أجهزة الحكم العالمية وخارجها، وبما يملكون من وسائل التوجيه والإعلام في الأرض كلها - أن ينشئوا عقلية عامة بين جماهير البشر المساكين خاضعة للإيحاء الخبيث المسموم بأن الربا هو النظام الطبيعي المعقول والأساس الصحيح الذي لا أساس غيره للنمو الاقتصادي.

إن النظام الربوي نظام معيب من الوجهة الاقتصادية البحتة، وقد بلغ من سوئه أن تنبه لعيوبه بعض أساتذة الاقتصاد الغربيين أنفسهم، وفي مقدمتهم د. شاخت الألماني ومدير بنك الرايخ الألماني سابقاً، وقد كان مما قاله في محاضرة له بدمشق عام١٩٥٢م: «إنه بعملية رياضية غير متناهية يتضح أن جميع المال في الأرض صائر إلى عدد قليل جداً من المرابين؛ ذلك أن الدائن المرابي يربح دائماً في كل عملية، بينما المدين معرض للربح والخسارة ومن ثم فإن المال كله في النهاية يملكه ملكاً حقيقياً بضعة ألوف. أما جميع الملاك وأصحاب المصانع الذين يستدينون من البنوك والعمال وغيرهم فهم ليسوا سوى أجراء يعملون لحساب أصحاب المال ويجني ثمرة كدهم أولئك الألوف.

ثم إن جميع المستهلكين يؤدون ضريبة غير مباشرة للمرابين، فإن أصحاب الصناعات والتجار لا يدفعون فائدة الأموال التي يقترضونها بالربا إلا من جيوب المستهلكين، فهم يزيدونها في أثمان السلع الاستهلاكية».

حقائق أساسية

ونحن هنا في ظلال القرآن لا نستقصي كل عيوب النظام الربوي، فهذا مجاله بحث مستقل، فنكتفي بهذا القدر لنخلص منه إلى تنبيه من يريدون أن يكونوا مسلمين إلى جملة حقائق أساسية:

الحقيقة الأولى: أنه لا إسلام مع قيام نظام ربوي، وكل ما يمكن أن يقوله أصحاب الفتاوى من رجال الدين أو غيرهم سوى هذا دجل وخداع.

الحقيقة الثانية: أن النظام الربوي بلاء على الإنسانية، لا في إيمانها وأخلاقها وتصورها للحياة فحسب، بل كذلك في صميم حياتها الاقتصادية والعملية، وأنه أبشع نظام يمحق سعادة البشرية محقاً، ويعطل نموها الإنساني المتوازن.

الحقيقة الثالثة: أن النظام الأخلاقي والنظام العملي في الإسلام مترابطان تماماً، وأن الإنسان في كل تصرفاته مرتبط بعهد الاستخلاف وشرطه وأنه مختبر ومبتلى وممتحن في كل نشاط يقوم به في حياته ومحاسب عليه في آخرته، وأن الاقتصاد الإسلامي الناجح لا يقوم بغير أخلاق.

الحقيقة الرابعة: أن التعامل الربوي لا يمكن إلا أن يفسد ضمير الفرد وخلقه وشعوره تجاه أخيه في الجماعة، وإلا أن يفسد حياة الجماعة البشرية وتضامنها بما يبثه من روح الشره والطمع والأثرة والمخاتلة والمقامرة بصفة عامة. أما في العصر الحديث فإنه يعد الدافع الأول لتوجيه رأس المال إلى أحط وجوه الاستثمار كي يستطيع رأس المال المستدان بالربا أن يربح ربحاً مضموناً.

الحقيقة الخامسة: أن الإسلام نظام متكامل، فهو حين يحرم التعامل الربوي يقيم نظمه كلها على أساس الاستغناء عنه، بدون مساس بالنمو الاقتصادي والاجتماعي والإنساني المطرد.

الحقيقة السادسة: أن الإسلام حين يتاح له أن ينظم الحياة وفق تصوره ومنهجه الخاص لن يحتاج - عند إلغاء التعامل الربوي - إلى إلغاء المؤسسات والأجهزة اللازمة لنمو الحياة الاقتصادية العصرية نموها الطبيعي السليم ولكنه فقط سيطهرها من لوثة الربا ودنسه ثم يتركها تعمل وفق قواعد أخرى سليمة.

الحقيقة السابعة: ضرورة اعتقاد المسلم أن هناك استحالة اعتقادية في أن يحرم الله أمراً لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم بدونه. كما أن هناك استحالة اعتقادية كذلك في أن يكون هناك أمر خبيث ويكون في الوقت ذاته حتمي لقيام الحياة وتقدمها، وإنما هو سوء التصور وسوء الفهم والدعاية المسمومة الخبيثة الطاغية التي دأبت أجيالاً على بث فكرة أن الربا ضرورة للنمو الاقتصادي والعمراني.

الحقيقة الثامنة: إن استحالة قيام الاقتصاد العالمي اليوم وغداً على أساس غير الأساس الربوي ليست سوى خرافة. وإنه حين تصح النية وتعزم البشرية أو تعزم الأمة المسلمة أن تسترد حريتها من قبضة العصابات الربوية العالمية وتريد لنفسها الخير والسعادة والبركة مع نظافة الخلق وطهارة المجتمع، فإن المجال مفتوح لإقامة النظام الآخر الرشيد الذي إراده الله للبشرية والذي طبق فعلاً، ونمت الحياة في ظله فعلاً، وما تزال قابلة للنمو تحت أشرافه وفي ظلاله لو عقل الناس.■

إعداد:
مبارك عبدالله



تعريف بالنسخة الإنجليزية لقصة هبة الدباغ
(خمس دقائق وحسب... تسع سنوات في سجون سورية)
Heba Dabbagh.Just Five Minutes iNine Years in the Prisons of Syria

كندا: محمد زهير الخطيب

في عام ١٩٨٠ كانت هبة الدباغ الطالبة الجامعية من مدينة حماة تدرس في جامعة دمشق عندما داهم شقتها التي تقيم فيها مجموعة من عناصر المخابرات السورية، وطلبوا منها أن ترافقهم خمس دقائق وحسب إلى فرع المخابرات، وقد كلفت تلك الدقائق هبة أن تبقى تسع سنوات في السجون السورية.

ولم تتوقف معاناة السيدة هبة عند الاعتقال فترة طويلة (١٩٨٠ - ١٩٨٩)، بل فقدت أيضاً والدها ووالدتها وثمانية من إخوتها وأخواتها في المجازر الجماعية التي ارتكبتها السلطة السورية في مدينة حماة في فبراير ١٩٨٢م. وبعد أن خرجت من السجن أمضت هبة سنوات أخرى وهي تعاني من الكوابيس مما واجهته في الاعتقال، فضلاً عن الصعوبات التي واجهتها لبدء حياتها الجديدة.

ولم تنس هبة واجبها تجاه المعتقلين في السجون في أي مكان يقع فيه ظلم. وسعياً منها لتوثيق ما تعرضت له من أحداث مذهلة وما شاهدته من ممارسات قاسية، فقد أصدرت كتاباً يقع في ٢٣٩ صفحة من القطع المتوسط بعنوان «خمس دقائق وحسب .. !» روت فيه ما تشهده السجون السورية من أعمال منافية لحقوق الإنسان والقوانين الدولية. وهي تستحث الرأي العام على التحرك لإنهاء معاناة المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي ليس في سورية وحدها فحسب، بل في كل مكان من العالم.

بيان الخطيب كاتبة كندية من أصل عربي حاصلة على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي والتأليف من جامعة تورنتو ولها كتابات باللغة الإنجليزية، منها مجموعة قصص قصيرة وأشعار عن الحرب في العراق. اطلعت بيان على قصة هبة دباغ - خمس دقائق وحسب ... وأثرت فيها تأثيراً بالغاً، وقررت أن تقوم بترجمتها للإنجليزية، واستغرق هذا العمل منها عدة سنوات إلى أن تم بتوفيق الله عز وجل صدور الطبعة الأولى من الكتاب بالإنجليزية يوم ٢٦ مارس ٢٠٠٧ في كندا.

وتقول بيان: إن هذه القصة التي ينفطر لها القلب تميط اللثام عن أصعب حقبة في تاريخ سورية الحديثة، هذه الحقبة التي قمع وسجن وقتل فيها النظام السوري ومخابراته سيئة السمعة.. المعارضين السوريين وأقاربهم وأصدقاءهم. وإذا لم تستطع السلطة الوصول إلى المعارض تأخذ أهله رهائن. إن لم يجدوا القريب أخذوا البعيد كما هو الحال في قضية هبة الدباغ وأمثالها.

لقد كانت التهم الجاهزة، والضرب الوحشي ينتظران هبة في غرف التحقيق وأقبية التعذيب، ومن هناك تأخذنا هبة الدباغ في رحلتها المريرة التي استمرت تسع سنوات في عدد من سجون سورية تطلعنا على كوابيس السجناء بين أيدي الجلادين والمحققين.

في هذه السنوات التسع العجاف شاركت هبة السجناء زنازينهم ومهاجعهم وكتبت قصصهم بالدموع والألم والأحزان، وقد دخل معها السجن صبايا وكهول وأطفال وسياسيون من كل التيارات والطوائف والقوميات.

هبة تحكي قصصاً عاشها آلاف المعارضين السوريين ... ولكن قليلاً منهم من تجرأ على البوح بها.■

يمكن طلب الكتاب من البريد الإلكتروني:

Just Five Minutes
abusinan@yahoo.com

آفاق ثقافية

الأدب والمنفى

أدباء المنفى والمهجر تجمعوا على مدار ثلاث ليال لمناقشة همومهم ومعاناتهم.. قدموا تعريفات عديدة للمنفى.. وصفوه.. هاجموه.. ثم انتصروا له بالعودة إليه قسرًا أو طوعًا.

كان ذلك في إطار ندوة «الأدب والمنفى» التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان الدوحة الثقافي في دورته السادسة.■

اللغة إكسير البقاء

النموذج الذي يمكن احتذاؤه، قدمته شعوب ودول عندما قامت بإحياء لغاتها واستيعاب العلوم والتقنية بها، كما رأينا في الفلبين وكوريا وفيتنام والكيان الصهيوني، حيث أثبتت التجربة أن التكنولوجيا لا تستورَد بل تُستنبت، وأن الاستنبات يقتضي التدريس باللغة الأم.■

معرض الكتاب الإسلامي.. خواطر زائر

عندما نشر موشي ديان وزير حرب الكيان الصهيوني إبان حرب ٦٧ كتاباً يستعرض فيه خطة الحرب قبل وقوعها، سأله الصحفيون: ألا تخشى أن يطلع العرب على الخطة؛ فيأخذوا حذرهم ويحتاطوا لأمرهم؟ أجابهم واثقاً: إن العرب لا يقرؤون!

معرض الكتاب الإسلامي (٣٢) الذي أقامته جمعية الإصلاح قبل التحدي عندما رفع شعار: «كلنا نقرأ.. تحت سن القلم يصنع مستقبل الأمم»، ذلك أن الثقافة هي الوقود الذي يشحن الأمم ويؤهلها للنهوض واستئناف دورها الحضاري، لا سيما إذا كانت الثقافة التي تعبئنا وتحرك الركود الذي يخيم على حركتنا، تمتلك من الخصوصية ما يمنحنا تميزاً نحقق به ذاتنا ونستشعر أهمية الرسالة التي كُلفنا بحملها للعالمين.

أضف إلى ذلك أن معارض الكتاب ـ على اختلاف رؤاها وتوجهاتها ـ تعترف بصدارة الكتاب الإسلامي، وتشهد بأنه هو الذي يروي ظمأ القارئ للمعرفة الحقيقية ويشفي غليله في حل الإشكالات، والإجابة عن الاستفسارات التي تعترض رحلته الحياتية، من غير أن تتركه نهباً للهواجس والشكوك.

وفي الأوقات التي يهدرها اللاهون العابثون، يتجه القارئ للكتاب الإسلامي لبناء نفسه وتنمية معارفه، والتزود بما يعينه على الارتقاء بأمته، استعداداً لأخذ مكانها المناسب بين الأمم.. مما يؤهله لأن يكون الرائد الذي يبشر بالخير ويسعى لمستقبل أفضل.■

مبارك عبدالله

عرض كتاب

الحياة الزوجية في الواقع المعاصر

مشكلات واقعية وحلول عملية

يأتي هذا الكتاب ـ ضمن منظومة المواجهة العلمية لزحف النموذج الغربي للأسرة والعلاقات الزوجية.

في الفصل الأول أشار الكاتب إلى أن الحياة الزوجية في ظل الحضارة المادية طرأت عليها تغيرات أفرزت زيادة نسبة العزوف عن الزواج، وارتفاع نسبة الطلاق.

من أمثلة المشكلات الأسرية للمسلمين في الغرب: ذلك الزوج الذي ترك المسجد إلى صحبة السوء وشرب المسكرات والمخدرات، وحاول قتل زوجته، ثم الانتحار. وتلك الفتاة التي صاحبت أمريكيًا أسود غير مسلم، وهربت معه، فحاول أبوها الثرى قتلها ودخل بسببها السجن. وهذا شاب تزوج أمريكية لتعطيه الأوراق، فلما أراد أن يمنعها من الزنا، ضربته وطردته، وغيرها من المشكلات.

أما الفصل الثاني (أهم الوسائل العملية لإصلاح الحياة الزوجية المسلمة)، فيتلمس الطريق لإصلاح الأسرة المسلمة في الغرب.■

تأليف: د. صلاح الدين سلطان
رئيس المركز الأمريكي للبحوث الإسلامية
كولمبس، سلطان للنشر ـ أمريكا.

واحة الشعر

«من أكــون!»

شعر: يحيى أبو زكريا

«كتبت هذه القصيدة أساساً باللغة السويدية ونشرت في جريدة ـ سيسام ـ التي تصدر في استكهولم، وها أنذا أنقلها إلى اللغة العربية ليرى من خلالها القارئ العربي كيف يخاطب بعض المثقفين العرب المجتمع السويدي خصوصاً والمجتمعات الغربية عموماً».

من أنا؟
من أكون؟
من أي كوكب جئت!
تسمونني مهاجراً
لكني إنسان
أبحث عن أمان
أبحث عن سلام
أبحث عن وطن!
هل يجب عليّ أن ألغي ذاتي
لأصير واحداً منكم؟
هل يجب عليّ أن ألغي حضارتي
ثقافتي ولغتي وديني وثيابي
لتعترفوا بي!
هل يجب عليّ أن أسلخ نفسي بنفسي
وأرتدي ثوباً لم تخطه يدي
وأعبئ رأسي بفكر أنتجه غيري
وعندها تعترفون بي!
أنا لست مهاجراً
أنا إنسان
أنا أخوك أيّها الإنسان!
أجدادي علموا أجدادكم معنى الحضارة وبفضل قرطبة
تعلمتم الاستحمام
لست إرهابياً
فأنتم من قتل الإنسان
وحرك الجحافل واحتلّ البلدان
ديني هو الذي علمكم قدسية الإنسان
فكفاكم تشدقاً بأنكم صنعتم الحياة
وصنعنا الموت والأكفان
فلولا حضارتي لما سرتم
خطوة إلى الأمام
ولولا جهود أجدادي
لما ارتفع لكم عمران
ولولا أبنائي
لما عاش لكم إنسان
وتتهموني بعدها أنني
عدو الإنسان!■

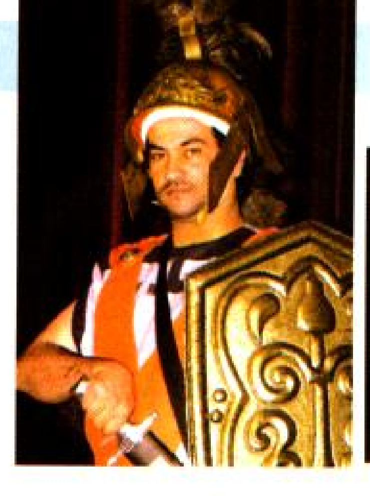












«الإسكندر الأكبر».. مسرحية إماراتية تتنبأ بنهاية «بوش» في العراق

الشارقة: حسين عبد الظاهر

تقدم مسرحية «الإسكندر الأكبر»، التي شاهدها جمهور مسرح الشارقة الوطني بالإمارات العربية المتحدة، قراءة فنية جديدة لأحداث تاريخية وقعت قبل أكثر من ٢٣٠٠ عام، إلا أنها تربط بين الماضي والحاضر في تجسيد النوازع الشخصية التي تمكنت من الإسكندر الأكبر، والرئيس الأمريكي جورج بوش في السيطرة على العالم.

حيث تصور المسرحية الإسكندر قائداً متغطرساً دموياً، يتخلص من أساتذته ومعلميه الذين ينصحونه بعدم الجري وراء رغباته الشخصية في تكوين إمبراطورية عظمى قد تجلب المزيد من إراقة الدماء في صفوف جنوده قبل صفوف الأعداء، زاعماً أنه يتلقى أوامر من «الآلهة» بالمضي قدماً في السيطرة على العالم، الأمر الذي لا يخلو من إسقاطات سياسية واضحة على الوضع العربي الراهن، في مواجهة غطرسة

ساعة يدها



قصة قصيرة

منى محمد العمد



جلست حياة في غرفة المدرسات تبث صديقتها لينة بعض همومها؛ فقد حل موعد دفع أجرة بيتها، وتكاثرت طلبات الأولاد عليها حتى لتكاد تضطر إلى بيع شيء من حليها لتغطي النفقات الكثيرة التي يطالبون بها. وغير بعيد كانت زميلتهما نوار تتأفف من شكواها وقد نما إليها بعض حديثهما، لمحت حياة نظرة ارتياب بعيني نوار أعقبتها زفرة ضيق فسألتها: أهناك شيء؟ ردت الأخرى وهي تشيح بوجهها عنهما: الصمت حكمة.

قامت حياة لبعض شأنها، فإذا هي بطفلة منزوية في ناحية تراقب زميلاتها وهن يلعبن ويتناولن فطورهن، أرادت أن تسألها، لكن مريولها القديم الذي تقطع قليلاً من جهة المرفق يروي الحكاية ببلاغة قد تعجز عنها الكلمات. فكرت بسرعة وأخرجت ما بحقيبتها وناولته للصغيرة قائلة: هذان الريالان لفطورك، وهذه المائة تعطينها لوالدتك لتشتري لك بها مريولاً جديداً، تهلل وجه الطفلة وامتلأ بشراً وغنت عيناها قصائد شكر ملأت قلب حياة بهجة وسروراً، شدت الطفلة يدها على ما في جيبها وهي لا تزال قابضة عليها كما لو كانت كنزاً، وأسرعت إلى مقصف المدرسة، وسرعان ما عادت وهي تحمل بيدها فطيرة وكوباً من العصير وتنظر إلى زميلاتها بزهو، دمعت عينا حياة وهي ترى ابتسامة

الرئيس الأمـريكي الذي ينقل جيوشه بين ربوع المعمورة، وينشر قـواعـده العسكرية في حـربه المزعومة على الإرهاب.

قـد يبدو توظيف الأحـداث التاريخية في تشريح الواقع الراهن، أمـراً ليس جـديداً من الناحية الفنية، خـاصـة أن الكثيرين من المبدعين وجدوا في شخص الرئيس الأمريكي بعثاً جديداً لهولاكو أو جنكيز خان، أو إعادة الحروب الصليبية كما سبق أن أشار هو نفسه إلى ذلك، إلا أن جـديد «الإسكندر الأكبر» يتـمـثل في أن مؤلف العمل ليس مجرد مبدع أو مؤلف مسـرحي، إنما هو واحـد من رجـالات السياسة والحكم في عالمنا العربي، لا يخفى عليه مـا يدور في الكواليس ومـا ينتظر المنطقة العربية من مستقبل، وهو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى لدولة الإمـارات العـربيـة وحاكم الشارقة.



الشيخ الدكتور
سلطان بن محمد القاسمي

يعرض الدكتور القاسمي في مسرحيته، التي أخرجها الدكتور أحمد عبدالحليم وقام ببطولتها الفنانان عبدالله مسعود وأحمد الجسمي، للحروب التي تشنها الجـيوش المقـدونيـة، دون أن يتـوقف نهَم الإسكندر في إشباع نوازعه الشخصية في السيطرة على العالم.. ويكاد يـرى المشـــاهـدُ الرئيسَ الأمـريكي هو الذي يتـحـرك على خشبة المسرح وليس الإسكندر.. فينقل جيوشه من بلد لآخر دون أن يوقف أطماعه السياسية في السيطرة على العالم، نصيحة صديق أو مقاومة عدو.

نبوءة بابل

وتتطابق الأحـداث وتكاد تتـداخل المشاهد المقدونية القديمة بالأمـريكيـة الحديثة، عندما يصل الإسكندر إلى منطقة الخليج العربي بعـد أن خضـعـت له بلاد الهند، فيسخر هو وجنوده من العرب ويقرر غزو بلادهم؛ متذرعاً بأنهم لم يرسلوا إليه سفراءهم ليعلنوا الولاء والطاعة (الانضمام للمحور الأمريكي)، وهنا يبدأ الإسكندر في إنشاء قواعد عسكرية في منطقة الخليج تمهيداً للسيطرة على جزيرة العرب، ويعلن بدء حملته على المشرق العربي ببلاد بابل (العراق).

إلا أنه يأتيه أحد العرافين محذراً إياه من دخول بابل لأنه رأى في المنام أن نهاية الإسكندر سوف تكون في بابل إذا دخلها.. لكن غطرسة الإسكندر تصم آذانه، فلم يعر العراف انتباهاً، بل سخر منه ومن رؤياه، وأكمل طريقه في غزو بابل تمهيداً لغزو المنطقة كلها.

ومع تصاعد الأحداث تتحقق نبوءة العراف فيسقط الإسكندر مصاباً بالحمى، وهو في سكرة الانتصارات التي تتحقق واحداً تلو الآخر، وتشتد عليه الحمى حتى توافيه المنية، في إشارة إلى أن نهاية جورج بوش سوف تكون في أرض الرافدين.

غياب عربي

اللافت للنظر أن المؤلف لم يجعل للعرب أي حضور في مشاهد المسرحية سواءً على المستوى السياسي أو العسكري، حتى عندما نزل الإسكندر منطقة الخليج لم نجد للعرب أي ظهور على خشبة المسرح، وقد يحمل هذا التجاهل للدور العربي إشارة واضحة إلى الغياب العربي في الأحداث الراهنة.. رغم أنها تدور على أرضهم■

الصغيرة.

عادت إلى مكتبها وقد سري عنها بعض ما تجد، قالت لينة: تبدو عليك السعادة، هل وقعت على كنز؟ قالت باسمة: وكأن قد!!

قـالت لينة: هل وجـدت من يدفع عنك أقساطك؟

ردت حياة في هدوء: وجدت أكثر من ذلك.

قالت لينة: هيا أبلغيني ما الحكاية؟

قالت حياة: دعك من هذا، إنه أمر بيني وبين ربي.

قالت لينة في ثقة: أعرفك لقد أنفقت البقية الباقية من راتبك، أليس كذلك؟

حانت من حياة التفاتة إلى زميلتها نوار، مـا زالت على وجهها ذات النظرة، بل إنهـا لتكاد تميز من الغيظ وهي تسـمـع حديث زميلتيها، قـالت حياة: ما بك نوار؟ نظراتك تكاد تتكلم! قـالت نوار: أسـمـعك تشتكين قلة ذات اليد منذ الصباح وفي يدك ساعة لا يقل ثمنها عن خمسين ألفاً، شهقت حياة وقالت مستنكرة: أأنا أشتري ساعة يد بخمسين ألفاً؟! ما كنت فاعلة ذلك حتى لو أصبحت من أصحاب الملايين، ردت نوار في ثقة: هذه الساعة أعرفها جيداً فلدي مثلها، وأضافت في استعلاء: لكني أقدر قيمتها ولا ألبسها إلا في المناسبات الخاصة، ولست ألبسها مثلك للمدرسة، جذبت القصة انتباه الزميلات، فتحلقن حول نوار وحياة كل تدلي بدلوها، قالت نوار: غداً آتيكن بساعتي وأترك لكن الحكم.

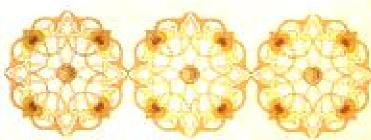
في صباح اليوم التالي جاءت نوار بساعتها وأخرجتها من علبتها الأنيقة ووضعتها على المكتب ووضعت حياة ساعتها: قالت نوار في تحدٍّ: أي فرق تجدنه بين الساعتين؟ ساد الصمت برهة، ثم همست بعض الزميلات.. التطابق واضح لا ينكره أحد، وأخذن ينظرن إلى حياة التي قالت بعد تفكير قصير: فساعتي إذاً تقليد لساعتك، ثم وجهت الكلام للجميع قائلة: أنا أؤكد لكنّ أني اشتريت ساعتي بخمسة وعشرين ريالاً لا غير، اشتريتها من امرأة كانت تبيع بعض الساعات ومكملات الزينة على طرف الشارع قريباً من المسجد الحرام. قد والله اشتريتها بخمسة وعشرين ريالاً فقط، لأني فقدت ساعتي في الحرم أثناء تأدية العمرة وكنت على عجلة من أمري.

في طريق عودتها إلى المنزل مرت حياة على محل وكالة الساعة التي بيدها، وتقدمت تعرض ساعة يدها لصاحب المحل في تردد ووجل تطلب منه تقييمها، نظر الرجل باهتمام إلى الساعة وقال: أدفع لك بها سبعة وأربعين ألفاً ولا أزيد!

تناولت حياة ساعتها بهدوء وعادت إلى السيارة، احتضنت طفلها شدت عليه دثاره وقبلت جبينه الدافئ وأخذت تتأمل ساعة يدها■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



عذاب القبر

• يشكك البعض في سؤال القبر وعذابه؟ ويدعون أنه لم يرد فيه دليل ثابت من الكتاب أو السنة، فماذا نقول لهم؟

الإيمان بسؤال القبر وعذاب القبر واجب، «وهو من الإيمان باليوم الآخر لأن القبر أول منازل الآخرة»، وهو أول ما ينزل بالميت بعد موته، فيسأله منكر ونكير عن دينه وربه ونبيه، فإما أن ينعم أو يعذب. وقد ورد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل» (مسند أحمد ٤/٢٨٧).

وقد وردت إشارات في القرآن تدل على عذاب القبر، وقد ترجم البخاري في كتاب الجنائز لعذاب القبر، فقال: باب ما جاء في عذاب القبر، وساق في الترجمة قوله تعالى: ﴿إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون﴾ (الأنعام: ٩٣) وقوله تعالى: ﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب (٤٥) النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (٤٦)﴾ (غافر).

والآية الأولى التي ساقها البخاري إنما هي في تعذيب الملائكة الكفار في حال الاحتضار.

والآية الثانية حجة واضحة لأهل السنة الذين أثبتوا عذاب القبر، فإن الحق تبارك وتعالى قرر أن آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً، وهذا قبل يوم القيامة، لأنه قال بعد ذلك: ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (٤٦)﴾ (غافر). وقال القرطبي: «الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ، وهو حجة في تثبيت عذاب القبر» (البخاري: ١١/٢٣٣).

ومن الإشارات القرآنية الواضحة الدالة على فتنة القبر وعذابه.. قوله تبارك وتعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (إبراهيم: ٢٧)، ففي الحديث الذي يرويه البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ (إبراهيم: ٢٧). وفي رواية أخرى: «وزاد: يثبت الله الذين آمنوا، ونزلت في عذاب القبر» (البخاري ٢/ ٢٣١).■

الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد من موقع www.islamqa.com

الجمعيات

• ما حكم نظام الجمعيات المالية بين الناس؟

ليس في ذلك بأس، وهو قرض ليس فيه اشتراط نفع زائد لأحد، وقد قرر مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية جواز ذلك لما فيه من المصلحة للجميع وبدون مضرة.■

قرض فيه شبهة

• هل يجوز أن أقترض من شخص تجارته معروفة بالحرام وأنه يتعاطى الحرام؟

ينبغي لك - يا أخي - ألا تقترض من هذا أو أن تتعامل معه ما دامت معاملاته بالحرام، ومعروف بالمعاملات المحرمة الربوية أو غيرها، بل يجب عليك التنزه عن ذلك والبعد عنه. لكن لو كان يتعامل بالحرام وبغير الحرام، يعني معاملته مخلوطة فيها الطيب والخبيث، فلا بأس، لكن تركه أفضل: لقوله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (رواه الترمذي - ٢٥١٨، وصححه الألباني في صحيح الترمذي)، ولقوله ﷺ: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» متفق عليه. ولقوله ﷺ: «الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس» (رواه الترمذي - ٢٣٨٩، وصححه الألباني في صحيح الترمذي).■

ترميم وقف

• أيهما أفضل.. ترميم وقف مهدم أو إقامة وقف جديد؟

إذا كان إصلاحه لا يكلف كثيراً فإن له أجراً على عمارته حتى ولو لم يكن من أهل الوقف، كما إذا رأى مسجداً قد تداعى للانهيار فعمره ولو كلفه مثل مسجد آخر أو نصف مسجد فإنه - والحال هذه - كأنه ساهم في عمارة مسجد وكذلك مدرسة خيرية أو وقف خيري.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.dar-alifta.org

يجوز

• ما حكم إخراج زكاة المال في إصدار المجلات الإسلامية؟

يجوز إخراج أموال الزكاة لإصدار المجلات الإسلامية والمكتبات العامة التي تنفع طلبة العلم والمراكز الإسلامية في القيام بمهامها وطباعة الكتب الدعوية ونحو ذلك، مما يقوم به أمر الدعوة إلى الله بأي صورة كانت مما هو مذكور في السؤال أو غير ذلك من الصور، سواء في أوساط المسلمين أو في أوساط غير المسلمين.■

تداول مصحف صغير جداً

• هل يجوز تداول مصحف مطبوع بخط دقيق جداً مع صغر الحجم؟

صرح العلماء بأنه يكره تنزيهاً تصغير حجم المصحف وكتابته بقلم دقيق، وأنه ينبغي أن يكتب بأحسن خط وأبينه على أحسن ورق وأبيضه بأفخم قلم وأبرق مداد، وتفرج السطور وتضخم الحروف ويضخم المصحف، ويجب على الشخص إذا أمسك المصحف في بيته ولا يقرأ ونوى به الخير والبركة لا يأثم، بل يرجى له الثواب. فتداول هذا المصحف بالصفة التي وجد عليها بين المسلمين بنحو بيع وشراء وقراءة منه متى أمكنت ولم يكن فيه تغيير ولا تبديل غير ممنوع شرعاً، وإن كان تصغير حجمه على وجه ما سبق مكروها تنزيها.■

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه
www.mawlawi.net

الزكاة من مال المخدرات

• هل يجوز للمسلم أن يتحصل مال الزكاة أو الصدقة من الذين يتاجرون بالمخدرات؟

الذين يتاجرون بالمخدرات تكون أموالهم في أغلبها حراماً. وبناءً على ذلك نقول:

١ـ الواجب على هذا التاجر إخراج أرباح التجارة بالمخدرات كاملة لأنها لا تحل له. وليس فقط الزكاة بمقدار ٢,٥٪. لكن إذا لم يخرج إلا مقدار الزكاة جاز للمستحق أن يأخذها باعتبارها من المال الحرام الذي يصرف للفقراء، فيأخذونها حلالاً، وإن اعتبرها صاحبها زكاة عن أرباح المخدرات. فالفقير يجوز له بهذه الصفة أن يأخذ كل أرباح المخدرات، وأخذ بعضها جائز من باب أولى.

٢- أما إذا أراد تاجر المخدرات أن يتصدق بشيء من ماله على الفقراء، فإنه يجوز لهم أخذه أيضاً، ولو لم يكن صدقة يؤجر عليها في نظر الشرع؛ لأن واجبه أن يتوب، وأن يتصدق بجميع أرباحه الحرام على الفقراء.■

الإضراب عن الطعام

• هل يجوز للأسرى أو المضطهدين استخدام سلاح الإضراب المفتوح عن الطعام لفضح الانتهاكات الصارخة ضدهم؟

نعم يجوز للأسرى، كما يجوز للسجناء ولو في بلادنا الإسلامية استخدام أسلوب الإضراب المفتوح عن الطعام إذا كانوا يتعرّضون لانتهاكات تطال حقوقهم الإنسانية طالما أنّ هذا الأسلوب هو الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى نتيجة في هذا العصر، وحتى إذا لم يؤد إلى نتيجة إيجابية بحقّ السجناء إلاّ أنه يلفت نظر الرأي العام المحلّي والدولي إلى الممارسات غير الإنسانية بحقّ السجناء.

لكن من الضروري الانتباه إلى المسائل التالية حتى لا يؤدي الإضراب إلى الوقوع في مخالفات شرعية:

الأولى: ألا يتحوّل الإضراب إلى صيام بالمعنى الشرعي، فالصيام عبادة لا يحسن أن تتحوّل إلى وسيلة احتجاج ضدّ السلطات. كما أنّ الصائم لا يجوز له الوصال في الصوم، بل لا بدّ أن يأكل بعد المغرب. ولذلك فإنّ من واجب المضربين أن يتناولوا ولو قدراً من الماء أو أي شراب آخر حتى لا يعتبروا صائمين ومواصلين للصيام.

الثانية: ألا يؤدي هذا الإضراب إلى الموت، فهو عند ذلك يشبه الانتحار المنهي عنه والذي يعتبر من الكبائر. وعلى الصائمين كلّما وصلوا إلى درجة كبيرة من الإعياء، أن يتناولوا القليل من الماء والقليل من الطعام حتى لا يتسببوا لأنفسهم بالموت.■

الإجابة للدكتور مصطفى الزرقا يرحمه الله من موقع www.al-eman.com



تسجيل المحاسِب للفوائد الربويّة

• أنا محاسب أعمل في مصنع يقترض من البنوك، ويدفع فوائد عليها، فما حكم الراتب الذي أتقاضاه؟

إن جوابَ سؤالك سهل، وصعب في الوقت نفسه.

فهوَ سهل إن قلنا إنّ هذا العمل المحاسَبي غير جائز؛ لأنه يقع في نطاق الحديث النبوي الشريف الصحيح الذي يلعن آكل الربا ومؤكِله وكاتبه وشاهديه، فإن المحاسِبَ كاتب.

وهو صعب ومُحرج؛ إذا لاحظنا أن جميع الشركات والمؤسّسات التجارية في العالم العربي والإسلامي ـ تقريبًا ـ هي من هذا النوع غير المشروع، ولو قلنا بعدم جواز عمل المحاسب القانوني في تدقيق حساباتها وإقرارها، فإن ذلك يعني عمليًا ألا يستطيع المحاسبون العمل في ممارسة مِهنتهم إلا على نطاق ضيّق جدًا.

فهذه حالة عموم البلوى التي بحثها الفقهاء وقرّروا فيها بعضَ أحكام استثنائيّة.

فقد قرر الحنفية أنّه إذا عمَّ الفساد وفُقدت العدالة يُقْبَل في القضاء شهادةُ الأمثل فالأمثل، لئلا يتعطّل القضاء.

وقرروا العفو عن سؤر الهرة لعموم البلوى فيها؛ إذ تدخل البيوت من مختلف المنافذ، مع أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «الهرّة سَبُعٌ»، أي هي من السباع المُفترسة، وهذا يستلزم نجاسة سُؤرها تبعًا للحمها.

وورد في الحديث النبوي «ليأتينّ على الناس زمان لا يَبْقى أحدٌ إلا أكَلَ الرِّبا، فإن لم يأكلْه أصابه من بُخاره». وفي رواية «أصابه من غباره»، وهو ضعيف السند، لكن معناه محقّق اليوم كما نرى جميعًا.

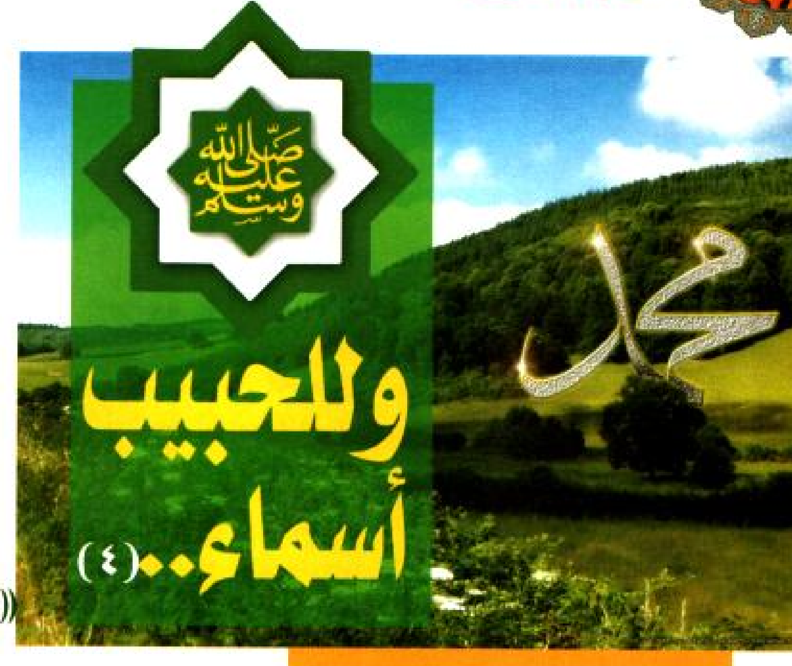
فالمحاسبة فرع من العلم يدرس في الجامعات، وهي باب رزق للكثيرين أمثالك. وقد عمّت البلوى في الربا كما ذكرنا. فإذا سدَدْنا على المحاسبين الباب وقع المحاسبون في حرج عظيم ولا يستطيعون تغييرَ اختصاصهم.

فالأولى أن يُعفى عن الكتابة والمحاسبة القانونيّة في الشركات لعموم البلوى، جمعًا بين مقاصد الشّريعة والواقع الذي لا يستطيع الأفراد تغييره.

هذا، وفي ضوء ما تقدّم يجب التمييز بين حالتين:

١ ـ الشركات التي يكون أصل عملها مشروعًا، ولكن يدخلها التّعامُل بالفائدة دخولاً جانبيًا، وهذه هي المقصودة بما سبق.

٢ ـ الشركات التي يقوم أصل عملها على المحرّم كالبنوك الرّبوية، فإن أصل عملها هو المُراباة، فهذه لا يجوز ممارسة المحاسبة والكتابة فيها، إلا في حالات الاضطرار في حدود الضرورة الشرعيّة.■



كان يحمد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه معاً وهذا أكمل درجات الحمد

أحمد

«أحمد الحامدين لله»

أحمد.. اسم كريم من أسماء نبينا محمد ﷺ ما زلنا نتنسم عبير حروفه وننهل من رحيق معانيه، وكما هو معلوم لكل من له أدنى معرفة باللغة العربية أن الاسم أحمد له تعلق بالحمد، وأنه يشتمل على حروف الحمد الثلاثة الأصلية.

يقول القرطبي: «أحمد.. اسم علَم منقول من صفة لا من فعل، فتلك الصفة أفعل التي يراد بها التفضيل. فمعنى (أحمد) أي أحمد الحامدين لربه، والأنبياء صلوات الله عليهم كلهم حامدون لله، ونبينا أكثرهم حمدا.

إيمان مغازي الشرقاوي

ولم يكن محمداً حتى كان أحمد، حمد ربه فنبأه وشرفه، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال: ﴿اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾(الصف:٦) وذكره موسى عليه السلام حين قال له ربه: «تلك أمة أحمد، فقال: اللهم اجعلني من أمة أحمد». فبأحمد ذكره قبل أن يذكره بمحمد لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له، فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل، وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون أحمد الناس لربه ثم يشفع فيُحمد على شفاعته».

أفضل صيغ المدح

والحمد لله: هو الثناء على الله عز وجل بالجميل، والإذعان له، والرضا بقضائه، وهي أفضل صيغ المدح. والحمد لله الذي له الكمال المطلق المحمود على كل حال، يُحمد في السراء حمد شكر، إذ بنعمته تتم الصالحات، ويحمد في الضراء حمد تفويض، إذ الأمر كله إليه.

قال ابن جرير: معنى (الحمد لله) الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذاهم به من نعيم العيش، فلربنا الحمد على ذلك كله أولا وآخراً.

وكلمة الحمد لفظاً ومعنى عظيمة الأجر والثواب، والله تعالى يحبها من عباده، لذا فقد خص نبينا أحمد ﷺ بالنصيب الأوفى منها، فكان أحسن الناس ثناء وحمداً له سبحانه وتعالى، يحمده في جميع أحواله.

وقد حثنا الرسول ﷺ على أن نتعبد الله بهذه الكلمة باللسان وبالقلب والجوارح، وبين لنا فضلها وأجرها فقال: «والحمد لله تملأ الميزان»، مما يدل على أن هذه الكلمة لها من الثواب العظيم؛ بحيث تملأ كفة الميزان مع سعتها، لأن معاني الباقيات الصالحات في ضمنها؛ لأن الثناء يكون تارة بإثبات الكمال، وتارة بنفي النقص، وتارة بالاعتراف بالعجز، وتارة بالتفرد بأعلى المراتب، والألف واللام في الحمد لاستغراق جنس المدح. والحمد مما علمناه وجهلناه، وإنما يستحق الإلهية من اتصف بذلك، فاندرج الجميع تحت (الحمد لله).

أفضل الحمد: كما أنها أفضل الدعاء فقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» (الترمذي).. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال: «يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى الله فقالا: يا ربنا إن عبداً قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله ـ وهو أعلم بما قال عبده ـ ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب إنه قال: لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها» (ابن ماجه).

أحمد الحامدين لربه

إن مقام الحمد مقام كبير، لذا فقد كان ﷺ أحمد الحامدين لربه، فكان إذا قام من جوف الليل قال: «اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق» (البخاري).

وهو أكثر الناس لله حمداً وأحسنهم شكراً، يحمده في كل وقت ويثني عليه الخير كله، ويقول: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت

على نفسك»، يقوم بالليل حتى تتفطر قدماه، لا تكاد تجد مناسبة تأتي أو وقتاً يمر، أو عملاً يُعمل إلا وللحمد فيه نصيب.. لا يفتر لسانه عن ذكر ربه ولا يغفل قلبه عن حمده، ولِمَ لا يكون كذلك وقد اصطفاه الله تعالى من بين جميع خلقه وجعله محمداً وطهر قلبه فلم يعد للشيطان فيه نصيب.

أدوم الحمد

كان يحمد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه معا وهذا أكمل درجات الحمد التي كان عليها ﷺ في كل أحواله، فكان إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال» (الحاكم). وإذا أكل قال بعد فراغه من الأكل: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» (أبو داود).

ويقول لنا معلماً: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها» (مسلم)، «من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه» (الترمذي).

وكان إذا استيقظ من نومه قال: «الحمد لله الذي رد عليّ روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره» (الترمذي)، «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (البخاري).

وإذا لبس ثوباً جديداً قال: «الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول مني ولا قوة» (البخاري).

وإذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني» (ابن ماجه).

وعند رؤية مبتلى علمنا أن نقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» (الترمذي).

والأحاديث كثيرة عن حمد الرسول ﷺ ربه في مختلف الأوقات.

وأنت.. ما حظك من اسم نبيك أحمد؟

جاء في المسند عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى عليه السلام: إني باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا...».

فهل استشعرت معنى الحمد وعزمت أن تكون من الحامدين الشاكرين اقتداء بنبيك ﷺ ■

كيف تكون محبتنا للرسول ﷺ؟

محمد عبد الله فرح



هل رأيت مسلماً لا يحب النبي ﷺ؟!

وهل تستقيم محبة مع عصيان الحبيب والابتعاد عن طريقه؟!

أسئلة كثيرة تهم المحبين.. تأتيك هذه الرسالة للإجابة عليها، في جولة ممتعة، مع شواهد القرآن الكريم، ودلائل سنة الحبيب العطرة، وحياة المحبين المرافقين للحبيب - رضي الله عنهم - طيلة حياته.

يقول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب)، ويقول الرسول ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه»، ويقول أيضا: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وقال رسول الله: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

محبة الصحابة

أما عن حال الصحابة في محبتهم للنبي ﷺ فنذكر بعض الأمثلة:

- فقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف كان حبكم لرسول الله ؟ قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا، من الماء البارد على الظمأ».

- وسأل أبو سفيان بن حرب - وهو مشرك - زيد بن الدثنة حينما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه: أنشدك بالله يازيد: أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وإنك في أهلك؟ قال: «والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي»! فقال أبوسفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً».

- وقال عمرو بن العاص: وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ولا أجلّ في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه».

- أمّا نحن فينبغي علينا أن نترجم محبتنا لرسول الله إلى سلوك عملي يتمثل في:

- الثناء على رسول الله بما هو أهله: الصلاة والسلام عليه لأمر الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ (الأحزاب).

- الإكثار من ذكر سيرته: قال ابن القيم: كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه الجالبة لحبه، تضاعف حبه له، وزاد شوقه إليه».

- التأدب عند ذكره بألا يذكر باسمه مجرداً، بل نقول: نبي الله أو رسول الله....الخ ﷺ.

- توقير حديثه، والتأدب عند سماعه، والوقار عند دراسته.

- حفظ حرمة بلده المدينة، فإنها مهاجره، ودار نصرته، وبلد أنصاره، ومحل إقامة دينه، ومدفنه وفيها مسجده، والأدب في مسجده، وكذلك عند قبره عدم رفع الصوت.

- دراسة حياة زوجات رسول الله أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً، وتعليمها لنسائنا.

- دراسة سيرته وتعليمها لأبنائنا وزوجاتنا، ونشر سنته ■



كيف تحفظ كتاب الله؟

محمد العسلاوي

حفظ كتاب الله تعالى أمل وحلم يداعب الكثيرين.. ولكن لا يوفَّق إلا إلى من يسر الله له الأسباب ومنَّ عليه بالفتح والتوفيق.

هذه مجموعة من القواعد والأسس المهمة انتقيتها من عدة مصادر ومراجع، ثم قمت بتلخيصها وترتيبها للقارئ حتى يسهل عليه حفظ كتاب الله وإتقانه، وكذلك ليتحقق فيه قول النبي ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة....» (متفق عليه).

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لجميع المسلمين.

قواعد حفظ القرآن

القواعد العامة

١. إخلاص النية لله هو مفتاح القبول والتيسير وسر توفيق العبد، قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ (البينة:٥).

٢. الالتجاء إلى الله بالدعاء وطلب العون منه.

٣. تقوى الله، وذلك باقتران الحفظ بالعمل ولزوم الطاعة وترك المعاصي، قال تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ (البقرة:٢٨٢).

القواعد العملية

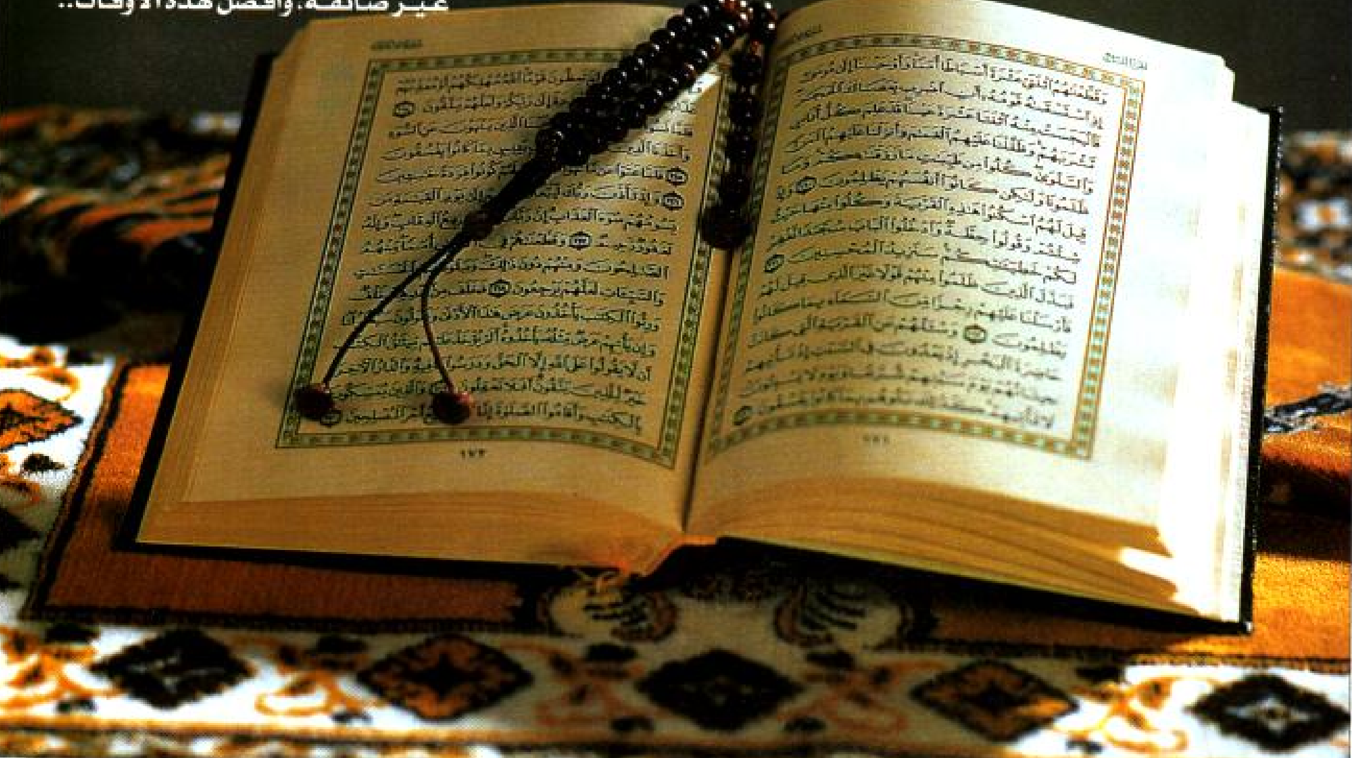
● الشروط اللازمة:

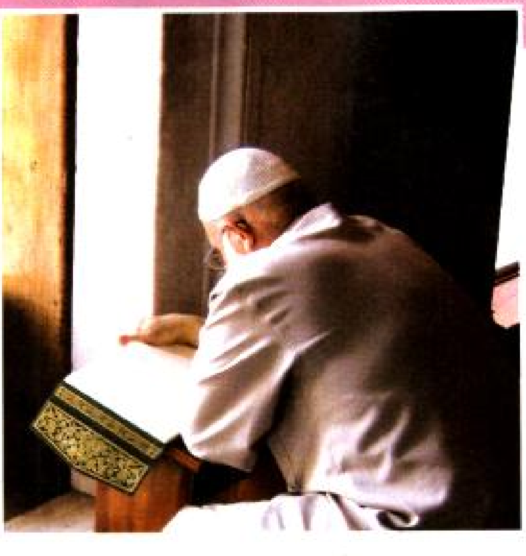
١. الارتباط بشيخ متقن لتلقي القرآن مشافهة، كما تلقاه الصحابة من النبي ﷺ (وهو الأساس).

٢. تصحيح النطق بالقرآن قبل بدء الحفظ، ويشمل تصحيح: مخارج الحروف، والحركات (كالضمة والكسرة والفتحة) والصفات، وضبط بعض الكلمات لصعوبتها، ثم باقي أحكام التجويد.

٣. الاعتماد على طبعة معينة للمصحف والاقتصار عليها وعدم تغييرها (كطبعة الملك فهد المنتشرة في أصقاع العالم الإسلامي) فلا تحفظ من طبعة قديمة يندر وجودها في غير مكانك.

٤. الحفظ في وقت مناسب بحيث يكون الجو فيه هادئاً والنفس مرتاحة غير ضائقة، وأفضل هذه الأوقات..





وقت السحر أو بين المغرب والعشاء أو في أي وقت يراه الحافظ مناسباً لظروفه.

٥ ـ وكذلك الحفظ في مكان مناسب بعيداً عما يشغل الخاطر ويشتت الذهن من مناظر وزخارف ونقوش وغيرها.

قواعد الحفظ

١ ـ الحفظ الجديد لابد له أن يكون حفظاً قوياً متيناً لا يقبل فيه الخطأ «كحفظ الفاتحة».

٢ ـ لا تتجاوز المقرر اليومي إلى غيره حتى تضبطه تماماً وتتقنه وإن أخذ منك وقتاً طويلاً.

٣ ـ تركيز وتطويل النظر في رسم الآية أثناء الحفظ مما يرسم مواضع الآيات في صفحة الذهن منقوشة في سجل الذاكرة «كعدسة الكاميرا».

٤ ـ الربط بين الآيات، وأواخر الأجزاء وأوائلها، وبين السور، يؤدي إلى حفظ متماسك ويحل مشكلة التوقف الكثير لدى الحافظ «وبمعرفة طريقة الربط راجع طريقة حفظ الآية».

٥ ـ عليك بالمداومة على الحفظ، فالحفظ اليومي المنظم ـ وإن قل ـ خير من الحفظ المنقطع وإن كثر، قال ﷺ: «... وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل...» متفق عليه.

قواعد المراجعة

١ ـ تكرار الحفظ الجديد كثيراً على نفسك في أوقات مختلفة يساعد على الضبط والإتقان.

٢ ـ المراجعة المنتظمة والتسميع الدائم والمتابعة لما سبق يثبت الحفظ.

٣ ـ المراجعة بسماع أشرطة القرآن المسجل.

٤ ـ اغتنام النوافل لمراجعة الجديد والقديم أفضل بكثير من المراجعة خارجها وبالأخص قيام الليل والقراءة فيه، قال ﷺ: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقم به نسيه» رواه مسلم.

٥ ـ تحديد ورد يومي تكون القراءة فيه بالنظر في المصحف.

٦ ـ تدارس القرآن الكريم مع شخص حافظ مثلك ليستفيد كل منكما من ملاحظات الآخر.

العوامل المساعدة

١ ـ معرفة معاني الكلمات ومجمل الآيات وبالأخص التي يصعب حفظها، واستعن على ذلك بتفسير السعدي وغيره.

٢ ـ التركيز على معرفة مواضع الآيات المتشابهة والعناية التامة بها، فالقرآن يشبه بعضه بعضاً في آياته وحروفه، وهذا التشابه إما أن يكون كلياً أو جزئياً، فالتشابه الكلي كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾ فقد تكررت في سورة البقرة آية (٥)، وفي سورة لقمان آية (٥)، وأما التشابه الجزئي كقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (١٨)﴾ في سورة البقرة آية (١٨)، فقد تكررت في نفس السورة بقوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ (١٧١)﴾.

٣ ـ استعمال أكبر قدر ممكن من الحواس عند الحفظ والمراجعة (كالنظر، والسمع، والكتابة، ورفع الصوت عند القراءة).

٤ ـ القراءة المجودة والتغني بالقرآن بصوت مسموع يثبتان الآيات في ذاكرتك، ويسهلان عليك استعادة المحفوظ مرة أخرى غيباً.

مما يساعد على الحفظ استعمال أكبر قدر ممكن من الحواس عند الحفظ والمراجعة كالنظر والسمع والكتابة ورفع الصوت عند القراءة

٥ ـ ينبغي معرفة إعراب الكلمة أو الآية التي يحصل عندك فيها التباس متكرر في الشكل.

٦ ـ الدخول في المنافسات والمسابقات وهي خير سبيل لإتقان الحفظ. يقول تعالى بعد أن بيّن جزاء الأبرار: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾ (المطففين).

٧ ـ الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، والحرص في الكبر وعدم تضييع الأجر.

طريقة الحفظ المقترحة

طريقة الصفحة:

١ ـ اقرأ الصفحة كاملة بتركيز ٣ إلى ٥ مرات.

٢ ـ أغلق المصحف ثم قم بتسميع ما قرأت من الصفحة كاملة.

٣ ـ وإن أخطأت وتوقفت في التسميع غيباً افتح المصحف، وانظر إلى الموضع الذي وقفت عنده ثم أكمل وقد تتوقف كثيراً وهكذا حتى تكمل التسميع وتنتهي الصفحة.

٤ ـ عد وسمعها أكثر من مرة فسوف تلاحظ أن الأخطاء التي كنت تقف عندها في السابق لم تقف فيها لاحقاً.

طريقة الآية:

١ ـ اقرأ الآية مفردة ٢ إلى ٣ مرات أو أكثر حتى تحفظها جيداً.

٢ ـ سمعها غيباً على نفسك.

٣ ـ قم بحفظ الآية التي تليها كحفظ الأولى.

٤ ـ قم بربط الآية الأولى بالثانية وذلك بتسميعهما غيباً، وهكذا إلى آخر ما حددت لنفسك من الحفظ.

النتيجة: حفظ متين بطريقة مثلى.■

المصادر والمراجع

١ ـ كيف تحفظ القرآن؟ قواعد أساسية وطرق عملية، تأليف الدكتور يحيى بن عبدالرزاق الغوثاني.

٢ ـ كيف تحفظ القرآن؟ تأليف مجدي أبوعريش.

٣ ـ إرشاد الإخوان إلى بعض إتقان حفظ القرآن، إعداد عامر بن عيسى اللهو.

٤ ـ شريط، كيف تحفظ القرآن؟ للشيخ علي بادحدح.

٥ ـ القواعد الذهبية للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق.

٦ ـ القواعد الحسان للقارئ مشاري راشد العفاسي.

من الحياة



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

في البيت.. يتكون القارئ الجيد



يقول «ويل ديورانت» في كتابه: «قصة الحضارة»: «كان عند بعض الأمراء.. كالصاحب بن عباد.. من الكتب بقدر ما في دور الكتب الأوروبية مجتمعة»!!

وتؤكد المستشرقة الألمانية «زيغريد هونكة» في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب» الحقيقة ذاتها، إذ تقول: «إن متوسط ما كانت تحويه مكتبة خاصة لعربي في القرن العاشر كان أكثر مما تحويه كل مكتبات الغرب مجتمعة»!!

نستنتج من ذلك أن اهتمام آبائنا وأجدادنا من المسلمين والعرب بالكتاب كان اهتماماً كبيراً، على عكس واقعنا المرير الآن، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن متوسط ساعات القراءة في إحدى الدول الأوروبية وصلت إلى ٢٠٠ ساعة سنوياً، في حين انخفضت إلى ٦ دقائق لدى الفرد العربي!! وهذه النتيجة تؤكد معاناة العرب ومآسيهم إزاء الكتاب، كما تؤكد عزوفاً لديهم عن القراءة وتعكس مشكلة كبيرة جديرة بالاهتمام، وذلك لما للقراءة من أهمية في حياة الفرد والمجتمع.

يقول الكاتب العربي الكبير عباس محمود العقاد عن أهمية القراءة: «لستُ أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب، وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك ما في ضميري من بواعث الحركة، والقراءة - دون غيرها - هي التي تعطي أكثر من حياة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب... أنت كفرد تملك فكرة واحدة، وشعوراً واحداً، وخيالاً واحداً، ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى، ولاقيت بشعورك شعوراً آخر، أو لاقيت بخيالك خيال فرد آخر، فليس قصارى الأمر أن تصبح الفكرة فكرتين، والشعور شعورين، والخيال خيالين.. لا.. وإنما تصبح الفكرة بهذا التمازج والتلاقي مئات الفكر في القوة والعمق والامتداد».

للقراءة - إذاً - دور مهم في حياة الصغار والكبار على السواء، إذ تغرس فيهم القيم، وتنمي شخصياتهم، وتوسع مداركهم، وتصقل خبراتهم، وتُشبع ميولهم، وتوثق الصلة، وتثري حياة القارئ، وتشبع حاجاته النفسية المتعددة، حاجته إلى المعرفة والاطلاع، وحاجته إلى الحب، وحاجته إلى تحقيق الذات، وحاجته إلى الأمن والطمأنينة، بل ترفد حياته بحياة أخرى، وتضيف إلى عمره عمراً جديداً!!

وتسهم جهات ومؤسسات متعددة في تكوين الطفل القارئ، من أهمها: البيت، والمدرسة، والمكتبات بما فيها من كتب وقصص وأجهزة الإعلام... وغيرها، بيد أن البيت يأتي في صدارة هذه المؤسسات من حيث التأثير والأهمية، إذ ينشأ الطفل أول ما ينشأ في البيت، بالإضافة إلى أهميته الآن في التعاون مع المدرسة ومتابعة الطفل دراسياً وقرائياً، كما أن الفترة العمرية التي يقضيها الطفل في البيت قبل دخوله المدرسة تتميز بطفرة في حب استطلاعه للأشياء وشوقه إلى المعرفة، فتكثر أسئلته التي يريد إجابات عنها، فإذا ما وجهته الأسرة نحو القصة - حتى إن كانت مصورة قبل تعلمه القراءة - نشأ محباً للقراءة، مدركاً لأهميتها ونفعها، مشبعاً لرغبته في المعرفة والاستطلاع من خلال القراءة، مكتسبا لسلوك القراءة منذ صغره، محباً لها وللكتاب.

فقلب الطفل - كما عبر عنه سيدنا علي كرم الله وجهه - «كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته».. فالطفل - كما يرى المربون - صفحة بيضاء، كلما نُقش فيها لون تلونت تلك الصفحة بذلك اللون، هذا بالإضافة إلى أن تقبل الطفل أكثر وأسرع من تقبل غيره.

إن المسؤولية الكبرى - في تعليم الطفل القراءة وتحبيبها إلى نفسه - تقع على عاتق الأسرة، وفيما يلي بعض الوسائل والوصايا العملية التي إذا اتبعتها الأسرة تمكنت من جعل طفلها قارئاً جيداً، محباً لتحصيل العلم، راغباً بشكل ذاتي في الدراسة والتفوق والإبداع.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



وصايا عملية لتكوين الطفل القارئ

١ . تشجيع الأولاد على تحصيل العلم من مختلف مصادره، وتوفير الإمكانات اللازمة لذلك.

٢ . تشجيع الأولاد على الاشتراك في المسابقات الثقافية التي تعقدها المساجد أو المؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى.

٣ . إجراء حوار هادئ مع الطفل، لإقناعه بأهمية القراءة في حياته، وإيجاد رغبة ذاتية داخلية لديه نحو القراءة، وهذا ما يسميه علماء النفس «إيجاد دافع داخلي»، ويمكن ذلك بوسائل متعددة، منها:

أ . إبراز اهتمام الإسلام بالقراءة، كأن نشير إلى أن أول سورة بل أول آية بل أول كلمة من القرآن الكريم أنزلت على نبينا ﷺ هي: اقرأ وهي نصيحة ربانية، فإذا كانت النصيحة من رب العالمين لأحب خلقه إليه فهي نصيحة ذهبية فيها الخير الكثير.

ب . الإشارة إلى من حققوا نجاحات كبيرة في حياتهم نتيجة القراءة والتفوق، حتى يتأسى الطفل بهم.

٤ . حرص الآباء والكبار على تحقيق القدوة في السلوك القرائي، حيث تشير الدراسات العلمية إلى أن الطفل الذي تتفتح عيناه على أبوين يقرآن غالباً ينشأ محباً للقراءة، لأنه شغوف بمحاكاة أبويه، وهذا على العكس من طفل ينشأ بين أبوين بينهما وبين القراءة خصومة دائمة.

٥ . استخدام الترغيب والثواب لتحفيز الطفل على القراءة بدلاً من إكراهه على ممارستها دون إقناع، وذلك لأن الإكراه والتهديد والعقاب يولد لدى الطفل إحساساً بعدائه للقراءة وشعوراً بأنها كالدواء المر.

٦ . تكوين مكتبة الأسرة داخل البيت، والحرص على تزويدها بقصص الأطفال المشوقة، ذات الألوان الجذابة الجميلة، فذلك مما يوجد علاقة صداقة بين الطفل وبين الكتاب منذ نعومة أظفاره.

٧ . تخصيص رف أو جزء معين من المكتبة للطفل، يضع فيه قصصه وكتبه، فذلك مما يشبع حاجة الطفل إلى التملك والاستقلالية، مما يؤدي به إلى حبه للكتب والقراءة، لأنها تشبع لديه الحاجة إلى التملك والاستقلالية.

٨ . اصطحاب الأطفال إلى معارض الكتب، فذلك يجعلهم يعيشون مناخ الثقافة والقراءة والاطلاع، فتصطبغ شخصياتهم بحب القراءة والعلم، كما أن هذه المعارض - بما فيها من وسائل ترفيهية - تحبب إلى نفس الطفل أجواء الكتب والقراءة.



٩ . اصطحاب الآباء لأطفالهم في رحلات منظمة دورية - وإن مرة كل شهر - إلى المكتبات العامة، على أن يسجل كل طفل ثمرة قراءته في كراسة خاصة بذلك، ثم تعقد جلسة في البيت فور هذه الرحلة، ليعرض الطفل ثمرة قراءته، تُناقَش، ويُشجَّع على ذلك ويكافأ.

١٠ . سعي الآباء للتغلب على كل المعوقات التي تحول بين الطفل والقراءة الفعالة، مثل: العيوب السمعية، والبصرية، وضعف الصحة العامة، واضطراب الغدد، والأنيميا، والمعوقات بالمدرسة... إلخ.

إنه لمن المؤسف فعلاً أن أمة اقرأ لا تقرأ، ولا يخفى ما لذلك من آثار سلبية على حياة الأفراد والأمم، فقد سُئل «فولتير» مرة: من يقود الأمم؟ فقال: الذين يقرؤون ويكتبون، ولم يقل: الذين يعرفون القراءة والكتابة. ونحن قد عرفنا القراءة أي تعلمنا القراءة ولكننا لا نمارسها، ويكفي أن نعرف أن ما تتم ترجمته من عدة لغات إلى اللغة الإسبانية فقط إنما هو أضعاف ما تتم ترجمته في الوطن العربي بكامله، ويصدر لديهم من الكتب أضعاف ما يصدر لدينا.

إنك عندما تكون في بلد أوروبي مثلاً تجد الناس يتعاملون مع الكتب تعاملهم مع الطعام والشراب، فالقراءة لديهم ضرورة من ضرورات الحياة، تماماً كالطعام والشراب، لذا فإنك تشاهدهم يقرؤون في وسائل المواصلات، وفي أثناء انتظارهم لوسائل المواصلات، وفي كل مكان.. وكأن القراءة هي مصدر انتعاشهم وحيويتهم.

أما لدينا.. فإن كثيراً من الناس إذا رغب في النوم فجافاه.. أمسك بصحيفة أو كتاب ليتخذه وسيلة للنوم، فتجده لا تمر عليه دقائق معدودات إلا وقد استغرق في نوم طويل عميق بفعل القراءة في الصحيفة أو الكتاب!

لقد تراجعت طباعة الكتاب الورقي في عالمنا العربي، فهي لا تتجاوز (٢٩) تسعة وعشرين عنواناً لكل مليون نسمة، مقارنة بـ(٧٢٦) ستة وعشرين وسبعمائة عنوان في البلاد المتقدمة، وحتى قراءة الصحف والمجلات وجميع الوسائل الورقية انخفضت، إذ إن حصة الفرد من استهلاك هذه المطبوعات في البلاد العربية لم تتجاوز نصف كيلو جرام للفرد سنوياً، في حين تصل هذه الحصة إلى خمسة كيلوجرامات للفرد في البلدان المتقدمة!!

إن هذه الحقائق التي تؤكد تأخر أطفالنا في القراءة وعزوفهم عنها تدفعنا دفعاً إلى الاهتمام بهذه القضية، ويجب أن تعالج المشكلة وفق منظومة تتعاون فيها كل المؤسسات والجهات المعنية بهذا الأمر، وعلى رأسها البيت، وذلك لما له من أهمية كبيرة في هذا الشأن.

لقد أشار «ميخائيل ميقار لادو» في مجلة «فوكس أون هيلث» في أحد أعدادها تحت عنوان «كيف تربط أبناءك بالكتابة؟».. فيه إلى أن تعليم الأطفال القراءة يبدأ من بلوغ الطفل سن ستة أشهر، وهذا تطور في تعليم الأطفال القراءة، حيث كان التربويون سابقاً يحددون سن تعلم القراءة ببلوغ الطفل مرحلة التقاط الأشياء «في عمر ١٨ شهراً»، ومن هنا أريد أن أصحح مفهوماً شاع خطأ بين كثير من الآباء، بل والمربين أيضاً، حيث يعتقد كثير منهم أن المدرسة وحدها هي التي يناط بها تعليم الطفل القراءة، ومن ثم علينا أن ننتظر حتى يلتحق الطفل بالمدرسة فنعلمه القراءة!!

وفي هذا الصدد يقول «جدنس كلبرت» رئيس تحرير مجلة Scholastic's parents and child magazine: «إذا لم يكن البيت غنياً ومفعماً بالقراءة مملوءاً بالكتب، فإن ارتباط الطفل بالقراءة سيكون احتمالاً ضعيفاً، ومن ثم يجب تعويد الأطفال القراءة باكراً، قبل وقت طويل من التحاقهم بالمدارس».■

الهوامش

(١) سمير يونس: أطفالنا والقراءة، القاهرة: شركة سفير للدعاية والإعلام.

(٢) سمير يونس، وسعد الرشيدي: التدريس العام وتدريس اللغة العربية، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٩م.

٣ . منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات، يمكن التوصل إليه عن طريق موقع Google على الإنترنت.

4-Scholastic's Parents and child magazine.



أي مستقبل ينتظر الصهاينة بعد عقدين؟

طرحت نتائج الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان العديد من التساؤلات حول: أي إستراتيجية أمريكية أو صهيونية قد تنفع بعد اليوم؟

فهل ما تقوم به الولايات المتحدة، من خلق شرق أوسط جديد يعاد فيه ترتيب المنطقة ببناء دويلات إثنية وطائفية تكون فيه «إسرائيل» الدولة الأقوى.. حسب الخريطة التي نشرتها مجلة القوات المسلحة الأمريكية، في عددها الصادر في يونيو ٢٠٠٦م، والتي كتبها أحد الضباط الكبار في الجيش الأمريكي، وشعبة الاستخبارات العسكرية، والتي فيها تتقسم المنطقة إلى دول: كردستان الحرة - والدولة الشيعية العربية - الأردن الكبير - والسعودية إلى خمسة أقسام، وتركيا وباكستان الخاسر الأكبر، لمصلحة «إسرائيل»؟

وهل الإستراتيجية الجديدة في الشرق الأوسط لإشعال حرب طائفية مذهبية قطبيها السنة والشيعة في كل من إيران والعراق ولبنان ستطيل من عمر «إسرائيل»، وبالتالي من الوجود الغربي الاستعماري في المنطقة؟

ثم هل ستنفع الإستراتيجية «الإسرائيلية» التي وضعها «بن جوريون» في مطلع الخمسينيات؟ والتي وردت في كتاب صدر عام ٢٠٠٣م عن «مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا»، التابع لجامعة تل أبيب تحت عنوان: «إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق»، والقائمة على ثلاث ركائز هي:

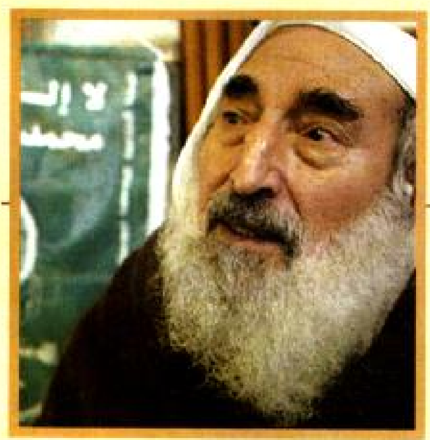
- بناء قوة عسكرية متفوقة للاحتفاظ بقوة ردع قادرة على حماية أمن «إسرائيل».
- توثيق علاقات التعاون والتحالف مع أهم الدول المحيطة بالعالم العربي، تطبيقاً لسياسة «شد الأطراف»، التي استهدفت إقامة ما عرف بحلف المحيط (تركيا، إيران، إثيوبيا).
- عقد تحالفات مع الأقليات العرقية والطائفية في الوطن العربي.

وكذلك إستراتيجية الولايات المتحدة «الفوضى الخلاقة»، المتناغمة مع إستراتيجية «بن جوريون» «شد الأطراف ثم بترها»، هل تبقي «إسرائيل» قائمة لفترة أطول؟

هذه الإستراتيجيات التي يتدارسها الأمريكان والصهاينة، تجيب بالنفي منطقياً، حول مستقبل الكيان الصهيوني، في ضوء عدد من المتغيرات الإقليمية:

- عدد العرب الفلسطينيين في القدس سيصبح مساوياً لليهود في ٢٠٣٥م، بحسب «معهد القدس لدراسات «إسرائيل»»، حيث تشير المعطيات، بحسب المعهد، إلى أن وتيرة الزيادة السكانية في وسط العرب الفلسطينيين في القدس تصل إلى ضعفي الزيادة السكانية لدى اليهود، حيث تصل نسبة الزيادة اليهودية ١٤٠٪ في حين تبلغ نسبة الزيادة العربية ٢٥٧٪.
- تصاعد التهديد الخارجي حول «إسرائيل»، حيث يقول رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» الجنرال عاموس يدلين إن «المحيط الإستراتيجي لإسرائيل أقل استقراراً مما كان عليه في السابق».
- تزايد الحركات الإسلامية التي تدعو إلى تدمير «إسرائيل» نفوذاً وانتشاراً.
- ترنح الوجود الأمريكي في العراق وأفغانستان.

في الذكرى الثالثة لاستشهاد الشيخ أحمد ياسين!



مرت الشهر الماضي الذكرى الثالثة على استشهاد الإمام أحمد ياسين، تقبله الله وصحبه في عليين، في مقعد صدق عند مليك مقتدر. لقد ظن منفذو الجريمة أنهم باغتيال الشيخ - وبعدها اغتيال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - قد قصموا ظهر حماس أو كادوا، ولم يبق إلا أيام لنعي الحركة!!

بعد استشهاده بساعات أدانت واشنطن خروجه لصلاة الفجر في المسجد!! فهي لا تمانع الصلاة ولكن تريد من الفلسطينيين أن يطبقوا السنة بما ورد في الحديث الشريف «صلوا في رحالكم» لأن خروج الشيخ في ساعات مبكرة من الليل «يؤدي إلى التهلكة»! وهذا ما نهى عنه الشرع الحكيم!!

وأضافت: إنَّ من حق «إسرائيل» الدفاع عن نفسها ضد الشيخ وأمثاله، وعلى الفلسطينيين أن يراعوا «ضبط النفس»!!

أما الموقف الأوروبي فقد آثر الصمت، بل وصل الأمر إلى أنَّ السفير اليوناني - في إحدى الدول العربية - سحب تعزية سفارته باستشهاد الشيخ أحمد ياسين التي قُدمت للسفارة الفلسطينية - ربما على عجالة.

فاليونانيون عاطفيون شرقيون أمثالنا نحن العرب. فقد وصلته تعليمات من بلاده بهذا الخصوص «لأن الموقف الأوروبي يعتبر حركة حماس منظمة إرهابية وأن الشيخ ياسين لم



-بروز عالم متعدد القوى وأكثر توازناً، مقابل تراجع للأحادية القطبية التي سادت عقب نهاية الحرب الباردة.

فهل ما تقوم به «إسرائيل» من تصفية يومية وترحيل قسري وتجريف للزروع وتدمير للممتلكات، سيطيل بقاءها؟ وهل جدار الفصل العنصري سيحميها وسيحول دون زوالها سريعاً وهو الذي وضعها في قفص أكثر مما حماها من أعدائها؟!

أسئلة طرحناها وقد لا نستطيع الإجابة عليها الآن، ولكن المستقبل قادم وهو كفيل بالإجابة عليها، وإن غداً لناظره قريب!■

محمد مصطفى علوش
كاتب لبناني

إلى مرشحي مجلس الشعب السوري: لا تكونوا شهود زور!

تعيش سورية أجواء الانتخابات النيابية التي ستجرى في نهاية أبريل ٢٠٠٧م، وقاطعتها المعارضة لرفض الحكومة إقرار نظام جديد للانتخابات وإطلاق الحريات...

ونحن على أبواب تلك المسرحية لابد من طرح العديد من الأسئلة على المرشحين الذين ساروا في ركب النظام..

- ماذا ستفعل لخدمة سورية الوطن والشعب في ظل قانون الطوارئ المطبق منذ نحو أربعة وأربعين عاماً..

- كيف يمكن إنقاذ الاقتصاد السوري الذي يزداد تدهوراً نتيجة استشراء الفساد الذي يرعاه كثير من قيادات الحكومة، ما أدى لتدهور مستوى معيشة المواطن، وقضى على الطبقة الوسطى السورية، ودفع بقطاعات واسعة من الشعب السوري إلى الاصطفاف طوابير أمام أبواب السفارات الأجنبية، بحثاً عن تأشيرة هجرة وفرصة عمل في الخارج، كما دفع بآخرين إلى سلوك طرق غير شرعية لدفع غائلة الفقر والحاجة؟

- كيف يمكن محاسبة المفسدين في ظل أوضاع تزداد سوءاً نتيجة سياسات رسمية تدفع بهذا الاتجاه، وتحول دون معاقبة المجرمين الكبار، إن كان ثمة قوانين رادعة أصلاً؟ هل نسيتم مصير مأمون الحمصي ورياض سيف وعارف دليلة وغيرهم عندما فكروا - مجرد تفكير - في تحريك هذه القضية ومحاسبة الفاسدين المفسدين؟ هل شفعت لهم حصانتهم البرلمانية؟

- كيف يمكن تصوّر إجراء انتخابات حرة ونزيهة في ظل المادة الثامنة من الدستور، التي تجعل من حزب البعث قائداً للمجتمع والدولة؟ وهل ما تعانيه سورية من تدهور وانحطاط في كل مرافق الحياة، وعلى كل صعيد من الأصعدة إلا نتيجة سياسات هذا الحزب الذي تحول إلى وسيلة لتحقيق الأطماع والأغراض الدنيئة؟

وأخيراً تذكروا أن حكم التاريخ سيكون قاسياً بحق أولئك الذين كانوا وصوليين وإمّعات، ساعدوا في إضفاء الشرعية على الظلم والفساد وتغييب دور الشعب وحرف إرادة ممثليه.■

إبراهيم درويش-سورية

يكن منتخباً من الشعب الفلسطيني!! وانتظر الناس قرارات مجلس الأمن التي توقع الطيبون أنها ستكون هذه المرة عادلة فالقضية لا يحتاج اثنان للجدال فيها، ولكن جاءت القرارات مخيبة للآمال، إذ استخدمت دولة الحرية والديمقراطية حقها في استخدام الفيتو!!

ربما اختلطت الأمور على الأمريكيين والأوروبيين وعلى السفير اليوناني وبلاده، فالديمقراطية الأوروبية والأمريكية لم تفرق بين الدبابة وكرسي الشلل أو بين عصا المقعد وطائرات الأباتشي!!

هل تعاموا عن الشعبية التي حظي بها الشيخ قبل استشهاده وبعده؟!! أم أن وسائل الإعلام عندهم تديرها أياد لا تنقل إلا رأياً واحداً، كما في البلدان الدكتاتورية.

لقد عرف الناس الشيخ في قطاع غزة منذ عقود طويلة، عرفه الصغير والكبير، والصديق والعدو. لقد استولى على قلوب الناس بأسلحة الحب القوية، لقد فرض احترامه على الجميع بقوانين العدل والهمة العالية، لم يترك أهله في محنهم الشديدة، ساعد الجميع بكل ما استطاع من قوة، أسس البنية التحتية لأهل قطاع غزة، ساهم في إنشاء الجمعيات الخيرية التي كانت تواسي آلاف العائلات المشردة، فتح المشافي والمدارس والصيدليات ومشاغل الخياطة، وافتتح دوراً لحضانة الأطفال ومدارس عديدة، وحتى الجامعة الإسلامية كان من مؤسسيها، ورعى الأرامل والأيتام. لقد انتخبه الشعب الفلسطيني بقلبه وعقله ووجدانه، وكيف لا ينتخب من لا يضمد جراحه في مآسيه الكثيرة؟!

وهل الذي يحظى بهذا الحب بحاجة لصناديق اقتراع مزيفة وإذاعة مأجورة وصحافة صفراء ليبرهن للعالم أن الشعب يهتف باسمه صباح مساء وليل نهار؟!!

عاش الشيخ في غزة معلماً ومرشداً ومصلحاً وقاضياً، بعيداً عن الأضواء يفض النزاع بين الناس بالحق والعدل. كانت أحكامه في أغلب الأحيان مبرمة غير قابلة للطعن أو الاستئناف؛ لأن المتخاصمين رضوا بحكمه وذلك قبل قدوم السلطة وبعدها.

احترمه الجميع بل أحبوه، كان رحمه الله صمام أمان للوحدة الوطنية، حرّم الاقتتال بين الناس تحت أي ظرف من الظروف. كان حليماً تحمل كثيراً من التصرفات الحمقاء والقرارات الجائرة التي اتخذت بحقه من قبل ذوي القربى، تحمل ذلك وصرح أكثر من مرة بأنه لا يريد أن يفرح أعداءنا بإراقة دمائنا، وكثيراً ما كان يردد الآية الكريمة: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ (المائدة:٢٨).

بهذه الأخلاق الرفيعة، والأفعال الحميدة وصل الشيخ إلى الناس فانتخبته قلوبهم وعقولهم.■

خليل الصمادي
عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

عشر تمنع عشرة

قيل «عشر سور تمنع عشرة»:
(الفاتحة) تمنع غضب الله.
(يس) تمنع عطش يوم القيامة.
(الدخان) تمنع أهوال القيامة.
(الواقعة) تمنع الفقر.
(الملك) تمنع عذاب القبر.
(الكوثر) تمنع الخصومة.
(الكافرون) تمنع الكفر عند الموت.
(الإخلاص) تمنع النفاق.
(الفلق) تمنع الحسد.
(الناس) تمنع الوساوس.■

مجلة المجاهد ـ أحمد الشريف

بر الوالدين



قـرر شـاب إندونيسي في منتصف عمره، أن يقتل أمه بدون سبب، «مل منها كـمـا يزعم»! وفي يوم من الأيام وهي ساجدة تصلي ذبحها.. ثم كفنها، وقال للناس: إنها ماتت، أريد أن تدفنوها معي. فحملها الناس ووصلوا القبر، وكلما أرادوا أن ينزلوها تزداد جثتها ثقلاً على الرغم من أنها خفيفة!

ولاحظوا أنه كلما أمسك معهم الابن خفت الجثة، فقرروا أن يحملها وحده، وبالفعل حملها لكي ينزلها القبر، وهنا كانت المفاجأة؟ انطبق القبر على جسده، ولم يبق إلا رأسه خارج الأرض.. حاولوا جاهدين إخراجه لكن، لا فائدة، ظل على هذه الحال يومين تقريباً، بعدها بدأ ينفتح القبر قليلاً حتى خرج، وجسده مأكول من الديدان، ومكث أياماً ثم مات.

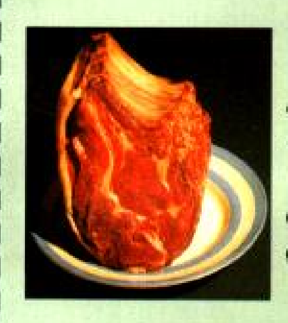
هذا جزاؤه في الدنيا فما جزاؤه في الآخرة؟.■

لتكن أسعد الناس

عندما سأل بعض الناس حكيماً عن نصائح ليكونوا اسعد الناس في الدنيا فكانت الإجابة كالآتي:

- من عاش بوجهين مات لا وجه له.
- إذا استشارك عدوك فقدم له النصيحة، لأنه بالاستشارة قد خرج من معاداتك إلى موالاتك.
- تكلم وأنت غاضب.. فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.
- لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً.. فالبليغ يغلبك والسفيه يؤذيك.
- حسن الخلق يستر كثيراً من السيئات، كما أن سوء الخلق يغطي كثيراً من الحسنات.
- من وثق بالله أغناه، ومن توكل عليه كفاه، ومن خافه قلت مخافته، ومن عرفه تمت معرفته.
- ليس من الصعب أن تضحي من أجل صديق، ولكن من الصعب أن تجد الصديق الذي يستحق التضحية.
- تكون سعيداً إذا عثرت على صديق تثق به، وتكون أسعد إذا عثرت على صديق يثق بك.■

البخلاء وقطعة اللحم



ترافق بعض أهل مرو (وكانوا مشهورين بالبخل الشديد) في سفر فاشترى كل واحد منهم قطعة لحم وربطها في خيط وجمعوا اللحم كله في قِدْر، وأمسك كل واحد منهم طَرَف خيطه. فلما استوى سحب كل منهم خيطه وأكل لحمه وتقاسموا المَرَق.■

النبي ﷺ كأنك تراه

تقول أم معبد الخزاعية عن رسول الله ﷺ وهي تصفه لزوجها: «ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثُجلة «ضخامة البدن»، وسيم قسيم «حسن جميل» في عينيه دَعَج «سواد العين»، وفي أشفاره وطف «في شعر أجفانه طول»، وفي صوته صحل «بحة وخشونة»، وفي عنقه سطع «طول»، أحور أكحل، أزج «الحاجب الرقيق في الطول» أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هزر، لا تقحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول، إذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود «الذي يخدمه أصحابه ويسارعون في طاعته»، محشود «الذي يجتمع إليه الناس» لا عابس ولا مفند».

إنه النبي محمد ﷺ الذي مهما تحدث الناس عنه فلن يقدروه قدره.■



أيها الغافل

● **قال بعض الحكماء:** «إذا لم يُستعمل القلب فيما خُلق له من الفكر في اجتلاب المصالح في الدين والدنيا، واجتناب المفاسد تعطل، فاستترت جوهريته، فإذا أضيف إلى ذلك فعل ما يزيده ظلمة، كشرب الخمر، وطول النوم، وكثرة الغفلة، صار كالحديد يغشاه الصدأ فيفسده».

● **دخل ابن السماك** على هارون الرشيد، فقال: عظني وأوجز.

قال: ما أعجب يا أمير المؤمنين ما نحن فيه! كيف غلب علينا حب الدنيا؟! وأعجب لما نصير إليه! غفلتنا عنه عجبٌ، لصغير حقير إلى فناء يصير، غلب على كثير طويل دائم غير زائل!■

الجمعة أم العروبة؟!

أول من سمى الجمعة جمعة وكانت تسمى عروبة كعب بن لؤي، وذلك أنه جمع قريشاً وخطبهم فقال: «اسمعوا وعوا، وتعلّموا تعلموا، وتفهّموا تفهموا، ليل داج، ونهار ساج، والأرض مهاد، والسماء بناء، والجبال أوتاد، والأولون كالآخرين، كل ذلك إلى بلى.

فصلوا أرحامكم، واحفظوا فروجكم، وثمّروا أموالكم، وأصلحوا أعمالكم، فهل رأيتم من هالك رجع؟ أم ميت نشر؟ الدار أمامكم، والظن خلاف ما تقولون.. زينوا حرمكم وعظموه، وتمسكوا به ولا تفارقوه، فسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم».

وللعروبة نظائر من الأسماء التي كانت تستعمل في أسماء الأيام كلها وعروبة أحدها، فقد كانوا يسمون الأحد الأول، والإثنين أهون، والثلاثاء جبار، والأربعاء دبار، والخميس مؤنس، والجمعة عروبة، والسبت شيار.■

لقمان الحكيم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢)﴾(لقمان)

هو لقمان بن عنقاء بن سدون، ويقال: لقمان بن ثاران، وقال سفيان الثوري: عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عبداً حبشياً نجاراً.

وعن سعيد بن المسيب قال: كان لقمان من سودان مصر، أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة.

قال ابن وهب: وقف رجل على لقمان الحكيم فقال: أنت لقمان؟ أنت عبد بني النحاس؟ قال: نعم. قال: فأنت راعي الغنم الأسود؟ قال: أما سوادي فظاهر فما الذي يعجبك من أمري؟ قال: وطء الناس بساطك، وغشيهم بابك، ورضاهم بقولك. قال: يابن أخي، إن صنعت ما أقول لك كنت كذلك.

قال: ما هو؟ قال لقمان: غضي بصري، وكف لساني، وعفة مطعمي، وحفظي فرجي، وقيامي بعدتي، ووفائي بعهدي، وتكرمتي ضيفي، وحفظي جاري، وتركي ما لا يعنيني، فذاك الذي صيرني كما ترى.

والمشهور عن الجمهور: أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً. قال سفيان بن عيينة: قيل للقمان: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً.

وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: يعني الفقه والإسلام، ولم يكن لقمان نبياً، ولم يوح إليه.■

حكم ومواعظ

قال محمد بن علي - رضوان الله عليهما: «من حلم وقى عرضه، ومن جادت كفه حسن ثناؤه، ومن أصلح ماله استغنى، ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه، ومن صبر حمد أمره، ومن كظم غيظه فشا إحسانه، ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه، ومن اتقى الله كفاه».■

منازعة لطيفة

وقع بين ابن قيم الجوزية، وعماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس، فقال له ابن كثير: «أنت تكرهني لأنني أشعري». فقال له ابن قيم الجوزية: «لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك إنك أشعري وشيخك ابن تيمية».■

المختار المصون من أعلام القرون ٢١/١

كيف تجاهد؟

الجهاد اليوم مُتاح لأهل فلسطين والشيشان وأمثالهم.. أما نحن من لم نستطع الجهاد، فماذا علينا من الاستعداد؟!

- عليك تجديد النية، وكثرة الدعاء بأن يرزقك الله الشهادة في سبيله.

- عليك تربية نفسك تربية جادة فتقلل من العادات ومن المُباحات.



- عليك بتربية أولادك على حب الإسلام واستعدادهم للتضحية بأنفسهم في سبيل الله.■





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (١١)

عباس بن فِرْناس.. معارفه وميادين ابتكاراته (٢)

تنوعت الابتكارات وتجاوزت التوقعات. منها: قضية الطيران التي جرى الاقتصار عليها، مع شديد الأسف. لقد كان له باع وإبداع واختراع، في عديد من المبتدعات، تكفي واحدة منها لتجعله عالماً فذاً. كان في كل منها كالمتخصص فيها وحدها، وحتى لو كان الأمر كذلك، لوُضع في صف المبدعين الكبار الذين يُشار إليهم، أعلاماً في التاريخ الحضاري والإنساني. فكيف وقد ظهر في نحو اثني عشر ميداناً!

ولا أستبعد أن يكون ترك مؤلفات أو كتابات، فُقدت أو أُحرقت أو نُهبت، في النكبة الأندلسية الكبرى، بعد السقوط، أو لعلها موجودة في مكان ما، أو مأخوذة.

عَرَفَ ابن فرناس معارف كثيرة وعلوماً متنوعة ومبتكرات زائدة، وأصبح من رواده المعتمدين وبزَّ أقرانه المعروفين «كان عالماً مُفنناً فيلسوفاً حاذقاً وشاعراً مُفْلقاً (مُعجباً حاذقاً) ومنجماً مطبوعاً موفقاً، صحيح الخاطر، ثاقب الذهن، جيد الفكر، حسن الاختراع، كثير الإبداع».

لقد «أبدع طول أمده إبداعات لطيفة واختراعات عجيبة، في غير ما صناعة من جد وهزل، وكان مع ذلك مُجيداً للشعر حسنَ التصرف في طريقه، كثيرَ المحاسن، جم الفوائد، ذا خصال رائقة، وأخبار سارة.. كما كان «صاحب نيرنجات» (أخذٌ، حيل كالسحر، وليست)، كثير الإبداع والاختراع والتوليد والاستنباط واسع الحيل (ربما الميكانيك) حتى إنه نُسب إليه السحر وعمل الكيمياء» (المقتبس،١/٢/٢٣٨-٢٤٣)، مما أثار بعضهم عليه، حسداً أو جهلاً أو استغراباً.

الميادين التي ارتقاها وفاز فيها بالتقدم والتعين:

- الطب: حتى غدا طبيب الأمراء، وأسر قرطبية عدة.

- الفيزياء: (الطبيعة) والرياضيات: متداخلة مع العديد من العلوم التي اشتغل بها.

- الأدب: لا سيما الشعر: حيث كان يقوله في أغراض عدة، لاسيما: الوصف والمديح والهجاء.. «كان يرتجله بانسياب وسهولة وحضور (نفح،٣/١٣٣)، فكان من شعراء الأمراء، ابتداءً من الأمير الحكم وابنه الأمير عبدالرحمن الأوسط وابن الأوسط، الأمير محمد، وربما بداية إمارة ابنه المنذر (انظر: المقتبس،١/٢/٢٤١-٢٤٢ المُغرب في حلى المغرب،١/٣٣٣).

- الفلك: القبة السماوية: «صنع عباس ابن فرناس في بيته هيئة السماء، التي ركَّبها على منهاج الحكمة، ومثَّل فيها أفلاكها، وأقام فيها آلات تُخيِّل إلى الناظر فيها أنها نجومٌ وغيومٌ وبروقٌ ورعودٌ، فأراها كثيراً من عيون الناس مفتخراً عليهم، بحكمة شاع ذكرها في الناس وحديثهم عنها» (المقتبس،١/٢/٢٤٠).

- الصناعة: «هو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة ودبرها بالحكمة» (المقتبس،١/٢/٢٣٨).

- العَروض والموسيقى: كان أول من فك في الأندلس كتاب العروض للخليل، وأول من فك فيه الموسيقى، وكشف غوامض الأشياء. وأول من فك العروض، ميزان الشعر - وفهمها، وله فيه كتاب حسن بلغ في تجويده الغاية.

- ذات الحلق: وهي آلة تُمثِّل حركة الكواكب، تستعمل لرصد هذه الكواكب السيارة. تتكون من عدة حلقات متداخلة، في وسطها كرة.

لقد عمل ابن فرناس هذه الآلة المخترعة العجيبة وقدمها للأمير عبدالرحمن الثاني (الأوسط)، «وعمل عباس أيضاً من قبلُ (قبل المنقانة) ذات الحلق، للأمير عبدالرحمن بن الحكم، ورفعها إليه بها، وكتب معها:

قد تم ما حمَّلتني من آلة	أعلى الفلاسفة الجهابذ دونه
لو كان بطليموس أُلهم صنعه	لم يشتغل بجداول القانو
فإذا رأته الشمس في آفاقها	بعثت إليه بنورها الموزو
ومنازل القمر التي حجبت معاً	دون العيون لكل طالع حم
فيرون فيها بالنهار كما بدت	بالليل في ظلماتهن الجو

(المقتبس،١/٢/٢٤٢، كذلك:٢/٢/٢٨٣).

(الحلق: جمع حلْقة. الجُون: مفردها: الجُون، وهو الضوء).

- رجام المجانيق (المقتبس،٢/٢/٣٥٦-٣٥٧)، آلة حربية صنعها ابن فرناس ربما هي نوع من الدبابات، يُهاجم بها العدو. ربما ترمي عليه أذى لا يمكنه رده، ولا يُمكنه نَيل من فيها من المُهاجمين، استعملها الأمير محمد، في قمع بعض الثائرين في قلعة الحَنَش، قرب مدينة ماردة (شمال غرب قرطبة) سنة ٢٥٤هـ(٨٦٨م)، وربما في غيرها».

- قلم الحبر: وهي آلة أسطوانية تُغذَّى بالحبر، أشبه بالقلم الحالي.

- النافورات الجميلة: كان ابن فرناس يقوم بإبداع أعمال ليُزيِّن بها الدو والحدائق والقصور، لا سيما للأمراء، مهندساً مدنياً معمارياً.

ولقد «كان عباس بن فرناس الحكيم الشاعر لا يزال تَفَرُّه (تحذق وتتقن قريحته الحكمية، يخترع الطُّرَف الملوكية ويُولِّد الطرف المعجبة، ذوات الصو الجميلة والحركات البديعة بتلونها وإفراغها المياه منها في البرك وغيرها ويستعين في إقامة أشخاصها ومعالجة هندستها بأصبغ عريف النجارين فـ القصر يعلمه عملها... بصنعتها، فإذا تمت ونظر إليها الأمير محمد أُعجب بـ وسر... عباس مخترعها، فأثابه على ذلك بما...» (المقتبس٢/٢/٢٨٣، ٢٨٤).

- المنقانة (المنجانة = الميقاتة)، وهي نوع من الساعات: «وهو الذي عمل بالأندلس المنقانة لمعرفة الأوقات، ورفعها إلى الأمير محمد حفيد الأمير الحكم، ونقش فيها أبياتاً من قوله، شعراً (جعل الكلام لها):

ألا إنني للدين خيرُ أداة
إذا غاب عنكم وقتُ كلِّ صلاة
لم تُرَ شمسٌ بالنهار ولم تَبِنْ
كواكبُ ليل حالك الظلمات
بيُمن أمير المسلمين محمد
تجلَّت عن الأوقات كلُّ صلاة

(المقتبس،٢/٢/٢٨٢-٢٨٩).■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العــدد ١٧٥٠ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

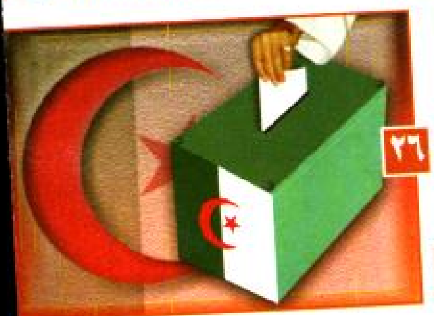
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



دعوة للموت..



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ . ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

مذبحة المساجد السنية في العراق!

في الوقت الذي يجري فيه التحضير لقمة شرم الشيخ بخصوص العراق، وبينما لا تتوقف حكومة المالكي العراقية عن الحديث عن استمرار الخطة الأمنية في بغداد؛ موهمة الرأي العام بنجاحها في تحقيق الأمن.. ووسط حملات القتل والتدمير والتشريد المتواصلة ضد المدن والأحياء السنية، بدعوى مقاومة الإرهاب، تدور حرب وحشية ضد المساجد السنية في بغداد والمدن الأخرى، تقوم خلالها فرق الموت والفرق الطائفية وميليشيات جيش المهدي بمذبحة إجرامية ضد بيوت الله.. حرقاً وتدميراً وإغلاقاً بل وتحويلها إلى أغراض أخرى.

وتؤكد المصادر العراقية الموثوقة وشهود العيان، وقادة السنة أن ميليشيات جيش المهدي والفرق الطائفية الأخرى - التي توارت منذ بدء تنفيذ خطة بغداد الأمنية - قد عادت إلى الظهور مرة أخرى، على شكل حملة ضارية على مساجد السنة.

والمعروف أن تلك الميليشيات قد اختفت بإيعاز من نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية، حتى لا تطالها يد الخطة الأمنية، وحتى تنفرد القوات الحكومية وقوات الاحتلال بأهل السنة لتزيد من محنتهم وتواصل حملتها عليهم، لكن تلك الميليشيات عادت للظهور مرة أخرى في الأيام الماضية.

وقال السيد عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقي في تصريحات لصحيفة الحياة: «إن الميليشيات التي خرجت من بغداد عند بدء تطبيق الخطة الأمنية منتصف فبراير الماضي عادت مرة أخرى للعاصمة بغداد، واستأنفت مداهماتها في كثير من المناطق، كما هاجمت عدداً من المساجد وقتلت مصلين داخلها».

وقال بيان للحزب الإسلامي العراقي في ٢٠٠٧/٤/٢٥م - وصل المجتمع نسخة منه -: «إن الميليشيات الإجرامية قامت بحرق جامع الكوثر في منطقة البياع، كما عاودت الهجوم على جامع الرحمن، وفجرت منارة جامع الجنابي في المنطقة ذاتها.. وقامت بتفخيخ جامع النور في حي الجهاد ومهاجمة جامع الشهيد فلاح والدور المجاورة له».

وقال الحزب الإسلامي في بيانه: «إن هذه الهجمات الاجرامية تمثل عودة لسيطرة الميليشيات من جديد على مناطق بغداد التي أحالتها إلى ساحة للفوضى والاغتيال، والخطف، والقتل على الهوية، وسط الصمت المطبق الذي تلتزمه الحكومة إزاء هذه الهجمات...».

إن الحرب على مساجد السنة في العراق دائرة منذ الاحتلال في إطار الحرب الشاملة ضد العرب السنة، وقد حصدت أكثر من مائتي مسجد، مع قتل عشرات الأئمة والدعاة.

وهكذا.. وكما يبدو للعيان فإن مخطط إبادة السنة في العراق، وتدمير مدنهم، وتخريب وحرق وتأميم مساجدهم، ومحاولة اقتلاعهم من العراق اقتلاعاً، يمضي بلا هوادة ولا توقف، وإن هدأ حيناً فإنه يعود أشرس مما كان، وسط صمت المراجع الدينية، وضعف الموقف العربي والإسلامي، وصمت الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع، وبتواطؤ واضح وصريح من قوات الاحتلال.

إنها حرب إبادة متعددة المراحل والأشكال تستهدف الوجود السني.. من البشر والحجر والتاريخ.. لصالح مشروع طائفي بغيض، يهدد المنطقة بأسرها بالقلاقل والاضطراب بل والاشتعال.

إن المراجع الدينية الشيعية مطالبة باتخاذ موقف عملي لإدانة تلك الأحداث، والسعي لوقفها.

ونطالب الحكومات العربية والإسلامية، وجامعة الدول العربية، والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى للمساجد، والأزهر، والمنظمات الحقوقية بسرعة التحرك - في إطار حملة عالمية - لوقف تلك المذبحة الدائرة على مساجد السنة بالعراق، ولوقف تلك الحرب الدائرة على العرب السنة قبل فوات الأوان!! ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾ (الأنفال).

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٣٢) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا (١٣٣) مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤) ﴾

(النساء).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في الملتقى الخليجي التنموي الأول:

استقرار الأمة نفسياً واجتماعياً مرهون بصلاح الأسرة

كتب: عبادة نوح

د. عبدالله المعتوق

إيماناً بأهمية دور الأسرة في المجتمع المسلم أقامت إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الملتقى التنموي الخليجي الأول تحت شعار «إنجازات أسرية تنموية» خلال الفترة من ٢٩ أبريل إلى ١ مايو ٢٠٠٧م برعاية وزير الأوقاف وزير العدل د. عبدالله المعتوق وبحضور العم يوسف الحجي وأحمد الجاسر ود. عصام البشير.

وأكد وزير العدل وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق أن الأسرة المسلمة من أهم المؤسسات في حياة المسلمين عامة وفي مناهج العمل الإسلامي الدعوي التنموي بصفة خاصة، لدورها في تنشئة الأجيال وصناعة الرجال الذين هم عدة المستقبل.

وأوضح المعتوق أن الأسرة تحمل لواء الإسلام، كما أنها البيان العملي للنظام الاجتماعي والركن الركين لاستقرار الأمة نفسياً واجتماعياً لتلبيتها نداء الفطرة التي تُشبع حاجاتها.

وبيّن المعتوق أن صلاح الفرد يعني صلاح الأسرة، وصلاح الأسرة يعني صلاح المجتمع ومن ثم الأمة.

وقال المعتوق: إن الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الطفولة الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها. وشدد على حاجة الأمة لكل يد مخلصة لرقيها ولنهضتها من كبوتها لأنها الأمة الوسط والشاهدة وخير أمة أخرجت للناس.

من جانبه قال رئيس اللجنة المنظمة للملتقى وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح: إن الأسرة من أهم المجالات التي اعتنت بها خطة الوزارة لدورها العظيم في تربية الأبناء وبناء المجتمع.

وأضاف الفلاح أن الأسرة كانت الحصن في وجه السموم والإباحية والتحلل الأخلاقي، موضحاً أهمية التنمية للحفاظ على كينونتها.

وحذر الفلاح من سقوط الأسرة الذي يعني سقوط حصن من أواخر حصون المسلمين التي لم تسقط بعد، وأكد أن الملتقى لبنة في بناء التكامل والتعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات المعنية بالأسرة والمرأة والطفل في دول الخليج.

ويشارك في المؤتمر أربعة وعشرون من الخبراء والمختصين في شؤون تنمية الأسرة، من الكويت والسعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان.■

---

٨٠٠ ألف دينار مساعدات أمانة الزكاة في سنة ٢٠٠٦م


سعد الراجحي

صرح أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي أن الأمانة مستمرة في تنفيذ برامجها المجتمعية لخدمة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف»، وصولاً لتماسك مجتمعي منشود يعزز نسيجه المجتمعي.

وأوضح الراجحي أن الأمانة ساعدت آلاف الحالات من الأسر المحتاجة لافتاً إلى ارتفاع عدد المستفيدين من أعمال اللجنة إلى أكثر من ٥٠٠ ألف محتاج ومستفيد.

وقال: إن الأمانة أنفقت ما يزيد على ٨٠٠ ألف دينار استفاد منها أكثر من ٥٠٠ ألف شخص خلال العام الخيري ٢٠٠٦م في صورة مساعدات متنوعة بين مساعدات شهرية وأخرى مقطوعة، شملت أفراداً وأسراً تقدموا بطلبات مساعدة.

وأشار الراجحي إلى أن الكثير من الحالات التي شملتهم مساعدات الأمانة كانوا أسراً متعففة، وضعاف دخل، ومدينين، ومرضى، وعابري سبيل، وأرامل، ومطلقات، وحالات هجر، وأيتاماً، ومهتدين جدداً، وطلبة علم متعثرين عن السداد، وأسر سجناء، ومعاقين... وغيرهم من الحالات المستحقة.■

العمل الخيري مجموعة من القيم الإنسانية العليا

نظم مكتب التنسيق الخليجي بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ندوة تعريفية بعنوان: «القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني» خلال الفترة ١٦، ١٧ أبريل ٢٠٠٧م، وذلك ضمن فعاليات فتح باب بناء الشراكة بين الجمعيات الخيرية الإسلامية الخليجية والمنظمات الدولية الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني، للتأكيد على أن العمل الخيري الإسلامي ليس نشاطاً حديثاً أو سلوكاً طارئاً بل هو مجموعة من القيم الإنسانية العليا، فضلاً عن ضرورة تضافر الجهود وتبادل الخبرات والمعرفة بين تلك المنظمات لتنسيق الاستفادة القصوى من الجهد والوقت.


إبراهيم حسب الله

وقال مدير عام الهيئة إبراهيم حسب الله إن العمل الخيري مجموعة من القيم الإنسانية التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وأرسى قواعده وحدد مصارفه، إلى أن أصبح عملاً مؤسسياً تحكمه واللوائح وتضبطه القوانين، وتحافظ عليه القيم الإسلامية السمحاء من الشطط أو الانحراف.

وأكد أن العمل الخيري شريك أساسي في عملية التنمية ولابد أن تتضافر الجهود بالتنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية ومؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني، من أجل بناء شراكة تتكامل فيها الأدوار وتوزع المهام حتى يتم تحقيق الأهداف المشتركة التي تصب في مجال التنمية بأنواعها المختلفة.■

في ملتقى الأخوة الإسلامية..

البصيري: الوسطية.. طوق النجاة للأمة



شدد نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري على أهمية التكاتف بالنسبة للمسلمين في إطار المحبة والتسامح من أجل المضي قدماً في ركب الحضارة الإنسانية.

وقال البصيري في ملتقى الأخوة الإسلامية الثالث الذي نظمه التحالف الإسلامي الوطني يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٢٨م إن الأمة تواجه أخطاراً حقيقية في ظل عالم مفتوح وإعلام غير مرئي، وأن بقاء هويتنا مرهون بتماسكنا، وأن الوسطية هي طوق النجاة للأمة.

من جهته أكد عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين د. عبدالمنعم أبوالفتوح ضرورة وحدة الأمة الإسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يسعى إلى استغلال خيراتنا وثرواتنا.

وأشار أبوالفتوح إلى الموقف الإسلامي الرائد الذي سجله تاريخ الأمة عندما قامت المقاومة الإسلامية في لبنان بمواجهة العدو الصهيوني وتوحدت الأمة آنذاك مع المقاومة.

وتساءل أبوالفتوح: كيف يمكن سلب أسلحة هؤلاء وهم الأبطال الحقيقيون الذين يقفون في وجه المشروع الصهيوني الهادف إلى تفتيت الأمة؟!

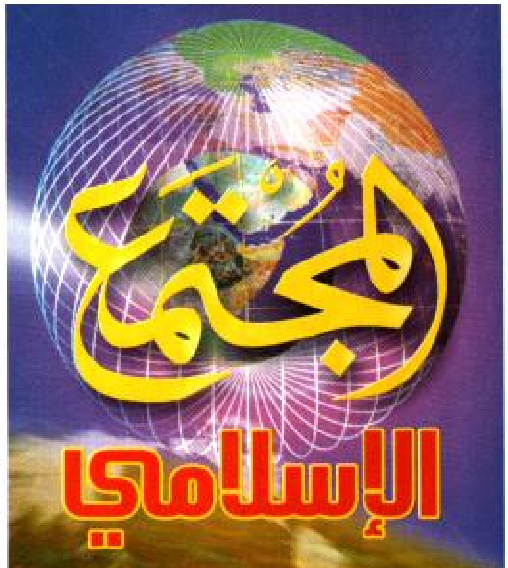
بدوره قال النائب عدنان عبدالصمد: إن وحدة المسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم تجلت عندما أساء المغرضون إلى النبي الكريم ﷺ، وعندما تعرض المسجد الأقصى إلى التدنيس وأعمال الهدم.■

متى نرتقي بالخلاف؟

شهدت جامعة الكويت خلافاً بين جمعية هيئة التدريس ومدير الجامعة د. عبدالله الفهيد الذي بدوره رد على البيان الصادر من الجمعية أنه من حيث المبدأ لا يعترض على حق الجمعية في إصدار البيان، ولكن ما جاء فيه اتهامات خطيرة بحق إدارة الجامعة دون أدنى دليل وبرهان، أقاويل مرسلة. والطامة الكبرى في أسلوب البيان غير اللائق والذي شمل الكثير من المفردات التي لا يجوز لطالب أن يستخدمها بحق طالب آخر، ومن باب أولى ألا تكون في قاموس أعضاء هيئة التدريس الذين هم قدوة للجميع.

ودعا د. الفهيد الجميع إلى العمل يداً واحدة في سبيل رفعة شأن الجامعة، وأكد أن الاختلاف في الرأي أمر وارد، وليكن اختلافنا راقياً ملتزماً بآداب ديننا الإسلامي الحنيف، ولنعمل جميعاً للبناء وليس للهدم متعاونين لا متنافرين مخلصين في أعمالنا ونياتنا لأجل وحدة الوطن وعزة وتقدم هذا البلد الطيب.■

خالد بورسلي



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

إعلانات للعمل مع قوات الاحتلال الأمريكي تملأ شوارع عمان

عمان: أيمن الفضيلات

«فرصة عمل لا تعوض لكلا الجنسين... مطلوب مترجمين عربي/ إنجليزي براتب ١١٥٠ دولاراً شهرياً... العمر لا يقل عن (١٨) سنة، للمهتمين فقط الاتصال بـ: ... /٠٧٧...».

ملصقات إعلانية امتلأت بها جدران عدد من شوارع العاصمة الأردنية عمان وأبواب المحال التجارية وجسور المشاة واللوحات الإعلانية.

حتى هذه اللحظة والإعلان عادي وليست فيه أية شبهة، لكن ما إن تتصل بالأرقام المدرجة على الملصقات حتى يرد عليك موظف بقوله: «مرحباً بكم في شركة..... للتوظيف، الإعلان للعمل كمترجمين مع القوات الأمريكية في العراق بموجب عقد عمل مدته عام كامل يجدد برضا الطرفين، توفر القوات الأمريكية في العراق للموظفين الذين يتم التعاقد معهم من كلا الجنسين السكن الآمن والمأكل الجيد والتأمين الصحي، وتمنح حسب العقد إجازة مدتها أسبوعان بعد عمل كل ثلاثة أشهر.....».

الدعوة لخدمة قوات الاحتلال الأمريكية أثارت استهجان واستنكار الفعاليات والهيئات والشخصيات الوطنية في الأردن والمواطنين، إذ اعتبروا ذلك «دعوة للموت والانتحار»، ورأوا في هذا العمل «مشاركة في قتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ واغتصاب للعراقيات وامتهان لكرامتهن، وتدمير للأحياء السكنية على قاطنيها».

عضو مجلس النواب الأردني د. عبد الرحيم ملحس أكد لـ«المجتمع» أن «المترجمين في العراق هدف للمقاومة، خاصة أن عملهم يقوم على تسهيل مهمة الأمريكان في التواصل مع العراقيين، وعلى أثر ذلك ابتعد العراقيون عن العمل مع قوات الاحتلال، فاتجه الأمريكان للدول المجاورة».

وأشار إلى أنه «على الحكومة الأردنية أن تقوم بواجبها في منع مثل هذه الأعمال، وذلك لسببين، الأول: الواجب الوطني الذي يملي علينا كأردنيين عدم خدمة الاحتلال الأمريكي في العراق، والثاني: المحافظة على أرواح الأردنيين الذين سيذهبون إلى هناك».■

المقاومة الشيشانية تسقط مروحية روسية وتقتل ١٧ جندياً

أعلنت وكالات أنباء روسية ومصادر بالجيش أن ١٧ فرداً على الأقل قتلوا لدى إسقاط طائرة هليكوبتر حربية تقل قوات في الشيشان يوم الجمعة ٢٧/٤/٢٠٠٧م.

وأوضحت مصادر المقاومة الشيشانية أنها أوقعت عدداً من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال الروسية في أحدث هجماتها على فرقة تفتيش كانت تتأهب لتفتيش قرى «سرجنيورت»، وقد استخدمت المجموعة الأسلحة الرشاشة وقذائف (آر بي جي) في هجومها، ما اضطر الفرقة الروسية إلى الانتشار غير المنظم وفق وكالات أنباء عالمية.

وتخوض المقاومة الشيشانية حرب استنزاف ضد قوات الاحتلال الروسية التي تعاقبت على الشيشان بحملات الاحتلال والغزو خلال حكمي الرئيسين الروسيين الراحل «بوريس يلتسين»، والحالي «فلاديمير بوتين»، من أجل الحؤول دون استقلالها رغم كون الأول قد اعترف بحكم ذاتي شبه مستقل عن روسيا لكنه عاد وأمر قواته باحتلالها.■

الشرطة البريطانية تدرس الشريعة الإسلامية



تجربة جديدة في التعريف بالإسلام قدمها معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة «إكسيتر» البريطانية لأفراد الشرطة البريطانية، حيث تتيح التجربة الفرصة للاطلاع على الدين الإسلامي من خلال مقررات جامعية تعليمية تقدم بأسلوب أكاديمي بحسب موقع «قدس برس».

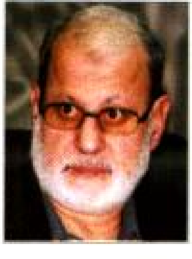
والمستهدفون من هذه المقررات «التثقيفية» هم المحققون من كبار ضباط الشرطة البريطانية، فهي تزودهم بمعلومات حول العقيدة و التشريعات الإسلامية، بالإضافة إلى تفسير طبيعة الشعائر الدينية التي يمارسها المسلم، كما تتضمن زيارات ميدانية إلى المساجد، وتنظيم لقاءات مع أفراد من روادها، وذلك للتعامل بشكل مناسب مع المسلمين.

وأوضح الخبراء في الجامعة، أن تنظيم مثل هذه الدراسات جاء استجابة لتوصيات قُدمت من قبل مراقبين في هذا القطاع وأكدوا في السابق على وجود حاجة لتوعية ضباط الشرطة وإطلاعهم على الإسلام والثقافة الإسلامية، بحيث يصبحون قادرين على التعامل مع المسلمين في بريطانيا عند وقوع الحوادث المختلفة.■

اعتقال عضوين بالبرلمان و١٢ قيادياً بالجماعة :

د.حبيب: النظام يسعى لمنع الإخوان من خوض انتخابات الشورى بكل السبل

اعتقلت السلطات المصرية الأحد الماضي ١٤ من قيادات الإخوان بمحافظة المنوفية (شمال غرب القاهرة) بينهم المهندس صبري عامر ورجب أبوزيد عضوا مجلس الشعب، أثناء اجتماعهم لبحث الاستعدادات لخوض انتخابات مجلس الشورى المقرر إجراؤها في الأسبوع الثاني من شهر يونيو القادم.



د. محمد حبيب

وفي تعليقه على هذه الاعتقالات أكد د.محمد السيد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن النظام المصري يسعى بكافة السبل إلى توجيه ضربات إجهاضية مبكرة للإخوان، لمنعهم من خوض انتخابات الشورى القادمة، وهو ما يُعبر عن سياسة النظام الاستبدادية ومنهجه القمعي الذي يستهدف تهميش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية.

وأضاف في تصريحات نقلها موقع إخوان أون لاين الناطق باسم الإخوان المسلمين أن إلقاء القبض على اثنين من أعضاء مجلس الشعب رغم تمتعهما بالحصانة البرلمانية، وعدم وجودهما في وضع متلبس، يخالف الدستور والقانون، ويؤكد أن الحكومة لا تحترم مجلس الشعب ولا تقيم له وزناً.

ومن جانبه أكد د. محمد سعد الكتاتني - رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين - أن اعتقال قوات الأمن لاثنين من أعضاء البرلمان يعد انتهاكاً صارخاً للمادة ٥٤ من الدستور والتي كفلت حرية الاجتماع للمواطنين.

وأشار إلى أن هذا الاعتقال يمثل إهانةً كبيرةً لمجلس الشعب المصري، وتعدياً صارخاً على الحصانة البرلمانية التي منحها الدستور لنواب الشعب لمواجهة الحكومة، خاصةً أن هذا الاعتقال لم يتم مع ممدوح إسماعيل عضو مجلس الشورى الذي قتل أكثر من ١٠٠٠ مصري في كارثة العبارة السلام ٩٨، كما أن هذا الاعتقال لم يقترب من أعضاء بمجلس الشعب متهمين في قضايا فساد وأكياس دم ملوثة، ومبيدات مسرطنة.

ومن بين المعتقلين الحاج أبو الفتوح عفيفي، من الرعيل الأول للإخوان، نجيب الظريف (مهندس)، د. عاشور الحلواني، د.محمد عياد (أستاذ بكلية الهندسة - شبين الكوم)، عاشور غانم (موجه بالتربية والتعليم)، أحمد الحفناوي (مهندس)، محمود عبدالله (مهندس)، محمد البحر (مهندس)، سامي الشاويش (مدرس).■

منظمة إسلامية أمريكية تنظم..

حملة لإصلاح حقوق الإنسان بمصر

في بادرة هي الأولى من نوعها قامت منظمة إسلامية أمريكية بتنظيم مظاهرات أمام السفارة المصرية بواشنطن وعدد من مكاتب التمثيل في أمريكا مؤخراً، ضمن حملة لإصلاح «حقوق الإنسان في مصر»، ورداً على انتهاكات حقوق الإنسان والاعتداءات على المعارضين.

وقالت «مؤسسة الحرية» التابعة لجمعية المسلمين الأمريكيين إنها التقت مسؤولين من وزارة الخارجية والسفارة المصرية، بغرض الضغط لإصلاح أوضاع حقوق الإنسان في مصر.

وعبرت «مؤسسة الحرية» عن قلقها تجاه أوضاع حقوق الإنسان في مصر، خاصة الاعتداءات الأخيرة على المبادرات الديمقراطية.



وأوضحت المنظمة أن الحملة تدعو الشعب الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين إلى الانتباه إلى تراجع مصر عن الالتزام الثابت بحكومة أكثر انفتاحاً، مبينة أن التراجع عن الديمقراطية ساهم في الإجراءات الصارمة ضد النشطاء الإسلاميين المعتدلين، والسياسيين غير الدينيين، المعارضين لنظام مبارك، من القضاة والصحفيين والأكاديميين.■

منعاً للتلاعب بالأديان

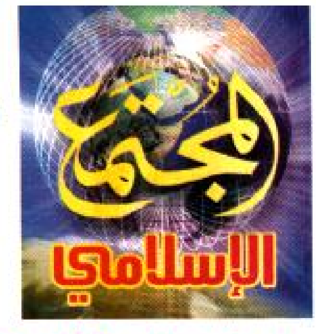
القضاء المصري يرفض إثبات ردة الأقباط عن الإسلام

لايزال الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري برفض حصول مرتدين أقباط (تحولوا للإسلام ثم ارتدوا) على أوراق هوية جديدة تثبت أنهم مسيحيون مرة أخرى، يثير غضب الأقباط ويصفونه بأنه ارتداد مصري عن مبدأ «المواطنة» الذي تم النص عليه في التعديلات الدستورية الجديدة.

وقد شهد مؤتمر العلمانيين الأقباط الثاني الذي عقد بالقاهرة أواخر أبريل ٢٠٠٧م انتقادات شديدة للحكم القضائي من قبل أقباط علمانيين وأقباط عادوا للمسيحية، بعد أن تحولوا للإسلام شكلاً لأسباب تتعلق برغبتهم في الزواج الثاني هرباً من رفض الكنيسة زواجهم مرة أخرى وتطليقهم.

وكانت محكمة القضاء الإداري التي رفضت ٤٥ دعوى من مسيحيين دخلوا الإسلام ثم عادوا إلى المسيحية، بإلزام وزارة الداخلية بتغيير خانة الديانة في البطاقات الشخصية وشهادات الميلاد، قد ذكرت أن المسيحي الذي يدخل الإسلام طواعية وبإرادة حرة ثم يعود إلى المسيحية، هو مرتد وفقاً لأصول أحكام الشريعة الإسلامية.

وأضافت: «طالما لم يكره المسلمون أحداً على الدخول في دينهم، فإن الخروج من الدين الإسلامي والردة إلى الدين السابق، يمثل تلاعباً بالدين»، كما أكدت عدم إلزام وزارة الداخلية بمنح المسيحي الذي اعتنق الإسلام بإرادة كاملة، ما يفيد تغيير ديانته في حالة عودته للمسيحية، ووصفت هذا الإجراء بأنه يمثل خروجاً على الدستور والنظام العام.■



إسلاميو موريتانيا يطالبون بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وجه الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني رسالة إلى الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله، وأخرى إلى مجلس النواب في أول جلسة يعقدها المجلس بعد انتخابه، يطالبهم فيها بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.


سيدي ولد الشيخ

وقال الرباط في رسالته الموجهة إلى رئيس الجمهورية: «إن الشعب الموريتاني ينتظر بفارغ الصبر قراركم الجريء بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني تلبية للرغبة الملحة للشعب الموريتاني ورأيه العام الذي ما فتئ يؤكد رفضه لهذه العلاقة طيلة السنوات الماضية».

وأكد الرباط ثقته بأن «الرجوع للشعب الموريتاني في تقرير مصير هذه العلاقة سيشرفنا رغم أنه لم يستشر أصلاً في إقامتها، ولأن العلاقات الخارجية أصلاً هي من الصلاحيات المنوطة بمنصب فخامتكم، والمنتظر منكم أن تنسجموا مع إرادة الشعب في قطع العلاقة وطرد سفير الكيان الغاصب».

وأضاف: إن التجربة الديمقراطية الموريتانية الفريدة في الوطن العربي فرصة ثمينة للاستفادة منها في احترام رغبات الشعوب وإرادتها.

وفي السياق نفسه ذكر الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني النواب بـ«الالتزامات التي قطعتموها على أنفسكم إبان حملاتكم الانتخابية التي فزتم فيها والمتعلقة بالانسجام مع رغبات الشعب والنيابة عنه في التعبير عن إرادته وأول هذه الالتزامات وأكثرها إلحاحاً كما تعلمون هو موضوع العلاقات المخزية مع الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين والأقصى».

وقال الرباط: «إن الشعب الموريتاني ينتظر منكم اليوم - وبفارغ الصبر - وقفة جادة ومسؤولة على شكل قرار سريع من البرلمان لقطع العلاقات مع الكيان وطرد جاسوسه من عاصمة المرابطين».■

خطة أمريكوصهيونية جديدة لقمع المقاومة الفلسطينية


محمود عباس

كشفت الصحافة الصهيونية عن خطة أمريكية جديدة بالأراضي الفلسطينية عرضت من خلالها على الرئاسة الفلسطينية تسهيل وتوسيع حركة الفلسطينيين خلال المعابر، مقابل محاربة فصائل المقاومة الفلسطينية التي تطلق الصواريخ والعمل على إعادة النظام والاستقرار وفق موقع الإسلام اليوم.

وقالت صحيفة «هآرتس» الصهيونية يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٢٧م: إن الخطة الجديدة التي أطلقت عليها واشنطن اسم «حرية الحركة مقابل الأمن» تتضمن قيام «إسرائيل» بتسهيل وتوسيع حركة الفلسطينيين على معابر قطاع غزة، إضافة إلى إزالة عدد من الحواجز العسكرية المنتشرة في الضفة الغربية مقابل استكمال إعادة تنظيم قوات الأمن التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأوضحت أن السفير الأمريكي في «إسرائيل» ديك جونس والمنسق الأمني الأمريكي الجنرال كيت دايتون سلما مكتب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» أيهود أولمرت نماذج الخطة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوثيقة الأمريكية أعدت في نوفمبر ٢٠٠٥م، وتشمل أربعة بنود هي «فتح معبر «كارني»، وإعادة فتح معبر رفح وكرم أبو سالم، ومنح الفلسطينيين في الضفة الغربية مزيداً من حرية الحركة، وقيام السلطة الفلسطينية بالإجراءات الأمنية الضرورية.■

كوسوفا: المطالبة بالكشف عن مصير ٢٠٨٧ مفقوداً

سراييفو: عبدالباقي خليفة

كولي باريشا

دعا المسؤولون الألبان يوم الجمعة ٢٧ أبريل ٢٠٠٧م إلى بذل الجهود للكشف عن مصير ٢٠٨٧ مفقوداً يعتقد أنهم موجودون داخل مقابر جماعية أقامها الجيش والشرطة الصربيان إبان العدوان على الألبان في كوسوفا عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩م.

وتتوقع المصادر المحلية والدولية إمكانية معرفة مصير المفقودين، وذلك بتشجيع الحكومة الصربية وشهود العيان للكشف عن أماكن المقابر الجماعية التي تضم جثث آلاف المدنيين الأبرياء والتي لا تزال مجهولة حتى اليوم، ولا يزال أهالي الضحايا ينتظرون منذ ما يزيد عن ٨ سنوات معرفة أماكن رفات ذويهم ليجعلوا لها قبوراً فردية يزورونها.

وكان برلمان كوسوفا قد أقر العام الماضي قانوناً للمفقودين، وجعل يوم ٢٧ أبريل من كل عام يوماً للمفقودين.

وقال رئيس البرلمان كولي باريشا: «الحكومة مدينة للشعب بالكشف عن مصير المفقودين من خلال التعاون الدولي، وحث بلجراد وشهود العيان على المساعدة في معرفة أماكن دفنهم في المقابر الجماعية».

من جهة أخرى أنهى وفد مجلس الأمن الممثل للأعضاء الخمسة عشر يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٢٨م محادثات الوسيط الدولي حول كوسوفا «ماتري اهتساري» في فيينا، وذلك بعد محادثات أجرها في بلجراد وبريشتينا، حيث التقى مع المسؤولين الدوليين في كوسوفا، ومع رئيس الوزراء «أجيم تشيكو» الذي أعرب عن إصرار أغلبية السكان على نيل الاستقلال.

وكان الوفد قد قضى يومين في بلجراد التي لم يطرأ أي جديد على موقفها وهو منح كوسوفا حكماً ذاتياً موسعاً دون الاستقلال التام.■

٤٠ ألف طالب مسلم في مدارس النمسا

ذكر مدير مكتب الدعوة بالمجمع الإسلامي الثقافي بالنمسا إبراهيم محمد الدمرداش أن عدد الطلاب المسلمين في المدارس النمساوية وصل إلى ٤٠ ألف طالب وطالبة، موزعين على ٢٧٠٠ مدرسة، ويتولى تعليمهم ٣٢٥ مدرساً.

وأضاف في تصريحات لوكالة الأنباء الإسلامية أن وزيرة التعليم النمساوية أمرت بتعيين سبعة مفتشين جدد للإشراف على تعليم الدين الإسلامي في المدارس النمساوية.

ويدرس الدين الإسلامي في المدارس على نفقة الحكومة النمساوية، وهناك اهتمام بالمسلمين من قبل الحكومة النمساوية، ويدلل الدمرداش على ذلك بقوله: «يقام في شهر رمضان إفطار خاص للجالية المسلمة من قبل المسؤولين النمساويين وعلى رأسهم رئيس الدولة الذي يقيم إفطاراً جماعياً يحضره عدد كبير من المسلمين».

والنمسا هي إحدى الدول الأوروبية القليلة التي تعترف رسمياً بالدين الإسلامي، ويعيش فيها نحو ٤٥٠ ألف مسلم من جنسيات مختلفة، ويتمتعون بكامل الحقوق، ويوجد في العاصمة فيينا وحدها ٥٥ مسجداً يمارس فيها المسلمون شعائرهم بكل طمأنينة، وتتميز العاصمة فيينا بكثافة الوجود الإسلامي حيث يعيش فيها نحو ١٣٠,٠٠٠ مسلم يحمل الكثير منهم الجنسية النمساوية.

والدين الإسلامي دين معترف به منذ إصدار الإمبراطور النمساوي مرسوماً بهذا الشأن في عام ١٩٠٨م، ووقف القيصر «فرانس يوسف» إلى جانب تشييد مسجد للمسلمين في فيينا بمساهمة مالية منه، وأصدرت الإمبراطورية النمساوية المجرية قانون الإسلام في عام ١٩١٢م وهو مقبول من مختلف شرائح المجتمع النمساوي ■

جنوب السودان يهدد بطرد البنوك الإسلامية ما لم تتعامل بالربا



هدد المتحدث باسم حكومة جنوب السودان «سامسون كواجي» البنوك الإسلامية العاملة في الجنوب بالطرد إذا لم تتعامل بالربا وتتحول لبنوك تقليدية - بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأوضح سامسون أن البنوك الإسلامية يجب أن تغادر الجنوب، وفق معاهدة السلام بين الشمال والجنوب الموقعة في يناير عام ٢٠٠٥م.

وأضاف أن هناك نظاماً مصرفياً إسلامياً في الشمال ونظاماً مصرفياً تقليدياً في الجنوب، فإذا لم ترغب البنوك في التحول إلى النظام التقليدي بالكامل في جنوب السودان فلترحل الى الشمال، جدير بالذكر أن هناك أربعة بنوك إسلامية تعمل في «جوبا» عاصمة الجنوب وفي مدن أخرى منذ وقت طويل وهي: بنك أم درمان الوطني وبنك فيصل الإسلامي وبنك الخرطوم والبنك الزراعي ■

أزمة بدو سيناء.. خطر على أمن مصر القومي

القاهرة: محمد جمال عرفة

رغم تأكيد مصادر رسمية مصرية انتهاء أزمة بدو سيناء الذين اعتصم عشرات منهم قبالة الحدود مع فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، مهددين باللجوء للكيان الصهيوني كنوع من الضغط على الحكومة المصرية لتلبية مطالبهم المتعلقة بتخفيف قبضة أجهزة الأمن، فقد أثارت واقعة اعتصام هؤلاء البدو - الذين سبق أن شاركوا في محاربة العدو الصهيوني وتحرير سيناء - على الحدود، حالة من الجدال الحاد حول أسلوب العنف الأمني المبالغ فيه تجاه أهالي سيناء والذي يفاقم الأزمة ويجعلها خطراً على أمن مصر القومي.

وحذر بعض هؤلاء البدو في تصريحات لصحف مصرية مستقلة وفضائيات من خطورة زيادة حدة غضب البدو الذين يشكون من اعتقالات متواصلة وبدون اتهامات لأبنائهم؛ خاصة في أعقاب تفجيرات دهب وطابا وشرم الشيخ، وآخرها قتل اثنين منهم في مطاردة مع الشرطة المصرية، فضلاً عن اعتقال نساء وأطفال بالمخالفة للتقاليد البدوية، ما أدى لتبادل إطلاق نار مع قوات الشرطة من قبل غاضبين.

وقد أكد مصدر مصري مسؤول أن جهازاً أمنياً رفيع المستوى تدخل لإنهاء أزمة بدو سيناء، وأنه تم التوصل إلى اتفاق مبدئي مع قادة وشيوخ العشائر في سيناء والذين يعتصم عدد كبير منهم منذ عدة أيام، عقب شكاوى من انتهاكات أمنية أعقبتها اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن المصرية. وقال الدكتور حسام رفاعي عضو مجلس محلي شمال سيناء: إن الجهاز الأمني - الذي لم يسمه - تدخل لمحاولة إنهاء الأزمة والبت في بعض الطلبات التي من الممكن أن تستجيب لبعضها الجهات الأمنية، مما يعد خطوة مهمة في طريق حل المشكلة.

ويلخص البدو مطالبهم في ضرورة إعادة جسور الثقة بين البدو والشرطة ووقف



اعتداءات الشرطة على البدو، وبحث حالة المعتقلين منذ أحداث طابا والإفراج عن الأبرياء، والإفراج عن السيارات التي لها لوحات معدنية، في حال عدم صدور أحكام ضد أصحابها والتوقف عن معاملة المواطنين بقسوة في الأسواق وتفتيشهم أو احتجاز النساء.

وقد أكد العديد من شيوخ قبائل سيناء عدم صحة ما أشيع عن نيتهم اللجوء «لإسرائيل»، مؤكدين أن الغرض كان إثارة القضية على نطاق واسع، مدللين على هذا بأن بعض الضباط «الإسرائيليين» فتحوا السلك الشائك وتحدثوا مع المعتصمين وأبلغوهم أنهم يمكنهم الدخول لـ«إسرائيل» ووعدوهم بحسن المعاملة، ولكنهم رفضوا الدخول ■



أستراليا: شبكة القرآن للرد على المنتقدين للإسلام

أعلن د. محمد إبراهيم أبو محمد رئيس المؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية وأستاذ الحضارة الإسلامية بالجامعة الأسترالية أنه رغم الحملة المعادية للإسلام في أستراليا إلا أن العام الماضي شهد إشهار ٣٦ شخصاً إسلامهم من خلال المؤسسات الإسلامية في أستراليا.

وقال في حوار مع مراسل وكالة الأنباء الإسلامية بالقاهرة يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٢٧م: إن انتقاد المسلمين في أستراليا نواجهه بعدة طرق، منها: أننا أنشأنا شبكة إذاعية تسمى شبكة القرآن الكريم تخدم المسلمين هناك، وترد على الانتقادات، وتعرف المنتقدين والأستراليين جميعاً بالإسلام وسماحته وبالنبي ﷺ وأخلاقه، كما قمنا بتنظيم حلقات تحفيظ للقرآن الكريم في كل مسجد.■

«هيومن رايتس»: أوضاع حقوق الإنسان بتونس سيئة

انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أوضاع حقوق الإنسان في تونس، مطالبة الرئيس زين العابدين بن علي بالإفراج الفوري عن الناشط السياسي دانيال زروق الذي تقول إنه أدين بشكل غير قانوني مرات عدة بنفس الاتهامات بحسب موقع «المختصر»، وقالت المنظمة: إن زروق أودع السجن في عام ١٩٩٢م. ومنذ القبض عليه أدين أربع مرات بالانتماء لحركة النهضة الإسلامية المحظورة في تونس.

ودعت ووتش إلى مراجعة جميع قضايا السجناء الذين يقضون أحكاماً متعددة بالسجن عن مخالفة واحدة وهو ما قالت إنه انتهاك للقوانين الدولية والمحلية، مشيرة إلى أن المحاكم التونسية أصدرت أحكاماً بالسجن يصل مجموعها إلى أكثر من ٢٠ عاماً على زروق بتهمة الانتماء إلى حركة النهضة وتهم أخرى.■

الزنداني: الإرهاب الحوثي يستهدف سلب إرادة الأمة



عبد المجيد الزنداني

أكد الداعية اليمني المعروف الشيخ عبدالمجيد الزنداني أن المواجهات المسلحة التي تشهدها محافظة صعده بين قوات الجيش وأتباع بدر الدين الحوثي مؤسفة وتمثل جرحاً في الجسد اليمني.

وقال الزنداني في خطبة يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٢٧م: إنها أحداث مؤسفة وينبغي أن يعمل الجميع من أجل تضميد الجراح الناجمة عنها، وفي مقدمتهم العلماء موضحا أن الأرواح التي تزهق والدماء التي تسفك هي دماء يمنية يجب حقنها والحفاظ عليها، وهذا واجب كل وطني وكل مسلم.

وحذر الزنداني من مخططات الإرهاب التي يثيرها الحوثيون في محافظة «صعدة» عبر إثارة الفتن والخلافات والعصبيات الطائفية والمذهبية، يهدف سلب الأمة إرادتها وقرارها، والنيل من عقيدتها وهويتها ومصالحها ووجودها.

وكشف أن هناك مشاورات تجري حالياً بين العلماء في جمعية علماء اليمن من أجل عقد لقاء لتبادل الرأي والمشورة حول ما ينبغي أن يضطلع به العلماء من دور إزاء تلك الأحداث.■

ثاني أكبر عاصمة كاثوليكية تبيح الإجهاض

أباحت العاصمة المكسيكية «مكسيكو سيتي» حق الإجهاض، متحدية الكنيسة في ثاني أكبر دولة كاثوليكية في العالم.

وصوت أعضاء الهيئة التشريعية لمكسيكو سيتي يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/٢٤م بأغلبية ٤٦ ضد ١٩ صوتاً على إقرار مشروع قانون تبناه اليساريون يمنح النساء حق الإجهاض في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

وأثار الاقتراع على الإجهاض انقساماً في المكسيك، ودفع بابا الفاتيكان، بنديكت السادس عشر، إلى أن يبعث برسالة يحث فيها الأساقفة المكسيكيين على معارضة الاقتراع.

وهدد زعماء الكنيسة بالحرمان الكنسي للنواب اليساريين، ومعظمهم من حزب الثورة الديمقراطية، الذين صوتوا لصالح رفع الحظر عن الإجهاض الذي سيبقى سارياً في باقي أرجاء المكسيك.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن سكان المكسيك، البالغ عددهم ١٠٧ ملايين نسمة، يشكل الكاثوليك حوالي ٩٠٪ منهم، منقسمون بشأن الإجهاض.■

جهاز الإحصاء الفلسطيني: ١٤٤ مغتصبة صهيونية بالأراضي المحتلة

أعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن وجود ١٤٤ مغتصبة في الأراضي الفلسطينية منها ١٩ في الخليل و١٣ في بيت لحم.

وأوضح الجهاز أن ٨٤ تجمعاً سكانياً فلسطينيا في جنوب الضفة الغربية لا توجد فيها شبكة مياه عامة، وتمثل ما نسبته ٤٥٪ من التجمعات السكانية في جنوب الضفة الغربية وفق وكالة «نبأ».

جاء ذلك خلال ندوة عقدها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٢٥م في الخليل حول «إحصاءات البيئة والاستعمار في جنوب الضفة الغربية. حقائق وأرقام».

وبينت النتائج أن مجموع المساحة المبنية للمغتصبات في الضفة الغربية بلغ حوالي ١٨٧.٠٩٢ ألف متر مربع، منها ٢٨.٨٢٣ ألف متر مربع في جنوب الضفة الغربية، كما هو في أغسطس ٢٠٠٥م، في حين بلغت مساحة الحدود البلدية لمختلف مواقع المغتصبات في الضفة الغربية ٣٧٨.٠٨٨ ألف متر مربع، منها ٥٩.٣٧١ ألف متر مربع في جنوب الضفة الغربية وذلك في عام ٢٠٠١م.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

عرب فلسطين ٤٨..!

المشكلة ليست في مواقف معادية للكيان الصهيوني اتخذها النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي ضد الكيان الذي يحمل «بشارة» جنسيته.. ولا هي اتخاذ أي عربي من فلسطين مواقف مخالفة أو حتى معادية لـ إسرائيل».. لكن المشكلة لدى الصهاينة أنهم خلصوا إلى أن تجربة تذويب ودمج عرب ٤٨ ـ الذين تمسكوا بالعيش في ديارهم التي ولدوا فيها وارتضوا بالجنسية الإسرائيلية ـ أثبتت فشلها.. بل صارت تمثل هاجساً مرعباً على مستقبل «الكيان».

فقد راهن القادة الصهاينة ـ منذ زرع كيانهم ـ على تقديم تجربة اعتبروها فريدة باحتضان أهلنا في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ومنحهم الجنسية ومعاملتهم كمواطنين إسرائيليين؛ لتحقيق عدة أهداف:

أولها: تذويب كتلة سكانية كبيرة من أصول الشعب الفلسطيني وتحويلها إلى رقم إضافي إلى الشعب الإسرائيلي يكثّر سواده ويحفظ له ديمومة النمو، ويثبت بقاءهم في الأرض المحتلة؛ خاصة أن معدل النمو لدى الفلسطينيين من أكبر معدلات النمو في العالم.

ثانيها: تقديم نموذج مثالي للتعايش بين شعب احتُلت أرضه ورضي بالعيش في «جوف» المحتل الغاصب.

لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق؛ فلا أهلنا في فلسطين صاروا رقماً إضافياً للصهاينة ـ بل صاروا رقماً صعباً في المعادلة الديموجرافية ـ ولا هم اندمجوا في «بطن» الكيان، وإنما أصبحوا يمثلون «مغصاً» متزايداً يجعل «إسرائيل» تتلوى كثيراً، خوفاً وفزعاً من منغصات الحاضر وهواجس المستقبل.

ونظرة مركزة إلى ما يدور في داخل الكيان من حوارات ومناقشات تنطق بها استطلاعات الرأي والبيانات الصادرة عنهم تقرب الصورة أكثر.. فرغم عمليات الطرد المتواصل للسكان العرب خاصة من القدس والإجراءات والقوانين المجحفة بحق الموجودين منهم فقد تباهى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق ـ في تصريحات لقنوات التلفزيون الصهيوني (٢٢/١٠/٢٠٠٦) ـ بأنه نجح في اضطرار الفلسطينيين إلى خفض مواليدهم، بعد تقليصه ـ خلال توليه وزارة المالية ـ مخصصات الضمان الاجتماعي التي يتم منحها للأطفال.

رغم كل ذلك، أكدت آخر الإحصائيات الصهيونية والتي قدمها نتنياهو نفسه في مؤتمر «هرتزليا متعدد الاتجاهات» أن نسبة فلسطينيي ٤٨ من المتوقع أن تصل إلى ٤٠٪ من إجمالي تعداد السكان خلال عقدين من الزمن (عام ٢٠٢٧م)، وذلك ما دعا جهاز الشاباك إلى التحذير ـ ضمن وثيقة أصدرها مؤخراً ـ من أن «فلسطينيي الداخل يمثلون خطراً إستراتيجياً حقيقياً على الطابع اليهودي للدولة وعلى وجود «إسرائيل» كدولة..».

وفي موضع آخر كشف الشاباك أن ٦٨٪ من جمهور اليهود يخشون انتفاضة عربية، في مقابل ٧٣٪ من العرب يخشون العنف من قبل الأجهزة الإسرائيلية.. وهذا يعني تحذيراً من انفجار قادم.

وإذا أضيف هذا الكلام الخطير إلى قول عضو الكنيست اليميني يسرائيل حسون لوسائل الإعلام (٣/٤/٢٠٠٧م): «إذا لم نستيقظ الآن، ونأخذ جميع الاحتياطات سنجد أنفسنا مرة أخرى نحارب من أجل استقلال «إسرائيل».. إنها ستكون حرب الاستقلال الثانية، ولكن أمام عرب إسرائيل (فلسطينو ٤٨) الذين سيحصلون على دعم حماس».

أقول: إذا أضيف كلام «حسون» ـ وهو بالمناسبة كان نائباً لرئيس جهاز الشاباك قبل فترة قصيرة ـ فإننا نجد أنفسنا أمام حرب تزداد ضراوة في المستقبل على فلسطينيي ٤٨، ولا يستبعد إحداث نكبة جديدة لهم بنزحهم تماماً من ديارهم إلى عالم شتات جديد.

لقد جرب الاحتلال كل الأساليب والطرق لإخضاعهم وتذويبهم وقطع نسلهم، وطرد منهم مئات الآلاف إلى المناطق المجاورة، ولكن يد القدر تغالبهم وتغلبهم بنسل عربي متدفق دون انقطاع مقابل نسل يهودي ناضب.

وليست المشكلة فقط في النمو الديموجرافي المذهل، وإنما في فشل كل الخطط لإبعاد هؤلاء عن دينهم ومسجدهم الأقصى وإحداث الفتنة والفُرقة بينهم بكل السبل.. إنهم يتزايدون ويتسابقون للالتفاف حول مسجدهم مع الشيخ رائد صلاح، وذلك ما يزيد المسألة تعقيداً.. فقد وجد الصهاينة أنفسهم أمام «حماس» أخرى عند المسجد الأقصى..

ترى إن كان فلسطينيو ٤٨ في الداخل يمثلون كل هذا الرعب للكيان الصهيوني.. فماذا يمثل ٤ ملايين لاجئ في الشتات يصرون على العودة إلى ديارهم؟!

الحقيقة التي تتجلى رويداً رويداً أن ذلك الكيان يتلاشى من تلقاء نفسه بفعل عوامل التعرية الديموجرافية ليعود الفرع إلى أصله؛ أهل فلسطين.. إلى أرض فلسطين.■



محمد جمال عرفة

العالم الإسلامي عدواً رسمياً لأمريكا والغرب

وضمن هذه الإستراتيجية نشطت مراكز الأبحاث التابعة للإدارة الأمريكية في وضع التصورات المختلفة لكيفية التعامل مع العالم الإسلامي، وكانت أبرز الدراسات هنا ـ لأنه لوحظ أن البيت الأبيض يطبق توصياتها ـ تلك التي طرحها مركز (راند) RAND البحثي التابع للقوات الجوية الأمريكية، خصوصاً الدراسات التي أوصت عام ٢٠٠٣ـ٢٠٠٤م بالتفرقة بين المسلمين «المتطرفين» و«المعتدلين» في تعامل أمريكا مع العالم الإسلامي.

بيد أن فوز التيارات الإسلامية ـ التي تصنف في واشنطن على أنها متطرفة ـ في الانتخابات العربية اللاحقة، وتقهقر «العلمانيين الليبراليين»، وعدم ظهور فوارق جدية بين الإسلاميين «المعتدلين» و«المتطرفين» فيما يخص المصالح الأمريكية، أدى إلى تحول في الإستراتيجية الأمريكية ووضع كل المسلمين في سلة واحدة كعدو جديد حال، على غرار العدو الشيوعي الذي كانت تحاربه واشنطن خلال الحرب الباردة.

نقطة التحول ضد المسلمين

هنا تكمن أهمية أحدث تقرير بحثي قدمته مؤسسة «راند» في ٢٦ /٣/٢٠٠٧م ـ بدون صخب إعلامي على غير العادة ووسط أجواء مريبة ـ وهو تقرير: «بناء شبكات مسلمة معتدلة، Building Moderate Muslim Networks، الذي كتبته شيريل بينارد (زوجة زلماي خليل سفير أمريكا في العراق والأمم المتحدة)، وأنجل راباسا (أحد العاملين في وزارتي الدفاع والخارجية) وباحثين آخرين..

«خريطة طريق» لمواجهة الأفكار الإسلامية القائمة على فكر الشريعة الإسلامية

وقد كانوا في السابق يتحدثون عن كيفية التأثير في «الإسلاميين»، وباتوا الآن يتحدثون عن «المسلمين» ككل.. لذا فالتقرير بمثابة نقطة تحول في إستراتيجية التعامل الأمريكي مع العالم الإسلامي.

ويحدد بوضوح منذ بدايته أن هناك «حرب أفكار»، وصراعاً بين العالم الإسلامي ككل، وبين العالم الغربي، ويطرح تصورات بشأن نقل طبيعة المواجهة إلى داخل العالم الإسلامي، وإعادة بناء الإسلام نفسه من جديد ـ باعتباره «فكراً» مثل الشيوعية وفق تصورهم ـ وذلك عبر حرب باردة جديدة، وبالتعاون مع شبكات تضم مسلمين ليبراليين علمانيين (غير مؤمنين بأي دور للشريعة

الإسلامية)، ليكونوا عملاء للغرب ويجري دعمهم عبر مؤسسة أمريكية تدير هذه المعركة مستقبلاً على غرار ما حدث مع الشبكات الليبرالية التي هدمت الشيوعية من الداخل!!

ولأنه سبق للباحثة «شيريل بينارد» التي تعمل في قسم الأمن القومي بمؤسسة «راند» الأمريكية أن كتبت تقريراً إستراتيجياً آخر عام ٢٠٠٣م بعنوان «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والموارد والإستراتيجيات»، كان بمثابة دراسة أمريكية عن التيارات الإسلامية الحديثة لتقديم توصيات عملية لصانع القرار الأمريكي لكيفية ضرب التيارات الإسلامية الأصولية المتطرفة، ودعم وتشجيع ما يسمونه (التيارات الإسلامية العلمانية والحداثية)، فقد جاء تقرير ٢٠٠٧م كوثيقة جاهزة تنتظر الموافقة الرسمية الأمريكية.

صناعة الأعداء

أما أخطر ما في هذه الدراسة الأخيرة المقدمة لإدارة بوش، والمنتظر بدء العمل بها سريعاً، أنها تدشن العالم الإسلامي كعدو رسمي فعلي جديد لأمريكا والغرب، وتضع إستراتيجية للتعامل مع هذا الخطر الإسلامي، تشمل اختراقه من الداخل عبر المسلمين أنفسهم من أنصار التيار العلماني الليبرالي من المفكرين والأكاديميين، وحتى بالتعاون مع التيارات اليسارية والاشتراكية العلمانية، مع استبعاد التعاون مع أي «إسلامي» سواء كان معتدلاً أو متطرفاً ضمن هذه الخطة!

الوثيقة

ولا تقتصر الوثيقة الإستراتيجية ـ التي تقع في ٢١٨ صفحة حصلت عليها «المجتمع» ـ على وضع ما أسمته «خريطة طريق» للمواجهة مع الأفكار الإسلامية القائمة على فكر الشريعة الإسلامية، وإنما تحدد الأطراف التي سوف تستعين بها واشنطن في الحرب من داخل العالم الإسلامي نفسه من العلمانيين الليبراليين.. إلى درجة نشر أسماء مؤسسات وشخصيات عربية وأوروبية وآسيوية مطروحة كنماذج لهذه العناصر «المعتدلة» من وجهة النظر الأمريكية.

تتضمن الوثيقة ١٠ فصول، أولها: مقدمة تؤكد أن أصل المشكلة أن ما بين الغرب والعالم الإسلامي هو حرب أفكار، أو مواقف متخذة على أسس العقيدة. والفصل الثاني: يتحدث عن تجربة الحرب الباردة مع الشيوعية كنموذج يصلح للتعامل به مع العدو الجديد (الإسلام)، والفصل الثالث: يركز على المقارنة بين الحرب الباردة والتحديات في العالم اليوم، **والفصل الرابع:** يدور حول جهود الحكومة الأمريكية «لوقف المد الراديكالي».

أما الفصل الخامس ـ أهم الفصول: فيحدد «خارطة الطريق» Road Map لبناء الشبكات المعتدلة في العالم الإسلامي، فيما يركز الفصلان السادس والسابع على التوالي على التجربتين الأوروبية والآسيوية كنماذج لمسلمين معتدلين ليبراليين يمكن أن يكونوا دعائم لهذه الشبكات المعتدلة من وجهة النظر الأمريكية، بينما يركز الفصل الثامن: على الشرق الأوسط، والفصل التاسع على ما يسميه دور المسلمين العلمانيين Secular Muslims في «حرب الأفكار»، ليضع الفصل العاشر: التوصيات النهائية بشأن إدارة الصراع مع العالم الإسلامي عبر هذه الشبكات العلمانية «المعتدلة».



وتنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن الصراع مع العالم الإسلامي هو بالأساس «صراع أفكار»، وأن التحدي الرئيس الذي يواجه الغرب يكمن فيما إذا كان العالم الإسلامي سوف يقف في مواجهة المد الجهادي الأصولي، أم أنه سيقع ضحية للعنف وعدم التسامح؟!

وقد اعتمدت هذه الفرضية على عاملين أساسيين، **أولهما**: أنه على الرغم من ضآلة حجم الإسلاميين الراديكاليين في العالم الإسلامي، إلا أنهم الأكثر نفوذاً وتأثيراً ووصولاً لكل بقعة يسكنها الإسلام سواء في أوروبا أو أمريكا الشمالية، **وثانيهما**: ضعف التيارات الإسلامية المعتدلة والليبرالية والتي لا يوجد لديها شبكات



واسعة حول العالم كتلك التي يملكها الأصوليون.

ومن هنا تدعو الدراسة إلى ضرورة قيام الولايات المتحدة بتوفير المساندة للإسلاميين المعتدلين من خلال بناء شبكات واسعة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم لبناء حائط صد في مواجهة الشبكات الأصولية، أما وسيلة الدعم الأمريكية فتتمثل في «خارطة طريق» تمكّن الولايات المتحدة من بناء شبكات دعم متنوعة لخلق أجيال من الإسلاميين المعتدلين يمكن من خلالهم مواجهة التيارات الأصولية، على غرار تلك الشبكات التي تم بناؤها خلال تجربة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي لتقوية شوكة «الليبراليين» في مواجهة الشيوعيين.

ولأن «المتطرفين المسلمين» ـ في رأي الدراسة ـ يتميزون بميزتين جوهريتين عن «المسلمين المعتدلين والليبراليين» هما: المال، والتنظيم، بمعنى بناء شبكات وتنظيمات واسعة، مقابل ضعف هذه الأدوات لدى «المعتدلين الليبراليين» ـ من وجهة النظر الأمريكية ـ فهنا لابد من خلق وبناء شبكات مسلمة معتدلة جديدة تواجه هؤلاء المتطرفين وتعيد بناء الإسلام بصورته التي لا تهدد الغرب!

من هو المسلم الليبرالي العلماني؟

مفتاح حل شفرة هذا التقرير الخبيث يكمن في تعريف كلمة «المعتدل» أو «الاعتدال» من وجهة النظر الأمريكية.. ومنه يمكن معرفة مواصفات هذا (المسلم المعتدل) الذي ستسعى أمريكا للتعاون معه وبناء شبكات خاصة لدعمه مالياً وإعلامياً وتنظيمياً ومعنوياً.

فالمعتدل أمريكياً هو: المسلم التقليدي العلماني الليبرالي الذي يرفض الاحتكام للشريعة، والذي يؤمن بحرية المرأة في اختيار «الرفيق» ـ وليس الزوج ـ وبحق الأقليات الدينية في تولي المناصب العليا في الدول ذات الغالبية المسلمة، والذي يعادي «المشايخ»، وكذلك أنصار «التيار الديني التقليدي» و«التيار الديني الصوفي» ـ يصفه التقرير بأنه التيار الذي يقبل الصلاة في القبور (!).

ولهذا الغرض طرحت الدراسة مصطلح (الدعوة العلمانية) أو (سيكولار ـ secular ـ دعوة)، كما وضعت بعض الملامح الرئيسة التي يمكن من خلالها تحديد «من هو المسلم المعتدل» أهمها:

١ـ القبول بالديمقراطية الغربية فقط، وليس مجرد ما يتوام منها مع المبادئ الإسلامية، خصوصاً مبدأ «الشورى» الذي يقال إنه مرادف للديمقراطية، وأن يعني الإيمان بالديمقراطية رفض فكرة الدولة الإسلامية التي يتحكم فيها رجال الدين كما هو الحال في إيران.

٢ـ القبول بمصادر غير متعصبة ـ مصادر أخرى للتشريع ـ غير الشريعة الإسلامية، لأن التفسيرات التقليدية للشريعة لا تتناسب مع مبادئ الديمقراطية، ولا تحترم حقوق الإنسان(!).

٣ـ احترام حقوق النساء والأقليات الدينية: والمقصود هنا أن يرفض «المسلم المعتدل» ـ بالمواصفات الأمريكية ـ ما يسمى «الأوضاع التمييزية للنساء والأقليات كما وردت في القرآن»، ويعيد النظر فيها، نظرًا لاختلاف الظروف الراهنة عن تلك التي كانت موجودة إبان العصر النبوي الشريف.

استراتيجية جديدة للتعامل مع الخطر الإسلامي باختراقه من الداخل عبر التيارات العلمانية واليسارية والاشتراكية مع استبعاد التعاون مع أي «إسلامي»

مقياس أمريكي

بل إن التقرير يضع مقياساً أمريكياً لقياس جماعات المسلمين المعتدلين الذين سيجري التعاون معهم، عن تلك المتطرفة، على النحو التالي:

١ـ هل الجماعة تتساهل مع العنف أو تمارسه؟ وإذا لم تكن تتساهل معه فهل مارسته في الماضي؟

٢ـ هل الجماعة تؤيد الديمقراطية باعتبارها حقًا من حقوق الإنسان؟

٣ـ هل تحترم الجماعة كافة القوانين والتشريعات الدولية لحماية حقوق الإنسان (ضمنها حق الشذوذ مثلاً)؟

٤ـ هل لديها أية استثناءات في احترام حقوق الإنسان (مثل الحرية الدينية على سبيل المثال)؟

٥ـ هل تؤمن بأن تغيير الديانة أحد حقوق الإنسان؟

٦ـ هل تؤمن بضرورة أن تطبق الدولة قانونًا جنائيًا (الحدود) يتطابق مع الشريعة الإسلامية؟

٧ـ هل تؤمن بضرورة أن تفرض الدولة قانونًا مدنيًا متلائماً مع الشريعة؟ وهل تؤمن بحق الآخرين في عدم الاحتكام بمثل

يشدد على ضرورة إيجاد مؤسسات خدمية مسلمة علمانية تقدم الخدمات التي يقدمها المسلمون «المتطرفون» سواء كانت إغاثية أو طبية أو اجتماعية.. لسحب البساط من تحت أقدامهم لصالح الفكر «العلماني المسلم الجديد»..!



هذا القانون والرغبة في العيش في كنف قانوني علماني؟

٩ـ هل تؤمن بضرورة أن تحصل الأقليات الدينية على نفس حقوق الأغلبية؟

١٠ـ هل تؤمن بحق الأقليات الدينية في بناء دور العبادة الخاصة بهم في البلدان الإسلامية؟

١١ـ هل تؤمن بأن يقوم النظام القانوني على مبادئ غير دينية؟

احذروا المسجد واهتموا بالإعلام!

واللافت هنا أن التقرير يتضمن تحذيراً شديد اللهجة من «خطورة دور المسجد» باعتبار أنه (المسجد) الساحة الوحيدة للمعارضة على أسس الشريعة، أو باعتبار أنه ـ كرمز ـ يتعارض مع الدعوة لخلق مسلم معتدل لا يؤمن بأي دور للشريعة الإسلامية، ولذلك يدعو لدعم «الدعاة الذين يعملون من خارج المسجد»، كما أنه يركز على دور الإعلام ووسائل الاتصالات الحديثة في الوصول إلى العقلية المسلمة والتأثير عليها لخلق هذه الشبكات المعتدلة كـ«قناة الحرة».

ويركز كذلك على ضرورة إيجاد مؤسسات خدمية مسلمة علمانية معتدلة تقدم ذات الخدمات التي يقدمها المسلمون «المتطرفون» سواء كانت خدمات إغاثية أو طبية أو عيادات أو قوافل مساعدة أو مساعدة أسر وأرامل وأطفال وفتيات يتيمات لتقديم «الاعتدال» في الخدمات المقدمة وسحب البساط من تحت أقدامهم لصالح الفكر العلماني المسلم الجديد!



الأصدقاء والعملاء «المعتدلون»!

والأكثر غرابة أن التقرير لا يتورع أو يخشى من فرد مساحات واسعة للحديث عن هؤلاء الأصدقاء أو الشركاء أو العملاء المفترضين المعتدلين الذين ستركز أمريكا على التعامل معهم لبناء هذه الشبكات المسلمة المعتدلة داخل الدول العربية والإسلامية، وكأنها في حرب مستعرة ولا وقت للعواطف فيها، وربما لقطع خط الرجعة على هؤلاء المتعاونين لنفي أنهم عملاء للمشروع الأمريكي!

ففيما يخص الشركاء، يحدد التقرير قطاعات اجتماعية «ستشكل حجر الأساس للشبكات المقترحة» ويقول إنه ينبغي منح الأولوية لهم، مثل:

١ـ الأكاديميين والمثقفين المسلمين الليبراليين والعلمانيين.

٢ـ علماء الدين من الشباب المعتدل (الذين يعملون خارج المسجد).

٣ـ النشطاء الاجتماعيين.

٤ـ الجماعات المعنية بالمرأة، والتي تشارك في الحملات المطالبة بالمساواة بين الجنسين.

٥ـ الصحفيين والكتاب المعتدلين.

وضمن هذا يقدم التقرير ـ خريطة بأسماء مؤسسات وشخصيات عربية وآسيوية وأوروبية مسلمة «معتدلة» يقترح التعامل معها قسم كبير منها في جنوب شرق آسيا (ماليزيا ـ سنغافورة ـ تركيا ـ إندونيسيا)، بجانب مؤسسات وجهات أوروبية مسلمة، وثالثة في العالم العربي نفسه، خصوصاً لبنان وتونس وبعض دول الخليج، لها آراء ليبرالية علمانية تحررية مناهضة للأصولية الإسلامية، ويمكن أن تلعب دوراً في هذه الشبكات الأمريكية «المعتدلة»!

الإسلاميون يمتنعون!

والطريف أن التقرير الذي يطرح إمكانية التعاون مع كل الفئات غير الإسلامية مثل العلمانيين والليبراليين، واليساريين والاشتراكيين، يستبعد التعاون مع الإسلاميين ضمن هذه الشبكات المعتدلة لأنهم سيكشفونها وربما يستفيدون منها!

فعلى حين أن الإسلاميين ـ وفق التقرير ـ يقبل بعضهم بالتعددية السياسية وحقوق المرأة، ويلعبون دوراً مهماً في ضرب التطرف الديني، ويشكلون بديلاً حقيقياً للسلطة، فمن الوارد ـ كما يقول الرافضون لدمجهم في هذه الشبكات المعتدلة ـ أنهم سوف يستغلون الحديث عن الديمقراطية لتحقيق هدف تكتيكي هو الوصول للسلطة، كما سيستفيدون من هذا الأمر مستقبلاً في الحصول على قدر أكبر من المصداقية باعتبار أنهم ديمقراطيون، ما سيؤدي لازدهار دورهم ودعوتهم، وبالمقابل سوف يضعفون التيار العلماني الذي هو عماد هذه الشبكات المعتدلة الأمريكية المسلمة!

ولهذا ينصح التقرير الإدارة الأمريكية بعدم التعاون مع هؤلاء الإسلاميين!■

..وعادت المحاكمات العسكرية من جديد



د. عصام العريان (*)

بعد توقف دام أكثر من ٥ سنوات عادت المحاكمات العسكرية للإخوان المسلمين تطل برأسها من جديد، ومثُل نائب المرشد العام المهندس خيرت الشاطر، والدكتور محمد علي بشر عضو مكتب الإرشاد، ومعهما ثلة من الشرفاء المخلصين من قيادات الإخوان - يزيد عددهم على ٣٣ من مهنيين وأساتذة جامعات ورجال أعمال - أمام مجلس عسكري يوم الخميس ٢٦/٤/٢٠٠٧م.

علاقة النظام بالإخوان بين الليمان والبرلمان



وهذه هي المحاكمة العسكرية السابعة للإخوان منذ عام١٩٩٥ والتي بدأت بالقضية ٨ جنايات عسكرية ومعها القضية ١١ جنايات عسكرية لعام ١٩٩٥، والتي مثُل فيها أكثر من ٨٠ قيادياً منهم ٤ أعضاء من مكتب الإرشاد، وأكثر من ٢٠ عضواً بمجلس الشورى، وصدرت أحكام وقتها من ٣-٥ سنوات على أكثر من ٦٠ منهم، ضاق بهم سجن ملحق مزرعة طرة المكون من ٢٠زنزانة انفرادية فقط. وتبع ذلك محاكمات «حزب الوسط» و«النقابيين» و«عبدالوهاب شرف الدين» وحده في قضية عجيبة، وكان آخرها قضية «أساتذة الجامعات» في ٢٠٠١ بعد أحداث سبتمبر الشهيرة، وكان سببها عجيباً أيضاً، وهو ترديد المصلين في مؤتمر بالجامع الأزهر قول «حسبنا الله ونعم الوكيل» بصوت عال عندما كان الإمام يثني على رئيس الجمهورية!

قرار الإحالة للقضاء العسكري منذ شهور كان القرار الخطأ والاختيار السيئ من بين عدة بدائل أمام الرئيس، كما أن قرار بدء المحاكمة (٢٦ أبريل) في ذكرى عيد تحرير سيناء كان الاختيار الأسوأ والقرار الخطأ في التوقيت الخطأ في رسالة لن تصل إلى عنوانها أبداً، وستضل الطريق إلى متلقفيها كما تبددت الرسائل السابقة، وستأتي كل هذه الاختيارات بعكس ما يدبر أصحابها، فلن يتوقف الإخوان عن العمل والنشاط وفق منهجهم السلمي الإصلاحي في إطار الدستور والقانون، بعيداً عن العنف والإرهاب، ولن يستفزهم أحد للخروج عن طريقهم، كما أنه لن تفلح المحاكمات ولا العقوبات مهما كانت في القضاء على الإخوان أو اجتثاث جذورهم وإنهاء وجودهم أو حتى إضعاف قوتهم وتحجيم انتشارهم وإيقاف خططهم الرامية إلى بعث صحوة إسلامية راشدة ومتجددة، وتحقيق نهضة إسلامية شاملة تستنهض الإيمان وتشعل جذوته في نفوس المصريين مسلمين ومسيحيين ليشاركوا في إرساء إصلاح شامل على أسس ومبادئ وقيم الإسلام لتجديد حضارة العرب والمسلمين.

لقد جاء قرار الإحالة سابقاً في أعقاب حكم لمحكمة جنايات القاهرة بإخلاء سبيل خيرت الشاطر ومعه نصف المجموعة تقريباً، بعد طعنهم على قرار نيابة أمن الدولة العليا بحبسهم على ذمة القضية. فكان يمثل تحدياً للقضاء المدني الطبيعي وضرباً بإحكامه عرض الحائط، ثم صدر قرار اعتقال لإبقاء الشاطر وإخوانه محبوسين بأي وسيلة وتحت أي ذريعة.

ثم جاء القرار الأخير ببدء المحاكمة العسكرية بطريقة متعجلة أيضاً من بين اختيارات عديدة كلها سيئة، لكنه كان الأسوأ قطعاً، فقد جاء بعد الحكم الثاني القاضي بالإفراج للمرة الثالثة عن خيرت الشاطر أيضاً من محكمة جنايات ثالثة، بعد نظر تظلمه من قرار الاعتقال الصادر من وزير الداخلية. وكان قرار إفراج وجوبياً لأنه الثاني بعد اعتراض الوزير، وذلك وفق القانون الذي من المفترض أن يحترمه ويطبقه الحاكم ولوكان عسكرياً؛ بموجب قانون الطوارئ المعمول به أثناء فرض حالة الطوارئ التي تعيش مصر في ظلها منذ بداية حكم الرئيس مبارك.

تحدٍّ جديد للقضاء المدني الطبيعي الدستوري، وبالأحرى انتهاك قوي جداً

(*) أحد قيادات الإخوان المسلمين - مصر

للدستور والقانون. ولا أريد أن إستخدم الكلمة الدارجة التي تعود عليها المصريون للتعبير عن هذا الموقف، ولكنها عملية وليست قولية، تهدر الحقوق والواجبات وترسخ الظلم البين الواضح الذي لايحتاج إلى دليل.

كان أمام الحكم أن يعيد اعتقال الشاطر أو يعرضه بأدلة جديدة على النيابة العسكرية أو المدعي العام العسكري الذي لم يقابله حتى هذه اللحظة، في خروج صريح على المبادئ القانونية المستقرة وسيراه للمرة الأولى أمام المجلس العسكري، ليطالب بتوقيع أشد العقوبات عليه، دون أن يستجوبه أو يتعرف على أقواله أو يستمع إلى دفاع محاميه! إذا كان يريد استمرار حبس الشاطر والإخوان.

القرار الصريح والسليم الوحيد في مثل هذه الحالة كان «الإفراج الفوري» عنهم امتثالاً لحكم القضاء ٣ مرات، وإعمالاً للقانون، واحتراماً للدستور، ولكن متى تعودنا من النظام ذلك، ولو على سبيل التجمل والظهور بمظهر مشرف أمام الناس والعالم والرأي العام؟

هذه هي بشائر التعديلات الدستورية، وهذا هو التطبيق الذي ينتظره الجميع حتى قبل وضع قانون الإرهاب للمادة الخطيئة الكبرى ١٧٩، وهي رسالة إلى كل المعارضين ومن يرتفع صوتهم ضد السياسات المدمرة الظالمة ظلماً بعد ظلم، لم يكتفوا بتقييد حرية الإخوان وحرمانهم من أولادهم وزوجاتهم وأهلهم، فصادروا أموالهم وتحفظوا على ممتلكاتهم، ثم حرموهم من حقهم الطبيعي في التقاضي أمام قاضيهم الطبيعي المدني (في الدولة المدنية التي صدعونا بها طوال شهور التعديلات فإذا بنا نكتشف أنها عسكرية جداً).

وبدلاً من أن يتم تفعيل المواطنة التي زينوا بها المادة الأولى والتي انتهكوا حقوقها المقررة أصلاً في المواد الـ ٤٠ الباقية، إذا بهذه المواطنة تميز بين المصريين وفق معتقداتهم السياسية والفكرية وموقفهم من النظام!!

إن القضاء العسكري لن يتحول إلى قضاء طبيعي بحال من الأحوال، ومهما ادخلوا على قانون الأحكام العسكرية من تعديلات شكلية، فسيبقى المضمون كما هو: القضاء العسكري إدارة من إدارات القوات المسلحة تتبع القائد الأعلى للقوات المسلحة، أي يتبع السلطة التنفيذية في أشد تجلياتها وضوحاً.

كما أن الضباط العظام الذين يجلسون على منصة الحكم ليسوا قضاة محصنين ضد العزل وليسوا متخصصين أو تمرسوا على بحث القضايا ولا يمتلكون حنكة القاضي وضميره الذي يتكون طوال سنوات عمله، بدءاً من بداية تعيينه كمعاون نيابة إلى أن يصبح مستشاراً قادراً على الفصل في القضايا التي تهدر فيها الدماء وتستباح بها الأموال، ولن يجدي نفعاً أن يقال إنه أصبح على درجتين، فالاستئناف لن يغني شيئاً مادام القضاء كله استثنائياً، ويجب على العقلاء ألا يدمروا صرح القضاء المصري بهذا التوسع في المحاكم العسكرية.

ويظن البعض في النظام أنه بهذا القرار وتوقيته قبيل الانتخابات القادمة لمجلس الشوري سيؤثر على قرارات الإخوان، وهذا وهم كبير، فالإخوان يستمدون قوتهم - بعد إيمانهم بالله - من تضحياتهم التي يلمسها الشعب ويراها حقيقة واقعة بسبب الظلم الواقع عليهم.■

الحجاب بين مصر وتركيا

منذ بضع سنوات طردوا النائبة المنتخبة عن حزب الرفاه في تركيا «مروة قاوقجي» من البرلمان بسبب ارتدائها الحجاب، وهاهي السيدة «خير النساء» زوجة السيد عبدالله جول وزير الخارجية الذي سينتخبه البرلمان التركي رئيساً لتركيا العلمانية الإسلامية «بالضبط مثل المحظورة المشروعة».. ها هي بحجابها ستدخل قصر الرئاسة خلال أيام، ولو انتخب البرلمان زوجها بعد جولات ثلاث.

فمتى نرى المذيعات المحجبات المصريات يتمتعن بحقوق المواطنة؟ ومتى يحترم وزير الإعلام أحكام القضاء؟■

صحافة وإعلام

عناوين الصحافة العالمية والعربية والفضائيات هي عن لقاء خالد مشعل ومحمود عباس الزعيمين الفلسطينيين بالقاهرة، لمراجعة الأوضاع على الساحة الفلسطينية. فقط الإعلام المصري: تلفزيون وإذاعة وصحافة قومية يتحدث عن لقاء مبارك وعباس!■

خبر سعيد: نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة

مع تباشير فجر يوم جديد (السبت الماضي) حينما كنت أكتب المقال.. أخبرني عقب الصلاة أستاذ بطب القاهرة بخبر سعيد؛ استجابة لدعاء ألتزم به وأواظب عليه «اللهم أسمعنا خيراً.. اللهم أرنا خيراً».. وهو فوز قائمة المعارضة (الإخوان وحركة ٩مارس والمستقلون) في انتخابات النادي بالكامل، حتى مقاعد المعيدين لم يفز بها أحد من قائمة الحزب الوطني أو بالأحرى لجنة السياسات التي تزعمها عميد كلية الطب.■

..وخبر سيئ «لا بواكي لهم»

كنت في زيارة لإخوتي بقريتي صلة لرحمي، وسمعت من أرملة أخي - يرحمه الله بخبر وفاة ٣ مساجين في سجن وادي النطرون.. سارعت بالاتصال بمكتب الجزيرة لمعرفة التفاصيل والأسماء، فأخبرني الأستاذ سمير عمر - مطمئناً - بأنهم جنائيون وليسوا سياسيين وليسوا من الإخوان المسلمين.

وتحسرت نفسي وأنا اقول: وكأن الجنائيين ومساجين الحق العام لا بواكي لهم!

وتذكرت من لقيتهم طوال سنوات حبس ومن عزلونا عنهم قصداً، ولكننا كنا بالضرورة نلتقيهم في ممرات السجون أو في الزيارات أو في الترحيلات وهم يوصوننا بالاهتمام بهم وبأحوالهم المعيشية وأحوالهم الصحية.

أين منظمات المجتمع الأهلي والمدني؟

أين منظمات حقوق الإنسان؟

وأين وزارة الداخلية؟

رحم الله المتوفين الثلاثة، وألهم آلهم الصبر وشفى الله المصابين، وقلبي ينفطر على أحوال سجون مصر، فليست المشكلة هي التعذيب فقط أو إساءة المعاملة.. إن سبب المشكلة أعمق وأعقد بكثير.■



ضاعفت زوجة الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من جهودها ومشاركتها بعد استشهاد زوجها، حاملة رسالة أسد فلسطين وشيخها، وكثفت وجودها لخدمة المرأة الفلسطينية، مؤمنة بأنها كل المجتمع كما قال الشيخ الشهيد أحمد ياسين ـ يرحمه الله.. ووسط الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية منذ تولي حماس السلطة، وتشديد الاحتلال عدوانه على الفلسطينيين.. ناضلت «أم محمد» لتقوية البناء الداخلي الفلسطيني ورفع المعاناة عن البيوت التي تئن ليل نهار، مستبشرة خيراً بما احتفظت به كنغمة رنين لهاتفها المحمول، وهو القول الخالد لأسد فلسطين: «سننتصر يا بوش، سننتصر يا شارون».

زوجة الشهيد الرنتيسي:
المرأة الفلسطينية ملهمة المقاومة

غزة: صباح محمد

في حديث خاص بـ «المجتمع» استعرضت «أم محمد الرنتيسي» مقومات صمود الأسرة الفلسطينية في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة، وجهود العمل المؤسساتي الخيري بوصفها مديرة مؤسسة المجمع الإسلامي ـ القسم النسائي... فإلى الحوار:

● برأيك ماذا قدمت المرأة الفلسطينية للمقاومة في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها القضية الفلسطينية؟

ـ لم يفرق الاحتلال في عدوانه بين المرأة والرجل والطفل، فمنذ بدء الاحتلال يعاني البيت الفلسطيني مرارة الاحتلال، لكن الحقيقة التي لا بد من الإقرار بها أن المرأة الفلسطينية أثبتت أنها قادرة على التأقلم مع الظروف الاقتصادية الصعبة، والثبات أمام المحن وتقوية أبنائها وزوجها في مواجهة هذه الظروف. واستطاعت المرأة الفلسطينية بقوتها النفسية أن تواجه تلك الظروف.. لذلك فإن للمرأة الفلسطينية دوراً فعالاً في مواجهة هذه المعاناة الاقتصادية، وهي كلمة السر في ثبات شعبنا الفلسطيني حتى وقتنا هذا، وهذا شيء يزعج أعداءنا لأنهم كانوا يستهدفون هزيمة الشعب الفلسطيني نفسياً.

● بوصفك مديرة مؤسسة المجمع الإسلامي ـ القسم النسائي.. كيف تباشر المؤسسات الخيرية عملها في ظل الحصار الغاشم؟

ـ شيء طبيعي أن أعداءنا إذا وجدوا منفذاً للشعب الفلسطيني حاولوا إغلاقه للتضييق علينا، لكن بحمد لله لم تعدم المؤسسات الإسلامية من أهل الخير من داخل فلسطين، هناك من أصحاب رؤوس الأموال من يبذلون من التبرعات ما استطاعوا، لجعل تلك المؤسسات تستمر في عملها الخيري، علاوة على دعم أهل الخير من العرب والمسلمين في أنحاء العالم.

●ماذا عن النشاط النسائي في العمل الخيري الفلسطيني؟

العمل النسائي الإسلامي له دور فاعل في العمل الخيري، لا ينفصل عن عمل





بجانب تربية وتقديم الشهداء.. تفننت في تغيير وجه الحصار الصهيوني

الرجل بل هو متكامل في المؤسسات الإسلامية، لدعم الثبات الفلسطيني على مستوى البيوت والأسر. ويفوق دور المرأة بشكل عام دور الرجل؛ لأنها هي التي تستطيع أن تدخل البيوت وترى وضع البيت في الداخل أكثر من الرجال، وهذا ما يدعم العمل الخيري مادياً ومعنوياً.

● وماذا عن المؤسسات النسوية التي تدعو لحقوق المرأة على الطريقة الغربية في فلسطين؟

- إذا تكلمنا عن المؤسسات لعلك تقولين إنها كثيرة، لكنني لا أجد هذه الكثرة لتلك المؤسسات، لأنني من خلال اختلاطي بالمجتمع أرى أن المرأة الفلسطينية بصفة عامة خيارها الإسلام إلا القليل النادر من اللاتي حملن هذا المنهاج، وستجدين أن المرأة الفلسطينية تفهم إسلامها، وهذا ينطبق على معظم الفلسطينيات، فهن يرفضن وبشدة بل يستهجنّ تلك الدعوات التي تقوم على فكرة العداء بين الرجل والمرأة؛ لأن المرأة الفلسطينية أصبحت واعية بحقوقها في كل المجالات، فليست بحاجة للمطالبة بالحقوق.

ثم أقول للمرأة التي تطالب بحقوقها وتحمل وتتبضع أفكاراً غربية: المجتمع المسلم ليس مجتمع رجال ولا مجتمع نساء، وإنما هو مجتمع متكامل من الرجال والنساء على السواء، فلا يصح للرجل أن يستغل المرأة، كذلك لا يصح للمرأة أن تتخذ الرجل عدواً لها.

في الختام.. ماذا تقولين للشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي؟

أقول له: «إن كلماتك المدوية التي قلتها، وأصبح يتغنى بها أبناء الشعب الفلسطيني، وهي: «سننتصر يا بوش، سننتصر يا شارون»، بدأت بشائرها تظهر، ونعلم أنك قلتها من منطلق الثقة بالله، القائل في كتابه: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)﴾ (آل عمران)، هذه مبشرات النصر يا أبا محمد، ومبشرات الطريق الذي سرت عليه أنت وشيخنا أحمد ياسين.■



مدينة قلقيلية في شمال الضفة الغربية، أصبحت مسجونة بفعل الجدار العنصري الذي أحاط بها بشكل محكم كأفعى تنقض على ضحيتها.. يجسد معاناتها ذكر زرافة قتل بفعل رصاص الاحتلال، وحزناً عليه أسقطت أنثاه مولودها الصغير، لينضم إلى تابوت والده.. هذه القصة أثارت الفنان التشكيلي العالمي حامل الجنسية الألمانية «بيتر فريدل»، فصمم على إقامة معرض في ألمانيا لنقل معاناة الحيوانات الفلسطينية جراء ممارسات الاحتلال الصهيوني..

الضفة الغربية: مصطفى صبري

تموت من هول التفجيرات وإطلاق الرصاص

الحيوانات.. لم تسلم من وحشية الصهاينة!

ولتقريب صورة مأساة الحيوانات الفلسطينية التي لم تسلم من الهمجية الصهيونية التقت «المجتمع» **الطبيب البيطري سامي خضر المشرف على حديقة الحيوانات في مدينة قلقيلية**، حيث قال: أشرف على العناية بكافة حيوانات حديقة الحيوان، ولي قصص كثيرة معها كان آخرها: قصة ذكر الزرافة والمولود الذي أسقطته أمه حزناً على موت زوجها، والتي تقدم صورة الوحشية الصهيونية في أسوأ صورها، التي لا تميز بين بشر وشجر وحجر، فموقع حديقة الحيوانات بين عدة مدارس في شمال المدينة.. في بداية الاجتياح الصهيوني لمدينة قلقيلية ودخولها من الطريق المحاذي للحديقة، أطلقت القوات الصهيونية الرصاص بشكل كثيف جعل من ذكر الزرافة يعيش حالة من الانفعال والعصبية، فأخذ يركض بسرعة هائلة في الحظيرة المخصصة له ومع تزايد إطلاق النار والغاز المسيل للدموع من قبل جيش الاحتلال، الذي أصاب سطح الحظيرة المخصصة لذكر الزراف وأنثاه التي تعيش معه، زادت حركة ذكر الزراف وارتطمت رأسه بماسورة الحظيرة، فوقع على الأرض وحدث له انفجار في الدماغ على الفور وفي الصباح كان جثة هامدة.

يواصل خضر تفاصيل المأساة، قائلاً: في الصباح كان المنظر مؤلماً وكانت دموع زوجة الذكر الميت واضحة، وكانت حاملاً في الشهر الثالث عشر أي قبل وضعها مولودها بشهرين، إذ إن مدة حمل الزرافة خمسة عشر شهراً، وبقيت أنثى الزرافة في حزن ولم تنقطع دموعها، فقررت عزلها حتى تنسى موقف موت زوجها، وعلى الفور قمت بتجهيز حظيرة مفروشة بقش كثيف ووضعت ستارة كبيرة على مدخل الحظيرة حتى لا ترى الزرافة مكان موت زوجها وحتى لا يتأثر الجنين، ويخرج إلى النور حياً سليماً معافى. وبعد عدة أيام خرجت الزرافة من الحظيرة المعزولة إلا أن ذاكرتها بقيت حية واستمرت عليها علامات الحزن، حتى أسقطت المولود ميتاً وهو مكتمل التكوين تقريباً!

منع العلاج

جانب آخر من معاناة الحيوانات ينقله د. سامي خضر ويقول: الاحتلال لا يقتل الحيوانات بل يمنعنا من توفير المعدات التي تتعلق بعلاجها، فعلى سبيل المثال نحتاج إلى بندقية تخدير عند علاج الحيوانات إلا أن سلطات الاحتلال رفضت تزويدنا بهذه البندقية، الأمر الذي أجبرني على صناعة بندقية بشكل يدوي لاستخدامها في التخدير، كما قمت بصناعة إبر تخدير للحيوانات، إضافة لتصنيع بعض المعدات الخاصة بالتماسيح والأفاعي وغيرها من الحيوانات بشكل يدوي.■



شؤون صهيونية

حدود الرد «الإسرائيلي» على صواريخ القسام

كتب الصحفي «ألوف بن» وآخرون في صحيفة «هآرتس»، «رغم نار القسام.. لن يتم تغيير سياسة الرد»، قائلاً: انتهت المشاورات الأمنية التي عقدها رئيس الوزراء إيهود أولمرت يوم الأربعاء ٢٥/٤/٢٠٠٧م في أعقاب الهجوم الذي شنته المقاومة الفلسطينية بصواريخ القسام في يوم الاستقلال... إلى المصادقة على توسيع نسبي بمقدار ١ كلم، في «المعيار الأمني»، الذي يعمل خلاله الجيش «الإسرائيلي» في الأراضي الفلسطينية خلف جدار الفصل، داخل قطاع غزة، مع تشديد المطاردة للمشاركين في إنتاج صواريخ القسام.

عبد الرحمن فرحانة (*)

وقد شارك في المشاورات وزير الدفاع «عمير بيرتس»، ونائبه «أفرايم سنيه»، ورئيس الأركان «جابي أشكنازي»، ورئيس المخابرات «يوفال ديسكن»، ورئيس شعبة الاستخبارات «عاموس يدلين»، وقائد المنطقة الجنوبية «يوآف جلانت»، ورئيس شعبة العمليات «تل روسو»، ورئيس الدائرة السياسية - الأمنية في وزارة الدفاع، «عاموس جلعاد».

وعرض على المشاركين ملخصاً إجمالياً بالأحداث الأخيرة، وكان التقدير أن هجوم الصواريخ والراجمات كان عملية صرف انتباه من حماس في محاولة أحبطت لاختطاف جنود.

واتفق أولمرت وبيرتس وأشكنازي على أنه لا توجد اليوم شرعية أو تفهم دولي لعملية واسعة ضد حماس في القطاع.

وكان الرأي السائد أنه من الصعب الآن الإشارة إلى المنفعة المتوقعة من خطوة عسكرية واسعة.

فيما رأى قائد المنطقة الجنوبية أن غزة تتحول إلى لبنان ثانٍ، وأنه إذا لم تعمل «إسرائيل» بسرعة ضد «البنى التحتية» للصواريخ والوسائل القتالية لحماس، فإنها ستدفع ثمناً أعلى في المواجهة في المستقبل.

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

هل أعلق علم الدولة؟

وفي عدد هآرتس الصادر في ٢٢/٤/٢٠٠٦م كتب «جدعون ليفي»، تحت عنوان (هل أعلق علم الدولة؟!): في حديقة منزلي يوجد موقع لرفع العلم، السكان السابقون كانوا يعلقون عليه علم الفريق الرياضي الذي يحبونه، ومنذ أن تركوا المنزل بقي هذا الموقع يتيماً.

في طفولتي لم أكن لأفكر في التساؤل والتردد، والداي كانا يخرجان علم «إسرائيل» في كل عام من الخزانة ويرفعانه عالياً شامخاً فوق الشرفة، وكان يغرق في بحر الأبيض والأزرق الذي يمتلئ به الشارع من كل جانب.. وفي أيام الطفولة كنت أنظر إلى شرفتنا المزينة بالعلم باعتزاز وانفعال، افتخرت بالعلم.

وفي رحلتي الأولى إلى الخارج ضمن وفد شبابي متوجه إلى أوروبا بعد حرب يونيو ١٩٦٧م بعامين، رفعنا علم الدولة على مقدمة الحافلة التي سافرنا على متنها بين فرنسا وإيطاليا، صفقوا لنا في ذلك الحين... كم كنا فخورين بأننا «إسرائيليين».

وفي السنوات الأخيرة أصبحت ناصية العلم يتيمة فارغة.. أذكر جيداً موعد توقفي عن رفع العلم - علم الوطن، بعد أن شاهدت المستوطنين يندفعون بسرعة جنونية داخل القرى الفلسطينية وسياراتهم مغطاة بالأعلام من أجل الاستفزاز والتحرش بسكان البلاد التي غزوها واجتاحوها.

قلت لنفسي: إن العلم الذي يُستخدم للاستفزاز والتحرش والتحريض ليس علمي.

بعد ذلك شاهدت العلم باعتباره رمزاً لتحديد المساحة والحدود وفرض ملكية ليست لنا.. هم علقوا العلم الذي كان علمي أنا فوق كل مستوطنة وبؤرة استيطانية حتى «يفرضوا الحقائق على الأرض».

كيف سيكون بإمكاني أن أعلق العلم الذي علقه المستوطنون في الخليل، في باحة منزلي، هؤلاء الذين طردوا قرابة العشرين ألف إنسان من منازلهم؟ كيف سيكون بإمكاني أن أعلق العلم الذي يرفرف فوق منازل يتسهار وايتمار؟

العلم المعلق فوق عشرات الحواجز العسكرية التي تهدف إلى خنق حياة جيراننا؟ العلم المرفوع فوق الدوريات العسكرية التي تقتحم المنازل تحت جنح الظلام زارعة الرعب في نفوس الأطفال الصغار؟ هذا العلم ابتعد عني رويداً رويداً، علم الوطن تحول إلى علم للشوفينية والتطرف القومي.

هو لم يعد علمنا جميعاً، وأصبح علم المحتلين، ليس من السهل أن تتنكر للعلم الذي كان علمك.. الأكثر سهولة أن تحبه وأن تستظل بظله وأن تعتز به وتتفاخر، ولكن منذ أن تحول إلى راية الاحتلال أصبحت أنا بلا علم.

لقد سرق اليمين الشوفيني علمي وانتزع معه اعتزازي بـ«إسرائيليتي».. ليس هناك غفران أو صفح على هذه العملية اللصوصية.

وقد أكد مستوردو الأعلام من الصين أن مبيعاتهم من الأعلام «الإسرائيلية»، قد انخفضت تماماً خلال هذا العام، ومع ذلك، تزين جزء من المنازل والسيارات بالعلم، ربما كانت هذه قوة العلم الرمزية، أو أنه العمى الذي يغشى أعين من يعلقونه عن الأهداف والغايات التي يخدمها ويجير من أجلها.■



وافقت الحكومة السودانية مؤخراً على جميع بنود حزمة الدعم الثانية المقدمة لقوات الاتحاد الإفريقية في دارفور من قبل الأمم المتحدة، بما فيها البند الخاص بنشر مروحيات مقاتلة في الإقليم.. واعتبر كثير من المراقبين أن قبول الحكومة السودانية بتلك الحزمة الثانية خطوة إيجابية، قذفت بالكرة مباشرة إلى ملعب واشنطن ولندن ومن يساندهما في حملة التصعيد ضد السودان.

بعد قبول السودان الحزمة الثانية

التصعيد الأمريكي البريطاني غير مبرر

كما أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بالقرار السوداني، معتبراً هذه الخطوة بداية تحول كبير في التعاطي مع أزمة دارفور..

والموافقة على «الحزمة الثانية» - التي تقضي بدعم القوات الإفريقية بثلاثة آلاف من جنود الأمم المتحدة تحت إمرة الاتحاد الإفريقي، ووجود مروحيات مقاتله لحماية جنود الاتحاد الإفريقي والمدنيين والنازحين - جاءت تجسيداً للاتفاق السياسي الذي جرى في الرياض على هامش القمة العربية بين الرئيس السوداني عمر البشير وخادم الحرمين الملك عبدالله بن عبد العزيز والأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» وأمين الجامعة العربية عمرو موسى و«ألفا عمر كوناري».

وحول الأبعاد الإستراتيجية للقرار قال أحد الخبراء العسكريين السودانيين: الحكومة تعتقد أن الوضع الحالي لا يستدعي وجود طائرات مقاتلة، بينما تصر الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي على إدخال مروحيات مقاتلة للإقليم، لأن التجربة الحالية أثبتت أن القوات لا تستطيع أن تكون فاعلة ما لم تمتلك القدرة على التحرك السريع والدفاع عن نفسها بقوة رادعة..

تصعيد أمريكي بريطاني

أما الشيء الذي أدهش الجميع فهو أن قبول الحكومة للحزمة الثانية قوبل بردود أفعال مستغربة من لندن وواشنطن، اللتين أعلنتا استمرار التصعيد ضد الخرطوم، عكس ما توقعته الجهات الرسمية في

الخرطوم: محمد حسن طنون

السودان وفي العالم من تراجع لحدة العداء.

فبعد موافقة الحكومة مباشرة شنت صحف بريطانيا وأمريكا هجوماً غير مبرر على السودان، بل على مجلس الأمن وعلى الأعضاء الدائمين في المجلس..

حيث ادعت صحيفة «الديلي تليجراف» أن الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن انحنوا للبشير بشكل مدهش ونقضوا القرار (١٧٠٦).

ونحت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» نفس المنحى مطالبة باستمرار الضغط على الحكومة السودانية حتى تقبل بالقوات الدولية، لأن دارفور - في رأي الصحيفة - تحتاج إلى جنود مؤهلين وجنود الاتحاد الإفريقي غير مؤهلين بدرجة كافية.

وفي سياق التصعيد غير المبرر، قدمت بريطانيا وأمريكا مشروع قرار إلى مجلس الأمن يدعو إلى فرض عقوبات على السودان؛ حيث أكد الرئيس الأمريكي بوش أن الوضع الراهن في السودان يجب ألا يستمر، وقال:



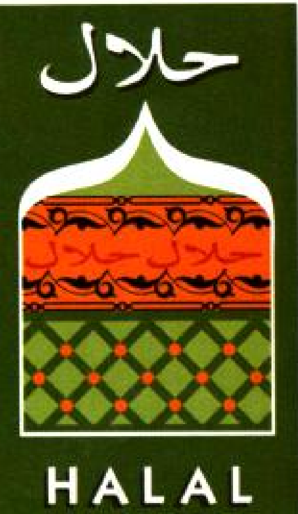
إن واشنطن تخطط لاستعمال الخطة «ب»، التي تتضمن عقوبات مالية تستهدف ٢٩ شركة حكومية، إضافة إلى ثلاثة أشخاص ساهموا في انتشار العنف في دارفور وأحبطوا مساعي السلام.. إلا أن معارضة روسيا والصين ومعهما خمس دول آسيوية وإفريقية منها: قطر وإندونيسيا وجنوب إفريقيا قد أفشل مشروع العقوبات..

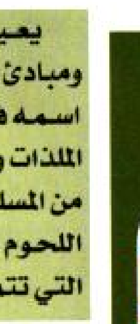
وعلق مندوب روسيا بمجلس الأمن قائلاً: «بعد أن وافقت الحكومة السودانية على الحزمة الثانية سيكون أمر غريباً أن نقدم على العقوبات».

وقال مندوب الصين: إن أطرافاً التزمت بالحوار مع السودان وتم التوصل إلى اتفاق حول الدعم الأمني لقوات الاتحاد الإفريقي، لذلك فالتحول إلى العقوبات أمر غير مقبول وليس جيداً.

وقال مندوب جنوب إفريقيا: من المدهش أن يسعى الغربيون إلى فرض عقوبات في هذا الوقت بالذات بعد قبول السودان دعم الأمم المتحدة لقوات الاتحاد الإفريقي.

الكل مستغرب.. ولكن لا غرابة في الأمر، فالذي يحرك بريطانيا وأمريكا ومن على شاكلتهما هي الصهيونية العالمية المتحالفة مع الأصولية المسيحية التي لا تريد حلاً لمشكلة دارفور، كي تبدو هذه المشكلة كأسوأ مشكلة في التاريخ، وهم الذين أوجدوها وأشعلوا نارها في إطار إستراتيجية «الفوضى الخلاقة»، للتغطية على الفشل الصهيوأمريكي في فلسطين والعراق وأفغانستان■





يعيش في أوروبا نحو ٣٠ مليون مسلم، منهم من تربى ونشأ في ظل تعاليم ومبادئ إسلامية بعيدة عن كل ما حرمه الله، ومنهم من لا يعرف عن الإسلام سوى اسمه فقط.. وهناك من يعيش في دوامة الصراعات بين تعاليم الإسلام وحياة الملذات والشهوات الغربية.. وبالرغم من تلك التباينات، تجمع الأغلبية العظمى من المسلمين في أوروبا على كلمة واحدة: «حلال»، خاصة فيما يتعلق بمنتجات اللحوم المختلفة مثل الدواجن ولحوم الحيوانات، رافضين طريقة الذبح الأوروبية التي تتم بصعق الدواجن والحيوانات كهربائياً..

لفوائدها الصحية

تجارة اللحوم الحلال تغزو أسواق أوروبا

برلين: صلاح الصيفي

ومنذ فترة كان الطلب على المنتجات الحلال مقتصراً على مجموعة قليلة من المهاجرين المسلمين، لكنه وصل بعد عقود قليلة إلى منتج تجاري مميز، لا يجتذب المسلمين وحدهم، بل يتطلع إلى جذب قطاع واسع من غير المسلمين بالاعتماد على صيغ ترويجية تركز على الفوائد الصحية للحم المذبوح على الطريقة الإسلامية، وعلى معايير الصحة والأمان والنظافة المتوافرة بشكل أكبر في المنتجات الغذائية الحاصلة على ماركة «حلال»..

حجم تجارة الحلال

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة تقدر حجم تجارة اللحم الحلال، فإن تقديرات كثيرة غير رسمية تشير إلى أن الرقم ربما يصل إلى عشرات البلايين من الدولارات، خصوصاً أن الأمر أصبح يتجاوز سوق المستهلك المسلم المقيم في الدول الغربية، إلى المستهلك في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث تستورد العديد من الدول الإسلامية كميات كبيرة من اللحوم الحمراء والبيضاء، سواء في شكلها الطبيعي، أو في شكل منتجات مشتقة منها، وتحرص دوائرها المعنية على ضمان صفة «الحلال» فيها..

وبحسب بعض المصادر، فإن حجم تجارة اللحم الحلال في هولندا يتراوح بين ٢٤٠ - ٢٦٠ مليون يورو سنوياً، دون احتساب رقم المعاملات التجارية للشركات الهولندية مع دول العالم العربي والإسلامي، حيث تعتبر هولندا واحدة من أهم الدول المصدرة للحوم والألبان على الصعيد الدولي، وتدر الصادرات الهولندية من هذه المنتجات ما يصل إلى ١٥ بليون يورو سنوياً، ترجع نسبة ١٨٪ منها إلى دول إسلامية.

وقد سجل المهتمون بتجارة اللحم الحلال في الدول الغربية، دخول عوامل سياسية وراء تنمية هذه التجارة، حيث ظهرت في بعض الدول الأوروبية خلال السنوات الأخيرة تجارب متميزة في مجال مطاعم الوجبات السريعة، استندت في اجتذابها لعملائها على معطيين اثنين، **أولهما:** توفيرها لمنتجات تشتمل على لحم حلال. **وثانيهما:** تمثيلها بديلاً عن المطاعم الأمريكية العالمية التي تستحق - برأي كثيرين - مقاطعة وغضب المسلمين..

الأوروبيون غير المسلمين باتوا أكثر المستهلكين للحوم الحلال..

ومن هذه التجارب التي قامت على الجمع بين شعاري «الحلال» و«المقاطعة»، سلسلة مطاعم «تشيكن حلال» التي ظهرت أول الأمر في بريطانيا، ثم امتدت لتفتح فروعاً لها في عشرات المدن الأوروبية الأخرى، وتحقق أرباحاً عالية في زمن قياسي، حيث تتحدث مصادر في هيئتها الإدارية عن وجود ١٦٥ فرعاً للشركة، موزعة على ١١ بلداً أوروبياً، وبحجم معاملات سنوي يصل إلى ٧.٥ ملايين يورو.

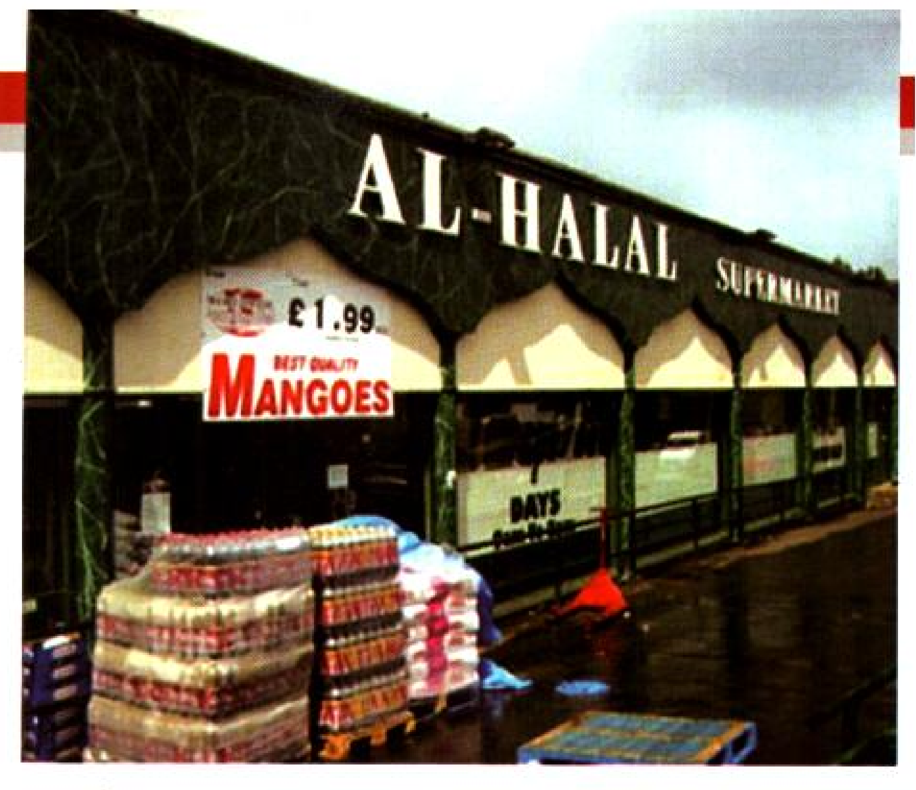
منظمة الطعام الحلال

ونظراً للتزايد الكبير في حجم تجارة الطعام الحلال في جميع أنحاء العالم، تم إشهار «منظمة الطعام الحلال»، بمدينة الرياض السعودية، للاضطلاع بمهمة التنسيق بين العاملين والشركات الناشطة في قطاع اللحم الحلال.

الأسواق الأمريكية والأوروبية

ويغطي ١٤٠ متجراً أنحاء العاصمة الأمريكية واشنطن، تبيع منتجات اللحوم الحلال..

وفي السويد، تباع اللحوم المذبوحة وفق الشريعة الإسلامية تباع جنباً إلى جنب مع اللحوم السويدية في كبريات المحلات بمعظم المدن الكبيرة، ومنها العاصمة





حجم تجارتها في هولندا وحدها حوالي ٢٥٠ مليون يورو.. وعائدات تصديرها من اللحوم والألبان تصل إلى ١٥ بليون يورو سنوياً

«ستوكهولم» و«أوبسالا» و«مالمو» و«يوتوبوري» و«جوتنبورج»، وحتى في المدن الصغيرة مثل: «كيافلا» في الشمال و«هيلسنبروي» في أقصى الجنوب، ومن أشهر المتاجر السويدية الكبيرة التي تخصص أماكن لعرض اللحوم الحلال للبيع متاجر «الإيكا» و«كوب فورام».

أما في ألمانيا فلا تزال السوق بالنسبة للمسلمين صغيرة جداً ويسيطر عليها إلى حد كبير المهاجرون الأتراك أو اللبنانيون، والقلة من الألمان، وتعتبر رائدة الأسواق في منح شهادة «حلال» الرسمية هي شركة خاصة في مدينة بريمن، وتتقاضى على كل منتَج بين ألفين وثلاثة آلاف يورو سنوياً، وتعد شهادة الأسماك من أغلى الشهادات.

ومع هذا الإقبال المتزايد على تجارة اللحوم الحلال أصبح مصطلح «حلال» كلمة مدرجة ضمن قواميس اللغات المختلفة على مستوى دول أوروبا، وبجوارها تعريف بسيط بلغة الدولة، كما أصبحت كلمة متداولة على الألسنة بين الأوروبيين.

هيئات رقابية

واستلزم التوسع في تجارة «اللحوم الحلال» في بعض الدول الأوروبية ظهور عدد من الهيئات والمؤسسات الرقابية المتخصصة في ضمان جودة ومصداقية المنتجات التي تحمل عبارة «حلال»، أو التي تقدم للمستهلكين ـ المسلمين وغيرهم ـ على أنها معدة أو مصنوعة وفقاً لشروط ومعايير الشريعة الإسلامية.

وقد نشأت هذه المؤسسات، بعد تسجيل العديد من مخالفات الغش والتزوير، حيث ادعت بعض محلات بيع اللحم والمطاعم، أنها تقدم لمستهلكيها لحماً حلالاً، في حين ثبت أنها تشتري بضائعها من شركات توزيع أوروبية لا تراعي في ذبحها أية معايير دينية، ولا تتحمل أية مسؤولية في تسويق منتجاتها تحت مسميات غير حقيقية.

ومن أهم هيئات الرقابة التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة في أوروبا الغربية، «مؤسسة خدمة الحلال في دول البنليكس»، التي تغطي أنشطتها ٣ دول أوروبية هي هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج، وتطال عملياتها أكثر من ٢٠٠٠ محل بيع لحوم ومطعم وشركة، تهتم جميعها بالحصول على إفادات بضمان تطابق منتجاتها مع شروط الشريعة الإسلامية في اللحم والطعام الحلال.

وهناك مؤسسة أخرى هي «إيتش إس بي» التي تمنح شهادات «الحلال» للشركات والمحلات التي تطلبها، بعد التأكد ـ عبر إجراءات الرقابة ـ من مطابقة الذبح للشروط الشرعية، والتأكد من مصادر اللحم في حال تعلق الأمر بمنتجات مصنعة ومشتقة.

وتعمل «مؤسسة خدمة الحلال» تحت إشراف ورعاية جمعية الأئمة في هولندا، وتنظم زيارات دورية لمجموعات من أئمة المساجد والدعاة، إلى المسالخ ومحلات إنتاج اللحم، لمراقبة عمليات الذبح والاطمئنان على التزام العمال والمشرفين بقواعد الشريعة الإسلامية في الذبح.

عقبات في طريق الحلال

غير أن وصول منتجات الحلال للمسلمين في دول أوروبا لا يمر بأمان، حيث العديد من الصفقات المشبوهة والفاسدة، ففي فرنسا حركت فضائح اللحم الحلال المزيف لأول مرة الحكومة الفرنسية، ودفعتها للتحقيق فيما تقترفه الجمعيات الناشطة تحت غطاء إسلامي والتي تحرر شهادات حلال للحوم غير مذبوحة على الطريقة الإسلامية، مقابل أموال طائلة جعلت أرصدتها تتضخم في البنوك وتثير حولها الكثير من علامات الاستفهام.

وجاءت تحركات الحكومة الفرنسية بعد الفضائح التي أثارها عدد من المستوردين والمستهلكين والأئمة في فرنسا من خلال تشكيكهم في مصدر اللحم الموجه للمسلمين سواء في فرنسا أو الموجه للتصدير للبلدان الإسلامية.

وقدمت وزارة الزراعة الفرنسية أول تقرير بالمخالفات المتعلقة باللحوم الحلال في شهر سبتمبر الماضي، تلاه تقرير ثانٍ أعدته وزارة الداخلية حول نشاط بعض الجمعيات التي تحرر شهادات الحلال على لحوم غير مذبوحة بطريقة شرعية، ويتم بيعها للجزارين والمستوردين مقابل أموال طائلة.. وتباع شهادة اللحوم الحلال في

سلسلة مطاعم «تشيكن حلال» لها ١٦٥ فرعاً موزعة على ١١ بلداً أوروبياً.. بحجم معاملات يصل إلى ٧,٥ ملايين يورو

فرنسا بـ٢٠٠ يورو لكل كجم..

وعمدت الداخلية الفرنسية إلى التحقيق حول ملف اللحم الحلال في فرنسا بعد أن أسفرت التقارير عن أرقام خيالية حول عائدات تجارة اللحم الحلال في السوق الفرنسية، وتقدر بأكثر من ٥٣٢ مليون يورو.

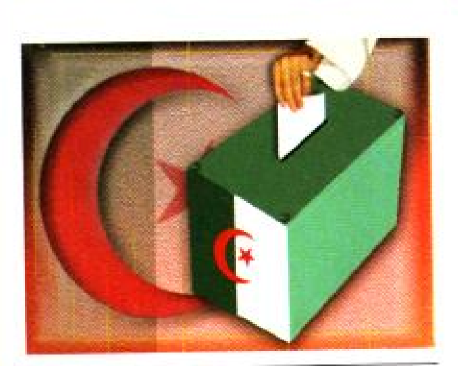
توصيات المجلس الأوروبي للإفتاء

من جانبه ناقش «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» باستفاضة تامة موضوع اللحم الحلال، الذي أثار كثيراً من الجدل والخلاف حول مدى شرعيته، وتوصل إلى ضرورة حرص المسلمين على الالتزام بشروط التذكية كما جاءت بها الشريعة الإسلامية، إرضاءً لله سبحانه وتعالى، ومحافظة على شخصيتهم الدينية مما تتعرض له من أخطار، وصوناً لأنفسهم من تناول المحرمات..

وبعد استعراض طرق الذبح المتبعة وما يتضمنه الكثير منها من مخالفات شرعية تؤدي إلى موت عدد غير قليل من الحيوانات، لاسيما الدجاج، فقد قرر المجلس عدم جواز تناول لحوم الدواجن والأبقار، بخلاف الأغنام والعجول الصغيرة، حيث لا تتنافى طريقة ذبحها مع الشروط الشرعية في بعض البلدان.

وقد أوصى المجلس أيضاً أن يتخذ المسلمون في الغرب مذابح خاصة بهم حتى ترتاح ضمائرهم ويحافظوا على شخصيتهم الدينية والحضارية، ودعا المجلس الدول الغربية إلى الاعتراف بالخصوصيات الدينية للمسلمين، ومنها تمكينهم من الذبح حسب الشريعة الإسلامية أسوة بغيرهم من الجماعات الدينية الأخرى كاليهود، كما دعا الدول الإسلامية إلى استيراد اللحوم الحلال التي تخضع لمراقبة شرعية من قبل المراكز الإسلامية الموثوق بها في ديار الغرب.■





الجزائر: هاجر سعود
فادي شامية

الانتخابات التشريعية الجزائرية

تشهد الجزائر في ١٧ من مايو الجاري الانتخابات التشريعية، في ظل توقعات بتبدل الخارطة السياسية في بلد «المليون شهيد».

السياق السياسي للانتخابات شديد الخصوصية، وأهم ما يميزه مرض رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وتأجيل الاستفتاء على تعديل الدستور.. الهادف إلى منحه حق الترشح لمدة رئاسية ثالثة، والانفجارات العنيفة الأخيرة التي تهدد مشروع المصالحة الوطنية.

الانتخابات السابقة: في ٣٠ مايو ٢٠٠٢م جرت آخر انتخابات تشريعية، وقد حازت «جبهة التحرير الوطني» FLN برئاسة عبدالعزيز بوتفليقة على الأغلبية على حساب غريمها «التجمع الوطني الديمقراطي» RND برئاسة أحمد أويحيى. وقد حل الإسلاميون ثالثاً من خلال «حركة مجتمع السلم» التي أسسها الشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله - فيما انهارت «حركة النهضة» التي أسسها الشيخ عبد الله جاب الله (من ٣٤ مقعداً إلى مقعد واحد)، بعد خروجه منها ليشكل «حركة الإصلاح الوطنية» التي حلّت في المرتبة الرابعة.

وبين الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢م وتلك المرتقبة، جرى الحدث السياسي الأكثر أهمية منذ حل «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» عام ١٩٩٢م، وهو الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٤م، حيث انقسم المجتمع الجزائري بين مرشحين اثنين، عبدالعزيز بوتفليقة، وعلي بن فليس، وقد فاز الأول بعدما ضم الإسلاميون أصواتهم إلى أصوات العلمانيين لدعمه من أجل تحقيق المصالحة الوطنية.

ويبدو على الساحة الجزائرية عدد من المتغيرات في موازين القوى ستؤثر بصورة كبيرة على مستقبل الحياة السياسية الجزائرية.. حيث كانت «جبهة التحرير الوطني» قد انقسمت إلى جناحين بعد هزيمة مرشحها للرئاسة الماضية علي بن فليس.

وكذلك أصبح عبد الله جاب الله، رئيس حركة الإصلاح الجديد، خارج الحسابات السياسية، بعد أن قررت وزارة الداخلية اعتماد قيادة جديدة بدلاً منه بعد خلافات ساخنة بينه وبين قيادات حزبه الجديد.

أما «حركة مجتمع السلم» التي تعد الفصيل الإسلامي الأقوى في الانتخابات بعد تضعضع «حركة الإصلاح»، وتأخّر «حركة النهضة» في ضبط أمورها، ومع ترسيم قرارات منع «الجيش الاسلامي للإنقاذ» من دخول الانتخابات، تتوقع أن تتقدم بالمقارنة مع حصيلتها في انتخابات ٢٠٠٢م، وبالرغم من تفاؤل قيادة الحركة، فإن ثمة من يشكك بقدرتها على الاحتفاظ بمقاعدها الـ٤٣ في البرلمان.

فيما يراهن «التجمع الوطني الديمقراطي»، برئاسة أحمد أويحيى على الانتخابات البرلمانية القادمة كمدخل للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩م، رغم



ة.. أسيرة العنف

مشاكله الداخلية العديدة.

انفجارات «الأربعاء الأسود»

وقد شهد «مشروع المصالحة الوطنية» انتكاسة خطيرة يوم الأربعاء ٤/١١، عندما شن ما يسمى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب» - «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» سابقاً - سلسلة من الهجمات في قلب العاصمة، استهدفت إحداها القصر الحكومي، في أول هجوم من نوعه في العاصمة منذ ١٢ عاماً.

دموية هذه الانفجارات، دفعت العديد من المحللين للتوقع بأن يدفع الإسلاميون المعتدلون قبل غيرهم الثمن الانتخابي لها، وما لبثت التفجيرات الأخيرة أن تحولّت إلى مادة انتخابية مهمة لجميع الأحزاب المؤثرة، فضلاً عن أنها فتحت الباب واسعاً أمام منافسة سياسية ستقودها أحزاب أقل تأثيراً، خاصة «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» برئاسة سعيد سعدي، الذي يوظّف الصورة الدموية الرهيبة التي رسمتها التفجيرات في خطابه الانتخابي المعادي للأحزاب الإسلامية.

كما يبدو، فإن الانتخابات القادمة ستشكل تحدياً كبيراً لحركة مجتمع السلم «حمس» لتثبت مدى شعبيتها بعد التشكيك المستمر بقدرتها التمثيلية، وبعد التفجيرات التي يتمنى خصومها أن تدفع وحدها ثمنها، لكن، وحسب الشيخ أبو جرة سلطاني، رئيس الحركة، فإن «حمس» في وضع مريح «بفضل الإنجازات التي قدمتها مثل الدعوة إلى الصلح والاعتدال والوسطية ولا مجال للمزايدة عليها...».

تفجيرات ١١/٤ انتكاسة جديدة لمشروع المصالحة الوطنية.. تستغلها أطراف جزائرية لضرب شعبية الإسلاميين المعتدلين

صراع الترشيحات

بالمقابل يهدد «صراع الترشيحات» داخل «الأحزاب الرسمية» (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) حظوظها المتوقعة في الانتخابات، نتيجة كثرة «الطامحين» داخل هذه الأحزاب لتسلّق السلم السياسي والاجتماعي من باب «المجلس الوطني الشعبي»، لاسيما مع الغموض الذي يكتنف المستقبل السياسي للرئيس بوتفليقة، وتأجج الصراع بين الجناح الموالي له الممثل برئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم، والجناح المناوئ الممثل برئيس «التجمع الوطني الديمقراطي» أحمد أويحيى، الذي يعد مرشح قسم من «مصالح الأمن» لخلافة الرئيس، لكن إحباط الشارع الجزائري من «الأحزاب المعارضة» سيصب بلا شك في صالح «الأحزاب الرسمية».

لذا يتوقع محللون أن يتقاسم كل من حزب «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني الديمقراطي» أكثر من ثلاثة أرباع الكعكة السياسية، بينما ستحظى «حركة مجتمع السلم» و«جبهة القوى الاشتراكية» بزعامة حسين آيت أحمد، وغيرهما بالربع الباقي.

يأس من التغيير

وتبقى المشكلة الأبرز أمام الانتخابات التشريعية القادمة متمثلة في إقناع الناخبين بجدوى المشاركة، حيث لا تزال نسب المشاركة المتوقعة، حسب استطلاعات الرأي، منخفضة جراء يأس الناخب الجزائري من التغيير، واعتقاده بإمكانية حصول تزوير على نطاق واسع، ورغبة شرائح جزائرية واسعة في تغيير الطبقة السياسية الموجودة برمتها ■

يتعجب المرء كيف اجتمعت وتوحدت بلدان شتى تتحدث بـ٢٣ لغة، وتفرقت دول ذات لسان واحد! هذا ما حدث لدول أوروبا التي تحتفل بمرور ٥٠ عاماً على بداية مشروع وحدتها في مارس ١٩٥٧م، فيما يعاني أصحاب اللسان العربي المبين من تفرق واختلاف... فما السبب؟ وهل من دروس مستفادة من تجربة الوحدة الأوروبية؟

لا شك أن كل مسلم يطمع في الوحدة الإسلامية الكبرى للدول السبع والخمسين، ولكن ما المانع أن تبدأ بالوحدة العربية من منظور إسلامي - وليست القومية العربية - كمثال يحتذى ونواة تكبر، خاصة أن العرب يعيشون على أرض ممتدة ككتلة جغرافية واحدة، ودين الغالبية الساحقة هي الإسلام؟



في الذكرى الـ ٥٠ لها
دروس من الوحدة الأوروبية

لندن: د. أحمد عيسى (*)

نواة الوحدة الأوروبية: ففي مارس ١٩٥٧ وقعت ست دول أوروبية على اتفاقية روما التي كانت بذرة السوق الأوروبية المشتركة (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، لكسمبورج)، وتوالى دخول الدول حتى وصل إلى ١٢دولة في اتفاقية ماستريخت في ١٩٩٣م، ثم تتابع دخول دول أوروبا الشرقية حتى وصل العدد في بداية ٢٠٠٧م إلى ٢٧ بدخول بلغاريا ورومانيا.

الهدف من الوحدة الأوروبية، كما أُعلن، هو السلام والرفاهية والاستقرار والأمان لمواطني القارة، والقضاء على الاختلافات فيها، وتشجيع النمو المتوازن اقتصادياً واجتماعياً، مع الحفاظ على النسيج المتنوع لأهل القارة، وإعلاء قيم البيئة الصالحة واحترام حقوق الإنسان.

الإيمان بالقضية

آمنت أوروبا بالمصير المشترك، ورأت أن البقاء للأقوى في زمن التكتلات، فوضعت الوحدة نصب عينيها. على أساس إيمان كل الدول الأعضاء بأن الوحدة الاقتصادية والنقدية بينهم ستحقق الفائدة لكل الأطراف وأن كل طرف سيحصل على فائدة صافية من هذا التكتل..

التدرج والتخطيط: وبدأت التجربة بتجمعات صغيرة ثم تدرجت خلال خمسين عاماً على أسس مدروسة.. بدأت باتفاقية روما، مروراً بالعملة الموحدة في ١٩٩٩م (اليورو في بلاد الاتحاد ما عدا الدنمارك والسويد والمملكة المتحدة).

أما التجربة العربية فبدأت بمحاولات متفرقة للوحدة الاقتصادية والسياسية بين بعض الدول مثل تجربة مصر وسورية، بما سمي بالجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١م)، وتجربة مصر وليبيا وسورية (اتحاد الجمهوريات العربية) الذي لم يتعد حد البيان، ثم انتهى بعد اتفاقية كامب ديفيد، ومجلس التعاون العربي (١٩٨٩-١٩٩١) ضم الأردن ومصر والعراق واليمن الشمالي، وانتهى بحرب الخليج.

وقامت تلك التجارب على الاندفاع العاطفي دون دراسة عميقة، ومن ثم كُتب لها الفشل. ولم يبق إلا مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تأسس عام ١٩٨١م..

وعلى المستوى الإسلامي والعربي بقيت هيئات شكلية مثل الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ولم يكتب لهذه ولا تلك الاجتماع على القضايا الكبرى كقضية

(*) جامعة برمنجهام - لندن

فلسطين، أو منع دخول صدام للكويت أو إخراجه منها، ولا رفع المعاناة عن فقرائنا.

ولنقل التجربة إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية لابد من التعرف على أهم أسس الوحدة الأوروبية:

التكافل

الوحدة الأوروبية ليست وحدة بين حكومات أو أنظمة ولكنها وحدة لعبت الشعوب دوراً بارزاً فيها.

وفي جميع مراحل الوحدة الأوروبية كانت الحكومات تلجأ إلى الشعوب لأخذ رأيها ـ في مناخ حر ـ بداية من فكرة الانضمام إلى التكتل الأوروبي، وانتهاءً بالانضمام إلى العملة الموحدة.

وقد رفضت الشعوب في أيسلندا والنرويج وسويسرا الالتحاق بالاتحاد، واحترمت الحكومات رأي الشعوب.. فيما تم تهميش مواقف وآراء الشعوب العربية والإسلامية في كثير من قضايانا المصيرية..

اعتمدت الوحدة الأوروبية آلية توزيع الأعباء والمغانم بين الدول الأعضاء، ومساعدة الدول الأقل نمواً أو التي تواجه ظروفاً خاصة أو التي يقع عليها أضرار أكبر من قرارات وإجراءات التكامل الاقتصادي.. حيث منح الاتحاد الأوروبي الدول العشر التي انضمت منذ ثلاث سنوات ـ ٤١ بليون يورو حتى تتحقق لها شروط قبولها..

الشورى

لكل دولة عدد من الأصوات في المجلس الأوروبي طبقاً لثقلها الاقتصادي والسياسي والسكاني، فلكل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا ٢٩ صوتاً، في حين أن لهولندا ١٣ صوتاً، ولمالطا ثلاثة أصوات فقط (من جملة ٣٤٥).

وفي البرلمان.. لألمانيا ٩٩ مقعداً، والمملكة المتحدة ٧٨، ولإسبانيا ٥٤، ولمالطا ٥ مقاعد (من جملة ٧٨٨). وهناك آليات لضمان تنفيذ القرارات، التي يكفيها الأغلبية، وليست الأغلبية المطلقة.

التواصل الثقافي

أخذ الاتحاد الأوروبي على عاتقه المشروع الثقافي والتربوي، والذي يبذل فيه الغالي والثمين، فمثلاً الاتحاد الأوروبي ينفق على ٣ ملايين طالب جامعي للدراسة في دول مختلفة، ويمنح ٨٠ ألف خريج ـ كل عام ـ منح تدريب في شركات أوروبية مختلفة. وتصرف أموال طائلة في مجال «الدراسات الأوروبية» بغرض تحقيق الإندماج.

ومع هذه الوحدة فتحت أبواب الحدود وأبواب الخزائن، ورأينا ـ كمثال ـ وصول ما يقرب من نصف مليون أوروبي، معظمهم من بولندا إلى بريطانيا بسهولة، ويعملون بنفس حقوق أصحاب البلاد. كما تبادلوا الخبرات والثقافات وحدث التزاوج والاندماج.

في مارس ١٩٥٧ وقعت ست دول على اتفاقية السوق الأوروبية المشتركة.. ووصلت إلى ١٢ دولة في اتفاقية ماستريخت عام ١٩٩٣م.. ثم تتابع دخول دول أوروبا الشرقية الاتحاد الأوروبي

الاكتفاء الذاتي والتصنيع

صار الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية هائلة، وأصبحت دوله مجتمعة هي الأولى من حيث الدخل والتجارة بالمقارنة بالقوتين الأخريين أمريكا واليابان (انظر الجدول).

كما يهتم الاتحاد بالزراعة التي تحقق له الاكتفاء الذاتي والتصدير. فالزراعة والنمو الريفي يأخذان نصيب الأسد من الإنفاق السنوي، بما يصل إلى ٤٦٪ من ميزانية التطوير؛ أي حوالي ٥٠ بليون يورو في السنة.

أما المثال الذي اخترته للذي (صنع في بلاد الوحدة الأوروبية) فهي طائرة Air-bus- A380 التي بدأت رحلاتها العام الماضي، بعد عشر سنوات من العمل المشترك بين فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإسبانيا، في مشروع تكلف ١٠ بلايين يورو، وهذه الطائرة الآن تتحدى البوينج ٧٤٧ الأمريكية. وتم التعاقد حتى الآن على ١٦٦ طائرة إيرباص، سعر الواحدة على الأقل ٢٠٠ مليون يورو، ويتوقع بيع ١٧٠٠ طائرة خلال العشرين سنة القادمة.

تحديات في طريق الوحدة

مع الوحدة وحرية التنقل ظهرت بعض السلبيات التي لا تضر أساس الفكرة، على سبيل المثال وصول بعض عصابات أوروبا الشرقية للعمل في الغرب، وسهولة انتقال المخدرات ونقل النساء للعمل كرقيق أبيض.

ولا يزال دستور الوحدة الأوروبية ينتظر الموافقة الكلية، وحتى الآن فقد وافقت عليه ١٨ دولة، ولايزال متجمداً في ٧ دول، ورفضت دولتان التصويت، ولكن يوجد لدى الاتحاد الأوروبي دستور غير مكتوب يسمح بالتنوع والتناغم.

أما القضية التي يحتمل بشكل كبير أن تكون مصدراً للتوتر بعد اتساع الوحدة، فهي مشكلة السياسة الخارجية ولا سيما العلاقة مع الولايات المتحدة، فالدول المنضمة حديثاً ستحرص على تكوين علاقات أقوى مع أمريكا، وقد يستغرق تكوين موقف أوروبي موحد وقتاً، ومع ازدياد البرلمان الأوروبي قوة وتطوراً بمقتضى الدستور الأوروبي الجديد، فستنتقل السلطة تدريجياً من البرلمانات الوطنية إلى البرلمان الأوروبي، وقد يشعر الناس بصعوبة فكرة أن يصوت على القرارات التي تخص بلدهم من قبل ممثلين أجانب.

الحق يقال إن التجربة الأوروبية تستحق الدراسة، وإن أمتنا في أشد الحاجة، لتعلّم درس الوحدة، وهي تسمع نداء الله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** (آل عمران:١٠٢).■

مقارنة اقتصادية - المصدر: موقع الاتحاد الأوروبي

النسبة	الاتحاد الأوروبي	أمريكا	اليابان
نسبة السكان للعالم	٧,٢٪	٤,٦٪	٢٪
النسبة من دخل العالم	٢٢٪	٢١٪	٧٪
النسبة من التجارة العالمية	١٩,٥٪	١٧,٤٪	٦,٧٪
أعلى ١٠٠ ماركة تجارية	٢٩	٥٨	٧
أغنى ٢٥ بنك عالمياً	١٥	٣	٤

ما زال الكتاب، القنبلة، الذي فاجأ به الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر العالم يثير الكثير من النقاش والجدل داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بالضبط ما أراده كارتر لكتابه «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري»، حيث يقول في معرض دفاعه عن الكتاب «أريد أن أدفع باتجاه قيام نقاش حول القضية لأنه لا يوجد نقاش حقيقي بخصوصها في الولايات المتحدة»، والسبب كما يصف كارتر هو «الامتناع الشديد عن انتقاد السياسة الإسرائيلية وهذا يعود للنشاط الهائل للوبي الصهيوني.. وغياب أصوات معترضة فاعلة».

PALESTINE PEACE NOT APARTHEID JIMMY CARTER

إعداد: جمال خطاب

(١)

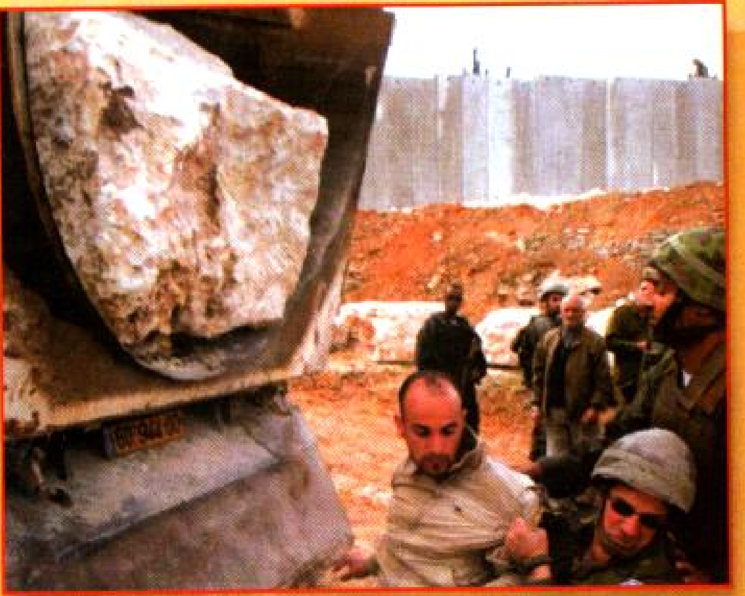
قراءة في فكر وكتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر

«لفلسطين السلام.. لا للفصل العنصري»

من يجرؤ على الانتقاد؟

ويضيف كارتر «إن دفاع أعضاء في الكونجرس عن سياسة متوازنة بين «إسرائيل» وفلسطين.. أو بمطالبة «إسرائيل» بالالتزام بالقرارات الدولية.. أو الكلام عن حقوق الإنسان الفلسطيني، يعتبر بمثابة انتحار سياسي».

ولذلك لم يكد الكتاب يصدر حتى حشد اللوبي الصهيوني حشوده وجيّش جيوشه وقام بقصف كارتر وكتابه قصفاً مكثفاً.. وأصبح كارتر الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثون، وعراب كامب ديفيد الأولى، والمسيحي الإنجيلي المتدين، وصديق الدولة الصهيونية، أصبح كارتر بين عشية وضحاها لا سامي، ولا موضوعي، ولا محايد، ولا نزيه، ووصفوه بالغباء، وتبرأ منه أصدقاؤه المقربون منه، وتعرض لضغوط هائلة حتى قبل صدور الكتاب، حيث يعترف كارتر أنه أجبر على تخفيف بعض العبارات أو حذفها تحت وطأة النقد اللاذع لوسائل الإعلام الموالية لـ«إسرائيل»، بعد أن تسربت لهم مسودة الكتاب، واضطر أيضاً، كما يعترف، إلى تأجيل النشر بضغط من الحزب الديمقراطي.



صديقنا هو عدوهم

يلخص الكاتب الصهيوني «جاري دير فتر» سبب العداء الشديد لكارتر وكتابه بالقول: «إن مشكلة كارتر أنه يريد أن يكون صديقاً للعرب ولـ«إسرائيل» في نفس الوقت، و«إسرائيل» لن تقبل هذا... فصديق «إسرائيل» الحقيقي هو الذي يعادي العرب».

الديمقراطيون يتبرؤون: لم يكتف الحزب الديمقراطي، حزب كارتر، لم يكتف

أراد كارتر بكتابه كسر «التابو» الصهيوني وتقديم الحقائق مجردة للشعب الأمريكي.. لكنه قوبل بعاصفة صهيونية مدوية!



بإجبار كارتر على تأجيل نشر كتابه «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري»، فلم يكد يصدر الكتاب حتى تبرأت رئيسة مجلس النواب الديمقراطية، نانسي بيلوسي، وزعيم الديمقراطيين في مجلس النواب أيضاً، وصرحت بيلوسي «أن كتاب كارتر لا يمثل وجهة نظر الحزب».

واستقال كينث شتاين الباحث في مركز كارتر، وهو مؤسسة مدنية أسسها كارتر وزوجته لحل الصراعات العالمية، وتنمية الديمقراطية، ودعم المشروعات الصحية في العالم. استقال شتاين وأربعة عشر باحثاً، من أصل ٢٠٠ باحث من المركز احتجاجاً على الكتاب، وقامت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» الرئيستان بحملة انتقاد وتجريح لكارتر على صفحاتها الأولى استمرت لأسابيع.

تهمة الخيانة العظمى

أما مركز «سيمون فيزنتال» أبرز المدافعين عن المصالح الصهيونية فقد أعد عريضة ضد جيمي كارتر جمع فيها ١٦ ألف توقيع، واعتبر المركز الذي يتخذ من لوس أنجلوس مقراً له، كارتر «أشرس منتقدي «إسرائيل»».. والمتحدث الافتراضي باسم القضية الفلسطينية»، وتبارى الكتاب الصهاينة وأتباعهم، ممن يدعون الموضوعية والحياد، في كيل التهم للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، فقال القانوني الشهير آلان درشو فيتز: إن عنوان الكتاب «معيب».. وانتقد دينيس روس المبعوث الأمريكي الأسبق للشرق الأوسط الكتاب انتقاداً مضحكاً عندما قال: «إن كارتر نسخ خرائط ونشرها وهي ليست ملكاً له»!!! وهو الذي لا يرى خيراً في سرقة الأراضي!... وتهجم آلاف من القراء اليهود والموالين لـ«إسرائيل» والمحافظين الجدد والقدامى على كارتر واتهموه بأبشع التهم حتى إن بعضهم طالب بمحاكمته بتهمة الخيانة العظمى!

الجديد في كتاب كارتر

لا جديد في كتاب كارتر بالنسبة لنا نحن العرب والمسلمين، وكذلك بالنسبة لقطاع كبير من الرأي العام العالمي والأوروبي، وأيضاً بالنسبة لبعض المتابعين والباحثين الأمريكان الذين أفلتوا من حبائل شيطان الدعايات الصهيونية.. ولكن الجديد الذي فاجأ اللوبي الصهيوني هو أن كارتر قد أقدم في جسارة وقوة، محاولاً فتح عيون الرأي العام الأمريكي على حقيقة السياسة الصهيونية وفضح ما فيها من زيف وظلم وعنصرية.. والدعاية الصهيونية الآن في أمريكا في مأزق، فلب ما يقوله كارتر في كتابه ويبرهن عليه بالحقائق والخرائط والصور، وقرارات الأمم المتحدة، هو أن «سبب التوتر والعنف والحروب في الأرض المقدسة هو اضطهاد وقتل وتشريد وسرقة أرض شعب بأكمله» في مواجهة حجة الدعاية الصهيونية المتهافتة التي استطاعت في غيابنا أو تغييبنا أن تقنع الرأي العام الأمريكي بأن سبب التوتر والصراع هو إرهاب الفلسطينيين وتطرفهم!

هدفان لكتاب كارتر

كتاب كارتر «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري» حقق الكثير من الأهداف:

أولها: كسر «التابو» الصهيوني بحرمة انتقاد الكيان الصهيوني في أمريكا وإلا...

ثانيها: تقديم الحقائق العارية للشعب والرأي العام الأمريكي بقلم رجل في حجم ومصداقية جيمي كارتر، الرئيس الأمريكي الأسبق، وعرّاب أول اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني، والمفكر الإنجيلي المرموق، والناشط المدني العالمي الحائز على جائزة نوبل للسلام ٢٠٠٢م.

ثالثها: قيام كارتر بضرب المثل لأصحاب الضمير الحي والباحثين عن الحقيقة من المفكرين والساسة الأمريكان الذين يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى، يرغبون في قول الحقيقة ومساندة الحق ولكنهم مرعوبون من فتك اللوبي الصهيوني الذي لا يرحم..

هذه أهداف حققها الكتاب وأهداف أخرى لا يتسع المجال لذكرها، إلا أن الأهداف التي أرادها كارتر لكتابه يلخصها بقوله: «إن الهدف الأساسي من كتابي يكمن في تقديم حقائق الموقف في الشرق الأوسط التي يجهلها معظم الأمريكان.. وكذلك في إثارة النقاش حول محادثات السلام من أجل إحيائها بعد أن غابت في السنوات الست الماضية، وذلك من أجل التوصل لسلام دائم بين «إسرائيل» وجيرانها».

«إذن فلكارتر هدفان من وراء كتابه، هما تقديم الحقائق وإثارة النقاش حول القضية الفلسطينية.. وهما هدفان مقاومان للكيان واللوبي الصهيوني.

عودة إلى العنصرية الصهيونية

الكيان الصهيوني الذي لم ينم لا هو ولا اللوبي الصهيوني حتى ألغى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ القاضي بأن الصهيونية حركة عنصرية.. هذا القرار الذي تم إلغاؤه بعد حرب الخليج الأولى بمعونة بوش «الأب» وبعد مجموعة من المناورات السلامية التي أوحت للمغفلين بأن قضية فلسطين على وشك الحل!.. لم يكد الكيان الصهيوني في فلسطين يستريح من القرار ٣٣٧٩ حتى فاجأه كارتر بكتابه الجسور «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري».. عنوان قوي يؤكد عنصرية دولة الاغتصاب في فلسطين، ويؤكد أيضاً أن الفصل العنصري الممارس في الأرض

المقدسة أبشع من الذي مورس في جنوب إفريقيا.

أما الغلاف فيظهر عليه كارتر مطرقاً مفكراً مهموماً وأمامه جدار الفصل العنصري متطاولاً علياً ومتظاهرون يحملون لافتة مكتوباً عليها «تعايش» بالعربية والإنجليزية والعبرية... غلاف يفضح جدار الفصل العنصري، ذلك الجدار الذي تقدمه الدعاية الصهيونية، زوراً، للرأي العام الأمريكي على أنه سياج أمني، مجرد سياج أمني!



السلام للأرض المقدسة

يتكون كتاب كارتر الصادر عن دار سايمون آند شوستر من ستة عشر فصلاً ومقدمة وخاتمة، إضافة إلى ملاحق تحتوي على نص اتفاقية كامب ديفيد وقرارات الأمم المتحدة (القرار ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧م و٣٣٨ لسنة ١٩٧٣م، و٤٦٥ لسنة ١٩٨٠م)، ومسودة المبادرة العربية للسلام ورد الكيان الصهيوني على خطة خارطة الطريق (مايو ٢٠٠٣م) بالإضافة إلى الخرائط التي توضح تطور الصراع منذ قرار التقسيم ١٩٤٧م، والكتاب مكتوب بلغة سهلة واضحة ليس فيها غموض. وتبتعد عن التفاصيل المملة.

مقدمة الكتاب عبارة عن عرض للأحداث الكبرى في تسلسل تاريخي لما مر بالأرض المقدسة، فلسطين، منذ وصول النبي إبراهيم عليه السلام إليها من العراق، وحتى وصول حماس إلى السلطة. ويركز كارتر بالطبع على تطورات الصراع في العصر الحديث. ويرى أن مراجعة الأحداث التاريخية هو أفضل السبل لفهم الصراع، وذلك لأن الكيان الصهيوني يعتمد على التوراة والتاريخ في استمرار اغتصابه لفلسطين..

في البدء كانت كامب ديفيد

كامب ديفيد، وكارتر عرابها، من أهم المحاور التي يركز عليها المؤلف في كتابه، ففي الفصول الخمسة الأولى، يتناول الرئيس كارتر ذكرياته الشخصية منذ أن زار الكيان الصهيوني في عام ١٩٧٣م قبل أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة، ويوضح كارتر، وهو السياسي المتابع، أنه كانت لديه صورة خيالية عن دولة «إسرائيلية» توراتية مثالية، دولة عادلة سماوية، وأن هذه الصورة لم تتغير إلا بعد زيارة «إسرائيل» بدعوة من قادتها الكبار، حيث كشفت له تلك الزيارة لأول مرة مدى الوهم الذي كان يملأ رأسه عن «إسرائيل» التوراتية، حيث رأى لأول مرة الظلم والمعاناة الواقعين على الفلسطينيين في داخل وخارج الكيان الغاصب، وعرف لأول مرة مدى معاناة وتفاصيل ظلم الملايين من اللاجئين.. ويوضح أيضاً كيف أن حرب ١٩٧٣ كان لها أثر كبير في تغيير موقف الكيان الصهيوني الذي يسيطر عليه منطق القوة والتفوق العسكري.

يقول كارتر: إنه جعل أحد أهم أهدافه بعد فوزه بالرئاسة في عام ١٩٧٧م تحقيق السلام ولذلك تكثفت اتصالاته بين كل من السادات وبيجن، وأخبره السادات بأنه سيقوم باتخاذ خطوة أو مبادرة جريئة من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ثم كانت المفاجأة قرار السادات بزيارة القدس، الزيارة التي أدت إلى بداية جهود السلام والمباحثات المباشرة بين مصر، الدولة المحورية في الصراع، والكيان الصهيوني.

> **أهم ما أراد كارتر قوله في كتابه: إن سبب الحروب في الأرض المقدسة هو اضطهاد وقتل وتشريد وسرقة أرض شعب بأكمله**

باطن القادة العرب وظاهر المواقف

يقول كارتر: «إن الزعماء العرب، في أغلبهم كانوا موافقين على السلام ومتحمسين له»، وذلك برغم المواقف التي اتخذوها في قمة بغداد بعد زيارة السادات للقدس..

يقول كارتر في ص ١٣٠ من كتابه «إنهم (أي الزعماء العرب) وافقوا على أن تكون كامب ديفيد أساس المفاوضات مع «الإسرائيليين».

السادات صديقي.. وبيجن أخلف وعوده

في الفصل الخامس من كتابه يتحدث كارتر طويلاً عن الرئيس المصري الراحل أنور السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء الكيان الصهيوني آنذاك، فيقول عن السادات «من بين حوالي ١٠٠ دولة قابلت رؤساءها كان السادات صديقي الشخصي المفضل والأقرب».. ويقول كارتر: «إن أكثر شيء جعل من السادات زعيماً بارزاً، عظمته وشجاعته وقدرته على رؤية الأحداث العالمية وتمييزها عن الأحداث الجانبية.. وكان

مستعداً للتضحية بنفسه وبشعبيته في العالم العربي من أجل السلام، وكان دائماً يقول الحقيقة.. وكان سخياً جداً في تقديم تنازلات في فترات التفاوض!

أما بيجن فقد كان سياسياً انتهازياً يريد أن يأكل لحم البقرة ويشرب حليبها في نفس الوقت.. يريد السلام والأرض والقوة والسيطرة والأمن... إن بيجن تعهد شفوياً بشروط السلام التي طالب بها السادات ولم تنص عليها اتفاقية كامب ديفيد وهي تجميد الاستيطان، وتعزيز الحكم الذاتي الفلسطيني.. إلا أن «إسرائيل» عززت وجودها في الأرض المحتلة وشددت قبضتها، وواصلت الاستيطان المرفوض دولياً وأممياً بقرار مجلس الأمن رقم ٤٦٥ القاضي بتفكيك المستوطنات الموجودة في الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م».

السادات لم يكن يطيق بيجن

«لم يكن السادات يطيق بيجن، ولذلك كان من المستحيل أن يتفاوضا وجهاً لوجه، ولذلك ابتكر كارتر المفاوضات عن طريق وسيط أو من خلال لجان، والسادات كان يهتم بالقضايا الكبرى ولا يأبه كثيراً بالتفاصيل في حين كان بيجن، كما يذكر الرئيس كارتر، يدقق في كل شيء وفي كل كلمة، لدرجة الاستعانة بالقواميس وكتب المترادفات اللغوية من أجل تحديد المعنى الدقيق لبعض الكلمات التي كان يجري التفاوض على استخدامها في صياغة الاتفاقات.. كان بيجن في غاية التشدد عن استخدام الكتابة.. إلا أنه لم يتشدد عند إعطائه وعوداً شفوية.

فقد أعطى وعوداً شفوية للسادات بتجميد المستوطنات وتعزيز الحكم الذاتي الفلسطيني وإعطائهم مزيداً من الحقوق والحريات». ويسجل كارتر شهادته على ذلك، ويسجل أيضاً أن من أسوأ عيوب ونواقص كامب ديفيد أنهم لم يسجلوا وعود بيجن الشفوية التي نقضها وأنكرها ولم يعمل بمقتضاها بل كانت ممارساته وزعماء إسرائيل من بعده على عكس تلك الوعود مما أدى إلى مزيد من تعقيد المشكلة.

يقول: لقد اتضح لي أن هناك «إسرائيليْن»: «إسرائيل» التي تلتزم الأخلاق القديمة للشعب اليهودي و«إسرائيل» التي تمارس سياسات قائمة على رفض أبسط حقوق الإنسان

«إسرائيل» دولتان.. و«الإسرائيليون» نوعان

يقول كارتر في الفصل السادس من كتابه المفاجأة «اتضح لي أن هناك «إسرائيليْن»: واحدة تلتزم الثقافة والقيم الدينية والأخلاقية القديمة للشعب اليهودي كما نعرفها من الكتب الدينية اليهودية، وهذه هي النسخة التي في مخيلتي منذ الصغر، دولة «إسرائيل» الشابة التي يتخيلها أغلب الأمريكان.. أما «إسرائيل» الأخرى فهي تلك التي توجد في الأرض المحتلة، الأرض الفلسطينية المحتلة، وتمارس سياسات قائمة على رفض أبسط حقوق الإنسان وعلى عدم احترامها».

ويذكر أيضاً أن هناك من الطبقة السياسية من لا يريد الاعتراف بأي حق من حقوق الفلسطينية لا داخل الخط الأخضر ولا خارجه، في الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م.

الفصل السابع

يتحدث كارتر في الفصل السابع من كتابه عن اتفاقات أوسلو وما تبعها من جهود فلسطينية لإحلال السلام، وإجراء انتخابات، وبناء سلطة فلسطينية وطنية تحاول أن تكون مستقلة.. وكيف أن الكيان الصهيوني حاول ويحاول إفساد كل جهد للسلام والاستقرار.. وقد حاولوا إفساد الانتخابات في ١٩٩٦م وهدد كارتر بعمل مؤتمر صحفي دولي للتنديد بتلك العقبات التي تضعها الإدارة الصهيونية لتعويق الانتخابات، فتراجع الصهاينة خوفاً من أن يفضحهم كارتر.

عرض باراك ـ كلينتون السخي!

ويتحدث كارتر عن عرض باراك في «واي ريفر» بالاشتراك مع كلينتون فيقول:

«لم يكن ممكناً لأي قائد فلسطيني أن يقبل بمثل هذا العرض خوفاً من أن يحاسبه التاريخ.. وبالرغم من ذلك فقد نجحت البيانات الرسمية الصادرة من واشنطن وتل أبيب في إلقاء اللوم على ياسر عرفات وتحميله مسؤولية الفشل»!

تفاصيل السخاء الصهيوني

«لم يكن العرض من باراك بل من كلينتون، وينص على سحب ٢٠٪ من المستوطنين وهذا يعني ترك ٢٠ ألف مستوطن في ٢٠٩ مستوطنات.. وتحاط كل مستوطنة بـ٤٠٠ متر من جميع الاتجاهات.. ومناطق أخرى شاسعة تخصص لاحتياجات المستوطنات مثل الطرق الالتفافية التي تربط المستوطنات بعضها ببعض وتربطها بالقدس المحتلة. أضف إلى ذلك الضرورات الحيوية للمستوطنات كالماء والكهرباء والمجاري والاتصالات، وهذه المقاطع تتفاوت في عرضها من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ متر، وهي أيضاً ستكون محرمة على الفلسطينيين».■





الشعوذة.. مرض اجتماعي قديم ضرب مجتمعات العالم المختلفة، إلا أنه تجذر في بعض مجتمعات العالم الإسلامي، في ضوء فهم خاطئ للدين الإسلامي.. وهو أكثر شيوعاً في المناطق التي كانت لها صلة بالوثنية بصورة ما.

وفي باكستان وصل الأمر إلى الترويج للشعوذة في الصحف اليومية بشكل عادي، خاصة الملاحق الأسبوعية للصحف الصادرة باللغة الأردية. وتركز تلك الإعلانات دائماً على مواطن الضعف لدى الإنسان العادي، وتدعي أن صاحب الإعلان لديه قوة خارقة تمكنه من إزالة المشكلات.

إسلام أباد: خدمة ميديا لينك

الشعوذة في باكستان.. فنون وألوان!

ومن هذه الإعلانات: «اليأس كفر.. إذا كانت لديك مشكلة من أي نوع: مشكلات أسرية، خصام بين الأزواج، مشكلة في الزواج، مشكلة البطالة، الفشل في الحب، الفشل في الاختبار، الفشل في السفر إلى الخارج للعمل.. لا تقلق فإن أيام بؤسك انتهت.. والمستقبل المستنير في استقبالك.. أبشر في وجه الحياة.. زرنا مرة وستجد بغية عمرك.. كل صعوبة تنحل بعمل ليلة واحدة.. أولاً حل المشكلة ثم الحلوان».

ونموذج آخر لإعلانات الشعوذة: «محبوبك القاسي بين قدميك.. زواج من ترغب.. نهاية للمشكلات.. زر بابا بنغالي الماهر في علم الرمل والجفر.. ماهر السحر البنغالي.. لأول مرة في مدينتك.. أسرع.. لا تدع الفرصة تفوتك».

ومما يفاقم المشكلة إعلانات أطباء العقاقير، التي لا تقل إثارة عن الإعلانات المذكورة؛ لأنها تدعي وبنفس أسلوب المشعوذين والعرافين والسحرة بأن لديهم وصفات طبية ليس لدى أي طبيب، حيث تتوالى الادعاءات بأن تلك الوصفات بمثابة «إكسير للأمراض» التي تعيي الأطباء، وتشفي المرضى الذين يئسوا من الحياة.

خدع مبتكرة

ونوع آخر من هؤلاء المخادعين.. هم العرافون الذين يفترشون الأرصفة والحدائق ومحطات السيارات والقطارات، مهمتهم إخبار الناس بما سيتعرضون له في المستقبل.. ومن غرائبهم أنهم يقتنون ببغاوات وبطاقات مطبوعة داخل مظاريف.. وعندما يجدون زبوناً، ينظرون في خطوط يده و يحكون له ما يحدث له في ضوء «علم النجوم».

وإذا ما رغب الزبون في معرفة ما سيسعده يقوم العراف بتدليل الببغاء أولاً ثم يتركه أمام البطاقات المصفوفة ويأمره: «خذ يا ميان متهو! (لقب الببغاء) بطاقة بإذن الله، وناولني إياها»، فيقدم الببغاء له بطاقة بمنقاره، وتلك البطاقات تحتوي على نصوص مثل: «هذا الفال للشيخ عبدالقادر الجيلاني: أبشر إن عدوك لن يتمكن من النيل منك مهما اجتهد.. احترس في شؤون أسرتك قد يجيئك أحد يريد شرّك لكنه سيعود خائباً.. احفظ هذا السر فإنه بشرى لك».

وبطاقة أخرى تقرأ: «هذا الفال لأحد كبار المشايخ.. لا تشك في صحته لأن كل من يرتاب في هذا الأمر يتعرض للمشكلات: الآن أنت في المشكلات إلا أنها ستنتهي قريباً... زر أي شيخ في وسعك.. وتصدق بإحدى عشرة روبية».

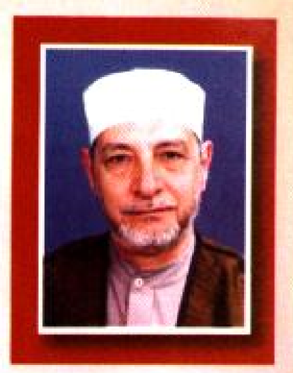
الصحف الباكستانية تنشر إعلانات المشعوذين والعرافين بجميع اللغات المحلية

إعلانات أطباء العقاقير لا تقل إثارة عن إعلانات الشعوذة

ممنوع النقاش

ويروي أحد الشباب الذين التقتهم (المجتمع) أحد المواقف التي تعرض لها مع أحد العرافين المنتشرين في ميادين باكستان قائلاً: «كنت في كراتشي أكبر المدن الباكستانية، وكنا دائماً نمر على شخص ينظر في أيدي الناس، ويتحدث عن حظوظهم ومشاريعهم في المستقبل، إلى جانب نصحهم بأمور ونهيهم عن أخرى، وهو جالس في الشمس فوق أحد الجسور.. وذات مرة انتبهت إلى لوحة بجانبه مكتوب عليها «ممنوع النقاش»، وعندما تحدثت مع زملائي عن تلك اللوحة، بدأ أحدهم يضحك ثم أخبر بأنه مر عليه ذات يوم، فوضع النقود المطلوبة على كفه، فسأله الرجل: ماذا تريد؟ فقال: انظر ما هو المكتوب في يدك!! فاستشاط الرجل غضباً ثم وضع تلك اللوحة.

وكل يوم يظهر ضحايا جدد من المواطنين العاديين والقرويين؛ لأن المشعوذين ينجون من القانون؛ إما بالهروب، أو يستفيدون من صداقتهم مع الشرطة، أو بلجوئهم إلى مدينة أخرى، وبدء أعمالهم من جديد وبحيلة أخرى.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إهدار قيمة المسلم.. لصالح من؟

الإنسان هو القيمة الحقيقية في الحياة، بهذا خلقه الله وكرمه، ونفخ فيه من روحه لمه، وجعل له سمعاً وبصراً وفؤاداً وأرشده، زل له كتباً وبعث له رسلاً وهداه ووجهه، ومهد الأرض وأعد له الأكوان ورزقه من الطيبات تعه.

وجعل له رسالة في الحياة واستأمنه عليها بعلها مهبط سعادته وفلاحه إن حملها وقام ى رعايتها وسار على ضوئها، أما إذا حاد عنها لك بها طريقاً وعراً أو نسيها وهام بنفسه رانق قدداً، فقد خسر نفسه وفقد قيمته، فرقت به السبل، وضلت به الدروب، وصدق ه: ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا سُبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم ون (١٥٣)﴾ (الأنعام).

وجاء الإسلام وقد خسر الناس في الحياة كل يء، نفوسهم وأخلاقهم وكرامتهم وحرياتهم كما سروها اليوم، فأرجع للإنسانية ما فقدته، ورد ا ما خسرته، ورجع الناس إلى ما كانوا عليه في امنا هذه، غير أنهم قد برعوا في حضارة المادة، تي أسعدت الإنسان جسداً، وهدمته روحاً، فعته صناعياً وحربياً، وخلفته أشلاء، ومزقته ساعته أخلاقاً وقيماً، ونهبته موارد، وظلمته قاً، وسلبته عدالة وأمناً، وصارت الحياة مرتعاً بيراً للوحوش والذئاب، وتطايرت المبادئ ذاهب، تطاير الهوام عن جسد الحياة البئيسة، ي هذا يقول ألكسيس كاريل ـ أحد علماء الغرب ـارزين: «وإن كنا قد تعلمنا سر تركيب المادة فواصها، واستطعنا السيطرة على كثير من راد، وظفرنا بالسيادة على كثير من مواد الحياة، أننا لم نستطع فهم أنفسنا، ولا إسعادها روحياً نسياً».

هذا، وقد تعثر كل إصلاح، وتبخر كل علاج مراض هذه الحضارة الجامحة وعللها، رغم تنوع أدوية، وتعدد النطاسيين والأطباء، ومن هذا ك هذه الصيحات والمبادئ:

١ ـ **الكنيسة**: التي نظرت للإنسان على أنه كائن روحي فقط، فأفقدته توازنه وحملته ما لا يحتمل، وحاولت قتل غرائزه وتجاهلت واقعه الأرضي، وزرعت شعوراً أن مملكة الإنسان في عالم الروح والسماء، فنتج عن هذا رد فعل أنشأ مملكة الحضارة المادية الحديثة التي تمردت على الكنيسة وأنشأت مبادئ وصيحات مخالفة لها.

٢ ـ **وضعية أوجست كونت**: التي نظرت إلى الإنسان على أنه كائن يستطيع أن يشكل نفسه بنفسه ويضبط حركته الاجتماعية ولا حاجة به إلى الأديان والقيم، واستمرت قرناً كاملاً، وأظهرت ـ بعد لأي ـ صراعاً عميقاً أظهر بعد تجارب صعبة أن الإنسان لا يستطيع أن يوجد القيم المجردة من المصالح، ففتحت باباً واسعاً للأهواء والنزعات الجامحة.

٣ ـ **الماركسية**: التي جردت الإنسان من شموليته، وجعلته آلة متغيرة في ضوء تغير أدوات الإنتاج، ومجبراً على سلوك عبوديته لها، فمزقت بذلك كيان الإنسان الشامل وجعلته أسير العوامل الاقتصادية.

٤ ـ **الداروينية**: التي نظرت إلى الإنسان على أنه حيوان كسائر الحيوانات، ناسية مساحة الاختلافات في الفكر والشعور، وأنكرت أي ضوابط لتغييره إلا في إطار تكوينه الحيواني.

٥ ـ **الفرويدية**: التي انتهت إلى أن الجنس هو أساس حركة الإنسان وسلوكه، ولا بد أن يكون التغيير والإصلاح من خلال هذا الدافع الجنسي، وقد سارت الحضارة الحديثة على ذلك فسببت وولدت جرائم نفسية وجسدية خطيرة، وكان من نتائجها تحطيم الأسرة وضوابطها من خلال الفوضى الجنسية العارمة، وضياع الشرف والعفة، وزرع القلق والأمراض النفسية.

٦ ـ **الوجودية**: التي كانت خاتمة المطاف في سلسلة النظريات الإلحادية التي أنكرت كسابقتها وجود الإله، ودعت إلى أن ينصب الإنسان نفسه إلهاً بدعوى إثبات وجوده وتحقيق حريته بعيداً عن أوامر الدين ونواهيه، فأطلقت سيل الشهوات، فحولت طبيعة الإنسان وإيقاع الحياة إلى حالة بئيسة من القلق والسلبية والضياع، وأطلقت الحريات غير المنضبطة وتسببت في الفوضى الاجتماعية العارمة.

والآن والبشرية في تيه من هذا الإيقاع الشارد تريد أن تستقر، وتهفو إلى السعادة وتنشد الأمن والأمان، ولا خلاص لها إلا بالإسلام وحضارته، وهذا الشرق الذي وضع في صف المخربين والمدمرين هو مبعث الحضارات ومشرق المدنيات، ومهبط الرسالات التي ساوت بين الناس، وجعلتهم إخوة متحابين: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).

ونظرت إلى الإنسان على أنه جسد وروح ومادة وقيم: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (٧٧)﴾ (القصص).

فنحن إذن أصحاب مدنية المبادئ الفاضلة، والحضارة الراشدة التي تحتاج في زماننا هذا إلى رجال أصحاب عزائم وعقل، وفهم وعلم وعمل، تحتاج إلى رجال مؤمنين بعظمة هذه الرسالة، ومعتزين باعتناقها، والأمل في تأييد الله إياها، فهل نجد هذا الصنف؟ وهل نستطيع تربيته لإخراج خير أمة أخرجت للناس، أم نظل بلا علم وعزم وعمل، ونتعلل بالأماني، ونتسلح بالخمول والكسل، ونفرح بالانتساب والانتماء والبطولة بلا عمل؟!

إن من يفعل ذلك يكون قد ارتكب جرماً لا يمحوه مرور الزمن، وعمق التخلف الذي لا ينجينا منه إلا الإقدام والصبر والرباط وتقوى الله في السر والعلن: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران)، فهل نحن سائرون؟! نسأل الله ذلك.■

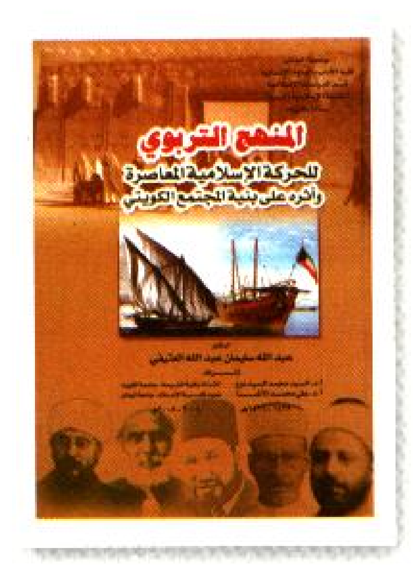


فكر

في أطروحة علمية

للدكتور عبدالله سليمان العتيقي.. نال بها درجة الدكتوراه (٢ من ٣)

الآثار الوخيمة لسقوط الخلافة.. ودور الحركة الإسلامية في التصدي لها




د. عبدالله سليمان العتيقي

تناول الباحث في الباب الأول - والذي تحدثنا عنه في العدد الماضي - مجال الأطروحة وأهم أهدافها، وأشرنا إلى تأكيد الباحث د. عبدالله سليمان العتيقي، على دور الجمعيات الثلاث الرئيسة - الممثلة للحركة الإسلامية العامة في المجتمع الكويتي - في الحفاظ على بنية المجتمع، من خلال إنشاء مؤسسات اقتصادية إسلامية، ومؤسسات حكومية وأهلية عامة، وتدشين منابر إعلامية وتربوية وفقهية وصحفية حكومية وشعبية.

ونستكمل في هذا العدد ما بدأناه في العدد الماضي:

في الفصل الأول من الباب الثاني تناول الباحث عوامل سقوط الخلافة، وأهمها: يهود الدونمة - الماسونية - إثارة القوميات في البلاد الإسلامية: (القومية التركية «الطورانية» والقومية العربية).

نتائج وآثار سقوط الخلافة

وتناول الباحث نتائج وآثار سقوط الخلافة الإسلامية أولاً في تركيا، وعلى رأسها تطبيق شروط وزير الخارجية البريطاني اكروزون، والمتمثلة في: إلغاء الخلافة الإسلامية نهائياً - قطع تركيا كل صلة لها بالإسلام - أن تضمن تركيا تجميد وشل حركة جميع العناصر الإسلامية الباقية فيها - أن يستبدل الدستور القائم على الإسلام بدستور مدني.

فقبل مصطفى كمال هذه الشروط، ثم قام بعدة إجراءات لفصل الدين عن الدولة، وتطبيق العلمانية على الشعب التركي المسلم، وتنفيذ الشروط المطلوبة منه.

كما تناول الباحث أثر سقوط الخلافة في العالمين الإسلامي والعربي خاصة: تطبيق شروط مايك سايكس الإنجليزي وجورج بيكو الفرنسي، وإقامة كيان معادٍ في قلب الأمة الإسلامية، هو الكيان الصهيوني، ودعمه ومساعدته بالمال والسلاح وكل شيء.

ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م حتى الآن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية السند الأول والراعي الأكبر لهذا المشروع، تزوده بالحماية والدعم العسكري والسياسي والمالي وتوفر له غطاء الشرعية المحلية، حتى أصبح هذا الكيان اليوم يملك جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل ويمتلك من التأثير على وسائل الإعلام المختلفة، والضغط على الرؤساء في العالم الشيء الكثير، بل والمحقق لسيطرته على رؤوس الأموال بالبنوك العالمية الربوية، وإرهاق بعض الشعوب بالقروض التي لا تستطيع سدادها فتصبح تحت تهديده وابتزازه.

وفي الفصل الثالث من هذا الباب، تحدث الباحث عن مسخ هوية الأمة وتشويه الإسلام من خلال: البعثات والحملات التنصيرية، والمؤتمرات الدولية.

هيأ الله تعالى للكويت مع بداية نشأتها.. العلماء الصالحين الذين تأثروا بفكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب.. منهم: عبدالعزيز الرشيد ويوسف بن عيسى القناعي وعبدالعزيز العتيقي

محاولات دؤوبة لنشر العلمانية

ثم تطرق إلى المحاولات الدؤوبة لنشر العلمانية في الإعلام والمجتمع الإسلامي، وفرض العولمة أو «النظام العالمي الجديد»، وإحياء الحضارات البائدة قبل الإسلام والتدخل في المناهج التعليمية.

وفي نهاية هذا الباب يقول الباحث: إن هذه المرتكزات والأساليب والخطط التي استحدثها أعداء الإسلام والأمة الإسلامية؛ لتفكيكه من الداخل والانقضاض عليه من الخارج ليست هي كل الوسائل والخطط، بل هي أكبرها، وهم مازالوا يبتكرون أساليب جديدة، وإبداعاً جديداً يغلف بدعاية قوية لتخدير أمة الإسلام والمجتمع المسلم؛ ليصبح لقمة سائغة بيد أعدائه ويهدف إلى

القضاء على الأمة الإسلامية والقرآن الكريم ووحدة المسلمين.

وفي الباب الثاني (وهو محور الدراسة الرئيس) تناول الباحث، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة، من خلال العديد من الأفراد والجماعات أو الجمعيات، مثل: دعوة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، ودعوة محمد بن علي السنوسي في ليبيا، ودعوة محمد أحمد المهدي في السودان، ودعوة الإمام حسن عبد الرحمن البنا في مصر، وغيرهم من أعلام الدعاة.

وفي حديثه عن أثر دعوة محمد ابن عبد الوهاب على الكويت يقول الباحث: لقد هيأ الله تعالى للكويت مع بداية نشأته.. العلماء الصالحين الذين وفدوا إليها، وهم أصحاب عقيدة وإيمان سليم وصاف، ومتأثر بصفاء ما دعا إليه محمد بن عبد الوهاب، ومن أهمهم الشيخ العلامة محمد رشيد رضا. وقد كان من تلاميذ الشيخ محمد عبده أحد المتأثرين بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، واستطاع هذا الشيخ الفاضل التأثير على علماء الكويت المشهورين مثل: عبد العزيز الرشيد، ويوسف بن عيسى القناعي، وعبدالعزيز العتيقي.

دعوة الإخوان المسلمين

وفي الفصل الرابع، تناول الباحث دعوة الإمام حسن البنا (الإخوان المسلمون)، ومنهجها التربوي، وتحدث عن واقع المجتمع المصري السياسي والاجتماعي قبل الدعوة.

ثم عرف الباحث د. عبدالله سليمان العتيقي، بالإمام حسن البنا وفهمه للإسلام والإصلاح الاجتماعي. وتحدث عن أثر سقوط الخلافة الإسلامية على المجتمع المصري والعالم الإسلامي قائلاً:

«وكان إلغاء الخلافة صدمة عميقة أصابت الناس في مصر وفي العالم الإسلامي باضطراب وحيرة، فلم يعرفوا كيف يتصرفون وقد أصبح العالم الإسلامي للمرة الأولى منذ وفاة النبي ﷺ بلا خليفة».

وأضاف الباحث: «في هذا الجو تحرك الغيورون على الإسلام للدفاع عنه وإعادة خلافته ولم شمل أمته بوسائل مختلفة مثل إنشاء الصحف أو الجمعيات، ومن أبرز هذه الجمعيات جماعة الإخوان المسلمون التي أسسها الإمام حسن عبدالرحمن البنا. وقد تحدث الإمام البنا عن ظروف وأجواء إنشاء جماعته قائلاً: «كانت في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي حوادث عدة ألهبت نفسي، وأهاجت كوامن الشجن في قلبي، ولفتت نظري إلى وجوب الجد والعمل وسلوك طريق التكوين بعد التنمية والتأسيس، بعد التدريس... فوقفت نفسي منذ نشأت على غاية واحدة هي إرشاد الناس إلى الإسلام حقيقة وعملاً؛ ولهذا كانت فكرة الإخوان المسلمين إسلامية بحتة في غايتها، وفي وسائلها، لا تقبل بغير الإسلام في شيء».

كما تحدث الإمام الشهيد عن منهجه التربوي، قائلاً إن معنى التربية لديه أنها: «الأسلوب الأصل في التعامل مع الفطرة البشرية توجيهاً مباشراً بالكلمة، وغير مباشر بالقدوة، منهج خاص ووسائل خاصة، لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأحسن».

وخلاصة القول في حركة ودعوة الإمام حسن البنا: أنه استطاع بكل نجاح إيجاد وسيلة تجمع بين طريقة الإصلاح عند جمال الدين الأفغاني (طريق الحكم)، وطريقة الإصلاح عند محمد عبده (التربية)، فدمج الوسيلتين معاً وجمع المثقفين في صف واحد ونحو هدف واضح.

الإمام حسن البنا: وقفت نفسي منذ نشأت على غاية واحدة هي إرشاد الناس إلى الإسلام حقيقة وعملاً.. ولهذا كانت فكرة الإخوان المسلمين إسلامية بحتة في غايتها وفي وسائلها لا تقبل بغير الإسلام في شيء

جمعية الإصلاح الاجتماعي

وفي الباب الثالث - والأخير - من البحث الذي جاء بعنوان «الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية للحركة الإسلامية على المجتمع الكويتي» تناول الباحث أثر إنشاء الجمعيات الخيرية التربوية (الحركة الإسلامية) على المجتمع الكويتي، وتحدث عن جمعية الإصلاح الاجتماعي قائلاً:

«لقد تبنت جمعية الإصلاح الاجتماعي الدفاع عن القيم والمثل الإسلامية في الكويت، وناشدت المسؤولين كلاً فيما يخصه لإنقاذ المجتمع من الانحراف ومطالبتهم بصبغ المجتمع بالفضيلة، وطالبت بقوة بتطبيق شريعة الله تعالى في المجتمع في جميع مجالات حياتنا المعاصرة، ولقد استمع المسؤولون والناس لبعض ما نادت به وكان لها الأثر البالغ والفعال في تحقيق العديد من الإنجازات التربوية التي لا يتسع المجال لحصرها، لكن من أبرزها أن جمعية الإصلاح الاجتماعي هي أول من بادر بتجربة تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت وخارجها، وأنها أول من اهتم بتحفيظ القرآن، وطباعة المصاحف والكتب الإسلامية، ومشاركة المجتمع مشاكله وتفاعلها مع أحداثه.

كما أن الجمعية اهتمت بجميع فئات المجتمع أطفالاً وشباباً رجالاً ونساءً صلحاء أو جانحين، فلديها لجان ترعى جميع هذه الفئات، بل اهتمت بإصلاح المدمنين على المخدرات، وأدخلت السرور على أبناء المسجونين، وأصدرت مجلة المجتمع الإسلامية لنشر الفكر الإسلامي، وساهمت في نشر الإسلام الوسطي المعتدل في ندواتها، واهتمت بتذكير الناس بالشريعة وبالقدس والمسجد الأقصى السليب سنوياً. وأصبحت قدوة للجمعيات الإسلامية التي نشأت بعدها داخل الكويت بل حتى في الخليج العربي.

يقول مفيد الزبيدي: «وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت من أكثر الجمعيات الإسلامية في الخليج العربي حتى مطلع السبعينيات مبادرة في طرح قضايا إصلاح المجتمع الإسلامي، فعبرت الجمعية عن أفكار إسلامية في معالجة قضايا العصر، وتحديات الحضارة الغربية، وتدخل الجناح الإصلاحي في التيار الإسلامي في الكويت الأكثر نشاطاً وانتشاراً في المجتمع، بل في منطقة الخليج العربي إلى حد ما». فهي مصدر نور يهدي إلى سبيل دعوة الحق والخير (الدعوة الإسلامية المفروضة على كل مسلم).■

زوج الداعية عباس السيسي
أم معاذ.. المرأة الممتحنة

نساء مجاهدات
في العصر الحديث



مريم السيد هنداوي (*)

كانت أم معاذ زوجة الداعية عباس السيسي مثالاً للأم التي أنجبت وربت رجالاً صالحين نفعوا وطنهم وأمتهم، وكانت عونًا لزوجها وأخواتها السائرات في ركب الدعوة..

اسمها الحقيقي نعناعة السيسي - وهي ابنة عم الأستاذ عباس السيسي - ولدت في مدينة رشيد. بالبحيرة (شمال غربي مصر) في أسرة مكونة من ثلاثة عشر فرداً؛ الأب والأم والإخوة، وقد نشأت في بيت يحف جوانبه الكرم والتدين والطيبة.

أصيبت في صغرها بحمى شديدة، شأنها شأن كثير من أطفال المصريين آنذاك؛ حيث ضعف الرعاية الصحية، ووقوع البلاد تحت سيطرة الاحتلال. وقد تركت هذه الحمى أثرًا على سمعها، مما أدى لضعفه.

زواجها

بحث الشاب عباس السيسي عمن يعينه على عوائق الطريق، فلم يجد خيرًا من إحدى زهرات عائلته، فأسرع يطلب من أهله الزواج من ابنة عمه نعناعة، وتم الزفاف أول صفر ١٣٦٧هـ الموافق ١٤/ ١٢ /١٩٤٧م.

وتقول أم معاذ: «زوجي ابن عمي.. وهو معروف بيننا بحسن الخلق وشهامة الرجال وفتوة الشباب، له تطلعات كبار. لذا رحبت به الأسرة، وفرحت به، كما بادلني الفرحة؛ لأنه يعلم عني الكثير، خاصة أنني من أسرته التي تسير على أحكام الكتاب وسنة رسول الله.

وبني البيت المسلم الذي أنبت زهورًا فاح عبيرها ليملأ الدنيا، ورزق الزوجان بخمسة من الأبناء: عبدالمنعم ومحاسن ومجدي ومعاذ ومنى.

زوجة وأم

كانت أم معاذ نعم الزوجة والصديقة لزوجها في حضوره وفي غيابه، وكانت نعم الأم لأولادها، كما كانت مثالاً للأمومة؛ فقد رعت أبناءها خير رعاية، فغرست فيهم معنى الرجولة الحقة، وتحمل مسؤوليات الحياة، ومما قالته لابنها الأكبر عبدالمنعم بعد اعتقال زوجها عام ١٩٦٥م: «اسمع إليّ جيدًا، لقد حكم على أبيكم بخمسة عشر عاماً، وعندما يعود يجب أن يراكم رجالاً يفخر بكم، أريده أن يرى فيكم المستقبل، أريد أن تكون أنت من الآن رجل البيت وتكون أباً لإخوتك، وتكون رجلي في غيبة أبيك، وأخاً لأبيك في غربته، وأريد أن تتابع أخبار أبيك وهو داخل السجن، ولا ننقطع نحن عن زيارته ما حيينا، حتى يأتي الله بالفرج، وأن تهتموا بدراستكم، فهذه أمنيتي وأمنية والدكم..

فقال لها: اطمئني يا أمي سوف أكون عند حسن ظنك».

وقالت لابنتها عندما كانت في إحدى الزيارات ووجدت الضباط يتهكمون على والدها: «اسمعي يا غالية.. إن أباك من خيرة الرجال والآباء، وأنت تعلمين جيدًا أنه دائمًا نموذج للمجاهد الحر الأصيل، والإرادة الصلبة، فمثله يكره التزلف والنفاق الذي يورث الذل والمهانة؛ لذا تجدينه يلوذ بالصمت أحيانًا أمام من يهاجمه من أمثال الذين سمعتهم بأذنيك الآن، لا عجزًا منه ولكن لأنه دائمًا يكره الجدل، إن أباك يؤثر العمل على الجدال والثرثرة، وهذه شيمة العقلاء».. وهكذا ربت أبناءها وغرست فيهم معاني العزة والكرامة.

فراق وحنين

منذ أن ارتبطت أم معاذ بزوجها وهي تعيش في محن متتالية، وكانت مثالاً للمرأة الصابرة التي إذا غاب عنها زوجها حفظته في نفسها وماله وأولاده، فبعد زفافها بخمسة أشهر اعتقل زوجها ونقل إلى غزة أواخر مايو ١٩٤٨م للعمل في سلاح الصيانة بها، فما كان منها إلا أن صبرت وترقبت حتى عاد إليها، لكن ما كاد القلب يفرح بعودة الحبيب حتى صدر قرار في ديسمبر ١٩٤٨م بنقله إلى أسيوط، فصحبته في سفره، وهناك اعتقل مرة أخرى، لكن هذه المرة إلى غياهب السجون، فاجتمع عليها همُّ الفراق وهمّ الغربة، وظلت في انتظار عودته، حتى أفرج عنه بعد إقالة الملك لوزارة إبراهيم عبدالهادي عام ١٩٤٩م، لكن ما كاد يجتمعان

(*) داعية إسلامية - مصر

ويفرحان بنصر ثورة يوليو عام ١٩٥٢م، حتى أصدر جمال عبد الناصر قراراً بنقل زوجها وكل العسكريين الإخوان إلى مناطق نائية، فنُقل الأستاذ عباس إلى رفح، وعادت الزوجة إلى بيت أهلها تنتظر عودة الزوج الكريم.



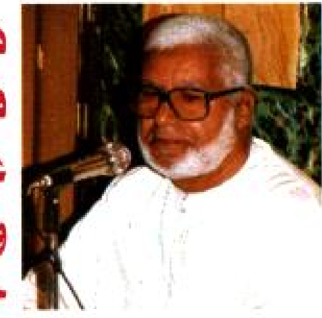
عاشت في محن متتالية منذ زواجها.. فبعد زفافها بخمسة أشهر نقل زوجها للعمل في غزة في مايو ١٩٤٨م.. وفي ديسمبر نقل لأسيوط.. ثم إلى سجون فاروق وعبد الناصر

ابتلاؤها في زوجها وأهلها

ما كاد الزوجان المجاهدان الوفيان يجتمعان مرة أخرى، حتى فرقتهما محنة ١٩٥٤م، وهما مع ذلك صابران محتسبان، وظل الزوج في المعتقل حتى أفرج عنه عام ١٩٥٦م، غير أنهما عاشا في قلق، بسبب مضايقة المباحث العامة لهما واستدعائهما للاستجواب بين الحين والآخر، وظل الحال على ذلك حتى جاء الفراق الطويل باعتقال زوجها يوم ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م، وتغييبه خلف الأسوار في أتون جحيم السجن الحربي بعد الحكم عليه بخمسة عشر عاماً، قضى منها تسعة أعوام حتى أفرج عنه في١١ ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق ١٤أبريل ١٩٧٤م.

وكما ابتليت في زوجها فقد ابتليت في أهلها، ففي محنة عام ١٩٦٥م وأثناء تعرض زوجها للاعتقال مات أخوها الأكبر، وتوفي والدها، ثم سرعان ما لحقت به أمها.

وبعد خروجه من المعتقل توفي أخوها الأصغر الذي كان يحنو عليها ويواسيها في مصيبتها ويرعى أولادها، فما كان منها في كل مصيبة إلا أن تتوجه إلى الله بالدعاء وتقول: «اللهم ثبت قلبي بالإيمان، وارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام يا محيطاً بالليالي والأيام، نسألك يا أرحم الراحمين أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء حزننا وذهاب همنا.. فأنت ربنا القادر على كل شيء».



ذروة المحنة التي كابدتها كانت في أواخر عام ١٩٦٥م.. بالقبض عليها وسط صراخ أطفالها وترحيلها إلى السجن الحربي حيث لاقت أهوال التعذيب

ابتلاؤها في أولادها: لم يسلم أبناؤها من الابتلاء فصبرت واحتسبت؛ فقد ابتليت بموت ابنها البكر (محمد فداء الدين) وهو في عامه الأول بعد أن أصيب بالحصبة، كما ابتليت بإصابة ابنها معاذ بشلل أطفال، وكان مصابها عظيماً في مرض ابنتها الكبرى (محاسن) والتي أصيبت بمرض الحمى الشوكية حتى شارفت على الموت، فصبرت الأم وسألت ربها أن يعافي لها ابنتها وألحت في الدعاء، ففرج الله كربها وشفيت ابنتها وخرج زوجها.

ابتلاؤها في نفسها

بالرغم من كل هذه المحن والابتلاءات التي تعرضت لها، إلا أنها كانت كالجبال الرواسي في ثباتها، ففي أواخر عام ١٩٦٥م، وأول أيام عيد الفطر المبارك، داهمتها المباحث العامة في بيتها، ليس من أجل زوجها، لكن ـ هذه المرة ـ من أجل القبض عليها وترحيلها ـ وسط صراخ أبنائها ـ إلى السجن الحربي، بتهمة حيازة قنابل!! وهي تهمة لا تعرف عنها شيئاً، وتعرضت على مدار أسبوعين ـ قضتهما داخل السجن ـ للتعذيب البدني والنفسي والعصبي، ولاقت ما لا يحتمله بشر، حتى إنهم ساوموها للإفراج عنها مقابل أن تطلب الطلاق من زوجها، فما كان منها إلا أن أعطتهم درساً في الوفاء، فصاحت في الضباط الذين كانوا يساومونها قائلة: «كيف تطلب من زوجة عاهدت زوجها على الوفاء إلى آخر العمر أن تطلب منه الطلاق لمجرد تهمة؟! إن زوجي رجل صالح وأب أولادي. وهذا يكفي».

وجاءوا بالسيدة زينب الغزالي وحميدة قطب ليتعرفا عليها لكي تدان في القضية فأنكرا معرفتهما بها، فما كان منهم إلا أن أفرجوا عنها بعد أسبوعين، لتعود إلى أهلها وأولادها بجراح مثخنة في القلب مما لاقت، ومما رأت من تعذيب لرجال الدعوة داخل سجون عبد الناصر.

وبعد خروجها ظلت الزوجة صابرة محتسبة، مواظبة على زيارة زوجها وعدم إشعاره بما يعانون، فقد عملت بالحياكة والتريكو لتكفي مؤنة بيتها، وافتتح ابنها محلاً للألبان ليساعد والدته في تربية إخوته حتى خرج الزوج فكان يوم فرح وسرور..

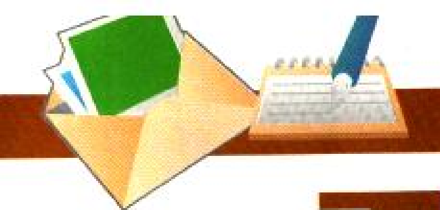
لقد ضربت أم معاذ للمرأة المسلمة وكل نساء البشر أروع الأمثلة في الصبر على تحمل البلاء والاحتساب لله رب العالمين، وسارت على نهج التربية التي تربت عليها وظلت تحيا وشعارها: إن المرء إن لم يستطع أن يكون نجماً في السماء فلا أقل من أن يكون شمعة على الأرض يضيء بها طريق المارة■

المراجع

١ـ سعيدة القطيط: أم معاذ في السجن، الطبعة الأولى، دار الطباعة والنشر والصوتيات، ١٩٨٨م.

٢ـ عباس السيسي: في قافلة الإخوان المسلمين، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م.

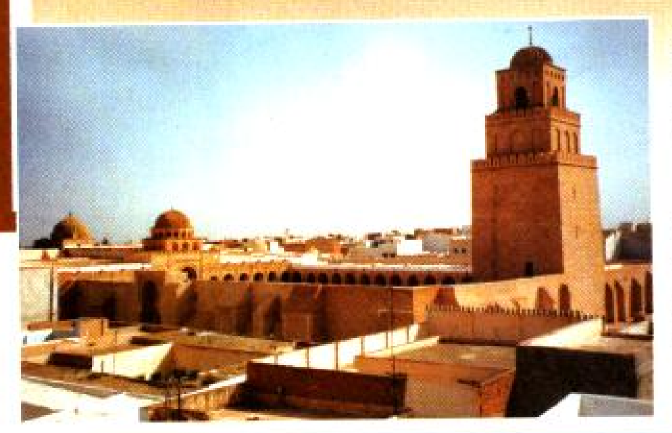
٣ـ زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية،الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.



رداً على ما جاء في مقال د. محمد بن موسى الشريف «أيام في تونس»

وصلت المجتمع رسالة من السفير التونسي في الكويت هشام بيوض يرد فيها على ما جاء في مقال الدكتور محمد بن موسى الشريف «أيام في تونس» وفيما يلي نص الرسالة:

نشرت مجلة «المجتمع» في عددها رقم ١٧٤٤ مقالاً كتبه الدكتور محمد بن موسى الشريف تحت عنوان: «أيام في تونس» تضمن جملة من المزاعم والافتراءات لا تمت لواقع تونس بصلة.



السفير التونسي بالكويت: العناية بالإسلام ثابت أساسي في تونس

والغريب في الأمر أن هذا المقال المتحامل استوحاه كاتبه من خواطر يقول إنها قفزت إلى ذهنه إثر زيارة كان أداها إلى تونس قبل اثنتي عشرة سنة خلت.

وقد تعمّد صاحب المقال بشكل واضح تجاهل ما يحظى به الدين الإسلامي الحنيف من مكانة متميزة منذ تغيير ٧ نوفمبر ١٩٨٧م.

ورداً على ما تضمنه المقال من ادعاءات جانبت الحقيقة تماماً نورد الملاحظات التالية:

● تعتبر العناية بالدين الإسلامي الحنيف ورعاية القائمين على شؤونه ثابتاً أساسياً وخياراً جوهرياً في تونس ما فتئ يتدعم بحرص من الرئيس زين العابدين بن علي الذي ما انفك يحيط بالإسلام الحنيف ومعالمه والقائمين عليه برعاية موصولة، ويسجل في هذا الإطار ارتفاع عدد المساجد والجوامع «خلافاً لما زعمه كاتب المقال من قلة المساجد، إذ ازداد هذا العدد من ٢٣٩٠ سنة ١٩٨٧م إلى ٤٤٠٠ سنة ٢٠٠٧م، وهو ما يؤكد أن ما بني من جوامع ومساجد منذ ١٩٨٧ يعادل تقريباً ما بني منذ الفتح الإسلامي.

● إن الزعم بـ«إغلاق جامع الزيتونة وقت صلاة الظهر وعدم سماع الأذان طيلة خمسة أيام» هو في الحقيقة محض افتراء وتجن.

فخلافاً لما زعمه الكاتب فإن جامع الزيتونة المعمور مشرعة أبوابه كامل اليوم وعلى مدار السنة ليستقبل آلاف المؤمنين الذين يقيمون في رحابه الصلوات بكل طمأنينة وخشوع.

وتقديراً لمكانة جامع الزيتونة، الصرح الديني والحضاري العريق الذي أشع بدرر علمه على كامل إفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، قرر الرئيس زين العابدين ابن علي أن يتلى في رحابه القرآن الكريم على مدار الساعة مع تنظيم حلقات الدروس فيه للاستفادة من علم كبار الشيوخ.

● تطور عدد الكوادر الدينية وتكثفت المناهج الهادفة إلى تكوين الأئمة والوعاظ في تونس بهدف الارتقاء بمستوى الخطاب الديني حتى يضطلع بالرسالة النبيلة لجوهر الدين الإسلامي.

● إن تونس، المتمسكة بإسلامها، دين الاعتدال والتسامح والتفتح، والمعتزة أيما اعتزاز بإسهاماتها في نشر تعاليم الدين الحنيف ورفع رايته بفضل شيوخ أجلاء يعدّون من المراجع الفقهية، تبنت في مختلف مراحل تاريخها منهجاً وسطياً قوامه الاعتدال والانفتاح على الآخر مع الحفاظ على مقومات الهوية التونسية بما في ذلك لباس المرأة المحتشم الذي حملته منذ أن منّ الله على تونس بنعمة الإسلام.

ولتونس في هذا المجال بالذات تراث عريق كفيل بتكريس قيمة الاحتشام، وإن حرصها على الحفاظ على فضيلة الحياء لا يضاهيه سوى حرصها على رفض كل المظاهر الدخيلة والخليعة.

● إن من مجانبة الصواب ادعاء إقامة صلاة الجمعة مرتين في المسجد الجامع الواحد إنه مما أثر عن أسلافنا منذ القرون الأولى أن بعض الجوامع تصلى فيها الجمعة أو الوقت والبعض الآخر آخره، وهذه مدحة نعرف جيداً مزاياها، وليعلم الجميع أن يوم الجمعة بعد الظهر لا عمل فيه في المؤسسات الرسمية، أما عن أداء التونسي فإنه لا بأس به، عكس ما قيل، ويكفي الاطلاع على المؤشرات التي تصدرها الهيئات الدولية المتخصصة للبرهنة على عظيم عطائه وتفانيه، انعكس ذلك إيجاباً على اقتصاد البلاد ونسبة النمو فيه رغم ندرة المواد الأولية.

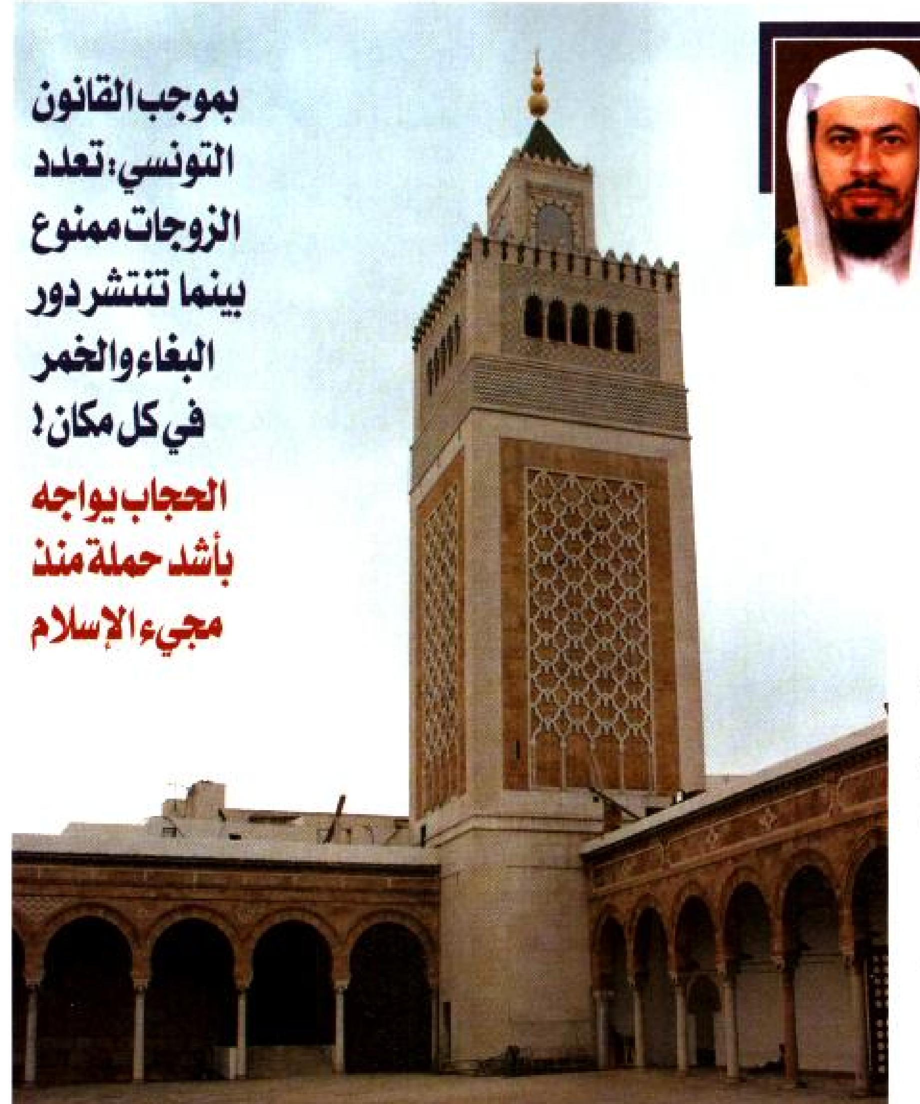
● إن الصلوات الخمس تقام وجوباً في كل المساجد، والإمام انطلاقاً من التزامه الديني لا يمكنه التخلف عن أداء صلاة مفروضة جماعة، وفقه الإمام مالك لا يجوّز إقامة جماعتين في الصلاة الواحدة في المسجد الواحد، والمالكية هي المذهب السائد.

● إن خطبة الجمعة من تأليف الإمام الخطيب وهي ليست واحدة تفرض من قبل الوزارة.

● وفي خصوص وصف كاتب المقال الحكومة بالظالمة نرى أنه تجاوز لا مبرر له، وأنه ينافي الأعراف والخلق الإسلامي الرفيع، ونرجو أن نرى الدكتور محمد بن موسى الشريف ثانية في تونس ليرى الحقائق كما هي، ويدرك أنه لم يكن على صواب عندما قفزت إلى ذهنه تلك الخواطر.■

د. محمد بن موسى الشريف يعقب:

القاصي والداني يعلم بما يجرى لتنحية الإسلام عن واقع الحياة في تونس



وقد عقب الدكتور محمد بن موسى الشريف على ماجاء في رسالة السفارة التونسية بالكويت بما يلي:

اطلعت على رد السفارة التونسية على مقالي المنشور في مجلة المجتمع الغراء الموسوم بـ (أيام في تونس) وبادئ ذي بدء أقول:

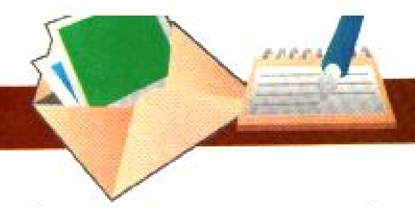
١- إن الرد بدا وكأنه أداء لواجب لا بد لهم منه، لذلك جاء ضعيفاً سطحياً، لكني أزعم أنهم غير مقتنعين بالذي سطروه، ولن ينفعهم دفاعهم المغلوط عن هذا النظام الظالم يوم يقفون بين يدي رب العالمين، وإلا فكيف لعاقل - دع عنك مسؤولاً في سفارة - أن يزعم أن النظام في تونس يرعى الإسلام والقائمين على شؤونه وأنه يحوطهم بالعناية، هذا والقاصي والداني والمسلم وغير المسلم ومنظمات حقوق الإنسان الدولية قاطبة وكل المراقبين الدوليين ذوي العناية بهذا الشأن - كل هؤلاء قد أطبقوا على أن الإسلام في تونس وأهله القائمين عليه مضيق عليهم إلى الغاية، وأن هناك خطة واضحة من قبل النظام لتنحية الإسلام عقيدة وشريعة وممارسة عن واقع الحياة اليومية في تونس.

٢- ثم إن السفارة تمُنّ بأن النظام قد بنى عدة مساجد لكن الله تعالى يقول: **﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١٨)﴾**(التوبة)، وقد نعى الله على المشركين فخرهم بعمارة المسجد الحرام وهم يكفرون بالإسلام فقال جل من قائل: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين (١٩)﴾**.. وهم أعلم بحال مساجدهم التي يدعو فيها المصلون ربهم ليل نهار لتخليصهم من هذا النظام الجائر الذي ضيّق على الناس وأحصى الأنفاس.

٣- هذا ومن أعجب ما قرأت في ردهم هذا زعمهم أن المرأة التونسية تحافظ على الاحتشام، ولا أدري لماذا يستعملون هذه اللفظة ويهربون من كلمة الحجاب.

والقاصي والداني أيضاً يعلم أن أعظم حملة ضد الحجاب الإسلامي منذ أن جاء الإسلام إلى الآن هي ما حصل في تونس، وما منّع النساء الموظفات من الحجاب ولا منّع طالبات الجامعة من الحجاب منا ببعيد، ويسمون الحجاب الزي الطائفي، ويحرمون على المرأة استخراج بطاقة الهوية وجواز السفر بالحجاب!! والمرأة التونسية تتطلع إلى اليوم الذي يزول فيه هذا النظام الجائر حتى تعود إلى الاستمساك بحجابها.

٤- أما باقي ردودهم فقد تمنيت ألا يكتبوها لركاكتها وضعفها، فكيف يردون على من شاهد وخالط ولم يكتف بالسماع، وقد استشهدوا في بعضها بمذهب الإمام



من أعجب ما جاء في الرد زعمهم أن المرأة التونسية تحافظ على الاحتشام ولا أدري لماذا يستعملون هذه اللفظة ويهربون من كلمة الحجاب

أسأل الإخوة في السفارة التونسية: هل سمعنا من حكومتكم يوماً موقفاً شاجباً لما يجري على إخواننا في فلسطين أو العراق؟! وهل سمعنا يوماً مناصرة لقضية إسلامية؟!

مالك، ولو قدر للإمام مالك أن يبعث اليوم لبكى بكاء مراً على حال الإسلام الجريح في تونس ولتبرأ من صنيع النظام فيه.

٥- أما وقد اجترأوا على الرد ولم يأخذوا بقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».. فإني سأورد وللقراء الكرام ما لا يستطيع هؤلاء المساكين أن يصنعوا معه شيئاً:

أ - جاء في نص قانونهم: تعدد الزوجات ممنوع. كل من تزوج وهو في حالة الزوجية يعاقب بالسجن لمدة عام وبخطيّة قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك أو بإحدى العقوبتين، وفي الوقت نفسه تنتشر دور البغاء في البلاد، وتنظم بموجب القانون، ويؤخذ الضرائب عليها.

ب - الخمر مباح في البلد ومنتشر فاش في كل مكان، وحسبكم هذا الخبر الوارد في جريدة الصباح التونسية ١٩٩٣/١٢/١٧م بمناسبة رأس السنة!!: «من المنتظر أن يقع استهلاك ثلاثة ملايين قارورة من الخمور التونسية دون اعتبار المشروبات الكحولية الفاخرة والمستوردة!!»، والقمار مقنن بمرسوم رئاسي رقم ٢١ سنة ١٩٩٤م!!

جـ - قضية الوزير الأول المكلف بالشؤون الدينية علي الشابي الذي أشرف على مسابقة للسباحة لطالبات الشريعة في جامعة الزيتونة، وقد أعطى إشارة الانطلاق لهذه المسابقة بنفسه، وقال: الآن تخلصت الزيتونة من عقدتها!! وهل بعد هذا من محادة لله ورسوله ﷺ.

د - استقبال الزنادقة في تونس وتكريمهم مثل: نصر أبو زيد الذي صودرت كتبه في مصر لما فيها من الكفر الصراح، فاستقبل في تونس في الجامعة الزيتونية ومنح درجة الدكتوراه، ووشّى الحاكم صدره بالأوسمة والنياشين!! وفرج فودة الذي طعن في الشريعة، وطعن في بعض الصحابة استقدمه الحاكم في تونس وفتح له شاشات التلفزة، ومنبر الجامعة التونسية، وأما كتاب سلمان رشدي المارق: «آيات شيطانية» فإنه قد درس في كلية الآداب في الجامعة التونسية!!

هـ - الأفلام السيئة بل البالغة في السوء مبلغاً كبيراً، وهي إنتاج تونسي، وعلى رأس تلك الأفلام السيئة فيلم «عصفور السطح» الذي نال جائزة الدولة، وسلم الجائزة رئيس الدولة نفسه، وعَدّ هذا الفيلم إبداعاً تونسياً منقطع النظير!!

و- الحرب الضخمة على الجامعة الزيتونية، وتقليص أعداد الطلاب بالتدريج، ومحاربة الأساتذة الملتزمين، وحسبكم هذا الخبر الوارد في مجلة «حقائق» التونسية عدد (٣٧٩): «أحيت الفنانة الصاعدة منيرة حمدي سهرة فنية رائعة في رحاب معهد أصول الدين التابع للجامعة الزيتونية، وفي السياق نفسه، وتلقيحاً للطلبة ضد التطرف تمتع الطلبة بمشاهدة الألعاب السحرية للمنوم المغناطيسي الشهير حمادي بن جاب الله الفرشيشي»!!

ز- القبض على الصالحين ودعاة الإسلام وإيداعهم السجون لمدد طويلة، والتعذيب الذي يجده كثير منهم في السجون، والمحاكمات الجائرة التي تعقد

لو قدر للإمام مالك أن يبعث اليوم لبكى بكاء مراً على حال الإسلام الجريح في تونس

لهم، وهناك مناشدات متكررة من منظمات حقوق الإنسان للحكومة التونسية لكن ذهبت أدراج الرياح، والمضايقات الشديدة للنساء المعتقلات.

ح - وأسأل الإخوة في السفارة التونسية: هل سمعنا من حكومتكم يوماً من الدهر موقفاً شاجباً لما يجري على إخواننا في فلسطين أو العراق؟! وهل سمعنا يوماً مناصرة لقضية إسلامية؟!

ط - وماذا يدل عليه وجود الآلاف من صفوة أبناء وبنات تونس في الخارج هاربين من سطوة الحكومة التونسية وجبروتها وعسفها والتضييق على الإسلام وأهله؟!

ي - وعلام يدل اتفاق أهل الخير والصلاح والدعوة والفضل وطبقات كثيرة جداً من المثقفين والإعلاميين والمنادين بحقوق الإنسان، علام يدل اتفاق هؤلاء على أن الأوضاع في تونس قد بلغت حداً لا يطاق، وأن الإسلام والمسلمين قد ضيق عليهم تضييقاً بلغ مداه، وعدد هؤلاء يقدر بعشرات الملايين، فهل هؤلاء كلهم مخطئون والسفارة التونسية على حق؟!

وفي النهاية أقول:

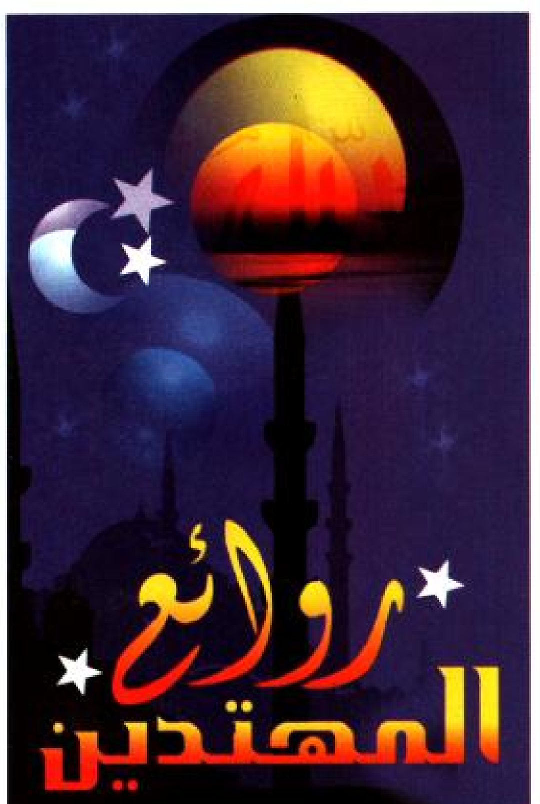
لم يكن في حسباني أن أسرد هذا الذي سردته، وإنما ذكرت ما شاهدته فقط في مقالي «أيام في تونس» لكن رد السفارة التونسية اضطرني إلى الحديث عن بعض ما أعرف، وأعرضت عن بعضه الآخر اقتداء بالحبيب الأعظم ﷺ ﴿عَرَّفَ بعضه وأعرض عن بعض﴾(التحريم: ٣).

وأقول لإخواني في السفارة:

أنا أعلم أنكم غير مقتنعين بردكم الذي رددتموه، وأنكم تؤدون عملكم لكن إلى متى هذا الإخفاء للحقائق؟! أفلا تقفون موقفاً يبيض وجهكم في الدنيا وينقذكم من السؤال في الآخرة؟! وهل ستنفعكم حكومتكم الظالمة يوم تقفون جميعاً بين يدي الله يوم القيامة أو أنهم سيتبرأون منكم؟!

أما دعوتكم لي بتكرار الزيارة لتونس فأقول: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين».

وأسأل الله لي ولكم الهداية والتبصر والتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■



العالم البريطاني آرثر أليسون:

حقائق القرآن العلمية أيسر طرق الهداية

عندما زار البروفيسور «آرثر أليسون» رئيس قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية بجامعة لندن، مدينة القاهرة عام ١٩٨٥م ليشارك في أعمال «المؤتمر الطبي الإسلامي الدولي حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم»، كان يحمل معه بحثه الذي ألقاه، وتناول فيه أساليب العلاج النفسي والروحاني في ضوء القرآن الكريم.

عبادة نوح

بالإضافة إلى بحث آخر حول «النوم والموت والعلاقة بينهما» في ضوء الآية القرآنية الكريمة: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)﴾ (الزمر).

الغريب في الأمر أنه لم يكن قد اعتنق الإسلام، وإنما كانت مشاعره تجاهه لا تتعدى الإعجاب به كدين.

العلماء أشد خشية لله

وبعد أن ألقى بحثه جلس يشارك في أعمال المؤتمر، ويستمع إلى باقي الأبحاث التي تناولت الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فتملكه الانبهار وقد ازداد يقينه بأن هذا هو الدين الحق.. فكل ما يسمعه عن الإسلام يدلل على أنه دين العلم ودين العقل.

فلقد رأى هذا الحشد الهائل من الحقائق القرآنية والنبوية، التي تتكلم عن المخلوقات والكائنات، والتي جاء العلم فأيدها، فأدرك أن هذا لا يمكن أن يكون من عند بشر.. وما جاء به الرسول محمد ﷺ منذ أربعة عشر قرناً يؤكد أنه رسول الله حقاً.

وأخذ يستفسر ويستوضح من كل مَن جلس معه عن الإسلام كعقيدة ومنهج للحياة في الدنيا.. حتى لم يجد بُداً من أن يعلن عن إيمانه بالإسلام.

وفي الليلة الختامية للمؤتمر، وأمام مراسلي وكالات الأنباء العالمية، وعلى شاشات التليفزيون، وقف البروفيسور «آرثر أليسون» ليعلن أمام الجميع أن الإسلام هو دين الحق.. ودين الفطرة التي فطر الناس عليها. ثم نطق بالشهادتين أمام الجميع: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله».

وفي تلك اللحظات كانت تكبيرات المسلمين من حوله ترتفع، ودموع البعض قد انهمرت خشوعاً ورهبة أمام هذا الموقف الجليل.

ثم أعلن البروفيسور البريطاني عن اسمه الجديد «عبدالله أليسون»... وأخذ يحكي قصته مع الإسلام قائلاً: «من خلال اهتماماتي بعلم النفس، وعلم ما وراء النفس، حيث كنت رئيساً لجمعية الدراسات النفسية والروحية البريطانية لسنوات طويلة.. أردت أن أتعرف على الأديان، فدرستها كعقائد، ومن تلك العقائد عقيدة الإسلام، الذي وجدته أكثر العقائد تماشياً مع الفطرة التي ينشأ عليها الإنسان.. وأكثر العقائد تماشياً مع العقل، من أن هناك إلهاً واحداً مهيمناً ومسيطراً على هذا الوجود. ثم إن الحقائق العلمية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية من قبل أربعة عشر قرناً قد أثبتها العلم الحديث، وبالتالي نؤكد أن ذلك لم يكن من عند بشر على الإطلاق، وأن النبي محمداً ﷺ هو رسول الله».

ثم تناول «عبدالله أليسون» جزئية من بحثه الذي شارك به في أعمال المؤتمر، والتي دارت حول حالة النوم والموت من خلال الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾، فأثبت «أليسون» أن الآية الكريمة تذكر أن الوفاة تعني الموت، وتعني النوم وأن الموت وفاة غير راجعة في حين أن النوم وفاة راجعة..

وقد ثبت ذلك من خلال الدراسات السيكولوجية والفحوص الإكلينيكية عن طريق رسم المخ والقلب، فضلاً عن توقف التنفس الذي يجعل الطبيب يعلن عن موت هذا الشخص، أو عدم موته في حالة غيبوبته أو نومه. وبذلك أثبت العلم أن النوم والموت عمليتان متشابهتان، تخرج فيهما النَّفس وتعود في حالة النوم ولا تعود في حالة الموت..

ثم أكد في نهاية حديثه أن الحقائق العلمية في الإسلام هي أمثل وأفضل أسلوب للدعوة الإسلامية، لاسيما للذين يحتجون بالعلم والعقل.■



إعداد:
مبارك عبدالله



أيام الرشيد ولياليه

رواية تصحح تاريخ الرشيد وتكشف حقيقة شخصيته

تأليف: فهد ناصر الجديد
عرض: يحيى بشير حاج يحيى

إذا كان أبو الفرج الأصبهاني وأمثاله قد أساؤوا فيما أوردوه من حكايات عن بعض الخلفاء ومجالسهم، فإن من أتوا بعدهم قد اعتمدوا هذه الأخبار دون تمحيص، وأقاموا عليها بناءً فنياً، فكرروا الإساءة من حيث يشعرون أو لا يشعرون. وإذا كانت كتابة الرواية التاريخية ليست تاريخاً صرفاً، ولا يطلب من الكاتب فيها أن يكون مؤرخاً، فليس معنى ذلك أن ينقل الحادثة إلى عكسها، والشخصية إلى نقيضها، فإن فعل ذلك، فيكون قد تلاعب بالتاريخ، ولاسيما إذا كان هذا التاريخ معروفاً بأحداثه ومشهوراً بشخصياته، وهذا ما فعله جرجي زيدان فيما يسمى «روايات تاريخ الإسلام»، من تشويه لصورة الرشيد وأهل بيته.

وإذا كان قد أتيح للتاريخ (أحداثاً ووقائع) من يصحح كثيراً من هذه الأغاليط، فظهرت مؤلفات تدافع عن الرشيد وعصره، فقد ظل الفن الروائي ينتظر من يكشف الحقائق ويرد الشبهات بعمل أدبي، لأن الكثيرين ممن تأثروا بهذه الشبهات قرؤوها في قصص وروايات ولم يقرؤوها في كتب التاريخ. ولعل هذه الرواية التي نعرضها قد فعلت شيئاً في تقديمها لسيرة هارون الرشيد ـ بأسلوب شيق معتمدة أدق المصادر التاريخية والأدبية وأصحها ـ باعتباره خليفة ملتزماً بآداب الإسلام مجاهداً حاجاً غازياً.

إذ تبدأ الرواية من ترشيح العلماء ورجالات الدولة للشاب هارون قائداً للجيش في مواجهة الروم، وتصوره عارفاً بحقيقة الجهاد، ومتطلبات المعركة، وتصف الجيش المسلم وإمكاناته وتكامله المادي والمعنوي. ثم تصف حياته بعد استلامه الخلافة، فهو يستنير برأي العلماء ويأخذ بنصائحهم، إذ يضعون له المناهج للسير عليها كما فعل أبو يوسف في كتاب (الخراج) وهو يبحث عن الناصحين الصالحين، كالفضيل بن عياض، ويتأثر بما يقولون ويتقبل العزاء فيهم كما فعل في ابن المبارك.

وتصور الرواية انتقاله من بغداد إلى الرقة لقربها من مواقع الجهاد، وبناءه مراكز للمجاهدين، وإيفاد العلماء إليهم، وهو يحرص على معرفة أحوال الناس ولاسيما في بلاد الحرمين، ويتواضع في حجه، ويجتمع بالوفود ليتعرف على أحوال الرعية.

وأما في حياته الخاصة فقد قدمت الرواية صورة قلّما سمع الناس بها، فهو يحاسب نفسه، ويفرض عليها بعض العزلة، خشية أن يكون قد انساق وراء الدنيا، أو أكثر من المباح، كما تصوره وهو يجد راحته في الصلاة، فيصلي مائة ركعة كل يوم، ويستمع إلى الشعراء وينادمهم، ولا يسمح أن يُنشد في مجلسه ما يغضب الله، ويتنافى مع أخلاقيات الدين الحنيف، كما كان يفعل مع أبي نواس (علماً بأن لقاء أبي نواس بالرشيد رواية مردودة عند بعض المؤرخين) وهو يتحرج من الإنفاق والبذخ، كما أنه يراوح بين الحج والغزو، فيواجه الروم بعزة المسلم، ويقمع الفتن ويتابع الجانحين، وقد لخص أحد الشعراء ذلك بقوله:

فمن يطلب لقاءك أو يزور
فبالحرمين أو أقصى الثغور

وقد عرجت الرواية على دور البرامكة ونكبتهم بعد أن نالوا ثقة الرشيد، إذ قاموا بتقريب من يثقون به، وإبعاد المقربين من الخليفة ولو كانوا أقرباءه، وإطلاق سراح من أمر الخليفة بحبسه، مع تشفع بالزنادقة، ومراسلة المناوئين للخلافة! فالقضية لم تكن بسبب علاقة ما بين العباسة أخت الرشيد وجعفر البرمكي، كما حلا لبعضهم أن يصورها!!

كما أبرزت الرواية دور المرأة





الدولة الإسلامية في خلافة هارون الرشيد

لقد سطرت الرواية حقائق التاريخ ومسحت صفحات تعمد المغرضون تشويهها لواحد من أعظم شخصيات العصر العباسي

المسلمة وثقافتها في ذلك العصر، من خلال الخيزران أم الرشيد، وزبيدة امرأته؛ فهي متزنة عاقلة تقدر الأمور بقدرها وتعطي رأيها فيها.

وقد ختم الكاتب روايته بتصوير الساعات الأخيرة من حياة الرشيد ووفاته في (طوس) وهو متوجه لقمع فتنة في خراسان!

لقد أحاط الكاتب بالأحداث وفسرها تفسيراً صحيحاً مستمداً من تصور سليم للحياة الإسلامية، آخذاً بعين الاعتبار الضعف البشري الذي يعتري النفوس في حالاتها المختلفة. وقد جمعت الرواية بين السرد والحوار، وقد يتحول السرد أحياناً إلى سرد تاريخي، فتأتي المعلومة فيه مجرد خبر من الأخبار.

وأما الحوار فقد ورد مرة بالصيغة التراثية وأخرى يقيمه الكاتب على فكرة أو حدث باللغة المعاصرة للتخفيف من رتابة السرد.. كما استخدم الحلم في البناء الروائي أكثر من مرة؛ للدلالة على المستقبل والتمهيد له. وكان للشبان دور متميز من خلال الشخصيات الثانوية التي اخترع المؤلف بعضها اختراعاً.

والرواية - إجمالاً - سطرت حقائق التاريخ، ومسحت صفحات تعمد المغرضون تشويهها، بالافتراء على شخصية من أعظم شخصيات تاريخنا الإسلامي في العصر العباسي: خليفة تربع على عرش أكبر دولة في المعمورة في ذلك الحين.

وقد جاءت الرواية في (١٣١) صفحة من القطع المتوسط، وطُبعت في سنة ١٤٢٠هـ بمطابع الحميضي في الرياض، هاتف ٤٥٨١٠٠٠، والناشر هو المؤلف نفسه. ■

واحة الشعر

شعر: عارف عاصي

يا أمة النور

يا أمة النور في ماض وفي آت ... يا منبت الخير يا أرض الكرامات

يا رمز عز بني في الدهر مفخرة ... سادت بوحي السما كل الحضارات

في كل صقع لنا حب ومرحمة ... في كل شبر لنا شوق الصبابات

في كل روض لنا زهر تترجمه ... أنشودة الحب في أحلى النداءات

مهما تناءى المدى في قلبنا صلة ... سر الخلود بها الروح مشكاتي

لو شيك أنمل طفل في مشارقها ... أنَّت مغاربها تبكي بلوعات

ماذا أقول وأرض الخير عامرة ... فيها من الخير ما يُحيي الرميمات

ماذا أقول وأرضي كلها نُجُب ... لم ترتض الضيم في عصر الجهالات

أرض الكنانة حيث النيل موردنا ... فيها نشأت وذا عهد البراءات

فيها ملاعب حب قد درجت بها ... فيها ملاحم عز للمروءات

ففيها المساجد تحيي النفس في ألق ... وفطرة الحب تهدي قسوة العاتي

فيها الأماجد في حال الوغى أسد ... صدت عن الأمة الغراء ويلات

ومكة الخير تفدي الروح كعبتها ... يا قبلة الخير يا نور النبوات

في أرضها الوحي يأتي سلسلاً عبقاً ... كم ألفت أنفساً طابت بآيات

وطيبة طيب المختار تربتها ... فيها مجامع طهر بين روضات

مثوى الرسول بها يا طيب مسكنها ... يحلو الحنين لها ترويه عبراتي

وفي الشام لنا حُب يؤازره ... مر السنين على عز البطولات

دانت لها الأرض من عُرب ومن عجم ... والدين رائدها كل الفتوحات

والقدس ويحي أرى الفاروق يدخلها ... حيث الهدى يلتقي نور الرسالات

العدل ديدنه والصفح شيمته ... لم يرتض الظلم في أصحاب ذمات

حيفا ويافا رباط الحب يجمعنا ... تروي دمانا ثرى يرنو لنجدات

وفي الخليل لنا أهل نعدهم ... باعوا النفوس تقى لا للدنيات

أرض الفرات ينادي الغيم صاحبها ... من حيث شئت اهطلي تأتي بخيرات

الشعر واردها والعلم رايتها ... قد أسست دولة تعلو بروعات

واليوم ويلي على النهرين في ألم ... يبكي عفاف التقى رجس المذلات

غرناطة قد شدا بالحب واردها ... والقيروان ترينى عصر صحواتي

وفي جنان الهدى في أرض أندلس ... يحلو استباق المنى في رد جنات

نور على الأرض في شام وفي يمن ... في مشرق الهند أو غرب المحيطات

قد وحد الله بالإسلام شرعتنا ... فصار قلبي دُنى تحوي الرحيبات

أخوة الدين لا عرق ولا نسب ... قد خطها ربنا باري السموات

يا أمة الخير كم سفني بأبحُركم ... لاذت فكنتم لها شطي ومرساتي

وما ادكرت رموز الخير من سلف ... إلا وأسرع دمعي في مواساتي

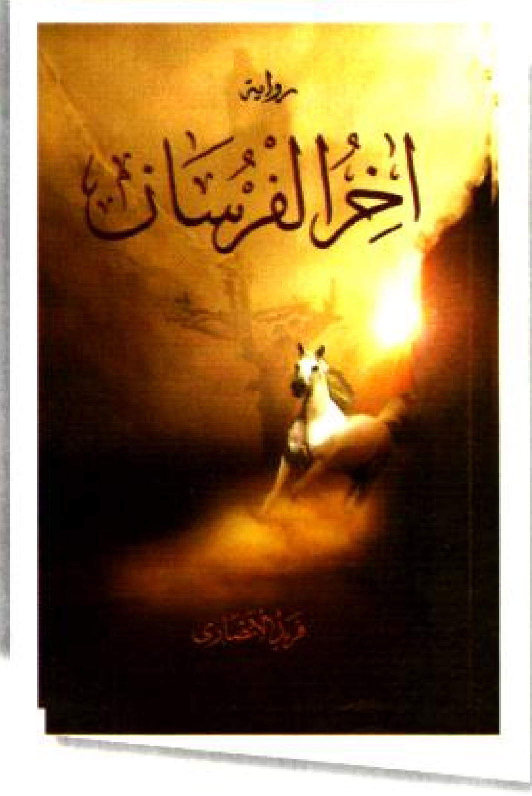
يا إخوتي أنتم نور الوجود بكم ... تحلو الحياة فهيا صوب رفعات



قراءة في..

رواية «آخر الفرسان»

يرسم الأديب والفقيه فريد الأنصاري في روايته الجديدة «آخر الفرسان» سيرة أدبية لـ«مكابدات بديع الزمان النورسي»، مستفيداً من الوقائع التاريخية لدولة الخلافة العثمانية عبر صراعها المرير بين العلمانية والإسلام، أو بتعبير الرواية بين «أشباح الظلام أو خفافيش الظلام» وتلاميذ «رسائل النور».



قراءة: عبدلاوي لخلافة (*)

ومن خلال فصول الرواية السبعة، يحلق الأديب المغربي بالقارئ فوق سماء المدن التركية برمزية عمرانها ومؤسساتها العلمية والسياسية، مقدماً الأحداث والوقائع والمواقف التي طبعت حياة بديع الزمان النورسي، مؤسس جماعة النور التركية، وآخر فرسان دولة الخلافة.

توصيف شكلي

جاء عنوان الرواية «آخر الفرسان» معرفاً بالإضافة ومنكراً من حيث الدلالة. إذ لا يمكن للقارئ منذ الوهلة الأولى معرفة من هو آخر الفرسان، خاصة مع وجود تمويه في غلاف الرواية برسم فرس أبيض جامح، يركض مثيراً النقع وراءه.

وقد اشتمل لون الغلاف مزيجاً من اللونين الأبيض والأسود وفياً لثنائية الظلام ونور الشمس المنبعث من بعيد. ولا يستبين القارئ دلالة العنوان إلا بفتح الغلاف، حيث أضيفت عبارة: «مكابدات بديع الزمان النورسي»، أو بعد قراءة الرواية حتى نهايتها؛ ليتفهم أن الحديث في الرواية يدور حول نضال النورسي في تثبيت الإسلام بدولة الخلافة العثمانية.

وقد صدّر المؤلف روايته الثانية، بعد روايته الأولى «كشف المحجوب»، بإهداء إلى الأستاذ محمد فتح الله كولن، وارث سر بديع الزمان النورسي، تلاه تنويه وشكر يمثل علامات مضيئة لقراءة الرواية، إذ أشار المؤلف إلى أن معلومات الرواية مستقاة من كتاب «الرجل والإعصار» لإحسان قاسم الصالحي»، و«سيرة النورسي» المضمنة في المجلد التاسع لكتاب «كليات رسائل النور»، وكتاب «رجل القدر» لأورخان محمد علي.

إلا أن المؤلف، وبعد إشارته لمصدر معلوماته في نسج خيوط الرواية وأحداثها، يؤكد أنه اختار: «أن أبني فصول هذه الرواية بهندسة تجمع بين التصميم الواقعي في ترتيب الأحداث، والمعيار السوريالي المجنح بالخيال في عرضها، لأن ذلك - في نظري - هو التعبير الأدبي الأنسب لتقديم صورة عن حياة رجل كالنورسي الذي عاش حياة درامية أشبه ما تكون بالخيال»(ص:٧).

وبالإضافة إلى ما ذكره الدكتور فريد الأنصاري بالتصريح في شأن مصدر معلوماته في بناء هذا الإبداع الأدبي، يستشف القارئ أن المؤلف استفاد أيضاً من زياراته المتكررة لتركيا في رسم المكان ودقائقه، واستأنس بشهادات رفاق النورسي وتلامذته في رسم شخصيته ورصد سلوكياته، وكذا استعان بالمصادر التاريخية التي اعتنت بالتحولات التي ميزت تاريخ تركيا «دولة الخلافة» وصراعها المرير بين النموذج العلماني والإسلامي.

وقد توزعت الرواية إلى سبعة فصول في ٢٤٤ صفحة من الحجم المتوسط، وخصص لكل فصل عنوان أصلي تحته عناوين فرعية، وجاءت العناوين رمزية تحتاج إلى ذكاء القارئ لفك دلالتها مثل الفصل الأول: الأشباح تهاجم المدينة (جهود علمنة تركيا)(٢): مكابدات سعيد القديم (قبل النبوغ والفتح القرآني)(٣): اسطنبول بين الأولياء والأتقياء (شخصيات أثرت في تاريخ تركيا: عبد الحميد الثاني، كراصو..)(٤): تجليات الموت (عرض للمعانات والمكابدات)(٥): مكابدات سعيد الجديد (التدافع العلماني والإسلامي بعد تفتق الموهبة الإيمانية)(٦): منفى «بارلا» مولد النور والجمال (انتشار رسائل النور رغم التضييق)، والسابع والأخير: تجليات الحزن الجميل (يرصد اللحظات الأخيرة من حياة النورسي).

مفاهيم صوفية

منذ البدء يحاول الروائي فريد الأنصاري الثورة على المألوف لدى الناس وذلك بإشعار القارئ أنه لا يقر بموت سعيد النورسي المادي، لأن بقاء رسائل النور التي ألفها وغيرت مسار الأحداث بتركيا هو ما يمثل حياته الحقيقية، مستمسكاً بتعبيرات صوفية واقتباسات

(*) كاتب مغربي

قـرآنيـة: «..كـان قلبي يحـدثني أنه مـازال هناك.. رغم أنه قـيل لي لقـد مـات منذ سنة١٩٦٠م. كيف يكون قد مات. يا سادتي. وأنا أكاد أجد ريحه لولا أن تفندون.. نعم كل الكتب تتـفق على تاريخ وفـاته المذكـور، وأصدقكم القول ما صدقت منها أحداً... لذلك قـررت أن أراه! وعـزمت على الرحيل، فحملت حقيبتي الصغيرة وتوجهت تلقاء سيدة المدائن، خـاتمة عـواصم الإسـلام، إسطنبول!»(ص١٩).

وأثناء سبـر المحطات العـصيبـة التي طبعت حياة سعيد النورسي يتعرف القارئ على رجل بذل حياته كلها نضالاً وتضحية لتثبيت جماعة النور بتركيا كامتداد للمجد الإسلامي في عاصمة الخلافة الإسلامية: «عاش ولا بيت له! وشاخ ولا زوج له! ثم مات ولا قبر له! فأي شخص هذا إذن؟»(ص:١٤).

وفي عرض مواقف الشخصية الأساسية للرواية «الخيالية» يطلع القارئ على المعالم الحضارية للمدن التركية، وكيف ساعد المكان على انتشار رسائل النور أو التضـييق من حركتها حسب طبيعة ساكني هذه المدن في مقابلة رمزية لافتة بين أشباح الظلام في أنقرة خلال القرن العشرين وتلاميذ النور في «بارلا» وإسطنبول.

وفي رسم تلك المشاهد والصور تتجلى بوضوح لغة أدبية رائقة تمتح مفاهيمها اللغوية من الحقل الصوفي: مواجيد، مقامات، أحوال، تجليات، رؤيا، واردات، أحوال، فتح الأسـرار، تلاوة الأوراد... دون أن يجـرف المؤلفَ استعمال هذه المفاهيم الصوفية إلى الإقرار بالمخالفات الصوفية، التي سبق أن نبه إليها في كتابه الصادر ضمن سلسلة كتاب الأمة بقطر: «التوحيد والوساطة في التربية الدعوية» في جزءين.

وهو الأمر الذي سيحرص الدكتور فريد الأنصاري على التنبيه إليه في موضعين: الأول أثناء لقائه الرمزي مع سعيد النورسي وطلبه مصاحبته، إذ أرشده النورسي بالقول: «.. إنما شرطي عليك يا بني أنني صـاحب طريق فقط، حتى إذا كنت بحاضرة الأنوار فشأنك وصاحبك الذي تريد.. وإنما تجلياتك على قدر صدقك! فذلك امتحانك العسير يا ولدي.. فتأهب للرحيل!»(ص:٢٠).

أما الموضع الثاني فقد جاء أثناء الحديث عن الحيرة التي انتابت النورسي بعد اطلاعه على «فـتـوح الغـيب» للشـيخ عـبدالقـادر الجيلاني، و«مكتوبات» للإمام أحمد الفاروقي السرهندي، حيث تأكد للنورسي أن القرآن هو بداية الطرق، وأصل هذه الجداول، وشـمس هذه الكواكب السيارة: «.... فتوحيد القبلة الحـقـيـقي إذن لا يكون إلا بالقـرآن، أو ليس القرآن هو أسمى مرشد، وأقدس أستاذ على الإطلاق؟»(ص:١٣٠). وعن طريق القـرآن تحول سعيد القديم إلى سعيد الجديد وألف رسائل النور..

واقتباسات قرآنية

وإلى جـانب الاعـتـراف من المفاهيم الصوفية والعرفانية كانت الاقتباسات القرآنية مساعدة في تبليغ كثير من المعاني في توليف سلس بين النص الشرعي واللغة الخيالية للأديب الروائي، كما جاء في مواضع متعددة من الرواية: «لقد أرادوا بي أمراً، ولكن الله أراد أمراً، ألا (لله الأمر من قبل ومن بعد)» (ص:١٣٥).. وشـاهدنا مرة أخرى سـراً من أسرار الآية الكريمة: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» (ص:١٨٨)، «..ولا يغرنك تقلب خفافيش الظلام (دعاة العلمانية) في البلاد» (ص:٢٠٤)، «..وكانت السيارة ترحل في عالم آخر مـتـدثر بتـراب النبـوة ذراً على أعين المشركين ليلة الهجرة، فصار الغبار الرقيق «من بين أيديهم سـداً ومن خلفـهـم سـداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» (ص:٢٣١).

وبالإضافة إلى هذين الطابعين المميزين (المفاهيم الصوفية والاقتباسات القرآنية) في بناء الرواية هناك مجموعة من الخـواطر الخاصة أوردها المؤلف بذكاء على لسان بطله «النورسي» حـول السيـاسـة والدعـوة: «كان الاستقبال أروع ما يكون، وكانت بهرجته كافية للإيقـاع بأي عـاشق لبـريق الألوان... كل المسؤولين حاضرون، كل النواب في البرلمان، كل الأعيان، وجموع الأهالي تملأ المكان، ما هذا؟ وماذا يراد بي؟ ودخلت البـرلمان.. كـان واضحاً أنه مجرد لعبة لإلهاء الأمة، فما هو إلا مسرح للجدل بلا عمل، واد لتفريغ الطاقة وإشغال العباد بنفخ الرماد! والسم يجري بجسم الأمة وأسـفـاه! فـأين المبـصـرون!» (ص:١٣٦). ويزيد في تأكيد نفوره من سياسة البهرجة غير المؤسسة على علم بتخصيص عنوان ضـمـن وصـايا النورسي في الفـصـل الأخيـر بأن «سـيـاسـة تَسوس السـيـاسـة ولا تشتغل بالسياسة» (ص:٢٢١).

ملاحظات حول الرواية: من خلال الرواية يظهر أن المؤلف اجتهد في تقديم صورة أدبية قريبة لشخصية مؤسس جماعة النور التركية «بديع الزمان النورسي» وتثبيت رمزية المدن التركية، حتى يخيل لقارئها أنه يعيش مرافقاً لسعيد النورسي في حياته الخاصة والعامة، إلا أن ذلك لا يمنع من إيراد بعض الملاحظات:

- حاول المؤلف «فريد الأنصاري» احترام القارئ بتقديم مصدر معلوماته حول بديع الزمـان النورسي منذ البـداية في تصـدير الرواية، وهو الشيء الذي يوحي بأن العمل قد يكون مجرد رواية تسجيلية لأحداث وقعت، وكان الأولى تأخير هذه الإفادة إلى النهاية للحفاظ على تشويق القارئ لمتابعة منعرجات أحداث الرواية.

- حـرص الروائي على المزج بين ضـمـيـر المتكلم وضمير الغائب في تقريب شـخـصـيـة النورسي وتاريخ تركيا، إلا أن هذا المزج أوقع التباساً في بعض الأحيان عندما يتحدث المؤلف والنورسي بضـمـيـر المتكلم في نفس المقطع الروائي: «جنون القراءة» مثلاً ص:٤٠ و٤١ من الفصل الأول.

- بالقـدر الذي يسـرت عنونة الفـصـول وموادها المدرجة تحتها استراحة نفسية لقارئ الرواية، إلا أن كثرة العناوين أثرت شيئاً ما على انسـيـابيـة القـراءة، رغم أن القـارئ يظل مستمسكاً بأحداثها بخيط عضوي، حافظ عليـه المؤلف باحـتـرام التـرتيب الواقـعي للأحـداث بدءاً من مـيلاد سـعـيد النورسي وانتهاء باختفاء قبره وتسلم أخيه الزبير وصديقه «بيرم يوكسل» لمشعل مسيرة النور بعد غياب مؤسسها الأول.

وفي الختـام يجدر التـأكيـد أن الروائي المغربي «فـريد الأنصـاري» تفنن في تقـديم بطله الأسطوري روائياً/ الواقـعي فـعـلاً، بخصاله الرفيعة وبذلك يكون الفقيه والشاعر فـريد الأنصـاري قـد قـدم، بالإضـافـة إلى تجربته السابقة في رواية «كشف المحجوب»، إمكانية أن يكون الفقيه أديبا وشاعراً وعالماً وروائياً في الآن نفسه■

- المؤلف: د. فريد الأنصاري (المغرب)
- عدد الصفحات: ٢٤٤ ص من الحجم المتوسط
- الناشر: دار النيل للطباعة والنشر بمصر

مختارات

في ظلال القرآن الكريم

النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (٢)



الربا.. وتعاسة البشرية

تبين لنا في العدد الماضي أن العملية الربوية ليست ضرورة من ضرورات الحياة الاقتصادية، وأن الإنسانية التي انحرفت عن النهج قديماً حتى ردها الإسلام إليه، هي الإنسانية التي تنحرف اليوم الانحراف ذاته، ولا تفيء إلى النهج القويم الرحيم السليم. فلننظر كيف كانت ثورة الإسلام إلى تلك الشناعة التي ذاقت منها البشرية ما لم تذق قط من بلاء

سيد قطب (*)

يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)﴾.

تصوير مرعب

إنها الحملة المفزعة والتصوير المرعب ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، وما كان أي تهديد معنوي ليبلغ إلى الحس ما تبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة، صورة الممسوس المصروع. وهي صورة معروفة معهودة للناس، فالنص يستحضرها لتؤدي دورها الإيحائي في إفزاع الحس لاستجاشة مشاعر المرابين وهزها هزة عنيفة تخرجهم من مألوف عادتهم في نظامهم الاقتصادي، ومن حرصهم على ما يحققه لهم من الفائدة وهي وسيلة في التأثير التربوي ناجعة في مواضعها، بينما هي في الوقت ذاته تعبر عن حقيقة واقعة.

ولقد مضت معظم التفاسير على أن المقصود بالقيام في هذه الصورة المفزعة هو القيام يوم البعث، ولكن هذه الصورة فيما نرى واقعة بذاتها في حياة البشرية في هذه الأرض أيضاً. ثم إنها تتفق مع ما سيأتي بعدها من الإنذار بحرب من الله ورسوله. ونحن نرى أن هذه الحرب واقعة وقائمة الآن ومسلطة على البشرية الضالة التي تتخبط كالممسوس في عقابيل النظام الربوي. وقبل أن نفصل القول في مصداق هذه الحقيقة من واقع البشرية اليوم.. نبدأ بعرض الصورة الربوية التي كان يواجهها القرآن في الجزيرة العربية، وتصورات أهل الجاهلية عنها.

صورتان للربا

إن الربا الذي كان معروفاً في الجاهلية والذي نزلت هذه الآيات وغيرها لإبطاله ابتداءً كانت له صورتان رئيستان: ربا النسيئة وربا الفضل، فأما ربا النسيئة فقد قال عنه قتادة إن ربا أهل الجاهلية.. يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه. وقال أبو بكر الجصاص إنه معلوم أن ربا الجاهلية إنما كان قرضاً مؤجلاً بزيادة مشروطة، فكانت الزيادة بدلاً من الأجل فأبطله الله تعالى، وقد ورد في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا ربا إلا في النسيئة». أما ربا الفضل فهو أن يبيع الرجل الشيء بالشيء من نوعه، مع زيادة كبيع الذهب بالذهب والدراهم بالدراهم، والقمح بالقمح والشعير بالشعير... وهكذا. وقد ألحق هذا النوع بالربا لما فيه من شبه به، ولما يصاحبه من مشاعر مشابهة للمشاعر المصاحبة لعملية الربا، وهذه النقطة شديدة الأهمية لنا في الكلام عن العمليات الحاضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال: رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى.. الآخذ والمعطي فيه سواء».

وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال جاء بلال إلى النبي ﷺ بتمر برني فقال له النبي ﷺ: «من أين هذا؟» قال: كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع، فقال: «أوه عين الربا.. عين الربا.. لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به».

فأما النوع الأول، فالربا ظاهر فيه لا يحتاج إلى بيان، إذ تتوافر فيه العناصر

كل عملية ربوية حرام.. سواء جاءت مماثلة لصور الجاهلية أم استحدثت لها أشكالاً جديدة

(*) من تفسير «في ظلال القرآن»، الآيتين ٢٧٥، ٢٧٦ من سورة البقرة.

الأساسية لكل عملية ربوية، وهي الزيادة على أصل المال والأجل الذي من أجله تؤدّى هذه الزيادة، وكون هذه الفائدة شرطاً مضموناً في التعاقد، أي ولادة المال للمال بسبب المدة ليس إلا.

وأما النوع الثاني فما لا شك فيه أن هناك فروقاً أساسية في الشيئين المتماثلين هي التي تقتضي الزيادة، وذلك واضح في حادثة بلال حين أعطى صاعين من تمره الرديء، وأخذ صاعاً من التمر الجيد، ولكن لأن تماثل النوعين في الجنس يخلق شبهة أن هناك عملية ربوية إذ يلد التمر التمر فقد وصفه النبي بالربا، ونهى عنه، وأمر ببيع الصنف المراد استبداله بالنقد، ثم شراء الصنف المطلوب بالنقد أيضاً، إبعاداً لشبح الربا من العملية تماماً، وكذلك شرط القبض يداً بيد كي لا يكون التأجيل في بيع المثل بالمثل - ولو من غير زيادة - فيه شبح من الربا وعنصر من عناصره.

إلى هذا الحد بلغت حساسية الرسول ﷺ نحو شبح الربا في أية عملية، وبلغت كذلك حكمته في علاج عقلية الربا التي كانت سائدة في الجاهلية.

عقلية ربوية

أما اليوم فيريد بعض المهزومين أمام التصورات الرأسمالية الغربية أن يقصروا التحريم على صورة واحدة من صور الربا - وهي ربا النسيئة - بالاستناد إلى حديث أسامة، وإلى وصف السلف للعمليات الربوية في الجاهلية، وأن يحلوا دينياً وباسم الإسلام.. الصور الأخرى المستحدثة التي لا تنطبق في حرفية منها على ربا الجاهلية.

ولكن هذه المحاولة لا تزيد على أن تكون ظاهرة من ظواهر الهزيمة الروحية والعقلية، فالإسلام ليس نظام شكليات، إنما هو نظام يقوم على تصور أصيل، فهو حين حرم الربا لم يكن يحرم صورة منه دون صورة، إنما كان يناهض تصوراً تخالف تصوره، ويحارب عقلية لا تتمشى مع عقليته، وكان شديد الحساسية في هذا إلى حد تحريم ربا الفضل، إبعاداً لشبح العقلية الربوية من بعيد جداً، ومن ثم فإن كل عملية ربوية حرام - سواء جاءت في الصور التي عرفتها الجاهلية أم استحدثت لها أشكالاً جديدة - ما دامت تتضمن العناصر الأساسية للعملية الربوية أو تتسم بسمة العقلية الربوية، وهي عقلية الأثرة والجشع والفردية والمقامرة، وما دام يتلبس بها ذلك الشعور الخبيث: شعور الحصول على الربح بأية وسيلة. فينبغي أن نعرف هذه الحقيقة جيداً، ونستيقن من الحرب المعلنة من الله ورسوله على المجتمع الربوي ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾. والذين يأكلون الربا ليسوا هم الذين يأخذون الفائدة الربوية وحدهم، وإن كانوا هم أول المهددين بهذا النص الرعيب، إنما هم أهل المجتمع الربوي كلهم.



الدول التي تتعامل بالربا ليس فيها بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن وطمأنينة

وإذا كان هناك شك في الماضي أيام نشأة النظام الرأسمالي الحديث في القرون الأربعة الماضية، فإن تجربة هذه القرون لا تبقي مجالاً للشك أبداً أن العالم الذي نعيش فيه اليوم هو عالم القلق والاضطراب والخوف والأمراض العصبية والنفسية؛ وذلك على الرغم من كل ما بلغته الحضارة المادية والإنتاج الصناعي في مجموعه من الضخامة في هذه الأقطار.

ثم هو عالم الحروب الشاملة والتهديد الدائم بالحروب المبيدة وحرب الأعصاب والاضطرابات التي لا تنقطع هنا وهناك. إنها الشقوة البائسة المنكودة التي لا تزيلها الحضارة المادية.

علاج الإسلام

وقد عالج الإسلام الأوضاع التي كانت حاضرة في ذلك الزمان معالجة واقعية، دون أن يحدث هزة اقتصادية واجتماعية. فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله. لقد جعل سريان نظامه منذ ابتداء تشريعه، فمن سمع موعظة ربه فانتهى فلا يسترد منه ما سلف أن أخذه من الربا، وأمره فيه إلى الله يحكم فيه بما يراه، ولكن لعل كثيرين يغريهم طول الأمد وجهل الموعد، فيبعدون من حسابهم حساب الآخرة. فها هو ذا القرآن ينذرهم كذلك بالمحق في الدنيا والآخرة جميعاً، ويقرر أن الصدقات لا الربا هي التي تربو وتزكو.

﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)**﴾ وصدق وعيد الله ووعده، فها نحن أولاء نرى أنه ما من مجتمع يتعامل بالربا ثم تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن أو طمأنينة.

إن الله يمحق الربا فلا يفيض على المجتمع الذي يوجد فيه هذا الدنس إلا القحط والشقاء، وقد ترى العين في ظاهر الأمر رخاءً وإنتاجاً وموارد موفورة، ولكن البركة ليست بضخامة الموارد بقدر ما هي في الاستمتاع الطيب الآمن بهذه الموارد.

وما من مجتمع قام على التكافل والتعاون المتمثلين في الصدقات المفروض منها والمتروك للتطوع، وسادته روح المودة والحب والرضا والسماحة والتطلع دائماً إلى فضل الله وثوابه والاطمئنان دائماً إلى عونه وإخلافه للصدقة بأضعافها، إلا بارك الله لأهله أفراداً وجماعات في مالهم ورزقهم وفي صحتهم وقوتهم، وفي طمأنينة قلوبهم وراحة بالهم.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



تأجير المستأجَر

• **هل يجوز لمن يستأجر محلاً تجارياً مثلاً، أن يقوم بتأجيره لغيره؛ نظراً لظروفه التي لا يتمكن فيها من استعمال المحل؟**

هذا المستأجر يعتبر مالكاً لمنفعة المحل المستأجر، وملك المنفعة كملك الأعيان، فيجوز له أن يتصرف في المنفعة في المدة المحددة للإجارة، فله أن يستغلها بنفسه أو يؤجرها لغيره، أو يعطيها لغيره يستغلها بدون مقابل، ولا قيود على هذا الحق ما دامت العين المستأجرة لا تتأثر باختلاف المستعمل، فمثلاً من استأجر محلاً لبيع الكتب لا يجوز أن يؤاجره للغير ليعمل منه مخبزاً.

ويحكم العرف السائد في هذه الأحوال، كما يؤخذ بالاعتبار ما يضعه ولي الأمر من قيود مشروعة لحسن التصرف، وعدم الاعتداء على حقوق الغير ■

الوشم اللاصق

• **ما حكم الوشم اللاصق؟**

الوشم محرم.. لعن رسول الله الواشمة والمستوشمة، وهي التي تطلب أن يُفعل بها الوشم.

والوشم قديماً هو تشريط للجلد حتى يظهر الدم ثم وضع صبغة فيه، والدم نجس فإذا تجلط فهو نجس أيضاً، ولكن من ابتلي من قديم بهذا الوشم من فعل والديه من باب العادات مثلاً، فإن صلاته صحيحة؛ لأنه مما يصعب ويتعذر رفعه وإزالته.

وإذا كان الوشم بطريق اللاصق فهذا في الحقيقة ليس وشماً وإنما هو زينة أو نحوه، إن كان لا يمنع وصول الماء أثناء الوضوء؛ أي ليس طبقة عازلة، ولم تكن مما يميز به المنحرفون وأصحاب الأهواء، فهو يحتمل الجواز. وإن كان غير ذلك فهو محرم لأنه من باب التشبه، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأنا لم أر هذا النوع مما يسمى وشماً، ولو اطلعت عليه لكان الحكم تاماً ■

البضائع المصادرة

• **ما حكم الأموال المصادرة في شكل بضائع للباعة المتجولين أو أصحاب «البسطات» ونحوهم، وحكم تسلمها لتوزيعها على المحتاجين؟**

أخذ المال بأي صورة كان نقداً أو عيناً، هو من باب التعزير بأخذ المال وهو محل خلاف بين الفقهاء، فالحنفية والشافعية والحنابلة لا يجيزونه لأنه لم يرد في الشرع شيء في هذا، ومذهب المالكية جوازه، وبه قال ابن تيمية وابن القيم، واستدلوا بأن النبي ﷺ أمر بكسر دنان الخمر، وأمر عبدالله بن عمر بحرق ثوبين معصفرين.

والذي نرجحه هو قول الجمهور، لأن هذه الأموال فيها شبهة ظلم وشبهة غصب، فهي تقع على فقراء ربما حرموا من فتح محلات لسبب ما، ولم توفر لهم الدولة سبل العيش، وربما بضغط من أصحاب المحلات الميسورين. وعلى ذلك فهذه الأموال فيها شبهة غصب وظلم، فيمنع الاستفادة منها، ويمنع تسلمها، إلا في حالتين: إذا علم صاحبها وأذن بتوزيعها، والأصل أن ترد عليه. وإذا تم تسلمها فعلاً، وجهل أصحابها، وخيف تلفها، فتوزع على مستحقيها ■

الجمع بين المرأة وابنة أخيها

• **هل يجوز الجمع بين المرأة وابنة أختها، أو ابنة أخيها، وهل ورد دليل من الكتاب أو السنة يحرم ذلك؟**

ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ نهى أن تنكح المرأة على عمتها، أو العمة على ابنة أخيها، أو المرأة على خالتها، أو الخالة على بنت أختها. (الترمذي ٣/٤٢٤ وقال: حسن صحيح). وقد اتفق على ذلك أئمة المذاهب الأربعة ■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه www.dedew.net



الفواصل الموسيقية

• **هل الموسيقى التي تكون قبل نشرة الأخبار أو في أثنائها - بالنسبة لمن يريد أخبار المسلمين - مما يجوز سماعه؟**

إن الشيء الخفيف اليسير الذي لا يستطيع الإنسان تتبع الأخبار والاطلاع عليها إلا إذا سمعه، هو من المعفو عنه وهو داخل في قاعدة: «المشقة تجلب التيسير»، فإن أهل العلم ذكروا لها ضوابط وهي ضوابط المشقة، ومنها القلة أو الشيء اليسير جداً فهو معفو عنه، ولذلك عفي عن اليسير من النجس في الثوب والبدن، وكذلك عفي عن الواقع على المار ولا يدري من أين جاء، وهكذا الشيء الذي يكثر تردده أيضاً يعفى عنه. فقد قال النبي ﷺ في الهرة «إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات»، كما في حديث أبي قتادة رضي الله عنه. وهذه الضوابط - التي هي ضوابط المشقة - مما يحسن مراجعته لأنها تفيدك في ضبط كثير من فروع الشريعة، فتعرف بها توسعة الشارع جل جلاله عندما يحصل الضيق، فالأمر إذا ضاق اتسع، عندما يحصل ضيق على الإنسان في أي أمر من الأمور يجد الشريعة وسعت عليه في ذلك الجانب، ومع هذا فعلى الإنسان أن يتشاغل عنها وألا يستمع إليها بقلبه، وأن يتشاغل عن كل ما لا ينفعه في دينه ودنياه ■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.Dar-alifta.org

الصلاة بالنعلين

● ما حكم الصلاة بالنعلين إذا كانا طاهرين؟

متى كان النعلان طاهرتين فالصلاة صحيحة؛ لما في البخاري عن يزيد الأزدي قال سألت أنس بن مالك: أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال نعم، وفي منتقى الأخبار عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم». وقد أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً. ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما» وقد كان يصلي في النعلين كثير من الصحابة والتابعين.

ومن هنا يعلم صحة الصلاة في النعلين الطاهرتين، بل ذهب كثير من علماء المسلمين إلى أنها مستحبة. وتتميماً للفائدة نقول إن النعل إذا كانت متنجسة بنجس ذي جرم سواء أكان الجرم من النجاسة كالدم والعذرة أو من غيرها بأن ابتلت النعل ببول مثلاً فمشى بها صاحبها على رمل أو رماد فاستجمد طهرت بالدلك حتى يذهب الأثر مطلقاً.■

بيع المساجد

● هل يجوز بيع المساجد إذا اضطرت حكومة المسلمين إلى ذلك؟

إن المساجد التي يحتاج إليها المسلمون لإقامة الشعائر الدينية فيها لا يجوز بيعها مهما أدت الضرورة إلى ذلك، لأنها تعتبر وقفاً، وبيع الوقف باطل. لكن إذا تخرب المسجد وليس له ما يعمر به استغنى الناس عنه لبناء مسجد آخر، أو لم يتخرب ولكن تفرق الناس من حوله واستغنوا عنه لخراب قريتهم، فقد اختلف الشيخان محمد وأبو يوسف صاحبا أبي حنيفة في حكمه. فقال محمد إنه يعود إلى ملك الواقف إن كان حياً وإلى ورثته إن كان ميتاً، لأنه عينه لقربة مخصوصة فإذا انقطعت رجع إلى المالك.

وإذا لم يعلم صاحبه ولا ورثته جاز بيعه وصرف ثمنه في مسجد آخر، ومثل المسجد جميع لوازمه. وقال أبو يوسف: هو مسجد أبداً إلى قيام الساعة ولا يعود بالاستغناء عنه إلى واقفه ولا إلى ورثته؛ لأنه قد سقط ملكه عنه لله سبحانه وتعالى والساقط لا يعود، ولا يجوز نقل أنقاضه ولوازمه إلى مسجد آخر. وأكثر المشايخ على قول أبي يوسف ورجحه ابن الهمام في الفتح.

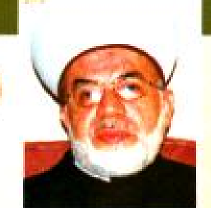
القراءة خلف المأموم.. والفوائت

● هل يجوز قراءة المأموم خلف الإمام؟ وما حكم الفوائت؟

لا تجب قراءة المأموم خلف الإمام جهراً كانت قراءة الإمام أم سراً عند الحنفية، ويرى الإمام الشافعي وجوب قراءة الفاتحة على المأموم مطلقاً، غير أنه في حالة الجهر يكون مأموراً بالإنصات ويبقى الوجوب فيما عدا ذلك. وقراءة المأموم خلف الإمام مكروه تحريماً عند الحنفية جهرية كانت الصلاة أو سرية، ويرى المالكية أنها مندوبة مطلقاً، وهي مستحبة عند الحنابلة في السرية وعند سكتات الإمام في الجهرية وتكره عندهم وقت القراءة الجهرية للإمام.

أما حكم الفوائت فمن ترك الصلاة المفروضة مدة طويلة وهو مكلف بها يجب عليه قضاؤها، ولا تسقط عنه مهما طال أمدها، ويقضيها على الفور وإن كثرت ما لم يلحقه ضرر من ذلك، حيث يجوز له عند ذلك قضاء ما وسعه منها عقب كل صلاة مكتوبة حتى تبرأ ذمته منها.■

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net



الميراث إن كان فيه حرام

● توفيت أمي وكانت تمتلك مالاً وذهباً وبيتاً، وكل هذا كان عبارة عن هدايا من أبي لها. وكنا نشك أن مال أبي حرام، مع أنه أنكر ذلك، وقد وضعت أمي هذا المال في بنك ربوي، فهل نأخذ الميراث ونتصدق بجزء منه لنكفر عن الشك فيه؟ ونحن سبع بنات مع والدنا.. وهل يشاركنا الميراث إخوة أمي أم لا؟

بالنسبة للميراث فتأخذونه حلالاً إن شاء الله. فوالدك أنكر أنّ ماله حرام، وليس عندكم دليل على أنه حرام فيكون حلالاً إن شاء الله. وأمك أخذت منه هذا المال كهدية أو لأي سبب آخر مشروع، فيبقى هذا المال عندها حلالاً. ثمّ وضعته في بنك ربوي، والمال يبقى حلالاً ولو وضع في بنك ربوي، لأنّ الإثم في وضعه في البنك الربوي لا يجعله حراماً، لكن الحرام هو الفوائد الناتجة عنه باعتبارها ربا لهذا المال، هذه الفوائد يجب عليكم أن تصرفوها على الفقراء. أما أصل المال فهو حلال إن شاء الله، وعليكم أن تدفعوا زكاته حين تقبضوه. أما توزيع التركة على الورثة فإنّ نصيب البنات السبعة هو ثلثا التركة، والباقي ـ وهو الثلث ـ يعود لإخوة المتوفاة، ويوزّع بينهم للذكر مثل حظّ الأنثيين، فإن كانوا ذكوراً فقط أو إناثاً فقط فإنهم يأخذون الثلث بالتساوي بينهم.■

زراعة كبد الخنزير للإنسان

● ما حكم زراعة كبد الخنزير للإنسان؟

هذا موضوع جديد يحتاج إلى دراسة متأنية، لأن جمهور العلماء يرون أنه لا يجوز الانتفاع بأي جزء من أجزاء الخنزير. بينما يقول الأطباء اليوم إن كبد الخنزير هو الأقرب إلى جسم الإنسان، وإن زراعته من الناحية العلمية هي الأفضل. ومن المعروف أن تلف كبد الإنسان يؤدي إلى الموت، ولا يتيسر بسهولة الاستفادة من كبد الإنسان الميت، مما يجعل زراعة كبد الخنزير في الإنسان ضرورة للمحافظة على حياته. والضرورات تبيح المحظورات.

لذلك أقول إن الموضوع يحتاج إلى دراسة متأنية للموازنة بين حرمة الخنزير، وبين ضرورة المحافظة على حياة الإنسان. لكني أنقل إليك الفتوى الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف في الكويت، والمنشورة في (مجموعة الفتاوى) الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧ صفحة ٢٩٤. ونصها: «يجوز استعمال عضو الحيوان أو جزء منه لإنقاذ حياة مريض أو المساعدة على شفائه، حتى ولو كان هذا الحيوان خنزيراً».■





الماحي

«وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر»

تخيل أنك تسير في طريق وعر طويل، يلفه الظلام فيزيده وحشة، ويحيط بك الخوف فيملؤه رهبة، لا يلتفت إليك أحد من الناس لشدة ظلامه، رغم أنك تسمع لغطهم وضوضاءهم وصخبهم وهم يسيرون من حولك يتخبطون، وأنت مع ذلك لست آمناً على نفسك، إذ تخشى اللصوص وقطاع الطريق، وبعد أن قذف بك التيه بعيداً فصرت من الضالين ظننت أنك هالك لا محالة، وتمنيت أن ترى النور ويأتيك الدليل حتى ينقذك من هذا الهلاك المحقق..

إيمان مغازي الشرقاوي

وبينما أنت في تخبطك لا تدري إلى أي اتجاه تمشي أو أي طريق تسلك.. فجأة سطع من الأفق نور عظيم فأضاء المكان من حولك، وإذا بالدليل أمامك يدعوك ويدعو معك جميع السائرين على شتى أجناسهم وألوانهم، وألسنتهم وطبقاتهم، يناديهم ويأمرهم باتباعه لو أرادوا الهدى ومعرفة الطريق، فإن أجابوه نجوا جميعاً، وإلا ظلوا في تيههم يترددون، وعرّضوا أنفسهم للهلاك والضياع، أو أكلتهم الوحوش والسباع.. تُرى ماذا يكون حالك؟ وكيف استقبالك لهذا النور؟ ألا ترى أنها فرصة عظيمة للنجاة.

السراج المنير.. والنور الهادي

هكذا كنت أيها الإنسان، وكانت الدنيا، وكان الناس، قبل أن يمنّ الله علينا بالنور، ويخرجنا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بمولد الحبيب ﷺ وبعثته، فكان عام مولده خيراً وبركة على الجميع إذ أهلك الله تعالى جيش أبرهة الذي لم يعظم حرمات الله، واستهان بحرمة البيت العتيق، وبينما كانت أفراح مكة في ذلك العام بنجاة البيت المعظم وهلاك الظالمين، كانت أفراح الروح محلقة في السماء تشرق بين جنبات مكة بنور رباني عظيم.. نور لم تعهده الخلائق من زمن بعيد.. سيسطع عليهم عما قريب، وها هي سحائب البشرى قادمة بالغيث إيذاناً بزوال الظلم والظلام.. روى البيهقي: أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت.

حالة الناس قبل البعثة

قال تعالى: ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴿١٦٤﴾﴾ (آل عمران). يقول الشيخ المباركفوري: «أصاب الديانات الموجودة آنذاك الانحلال والبوار، فالمشركون الذين كانوا يدّعون أنهم على دين إبراهيم كانوا بعيدين عن أوامر ونواهي شريعة إبراهيم، مهملين ما أتت به من مكارم الأخلاق، فكثرت معاصيهم، ونشأ فيهم على توالي الزمان ما ينشأ في الوثنيين من عادات وتقاليد تجري مجرى الخرافات الدينية، وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية تأثيراً بالغاً جداً.

أما اليهودية فقد انقلبت رياءً وتحكماً وصار رؤساؤها أرباباً من دون الله يتحكمون في الناس ويحاسبونهم حتى على خطرات النفس وهمسات الشفاه، وجعلوا همهم الحظوة بالمال والرياسة وإن ضاع الدين، وانتشر الكفر والإلحاد والتهاون بالتعاليم التي حض الله عليها وأمر كل فرد بتقديسها، وأما النصرانية فقد عادت وثنية عسرة الفهم، وأوجدت خلطاً عجيباً بين الله والإنسان، ولم يكن لها في نفوس العرب المتدينين بهذا الدين تأثير حقيقي، لبعد تعاليمها عن طراز المعيشة التي ألفوها، ولم يكونوا يستطيعون الابتعاد عنها.

وأما سائر أديان العرب فكانت أحوال أهلها كأحوال المشركين، فقد تشابهت قلوبهم، وتواردت عقائدهم، وتوافقت تقاليدهم وعوائدهم».

نعم.. كان هذا هو حالهم قبل مجيء النور وإشراقته عليهم، ويؤكد ذلك ما جاء في كلام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين تحدث إلى نجاشي الحبشة فقال: «أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام،

ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه، من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام».

محا الله به الكفر

ألم يقل سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (٤٥) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا (٤٦)﴾**(الأحزاب). وقال: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥)﴾** (المائدة).

لقد بعث رسول الله ﷺ إلى الناس كافة فغيرت دعوته المباركة وجه الأرض وأنارت العقول والقلوب، فحولت ظلمات الكفر إلى نور بالإيمان، وما لبثت أن آتت ثمارها في مشارق الأرض ومغاربها بانتشار الإسلام، وبعد أن بدأ النبي ﷺ دعوته وحده مع عدد يعدّ على أصابع اليد، ها هو يدخل مكة فاتحاً منتصراً، فيزيل مظاهر الكفر والوثنية.

جاء الحق وزهق الباطل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»، فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع.

يقول الدكتور البوطي: «لقد طويت منذ اللحظة جاهلية قريش، فلتطو معها سائر عاداتها وتقاليدها، ولتدفن في غياهب الماضي الذي أدبر، ولتغتسل قريش من بقية أدرانها لتنضم إلى القافلة وتسير مع الركب.. فإن الموعد عما قليل هناك.. عند إيوان كسرى، وداخل بلاد الروم، وإن مكة ستصبح بعد اليوم مشرق حضارة ومدنية جديدتين تلبس منهما الدنيا كلها حلة من السعادة الإنسانية الشاملة».

لا يجتمع دينان بجزيرة العرب

لقد محا الله بنبيه ﷺ أدران الكفر، وأزاله من جزيرة العرب مهد بعثته ومصدر النور للعالم من حولها، ومحل التقاء المسلمين من جميع الأقطار على كلمة التوحيد التي بذل الرسول ﷺ حياته كلها في سبيل استقرارها بالقلوب والبلاد، فلا يجتمع دينان بجزيرة العرب ولا يقرب المسجد الحرام مشرك.. **﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾** (التوبة: ٢٨).

وها هو حبيبنا ﷺ يقف في الناس خطيبا يودعهم ويوصيهم قائلاً: «أيها الناس، إن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم» (مسلم).

لم تمض مائة عام على وفاة الرسول ﷺ حتى انتشر نور الإسلام ليقيم دولة عظمى امتدت من الهند إلى إسبانيا

وإذا بهذا الدين القيم الخالد ينتشر عبر آفاق المعمورة، فتأتي الوفود وتتوالى معلنة إيمانها بالله ورسوله، وتبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، ونصرة دين الله عز وجل، وتنزل الآيات تشهد أنه ﷺ قد أدى الأمانة على خير وجه، وبلغ الرسالة فما توانى أو فتر، والآن حان أوان الحصاد، وجاء وقت استلام الجائزة وبالتالي الراحة من عناء تلك المهمة الصعبة.. **﴿إذا جاء نصر الله والفتح (١) ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا (٢) فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا (٣)﴾** (النصر).

ومازالت الراية مرفوعة

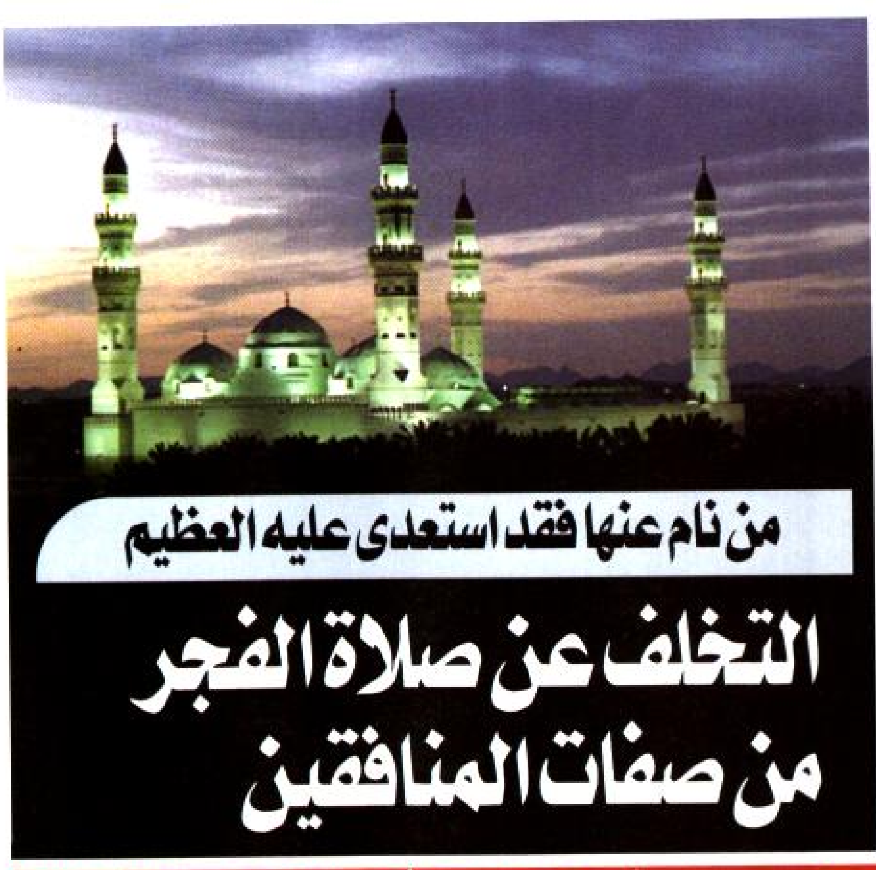
ولم يمت عليه الصلاة والسلام حتى أقر الله عينه بدخول الناس في دين الله أفواجاً، فلما انتقل إلى الرفيق الأعلى إذا بأصحابه الأبرار الأجلاء رضي الله عنهم يحملون الراية ويواصلون المسيرة، ليكون للإسلام كيان في كل قطر وبلد، ولم تمض مائة عام على وفاته ﷺ حتى امتد نور الإسلام ليكون دولة عظيمة امتدت من الهند شرقاً إلى إسبانيا غرباً، ثم كان من بعدهم المسلمون المخلصون فدخل الإسلام إلى أوروبا، ومازال الإسلام في نماء وزيادة والحمد لله. ومازالت الراية مرفوعة في أيدي الرجال المخلصين الذين يقيضهم الله ويصطفيهم لنصرة هذا الدين وحمل رايته وحفظها من أن تقع، ليتحقق ما ثبت في الصحيح من قوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها».. وتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين كما قال ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر»(أحمد).

وهذا دليل على صدق نبينا ﷺ فقد محا الله به الكفر (وهذا محمول على الأغلب، أو أنه ينمحي بسببه، أو من جزيرة العرب).

اعرف فضل نبيك عليك.. وتمسك بدينك

لقد ولدتَ مسلماً.. أليس كذلك؟ إن عليك أن تحمد الله أن منّ عليك بنعمة الهداية، وأن تعرف فضل نبيك محمد ﷺ الذي محا الله به الكفر فصرت مسلماً موحداً، وعضّ على هذه النعمة العظيمة بالنواجذ، وكن أهلاً لحملها، وخير ممثل لها.. احفظ أمانتها حتى لا تسلب منك، واعلم أن الإسلام لم يصلك إلا على أيدي أولئك الأبرار الذين رباهم رسول الله ﷺ في مدرسته وصنعهم على عينه، فلما رأوا صبره وثباته، صبروا وثبتوا، وكانوا خير سفراء لدينهم ودعوة نبيهم ﷺ، فجنوا الثمرة وجئت مسلماً، وكانت الهداية على أيديهم بعد فضل الله عليك **﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (٤٠)﴾** (النور).■





من نام عنها فقد استعدى عليه العظيم

التخلف عن صلاة الفجر من صفات المنافقين

النوم صباحاً يمنع الرزق لأنه وقت قسمة الأرزاق

أخي المسلم: احذر أن تتصف بهذه الصفات المهلكة لروحك وبدنك في الدنيا والآخرة.. فقد رأى يحيى بن معاذ يوماً رجلاً يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني، فقال: «مسكين ابن آدم، قلع الأحجار عنده أهون من ترك الأوزار»(١). نعم والله.. هانت على ابن آدم أوزاره لجهله بعواقبها وآثارها.

د. حمدي شلبي (*)

ومن الآثام المدمرة للتخلف عن صلاة الفجر:

١- التشبه بالمنافقين: فهذه نصوص تدل عليهم، قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ (النساء:١٤٢).

- وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً»(٢).

- ويؤكد الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فيقول: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق»(٣).

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

٢- الويل والغي: قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ (الماعون).

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «سهوا عنها حتى ضاع الوقت».

وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩)﴾ (مريم).

وقال الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز: «لم تكن إضاعتها تركها، ولكن أضاعوا الوقت».

وسوق الأرباح قائمة حتى الشروق، فإذا طلعت الشمس انفضت السوق ولم تنفع البضائع صاحبها.. وفوق هذا وذاك تهديد ووعيد بالغي والضلال من قوي عزيز ذي انتقام.

٣- بول الشيطان في أذنه: فعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذُكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه» أو قال: «في أذنيه»(٤). وخص الأذن بالذكر، وإن كانت العين أنسب للنوم إشارة إلى ثقل النوم(٥).

كما قال تعالى حكاية عن أهل الكهف: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١)﴾ (الكهف).

وقد تعجب وتسأل: وهل يبول الشيطان؟ فيجيبك الإمام القرطبي - يرحمه الله - قائلاً: «ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح، فلا مانع من أن يبول».

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشيطان قد استولى عليه، واستخف به حتى اتخذه كالكنيف (المرحاض) المعد للبول، ازدراءً له واستهزاءً به.

٤- الخبث والكسل: فيصبح النائم عن صلاة الفجر:

إسفنجي الطبع: إذا صادف خبيثاً تشرب خلاله الخبيثة وامتلأ بها.

زجاجي القوام: إذا صادف آية مرت من خلاله دون أن يبقى منها فيه شيء.

حجري الإحساس: تنهال عليه سياط المواعظ دون أن يشعر بأي ألم، وهو مع ذلك لو كان الخمول والكسل عن الطاعات حديداً لكان هو قطعة مغناطيس، ولو كان الثواب منه على قيد أنملة لحسبها - من كسله - صحارى وقفاراً. ولذا أخبر النبي ﷺ «أن الشيطان يعقد على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد»(٦).

ولا تنحل إلا بثلاث: القيام، والوضوء، والصلاة، وإلا أصبح الإنسان خبيث النفس كسلان.

- ليس هذا فحسب.. بل تعلن فضيحته على الملأ وتفضح معصيته في الأرجاء.

- وتنكس من على رأسه أعلام العزة والكرامة، وترفع بدلاً منها أعلام الذل والهوان.

- قال أبو المعتمر سليمان التيمي: «إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته»(٧).

٥- الكب على الوجه في النار: قال النبي ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فانظر يابن آدم، لا يطلبنك من ذمته

ئيء فإن من يطلبه من ذمته بشئ يدركه، م يكبه على وجهه في نار جهنم»(٨).

فصلاة الفجر من ذمة الله التي يغار ليها أن تخفر، فمن نام عنها أو أخرها عن قتها فقد خفر ذمة الله، واستعدى عليه عظيم، وأغضب منه الجليل، فعاقبه بأن ب وجهه الذي غمره النوم في الدنيا في نار يوم القيامة، جزاء ما قدمت يداه غير ظالم له أو متجنٍّ عليه، حاشاه سبحانه تعالى.

٦ـ كسر رأسه: وقد ثبت في صحيح بخاري أن النبي ﷺ رأى في رؤيا: «رجلاً ستلقياً على قفاه وآخر قائماً عليه بصخرة يهوي بها على رأسه، فيشدخ رأسه فيتدحرج حجر، فإذا ذهب ليأخذه فلا يرجع حتى عود رأسه كما كان، فيُفعل به مثل ما فعل ي المرة الأولى». وقد فسر جبريل وميكائيل ا رآه النبي ﷺ بأنه: «الرجل يأخذ القرآن يرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة».

قال ابن العربي: «جعلت العقوبة في أس هذا النائم عن الصلاة، والنوم موضعه رأس».

٧ـ منع الرزق: قال ابن قيم الجوزية في اد المعاد: «ونومة الصبح تمنع الرزق؛ لأن لك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها، وهو قت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان إلا عارض أو ضرورة وهو مضر جداً».

ورأى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بناً له نائماً نومة الصبح، فقال: «قم.. أتنام ي الساعة التي تقسم فيها الأرزاق؟»(٩).■

الهوامش

١) حلية الأولياء (٥٢/١٠).
٢) رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (٣٨٣).
٣) صحيح الترغيب والترهيب رقم(٤٠١).
٤) رواه الشيخان عن أبي مسعود، كما في اللؤلؤ والمرجان.
٥) فتح الباري (٥٢/٣).
٦) جزء من حديث متفق عليه عن أبي هريرة، كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (٤٤٤).
٧) صفة الصفوة (١٧٤/٣).
٨) رواه أحمد ومسلم والترمذي عن جندب البجلي.
٩) زاد المعاد (٢٤٢/٤) ابن قيم الجوزية ـ مؤسسة الرسالة.

المراسلة الدعوية

منذ أن ولدنا ونحن نفخر بالإسلام، فبماذا سيفتخر الإسلام بنا؟؟ ماذا ترانا قدمنا له؟؟

المراسلة، فكرة ليس هناك عذر للتخلف عنها، لا تحتاج إلى إلقاء ولا تحتاج إلى موهبة أدبية ولا تحتاج إلى طلاقة في التعبير والمحاورة رغم أن كل هذه أعذار واهية تزينها لنا أنفسنا.. وإلا لو أردنا حق الإرادة وصدقنا النية.. لاستطعنا...

لماذا هذا العمل؟

١ ـ سهولة تنفيذ هذا المشروع وتطبيقه.

٢ ـ هذه الوسيلة نتائجها سريعة وتكلفتها يسيرة لكل فرد.

٣ ـ توافر الكتب وسهولة البريد.

٤ ـ الأجر العظيم الذي رتبه الله على القيام بهذا العمل مع يسره وسهولته.

٥ ـ إقامة الحجة وإبراء الذمة أمام الله في تبليغ هذا الدين.

٦ ـ قدوتنا ونبينا محمد ﷺ أرسل الرسائل لدعوة قيصر وكسرى وغيرهم.

٧ ـ الاستفادة من أوقات الفراغ واستثمار جزء من وقت المرسل في تجهيز الرسائل وإشغال الأسر والشباب في عمل مفيد.

كيف العمل؟

لابد من التنبه لما يلي:

١ ـ إخلاص النية لله تعالى وسؤاله المعونة والتوفيق.

٢ ـ استحضار أن ما تعمله هو من نشر العلم الذي ينتفع به، وقد قال ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، وذكر منها: علم ينتفع به».

٣ ـ أنت على ثغر من ثغور الإسلام، وفي الوقت الذي يغفل فيه كثير من المسلمين عن ذلك تقوم المنظمات التنصيرية بمراسلة ١٥٠ ألف شخص «في بلاد المغرب» بالمجلات والنشرات لتعريفهم بالنصرانية، وهذا حسب إحصائية قبل ست سنوات، فماذا عن الآن؟

بشرى عاجلة للمسلم:

١ ـ تقول إحدى الأخوات في إفريقيا: لقد راسلني أحد المحسنين بشريط ديني يحتوي أحكاماً شرعية ففرحت وسمعته وحرصت أن يسمعه أهل قريتي، فكم هي الحاجة للعلم الشرعي لدينا!!

٢ ـ تقول أخت ثانية: قمت بمراسلة عناوين في بلاد الجزائر بالكتب الدينية، ذهلت واحتقرت نفسي عندما علمت أنها مسلمة لكن لا تعرف من أحكام الصلاة والطهارة إلا القليل وعمرها قد تجاوز التكليف.

٣ ـ تقول أخرى: صعقت عندما قرأت رسالة إحدى الأخوات من بلاد إفريقية تطلب مصحفاً لأنها لا تملك مصحفاً تقرأ فيه.

٤ ـ قال في رسالته: نفيدكم بأن والدنا قد حصل على شريط يا أخا الإسلام باللغة الأردية أثناء تأدية الحج ونظراً لكون الوالد لا يفهم اللغة الأردية، فقد استمعنا للشريط وترجمناه للوالد بلغة البشتو، ولقد أعجب الوالد بالشريط أيما إعجاب.

إن هذا الشريط الصغير قد عمل في منطقتنا عملاً كبيراً جداً، وقامت مجموعة من النساء المتعلمات بنشره في الأوساط النسائية، وكل من يستمع إلى الشريط يطلب منا نسخة منه، فنقوم بنسخه حسب قدرتنا واستطاعتنا.

خطوات العمل:

قبل البداية ينصح بقراءة كتيب «دليل المراسلة الإسلامي» للشيخ عبدالملك قاسم.

١ ـ الانتباه لأمر:

أ ـ لو طلب المرسل كتيباً أو شريطاً بعينه ضعه في مظروف ثم أرسله على العنوان الموضح.

ب ـ إذا لم يحدد المرسل كتاباً وإنما طلب كتيبات دينية في العقيدة أو غيرها فتختار له كتيبات في العقيدة الصحيحة وأحكام الطهارة والصلاة وغيرها.

٢ ـ حبذا لو يرفق مع ما يرسل بطاقات دعوية تحتوي مواضيع مهمة مثل: صفة الوضوء ـ صفة الصلاة مصورة ـ العقيدة الصحيحة، وإرفاق الفتاوى الموثوق بصحتها.■

من الحياة



د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

عندما تجلس مع الآباء والأجداد، ويحدثونك عن الأيام التي عاشوها قديماً، تشعر في كلماتهم وتعبيرات وجوههم بسعادة غامرة وحنين دفاق إلى مثل هذه الأيام، وتقرأ في أعينهم شوقاً وحنيناً إليها، وكأنهم يتمنون أن تسير عقارب الساعة إلى الخلف، وأن ترتد بهم عجلة الزمان إلى تلك الأيام التي تميزت ببساطة، أضفت على حياتهم سعادة وأماناً وراحة نفسية، ونأت بهم عن ضغوط الحياة التي نعانيها نحن في عصرنا هذا.

كيف نتعايش مع ضغ

لا شك في أن لعصرنا هذا بعض السمات التي تشكل علينا ضغوطاً متعددة إذا لم نحسن التعامل معها يمكن أن تسبب لنا أضراراً نفسية وجسمية قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى اليأس والقنوط والأمراض النفسية والعضوية، بل ربما أدت إلى الانحراف أو الهلاك والدمار والانهيار!!

ويقصد بضغوط الحياة هنا أحداث تطرأ على حياة الإنسان تتطلب منه استجابات ومطالب أكبر من قدراته وإمكاناته، ومن ثم تشكل له تهديداً في سعادته واستقراره وربما في بقائه.

إنك تستطيع أن تتصور تلك التغيرات التي تصاب بها عندما تمر بموقف مخيف أو حادث يشكل خطورة على حياتك... هب أنك تسير في الطريق، فإذا بشاب أهوج أرعن يقود سيارة بسرعة جنونية، وتكاد السيارة أن تصدمك... لكنها تحف بك دون أن تصيبك... ما شعورك حينها؟

هناك تعبير شائع بلغتنا العامية نعبر به عن إحساسنا عندما نمر بمثل هذا الحدث، حيث نجد من يصف حالته فيقول: «دمي نشف» أو «لقد هرب الدم من عروقي». تفسير ذلك أن الإنسان عندما يمر بصدمة أو يهدده خطر ما فإن جسمه يفرز هرموناً ليساعده على البقاء والتعامل مع هذا الخطر، فيستجيب لهذا الحدث، بالهجوم أو الهروب Fight or Flight respose، فهذا الهرمون يساعدنا على أن نقاتل بقوة أو نهرب بسرعة، ويعمل على زيادة ضربات القلب وضغط الدم، ويقوم بتوصيل مقدار كبير من الأكسجين وسكر الدم إلى العضلات التي تهتم بالدفاع، ويسحب الدم من الأطراف لتقليل كمية الدم التي تفقد عند إصابة الفرد بالجروح، مما يحسن قدرات الفرد على البقاء والصمود في مواجهة الخطر والأحداث المهددة لحياته، لكن لذلك كله آثار نفسية وجسمية ضارة، وهذا مثال يجسد لنا خطورة ضغوط الحياة.

أنواع الضغوط

يشير علماء النفس إلى نوعين من الضغوط، هما:

١ - الضغوط الإيجابية: وهي مجموعة الأحداث الإيجابية التي تشكل ضغوطاً على الإنسان، مثل: النجاح، والإنجاب، والترقي، والزواج. فهذه الأحداث برغم أنها سارة إلا أنها تشكل ضغوطاً على الإنسان، فالزواج مثلاً يحمل الفرد مسؤوليات وتبعات جديدة، ومن ثم يشكل أعباء وضغوطاً مالية ومعنوية، وكذلك الترقي يحمل الإنسان مسؤوليات تستلزم زيادة الجهد وساعات العمل وتحمله هموماً أكثر.

٢ - ضغوط سلبية: ويقصد بها الأحداث السلبية التي تهدد نجاح الإنسان أو تهدد بقاءه أو سعادته، كالفشل، وتربص الأعداء، أو فقدان ثروة أو فقدان عزيز.

وثمة من يقسم ضغوط الحياة حسب مجالاتها، فيرى أنها تنقسم إلى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

ضغوط نفسية، وضغوط اجتماعية، وضغوط اقتصادية، وضغوط أسرية، وضغوط مهنية، وضغوط دراسية، وضغوط عاطفية... إلخ.

أسباب الضغوط

يمكن حصر أسباب ضغوط الحياة في ستة أنواع، هي:

١ - **الأسباب الفردية:** وهي التي ترجع إلى الفرد ذاته، ومن ذلك أن يتطلع الفرد إلى إنجازات تفوق قدراته، مما يؤدي إلى فشله وإخفاقه.

وصدق عنترة بن شداد الشاعر الجاهلي الفحل، فقد سُئل: بم استحققت أن تكون أشجع الناس؟ فقال: أقدم حين أرى الإقدام عزماً، وأحجم حين أرى الإحجام حزماً.

وهذا يعني أنه لم يكن يهاجم أعداءه إلا بعد أن يقدر قوتهم ويقارنها بقوته، فإذا أدرك أنه متفوق عليهم وأقوى منهم كرّ عليهم وهجم وغلبهم، أما إذا وجدهم أقوى منه وأن المعركة غير متكافئة، فإنه كان يفر كي يرتب أوراقه ويعيد تنظيم نفسه منتهزاً فرصة ضعف أعدائه فيكر عليهم مرة أخرى.

ومن مصادر الضغوط التي ترجع إلى الفرد أيضاً ضعف قدرة الفرد على إدارة الوقت وسوء النظام، والشعور بضعف الكفاءة، ورغبة الفرد في التحكم فيمن حوله والسيطرة عليهم سيطرة حرفية حاكمة، وعدم القدرة على التفاوض، وعدم تحديد الفرد لسقف متطلباته وتطلعاته، وكذلك المبالغة في جمع المال.

٢ - **أسباب ترجع إلى علاقات الفرد مع الآخرين:** وهي عوامل يسببها الأشخاص الذين يرتبطون بعلاقات بالفرد، كأن يطلب أحد الأقارب منك مطالب فوق قدراتك، وكذلك مطالب الأسرة والأصدقاء والرؤساء، ومن هذه العوامل أيضاً فقدان الذاتية في العمل، ونقص احترام الآخرين للفرد، وتعامل أفراد عدوانيين مع الفرد.

ط الحياة؟

٣ - **عوامل ترجع إلى بيئة العمل:** من هذه العوامل مثلاً طبيعة العمل وأثقال الوظيفة، ونظام العمل، والمبالغة في الصراع الوظيفي، والعمل مع أفراد غير أكفاء.

٤ - **عوامل مجتمعية وثقافية:** ومن ذلك، طرق المعيشة، وأنماط السلوك، وتوقعات المجتمع التي تفوق إمكانات الفرد، وسوء الخدمات الصحية والخدمات، ومشكلة الأمن.

٥ - **عوامل دولية / عالمية:** ومن أهم هذه العوامل: الحروب والكوارث والأزمات، والتلوث، والفقر، والمجاعات، والزيادات السكانية التي لا تقابلها الخدمات الإنسانية اللازمة.

٦ - **ضغوط أخرى:** وهناك من يقسم أسباب الضغوط تقسيماً آخر، فيرى أنها تتنوع إلى:

أ - ضغوط طبيعية: مثل الكوارث، والحروب، والمناخ.

ب - ضغوط انفعالية: كالقلق، والتوتر، والتشاؤم.

جـ - ضغوط أسرية: كالخلافات الأسرية والعائلية.

د - ضغوط اجتماعية: كالواجبات الاجتماعية التي تشكل عبئاً على وقت الإنسان.

هـ - ضغوط العمل: كالترقية، وغياب العدل.

و - ضغوط التنقل: كالانتقال من سكن إلى آخر، أو من عمل إلى آخر.

ز - ضغوط في اتخاذ القرار، وخاصة عند موقف الصراع.

ح - ضغوط التغيير: كالزواج، أو الانتقال إلى بلد آخر.

ط - ضغوط كيميائية: كتأثير الأدوية والتلوث والتدخين.

ي - ضغوط المخاوف: مثل الخوف من المجهول، أو الفوبيا من ركوب الطائرة مثلاً.

ك - ضغوط جسمية: كحمل المرأة وقلة النوم، والإصابة بحادث أو مرض.

ل - ضغوط بيئية: كالضوضاء، والازدحام.

كيف تعرف أنك تعاني من ضغوط الحياة؟

ثمة بعض الأعراض التي إذا شعرت بها أو ببعضها دل ذلك على معاناتك تلك الضغوط.. ومن أهم هذه الأعراض:

١ - الأعراض الجسمية: من ذلك العرق الزائد والتوتر العالي، والصداع، وعدم الانتظام في النوم، والشعور بآلام الرقبة والكتفين والظهر أو المفاصل، وعسر الهضم، وتغيير الشهية، والالتهابات الجلدية، والإسهال والإمساك، والشعور بالتعب والإعياء كثيراً.

٢ - الأعراض الانفعالية: كسرعة الانفعال، وتقلب المزاج، والعصبية، وسرعة الغضب، والعدوانية، والاكتئاب.

٣ - الأعراض المصاحبة للعلاقات الشخصية: من هذه الأعراض: التربص لاصطياد أخطاء الآخرين، وازدراؤهم، وتجاهلهم، ولومهم، وعدم الثقة بهم، والبرود العاطفي تجاه الآخرين.

كيف نتعامل مع ضغوط الحياة؟

لكي تنجو من أضرار ضغوط الحياة اتبع ما يلي:

أولاً: لتكن لك سياحات في واحة الإيمان:

فقد كان رسولنا الحبيب ﷺ إذا حزبه أمر سارع إلى الصلاة، ومن هديه في ذلك أنه كان يقول لبلال رضي الله عنه وهو مؤذنه: «أرحنا بها يا بلال».

ولا يخفى ما أثبتته الدراسات العلمية من تحقيق تلاوة القرآن الكريم واستماعه من راحة نفسية حتى للجنين في بطن أمه، وكذلك ترديد الأذكار والمأثورات، وصدق ربنا سبحانه، إذ يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد).

ثانياً: لتكن لك جولات في واحة الاسترخاء والتأمل:

لقد أكد «هربرت بنسون» في سبعينيات القرن الماضي وكذلك د. دين أورنيست في ثمانينيات القرن الماضي أيضاً فائدة هذه التدريبات في علاج من يعانون ضغوطاً وحتى من يعانون من أمراض القلب، حيث انخفضت دهون الدم الضارة، وفي ضغط الدم، وتحسين أداء الشرايين التاجية، ومن المفيد هنا ساعة الاسترخاء أن تتخيل منظراً جميلاً أو شخصاً تحب أن تجلس معه.

ثالثاً: التركيز في التفكير:

قد أثبتت الدراسات العلمية أن تركيز الفرد في النظر إلى وردة أو شجرة أو آية قرآنية وترديدها بصوت منخفض وتكرار ذلك.. يؤدي إلى قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والنجاة منها، ذلك أن تأثير الضغوط يتوقف على استجابة الفرد لها، فإذا كانت الاستجابة إيجابية عاقلة أدى ذلك إلى خفض التوتر، مما يجنب الإنسان خطر الضغوط.

رابعاً: احرص على التحكم في اندفاعاتك ومشاعرك:

فمن المفيد هنا تغيير الحالة، والوضوء، والابتعاد عن مصدر الضغط، وتغيير الموضوع، وصدق رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».■

المراجع

(١) لولوة حمادة، التعامل مع ضغوط العمل والحياة، دورة تدريبية مقدمة إلى مركز التقويم والقياس، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

2 - www.egypty.com / top4/pray_ Life.asp.

3 - www - romanciat.net / showthread.php?



الهاجانة.. العدو الإلكتروني

أصبح العداء ذا أوجه متعددة، وأصبح الحقد الصهيوني المدعوم أمريكياً يطال التقنية بكل تفاصيلها، بل أصبح يصل إلى التعدي على حريات الإنترنت التي ما فتئ الغرب يتشدق بأنها أكبر مساحة للحرية وينتقد من يقوم بإغلاق المواقع المعارضة! لكنه في الوقت نفسه يسمح لكل حقد يهودي أن يتسلل ويتحكم بمفاصل التقنية ويضرب المواقع الإسلامية والعربية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب والترويج للإرهاب!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

إنها (الهاجانة).. وجه جديد للحقد منسوج من خيوط التقنية الحديثة، وهي الانترنت، حيث إن (الهاجانة) عبارة عن موقع يهودي متخصص في متابعة المواقع الإسلامية والتي تدعم المقاومة أو تعادي الاحتلال بكل أشكاله.

أسس موقع الهاجانة شخص أمريكي من أصل يهودي يدعى Andrew Aaron Weisburd في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقوم مهمة الموقع الأساسية على ملاحقة المواقع الإسلامية التي تتحدث عن الجهاد أو التي تنقل أخبار الجهاد في فلسطين أو العراق أو أي مكان يكون فيه جهاد ضد الاحتلال، وأيضاً المواقع التي تتبع الجماعات الإسلامية سواء الجهادية أو غير الجهادية.

بل تعدى الأمر أن تكون الملاحقة للمواقع التي تنادي بالمقاطعة الاقتصادية، وتنشر تصاميم المقاطعة وفتاوى المقاطعة!

فلقد روى لي أحدهم أن موقعاً عادياً وليس إسلامياً تم إغلاقه من قبل شركات الاستضافة، وعندما سأل صاحب الموقع عن السبب، قيل له إن الهاجانة تلاحقه وأنها تأمر بإغلاقه لأنه يدعم الإرهاب! وعندما سأل صاحب الموقع عن الإرهاب الذي يدعمه.. قيل له هناك صور وتصاميم عن المقاطعة موجودة في موقعك، ويجب عليك إزالتها!

تتم عملية المتابعة والملاحقة عن طريق مراسلة شركات الاستضافة التي تستضيف هذه المواقع على الخادمات (السيرفرات) الخاصة بها، فيتم إعلام هذه الشركات أن هناك مواقع إرهابية أو تابعة لمجموعات إرهابية، ويجب أن تتم إزالتها أو يتم منع الخدمة عنكم! وطبعاً يتم دائماً التخويف باسم مكتب التحقيقات الفيدرالية حتى تستجيب هذه الشركات بأقصى سرعة ممكنة.

هذا الإرهاب الفكري والعملي الذي تمارسه الهاجانة يخالف كل القوانين والأنظمة المتداولة في عالم الإنترنت الافتراضي؛ فلا يوجد قانون رسمي يمنع المواقع من نشر الفكر الذي تريده، أو ترويج المعتقد الذي تؤمن به. وإلا لتم منع عشرات الألوف من المواقع الجنسية التي تبث الرذيلة والفحش، أو المواقع التي تخص الجماعات المسيحية المتطرفة أو اليهودية العنصرية، أو المواقع التابعة لجماعة عبدة الشيطان، أو المواقع الشخصية العنصرية ضد الإسلام والمسلمين!

بل إن (الهاجانة) تقوم شهرياً أو كل فترة بوضع قائمة خاصة عن أشهر المنتديات الجهادية المتطرفة (في نظرهم) وتعتبرهم القائمة الخطرة من المواقع التي يجب متابعتها وإغلاقها.

والهاجانة ليست حلقة عمل منفصلة في هذا المجال، بل هي حلقة في سلسلة معقدة مكونة من مواقع إلكترونية كثيرة تقوم بنفس المهمة، إضافة إلى لجان وتجمعات خاصة على الواقع مهمتها دعم هذا التوجه ماديا ومعنويا وحكوميا.

ماذا تريد الهاجانة بكل بساطة؟ إنها تريد الآتي:

- إسكات أي صوت إعلامي للجهاد أو للمقاومة في بلاد الإسلام.
- إغلاق جميع المواقع الإسلامية التي تتحدث عن اليهود والأمريكان، وتعتبرهم غزاة ومحتلين ومجرمي حرب.
- تشويه الجهاد والمقاومة بنشر بعض الآراء والأفكار الشاذة، وترويجها على أنها هي المقاومة والجهاد الحقيقي.
- تحجيم دور المواقع الإسلامية على الإنترنت، وإشغال المواقع بعمليات الإغلاق المتكرر والمتابعة والملاحقة.

ويستدعي هذا الضغط الهائل من الكراهية والحقد والعنصرية، أهمية الحديث عن تحرك إعلامي قوي من أجل كشف أهداف الهاجانة وتعريتها أمام الجميع. وليس هذا فحسب؛ بل الوقوف من أجل ملاحقتها قضائياً للتوقف عن هذا التسلط اللامحدود على شبكة الإنترنت، وعلى المواقع الإسلامية خصوصاً بدون قانون واضح يسمح لها بهذا التحرك!

ومضة لتصحيح المسار:

نقطة التحرر من هذا المرض الخبيث هو بسن قوانين تحمي المواقع الإسلامية..

ومحور الحفاظ على هوية المواقع الإسلامية هي شركات الاستضافة..

ولنطلق حملة اسمها (ضد الهاجانة) AntiHaganah لكي نتحرر من عقدة الخوف وتكون النصرة عملية لهذه المواقع المغلوبة على أمرها!■

(*) خبير تقنية المعلومات





الرسول ﷺ أعظم المبتكرين

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقات السابقة وسائل الإيضاح المبتكرة التي كان يستخدمها النبي ﷺ في تربيته للصحابة الكرام، وفي هذه الحلقة نتطرق إلى الوسائل المبتكرة التي كان يستخدمها بيده لإيصال المفاهيم والقيم.

ثانياً: وسائل الإيضاح القريبة

وهي التي يستخدمها النبي ﷺ عن قرب من الصحابة الكرام، إما بلمسها أو بتوضيحها بالرسم، أو ما شابهها، ومن أمثلتها:

التربية على التعلق بالآخرة

إذا كان الابتكار يتجلى في مجال استخدام (وسائل الإيضاح) في وسيلة من الوسائل، فلا نراه يتجلى بوضوح مثل تجليه في هذا الحديث الذي يذكر هذه الوسيلة الجريئة التي استخدمها الرسول ﷺ، حيث عمد إلى جثة جدي تفوح منه رائحة العفن، ليكون هو وسيلة الإيضاح لإيصال مفهوم حقارة الدنيا عند الله تعالى.

فعن جابر بن عبد الله أن الرسول ﷺ مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كنفته، فمر بجدي أسك ميت فتناوله، فأخذ بأذنه ثم قال ﷺ: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله، لو كان حياً، كان عيباً فيه! لأنه أسك فكيف وهو ميت؟ فقال ﷺ: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»(١).

يتعجب المرء من هذا الذكاء المتميز، إذ كيف يخطر ببال أيا كان من مبتكري العالم أن يستخدم جثة حيوان ميت لإيصال مفهوم ما، وربما نجد من يتحدث ويقربه هذه الوسيلة، أما أن يعمد إلى رفعها بيده والذباب يحوم حولها، والرائحة النتنة تزكم الأنوف منها، فهذا ما لم يسبقه إليه أحد، إنه ﷺ أراد بحواره مع الصحابة أن يوصلهم إلى أقصى درجات التنفير من هذه الجثة، حتى إذا اطمأن لوصولهم إلى هذه الدرجة، قذف برسالته التي أراد إيصالها، وهذا بحد ذاته أسلوب فريد في إيصال المفاهيم، فكيف إذا اقترن بهذه الوسيلة الفريدة؟!

لوحات نبوية

لم يعهد عن نبي قبل الرسول محمد ﷺ أنه استخدم الرسم لإيصال المفاهيم، فالوسيلة عندما تمسك بين يدي المعلم ويستخدمها أمامهم تكون أكثر أثراً من الوسيلة التي لا يمسكها بيده وتكون بعيدة عنهم، فعن أنس رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خطوطاً فقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله، فبينما هو كذلك جاء الخط الأقرب»(٢).

كان ﷺ يستطيع أن يوصل هذا المفهوم بكلمات وعبارات، ولكن ابتكاره وسيلة الرسم تؤكد أن ما يراه الإنسان بعينيه كصورة، وما يقترن بها في العبارات، أكثر رسوخاً في العقل الباطن من الكلمات المجردة.

وبسبب فاعلية هذه الوسيلة لم يكتف الرسول ﷺ بلوحة واحدة بل لجأ إلى تكرار هذه الوسيلة لمفاهيم أخرى... وهذا ما يؤكده الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه عندما أخبرنا بأن الرسول ﷺ خط خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال ﷺ: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أجله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»(٣).

لقد سبق الرسول ﷺ فناني العالم بأسرهم في اللوحات التجريدية التي لم يكتشفها العالم إلا في القرن الثامن عشر، عصر فناني الثورة الصناعية التي بهرت لوحاتهم العالم بخطوطها التجريدية بعيداً عن الأرواح واللوحات الواقعية الكلاسيكية، بل تمتاز عن لوحاتهم التي لا تتحدث إلا عن طلاسم غير مفهومة بالحقائق الإنسانية والحقائق التي تنتظره بعد مفارقته لهذه الحياة.

ثالثاً: استغلال الحوادث وأعمال الصحابة

وثالث هذه الوسائل هي استغلاله للظواهر الطبيعية وبعض أعمال الصحابة رضي الله عنهم.

إصبع النبي ﷺ

يصدم إصبعه الشريفة، فيخرج منها دم، فيلجأ إلى وسيلة مبتكرة، باستغلاله لهذه الفرصة، أفضل استغلال، ويربي صحابته على أنه غير مكترث مادام في سبيل الله، فيقول ﷺ مخاطباً إصبعه أمامهم: «هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت»، وهو هنا يربيهم على الاحتساب عندما يصابون في سبيل الله، ويذكر الأجر ليهون عليهم المصاب.

التنفير من لبس الذهب

يرى النبي ﷺ أحد الصحابة الكرام يلبس خاتماً من الذهب فلا يكتفي أن ينهاه عن لبسه، ويبين حرمته، بل يعمد إلى الابتكار في الأفكار، لا يصلح إلا لمن يمتلك سلطة فيغير ذلك بيده الكريمة، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ رأى خاتماً من الذهب في يد رجل، فنزعه وطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من النار فيطرحها في يده؟» فقيل للرجل بعد أن ذهب الرسول ﷺ: خذ خاتمك، انتفع به، قال: لا والله، لا آخذه أبداً، وقد طرحه رسول الله ﷺ(٤)، هذا هو الأثر الذي تركته تلك الوسيلة في نفس ذلك الصحابي الكريم رضي الله عنه.■

الهوامش

(١) مسلم (٢٩٥٧).
(٢) رواه البخاري - فتح الباري (٦٤١٨).
(٣) رواه البخاري - فتح الباري (٦٤١٧).
(٤) رواه مسلم (٢٠٩٠).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



اكتشاف نقطة ضعف فيروس الأيدز

أظهرت دراسة أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية حقائق مهمة حول أحد أجزاء بروتينات فيروس HIV المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة (الأيدز) يكشف عنها للمرة الأولى، والتي قد تشكل نقطة ضعف لديه يمكن الاعتماد عليها في تطوير لقاح فعال يمكن الجسم من مهاجمة هذا الفيروس بقوة.

ويوضح القائمون على الدراسة أن فيروس نقص المناعة المكتسبة HIV يملك العديد من الخطوط الدفاعية في مواجهة الجهاز المناعي للجسم، فهو لا يكتفي بتغيير شكله بسرعة وبشكل مستمر، وإنما يغلف نفسه كذلك بجزيئات سكرية تعيق ارتباط الأجسام المضادة بالبروتينات الموجودة فوق سطحه، حيث تمكنه الأخيرة من الالتصاق بخلايا الجسم ومهاجمتها.

وكانت دراسات سابقة أظهرت أهمية دور أحد بروتينات الفيروس والمسمى gp120 في ارتباط الفيروس بمستقبل الخلية المعروف باسم CD4، حيث يساعد هذا الارتباط على أن يغير البروتين من شكله، فينتهي الأمر بعدم قدرة الجهاز المناعي على كشف وجود الفيروس.

وأجرى فريق من الباحثين بقيادة علماء من المعهد القومي للأمراض الإنتانية والحساسية NIAID في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة على فيروس الأيدز، وذلك بغرض رصد تفاعل بروتين gp120 مع الجسم المضاد b12، أحد أشهر الأجسام المضادة النادرة لفيروس HIV، التي تمتاز بفاعليتها تجاه عدد من سلالات هذا الفيروس.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طبيعة» في عددها ليوم الخميس ٢٠٠٧/٢/١٥م إلى أن الجسم المضاد b12، والتي كشفت عنه بحوث سابقة، يرتبط ببروتين gp120 الموجود على سطح فيروس الأيدز من خلال نفس النقطة التي تسمح للبروتين بالتفاعل مع مستقبلات الخلية. وطبقاً للدراسة، فإن ارتباط الجسم المضاد ببروتين gp120 للفيروس، لم يؤد إلى تغيير شكل هذا الفيروس كما كان يحدث عند التقائه بمستقبلات الخلية.

ووفقاً لقول الباحثين فإنها المرة الأولى التي يكشف فيها عن تفاصيل ارتباط بروتين الفيروس بالجسم المضاد، ما يبشر بإمكانية تطوير لقاح يحفز الجهاز المناعي على مقاومة الفيروس بشكل فاعل ■

.. واكتشاف جين يرتبط بفقدان الإحساس بالألم

اكتشف باحثون بريطانيون وباكستانيون جيناً يرتبط بفقدان الفرد الإحساس بالألم، ودون أن يؤثر في قدرته على الإحساس باختلاف درجة الحرارة واللمس والضغط.

وكان طفل في العاشرة من العمر، ممن يؤدون العروض «الخارقة» في شوارع إحدى المدن الباكستانية، قد أثار فضول الباحثين بسبب قدرته على المشي على الفحم المشتعل، بالإضافة إلى إدخاله سكيناً في ذراعه دون أن يحس بالألم. وقد تمت دراسة حالته لتفسير هذا النوع من «القدرات» الفريدة، إلا أنه توفي قبل بلوغه الرابعة عشرة من العمر نتيجة إصابة لم يتعاف منها نجمت عن قفزه من مكان عال.

غير أن المتخصصين استمروا في البحث في هذا الجانب، إذ أجروا دراسة شملت ستة من الأفراد من شمال باكستان، من ثلاث عائلات متقاربة، لم يسبق لأي منهم أن أحس بالألم ولو مرة واحدة في حياته، وقد أخضعوا جميعاً للفحوص العصبية اللازمة، والتي كشفت سلامة المستقبلات الحسية الأخرى والمرتبطة بالحرارة والضغط واللمس، ما استبعد وجود مرض عصبي حسي أو حركي لديهم.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طبيعة» في عدد ٢٠٠٦/١٢/١٤م إلى أن الباحثين توصلوا إلى أن حدوث طفرة في جين SCN9A عند هؤلاء الأفراد، أدى إلى تعطيل أحد أجزاء قناة الصوديوم المعتمدة على الفولتية، والضرورية لاستثارة الخلايا العصبية الحسية، وهو المعروف باسم وحدة Nav1.7.



وبحسب ما أوضح الباحثون فإن الإحساس بالألم هو من آليات النجاة عند الكائنات، إذ تقلل من حدوث الإصابات، كما تحد من تلف الخلايا الناجم عن التعرض للأذى.

والأشخاص الذين يحملون هذه الطفرة الوراثية هم أفراد أصحاء ولا ينقصهم إلا الإحساس بالألم.

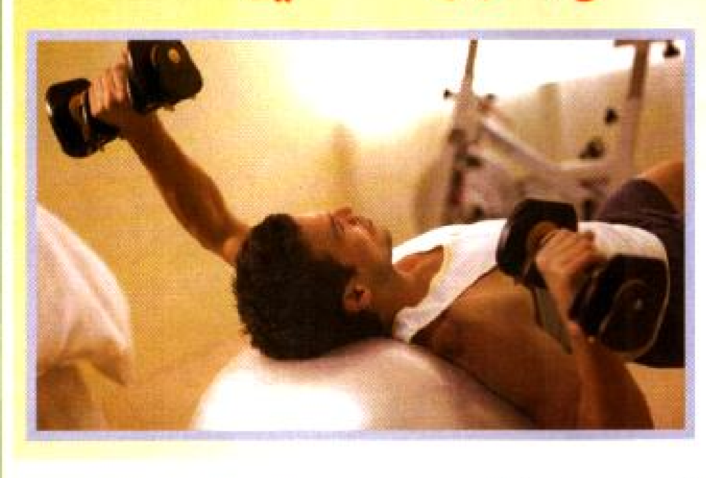
ويأمل الباحثون بأن تسهم هذه النتائج في تطوير مسكنات فعالة من خلال استهداف وحدة Nav1.7 في قنوات الصوديوم، التي غابت من أجساد هؤلاء الأشخاص بسبب هذا المرض النادر ■

التمارين الرياضية تساعد على «هجر» التدخين

أظهرت دراسة «بريطانية - كندية» مشتركة، أجريت مؤخراً، أن ممارسة التمارين الرياضية قد تكون وسيلة مساعدة للإقلاع عن التدخين، فهي تقلل من تلهف المدخن على إشعال سجائره ونفث دخانها الذي يهدد صحته وصحة من حوله.

وأجرى فريق الباحثين الذي ضم علماء من جامعتي «إكسيتير» و«لندن» في بريطانيا، وبمعاونة باحثين من جامعة «تورنتو» الكندية، دراسة تحليلية شملت أربع عشرة دراسة سابقة تناولت تأثير ممارسة الرياضة على «سلوك المدخنين»، حيث هدفت الدراسة الأخيرة إلى رصد العلاقة بين ممارسة التمارين الرياضية لجلسة واحدة، وسلوك الفرد المدخن في الفترة التي تليها، وذلك فيما يتعلق بعادة التدخين.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن تأثيرات ممارسة الرياضة لجلسة واحدة، كان إيجابياً على سلوك الفرد المدخن فيما ارتبط بالفترات الزمنية التي تفصل بين تدخين سيجارة وأخرى، بالإضافة إلى تخفيف حدة الأعراض التي تصيبه عند الامتناع عن التدخين أو ما يعرف بالأعراض الانسحابية.



وأظهر التحليل أن معظم الدراسات، التي تألفت منها العينة، أكدت أن الخضوع لجلسة واحدة تمارس في أثنائها التمارين الرياضية، قد خفف من الأعراض الانسحابية التي تصيب الفرد عند وقف التدخين. كما قلل ذلك من رغبة الفرد في تدخين السجائر، ليمتد تأثير هذا الأمر خمسين دقيقة عقب انتهاء التمارين، بالإضافة إلى استمرار تلك التأثيرات طوال «الجلسة الرياضية».

ووفقاً لقولهم، فإن ممارسة التمارين قد تساعد على المباعدة بين الأوقات التي يحس فيها الفرد برغبة ملحة في «التدخين»؛ حيث بيّنت أربع من الدراسات التي تم تحليلها أن الفترة الزمنية، التي باعدت بين التدخين قبل ممارسة الرياضة والتدخين بعد ذلك، طالت مدتها بمقدار يصل إلى الضعف أو أكثر مقارنة مع الحال عند عدم ممارسة التمارين.■

الأرز يساعد على التخلص من «الأرق»؟



أشارت دراسة أجريت في أستراليا إلى أن الاستعانة بطبق صغير من الأرز قبل موعد النوم بأربع ساعات، قد يساعد على التخلص من الأرق.

وأجرى فريق من الباحثين من كلية علوم الصحة في جامعة سيدني الأسترالية دراسة شملت ١٢ رجلاً، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٣٥ عاماً، كانوا يتمتعون جميعاً بصحة جيدة، كما لم يعان أي منهم من مشكلات تتعلق بالنوم.

وخضع المشاركون لتجربتين تم من خلالهما تقديم نوعين من الأرز، أحدهما غني بالنشويات والآخر يتميز بانخفاض محتوى النشويات فيه.

وانطوت التجربة الأولى على تقسيم المشاركين في مجموعتين، بحيث قدمت للأفراد من إحدى المجموعتين وجبات الأرز الغني بالنشويات قبل موعد النوم بأربع ساعات، فيما قدم نوع الأرز نفسه إلى أفراد المجموعة الثانية قبل موعد النوم بساعة واحدة.

وتمت إعادة التجربة مرة أخرى وبالطريقة نفسها ولكن مع تغيير نوع الأرز، حيث تناول جميع المشاركين الأرز الفقير بالنشويات.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية للتغذية السريرية»، في عددها الصادر لشهر فبراير لعام ٢٠٠٧م إلى أن تناول الأغذية الغنية بالنشويات، ممثلة في الأرز، قبل موعد النوم بأربع ساعات قد ساعد على النوم، بشكل أفضل مقارنة مع الحال عند تناول الأغذية الفقيرة بالنشويات.

وطبقاً للنتائج، فقد استغرق الأفراد الذين تناولوا الأرز الغني بالنشويات قبل موعد النوم بأربع ساعات نحو تسع دقائق قبل أن يغطوا في نوم عميق، فيما بقي الأفراد الذين تناولوا الأرز الفقير بالنشويات - في ذات الموعد - مستيقظين في أسرّتهم ثماني عشرة دقيقة قبل النوم.

ويقدم القائمون على الدراسة تفسيراً محتملاً لتلك النتائج، حيث بينوا أن النشويات تساهم في رفع تركيز هرمون «السيروتونين» والحمض الأميني «التريبتوفان»، وهما مادتان كيميائيتان موجودتان في الدماغ، وتلعبان دوراً كبيراً في حدوث النوم عند الإنسان.

وينبه الباحثون إلى أن إضافة مادة بروتينية لتلك الوجبة قد يغير من النتائج المرجوة.■

جرائم الإخوان!

أخذت أفتش عن أسباب مقنعة للاعتقالات المتتالية والمحاكمات العسكرية، فوجدت الجرائم الإخوانية المتنوعة التي ملأت جنبات الحياة اليومية منها أنهم:

- ربوا الشباب على الفضيلة
ونبذ أخلاق الرذيلة
- ربوا الشباب على الإيمان
وعشق قداسة الأوطان
وطهارة اليد واللسان
- لم يربوهم على الفساد والعصيان، و«الهبش» و«اللطش» والإدمان
- جريمتهم أنهم أرادوا الطهارة في زمن العفونة والدجل، أرادوا النظام في عصر الفلتان، أرادوا العزة في زمن الهوان.
- أياديهم المتوضئة ووجوههم البشوشة وقلوبهم الرحيمة الحانية الصافية وضمائرهم الحية ووطنيتهم المخلصة، وتفانيهم في خدمة مواطنيهم احتساباً لله تعالى، وطلباً لرضوانه.

هذه بعض شيم الصالحين التي أوغرت صدور الحاقدين الفاسدين المفسدين الظالمين المجرمين فأرسلوهم زرافات ووحداناً إلى غياهب السجون وسراديب المعتقلات.

جريمتهم أنهم خيرة شباب مصر العروبة وقلبها النابض.. أساتذة جامعيون وأطباء ومهندسون ونقابيون وعمال وفلاحون كل فئات الشعب.. بدلاً من أن يتصدروا الوطنيين الشرفاء إذا بهم خلف الأسوار بقرارات ظالمة واتهامات ملفقة وأكاذيب مزعومة.

لقد كشفوا بنجاحهم فشل الحزب الحاكم - الذي جرّت سياساته على الشعب الويلات والنكسات - في إدارة الأزمات.. وبراعتها في صناعة الاحتقان والمشكلات. بدءاً بزلزال ١٩٩٢م ومروراً بعبارة الموت «السلام ١٩٩٨» وقطارات الصعيد والقليوبية وانتهاء بذبح



الديمقراطية ووأد الإصلاح وقبول التبعية للسياسات الأجنبية وبيع البلاد والعباد بأبخس الأثمان.

لا ذنب للإخـــوان إلا أنهم	نذروا نفوساً للمعالي والقمم
لا ذنب للإخـــوان إلا أنهم	نصبوا مناراً للنفوس وللهمم
لا ذنب للإخـــوان إلا أنهم	ربوا شباباً تستجير به الأمم
لا جــرم للأقـــمــار إلا أنهم	كشفوا عيوباً للشعوب وللنظم
ثار النظام عليهمُ مستأسدا	نقض العهود وبدّل في القيم

وأخيراً، نبشر الظالمين بقوله تعالى: **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢) مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء (٤٣)﴾** (إبراهيم).

وقول الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً	فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه	يدعو عليك وعين الله لم تنم

محمود أبو زيد - مصر

مدرسة العباس بالفلبين تطلب مصاحف وتسجيلات قرآنية وكتباً إسلامية

مدرسة العباس في فماليان داتوا أنساي ماجندانا بالفلبين. وهي مدرسة أهلية تنتظم أبناء وبنات المسلمين في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. تطلب عدداً من الكتب الإسلامية والمحاضرات الصوتية وتسجيلات القرآن الكريم.■

p.o.Box:632
Cotabato city 9600 - Philippines

عراة في وسط الصحراء

لقد آلمنا جميعاً قرار محكمة لاهاي «محكمة النفاق» بشأن المأساة التي تعرض لها شعب البوسنة حيث برأت المحكمة ساحة الصرب مما حدث، بل قد أعطتهم ضوءاً أخضر ليعيدوا الكرة مرة أخرى لأن ما فعلوه من اغتصاب ثلاثين ألف امرأة وقتل ما يربو على مائتي ألف مسلم قليل من وجهة نظر محكمة النفاق الدولية. وليس هناك تعبير أكثر دقة وتوضيحاً للمأساة من أبيات الشاعر فيصل بن محمد الحجي:

كم حقير قد سبى مسلمة
فهي رهن العار في أسر الحقير
يتموا الأطفال حتى أصبحوا
في حمى التنصير في شر مصير
هدموا المئذنة الشماء وال
مسجد المحزون من غير نكير
وجيوش الدول الكبرى أتت
كي تراني في بلادي كالأسير

إن موقف محكمة العدل الدولية ليس غريباً، ولكن الغريب هو موقف المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الذين لم يحرك أحدهم ساكناً ولم نسمع ولو كلمة لإدانة قرار المحكمة! وكم كنت أتمنى لو وقف المسلمون كما وقفت الدول الأوروبية مساندة للدانمارك ضد المسلمين معلنة التضامن



الطيب من القول.. منهج الأنبياء والمصلحين

«نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد...»

بهذه الكلمات الرائعة يبين لنا ربعي بن عامر رسالة المسلم في هذه الحياة، والمسلم ليس كغيره من أهل الديانات الأخرى يؤدي أنماطاً عبادية معينة تنتهي بخروجه من المعبد أو بانتهاء الزمن المحدد ثم لا ترى أثراً للدين بعد هذا. كلا، بل يظهر التدين الحقيقي والانتماء الصادق للإسلام من خلال التعامل مع الناس في هذه الحياة، لأن هذا الدين يخرّج النماذج الراقية المتميزة في كل مجالات الحياة، ومن هنا كان قوله ﷺ: «الدين المعاملة»، وحينما يتعامل المسلم مع الناس. عموماً. عليه أن يكون شعاره قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:٨٣) للناس جميعاً وليس للمسلمين فقط، أو المتدينين فقط. ولنا في كتاب الله سبحانه وتعالى ما يحثنا على الإحسان في التعامل والإحسان في الكلام..

تعالوا بنا نتأمل قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥)﴾ (سبأ)، إن منطق العقل هنا أن المجرم هو الكافر، لكن انظر إلى أصحاب الرسالة كيف ينتقون أطيب الكلام وتأمل الآية: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)﴾ (سبأ)، ومنطق البشر يقول: نحن المهتدون وأنتم الضالون، لكن انظر إلى روعة اختيار الأساليب من أجل الرسالة، وفي سورة الشعراء يقول فرعون كما قص القرآن: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)﴾ (الشعراء)، فكيف رد عليه موسى عليه السلام؟ قال: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)﴾ (الشعراء)، وغير العاقل هنا هو المجنون فعلاً.

لكن الأدب في انتقاء الألفاظ والعبارات هو منهج الأنبياء من قبل حتى مع المخالفين، وحين ودع النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له: «لا تنسنا من دعائك يا أخي»، كلمات بسيطة لا تكلف شيئاً لكن كان لها أكبر الأثر في نفس عمر رضي الله عنه، حتى إنه قال: إنها أعظم من الدنيا كلها.

إن من البيان لسحراً وإن أولى الناس بهذا البيان هو المسلم الذي تنظر إليه البشرية وتراقب ماذا يقول وماذا يفعل لتتعرف من خلال ذلك على الإسلام، وما الإسلام ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء:١٠٧) ليس رحمة للمسلمين فقط، بل للجميع... فحري بنا أن نعيد النظر في أساليب معاملتنا مع الناس لأننا «أصحاب رسالة».

فكم من مسلم كان سبب دخوله في الإسلام كلمة طيبة ومعاملة حسنة وجدها من مسلم، وكم من تائب ومهتد كانت المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة وراء هدايته.. لقد أمر الله موسى عليه السلام وأخاه أن يتلطف في القول مع أخبث مخلوق على وجه الأرض في ذلك الحين وهو فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ (طه) مع أنه تجبر وطغى وفعل الأفاعيل مع موسى وقومه... و... و... لكن مع ذلك ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ (طه) لأنكما أهل رسالة، لأنكما رسولا رحمة، ولن تصلا إلى قلبه إلا بالقول الطيب، وقال سبحانه آمراً موسى في موضع آخر: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨)﴾ (النازعات)، لاحظ اللطف واللين في العبارة! إن على المسلم أن يتدرب على المعاملة الحسنة مع الناس كلهم، وأن يكون مثل من قال فيهم عمر رضي الله عنه: «أدركت أقواماً ينتقون أطايب الكلام كما ينتقون أطايب الثمر».■

محمد العمار. السعودية

معها، عندما أعلن المسلمون المقاطعة للبضائع الدانماركية وقد استكبرت الدانمارك ورفضت الاعتذار للمسلمين.

لكم الله يا شعب البوسنة.. فقد تركناكم كالعراة في وسط الصحراء ولم تتحرك فينا نخوة الرجولة التي كثيراً ما تغنينا بها فتركناكم بين فكي رحى لا ترحم: صرب مجرمون مع قضاة نفاق ظالمين.. ومسلمين متخاذلين متفرجين، وكأن شيئاً لم يكن والأيام دول وقد تدور علينا الدوائر فكان من الأولى أن نقوم الموقف المشرف حتى نحصل على مثله عند الشدة والضيق، إن ما أقدم عليه الصرب ليس إلا حلقة من سلسلة الجرائم الصليبية ضد بلاد المسلمين وما نراه اليوم في فلسطين والعراق ثم السودان لا يمكن أن نفصله عما دار في البوسنة، إنه الحقد الذي تمتد سمومه في بلاد المسلمين شرقها وغربها، ونحن نشد على أيدي شعب البوسنة والشعوب الأخرى للدفاع عن الأرض والعرض وعن الدين والقيم الإنسانية التي تُنتهك، كما نهيب بكل الأحرار والشرفاء في العالم أن يعبروا عن تضامنهم بكل السبل المتاحة مع الشعوب المظلومة في مشارق الأرض ومغاربها.■

مجدي الشربيني

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

أصناف الكلام

- صنف تؤجر عليه.. وهو ما كان ذكراً أو قرآناً أو خيراً.
- وصنف لا تؤجر ولا تأثم به.. وهو الكلام المباح مما تقضي الضرورة التحدث به.
- وصنف تأثم عليه.. وهو ما كان من غيبة أو نميمة أو قبيح الكلام أو......

فامنع نفسك من الثالث.. وقلل بقدر المستطاع من الثاني.. وزد من الأول.■

من الفائز؟

- هل من يفوز في مباراة كرة هو الفائز في هذه الحياة؟
- هل من يفوز بوظيفة جيدة براتب جيد هو الفائز؟
- هل من يفوز بشقة تطل على النهر، أو فيلا على ساحل البحر هو الفائز؟..... كلا.. وألف كلا، قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران:١٨٥).

فمن نجا من جهنم فهو الفائز الحقيقي، ومن سقط فيها هو الخاسر الحقيقي.■

أقسى اللحظات

- أن تشكو بصمت، والكل يظن أنك نائم..
- أن تقف أمام شخص يبكي ولا تملك الشجاعة لأن ترفع يدك وتعانقه..
- أن تشعر بالغربة بين أهلك..
- أن يعطيك شخص كل معاني الحب من قلبه، وتعجز عن إعطائه معنى واحداً من قلبك..
- أن تشعر بالألم وتجهل الأسباب..
- صداقة دامت سنوات وانتهت بلحظة غضب..
- أن تفقد أعز الخلق إليك..
- أن يضحك الكل ساخراً منك، فتضحك وتخفي جرحك متظاهراً باللامبالاة..
- أن تكون بعيداً عن شخص يحتاج إليك، وأنت تحتاج إليه أكثر.■

خشية الله

قال عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما: «لأن أدمع من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار».

وقال ابن الجوزي: «قطرة من الدمع على الخد أنفع من ألف قطرة على الأرض».■

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

قطرات من ينبوع الحياة

- ربما لا نملك القدرة على إسعاد الآخرين، ولكننا نستطيع أن نبعد عنهم أشواك الألم!
- الأدب والأخلاق ثوب الروح فكيف يستطيع الإنسان أن يتخلى عن أناقته!
- امنح نفسك الحق بأن تكون نفسك.. لست بحاجة لأن تتطابق مع أي صورة مهما تكن!
- إن الرفيق الوحيد الذي لا يخذلك مطلقاً هو أنت نفسك.
- الأمل تصنعه الأرواح القوية، فلا تكن ضعيفاً يهزمك اليأس.■



نعيش لغيرنا

عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود...

أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض..

إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقة لا وهماً، فتصور الحياة على هذا النحو، يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا.

فليست الحياة بعدد السنين، ولكنها بعداد المشاعر. إننا نعيش لأنفسنا حياة مضاعفة، حينما نعيش للآخرين، وبقدر ما نضاعف إحساسنا بالآخرين، نضاعف إحساسنا بحياتنا، ونضاعف هذه الحياة ذاتها في النهاية.■

الشيخ سيد قطب يرحمه الله

الشفاء بنت عبد الله

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن شداد القرشية العدوية.. قيل اسمها ليلى، وكانت تكنى بأم سليمان.. ولكنها اشتهرت بالشفاء، وربما نالت هذا اللقب بسبب شفاء البعض على يديها بإذن الله.

تزوجت الشفاء من أبي خثمة بن حذيفة ابن عامر القرشي العدوي.. واعتنقت الإسلام في وقت مبكر من بزوغ شمسه.. فصبرت مع المسلمين الأوائل وتحملت أذى قريش وتعنتهم، حتى أذن المولى عز وجل للصابرين والصابرات في مكة بالهجرة إلى يثرب فهاجرت معهم.

كانت الشفاء بنت عبدالله العدوية من القلائل الذين عرفوا القراءة والكتابة في الجاهلية، وحباها الله من فضله عقلاً راجحاً وعلماً نافعاً.. فقد كانت تجيد الرقية منذ الجاهلية.. فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأذن رسول الله ﷺ، فحضرت إليه وقالت: يا رسول الله، إني قد كنت أرقي برقى الجاهلية، وأردت أن أعرضها عليك، فقال: «اعرضيها»، قالت: فعرضتها عليه، وكانت ترقي من النَّملة (النملة: نوع من التقرحات تصيب الجلد)، فقال: «ارقي بها وعلميها حفصة: باسم الله، اللهم اكشف البأس رب الناس»، قال: «ترقي به على عود كركم «زعفران» وتطليه على النملة».. فاستمرت الشفاء ترقي بها المرضى من المسلمين والمسلمات وعلمتها لأم المؤمنين حفصة..

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يثق برأيها ويقدم كلامها على غيرها، حتى قيل إنه ولاها من أمر السوق شيئاً، ولم تذكر لنا كتب الأخبار ما المهام التي قامت بها الشفاء بنت عبد الله في السوق إلا ما رواه ابن سعد في طبقاته عن حفيدها عمر بن سليمان بن أبي خثمة، عن أبيه قال: قالت الشفاء ابنة عبدالله: ورأيت فتياناً يقصدون في المشي يتكلون رويداً فقالت: ما هذا؟ فقالوا: نسّاك، فقالت: كان عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع وهو الناس حقاً.. ويتضح لنا من كلام الشفاء بنت عبدالله السابق الذكر أن هذا جزء من مهام الحسبة التي قامت بها ولكنها، كما هو وارد في القصة، لم تخاطب جماعة الفتيان مباشرة إنما قالت كلامها لمن هم معها.

روت الشفاء بنت عبد الله عن رسول الله ﷺ وعن عمر بن الخطاب، وروى عنها ابنها سليمان بن أبي خثمة وآخرون من أحفادها، وقد روى لها البخاري في كتاب الأدب، وكتاب أفعال العباد، كما روى لها أبوداود والنسائي. توفيت معلمة الإسلام الأولى في زمن عمر بن الخطاب سنة ٢٠بعد هجرة النبي ﷺ.■

يا بني..

بني، إياك أن تكلم في الأشياء، وفي الناس إلا بعد أن تتأكد من صحة المصدر.

وإذا جاءك أحد بنبأ فتبين.. قبل أن تتهور.

وإياك والشائعة، لا تصدق كل ما يقال ولا تصف ما لا تبصر.

وإذا ابتلاك الله بعدو.. قاومه بالإحسان إليه.

ادفع بالتي هي أحسن... تصور: أقسم بالله.... أن العداوة تنقلب حباً

إذا أردت أن تكتشف صديقاً سافر معه ففي السفر.. تكشف الإنسان ويذوب المظهر.. وينكشف المخبر.

ولماذا سمي السفر سفراً، إلا لأنه عن الأخلاق والطبائع... يسفر؟

إنهم يقولون لك: أنت ناجح ومؤثر.. فالكلب الميت.. لا يركل.. ولا يُرمى إلا الشجر المثمر.

بني: عندما تنتقد أحداً فبعين النحل تعوّد أن تبصر، لا تنظر للناس بعين ذباب فتقع على ما هو مستقذر.

نم باكراً يا بني، فالبركة في الرزق صباحاً، وأخاف أن يفوتك رزق الرحمن لأنك.... تسهر.■

الإيجابي والسلبي

الإيجابي يحرص على أداء العبادة في وقتها، والسلبي لا يبالي متى يؤدي العبادة.

الإيجابي يفكر في الحل، والسلبي يفكر في المشكلة.

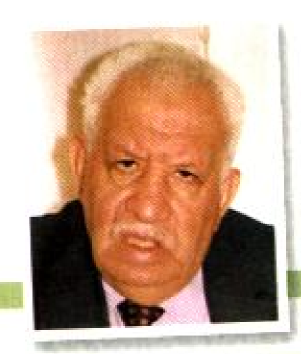
الإيجابي لا تنضب أفكاره، والسلبي لا تنضب أعذاره.

الإيجابي يساعد الآخرين، والسلبي يتوقع المساعدة من الآخرين.

الإيجابي يرى حلاً لكل مشكلة، والسلبي يرى مشكلة في كل حل.■

الأوائل

- **أول** زهرة متحجرة اكتشفت كانت في كولورادو عام ١٩٦٣م وعمرها ٦٥مليون سنة.
- **أول** سجل طبي صيني دُوّن فيه نجاح العلاج بالإبر الصينية عثر عليه مكتوباً منذ عام ٢٠٦ قبل الميلاد.
- **أول** من اهتم اهتماماً حقيقياً بعلم الحيوان هم الإغريق، ويعتبر الفيلسوف اليوناني أرسطو منشئ هذا العلم.
- **أول** مولود للمسلمين بعد الهجرة هو عبدالله بن الزبير.
- **أول** من قسم اليوم إلى ساعات، والساعات إلى دقائق هم الكلدانيون.
- **أول** من استخدم الامتحان الكتابي هم الصينيون.■



المظلومون في تاريخنا (١٢)

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

عباس بن فِرْناس (٣)
طار بلا مَطار
حقيقة قصة طيرانه

ونأتي إلى قصة طيرانه، أول محاولة طيران عملية ناجحة في التاريخ الحضاري والإنساني، وجرت بعده بنحو قرن وربع لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (٣٩٣هـ=١٠٠٣م)، في مدينة نيسابور، ولم تكن مدروسة على ما يبدو، وإنما كانت كيفما اتفق، فكان فيها حتفه في الحال (سير أعلام النبلاء،١٧/ ٨٠-٨٢ تاريخ الأدب العربي،٣/ ٦١٥-٦١٧ الأعلام،١/ ٣١٣)، كما ذُكرت محاولة أخرى جرت في مدينة القسطنطينية سنة ١١٠٠م.

لابد أن عباس بن فرناس قد أفاد من جُل تلك العلوم التي أتقنها، وأنفق جُهداً ووقتاً في حيازتها، حتى تهيأت له إمكانية القيام بهذه التجربة، ليطير في الجو مسافة، وبارتفاع غير قليل، ولقد جرت وتجري دراسات لمعرفة كيف تم له ذلك، فلقد تكلف العالم البريطاني روجر بيكون (نحو ١٢٢٠-١٢٩٢م) Roger Bacon دراسة ما قام به ابن فرناس، للتعرف على كيفية وفهم محاولته، وهو الذي جاء بعد ابن فرناس بأربعة قرون، وكانت العلوم الإسلامية مصدره الوحيد، إلى جانب ما يذكر أنه زار قرطبة ودرس فيها.. كتب في علوم عدة، منها البصريات، التي اعتمد فيها على ابن الهيثم، بشكل كلي.

يذكر أن بيكون ترجم في قرطبة العديد من المخطوطات العربية، منها تلك التي دُونت فيها قضية تجربة الطيران الفرناسية، للتعرف على الأدوات والآلات التي اعتمدها ابن فرناس، في تلك المحاولة الناجحة الفذة، وربما من بينها دراسات ومؤلفات دُون فيها ابن فرناس كل ذلك، وقد تكون فيها مخططات ذلك كله، التي يبدو أنها قادت إلى اختراع ما عُرف بالأورنيثوبتر Ornithopter جهاز بدون محرك وبجناحين، مما يشبه الطائرة)، ربما ليكون قريباً، أو على نسقه، ذلك الذي عمله العالم الإيطالي الشهير ليوناردو دافينشي البيزي (من مدينة بيزا) (1452-1519 A. D.) والذي جاء بعد ابن فرناس بما يزيد على ستة قرون، وكان قد ذهب إلى البلاد العربية، وتعلم لغتها، وترجم بعض كتبها. ولا أستبعد أبداً أنه نقل من مخطوطاتها، التي قد يكون جلب معه بعضها، ثم أودعها مكتبة الفاتيكان الغنية بالمخطوطات العربية، وذلك أنه لم يظهر في أوروبا، قبل القرن الخامس عشر للميلاد، عالم لم يقتصر على استنساخ كتب العرب.

وعلى كتب العرب وحدها عَوّل روجر بيكن وليونارد البيزي وأرنود الفيلنوفي وريمون لول وسان توما وألبرت الكبير والأذفونش العاشر القشتالي، إلخ (حضارة العرب،٥٦٨). حتى لقد أحصى أحد الدارسين الأوربيين (لكلير) الكتب التي ترجمت من العربية إلى اللاتينية في القرنين ١٢-١٣م، في بعض العلوم، فكانت نحو ٣٠٠ كتاب (حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي،٥٢٤).

إذن ربما استمرت المحاولات ومتابعة التجارب وبذل المجهودات المتوالية، التي قادت إلى نجاح المهندس الفرنسي كليمن آدر Kiliman Ader (1925 A.D.) كي يجهز آلة لأول مرة، ثم يطير بها، سنة ١٨٩٠م.

ثم ليقود ذلك - فيما بعد - الأخوين الأمريكيين، رايت، ويلبور (١٩١٢م) وأورفيل (١٩٤٨م) Wright: Wilbur and Orville إلى أن يصنعا أول طائرة ذات محرك، وطارا بها سنة ١٩٠٣م، ليبدأ بعدها العصر الجديد للطيران.

وطيرانه حدثَ مرتين - على ما يقال - الأولى يوم كان كهلاً، حيث قفز من أعلى مئذنة مسجد قرطبة الجامع القديمة، التي كان ارتفاعها عشرات الأمتار، والتي هدمها سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م) الخليفةُ الأندلسي عبدُ الرحمن (الثالث) الناصرُ لدين الله، ليقيم مئذنة جديدة بديلاً عنها، وهي الباقية إلى اليوم، والتي يبلغ ارتفاعها نحو خمسة وأربعين متراً.

ثم بعد ذلك بعدة سنوات، قام بالمحاولة الثانية والأخيرة، وذُكر أنه تأذى بمقدار، قيل إن ذلك، بسبب ما فاته، إذ لم يعمل لنفسه كذيل الطائر، الذي به ينزل على الأرض، مقاومةً لجاذبية الأرض، ومعلوم أنه لم يحدث البتة أن مؤرخاً أنكر تلك المحاولة، في أي وقت.

وبناءً على واقعية المحاولة اهتم الغرب بهذه الريادة، وعمل علماؤه على اقتفائها والبناء عليها.. «وذكر بعضُ المشيخة، أنه احتال (رتب حاله) في تطيير جثمانه، فكسا نفسه الريشَ على سَرَقِ الحرير، ومدّ لنفسه جناحين على وزن تقدير قدْره، فتهيأ (فتمّ) له أن استطار في الجو، فطار من ناحية الرصافة، واستقلّ في الهواء، فحلّق فيه حتى وقع من مكان مطاره على مسافة بعيدة، وساء على ذلك موقعه لما تأذّى في عَجْبِ ذَنَبِه، إذ لم يُحسن الاحتيال في وقوعه، ولم يُقدّر أن الطائر إنما يقع على زِمِكّاه، فلَهَا عن ذلك. وقد كان أفزع من عاين مطاره من أهل الصحراء، فكثر تحدثُهم عمّا عاينوا منه ولا يعلمون شأنه. (المقتبس،١/ ٢/ ٢٣٩-٢٤٠، نفح الطيب،٣/ ٣٧٤). (العَجْب: أصل الذيل، زمِكّاه: مثنى زِمِك: منبت ذيل الطائر، لَهَا: غَفَل، يَطِمّ: يعلو، العنقاء: طائر متوهم، قشعم: النسر المسن).

لا يبدو أن ابن فرناس فاته اقتفاء التزود بذنب كالطائر، لكن الذي يبدو - إن صح تعليلهم - أن المادة التي كانت تمسك بالمؤخرة ذابت أو تبددت أو سقطت.

لابدّ من وقفة هنا لمحاولة معرفة تاريخ حدوث طيرانه هذا، ولو بالتقريب، وهو ما لم يُذكر عنه شيء أبداً، لقد سخر الشاعر مؤمن بن سعيد من مسألة طيران ابن فرناس في أبيات شعرية، وهذا الشاعر توفي في (الثلاثاء ٤ رجب ٢٦٧هـ)، بعد سجن نحو سنتين، لمضيه في الهجاء. هذا يعني أن مؤمن بن سعيد كان طليقاً نحو سنة ٢٦٥هـ (المُغرب في حلى المغرب،١/ ١٣٢-١٣٣). فيكون هذا الشاعر قد وجه سخريته من ابن فرناس قبل هذا التاريخ، وأقدرها نحو سنة ٢٦٠هـ (٨٧٣ - ٨٧٤م)، وإذا كانت لابن فرناس محاولة واحدة فيكون هذا بعد الثانية، وإلا فهي الوحيدة، وهذا تاريخها التقريبي.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

جنوب السودان: منع الأذان واللغة العربية وإغلاق المدارس والمصارف الإسلامية!


AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1751) 12 - 18 May 2007

(٢٥ ربيع الآخر - غرة جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ١٢ - ١٨ مايو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



قراءة في الأزمة الأخيرة

تاريخ الصراع العلماني الإسلامي في تركيا

ماركوس الألماني.. أصم أبكم

خالطت فطرة الإسلام قلبه في الكويت





ما حقيقة

فرسان مالطا.. وفرسان المعبد؟

من الحملات الصليبية إلى الحرب في العراق

جيوش المرتزقة





جرائم دون عقاب وخسائر بلا حساب

... ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٥١ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: @saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
rders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

رأي المجتمع

مؤتمر شرم الشيخ... هل يصبح حبراً على ورق؟!

في الثالث والرابع من مايو الجاري.. شهدت مدينة شرم الشيخ المصرية المؤتمر الدولي حول العراق، ورغم كثافة الحضور الدولي في هذا المؤتمر - عبر مشاركة ستين دولة والأمين العام للأمم المتحدة - إلا أن نتائجه التي تضمنتها «وثيقة العهد الدولي».. بدت مخيبة للآمال، مؤكدة أن هذا المؤتمر وما أحيط به من هالة إعلامية كبرى كان دعائياً حافلاً بالصخب أكثر منه عملياً يضع العراق على طريق الخلاص والحلول الجادة لمشاكله... وبهذا انضم مؤتمر شرم الشيخ الأخير إلى ستة عشر مؤتمراً آخر انعقدت منذ الغزو الأمريكي للعراق (٢٠٠٣م)، وكانت كلها دعائية إعلامية، وكانت نتيجتها الوحيدة هي الاعتراف الدولي بالاحتلال الأجنبي، والاعتراف به عملياً كمرجعية أولى للحل هناك.

صحيح أن البيان الختامي للمؤتمر «وثيقة العهد الدولي» أكد ضرورة المصالحة الوطنية، وإنهاء مظاهر الطائفية، وتفكيك الميليشيات بكل ما تمثله من سطوة على الشارع العراقي، ومساعدة العراق في إلغاء ديونه. وتلك تمثل أكبر المعضلات وأصعبها لحل المشكلة العراقية، ولئن تم تفعيلها بجدية وإخلاص يكون العراق قد وضع على طريق الحل - لكن للأسف فإن الكلام في المؤتمرات، وعلى صفحات الوثائق والبيانات شيء، والواقع العملي على الأرض في الشارع العراقي شيء مخالف تماماً.

ففي الوقت الذي كان ينعقد فيه المؤتمر كانت الميليشيات الطائفية تقصف جامع المدينة المنورة في حي العامر ببغداد استمراراً للحملة الإجرامية الدائرة ضد مساجد السنة في العراق، كما قامت قوات من الجيش العراقي بمهاجمة مستشفى النعمان بمنطقة الأعظمية، مما أدى إلى إغلاقه وهو المستشفى الوحيد الذي يلجأ إليه الناس لتلقي العلاج..

وغني عن البيان هنا، فإن قوات الاحتلال لم تتوقف عن بناء أسوار العزل الطائفية حول المناطق السنية.. وقامت بعدة تفجيرات في أحياء السنة.

فأي مصالحة.. وأي تفكيك للميليشيات، وأي استقرار يمكن أن يتحقق في ظل تلك الأجواء؟ إن ما جاء في وثيقة العهد الدولي التي لم تشر إلى انسحاب قوات الاحتلال من العراق، لن يغير شيئاً من الأوضاع المأساوية في العراق، بل إنها تزداد سوءاً وهو ما يؤكد أنها حبر على ورق.

وحتى لو أراد المجتمع الدولي تفعيل ما جاء فيها، فإن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وحكومته ليسوا مؤهلين لذلك، لأن تاريخهم وتصرفاتهم وقراراتهم مرهونة بقوى على علاقة بالميليشيات الطائفية، فالرجل جاء على رأس الحكومة بقرار طائفي، ومنذ مجيئه يراعي مصالح تلك الميليشيات الطائفية والميليشيات الموالية لإيران، ويعمل على التمكين لها، وحمايتها. والدليل على ذلك، التوجيهات التي أصدرها للميليشيات الطائفية بالخروج سريعاً من بغداد، حتى لا تتعرض لبطش القوات الأمريكية عند بدء خطة بغداد الأمنية، ويتلقى العرب السنة وحدهم الضربات.

إن الحل الحقيقي للأزمة العراقية، وإجراء المصالحة الشاملة بين أبناء الشعب العراقي يكمن في زوال الاحتلال الأجنبي وفق جدول زمني، فهو السبب في كل المصائب التي حلت بهذا البلد، وزوال الحكومة الطائفية الحالية، وتكتل كل القوى السياسية لإقامة حكومة وطنية تضع تخليص العراق من الاحتلال، والمصالحة بين أبنائه، وتضميد جراح الفترة الماضية.. على رأس أولوياتها.. وإن دول الجوار العراقي - الراغبة بحق في استقرار العراق - والدول العربية مطالبة بالخروج عن حالة السكون والاكتفاء بالتصريحات والمؤتمرات، ومطالبة بالتحرك للمساعدة بكل السبل لوقف نزيف الدم والحرب الطائفية البشعة الدائرة هناك.

إن العراق لم يعد في حاجة لمؤتمرات وبيانات؛ وإنما في حاجة لتحرك جاد فعال لإنقاذه من مخطط المصالح الأمريكية والإيرانية الذي يشجع الطائفية وتفتيت العراق، ويجره إلى حرب أهلية؛ إن وقعت - لا قدر الله - ستعرض المنطقة بأسرها لزلزال كبير.■

﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ﴿٦٣﴾ إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ﴿٦٤﴾ خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴿٦٥﴾ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ﴿٦٦﴾ وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ﴿٦٧﴾ ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ﴿٦٨﴾﴾

(الأحزاب).





البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الصانع: ضرورة إصدار خطة اقتصادية تشغيلية

د. ناصر الصانع

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع في حوار مع جريدة القبس يوم السبت ٢٨/٤/٢٠٠٧م أن الحركة لم تضع «فيتو» على أي وزير في الحكومة المستقيلة، حتى يتم إعطاء سمو الشيخ ناصر المحمد الحرية في اختيار وزرائه وفق قناعاته ودون أي ضغط.

وبين الصانع أن موقف الحركة من دخول الشيخ أحمد الفهد ومحمد شرار كان واضحاً ومعلناً، حيث وضعنا «فيتو» على دخولهم التشكيلة الحكومية، وهو موقف مبدئي بالنسبة للحركة الدستورية التزمت به، كما التزمت به بقية الكتل والقوى السياسية في البلاد.

وأوضح أن الوزير الشطي كانت له بصمات واضحة في مكافحة الفساد وتطبيق القانون على الشركات التي تجاوزت وتعدت على أملاك الدولة. ودعا الصانع الحكومة إلى إصدار خطة اقتصادية تشغيلية محددة، وذلك بعد إقرار الخطة الإنمائية للدولة.■

العليم: إمكانية استخدام الرياح في إنتاج الطاقة



محمد العليم

قال وزير الكهرباء والماء المهندس محمد العليم إنه عقد جلسة مطولة مع بعض الباحثين المصريين والمنفذين الذين طبقوا إنتاج الطاقة بالرياح في مصر، موضحاً أنه إنتاج متميز ولديهم إمكانية للتوسع بشكل كبير.

وبين العليم أنه سيدرس إمكانية استخدام طاقة الرياح مع معهد الأبحاث.

من جانب آخر قال العليم إنه سيعرض على مجلس الأمة في جلسة ١٤ مايو إمكانيات الوزارة والطاقة التي لديها والتي تحتاجها، مشيراً إلى أن نسبة الطوارئ واضحة وموجودة.

وأضاف أن الوزارة وردتها أسماء اللجنة الخاصة بالتنسيق بين الوزارات بشأن ترشيد استهلاك المؤسسات وستكون تحت رئاسته، وسيعلن عنها قريباً.■

خضير: حماية ثرواتنا الطبيعية.. ضرورة وطنية واستثمارية



خضير العنزي

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي أهمية حماية الثروة الطبيعية وعدم وجود الوكيل الأجنبي وأن يكون التعاقد مباشراً مع الدولة، بالإضافة إلى حماية العمالة الوطنية وأن يصدر القانون الحكومي بهذا الشأن بصيغة متكاملة تحدد من خلال طبيعة التعاقدات مع الشركات.

وقال العنزي إنه سيطرح ضرورة الالتزام بتلك الركائز الأساسية خلال اجتماع الحركة الدستورية والذي سيرتكز على مناقشة الأحداث الجارية ودعوة سمو الأمير لإقرار القوانين المهمة.

وأوضح أنه سيطرح وجهة نظره أمام اجتماع الحركة الدستورية وكل ما يمس هذه الثروة من التلاعب والاستغلال ودخول طرف ما خارج إطار الدولة، مشدداً على ضرورة حماية ثرواتنا الطبيعية حتى لا تستغلها يد الأجنبي أسوأ استغلال.

وشدد العنزي على أهمية الاستثمار في الثروات وتطوير حقولنا النفطية من خلال الاستعانة والاستفادة بالخبرات الأجنبية، غير أن ذلك رهن بالقانون المناسب والذي يعتمد على حماية هذه الثروة من التكسب غير المشروع.■

الشيخ بصفر يتعاون مع الرحمة العالمية

استقبل رئيس الرحمة العالمية بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح عبدالعزيز حمود الجيران في مكتبه يوم الثلاثاء ٢٥/٤/٢٠٠٧م الشيخ عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية للقرآن الكريم في المملكة العربية السعودية.

وقد بحث الجانبان أوجه التعاون المشترك في مجال العمل الخيري بشكل عام وفي سبيل خدمة القرآن الكريم ومشاريعه في مختلف مناطق العالم الإسلامي على وجه الخصوص. وفي ختام اللقاء وقع الطرفان بروتوكولاً للتعاون المشترك فيما بينهما.■

بروتوكول جامعي لمحاربة الفساد في التعليم

في بادرة فريدة من نوعها على مستوى الوطن العربي أبرمت جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت ورابطة أعضاء هيئة التدريس في «التطبيقي» بروتوكول تعاون بينهما، وذلك لفرض السياسة الإصلاحية داخل الصرح الأكاديمي ولبحث القضايا المصيرية التي من شأنها الارتقاء بالجانب التعليمي، باعتباره الشريان المغذي لأي دولة ساعية إلى التقدم والنمو.

وأكد رئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت د. عواد الظفيري أن البروتوكول يترجم تطلعات الهيئتين التدريسيتين نحو حل القضايا العالقة للمؤسسة العلمية في البلاد، من خلال تأكيد أسس التعاون بين الجانبين.

وقال الظفيري: إن القضايا الإصلاحية من أولوياتنا، خاصة الحاجة إلى وجود لوائح واضحة وشفافة تضمن اختيار الأكفاء لتولي المراكز القيادية بما يضمن تحقيق الإصلاح الشامل، لكون الجامعة وهيئة التطبيقي مسؤولتين عن تخريج المتعلمين الذين يساهمون بصورة فاعلة في قضية التطوير التي تحتاجها الدولة باستمرار.■

اليوم.. بجمعية الإصلاح
مؤتمر «الأخلاق مسؤولية الجميع»



في الخامسة من مساء اليوم سبت، تبدأ فعاليات المؤتمر ثالث لحماية الأخلاق الذي نظمه جمعية الإصلاح لاجتماعي بمقرها بالروضة حت شعار «الأخلاق مسؤولية لجميع»، برعاية نائب رئيس جلس الأمة د.محمد البصيري.

وقال أمين سر جمعية لإصلاح د.عبدالله العتيقي إن ذا المؤتمر جاء نتيجة شعور لجمعية بأهمية هذا الجانب في حياة المجتمع الكويتي، الذي بدأ يتعرض لحملة شرسة من لتغريب وإشاعة الانحلال لأخلاقي من أياد آثمة تعمل ليل نهار لإشاعة الفاحشة والمنكرات، عن طريق الفضائيات الهابطة والمواقع السيئة على الإنترنت والمجلات الساقطة والحفلات الغنائية الراقصة.

بالإضافة إلى روافد داخلية مثل انتشار الشقق المشبوهة وترويج المخدرات والخمور.

وأضاف العتيقي في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل امتد إلى وسائل الإعلان والترويج للمنتجات، فقد رأينا استغلال المرأة كوسيلة لهذا الترويج.

وأشار إلى أن هذا الوضع كان له الأثر السلبي على المجتمع، ومن هذا المنطلق وجدت الجمعية ضرورة القيام بالدور الذي يفرضه عليها الجانب الشرعي من أجل مكافحة هذا التيار.

ومن جانبه، أكد مقرر المؤتمر د. صالح الراشد الأستاذ بكلية التربية جامعة الكويت أن المؤتمر يناقش أربعة محاور: الأول: حول واقع الانحرافات الأخلاقية وأهم أسبابها، والثاني: دور مجلس الأمة في تفعيل القوانين الحامية للأخلاق، والثالث: دور الأسرة في البناء الأخلاقي، والرابع: دور الهيئات والوزارات في حماية الأخلاق.■

«حدس» تشكل مكتباً للمرأة لتعزيز حقوق النساء

أعلن الأمين العام للحركة لدستورية الإسلامية د.بدر لناشي، الأسبوع الماضي أن لمكتب السياسي شكل المكتب الجديد للمرأة في «حدس» ودعمه بعدد من الكوادر لنسائية المتميزة ليكون أحد لمكاتب الرئيسة في الحركة، وممثلاً مباشراً لقطاع النساء في العمل السياسي للحركة، وحلقة للوصل بينها وبين الشرائح لنسائية كافة في المجتمع.

د. بدر الناشي

وأوضح الناشي أن المكتب تشكل برئاسة وفاء الأنصاري وعضوية عايدة لدوسري، وفاطمة البداح، وهن مجموعة من الكوادر النسائية من أصحاب الخبرة والممارسة النقابية والاجتماعية والفعالة في إدارة العمل العام.

وأضاف أن أهداف واختصاصات مكتب المرأة في الحركة، تتمثل في إدارة لعمل النسائي وتبني القضايا والمشاريع التي تلبي احتياجات، ومكانة المرأة الكويتية وطرح البرامج والأنشطة المتعلقة بالعمل النسائي السياسي في المجتمع، والتنسيق مع بقية مكاتب الحركة في تفعيل دور الحركة ورسالتها وأدوارها في المجتمع.

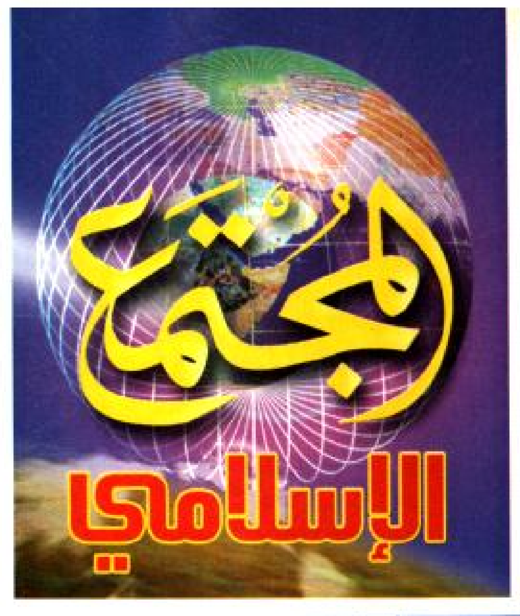
وقال الناشي: إن تفعيل دور المرأة في العمل السياسي لن ينحصر في العملية الانتخابية والبرلمانية، بل سيمتد إلى المساهمة بفاعلية أكبر في مؤسسات المجتمع المدني وتوسيع العلاقات مع جمعيات النفع العام والشخصيات والرموز النسائية، وكذلك مع المنظمات والمؤسسات الدولية التي تُعنى بقضايا المرأة بشكل عام، مشيراً إلى أن مكتب المرأة في الحركة سيعلن قريباً رؤيته السياسية حول القضايا التي تهم المرأة وغيرها من القضايا التنموية والاقتصادية والاجتماعية، وسيطرح عدداً من البرامج والأنشطة التي سيتبناها مكتب المرأة خلال الفترة المقبلة.■

..والكتلة الإسلامية تتبنى مشروع حقوق المرأة المدنية

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية دعيج الشمري أن هناك رغبة برلمانية تدعمها الكتلة الإسلامية لتبني إقرار بعض الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية، عبر مشروع قانون قدمه بعض النواب ويدفعون حالياً نحو استعجاله. وأوضح الشمري في ندوة عقدتها لجنة المرأة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الأسبوع قبل الماضي أن الكتلة الإسلامية تضع المشروع ضمن أجندتها الرئيسة، مبيناً أن التكتل مقتنع بما جاء في المشروع ويدعمه.

دعيج الشمري

وقال: إن المشروع يمر بمراحل روتينية، وهو حالياً كامل وفي طور الانتهاء لكن بعض الجمعيات النسائية وبعض القوى النسائية أجلت المشروع بعدما قدمت بعض الملاحظات. وأضاف الشمري أن المشروع يحتوي على ٣٢ مادة تقريباً تتعلق بالحقوق الوظيفية للمرأة والعلاوة الاجتماعية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

المنظمة الإسلامية بالأرجنتين: ٤ ملايين مسلم بأمريكا اللاتينية

أعلن الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالأرجنتين محمد يوسف هاجر أن عدد المسلمين في أمريكا اللاتينية بلغ ٤ ملايين مسلم موزعين على ٢٦ دولة.

وأوضح هاجر أن نسبة المسلمين الجدد تبلغ حوالي ٥٠٪ من المسلمين في أمريكا الجنوبية، مبيناً أن أهم العقبات التي تواجه القائمين على العمل الإسلامي هناك.. غياب الوعي الديني عند البعض؛ ما ينذر بإمكانية ذوبان هوية الأجيال الجديدة في هويات أخرى.

وبين هاجر أن السبب في ذلك يعود إلى غياب العناية بالأطفال والشباب، وعدم العناية بتعليم اللغة العربية وعدم وجود المدارس الإسلامية والعربية بالشكل المطلوب، وعدم معرفة حقيقة الإسلام لدى كثير من أبناء المسلمين، ما أدى إلى تقليدهم لأهل البلد والمجتمع الذي يعيشون فيه ومن ثم ضياع حقوقهم كمسلمين.■

الحجاب.. معركة نهاية العام الدراسي بتونس!

استمراراً للحملة على الحجاب التي تزداد شراسة مع امتحانات نهاية كل عام دراسي؛ قامت السلطات الأمنية التونسية بمنع العديد من الطالبات المحجبات من دخول المدارس والجامعات، وهو ما أثار تخوف المراقبين للشأن الداخلي من حملة مضايقات أمنية جديدة للمحجبات لمنعهن أداء امتحانات آخر العام، وهو الأمر الذي تكرر في السنوات الأخيرة بشكل يكاد يكون منهجياً في عدد كبير من المعاهد والمدارس العليا.

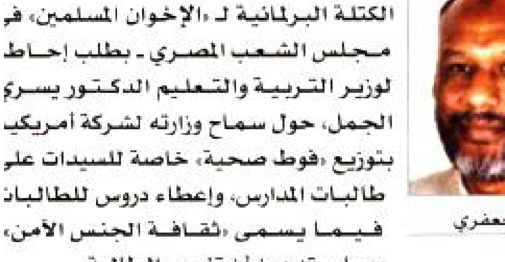
وقالت مصادر طلابية: إن السلطات الأمنية منعت - مطلع الأسبوع قبل الماضي - الطالبات المحجبات من الدخول إلى المدرسة العليا للتكنولوجيا بمنطقة الشرقية - وسط تونس العاصمة - وتم سحب بطاقة إحداهن بسبب إصرارها على الدخول بالحجاب؛ بحسب موقع «إسلام أون لاين».

كما وقعت أحداث مشابهة أمام منطقة الأمن بوادي الليل قرب العاصمة، حيث قامت قوا[ت] الأمن بحملة إيقاف وتثب[ت] من الهوية إزاء طالبا[ت] محجبات بعد خروجه[ن] من الجامعة التونسية.

وخلال الأسابي[ع] القليلة الماضية، شنت قوا[ت] الأمن أكثر من حمل[ة] استهدفت المحجبات ف[ي] الأسواق العامة والمعاهد وأمام المساجد حيث داهمت شرطة منطقة السيجومي في ضواحي تونس العاصمة - سو[ق] المنطقة، واعتقلت عدداً من المحجبات م[ن] السوق، وتم اقتيادهن إلى مركز الشرط[ة] حيث تعرضن للإهانة والاعتداء اللفظ[ي] وممارسة ضغوط شديدة من أج[ل] إرغامهن على نزع حجابهن.

الجدير بالذكر أن الأجهزة الأمني[ة] دأبت على إيقاف المحجبات وإجباره[ن] على إمضاء تعهدات بعدم عودته[ن] لارتداء الحجاب، إضافة إلى الضغ[ط] عليهن وإرهابهن من أجل نزعه وتتصاعد هذه الحملة بشكل دوري م[ع] اقتراب موعد امتحانات نهاية العا[م] الدراسي التي تستهدف الطالبات.■

مصر: شركة أمريكية تعطي دروساً للطالبات في «الجنس الآمن»




إبراهيم الجعفري

تقدم النائب إبراهيم الجعفري - عض[و] الكتلة البرلمانية لـ «الإخوان المسلمين» ف[ي] مجلس الشعب المصري - بطلب إحاط[ة] لوزير التربية والتعليم الدكتور يسر[ي] الجمل، حول سماح وزارته لشركة أمريكي[ة] بتوزيع «فوط صحية» خاصة للسيدات عل[ى] طالبات المدارس، وإعطاء دروس للطالبا[ت] فيما يسمى «ثقافة الجنس الآمن»، وممارسته دون أن تنجب الطالبة.

ودلل الجعفري على ذلك بما حدث بإحدى مدارس البنا[ت] الإعدادية بمحافظة البحيرة بشكل أثار حفيظة أولياء الأمور خاصة أن الذين قاموا بترويج هذه البضاعة مجموعة من الشباب.

وأشار إلى أن هذا الأمر يخالف المادة (١٢) من الدستور، الت[ي] تنص على «وجوب التزام المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها»، وعلى «مراعاة المستو[ى] الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية»؛ على أن «تلتزم الدولة باتباع هذه المباد[ئ] والتمكين لها».

وطالب الجعفري بسرعة النظر في هذه «المخالفة اللاأخلاقية»، والعمل على وقفه[ا] والتصدي لعدم تكرارها مرة أخرى.■

دراسة: ثلث الجنود الأمريكان بالعراق يؤيدون التعذيب

كشفت دراسة أجراها فريق لمراقبة الصحة العقلية في الجيش الأمريكي على جنود الاحتلال في العراق أن أكثر من ثلثهم يوافقون على استخدام التعذيب بدعوى الحصول على معلومات عن المقاومة، وأقر أكثر من ١٠٪ منهم أنهم أساءوا معاملة مدنيين ودمروا ممتلكاتهم دون ضرورة بحسب موقع مفكرة الإسلام.

وأظهرت الدراسة أن عناصر المارينز أكثر تأييداً للتعذيب وأكثر انتهاكاً لحقوق المدنيين من الجنود العاديين.

وحول ما إذا كان ينبغي السماح بالتعذيب لجمع معلومات مهمة حول المقاتلين، قال ٣٩٪ من المارينز و٣٦٪ من الجنود: إن ذلك مسموح، واعترف ٧٪ من المارينز و٤٪ من الجنود بأنهم ضربوا أو ركلوا أشخاصاً مدنيين «دون ضرورة»، فيما أقر ١٢٪ من المارينز و٩٪ من الجنود أنهم ألحقوا أضراراً أو دمروا ممتلكات مدنيين عراقيين عندما لم يكن الأمر ضرورياً.

وخلصت الدراسة إلى أن تدهور الصحة العقلية تنتشر أكثر بين الجنود الذين يبقون لفترة أطول في المهمات القتالية أو ينتشرون للمرة الثانية أو الثالثة في العراق، موضحة أن معنويات الجنود أدنى من معنويات المارينز، مفسرة ذلك بأن فترة خدمة المارينز أقل وتقتصر على ستة أشهر■

جيفري هون: الغزو الأنجلوأمريكي تسبب في شيوع الفوضى بالعراق

اعترف وزير الدفاع البريطاني السابق جيفري هون بأن حكومة توني بلير ارتكبت سلسلة من الأخطاء حول التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب، كما أن بريطانيا فشلت في التأثير على شخصيات رئيسة في الإدارة الأمريكية، مما أسفر عن شيوع الفوضى والانهيار الأمني في العراق؛ وفق صحيفة «الخليج» الإماراتية.

وأكد هون في حديثه الذي نشرته صحيفة «ذي جارديان» في عددها الصادر الأربعاء ٢/٥/٢٠٠٧م أن بلاده والولايات المتحدة لم تخططا بشكل جيد لمرحلة ما بعد اجتياح العراق، مبيناً اعتراض بلاده على الإدارة الأمريكية حول قرارات أساسية اتخذت في حرب العراق.

وذكر هون أن تشيني كان يتمتع بنفوذ أكبر مما كان يتوقعه البريطانيون في صناعة القرار لدى الرئيس جورج بوش، بالمقارنة مع وزير الدفاع آنذاك «دونالد رامسفيلد»، ووزير الخارجية «كولن باول».

وقال: إن بلير كان يقيّم الوضع أحياناً مع بوش، وكنت أفعل الشيء نفسه مع رامسفيلد، لكن القرار الفعلي كان يأتي من مكان آخر مختلف تماماً■

رئيس وزراء أستراليا الأسبق: الحكومة الحالية تضطهد المسلمين

اتهم رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق مالكولم فريزر، مؤخراً حكومة بلاده بالتسبب في تصعيد عمليات التمييز ضد المسلمين بشكل ملحوظ.. وقال: إن سمعة أستراليا كمجتمع متعدد الثقافات مهددة، بسبب معاملتها للأقلية المسلمة البالغ تعدادها ٤٠٠ ألف نسمة من أصل ٢١مليون أسترالي. وأضاف فريزر: إن التمييز العنصري في أستراليا يزداد اليوم ضد المسلمين بشكل ملحوظ نتيجة سعي الحكومة لتنحية المسلمين جانباً.

وبين فريزر الذي تسلم رئاسة الحكومة في الفترة الممتدة من ١٩٧٥م حتى ١٩٨٣م أن موقف الغرب من الإسلام يمكن تصويره على أنه مناهض ومدمر ومنافق.

وقد جاءت تعليقات رئيس الحكومة السابق، رداً على نتائج استطلاع كشف عن عنصرية الأستراليين تجاه مواطنيهم المسلمين■

استطلاع لوزارة الدفاع البريطانية: ثلثا الضباط البريطانيين يدرسون الاستقالة بسبب الحرب في العراق وأفغانستان


ليام فوكس

كشف استطلاع حديث أجرته وزارة الدفاع البريطانية أن أغلبية ضباط الجيش البريطاني يدرسون الاستقالة بسبب استمرار العمليات في العراق وأفغانستان.

وأوضح ثلثا الضباط البريطانيين و٤٠٪ من أصحاب الرُّتَب الأخرى الذين تم استطلاع آرائهم أن العمليات المستمرة دفعتهم للتفكير في ترك الجيش البريطاني وفق صحيفة «ديلي تليجراف».

وبينت الصحيفة أنه مع فترات الخدمة الطويلة والتي تتطلب ستة أشهر على الأقل من التدريبات الصعبة، يتبقى للقوات البريطانية وقت قليل يقضونه مع أُسَرهم.

وقال وزير الدفاع في حكومة الظل «ليام فوكس»: إن وزارة الدفاع البريطانية اعترفت «أخيراً» بوجود الإنهاك بين أفراد الجيش البريطاني، مشيراً إلى أن ارتفاع وتيرة العمليات أدت إلى فقدان المعنويات التي انعكست في «أزمة» الإبقاء على العسكريين في الجيش البريطاني.

وأكد أنه من المأمول فقط أن يكون لدى أي رئيس وزراء قادم فَهْم أفضل لأمور الجيش من رئيس الوزراء الحالي.

كما كشف الاستطلاع أن أكثر من نصف ضباط الجيش البريطاني لم يأخذوا إجازاتهم السنوية، ومدتها ستة أسابيع؛ بسبب الالتزامات والخدمة في العمليات العسكرية■



مؤرخ يهودي: المجتمع الصهيوني عنصري وعاجز عن فهم التاريخ

أعلن المؤرخ اليهودي «إيلان بابه» عن عزمه على مغادرة الكيان الصهيوني خلال الشهر المقبل والإقامة في بريطانيا، احتجاجاً على الأجواء العنصرية داخل هذا الكيان، مشيراً إلى أنه فقد المشترك بينه وبين أغلبية ساحقة في مجتمعه، لأن المجتمع الصهيوني مجتمع عنصري وانعزالي وعاجز عن فهم تاريخه وعن الاعتراف بجرائمه، بحسب وكالات أنباء عالمية.


إيلان بابه

وأكد بابه - الذي يعمل أستاذاً للتاريخ والعلوم السياسية بجامعة حيفا - أن قراره يأتي بعدما ضاقت به السبل داخل الكيان الصهيوني خاصة إثر العدوان على لبنان.

وأوضح أن المؤرخ والمثقف ينبغي عليه أن يكون قادراً على إدارة حوار مع مجتمعه «ويبدو لي أنه بعد الحرب الثانية على لبنان بل قبل ذلك فقد أشخاص أمثالي ما هو مشترك مع السواد الأعظم من المجتمع اليهودي».

جدير بالذكر أن «إيلان بابه» هو أحد المؤرخين اليهود الجدد، وقد أصدر سلسلة أبحاث كان آخرها كتاب «التطهير العرقي في فلسطين»، والذي أشار فيه إلى أن «الصهيونية استغلت حرب ٤٨ كوسيلة لتطبيق خطة تهجير وتطهير عرقي وضعت قبل النكبة بسنوات».■

متضامنون أجانب يعتزمون اقتحام شواطئ غزة في قوارب محملة بالمواد الغذائية

أعلنت «الحركة العالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني» أن مئات المتضامنين الأجانب يعتزمون اقتحام شواطئ غزة في فلسطين، رغم الحظر الصهيوني في قوارب تحمل مواد غذائية وتموينية وحليب أطفال للشعب الفلسطيني المحاصر.

وقال خليل أبو شمالة مدير مؤسسة «الضمير» في تصريحات لوكالة الأنباء الإسلامية يوم الجمعة ٤ مايو الجاري: إن المتضامنين الأجانب سيتوجهون في عشرات القوارب من شواطئ جزيرة قبرص إلى شواطئ غزة، وسيقومون باقتحام الشواطئ رغم الحظر «الإسرائيلي»، ليثبتوا للعالم أن غزة محتلة ومحاصرة، عكس الادعاء «الإسرائيلي» بأن قوات الاحتلال غادرت غزة، وأنها أصبحت غير محتلة ولم يعد لها وجود فيها.

وأضاف أن مشاركين من أوروبا والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا وأستراليا سيشكلون الجسم الرئيس لهذه الحملة والتي ستحظى بتغطية إعلامية عالمية واسعة النطاق.

وأوضح أن المشاركين يدركون حجم الأخطار التي سيتعرضون لها إلا أنهم مستعدون لدفع الثمن، حتى يثبتوا للعالم أن «إسرائيل» تمارس أبشع أنواع القهر والظلم ضد مئات الآلاف من الفلسطينيين الجوعى والمحاصرين في غزة.

وقال: إن منظمات المجتمع المدني العالمية ومنظمات حقوق الإنسان لم يعد بوسعها الانتظار أكثر، في ظل التجاهل الدولي لعملية التدمير المنظم للإنسان والأرض في غزة، على كافة المستويات الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية والسياسية، والتي تحتاج إلى عشرات السنين لإصلاحها.■

دعوة هولندية لاحتضان المرتدين عن الإسلام

دعا عضو المجلس البلدي بهولندا إيشان جامي حكومة بلاده لاحتضان المرتدين عن الإسلام أو الذين يلفظهم المسلمون كالشواذ أو النساء المطالبات بحقوقهن، وأن يتم تقديم المساعدة والعون لهؤلاء، حيث يواجهون - كما يقول - خطراً على حياتهم في البلدان الإسلامية والدول النامية ويتعرضون لعقوبات وسوء معاملة، وأن تضع الحكومة الهولندية على أجندتها مناقشة العنف المنزلي في المجتمعات المسلمة على أراضيها وكذلك حقوق المرأة المسلمة.

وذكرت صحيفة الوطن السعودية أن جامي المنتمي لحزب العمل «بي في دي إيه» بمجلس إينديخيدام في مدينة فيربورخ قال: إن مركز مساعدة المسلمين السابقين في هولندا يجب أن يوسع من اختصاصه لتقديم مزيد من المساعدات، زاعماً أن المجتمعات الإسلامية مجتمعات مغلقة، يتم بداخلها إخفاء ما تتعرض له المرأة من انتهاكات لحقوقها، وأن المرتدين عن الإسلام يتلقون بصفة مستمرة تهديدات بالقتل.■

روسيا تحاول استعادة نفوذها بالمنطقة العربية عبر فضائية

بدأت قناة تلفزيون فضائية إخبارية ناطقة بالعربية تمولها روسيا البث يوم الجمعة ٢٠٠٧/٥/٤م، لاستعادة النفوذ الذي كانت تتمتع به في الشرق الأوسط إبان عهد الاتحاد السوفييتي.

قالت وكالات أنباء عالمية: إن القناة الجديدة تبث برامجها من موسكو عبر الأقمار الصناعية لأكثر من ٣٥٠ مليون مشاهد في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، وتمتد فترات بثها إلى ٢٠ ساعة يومياً طوال الأسبوع.

ويقول محللون: إن القناة الجديدة تهدف إلى توسيع نفوذ روسيا في الخارج وبناء منظومة نفوذ في المنطقة العربية.■

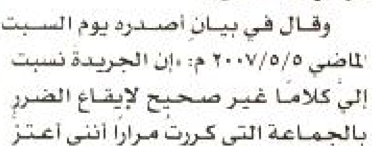
باكورة أعماله..
قرارات إصلاحية لرئيس موريتانيا

أصدر الرئيس الموريتاني الجديد سيدي ولد الشيخ عبدالله عدة قرارات عتُبرت لدى الكثير ثورية ومن أبرزها ستبعاد كل رموز الفساد من المناصب الوزارية، بعد أن احتكرتها طوال ٢٠ عاماً، على الرغم من أن تلك الرموز حاولت بكل جهد أن تظهر دورها في حملته الانتخابية، بالإضافة إلى ختيار حكومة شابة من الكفاءات، أعضاؤها في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات، وجميعهم من حملة الشهادات وأصحاب خبرات وتجارب عملية في الداخل والخارج، إلى جانب إعلان ممتلكات الرئيس ورئيس الوزراء وأعضاء الحكومة، تبرئة للذمة، ومحاربة للفساد المالي والرشوة.. وفق صحيفة «الخليج» الإماراتية.■


ولد الشيخ عبد الله

د. السيد عبد الستار ينفي ما نشرته «الأهرام» ويؤكد اعتزازه بالإخوان

نفى د. السيد عبدالستار المليجي ما نسبته إليه جريدة «الأهرام» المصرية في بعض أعدادها الأخيرة حول ما سمّي بوثيقة صادرة منه إلى المرشد العام للإخوان المسلمين.



وقال في بيان أصدره يوم السبت الماضي ٥/٥/٢٠٠٧م: «إن الجريدة نسبت إليّ كلاماً غير صحيح لإيقاع الضرر بالجماعة التي كررت مراراً أنني أعتز بها وأفخر بانتمائي إليها واختياري لمنهج عملها».

وأضاف في بيانه الذي نشره موقع إخوان أون لاين: «إنّ ما ورد بالرسائل التي نشرتها الجريدة حول تزوير الانتخابات في بعض الأماكن يجافي الحقيقة، وأنّ القائم على النشر فهم خطأً ما قصدته من فصل عمل الشركات عن العمل الدعوي»، مؤكداً أنّ «الإخوان العاملين في المواقع القيادية كانوا دوماً حريصين على هذا الفصل، وإنّ حالت الظروف المحيطة بالدعوة دون بيان وسائل هذا الحرص».

وقال: «إن كان فُهم من كلامي هذا الإساءة إلى أحد بعينه من الإخوان في المواقع القيادية فإني أكرر لهم الاعتذار عمّا فهم خطأ ولم أقصده قط»، موضحاً أن «ما فُهم حول انعدام الشفافية في التصرفات المالية الخاصة بأموال الجماعة لم يكن مقصوداً بهذا المعنى».

وقال: «لقد تبيّن لي أن كافة الأمور المالية تتم وفقاً لما يرضي الله ورسوله وبالأسلوب الذي يتناسب مع الظروف المحيطة بالدعوة».

ودعا د. المليجي كاتب الأهرام إلى ضرورة تحري الموضوعية والمصداقية في كتاباته، والتأكد من مصدر المعلومة قبل نشرها، مؤكداً أن الإخوان المسلمين جماعة ربانية تتنزه في سلوكياتها عن الخيانة والتآمر وما شابه ذلك من الألفاظ التي لا تتناسب مع مهمتها الدعوية، ولا مع العاملين في حقل الدعوة، معبراً عن حبه الشديد لكل فرد من أفراد هذه الجماعة.■


د. السيد عبد الستار

في استنزاف مستمر للعقول..
٨٢٤ ألف مصري هاجروا نهائياً من البلاد

أعلنت إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر أن عدد المصريين الذين هاجروا لخارج البلاد كهجرة دائمة وصل إلى ٨٢٤ ألفاً، بينما بلغ تعداد الهجرة المؤقتة مليوناً و٩٠٢ ألف مصري بحسب وكالات أنباء عالمية.

وأوضحت الإحصائية أن عدد المصريين الذين يتميزون بالكفاءة العالية والعقول المتميزة وصل في الولايات المتحدة الأمريكية ٣٢٨ ألفاً، وفي كندا إلى ١١٠آلاف، وفي إيطاليا إلى ٩٠ ألفاً، وفي اليونان ٦٠ ألفاً، وفي فرنسا ٣٦ ألفاً، وفي بريطانيا ٣٥ ألفاً، وفي ألمانيا ٢٥ ألفاً.

جاء ذلك في ندوة عن المهاجرين نظمها برنامج الدراسات المصرية الإفريقية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة مؤخراً.■

أمريكا تمنع افتتاح مركز إسلامي بعد تجديده بدعوى علاقته بحماس!

أوقفت السلطات الأمريكية إعادة افتتاح المركز الإسلامي لجنوب فلوريدا الذي أقيم منذ أكثر من ٢٠ عاماً بعد تجديده، وذلك بعد أن تقدم أمريكي بدعوى لإيقاف بناء المسجد في منطقته ومحاكمة القائمين عليه، وهي خطوة وُصفت بأنها معادية للمسلمين في أمريكا بحسب وكالات الأنباء العالمية.

وزعم «روندي رايت» المتقدم بالدعوى أن تجديد المركز الإسلامي لجنوب فلوريدا ليتحول إلى مبنى جديد في منطقة «بومبانو بيتش» يمثل ضرراً كبيراً لمصلحة وأمان وصحة المجتمع في المنطقة، نتيجة ارتباط الشيخ حسن صبري إمام المسجد، بآخرين لديهم علاقات بجماعات مسلحة، من بينها حركة حماس وتنظيم القاعدة وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين!

من جهته قال المدير التنفيذي لفرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في جنوب فلوريدا «ألطاف علي»: إنني أشعر بانزعاج شديد للغاية، لأنك تجد في هذا الوقت وهذا العصر أشخاصاً يسلكون هذه الإجراءات المتطرفة ليمنعوا بناء دار للعبادة في أية مدينة أمريكية.

جدير بالذكر أن المركز الإسلامي لجنوب فلوريدا ظل قائماً في منطقة «بومبانو بيتش»، الواقعة على بعد ٣٠ ميلاً من ميامي، طوال أكثر من ٢٠ عاماً.■



اليوم العالمي لحرية الصحافة مقتل ١١٠ صحفيين منهم ٤٥ في العراق

كتب: عبد الباقي خليفة

أحيت المؤسسات الإعلامية على مستوى العالم يوم الخميس ٣ مايو «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، وسط انتهاكات شديدة للحريات في عدد من الدول العربية و الإسلامية.

وأكد المفوض الأوروبي المكلف بشؤون التنمية والمساعدات الإنسانية «لوي ميشيل» على دعم الاتحاد الأوروبي، بكل مؤسساته، للعمل الصحفي وحرية الصحافة في مختلف أنحاء العالم، «إذ لا تنمية مستدامة في بلد ما بدون أجواء ديمقراطية واحترام لحقوق الإنسان وحق التعبير وحرية الصحفيين في ممارسة مهامهم».

وفي تقريرها السنوي وجهت جمعية الصحافيين التونسيين انتقادات للإعلام الحكومي بسبب الإثارة المبالغ فيها للأنباء.

وحذر التقرير الذي دأبت على إصداره لجنة الحريات بالجمعية منذ ست سنوات بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة من أخطار حجب المعلومة على السلم الأهلي ونظمت جمعية الكرامة الإنسانية للتنمية وحقوق الإنسان بالجديدة بالمغرب يوماً تكوينياً بالمركز التربوي الجهوي بالمدينة تحت شعار: «التربية على حقوق الإنسان دعامة أساسية في المنظومة التربوية»، بهدف التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، من خلال إطلاع الطلبة والأساتذة على أنجع الطرق والوسائل والتقنيات في هذا الموضوع.

تجدر الإشارة إلى أن ١١٠ صحفيين قتلوا العام الماضي أثناء ممارستهم لعملهم منهم ٤٥ في العراق وحده، البلد الذي يعتبر حالياً المكان الأخطر بالنسبة للعمل الإعلامي.■

للمرة الثالثة.. القضاء ينصفهم فهل يستجيب النظام؟

مصر: القضاء الإداري يوقف إحالة قادة الإخوان للمحاكم العسكرية

قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر الثلاثاء الماضي بوقف تنفيذ قرار الرئيس حسني مبارك بإحالة ٣٤ من قادة الإخوان المسلمين إلى المحاكم العسكرية، من بينهم خيرت الشاطر نائب المرشد العام للجماعة. وجاء الحكم برئاسة المستشار محمد الحسيني.

وكان الرئيس المصري قد أحال هؤلاء إلى القضاء العسكري في فبراير الماضي، بعدما وجهت لهم نيابة أمن الدولة العليا بمصر تهماً باطلة بالإرهاب وغسيل الأموال. وقبيل إحالة القضية إلى القضاء العسكري ألغت محكمة جنايات القاهرة قرار نيابة أمن الدولة حبس المتهمين احتياطياً، لكن الداخلية المصرية قررت استمرار اعتقالهم، كما قرر النائب العا المصري منع الشاطر و٢٨ آخرين وزوجاته وأولادهم القصر من التصرف في أموالهم.

وعادت محكمة جنايات القاهرة وحكمت برفض استشكال الحكومة وإلغاء قرا النيابة بحبس المعتقلين للمرة الثانية، إ أن وزارة الداخلية أصدرت قرارات اعتقا جديدة لهم دون مغادرتهم للسجن.

من ناحيته أكد محامي الإخوا عبدالمنعم عبدالمقصود في تصريح لموق «إخوان أون لاين» فور صدور قرار المحكمة ا الحكم يعد انتصاراً للقضاء المصر الشامخ، مضيفاً أن الحكم واجب النفاذ وهو يؤكد أحقية المدنيين في المحاكمة أما قاضيهم الطبيعي.■

موريتانيا: تفكيك أكبر عصابة لتهريب المخدرات بشمال إفريقيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

نجحت السلطات الأمنية الموريتانية في كشف أكبر شبكة تهريب مخدرات تقف وراءها قيادات أمنية وسياسية كبيرة في مدينة انواذيبو الساحلية..

استخدمت الشبكة ثلاث طائرات في عملياتها الأخيرة. وأسفرت العملية الأمنية عن اعتقال سبعة أشخاص، بينهم فرنسيان يعتقد أنهما من طاقم الطائرة التي هبطت بمدينة انواذيبو قرب المطار، كما اعتقلت مغربيين و٤موريتانيين.

واستجوبت الشرطة «أشبيه ولد الشيخ ماء العينين» رئيس حزب الجبهة الشعبية الذي كان موجوداً بالمدينة قبل أن تخلي سبيله. وجاء استجواب أشبيه بحجة أنه كان يحضر حفلات أقامها سيدي محمد ولد هيداله (نجل الرئيس السابق للبلاد) ف شقة بانواذيبو وهي الشقة التي لوحظ أ عناصر من المعتقلين، بينهم فنان مشهور كانت تتردد عليها في الأيام الماضية.

وتقوم قوات الأمن بعمليات بحث واسع عن «سيدي محمد ولد هيداله» الذي تؤكد المصادر أنه فر بسيارة رباعية الدفع إلى جه غير معروفة. ويجري البحث عن المشتب الرئيس وهو بلجيكي تمكن من الفرار إل جهة غير معروفة.

وكشفت مصادر أمنية لـ«المجتمع» أ المتورطين ليسوا إلا واجهة لجهات أمني وسياسية واجتماعية ضالعة في مثل تهريب يمارس نشاطاته منذ فترة طويلة.■

انطلاق أول مصرف إسلامي في سنغافورة

حصل بنك «دي بي إس» يوم الخميس ٢٠٠٧/٥/٣م على إشعار من الهيئة المالية العليا في سنغافورة، يفيد بأنها جاهزة لمنح ترخيص مصرفي جديد لشركة مشتركة تابعة لبنك للشروع في إقامة أول مصرف إسلامي في سنغافورة وفق وكالة نبأ.

وسوف يضم حملة أسهم المصرف الإسلامي بنك «دي بي إس» كمساهم رئيس، بالإضافة إلى مستثمرين بارزين من دول مجلس التعاون الخليجي. ومن المقرر أن يقدم المصرف الإسلامي خدماته للشركات الكبرى، والأسواق المالية، إلى جانب الخدمات المصرفية الخاصة. ويقع مقر بنك «دي بي إس» في سنغافورة وتنتشر عملياته في ١٥ دولة.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«إسلام»... ميشيل عفلق!

«إذا حصل لي حادث، فإني أموت على دين الإسلام... وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»...(أحمد ميشيل عفلق في ١٩٨٠/٧/١٢م).

هذه فحوى رسالة ميشيل عفلق التي تتحدث عن اعتناقه الإسلام قبل وفاته والتي أكدها نجله إياد عفلق الموجود حالياً في باريس لـ العربية.نت، ٢٠٠٧/٥/٨م.

الرسالة أحدثت ردود فعل متباينة بين مكذب ومصدق، وبين تطرف في صب اللعنات على عفلق، وإضفاء هالة من التقديس عليه.

وما يهمنا هنا هو التوقف قليلاً أمام أولئك الذين كانت لهم مواقف، أو معتقدات منكرة للإسلام، أو مخاصمة له، من كبار الساسة، والمفكرين، والسياسيين في العصر الحديث، ثم عدلوا عنها، وقيل إنهم أعلنوا إسلامهم مثل ميشيل، أو اعترفوا بخطئهم في حق الإسلام، مثل علي عبد الرازق، أو أكدوا فيما بعد ولاءهم للإسلام مثل طه حسين وغيرهم.

هؤلاء عندما أنكروا الإسلام، أو انتقصوا منه، أو شوهوا عقيدته ومبادئه - كل حسب درجته - ملأوا الأرض كتابة وخطباً، وشاعت مواقفهم المخاصمة للإسلام بين الناس بطريقة جلية لا تحتمل اللبس، وعندما أعلنوا رجوعهم عن أفكارهم لم يسمع بها إلا أقرب المقربين منهم، وإن كتبوا شيئاً، فإنه لا يتجاوز أسطراً قليلة.

والحق أنهم كما ملأوا الدنيا ضجيجاً بأفكارهم المخالفة للإسلام، كان ينبغي عليهم أن يتحلوا بالشجاعة العلمية، أو الفكرية، ويعلنوا العدول عن أفكارهم.

لكننا في حالة علي عبدالرازق، وطه حسين، ثم ميشيل عفلق وغيرهم، على اختلاف أفكارهم، وعلى تباين مسافات اختلافهم مع الإسلام - التي أضلوا بها عباد الله، ومازالت الطبقة العلمانية تحتفي بها حتى اليوم - نجد أن عدولهم عن أفكارهم يكاد يكون سرياً، أو على استحياء، وذلك - لا شك - إجحاف في حق أنفسهم من جانب، وإجحاف في حق من ضللوهم ومازالوا على ماهم عليه من فكر ومعتقدات.

وبالعودة إلى ميشيل عفلق.. لا نناقش مسألة اعتناقه للإسلام من حيث الصدق أو الكذب، ولكني أتساءل مع عشرات المتسائلين: هل يعقل أن يؤسس عفلق حزباً عقائدياً يقوم عليه نظام الحكم في دولتين عربيتين (العراق صدام - وسورية) ويمتلك أفرعاً في العديد من الدول العربية، ثم يأتي ليعلن إسلامه في الخفاء في رسالة يتم إعلانها بعد وفاته (١٩٨٩م) بسبع عشرة سنة! ألم يكن حرياً به أن يقول شيئاً للملايين من أتباعه عن أسباب تغيير فكره، بل وأسباب اعتناقه للإسلام، فالرجل طالما ارتضى اعتناق الإسلام، فلابد أنه وجده أفضل وأصح من عقيدة البعث التي عبر عنها أحد متطرفيه ببيت الشعر المشهور:

آمنت بالبعث رباً لا شريك له
وبالعروبة ديناً ما له ثاني!

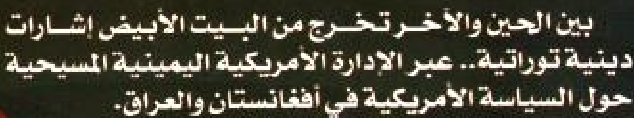
هل خشي الرجل من أتباعه أن ينتقموا منه لأنه ضللهم، أم خجل أن يظهر أمام الناس مخطئاً بعد اعترافه بفساد فكرته التي أفسدت التربة العربية، وثبت فشلها، والشاهد على ذلك نتائج تجربتها الماثلة في العراق وسورية؟

إن ميشيل عفلق (١٩١٠ - ١٩٨٩م) يعد الأب الروحي لحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي أسسه بالتعاون مع صلاح البيطار في سورية. والمعروف أن أيديولوجية البعث، وكذا أيديولوجية الحزب القومي السوري الذي أسسه جورج سعادة توضعان في خانة مقاومة الصحوة الإسلامية في المنطقة، بل ومحاربة الإسلام ذاته. فعفلق نادى بالقومية العربية، بعد أن فرغها من روحها الإسلامية، وسعادة دعا للقومية السورية بعد أن نزع منها روح الإسلام المتجذرة في أعماق الشعب السوري المسلم.. وهما يعتبران الإسلام تراثاً لا أكثر.

وقد قال لي المفكر الإسلامي الدكتور حسن هويدي أحد قادة الحركة الإسلامية في سورية إنه حضر كثيراً من ندوات ميشيل عفلق في دمشق خلال السنوات الأولى لتاسيس حزب البعث (بداية خمسينيات القرن الماضي) ودارت بينهما مناقشات مطولة في تلك الندوات ويقول: «كان ميشيل يطرح أفكاره بذكاء ومنطق يجذب به قدراً كبيراً من الشباب الجامعي.. وقبل أن ينادي ميشيل بفكرة حزب البعث كانت له نزعة شيوعية، لكنه رأى أن الشيوعية لا يمكن أن تنجح في بلد عربي فعدل عنها، ولجأ إلى الاشتراكية ووضعوا شعارهم: حرية - اشتراكية - وحدة، ولكنه رغم ذلك بعد أن قوي الحزب كان يكتب في الصحافة بعناوين ضخمة من قبيل «الماركسية بالنسبة لنا هي الأم»... لكن تغيراً طرأ على فكره في أواخر حياته وقد سمعته في إحدى محاضراته يقول: يجب أن نستمد دائماً من معين الإسلام الذي لا ينضب»..المجتمع العدد (١٧٤٠).

إن إسلام ميشيل أو عدمه خاص به، وهو اليوم عند ربه، لكني أتساءل مرة أخرى: عظيم أن يسلم عفلق، لكن ماذا عن أفكاره ومعتقداته البعثية التي عششت في المنطقة، ومازالت تودي بها إلى المهالك والخراب حتى اليوم؟!■





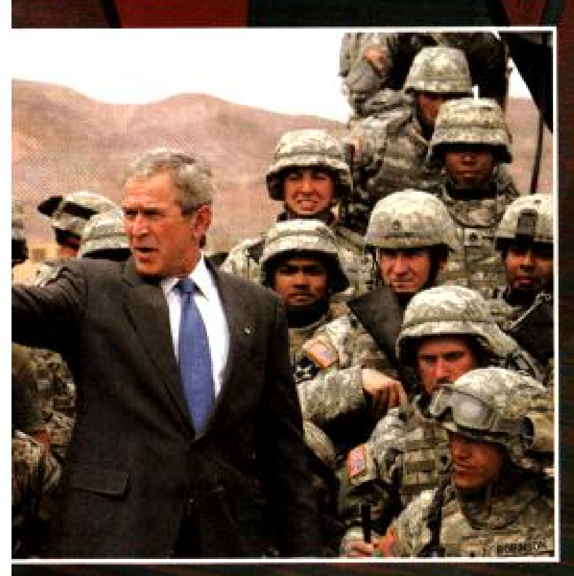
بين الحين والآخر تخرج من البيت الأبيض إشارات دينية توراتية.. عبر الإدارة الأمريكية اليمينية المسيحية حول السياسة الأمريكية في أفغانستان والعراق.

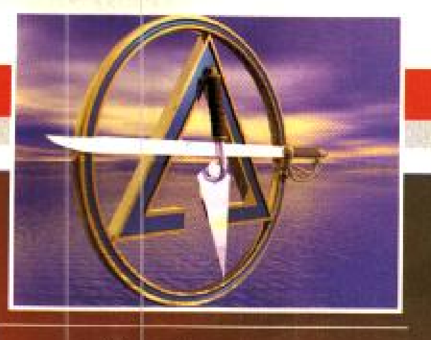
فقد سمع العالم تصريح الرئيس بوش الشهير عن بداية الحروب الصليبية مع بدء غزو العراق، ثم صدرت إشارات توحي بأن ضرب العراق له «تأثيرات روحية» هائلة، وأن العراق له أهمية إنجيلية بالغة، وأن العودة للعراق ربما تمهد للقدوم الثاني للمسيح المنتظر!

ماحقيقة دولة «فرسان مالطا».. وهل حقاً تخوض حرباً صليبية؟

ظهرت عام ١٠٧٠م كهيئة خيرية أسسها بعض التجار الإيطاليين لرعاية مرضى الحجاج المسيحيين في مستشفى (القديس يوحنا) قرب كنيسة القيامة في ظل الدولة الإسلامية







محمد جمال عرفة



...ة جديدة في العراق؟

ومن جهـة أخـرى.. فـإنه مع بروز
قاومة عراقية قوية أوقعت خسائر
مؤلمة بالجيش الأمريكي أخذت إدارة
وش تستعين بجيوش من المرتزقة من
ـركات متعددة بلغ قوامها تعداد
جيوش الأجنبية في العراق (١٥٠ ألف
ندي) ويتم تمويلها من ميزانية
ايسمي بـ «إعمار العراق»، وبعيداً عن
يزانية الجيش الأمريكي، حيث
رتكبت أعمال قتل وتعذيب واغتصاب
تدمير ضد العراقيين بشيب لها
ولدان ولا تخضع للقانون أو المحاسبة
ي لا توجه لهم تهم قانونية أو يقال
أنهم جنود أمريكان.

الجديد والخطير أن باحثين
محللين سياسيين أمريكيين كشفوا
ؤخراً عن صلة بين هؤلاء المرتزقة
بين دولة ما يسمي بـ «فرسان مالطا» ـ
هي دولة صغيرة داخل الفاتيكان
تنحصر عملها المعلن في الأعمال
لخيرية وأعمال التنصير ـ وشعبها من
قايا جنود الحروب الصليبية ودخولها
في أي حروب ضد المسلمين يكون
إحياء للحروب الصليبية. وقد
ثبت أن فرسان مالطا هي حلقة
الوصل أو الغطاء بين إدارة بوش،
وبين شركات المرتزقة التي تعمل
في العراق خصوصاً «بلاك
ووترز» التي ظهر اسمها للعلن بعد
مقتل جنودها في الفلوجة
والأنبار.

بل إن الكاتب المصري محمد
حسنين هيكل كشف في حلقة
أخيرة على قناة الجزيرة عن
تفاصيل هذه العلاقة بين
الصليبيين القدامى وشركات
المرتزقة، وأن من يحارب الآن في
العراق هي شركات أمن تمتلك
مدرعات وطائرات وأسلحة و١٢٠
ألف جندي من المرتزقة، وصرفت عليها مليارات العراق، ولا يحاسبون على جرائم الحرب التي يرتكبونها.

وقال: إن مرتزقة يحلون الآن محل الجيش الأمريكي هناك، وأن من أبرز شركات المرتزقة هذه شركة «بلاك ووترز»، وأن بول بريمر الحاكم العسكري الأمريكي وقع عقوداً كثيرة مع شركات أمن صرفوا عليها مليارات العراق.

أما الغطاء الذي تعمل من خلاله هذه الشركات فهو الغطاء الديني عبر العلاقات مع دولة «فرسان مالطا» التي تعترف بها عدة دول عربية، وقيل: إن شيمون بيريز رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق كان وراء إقناع مصر بالاعتراف بها لتصبح مصر هي البلد الوحيد الذي لا توجد به غالبية كاثوليكية واعترف بها!

إذاً هي حرب صليبية تدور بكل معنى الكلمة على أرض عمادها شركات المرتزقة وتديرها دولة «فرسان مالطا» الصليبية التي تسعى لإحياء دورها الصليبي عبر إشعال حروب صليبية جديدة في بلاد المسلمين..

ماذا تعرف عن هؤلاء المرتزقة الجدد أو الصليبيين الجدد؟ وما قصة دولة «فرسان مالطا» عبر التاريخ وهل لها علاقة بدولة مالطا الحالية؟ وما علاقتها بفرسان الحرب الصليبية السابقين؟ وما علاقة الفرسان بمرتزقة العراق؟ اقرأ هذا الملف لتعرف الكثير!



مقر سفارة دولة فرسان مالطا في القاهرة

سفارة بلا دولة!

في منطقة وسط القاهرة، وتحديداً في شارع هدى شعراوي سفارة فريدة غريبة، تثير الدهشة، بل والذهول، فهي لا ترفع علماً كبقية السفارات.. اسمها «سفارة فرسان مالطا» هكذا كتب بالعربية على لوحة نحاسية في مدخل السفارة، وفي نفس اللوحة كتب بالفرنسية:

Ambassade De L'ordre souveraine ET Militaire De Malte" أو بالإنجليزية: SOVEREIGN MILITARY ORDER OF MALTA

وترجمتها الحرفية «سفارة النظام العسكري ذي السيادة المستقلة لمالطا»، وليست لها علاقة بدولة أو سفارة مالطا، ووفقاً لمعلومات وزارة الخارجية المصرية بدأت هذه السفارة عملها في القاهرة عام ١٩٨٠م، وهي من بقايا الحروب الصليبية البائدة، ومقرها يقع داخل الفاتيكان، وتعتبر امتداداً لما كان يسمى (فرسان الهوسبتاليين) الصليبيين، أما نشاطها ـ الآن ـ فقد أصبح يقتصر كما هو معلن على الأعمال الخيرية والتبرعات، ولها علاقات مع أربع دول عربية!

جذورهم.. مرتزقة!

بدأ ظهور فرسان مالطا عام ١٠٧٠م، كهيئة خيرية، أسسها بعض التجار

الإيطاليين، لرعاية مرضى الحجاج المسيحيين، في مستشفى (القديس يوحنا) قرب كنيسة القيامة ببيت المقدس، وظل هؤلاء يمارسون عملهم في ظل سيطرة الدولة الإسلامية، وقد أطلق عليهم اسم «فرسان المستشفى» Hospitallers تمييزاً لهم عن هيئات الفرسان التي كانت موجودة في القدس آنذاك مثل «فرسان المعبد» و«الفرسان التيوتون»... إلخ، إلا أنهم ساعدوا الغزو الصليبي فيما بعد.

وعندما قامت الحروب الصليبية الأولى ١٠٩٧م، وتم الاستيلاء على القدس أنشأ رئيس المستشفى «جيرارد دي مارتيز» تنظيماً منفصلاً أسماه «رهبان مستشفى القديس يوحنا» وهؤلاء بحكم درايتهم بأحوال البلاد قدموا مساعدات قيمة للصليبيين، وخاصة بعد أن تحولوا إلى نظام فرسان عسكريين بفضل «ريموند دو بوي» (خليفة مارتينز) الذي أعاد تشكيل التنظيم على أساس عسكري مسلح باركه البابا «أنوست الثاني» ١١٣٠م، حتى قيل: إن الفضل في بقاء مدينة القدس في يد الصليبيين واستمرار الحيوية في الجيوش الصليبية يعود بالأساس إلى هؤلاء المرتزقة أي فرسان الاستبارية أو الهوسبتاليين بجانب فرسان المعبد (Templars).

وبعد هزيمة الصليبيين في موقعة حطين عام ١١٨٧م على يد صلاح الدين الأيوبي هرب الفرسان الصليبيون إلى البلاد الأوروبية، وكان نصيب فرسان الهوسبتالية (الذين ظل وجودهم حتى اليوم) هو الذهاب إلى مدينة صور ثم المرج (في ليبيا حالياً) ومنها إلى عكا ثم (ليماسول) في قبرص ١٢٩١م.

ومن قبرص استمروا في مناوشة المسلمين عن طريق الرحلات البحرية، ومارسوا أعمال القرصنة ضد سفن المسلمين، إلا أن المقام لم يطب لهم هناك، فعمد رئيسهم (وليم دي فاليت) للتخطيط لاحتلال «رودس» وأخذها من العرب المسلمين، وهو ما قام به أخوه وخليفته «توك دي فاليت» في حرب صليبية خاصة (١٣٠٨ - ١٣١٠م) ليصبح اسم نظام الفرسان الجديد «النظام السيادي لرودس» أو «النظام السامي لفرسان رودس».

في الحروب الصليبية الأولى عام ١٠٩٧م قدموا مساعدات كبيرة للصليبيين بعد أن تحولوا إلى نظام فرسان وكانوا سبباً رئيساً في بقاء مدينة القدس في يد الصليبيين

وفي «رودس» أنشأ تنظيم الهوسبتاليين مراكزه الرئيسة وازدادت قوته ونفوذه خاصة بعد أن تم حل تنظيم فرسان المعبد وآلت بعض ثرواته للهوسبتاليين، وبعد استيلاء الأتراك المسلمين على «رودس» استسلم الهوسبتاليون وهاجرت فلولهم إلى: «سيفليل بإسبانيا» و«كاندي في سيلان» و«روما بإيطاليا»، إلى أن منح الملك «شارل كنت» للهوسبتاليين السيادة على جزيرة مالطا في ٢٤ مارس ١٥٣٠م، ليصبح لهم مقراً وأقاليم جديدة أدت إلى تغيير اسمهم في ٢٦ أكتوبر ١٥٣٠م إلى «النظام السيادي» لفرسان مالطا»، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مالطا بمثابة وطنهم الثالث، ومنها استمدوا اسمهم «فرسان مالطا».



وبقيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، وغزوها إيطاليا فقد الفرسان الصليبيون ممتلكاتهم وامتيازاتهم في فرنسا وإيطاليا، وانتهى بهم الأمر بفقد مقرهم في جزيرة مالطا نفسها وطردهم منها على يد نابليون أثناء حملته على مصر عام ١٧٩٨م، فأقاموا بصفة مؤقتة في (ترسيتا) في إيطاليا، وعندما استولى الأميرال «نلسون» على مالطا من الفرنسيين أقرت اتفاقية الأمنيس (Amiens) عودة الجزيرة للفرسان ١٨٠٢م، إلا أن كونجرس (فاليتا) عاصمة مالطا أسند إدارة الجزيرة للإمبراطورية البريطانية، وبالتالي انقطع اتصال الفرسان نهائيًا بمالطا (دولة مالطا الحالية ليست هي فرسان مالطا)، وانقسموا بين البلاد حيث اتجه العديد منهم إلى سان بطرسبرج، (وبالتالي أصبح نظامهم الكاثوليكي الروماني الذي يحظى برعاية البابا يخضع لقانون الإمبراطورية الروسية الأرثوذكسية!!)، واتجه جزء آخر إلى «كاتانيا» و«فيرارا» و«روما»، وفتحوا لهم جمعية في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٢٦م، وانتشر نفوذهم حتى باتوا قوة مؤثرة خفية.

ولكن بقي المقر الرئيس للمنظمة حالياً في العاصمة الإيطالية روما، ويرأس الدولة «البرنس أندرو برتي» الذي انتخب عام ١٩٨٨م، ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين.

وبحسب الموقع الرسمي لـ«دولة فرسان» مالطا يلقب رئيس المنظمة بـ«السيد الأكبر»، وهو حالياً الأمير البريطاني «فرا أندرو بيريتي»، الذي تقلد رئاسة المنظمة عام ١٩٨٨م، ويقيم السيد الأكبر في روما، ويعامل كرئيس دولة بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية.

ويَنص القانون الدولي على سيادة «دولة

رئيسها هو البرنس أندرو برتي ويلقب بـ«السيد الأكبر» ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين



بعد هزيمة الصليبيين في موقعة حطين عام ١١٨٧م هربوا.. ومروا بأحداث تاريخية مهمة حتى استقروا في العاصمة الإيطالية روما

رسان مالطا» التي لها حكومتها الخاصة لها صفة مراقب دائم في المنظمات دولية مثل الأمم المتحدة، وتدار الأنشطة لختلفة للمنظمة عن طريق ستة أديرة ئيسة متفرع منها خمسة فرعية و٤٧ معية وطنية للفرسان في خمس قارات، للمنظمة علاقات دبلوماسية مع ٩٦ دولة لى مستوى العالم منها مصر والمغرب السودان وموريتانيا، بحسب الموقع رسمي للجماعة.

الصليبيون في أمريكا!

ومع أن تنظيم الفرسان اختفت أخباره نذ العصور الاستعمارية الغربية تقريباً ول العالم ولم يعد أحد يسمع عنه بعدما ستقروا في روما والبعض الآخر في مريكا، فقد عادوا بقوة في أوائل لتسعينيات (الفترة التي شهدت تزايد لعداء للإسلام كدين، والحديث عن ستهدافه كعدو جديد بدل الشيوعية التي ندثرت!!) وتركز نشاطهم في أمريكا، وعقدت منظمات الفرسان الصليبية اجتماعًا في جزيرة مالطا في أوائل ديسمبر ١٩٩٠م، هو الأول من نوعه، منذ أخرجهم نابليون بونابرت منها، قبل حوالي قرنين من الزمان، وكان الاجتماع مثيراً للغاية، وبلغ عدد الحاضرين حوالي خمسمائة - معظمهم من القساوسة - ينتمون إلى اثنتين وعشرين دولة.

ولوحظ أن الفرسان الصليبيين المجتمعين اعتبروا هذا اللقاء خطوة باتجاه إحياء وإنعاش تلك المنظمة الكاثوليكية ذات الجذور الصليبية، ولذلك فلهم وجود قوي في العديد من مناطق النزاع تحت غطاء تطوعي تنصيري قوي.

ويكفي أن نعرف أن منظمات الإغاثة الصليبية التنصيرية في مناطق ملتهبة مثل جنوب السودان وحتى العراق بعضها مرتبط بهم، وبعضها يشكل عنصر الداعم للمتمردين على الحكومات العربية، وهم الذين وقفوا وراء انفصال جزيرة تيمور الشرقية عن إندونيسيا الإسلامية، والأخطر أن دورهم التنصيري لا ينفصل عن الدور الخيري، والأموال لا تُدفع بغير مقابل!!

العراق.. وكر للمرتزقة الصليبيين!؟

في سعيها من أجل تخفيف عبء هجمات المقاومة العراقية على قواتها وقوادها، جلبت قوات الاحتلال الأمريكي معها إلى العراق مرتزقة أجانب (عسكريين سابقين يعملون بالأجر)، وتزايدت أعداد هؤلاء حتى تحولت بغداد إلى عاصمة عالمية لشركات الأمن الخاصة ينتشر فيها العديد من جنود هذه الشركات من المرتزقة الأجانب التي يبلغ قوامها أكثر من ١٠٠شركة عالمية تورِّد المرتزقة وهي علاقة وثيقة بفرسان مالطا.

فشركة (إم بي آر آي) مثلاً تحقق دخلاً سنوياً يزيد على ١٠٠ مليون دولار، نتيجة عقود مع البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية، ويحقق العسكريون المتقاعدون العاملون في هذه الشركة - وفق إحصاءات أمريكية - ضعفي إلى ثلاثة أضعاف ما كانوا يتقاضونه من البنتاجون، بالإضافة إلى ميزات كثيرة أخرى، وشركة مثل «بلاك ووترز» - التي تأسست عام ١٩٩٧م بواسطة عسكري سابق هو إيريك بيرنس - تمثل غطاء للفرسان الصليبيين ولديها ٢٠ ألف مقاتل على أهبة الاستعداد ولديها ٢٠طائرة مقاتلة، وعدد من الطائرات المروحية، ولها «قاعدة عسكرية خاصة».

«**خصخصة الحروب**».. هي - بالتالي - السياسة الجديدة لأباطرة الحرب في إدارة بوش بهدف التغطية على خسائر الجيش الأمريكي، وأفضل الوسطاء هنا هم الصليبيون القدامى.. الجدد الذين يتسترون تحت غطاء دولة مجهولة ونشاطهم المعلن «خيري» و«تطوعي»، أما الحافز الذي يشجع على تنشيط هذا الثنائي الجهنمي، فهو أن أغلب معاركه تدور على أرض العرب والمسلمين!

«وما يقال عن فرسان مالطا» يقال عن «فرسان المعبد» فهناك تشابه في النشأة والمنطلقات والأهداف.. وهي أيضاً نتاج الحروب الصليبية بل يتردد أن فرسان مالطا منبثقة عن فرسان المعبد.. القصة في الصفحات التالية.■



عندما يتناول معظم المؤرخين تاريخ الماسونية يرجعون بدايتها إلى القرن الثامن عشر، حيث تأسست في إنجلترا بشكل رسمي، ولكن جذورها تمتد إلى الحروب الصليبية أي إلى القرن الثاني عشر حيث تشكلت طريقة غامضة تحت اسم «فرسان المعبد» Templer knighto. ومع أن الصبغة الظاهرية للحروب الصليبية كانت دينية، إلا أن العامل الاقتصادي كان يشكل دافعاً قوياً لها لا يمكن إنكارها، فأوروبا كانت تعيش آنذاك في فقر مدقع وكان السياح إلى الشرق.. ولا سيما إلى الشرق الأوسط.. يتحدثون عن الغنى والرفاه، في هذه البلدان ويفتحون شهية شعوب أوروبا لغزوها.

صورة تاريخية لتلاعب اليهود بالدين والفكر والإنسان (١ من ٢)

الماسونية وفرسان المعبد

أورخان محمد علي (*)

فلما دعا البابا أوربان الثاني عام ١٠٩٥م ملوك وأمراء وشعوب أوروبا إلى إنقاذ الأراضي المقدسة في فلسطين من أيدي المسلمين هب الجميع لتلبية ندائه، وهكذا تشكل جيش صليبي.. والدليل على أن العامل الديني لم يكن الدافع الوحيد أن هذا الجيش الصليبي قام بنهب المدن التي مر بها حتى وإن كانت هذه المدن مسيحية. فمثلاً تعرضت مدينة القسطنطينية (إسطنبول) وكانت من أشهر المدن المسيحية إلى نهب كبير من قبل الجيش الصليبي في الحملة الصليبية الخامسة.

جنود عيسى

ولا نتعرض هنا إلى وصف الوحشية التي اتصفت بها هذه الجيوش والمذابح العديدة التي أوقعوها بالمسلمين، فهذا حديث يطول وهو ليس موضوعنا هنا. ولكن نقول إن هذه الجيوش عندما وصلت إلى مدينة القدس عام ١٠٩٩م واستولت عليها بعد حصار قصير أوقعت مذبحة رهيبة بسكانها من المسلمين

(*) كاتب وباحث تركي

واليهود، ويكفي الرجوع إلى كتاب «أوجست كري» August c.Krey لمعرفة الفضائح التي ارتكبها الجيش الصليبي في القدس(١).

ولكن أصبح المهم بالنسبة للجيش الصليبي المحافظة على هذه الأراضي التي استولوا عليها والتي كانت تمتد من فلسطين حتى منطقة أنطاكية. وأسسوا دولة صليبية فيها. لذا ظهرت بعض الطرق العسكرية، هاجر أصحابها من أوروبا إلى فلسطين وعاشوا فيها أول الأمر معيشة الرهبان ولكنهم كانوا يتدربون على القتال للقتال ضد المسلمين. ولكن إحدى هذه الطرق سلكت طريقاً مختلفاً... هذه الطريقة عرفت فيما بعد بـ «فرسان المعبد» Templer Knighto وقد تشكلت عام ١١١٨م كما كان يطلق عليها أيضاً اسم «جنود عيسى ومعبد سليمان الفقراء»....

فرسان المعبد

بدأت هذه الطريقة بتسعة أعضاء، ثم اتسعت. والسبب الذي من أجله ارتبط اسم هذه الطريقة بمعبد سليمان أنهم اتخذوا التل الموجود بجوار آثار معبد سليمان مقراً لهم. وسرعان ما كسب هؤلاء الجنود الفقراء ثروة كبيرة جراء قيامهم بحراسة الحج المسيحيين الوافدين إلى فلسطين وأخذه مبالغ كبيرة منهم...

انقلب الجنود الفقراء إلى أغنياء، وبدأ هذه الطريقة بأعمال الإقراض بالربا حت إنهم يعدون من أوائل من أسسوا نوعاً م المصارف الربوية القائمة مع إعطاء الصكوك

ولكن يجب أن نشير إلى أن فرسان المعب هؤلاء كانوا من أقسى الناس على المسلم واشتركوا في أفظع المذابح ضدهم ل عندما هزم البطل صلاح الدين الأيوب الصليبيين في معركة حطين عام ١١٨٧ واستعاد مدينة القدس من أيديهم، صفح ع معظم المسيحيين، ولم يصفح عن فرسا المعبد بل أعدمهم(٢).

ومع أن فرسان المعبد ضعفوا في فلسط بعد هزيمة «حطين» إلا أنهم حافظوا عل كيانهم في أوروبا بل ازدادوا نفوذاً بمض الوقت ولا سيما في فرنسا، حتى أصبح «دولة داخل دولة» في العديد من الدو الأوروبية. وأدى هذا إلى قلق الملوك والحكام

انفراط العقد

وأخيراً أعلن الملك الفرنسي فيليب والبا كلمنت الخامس تحريم هذه الطريقة وإلق القبض على أعضائها عام ١٣٠٧م. ومع أ بعضهم نجح في الفرار إلا أنه تم القبض عل معظم أفرادها. وفي أثناء المحاكمات الطوي التي أعقبت ذلك اعترف هؤلاء بأنهم تركو الدين المسيحي فعلاً وأنهم كانوا يهينو



السيد المسيح عليه السلام وأمه. لذا تم إعدام زعمائهم وعلى رأسهم «الأستاذ الأعظم» جاكوس مولاي Jacques de Molay عام ١٣١٤م، وسجن الباقون، فانفرط عقد هذه الجمعية في فرنسا.

ولكن هذه المحاكمات والإعدامات لم تستطع القضاء على فرسان المعبد. فقد نجح بعضهم في الفرار من فرنسا لاجئين إلى أيرلندا وملكها «روبرت بروس» Robert Bruce الذي كان الملك الوحيد في أوروبا الخارج عن إمرة البابا ونفوذه وسيطرته، وهناك أعادوا تنظيم صفوفهم مرة أخرى، ولكنهم وجدوا طريقة جديدة في التخفي عن الأنظار والاستمرار سراً في نشاطهم، وتسللوا إلى منظمة «البنايكن» وكانت من أقوى المحافل المدنية في بريطانيا آنذاك، وسرعان ما سيطروا عليها تماماً(٢) ثم تغير اسم هذا المحفل إلى «محفل الماسونية».

استمرار النشاط

إذن لم يختف فرسان المعبد، بل استمروا بنشاطهم وعقائدهم تحت سقف «المحفل الماسوني». ويعترف الماسونيون في تركيا بهذه العلاقة بين فرسان المعبد والماسونية. ويكفي الإشارة إلى المقالة التي ظهرت في مجلة الماسونيين الأتراك «معمار سنان» Mimar Sinan العدد ٧٧ عام ١٩٩٠م صفحة ٧٨-٨١ بقلم «اندر آركون» Ender Arkun تحت عنوان «نظرة سريعة إلى جهود الماسونيين في التطور الفكري»... أي أن الماسونيين اليوم بعقائدهم وفلسفتهم امتداد لـ«فرسان المعبد».

ولكن ما فلسفة وعقائد فرسان المعبد؟ ولماذا انحرفوا عن الدين المسيحي وتحولوا إلى عقيدة ضالة ومنحرفة؟ وما الذي أدى بهم إلى هذا الانحراف، عندما كانوا يقيمون في القدس؟

قام كاتبان بريطانيان ماسونيان هما «كريستوفر نايت» Christopher Knight و«روبرت لوماس» Robert Lomas ببحث طويل عن جذور الماسونية نشراه في كتاب «مفتاح حيرام» The Hiram Key وهما يتفقان على أن أصل الماسونية ومنشأها يرجع إلى فرسان المعبد، ولكن السؤال الأهم: «ما جذور عقائد هؤلاء الفرسان؟»... يقول هذان الكاتبان:

ليس هناك من دليل على أن فرسان المعبد كانوا يقومون بحماية الحجاج المسيحيين، ولكننا نملك أدلة قوية على قيامهم بحفريات كثيرة قرب خرائب معبد «هيرود» (وهو المعبد الذي شيد كإعادة لمعبد سليمان وفي نفس مكانه)(٤).

أصبحوا «دولة داخل دولة» في العديد من الدول الأوروبية وانقلبوا إلى طريقة منحرفة عن التعاليم المسيحية والكنسية

التقاليد السرية

ويسلط المؤرخ الفرنسي «غيتان لافورج» Gaetam De Laforge الضوء على هذا الموضوع فيقول إن الغاية الرئيسة لفرسان المعبد كانت العثور على الكتابات والآثار التي تشرح بقاء العادات والتقاليد السرية اليهودية والمصرية القديمة(٥).

ويقول مؤلفا كتاب «مفتاح حيرام»: إن البحوث والحفريات التي قام بها فرسان المعبد قرب خرائب معبد سليمان لم تذهب هباءً، بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغير نظرتهم في الحياة....

لقد توصلوا إلى «كابالا» Cabala أي توصلوا إلى فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية، فانحرفوا عن عقيدتهم المسيحية.

وكابالا يضم نوعاً من أنواع التعاليم التي تبحث عن المعاني السرية والتصوفية الموجودة في التوراة وفي المصادر الأخرى للدين اليهودي. وعندما قام الباحثون والمؤرخون بالتنقيب عن أصل «كابالا» فوجئوا بأن هذه التعاليم تستند إلى فلسفة وثنية كانت موجودة قبل التوراة، ثم تسللت إلى الدين اليهودي. وإلى هذا يشير الماسوني التركي «مراد اوزكن آيفر» Murat Ozgan Ayfer في كتابه «ما الماسونية؟ فيقول: «لا أحد يدري على التحقيق كيف ومتى ولد لـ«كابالا»، ولكن المعلوم أنه مرتبط بالدين اليهودي ويحمل صيغة ميتافيزيقية وتعاليم باطنية، ومع أنه يذكر وكأنه باطنية يهودية، إلا أن معظم تعاليمه قديمة وكانت موجودة قبل ظهور التوراة»(٦).

انحراف العقل: أما المؤرخ اليهودي ثيودور رينخ Theodur Reinach فيصف كابالا بأنه السم السري الذي دخل إلى عروق الدين اليهودي. أما المؤرخ اليهودي الآخر «شلمون رينخ» Salomon Ranch فيصف كابالا بأنه أسوأ انحراف للعقل الإنساني(٧).

ولكن لماذا كان كابالا أسوأ انحراف للعقل الإنساني؟ لأنه كان ذا علاقة وثيقة بالسحر... وبالسحر الأسود في الأخص. لقد شكل كابالا منذ آلاف السنين أهم قاعدة لكل نوع من أنواع السحر ولمعظم الطقوس السحرية السرية، ولكن ما مصدر «كابالا»... ومن أين نشأ؟ وكيف تسلل إلى الدين اليهودي؟

... من مصر القديمة... هذا ما يذكره المؤرخ اليهودي Fabre diolivet حيث يقول إن بعض زعماء ورجال الدين اليهودي عرفوا تقاليد كابالا من مصر القديمة، ونقلوها من جيل إلى جيل كتعاليم شفورية (٨).■

الهوامش

١. انظر:
P. 261 Account of eye witnesses ١٩٢١, and Participants Princeton & London Agust c. Krey The first crusade: The

٢. انظر: كتاب هارون يحيى: «الماسونية العالمية» صفحة ١٥
Harun Yahya; Global masonluk Kultur yay?c?l?k. Ist. 2002

٣. انظر: John J. Robinson; Born in Blood: The lost secrets of Free masonry; New York. M. Evan & company 1989

٤. صفحة ٢٧ نقلاً عن المصدر رقم (٢): Christopher Knight and Robert Lomas: The Hiram Key Arrow Books 1997

٥. عن المصدر نفسه صفحة ٢٧: G. Delafore; The Templar Tradition in the age of Aquarius C. Knight. Robert Lomas. The Hiram Key

٦. صفحة ٢٩٨-٢٩٩: Murat ?zgan Ayfer: Masonluk nedir ve masonler . Istanbul 1992

٧. المصدر رقم (٢)، صفحة ٢٥.

٨. المصدر السابق صفحة ٢٥.

يطلق القرآن الكريم على هؤلاء الكهان اسم «السحرة» لغلبة اشتغالهم بالسحر وإضافة شعائر وطقوس سحرية إلى الطقوس الوثنية. أما في الآثار المصرية القديمة فيشار إليهم بـ«كهنة آمون».



جيوش المرتزقة

جرائم دون عقاب وخسائر بلا حساب

بغداد: د. أكرم المشهداني

إذا كان البيت الأبيض يتحدث عن وجود ١٥٠ ألف جندي أمريكي في العراق، ويحتدم الجدال في الكونجرس بين الجمهوريين والديمقراطيين، بشأن تمويل وميزانية هذا الجيش، وعن الخسائر التي توقعها المقاومة الإسلامية العراقية بين صفوفه المنهارة كل يوم، وتصاعد المطالبات بسحبه سواء من داخل «الكونجرس»، أم من النخب الأمريكية واستطلاعات رأي المواطن الأمريكي، تتصاعد مطالب الانسحاب من (مستنقع) العراق، ووقف نزف الدماء والتبذير غير المبرر بأموال الشعب الأمريكي.

ويدور الجدل حول ميزانية قوات الغزو الأمريكي في العراق، إلا أن هذه المعلومات ليست سوى نصف الحقيقة! لأن الجيش الأمريكي يستخدم أعداداً هائلة من (جيش المرتزقة) الذي يعمل لصالح الجيش الأمريكي وهو فوق هذا العدد بكثير، حيث تكشفت أخبار موثوقة أن شركة «بلاك واتر» وهي الشركة المملوكة لنائب الرئيس «ديك تشيني»، المستفيد الأكبر اقتصادياً من جريمة غزو العراق، هذه الشركة سيئة الصيت هي أول من ابتدع مفهوم الجيش المملوك للقطاع الخاص، وكانت الفكرة مفادها أن تقوم شركة «بلاك واتر» تقوم بالتعاقد مع قيادات الجيش الأمريكي الذين انتهت خدماتهم بالجيش النظامي للإشراف على تشكيل جيش يقوم على عناصر القطاع الخاص، وتكون قياداته أمريكية وينضم إليه أفراد وعناصر مستأجرون من جميع أنحاء العالم على طراز الشركات متعددة الجنسيات.

إن أهم ما يميز هذا الجيش الخاص هو الآتي:

أولاً: أن قتلاه وجرحاه لا يدخلون ضمن حساب الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية لقتلى الحرب، وبالتالي لا يثيرون أي زوابع سياسية أو اجتماعية داخل المجتمع الأمريكي.



عددها ١٣٠ شركة أمنية تضم بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف شخص ويبلغ حجم أعمالها ١٠٠ مليار دولار ويتراوح الأجر اليومي للجندي فيها بين ألف و٣ آلاف دولار

ثانياً: أن وجوده يبقي على عدد القتلى والجرحى من الجيش النظامي الأمريكي منخفضاً عند العودة للأرقام والإحصاءات، وهذا ما يفسر أن العدد الحقيقي لقتلى الجيش الأمريكي يزيدون على الرقم المعلن رسمياً وهو ٣٠٠٠ جندي منذ احتلال العراق.

ثالثاً: أن الجيش الظل (المرتزقة) لا يخضع لأي قانون من قوانين الجيش الأمريكي، وأنظمة عمله، فهو يرتكب الجرائم بالقتل الفردي والجماعي والاغتصاب دون أي حسيب أو رقيب ودون مساءلة نظامية أو قانونية، إنه جيش يتمتع بالحرية الكاملة للعمل حسب قدرته دون أي قانون يردعه.

رابعاً: أنه يعطي الإدارة الأمريكية القدرة الكافية لتوفير عدد من القوات من أجل الوجود في مناطق ساخنة أخرى في أنحاء متفرقة من العالم، وهذا هو سر اندفاع إدارة الرئيس بوش في غطرستها وتهديدها للعديد من الدول والأنظمة المخالفة لها في العالم.

خامساً: أن هذا الجيش الخاص أو الظل (المرتزقة) مملوك ويدار من قبل (شركات أشخاص) يعملون داخل الهرم السياسي في الإدارة الأمريكية، وعلى رأسهم نائب الرئيس الأمريكي، لذا سيكون هناك حماس للعمل على إنجاح هذه السياسة والدفاع عنها.

سادساً: أن جيش (المرتزقة) بعيد عن رقابة الكونجرس المالية المباشرة، والمدفوعات والمصروفات المالية له لا تخضع لمسمى خدمات الجيش، وإنما تدخل تحت مفهوم (إعادة إعمار العراق) لإقامة المشاريع في الوقت التي تدفع هذه الأموال لجيش مرتزقة.

قوات مرتزقة مؤدلجة

إن استخدام جيوش المرتزقة أمر معروف منذ زمن بعيد، إلا أن إدارة الرئيس بوش دفعت هذا العمل إلى آفاق عالية وبعيدة في الأذى والخطورة والتحايل على الشعب الأمريكي وعلى العالم!.. ولكن وجود قوات

المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمني مع «البنتاجون» تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكي، بل يسبقه تعاقد أيديولوجي مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو «دولة فرسان مالطا» الاعتبارية آخر فلول «الحرب الصليبية» التي تهيمن على صناعة القرار في الولايات المتحدة والعالم. وقد كشف الصحفي الأمريكي «جيرمي سكيل» في كتابه الحديث عن شركة «بلاك ووتر» أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية في العراق، حيث أظهر العلاقة «الدينية» التي تجمعهما «الحروب الصليبية».

وفي تقرير له نشرته مؤخراً مجلة «The Nation» الأمريكية بعنوان «جيش بوش في الظل»، يكشف سكيل عن الصلة الدينية التي تجمع بين «بلاك ووتر» وإدارة بوش قائلاً: «من الصعب تخيل أن المحسوبية التي اصطبغت بها إدارة الرئيس الأمريكي بوش لم يكن لها دور في نجاح «بلاك ووتر»، فمؤسس الشركة إيريك برينس يتشارك مع بوش في معتقداته المسيحية الأصولية، حيث جاء من عائلة جمهورية نافذة في ولاية ميتشيجان، وأبوه إيدجار برينس ساعد جيري بوير لإنشاء مركز أبحاث العائلة». وبوير هو سياسي محافظ معروف بعلاقاته مع كثير من الجماعات المسيحية الإنجيلية، كما يعرف بتأييده اللا محدود لـ «إسرائيل» وإيمانه بضرورة استخدام القوة العسكرية لحماية مصالح الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وبحسب تقرير سكيل فإن الجنرال المتقاعد جوزيف شميتز الذي عمل مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع الأمريكية ثم انتقل للعمل كمستشار في مجموعة شركات برينس المالكة لـ«بلاك ووتر»، كتب في سيرته الذاتية أنه عضو في جماعة «فرسان مالطا».

مرتزقة خارج القانون

أما عن وضع شركة «بلاك ووتر» المرتبطة بفرسان مالطا في العراق، فهو ينطبق على وضع ما تسمى بـ«الشركات الأمنية الخاصة»، في العراق، القرار الذي أصدره الحاكم المدني السابق للعراق «بول بريمر» بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٧م يمنح الشركات الأمنية حرية العمل في العراق، كما منحها حصانة قضائية ضد ملاحقة القانون العراقي لها. وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش النظامي؛ إذ إنها يستخدم أدوات قتالية متوسطة، وفي بعض الأحيان ثقيلة، بل إن جزءاً منها تستخدم الهيليكوبتر والمدرعات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية مثل شركة «بلاك ووتر» وشركة «دين كورب».

شركة «بلاك ووتر» أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية في العراق

مجلة «The Nation» الأمريكية: مؤسس الشركة إيريك برينس يشترك مع بوش في معتقداته المسيحية الأصولية

تطلع للحصول على عقد في إقليم دارفور وهو الأمر الذي يمكن أن يضيف دافعاً آخر نحو إصرار الولايات المتحدة على التدخل عسكرياً في دارفور

وتأتي القوات الأمنية الخاصة في العراق في المرتبة الثانية من حيث عدد أعضائها بعد جنود الولايات المتحدة الأمريكية الذين يقدر عددهم بـ ١٣٠ ألف جندي، في حين يتراوح عدد أعضاء الشركات بين ٢٠ إلى ٥٠ ألف شخص يعملون في ١٣٠ شركة أمنية، بالإضافة إلى أنه يبلغ حجم أعمالها في العراق ما يقارب ١٠٠ مليار دولار. ويكشف سكيل عن أنه مع تنامي نفوذ شركة «بلاك ووتر» داخل الإدارة الأمريكية، فإنها تتطلع حالياً إلى الحصول على عقد في إقليم دارفور، غرب السودان، وهو الأمر الذي يمكن أن يضيف دافعاً آخر نحو إصرار الولايات المتحدة التدخل عسكرياً في دارفور وتدويل الصراع في هذا الإقليم.

لا يخضعون للحساب

ويؤكد جيرمي سكيل في كتابه: «أن المرتزقة القتلى في العراق لا يحسبون ضمن قتلى جيش الولايات المتحدة النظامي، كما أن جرائمهم لا يتم توثيقها، وبالتالي لا يتم معاقبتهم عليها، وهو ما يغطي على التكلفة الحقيقية للحرب». وسبق أن صرح السيناتور الديمقراطي دينيس كوسينتش الذي يعد واحداً من أكثر المعارضين لعمل المرتزقة في العراق: «لدينا ٢٠٠ ألف جندي في العراق نصفهم لا يمكن حسابهم، والخطر أن نسبة محاسبتهم على ما يفعلون هي صفر»، واصفاً ما يحدث في العراق على أنه «حرب مخصخصة». وتشير الإحصاءات إلى أن ٥٧٪ من القتلى في صفوف هذه الشركات كانوا في مثلث المقاومة السنية (بعقوبة - الرمادي - الموصل)، وهو ما يدل على أن الجيش الأمريكي استخدم المرتزقة كرأس حربة في التصدي للمقاومة، خصوصاً في العدوان على الفلوجة عام ٢٠٠٤م، والذي شهد جرائم حرب واستخدمت خلاله قنابل فسفورية ضد الأهالي.

كما أن نشاط هذه الشركات - على حد تعبير تقرير صادر عن الجامعة الوطنية للدفاع في واشنطن - يعرض حقوق الإنسان للخطر، وهو ما جرى فعلاً عندما تورط عملاء شركتين خاصتين للحماية في فضيحة تعذيب واغتصاب سجناء عراقيين في سجن أبو غريب، وهما شركتا «كاسي إنكوري رايشن» CACI و«تيتان كوربوراشن» Titan، وهما ذاتا سمعة سيئة، وأشارت إلى استعانة هذه الشركات الخاصة بأفراد اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان والتورط في محاولات قتل وتعذيب، بل وانقلابات عسكرية في بلدان إفريقية أو أمريكية لاتينية، وكان من أبرز هؤلاء الموظفين الأمنيين الذين كانوا يعملون في حكومة الدكتاتور التشيلي السابق «أوجستو بنوشيه»، وحكومة مجرم الحرب الصربي «سلوبودان ميلوسفيتش»، وأفراد من نظام الحكم العنصري السابق في جنوب إفريقيا. كما استعانت بعراقيين ولبنانيين سبق أن التحقوا في تنظيمات مسلحة إبان الحرب الأهلية في لبنان، ولا تستبعد كونهم من قوات «أنطوان لحد» المتعاونة مع القوات «الإسرائيلية» في عدوانها على لبنان قبل أن تتفرق بعد انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠م، ويتراوح الأجر اليومي للجندي المرتزق بين ألف إلى ٣ آلاف دولار أمريكي.■

العدد القادم إن شاء الله مقال في نفس القضية بقلم جرمي سكاهل مؤلف كتاب بلاك ووتر



شؤون صهيونية

أولمرت: لن أستقيل.. سأصلح الخلل!

تصدرت أخبار التظاهرات التي جرت في ميدان رابين بتل أبيب الجمعة ٢٠٠٧/٥/٤م الصفحات الرئيسة في الصحف «الإسرائيلية».. فكتب شمعون شيفر في «يديعوت أحرونوت»: تابع رئيس الوزراء إيهود أولمرت عن كثب المهرجان الاحتجاجي في ميدان رابين، إلا أنه أكد بأنه ليس له تأثير بعيد المدى على مستقبله السياسي، قائلاً: «لن أستقيل، سأصلح الخلل».

عبد الرحمن فرحانة (*)

كذلك قلل المقربون من رئيس الوزراء من أهمية المهرجان وقالوا: «قدرنا بأن تكون مظاهرة كبرى ومهمة بعد التقرير الخطير للجنة فينوجراد، ولكن ١٠٠ ألف شخص لا يقررون ماذا سيكون في دولة «إسرائيل».... ومثل هذه المظاهرة لا تغير رئيس وزراء في «إسرائيل»، ولا تسقط حكومة... الحكومة تغير في حملة انتخابات وليس في مظاهرات».

وادعى مقربو أولمرت أن منظم المظاهرة «عوزي دايان»، شخص ذو مصلحة سياسية واضحة في تغيير الحكومة، وهو سياسي يقف على رأس حزب سياسي، ينوي التنافس في الانتخابات القادمة. ولهذا فله مصلحة في تقديم موعد الانتخابات وإسقاط الحكومة.

مبادرة بيلين: حكومة برئاسة بيريز

وفي سياق متصل، كتب «يوفال كارني» في «يديعوت أحرونوت» الصادرة في ٢٠٠٧/٥/٤م..

«يعمل النائب «يوسي بيلين» رئيس حزب «ميرتس - ياحد» خلف الكواليس لاستبدال رئيس الوزراء إيهود أولمرت بصديقه المقرب شمعون بيريز النائب الأول لرئيس الوزراء السابق.

ويؤيد بيلين إسقاط حكومة أولمرت، ولكنه يعارض انتخابات جديدة، لأنه لا توجد أغلبية لتمرير الأمر في الكنيست. ويفضل بيلين أن يضع «كاديما» شمعون بيريز على رأسه، مؤكداً أن تلك الخطوة ستحظى بدعم حركة ميرتس.

كما أن عدداً من كبار قادة حزب «يهدوت هتوراه» و«حزب العمل» أكدوا أن العمل سيؤيد حكومة بديلة برئاسة بيريز.

وفي مثل هذه الحالة، إذا ما انضم «ميرتس» و«يهدوت هتوراه» إلى الحكومة (١١ مقعداً) فيما انسحب «إسرائيل بيتنا» منها (١١ مقعداً) أي أن الائتلاف سيبقى مستقراً، ويضم ٧٨ نائباً.

كما طرح اسم بيريز مرة أخرى في أعقاب المؤتمر الصحفي لوزيرة الخارجية تسيبي ليفني، حيث وجه لها مزيداً من النقد من قبل حزب العمل و«كاديما»، مؤكدين تراجع أسهم لفني في أعقاب الخطوة، ولهذا تقلص أيضاً الدعم المتحمس لوضعها على رأس حزب كاديما.

مطالب واشنطن تحد من قدرة «إسرائيل»

وعلى الصعيد الأمني، كتب «آفي يسسخروف» و«ألوف بن» في صحيفة هآرتس بعنوان «مصادر أمن: مطالب الولايات المتحدة ستقيد قدرة «إسرائيل» على إفشال العمليات»... حيث تناولا تحفظات الأجهزة الأمنية حول الخطة الأمريكية المطروحة لإزالة الحواجز وتسهيل حرية الحركة للفلسطينيين في الضفة الغربية، وتخشى تقييد قدرة الجيش «الإسرائيلي» على العمل لإحباط العمليات.

وكانت الإدارة الأمريكية قدمت مؤخراً لـ«إسرائيل» والسلطة الفلسطينية جدولاً زمنياً مفصلاً لتنفيذ خطوات متبادلة، تمنح الفلسطينيين مزيداً من حرية الحركة مقابل إجراءات لتحسين الأمن في المناطق.

وحسب وثيقة «اختبارات التنفيذ» التي حصلت عليها «هآرتس» ينبغي على «إسرائيل» توسيع نشاط معابر كارني، وكيرم شالوم ورفح في قطاع غزة، وكذا إزالة بعض الحواجز في الضفة؛ لتسهيل حركة الانتقال بين الضفة والقطاع.

وتضع الوثيقة جدولاً زمنياً مفصلاً لفتح الحواجز والمعابر في المناطق وتحسين قدرات قوات الأمن الخاضعة لرئيس السلطة محمود عباس.

وتضع الولايات المتحدة جدولاً زمنياً دقيقاً لـ«إسرائيل» لإزالة حواجز محددة وقيود على الحركة في الضفة، في موعد لا يتجاوز الأول من يونيو ٢٠٠٧م برفع الحواجز في كتلتي بيت لحم؛ وكتل الخليل وكتل نابلس وكتلة طوباس، في موعد لا يتجاوز ١٥ يونيو القادم..

وكذلك إزالة حواجز في منطقة نابلس، وبالتحديد حواجز بيت إيبا، حوارة، عورتا، شفي شومرون وبيت فوريك».

وتؤكد الخطة أيضاً.. سماح السلطات «الإسرائيلية» للفلسطينيين بحرية الوصول إلى طريق الغور في موعد لا يتجاوز ١٥ مايو.

وتطالب الخطة السلطة الفلسطينية، ولاسيما قواتها الأمنية، ومستشار الأمن القومي محمد دحلان بسلسلة خطوات واضحة مقيدة بجدول زمني لا يتجاوز ٢١ يونيو ٢٠٠٧م لتطوير خطة ضد صواريخ القسام، ومنع تهريب السلاح في منطقة رفح بالتنسيق مع «إسرائيل»، وإلحاق قوات الأمن تحت إمرة رئيس السلطة حتى ١٥ يونيو.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



اختطاف الصحفيين الأجانب في غزة!

قبل عام تقريباً، وخلال الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة توافد إلى القطاع مئات الصحفيين والمصورين الأجانب من كافة وكالات الأنباء العالمية لتغطية الحدث، كان أطفال غزة يلتفون حولهم ويطلقون النكات للفت انتباه الصحفيين، الذين وجدوا في الأطفال مادة ثرية لبث تقاريرهم وأفلامهم الوثائقية، وحتى صورهم التي كانت تحول حياة هؤلاء اليافعين من حياة الظلمة إلى حياة النور بإخراج المعاناة المتراكمة إلى النور.. ما أكسبهم حباً لدى الصحفيين وانعكست الصورة أيضاً لدى الصحفيين الذين باتت لهم صداقات من الأطفال، ما شكل مناخاً آمناً للجميع للتحرك بسلام والتنقل في كافة أرجاء القطاع.

غزة: وسام عفيفة

إلا أنه مع الخلافات وحالة الفلتان الأمني انتشرت في المناطق الفلسطينية، وتحديداً قطاع غزة، ظاهرة اختطاف الصحفيين والرعايا الأجانب الذين قدموا للأراضي الفلسطينية.

وكان آخرهم «آلن جونستون» مراسل (BBC) في الذي عمل في غزة خلال السنوات الثلاثة الماضية، وهو الصحفي الغربي الوحيد التابع لمؤسسة إعلامية كبرى يتخذ من غزة مقراً له. وتصفه (BBC) بأنه مراسل يتمتع باحترام مهني وذو كفاءة عالية. وبالرغم من تزايد عمليات اختطاف الصحفيين الأجانب، التي تهدف إلى إرباك الحكومة الفلسطينية، إلا أن الأجهزة الأمنية لا تحرك ساكناً لإلقاء القبض على من يحاول توجيه القضية لمصالح تخريبية. وقد ثبت أن عناصر أمنية تابعة لمحمد دحلان ومكتب الرئيس وحركة فتح ضالعة بعملية الخطف أو متسترة على الخاطفين..

وقال «جو فلوتو» نائب مدير الشرق الأوسط في هيئة الإذاعة البريطانية لـ«المجتمع»: هناك اتصال يومي بين العاملين في (BBC) في غزة وعائلة آلن جونستون في أسكتلندا، مشيراً إلى أن جونستون قد طلب تمديد عمله في قطاع غزة المقرر أن ينتهي قبل سنتين، لأنه شعر بأن هناك المزيد مما يجب إيصاله للعالم من داخل قطاع غزة.

ويضيف إبراهيم عدوان منتج في إذاعة (BBC) في قطاع غزة وزميل آلن الذي رافقه خلال عمله في قطاع غزة: «كان لديه ثقة عمياء في الناس، خاصة أنه يجيد بعض مفردات اللغة العربية. وخلال الأحداث الأخيرة التي حصلت في قطاع غزة طلبنا منه أن يغادر القطاع لكنه رفض».

يوم اختطافه كان آلن قد عاد من معبر بيت حانون «إيرز» حيث اصطحبه عدوان إلى مقر (BBC)، بغزة حيث جلس فترة هناك ثم غادر إلى منزله وسط مدينة غزة، ولكن قابله مسلحون مجهولو الهوية وقاموا باختطافه..

صحفي إسباني

ويروي الصحفي الإسباني «إيميلو مورريناتي» الذي يعمل لصالح «وكالة الأسوشيتد برس» قصة اختطافه وتفاصيل الرعب التي عاشها مع الخاطفين في غزة، الذي لم تكشف هويتهم أو غايتهم من الاختطاف، في شريط تسجيلي بثته وكالة أسوشيتدبرس قائلاً: «كان يفترض ذلك اليوم أن نصور عملية تنظيف بقايا المستوطنات «الإسرائيلية» في قطاع غزة، وفي السابعة صباحاً حملت كاميراتي، وخرجت من الشقة التي أقيم فيها للقاء صديقي ماجد حمدان، الذي يعمل مترجماً وسائقاً مع وكالة «أسوشيتد برس»، حيث كان ينتظرني في الشارع المقابل للشقة،

وقبل أن أستقل السيارة مع حمدان اندفعت سيارة من طراز «جولف ـ فولكسفاجن» بيضاء وأغلقت الطريق، ثم قفز أربعة رجال يحملون رشاشات كلاشنيكوف من السيارة، وسيطروا عليّ ووضعوني داخلها وانطلقوا».

وأضاف: «شاهدت في الخلف ماجد على الأرض، في حين كان رجلان يوجهان نحو رأسه رشاشيهما، ثم دفعني المختطفون نحو المقعد الخلفي وغطوني بقماش وهم يصيحون بالإنجليزية: «احن رأسك واخرس». واستطرد قائلاً: «بعد ربع ساعة دفعوني خارج السيارة إلى داخل منزل ونحو غرفة في الطابق الأرضي، لم يكن فيها سوى بعض الفئران.. سرت في جسمي رعشة وحمى، مما جعلني أشعر بالإرهاق، ونمت مستلقياً على أرض الغرفة. لم ينزع الخاطفون ساعة يدي، لذلك حين استيقظت وجدت أن خمس ساعات مضت منذ لحظة اختطافي».

في ضيافة الخاطفين

وأضاف: «كان الخاطفون يرتدون سراويل جينز وقمصاناً سوداء وهم ملثمون بأقنعة سوداء، وعندما كنت أحاول أن أتحدث إليهم، كان كل ما يقولونه «اخرس». وقال لي أحدهم بلغة الإشارة بأنني لو حاولت الهرب فإنهم سيطلقون عليّ النار. وكرر ذلك عدة مرات، وحاول أن يبدو عدوانياً..».

وعن مكان احتجازه، قال: «أعتقد أنني كنت في منزل جيد، كانت هناك جدران عالية، وحديقة مرتبة زرعت بها ورود».

وأضاف: «بعد ذلك جاءت اللحظات المرعبة.. جاء شخص ووضع عصابة على عيني وطلبوا مني الجلوس على ركبتي ورفع يدي، تواردت إلى ذهني آلاف الاحتمالات ومن ذلك احتمال قتلي، شعرت بأنهم على وشك ارتكاب حماقة، وضعوا كيساً فوق رأسي ثم طلبوا مني ارتداء زي امرأة وقبقاباً، كان في الواقع نصف قياس الأحذية التي أنتعلها، مما جعلني أجد صعوبة في المشي. طلبوا مني مجدداً أن أدخل سيارة ثم راحوا يدورون بها».

ووصف المصور الإسباني ما حدث داخل السيارة، فقال: «بعض حراسي كانوا نساء، كنت أجلس في المقعد الخلفي وتجلس على يساري امرأة، وكانت هناك امرأة أخرى تحمل رضيعاً ظل يبكي طول الوقت، ولم يستجب لمحاولات إسكاته».

رسالة الخاطفين: إظهار غزة وكأنها غابة تختفي فيها مظاهر الإنسانية في ظل حكم الفلسطينيين..

بعد فترة توقفت السيارة، وأخذتني إلى مبنى ثم إلى غرفة مظلمة، لم أكن أرى شيئاً، على الرغم من أنهم نزعوا عصابة العينين.. كنت أسمع نقاشاً غاضباً بين الخاطفين خارج باب الغرفة.. كانوا يتحدثون بالعربية التي لا أتحدثها.. احتجزت هناك حوالي سبع ساعات».

ثم جاءت لحظات الفرج، ويقول عنها موريناتي: «جاءت سيدة ووضعت من جديد عصابة على وجهي.. سألتها إذا ما كان هناك شيء سيئ سيحدث، وذلك بعد أن وجهت أصابعي نحو رأسي في إشارة إلى المسدس.. أجابت بكلمة واحدة «خلاص»، فهمت أنهم سيطلقون سراحي.. كنت أسمع صوت الرعد والمطر يهطل.. فجأة وضع أحد الخاطفين هاتفاً محمولاً على أذني، سمعت شخصاً يتحدث الإنجليزية بلكنة عربية، قال: «إن كل شيء سيكون كما ينبغي وأنه سيفرج عني قريباً».. لم يقل من هو».

وينتقل موريناتي بعد ذلك إلى الفصل الأخير، فيقول: «اصطحبني أحد الخاطفين إلى السيارة، وضعوا العصابة من جديد على عيني، وطلبوا مني ارتداء ملابس نسائية.. سارت السيارة مدة خمس دقائق ثم سمحوا لي بنزع العصابة والملابس النسائية.. لم أتعرف على المكان الذي نقلت إليه، لكنني وجدت نفسي في شارع غسلته الأمطار المتهاطلة».

ويضيف الصحفي الإسباني: «نقلوني إلى مبنى كان يحيط به رجال الأمن الفلسطيني.. قال لي أحدهم بالإنجليزية: «أنت معنا، أنت آمن».. ومن ثم ناولني شرطي هاتفاً جوالاً، وكان «ميجيل موراتينوس»، وزير الخارجية الإسباني، على الخط... وتحدثنا قرابة خمس دقائق.. قال لي: إن أسرتي كانت قلقة، لكن الأمور الآن جيدة.. أخذت من هناك إلى مكتب الرئيس محمود عباس.. اصطحبوني إلى قاعة كانت تعج بالصحافيين والمسؤولين الفلسطينيين.. عانقت زملائي في الوكالة، خاصة ماجد، وسلمتني الشرطة معداتي وهاتفاً جوالاً وجواز سفر».

الاختطاف يبرر عمليات الاجتياح الصهيوني للأراضي الفلسطينية

أقل من ٢٤ ساعة كانت كفيلة لتحرير سراح الصحفي الإسباني من يد محتجزيه دون إلقاء القبض على أحدهم..

والسؤال الذي يطرح نفسه.. لمصلحة من لا يتم اعتقالهم؟ ولمصلحة من يتم اختطاف «إيميليو»؟

جدير بالذكر أن مصادر مطلعة كشفت أن الخاطفين ينتمون لحركة فتح، وأن بعضهم من حراس توفيق أبو خوصة الناطق الإعلامي باسم الحركة.

رسالة الخاطفين

يذكر أن ١٧ أجنبياً اختطفوا في غزة خلال عام ٢٠٠٦م، وأن حادثة اختطاف المصور الصحفي **البيروفي** «**رازوري**» (٥٢ عاماً)، الذي يعمل في وكالة الأنباء الفرنسية كانت أولى عمليات الاختطاف التي جرت في عام ٢٠٠٧م..

ومن ثم فالرسالة التي تحملها عمليات الاختطاف في قطاع غزة، إظهار غزة وكأنها غابة تختفي فيها مظاهر الإنسانية، في ظل حكم الفلسطينيين لها، الذين لا يستحقون السيطرة على أي بقعة من الأرض.. وبالمقابل فإن الجيش الصهيوني عندما يقوم بعمليات الاغتيال، فهو يصطاد مجموعة من الخارجين على القانون، وبهذا تكون العملية برمتها خدمة مجانية لدولة الاحتلال، ولا يستفيد منها أي طرف فلسطيني، وحتى الذي يراهن على الحصول على أشياء عبر المفاوضات، فهذه العمليات تضعف موقعه، وبالتالي فإن حماية، أو عدم معاقبة من يقوم بعمليات الخطف، كلها في ذات الدائرة، حيث النتائج لا تخدم القضية الفلسطينية ■



تركيا..

معركة الرئاسة تشعل قضايا أوروبا والجيش والحجاب

رئيس تركيا هو رمز للجمهورية والعلمانية، وأول من تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٢٣م ثم ألغى الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤م هو مؤسس الدولة العلمانية مصطفى كمال، ما يجعل المنصب ذا أهمية رمزية كبيرة بالنسبة للأتراك. ولهذا اتحد العلمانيون على منع وصول عبدالله جول إلى منصب الرئاسة، لأنه إذا وصل فستبدأ تركيا مرحلة جديدة من تاريخها. فللمرة الأولى، سيمسك إسلاميون بزمام السلطات الثلاث: رئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان، ثم رئاسة الجمهورية. وإذا وصل جول ستصبح زوجته أول سيدة محجبة تدخل قصر الرئاسة التركي، وهي قضية رمزية أخرى تقلق الجيش والعلمانيين في تركيا.

د. أحمد عيسى

ورغم تحذير أوروبا للعسكريين بعدم عرقلة المسيرة الديمقراطية، إلا أن النخبة العلمانية من السياسيين والقضاة نجحوا في التأثير على المحكمة الدستورية التركية، التي أيدت اعتراض المعارضة بأن نصاب ثلثي أعضاء البرلمان في جلسة التصويت على مرشح الرئاسة لم يكن مكتملاً.

الجيش

ويتخوف الجيش من ان تسود مبادئ الاسلام مجالات الحياة اليومية. لذا أعلن عن تصميمه على الدفاع عن مبدأ العلمانية المطبق في البلاد. وذكر بيان الجيش التركي أنه «يجب عدم نسيان أن القوات المسلحة التركية هي طرف في هذه المناظرة، وأنها مدافع شرس عن العلمانية».

ومضى البيان قائلاً: «إن القوات المسلحة التركية ضد هذه المناظرات.. وستبرز موقفها وتصرفها في حال الضرورة. ولا يجب أن يشك أحد في هذا».

وردت الحكومة بمذكرة تؤكد أن رئاسة الأركان «تبقى تحت أوامر رئيس الوزراء».

يذكر أن الجيش التركي قام بثلاثة انقلابات في أعوام ١٩٦٠م و١٩٧١م و١٩٨٠م وأرغم أول رئيس وزراء إسلامي لتركيا وهو نجم الدين أربكان - الذي عمل معه أردوغان وعبدالله جول ومعظم قادة حزب العدالة مرحلة طويلة من المسيرة السياسية - على الاستقالة في ١٩٩٧م.

ومن المتوقع أن يصير جول قائداً للجيش، وهي تجربة قد لا تكون مريحة للمؤسسة العسكرية، وهو قد أمضى فترة شهر العسل في سجن عسكري خلال انقلاب عام ١٩٨٠م..

معركة الرئاسة: تنتهي ولاية الرئيس الحالي أحمد نجدت سيزر، ذي التوجه الكمالي في ١٦مايو، على أن يخلفه سياسي يتولى اختياره البرلمان الذي يسيطر عليه حزب العدالة والتنمية ذو الخلفية الإسلامية، وقد رشح عبدالله جول، وزير الخارجية نفسه للرئاسة بعد إنجازات كبيرة للحزب خلال فترة حكمه للبلاد. فمنذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم عام ٢٠٠٢م نجح في حلحلة جميع الأزمات الخانقة التي كانت تعيشها تركيا واحدة تلو الأخرى، فبلغ متوسط النمو الاقتصادي خلال الفترة من عام ٢٠٠٣م - ٢٠٠٦م ٧,٣٪، وتضاعف دخل الفرد في تركيا خلال تلك الفترة..

لكن رغم تلك الإنجازات إلا أن ترشيح جول لمنصب الرئاسة قوبل بتحديات كبيرة منها انسحاب المعارضة من جلسة التصويت

وإفشالها لعملية الاستفتاء داخل البرلمان.

ثم إلغاء المحكمة الدستورية نتائج الجولة الأولى من تصويت البرلمان، في الوقت الذي تصاعدت فيه تهديدات الجيش التركي بوصفه وصياً على العلمانية، وكذا تصاعد الضغوط الشعبية والسياسية لإجبار حزب العدالة والتنمية على التراجع، ومن ثم لم يجد رئيس الوزراء إلا أن يعلن اقتراحاً رسمياً إلى البرلمان يطالب بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة. وبالفعل أكد البرلمان التركي إجراء انتخابات مبكرة في ٢٢ يوليو، والتي كان من المقرر إجراؤها في نوفمبر.

الحجاب: وفي خضم التطورات الجارية عادت قضية الحجاب مرة أخرى إلى الأفق التركي مع ترشح جول.. ففي حال فوزه بالرئاسة ستدخل أول سيدة أولى محجبة (زوجته) قصر الرئاسة في أنقرة، بالإضافة إلى أن ابنة جول ترتدي الحجاب أيضاً.

ويمنع الرئيس التركي الحالي ارتداء الحجاب داخل القصر، وتم شطب اسم أي سيدة محجبة من قائمة الضيوف المدعوين لحفل (يوم الجمهورية) في قصر الرئيس العام الماضي.

ومن شأن دخول أول سيدة أولى محجبة قصر الرئاسة التركي أن يصيب النخبة العلمانية بالصدمة. ولكن ذلك لن يكون شعور ٦٣٪ من نساء تركيا المحجبات خارج بيوتهن. وهي النسبة التي أعلنتها «بي بي سي»، نقلاً عن استبيان حديث.

أوروبا

الموقف الأوروبي، أعلنته الرئاسة الألمانية للاتحاد الأوروبي بدعوتها إلى التزام القواعد الديمقراطية إزاء الانتخابات الرئاسية. وقال مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي: «من المهم أن يترك الجيش مسألة الديمقراطية للحكومة المنتخبة ديمقراطياً، وهذا اختبار سيظهر إن كانت القوات المسلحة التركية تحترم العلمانية الديمقراطية».

وهناك سؤال يتبادر للذهن وهو: هل صار ما يجري في تركيا مثالاً آخر على رفض الديمقراطية إذا أتت بالإسلاميين؟!

فالحركة الإسلامية المعاصرة ـ من حيث أرادت أو لم ترد ـ وضعت نفسها في الطريق الحزبي الذي تسلكه الأحزاب المعاصرة إذا ما أرادت لنفسها الوصول إلى الحكم أو المشاركة فيه.

وقد لاحظ أعداء الإسلام أن البلاد الإسلامية التي تحكم بالديمقراطية البرلمانية ينتعش فيها الإسلام، وتقوى فيها الحركة الإسلامية، وتفرض وجودها على الساحة كمنافس قوي للأحزاب الأخرى، ومن هنا حرص أعداء الإسلام على أن يُحكم العالم الإسلامي بالحديد والنار بدلاً من الديمقراطية النيابية، فقامت الانقلابات العسكرية في معظم هذه البلدان لتخضع البلاد لحكم عسكري مباشر..

ويحسب لأردوغان ذكاؤه في تفويت الفرصة على الجيش، حينما أعلن إجراء انتخابات مبكرة كمخرج بديل لانقلاب الجيش الذي يدفع العلمانيون الأمور نحوه، وستبدي لنا الأيام ما يحدث.. فإن كان مليون تركي خرجوا ضد جول تقديساً لرمزية أتاتورك، وإنكاراً على النظام الديمقراطي الذي سمح لنواب الشعب أن يختاروا الرئيس! فهناك عشرات الملايين الأتراك ممن يعتبرون عبدالله جول رمزاً لدينهم، ولسان حالهم يقول للمعارضين: إن كانت الديمقراطية إيجابية.. فلماذا تقاعستم عن أداء واجبكم والحضور في البرلمان؟ وإن كانت العلمانية هي فصل الدولة عن الدين، فلماذا تصرون على محاربة الدولة للدين؟■



من هو عبدالله جول؟

ـ سياسي مخضرم عمره ٥٧ سنة وهو وزير الخارجية وكبير المفاوضين لدخول تركيا للاتحاد الأوروبي. تخرج في كلية الاقتصاد بجامعة إسطنبول عام ١٩٧٢م..

ـ حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها، في موضوع (تطور العلاقات الاقتصادية بين تركيا والعالم الإسلامي) في عام ١٩٧٨م.

ـ عمل بعد عودته لتركيا أستاذاً في كلية الاقتصاد بجامعة سكاريا، وعمل خبيراً اقتصادياً في بنك التنمية الإسلامي في جدة في الفترة ما بين عامي ١٩٨٣ ـ ١٩٩١م، وحصل في العام نفسه على درجة أستاذ مساعد في الاقتصاد الدولي، وفاز في الانتخابات البرلمانية المبكرة عام ١٩٩١م، وأصبح نائباً عن حزب الرفاه الإسلامي، ثم انتخب عام ١٩٩٣م مساعداً لرئيس حزب الرفاه، ومسؤولاً عن الشؤون الخارجية للحزب، وانتُخب نائباً للمرة الثانية عام ١٩٩٥م، وعين وزيراً للدولة ومتحدثاً باسم الحكومة..

ـ ثم انتخب نائباً للمرة الثالثة عن حزب الفضيلة عام ١٩٩٩م، وبعد حل حزب الفضيلة، كان من مؤسسي حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١م، لينتخب نائباً بالبرلمان للمرة الرابعة عن مدينة قيصري في ٢٠٠٢م، وكلفه رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزار بتشكيل الحكومة، وتولى منصب رئيس الوزراء في نوفمبر ٢٠٠٢م، بعد منع أردوغان رئيس الحزب من خوض انتخابات ذلك العام، لاتهامه بتلاوة قصيدة إسلامية في حشد انتخابي!

ـ وبعد عودة أردوغان عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية في مارس ٢٠٠٣م في حكومة حزب العدالة والتنمية الحالية.

ـ ويعد جول نموذجاً للسياسي المثقف اللبق، وهو يجيد اللغتين العربية والإنجليزية. تزوج عام ١٩٨٠ وله ولدان وابنة محجبة.■





لا يمكن فهم الصراع الدائر بين العلمانيين وحزب العدالة إلا بفهم ما جرى في التاريخ الحديث في تركيا.. لاسيما في أعقاب الحرب العالمية الأولى وعند تأسيس الجمهورية التركية..

في تلك الفترة كانت الطبقة المثقفة قد وصلت إلى قناعة تامة بأن تقليد الغرب والسير في مساره هو الحل الوحيد لوقف تدهور الأمة، وطريق النهضة الشاملة - بعدما شاهدوا الهوة الواسعة بين الغرب وبلدان العالم الإسلامي، على كافة الأصعدة العلمية والأدبية والفنية - وأن اختيار العلمانية.. هو طريق النهضة.

إسطنبول: أورخان محمد علي

تاريخ الصراع العلماني الإسلامي في تركيا

قراءة في الأزمة الأخيرة

انفراجة عدنان مندريس: واستمر حكم الحزب الواحد - الذي اتخذ كل تلك القرارات - من تأسيس الجمهورية حتى تشكل الحزب الديمقراطي بقيادة عدنان مندريس وجلال بايار ثم مجيئه إلى الحكم عام ١٩٥٠م، وأزال هذا الحزب بعض القيود السابقة وفتح بعض المدارس الدينية وسمح ببعض الحرية الدينية..

ولم يتدخل الجيش في السياسة لا في عهد مصطفى كمال ولا في عهد خلفه عصمت إينونو، وكان أول تدخل للجيش في عام ١٩٦٠م عندما قام بانقلاب عسكري أطاح بحكم عدنان مندريس، ثم أعدمه مع اثنين من وزرائه.

ثم تعاقبت الانقلابات العسكرية بمعدل انقلاب كل عشر سنوات تقريباً (في ١٩٦٠، في ١٩٧١، في ١٩٨٠) وفي عام ١٩٩٧م حدث نصف انقلاب عسكري عندما اضطرت الحكومة الائتلافية لحكومة نجم الدين أربكان إلى الاستقالة نتيجة الضغط الواقع عليه من الجيش.

وعلى الرغم من كل هذه الظروف الصعبة لمع بعض المفكرين والشعراء والأدباء المسلمين بدءاً من أربعينيّات القرن الماضي، وظهرت حركات إسلامية وعلى رأسها حركة (طلاب النور) التي أسسها العلامة سعيد النورسي..

إلا أن الحكومات المتتالية ضيقت على نشاطهم، فظهرت مرحلة المحن والسجن وإغلاق مجلاتهم ومصادرة كتبهم (مثلاً: سجن سعيد النورسي ٢٦ سنة، والحكم على الآلاف من طلاب النور بالسجن أيضاً).

بدايات الصحوة الإسلامية

ولكن الوضع بدأ يتغير منذ السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حيث بدأت الحركات الإسلامية تملك وسائل الإعلام ووسائل الاتصال بالجماهير الواسعة، كما تسارعت الترجمة لكتب كبار العلماء المسلمين من أمثال المودودي وأبي الحسن الندوي وسيد قطب ومحمد الغزالي ويوسف القرضاوي..وغيرهم إلى اللغة التركية.

وأسس نجم الدين أربكان أول حزب إسلامي في تركيا، إلا أن الحكومة سرعان ما أغلقته، وكذا أغلقت حزبين آخرين كان قد شكلهما بعد الحزب الأول..

أما حزبه الرابع «حزب السعادة» فهو موجود، ولكنه ضعف بعد تشكيل حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠١م بقيادة رجب طيب أردوغان، الذي يراعي ظروف تركيا وموازين القوى الموجودة فيها، وعلى رأسها وضع الجيش.

نجاحات «العدالة والتنمية»

جاء حزب العدالة والتنمية إلى الحكم حائزاً على ٣٤,٨٪ من الأصوات: محرزاً ٣٥٨ مقعداً في المجلس النيابي من مجموع ٥٥٤ من مقاعد المجلس النيابي.

وطوال أربع سنوات ونصف السنة الأخيرة أنجز عدة إصلاحات دعمت الاقتصاد التركي منها:

- تراجع نسبة التضخم من ٦٥-٧٠٪ إلى ٩,٥٪، وانخفاض نسبة الفائدة التي تجاوزت أحياناً ١٠٥٪ إلى ١٩٪، وزيادة قيمة الليرة التركية واستقرارها، وحذف ستة أصفار منها ..
- كما ارتفع حجم التصدير السنوي من ٣٦ مليار دولار إلى أكثر من ٩٥مليار دولار، (مقابل هذا زاد الاستيراد أيضاً ولكنه استيراد للمكائن وللمصانع) والشيء الذي يرهق الاقتصاد التركي أنه يضطر - بعد ارتفاع



أسعار النفط - إلى دفع حوالي ٣٠ مليار دولار سنوياً لشراء البترول والغاز الطبيعي.

- **كما أنجز** الحزب مشاريع إنشائية جبارة وهناك مئات المشاريع في طور الإنجاز منها آلاف الكيلومترات من الطرق المعبدة زادت على مجموع ما أنجز طوال عمر الجمهورية. بجانب «مشروع النفق تحت مياه مضيق البسفور» في إسطنبول، الذي يربط آسيا بأوروبا عن طريق سكة حديد وعن طريق السيارات، وأنجز ما يقارب مائة سد ما بين كبير ومتوسط وصغير. وأوصل الماء إلى آلاف القرى المحرومة منه.

- **كما تقوم** حكومة العدالة بتوزيع الفحم الحجري دون مقابل كل عام لـ ٤ ملايين من الفقراء، جلهم من ساكني المناطق الباردة في شرقي وشمالي تركيا، وكذلك يستفيد نحو ٨ ملايين طالب من الدفاتر والكتب المدرسية والأقلام المجانية.

- **وتم بناء** مئات الآلاف من الشقق السكنية التي أعطيت للعوائل الفقيرة والمتوسطة بأسعار زهيدة..

- **وكان الغاز** الطبيعي يصل إلى ١٤محافظة فقط، فزاد عدد المحافظات التي يصلها الغاز ٦٠ محافظة تقريباً (وهذا أحد الحلول لمقاومة التلوث في تركيا). بجانب الضمان الصحي وخفض أسعار الدواء والسلع..

محاربة الفساد

وتمت تلك الإنجازات بوسيلتين:

الأولى: قطع أوجه النهب والسلب التي كانت متفشية في كل المرافق، ووضع اليد على أموال ومصانع الذين ثبتت ضدهم أدلة النهب من العائلات الغنية التي نهبت البنوك الحكومية، وبيع هذه المصانع أمام الشعب ووضع مبالغها في خزينة الدولة.. كما بدأ الحزب بتعقب المتهربين والمتحايلين من تسديد الضرائب.

الثانية: جاء الحزب بكادر ممتاز من الخبراء في الاقتصاد والتعليم والإدارة..

وفي المجال السياسي سعى الحزب بكل قوة لإدخال تركيا في الاتحاد الأوروبي الذي كان حلم تركيا منذ أكثر من ٤٥عاماً..

وغير العديد من الأنظمة والقوانين في ميادين الزراعة والصناعة والصحة والغذاء ومعايير النظافة لكي تساير المعايير الأوروبية، كما سن العديد من القوانين في صالح الفرد مثل تجريم التعذيب في السجون ومخافر الشرطة، وسن قوانين تزيد من الحرية الفردية في التعبير والكتابة وفي استعمال الحقوق القانونية وفي تنظيم المظاهرات... إلخ.

التخفيف من قبضة العسكر

كما سعى الحزب لتقليل هيمنة المؤسسة العسكرية، بتبديل قانون (اللجنة العليا للأمن الوطني)، إذ كانت هذه اللجنة المشكلة من المدنيين والعسكريين، والتي سيطر العسكر عليها..

فجاء التغيير واعتبر قرارات اللجنة استشارية وليست ملزمة للحكومة.

كما استبدل أردوغان السكرتير العام لهذه اللجنة من جنرال إلى مدني.

خلفيات الأزمة الأخيرة: جاء الحزب إلى السلطة في أواخر عام ٢٠٠٢ م ولمدة خمس سنوات حسب القانون الانتخابي الموضوع سابقاً. وكان هذا يعني إجراء انتخابات جديدة في نوفمبر ٢٠٠٧م. ولما كانت مدة رئاسة رئيس الجمهورية الحالي أحمد نجدت سيزار تنتهي في مايو الجاري.. فإن هذا العام كان عام إجراء انتخابين.

وحسب الدستور التركي يقوم المجلس بانتخاب رئيس الجمهورية من بين الذين يرشحون أنفسهم لهذا المنصب من داخل المجلس النيابي.

وكان معنى هذا أن رئيس الجمهورية سينتخب من قبل هذا البرلمان الذي يشكل حزب العدالة الأكثرية فيه، ما أثار مخاوف العلمانيين، ولم يكن في الإمكان قبولهم لهذا الأمر.

وسعى العلمانيون الذين يسيطرون على العسكر ومحكمة الدستور ومعظم وسائل الإعلام، لمواجهة الأمر من خلال:

- خلق أجواء مضطربة في تركيا وخلق المشاكل والأزمات أمام حكومة أردوغان، مستعينة بوسائل الإعلام الموجودة في أيديها لكي تضطر الحكومة إلى إجراء انتخابات مبكرة، آملين ألا يملك حزب العدالة هذه الأكثرية الساحقة التي يملكها حالياً، وبذلك لا يتسنى له انتخاب رئيس الجمهورية وحده.

- عندما اقترب موعد الانتخاب طلع حاكم متقاعد من أنصار العلمانية المتطرفة بادعاء غريب، وهو أن النصاب الواجب توافره في انتخاب رئيس الجمهورية هو ٣٦٧ برلمانياً وليس ١٨٤ برلمانياً، كما كان معمولاً في السابق والذي تم بموجبه انتخاب رؤساء الجمهورية السابقين أمثال تورجوت أوزال وسليمان ديميريل وأحمد نجدت سيزر.

وقد استند إلى الفقرة رقم ٩٦ والفقرة رقم ١٠٢ بالدستور التي تقول: إن نصاب افتتاح الجلسة عند انتخاب رئيس الجمهورية يجب ألا يقل عن ١٨٤ برلمانياً. وتقول الفقرة ١٠٢ بوجوب حصول المرشح لرئاسة الجمهورية على ٣٦٧ صوتاً في الجولة الأولى أو في الجولة الثانية، أما في الجولة الثالثة فيجب أن يكون عدد الأصوات (نصف الأصوات + واحد). وفي الجولة الرابعة يفوز بالمنصب أكثر المرشحين نيلاً للأصوات.

أي أن الفقرة ٩٦ تتناول النصاب اللازم لافتتاح الجلسة بينما تتناول الفقرة ١٠٢ موضوع الأصوات اللازمة لانتخاب رئيس الجمهورية، وهما موضوعان مختلفان تماماً.. بينما دافع الاقتراح الجديد بأن نصاب افتتاح الجلسة هو ٣٦٧

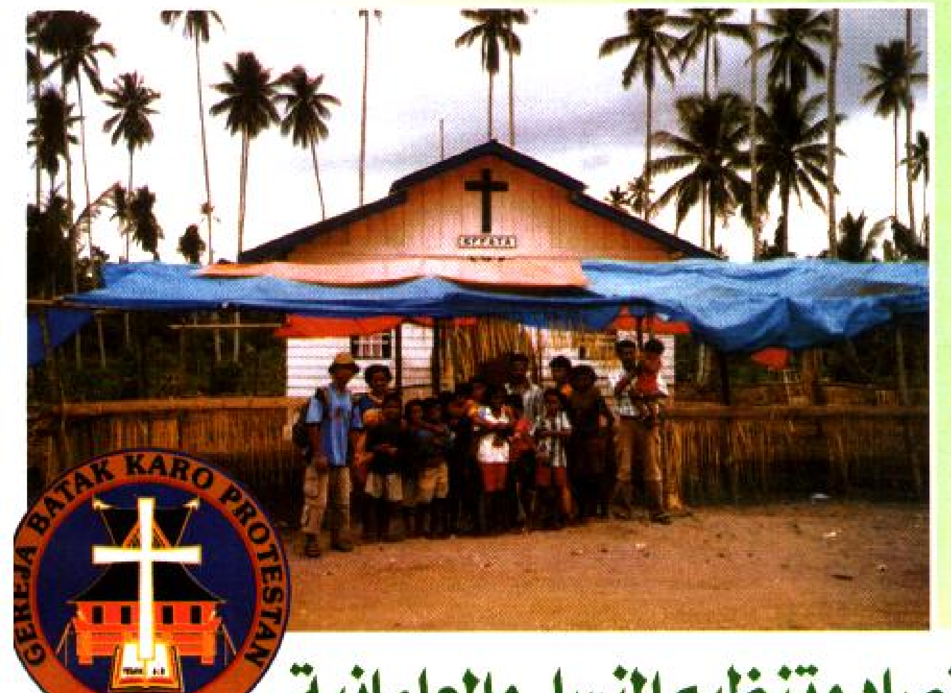
شكل هذا التفسير الجديد لفقرتي الدستور فرصة ذهبية للحزب المعارض فقرر مقاطعة الجلسة، وبذلك لا يمكن للحزب توفير النصاب اللازم، وهدد بأنه سيراجع محكمة الدستور حول هذا الأمر، وكان التيار العلماني متأكداً من موقف محكمة الدستور المؤلفة من ١١ عضواً (منهم ٩ أعضاء من العلمانيين المتطرفين)، وأن القرار سيصدر في صالحهم. وهذا ما حدث فعلاً.

هكذا شهدت تركيا لعبة سياسية مفضوحة وظلماً صارخاً ضد حزب العدالة، لكونه حزباً محافظاً يحترم عقيدة الأمة وماضيها وهويتها وتاريخها. ولم تشفع له جميع الإصلاحات التي قام بها...

وإزاء تلك التطورات تقرر إجراء انتخابات عامة مبكرة ورئاسية في ٢٢يوليو القادم وأن يتم انتخاب رئيس الجمهورية في التاريخ نفسه من قبل الشعب.■

إن مسخ هوية الأمة الإسلامية، وتغييب هويتها الحقيقية هو أهم الأسلحة التي حرص الأعداء على استعماله، وتفننوا في الإبداع فيه، فقد تعرض الوجود الإسلامي في جنوب آسيا لعملية تصفية منظمة على يد القوى الصليبية؛ حيث كان الإسلام هو الغالب على ما كان يسمى: «جاوا»، وهي المنطقة التي تشمل الآن الفلبين وإندونيسيا، ولقد بلغ من توسع النشاط التنصيري في إندونيسيا واستعماله طاقات هائلة من الطائرات والسفن، أن طرحت الكنائس شعار «إندونيسيا نصرانية» عام ٢٠٠٠م.

صلاح الصيفي (*)



الاقتصاد وتنظيم النسل والعلمانية..

ثالوث التنصير في إندونيسيا

ويلقى مخطط تنصير إندونيسيا تأييد بلاد عدة؛ مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تتردد في إمداد الحركة التنصيرية بالمال، بجانب تأييد العديد من الأجهزة الاستخباراتية والأمنية في أنحاء العالم... الأمر الذي سهل هجومها على بلدان العالم الإسلامي، تحت غطاء «المبشرين» والتجار وخبراء التعدين.. الخ.

تاريخ التنصير في إندونيسيا

لقد كان التنصير رأس حربة للاستعمار، وكان الاستعمار الهولندي حريصاً على تكوين جاليات نصرانية محلية مضمونة الولاء، ومع خروج المستعمر عام ١٩٤٥م استمر النشاط التنصيري، واعتمد على التحالف مع النخبة العلمانية الحاكمة التي تسلل إليها النصارى..

تميز النشاط التنصيري في إندونيسيا بسعة انتشاره؛ فقد حاول اختراق صفوف المسلمين، وتمكن من استمالة بعض ضعاف النفوس الذين ارتدوا عن الإسلام، وحاولوا التأثير على المسلمين عن طريق تقديم الخدمات الطبية والمادية، مستغلين انتشار الجهل وخرافات الصوفية، وقد وصلت وسائل التدليس على البسطاء إلى حد نشر أشرطة للإنجيل مرتل باللغة العربية للإيهام بأنه من سور القرآن.

وتعتبر إندونيسيا أكبر دولة إسلامية في العالم؛ حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٢٢٥ مليون نسمة، ونسبة المسلمين فيهم أكثر من ٩٠٪، والنصارى ٧٪، وقد نقصت نسبتهم كثيراً بعد انفصال تيمور الشرقية، وحوالي ٢٪ هندوس، ١٪ بوذيون، وحوالي ١٪ ديانات أخرى وثنية.. أما المجموعات العرقية فهي تتوزع بين الجاويين ٤٥٪ والسندان ١٤٪، والماليزيين ساحليين ٧,٥٪، ومادوريين ٧,٥٪ وجميعهم مسلمون تقريباً.

على طريق تيمور الشرقية

وقد أصبح هدف الغرب الأساسي تفكيك أكبر تجمع إسلامي في العالم وتحويله إلى دويلات مسيحية. ويتبين لنا عند مراجعة الإحصاءات الرسمية أن الهجوم التنصيري المتواصل، طوال أربعة

(*) باحث للدكتوراه في العلوم السياسية

قرون ماضية يمضي مصحوباً بحرب عنصرية، من البرتغال وأسبانيا وهولندا، والآن عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مجتمعة مع الفاتيكان، وتسخير الأمم المتحدة من أجل تمزيق الجسد الإسلامي في إندونيسيا، بعد فصل تيمور الشرقية، التي انهالت عليها الإمدادات العسكرية والاقتصادية، بما يؤهلها لتكون رأس جسر لتحقيق الأمل الصليبي الذي لم يفلح حتى الآن في تنصير إندونيسيا المسلمة..

وتؤكد جميع الوثائق التي بثتها مؤتمرات التنصير، أن إندونيسيا ستكون أول دولة إسلامية تتحول إلى النصرانية، بل إنهم كانو قد حددوا عام ٢٠٠٠م لتحقيق هذا المخطط.. إلا أن إندونيسيا لم تزدد إلا ارتباطاً بالإسلام.. فجن جنون المنصرين في الفاتيكان والدول الغربية، وانهال عليها سيل التهديدات الأمريكية، وتوجيهات الفاتيكان، والاتحاد الأوروبي لمراعاة شؤون الأقليات والنصارى تحت مزاعم غربية روجها الإعلام الغربي؛ للتمهيد لفصل العديد من الأقاليم الإندونيسية.

الاقتصاد وتنظيم النسل والعلمانية

والسؤال هنا: ما الأسباب التي أدت إلى نجاح حملات التنصير في بعض أجزاء من إندونيسيا، والظروف الملائمة لحملات التنصير التي من خلالها تستطيع اختراق أكبر تجمع إسلامي في العالم؟!

أسباب اقتصادية: حيث إن جميع المؤسسات الاقتصادية المتحكمة في الاقتصاد الإندونيسي تقع بغير استثناء في قبضة النصارى والصينيين. وعلى سبيل المثال، فإن الحكومة إبان النهضة الاقتصادية العامة في جنوب شرق آسيا في السنوات العشر الأخيرة، أقرت في أكتوبر عام ١٩٨٨م، قانون تنظيم البنوك الأجنبية والخاصة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى ديسمبر ١٩٩٥م تم تأسيس ١٦٥ بنكاً خاصاً، ولهذه البنوك ٢٤٥٨ منفذاً بنكياً غالبيتها بأيدي النصارى.. كما تم التصريح لعدد ٤١ بنكاً أجنبياً، بعدد منافذ يبلغ ٨٣ (كلها للنصارى والأجانب).. مثل: البنك المركزي لآسيا، بنك بالي، بنك دانامون، بنك دوتا، بنك نيجا، بانين بنك، أو البنوك الأجنبية مثل: بنك أمريكا، بنك هونج كونج، بنك طوكيو، بنك بنكوك، بنك تشيس مانهاتن.. وغيرها.

كما أن الشركات المالية الكبرى بلغت ٢٥٢ شركة في عام ١٩٩٥م، باستثناء شركات رأسمالية مملوكة للدولة. أما شركات التأمين فقد بلغت ـ حتى أغسطس عام ١٩٩٦م ـ ١٧٣ شركة للتأمين وإعادة التأمين، كما أن الشركات المدعمة لها ١١٥شركة، وهذه الأعداد الهائلة والتي تتحكم في مليارات الدولارات تحكماً كاملاً، غالبيةُ أتباعها من بنوك وشركات وتأمينات بيد النصارى..

أسباب اجتماعية: تتعلق بحرص الحكومة الإندونيسية، وبصورة ملحة على ضرورة تنظيم النسل، ولا شك أن الكثيرين من المسلمين، نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة، مضافاً إليها الإلحاح الإعلامي، سرعان ما يستجيبون لهذه الدعايات، مما أدى إلى التناقص المستمر في نسل المسلمين عبر العقود الأخيرة.. بينما النصارى في أماكن تجمعاتهم لا يلقون بالاً لهذه الدعايات؛ ويلتزمون بصورة صارمة بالتعاليم الكنسية البروتستانتية والكاثوليكية التي تحرضهم على الزيادة في النسل بكل وسيلة ممكنة؛ مما دعا بعض المحللين إلى اعتبار هذا الخلل الجسيم في التوازن السكاني إنما يرجع إلى هذه الأسباب، لا إلى النجاح في عمليات التنصير.

بجانب الظلم الاجتماعي وعدم العدالة في توزيع الثروة: فيبلغ معدل دخل الفرد بالنسبة لإجمالي الناتج القومي ٢٨٠٠دولار أمريكي للفرد، وهذا لا يعكس حال الفرد الإندونيسي؛ حيث يعيش الكثير منهم تحت خط الفقر، ويسيطر ٤٪ من السكان من أصل صيني على ٧٠٪ من الاقتصاد، ولا يتجاوز الدخل الحقيقي لـ ٨٠٪ من السكان ٣٥٠ دولاراً في السنة، وقد تفاقم الوضع بعد دخول رؤوس الأموال الغربية إندونيسيا، ما أدى لانهيار الاقتصاد الإندونيسي في عام ١٩٩٧م.

ـ أسباب عقائدية: تتمثل في عقيدة الدولة الإندونيسية العلمانية، والتي لا تلقي بالاً للديانات عند تخطيط وتوزيع الخدمات أو الامتيازات. ولقد أدى هذا المذهب العلماني إلى إيقاع أشد الظلم بالمسلمين؛ حيث تم فتح





بات الاقتصاد المدخل الرئيس لحركات التنصير.. و٤٪ من النصارى الصينيين يسيطرون على ٧٠٪ من الاقتصاد الإندونيسي

الأبواب والفرص دون تمييز بين الأغلبية الساحقة من المسلمين، وبين الأقلية التي لا تكاد تذكر من النصارى، رغم القاعدة المعتمدة في جميع أنحاء العالم والتي بموجبها تخضع الأقليات لرأي الأغلبية وإن لم تعتنقه، وإلا لزم العكس وهو غير معقول، إلا في حالة الأغلبيات المسلمة والأقليات النصرانية، كما هو الحال في إندونيسيا؛ حيث يتوجب على الأغلبية المسلمة أن تعطل كافة أعمالها احتفالاً بالأعياد النصرانية الكثيرة، وعلى الأغلبية المسلمة أن تنصت بإمعان إلى البرامج المتتالية والتي لا تنقطع فيها الدعوة إلى الديانة النصرانية والتنصير المعلن.. الذي يذاع دون مداراة في التلفزيون الإندونيسي.

ـ التدخلات الأجنبية: لقد كان التدخل الأجنبي مباشراً في أحداث تيمور الشرقية، ولا يبعد العامل الأجنبي في طبيعة تعامل الحكومة مع أحداث جزر الملوك؛ حيث تُرك المسلمون لمصيرهم لأكثر من سنة قبل تدخل الحكومة، أما عملية مجازر قبائل (الداياك) الهمجية للمسلمين (المادور) فلا ينتهي العجب من سلبية القوات الحكومية، التي آثرت موقف المتفرج على المذابح التي تُمارس بالأسلحة البدائية.. بل سهلت هروب المسلمين فقط بعد انتقادات محلية.■





بعد منع الأذان واللغة العربية وإغلاق المصارف والمدارس الإسلامية

جنوب السودان.. إلى أين؟!

الخرطوم: محمد حسن طنون

ولتكون تلك الدويلة قاعدة الانطلاق لحملات تنصيرية تستهدف دول الجوار..

وقد ظهرت النوايا الحقيقية لتلك المخططات عقب تنفيذ اتفاقية نيفاشا التي قامت على أساسها حكومة جنوب السودان، تحت السيطرة الكاملة للحركة الشعبية لتحرير السودان، حيث كشفت عن وجهها الحقيقي، بالرغم من أنها قد ملأت أجواء السودان ضجيجاً عندما كانت تقاتل حكومات السودان، بوجوب الاعتراف بسودان يقوم على التنوع الثقافي والعرقي والديني.. فيما تأتي كل يوم بأعمال تخالف مزاعمها، بل تؤكد استهدافها فرض سيادة ثقافية معينة ودين معين في الجنوب.

سياسات إقصائية

وفي هذا السياق بادرت حكومة الجنوب برئاسة النائب الأول للرئيس الفريق سلفا كير ميارديت بإغلاق الجامعات الإسلامية في الجنوب، واستولت على عقاراتها بالقوة، ومنعت ديوان الزكاة من العمل في الولايات الجنوبية العشرة، وحرمت الجنوبيين المسلمين من أداء الصلاة والصيام والحج، وأجبرت الطالبات المسلمات على خلع الحجاب، ومنعت الأذان في المساجد..

وكذلك تعرض المواطنون الشماليون الذين يتاجرون ويعملون بالجنوب للقتل والذبح، ونهبت متاجرهم وممتلكاتهم، ما اضطرهم لترك الجنوب، الذي أصبح شبه خال من أي مواطن سوداني من الشمال.. فيما تتزايد أعداد التجار الأوغنديين والكينيين والأجانب، بل صار الجنوب مرتعاً «للإسرائيليين» يدخلون ويخرجون كما يشاؤون.

منع أنشطة المؤسسات القومية

وإمعاناً في التعسف الذي يوحي بأن حكومة الجنوب لا صلة لها بالسلطة المركزية في الخرطوم، منعت السلطات الجنوبية أنشطة الاتحادات والنقابات المهنية القومية؛ كاتحاد العمال واتحاد الرعاة وغيرهما من الاتحادات المعتبرة..

بل تم تجاوز السلطة المركزية والحكومة الاتحادية واتفاقية نيفاشا نفسها، واحتكرت حكومة الجنوب صلاحيات الجمارك والجوازات والطيران المدني والاتصالات والنفط والتعاملات المصرفية، بل طردت المصارف الإسلامية من الجنوب، وأنشأت شبكة اتصالات خاصة بالجنوب، ترتبط بأوغندا، لا بشمال السودان.

منع التدريس بالعربية

آخر قرار مجحف في حق الوطن والجنوبيين.. القرار الذي صدر بمنع التدريس باللغة العربية في الجنوب، واعتماد اللغة الإنجليزية كلغة تدريس، وكان هذا القرار الغريب تتويجاً لما قامت به حكومة الجنوب من إغلاق الحلقات والمدارس القرآنية، ونزع ملكية بعض المساجد، وتعميم المناهج التعليمية الكنسية المرتبطة بالكنائس للتعليم في الجنوب..

تلك السياسات الإقصائية - التي تتم بعيداً عن الإعلام، ولا يحرك لها أحد ساكناً - تدلل على حقيقة الحرب السافرة ضد الوجود العربي الإسلامي في الجنوب خاصة، وفي السودان عامة تغذيها الصهيونية العالمية.

رغم حديثها عن الوحدة والتنوع الثقافي.. الحكومة الجنوبية تحظر تعليم اللغة العربية بالمدارس وتغلق الجامعات الإسلامية وحلقات القرآن

البترول والمصارف الإسلامية

ولعل تلك السياسات الإقصائية المتبعة في الجنوب، قد تمر بطريقة أو بأخرى دون تفجير حكومة الوحدة، إلا أن القضيتين الأخطر اللتين تهددان حكومة الوحدة، هما:

التنقيب عن النفط في الجنوب: كانت وزارة الطاقة الاتحادية - قبل توقيع اتفاق نيفاشا - قد منحت «شركة توتال» امتياز التنقيب عن النفط، وبعد أن تكونت الحكومة بمشاركة الحركة الشعبية، كان من المفترض الالتزام بنصوص تلك الاتفاقات واحترام صلاحيات وزارة الطاقة الاتحادية ومفوضية النفط، إلا أن حكومة الجنوب خالفت تلك الاتفاقات الموقعة ومنحت مؤخراً «شركة النيل الأبيض» البريطانية حق امتياز التنقيب عن النفط، ضاربة عرض الحائط باعتراضات الوزارة والمفوضية..

وبدأت الشركة الإنجليزية في أعمال الحفر كآخر مرحلة من مراحل الاستكشاف.. ويتساءل الجميع: لمن سيؤول إنتاج هذا الحقل البترولي؟.. هل سيخضع لقسمة الثروة وفق اتفاقية نيفاشا، التي تنص على مناصفة الإنتاج بين الجنوب والشمال؟ أم ستستحوذ عليه الحركة الشعبية؟

وقف أنشطة المصارف الإسلامية: فاجأت الحكومة الجنوبية الجميع - بمن فيهم شركاء الحركة في الحكومة - وقررت

وقف أنشطة الاتحادات والنقابات القومية.. واحتكار صلاحيات الجمارك والطيران المدني والنفط والتعاملات المصرفية

أنشأت شبكة اتصالات خاصة بالجنوب.. ترتبط بأوغندا لا بشمال السودان

منع المصارف الإسلامية من العمل، بالرغم من إقرار اتفاق نيفاشا بوجود نافذتين للتعامل المصرفي بالجنوب، إحداهما ربوية، والأخرى إسلامية لمن يرغب في التعامل بها، ولكن بعد مضي عامين من اتفاقية نيفاشا قامت حكومة الجنوب بطرد المصارف الإسلامية، وأصبحت كل المصارف ربوية، في ردة واضحة وهضم لحقوق المسلمين الجنوبيين.

الترتيبات الأمنية

وفي إطار تلك السياسات الممهدة للانفصال، يخشى الخبراء الأمنيون من عدم احترام اتفاقية الترتيبات الأمنية، التي ستؤدي فعلاً إلى تأسيس جيش دولة الجنوب القادمة، قبل انفصال الجيش الشعبي التابع لحركة جون قرنق عن الحكومة المركزية، خلال الفترة الانتقالية الحالية.

والملاحظ أن «الترتيبات الأمنية» قد أفضت إلى قيام ثلاثة جيوش: الجيش السوداني، القوات المشتركة بين الحكومة والحركة الشعبية، الجيش الشعبي الخاص بالحركة..

وهذا الوضع غير المسبوق في التاريخ، وفي معالجات الصراعات المسلحة يأتي خصماً من القوة العسكرية الموحدة في البلاد، ويؤثر سلباً على وحدة العقيدة القتالية ووحدة الهدف وروح الفريق، كما تؤثر على وحدة القيادة والتي هي من أهم مرتكزات بناء الجيوش.. فهل جيش مثل هذا قادر على حماية الأمن والقيام بواجب الدفاع عن الأمن الوطني؟!■

دراسة أوروبية حديثة دعت لوقف التمييز ضد المسلمين..

الإسلام لا يكره الغرب

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

نشرت صحيفة «سفنسكا داغ بلادت» السويدية دراسة حديثة بعنوان «الإسلام لا يكره أوروبا» مؤخراً. دعت الدراسة - التي أعدها باحثون أوروبيون - الغربيين أن يتعودوا على الحياة مع المسلمين دون خوف، وبلا قيود..

أكدت الدراسة أنّ الإسلام ليس «إرهاباً» وقنابل، كما يتصور كثيرون في أوروبا، بل هو دين حضاري فيه جوانب إيجابية قلّ نظيرها..

وترى هذه الدراسة أنّ الإسلام لا يخيف أبداً، وأنّ على الغربيين أن يتعايشوا مع الإسلام، في ضوء التزامهم بالنهج الليبرالي الذي يدعو إلى التعايش مع الآخر، خصوصاً إذا كان هؤلاء الآخرين (المسلمين) جزءا لا يتجزأ من الواقع الأوروبي.

وتشير الدراسة إلى أن المجتمعات الغربية تحولت بعد هجرة المسلمين إليها إلى مجتمعات متعددة ثقافياً ودينياً، ومن الخطأ خلق صدام بين الثقافات والديانات..

اندماج المسلمين بات حقيقة أوروبية

ويعترف واضعو الدراسة بأنّ المسلمين باتوا جزءاً من أوروبا، لا يمكن استئصالهم من الخارطة الأوروبية، كما لا يمكن استئصال أولادهم الذين يتكلمون اللغات الغربية بطلاقة الإنسان الغربي نفسه..

ومن الخطأ اعتبار مسلمي أوروبا - كما يصوّر اليمين الأوروبي المتطرّف - ناشطين إسلاميين متطرفين؛ فالإسلام دين حضاري، من الخطأ ربطه بتصرفات البعض التي لا ترضي أوروبا.

أدوار مستقبلية

وتتوقع الدراسة أن يلعب مسلمو أوروبا أدواراً كبيرة في نشر الاعتدال في أوروبا والغرب ويمكنهم المزاوجة بين الإسلام والجوانب الحضارية الإنسانية..

يذكر أنّ عدد المسلمين في الغرب يبلغ ٥٠ مليون مسلم، وتقول بعض الدوائر الغربية إن هذا العدد سيرتفع خلال السنوات العشر المقبلة، بحكم نسب الخصوبة المرتفعة لدى العوائل المسلمة وعزوف الغربيين عن بناء الأسر الكبيرة لأنّ ذلك في نظرهم يحرمهم من متع الحياة.

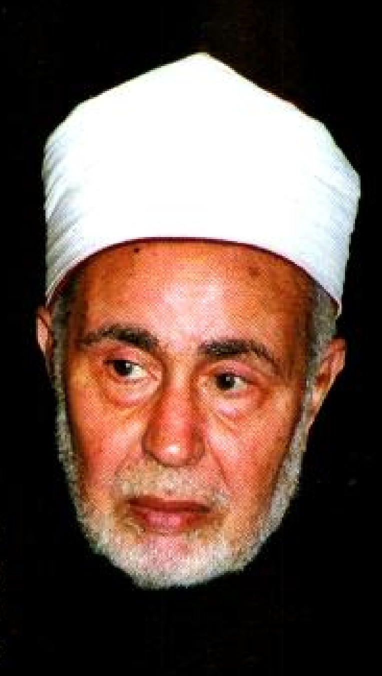
أهمية الدراسة

وتأتي هذه الدراسة في وقت تصاعدت فيه دعوات اليمين في أوروبا بضرورة طرد المسلمين من أوروبا، حيث نشر «المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكره الإسلام» والذي يتخذ من العاصمة البلجيكية مقراً له تقريراً، جاء فيه أنّ هناك مئات الأدلّة والشواهد في دول الاتحاد الأوروبي تشير إلى سوء معاملة المسلمين بشكل كبير في أوروبا.

وأفاد التقرير بأنّ المسلمين يواجهون تصاعداً كبيراً في العنصرية التي تفضي في بعض الأحيان إلى ممارسة العنف ضدهم، كما أنّ التمييز الديني بات علامة فارقة في أوروبا وتحديداً عندما يتعلق الأمر بالسياسة الإسكانية وأسواق العمل، حيث تقوم شركات السكن بحرمان المسلمين من السكن بين نظرائهم الأوروبيين، بل تحولهم إلى مناطق خاصة يكثر فيها المهاجرون المسلمون.

كما أنّ أرباب العمل باتوا يرفضون جملة وتفصيلاً توظيف أصحاب الشعر الأسود في إشارة إلى المسلمين وحاملي الأسماء الإسلامية..

لذا طالبت «بيت وينكلر» مديرة «المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكره الإسلام» القادة والقوى السياسية في أوروبا ببذل المزيد من الجهود للقضاء على التمييز المتنامي ضد المسلمين في الغرب.■



«المجتمع» في حوار شامل مع شيخ الأزهر:

أمتنا أحوج ما تكون لتعميق انتمائها للإسلام

تزخر الساحة العربية والإسلامية بالعديد من القضايا والإشكاليات التي تثير الكثير من الخلافات والانقسامات على كافة المستويات السياسية والثقافية والدينية.. وفي محاولة لتحرير العقل المسلم من تلك الإشكالات التقت «المجتمع» د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف وطرحت عليه عددا من تلك القضايا..

القاهرة: محمود إبراهيم

• خلال الفترة الأخيرة تابعنا تصاعد موجة الهجوم على الإسلام في الغرب.. كيف ترى تلك الدعاوى الجائرة؟

مسألة الهجوم على الإسلام ليست أمراً جديداً، فالهجوم والإساءة إلى الإسلام ورسوله ﷺ موجودان منذ الإعلان عنه ودعوته ورسالته، وسوف يستمر إلى قيام الساعة.. وأطمئن الجميع أن الهجوم والإساءة إلى الإسلام أمر طبيعي ولا خوف على الإسلام أو العقيدة الإسلامية منه، بل على العكس الدين الإسلامي يكسب كل يوم بل كل دقيقة مسلماً جديداً... حيث دفعت الإساءة للإسلام الكثير من الغربيين إلى دراسة الإسلام والتعرف على شريعته، ومن ثم تزايد المهتدون الجدد.. أليس هذا انتصاراً للإسلام؟!. فالخوف لا يكون على الإسلام فهو دين الله وهو محفوظ من الله تعالى، وإنما الخوف على المسلمين حيث ضعف لديهم الانتماء إلى هويتهم الإسلامية، وانتشرت فيهم أمراض سلوكية مثل الرشوة وخيانة الأمانة وعدم الإخلاص، كما انتشر فيهم الكذب والغش والظلم، ولم يقدموا الصورة النقية والسليمة عن المسلم الحق في معاملاتهم وعلاقتهم مع غيرهم، وعندما يعود المسلمون إلى دينهم ويطبقون تعاليمه وأخلاقه وآدابه وفضائله سوف يتغير حالهم إلى أفضل حال ويصبحون أعزاء وأقوياء بين الأمم.. وهذا وعد الله لهم لابد أن يحققه إذا التزموا بمنهجه ودستوره الذي وصفه لهم.

اختلاف وتنوع الحضارات حكمة إلهية.. حتى يكون الناس بكل طوائفهم وعقائدهم في حاجة إلى بعضهم البعض لكي يتعاونوا ويتكاملوا لا أن يتصادموا..

الحجاب الإسلامي

• قضية الحجاب أخذت أكثر من حجمها في مصر وتضاربت الآراء رغم أن الأزهر وعلماءه فصلوا فيه بأنه فرض على المرأة المسلمة، إلا أننا نجد من يخرج علينا بين الحين والآخر ويسيء إلى الحجاب والمحجبات، فماذا تقول في هؤلاء؟!

الحجاب فرض على المرأة المسلمة العاقلة المكلفة لا يستطيع أن ينازع في ذلك حاكم أو محكوم ولا وزير ولا أي مسؤول.. ولا مجال فيه للمساومة أو الآراء الشخصية، وإنما يجب علينا أن نأخذ هذا الحكم ونطبقه على نسائنا، لأن الأمر إلهي لا مجال فيه للمناقشة أو الرفض وإنما يجب علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا ولا نقول سمعنا وعصينا..

ومن ينازع في ذلك عن إصرار على المنازعة فهو إنسان أتهمه بأنه لم يفهم

الإسلام فهماً سليماً.

● **هل يجوز لوزير من الوزراء أن يقول رأيه في الحجاب والمحجبات ويدعي أن ما يقوله رأي شخصي لا يجب أن يحاسبه عليه أحد؟!**

فرق بين أن يقول رأيه في الحجاب أو أي مسألة دينية - وهذا الرأي نابع من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ - وهذا نقول له: مرحباً، ومن يقول رأيه النابع من جهله - لأن تخصصه بعيد جداً عن الأحكام الشرعية - فلا نقبله.

فالوزير الذي قال ما قال في الحجاب والمحجبات لا يحفظ من كتاب الله آية واحدة، ولا يعرف حديثاً من الأحاديث النبوية، وعاش طوال حياته في فن معين بعيد كل البعد عن الأحكام الشرعية..

فليس لأحد أن يتحدث في الأحكام الشرعية إلا إذا كان على صلة بالأحكام الشرعية ويعرف الحلال والحرام ويحفظ قدراً كبيراً من القرآن الكريم..

● **ماذا تقول في الدول الغربية كفرنسا وبعض الدول الإسلامية كتونس في معاداتها للحجاب؛ ومنع المحجبات والمنقبات من دخول المدارس والجامعات؟**

أقول وأكرر: الحجاب للمرأة المسلمة العاقلة فرض إلهي ولا يجوز لدولة من الدول غربية أم إسلامية أو لحاكم أو أمير أو ملك أو رئيس أو وزير أن ينازع في ذلك، فمجرد الشك في ذلك أعتبره لوناً من الجهل بأحكام الإسلام.. وإذا تحول هذا الشك إلى ما هو أقبح منه وهو محاربة الفضائل فأخشى على هذا الإنسان - الذي يحارب ما أوجبه الله تعالى - الخروج على الإسلام.

إساءة البابا

● **أخيراً بعد إساءة بابا الفاتيكان إلى الإسلام والمسلمين أعددت فضيلتكم خمس مقالات نشرتها صحيفة «الأهرام» المصرية في مساحة كبيرة، فما هي ثمرة هذه المقالات؟! وهل يواصل الأزهر حواره مع الفاتيكان أم ينتظر اعتذار البابا؟!**

ما قاله البابا من إساءة للإسلام وحضارته يعد سقطة له، وينم عن جهله بالإسلام، وقد بينت له في المقالات الخمس التي وجهتها إليه حقيقة الدين الإسلامي، وفندت له ولكل من يطعن في الإسلام الشبهات التي يروج لها الإعلام الغربي، ورددت على البابا بالحجة والدليل والبرهان العقلي والمنطق السليم دون تجريح له أو لعقيدته.

وتمت ترجمة هذه الردود والمقالات إلى عدد من اللغات الحية وهي الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ويوزعها الأزهر حالياً مجاناً على سفاراتنا في الخارج. وبعد أن يقرأ قداسة البابا هذه المقالات أرحب بالحوار معه لأن ديننا دين الحوار والتواصل مع الأديان والحضارات الأخرى.

لا خوف على الإسلام من موجات الإساءات الغربية المتكررة.. فهذا أمر طبيعي منذ بعثة النبي ﷺ بل الخوف على المسلمين الذين ضعف انتماؤهم لدينهم

الحجاب الإسلامي فرض إلهي لا ينكره إلا جاهل بالدين مهما علا منصبه السياسي أو الاجتماعي

● **بعد سقطة البابا وإساءته للإسلام.. أعلن مصدر مسؤول باللجنة الدائمة للحوار الإسلامي المسيحي التابعة للأزهر بأنكم مستمرون في حوار الأديان ما عدا الفاتيكان حتى يعتذر رسمياً.. فما هي رؤيتكم لجدوى ذلك الحوار، خاصة أن أطراف الحوار يتمسك كل منهم بعقيدته ورأيه مسبقاً ويعلن عدم اعترافه بعقيدة الآخر؟**

لست من المتشائمين وأنا مع استمرار الحوار حتى مع الشيطان نفسه، فنحن في الأزهر نؤمن بالحوار وهذا ما دعانا إليه الإسلام، ونحن لا نرفض الحوار مع أحد لأن المسلم عقيدته صلبة ويؤمن بعقيدة سليمة، لذلك فهو لا يتأثر بآراء الآخرين، وإنما يؤثر في الآخرين ونحن نؤمن بأن أفضل طريق لإقناع الآخرين بما لديك من أفكار أو عقيدة أو فضائل هو الحوار الهادف..

فالحوار الموضوعي عادة ما يصل بنا إلى نتائج سليمة.. والقرآن الكريم مليء بالحوارات العديدة التي تمت بين الله وملائكته ورسله حتى إن الله تعالى حاور إبليس، وهذه الحوارات تدعونا إلى المجادلة بالتي هي أحسن مع غيرنا من أهل العقائد والديانات.. لا نسفه أحداً ولا نقلل من عقيدته ولا نكرهه على اعتناق عقيدتنا أو نفرضها عليه لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

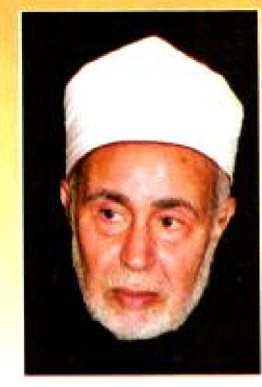
صدام الحضارات

● **هناك دعوات قوية في الغرب حالياً تنشر فكرة صدام الحضارات. فإلى أي مدى يقر الإسلام والأزهر مثل هذه الدعوات؟ وهل حضارتنا**

الإسلامية يمكن أن تتصادم مع غيرها من الحضارات الإنسانية؟!

لا أؤمن بما يقال عن صدام الحضارات، ولا يقر الإسلام مثل هذه الدعوات، لأن الحضارات عند العقلاء تتعاون وتتكامل ولا تتصادم. فحضارة الشمال غير حضارة الجنوب، وحضارة الشرق غير حضارة الغرب، وكلها في حاجة إلى بعضها لتتكامل وتتعارف من أجل خدمة الإنسان والإنسانية.

كما أن اختلاف وتنوع الحضارات وتميز بعضها عن الآخر حكمة إلهية، حتى يكون الناس بكل طوائفهم وعقائدهم في حاجة إلى بعضهم البعض لكي يتعاونوا ويتكاملوا لا أن يتصادموا.



ما يحدث بين السنة والشيعة في العراق لا يقره العقلاء وهي تصرفات الجهلاء.. وعليهم أن يتناسوا الماضي ويجلسوا سوياً دون وسيط لحل مشكلاتهم بأنفسهم

ليس لأحد أن يتحدث في الأحكام الشرعية إلا إذا كان عالماً بالحلال والحرام

الخلافات بين السنة والشيعة

• كيف ترى أسباب الخلافات المتصاعدة في الفترة الأخيرة بين الشيعة والسنة بالعراق.. وبم تنصح الفريقين؟

ما يحدث بين الشيعة والسنة الآن في العراق لا يقره العقلاء، فيريد الشيعة أن يناصرهم العالم الإسلامي على السنة، ويريد السنة كذلك أن يناصرهم العالم الإسلامي على الشيعة.. وما يحدث بينهما من تضارب واختلاف حول المذهبيات والعصبيات والحروب الطاحنة بين الفريقين لا يفجرها إلا الجهلاء الذين لا يريدون أن يعيشوا عصرهم، والذين نسوا تعاليم الإسلام التي تقول: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(الحجرات:١٣)، «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾(النساء:١).. فجميع الناس من ذكر وأنثى مسلم أو غير مسلم.. في أستراليا أو أمريكا، وكلٌ بصفته في العالم مجتمعون على الأخوة الإنسانية.. أما العقائد فلكل إنسان عقيدته وكل صاحب عقيدة هو الذي يحمي عقيدته..

وأقول للشيعة والسنة في العراق وفي كل دول العالم: عيشوا على عقيدة التوحيد وتناسوا الماضي، وعليكم أن تحاربوا من أجل هذه العقيدة عندما يعتدي عليكم معتد..

كما أقول لهم: أنتم إخوة في الدين والعقيدة والمواطنة.. فحافظوا على هذه الثوابت واتحدوا عليها.. ولا تتفرقوا.. ولا تتركوا لأعداء الأمة ثغرة يخترقوننا منها.

نصرة فلسطين

• هل ترى أن الدول الإسلامية قامت وتقوم بواجبها تجاه مناصرة إخوانهم الفلسطينيين.. أم أننا مقصرون في هذا الأمر؟

دعم الإخوة الفلسطينيين ومساعدتهم على مواجهة الظلم والعدوان الواقع عليهم فرض إسلامي على جميع المسلمين.. فشريعة الإسلام فرضت على المسلم أن ينصر المظلوم سواء على المسلم أو غير المسلم، وليس معنى هذا أن يعتمد المظلوم على ذلك. وإنما يجب أن يقدم كل ما لديه من تضحيات في سبيل رفع الظلم عن نفسه أولاً ثم يأتي العون من الآخرين في المقاومة على رفع الظلم عن نفسه.

دعم الفلسطينيين في مواجهة الظلم والعدوان الواقع عليهم فرض وواجب إسلامي

• ما مفهوم شيخ الأزهر عن السياسة؟

السياسة إذا كانت بمعنى التخصص الدقيق، فليس من حقي أن أتحدث فيها، لأنه يوجد وزير للخارجية هو أولى الناس بالحديث فيها، فإذا كانت السياسة أنني أكون على دراية بأحوال بلدي وما يحدث فيها وأعلق عليها انطلاقاً من مسؤوليتي الدينية فلا شيء في ذلك.

فإذا تحدثت مثلاً عن أنفلونزا الطيور أو المظاهرات أو غير ذلك هل أكون بذلك تحدثت في السياسة؟! وهل إذا أعلنت دولة ما الحرب علينا وقلت إنه يجب علينا أن نقاتل الذين يغيرون علينا ونحاربهم، فإذا قلت ذلك أُتَّهم بأنني قد تحدثت في السياسة!!

وإنما الذي لا أتحدث فيه كرجل دين هو الأمور السياسية الدقيقة بعلاقة دول بدولة، فالدولة التي يكثر فيها عدد العقلاء هي الدولة التي تقوم على التخصصات وتكون دولة مؤسسات، وكل صاحب تخصص معين يتحدث في تخصصه ويحترم تخصص الآخر.. فالأمور الدقيقة التي تتعلق بالسياسة يتحدث فيها وزير الخارجية، ويتحدث في الأمور الدقيقة التي يتعلق بالاقتصاد وزير الاقتصاد.. وهكذا.. ولا يجوز لشيخ الأزهر أو غيره أن يتدخل في أمور سياسية أو اقتصادية ما دام الوزير المختص يرى المصلحة فيها. ولكن ما أستطيع قوله إن كل معاملة مالية مع الغير - وفي حدود ما أحله الله - جائزة ما دامت هذه المعاملة ليس فيها ضرر للدولة أو أفرادها.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطفال من أجل الحرية

لما تعلل الخاملون في الأمة بالتعلات، ونام
فلون عن الواجبات، وتنطع المتنطعون عن المكرمات،
كت الزمن عن الخطايا، وجاوز الظالمون المدى، فحق
هاد، وحق الفدا، قام المخلصون بما فرض الله عليهم
كشف الفساد، والدفاع عن الأمة، وتحمل التبعات،
رضوا للقهر والبغي والسجن والاعتقالات، فنهض
اؤهم وأطفالهم من الزرع الأخضر والطفولة
ريئة، لينادوا الأباء، ويسمعوا الظالمين لغة اليقين
نصر والفرج القريب، قائلين بصوت شجي وعزم فتي
سمعته الجموع وردته الأكوان ووعته الآذان،
شع له قلبي وذرفت له عيني:

، ستهون جراح السنين
بفجر سيأتي ولو بعد حين
النور نمضي ونحن معا
بقلب رواه معين اليقين
، خلف قيد الظلام اللعين
أبي قد غدوت بظلم سجين
ـإن غبت يوماً عن الناظرين
فأنت ضياء سيعلو الجبين

فقلت: ألا بُعداً للظالمين والجبارين، وهل يمكن
ف البراءة في طبيعة الأطفال، وحبس الدموع في
ني الصغار، واللوعة في صدورهم؟ وهل يمكن محو
نين، وتعويض حب الأباء في مهجهم، وهل يمكن
اع عقولهم بالأكاذيب والقضايا الملفقة،
لافتراءات لأعز مخلوق لديهم؟

بنفسي هذه الزهور المصفرة، والورود الذابلة،
عصافير المحرومة، والبلابل المحترقة على أبائهم،
عمر الأيام، وضياء الليالي، وزرع الآمال، وحضن
ماني ونسيم الروابي، وعبق السنين!! يا ذخر
مم، ورصيد الشعوب، ونور الدروب، وشغاف القلوب،
حر البيوت، لن تخذلوا ولن يضيعنا الله الذي لا
ـيع ودائعه، ولن يضيع جهادكم، ولن تخبو
ذوتكم، ولن تذهب ريحكم، إنها إرادة الله وسنته
، قيام الأمم وبعث النهضات ومقارعة المفسدين
ظالمين، ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من
ين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
ثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور
(١٨٦)﴾ (آل عمران).

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
موال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥)﴾
(البقرة).

إن محاولة أصحاب القلوب الغلف والأكباد الغلاظ تلويث الهواء، وتلبيد السماء بالغيوم وتغيير السنن ضرب من الخيال ومس من الجنون، خاصة أمام جيل نُشِّئ على التقوى من أول يوم، ودرب على التضحية من أول الطريق، ويتنادى إلى العمل والإصلاح والصبر في كل محنة، ويلبي نداء دينه في كل ملمة، ويصبر على اللأواء في كل ضائقة.

وما إن سمعت أناشيد الرجولة والتضحية التي يرددها الأطفال والشباب الغض حتى انتشيت وقلت: إذن لن يضيع الله شباباً لبوا النداء والخليون هجع، وغالبوا الظلام وتطلعوا للفجر وخفافيش الظلام تملأ الساحات وتستبيح الدماء والأموال والأعراض، وجلست أسمع تلك الأصوات التي تتناغم مع أصوات الصحب الأول الذين مازالت أصواتهم تشنف الأسماع وتتردد في الروابي وتتجلجل في الأزمان.

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا
أبينا، أبينا، أبينا

سمعت الشباب الذي يترسم الخطى، ويلبي النداء كما لباه آباؤهم وأجدادهم الكرام يقول:

لبيك إسلام البطولة كلنا نفدي الحمى
كلنا نفدي الحمى
لبيك واجعل من جماجمنا لعزك سلما
سلما سلما
لبيك إن عطش اللواء سكب الشباب له الدما
لبيك لبيك لبيك
يا رب قد دعوتك فاستجب لدعوتي
فاستجب لدعوتي
قد بت أنتظر اللقا يوما فعجل رفعتي
رفعتي رفعتي
هذا سبيل المؤمنين فأمن لروعتي
لبيك لبيك لبيك
هذي الجموع غداً سيجمع شملها في دولتي
دولتي دولتي
ولسوف تنهض كي تحطم باطلاً في جولتي
لبيك لبيك، لبيك
لون الدما غداً سيصنع من كتابي عزتي
عزتي عزتي
ولسوف نقضي كي تعيش على الكرامة أمتي
أمتي أمتي
ولسوف تنهض في الآفاق الشامخات رايتي
لبيك، لبيك، لبيك

هذا الشباب الغض، وهذه التضحيات العظيمة هي أمل الأمة اليوم، ومبعث فخرها ولب نهضتها، فالأمم والشعوب لا تنهض بالسراق ولا بالباغين والظالمين والعابثين، وإنما تنهض بالعطاء والتضحية والجهد على طريق مستقيم وصراط قويم، وشعور نبيل، وهي تفخر بهم اليوم رغم القيود والسجون والمحن.

ومحاولة الأعداء خنق الأقمار أو إطفاء الشمس.. حمق وسفاهة وجنون، ومحاولة قتل الشعور، وحبس الأمال والأحلام شيء من اليأس والفلس، وهل يمكن تبديد العواطف وتكميم الأفواه وإيقاف عجلة الزمن وإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء وخلع قلوب الصغار؟ هل يمكن قلع النبت الأخضر الندي، ودهس الزهر الأبيض البهي من الحياة؟ وهل يمكن وأد الحنين وشنق الحب وقتل الحرية في الخافقين؟ لا وألف لا، ويرددها الصغار لأبائهم والأطفال لذويهم حين يقولون:

أبي أنت حر وراء السدود
أبي أنت حر بتلك القيود
أبي ما يئسنا ولن نيأسا
وما طال في القلب نطق الأسى
ستفرح مهما احتوتك القيود
وتنعم بالحب ما بيننا
بفجر سيأتي ولو بعد حين
مع النور نمضي ونحن معا
بقلب رواه معين اليقين

سمعت هذا وغيره مما روته أطفال من أجل الحرية، فقلت: سلام عليكم من قلوب تهفو إليكم، فأنتم أطفال النهضة، وطلائع الرجولة، وسلام على آبائكم وأمهاتكم ومبدعيكم في الأولين والآخرين، والحمد لله رب العالمين.■



هل يليق بعظيم الفاتيكان، أن يقتبس الافتراءات التي تتحدث عن أن رسول الإسلام ﷺ لم يأت إلا بما هو سيئ ولا إنساني وشرير؟!!.. ومن ذلك حضه على نشر دينه بالسيف؟!!

الافتراء على رسول الإسلام ﷺ!

وإذا كانت «خارطة العالم الإسلامي» تقول: إن أربعة أخماس الأمة الإسلامية لم يدخل بلادها جيش إسلامي فاتح.. ولا عرفت في تاريخها حروباً ولا فتوحات.. وإنما دخلها الإسلام وانتشر فيها بالقدوة والأسوة، وتميز منظومة القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام، والتي حملها إلى هذه البلاد التجار والعلماء والمتصوفة.

كما تقول حقائق تاريخ الفتوحات الإسلامية: إن هذه الفتوحات جميعها إنما تمت ضد قوى الهيمنة الاستعمارية والحضارية التي قهرت الشرق واستعمرته ونهبته لعشرة قرون - من «الإسكندر الأكبر» (٣٥٦ - ٣٢٤ق.م) في القرن الرابع قبل الميلاد، إلى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) - في القرن السابع للميلاد.

وتقول هذه الحقائق - كذلك - بأن جميع معارك تلك الفتوحات الإسلامية إنما كانت ضد جيوش الاستعمار البيزنطي والفارسي، ولم تدر معركة واحدة ضد أهل البلاد من الشرقيين، بل وتقول هذه الحقائق - أيضاً - إن الشعوب الشرقية قد وقفت مع جيوش الفتح الإسلامي ضد المحتلين البيزنطيين الرومان، لأنها رأت في الفتح الإسلامي تحريراً للأرض والأوطان من النهب الروماني، وتحريراً للشرق من القهر الحضاري البيزنطي، وتحريراً للمسيحية الشرقية وضمائر أهلها من الاضطهاد الديني - بل والإبادة - التي مارستها الكنيسة الرومانية ضد النصرانية الشرقية.. وقفت هذه الشعوب الشرقية جميعها مع جيوش الفتح الإسلامي، وهي على دياناتها السابقة على الإسلام.

ولقد شهدّ الأساقفة النصارى الشرقيون - ومنهم شهود العيان على هذا الفتح الإسلامي - على أن هذا الفتح إنما كان «إنقاذاً» للنصرانية الشرقية، التي اضطهدها الرومان، وتحريراً للكنائس والأديرة الشرقية - التي اغتصبها الرومان - وعلى أن هذا الفتح إنما جاء «عقاباً إلهياً» بيد إسلامية للرومان على ظلمهم الذي مارسوه ضد الشرق والشرقيين لعشرة قرون.

● شهد بهذه الحقيقة، التي تجاهلها عظيم الفاتيكان، الأسقف القبطي «يوحنا النقيوسي».. فقال:

«**إن الله، الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرئهم عليه، وردهم إلى أيدي الإسماعيليين - العرب المسلمين - ثم نهض المسلمون وحازوا كل مدن مصر، وكان هرقل حزيناً.. وبسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مدينة مصر، وبأمر الله الذي يأخذ أرواح حكامهم.. مرض هرقل ومات..**

وكان عمرو بن العاص ٥٠ ق.هـ - ٤٧هـ، ٥٧٤ - ٦٦٤م - يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما، سلباً أو نهباً، وحافظ عليها - الكنائس - طوال الأيام» (١).

● وشهد بذلك بطرك المصريين «بنيامين» (٣٩هـ - ٦٥٩م) - الذي ظل هارباً من مطاردة الرومان ثلاثة عشر عاماً.. حتى جاء الفتح الإسلامي فأمّنه.. وأعاده إلى كرسي كنيسته. وأعاد إليه كنائس رعيته وأديرتهم من الاغتصاب الروماني.. فخطب في «دير مقاريوس» بعد التحرير الإسلامي فقال:

«**لقد وجدت في الإسكندرية زمن النجاة والطمأنينة اللتين كنت أنشدهما، بعد الاضطهادات والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون**» (٢).

● لقد وصف الأسقف «يوحنا النقيوسي» فرح المصريين بانتصار المسلمين على الرومان وبهجتهم بتحرير المسلمين للبطرك «بنيامين» ورد الكنائس والأديرة إلى أهلها.. وصف ذلك الذي شهدته عيناه، فقال:

«**ودخل الأنبا «بنيامين» بطرك المصريين مدينة الإسكندرية، بعد هربه من الروم في العام ١٣ (أي العام الثالث عشر من تاريخ هروبه) - وسار إلى كنائسه وزارها كلها.**

وكان كل الناس يقولون: هذا النفي، وانتصار الإسلام، كان بسبب ظلم هرقل الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين على يد البابا «كيرس» (البطرك المعين من قبل الدولة الرومانية في مصر).. وهلك الروم لهذا السبب، وساد المسلمون مصر» (٣).

● كما شهد بذلك الأسقف «ميخائيل السرياني» - بعد خمسة قرون من الفتح التحريري الإسلامي، فقال - في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي -:

«**وهذا هو الانتقام الذي يديل الله به دولة الشر كما يشاء، فيؤتيها من يشاء.. لما رأى شرور الروم الذين لجأوا إلى القوة، فنهبوا كنائسنا، وسلبوا أديارنا في كافة ممتلكاتهم، وأنزلوا بنا العقاب من غير رحمة ولا شفقة، أرسل أبناء إسماعيل من بلاد الجنوب ليخلصنا على أيديهم من قبضة الروم.. ولم يكن كسباً هيناً أن نتخلص من قسوة الروم وأذاهم وحنقهم وتحمسهم العنيف ضدنا، وأن نجد**

أربعة أخماس الأمة الإسلامية لم يدخل بلادها جيش إسلامي فاتح.. وإنما دخلها الإسلام بالقدوة والأخلاق التي حملها التجار والعلماء والمتصوفة

فسنا في أمن وسلام»(٤)

وهكذا رأى ميخائيل الأكبر - بطريق طاكية اليعقوبي «أصبع الله في الفتوح عربية، حتى بعد أن خبرت الكنائس الشرقية حكم الإسلامي خمسة قرون»(٥) كما يقول عالم الإنجليزي توماس أرنولد.

● وشهد على هذا الطابع التحريري للفتح إسلامي، العلامة سير توماس أرنولد (١٨٦٤ - ١٩٣٠م) فقال:

«إنه من الحق أن نقول: إن غير لسلمين نعموا، بوجه الإجمال، في ظل حكم الإسلامي، بدرجة من التسامح لا جد لها معادلاً في أوروبا قبل الأزمنة لحديثة.

وان دوام الطوائف المسيحية في وسط سلامي يدل على أن الاضطهادات التي نامت منها بين الحين والآخر على أيدي لمتزمتين والمتعصبين، كانت من صنع لظروف المحلية، أكثر مما كانت عاقبة بادئ التعصب وعدم التسامح»(٦).

● وشهد بذلك - أيضاً - المستشرق الألماني لحجة «آدم متز» (١٨٦٩ - ١٩١٧م) عندما ال:

«لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام»!(٧).

● ولقد استمرت شهادات الإنصاف لفتوحات الإسلامية - من رجال الدين - المؤرخين غير المسلمين - حتى القرن العشرين فكتب يعقوب نخلة روفيلة (١٨٤٧ - ١٩٠٥م) ي كتابه «تاريخ الأمة القبطية» يقول:

«ولما ثبتت قدم العرب في مصر، شرع عمرو بن العاص في تطمين خواطر لأهلين باستمالة قلوبهم إليه، واكتساب ثقتهم به، وتقريب سراة القوم وعقلائهم منه، وإجابة طلباتهم.

وأول شيء فعله من هذا القبيل، ستدعاء «بنيامين» البطريرك، الذي ختفى من أيام هرقل ملك الروم، فكتب ماناً وأرسله إلى جميع الجهات يدعو فيه لبطريرك للحضور، ولا خوف عليه ولا تثريب، ولما حضر وذهب لمقابلته ليشكره على هذا الصنيع، أكرمه وأظهر له الولاء، وأقسم له بالأمان على نفسه وعلى رعيته، وعزل البطريرك الذي كان أقامه هرقل، ورد «بنيامين» إلى مركزه الأصلي معززاً مكرماً.

وكان بنيامين موصوفاً بالعقل والمعرفة والحكمة، حتى سماه بعضهم «بالحكيم»... وقيل إن عمراً لما تحقق ذلك منه، قربه إليه، وصار يدعوه في بعض الأوقات ويستشيره في الأحوال المهمة المتعلقة بالبلاد وخيرها، وقد حسب الأقباط هذا الالتفات منة عظيمة وفضلاً جزيلاً لعمرو.

واستعان عمرو في تنظيم البلاد بفضلاء القبط وعقلائهم لإقامة حكومة عادلة تضمن راحة الأهالي، فقسم البلاد إلى أقسام يرأس كلاً منها حاكم قبطي ينظر في قضايا الناس، ويحكم بينهم، ورتب مجالس ابتدائية واستئنافية مؤلفة من أعضاء ذوي نزاهة واستقامة، وعين نواباً من القبط ومنحهم حق التدخل في القضايا المختصة بالأقباط والحكم فيها بمقتضى شرائعهم الدينية والأهلية، وكانوا بذلك في نوع من الحرية والاستقلال المدني، وهي ميزة كانوا قد جردوا منها في أيام الدولة الرومانية.

وضرب «عمرو بن العاص» الخراج على البلاد بطريقة عادلة.. وجعله على أقساط، في آجال معينة، حتى لا يتضايق أهل البلاد.

وبالجملة، فإن القبط نالوا في أيام عمرو بن العاص راحة لم يروها من أزمان...»(٨).

هكذا شهدت هذه الشهادات - التي كتبها أقباط ومستشرقون - منهم من كان شاهد عيان على الفتوحات الإسلامية.. شهدت على أن هذه الفتوحات:

● هي التي أنقذت النصرانية الشرقية من الإبادة الرومانية.

● وأعادت الشرعية والعلنية والحرية لهذه النصرانية الشرقية، بعد أن حظرها الرومان، وعاملوها باعتبارها هرطقة ممنوعة - وبعبارة «ميخائيل الأكبر - السرياني»: «فإن الإمبراطور الروماني لم يسمح لكنيستنا المونوفيزتية - «القائلة بالطبيعة الواحدة للمسيح» - بالظهور، ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نُهبت ولهذا فقد انتقم الرب منه».

المستشرق الألماني آدم متز: لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام.. بعد الفتح الإسلامي للشرق

● وحَررت دور العبادة النصرانية - الكنائس والأديرة - من الاغتصاب الروماني، لا ليتخذها المسلمون مساجد، وإنما أعادوها إلى النصارى الوطنيين.. حتى «ليروى أنه خرج للقاء عمرو بن العاص من أديرة وادي النطرون - بمصر - سبعون ألف راهب، بيد كل واحد عكاز، فسلموا عليه، وأنه كتب لهم كتاباً - (بالأمان) - هو عندهم...»(٩).

● وحررت - هذه الفتوحات الإسلامية - الناس.. فأشركتهم في حكم بلادهم.. وأعادت إليهم استقلالهم القانوني.. والقضائي.. والمدني.. الذي حرموا منه طوال قرون الاستعمار الروماني.

● كما أعادت العدالة الاجتماعية إلى هذه البلاد، عندما نظمت الضرائب.. وجعلتها على أقساط.. وفي آجال محددة.. وحصرتها في طريقتين بعد أن كان المواطن يدفع أربع عشرة ضريبة للرومان!

● وعاد الطابع الوطني للنصرانية الشرقية وكنائسها ورئاستها.. فعزل عمرو بن العاص «البطريرك الاستعماري» الروماني.. وأعاد البطرك «بنيامين» إلى كرسي كنيسته الوطنية المصرية.

● وإذا كان المستشرق الألماني الحجة «آدم متز» قد وصف حال النصارى في ظل الدولة الإسلامية فقال: «لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام».. فإن هؤلاء النصارى قد حرموا من حرياتهم المدنية.. والسياسية.. والقانونية.. والقضائية.. والثقافية.. واللغوية طوال القرون التي ابتليت بلادهم فيها باستعمار الرومان والبيزنطيين.■

الهوامش

(١) «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، رؤية قبطية للفتح الإسلامي» ص ٢٠١، ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٤) توماس أرنولد «الدعوة إلى الإسلام» ص٧٢، ٧٣ - وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ١٣٨.

(٥) «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٧٢.

(٦) المصدر السابق، ص ٧٢١، ٧٣٠.

(٧) آدم متز «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري» ج١ ص١٠٥، ترجمة: د. محمد عبدالهادي أبوريدة، طبعة بيروت، سنة ١٩٦٧م.

(٨) يعقوب نخلة روفيلة «تاريخ الأمة القبطية» ص ٥٤ - ٥٧، تقديم: د. جودت جبرة، طبعة مؤسسة مار مرقس لدراسة التاريخ، القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

(٩) د. صبري أبوالخير سليم «تاريخ مصر في العصر البيزنطي» ص١٩٤، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

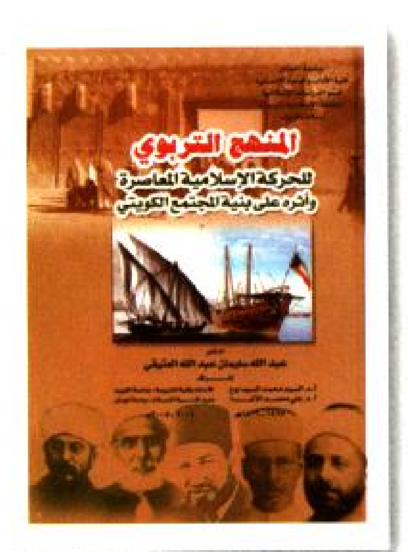


فكر

في أطروحة علمية

للدكتور عبد الله سليمان العتيقي.. نال بها درجة الدكتوراه (٣ من ٣)

دور الحركة الإسلامية في إنشاء مؤسسات إسلامية اقتصادية وإعلامية وتربوية




د. عبدالله سليمان العتيقي

تناولنا في العددين الماضيين، أسباب سقوط الخلافة، والآثار التي ترتبت على ذلك، ودور الدعاة بشكل عام، وحركة الإخوان بشكل خاص في التصدي لتلك الآثار في مصر، ودور جمعية الإصلاح في الكويت، ودفاعها عن المثل والقيم واهتمامها بجميع فئات المجتمع، صغاراً وشباباً وكباراً ورجالاً ونساءً. وفي القسم الثاني من الباب الثالث تناول الباحث جمعيات إسلامية لاحقة في الكويت، فتحدث عن: جمعية النجاة الخيرية، وجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية العون المباشر، وجمعية بيادر السلام النسائية، وجمعية الرعاية الإسلامية.

وفي حديثه عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كمثال - قال:

انطلقت فكرة إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أثناء انعقاد مؤتمر المصارف الإسلامية في الكويت في ١٧رمضان ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م من الشيخ يوسف القرضاوي لمواجهة مؤتمر كلورادو(٤٥٧) للمجمع الكنيسي العالمي، حيث قرر جمع مليون دولار لتنصير المسلمين. وقد سعى الخيرون من أهل الكويت لإنشاء هذه الهيئة العالمية عند أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. وبعد موافقته أصدر مجلس الأمة الكويتي المرسوم رقم ٦٤ لعام ١٩٨٦ لإنشائها.

وتناول أهم أهدافها والتي تمثلت في:

- معاونة الفقراء والمرضى والأيتام والمعوزين ومنكوبي الكوارث والمجاعات.
- نشر الثقافة الإسلامية والتعريف بمبادئ وأخلاقيات الإسلام الحنيف.
- إعداد الدراسات العلمية التي ترمي لمعرفة واقع المسلمين ووضع البرامج والخطط المناسبة لمعاونتهم.
- إنشاء المساجد والمراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية والثقافية الإسلامية وتنشيط رسالتها والمساهمة في نفقاتها.
- تقديم المعونات العينية والنقدية في حالات الكوارث والمجاعات.
- تنسيق العمل الخيري مع المؤسسات والهيئات ذات الأغراض المتشابهة.

وتعتمد الهيئة في مساعداتها على الإنفاق الإنتاجي وليس الإنفاق الاستهلاكي وذلك بتهيئة فرص العمل للمسلمين بإقامة المصانع والمزارع ومعاهد التدريب للاعتماد على الذات ولكي لا يكون المسلم عالة على غيره.

ثم تحدث الباحث عن لجان الهيئة الخيرية، ومشروعاتها، وفعالياتها وهي:

- مشروع صدقة الألف ألف الجارية.
- لجنة فلسطين الخيرية.
- لجنة مسلمي آسيا.
- اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.
- لجنة ساعد أخاك المسلم.
- مدرسة الرؤية.
- مجلة العالمية.

وفي ختام هذا المبحث يقول الباحث: لقد قامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدور فعال حيال إخوانها المسلمين في العالم بالدعم والمساعدة وبناء المشاريع المختلفة.

مؤسسات اقتصادية إسلامية

ثم تطرق الباحث إلى جانب آخر من إنجازات الحركة الإسلامية في الكويت وعنون له بـ: **إنشاء مؤسسات إسلامية اقتصادية وتجارية أهلية.**

وقد تحدث عن بيت التمويل الكويتي، نشأته وأهدافه وأهم أعماله وإنجازاته على الساحة الكويتية في مجال الاقتصاد الإسلامي.

وتناول في مبحث آخر إنشاء مؤسسات إسلامية حكومية وأهلية عامة. حيث تحدث عن:

- إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

العمل التربوي والدعوى والخيري ذو جذور راسخة في المجتمع الكويتي منذ بداية تاريخ الدولة

- اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
- بيت الزكاة الكويتي.
- الأمانة العامة للأوقاف.
- الهيئة العامة لشؤون القصر.
- إنشاء إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.
- المبرات الإسلامية والوصايا والأثلاث.
- تشكيل الحركة الدستورية الإسلامية.
- المعهد الديني.
- بناء المستشفيات والأجنحة وغيرها.

مجالات إعلامية وتربوية وفقهية

وفي المبحث الثالث من الباب الأخير تحدث الباحث عن دور الحركة في إنشاء مجالات تربوية وفقهية وإعلامية حكومية وأهلية، وتحدث عن إذاعة القرآن الكريم، وموسوعة الفقه الإسلامي، مكتبة المنار الإسلامية وإصدار المجلات الإسلامية.

وفي حديثه عن إذاعة القرآن الكريم قال: لقد سدت ثغراً من ثغور الإسلام، وأوجدت البديل الإسلامي السليم لبثها الأناشيد والمواعظ الإسلامية، بدلاً من إذاعة الموسيقى والغناء، إلا أن الباحث يرى أنها تحتاج إلى عمق في الطرح بالاستزادة من استضافة علماء يمتازون بالطرح العلمي، وأن تعمل على تقوية بثها الشرعي لتصل إلى أكبر شريحة من المستمعين، وأن تضاهي إذاعات المنصرين واليهود.

وعن موسوعة الفقه الإسلامي الكويتية قال: كانت الكويت سباقة لإنجاز هذا العمل الجبار بحمد الله تعالى فإنتاج موسوعة الفقه الإسلامي الكويتية مشروع علمي قامت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت باعتباره من فروض الكفاية، حيث قدمت الفقه الإسلامي بالصورة العصرية الداعية لتعلمه وتيسير العمل به.

وتحدث عن (مكتبة المنار الإسلامية) قائلاً: لم تكن في دولة الكويت قبل عام ١٩٦٠ أي مكتبة متخصصة لبيع ونشر الكتب الإسلامية، بل كانت هناك بعض المكتبات لبيع الكتب العامة، ولقد عانى الدعاة إلى الله في تلك الفترة من عدم توافر الكتاب الإسلامي للرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام من قبل أعدائه، لذلك أسرعت مجموعة من رجال الكويت والدعاة المسلمين فيها بإنشاء أول مكتبة إسلامية في دولة الكويت وأطلقوا عليها (مكتبة المنار الإسلامية) وأصبحت منذ ذلك الوقت وإلى الآن الواحة الخضراء والكنز الوافر للكتب الإسلامية.

وتطرق الباحث إلى المجلات الإسلامية التي أسستها أو ساهمت الحركة الإسلامية في تأسيسها في المجتمع الكويتي قائلاً: كان المجتمع الكويتي في بداية الستينيات من القرن الماضي يفتقر إلى المجلة الإسلامية التي تشرح له أمور دينه ودنياه وتبصره بقضايا أمته، وترد على شبهات أعدائه، وتحثه على العمل الخيري، والدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف...

وقد حرص أهل الخير والصالحون من أفراد المجتمع الكويتي على طلب استخراج ترخيص مجلة إسلامية خاصة، والعمل على إصدار مجلة حكومية إسلامية، وقد تم ذلك بحمد الله تعالى حيث صدرت أول مجلة حكومية إسلامية من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت وهي مجلة الوعي الإسلامي، ومجلة خاصة هي البلاغ، ومجلة المجتمع الإسلامية. ثم توالى صدور المجلات الإسلامية حتى بلغت ١٨ مجلة إسلامية ما بين مجلة عامة مثل المجتمع، والبلاغ، والفرقان، والسمو، أو متخصصة للأسرة والمرأة والفتاة والطفل والأولاد مثل: الفرحة، وولدي، تحت العشرين، واقتصادية مثل النور.

أهم نتائج الدراسة

وفي ختام الرسالة ذكر الباحث ما توصل إليه من نتائج، نذكر أهمها:

- أن العمل التربوي والدعوى والخيري ذو جذور راسخة في المجتمع الكويتي ومتأصل فيه مع بداية تاريخ دولة الكويت.
- أن الشعب الكويتي محب للعلماء ومقدر لجهودهم واستقدم بعضهم من الخارج لتعليم وتربية وتدريس أبنائه علوم الدين.
- أن بروز علماء الكويت منذ وقت مبكر في تاريخه واستضافة علماء من خارجها كان له أثر بالغ في وعي الناس إسلامياً ودعوياً وتربوياً.
- أن الفكر التربوي لحركة جماعة الإخوان المسلمين قد سبق غيره في الانتشار بين أبناء الصحوة الإسلامية في الكويت.
- أن المجتمع الكويتي ينعم بقسط كبير من حرية القول والنشاط الدعوي والاجتماعي، مما انعكس إيجابياً عليه، وعلى الدعاة والمتطوعين لعمل البر والإحسان.
- أن الحركة الإسلامية في المجتمع الكويتي اهتمت تربوياً بالمرأة، وبالرجال الشباب والناشئة على حد سواء.
- أن الشعب الكويتي ذو وعي سياسي مبكر ومحب للوحدة العربية والإسلامية وللعمل الخيري والبر والإحسان وبذل الصدقة والمعروف للمحتاجين.

التوصيات

وفي الختام ذكر الباحث العديد من التوصيات نذكر منها:

- أن تقوم المؤسسات والجمعيات الإسلامية ببناء وإدارة مدارس خاصة داخل الكويت وخارجها ذات منهج تربوي علمي إسلامي عصري، ويكون ريع هذه المدارس وقفاً ينفق منه على العمل الخيري.
- أن تقوم الجمعيات الاجتماعية والخيرية بإنشاء معاهد خاصة للتدريب التربوي والعلمي على الدعوة إلى الله تعالى والعمل التطوعي الخيري، ويكون ريع هذه المعاهد من الموارد المالية لهذه الجمعيات الخيرية.
- أن تؤسس رابطة العلماء والفقهاء في الكويت وتهتم بتوحيد كلمة المجتمع الكويتي وترشيد قراراته التربوية وإصدار الأحكام الشرعية والإفتاء فيما يطرأ عليه من مسائل مستجدة.
- إصدار مجلة تربوية دعوية اقتصادية سياسية إسلامية حولية عالمية معاصرة لنشر أهم بحوث المفكرين الإسلاميين.
- عمل المزيد من الدراسات لتوضيح المنهج التربوي الحركي الإسلامي وأثره على المجتمع الكويتي.

ختاماً: الرسالة جديرة بالقراءة حقاً، ولهذا لم تتوان مكتبة المنار في طباعتها في كتاب لتكون في متناول الجميع، إتماماً للفائدة، وتعميماً للنفع■

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

زوج منير الدلة
آمال العشماوي..
رمز التضحية والفداء


مريم السيد هنداوي (*)

قال الإمام الشهيد حسن البنا: «إذا لامست معرفة الله قلب الإنسان تحول من حال إلى حال، وإذا تحول القلب تحول الفرد، وإذا تحول الفرد تحولت الأسرة، وإذا تحولت الأسرة تحولت الأمة، وما الأمة إلا مجموعة من أسر وأفراد».

ومن ثم فقد اعتنى الإسلام بالأسرة على جميع مستوياتها.

وقد ولدت السيدة آمال العشماوي في أسرة ثرية، وعاشت في كنفها، إلا أنها ضحت بكل ذلك من أجل الله. لقد تاجرت وأسرتها وأسرة زوجها مع الله فربحت تجارتهم.

(*) داعية إسلامية - مصر

آمال العشماوي.. اسم لا يعرفه كثير من شباب وفتيات هذا الجيل، مع كونها نموذجاً أعاد للأذهان سيرة الصحابيات اللاتي عاصرن رسول الله ﷺ. ويجب أن يظل هذا الاسم حيّاً في نفوس الجيل الجديد من الأخوات المسلمات.. وفي مواقفها عبر ودروس في قوة العقيدة التي تحفظ النفس.

النشأة والتكوين

هي آمال محمد العشماوي، ابنة محمد العشماوي باشا وزير المعارف في فترات كثيرة، وهو رجل مشهود له بالغيرة على الإسلام، عمل على إصلاح التعليم في مصر، واعتقلته حكومة عبدالناصر عام ١٩٥٤ بدون سبب، رغم تجاوزه الستين من عمره حتى يسلم ابنه حسن العشماوي نفسه.

فهي أخت حسن محمد العشماوي أحد قيادات الإخوان، وعضو مكتب الإرشاد الذي برز اسمه في فترة المرشد الثاني حسن الهضيبي.

زوجها المستشار منير الدلة، أحد أبناء الطبقة الثرية، عُين مستشاراً بمجلس الدولة، والتحق بالإخوان المسلمين في بداية الأربعينيات، وأصبح عضواً في مكتب الإرشاد منذ أواخر عام ١٩٤٨م، وحكم عليه عبدالناصر بالسجن بعد حادثة المنشية ولم يخرج إلا في عهد السادات، وهو العهد الذي توفاه الله فيه.

ولدت آمال العشماوي في المنيا في بيئة ميسورة الحال، وكان بيت صلاح وتقوى يحب الخير لكل الناس، وكان دافعًا لها لحفظ كتاب الله.

تدرجت في مراحل التعليم المختلفة حتى تخرجت في كلية الحقوق، غير أنها تفرغت لخدمة بيتها ودعوتها بعد زواجها من الأستاذ منير والتحاقهما معًا بدعوة الإخوان.

على طريق دعوة الإخوان

تعرف منير الدلة على حسن العشماوي من خلال دراستهما معًا في كلية الحقوق؛ حيث التحق بعدها منير الدلة بمجلس الدولة، وعين حسن العشماوي وكيلاً للنائب العام، غير أنه استقال وعمل محاميًا، ومن خلال صداقتهما تعرف منير الدلة على السيدة آمال وتزوجا، ومع ارتباطهما معًا بهذا الرباط الأسري ارتبطا أيضًا بدعوة الإخوان المسلمين، حيث تعرف منير وحسن على الإمام البنا، وبايعاه على حمل الدعوة، كما بايعت أيضًا السيدة آمال على السير في طريق الدعوة، ومنذ أن التحقت بالجماعة، وهبت نفسها لدين الله، فقدمت له النفس والمال والجهد، وسخرت بيتها لإعلاء كلمة الله، فكان بيتها بحق بيتًا للدعوة، ودارًا للإخوان المسلمين..

يقول المؤرخ ريتشارد ميتشيل في كتابه «الإخوان المسلمون»: «بدخول منير الدلة وآمال العشماوي لدعوة الإخوان تكون قد نفذت الطبقة الأرستقراطية إلى جسم الدعوة».

وتناسى ميتشيل أن أمثال هؤلاء قدموا الغالي والنفيس في سبيل الدعوة طمعًا في رضوان الله، لا طمعًا في مغنم أو جاه، وسُجنوا وعذبوا في عهد الثورة فما تزحزح موقفهم.

في قسم الأخوات

نشطت آمال العشماوي داخل قسم الأخوات، وكان لها أثر بارز فيه، حتى

انتخبت رئيسة للجنة التنفيذية التي تشرف على القسم عام ١٩٤٤م، تعاونها أمينة علي وزينب عبد المجيد وفاطمة عبد الهادي.

كما أنها تقدمت برأي لإنشاء مدرسة للأيتام، وتكون ناظرتها فاطمة عبد الهادي، وهي المدرسة التي سميت بـ«دار الفتاة الإسلامية»، وكان مقرها المنيرة.

وقد استطاعت أن تحصل على ترخيصها من وزارة المعارف التي رأسها والدها، كما اقترحت عمل مشغل بالمدرسة يعود ريعه على الأطفال اليتامى، وبعد حل الجماعة في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، اقترحت آمال العشماوي أن تلتحق المدرسة بدار الإصلاح الاجتماعي التابعة لوزارة المعارف حتى لا تستولي عليها الحكومة، خاصة بعد رفع اللافتة من عليها.

ويذكر لها التاريخ أنها كان لها الفضل في تهريب نجيب جويفل الذي حاول إبراهيم عبدالهادي إعدامه، فقد سافرت بصحبة أخيها حسن ومعها مربية الأطفال ـ والتي تخفى في ثيابها الأخ نجيب ـ بالإضافة إلى الأطفال حتى لا يلحظ أحد الأمر، واستطاعوا أن يصلوا إلى بيروت ليعيش نجيب هناك، ويعود حسن وأخته بعد هذه المخاطرة.

ولا ينسى أحد دورها نحو المسجونين عام ١٩٤٨م. كما أنها لم تقصر تضحياتها وفدائيتها على هذا فحسب، بل شهد بيتها اللقاءات التاريخية التي عقدت في أوائل عام ١٩٥٠م لاختيار من يخلف الإمام البنا في قيادة الجماعة، ودعاهم الأستاذ منير أن يتفقوا على أحدهم، أو على شخص آخر غيرهم لكي يقدموه إلى الإخوان، فلا يكون هناك مجال ـ بعد ذلك ـ لاختلاف الإخوان.

وكان مرشحًا لخلافة الإمام البنا أربعة من الإخوان: الأستاذ صالح عشماوي وكيل الجماعة، وعبد الرحمن البنا شقيق الإمام البنا، وأحمد حسن الباقوري، وعبدالحكيم عابدين سكرتير الجماعة، واستمرت اللقاءات حتى اتفقوا على واحد من خارج مكتب الإرشاد وهو المستشار حسن الهضيبي.

وكما شهد البيت اللقاءات المهمة لاختيار من يخلف الإمام البنا، شهد أيضًا لقاءات أكثر أهمية بين الإخوان ورجال الثورة حول رأي الإخوان في قيام الثورة، ثم محادثات الجلاء.

وهكذا كان البيت ملتقى للإخوان في



الأوقات العصيبة، وكانت السيدة آمال العشماوي تسعد بخدمة الحاضرين.

ولقد عرفت السيدة آمال بالصدق في معاملتها، والحب لأخواتها، والبساطة، كما أنها عرفت بالهمة العالية في نشر الدعوة، وفي رعاية أسر الإخوان وقت المحن.

لقد اعتبرها الإمام البنا مثالاً للأخت المثقفة الداعية المجاهدة، التي حملت الدعوة في صدق، فوهبتها كل وقتها وعواطفها ومالها بصورة فذة.

صبر وثبات في السجن

بالرغم مما كانت تعيش فيه آمال العشماوي من رخاء وثراء، إلا أنها لم تشعر بلذة المال إلا في التضحية به في سبيل الله، فقد فتحت خزينة زوجها للإنفاق على أسر الإخوان المسجونين في المحن التي تعرض لها الإخوان.

لا يغفل أحد دورها نحو المسجونين عام ١٩٤٨م.. وشهد بيتها اللقاءات التاريخية التي عقدت في أوائل عام ١٩٥٠م لاختيار من يخلف الإمام البنا في قيادة الجماعة

وكانت مثالاً للمرأة الصابرة عندما حكم على زوجها بعد حادثة المنشية بالأشغال الشاقة المؤبدة.. فما جزعت، لكنها اشتركت مع السيدة أمينة علي ونعيمة خطاب وزينب الغزالي وخالدة الهضيبي في رعاية أسر الإخوان.

وظلت على جهادها حتى أصابها ما أصاب كل الإخوان من اعتقال وتعذيب في سجون عبدالناصر، فقد اعتقلت وأودعت سجن القناطر، وكانت عاملاً من عوامل تخفيف المعاناة على الأخوات المعتقلات في السجن، كما كانت لها مواقفها نحو إدارة السجن، فعندما تعرضت الأخت فاطمة عبد الهادي للنزيف صرخت آمال العشماوي في إدارة السجن قائلة لهم: «أنتم منتظرين لما تموت كما ماتت الأخت... بالأمس.. أرسلوها للقصر العيني كي تعالج»، وظلت مصرَّة على موقفها حتى وافقت المباحث على نقل فاطمة إلى القصر العيني.. ومكثت في السجن عدة شهور حتى أفرج عنها.

وفاتها

بعد خروجها من المعتقل، أكملت الطريق مع زوجها، الذي وافته المنية بعد خروجه من السجن في عهد السادات، وظلت تعمل في الدعوة حتى توفاها الله عام ١٩٩٥م.

لقد رحلت بعد أن تركت وراءها ثروة عظيمة من الأخوات اللاتي تربين على التضحية والفداء، فرحمها الله رحمة واسعة.■

المراجع

١- حسن العشماوي: حصاد الأيام، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٢- محمد عبدالحليم خيال، محمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة.

٣- ريتشارد ميتشيل: الإخوان المسلمون، مكتبة مدبولي، ١٩٧٧م.

٤- جمعة أمين عبدالعزيز: أوراق من تاريخ الإخوان، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٥- حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع السيدة فاطمة عبد الهادي يوم ٢٠٠٧/٣/١٥م.

٦- أحمد عادل كمال: النقط فوق الحروف، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩م.

٧- زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.



إعداد:
مبارك عبدالله

إصدارات جديدة

رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور

صدر مؤخراً عن **مركز الإعلام العربي** في القاهرة، وضمن سلسلة «كراسات القدس» كتيب بعنوان: «**رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور**» من **تأليف الشيخ رائد صلاح**، يحمل في طياته زفرات ملتهبة تدق ناقوس الخطر لما يحيق بالمسجد الأقصى من أخطار على أيدي المؤسسة الصهيونية منذ عام ١٩٦٧م.

والكتيب يكشف عن حجم القرصنة التي تمارسها الجمعيات الصهيونية على المسجد الأقصى ومدينة القدس، وتهدف إلى ابتلاع الأراضي حول المسجد الأقصى؛ مما يؤدي إلى فصل الأقصى عن امتداده العربي والإسلامي عن طريق مصادرة وجود المسلمين في القدس.

ويبين الشيخ رائد صلاح كيف تتم عملية الاستيلاء على أراضي القدس، عن طريق سماسرة عرب باعوا ضمائرهم، وباتوا يعملون لصالح جمعيات صهيونية، حيث يقوم السماسرة باستدراج أهل القدس لبيع أراضيهم وبيوتهم، وهم بدورهم يبيعون تلك البيوت للمؤسسات الصهيونية مقابل أسعار مغرية جداً.

ويستعرض الكتيب مؤامرة أخرى تقوم بها المؤسسات الصهيونية العالمية مدعومة بملايين الدولارات، حيث تقوم بطرق أبواب المقدسيين المهجَّرين خارج فلسطين، وتعرض عليهم أموالاً طائلة من أجل التوقيع على ورقة تنازل عن أرضهم، وبالتالي التنازل عن حق العودة.

ويقرر المؤلف حقيقة مؤلمة، وهي أن الجمعيات الصهيونية استطاعت أن تحصل على الآلاف من العقارات بتلك الطرق الملتوية. كما يؤكد الشيخ رائد على أن هناك كثيراً من المقدسيين يرفضون البيع، ولكن هناك أيضاً ضعاف النفوس الذين تغريهم الأموال.

ويطرح المؤلف حلاً يوقف به تلك المؤامرة السرطانية التي تنخر في محيط المسجد الأقصى باقتراحه إنشاء صندوق باسم «الصندوق الإسلامي العربي الفلسطيني» وتموله المؤسسات العربية والإسلامية، ويناط بهذا الصندوق إنقاذ الأراضي الفلسطينية بشرائها من أهلها، وتفويت الفرصة على جمعيات تزيف «الأرض المقدسية» الصهيونية التي تحصد الأراضي والبيوت حتى الدكاكين.

ثم يقدم الكتيب مقتطفات من الفكر الصهيوني عن القدس من خلال أدبياتهم وفي مجملها تؤكد على فكرة العودة إلى الأرض المقدسة، وأن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، كما يعرض الكتيب الخطط الإسرائيلية لهدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم، ويدعمها بالصور التي قسمها إلى ثلاثة أقسام:

- صور الهيكل المزعوم «في مخيلتهم».
- صور للحفريات تحت وفي محيط المسجد.
- صور للبيوت المعروضة للبيع.

ويقدم المؤلف مسودَّة تاريخية للاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى منذ احتلاله حتى عام ٢٠٠٦م مدعومة بالتواريخ والمعلومات عن كل حادثة.

وينهي الشيخ رائد الكتيب بخطة إنقاذ تشمل ٢٢ بنداً للقيام بحماية وإنقاذ المسجد الأسير، ثم برسالة استغاثة إلى السيد كامل الشريف ـ الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ـ يشرح له فيها المخططات المحدقة بالمسجد، ويطلب منه تبني فكرة الصندوق الإسلامي لإنقاذ الأقصى.■

الإسلام كما يفهمه هوفمان



في معرض تقديمها لكتاب «**الإسلام كبديل**» ذهبت **ماري شميل** إلى القول بأن القارئ الغربي سيجد الإسلام الذي كان يعتقد أنه بقايا وحطام من العصور الوسطى ديناً حياً كأنضر ما تكون الحياة. وإذا كان عرض الإسلام باعتباره ديناً حياً نضراً يعد إحدى السمات المميزة لكتابات هوفمان حول الإسلام، فبإمكاننا أن نضيف عاملين آخرين أضفيا على دراسات هوفمان تميزاً واضحاً:

أولهما: أن معظم الدراسات ـ لا سيما الشرقية منها ـ التي بحثت العلاقة بين الإسلام والغرب عالجت هذه العلاقة من منظور ما يفتقده الإسلام حتى يلقى استحساناً وقبولاً غربياً، وهو ما صبغ قسماً كبيراً منها بصبغة اعتذارية واضحة. أما أطروحات هوفمان فلم تنح هذا النحو مطلقاً، فهي تعتد بأن الإسلام ليس طالب إحسان من الغرب ـ حسب تعبير هوفمان ـ بل هو مانح لكثير من القيم التي يفتقر إليها الغرب، وهو ما يؤهله لأن يكون نداً وشريكاً له.

وثانيهما: أنها ذات صبغة توفيقية واضحة؛ فجوهر رؤية هوفمان أن هناك مناطق تقاطع يمكن أن يلتقي فيها الإسلام مع الحضارة الغربية، وهو ما يستدعي بذل الجهد من مفكري الإسلام للتعريف بالإسلام على وجهه الصحيح، وتقديمه بصورة عصرية تلائم الذهنية الغربية، وهذا النزوع التوفيقي نعتقد أن مرده عمل هوفمان كدبلوماسي يؤمن بإمكانية التوفيق بين الرؤى ووجهات النظر المتباينة.■

«آلام وآمال»..

ديوان جديد

ديوان شعر جادت به قريحة الشاعر **عبدالجبار بن أحمد المرزوق..**

يضم الديوان ٩٧ قصيدة جاءت في ١٦٠صفحة من القطع المتوسط.. وتنوعت مضامينها ما بين قصائد جهادية وقضايا اجتماعية وأسرية عاطفية، ومنها قصائد تحمل فكاهة وطرافة مثل «فعل القطة»، و«شهرة التمر صيرتك صغيراً»، ومنها قصائد رثائية مثل «رثاء» في الأستاذ وليد الأعظمي، و«رثاء الإخاء» في عبدالله الذياب، و«رثاء شيخ الجهاد وشهيد القدس» الشيخ المجاهد أحمد ياسين...

يقول المستشار عبدالله العقيل في تقديمه للديوان: «لقد عشنا فترة الطفولة والشباب في الزبير، حيث كنا مع ثلة من إخواننا نواة العمل الإسلامي الذي يحمل هم الإسلام، ويتبنى قضايا المسلمين، ويعنى بتربية النشء على منهج الإسلام الحق. ولقد كان الأخ الحبيب عبدالجبار أحمد المرزوق وإخوانه الشباب من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، وظل على وفائه لدعوته إلى يومنا هذا.

والأخ المرزوق مرهف المشاعر، صادق الإحساس، يتفاعل مع الأحداث ويعيش قضايا الأمة الإسلامية ويسجل انطباعاته عنها شعراً تتفاوت مستوياته، حسب ما تجود به القريحة.

وهو في شعره ينطلق من تصور إسلامي واعتزاز بهذا الدين وغيرة على حرماته ومناصرة لأبنائه ومناجزة لأعدائه. وليس هذا بغريب على شاعرنا المرزوق الذي تربى في محاضن الدعوة الإسلامية المباركة وعاش مع رجالها، وجاهد معهم لإعلاء كلمة الحق ورفع راية الإسلام».

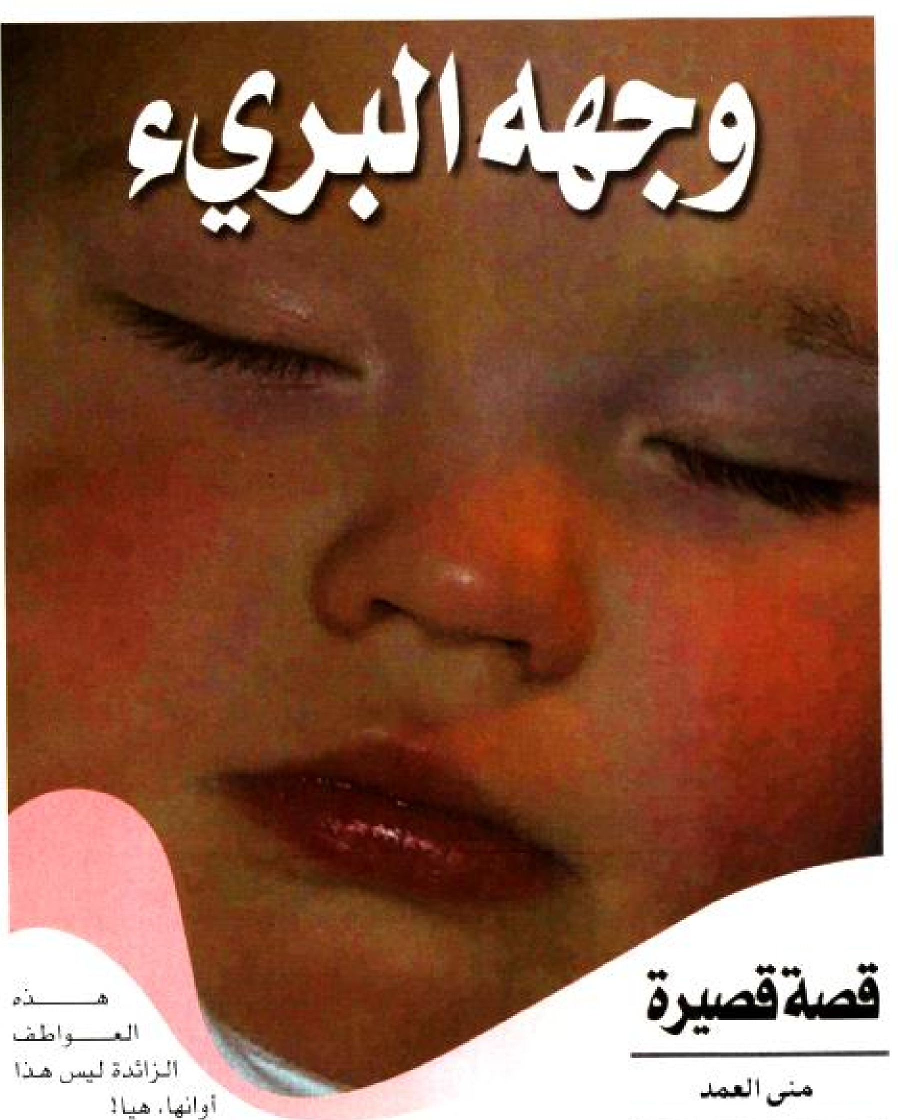
الناشر: دار الإصلاح للنشر والتوزيع
تليفاكس: ٨١٨٧١٧٩
dar_aleslah@hotmail.com
ومكتبة الاجتهاد بالرياض - حي الخليج - شارع الجبيل

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

بشائر

أتى بالأمر بارئنا الحميد ... فأبشر سوف تنكسر القيود
وتدبر غمة الطغيان، باءت ... بعار ما لخسته حدود
ويخسأ من رمانا مشمخرا ... يكبر، عقل صاحبه بليد
تعالى كالدخان، وفي يديه ... تبار صارخ، وأذى شديد
لقد جفت بأيديهم مغان ... زمان ربيعها الغالي فريد
وأخفى صوت شاديها اعتساف ... فغام الزهو، وانحسر القصيد
بضائع غيهم مستوردات ... وبائعها: لئيم أو حقود
وأنظمة مزيفة تعاني ... من الفشل الذريع، ولا تفيد
شوت بالضنك أمتنا، وكادت ... تبدد إرثها الأسمى حشود
فبئست كل أنظمة المخازي ... فقد جافى مثالبها الصعود
ولم تبرح تراوح في هوان ... وما زالت يكفنها الجمود
فأبوا للشعوب بسوء حكم ... به الجلاد منتفش عنيد
وجاؤوا بالقوانين ابتزازا ... فما سادوا بهن، ولن يسودوا
ولم ير للشعوب سرور حال ... ولا يوم بدنياها سعيد
أرادوا عزة من غير دين ... ونصرا - عن تخاذلهم - بعيد
بغير شريعة الإسلام خابت ... خطى الساعين، وانفرط النضيد
أينتصرون والأهواء أعمت ... محاجرهم، وقوضت العهود؟!
وبأسهم على الإسلام باد ... بهم، وكأنه الخصم اللدود!!
وما حفلوا برأي الشعب لما ... أفاد الشيخ والطفل الوليد
يريد الشعب فرسان المثاني ... ومن يخشى لقاءهم اليهود
يريد الحكم بالإسلام فخرا ... فقيه الحق والقول السديد
فقد أمضى عقودا حالكات ... وليس بأفقه نور جديد
وفي عينيه أظلمت الأماني ... وضاق بشجوه المسجور جيد
يساق إلى انتخابات، فتشكو ... مرارة زيفها الأعمى الكبود
يحوقل في الصباح وفي الأماسي ... وحين دعاته شهد السجود
لك الديان ياشعبي، فصبرا ... على أفعالهم، وهو الشهيد
قد اشتدت، وربك، وادلهمت ... فركن الأرض من سفه يميد
... وهزت أضلعي نفحات غيب ... وللإيمان - واطربي - رعود
بشائر: لم تزل متحفزات ... بصدر الأفق مشرقها أكيد
بشائر: والقلوب بها اشتياق ... ليوم الفتح تحمله الوعود
ستختبئ العقارب والأفاعي ... وتنهزم الثعالب والقرود■



وجه البريء

قصة قصيرة

منى العمد

نظرت رجاء بإشفاق شديد إلى طفلها الرضيع وهو نائم بسكينة بالغة، ابتسم الطفل في نومه ابتسامة سريعة، تساءلت في حنان: هل يحلم الصغير! ترى بأي شيء يحلم؟ تريد أن تغطيه وتتركه في نومه الهانئ تحت دثاره الثقيل، وقد احمرت وجنتاه من الدفء بينا يتناهى إلى مسامعها صوت ريح صرصر.

نعم هي تريده أن يهنأ بدفئه وحضن أمه، لكن ظروفها كموظفة لا تتيح لها تحقيق هذه الأمنية الصغيرة. عادت تنظر إليه، تساءلت هذه المرة في حنق: أي أمر عظيم هذا الذي يجعلها توقظ فلذة كبدها في هذا الوقت المبكر وتخرج به تحت هذا البرد القارس لتضعه بين يدي امرأة غريبة لا تحمل في جوانحها قلب أمه ولا مشاعرها، بل تتعامل معه كشيء ينبغي أن تهتم بطعامه ونظافته مقابل ثمن بخس دراهم معدودة؟!

صبت جام غضبها على قاسم أمين ورفاعة الطهطاوي وهدى شعراوي، فقد زعموا - فيما تعلم - أن المرأة لا تستطيع إثبات وجودها إلا من خلال عمل، وظيفة تقوم بها خارج البيت، أليست النساء كلهن عاملات داخل بيوتهن؟ أو لسن ينجبن ويربين الجيل الجديد؟ أليس كل ما تقوم به المرأة في منزلها كافياً؟ كيف خدعوها وأخرجوها من بيتها؟

كم شعرت بقسوة فعلها، وهي تتناول الطفل كأنها تنتزعه من مهده انتزاعاً، تغير ملابسه وتعد حقيبته، تريد أن ترضعه بتأن. جلست، حاولت إرضاعه، لكن الوقت لا يسعفها، تنظر إلى الساعة، الوقت يجري.. هيا أيها الصغير أرجوك، لكن الطفل رضع دقائق معدودة ثم امتنع، من يدري ربما كان يشعر بقلقها وتوترها وهي تنظر إلى الساعة في يدها! إنها تنظر إليها عشرات المرات في هذا الوقت كل صباح، تتذكر الآن قول أمها لها: يا ابنتي كانت أمهاتنا يوصيننا بألا نشغل أنفسنا أثناء الإرضاع حتى بالكلام، هذا الوقت للطفل وحده، أرضعيه وأنت تفكرين فيه.. امسحي على رأسه ووجهه وتحدثي معه، إنه يسمعك ويشعر بحبك واهتمامك.

نظرت في عيني طفلها، نظراته تائهة، كلمته، سألته: ما بك اليوم؟ التقت عيناها بعينيه لكنهما اليوم عينان غريبتان عنها، أخذت تبكي، سألها زوجها وقد روعه بكاؤها الصباحي هذا: ما الأمر؟ قالت: إنه لا يكلمني! قال: من؟ قالت: طفلنا، قال في شيء من الضيق: هيا، هل أنت السيدة البتول ليتكلم طفلك في المهد؟ قالت: أقسم إني كنت أتواصل معه خاصة أثناء إرضاعه، كان ينظر إلي نظرات فيها شكر، فيها امتنان، قال زوجها وقد ازداد ضيقاً: واليوم لم يشكرك! قالت بألم: ليس هذا فقط، لقد فقدت الاتصال بيني وبينه، إنه لا يشعر بعطائي، ثم قالت: ربما كنت غير قادرة على العطاء اليوم، إنه يحس بي، أقسم إنه يحس بي. قال الزوج وقد بلغ الضيق به المدى: هيا بنا لم يعد هناك وقت أرجوك دعي عنك هذه العواطف الزائدة ليس هذا أوانها، هيا!

مسحت دموعها وحملت طفلها وهي تشد عليه دثاره وخرجت.

في المدرسة لاحظت صديقتها انفعالاتها فسألت: خيراً إن شاء الله. قالت: إنه صغيري، يصعب علي تركه كل صباح، هو أولى بي وبحناني من كل طالبات المدرسة، قالت إلهام: فأين ذهب ذلك الحديث عن واجبنا نحو المجتمع بل والأمة ونحو بنات جنسنا نعلمهن ونربيهن؟ فمن لهن إن قعدنا أنا وأنت وهذه وتلك؟ قالت: أليس من حق المجتمع أن أخرج له عضواً سوياً شبع من الحنان في محضنه؟ ما ذنب هذا الطفل ليحرم من أمه ساعات طويلة كل يوم وقد قضى في رحمها تسعة أشهر في أمن وسلام؟ ثم ما ذنبي أنا؟ أنا أعاني حرماناً أشد، ألا تدركين ذلك؟ تحسست صدرها،

در منه الحليب ولوث بلوزتها الصوفية الأنيقة، قالت بكلمات يقطر منها الأسى: هنا أهدر رزقه الذي جاء معه سدى، وهو هناك يشرب ما أنتجته أبقار الغرب! قالت إلهام: هل ستكونين أحسن حالاً فيما لو كانت هناك حضانة في المدرسة؟ قالت وهي تمسح دموعها: ربما، قالت إلهام مشفقة: يبدو أنك في غاية الانفعال، اجلسي سأشغل الحصة بدلاً منك. قالت: وهذه مشكلة جديدة أيضاً، أقصر في حق طفلي من أجل طالباتي وأقصر في حق طالباتي من أجل طفلي، ثم حق الزوج بل وحق نفسي أنا، إني أعيش في تشتت، أتدرين؟ أنا كمسافر طُلب منه أن يمشي في كل الاتجاهات معاً، ترى ماذا يفعل؟ وأين سيصل؟

استأذنت رجاء من مديرتها في العاشرة من صباح ذلك اليوم، خرجت واتجهت مباشرة إلى منزل الحاضنة، وما إن نزلت من السيارة حتى تناهى إليها صوت طفلها يصرخ بشدة. أخذت تطرق الباب بعصبية، سمعت صوت الحاضنة تقول في قلق: من بالباب؟ تأخرت بضع دقائق ثم فتحت الباب وهي تحمل الطفل بيدها، وقالت معتذرة: كنت أغير ملابسه. جاملتها رجاء بابتسامة بلهاء وكلام أجوف وتظاهرت بأنها لم تدرك شيئاً، أخذت طفلها، قبلته وضمته إلى صدرها وخرجت به.

بعد الظهر عاد زوج رجاء إلى منزله، فوجئ برجاء تستقبله بسعادة عند الباب. وكان غالباً يجدها - عند عودته - تركض مابين المطبخ وغرفة الطفل، فإذا سلم بادرته مشتكية! ثم فوجئ بغداء منزلي دسم، وقد اعتاد أن يأكل الوجبات السريعة أو الجاهزة خاصة منذ قدوم الطفل الجديد، وتفقد طفله فإذا هو الآخر ينام في هدوء وسكينة، فقال في رضا يشوبه تعجب: ﴿**ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله**﴾(الكهف:٣٩) ضحكت رجاء ملء قلبها.

في المساء دار الحديث بين الزوجين عن طفلهما الجديد، قال الزوج: هلا أفصحت؟ أرى بعينيك كلاماً كثيراً، قالت باسمة: نعم هناك كلام طويل لكني سأختصر. قال كمن يتوقع تفجير قنبلة: هات، قالت: قررت ألا أذهب للعمل قبل أن يتم طفلنا حولين كاملين. أدرك الزوج أنه قرار لا رجعة عنه، قال: أتستقيلين أم تأخذين إجازة؟ قالت وهي تنظر ناحية المهد: أي شيء... أي شيء■

عمر بن الخطاب.. والقيم النقدية

أ.د. جابر قميحة

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يحب الشعر ويتمنى لو كان شاعراً. ويقال إن «متمم بن نويرة» أنشد عمر بعض شعره في رثاء أخيه «مالك»، فأعجب به، وقال «يا متمم، لو كنت أقول الشعر، لسرني أن أقول في أخي زيد ابن الخطاب (وكان قد استشهد في موقعة اليمامة) مثل ما قلت في أخيك». قال متمم: يا أمير المؤمنين، لو قتل أخي قتلة أخيك ما رثيته بشعر أبداً. فقال عمر: «يا متمم، ما عزاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به».

ومن أقوال عمر رضي الله عنه المأثورة: «تعلموا العربية، فإنها تثبت القلوب، وتزيد في المروءة، وارووا الأشعار، فإنها تدل على الأخلاق، وخير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي صاحبه، يستميل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم».

وكان رضي الله عنه يتمتع بذائقة فنية عالية، وبصيرة نقدية نافذة في تقييمه للشعر والشعراء، وتأتي أحكامه النقدية الصائبة بعد محاورات مع الآخرين؛ لقد كانت أحكامه مؤسسة معللة، أي لها أسانيدها التي تؤيدها، فهو يحاور جماعة من بني غطفان، ويقدم بضعة نماذج متنوعة من شعر النابغة، تنتهي به إلى الحكم بأن النابغة هو «أشعر غطفان».

وكان يقول عن زهير بن أبي سلمى إنه «شاعر الشعراء» وعلل هذا الحكم: بأن «زهيراً كان لا يعاظل في الكلام، وكان لا يتبع حوشي الشعر، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه».

وهذه «المسوغات» تخلد شعر زهير، فلا يفنى ككثير من شعر غيره. نقل الأصمعي أن عمر رضي الله عنه قال لبعض ولد هرم بن سنان: «أنشدني بعض مدح زهير أباك»، فأنشده، فقال عمر: إن كان ليحسن لكم القول»، قال: ونحن والله كنا نحسن له العطاء، قال عمر: «قد ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم».

ومعروف أن الحطيئة، كان شاعراً هجّاء، ويروى أنه جاور «الزبرقان بن بدر»، فلم يجد منه ما كان يتمناه من كرم، وحسن جوار، فهجاه بقصيدة جاء فيها البيت التالي:

دع المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها
واقعدْ فإنك أنت الطاعم الكاسي

فثار الزبرقان، وانطلق يشكوه للخليفة، ويستعديه عليه، فقال عمر: ما أسمع هجاء، ولكنها معاتبة، فقال الزبرقان: والله - يا أمير المؤمنين - ما هجيتُ ببيت قط أشد علي منه. سلْ حسان بن ثابت، فسأله عمر فأيد دعوى الزبرقان، فأمر عمر بحبس الحطيئة.

وأمام هذا البيت نبدي الملاحظات الآتية:

١ - في البيت هجاء مرٌ للزبرقان جاء بأسلوب ساخر، فقد جعل أقصى غايات الزبرقان في حياته أن يأكل ويشرب ويكتسي، فلا حاجة لمثله في تحصيل مكارم الأخلاق، كأصحاب الهمة، وسمو المقاصد من رجالات العرب. وفي البيت «أمران» «ونهي» غرضها البلاغي التهكم والسخرية.

٢ - ما كان هذا المفهوم يخفى على عمر رضي الله عنه، ولكنه لجأ إلى ما يسمى بـ«تجاهل العارف» حرصاً على التقريب بين المسلمين، وتحقيق مشاعر الحب والمودة في نفوسهم.

٣ - في الواقعة ما يرشدنا كذلك إلى أن نقصد أصحاب التخصص في تقييم المواقف، والحكم على الموضوعات، والفصل في الخصومات، وخصوصاً ما اتصل بالعلم والإبداع، ففي خصومة الزبرقان والحطيئة انتُدب للفصل فيها حسان بن ثابت، وهو أشعر شعراء عصره.

إنها وقائع ودروس، ما أشد حاجتنا إلى أن نأخذ أنفسنا، وأقلامنا بها، في زمن كثرت فيه فقاقيع النقد، والمتشاعرون، وأدعياء الأدب. وتصدّر لنقد الشعر بالذات، من لا يملكون آليات النقد الحصيف، وإن ملكوا آليات الهدم، أو آليات المجاملة والنفاق■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



كفارة الدهس

● رجل وهو في سن الصبا دهس طفلاً بالسيارة، فقيل له إن عليك الآن صيام شهرين متتابعين، إلى جانب الدية التي دفعها في سنة الحادث نفسها، والسؤال: هل يجب عليه الصيام مع العلم أنه وقت الحادث كان صبياً؟

- هذا قتل خطأ ويترتب على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، والكفارة.

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ (النساء:٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء: ٩٢). والدية تجب على عاقلة الجاني وهو واحد منهم عند أبي حنيفة ولا يلزمه شيء معهم عند مالك والشافعي وأحمد، وتكون مؤجلة ثلاث سنين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله ﷺ بدية المرأة على عاقلتها» (البخاري ٢/٥٢٥ ومسلم ٣/ ١٣١٠)، وأما تأجيلها ثلاث سنين فتم بإجماع الصحابة على ذلك، وقد فعل ذلك عمر وعلي رضي الله عنهما، ولا يشترط الإسلام في وجوب الدية لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول، وكذلك لا يشترط العقل والبلوغ فتجب الدية بقتل الصبي والمجنون اتفاقاً، كما تجب في مال الصبي والمجنون، لأن الدية ضمان مالي فتجب في حقهما.

وأما الحرمان من الميراث فإن القاتل يحرم من الميراث إن كان المقتول مورثه، وهذا عند الحنفية والشافعية لقول النبي ﷺ: «القاتل لا يرث» (أخرجه البيهقي ٦/ ٢٢٠) من حديث أبي هريرة وأعله بضعف أحد رواته، ثم قال: «شواهده تقويه». وذهب المالكية إلى أن القاتل يرث من المال، ولا يرث من الدية. والحنابلة قالوا: إن القتل المضمون لا إرث فيه، وغير المضمون كمن قصد العلاج بسقي دواء أو ربط جرح ونحو ذلك فمات مورثه فإنه يرثه.

وأما الكفارة: فتجب في القتل الخطأ مع الدية: تحرير رقبة، فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)﴾ (النساء).

وأما بالنسبة لكون القاتل حين القتل لم يكن بالغاً فلعل الراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة من عدم اشتراط البلوغ والعقل في وجوب الكفارة، فكما تجب عليهما الدية في مالهما، عليهما الصوم، فإن كان القاتل صبياً مميزاً أجزأه الصوم، وقالوا أيضاً: إن الشارع لم يوجب كفارة الصوم وعتق الرقبة على الفور، فالصبي أهل للصوم باعتبار المستقبل.

وذهب الحنفية إلى عدم وجوب الكفارة، لأن العقل والبلوغ شرطان عندهم في وجوب كفارة القتل، ولأنهما مرفوع عنهما القلم.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

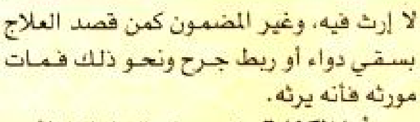


شبهات

● بعض الناس يقول: إن الترشح لمجلس الشعب يعد طلباً للإمارة والترشيح في انتخابات الرياسة أيضاً؟

- أفتى العلماء الذين يعتد بفتواهم من أمثال الشيخ أبو زهرة - يرحمه الله - والشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية - يرحمه الله - كما أفتى الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - بأن الترشح لهذه المجالس ولأمثالها بقصد بيان الحلال والحرام، والتعريف بالإسلام، وشرح قضايا هذا الدين، وبيان أهداف الشريعة الإسلامية،

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com



نصيحة للكسب الحلال

● أنا صاحب محل تجاري، وأخاف أن أقع في الربا، أو الكسب الحرام؛ فبماذا تنصحونني كي يكون كسبي حلالاً - إن شاء الله - وهل يجوز أن أبيع لمن يشرب الخمر، أو يلعب القمار؟

الطريقة التي تحصل بها على الحلال ميسورة، ولله الحمد، وهي أنك لا تبيع إلا المواد المباحة، ولا تبيع المواد المحرمة؛ كالدخان، والخمر، ... وغير ذلك من المحرمات وآلات اللهو، كل هذه لا يجوز لك أن تبيعها؛ لأنها محرمة، وإذا حرم الله شيئاً؛ حرم ثمنه؛ فلا تبع إلا سلعًا مباحة، أيضًا لا تغش، ولا تخدع المتعاملين معك، ولا تكذب عليهم، ولا ترفع الثمن بغير حق رفعًا باهظًا، وتغرر بالجهلة بقيم السلع، كل هذا من التعامل المحرم، وعليك بالصدق، وعليك بالنصح والإخلاص، وعليك بتحري الخير في معاملاتك، وعدم الكذب، وعدم الحلف؛ كما أرشد النبي ﷺ الباعة إلى التزامه.

وأما أنك تبيع لأناس عصاة؛ فأنت إذا بعت لهم مواد مباحة فلا بأس بذلك، يجوز أن تبيع لهم؛ إلا إذا كانوا يستعينون بهذه السلع التي يشترونها منك على فعل الحرام، وعلمت ذلك؛ فلا يجوز أن تبيع لهم، أما إذا لم تعلم شيئًا، وهي سلع مباحة تبيعها لهم كغيرهم؛ فلا مانع من ذلك.

والنبي ﷺ تعامل مع اليهود (انظر: صحيح البخاري ٣/٢٣١).. مع أن اليهود في معاملاتهم شيء من الحرام، ولكن نحن لسنا مكلفين بأن نتتبع أحوال الناس، والأصل الإباحة: إلا ما علمنا أنه حرام، فنتركه، والله أعلم.■

والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، افتوا جميعاً بأن الترشح لهذا مطلوب حتى يعلو صوت الإسلام في هذه الأماكن، وتقوم الحجة على المنكرين، أما قولك طلب الإمارة أين هي الإمارة في هذا الأمر؟ أهو كلام يقال من غير بينة؟ اتقوا الله ودعوا من يستطيع أن يتحمل الأذى، وأن يصبر، وأن يصابر من أجل رفع راية الإسلام، ولا داعي لإثارة الشك بغير علم ولا بينة ولا دليل.■

العمل سكرتيرة

● أعمل سكرتيرة في شركة وأدخل على المدير وأحياناً نكون بمفردنا بالغرفة.. فهل هذه خلوة؟

ـ الأخت التي تعمل سكرتيرة وتقوم بعرض الأعمال على صاحب الشركة والحجرة مغلقة، فهذه خلوة، ولا تجوز وعليها إما أن يكون باب الحجرة مفتوحاً أو تبحث لها عن عمل آخر مناسب بعيداً عن هذه الشبهات.■

هو الربا بعينه

تقدمت لشقة جهة صندوق الدعم الاجتماعي ثمنها ٥٧ ألفاً يدعمها الصندوق بـ(٩ آلاف) وسأدفع مقدماً ٢٦ ألفاً، والباقي أقساط شهرية لمدة عشرين سنة، وقيمتها تزيد على الثمن الفعلي المتبقي، وقيل لي هذا يعتبر بيعاً بالأجل وليس ربا؟

ـ الذي سألته فقال لك إن هذا البيع يعتبر بيعاً بالأجل أخطأ، لأن هذا البيع الذي ذكرت هو الربا بعينه، أما بيع الأجل فهو أن يزيد البائع من ثمن السلعة نظير الأقساط، فهناك سلعة ومن حق البائع أن يزيد فيما يبيع، وليس هذا بممنوع، وهذا هو الفارق بين الربا وبين البيع بالتقسيط، وأرجو أن تكون الشقة بهذا الأسلوب المشروع، أما غير ذلك فلا.■

الإجابة للشيخ حسنين مخلوف www.islamonline.net

تلحين القرآن

● ما حكم تلحين القرآن بالألحان الموسيقية؟

ـ لا يجوز أن يُتلقَّى علم القراءة عمن يجهل الأحكام ولا يعرف من أمرها شيئًا.

إذا تَقَرَّر هذا فموضوع التلحين الذي أثاره بعض الناس الآن بغير داعٍ له ولا مُوجبَ إذا أرادوا منه إيقاع التلاوة على الوَجْه المشروع الذي يُتلَى به القرآن الآن من وقت أن أُنزِلَ فليس ذلك بجديد، ولا نظن أنهم يريدون ذلك وإلا كانوا عابثين.

وإن أرادوا به تلحين القرآن بالألحان الموسيقية التي تُلَحَّن بها الأغاني والمواويل طبقًا للقواعد الموسيقية، أو أرادوا الترنم به على نحو الترنم الكَنَسي تاركين قراءته على النحو المشروع الذي بَيَّنَّاه، فهذا أمر لا يجوز للمسلمين الإقدام عليه، ومَن أجَازَه يَرْتَكب أعظم الإثم، ولا يجوز أن يدخل في أمر التلاوة من يجهل أصولها وأحكامها.

والخلاصة أن تلحين القرآن بألحان الموسيقى أمر محدث في الدين وهو من البدع المرفوضة شرعًا، وإن توفرت النية الحسنة وراء هذا الفعل.■

رد الشبكة

● ما حكم رد الشبكة عند فسخ الخطبة؟

ـ جرى عُرف الكثير أن يُقدم الخاطب لمخطوبته بعد الخطبة وقبل إجراء عقد الزواج قطعة حُليٍ باسم «الشبكة» أو يدفع إليها مقدارًا من المال لتشتريَ به الشبكة التي تختارها.

وإذا فُسخت الخطبة ولم يتمّ إجراء العقد لأي سبب وجب على المخطوبة ردّ الشبكة إن كانت قائمة، ورد بدلها إن كانت هالكةً أو مُستهلَكةً؛ وذلك لأن المعروف عُرفاً والثابت واقعاً أن الخاطب إنما يدفعها على سبيل المُعاوضة وعلى شريطة إتمام العقد، وهذا العُرف مما يُعتبر شرعًا ويُدار عليه الحُكم، فوجب أن يكون حُكمُها حُكمَ المهر إذا عَدَلَت المخطوبة عن الزواج وكانت قد أخذته فإنه يَجب ردّه كاملاً إلى الخاطب إنْ كان قائمًا، وردُ بدَله إنْ كان هالكًا أو مُستهلَكًا.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

صفة المطرب لا تليق بالأنبياء

● يقول البعض إن الإسلام فيه ترفيه وإن نبي الله داوود عليه السلام كان مطرباً. حاشاه. ما حكم هذا القول؟

ـ لا شك أن الإسلام أباح الترويح عن النفس بالأمور المباحة، بشرط ألا يتجاوز ذلك حد الاعتدال، أو يؤدي إلى تضييع حق، أو واجب، ولا يجوز أن يكون ذلك بما حرم الله تعالى.

وأما قول القائل: إن داود ـ عليه السلام ـ كان مطرباً، فهو قول قبيح، ومنكر فظيع، يستحق صاحبه التعزير، لأن كلمة مطرب في زماننا هذا تطلق على أهل الفسق والمجون، ومن وصف نبياً بها على سبيل الاستخفاف، أو الذم، فقد كفر بالله. قال العلامة خليل المالكي في المختصر: وإن سب نبياً، أو ملكاً، أو عرض به، أو لعنه، أو عابه، أو قذفه، أو استخف بحقه، أو غيَّر صفته، أو ألحق به نقصاً، وإن في بدنه، أو خصلته، أو غض من مرتبته، أو موفور علمه، أو زهده، أو أضاف إليه ما لا يجوز عليه، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم.. قُتل حداً، ولم يستتب. فصفة المطرب لا تليق بمنصب الأنبياء، ولا يجوز للمسلم أن يطلق هذه الصفة، أو ما أشبهها على نبي من أنبياء الله تعالى. وقد أعطى الله تعالى داود عليه السلام من فضله ما قصه علينا في محكم كتابه، فقال تعالى: ﴿ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ⑩﴾ (سبأ)، وقد أعطي ـ عليه السلام ـ من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط. قال أهل التفسير: كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله فتعكف الإنس، والجن، والطير، والدواب على صوته. وله من الفضائل ما لا يتسع المقام لذكره. والله أعلم.■



إيمان مغازي الشرقاوي

الحاشر

الذي يحشر الناس على قدمي

الحاشر.. اسم من أسماء نبينا محمد ﷺ.. إنه اسم يحمل بين ثنايا حروفه أمراً عظيماً، وخبراً يقيناً.. وكأني بحروفه تنطق لتقول لك: انتبه أيها الإنسان، فأنت ستحشر إلى ربك وخالقك عما قريب، وإن طال بك العمر أو امتد الزمان.. انتبه واستعد، فلقد اقترب موعد الامتحان.. وجاءكم رسول الله ﷺ مبشراً ونذيراً، ليبلغ الأمانة التي أمر بإبلاغها.. ﴿ واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون (٢٠٣) ﴾ (البقرة).

ألا ترى بعين قلبك حين تسمع هذا الاسم.. تلك الحقيقة الكبرى التي كتبها الله تعالى على كل مخلوقاته وعرفنا إياها، فقال لنبيه ومصطفاه ﷺ: ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون (٣٤) ﴾ (الأنبياء)، وبين السبب فقال: ﴿ كل من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (٢٧) ﴾ (الرحمن).

لذا كانت ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ (الأنبياء٣٥).. إنه تأكيد لتلك الحقيقة التي ربما نراها أو نسمع عنها كل يوم، ونحاول أن نتناساها بالانشغال عنها بأمور دنيانا.. لكن نشرات الأخبار تطالعنا بها كل يوم في الفضائيات، وأحوال العالم من حولنا بما فيه من صراعات وحوادث وحروب تأبى إلا أن تذكرنا بها ليل نهار، ولا يكاد يمر يوم دون أن نرى أحداً من الأموات.. حتى أصبح أمراً مألوفاً اعتيادياً لا يؤثر في القلوب؛ ما لم يقف المرء مع نفسه لحظة صدق قوية، يتفرغ فيها لنفسه لتقر وتعترف أنه قادم في طريقه إليها..

نعم.. إنه الموت.. يأتي وتأتي معه الحياة الحقيقية التي ليس فيها موت.. وإذا جاء فلا موت ولا فناء إلا للأجساد.. إلى أن يشاء الله فيحييها من جديد، ليتحقق ما كتبه علينا من وعد ووعيد.

ولكن.. ماذا بعد الموت؟

لقد كان النبي ﷺ يقلقه التفكير في ذلك اليوم العظيم، مما يجعله لا ينعم بعيش ولا يهنأ بنوم، ويعلل ذلك ويقول: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة وأصغى بالأذن ينتظر متى يؤمر فينفخ»؟ (الترمذي).

إنه البعث والإحياء.. ثم ما يتبعه من حشر وحساب وجزاء، والفوز بعد ذلك أو الشقاء.. فكيف بك يا عبدالله وقد وضعت أعمالك في الميزان لتوزن، وأنت خائف مضطرب تنتظر النتيجة، ترتعد فرائصك فرقاً وفزعاً، وبينما أنت تحمد الله أن منّ الله عليك بالستر والغفران، وثقل الميزان، إذا بالصراط يعترض طريقك إلى الجنان، ليتم الابتلاء ويتحقق التمحيص ويميز الله الخبيث من الطيب.. فهل ستنجو عند العبور؟

إن هذا الاسم الكريم (الحاشر) يذكرنا حقاً بيوم الحشر، قد يكون معناه يدل على أن النبي ﷺ هو آخر الأنبياء وليس بعده إلا الساعة التي اقتربت، ومن ثم الحشر، لما رواه البخاري ومسلم من قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى.

أو يدل على أن الناس يحشرون على إثره وعقبه ﷺ كما جاء في قوله: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق القبر عنه يوم القيامة، وأول شافع وأول مشفع» (مسلم)، وقوله: «يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام...» (البخاري)، ومهما كان من معناه فإن الحال واحد، إذ يؤكد أن الحشر كائن يقيناً ولا شك فيه.

الحشر.. وأرض المحشر

الحشر: من (حشر).. وحشر الناس أي جمعهم، والحشر هو سوق الناس جميعاً إلى الموقف وهو المكان الذي يقفون فيه انتظاراً لفصل القضاء بينهم، ويكون بعد بعث الخلائق وإخراجهم من قبورهم، فبعد بعث الناس يأمر الله ملائكته، فتسوقهم إلى الموقف في ساحة واحدة تدعى عرصات القيامة، وحالهم كما خلقوا أول مرة. فقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً. قلت: يا رسول الله، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض» (مسلم).

أما أرض المحشر فهي كما قال ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرص النقي ليس فيها معلم لأحد»

(متفق عليه). (وقرص النقي: الخبز الأبيض السالم من الغش والنقي من النخالة).

أصناف ثلاثة عند الحشر

قال ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: ركباناً ومشاةً وعلى وجوههم، فقال رجل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم» (الترمذي).. وهؤلاء هم الكافرون.. قال تعالى: ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا (٩٧) ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا (٩٨)﴾ (الإسراء).

وفي الموقف يصيب الخلائق كرب شديد، فقد روى المقداد بن الأسود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً، وأشار ﷺ بيده إلى فيه» (مسلم).

ألا تريد أن تستظل بخير ظل؟

وفي أثناء ذلك يكون أناس في ظل الله عز وجل كما أخبر رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (البخاري).

فإذا اشتد الأمر بالناس طلبوا الشفاعة من الرسل والأنبياء ليعجل الله فصل القضاء، وكل نبي يقول: «نفسي نفسي» حتى يشفع فيهم نبينا محمد ﷺ، ويقبل الله تعالى شفاعته. قال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء، وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر» (الترمذي).

اثبت.. واحذر أن تبدّل!

وحتى لا تحرم من ورود حوض نبيك ﷺ، ذلك الحوض الذي قال عنه: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً» (البخاري).. إياك أن تفعل ما يوجب طردك وحرمانك، ولا تنس ذلك: فالرسول ﷺ في انتظارك، وأنت في أشد الحاجة إلى الشرب من مائه في ذلك الموقف الشديد.. قال ﷺ: «أنا فرطكم (أي متقدمكم وسابقكم) على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم فيقول ﷺ: إنهم أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي» (مسلم).

هل أنت مستعد للسؤال يوم الحشر؟

قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا ويسأله الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان» (متفق عليه).. وقال: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن عمله فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟» (الترمذي).

وقال أيضاً: «ليقفن أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب فيقول له: ألم أنعم عليك؟ ألم أوتك مالاً؟ فيقول بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول بلى، ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة» (البخاري).

فكر في نفسك أيها الإنسان.. وتساءل:

هل تذكر يوم الحشر وتعمل له؟

هل أنت مستعد للقاء الله تعالى في أي وقت؟

هل سترتاح بالموت وتنعم في قبرك أم أنه العذاب؟

هل سيقبل الله تعالى أعمالك أم أن لها محبطات؟

هل أنت مستعد للوقوف بين يدى الله عز وجل للسؤال؟

هل ستُناقش الحساب أم ستحاسب حساباً يسيراً؟

هل ستأخذ كتابك بيمينك أم أن الشمال ستسبق والعياذ بالله؟

هل سترد حوض نبيك ﷺ وتشرب منه أم أنك ستطرد عنه؟

هل حسناتك لك أم ستوزع على كل مَن له مظلمة عندك؟

هل ستثقل موازينك أم تخف؟

هل ستعبر الصراط بسلام؟

هل ستجاور حبيبك ﷺ في الجنة؟

وختاماً: هل أنت ممن رضي الله عنهم فأدخلهم إياها برحمته.■

كمال الحب

هناك ضوابط شرعية كثيرة، تضع الملتزم على خط «صراط مستقيم» ليجتهد في عدم الحياد عنه. وفي هذا يجب أن يكون واعيا بأن هذه المشقة هي الموجبة للمغفرة، واكتساب الحسنات يكون بقدر البذل، ولا مانع من تدبر حكمة الله في التشريع، لتعظيم أوامره في قلوبنا، وتقدير أهمية الضوابط الدينية في حماية الفرد والمجتمع.

وهذا الوعي لدى الملتزم، يولد لديه استمتاعا بالطاعة، واطمئنانا لأوامر الله، واستحسانا لتطبيق الفرائض، ولذا يطيب له أن يستمتع بالدين.

وهو ما عبر عنه الإمام ابن القيم ـ يرحمه الله ـ عندما ربط الوصول الى درجة «كمال الايمان» بضرورة أداء «كمال الطاعة» في حالة من الرضا والسعادة مع «كمال الحب» لهذه الطاعة.

ويمكن استيعاب الفكرة المقابلة في الدين، من أنه دين رحمة ومانع للكثير من الرخص ولا يكلف المرء فوق طاقته، ويحترم خصوصية المجتمع والعادات والمعطيات الثقافية والظروف العارضة.

ويأتي الخلل من تغليب فهم لذة الدين على تقدير انطوائه على المرارة. والملتزم الواعي هو من يدرك أن للدين تكاليف تحتاج للبذل والمشقة أحيانا، ولكنه رحيم في الوقت نفسه. وقد وضع الله هذا التصور عن الدين أمام الانسان، وتحمل الأمانة: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (٧٢)﴾ (الأحزاب).■

وسام كمال

جار المصطفى ﷺ في الجنة..

كافل اليتيم

شريف شحاتة

اليتيم.. طفل فقد كفيله، وحرم من تلك العواطف الأبوية، ولكنه لم يفقد الرحمة الإلهية؛ حيث أحاطته فكانت له الحصة الوافرة في التشريع من الحث على ضرورة التزامه، والأمن بعدم التجاوز على حقوقه، والترغيب في جلب مودته، والتلطف به لئلا يشعر بالوحدة والانعزال.. فقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على كفالة اليتيم، وجعل الله سبحانه وتعالى لكافله الثواب العظيم في الدنيا والآخرة..



ثواب

أتى النبي ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه؛ قال: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟! ارحم اليتيم؛ وامسح رأسه؛ وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك» (صحيح: رواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء؛ انظر حديث رقم: ٨٠ في صحيح الجامع؛ وانظر حديث رقم: ٨٤٥ في السلسلة الصحيحة).

وقال ﷺ: «والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم؛ ولان في الكلام؛ ورحم يتمه وضعفه؛ ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله» (رواه الطبرني عن أبي هريرة، ورواته ثقات إلا عبدالله بن عامر؛ وقال أبو حاتم: ليس بالمتروك).

عقاب

قال ﷺ في المعراج: «فإذا أنا برجال وقد وكل بهم رجال يفكون لحاهم؛ وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها؛ وتخرج من أدبارهم؛ فقلت: يا جبريل: من هؤلاء؟! قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.. إنما يأكلون في بطونهم ناراً» (رواه البيهقي في الدلائل).

وذكر الذهبي في الكبائر قول الإمام السدي: «يحشر آكل مال اليتيم ظلماً يوم القيامة؛ ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينه.. كل من رآه يعرف أنه آكل اليتيم» (الكبائر للذهبي: ٦٨)

وقصة..

كان أبو القاسم الدينوري ثقة صالحاً؛ يضرب به المثل في مجاهدة النفس؛ والتعفف والتقشف؛ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ رآه بعضهم وقد اشترى دجاجة وحلواء.. فتعجب من ذلك فاتبعه إلى دار فيه امرأة؛ ولها أيتام فدفعها إليهم؛ ولما حضرته الوفاة جعل يقول: «سيدي: لهذه الساعة خبأتك» (البداية والنهاية: ٦ ٤٣١/)

لو أطعمنا أنفسنا....!!

كان هناك رجل اسمه أبو نصر الصياد يعيش مع زوجته وابنه في فقر شديد؛ فمشى في الطريق مهموماً لأن زوجته وابنه يبكيان من الجوع؛ فمر على شيخ من علماء المسلمين وهو أحمد بن مسكين.. وقال له: أنا متعب..

فقال له: اتبعني إلى البحر..

وقال له: صلّ ركعتين فصلى..

ثم قال له: قل بسم الله..

فقال: بسم الله.. ثم رمى الشبكة فخرجت بسمكة عظيمة؛

فقال له: بعها واشتر طعاماً لأهلك..

فذهب وباعها في السوق واشترى فطيرتين: إحداهما باللحم والأخرى بالحلوى.. وقرر أن يذهب ليطعم الشيخ منها.. فذهب إلى الشيخ وأعطاه فطيرة..

فقال له الشيخ: لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة!! (أي: أن الشيخ كان يفعل الخير للخير.. ولم يكن ينتظر له ثمناً).

ثم رد الفطيرة إلى الرجل؛ وقال له: خذها أنت وعيالك.

وفي الطريق إلى بيته.. قابل امرأة تبكي من الجوع ومعها طفلها.. فنظرا إلى الفطيرتين في يد الرجل؛ فسأل الرجل نفسه: هذه المرأة وابنها مثل زوجتي وابني يتضوران جوعاً..



فلمن أعطي الفطيرتين؟!..

ونظر إلى عيني المرأة فلم يحتمل رؤية الدموع فيها..

فقال لها: خذي الفطيرتين.. فابتهجت وابتسم ابنها فرحاً.. وعاد يحمل الهم.. فكيف سيطعم امرأته وابنه؟

وخلال سيره سمع رجلاً ينادي: من يدل على أبو نصر الصياد؟ فدله الناس على الرجل: فقال له: إن أباك كان قد أقرضني مالاً منذ عشرين سنة: ثم مات ولم أستدل عليه.. خذ يا بني «ثلاثون ألف درهم» مال أبيك!!

يقول أبو نصر الصياد: وتحولت إلى أغنى الناس: وصارت عندي بيوت وتجارة: وصرت أتصدق بالألف درهم في المرة الواحدة.. لأشكر الله.. فرأيت رؤيا في المنام أن الميزان قد وضع: وينادي مناد: أبونصر الصياد.. هلم لوزن حسناتك وسيئاتك..

يقول: فوضعت حسناتي ووضعت سيئاتي.. فرجحت السيئات.. فقلت: أين الأموال التي تصدقت بها؟! فوضعت الأموال.. فإذا تحت كل ألف درهم شهوة نفس أو إعجاب بنفس.. كأنها لفافة من القطن لا تساوي شيئاً!! ورجحت كفة السيئات وبكيت.. وقلت: ما النجاة؟! وأسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟!

فأسمع الملك يقول: نعم بقيت له رقاقتان!!

فتوضع الرقاقتان (الفطيرتان) في كفة الحسنات.. فتهبط كفة الحسنات حتى تساوت مع كفة السيئات: فخفت.. وأسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟!

فأسمع الملك يقول: بقي له شيء..

فقلت: ما هو؟!

فقيل له: دموع المرأة حين أعطيت لها الرقاقتين (الفطيرتين)!!

فوضعت الدموع.. فإذا بها كحجر.. فثقلت كفة الحسنات.. ففرحت..

فأسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟

فقيل: نعم.. ابتسامة الطفل الصغير حين أعطيت له الرقاقتان!!

وترجح وترجح وترجح كفة الحسنات.. وأسمع المنادي يقول له: لقد نجا.. لقد نجا.. فاستيقظت من النوم أقول:

لو أطعمنا أنفسنا هذا لما خرجت السمكة!!

سبحانك ربي سبحانك!!..

وصدق ربنا: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء)

تعليق:

«كم من أرملة مات عائلها وترك لها أولاداً صغاراً.. لا تملك لهم ولا لنفسها قوتاً ولا غذاء!!

كم من أرملة تنام طاوية.. وأطفالها يتضورون جوعاً.. ولا تجد يداً حانية تشبع جوعتهم.. ولا تمسح دمعتهم!!

كم من يتيم.. نظر إلى آباء أصحابه وكل أب يضع يده في يد ولده ويصطحبه ليشترى له كسوة أو طعاماً.. ولا يجد يداً رحيمة تمسك بيده!!

يا ترى ما ذنبه؟!

لماذا قست القلوب؟!

لماذا جفت أصابع المسلمين عن الخير؟!

لماذا جفت منابع الرحمة؟!

لماذا مات الحنان؟! أهذه أخلاق قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر؟!

لماذا لا نحض على طعام المسكين؟! لماذا لا نكرم اليتيم؟!

أخي.. أتعلم أن بيننا أغنياء يموتون من كثرة الشبع؟! ويمرضون من الأشر والبطر؟! حقاً: ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة.. ويل لهم..

أعلم أن كلاب الأغنياء تتقلب في النعيم.. وأطفالنا اليتامى يبكون من ظلم المسلمين!

كم من طفل يحتاج إلى بسمة؟! كم من طفل يتيم يحتاج لرحمة؟!

وصية

الليلة لا تنم إلا وقد كتبت ورقة بأسماء الفقراء والمساكين الذين سيكون لهم نصيب من صدقتك ورعايتك وتكافلك.■

علامات زيادة الإيمان

الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. فزيادة الإيمان وردت في كتاب الله في قوله تعالى ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال:٢)؛ وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)﴾ (التوبة).

فالإيمان يزيد وينقص عند الناس بالفطرة السليمة: فمن يصلي الفريضة ويسمع الآيات التي تقشعر لها الأبدان فيخشع في صلاته يشعر أن إيمانه قد ازداد. وقد يرى ما حرم الله، فيقسو قلبه.

ومن علامات زيادة الإيمان:

- وجل القلب وتحركه لذكر الله تعالى. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)﴾ (الأنفال).

- تحقق صفات المؤمنين التي ذكرها الله تعالى في الآيات: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩)﴾ (المؤمنون).

- حب الصالحين والأنس بهم.

- سرعة التوبة والرجوع إلى الله تعالى.

- التعلق بالله تعالى واللجوء إليه والارتكان إلى جنابه.

- الرضا بالقضاء والقدر.■

رمضان بديني


سيد قطب (*)

مختارات | في ظلال القرآن الكريم

النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (٣)

في ظل الرخاء الآمن الذي يعد الله به الجماعة المسلمة التي تنبذ الربا من حياتها، فتنبذ الكفر والإثم، وتقيم هذه الحياة على الإيمان والعمل الصالح والعبادة والزكاة.

في ظل هذا الرخاء والأمن يهتف بالذين آمنوا الهتاف الأخير ليحولوا حياتهم عن النظام الربوي الدنس المقيت، وإلا فهي الحرب المعلنة من الله ورسوله بلا هوادة ولا إمهال ولا تأخير: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)﴾ (البقرة).

ترك الربا.. أو الحرب من الله

إن النص يعلق إيمان الذين آمنوا على ترك ما بقي من الربا، فهم ليسوا بمؤمنين إلا أن يتقوا الله ويذروا ما بقي من الربا، ليسوا بمؤمنين ولو أعلنوا أنهم مؤمنون، فإنه لا إيمان بغير طاعة وانقياد واتباع لما أمر الله به، فالذين يفرقون في الدين بين الاعتقاد والمعاملات ليسوا بمؤمنين، مهما ادعوا الإيمان، وأعلنوا بلسانهم أو حتى بشعائر العبادة الأخرى أنهم مؤمنون: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨)﴾. لقد ترك لهم ما سلف من الربا لم يقرر استرداده منهم ولا مصادرة أموالهم كلها أو جزء منها؛ بسبب أن الربا كان داخلاً فيها؛ إذ لا تحريم بغير نص ولا حكم بغير تشريع، والتشريع ينفذ وينشئ آثاره بعد صدوره، فأما الذي سلف فأمره إلى الله لا إلى أحكام القانون.

تشريع واقعي

وبذلك تجنب الإسلام إحداث هزة اقتصادية واجتماعية ضخمة لو جعل لتشريعه أثراً رجعياً، وهو المبدأ الذي أخذ به التشريع الحديث حديثاً، ذلك أن التشريع الإسلامي موضوع ليواجه حياة البشر الواقعية ويسيرها ويطهرها، ويطلقها تنمو وترتفع معاً، وفي الوقت ذاته علق اعتبارهم مؤمنين على قبولهم لهذا التشريع وإنفاذه في حياتهم منذ نزوله، وعلمهم به واستجاش في قلوبهم - مع هذا - شعور التقوى لله، وهو الشعور الذي ينوط به الإسلام تنفيذ شرائعه، ويجعله الضمان الكامن في ذات الأنفس فوق الضمانات المكفولة بالتشريع ذاته، فيكون له من ضمانات التنفيذ ما ليس للشرائع الوضعية التي لا تستند إلا للرقابة الخارجية. وما أيسر الاحتيال على الرقابة الخارجية حين لا يقوم من الضمير حارس له من تقوى الله وسلطان.

ترغيب وترهيب

فهذه صفحة الترغيب وإلى جوارها صفحة الترهيب.. الترهيب الذي يزلزل القلوب: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾. يا للهول حرب من الله ورسوله! حرب تواجهها النفس البشرية! حرب رهيبة معروفة المصير مقررة العاقبة. فأين الإنسان الضعيف الفاني من تلك القوة الجبارة الساحقة الماحقة؟ ولقد أمر رسول الله ﷺ عامله على مكة - بعد نزول هذه الآيات التي نزلت متأخرة - أن يحارب آل المغيرة هناك إذا لم يكفوا عن التعامل الربوي.

وقد أمر الرسول ﷺ في خطبته يوم فتح مكة بوضع كل ربا في الجاهلية، وأوله ربا عمه العباس عن كاهل المدينين الذي ظلوا يحملونه إلى ما بعد الإسلام بفترة طويلة حتى نضج المجتمع المسلم، واستقرت قواعده، وحان أن ينتقل نظامه الاقتصادي كله من قاعدة الربا الوبيئة وقال ﷺ في هذه الخطبة: «وكل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين، وأول ربا أضع ربا العباس»، ولم يأمرهم برد الزيادات التي سبق لهم أخذها في حالة الجاهلية.

فالإمام مكلف - حين يقوم المجتمع الإسلامي - أن يحارب الذين يصرون على قاعدة النظام الربوي، ويعتون عن أمر الله ولو أعلنوا أنهم مسلمون، كما حارب أبو بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة، مع شهادتهم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامتهم للصلاة. فليس مسلماً من يأبى

(*) من تفسير «في ظلال القرآن» الآيتين ٢٧٨ و٢٧٩ من سورة البقرة

طاعة شريعة الله ولا ينفذها في واقع الحياة. على أن الإيذان بالحرب من الله ورسوله أعم من القتال بالسيف والمدفع من الإمام. فهذه الحرب معلنة ـ كما قال أصدق القائلين ـ على كل مجتمع يجعل الربا قاعدة نظامه الاقتصادي والاجتماعي، هذه الحرب معلنة في صورتها الشاملة الداهمة الغامرة، وهي حرب على الأعصاب والقلوب، وحرب على البركة والرخاء، وحرب على السعادة والطمأنينة، حرب يسلط الله فيها بعض العصاة لنظامه ومنهجه على بعض.

إيقاد الحروب

حرب المطاردة والمشاكسة، حرب الغبن والظلم ،حرب القلق والخوف، وأخيراً حرب السلاح بين الأمم والجيوش والدول، الحرب الساحقة الماحقة التي تقوم وتنشأ من جراء النظام الربوي المقيت. فالمرابون أصحاب رؤوس الأموال العالمية هم الذين يوقدون هذه الحروب مباشرة أو عن طريق غير مباشر، وهم يلقون شباكهم فتقع فيها الشركات والصناعات، ثم تقع فيها الشعوب والحكومات، ثم يتزاحمون على الفرائس فتقوم الحرب أو يزحفون وراء أموالهم بقوة حكوماتهم وجيوشها فتقوم الحرب أو يثقل عبء الضرائب والتكاليف لسداد فوائد ديونهم فيعم الفقر والسخط بين الكادحين والمنتجين، فيفتحون قلوبهم للدعوات الهدامة فتقوم الحرب. وأيسر ما يقع ـ إن لم يقع هذا كله ـ هو خراب النفوس وانهيار الأخلاق، وانطلاق سعار الشهوات وتحطم الكيان البشري من أساسه وتدميره بما لا تبلغه أفظع الحروب الذرية الرعيبة.

ركام يخنق الأنفاس

إنها الحرب المشبوبة دائماً، وقد أعلنها الله على المتعاملين بالربا وهي مسعرة الآن، تأكل الأخضر واليابس في حياة البشرية الضالة، وهي غافلة تحسب أنها تكسب وتتقدم كلما رأت تلال الإنتاج المادي الذي تخرجه المصانع. وكانت هذه التلال حرية



القرآن الكريم يعلق إيمان المسلمين على ترك ما بقي من الربا

التشريع الإسلامي به من ضمانات التنفيذ ما ليس للشرائع الوضعية التي لا تستند إلا للرقابة الخارجية وما أيسر الاحتيال عليها

بأن تسعد البشر لو أنها نشأت من منبت زكي طاهر، ولكنها ـ وهي تخرج من منبع الربا الملوث ـ لا تمثل سوى ركام يخنق أنفاس البشرية ويسحقها سحقاً، في حين تجلس فوقه شرذمة المرابين العالميين لا تحس آلام البشرية المسحوقة تحت هذا الركام الملعون.

لقد دعا الإسلام الجماعة المسلمة الأولى ـ ولا يزال يدعو البشرية كلها ـ إلى المشرع الطاهر النظيف، وإلى التوبة من الإثم والخطيئة والمنهج الوبيء: **﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)﴾**. فهي التوبة عن خطيئة. إنها خطيئة الجاهلية، الجاهلية التي لا تتعلق بزمان دون زمان ولا نظام دون نظام. إنما هي الانحراف عن شريعة الله ومنهجه متى كان وحيث كان.. خطيئة تنشئ آثارها في مشاعر الأفراد وفي أخلاقهم وفي تصورهم للحياة، وتنشئ آثارها في حياة الجماعة وارتباطاتها العامة، وتنشئ آثارها في الحياة البشرية كلها وفي نموها الاقتصادي ذاته.

الأساس الصالح

ولو حسب المخدوعون بدعاية المرابين أنها وحدها الأساس الصالح للنمو الاقتصادي واسترداد رأس المال مجرداً، عدالة لا يظلم فيها دائن ولا مدين. فأما تنمية المال فلها وسائلها الأخرى البريئة النظيفة.. لها وسيلة الجهد الفردي ووسيلة المشاركة على طريقة المضاربة، وهي إعطاء المال لمن يعمل فيه ومقاسمته الربح والخسارة، ووسيلة الشركات التي تطرح أسهمها مباشرة في السوق بدون سندات تأسيس تستأثر بمعظم الربح. وتناول الأرباح الحلال من هذا الوجه ووسيلة إيداعها في المصارف بدون فائدة، على أن تساهم بها المصارف في الشركات والصناعات والأعمال التجارية مباشرة أو غير مباشرة ولا تعطيها بالفائدة الثابتة، ثم مقاسمة المودعين الربح على نظام معين أو الخسارة إذا فرض ووقعت. وللمصارف أن تتناول قدراً معيناً من الأجر في نظير إدارتها لهذه الأموال ووسائل أخرى كثيرة ليس هنا مجال تفصيلها، وهي ممكنة وميسرة حين تؤمن القلوب وتصح النيات على ورود المورد النظيف الطاهر، وتجنب المورد العفن النتن الآسن.■



ماركوس الألماني

أصم أبكم.. خالطت فطرة الإسلام قلبه في الكويت

«ماركوس» شاب ألماني من «فئة الصم والبكم» نشأ كسائر الفتيان الألمان حيث السهر واحتساء الخمور والممارسات اللاأخلاقية بين الشباب والفتيات. مات أبوه وتركه مع والدته. عقله سليم يستطيع تمييز كل شيء من حوله بذكاء، يتحدث بلغة الاشارة ويفهم جيدا اللغة الإنجليزية كتابة وقراءة ويحسن استخدام الإنترنت.

إعداد: عبادة نوح

التكنولوجيا في خدمة الإسلام يقول ماركوس عن إسلامه: «كنت أبحث عن راحة وتغيير لهذا الجو المفعم بالحرية الزائفة، وأرغب في بناء صداقة جديدة بعيدة عن الخمر والجنس، أريد الراحة النفسية.. وبعد فترة من البحث التقيت بأحد الشباب الكويتيين على الإنترنت وتم التعارف بيننا من خلال اللغة الإنجليزية، ولم يكن لدي من وسائل الاتصال البشرى للتعبير غير حاسة البصر والقراءة والكتابة فقط، في يوم من الأيام بعثت برسالة إلى صديقي لزيارة الكويت، ورحب صديقي بهذه الرسالة.

التعرف على الإسلام في الكويت

وجئت إلى الكويت والتقيت صديقي لأول مرة.. ولكن للأسف الشديد دون نطق: السلام صامت والحضن حار يطفو عليه هياج القلوب.

كان صديقي مسلماً يصلي أحياناً أمامي، وكنت أترقبه بعيني.. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل كان يذهب لأداء الصلاة في المسجد، ويأخذني معي ويبقيني في السيارة إلى أن يفرغ من صلاته ويخرج من المسجد.

وهنا بدأت الرغبة تتوهج لدي في التعرف أكثر على مبادئ الإسلام وأركانه وفرائضه، وكشفت عن هذه الرغبة لصديقي، فبدأ بتجميع كل قواه ليوصل لي رحمة الإسلام، وجاء إلي بالكثير من الوسائل المترجمة بالإنجليزية والألمانية.

أخلاق الفطرة

وبدأت أتساءل: ما هذا؟ إن هذه المبادئ تختلف عن عباداتنا؟ وهذه الأخلاق تختلف عن أخلاقنا؟ فهم لا يشربون الخمور، ويتركون الإباحية الجسدية.. ونحن مغمورون فيها ولا حرج!! الحق يقال: دينهم وأخلاقهم هي التي تخاطب فطرتي.. أنا أميل إلى ذلك..

وكان صديقي يصطحبني في المناسبات وخاصة إلى بعض الديوانيات كي أتعرف أكثر على المجتمع الكويتي.

وكنت كثيراً ما أؤكد له اني سأكون رسول دعوة للإسلام في أسرتي وفي أصدقائي.

ومن ثم زادت قناعتي والرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

أيقنت أن الأخلاق الإسلامية وطبائع من قابلتهم من المسلمين أفضل من كل من عايشتهم في ألمانيا

وعندما علم صديقي وأسرته برغبتي في دخول الإسلام فرحوا فرحاً شديداً، واصطحبني شقيق صديقي الأكبر إلى «لجنة التعريف بالإسلام» لأعلن إسلامي على مرأى ومسمع من الجميع بحضور الموظفين والدعاة.

وأخذ يلقنني الشهادتين بلغة الإشارة، فرفعت يدي لأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. لكن العجيب حقاً في هذه اللحظات قدرتي على نطق كلمتي «الله، ومحمد» بلساني، وهذا هو نطق القلب.. فلا عجب من قدرة الله فكيف نطق لساني وأنا فاقد النطق...!

من ماركوس لسلمان: وهكذا صار «ماركوس» الألماني الجنسية مسلماً، ثم بدل اسمه إلى «سلمان» حباً في صديقه، وأصر على استخراج شهادة إشهار إسلامه من «لجنة التعريف بالإسلام» لاعتمادها رسمياً في بلاده، حسب تغيير بياناته الجديدة، وأخذ على نفسه العهد والميثاق بأن يكون داعياً إلى الله تعالى في وطنه، من خلال ما وهب الله له من إمكانيات. وأشار إلى أن أول من يدعوه للإسلام هو أمه التي لم تمانع في سفر ابنها إلى بلاد الإسلام، ورضيت بدخوله لهذا الدين.

وتغيرت أحواله وغدا يهتم اهتماماً كبيراً بالدعوة إلى الله تعالى، وتميز بالحرص الفائق على دعوة غير المسلمين إلى طريق الهداية والإيمان، خاصة أصدقائه من الصم والبكم.■

القلق.. مرض العصر حقيقته وأسبابه



د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

كثيرة هي مشكلات عصرنا الذي نعيشه الآن، فالأحداث متشابكة متتابعة، وإيقاع الحياة سريع، وذلك كله يسبب ضغوطاً نفسية واجتماعية، إذا لم يحسن الفرد التعامل معها تداعت عليه الأمراض والعلل، فيحرم سكينة العيش، وتضطرب حياته.

ومن أهم هذه الأمراض التوتر والقلق والاكتئاب. ومنذ زمن غير بعيد.. كان الناس يظنون أن التوتر والقلق والاكتئاب يسبب بعض الأمراض النفسية والجسمية، غير أن الدراسات الحديثة تشير إلى أنها تسبب كل الأمراض!

يقول د. آرثر شنايدر في كتابه «كيف تتعايش مع التوتر العصبي؟»: نحن نعرف - من خلال تجاربنا اليومية - أن الإغماء والاحمرار وخفقان القلب السريع والغثيان هي نتيجة لاضطراب العواطف. أما الجديد اليوم فهو أن الضغوط العاطفية المزمنة يمكن أن تؤدي إلى أمراض طويلة الأمد مثل: النوبات القلبية، وأمراض البشرة، والقرحة، والربو، والصداع، ومرض السكري، والتهاب المفاصل، وآلام الظهر، وصعوبة التنفس، وفقدان الشهية وآلام الحلق.. وغير ذلك.

وفي كتابه الشهير: «دع القلق وابدأ الحياة» يقرر «ديل كارنيجي» الحقيقة ذاتها وأكثر؛ حيث يقول: «يستطيع القلق أن يجعل أكثر الناس صحة مريضاً».

الفرق بين الحزن والقلق والاكتئاب

كثير من الناس يخلطون بين الحزن والقلق والاكتئاب، فإذا ما أحزنه شيء ظن أنه أصيب بالقلق أو الاكتئاب، لكن هناك فرقاً واضحاً بين هذه الثلاثة.

فالحزن أمر طبيعي، ونمر به جميعاً، ويزول بمرور الوقت، ويتجاوزه الإنسان بشيء من الصبر والرضا والإيمان، فهو لا يحتاج إلى علاج طبي، وإنما علاجه التحدث مع الآخرين، وتقوية الإيمان.

أما القلق فيستمر مع الإنسان، وتكون له أعراض، كسرعة النبض، وصعوبة التنفس، والعصبية الزائدة، والملل والضيق، ويزول مع الوقت أحياناً، وخاصة إذا واجهناه بشجاعة وإيمان، وأحياناً يحتاج إلى إرشادات علاجية.

أما الاكتئاب: فيتجاوز حدود القلق، حيث يشمل أعراض القلق، وكذلك فقدان الشهية، والشعور بالإرهاق والتعب، واستمرار الضجر والاستياء والشعور بالانهيار، والآلام الجسدية، وعدم النوم أو ندرته، وعدم التركيز أو ضعفه، وكثرة البكاء أو الرغبة فيه باستمرار، وهو مرض يستلزم العلاج الطبي.

أسباب القلق: ثمة مئات الأسباب التي قد تؤدي إلى القلق، يمكن تلخيصها في:

١- العدوى: فقد يصاب الإنسان بالقلق بسبب ما يسمى في علم النفس «الاقتداء»، وذلك عندما تنتقل إليه تصرفات شخص مصاب بالقلق وله تقدير عنده.

٢- التشاؤم: فكثير من الناس يتشاءمون من رقم معين، وهناك من يتشاءم إذا رأى شخصاً في بداية يومه، وهذه افتراضات ومعتقدات يفرضها الشخص على نفسه خطأ، وعلاج ذلك يكون بتغيير تلك الافتراضات وتلك الاعتقادات الفاسدة، من خلال «البرمجة الإيجابية»، كحديث رسول الله ﷺ: «الطيرة - أي التشاؤم - من الشرك»، ومن ذلك أيضاً: «تفاءلوا بالخير تجدوه»، والحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي».

٣- الحوادث المؤثرة: قد تأتي الحوادث مجتمعة، فقد تطلع على درجات ابنك في الاختبارات فتجدها منخفضة، وتذهب إلى عملك في اليوم ذاته فيحدث سوء تفاهم بينك وبين أحد زملائك، وفي طريقك إلى بيتك تصطدم سيارتك بأخرى.. هنالك يحدث ما يسميه علماء النفس «البرمجة السلبية»، وعلاج ذلك البرمجة الإيجابية كما ذكرت.

٤- الجزع وعدم الرضا: قد يصاب الفرد بمرض عضوي مزمن، فيتساءل: لماذا أعاني؟ ولماذا أنا عالة على غيري؟ ولماذا ابتلاني الله أنا بالذات؟ وعلاج ذلك يكون بالأخذ بأسباب التداوي الطبي وتقوية الإيمان والارتباط بالدعاة والصالحين.

٥- الفراغ العقدي: فقد يؤدي الضعف في العقيدة إلى فراغ روحي، فيسأل: من خلقنا؟ ولماذا جئنا؟ ومن أين؟ وإلام نصير؟ وتتبع ذلك أسئلة لا تليق بالذات الإلهية؟ وعلاج ذلك يكون بمصاحبة العلماء والدعاة..

٦- الشعور بالخوف: فقد يصاب شخص بعسر بسيط في الهضم، فيظن أنه قرحة في المعدة. وقد يعرض المريض تحاليله الطبية على طبيبين فيتحدثان بالإنجليزية والمصطلحات الطبية فيتصور أن مرضه خطير!! وعلاج ذلك يكون بالبرمجة الإيجابية.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - في كتابه القيم «جدد حياتك»: «وما أكثر أن تتبخر خواطر السوء، ووساوس الضعف، ويتكشف أن الإنسان يبتلى بالأوهام أكثر مما يبتلى بالحقائق، وينهزم من داخل نفسه قبل أن تهزمه وقائع الحياة». وإلى هذا يشير المتنبي بقوله:

ما الخوف إلا ما تخوفه الفتى
وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

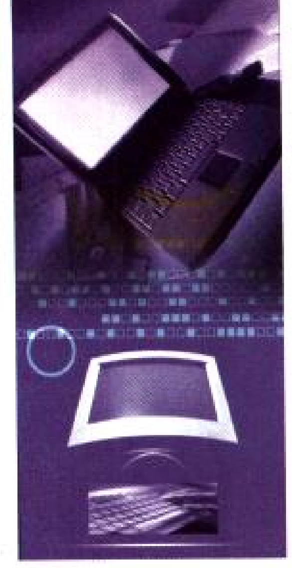
وقد استطاع سلفنا الصالح أن يحولوا الخوف إلى أمن وأمان، وهذا ما سجله لهم القرآن في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)﴾ (آل عمران) ■

المراجع

١. آرثر شنايدر: كيف تتعايش مع التوتر العصبي؟
٢. ديل كارنيجي: دع القلق وابدأ الحياة.
٣. صلاح الراشد: كن مطمئناً.
٤. محمد الغزالي: جدد حياتك.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





تدمير المواقع.. انتصار البداية وهزيمة النهاية!

هو شعور ممزوج بين الانتقام والدفاع عن النفس! هذا ما يقوله من يدمر المواقع المعادية (اليهودية والأمريكية) خاصة ومواقع الدول التي تظهر بموقف متطرف معاد للإسلام والمسلمين بشكل عام. كما حصل مع الدنمارك.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وقفت على آراء كثيرة حول حكم تدمير المواقع المعادية، وشهدت حروباً كثيرة في هذا الباب، وأستطيع أن أقول إن تدمير المواقع المعادية للإسلام والمسلمين يبدأ بشعور الانتصار للتمكن من تدمير بعض المواقع، ولكنه ينتهي (غالباً) بهزيمة وألم لبعض المواقع الإسلامية الأخرى؛ حيث تكون ردة الفعل أقوى وأكبر ودفاعات المواقع الإسلامية لا تتحمل قوة ردة الفعل هذه!

أقف على رأيين متزنين في هذا المجال، وهما رأي فضيلة الشيخ سلمان العودة وفضيلة الشيخ فيصل مولوي.

يقول الشيخ سلمان العودة في معرض إجابته على سؤال حول حكم تدمير مواقع لجماعات أخرى معادية للإسلام والمسلمين: «من حيث المبدأ أميل إلى عدم ابتداء الآخرين بحرب نكون عاجزين على استمرارها، وهم أقوى منا فيها، فعلى الأقل الكف، وعلينا أن نستخدم إمكانياتنا العقلية، واللغوية في حوار جاد، يهدي به الله من يشاء من عباده، وليكن لنا فرصة استغلال هذه المنابر في الدعوة والحوار والإصلاح، والله الهادي، والعاقبة للمتقين» نقلاً عن موقع الإسلام اليوم.

وواضح أن إجابة الشيخ تنحى منحى الدفاع؛ لأنه يقدر أن هذه الحرب التقنية يتفوق فيها الغرب بقدرات هائلة كونه معقل التقنية، ونحن مازلنا في حالة استيراد مذلة!

أما فضيلة الشيخ فيصل مولوي فيقول في إجابة أحد الأسئلة من خلال حوار في موقع إسلام أون لاين: «أما المواقع الصهيونية المرتبطة بالاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، فتدميرها جائز إن شاء الله. وأما المواقع الأخرى التي تخدم المصالح الأمريكية فلا يصح تدميرها إلا إذا كانت تساعد العدوان الصهيوني أو تساعد العدوان الأمريكي القائم في العراق وأفغانستان.

لكني أنصح بألا يقع مثل هذا الأمر؛ لأنه سيقابله حتماً تدمير كثير من المواقع العربية والإسلامية من قبل الصهاينة والأمريكان. وما تستطيعه أنت من مثل هذا العمل، يستطيع الأعداء القيام بمثله أو بأكثر منه. وليس لأحد مصلحة في ذلك.

على أنه إذا بدأ الأعداء تدمير مواقعنا، فإن من حقنا أن نردّ العدوان بمثله. أما أن نبتدئ نحن بذلك فهذا ما لا أنصح به وأعتقد أن ضرره أكثر من نفعه، وإن كان جائزاً من حيث الأصل، والله أعلم».

إن الشيخ أعطى الضوء الأخضر في مهاجمة المواقع المعادية وخاصة اليهودية والأمريكية التي يتضح منها العداء والحرب. لكنه في نفس الوقت رجح قضية المصلحة في الأمر، حيث إنه أكد أن ردة الفعل ستكون أسوأ علينا وسوف يقابل الهجوم ضرر أكبر.

إذن المسألة - من وجهة نظري - لها جناحان يجب أن يكونا متوازنين، وهما: الجانب الشرعي والجانب التقني.

من الناحية الشرعية يجب أن تتم دراسة المصلحة في العمل قبل البدء به ودراسة نتائجه والضرر الذي ينتج عنه، وهل المصلحة تقتضي أن يتم الآن أو لاحقاً، وما نوعية الموقع المعادي؟ وهل العداء سافر مؤذٍ أو أنه ضمن حدود وجهات النظر المتعددة!

أما من الناحية التقنية فيجب أن يكون هناك استعداد تقني يدفع ردة الفعل الناجمة عن الهجوم، ويجب أن يكون الهجوم محدداً لموقع معين بدون جلب ضرر على مواقع أخرى (كأن يتم مهاجمة سيرفر كامل به مواقع أخرى لا صلة لها بالموقع.

لا بد من دراسة جميع الاحتمالات التقنية قبل الشروع في مثل هذه العمليات وإلا فلا فائدة ترجى منها؛ خاصة أن أغلب الموقع الإسلامية والعربية يقع ضمن قوانين شركات الاستضافة الغربية وقوانين الإرهاب الإلكتروني التي تسمح لهم بأن يدخلوا موقعك ويوقفوه بكل سهولة وبدون تعب وجهد يذكر!

ومضة لتصحيح المسار:

كان يمكن للمعركة أن تكون انتصاراً في البداية والنهاية.. ولكن عندما يكون القائد والجنود محاطين بجناح الواعظ الديني الموجه.. وجناح الواعظ التقني المقوم..

عندما تكون هناك مرجعية شرعية وتقنية.. نستطيع أن نكسب هذه الحرب الإلكترونية!■

(*) خبير تقنية المعلومات





ابتكارات خالد بن الوليد

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقات السابقة، ابتكارات الرسول ﷺ في وسائل الإيضاح، وفي هذه الحلقة نتناول بعض ابتكارات القادة من الصحابة الكرام..

دين يصنع المبتكرين

يا له من دين عظيم يصنع أمة مبتكرة، كيف لا وهو يعد الأمة لقيادة العالم، ولا يمكن إلا أن تكون صفة الابتكار صفة أساسية في القائد الناجح، فقد ملئ القرآن الكريم بالآيات التي تحث على التأمل والتفكر، واستخدام العقل، ففي كلمة النظر وحدها ما يقارب الأربعين موضعاً تتناول الأمر الإلهي بالتفكير والتأمل، منها قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤)﴾(عبس)، وقوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾(الحشر:١٨) وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥)﴾(الطارق)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(الأعراف:١٨٥).

ولأن هذه البيئة هي بيئة الابتكار وتولد الأفكار الجديدة، فقد نشأ في مثل هذه البيئة الكثير من المبتكرين من الصحابة الكرام، ومن جاء بعدهم، ونختار على سبيل المثال لا الحصر من الصحابة، الصحابي الجليل خالد بن الوليد، والقعقاع بن عمرو التميمي، ومن الأجيال التي أعقبتهم نختار السلطان محمد الفاتح الذي بشر به النبي ﷺ قبل مولده.

خالد بن الوليد

لقد لمح الرسول ﷺ صفة الابتكار فيه وصفة توقد الفكر، وتوليد الأفكار حتى قبل إسلامه، لذلك فقد بعث له رسالة يدعوه فيها للإسلام، ويذكر له صفته هذه في الرسالة.

وعندما دخل خالد الإسلام أعطى للإسلام دفعاً جديداً، ودماً متحركاً لا يعرف السكون، وضرب أمثلة لا تحصى من العقل الراجح والفكر الحيوي المتجدد، والابتكارات المتعددة، والتي نختار منها:

انسحاب كأنه هجوم

ففي معركة مؤتة التي دارت أحداثها بين المسلمين والروم وبعض قبائل العرب الموالية للروم، كان عدد المسلمين نحو ثلاثة آلاف، بينما عدد الروم ومن تبعهم مائتي ألف، أي أن النسبة ٦٦ إلى ١، ويعد هذا في الموازين الحربية انتحاراً، فكيف نجا خالد بهذا الجيش من هذه الكارثة بما يشبه النصر؟! لقد كان ذلك بعد توكله على الله، واستعانته بكفاية الله تعالى للفئة المؤمنة، أن ابتكر فكرة عجيبة انطلت على الجيش الرومي كله... فكيف كانت الفكرة؟!

بعد أن استشهد القادة الثلاثة الذين كلفهم النبي ﷺ بقيادة المعركة، وهم زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، أخذ الراية خالد وأدار المعركة بطريقة مبتكرة لم تخطر على بال أحد، يروي ابن هشام في روايته عن خالد فيقول: «لقد قاتل يومه قتالاً شديداً، فلما أظلم الليل غيّر نظام جيشه، فجعل مقدمته ساقة(١) وساقته مقدمة، وكذلك فعل بالميمنة والميسرة»(٢)، ويعلق اللواء الركن محمود شيت خطاب على ذلك فيقول: «أي أنه سحب جيشه من ساقة المعركة، وأبقى ساقة تحمي الانسحاب، نشر هذه الساقة ليحتل فرسانها مساحة شاسعة من الأرض، ويأمرهم أن يحدثوا أصواتاً مرتفعة، بما لديهم من أبواق وطبول وأدوات حربية، وإثارة الغبار بالخيل تدور بسرعة في دوائر ضيقة، كل ذلك جعل الروم لا يشعرون بانسحاب القسم الأكبر من المسلمين ليلاً من جهة، ويعتقدون أن إمدادات قوية جاءتهم ليلاً، لهذا لم يقدم الروم على مطاردة المسلمين، فسهل ذلك لخالد مهمته بسحب رجاله من ساحة المعركة بأمان، ودون أن ينقلب الانسحاب إلى هزيمة، كما سهّل مهمة سحب الساقة التي سترت انسحاب القسم الأكبر من قوات المسلمين، وذلك بعد أن اطمأن إلى أن القسم الأكبر من قواته قد وصل مأمنه»(٣).

تناكر الماء الطبيعية

في معركة اليرموك كان الوقت يمضي لصالح الروم بحشد الكثير من الجيوش، والتأهب الكامل للقتال، وأدرك الصديق المأزق الذي وقع فيه أبو عبيدة قائد الجيش، فأرسل إلى خالد بن الوليد للالتحاق بجيوش المسلمين بأقصى سرعة، وعندما استشار أصحابه وقادة الجيش بالطريق الذي يسلكه ويخرج فيه من وراء جيوش الأعداء، أشاروا عليه بطريق خطرة وعرة، ولما استشار دليله رافع بن عميرة الطائي عن هذا الطريق قال له: «إنك لن تطيق ذلك بالخيل والأنفال، والله إن الراكب المفرد يخشى فيها على نفسه، إنها خمس ليال لا يصاب فيها ماء»(٤).

إذن المشكلة هي مشكلة الماء، فإذا ما وجدت فكرة وابتكار يوفر الماء للجيش استطاع تنفيذ العبور في أسرع وقت، وانقدحت الفكرة الجديدة، إنها صناعة تناكر طبيعية تحمل الماء معهم، يستطيع من خلالها تقنين التوزيع ليصل بالجيش بر الأمان بعد انقضاء الأيام الخمسة.

تفاصيل الابتكار

«أمر خالد أصحابه أن يستكثروا من الماء، وأمر صاحب كل خيل أن يعد لها الماء بقدر ما يسقيها، وجمع عدداً من الإبل السمان وظلمأها حتى إذا أجهدها عطشاً أوردها الماء عللاً بعد نهل، فلما امتلأت صرّ آذانها، وشد مشافرها لئلا تجتر، وانطلق خالد بالجيش ينزلون كل يوم، فيأكل الرجال، ويشربون مما معهم من ماء ثم يشقون بطون عشرة من الإبل، ويخرجون الماء منها، ويسقون الخيل حتى أدركوا الري بعد خمسة أيام، فدخل خالد «سوى» وهو ماء لبني بهراء قبيل صبح، فأغار على أهلها من بهراء، فأذعنوا، إذ لم يكونوا يتوقعون ظهور جيش المسلمين من هذا الاتجاه في هذا الوقت»(٥).

لقد وصل خالد بالجيش بأمان وكان لوصوله الأثر الكبير في الانتصار في معركة اليرموك.■

الهامش

(١) الساقة هي مؤخرة الجيش.
(٢) سيرة ابن هشام ٤٤٠/٣.
(٣) قادة فتح العراق والجزيرة ص ٨٠، ٨٩.
(٤، ٥) الطبري ٦٠٤/٢ وابن الأثير ٦٥/٢.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



العسل وأمراض العيون

د. محمد السقاعيد(*)

استخدم العسل قديماً وحديثاً في معالجة أمراض العين وأعطى نتائج جيدة ومشجعة في هذا المجال، وأثبتت التجارب فائدة العسل في معالجة: التهاب حواف الأجفان والتهاب القرنية وتقرحاتها، وكذلك في حروق العين المختلفة، وذلك باستخدام مزيج من العسل ومرهم البوسيد أو العسل وزيت السمك.

ولهذا ينصح أكثر العلماء باستخدام العسل في المراهم العينية المضادة للالتهابات، وذلك لما يملكه من تأثير واقٍ من الإنتان ومن فعل مغذٍ ومعمّر للنسيج وذلك في منطقة القرنية.

- ولعل أحدث ما نشر في مجال الاستشفاء بالعسل من الأمراض العينية هو ما كتبه الباحثان «ماكسيكو» و«بالوتينا» عن معالجة قصر البصر بالعسل مع نتائج جيدة بتوقف تطور قصر البصر وتحسن قوته(١).

عسل النحل قطرة للعين

تحت هذا العنوان كتبت «جريدة الأهرام القاهرية» الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٢م تقول: أكدت نتائج الأبحاث المشتركة التي قام بها فريق من أطباء العيون والباحثين بكليتي الطب - جامعة المنصورة - والجامعة الكاثوليكية ببلجيكا عن دور عسل النحل النقي كعلاج فعال لكل أنواع الالتهابات البكتيرية والفيروسية التي تصيب قرنية وملتحمة العين بنسبة شفاء تجاوزت ٩٠٪ من الحالات، مستوياً في ذلك مع أفضل أنواع القطرات الطبية المستخدمة.

وقد جاءت هذه النتائج كما يقول د. محمد عمارة - أستاذ العيون بطب المنصورة ورئيس جامعتها السابق والمشرف على الفريق البحثي - بعد سلسلة مطولة من التجارب العملية والمعملية التي استمرت أكثر من خمس سنوات على حيوانات التجارب والمرضى.

ولكي يتم اختبار قدرة العسل الشفائية وتأكيدها، مقارنة بكفاءة القطرات المستخدمة في أنحاء الألم، تم إحداث إصابات مفتعلة بعيون الحيوانات واستخدام قطرة عسل النحل الصافي بمعدل ثلاث مرات ولمدة خمسة أيام.

إن عسل النحل يفيد بمنزلة مضاد حيوي مبرمج على أداء دوره بصورة إلهية فريدة لا تستطيع أعتى المضادات الحيوية في العالم أن ترقى إلى مرتبته، حيث يقتل البكتريا النافعة.

يساعد على تحسين القدرة على الإبصار لاحتوائه على «فيتامين ب ٢» يقي من العشى الليلي والتهابات القرنية والملتحمة وحافة الجفن لاحتوائه على «فيتامين أ»

عند اختبار تأثير عسل النحل على مجموعة من المرضى المصابين بقرحة فيروسية نشطة بالقرنية من بين المرضى المترددين على العيادة الخارجية بقسم العيون بمستشفى المنصورة الجامعي، أكدت النتائج تحقيق الشفاء الكامل لنحو ٦٠٪ من المرضى بعد عشرة أيام من العلاج بعسل النحل منفرداً، إلى جانب شفاء ٢٠٪ آخرين بعد إضافة أحد المراهم المعروفة كعلاج مساعد للعسل بواقع مرة واحدة مساء كل يوم.

كما لوحظ أن عسل النحل الناتج من زهر الموالح يتفوق على عسل النحل الناتج من زهر البرسيم في علاج فيروس الهربس.

وذلك كما يقول د. محمد عمارة نتيجة إلى وجود أحماض أمينية وأنزيم الإنهبين، وكثير من الفيتامينات والأملاح المعدنية النادرة والمواد الأخرى، اللازمة لبناء الجسم وتقوية جهازه المناعي، بالإضافة إلى سكر الفركتوز الذي لا يحتاج إلى الأنسولين لإحراقه الكامل.. إلى جانب العديد من السكريات الأخرى السريعة لتوليد الطاقة.■

(*) ماجستير في جراحة العيون.

الهامش

(١) نقلاً عن «مجلة الأزهر» القاهرية، عدد رجب ١٤٠٨هـ ـ ٦ مارس ١٩٨٨م.

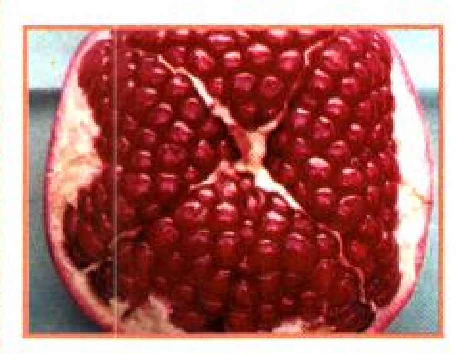
عصير الرمان يقاوم سرطان الرئة

أشار باحثون من جامعة «ويسكونسون ـ ماديسون» الأمريكية إلى فوائد علاجية محتملة لعصير الرمان في مجال مكافحة سرطان الرئة، فهو قد يسهم في التقليل من نمو وانتشار الخلايا السرطانية، كما قد يمنع تطور الإصابة عند المريض.

وبحسب ما أوضح فريق البحث فإن ثمرة الرمان تحوي تراكيز عالية من المواد المضادة للتأكسد والتي تخفف من الاحتقان داخل الجسم، وهي توجد بكميات تزيد على ما يحويه الشاي الأخضر من مواد مشابهة.

وأجرى فريق من باحثي الجامعة دراسة على مجموعة من الفئران، والتي هدفت إلى تقييم أثر تناول جرعات محددة من خلاصة ثمرة الرمان على نمو وتطور أورام الرئة السرطانية، كما عمد الباحثون إلى رصد تأثيرها على نمو الأوعية الدموية المرتبطة بالورم.

وتضمنت الدراسة تعريض الفئران لمواد كيميائية تحفز نمو أورام سرطانية في الرئتين، ومن ثم قام الباحثون بوضع جرعات من خلاصة ثمرة الرمان في مياه الشرب التي تم تقديمها لها، والتي قارب



مقدارها الكميات التي يمكن أن يحصل عليها الفرد يومياً وبشكل طبيعي. كما عمل الباحثون على متابعة حالة الورم عند كل فأر في مراحل زمنية متباعدة ولفترة امتدت بضعة أشهر. وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «بحوث السرطان» في عددها لشهر أبريل ٢٠٠٧م، فقد ساهمت «خلاصة الرمان» في تراجع الورم عند الفئران بنسبة بلغت٩, ٥٣ ٪ بعد انقضاء ٨٤ يوماً على بدء العلاج.

كما تبين أن «الرمان» قاوم الخلايا السرطانية بشكل فاعل حيث بلغت نسبة الانخفاض في حجم الورم ٦, ٦١ ٪، وذلك عقب مرور ١٤٠ يوماً على تناول خلاصة هذه الثمرة.■

أمراض الحساسية لا تؤثر سلباً في خصوبة المرأة

نفت دراسة بريطانية نشرت نتائجها مؤخراً أن يكون لإصابة المرأة بأمراض الحساسية تأثير سلبي على خصوبتها.

وأجرى فريق ضم باحثين من «جامعة نوتينجهام» و«جامعة لندن» البريطانيتين، دراسة تضمنت تحليل بيانات لعينة تألفت من ٥١٦, ٤٩١ امرأة من المملكة المتحدة، حيث هدفوا من خلالها إلى تحديد تأثير إصابة الأنثى بأمراض الحساسية على خصوبتها.

وقام الباحثون باحتساب معدل الخصوبة العام ومعدلات الخصوبة بحسب الفئة العمرية خلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٩٤ـ ٢٠٠٤م، وقد تم تحديد تلك المعدلات عند النساء المصابات بأمراض الربو، أكزيما الجلد وحمى القش، ومقارنتها بما يناظرها عند النساء الأخريات اللواتي لم يسبق أن أصبن بهذا النوع من الأمراض.

وتشير الدراسة إلى عدم وجود فروق في معدلات الخصوبة بين النساء المصابات بأمراض الحساسية والأخريات.■

جهاز جديد يكتشف أمراض اللثة خلال دقائق

طور باحثون من جامعة «ميتشيجان» الأمريكية جهازاً جديداً سيمكن أطباء الأسنان من تشخيص الحالات المصابة بأمراض اللثة في عياداتهم خلال دقائق.

ويتضمن الفحص الجديد أخذ عينة بسيطة من لعاب المريض، توضع على شريحة صغيرة، حيث يعمل الجهاز الجديد على معالجتها بتنقيتها وخلطها، ومن ثم يقوم بتحليلها للكشف عن أنزيم metal-loptoteinase-8 matrix.

ومن المعروف لدى المختصين أن هذا الأنزيم يفرز من قبل أحد أنواع خلايا الدم البيضاء عند حدوث التهاب حاد في اللثة، وهو يدمر ألياف الكولاجين في النسيج اللثوي، كما يرتبط بإصابة الفرد بأمراض اللثة.

ويوضح فريق البحث بقيادة البروفيسور «ويليام جيانوبيل» من مدرسة طب الأسنان في الجامعة، بأن أطباء الأسنان يلجؤون في الوقت الحالي إلى إجراء فحوص تجرى في مختبرات خارج عيادات طب الأسنان، وهي تحتاج إلى وقت طويل لتقدم نتائجها، إلا أن الجهاز الجديد ـ والذي يسهل حمله ـ سيساعد طبيب الأسنان على تشخيص الحالة التي تعاني من أمراض اللثة خلال وقت زمني قصير لا يتجاوز



العشر دقائق، من خلال استخدام بضع قطرات فقط من لعاب المريض والتي يصل حجمها إلى ٢٠ مايكروليتر.

وقد عمد الباحثون إلى إجراء دراسة بغرض تقييم كفاءة الجهاز في الكشف عن حالات الإصابة بأمراض اللثة بين الأشخاص، حيث شملت العينة ١٣٠ من مراجعي عيادات مركز «ميتشيجان» لبحوث صحة الفم، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م.■



مساحة حرة

شروخ في شرم الشيخ

لو أحصينا عدد المؤتمرات، التي عقدوها حول الأوضاع في العراق، لوجدنا عدداً هائلاً من تلك المؤتمرات، ولو بحثنا عن إيجابية واحدة لما عثرنا على شيء، ولو راقبنا الأوضاع في داخل العراق، لرأينا حجم الانحدار السريع في الأمن والخدمات، وفي مختلف مناحي الحياة، فما الذي أضافه مؤتمر شرم الشيخ الأخير، الذي لم يتوصل القائمون والداعون والمشاركون فيه، إلى عنوان واضح، يعلن الهدف النهائي لانعقاد هذا المؤتمر.

قبل أن نتناول بعض جوانب هذا المؤتمر، لا بد أن نعرف شيئاً عن خطط حكومة المالكي، التي أصرت في فترة سابقة على عدم السماح بانعقاد أي مؤتمر حول العراق، إلا في بغداد، وسمعنا كلاماً وتصريحات وخطابات كثيرة من هذا النوع خلال شهر فبراير الماضي، وبسبب هذا الإصرار، شارك العديد من الدول في المؤتمر الذي عقد ببغداد في العاشر من مارس الماضي، وخرج المشاركون بقرار واضح، أنهم لن يقبلوا بالمشاركة في مؤتمر يعقد ببغداد مرة أخرى، لأن مكان انعقاد المؤتمر، الذي أحاطته الحكومة بسرية تامة، تعرض لهجوم بالصواريخ والهاونات، شنته المقاومة العراقية، وأزاح ذلك الهجوم العنيف، الغشاوة، التي حاولت حكومة المالكي والإدارة الأمريكية رميها على عيون الآخرين، تحت لافتة النجاحات الكبيرة، التي حققتها خطة



(أمن بغداد)، ومع انتهاء جلسة المؤتمر، سارع المشاركون إلى الهروب من الجحيم العراقي، الذي وصل الى المنطقة الخضراء.

أردت أن أشير إلى ذلك، لأن المفصل الأساسي في العراق، هو الأمن، وطالما أن التدهور يزداد في كل ساعة، ويسقط يومياً المئات من العراقيين بين قتلى وجرحى، فإن أي مؤتمر واجتماع ونقاش، لا يشخص حقيقة الأخطار وجوهرها في العراق، ولهذا لا بد من القول: إن سبب كل ما يجري في العراق، هو الاحتلال الأمريكي، فيجب أن يبحث أي مؤتمر موضوع خروج القوات الأمريكية، ويتم حسم هذا الأمر نهائياً، وبحث خطورة العملية السياسية التي صنعها الأمريكيون على أسس المحاصصة الطائفية والعرقية، على أن يدرك الجميع أن خروج الاحتلال وبقاء هذا الوضع يعني أننا نستبدل الشر بما أكثر شراً منه، لأنها ستعمق الشقاق بين العراقيين، يضاف إلى ذلك، ضرورة البحث في إزالة الأجهزة الأمنية، التي تعيث فساداً وقتلاً واعتقالاً وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، لأن الإبقاء عليها، يعني: الإمعان في إشعال الفتنة، واستمرار إهدار الدماء العراقية.■

ربيع حداد. الأمين العام للحملة العالمية لمقاومة العدوان

مدرسة خديجة العربية للبنات المسلمات بسريلانكا تطلب المجتمع.. تضم المدرسة ٧٠دارسة و٦ مدرسين وتشتمل مناهجها على مقررات إسلامية وعربية.■

Khadheeja muslim Ladies
ARABIC College
First Lane, Western Saltern Road
(MUJAHIDEEN MOSQUE)
PUTTALM.

حلقة تحفيظ القرآن الكريم بكوبون. توجو تطلب مصاحف وكتباً وأشرطة إسلامية

العنوان: ص.ب: ١٤ تاشمبا. توجو
B.P. 14 Tchamba - TOGO

التعذيب الجسدي.. جريمة «إنسانية» ترفضها «الحيوانات»

يبدو أن البشرية قد أخذت تنحو بشكل جماعي إلى فقد هويتها المميزة لها عن سائر الكائنات الحية وشبه العاقلة، من خلال ما نلاحظه من النزوع الجنوني نحو سفك الدماء وإهدارها، والتعذيب السادي الذي كثر في بقاع كثيرة من العالم، بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ.. مقتربة بذلك نحو خصائص الحيوانات المفترسة، إلا أن الأخيرة تربأ بنفسها أن تقتل بني جنسها كقاعدة عامة، اللهم إلا إذا ضاقت السبل لتفادي هذه المواجهة...

ومن مميزات سلوك الحيوان أيضاً أنه إذا تمكن من عدوه، فهو يغض الطرف عنه: إما لأنه غير مؤذ له ولا يشكل خطراً عليه، وإما لأنه غير مرغوب في مصالحه لوجود إشباع واكتفاء ذاتي لديه.

من جهة أخرى فقد يزمجر في وجهه ليطرده من محميته إن اقتحمها خطأ أو مع سبق الإصرار، وإما أن يجهز عليه بالمرة فيودي بحياته بأيسر السبل وأسرع الضربات، وذلك لتفادي تعذيبه بأقصى حد ممكن..

كما أن من خصائص الحيوان ألا يستولي إلا على ما يلزمه في الحال لإسكات جوعه وتلبية حاجته ورغبته الآنية، ثم بعد ذلك يترك الباقي للآخرين من جنسه وغيرهم..



محنة العقل العربي

استطاع كثير من شعوب العالم الحرة والحية أن يتجاوز كثيراً من نكباته، وأن يلحق بركب الحضارة والتقدم، رغم عظم النكبة وفاجعة الكارثة، بسبب توافر الإرادة السياسية الكافية للتغيير لديهم، وتمتع تلك العقول بقدر من الحرية والانطلاق..

فدولة اليابان، بعد قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في ٦ و٩ أغسطس ١٩٤٥م، أصرت على تجاوز محنتها، وأصبحت إمبراطورية تسبق الحضارة والتكنولوجيا الغربية والأمريكية.

أما في بلداننا العربية.. فالأمر عكس هذه الصورة اليابانية تماماً، بالرغم من توافر الأراضي الخصبة والأنهار والمعادن الكريمة والبترول...الخ. ولدينا الأموال التي فاضت بها بنوك أوروبا وأمريكا - حيث تقدر الأموال العربية المهاجرة بما يتراوح بين ١٢٠٠ إلى ٢٤٠٠ مليار دولار - إلا أن أفقر وأتعس شعوب المعمورة هي شعوبنا العربية والإسلامية! ورغم هذا المخزون الهائل من المال والثروة، تفتقر أمتنا إلى العقل العربي المبدع.. كما ساهم الاستبداد السياسي والقهر والظلم الواقع على بعض الشعوب العربية في تلك الحالة..

وقد أفرزت تلك العقلية السائدة في مجتمعاتنا حالات من الإنفاق الاستهلاكي غير المبرر، والذي يدور حول أنواع الأغذية والملبوسات والزينة.. وتضع تلك الإشكالية مسؤولية ضخمة على كاهل الأحزاب والقوى السياسية الإسلامية والوطنية لصياغة مشروع حضاري نهضوي يواجه الاستبداد والثقافة الهامشية والتحديات الخارجية.. وليس ذلك على الله ببعيد.■

محمد معافى المهدلي

الأقلام المسمومة

المعركة التي تدور رحاها ضد كل ما هو إسلامي في كثير من دولنا العربية تؤكد - بلا أدنى شك - أن هناك استهدافاً حقيقياً لكل ما يمت للإسلام بصلة، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وأن هناك من أصحاب الأقلام المسمومة والمأجورة من يريد إقصاء الإسلام كلية عن حياتنا، وكأن تطبيقه هو عائق ضد تقدم هذه الدول! متناسين ومتجاهلين أن إسلامنا يهدف في المقام الأول إلى نهضة الأمم وتعليمها وتفوقها واستمرارها، وأن أي حضارة تقوم على أنقاض دينها وأخلاقها وعقائدها قابلة للانهيار وبسرعة فائقة.

أيها المتاجرون بأقلامكم، والمحسوبون زوراً على الإسلام: أنتم تكتبون ما يُمليه عليكم أعداء الأمة وشياطين الإنس، كفوا أيديكم وسهامكم ضد الإسلام وأهله، وإلا فأذنوا بعقاب الله الذي لا يرد عن القوم الظالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

محمد خورشيد. المدينة المنورة

كل هذه المظاهر وغيرها تعطي الإنسان دروساً في السلوك مع بني جنسه وغيرهم، كان من المفروض أن يكون فيها أرقى من الحيوان السابق ذكره، سواء في طريقة استيلائه على الموارد المادية أو طريقة توزيعها وأيضاً أسلوب تعامله مع بني جلدته.

لكن مع الأسف الشديد قد نجده (وأخص إنسان زماننا الذي يدعي التقدم والتحضر) أحط من حيوان الغابة، لأن هذا الأخير له قوانين يلتزم بها مناسبة لحاله ومستواه التكويني والغريزي، بحيث قد يمارسها بشكل تلقائي ومتكرر منضبط لا لبس فيه ولا تغيير، لأنها طبيعته التي خلقه الله عليها، فخضع لها وأوجب على نفسه احترامها والتزامها...

أما الإنسان العاقل فيبدو أنه قد جمع بين نزعتين من غير خصائصه: كلاهما أسوأ من الأخرى، ألا وهما - كما قال علماء النفس الأقدمون - الروح الشيطانية والروح الحيوانية، ومن ثم كان وضعه أسوأ من الشيطان والحيوان معاً.

تبرز تلك الصفات المشينة على مستويات متعددة، ابتداءً من الفرد ثم جماعة، وأخيراً شعوبا ودولاً.

وتتجلى أقبح الصور الشيطانية التي ارتكس فيها الإنسان المعاصر في ظاهرة تعذيب المواطنين والمتهمين الأبرياء وتعذيب المحاربين والأعداء.. تحت مزاعم سياسية أكثر منها قانونية؛ مثلما يحدث في جوانتانامو وأبو غريب في العراق.

هذا التعذيب السادي غير مقبول شرعاً ولا قانوناً ولا أخلاقياً.. فالإيلام بهذه الصورة فيه إضرار بالنفس والجسد والحقيقة معاً.

يروى في كتب السيرة الموثقة: أنه كان من أسرى غزوة بدر الكبرى سهيل بن عمرو، وهو من خطباء قريش وفصحائها، طالما آذى المسلمين بلسانه، فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أنزع ثنيتي سهيل يدلع لسانه.. فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا أمثل فيمثل الله بي ولو كنت نبياً، وعسى أن يقوم مقاما لا تذمه عليه».

إنها قاعدة خطيرة ومثيرة ومنيرة تلك التي أفصح عنها النبي ﷺ ينبغي أن يضعها في الحسبان كل معذب للآخر في هذه الأرض، سواء كان حاكماً أو شرطياً أو عسكرياً أو حتى زوجاً أو غيره، ولو كان المعذب هرة وبمجرد حبس كما ذكرها النبي ﷺ في حديث آخر حيث عذبت في النار من عذبتها، فما بالك بالإنسان أخي الإنسان روحاً وجسداً وعرقاً!■

د. محمد بنيعيش

جامعة القرويين - المغرب



استراحة المجتمع

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

يا أمة الإسلام

يا أمة الإسلام عرضك يكلم
وإذا استكنت ولن يكون سنعدم
لايستتيمك أن ربك حافظ
فالحفظ للقرآن ليس لأنتم
والله حافظه علينا حجة
لو تهزمون فإنه لا يُهزم
وشهادة التاريخ فيما قد مضى
ستظل أبلغ حجة تتكلم
منا الذي صرع التتار ولم يزل
فينا صلاح الدين يا قوم افهموا

انتبه.. ألفاظ مذمومة

ـ قول بعضهم: «الله غير مادي» وهو قول منكر؛ لأن الخوض في مثل هذا بدعة منكرة، والله تعالى ليس كمثله شيء.

ـ قول بعضهم: «شاءت الأقدار أو شاءت الظروف»، والأقدار والظروف لا تشاء وإنما هي بيد الله تعالى.

ـ قول بعضهم لضيفه: «وجه الله إلا تأكل»، وهذا لا يجوز؛ لأنه استشفاع بالله على المخلوق.

ـ قول بعضهم: «أعوذ بالله وبك، أو ما شاء الله وشاء فلان، أو أنا في حسب الله وحسبك». كل ذلك لا يجوز وهو من إعطاء المخلوق شيئاً من حقوق الخالق.

ـ قول بعضهم: «الله صديق المؤمن»، وهو قول منكر.

ـ قول بعض العامة: «الله يسأل عن حالك». وهي عبارة منكرة لا تجوز.

ـ الحلف بغير الله تبارك وتعالى: ومنه الحلف بالذمة، والنبي، وحياة الإنسان، وتربة فلان، والحلف بالشرف وكل ذلك منكر لا يجوز.■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

كن فيكون

عندما تطلب من شخص مالاً.. تتأكد ـ غالباً ـ أولاً أنه يملك ما تريد.. ثم تطلب منه ما تريد.. أليس كذلك؟

الآن.. سل نفسك: هل رفعت يديك لله يوماً بالدعاء.. وأنت متيقن ـ تمام اليقين ـ أنه وحده الذي يملك لك قضاء حاجتك؟: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢)﴾ (النمل). إن اليقين يعني الثقة التامة في قدرة الله على تحقيق ما تريد، وأنه ـ وحده ـ بيده خزائن وملكوت السموات والأرض، وأن أمره بين الكاف والنون: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)﴾■

أفراح الروح

حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً..لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبيل وأقلها مؤنة!

إن العظمة الحقيقية: أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع!

إنه ليس معنى هذا أن نتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً.. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو العظمة الحقيقية!■

تعلمت...

ـ تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة هي بمثابة عملية ري. ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية أم إيجابية.

ـ تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

ـ تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسة.

ـ تعلمت أنه لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو إلى أين تتجه في هذه اللحظة.

ـ تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ.

ـ تعلمت أنه في كثير من الأحيان.. خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.■



خطة.. ورفق.. ونفس طويل



يروى أن الشيخ آق شمس الدين - الذي تولى تربية السلطان محمد الفاتح العثماني يرحمه الله - كان يأخذ بيده ويمر به على الساحل، ويشير إلى أسوار القسطنطينية التي تلوح من بعيد شاهقة حصينة، ثم يقول له: أترى هذه المدينة التي تلوح في الأفق؟ إنها القسطنطينية، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن رجلاً من أمته سيفتحها بجيشه ويضمها إلى أمة التوحيد، فقال عليه الصلاة والسلام فيما روي عنه: «لَتُفْتَحَنَّ القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش».

وظل يكرر هذه الإشارة على مسمع الأمير الصبي إلى أن نمت شجرة الهمة في نفسه العبقرية وترعرعت في قلبه، فعقد العزم على أن يجتهد ليكون هو ذلك الفاتح الذي بشر به الصادق المصدوق ﷺ وقد كان.

كما كان والده السلطان مراد الثاني، يصطحبه - منذ صغره - معه بين حين وآخر إلى بعض المعارك، ليعتاد مشاهدة الحرب والطعان، ومناظر الجنود في تحركاتهم واستعداداتهم ونزالهم، وليتعلم قيادة الجيش وفنون القتال عملياً، حتى إذا ما ولي السلطنة وخاض غمار المعارك خاضها عن دراية وخبرة.

ولما جاء اليوم الموعود شرع السلطان محمد الفاتح في مفاوضة الإمبراطور قسطنطين ليسلمه القسطنطينية، فلما بلغه رفض الإمبراطور تسليم المدينة قال يرحمه الله: «حسناً، عن قريب سيكون لي في القسطنطينية عرش أو يكون لي فيها قبر».

وحاصر السلطان القسطنطينية واحداً وخمسين يوماً، وبعدها سقطت المدينة الحصينة التي استعصت على الفاتحين قبله، على يد بطل شاب له من العمر ثلاث وعشرون سنة.

هل فات الأوان لتبدأ من جديد؟■

من كتاب «حدد مسارك» لباسل شيخو

أول حديقة حيوان



يعود تاريخ حدائق الحيوان إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فقد قام الملك وين.. أول ملوك أسرة صو - في الصين بإنشاء أول حديقة حيوان جاء ذكرها في التاريخ.

أما في مصر فقد كانت الإمبراطورة (ها تاسي) من ملوك الأسرة الثامنة عشرة قامت بإرسال بعثة صيد إلى أرض (بنط) وهي الصومال حالياً، لإحضار مجموعة من الحيوانات من بينها الزراف والقردة والزواحف. وعندما عادت البعثة بهذه الحيوانات تم وضعها في حديقة عامة حيث أقبل الجمهور على مشاهدتها..

- وكان الملك سليمان يحتفظ بمجموعة كبيرة من القردة والطواويس..
- وكان نبوخذ نصر الثاني ملك بابل يحتفظ بعدد من الأسود.
- واحتفظ بطليموس الثاني بمجموعة كبيرة من الحيوانات المختلفة بالإسكندرية.
- وأنشئت أول حديقة حيوانات في إنجلترا في عهد الملك هنري الأول (١١٠٠ - ١١٣٥) في المكان الذي يوجد فيه الآن برج لندن الشهير، وبعد ذلك انتشرت حدائق الحيوان في العالم كله.. وخاصة في البلدان التي لا توجد فيها غابات تمتلئ بالحيوانات والزواحف.
- وتحتفظ أغلب حدائق الحيوانات في العالم بالحيوانات خلف أسوار وأقفاص مغلقة، ولكن توجد بعض الحدائق التي تعيش فيها الحيوانات في قطعان أشبه بالجو الطبيعي التي كانت تعيش فيه قبل وضعها في حدائق الحيوان من أشهرها ويبسنيد في بريطانيا وتبلغ مساحتها ٦٦٥ فداناً.■

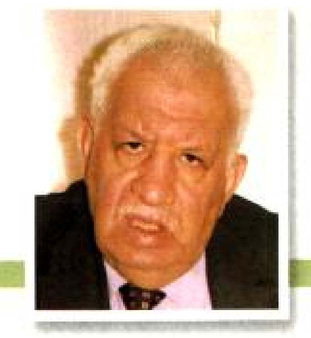
الأقلية المسلمة في بلغاريا

بلغاريا دولة تقع في شبه جزيرة البلقان جنوب شرقي أوروبا، ويبلغ عدد سكانها ٨,٣٨٤,٧١٨ نسمة، حسب إحصائيات ٣١ ديسمبر ١٩٩٥م، وعاصمتها صوفيا. ويقدر عدد المسلمين في بلغاريا بحوالي ٣٠ ألف نسمة. دخل الإسلام إلى بلغاريا في عهد السلطان مراد الأول، وذلك ابتداء من منتصف عام ٩٦٢هـ/١٣٥٦م، وبعد ثلاثين عاماً من ذلك التاريخ دانت بلغاريا للخلافة العثمانية، ولقد استمر الحكم الإسلامي لبلغاريا حتى ١٨٧٨م.

ويوجد في صوفيا معهد إسلامي و٣ مدارس ثانوية تابعة لإدارة الإفتاء العامة، إحداها في شومن ويدرس فيها ١٢٠ طالباً، أما الثانية فمدرسة ردسة ويدرس فيها ١٣٧ طالباً، وأما الثالثة فمدرسة غراد ويدرس فيها ١٢ طالباً.■

صالح التويجري. السعودية





المظلومون في تاريخنا (١٣)

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

عباس بن فِرْناس.. ظلمه ومحاكمته (٤)

اعتبر البعضُ أن موضوع ابن فرناس والطيران، لا يعدو أن يكون خيالاً. وقصته منقولة متوارثة. بينما هو ثابت تاريخياً، حدوثه فعلاً وبديهياً، حيث دوّنه أوثق المؤرخين، وراه شهودٌ عيان، تتابعت أحاديثهم وأخبارهم، أمراء وعلماء وأهل القضاء أو الخضراء، وتم أمام جمهرة كبيرة من أهل قرطبة، ولم ينكر حدوثه أحدٌ أو يقلل من حقيقته مؤلفٌ أو يثير كاتب شبْهة حوله.

وكان يومها قد غدا ابنُ فرناس معروفاً جداً، في عدة ميادين، لا سيما في قرطبة الأمجاد، وربما رأى هذا المشهد من كان خارج المدينة أو في ضواحيها، حيث ارتفع أو بقي مرتفعاً، ولدقائق غير قليلة، وكان هو الذي دعا الناس وأعلنه لهم ليشاهدوه، ولا شك أن مثل هذا الحدث في ذلك الزمان يهرع الناس متسابقين لرؤيته، فيكون الحضور جاداً وعاماً.

غمطه والجهل بمكانته: ابنُ فرناس عالم موسوعي فريد، متعدد المواهب، تغذى في ذلك الجو الكريم، فأنتج في الكثير، وإن تفاوت إنتاجه، حتى لكأن الشاعر عناه - وأمثاله - بقوله في (نفح الطيب٣/٣٧٦):

وكـــــان من العـلـوم بـحـيـــــث
يُقْـضـى لـه في كُلِّ فَنٍّ بالجـــــميع

تفوق ابنُ فرناس، ليس فقط في عصره، بل في عصور تالية، فهو في المقدمة من أمثاله، الذين ماجت بهم الحياة الإسلامية وحضارتها الإنسانية الرائدة التي تعرضت للظلم أيضاً.

والمجتمع الإسلامي يقدم على الدوام العلماء في كافة الميادين، وتجد نماذج فذة في كل القرون (نفح الطيب٣/٣٧٥-٣٧٧). حضارته ودود ولود، أخذت أهلها بالجد والتقدم والبذل للعلم، تلقياً وبذلاً، حتى غدا ذلك لدى أهلها خُلقاً، ملحوظاً محموداً مشهوداً.

ماذا يُنْتَظر في مثل هذا الجو الذي يعْتَبر المنجزات البناءة، نوعاً من العبادة، يُثيب اللهُ تعالى القائم بها؟! لدينا قوائم طويلة من الأعلام البارعة، نساءً ورجالاً، في كل حقول المعرفة، كثير منها ضاع، أحياناً حتى أسماؤهم أو نتاجهم، وبقي بعض أخبارهم، مثلما حدث مع ابن فرناس.

اتهامه ومحاكمته: أثار ما كان يقوم به ابنُ فرناس من تجارب ومبتكرات نفراً قد أشكل فهمهم من الجهَلة أو الحسّاد أو المتعجلين، فشكوه إلى القاضي القرطبي: سليمان بن الأسود الغافقي، المشهور بعدله وورعه واستقامته،



وعُمّر مائة عام، (تاريخ علماء الأندلس ص ١٥٥، ١٥٦، تاريخ قضاة الأندلس ص ٥٦-٥٩).. وجرى استدعاؤه، وكانت جلسة تاريخية، استعْرضت فيها قرائن الاتهام والدفاع والشهود، وكان بين الشهود الأمير محمد نفسه، حضر وجلس كأحد الشهود. كان الأمير محمد «أيمنَ الخلفاء بالأندلس مُلكاً، وأسراهم نفساً، وأكرمهم تثبتاً وأناةً، وكان السعي عنده ساقطاً، يجمع إلى هذه الخلال الشريفة البلاغةَ والأدبَ» (الحلّة السيراء١/١١٩).

وقد عقدت على عباس بن فرناس وثيقة بالزندقة(!!!)، وشهد بذلك عليه من العامة جماعةٌ، عند سليمان بن الأسْود، فمنهم من قال: سمعْتُه يقول: مفاعيل مفاعيل، ومنهم من قال: رأيتَ الدمَ يفور من قناة داره ليلة ينير، إلى أحْموقات من شهود جهلاء، كشفها القاضي فلم يجد طائلاً، وشاور الفقهاء فيما قُيّد منها، فلم يجدْ إلى عقابه سبيلاً، فأفلت عباس بجُريْعة ذقنه». (المقتبس١/٢/٢٤٣). (أفلت بجريعة ذقنه: نجا من التلف).

وكان مما قاله ابنُ فرناس للذين اتهموه بأعماله الكيماوية وتراكيب موادها، وجدة أشكالها وأحوالها، لاستخراج أمور متكونة من ذلك، ببديهية مُسلمة: «لو أتيت بالطحين ووضعته بالماء وعجنته، ليكون منه العجين، ووضعته على النار في التنور ليصبح خبزاً، وهو مختلف الحال، أيكون ذلك مُحرماً أم لنفع الناس؟ فقالوا: لنفع الناس. فقال: هذا ما أصنعه لأستخرج ما ينفع الناس».

إنه يمزج الشيءَ بالشيء ويستعين بالنار على ما مزجه، فيأتي مما أمزج شيءٌ فيه منفعة للمسلمين..

ثم شرح لهم أوامر الله تعالى ونبيه محمد ﷺ: في أن يعمل كل إنسان مسلم ما يتفق مع مواهبه، وأن من ملك علماً ولم ينفع به المسلمين فقد أثم، لأن العمل بمقدار الكفاءات من فروض الكفاية.. فحكم القاضي والفقهاء في الجلسة ببراءة عباس بن فرناس وأثنوا عليه، وحثوه على أن يستزيد من عمله وتجاربه، وشهد له الأمير بذلك. فخرج بريئاً، بل وشجعه القاضي للمضي في هذا السبيل، وعملِ كلِّ ما ينفع الأمة.

ومما تجدر الإشادة به في العام الماضي، ما قام به مركز التراث الإسلامي في مانشستر من عمل جليل مُبهج، حيث أقام معْرضاً، باسم: «ألف وواحد اختراع، في العلوم البحتة»، كان منها ما يخص ابن فرناس وقصة طيرانه: (www. 1001inventions.com)■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

فلسطين.. بين ذكرى «النكبة» ومحنة الاقتتال في شوارع غزة!

AL- MUJTAMA' A



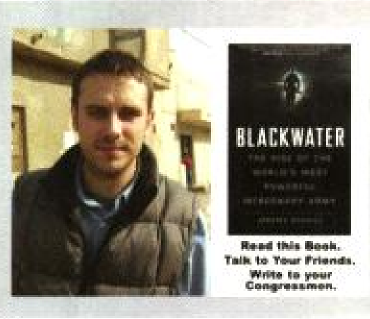
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1752) 19 - 25 May 2007 (Year 38)

العدد (١٧٥٢) ٢ ـ ٨ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ١٩ ـ ٢٥ مايو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



مؤلف كتاب «بلاك ووتر» يتكلم عن:



خصخصة العنف.. والبندقية المؤجرة في العراق

مصر في الألفية الثالثة:

لا صوت يعلو فوق الأجندة الأمريكية.. ولا إصلاح يعلو فوق مصلحة النظام!



صديق «إسرائيل».. يكره العرب ويعتبر المسلمين «رأس الحية»

ساركوزي.. على خطى بلير

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



المبادرة السعو
للحاسب المنزا



ZAi
Power to Excel
www.zai.com.sa



شركة الكمبيوتر الدولية للتوزيع
ICC Distribution
شركاء التوزيع



Digital Store
ديجيتال ستور





المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
مستنقع لبنان
أمة القمار
ثورة
للأقصى رب يحميه

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٥٢ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (٥٣) هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٥٤) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٥٥)﴾

(غافر).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

فلسطين.. بين ذكرى «النكبة» ومحنة الاقتتال في شوارع غزة

في الرابع عشر من مايو الجاري، عاش الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ومعه شعوب الأمة العربية والإسلامية الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة فلسطين.. ذكرى نهب الأرض وانتزاعها بالقوة من أيدي أصحابها واقتلاع أهلها منها، ثم إهدائها - من قبل الاحتلال الإنجليزي - للعصابات الصهيونية التي تسللت إلى فلسطين تحت ذرائع ودعاوى شتى.

وفي هذه الأجواء القاتمة.. أجواء ضياع الوطن وتشريد الشعب عاش الشعب الفلسطيني - ومعه كل المناصرين للقضية الفلسطينية - محنة أخرى.. محنة الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني في شوارع غزة والذي يهدر أغلى الدماء الفلسطينية بأيدٍ ورصاصات فلسطينية، مقدماً للعدو الصهيوني أكبر عون في تثبيت مشروعه الاستعماري في المنطقة، ومقدماً أهم ورقة في سبيل إضعاف الموقف الفلسطيني وضياع حقوقه.

إن المتأمل في تاريخ النكبة الفلسطينية منذ وقوعها قبل ما يقرب من ستين عاماً حتى اليوم سيجد أن حالة الضعف والتفكك العربي حيناً، والتفرق في المواقف حيناً آخر، ومفاوضات الصلح الكاذب مع العدو حيناً آخر كانت من أهم العوامل التي ضيعت حقوق الشعب الفلسطيني ومكنت العدو الصهيوني من الأرض والاستمرار في مشروعه الاستعماري الخبيث حتى اليوم!

فمنذ بدايات القرن الماضي وحتى عام ١٩٤٠م لم تتعد نسبة التواجد الصهيوني على أرض فلسطين ٥,٨٪ من إجمالي السكان على مساحة لم تزد على ٥,٧٪ من إجمالي الوطن الفلسطيني، رغم مساعدات الاحتلال الإنجليزي وتسهيلاته التي فاقت كل الحدود للعصابات الصهيونية، لكن بعد الهزيمة العربية في حرب عام ١٩٤٨م التي كانت وليدة الضعف والتفكك والفساد في الموقف العربي، تمكن الصهاينة من الاستحواذ على ما يقرب من نصف الأراضي الفلسطينية وارتفع تعدادهم إلى ٣٠,٢٪ من إجمالي السكان. ثم جاءت هزيمة عام ١٩٦٧م نتيجة لنفس الأسباب لتضيع كل فلسطين ومنها أجزاء من مصر «سيناء» وسوريا «الجولان».

وعبر التاريخ ظل الشعب الفلسطيني ومعه الشعوب العربية والإسلامية قابضاً على حقه في العودة إلى دولته المغتصبة كاملة غير منقوصة، لكن الانشقاق الذي أحدثته اتفاقيات كامب ديفيد في (١٩٧٨م) بين مصر والكيان الصهيوني، ثم أوسلو عام (١٩٩٣م) بين عرفات ورابين، ثم وادي عربة (١٩٩٤م)، بين الأردن والصهاينة، شقت الموقف العربي وزادته ضعفاً وضربت وحدة الصف الفلسطيني ضربة قاصمة.

وفي نفس الوقت قدمت هذه الاتفاقيات اعترافاً تلو الاعتراف بحق الكيان الصهيوني في احتلال معظم الأراضي الفلسطينية.

وهكذا استقرت الحالة العربية الفلسطينية بين موقفين: موقف يسعى للتطبيع والصلح مع العدو وإقراره على التهامه للأراضي، وموقف يرفض الاحتلال ويسعى بكل السبل المشروعة لاسترداد أرضه المغتصبة وإقامة الدولة وعودة اللاجئين المشردين، ويضم هذا الطريق - كما هو معلوم - تيار المقاومة والجهاد والاستشهاد وفي القلب منه الحركة الإسلامية، الأمر الذي يهدد المشروع الصهيوني بكامله، ولذا فإن كل الجهود والمخططات والمؤامرات منصبة على القضاء على هذا التيار وإنهاء وجوده؛ حتى يخلو الجو لتيار التطبيع والهرولة والاستسلام ليوقع على صك إنهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية والمصالح الصهيونية. ومن هنا جاءت الحرب التي يشنها الفريق الانقلابي داخل حركة فتح بدعم صهيوني وبمساعدات عسكرية أمريكية وبموافقة من أطراف إقليمية وذلك في محاولة للقضاء على تيار المقاومة، ولضرب وحدة الشعب الفلسطيني - التي تمثل حائط الصد الأخير للدفاع عن القضية الفلسطينية - في مقتل سعياً لالتهام البقية من حقوق هذا الشعب المجاهد.

إن محاولات إشعال الفتنة وتفجير الاقتتال في شوارع غزة بين أبناء الشعب الفلسطيني على أيدي الانقلابيين المتصهينين لم تعد أسبابه تعود إلى الخلاف على تشكيل الحكومة أو الخلاف على المقاعد الوزارية، فقد تم تشكيل حكومة وحدة وطنية وأصبح واضحاً أن الهدف هو شق الصف الفلسطيني وإضعافه حتى يشق المشروع الصهيوني طريقه بنجاح، لكن هيهات لهؤلاء أن يحققوا ما يأملونه.. فالشعب الفلسطيني ومعه الشعوب العربية والإسلامية سيظلون على قلب رجل واحد ملتفين حول خيار المقاومة، حتى تقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.■

وفاءً للمستشار الراحل سالم البهنساوي

الفلاح: أحد مجاهدي الدعوة والفكر

نوح: ضرورة إقرار مؤلفاته في المناهج الدراسية



سالم البهنساوي ـ يرحمه الله

متابعة: عبادة نوح

في بادرة وفاء طيبة نظمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ندوة الوفاء تكريماً للمستشار الراحل سالم البهنساوي ـ يرحمه الله ـ أحد رواد الوسطية في العالم الإسلامي يوم ٢٠٠٧/٥/٧م على مسرح الهيئة برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبحضور وكيل وزارة الأوقاف **د.عادل الفلاح والمستشار عبدالله العقيل ود.عصام البشير** وثلة من العلماء والمفكرين والمحبين.

وقال وكيل وزارة الأوقاف د.عادل الفلاح: إن المستشار البهنساوي نذر حياته كلها لله تعالى، فكان عالماً فاضلاً وعلماً بارزاً، ورجلاً إصلاحياً، ومجاهداً في مجال الدعوة.

وأضاف الفلاح: إن المرحوم ـ بإذن الله ـ سخر قلمه للدفاع عن عزة الإسلام، وساهم في بيان مقاصد الشريعة مستعيناً بكل الوسائل المباحة لتبليغ رسالته.

وأوضح وكيل الوزارة أنه عاشره ١٥ عاماً فوجده كريم الطباع، ودمث الخُلق، وكان حريصاً على البيان، وذا طابع ملائكي النزعة، وحنوناً، ومخلصاً، وذا علم غزير، وأفق واسع، ويعرف كيف يسير وسط الأشواك بحكمة وبصيرة وفكر وحجة.

من جهته، أكد **الشيخ د.السيد نوح** أن هذا الرجل جمع بين الفكر والسلوك، فكانت أعماله الناطقة أو الصامتة، تشهد بذلك.

وأوضح أن منطلقات المرحوم ـ بإذن الله ـ في عمله كانت ترتكز على حقيقة أن الإسلام الدين الوحيد الذي ارتضاه الله للبشرية، وأن التمكين لهذا الدين بيد البشر وبجهودهم لأن الإسلام نزل لقيادة البشرية، والجهد الجماعي، وأن الصراع بين الحق والباطل قديم وسيستمر، وأنه ليس من العيب.. الخطأ ولكن العيب الاستمرار في الخطأ.

وطالب د. نوح بإنشاء موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية لتجميع ميراثه الطيب، بالإضافة إلى ضرورة العمل على إقرار كتبه القيمة في المناهج الدراسية إذا أرادوا أمة معتدلة في الفكر.

الحساوي: كتابه.. المرجع الأول بالعالم في قضية التكفير

من جانبه، أوضح **الكاتب الصحفي د.وائل الحساوي** أن كتب الأستاذ البهنساوي أفادت الأمة الإسلامية ولا سيما كتاب «الحكم وتكفير المسلم» الذي صار المرجع الأول في العالم لمن يريد معرفة جذور قضية التكفير ومدى خطورتها وكيفية دحضها.

وقال الحساوي: إنه رجل لا يجامل ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان رجّاعاً للحق. وطالب الحساوي بأهمية استكمال ما بدأه المرحوم بإذن الله في قضايا التكفير التي استفحلت في الآونة الأخيرة.

من جهة أخرى، قال **المهندس مصطفى المغير**، أحد أصدقاء البهنساوي ـ يرحمه الله: إن هذا العالِم نموذج من نماذج الرجال الذين عاشوا للدعوة وعاشوا بها، ونذر حياته كلها في سبيل كلمة «لا إله إلا الله»، موضحاً كيف كان يعمل بصمت وتواضع بعيداً عن الأضواء ومقدمة الصفوف، وقال: لقد عايشته ثلاثين عاماً فوجدته نعم الرجل في كل المواقف.

واقترح المغير عمل دراسة موجزة لمؤلفاته تتضمن تعريفاً مبسطاً لكل منها على حدة.

بدوره أكد **رئيس لجنة فلسطين الخيرية الشيخ نادر النوري** أن المستشار البهنساوي كان شخصية صادعة بالحق وصادقة في العمل، وأنها ذات إرادة ثابتة وعزيمة طموحة.

وذكر النوري أنه عاش حياته في الدفاع عن السنة المطهرة والشريعة، والتأصيل لفكر الدعوة والدفاع عن رموزها.

وقد تحدثت كل من السيدة نسيبة المطوع والسيدة خولة العتيقي عن رؤية كل منهما لفكر وشخصية المستشار البهنساوي.

وفي الختام عددت منال البهنساوي كريمة المستشار مناقبه وصفاته قائلة: تحلى بحبه للإسلام، وحرصه على الصلاة، وبشاشته، وتفاؤله، وبساطته، وحبه للعلم، وحبه للأطفال، ونظامه وترتيبه، واهتمامه بالآخرين، مطالبة بضرورة قراءة آخر إصدارات المرحوم «الإصلاح الإسلامي الحائر بين أهله، وأركسة العلمانيين».■



مؤتمر «الأخلاق مسؤولية الجميع» يؤكد:

الأخلاق أساس بناء المجتمعات والأمم والحضارات

تحت رعاية **نائب رئيس مجلس الأمة د.محمد البصيري**، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي المؤتمر الثالث لحماية الأخلاق تحت شعار «الأخلاق مسؤولية الجميع»، خلال الفترة ١٢ - ١٣ مايو الجاري بحضور رئيس الهيئة الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي، ومبارك الدويلة، والأمين العام للحركة الدستورية، د. بدر الناشي ونائب رئيس جمعية الإصلاح يوسف العتيقي.



وأكد **د. محمد البصيري** أن الأخلاق تعد أساس بناء المجتمعات، وهي الدعامة الأساسية لبناء الأمم والحضارات لأنها تصون حقوق الأفراد وحرياتهم، بتحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع، مع توفير الاستقرار والأمن لكل مواطن.

وقال: إن الإسلام يحث على مكارم الأخلاق، الأمر الذي يتطلب من الجميع نشر ذلك حتى يكون سجية في سلوك المجتمع.

من جهته، قال **أمين سر جمعية الإصلاح د. عبدالله العتيقي**: إن الأخلاق الحسنة عنوان الشعوب الصالحة لأنها أساس المجتمع الفاضل ووسيلة التعامل بين الناس خاصة أنها أهم مقاصد الشريعة.

وأوضح العتيقي أن الأخلاق أدب كل مسلم صادق الالتزام والإيمان، معتبراً أن إصلاح المجتمع الكويتي مسؤولية الجميع لإيقاف أوكار الفساد المستشري.

وطالب العتيقي بأهمية المسارعة لنجدة أبنائنا من خلال النهي عن السوء.

من جانبه، بيّن **رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي** أن الانحرافات الأخلاقية لا تقتصر على سلوك الفرد العام، بل تتعداه إلى سلوكه في العمل وفي علاقته مع الآخر وفي التواصل مع الدولة ومؤسساتها بشكل عام، موضحاً أن استباحة المال العام يعد من الانحراف الأخلاقي.

وقال الغزالي: إن الفساد السياسي يضيع الأمة، والفساد المالي يضيع ميزانية الدولة، والفساد الإداري يضيع المؤسسة.

وذكر الغزالي أن الفساد يؤدي إلى خلخلة القيم الأخلاقية وإلى الإحباط وانتشار اللامبالاة والسلبية بين أفراد المجتمع، وبروز التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة، إلى جانب الفشل في جذب الاستثمارات الخارجية.

من جهة أخرى قال رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد: إن وزارة الأوقاف اهتمت بالأخلاق والقيم من خلال إقامتها لأكثر من ٥٠٠ خطبة جمعة، وإصدارها لمجلة الوعي الإسلامي منذ ٤٤ سنة، وإنشاءها ٦ مراكز للشباب.

وقد أوصى المؤتمر بما يلي:

١ - الدعوة إلى مزيد من الشراكة المجتمعية بين الجهات الرسمية والهيئات الأهلية.

٢ - التأكيد على دور الأسرة الكبير في غرس القيم والأخلاق في نفوس أفرادها.

٣ - التأكيد على دور الإعلام في توعية المجتمع.

٤ - معالجة ملف العمالة من خلال سن قوانين.

٥ - إيجاد لجنة مشتركة منبثقة من الجهات المشاركة في المؤتمر بالتعاون مع لجنة القيم في مجلس الأمة.

٦ - سن القوانين الحامية للأخلاق وتجريم الظواهر اللاأخلاقية.

٧ - إيجاد المناهج المعزِّزة لدور الأخلاق والمواطنة في المدارس.■

مركز الوسطية فخر للجميع

بدعوة كريمة لشخصي من مركز الوسطية.. استمعت لشرح من أمينه العام د. عصام البشير عن الكثير من المواضيع وأنشطة المركز الداخلية والخارجية.. والسعي لنشر الفكر الإسلامي الصحيح دون شوائب والنابع من تعاليم الدين السمحة، وأنه دين الله لكل البشرية وصالح لكل زمان ومكان.

وبيّن الأمين العام للمركز أنه خلال الفترة السابقة تم الانشغال بإجراءات التأسيس وتجهيز المقر، ووضع اللوائح والنظم الإدارية والمالية للمركز، والانتهاء من بعض الدراسات الأساسية، والقيام بالزيارات الخارجية والداخلية تلبيةً لكثير من الدعوات الرسمية والأهلية... والآن جاء دور التواصل، فقمنا بزيارة الديوانيات وإقامة المحاضرات والندوات والمشاركة بالمنتديات والتعريف بمركز الوسطية والقائمين عليه.

وأكد د. عصام أنه لَفخرٌ لدولة الكويت أن يكون مقر المركز في هذا البلد الطيب.

وفي تعقيبه على أحد المشاركين في اللقاء قال البشير: إنه سعيد جداً بالعمل مع كوكبة من الشباب الكويتي الطموح ويفخر بهذه الصحبة المباركة، وأعلن د. عصام أنه بطلب من سمو أمير البلاد حضر للكويت بعد المشاركة في مؤتمر مكة الإسلامي.

من جانبه أكد د. عادل الفلاح - وكيل وزارة الأوقاف الذي شارك في اللقاء أن سمو الأمير حرص - بصورة شخصية - على وجود د. عصام في الكويت، ووزارة الأوقاف لها مشاريع عديدة وأمامها تحديات كثيرة في ترسيخ مبدأ الوسطية ونبذ العنف والتطرف، وتسعى الوزارة للتواصل مع كل شرائح المجتمع لنشر الفكر المعتدل، فالإسلام دين التسامح والإنسانية.■

خالد بورسلي

مركز الوسطية يعقد مؤتمر الإفتاء لتعزيز الاجتهاد الجماعي

أعلن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عبدالله المعتوق أن المركز العالمي للوسطية سيعقد في نهاية الشهر الجاري مؤتمر الإفتاء في عالم مفتوح (الواقع الماثل والأمل المرتجى).

وقال: إن المؤتمر يعالج عدداً من القضايا التي تتعلق بمفهوم الفتوى وآدابها والتفريق بينها وبين القضاء، إلى جانب التعريف باتجاهات الإفتاء القديمة والحديثة، وتوضيح سبل علاج آثارها السلبية، فضلاً عن تأكيد دور المجامع الفقهية والاجتهاد الجماعي في معالجة المستجدات والنوازل، والتنبيه على المحاذير والمزالق في الفتوى، والأثر


د.عبدالله المعتوق

المترتب على الوقوع فيها، وإلقاء الضوء على واقع الفتوى عبر وسائل الإعلام المعاصر.

وأوضح المعتوق أن المؤتمر يأتي مواكباً للتطور السريع للفهم البشري مع موازاته لمرونة الشريعة الإسلامية، والحاجة إلى فهم الدين الحنيف فهماً صحيحاً، مشيراً إلى أن تنوع وتعدد ما يطرح في الساحة من آراء فقهية وتوجهات فكرية يتطلب الآن قدراً كبيراً من التوضيح والتثقيف والتوجيه، وهذا ما يسعى إليه مركز الوسطية، فضلاً عن اهتمامه بأن تكون الآراء المطروحة ميسرة وتتواكب مع سرعة توصيلها للجمهور مع المتغيرات المحيطة بهم.■

الصبيح: ٤٢ مليار دولار خسائر العالم سنوياً جراء التصحر

أكدت وزيرة التربية والتعليم العالي نورية الصبيح أن العالم يخسر سنوياً ٤٢مليار دولار بسبب الخسائر الناجمة عن التصحر، و٢٥ مليار طن سنوياً خسائر ما تفقده التربة من خلال الانجراف بالرياح والمياه في العالم.

وقالت الصبيح: إن الكويت تدعم جميع القرارات التي اعتُمدت في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية وما تبعه من قرارات واتفاقيات دولية، موضحة أن الأخطار محدقة بعدد هائل من الكائنات الحية.

جاء ذلك في المؤتمر العالمي لمكافحة التصحر في المناطق القاحلة، والاجتماع الدوري الخامس للمجموعة العربية التخصصية للنباتات خلال الفترة ١٢ - ١٥ مايو الجاري، والذي نظمه معهد الكويت للأبحاث العلمية بالتعاون مع عدد من المؤسسات الوطنية.

واعتبرت المؤتمر خطوة على الطريق نحو تعميق الحوار بين الإنسان والبيئة وحلقة في سلسلة طويلة وممتدة لبناء لغة مشتركة للتفاهم بين الأرض والإنسان.■

منع نشر الإعلانات المحظورة إلا بعد موافقة جهات الاختصاص


عبدالله المحيلبي

طلبت وزارة الإعلام من جميع الصحف والمجلات الصادرة في الكويت بضرورة الالتزام بعدم نشر إعلانات محظور نشرها، إلا بعد مراجعة الجهات المختصة في الوزارات المعنية؛ تطبيقاً للمادة (٢٢) من قانون المطبوعات والنشر رقم ٣/ ٢٠٠٦

وأوضحت أن المحظور نشره يتضمن تعليق الشعارات التي تمجد بعض الدول ضد دولة أخرى، وصور تمجد بعض الشخصيات السياسية أو الدينية في دول فيها نزاعات سياسية أو دينية، وبيع كتب الشعوذة وتعليم السحر، والتدليك والمساج بدون ترخيص، ونشر إعلانات الدروس الخصوصية، وتركيبات نباتية أو حيوانية أو كيميائية، وإعلانات التبرعات والدية.■

الحريش: إقرار قانون المرأة.. أهم إنجاز اجتماعي بالبلد

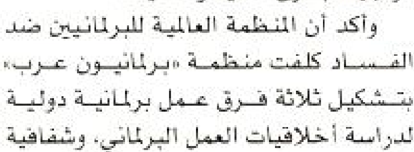
د. جمعان الحريش

طالب النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د.جمعان الحريش، الحكومة بالحماس لإقرار قانون حقوق المرأة المدنية والاجتماعية المقدم أخيراً من قبل الكتلة الإسلامية، بقدر وحجم الحماسة نفسها التي مارستها لإقرار قانون حقوق المرأة السياسية، لما لهذا القانون من آثار ونتائج مستقبلية إيجابية على المجتمع خاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الكويتية.

وقال إن مواد القانون الجديد التي تبلغ٣٢ مادة جاءت لإنصاف المرأة وتوفير بيئة أسرية مستقرة في كل منزل من خلال توفير عناصر الاستقرار المادي ورعاية ومتابعة الأبناء وعدم الانشغال عنهم، مما يوفر لأطفال الكويت كل عناصر الرعاية السليمة والاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يأتي دائماً لأسباب انشغال الأبوين عنهم.

وأوضح الحريش أن إقرار القانون يعتبر أحد أهم الإنجازات الاجتماعية في تاريخ البلاد، كما أنه سيساهم في توفير الحلول المناسبة والمطلوبة للعديد من المشاكل والقضايا التي يعاني منها المجتمع الكويتي رغم صغر حجمه وقلة عدد أفراده.■

الصانع: الفساد يشبه الغول وتجب مقاومته



د. ناصر الصانع

قال رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن الفساد يشبه الغول، الأمر الذي يتطلب دراسته لمعرفة جهته وأخطاره وآليات عمله، من أجل مواجهته بطرق عملية وصحيحة.

وأكد أن المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد كلفت منظمة «برلمانيون عرب» بتشكيل ثلاثة فرق عمل برلمانية دولية لدراسة أخلاقيات العمل البرلماني، وشفافية الإيرادات والثروات الطبيعية، وتفعيل دور البرلمانيين في مصادقة وتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

يذكر أن منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» تمتلك أحد عشر فرعاً في إحدى عشرة دولة عربية وتعمل على تشجيع السياسيين والبرلمانيين على مكافحة الفساد.

ودعا الصانع إلى إيجاد توافق وإستراتيجية لمكافحة الفساد تلتحم فيها الحكومات والمنظمات والأحزاب، وأن يكون كل عنصر في مكافحته مؤهلاً تأهيلاً عالياً.■

الفضلي: مشروع وقفية القرآن يبني شخصية المسلم القرآنية



عبدالعزيز الفضلي

أعلن رئيس لجنة جليب الشيوخ وعبدالله المبارك للزكاة والخيرات عبدالعزيز الفضلي أن اللجنة بدأت حملة مشروع وقفية القرآن الكريم مؤخراً.

وبين الفضلي أن المشروع يدعو الشباب لحفظ القرآن الكريم وفهمه كمنهج للحياة وكذلك بناء شخصية المسلم القرآنية المتزنة، بالإضافة إلى غرس مفهوم الوسطية والاعتدال لدى الشباب، وأيضاً إعداد كوادر قيادية وطنية مميزة واستثمار طاقات الشباب المتوثبة لتخريج حافظ وفاهم للقرآن الكريم. وأشار الفضلي إلى أن مشروع وقفية القرآن الكريم، جاء لافتقار الساحة إلى وجود منهج متكامل لصياغة شخصية الشباب المتزنة. وذكر الفضلي أن تكلفة المشروع تحتوي على شراء بيت القرآن الكريم وتأثيث لوازم إدارية وكذلك رواتب تأسيسه، مذكراً بقول النبي ﷺ: «أن القرآن يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

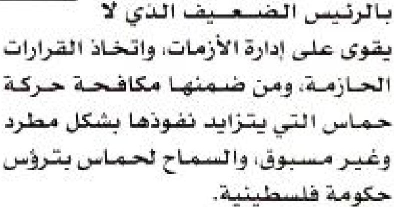
خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مصدر فتحاوي لـ«المجتمع»:
ملك الأردن يصف عباس بالضعيف أمام شخصيات فلسطينية

الضفة الغربية: خاص

قال مصدر فتحاوي مقرب من رئيس السلطة الفلسطينية، رفض ذكر اسمه، إن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أغضب الرئيس الفلسطيني في الآونة الأخيرة عندما وصفه بالرئيس الضعيف الذي لا يقوى على إدارة الأزمات، واتخاذ القرارات الحازمة، ومن ضمنها مكافحة حركة حماس التي يتزايد نفوذها بشكل مطرد وغير مسبوق، والسماح لحماس بترؤس حكومة فلسطينية.


الملك عبد الله الثاني



وأشار المصدر إلى أن الملك الأردني قد تخطى كل قواعد اللعبة السياسية والناحية البرتوكولية المتبعة بين الدول والحكومات عندما دعا أكثر من عشرين شخصية فلسطينية من بينهم رجال سياسة واقتصاد وصحافة وأخبرهم بطريقة جدية بضرورة التحرك لإنقاذ الوضع الفلسطيني، مهدداً بتدخله إذا لم يأخذ الرئيس الفلسطيني زمام المبادرة والتفاوض بشكل جدي مع «إسرائيل».

وعن العمر المتوقع للحكومة الفلسطينية قال المصدر الفتحاوي: حركة فتح نادمة على الشراكة السياسية مع حماس لأنها شاركتها الفشل، وبالتالي زيادة تفسخها في المستقبل وتبعثرها إلى قبائل فتحاوية لا تقدر على مواجهة مد حماس المتزايد، إضافة إلى أن حماس دفعت ولم تقبض.

وأضاف المصدر قائلاً: أمريكا هددت شخصيات فلسطينية وطالبتها بعدم الدخول في الحكومة الفلسطينية وإلا أسقطتها من قائمتها المفضلة في المنطقة، ومن ضمنها شخصيات تسلمت مراكز أمنية في الآونة الأخيرة، إضافة إلى الوزير سلام فياض الذي دخل الحكومة ليخرج منها في أقرب فرصة - حسب اعتقادي - حتى لا يُتهم إذا امتنع عن الدخول في البداية أنه يتآمر على شعبه.■

البنك الدولي: «إسرائيل» أنشأت نظام فصل عنصري كامل ضد الفلسطينيين

قال وزير الإعلام المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية د. مصطفى البرغوثي إن تقرير البنك الدولي الجديد الذي صدر أخيراً تحت عنوان: «القيود المفروضة على حرية العبور في الضفة الغربية»، يظهر أن «إسرائيل» أنشأت نظام فصل عنصري كامل ضد الفلسطينيين.

وأضاف البرغوثي في بيان له يوم الجمعة ١١ مايو الحالي أن «إسرائيل» عزلت سكان الضفة الغربية بفلسطين في عشرة كانتونات معزولة اقتصادياً وجغرافياً، وحرمتهم من الوصول إلى ٥٠٪ من أراضي الضفة التي أصبحت بحكم الإجراءات والحواجز «الإسرائيلية» مقصورة فقط على المستوطنين «الإسرائيليين» المقيمين بشكل غير شرعي في الأراضي الفلسطينية، حسب وكالة الأنباء الإسلامية.■

تقرير صهيوني: نمو الفلسطينيين ضعف نمو اليهود في القدس

أظهر تقرير لمركز أبحاث صهيوني أن عدد سكان القدس المحتلة من الفلسطينيين شهد نمواً يبلغ ضعفي نمو عدد السكان اليهود خلال العقد الأخير.

وأكدت مؤسسة القدس للدراسات «الإسرائيلية» أنه في حال استمر النمط الحالي، سيشكل اليهود ٦٠٪ من المقيمين بالقدس بحلول عام ٢٠٢٠م، في مقابل ٦٦٪ حاليًا، في حين أن نسبة السكان الفلسطينيين ستتراوح بين ٣٤ و٤٠٪، بحسب موقع المصريون.

وقد ازداد عدد الفلسطينيين بنسبة ٢٥٧٪ منذ أربعة عقود، وارتفع عددهم من ٦٨ ألفًا إلى ٢٤٥ ألفًا حاليًا، في حين أن اليهود شهدوا نمواً بلغ ١٤٠٪ وانتقل عددهم من ٢٠٠ ألف إلى ٤٧٥ ألفًا. وبلغ نمو الولادات في صفوف الفلسطينيين خلال العقد الأخير ٣ إلى ٤٪ أي ضعف النسبة عند اليهود.



وفي حال تواصل هذا الأمر سيشكل الفلسطينيون نسبة ٥٠٪ في عام ٢٠٣٥م نتيجة الانسحاب الصهيوني من العديد من المناطق في غزة والضفة الغربية، وتسليم المغتصبات الصهيونية في هذه المناطق للسلطة الفلسطينية؛ جراء النمو الديموجرافي الكبير للفلسطينيين.■

أمريكا: ٥ مسلمين يطالبون شركة بـ ٣٢ مليون دولار لعنصريتها تجاههم

أقام ٥ مسلمين أمريكيين دعوى قضائية ضد شركة تدير سلسلة صيدليات طالبوها فيها بدفع ٣٢ مليون دولار تعويضاً عن سياسة التمييز التي انتهجتها ضدهم ووصفتهم بالإرهاب وفق وكالة الأنباء الإسلامية.

وقال محامي المسلمين «كارل ستويكر»: إنه سيقاضي مجموعة جين كوتو (بي جاي سي) بالولايات المتحدة والمشغلة لسلسلة صيدليات إيكارد؛ لوصفها المسلمين الخمسة بأنهم «إرهابيون» وبأنهم «إخوة بن لادن»، ثم قاموا بفصلهم من العمل نهائياً بعد أن اتهموهم، بأنهم يشتركون في مؤامرة إسلامية للسرقة من الشركة لتمويل الأنشطة الإرهابية!

وأوضح «ستويكر»، أن هذه واحدة من أشد حالات السلوك التمييزي، التي قام بالترافع فيها.

وأكدت الدعوى أن المسلمين الخمسة تم توبيخهم بقسوة، والاستخفاف بهم والتحقير من شأنهم من رؤسائهم المباشرين أمام زملائهم ومرؤوسيهم وعملائهم، وتعرضوا للفحص بصورة متكررة ليس لها ما يبررها والاتهام الكاذب بالسرقة والسلوكيات الأخرى غير السوية، وأجبروا على العمل في نوبات الليل وإجازات نهاية الأسبوع الإضافية.

وتقول الدعوى إنه بعد أن تم إعلام الشركة بالدعاوى السابقة قامت بشن حملتها لتشويه سمعة المسلمين الأمريكيين الخمسة بادعائها أنهم كانوا جزءاً من مجموعة تنظيمية إرهابية، وتم ضبطهم وهم يسرقون السجائر من الشركة، واستخدموا حصيلة سرقتهم تلك في دعم الأنشطة الإرهابية، وقد تم نفيهم من أمن بلادهم!■

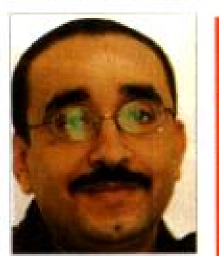
الجاسوس المصري: «الموساد» سعى لمعرفة مدى تحمل «السد العالي» لضربة نووية

كشف المهندس المصري «محمد سيد صابر» المتهم بالتجسس النووي لصالح الكيان الصهيوني مفاجآت مثيرة في التحقيقات حول سعي الموساد لمعرفة مدى تحمل «السد العالي» لضربة نووية، وما إذا كانت مصر تقوم بتخصيب اليورانيوم، وخضوع منشآتها للتفتيش الدولي.

وقال الجاسوس أمام نيابة أمن الدولة العليا بمصر في التحقيقات، التي نشرت نصها صحيفة «المصري اليوم» المصرية: إن عميلي الموساد اللذين توليا عملية تجنيده وتشغيله، طلبا منه جمع معلومات حديثة عن التلوث الإشعاعي الذي قد ينتج عن تعرض مركز البحوث النووية بأنشاص للتدمير نتيجة زلازل أو قصف جوي.

وأضاف أنهما طلبا منه كذلك أية أبحاث أو دراسات حديثة عن مدى تحمل جسم السد العالي للتدمير بسلاح نووي تكتيكي.

كما طلبا منه التحري حول ما إذا كانت قناة توشكي هدفاً إستراتيجياً في تقليل الخسائر في حال تدمير السد العالي بصاروخ نووي أو قنابل ارتجاجية.


محمد سيد صابر

وكشف الجاسوس أن الموساد أراد زرعه في «هيئة المواد النووية» للتعرف على إمكانيات مصر وقدراتها في هذا الشأن، ومدى قدرتها على تخصيب اليورانيوم.

كما سعى الموساد لمعرفة عدد مرات زيارة المفتشين الدوليين للمفاعل النووي في «أنشاص» وجنسياتهم.

وبحسب اعترافات الجاسوس: فإن الموساد كلفه بتصوير كل الندوات التي تعقد عن الطاقة النووية في مصر، وتصوير المحاضرين فيها وجمع سيرهم الذاتية وكل المعلومات التي تتعلق بهم، وكذلك تصوير جميع الأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه الموجودة بالجامعات المصرية عن الطاقة النووية، إضافة إلى تصوير جميع أساتذة الجامعات في المجال النووي وجمع المعلومات عنهم، وعن أي خبراء أجانب تستعين بهم.

يذكر أن الجاسوس يحاكم أمام محكمة مدنية، بينما يحاكم الشرفاء من الإخوان المسلمين أمام محكمة عسكرية رغم تأكيد القضاء بطلان تلك المحاكمات العسكرية أكثر من مرة!!■

جامعة بريطانية تقرر تدريس المصارف الإسلامية

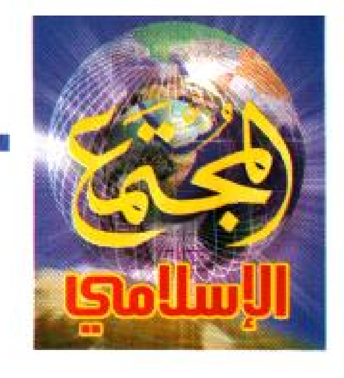
عرضت الجامعة البريطانية في دبي على الطلاب الراغبين في التعرف على مزايا ونظريات واستخدامات نظام الصيرفة الإسلامية أن يدفعوا أكثر من ٨٠ألف درهم إماراتي (٢٢ ألف دولار) مقابل الحصول على أحدث الأبحاث المتعلقة بكيفية تطبيق الإجراءات التجارية، وفقاً للشريعة الإسلامية.

وتؤمن الجامعة لطلابها المقيمين في الإمارات والوافدين إليها من أوروبا وأمريكا وآسيا، فرصة لتطبيق المهارات المعرفية عبر تأمين فرص تدريبية في شركات مالية عاملة في دبي.

وابتداءً من سبتمبر ٢٠٠٨م، ستطلق الجامعة البريطانية في دبي برنامج الماجستير في العلوم المالية الإسلامية، حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وبشكل عام يشهد قطاع التعليم الجامعي المتعلق ببرامج «الصيرفة الإسلامية» نمواً ملحوظاً في الإمارات، عكسه إقبال عدد من الجامعات الأوروبية على افتتاح فروع تابعة لها لتعليم مبادئ الشريعة الإسلامية في كلياتها، في الوقت الذي يتواصل فيه الاهتمام العالمي بقطاع الصيرفة الإسلامية، حيث يتزايد عدد المؤسسات التي تسعى إلى تطوير آليات مالية تتوافق مع المعايير الإسلامية، إلى جانب تنامي تبادل الخبرات في هذا المجال بين المؤسسات العاملة في الشرق الأوسط.

وقد أشارت نتائج دراسة أجراها «صندوق النقد الدولي» إلى ارتفاع كبير في عدد المؤسسات المالية الإسلامية، من ٧٥مؤسسة في عام ١٩٧٥م إلى أكثر من ٣٠٠ مؤسسة في عام ٢٠٠٥م.■



«لوموند» الفرنسية: انتصار الناتو في أفغانستان مستحيل

نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية الصادرة يوم السبت ٢٠٠٧/٥/١٢م تقريراً يؤكد استحالة انتصار الناتو في أفغانستان.

وأوضح التقرير أن عودة حركة طالبان المتدرجة، وشن مجاهديها لهجمات تزداد ضراوتها كل ربيع، ووجودها القوي في أكثر من نصف البلاد، هو في الحقيقة ناقوس خطر يتهدد الاحتلال الغربي والحكومة الأفغانية الموالية له.



قالت الصحيفة: إن جنوب أفغانستان أصبح من جديد ساحة حرب، كما أن أصوات دبلوماسيي وسياسيي الحكومات الغربية المشاركة ميدانياً هناك بدأت ترتفع للتشكيك في فرص الانتصار في هذه الحرب.

وأوضحت «لوموند» أن مجاهدي طالبان يستعيدون المزيد ليس من الأرض فحسب بل من عقول وقلوب الأفغان أنفسهم، معتبرة أن هذا التقدم القوي لطالبان بعد خمس سنوات من احتلال أفغانستان، يمثل فشلاً ذريعاً لقوات الاحتلال «الناتو».

وأكدت الصحيفة أن عمليات الدول الغربية في هذا البلد الشاسع، تعاني الآن من أضرار على عدة أصعدة؛ إذ لم تنجح عسكرياً أو اجتماعياً أو سياسياً؛ نتيجة أن هذه الدول تضع الآن شروطاً قاسية للوفاء بالتزاماتها، بما في ذلك رفض الانتشار في هذه المنطقة أو تلك لتفادي القتال مع مجاهدي طالبان، وبعضها يهدد حتى بسحب قواته.

وتضيف أن قوات الاحتلال في أفغانستان تواجه معضلة لا يمكن حلها. فالبقاء يعني المخاطرة بالتورط في حرب كبيرة مآلها الحتمي الخسارة، والانسحاب يعني التوقيع على الهزيمة في مواجهة المقاومة الإسلامية.■

تقرير أمريكي: وفيات الأطفال العراقيين الأعلى بالعالم



بين تقرير صادر عن منظمة «أنقذوا الأطفال» الأمريكية أن معدل وفيات الأطفال العراقيين هي الأعلى في العالم.

وأكد التقرير الذي صدر أخيراً أن نحو ١٢٢ ألف طفل دون سن الخامسة ماتوا في العراق منذ عام ٢٠٠٥م فقط، موضحاً أن طفلاً من بين كل ٨ دون سن الخامسة يموت في العراق نتيجة للعنف أو الأمراض أو تدني مستوى الخدمات الطبية، وأن نصفهم توفوا في الشهر الأول من عمرهم.

وقال التقرير: إن الأمهات والأطفال العراقيون كانوا يواجهون أزمة إنسانية خطيرة قبل الحرب الأخيرة عام ٢٠٠٣م بسبب أعوام من القمع والصراع والعقوبات الخارجية، وانقطاع الكهرباء ونقص المياه النظيفة وتدهور الخدمات الصحية وارتفاع معدل التضخم أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية الشاقة بالفعل.■

الأردن: فصل ١٤ أستاذاً جامعياً لانتمائهم للإخوان

قال مراقب عام الإخوان المسلمين بالأردن سالم الفلاحات: إن ١٤ أستاذاً جامعياً فصلوا من جامعة الزرقاء الأهلية، بضغوط حكومية بسبب انتمائهم للإخوان المسلمين. وأكد أن حادثة الفصل لا يمكن عزلها عن سياق «استهداف الحركة الإسلامية».


سالم الفلاحات

وأضاف الفلاحات في تصريحات لموقع «الجزيرة نت»: أن «الفصل هو نوع جديد من الحرب الحكومية علينا وتأخذ اليوم شكل الحرب على أقوات الناس».

ووصف ما يحدث بـ«المجزرة الحكومية والحرب على الإخوان»، لافتاً إلى أن الحكومة «تضر بالوطن على الرغم من أن استهدافها لنا يزيد من شعبيتنا على أبواب مواسم الانتخابات، لكننا لا نريد أن نربح فيما الوطن هو الذي يخسر».

ومن أبرز المفصولين من جامعة الزرقاء النائب الأول للأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الدكتور «رحيل غرايبة»، الذي قال: إن إدارة الجامعة أبلغته بإنهاء عقده وعدم تجديده للعام المقبل، لافتاً إلى أن الفصل طال ١٣ أستاذاً آخرين، عدد منهم قياديون في جماعة الإخوان المسلمين.

واعتبر غرايبة أن أسباب فصله عائدة إلى ضغوط أمنية وسياسية لكونه قيادياً في حزب جبهة العمل الإسلامي، وربط بين قرار الاستغناء عنه والانتقادات الحادة التي وجهها قبل أيام لرئيس الوزراء «معروف البخيت»، رداً على انتقادات الأخير لجبهة العمل الإسلامي ومواقفها.

وقال غرايبة: إن الفصل هو جزء من حملة ستشمل نحو ٤٨ أستاذاً جامعياً معظمهم من المنتمين للإخوان المسلمين أو المقربين منهم.

من جهة أخرى نفذ الطلبة المنتمون للاتجاه الإسلامي في الجامعة الأردنية قرارهم بمقاطعة انتخابات مجلس طلبة الجامعة التي جرت السبت الماضي ١٢ مايو الحالي؛ احتجاجاً على إصرار إدارة الجامعة على تعيين نصف أعضاء مجلس الطلبة، إضافة للرئيس.■

نيويورك تايمز:
مليشيات طائفية حكومية تسرق النفط العراقي

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن أصابع الاتهام وُجِّهت إلى المليشيات الحكومية الطائفية بالتورط في سرقة جزء كبير من إنتاج النفط العراقي على مدار السنوات الأربع المنصرمة بقيمة مليارات الدولارات.



وقدرت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت ١٢ مايو الحالي حجم النفط الذي يتم الاستيلاء عليه من إنتاج العراق اليومي، البالغ نحو مليوني برميل، بما يتراوح بين مائة ألف و٣٠٠ ألف برميل؛ بما قيمته بين خمسة ملايين و١٥ مليون دولار يوميًا على أساس احتساب سعر البرميل ٥٠ دولارًا في المتوسط؛ وهذا يقدر بمليارات الدولارات خلال السنوات الأربع منذ الغزو الأمريكي للعراق في مارس عام ٢٠٠٣م، وذلك استناداً إلى مسودة تقرير أعدّه مكتب محاسبة الحكومة الأمريكية ومحللو طاقة حكوميون.

وذكرت وكالة «رويترز» أن تلك المعلومات جاءت ضمن مسودة التقرير الذي حصلت عليه الصحيفة من مكتب حكومي منفصل تلقى نسخة لمراجعتها، ورفض مكتب محاسبة الحكومة مناقشته.

ولم يتوصل التقرير لاستنتاج نهائي بشأن ما حدث للنفط المفقود وطرح تفسيرات بديلة، إضافة إلى الفساد أو التهريب، بما في ذلك إمكانية مبالغة العراق في حجم إنتاجه.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول - رفض نشر اسمه - قوله: «يمكن أن تكون هناك سرقة»، مشيراً بأصابع الاتهام إلى المليشيات الشيعية بالجنوب.

وأضاف: «ليست هناك قضية تمرد؛ ولكن يمكن أن يكون استخدم في تمويل الفصائل الشيعية، مشيراً إلى أنّ ذلك سيسبب قلقًا إذا كانوا يستخدمون المال المهرّب في قتل جنود أمريكيين، أو قتل سنّة، أو القيام بأي شيء يمكن أن يضرّ بوحدة البلاد».■

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا:
نطالب ساركوزي بطمأنة المسلمين

طالب «تهامي إبريز» رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الرئيس الفرنسي المنتخب «نيكولا ساركوزي» بطمأنة المسلمين على أنهم سيعاملون مثل بقية المواطنين، دون التقليل من شعائرهم.



تهامي إبريز

وقال إبريز في تصريحات صحفية لوكالات الأنباء يوم الأربعاء ٩ مايو الحالي:

«لقد صرح ساركوزي بأنه سيكون رئيساً لجميع الفرنسيين، وأنه لن يترك أي شخص لهمومه، وكما حاول ساركوزي خلال الحملة الانتخابية طمأنة شريحة كبيرة من المجتمع، نرجو منه اليوم أن يطمئن المسلمين».

وقال تهامي: «لقد شدد ساركوزي من لهجته خلال الحملة الانتخابية لاستمالة أصوات اليمين، ولكن الحملة الانتخابية انتهت، ونرجو أن نعود إلى ساركوزي الأول الذي عرفناه والذي أشاد بالإسلام عدة مرات، وكان يدافع عن المسلمين، وأن نتعامل مع ساركوزي الرئيس وليس المرشح».

وقلل إبريز من مخاوف المسلمين إزاء وصول ساركوزي إلى قصر الرئاسة، وقال: «ربما ثمة بعض المخاوف لدى الشبان، ولكن لا مخاوف لدى المسلمين»، وأشار إلى ضرورة الانتقال إلى «الإجراءات والتدابير بما فيه مصلحة المجتمع والجميع بعد أن انتهت الحملة الانتخابية».■

باحث فلسطيني يحذر من سقوط الأقصى في أية لحظة

حذّر الباحث الفلسطيني سمير سعيد المتخصص في شؤون المسجد الأقصى ومدينة القدس من حدوث انهيارات كبيرة في أجزاء رئيسة من جسم المسجد الأقصى في أية لحظة.

وكشف سعيد عن تعرض المسجد الأقصى لأكثر من ٣٢٠ اعتداء صهيونياً منذ عام ١٩٦٧م، وأن وتيرة هذه الاعتداءات هي في تصاعد، حيث بلغت خلال العام الماضي وحده ٦٣ اعتداء على شكل حفريات وتجاويف أسفل المسجد الأقصى وفي جنباته، والعديد من أشكال الاعتداءات الخطيرة الأخرى، ما يجعله عرضة للانهيار في أية لحظة، موضحاً أن الأقصى إنما يقف الآن بحراسة الله ورعايته - حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأضاف خلال محاضرة ألقاها أخيرا بمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة أن سلطات الاحتلال وضعت ١٩ كاميرا داخل المسجد الأقصى لرصد المصلين الفلسطينيين ومراقبتهم، فمن يدخل المسجد أربع مرات في الأسبوع لصلاة الفجر يُستَدعى من قبل الاحتلال ويُمنَع من دخول المسجد لمدة شهرين، حتى وصل الأمر إلى منعه نهائياً من دخول المسجد.

وكشف المحاضر عن وثائق جديدة تدل على مخططات «إسرائيلية» لتنفيذ أعمال حفر وهدم وإزالة جديدة في منطقة حائط البراق وطريق باب المغاربة بمدينة القدس المحتلة، مبيناً وجود مناقصة لسلطة الآثار «الإسرائيلية» تحت مسمى «أعمال مساعدة للحفريات الأثرية في حائط البراق باب المغاربة المرحلة الثانية».

وقال: إن المخطط «الإسرائيلي» يهدف في الأساس إلى هدم وإزالة المسجد الأقصى، وأن كل السيناريوهات المتبعة ترمي إلى تحقيق هذا الهدف، بحيث إن معظم أجزاء المسجد الأقصى قد طالها الحفر والتجويف والنخْر من الداخل ليصبح آيلاً للسقوط، وأقل الخطط المتبعة في ذلك هي أن تمر طائرة نفاثة فيرتج المسجد وينهار.■



سوار الذهب: نجحنا في جمع الفرقاء السودانيين


سوار الذهب


أكد الرئيس السوداني الأسبق ورئيس هيئة جمع الصف الوطني المشير عبدالرحمن سوار الذهب أن الهيئة حققت نجاحاً في جهودها لجمع الفرقاء السودانيين على مائدة حوار للتباحث حول القضايا المصيرية للبلاد.

وقال سوار الذهب في تصريحات لموقع «الجزيرة نت»: إن الهيئة استمعت لرؤى كل الأطراف بشأن التوافق الداخلي، وصاغت منها أجندة للتفاوض وقامت بتسليمها لكل من الحكومة والمعارضة.

وقامت الهيئة بزيارات لدارفور، حيث تعرفت على رؤى المواطنين والتقت بزعماء المتمردين بالداخل والخارج وتعرفت على مقترحاتهم لحل الأزمة.

وأشار إلى أن هناك مطالبات بتوسيع «اتفاق أبوجا» ليتضمن مطالب غير الموقعين عليه.

وأضاف أن هدف اللجنة التي تشكلت بمبادرة من عدد من الأشخاص الذين يمثلون تيارات مختلفة، هو إخراج السودان من أزماته والتصدي لما وصفه بالاستهداف الخارجي.

وقد استجاب للمبادرة زعماء المعارضة السودانية من بينهم زعيم حزب الأمة الصادق المهدي، وزعيم المؤتمر الشعبي حسن الترابي، وزعيم الحزب الشيوعي محمد إبراهيم، الذين التقوا بالرئيس عمر البشير في الخرطوم قبل أيام.

وأوضح أنه ليس من مهام الهيئة تشكيل حكومة وحدة وطنية وإنما جمع الأطراف فيما وصفه بـ«اللقاء الجامع» الذي هو وحده من سيقرر ما يتعين القيام به.■

د. عبدالمنعم أبو الفتوح للتليفزيون الدانماركي: خلافنا مع الغرب حول بقايا النفس الاستعماري والتأييد المطلق للصهاينة


د. عبدالمنعم أبو الفتوح



أوسلو: خاص بالمجتمع

أكد الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين أن الخلاف القائم حالياً بين العالم الإسلامي والغرب ليس خلافاً بين الدين الإسلامي والديانة المسيحية، وإنما هو خلاف مع بقايا النفَس الاستعماري والتأييد المطلق لـ«إسرائيل».

جاء في المقابلة التي أجرتها معه قناة (التي في تو) في التليفزيون الدانماركي يوم الجمعة ١١ مايو الجاري، خلال زيارة أبوالفتوح للدانمارك.

وقد تناولت المقابلة - التي اجتذبت انتباه الشعب الدانماركي وأجراها نيلس برينتش - العلاقة النموذجية التي من المفترض أن تكون بين العالم الإسلامي وأوروبا.

وقال الدكتور أبوالفتوح إن الإخوان المسلمين لا يسعون لإقامة الدولة الإسلامية، لأنها قائمة بالفعل، ولكنهم يسعون لإصلاح اجتماعي شامل خاصة في مجال الحريات والتنمية والعدالة.

وفي سؤال للتليفزيون الدانماركي: هل تريد أن تصبح الدانمارك دولة اسلامية؟ أجاب أبو الفتوح بأن رأي الإسلام قاطع في هذا الصدد فلا إكراه في الدين، ولا فرض للعقيدة، ولكن من حق صاحب كل رؤية أن يبشر بها ويدعو اليها ما دام رأى فيها صلاح الإنسانية وتحقيق الكرامة لبني آدم كلهم على وجه الأرض.

وحول رسوم الكاريكتير الأخيرة.. قال الدكتور: لقد نسيناها وقبلنا اعتذار المعتذرين.

وعن مستقبل «إسرائيل» في المنطقة أعرب أبوالفتوح عن استغرابه قائلاً: إنه لمن المثير للدهشة أن يكون هناك من يدعو لقيام دولة عنصرية على أساس ديني في القرن الواحد والعشرين، وإنه لعار كبير على دولة أن تقوم بطرد أحد مواطنيها حين رفع شعار (دولة لكل مواطنيها)؛ مشيراً الى أزمة المفكر القومي عزمي بشارة.

وتعد تلك المقابلة هي الأولى التي تجريها قناة تليفزيونية دانماركية مع عضو في مكتب إرشاد جماعة الإخوان، وقد أحدثت صدىً إيجابياً كبيراً في الرأي العام الدانماركي.

والجدير بالذكر أن الدكتور أبو الفتوح ألقى خلال زيارة مماثلة للنرويج في جامعة أوسلو عن مستقبل العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب.■

تدنيس قبور المسلمين في فرنسا يكلف سنتين سجناً مع إيقاف التنفيذ

حكمت محكمة فرنسية على شابين فرنسيين بالسجن لمدة سنتين، إحداهما مع وقف التنفيذ بعد إدانتهما بتدنيس اثنين وخمسين قبراً من مقابر المسلمين في مدفن عسكري كبير شمال فرنسا في وقت سابق من هذا العام، في عملية عنصرية تكشف بعضاً مما يتعرض له المسلمون على أيدي متطرفين غربيين، فيما يتعرض منتقدو الصهيونية لأشد أنواع العقوبات..

ورسم «ستيف» و«فنسان» رموزاً نازية على ٥٢ قبراً في الجزء المخصص للمسلمين في أكبر مدفن عسكري في فرنسا في «نوتردام دي لوريت»، وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

بالإضافة إلى إضافة الصلبان المعقوفة التي كتبت على المقابر «هايل هتلر» و«حليقو الرؤوس لم يموتوا».

وحكمت محكمة الجنح في «أراس» على المتهمين بالسجن سنتين، إحداهما مع وقف التنفيذ، وحرمانهما من حقوقهما المدنية خلال ثلاث سنوات لإدانتهما في عملية تدمير خطيرة ارتكبت جماعياً واستهدفت الانتماء الحقيقي أو المفترض إلى عرق أو أمة أو ديانة.■

اليمن: خبير فرنسي يشهر إسلامه

أشهر الخبير الفرنسي «سياسيبان دي لوك» المستشار بالشركة اليمنية للغاز إسلامه بوزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية يوم الخميس ١٠ مايو الحالي واختار لنفسه اسم «محمد».

وأكد «سياسيبان» أن معاملات الناس الحسنة وأخلاقهم الطيبة والعالية التي لمسها خلال عمله في اليمن أوجدت لديه القناعة باعتناق الإسلام دين المحبة والتسامح والرحمة والأخلاق الحسنة التي تؤلف بين الناس.

وكان ٨٠ أجنبياً من جنسيات مختلفة قد أعلنوا إسلامهم في اليمن منذ يناير ٢٠٠٦م وحتى مارس ٢٠٠٧م.

وقال مصدر في وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية: إن عدد الأجانب الذين أشهروا إسلامهم منذ بداية العام الجاري وحتى شهر مارس، بلغ ١٥ أجنبياً بينهم خمس إناث، وهم خمسة إثيوبيين وثلاثة أمريكيين وهنديان ونيجيريان وفلبيني وألماني وفرنسي.■

شاب ماليزي يبتكر برنامج لقراءة القرآن على «البلاي ستيشن»

ابتكر شاب ماليزي برنامج كمبيوتر «سوفت وير» يسمح بإدخال نسخة من القرآن الكريم على أجهزة ألعاب «بلاي ستيشن» المحمولة، تمكن المولعين بهذه اللعبة من قراءة القرآن بوسيلة تكنولوجية.

فقد نجح الطالب الماليزي «إخوان نذري» محمد أسران (٢١ عاماً) في تصميم هذا البرنامج الذي تمت إضافته - للمرة الأولى - إلى ألعاب الـ «بلاي ستيشن» اليدوية التي تتوافر بها خاصية السماع والمشاهدة، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وقال إخوان نذري: إنه حاول بابتكاره الجديد أن يظهر لوالديه الجانب المشرق للتكنولوجيا الحديثة، ويبين لهما أنه يمكنه من خلال ذلك البرنامج أن يحقق أكبر استفادة ممكنة في الربط بين الدين والتقنيات الحديثة.■

رغم رد الدفاع لهيئة المحكمة لأسباب جوهرية

الإدارية العليا تؤيد قرار مبارك بإحالة الإخوان للمحاكمة العسكرية!!



قبلت المحكمة الإدارية العليا بمصر الإثنين الماضي ٢٠٠٧/٥/١٤م الطعن المقدم من هيئة قضايا الدولة ضد قرار محكمة القضاء الإداري بوقف إحالة قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري!

وقضت المحكمة برئاسة المستشار عصام الدين عبدالعزيز وعضوية المستشار أحمد عبود والمستشار محمد كمال منير والمستشار محمد محمود بقبول الطعن، دون الالتفات إلى طلب الدفاع بردّ المحكمة، بسبب شغل بعض مستشاريها لمناصب استشارية لبعض الوزراء ورئاسة الجمهورية.

وأثناء الجلسة اكتشفت هيئة الدفاع أن سكرتير الجلسة يسجل محضر الجلسة بـ«قلم رصاص»؛ مما أثار أعضاء هيئة الدفاع واعترضوا عليه بشدة، واعتبروا أن الكتابة بالرصاص تعني قبول المسح والكشط والتعديل، وهو ما لا يصح في جلسة محكمة.

وقد أصدرت المحكمة الحكم دون الاستماع إلى الدفاع، كما رفضت طلبه بالتأجيل حتى يتمكن المطعون ضدهم (قيادات الإخوان) من توكيل عدد من المحامين للدفاع عنهم أو الحضور للمحكمة.■

خطة أمنية لمراقبة مساجد أوروبا



اعتمد وزراء داخلية أكبر الدول الأوروبية خطة أمنية جديدة تقضي بتكثيف الرقابة على مساجد القارة الأوروبية وتحديد أئمة بعينهم، بزعم القضاء على ما يسمى «الإرهاب».

وقال مفوض العدل والشؤون الداخلية بالاتحاد الأوروبي فرانكو فراتيني - في ختام مؤتمر «مجموعة الستة» يوم ١٣ مايو الحالي: «إن المشروع سيركز على مهام أئمة المساجد ومؤهلاتهم وقدراتهم على التخاطب باللغة المحلية، فضلاً عن مصادر تمويلهم»، وشدد المفوض الأوروبي خلال المؤتمر - الذي شاركت فيه كل من بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، بولندا - على الحاجة إلى حوار معمق مع المجتمعات المسلمة في القارة الأوربية؛ لتفادي بعث شارات تؤجج مشاعر الكراهية.. حسب موقع الإسلام اليوم.

وادعى وزير الداخلية الإيطالي «جوليانو آماتو» أن لأوروبا تجربة واسعة بشأن «سوء استغلال المساجد»، واستخدامها لأغراض تنافي دورها كدور عبادة. وتزعم الشرطة البريطانية أن منفذي الهجمات التي استهدفت خطوط قطارات الأنفاق في السابع من يوليو عام ٢٠٠٥م دأبوا على الاستماع إلى مواعظ الإمام أبي حمزة المصري.

من ناحيته وصف عادل سميث ناشط مسلم في إيطاليا خطة الاتحاد الأوروبي بالتمييز الديني قائلاً: إن المساجد هناك عرضة أصلاً لرقابة أمنية مكثفة، وأضاف: «هذا هراء.. أعتقد أن المساجد هناك مراقبة جيداً منذ عدة أعوام.. إنه نوع من أشكال التمييز الديني».■

ينبذ الأجانب ويكره العرب ويعتبر المسلمين «رأس الحية»

ساركوزي على خطى بلير!

رحل بلير في بريطانيا، وجاء ساركوزي في فرنسا، تنحى الأول وسيرحل ـ يوم ٢٧ يونيو بعد عشر سنوات من الحكم ـ بسبب تحالفه التابع لبوش الذي أدخل بلاده في الحرب ضد العراق، وجاء الآخر لسدة الحكم وسيرحل حتماً لنفس السبب في يوم ما..

وقد أظهر استطلاع للرأي نشر بـ«صحيفة الإندبندنت» مؤخراً، أن ٦٩٪ ممن شاركوا في الاستطلاع، لم يتذكروا من عهد رئيس الوزراء البريطاني سوى حرب العراق.

وتتصدر صلة بلير بالرئيس الأمريكي جورج بوش قائمة ما سيعلق في أذهان البريطانيين من عهد رئيس وزرائهم، بنسبة ٩٪.



د. أحمد عيسى

وحل إنجاز سلام أيرلندا الشمالية في المرتبة الثالثة بنسبة ٦٪ من المستجوبين، ولم يحظ التذكر بإنجازاته الخدمية إلا مع٢٪(١).

وبمجيء ساركوزي تنضم فرنسا للتوجهات الأوروبية اليمينية، والقائمة تشمل: بريطانيا، هولندا، ألمانيا، إيطاليا، الدنمارك، بلجيكا بالإضافة إلى استراليا وكندا، وهي تصب لصالح التشدد والانحراف يميناً، مع أحداث ١١ سبتمبر وما تبعها، وتصاعد الشعور بخطر إسلامي متزايد، وهو شعور ساهم بلير أكثر من غيره في الترويج له فكان أحد ضحاياه.

واليوم تنضم فرنسا إلى القائمة، حيث يرى المتابع تطابقاً في آراء الشخصيتين خاصة في تعلقهما بأمريكا، وكراهيتهما للأيديولوجية الإسلامية، ويزيد رصيد ساركوزي في هذا الصدد، حيث يرفض دخول تركيا الاتحاد الأوروبي.

تبعية بلير لأمريكا

وقبل أيام من تحديد بلير موعد تنحيه عن منصبه، اعترف وزير الدفاع البريطاني أثناء غزو العراق «جيف هون» بارتكاب أخطاء قاتلة عند التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب في العراق.

وأشار في مقابلة مع صحيفة «الجارديان» أنه إضافة لهذه الأخطاء، فإن عدم المقدرة على التأثير على كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية، تسبب في هذه الفوضى التي يمر بها العراق حالياً..

وأضاف: «كان توني بلير يتحدث إلى الرئيس الأمريكي ويقنعه، ثم أقوم بالاتصال بوزير الدفاع الأمريكي حينها «دونالد رامسفيلد» وأقنعه، ويقوم جاك سترو بنفس الشيء مع وزير الخارجية «كولن باول»، ويتم التوصل إلى تفاهم، لكن كنا نتفاجأ بعدها بصدور القرار من جهة أخرى لم نكن على اتصال بها، وهو نائب الرئيس ديك تشيني»(٢).

الصحافة الصهيونية: أول صديق لـ«إسرائيل» يصل إلى الإليزيه للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة

التدهور والسقوط

وما أدق تعبير صحيفة «التايمز» حينما نشرت تقريراً عن سنوات بلير، وفي الجزء المخصص لعامي ٢٠٠٦م و٢٠٠٧م، وتحت عنوان «التدهور والسقوط»، حيث نشرت رسماً لساحة معركة تتصاعد منها أعمدة الدخان الأسود ويعلوها الخراب والدمار وتظهر فيها أجساد جنود قتلى ودبابات معطوبة وبيوت مدمرة، ويوجه بلير حديثه إلى خليفته المنتظر «جوردن براون»، قائلاً: «سيؤول كل هذا إليك يا ولدي يوماً ما»(٣).

وفي خطاب تنحيه أقر بلير بأن الإرهاب ضرب بريطانيا بسبب ما أسماه الغزو «المثير للجدل جداً» لكل من العراق وأفغانستان، لكنه لم يعتذر عما حدث، بل أكد ضرورة استمرار بريطانيا في نهجها الحالي.

وقال: «لقد قررت أن نقف جنباً إلى جنب مع أقدم حلفائنا، وقمت بذلك عن قناعة»، في إشارة إلى مشاركة بريطانيا في الغزو الأمريكي للعراق.. وخلص إلى القول: «لقد قمت بذلك لقناعتي أنه كان لمصلحة بريطانيا»(٤).

ساركوزي على خطى بلير

ومعروف أن ساركوزي قريب من فكر الإدارة الأمريكية الحالية، وأثارت زيارته لأمريكا في سبتمبر الماضي انتقادات واسعة؛ لتعليقاته التي عبر فيها عن إعجابه الشديد بالإدارة

لأمريكية.

وهناك شعور ينتاب المحللين بأن ساركوزي سيعيد استنساخ تجربة بلير في التبعية لأمريكا، وتجاهل الموروث السياسي المهم لذي أسسه «شارك ديجول»، والذي يقوم على ستقلالية القرار الفرنسي وربطه بالمصلحة لوطنية.

وكان اختيار ساركوزي لندن لجولته الخارجية لأولى منذ بدء حملته الرئاسية، يحمل دلالة رمزية عميقة، فهو حريص على أن يقدم فسه كرجل دولة عالمي، وصديق للسيد بلير ووثيق الصلة بالتحالف البريطاني - لأمريكي(٥).

وقد هاجمت الصحف تحالف ساركوزي - بلير باعتباره يمثل تجمعاً جديداً لـ(محافظين الجدد) في أوروبا، على نحو ينذر أوروبا بالانخراط والبقاء لطويل تحت عباءة التبعية الأمريكية، ضافة إلى الدور البريطاني المؤيد سياسات العولمة الأمريكية، والذي أدى فتح الأسواق البريطانية للفرنسيين كي يحققوا أرباحاً وعوائد لا يستطيعون تحقيقها في فرنسا.

وساركوزي المولود لأب مجري وأم فرنسية ن أصل يهودي، يعتنق الكاثوليكية وقد نشأ في باريس. وأحد التأثيرات السياسية الكبيرة عليه تأتي من بريطانيا، حسبما ذكر كاتب سيرته الذاتية نيكولا دوميناش حيث يقول: «إنه معجب بتوني بلير بدرجة كبيرة، ولعدة أسباب.. منها: نجاح بلير في إغواء أجهزة الإعلام، وهو فس ما فعله ساركوزي، وأيضاً ينظر ساركوزي لى الطريقة التي تمكن من خلالها بلير من تسويق فكره السياسي»(٦). وكان يردد في لحملات الانتخابية: «أنا ابن هنجاري، وحفيد يوناني قاتل من أجل فرنسا في الحرب العالمية لأولى».

مواقفه من الإسلام

كان ساركوزي أول من صاغ قانون حظر لحجاب في المؤسسات الرسمية الفرنسية، وزار مصر ليوثق موقفه برأي شيخ الأزهر، وأول من نادى بقانون فرنسي داخلي لمواجهة ما يسميه «الإرهاب» المقبل..

وهو أول من أثار مخاوف الشعب الفرنسي ضد العرب والمسلمين والأفارقة والأجانب عموماً، ولهذا فإن ما يفعله ساركوزي لا يختلف عما فعله بلير في بريطانيا حين دعا إلى قانون طبق فيه نظام بطاقة الهوية.

ولما وقعت التفجيرات الأخيرة في لندن وجد بلير نفسه في موقف القوة لأجل فرض كل أنواع كبت الحريات وإصدار القوانين الجائرة لمكافحة ما يسمى ب «الإرهاب» الذي تربطه الصحف البريطانية ظلماً بالإسلام وبالجاليات المسلمة المقيمة في بريطانيا.

أفكار «ساركوزي» الداعية إلى نبذ الأجانب وإلى كره العرب والمسلمين والذي يعتبرهم «رأس الحية».. كانت تتداولها فرنسا منذ سنوات بشكل غير مباشر.



وجه فرنسا الجديد في عهده:
كيل بمكيالين وتحالف يميني مع واشنطن ولندن

ولهذا تفاقمت المشاكل الاجتماعية وتزايد الإحساس بالظلم والتهميش لدى الشباب الفرنسي من أصول مختلفة. واتضح الوجه الحقيقي لفرنسا الذي يقوم على أساس الكيل بمكيالين. مكيال الحرية والمساواة والعدالة ومكيال التمييز العنصري و(الجيتوات) التي يسكنها البؤساء الذين تكرههم فرنسا، وتحتاجهم في المناسبات الانتخابية فقط!

الأمر الواضح كذلك هو أن ساركوزي، وزير الداخلية السابق عرف بموقفه الصارم إزاء الجريمة والهجرة غير الشرعية، واستخدم لغة غير وزارية في عام ٢٠٠٥ ففي ذاك الحين، أكد ساركوزي لسيدة تعيش في بناية فقيرة أنه سينظف الشوارع من «الحثالة» - يقصد ساكني الضواحي وهم من العرب والمسلمين والأفارقة - بخرطوم المياه، وساهم ذلك في تأجيج أعمال الشغب في فرنسا آنئذ.

وهو أيضاً الذي وقف إلى جانب صحيفة شارلي هيبدو الفرنسية عندما أعادت نشر الرسوم المسيئة للإسلام. ولم يكن غريباً أن يحصل ساركوزي - وهو من يمين الوسط (حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية) - على كل أصوات مؤيدي أقصى اليمين المتطرف بقيادة جان لوبان، ليفوز على الحزب الاشتراكي الفرنسي بقيادة سيجولين رويال.

فرحة اليهود

من جهتها رحبت الصحف «الإسرائيلية» بفوز ساركوزي، معتبرة أنه يمهد لحقبة جديدة في العلاقات بين فرنسا و«إسرائيل».

وجاء في افتتاحية صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الجذور اليهودية للرئيس الفرنسي الكاثوليكي المقبل أنعشت آمالاً كبيرة في «إسرائيل» لكنه يبقى رئيس الجمهورية الفرنسية وليس رئيس الوزراء «الإسرائيلي».

كذلك رحبت صحيفة «معاريف» بما سمته «الثورة الفرنسية» التي سمحت لصديق واضح لـ«إسرائيل» بالوصول إلى الإليزيه للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة(٧).

وما لم تتدخل دولة المؤسسات لكبح جماح ساركوزي، فالمتوقع تغير السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الشرق الأوسط، إلى المزيد من الانفتاح والصداقة والتنسيق الكامل مع «إسرائيل» في المسألتين الفلسطينية واللبنانية، ودعم استمرار الاحتلال الأمريكي للعراق والوجود العسكري الأمريكي في الخليج والتوجهات الأمريكية ضد إيران وسورية، بل والمشاركة مع أمريكا وبريطانيا فيما يسمى الحرب ضد ما يسمي الإرهاب، وقد يؤدي ذلك إلى إرسال القوات الفرنسية إلى العراق وأفغانستان.■

الهوامش

Blair's bloody legacy: Iraq. 1
Tuesday May 1. 22007. The Independent
2. Hoon admits fatal errors in planning for postwar Iraq
Wednesday May 2. 2007. The Guardian
3. http://www.timesonline.co.uk/tol/news/politics/the__blair__years/
4. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world__news/newsid__6644000/6644855.stm
Sarkozy's London mission: meet Blair
Tuesday January 30. 2007. The Guardian
5. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid__6631000/6631155.stm
6. http://www.alrai.com/pages.php?news__id=155479



تعرضت مصر في الأونة الأخيرة إلى ثلاثة أحداث «مُروعة»، كان لها تأثير واضح في المجتمع المصري برُمته، تنطلق فداحة تلك الأحداث من كونها خارقة للموروث المصري، وغريبة على الشارع المصري، فأن يتم تطويق جامعة القاهرة بضباط الأمن المركزي ليتم التلاعب في الانتخابات الطلابية، فهذا أمر جديد لم يعهده طالب الجامعة من قبل.؛ وأن يتم الاعتداء على طلاب جامعة الشمس بقنابل المولتوف في داخل حرم الجامعة لضرب طلاب المعارضة، تحت مرأى ومسمع الحرس الجامعي، فهذا أمر لم تشهده ساحات الجامعات المصرية من قبل.

لا صوت يعلو فوق الأجندة الأمريكية.. ولا إصلاح يعلو فوق مصلحة النظام!

مصر في الألفية الثالثة:

«الانهيار» الأمني يلاحق «الانهيار» الديمقراطي

شيرين حامد فهمي (*)

ولعل العامل المشترك بين الأحداث الثلاثة يتمثل في الاعتداء الجماعي والعلني على مواطنين أبرياء تحت «رعاية» رجال الأمن المُخولين أصلاً بكف الاعتداء عنهم؛ وكذلك يتمثل في وقوعها جميعاً في الوقت نفسه تقريباً، بعد شهر رمضان الماضي.

لقد شهدت جامعة القاهرة أعنف احتجاجات ومصادمات من نوعها على مدار الأسبوع الأول من نوفمبر ٢٠٠٦م بعد تسرب معلومات عن وقوع عمليات شطب واسعة النطاق لجميع الطلبة المرشحين المنتمين لتيار الإخوان المسلمين في انتخابات الاتحادات بكليتي دار العلوم والتجارة، وإعلان فوز طلاب الاتحاد بالتزكية في انتخابات كلية الآداب، وبلغت المصادمات أوجها عندما كسر بعض الطلاب أحد بابي الجامعة الرئيسين ساعين للخروج في مظاهرة خارج الجامعة؛ احتجاجاً على مثل هذا التحيز غير القانوني وغير الشرعي ضد المرشحين الإسلاميين.

ثم جاء يوم ١٢ نوفمبر ٢٠٠٦م لتشهد جامعة القاهرة تطويقاً مروعاً من جانب قوات الأمن، أشبه بالثكنات العسكرية؛ تم بموجبه منع أي فرد من الدخول أو الخروج، سواءٌ كان هذا الفرد طالباً أو أستاذاً، وكان الدافع من وراء ذلك، هو إصرار رجال الأمن على شطب المرشحين المعارضين، خاصةً الإخوان المسلمين.

ولم يختلف الأمر في جامعة عين شمس، حينما قامت مجموعة من «البلطجية» المسلحين باحتلال سطح أحد المدرجات، ليقذفوا الطلبة بقنابل المولتوف، بينما كان الحرس الجامعي يقف على بعد أمتار سامحاً للبلطجية بالدخول، ورافضاً التدخل لحماية طلاب تلك الأسلحة. وكان دافع تلك البلطجة، كما حدث في جامعة القاهرة، هو مواجهة المعارضة الطلابية التي شكلت «الاتحاد الحر» بعد تخلي رؤساء الجامعة عن وعودهم بضمان

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة

بعد وصول «حماس» إلى سدة الحكم وفوز جماعة «الإخوان المسلمين» بـ٨٨ مقعداً في انتخابات البرلمان المصري قررت الإدارة الأمريكية تأجيل «الاصلاح» إلى أجل غير مُسمى.. وفهم النظام المصري الرسالة



غاب الأمن الغذائي والتعليمي والاجتماعي فتراجعت قيم المجتمع المصري.. ولم يعد هناك سوى المنافسة على الثراء بين الأغنياء وتحصيل لقمة العيش بين الفقراء

نزاهة الانتخابات الرسمية.

والفارق بين الجامعتين، أن تطويق الأمن لطلاب جامعة القاهرة حدث خارج الجامعة، بينما تم تطويق طلاب جامعة عين شمس في قلب الجامعة، في حرمها، وهو ما يعد سابقة خطيرة من نوعها.

وإذا كان حرم الجامعة قد انتهك، فقد انتهك ما هو أكثر حُرمةً؛ إنها حُرمة المواطنات المصريات في الشارع المصري، في وسط القاهرة وفي وضح النهار، بل في يوم عيد الفطر، بعد توديع شهر كامل من الرحمة والمغفرة والتوبة؛ وهو ما يعتبر أيضاً سابقةً خطيرة من نوعها، فأن يتم التحرش بجموع غفيرة من النساء والفتيات، في وسط أكثر الشوارع شهرةً وازدحاماً بقاهرة المعز، بدون أدنى تدخل من ضباط الأمن الذين يملؤون تلك الشوارع بالذات، فهذا أمر يكاد يُجنّ له أي عاقل.

إن هذه الأحداث تعكس، ثلاث ظواهر، باتت تهيمن على الساحة المصرية بشكلٍ واضح لا تخطئه العين؛ وتتمثل أولى تلك الظواهر في انهيار منظومة الأمن القومي المصري؛ وثانيتها: في استحكام القبضة الحديدية على الشعب المصري، وتأجيل الديمقراطية إلى أجلٍ مُسمى؛ وأما ثالثتها ـ وأخطرها من وجهة نظرنا ـ فتتمثل في إسقاط الشعب المصري من حسابات النظام المصري، لأنه ببساطة لم يعد له رد فعل سوى التظاهرات الوقتية الخالية من العمل الجماعي المنظم والمؤثر في آنٍ واحد.

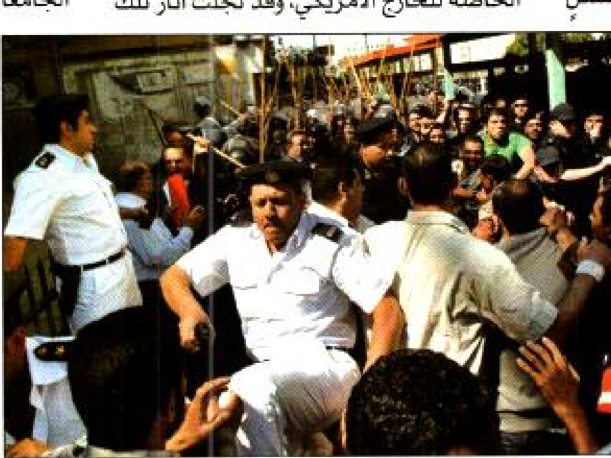
انهيار منظومة الأمن

في كتاب «أوهام الشرق الأوسط» ـ وهو الذي ترجمته الكاتبة إلى العربية تحت رعاية «دار الشروق» في عام ٢٠٠٤م ـ أشار الباحث الأمريكي «نعوم تشومسكي» إلى سياسة أمريكية قديمة، اسمها سياسة «رجال الشرطة المحليين المستعدين للضرب»؛ وهي سياسة انتهجها البيت الأبيض تجاه المنطقة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؛ هدفها الأساسي الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة. فكُلما ظهر خطر مُهدد لتلك المصالح، هب هؤلاء الشرطيون المحليون ليركلوا ويضربوا ويعتدوا وينتهكوا.

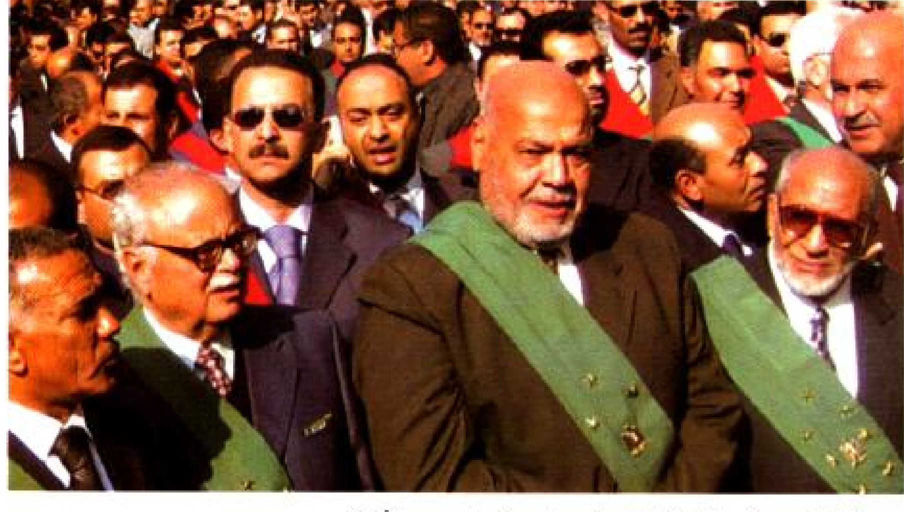
بلغة أكثر وضوحاً، إن منظومة الأمن في مصر تقوم على تلك السياسة. ومن ثم، فإنها بدلاً من قيامها بحماية المصلحة العامة للداخل المصري تقوم بحماية المصلحة الخاصة للخارج الأمريكي، وقد تجلت آثار تلك السياسة، بل وصلت إلى أوجها، عبر تلك الأحداث المُشار إليها؛ حيث بات إفلات الجُناة من العقاب هو العادة، وبات تسلط ثقافة العنف في ظل تسامح المسؤولين الأمنيين هو السائد.

لقد انهارت منظومة الأمن في مصر بسبب اتباعها المُتراكم لتلك السياسية، وبسبب تخليها المُتزايد عن مَهمتها الأساسية المتمثلة في حماية المواطن المصري. وليت آثار الانهيار اقتصرت على تلك الأحداث، ولكنها تمددت وتوسعت في كافة أنحاء البلاد، لتشمل كل مواطن وأي مواطن، سواءً كان مُتعلماً أو جاهلاً، غنياً أو فقيراً، مُعارضاً أو مُهادناً.

فما بين غياب الأمن الغذائي المُتمثل تارةً في خلط مياه الشرب بالصرف الصحي، والمتمثل تارةً في الغلاء الموحش لأسعار المواد الغذائية الأساسية، مما أسفر عن جوع موحش أيضاً، وما بين غياب الأمن التعليميَ الذي أدى إلى تخرج مئات الآلاف من طلاب الجامعات «الناجحين» بحكم «مجانية التعليم» الراسبين بحكم سوق العمل، ليس لكونهم أغبياء، ولكن لكونهم اندرجوا أو أُدرجوا تحت منظومة تعليمية «مُرتهلة» لم تعد مؤهلة لسوق العمل الراهن، وما بين غياب الأمن «النقلي» المتمثل في اندلاع حرائق القطارات وغرق أو إغراق العبارات، وما يواكبه من عجز الوزراء والمسؤولين عن التصرف حيال تلك الكوارث، وعن إعادة حق المواطنِ المصري المكلوم سواءً كان محروقاً أو غريقاً، ما بين كل هذا يعيش



الحراك الاجتماعي منذ السبعينيات أدى إلى شيوع قيمة الكسب السريع على حساب قيمة العمل المنتِج.. وذيوع قيمة «الأنا» على حساب قيمة التضامن الاجتماعي



المواطن المصري غير آمن على نفسه، غير آمن على أهله، غير آمن على أدق تفاصيل حياته التي تمس معاشه اليومي.

ولا ننسى في خضم ذلك، **غياب الأمن القضائي** لدرجة وصلت إلى تجاهل الأحكام القضائية، والضرب بها عرض الحائط. فقد نجد على سبيل المثال، من يُعاد اعتقالهم على الرغم من صدور أحكام قضائية ببراءتهم؛ وقد نجد قضاة يُسحلون في الشوارع ويُهددون لإدلائهم بشهادة حق.

ولا ننسى أيضاً **غياب الأمن الوطني** الإسلامي - المسيحي الذي تسببت فيه مؤخرا أياد خارجية، والذي قوبل بمنتهى الضعف والسلبية من قبل النظام المصري، في وقت يتعرض فيه الأمن القومي للخطر.

استحكام القبضة الحديدية

وكما انهارت المنظومة الأمنية في مصر، بسبب اتباعها لأجندة الخارج، فقد **انهارت أيضاً المنظومة الديمقراطية** برُمتها للسبب نفسه. فبعد فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ووصولها إلى سدة الحكم في يناير ٢٠٠٦م، وبعد فوز جماعة «الإخوان المسلمين» بـ ٨٨ مقعداً في مجلس الشعب المصري في نوفمبر ٢٠٠٥م، قررت الإدارة الأمريكية تأجيل موضوع الديمقراطية إلى أجل غير مُسمى، وكأن الرسالة الموفدة إلى النظام المصري تقول: إن الديمقراطية في مصر صعبة المخاض في الوقت الراهن.

وكما يبدو، فقد استمع النظام المصري جيداً إلى الرسالة الموفدة، فبدأت علامات ذلك الاستماع تظهر وتتجلى في صور شتى؛ منها تنامي مسلسل استبعاد المُرشحين المعارضين في الانتخابات، مثل ما حدث في انتخابات اتحاد الطلبة في جامعتي القاهرة وعين شمس؛ ومنها الاكتفاء بالحد الأدنى من التغيرات والإصلاحات الدستورية، والتي تعتبر أقل بكثير مما طُلب سالفاً.

باختصار، كلها صور إن دلت على شيء فإنها تدل على تصميم الحزب الوطني الحاكم على رفض وجود أي مُعارضة جدية في داخل النظام، ومن ثم عدم السماح بأي انفتاح حقيقي على الساحة السياسية الراكدة.

لقد أيقنت واشنطن أن الديمقراطية في المنطقة العربية لن تكون في صالحها؛ فبعد فوز الإسلاميين وخسارة الليبراليين واليساريين، صارت الصورة الواضحة، تقول: إن ركوب الديمقراطية في المنطقة سيصل بالإسلاميين إلى سدة الحكم؛ وهو ما يخالف ويناقض المصالح الأمريكية. ومن ثم، ارتأت الإدارة الأمريكية أنه من الأفضل لها تأخير موضوع الديمقراطية برمته حتى تقوى شوكة النخب الليبرالية واليسارية، وحتى تفيق من ترهلها، لكي تستطيع تحمل أعباء المشروع الديمقراطي.

بمعنى آخر، **إن واشنطن ترى أن الليبراليين واليساريين هم فقط المؤهلون والصالحون لخوض العملية الديمقراطية**: وبما أنهم لا يمتلكون رصيداً قوياً لدى الشعب المصري في الوقت الراهن، فإن أمر الديمقراطية سيؤجل أو ستُطوى صفحته حتى يحدث ذلك. وكما هو ظاهر للبيان، فقد انتُهجت هذه الرؤية وتم تطبيقها بحذافيرها، الأمر الذي أسفر عن استحكام القبضة الحديدية وانهيار المنظومة الديمقراطية كما انهارت المنظومة الأمنية.

إن مصر تعيش حالياً فترةً من أسوأ فترات تاريخها؛ فترةً يسود فيها انهيار مُضاعف. والغريب، بل العجيب، أن يستمر تمسك النظام المصري بالرهان الأمريكي، على الرغم من كونه سبباً محورياً ورئيساً في ذلك الانهيار، والسؤالان المطروحان هنا: إلى متى سيظل النظام متمسكاً بالرهان الأمريكي؟ وإلى متى سيتحمل الشعب المصري انهيار هاتين المنظومتين؟

الشعب لم يعد له حساب

إن ما شهدناه في مصر طوال عام ٢٠٠٦م وحتى الآن يعكس تجرؤاً غير معهود على كرامة المواطن المصري، فلا صوت بات يعلو فوق الأجندة الأمريكية، ولا إصلاح بات يعلو فوق مصلحة النظام. وهو تجرؤ إنما ينم عن تجاهل هذا المواطن الذي لم يعد يزن شيئاً، سواءً في ميزان الإدارة الأمريكية أو ميزان الحكومة المصرية.

يا تُرى هل كان بالإمكان حدوث مثل هذا التجرؤ على المواطن المصري الذي كان يعيش في أربعينيات القرن العشرين؟ وإذا كانت الإجابة «لا»، فمن حقنا أن نتساءل: ما الفارق بين المواطن المصري في الأربعينيات والمواطن المصري في الألفية الثالثة؟

يُجيب عن هذا السؤال - وبجدارة - الدكتور «جلال أمين»، أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، الذي يرى أن تغير المواطن المصري عبر الخمسين عاماً الماضية إنما يرجع غالباً إلى **هيمنة «حضارة السوق»** على مصر منذ السبعينيات، حيث أضحى كل شيء (حتى الإنسان نفسه) قابلاً للتسعير وللبيع في مقابل كمية من النقود. فكتب

قائلاً في كتابه: «ماذا حدث للمصريين؟ تطور المجتمع المصري في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥»: «كان لابد أن يصيبنا ما أصاب غيرنا من حمى التسويق، فإذا بمصر تتحول شيئاً فشيئاً إلى سوق كبير يتسع بالتدريج حتى ليكاد يشمل كل شيء» (ص٢٨٧). ولم يكن الانفتاح الاقتصادي وحده الدافع الوحيد إلى تغير المصريين، كما يفترض أستاذ الاقتصاد، وإنما تضافر معه عامل آخر لا يقل أهمية، وهو عامل **الحراك الاجتماعي** الذي شهدته مصر في الخمسينيات والستينيات، وشهدته بمُعدل أسرع في السبعينيات والثمانينيات.

ويشير الدكتور «أمين» إلى أن مثل هذا الحراك السريع سمح بنشر بل باستفحال القيم المادية على حساب قيم الفضيلة والأخلاق والمبادئ، «ففي مثل هذه الظروف يبدو التمسك بفضائل الأخلاق، أكثر فأكثر، من قبيل الترف الذي لا يسمح به تغير الأحوال، وتهون أكثر فأكثر التضحية بالمبدأ والشرف، وتعلو في نظر الناس قيم الشطارة والسرعة والقدرة على انتهاز الفرص وعلى التكيف مع الظروف المتقلبة»(ص٤١).

لقد أدى هذا الحراك إلى ذيوع قيمة الكسب السريع على حساب قيمة العمل المنتج، وذيوع قيمة «الأنا» على حساب قيمة التضامن الاجتماعي.

بمعنى آخر، لقد توجهت الطبقات الدنيا الصاعدة بشراهة نحو الظهور الاجتماعي؛ فانصب كل اهتمامها في جمع المال والإنفاق ببذخ وتشرب الثقافة الغربية التي كانت تعتبرها رمزاً للصعود الاجتماعي. ومن ثم، لم يكن لتلك الطبقات أي هم بقضايا التبعية السياسية، وكيف لها أن تهتم بتلك القضايا العليا الوطنية المجردة وهي مشغولة بلوازم الصعود الاجتماعي، ومهمومة بالمشكلات المعيشية اليومية؟ وكيف لها أن تفكر في قضايا الكرامة والحرية، وهي مشغولة ليلاً ونهاراً بالكسب السريع؟

خلاصة القول: لقد انتهى الأمر بتحول «مشروع المجتمع المصري»، كما يقول الدكتور «أمين»، إلى مشروع الطبقات المهمومة بالرقي المادي، فكيف لمثل هذا المجتمع أن يُعمل له حساب؟ وكيف لهذا المجتمع أن يرفع يد الغرب عن مصالح بلاده، وقد ضاعت لديه مبادئ التضحية والشرف والكرامة؟■



شؤون صهيونية

حرب الصيف القادم!

في صحيفة «هآرتس» كتب «إسحاق يسرائيل» بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٩م بعنوان: «حرب في الصيف ليس الآن»: المسألة الأمنية الأهم، على المدى الزمني الفوري، هي إمكانية استئناف الحرب في الشمال في الصيف القريب القادم. وبرأيي، فإن احتمالات مثل هذه الحرب منخفضة.

عبد الرحمن فرحانة(*)

صحيح أن صورة الردع لدولة «إسرائيل» قد تضررت في حرب لبنان الثانية في الصيف الماضي، فقد تضاءلت، ولكن ليس بالقدر الذي يجعلها أدنى من المستوى اللازم لسورية للشروع في حرب.

ومع مرور الزمن يفهم السوريون أكثر فأكثر أن انطباعهم الأولى عن ضعف الجيش «الإسرائيلي» في الحرب ضد حزب الله كان مغلوطاً.

أولاً: تبين لنا وللسوريين، أن النتائج غير المرضية للحرب نبعت من عدم تجربة القيادة الأمنية، ومن إدارة مختلة لقيادة الجيش «الإسرائيلي»، وليس لسبب آخر غير قابل للإصلاح بسهولة نسبية.

فقد قطع الجيش «الإسرائيلي» حتى الآن شوطاً كبيراً في مهمة الإصلاح، بإدارة رئيس الأركان الجديد، والقيادة السياسية توجد في ذروة عملية استخلاص العبر في هذه الأيام بالضبط.

ثانياً: يفهم السوريون أنه رغم عدم نجاح الجيش «الإسرائيلي» في منع الكاتيوشا قصيرة المدى، المحمولة على وسائل آلية، فقد تمكن بشكل استثنائي من تدمير كل منصات إطلاق الصواريخ ذات المدى المتوسط والبعيد.. هذه بالذات هي الموجودة في حوزة السوريين.

ثالثاً: وهذا ما عرفه السوريون دوماً، ففي الحرب ضد سورية لن تلعب «إسرائيل» بأيد مربوطة خلف الظهر. والجيش السوري ليس ذراعاً مستقلاً يعمل في دولة على نحو منقطع عن قرارات الحكومة السورية. و«إسرائيل» لن تمتنع هذه المرة عن المس الحقيقي بالبنى التحتية الوطنية، وبالسيادة السورية، وحتى احتلال دمشق وإسقاط النظام السوري لن يستبعد استبعاداً تاماً.

إمكانية أخرى لاندلاع الحرب في الصيف تتعلق باستئناف النار بمبادرة حزب الله. هذا الاحتمال أيضاً منخفض جداً.

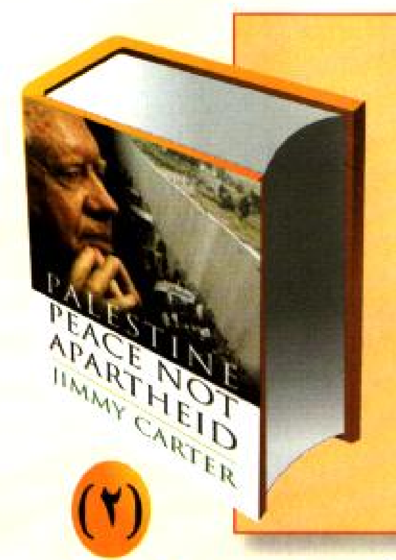
ما سبق أن قيل أعلاه لا يتناقض والحاجة للاستعداد للحرب منذ الآن.

فرضية عمل الجيش «الإسرائيلي» هي أن حرباً إضافية أخرى في الحدود الشمالية قد تنشب هذا الصيف، وحسن أن هكذا. توقع الحروب ليس علماً دقيقاً، وعلى الجيش «الإسرائيلي» أن يكون مستعداً لكل احتمال.

وفضلاً عن ذلك، فإن احتمال اندلاع حرب منوط بجاهزية الجيش «الإسرائيلي»، فكلما كان السوريون أو رفاقهم الشيعة في محور الشر في الشمال يعتقدون أن الجيش «الإسرائيلي» أقل استعداداً، تزداد الفرصة لاندلاع جولة أخرى من الحرب، وبالعكس.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية





ما زال الكتاب، القنبلة، الذي فاجأ به الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر العالم يثير الكثير من النقاش والجدل داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بالضبط ما أراده كارتر لكتابه «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري»، حيث يقول في معرض دفاعه عن الكتاب «أريد أن أدفع باتجاه قيام نقاش حول القضية لأنه لا يوجد نقاش حقيقي بخصوصها في الولايات المتحدة»، والسبب كما يصف كارتر هو «الامتناع الشديد عن انتقاد السياسة الإسرائيلية وهذا يعود للنشاط الهائل للوبي الصهيوني.. وغياب أصوات معترضة فاعلة».

(٢)

قراءة في فكر وكتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر

«لفلسطين السلام.. لا للفصل العنصري»

ويواصل كارتر حديثه عن «سخاء» باراك والرئيس كلينتون في مفاوضات واي ريفر، قائلاً: أن تلك الخلايا الاستيطانية وشبكات الاتصالات كانت ستقسم الضفة الغربية إلى الأبد إلى كانتونات وشظايا ليس بينها تواصل جغرافي وغير صالحة للسكن، وغير قابلة للحياة، ولا يمكن الوصول إليها، ومما يزيد الأمر سوءاً أن غور الأردن الذي تحتله «إسرائيل» سيحرم الفلسطينيين من التواصل شرقاً مع الأردن، وسيكون هناك أكثر من (١٠٠٠) حاجز عسكري يحيط بهم، وستبقى أكثر الطرق الفلسطينية مغلقة بالتراب والحواجز الإسمنتية»، أرأيتم السخاء من وجهة نظر باراك كلينتون! ثم يتحدث بعد ذلك عن مباحثات طابا ٢٠٠١م التي لم تسفر عن شيء، ثم جاءت خارطة الطريق في عام ٢٠٠٣م والتي قدمتها اللجنة الرباعية وقبلها الفلسطينيون، ورفضتها «إسرائيل» عملياً عندما علقت قبولها على القبول بـ١٤ تعديلاً وشرطاً إسرائيلياً.

ممنوع من الكلام

أراد الرئيس كارتر الذي انشغل كثيراً بالقضية الفلسطينية أن ينتهز فرصة تسلمه جائزة نوبل ٢٠٠٢م للسلام والتي قدمت له على جهوده من أجل مقاومة الفقر والمرض ونشر الديمقراطية في العالم أجمع وفي إفريقيا على وجه الخصوص، أراد أن ينتهز هذه الفرصة للتحدث إلى العالم الذي يتجه بأنظاره إلى جنيف، أراد أن يلفت النظر إلى الظلم والتفرقة التي تمارسها «إسرائيل» في فلسطين ضد شعب أعزل إلا أنه كما يقول مُنع لأن هذا سيسبب إحراجاً للحكومة السويسرية!

كارتر: حماس ليست العقبة

يقول كارتر: «إن انتخاب مرشحي حماس لا يمكن أن يؤثر على مباحثات سلام حقيقية، لأن مثل هذه المباحثات معدومة أصلاً منذ أكثر من خمس سنوات»، ويضيف: «إن الاتفاق الذي يأتي نتيجة التفاوض هو السبيل الوحيد لتنفيذ الحل القائم على وجود دولتين، فهو يوفر السلام لـ«إسرائيل» وللفلسطينيين».

ويحذر كارتر من أن «معاقبة حماس ستؤدي إلى نفور الفلسطينيين الأبرياء المقموعين وتحث على العنف وترفع من أسهم حماس محلياً ودولياً، الأمر الذي لن يشجع حماس على تعديل سياساتها».. ويحذر أيضاً من أن «هناك تواطؤاً ضمنياً بين أمريكا، متمثلة في بوش وإدارته، وبين دولة الكيان الصهيوني».

وفي هذا الإطار يذكر كارتر أن دولة الصهاينة «عملت على وقف مفاوضات السلام، بل والهرب من بعض القيود التي ترى حتى أمريكا ضرورة الالتزام بها، ولجأت إلى سياسات الحل من جانب واحد والتي تستهدف في النهاية ترك أجزاء محدودة ومفككة من الضفة الغربية للفلسطينيين».



انتهز كارتر فرصة تسلمه جائزة نوبل للسلام فحاول الحديث عن الظلم والتفرقة العنصرية التي يمارسها الصهاينة في فلسطين.. لكن الحكومة رفضت تحاشياً لإحراجها مع «إسرائيل»!

حماس ليست عقبة في طريق السلام الحقيقي الذي توقف منذ ٥ سنوات لإصرار «إسرائيل» على حلول من جانب واحد

جدار للفصل العنصري: تقدم دولة الكيان الغاصب لفلسطين المحتلة نفسها لأمريكا وللرأي العام فيها على أنها واحة الديمقراطية في غابة الاستبداد والتطرف العربية، وتقدم جدار سرقة الأرض والفصل العنصري على أنه مجرد سياج أمني! والواقع أنهم استطاعوا ومازالوا قادرين على خداع الرأي العام الأمريكي خداعاً كبيراً على كافة المستويات... وحتى كارتر خدعته الدعاية الصهيونية لبعض الوقت!

• يقول جيمي كارتر: «لقد رأيت الجدار لأول مرة في يناير حين انتخب أبو مازن رئيساً بعد وفاة عرفات حينها أصبت بالصدمة والرعب حين رأيت الجدار! فهو يتغلغل في عمق فلسطين للاستيلاء على المزيد من أراضيها ولحماية مستوطناتهم... الجدار بالنسبة لنا في أمريكا نعرفه كسياج أمني لكنه ليس كذلك.. إنه جدار يصل ارتفاعه في بعض الأماكن إلى أكثر من اثني عشر متراً».

الجدار هو بيت القصيد

الجدار الذي خُدع فيه كارتر نفسه هو الذي أوحى لكارتر بفكرة الكتاب وفكرة الغلاف... رغم أنه عاش مشغولاً بالقضية منذ أن اشتغل بالسياسة حاكماً لجورجيا ورئيساً لأمريكا، ثم عاماً نشطاً من أجل السلام ومقاومة المرض، والدكتاتورية ونشر الديمقراطية.

يقول كارتر في الفصل السادس عشر: «قامت حكومتا شارون وأولمرت ببناء السور والجدار بالكامل داخل الأراضي الفلسطينية (المحتلة ١٩٦٧م)... والمخطط أن يصل طوله ثلاث مرات ونصف طول حدود إسرائيل الدولية! ويفصل الجدار بعض الأسر الفلسطينية عن بساتينها ومزارعها.. ويضم ٢٧٥ ألف فلسطيني على الجانب الإسرائيلي من الجدار... ويطوق مدناً بأكملها مثل مدينة قلقيلية البالغ سكانها ٤٥ ألفاً.. ويصادر الجدار ثلث مصادر المياه.. ويطوق ١٧٠ ألف مواطن في بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح.

جدار بارليف! وخط شارون!

يقول كارتر: إن بناء الجدار استلزم «إزالة رقعة واسعة من المباني بالجرافات قبل الشروع في البناء.. ويحتوي الحاجز (الذي يأتي قبل الجدار) على خندقين كبيرين بعمق مترين وطرق للدوريات الراكبة ومساحة إلكترونية وأجهزة إحساس وتصوير حراري وكاميرات فيديو وأبراج للقناصة وسلك حاد قاطع، بالإضافة إلى المواد الخرسانية والمكهربة المستخدمة في البناء!! وكل ذلك فوق الأراضي الفلسطينية (المحتلة ١٩٦٧م).. وقد تم اعتبار المنطقة المحصورة بين الجدار (وحدود ١٩٤٨م) منطقة عسكرية مغلقة.

غرباء غرباء غرباء

يقول كارتر: «إن أي فلسطيني يقيم في المنطقة المحصورة بين الجدار (وحدود ١٩٤٨م) عليه أن يحصل على تصريح إقامة من الإدارة «الإسرائيلية» لكي يستطيع العيش في بيته! وهكذا، يضيف كارتر «يُعتبر الفلسطينيون أجانب وليست لهم حقوق المواطنة! غرباء! أما الفلسطينيون خارج الجدار، فهم محصورون بين الجدار وبين «الإسرائيليين» في وادي الأردن».

ولا حق للاجئين ولا أمل لهم في العودة!

عنصرية لا تفرق بين مسلم ومسيحي

يقول كارتر: «هذا الجدار يلتف حول أماكن كثيرة على امتداد مساره الملتوي وهي أماكن ذات أهمية خاصة للمسيحيين.. فهو يفصل بيت لحم ويحاصرها، ويحصر ويعزل قمة الزيتون، ويعزل دير سانتا مارتا عن أبناء الإبريشية في الجانب الآخر من الجدار.. وينقل كارتر عن الأب كلوديو جيرالدي قوله: «إن الجدار لا يفصل بين الفلسطينيين واليهود، ولكنه يفصل الفلسطينيين عن الفلسطينيين.. حيث فقد ٢٠٠٠ مسيحي مكان عبادتهم عندما فصلت عنهم كنيسة واحدة «دير سانتا مارتا».

كانتونات الفلسطينيين

• (٢٠٠,٠٠٠) مائتا ألف فلسطيني في القدس معزولون عن ذويهم وممتلكاتهم وأماكن عملهم والعالم.

• طرق التفافية سريعة مقصورة على اليهود، تمر عبر الكانتونات الفلسطينية في الضفة الغربية لكي تربط «إسرائيل الكبرى» الجديدة بوادي نهر الأردن المحتل، حيث يعيش فقط ٧ آلاف يهودي مستوطن في إحدى وعشرين مستوطنة محصنة يتمتعون بكل الحقوق بين خمسين ألفاً مازالوا

يعيشون في وادي نهر الأردن وقد طُرد إخوانهم في عام ١٩٦٧م ولم يُسمح لهم بالعودة حتى الآن!

● ضباط جمارك «إسرائيليون» لديهم قوائم بأسماء عشرات الآلاف لا يسمح لهم بالتحرك أو المرور أو العودة لأراضيهم.

الجدار الحديدي!

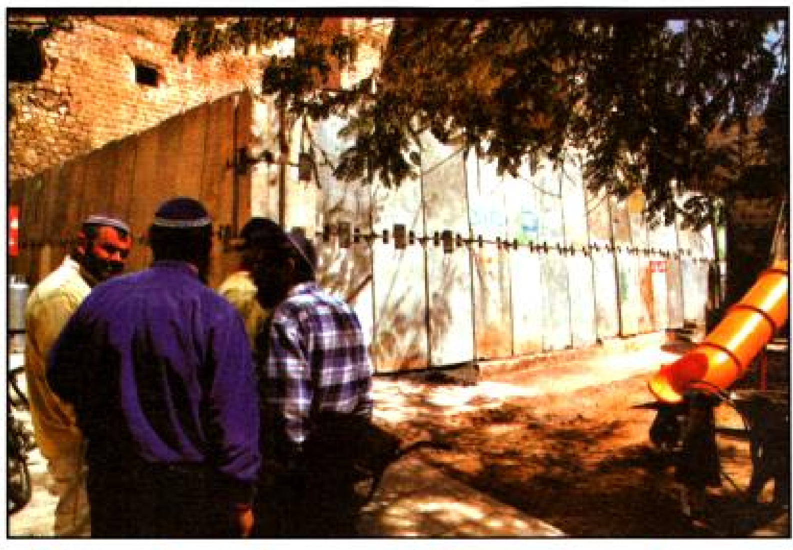
هذا هو أفضل وصف للجدار، كما يقول كارتر، وقد جاء هذا الوصف عنواناً لفيلم من إنتاج لجان الإغاثة الزراعية الفلسطينية... وداخل الجدار الحديدي، السجن الكبير، سجون ومعتقلات حقيقية.

يقول كارتر: «تقدر منظمات حقوق الإنسان الدولية أنه منذ عام ١٩٦٧م تم اعتقال أكثر من ٦٣٠٠٠ (ثلاثة وستين ألفاً) من الفلسطينيين (٢٠٪ من إجمالي سكان الأرض المحتلة، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال بين الثانية والرابعة عشرة».

رجال فلسطين

«العالم كله يبدأ عنده سن الرشد من الثامنة عشرة أو أكثر، أما الكيان الصهيوني فيحاكم من هم فوق الرابعة عشرة محاكمة الراشدين».

وهذا، كما يضيف رئيس أمريكا السابق، «خرق للقانون الدولي.. وطبقاً للقوانين «الإسرائيلية» الخاصة بفترات ما قبل صدور الأحكام يمكن أن يتم استجواب المعتقلين لفترة تصل إلى ١٨٠ يوماً مع عدم السماح بزيارات المحامين لفترات قد تمتد لثلاثة أشهر، والاعتقال الإداري ليس له حدود بموجب الإجراءات العسكرية.. والاعترافات المنتزعة عن طريق التعذيب أمر مسلّم به.. والمتهمون يحاكَمون غالباً أمام محاكم عسكرية.. ويتنقلون كثيراً بين السجون المنتشرة، وهذا يعني أن زيارات الأهل والمحامين تتوقف.. وهذا تحرمه اتفاقات جنيف».



جدار الفصل العنصري يتغلغل في عمق الأراضي الفلسطينية ويصادر ثلث مياه الفلسطينيين ويطوق مدينة قلقيلية و١٧٠ ألفاً في بيت لحم.. ومن ثم يصبح الفلسطينيون غرباء في بيوتهم

خارطة طريق جيمي كارتر: «لن تجد «إسرائيل» السلام إلا حين تكون مستعدة للانسحاب من أراضي جيرانها وحين تسمح للفلسطينيين بممارسة حقوقهم السياسية وحقوق الإنسان».

ينقل كارتر رؤيتين للسلام، إحداهما للكاتب والمحامي الفلسطيني جوناثان كتّاب الذي يرى أن الحل يتمثل في الآتي:

أ ـ الانسحاب «الإسرائيلي» من أراضي ١٩٦٧م.

ب ـ تفكيك المستوطنات.

جـ ـ صيغة ما من صيغ المشاركة في قدس موحدة عاصمة للطرفين.

د ـ نزع سلاح غزة والضفة.

هـ ـ حل ما لمشكلة اللاجئين يتضمن الإقرار بنوع من حق العودة، مع تعويضات.

أمام «إسرائيل» ثلاثة سيناريوهات: أن تلحق المواطنين العرب بها أو تنسحب لحدود ٦٧ أو تظل كما هي وتقيم نظاماً للفصل العنصري.. وهذا يفاقم الصراع

ثم ينقل رؤية الناشط الإسرائيلي ناعومي حازان وهو أستاذ في الجامعة العبرية الذي يرى الحل في:

أ ـ الاعتراف بالحقوق الفلسطينية وعلى رأسها حق تقرير المصير.

ب ـ الأخذ بحل الدولتين، مع توفير العوامل التي تجعل هذا الحل عادلاً.

جـ ـ السماح بقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة على أراضي ١٩٦٧م.

ثلاثة سيناريوهات

يقول كارتر: إن أمام «إسرائيل» ثلاثة سيناريوهات لا رابع لها:

الأول: أن تلحق المواطنين العرب بها ويكون لهم كامل الحقوق وهذا ينهي المشروع الصهيوني.

الثاني: أن تنسحب إلى حدود ١٩٦٧م وتصفي المستوطنات وتقبل العيش إلى جانب دولة فلسطينية قابلة للحياة.

والثالث: أن تظل كما هي وتقيم نظاماً كاملاً للفصل العنصري وهذا يفاقم الصراع.

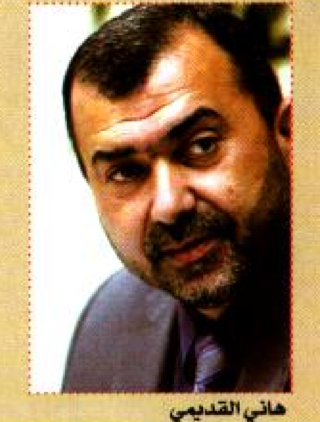
ويؤكد أن السيناريو الثاني هو الأكثر واقعية، والأكثر قابلية للتطبيق.

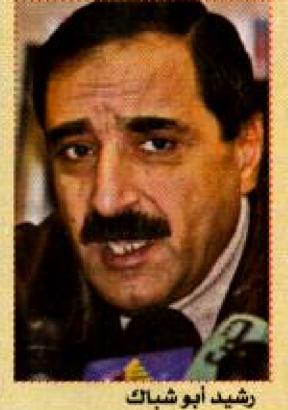
الكرة في ملعبهم... والبديل

يحرص كارتر في ختام كتابه على التأكيد على أن مفاتيح الحل في يد الصهاينة فقط، إذا ما قبلوا تطبيق القانون الدولي، وتنفيذ إرادة المجتمع الدولي المتمثلة في محاولاته الكثيرة لإنهاء الصراع والتي آخرها خارطة الطريق. ويرى كارتر أن هذه أيضاً رغبة «المجتمع الإسرائيلي».. السلام!

أما البديل سيكون مزيداً من التوتر والمآسي للفلسطينيين والإسرائيليين ومزيداً من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط والعالم.■

إعداد: جمال خطاب


هاني القديمي


رشيد أبو شباك



عودة الفلتان.. «لعبة» أجهزة السلطة الأمنية

مرة أخرى عادت ظاهرة الفلتان الأمني في غزة، وقبلها أعلن هاني القواسمي وزير الداخلية عن استقالته بعد عدم تمكنه من تنفيذ خطته لضبط الأوضاع الأمنية، وذلك على خلفية خلافات حول الآلية المناسبة للاتصال بينه وبين قادة الأجهزة الأمنية، واكتشافه أن صلاحياته منقوصة.

غزة: وسام عفيفة

في ظل عدم انصياع بعض قادة الأجهزة الأمنية لأوامره باعتباره المسؤول المباشر عنهم، علاوة على نقص الصلاحيات التي يفترض أن ينفرد بها وزير الداخلية، لاسيما أن العديد من الانتقادات وجهت لمجلس الأمن القومي والهيكلية التي شكل على أساسها، وكذلك الصلاحيات المخولة لذلك المجلس والتي ستسلب وزارة الداخلية العديد من الصلاحيات التي يفترض أن تقوم بها.

مؤامرة

حول تلك التداعيات، أكد **النائب د.محمود الزهار القيادي البارز** في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أن هناك مخططاً يهدف لسلب الوزير كافة صلاحياته، من قبل أفراد لهم مصلحة في تفشي الفلتان، مشيراً إلى تعرض وزير الداخلية الأسبق سعيد صيام لذات المؤامرة.

وشدد الزهار على ضرورة أن يمتلك وزير الداخلية زمام الأمور، وأن توحد كافة الأجهزة الأمنية تحت إمرته، منبهاً إلى ضرورة نزع السلاح من العائلات وبعض الفئات الخبيثة في المجتمع؛ لأنه لا ينبغي أن يحمل السلاح إلا رجل الأمن والمقاوم على الثغور.

وطالب الزهار بإقالة الجهاز الإداري في وزارة الداخلية قائلاً: إنه لا يمكن أن يشارك جهاز إداري في زراعة الفوضى والفساد ثم يحاول الآن إزالة الفوضى، بل علينا ضخ دماء جديدة تؤمن بالإصلاح، مشدداً على ضرورة توفير الجو والظروف الملائمة للإصلاح.

فشل الأجهزة الأمنية وليس الحكومة

من جانبه قال **سعيد صيام وزير الداخلية السابق**: إن المشكلة ليست في وزارة الداخلية، فلقد جرب الشعب الفلسطيني في السابق حكومات فتح وحكومة حماس، والآن حكومة وحدة وطنية، فإن فشلت هذه الحكومة فإن أي حكومة غيرها لن تستطيع أن تبسط الأمن وتكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني، مضيفاً أن فشل وزير الداخلية في ضبط الأمن يؤكد فشل الأجهزة الأمنية وليس الحكومة.

وأوضح صيام أن هناك أطرافاً معنية باستمرار الفوضى والفلتان الأمني، مطالباً الشعب الفلسطيني وفصائله بالعمل على إنجاح حكومة الوحدة، مؤكداً أنه لا يعوّل كثيراً على مجلس الأمن القومي، وقال: إن أي طرف يتخذ إجراءات أحادية الجانب ضد «اتفاق مكة» سيؤدي إلى عواقب وخيمة ويرجع الشارع الفلسطيني إلى التصادم المؤسف.

> **إدارة الأجهزة الأمنية بعيداً عن وزير الداخلية واستمرار سطوة أباطرة الأمن.. المشكلة الرئيسة**

عراقيل أبو شباك

من جانبه أكد **مدير عام مكتب وزير الداخلية إبراهيم صلاح** أن تقليص صلاحيات وزير الداخلية، وعدم تعاون الأجهزة الأمنية معه هو العقبة الكبرى في هذا الصدد، مشيراً إلى أن مدير عام الأمن الداخلي رشيد أبو شباك هو من يمنع الأجهزة الأمنية من التعاون مع الوزير، وأنه العقبة الأساسية التي تقف أمامه من خلال إعاقة عمله، لدرجة أن الوزير لا يستطيع أن يستدعي ضابطاً عنده، وذلك لأن العميد أبو شباك قد أصدر تعميماً لجميع قادة الأجهزة الأمنية بعدم التعامل إلا من خلاله فقط.

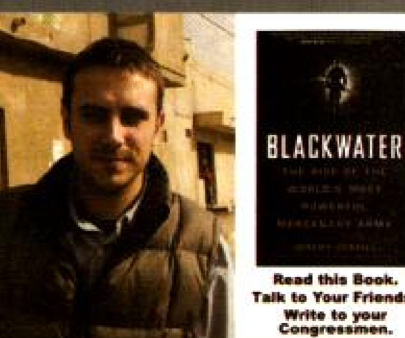
وأضاف: عندما استدعى الوزير عميداً ليناقشه في توفير حماية لشخصيات مهمة مثل مدير «الأونروا» في القطاع «جون كينج»، وبعد حضور العميد لمكتب الوزير جاءه اتصال من «أبو شباك» يهدده فيه بأقذع الألفاظ، مما جعل العميد يتقلب خوفاً أمام الوزير..

وتابع صلاح: حينما يوجه كتاباً لمدير الشرطة يطلب فيه توفير ثلاثة مرافقين، يرد عليه مدير الأمن الداخلي بـ«يفضل عدم الموافقة».

وأشار مدير عام مكتب القواسمي إلى أن كل هذه القضايا تم إبلاغها للرئيس ولرئيس الوزراء، كما أنها ذكرت ضمن كتاب الاستقالة المكون من أربع صفحات.. وفيما يتعلق بتأخر تنفيذ الخطة الأمنية أكد صلاح أن بعض الأجهزة الأمنية تضع بعض العقبات أمام تنفيذها.■

..ومازال الملف مفتوحاً





عاد الكونجرس بقيادة الديمقراطيين للاستعداد مرة أخرى لتسويق حملة ضد الحرب، وتظهر وسائل الإعلام التخاصم على مبلغ الـ١٤٢ بليون دولار وكأنه قمة المصارحة بشأن ما يجرى في العراق. والأمر للأسف ليس كذلك.

والديمقراطيون في الكونجرس برغم أن أصوات معارضي الحرب هي التي منحتهم الأغلبية في نوفمبر الماضي، ومن ثم رئاسة الكونجرس، أوضحوا أنهم سيستمرون في تمويل الحرب، مع أن السيناتور هاري ريد قد أعلن أن «الحرب قد خسرت».

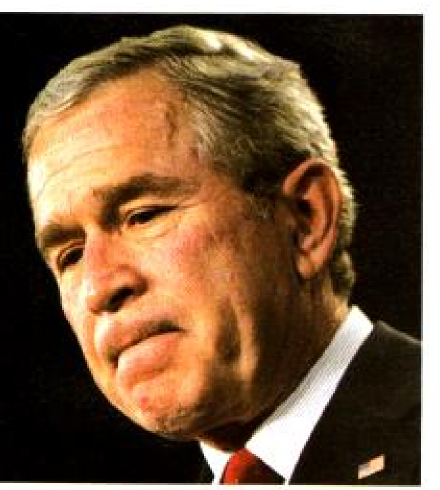


خصخصة العنف..

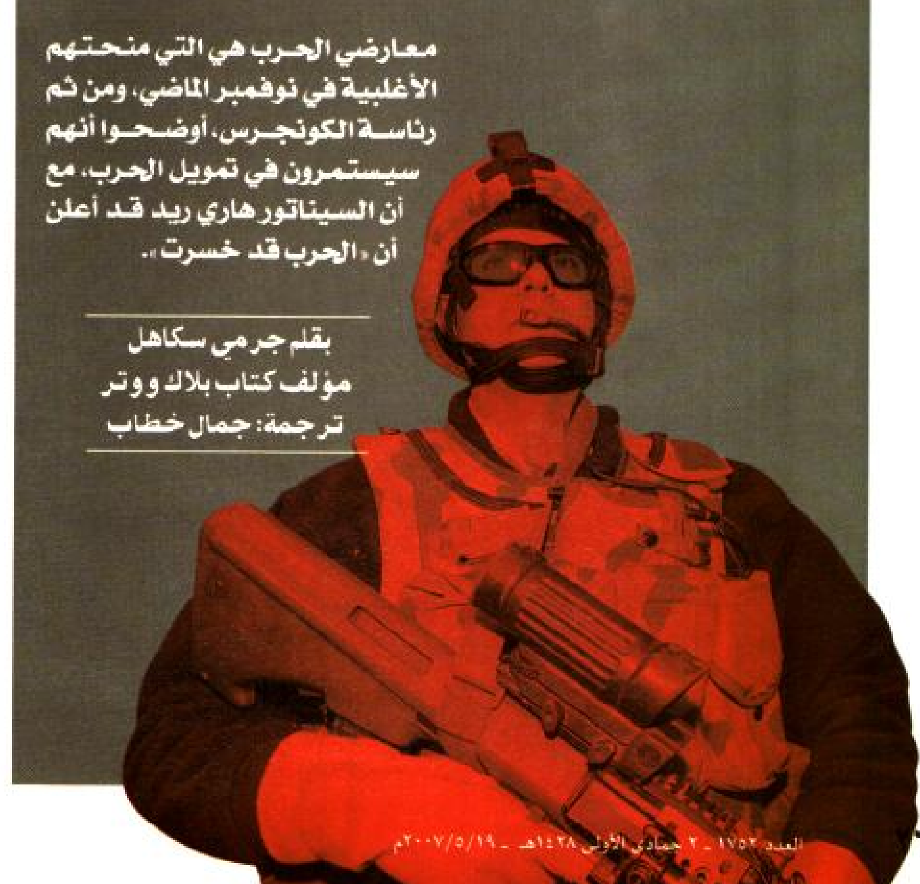
والبندقية المؤجرة في العراق

الديمقراطيون لن يستطيعوا إيقـ

بقلم جرمي سكاهل
مؤلف كتاب بلاك ووتر
ترجمة: جمال خطاب



رغم كل الضجة المثارة هذه الأيام يغفل الديمقراطيون حقيقة مُرة تنبئ عن جهل بالحرب الخفية في العراق..



خطة الديمقراطيين تتجاهل ١٢٦ ألفاً من المرتزقة سيبقون في العراق طالما استمر الكونجرس في تمويل الحرب

...اف جيوش المرتزقة التابعة لبوش

ولذلك فإن معارضي الحرب قد هاجموا بشدة خطة الديمقراطيين للانسحاب؛ لأنها لا توقف الحرب ولا توقف تمويل الحرب، وتؤكد أن عشرات الآلاف من الجنود الأمريكان سيبقون في العراق، بعد انتهاء فترة بوش الثانية. وهذا ما عززه تصريح السيناتور باراك أوباما الأحدث بأن الديمقراطيين لن يوقفوا تمويل الحرب، بالرغم من سياسات بوش: بحجة أنهم لا يريدون أن يفتّوا في عضد قواتنا في العراق.

وقد قالت صحيفة النيوزويك إن القانونيين من الكونجرس، ومن إدارة بوش قد اتفقوا على تمويل الحرب بدون حد أقصى أو تحديد موعد للانسحاب، الانسحاب الجزئي الذي يسميه البيت الأبيض «هزيمة منكرة». وهذا ما يمكن أن نتنبأ به من المناقشات الساخنة التي ستنتج عن الفيتو الرئاسي ضد قرار الكونجرس.

حرب الظل في العراق

رغم كل الضجة المثارة هذه الأيام يغفل الديمقراطيون عن حقيقة مرة تنبئ عن كثير من عدم الاستبصار وعدم الدراية بالحرب الخفية أو حرب الظل التي تجري في العراق.. هذه الحرب التي لا يعلم الشعب الأمريكي شيئاً عنها، وحتى لو لم يستخدم الرئيس الأمريكي الفيتو فإن خطة الديمقراطيين لا تذكر شيئاً ولا تتعامل مع ثاني أكبر قوة في العراق، هذه القوة ليست قوة البريطانيين العسكرية.. هذه القوة تقدر بـ١٢٦ ألفاً من المرتزقة الذين سيبقون في العراق؛ طالما استمر الكونجرس في تمويل الحرب، هذه القوة التي تكاد تعادل القوة الأمريكية (١٤٥ألف جندي) والتي تتشكل في أغلبها من (بلاك ووتر يو إس إيه) ومن شركة (كي بي آر) التابعة لشركة هالبيرتون السابقة والتي تتمتع بصلات شخصية وسياسية قوية بالرئيس وإدارته.

هؤلاء سوف تظل تتدفق عليهم الأموال وتنتفخ خزائنهم طالما لم يلجم الكونجرس جيوش التحالف الجرارة، وطالما استمر التمويل. وحتى الانسحاب الجزئي للقوات الأمريكية يمكن أن يكون بمثابة تمهيد المسرح لمزيد من الاعتماد على هؤلاء المرتزقة (وعلى البندقية المؤجرة) هؤلاء الذين يتحفزون للاستفادة من أي زيادة للتوتر وينتظرون مزيداً من خصخصة العنف.

هؤلاء المرتزقة كانوا في البداية يقومون بأدوار يمكن أن تسميها لوجستية من قبيل غسل الملابس وتوصيل الوقود والبريد وطهي الطعام (أدوار كانت منوطة بالجنود من قبل) إلا أن عشرات الآلاف منهم الآن يشتركون بشكل مباشر في الأنشطة العسكرية والمعارك.

وطبقاً لمكتب الإحصاء التابع للحكومة فإن ٤٨ ألف موظف من الشركات المسلحة الخاصة يعملون لدى الأمريكان. هؤلاء التابعون لشركات أمريكية مثل بلاك ووتر وغيرها يمكن أن يفعلوا في شهر ما يستغرق الجيش الأمريكي سنة كاملة لإنجازه (لدينا ١٢ ألفاً من المستأجرين بعضهم يقوم بأكثر مما تقوم به وزارة الدفاع).

يتساءل جون مارثا رئيس لجنة اعتمادات الدفاع الفرعية: «كيف بالله نفسر ذلك»؟

ويقدر هنري وكسمان العضو الجمهوري ورئيس لجنة إصلاح ومتابعة الحكومة أن أمريكا أنفقت حوالي أربعة مليارات من الدولارات من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين على المرتزقة في العراق، على شركات مثل بلاك ووتر. بالإضافة إلى عشرات البلايين الأخرى التي تنفق على شركات مثل كي بي آر وفلور من أجل الدعم اللوجستي. ويقول سكاكوسكي رئيس لجنة المخابرات التابعة للكونجرس:

إن ٤٠٪ من كل دولار ينفق في العراق ينفق على هؤلاء المرتزقة. بعد كل هذا السخاء هل يمكن أن يوجد أي حافز آخر لكي يقلص هؤلاء المرتزقة من نشاطهم في هذه المنطقة وهل يمكن أن يجدوا مكاناً آخر أكثر ربحاً وخصوصاً إذا حدث انسحاب أو تقليص رسمي للقوات الأمريكية.

حتى لو اضطر بوش لتوقيع تشريع الديمقراطيين (فإن عنده من الوقت ما يكفي لتحويل الحرب في العراق إلى حرب بالوكالة بقيادة المرتزقة) كما يقول إيريك ليفر رئيس معهد الدراسات السياسية (وهكذا يستطيع بوش أن يواصل الحرب).

وقد عبر عن هذا الدور الحاسم الذي يلعبه المرتزقة في العراق.. الجنرال ديفيد بيتريوس الذي يقود خطة الرئيس في بغداد عندما قال: إن القوات الخاصة (المرتزقة) تقوم بدور ضروري لكسب الحرب، وادعى في جلسة استماع في مجلس الشيوخ أنهم أي المرتزقة يملأون فجوة حيث إن قواتنا لاتستطيع أن تستمر بلاحدود.

وبالاضافة إلى قواتنا توجد عشرات الآلاف من القوات المستأجرة (المرتزقة). يقول بيتريوس. ويضيف «وهذا مايجعلني أعتقد أننا نستطيع أن ننجز مهمتنا» ويعترف الجنرال بأنه شخصياً كانت تحرسه قوات مرتزقة أحياناً، وليست قوات أمريكا.

هذا الانتشار الكبير للمرتزقة يحتاج إلى وقفة من القانونيين. فقد لاحظ الجنرال المتقاعد باري ماكفري أثناء زيارة للعراق «أننا نعتمد بشكل مفرط على المرتزقة في العراق وهم لن يقاتلوا إذا جد الجد أو أحسوا بالخطر» وهذا ما يجعل المرتزقة هماً ثقيلاً للسياسيين.

المرتزقة قدموا غطاءً سياسياً للبيت الأبيض: حيث استطاع أن يضاعف عدد القوات من باب خلفي. مستخدماً القطاع الخاص. بينما يخفي التكاليف البشرية للاحتلال. ورغم أنه لاتوجد إحصائيات فإن ٧٧٠ منهم على الأقل قد قتلوا وأصيب٧٧ .

وهذه الخسائر غير متضمنة في أي بيان أو إحصاء رسمي أو حتى إعلامي للخسائر. والأهم أنه لا يوجد أي نوع من المراقبة أو المحاسبة لهؤلاء المرتزقة أو لعملياتهم ولا يوجد قانون مدني أو عسكري يطبق عليهم، ولم يتعرض أي منهم للقضاء العسكري أو المدني الأمريكي (رغم أن هناك محاولات من الكونجرس لإخضاعهم للقانون العسكري الأمريكي) ومهما فعلوا في العراق لايستطيع أحد أن يقاضيهم أمام المحاكم العراقية.

فلقد أصدر بول بريمر نائب بوش في العراق مرسوماً قبل أن يرحل (يعرف بالأمر رقم ١٧) يقضي بتحصين المرتزقة من الوقوف أمام القضاء في العراق. العراق الذي أصبح كالغرب الهمجي الأمريكي تسرح فيه فرق الموت وعشرات من فرق المرتزقة المسلحة تسليحاً ثقيلاً تعيث فساداً بلا حسيب أو رقيب قوامها العسكريون السابقون من جميع أنحاء العالم يحميهم الاحتلال، بما يقدم لهم من حصانة تمكنهم من الإفلات من العقاب.

وبالرغم من كل ما يفعله هؤلاء المرتزقة في العراق فإن اثنين فقط تمت مقاضاتهما.. أحدهما قام بطعن أحد زملائه والآخر حوكم بتهمة حيازة صور خليعة لأطفال على جهاز الحاسوب الخاص به في سجن أبو غريب.

الغريب أن عشرات من الأمريكان (٦٤) تمت محاكمتهم أمام المحاكم العسكرية الأمريكية بتهم متصلة بالقتل، ولم يحاكم مرتزق واحد على تهمة قتل عراقي. وعندما كان يكتشف تورطهم كانت شركاتهم تقوم بتهريبهم من العراق.

وكما أخبر أحد المرتزقة صحيفة الواشنطن بوست حديثاً: «أخبرونا أنه إذا حدث شيء في العراق يتطلب مثول أحدنا أمام القضاء فسيضعونه في دابة سيارة ويخرجونه من العراق». وقال آخر: «ما يحدث في العراق سيبقى في العراق».

تمويل حرب المرتزقة

«هؤلاء المرتزقة هم الجيش الحقيقي للإدارة وسياستها» يجادل عضو مجلس النواب الجمهوري دينيس كيوسينتش الذي طالب بانسحاب المرتزقة من العراق «إنهم يهاجمون من يشاؤون متمتعين بالحصانة ولارقيب ولاحسيب لأعدادهم ولا لأنشطتهم».



ستظل الأموال تتدفق على المرتزقة طالما لم يلجم الكونجرس جيوش التحالف الجرارة وواصل التمويل

كان ذلك عندما كان للجمهوريين السيطرة على الكونجرس ولايزال حتى بعد وصول الديمقراطيين للأغلبية. وبينما عبر بعض أعضاء الكونجرس الديمقراطيون عن امتعاضه وحزنه من الانتشار الواسع للمرتزقة، وطالبت حفنة بانسحابهم إلا أن قيادة الحزب لم تفعل شيئاً لإيقاف أو حتى كبح جماح المرتزقة في العراق، أما إدارة بوش فليس لديها ما تخشاه من الكونجرس رغم أن الجمهوريين أقلية.

على مستوى المحاسبة وعلى مستوى التمويل هناك خللان، وهما اللعب على أجندة البيت الأبيض وقضية المرتزقة وبعض الديمقراطيين يدفعون باتجاه إصدار تشريع سوف يؤدي إلى نشر مزيد من الأمريكان كجزء من «إف بي آي» بغداد (وحدة مسرح التحقيق)، وهؤلاء ربما راقبوا المرتزقة وفكرة عمل الـ إف بي آي في العراق تعني أنهم سيجوبون العراق ويجمعون الأدلة ويوجهون اتهامات، ثم في النهاية تكون المحاكمة أمام المحاكم المدنية الأمريكية.

هذه خطة ستأتي بآثار ونتائج عكسية لو فرض أنها طبقت، وهي تثير الكثير من الأسئلة: من سيحمي المحققين؟ وكيف ستجمع الأدلة في خطر العراق وفوضاه العارمة؟ وهب أن الإدارة غير قادرة أو غير راغبة في إحصاء ومراقبة المرتزقة؟ فكيف يمكن أن نعرف أو نراقب أنشطتهم؟

وفي ضوء فضيحة بوش الأخيرة بخصوص المحامين الثمانية المطرودين تثور أسئلة كثيرة ومهمة حول مصداقية وسلامة وزارة العدل. كيف يمكن أن نصدق أن شركات صديقة لنظام الحكم مثل بلاك ووتر وهاليبرتون يمكن أن تتعرض للتحري والاستقصاء الذي يعريها ويكشف جرائمها؟ وكيف يمكن أن نصدق أن التحريات عنها ستكون حقيقية وكفئة؟

هذا إذا تجاوزنا الحقيقة المرة القاضية بأنه من المستحيل أصلاً مراقبة ١٢٦ ألف مرتزق في أخطر حرب وأخطر منطقة في العالم، وحتى لو سنت القوانين والتشريعات المنظمة لأنشطتها، فسوف يكونون أول المدركين بأن تطبيق هذه القوانين مستحيل.

ولهذا فلا عجب أن تدفع شركات للمرتزقة مثل شركة العمليات المتحدة للسلام العالمي في اتجاه سن قوانين كالتي يراها الديمقراطيون بدلاً من المحاكم العسكرية التي يفضلها السيناتور الجمهوري لندسي جراهام، وترى تلك الشركة أنه ينبغي توسيع سلطة القضاء العسكري حسب رؤية الديمقراطيين.. وهذا سبب كاف لإعادة النظر فيما يفكر فيه الديمقراطيون.

وهناك قضية أخرى بخصوص الاستمرار في تمويل قوات الظل الخاصة، «المرتزقة» وهي أن خطة الديمقراطيين تقضي بتخفض نسبة ١٥٪ من مبلغ الـ٨١٥ مليون دولار الخاصة بالإنفاق اليومي، وهذه خطة غير كافية، وحتى هذا تم إسقاطه في نهاية أبريل الماضي؛ بحجة أن الموضوع في

حاجة إلى مزيد من الاستماع، وعادوا للحديث عن خفض نسبة الـ١٥٪ من مجمل تكاليف العمليات اليومية حتى يقدم روبرت جيت تقريراً عن حجم وانتشار القوات المستأجرة أو المرتزقة، وحينها لن تقطع نسبة الـ١٥٪، والخلاصة أن خطة الديمقراطيين لن تؤثر في المرتزقة، ولسوف يواصلون أعمالهم وجني الأرباح.

وبعيداً عن التشويش والمناقشات هل سيسمح للإدارة بالاستمرار في الاستعانة بالمرتزقة الذين يعيشون على الصراعات والحروب «نحن نحاول أن نحاسب على حرب غير مبررة.. ما نحتاجه ليس المحاسبة على الحرب بل إنهاء الحرب». يقول السيناتور الجمهوري مارثا: وذلك بمعاقبة الإدارة وليس قطع التمويل عن المرتزقة يترك الديمقراطيون الباب مفتوحاً أمام استمرار حرب المرتزقة في العراق، وهذا أيضاً يفتح الباب واسعاً أمام قيام وإنشاء شركات سرية مرتبطة سياسياً بالإدارة الحالية تتفاقم نفوذاً وأرباحاً.

حرب بلاك ووتر

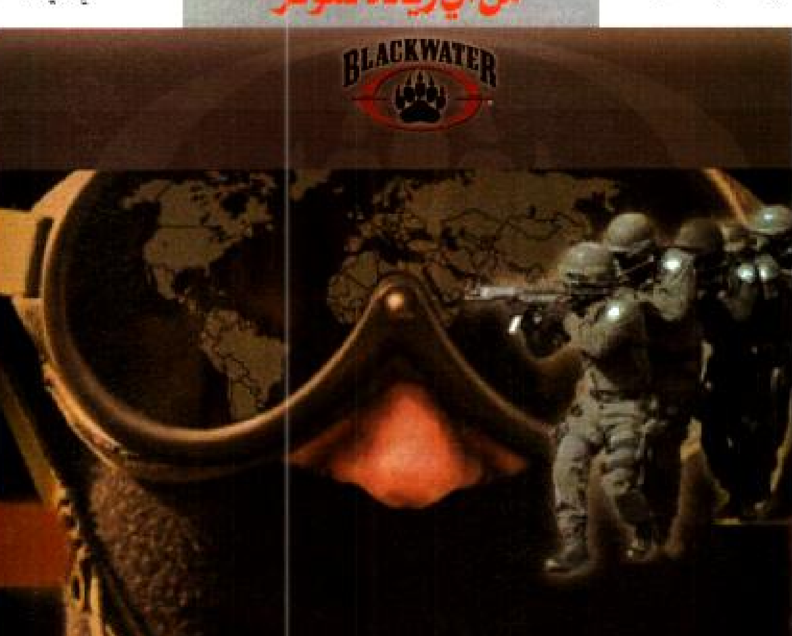
تأمل وفكر في بلاك ووتر يو اس إيه.

تأسست منذ عقد من الزمان ولكن عقدها من أجل «حماية الدبلوماسيين» في منتصف عام ٢٠٠٤ مع الإدارة الأمريكية يتجاوز الـ ٧٥ مليون دولار. والآن أصبحت بلاك ووتر حامية الإدارة الأمريكية وتتقاضى أجوراً إمبراطورية باهظة حيث إنها هي حامية السفارات الأمريكية والدبلوماسيين وكبار المسؤولين والزوار من الإدارة وأعضاء الكونجرس، وتقوم أيضاً بتدريب قوات الأمن الأفغانية وتنتشر في المناطق الغنية بالنفط. وقد أسست مركزاً للقيادة والسيطرة بالقرب من الحدود الإيرانية.

وقد استؤجرت أيضاً لحماية إدارة وكالة الطوارئ الأمريكية (إف آي إم إيه) ولتأمين عملياتها وتسهيلها في ولاية نيو أورلينز أثناء إعصار كاثرينا حيث كانت تحصل على ٢٤٠٠٠ دولار في اليوم من دافعي الضرائب وكان نصيب كل مرتزق ٩٥دولاراً في اليوم.

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر استثمرت بلاك ووتر عائداتها الهائلة من الحكومة الأمريكية في بناء جيشها الهائل الخاص، ولها الآن قوات منتشرة في تسع دول، وتفخر بأن لها من القوات الجاهزة للانتشار ما يقدر بـ١٢١ألف مرتزق، وأن قواتها تضم أسطولاً من٢٠ طائرة هليكوبتر مجهزة للقتال، ولها أكبر مركز عسكري في العالم تقدر مساحته بـ٧٠٠٠ فدان بالقرب من (مستنقعات ديسمال الكبيرة في نورث كارولينا)، وافتتحت مركزًا جديداً في آلينوي يسمى (بلاك نورث) وتخطط لبناء مركز ثالث (بلاك ويست) على الحدود الحدود المكسيكية، وتفخر بأنها تصنع مركبة مدرعة تسمى جرزلي) وتعني الدب الأغبر، وتقوم بتصنيع منطاد للمراقبة.

الانسحاب الجزئي للقوات الأمريكية يمهد المسرح لمزيد من الاعتماد على هؤلاء المرتزقة المتحفزين للاستفادة من أي زيادة للتوتر



مكتب الإحصاء الأمريكي: الشركات المسلحة الخاصة يمكن أن تفعل في شهر ما ينجزه الجيش الأمريكي في سنة كاملة

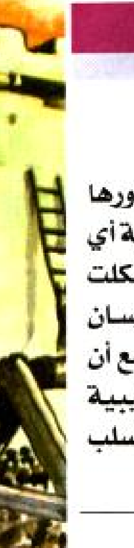
الرجل الذي يقف وراء هذه الإمبراطورية هو المسيحي المحافظ الملتي مليونير وهو حليف مهم ومن كبار ممولي حملات بوش الرئاسية، ومن بين كبار القادة والمتنفذين الكبار في بلاك ووتر كوفر بلاك رئيس سابق في إدارة مقاومة الإرهاب في الـ سي آي ايه، وروبرت ريتشر نائب مدير سابق للعمليات أيضاً في السي آي إيه، وجوزيف شمتز جنرال سابق في البنتاجون، وقد أعلن حديثاً عن إنشاء جهاز مخابرات خاص ببلاك ووتر يدعى (توتال انتلجنس) وتعني المخابرات التامة أو الإجمالية برئاسة بلاك ورتشر.

والآن تستطيع بلاك ووتر أن تعلن عن نفسها مستقلة الحصانة التي توفرها لها إدارة بوش، منذ أن بدأت عملها وانتشارها في العراق، وهي التي عاشت دهراً في إطار السرية. ويود الرئيس أن يقول دائماً: إن تقليص التمويل للحرب سوف يؤثر على قواتنا..

ها هي حقيقة الأمر.. الاستمرار في تمويل الحرب ما هو إلا تمويل لهؤلاء المرتزقة وملء لجيوبهم وخزائنهم... وإذا كان الكونجرس جاداً في إنهاء الاحتلال فإنه لابد أن يلجم هؤلاء المرتزقة أو على الأقل يكبح جماحهم، بدلاً من تركهم بلا رقيب أو حسيب يرتفعون ويثرون من القتل والدمار. ■

هذا المقال منشور على موقع Alte Net بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٣م

العدد القادم ـ إن شاء الله: قراءة مفصلة في كتاب «بلاك ووتر».



تناولنا تاريخ الماسونية وجذورها التي تمتد إلى الحروب الصليبية أي إلى القرن الثاني عشر، حيث تشكلت طريقة غامضة تحت اسم «فرسان المعبد» Templer knighto ومع أن الصبغة الظاهرية للحروب الصليبية كانت دينية إلا أنها اتسمت بالسلب والنهب لبلاد المسلمين.

أورخان محمد علي (*)



صورة تاريخية لتلاعب اليهود بالدين والفكر والإنسان

الماسونية ومصر الفرعونية «٢ من ٢»

وعندما انكشف أمر فرسان المعبد ألقي القبض عليهم وهرب منهم من هرب إلى بعض الدول الأوروبية وبدأوا في ممارسة الأنشطة المريبة التي كانوا يقومون بها، وعند الرجوع إلى ما كانوا يؤمنون به، نجد أن بني إسرائيل الذين كانوا يتصفون بميلهم إلى الوثنية في مصر القديمة أخذوا منها الكثير محاولين إدخاله على دينهم اليهودي الذي اختلطت به أشياء كثيرة، فقد عرفوا تقاليد كابالا من مصر القديمة ونقلوها من جيل إلى جيل كتعاليم شفورية. إذن علينا إلقاء نظرة على السِّحر في حضارة مصر القديمة.

يعلم الجميع أن حضارة مصر تعد من أقدم الحضارات الإنسانية، ونعلم أيضاً أن الملوك والفراعنة كانوا يحكمون البلد حكماً قاسياً، وكانوا يؤلّهون أنفسهم ويطلبون من الشعب عبادتهم. وقد خلفوا الكثير من الآثار الكبيرة (كالأهرام) التي أجبروا آلاف العمال على تشييدها في ظروف قاسية. وقد زادت معلوماتنا عن هذه الحضارة القديمة بعد حل رموز الكتابة الهيروغليفية. ولا شك أن الكتابات التي حُلت رموزها كانت كتابات أملاها الحكام، لذا فهي كتابات تشيد بالملوك وبالفراعنة. غير أننا نملك مصدراً مهماً... حول مصر القديمة وهو القرآن الكريم.

نعلم من القرآن الكريم أن فرعون كان على رأس السلطة، ثم يأتي صنفان مهمان كانا يحيطان به هما: الجيش والكهان، وهما «الملأ» المذكور في القرآن الكريم وكان فرعون يستشيرهم، وكان الجيش يمثل القوة المادية لفرعون، أما الكهان فكانوا يمثلون الفكر والفلسفة التي يعتمد عليها فرعون، أي كانوا يمثلون وزارة الإعلام والدعاية «للنظام الحاكم». كان الكهان بالإضافة إلى اشتغالهم بعلم الفلك والرياضيات والهندسة يشتغلون بالسحر أيضاً ويؤدون طقوساً سحرية معينة وكان الشعب يعرف هذا ويخشاهم.

الإيمان القلق!

في سفر التثنية في التوراة نقرأ قصة خروج بني إسرائيل من مصر ومطاردة فرعون لهم وغرقه بمعجزة آتاها الله تعالى لموسى عليه السلام. ولكن نظراً للتحريفات العديدة التي طرأت على التوراة فإنها لا تعد مصدراً موثوقاً به، لذا فنحن نعتمد على القرآن الكريم في معرفة قصة خروج بني إسرائيل من مصر، ونعلم من القرآن الكريم أن بني إسرائيل على الرغم من الآيات الباهرة التي أراهم إياها موسى عليه السلام سواء في مصر أم في أثناء خروجهم من مصر وخلاصهم من فرعون وجيشه بمعجزة شق البحر، فإن إيمان معظمهم كان إيماناً قلقاً ولم يهضموا دين التوحيد الذي أتى به نبيهم موسى عليه السلام ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)﴾ (الأعراف).

وعندما فارقهم موسى عليه السلام وذهب لميعاد ربه رجع معظمهم عن دين التوحيد وعبدوا العجل.

الإله هاثور

فكيف نستطيع فهم هذه الظاهرة وهي ظاهرة اشتياق بني إسرائيل للأوثان ولعبادة العجل، مع أن جميع أنبيائهم بدءاً من إسحاق ويوسف عليهما السلام وانتهاء بموسى عليه السلام جاءوا بدين التوحيد؟ لا يمكن تفسير هذه الظاهرة إلا بالقول إن الجو الوثني الذي عاشوا فيه مئات السنين قد أثر عليهم تأثيراً كبيراً، وكان العجل (الإله هاثور) معبوداً لدى المصريين كما هو معلوم ويعد رمزاً لعبادة الشمس يقول الباحث «ريتشارد ريفز» Richard Rives في كتابه «مدة طويلة تحت الشمس» Too Long time in The sun «لقد كان الثورو البقرة أي «هاثور» و«أبيس» من آلهة مصر القديمة ورمزين لعبادة الشمس وكانت عبادة المصريين لهذين الإلهين لا تعد إلا جزءاً صغيراً من التاريخ الطويل لعبادة المصريين الشمس»(١)، لذا فإن بني إسرائيل الذين عاشوا قلة مستضعفة في هذا المجتمع الوثني تأثروا بشكل شعوري ولا شعوري بهذا الجو الوثني فما إن رأوا بعد خروجهم من مصر قوماً يعبدون العجل حتى طلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً مثل آلهة هؤلاء القوم... إلهاً يستطيعون أن يروه وأن يلمسوه، فلما غضب موسى عليه

(*) كاتب وباحث تركي

السلام من هذا الطلب.... وذكرهم بنعم الله تعالى عليهم طلبوا منه أن يروا الله جهرة ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٥)﴾ (البقرة).

أي كان من الصعب عليهم تصور إله لا يرونه ولا يستطيعون لمسه لأن المجتمع الوثني الذي نشأوا فيه - وهم قلة مستضعفة - حفر في أذهانهم وقلوبهم فكرة الإله المرئي الملموس.

الانحراف عن الدين

لذا فقد كان الانحراف عن دين التوحيد أسهل لدى معظم بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام، وكان الانحراف يتمثل في قيامهم بنقل التراث الوثني لمصر القديمة إلى الأجيال الأخرى وتحريفهم للتوراة وإدخالهم بعض تعاليم كهنة آمون (أو سحرة فرعون بالتعبير القرآني) في التوراة، أي تأثر حاخامات اليهود بتعاليم كابالا ونقلوا بعضها إلى التوراة وبعضها كتعاليم شفوية نقلت من جيل إلى آخر.

ولكن ماذا كانت أهم أسس فلسفة وتعاليم كابالا الوثنية؟

كانت فلسفة كابالا قائمة على أساس أن الكون تشكل بنفسه وتطور تلقائياً بعوامل المصادفات العشوائية. يقول مؤلفا كتاب «مفتاح حيرام»: «كان المصريون القدماء يؤمنون بأن المادة كانت موجودة منذ الأزل، وأن فكرة وجود خالق خلق الأشياء من العدم فكرة غير منطقية، لذا كانوا يرون أن الدنيا وجدت بولادة النظام من رحم الفوضى... وكانوا يطلقون اسم (نون) على هذه الفوضى والعماء، ويصفون هذه الفوضى والعماء بأنها كانت عبارة عن هاوية من الظلام والماء دون شمس (وهو نفس ما كان يعتقده السومريون أيضاً)... وكان لهذه الهاوية قوة داخلية ثم أمرت هذه القوة الخالقة نفسها ببدء النظام. ولم تكن هذه القدرة السرية الموجودة داخل المادة في هذه الفوضى على وعي بذاتها... كانت هذه القوة احتمالاً من الاحتمالات وقوة ظهرت من رحم الفوضى نتيجة مصادفات عمياء»(٢).

نظرية التطور: والمذهل في الأمر أن هذه الفلسفة المصرية الوثنية هي الفلسفة المطروحة في أيامنا الحالية من قبل أنصار «نظرية التطور» و«نظرية الفوضى»... فتأمل! ويتابع مؤلفا كتاب «مفتاح حيرام» شرح هذه الفلسفة المصرية الوثنية كما يأتي: «..والغريب أن هذا التعريف للخلق يتطابق تماماً مع النظرة الحالية للعلم الحديث ولا سيما مع «نظرية الفوضى» من ناحية تطور الأنظمة المختلطة والمشوشة رياضياً مكررة نفسها رياضياً ونتيجة للنظام»(٣).

والحقيقة أن نظرية التطور ونظرية الفوضى لا تملك أي منهما قاعدة علمية، ولكن أوساطاً معينة نجحت في فرضها في العقود الماضية في ساحة العلم، علماً بأن مئات العلماء يقفون الآن ضدها. ولا نطيل في شرح هذا الأمر لأنه خارج موضوع مقالتنا(٤).

وبعد هذا الشرح للارتباط الوثيق بين الماسونية ونظرية التطور الموجودة جذورها في الفلسفة المصرية الوثنية القديمة نعرف طبيعة الجهات التي تقف وراء الدفاع عن نظرية التطور على الرغم من تهافتها علمياً، وعلى الرغم من أن قصة الخلق الواردة في التوراة تختلف تماماً عن هذه الفلسفة الوثنية، إلا أنها مع ذلك سرت إلى الدين اليهودي. يقول السيد مراد وزكن «وهو ماسوني تركي»: «... إن أهم شيء في تعاليم «كابالا» - الذي ظهر قبل التوراة بزمن طويل - هو يتعلق بنشوء الكون، فهو على عكس الأديان المعترفة بالخلق مختلف عن قصة الخالق، فحسب نظرة الكابالا ولدت موجودات مادية ومعنوية في بداية الخلق ما يدعى بـ«الدوائر» أو «الأفلاك» أطلق عليها اسم (سفيروت)، ومجموعها ٣٢ دائرة أو فلك، يعود عشرة منها إلى النظام الشمسي والباقي إلى المجموعات النجمية الأخرى. ويتبين من هذا وجود علاقة قريبة بين هذا النظام العقائدي وبين علم الفلك القديم»(٥).

التقاليد المقدسة

يقول الكاتب البريطاني «ناستا هـ. وبستر» Nesta H. Webster: «على الرغم من قيام تعاليم موسى (أي التوراة) بلعنة السحر إلا أن اليهود تجاهلوا هذا اللعن، وتورطوا في هذه التعاليم السحرية وخلطوا تقاليدهم المقدسة بالأفكار والتعاليم السحرية التي اقتبسوها من الأمم الأخرى»(٦).

ونستطيع أن نشير إلى أمثلة عديدة لتسلل الفلسفة الوثنية والنظرة الوثنية اللاهوتية إلى التوراة، حيث أضيفت صفات إنسانية وأنواع من الضعف الإنساني إلى الله تعالى (حاشاه) مثل تعب الله بعد خلقه العالم واستراحته في اليوم السابع، وقيام يعقوب عليه السلام بالمصارعة مع الله وتغلبه عليه وتصوير (يهوه) وكأنه إله بني إسرائيل فقط وليس رباً للعالمين تماماً مثلما كانت آلهة مصر آلهة قوية للمصريين، وأمور أخرى يعرفها من له إلمام بصورة الإله في التوراة.■



الهوامش

(١) انظر إلى: John J. Robinson; Born in Blood: The lost secrets of Free masonry; New York. M. Evan & company 1989

(٢) انظر صفحة ١٣٠ Richar Rives. Too Long in The sun. Partakers pub. 1996

(٣) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

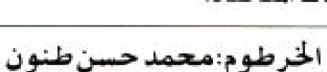
(٤) للوقوف على النقد العلمي لنظرية التطور راجع كتبنا تأليفاً وترجمة.

(٥) المصدر السابق صفحة ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٦) انظر: Ancient Secret tradition . Senit societies and suspensor movements Boswell publishing co. Ltd. London



وافق الرئيس الأمريكي جورج بوش في سابقة خطيرة على تقديم ٣٠ مليون دولار أمريكي لحكومة جنوب السودان، تمثل الدفعة الثانية من المساعدات المقدمة لتحويل الجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية لتحرير السودان إلى جيش نظامي، يضاهي قوة الجيش السوداني القومي، إن لم يكن أقوى منه، كما صرح أحد المسؤولين في الولايات المتحدة.



الخرطوم: محمد حسن طنون

«بلاك ووتر» في الطريق إلى جنوب السودان!

بوش يقر مساعدات مالية لجيش الجنوبيين

تهدف هذه المساعدات أيضاً لتطوير خطة الدفاع عن مناطق الجنوب وإنشاء قوة حماية أمنية للمسؤولين في جنوب السودان وتأسيس جهاز شرطة واستخبارات خاصة للجنوب؛ منفصلاً عن الجهاز القومي المركزي.

وقد أكد البيان الصادر عن مجلس الأمن القومي الأمريكي أن واشنطن لها مصلحة حيوية في تسهيل الإصلاحات الأمنية في جنوب السودان.

موافقة الرئيس بوش على هذه المساعدات العسكرية لجنوب السودان تجاوز صريح لمادة قانونية تحظر تقديم مساعده عسكرية إلى دولة مدرجة على اللائحة الأمريكية للدول الراعية لما يسمى «الإرهاب»، حيث جددت أمريكا وضع السودان تحت قائمة الدول الراعية للإرهاب هذا العام.

«بلاك ووتر» في جنوب السودان

وفي إطار غير مسبوق لحل النزاعات بين الحكومات المركزية الشرعية المعترف بها دولياً وبين الحركات المتمردة، نصت اتفاقية نيفاشا على استقلالية جيش التمرد في مجال التدريب والتسليح والقيادة..

وفي هذا السياق جاء العون المالي الكبير من أمريكا للجيش الشعبي..

والأخطر من ذلك، نص العقد الذي أبرمته الحركة الشعبية مع شركة «بلاك ووتر» لتدريب عناصر الجيش الشعبي وتوفير الاتصالات الحديثة اللازمة للجيوش، فضلاً عن بناء عشر ثكنات عسكرية في الولايات الجنوبية العشرة بمعدل ثكنة في كل ولاية محصنة ضد التفجيرات، تسع كل ثكنة ما يقارب خمسة آلاف جندي..

وقد صرح «آل ريجنى» ـ مسؤول كبير بالشركة ـ لوكالة «رويترز» مؤخراً أن التدريب العسكري سيستغرق سنوات عدة، مشيراً إلى أن موقف الحكومة الأمريكية من تدريب جيش الحركة الشعبية يستهدف تشكيل دولة مستقرة بالجنوب!

وتهدف أمريكا وفق تصريح هذا المسؤول إلى تحقيق هدفين واضحين الأول: أن يصبح جيش الحركة جيشاً محترفاً، والثاني أن يتمكن من إقامة دولة مستقلة مستقرة..

موقف الخرطوم

وقد أبدى حزب المؤتمر الوطني الحاكم امتعاضه من تصرف الولايات المتحدة، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً؛ لأن الحكومة المركزية لا سلطان لها على حكومة الجنوب، ولا على الجيش الشعبي الذي يتلقى أوامره مباشرة من سلفاكير النائب الأول لرئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب.

كما يعاني حزب المؤتمر الوطني من التهميش السياسي من قبل حكومة الجنوب، حيث لا وجود لوزراء جنوبيين مسلمين هناك.

كما يفاقم الوضع المأزوم ضعف أداء المنتسبين للمؤتمر الوطني من الجنوبيين غير المسلمين؛ وفي هذا الإطار يجرى المؤتمر الوطني هذه الأيام مشاورات واسعة بهدف إعادة تقييم أداء الوالي الوحيد الذي يمثله والوزراء القليلين وأعضاء المجلس التشريعي في الجنوب، بغية إجراء تعديلات واسعة لمواكبة المرحلة المقبلة، وربما تم نقل مكتب قطاع الجنوب إلى مدينة جوبا عاصمة الجنوب لتفعيل عمل المؤتمر الوطني في الجنوب..

انهيار نيفاشا

وفي إطار التهميش السياسي لحزب المؤتمر الحاكم، قامت الحكومة الجنوبية مؤخراً باعتقال عدد كبير من أعضاء حزب المؤتمر بالجنوب.

ومن خلال المتابعة اليومية لتطورات الساحة السياسية السودانية، تبرز العديد من الأزمات بين الشريكين في الحكم؛ آخرها مقاطعة ابيي للحكومة السودانية وصعوبة التوصل إلى حل مرضٍ للطرفين، وكذلك أزمة شركة النيل الأبيض للتنقيب في الجنوب، وانسحاب الحركة الشعبية من حكومة ولاية النيل الأزرق.. وكل هذه الأزمات تمثل مقدمة لإرهاصات قد تؤدي لانهيار اتفاقية نيفاشا... وهو ما يضع السودان على حافة مشاكل جديدة في الجنوب ربما تتفاقم مع مرور الأيام.■



يواجه آلاف الفقراء داخل العاصمة الموريتانية نواكشوط أسوأ موجة عطش تواجهها العاصمة منذ سنوات، وسط قلق متزايد بين السكان بسبب تفاقم ظاهرة العطش وغياب صهاريج المياه، مما دفع مئات الأسر إلى إلغاء بعض الوجبات الغذائية تأميناً لشربة ماء للأطفال والشيوخ، في وقت ارتفعت فيه درجة الحرارة إلى أعلى معدلاتها هذا العام.

فقراء نواكشوط يواجهون أسوأ موجة عطش!

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وفي أحياء «الدار البيضاء» بالرياض، و«بوحديده» بتوجنين، وبقية أحياء المقاطعة (العسكري والإداري وملح..) يواجه السكان خطر الموت عطشاً؛ بسبب انعدام مصدر المياه داخل العاصمة وإحجام الدولة الموريتانية حتى الآن عن التدخل، قبل عام ٢٠٠٩م موعد انطلاقة مشروع «آفطوط الساحلي»، الذي تعلق عليه الحكومة كل الآمال لإنهاء أزمة نقص المياه داخل نواكشوط.

وتعد مقاطعة «توجنين» التي تمر منها الأنابيب المزودة للعاصمة بالماء، الأكثر تضرراً.

وقد تحولت «المجتمع» وسط المناطق المحرومة من المياه، فبدا في الصورة غلمان صغار يتجهون فجر كل يوم إلى وسط العاصمة نواكشوط (كبتال) على «الحمير» التي تجر عربات متهالكة، للظفر ببرميل ماء أو اثنين طيلة اليوم، بغية تزويد الأحياء التي انطلقوا منها بالماء، وبأسعار خيالية بلغت يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٥/٩م «١١٠٠ أوقية» ما يعادل ٣ دولارات، في أحياء يقل فيها دخل الفرد عن «دولار» يومياً وفق الجهات الرسمية.

هؤلاء الغلمان باتوا مصدر إزعاج لذويهم، بعد أن تكرر تأخرهم كل يوم عن الموعد المحدد، بسبب غياب نقاط تجمع مياه في أماكن قريبة بجانب شدة الازدحام على النقاط القليلة المتوافرة داخل العاصمة، بعد أن باتت الصهاريج المتجهة إلى المناطق الراقية في العاصمة المحتكر الرئيس لأغلب تجمعات المياه.

في حي «بوحديده» قالت إحدى السيدات لـ«المجتمع» إنها اضطرت لشراء قنينة ماء اصطناعية بـ ٢٠٠ أوقية، وهو ما يقارب من أسعار البنزين، لإعداد طعام لوالدتها المريضة..

أسباب الأزمة في عيون العطشى

وترجع السيدة «ف. م» أسباب المأساة إلى عجز الدولة الموريتانية منذ عهد النظام البائد عن توفير أدنى مقومات الحياة لآلاف السكان في العاصمة، وهم يواجهون خطر الموت عطشاً هذه المرة، بعد أن فعل الجوع فعلته خلال السنوات الماضية وأنهك آخرين.

وتواصل السيدة ـ التي تعمل بأحد القطاعات الحيوية ـ أتقاضى راتباً يبلغ ٣٠ألف أوقية، ورغم ذلك لا أستطيع ضمان المياه لأسرتي، البالغ عدد أفرادها ٥ أشخاص من راتبي المحدود، بعدما باتت براميل المياه في نواكشوط أغلى سعراً من البترول في النقاط الساخنة العالمية بسبب شح المياه.

سعر برميل المياه بلغ ما يعادل ٣ دولارات في أحياء نواكشوط الفقيرة بينما دخل الفرد لا يتجاوز «دولاراً» يومياً

ويقول «أمبارك» ـ وهو غلام دون سن الرشد ـ إنه يتكسب من بيعه للمياه على عربته المتهالكة، غير أنه بات يعاني من صداعاً برأسه، بسبب طول الانتظار عند نقاط المياه وسط العاصمة، وطول الطريق التي يقطعها يومياً مرتين على الأقل بين «كبتال» و«توجنين» (١٢ كلم على الأقل)..

ويضيف «أمبارك» أن دخله قد تراجع مع نهاية فصل الشتاء بشكل ملحوظ، دفعه للاستدانة لسد حاجيات أسرته الفقيرة، التي ترك المدرسة من أجلها قبل سنوات.

أما «الزينة»، والبالغة من العمر ٤٥ عاماً، فقد وصلت إلى العاصمة قبل ١٥ سنة ـ إثر الجفاف الذي ضرب المناطق الشرقية ـ مع زوجها العامل في سوق الماشية «شرق العاصمة نواكشوط» بحي «تنويش» الفقير، لكنها لم تعش منذ وصولها العاصمة فترة أصعب عليها من هذه الأيام، بسبب قلة الماء وارتفاع درجة الحرارة، وعجز الجهات المسؤولة عن توفير الخدمات الضرورية للمواطنين.

وتقول «الزينة»، وهي تتحسر على السنوات الماضية التي قضتها تبذر الماء إنها مصممة على العودة إلى الحوض الشرقي؛ لأنها جاءت هرباً من المجاعة قبل سنوات عن أهلها، واليوم مجبرة على مغادرة العاصمة هرباً من العطش وخوفاً على حياة أبنائها الصغار.■



الألغام من جملة الأهوال والمخاطر التي خلفتها الحرب في البوسنة والهرسك (١٩٩٢ـ ١٩٩٥)، ويبلغ عددها ١,٥ مليون لغم، تحتل نحو ٤٠٠ كلم٢ من مساحة البوسنة.. فيما تشير البيانات غير الرسمية إلى أن عددها يبلغ ٥ ملايين لغم..

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الألغام.. ميراث البوسنيين الدامي من الصرب

٤٠٠ كلم من الألغام: وتسببت تلك الألغام في قتل أعداد كبيرة من الأطفال والمدنيين، وكذا العائدين إلى ديارهم بعد موجات التطهير والتهجير العرقي.. فتحولت الحياة في شوارع ومزارع البوسنة ـ بسبب جنون العدوان ـ إلى معاناة ومآس يومية.

ورغم جهود تطهير الألغام التي تنجز ١٠ كلم٢ سنوياً، لا يزال نحو ٤٠٠ كلم٢ ملغمة؛ في سراييفو ووسط البوسنة وفي زينتسا ترافنيك، وفي الشمال: بيهاتش ودوني فاكوف وكليوتش وغيرها، كما لا يزال شرق البوسنة وسريبرينتسا مليئاً بالألغام، الأمر الذي يهدد ما يزيد على مليون وثلاثمائة ألف بوسنوي، من قبل حقول الموت المزروعة بالألغام.

أجساد ممزقة

وفي ضوء تلك الأوضاع أصبحت أنباء مقتل أطفال عائدين من المدرسة، أو يلعبون في ساحات منازلهم، من الأخبار الروتينية في وسائل الإعلام البوسنية..

من هذه النماذج الدامية: أثناء عودة محمد مهدوفيتش (١٦سنة) وأحمد هايريتش (١٤ سنة) ومنصور درفيشوفيتش (١٤ سنة) من مدرستهم ـ وجميعهم من منطقة «سلادنا» قرب سريبرينيك (شرق البوسنة والهرسك) ـ عثروا على عبوة متفجرة غير معروفة إلى الآن. وببراءة الأطفال عبثوا بها فانفجرت، وأصيبوا جميعاً بجروح طفيفة..

ويقول خبراء الألغام: للأسف مثل هذه الأحداث أصبحت ظاهرة في السنوات العشر الأخيرة في البوسنة والهرسك، بالرغم من وجود العديد من منظمات نزع الألغام والتحذير المستمر في وسائل الإعلام من مخاطرها، إلا أن الحوادث الناجمة عن الألغام لاتزال تحصد حياة الأبرياء وتترك أشلاء البعض الآخر يعانون الإعاقة..

وقد سجلت ١٣٩٧١ حادثة انفجار، أوقعت ١٥٨١ ضحية منها أطفال، منذ نهاية الحرب في ١٩٩٥م حتى الآن.

ووفقاً لبيانات مركز إزالة الألغام في البوسنة والهرسك، فقد لقي ـ في فترة ما بعد الحرب ـ ٤٨٦٨ شخصاً حتفهم، بينما أصيب ١٧٣٨ شخصاً بجروح خطيرة وأصيب ٢٨٢١ بجروح طفيفة.. معظمهم من المدنيين.

حقول الموت

ويقع معظم حوادث الانفجار في المناطق الريفية، التي غالباً ما يقطنها المهجرون العائدون، عندما يبدأ الناس باستصلاح أراضيهم، أو يذهبون إلى الغابات لقطع الأخشاب.

ومما يفاقم الأوضاع وجود نحو ١٨٠٠٠ حقل ألغام، تحوي ١,٥ مليون لغم معظمها من الألغام المتبقية التي لم تنفجر.

وقد تم حتى الآن إزالة٨٢٤١ لغماً و١٦٦٤ قذيفة هاون لم تنفجر، وتم تنظيف ٥٤٣ منزلاً التي عاد إليها المهجرون.

ويشير الخبراء إلى أن نحو ٨٠٪ من بقايا الألغام يوجد في الأماكن التي كانت مسرحاً للقتال..

ويؤكد «مركز إزالة الألغام» البوسني أن الألغام تم زرعها بطرق مختلفة، لا توجد طريقة منطقية يساعد على العثور عليها.

ويقول أحد خبراء الألغام: «أذكر أننا حين كنا ننظف أحد المواقع قرب مدينة (شاماتس)، كانت هناك ألغام قد وضعت فوق بعضها البعض، وقد زرعت في كل مكان، فكنا نعثر عليها معلقة على الأشجار أحياناً».

واستناداً إلى ما تقوله بيانات مركز إزالة الألغام البوسني فإن عدد الحوادث الناتجة عن تفجر الألغام في تزايد من عام إلى آخر منذ نهاية الحرب، وحتى اليوم.

جهل السكان المحليين

ومما يضاعف أخطار الألغام ـ حسبما يؤكد مركز إزالة الألغام ـ جهل السكان

١٨٠٠٠ حقل.. تحتوي على ١,٥ مليون لغم.. تشغل ٤٠٠كلم٢

تناقص عدد الإخصائيين ورفض الصرب تسليم خرائط الألغام حالا دون نجاح جهود ٣٩ فريقاً دولياً

توقعات الخبراء بخلو البوسنة من الألغام في ٢٠١٠ تحتاج لمزيد من الأموال والتعاون الدولي

المحليين بها، فيقومون بقص الحبال أو العلامات التي وضعتها فرق التطهير حول حقول الألغام.. وكان مركز إزالة الألغام قد باشر عمليات البحث عن الألغام وإزالتها سنة ١٩٩٧م، واكتشف أنه بعد تحديد حقول ألغام، بوضع الأوتاد والحبال حول المساحة، وكان مكتوباً عليها تحذير بوجود ألغام. وقبل أن يصل الخبراء إلى الطرف الأخير لحقول الألغام، كان السكان قد بدأوا بنزع الأوتاد من الجهة الأخرى.

ويعلق المركز في إحدى تقاريره: «لا ندري إذ كان السكان قد احتاجوا فعلاً إلى الأوتاد الخشبية لاستعمالها للتدفئة، أو كان صنيعهم عبثاً، وعدم إدراك لخطورة ما قاموا به، حيث قتل بعد ذلك ٥ أشخاص في ذلك المكان»، في الوقت الذي يردد السكان المحليون أن «إخصائي إزالة الألغام هم السبب، لأنهم لم ينظفوا المنطقة أو يحددوها، ونحن في الواقع قمنا بذلك».

وتزداد عدد الحوادث التي يذهب ضحيتها المدنيون في فصل الصيف، حيث تقل حركة الناس في الخريف، ولا يعملون في الحقول خلال فصل الشتاء، ومع قدوم الربيع يبدأ الناس بتجهيز الأراضي للزراعة، أو يذهبون للغابات لقطع الأخشاب، وحينئذ يكون الخطر أكبر واحتمال أن يطأ أحدهم على لغم أو مجموعة منهم على لغم أو أكثر وارداً.

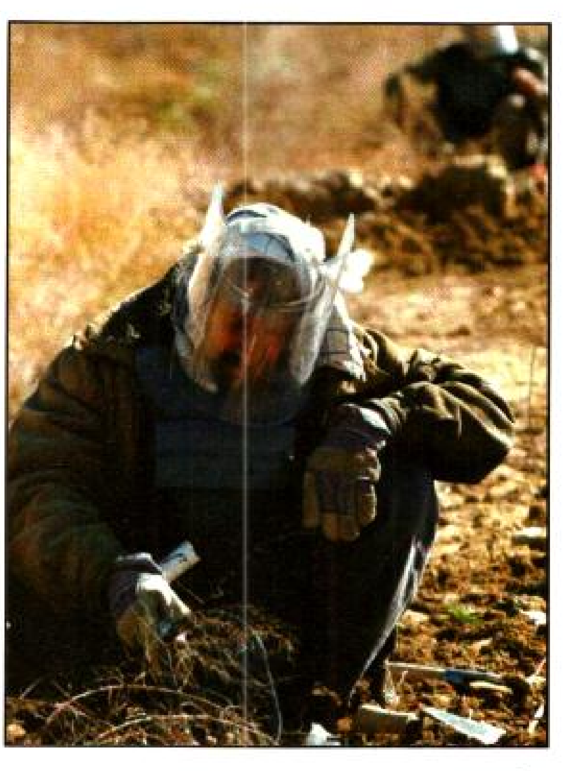
حوادث الخبراء: معدات الوقاية تلعب دوراً مهماً في عمل الخبراء، ورغم امتلاكهم للمعدات اللازمة.. كثيراً ما يتعرضون لحوادث متفاوتة الخطورة، والأمر يعتمد كلياً على اللغم.

ويقول الخبراء إن تلك المعدات أنقذت حياتهم من موت محقق. ويقول خبراء الألغام في البوسنة إنهم يمتلكون معدات جيدة وعلى مستوى عال من الجودة، حصلوا عليها من قبل الأمم المتحدة ومؤسسات أخرى، إلا أن ذلك لم يمنع من تعرضهم لانفجارات متكررة ؛ فاللغم عندما يكون قديماً يصعب فكه، وبما أن الألغام في البوسنة زرعت خلال الحرب فإن العمل يصبح معقد جداً.

يقول عمر باشيتش أحد خبراء الألغام «للمجتمع»: كنت أعمل في مركز الأمم المتحدة لمكافحة الألغام مع زملائي، كنا نعمل على الطريق العام تريبينيا - دوبروفنيك... وكانت الألغام مزروعة بطريقة عشوائية. وفي لحظة وجدت نفسي واقفاً على لغم سرعان ما انفجر وأصبت بجروح خطيرة..

ويضيف عمر الذي فقد قدمه، أنه ليس نادماً بسبب عمله في هذا المجال الخطير، مشيراً: «لقد عملت من أجل منفعة كل سكان البوسنة والهرسك».

ويتابع عمر: «عندما بدأت العمل كان السبب الرئيس هو المال؛ لأننا - كخبراء ألغام - كنا نتقاضى أجوراً عالية في ذلك الوقت، ولكن بعد ذلك أحببت ذلك العمل وفهمت مغزاه، وهدفه النبيل.. وهو عمل ليس سهلاً، لأننا في الأغلب ننزع الألغام من مناطق لم تطأها قدم إنسان لعدة



سنوات، أرضها مغطاة بالأعشاب البرية. وعندما يكون الخبير في حقل الألغام يجب أن يعمل في سكون تام لأن أي صوت أو حركة يمكنهما أن يقطعا تركيزه وبذلك يضع حياته وحياة باقي أفراد الفريق في خطر».

ويضيف باشيتش: «كنا نقوم بتنظيف إحدى القرى التي عاد إليها سكانها، وكانوا فقراء معدمين. وبعد أن نظفنا حديقة منزل أحد العائدين.. ذهبت زوجته إلى القرية وأحضرت بعض القهوة والسكر وصنعت فطيرة بالبطاطس ودعتنا لتناولها. فأثر فينا ذلك الموقف، وأعتقد أنه شيء عظيم فعلاً، عندما تنهي عملك وترى الناس وهم يضحكون.. وأصبح ذلك الشعور هو الدافع الأساسي لكل الخبراء، الذين قبلوا العمل وسط الموت».

ألغام في طريق التطهير

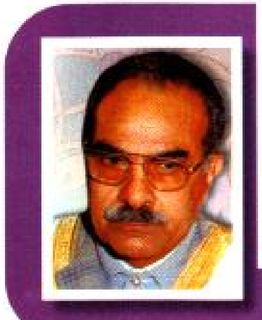
ورغم الخطورة القائمة، ومحاولات المنظمات الدولية تنفيذ خطط إستراتيجية لإزالة الألغام، إلا أن التحديات مازالت كبيرة أمام تلك الخطط، بالرغم من وجود ٣٩ منظمة مختصة بإزالة الألغام في البوسنة..

لكن عدد الخبراء يختلف من يوم لآخر، فهو في تناقص تدريجي، بسبب المخاطر التي يتعرضون لها. وحسب الخطة الإستراتيجية لإزالة الألغام من البوسنة والهرسك، من المتوقع أن يتم تنظيف البوسنة والهرسك من الألغام حتى عام ٢٠١٠م.

لكن خبراء الألغام يؤكدون صعوبة إنجاز عملية التطهير الشاملة خلال الفترة المحددة، نظراً لتناقص عدد العاملين وقلة الموارد المالية المرصودة لعمليات إزالة الألغام، التي تتناقص من سنة إلى أخرى بدلاً من أن يكون لها معدلها الدائم.

ففي مركز البوسنة والهرسك لمكافحة الألغام يعمل نحو ١٦٠ عاملاً ومختصاً، وإذا قورن هذا العدد مع الحقيقة القائلة بأن في البوسنة والهرسك نحو ١,٥ مليون لغم، تم إزالة ٨٢٤١ فقط، بما يؤكد الحاجة الماسة لعدد أكبر بكثير من الأشخاص، لتنظيف ما يقرب من ٣ ملايين م٢ ■





دراسة بقلم: د. محمد عمارة

تنصف الإسلام وتنفي انتشاره بحد السيف

شهادات تاريخية لمفكري النصارى

كان استقبال شعوب الشرق للفاتحين المسلمين كمحررين.. وبعبارة المؤرخ النصراني «جاك تاجر» (١٩١٨ - ١٩٥٢م): «فإن الأقباط قد استقبلوا العرب كمحررين، بعد أن ضمن لهم العرب. عند دخولهم مصر. الحرية الدينية، وخففوا عنهم الضرائب.. ولقد ساعدت الشريعة الإسلامية الأقباط على دخولهم الإسلام وإدماجهم في المجموعة الإسلامية، بفضل إعفائهم من الضرائب.. أما الذين ظلوا مخلصين للمسيحية، فقد يسر لهم العرب سبل كسب العيش.. إذ وكلوا لهم أمر الإشراف على دخل الدولة»(١).

وحتى البابا شنودة الثالث (١٩٢٣ - ...) - بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - أكبر كنائس الشرق وأعرقها - كتب عن عدل الإسلام وسماحته، وعن عدل الخلفاء والحكام المسلمين مع غير المسلمين فقال عن عدل الراشد الثاني عمر بن الخطاب (٤٠ق.هـ - ٢٣هـ - ٥٨٤ - ٦٤٤م):

«لقد رأينا في التاريخ الإسلامي أمثلة واضحة للسماحة الإسلامية.. نذكر منها أن الخليفة عمر بن الخطاب حينما اقترب من الموت أوصى من يأتي بعده في الخلافة من جهة أهل الكتاب بأمرين:

الأمر الأول: الوفاء بالعهود التي أعطيت لهم.

والأمر الثاني قال فيه: ولا تكلفوهم فوق ما يطيقون.

.. وحينما كان الوليد بن عقبة والياً على بني تغلب ومن فيهم من نصارى.. ورأى عمر أن الوليد هدد هؤلاء الناس وتوعدهم، عزله من الولاية.. وهكذا كان المسلمون يسلكون في العدل بين رعاياهم، أياً كان مذهبهم..

ولقد انتهت حياة عمر بن الخطاب على الأرض، وانتهت مدة خلافته، ولكن الخير الذي عمله لم يمت بموته إطلاقاً، وما يزال حياً الآن يملأ الآذان ويملأ الأذهان.. ويحيا مع الناس على مدى الأزمان».

كما تحدث البابا شنودة عن سماحة الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق.هـ - ٦٠هـ - ٦٠٣ - ٦٨٠م) مع غير المسلمين.. فقال:

«لقد كان طبيبه الخاص نصرانياً.. واختار رجلاً مسيحياً لكي يؤدب ابنه زياداً.. وزياد هذا اختار كاهناً مسيحياً لكي يؤدب ابنه خالداً».

وتحدث عن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٢٦ - ٨٦هـ - ٦٤٦ - ٧٠٥م) فقال:

«لقد اتخذ يوحنا الدمشقي (٥٥ - ١٢٢هـ /٦٧٥ - ٧٤٠م) مستشاراً له.. وقد اختار رجلاً معلماً مشهوراً اسمه «أطاناسيوس» لكي يؤدب أخاه عبدالعزيز.. ولما صار عبدالعزيز بن مروان حاكماً لمصر أخذ أطاناسيوس معه كمستشار له، ونجد أن الأخطل (١٩ - ٩٠هـ/ ٦٤٠ - ٧٠٨م) كان من الشعراء المسيحيين المشهورين، واندمج في مجموعة متلازمة مع جرير (٢٨ - ١١٠هـ - ٦٤٨ - ٧٢٨م)، والفرزدق (١١٠هـ - ٧٢٨م)، واشتهرت هذه المجموعة في العصر الأموي.. وكان الأخطل المسيحي حينما يدخل إلى مساجد المسلمين يقوم المسلمون له إجلالاً لعلمه وأدبه. كما يروي التاريخ الإسلامي»..

كذلك يشهد البابا شنودة للخليفة الأموي هشام بن عبدالملك (٧١ - ١٢٥هـ - ٦٩٠ - ٧٤٣م) فيقول:

«إنه ابتنى للبطريرك في أيامه بيتاً إلى جوار قصره، وكان يستمع منه إلى صلواته وعظاته».

ويشهد كذلك للعصر العباسي فيقول:

عن أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ - ٧٥٣ - ٧٧٤م): **«إن طبيبه الخاص كان مسيحياً اسمه «جرجس بن بختيشوع».. وكان الخليفة هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣هـ - ٧٦٦ - ٨٠٩م) يقول للناس: من كان منكم له حاجة عندي فليكلم فيها جبرائيل، لأني لا أرد له طلباً، وكان يوحنا مشهوراً من أيام الرشيد إلى أيام المتوكل (٢٠٦ - ٢٤٧هـ - ٨٢١ - ٨٦١م).. وكان هؤلاء الخلفاء يدعونه إلى موائدهم، وما يأكلون شيئاً إلا في حضرته.. وكان حنين بن إسحق من أشهر الأطباء في العصر الإسلامي، حتى قيل عنه إنه أبوقراط عصره، وجالينوس دهره.. وحنين بن إسحق هذا تعلم كذلك اللغة**

المؤرخ النصراني جاك تاجر: أقباط مصر استقبلوا العرب كمحررين بعد أن ضمنوا لهم الحرية الدينية وخففوا عنهم الضرائب

والفقه على يد الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ - ٧٨٠ - ٨٥٥م) وعلى يد سيبويه (١٤٨ - ١٨٠هـ - ٧٦٥ - ٧٩٦م)، ونبغ في اللغة العربية نبوغاً عظيماً».

كما شهد البابا شنودة للدولة الطولونية، ومؤسسها أحمد بن طولون (٢٢٠ - ٢٧٠هـ - ٨٣٥ - ٨٨٤م): **«الذي كان من المحبين للأقباط كثيراً، والذي اختار مسيحياً لكي يبني له مسجده، واختار مسيحياً لكي يبني القناطر، وكثيراً من منشآته.. وكان يذهب كثيراً لزيارة دير القصير، وكان على صلة وثيقة برهبانه هناك.. فلقد كانت الأديرة المصرية دائماً مجالاً لالتقاء الخلفاء والولاة، وكانوا يحبونها، ويقضون فيها الكثير من الوقت، ويصادقون رهبانها وأساقفتها».**

كما شهد البابا شنودة للدولة الإخشيدية ومؤسسها محمد بن طغج الإخشيد (٢٦٨ - ٣٣٤هـ - ٨٨٢ - ٩٤٦م) **«الذي كان يبني الكنائس بنفسه ويتولى ترميمها».**

كما شهد للدولة الفاطمية فقال: **«ولا أستطيع أن أذكر مقدار اهتمام الخلفاء الفاطميين بالكنائس وبنائها وترميمها».**

ثم يختم البابا شنوده شهادته للتاريخ الإسلامي والسماحة الإسلامية، فيقول: «كما تولى الخلفاء والحكام إقامة الوحدة الوطنية ورعايتها...»(٢).

•••

فهلا قرأ عظيم الفاتيكان هذه الشهادات - التاريخية .. والمعاصرة.. على هذه الحقائق.. قبل أن يفتري على الإسلام ورسوله ﷺ فرية الانتشار بحد السيف؟!

وإذا كان الرجل قد جهل هذا التراث الشرقي.. القديم.. والحديث.. والمعاصر.. فلماذا تجاهل الكتابات الغربية الحديثة التي أنصفت الفتوحات الإسلامية.. وأعلنت أن الانتشار الإسلامي إنما تم سلماً.. بل وحتى دون وجود «مؤسسة دعوية تبشيرية» تقوم على نشر الإسلام!..

• لقد قال «جورج سيل» (١٦٩٧ - ١٧٣٦م) - وهو مترجم القرآن إلى الإنجليزية: **«لقد صادفت شريعة محمد ترحيباً لا مثيل له في العالم.. وإن الذين يتخيلون أنها انتشرت بحد السيف إنما ينخدعون انخداعاً عظيماً»(٣).**



سير توماس أرنولد — البابا شنودة الثالث

سير توماس أرنولد: ليس هناك شاهد على أن اعتناق نصارى مصر للإسلام - على نطاق واسع - بسبب الاضطهاد.. بل إن كثيراً من هؤلاء تحولوا للإسلام قبل فتح مصر

• وقال العلامة «سير توماس أرنولد»: **«إن الفكرة التي شاعت بأن السيف كان العامل في تحويل الناس إلى الإسلام بعيدة عن التصديق.. إن نظرية العقيدة الإسلامية تلتزم التسامح وحرية الحياة الدينية لجميع أتباع الديانات الأخرى...(٤) .. ولقد قيل إن «جستنيان» (٤٨٣ - ٥٦٥م) - الإمبراطور الروماني - أمر بقتل مائتي ألف من القبط في مدينة الإسكندرية، وأن اضطهادات خلفائه قد حملت كثيرين على الالتجاء إلى الصحراء.**

وقد جلب الفتح الإسلامي إلى هؤلاء القبط.. حياة تقوم على الحرية الدينية التي لم ينعموا بها من قبل ذلك بقرن من الزمان..

ويظهر أن حالة القبط في الأيام الأولى من حكم المسلمين كانت معتدلة نوعاً ما.

وليس هناك شاهد من الشواهد على أن ارتدادهم عن دينهم القديم ودخولهم في الإسلام على نطاق واسع كان راجعاً إلى اضطهاد أو ضغط يقوم على عدم التسامح من جانب حكامهم الجدد.. بل لقد تحول كثير من هؤلاء القبط إلى الإسلام قبل أن يتم الفتح، حين كانت الإسكندرية حاضرة مصر وقتئذ، لا تزال تقاوم الفاتحين، وسار كثير من القبط على نهج إخوانهم بعد ذلك بسنين قليلة...»(٥)

جورج سيل: لقد صادفت شريعة محمد ترحيباً لا مثيل له في العالم.. وإن الذين يتخيلون انتشارها بحد السيف إنما ينخدعون انخداعاً عظيماً

• بل وأثبت هذا العلامة - سير توماس أرنولد - أن المسيحية الغربية هي التي انتشرت بالسيف والعنف!!

فلقد فرض «شارلمان» (٧٤٢ - ٨١٤م) التعميدات المسيحية على السكسونيين الوثنيين بحد السيف.. وفي الدانمارك استأصل الملك «كنوت» Cnut (٩٩٥ - ١٠٣٥م) الوثنية من ممتلكاته بالقوة والإرهاب.

وكذلك جماعة إخوان السيف Bretherer of the sword وغيرهم من الصليبيين، الذين أدوا رسالتهم بالسيف والنار في تنصير البروسيين الوثنيين.

ولقد فرض فرسان Ordo Fratrum Miliuechris المسيحية على شعب ليثونيا فرضاً..

- وفي سنة ١٦٩٩م وجه «فلنتين» Valentyn إلى رجوات Rajas جزيرة أمبوينا Amboyna مرسوماً يأمرهم بإعداد طائفة معينة من الوثنيين لتعميدهم إذا ما طاف بهم راعي الكنيسة.. وربما حل الاضطهاد والتنصير الإجباري محل الدعوة الهادئة إلى «كلمة الله».

- وفي فيكن Viken (القسم الجنوبي من النرويج) كان الملك «أولاف ترايجفيسون» Olaf Traygvesson (٩٦٦ - ١٠٠٠م) يقوم بذبح هؤلاء الذين أبوا الدخول في المسيحية، أو بتقطيع أيديهم وأرجلهم، أو بنفيهم وتشريدهم، وبهذه الوسائل نشر الدين في «فيكن» بأسرها.

- ووصية القديس لويس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) تقول: «عندما يسمع الرجل العامي أن الشريعة المسيحية قد أسيء إلى سمعتها، فإنه ينبغي ألا يذود عن تلك الشريعة إلا بسيفه الذي يجب



أن يطعن به الكافر في أحشائه طعنة نجلاء»!

- وفي المجر أرغم الملك «شارل روبرت» جميع رعاياه - من «الباشغردية» بعد سنة ١٣٤٠م على اعتناق المسيحية - بعد أن كانوا مسلمين - أو مغادرة البلاد.

- وفي سنة ١٧٠٣ أباد الأسقف - الحاكم - «دانيال بيتروفتش» D. Petrovich في الجبل الأسود - جميع المسلمين الذين لم يتحولوا عن الإسلام إلى المسيحية.. في ليلة عيد الميلاد!

- وفي روسيا فرض ملكها «فلاديمير» Vladimir سنة ٩٨٨م النصرانية على جميع رعاياه - سادة وعبيداً.. أغنياء وفقراء.. فسيقوا جميعاً إلى التعميد بمجرد اعتناق الملك للمسيحية.. ولم ينفتح باب الحرية الدينية في روسيا إلى سنة ١٩٠٥م!.. وكانت عقوبة التحول عن المسيحية التجريد من الحقوق المدنية والسجن - مع الأشغال الشاقة - ما بين ثماني وعشر سنوات!

- وفي الحبشة جعل الملك «سيف أرعد» (١٣٤٢ - ١٣٧٠م) الإعدام عقوبة للمسلمين الذين يرفضون التحول إلى المسيحية.. أو النفي من بلادهم!.. وكذلك صنع ملكها «جون».. الذي أجبر سنة ١٨٨٠م أكثر من خمسين ألفاً من المسلمين على التعميد! كما أجبر نصف مليون من قبائل الجلا على اعتناق المسيحية!(٦)

●●●

فأي الدينين - الإسلام.. أم المسيحية؟ - هو الذي انتشر بالسيف - يا عظيم الفاتيكان؟

وتلك هي الشهادات الغربية التي تحكي - بالوقائع - كيف كانت العقلانية هي سر انتشار الإسلام.. وكيف كان السيف هو أداة انتشار المسيحية.. وخاصة في أوروبا - وفي موطنك - بروسيا - على وجه التحديد، كان السيف والنار أداة نشر المسيحية من قبل جماعة «إخوان السيف»!.. أي أن أجدادك يا عظيم الفاتيكان - قد أُجبروا على اعتناق المسيحية بالإكراه.. وتحت تهديد السيف!..

فهل يجوز لمثلك - أو لغيرك - مع هذه الشهادات الغربية - الادعاء بأن الإسلام قد انتشر بالسيف.. ونسبة هذا «الوهم والافتراء» إلى نبي الرحمة.. رسول الإسلام.. محمد ﷺ؟

●●●

ثم.. لمَ لَمْ يتفكر ويتعقل - عظيم الفاتيكان - وهو دارس ومدرّس للفلسفة الإغريقية - كيف يجتمع انتشار الإسلام بالسيف مع بقاء كل المذاهب والكنائس النصرانية ... والكنس اليهودية - وحتى الديانات الوضعية.. في الشرق الإسلامي وفي الدولة الإسلامية عبر تاريخ الإسلام؟!

لقد صدر عن «المعهد الوطني للدراسات الديموجرافية» - في فرنسا الكاثوليكية - كتاب «المسيحيون واليهود في التاريخ العربي والتركي» يثبت - بالحقائق والأرقام والإحصاءات - أن نسبة المسلمين بين رعية الدولة الإسلامية وشعوبها في مصر والمشرق العربي وفارس - بعد قرن من الفتوحات الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية، لم تتعد ٢٠٪ من السكان!!(٧).

فأين كان هذا السيف الذي يزعمون أنه كان السبيل لانتشار الإسلام.. والذي يفترونه على رسول الإسلام ﷺ؟!■

الهوامش

(١) د. جاك تاجر «أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢م»، ص٣٠٩، ٣١٥، طبعة الهيئة القبطية بالمهجر، مدينة جرمي، أمريكا، سنة ١٩٨٤م.

(٢) من خطاب البابا شنودة في احتفال وضع حجر الأساس لمستشفى مارمرقس - بحضرة الرئيس أنور السادات - في ١١ أكتوبر سنة ١٩٧٧م، انظر مجلة «وجهات نظر» ص١٨ - ٢٠، عدد ديسمبر سنة ٢٠٠٥م، القاهرة.

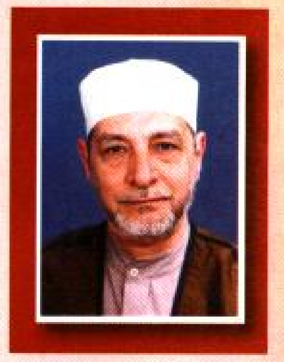
(٣) «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٨٥، وانظر كتاب «الإسلام في عيون غربية» ص ٨١.

(٤) «الدعوة إلى الإسلام» ص ٨٨، ١٦١، وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ١٣٥.

(٥) «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٢٣، ١٢٤، وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ٨٥، ٨٦.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٠، ٣٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٧٤ - ٢٧٦، ٢٧٨ - ٢٨١، ٢٨٣، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٨٧، ٤١ - ١٤٣.

(٧) فيليب فارج، يوسف كرباج «المسيحيون واليهود في التاريخ العربي والتركي» ص ٢٥، ترجمة: بشير السباعي، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٤م.



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطفال من أجل الحرية (٢)

أطفال ولكنهم أبطال، صغار ولكنهم عمالقة، نعم نشأوا في زمن الهزيمة، وولدوا في أيام نحسات، ودرجوا على أرض موات في الإحساس، وسط فقدان النخوة، ليرضعوا لبان مجتمعات لا تعرف الصدق، ولا الصراحة، وتحوطهم العلل والأمراض الاجتماعية والنفسية والحضارية المتجذرة في الذات، وتسيطر عليها سحائب الفساد والغش والتزوير، وفقدان العدالة، وتظللها ثقافة الكذب والبهتان والنفاق واللامبالاة، كل هذا وغيره وسط دخان كثيف من الانهزام النفسي والحربي والإداري، جعل طبائع الناس كالجرذان والحشرات السامة والهوام، في جسد واهن تمتص دماءه أشباح متربصة.

ولهذا كله استنسر البغاث في أرضنا، وتعملقت الأقزام في ديارنا، وأخذ شذاذ الآفاق في استعمارنا واستذلالنا ونهب مواردنا وخيراتنا، وقد نتساءل: من الذي يسقي هذه الأجيال السم الزعاف، ويقضي على قواهم الحيوية والعقلية والثقافية؟ من الذي يدمر هذا النبت الأخضر الناضر، ويدوس هذه الزهور المتفتحة؟ إنهم أعداؤها بلا شك، وأعداء الإنسانية بالتأكيد، سواء كانوا من بني جلدتنا أو من غيرهم ولكن ظلم ذوي القربى أبأس وأشد، وصدق القائل:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وقد يتبادر إلى النفس سؤال آخر: من الذي حفظ هذه الورود الفواحة، والرياحين النفاذة من التلوث؟ ومن الذي أخرج كما يقول المثل البلدي: «من الفسيخ شربات»؟ إنها التربية الإيمانية التي أخرجت النور من الظلمات، وأنبتت من الجاهلية خير أمة أخرجت للناس، ومن الفوضى عدالة لم يعرفها التاريخ، ومن الذلة عفة وكرامة وإباءً.

إنها التربية الحانية التي لمست شغاف القلوب، إنه الحضن الدافئ والشعور النبيل الذي تفتحت عليه الأعين، ودرج عليه الصغار، وبزغت منه المواهب، وانبثقت منه النفس المستقرة، وتفجّرت منه الأحاسيس الجميلة، والشعور النبيل، ولهذا تلحظ وأنت تسمع هذه النفوس الغضة، والأرواح الوردية، وهي تعبر عن آلامها وأتراحها، وعن سرورها وسعادتها، كأن حقائق الأشياء تتكلم، وطيور الجنان تغرد وتفرح، أو تلتاع وتحزن، فتخرج الكلمات نسمات، والألفاظ معبرات منيرات، وقد أنصتُ إلى شكوى ملتاعة من بلبلة من هذه البلابل الحزينة تندد بظلم وقع على أبيها، وجور وقع على أسرتها، وهمجية حلت بساحتهم، فبدلت أفراحهم أتراحاً، وسرورهم أحزاناً، بعد أن خطفت خفافيش الظلام والدها من بينهم وهي في قمة سعادتها به، وفرحتها بتنفيذ ما قد وعدها به من ترويح حلال عن النفس بعد الجهد والنجاح الذي نالته، فنسمعها تقول في أسى:

بابا وعدني وقالي يا بنتي
يوم تنجحي حانروح البحر
نعمل رحلة وجمعة ولّة
فرحة ما مرت طول العمر
رحنا يا بابا، يا ريتنا مرحنا
رحنا يا بابا، وما روحنا
بالفرقة اتختمت أفراحنا
والبحر اتلون بجراحنا
رحنا وكنا سوا ماشيين
نسبح نلعب فرحانين
داس بسلاحه على القوانين
وعلى الأطفال والمدنيين
سابني ودمعي يملا العين
أصرخ أنادي بابا فين؟
رد يا بابا عليّ وقول
مش معقول هتنام على طول
مش معقول هتفتني وترحل
وتسيبني لدمعي المذهول
رد يا بابا، رد ياعالم رد

وطبيعي لم يرد بابا لأنه قد قتل بيد الغدر والخيانة، بغير ذنب ولا جريرة، ولا فساد أو جريمة، إلا لأنه أطهر من المزن وأنقى من المطر وأنصع من البَرَد، ولأنه يحب بلده، ويعشق كرامة أمته وعزتها، وينهد إلى تربية جيل صادق فتي، وشباب واعد أبيّ، يكون ذخراً لأمتهم، ومدداً لرُبان إسلامهم وثقافتهم، ولأنه وقع في أرض سبخة لا تحفظ ماء ولا تنبت زرعاً، وعاش في وسط ذئاب نهمة مفترسة تمزق أجساد من سالمها وأبدان من وادعها، وثعالب ماكرة لا عهد لها ولا ذمة، ولا شرف لها أو كرامة، تهادن لتخدع وتستعد، وتتحدث لتضلل ثم تنقض على كل شيء حتى المعاني الجميلة والأخلاق النبيلة والقلوب الرحيمة.

ولم يردّ العالم، لأنه يتربص بالمسلمين ويحرض عليهم ويخشى من الطهر الذي يحملون، والعزة التي يريدون، والعدالة التي بها يحلمون، والحق الذي عنه يدافعون، الحق الذي سيزهق الباطل ويطلع الفجر وصدق الله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء).

ولما سكت الجميع نطق الصبية وتكلم الفتية، وصاح فرسان الغد وطلائع المستقبل الواعد، ليسمعوا العالم ويُشهدوا الدنيا، على الظلم والطغيان والوحشية، ويطلعوا المعمورة على الفساد والدكتاتوريات والكذب والبهتان، وليستعد المؤمنون لجولة آتية لامحالة وواقعة بلا شك، بين الباطل المهزوم، والحق المنتصر، ويبشر بحقبة يفرح المؤمنون فيها بنصر الله، ويرددون قول الشاكرين الحامدين: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾ (فاطر)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف:٤٣)، ويَروا الجميع الطريق المستقيم بلا غبش أو قتام، حتى يعقل الناس الهدى من الضلال: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢)﴾ (الملك)، عندها يعلم الحقيقة مُرتعدو الفرائص، الناكصون عن الهدى، القائلون كما قال أضرابهم وإخوانهم من قبل: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ (القصص:٥٧)، وأن الذين لم يكتموا الهدى أو ينخذلوا عن الحق هم الفائزون، وهم أصحاب الجائزة الذين يسمعون قول الحق سبحانه: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١)﴾ (المؤمنون) وبعد: سلام عليكم أيها الفتية والله معكم ولن يتركم أعمالكم... ■



الـــربـاط

لمست في أهل المغرب عاطفتهم الجارفة نحو الإسلام وعلمائه وأهله

وفي طرائق طعامهم وتعدد ألوانه وعدم معرفتنا بها، وفي لباسهم الوطني، وفي عدد من الجوانب الاجتماعية التي لا يسع هذه المقالة سردها كلها، الحاصل أن الزيارة الأولى كانت مفاجأة لي على نحو ما، وزرت فيها الدار البيضاء.

زيارات متتالية

ثم توالت الزيارات فزرت بعد ذلك مراكش عاصمة المغرب التاريخية، وكان اسم المغرب مقترناً باسمها، فيقال عن المغرب: مراكش، وزرت «فاس» التي أدهشني فيها مدينتها القديمة الباقية على حالها، وهي تكاد تكون مسقوفة بالكامل على هيئة لطيفة، فسقف شوارعها إنما هو بيوتها، وهذا ما لم أره من قبل في مدينة أخرى، وفي المدينة القديمة ثلاثمائة وسبعون مسجداً، وهذا دليل على اتساعها النسبي، وليس في طرقاتها سيارات لذلك الداخل إليها يخيل إليه أنه قد عاد إلى الوراء وسمح له بالرجوع إلى أزمنة خلت، ويشعر فيها بشعور غريب لطيف.

ورأيت في فاس عالمها والشاهد على تاريخها المعاصر الأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس، وهو علم من أعلام المغرب في هذا العصر، وله دراسة في المشرق ومشاركة لطيفة في بعض أحداثه، وله ذكريات مهمة تتعلق بأشخاصه وأحداثه، وقد استضافني في بيته ثلاثة أيام، فجزاه الله خيراً وأبقاه ذخراً.

وفي هذا العام قدر لي أن أزور المغرب لحضور الندوة الدولية في موضوع «الإعجاز في القرآن الكريم وعالمية خطابه» التي أقامتها الهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة المنضوية تحت رابطة العالم الإسلامي، واستضافتها جامعة محمد الخامس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، وألقيت فيها بحثاً عن الإعجاز البياني في القرآن، وألقى فيها عدد من العلماء في العلوم مجموعة من الأبحاث، وكانت على مدار ثلاثة أيام حافلة.

وكانت الندوة الأولى عن ضوابط الإعجاز العلمي، وتكلم فيها **الدكتور عبدالله المصلح** الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة، وتكلم **الدكتور مجاهد أبو المجد** في قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾﴾ (الطارق) وذكر فيه معنى إعجازياً جديداً عن الماء الدافق أنه بالنسبة للذكر دافق، وبالنسبة للأنثى فهو مدفوق، وهذا التنوع في حمل دافق على اسم الفاعل مرة واسم المفعول أخرى مما تسمح به اللغة، وهو من أوجه الإعجاز.

وذكر أن «الصلب والترائب» هو صلب وترائب المرأة وصلب وترائب الرجل، وهذا أمر يخالف ما استقر عند المفسرين من أن الصلب هو صلب الرجل، والترائب هي عظام صدر المرأة.

والجلسة الثانية تحدث فيها كاتب هذه السطور عن الإعجاز البياني العجيب في كتاب الله، وكيف أثر في العرب الأوائل أعظم تأثير، وأنه ساقهم سوقاً في الجملة إلى الإيمان، وأن أهمية هذا النوع من الإعجاز اليوم تتضح في جوانب ثلاثة:

١- **ترسيخ اليقين** بصدق هذا القرآن وكيف أعجز الأوائل الأكابر عن الإتيان بمثله.

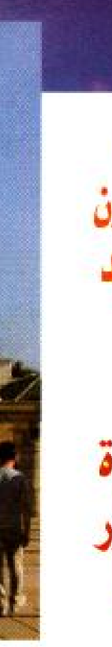
٢- **جعل الإعجاز البياني** سلماً لإصلاح لغة أهل هذا العصر.

٣- **فهم كثير من جوانب الإعجاز** متوقف على فهم عدة ألفاظ بيانية لا بد منها، فكلمة: دافق، ونطفة، وعلقة، ومضغة، وبرزخ لا يبغيان، ويتفيؤ ظلاله، وعجب الذنب، وغيرها من ألفاظ إعجازية يتوقف بيان الإعجاز العلمي على فهمها، إذا لا بد من استمرار العناية بالإعجاز البياني.

وتحدث فيها أيضاً الأستاذ **إحسان قاسم الصالحي** عن تجربة الأستاذ سعيد النورسي في الإعجاز المعنوي في القرآن، والأستاذ هو مترجم رسائل النورسي التي اسمها رسائل النور، وهو ناشر فكره اليوم في تركيا، وهو عراقي/ تركي.

وتحدث في الندوة أيضاً **الدكتور**

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



كثير منهم يبدؤون مجالسهم ويختمونها بتلاوة القرآن ويحرصون في مساجدهم على قراءة حزب بعد الفجر وآخر بعد المغرب

انتشار الخمور والتبرج وضعف اللغة العربية وسيادة الفرنسية في شوارعها.. أمور يجب اختفاؤها من البلاد



عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية للقرآن الكريم، وضرب أمثلة في إعجاز تيسير حفظ القرآن الكريم، وذكر الإعجاز الصوتي المتمثل في التجويد والقراءات وغير ذلك من أوجه الإعجاز.

وقد عقب على هذه الندوة عدد من الفضلاء الباحثين، لكن ما آلمني حقاً هو تعقيب شيخ من المشرق خلا من الأدب والذوق، ورمى فيه بالتهم جزافاً يميناً ويساراً، مما اضطر مدير الندوة وهو الدكتور عبدالله المصلح للتدخل لإيقافه، ولا أدري سبب هذه الخشونة في التعقيب والنقاش، هداه الله تعالى، ولو لاين المشايخ فلربما سمعوا منه.

ثم توالت الندوات بعد ذلك لمدة أيام ثلاثة، ولم أتمكن من حضور بعضها بسبب سفري إلى فاس لإلقاء محاضرة هناك، لكن مما حضرته يترسخ عندي أن حشد عدد ضخم من البحوث في مؤتمر واحد يؤدي لا محالة إلى التساهل في قبول بعض تلك الأبحاث، ويؤدي إلى عدم قدرة الحاضرين على الاستفادة الجيدة مما يلقى باعتبارين، الاعتبار الأول: الإرهاق؛ إذ اليوم العلمي يمتد إلى أكثر من عشر ساعات، والاعتبار الآخر: هو عدم استطاعة من يريد التعقيب على بعض ما يرى خطأه البين بسبب ضيق الوقت، وعلى سبيل المثال: حضرت في اليوم الثاني بحثاً لأحد الدكاترة عن القضاء، ففسر خلق السموات والأرض في ستة أيام بست مراحل زمنية، وزعم أن بعض هذه المراحل يبعد عن الآخر مليار سنة!!

ولم يأت بدليل على زعمه هذا. وأكد نظرية البيج بانج big bang مع أن هناك كلاماً حولها.

وأتي بثالثة الأثافي عندما قال: إن السموات السبع هي طبقات الفضاء مثل الهوموسفير والستراتوسفير إلخ... وهذا خطأ بيِّن ومخالف للعلم ولما ورد في الأحاديث الصحاح!!

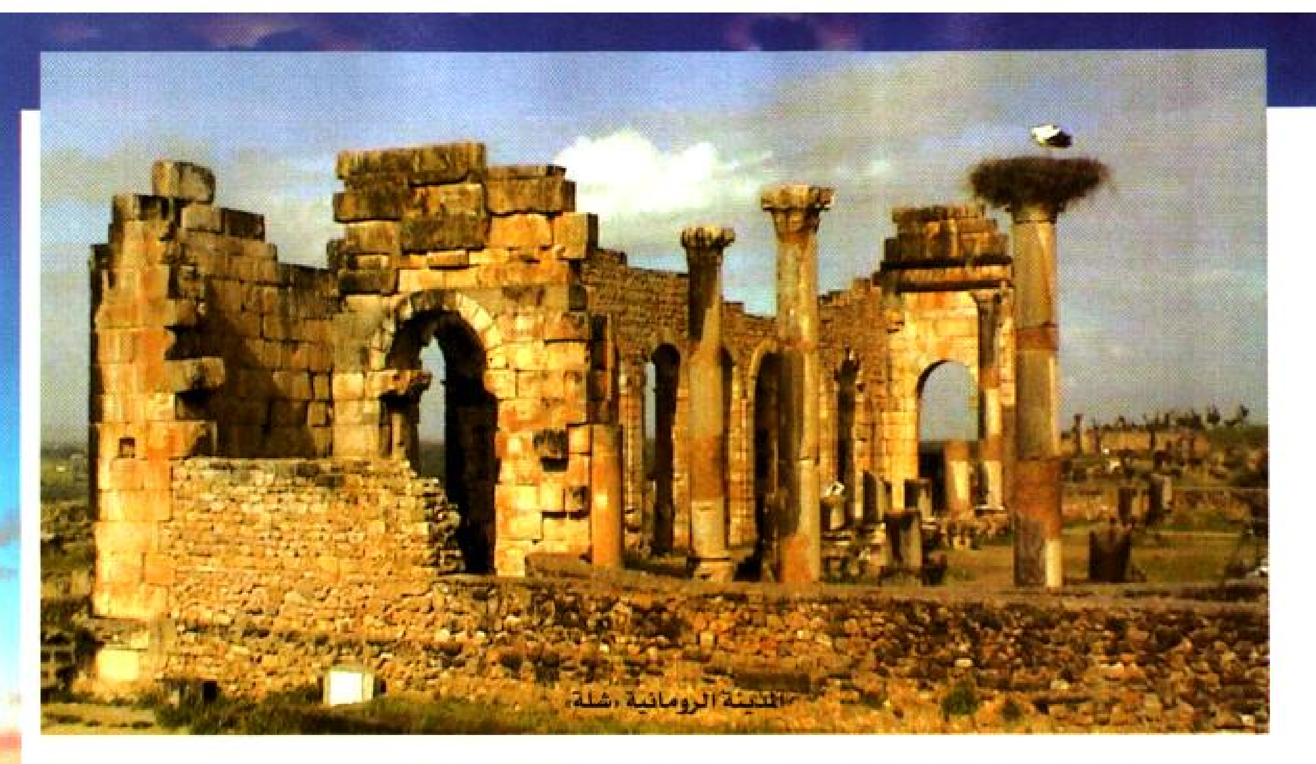
وطلبت التعقيب على حديثه فسمح لي فرددت عليه خطأه، وبينت أن مبعث خلطه نشأ بسبب عدم اطلاعه على دواوين السنة والمزج في البحث بينها وبين كتاب الله تعالى، فالسنة مبينة لما أجمل في القرآن، وقد تستقل بأمور علمية ليست في كتاب الله تعالى، ولا أدري كيف سُمح له بإلقاء بحثه وفيه ما فيه من الخطل والخلل.

أما عن الأمور الجيدة التي رأيتها في المغرب فهي:

١ـ عاطفة أهلها الجارفة نحو الإسلام وعلمائه وأهله، وهذا أمر معروف فيهم معلوم عنهم، وهو مما يحمد لهم، إذ بقاء هذه العاطفة فيهم دليل على خير كبير كامن فيهم، بعد أن تضاءلت هذه العاطفة عند بعض الشعوب الإسلامية وجفت عند بعضها الآخر.

٢ـ وجود صحوة مباركة جليلة تسود بلدان المغرب على درجات مختلفة، وهذا من فضل الله على تلك البلاد، ودلالة واضحة على أن كل محاولات الاستخراب العالمي في إضعاف الإسلام في هذا البلد وتغريب أهله لم تُجد إلا قليلاً، وهاهي هذه البلاد تعود إلى أحضان الإسلام من جديد وبقوة.

٣ـ حب المغاربة للقرآن والحرص عليه من جوانب عديدة، من جانب العوام والخواص، وهذا الحرص أمر نسبي يختلف من بلد إسلامي لآخر لكني أرى أن المملكة العربية السعودية ومصر واليمن والمغرب في مقدمة الدول التي تولي القرآن عناية جيدة نسبياً، وعندهم عادة حميدة وقفت


المدينة الرومانية «شلة»

زرت المدينة الرومانية القديمة المسماة بـ (شَلّة).. فيها عيون وغابات وهي بهجة للناظرين ومتعة للمهتمين بالتاريخ

عليها في بلادهم وفي أماكن اغترابهم وهي أنهم يبدءون مجالسهم غالباً بتلاوة القرآن ويختمونها بتلاوة القرآن، وهذا مما لم أره عند غيرهم، هذا وهم حريصون في مساجدهم على قراءة حزب من القرآن بعد الفجر، وحزب آخر بعد المغرب فيختمون بهذه القراءة القرآن كل شهر، وهذه عادتهم منذ قرون.

وهناك أمور في المغرب أتمنى أن تزول سريعاً؛ لأنها لا تليق بهذا البلد الإسلامي ذي التاريخ الجليل، والفتوحات الواسعة التي انطلقت من أرضه الطاهرة، فمن ذلك:

١ـ الخمور المنتشرة في كل مكان تقريباً، وهي أذى للناظرين ومحادة لرب العالمين، نعم إن هذا ليس أمراً خاصاً بالمغرب، فهي بلية ابتليت بها أكثر بلدان العالم الإسلامي، لكن يعز علينا أن يكون هذا البلاء منتشراً في مغربنا المحبوب الذي بذل النفس والنفيس للتخلص من الاستخراب الفرنسي وقلعه إلى غير رجعة.

٢ـ المناظر المؤذية من حيث تبرج عدد من النساء، وعدم وجود ضابط لسلوكهن من هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شرطة للآداب على وجه جيد مؤثر، وهذا أمر شائع في عدد من بلدان الإسلام، لكن لا نريد لمغربنا المحبوب أن يكون أيضاً فيه هذا الأمر الخادش للأنظار، المتعب للقلوب، المضل للناشئة.

٣ـ إن المغرب خاصة، والمغرب العربي الكبير عامة: أحداثه وأعلامه تكاد تكون مجهولة لأهل المشرق، وهذا أمر قديم في المغرب العربي الكبير من ليبيا إلى شنقيط، وأهل المغرب يعرفون شيئاً كثيراً عن المشرق أعلامه وأحداثه، أما أهل المشرق فلا يعرفون إلا النزر اليسير، وهذا أمر باق إلى اليوم، وقد اشتكى منه قديماً أعلام المغرب وعلماؤه، وذكر هذا ابن خلدون في مقدمته، وهذا ـ والله أعلم ـ مردّه إلى أن أهل المغرب يزورون المشرق للحج والتجارة والزيارة، أما أهل المشرق فلم يكن هناك شيء لا بد منه يدعوهم لزيارة المغرب، خاصة أنه بعيد كل البعد، وزيارته كانت محفوفة بالأخطار، أما اليوم وقد سهلت وسائل المواصلات والتنقل فينبغي أن يعالج هذا الأمر بوجوه متعددة من المعالجة حتى يحصل التآخي والتعارف بين المسلمين، ومن ثم التكافل والتناصر، وهذا ينبغي أن يقوم بعبئه المغرب وتساعده الحكومات والهيئات والمجامع الشرقية.

٤ـ ضعف اللغة العربية عند كثير من أهل المغرب، وسيادة الفرنسية في شوارعها ومحلاتها على وجه غير مقبول، إذ يمر المار بتلك المحلات من دكاكين وفنادق ومحال تجارية فلا يدري ما الذي أعدت له، وذلك لأن أكثرها عليه لافتات بالفرنسية وليس للعربية فيها نصيب، فمن يجهل الفرنسية مثلي لا يدري ماذا يباع في ذلك المحل، ولا الغرض الذي أنشئ من أجله، وهذا إن كان سائغاً فيما مضى زمان الاستخراب الفرنسي فلا ينبغي أن يسود ويسوغ اليوم في زمن البحث عن العز العربي والإسلامي.

هذا، وقد مررت ببعض الآثار القديمة في الرباط، فمن ذلك صومعة حسان والسور القديم المحيط بها، ومررت أيضاً بالمدينة القديمة المسماة بـ (شَلّة) وهي مدينة رومانية أنشأ فيها السلطان أبو يعقوب المريني بعض المنشآت، وهي اليوم أطلال دوارس يقصدها الناس للفرجة، وفيها عيون وغابات وهي بهجة للناظرين، ومتعة للمهتمين بالتاريخ، والمحبين له، ويمكن من هذه المدينة رؤية مدينتي الرباط وسلا ونهر أبي الرقراق الفاصل بينهما، وليت القائمين على الأمر بالمغرب يحيون هذه المدينة من جديد بترميم جامعها وبعض آثارها، والله الموفق.■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

زوج المجاهد محمود الجوهري

أمينة علي.. عطاء بلا حدود



مريم السيد هنداوي (*)

نشأت أمينة علي في بيت حرص على تعلم القرآن الكريم، والسير على نهج رسول الله ﷺ. فبالرغم من عدم حصولها على شهادات دراسية، إلا أن أباها عمل على تعليمها الكتابة والقراءة مما ساعدها كثيراً على حفظ قدر كبير من القرآن الكريم، وترعرت الزهرة على حب الإسلام، وعملت على بث روح الإسلام الصحيح وسط صديقاتها وقريناتها.

كان محمود الجوهري ـ الذي ولد عام ١٩١٣م ـ يحب الإسلام والعمل له، وكان يدعو أن يرزقه الله الزوجة الصالحة التي تعينه على ذلك، واستجاب الله دعاءه فرزقه بفتاة على خلق ودين وهي السيدة أمينة علي، وتم الزفاف عام ١٩٣٥م..

وفي عام ١٩٤٠م تعرف الزوج على دعوة الإخوان المسلمين، وعاد وقلبه يرقص فرحًا بهذا الخير يزفه لشريكة حياته، فما كان منها إلا أن شاركته الفرحة، وطلبت منه أن تعمل هي أيضًا تحت هذا اللواء..

ويذكر الجوهري عن كيفية تعرفهما على دعوة الإخوان فيقول: «كان لي زميل في المدرسة، سكنه في حي طولون ـ أحد أحياء القاهرة ـ وكان يسبقني في الانتساب إلى الإخوان المسلمين بفترة، وبحكم منزله في حي (طولون) طلبت منه بعض السيدات أن يعطيهنّ درسًا في الدين في مكان أثري وواسع بالقرب من مسجد (أحمد بن طولون)، وكان يرى نشاطي، حيث كنت أقوم في المدرسة بجمع الأولاد في فترة الظهر ـ بين الفترة الصباحية والفترة المسائية، بعد تناولي الغداء، وأعلمهم أولاً كيفية الوضوء، ثم أعلِّمهم كيفية أداء الصلاة، وكانت الاستجابة من التلاميذ استجابةً طيبةً، وكان العدد كبيرًا.

وفي هذه الأثناء، وكان ذلك في عام ١٩٤٢م، طلب مني زميلي «الأستاذ هاشم العمري» أن ألقي درسًا للسيدات في هذا المكان الأثري الذي كان يلقي فيه هو درسًا للسيدات، وفعلاً ذهبت، ولكني أخذت معي زوجتي الحاجة «أمينة علي»، وعندما ذهبنا إلى المكان ألقت الحاجة «أمينة» درساً. وبعد إلقائها الدرس طلبت الحاضرات معاودة ترددها على المكان مرةً أخرى، وجاءت لي «أمينة» وقالت: يريدون درسًا في أماكن أخرى؟ فقلت لها: انتظري حتى أسأل، وذهبت إلى الإمام الشهيد «حسن البنا» وقلتُ له على الموضوع كله، وقلت له: هناك ثلاثة أو أربعة مساجد مفتوحة، ونريد وُعّاظًا. فقال: الحمد لله.. هذا عظيم، وقال لي: لا ترد طلبًا.. فقلت: نريد وعاظًا، فكلَّم الشيخ «عبد اللطيف الشعشاعي»، فكان يلقي الدروس الشيخ «عبداللطيف» و«محمود سعيد» و«زينب عبدالمجيد» زوجة الشيخ «عبداللطيف» و«أمينة علي» لكل واحد منهم درس.

ولقد اعتنى الإمام الشهيد ـ عليه رحمة الله ـ بقسم الأخوات فأولا اهتمامًا شديدًا، واتخذ لهذا القسم مقرًا في ١٧ شارع الخازن بالحلمية الجديدة، بجوار المركز العام بالقاهرة، وانتخب القسم لجنة تنفيذية من بعض الأخوات للإشراف على عمل الأخوات، في ١٢ من ربيع الأول ١٣٦٣هـ الموافق ١٤ من أبريل ١٩٤٤م. وقد ضمت هذه اللجنة كلاً من:

السيدة آمال عشماوي «رئيسة».. والسيدة فاطمة عبدالهادي «وكيلة».. والسيدة أمينة علي «أمينة الصندوق».. والسيدة فاطمة توفيق «سكرتيرة أولى».. والسيدة منيرة محمد نصر «سكرتيرة ثانية».. والسيدة زينب عبدالمجيد وهانم صالح وسنية الوشاحي وفاطمة عبيد وزهرة السنانيري ومحاسن بدر وفاطمة البدري.

واتخذت اللجنة مقرًا لها بالمنزل رقم ١٧ شارع سنجر الخازن بالحلمية الجديدة

(*) داعية إسلامية ـ مصر



بالقاهرة، ثم تحول مقر القسم لمنزل المستشار منير دلة بشارع إسماعيل سري رقم ١٦، وفي انتخابات ١٩٤٨م اختيرت السيدة أمينة علي سكرتيرة للقسم.

وقد نشطت السيدة أمينة علي في نشر فكر الأخوات المسلمات بالاشتراك مع أخواتها، فكونّت لجنة لزيارة الشعب والأقاليم وتفقد أحوالها، وتكونت هذه اللجنة من: أمينة علي وزينب عبدالمجيد زوجة الشيخ عبداللطيف الشعشاعي واعظ قسم الأخوات، وفاطمة عبدالهادي حرم الشهيد محمد يوسف هواش - الذي حكم عليه عبدالناصر مع الشهيد سيد قطب وعبدالفتاح إسماعيل بالإعدام عام ١٩٦٥م - وقد زارت هذه اللجنة معظم فروع الأخوات في الوجه البحري والإسكندرية وبعض مدن الصعيد.

نشاطها الدعوي

كانت «أمينة علي» أمين الصندوق لقسم الأخوات، ثم انتخبت سكرتيرة للقسم، ولم يكن ذلك عملها فحسب، بل كانت داعية في المقام الأول، فكتبت في صحف الإخوان المسلمين المختلفة تحث النساء على العمل للإسلام، وتوجه الأخوات لكيفية العمل، وكانت تكتب في ركن الأخوات في مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية تحت عنوان: أخواتنا، وفي مجلة الإخوان اليومية تحت عنوان: «إليك».

أضف إلى ذلك نشاطها في لجنة الزيارات التي كونها القسم، ولم يقتصر نشاطها على الجانب الدعوي وفقط، بل كان لها دورها في الجانب السياسي؛ حيث كانت ضمن المجموعة التي توجهت للوزراء والملك بمذكرة من الإمام



البنا لدحض أسباب حل الجماعة عام ١٩٤٨م..

يقول الأستاذ الجوهري: «قامت مجموعة من (الأخوات) سلّمهم الإمام الشهيد مذكرةً تفنّد مبررات حل (الإخوان) للطواف بها على مكاتب الوزراء ومجلس النواب ومجلس الشيوخ والقصر الملكي ورئاسة الوزراء، ومن ضمن المكاتب التي مرّت عليها هذه المجموعة.. مكتب وزير من وزراء الوزارة السعدية في هذا الوقت، وهو «علي أيوب»، وقد كان شديد الكراهية - كباقي أعضاء الوزارة السعدية - لـ(الإخوان) وما يقوم به (الإخوان). فلمّا عرف أن هذه العريضة من المرشد العام ومن (الأخوات) هاج هياج الثائر في الحرب، وهدد وصاح، ولكن (الأخوات) كُنّ في ثبات، فردت عليه إحداهن: «هذا ما سلمناه لك هو رأي

كان لها باع طويل في الدعوة إلى الله ورعاية أسر المعتقلين.. وشاركت زوجها في حل الخلافات الأسرية في بيوت الإخوان

(الإخوان).. قبلته أم لم تقبله»، وانصرفن من عنده إلى القصر الملكي في (عابدين)..

وضمت اللجنة «أمينة علي» و«فاطمة عبدالهادي» و«زينب عبدالمجيد» و«فاطمة توفيق».. مجموعة مكونة من حوالي سبعة أو ثمانية، ودخلن القصر الملكي لتبليغ هذه العريضة للملك عن طريق لقائهن بالملكة، فاستقبلتهن كبيرةُ الوصيفات بكلام لطيف، فقالت الحاجة «أمينة علي» - وهن خارجات من القصر: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧)﴾ (الدخان)، وإن شاء الله نرث هذه الجنات.

رياحين المجتمع: كما أنها اعتنت بالجانب الاجتماعي فأنشأت مع الأخوات مدرسة لليتيمات (مدرسة التربية الإسلامية للفتاة)، وكانت ناظرة المدرسة الأخت فاطمة عبدالهادي، وكان مقر المدرسة في شارع بستان الفاضل بالمنيرة بالقاهرة، وظلت تعمل حتى أصابها ما أصاب ممتلكات الجماعة بعد الحل في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، حيث استولت الحكومة عليها..

وتقول فاطمة خليل في ذلك: «وفي عصرنا الحاضر هناك نساء شاركن في تنمية الجانب الاجتماعي في المجتمع؛ فهذه أمينة علي زوجة محمود الجوهري تنشئ مدرسة لتعليم الفتيات اليتيمات، ومن خلالها تقيم المعارض للأشغال اليدوية، وتجعل ريعها لمساعدة أسر الشهداء والأسرى والمعتقلين».

وفي ١٩٥٤م كان لها دور كبير في مستوصف الإخوان بإمبابة في علاج الفقراء، وتجلى دورها الاجتماعي في مشاركتها في حل المشاكل الأسرية التي تقع بين الأزواج والزوجات، يقول الأستاذ الجوهري: «وكان من ضمن نشاط قسم (الأخوات) حل مشاكل الأسر،



صفحة الأسرة

فكرة الأخوات ..!!

رغم عدم حصولها على شهادة دراسية كانت تكتب في مجلة «الإخوان المسلمين» الأسبوعية تحت عنوان «أخواتنا».. وفي مجلة الإخوان اليومية تحت عنوان «إليك»

وكانت أي مشكلة يعرف بها الإمام الشهيد في بيت من بيوت (الإخوان) كان يرسل إليّ، أو إذا كنت موجودًا كان يقول: اذهب أنت والحاجة «أمينة» إلى بيت فلان في المكان الفلاني وحلّوا المشكلة، وكنّا نذهب، وكنّا نسهر في بعض الأوقات مدةً طويلةً حتى تُحلَّ المشكلة».

وشاركت في تنظيم العديد من معارض الملابس والأدوات المنزلية وغيرها من المشاريع التي كانوا ينفقون عائدها على الفقراء..

وبعد تعرض الإخوان للمحنة في عام ١٩٥٤م، ودخول كثير منهم السجن، أخذت السيدة أمينة على عاتقها رعاية أبناء الشهداء، والإنفاق على بيوت المعتقلين من الإخوان، وشاركها كثير من الأخوات أمثال السيدة نعيمة خطاب زوجة المستشار الهضيبي وابنتها خالدة، والسيدة زينب الغزالي،... وغيرهن..

وتشكلت لجنتان: اللجنة الأولى ومهمتها إعداد الطعام والملابس للإخوان بالسجون، وكانت مسؤولة هذه اللجنة الأخت زهرة السنانيري - شقيقة الأستاذ كمال السنانيري - تعاونها الأخت أمينة علي وفاطمة عبدالهادي وسنية الوشاحي وغيرهن، واللجنة الثانية مهمتها زيارة أسر الإخوان المعتقلين بصفة مستمرة، وتقديم كل ما تحتاجه هذه الأسر ماديًا وأدبيًا.

وبعد مذبحة طرة في أول يونيو ١٩٥٧م، والتي أقدم عليها نظام عبدالناصر في حق ٢١ من الإخوان، قامت الأخوات برعاية أسرهم..

تقول السيدة زينب الغزالي في ذلك: «علمت أن الوالدة الفاضلة المجاهدة الكبيرة حرم الأستاذ الهضيبي تبذل هي أيضًا مجهودًا كبيرًا مع بعض الفضليات الكريمات من الأخوات المسلمات مثل: المجاهدة آمال العشماوي حرم الأستاذ منير الدلة، وكانت هي بنفسها على رأس الأخوات المسلمات. ومثل خالدة حسن الهضيبي وأمينة قطب وحميدة قطب وفتحية بكر والمجاهدة أمينة الجوهري وعلية الهضيبي وتحية سليمان الجبيلي. واتسعت اتصالاتي رويدًا رويدًا فاتصلت بخالدة الهضيبي في سرية شديدة ثم بحميدة قطب وأمينة قطب. وكل ذلك من أجل المعذبين والأطفال واليتامى».

محنتها: ما كان لشخصية مثل السيدة أمينة أن تنجو من يد الظالمين؛ فنتيجة لجهادها في الدعوة إلى الله قبض عليها الطغاة عام ١٩٦٥م، وأودعوها السجن رغم إصابتها بمرض السكر والذبحة الصدرية والقلب، حتى كانت تأتيها إغماءة بين الحين والآخر، مما اضطر زوجها أن يكتب اعترافًا بأنه المسؤول عما نسب إليها من قضايا وأخرجوها من السجن، خوفًا من أن تموت داخله بعد أن قضت في أتون جحيم السجن الحربي ثلاثة أشهر، قضتها بين التعذيب والتحقيق ومنع الأدوية عنها، وقد اعتقل معها أكثر من مائتي أخت من الأخوات المسلمات. وبالرغم من ذلك صبرت واحتسبت لله كل ذلك، ولم تقنط يومًا من قدر الله، بل كانت دائمًا تلجأ إليه بالدعاء حتى أفرج عن زوجها عام ١٩٧٣م، وما كادت تفرح بخروج زوجها حتى ابتلاها الله في ابنها المقدم حامد حيث استشهد في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أثناء العبور، فما زادت عن الاسترجاع وترديد قول الخنساء: «الحمد لله الذي شرفني بقتله، وأدعو الله أن يجمعني به في مستقر رحمته».



لمواجهة خطر الأمية في مصر شاركت مع الأخوات في إنشاء مدرسة «التربية الإسلامية للفتاة» بالقاهرة لتعليم اليتيمات

كانت ضمن المجموعة التي توجهت للوزراء والملك بمذكرة من الإمام البنا لدحض أسباب حل الجماعة عام ١٩٤٨م..

بتهمة رعاية بيوت المعتقلين وأسر الشهداء.. عانت مرارة الاعتقال بالسجن الحربي في عهد عبد الناصر لمدة ثلاثة شهور

وكانت قد رزقها الله بثلاثة من الأولاد، فكانت مثالاً للزوجة الصالحة والأم الحنون؛ حيث لم تقصر يومًا في حق زوجها أو دينها؛ فكانت تصلي الفجر، وتؤدي ما عليها نحو بيتها وزوجها وأولادها، ثم تذهب إلى أحد الدروس أو مهام الدعوة الإسلامية في العاشرة صباحًا لتعود ظهرًا قبل أن يعود زوجها.

رحيلها

ظلت أمينة علي تعاني من الأمراض التي تكالبت عليها حتى لحقت بالرفيق الأعلى في مارس عام ١٩٨٠م، وهي ثابتة على طريق دعوة الله ومبادئ الإخوان، وظل زوجها وفيًا لها ولدعوة الله حتى لحق بها في مساء الثلاثاء الموافق الثامن من صفر ١٤٢٥هـ، ٣٠ مارس ٢٠٠٤م ليسعدا معًا إن شاء الله برضا الرحمن.■

المراجع

١- محمد عبد الحكيم خيال، محمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

٢- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الخامس، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.

٣- مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية لعام ١٩٤٧، ١٩٤٨م وجريدة الإخوان المسلمين اليومية لعام ١٩٤٨م.

٤- زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٥- فاطمة بنت خليل محمد محسن: دور المرأة المسلمة بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية.

٦- إخوان أون لاين، ٢٠٠٤/٤/٤م.



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

تعليق الأعلام





• أحد الشباب المتدين أفتى بأنه لا يجوز أن نعلق على منازلنا العلم الأصفر رمز الأسرى، فقلنا له: لماذا؟ فقال: إنه شعار الكفار فتعليقه حرام، فما حكم ذلك؟

- ليس كل شعار من غير المسلمين يعتبر حراماً، فإن الشعارات أو العلامات التي تتعارف عليها الدول بغض النظر عن جنس معين يصبح شعاراً أو علامة دولية، ولا شيء في هذا الشعار حينئذ، مثله مثل تعارف الناس على شعار الأمم المتحدة، أو علامات المرور، أو علم اليونسكو، أو غير ذلك مما لا ينظر فيه إلى فئة معينة، أو يحمل صفة قوم معينين، بل شعار أو علامة أو علم دولي عام، فإن من يرى هذا الشعار يدرك مباشرة المراد من غير شرح ولا تفصيل، فهذا أمر مرغوب فيه، ولو كان الذي بدأه، أو اخترعه غير مسلم، يهودي، أو نصراني، أو مجوسي، أو غيرهم، فإن هذا الابتداع وافق عليه المجتمع الدولي وأصبح شعاراً عالمياً من رآه لا يقول هذا شعار اليهود، بخلاف ما إذا رأى نجمة داود مثلاً يقول: هذا شعار اليهود لا يجوز رفعه ولا تعليقه، وكذا الصليب، لأن هذا شعار خاص يرمز إلى فئة، أو دين غير دين الإسلام.. هذا هو المحرم الذي نهى النبي ﷺ عنه، فالعلم الأصفر ينبغي أن يرفعه الجميع مشاركة محلية ودولية للمطالبة برفع القيد عن الأسرى، وعودتهم إلى بلدهم وأهلهم، وقول النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»، مخصوص في غالب الأحايين بما يعد لباساً، أو مظهراً، أو هيئة تظهر على المسلم وهي في ذات الوقت ليست من لباسه، ولا مظهره، ولا هيئته.■

إزالة باطل

• وجدنا في مسجد في بلد غربي لوحة فيها أسماء للرسول ﷺ، وقرأنا في هذه الأسماء مثلاً (حم، يس، طه، طس، أول، آخر، محرم، ظاهر، باطن..) وغيرها من الأسماء التي نسمع بها لأول مرة، فقمنا بإزالة هذه اللوحة، فما رأي فضيلتكم؟

- حسنا فعلتم لأن من هذه الأسماء ما هو من أسماء الله الحسنى.■

الإجابة للشيخ محمد ابن عثيمين يرحمه الله www.ibnothaimeen.com

مخير أم مسير؟



• هل الإنسان مخير أم مسير؟

- على السائل أن يسأل نفسه هل أجبره أحد على أن يسأل هذا السؤال؟ وهل هو يختار نوع السيارة التي يقتنيها؟ إلى أمثال ذلك من الأسئلة، وسيتبين له الجواب هل هو مسير أو مخير؟

ثم يسأل نفسه هل يصيبه الحادث باختياره؟

هل يصيبه المرض باختياره؟

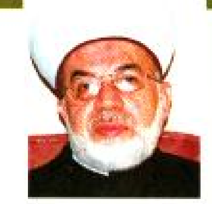
هل يموت باختياره؟

إلى أمثال ذلك من الأسئلة وسيتبين له الجواب هل هو مسير أو مخير.

والجواب: أن الأمور التي يفعلها الإنسان العاقل يفعلها باختياره بلا ريب واسمع إلى قول الله تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ۝٣٩﴾ (النبأ) وإلى قوله: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (آل عمران) وإلى قوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net

ترميم الكنائس



• ما رأيكم في عمل المسلم بترميم الكنائس؟

حرية العبادة مكفولة للجميع في ظل الإسلام، وصدق الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ (الكافرون). وقد أجمع الفقهاء على أنه يجوز ترميم الكنائس التي أُقرّ عليها أهلها لممارسة شعائرهم الدينية، ولكن عند جمهور الفقهاء - المالكية والشافعية والحنابلة - لا يجوز إجارة المسلم في هذا العمل، وخالف في ذلك الحنفية، فقالوا بجواز إجارة المسلم في ترميم الكنائس وعمارتها.■

القيام جماعة في غير رمضان

• ما حكم اجتماع بعض المصلين على صلاة القيام في غير رمضان؟

أجاز جمهور الفقهاء، ومنهم الحنابلة والشافعية أداء الصلوات النافلة في جماعة في أي وقت من أيام السنة، لأن النبي ﷺ فعل ذلك وإن كان أكثر تطوعه منفرداً، لكن صح عنه أنه صلى بحذيفة مرة (أخرجه مسلم)، وصلى بأنس وأمه واليتيم مرة ثانية (أخرجه البخاري)، وأمّ أصحابه في بيت عتبان مرة ثالثة (أخرجه البخاري ومسلم)، وأمّ ابن عباس مرة رابعة (أخرجه البخاري).

لكن المالكية قيدوا جواز الجماعة في صلاة التطوع بشرطين: أن تكون الجماعة قليلة، وأن يكون المكان غير مشتهر، وإلا فهي مكروهة. ويرى الحنفية أن الجماعة في النفل في غير رمضان مكروهة، لكنهم لم يحكموا بعدم صحتها.■

الدولة الإسلامية الموحدة

• ما واجب المسلم حيال إعادة تكوين الدولة الإسلامية الموحدة؟

لا شك أن كل مسلم يؤمن بالله ورسوله، ويلتزم بشريعته، يتمنى توحيد العالم

مَشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ (الإسراء) وإلى قوله : ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة:١٩٦) حيث خير الفادي فيما يفدي به. ولكن العبد إذا أراد شيئاً وفعله علمنا أن الله ـ تعالى ـ قد أراده ـ لقوله ـ تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (التكوير). فلكمال ربوبيته لا يقع شيء في السموات والأرض إلا بمشيئته تعالى.

وأما الأمور التي تقع على العبد أو منه بغير اختياره كالمرض والموت والحوادث فهي بمحض القدر وليس للعبد اختيار فيها ولا إرادة.■

ليست بدعة

● هل يجوز التسبيح بالسبحة؟ وهل هي بدعة؟

ـ السبحة ليست بدعة دينية، وذلك لأن الإنسان لا يقصد التعبد لله بها، وإنما يقصد ضبط عدد التسبيح الذي يقوله، أو التهليل، أو التحميد، أو التكبير، فهي وسيلة وليست مقصودة، ولكن الأفضل منها أن يعقد الإنسان التسبيح بأنامله ـ أي بأصابعه ـ **أولاً،** لأنهن «مستنطقات» كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ. **وثانياً،** لأن عد التسبيح ونحوه بالمسبحة يؤدي إلى غفلة الإنسان، فإننا نشاهد كثيراً من أولئك الذين يستعملون المسبحة نجدهم يسبحون وأعينهم تدور هنا وهناك لأنهم قد جعلوا عدد الحبات على قدر ما يريدون تسبيحه، أو تهليله أو تحميده، أو تكبيره، فتجد الإنسان منهم يعد هذه الحبات بيده وهو غافل القلب، يتلفت يميناً وشمالاً، بخلاف ما إذا كان يعدها بالأصابع، فإن ذلك أحضر لقلبه غالباً. **الشيء الثالث** أن استعمال المسبحة قد يدخله الرياء، فإننا نجد كثيراً من الناس الذين يحبون كثرة التسبيح يعلقون في أعناقهم مسابح طويلة كثيرة الخرزات، وكأن لسان حالهم يقول: انظروا إلينا فإننا نسبح الله بقدر هذه الخرزات.

وعلى هذا فإن التسبيح بالمسبحة لا يعد بدعة في الدين؛ لأن المراد بالبدعة المنهي عنها هي البدع في الدين، والتسبيح بالمسبحة إنما هو وسيلة لضبط العدد، وهي وسيلة مرجوحة مفضولة، والأفضل منها أن يكون عد التسبيح بالأصابع.■

الحفلات التمثيلية بالمسجد

● ما حكم إقامة الحفلات والتمثيل في المسجد؟

ـ إذا كانت التمثيلية حلالاً مباحة يبقى النظر في إقامتها في مكان الصلاة، إذا كان فيها مصلحة ودعوة إلى الإسلام حقيقة فإنه لا بأس بها، لأن الرسول ﷺ أقر الحبشة على أن يلعبوا بحرابهم في مسجده تأليفاً لقلوبهم على الإسلام، فإذا كانت مصلحة هذه أكثر من مضرتها، فإن المصلحة تتبع، وإذا أمكن أن يجعلوا لهم صالة أخرى فهو أولى وأحسن.■

الإجابة للشيخ عبد الحليم محمود من موقع www.islamonline.net

بين حقوق الزوج والأب

● ما حكم مفاضلة المرأة بين حقوق زوجها وأبيها؟

● متى تزوَّجت المرأة أصبحت شريكةً لزوجها في الحياة الجديدة، وصار له عليها حقوق يجب عليها أن تُؤدِّيها ولا تُقَصِّر فيها، وإلا كانت مسؤولةً عنها أمام الله سبحانه وتعالى.

أخرج ابن حبان في صحيحه، عن النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تُؤدِّي المرأةُ حقَّ ربها حتى تؤدي حق زوجها». وفي الحديث الشريف يقول رسول الله ﷺ: «لو أمرتُ أحدًا أن يسجد لأحد لأمرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجها». وللوالد على ابنته كذلك حق البِرِّ والصِّلَة. قال ـ تعالى ـ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء).

ومتى كان الجميع في محبة وائتلاف، أمكن تحقيق رغبة الزوج ورغبة الأب، وأداء حقهما معًا ما دام الهدف هو مصلحة الأسرة.

أما إذا تعارضت الرغَبات، فعليها أن تُطيع زوجها في غير معصية لله تعالى، وتتلطّف في الاعتذار للأب من غير أن تَقْطَع الرحم التي أمر الله بها أن تُوصَل، وعلى الوالد كذلك أن يُراعي ظروف ابنته، ويكون مُعينًا لها على استقرار حياتها الزوجية، وعلى الزوج ألا يمنع زوجته عن القيام بحقوق والديها ما دام ذلك لا يُضِرّ بحقه، ولا يُفَوِّت عليه مصلحة هامة تخُصُّه.■

الإسلامي كلّه في إطار دولة تلتزم بتطبيق شريعة الله عزّ وجلّ، ونحن لا نشكّ أيضاً أنّ هذا الأمل ممكن التحقيق إذا انطلق نحوه العاملون للإسلام بخطوات مدروسة وبالحكمة التي أمرنا بها ربّ العالمين. لكن لا بدّ من الاعتراف بأنّ عشرات الدول الإسلامية القائمة اليوم أصبحت واقعياً كيانات سياسية منفصلة عن بعضها، وهي تربي شعوبها على تقديس هذا الانفصال، وتخترع شعارات ومبادئ وأحياناً تستغلّ بعض أحداث التاريخ لتأكيد توجهاتها الانفصالية، ولاعتبار الشعوب العربية والإسلامية الأخرى أجانب، ومعاملتهم أحياناً بطريقة أسوأ من معاملة الأجانب من غير العرب وغير المسلمين.

إنّ الطريقة الأفضل للسعي نحو الهدف الكبير، هي العمل داخل كلّ دولة قائمة على إشاعة الوعي الإسلامي وإحياء معاني الأخوّة الإسلامية، والمطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية. وكلّما تقدّم العاملون للإسلام في دولهم واستطاعوا التأثير على السلطات الحاكمة فيها، وجدنا ثمرة ذلك تقارباً بين الدول ومزيداً من التعاون، وهذا سيؤدي مع الزمن إلى تفعيل صيغ التوحيد القائمة كمجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظّمة المؤتمر الإسلامي، وربما إلى استحداث صيغة جديدة تتضمّن بروز كتلة عربية إسلامية قوية تجمع الدول المتعددة على قضايا وسياسات كبيرة، وتترك لها استقلالها في أمورها الداخلية، كما يحدث اليوم في الولايات المتّحدة الأمريكية وفي الاتحاد الأوروبي.■



العاقب

«الذي ليس بعده نبي»

نبينا محمد ﷺ.. «العاقب».. هو خاتم الرسل والأنبياء جميعاً بنص القرآن الكريم، وبما ورد على لسانه عليه الصلاة والسلام، وكذلك بما دلت عليه شريعته الخاتمة الخالدة بما فيها من خصائص ومزايا تجعلها مناسبة لإكمال وإتمام وختم جميع ما سبقها من شرائع، وتجعله كما أراد الله تعالى خاتماً للأنبياء والمرسلين، كما قال عنه: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما (٤٠)﴾ (الأحزاب).

إيمان مغازي الشرقاوي

ويوضح لنا رسول الله ﷺ ذلك فيقول: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وجمله، إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبهم البناء فيقولون: ألا وضعت ها هنا لبنة فيتم البناء؟ فأنا اللبنة جئت فختمت الأنبياء»(مسلم). ويؤكد ذلك قائلاً: «إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته» (أخرجه الإمام أحمد).

وكون الرسول ﷺ خاتم النبيين يستلزم تمام الدين واكتمال الرسالة، وهذا ما أخبر عنه القرآن الكريم بعد أن فرغ نبينا الحبيب الخاتم ﷺ من مهمة البلاغ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً فنزل قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة).

وكمل الدين ببعثة الرسول الخاتم ﷺ، وجعلت دعوته العامة (رسالته) صالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وفضله الله تعالى على الأنبياء جميعاً، وخصه بما لم يخص به غيره كما جاء في الحديث: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون» (مسلم).

نعم.. لقد انقطعت النبوة.

أكد ذلك رسول الله ﷺ حين قال: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي» (رواه الترمذي).

وقد ذكر ما يشير إلى ذلك في الكتب السابقة، وبشرت به، فجاء في إنجيل يوحنا: «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من (الأب) فيعطيكم معزياً (فارقليط) آخر ليمكث معكم إلى الأبد». فالفارقليط ترجمته: محمد أو أحمد، وبقاؤه معهم إلى الأبد هو بقاء دينه، وكتابه وسنته، إذ هذه محفوظة بحفظ الله، وباقية ببقاء هذه الحياة، وهذا معنى إلى الأبد في قوله «يبقى معكم إلى الأبد».

ومن هنا نجد رسولنا ﷺ يحذرنا من الاغترار بمن يأتي من بعده فيدّعي النبوة، أو تصديقه أو الإيمان به، حيث أطلعه الله تعالى على أن هذا كائن، فقال لنا مؤكداً: «وأنه سيكون في أمتي ثلاثون كذاباً، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» (مسلم).

رسالة عامة.. وشريعة خاتمة

وكما ختم الله أنبياءه ورسله بنبينا محمد ﷺ فقد ختم رسالاتهم جميعاً برسالته، وهذا أيضاً يؤكد معنى (العاقب)، فلا رسالة بعد رسالة رسول الله ﷺ، حيث لا نبي بعده، وإنما جعلها خاتمة لما سبقها لكونها كاملة شاملة تفي بحاجات البشر من جميع النواحي إلى يوم القيامة؛ لأنها من عند الله وليست من عند بشر. وكذلك فقد أرسل الله سيدنا محمداً ﷺ إلى الناس عامة باختلاف أزمانهم وأماكنهم إلى يوم الدين. وهذا سر كونه خاتماً للنبيين. قال تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (١)﴾ (الفرقان). وأمره بإبلاغ الناس هذه الحقيقة: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾ (الأعراف١٥٨).

ليعلم الجميع عموم رسالته وأنها ناسخة لما قبلها من الرسالات، وقد أوضح النبي ﷺ ذلك فقال: «كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود» (مسلم). وقال أيضاً ﷺ: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة» (البخاري).

من عوامل بقاء الشريعة وخلودها:

تستمد الشريعة مادتها من الكتاب والسنة لأنها ربانية من عند الله، لذا فقد تعهد الله بحفظها حينما تكفل بحفظ مصدرها الأساسي، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر).

وعصم صاحب الرسالة ﷺ، وحفظه من القتل حتى يؤدي رسالته ويبلغ دعوته ويكتمل الدين.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة).

ضمير متيقظ

كما حفظ الله الشريعة بما لها من هيبة في نفوس الناس الذين يعلمون أنها من عند الله، بأن جعل إيمان الفرد بالله وطاعته له عن اختياره ودونما إكراه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة٢٥٦)، وبالتالي يقوم بأوامرها طواعية بضمير حيّ متيقظ، ولماذا لا يكون كذلك وقد جعل الله مقاصد هذه الشريعة حفظاً للدين والنفس والعقل والعرض والمال، وكل ذلك مقومات حياة الإنسان وسبب سعادته في حياته الدنيا؟ وهي أيضاً نظام شامل لجميع شؤون الحياة فلا تهتم بجانب وتهمل الآخر، فكما تهتم بعقيدة الإنسان تأمره بتزكية نفسه، وكما تنظم علاقته مع ربه فإنها تنظم علاقته مع غيره، وهي أيضاً تشمل الأحكام والقوانين المختلفة التي يحتاجها الناس لصلاح دنياهم وآخرتهم.

الشريعة الإسلامية خالدة عبر الزمان.. والاعتدال والوسطية من عوامل بقائها وصلاحيتها لكل العصور

سمة التيسير

ومن أهم ما يضمن لها الخلود والبقاء سمة التيسير ومراعاة مصالح الناس ودرء المفاسد عنهم، مما يجعلها واقعية تراعي طبيعة الإنسان في الحاجة لذلك، فتجدها ترفع الحرج بما فيها من رخص وتيسير، وتدفع الضرر عنه «لا ضرر ولا ضرار». كما أن مرونتها تجعلها تناسب كل العصور وتصلح لكل الأجناس وتلائم مختلف الناس.

أما أهم ما تمتاز به عن سائر الشرائع السابقة فهو الاعتدال والوسطية في كل شيء حتى في العبادات، وهذا ما يؤكد صلاحيتها لأن تكون خاتمة الرسالات، ويجعل صاحبها عليه الصلاة والسلام خاتم المرسلين.

لا تحزن.. وحاول أن ترى رسول الله ﷺ

هل تريد أن ترى الآن نبيك محمداً ﷺ خاتم الأنبياء وسيد المرسلين؟ بالتأكيد ستتعجب من هذا السؤال، لكني أريدك أن تراه بعين قلبك.. نعم.. تعرف على سيرته وصفاته، واحفظ أسماءه وتخلّق بأخلاقه، واعلم أن الله تعالى قد ختم به الرسالات، لذا فقد سخر من يقوم بتدوين سيرته، ووفقهم لكتابة سنته، بعد أن حفظها لنا من التبديل والضياع، فكانت كتابا مفتوحاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، ونقلت إلينا على ألسنة أصحابه الأخيار ومن تبعهم وجاء من بعدهم، وستظل تتناقلها الأجيال إلى يوم الدين كما هي دون تغيير.

التوفيق للإيمان

وبعد أن تتعرف على نبيك ﷺ وتراه كأنه معك عليك أن تلهج بحمد الله أن منّ عليك ببعثته، ووفقك وهداك للإيمان به، ثم أتبع حمدك بالشكر على إتمام الرسالة التي من أجلك أنت أرسلتْ، ولك أن تعتز وتفخر بأنك - والحمد لله - مسلم، ومن أمة محمد ﷺ التي كرمها الله وشرفها تكريما لحبيبه عليه الصلاة والسلام، وها هو يبشرك بنفسه ويقول لك: «إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي» (رواه الدارقطني).

فأسلم وجهك لله، وسر على هداه، في ظل شريعة الإسلام الغراء، وإلا تفعل تكن من الخاسرين: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ (آل عمران) ■

خشية الله والخوف منه

إذا زاد الإيمان في قلب المؤمن زاد خوفه من الله. والناس في خوفهم من الله متفاوتون، ولهذا كان خوف العلماء في أعلى الدرجات، وذلك لأن خوفهم مقرون بمعرفة الله مما رفع خوفهم إلى درجة بالخشية، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾ (فاطر). والخشية درجة أعلى وهي أخص من الخوف، فالخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، وعلى قدر العلم والمعرفة تكون الخشية، كما قال النبي: «إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية». وقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيرا، ولما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله».

قال الإمام أحمد: هذا يدل على أن كل من كان بالله أعرف كان منه أخوف. والخوف: هو اضطراب القلب ووجله من تذكر عقاب الله وناره ووعيده الشديد لمن عصاه، والخائف دائماً يلجأ إلى الهرب مما يخافه إلا من يخاف من الله فإنه يهرب إليه، قال تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)﴾ (الذاريات). قال أبو سليمان الداراني: ما فارق الخوف قلبا إلا خرب. وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها.

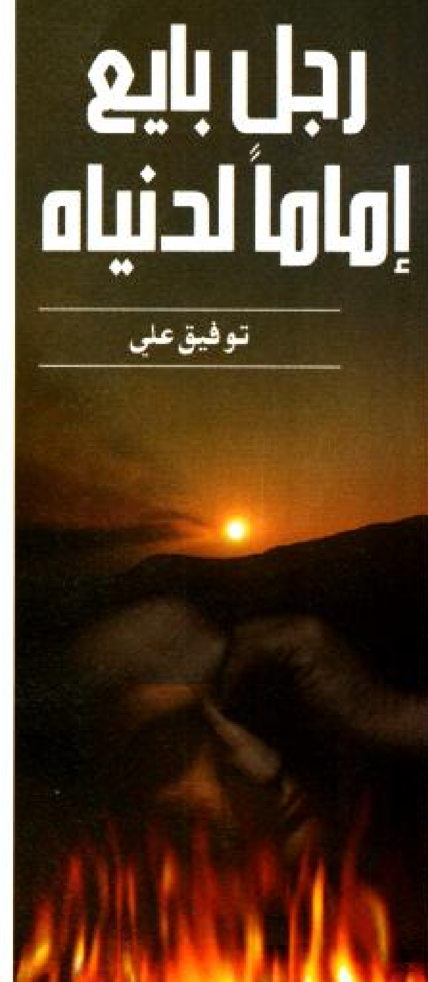
وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق.

والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الخوف المحمود: هو ما حجزك عن محارم الله. وهذا الخوف من أجل منازل السير إلى الله وأنفعها للعبد، وهو فرض على كل أحد.■

عبدالحميد التركستاني







توفيق علي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم:... منهم: ورجل بايع إماماً(١) لا يبايعه إلا لدنياه، إن أعطاه ما يريد وفَّى له وإلا لم يفِ له...(٢)».

تعريف البيعة

«بايع السلطان: إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له، و يقال لذلك بيعة أو مُبايعة» (٣). والبيعة: التولية وعقدها (٤).

قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه: «البيعة: هي العهد على الطاعة، كأنَّ المبايعَ يعاهد أميره على أنه يُسلم له النظرَ في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره».

حقيقة البيعة مع الله

قال سيد قطب - يرحمه الله - عن حقيقة البيعة مع الله في تفسيره لآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾(التوبة:١١١): «إنه نص رهيب! إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله، وعن حقيقة البيعة التي أعطوها - بإسلامهم - فمن بايع هذه البيعة ووفَّى بها، فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف «المؤمن»، وتتمثل فيه حقيقة الإيمان، وإلا فهي دعوى تحتاج تحقيقاً ومراجعة!!

حقيقة هذه البيعة - أو هذه المبايعة كما سماها الله - أن الله - سبحانه - قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين وأموالهم، فلم يعد لهم منها شيء.. والثمن: هو الجنة.. والطريق: هو الجهاد والقتل والقتال.. والنهاية: هي النصر أو الاستشهاد»(٥).

الجهاد بيعة معقودة

«إن الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن.. كل مؤمن على الإطلاق منذ كانت الرسل ومنذ كان دين الله، وهو سنة جارية لا تستقيم بدونها الحياة، ولا تصلح بتركها: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾(البقرة:٢٥١)، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾(الحج:٤٠).

بُشرى الله للمجاهدين في سبيله

﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾(التوبة).

استبشروا بإخلاص أنفسكم وأموالكم لله، وأخذ الجنة عوضاً وثمناً، كما وعد الله.. وما الذي يفوت المؤمن الذي يسلم لله نفسه وماله ويستعيض عنهما بالجنة؟.. والله ما فاته شيء.. فالنفس إلى موت، والمال إلى فوت، سواء أنفقهما صاحبهما في سبيل الله أم في سبيل سواه! والجنة كسب. كسب بلا مقابل في حقيقة الأمر..

ودع عنك رفعة الإنسان وهو يعيش لله، ينتصر - إذا انتصر - لإعلاء كلمته وتحرير عباده من العبودية المذلة لسواه، ويستشهد - إذا استشهد - في سبيله، ليؤدي لدينه شهادة بأنه خير عنده من الحياة. ويستشعر في كل حركة وفي كل خطوة - أنه أقوى من قيود الأرض وأنه أرفع من ثقلة الأرض، والإيمان ينتصر فيه على الألم، والعقيدة تنتصر فيه على الحياة»(٦).

وعيد الله للمبايع لدنياه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكِّيهم ولهم عذاب أليم:.. منهم: ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنياه، إن أعطاه ما يريد وفَّى له وإلا لم يفِ له»(٧).

سبب استحقاقه هذا الوعيد لكونه غش إمام المسلمين، ومن لازم غش الإمام غش الرعية لما فيه من التسبب في إثارة الفتنة.

فوائد وعبر

في الحديث فوائد وعبر منها:

أولاً: وعيد شديد في نكث البيعة والخروج على الإمام، لما في ذلك من تفرق الكلمة، ولما في الوفاء من تحصين الفروج والأموال وحقن الدماء.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وقلَّ مَن خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير.. والله تعالى لا يأمر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان

وجوب مبايعة الإمام على العمل بالحق وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

توعد الله الخارجين على الإمام وناكثي البيعة بشديد العقاب لما في ذلك من تفريق الكلمة ولما في الوفاء من حفظ للدماء والأموال

فاعل ذلك من أولياء الله المتقين»(٨).

ثانياً: الأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فمن جعل مبايعته لمال يُعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسراناً مبيناً، ودخل في الوعيد المذكور وحاق به إن لم يتجاوز الله عنه.

ثالثاً: أن كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه آثم.

وإزاء هذا الأمر، نجد العجب من حال المسلمين في عصرنا الحالي:

ـ فأساس الاختيار اليوم لدى الكثيرين المصلحة الشخصية من مأكل ومشرب وملبس ووظيفة، دون النظر إلى المصلحة العامة للأمة، ولسانُ حالهم يقول: «يا سحابة لا تمطري إلا عليَّ».■

الهوامش

(١) رجل بايع إماماً: أي عاقد الإمام الأعظم ولا يبايعه إلا لدنيا.

(٢) صحيح البخاري، باب: من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا (٦٧٨٦).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن،١٥٥.

(٤) المعجم الوسيط١/٧٩.

(٥) الظلال، ٣/١٧١٦.

(٦) الظلال،٣/١٧١٧.

(٧) صحيح البخاري، باب: من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا(٦٧٨٦).

(٨) منهاج السنة(٤/٥٢٧ـ٥٢٨).

النصيحة

محمد مصطفى ناصيف

النصيحة محاطة بالتهمة، وليست النصيحة إلا لمن قبلها، كما أن الدنيا ليست إلا لمن تركها، ولا الآخرة إلا لمن طلبها، وليس لكل ذي نصح إلا الجهد، ولو لم يقبل من نصائحه شيء.

● **الغرض من النصيحة:** الشفقة في إقالة العثرة التي وقع فيها هذا الإنسان. لقد كان من هدي النبي ﷺ التعميم والتعريض لا التشهير والتحديد فكان يقول: «ما بال أقوام».

● من نصح أخاه سراً فقد نصحه.. ومن نصحه جهراً فقد فضحه.

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعه
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى سماعه

لهذا لا يجوز توجيه اللوم إلى المنصوح بأسلوب سيئ وأمام الناس، ولا تُشتَمّ منه رائحة المودة.

وهناك فروق بين النصح والتشهير: وتتعلق بسرية النصيحة، والأسلوب الحسن، والمودة والمحبة.

● النصح في السر حب وشفقة.. والنصح في العلن انتقاص وفضيحة.

● النصح في السر أرجى للقبول.. وأدل على الإخلاص، وأبعد عن الشبهة.

● يجب عدم تصيد الأخطاء، وعدم البحث عن أسباب زلاتهم بل محاولة زوالها.

● يجب على الناصح الإخلاص في نصحه، وإن خاف على الناس منه سلك مسلك التحذير مع اللطف في إنكار الفعل.. كما قال أبو الدرداء ﷺ: إني لا أكرهه بل أكره فعله، فإن تركه فإنه أخي.

● عدم التلميح للفاعل والتشهير به، فهو بهذا يفسد أكثر مما يصلح حال تشهيره بعيوبه أكثر مما يستر.

● يجب أن يحذر من أن تداخل نفسه شهوة خفية، فالشهوة الخفية التي تسيطر على نفس الناصح تجعله مريضاً، عندها يفسد على المرء دينه ويصبح غافلاً عن عيوب نفسه، بينما يظهر عيوب الآخرين، أو يتمثل في نصحه حب الناس وثناءهم عليه وكسب ثقتهم وليست إرضاء لله، والعاقل من شغله عيبه عن عيوب الناس.

قال عمر ﷺ: لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً، وأن تجد لها في الخير محملاً.

والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز قبولها.

ولا ترفضن النصح من غير أهله
وكن حين تستغني برأيك غانيا

● تعريف العيوب مع الستر نصيحة.. ومع الإشاعة والهتك فضيحة.

● من عرّفك بعيبك من حيث لا يشعر غيرك.. فهو الناصح.

● يحذر على الناصح عند النصح أن تتملك نفسه بالعلو على المنصوح، وألا يرى نفسه بعلمه واستقامته، ويقوّم بذلك منصوحه بالجهل والاعوجاج ولو بصورة غير مباشرة.

● علامة الناصح إذا أراد زينة المنصوح له أن ينصحه سراً، وعلامة من أراد أن يشينه ينصحه علانية.

● من اصفر وجهه عند النصيحة.. اسودّ لونه من الفضيحة.

● لقد ودّك من نصحك.. وقلاك من مشى في هواك.

● من وصل أخاه بنصيحة في دينه، ونظر له في صلاح دنياه.. فقد أحسن صلته، وأدى واجب حقه.

● عجباً لمن يرى القذاة في عين أخيه.. ولا يرى الجذعة في عينه.

● كان الرسول الكريم ﷺ يشترط على من بايعه من صحابته الكرام «النصح لكل مسلم».

● يبقى تقصير العلماء وأجهزة الإعلام بأنواعها ممن يتحملون جزءاً من هذه المسؤولية، إذ إن واجبهم التوجيه والإرشاد وإسداء النصيحة.■



مختارات **نظرات في ظلال القرآن الكريم**



النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (الأخيرة)

الزكاة مقابل الربا

سيد قطب (*)

الله سبحانه يَعد الذين يقيمون حياتهم على الإيمان والصلاح بالأمن والسعادة.. في الوقت الذي يوعد المجتمع الربوي بالمحق والقلق والخوف. وفي الصفحة المقابلة لصفحة الكفر والإثم والتهديد الساحق لأصحاب منهج الربا ونظامه، يعرض القرآن الكريم صفحة الإيمان والعمل الصالح، وخصائص الجماعة المؤمنة في هذا الجانب

وقاعدة الحياة المرتكزة إلى النظام الآخر نظام الزكاة المقابل لنظام الربا: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)﴾ (البقرة).

والعنصر البارز في هذه الصفحة هو عنصر الزكاة.. عنصر البذل بلا عوض ولا رد، والسياق يعرض بهذا صفة المؤمنين وقاعدة المجتمع المؤمن، ثم يعرض صورة الأمن والطمأنينة والرضا الإلهي المسبغ على هذا المجتمع المؤمن. إن الزكاة هي قاعدة المجتمع المتكافل المتضامن، الذي لا يحتاج إلى ضمانات النظام الربوي في أي جانب من جوانب حياته.

(*) من تفسير «في ظلال القرآن»، الآيات ٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨١ من سورة البقرة

نمو اقتصادي

وقد بهتت صورة الزكاة في حسنا وحس الأجيال التعيسة من الأمة الإسلامية التي لم تشهد نظام الإسلام مطبقاً في عالم الواقع، ولم تشهد هذا النظام يقوم على أساس التصور الإيماني والتربية الإيمانية والأخلاق الإيمانية، فيصوغ النفس البشرية صياغة خاصة، ثم يقيم لها النظام الذي تتنفس فيه تصوراتها الصحيحة وأخلاقها النظيفة وفضائلها العالية، ويجعل الزكاة قاعدة هذا النظام، في مقابل نظام الجاهلية الذي يقوم على القاعدة الربوية، ويجعل الحياة تنمو والاقتصاد يرتقي عن طريق الجهد الفردي أو التعاون البريء من الربا.

بهتت هذه الصورة في حس هذه الأجيال التعيسة المنكودة التي لم تشهد تلك الصورة الرفيعة من صور الإنسانية، إنما ولدت وعاشت في غمرة النظام المادي القائم على الأساس الربوي، وشهدت الشح والتكالب والتطاحن والفردية والأثرة التي تحكم ضمائر الناس، فتجعل المال لا ينتقل إلى من يحتاجون إليه إلا في الصورة الربوية الخسيسة، وجعلت الناس يعيشون بلا ضمانات ما لم يكن لهم رصيد من المال، أو يكونون قد اشتركوا بجزء من مالهم في مؤسسات التأمين الربوية، وجعلت التجارة والصناعة لا تجد المال الذي تقوم به ما لم تحصل عليه بالطريقة الربوية، فوقر في حس هذه الأجيال أنه ليس هناك نظام إلا هذا النظام، وأن الحياة لا تقوم إلا على هذا الأساس بهتت صورة الزكاة حتى أصبحت هذه الأجيال تحسبها إحساناً فردياً هزيلاً لا ينهض على أساسه نظام عصري.

صناعة الإسلام

ولكن كم تكون ضخامة حصيلة الزكاة وهي تتناول اثنين ونصفاً في المائة (٢,٥٪) من أصل رؤوس الأموال الأهلية مع ربحها، يؤديها الناس الذين يصنعهم الإسلام صناعة خاصة ويربيهم تربية خاصة بالتوجيهات والتشريعات وبنظام الحياة الخاص الذي يرتفع تصوره على ضمائر الذين لم يعيشوا فيه، وتحصلها الدولة المسلمة حقاً مفروضاً لا إحساناً فردياً وتكفل بها كل من تقصر به وسائله الخاصة من الجماعة المسلمة، حيث يشعر كل فرد أن حياته وحياة أولاده مكفولة في كل حالة، وحيث يقضي عن الغارم المدين دينه سواء كان ديناً تجارياً أو غير تجاري من حصيلة الزكاة.

روح النظام

وليس المهم هو شكلية النظام، إنما المهم هو روحه، فالمجتمع الذي يربيه الإسلام بتوجيهاته وتشريعاته ونظامه متناسق مع شكل النظام وإجراءاته، متكامل مع التشريعات والتوجيهات، ينبع التكافل من ضمائره ومن تنظيماته معاً، متناسقة متكاملة، وهذه حقيقة قد لا يتصورها الذين نشؤوا وعاشوا في ظل الأنظمة المادية الأخرى، ولكنها حقيقة نعرفها نحن أهل الإسلام ونتذوقها بذوقنا الإيماني،



فإذا كانوا هم محرومين من هذا الذوق لسوء طالعهم ونكد حظهم وحظ البشرية التي صارت إليهم مقاليدها وقيادتها، فليكن هذا نصيبهم، وليحرموا من هذا الخير الذي يبشر الله به الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ليحرموا من الطمأنينة والرضا فوق حرمانهم من الأجر والثواب فإنما بجهالتهم وجاهليتهم وضلالهم وعنادهم يحرمون.

إن الله سبحانه يعد الذين يقيمون حياتهم على الإيمان والصلاح والعبادة والتعاون بأن يحتفظ لهم بأجرهم عنده ويعدهم بالأمن فلا يخافون، وبالسعادة فلا يحزنون، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، في الوقت الذي يوعد أكلة الربا والمجتمع الربوي بالمحق والسحق وبالتخبط والضلال وبالقلق والخوف.

وشهدت البشرية ذلك واقعاً في المجتمع المسلم، وتشهد اليوم هذا واقعاً كذلك في المجتمع الربوي، ولو كنا نملك أن نمسك بكل قلب غافل فنهزه هزاً عنيفاً حتى يستيقظ لهذه الحقيقة الماثلة، ونمسك بكل عين مغمضة فنفتح جفنيها على هذا الواقع.. لو كنا نملك لفعلنا، ولكننا لا نملك إلا أن نشير إلى هذه الحقيقة، لعل الله أن يهدي البشرية المنكودة إليها.

إمهال المدين المعسر

أما عن الأحكام المتعلقة بالدين في حالة الإعسار فليس السبيل هو ربا النسيئة بالتأجيل مقابل الزيادة، ولكنه هو الإنظار إلى ميسرة والتحبيب في التصدق به لمن يريد مزيداً من الخير أوفى وأعلى ﴿**وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** (٢٨٠)﴾ (البقرة).

إنها السماحة الندية التي يحملها الإسلام للبشرية، إنه الظل الظليل الذي تأوي إليه البشرية المتعبة في هجير الأثرة والشح والطمع والتكالب والسعار.. إنها الرحمة للدائن والمدين وللمجتمع الذي يظلل الجميع، ونحن نعرف أن هذه الكلمات لا تؤدي مفهوماً معقولاً في عقول المناكيد الناشئين في هجير الجاهلية المادية الحاضرة وأن مذاقها الحلو لا طعم له في حسهم المتحجر البليد، وبخاصة وحوش المرابين سواء كانوا أفرادا قابعين في زوايا الأرض يتلمظون للفرائس من المحتاجين والمنكوبين، أو كانوا في صورة بيوت مالية ومصارف ربوية، فكلهم سواء.

نحن نعرف أن هذه الكلمات لا تصل إلى تلك القلوب ولكنا نعرف أنها الحق ونثق أن سعادة البشرية مرهونة بالاستماع إليها والأخذ بها ﴿**وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** (٢٨٠)﴾.

تكافل جماعي

إن المعسر في الإسلام لا يطارد من صاحب الدين أو من القانون والمحاكم، إنما يُنظر حتى يوسر. ثم إن المجتمع المسلم لا يترك هذا المعسر وعليه دين، فالله يدعو صاحب الدين أن يتصدق بدينه إن تطوع بهذا الخير، وهو خير لنفسه كما هو خير للمدين وهو خير للجماعة كلها ولحياتها المتكافلة؛ لو كان يعلم ما يعلمه الله من سريرة هذا الأمر. ذلك أن إبطال الربا يفقد شطراً كبيراً من حكمته إذا كان الدائن سيروح يضايق المدين ويضيق عليه الخناق وهو معسر لا يملك السداد، فهنا كان الأمر في صورة شرط وجواب بالانتظار حتى يوسر ويقدر على الوفاء، وكان بجانبه التحبيب في التصدق بالدين كله أو بعضه عند الإعسار؛ على أن النصوص الأخرى تجعل لهذا المدين المعسر حظاً من مصارف الزكاة ليؤدي دينه وييسر حياته: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾، وهم أصحاب الديون الذين لم ينفقوا ديونهم على شهواتهم وعلى لذائذهم إنما أنفقوها في الطيب النظيف ثم قعدت بهم الظروف.

ثم يجيء التعقيب العميق الإيحاء الذي ترجف منه النفس المؤمنة، وتتمنى لو تنزل عن الدين كله ثم تمضي ناجية من الله يوم الحساب: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** (٢٨١)﴾، واليوم الذي يرجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت يوم عسير له في القلب المؤمن وقع، ومشهده حاضر في ضمير المؤمن وله في ضمير المؤمن هول، والوقوف بين يدي الله في هذا اليوم خاطر يزلزل الكيان، وهو تعقيب يتناسق مع جو المعاملات: جو الأخذ والعطاء جو الكسب والجزاء. إنه التصفية الكبرى للماضي جميعه بكل ما فيه والقضاء الأخير في الماضي بين كل من فيه. فما أجدر القلب المؤمن أن يخشاه وأن يتوقاه.■



﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

الحقوق المادية بين الزوجين

لقد عني شرعنا الحنيف بتحديد الحقوق المادية بين الزوجين وقرر عدداً من المبادئ التي تحكمهما، من أبرزها مبدأ استقلال الذمة المالية للزوجين؛ بمعنى أن لكل من الزوج والزوجة ذمة مالية مستقلة، كذلك أن العلاقات الإنسانية لا تحكمها المادة وإنما هي علاقات إنسانية سامية بما أضفى الله تعالى عليها من قدسية كقدسية الأمومة المجردة من المصالح، وقدسية الزواج، ومبدأ أن العلاقة الزوجية تقوم على أساس المعروف والإحسان والفضل وهي المعاني الذهبية الثلاث التي ينبغي التنبه لها وجعلها أساساً للعشرة بين الزوجين.

أحمد الراضي

وقد كان للإسلام السبق في حماية حقوق المرأة فأسس لمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، وألغى جميع العنصريات العرقية والجنسية بين الذكر والأنثى، وقرر أن المرأة مساوية للرجل في الحقوق والالتزامات مما شرع الله لكل منهما. يقول تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾ (البقرة).

توازن رباني

إن الحقوق والالتزامات بين الزوجين متساوية في المقدار والأهمية، ومختلفة في الطبيعة حسب كل جنس، وذاك كمال العدل بأن يشرع لكل جنس ما يتناسب مع فطرته وخلقته ووظيفته في الحياة، فإن تكليف المرأة على سبيل المثال بالنفقة ظلم لها ولطبيعتها، وليس من قبيل المساواة المزعومة، وقد حدد الشرع الحنيف حقوق والتزامات كل طرف تحديداً واضحاً يحول دون اندلاع المشكلات، وفيه من المرونة ما يحاكي خصوصية العلاقة الخاصة التي تربط بين الزوجين، وما فيها من الود والسرية والخصوصية ،كما يأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية والأسرية والمادية بتوازن رباني عجيب، فيضفي على العلاقة الزوجية من العدل والود ما يكون سبباً في السعادة والطمأنينة والسكينة، كما يعنى أشد العناية بطبيعة النفس البشرية ويغوص في أعماقها ويحاكي فطرتها وطبيعتها ويعرف أسباب سعادتها فيهديها إليها.

استقلال الذمة المالية

فكل من الزوجين ذمته المالية المستقلة عن الطرف الآخر، وقد تكون هناك بعض الممتلكات البسيطة مختلطة الملكية اقتضتها طبيعة العلاقة والمعايشة بين الزوجين، كذلك هناك حقوق مادية للزوجة على الزوج مثل حق النفقة والمهر وهي حقوق خالصة للزوجة لا يجوز الاستيلاء عليها وينبغي التعفف عنها، فضلاً عن ممتلكات الزوجة الخاصة بها كمدخراتها وراتبها وتجارتها.. وما إلى ذلك أي كل ما اكتسبته المرأة بطريق مشروع، مثلها مثل الرجل. قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢)﴾ (النساء).

للإسلام السبق في حماية حقوق المرأة بتأسيسه لمبدأ المساواة واحترامه لذمتها المالية المستقلة

الحقوق والالتزامات بين الزوجين متساوية في المقدار ومختلفة في النوع.. حسب طبيعة كل جنس

فتلك الممتلكات الخاصة بالزوجة لا يجوز إذاً للزوج ولا لغيره أخذها إلا برضا محض وطيب نفس من الزوجة رضاءً لا يشوبه حياء ولا إجبار من أي نوع.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤)﴾ (المائدة) حيث يكمن الابتلاء، ويعظم الأجر في التعفف عما سهل نيله وخفي عن الناس، فنرى أن الزوج التقي يتعفف عن هذا المال سهل المنال ويتقي الله في حقوق زوجته والتي هي الأولى بإنصافه وعدله، كما يتقي الله في حقوق الآخرين. وعجباً لمن يتعفف عن أموال الناس ويتجرأ على أموال زوجته وهي أقرب الناس إليه ويظلمها ثم يشتكي بعد ذلك ظلم الناس له وقلة البركة!

تشريعات أخرى: فيما سبق إشارة إلى بعض ثوابت الإسلام المشرقة فيما

يخص العلاقة بين الزوجين، في الوقت الذي نجد فيه تشريعات أخرى كالتشريع المسيحي تعتبر الأساس في العلاقة المادية بين الزوجين ذوبان وتداخل الذمة المالية لكل منهما؛ بمعنى أن الزوج والزوجة بمجرد زواجهما تختلط ذمتهما المالية، وفي حال حصول الطلاق فقد يجد أحد الزوجين نفسه مجبراً على تقاسم ممتلكاته الخاصة مع طليقه، وإن كانت تلك الممتلكات في أصلها من كسب أحدهما دون الآخر ومن قبل الزواج، مما يجعل العلاقة المالية بين الزوجين تسير في حلقات مفرغة من المشكلات: بدءاً بالتردد الكبير في الزواج لما يتبع ذلك من مخاطرة بالأموال... فضلاً عن المشكلات التي تلي الطلاق.

نصائح ضرورية

ويمكن الاستفادة من النصائح التالية التي تساعد على علاقة مادية سوية بين الزوجين منها:

أولاً: رفع الوعي ومعرفة الأحكام الشرعية في العلاقة المادية بين الزوجين ومعرفة حقوق والتزامات كل طرف.

ثانياً: الاهتمام بتسجيل الممتلكات والحقوق والديون وما شابه: اتباعا لمبدأ الكتابة قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ (البقرة:٢٨٢) خصوصاً بعد أن أصبح من اليسير على المرأة.. الحصول على البطاقة الشخصية وإتمام جميع تعاملاتها العقارية والبنكية وغيرها وانتفت الحاجة إلى تسجيل ممتلكاتها باسم الغير، ويمكنها الاستعانة في إتمام تعاملاتها بتوكيل من تثق به مع واجب الحرص في ذلك.

ثالثاً: عدم الترفع عن التحدث في هذه الأمور بوضوح وصراحة، وتركها لتتفاقم ويحفها الغموض مع الوقت، وعدم التردد في الحصول على المشورة من أصحاب الاختصاص الاجتماعي والقانوني والشرعي، مع العلم بأن الترفع عن الخوض في هذا الموضوع بدعوى سمو العلاقة بين الأطراف عن الماديات، ما يتسبب غالباً في حدوث المشكلات. وليس ذلك من شرعنا الحنيف الذي يحث على الكتابة والوضوح والصراحة والشفافية ما يؤدي إلى مزيد من سمو العلاقة واستقرارها.■

لماذا يسرق الطفل؟

نادية عناية الله

تتعدد الأسباب التي تدفع الأطفال إلى السرقة، فقد تكون بدوافع جسمانية أو حاجات لم يتم إشباعها في المنزل، أو بدافع الانتقام عندما تميز الأسرة طفلاً آخر عنه، فتمتد يده إلى سرقة ممتلكات أخيه الذي يميزه أبواه أو حتى ممتلكات والديه انتقاماً منهم.

وكذلك نتيجة التدليل الزائد حيث يعتقد الطفل أن كل ما يريده لابد أن يحصل عليه، وأيضاً عندما يشعر الطفل بالنقص وبأنه أقل من زملائه فيلجأ إلى التعويض، وكذلك سكوت الأسرة على ما يأخذه الطفل بحجة أن ما استولى عليه يقع ضمن ممتلكاتها، وفي بعض الأحيان تكون السرقة بدافع الغيرة من صاحب المسروقات.

هل للآباء دور في سرقة الأطفال؟

يقوم الأهل بزرع أيديولوجية السرقة بغير قصد منهم في نفوس أطفالهم حيث يقومون بتخبئة بعض الأشياء التي يحبها الطفل، أو يحرمونه من مصروف الجيب أو عدم الاستجابة لما يطلب من اللعب أو أدوات خاصة مثل اقرانه، فعندها ينتهز الطفل أول فرصة يغفل فيها الوالدان عنه، ليكسر كل الموانع في طريقه ويحصل على الأشياء الممنوعة ويخفيها.

دور الإعلام

يقرر العلماء أن السرقة داء قد يصيب الأطفال، لكن الطب النفسي يحذر من المبالغة في التعامل مع الطفل السارق، والأهم عدم التشهير به، حيث يقول د.فؤاد واصف استشاري الطب النفسي: إن سرقة الطفل لا تعتبر خطراً إلا بعد سن السادسة، أما ما قبل ذلك فهي أشياء يقوم بها الطفل بحسن

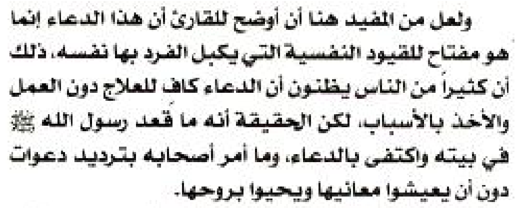


نية لإثبات وجوده، أو لانتفاء فكرة الملكية الفردية لديه، أما إذا ظهرت عوارض السرقة بعد سن السادسة فعلى الأبوين التعامل مع الموقف بعقلانية وحكمة، فقد يكون الطفل قد سرق في محيط زملائه كمحاولة لتأكيد قوته وبطولته وبحث عن دور في هذه العلاقة، وهذه الفكرة منبعها الأفلام التي تروّج فكرة البطل الشرير الذي يسرق وينجح ويتحول لأسطورة، ولذا يجب السيطرة على ما يشاهده الطفل لأنه يتأثر كثيراً بفكرة البطل في الأفلام ويقلده بشكل أعمى خصوصاً في أفعاله الإجرامية.

علاج المشكلة

من أهم علاجات هذه المشكلة إشباع حاجات الطفل الضرورية، وغرس خلق الأمانة في نفسه وكذلك توضيح أن الأمانة من صفات أهل الجنة، وأيضاً تعليم الطفل كيفية احترام ملكية الآخرين، ومن الضروري عدم معايرة الطفل في حالة السرقة أمام إخوانه أو أصحابه، وتعويد الطفل على عدم الغش في الامتحانات.

فمن أهم الأمور التي يجب أن ينجح فيها الإنسان في حياته أن يعرف كيف يوظف نفسه ليكون راعياً على أولاده لأن الرعاية مسؤولية كلا الوالدين، قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... »، فالاهتمام بتربية الطفل التربية الصحيحة على منهج الرسول ﷺ يخلق جيلاً نافعاً لأمته ووطنه، وذلك لا يكون إلا بالفهم الجيد لتعاليم الإسلام وبالقدوة الحسنة.■



حقائق عن القلق

في العدد الماضي.. تحدثنا عن مرض العصر «القلق».. حقيقته وأسبابه، وفي هذا العدد نعرض لحقائق أخرى عن هذا الداء الذي لا يفرق بين قوي وضعيف، ولا بين جسيم ونحيف، ولا بين شباب وكهول... إنه الهمّ الذي يجعل الجسيم نحيفاً هزيلاً، والصبي شيناً ضعيفاً. والى ذلك يشير الشاعر في قوله:

الهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً
ويشيبُ ناصيةَ الصبي ويهرم

إن القلق هو الداء الذي يصيب الغني والفقير، والرجال والنساء، والمثقفين وغير المثقفين، والدول الكبيرة والصغيرة. يقول «ديل كارنيجي» في كتابه: «دع القلق وابدأ الحياة»: «لقد أثبت الإحصاء أن القلق هو القاتل «رقم ١» في أمريكا، ففي خلال سني الحرب العالمية الأخيرة قتل من أبنائنا - أي من أبناء أمريكا - نحو مليون مقاتل، وخلال هذه الفترة ذاتها قضى داء القلب على مليوني نسمة، ومن هذين المليونين مليون نسمة كان مرضهم ناشئاً عن القلق والتوتر».

وإلى خطورة مرض العصر «القلق» يشير د. «ألكسيس كاريل» إلى أن «رجال الأعمال الذين لا يعرفون كيف يكافحون القلق يموتون مبكرين».

وما أشار إليه هؤلاء العلماء المحدثون من خطورة القلق والهم... أشار إليه القرآن الكريم من قرون عديدة وأزمنة مديدة.. ألم يخبرنا القرآن الكريم بحكاية يعقوب عليه السلام بسبب حزنه على ولده يوسف - عليه السلام - وعلى أخيه المحتجزَيْن حتى بلغ به الحزن مداه، وفقد بصره من شدة حزنه وأسفه لفراق أفلاذ الأكباد، برغم صبره واحتسابه. قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام في رده على إخوة يوسف الذين كادوا له: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)﴾ (يوسف).

ولقد استعاذ رسولنا الكريم ﷺ من الهمّ ومن القلق ومسبباته، وكذلك علّم أصحابه أنْ يستعيذوا بالله من الهمّ والقلق ومسبباتهما.

فعن أبي سعيد رضي الله عنه: دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة.. مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة»؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همّك، وقضى دينك»؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» (رواه أبوداود).

ولقد أخبرت السيدة عائشة رضي الله عنها عن طول بكائها عندما نال من عرضها الأفاكون في حديث الإفك الذي سجله القرآن الكريم في سورة النور، فقد ظلت تبكي، حتى قالت: «ظننت أن الحزن فالق كبدي».

ولعل من المفيد هنا أن أوضح للقارئ أن هذا الدعاء إنما هو مفتاح للقيود النفسية التي يكبل الفرد بها نفسه، ذلك أن كثيراً من الناس يظنون أن الدعاء كافٍ للعلاج دون العمل والأخذ بالأسباب، لكن الحقيقة أنه ما قعد رسول الله ﷺ في بيته واكتفى بالدعاء، وما أمر أصحابه بترديد دعوات دون أن يعيشوا معانيها ويحيوا بروحها.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في كتابه «جدد حياتك»: «إن هذه الأدعية ليست جؤار القاعدين، ولا أماني الهامدين، بل هي أمداد دافقة من الحق والضياء واليقين، يتغلب بها البشر على مشكلات العيش ومضايق الأيام.. وبعض الناس يتصور أن الدعاء موقف سلبي من الحياة! أليس عرض حاجات وانتظار إجابة؟!! ويوم يكون الدعاء كذلك - لا يعدو ترديد الأماني، وارتقاب الفرج من الغد المجهول - فإن الدعاء يكون لغواً، ولا وزن له عند الله...».

روي أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً بلغ به المرض مبلغاً حرجاً، حتى بدا هزيلاً ضعيفاً فسأله رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه»؟ قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله!! لا تطيقه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» (رواه مسلم).

وسمع النبي ﷺ رجلاً يقول: اللهم إني أسألك الصبر، فقال: «سألت الله البلاء فسله العافية» (رواه الترمذي).

ولو تأملنا هدي رسولنا الكريم في طلب العافية من ربه وسؤاله رفع المصائب والبلاء لتأكدنا أن الحكماء وعلماء النفس والمحدثين قد حذوا حذوه في ذلك، وفيما يلي باقة من أقوالهم في هذا الميدان.

- «لاتبحث عن السعادة، ولكن كن مستعداً دائماً لأن تكون سعيداً».

(ركسن)

- «إن معظم الناس يكونون سعداء إذا نووا ذلك بحزم».

(إبراهام لنكين)

- «العبوس يقتل السعادة».

(عبدالحميد حمدي)

- «السعادة أن تنجح في تحويل ليمونتك إلى شراب لذيذ».

(ديل كارنيجي)

- «الضمير المستريح أفضل منوّم في العالم».

(مثل فرنسي)

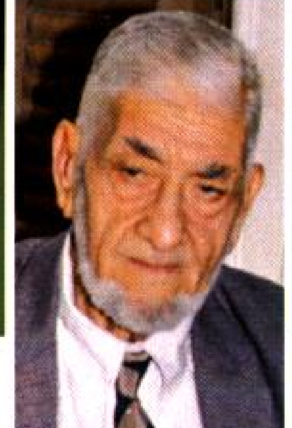
هذه بعض الحقائق القليلة عن مرض العصر.. القلق.. وبقي أن نعرف الطريق إلى الخلاص منه وعلاجه، وهذا ما سنتناوله - بمشيئة الله - في العدد القادم.■

د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المراجع

(١) ديل كارنيجي: دع القلق وابدأ الحياة.
(٢) محمد الغزالي: جدد حياتك.
(٣) www.ozkorallah.net





في الذكرى الحادية والعشرين لرحيله عمر التلمساني..

صاحب منهج الانفتاح الدعوي

القاهرة: بدر محمد بدر

رغم مرور واحد وعشرين عاماً على رحيل الداعية الرباني والمصلح الإسلامي عمر التلمساني، المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين - يرحمه الله - في ٢٢/٥/١٩٨٦م.. إلا أن فكره وأدبه الجم وروحه العالية ما زالت باقية بين محبيه وإخوانه وأبنائه الذين تربوا على كتاباته..

ولد التلمساني في الرابع من نوفمبر ١٩٠٤م، في حارة حوش قدم بحي الغورية، قسم الدرب الأحمر بالقاهرة القديمة، ودرس الحقوق في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن)، واشتغل بمهنة المحاماة، وافتتح مكتباً في مدينة شبين القناطر بمحافظة قليوبية (شمال القاهرة)، وكان قد تزوج وهو طالب بالمرحلة الثانوية، وفي عام ١٩٣٣م دعاه اثنان من الإخوان لحضور درس للأستاذ حسن البنا، حيث التقاه في منزله بعد ذلك، وبايعه على العمل في سبيل نصرة الإسلام، وأصبح بذلك أول محام ينتمي للإخوان.

كان الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله - علماً من أعلام الدعوة الإسلامية، عاش حياته كلها دفاعاً عن الإسلام والحق والحرية، وصموداً في وجه الظلم والانحراف والاستبداد، ما كلفه ١٧ عاماً من حياته قضاها في السجن في الفترة من ١٩٥٤م - ١٩٧١م..

بل لم يسلم من الإيذاء وقد تجاوز السابعة والسبعين.. فاعتقله الرئيس المصري السابق أنور السادات في أوائل سبتمبر ١٩٨١م، وخرج في أواخر يناير ١٩٨٢م بعد نحو خمسة أشهر.

مواجهة تاريخية مع السادات

وقد اشتهر التلمساني بعفة لسانه وشدة حيائه وأدبه الجم، وعندما دعاه الرئيس السادات لحضور ملتقى الفكر الإسلامي في مدينة الإسماعيلية في رمضان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، استشار الأستاذ عمر كل من حوله من الشباب والشيوخ، في جدوى الذهاب إلى هذا اللقاء، ثم سافر إلى الإسماعيلية..

وعندما هاجم الرئيس السادات الإخوان المسلمين، واتهم عمر التلمساني بالتنسيق مع الشيوعيين ضد النظام، فرد عليه قائلاً، «لو كان غيرك قالها لشكوته إليك، أما وإن محمد أنور السادات هو الذي قالها، فإنني أشكوه إلى الله». فتأثر الرئيس السادات.. وقال له: «اسحب شكواك يا عمر».. فقال له: «إني شكوتك إلى عادل، فإن كان لي حق أخذته، وإلا فلن يضيرك شيء».

نعم كان هذا هو خلق عمر التلمساني، وكان هذا هو توفيق الله له في هذا اللقاء، الذي فتح له قلوب الملايين من أبناء مصر، الذين كانوا يتابعون اللقاء على الهواء من التليفزيون الرسمي أو الذين سمعوا به.

سفينة الدعوة

قاد الداعية الرباني سفينة الدعوة الإسلامية بعد وفاة المستشار حسن الهضيبي في نوفمبر ١٩٧٣م، في ظروف شديدة الحساسية والصعوبة، بين إخوان لايزال أغلبهم في السجون والمعتقلات منذ الخمسينيات والستينيات، وما تعانيه أسرهم نفسياً ومادياً واجتماعياً، وبين نظام سياسي انتصر في حرب ١٩٧٣م، ويحتاج إلى تعامل خاص، إلا أنه لم يتوان عن بذل كل ما يستطيع من جهد في سبيل الإفراج عن إخوانه وأبنائه، وأيضاً تهدئة مخاوف النظام من الجماعة..

أول محام ينضم لجماعة الإخوان المسلمين في عام ١٩٣٣ منذ منتصف السبعينيات لم يترك باباً إلا وطرقه للإفراج عن معتقلي الإخوان منذ العهد الناصري

وعقب خروج الإخوان من السجون والمعتقلات في منتصف السبعينيات، أعاد التلمساني ترتيب الصفوف واستكمال الهيكل التنظيمي للجماعة.. وقاد الإخوان للانفتاح على المجتمع في أوائل الثمانينيات.

وخاض تجربة سياسية مهمة بالتنسيق مع حزب الوفد في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤م، ونجح - لأول مرة - تسعة من نواب الإخوان في الفوز بعضوية البرلمان، وفي نفس الفترة نجح شباب الإخوان في مجالس النقابات المهنية (الأطباء - المهندسين، المحامين، التجاريين، الصحفيين.. الخ).

فأحدثوا أثراً كبيراً في الحياة السياسية والنقابية والمهنية، كما خاضوا انتخابات الاتحادات الطلابية في الجامعات ونوادي هيئات التدريس..

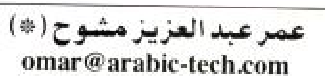
وكان يجيد الخطابة والكتابة، وترك للمكتبة الإسلامية أكثر من ١٥ كتاباً، منها: شهيد المحراب عمر بن الخطاب، الملهم الموهوب حسن البنا - ذكريات لا مذكرات - بعض ما علمني الإخوان - حول رسالة نحو النور - قال الناس ولم أقل في حكم عبدالناصر - من صفات العابدين - في رياض التوحيد - الإسلام والحكومة الدينية - الإسلام ونظرته السامية للمرأة - الإسلام والحياة.

وكانت وفاته يوم الأربعاء ٢٢ من مايو عام ١٩٨٦ - الموافق ١٣ من رمضان ١٤٠٦هـ - عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، وشارك في جنازته نحو ربع مليون مواطن.■

جنون الإنترنت.. الإدمان الإلكتروني (١ من ٢)

يبدو أن كل تقنية تظهر أو كل تطور علمي يحدث لا بد أن يصاحبه مرض واحد أو أكثر، وكأنها ضريبة لا بد منها لهذا التطور أو لهذه التقنية. مرض ينغص متعة وفائدة هذه التقنية أو هذا التطور العلمي.

ويبدو أن عالم الإنترنت وتطوره قد رافقه مرض عضال يعاني منه الملايين على مستوى العالم، وأصبح ظاهرة أقيمت من أجلها الدراسات والأبحاث والندوات والمحاضرات بل والعيادات الطبية التي تقدم العلاج للمرضى!



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

إنه الإدمان الإلكتروني! الإدمان على الإنترنت، Internet Addiction الظاهرة الأكثر شيوعاً وانتشاراً اليوم والتي يعاني منها الملايين نتيجة انتشار الإنترنت وسهولة الوصول له وانتشار الأدوات المساعدة على الإبحار في هذا العالم المخيف!

اختلف العلماء في تعريف (إدمان الإنترنت) ومنهم من رفض وصفه بالإدمان، لأن الإدمان له شروط معينة ترافقه ضمن بيئة محددة. ولكن كل الظواهر والنتائج التي تمت دراستها واستنتاجها من ظاهرة الإدمان على الإنترنت، أكدت أنه يتجاوز ظاهرة الإدمان إلى ظاهرة المرض الخطير الذي يحتاج إلى برنامج علاجي سريع للخروج من هذه الأزمة.

لذلك فإن التعريف البسيط الذي أراه مناسباً لظاهرة الإدمان على الإنترنت هو: المكوث الطويل على الإنترنت وعدم استغناء المستخدم عنه لفترات بسيطة مع انشغال ذهني كامل وإهمال لباقي جوانب الحياة.

لماذا هذا الإدمان؟

إن اللجوء الطويل والمكثف إلى الإنترنت ما هو إلا هروب من الواقع! هروب من المسؤوليات والتكاليف التي يجب أن يواجهها الشخص في حياته. هروب من هذا الواقع بكل تفاصيله واللجوء إلى عالم وهمي لا يحاسب ولا يعاقب، بل يكفي أن ألبس القناع وأقتحم هذا العالم وأفعل ما أريد بكل حرية وبدون رقيب!

كما أن الكبت المعنوي والحسي الذي يعانيه الإنسان في بيته أو بيئته يؤدي به إلى اللجوء إلى عالم الإنترنت وصناعة عالم وهمي خاص به يشبع رغباته واحتياجاته.

أين يذهب المدمنون؟

غالبا ما يقضي المدمنون أغلب أوقاتهم في غرف المحادثة الفورية (الشات) أو الماسنجر (وسيلة محادثة صوتية وكتابية من خلال برامج محددة) أو المنتديات، ونادراً ما يكون المدمن مجرد متصفح عادي للمواقع.

وأهم عمل يقوم به المدمن هو إنشاء العلاقات الوهمية على الإنترنت وخلق مجتمع من الأصدقاء خاص به لم يستطع تكوينه في الواقع.

ما أعراض المدمن الإلكتروني؟

كشفت بعض الدراسات العلمية (كما ذكر موقع جريدة الجزيرة) عن وجود بعض الأعراض التي يعاني منها المبالغون في استخدام الشبكة المعلوماتية بشكل يجعل منهم مدمنين في تعاطي الإنترنت ومنها:

- الاستخدام اليومي للإنترنت وعدم الانقطاع يوماً واحداً.. دون الحاجة إلى ذلك.
- عدم إمكانية السيطرة على الزمن الذي يقضيه المستخدم على الشبكة.
- التقليل من التحرك خارج المنزل، وكل يوم يكون أسوأ من الذي قبله.
- إنكار المستخدم قضاءه وقتاً طويلاً على الشبكة.
- شكاوى الآخرين الذين هم حول المستخدم من كثرة جلوسه أمام الشاشة.
- فحص البريد الإلكتروني عدة مرات في اليوم.. دون الحاجة إلى ذلك.
- يعتقد المستخدم أنه يمتلك أعظم موقع على الشبكة في العالم، وقد يفعل المستحيل لإعطاء الآخرين عنوان موقعه.
- الدخول إلى الإنترنت، على الرغم من وجود عمل كثير يجب على المستخدم إنجازه.
- التسلل إلى الشبكة باستمرار عند عدم وجود الزوجة أو أفراد العائلة في المنزل، والشعور بالراحة عند عمل ذلك.

اختبار الإدمان:

يمكنك هذا الرابط من اختبار نفسك هل أنت مدمن إنترنت أم لا؟! من خلال الإجابة على بعض الأسئلة ثم رؤية النتيجة بناء على أجوبتك التي من المفروض أن تكون صحيحة وصادقة:

http://www.islamonline.net/Questionnaire/arabic/question.shtml

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

القعقاع بن عمرو

تناولنا في الحلقة السابقة ابتكارات الصحابة رضي الله عنهم، وذكرنا في هذا المجال نموذج الصحابي الجليل خالد بن الوليد، ونذكر في هذه الحلقة ابتكارات الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه.

القعقاع بن عمرو

قدم وفد تميم على النبي ﷺ في السنة التاسعة للهجرة(١)، بعد غزوة (تبوك) فدخلت قبيلة تميم في الإسلام، وكان من بينهم القعقاع بن عمرو التميمي، ولم تكن له مواقف مشهودة في عهد النبي ﷺ لتأخر إسلامه، ولكنه برز كقائد بارع في سماء المعارك في عهود الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، واحتاج خالد بن الوليد إلى مدد في معارك الردة في العراق، فكتب إلى الصديق يستمده، فأمده بالقعقاع... وقال: «لا يهزم جيش فيه مثل هذا»(٢).

وفي معارك فتح فارس، وبعد أن انهزم الفرس، وطاردهم القعقاع بأمر من سعد بن أبي وقاص، وأوقع بهم خسائر فادحة، كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد: أي فارس كان أفرس في القادسية؟ فكتب إليه سعد: «إني لم أر مثل القعقاع بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة، يقتل في كل حملة بطلاً»(٣).

لا يمكن أن يكون هذا التميز والنجاح في إدارة المعارك نابعاً من فراغ، لابد أن يكون وراءه عقلية مفكرة مدبرة، مبتكرة، ووراءه قائد ذو قدرة فائقة على توليد الأفكار حين الاحتياج لها، وهذه السمة واضحة وضوح الشمس في حياة هذا القائد العظيم، وحق ما وصف به الصديق: «لا يهزم جيش فيه مثل هذا».

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

يوم أغواث: في اليوم الأول من أيام معارك القادسية، كان شديداً على المسلمين، وقتل من الفريقين الكثير، وواجه المسلمون عنصراً جديداً في القتال لم يعهدوه من قبل وهو الفيلة، فجيش الفرس «كله ثمانون ألفاً، وفي رواية كان رستم في مائة ألف وعشرين ألفاً، يتبعها ثمانون ألفاً، وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلاً، منها الفيل الأبيض وهو أعظمها وأقدمها. وكانت الفيلة تألفه»(٤)، بينما كان عدد المسلمين «بين سبعة آلاف وثمانية آلاف»(٥).

وكان في اليوم الأول من القادسية بعض جيش العراق في الشام لمؤازرة جيش الشام في معركته مع الروم، فلما سمع أمير المؤمنين عمر ببدء معارك القادسية، وما حدث للمسلمين من خسارة في الأرواح، والضيق الشديد أرسل إلى أبي عبيدة بن الجراح: «اصرف جند العراق إلى العراق وأمرهم بالحث إلى سعد بن أبي وقاص»(٦)، وكان قائد الجيش العراقي في الشام القعقاع بن عمرو، وهنا تتجلى عبقرية القعقاع، لقد فكر في أمر الجيش الإسلامي في العراق وما أصابهم من الضيق، وانكسار المعنويات بسبب مقتل الكثير منهم، ففكر في ابتكار يعيد للمسلمين معنوياتهم، فقد «وصل العراق في صبيحة اليوم الثاني من أيام القادسية، وهو يوم «أغواث»، وقد عهد إلى أصحابه وهم ألف رجل أن يكونوا جماعات، كل جماعة مؤلفة من عشرة، رجال فكلما بلغت جماعة منهم مدى البصر، سرح في آثارهم جماعة أخرى، ثم تقدم القعقاع مع الجماعة الأولى، وبمجرد وصوله طلب المبارزة مع أحد قادة الفرس وهو بهمن بن جاذويه، فقتله»(٧)، وجعلت خيل القعقاع ترد جماعات جماعات إلى الليل، فترفع معنويات المقاتلين المسلمين، حتى نسي المسلمون مصيبة اليوم الأول، وهذا يدل على تدبير حكيم من القعقاع، ونجاح فكرته في رفع المعنويات.

الأفيال المقاتلة: لقد فتكت الفيلة بالكثير من المسلمين، وجعلت الخيول تفر خوفاً من هذا المخلوق الكبير التي لم تألفه من قبل، خاصة أن تلك الفيلة كانت مدربة على القتال بخراطيمها وأقدامها، وهو مالم يعهده العرب في معاركهم من قبل كما يتقنه الفرس..

فكر القعقاع بابتكار يعيد الميزان لأرض المعركة، ويدخل عنصراً جديداً في صفوف المسلمين لا يملكه الفرس، كما أن للفرس سلاحاً لا يملكه المسلمون، وهو الفيلة فوجد ضالته بالإبل والتي لا يملكها الفرس.

وأظن أن هذه الفكرة وردت عليه، بسبب رؤيته للخيول وهي تجفل من الفيلة، فقلب الفكرة واستفاد مما رأى، فاتفق مع بعض جنده على صناعة براقع مثقوبة مكان العينين، يلبسوها لرؤوس الإبل، كما يضعون عليها لباساً خاصاً يتدلى على طرفيها بحيث يكون شكلها غير مألوف، ومخيف.

«وأمرهم القعقاع أن يهاجموا بها خيل الفرس، فجفلت خيول الفرس تفر منها وركبتها خيول المسلمين، فلما رأى الناس ذلك فرحوا أشد الفرح، إذ لقي الفرس من هذه الإبل أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة في اليوم الأول من أيام القادسية»(٨).

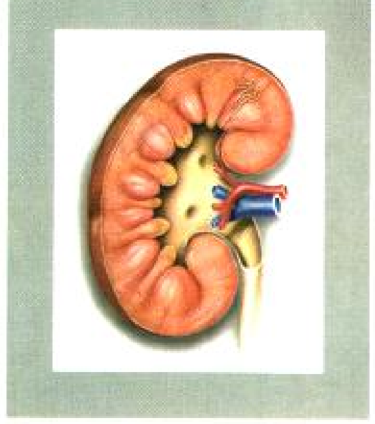
هكذا هو القائد الناجح يولد الأفكار الجديدة عندما تحتدم الأمور.■

الهامش

(١) ابن الأثير ٢/١١٠ والطبري ٢/٣٧٧
(٢) الطبري ٢/٥٥٤
(٣) الإصابة ٥/٢٤٤
(٤) البداية والنهاية ٧/٣٨ - ط/المعارف.
(٥) البداية والنهاية ٧/٤٠
(٦) الطبري ٢/٦٢٧
(٧) الطبري ٣/٥٢
(٨) ابن الأثير٢/١١٣، والطبري ٣/٥٤



«تجميد» أورام الكلى للقضاء عليها



نجح مختصون من مركز مايو كلينيك الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام أسلوب جديد لمحاربة بعض أنواع الأورام السرطانية التي تهاجم الكلى، وذلك من خلال اللجوء إلى تجميدها لقتل جميع الخلايا المتأثرة.

وحسبما أوضح الباحثون من المركز فإن الطريقة الجديدة تعد مناسبة للقضاء على الورم السرطاني عند بعض المرضى ممن لا يستطيعون الخضوع لعمليات استئصال الورم بالطرق الجراحية، بسبب تقدمهم في السن أو نتيجة حالتهم الصحية.

وتعتمد هذه الطريقة على أسلوب التجميد والإذابة، حيث يقوم المختصون بإدخال إبرة خاصة إلى داخل النسيج الكلوي المتأثر ليتم حقنه بغاز «الأرجون»، فيؤدي ذلك إلى تجمده خلال وقت قصير، وذلك بعد أن تنخفض درجة حرارته إلى ما دون المائة درجة مئوية تحت الصفر.

ويعمل الأطباء عقب ذلك على إحلال غاز «الهيليوم» مكان «الأرجون» في ذات النسيج، ليؤدي هذا الأمر إلى إزالة التجمد منه وإعادته إلى حالته الأصلية، فيساعد ذلك في القضاء على الخلايا السرطانية.

ووفقاً لما أوضحوا فلا بد من تكرار «التبريد والإذابة» مرتين خلال الإجراء لضمان الحصول على نتائج جيدة.

وبهدف تقييم فعالية استخدام هذه الطريقة التي تعرف باسم **Percutaneous cryoablation**، في القضاء على الأورام السرطانية التي توجد في الكلى، أجرى الباحثون من المركز دراسة شملت ٢٣ رجلاً و١٧ امرأة من المصابين كانوا جميعاً قد خضعوا لهذا الإجراء بغرض إزالة الخلايا المتأثرة، خلال الفترة الواقعة بين شهر مارس ٢٠٠٣م وشهر أغسطس ٢٠٠٥م.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأشعة» في عددها الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م إلى أن طريقة الاستئصال بواسطة **Percutaneous cryoablation** كانت ناجحة في ٣٨ حالة، من أصل ٤٠ حالة شملتها العينة، لم تخضع للإجراء سوى مرة واحدة.■

بعض علاجات الطب البديل تخفف من آلام مرضى السرطان



أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة «كاليفورنيا - سان فرانسيسكو» الأمريكية أن بعض علاجات الطب البديل قد تسهم في التخفيف من آلام مرضى السرطان، حيث بينت أن استخدام علاجي التدليك (المساج) والوخز بالإبر عقب خضوع هؤلاء المرضى للإجراءات الجراحية، قد يخفف من آلامهم ويقلل من شعورهم بالاكتئاب.

وأجرى الباحثون دراسة شملت مجموعتين من المرضى الخاضعين للإجراءات الجراحية المرتبطة بالأورام السرطانية، مثل جراحة استئصال الورم والجراحة الترميمية التي تجرى بعد استئصال الأورام.

وقد أخضعت إحدى المجموعتين للعلاج بالوخز بالإبر والتدليك (المساج) لمدة تراوحت من ١٠-٣٠ دقيقة يومياً ولفترة امتدت ثلاثة أيام بعد إجراء الجراحة، إلى جانب ذلك تم استخدام العلاج التقليدي الذي يقدم في هذه الحالة.

أما المجموعة الأخرى فلم تخضع سوى للعلاج التقليدي، وقد تضمنت الدراسة تقييم أعراض الألم، الغثيان والاكتئاب عند كل من المشاركين.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الألم و تدبير الأعراض» إلى أن استخدام علاجي الوخز بالإبر والتدليك عند مرضى السرطان الخاضعين للجراحة، ساهم في تخفيف معاناتهم من الألم، كما ساعد ذلك على تحسين حالتهم النفسية والتقليل من شعورهم بالاكتئاب.

وبحسب الدراسة استمرت معاناة المرضى الذين خضعوا للعلاج التقليدي بسبب تعرضهم لنوبات من الألم كانت تباغتهم من حين لآخر، تراجع الإحساس بالألم عند المجموعة الأخرى بشكل ملحوظ خلال الأيام الثلاثة التي امتدت عقب إجراء الجراحة.■



تناول فيتامين «د» أثناء الحمل يقلل من إصابة الطفل بالأزمات التنفسية



كشفت دراسة بريطانية ـ أمريكية مشتركة عن وجود علاقة بين تناول الحامل كميات كافية من فيتامين «د»، وانخفاض أخطار إصابة الطفل بالأزمات التنفسية لاحقاً.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة «أبردين» البريطانية، وبمعاونة خبراء من جامعة «هارفارد» دراسة بهدف تقييم العلاقة بين تغذية الأم الحامل وأخطار الإصابة بالأزمات التنفسية وأمراض الحساسية عند المولود لاحقاً.

وشملت عينة الدراسة ٢٠٠٠ امرأة من مراجعي مستشفى «أبردين» للأمومة في أسكتلندا، كن جميعاً قد بلغن الأسبوع الثاني عشر من الحمل، وقام الباحثون بجمع معلومات حول تغذية الحامل وما تتناوله من مكملات غذائية من خلال استبيانات تم توزيعها على المشاركات.

كما جمع القائمون على الدراسة معلومات حول الأطفال من مواليد الأمهات المشاركات عند بلوغهم العام الخامس، والذين أُخضعوا لفحوص طبية بغرض تقييم كفاءة عمل الجهاز التنفسي لديهم. وقد تمكن الباحثون من استكمال بيانات ١٢١٢ طفلاً.

وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة محتملة بين حصول الحامل على فيتامين «د» ومنع إصابة الطفل ببعض الأعراض التنفسية في مرحلة الطفولة والتي ترتبط بالربو وأمراض الحساسية، فقد أظهرت النتائج التي نشرت في «الدورية الأمريكية للتغذية السريرية» في العدد الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م ارتباط تناول الأمهات لفيتامين «د» خلال فترة الحمل، بانخفاض أخطار الإصابة بالأزمات التنفسية عند المواليد خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

يشار إلى أن فيتامين «د» يوجد في لحوم الأسماك، البيض، الحليب المدعم بفيتامين «د»، وزيت كبد الحوت. كما يعتبر التعرض للشمس من العوامل الأساسية لمنع إصابة الفرد بنقص فيتامين «د»، خصوصاً من الأطفال، حيث قد ينتهي الأمر بهم إلى الإصابة بلين العظام أو تشوهات في الهيكل العظمي.■

القرفة لا تفيد في تنظيم السكر في الدم



نفت دراسة أجراها باحثون أمريكيون وجود فوائد علاجية لمادة القرفة لجهة تنظيمها مستوى جلوكوز الدم عند الأفراد المراهقين المصابين بداء السكري من النوع الأول.

وكانت دراسات سابقة أشارت إلى دور محتمل لمادة القرفة في تنظيم مستويات الجلوكوز عند مرضى السكري من النوع الثاني، بسبب احتوائها على مادة من عائلة «البولي فينول» والتي تشبه الأنسولين في بعض تأثيراتها. لذا فقد أجرى باحثون من مركز «دارتماوث ـ هتشكوك» الطبي في ولاية «نيو هامبشر» الأمريكية دراسة بغرض التحقق من صحة تلك المزاعم فيما يتعلق بالمرضى المراهقين. وتألفت عينة الدراسة من ٧٢ مراهقاً من المصابين بداء السكري من النوع الأول، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين، بحيث تناول الأفراد من المجموعة الأولى مقدار جرام واحد من مسحوق القرفة وبشكل يومي، في حين أعطي الأشخاص في المجموعة الأخرى مادة (**Placebo**) أو العقار الزائف.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «رعاية السكري» في إصدارها لشهر أبريل ٢٠٠٧م، إلى عدم وجود تأثيرات لمادة القرفة على تنظيم مستويات الجلوكوز في الدم عند مرضى السكري من النوع الأول من المراهقين.

وطبقاً للنتائج فإن تأثير القرفة على كميات هرمون الأنسولين التي يحتاجها الفرد بشكل يومي، كان مشابهاً لما أحدثه العقار الزائف.■

احترس.. «كرة القدم» تصيب أحياناً بأمراض عصبية!

يعتزم باحثون بريطانيون إجراء دراسة بهدف تحديد ما إذا كانت هناك علاقة تجمع بين ممارسة رياضة كرة القدم، وزيادة احتمالية إصابة الفرد بأمراض «العصبون الحركي» التي قد تفتك بالمرضى في بعض الحالات. وكان فريق بحث ضم مختصين في علم الأعصاب من جامعة «كينجز كوليج لندن» البريطانية، قد قدم تقريراً حول ثلاثة من المرضى المصابين بأمراض «العصبون الحركي»، ممن تراوحت أعمارهم مابين ٥٦-٦١، حيث كانوا يمارسون في السابق رياضة كرة القدم بشكل متكرر. وتعد أمراض العصبون الحركي من الاضطرابات العصبية التي تنجم من تحطم الخلايا العصبية التي تتحكم بوظائف العضلات الأساسية والمسؤولة عن الكلام، والمشي، والتنفس، والبلع. وهي تظهر عند البالغين بعد سن الأربعين.

ولا بد من إجراء دراسة وبائية تشمل عينة واسعة من المرضى تضم لاعبي كرة القدم المحترفين، لتحديد إذا كانت ممارسة تلك الرياضة ترتبط بزيادة أخطار الإصابة بالمرض.■

نحو خطة وطنية لإنقاذ العمال الفلسطينيين..

في الأول من مايو من كل عام يخرج آلاف البشر من مختلف الجنسيات والأعراق والثقافات ليحتفلوا بيوم العمال العالمي، وليعلنوا فيه استمرار كفاحهم ضد استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، وضد الظلم والوحشية الناتجين عن استغلال أصحاب الثروة والمال لجهد العمال وعرقهم..

تخرج هذه الآلاف لتفضح ما تخلفه أطماع الرأسمالية العالمية من بؤس وشقاء وجوع بطال - حتى الآن - أكثر من ٨٥٤مليون جائع، يموت منهم ١٥ مليوناً كل عام، بجانب ٥ ملايين جائع - حسب التقرير الأخير لمنظمة الأغذية والزارعة العالمية..

وتشترك الطبقة العاملة الفلسطينية مع بقية الحركات العمالية في العالم في الكفاح، ولكنها تتميز عنها من حيث المهام والأهداف الملقاة على عاتقها؛ حيث يختلط نضالها النقابي والحقوقي مع كفاحها الوطني ضد الاحتلال الصهيوني، ليصبح أولى أولوياتها.. التخلص من ظلم الاحتلال وبطشه، ومن أجل تشييد دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة تصان فيها حقوق الشعب الفلسطيني، وهي تؤكد على ذلك باستمرار في كل نشاطاتها وأدبياتها..

وقد قدمت على مدار سنوات كفاح الشعب الفلسطيني.. المئات من الشهداء والجرحى والأسرى، وقامت بتشكيل النقابات العمالية رغم أنف الاحتلال وقوانينه المختلفة كتتويج رائع لنضالها، الأمر الذي عرض الكثير من قادتها إلى الملاحقة والاعتقال الدائمين.

ولم يكن الهدف التحرري للطبقة العاملة الفلسطينية وقيادتها النقابية يشغلها عن قضاياها العمالية، وأدركت أهمية النضال من أجل واقع أفضل لعمال فلسطين.. إلى جانب كفاحها الوطني، حيث ساهمت بنشاط كبير في تحسين أوضاع العمال الفلسطينيين وتحسين شروط عملهم في المنشآت الصناعية داخل الأراضي الفلسطينية، واستطاعت كسب آلاف القضايا العمالية الناتجة عن استغلال وظلم أصحاب العمل الصهاينة داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

كما استطاعت أن تنظم العمال في أطر نقابية مختلفة المجالات والمهن، وأسسوا حركات عمّالية جديدة استطاعت أن تحشد

جمعية أهل السنة والجماعة في ساكاي بغانا تطلب مساعدات

تطلب جمعية أهل السنة والجماعة في «ساكاي» بغانا مساعدة أهل الخير لدعم حلقة تحفيظ القرآن الكريم ومساعدة الأيتام، وبناء عدد من المدارس والمساجد لتعليم وتثقيف أبناء المسلمين.■

ص.ب: ٩٥٤٣
أحنسان - كوماسي - غانا

حوار مع أمريكي حول الحجاب

كنت أعمل في إحدى الشركات الكبرى في الخليج، وكان معي عدد من زملائنا الأجانب؛ كالأمريكان والإنجليز.. وغيرهم.

وفي يوم من الأيام مررت بزميل عربي مسلم وآخر أمريكي يضحكان. فقال لي المسلم: تعال واسمع ما يقول الأمريكي، فوقفت وسمعت..

فقال الأمريكي: we call the saudi women M.B.O

فسألته ماذا يقصد؟

فقال: moving black objects (أي: أشياء سوداء متحركة). فضحك زميلي المسلم، كأن الأمر لا يعنيه..

فقلت له: We call the american women: "M.N.O"

فسألني عن قصدي.. فقلت له: Moving naked objects أي أشياء عارية متحركة.

فقال: This is more humanistic

أي أن العري أكثر إنسانية..

فقلت له: Look at the animals and tell me which is more humanistic : animals go naked.

أي انظر إلى الحيوانات وأخبرني؛ من أكثر إنسانية.. فالحيوانات تسير عارية.. فبهت، ولم يجد جواباً.■

مصطفى السعيد - أربد - الأردن



العمال خلفها بالآلاف ضد ممارسات الاحتلال الصهيوني بحقهم، وضد إهمال الحكومة الفلسطينية لحقوقهم، ورفضاً لتحويلهم إلى جيش من المتسولين على أبواب المؤسسات الرسمية والأهلية؛ بعد أن تحول حوالي ٧٠٪ من الشعب الفلسطيني إلى فقراء وحوالي ٣٠٪ إلى عاطلين عن العمل.

ويأتي شهر مايو في ظل سعي الحركات العمالية في العالم إلى تحسين ظروف عمالها، فيما عمال فلسطين مازالوا يعانون البطالة، حيث تفرض سلطات الاحتلال حصاراً ظالماً على الشعب الفلسطيني يطال مختلف مناحي الحياة، ويفاقم من مشكلات الفقر والبطالة بشكل خطير يتهدد غالبية أبناء الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتهم العمال والمزارعون، حيث فقد غالبيتهم عملهم، في مناطق الخط الأخضر لأكثر من ستة أعوام متواصلة، أو نتيجة تدمير وهجرة الكثير من المنشآت الصناعية الفلسطينية، إضافة إلى تشريد آلاف المزارعين وإبعادهم عن أراضيهم نتيجة بناء جدار الفصل العنصري، ونتيجة ما يقوم به الاحتلال من عمليات مصادرة للأراضي أو اقتلاع ما عليها من مزروعات لتضيف مزيداً من الفقراء والعاطلين عن العمل.

كما يمارس الاحتلال إجرامه بحرمان آلاف الفلسطينيين من العودة إلى أماكن عملهم، والحكومات الفلسطينية المتعاقبة تسقط قضاياهم من أجندتها بشكل دائم!

والمتمعن في أوضاع العمال الفلسطينيين يكتشف حجم الكارثة الإنسانية التي لحقت بهذه الطبقة، وتكفي مراجعة سريعة للموازنات المالية التي تقرّها السلطة الوطنية الفلسطينية في كل عام للتّعرف علي مستوي الإهمال والإجحاف الذي تعرض له العمال الفلسطينيين على أيدي سلطتهم الوطنية في ظل غياب أي تشريعات تكفل لهم، ولو الحد الأدنى من الضمان الاجتماعي والعيش الكريم الآمن الذي يساعدهم على مواجهة متطلبات الحياة الأساسية من غذاء وكساء وتعليم وعلاج. حتى صندوق التشغيل الذي جرى إقراره لا يزال حتى الآن حبراً على ورق لم يرَ النور ولا توجد أي دلالات على إمكانية أن يوضع موضع التنفيذ.

الجوع والفقر والحرمان، إضافة إلى الاحتلال هو أبرز ما تواجهه الطبقة العاملة الفلسطينية وشعبها المكافح ضد الظلم بمختلف أنواعه. وهذا ما يجعل حياة العمال الفلسطينيين أكثر تعقيداً من غيرهم في أنحاء العالم، وهذا ما يجب أن يحفزهم نحو إعادة ترتيب أوضاعهم النقابية لتصبح أكثر استجابة والتصاقاً بقضاياهم، وأكثر فعالية ونشاطاً في معركة انتزاع حقوقهم وتثبيتها قانونياً وأخلاقياً باعتبارهم مواطنين فلسطينيين ولهم حقوق على السلطة الوطنية الفلسطينية، وباعتبارهم بشراً من حقهم أن تتوافر لهم مقومات الحياة كبقية البشر.■

محمد أبو مهادي

الأم مدرسة تربوية للهمة

تعد الأسرة وخاصة الوالدين أو من يقوم مقامهما - أهم عناصر البيئة تأثيراً في إظهار النبوغ وزراعة الهمة العالية في قلوب الأطفال منذ نعومة أظفارهم، فرب أم ذكية محبة للعلم كانت سبباً في تيسير السبيل إلى العلم ومجالسة العلماء، فالأم مدرسة تخرج العلماء والقادة والأبطال والشعراء والنبغاء.

فهذا الزبير بن العوام فارس الرسول ﷺ، الذي عدل به عمر رضي الله عنه ألفاً من الرجال، يشب في كنف أمه صفية بنت عبدالمطلب عمة الرسول ﷺ وأخت أسد الله حمزة بن عبدالمطلب، وهؤلاء العظماء عبدالله والمنذر وعروة أبناء الزبير بن العوام كلهم ثمرات أمهم ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتربى على يد أمه فاطمة بنت أسد وخديجة بنت خويلد وعبدالله بن جعفر سيد أجواد العرب. كما تعاهدته أمه أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

وهذه هند بنت عتبة رضي الله عنها كان لها أثر بليغ في غرس نبوغ أبنائها، وابنها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أريب العرب ورث عن أمه هند همة تجاوز الثريا. وقد قيل لها ومعاوية بين يديها صغير «إني أظن هذا الغلام سيسود قومه» قالت هند «ثكلته إذاً إن لم يسد قومه»!، ولما نُعي إليها ولدها يزيد بن أبي سفيان قال لها بعض المعزين: «إنا لنرجو أن يكون في معاوية خلف منه»، قالت: أو مثل معاوية يكون خلفاً من أحد: والله لو جمعت العرب من أقطارها ثم رُمي به فيها لخرج من أيها شاء.

وقد كان معاوية رضي الله عنه إذا نوزع بالفخر بين الشباب يقول لهم: أنا ابن هند.

وهذا سفيان الثوري الإمام الجليل والعلم الشامخ، كان ثمرة أم صالحة غذته بلبنها، وحاطته بكنفها، حتى صار إمام المسلمين وأمير المؤمنين في الحديث، قالت له أمه وهو صغير «يا بني.. اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي».■

الحسين موسى قاسم
مصري مقيم بالكويت

الطاعة.. توفيق من الله

جميلة جداً الأقوال المأثورة.. وجميلة جداً الحكم، ولكن تزداد جمالاً إذا نزلنا بها، إلى الواقع العملي، واستفدنا منها...

منذ فترة قرأت حكمة مكتوبة على لوحة إرشادية بأحد المساجد تقول: «أيها المعرض عنا.. لم إعراضك عنا؟!.. لو أردناك جعلنا كل ما فيك يردنا»!. ومنذ أن سمعتها، رأيت فيها معنى عظيماً.. هو أن المعرض عن طاعة الله، ليس هو الذي أعرض، إنما حرمه الله عز وجل من طاعته، والعكس بالعكس، فمن وفقه الله لطاعته، فذاك فضل من الله يستحق الحمد.

فكم من أناس يسهرون الليل حتى الفجر، ولا يأتي في ذهن أحدهم أنه في أحسن الأوقات للعبادة، بل بعضهم يعرف لكنه لا يستطيع أن يقوم للصلاة؛ لأن ذنوبه منعته..

وآخر يكون نائماً ويستيقظ في لحظات السحر لا شيء إلا لصلاة ركعتين في جوف الليل قربة إلى الله.. وهنا تكون طاعة أخرى قد وفقته لهذه الطاعة، وكل هذه الطاعات مردها توفيق الله عز وجل، مع صدق النية والأخذ بالأسباب.

فمن صدق النية مع الله، وأخذ بأسباب الهداية.. هداه وأعانه الله: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾﴾ (محمد).■

فريج قطب - الكويت

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

في وصف النبي ﷺ

نفحة من هديه إن عقبت
عطرت كل زوايا الكوكبِ
أو تجلت ومضة من نوره
سطعت في شرقها والمغربِ
والذي شرفة لولاه ما
ركب الإنسان هام الشهبِ
لا ولا قامت حضارات ولا
شيد صرح في بلاد العربِ
لا ولم نسمع ببغداد ولا
بعُلا قُرطبة أو يثربِ
هذه الدنيا ومن عاش بها
أو سيأتي عبر كل الحقبِ
لا يساوون إذا ما جُمعوا
قطرة في بحر آلاء النبي

عمران عبدالعزيز، يمني مقيم بالسعودية

الإمام أحمد والخباز

كان الإمام أحمد بن حنبل يريد أن يبيت ليلته في المسجد، ولكن منعه الحارس، حاول معه الإمام ولكن لا جدوى، فقال له الإمام: سأنام موضع قدمي، وبالفعل نام الإمام أحمد بن حنبل مكان موضع قدميه، فقام حارس المسجد بجرّه لإبعاده من مكان المسجد، وكان الإمام أحمد بن حنبل شيخاً وقوراً تبدو عليه ملامح الكبر، فلما رآه خباز يُجرّ بهذه الهيئة عرض عليه المبيت، وذهب الإمام أحمد بن حنبل مع الخباز، فأكرمه وأحسن إليه، وذهب الخباز لتحضير عجينه لعمل الخبز، ولما سمع الإمام أحمد، الخباز يداوم على الاستغفار، عجب له.

فلما أصبحا سأله الإمام عن استغفاره في الليل، فأجابه الخباز: أنه دائم الاستغفار، فسأله الإمام أحمد: وهل وجدت لاستغفارك ثمرة؟

فقال الخباز: نعم، والله ما دعوت دعوة إلا أُجيبت، إلا دعوة واحدة.

فقال الإمام أحمد: وما هي؟

فقال الخباز: رؤية الإمام أحمد بن حنبل.

فقال الإمام أحمد: أنا أحمد بن حنبل، والله إني جُررت إليك جراً!■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من أسماء الرسول وصفاته

محمد، أحمد، المتوكل، الحاشر، الماحي، العاقب، المقفّي، نبي التوبة، نبي الملحمة، الفاتح، الأمين، البشير، النذير، السراج المنير، سيد ولد آدم، الضحوك والقتّال.

وهو القاسم، وعبد الله، وصاحب لواء الحمد، وصاحب المقام المحمود، وغير ذلك من الأسماء والصفات.

وعن جبير بن مطعم قال: سمّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء فقال: «أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي» رواه البخاري (٣٢٦٨) ومسلم (٤٣٤٢).■

صلاة الضحى

صلاة الضحى ثوابها عظيم جداً، ويكفي أنها تعادل ٣٦٠ صدقة.

قال رسول الله ﷺ فيما معناه: «خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل»، وبين أنه على كل مفصل صدقة، ثم قال ﷺ: «وتجزئ عن ذلك ركعتا الضحى».

وقال أبو هريرة: «أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام».■

انتبه.. ألفاظ مذمومة

- قول بعضهم: «الله غير مادي» وهو قول منكر؛ لأن الخوض في مثل هذا بدعة منكرة، والله تعالى ليس كمثله شيء.
- قول بعضهم: «شاءت الأقدار أو شاءت الظروف»، الأقدار والظروف لا تشاء وإنما هي بيد الله تعالى.
- قول بعضهم لضيفه: «وجه الله إلا تأكل»، وهذا لا يجوز؛ لأنه استشفاع بالله على المخلوق.
- قول بعضهم: «أعوذ بالله وبك، أو ما شاء الله وشاء فلان، أو أنا في حسب الله وحسبك»، كل ذلك لا يجوز وهو من إعطاء المخلوق شيئاً من حقوق الخالق.
- قول بعضهم: «الله صديق المؤمن»، وهو قول منكر.
- قول بعض العامة: «الله يسأل عن حالك»، وهي عبارة منكرة لا تجوز.
- الحلف بغير الله تبارك وتعالى: ومنه الحلف بالذمة، والنبي، وحياة الإنسان، وتربة فلان، والحلف بالشرف وكل ذلك منكر لا يجوز.■





عاتكة بنت زيد بن عمرو

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية، صحابية كريمة، هي أخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة. أمها أم كريز بنت الحضرمي، وخالها العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور، وخالتها الصعبة بنت الحضرمي أم طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة أيضاً. اشتهرت بين نساء قريش بالبلاغة والفصاحة، وقول الشعر، ورجاحة العقل.

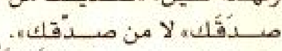
وكانت عاتكة رضي الله عنها ذات خلق بارع، وصاحبة عقل راجح ورأي سديد، تزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وكان شديد التعلق بها حتى انشغل بها عن كثير من أموره، فأمره والده بطلاقها، وعزم عليه بذلك فلم يسعه أن يخالف أمره، غير أن عبدالله تألم أشد الألم لفراق زوجه حتى أثر فيه ذلك، وشعر والده بذلك، وعرف تعلقه بعاتكة فرقّ له لشدة حبه لها فأذن له أن يراجعها، فارتجعها.

وبعد وفاة عبد الله تزوجت عاتكة من عمر بن الخطاب، سنة ١٢هـ، فاحتلت عنده مكانة رفيعة، واقتبست كثيراً من علمه وزهده، ثم تزوجت عاتكة بعد عمر من الزبير بن العوام رضي الله عنه عاشت معه إلى أن قُتل غيلة يوم الجمل بوادي السباع، قتله عمرو بن جرموز.

وتوفيت عاتكة في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة إحدى وأربعين.■

الصديق

هو الذي يبقى بجوارك دائماً ولو تخلى عنك الجميع.. والصداقة كلمة أصلها من ثلاثة حروف (ص د ق) فهي تقوم على الصدق في النصح والحب. ولهذا قيل: «صديقك من صدَقك» لا من صدّقك».

ويقول الله عز وجل: 
﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴿٦٧﴾﴾ (الزخرف). ويقول الرسول ﷺ: «خير الأصحاب خيرهم لصاحبه». وقال الشاعر:

فما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل

وقيل: الصديق وقت الضيق.. وللشدائد تُدخر الإخوان.■

طرفة

قال عثمان بن دراج الطفيلي وكان بخيلاً: مرت بنا جنازة يوماً ومعي ابني وكان في الجنازة امرأة تبكي وتقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء، ولا خبز ولا ماء، فقال ابني: يا أبت.. إلى بيتنا والله يذهبون!■

البراء بن مالك الأنصاري



كان أشعث أغبر ضئيل الجسم معروق العظم تقتحمه عين رائيه، ثم تزورّ عنه ازوراراً، ولكنه مع ذلك، قتل مائة من المشركين مبارزة وحده، عدا الذين قتلهم في غمار المعارك مع المحاربين، إنه الكمي الباسل المقدام الذي كتب الفاروق بشأنه إلى عماله في الآفاق: لا تولوا البراء جيشاً من جيوش المسلمين؛ مخافة أن يهلك جنده بإقدامه.

إنه البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ.

التفت خالد بن الوليد إلى البراء بن مالك يوم اليمامة في الحرب ضد مسيلمة الكذاب وقال: إليهم يا فتى الأنصار... فالتفت البراء إلى قومه وقال: يا معشر الأنصار: لا يفكرن أحد منكم بالرجوع إلى المدينة، فلا مدينة لكم اليوم، وإنما هو الله وحده... ثم الجنة.

ثم حمل على المشركين وحملوا معه، وانبرى يشق الصفوف، ويعمل السيف في رقاب أعداء الله حتى زُلزلت أقدام مسيلمة وأصحابه، فلجؤوا إلى حديقة التي عرفت في التاريخ بعد ذلك باسم حديقة الموت لكثرة من قتل فيها في ذلك اليوم، وتمكن من دخولها بالرغم من جدرانها المحصنة فتدفق المسلمون على الحديقة، حتى قتلوا من المرتدين حوالي عشرين ألفاً وأردوا مسيلمة صريعاً.

حمل البراء بن مالك إلى رحله ليداوى فيه، وأقام عليه خالد بن الوليد شهراً يعالجه من جراحه؛ حتى أذن الله له بالشفاء.

ظل البراء بن مالك يتوق إلى الشهادة التي فاتته يوم حديقة الموت، حتى كان يوم فتح (تستر) من بلاد فارس، فقد تحصن الفرس في إحدى القلاع المردة، فحاصرهم المسلمون، واشتد البلاء على الفرس، وجعلوا يدلون من فوق أسوار القلعة سلاسل من حديد، علقت بها كلاليب من فولاذ حميت بالنار، فعلق كلاب منها بأنس بن مالك أخي البراء بن مالك، فما إن رآه حتى وثب على جدار الحصن، وأمسك بالسلسلة التي تحمل أخاه، وجعل يعالج الكلاب ليخرجه من جسده فأخذت يده تحترق وتدخن، فلم يأبه لها حتى أنقذ أخاه، وهبط إلى الأرض بعد أن غدت يده عظاماً ليس عليها لحم، في هذه المعركة دعا البراء الله أن يرزقه الشهادة، فأجاب الله دعاءه، حيث خر صريعاً شهيداً مغتبطاً بلقاء الله.■





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (١٤)

عباس بن فرناس (الأخيرة)

لا توجد أمة تملك من الأعلام - نساءً ورجالاً - ما ملكته الأمة المسلمة في حضارتها ومجتمعها وحياتها، كيفاً وكماً وإنسانيةً. ويكفي أن تعلم - للمقارنة - أنه حين أُحرقت المكتبة الأندلسية، بعيد سقوط عروسنا الباكية غرناطة الثكلى، جرى الاحتفال بحرقها في حفل عُرف بـ: احتفال (فعل) الإيمان Auto-da-fe قيل أحرق في ذلك اليوم (٩٠٤هـ = ١٤٩٩م) ما قدّره البعض - من الأوروبيين بالذات - بأكثر من مليون مخطوط، ولم ينجُ منها - على ما قيل - غير ٣٠٠ مخطوط في العلوم البحتة، أخرجوها، ولا يُعرف حتى اليوم مكان واحد منها.

كان ابن فرناس نتاج هذا المجتمع وحضارته الإنسانية البارة، التي تقدم ما ينفع الإنسان لا ما يضره أو يدمره. وهذا هو سمتها الكريم، تراه دوماً. فإن ابن فرناس حين درس الطب مثلاً وأسهم فيه، كان قصده نفع الآخرين، وهو ما بينه كذلك خلال محاكمته، وواضح في هذه الحضارة، كيف تثمر في جوها الطاقاتُ، بل وتنميها وتوجهها، لتطلقها تُفرِع وتُبدع وتنتج، لا ترهقها أو ترعبها أو تكبتها، في وقت رأينا ما فعل الغرب بعلمائه، وكيف حاربت جهاتٌ لديهم ذلك ومنعته، بل وقتلت سلطاتُهم الكنسيةُ وغيرُها العديدَ من علمائهم، على الرغم من عدم معارضتهم لعقائدها.

وقد أدرك الغرب أن هذا المنهج الذي أنجب مثل هذه النماذج، هو شأنه دائماً كلما جرى الأخذُ به، فذهبوا يعكرون صفوه ويشوهون فعله ويُجهلون أمره ودوره، بتُرهات مُختلقات وتلفيقات، هم أدرى بكذبها، واختلاقاتها المكشوفة للوعاة. ومن دونهم، أقلها مقولات قدمتْ وبليت: إن الحضارة الإسلامية قامت بالنقل منهم وإليهم، أي: بضاعتهم رُدّت إليهم. كل ذلك لتُصدّق أمتُه قولهم، وتقومَ بنفسها لتحقيق غاياتهم وتمرير مبتغاهم، إذ علموا يقيناً أن تمكينه لا يُبقي لهم أمراً ولا يذر.

أما الحضارة الإسلامية فقد فتحت أبوابها حتى للأعداء، يغترف كلُّ أحدٍ العلمَ كما يريد. كبار علماء الغرب، في نهضتهم ورقيهم، تلقوا العلم في باحات العلم في العالم الإسلامي ومواقعه وجامعاته، وقاعاته مفتوحة لهم، لا سيما الأندلس، وقرطبة بشكل واضح.

ورغم أن ابن فرناس قد ظُلم تاريخياً ولم يأخذ حقه المكافئ لأعماله وإنجازاته العلمية إلا أن الأمر لا يخلو لديهم من منصفين، اعترافاً وإقراراً واعتزازاً، فلم يُحرَم ابنُ فرناس من التكريم حقاً، حيث في بغداد جرى تسمية المطار الثاني باسم ابن فرناس، أو ربما الأول الدولي، إلى جانب تمثال له في شارعه، وفي ليبيا تم إصدار طابع باسمه. والأهم - على ما يذكر - أنه في أول رحلة للإنسان إلى القمر، لعلها تلك التي قام بها رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونج (١٩٦٩/٧/٢١م)-Neil Arm strong شُكلت لجنة لتسمية مواقع في سطح القمر، بعد دراسة فضل العلماء خلال القرون، ممن ساهموا في هذا الإنجاز وأوصلوا الإنسان إلى سطح القمر، بإشراف هيئة منتخبة. فتم اختيار ثمانية عشر اسماً لهذا الهدف، فكانوا جميعاً من العلماء المسلمين، وكان أحدهم عباس بن فرناس. وتوجد الآن فوهة Crater على سطح القمر باسم «فوهة عباس بن فرناس».



طيران ابن فرناس على طابع بريد ليبي.

وعاش ابن فرناس طويلاً إلى أن مات في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم، سنة أربع وسبعين ومائتين، قد والى صحبة الملوك الثلاثة، ما بينه وبين جده الحكم، ومدحهم أجمعين بمدائح مختارة، وجرت له معهم أخبار حسنة" (المقتبس ٢٤١/٢/١-٢٤٢).

ومن المهم أن تكون هنا وقفة بخصوص عمره، الذي ذكر أنه ثمانون عاماً، لكنه إذا كان قد عاصر ثلاثة من الأمراء:

١- الحكَم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل (حكمه: ١٨٠-٢٠٦م).

٢- ابنه: عبد الرحمن الأوسط (حكمه: ٢٠٦-٢٣٨هـ).

٣- محمد بن عبدالرحمن (حكمه: ٢٣٨- آخر صفر ٢٧٣هـ).

وكانت وفاة ابن فرناس سنة ٢٧٤هـ= ٨٨٧م، أي بدايات حُكم الأمير مُنذر بن محمد. لكن الأهم من ذلك أنه من المتوقع أن يكون قد بلغ من العمر المديد نحو ٩٥ عاماً، مثله مثل معاصره: يحيى بن حكَم الغزال (١٥٤- ٢٥٠هـ= ٧٧٠-٨٦٤م)، أو أكثر، والذي سمي كذلك «حكيم الأندلس»، حيث ذُكر أن عباس بن فرناس خدم الأمراء الثلاثة، أولهم الحكَم (حكمه: ١٨٠-٢٠٦هـ)، وحتى يكون معروفاً لدى الأمير الحكَم - حتى لو في سنوات حكمه الأخيرة، نحو سنة ٢٠٠هـ- فلا بد أن تكون ولادة ابن فرناس نحو بدايات حكم الأمير الحكَم، أي نحو سنة ١٨٠هـ، أي أن عمر ابن فرناس وصل إلى نحو ٩٥هـ، إن لم يكن أكثر.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

مصر: لماذا يشارك الإخوان في انتخابات الشورى رغم التضييق الأمني؟

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1753) 26 May -1 June 2007 (Year38)
العدد (١٧٥٣) ٩-١٥ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٦مايو- ١يونيو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

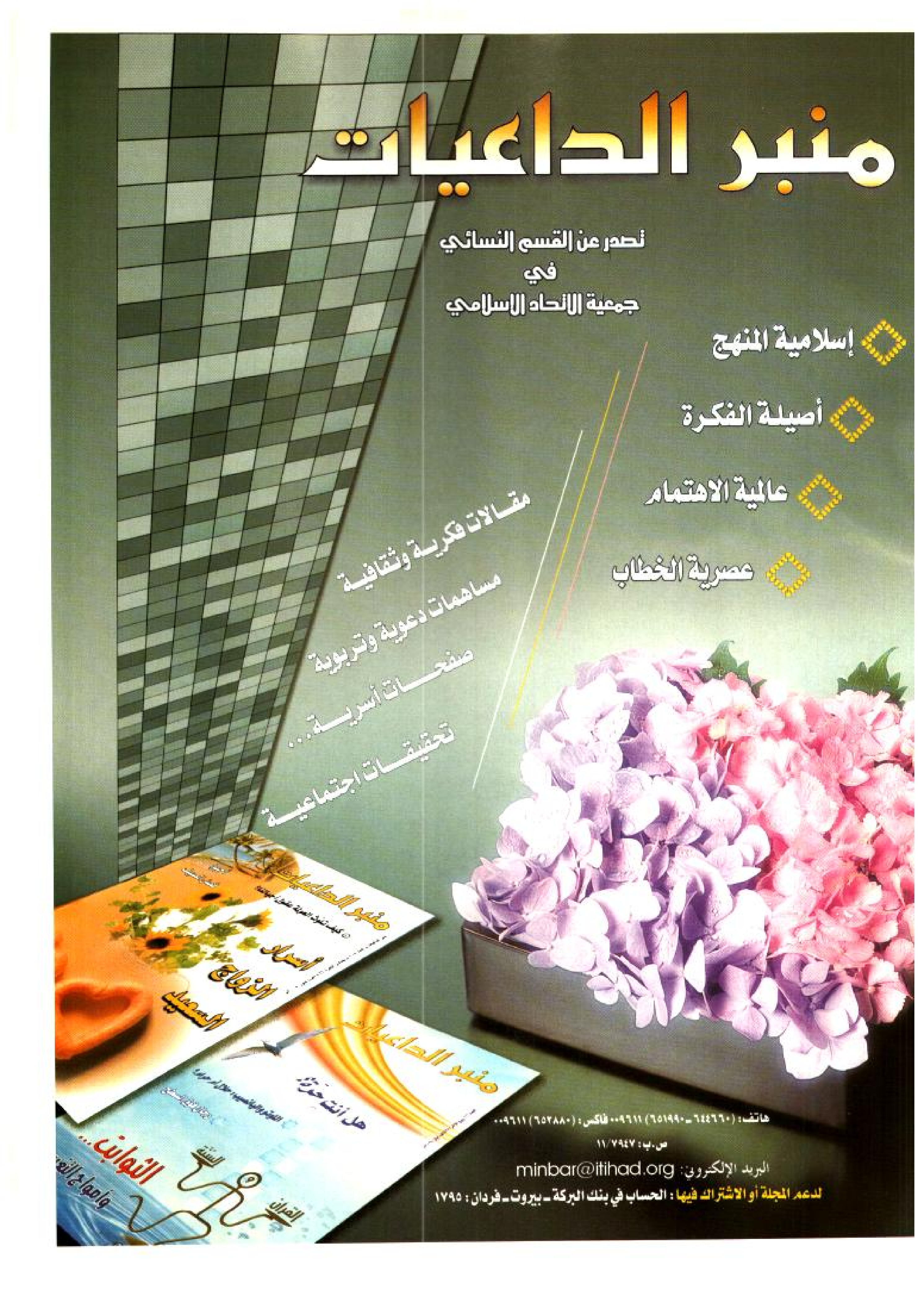


تحالف صهيو ـ فتحاوي

يدٌ واحدة من أجل «إسرائيل»!

تسريع خطة «دايتون» لاستئصال حماس

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k


منبر الداعيات
تصدر عن القسم النسائي
في
جمعية الاتحاد الاسلامي
إسلامية المنهج
أصيلة الفكرة
عالمية الاهتمام
عصرية الخطاب
مقالات فكرية وثقافية
مساهمات دعوية وتربوية
صفحات أسرية...
تحقيقات اجتماعية
منبر الداعيات
أسرار الزواج السعيد
منبر الداعيات
هل أنت حرة؟
الثوابت...
هاتف: (٦٤٤٦٦٠ ـ ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١ فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١
ص.ب: ١١/٧٩٤٧
البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org
لدعم المجلة أو الاشتراك فيها: الحساب في بنك البركة ـ بيروت ـ فردان: ١٧٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٥٣ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (4850)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الانترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: 2514180 - 2519539 - 2513616 - 2528684 (داخلي 105).

الاشتراكات والتوزيع: 2560526 - 2560525
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: 2521826 - 2560524

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج 20 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم 100 دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: 45 ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم 150 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: 4840451/2/3 ف: 4840631 الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: 4841067 - 4841045 - ف: 4841026 - 4836680

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: 6530909 ف: 6533191 جدة.. الموقع على الانترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: 4622182 - ف: 4621800

رأي المجتمع

صراع المشروعين الأمريكي والإيراني.. الخطر الداهم على المنطقة

لم يعد خافياً أن المنطقة العربية تشهد منذ فترة ليست بالقصيرة صراعاً يزداد سخونة وتفاعلاً بين الولايات المتحدة وإيران... وهو في الحقيقة صراع بين مشروعين لفرض النفوذ وبسط الهيمنة على المنطقة والانفراد بالقرار في إدارة شؤونها السياسية والثقافية والاقتصادية والعقدية.

للولايات المتحدة مشروعها الاستعماري والذي تؤكده كل الدلائل والأحداث على أرض الواقع في العراق وفلسطين وأفغانستان والسودان وبقية دول المنطقة، وقد حملت العديد من التقارير الرسمية الأمريكية المتتابعة قسمات ومعالم ذلك المشروع، ومن أبرزها التقرير الصادر عن البنتاجون في التاسع من فبراير ٢٠٠٦م والذي أكد صراحة أن التدخلات العسكرية الأمريكية في دول المنطقة يمكن أن تتواصل لمدة ثلاثين عاماً قادمة.

- تشكيل خيارات الدول التي تمر بمفترق طرق استراتيجي.
- منع الدول المعادية من حيازة أو استخدام أسلحة الدمار الشامل.

وهو مشروع فيما يبدو يفتح الباب على مصراعيه أمام واشنطن لشن حرب واسعة على امتداد العالم يكون العدو فيها ما يسمى «بالإرهاب» الذي تحجم الولايات المتحدة حتى اليوم عن تحديد مفهوم واضح له حتى تظل هي القاضي والجلاد في آن واحد. وغني عن البيان فإن الحملات العسكرية والضغوط السياسية والحصارات المفروضة على العديد من دول المنطقة، بل والعالم الإسلامي، كلها تتم تحت هذه الذريعة «مقاومة الإرهاب» وهي ذريعة ثبت أنها موجهة للمسلمين وحدهم.

فغزو العراق وأفغانستان تم تحت هذه الذريعة، والتخطيط لغزو السودان يجري الترويج له تحت هذه الذريعة، والحرب الضروس على التعليم الإسلامي والعمل الخيري الإسلامي والحركات الإسلامية المعتدلة مازالت دائرة تحت هذه الذريعة، وفي المقابل فإن الضغط لتسويق مناهج دراسية وبرامج فكرية غربية وفرضها على أبناء الأمة. لدرجة بلغت حد العبث بالقرآن الكريم وإصدار ما يعتبرونه بديلاً تحت اسم «الفرقان الحق».. كل هذا جرى تحت هذه الذريعة.

أما المشروع الإيراني فهو لا يقل خطورة عن المشروع الأمريكي، وإن الوقائع والأحداث الدائرة على الأرض تؤكد أن هذا المشروع يسعى لالتهام ما يمكن في المنطقة، أو مزاحمة المشروع الاستعماري الأمريكي فيها.. ولا يستطيع أحد أن ينكر خيوط ذلك المشروع الواضحة في العراق بصورة كبيرة، وبصورة غير مباشرة في لبنان والبحرين واليمن.

وإن ما يجري في العراق منذ الغزو الأجنبي قبل أربع سنوات (٢٠٠٣م) يبقى المثال الأوضح على صراع المشروعين في المنطقة.. فالمليشيات الطائفية التي يتم تسليحها من قبل إيران معروفة، والقوى السياسية التي تتحرك بتنسيق كامل مع إيران معلومة، كما أن محاولات تقسيم العراق تقسيماً طائفياً أرضاً وشعباً تصب في التخديم على المشروع الإيراني، رغم النفي الإيراني المتكرر، وإن كل هذه التدخلات الإيرانية الواضحة في دول المنطقة تؤكد حقيقة واحدة وهي: سعي إيران الدؤوب للسيطرة على المنطقة، لتكون لها الكلمة فيها وذلك بداية الطريق لإقامة إمبراطورية تهدد - لا شك - دول المنطقة في استقرارها وأمنها ووحدة أراضيها.

وهكذا أصبحت المنطقة واقعة بين شقي رحى هذين المشروعين الاستعماريين وهو ما يوجب على دولها جميعاً التحرك الجدي والفعال لصياغة إستراتيجية دفاعية وصياغة مشروع مقاوم يضع على رأس أولوياته الحفاظ على استقرارها ووحدة أراضيها ويؤمن لها سلامها الاجتماعي ووحدة نسيجها الوطني، ويحفظ ثرواتها ويصون عقيدتها.. عقيدة أهل السنة والجماعة.

ولا شك أن ما تمتلكه دول المنطقة من مخزون حضاري وتجربة إنسانية عريقة وما تمتلكه من إمكانيات اقتصادية وإستراتيجية وديموجرافية يمكنها من النهوض بهذا المشروع المقاوم... وفي نفس الوقت فإن عليها أن تقوم بجهود سياسية ودبلوماسية حثيثة مع كل من الولايات المتحدة وإيران للوصول إلى نقاط تفاهم تضمن للجميع استقلالهم وحقوقهم، وإن الجامعة العربية ودول مجلس التعاون الخليجي، مطالبة بقيادة هذا المشروع الكبير صوناً للأوطان، وحرصاً على مستقبل الشعوب وأمنها واستقرارها ودرءاً للفتنة وتصدياً لتلك الأطماع الاستعمارية الخطيرة.■

﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾

(العنكبوت)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 ف: 723763

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في مؤتمر «وطن واحد»

البصيري: ضرورة التركيز على القضايا المشتركة ونبذ الخلافات

شدد نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري على ضرورة الالتفات إلى الواقع الداخلي الكويتي، والتركيز على القضايا التي يتفق عليها الجميع، ونبذ الخلافات من أجل تخفيف حدة الاحتقان السياسي الذي تمر به البلاد خلال هذه الأيام.

وقال البصيري في المؤتمر الوطني السياسي الأول للاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحت عنوان «وطن واحد»: إن المؤتمر يساهم في تحريك الساحة من خلال تبنيه للقضايا الوطنية، لافتاً إلى حرص الاتحاد الوطني على هذا الدور خلال العديد من المواقف مثل قضية تقليص عدد الدوائر وقبلها دواوين الإثنين.

وأوضح البصيري أن حياته السياسية بدأت عام 1979م من خلال الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وكيف ساهمت مشاركته في تلك الأنشطة والأعمال في تنمية روح العمل السياسي والوطني.

وأكد أن الكويت اليوم تعيش أزمة وفي حالة اضطراب مستمر، فلا نكاد نخرج من أزمة حتى نجد أخرى في ظل حكومات غير


د. محمد البصيري — د. ناصر الصانع

مستقرة ومجلس مضطرب فاقد لأولوياته ولبوصلته ورؤيته.

وأضاف أننا لا نفتخر بأي شيء أمام العالم كشعب سوى بديمقراطيتنا، موضحاً أننا شوهنا الديمقراطية واغتلناها.. الأمر الذي يتطلب تحرك مؤسسات المجتمع المدني من أجل إعادة الوضع إلى ما يجب أن يكون.

ودعا إلى أهمية استمرار الأنشطة والفعاليات لما تسهم به من ارتقاء بالوعي السياسي الكويتي؛ مطالباً بالمزيد من الحلقات النقاشية والجلسات الحوارية التي تعكس صورة الشارع الكويتي الواعي سياسياً وتعود بالممارسة الديمقراطية الكويتية لما يجب أن تكون عليه؛ محذراً من الانسياق وراء الأفكار الأنانية الشخصانية التي ضيعت الأهداف الوطنية..

من جانبه قال النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن المؤتمر خطوة مهمة في إحداث حوارات بين القطاعات الشبابية لتطوير الحياة الديمقراطية وخصوصاً موضوع إشهار الأحزاب.

بدوره ركز رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت معاذ الدويلة على الدور الذي مارسه الاتحاد كمؤسسة نقابية وجهة تضم طلبة بالكويت في إثراء الساحة السياسية والتفاعل معها في العديد من المواقف، من خلال تحريك الشارع خلال فترة حل مجلس الأمة من خلال دواوين الإثنين في منتصف الثمانينيات بالقرن الماضي، ودوره إبان مرحلة الغزو العراقي، والتحرك من أجل قضية حقوق المرأة، وتقليص عدد الدوائر.

وأضاف الدويلة: إننا اليوم نركز على تخفيف الاحتقان السياسي الذي يجب أن يزول من أجل الكويت وتهدئة النفوس في سبيل الديمقراطية ونهضة الكويت.■

«الوقفية الصحية» في لجنة السنابل الخيرية

دشنت لجنة السنابل الخيرية بالأمانة العامة للعمل الخيري وقفية جديدة بعنوان (الوقفية الصحية) تحت شعار «يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء».

وقال الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري: «إن الوقفية الصحية سنبلة جديدة في مجموعة وقفيات لجنة السنابل الخيرية تأتي في إطار إستراتيجية الأمانة العامة للعمل الخيري الخاصة بالعناية بالصحة العامة والتوعية الصحية، والمساهمة في القضاء على الأمراض المتوطنة


الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين

والأوبئة الموجودة في كثير من المجتمعات الفقيرة».

وبدوره وجه الدكتور جمال الدعيج رئيس الوقفية نداء للتبرع.

يذكر أن سهم الوقفية 300 دينار يمكن التبرع بها دفعة واحدة أو على دفعات باستقطاع شهري. ولمزيد من التفاصيل يمكن زيارة موقع الأمانة العامة للعمل الخيري على الإنترنت www.khaironline.net

..وتدشن وقفية المسجد الأقصى

وتحت شعار «الأقصى ينادي فمن يلبي النداء؟» دشنت لجنة السنابل الخيرية وقفية نصرة المسجد الأقصى؛ بهدف تحقيق مشاركة بين أبناء الكويت وإخوانهم القابعين تحت الاحتلال في بيت المقدس وفلسطين.

وقال الدكتور وليد العنجري رئيس الوقفية: «هذه الوقفية مبادرة جديدة من لجنة السنابل في نصرة مسرى حبيبنا محمد ﷺ، وأدعو إخواني وأخواتي في كويت الخير للمساهمة فيها لحماية المسجد الأقصى ومقدساتنا في فلسطين. إنها رسالة إلى كل غيور للمساهمة في توفير الرعاية والصيانة والحراسة للمسجد الأقصى وكفالة العاملين على خدمته وما حوله من المقدسات المسلوبة في بيت المقدس». من جانبه حذر مستشار الوقفية الشيخ أحمد القطان من التفريط في المسجد الأقصى؛ معتبراً التفريط في الأقصى كالتفريط في مكة.

يذكر أن سهم الوقفية يبلغ 300 دينار يمكن المساهمة بها دفعة واحدة أو على دفعات باستقطاع بنكي.■

«حدس» تطالب بمنع النواب المتورطين في قضايا مشبوهة من مناقشتها

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً حول جلسات نقاش تجاوزات المال العام التي عقدت أخيراً.

وقالت الحركة إنه في ظل أجواء التعاون المنشود وفقاً لما قررته المادة 50 من الدستور، وتحقيقاً للاعتبارات التي سطرها الدستور في أهمية الرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة، من خلال التعقيب الواضح في المذكرة التفسيرية في هذا الشأن، التي تشير إلى «كما أريد بهذا الانعطاف ألا يفقد الحكم طابعه الشعبي في الرقابة البرلمانية أو يجافي تراثنا التقليدي في الشورى وفي التعقيب السريع على أسلوب الحكم، وتصرفات الحاكمين، وليس يخفى أن الرأي إن تراخى والمشورة إن تأخرت، فقدا في الغالب أثرهما، وفات دورهما في توجيه الحكم والإدارة على السواء».

وترى حدس أن أداة الاستجواب حق للأعضاء يمارسونه، حسب تقديرهم، وما يتوافر لديهم من أدلة.

وبينت أن مجلس الأمة مارس بصورة حيوية ومطلوبة اختصاصاته في الرقابة على الأموال العامة من خلال تصديه لكل الانتهاكات والتعديات والاعتداءات على هذه الأمور عبر ثلاث جلسات بصورة جادة وحثيثة، موضحة أنها جاهزة لكشف وفضح أي اعتداءات أو محاولات للاعتداء على حرمة المال العام.


د. بدر الناشي

وأعلنت حدس دعمها المطلق لكل الجهود النيابية الساعية إلى عدم السماح للمساس بأملاك الدولة، أو التفريط بها، أو التهاون في محاسبة ومقاضاة المتورطين في التجاوز عليها، كما أنها تؤكد وقوفها الحازم في مواجهة العبث والتطاول على المال العام، لاسيما قضية ناقلات النفط الكويتية التي استبيحت من خلالها الأموال العامة بسرقات مشينة.

وطالبت الحركة بضرورة استنهاض كل الجهود البرلمانية والحكومية في دعم الإجراءات القضائية المتخذة لمحاسبة كل المتورطين من دون استثناء.

ودعت الحركة النواب إلى أهمية التحرك الإيجابي للحفاظ على المؤسسة التشريعية ومكانتها من خلال الارتقاء بالنقاشات والحوارات التي تتم تحت قبة البرلمان، وأن تكون المصلحة العامة هي رائدهم، بالإضافة إلى ضرورة التمسك باللائحة الداخلية والإسراع بوضع نصوص في اللائحة تمنع العضو من التحدث في الموضوع الذي له فيه مصلحة، وعدم حضور اجتماعات اللجان في الحالات المماثلة، فضلاً عن متابعة أسئلته واستخدامه للأدوات البرلمانية، لتحقيق مكاسب شخصية له أو لغيره، وذلك كله من خلال لجنة تنشأ لمراقبة عمل النواب المتعارض ومكانة العضوية البرلمانية.■

الفضلي: مشروع «برد عليهم» يخدم ٢٧٧ أسرة فقيرة

أعلن رئيس لجنة جليب الشيوخ وعبدالله المبارك للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالعزيز الفضلي أن اللجنة بصدد تدشين مشروع «برد عليهم» بالتعاون مع الأمانة العامة للزكاة.

وقال الفضلي: إن اللجنة قامت بتوفير أجهزة التبريد للمكيفات، والثلاجات، وبرادات المياه للأسرة الفقيرة، التي تعاني ضعف الحياة المعيشية، لتخفيف شدة الحر في الصيف. وبيّن الفضلي أن هذه البادرة تعد إشاعةً لروح التكافل الاجتماعي والتراحم بين أفراد المجتمع الواحد وإدخال السعادة على الأسر المحتاجة بشراء أجهزة جديدة لهم.

وذكر الفضلي أن اللجنة قامت على مدى أربع سنوات بمثل هذا المشروع الذي حقق نجاحاً للجنة والأسر المتعففة، مشيراً إلى أن عام 2006 استفادت منه 277 أسرة.■

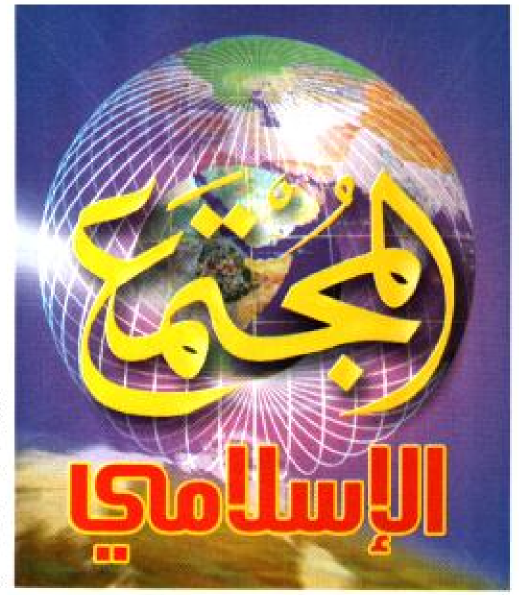
ابنة الصف السابع.. وبرنامج فوزية

التفقه في الأمور الشرعية أمر مطلوب، وقد كان النبي ﷺ يجيب على أسئلة النساء فيما يخصهم، وغالباً ما كان يوكل الأمر إلى أمهات المؤمنين لنقل تلك المعلومات إلى نساء المسلمين منعاً للحرج. وفي زمننا هذا، زمن الفضائيات، وبحجة الانفتاح والحرية والتكسب الرخيص، أخذت بعض الفضائيات تستضيف بعض المختصين ليتحدثوا في أمور الجنس بشكل إباحي رخيص يستخدمون فيه أساليب الإثارة، مما يثير فضول معظم الفئات العمرية للمتابعة والاطلاع على أمور خارج حدودهم العمرية قد تدفعهم للتجربة وتؤدي بهم إلى ما لا تحمد عقباه.

فهذه طالبة في الصف السابع تشتكي إلى معلمتها أن والدتها تمنعها من متابعة برنامج على إحدى الفضائيات الكويتية تذكر فيه مقدمة البرنامج أن هناك فقرة لمن هم فوق الثامنة عشرة، وعلى الصغار عدم المتابعة، وهي تعلم علم اليقين أن معظم الناشئة من المراهقين والمراهقات، وحتى صغار السن سيدفعهم الفضول وحب الإثارة لمتابعة البرنامج، بما فيه من أسلوب متحرر يعرض الأمور بشكل إباحي، كأن الغرض منه هو الإثارة!

ونحن نعيش اليوم في زمن أغبر لسنا بحاجة فيه لمزيد من الفساد الأخلاقي الذي سيؤدي إليه هذه النوعية من البرامج، لذلك فإننا نناشد وزير الإعلام والنواب الكرام والمسؤولين في الدولة والمعنيين بضرورة التدخل لمنع هذه النوعية من العرض، وإلزام المحطات الفضائية بالحد من ذلك الاستهتار بقيم وأخلاق المجتمع وإفساده بحجة التحرر والتثقيف الجنسي.■

طارق الذياب



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مصر: مشيرة خطاب تنقل عن شيخ الأزهر موافقته على:
«تجريم» ختان الإناث!

بينما لم يصدر موقف رسمي من الأزهر يؤكد الخبر أعلنت السفيرة مشيرة خطاب - الأمين العام للمجلس القومي للأمومة والطفولة بمصر أن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وافق على تجريم الختان، ضمن رده على تساؤلات للمجلس بشأن الموقف الشرعي، من بعض التعديلات على قانون الطفل يسعى المجلس لإقرارها، ومن شأنها أن تؤدي إلى توقيع عقوبة مناسبة على «ممارسة ختان الإناث»، ومن يمارس «العنف الأسري» و«الإيذاء البدني ضد الأطفال».

وقالت «مشيرة خطاب» - المعروفة بتبني أجندة غربية في مجال المرأة والطفل - إن شيخ الأزهر قال في رده المكتوب على تساؤلات للمجلس القومي


شيخ الأزهر

للأمومة والطفولة عن مدى شرعية هذه التعديلات، «إنه يوافق على تحديد السن الأدنى للزواج بـ 18 عاماً للفتى والفتاة، وإجراء فحوصات طبية قبل الزواج للتأكد من السلامة من الأمراض، ورفع سن المسؤولية الجنائية إلى 21 عاماً».

وسبق للسفيرة مشيرة خطاب أن سعت - في مؤتمر بتمويل أجنبي لمنظمة «تارجت» الألمانية عقد في نوفمبر الماضي 2006م، استضافته دار الإفتاء المصرية حول «حظر انتهاك جسد المرأة» - لاستصدار فتوى بتجريم وتحريم الختان، لكنها لم تتمكن من ذلك، فقد لقي المؤتمر انتقاداً شديداً من الشيخ يوسف القرضاوي أثناء انعقاده، وانتهى لعدم تبني أي توصية أو رأي يحرم ختان الإناث.■

تقرير: ٤٠٠ مليون شخص يواجهون خطر قنابل عنقودية لم تنفجر

تجتمع ما يقرب من 50 دولة في «ليما» عاصمة بيرو في أواخر الشهر الجاري لمناقشة مسودة معاهدة لحظر الأسلحة التي استخدمت بشكل واسع في العراق وأفغانستان ولبنان والشيشان.

وكانت 46 دولة قد تعهدت خلال اجتماعها في أوسلو في فبراير الماضي بالسعي لتطبيق حظر دولي على الأسلحة مع قدوم العام المقبل، ومنع استخدام وإنتاج ونقل القنابل التي يمكن أن تنفجر بعد مرور أعوام على إلقائها.

في هذه الأونة كشفت منظمة «هاندي كاب انترناشيونال» عن مقتل أو تضرر أكثر من 13 ألف مدني نتيجة انفجار قنابل في السنوات الأخيرة، وربما يكون الرقم الفعلي أعلى من ذلك بكثير.

وأشارت المنظمة إلى أن 98٪ من ضحايا انفجار تلك القنابل هم من المدنيين وأنهم قتلوا أو أصيبوا خلال عودتهم إلى منازلهم بعد النزاعات المسلحة أو خلال سعيهم اليومي للبقاء على قيد الحياة.

حذرت المنظمة في تقريرها الصادر يوم الأربعاء 16 مايو الجاري من أن حياة حوالي 400 مليون شخص حول العالم يعيشون أو يعملون في مناطق خطرة معرضة للخطر بسبب وجود مثل هذه القنابل في هذه المناطق كانت قد ألقيت على مناطقهم أثناء غزو بلادهم، ولم تنفجر بعد. وذكر التقرير أن تلك القنابل العنقودية حولت أماكن تواجد 400 مليون شخص إلى حقول ألغام.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة وبريطانيا استخدمت الاف القنابل العنقودية خلال غزو العراق عام 2003م. كما استخدم الكيان الصهيوني تلك القنابل بشكل واسع خلال عدوانه على لبنان العام الماضي.■

نيويورك تايمز: أمريكا ستلقى مصير وولفويتز بالبنك الدولي

قال الكاتب نيكولاس كريستوف في عموده بصحيفة نيويورك تايمز إن وضع بول وولفويتز بالنسبة للبنك الدولي حالياً هو نفس ما ستؤول إليه أمريكا بالنسبة للعالم وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

وأوضح في التعليق على قضية استقالة وولفويتز من رئاسة البنك الدولي بتهمة الفساد والمحاباة، أنه يجب ألا ننظر إلى الصراع الحالي في البنك الدولي، كما لو كان قصة رجل واحد يتهاوى إلى الأرض، بل هو عبرة نرى من خلالها الأخطار المحدقة بالولايات المتحدة ما لم تخصص إدارة الرئيس جورج بوش مزيداً من الوقت لإعادة بناء الجسور التي دمرتها عبر العالم.

وأكد أن وولفويتز كان رائعاً عند بداية مشواره في البنك لكنه اليوم ينهي مشواره وحيداً عرضة للمشاكل وبدون أصدقاء، فقد طمست سيئاته ما حقق من إنجازات. وهذا هو نفسه ما ينطبق على مكانة الولايات المتحدة عالمياً.■

رغم الحصار الأمني غير المسبوق للمنع من الترشيح!

مصر: ١٨ مرشحاً للإخوان في انتخابات مجلس الشورى

بعد صراع مرير مع أجهزة الأمن المصرية استطاع 18 مرشحاً لجماعة الإخوان المسلمين اختراق الحصار وتقديم أوراق ترشيحهم لخوض انتخابات التجديد النصفي لانتخابات مجلس الشورى المصري المقررة في 11 يونيو المقبل.

وكانت قوات الأمن المصرية قد حاصرت مقرات مديريات الأمن بمحافظات الجمهورية؛ لمنع مرشحي الإخوان من مجرد التقدم بأوراق ترشيحهم للانتخابات، مما دفع نواب كتلة «الإخوان المسلمين» والمستقلين بمجلس الشعب إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي بالقاهرة فضحوا فيها ممارسات الأجهزة الأمنية بوضع العراقيل أمام مرشحي الإخوان، ووصفوا تلك الإجراءات بأنها النتاج الطبيعي، والذي كان يستهدفه الحزب «الوطني» من التعديلات الدستورية الأخيرة.

وأكدوا في مؤتمر صحفي أن العملية الانتخابية برمتها أصبحت تحت سيطرة أجهزة الأمن، وأن اللجنة العليا للانتخابات لا تستطيع القيام بواجبها، وليس لها أي سلطة على سير العملية الانتخابية؛ بدليل أنها لم تحرك ساكناً بشأن منع المرشحين من التقدم بأوراقهم.

واتهم الدكتور أحمد أبوبركة عضو كتلة «الإخوان»، أجهزة الأمن بمنع 30مرشحاً للجماعة من التقدم بأوراق ترشيحهم لخوض انتخابات الشورى، موضحاً أن أجهزة الأمن رفضت إعلان سبب الرفض؛ رغم حصول ثمانية منهم على أحكام قضائية بأحقيتهم في المنافسة على مقاعد مجلس الشورى بدوائرهم.

من ناحية أخرى شنت السلطات المصرية حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان في محافظتي الشرقية وبني سويف للتأثير على تحركاتهم قبل الانتخابات، وقد طالت هذه الاعتقالات - حتى كتابة هذه السطور - 26 شخصاً.

ومن جانبه وصف د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - اعتقالات الإخوان الأخيرة بأنها دليل على إفلاس الحزب الوطني الحاكم الذي يسعى لتهميش دور الإخوان في الساحة السياسية، وآخرها منع بعض المرشحين من مجرد التقدم بأوراق ترشيحهم بمديريات الأمن!!

وقال د. حبيب في تصريحات لموقع إخوان أون لاين يوم الأحد 2007/5/20م: إن حزب السلطة الحاكم يفتقد شروط المنافسة الشريفة في علاقته بالمعارضة المصرية، وفي القلب منها جماعة الإخوان المسلمين.■

نصف الأوربيين يعتقدون أن عنصرية الصهاينة أثرت سلبياً على السياسة العالمية

كشف تقرير لرابطة مناهضة التشهير التابعة لمنظمة «بناي بيرث» الأمريكية أن نصف الأوروبيين يعتقدون أن اليهود يملون على الولايات المتحدة سياستها في المنطقة العربية، ويمارسون تأثيراً سلبياً على الاقتصاد العالمي ويتحدثون كثيراً عن الهولوكوست، وربطوا معاملة الكيان الصهيوني للفلسطينيين بطريقة معاملة السود في جنوب أفريقيا، إبان فترة الفصل العنصري وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

كما كشف التقري أن نسبة لا بأس بها من شعوب خمس دول أوروبية مازالت تحمل صورة مناهضة لليهود، ويحملون النظرة المعادية لليهود ونظرية المؤامرة.

وقد شمل الاستطلاع 2714 شخصاً في كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبولند وقال 44٪ إن اليهود لهم تأثير كبير على أسواق المال العالمية، بينما يعتقد نحو 50٪ أن اليهود الأمريكيين يسيطرون على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.■

العلاقة بين الإسلاميين والحكومة الأردنية تشهد توتراً

عمان: أيمن الفضيلات

شهدت الأيام القليلة الماضية توتراً جديداً في العلاقات وتبادلاً للاتهامات بين الحركة الإسلامية والحكومة الأردنية، وذلك بعد أن اتهم رئيس الوزراء الأردني الدكتور معروف البخيت، حزب جبهة العمل الإسلامي - الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين - باتباع تكتيكات رديئة وترديد ما يقوله الإسرائيليون بخصوص حق العودة».

ووجه اتهامه للأمين عام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني أرشيد بـ «التمادي على الدولة».

في حين اتهمت الحركة الإسلامية، الحكومة بالعمل على «تحجيمها والتضييق عليها وافتعال الأزمات معها».

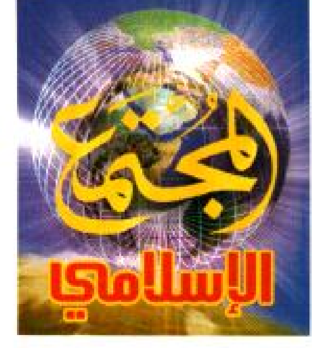
ولفت نائب الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الدكتور رحيل غرايبة الانتباه إلى أن رئيس الوزراء يستطيع أن يتهجم على جبهة العمل الإسلامي، لكنه لم يستطع التهجم على «إسرائيل».

وخاطب رئيس الوزراء قائلاً: «إذا كانت «إسرائيل» تشوه سمعة الأردن كما تقول في أكثر من موقف، فلماذا لا تقطعون العلاقات معها؟!».

في الوقت نفسه أشاد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بالحركة الإسلامية في حديث لوسائل الإعلام قائلاً: «الحركة الإسلامية هي جزء من نسيجنا الوطني، ونحن لا نتبع سياسة التفريق والتمييز... ولا توجد في قاموسنا سياسة تحجيم أو تضييق ضد أي جهة أو فئة أو حزب...»، مشيراً إلى أن «الحركة الإسلامية كانت على الدوام شريكاً في الحياة السياسية...».

من جهتها رفضت جماعة الإخوان المسلمين على لسان المراقب العام سالم الفلاحات اتهامات رئيس الوزراء لأمين عام الحزب زكي بني ارشيد، مؤكداً أن «هذه قنابل صوتية وعواصف رملية ستنتهي».

وأكد حزب جبهة العمل الإسلامي أن «الاتهامات المتكررة التي أطلقها رئيس الحكومة ضد الحركة الإسلامية تأتي للتعبير عن الأزمات التي تعاني منها الحكومة، بعد الفشل في إنجاز البرامج التي تعهدت بإنفاذها».■



مصر: المسيري يقاضي مبارك بسبب تدهور اللغة العربية

تقدم المفكر المصري د.عبدالوهاب المسيري - المنسق العام لحركة كفاية ومؤلف موسوعة اليهود واليهودية الشهيرة - بدعوى قضائية ضد الرئيس المصري حسني مبارك بصفته، يلزمه فيها بتطبيق مادة دستورية تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

د. عبد الوهاب المسيري

وقال المسيري في مؤتمر صحفي أقيم الأسبوع قبل الماضي: إن ما دفعه لذلك هو غيرته على اللغة العربية التي قال إنها تتعرض في مصر لموجة مما أسماه «الهوس التغريبي»، وهو ما يخالف - في رأيه - نص الدستور المصري وقوانين تنص على حماية اللغة العربية.

واستعرض المسيري صوراً لعدد من واجهات المحال التجارية واللافتات والشركات والأحياء السكنية والقرى السياحية التي كتبت بلغات أجنبية، كما عرض إعلانات في صحف مصرية تخلو من أي كلمة باللغة العربية.

ووصف ذلك بأنه استهانة باللغة العربية وتعبير عن «عقدة نفسية» واستلاب إلى الغرب، مشيراً إلى أن جهات حكومية مصرية تشترط على من يعملون بها أن يكونوا من خريجي الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وبين المسيري أن هذا طعن في نظام التعليم المصري وتأكيد على فشله في تخريج كفاءات، موضحاً أن الجامعة الأمريكية أصبحت أكبر مشروع استثماري في مصر.

وأوضح المسيري أن الدعوى التي ستنظر أمام هيئة مفوضي الدولة تطالب بمنع استخدام ألفاظ أجنبية للإعلان في وسائل الإعلام أو أسماء المحال التجارية والمستندات الحكومية.

ويتولى المسيري منصب المنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) التي تأسست نهاية عام 2004، وتضم رموزاً من ألوان الطيف السياسي والفكري والثقافي والنقابي، وتتلخص جهودها في معارضة التجديد للرئيس مبارك ■

مطرب أمريكي مشهور يشهر إسلامه

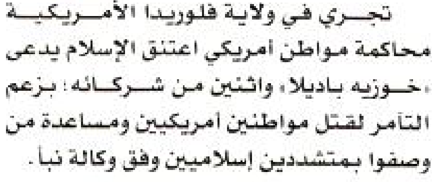
أعلن المطرب العالمي الحائز على جائزة (بلاتين) في مجال (الهيب هوب) بازارو إسلامه عن طريق الإنترنت بعد زيارة لمصر أخيراً.

وقال المدير التنفيذي للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبديعة في السعودية فؤاد بن عبدالرحمن الرشيد لصحيفة (المدينة) السعودية إنه بفضل استعمال عدد من وسائل الاتصال الحديثة عن طريق الإنترنت والجوال تم إسلام الكثير في فترة وجيزة ومنهم المغني الأمريكي المعروف «بازارو» وقد سمي بعد إسلامه بـ «بلال».

وقال بازارو - الذي يعد الثاني على مستوى العالم في (الهيب هوب) الذي يشهر إسلامه - إنه سمع الكثير الاتهامات في الغرب للإسلام وما يتعرض له من اتهامات؛ لكنه وجد عكس ذلك عندما زار البلدان المسلمة ومنها مصر.

يذكر أن جائزة (بلاتين) من أكبر جوائز الموسيقى والغناء بأوروبا ■

..ومحاكمة أمريكي اعتنق الإسلام!



تجري في ولاية فلوريدا الأمريكية محاكمة مواطن أمريكي اعتنق الإسلام يدعى «خوزيه باديلا» واثنين من شركائه؛ بزعم التآمر لقتل مواطنين أمريكيين ومساعدة من وصفوا بمتشددين إسلاميين وفق وكالة نبأ.

وكان باديلا قد اتهم عام 2000م - عقب اعتقاله - بالتخطيط لمهاجمة أهداف داخل الولايات المتحدة باستخدام مواد مشعة، وقد أودع سجناً عسكرياً لمدة ثلاث سنوات من دون محاكمة.

واتهم الادعاء المتهمين الثلاثة باعتبارهم جزءاً مما وصفه بـ «خلية إرهابية سرية تتخذ من جنوبي ولاية فلوريدا مركزاً لنشاطها».

ورد الدفاع على ذلك بأن التهم الموجهة لموكليهم عبارة عن كلام دون سند أو أدلة.

وقررت الحكومة الأمريكية تحويل قضية باديلا إلى المحاكم المدنية عام 2005م، بعد تعرضها لانتقادات من جانب جماعات الحقوق المدنية. ومن المتوقع أن تستمر محاكمة باديلا ومعاونيه عدة أشهر قادمة.

يذكر أن «باديلا» من أصل بورتوريكي، وقد اعتنق الإسلام قبل ما يقرب من خمس سنوات، واعتقل في مايو عام 2002م في مطار شيكاغو أثناء عودته إلى الولايات المتحدة قادما من باكستان بعد اشهار إسلامه ■

خوزيه باديلا

باحثة أمريكية: الرسول محمد ﷺ صاحب أول دستور ديمقراطي

قالت باحثة أمريكية في جامعة جونز هوبكنز: إن الرسول محمداً ﷺ كان صاحب أول دستور ديمقراطي في التاريخ، وهو الدستور الذي وضعه للمدينة المنورة، مؤكدة - في حديث لها استمع إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش - أنه سيتم طرح هذه الفكرة كمدخل لمجموعة العمل التي تشكلت بشأن العراق.

وأشارت إلى أن النبي وضع - ضمن مبادئ هذا الدستور - حماية المرأة وحقوقها ورعاية الأطفال والفقراء والمساواة بين جميع الناس، وأسس حل النزاعات بين القبائل المتحاربة في الجزيرة العربية، ومنح النساء والرجال حقوقاً متساوية في التعبير عن آرائهم، واحترام جميع الأديان وحماية أصحابها.

وقد ذكر موقع الوعي الإسلامي الذي بث الخبر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش أبدى دهشته عندما سمع هذا الكلام ■

قبرص: معهد للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات

كشف نائب عميد كلية الهندسة بجامعة الشرق الأدنى بشمال قبرص التركية د. تيسير الشنابلي، النقاب عن المراحل النهائية لإنشاء مشروع معهد الدراسات والأبحاث الإسلامية وحوار الحضارات في الجامعة، بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي، ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول «إرسيكا»، وبمشاركة شخصيات إسلامية من دول مختلفة.

وأشار إلى أن جامعته بصدد التحضير لمؤتمر دولي عن الحضارة الإسلامية في حوض البحر المتوسط، بالتعاون مع إرسيكا وترعاه منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة.

وقال نائب العميد في تصريح لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا): إن جامعة الشرق الأدنى عرضت رغبتها في المساهمة بتأسيس المكتبة الرقمية للجامعة الافتراضية الإسلامية ومقرها دبي، والتي قرر اجتماع اتحاد جامعات العالم الإسلامي الأخير في الكويت إنشاءها، كما أبدى استعداد جامعته في المساهمة في إنشاء قسم الإعلام المتعدد بوسائله المختلفة.



وتعتبر المكتبة المركزية لجامعة الشرق الأدنى في شمال قبرص التركية من أكبر مكتبات العالم وأسرعها نمواً، وتحوي أكثر من نصف مليون مجلد في شتى مجالات العلوم والمعارف، وتم إنشاؤها قبل عام، وفق معايير تقنية وتكنولوجية حديثة.■

باحث أمريكي: علماء اليونان تأثروا بالعلماء العرب المسلمين

أكد الباحث الأمريكي البروفيسور جورج صليبا أن علماء اليونان تأثروا بالعلماء العرب المسلمين تأثراً شديداً.

وعرض البروفيسور الأمريكي اللبناني الأصل - في محاضرة ألقاها في الجامعة الأمريكية في الشارقة، للحضور من أساتذة الجامعة وطلابها وللجمهور - أدلة من مخطوطات أصلية يعود تاريخ بعضها إلى القرن العاشر الميلادي تحوي معلومات جديدة حول كيفية تأثر العلماء اليونان بما كتبه العلماء العرب المسلمون في العديد من المجالات العلمية مثل البصريات والرياضيات والأرقام والفلك.

وأوضح - بالوثائق والمخطوطات - الأثر الكبير للعلوم العربية الإسلامية في التطور الذي شهدته العلوم الغربية في مراحل متأخرة من نهضتها وليس في مراحلها الأولى وحسب. فالعديد من الاكتشافات العلمية المهمة في الغرب تأثرت بالعلوم الإسلامية، مؤكداً أن اللغة العربية كانت لغة العلم لعدة قرون حتى بالنسبة لمن كانوا يتحدثون بلغات مختلفة.

البروفيسور جورج صليبا

وقال: إن العلماء العرب والمسلمين نقحوا وأضافوا إلى العلوم اليونانية ولعبوا دوراً فاعلاً ومؤثراً في النهضة العربية.. نافياً الأسطورة التي تم الترويج لها في الغرب بأن الحضارة الإسلامية لم تكن سوى ناقلة للعلوم اليونانية.

والبروفيسور صليبا باحث عالمي معروف يعمل حالياً في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبوأ العديد من المناصب الأكاديمية المهمة وألف ثمانية كتب كان آخرها كتاب بعنوان «العلوم الإسلامية ونشأة النهضة الأوروبية».■

وسط تجاهل عالمي... مسلمو بورما مازالوا يتعرضون لاضطهاد الحكومة البوذية

أصدر منتدى إنقاذ الروهنجيا بياناً صحفياً تلقت «المجتمع» نسخة منه حول معاناة الشعب الروهنجي المسلم داخل وطنهم وغياب قضيتهم عن الإعلام الإسلامي والعالمي.

وأكد المنتدى أن الشعب المسلم يضطهد من قبل الحكومة البورمية العسكرية البوذية منذ أكثر من نصف قرن، حيث تعرّض للتشريد والقتل، والتهجير وتوطين البوذيين في أراضيهم وحرمانهم من الجنسية، ومنعهم من التعليم والزواج، وتسجيل جميع ممتلكاتهم ففي الدوائر الحكومية، وهدم المساجد والمدارس الإسلامية.

وقال المنتدى: إن أعداداً كبيرة من المسلمين هاجروا من بورما إلى الدول المجاورة كبنجلاديش حتى يحصلوا على الحياة الآمنة.

وبيّن المنتدى أن الحكومة البوذية على وشك القضاء على «أراكان المحتلة» من قبل بورما.

وطالب المنتدى الحكومات العربية والإسلامية بضرورة أن تمنحن قضيتهم مكانة لائقة، وأن توفر لهم المنح الدراسية في الجامعات المختلفة، وأن تؤسس قناة فضائية لهذا الشعب حتى يعرف العالم حقيقة قضيتهم.

ومن المعلوم أن الإسلام قد وصل بورما في القرن الأول عن طريق الدعاة العرب الذين كانوا يجوبون البلاد بالتجارة ويحملون معها أعباء الدعوة.■

الهند: مسلمو حيدر أباد يضربون احتجاجاً على تفجير مسجد مكة

نظم المسلمون في مدينة حيدر أباد بجنوبي الهند المسلمين إضراباً عاماً؛ احتجاجاً على تفجير استهدف يوم الجمعة 18-5-2007 مسجد مكة التاريخي بالمدينة وأوقع عشرة شهداء ونحو 50 جريحاً.

وجاء الإضراب استجابة لدعوة مجلس اتحاد المسلمين. وقد خلا الجزء القديم في المدينة من المارة، وتوقفت حركة الحافلات.■



الأردن: اللاجئون الفلسطينيون يجددون تمسكهم بحق العودة



عمان: المجتمع

جدد اللاجئون الفلسطينيون في الأردن تمسكهم بحق العودة لديارهم التي هجّروا منها قبل 59 عاماً على أيدي عصابات القتل والإرهاب الصهيونية، مطالبين الحكومة الأردنية والدول العربية بالتمسك بحق العودة ووضعه في مقدمة اهتماماتهم.

وشدد اللاجئون الذين التقت بهم مجلة «المجتمع» في عدد من المخيمات الفلسطينية الـ13 التي أنشئت في الأردن بعد نكبتي 48 و67، على ضرورة تعويضهم عما لحق بهم من ضرر وأذى ومهانة عقب اللجوء.

وجاء تأكيد اللاجئين على حقهم بالعودة والتعويض في الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة 48 التي احتل على أثرها أكثر من 80٪ من أراضي فلسطين التاريخية.

وتزامن ذكرى النكبة (15مايو من كل عام) مع تصريحات لرئيس الوزراء الصهيوني أكد فيها أن «حل قضية اللاجئين الفلسطينيين لن يكون بالعودة إلى «إسرائيل»، بل إلى الدولة الفلسطينية عندما تنشأ».

وجاءت تصريحات أولمرت خلال حديثه في مؤتمر الحائزين على جائزة نوبل للسلام الذي عقد الأسبوع قبل الماضي في مدينة البتراء الأردنية.■

استطلاع: الصهاينة يئسوا ويبحثون عن الخلاص!

كشف استطلاع جديد للرأي أجراه مركز بحوث الأمن القومي الصهيوني أن الصهاينة فقدوا الأمل في تحسن أوضاعهم السياسية والأمنية، وأن اليأس اعتراهم، وأنهم باتوا يبحثون عن الخلاص لدى اليمين الصهيوني المتطرف.

وبين الاستطلاع السنوي للمشهد العام في الكيان الصهيوني - الذي يجريه المركز منذ 19 عاماً - التخبط في مواقف الصهاينة إلى درجة قول الأمر ونقيضه فالغالبية يرفضون مبدأ «الأرض مقابل السلام»، لكن نحو نصف الصهاينة يؤيدون إقامة دولة فلسطينية وإخلاء المستوطنات المبعثرة في أعماق الضفة الغربية وتسليم الأحياء العربية في القدس المحتلة للسلطة الفلسطينية.

وأكد الاستطلاع الذي بثته وكالة الأنباء الإسلامية أن غالبية الصهاينة فقدوا ثقتهم في الجيش، مطالبين بضرورة منح العرب المواطنين في الكيان الصهيوني حقوقاً متساوية، دون الاشتراك في القرار السياسي.

وأشار الاستطلاع إلى أن غالبية الصهاينة باتوا يرون في الأعوام الأخيرة المسألة الديموجرافية أهم من المسألة الجغرافية إذ قال 57٪ منهم إن ضمان الغالبية اليهودية في الكيان الصهيوني هو القيمة الأولى على جدول اهتماماتهم.■

بزيادة ١٣
٥٢ مقعداً لحركة مجتمع السلم في الانتخابات البرلمانية الجزائرية

حققت حركة مجتمع السلم (حمس) الجزائرية القريبة من حركة الإخوان المسلمين زيادة ملحوظة في مقاعدها بالبرلمان بلغت ثلاثة عشر مقعداً، وذلك بعد حصولها على 52 مقعداً في الانتخابات البرلمانية التي جرت الخميس 2007/5/17م؛ محتلة بذلك المركز الثالث بنسبة 13.36٪ من إجمالي عدد مقاعد البرلمان البالغة 389 مقعداً.



وكانت «حمس» قد فازت في انتخابات عام 2002م بـ39 مقعداً. وتشير الأرقام الرسمية إلى أن التحالف الرئاسي قد حصل على 249 مقعداً؛ حيث فازت جبهة التحرير الوطني بـ136 مقعداً، بما يعني أنها خسرت 63 مقعداً، بينما حصل التجمع الوطني الديمقراطي على 61مقعداً بالإضافة. إلى المقاعد التي حصلت عليها «حمس» وهي الضلع الثالث في الائتلاف الرئاسي.

وبذلك يكون التحالف الرئاسي قد خسر 35 مقعداً عن الدورة السابقة التي كان يحتل فيها 284 مقعداً، وكان من الممكن أن تكون خسارة التحالف أكبر لولا التقدم الكبير الذي حققته حركة مجتمع (السلم) بالحصول على 13 مقعداً إضافيًا على حصتها في البرلمان السابق.

وفي بقية النتائج حصل المستقلون على 33 مقعداً، بينما فاز حزب العمال اليساري الذي ترأسه لويزة حنون بـ26 مقعداً بزيادة 5 مقاعد عن الدورة السابقة.

كما حصل «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» بزعامة سعيد سعدي على 19 مقعداً، ويمثل سعيد سعدي تيار العلمانيين المؤيد للأجندة الفرنسية في الجزائر، كما يتبنى مطالب البربر.

وجاءت نسبة المشاركة في الانتخابات متدنية عن تلك التي شهدتها دورة عام 2002م؛ حيث توجّه إلى صناديق الاقتراع حوالي 6.6 ملايين ناخب بنسبة 36.5٪ من الناخبين المسجلين البالغ عددهم حوالي 18 مليون و700 ألف ناخب مقابل 46٪ في الدورة السابقة.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

يدٌ واحدة من أجل إسرائيل!

هل مازال المرء في حاجة إلى مزيد من الشواهد ليقتنع بالحقيقة المريرة؟!.. وإلى متى يظل فريق من المهتمين بالقضية الفلسطينية يجادلون أنفسهم - قبل مجادلة غيرهم - تشككاً في أن ما يدور هناك فوق الأرض أو تحتها هو «مؤامرة» متكاملة الأركان؟!.. فهناك «موضة» بين فريق لا بأس به من المثقفين يرفض نظرية المؤامرة ويصف من يلجأ إليها بالغرق في الغيبيات، وتعليق ما يجري على شماعة الغير.. لكن المعروف تاريخياً وواقعياً أن عالم الصراعات لا يخلو من الدسائس والمؤامرات.. وقضية فلسطين - التي تمثل واحدة من أهم ساحات الصراع في التاريخ - ليست بعيدة عن ذلك.. بل أزعم أن تلك القضية برمتها هي وليدة مؤامرة استعمارية كبرى سقطت فيها - عبر مراحل التاريخ - أطراف عربية وفصائل داخلية بأشكال مختلفة وفي مناسبات متباينة وتحت ذرائع ومبررات شتى.. لكن كلها للأسف الشديد ظلت تصب في خانة التمكين للمشروع الصهيوني على حساب التهام الأرض وتشريد الشعب الفلسطيني.

فقبول العرب هدنة عام ١٩٤٨م وهزيمتا ٤٨م و٦٧م ثم اتفاقيات: كامب ديفيد ١٩٧٨م وأوسلو ١٩٩٣م ووادي عربة ١٩٩٥م، ثم افتتاح القنصليات الصهيونية في عدد من العواصم العربية.. كل ذلك لم يعد شبراً واحداً من أرض فلسطين، ولم يزحزح الصهاينة قيد أنملة عن المضي قدماً في مشروعهم الاستعماري.

بل لقد قدمت كل تلك المواقف والاتفاقيات اعترافاً تلو الاعتراف بـ«إسرائيل».. ومن يراجع كشف حساب التاريخ يجد أنه مليء بالخسائر في الجانب الفلسطيني، مقابل نفس القدر من المكاسب في الجانب الصهيوني.

في هذه الأجواء التاريخية للقضية الفلسطينية ننظر إلى وقائع الحرب الدائرة في غزة على امتداد عام كامل، تلك الحرب التي تخبو حيناً ثم تعود للاشتعال بأقوى مما كانت عليه، ومن المرتقب أن تتواصل حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً!

وقد صار واضحاً أن تلك الحرب هي وليدة مخطط من ثلاثة أوجه.. وجه صهيو/أمريكي.. وثاني إقليمي متخف، وثالث فلسطيني يتمثل في الفريق الانقلابي الدموي داخل فتح بقيادة محمد دحلان، وبدعم من محمود عباس.

وإن أجندة هذا الفريق ليست خافية وهي تحمل في طياتها تصفية المقاومة الفلسطينية وفي القلب منها حركة حماس؛ استجابة للإملاءات والتدابير الصهيونية، ولسنا هنا في حاجة إلى تقديم أدلة على ذلك؛ فقد حرص الطرف الصهيوني دائماً على إظهار كل الحقائق في هذا الصدد، لم تتوقف التصريحات والبيانات الصهيونية والأمريكية عن التأكيد على دعم عباس وتقوية شوكته؛ ليتمكن من إنجاز مهمة القضاء على حماس. وبالطبع هناك أطراف عربية راضية وتهتز طرباً - دون تصريح - عند سماع تلك البيانات والتصريحات.

وللتذكير فقط أسترجع ما قاله شيمون بيريز الداهية الصهيوني المعروف في أكتوبر ٢٠٠٥م للإذاعة الإسرائيلية: «من الواضح وضوح الشمس أن علينا أن نشن مواجهة لا هوادة فيها ضد حماس، وأن ندعم - دون تردد - أبومازن»! ودعا إلى إقامة جبهة مشتركة بين «إسرائيل» وعباس ضد ما أسماه «الجنون الإرهابي»!!

وقول شاؤول موفاز وزير الدفاع الصهيوني السابق يوم الأحد (٢٠٠٥/٧/١٨م): «إن ثمة بوادر أولى لنشاط تقوم به السلطة الفلسطينية ضد حركة (حماس) دون أن يكون بقدر كافٍ من القوة»، وناشد موفاز حركة فتح توحيد صفوفها لمواجهة حماس.

وأستعيد كذلك ما قاله البروفيسور عمانويل سيفان من الجامعة العبرية في القدس المحتلة: «يجب ضرب حماس، وإيجاد فجوة بينها وبين فتح في ذات الوقت، وليس هناك بديل لفتح، وما يتوجب هو عرض الجزرة عليهم وتعزيز دافعيتهم لمقاتلة حماس.. ليس لدينا طريقة للتأثير على حماس مباشرة إلا من خلال السلطة». أليس ذلك هو عين ما يجري..؟

وما قاله البروفيسور غباي بن دور رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا العبرية: «.. لنفحص كيف قام المصريون بمعالجة مشكلة الإخوان المسلمين.. وفي المقابل يتوجب علينا الوصول إلى وضع لا نعمل فيه وحدنا، بحيث تقوم السلطة بتنفيذ جزء من الحرب ضد حماس...».

ومن يتابع وقائع الحملة الضارية على الإخوان والتي ازدادت ضراوة في مصر منذ فوز حماس في الانتخابات، وعمليات التضييق التي تحدث بين الحين والآخر ضد الإخوان في الأردن، وما جرى بحق قادة حماس هناك يتبين له إلى أي مدى تتشابك خيوط التحالف ضد حماس.

هل مازال الأمر يحتاج إلى مزيد من الإيضاح؟!

على العموم فهي ليست المرة الأولى التي تتنادى فيها قوى الجبروت الاستعماري من كل حدب وصوب لإبادة شعب يقاوم من أجل تحرير وطنه، وما ذلك إلا تكرار لنفس المشاهد التي حفظها التاريخ ومازالت حية في سجلاته، وهي كلها تعني - في التحليل الأخير - أن ما يبيت اليوم لاقتلاع حماس والجهاد وتيار المقاومة قد يغيّب قادتها شهداء، ولكنه في نفس الوقت يشعل الثورة أكثر، ويقدم وقوداً جديداً يزيد تيار الجهاد قوة وعزيمة ومضاء.. وستظل المسيرة منطلقة حتى تصل إلى المحطة الأخيرة حين يقاتل المسلمون اليهود، فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: «يا مسلم، يا عبدالله، ورائي يهودي تعال فاقتله». صدق رسول الله ﷺ. ■

بتحالف صهيو - فتحاوي

تسريع خطة «دايتون» لاستئصال حماس

غزة: وسام عفيفة

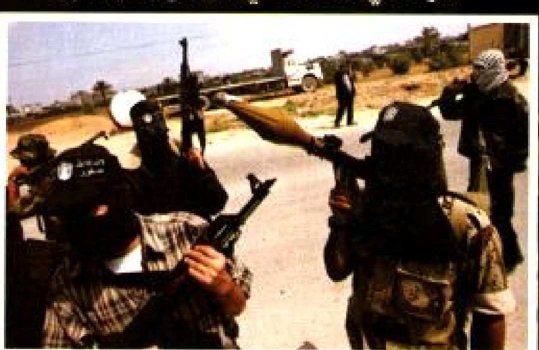
تحولت مدينة غزة إلى مدينة أشباح، بفعل الجرائم التي ترتكبها فرق الإعدام التابعة لمحمود عباس، بعد أن فجرت الساحة الفلسطينية، بجرائم غير مسبوقة: قتل على الانتماء السياسي، اغتيال صحفيين، واختطاف أصحاب اللحى، واعتداء على المنقبات عند الحواجز.. ولا يزال مسرح الأحداث مليئاً بالأبشع استكمالاً لخطة «دايتون» التي كشف عنها مؤخراً، لاستئصال حماس من الحكم والمقاومة، بتعاون ثلاثي مشترك صهيو/أمريكي مع جناح عباس دحلان..

اتصالات سرية

وللتدليل على ذلك، فقد أكدت مصادر أمنية وقيادات في حماس لـ«المجتمع»، وجود اتصالات سرية، قام بها في الآونة الأخيرة قادة بارزون في الأجهزة الأمنية، وتحديداً جهاز الأمن الوقائي، ممثلاً في كل من رشيد أبو شباك ويوسف عيسى وبسام اليازوري وغيرهم مع مسؤولين أمنيين كبار في دول أجنبية عديدة.

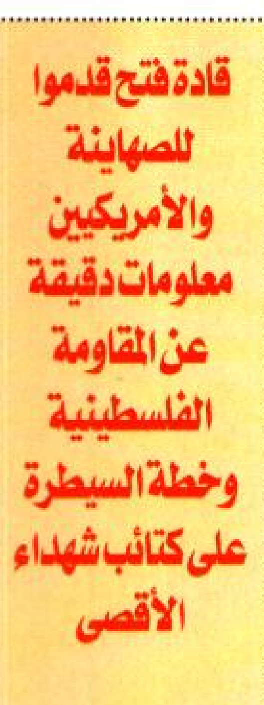
وبحسب المصادر فقد تناولت هذه الاتصالات تبادل معلومات خطيرة عن المقاومة الفلسطينية وقادتها، إلى جانب تبادل الخطط لضرب المقاومة والقوة التنفيذية، وكيفية السيطرة على كتائب شهداء الأقصى وتفريغها من مضمونها.

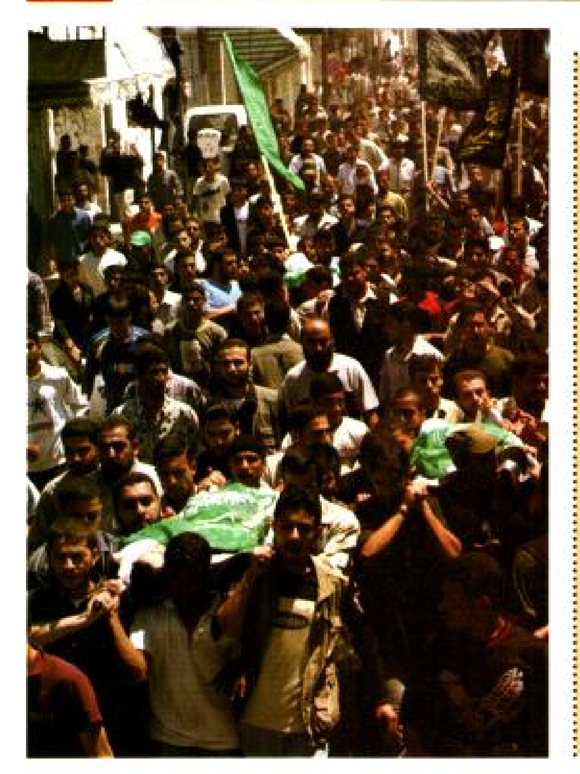
وفي هذا الإطار تأتي عمليات إعدام مؤيدي حماس، ما أسفر عنه سقوط العشرات من أبناء الحركة بين قتلى وجرحى في محيط المنطقة «الخضراء» التابعة لمحمود عباس، بالتزامن مع التصعيد العسكري الصهيوني، وعمليات القصف المركز لمواقع القوة التنفيذية وقواعد





تدريب كتائب القسام، التي أوقعت ما يزيد على الـ١٥ شهيداً - حتى كتابة التقرير - ولا تزال المؤامرة مستمرة..





ثلاثة صحفيين.. شهداء

ولطمس حقيقة المؤامرة التي صاغتها «خطة دايتون»، اغتالت فرق الموت التابعة لعباس ثلاثة صحفيين يومي الثلاثاء والأربعاء (١٥و١٦/٥).

وقعت جريمة اغتيال سليمان العشي ... الذين يعملان في صحيفة «فلسطين» بالقرب من منزل الرئيس محمود عباس، حينما أوقف حرس الرئيس السيارة التي كانا يستقلانها، ثم قاموا بتصفيتهما بدم بارد، وروى عبده قبل استشهاده بمستشفى الشفاء تفاصيل عملية الإعدام المرعبة..

الجريمة الثالثة جاءت ودماء الشهيدين لم تجف بعد لتطال الصحفي الشاب عصام الجوجو «٢٢ عاماً» الذي يعمل بموقع «فلسطين مباشر» أثناء مغادرته مقر عمله الكائن بشارع الوحدة.

واتهمت أسرة موقع «فلسطين مباشر» حرس الرئيس بارتكاب الجريمة..

دعم خارجي

وبعد ساعات قليلة من الكشف عن دخول ٤٥٠ عنصراً ممن يسمون «تنفيذية فتح» عبر معبر رفح الحدودي يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/١٥م، بعد أن تلقوا دورة تدريبية بمدينة الإسكندرية المصرية قبل نحو شهرين، تصاعدت حدة الاشتباكات المسلحة في مدينة غزة.

وأكدت مصادر خاصة لـ«المجتمع» أن جميع من دخلوا من المعبر لم يذهبوا إلى بيوتهم، بل تم نقلهم مباشرة إلى موقع تدريبي تابع لحرس الرئاسة.

وأضافت المصادر نقلاً عن أقارب عناصر «تنفيذية فتح» أنهم توقعوا أن يروا أبنائهم الذين أبلغوهم بأنهم قادمون من مصر، إلا أن قادتهم أخذوهم من المعبر مباشرة إلى مكان تجهيزهم لإقحامهم في الأحداث المؤسفة في مدينة غزة.

وأثارت الخطوة دهشة القوى السياسية الفلسطينية، أكد المتحدث الرسمي باسم حماس «فوزي برهوم» أن حركته تنظر بخطورة بالغة إلى السماح لأكثر من ٤٥٠ عنصراً ممن يسمون بـ«تنفيذية فتح» بالدخول عبر معبر رفح البري في هذا الوقت الحرج الذي يمر به قطاع غزة، مؤكداً أن ذلك يتلاقى مع المصالح الصهيونية لإشعال الساحة الفلسطينية.

وقال برهوم: «في الوقت الذي يُغلق فيه المعبر أمام المسافرين من المرضى والطلبة، فإنه يُفتح بالتنسيق مع الكيان الصهيوني لإشعال الساحة الفلسطينية».

واعتبر أن هذه السياسة المبرمجة مرفوضة تماماً، حيث إن «حماس» لا تقبل أن يتدخل أحد في الشأن الفلسطيني بهذا الشكل، كما أنها تحترم سيادة كل بلد على أراضيه، في إشارة إلى الموافقة المصرية على تدريب هؤلاء العناصر في أراضيها وإدخالهم في هذا الوقت الحرج بالذات.

إعدام على الانتماء السياسي

وفي اليوم التالي لإعدام الصحفيين سليمان العشي ومحمد عبدو، نصبت عناصر مسلحة من حركة فتح حاجزاً لتفتيش السيارات على مفرق «ضبيط» وسط مدينة غزة، ثم قامت بإطلاق النار على قياديين بكتائب القسام، هما: محمود أبو خاطر وصلاح أحمد، أدى إلى إصابتهما بجراح خطيرة، وبعد ساعتين فقط من الاتفاق الحادي عشر بين حركتي حماس وفتح، اغتال عناصر حرس الرئيس القائد الميداني في كتائب القسام إبراهيم منية، بالقرب من محطة عبيد شرق حي الشجاعية بمدينة غزة.

ولم يسلم بائع الكعك من جملة الإعدامات التي نفذها عناصر فتح والأجهزة الأمنية، حيث أطلق عناصر من حرس الرئيس النار بدم بارد على المواطن عبد الجليل محمود صالح، الذي يبيع الكعك متجولاً بالشارع، وذلك بإطلاق النار عليه بشكل مباشر، وليس له ذنب سوى لحية سمراء تزين وجهه.



مليشيات فتح خطفت الداعية ناهض النمر أمام صرخات أبنائه ثم أردوه شهيداً بـ٥٠ رصاصة مزقت جسده بعد تعذيبه

إعدام الداعية ناهض النمر

وفي ضوء الهمجية التي فاقت صلف الصهاينة، صُدمت مدينة غزة بإقدام مليشيات الإعدام «التابعة لعباس» بقتل الشيخ الداعية «ناهض النمر» - ذو الـ٤٨» عاماً، أب لخمسة أولاد وثلاث بنات، أصغر أطفاله يبلغ ثلاثة أعوام - في مشهد بشع تدمي له القلوب.. يقول ابنه «محمد»: «استيقظ أبي عند الساعة الرابعة من عصر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٥/١٦م، فتوضأ ثم أذن لصلاة العصر، ودعانا جميعاً لصلاة الجماعة، دون أن يدرك أنها آخر عهده بالدنيا».

ويواصل محمد: وعقب أدائنا الصلاة، دق باب المنزل بعنف، ما أفزعنا جميعاً، وقبل أن أهم بفتح الباب تفاجأت بأنهم اقتحموا المنزل بطريقة همجية مرعبة وعاثوا في محتوياته خراباً، وجذبوا والدي من ذراعه، قائلين: «نريدك خمس دقائق».. تلك الكلمات المخيفة وقعت على قلوبنا كالصاعقة، فهذه الدقائق الخمس قد تعني النهاية الأبدية.

ويضيف محمد الذي يقطن في برج بيروت بالقرب من المنتدى غرب مدينة غزة، أمام منزل رئيس الوفد الأمني المصري برهان حماد: «بدأنا بالصراخ والاستغاثة، حاول أبي تهدئتنا، وهو يقف بكل صرامة وصلابة شديدة، ثم نزل معهم إلى حيث باب البرج، وأخذنا من شرفة منزلنا نصرخ ونستغيث أبي: أين أنت ذاهب يا أبي؟! وحاولنا الاتصال بكل ما نعرفه لنجدة أبي، دون فائدة..

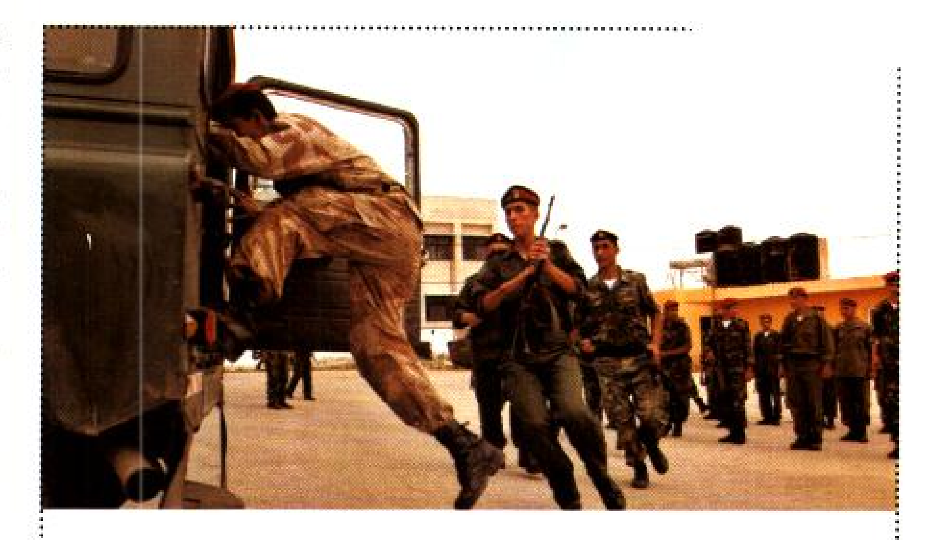
وما إن نزل أخي الصغير «همام» - ١٦ عاماً- وصرخ في وجوههم إلى أين تذهبون بأبي أيها المجرمون؟ قاموا بإفزاعه وهددوه بأسلحتهم.. فهرع مسرعاً إلينا».

ويتابع محمد: «لم يكتف القتلة الذين يزيد عددهم عن العشرين بخطف أبي وتهديد أخي بالسلاح حتى لحقوا به، وهو يصعد السلم، واقتحموا الشقة مرة أخرى بصورة أكثر بشاعة وجنوناً وهمجية.. ثبتونا جميعاً في غرفة الصالون.. وبدأوا في تفتيش المنزل وتخريبه وسرقة كل محتوياته الأموال وأجهزة الحاسوب والجوالات، حاولت اعتراضهم، فهددوني بالقتل وصوبوا أسلحتهم على رؤوسنا، وأخذوا يتلفظون بألفاظ بذيئة.. ثم نزلوا أسفل البرج وأخذوا والدي إلى جهة مجهولة، وفجأة رن جرس الهاتف ليخبرنا أحدهم أن والدي موجود بمستشفى الشفاء.. خرجت مسرعاً مفزوعاً إلى مستشفى الشفاء وبالتحديد إلى ثلاجات الموتى وكانت الصاعقة، أبي ممدد وفي جسده الطاهر أكثر من خمسين رصاصة اخترقت عباءته التي لف بها نفسه ولا يرتدي تحتها إلا الملابس الداخلية، فقد منعوه من ارتداء ملابسه إذلالاً وإهانة، ووجدت آثار تعذيب شديد في معظم أنحاء جسده».

وسكت محمد برهة ثم تابع قائلاً بحزن: «أنزل الله تعالى عليَّ السكينة والصبر والجلد.







مليشيات محمود عباس تمارس الإعدام على اللحية والانتماء لحماس

اغتيال ثلاثة صحفيين فلسطينيين لطمس الحقائق.. والباعة الجائلون لم يسلموا من نار فتح

لفقت عباءته التي طالما ارتداها وهو في مهمة إصلاح بين الناس، قبلت جبينه الطاهر ولاحظت في قسمات وجهه غضباً وشكوى إلى الله المنتقم من الظالمين السفاحين القتلة الذين قتلوه: لأنه يقول: ربنا الله، ولأن والده متدين مستقيم، وطني، شريف داعية مشهود له بالخير، فماذا أملك بعد ذلك إلا أن أكل أمري إلى الجبار المنتقم وأقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

الاعتداء على النساء

وشهد محيط منزل الرئيس عباس النصيب الأكبر من حوادث الاختطاف والاعتداء والتوقيف لمن يشتبه بانتمائه لحركة حماس من المواطنين وطلاب الجامعات الملتحين أو الطالبات المنقبات، بل اعتدت مجموعة تابعة لحرس الرئيس على إحدى النساء المنقبات، بعد أن أطلق النار بين قدميها مهددة إياها بالقتل..

وقالت «خ.غ» - إحدى ناشطات الحركة الإسلامية - لـ«المجتمع» إنها كانت تستقل سيارة أجرة، وعندما اقتربت السيارة من منزل الرئيس عباس قامت مجموعة من حرس الرئيس باعتراض السيارة، مضيفة أن بعض مسلحي حرس الرئيس والملثمين بالأقنعة السوداء قاموا بإنزالها عنوة من السيارة، وهم يكيلون لها الشتائم والألفاظ النابية.

وأكدت المواطنة أنها حاولت مقاومتهم، لكنهم اعتدوا عليها بالضرب، وانتزعوا عن وجهها النقاب، وسحبوها على الأرض ولم يستجيبوا لاستغاثاتها، موضحة أن جنود حرس الرئيس أطلقوا النار بين رجليها مهدديها بالقتل قائلين لها: «ماذا تحسبين نفسك.. إسماعيل هنية»!!

مدينة أشباح

حواجز وجرائم مليشيات عباس نشرت الرعب في أنحاء مدينة غزة.. وصفت أم ماهر - التي تسكن بالقرب من مفترق السرايا وسط غزة - الوضع بأنه «فيلم رعب»! فالبيت محاصر بعناصر أمن الرئاسة وصوت إطلاق النار لا يتوقف طوال اليوم، وتذكر المفارقة العجيبة «صوت إطلاق النار يتوقف فقط وقت الصلاة.. الحمد لله أنهم تذكروا أن للأذان حرمة، بالأمس طلبت من ابني أن يشتري خبزاً من السوبر ماركت المقابل للبيت، ولكن ما إن خرج حتى بدأ إطلاق النار وعاد مسلسل الرعب من جديد».

> **رشيد أبو شباك ويوسف عيسى وبسام اليازوري قادوا اتصالات سرية في دول أجنبية لتقويض حماس**

أم ماهر لم تخرج من بداية الأسبوع من بيتها، ولكنها تعرف ما يحدث من خلال أبنائها الذين خرجوا مرات قلائل قبل أن تمنعهم الخروج، خوفاً عليهم.

تقول: خرج ابني فوجد هناك عناصر من حرس الرئيس يفتشون السيارات المارة ومن يشتبهون فيه يقومون بضربه، خاصة لو كان ملتحياً.

شوارع غزة التي خلت من المارة أصبحت خاوية على عروشها لا يسمع فيها سوى أزيز الرصاص الذي تجهل من أين يخرج وإلى جسد من يتوجه؟!

وتقول أم محمد - تسكن في حي الرمال: منذ يوم الأحد (٥/١٣) لم أغادر وأطفالي المنزل، ولم نتحرك وستائر النوافذ مسدلة، وفي يوم الثلاثاء (٥/١٥) حاولت أن أنظر من النافذة بعدما سمعت صوت إطلاق نار، فما كان من أحد المسلحين إلا أن أطلق النار نحوي بمجرد فتحي للنافذة.

وبسبب الأحداث المؤسفة توقف سير الحياة التعليمية في قطاع غزة، بعد أن أعلنت وزارة التربية والتعليم تعليق الدراسة في جميع المدارس الحكومية.

حتى الجامعات عُلقت الدراسة فيها بعد أن باتت مستهدفة من قبل المسلحين، وكذا طلابها الذين باتوا في مرمى النيران والاختطاف.

أم صهيب مواطنة تسكن بالقرب من مبنى تابع لجهاز المخابرات شمال قطاع غزة، قالت: منذ أسبوع لا يستطيع أطفالي النوم خلال الليل، بسبب صوت طلقات الرصاص والقذائف التي تدوِّي طوال الليل وحتى ساعات الفجر، وفي الليل نستيقظ على صوت الانفجارات المدوية التي تهز البيت، ومن ثم تبدأ الاشتباكات وإطلاق الرصاص دون توقف طوال الليل.■



قبل يوم واحد من تصعيد عناصر معينة داخل السلطة الفلسطينية وأجهزة أمنها المخترقة، استقبل خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الصحفي الياباني هيتوتشي أويكاوا المدير الإقليمي لوكالة أنباء كيودو اليابانية التي تعد أكبر وكالة أنباء آسيوية مستقلة. وقد ألح أويكاوا أثناء المقابلة التي أجريت في دمشق على معرفة حقيقة تمسك حماس باتفاق مكة، ومدى حرص حماس على حكومة الوحدة الوطنية، والعلاقة مع فتح. ومن الغريب أن الصحفي الياباني نقل لمشعل ما ادعى أنها تصريحات منسوبة لمشعل واسماعيل هنية بأنهما يستعدان للعودة لتشكيل حكومة فلسطينية حمساوية دون مشاركة فتح!

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

خالد مشعل: قضيتنا تحرير الوطن.. وردنا ليس موجهاً ضد «فتح» بل ضد من يخربون اتفاق مكة

خاص لـ المجتمع

مشعل أبدى اندهاشه من هذا الزعم وأكد مراراً أن حماس حريصة على حكومة الوحدة الوطنية وعلى احترام اتفاق مكة مع فتح وغيرها، كما أكد أن رد الفعل الحمساوي في حال عدم احترام فتح للاتفاقية لن يكون موجهاً لفتح بل لمن هم حريصون على تخريب الاتفاق وإفشال حكومة الوحدة الوطنية. واتهم الرجل صراحة «إسرائيل» والولايات المتحدة بذلك.

ولم تمر ساعات إلا وصدق ما قاله مشعل للوكالة اليابانية، فقد تصاعدت مؤامرة الطرفين وعملائهما ميدانياً لإثارة الفتن وتأجيج الصراع المسلح في غزة، ثم دخلت القوات الصهيونية على الخط بغارات مكثفة ضد مواقع حماس والقوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية.

ويبدو أنه لم يكن هناك بد من أن تتصدى عناصر حماس للعملاء أو المغفلين من جانب، بينما تواجه الهجمات الوحشية الصهيونية من جانب آخر. ويلاحظ المراقبون الإعلاميون أن ثمة قرائن ربما تقود إلى خيوط المؤامرة المذكورة، إذ نقلت أكثر من وكالة أنباء غربية ظهر الأربعاء ١٦مايو الحالي خبر عبور نحو أربعمائة وخمسين مسلحاً فلسطينياً الحدود من مصر للانضمام إلى قوات أمن فلسطينية تابعة لمحمد دحلان، وقالت الوكالات الغربية إن معبر رفح فتح خصيصاً لوقت قصير لهذا الغرض ثم أغلق.

اتفقنا على الملامح العامة لصفقة تبادل الأسرى لكن «إسرائيل» وأولمرت تحديدا يتباطؤون في إكمال الصفقة

وقبل ذلك كان الكاتب فهمي هويدي ذكر في مقاله الأسبوعي ما يشير إلى وجود اتفاق بين بعض الأطراف المعنية للإجهاز على حكومة حماس (حتى بعد انضمام بعض الفتحاويين والمستقلين إليها) وذلك قبل حلول شهر يوليو القادم.

تواطؤ عباس

وقد لاحظ المراقبون أن رئيس السلطة الفلسطينية لم يحرك ساكناً تجاه تجاوزات عناصر قيادية في أجهزة أمن السلطة. وهي ذات العناصر التي ثبت عرقلتها لعمل وزير الداخلية المستقيل هاني القواسمة، وكان من الواضح بلسان الحال أن محمود عباس يقف موقفاً سلبياً من تصاعد الهجمات على حماس، بل

إنه ترك الحبل على الغارب لرشيد أبو شباك واتباعه كي يخربوا على حماس؛ بهدف منعها من إعادة تنظيم أجهزة الأمن الحكومية التي انتقلت إليها رسمياً، وكل ما فعله عباس هو توجيه اتهامات لحماس بتدبير محاولة لاغتياله خلال زيارته لغزة وأن ذلك هو السبب في إلغاء زيارته للمنطقة!

ورغم تطور الأحداث بصورة متسارعة على الساحة الفلسطينية منذ إجراء الوكالة اليابانية للحوار مع مشعل حتى اليوم إلا أنه يظل من الأهمية بمكان نشر هذا الحوار..الذي بثته الوكالة باللغتين الإنجليزية واليابانية لمشتركيها بدءاً من فجر الخميس ١٥ مايو الجاري.

ونترك للقارئ تقدير حقيقة موقف حماس الإستراتيجي نحو السلطة، وتجربة حكومة الوحدة الوطنية والقضية الفلسطينية بشكل عام.

إستراتيجية حماس

• يتردد أنك وإسماعيل هنية تعدان العدة للتخلص من فتح والانفراد بالحكومة الفلسطينية من جديد كرد فعل حمساوي على عدم رفع الحصار، فهل حقيقة أنتم متمسكون بحكومة التحالف أو الوحدة الوطنية مع فتح وبعض الفصائل الفلسطينية الأخرى؟

دعنا نبدأ من آخر السؤال: المشكلة ليست في التحالف، نحن حريصون على حكومة الوحدة الوطنية، وعلى نجاح هذه التجربة، ورد فعلنا على استمرار الحصار سيكون على من يتسببون في الحصار، وليس ضد فتح. إن استمرار الحصار بعد تشكيل حكومة الوحدة يعطي رسالة سيئة للشعب الفلسطيني. مشكلات الحصار المسؤول عنها «إسرائيل» والولايات المتحدة. الحصار المالي تتحمل «إسرائيل» مسؤوليته فهي تسرق أموال شعبنا ولا أقول تحتجزها، إنها تسرق ٥٥ مليون دولار شهرياً من الفلسطينيين وقد بلغ إجمالي الأموال المسروقة حوالي مليار دولار منذ بداية تشكيل حكومة حماس (منذ ١٦ شهراً وحتى الآن).

وهناك العدوان اليومي واحتجاز أحد عشر ألف فلسطيني في السجون، وهناك الجدار الذي يمزق الضفة الغربية، وقد أشار البنك الدولي مؤخراً إلى أن تقسيم الضفة لعشرة أقسام لا يساعد الاقتصاد الفلسطيني، وهناك مصادرة الأراضي والإساءة إلى المقدسات الإسلامية والمسيحية.

هذه الأوضاع ستؤدي إلى انفجار في الساحة الفلسطينية كرد فعل طبيعي ضد «إسرائيل».

وحماس وباقي الفصائل سيردون معاً، ويبقى الاحتلال هو أساس المشكلة، ولذا فالحل هو انتهاء الاحتلال. إن قضيتنا ليست مجرد الحصار أو الأكل والشرب بل قضية تحرر وطننا.

• لكن هل تنوون التخلي عن حكومة الوحدة الوطنية؟ وما مصير اتفاق مكة في حال استمرار الحصار؟

ليس لدينا أية نية للتخلي عن حكومة الوحدة الوطنية والعودة إلى حكومة حماسية منفردة، نحن حريصون على حكومة الوحدة الوطنية، ومن يسعون لتدمير اتفاق مكة هما «إسرائيل» والولايات المتحدة. نحن نحترم اتفاق مكة ونسعى لإنجاح التجربة.

• نقل عنكم مؤخراً ما يفهم منه أنكم تعدون العدة للمزيد من عمليات اختطاف الجنود «الإسرائيليين» كعملية جلعاد شاليط، وإلى أين انتهت مفاوضات إطلاقه؟

أي عملية عسكرية ضد أشخاص عسكريين؛ ليست اختطافاً. أما عن مفاوضات إطلاقه فالمصريون هم الوسيط فيها ولكن «إسرائيل» وأولمرت تحديداً يتباطؤون في إكمال الصفقة. التأخير سببه أولمرت وقد كنا اتفقنا على الملامح العامة للصفقة من حيث الأعداد والخطوات وبقي موضوع الأسماء، وقدمنا قائمة بجزء منهم لكن «إسرائيل» رفضتها. إذن فهم المسؤولون عن تأخير الإفراج عن جلعاد شاليط، وهذا يعني أيضاً زيادة معاناة أسرانا.

أما عن الجزء الأول فردي هو أن «إسرائيل» هي المسؤولة عن دفع الفلسطينيين للبحث عن وسائل أخرى للإفراج عن أسراهم، فمثلاً في مارس ٢٠٠٥م اتفقنا على اتفاقية تهدئة مدتها عام وطالبنا «إسرائيل» بوقف عدوانها والإفراج عن أسرانا، فلم تفعل، بل اعتقلت المزيد ليرتفع عددهم من ثمانية آلاف في عام ٢٠٠٥م إلى أحد عشر ألفاً حالياً. لقد قمنا بأسر شاليط لأنه ليس أمامنا خيارات أخرى للإفراج عن أسرانا. الآن إذا أصرت «إسرائيل» على عدم الإفراج عنهم، نعم سنضطر لتكرار المحاولة، وهذا حق لنا ورد فعل طبيعي.

إن المجتمع الدولي لابد أن يلاحظ الفرق بين ما نقوم به كحماس في ميدان المقاومة وبين ما تفعله «إسرائيل» وهو اعتقال نساء وأطفال ورجال معظمهم مدنيون، بل وكما تعلمون فقد اختطفت وزراء ورئيس وأعضاء البرلمان الفلسطيني.



السؤال الذي يطرحه كل فلسطيني باستغراب: من الذي يحتاج أن يعترف بالآخر؟! أهو الشعب الفلسطيني الذي نصفه في الشتات والنصف الآخر تحت الاحتلال أم «إسرائيل» التي تحتل الأرض وتمارس عدوانها تحت نظر العالم كله؟!



● تتردد أنباء عن بداية وجود عناصر من تنظيم القاعدة في فلسطين.. ما تقييمك لهذه الأنباء؟

ذلك أمر من المبكر الجزم به، والساحة الفلسطينية لها خصوصيتها وهي وجود عدد كبير من القوى الفلسطينية التي تحصر مقاومتها ضد الاحتلال وليس شيئاً آخر.

● ما آخر تطورات وضع زميلنا الصحفي البريطاني المختطف في غزة؟

نحن ندين اختطاف الصحفي البريطاني، فهذا أمر يسيء للشعب الفلسطيني لأن المعركة الوحيدة لنا هي ضد الاحتلال، ونحن الفلسطينيين حريصون على الا نسيء لأي أحد، وكحكومة وحركة نبذل قصارى جهودنا من أجل ضمان الإفراج عنه، والبريطانيون يعرفون ذلك.

● هل تستطيع أن تقول إنه لا يزال حيا؟

نحن لسنا الطرف الذي اختطفه ولكن كل التقديرات في الساحة الفلسطينية تشير إلى أنه لا يزال حياً.

الحقوق الفلسطينية

● ماذا تريد حماس بالضبط، دولة على كامل فلسطين التاريخية أم دولة تتعايش مع دولة «إسرائيل»؟

برنامج حماس معروف بأنه يطالب بحقوق الشعب الفلسطيني كاملة فلا حماس ولا غيرها يستطيعون التخلي عن حقوق الشعب، وتاريخياً من المعروف أن الشعب الفلسطيني حتى قبل ٦٠ عاما كان يعيش على كل أرضه. هذه هي الرؤية العامة لكل الشعب الفلسطيني، ولكننا كقوى فلسطينية اتفقنا على برنامج سياسي وطني تضمنته وثيقة الوفاق الوطني التي خرجت من سجون أسرانا. لقد اتفقنا على أننا نريد دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧. هناك الآن برنامج سياسي وطني، والمشكلة أن «إسرائيل» ترفض ذلك كما ترفض ما قدمته قمة الرياض، ويفاقم الأزمة أن المجتمع الدولي غير قادر على إجبار «إسرائيل» على القبول بما قبل به الفلسطينيون والعرب، إذن فالمشكلة في «إسرائيل» وفي المجتمع الدولي.

«إسرائيل» تتحمل مسؤولية الحصار المالي فهي تسرق أموال شعبنا ولا أقول تحتجزها.. وقد بلغ إجمالي الأموال المسروقة حوالي مليار دولار منذ بداية تشكيل حكومة حماس

● هل يمكن أن تجري حماس اتصالات بـ«إسرائيل»؟

لا اتصالات بيننا وبين «إسرائيل»، بل اتصالات بين بعض العرب و«إسرائيل».

● وما موقف «إسرائيل» حتى الآن من المبادرة العربية؟

أعتقد أن موقف «إسرائيل» لم يتغير، فقد رفضوا المبادرة العربية عام ٢٠٠٢م، وهم يرفضونها ٢٠٠٧م «إسرائيل» لا تريد الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وفي ضوء التجربة الطويلة وفي ظل سلوكها العدواني فإن الطريق الصحيح ليس إقناع بل إجبار «إسرائيل» للقبول والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، «إسرائيل» رفضت كل جهود التسوية مع الفلسطينيين والعرب طيلة العقود الماضية،، وبالتالي فكل فلسطيني يسأل: ما الفائدة في تضييع الوقت فيما ترفضه «إسرائيل»؟

الاعتراف بـ«إسرائيل»

● هل لديكم استعداد للاعتراف بـ«إسرائيل»؟

السؤال الذي يطرحه كل فلسطيني باستغراب: من الذي يحتاج أن يعترف بالآخر: أهو الشعب الفلسطيني الذي نصفه في الشتات والنصف تحت الاحتلال، أم «إسرائيل» التي تحتل الأرض وتمارس عدوانها تحت نظر العالم كله؟! لماذا لا ينشغل المجتمع الدولي بإيجاد حل وتحقيق الاعتراف به ومساعدته على إنشاء دولته المستقلة؟ قضية الفلسطينيين هي الأحق بانشغال المجتمع الدولي وليس اعترافنا بـ«إسرائيل».

● ما تقييمك لمواقف اليابان من قضيتكم؟

بصراحة ورغم احترامنا لليابان وشعبها العظيم لكننا لا نجد منها سياسة خارجية متميزة أو خاصة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ولا شك أن أي مراقب يعرف أن السياسة الخارجية اليابانية هي أقرب للموقف الأمريكي في الصراع.

وعلى سبيل المثال كنا نتوقع من دولة كاليابان تحترم الديمقراطية أن تعترف بالحكومة الفلسطينية الشرعية وأن تتعامل معها، وأن ترفض حصار الشعب الفلسطيني، وحتى بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية لا نرى أي تغيير في الموقف الياباني. اليابان التي عانت من الاحتلال كان يفترض فيها أن تتفهم معاناة الشعب الفلسطيني. وهنا دعني أذكر مثال جزر الكوريل التي تتمسك بها اليابان مع أن روسيا احتلتها منذ عقود. كما أن اليابان تتمسك بحقوقها فعليها أن تتفهم وتحترم حقوق الشعب الفلسطيني. نتوقع من اليابان أن تحترم تمسك الفلسطينيين بحقوقهم.

● ما رأيكم في مشروع تفكر فيه اليابان منذ عام تقريبا، وهو إنشاء ممر آمن يربط الضفة الغربية بالأردن ومن ثم العالم الخارجي؛ تسهيلاً لحركة التجارة بين الفلسطينيين والعالم؟

نحن نقدر أي مساعدة من اليابان أو أي دولة في العالم، ولكن هذه ليست قضيتنا. قضيتنا الأساسية هي كيف نتخلص من الاحتلال؟ نحن لسنا مجموعة من البشر. نحن شعب وأمة تحتاج إلى الحرية وإلى إقامة دولة مستقلة، ومع تقديرنا لأي مساعدات إلا أننا في حاجة أهم إلى المساعدة الأساسية وهي أن نتحرر وتكون له دولتنا المستقلة.■



شؤون صهيونية

الرد على القسام.. النار على مناطق مفتوحة

كتب «الموغ بوكر» وآخرون في صحيفة «معاريف» بتاريخ ١٦/٥/٢٠٠٧م، بعنوان: «الرد على القسام.. النار على مناطق مفتوحة»، قائلاً: بات سكان سديروت معتادين على نار القسام غير المنقطعة نحو المدينة، ولكن الصواريخ التي ضربتهم أمس تركتهم هم أيضا مذهولين. الواحد تلو الآخر سقطت الصواريخ العشرة في أرجاء المدينة، فيما اضطرت قوات الأمن إلى الركض دون انقطاع من ساحة إلى أخرى.

عبدالرحمن فرحانة (*)

الدفعة الأولى من صواريخ القسام سقطت في الساعة ١٨:٤٠ فأصابت إصابة مباشرة منزلاً في المدينة، وكانت النتيجة خمسة جرحى، بينهم واحد في وضع خطير، وآخر في وضع متوسط وثلاثة إصاباتهم طفيفة.

وبعد عشر دقائق من ذلك سقط صاروخان آخران في «الكيبوتسات» في منطقة مجلس شاعر هنيغف.

وفي الساعة ١٩:٠٥ سقطت خمسة صواريخ قسام في مدينة «سديروت».

وفي الوقت الذي بحثت فيه قوات الأمن والنجدة نقاط سقوط الصواريخ واعتنت بالجرحى، سُمع سقوط صواريخ أخرى على مركز المدينة..

وفي الساعة ١٩:٥٤ مرة أخرى، هذه المرة مع إصابات متوسطة نقل المصاب على إثرها إلى مستشفى «سوروكا»، بجانب أربع إصابات هلع عولجت في المكان.

ولكن بهذا لم ينته الهجوم.. فبعد توقف لساعة استؤنفت زخات الصواريخ من شمالي القطاع وسقطت أربع صواريخ الواحد تلو الآخر في أرجاء المدينة، وفي المجلس الإقليمي لكن دون اصابات.

وفي الساعة ٢٢:١٣ أطلقت ثلاثة صواريخ أخرى نحو سديروت، واضطر السكان إلى العودة إلى الملاجئ.

وبالتوازي اجتمع في مبنى الشرطة في المدينة قادة الشرطة، ورجال الجيش ومسؤولو المدينة ليقرروا شكل التصرف والاستعداد في المدينة للأيام القريبة القادمة.

وفي ختام مشاورات طويلة تقرر إغلاق المؤسسات التعليمية في المدينة، حتى إشعار آخر فيما ينتقل طلاب الحادي عشر والثاني عشر الذين يتقدمون إلى الامتحانات الثانوية للدراسة في بئر السبع.. كما تم فتح مركزين بلديين للخدمات النفسية - التربوية لمعالجة إصابات الهلع.

سكان المدينة ردوا بتخوف.. وبفقدان حيلة.. و تشوش ورغبة في الانتقام.. «ينتظرون أن أحداً منا يموت»، صرخت ليمور أبلولو، التي أصيب بيتها بقسام - قاصدة أعضاء الحكومة.

كما عقد وزير الدفاع عمير بيرتس في مكتبه مشاورات لتقدير الوضع في أعقاب إطلاق صواريخ القسام، إلى جانب رئيس الأركان الفريق غابي اشكنازي وقادة جهاز الأن.

وفي أثناء تقدير الوضع تلقى وزير الدفاع استعراضا جاريا عن التهديدات الموجهة نحو دولة «إسرائيل».

وصادق بيرتس على إطلاق نار من المروحيات الحربية نحو مناطق مفتوحة تطلق منها صواريخ القسام، وذلك لإبعاد الخلايا التي تطلق الصواريخ.

خطة تيفن

وفي صحيفة «معاريف» كتب «عمير ربابورت» بعنوان: «الخطة التي ستعيد الدبابات إلى الجبهة»، قائلاً: على مدى السنين حظي سلاح الجو بأولوية مطلقة، بينما تقلصت ميزانية الأسلحة الذرية، ولكن الخطة متعددة السنين «تيفن»، التي توجد هذه الأيام في مراحل الإعداد، تبشر بالتحول.

وحسب الخطة المتبلورة للأعوام ٢٠٠٨ - ٢٠١٣م، سيضع الجيش «الإسرائيلي» أسلحة «الخضر» في مركز سلم الأولويات.

خطة التسلح «تيفن» ستأخذ بالحسبان الدروس التي استخلصت في أعقاب حرب لبنان الثانية، وستطرح على البحث في ورشة عمل خاصة تعدها هيئة الأركان العامة بعد نحو شهرين.

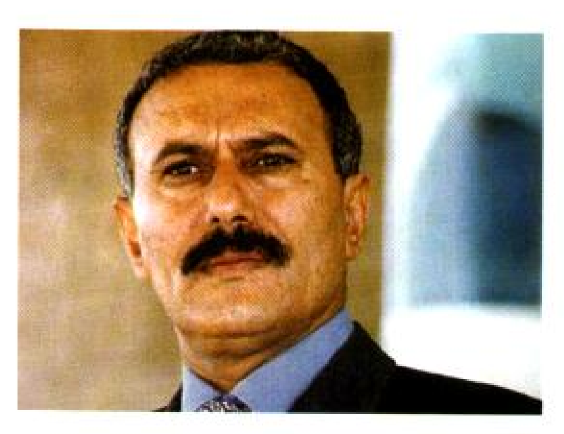
وستحل خطة «تيفن» محل الخطة متعددة السنوات السابقة «كيلع»، التي وجد الجيش «الإسرائيلي» صعوبة في تطبيقها قبل الحرب بسبب مصاعب الميزانية.

المبدأ الذي يوجه خطة «كيلع» كان إعطاء أولوية مطلقة لسلاح الجو على حساب الأسلحة البرية، انطلاقاً من الاعتقاد بأنه في حروب المستقبل سيكون لسلاح الجو تأثير حاسم. هذا الاتجاه بدأ منذ عهد الفريق «موشيه بوغي يعلون» كرئيس للأركان، وتسارع بعد تعيين الفريق دان حلوتس، الذي جاء من سلاح الجو.

خلال الفترة من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٦م تقلصت الميزانيات البرية بنحو ٣٠٪، بقدر أكبر بكثير من التقليصات في الذراع الجوي. العديد من الوحدات البرية أغلقت في ورشة عمل هيئة الأركان الذي كان يفترض أن تعرض العام الماضي، ولكنها ألغيت بسبب الحرب، كان يفترض أن يتخذ القرار بإغلاق وحدات إضافية. كما جرى النظر أيضاً في إمكانية إلغاء قيادة المنطقة الوسطى وتوزيع المنطقة التي تحت مسؤوليتها بين قيادتي الشمال والجنوب.

ولكن هذا المفهوم الذي يولي للجيش البري دوراً هامشياً، سينتهي.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



ما زالت أزمة صعدة مستمرة، رغم دعوات الحوار والمصالحة التي انطلقت من أكثر من مكان، فهناك دعوة صريحة من الحوثيين للحكومة بالجلوس معهم على طاولة الحوار للخروج من هذه الأزمة.. الحكومة رفضت الدعوة بادئ الأمر؛ على أمل الانتهاء من المشكلة بسرعة وبطريقتها الخاصة، لكن تحالف الجيش والقبائل المؤيدة للنظام لم يفلح حتى الآن في تحقيق النتائج المطلوبة.

صنعاء: عادل أمين

الرئيس صالح يُفوض علماء اليمن في حل الأزمة

حرب صعدة.. إلى أين؟!

كان هناك حديث في السابق عن توجيهات بسحب المتطوعين من رجال القبائل، مع قدوم قوات كبيرة من الجيش إلى ساحة القتال، وكانت المخاوف تدور حول احتمال تحول حرب صعدة إلى حرب قبلية، وقد نصح بعض مشايخ القبائل الحكومة بمنع مشاركة المتطوعين «القبائل» من خارج محافظة صعدة. ويبدو أن الحكومة عملت بنصائحهم وذهبت تُعيد تسليح قبائل صعدة الموالية لها ليكونوا وقود حربها مع الحوثيين..

إلا أن مؤشرات الحسم تبدو غائبة، بجانب سيطرة الحوثيين على أربع مديريات سيطرة كاملة، في الوقت الذي تسربت فيه بعض المعلومات عن خلافات داخل الجيش على خلفية المعارك والتكنيكات التي يتبعها لمواجهة المتمردين.. كما ذكرت بعض المصادر أن تغييرات مرتقبة ستشمل مؤسستي الجيش والأمن.

وحول الوضع الإنساني الذي يزداد سوءاً، فإن آلاف المواطنين صاروا في العراء، ويفتقرون لأبسط الاحتياجات والخدمات الإنسانية، وقد توجه الكثيرون منهم صوب الحدود السعودية، هؤلاء النازحون من مناطقهم مخافة الحرب ربما يتحولون إلى لاجئين مع الوقت، وهو ما سيزيد الأمور تعقيداً، ويقود المشكلة نحو التدويل..

داخلياً ما زالت المعارضة «اللقاء المشترك» ترفض استخدام القوة «من طرفي القتال» أسلوباً لحل الأزمة، لكن الجديد في الأمر هو دعوة المعارضة الشارع السياسي للثورة السلمية ضد من قالت عنهم إنهم يريدون امتلاك الدولة والمجتمع. وحتماً فإن دعوة كهذه وفي مثل هذه الظروف قد تسبب مشكلات إضافية للنظام هو في غنى عنها، بالنظر إلى تصاعد موجات السخط الشعبي؛ نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية وتدهور الأحوال المعيشية.

هذه الأسباب مجتمعة تتضافر باتجاه تأييد توقعات بوجود نيات لدى السلطات للقبول بالجلوس مع الحوثيين لحل الأزمة سلمياً. وهناك مؤشرات أخرى أكثر وضوحاً تعزز من وجود هذا الاعتقاد..

أولها: تصريحات وزير الخارجية اليمني «أبو بكر القربي» بأن اليمن سيدرس إجراء محادثات مع المتمردين الشيعة الذين يقاتلون القوات الحكومية في شمال البلاد منذ أوائل العام الجاري، إذا ألقوا أسلحتهم أولاً..

وكما يبدو فإن الحكومة اليمنية غيرت من لهجتها مع المتمردين، فبعد أن كانت تطالبهم بتسليم أنفسهم وأسلحتهم الثقيلة للدولة كشرط أساسي للحوار، تراجعت عن هذا الشرط إلى المطالبة بوقف القتال كمقدمة لبدء الحوار..

ثانيها: من جانبهم أصدر الحوثيون بياناً في وقت سابق قالوا فيه إنهم مستعدون لوقف إطلاق النار والعودة إلى الحوار؛ شريطة عودة الجيش إلى مواقعه التي كان يتمركز فيها قبل الحرب..

ومن الواضح أن الطرفين كليهما يضعان شروطهما الخاصة أمام بعضهما، حتى لا يظهرا أمام الرأي العام بمظهر المتنازل المضطر للجلوس على مائدة الحوار، بيد أنهما سيضطران مكرهين للجلوس معاً حول طاولة الحوار سراً أو علانية..

الموقف الأمريكي

وفي هذا السياق يرى مراقبون أن الموقف الأمريكي ليس مع استمرار الحرب في صعدة، رغم تأييده حق الحكومة اليمنية في بسط سلطاتها والدفاع عن نفسها في مواجهة متمردين مسلحين. وقد جاء هذا الموقف على لسان «نبيل خوري» نائب السفير الأمريكي بصنعاء، عندما أعرب لصحيفة «الأيام» عن قلقه من استمرار هذه الحرب، داعياً إلى الاستفادة من كل الوساطات والحلول السياسية.

ويذهب البعض إلى تأكيد أن زيارة أمير دولة قطر الأخيرة لصنعاء تأتي في سياق الوساطة التي تقوم بها قطر «بضوء أمريكي» بين السلطات اليمنية والحوثيين، وما يزيد

القبائل وعلماء الشافعية (سنة) والزيدية (شيعة) للإشراف على تطبيق البنود.. يتم تعيين أعضائها من قبل الطرفين: خمسة أسماء عن كل طرف.

وكذا عودة الجيش إلى مواقعه قبل نشوب الحرب الأولى؛ باعتبار أن دوره محصور في حماية الوطن من الاعتداءات الخارجية، وصدور عفو بقرار رئاسي يشمل كل مخالف من الطرفين منذ عام 2003م، وإطلاق الأسرى والمعتقلين من الطرفين، وتسليم جثامين الطرفين بدون استثناء، وإعلان مصير حسين الحوثي وتسليمه لذويه حياً أو ميتاً.

مع قيام الأجهزة الحكومية بإعادة إعمار المناطق المتضررة منذ الحرب الأولى ضمن جدول زمني محدد ومعلن، وموافقة الحكومة على تأسيس حزب سياسي مدني في ظل الدستور والقانون، وإعادة اعتماد المذهبين الشافعي والزيدي كمذهبين رئيسين للدولة واحترام فكريهما وفقهيهما والمناسبات المتعارف عليها تاريخياً في تراث كل منهما، ومراجعة المناهج الدراسية الدينية لجميع المراحل، بحيث لا تتصادم مع أصول أي من المذهبين الرئيسين، واعتماد ما اتفق عليه الطرفين، وتجنب ما اختلفا عليه في هذه المناهج الرسمية.

كسب الوقت: وأمام تلك الشروط التعجيزية، لا تزال الحكومة اليمنية حتى الآن تسير باتجاه دعم المعارك في صعدة، على أمل تحقيق مكاسب تقوي موقفها أمام حلفائها وتدعم موقفها التفاوضي أمام المتمردين، في حال قررت الاستجابة لدعوات الجلوس معهم للحوار، كما ترسل عدداً من الرسائل إلى مشايخ القبائل عبر رموز قبلية كبيرة لها تأثيرها الكبير على الساحة اليمنية قبلياً وسياسياً، وكأنها المحاولة الأخيرة لها قبل أن تقرر الدخول في حوار مع الحوثيين.

ويبدو أن طرفي الأزمة يختبران صبر بعضهما البعض في اللحظات الأخيرة الحاسمة التي سوف تقرر مصير الأزمة برمتها، وبقدر ما يحقق كل طرف من مكاسب (ميدانية) على حساب الطرف الآخر بقدر ما يفرض شروطه، ولهذا من المتوقع أن تشهد الأيام القليلة القادمة معارك ضارية بين الجانبين سيتحدد على ضوئها شكل الحوار القادم وطبيعته ومحتواه، والشروط التي سيطرحها كل طرف ■



مطالب الحوثيين تهدد نجاح الحوار السياسي.. بل مستقبل الدولة اليمنية اقتصادياً وسياسياً

سيطرة الحوثيين على أربع مديريات أغرتهم بممارسة صلاحيات السلطة المحلية في تلك المديريات

الأمر تأكيداً بالنسبة للمراقبين أن الزيارة القطرية جاءت بعد عودة الرئيس صالح من زيارته واشنطن، وبحث ملف حرب صعدة مع الرئيس الأمريكي ووزيرة الخارجية الأمريكية ورئيس جهازي الـ(F.B.I وC.I.A).

وتذهب بعض المصادر إلى القول بأن هناك طلباً أمريكياً بضرورة وقف الحرب وفتح حوار مباشر مع يحيى الحوثي المقيم في ألمانيا، وهذا ما يفسر عدم إلقاء القبض على يحيى الحوثي من قبل شرطة الإنتربول الدولي؛ بالرغم من مطالبة اليمن به رسمياً.

دور العلماء

وقد عقد الرئيس صالح لقاءً موسعاً لعلماء اليمن مؤخراً، شرح لهم ما قامت به الحكومة من خطوات باتجاه حل الأزمة مع جماعة المتمردين، وفوضهم تفويضاً كاملاً لحل هذه المشكلة؛ من خلال الوقوف على مطالب المتمردين إن كان لهم مطالب.

وكلف العلماء في بيان أصدروه في ختام أعمال مؤتمرهم الذي عقد في الفترة 15ـ5/17 لجنة من أعضائه لمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته، والتي دارت حول ضرورة وقف الأعمال العسكرية والجلوس للمفاوضات..

ودعوا في بيانهم «يحيى الحوثي للعودة إلى وطنه، وترك استعداء الدول الأجنبية وقلب الحقائق، والتعريض بمجتمعه عند من يستغلون الأحداث لانتهاك سيادة المجتمع وأمنه واستقراره».

وقد قاطع علماء الزيدية مؤتمر علماء اليمن، ويبدو أن بيان علماء اليمن جاء مُخيباً لآمال الحوثيين، لكن ذلك لن يكون عائقاً أمامهم لفتح قنوات الحوار مع السلطة الحاكمة، فالرغبة في إنهاء الحرب باتت قاسماً مشتركاً بين الطرفين.

مطالب الحوثيين: الحوثيون من جانبهم سارعوا إلى إرسال مطالبهم إلى علماء اليمن الذين فوضهم الرئيس في حل الأزمة، ووضعوا في رسالتهم جملة مطالب، تتعلق بإعلان رسمي لوقف فوري لإطلاق النار من الطرفين، والإعلان عن الدخول في مفاوضات، ووقف الحملات الإعلامية التي تخل بالاتفاقية، وإدخال مساعدات طبية عاجلة للمنطقة بشكل كامل بما في ذلك الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي، وتسهيل انتقال الجرحى والمرضى من الطرفين إلى المواقع الطبية، وفك الحصار عن المساعدات الغذائية لأهالي المنطقة، وتكوين لجنة من الضمناء من مشايخ وأعيان

د.عصام العريان
elerian54@hotmail.com



الإخوان المسلمون.. وانتخابات مجلس الشورى.. لماذا نشارك؟

فاجأ الإخوان المسلمون معظم المراقبين بقرارهم خوض انتخابات مجلس الشورى القادم في يونيو، رغم الحملة الأمنية والإعلامية المكثفة ضدهم، والتي انطلقت منذ شهور في أعقاب العرض الرياضي الاستعراضي لطلاب جامعة الأزهر، في ديسمبر ٢٠٠٦م.

أعلن الإخوان خوض الانتخابات بما لا يزيد على عشرين مرشحاً من أصل ٨٨ مقعداً يتم التنافس عليها في ٢٣ محافظة مصرية و٦٧ دائرة وهي تمثل ثلث أعضاء المجلس الذي يتم انتخاب ثلثي أعضائه ويعين الرئيس الثلث الباقي.

والمعروف أن دور المجلس هامشي في الحياة السياسية المصرية إلا أن جدلاً برز مع التعديلات الدستورية الجديدة، داخل أروقة الحزب الحاكم، وكذلك بين رئاستي المجلسين «الشعب والشورى» حول إعطاء دور أكبر لمجلس الشورى في العملية التشريعية، وجاءت مشاركة الإخوان شبه منفردة من بين القوى السياسية الأخرى في مواجهة الحزب الوطني وذلك بعد إعلان حزبي الوفد والناصري، مقاطعة الانتخابات وترشيح حزب التجمع لاثنين فقط، ولم تستطع بقية أحزاب المعارضة . التي وصل عددها إلى (٢٢) . ترشيح أكثر من ٣ مرشحين بينما أعلن د.نعمان جمعة الرئيس السابق لحزب الوفد والذي يخوض معركة قضائية للعودة إلى موقعه ترشيح عدد من ٩ ـ ٢٠ على رأسهم ابنته د.إيمان جمعة الإعلامية المعروفة.

كما أعلن حزب الغد «أيمن نور» أنه قد يرشح عدداً يتراوح بين ٣ . ٥.

المعركة الحقيقية

ومع عزوف المستقلين عن خوض انتخابات مرهقة فإن المعركة ستدور بين مرشحي الإخوان في دوائرهم والجهات الأمنية والإدارية التي تدير الانتخابات، وستكون هناك معركة فرعية في حوالي ١١ دائرة على المقاعد التي أعلن الحزب الوطني أنه سيترك التنافس عليها حراً ولا يُسمي فيها مرشحاً للحزب، وهي ظاهرة تكررت وتعكس «عدم الانضباط» داخل الحزب وتعكس حجم الصراعات بين أجنحته.

لماذا يخوض الإخوان معركة كهذه تبدو خاسرة بالحسابات السياسية؟

سؤال يطرحه الكثيرون وقد لا يقتنعون بالأجوبة المطروحة.

الإخوان هيئة إسلامية عامة.. السياسة جزء من اهتماماتها، وفهم الإخوان للانتخابات، خاصة في ظل الانسداد السياسي وتزوير الانتخابات وعدم نزاهتها، يختلف عن فهم الأحزاب السياسية التقليدية.

الأحزاب السياسية هدفها الوحيد هو الوصول إلى السلطة لتنفيذ برامجها إن كان لها في بلادنا برامج أو أمل في الوصول إلى السلطة، حيث الطريق مسدود، لذلك فهي عندما تقاطع أو تخرج من الحلبة تماماً وتتوقف تكون صادقة مع نفسها ومع أعضائها، والسؤال الحقيقي هو: لماذا تستمر وتشارك؟

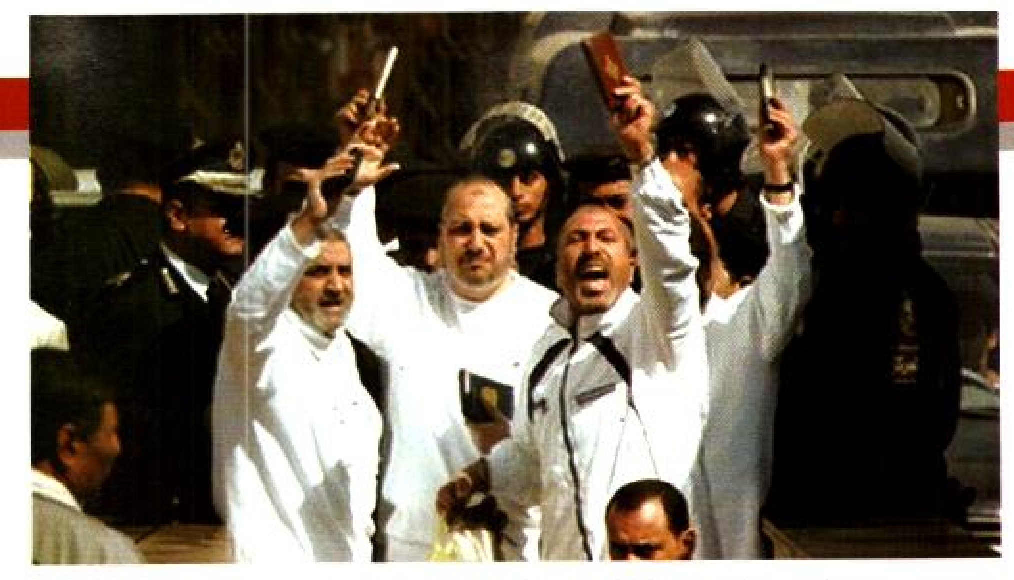
أما الحركات الإسلامية السلمية الإصلاحية فلها هدف مختلف، فهي تسعى إلى الإصلاح والتغيير السلمي بكل الطرق والوسائل وتستخدم جميع الأساليب وتشارك في كل المجالات: سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية وإنسانية وفنية.. إلخ... للتغيير المجتمعي من أسفل وليس من أعلى.

الانتخابات بالنسبة للإخوان . وبقية الحركات التي تنسج على منوالها وتسير على منهجها السلمي الإصلاحي . مشروع ضخم يهدف إلى تحقيق أهداف كثيرة، منها إيصال أكبر عدد من الفائزين إلى مقاعد المجالس التشريعية والشورية والمحلية والنقابية والطلابية والرياضية... إلخ.

لكن الحركات التي لا تنتمي إلى مدرسة الإخوان: خاصة حركات العنف بكل أنواعها لها رأي مختلف، فهي تريد السلطة للتغيير، وهي تردد باستمرار: إن قضية الدعوة والتربية التي يتبعها الإخوان لا أمل فيها ولا جدوى منها وأنها استمرت أكثر من ٨٠ عاماً دون جدوى، وقد سلك هؤلاء طريقاً آخر منذ بداية السبعينيات هو «الانقلاب العسكري» أو «حرب العصابات» أو «حرب استنزاف النظام».

وقد فشلت عمليات الجماعة الإسلامية طوال عقد من الزمان في تحقيق هذا الهدف بينما نجحت مبادرة «وقف العنف» خلال عشر سنوات في إنهاء المعاناة والإفراج عن الجميع باستثناء أحكام المؤبد والإعدام.

كما حدث تطور مهم في مسيرة هذه الحركات داخل مصر فتحولت الجماعة الإسلامية إلى «الدعوة» وتركت العنف تماماً، ومازالت مترددة في خوض غمار السياسة، بل كتب أحد شيوخها الزميل د.ناجح إبراهيم يدعو الإخوان والإسلاميين إلى ترك السياسة تماماً والاهتمام بالدعوة فقط!!



ثم تبعت جماعة «الجهاد» «الجماعة الإسلامية» في مبادرة قيد الإعداد يتسرَّب من أخبارها أن المنظر الرئيس لجماعة الجهاد (د. سيد إمام عبدالعزيز زميل الدراسة الذي تخرج قبلي بسنوات قليلة من نفس الكلية طب قصر العيني) هو الذي يتولى إعدادها وستكون، إن تمت، إضافة جيدة وترسيخاً لمبدأ العمل السلمي الإصلاحي في الحركات الإسلامية.

خيارات الإخوان

وعوداً على بدء... فخيار الإخوان ليس السلطة ولكنه الإصلاح على منهج الإسلام والتغيير الهادئ المتدرج وبناء نهضة شاملة على قواعد ومبادئ الإسلام العظيم تبدأ بإصلاح الفرد والبيت وإرشاد المجتمع، وتستمر بإصلاح الحكم وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية وتنتهي بأستاذية العالم بالهداية والإرشاد، والدعوة وليس بالوصاية والاحتلال والقهر.

منهج قد يكون طويلاً ويراه البعض أحلاماً، ويستغرق أجيالاً، لكننا اخترناه بعد دراسة عميقة وتأمل طويل في سيرة الرسول ﷺ وتاريخ الإسلام وحضارات الشعوب وتجارب المسلمين والمصلحين. في إطار هذا المنهج تأتي الانتخابات بكل أنواعها لتبدو «ورشة عمل ضخمة» ورشة للتدريب على التفكير والإعداد واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات ومتابعة الأعمال وتقييم الجهود والأفراد وضخ دماء جديدة في حياة الإخوان وتجديد كوادرهم ..... التي تحتاج إلى تنشيط وتذكير.

«ورشة عمل» لإعداد البرامج ودراسة المشاكل وتقديم الحلول ومراجعة ما سبق.

«ورشة عمل» للتواصل مع المجتمع وشرح الفكرة وبيان البرنامج وجذب الأنصار للفكرة وليس للتنظيم.

«ورشة عمل» للتعامل مع النظام والأمن والقضاة والإداريين والسياسيين والحزبيين وغيرهم من الناس.

«ورشة عمل» للابتكار والإبداع والتغلب على العقبات وتجاوز السدود واجتياز العوائق في سباق على عقول وقلوب المصريين وليس على مجرد أصواتهم أو على مقعد هنا أو هناك.

«ورشة عمل» النجاح فيها ليس بحجم الأصوات، وهو مهم جداً وليس بعدد المقاعد، وهو لا يقل أهمية، ولكن النجاح فيها هو بإخلاص النية وتوجه القصد لله تعالى، وتحقيق الأهداف، وإنجاز الممارسات المدنية.

لقد كان آخر نجاح للإخوان في آخر انتخابات بجامعة القاهرة حافزاً للإخوان، في كل مكان على بذل المزيد من الوقت والجهد في هذه الأيام.

لقد نجحت قائمة أيدها الإخوان على رأسها أستاذ بارز هو د. عبدالجليل مصطفى الرمز السياسي بحركة كفاية «جامعيون من أجل الإصلاح» بفارق ضخم على قائمة «لجنة السياسات»، ونجح معها التوافق على برنامج إصلاحي بين الفرقاء السياسيين والتنسيق والتعاون لإصلاح الجامعة والوقوف في وجه الاستبداد والديكتاتورية والمفروضين بقوة التعيين من عمداء ومديرين.

هذا نموذج للنجاح يمكن الاستفادة به، مع صعوبة ذلك في الحياة العامة لأسباب لا تخفى على أحد: أهمها:

- عدم وجود شركاء في صدق وإخلاص د.عبدالجليل مصطفى.
- بشائر الانتخابات غير مشجعة، فالحواجز الأمنية تسد الطرق في وجه المرشحين وقرارات اللجنة العليا للانتخابات تبدو حاجزاً أمنياً آخر.
- ووسائل الدعاية ستختلف هذه المرة، فقد تمتنع الدعاية تماماً بسبب الحذر الشديد من الإجراءات القمعية التي ستتخذها الإدارة ولجنة الانتخابات، ولعل في ذلك خيراً، فلسنا في حاجة إلى إنفاق مالي بل نحن في حاجة إلى جهد بشري للتواصل المباشر مع الناخبين لإقناعهم بالبرنامج الذي طرحه الإخوان مع انطلاق «ورشة الانتخابات»، ولم يطرح أحد غيرهم أي أفكار أو برامج بما فيها الحزب الوطني، ثم لإقناع الناخبين بالذهاب إلى صناديق الانتخابات ثم إقناعهم بالتصويت لمرشح الإخوان، وأخيراً الاطمئنان على مراقبة جيدة لعملية التصويت لضمان أكبر قدر ممكن من النزاهة، في ظل غياب الإشراف القضائي على الانتخابات.

إذن قد لا يكون هناك لافتات ولا بوسترات ولا مؤتمرات ولا مسيرات، سيكون هناك اتصال مباشر ومتكرر في كل المنتديات.■

خيار الإخوان ليس السلطة وإنما الإصلاح على منهج الإسلام والتغير الهادئ نحو بناء نهضة شاملة.. هذا المنهج قد يكون طويلاً ويراه البعض أحلاماً لكننا اخترناه بعد دراسة عميقة

الانتخابات عند الإخوان.. ورشة عمل لإعداد البرامج ودراسة المشاكل وتقديم الحلول والتواصل مع المجتمع



يعاني مسلمو فرنسا من تهميش مزمن من قبل الحكومات الفرنسية منذ قدوم أوائل المهاجرين إلى البلد الذي يربض فيه تمثال الحرية، واستمر التهميش الذي لم يظهر للعلن على هذا المنوال حتى الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م..

ومع الحرب الأمريكية على ما يسمى «الإرهاب» والتي دعمتها بعض الدول الأوروبية، جعل الأمر يزداد سوءاً، والهوة تتزايد بين مسلمي فرنسا سواء كانوا من المهاجرين أو ممن دخلوا في الإسلام من الفرنسيين الأصليين وبين بقية المجتمع الفرنسي، فضلاً عن الحكومة.

وقد حاولت الحكومات المتعاقبة دمج المسلمين الفرنسيين في المجتمع الفرنسي بالقوة، بذريعة الخوف على العلمانية الفرنسية، دون دراسة علمية لواقع المسلمين والعمل على حل مشاكلهم.

في عهد ساركوزي..

مسلمو فرنسا.. والتخوفات المشروعة

محمد مصطفى علوش (*)

وقد ازدادت الحملات تجاههم إلى أن ظهرت الأزمة التي يعانونها على السطح منذ ما عرف بشغب الضواحي عام ٢٠٠٥م، حين قام المئات من شباب الضواحي - ومعظمهم من المسلمين من أصول عربية - بإحراق مئات السيارات، احتجاجاً على التهميش الذي يعانونه داخل المجتمع الفرنسي.

ضعف الفعالية السياسية

وعلى الرغم مما يقدره الباحث والناشط الإسلامي الفرنسي «غازي وهبي» بأن هناك ٤ ملايين مسلم يحملون الجنسية الفرنسية من بينهم نحو مليونين لهم حق التصويت نظراً لبلوغهم السن القانونية، علماً بأن إجمالي أعداد الناخبين الفرنسيين يبلغ ٤٤,٧ مليون ناخب؛ أي أن الصوت المسلم يمثل نحو ٣٪ من إجمالي حجم الأصوات، إلا أن حجمهم في التأثير على السياسة الفرنسية سواء تجاه مصالحهم بالداخل أو تجاه البلدان الإسلامية التي ينحدرون منها أقل بكثير من حجمهم الانتخابي..

ويعود ذلك لعدة أسباب منها، أن نسبة كبيرة منهم تعاني من الفقر والبطالة، والغالبية منهم تشتغل في أعمال غير ذي أهمية، فضلاً عن أنهم يسكنون في الضواحي الفقيرة على شكل «كانتونات» كالتي كان يعيش فيها اليهود داخل أوروبا قبل الحرب العالمية، كما أنهم لا ينحدرون من مجتمع واحد؛ على الرغم من الثقافة الإسلامية التي تجمعهم جميعاً تحت سقفها.

وبالتالي فإن بعض المشاكل التي يعانونها هي بدورها ناشئة أصلاً عن مشاكل أخرى سواء منها، داخلية تعود إما لإهمال المسلمين لمصالحهم أصلاً أو لإهمال الدولة الفرنسية لهم، أو خارجية ليس لهم فيها ناقة ولا جمل، حيث يحمل المجتمع الفرنسي - فضلاً عن حكومته - الجالية المسلمة أخطاء وتبعات بعض الحركات الإسلامية، الأمر الذي يصعب اندماج المسلمين في المجتمع الفرنسي، بسبب التمييز العنصري والديني وللصورة المشوهة التي تشكلها وسائل الإعلام الغربية في ذهن المواطن الفرنسي عن الدين الإسلامي والشعوب المسلمة.

إلا أن السبب الأكثر حضوراً وأهمية في الحالة الصعبة التي يعيشها مسلمو فرنسا يعود للافتقار لرؤية موحدة تجمعهم في التعامل مع الحكومات الفرنسية المتعاقبة، على الرغم من أن المسلمين حاولوا في الآونة الأخيرة، الانتظام في جمعيات على شكل لوبي، بعد أن بدأت الجمعيات الإسلامية تشجعهم على ذلك، إلا أن الحكومة الفرنسية أجهضت هذا المشروع، عبر سلسلة من الإجراءات التي حالت دون ذلك حتى الآن.

والسبب في هذه الهوة بين التقديرات الرسمية وتقديرات المنظمات الإسلامية أن إجراء التعداد السكاني على أساس ديني أو عرقي محظور قانوناً في فرنسا.

ويرجح الباحث والناشط الإسلامي الفرنسي «غازي وهبي» عدد مسلمي فرنسا حالياً ما بين ٨ و١٠ ملايين مسلم من مختلف الجنسيات المغاربية والإفريقية والآسيوية

(*) كاتب لبناني

والأوروبية، فضلاً عن ذوي الأصول الفرنسية؛ حيث يشكلون حوالي ١٠٪ من عدد سكان فرنسا.

غموض مستقبل المسلمين

لا يمكننا الجزم بالطريقة التي سيتعامل بها الرئيس الفرنسي الجديد «نيكولا ساركوزي» مع مسلمي فرنسا، خصوصاً بعد تلك التطمينات التي أطلقها عقب فوزه بأنه سيكون رئيساً لكل فرنسا، إلا أن شغله لمنصب وزير الداخلية سابقاً وعدم التفريق بين عصاه وجزرته في التعامل مع سكان الضواحي ألقت بثقلها حول المستقبل الذي ينتظر هؤلاء.

«فساركوزي» الذي وصف هؤلاء يوماً بـ«الحثالة» لم يرد عنه خلال الفترات التي شغلها في وزارته أي تصريح يطمئن تجاه المسلمين.

«الفرنسة» قسراً

لقد مارس «ساركوزي» سياسة تطبيع المسلمين الفرنسيين بالقيم الفرنسية العلمانية قسراً، وقد تمثل ذلك بإنشاء «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» عام ٢٠٠٢م، ليكون بمثابة هيئة رسمية للجالية المسلمة، ويختص المجلس برسم السياسة الاجتماعية للمسلمين، وبالتالي يعمل على قطع أي علاقة لهم بالبلاد التي هاجروا منها مع فرض قوانين عديدة عليهم، منها عدم السماح لهم بقبول أموال لمؤسساتهم الاجتماعية من دول المولد، فضلاً عن حق تعيين أئمة لمساجدهم، من الموظفين الحكوميين، والذين يعتنقون الأفكار العلمانية، مع فرض الرقابة الشديدة على خطب ونشاطات المساجد المنتشرة في أرجاء فرنسا؛ بل قام بطرد ٢١ من أئمة المساجد الفرنسية بتهمة التحريض الطائفي أو معاداة السامية.

وبداعي الحرص على علمانية فرنسا كان «ساركوزي» من أصحاب مشروع قانون حظر الحجاب في المؤسسات الفرنسية.

مواقف عدائية ضد المسلمين

ولم يدخر ساركوزي جهداً في انتقاد المسلمين، وجاءت تصريحاته الأخيرة على القناة الفرنسية الأولى مثالاً على سلوكه تجاههم، حيث قال: «في فرنسا لا نذبح الخراف في حوض الحمام»، متهماً المسلمين بذبح خراف الأضاحي في منازلهم.

كما بدا متحدياً لمشاعر ٦ ملايين مسلم فرنسي حين ساند مجلة «شارلي إيبدو»، في الدعوى المقامة ضدها من منظمتين إسلاميتين بسبب إعادة نشرها للرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ بحجة حرية إبداء الرأي، بل حث الرئيس جاك شيراك للتفكير بتقديم مشروع لسن قانون لمواجهة الإرهاب الإسلامي القادم من الشرق.

ساركوزي الذي لا يجد غضاضة في التعبير عن قلقه على أوروبا من «الغزو الإسلامي الديموجرافي» لها، مردداً مع البابا الحالي أن أوروبا بلد مسيحي، ولا مكان لتركيا فيها. أظهر عداءه للمهاجرين العرب والأفارقة وقربه من الجالية اليهودية التي منحته جمعيتها الرئيسة لقب الرجل السياسي لعام ٢٠٠٦م، مكافأة له على تصريحاته في تل أبيب والتي قال فيها: «التعاون المستمر إلى الآن بين أجهزتنا الإستخباراتية، وبين دولتينا بدأ منذ عام ١٩٥٦م، حينما اشتركت قواتنا في معركة استرداد قناة السويس من نظام جمال عبدالناصر..»!!

وكذلك أبدى تفهمه لبناء الجدار العازل واعتبار حزب الله وحماس منظمات «إرهابية»، الأمر الذي دفع جريدة «ليبراسيون» الفرنسية في عددها يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/٤م إلى القول بأن «ساركوزي هو مرشح يهود فرنسا بلا منازع».. هذا فضلاً عن الدعم اليهودي العالمي له.

وكان ساركوزي المعروف بقربه من «إسرائيل» ربما بدافع الانتماء الديني لها، برر جدار الفصل العنصري التي تشيده «إسرائيل» خلال حديثه لجريدة «ماجازين» الفرنسية، حين قال: «أنا أميّز بين إنشاء جدار الفصل من جهة وخط سيره من جهة أخرى.. أمنياً ساعد الجدار على خفض عدد الهجمات «الإرهابية» ضدّ «إسرائيل».

المحلل السياسي «ميشيل شنايدر»: حرب أهلية بانتظار فرنسا.. إذا لم تتغير سياسات ساركوزي تجاه الضواحي

عداء ساركوزي للأجانب

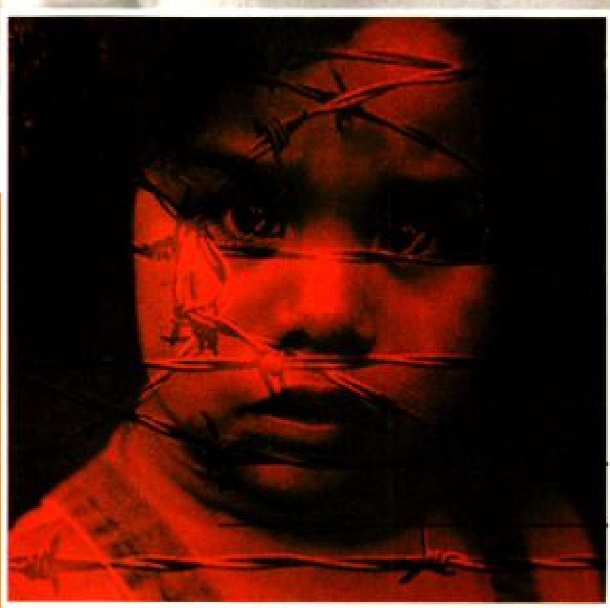
إذا كان «ساركوزي» تعهد - حين كان وزيراً للداخلية - بأن يطهر بخراطيم المياه شوارع فرنسا من سكان الضواحي من المهاجرين من حاملي الجنسية الفرنسية، فقد كان أكثر صراحة بخصوص المهاجرين غير الشرعيين أو الذين لم يحصلوا بعد على الجنسية الفرنسية، حيث صرح أكثر من مرة بأن فرنسا ليست بلداً لتستقبل تعساء العالم في إشارة إلى أوضاع المهاجرين على أراضيها.

هذه التصريحات لـ«ساركوزي» أقلقت المحلل السياسي الفرنسي «ميشيل شنايدر» من انزلاق الأحياء المهمشة التي تعرف نوعاً من الاضطراب جراء واقعها الاقتصادي والاجتماعي لـ«حرب أهلية» خفية وغير معلنة إذا لم تتغير سياسات ساركوزي السابقة تجاههم.

أمّا «هيثم المناع» الناطق باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان فقد توقع تراجع حقوق الإنسان في عهد نيكولا ساركوزي، خصوصاً أنه الرئيس المنتخب الوحيد من بين بقية المرشحين الذي رفض الإجابة على استمارة الاستجواب التي تقدمها قبل الانتخابات الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، وهو تقليد متبع منذ عام ١٩٨١م.■



﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾





عصر اليتامى وأطفال الشوارع

لندن: د. أحمد عيسى

لا يخلو زمان من اليتامى، ولكن زماننا يشهد أعداداً كبيرة من اليتامى، تقدر بالملايين، ولا يقف العالم متفرجاً كأنه يتلذذ بآلامهم ولا يأبه لمعاناتهم فحسب، ولكنه هو المسبب الأكبر للكارثة.

ففي ظل تغييب دور الإسلام عن الحياة، يموت الرجال، ظلماً على أيدي الجلادين، أو مرضاً مع غلاء العلاج، أو شرفاً في ساحات الجهاد، أو غربة بعيداً عن الوطن، أو قتلاً بآلة الحرب الحديثة.

ومما يفاقم الأزمة انتشار الأمراض التي لم تكن في الأسلاف، وكذا الفواحش المعلنة، والفقر المدقع، والتهجير القسري، والإبادة الجماعية، والتطهير العرقي.

من هو اليتيم؟ في اصطلاح الفقهاء: اليتيم: هو الصغير مات أبوه. ولكن حرمان الأطفال اتسع نطاقه، وامتد وقته، فمنهم من فقد الكفيل بالموت، أو بالانشغال، ومنهم من فقدوا الاتصال بأولياء أمورهم مثل أطفال الشوارع، والأطفال اللاجئين، ومنهم من انفصلوا عن والديهم، كأن يكون الآباء معتقلين أو الأطفال مختطفين، ومنهم من أودعوا في رعاية آخرين، مثل الأطفال المعاقين، ومنهم الذين يقيمون لفترات طويلة في المستشفيات، ومنهم من يحتجزون في مؤسسات التربية، أو في السجون..

ومع أن الأسباب متفاوتة، فإن الانفصال عن الوالدين عادة ما يكون مدمراً للأحوال المعيشية العامة للطفل ونموه، ففي غياب إرشادات الأب وحمايته، يتعرضون لأخطار التحول إلى ضحايا لأعمال العنف، والاستغلال، والتمييز والاتجار بهم.

في ١٢ بلداً إفريقيا.. يمثل اليتامى ما لا يقل عن ١٥٪ من مجموع الأطفال

وفي حالات النزاعات، يؤدي الانفصال القسري إلى زيادة كبيرة في أخطار تعرض الطفل للعنف، وسوء المعاملة البدنية، والاستغلال، وأخطار المشاركة القسرية في العنف والنزاعات المسلحة والموت.

ويواجه الأطفال الباقون على قيد الحياة ألواناً من سوء التغذية، والأمراض، والإيذاء البدني والنفسي، وإضعاف التطور في مجال المعرفة والعواطف، وتتعرض الفتيات إلى قدر كبير من أخطار الانتهاك الجنسي(١).

١٤٣ مليون يتيم

وطبقا للإحصاء الصادر عن اليونيسيف في عام ٢٠٠٤م(٢)، يوجد أكثر من ١٤٣ مليون يتيم (فقد أباه أو أمه أو كليهما) في

آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية كما في الجدول.

منهم نحو ١٨ مليون طفل يتموا نتيجة للأيدز وحده، وسيقفز العدد إلى أكثر من ٢٥ مليوناً في عام ٢٠١٠م، وفي ١٢ بلداً إفريقياً، فإن نسبة اليتامى لا تقل عن ١٥٪ من مجموع الأطفال.

القارة	عدد اليتامى بالمليون
آسيا	٨٧,٦
إفريقيا	٤٣,٤
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١٢,٤
المجموع	١٤٣,٤

وفي الولايات المتحدة يعيش نصف مليون طفل في بيوت الرعاية مع آباء آخرين، تعرض نحو ٧٥٠٠ طفل لألوان الإهمال والإيذاء البدني والجنسي، وما خفي كان أعظم(٣).

وفي وسط أوروبا وشرقها يعيش نحو ١,٥ مليون طفل يتيم في بيوت الرعاية التي توفرها الدولة.

وفي روسيا وأوكرانيا يوجد ٤ ملايين طفل يتيم ومشرد، ويعيش نحو ٧٠٠ ألف يتيم في الملاجئ العامة في روسيا حسب إحصاءات عام ٢٠٠٠م، وهذا العدد يفوق ما كان عليه إثر الحرب العالمية الثانية..

وطبقاً لوزارة التعليم الروسية فإن هؤلاء بعد أن يكبروا ويغادروا دور الرعاية يدمن ٤٠٪ منهم المخدرات، ويمارس ٤٠٪ منهم الجريمة، وينتحر نحو ١٠٪(٤).

أطفال الشوارع

وتؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية واليونيسيف أن نحو ١٠٠ مليون طفل يعيشون في شوارع العالم، نصفهم في أمريكا اللاتينية، ولكن ليس كل هؤلاء يعيشون بلا أسرة، فهم يبيعون ويسرقون ويتسولون ثم يعودون إلى أسرهم معدومة الدخل،٩٠٪ من هؤلاء يدمنون شم (صمغ الأحذية، ومخفف البويات وغيرها) مما يسبب الفشل الكلوي وإصابات المخ، والموت(٥). نسبة كبيرة منهم انقطع عنه والديه، فيعيش وينام في الشوارع، ويقع كثير منهم فريسة المخدرات والخمر والبغاء والقتل.

وفي البرازيل وحدها ما يقرب من ١٨ مليوناً من هؤلاء، **وفي مصر** أكثر من مليونين، وهم في تزايد مستمر، حسب تقرير الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال منذ سنوات..

في أمريكا يعيش نصف مليون طفل في بيوت الرعاية.. يتعرض معظمهم للعنف

هذا ما كسبت أيدي الناس

وبتدبر تلك الأرقام المذهلة، لا نستطيع إلا أن نرجع إلى حديث رسول الله ﷺ: «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم» (ابن ماجه).

يقول الإمام ابن القيّم في زاد المعاد:

ولم تزل أعمال بني آدم ومخالفتهم للرسل تحدث لهم من الفساد العام والخاص ما يجلب عليهم من الآلام، والأمراض، والأسقام، والطاعون والقحط، والجدب، وسلب بركات الأرض، وثمارها، ونباتها، وسلب منافعها، أو نقصانها أمورًا متتابعة يتلو بعضها بعضًا...﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾(الروم).

العلاج الإسلامي

وفي السياق، يبرز دور الإسلام في تقليل عدد اليتامى، بتبنيه عدداً من القيم التي تؤدي إلى تقليص كافة الأمراض الاجتماعية التي يكابدها عالمنا اليوم.. من هذه القيم:

أكثر من ١٤٣ مليون يتيم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية

- **العفة** وتحريم الزنا واللواط، وتشجيع الزواج.
- **تجريم ومنع التدخين والخمر** والمخدرات.
- **نظافة البيئة** ومنع تلوث الماء والهواء يؤدي إلى تقلص الملاريا والربو والإسهال.
- **الاطمئنان الروحي** بالإيمان والذكر واليقين بالآخرة يمنع الاكتئاب والانتحار والأمراض النفسية ويقلل أثرها على الصحة..
- **النظافة العامة** والشخصية وسنن الفطرة والطهارة والوضوء يقلص الأمراض المعوية.
- **الإنفاق على الأبحاث العلمية والخدمات الطبية** بدلاً من السرقة والاختلاس والإنفاق على الأسلحة.

ومن خلال المنظومة الإيمانية الاجتماعية يجد اليتيم في الإسلام الرعاية والحب والمخالطة في المجتمع فلا يشعر بالدونية ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾(البقرة:٢٢٠).

واليوم تدعونا مأساة اليتيم الضخمة إلى العمل على عودة قيادة الإسلام للبشرية، وحتى ذلك الحين لابد من الوقوف بجانب اليتامى دولاً وأفرادًا وكفالتهم... وذلك بضمه إلى حجر كافله أو إلى أسرته، فينفق عليه، ويقوم على تربيته، وتأديبه حتى يبلغ، أو الإنفاق عليه خلال هيئات الإغاثة..

قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما. (رواه البخاري).■

المراجع

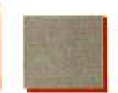
1.http://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25758.html?q=printme

2.Children on the Brink 2004: A joint report of new orphan estimates and a framework for action, UNAIDS/ UNICEF/ USAID

3.The Crisis of Foster Care. Time Magazine 29.5.2006.

4.www.russianorphan.org

5.http://www.crid.or.cr/digitalizacion/pdf/eng/doc16510/doc16510-c.pdf





الجنود المرتزقة.. وقود الصراعات الدولية

الشركات الأمنية في العراق.. نموذجا

حذر كتاب «بلاك ووتر بروز أقوى جيش مرتزقة في العالم» للكاتب «Jeremy Scahill» من أخطار الشركات الأمنية العاملة في مناطق التوتر العالمية.. وقد برز اسم شركة «بلاك ووتر» في وسائل الإعلام العالمية بشكل لافت في ٣١ مارس ٢٠٠٤م، بعد أن قتلت المقاومة العراقية في مدينة الفلوجة أربعة أمريكيين يعملون لدى الشركة، وقاموا بحرق جثثهم وتعليقها على الجسر الحديدي، كرد فعل على الجرائم الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الهمجي في المدينة الصامدة.

د. أكرم المشهداني (*)

ادعت إدارة الشركة حينذاك أن الأشخاص الأربعة كانوا في مهمة توفير الحماية لقافلة شاحنات محملة بالمواد الغذائية. وفي أبريل ٢٠٠٥م نجحت المقاومة العراقية في إسقاط طائرة نقل، تمتلكها الشركة، تقل ١١ شخصاً قتلوا جميعاً؛ من بينهم ٦ أمريكيين، و٣ بلغاريين، و٢ من فيجي.

وفي ٢٣ يناير ٢٠٠٦م، أسقطت المقاومة طائرة أخرى تعود ملكيتها إلى شركة «بلاك ووتر» في شارع حيفا قتل فيها خمسة أشخاص.

النشأة والأدوار

تتكون الشركة من تسع شركات فرعية وهي:

Blackwater Training Center
Blackwater Target Syestems
Blackwater Canine
Blackwater Airships, LLC
Blackwater Armored Vehicle
Blackwater Maritime
Raven Development Group
Greystone Limited
Blackwater Security Consult-ing.

والأخيرة متخصصة في مجال الاستشارات الأمنية أنشئت في عام ٢٠٠٢م.

مقر الشركة في ولاية North Caro-lina، وتم إنشاؤها تحت اسم «بلاك ووتر أمريكا» عام ١٩٩٧م.

ويقول موقع الشركة على شبكة الإنترنت إنها تتخصص في تقديم الدعم العسكري للأجهزة المنفذة للقانون والأمن وحفظ السلام وعمليات حفظ الاستقرار.

ولا ينحصر نشاطها داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بل توفر خدمات واسعة لزبائنها في كافة أنحاء العالم؛ من خلال شركاتها الفرعية التسع؛ حيث يزعم موقع الشركة الإلكتروني أنها تضطلع بدعم السياسة الأمنية الوطنية والدولية التي تحمي المواطنين العزل، وتوفر بإخلاص صوتاً حراً للجميع!

يرأس الشركة جاري جاكسون Gary Jackson، عمل سابقاً في القوات الخاصة التابعة للقوات البحرية الأمريكية. أما مالك الشركة فهو المليونير Erik Prince سبق أن خدم في سلاح البحرية الأمريكية، وهو يميني مسيحي أصولي من عائلة جمهورية تعتبر من كبار الداعمين لحملات الجمهوريين الانتخابية، وهو عضو في مجلس إدارة مؤسسة Christian Freedom Interna-tional، (الحرية العالمية للمسيحيين)، وهي مؤسسة غير ربحية، تسعى لتقديم المساعدات للمسيحيين المضطهدين - في عرفها - بسبب إيمانهم بالمسيح - حسب موقعها الإلكتروني - الذي يصفها بأنها مؤسسة إنسانية لا طائفية توفر المساعدات والدفاع وكتب الإنجيل للمسيحيين المضطهدين في مناطق النزاع أو الاضطهاد في العالم.

ويضم مجلس إدارة شركة «بلاك ووتر» كلاً من Joseph E. Schmitz المفتش العام الأسبق لوزارة الدفاع في حقبة ريجان، وJ. Cofer Black نائب رئيس مجلس الإدارة (المنسق السابق في مكتب مكافحة

الإرهاب في الخارجية الأمريكية لدى كولن باول)، بالإضافة إلى عدد من كبار مسؤولي البنتاجون والمخابرات المركزية السابقين..

مرتزقة «بلاك ووتر»

وتعتمد الشركة على عناصر المرتزقة من كافة أنحاء العالم، من أبرزهم الكوماندوز التشيليين الذين سبق أن تدربوا وعملوا في الأجهزة الأمنية القمعية التابعة لحكومة الدكتاتور التشيلي السابق أوجستو بنوشيه «Augusto Pinochet»، وهذه العناصر تتقاضى أجوراً عالية، حيث يبلغ معدل الدخل اليومي للعاملين في هذه الشركة ما بين ٣٠٠ و٦٠٠ دولار أمريكي.. ورغم أنهم ليسوا أمريكيين إلا أنهم يؤدون القسم الأمريكي قبل عملهم بالشركة..

و«بلاك ووتر» ليست الشركة الوحيدة العاملة في العراق، فهناك أكثر من ٦٠شركة أمنية أجنبية تعمل في العراق، وجميعها منظمة في اتحاد واحد تحت اسم «اتحاد الشركات الأمنية في العراق»PSCAI.

ويقدر عدد الأفراد العاملين في هذه الشركات ما بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف عنصر، ومن ثم يشكلون القوة الثانية بعد الولايات المتحدة بالعراق.

أهمّ الشركات العسكريّة والأمنية

«داينـي كـروب»: مركزها ولاية كاليفورنيا، تعاقدت لتدريب شرطة البوسنة، واتهم موظفوها بارتكاب جرائم اغتصاب ومتاجرة بفتيات قاصرات في البوسنة، لم يخضع أيّ منهم للعقاب، وتقوم الآن بتدريب الشرطة العراقيّة!

وتشرف على نشر البضائع «الإسرائيليّة» في الأسواق العراقيّة، وهي المسؤولة عن حماية أغلب السفارات الأمريكيّة في العالم..

«كيلوج براون ورث» البريطانية: تعمل في مجال صيانة الثكنات وإعداد الطعام ونقل التجهيزات وخدمات الماء والكهرباء.

«أرنيس للخدمات الأمنية» الأمريكية: لها ٦٥٠٠ مرتزق يقومون بحماية أعضاء مجلس الحكم الانتقالي السابق وحماية أنابيب النفط.

«ساندلاين إنترناشونال» البريطانية: وتختص بخدمات التنسيق الأمني، وتعاقدت بمبلغ ٢٩٣ مليون دولار في يونيو ٢٠٠٤م.

«فينيل كورب»: مركزها ولاية فرجينيا، وتقوم بتدريب الجيش الجديد، ولديها مسرح عمليات واسع في الشرق الأوسط والعراق.

«كوستر باتلز للخدمات الأمنية»: وهي شركة أمريكية تقوم بتأمين حماية مطار بغداد الدولي وتأمين التموين ومهام النقل، وهي متهمة بقضايا تحايل وسرقة مليارات الدولارات من ثروات العراق.

«كلوبال ريسكس استراتيجز» البريطانية: تقوم بحماية مطار بغداد الدولي ولديها ٥٠٠ مرتزق من دولة النيبال و٥٠٠ آخرين من جزر فيجي.



تاريخ المرتزقة الحقيقي يمتد إلى ما قبل الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م.. كانت المطاعم والفنادق تعلق لوحات تحمل كتابات مثل: «يمنع دخول الساقطات والكلاب» في إشارة إلى المرتزقة

«أرمور كروب إنترناشيونال لعمليات الأمن الدفاعي والتدريب»: لديها ٩٠مرتزقاً، في بداية الحرب كانوا نحو ١٥٠٠، وفي يوليو ٢٠٠٤م بلغت أرباحها ٨٩ مليون دولار، وفي عام ٢٠٠٣م تجاوزت أرباحها ٥١ مليون دولار.

«ستيل ماونديش»: لديها ٥٠ مرتزقاً [illegible] نحو ٥٠٠ في بداية الحرب..

«إيجيز ديفينس سيرفيسز»: شركة بريطانية لديها ٢٠٠ مرتزق في العراق، حققت أرباحاً بلغت ٦ ملايين جنيه استرليني في عام ٢٠٠٣م، و١٥ مليون جنيه استرليني في عام ٢٠٠٤م، وتقوم بمهام التنسيق العسكري والمدني وحماية القوات الأمريكيّة وتدريب قوات عراقية.

«إيرفيز»: وهي شركة بريطانية تقوم بالحراسات الأمنية في الموصل، لديها ٤٠٠ موظف معظمهم من جنوب إفريقيا ولها حصة الأسد في عقود العمل في العراق.

«كونترول ريتس كروب»: وتقوم بتقديم الاستشارات الأمنية وخدمات حراسة مدنية، حققت أرباحاً بلغت ٤٧مليون جنيه إسترليني في عام ٢٠٠٣م، و٨٠ مليون جنيه عام ٢٠٠٤م.

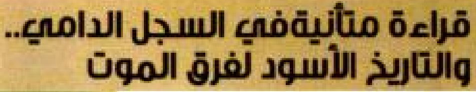
علاقة «بلاك واتر» بإدارة بوش

استخدمت الإدارة الأمريكية عناصر «بلاك ووتر» لتوفير الحماية لأعضائها في العراق، ابتداءً من بول بريمر إلى نيجروبونتي وانتهاءً بزلماي خليل زاده.

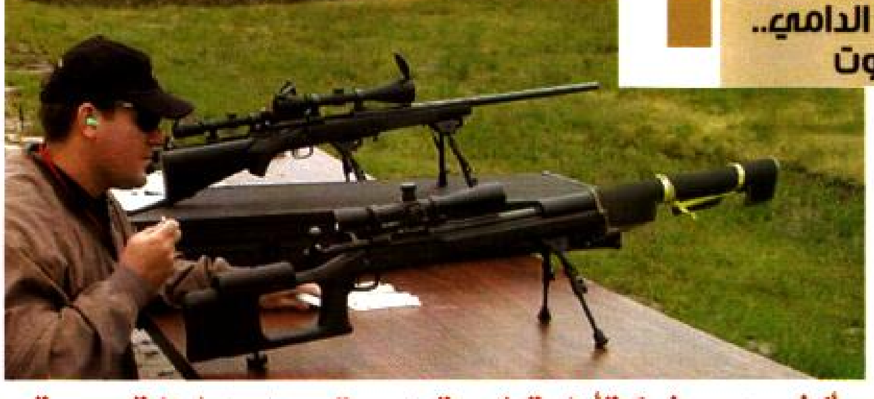
حيث أشاد زلماي بعناصر «بلاك ووتر» في تعليقه على حادثة سقوط إحدى الطائرات التابعة للشركة بشارع حيفا بالعراق، قائلاً: إنهم رجال أكفاء وسبق أن عملوا معي.

وللشركة نشاطات واسعة في كل من العراق وأفغانستان، كما يذكر الكاتب Jeremy Scahill أن الشركة تسعى للعمل في السودان كقوات حفظ سلام في دارفور.

ويذكر الكاتب أن هناك مفاوضات مباشرة جرت مع الجيش الشعبي للتحرير المشارك في الحكومة للسماح للشركة بتدريب «المسيحيين» في جنوب السودان عسكرياً، كما يشير إلى دور مالك بلاك ووتر Erik Prince في مؤسسة الحرية العالمية للمسيحيين التي استهدفت السودان لسنوات طويلة. ويصف «برينس» شركته بأنها امتداد وطني للجيش الأمريكي.



قراءة متأنية في السجل الدامي.. والتاريخ الأسود لفرق الموت



وكذلك استخدمت الحكومة الأمريكية عناصر من بلاك ووتر في مدينة New Orleans بعد إعصار كاترينا للسيطرة على الوضع الأمني في الولاية..

الرؤية القانونية للمرتزقة

موظفو الشركات العسكريّة الأمنية الخاصّة، أو شركات الحماية الأمنية، المتعاقدون، أو المقاولون الأمنيون، أيّاً كانت تسمياتهم، ليسوا أكثر من عناصر ارتزاق أو مرتزقة، أفراداً كانوا أم جماعات ظهروا بوضوح في الثلث الأخير من القرن الماضي كظاهرة ملموسة، وكمهنة احترافية، خاصّة في الدول الإفريقية التي غادرها الاستعمار الفرنسي أو البريطاني..

لكن تاريخهم الحقيقي يمتد إلى ما قبل الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م، إذ كانت المطاعم والفنادق عادة ما تعلّق لوحات تحمل كتابات مثل: «يمنع دخول الساقطات والكلاب» - في إشارة إلى المرتزقة. ذلك أنّ سلوك الجنود المرتزقة وممارساتهم غير المقبولة جعلت منهم عنصراً مرفوضاً من المجتمعات الأوروبية بصورة عامة.

ويعرف **«ألن بيليه» أستاذ القانون الدولي في جامعة نانتير الفرنسية** عنصر المرتزقة بأنه «ذلك الشخص الذي يدخل طرفاً في نزاع بدافع الربح، وهو عمل يمنعه القانون الدولي».

وقد اشتهرت مجاميع المرتزقة بأدوار منافية لقيم المجتمعات الإنسانيّة مقابل أجر، دون أن تكون لهم قضية يقاتلون من أجلها، وغالباً ما يكون المرتزقة من العسكريّين المتقاعدين، خاصة الذين سبق أن عملوا رسمياً كأفراد حماية لمسؤولين في دولهم، أو حماية الأثرياء، والمشاهير وغيرهم، والمرتزق عادة ما يكون محترفاً حياة الجندية التي يكتسب منها قدرة قتالية وكفاءة عالية لا تتوافر لمن لا يعيش حياة الجندية بصورة دائمة.

ومن وجهة النظر القانونيّة، فإنّ المرتزقة يخرجون عن نطاق التعريف الوارد في البروتوكول الأول الإضافي باتفاقيات جنيف وغيره من المعاهدات ذات الصلة حول تعريف المقاتلين، وتمييزهم عن غيرهم من المرتزقة.

وتؤكد جيلارد من اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر، جواز ملاحقتهم قضائياً في حالة ارتكابهم جرائم تنمّ عن عدم احترامهم القانون الدولي أثناء النزاعات المسلّحة.

أكثر من ٦٠ شركة أمنية خاصة بالعراق.. مهامها المعلنة حراسة مشروعات الإعمار وآبار النفط... وأعمالها الحقيقية تمشيط الأحياء السكنية وأعمال الاستطلاع والتفتيش على الحواجز..

ويشوب القانون الدولي غموض واضح بخصوص مسؤولية المرتزقة عن التجاوزات والانتهاكات التي يرتكبونها، ومثولهم أمام القضاء في الدول التي ارتكبوا فيها تجاوزاتهم وانتهاكاتهم، كما أنّ النظام القضائي في مناطق النزاعات يكون متردياً إن لم يكن غائباً، وهو ما يثير قلق المواطن الضحية، والمنظمات والهيئات الإنسانيّة الدوليّة والمؤسسات والجمعيات الحقوقية والقانونية بخصوص إفلات الجناة من العقاب لصعوبة معرفة سلوك المرتزقة، بسبب عدم تقديم الشركات التي يعملون فيها تقارير إلى الحكومات أو المنظمات الإنسانية في بلدانهم الأصلية أو التي يعملون فيها..

وعلى الرغم من أنّ جنوداً نظاميين مثلوا أمام محاكم عسكرية أمريكية أو بريطانية لمقاضاتهم بشأن الجرائم التي ارتكبوها في العراق، إلا أنّ المرتزقة لم يخضعوا لأيّ شكل من أشكال الملاحقات القضائيّة.

وقد أوجب القانون الدولي الإنساني على الدول التي تستقدم شركات الحماية الأمنية، مسؤولية احترام القانون الدولي الإنساني، وكذلك على الدول التي أنشأت تلك الشركات على أراضيها أو تعمل فيها. وبإمكان هذه الدول الضغط على الشركات باتجاه حظر أنشطة معينة، كالاشتراك المباشر في العمليات العدائية ما لم تكن الشركة مدمجة في القوات المسلّحة، وفرض حصولها على ترخيص بممارسة نشاطها، استناداً إلى الوفاء بمعايير منها تلبية شروط معينة كتدريب الموظفين في مجال القانون الدولي الإنساني، والحصول على تصريح لكل عقد: وفقاً لطبيعة الأنشطة المقترحة والوضع القائم في البلد الذي سوف تعمل فيه الشركة، مع تحديد عقوبات ضدّ من ينتهك هذه الشروط..

الموساد الصهيوني يقف وراء جرائم تصفية العقول والكفاءات العراقية بالتنسيق مع قوات الاحتلال وفرقة «الثعالب الرمادية» الأمريكية

كما تلزم اتفاقيات جنيف الجيوش أثناء الحروب التمسّك بالقانون الدولي من قبل الجيوش المتحاربة، وحماية المدنيين العزّل، وفي حال وقوع إحدى الدول المتحاربة تحت الاحتلال فإنّ المسؤولية الأمنية في الأراضي المحتلة تقع على عاتق القوات النظامية لقوات الاحتلال وحدها، وتتحمّل هذه القوات تبعات الاستعانة بالشركات الخاصّة لحماية الأمن. وإنّ إقدام أيّ مسلّح من هذه الشركات على قتل أيّ مواطن يعتبر جريمة يحاسب عليها طبقاً للقوانين الدوليّة، وهو ما يجب العمل به في العراق حالياً.

ويرى بعض الخبراء الدوليين ضرورة التمييز بين مهام شركات الحماية الأمنية وبين مهام عناصر المرتزقة، لأنّ استخدام المرتزقة حسب وجهة نظرهم أمر محظور حسب اتفاقيات جنيف، ولكن وجهة النظر المناقضة ترى أنّ عمل هؤلاء لا يختلف كثيراً عن عمل

المرتزقة، وأنّ الفرق الوحيد بين ما تفعله هذه الشركات وما يفعله المرتزقة، هو موافقة الحكومة على ما تقوم به الشركات الأمنية، بل وتعتبر أداة لتنفيذ أهداف محددة.. ولم يوجه أحد أيّ اتهامات بخرق اتفاقيات جنيف للبنتاجون الذي منح أكثر من ثلاثة عقود عمل للشركات الأمنية الخاصّة، مع العلم التام بأنّها لا تخضع لقواعد الحرب وقوانينها..

والأدهى من ذلك تبرئة الجيش الأمريكي شركة أمن بريطانية من ارتكاب مخالفات جنائية، بعدما أظهر شريط فيديو على الإنترنت متعاقداً مع شركة «ايجيس البريطانية للخدمات الأمنية» يقوم بإطلاق النار على سيارات مدنية في العراق. وأوصى التحقيق بعدم توجيه تهم، لأنّ الحادث لا يتنافى مع القواعد المتبعة بشأن استخدام القوة من قبل الأفراد المدنيين العاملين في هذه الشركات.

المهام والأجور

مع ازدياد الطلب على العنصر المرتزق ظهرت الحاجة إلى العمل على شكل مجاميع صغيرة ما لبثت أن تطورت إلى شركات تمارس نشاطها علناً في أكثر من بلد أوربي وإفريقي، وفي الولايات المتحدة أيضاً، وهناك تقارير تشير إلى اتهام الحكومة البريطانية بزعامة توني بلير بخصخصة الحرب في العراق، كجزء من إستراتيجيتها للخروج من العراق، استناداً إلى تقرير منظمة «وور أون ونت»..

ونقلت صحيفة الإندبندنت عن «جون هيلاري» مدير المنظمة قوله: «إنّ احتلال العراق سمح للمرتزقة البريطانيين بجني أرباح هائلة، فيما فشلت الحكومة في تفعيل قوانين تعاقبهم على انتهاك حقوق الإنسان، ومن ضمنها إطلاق النار على المدنيين العراقيّين».

ويتسلّح المرتزقة في العراق بأحدث التجهيزات العسكريّة، إضافة إلى المركبات المصفحة رباعية الدفع، وطائرات مروحية، وأجهزة كومبيوتر متطورة جداً، وكذلك تسخير الأقمار الصناعيّة في خدمة تحركاتهم وإرشادهم نحو أهدافهم.

يتمتع المرتزق بمغريات عدة: من أجور مرتفعة تتراوح ما بين (٥٠٠ - ١٥٠٠ دولار أمريكي يومياً) فيما لا يتعدى معدل راتب الجندي النظامي ٣٠٠٠ دولار شهرياً، وهو ما شجّع الكثير من الجنود على الالتحاق بشركات الحماية الأمنية الخاصّة، ومقارنة بظروف العمل المتشابهة مع المرتزقة، يتقاضى الشرطي العراقي أقل من ٤٠٠دولار شهرياً،

وهو ما يلقي المزيد من الضوء على تعدد أساليب نهب الثروات العراقيّة، حيث تحقق الشركات الأمنية الخاصّة، عوائد سنوية تصل إلى ١٠٠ مليار دولار في العراق وأفغانستان، وتتصدّر الشركات البريطانية القمة في تحقيق هذه العوائد..

وقد نجحت شركة «إيجيس للخدمات الأمنية» في رفع رأسمالها المدور من ٥٥٤ألف جنيه إسترليني قبل بدء الحرب على العراق عام ٢٠٠٣م إلى ٦٢ مليون جنيه عام ٢٠٠٥م..

ومع اتساع ساحات الصراعات الدوليّة زادت الحاجة إلى المرتزقة، كما جرى في حروب البلقان وأفغانستان وفي العراق الآن، وتطورت مهامهم من حراسة رؤساء الدول القادمين عبر الانقلابات في دول العالم الثالث، أو حماية الحكومات نفسها، وآبار النفط ومناجم الماس في إفريقيا، إلى القيام بقلب أنظمة حكم ما، كما حدث في جزر القمر بقيادة المرتزق الفرنسي «بوب دينار» وكذلك في دول أخرى مثل غينيا وجزر سيشل وغيرهما من الدول.

أمريكا تحاول تصويرهم للعالم بأنهم مقاولون تقتصر أعمالهم على الحراسة وحماية المنشآت.. لكن الواقع يشير إلى ارتكابهم جرائم بشعة ضد المدنيين

بعد الحرب الباردة

وقد تنامت نشاطات الشركات الأمنية الخاصّة بعد نهاية الحرب الباردة، لتشمل تقديم خدمات تدريب القوات وتقديم المشورة العسكريّة لقوات الجيش والشرطة، بجانب تقديم الدعم اللوجستي للانتشار العسكري، وصيانة نظم الأسلحة وحماية المباني والمنشآت والأشخاص، وتدريب قوات الجيش والشرطة، وجمع المعلومات العسكريّة وتحليلها واحتجاز واستجواب السجناء، وفي بعض الحالات المشاركة في القتال..

وقد تطورت مهام المرتزقة في العراق بشكل لا سابق له، حيث توكل إليهم مهام حراسة مشاريع ما يسمى إعادة إعمار العراق، وحماية الشخصيات المهمة، وحماية قوافل الإمدادات التي تمرّ في مناطق تحت سيطرة المقاومة العراقيّة، وحماية العديد من المؤسسات الحكومية الحساسة، إضافة إلى مقرّ الحكومة ومقرات قوات الاحتلال التي تعرف بـ«المنطقة الخضراء».

وفي سياق متصل، ذكرت تقارير صحفية في موسكو ـ نقلاً عن ضابط سابق في قوات المظليين الروس ـ أنّ أحد المكاتب تقدّم إليه بعرض للذهاب إلى العراق لمرافقة قوافل مساعدات إنسانية وحراسة بعثات منظمات دوليّة أو منشآت نفطية للشركات الأمريكيّة، ووصف الضابط هذه العروض بأنّها غطاء لمهمات أخرى يتمّ إجبار المرتزقة على تنفيذها، مثل: تمشيط الأحياء السكنيّة في المدن بحثاً عن المقاتلين، وأعمال الاستطلاع والتفتيش على الحواجز..

وتضم عناصر المرتزقة العديد من العناصر من جنسيات مختلفة من جنوب إفريقيا والنيبال وتشيلي وكولومبيا والسلفادور وهندوراس وإيرلندا وأسبانيا وبولندا والبرازيل و«إسرائيل»، وأخيراً انضمت لبنان، وروسيا؛ بحكم خبرة جنودها السابقين في أفغانستان والشيشان..

وللأسف الشديد يعمل مع هؤلاء المرتزقة عدد من العرب، وبأقل الأجور؛ قياساً إلى أقرانهم من جنسيات أخرى..

أشارت صحيفة «النهار» اللبنانية إلى أنّ نحو ٧٠ لبنانياً قد انضموا إلى صفوف المرتزقة في العراق برواتب شهرية تتراوح بين ١٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ دولار شهرياً، وهي رواتب متدنية قياساً برواتب الفرنسيين والأمريكيين وحتّى الكرواتيين (١٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ دولار يوميا)..

وعلى صعيد الممارسات غير الأخلاقية، مارست عناصر المرتزقة التابعين لشركة «تيتان العسكريّة الخاصّة» عمليات استجواب وتعذيب وحشي ضدّ الأسرى العراقيّين في سجن أبو غريب، أدّت لوفاة عدد منهم تحت التعذيب، ولم تتمّ محاسبتهم، بل اقتصر الأمر على محاسبة بعض النظاميين، رغم ما أثارته عمليات التعذيب من ردود فعل عالمية واسعة، وكان التعاون بين شركات الحماية الأمنية والقوات النظامية في تلك المهام قد بدأ منذ حرب فيتنام، وخصوصاً من قبل «السي آي أيه» ضمن برنامج

قراءة متأنية في السجل الدامي.. والتاريخ الأسود لفرق الموت

سري عرف باسم «العمليات السوداء»، إذ كان المرتزقة يرسلون لتنفيذ عمليات اغتيال وتخريب ضدّ المقاومين..

خصخصة قوات الاحتلال

وقد أبرمت قوات الاحتلال عقوداً قيمتها ١٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٤م لحماية المنطقة الخضراء وحدها، وبدأت شركات الحماية الأمنية تعرض خدماتها على الحكومات في الدول المحتلة مباشرة للمساعدة في حفظ الأمن الداخلي، كما يقول «أندرو وليامز» من شركة «نورث بريدج للخدمات» في لقاء مع وكالة رويتر في ٢٠٠٦/٥/٩م..

وعلى الرغم من مواقف الحكومة البريطانية المعلنة ضدّ عمل المرتزقة، إلاّ أنّ واقع تسرّب أعداد من جنودها إلى تلك الشركات، وصعوبة الوضع الأمني في العراق، جعل هذه الحكومة تتخذ قراراً بالاعتماد على إحدى الشركات الأمنية الخاصّة لحماية سفارتها في بغداد مقابل ١٥ مليون جنيه إسترليني، وكثر الحديث مؤخراً عن الخطوات العملية باتجاه خصخصة حرب العراق لكلّ من القوات البريطانية والأمريكية التي تحتل العراق، وتتمّ عملية الخصخصة من خلال استبدال جنود الاحتلال بالمرتزقة..

وفي هذا الإطار تشير «الإندبندنت» البريطانية إلى أنّ نسبة القوات البريطانية النظامية بالعراق إلى قوات المرتزقة هي (١إلى ٦)، حيث يبلغ إجمالي هذه القوات ٤٨ألف مرتزق، بينهم ٧ آلاف فقط من القوات النظامية..

ذراع الجيش الأمريكي

وتحاول الولايات المتحدة أن تصوّر للعالم هؤلاء المرتزقة بأنهم إما مقاولون أو متعاقدون تقتصر مهامهم على أعمال الحراسة وتأمين حماية المنشآت، في حين يشير الواقع إلى أنّ هؤلاء يمارسون مهام قتالية ضدّ المقاومة العراقيّة، إضافة إلى ارتكابهم جرائم ضدّ المدنيين العراقيّين يمكن تصنيفها قانونياً بجرائم حرب ضد الإنسانية.

تطورت مهامها من حراسة رؤساء الدول القادمين عبر الانقلابات وحماية آبار النفط ومناجم الماس.. إلى القيام بقلب أنظمة الحكم

ووجود المرتزقة بأعداد ضخمة حوّل بغداد إلى عاصمة عالمية لشركات الحماية الأمنية وعاصمة للقتل. ويشير عدد من الخبراء إلى وجود آلاف الشركات التي توفّر المرتزقة في العالم، حيث توجد في العراق أكثر من ٥٠ شركة أغلبها أمريكية، إضافة إلى شركات بريطانية و«إسرائيلية»، ومن جنوب إفريقيا أيضاً.

كما لا يقتصر وجود المرتزقة على شركات الحماية الأمنية، بل إنّ الجيش الأمريكي يضمّ أكثر من ٣٥ ألف جندي لا يحملون الجنسية الأمريكيّة، يحمل بعضهم فقط بطاقة الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة (البطاقة الخضراء)، فيما يحلم الآخرون بالحصول عليها أو على الجنسية الأمريكيّة فيما إذا كتب لهم العودة من العراق بعد انتهاء خدمتهم سالمين إلى الولايات المتحدة، وأغلب هؤلاء من الدول الناطقة بالإسبانية..

ويصعب التمييز بين القوات الأمريكيّة النظامية وبين المرتزقة من ناحية التسلّح، حيث إنّ هذه الشركات تمتلك أسطولاً من طائرات الهليكوبتر. كما تقول صحيفة نيويورك تايمز في ٢٠٠٤/٤/٢٠م، وأنّ لهذه الشركات تحالفات مع بعض العشائر المحلية (وتشير

صحيفة الإندبندنت البريطانية: احتلال العراق سمح للمرتزقة البريطانيين بجني أرباح هائلة.. بينما فشلت الحكومة في معاقبتهم على انتهاك حقوق الإنسان

الإحصائيات إلى وجود أكثر من عشرين ألف مرتزق في العراق عام ٢٠٠٤م، ثم وصل عددهم إلى ١٢٠ ألف في عام ٢٠٠٦م).

وتضيف الصحيفة أنّ وجودهم الآن أصبح واضحاً في العراق حيث يتجولون في عربات مدرعة، وكثيرون منهم مدججون بأسلحة قتال بالغة التقدّم، وقد شكل بعض شركات الحماية الأمنية قوات للرد السريع، بل ووحدات مخابرات خاصّة بها تصدر يومياً تقاريرها الاستخباراتية التي تعتمد فيها على خريطة تواجدها في المناطق الساخنة.

ويعتبر المرتزقة فصائل المقاومة العراقيّة العدو الأول لهم في العراق، مما جعلهم يخوضون صراعات ضارية معها، رغم عدم التكافؤ في التسليح والدعم اللوجستي والمعنوي من الطرفين، وبالأخص الدعم الإعلامي المكثف الذي يشكّل غطاءً يحول دون الكشف عن جرائمهم ضدّ المدنيين العراقيّين، كما أنّ الفوضى الأمنية وغياب سلطة الدولة تماماً، أو تواطؤها سهّل كثيراً مهمة تبرير جرائم المرتزقة، إذ إنّ السلطات العراقيّة لا تمتلك الحقّ في الاحتفاظ بهم أو التحقيق معهم: طبقاً للأمر الإداري رقم ١٧ الذي أصدره الحاكم المدني بول بريمر.

وليس بعيداً عن الأذهان قيام الشرطة العراقيّة بإلقاء القبض على ثلاثة أشخاص كانوا يقومون بزرع عبوات ناسفة قرب مقرّ أحد الأحزاب في مدينة البصرة يوم ٢٠٠٦/٣/٩م. وبعد التحقق من هوياتهم تبيّن أنّهم جنود بريطانيون متنكرون بزيّ عربي، وأنّ قوات بريطانية قامت على الفور باعتقال عناصر الشرطة العراقيّة، ومعهم البريطانيين الثلاثة الذين أفرجت عنهم وأبقت على عناصر الشرطة العراقيّة قيد الاعتقال، ما يشير بأصابع الاتهام إلى أنّ هؤلاء من المرتزقة وليسوا من القوات البريطانية النظامية..

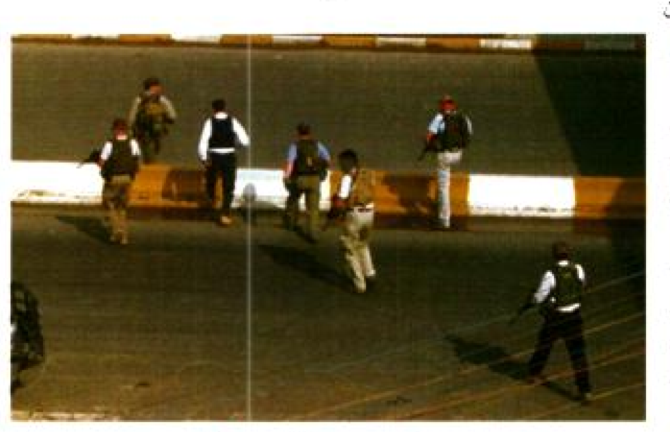
مرتزقة وفرق موت ومليشيات

لا يمكن تناول موضوع المرتزقة وفرق الموت؛ دون التوقف قليلاً عند أهم مهندسي عمل هؤلاء.

ففي أبريل ٢٠٠٤م عينت الولايات المتحدة جون نيجروبونتي سفيراً لها في بغداد، في ٢٨ يونيه ٢٠٠٤م، ومعروف عنه تاريخه الدموي في فيتنام حيث أشرف على تسليح وتدريب وتمويل فرق الموت المتخصصة في التعذيب والتحقيق والاغتيال والقتل لأكثر من

٤٠٠٠٠ من المقاومين الفيتناميين. ثمّ عمل في الفلبين والمكسيك قبل انتدابه إلى العراق.

وكانت فترة عمل نيجروبونتي سفيراً في هندوراس عام ١٩٨٠م محطة لا تقل أهمية عن عمله في فيتنام والسلفادور. حيث عمل على تشكيل فرق موت أشهرها الفرقة ٣١٦ للمساعدة في قمع انتفاضة شعب هندوراس ضدّ الجنرال مارتينيز. وقد نجح في هذا إلى الحد الذي تمكن فيه من تحويل البلد إلى قاعدة لفرق الكونترا المعروفة بعملياتها الإرهابية ضدّ المدنيين في نيكاراجوا، لزعزعة الاستقرار الداخلي وقلب نظام الحكم فيها، وأسّس فرقاً مماثلة في السلفادور قامت بعمليات ذبح وحشية للمئات من المزارعين المدنيين. وأخيراً نقل سفيراً إلى العراق بتوصية من وكالة المخابرات المركزية للقيام بذات الأفعال الإجرامية التي تمرّس عليها طيلة تاريخه الدموي من أجل إرهاب المقاومين والمتعاطفين معهم من العراقيّين.



جون نيجروبونتي من أهم مهندسي أنشطة المرتزقة فهو صاحب تاريخ طويل في تسليح وتدريب وتمويل فرق الموت المتخصصة في فيتنام وهندوراس ونيكاراجوا والسلفادور.. ثم أخيراً العراق

وعرف العراق أول فرقة من فرق الموت بعد الاحتلال التي شكلها زعيم حزب المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي، تحت اسم «أحرار العراق» ويبلغ عدد عناصرها حوالي ١٠٠٠ عنصر تدربوا في المجر والولايات المتحدة، وأغلبهم ضباط وجنود عراقيون من الجيش السابق تمّ أسرهم خلال حرب ١٩٩١م أو فروا منها..

هذه الفرقة مسؤولة عن عمليات نهب المتاحف العراقيّة والآثار، والسطو على البنك المركزي العراقي بمساعدة وحدة خاصّة في الجيش الأمريكي يديرها ضابط من أصل يهودي.

استهداف الكفاءات العراقية

وظلت العقول والكفاءات العراقيّة هدفاً للمخابرات الإقليمية والدوليّة وللمرتزقة العاملين في شركات الحماية الأمنية والشركات العسكريّة والأمنية الخاصّة، فخلال الأشهر السبعة الأولى بعد الاحتلال تمّ اغتيال سبعة من كبار الضباط العاملين في جهاز المخابرات العراقي السابق، ومن العلماء العاملين في الأسلحة والصواريخ، ومن الكفاءات الطبية..

وتؤكد المصادر أنّ الموساد الصهيوني يقف وراء هذه الجرائم بالتنسيق مع قوات الاحتلال، بالتعاون مع فرقة «الثعالب الرمادية» الأمريكية، حيث استهدفت ضباط مخابرات كانوا يعلمون في «شعبة إسرائيل» بالمخابرات العراقية، ومن ضمنهم «مثنى الألوسي» مسؤول متابعة الشؤون العلمية «الإسرائيليّة» في المخابرات العراقيّة، وقد اغتيل بمسدس كاتم للصوت في سوق تجاري مزدحم، كما جرى اغتيال الدكتور محمد الراوي أحد أكثر الكفاءات الطبية العراقيّة شهرة بسلاح مماثل في عيادته الطبية ببغداد..

وتعتمد قوات الاحتلال على العناصر «الإسرائيلية» العاملة بالعراق في مجالات حيوية تسهل مهمة القضاء على المقاومة العراقيّة، مستفيدة من خبراتهم في مواجهة المقاومين الفلسطينيّين: في انتزاع الاعترافات من المعتقلين بأساليب تعذيب وحشية. ويمكن ملاحظة أوجه الشبه الكبير بين الأسلوبين الأمريكي والإسرائيلي في حصارها المدن ومطاردة المقاومين من خلال المداهمات والإنزالات الليلية وتفتيش المنازل. دون استثناء أثناء فرض الحصار الكامل على المدن والأحياء، وكذلك استخدام الطائرات الحربية في قصف المنازل المشتبه بإيوائها للمقاومين وملاحقتهم ورصدهم عبر الطائرات المسيرة الموجهة عن طريق الأقمار الصناعية، واستخدام طائرات الأباتشي على غرار ما يحدث في فلسطين..

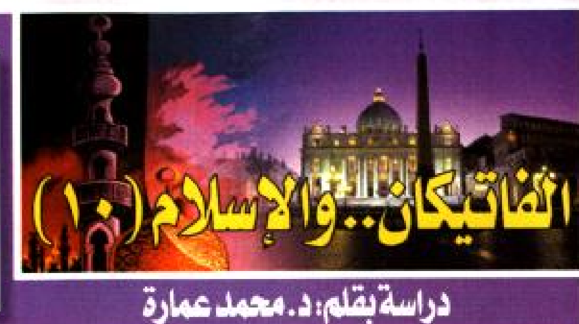
ستيل وكاستل

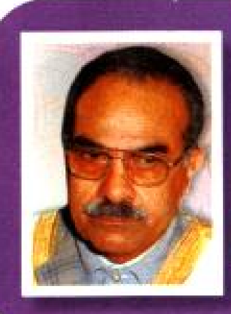
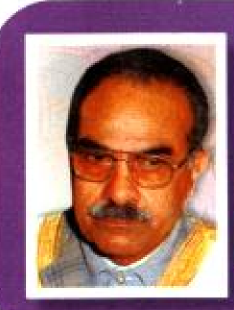
ولعب الجنرال الأمريكي جيمس ستيل دوراً في عملية تطوير قوات مغاوير الداخلية. وهو ضابط سابق في القوات الخاصّة الأمريكيّة، دشّن خبرته في فيتنام قبل تحوله إلى إدارة المهام الأمريكيّة في السلفادور في ذروة الحرب الأهلية هناك، وهو مسؤول عن اختيار عناصر فرق الموت المتسببة بأكثر من ٦٠ ٪ من الإصابات في إطار مكافحة التمرّد، وهم في حقيقتهم ليسوا سوى مدنيين عزل.

أمّا زميله الجنرال «ستيفن كاستل»، أقدم مستشار أمريكي في وزارة الداخلية العراقيّة، فقد اكتسب خبرته في أمريكا اللاتينية أثناء حروب كولومبيا ضدّ المخدرات في التسعينيات، كما عمل مع القوات المحلية في بيرو وبوليفيا، وأشرف بالتنسيق مع السفارة الأمريكيّة في «بوجوتا» على تشكيل فرقة الموت الكولومبية المسماة (أي يوسي) المسؤولة عن أكثر من ٨٠ ٪ من أخطر حالات انتهاك حقوق الإنسان..

وقد أوكل السفير نيجروبونتي إلى الجنرالين مهمة تنفيذ ما أسس له عبر فرق الموت التابعة لشخصيات عراقية، والتي مولت وسلحت ودرّبت على أعمال القتل والاغتيال والانتقام، وهي لا تدين بأيّ ولاء للحكومة العراقيّة بل إلى الشخصيّات التي تتبناها.

بعد مضيّ أشهر على تشكيل فرق الموت الطائفية في العراق، بدأت الساحة العراقيّة تشهد ظاهرة غير مسبوقة، حيث عشرات الجثث التي يعثر عليها يومياً، بمعدل ٥٠ جثة يومياً في أنحاء متفرقة من بغداد لأشخاص تمّ اختطافهم من بيوتهم أو من مقرات عملهم أو من المساجد أو من قبل نقاط تفتيش أثناء تنقلهم بين أحياء بغداد، وتتمّ هذه العمليات على أساس هوية الانتماء الطائفي، وهم في غالبيتهم المطلقة من العرب السنّة.■



إن وقائع التاريخ الإسلامي وحقائقه. وهي وقائع وحقائق.. وليست نظريات.. تقول: إن الدعوة الإسلامية قد مكثت بمكة ثلاثة عشر عاماً. أي أكثر من نصف عمر هذه الدعوة. يتحمل أهلها كل صنوف العذاب والتعذيب والحصار والفتنة في الدين، دون أية مقاومة مادية لهذا العذاب والتعذيب...

فلسفة التدافع السلمي لا الصراع القتالي

بل إن رسول الإسلام ﷺ كان يدعو للذين ينزلون به وبالمؤمنين هذا العذاب فيقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»!!

● وإن الهجرة الإسلامية من مكة إلى المدينة. وكذلك الهجرات التي سبقتها إلى الحبشة. كانت تهجيراً قسرياً واضطرارياً، وإخراجاً من الديار. وليست خروجاً طوعياً. وأنها قد تقررت وتمت عندما بلغ التآمر الوثني ذروته، بقرار ملأ قريش وصناديد الشرك أن يسجنوا رسول الله ﷺ، أو يقتلوه، أو يخرجوه من وطنه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال)، وجميعها خيارات تعني «الإعدام».. فالسجن إعدام معنوي.. وكذلك الإخراج من الديار، إعدام بالحرمان من المجال الحيوي للحياة!

● وإن الدولة الإسلامية. تحت القيادة النبوية. إنما مارست القتال دفاعاً عن الدين ضد الذين فتنوا المسلمين في دينهم: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة:191)... وضد الذين استفزوا المسلمين فأخرجوهم من ديارهم.. والإخراج من الديار معادل للقتل والإعدام: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦)﴾ (النساء).

ولذلك جاء الإذن بالقتال صداً للعدوان الذي مارسه المشركون، ورفعاً للظلم الذي وقع بالمسلمين المظلومين: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج).

بل وانحصر هذا القتال الإسلامي في صد هذا العدوان على الدين والوطن، فقط لا غير.. ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (الممتحنة).

● وفي هذا القتال الدفاعي. الذي دارت أغلب معاركه حول «المدينة». عاصمة الدولة الإسلامية. دفاعاً عن الدين والوطن، ضد المشركين الذين زحفوا للعدوان عليهما. سن الإسلام دستوراً أخلاقياً للقتال. قبل أربعة عشر قرناً من معرفة البشرية لمواثيق أخلاقيات القتال. فقال رسول الله ﷺ: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله. أي من المشركين المعتدين. لا تغلوا. أي لا تخونوا. ولا تغدروا، ولا تمثلوا. أي لا تمثلوا ببدن الخصم بعد قتله. ولا تقتلوا وليداً»، «ونهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان» (رواه مالك في الموطأ، ومسلم في الصحيح).

تميز الإسلام بأن جعل القتال الاستثناء وليس القاعدة.. كما حث على الصفح والعفو في ذروة الانتصار

ولقد صاغ الراشد الأول أبوبكر الصديق (51ق هـ. 13هـ / 573. 634م) هذا الدستور لأخلاقيات القتال في وصاياه العشر لقائد جيشه «يزيد بن أبي سفيان» (18هـ. 639م) وهو ذاهب إلى الشام لتحرير أرضها وشعبها من الاستعمار الروماني، فقال له:

«إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له.. وإني موصيك بعشر:

1. لا تقتلن امرأة..
2. ولا صبياً..
3. ولا كبيراً هرماً..
4. ولا تقطعن شجراً مثمراً..
5. ولا تخربن عامراً..
6. ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة..
7. ولا تحرقن نخلاً..
8. ولا تغرقنه..
9. ولا تغلل..
10. ولا تجبن..» (رواه مالك في الموطأ).

● لقد جاء الإسلام رافضاً فلسفة «الصراع» في حل المشكلات.. لأن الصراع يفضي إلى أن يصرع الطرف القوي الطرف الضعيف، ويتفرد بالميدان، فتطوى صفحة التنوع والتعدد والاختلاف، التي جعلها الإسلام سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل.. واختار الإسلام سنة «التدافع»، بدلاً من سبيل «الصراع».. والتدافع حراك اجتماعي، يعدل المواقف، ويعيد التوازن إلى

العلاقات، مع الحفاظ على سنة التنوع والتمايز والتعدد والاختلاف: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤)﴾ (فصلت).

بندكت السادس عشر

الدولة الإسلامية تحت القيادة النبوية قاتلت.. دفاعاً عن الدين ضد الذين فتنوا المسلمين في دينهم وأخرجوهم من ديارهم

وفي إطار «فلسفة التدافع» السلمي - لا «الصراع القتالي» - عرض الإسلام على الشرك الوثني فتح الأبواب لحرية الدعوة إلى الدين.. كل دين: ﴿قل يا أيها الكافرون (١) لا أعبد ما تعبدون (٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣) ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥) لكم دينكم ولي دين (٦)﴾ (الكافرون)، ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:29).

وفي إطار هذه الفلسفة، قسم الإسلام الشرك والمشركين إلى ثلاثة أقسام:

١ - المشركون المحايدون: الذين لم يحددوا موقفاً من الإسلام.. لأنهم لم يعرفوا حقيقته.. وهؤلاء لهم حقوق المعرفة والعلم.. وحرية اتخاذ الموقف الذي يريدون: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (٦)﴾ (التوبة).

٢ - والمشركون المعاهدون للمسلمين: الذين لم ينقضوا عهودهم ولم يغدروا بما عاهدوا عليه، وهؤلاء لهم الوفاء بالعهود والعقود: ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين (٤)﴾ (التوبة).

٣ - المشركون الذين نقضوا عهودهم مع المسلمين: واعتدوا على المؤمنين.. وفتنوهم في دينهم... وأخرجوهم من ديارهم.. وهؤلاء هم - فقط - الذين مارس المسلمون ضدهم القتال الدفاعي لرد العدوان.. فهؤلاء هم الذين: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون (١٠)﴾ (التوبة)، ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (١٣)﴾ (التوبة). ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠)﴾ (البقرة)، ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (١٩٤)﴾ (البقرة).

● ومع هذا الموقف الإسلامي الرافض «لفلسفة الصراع».. والداعي إلى «التدافع السلمي».. تميز الإسلام بجعل القتال الاستثناء.. وليس القاعدة.. والضرورة التي تقدر بقدرها.. بل وجعله الاستثناء المكروه!.. ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ (البقرة:216).. وأكدت السنة النبوية هذه الحقيقة بقول رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا، وأكثروا ذكر الله» (رواه الدارمي).

كما سن سنن التواضع لله.. والصفح والعفو في ذروة لحظات الانتصار على الأعداء الذين امتلأ تاريخهم مع الإسلام والمسلمين بالإساءات والثارات.. فدخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح الأكبر ساجداً لله على راحلته!!.. وقال لأهلها - يومئذ سنة 8هـ، الموافق 629م - وكثيرون منهم لا يزالون على شركهم -: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»!!

● ومع كل هذه الفلسفات الإسلامية التي حكمت علاقات الدعوة الإسلامية بالآخرين.. ومع هذه الضوابط الأخلاقية التي حكمت القتال الدفاعي الذي اضطر

الرقم	الغزوة	عدد قتلى المشركين	عدد شهداء المسلمين	تاريخ الغزوة	ملاحظات
١	بعث عبدالله بن جحش	١	٠	سنة ٢هـ	
٢	غزوة بدر	٧٠	١٤	سنة ٢هـ	
٣	غزوة السويق	٠	٣	سنة ٢هـ	
٤	بعث كعب بن الأشرف	١	٠	سنة ٣هـ	
٥	غزوة أحد	٢٢	٧٠	سنة ٣هـ	
٦	غزوة حمراء الأسد	١	٠	سنة ٣هـ	
٧	بعث الرجيع	٠	٧	سنة ٣هـ	
٨	بعث بئر معونة	٠	٢٧	سنة ٣هـ	
٩	غزوة الخندق	٣	٦	سنة ٥هـ	
١٠	غزوة بني قريظة	٦٠٠(١)	٠	سنة ٥هـ	
١١	بعث عبدالله بن عتيك	١	٠	سنة ٥هـ	
١٢	غزوة ذي قرد	١	٣	سنة ٦هـ	
١٣	غزوة بني المصطلق	٠	١	سنة ٦هـ	
١٤	غزوة خيبر	٢	٢٠	سنة ٧هـ	
١٥	غزوة وادي القرى	٠	١	سنة ٧هـ	
١٦	غزوة مؤتة	٠	١١	سنة ٨هـ	
١٧	فتح مكة	١٧	٣	سنة ٨هـ	
١٨	غزوة حنين	٨٤	٤	سنة ٨هـ	
١٩	غزوة الطائف	٠	١٣	سنة ٨هـ	
٢٠	تبوك	٠	٠	سنة ٨هـ	
	المجموع	٢٠٣	١٨٣	سنة ٩هـ	المجموع الكلي من الجانبين ٣٨٦(٢)

جدول بعدد القتلى في معارك المسلمين

هامشا الجدول

(١) هؤلاء قتلوا بالتحكيم جزاء الخيانة فلا يحسب عددهم في ضحايا القتال

(٢) ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٦م.



الدين الخاتم سن دستوراً أخلاقياً للقتال قبل أربعة عشر قرناً من معرفة البشرية لمواثيق الحروب



إليه المسلمون دفاعاً عن الدين والوطن.. بل وبسبب كل ذلك.. فإن ضحايا جميع الغزوات التي حدثت على عهد الدولة النبوية، وهي عشرون غزوة وسرية.. في تسع سنوات - لم يتجاوزوا (386) قتيلاً من الفريقين.. قتلى المشركين وشهداء المسلمين!!

بينما بلغ ضحايا الحروب الدينية في أوروبا - بين الكاثوليك - سلف عظيم الفاتيكان! - وبين البروتستانت - عشرة ملايين - وفق إحصاء الفيلسوف الفرنسي «فولتير» (1694 - 1778م) - أي 40٪ من شعوب وسط أوروبا!!

إن حقائق الدراسة الميدانية لضحايا جميع الغزوات الدفاعية - في عهد النبوة - لتبدد ذلك الوهم الكبير الذي يتحدث أصحابه عن انتشار الإسلام بالسيف..

والجدول المنشور في الصفحة السابقة يبين الغزوات الإسلامية.. وتعداد ضحاياها، الذين لا يبلغون تعداد ضحايا حادث من حوادث المرور في بلد صغير!!

فأين هذا السيف الذي يتحدث عنه بابا الفاتيكان.. ويقول إنه العمل السيئ والشرير واللاإنساني الذي جاء به رسول الإسلام ﷺ؟!.. وجعله أداة لنشر الإسلام!!..

● ومع كل هذه الحقائق التاريخية.. وشهادات غير المسلمين من أعلام الشرق والغرب - تاريخياً .. وحتى عصرنا الراهن - على الانتشار السلمي للإسلام.. وبسبب عقلانيته الفريدة والمتميزة..

فهلا سأل بابا الفاتيكان نفسه - وهو الخائف من انتشار الإسلام في عقر داره الأوروبية، والخائف من تحول أوروبا إلى جزء من دار الإسلام في هذا القرن الواحد والعشرين..

هلا سأل الرجل نفسه عن «السيف» الذي ينتشر به الإسلام في أوروبا هذه الأيام؟!

إن سيوف العالم الإسلامي إما محطمة.. أو يعلوها الصدأ في الأغماد!

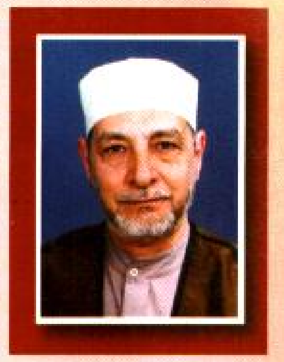
وإن سيوف الحضارة المسيحية الغربية مغروسة في الكثير من رقاب المسلمين!

وإن أرض الإسلام تنتشر فيها عشرات القواعد العسكرية الغربية!

وإن البحار والمحيطات الإسلامية تحتلها الأساطيل الحربية الغربية!

ومع كل هذه الغيبة لسيوف الإسلام.. وكل هذا الطغيان لسيوف الغرب حتى على أرض الإسلام... تنفتح القلوب والعقول... في عقر دار البابا - أمام الإسلام!..

هكذا يصنع الإسلام اليوم.. وهكذا كان صنيعه في التاريخ.. وهكذا سيصنع غداً - بإذن الله - يا عظيم الفاتيكان!■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

مجاهدون ثابتون ثابتون

اللهم ثبّت المجاهدين في سبيلك على الحق المبين، وزلزل بجبروتك حصون الظالمين، ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ﴾ (إبراهيم)، وأنت لا يخفى عليك بغي الباغين، ولا ظلم الظالمين، يا رحمن يا رحيم، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) ﴾ (إبراهيم)، اللهم اجعلنا مسلمين لك، وافين لك بالميثاق الذي أخذت علينا، مبلغين للهدى، قوامين بالقسط، شهداء على الناس، اللهم اهدنا صراطك المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين شهدوا لك بالربوبية، ثم استقاموا، وعلموا أنك أنت الجبار ذو القوة المتين، الذي خضعت لجبروته الجبابرة والفراعنة، والعزيز الحكيم الذي ذلت لعزته الملوك والسلاطين، وخشع لمهابة سطوته ذوو المهابة والطاغون، ولم يرهبهم بغي باغ ولا ظلم سفاح أثيم، مثبتين بتثبيتك العظيم، وتثبيت الله سبحانه هو التثبيت، ولكن ذلك له أسبابه نذكر منها ما يلي:

١ ـ الإيمان الذي يجلب عناية الله للمؤمن ويرسخ الاعتماد عليه، مصداقاً لذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) ﴾ (الإسراء).

٢ ـ عناية الله بالمؤمن ورحمته به، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ﴾ (الأنفال).

٣ ـ نصرة شرع الله والقيام بتبليغ ما أمر به: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ (محمد)، ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) ﴾ (الأنفال).

٤ ـ الجهاد في سبيله تعالى، ورد المعتدين على الفئة المؤمنة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ (الأنفال).

٥ ـ اتباع خطى الأنبياء والمرسلين ودراسة مناهج سيرهم وسيرتهم: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) ﴾ (هود).

٦ ـ قراءة القرآن بتدبر وخشوع: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) ﴾ (النحل).

هذا، وقد تحققت كل هذه الشروط في رسول الله ﷺ، فكان الثابت الذي لا يُبارى في المواقف كلها:

يروي البخاري عن أبي إسحاق، قال: سأل رجل البراء رضي الله عنه فقال: يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين، قال البراء وأنا أسمع: أما رسول الله ﷺ فلم يول يومئذ، كان أبو سفيان ابن الحارث، آخذاً بعنان بغلته، فلما غشيه المشركون فجعل يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب»، وقد حدث أيضاً في ثبات النبي يوم حنين ﷺ البراء بن عازب، وروى أن النبي ﷺ صمد أمام العدو وتقدم قائلاً: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب»، حتى تجمع الناس فشن بهم على العدو، وكان النصر.

كما كان الصديق رضي الله عنه هو الثابت العظيم في الملمات الكبار، من ذلك ثباته بعد موت رسول الله ﷺ.

يقول ابن بطال: لقد ثبت أبوبكر الصديق عند الرزية الشنيعة والمصيبة الجليلة، النازلة بالأمة بموت نبيها ﷺ، وبكى الناس حتى كادوا أن تنخلع قلوبهم، وقالوا: لوددنا أنا متنا قبله، إنا نخشى أن نفتن بعده، فقال معن بن عدي العجلاني: والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً، وكان أبوبكر قد ثبّت الناس قائلاً: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

وقد نقضت بعض القبائل العهد وارتدوا عن الإسلام، فأشار البعض على أبي بكر بالسكوت عنهم، فقال قولته المشهورة: «أينقص الدين وأنا حيّ والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لحاربتهم عليه حتى تنفرد سالفتي».

وتاريخ الثبات في المؤمنين كثير وكبير، وقصص الثابتين تثبت المؤمنين وتثري تراثهم ومواقفهم. قال سفيان بن عيينة: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمات، وقال أبو حنيفة: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليّ من الفقه، لأنها آداب القوم، وهي جند من جنود الله، يثبت الله بها قلوب أوليائه، ويزيد من صلابتهم، لأنهم سيتعرضون للبلاء، قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على قدر إيمانه، فإن كان إيمانه شديداً، كان البلاء عليه شديداً حتى إن العبد يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»، وإذا أحب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه، ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) ﴾ (الأعراف).

والشدائد تحتاج دائماً إلى التضرع والثبات حتى تزول، وإلى الوفاء للمبدأ حتى يسود وينقشع الظلام، وصدق الله: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾ (البقرة).

والآن، نحن نخشى على أمتنا الهلع السائد، والجبن الفاضح، والخور الحاصل من الفاسدين، والمنحرفين، الذين يبثون السموم في أجواء الأمة، ودمائها، بالإعلام المنافق الهابط، وبالثقافة الملوثة التي تشيع الجرائم هنا وهناك لتقتل النخوة وتنسف العزائم، وتقدم للأمة النماذج الهابطة وتدعو الناس للاقتداء بها والسير على منوالها، وتتبع خطاها، وهنا ستكون الكارثة وتكمن المصيبة.

ولكنه ولله الحمد قد قام رجال ليصدقوا مع الله العهد، ويوفوا مع الإسلام الوعد، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ولا تلهيهم تجارة أو منصب عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولا يخيفهم تهديد أو وعيد أو تشريد، ولا يرهبهم سجن أو اعتقال أو تهديب، عن قيامهم بالواجب، وعن رعايتهم لمصالح الأمة ونصحهم لله وقيامهم للعدالة ورعايتهم للفضيلة، صامدون مكافحون مجاهدون يضربون للأمة الأمثال، ويقودونها نحو النهضة والإقدام، فشاع في الأمة الصحوة المباركة، ونادى فيها مؤذن الفلاح وبزغ فيها نور الإصباح، فحار الباطل وضل الطريق، وجن الظالم وفقد العقل، والتاث الباغي وصار يهذي ولكن الله بالغ أمره، ومنفذ قدره، وناصر جنده، والله قوي عزيز.■

أيام في



فـــاس

د. محمد بن موسى الشريف (*)

> كانت آخر مرة زرت فيها فاس قبل ٥سنوات تقريباً، ولما زرتها هذه السنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كنت كمن زارها قبل سنة لسرعة انقضاء الزمان، وهذا محسوب من جملة أعمارنا، ومنتقص من مدتنا في هذه الأرض، ولا أرى أحسن من قول أبي تمام معبراً عما شعرته،

مرت سنون بالوصال وبالهنا
فكأنها من قصرها أيام
ثم انثنت أيام هجر بعدها
فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنها وكأنهم أحلام

وذهبت إلى فاس مدعواً من قبل مجلسها العلمي لإلقاء بحث عن الإعجاز اللغوي في كتاب الله تعالى. ومما دهشت له أن قاعة المجلس العلمي امتلأت عن آخرها ووقف الناس في جنباتها ومن خارجها، فعلمت أن أهل البلد ما زالوا على خير ولله الحمد، وتبينت هذا أكثر عندما أحاطوني بعواطفهم الحارة وبثوني أشواقهم وذلك بعد انتهاء المحاضرة، فقد أحاطوا بي إحاطة السوار بالمعصم والقلادة بالعنق، وأكرموني غاية الإكرام.. فجزاهم الله خيراً.

وكنت قد ألقيت البحث في الصباح، وأردت أن أذهب في العصر إلى فاس القديمة لأجدد العهد بها، فإذا بالهاتف يدق، ويطلبني نائب رئيس المجلس العلمي الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي لأجل إلقاء محاضرة، وكان سبب ذلك.. أنه كان من المقرر أن يأتي مجموعة من الباحثين في الإعجاز ليلقوا أبحاثهم في الخامسة مساءً لكنهم تأخروا ولم يأتوا إلا في السابعة، فكان لا بد من تعويض الجمهور الكثيف الذي ينتظر في القاعة فذهبت وتحدثت عن موضوع قريب إلى قلبي أثير لدي ألا وهو: (أثر المرء في دنياه) وبينت فيه كيف يستطيع الشخص أن يموت يوم يموت وقد ترك أثراً جليلاً في دنياه، وغيّر ما استطاع أن يغيّر، وسدّ من الثغرات ما استطاع أن يسدّه.

وضربت لهم الأمثلة بأفراد استطاعوا أن يغيّروا التاريخ ومنهم الشيخ أحمد ياسين شيخ فلسطين، وكيف استطاع - بفضل الله عليه - أن يحول فلسطين من علمانية صارخة إلى إسلامية حاكمة، وضربت لهم مثلاً بالطبيب الفاضل العامل عبدالرحمن السميط، وفقه الله تعالى ونفع به، وكيف استطاع أن يغير تاريخ إفريقيا السوداء، وينقذ كثيراً من بقاعها من براثن الفاتيكان، ولله الحمد والمنة.

ثم جاء الباحثون وتحدثوا إلى الجموع المحشودة إلى قريب من نصف الليل!!

عجائب باقية

ثم زرت المدينة القديمة، وهي من العجائب الباقية، وذلك لأن أكثر أزقتها مسقوف بدورها، وهي مدينة ضخمة فيها ٣٧٠ مسجداً، وأزقتها ضيقة ملتوية، وليس في دروبها سيارات، ويعتمدون في النقل على الخيل والبغال والحمير، فمن دخلها ظن أنه قد تراجع به الزمان، وانقلب به الدهر إلى قرون خلت، وتقف على باب من أبواب دورها فتخال الدار صغيرة، فإذا دخلتها وقفت على بهو فسيح فيه أشجار ومجمع مياه مثل الميضأة أو النافورة، ورأيت في الدار سعة لا يعبر عنها بابها ولا الزقاق التي هي فيه، وربما وصلت سعة بعض الدور إلى ٧٠٠ متر مربع! وهذه مساحة كبيرة في أزقة صغيرة.

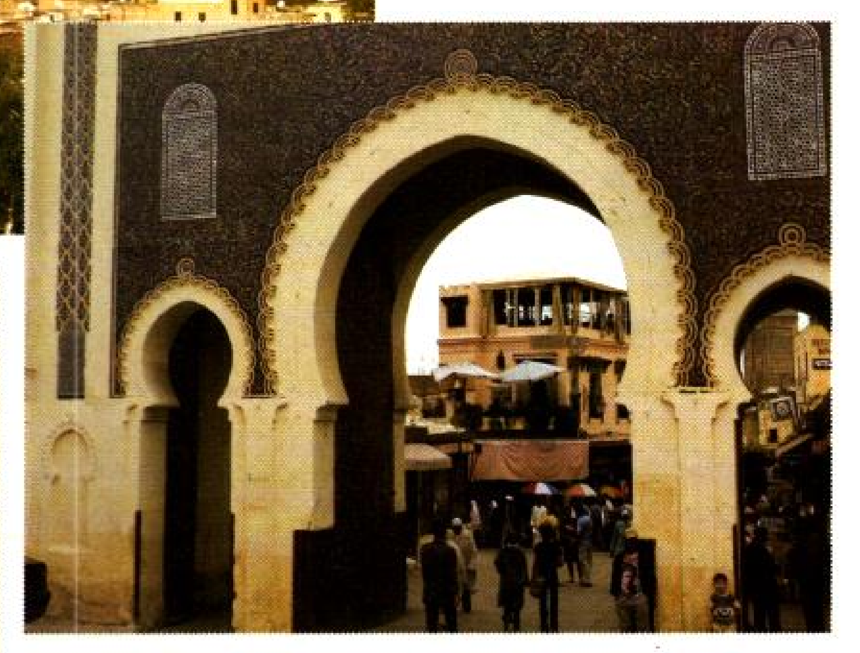
والبلد ينقسم إلى دروب، كل درب فيه دكاكين لأهل صنعة معينة، فهذا درب العطارين، وذاك درب الحدادين، وذلك درب النقاشين، وآخر للحلوى، وخامس للملابس، وسادس للطعام، وهكذا...

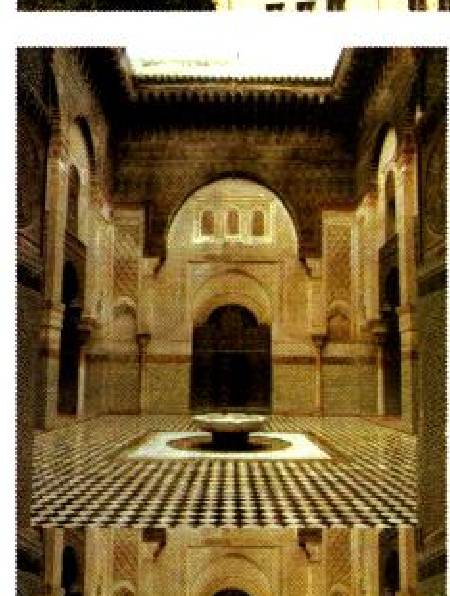
وأقول لكم حقاً: إن الشعور الذي انتابني فيها لا يساويه أي شعور اللهم إلا ما حدث لي في صنعاء القديمة، وقد سبق لي أن بينت للقراء هذا في (أيام في اليمن).

وفي فاس القديمة قبر مولاي إدريس الثاني، وهو ابن إدريس الأول، لكن إدريس الأول مات مسموماً بزرهون قريباً من فاس ودفن هناك، وقد زرت قبر إدريس الثاني الزيارة الشرعية، وهو وأبوه اللذان أسسا دولة الأدارسة في المغرب، وكان أبوه قد فرّ من معركة فخ التي جرت قرب مدينة رسول الله ﷺ، ففرّ منها إلى مصر ومنها إلى المغرب، وأسس الدولة العلوية هناك

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

المدينة القديمة من العجائب الباقية.. تكاد تكون مسقوفة بالكامل ولا يسمح فيها بسير السيارات





المدينة تنقسم إلى دروب.. كل درب فيه دكاكين لأهل صنعة معينة.. ويعتمدون في النقل على الخيل والبغال والحمير.. فمن دخلها يظن أن الزمان قد تراجع به

فتعقبه خلفاء بني العباس وقتلوه بالسم، ولا أجد له ولا لهم خيراً من قول أبي العتاهية يرحمه الله تعالى:

إلى ديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم

بحيرات رائعة

وقد ذهب بي نائب رئيس المجلس العلمي في فاس الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي إلى قرية الحريشة وهي قريته التي ولد فيها، وهي من فاس سبعون ميلاً، وسار بي في جنات وعيون وبحيرات رائعة، حتى بلغ بي قريته ليوقفني على معهد الإمام ابن أبي جمعة الهبطي، وهو عالم فقيه مقرئ من أهل القرن العاشر.. ارتضى أهل المغرب أوقافه في الآيات القرآنية، فهم يجرون عليها إلى يومنا هذا، وكان في المعهد طلاب يدرسون العلم الشرعي على الطريقة العتيقة، ويحفظون القرآن من ألواح توارثوها وعادات تقبلوها، ويدرسون العلوم الشرعية واللغوية على وجه قديم، فلله كم تأثرت لمّا رأيتهم؛ لأني تذكرت العهود القديمة، ولأني تذكرت أيام الشباب والطلب، فسقى الله تلك الأيام.

وذهبت لأزور سدّ الوحدة الذي يقوم في وجه بحيرة لم أر مثلها إلا قليلاً في اتساعها وجمالها والرياض التي تحوطها، والجبال التي تحتضنها.

وقائع كثيرة

وقد سررت في فاس كثيراً برؤية عالمها وأديبها ولغويها والواقف على تاريخها الأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس، وهو ممن درس في دار العلوم في القاهرة في السبعينيات الهجرية/الخمسينيات الميلادية، وله وقائع كثيرة مع عدد كبير من أدبائها وعلمائها ومثقفيها ودعاتها، وله اختصاص بالأمير الكبير محمد بن عبدالكريم الخطابي أمير الريف وبطل

المعارك الجليلة مع الإسبان الذين أرادوا الاستيلاء على الريف المغربي، فقام في وجههم ٥ سنوات من سنة ١٣٣٩ - ١٣٤٤هـ (١٩٢١-١٩٢٦م)، وأذاقهم ذل الهزيمة مراراً وتكراراً، ولولا اجتماع القوى الدولية آنذاك عليه وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا لأخرج الإسبان من المغرب.. وقد أخرج من المغرب إلى جزيرة بقي فيها منفياً إحدى وعشرين سنة، ثم فرّ من السفينة التي حملته من الجزيرة إلى فرنسا لما وصل السويس في قصة جليلة، والتجأ إلى الملك فاروق الذي أكرم وفادته، ثم تجهمت له الثورة الناصرية وقلبت له ظهر المجن، فمات في سنة ١٣٨٢هـ-١٩٦٢ ولم تذكره الصحف الناصرية بكلمة، لكن هكذا يموت الأبطال في زمن الذل هذا!

فكان للأستاذ الهراس مزيد اختصاص بهذا الأمير الكبير، وبالأستاذ الأديب الكبير محمود شاكر وبغيرهما، وله صلات كبيرة مع أهل الشام خاصة اللبنانيين، فالجلوس معه متعة وفائدة وذكريات لا تبور. فأين منه الأستاذ أحمد منصور؟!

لقاء العلماء

وسعدت في أمسيات متعددة بلقاء ثلة من أهل العلم والفضل، على رأسهم الشيخ الشاهد البوشيخي سالف الذكر الذي يعد من المشايخ المقدمين في المغرب، وله اشتغال بالدراسات القرآنية، وعمل مبرور في تخريج عدد من «الأكاديميين» العلميين حملة شهادة «الدكتوراه»، وهو أيضاً ممن لحديثه عذوبة ومتعة وفائدة.

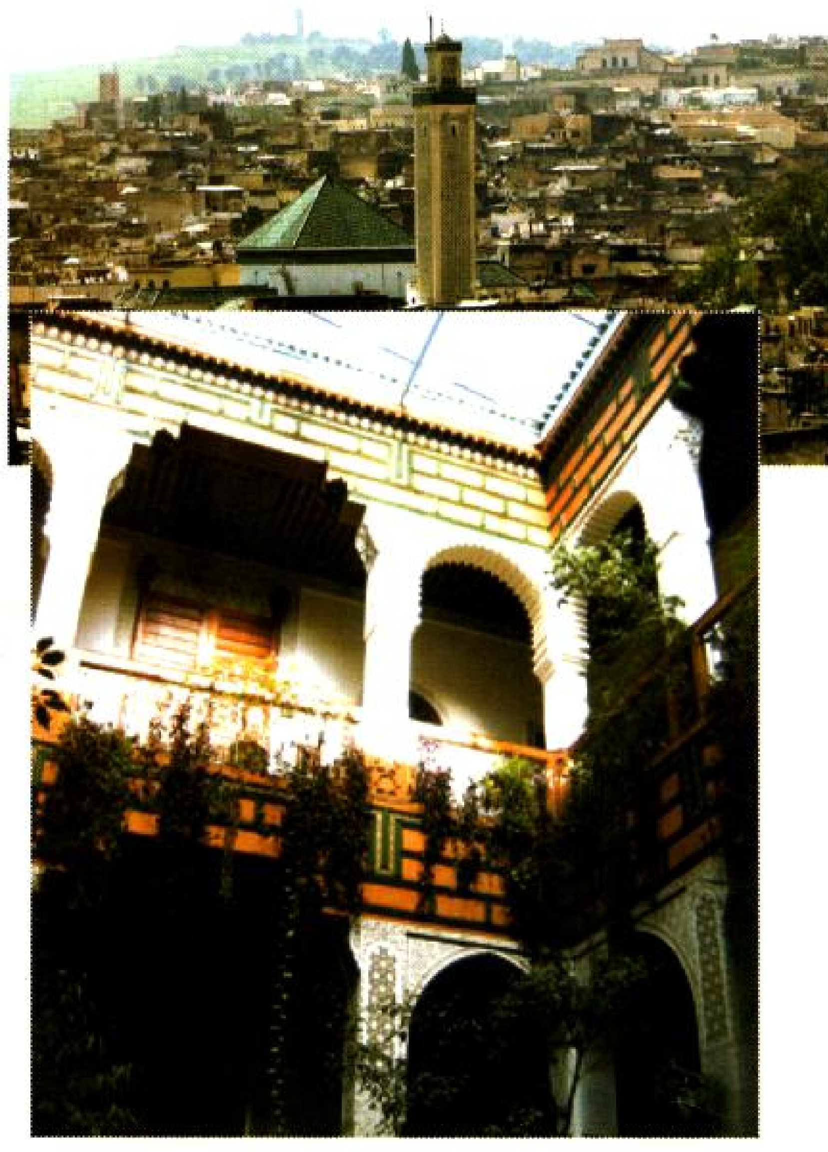
وقابلت آخرين من العلماء والفضلاء، ودارت مناقشات حول ضعف العربية في المغرب والحلول الناجعة لهذا، ودارت مناقشات حول قضايا فكرية واجتماعية وسياسية ودينية كان لها أثر وفائدة إن شاء الله تعالى.

وإن أنس فلا أنسى أبداً ما قابلني به المشايخ الكبار والعلماء الأثبات والفضلاء من كرم وبشاشة وتودد لا أجد له سبباً إلا الأخوة في الله والاجتماع على حبه تعالى.

تدارك النقص

وقد أكرمني الأستاذ يوسف برّادة بلقاء مجموعة من الطلاب في تخصص تقني يحضرون للدراسات العليا،

دعيت لإلقاء بحث عن الإعجاز اللغوي في القرآن.. وفوجئت بامتلاء قاعة المجلس العلمي عن آخرها حيث وقف الناس في جنباتها وخارجها



فحدثتهم عن هموم المسلمين اليوم في الجانب التقني والعلمي، وحثثتهم على العمل لتدارك النقص وسد الخرق الذي اتسع على الراقع، وأنهم إن أرادوا التحضير للدراسة العليا من أجل الشهادة فقط فهذا أمر لا يصلح ولا تقوم به حضارة، وضربت لهم مثلاً بأوساهيرا أبي المحركات اليابانية، وجده وسهره وعمله، وضربت لهم مثلاً آخر: عبد القدير خان أبا القنبلة النووية الباكستانية ومخلّص بلاده من الذل والهوان وكيف صنع من أجل رفعة وطنه وتخليصه من إذلال الهنادكة له، ثم دارت مناقشات مع الطلاب حاولت فيها أن أقلل من يأسهم من انصلاح الأوضاع ونظرتهم القاتمة إزاءها.

وفي الجملة كانت أيام مكثي في فاس هناءً كلها، ولم ينغص عليّ إلا ما نغص عليّ في الرباط، وقد ذكرته من قبل، ألا وهو انتشار الخمور وتبرج النساء في بلد هو محضن للعلم والعلماء المغاربة على مدار العصور، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

ناقش المؤتمر السنوي لجمعية مصر للثقافة والحوار - الذي عقد مؤخراً بمقر نقابة الصحفيين - إشكالية «الشريعة والهوية والدستور» في مصر، مستعرضاً مكونات الهوية ودور الشريعة في صياغتها، وأثر الشريعة على حقوق غير المسلمين.



ناقشها المؤتمر السنوي لـ «جمعية مصر للثقافة والحوار»

القاهرة: بدر محمد بدر

إشكالية «الشريعة والهوية والدستور» في مصر

وقد أكد **المفكر الإسلامي د. محمد سليم العوا** أن الهوية والشريعة والدستور شيء واحد ولا يوجد اختلاف بينها، مشيراً إلى أن المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع»، لم تنل قيد شعرة من حقوق غير المسلمين.

وقال: لا نعلم سبباً للغضب من استمرار هذه المادة، وربما الغاضبون منها لديهم أسباب لا نعرفها، مؤكداً أن الحكومة هي التي تستخدم الدين في السياسة، وتعبث بهذا الأمر وليس الشعب أو التيار الإسلامي.

وأكد **المستشار طارق البشري - نائب رئيس مجلس الدولة السابق -** أنه لا يمكن أن يطالب البعض بنزع القداسة عن الدين، وفي الوقت نفسه يؤكدون على قدسية الفن على سبيل المثال! وأنه عندما يكون هناك تشريع غير مطبق فلابد من البحث عن أسباب عدم تطبيقه وليس إلغائه.

وقال: إن المتتبع للتاريخ المصري سيدرك أن ما يثار الآن من مطالبة بعض المسيحيين بعدم النص على وجود الشريعة الإسلامية كمرجعية للدستور المصري له أغراض أخرى، موضحاً أن تلك المسألة في كل الفترات التاريخية السابقة لم تكن محل خلاف على الإطلاق. وأشار إلى أن تحكيم الشريعة الإسلامية هو الضمانة الوحيدة للمساواة الكاملة في حقوق المواطنة بين المسلمين والمسيحيين.

وأوضح البشري أن القرن التاسع عشر يعد البداية الحقيقية لمصر المعاصرة، وأن التشريع الإسلامي كان هو السائد فيها، فلم تكن هناك مرجعية أخرى يرجع إليها من يفتي أو يقضي أو يحكم بين الناس، غير مرجعية الإسلام.

وألمح البشري إلى أنه حين يتحدث عن الإسلام كمرجعية فإنه يقصد الأصول الفكرية التي يستمد منها النظام شرعيته السياسية، ومعاملاته الاقتصادية والتجارية والاجتماعية وغيرها، وقيمه وسلوكه ومبادئه.

وأشار البشري إلى أن نابليون أراد عند مجيئه إلى مصر أن يستقطب مسيحيين من خلال بعض التشريعات الخاصة، كالميراث مثلاً، فكان الرد المسيحي بالرفض قائلين: المسلمون يقسمون لنا، وقد نقل ذلك الجبرتي، ونقله عنه أيضاً لويس عوض..

وعاد البشري مرة أخرى ليدلل على موقف المسيحيين من هذه المرجعية، مشيراً إلى حكم «محكمة استئناف القاهرة الأهلية» عام 1890م، المتعلق بـ«هل تطبق على المسيحيين قواعد الميراث في الشريعة الإسلامية»؟

وكان من بين قضاة المحكمة ثلاثة مسيحيين، ومع ذلك قررت المحكمة أن: ملة المتوفى هي الملة المصرية، وأن المرجعية المصرية في المواريث هي ما قررته الشريعة الإسلامية.

المستشار البشري: لجنة دستور ١٩٢٣م أجمعت على أن دين الدولة هو الإسلام.. رغم تشكلها من خمسة أقباط ويهودي وثلاثة مسلمين

وأكد البشري أن لجنة دستور 1923م تكونت من خمسة أقباط، ويهودي، وثلاثة من المسلمين، ومع ذلك فقد وافقت بالإجماع على أن دين الدولة هو الإسلام.

وأشار إلى أن كل الدساتير التي صدرت بعد ذلك تنص على أن دين الدولة هو الإسلام، ولم يكن ذلك محل خلاف بالمرة.. وما سمعنا ذلك إلا في هذه الفترة الحالية.

وأكد المستشار **محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض** أنه لا لابد أن يكون لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية تأثير على أحكام القضاء المصري، بعد أن نص دستور سنة 1971م في مادته الثانية على أن: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، ومن قبله دستور سنة 1923م في مادته (149).

وأشار **د. سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة** إلى أن الرابط المشترك بين الهوية والدستور والشريعة هو ضرورة تراصها في مواجهة الظلم والاستبداد، وأن كل أمر يخرج عن حد الحكمة والعدل والرحمة والمصلحة والمقصد لن يكون من الشريعة بشيء..

وأشار إلى محاولة البعض إيهامنا بأن السياسة تتحدث في المُدنس، بينما الدين يتحدث في المُقدس، ومن ثم إغراءنا بأن الدين أقيم من السياسة، ومن هنا فلا شأن له بالسياسة، ومن هنا يتم الفصل بينهما.■




إعداد:
مبارك عبدالله

الحارس الذي صار أستاذاً

مدريد: جمال المعاند

حارس، ولد فقيراً لأبوين من موالي البصرة، لم يقف الفقر حاجزاً أمام طموحه. هاهو يشد رحاله إلى حاضرة الخلافة، يبحث عن عمل يسد رمقه، وينضم إلى حراس الخليفة، لتسوقه القدرة الإلهية فيما بعد إلى ما خلق له، فنفسه التي بين جنبيه كبيرة، ومهنة الحراسة لا تشبع طموحه الوثاب، لكن الأمر ليس بالأماني، وليس أمامه إلا الهمة؛ فهي الوحيدة القادرة على كسر ربقة الاستسلام.

في كنف الرشيد أضحى حارساً، ودار الخلافة يومئذ أقوى وأهم حكومة على وجه البسيطة، وبين الداخلين والخارجين إلى تلك الدار من أمراء وأشراف وعلماء، يلحظ صاحبنا الحارس أن العلماء هم السادة الحقيقيون، ومكانتهم لا ترام في نفس الخليفة، فقاضيه إمام مجتهد هو أبويوسف وعندما بلغه نبأ وفاة العالم المجاهد ابن المبارك، جلس للعزاء، كأنه وُتِرَ في أهله.

وفي إحدى المناسبات دُعي أحد العلماء على مأدبة الرشيد، وكان ضريراً، وعندما كان يغسل يديه، قيل له:

- أتدري من يصب الماء على يديك؟

قال: لا..

قالوا: أمير المؤمنين!

هذه هي أجواء دار الخلافة، فالعلماء هم علية القوم، ويتردد بين جنبات القصر قصة أمست حديث الجميع، مفادها: أن شجاراً نشب بين الأميرين الصغيرين: الأمين والمأمون، على تقديم الحذاء!!! لشيخهما الكسائي، ويُفض الخلاف عندما يقبل الطرفان بحل وسط، فكل أمير يحمل أحد النعلين، ويسري الخبر في القصر، ويهتز الخليفة طرباً من أدب أبنائه، واحترامهم للعلم وإجلالهم للعلماء، حتى إنه أرسل إلى الكسائي ليحضر مجلسه الذي يضم أقطاب الخلافة، فيسأل الرشيد الشيخ الكسائي:

- من أعز الناس؟

فيجيب الشيخ: أمير المؤمنين.

فيقول الخليفة: لا، بل أعز الناس، الذي يتسابق وليا العهد لتقديم الحذاء له.

لعل صاحبنا الحارس أدرك أن العلم هو أقصر الطرق وآمنها للارتقاء، فأسقط من حسابه ما يحلم به أمثاله كأن يصبح رئيساً للحرس، وتتضح معالم الطريق أمامه ويحدد الهدف، فما عليه سوى أن يسلك طريقاً يلتمس فيه علماً. ويبدو الأمر هيناً لأول وهلة، فهو يعيش في حاضرة الخلافة التي تعج بالعلماء، كما أن العلم في متناول الجميع، وله أن يعب منه ما شاء.

لكن واقع الحارس مختلف، إذاً كيف السبيل؟ وما العمل؟

إن من يملك إرادة صلبة، قلما يحفل بالصعاب، أما العاجز فهو من تعوقه التحديات، وكأني به أخذ في تقليب الأمور، وبعد لأي يجد ثمة فرصة ماثلة أمام عينيه، إن عليه أن يهتبلها، فالممكن فن قل من يتقنه، وهو إحدى سمات التميز، فها هو ذا شيخ العربية والقراءات يطرق دار الخلافة يومياً، فهو مؤدب أولاد الخليفة الأمين والمأمون.

إذاً لم لا يستفيد من الشيخ الكسائي، ويصمم على تلقي العلم بطريقة دخلت التاريخ؟ فقد كان يترصد وصول الشيخ يومياً، فإذا أقبل تلقاه، وأخذ بركابه، ثم أنزله وماشاه، وفي هذه الأثناء يسأله المسألة تلو الأخرى حتى يصل الكسائي إلى الستر، ثم يقفل صاحبنا راجعاً إلى مكانه، ويتكرر الأمر عندما يعود الشيخ ليغادر دار الخلافة.

وبقي الحارس على هذا المنوال حتى قوي وتمكن، وأضحى عالماً بالرواية، بصيراً بالأدب، متبحراً في علوم الشريعة، ويبدو لي أنه كان دمث الأخلاق، لطيف المعشر أيضاً، ويتحول من حارس نكرة إلى شخص يستلفت الأنظار.

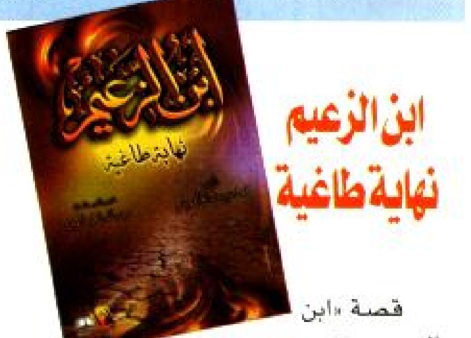
ويرى الخليفة الرشيد إعفاء الشيخ الكسائي لا عن سوء أو ضعف - فهو أحد القراء السبعة وإمام في اللغة - بل شفقة ورحمة به، فقد بلغ من العمر عتياً، فوهن عظمه، وضعفت حركته.

ويفتح التاريخ سجلاته ليدون اسم الحارس، لا بل كنيته التي ناداه بها الرشيد بعدما اختاره مؤدباً لأولاده خلفاً للشيخ العظيم الكسائي:

«يا أحمر.. إن أمير المؤمنين، قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيَّر يدك مبسوطة عليه، وطاعته لك واجبة، فكن حيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام».

وينبري المؤدب الشاب (خلف الأحمر) للمهمة الجديدة، ليخرج للأمة دفعة على رأسها اثنان، كل واحد منهما علم ومنارة، أما الأول فهو: الإمام أحمد بن حنبل، ومما نقل عنه أن شيخه الأحمر زاره في أحد الأيام فقام الإمام أحمد وقال له: «لا أقعد إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن تعلمنا منه».

والمنارة الثانية الخليفة المأمون، وتكفي لمحة تشير إلى ذلك تقول: إن الخليفة المأمون كان يعطي العلماء عما يكتبون أو يترجمون وزن عملهم ذهباً.■



ابن الزعيم نهاية طاغية

قصة «ابن الزعيم» تدور حول حدث تاريخي هو أن عتيبة بن أبي لهب أساء إلى رسول الله ﷺ، فدعا الله أن يسلط عليه كلباً من كلابه، استجاب الله دعاء الرسول ﷺ فسلط على «عتيبة» أسداً اختاره من بين رفاقه الملتفين حوله فشدخ رأسه وهشم وجهه وتركه جثة هامدة، وهو الذي كان أبوه يعول عليه في حمل راية العداء من بعده لمحمد ﷺ!

عاش الأب بعدها حزيناً كاسف البال، لكنه ضاعف من عداوته لابن أخيه إلى أن انتهى به الأمر مذموماً مدحوراً يأنف أبناؤه من الدنو منه...

على الرغم من تاريخية القصة، إلا أن الكاتب عرضها ببراعة يستطيع القارئ من خلالها أن يسقطها على أي حادثة معاصرة تشترك معها في السمات والخصائص، وإن اختلفت معها في الأسماء والملابسات. فكم من زعيم حديث هيأ أحد أبنائه لخلافته لكن قدر الله أخذه أخذ عزيز مقتدر... وأبقى للثابتين على الحق أن يكونوا الوجه الآخر لقدر الله، وعندئذ يفرح المؤمنون وما ذلك على الله بعزيز.

عندما يعتمد كاتب القصة.. الجزالة في صياغته فإنه كثيراً ما ينشغل برصف الكلمات على حساب تسلسل الأحداث، مما يحدث شرخاً في خيال القارئ المتابع لكنه عندما يجمع بين الفصاحة المتناهية والخيال المترصد، فإنه يكون قد أمسك بخيوط الروعة الباهرة بيد معلم صناع كما صنع مؤلف قصة «ابن الزعيم» الذي يؤكد لقارئه عدم انقطاع سلسلة الكتابة العملاقة التي بدأها الجاحظ وكنا نظن أنها انتهت عند الرافعي.. لكن المؤلف أثبت بالدليل الملموس أن الإبداع لا نهاية له.■

المؤلف: محمد يوسف الجاهوش
الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص.ب: ١٩٣٧ حولي
الرمز البريدي: ٣٢٠٢٠
ت: ٢٦٥٥٣٤٠ ـ ف: ٢٦٥٥٣٥٠

واحة الشعر

مأساة طفل عراقي

شعر: رمضان زيدان

في قريتي على ضفاف فراتي ... طفل نشأت بها بدأت حياتي
لعب الصغار على نعيم بساطها ... ركض الجميع بخفة النسمات
وجهُ الطبيعة قد تغنّى حبها ... لما أحاط الظل بالطرقات
بيتي هناك على الضفاف يحدّه ... شجر يسرُّ العين بالثمرات
يمشي النسيم على الزهور محركاً ... شغف الزهور تبادل القبلات
في غرفتي عين تطل على الورى ... كم طالعت في نخلتي وفرات
عمري يماثل من قديم عمرها ... عمري يغرد بهجة اللحظات
هذا أبي قد عاش يعشق أرضها ... يشدو بحب الأرض والحصوات
أما أنا عشت الحياة منعماً ... في حضن أم الخير والبركات
إذا مرضت كأن سقمي مسّها ... تدعو الإله تقوم بالصلوات
كم عاش قلبي يحتمي في حضنها ... ما بين بستاني وفي روضاتي
حتى أغار الآثمون بأرضها ... صبوا بها من رجسهم لعنات
قدماي آهِ بالمسير اثاقلت ... لما رأيت الحي في الغمرات
قدماي آه للوراء تراجعت ... أواه مما يعتري خطواتي
وذهبت أبحث عن أبي عن نخلتي ... عن كل ما في القلب من نبضات
فإذا الأحبة قد تمزق جمعهم ... مزج التراب الدم بالصرخات
نيران حقد أضرمت في نخلتي ... فهوت سنين العمر في لحظات
لم يبق إلا الجذع ظل مرابطاً ... في وجه سيل هادر الضربات
هدمت أيادي المجرمين بلادنا ... كم نفثوا بالحقد والحملات
وتدي أبي والأم كانت خيمتي ... سندي بدنيا الجور والكربات
أمي الحبيبة ودعتني بكرة ... لأعود ألقى اليتم والزفرات
قلبي هناك وقد تبدى حزنه ... من شدة الأهوال والطعنات
قلبي يئن وقد توقف نبضه ... لما أحس الصمت بالحارات
أنا لن أهادن من أهانوا أمتي ... لا لن يكون الثأر بالشجبات
قسمات وجهك يا أبي تقتادني ... حتى أعود بوثبة وثبات
ما زلت أذكر من حديثك درة ... دونتها بالقلب والصفحات
العزُ دوماً يا بني بديننا ... نبضي تشرَّب منبع الآيات
حقي ينادي والعقيدة موردي ... ويداي تكسر عتمة الظلمات



إعداد: مبارك عبدالله

د. محمد أبو غدير.. أستاذ الأدب المقارن والأدب العبري الحديث لـ «المجتمع»

«المصطلح».. سلاح يكرس الهزيمة أو يؤكد الانتصار العسكري

أثناء حرب الخليج الثانية كانت شبكة CNN الأمريكية لسان حال الحرب إعلامياً، وكانت تشارك في إدارة آلة الصراع عبر صياغة الأخبار والتقارير، وإضفاء سمت المصداقية، والتأكيد على كل ما يتعلق بالطرف الأمريكي والغربي..

وما فعلته الـ CNN مجرد نموذج للتوظيف الصراعي للإعلام عبر اللغة والمصطلح وصياغة الأخبار والتقارير، فالاستخدام الواعي للمصطلح إعلامياً يمكن أن يسهم بشكل كبير في صنع صورة ذهنية إيجابية لأحد طرفي الصراع، وجذب الرأي العام العالمي إلى صفه، وهو ما لم يتقنه الإعلام العربي حتى اليوم..

حول دور المصطلح في نقل الأفكار وتنمية الوعي الثقافي، حاورت م د.محمد أبو غدير- أستاذ الأدب العبري الحديث والأدب المقارن.. إلى تفاصيل الحوار:

الإعلام عامل رئيس في الصراعات العسكرية عبر تسويقه لمصطلحات ومواقف المسيطرين عليه

القاهرة: خدمة مركز الإعلام العربي

● هل يمكن القول إن الصراع العسكري بشكل عام يمكن أن يدار إعلامياً من خلال المصطلح؟

منذ عرفت البشرية الصراعات والحروب المختلفة، والإعلام هو أحد المكونات الرئيسة لهذه الصراعات، وهو إن كان لا يحسم النتيجة النهائية للصراعات والحروب؛ فإنه يُسوّق مواقف مستخدميه من طرفي الصراع، ويجذب إليهم عناصر دعم وتأييد داخلية وخارجية، كما أن نجاح الإعلام في خدمة مستخدميه يتوقف على عدة أمور؛ أهمها: عدالة وصدق مواقف الطرف المستخدم له، ولكن مع التقدم العلمي والتقني الحالي، وظهور أشكال جديدة من وسائل الاتصال والإعلام المرئي والمسموع والمقروء، أصبح من العسير تجاهل دور الإعلام في الصراعات العسكرية.

وتجلت أبرز تطبيقات ذاك الدور أثناء غزو الأمريكي - الغربي للعراق في عام 2003م، حيث احتكر الإعلام الأمريكي مصادر وتفاصيل أنباء الحرب، وقام بترويجها إلى العالم وفق الإخراج الفني الأمريكي، وإذا حاولت أي وسيلة إعلامية أخرى دخول ساحات القتال لنقل الصورة كانت تجابه بفرض قيود على تحركات مراسليها، ومنع وصول رسائلهم إلى الخارج، أو منع نشاط بعض القنوات الفضائية.

ونجح الإعلام الأمريكي والغربي في الترويج للموقف الأمريكي في العراق، وخلال غزو أفغانستان، تلاها استغلال أحداث سبتمبر للترويج بأن حروب أمريكا في المنطقة هدفها مكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب الإسلامي».

ونجح الإعلام الأمريكي - إلى حد كبير - في اختزال «الإرهاب» في شخص كل مسلم، واستمر هذا التوجه لفترة زمنية غير قليلة..

مجرد متلقين

● كيف ترى استخدام وسائل الإعلام العربي للمصطلحات؟

تحول الإعلام إلى صناعة مثل غيره من الصناعات المختلفة التي لم يعد العرب والمسلمون عامة يشاركون في أدواتها وآلياتها، بل تحولوا إلى مجرد متلقين ومستخدمين لكل ما ينتجه الآخر.

ولما كانت «إسرائيل» تنتمي ثقافيًا ووجدانيًا للغرب، وهي موجودة في الشرق على سبيل الخطأ، فإن التقارب في المواقف بين «إسرائيل» والغرب وأمريكا على وجه الخصوص قد ازداد قوة بعد أحداث سبتمبر، وانخراط أجهزة الإعلام الصهيونية داخل وخارج الكيان في خدمة الخطاب الإعلامي الأمريكي بحجة تلاقي الأهداف والمواقف بينهم ضد عدو مشترك يتمثل فيما يزعمونه «الإرهاب الإسلامي»، ومن يتابع الإعلام الصهيوني يلاحظ توحداً في المصطلحات مع الإعلام الأمريكي - الغربي، مثل الحديث عن «عدو إسلامي»، وعن «ثقافة إسلامية لا تعرف سوى العنف في تعاملها مع الآخرين من غير المسلمين»، وعن «مصادر دينية وتاريخية إسلامية

يغذي العنف الإسلامي المعاصر»..

ولما كان الإعلام العربي يستمد الكثير من المفاهيم من أجهزة الإعلام الغربية والأمريكية يحدث في أحوال كثيرة تسريب مقصود غالبًا، أو غير مقصود لبعض المصطلحات الأجنبية التي تشوه صورة العرب والمسلمين.. من بين المصطلحات الصهيونية التي تتسرب إلى بعض أجهزة الإعلام العربية مصطلح «حرب الاستقلال»، أو «حرب التحرير» الذي يطلقه الصهاينة على حرب 1948م، وكذلك «مصطلح حرب الأيام الستة» الذي يُطلق على حرب 1967م، ومصطلح «حرب يوم الغفران» الذي يطلق على حرب السادس من أكتوبر 1973م، وحرب «سلامة الجليل» الذي يطلق على الغزو الصهيوني للبنان في عام 1982م.

وبجانب البعد السياسي الصهيوني لتلك المصطلحات يبرز بعد ديني آخر؛ فمصطلحات حرب «يوم الغفران» و«حرب الأيام الستة» لها مدلول ديني يهودي؛ فحسب رواية العهد القديم «خلق الله الكون في ستة أيام، ثم استراح في اليوم السابع..»، و«يوم الغفران» أو عيد الغفران هو العيد الرئيس عند اليهود، ويسمى أيضًا عيد صوم الغفران، وهو يوم صلاة وصوم عند اليهود طلبًا لغفران الله ذنوبهم.

وبالطبع لا تقع جميع وسائل الإعلام العربية في مصيدة المصطلح الصهيوني بمدلوله الديني والسياسي، ولكن الابتعاد أو الاقتراب من استخدام هذا المصطلح يتوقف دائمًا على حنكة وثقافة المتلقي العربي، وعلى حنكة العنصر الوسيط، أي المحرر أو المترجم.

الهزيمة الثقافية

● هل يمكن أن تكون الهزيمة الثقافية أشد وطأة من الهزيمة العسكرية، حين تكتسب مصطلحات العدو شيوعًا ومصداقية في ذهن المواطن العربي؟

لا توجد هزيمة ثقافية عربية، والحمد لله، فثقافتنا العربية الإسلامية، وباعتراف المنصفين من الأكاديميين والمؤرخين اليهود أقوى وأعظم من نظيرتها العبرية، بل إن الثقافة العربية الإسلامية هي أحد المصادر



حرب التحرير.. حرب الأيام الستة.. حرب الغفران.. أبرز المصطلحات الصهيونية ذات الدلالة اليهودية التي يستخدمها إعلامنا بلا وعي

ضعف منظومة العمل العربي المشترك وعدم توافر الموارد المادية عائقان أساسيان أمام إصدار قاموس مصطلحات عربي يواجه المصطلح العبري

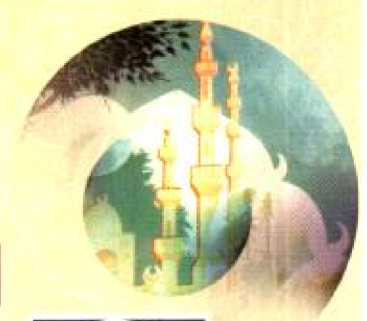
الرئيسة التي استفاد منها اليهود قديمًا وحديثًا، وإذا كنا نعاني من بعض التأثيرات الضارة للمصطلح السياسي الصهيوني، فإن مفاهيم الثقافة العربية في الكتابات الصهيونية منذ ما قبل الكيان الصهيوني، وحركة الترجمة من العربية إلى العبرية التي تقوم بأغلبها أدت إلى انتشار الكتاب العربي المترجم داخل الكيان، وكذلك يؤثر الفن العربي والأغنية العربية على وجدان أكثر من نصف «الإسرائيليين»..

● هل هناك محاولات لصياغة قاموس مصطلحات عربية بديلة؟

للأسف لا يوجد مثل هذا القاموس للمصطلح العربي المواجه للمصطلح الأجنبي، ويعود السبب في ذلك إلى غياب العمل المنظومي العربي، وإلى عدم توافر الموارد المادية اللازمة لإصدار مثل هذا القاموس، ولتراجع الهدف القومي العربي العام الذي يجمع الكل على هدف مشترك، ومع ذلك بذلت محاولة شاركت فيها ـ مع مجموعة من أساتذة اللغة العبرية في الجامعات المصرية ـ لتصويب وتعديل بعض المصطلحات العبرية، وإيجاد البديل العربي المناسب لها، وأصدرنا دراستين احتوتا على عشرات المصطلحات العبرية التي تم استبدال البديل العربي بها، ونُشرت في مجلة «الدراسات الشرقية» التي تصدر عن جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية في الجامعات المصرية، وتوقف نشاطنا عند هذا الحد لانشغال ورفض أغلب الزملاء للاستمرار، ولعدم وجود رد فعل مؤيّد لهذا العمل من المؤسسات الرسمية.

● هل يمكن أن يسهم تحرير المصطلح عربيًا في إعادة تشكيل الرأي العام الصهيوني والعالمي إزاء القضايا والحقوق العربية؟

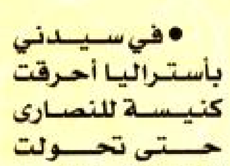
الإعلام الآن هو علم وصناعة، ونحن كعرب بعيدون عن المشاركة في هذه الصناعة، ومن هنا فنحن نتلقى من الآخر، ولا نصدِّر له إلا بعض المواد الخام التي تعود إلينا في شكل صناعات متقدمة. ومع ذلك فقد نجح الأدب العربي والفن العربي في غزو الآخرين عبر أجهزة الاتصال الحديثة، وبخاصة الأدب الرفيع والفن الراقي. فالكيان الصهيوني مثلاً، يترجم سنويًا نحو مائة كتاب من العربية إلى العبرية في مجالات عديدة، والفيلم المصري لا يزال مسيطرًا على الشارع الصهيوني، وبخاصة في يوم الإجازة الأسبوعية، ويمكن استخدام هذه الفنون والكتب العربية في تصدير العديد من المصطلحات العربية المضادة للمصطلحات الأجنبية أو الصهيونية، أو المصححة لها، ومن خلال ذلك يمكن دعم أجهزة الإعلام العربية، بل وخدمة القضايا العربية والحقوق العربية العادلة.■



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

ترميم المسلمين لكنيسة



• في سيدني بأستراليا أحرقت كنيسة للنصارى حتى تحولت قاعتها إلى ركام، وكانت الأحداث بين المسلمين الأستراليين والأنجلوساكسون في أوجها، مع العلم بأن هناك مدرسة إسلامية بجانب الكنيسة وكانت تستخدم قاعة الكنيسة في عمل أنشطتها ومحاضراتها المختلفة، وقد لحق ضرر بالمسلمين خاصة المجاورين للكنيسة من جراء هذا التصرف حيث اتهم الإسلام بأنه دين تخريب وتطرف وإرهاب و....

السؤال: هل يجوز للمسلمين أن يجمعوا مالاً لإعادة ترميم الكنيسة وقاعتها لتحسين صورة الإسلام والمسلمين ولأنهم يستفيدون منها من جهة أخرى؟

لا يجوز إتلاف ما يملكه أهل الكتاب ولو في بلاد المسلمين ولو كانت أماكن عبادتهم مثل الكنائس، وأولى إذا كان هذا الإتلاف في بلادهم لأن أموال أهل الكتاب وأماكن عبادتهم مصونة في بلاد المسلمين ومن باب أولى في بلادهم.

وأما بالنسبة إلى بناء الكنيسة فإن علم من أحرقها فرداً أو جماعة غرموا قيمتها أو بناءها، وهذا يشمل البناء وما فيها من ممتلكات، ويستحق فاعل ذلك العقوبة التي يقررها قانون البلاد. وهذا قياس على ما قرره الفقهاء في المسلم إذا أتلف خمراً أو خنزيراً لذمي، فإن الحنفية المالكية قالوا بتضمينه.

وأما إذا لم يعلم فاعل ذلك، وأردتم أنتم المسلمين أن تبنوا لهم الكنيسة من باب درء المفسدة التي لحقت وتلحق بكم من منعكم من بناء مساجدكم أو الاعتداء عليها أو عليكم، فينبغي سؤال أهل العلم الذين عندكم، فهم أقدر على تقدير الأمر فإن أفتوكم بذلك فلا حرج عليكم.

وقد أجاز الحنفية أن يعمر المسلم كنيسة بأن يستأجر للعمل فيها بنّاءً أو نجاراً لأنه العمل ذاته ليس معصية، وخالفهم في ذلك الجمهور. كما أن قاعدة «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» وقاعدة «الحاجة العامة مقدمة على الحاجة الخاصة» وقاعدة «إذا ضاق الأمر اتسع» تسعفكم في اختيار إعمار الكنيسة، ومع ذلك فالأمر والفتوى على ما يفتي به أهل العلم من المسلمين عندكم، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www.dedew.net



عهد الله

• ما حكم من نقض عهداً مع الله، وهل ذلك من نواقض الإيمان؟

ليس هذا من نواقض الإيمان، لكن عهد الله يمين، فمن قال: علي عهد الله أن أصوم كذا أو أن أتصدق بكذا أو أن أقوم مثلاً كذا من الليل فإنه حلف بذلك، وعهد الله يمين، كفارته كفارة اليمين بالله، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)﴾.■

التوسل بالأنبياء والصالحين

• هل يجوز التوسل بالأنبياء والصالحين؟

التوسل بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس مما بينه لنا رسول الله ﷺ

الإجابة للشيخ محمد النجدي من موقع www.islamqa.com

الإضراب عن العمل

• ما حكم الإضراب عن العمل؟

إن الإضراب إخلال في عقد العمل بين العامل من جهة وصاحب العمل من جهة أخرى، ولقد دعا الله عز وجل في كتابه الكريم إلى الالتزام والوفاء بالعهود والمواثيق التي يقطعها الإنسان على نفسه تجاه الغير، ولا بد أن يقوم العامل بجميع الأعمال الموكلة إليه على الوجه الذي يرضي الله تعالى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة1).

وقد يصاحب الإضراب بعض المفاسد وأعمال الشغب ومظاهر العنف، وهذا ما لا يرتضيه الشارع بناءً على القاعدة الفقهية: «درء المفاسد أولى من جلب المنافع»، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن اللجوء إليها لتحقيق المطالب وقد تكون أكثر فاعلية وجدوى من الإضراب، والإنسان العاقل لا يترك باباً وفق أسس سليمة شرعية إلا وطرقه.

أما الانقطاع عن العمل بسبب عدم دفع الأجور والرواتب فهذا جائز، لأن رب العمل أخل بالعقد، فللعامل أن ينقطع عن العمل حتى يدفع له أجره، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجه والله أعلم.

خروج المذي باستمرار

• ما حكم من يخرج منه المذي باستمرار دون شهوة؟

يعتبر هذا حدثاً دائماً، كسلس البول، فيلزمه الوضوء لكل صلاة، لأنه من نواقض الوضوء، لكونه خارجاً من السبيل، وإذا خرج وهو في الصلاة فلا يعيد، ولا يقطع

ولم يفعله هو قطعاً، ولا أحد من أصحابه. بل في صحيح البخاري أن عمر رضي الله عنه عندما حصل القحط عام الرمادة ذهب إلى المصلى يصلي بالناس صلاة الاستسقاء ثم قال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد ﷺ فتسقينا، وأما إذ قبضته إليك فإنا نتوسل إليك بعم نبينا محمد ﷺ»، فدعا العباس فتقدم العباس ودعا بدعائه المشهور الذي قال فيه: «اللهم إنه لم ينزل غضب إلا بمعصية ولم يرفع إلا بتوبة»، ودعا العباس بن عبدالمطلب فاستجيب له. فالرسول ﷺ لم تنقص كرامته بالموت، بل ظلت كرامته عند الله كما هي، ومع ذلك لم يتوسلوا به بعد موته، وإنما توسلوا بعمه الذي هو حي، لأنه هو الذي يدعو، والتوسل إنما هو بدعائه، وإذا لم يفعلوا هذا برسول الله ﷺ فمن سواه من باب أولى، فهو أعظم الناس جاهاً عند الله عز وجل.■

التعاون بين جماعات الدعوة

• هل هناك ضرورة للتعاون بين جماعات الدعوة؟

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن أقواماً كانوا يؤخذون بالوحي على عهد النبي وإن الوحي قد انقطع بالنبوة، وإنما نحن قوم نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر، فمن أبدى لنا صفحة عنقه أخذناه.

وعلى هذا فكل جماعة تسعى لنصرة الدين ينبغي أن تتساعد وتتعاون مع غيرها من الجماعات، فهم جميعاً مثل أعضاء الجسد الواحد، فالجسد له عينان وأذنان ويدان ورجلان، ولا تستطيع العين أن تقوم بعمل اليد، ولا تستطيع اليد أن تقوم بعمل الأذن، ولا تستطيع الأذن أن تقوم بعمل الرجل، والجميع يقع بينه التكامل والدين واسع، والجنة واسعة تحمل كل الجماعات ولله الحمد، عرضها السماوات والأرض.■

النهي عن المنكر

• ما حدود النهي عن المنكر؟

يجب النهي عن المنكر حتى يترك، وبعض العلماء يرى أن النهي عنه يحصل بالمرة الواحدة، ولكن هذا لا دليل عليه، بل المقصود ألا يشيع على أنه معروف، وما دام ينكر فإنه سيبقى منكراً، إذا نهى عنه الشخص مرة واحدة وسكت فإنه يصبح معروفاً بل ربما كان كالموافق عليه، والمقصد امتثال أمر الله تعالى، والله أمر بالنهي عن المنكر، وقد حصل المقصد الشرعي حين نهيت إذ امتثلت أمر الله، ولذلك قال الله تعالى في قصة أهل السبت: «معذرة إلى ربكم» سابقة، وبعدها «لعلهم يتقون».■

حجاب الصغيرة

• ما حكم الحجاب للتي لم تبلغ بعد؟

ينبغي أن تعود على الحجاب وعلى الحياء في صباها، ولكن ذلك لا يجب عليها حتى تبلغ، لكن من الأفضل أن تعوّد على هذا وأن تربى عليه، فإنها إذا تربت على هذا في صباها سهل عليها في كبرها، وإن لم تترب عليه في صباها كان ذلك شاقاً بالنسبة إليها في سن المراهقة وسن البلوغ.■

الإجابة للشيخ حسنين مخلوف www.islamonline.net

لا يجوز

• هل يجوز دخول الخلاء بالمصحف؟

ـ تعظيم المصحف الشريف مُجْمَع عليه، ومن تعظيمه ألاّ يَمَسَّه مُحدث ولا حائض ولا نُفَسَاء، وألاّ يُنْقَل إلى دار الحرب في الغزو، وألاّ يُوضَعَ في مكان ممتَهَن.

ومن تعظيمه ألاّ يدخل به إنسان موضع الخلاء وهو موضع القاذورات والنجاسات، ولا جُنَاح على من دخل به الموضع ناسيًا لحديث: «رُفِعَ عن أُمّتي الخطأ والنسيان وما اسْتُكْرِهوا عليه»، فإذا كان كثير النسيان يَنْبَغي ـ بل يجب ـ عليه ألاّ يَحْمِلَ في جيبه المصحف حتى لا يَقَع منه إخلال بتعظيمه وحُرْمته.■

الصلاة، لأنه يخرج بدون اختيار، ولا ينجس الملابس، وهو في الصلاة لكن بعد الصلاة عليه أن يتوضأ للوقت الثاني إن خرج منه شيء بعد الأولى، وأن يطهر ملابسه للصلاة بعدها، وأن يحاول التحفظ بلبس وقاية تحفظ الخارج، حتى لا يلوث ثيابه، وله أن يصلي مع الجماعة كمأموم، ولا يكون إماماً وهو بهذه الحال، لنقص طهارته، وعليه السعي في علاج نفسه، والله أعلم.■

صوت المرأة

• هل صحيح ما يقال بأن صوت المرأة عورة؟

ليس صوت المرأة عورة بإطلاق، فإن النساء كن يشتكين إلى النبي ﷺ ويسألنه عن شؤون الإسلام ويفعلن ذلك مع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وولاة الأمور بعدهم ويسلمن على الأجانب ويرددن السلام، ولم ينكر ذلك عليهن أحد من أئمة الإسلام، ولكن لا يجوز لها أن تتكسر في الكلام، ولا تخضع في القول، لقول تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢)﴾ (الأحزاب)؛ لأن ذلك يغري بها الرجال ويكون فتنة لهم، كما دلت عليه الآية المذكورة. وبالله التوفيق.■

مصافحة العجوز

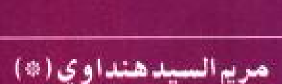
• من المعروف أنه لا يجوز مصافحة المرأة الأجنبية باليد، ولكن إذا كانت امرأة عجوزاً.. فهل يجوز؟

لا يجوز مصافحة المرأة الأجنبية: لقول النبي ﷺ: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» رواه الطبراني من حديث معقل بن يسار، وصححه الألباني في صحيح الجامع (5045).

ولا فرق بين أن تكون المرأة شابة أو عجوزاً؛ لعموم هذا الحديث.■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

لبيبة أحمد.. وبناء المرأة المسلمة



مريم السيد هنداوي (*)

من نماذج النساء اللائي أعدن للأمة صورة المرأة على عهد الرسول ﷺ من حيث فهم الإسلام الصحيح، والعمل على منهجه.. السيدة لبيبة أحمد، رائدة النهضة النسائية المسلمة في القرن العشرين.

ولدت السيدة لبيبة ابنة الدكتور أحمد عبدالنبي بالقاهرة في ٩ ربيع الآخر ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧٥م، في أسرة كريمة عنيت بتربيتها وتعليمها، فأخذت بمنزلها دروسًا في اللغة العربية والسيرة النبوية وآداب الشريعة على أيدي سيدات فضليات، اشتهرن بتعليم بنات الأسر الكريمة، ثم التحقت بالمدرسة السنية بالقاهرة.

وبعد تخرجها كتبت للصحف عدة مقالات تدعو فيها إلى كريم الخلق والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال الوسائل المتاحة دون يأس أو ملل، حتى يتحقق الهدف المنشود.

على مفترق الطريق

اشتركت السيدة لبيبة أحمد في الثورة الوطنية التي اشتعلت في عام 1919م. وبجهودها مع هدى شعراوي ونبوية موسى قامت المظاهرة النسائية الكبرى في 6 مارس 1919م احتجاجًا على جرائم الإنجليز ضد الثورة الوطنية المصرية، وقد لفتت هذه المظاهرة أنظار العالم إلى مكانة المرأة المصرية.

وقد ضمت هذه المظاهرة ثلاثمائة سيدة أمثال حرم محمود سامي البارودي وحرم حسين رشدي، دعت إلى مقاطعة لجنة ملنر، ومقاطعة المنتجات والبضائع الإنجليزية، للرد على جرائم الاحتلال الإنجليزي لمصر..

وفي عام 1923م تأسس الاتحاد النسائي بزعامة هدى شعراوي ـ زوجة علي شعراوي باشا ـ التي قادت الحركة النسائية التحررية على منهج الغرب، فخلعت حجابها، وحضرت المؤتمر النسائي الدولي الذي عقد بروما عام 1923م، الذي دعا لتحرر المرأة العربية من قيود الشريعة الإسلامية، بزعم المساواة بين المرأة والرجل في كل الحقوق..

وقد اختلفت السيدة لبيبة أحمد مع هدى شعراوي في كيفية سير النهضة النسائية بمصر، حيث رأت أن طريق التحرر يبدأ من العودة لمنهج الإسلام، وانتهاج التربية الإسلامية الصحيحة، التي تعتمد على أصول الشريعة، وأسست مجلة «النهضة النسائية» لتكون منبرًا للتربية الإسلامية، لمواجهة الأفكار التغريبية التي تبنتها الصالونات الأرستقراطية آنذاك، والتي تجتذب السيدات لتقاليد السفور الكاشف..

وظلت المجلة تصدر عشرين عامًا حتى توقفت في عام 1942م، وكانت لبيبة أحمد تكتب افتتاحياتها التي غالبا ما دارت حول إصلاح المرأة وتعليمها والحجاب وأخطار السفور ومناهج التربية في مدارس الفتيات، والتحلي بالأخلاق والتخلي عن الرذيلة، وكان من أقوالها: «إن الفتاة الشرقية لا يتفق مع كرامتها أن تكون ممثلة أو راقصة في جو موبوء بالمفاسد متخم بالمهازل، وليس من العيب أن تقف المصرية على المسرح تدعو إلى الفضيلة وتحارب الرذيلة وتمثل مكارم الأخلاق، فالممثلة معلمة، أما الرقص ـ مهما كان نوعه ـ فلا تقره ولا ترضى به من كان في قلبها مثقال ذرة من الحب لهذا الدين».

وكان يشاركها في تحرير المجلة مجموعة من كبار الكتاب من أمثال الرافعي وشكيب أرسلان وفريد وجدي ومحب الدين الخطيب.

كما أسست السيدة لبيبة أحمد جمعية «نهضة السيدات المصريات»، وهي جمعية ذات طابع اجتماعي أخلاقي، تهتم بتحسين المستوى الخلقي والديني المستمد من الشريعة الإسلامية، وتهدف إلى زيادة فرص التعليم أمام الفتيات، ومحاولة جعله إجباريًا في المراحل الأولى، بالإضافة إلى العناية بأحوال الطبقة العاملة المصرية، وتشجيع الصناعات الوطنية والتجارة المحلية، ولقد قوبلت الجمعية بكثير من السخرية من قبل نساء الاتحاد النسائي التابع لهدى شعراوي، ومع ذلك كانت تقول: «عشت ما عشت حريصة على ذكريات الخير، وفيَّة لكل من عرفته، فعرفت فيه الفضل والمكارم، متعلقة بالأمل في توفيق الله وتسديده لخطواتي في كل حركة أتحركها، وسكنة أسكنها، أن يكون ذلك في

(*) داعية إسلامية ـ مصر

سبيل مرضاته إن شاء الله تعالى».

جهودها الاجتماعية

لم تقتصر جهودها على ما سبق فحسب، بل عملت على إنشاء دار لليتيمات تتعلم فيها الفتاة الحياكة والتطريز وصنع المآكل، وكان زوجها سنداً لها على الطريق، وكذا بناتها معيناً لها على دورها..

وإزاء أدوارها الاجتماعية نالت تشجيع الجميع، ولم يقتصر تشجيعها على ذويها فقط، بل تعدى إلى الملوك والأمراء أمثال الملك الحسين بن علي، وعبدالعزيز بن سعود، والذي أرسل لها رسالة يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الأديبة الفاضلة لبيبة أحمد.. صاحبة مجلة النهضة النسائية.. حفظها الله؛

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصل إلينا كتابك المؤرخ أول المحرم سنة ١٣٤٩هـ المتضمن تهنئتك لنا بالعام الهجري الجديد، فإننا نشكرك على تهنئتكم بذلك، ونسأل الله أن يعيد على الجميع كثيراً من أمثاله بالهناء والمسرات، ويجعله عام خير وبركة على الإسلام والمسلمين، هذا ما وجب بيانه، والله يحفظكم والسلام».

كما أرسل كبير أمناء القصر الملكي في عهد الملك فؤاد برسالة إليها في 22 أكتوبر 1926م يقول فيها:

«حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة النهضة النسائية.. لقد رفعت إلى أنظار حضرتي صاحبي الجلالة الملكية مجموعتي مجلتكم الغراء، فنالت القبول الحسن لدى جلالتيهما، وإني أتشرف بإبلاغكم ذلك مع الشكر السامي.. وختاماً أرجو قبول فائق الاحترام».

أول مسؤولة لقسم الأخوات المسلمات

لقد اهتمت جماعة الإخوان المسلمين بالمرأة وقضاياها اهتماماً كبيراً، منذ السنوات الأولى للدعوة في الإسماعيلية، فتكونت أول فرقة نسائية للأخوات المسلمات في الإسماعيلية في 26 أبريل 1933م. ثم حرص مكتب الإرشاد على تعميم هذه الفرقة في باقي الشعب.



بجهودها مع هدى شعراوي ونبوية موسى انطلقت المظاهرة النسائية الكبرى في ١٦ مارس ١٩١٩م احتجاجاً على جرائم الإنجليز ضد الثورة الوطنية المصرية

وبعد مجلس الشورى الثاني قرر مكتب الإرشاد تكوين فرقة للأخوات المسلمات تتبع المركز العام، وتشرف على جميع فرق الأخوات في القطر المصري، واختار الإمام الشهيد لرئاسة هذه الفرقة السيد لبيبة أحمد، وقد كتب الإمام الشهيد يعرف الإخوان بها، فكتب يقول تحت عنوان: «مثال للمرأة المسلمة الصالحة.. السيدة لبيبة هانم أحمد»:

«عرفتها في كتابتها، فعرفت فيها روحاً إسلامية قوية تفيض بالإسلام، وتعتز به، وتدعو إلى تعاليمه وآدابه.

وتقابلنا فإذا أنا أمام سيدة جليلة خبرت الحياة وجربتها، وأفادت من حياتها الفاضلة التي صحبت فيها الأدوار القريبة والبعيدة للنهضة الحديثة، فقارنت بينها ورأت ما فيها من محاسن ومساوئ.. خبرة واسعة بالعلاج الناجع لعلل الأمة الاجتماعية.

السيدة لبيبة هانم أحمد تحتجب الحجاب الشرعي الذي يفرضه الإسلام على المرأة المسلمة، وهي في هذا الزي تجمع بين كمال الوقار وجمال التأنق، وهي بذلك خير مثال للمرأة المسلمة في زيها وحلتها».

قاومت الأفكار التغريبية التي تبنتها هدى شعراوي.. وأسست مجلة «النهضة النسائية» في ١٩٢٣م لمقاومة التغريب وظلت تكتب افتتاحيتها حتى أغلقت عام ١٩٤٢م

وبعد توليها رئاسة فرقة الأخوات المسلمات وجهت إلى أخواتها تلك الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتي وبناتي..

أحمد إليكن الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وأحييكن بتحية الإسلام، فالسلام عليكن ورحمة الله وبركاته.

كم أنا سعيدة مسرورة بأن أتقبل هذه الدعوة من حضرة المرشد العام للإخوان المسلمين للتشرف بخدمة مبادئكن والتقدم لرئاسة فرقتكن، وإني مع ضعفي عن احتمال هذا العبء وعجزي عن القيام بهذه المهمة، أعتقد أني سأجد من غيرتكن ومعاونتكن ما يجعلنا نصل إلى الغاية التي ننشدها من نشر تعاليم الإسلام وبث آدابه ومبادئه في نفس الفتاة المسلمة والأسرة المسلمة.. والله المستعان».

فكتبت إحدى الأخوات مقالاً طيباً تحت عنوان: «إلى السيدة المحترمة لبيبة هانم أحمد»، قالت فيه:

«سيدتي الفاضلة: أقدم لحضرتك عظيم شكري، ووافر امتناني، وأهنئك تهنئة نطق بها قلبي قبل لساني على تلك الخطوة الموفقة، التي تقدمت بها في سبيل خدمة الدين والإنسانية، وبث الروح الإسلامية في نفوس الذين ضلوا عنها، ورجائي أن تتقبلي هذه التهنئة من فتاتك التي لا ترجو من الحياة إلا أن ترى ديننا الإسلامي يسمو إلى أقصى حدود الرقي».

غير أنها لم تستمر في رئاسة القسم لكثرة انشغالها وسفرها، فلقد حجت بيت الله اثنتي عشرة مرة، غير أنها كانت دائماً على اتصال بالأخوات.

رحيلها

ظلت السيدة لبيبة أحمد مستمسكة بدينها، عاكفة على قراءة كتب الشريعة والتاريخ الإسلامي، مجاهدة في تربية بنات الأمة وتعليمهن أمور دينهن حتى وافتها المنية في عام 1955م عن عمر ناهز الثمانين عاماً ■

الصلاة والبكاء

حب الصلاة والمسجد حب راسخ ومتمكن في قلب كل مسلم، ففي الصلاة تحصل السكينة والطمأنينة بمناجاة الله والوقوف بين يديه، وتلاوة آيات الله والتدبر فيها، ويقع من الخشوع ما يذل به العبد ذلاً لا يكون لأحد سوى الله تعالى، ومن طهر قلبه من الشوائب وارتفع عن الجواذب الأرضية، تعلق بالمساجد وأحبها، واشتاق بعد كل فريضة إلى الفريضة الأخرى، فيحوز على الجائزة التي ينعم بها ضمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله. قال الرسول الكريم ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد إذا خرج حتى يعود إليه

عبدالرحمن بن عبدالله اللعبون (*)

ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»(1).

فتراه يأسف ويحزن إذا فاته حضور الصلاة في المسجد، فتتبعث لوعات نفسه دمعات تحكي مرارة الحرقة، مثل سعيد بن عبدالعزيز الذي كان إذا فاتته صلاة الجماعة يبكي، بل كان يبكي كذلك في الصلاة، متفكراً في عظم الموقف ومتدبراً الآيات التي يسمعها ويتلوها، فيسمو القلب ويخشع فينبعث الأثر إلى العين التي تجود بمائها، فعن إسحق بن إبراهيم قال: كنت أسمع وقع دموع سعيد بن عبدالعزيز على الحصير في الصلاة.

وكان أبو صالح السمان مؤذناً فأبطأ الإمام فأم المصلين، فكان لا يكاد يجيزها من البكاء والرقة.

والمسلم يستعظم شأن الصلاة لتعظيمه الله عز وجل، فيرهب للموقف العظيم الذي لا تفتقد هيبته مع تكراره. قال أبو سعيد، وهو جار لمنصور بن راذان: رأيت منصوراً توضأ يوماً، فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته، قلت: رحمك الله ما شأنك..؟ فقال: وأي شأن أعظم من شأني...؟ إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم فلعله أن يعرض عني، قال: فأبكاني والله بقوله.

وللصحابة أكبر شأن: عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل»، يعني: يبكي.(2)

فكان الاتباع الخالص للنبي القدوة ﷺ في الأعمال والمشاعر واقتفاء الأثر في الجيل الرباني القرآني، قرن الأبرار والصالحين، قرن الصحابة رضوان الله عليهم.

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبوبكر رجلاً بكّاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين.(3)

(*) كاتب سعودي

وقال عبيد بن عمير: صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة الفجر، فافتتح سورة يوسف، فقرأها، حتى إذا بلغ: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (٨٤)﴾ (يوسف)، بكى وانقطع فركع، وفي خبر آخر: لما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ (يوسف:86)، بكى حتى سمع نشيجه من وراء الصفوف.

وقفات مع الصلاة

كان ليونس بن عبدالله وقفات في محاسبته لنفسه والالتفات للخلل حين يقارن بين الأمر الكبير والأمر الحقير وتفاوت الاهتمام بينهما فيقول: ما لي تضيع لي الدجاجة فأجد لها، وتفوتني الصلاة فلا أجد لها...؟

ولعل هذا من الملاحظات التي ظهرت، والتي تحتاج إلى عزيمة وتصميم مع المرء مع نفسه وأن يحث من حوله على التناصح والاهتمام وإعطاء الأمور أولوياتها، والتمييز بين الخسائر، وما يشعر بذلك إلا ذوو الإحساس المرهف والأفئدة الحية التي تعرف لصلاة الجماعة قيمتها، فالأعشى قضى قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

وابن سماعة يقول: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوم ماتت أمي.

ويقول قاضي الشام سليمان بن حمزة المقدسي: لم أصل الفريضة منفرداً إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط، مع أنه قارب التسعين.

وكان الحزن يغشى الرجال من سلفنا الصالح، عليهم رحمة الله، حين لا يدركون الصلاة مع إخوانهم. قال حاتم الأصم: فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبوإسحق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف، لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا.■

الهوامش

(1) حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن أبي هريرة، رقم الحديث (3603).

(2) مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه، رقم الحديث (1000).

(3) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، رقم الحديث (476).

الأمل طريق السكينة والسعادة



د. يوسف القرضاوي

مصدر الأمن والسكينة لدى المؤمن: ما يغمر جوانحه من أمل، ذلك الشعاع الذي يلوح للإنسان في دياجير الحياة فيضيء له الظلمات، وينير له المعالم ويهديه السبيل. فالأمل قوة دافعة تشرح الصدر للعمل، وتخلق دواعي الكفاح من أجل الواجب، وتبعث النشاط في الروح والبدن، وتدفع الكسول إلى الجد، والمجد إلى المداومة على جده، والزيادة فيه، كما تدفع المخفق إلى تكرار المحاولة حتى ينجح، وتحفز الناجح إلى مضاعفة الجهد ليزداد نجاحه.

إن الذي يدفع الزارع إلى الكدح والعرق أمله في الحصاد، والذي يغري التاجر بالأسفار والمخاطر أمله في الربح، والذي يبعث الطالب إلى الجد والمثابرة أمله في النجاح، والذي يحفز الجندي إلى الاستبسال أمله في النصر، والذي يهون على الشعب المستعبد تكاليف الجهاد أمله في التحرر، والذي يحبب إلى المريض الدواء المر أمله في العافية، والذي يدعو المؤمن أن يخالف هواه ويطيع ربه أمله في رضوانه وجنته.

الأمل إذن هو إكسير الحياة، ودافع نشاطها، ومخفف ويلاتها، وباعث البهجة والسرور فيها.

ضيق العيش وفسحة الأمل!

والأمل - قبل ذلك كله - شيء حلو المذاق، جميل المحيا في ذاته، تحقق أو لم يتحقق. واستمع إلى الشاعر العاشق يقول:

أماني من ليلى عذاب كأنما ... سقتني بها ليلى على ظمأ برداً

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

وضد الأمل اليأس.. وهو انطفاء جذوة الأمل في الصدر، وانقطاع خيط الرجاء في القلب، فهو العقبة الكؤود والمعوق القاهر الذي يحطم في النفس بواعث العمل، ويوهي في الجسد دواعي القوة.

قال ابن مسعود: «الهلاك في اثنتين: القنوط والعُجب...»، والقنوط هو اليأس، والعجب هو الإعجاب بالنفس والغرور بما قدمته.

قال الإمام الغزالي: «إنما جمع بينهما: لأن السعادة لا تنال إلا بالسعي والطلب، والجد والتشمير، والقانط لا يسعى ولا يطلب؛ لأن ما يطلبه مستحيل في نظره، والمعجب يعتقد أنه قد سعى وأنه قد ظفر بمراده، فلا يسعى...».

ومصداق هذا الكلام في الحياة جلي واضح؛ إذا يئس التلميذ من النجاح... نفر من الكتاب والقلم، وضاق بالمدرسة والبيت، ولم يعد ينفعه درس خاص يتلقاه، أو نصح يسدى إليه، أو تهيئة المكان والجو المناسب لاستذكاره، أو... أو... إلا أن يعود الأمل إليه.

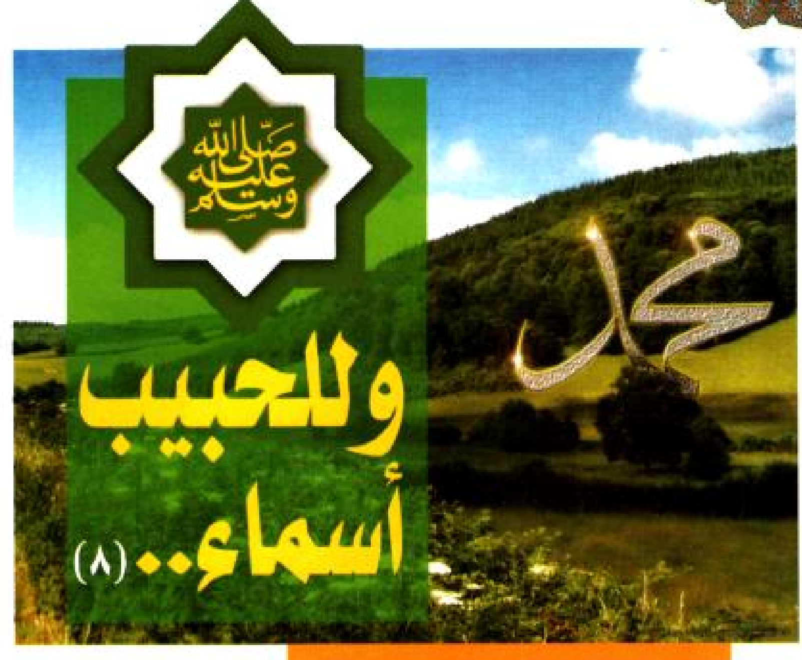
وإذا يئس المريض من الشفاء كره الدواء والطبيب، والعيادة والصيدلية، وضاق بالحياة والأحياء، ولم يعد يجديه علاج، إلا أن يعود الأمل إليه.

وهكذا إذا تغلب اليأس على إنسان - أي إنسان - اسودت الدنيا في وجهه وأظلمت في عينيه، وأغلقت أمامه الأبواب، وتقطعت دونه الأسباب، وضاقت عليه الأرض بما رحبت

ذلك هو اليأس: سم بطيء لروح الإنسان، وإعصار مدمر لنشاطه، وتلك حال اليائسين أبد الدهر؛ لا إنتاج للحياة، ولا إحساس بمعنى الحياة.■

نقلاً عن موقع إسلام أون لاين





البشير

«إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا»

البشارات تتحقق بالإيمان الصادق الذي يثمر البر والتقوى والعمل الصالح

إيمان مغازي الشرقاوي

نبينا محمد ﷺ الهادي البشير.. هو البشارة.. وأتى بالبشارة.. بلّغها بلسان قومه، لسان عربي مبين، ووعد معها بالكرامة، فدعا ورغّب، ويسّر وبشر، وها هي البشارات الربانية على لسانه الطاهر تأتينا تترى، ومع كل نفحة من نفحاتها لا يملك المرء إلا أن يخر ساجداً لله سجود الشاكرين الحامدين، سجود العارفين العاملين، سجود مَن مقاله ينبيء عن حاله «وعجلت إليك رب لترضى».. بحمد متواصل، وذكر دائم شكراً لله المنعم بهذا البشير وتلك البشارات، واعترافاً بحق من أرسل بها للبلاغ والتبشير - فداه المهج والأرواح - ﷺ، حيث بلّغها كما أمر، لم يزد أو ينقص منها شيئاً، فهو الأمين الذي زكاه الله تعالى فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾ (النجم).

البشارة..

قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (١١٩ البقرة). قال ابن عباس: بشيراً بالجنة ونذيراً من النار.

وقد بين الله تعالى مهمة الرسول ﷺ فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ (٢٨سبأ).. أي تبشر من أطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار.

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)﴾ (الأحزاب) أي «شاهداً» لله بالوحدانية وأنه لا إله غيره وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة، «ومبشراً ونذيراً» أي بشيراً للمؤمنين بجزيل الثواب ونذيراً للكافرين من وبيل العقاب.

والبشارة: من بشّر، والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كقوله تعالى ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨)﴾ (النساء).

أبشروا وبشروا..

وها هو ذا المبعوث البشير ﷺ يدعونا لحمل رسالته، ونقل بشارته وتوصيلها للناس عبر الزمان والمكان، إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، فأمة الإسلام هذه أمة مبشرة إلى يوم القيامة، تبشر بدين الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لعباده. وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «أبشروا وبشروا الناس: من قال لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة» (أحمد).

كما كان عليه الصلاة والسلام إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا» (أبو داود).

وجعل من البشارات حافزاً على الإيمان والالتزام وحسن العمل فقال: «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة» (البخاري).

وقال: «من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء» (مسلم).

وقال: «ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له ادخل بسلام» (النسائي).

بشير في الدنيا.. مبشر في الآخرة

ونبينا محمد ﷺ إنما يبشر ويبلغ عن ربه عز وجل، ففي الصحيحين: «أن رسول الله ﷺ بشر خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب». وهي بشرى لكل امرأة صالحة اتخذت من خديجة المثل والقدوة وسارت على طريقها.

وبشر بعض أصحابه بالجنة كما جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو قال: «كنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن فقال ائذن

له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فاستأذن فقال: ائذن له، وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فاستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة»(أحمد).

وبشر كعب بن مالك - رضي الله عنه - بتوبة الله عليه فقال له: «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك. قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال لا بل من عند الله» (البخاري)، وفي هذا بشرى إلى يوم الدين لكل من صدق في توبته بتوبة الله تعالى عليه وقبولها منه. كما بشر آمنا عائشة - رضي الله عنها - ببراءتها من فوق سبع سماوات في حادثة الإفك، فقال لها: «أبشري يا عائشة، إن الله قد برأك!».. وفي ذلك بشرى لكل المظلومين المتهمين زوراً وبهتاناً بأن الله معهم يستجيب دعاءهم ويعلم حالهم.

وكما بشرنا في الدنيا فإنه ﷺ يبشر المؤمنين في الآخرة بالرحمة والمغفرة كما جاء في قوله: «أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر» (الترمذي).

بشير الخير...

إنها بشارات لكل من تلقاها وتقبلها القبول الحسن الذي يليق بها، وهي هدايا من رب رحيم يحب عباده ويتفضل عليهم.. جاءت على لسان النبي البشير فبشر بها وكانت البشرى.

- قال رسول الله ﷺ لأبي هريرة: «اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله، مستيقناً بها قلبه، فبشره بالجنة» (مسلم).

- «بشر المشائين في الظلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (ابن ماجه).

- «بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض» (أحمد).

- «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (أحمد).

- «ألا أبشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمس مائة عام» (ابن ماجه).

- «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» (وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً). (متفق عليه).

- «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد» (الترمذي).

هل نتكل ولا نعمل؟

إن رسولنا ﷺ بشرنا بالخير والأجر العظيم، لكن هذا لا يعني أن نتكاسل في طلبه، فليست تلك البشارات تنال بالتمني ولكنها بالإيمان الصادق الذي يثمر البر والتقوى والعمل الصالح، وهذا ما نفهمه من قوله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:

«يا معاذ، هل تدري ما حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟» قلت الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً». فقلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا» (متفق عليه).■



رسالة من الروضة الشريفة

المكان: الروضة الشريفة بجوار أسطوانة عائشة رضي الله عنها. تقع في وسط الروضة. وقد اتخذ النبي مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة شهرين أو ثلاثة، وسبب تسميتها بأسطوانة عائشة رضي الله عنها أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا جلوساً عند عائشة رضي الله عنها، ومعهم ابن أختها التابعي الفقيه عروة بن الزبير فقالت عائشة رضي الله عنها: إن في المسجد أسطوانة لو عرفها الناس لأضربوا على الصلاة عندها بالأسهم، فسألوها عنها فأبت أن تعينها لهم، ثم بعد قيامهم أسرّت إلى ابن الزبير بشيء فقام واتجه إلى هذه الأسطوانة وصلى عندها، وكان بعض أولئك الصحابة يرقبونه فلما صلى عندها جاؤوا وصلوا في مكانه.

وروى بعض التابعين عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، أنه رأى موضع جبهة رسول الله ﷺ عند هذه الأسطوانة، و أنه رأى موضع جبهة أبى بكر الصديق رضي الله عنه دونها، ثم رأى موضع جبهة عمر رضي الله عنه دون موضع جبهة أبى بكر، ما يؤكد أن أبابكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعرفان فضل الصلاة عند هذه الأسطوانة، وأنه موضع سجود النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ يدعو عندها كثيراً، وقد ورد أيضاً أن الدعاء عندها مستجاب.

ومن مكان دعاء النبي ﷺ بجوار أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها، وبدأت أدعو للمسلمين، فكانت لحظات وجدت فيها نفسي صافية وروحي متعلقة بعرش الرحمن، وشعرت بقشعريرة في بدني فعلمت أنها لحظات استجابة فدعوت بالدعاء المأثور: «اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سرى وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، دعاء من خضعت لك رقبته ورغم لك أنفه وذل لك جسده وفاضت لك عبرته، أن تفرج عنا ما نحن فيه».■

محمد عبد الله فرج

كيف تتخلص من القلق وتعيش مطمئناً؟

د. سمير يونس(*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

أُصيب صديق لي بمرض عُضال خطير، كان صديقي هذا من المشاهير في التربية، ومن الذين رُزقوا إيماناً قوياً وصبراً جميلاً، وسكينة ورضا.. كنت أنظر في وجهه فأقرأ الطمأنينة والسكينة والرضا بوضوح في تبسُّمه، وعندما عُدته في غرفته بالمستشفى حكى لي قصة مرضه، وأخبرني بأن الأطباء صارحوه بمرضه، وهنالك سأل نفسه ساعتها: ما أسوأ احتمال يمكن أن يحدث؟ وأجاب: الموت. فقال في نفسه: إذن لا مفر من القبول به، فجهز نفسه لاستقباله، ثم قال: من رحمة الله بي أن أتاح لي الفرصة كي أستعد للقائه تعالى، وأنا الآن بين مَفْرق طريقين: إما أن أرضى بقضاء الله تعالى، فأعيش سعيداً فيما بقي لي من أيام في حياتي، ثم ألقى ربي برضا وإيمان، وإما أن أشقى بمرضي وأنتظر الموت في كل لحظة فأعيش قلقاً تعيساً الأيام المتبقية من عمري، وفي النهاية لا مفر من وقوع القدر، وهنالك ألقى ربي قلقاً نكداً، فأخسر سعادتي في الدنيا والآخرة، ففكرت ملياً، ثم بكيت بإحساس العبد الفقير إلى سكينة ربه، الضعيف المحتاج إلى عونه ومدده وشرعت أردد قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (الفتح). يقول الرجل: لقد شعرت وأنا أردد هذه الآية أنني أقرؤها للمرة الأولى في حياتي، وما لبثت أن شعرت بالطمأنينة والرضا والسكينة، فنسيت همومي ومرضي، وعشت مع خالقي عيش الرضا، فهو الذي يذهب عني الهم والحزن.

لقد عاش صديقي هذا - بعد مرض - أحد عشر عاماً مفعمة بالإيمان والسعادة، ثم توفاه الله بسبب آخر غير هذا المرض الذي أصابه!! ثم شاء الله تعالى لي أن أقرأ بعد ذلك كتاب «دع القلق وابدأ الحياة» لمؤلفه الأمريكي المشهور «ديل كارنيجي»، فطالعت فيه أحداثاً عجيبة ساقها المؤلف من سيرته الذاتية في الحياة، وهذه الأحداث تؤكد ما شاهدته بعيني لدى صديقي الذي حكيت قصته آنفاً.

لقد حكى «ديل كارنيجي» عن نفسه عندما أصيب بمرض أدى به إلى قرحة المعدة، ووصف له الأطباء دواء وألزموه باستخدامه، وأكدوا له أن حالته ميؤوس منها، فسأل نفسه سؤالاً صادقاً: ما أسوأ ما يمكن أن يحدث لي؟ وكان الجواب: الموت. فحاول أن يستمتع بأيامه الباقية، وعلل لذلك بأنه إذا استمر في القلق فإن وعيد الأطباء سيتحقق ويموت، لكنه ساعتها قرر أن يكون قوي الإرادة، وعزم على السفر، محاولاً نسيان متاعبه ومعاناته، وصار يغني ويطرب على ظهر السفينة التي ركبها في سفره. يقول واصفاً حالته هذه: «... وقد منحتني هدوء بالي مولداً جديداً لطاقة أنقذت حياتي».

إن لسان حال «ديل كارنيجي» هنا يقول لنا: إن الأدوية التي تعالج القلق إنما هي أدوية مسكنة، ومن ثم لا جدوى منها إذا لم تكن لديك ثقة بالله تعالى في أن يشفيك، وأن تكون لديك رغبة قوية في الحياة، ونبذ القلق والتوتر، ومن ثم يجب التفاؤل والإقبال على الحياة بإشراق ورضا، وصدق ربنا سبحانه إذ يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١).

وإلى هذا المعنى أشار رسولنا الكريم في وصفه حال المؤمن: «إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

وقد أكد الإمام البنا - رحمه الله - ذلك في قوله: «إن السعادة التي ينشدها الناس جميعاً إنما تفيض عليهم من نفوسهم وقلوبهم، ولا تأتيهم من خارج هذه القلوب أبداً، وإن الشقاء الذي يحيط بهم ويهربون منه إنما يصيبهم بهذه القلوب والنفوس كذلك».

ويقول الشيخ محمد الغزالي: «إن تجدد الحياة ينبع قبل كل شيء من داخل النفس، والرجل المقبل على الدنيا بعزيمة وبصر لا تخضعه الظروف المحيطة به مهما ساءت، ولا تصرفه وفق هواها، إنه هو الذي يستفيد منها، ويحتفظ بخصائصه أمامها، كبذور الأزهار التي تطمر تحت أكوام السبخ، ثم هي تشق طريقها إلى أعلى، مستقبلة ضوء الشمس برائحتها المنعشة.. لقد حولت الحمأ المسنون والماء والكدر إلى لون بهيج وعطر فواح»!!

ويقول أحد الحكماء: إن السعادة تأتي من داخل الإنسان إلى خارجه، وليس من خارجه إلى داخله..

ويقول آخر: «السعادة إلهية، تصدر عن راحة القلب، ونقاء النفس، وطمأنينة الضمير».

إن يوسف - عليه السلام - أحاطته ضغوط لا يطيقها الأبطال، واستطاع أن يحول الآلام آمالاً عظاماً، فقد كاد له إخوته، وألقوا به في البئر في غربة وظلمة ووحشة، ثم كادت له امرأة العزيز، وألقي به في غياهب السجن.. وبرغم هذا كله استطاع يوسف - عليه السلام - بعزيمته وصبره وثباته وشموخه وعزته وحسن ثقته بربه أن يحول الآلام إلى آمال، والظلمات إلى نور.. لقد استطاع بهذه القوة الداخلية وتلك الطاقة الفولاذية والعزيمة القوية أن يحول المحن إلى منح، ومن ثم لم يجد القلق إليه سبيلاً».

ولخطورة القلق في عصرنا الراهن ازداد الاهتمام به من قبل علماء النفس والصحة النفسية والأطباء، ووضعوا للتخلص منه وصايا ونصائح، لعل من المفيد أن نعرض لأهمها فيما يلي:

وصايا عملية للتخلص من القلق:

أولاً: وصايا وقائية:

١ - حاول تحديد أسباب القلق وتجنبها.

٢ - تحرر من الخوف، فالأمور كلها بيد الله تعالى وليست بيد البشر.

٣ - ثق بالله تعالى، ثم بنفسك.

٤ - ابتعد عن الأحداث والمشاهد المزعجة والمخيفة والمثيرة للقلق قدر الإمكان.

٥ - كن ذا إرادة قوية في التغلب على ما ينغص عليك حياتك ويسبب لك القلق.

ثانياً: وصايا علاجية دينية:

١ - إذا أصبت بسوء فاعلم أنه لا يوجد إنسان في الكون خال من المصائب، وحدث نفسك دائماً بأن مصيبتك أخف من مصائب الآخرين، وردد قول الله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) ﴾ (التوبة).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





٢. ثق بحفظ الله لك، واعلم أن الطريق إلى ذلك هو طاعته، وكن على يقين بأن الخلق جميعاً لا يملكون لك نفعاً ولا ضراً إلا بإذن الله سبحانه وتعالى، متمثلاً في ذلك هدي حبيبنا محمد ﷺ، فعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.) وفي رواية غير الترمذي: «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك».

٣. أكثر من الدعاء وتلاوة القرآن الكريم ومطالعة قصص المبتلين الصابرين الناجين، ومن هؤلاء أيوب وإسماعيل وإدريس وذو الكفل ويونس عليهم السلام جميعاً، قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ(٨٤) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ(٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ(٨٦) وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ(٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ(٨٨) ﴾ (الأنبياء).

٤. واظب على أذكار الصباح والمساء، وخاصة عند النوم: «باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

فإذا جافاك النوم فردد دعاء الأرق: «غارت النجوم، وهدأت العيون، وأنت حي قيوم، يا حيّ يا قيوم، اهد ليلي، وأنم عيني».

ثالثاً: وصايا صحية وسلوكية:

١. سلّح نفسك بمعرفة وسائل التغلب على القلق من خلال قراءاتك واطلاعاتك واستشارة المتخصصين.

٢. لا بأس أبداً ولا حرج في أن تذهب إلى الطبيب النفسي إذا شعرت باحتياجك إليه، فالأمر بسيط وليس كما يعتقده كثير من الناس في عالمنا العربي والإسلامي، إذ يعتبره كثيرون عيباً!!!

٣. احرص قبل نومك على أداء بعض التمارين الرياضية، ثم خذ حماماً بارداً أو دافئاً قبل النوم، لأن ذلك ينشط خلايا الجسم والخلايا العصبية.

٤. احرص دائماً على أن تنام نوماً هادئاً مريحاً لتعطي جسدك حقه من الراحة.

٥. خصص وقتاً للاسترخاء - نصف ساعة في اليوم على مرتين - تستلقي فيه على سريرك، وتأخذ شهيقاً بعمق، وتخرجه ببطء، وحاول أن تتذكر الأحداث السعيدة والأشخاص الذين تحبهم.

٦. راع أن يكون المكان الذي تجلس فيه أو تنام متجدد الهواء، وأن تكون ألوان الأثاثات مريحة للعين تبعث الحيوية والتفاؤل.

٧. انتق نوعية الطعام والمشروبات، واحرص على أن تتضمن مواد تغذي حجيرات المخ، وتبعث فيك الحيوية والنشاط، ومن ذلك الأسماك والخضراوات والفاكهة والجوز واللوز والبندق والفستق والعصائر الطبيعية.

٨. قلل قدر الإمكان من الجلوس أمام التلفاز أو الحاسوب أو غير ذلك من الأجهزة الكهربائية، لأن إشعاعاتها تؤثر سلباً على صحتك.

٩. أكثر من غسل اليدين والوجه والاستحمام، وخاصة عندما تشعر بصداع أو إرهاق.

١٠. حاول أن تتناسى آلام الماضي، وكلما عاودتك أبعدها عن ذاكرتك، وقل لنفسك: صحتي أهم، فإذا حاصرتك فاشغل نفسك بالتفكير في خبرات وأحداث سارة.

رابعاً: وصايا علاجية ترفيهية:

١. احرص على الخروج للتنزه والاستجمام بين الحين والآخر مع أسرتك، وكذلك مع من تحب في ضوء ما شرعه الله تعالى.

٢. مارس القراءات المسلية الترفيهية، كالقصص، والنوادر، واللطائف، والألغاز، والفكاهات، والآداب، والشعر، والتاريخ... وما تحب أن تقرأه.

٣. حدد موعداً دورياً مخصصاً للزوجة، والأولاد لتناول الطعام خارج البيت، واحرص على أن تلعب معهم، وأن تشاركهم الفقرات الترفيهية.

وأخيراً.. تذكر.. كم مرة ضاقت بك السبل، وانقطعت الأسباب والحبال، وأظلمت في وجهك الآفاق.. كم مرة اشتد بك المرض، وشحب اللون، وسقم الجسد.. فإذا بالظلام يتبدد، ويسطع النور والضياء، وإذا بفرج الله يحل مذهباً عنك الهم والحزن والغم والكرب، فالله درُّ القائل:

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فُرجت وكنت أظنها لا تفرجُ

لا تعط الدنيا أكبر من حجمها، وارض بما قدره الله لك، وخذ بالأسباب في كل حادثة تمر بك، ودع النتائج على مفرّج الكروب، ومدبر الأمر كله سبحانه.

دع الأيام تفعل ما تشاءُ
وطب نفساً إذا حكم القضاءُ
ولا تجزع لأحداث الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاءُ

الهوامش

(١) حسن البنا: المرأة المسلمة.
(٢) ديل كارنيجي: دع القلق وابدأ الحياة.
(٤) محمد الغزالي: جدد حياتك.
(٤) www.Islamonline.net



جنون الإنترنت.. الإدمان الإلكتروني (2من2)

الأضرار المتوقعة

تحدثنا في العدد الماضي عن ظاهرة إدمان الإنترنت، ونتناول اليوم الأضرار المتوقعة من هذا الإدمان، فلا شك أن هذه الظاهرة لها سلبيات تتعدى مجرد المكوث الطويل واستهلاك الوقت على الإنترنت، والآثار السلبية متنوعة، منها ما هو صحي ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

إضاعة الوقت أهم نتيجة سلبية يقع فيها المدمن، وتدور عقارب الساعة دون أن يشعر بها هذا المريض المسكين.

الإدمان قد يؤدي إلى الدخول والتورط في علاقات مشبوهة محرمة من خلال التواصل المستمر في الشات والمسنجر والمنتديات، وهذا التواصل لا بد أن يفضي إلى علاقات وهمية، وهذه العلاقات الوهمية سوف تفضي إلى علاقات محرمة وتواصل له ما بعده!

والإدمان أسرع طريق لتضييع الواجبات الدينية من صلاة وغيرها، وأقل ما فيه أنه يخرج الإنسان من دائرة التعبد أو الطاعة إلى دائرة الإنشغال الكلي بذلك العالم الوهمي.

أضف إلى ذلك عملية التشويش الثقافي والفكري التي تحدث للإنسان من خلال الكم الهائل من المعلومات والحوارات والبيانات، مما يؤدي إلى تخلخل القناعات الذاتية لدى الإنسان.

للجنون علاج

ترى الدكتورة (يونج) أستاذة علم النفس الأمريكية عدة طرق لعلاج إدمان الإنترنت (حسب دراسة خاصة منشورة على الإنترنت)، تتمحور حول الوقت والجانب الاجتماعي، والمعالجة النفسية الذاتية لكي يخرج المدمن من هذا القمقم المرضي الرهيب:

١- عمل العكس: فإذا اعتاد المريض استخدام الإنترنت طيلة أيام الأسبوع، نطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعية، وإذا كان يفتح البريد الإلكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم، نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر، ويشاهد أخبار الصباح، وإذا كان المريض يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم نطلب منه أن يضعه في حجرة المعيشة... وهكذا.

٢- إيجاد موانع خارجية: ضبط المنبه قبل بداية دخوله الإنترنت، بحيث ينوي الدخول على الإنترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل مثلاً حتى لا يندمج في الإنترنت بحيث يتناسى موعد نزوله للعمل.

٣- تحديد وقت الاستخدام:

تقليل وتنظيم ساعات استخدامه، بحيث إذا كان مثلاً يدخل على الإنترنت لمدة (٤٠) ساعة أسبوعياً، نطلب منه التقليل إلى (٢٠) ساعة أسبوعياً، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم، بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

٤- الامتناع التام: كما ذكرنا فإن إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الإنترنت. فإذا كان المريض مدمناً لغرف الحوارات الحياة، نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعاً تاماً، في حين نترك له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الإنترنت.

٥- إعداد بطاقات من أجل التذكير: إعداد بطاقات يكتب عليها خمسًا من أهم المشكلات الناجمة عن إسرافه في استخدام الإنترنت، كإهماله لأسرته، وتقصيره في أداء عمله مثلاً، ويكتب عليها أيضًا خمساً من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعه عن إدمانه، مثل: إصلاحه لمشكلاته الأسرية، وزيادة اهتمامه بعمله، ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه، أو حقيبته حيثما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجًا في استخدام الإنترنت يخرج البطاقات ليذكّر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج.

٦- إعادة توزيع الوقت: لابد أن يفكر المريض في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للإنترنت؛ ليعرف ماذا خسر بإدمانه مثل: قراءة القرآن، والرياضة، وقضاء الوقت مع الأسرة، والقيام بزيارات اجتماعية وهكذا.. نطلب من المريض أن يعاود ممارسة تلك الأنشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقيقية وحلاوتها.

٧- الانضمام إلى مجموعات التأييد: كوسيلة مساعدة أيضاً لابد من زيادة رقعة حياته الاجتماعية الحقيقية، بالانضمام إلى فريق كرة مثلاً، أو إلى درس لتعليم الخياطة، أو الذهاب إلى دروس المسجد؛ ليكوّن حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين.

٨- المعالجة الأسرية: في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاج أسري بسبب المشكلات الأسرية التي يحدثها إدمان الإنترنت، بحيث يوضع برنامج يساعد على استعادة النقاش والحوار فيما بينها، ولتعلم الأسرة بمدى خطورة تجاوز الحد المعقول في استخدام الإنترنت المؤدي إلى إدمانه.

ومضة لتصحيح المسار

لا شيء مثل الإرادة الذاتية للخروج من هذا الإدمان..

وإذا أردت حلا آخر.. فانتظر حتى تقع في حفرة من حفر هذا الإدمان..

فبعد أن تنهض - إذا أراد الله لك النهوض - سوف تعلم جيداً أن الواقع أجمل بكثير!■

(*) خبير تقنية المعلومات





كيف ننمي الابتكار لدى الأطفال؟

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة الابتكار عند الأطفال وطرق التفكير الرئيسة لديهم، وفي هذه الحلقة نتناول طرق تنمية التفكير الابتكاري لديهم، وهي:

١ـ بيئة اللعب:

من الضرورة بمكان أن نهيئ للطفل بيئة تساعده على الاكتشاف واللعب من غير قيود وخوف تخريب أثاث المنزل أو تكسير الأواني، وغيرها من أثاث البيت، وحتى في البيوت المغلقة، والتي لا تجد مساحة كافية لتهيئة مثل هذه البيئة، فلا أقل من تحديد مكان في غرفته أو ركن في البيت ليكون مكان لعبه واكتشافاته.

٢ـ التكيف مع أفكارهم:

قبول أفكار الأطفال دون تسفيهها أو وضع قيود عليها، ومحاولة النزول لفهمهم، ومجاراتهم في أفكارهم، حتى لا نوقف عملية توليد الأفكار، والتي هي أحد أهم أسس الابتكار، ولا يمنع من تعديل بعض الأفكار الخاطئة بحكمة ولين دون إبداء العنف والمصادمة، لأن ذلك من شأنه تعويق توليد الأفكار، وهذا يستلزم إبداء الأسباب والأدلة عند تعديل بعض الأفكار الخاطئة.

٣ـ حلول مبتكرة:

تعزيز الابتكار لدى الأطفال يتطلب الكثير من الابتكار من جانب الكبار، وهذا يدعونا لابراز الحلول المبتكرة للمشاكل التي تحدث كل يوم، وجعلها جزءاً أساسياً في منهج تربية الأبناء، يشاهدونها ويتأثرون بها، مع تعمد التحدث عنها، وإعطاء الفرصة لمشاهدة ابتكاراتنا، مع إشراكهم معنا في تنفيذ هذه المبتكرات.

٤ـ الحلول الجاهزة:

أعط الطفل فرصة ووقتاً كي يكتشف جميع الإمكانات، والحلول، واجعله يتحرك من العموميات إلى الأفكار الأصلية، وإياك وتجهيز الحلول له قبل إعطائه هذه الفرصة.

إن بعض الآباء يظن أنه عندما يقوم بإعطاء الأجوبة الجاهزة يساعد أبناءه على النمو الفكري، والحقيقة غير ذلك تماماً، حيث إن ذلك يقتل عنده قدرة التفكير بحلول جديدة، أو حتى محاولة التفكير بحلول.

٥ـ طرق التفكير:

ركز على طرق التفكير أكثر من التركيز على النتائج، فليس مهماً أن يكسب المسابقة، أو يحصل على الأول بقدر ما يهم ما قام به من طرق للتفكير توصل بها لذلك الحل، وذلك بالثناء على طرق تفكيره أمام الآخرين ورصد هدايا للحلول الصحيحة وهدايا بطرق التفكير السليم.

٦ـ إعطاء الفرصة للمغامرة:

إعطاء فرصة للطفل للتحدي والمغامرة عن طريق بعض الألعاب والمنافسة بينه وبين إخوانه، أو بعض الألعاب الالكترونية، وهذا سيساعده كثيراً على رؤية أفكار جديدة في الطريق، فهناك الكثير من الألعاب التي تساعد على تنمية روح الابتكار والحلول، وخاصة ألعاب التركيب.

٧ـ شاركهم أفراحهم:

عقول الأطفال تحتاج ـ كي تنمو وتتطور ـ أن تحتك بالكبار، ومن غير الوالدين يمكن أن يقوم بمثل هذا الدور؟ فإذا كان الوالدان لا يعيران أي انتباه لهذه الضرورة والحاجة في حياة الأطفال، وهم في طريقهم للنمو، فلا يتعجب الوالدان عندما لا يعيرهما الأطفال ـ إذا كبروا ـ أي اهتمام وشعور عاطفي، فكما أن هناك عقوقاً للوالدين، يوجد أيضاً عقوق للأبناء.

وبالرغم من ذلك فإن الوالدين يحصلان على متعة كبرى عندما يحتكان بصدق مع أطفالهما وتتعالى ضحكاتهم معهم، حيث تنتشر البهجة في أجوائهما، حتى إن الحروف لتعجز بوصف مثل هذه البهجة.

٨ـ التحدث والتفاعل معهم:

التحدث مع الأطفال ساعة كاملة يومياً على أقل تقدير عن أنشطتهم اليومية، وكيفية قضاء أوقاتهم في الروضة أو الابتدائية، وعن أساتذتهم أو معلماتهم، ومن هم أصدقاؤهم في المدرسة، وما هي أنشطتهم في البيت، ومع أقاربهم، أو خارج البيت في النوادي ومع أصدقائهم، وعن مشاكلهم، وكيف وضعوا لها الحل، وعن علاقاتهم بمعلميهم، وهكذا...

وللتحدث مع الأطفال فوائد كثيرة من أبرزها:

أـ تعلم أفكار جديدة:

الأطفال ليسوا كالكبار الذين تشكلت عقولهم، وأخذت قوالب معينة، فمازالت عقولهم غضة، ولا تحدها أية حدود أو قيود، وبالتالي فإن الحديث معهم بالرغم من أهميته في نموهم وتطورهم، إلا أنه يفيد الكبار أكثر، لأنهم يتعلمون منهم الكثير من الأفكار الجديدة، والابتكارات التي لا تخطر على بالهم، ويتعلمون منهم كيف يفكر الأطفال حتى يستفيدوا من ذلك لوضع الحلول، والكثير من مشاريعهم.

ب ـ نمو العاطفة والحب:

إن الحديث مع الأطفال، وتخصيص وقت لذلك، بعيداً عن الأوامر اليومية (افعل كذا، ولا تفعل كذا، وهذا عيب، وهذا خطأ) سبب رئيس لتنمية الحب والعاطفة، والتي هي ضرورية جداً لغرس القيم وإيصالها إليهم، لأنهم عند نمو الحب والعاطفة مع والديهم يكونون مهيئين أكثر لاستقبال تلك القيم والتوجيه، ولا نتوقع أن تنمو عقولهم وتتطور بغير ذلك.

جـ ـ اكتشاف الأفكار الخاطئة التي اكتسبوها من البيئة التي يحتكون بها يومياً، ومن ثم سهولة إصلاح هذه الأفكار، ولولا مثل هذه المحادثة لكان من الصعب بمكان اكتشاف مثل هذه الأفكار الخاطئة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



الحصبة الألمانية.. أعراضها وطرق الوقاية منها

الحصبة الألمانية German Measles مرض فيروسي معد حميد يسببه فيروس (Rubella Virus) ، يصيب غالباً الأشخاص من سن (٥ ـ ٢٠) سنة، ويكثر في فصل الشتاء والربيع، وسمي بالحمى الوردية لأن لون الطفح الجلدي أحمر وردي.

د. حمدي شعيب (*)

فترة العدوى: ونقصد بها المدة ما بين الاختلاط بالمصاب والإصابة بالفيروس إلى ظهور أول عرض على جسم المريض، وتتراوح من (١٢ ـ ٢٠) يوماً.

1ـ وهي الفترة التي يجب أن نتجنب فيها الاختلاط بالمصاب منعاً للعدوى.

2ـ تبدأ حوالي أسبوع قبل بدء الطفح إلى (4ـ7) أيام بعد ظهور الطفح.

3ـ قد ينثر الرضع المصابون بالحصبة الألمانية الولادية الفيروسات عدة شهور بعد الولادة للمخالطين عن طريق إفرازات البلعوم وبالبول بكميات كبيرة ويكونون مصدراً للعدوى.

تنتقل العدوى من المريض للسليم عن طرق إفرازات الجهاز التنفسي: مثل العطس أو مخاط الأنف.

أبرز مظاهرها

1ـ تكون غالباً بسيطة إلى درجة أنها قد لا تلاحظ في 50٪ من المصابين.

2ـ يحدث المرض بين 2ـ3 أسابيع بعد التعرض للفيروس.

3ـ أكثر الأعراض انتشاراً هي:

ـ من (1ـ2) يوم: ارتفاع خفيف في درجة الحرارة، مع اضطراب مزاجي وبكاء، وفقدان للشهية ـ تضخم وضعف في العقدة الليمفاوية في قاعدة الجمجمة وخلف الأذن، وهي أشهر ما يميزها ـ ألم في المفاصل، خاصة عند السيدات الصغيرات في السن.

ـ اليوم الثاني أو الثالث: بقع حمراء بسيطة وطفح جلدي وردي اللون، على الوجه والصدر والأطراف.

ـ اليوم الثالث تقريباً: يزول الطفح تماماً ويبدأ نقص الغدد الليمفاوية: لهذا تسمى (حصبة الأيام الثلاثة).

ـ لا يوجد علاج خاص بالمرض، ولكننا نعطي عقاقير مختلفة لتخفيف مظاهره وأعراضه ـ طريقة العلاج لا تقلل من فترة الإصابة بالمرض.

المضاعفات

ـ لا توجد مضاعفات على الأطفال المصابين.

ـ الإصابة به تعطي مناعة مدى الحياة.

ـ الخطورة فقط على الحامل المصابة: حيث تبلغ الخطورة 90٪ في المرحلة الأولى من الحمل من (1 ـ 3) شهور، و10ـ20٪ بعد الأسبوع (16)، وتصبح نادرة بعد الأسبوع (20).

العلاقة بين الحصبة الألمانية والحامل

ترجع الخطورة إلى أن الفيروس قد ينتقل من الأم إلى الجنين عن طريق المشيمة إذا أصيبت الأم في شهور الحمل الأولى بالمرض، وقد يؤدي إلى حدوث متلازمة الحصبة الألمانية الخلقية **Congenital Rubella Syndrome** وهي تتميز بالثلاثية الشهيرة للتشوهات الخلقية بالجنين:

ـ الأذن: صمم.

ـ والعين: المياه البيضاء أو الجلوكوما.

ـ القلب: عيوب خلقية **(PDA -PS)**.

وأخرى بسيطة هي: (الإجهاض والولادة المبكرة ونقص وزن المولود وعيوب الجهاز العصبي والكبد مثل الصفراء والدم مثل الأنيميا).

سبل الوقاية

1ـ تجنب مخالطة المريض فترة العدوى.

2ـ التطعيم: الطعم الثلاثي:**(MMR)**

ـ وهو المصل الواقي بإذن الله من الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف.

ـ يعتبر فعالاً جداً في تجنب الإصابة بالمرض، بمعدل كفاءة أعلى من 95٪، ولمدى الحياة.

ـ يعطى للطفل ما بين (12 ـ 15) شهراً من الولادة، ثم مرة أخرى من (3 ـ 6) سنوات.

ـ الجرعة: نصف سم ـ بالعضل ـ أعلى فخذ الرضع ـ وعضلة الكتف في الأطفال.

ـ لتجنب الإصابة أثناء الحمل، يجب إعطاء الفتيات تطعيماً ضد الحصبة. ومرحلة المراهقة هي أفضل فترة للتطعيم إذا لم يتم التطعيم في مرحلة الطفولة. أيضاً قبل الزواج، وقبل الحمل بثلاثة أشهر على الأقل. ولا يعطى للحوامل خاصة في المرحلة الأولى خوفاً من احتمال حدوث (متلازمة الحصبة الألمانية الخلقية).

3ـ لاحظ أن الرضع من أمهات منيعات يكون لديهم مناعة (6ـ9) شهور تبعاً لكمية الأجسام المضادة المكتسبة عبر المشيمة.

(*) عضو الجمعية الأيرلندية لطب الأطفال (IPA)

متى نلجأ إلى الطبيب؟

1ـ في حالة إصابة الأطفال بالمرض أو ظهور أحد أعراض الإصابة.

2ـ الحامل إذا تعرضت للإصابة، وكانت لم تطعم ضد المرض.

3ـ أهل المصاب والمخالطون للحصول على المعلومات الموثوقة.

ماذا تفعل الحامل إذا تعرضت لفيروس المرض في فترة الحمل الأولى؟

ـ تلجأ إلى الطبيب فوراً إذا كانت حاملاً ولم تطعم ضد المرض.

ـ يقوم الطبيب بتحليل دم الأم لتحديد نسبة وجود الأجسام المضادة الخاصة للفيروس **(IgG Rubella-Specific)**لاتخاذ الإجراءات الوقائية حسب الآتي:

(أ) إذا كانت النتيجة الأولى وقت مخالطة المصاب إيجابية، فتعتبر الأم عندها مناعة أو منيعة.

(ب) إذا كانت النتيجة الأولى سلبية وقت المخالط، يعاد التحليل بعد (2ـ3) أسابيع من المخالطة.

(ج) إذا كانت النتيجة الثانية بعد (2ـ3) أسابيع سلبية يعاد التحليل بعد6 أسابيع من المخالطة.

(د) إذا كانت النتيجتان الثانية والثالثة بعد 6 أسابيع سلبية، فتعتبر الأم سليمة من العدوى.

(هـ) إذا كانت النتيجة الأولى وقت المخالطة سلبية ولكن النتيجة الثانية بعد (2ـ3) أسابيع إيجابية**(Seroconversion)** فتعتبر الأم قد أصيبت من المخالطة بالمصاب.

ـ يمكن أيضاً تحديد الأجسام المضادة الخاصة للفيروس **(IgM Rubella-Specific)** الذي يدل على العدوى الحديثة.

4ـ يترك للطبيب الاختصاصي الخيار في اتخاذ القرارات الآتية:

ـ تحديد علاج العدوى: Gamaglobulinنصف سم لكل كجم خلال 6 أيام من المخالطة.

ـ متابعة حالة الجنين بالفحوص والأشعة اللازمة.

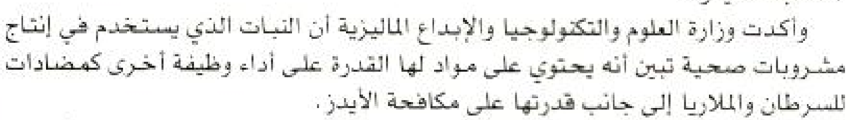
ـ علاج الجنين المصاب بالمرض في رحم الأم بناءً على مدى حالة الجنين بعد التعرض للمرض.

ـ قرار إنهاء الحمل أو تركه: بناءً على ظهور التشوهات الخلقية.■

اكتشاف نبات عشبي بماليزيا يكافح الأيدز والسرطان

توصل فريق علمي مشترك من الولايات المتحدة الأمريكية وماليزيا، إلى اكتشاف مادة فعالة في نبات عشبي يعرف باسم «عكازة علي» يمكن استخدامها بشكل موسع في مكافحة أمراض السرطان ونقص المناعة المكتسبة «الأيدز».





وأكدت وزارة العلوم والتكنولوجيا والإبداع الماليزية أن النبات الذي يستخدم في إنتاج مشروبات صحية تبين أنه يحتوي على مواد لها القدرة على أداء وظيفة أخرى كمضادات للسرطان والملاريا إلى جانب قدرتها على مكافحة الأيدز.

وذكرت الوزارة في بيان لها مؤخراً أن هذا الاكتشاف جاء نتيجة برنامج الأبحاث المشتركة بين ماليزيا ومعهد «ماساتشوستس» الأمريكي للتكنولوجيا والتي تركز على مجال التكنولوجيا الحيوية.

ولفت البيان إلى أن المواد النشطة التي تحتويها نبتة «عكازة علي» التي تم تطويرها لإنتاج أدوية طبية على شكل كبسولات أثبتت فعاليتها وأثرها على وظائف الأعضاء وقدرتها على الوقاية من العديد من الأمراض الخطرة ـ حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وتعتبر نبتة عكازة علي من الأعشاب الثرية بالمواد المنبهة والمنشطة في جسم الإنسان على الرغم من احتوائها على نسب صغيرة جداً من الكافيين.

وتقوم شركات عدة في ماليزيا بتصنيع هذه النبتة من خلال استخلاص عصارتها واستخدامها في إنتاج مشروبات صحية تلقى رواجاً في ماليزيا ونجحت مؤخراً في دخول السوق الياباني.■

استخدام عقار «ألتاباكس» في علاج القوباء

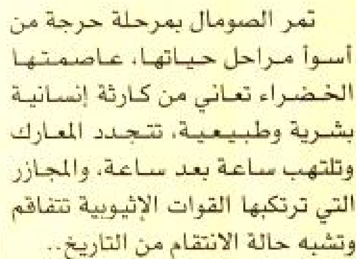
وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA على استخدام عقار «ألتاباكس» Altabax في علاج الأفراد المصابين بمرض القوباء أو «الحصف الجلدي» impetigo، من البالغين والأطفال الذين لا تقل أعمارهم عن تسعة أشهر.

ويعد مرض القوباء من الأمراض الجلدية التي تستهدف الأطفال والرضع بشكل رئيس، وهو ينجم عن التهاب بكتيري يصيب الجلد فيتسبب في ظهور قروح في مناطق مختلفة خصوصاً في الوجه، والتي تتركز حول الفم والأنف.

ويحوي عقار «ألتاباكس» المضاد الحيوي «ريتابامولين» retapamulin وهو يعد الأول من نوعه في فئته، فهو يرتبط بأجزاء محددة من البكتيريا ليمنعها من تصنيع البروتينات.

وتم إقرار استخدام عقار «ألتاباكس»، الذي أنتجته شركة «جلاكسو سميث كلاين» للدوائيات، اعتماداً على نتائج دراسة شملت 300 مريض من المصابين بالقوباء، بحيث ضمت العينة أفراداً بالغين وأطفالاً رضع لا تقل أعمارهم عن تسعة أشهر، وقد تضمنت الدراسة إخضاع 200 مريض للعلاج بعقار «ألتاباكس»، كما أخضع ألف مريض للعلاج بأنواع أخرى من المضادات الحيوية أو بواسطة العقار الزائف Placebo .

وقد أثبتت الدراسة فعالية «ألتاباكس» في علاج هؤلاء المرضى، كما بينت النتائج أن أبرز العوارض الجانبية لاستعمال العقار ظهرت عند أقل من 2٪ من الأفراد الخاضعين للعلاج، والتي تمثلت في حدوث تهيج موضعي.■



مساحة حرة

إنقاذ الصومال واجب ديني وقومي



تمر الصومال بمرحلة حرجة من أسوأ مراحل حياتها، عاصمتها الخضراء تعاني من كارثة إنسانية بشرية وطبيعية، تتجدد المعارك وتلتهب ساعة بعد ساعة، والمجازر التي ترتكبها القوات الإثيوبية تتفاقم وتشبه حالة الانتقام من التاريخ..

فقد نزح من الحروب الصومالية المتوالية نحو نصف مليون، بجانب المتضررين الذين يعيشون تحت الأشجار بلا مأوى، رغم بداية موسم هطول الأمطار، والمستلزمات الطبية ناقصة والمواد الغذائية تقل والمعاناة تتزايد، ومن المؤسف الصمت الدولي عن هذه المجازر.

وتكشف المشاهد الدامية التي تبثها وسائل الإعلام العالمية، عن المجازر الدائرة بالساحة الصومالية، ومواقف دول العالم المتخاذلة إزاءها.. عن ازدواجية المعايير العالمية لقضايا حقوق الإنسان، حيث يتشدق الغرب والأمريكان بحرب الإرهاب ومكافحته، فيما لا يحركون ساكناً إزاء حجم الضحايا الصوماليين وتدمير إثيوبيا لكافة مقدرات الشعب الفقير..

فالمؤامرة هي إبادة الصوماليين وتقسيم الصومال إلى قبائل متناحرة، تمهد الأجواء السياسية لإثيوبيا لتعجيم الصومال وتهميش هويتها العربية والإسلامية.. في إطار سعي الغرب للسيطرة على البحر الأحمر من خلال تفتيت الصومال..

وتقوم إثيوبيا بدور الوكيل المعتمد لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» لتنفيذ خطة السيطرة الأمريكية الصهيونية على القرن الإفريقي الكبير لمواجهة أخطار الحرب المحتملة مع إيران.. خوفاً من إغلاق مضيق هرمز، إذا حدثت مواجهات أمريكية إيرانية..

وفي هذا السياق أعلن «راديو إسرائيل» في شهر مارس الماضي وجود مخابرات صهيونية تعمل بالصومال، تحت اسم (إسرا ايد)، كما أكدت مصادر صومالية أن يهود الفلاشا يشاركون في الحرب الدائرة، وتتحدث بعض الدوائر عن خطط إثيوبية «إسرائيلية» لتوطين يهود الفلاشا في الصومال.

هذه المؤامرات والخطط الدولية التي تحاك لشعب الصومال وأرضه، تستلزم انتفاضة سياسية عربية لدعم وحدة شعب وأراضي الصومال وتبني دعاوى دولية لإخراج المحتل الإثيوبي من أرض الصومال.■

عبد الرحمن الزيلعي - كاتب صومالي

الخطاب الإسلامي المعاصر

تعليقاً على حلقة «الخطاب الإسلامي المعاصر» في برنامج «الوسطية» الذي بُث على قناة الرسالة للدكتور طارق سويدان مؤخراً. والتي ناقشت موضوع: الخطاب الإسلامي المعاصر أهو انفعالي أم لا؟

أقول: نعم هو انفعالي نوعاً ما.. ويعود هذا الانفعال لعدة أسباب وهي:

١ - الأجواء المشحونة في المنطقة الإسلامية من فلسطين إلى العراق والصومال وأفغانستان وغيرها من البلاد الإسلامية. وما يحدث للأقلية المسلمة في بلاد غير المسلمين.

٢ - الكبت والاضطهاد من قبل بعض الحكومات العربية والإسلامية.

٣ - الهجوم الصهيومسيحي وليس الغربي كله لأنه لدينا في الغرب أصدقاء. وهناك شعوب لا نعرف عنا شيئاً إلا ما تروج له هذه النخبة الصهيومسيحية.

٤ - العلمانيون الذين لا يحترمون الدين وبعض من يسمون بالقوميين العرب وبعض الإسلاميين المتشددين وبعض من يُحسبون على الإسلاميين المعتدلين.

٥ - عدم وجود نظرية أو قواعد ثابتة تحرك الخطاب الإسلامي بل ينطلق بناء على عدد من المؤثرات الداخلية أو الخارجية. وهذا يجعل الخطاب انفعالياً لأنه موسمي وليس طوال العام.

والمطلوب تكاتف الجميع مفكرين وسياسيين ودعاة ومربين من أجل علاج ذلك.. كما أن العبء الأكبر يقع على الغرب الذي عليه أن يسعى هو الآخر لتصحيح صورته السيئة لدى الشرق والتي نتجت عن تاريخه الاستعماري السيئ وسلوكه العدواني نحو دول الشرق لا سيما الإسلامية منها.■

مروان أحمد القاسم. يمني مقيم في السعودية

مركز دعوة التوحيد بسيرلانكا يطلب المجتمع وكتباً إسلامية

Markaz Dhaawathiht Thowheedh
No: 118 - S.M.Road,
Maruthamunai - 01
Postal Code - 32314
Sri Lanka.

وجمعية تحفيظ القرآن النسوية بغانا تطلب كتباً ومصاحف ومفروشات

وهي جمعية دعوية تعلم بنات مسلمي غانا من الأيتام.■

العنوان: ص.ب: ٨٨٢٥. أهنساي - كوماسي. غانا



الأيادي البيضاء للعم «أبوبدر»

كُتب عنه، وسيكتب عنه الكثير، ولكنه لم يوفّ حقه.. لأني أعرفه أكثر ممن كتب عنه، لأني عشت مع الوجه الناصع لهذه العملة الغالية التي لا تنسى..

فقد حباه الله قوة جبارة بفضل منه، ولا أقصد القوة الجسمية، إنما القوة المعنوية الجميلة التي منحه إياها ربه سبحانه وتعالى.

فقد كان قوياً في كرمه وتواضعه وفي تعبده ومروءته وفي أمانته وصدقه، وكان صادقاً مع نفسه أولاً، ثم مع الآخرين.. فقد عاش للعالم كله، ولم يعش لنفسه، وظل على وفاق مع المحبة والسخاء.. وكان يحب لغيره أكثر مما يحب لنفسه... والواقع أن هذا هو طابع الحب الحقيقي، فليس الحب هوى جامحاً، يريد التغلب والامتلاك، لكنه فضيلة تبتغي أن تعطي دائماً بغيرِ حساب.. وهو في ذلك صاحب خلق ومروءة، ما أتى إليه صاحب حاجة، إلا قضاها له.. ولكم امتدت أياديه البيضاء إلى أماكن بعيدة من المعمورة... كان له خط واحد وخطة مرسومة لا تتجاذبه الأهواء والانفعالات، وقد وصل إلى مرتبة الحكمة من ثبات واستقرار وفعل الخير، وليس الخير بلغة المال فقط، إنما في جمال روحه التي تفيض على الحضور..

لا يستقر في مجلس حتى يستولي على من فيه بلغته العذبة وسماحته وشفافيته كأنه كتاب مفتوح يطبق القرآن والسنة بدقة عجيبة.

زهد في الدنيا، ولم تملكه، إنما ملكها، متمثلاً الآية الكريمة: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: 10).

لقد عمل أبوبدر ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وكان طامعاً في جنات عدن يدخلها ويحلى فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير، وكما قال أحد الصالحين:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلي أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنا سواء بالبضاعة

إنه عبدالله العلي المطوع.. الذي بذل وقته ونفسه في عمل الصالحات، تقبله الله في الصالحين.■

ليلى محمد العبدالإله

تصغير.. تكبير.. تقليد.. أين الحياء؟!

في إحدى الدول العربية.. كنت أسير في أحد الشوارع الرئيسة، فإذا بالإشارة الضوئية قد احمرت، فأوقفت سيارتي، فإذا بلوحة إعلانية ذات طول وعرض، تصدم عقلي وقلبي، فقرأت عليها دعاية لتجميل الأعضاء الجنسية؟!

تشير اللوحة الإعلانية لوصول الدكتور (لفظ مذكر)، الذي يقوم بعمليات تصغير وتكبير الثديين!

أول ما خطر ببالي وتلفت يميناً وشمالاً، هل يوجد نساء أو فتيات أو مراهقون في السيارات الواقفة في هذه الإشارة؟! وما رد أصحاب الحياء تجاه مثل هذه الإعلانات؟

وهنا اخضرّت الإشارة الضوئية، وانطلقت بسيارتي وأفكاري.. فبعد أن قرأت مؤخراً عن آخر التقليعات الجمالية في عالم الموضة ألا وهو إبراز عظمة الخدين، هاأنذا أُصدم بهذا الإعلان، ولا أدري، هل هناك رجل يرضى أن يذهب بزوجته أو ابنته أو غيرهما من محارمه إلى مثل هذا الطبيب، ويقول له: لو سمحت يا دكتور صغّر أو كبّر لي هذين الـ....؟!

ولا أدري كيف سيكون الكشف المبدئي لمثل هذه العملية؟!

طبعاً سأجد الكثير من المخالفين لي في هذا الكلام، ومن القائلين: يا أخي لا تضخم الأمور، الأمر هين ولا يعدو سوى عملية تجميلية!

ولكني من باب الغيرة على حرمات المسلمات أذكر بالرأي الشرعي الذي ساقه **الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي** في كتابه (أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها)، في الصفحات (173 ـ 188): «جراحة التجميل التحسينية ـ وهي جراحة تحسين المظهر وتجديد الشباب ـ تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: عمليات الشكل، ومن أشهر صوره ما يلي:

ـ تجميل الأنف بتصغيره، وتغيير شكله من حيث العرض والارتفاع.

ـ تجميل الثديين بتصغيرهما إذا كانا كبيرين، أو تكبيرهما بحقن مادة السليكون في تجويف الثديين، أو بحقن الهرمونات الجنسية، أو بإدخال النهد الصناعي داخل جوف الثدي بواسطة فتحة في الطية الموجودة تحت الثدي.

ثم ذكر موقف الشريعة من هذه الجراحة، قائلاً:

«وهذا النوع من الجراحة لا يشتمل على دوافع ضرورية، ولا حاجية، بل غاية ما فيه تغيير خلق الله، والعبث بها حسب أهواء الناس وشهواتهم، فهو غير مشروع، ولا يجوز فعله، وذلك لما يأتي:...»، ثم ذكر الأدلة والتعليلات الدالة على التحريم عنده ـ حفظه الله ـ ومن أرد الاستزادة فليراجع الكتاب المذكور في أعلاه.■

حامد كابلي

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

متفرقات

طرائف

- الدبلوماسي إذا رغب في سب زوجته يوجه لها «عبارات شديدة اللهجة»، وإذا أراد مجاملتها يقول لها: «أنت تحفة».
- طبيب العظام يعالج كل الشروخ إلا شرخ الحياة الزوجية.

عجبت

عجبتُ لمن:

- **يتوكل** على الله حق التوكل، ثم يكون قلقاً على المستقبل!
- **يثق** في رحمة الله تمام الثقة، ثم ييأس من الفرج!
- **يوقن** بحكمة الله تمام اليقين، ثم يعتب على الله في قضائه وقدره!
- **يطمئن** إلى عدالة الله تمام الاطمئنان، ثم يشك في نهاية الظالمين!
- **يعلم** أنه خُلق لعبادة الله، وأنَّ الله قد تكفَّل برزقه، ثم يترك العبادة ويطلب الرزق الحرام!
- **يوقن** بالموت، ثم هو يفرح ولم يستعد له.■

لا تساوي شربة ماء



دخل بعض الفقراء على الرشيد العباسي وتاجه يومئذ العصر الذهبي في تاريخ الإسلام، والدولة الإسلامية يومئذ ترتجف منها دفتا الشرق والغرب، وكانت الشمس والقمر يتلألآن على أرجاء ملكه ذهباً وفضة، وكان في يد الرشيد كأس ماء قد رفعها إلى فمه. فلما أبصر ذلك الرجل الفقير الذي لا يملك شيئاً أمسك ثم قال له: عظني. قال: أرأيت يا أمير المؤمنين لو منعت عنك هذه الشربة التي في يدك أفكنت تطلبها بكل ملكك؟

قال: نعم، قال الرجل الصالح: فانظر يا أمير المؤمنين ما قيمة ملك لا يساوي عند الله قدر شربة!■

أعلم أن الله يحبك

عليك - أخي المسلم - أن تحسن الظن دائماً بالله تعالى، فما ابتلاك إلا ليعافيك، وما منعك إلا ليعطيك، وما أمرضك إلا ليشفيك.

ولهذا قيل أيضاً:

إن أعطاك الله الدين والهدى، فاعلم أنه يحبك.

وإن أعطاك القليل فاعلم أنه يحبك، وأنه سيعطيك الأكثر في الآخرة.

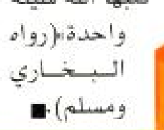
وإن أعطاك الرضا فاعلم أنه يحبك وأنه أعطاك أجمل نعمة.

وإن أعطاك المال فاعلم أنه يحبك فلا تبخل على الفقير.

وفي كل الأحوال تذكر أن الله يحب المؤمنين ويحب المتقين ويحب المخلصين ويحب الصابرين، فكن من هؤلاء تكن - إن شاء الله - من الفائزين■

الحسنات والسيئات

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بيَّن ذلك: فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله عشر حسنات.. إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» (رواه البخاري ومسلم).■



الصديق

قال الإمام الغزالي يرحمه الله: ثمانية تجلب الذلة على أصحابها:

جلوس الرجل على مائدة لم يُدع إليها.

والتآمر على صاحب البيت.

والطمع في الإحسان من الأعداء.

ومضي المرء إلى حديث اثنين لم يدخلاه بينهما.

واحتقار السلطان.

وجلوس المرء أعلى من مرتبته.

والتكلم عند من لا يستطيع الكلام.

ومصادقة من ليس بأهل.■



حكم



- من يولد ليزحف لا يستطيع أن يطير.
- لا تستطيع أن تمنع عبير زهرة حتى ولو سحقتها بقدميك.
- الكلمة الطيبة التي تقال اليوم ربما أينعت ثمارها في الغد.
- العقل أقوى أساس، والتقوى أحلى لباس.
- جميع الناس يضحكون بلغة واحدة.
- عندما ينهار احترام الحقيقة فكل الأشياء تبقى عرضة للشك.
- من ساء أدبه ضاع نسبه ■

الأحنف بن قيس

● الصحابي الجليل الأحنف بن قيس، ضُرب به المثل في الحلم والورع، كما ضرب المثل في الذكاء بالقاضي إياس فكانوا يقولون: «في حلم أحنف وذكاء إياس».

● دعا له النبي (ﷺ) فقال «اللهم اغفر للأحنف». فكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك.

● كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي (ﷺ) ووفد على عمر.

وحدَّث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وعدة، وروى عنه عمرو بن جاوان والحسن البصري وعروة بن الزبير وطلق بن حبيب وعبدالله ابن عميرة ويزيد بن الشخير وخليد العصري وآخرون، وهو قليل الرواية.

● قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، قليل الحديث وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بها.

● وقال الحسن: ذكروا عن معاوية شيئاً فتكلموا والأحنف ساكت فقال: يا أبا بحر، مالك لا تتكلم؟ قال: أخشى الله إن كذبت وأخشاكم إن صدقت.

● وعن الأحنف قال: عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر!

● وقيل إن رجلاً خاصم الأحنف وقال: لئن قلت واحدة لتسمعن عشراً، فقال: لكنك إن قلت عشراً لم تسمع واحدة.

● ومن مقولاته رحمه الله: «رأس الأدب آلة المنطق، ولا خير في قول بلا فعل، ولا في منظر بلا مخبر، ولا في مال بلا جود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فقه بلا ورع، ولا في صدقة إلا بنية، ولا في حياة إلا بصحة وأمن، والعتاب خير من الحقد» ■

أفراح الروح

حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً..لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤنة!

إن العظمة الحقيقية: أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع!

إنه ليس معنى هذا أن نتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً.. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو العظمة الحقيقية! ■

اكتشاف البروتين المسؤول عن الإزهار في النبات

كشفت دراسة بريطانية ـ ألمانية مشتركة عن هوية البروتين المسؤول عن الإزهار عند النباتات، كما أوضحت الآلية التي تمكّن هذا البروتين من القيام بدوره.



وطبقاً لنتائج الدراسة التي نشرت يوم ٤/١٩/ ٢٠٠٧م في دورية «ساينس ـ إكسبريس» فإن بروتين(FT) والذي ينتجه جين (FT) في الأوراق، ينتقل عبر الجهاز الوعائي في النبات ليصل إلى القمم النامية، حيث يعمل على تنشيط جينات أخرى هناك ليؤدي ذلك إلى إزهار النبات.

ضم فريق البحث علماء من جامعة «امبريال كوليج ـ لندن» البريطانية ومركز «ماكس بلانك» للبحوث في ألمانيا.

وتضمنت الدراسة التي أجريت على أحد أنواع عائلة الخردليات ربط بروتين (FT) بمادة خضراء مشعة مشتقة من قنديل البحر، ليساعد ذلك على تعقب البروتين موضع البحث من خلال استخدام أنظمة مجهرية تتميز بدقتها العالية.

وبحسب النتائج فقد تبين أن هذا البروتين ينتج من قبل جين(FT) بعد أن يتم تنشيط الأخير بواسطة جين يسمى CONSTANS، والذي يوجد في الأوراق ويتأثر بتغير طول ساعات النهار.

ويؤكد **د. «كولن تيرنبل»** من شعبة علوم الحياة من جامعة «إمبريال كوليج»، وعضو فريق الدراسة أهمية نتائج الدراسة من الناحية الاقتصادية فيما يتعلق بإنتاج الأنواع المختلفة من النبات، سواء كانت تؤكل أم لا، لينعكس ذلك بشكل إيجابي على محاصيل النباتات، حيث قد يغدو ممكناً إطالة موسم الإنتاج أو تطوير أصناف من النبات يمكنها التأقلم بشكل جيد مع التغييرات المناخية ■





د. مسفر بن علي القحطاني

من وحي الجمَال

«إن الله جميل يحب الجمال».. قاعدة نبوية ومقصد ديني كلي يدخل في كثير من فروع الشريعة، يدعو المسلم إلى تلمس الجمال في الكون، وطلبه في الحياة، وإيجاده في النفس، وتأمله في الخيال عندما تنعدم صوره في الوجود.. ولا أظن نفساً سوية إلا وهي تعشق الجمال وتستروح مناظره، وتهفو إلى لطائفه سواء كان بالنظر إليه، أو الاستماع لأعذب أصواته، أو الشعور بتناسق الحركات الوجودية ونعومتها، أو التلذذ بشم أزكى الروائح وأطيبها، وغيرها من صور الجمال البهية التي أودعها الله في الكون البديع.. وعلى قدر التفاعل بين تلك الجماليات المتنوعة والأنفس السوية تظهر انعكاسات هذا التمازج الأخاذ في الأفكار والسلوك، وعلى قدر قوة تأثير الجمال على النفس تكون الأفكار أكثر قدرة على التناسب مع الواقع والتناسق مع سنن الحياة.

يقول مالك بن نبي: «فالجمال الموجود في الإطار الذي يشتمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال؛ يوحي للإنسان بأفكاره ويطبعها بطابعه الخاص من الذوق الجميل أو السماجة المستهجنة».

وأتساءل أحياناً: هل للجمال هذا الأثر الكبير على صنع الأفكار أو تقبل الواقع لها؟.. بالتأكيد فإن هناك أثراً؛ ولكن هل هو مقصود في نفسه عند التنظير والتأصيل والتغيير أو يأتي تابعاً من غير قصد لذات الجمال؟!

أعتقد أن أثر الجمال في التغيير كان حلقة مفقودة لم تعتن بها كثير من الجهود الإصلاحية المعاصرة خصوصاً الإسلامية؛ بدليل الجنوح عن الفنون والذوقيات، وعدم الاهتمام بإشاعة الوعي الجمالي في الحياة.

فإذا كان من المقرر أن من صفات الله تعالى الجمال والكمال، وأنه سبحانه يحب أن يرى أثر نعمه على عباده؛ أصبح من اللازم شرعاً وعقلاً أن يتفق مقصد المخلوق مع مقصد الخالق في خلقه وصنعه على تحقيق الروعة والحسن في الأمور كلها، وحتى يستقيم لنا هذا المعنى فلابد من توضيحه وتأصيله بضرب الشواهد من شريعتنا الغراء، ولعل من أعظم الأمثلة في ذلك: عناية الشريعة بالنظام والتنظيم في شؤون المكلفين كلها، فالصلاة لها أوقاتها المحددة وأداؤها المنتظم في جماعة، وكالصوم في أيامه وشروطه وغاياته المنضبطة، وكالزكاة في مقاديرها واكتمال أنصبتها الدقيقة، وكالحج في شعائره القولية والفعلية والقلبية، فهذه العبادات تأسر القلوب والأعين في جمال أدائها وروعة الامتثال لها، من خلال فسيفساء التنوع الإنساني الذي زاد هذه المناظر روعة وإجلالاً.

كذلك عناية الشريعة بالإتقان في الأعمال والنظافة في الهيئات والأبدان كلها مشاهد واضحة على مقاصدية الجمال في الظواهر والأشكال، فكيف والمسلم مأمور بالتفكر والنظر في جميل صنع الله في السماء والنجوم والأنهار والجبال والأزهار والدواب: ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (٦)﴾ (النحل)، بل القرآن كله بجمال أسلوبه وروعة ألفاظه ويسر معانيه ما تطرب له القلوب والأسماع وتنقاد له العقول والألباب؟! أليس في ذلك دلالة واضحة على مقاصدية الجمال حتى في الفكر والنظر والاعتبار؟

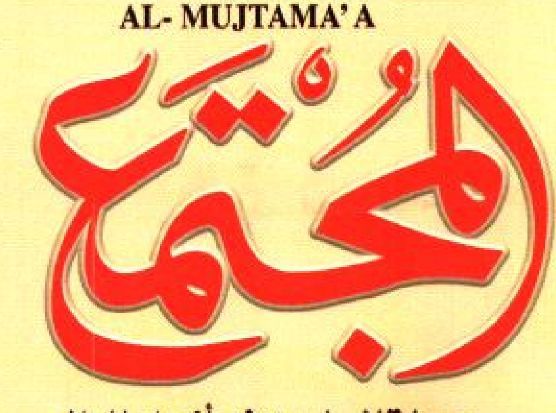
إن كل هذه المعطيات الجمالية التي تكتنف المسلم في شعائره وعباداته فضلاً عن كونها مغروسة في أعماق نفسه وفطرته لمؤثر قوي في طباعه وأفكاره؛ فالجمال يزيد الطباع رقة وأدباً لا جفوة في التعامل أو شدة في الرأي، ويذكي في الأنفس رغبة البحث عن جماليات الصور في الأحوال والأشخاص والوقائع لا على تصيد الأخطاء القبيحة، والنظر في الزلل الخفي وحفظ السقطات القاتمة، والعاشق للجمال تأنف نفسه أن تعيش في الوهن والهوان أو أن تكون ضعيفة منقادة أو ذليلة مرتابة.

لقد كانت صور الجمال في الجزيرة العربية مهبط الرسالة قليلة الوجود في البيئة؛ ولكن الإسلام زاد من خيالها في النفس حتى أصبحت عقيدة راسخة يشعر المؤمن بها من خلال جمال الجنة وروعة نعيمها الذي لا يتصوره عقل ولم تره عين ولم يسمع عنه بشر، فأدى هذا الشعور إلى حضور هذه الصور الجمالية في العقول والقلوب إلى درجة أن يصيح أحد الصحابة: «أنه يجد ريح الجنة من وراء أحد!!».

إن الهدف من وراء بيان مقاصدية الجمال في الشريعة والحياة، هو التأكيد على ضرورة العودة إلى تلك القيم الجمالية التي ستشع في أنفسنا ومن حولنا مشاعر الحب واللطف، وتقضي على ندوب الكره والعنف التي ضيقت وقترت وجه الحياة وأزمت العلاقة بين الأحياء، ولعلها تزيد من فرص الحياة الكريمة والسعيدة، بكل ما فيها من فرح ومتعة.

وكم يحزنني أن الباطل المعاصر يظهر بأجمل الحلل الخادعة، والحق الواضح يظهر نافراً مشوهاً بعيداً عن الحسن؛ حتى أصبحت مشاهد القتل والعنف والحروب وغلظة الخطاب وكآبة الحال هي ما يميز أخبار المسلمين ويصنع صورتهم في العالم، مع أن حقيقة الصورة المعروضة للدين أبهى من واقعنا المعاصر. فالنبي الأسوة ﷺ كان في غاية الجمال، وكلامه في غاية الروعة، ولا يرضى أن تظهر شعيرة إلا على أجمل صورة، فبلال رضي الله عنه لم يكن صاحب الرؤيا في الأذان، ولكنه استحق الصعود والبلاغ لأنه أندى صوتاً وأجمل في الأداء، وكان دحية الكلبي مبعوث النبي ﷺ إلى بعض ملوك الأرض لجمال صورته وروعة بيانه. فهل آن الأوان لجماليات الدين أن تظهر في بلاغنا وتزين سلوكنا وتجمل هيئاتنا؟■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1754) 2-8 June 2007 (Year38

عدد (١٧٥٤) ١٦، ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢-٨ يونيو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

جوزيف ستيجليتز الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد:
٢ تريليون دولار.. تكلفة الحرب على العراق حتى ٢٠٠٨



ضحايا دحلان ـ عباس يتحدثون:
اللحية والانتماء لحماس «جريمة»
سباب وإهانات واعتداء على الشرف!

الكاتبة والناشطة الأمريكية.. سارة فلاندرز:
النفط واليورانيوم وراء الحملة الأمريكية في دارفور

السودان
دارفور

ضوضاء الموسيقى والقنابل..



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٧٥٤ السنة (٣٨)

المراسـلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كـويتيـاً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العـالـم ١٥٠ دولاراً أمـريكيـاً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكـويـت.

وكلاء التوزيـع

الكـويت: شركة الخليـج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البـريد الإلكتـروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطـر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



رأي المجتمع

خطوة مهمة نحو التمكين لرسالة «الإفتاء»

على مدى ثلاثة أيام (السبت ٥/٢٦ - الاثنين ٢٠٠٧/٥/٢٨م)، شهدت الكويت فعاليات مؤتمر «منهجية الإفتاء في عالم مفتوح»، الذي نظمه المركز العالمي للوسطية.. ويمثل هذا المؤتمر - الذي شارك فيه جمع من كبار العلماء في العالم الإسلامي - بادرة مهمة في سبيل وضع رسالة «الإفتاء» السامية في مكانتها التي تليق بها، وأن يمسك بزمامها أهل العلم والخبرة والاختصاص، المشهود لهم بتمتعهم بمقومات وصفات الإفتاء.

وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر، والمنطقة العربية تموج بأحداث جسام، القاسم المشترك فيها ينطلق من اجتهادات وفتاوى خاطئة تصدر عن غير أهل الاختصاص، وموجهة للتمكين لأفكار وتوجهات غريبة عن الفكر والفقه الإسلامي الصحيح وانعكاساتها خطيرة على المجتمعات الإسلامية، وتلقي في الوقت نفسه بظلال كثيفة على صورة الإسلام في عيون الغرب، وتفتح الباب على مصراعيه أمام حملات التضليل، والتشويه، والافتراء الدائر ضد الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب، كما تعطي مسوغاً لحملات التضييق، وانتهاك الحقوق.

وإن ما يجري في لبنان بمخيم نهر البارد هو أحد إفرازات تلك الظاهرة، ظاهرة الفتاوى الخاطئة.. كما أن الساحة مليئة بالعديد من الأحداث القائمة على الخطأ والجهل في الفتوى.. ومن أبرزها الاعتداءات التي وقعت في المملكة العربية السعودية، والمغرب وغيرهما من البلاد العربية والإسلامية، الأمر الذي يؤكد حتمية الاهتمام برسالة الإفتاء، لتقدم الفتوى الفقهية الصحيحة القائمة على العلم الصافي من علماء عدول دون تدخل الأهواء، والنزعات، والأغراض السياسية الرخيصة.

ومن هنا، فقد أكد العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - أن مقام الإفتاء في دين الله مقام عظيم لا يجوز الاستهانة به، ولا توليته لمن ليس أهلاً له، سواء من ناحية الفقه والفكر، أو من ناحية الدين والخلق، فقد كان سلف الأمة يستنكرون أن يُستفتَى من ليس مؤهلاً للفتوى، ويعتبرون ذلك أمراً عظيماً.

كما أن الاقتراحات التي طرحت عبر مناقشات المؤتمر ودارت حول حاجة الأمة اليوم إلى دستور، أو ميثاق يضبط أصول الفتوى وقواعدها، ويقرّب بين علماء الإسلام على اختلاف آرائهم واهتماماتهم وبلدانهم، وكذلك الحاجة إلى مجامع فقهية في كل بلد تكون بمثابة الحارس لأصول الإفتاء وشروطه.. هي اقتراحات جديرة بأن يعمل على إنزالها على أرض الواقع، والسعي بجد لتأخذ طريقها إلى حيز التنفيذ.

ولا يفوتنا هنا التأكيد على أهمية استقلال «مؤسسة الإفتاء» في أي بلد عن السلطات والحكومات، فالتجربة عبر التاريخ تؤكد أن سيطرة الحكومات بطريق مباشر أو غير مباشر على هذه المؤسسة، أفقدتها هيبتها، وأفقدتها بالتالي ثقة قطاع كبير من المسلمين فيها، فانطلقوا يبحثون عن الرأي الشرعي في أماكن أخرى، كما أن تلك السيطرة فتحت الباب لبروز كيانات متعددة ومتفرقة وهو ما أحدث الفوضى الحاصلة اليوم في هذا المجال الحيوي والأساسي في حياة المسلمين.

إن اختطاف «الفتوى» من قبل الحكومات لا يقل خطورة، عن اختطافها من قبل الجهلاء.. فكل يسخرها لمصالحه وسياساته ومقاصده.

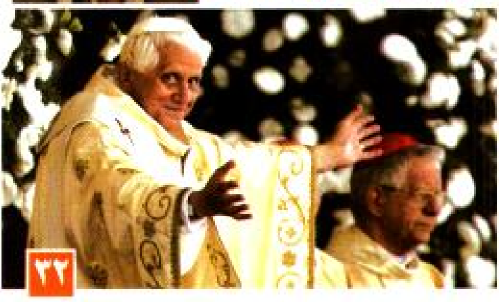
فلتتحرر مؤسسة الفتوى، ولتكن مؤسسة فقهية علمية، يقوم عليها علماؤنا العدول.. حتى تنهض برسالتها في تقديم صحيح الإسلام، وفي حراسة الدين، والعقيدة من غلو الجهلاء، وحماقات الأدعياء، وسطوة الحكومات، وفساد السياسات.■

﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٥) وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١٧) ﴾

(النحل).

. محمد حبيب يكتب عن:

محاولات تهميش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية... ٢٤



٣٢

بابا الفاتيكان في البرازيل لوقف التمدد البروتستانتي على حساب الكاثوليكية

نساء مجاهدات في العصر الحديث:

فاطمة عبدالهادي... زوجة شهيد.. ٤٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



المجتمع المحلي



في مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح»:

علماء السلطة.. وظاهرة خروج الفتوى عن مسارها العلمي الشرعي

انطلاقاً من حرص دولة الكويت ـ من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ على دعم قضايا الأمة المعاصرة، سواء الفكرية أو الدعوية أو الفقهية، عقد المركز العالمي للوسطية التابع للجنة العليا لتعزيز الوسطية ومحاربة التطرف مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح.. الواقع الماثل والأمل المرتجى» خلال الفترة من ٢٦ ـ ٢٨/٥/٢٠٠٧م برعاية أمير البلاد وبحضور لفيف من العلماء والفقهاء ورجال الفكر والسياسيين وذلك في فندق الشيراتون.

وتناول المؤتمر محاور حول مقدمات الفتوى، واتجاهاتها ومناهجها في القديم والحديث، وموجبات تغيرها وعولتها، بالإضافة إلى طبيعة فتاوى الأقليات، والوصول لميثاق جامع لأصول الإفتاء وشروط المفتي.

كتب: عبادة نوح

وقال **الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:** إن مقام الفتوى مقام عظيم، جعله الإمام الشاطبي بمثابة النيابة عن النبي ﷺ، وجعله ابن القيم توقيعاً عن الله عز وجل.

وأكد القرضاوي أن العالم ينبغي ألا يقول إلا الحق الذي تعلمه من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ، موضحاً أن هناك قلة من العلماء تسيء إلى مقام العلم، وهم من يسميهم البعض «علماء السلطة» أو «عملاء الشرطة».

وأوضح أن الأمة بحاجة لمعرفة كيفية الاستفتاء.. فلا يعقل أبداً أن تغرق الأمة في أتون من القضايا التي تهدد كيانها، وهناك من لايزال يسأل عن أمور من مسلّمات الإسلام.

وبين د. القرضاوي أن هذا المؤتمر من أجل منهجية الإسلام في عالم مفتوح، فالإفتاء أمر عظيم حقاً، فأول من أفتى هو الله عز وجل فوصف نفسه بالإفتاء، والأمة الإسلامية هي الأمة الوحيدة في العالم التي تبحث عن أحكام دينها وأوامر ربها ونواهيه لتلتزم في عباداتها ومعاملاتها، وهي الأمة الوحيدة التي تسأل عن الحلال والحرام في تعاملاتها اليومية، وهي الأمة الوحيدة التي تستفتي المسلم حتى ولو كان من أهل المعصية.

وأشار إلى أن معظم الفتاوى الشاذة والغريبة على أمتنا تأتي من غير المختصين في هذا الأمر، وعلى علماء الأمة الإسلامية أن يضعوا الضوابط لمن يتقدم للفتوى.

ودعا القرضاوي إلى ضرورة أن تتعلم الأمة كيف تستفتي وكيف تفتي، إلى جانب عدم الخجل من كلمة «لا أدري»؛ مؤكداً أن الأئمة العظام وعلماء الأمة كانوا لا يتهيبون من هذه الكلمة، حينما تعرض عليهم فتاوى يحتاجون فيها إلى المراجعة.

القرضاوي: متى نتعلم ثقافة «لا أدري»؟!
الفلاح: الانفلات العلمي والإعلامي في ميدان الدعوة.. سبب الغلو في التمسك بما يُظن أنه صحيح الدين

بدوره قال **وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإنابة الشيخ صباح الخالد الصباح:** إن أمة الإسلام أمة تعيش ضمن قرية كونية سقطت فيها حواجز الزمان والمكان، الأمر الذي يتطلب تبادل المنافع ورعاية المصالح ومد الجسور مع الآخرين والتفاعل الإيجابي.

وأضاف الخالد أن أمة الإسلام تبحث عن شراكة إنسانية يتجلى فيها التفاعل والحوار الحضارات، والأخذ بالجديد المفيد الذي يقوم على الأخوة الإنسانية والكرامة الآدمية، وعلى التبادل العادل للمصالح، وعلى الحق والعدل.

وذكر أن الكويت ـ متمثلة في المركز العالمي للوسطية التابع للجنة العليا لتعزيز الوسطية ـ رأت ضرورة أن يقام على أرضها ضوابط للفتيا في هذا العالم المفتوح؛ لتكون بحق ترجمة عن مراد الله وحكمه، في ضوء الشروط والضوابط التي تراعي مقاصد التشريع ومعطيات الواقع.

من جهته أكد **وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح** أن سلف الأمة وعلماءها عرف عنهم التحرر من الفتوى والتوقي من الإكثار منها، استشعاراً لخطرها وعظم أمرها، موضحاً أن الخطورة التي ينبغي أن يستشعرها كل من يتصدى للفتوى تتضاعف في عصرنا المفتوح.

وقال الفلاح: إن الساحة الإعلامية امتلأت بكثير من المتصدين للفتوى دون استعداد وتأهل كافيين، مما أفرز عدداً وافراً من الأخطاء العلمية والسلوكيات العجيبة التي مردها الأساسي عدم الانطلاق من منهجية الوسطية العلمية المنضبطة بقواعد العلم وأخلاقيات أهله الراسخين.

واستطرد د. الفلاح أن هذا الانفلات العلمي والإعلامي في ميدان الدعوة الإسلامية أفرز انحرافاً نحو الغلو في التمسك بما يُظن أنه صحيح الدين، وانحرافاً نحو

التهاون بأخلاق الدين وتعاليمه والاستهانة بحدوده وأحكامه.

وبيَّن أن الكويت أخذت على عاتقها المساهمة - من خلال وزاراتها وهيئاتها - بكل جهد في سبيل معالجة هذا الفساد الفكري والانحراف الاجتماعي، لافتاً إلى أن تأسيس مركز الوسطية جاء بناءً على توجيهات سامية من أمير دولة الكويت بأن تكون الكويت منارة من منارات الوسطية.

وأوضح أن المركز يعنى بتأصيل وبيان الوسطية مفهوماً وسلوكاً، ومعالجة الغلو الفكري والانحراف السلوكي، ودعوة الناس إلى منهج الإسلام المستقيم والتفاعل الإيجابي بين الحضارات الإنسانية؛ انطلاقاً من عالمية الإسلام ورسالته العمرانية والإصلاحية للبشرية.

من جانب آخر **أوضح د.عصام البشير الأمين العام للمركز العالمي للوسطية** أن عالم الثورة التكنولوجية والمعلوماتية جعل للفتوى خطراً كبيراً؛ لما لها من تأثير على جموع المسلمين في شتى أنحاء العالم.

وقال البشير: إن الفتوى في عصرنا الحاضر تجابه مجموعة من التحديات كالاختلاف في المرجعية، الأمر الذي أفرز تيارات شتى، منها تيار مغال يقوم على الأخذ من علماء الخَنادق وليس فقهاء الفنادق.. ويتهم المخالف بالكفر والفسق والبدعة، ولا يصون الدماء ولا الأموال ولا الأنفس ولا الأعراض. أما التيار الآخر فهو تيار غلاة العلمانية الذي لا يعتمد مرجعية العلماء؛ بحجة أنهم متأخرون عن عصرهم.. وهذا التيار يريد لعلماء الأمة أن يكونوا صدى للغرب الذي أورثنا الانحلال والمذلة.

وهناك تيار ثالث يواجه تلك المرجعية ألا وهو التسييس الذي يريد للفتوى أن تخرج عن مسارها العلمي المنضبط بالشرع، ويوظفها لأغراض مذهبية أو طائفية أو عرقية لتوافق هوى الأنظمة والحكومات.

ودعا إلى ضرورة استقلالية مؤسسات الفتيا في العالم الإسلامي، من كل وجوه الاستقلال المالي والإداري والعلمي؛ حتى تستطيع استعادة ثقة الجماهير.

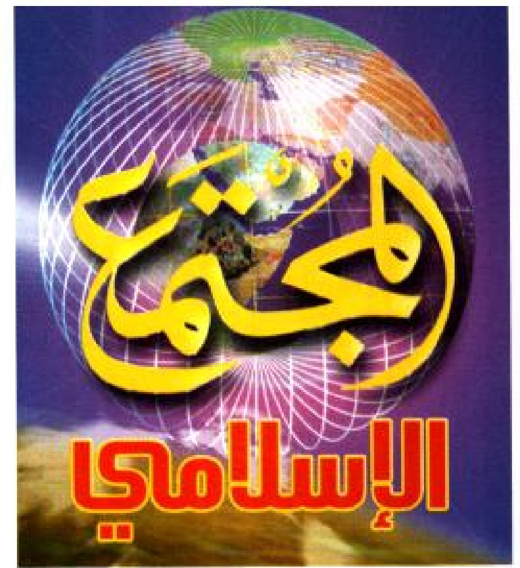
وطالب البشير الفقيه بأن يوازن بين اتساع المعارف والعلوم اتساعاً هائلاً، وبين واجب مواكبة تطورات الحياة واحتياجات الناس إلى هدي الشرع.

من جهة أخرى قال **مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د.محمد رشيد قباني**: إن الذي يريد الحديث في أمر الفتوى لابد له من معرفة الضوابط والشروط التي تتيح له المعرفة والعلم والقدرة على الفتوى.

وأضاف أن دولة الكويت سباقة إلى جمع أهل العلم والمعرفة من كل اختصاص وفي كل مجال ومؤتمر.

وأوضح أن الفتوى تعني إعطاء حكم الإسلام والشريعة في قضية من القضايا الحياتية المهمة في الأمة؛ سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. فالفتوى ليست ملكاً لأي شخص يحكمها، بل هي الشروط والضوابط الحاكمة لها.

وشهد المؤتمر على مدار أيامه الثلاثة ندوات مكثفة وحلقات نقاشية علمية وورش عمل، بمشاركة جموع العلماء والمفكرين والفقهاء من ٤٤ دولة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

يديعوت أحرونوت:
«غسالة كلمات» لتجميل جرائم القتل الصهيونية!

أظهر تقرير موسع نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية يوم الجمعة ٢٦/٥/٢٠٠٧م أن «إسرائيل» قررت استخدام مصطلحات جديدة لتغليف جرائم الاغتيالات، من خلال غسالة كلمات استبدلت فيها كلمة «الاغتيال» بعبارة «العملية الوقائية المانعة».

وبينت الصحيفة أن جيش الاحتلال تبنى بذلك اقتراحاً لوزارة القضاء، التي حذرت من المصطلحات التي استخدمت حتى الآن لوصف عمليات اغتيال الفلسطينيين التي بدأت بها عام ٢٠٠٠م كونها غير لائقة وعنيفة وتخدش الأذن، بحسب صحيفة الخليج الإماراتية.

وأوضحت الصحيفة أن «الشاباك» بحسب قرار عمليات الاغتيال، يقدم قوائم المرشحين للاستهداف، وتشمل من ١٠ إلى ٢٠ اسماً في كل مرة، ويقوم رئيس الوزراء بإصدار القرار الأخير لإخراج عملية الإعدام إلى حيز التنفيذ في كل مرة بعد إعداد «لائحة اتهام» والتشاور مع طاقم محامين.

وأكدت الصحيفة أن الاحتلال لم يتمكن من ضرب المقاومة؛ رغم عمليات الاغتيال الكثيرة منذ اندلاع الانتفاضة، منوهة إلى وفرة أعداد الناشطين والمقاومين.

كما اعتبرت الصحيفة أن من شأن اغتيال بعض القيادات المذكورة أن يؤدي إلى عمليات ثأرية أشد خطورة وتفتح شهية المقاومة على التصعيد، منوهة إلى أن عمليات الجيش التدريجية والمحدودة لا تؤشر للفلسطينيين بدنو كارثة ما.■

رئيس السلفادور:
الهجوم على الإسلام.. جهل

أكد رئيس السلفادور إلياس أنطونيو ساكا أن هجوم وسائل الإعلام على الإسلام أو على غيره من الأديان في أي مكان، يعتبر خطأ وجهلاً، ويجب تجريم هذا عن طريق الأمم المتحدة، كما يجب أيضاً تجريم الهجوم على الأنبياء والرسل.

وقال ساكا: إن المسلمين في بلاده يعيشون مع الجاليات الأخرى في سلم وأمان، وأن عدد المساجد في السلفادور وصل إلى نحو ٤٥ مسجداً وزاوية.

وأضاف الرئيس السلفادوري في حديث لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية بالقاهرة الأربعاء ٢٣/٥/٢٠٠٧م خلال زيارته لشيخ الأزهر: إن الحوار بين الحضارات يجب أن يأخذ طريقه، ويكون موضع الجد حتى لا يتزايد الهجوم على الديانات الأخرى واتهام الآخر بالخطأ، دون فهم لدينه أو الإلمام بهذا الدين.

وعن طلبة دولة السلفادور الدارسين بجامعة الأزهر قال رئيس السلفادور: إن عددهم ٦ طلاب بكليات الشريعة وأصول الدين والدعوة.■

حرب شرسة على «حماس» لضربها عسكرياً وسياسياً

الضفة الغربية: مصطفى صبري

فوزي برهوم

في صباح فجر الخميس ٢٣/٥/٢٠٠٧م أعلن الكيان الصهيوني أن الساعات القادمة ستكون حاسمة، حسب ما أعلنه التلفاز الصهيوني. وتوجهت بعد هذا الإعلان قوات كبيرة من الجيش الصهيوني نحو مدن الضفة الغربية وقراها لتعتقل أكثر من ٣٣ شخصية اعتبارية من حركة حماس، منها وزراء في الحكومة الفلسطينية ونواب في المجلس التشريعي ورؤساء بلديات.

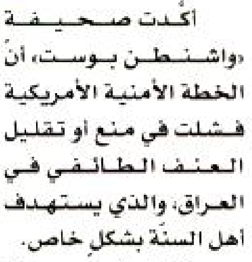
وزير الحرب الصهيوني عمير بيرتس قال: إن عمليات الاعتقال جاءت من أجل الضغط على حركة حماس لوقف إطلاق صواريخ القسام على بلدة سديروت، بعد أن تحولت الأخيرة إلى مدينة أشباح.

وأضاف بيرتس: لم نعد نحتمل التعايش مع صواريخ القسام، وعلى حماس أن تكف عن إطلاق الصواريخ.

حركة حماس أكدت على لسان ناطقها فوزي برهوم أن التصعيد الصهيوني يهدف إلى تحقيق غايات ثلاث: ضرب حماس سياسياً من خلال اعتقال نوابها ووزرائها واغتيال قادتها، وضربها عسكرياً من خلال استهداف جناحها العسكري في كتائب القسام والقوة التنفيذية، وضربها جماهيرياً، من خلال الاستمرار في تشديد الحصار على الشعب الفلسطيني، وهذا كله يأتي في سياق خطة صهيونية مدعومة أمريكياً تأمل القضاء على حركة «حماس».

لكن برهوم أشار إلى أنّ النتائج جاءت بشكل عكسي، ولم يستطع الاحتلال أن يحقق شيئاً، فحماس لم يُقضَ عليها ولن يتم ذلك، لأنها متجذرة في أوساط الشعب الفلسطيني ولاتزال على رأس حركات المقاومة الفلسطينية، بينما شاع الخوف داخل الكيان الصهيوني في أوساط المستوطنين بفعل الصواريخ، وبدأت هجرة معاكسة إلى الخارج».■

واشنطن بوست:
الخطة الأمريكية فشلت في تقليل العنف الطائفي بالعراق




أكدت صحيفة «واشنطن بوست» أن الخطة الأمنية الأمريكية فشلت في منع أو تقليل العنف الطائفي في العراق، والذي يستهدف أهل السنّة بشكل خاص.

وقالت الصحيفة الأمريكية: على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة أشهر على تطبيق تلك الخطة الأمريكية في بغداد وأجزاء أخرى من العراق لتقليل العنف الطائفي؛ إلا أن إحصائيات وزارة الصحة تؤكد ارتفاع أرقام الضحايا .

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بوزارة الصحة . رفض ذكر اسمه . أنّ شهر مايو سجّل حتى الثلاثاء ٢٢ /٥/٢٠٠٧ م العثور على ٣٢١ جثة مجهولة عليها آثار تعذيب، في أنحاء متفرقة من العاصمة العراقية بغداد، وهذه الأرقام تتطابق مع الأرقام التي سُجلت في شهر يناير الذي سبق بداية خطة أمن بغداد .

وأشارت الصحيفة إلى أنّ حالات القتل هذه تحمل توقيع الميليشيات الشيعية، مشيرةً إلى أنّ عدد الجثث المكتشفة يُعدُّ مؤشراً رئيساً على مستوى العنف الطائفي.

وقد اعترف الجنرال «عبيد قنبر» القائد العراقي المشرف على خطة الأمن بأنّ عدد الجثث المجهولة في ارتفاع، مشيراً إلى تورط الميليشيات الشيعية مدفوعةً بقوى خارجية، وخاصة مليشيات «جيش المهدي»، في هذا العنف الطائفي.

وتقول الصحيفة: إنّ الزيادة الأخيرة في أعداد الجثث غير المعروفة تثير أسئلة حول ما إذا كان إرسال آلاف التعزيزات الأمريكية يمكن أن يوقف العنف الطائفي، خاصةً وأنّ الرئيس الأمريكي «جورج بوش» والمسؤولين الكبار في الإدارة الأمريكية استشهدوا بانخفاض حالات القتل الطائفي، لتبرير زيادة أعداد القوات الأمريكية والتمويل الإضافي للحرب!■

أمريكا: سائقون مسلمون يرفضون نقل زبائن يحملون الخمور

هدد سائقون مسلمون برفع دعوى قضائية ضد مسؤولي مطار مينيسوتا الأمريكي؛ بسبب إجبارهم على نقل زبائن يحملون الخمور بين أمتعتهم»، فيما رفض آخرون تجديد رخص قيادة السيارة لستة أشهر، عندما طلب منهم توقيع عقد يرغمهم على نقل جميع الزبائن دون استثناء، وفق موقع «العربية نت».

وقال المتحدث باسم السائقين عبدالنور أحمد دلال ـ وهو مهاجر كيني ـ: إن هذه الإجراءات قلبت حياتنا رأساً على عقب وأثارت استياء الجميع.

وكان هؤلاء السائقون أثاروا استياء السلطات في مطار مينيسوتا لرفضهم نقل زبائن كانوا يحملون مشروبات كحولية بين أمتعتهم. فمنذ عام ٢٠٠٢م، رفضوا نقل ٥٢٠٠ مسافر من مطار مينيابوليس الدولي.

وقد أصدر عدد من الأئمة فتوى أكدوا فيها أنه من غير المقبول أن يصبح سائقو سيارات الأجرة شهوداً على «الرذيلة». وتجاهل البعض هذه الفتوى في حين اختار آخرون تطبيقها بحذافيرها ولم يترددوا في إنزال الراكب من السيارة وتركه على جانب الطريق إن تبين لهم أنه يحمل كحولاً.

وقررت سلطات المطار اعتباراً من ١١مايو الماضي معاقبة السائقين، وباتت تسحب رخصة قيادة السائق لمدة ٣٠ يوماً لرفضه مرة أولى نقل زبون. وفي حال تكرر الحادث يُمنع من العمل بالمطار عامين.

وأعلن المطار أن السائقين الذين يرفضون نقل زبائن يحملون كحولاً، عليهم البحث عن وظيفة أخرى.

وقال مسؤولون إن أقل من ١٪ من المسافرين البالغ عددهم ألفي شخص ـ الذين يستقلون يومياً سيارة أجرة من المطار ـ واجهوا هذه المشكلة.■

رئيس وزراء ماليزيا: تأييد الغرب للكيان الصهيوني.. أكبر مصدر للتوتر في العالم

انتقد رئيس الوزراء الماليزي عبدالله بدوي تحيز العالم الغربي ضد الإسلام؛ مشيراً إلى أن التأييد الغربي للكيان الصهيوني هو أبرز مصدر للتوتر بين العالمين الغربي والإسلامي.

وقال بدوي أثناء زيارة لليابان: إن الأفكار المسبقة المعادية للإسلام في الغرب ترتبط بنقص الفهم تجاه حقيقة طبيعة الإسلام بوصفه ديانة يتبعها أكثر من ١,٤ مليار شخص في العالم .

وأضاف أن الغربيين يميلون إلى النظر إلى باقي الشعوب والثقافات فقط من خلال وجهة نظرهم وفلسفتهم الغربية؛ بحسب ما نقلته وكالة «فرانس برس».

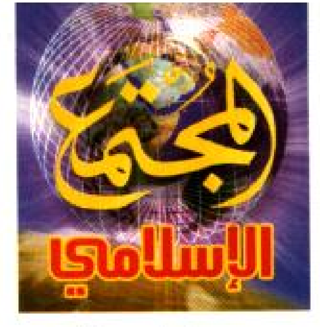
وشدد على أن العالم يجب أن يقبل بأن تفاقم المشكلة الفلسطينية يعتبر أساس التوتر المتواصل بين الغرب بشكل عام والعالم الإسلامي في مجمله.■

مفكر روسي: الربط بين الإسلام والإرهاب.. خطأ

أكد الأمين العام لمنظمة الحوار الأوروبي الروسي (الأوراسي) إيطاف أكرام طوفان أن الغرب يخطئ عندما يربط بين الإسلام والإرهاب؛ لأن الإسلام هو أساس الأخلاق والقيم.

وقال طوفان في مؤتمر «الإسلام.. التقاليد والأخلاق» الذي عقد أخيراً بالإسكندرية بمصر: إن لروسيا هدفاً خاصاً من التقارب مع الدول الإسلامية والتأكيد على ما يربط بينهما وهي القيم والأخلاق، وهو ما يجمع بين الإنسانية والشعوب جميعاً، لافتاً إلى وجود نحو عشرين مليون مسلم في روسيا .

وأشار إلى أهمية المؤتمر في الربط بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية على أساس الأخلاق والتقاليد المشتركة.■



مصر: الحزب رقم ٢٤ يرفض المرجعية الإسلامية ويؤيد دولة إسرائيلية!

القاهرة: محمد جمال عرفة

أجازت لجنة شؤون الأحزاب المصرية حزب «الجبهة الديمقراطية» ليكون الحزب رقم ٢٤ على الساحة السياسية.

الحزب الجديد يضم مسؤولين حكوميين ليبراليين سابقين، محسوب أغلبهم على التيار العلماني، ولذلك لم تكن مفاجأة أن يعلنوا - في برنامج الحزب - تأييدهم لوجود دولة «إسرائيلية» بجانب الدولة الفلسطينية، ورفض «المرجعية الدينية» للأحزاب؛ ما يعني رفضهم إنشاء حزب لجماعة الإخوان المسلمين؛ مع أن مرشد الإخوان شارك في حفل إعلان الحزب، فضلاً عن إعلانهم تأييد الفصل بين الدين والدولة.

ويترأس الحزب.. العضو السابق في لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الصحفي د.أسامة الغزالي حرب، رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية التابعة لمؤسسة الأهرام الذي تحول للهجوم على الحزب الحاكم ووصفه بأنه يدار على غرار الأحزاب الشيوعية السوفيتية.

ويقول مراقبون مصريون: إن الموافقة على هذا الحزب في الوقت الذي رفضت لجنة الأحزاب أحزاباً أخرى ناصرية وإسلامية ومستقلة، ربما كان إشارة موجهة للخارج بأن هناك إصلاحات سياسية في مصر؛ خصوصاً أن قادة الحزب من المحسوبين على التيار الليبرالي الذي تناصره الإدارة الأمريكية في مصر، وأن السماح بهذا الحزب ربما استهدف موازنة العملية السياسية في الساحة المصرية بعدما تآكلت الأحزاب الكبيرة القديمة (العمل والتجمع والوفد والناصري) ولم يبق في الساحة سوى أحزاب صغيرة لا يسمع عنها أحد، فضلاً عن أن الحزب الجديد يتبنى ذات الأجندة الحكومية في مواجهة التيار الإسلامي، ما يخفف العبء عن كاهل الحكومة.. الاتهامات التي توجه لها باضطهاد التيار الإسلامي.

ويقول خبراء سياسيون: إن كون مؤسسي الحزب أعضاء سابقين في الحزب الحاكم أو مسؤولين سابقين يشكل قيداً عليه؛ حيث تثار تساؤلات عما إذا كانت موافقة لجنة الأحزاب على الحزب نتيجة صفقة مع الحكومة.■

لتغيير النظرة السلبية عن المسلمين
معرض صور لكل من يحمل اسم «محمد» في الدانمارك

انطلاقاً من الرغبة الجادة في تنوير الرأي العام الدانمركي بحقيقة رسالة الإسلام تشهد المدن الدانماركية فعاليات معرض لمن يحملون اسم «محمد» من مسلمي الدانمارك وفق وكالات عالمية.

وقد بدأت فعاليات المعرض بالعاصمة كوبنهاجن مطلع أبريل الماضي، ثم انتقل إلى مدينة أوروس، وسينتقل إلى عدة مدن أخرى حتى نهاية أغسطس المقبل.

ويستطيع الزوار التعرف على أصحاب الصور من خلال نُبذة قصيرة عن حياتهم تصحب الصور مكتوبة باللغتين الدانماركية والعربية، وتتراوح أعمار أصحاب الصور بين ٦ و٧٦ عاماً.

يقول المصور الدانماركي «نيكي بونه» للجزيرة نت إنه بعد أزمة الرسوم شعر بالحاجة لتعريف المجتمع الدانماركي بالمسلمين. من هنا جاءت فكرته لإقامة معرض لأشخاص مختلفين يجمعهم ذلك الاسم قام بتصويرهم.

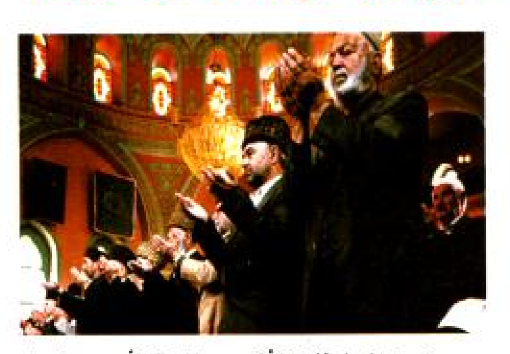
وأوضح أنه استشعر مدى تعطشهم لإيصال صوتهم للمجتمع الذين يعيشون فيه، وحرص على تباين أعمار وعرقيات واهتمامات الشخصيات التي قام بتصويرها.

وبين أن رحلته كانت ممتعة، لاسيما أنها أتاحت له الفرصة لزيارة المسلمين في بيوتهم والتعرف عليهم عن قرب، والحديث معهم فيما تختلج به نفوسهم، مما أعطاه فكرة واسعة ومغايرة لما ينتشر عنهم في الغرب.

وأشار نيكي إلى أن العديد منهم لا يجد الاحترام المطلوب ويعيشون أوضاعاً صعبة، وأن الكثير منهم مل من النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع إليه حسب قوله.

جدير بالذكر أن نيكي بونه (٣٢ عاماً) يعد من أشهر المصورين في الدانمارك، وقد حصل على العديد من الجوائز المحلية والدولية، منها جائزة أفضل صورة شخصية للعام، وجائزة الإبداع من اتحاد الصحف الأوروبية.■

أذربيجان تمنع الأذان عبر المكبرات!



منعت السلطات الأذربيجانية الأسبوع قبل الماضي رفع الأذان عبر مكبرات الصوت، بزعم أنه يسبب إزعاجاً لكبار السن والمرضى والأطفال!

أعلن ذلك المجلس الإسلامي الأعلى؛ موضحاً ثقته في إيجاد مؤذنين يرفعون الأذان مستعملين حناجرهم فقط، بحسب موقع الإسلام اليوم.

ويحمل المجلس رسمياً اسم «إدارة مسلمي القوقاز»، لكن لا يعرف له تأثير خارج أذربيجان.

وقال مدير «مركز حرية الضمير» إلغار إبراهيم أوغلو: إن المنع يذكر بالسياسات الإلحادية البلشفية التي كانت تضيق ذرعاً بكل ما يمت إلى الدين الإسلامي بصلة.

وتوجد مئات المساجد في أذربيجان الواقعة على بحر قزوين والتي يقطنها نحو ٨,٥ ملايين نسمة - أغلبهم من الشيعة - تخشى السلطات استقطابهم إيرانياً.■

المجلس الأوروبي للإفتاء:

ضرورة الموازنة بين مقتضيات الاندماج والحفاظ على هوية المسلمين





د. يوسف القرضاوي

اختتم المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، أعمال دورته السابعة عشرة في عاصمة البوسنة والهرسك سرايفو حول قضايا المواطنة والاندماج للمسلمين داخل المجتمع الأوروبي، والتي استمرت من ١٥ - ٢٠ مايو ٢٠٠٧م.

وبحث المجلس في هذه الدورة أهم القضايا التي يواجهها المسلمون داخل مجتمعاتهم في البلدان الأوربية، وعلى رأسها قضية المواطنة والاندماج، حيث ناقش القضايا المتعلقة بذلك في أربعة محاور، هي المواطنة والاندماج: الإطار الشرعي، الواقع الأوروبي مسرحاً للمواطنة، الأهداف المستقبلية للاندماج، المواطنة والاندماج.. القواعد والضوابط.

وأصدر المجلس برئاسة د. يوسف القرضاوي في ختام دورته السابعة عشرة عدة قرارات وفتاوى أهمها:

- أن المواطنة لا تخالف الولاء الشرعي: إذ لا يلزم من وجود المسلم في غير ديار الإسلام، الالتزام بما يخالف دينه من مقتضيات المواطنة. ففي حين شدد المجلس على ضرورة أن يكون المسلم في مقدمة المدافعين عن بلده إذا اعتدي عليه، فإنه لا يحل له أن يشارك في أي اعتداء تقوم به بلده على أي بلد آخر سواء كان إسلامياً أم لا.

- ومن واجبات المواطنة التعايش واحترام الآخر، والتزام القيم الأخلاقية كالعدالة والتعاون على الخير، والنصح من خلال القوانين السائدة لإصلاح ما يضر البلاد أو العباد.

- ورأى المجلس ضرورة الموازنة بين مقتضيات الاندماج والحفاظ على الخصوصيات الثقافية والدينية.

- ودعا المسلمين إلى العمل على حفظ شخصيتهم الإسلامية دون انغلاق اوانعزال أو تحلل وذوبان في المجتمع، وإلى إقامة المؤسسات الدعوية والتربوية والاجتماعية اللازمة لذلك.

- كما طالب المجلس.. المجتمعات الأوروبية، بالانفتاح على المسلمين والتواصل مع المؤسسات الإسلامية، لدراسة مقتضيات الاندماج وتيسير السبل المحققة له، بما يفيد المجتمع ويدعم استقراره وازدهاره، وبما يمكّن المسلمين من الحفاظ على هويتهم الإسلامية الأوروبية، مع العمل على إقامة العدل وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين في سائر الحقوق والواجبات ومقاومة مظاهر العنصرية والحد من العوامل المغذية لمعاداة الإسلام، وخصوصاً في مجال الإعلام.■

«نصيحة».. منهج دراسي بريطاني موجه للتلاميذ المسلمين

تسعى الحكومة البريطانية إلى محاربة التطرف والغلو من خلال تمويلها لمنهج دراسي يطلق عليه اسم «نصيحة» موجهاً إلى تلاميذ بعض المدارس الإسلامية.

وأعرب عدد من القائمين على تدريس ذلك المنهج من المسلمين، عن قلقهم بسبب مضمون بعض الدروس، وافتراضها مسبقاً أن هناك فكراً متطرفاً لدى النشء المسلم يجب العمل على إزالته.

ويقوم المنهج الجديد بتوصيل رسالة إلى التلاميذ من سن الثامنة وحتى الرابعة عشرة، مفادها أن إرهاب وتخويف المواطنين في بريطانيا لا يمت للإسلام بشيء، كما يهدف المنهج إلى تمكين التلاميذ من تحديد الأشخاص والجماعات التي تبث الكراهية كي يتجنبوهم، بحسب تقرير لصحيفة «هيرالد تريبيون» البريطانية الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/٢٢.

وتشير الصحيفة إلى أن هذا المنهج يتم تطبيقه بشكل تجريبي حالياً في بعض المدارس، وهناك خطط لتعميمه في جميع المدارس الإسلامية في بريطانيا فيما بعد.

ويستعين هذا المشروع التعليمي الذي يطلق عليه اسم «نصيحة» في منهجه بالقرآن الكريم، والأحكام الشرعية، والثقافة الإسلامية لخدمة أهدافه بإظهار القوانين البريطانية وكأنها متوافقة مع القيم الإسلامية.■



محاولة إثيوبية للتقرب من المسلمين بعد احتلال الصومال؟

استضافت إثيوبيا أواخر الشهر الماضي «المؤتمر العالمي الإسلامي الثالث للقيادات الإسلامية».

وقال رئيس المعونات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا «حاجي تشالي»: إن هذه الفرصة يمكن الاستفادة منها في تطوير صورة إثيوبيا في العالم الخارجي.

وأشار إلى أن قيادات إسلامية من أكثر من ٧٢ دولة حول العالم ستشارك في هذا المؤتمر الذي سيبحث قضايا الأيدز والفقر والسلام العالمي والأنشطة التي يقوم بها المجتمع المسلم في هذه المجالات. ويرى المراقبون أن انعقاد هذا المؤتمر الكبير يعد محاولة إثيوبية للتخفيف من حالة الكراهية التي تسود العالم بعد قيام قواتها باحتلال أراضي دولة مسلمة هي الصومال.■

ازدياد الإقبال على تعلم اللغة العربية في أوكرانيا

ازداد إقبال الطلاب الأوكرانيين على الالتحاق بجامعات الاستشراق الأوكرانية التي يدرس فيها نحو خمسة آلاف طالب وطالبة، واختار٥٠٪ تقريباً منهم اللغة العربية كمادة أساسية ضمن مناهجهم الدراسية.

ويأتي هذا الإقبال نتيجة حب التعرف والاطلاع على الحضارة الشرقية والإسلامية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م من جهة، والاطلاع على المجتمع العربي وتعلم أصول الدين الإسلامي من قبل معتنقيه الذين تزايد عددهم، والرغبة في التجارة وفتح مجالات جديدة مع الدول العربية، والعمل في المجال الدبلوماسي، وكذلك السفر إلى الدول العربية؛ بغرض السياحة أو العمل من جهة أخرى؛ وفق موقع «الجزيرة نت». وتعد اللغة العربية هي همزة الوصل بين نحو مليوني مسلم في أوكرانيا، وبين الإسلام الذي حرموا من ممارسة شعائره وتعلم أصوله لعقود أثناء الحكم السوفيتي.■

بعد أول سبيكة مصرية
توقعات بإنتاج كميات ضخمة من الذهب المصري بداية من العام القادم

أكدت الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية في تقرير قدمته للمهندس سامح فهمي وزير البترول، وعرض أمام لجنتي الصناعة والطاقة بمجلسي الشعب والشورى، أنه من المخطط أن يبلغ إنتاج الذهب خلال عام ٢٠٠٨ حوالي ٨ أطنان، وهي كمية أكبر مما تم إنتاجه خلال القرن الماضي بأكمله، بحسب صحيفة «أخبار اليوم» المصرية في عددها ليوم السبت ٢٦/٥/٢٠٠٧م.

وجاء هذا التطور المهم في أعقاب إنتاج أول سبيكة ذهبية تجريبية لأول مرة في مصر، منذ نصف قرن بدرجة نقاوة ٩٩٫٩٩٪ من إنتاج شركة «حمش مصر» في أبريل ٢٠٠٧م من منطقة امتيازها بالصحراء الشرقية التي تقع على بعد حوالي ١٠٠ كيلو متر جنوب غرب مدينة مرسى علم شمال مصر. وسوف يبدأ الإنتاج التجاري للذهب من منجم حمش في يوليه ٢٠٠٧م.

وتم طرح مزايدة عالمية للبحث عن الذهب في يوليو ٢٠٠٦ بنظام اقتسام الإنتاج، وتقدم للمزايدة ٢٢ عرضاً من



٦شركات عالمية، وقد تم خلال شهر مايو الماضي الموافقة على ست اتفاقيات للبحث عن الذهب والمعادن من مجلس الشورى ولجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب، منها خمس اتفاقات باستثمارات لا تقل عن ٣٣ مليون دولار مع ٥ شركات عالمية من كندا وروسيا وقبرص والإمارات.

وتشير توقعات اقتصادية إلى أنه من المرجح أن يصبح حجم الاستثمارات في هذه الصناعة خلال السنوات القليلة القادمة حوالي ١٠ مليارات دولار، وهو ما دعا الرئيس الإقليمي لمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي لتأكيد أن مصر ستصبح من أكبر المناطق المنتجة والمصدرة للذهب في إفريقيا.

ومعروف أن إنتاج الذهب بدأ في مصر منذ أكثر من ٤٠٠٠ عام قبل الميلاد واستمر إنتاجه بشكل كبير حتى القرن الخامس الميلادي، وتم الإنتاج بنسب متفاوتة من عام ١٩٠٢م وحتى ١٩٥٨م ثم توقف إنتاج الذهب تماماً حتى عام ٢٠٠٧م.■

لجنة مكافحة العنصرية: تفشي العنصرية العدوانية ضد مسلمي أوروبا

أعربت لجنة مكافحة العنصرية وعدم التسامح في المجلس الأوروبي يوم الخميس ٢٤/٥/٢٠٠٧م عن قلقها من تفشي العنصرية ضد المسلمين بأوروبا، خصوصاً في البلدان التي تواجه أزمات اقتصادية ويتم التنديد بالأجانب فيها حتى في الخطاب السياسي بحسب وكالة «نبأ».

وأوضح تقرير للجنة أن الوضع بمجمله بشأن الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري معقد ومثير للقلق، مشيرة إلى ظواهر حادة للعنصرية وعدم التسامح في الدول الأعضاء.

وأعربت اللجنة عن قلقها من تنامي الأجواء العدائية تجاه المسلمين، وأسفها لأن العنصرية ضد السود لاتزال قائمة بقوة، مع عدم الإقرار بذلك، مبدية قلقها البالغ للأجواء السلبية في أوساط الرأي العام التي تغذيها بعض وسائل الإعلام.

وأضاف التقرير أن خطابات كراهية الأجانب تشهد حالياً ازدهاراً في البلدان التي تضم مجتمعات متعددة الثقافات.■

بقلم:
شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

صواريخ القسام.. «الحمقاء»!

ما معنى أن يخرج علينا ياسر عبد ربه أمين سر حركة فتح، عبر الإذاعة الصهيونية ليصب جام غضبه على المقاومة، ويحقر من شأنها، ويستعدي العالم عليها، بينما لم ينطق بكلمة واحدة عن دك الطائرات الصهيونية المتواصل لمدينة غزة، والذي أوقع - حتى كتابة هذه السطور - أكثر من أربعين جريحاً؟! فقد خرج الرجل منتصف هذا الأسبوع - عبر الأثير الصهيوني - ليصف إطلاق صواريخ القسام على مستعمرة «سديروت» «بالصواريخ الحمقاء»، وواصل مقطوعة مطولة من الانتقاد اللاذع للمقاومة الفلسطينية!

ومن قبل ياسر عبد ربه ومن بعده لا يتوقف السيد محمود عباس رئيس السلطة عن وصف هذه الصواريخ بـ«العبثية»، وهو لم يتورع عن وصف إحدى العمليات الاستشهادية ضد العدو المحتل بـ«الحقيرة»، ولم يكف عن دعوته إلى إنهاء «العسكرة» الموجهة للاحتلال فقط... ولم نسمع أيضاً من السيد محمود عباس كلمات انتقاد للحملات العسكرية الوحشية ضد أهله وشعبه، بنفس حدة وقسوة انتقاده وهجومه على المقاومة!

المفارقة العجيبة أن تلك الصواريخ التي يسميها عبد ربه «الحمقاء»، ويصفها عباس بـ«العبثية»، تقيم الدنيا ولا تقعدها داخل الكيان الصهيوني.

فأولمرت يجرد حملته العسكرية على غزة، ويصر على مواصلتها؛ انتقاماً وهلعاً من تلك الصواريخ «الحمقاء» و«العبثية»، وسكان مستوطنة «سديروت» هجروها حتى بدت خاوية، ومن بقي فيها يعيش في الملاجئ فراراً من تلك الصواريخ «العبثية» و«الحمقاء»... ودعك من قيام وزير الدفاع «بيرتس» الفاشل في حرب لبنان - بالتصويت في انتخابات حزبه التي رسب فيها داخل تلك المستوطنة!

ومقارنة بسيطة من قبل أي منصف بين تصريحات رجال «أوسلو» وقادة التطبيع في السلطة الفلسطينية عن المقاومة، وتعليقات قادة العدو الصهيوني يجدها متطابقة في المفردات واللهجة والتوجه.. فهي تعزف على وتر واحد.. وترى وقف المقاومة وإلغاءها من سجل القضية الفلسطينية.. لأنها عند عباس «عبثية» وعند عبد ربه «حمقاء»، ولا أدري ما توصيفها عند دحلان، وصائب عريقات، وبقية فريق أوسلو؟!

إن القضية الفلسطينية منذ بروزها في بدايات القرن الماضي تعيش صراعاً عنيفاً بين مشروع استعماري صهيوني ومشروع نضال وجهاد ومقاومة، وقد أنزل مشروع المقاومة في العقدين الأخيرين ضربات موجعة بالمشروع الاستعماري وبات يهدده بالزوال، ومن يراجع حصاد المقاومة على امتداد العقدين الأخيرين يكتشف ذلك بسهولة.

لكن فريق أوسلو وتيار التطبيع داخل «السلطة» ومن النخب الحاكمة في عدد من البلاد العربية يحاول - بكل ما أوتي من قوة - قلب معادلة الصراع لتكون بين مشروع «المفاوضات» و«التطبيع» الذي لا يرى أي وسيلة لتحرير فلسطين غير موائد المباحثات.. في مقابل المشروع الاستعماري الصهيوني الذي لم يغير بنداً واحداً من بنوده التوسعية المهيمنة!

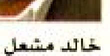
وحتى ينفرد مشروع التطبيع بالساحة الفلسطينية كان لابد له من إزالة كل المعوقات والعقبات، وفي مقدمتها المقاومة بمشروعها الجهادي.. وذلك عين ما يسعى إليه الكيان الصهيوني.

ولذلك فقد اصطف المطبعون باختلاف أشكالهم وعلى تباين مواقعهم في خندق واحد مع الصهاينة ضد المقاومة.. حتى بتنا نسمع لغة واحدة وعبارات متشابهة ضد المقاومة.. بل وعمليات عسكرية تتقاسم الأدوار ضد رجال ومواقع المقاومة..

فما إن تتوقف معارك «فتح أوسلو» ذلك الفريق الدموي الانقلابي في فتح - التابع لدحلان وعباس وعبد ربه - ضد المقاومة حتى تبدأ هجمات الطيران الصهيوني على مواقع تلك المقاومة، وبين هجمات «فتح أوسلو» وهجمات العدو يتجلى الخيط الرابط والتنسيق المحكم بين الطرفين!

أخيراً لم نفاجأ بسباب ياسر عبد ربه للمقاومة وعبر الإذاعة الصهيونية.. فماذا يُنتظر من رجل باع كل شيء في «وثيقة جنيف» التي توصل إليها مع الصهاينة قبل سنوات والتي تنازل فيها عن حق عودة أكثر من ٦ ملايين لاجئ فلسطين في الشتات!!■

بينهم مشعل وهنية
قائمة سرية للموساد لتصفية ١٦ قيادياً من «حماس»



خالد مشعل

كشفت مصادر أمنية ودبلوماسية مطلعة في القدس المحتلة لوكالة «قدس برس» النقاب عن قائمة سرية اعتمدها مجلس الوزراء الصهيوني المصغر برئاسة إيهود أولمرت، تقضي بتصفية ١٦ قيادياً سياسياً وعسكرياً في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في داخل فلسطين وخارجها.

وقالت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن اسمها: إن القائمة تقدمت بها لجنة تم تشكيلها من خبراء ومختصين في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية «الإسرائيلية» في جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد» وجهاز الأمن الداخلي «الشاباك» وجهاز الاستخبارات العسكرية «أمان».

وأشارت هذه المصادر إلى أن اللجنة المذكورة استندت في اختياراتها كذلك إلى تقارير قدمتها لها أجهزة استخباراتية عربية. وتضم القائمة ١٦ اسماً من الصف الأول في قادة «حماس» وهم: خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي)، إسماعيل هنية (رئيس الوزراء)، محمد نزال (عضو المكتب السياسي)، عماد العلمي (عضو المكتب السياسي)، سعيد صيام (وزير الداخلية السابق)، محمود الزهار (وزير الخارجية السابق)، باسم نعيم (وزير الصحة السابق، وزير الشباب والرياضة الحالي)، أسامة المزيني (عضو القيادة السياسية في قطاع غزة)، خليل الحية (عضو المجلس التشريعي)، فتحي حماد (عضو المجلس التشريعي)، مشير المصري (عضو المجلس التشريعي)، محمد الضيف (القائد العام لكتائب القسام)، أحمد الجعبري (عضو قيادة كتائب عز الدين القسام)، أحمد الغندور (أبو أنس - عضو قيادة كتائب عز الدين القسام)، مروان عيسى (أبو البراء - عضو قيادة كتائب عز الدين القسام)، رائد سعد (أبو معاذ - عضو قيادة كتائب عزالدين القسام).■

ضحايا جرائم دحلان ـ عباس يتحدثون لـ «المجتمع»:



سب الذات الإلهية والرسول أقسى علينا من التعذيب

مازالت آثار الجرائم التي ارتكبتها مليشيات عباس ـ دحلان في قطاع غزة ماثلة للعيان، بعدما تم الإفراج عن العشرات من المختطفين من مؤيدي حركة حماس الذين تعرضوا بعد الاختطاف لأصناف التعذيب، خلال التحقيق معهم في مقر إقامة الرئيس عباس في غزة، والمسمى «مقر المنتدى». فيما أشارت مصادر أمنية «للمجتمع» إلى أنه رغم التهدئة التي تم إبرامها بين حماس وفتح إلا أن مليشيات الإعدام على اللحية والانتماء مازالت تستعد لجولة جديدة، بناء على مطالب خارجية بضرورة خوض معركة كسر عظم مع حماس، وهو ما أكده مراسلون عسكريون إسرائيليون في الصحافة العبرية..

«المجتمع» التقت بعض ضحايا التصعيد الدحلاني الأخير..

غزة: وسام عفيفة

وبعد أن روت «آسيا النمر» ابنة الشهيد الشيخ ناهض النمر ـ طالبة بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية ـ لحظات اعتقال والدها ثم تصفيته، قالت: «سأقف أمام الله يوم الآخرة لأطالب بحق والدي من الرئيس عباس والوفد المصري.. لم نكن نتوقع أن يكونوا بهذا الحقد الدفين والوحشية الرهيبة، سمعنا منهم كلاما سيئاً خارجاً عن عاداتنا لا يكاد يصدقه عقل: رغم حديثنا معهم بهدوء لاعتقادنا أنهم بشر».

وتابعت آسيا ودموع الحيرة في عينيها: «دخلوا علينا البيت بعد صلاة العصر وهم يخفون وجوههم باللثام الأسود، مسببين حالة من الرعب والخوف في قلوب الأطفال، بعد تصويب أسلحتهم الأمريكية الصنع علينا دون رحمة أو شفقة»، مضيفة باستغراب: «قالوا لنا بحقد (أنتم تقتلونا وإحنا لا)؟! وكأننا أعداء لهم».

وأشارت إلى أن العشرات من أفراد أمن الرئاسة شاهدوا جريمة اختطاف وقتل والدي بدم بارد، وهم يضحكون، دون أن يحركوا ساكناً، معربة عن أسفها لهذا الحقد الذي يسكن في قلوبهم. قائلة: «أين وصايا الرسول من حق الجيرة ونحن جيران لهم؟ سأدعو الله طول حياتي أن ينتقم منهم».

سب الذات الإلهية والرسول الكريم

وفي شهادة حية أخرى، لضحية من ضحايا التعذيب يقول الشاب محسن ـ ملتح يبلغ من العمر ٢٤ عاماً: «لست من أنصار أي تنظيم فلسطيني، لكني مسلم محافظ، كنت أمر يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/١٥م بعد صلاة المغرب قرب سرايا غزة في سيارة أجرة، أوقفني نحو عشرة ملثمين مسلحين من الأمن الفلسطيني، باستثناء أحدهم مكشوف الوجه ـ اسمه هاني سالم، يدعى جون ـ وأجبروني على النزول من السيارة بقوة السلاح في شارع الوحدة بمدينة غزة.. اتهموني فوراً بالانتماء لحماس. لا أدري لماذا؟ ربما بسبب لحيتي»! متسائلاً: «وهل كل ذي لحية من حماس فقط»؟!

وتابع محسن: «لحظات وانهال العشرة عليّ بالضرب بأعقاب البنادق التي يحملونها واللكمات والركل وسط سيل من الشتائم والألفاظ النابية وسب الذات الإلهية، وهو ما أثارني كثيراً.

ظننت أنني في الدانمارك، التي تطاولت على النبي الكريم وليس في غزة المسلمة، حوالي عشر دقائق من الضرب والتنكيل،



اللحية والانتماء لحماس «جريمة» في عيون الفتحاويين

اعتدوا على شرفنا وطالبونا بسب هنية والزهار

آسيا النمر: العشرات من أمن الرئاسة شاهدوا جريمة اختطاف وقتل والدي وهم يضحكون

حتى وصلنا إلى برج الجوهرة عند مفترق ضبيط في شارع الوحدة بمدينة غزة القريب من السرايا (مجمع الأجهزة الأمنية) وهناك كانت مشاهد الرعب، وضعوني في الطابق السفلي في البرج الذي يتمركز فوقه مسلحون تابعون لهم وتابعوا ضربي، وأمسكوا برأسي وضربوه عدة مرات في عمود أسمنت ضخم، ثم قالوا لي: انطق بالشهادتين وأعدوا سلاحهم، فأغمضت عيني وتمتمت بالشهادتين، لحظات مرعبة.. دارت في مخيلتي حينها القصص التي سمعتها من بعض الشبان ووسائل الإعلام حول ما كانوا يفعلونه بأعضاء حماس بسبب لحاهم وانتماءاتهم السياسية وكنت لا أصدقهم وأعتبرها ضمن المبالغات في سياق الاستقطاب السياسي، لكنها حقيقة الآن أمامي..».

وتابع محسن: «ضحكوا وقهقهوا من خوفي، ثم قاموا بوضع البندقية تارة في رأسي، وتارة بين فخذي وتارة خلفي، وهم يسألونني بسخرية (وين بدك نطخك؟)، وكنت في كل مرة أموت مائة مرة من الخوف».

ثم خرجوا علي بقصة جديدة، حيث أجرى أحدهم اتصالاً بجواله مع آخرين، وقال: «عليك الاعتراف بأنك عضو في مجموعة مسلحة لكتائب القسام»، وذكر لي أسماء أشخاص لا أعرفهم - قال إنهم من حماس.

وقال: «بلاش نقتلك.. بدنا نغير لك صابونة» - يقصد يطلق على ركبتي - ثم أجبروني أن أسب وألعن والدي وإسماعيل هنية ومحمود الزهار.

بعد نحو ساعة اقتادوني إلى سرايا غزة وسط حفلة من الضرب والشتم وهم يهتفون «نحن فرقة الموت»، «نحن فرقة سميح المدهون ونبيل طموس»، ويطلقون النار في

الشاب محسن: ظننت أنني في الدانمارك من كثرة تطاولهم على الذات الإلهية والنبي الكريم في «مجمع الأجهزة الأمنية»

الهواء ويسبون الذات الإلهية، وسلموني هناك لسجاني حيث وضعت في زنزانة.

منذ الثلاثاء وحتى الساعة ١٢ ليلاً من يوم السبت التالي خضعت للتحقيق مع ضرب مبرح، ثم وضعوني في حافلة، برفقة حوالي ٢٠ شاباً، لا أعرفهم وهم يضربوننا ويقولون لنا: «يا شيعة يا خوارج»! ونقلونا إلى مقر السفارة المصرية بغزة، حيث سلمونا لقيادات من حركة حماس عرفت منهم الدكتور خليل الحية، ثم عدت إلى منزلي.

«نتشوا» جلده وحرقوه بالسجائر

جسد لا يقوى على الحراك.. أطراف تكسوها الجبيرة البيضاء.. تظهر منها مسامير وحديد فضي ليمسكها قليلاً.. أكف اليدين والقدمين تملؤها الندبات.. الأظافر مكسرة.. أصبحت النفوس تتأثر والأجساد تقشعر من رؤية جسده المخضب بالدماء، أمر غريب! يا ترى ما هي الخطيئة التي ارتكبها لُيفعل به هكذا؟!

الضحية هذه المرة إبراهيم أبو كويك (٢١عاماً) والذي يرقد على سرير المرض في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، ولليوم الثامن.. كانت الإجابة ألا وهي اللحية التي حث رسول الله ﷺ على إعفائها.

يقول: «تم اختطافي من مكان عملي بأحد محلات صيانة الثلاجات بالقرب من دوار حيدر عبدالشافي يوم الأحد (٥/١٤)، رغم أن صاحب العمل أكد لهم عدم صلتي بأي تنظيم، ثم توجهوا بي إلى مقرهم في أنصار». بهذه الكلمات بدأ إبراهيم وبصعوبة بالغة يروي ما حدث معه وأدى إلى إصابته.

ليتابع الحديث شقيقه، موضحاً أنهم انهالوا عليه بالضرب واللكمات وعلى جميع أنحاء الجسد حتى وصلوا إلى ذلك المكان، مشيراً إلى أنه لم يكن يعلم أن ذلك الضرب شيء لا يذكر بالنسبة لما سيلاقيه داخل المقر.

وقال: «ما إن وصلت ذلك المكان حتى وضعوني في غرفة صغيرة وباشروا معي التحقيق الذي يصاحبه الضرب المبرح والتعذيب الشديد والشتائم البذيئة».

وأضاف: «ما حدث من تعذيب لأخي لم أتوقعه يوماً ما سوى أنه يمكن أن يحدث على أيدي الغاصبين الصهاينة، فقد انهالوا

على جسد أخي بخراطيم مياه تسمى (جولاني) وعلى جميع أنحاء جسده دون أن يسلم منه شيئاً».

وتابع قائلاً: «قاموا بنتش اليدين بالكماشات والعمل على تكسير أصابع اليدين وأظافرها، فضلاً عن الحرق بسجائر الدخان ليدخل عليهم أحدهم، ويقول ساخراً: ما الذي فعلتموه؟ ليزيدوا في ضربه وتعذيبه».

وأكد شقيق إبراهيم أن ذلك التعذيب والضرب المبرح لم يفارقه سب الذات الإلهية وعبارات يندى لها الجبين، بالإضافة إلى الاعتداء على الشرف، مشيراً إلى أن هذا التعذيب استمر لمدة ثلاث ساعات على التوالي.

وهنا عاد إبراهيم ليكمل ما حدث معه وبصوت تخنقه الآلام ويقطعه السعال من ضيق النفس، فيقول: «قاموا بلف ذراعي إلى خلف ظهري وقيدوهما ومن ثم علقوني في السقف، وبقيت على هذه الوضعية من المغرب إلى العشاء لم يتوقف خلالها الضرب والتعذيب والشتائم لحظة واحدة حتى أغمي علي».

وأوضح أنه وأثناء ذلك تم ضربه، ثم جاؤوا بالماء وعلى وجهه حتى استيقظ من حالة الإغماء ليكملوا مسيرة التعذيب ويقوموا بين الفينة والأخرى بشد جسده للأسفل في محاولة منهم لكسر يديه، ويقول: «كانوا أحياناً يقومون بشد جسدي، فأحس عنده بأن يديّ ستقطعان، ومازالت آثار الحبال على معصمي إلى اليوم».

وتابع إبراهيم: «أخذوني إلى السيارة ووضعوني في حقيبتها وأنا مكبل اليدين ومعصوب العينين، وقالوا سنقوم بإطلاق عدة رصاصات، ثم صمت برهة ليتذكر فيها لحظة إطلاق النار»، وأضاف: «أنزلوني من حقيبة السيارة وألقوا بي للأمام وأطلقوا رصاصتين في الساق اليمنى وأربعاً في القدم اليسرى، ثم هربوا».

جدير بالذكر أن هناك العشرات من المصابين جراء التعذيب وإطلاق الرصاص الأمريكي الذي وصل لحرس الرئيس عباس وفرق الإعدام، وقد تم نقل ٤٠ على الأقل من المصابين المثخنين للعلاج في دول الجوار لصعوبة حالتهم الصحية.■



في منطقة الغور شرق الضفة الغربية والمتاخمة للحدود الأردنية تقع طريق المعرجات، واسمها يوحي بكثرة التعرجات فيها، ويصاب من يسافر عبر هذه الطريق التي تخترق الجبال من جانب والوديان من الجانب الثاني بالرعدة، بسبب حفرة الانهدام التاريخية التي قلبت الأرض من أسفل إلى أعلى بزلازل كبيرة قبل الميلاد، والمعروفة الآن بطريق المعرجات القديم الذي شيد في عهد الانتداب البريطاني، وبعدها تم تطويره بشكل بطيء ليبقى عامل الخوف والانزلاق إلى الأسفل هاجس كل مسافر.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

عنصرية الصهاينة تجبر الفلسطينيين على المرور به

«طريق» المعرجات.. «سكة» الموت المحقق بلا إنقاذ

عنصرية الصهاينة: وتمادياً في العنصرية والتضييق على الفلسطينيين، يجبر الجيش الصهيوني مئات المسافرين من الفلسطينيين على اجتياز هذا الطريق الخطير، بينما يغلق الطريق الأخرى والمعروفة بـ«طريق فصايل» أو مستوطنة «معاليه فرايم» بحجة عدم وجود تصاريح تسمح لهم بالسفر.

عند دخول مقطع المعرجات يبدأ الطنين في الأذن، لاختلاف الضغط الجوي بعد البدء بالنزول دون مستوى سطح البحر، وتظهر التعرجات كأنها أفعى أسمنتية، تخنق الضحية بوسطها السميك تمهيداً لابتلاعه، وتشاهد المركبات ومن يقودها وهي تسير بحذر شديد، خوفاً من السقوط في أودية شديدة الانحدار، تشاهد الشاحنات تسير ببطء السلحفاة تشكو إجراءات الجيش الصهيوني، الذي يمنع دخولها من الطريق الأسهل والآمن بحجة عدم وجود التصريح الأمني.

وتبقى هياكل السيارات في قيعان الأودية شاهدة على خطورة الطريق وذكرى الضحايا، الذين تم انتشالهم بالطائرات العمودية جثثاً هامدة مهشمة.

التصريح.. والمعاناة

يقول م.رائد بغدادي الذي يسافر إلى أريحا بشكل شبه يومي (للمجتمع): أحمد الله أنني امتلك تصريحاً يمكنني من عبور الطريق الآخر المعروف بطريق مستوطنة «معاليه افرايم» ومفرق فصايل، أو ما يسمى بطريق الغور الجنوبي حيث لا يسمح الجيش الصهيوني بعبور الفلسطينيين هذا الحاجز إلا بتصريح أمني صادر من الجهات الرسمية في الكيان الصهيوني.

ويضيف أحد السائقين عندما أتذكر طريق المعرجات، أكتب وصيتي، وأودع أهلي، كأنني في مهمة صعبة في غاية الخطورة، وأتمنى أن يكون معي تصريح صادر من الجيش الصهيوني حتى أتمكن من عبور الطريق الآمن الآخر.. هذه المشاعر يعايشها كل مواطن فلسطيني



هياكل السيارات في قيعان الأودية.. والضحايا الذين تم انتشالهم بالطائرات العمودية شاهد على طريق الموت

منع الفلسطينين من المرور في الطريق الموازي دون تصريح

يسافر إلى الأردن أو إلى مدينة أريحا التاريخية.

وتصف الحاجة «فاطمة زيد» ٦٥ عاماً، من رام الله رحلتها في طريق المعرجات قائلة: «عندما أسافر إلى الأردن، لزيارة ابنتي الوحيدة ينتابني شعور الخوف من طريق المعرجات، وأستحضر كل الأدعية القرآنية، كي يسلمني الله من هذه الطريق الشيطانية، حتى إن أحد المسافرين عندما شاهد خوفي، قال لي وطمأنني: لا تخافي.. السائق يقود ببطء ويعرف الطريق جيداً، والسيارة حديثة، وابتسم قائلاً: (الله يلعن الاحتلال شو بذل)، مشيراً لمنع السلطات الصهيونية استخدام الطريق الآخر.

انزلاقات..خطيرة

السائق خالد سليمان (٣٣ عاماً) من نابلس، يقود شاحنة تنقل مواد البناء إلى أريحا يقول: عند دخول مقطع المعرجات أسير بسرعة صفر، وتحتجز المركبات خلفي، ولا استخدم الكوابح، ويكون الاعتماد على ضغط الهواء داخل المركبة، وأعصابي مشدودة لدرجة أنني لا أفكر إلا بنفسي، وكيف أخرج من هذا المقطع سالماً، وأعود إلى أسرتي، بينما الطريق الثانية - التي نحن ممنوعون من استخدامها إلا بتصريح - تختصر علينا كل هذه المعاناة اليومية، إلا أن الاحتلال لا يرحم.

تمييز..عنصري

وتساءل السائق خالد: أنا أعتقد أن هذا التمييز في استخدام الطرق يذكرني بفيلم أجنبي، شاهدته عن التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، وكيف أن السود يُمنعون من استخدام طرق البيض، عندها تذكرت ما نعانيه على الطرقات من حواجز عسكرية وإغلاق طرقات كوننا عرباً وفلسطينيين.. فالفرق بين الفيلم والواقع في الضفة الغربية، أن التمييز على أساس اللون في الفيلم، بينما في واقعنا على أساس العرق والجنس.

السائق المتقاعد «أبو حاتم الباز - ٥٥ عاماً» من قلقيلية، يعمل فاحصاً لمتدربي قيادة السيارات قال: في الماضي كنا نستخدم طريق مستوطنة «معاليه أفرايم» أو «مفرق فصايل»، وكنت أسير بسرعة ١٦٠كم في الساعة، أما اليوم فأذهب إلى أريحا لزيارة ابنتي المتزوجة هناك، وأتحسر على الأيام الخوالي، بعد مشاهدة طريق المعرجات، وهي بشهادة الجميع طريق المهلكات.■

أسسها شاكر العبسي.. وظهرت للعالم في أكتوبر ٢٠٠٦

تداعيات «فتح الإسلام» وأقوال الإسـ





تأتي أحداث فتح الإسلام في مخيم نهر البارد وطرابلس في ظل ما يمر به لبنان من أزمة خانقة على كافة الصعد، لتضيف فصلاً جديداً من فصول الصراع، عبر زيادة الشرخ بين المعارضة والموالاة على هوية لبنان وعمق انتمائه العربي والإسلامي، ولتسلط الضوء على الواقع الفلسطيني المتردي فيه، فضلاً عما ستلقي من ظلال قاتمة حول الحركات الإسلامية السنية ومستقبلها السياسي على الساحة اللبنانية.

ونحاول في هذا المقال استشراف المستقبل السياسي للحركات الإسلامية في لبنان، من خلال تسليط الضوء على طبيعة حركة «فتح الإسلام» ونشأتها وأجندتها، وما ألقت به من تداعيات على الساحة السنية اللبنانية.

بيروت: محمد مصطفى علوش

مؤسسها: شاكر العبسي، من مواليد أريحا عام ١٩٥٥، تدرب على الطيران في ليبيا، اتهم باغتيال دبلوماسي أمريكي في العاصمة الأردنية، بعدها اختفى ليظهر في سورية، ثم في لبنان في مخيم البداوي أولاً ثم استقر في مخيم نهر البارد حتى اللحظة.

الرواية السورية الرسمية تفيد بأن التحقيقات مع الموقوفين لديها أكدت «قيام العبسي باتصالات وتنسيق مع أبي مصعب الزرقاوي لتنفيذ عمليات إرهابية، وبالتالي، تمّ تقديم العبسي ورفاقه إلى القضاء السوري بجرم الانتماء لتنظيم القاعدة، وقد صدر بحقه حكم قضائي (رقم أساس ٣٦، تاريخ ٢٠٠٣/١٢/٧)، «قضى بحبسه ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة، وبعد تنفيذ العبسي حكمه وإخلاء سبيله، وبعد تحقيقات لاحقة مع موقوفين من تنظيمات القاعدة، وردت عنه معلومات عن معاودته للنشاط الإرهابي، وقيامه بتدريب عناصر لصالح تنظيم القاعدة، فصدرت بحقه مذكرة توقيف برقم ٣٣٠٨ بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٨، وهو لا يزال فاراً والبحث عنه جار من السلطات السورية».

أعلن العبسي عن ترؤوسه حركة جديدة باسم «فتح الإسلام» «كانت قد انشقت عن منظمة «فتح الانتفاضة» بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٢٧ هو الآن - وبحسب التقارير الصحافية - ملقى جريحاً في أحد مستوصفات مخيم نهر البارد على أثر الاشتباكات الأخيرة بين حركته والجيش اللبناني، وقد تولى نائبه قيادة الحركة.

نشأة الحركة: ظهرت حركة «فتح الإسلام» للعلن في ٢٠٠٦/١١/٢٣م إثر اشتباك في «مخيم البداوي» المتاخم لمدينة طرابلس شمال لبنان بين عناصر من اللجنة الأمنية في المخيم، ومجموعة من ١٩شخصاً مجهولي الانتماء، بعدها خرج هؤلاء الشباب المجهولون من مخيم البداوي ليستقر بهم المقام في مخيم نهر البارد، حيث قامت في السابع والعشرين من نوفمبر من العام المنصرم، باحتلال خمسة مراكز تابعة لـ«حركة فتح»، وزعوا أثناءها بياناً موقعاً باسم «فتح الإسلام».

ذكر بيان التأسيس لـ«فتح الإسلام» أنهم من أبناء فتح الذين عايشوا الفساد والانحراف، وقد أعلنوا انشقاقهم عنها، مشكّلين تنظيماً جديداً أطلقوا عليه اسم

...لاميين فيها



«فتح الاسلام» بقيادة العقيد شاكر عبسي. واعتبر البيان المفعم بخطاب إسلامي أن «لا نصر إلا بطريق الإسلام».

جنسيات أصحابها: أعدادهم وقدراتهم: التقارير الواردة من جهات أمنية لبنانية، إضافة إلى تصريحات قادة إسلاميين على اطلاع بواقع الحركة يؤكدون أن أعضاءها من جنسيات عربية وإسلامية، لبنانيون وفلسطينيون وجزائريون وخليجيون وبنغاليون وغير ذلك. على الرغم من تأكيد الجيش اللبناني أن من قتل ما بين ٥٠ إلى ٦٠ من عناصر فتح الإسلام، بينهم الرجل الثاني في التنظيم أبو مدين: إلا أن التنظيم لم يقر إلا بعشرة قتلى، وأكد أن لديه ٥٠٠ مقاتل.

وقد بين متحدثون باسم التنظيم لوسائل إعلام مختلفة أن لهم برنامجاً كاملاً في مواجهة الجيش اللبناني، في حال استمر في استفزازه، من ضمنه استعمال صواريخ ومفخخات وانتحاريين، وأن بإمكانهم مواجهة الجيش اللبناني داخل المخيم لمدة تسعة أشهر متواصلة.

كيفية دخولهم إلى لبنان: ذكرت مصادر مطلعة بناءً على معطيات ووقائع حول حقيقة تنظيم «فتح الإسلام» بأن أفراد التنظيم تمكنوا من دخول لبنان «عن أحد طريقين لا ثالث لهما، إما عبر البر عن طريق سورية، ومعظمهم دخل بطريقة غير مشروعة، وبعض المجموعات كانت تتنقل ذهاباً وإياباً بين لبنان والعراق، وإما عبر مطار بيروت الدولي، حيث كانت تمنح لهم سمات الدخول فوراً على قاعدة أنهم ينتمون إلى جنسيات عربية وعدد منهم من الخليجيين».

في حين أن فئة من المنضوين تحت لواء التنظيم لم يأتوا من خارج لبنان، بل يعيشون داخل لبنان من فلسطينيين تعود أصولهم الفكرية لحركات ومنظمات فلسطينية مثل «فتح الانتفاضة» و«عصبة الأنصار» و«جند الشام» وغيرها، وهي تأتمر بأوامر اثنين: الفلسطيني الأردني شاكر العبسي واللبناني شهاب قدور الملقب بأبو هريرة (من عكار ومطلوب في قضايا غير أمنية)، إضافة إلى فئة أخرى أتت من خارج لبنان، الرابط المشترك بين أعضائها هو مشاكلهم في دولهم، سواء في سورية أو المغرب العربي.. إلخ. وهذه الفئة هي في الأساس مقيمة داخل الأراضي اللبنانية، وخاصة بين الشمال والبقاع والمخيمات.

وقد تجمّع هؤلاء في شمال لبنان، إثر صدور القرار الدولي ١٧٠١، بعد أن عمدت قيادة «حركة فتح» في «مخيمي عين الحلوة والرشيدية» في الجنوب اللبناني إلى إبعاد العناصر التي أرادت مواجهة قوات اليونيفيل من المخيمات التي تسيطر عليها، وقد التحق هؤلاء بفتح الإسلام. إضافة لعشرات العناصر الذين غادروا «حي التعمير» شرقي صيدا، إثر صدور قرار انتشار الجيش اللبناني فيه.

أعضاؤها من جنسيات عربية وإسلامية.. تمكنوا من دخول لبنان عن أحد طريقين: مطار بيروت الدولي أو عبر سورية والعراق

أجندة الحركة: يروي العبسي قصة حركته على هذا النحو: «نحن أبناء حركة «فتح»، شاركنا في تصحيح الانحراف عام ١٩٨٣م، ثم تابعنا العمل في حركة «فتح الانتفاضة». لكن ولأسباب عديدة تجدد هذا الانحراف، فانتهجنا هذا المنهج وهو منهج «لا إله إلا الله»، وأيقنّا أنه لا يمكن الوصول إلى بلدنا إلا بهذه الطريقة، دخلنا الأراضي اللبنانية، دفاعاً عن السلاح الفلسطيني ولنشر المنهج الذي نرى أنه يوصل إلى فلسطين، فحوربنا من فصائل فلسطينية ومن جهات خارجية رأت فينا تهديداً لمصالحها»!!

وعن سبب الإعلان عن أنفسهم تحت اسم «فتح الإسلام» قال العبسي: «أعلنّا عن أنفسنا، دفاعاً عن الحركة أولاً ثم تبياناً للحقيقة، ودحضاً للشائعات والتهم التي كيلت إلينا، منها أننا ننتمي إلى تنظيم القاعدة أو لأجهزة مخابرات عربية أو لذاك التيار أو غيره».

علماء من طرابلس يتحدثون

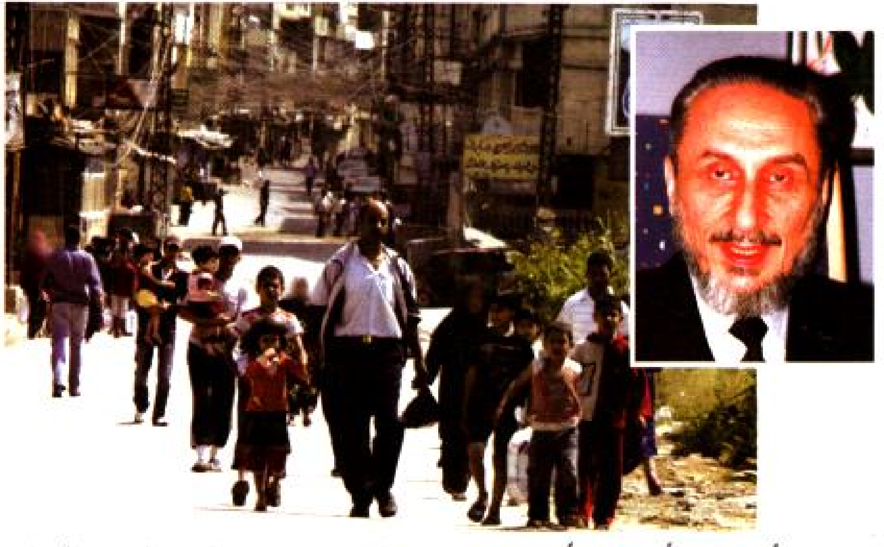
تتبعت «المجتمع» أقوال العلماء والكتاب الإسلاميين من أهالي طرابلس والشمال حول ظاهرة فتح الإسلام، والتي أجمعت على أنها ظاهرة إسلامية قريبة من القاعدة، وأن أسباب نشأتها عديدة.

يقول **الشيخ بلال سعيد شعبان أمير «حركة التوحيد الإسلامي»**، إحدى الحركات الإسلامية العريقة في مدينة طرابلس: إن كل ما نعلمه أنها حركة ناشئة جديدة على الساحة لا نعرف عنها إلا ما تحدث به مؤسسوها، وهناك فعلاً افتقار فعلي وحقيقي للمعلومات الوافية، وهذا ما سمح بتعدد وجهات النظر عن أهدافها وارتباطاتها؛ حيث أفاض المحللون بالاستنتاج بأنها إما صنيعة المخابرات أو فرع للتنظيم «القاعدة» أو أنها منظمة سنية لمواجهة الشيعة، أو لاستهداف «اليونيفيل».

أما **رئيس «جبهة العمل الإسلامي» الداعية «فتحي يكن»**، والخبير في الشأن الإسلامي في لبنان عموماً والشمال خصوصاً فيؤكد أن «فتح الإسلام قريبة من القاعدة». يقول يكن: «منظمة فتح الإسلام من وجهة نظري، ونتيجة لقراءاتي المتواصلة والواسعة، وتناميات الساحة الإسلامية، تقع

د. فتحي يكن: هذه الجماعة:

• تقع ضمن دائرة وفكر تنظيم «القاعدة» و«جند الشام»
• تعتمد منظومة فقهية متشددة
• تعتبر الشهادة أقصر طريق لدخول الجنة.. لكنها تخطئ تحديد المكان والزمان



ضمن دائرة منهجية وثقافة وفكر تنظيم «القاعدة» و«جند الشام» والتي تعتمد منظومة فقهية متشددة، تقوم على مجاهدة «الكفار» عموماً، وضرب ما تعتبره رأس الأفعى أو الشيطان المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية وربيبتها «إسرائيل»، وهذه المنظومة تعتبر أن أقصر طريق لدخول الجنة أن تُستشهد وتموت على هذه النية، والهدف الذي يختلج في نفوس أفرادها، مع أنها قد تخطئ تحديد المكان والزمان لتحقيق أهدافها».

ويعتبر يكن أن منظمة «فتح الإسلام» واحدة من المنظومات الأصولية التي تتخطى الحدود القطرية أو الإقليمية لتدور في أممية، «فهي ليست فلسطينية الحدود وإن ضمّت فلسطينيين، كما أنها ليست عراقية أو أفغانية أو سورية الانتماء، وإن وجد في صفوفها كل هذا الخليط».

ويرى «يكن» أن سرعة انتشارها وتمددها خارج نطاق المجتمعات أو المربعات الجغرافية، وإن بشكل مغلوط، يعود إلى تلك الدائرة الأممية الواسعة التي تدور فيها الحركة كما هو الحال مع تنظيم القاعدة.

في حين يرجع **رئيس «دعوة الإيمان والعدل والإحسان» الدكتور حسن سعيد الشهال**، أحد أقطاب السلفيين في لبنان، نشأة «فتح الإسلام» لأسباب عديدة منها ما تعيشه الأمة من ويلات ومنها ما توفره القنوات الفضائية وعالم الإنترنت من معلومات.

يتابع الشهال: نحن نعيش في عصر العولمة، والعولمة تعني التأثر والتأثير فكرياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً بين الدول والمجتمعات والأفراد على مستوى العالم قاطبة. من هنا يخطئ كثيراً من يجعل لظاهرة «فتح الإسلام» سبباً واحداً وحيداً هو الخلفية السياسية إقليمياً أو محلياً، فالصحيح أن هذه الظاهرة هي بنت الظروف التي مرت بها الأمة في أفغانستان والعراق وفلسطين.

وإذا كان البعض يرى في نشوئها خلفية إقليمية، فإن هذه الخلفية تحاول أن تستثمر الظروف والتحولات لتحقيق اهدافها أياً كانت.

ويختتم الشهال: «في ظني أن فتح الإسلام قد خرجت من رحم هذه الحالة الفقيرة علمياً وفكرياً مع حماسة عالية تشبعت بروح الجهاد والاستشهاد»!! وهذا الخلل الفكري العقدي وعدم التوازن بينه وبين العمل التطبيقي في أرض الواقع هو الذي أدى بهذه الفئة إلى ما وقعت فيه من أخطاء قاتلة».

تداعيات الأزمة

على صعيد الأزمة السياسية القائمة بين الموالاة والمعارضة اللبنانية، فإن فتح الإسلام بدت ورقة ثمينة بيد كل فريق، حيث وظف كل منهما ما يجري لصالحه كي يحقق مكسباً سياسياً على الخصم، وقد برز هذا الاستثمار للحدث، مع تطور الأحداث الأمنية بين الطرفين منذ الساعة الأولى، إذ اعتبرت الموالاة «فتح الإسلام» تنظيماً مصنوعاً بيد سورية، وباسم مستعار لتصفية قيادات لبنانية من تيار ١٤ آذار، الأمر الذي تعزز لدى هؤلاء بعد سلسلة الأحداث الجارية من تفجيرات عين علق إلى المعركة الدائرة اليوم، في حين كانت المعارضة تؤكد - عبر وسائل الإعلام الموالية لها أو القريبة منها - أن التنظيم هو من صنع «آل الحريري» و«قوى ١٤ آذار» لخلق قوى موازنة لسلاح حزب الله؛ إلا أن قوى الرابع عشر من آذار لم تستطع السيطرة عليها لتكوينها الأيديولوجي المتشدد، فوقع الصدام.

ومع سلسلة التوقيفات الأخيرة التي وقعت قبل الأحداث الأخيرة - حيث قامت القوى الأمنية اللبنانية بتوقيف شبان معروفين بتوجههم الإسلامي من مدينة طرابلس شمال لبنان تحت ذريعة الانتماء إلى تنظيمات إسلامية متشددة على رأسها تنظيم «القاعدة» - إضافة لما تقوم به وسائل إعلام من ربط ما يجري مع فتح الإسلام، مع ما جرى مع شباب الضنية عام ١٩٩٩م لإلقاء الضوء أكثر على الحركات السنية. نقول: مع هذا يبدو أن الطائفة السنية لا سيما الحركات الإسلامية منها أمام استحقاقات كثيرة لا يعلم إلا الله مدى خطورتها .■

د. حسن سعيد الشهال:
أسباب عديدة لظهورها منها ما تعيشه الأمة من ويلات وما توفره القنوات الفضائية وعالم الإنترنت من معلومات

الجامعات الخاصة.. والمشروعات البحثية المشتركة مع الغرب

بوابة التطبيع الثقافي والتعليمي مع الصهاينة

القاهرة: بدر محمد بدر

دعا عدد من أساتذة الجامعات ونشطاء في مقاومة التطبيع مع الصهاينة إلى إعادة إحياء وتفعيل «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية» التي تشكلت من أساتذة الجامعات المصرية في ربيع عام ١٩٧٩م عقب اتفاقية كامب ديفيد، مطالبين بإقامة حائط صد حضاري وثقافي في مواجهة التطبيع والتبعية والثقافة الانهزامية.



وكشفوا خلال مشاركتهم في ندوة «التطبيع والجامعات المصرية» التي نظمها صالون النديم بنقابة الصحفيين المصرية السبت الماضي، أن العدو الصهيوني لم يستطع حتى الآن تمرير اتفاقيات كامب ديفيد إلى عقل النخبة المصرية، خاصة أساتذة الجامعات.

مقاطعة الجامعات «الإسرائيلية»

وأشار المتحدثون إلى أن هناك مقاطعة للجامعات «الإسرائيلية» في رابطة الجامعات البريطانية، وفي رابطة الجامعات الكندية، مشددين على ضرورة تكوين لجنة للاتصال بتلك الروابط والتنسيق معها.

في بداية الندوة أكدت **د.رضوى عاشور أستاذة الأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس، وأحد مؤسسي «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية»** أنه وبعد مرور أكثر من ربع قرن على اتفاقية كامب ديفيد وتأسيس لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مواجهة التطبيع والتبعية، لم تستطع جهود المثقفين أن تسقط كامب ديفيد أو أن تعدل في سياسات العدو «الإسرائيلي»، لكن استطاعت مجموعة من المثقفين عبر جهود «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية»، و«لجنة أعضاء هيئة التدريس» (تأسست عام ١٩٨٢م في أعقاب غزو لبنان) و«لجنة دعم الانتفاضة الفلسطينية» (تأسست عام ٢٠٠٠م) و«لجنة أساتذة الجامعات في مواجهة الصهيونية» (تأسست عام ٢٠٠٠م) و«اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية»، والنقابات المهنية، وعدد من الشخصيات البارزة، استطاعوا أن يوقفوا التطبيع في المجال الثقافي، غير أنهم لم يستطيعوا إيقافه في مجالات أخرى تولتها الحكومة المصرية: كالزراعة والسياحة واتفاقيات الغاز والبترول والكويز وغيرها.

وأضافت: كانت هناك محاولات لعقد اتفاقيات أبحاث مشتركة في بعض الجامعات كجامعة عين شمس، إلا أنه تم وقفها كما واجهنا مشاركة «إسرائيل» في «معرض القاهرة الدولي للكتاب» في الأعوام المتتالية ١٩٨١م و١٩٨٢م و١٩٨٣م، حتى توقف اشتراكها نهائياً.. لكن ما يحدث الآن هو التفاف على قرار المقاطعة عبر المشاريع الأمريكية ومشاريع الاتحاد الأوروبي في الجامعات المصرية.

تواطؤ حكومي

وانتقد **د.أشرف البيومي - أستاذ الكيمياء بجامعة الإسكندرية وعضو «اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية»** تواطؤ الحكومات بشكل واضح مع العدو الصهيوني لتنفيذ عملية التطبيع؛ متخذة في ذلك أساليب جديدة منها الأكاذيب وصنع النجوم والمغالطات الثقافية والأبحاث العلمية المشتركة؛ بهدف الخروج من مرحلة التطبيع الفوقي إلى التطبيع الطوعي.

تعدد المجموعات المناهضة للتطبيع والهيمنة ظاهرة صحية بحاجة إلى مزيد من التنسيق

استقلال الجامعات

وحذر **د.إيمان يحيى عضو «جماعة ٩ مارس» و«حركة كفاية»** من إمكانية الاختراق الثقافي في مجتمعاتنا العربية، مشيراً إلى أن الوضع الآن مختلف عن ظروف الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين؛ فالآن توجد جامعات خاصة منتشرة يمكن من خلالها التطبيع، ونسمع الآن عن أساتذة داخل مصر يصحبون طلابهم في رحلات داخل «إسرائيل»، وكذلك تصريحات مجلس أمناء الجامعة الأمريكية مؤخراً بأن الجامعة تقوم على خدمة السياسة الأمريكية في المنطقة.

وطالب يحيى بضرورة استقلال الجامعات عن سيطرة الإدارة والأمن كضمانة أساسية في مقاومة التطبيع والتبعية.

وأشار إلى أن فكرة تعدد المجموعات المناهضة للتطبيع والهيمنة الصهيو أمريكية فكرة صحية وغير مستنكرة، طالما استوعبت طاقات المثقفين ومجهوداتهم.■



معركة «الشورى» ..

رغم ترشيح جماعة الإخوان المسلمين ١٨ مرشحاً فقط في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى للتنافس على ٨٨ مقعداً، وبما يعادل أقل من ٢٠٪ من المرشحين؛ تهدئة للمخاوف الرسمية من أن الجماعة ربما تسعى لاستكمال نسبة الترشيح لرئاسة الجمهورية في أي انتخابات مقبلة.. رغم كل ذلك إلا أن معركة تكسير عظام بدأت مبكراً قبل موعد الانتخابات المقررة يوم ١١ يونيو الجاري.

بين الحزب الحاكم والإخوان

القاهرة: محمد جمال عرفة

فلم يقتصر الأمر على تسريع سن قانون مباشرة الحقوق السياسية؛ بهدف تضمينه فقرة تحظر رفع الشعارات الدينية بغرض منع شعار «الإسلام هو الحل»، بل وعدم تحديد ما هو المقصود بهذه «الشعارات الدينية» في القانون؛ إلى درجة تشكيك الدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان نفسه في دستورية القانون، ورد الحكومة بأنها سوف تعيد تعديل القانون العام المقبل!

ولكنه امتد للتضييق على أي مرشح محتمل للإخوان؛ بداية من منع المرشحين من الوصول أصلاً للجان الترشيح بحصارها أمنياً أو تنويم بعض المرشحين الإخوان (عصام حنبوطة) بأقراص منومة في الشاي قدمت لهم من ضباط أمن الدولة لتفويت فرصة الترشيح عليهم!! وحتى اعتقال مساعدي نواب مجلس الشعب واعتقال نائبين من نواب الجماعة ثم رفع الحصانة البرلمانية عنهما، فضلاً عن «تكديس» المزيد من القضايا ضد طلاب وكوادر نقابية وإخوان ـ خصوصاً في المحافظات التي تشارك في الانتخابات ـ وكلها رسائل للجماعة كي تتخلى عن الترشيح في الشورى.

بين المشاركة والمقاطعة

ولم يقتصر الأمر على الإخوان الذين نقص عدد مرشحيهم إلى ١٧ مرشحاً؛ نتيجة التضييق الأمني، حيث أعلن حزب الوفد الليبرالي عدم مشاركته في هذه الانتخابات وتحفظت أحزاب أخرى، بحيث بدا المشهد الذي رصدته (المجتمع) كأن الانتخابات ستدور فعلياً بين الإخوان والحزب الوطني الحاكم، حيث اقتصر الأمر على ترشيح أحزاب صغيرة لبعض كوادرها؛ أملاً في حجز مقعد في الشوري ضمن صفقات تبدو واضحة مع الحزب الحاكم؛ بسبب تبني هذه الأحزاب الصغيرة غير المعروفة.. حملة نقد شرسة ضد جماعة الإخوان بدون مبرر واضح وبالتزامن مع انتخابات الشورى!

ووصفت صحف معارضة ومستقلة مصرية «جلسات الحوار الوطني» التي أقامها الحزب الوطني مع بعض أحزاب المعارضة (الصغيرة)، بأن هدفها الأساسي هو إقناع هذه الأحزاب بعدم الدخول في صفقات مع الإخوان المسلمين أو إعطائهم وعوداً بدخول مرشحي الإخوان في صفوف الحزب؛ استعداداً لانتخابات الشورى، فضلاً عن حشدهم للهجوم على الإخوان.

تجربة «مريرة»

د. محمد حبيب ـ النائب الأول للمرشد يلخص أجواء هذه الانتخابات وما يجري من حملات ضد الإخوان بقوله: إن تجربة الإخوان مع انتخابات الشورى ربما تكون صعبة هذه المرة أيضاً؛ خصوصاً بعد نجاحهم الكبير في مجلس الشعب عام ٢٠٠٥م، لأن تجربة الجماعة مع هذه الانتخابات كانت دوماً «مريرة» ومرتبطة ببطش شديد من جانب أجهزة الأمن.

ففي انتخابات عام ١٩٨٧م كان للجماعة ٣٦ نائباً في البرلمان، وقررنا خوض انتخابات الشورى في عام ١٩٨٩م لكن لم ينجح أي مرشح بسبب تقفيل الأمن للجان وتزوير الانتخابات، ثم عاودنا الكرّة في انتخابات الشورى ٢٠٠١م وكانت النتيجة اعتقال جميع المرشحين والتنكيل بهم وبأسرهم، لذلك نأمل أن يكون الوضع مختلفاً هذه المرة».

ومع اقتراب موعد الانتخابات، تزايدت حدة الاعتقالات خصوصاً بين المرشحين المتوقع خوضهم انتخابات الشورى وأنصارهم حتى بلغت ثلاثة قضايا في غضون أسبوعين معتقل فيها قرابة ٧٠ إخوانياً.

الشعارات الدينية..

ولأن شعار «الإسلام هو الحل» يزعج الحكومة بشكل كبير؛ خصوصاً أنه لعب دوراً في الفوز الكبير لنواب الجماعة في برلمان ٢٠٠٥، فقد تضمنت تعديلات الدستور الأخيرة حظر «الدعاية الدينية» للأحزاب، ثم أجيز قانون مباشرة الحقوق السياسية على عجل في البرلمان المصري لينص على حظر الدعاية الدينية في الانتخابات، ما قد يحرم الإخوان من استخدام شعارهم الشهير «الإسلام هو الحل»، وإلا تعرض مرشحوهم للشطب كما ينص القانون.

وقد انتهى النقاش داخل الجماعة، بإعلان «الإسلام هو الحل» شعاراً للجماعة، رغم توقع مراقبين صعوبة رفع مثل هذه الشعارات في الشوارع أو الميادين

العامة لأن مجهولين ينتسبون لأجهزة الأمن وأنصار مرشحي الحزب الوطني يقومون بتقطيع كل دعايات مرشحي الإخوان، بل ويعتقل الأمن بعضهم كما جرى في بني سويف جنوب مصر؛ وفق تأكيدات مصادر في جماعة الإخوان المسلمين.

وزاد من البلبلة رفض مسؤولين حكوميين وضع تعريف محدد لهذه «الشعارات الدينية» المرفوضة خلال جلسة إقرار القانون في البرلمان؛ رغم طلب رئيس البرلمان ذلك، ما يعطي مسؤولي اللجنة الانتخابية (موظفون حكوميون) سلطات جزافية في منع ترشيح أي مرشح للانتخابات وإبعاده؛ رغم عدم وجود معايير موحدة تحدد ما المقصود بالشعارات الدينية.

وتنص المادة الخاصة بحظر الدعاية الدينية في قانون مباشرة الحقوق السياسية، على حظر استخدام شعارات أو رموز أو القيام بأنشطة للدعاية الانتخابية لها مرجعية دينية أو ذات طابع ديني أو على أساس التفرقة بسبب الجنس أو الأصل، كما تمنح نصوصه اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات حق شطب المرشح المخالف لهذه الضوابط من قائمة المرشحين بعد إحالته إلى المحكمة الإدارية العليا، وهي أعلى جهة مختصة في الفصل في النزاعات الإدارية بالدولة.

وتقول مصادر إخوانية لـ«المجتمع» إنه رغم صعوبة رفع شعار «الإسلام هو الحل» في هذه الانتخابات، فالجماعة أصرت عليه لأنه ليس مجرد شعار، وإنما تعبير عن برنامج للجماعة ومنهج عمل، وأنه ربما يتم رفع شعارات مختلفة فرعية أخرى خلال الانتخابات مثل «الشريعة هي الحل» و«معاً من أجل الإصلاح»، التي كانت شعارات

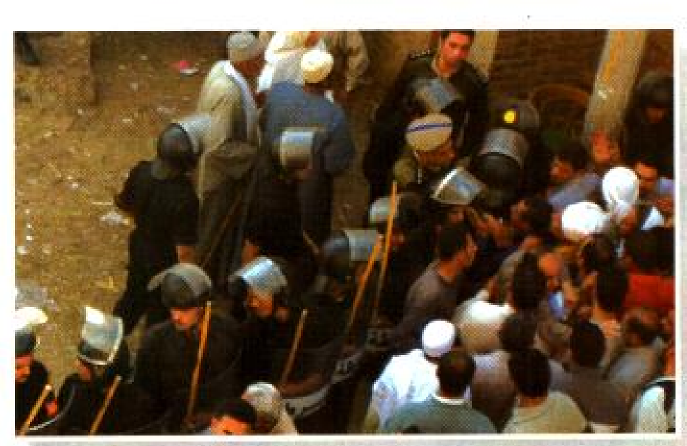
الإخوان يصرون على شعار «الإسلام هو الحل» رغم تمزيق الدعاية

الوفد في مقاعد المتفرجين احتجاجاً على نقص الإشراف القضائي.. وصفقات حكومية مع أحزاب صغيرة نظير الهجوم على الإخوان ورفض التحالف معهم

فرعية في انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥م، مع بقاء الشعار الأصلي ولو بصورة غير معلنة في الدعاية الانتخابية المباشرة؛ خصوصاً أن نسبة من قادة الجماعة ترى أن الإبقاء على ذات الشعار ولو بخوض معركة قانونية حوله أمام القضاء حال الصدام مع الحزب الحاكم، خصوصاً أنه صدر حكم سابق لمحكمة القضاء الإداري عام ٢٠٠٥م يعتبر هذا الشعار سياسياً وليس دينياً، هو أمر حيوي يتعلق بمبادئ الجماعة.

الوطني ضد الوطني!

وأكثر ما تخشاه الدوائر الرسمية في الحزب الوطني الحاكم.. استمرار ظاهرة تفتت أصوات مرشحي الوطني في الدائرة الواحدة والتي انتشرت بقوة في انتخابات مجلس الشعب وكانت سبباً في خسارة العديد من مرشحي الحزب الرسميين، إذ بالرغم من الحرص على الاتفاق على مرشحين فقط لكل دائرة، فقد أظهرت بوادر الترشيح خصوصاً في الدوائر الساخنة التي يشارك فيها الإخوان استمرار تفتت الأصوات.



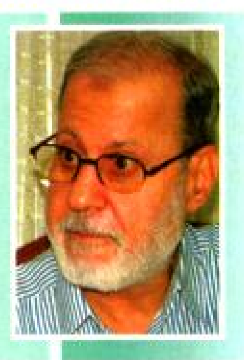
فقد أعلن صفوت الشريف أمين عام الحزب الوطني ترشح ١٠٩ مرشحين للوطني للمنافسة على ٨٨ مقعداً، بينهم ١٩ يتنافسون فيما بينهم في ١٩ دائرة (وطني ضد وطني)، وأكدت صحيفة «روز اليوسف» الحكومية أن ما أسمته «الترشيح المزدوج» - «وطني» ضد «وطني» - أوسع مما أعلنه أمين عام الحزب؛ حيث يترشح ٣٠ مرشحاً من الوطني ضد بعضهم البعض على ١٥ مقعداً.

وهو أمر يحدث للمرة الأولى، ويستهدف التغلب على ظاهرة الانشقاقات في الحزب الحاكم، إذ تشهد الانتخابات المصرية باستمرار ظاهرة انشقاق مرشحين للحزب الوطني الحاكم عن الحزب، ونزولهم في الانتخابات مستقلين بعد إعلان الحزب قوائمه الرسمية التي تخلو من أسمائهم، وغالباً ما تفوز نسبة كبيرة من هؤلاء في الانتخابات ثم يضمهم الحزب الوطني لاحقاً ليزيد نسبة تمثيله في البرلمان.

٦٧ مرشحاً للمعارضة

وقد بلغ عدد مرشحي الأحزاب الصغيرة عموماً ٦٧ مرشحاً منهم ٣ لحزب التجمع ومثلهم لحزب الغد، فيما رشح دكتور «نعمان جمعة» رئيس حزب الوفد السابق ١٢ مرشحاً من جبهته، رغم مقاطعة حزب الوفد رسمياً للانتخابات، وأعلن كل من «الحزب الدستوري الاجتماعي الحر» و«حزب شباب مصر» و«حزب الوفاق الوطني» خوضها الانتخابات بمرشح واحد لكل منها، مقابل ٨ لكل من حزبي: «الأحرار» و«الجمهوري الحر» ومرشحين لحزب «الخضر»، فيما أكدت أحزاب صغيرة أخرى عدم توافر الدعم المادي لترشيح أي عضو مثل: «حزب الأمة» و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» وحزب «مصر الفتاة».

معركة الشورى ربما تشهد بالتالي تصعيداً حكومياً أكبر ضد الإخوان، ومحاولات مستميتة لمنع فوز أي من مرشحيهم الذين نجحوا في تقديم أوراق ترشيحهم، يساندها في ذلك التعديلات الدستورية، وجملة القوانين الكثيفة التي أقرها البرلمان على عجل لتكبيل الإخوان باعتبارهم أقوى قوة سياسية أفرزتها انتخابات ٢٠٠٥م، بيد أنها سوف تكشف بالتالي صورة الحياة السياسية في مصر مستقبلاً، بعد إقرار القوانين التي تعتبرها المعارضة إجهاضاً لأي إصلاح سياسي مرتقب.■



أسفرت المعركة الانتخابية البرلمانية في مصر أواخر عام ٢٠٠٥م عن فوز الإخوان المسلمين بـ٨٨ مقعداً (٢٠٪ من المقاعد) عدا ٤٠ مقعداً أخرى تم تزويرها لصالح حزب السلطة الحاكم، بشهادة رئيس مجلس الوزراء، وبقدر ما كان هذا الفوز غير متوقع بالنسبة للكثيرين بقدر ما كان صادماً لحزب السلطة الحاكم والقوى الحزبية الأخرى، خاصة أن حزب السلطة لم يحقق - قبل أن ينضم إليه المستقلون - سوى ١٤٥ مقعداً (أي ما نسبته ٣٣٪ من المقاعد)، برغم الخروقات والتجاوزات الكبيرة التي جرت من جانبه، وخاصة أيضاً أن القوى الحزبية لم تحصل إلا على ١٢ مقعداً فقط!

أ. د. محمد السيد حبيب (*) Habib1928@hotmail.com



محاولات تهميش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية!

هذا الوضع أثار الكثير من المخاوف والهواجس والقلق لدى حزب السلطة الحاكم، الأمر الذي بيَّت النية معه لاتباع إستراتيجية تستهدف ضرورة اتخاذ تدابير إعلامية وسياسية وأمنية وقانونية ودستورية لتهميش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية.

ثم جاءت الانتخابات الفلسطينية التشريعية في ٢٥ يناير من عام ٢٠٠٦م بما لم يكن في التصور أو الحسبان، إذ برغم الاحتلال والظروف القاسية التي يعيشها شعب فلسطين فازت حماس بأغلبية كاسحة أعطتها الحق في تشكيل الحكومة، وهو ما أثار المزيد من المخاوف لدى الأنظمة والحكومات على المستويين الإقليمي والدولي، وعلى إثر ذلك تصوَّر بعض المراقبين والمحللين أنه في حالة إجراء انتخابات حرة وشفَّافة ونزيهة، مع توافر إرادة سياسية في أي من بلدان الوطن العربي والإسلامي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق فوز للإخوان - بنسب معقولة - تمكِّنهم بدرجات متفاوتة من تغيير الواقع السياسي في هذه البلدان، وهو ما عزَّز المخاوف لدى مصر والأنظمة العربية.

وتم البدء في الإستراتيجية المذكورة بتوجيه ضربات نوعية ومركَّزة - وعلى فترات - للجماعة، وذلك بإلقاء القبض والاعتقال للعناصر المفصلية داخلها، وكان الهدف الواضح هو حرمان الإخوان من استثمار فوزهم في الانتخابات البرلمانية، فضلاً عن إعاقة حركة الجماعة، من خلال إرباك خططها، وتحجيم نشاطها، وقمع حراكها السياسي، خاصةً أن مصر كانت مُقبلةً آنذاك على تعديلات دستورية معيبة، تمثِّل انقلاباً على الدستور القائم، ويصر حزب السلطة الحاكم على تمريرها بأية وسيلة ودون أدنى معارضة، خصوصاً أن له تجربةً مع الإخوان في التظاهرات التي عمَّت مصر أثناء نظر تعديل المادة (٧٦) من الدستور في مايو عام ٢٠٠٥م.

من الجدير بالذكر أيضاً أن الدور الذي تقوم به الجماعة داخلياً في التصدِّي للاستبداد والفساد، وخارجياً في مناهضة المشروع الأمريكي الذي يستهدف تركيع الأمة، وتوهين عقيدتها، وإفساد أخلاقها، وسلب خيراتها، والقضاء على خصوصيتها الثقافية، وطمس معالم تراثها الحضاري.. أقول: كان لذلك تبعاته في الحرب على الجماعة، ومحاولة تحجيمها، والتضييق عليها، وملاحقة أفرادها، كما أن الدور الذي لعبته ومازالت تلعبه الجماعة في دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني - على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي قضية العروبة والإسلام الأولى - وكذلك موقفها المحوري الداعم والمساند لحزب الله ولشعب لبنان أثناء العدوان الصهيوني عليه في يوليو ٢٠٠٦م كان لهما أثرهما البالغ في تشكيل غطاء إقليمي ودولي لحزب السلطة الحاكم في ممارسة استبداده وقمعه للإخوان المسلمين.

وجاءت حادثة العرض الرياضي بجامعة الأزهر، والتي روَّجت لها الأجهزة الأمنية وبعض الصحف المرتبطة بها على أنه مليشياتٌ عسكريةٌ لكي يبدأ حزب السلطة الحاكم شنَّ حملة إعلامية شرسة ضد الجماعة تستهدف تشويهَ صورتها وتأليبَ الرأيِ العام عليها، فكانت هذه بمثابة قنبلة الدخان التي تسبق الاقتحام في العمليات الحربية؛ إذ بدأت الأجهزة الأمنية في إلقاء القبض على خيرت الشاطر - النائب الثاني للمرشد العام - وإخوانه، في رسالةٍ تصعيديةٍ مع الجماعة بصورة غير مسبوقة!!

وفوجئ المجتمع المصري بفرض حظرٍ على أموالِ

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

ومنقولات وشركات ومؤسسات اقتصاديةٍ قانونيةٍ تابعة لهؤلاء الأفراد، بزعم أنهم قاموا بـ «غسل أموالهم»!! وكان الهدف هذه المرة هو محاولة تلويث سمعة الجماعة عن طريق إيهام الرأي العام بأن هؤلاء الأفراد يقومون بعملٍ منافٍ للقانون.



وجاء القضاء الطبيعي

بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٦م فأصدر حكمه بإخلاء سبيل المتهمين فورًا من سراي المحكمة، وإلغاء كافة قرارات الحبس الاحتياطي، إلا أن وزارة الداخلية أصدرت قرارَ اعتقال لهم في اليوم نفسه؛ مما يدل على إهدار أحكام القضاء، والإصرار على انتهاج سياسة القمع، ثم تبع ذلك مباشرةً قرار رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٥م بإحالة هؤلاء إلى المحكمة العسكرية كي يقطع الطريق على القضاء الطبيعي من أن يمارس دوره، وكي يؤكد حزب السلطة الحاكم على عناده وغلوه في الخصومة تجاه الجماعة، بالرغم من رفض وانتقاد منظمات ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمة العفو الدولية، وإبداء قلقها وانزعاجها إزاء توسع السلطة في استخدام قانون الطوارئ الذي تعهدت الحكومةُ أمام مجلس الشعب بعدم استخدامه إلا في حالتَي المخدرات والإرهاب.

وتعتبر هذه القضية هي القضية السادسة في عهد مبارك التي يُحال فيها الإخوان إلى محاكم عسكرية، حيث كانت هناك قضيتان في عام ٩٥ والثالثة عام ٩٦ والرابعة عام ١٩٩٩م والخامسة عام ٢٠٠١م، ومن نافلة القول التذكير بأن المحاكم العسكرية ليست قضاءً مستقلاً، فهي تابعةٌ لوزارة الدفاع - أي السلطة التنفيذية - ثم إنها لا تكفل حق التقاضي أمامها، ولا يُطعَن على أحكامها، وقد أنشئت ليحاكَم أمامها عسكريون وليس مدنيون.

وطعن الإخوان على قرار رئيس الجمهورية بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية أمام القضاء الإداري، الذي أصدر حكمه التاريخي يوم ٢٠٠٥/٥/٨م بوقف تنفيذ وإلغاء قرار رئيس الجمهورية؛ حيث إن المدعين - كما ذكرت حيثيات الحكم - لم يرتكبوا أيًا من أفعال القوة، كما لم يتم استخدام السلاح أو العنف لترويع المواطنين، وهي الحالات التي من أجلها منح رئيس الجمهورية سلطةَ الإحالة إلى المحكمة العسكرية.. هذا فضلاً عن أن بعض المدعين قد سبقت محاكمتهم عسكرياً في القضية رقم (٨) لسنة ١٩٩٥م، وتمت معاقبتهم بالسجن لمدد مختلفة قُضيت بالفعل، ثم جرى القبض عليهم مرةً أخرى، وهو ما يخالف حكم المادة (٦٦) من الدستور!! كما بعض المدعين سبق لهم منذ عام ١٩٩٥م الطعن بعدم دستورية المادة السادسة فقرة (٢) من قانون الأحكام العسكرية رقم (٢٥) لسنة ١٩٦٦م ولم يفصل فيها حتى الآن!!

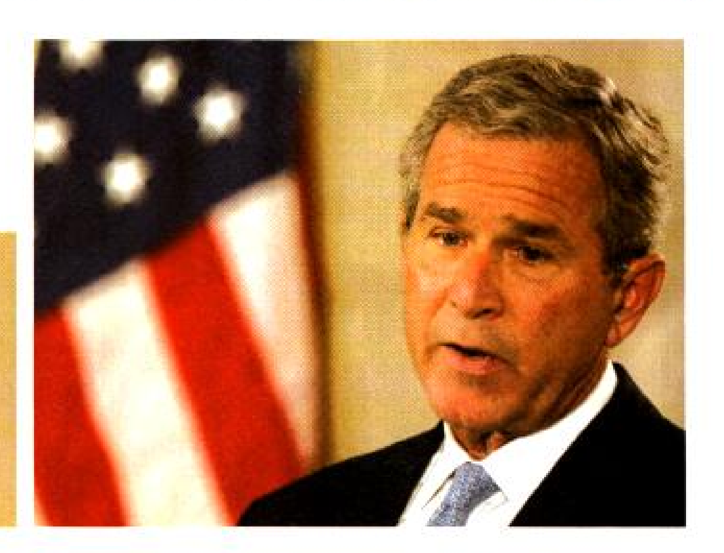
ولأن حزب السلطة الحاكم درَج على إهدار العشرات - بل المئات - من الأحكام القضائية، فلم يقم بتنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري (الواجب النفاذ)، وقام بالطعن على الحكم أمام الإدارية العليا (دائرة فحص الطعون) التي قضت في جلستها السريعة والعاجلة بتاريخ ٥/١٤ بوقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري، كما رفضت المحكمة طلبي ردّ المحكمة المقدَّمين من زوجتي وأبناء خيرت الشاطر وأحمد شوشة، اللذين استندا إلى أن أعضاء المحكمة منتدبون كمستشارين قانونيين لدى جهات حكومية، وبالتالي عدم صلاحيتهم للفصل في الطعن.

إن القضية التي نحن بصددها قضية سياسية بالدرجة الأولى، يستخدم فيها حزب السلطة الحاكم كل وسائله وأدواته، وإن الجانب القانوني والقضائي فيها - في ظل تغوُّل السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية - لن يحسم لصالحنا، رغم هشاشة الاتهامات، وتهافت الأدلة، وضعف التكييف القانوني للقضية.

ومع ذلك فلن نترك هذا السبيل، لكن علينا أن نمضي في خطنا الإعلامي والسياسي؛ أملاً في كسب الرأي العام الذي يبدي في كل موقف تعاطفه الكامل معنا، ويستشعر مدى الغبن الواقع علينا، بل ومدى التردي الذي انحدر إليه حزب السلطة الحاكم، والذي لم يعد له رصيدٌ لدى الشعب المصري سوى الكراهية والمقت، وتمني ساعة الرحيل.■

فوز الإخوان الكبير في الانتخابات الأخيرة كان «صادماً» للحزب الحاكم فأطلق إستراتيجية الضربات النوعية المركزة

من دوافع الحملة: تصدي الجماعة للاستبداد والفساد ومناهضة المشروع الأمريكي ودعم الشعب الفلسطيني



كانت التوقعات الأولية فيما يتعلق بالتكلفة المالية للحرب على العراق متواضعة جداً بالنسبة للإنفاق الحاصل اليوم، إذ أشار المستشار الاقتصادي لإدارة بوش - قبل اندلاع الحرب - بأن النفقات المخصصة للحرب قد تتراوح بين ١٠٠ مليار و٢٠٠ مليار دولار، في حين اعتبر «هيتش دانيل» - مدير مكتب الإدارة والميزانية - أن الحرب ستكلف ٦٠ مليار دولار فقط!

ولكن «جوزيف ستيجليتز» أستاذ الاقتصاد بجامعة كولومبيا، والحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد يقول: «يبدو أن توقعات ليندسي كانت محدودة الذكاء بشكل كبير»..

علي حسين باكير

تتراوح بين ٧٥٠ مليار دولار و١,٢ تريليون دولار حتى نهاية ٢٠٠٦ وتصل إلى ٢ تريليون دولار في ٢٠٠٨

التكلفة المالية الحقيقية للحرب الأمريكية على العراق

وانطلاقاً من قلقه «كما يقول جوزيف» من أن تكون حكومة بوش قد خدعت الجميع فيما يتعلق بتكاليف حرب العراق، مثلما فعلت حيال أسلحة الدمار الشامل في العراق والصلة مع القاعدة.. فقد انضم «جوزيف» إلى البروفيسورة «ليندا بيلمس» من جامعة هارفارد - خبيرة بموضوعات الميزانية - لدراسة وتحليل القضية..

وكانت «بيلمس» قد نشرت دراسة مهمة في يناير ٢٠٠٧م حول «التكلفة الصحية الطويلة الأمد للجنود الأمريكيين العائدين من الحرب في العراق وأفغانستان».

التكاليف الاقتصادية لحرب العراق

وقد أثمر التعاون الثنائي بين «جوزيف» و«بيلمس» عن دراسة مشتركة باسم «التكاليف الاقتصادية لحرب العراق»، نشرها الموقع الإلكتروني لجامعة هارفارد، تؤكد أنّ التكلفة الحقيقية للحرب على العراق تتراوح بين ٧٥٠مليار دولار و ١,٢ تريليون دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٦م، وتقدر التكلفة بأكثر من ٢تريليون دولار إذا استمر الاحتلال حتى عام ٢٠٠٨م..

واستناداً إلى الدراسة؛ فإنّ كلفة الحرب الحقيقية لا تتحدد بالإنفاق العسكري المباشر فقط، بل تشمل الإنفاق غير المباشر أيضا، والإنفاق المرتبط بنتائج العمل العسكري الحالي والمستقبلي وعلاج الجنود الجرحى وخسائر الأسلحة والمركبات والمعدات والفوائد على الحصص المالية المقتطعة للحرب.

أرقام متباينة

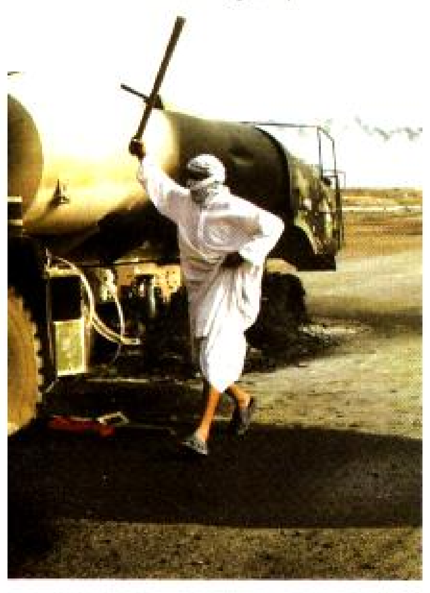
ويرجع الفرق الشاسع بين التقديرات الحكومية الأوليّة لتكاليف الحرب على العراق والأرقام التقديرية إلى عدد من العناصر - وفقاً لـ جوزيف ستيجليتز» - منها:

أولاً: التستر الحكومي على العدد الضخم من المقاتلين السابقين الذين يعودون مثخنين بجراح بليغة من الحرب في العراق، والذين بلغ عددهم ١٦ ألفاً حتى نهاية ٢٠٠٦م. ٢٠٪ منهم تقريباً يعانون من أمراض عقلية وإصابات في الرأس تحتاج إلى علاج مكلف، فكلفة علاج ورعاية الجنود بعد الحرب تصل إلى ٢٥٠مليار دولار، باعتبار أن كل قتيل أمريكي في حرب العراق يقابله ١٦ جريحاً بين الجنود، مقارنة مع ٢,٦ جندي جريح في فيتنام، و٢,٨ جندي في كوريا.

ثانياً: عدم إدراج الحكومة للنفقات الخاصة المتعلّقة بزيادة المكافآت بشكل كبير لحالات إعادة التطوع في الجيش وتحسين القروض وزيادة نفقات التجنيد (حتى ٢٠٪ فقط بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م)، والتي اعتمدتها الحكومة الأمريكية نتيجة لمواجهتها مشكلة متعاظمة في التجنيد وتلافيا لخوضها مشكلة التجنيد والاحتجاز العسكري لمن يرفض الخدمة.

وتبلغ هذه النفقات التي لا تشمل الفوائد ما بين ٦٥٢ مليار دولار - وفقاً للحسابات المتحفّظة - و ٧٩٩ مليار دولار - وفقاً للحسابات المعتدلة، قد مولت عن طريق الدين..

ثالثاً: عدم إدراج التعويضات عن حالات



الوفـــاة، والتي تصل إلى ٥٠٠ألف دولار، وذلك أقل بكثير من الحسابات الاعتيادية للنفقة الاقتصادية لمدى الحياة، والتي يشار إليها أحياناً كمعادل للقيمة الإحصائية للحياة عموما والتي تتراوح بين ١,٦ ـ ٥,٦ ملايين دولار.

رابعاً: عدم احتساب الخسائر العسكرية المادية المباشرة ضمن تكاليف الحرب؛ كفقدان وخسارة المعدات والتجهيزات العسكرية والآليات التي تتراوح بين فقدان كلي يحتاج إلى تعويض واستبدال، وبين فقدان جزئي يحتاج إلى إصلاح.

خامساً: عدم احتساب الفوائد المالية المترتبة عن النفقات الخاصة غير المدرجة والتي تتراوح بين ٩٨ مليار دولار ـ تقدير متحفظ ـ و٣٨٤ مليار دولار ـ تقدير معتدل.

إنفاق بوش الدفاعي في غير محله

وفي سياق متصل نشر مركز «التقدم الأمريكي» تقريراً في ٢٠٠٧/٢/٦م بعنوان: «فرص ضائعة: إنفاق بوش الدفاعي في غير محلّه» تناول في ثناياه التكلفة المالية الحقيقة للحرب الأمريكية على العراق.. وجاءت التقديرات مطابقة لما أكدته الدراسة المشتركة التي نشرتها جامعة هارفارد.

أشار التقرير إلى أنّ الحرب على العراق خطأ فادح، كلّف تريليون دولار، مشيراً إلى أنّه إذا أضفنا التكلفة غير المباشرة للحرب للرعاية الصحية الطويلة الأجل والفرص الاقتصادية الضائعة لعشرات الآلاف من الجنود والمحاربين الجرحى، إلى جانب التكلفة المباشرة فإنّه من الواضح أنّ العراق قد أصبح «خطأ إستراتيجياً بتريليون دولار» دون أفق واضح لإنهاء الوضع.

واستناداً للدراسة: فإنّ الإنفاق في العراق الآن يساوي ضعف التمويل المخصص للأمن القومي، والدبلوماسية، والمساعدات الدولية مجتمعة..

وقد أثّر ذلك في تضاؤل الآمال حالياً بتحويل هذه المخصصات ـ التي يتم إنفاقها في العراق والتي تجاوزت الآن مقدار ٨,٤ مليار دولار شهرياً ـ إلى قطاعات أخرى خاصّة بالولايات المتّحدة كزيادة القدرات الاستخباراتية، وتأمين الحدود بشكل أفضل، وحماية المنشآت الحساسة، والتحضير لنظام إنذار مبكر لرصد الكوارث، تفادياً لما حصل في إعصار كاترينا.





عدد الجنود الأمريكيين الجرحى ١٦ ألفاً حتى نهاية ٢٠٠٦م.. تبلغ تكلفة علاجهم ٣٥٠ مليار دولار

كل قتيل أمريكي في حرب العراق يقابله ١٦ جريحاً بين الجنود.. مقارنة بـ٢,٦ جريح في فيتنام و٢,٨ في كوريا

ويقول التقرير: بالرغم من أنّ إدارة بوش طلبت مبلغاً إضافياً قدره ١٤٥ مليار دولار للعام المالي ٢٠٠٨م، إلاّ أنّه إذا ما أخذنا بعين الاعتبار زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان، ومتابعة العمليات الجارية هناك (استبدال ـ تصليح المعدات التالفة على الجبهتين..) فهذا يعني أننا بصدد طلب دعم إضافي طارئ في العام المقبل.

ووفقاً لهذه التطورات والمقاييس المعتمدة، فمن الممكن أن تبلغ الزيادة على هذه المعادلة حوالي ٥٥ مليار دولار أو أكثر، وهو ما من شأنه أن يرفع التكلفة العامة المباشرة لحرب العراق إلى نحو ٦٣٣ مليار دولار على الأقل عام ٢٠٠٨م، في حين تبلغ التكلفة الإجماليّة الكليّة أكثر من تريليون دولار. وقد أصدرت خدمة أبحاث الكونجرس الأمريكيCRS تقريراً في أواخر مارس الماضي، ذكر ـ بحسب وكالة «يو بي أي» ـ أنّ حرب العراق بلغت كلفتها الشهرية ٧,٤ مليارات دولار.

واستناداً إلى التقرير، فإنّ الأرقام المتعلقة بالحرب على ـ ما يسمى ـ «الارهاب»، والعراق، وأفغانستان مستمرة في الارتفاع؛ حيث طلب الرئيس الأمريكي جورج بوش تمويلات إضافية للعام ٢٠٠٧م، تبلغ قيمتها ٩٤,٤ مليار دولار، و١٤١ ملياراً أخرى لسنة ٢٠٠٨م لتمويل الحرب، وبحسب التقرير، ستصل تكلفة هذه الحرب إلى ٧٥٢ مليار دولار بحلول منتصف العام ٢٠٠٨م.

تكلفة ١٠ سنوات

ورأى التقرير أنه في حال استمرت الحرب عشر سنوات أخرى؛ فإنّ التمويلات الإضافية التي من المحتمل أن يقرها الكونجرس، يرجّح أن تزيد الكلفة بقيمة ٤١٠ مليارات دولار في حال خفض عدد الجنود إلى ٣٠ ألفاً، أمّا إذا استمرت الحرب عشر سنوات مع خفض القوات إلى ٧٠ ألفاً بحلول عام ٢٠١٣م فذلك سيعني ٩١٩ مليار دولار إضافي، وهو ما سيرفع كلفة الحرب المباشرة فقط إلى ١,٤ تريليون دولار.■

من الذي يشعل الحملة التي تجتاح أمريكا لإيقاف ما يسمى «الإبادة الجماعية في دارفور»، الحملة التي بدأتها شبكة كبيرة من المنظمات الأمريكية والتي تمثلت في لقاءات وتقديم التماسات من أجل التدخل، وتوجتها المظاهرة الحاشدة في الثلاثين من أبريل عام ٢٠٠٦م أمام «واشنطن دي سي» من أجل «إنقاذ دارفور».



مرة أخرى تعود تلك الجماعات لتردد أن شيئاً ما يجب أن يفعل... مرة أخرى يريدون ويرددون أن «قوى حقوق الإنسان» يجب أن تتدخل، وأن قوات حفظ سلام أمريكية! يجب أن تنشر! وأن على الأمم المتحدة وعلى الناتو أن يقوما بدورهما لإيقاف «الإبادة الجماعية» و«التطهير العرقي»... وعلى أمريكا أن تمارس «دورها الأخلاقي ومسؤوليتها لمنع حدوث هولوكوست آخر!».



الدور الأمريكي في دارفور

بقلم: سارة فلاندرز (*)
ترجمة: جمال خطاب

كل أنواع الكذب وإثارة وإهاجة متعمدة تقيمها أجهزة الإعلام الأمريكية بخصوص اغتصاب جماعي للنساء!.. وتستخدم صور اللاجئين البائسين لتحقيق ذلك. ويقال إن عشرات الآلاف من الأفارقة يقتلون بواسطة مليشيات عربية مدعومة من قبل الحكومة السودانية!.. وتوصم السودان بأنها «دولة إرهابية» و«دولة فاشلة»... وفي المظاهرات يرددون «اخرجوا من العراق.. واتجهوا إلى دارفور» وقد تردد هذا الشعار في إعلانات بحجم صفحة كاملة في جريدة «النيويورك تايمز».

من وراء هذه الحملة وإلامَ تدعو؟

نظرة سريعة لداعمي ومؤيدي هذه الحملة تبين الدور البارز للإنجيليين اليمينيين المسيحيين، والجماعات الصهيونية الرئيسة من أجل «إنقاذ دارفور».

وفي مقال لـ«الجيروزاليم بوست» نشر في ٢٨ أبريل ٢٠٠٦م تحت عنوان «اليهود الأمريكان على رأس المخططين للتظاهر من أجل دارفور» يصف الكاتب الدور البارز للمنظمات الصهيونية في تدبير وتنظيم مظاهرة العام الماضي (أبريل ٢٠٠٦).. وفي إعلان عن نفس المظاهرة على صفحة كاملة في «النيويورك تايمز» ظهرت توقيعات عدد من المنظمات الصهيونية واليهودية من بينها «الاتحاد اليهودي في نيويورك» (UJA) والمركز اليهودي للشؤون العامة... بالإضافة إلى تجمع من ١٦٤ منظمة قاموا برعاية تلك المظاهرة من بينها الاتحاد الوطني للإنجيليين، والتحالف الوطني للإنجيليين، ومجموعات دينية أخرى كانت من أقوى داعمي ومؤيدي إدارة بوش في غزوها للعراق، وقامت جماعة كنساس الإنجيلية «شروق السودان» بترتيب الحافلات ومولت تقديم ٦٠٠ وجبة غذائية للمتظاهرين.

الحملة الأمريكية تستهدف:
- **مزيداً من التشويه للعرب..**
- **تحويل الأنظار عن الجرائم التاريخية في العراق**
- **دعم الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين**

الإعلام الأمريكي يروج لكل أنواع الكذب والإثارة.. ومنها: ما يشيعه عن القتل والاغتصاب الجماعي للنساء في دارفور

مظاهرة برعاية بوش: لم تكن هذه مظاهرة ضد الحرب، فقد تقابل منظموها مع الرئيس بوش الذي قال لهم قبل المظاهرة: «إنني أرحب بمشاركتكم، وأريد أن أشكر المنظمين على وجودهم هنا».

مظاهرة هزيلة

وبرغم أن المخططين كانوا يأملون في جذب ١٠٠ ألف متظاهر فإن أجهزة الإعلام تحدثت عن آلاف قليلة تتراوح بين خمسة وسبعة آلاف.. وبرغم هذه الأعداد الهزيلة ، فقد حظيت المظاهرة بتغطية إعلامية واسعة من قبل أجهزة الإعلام الأمريكية، والتي ركزت على مشاهير المشاركين في المظاهرة، من أمثال جورج كلوني، وباراك أوبيما السناتور الأمريكي، ونانسي بيلوزي (زعيمة الأقلية الديمقراطية آنذاك) ومساعد وزير الدولة للشؤون الإفريقية جندي فريزر.. وحاكم ولاية نيوجيرسي جون كورزين «والذي أنفق ٦٢ مليون دولار حتى يتم انتخابه».

هكذا اهتمت أجهزة الإعلام الأمريكية بتلك التظاهرة الهزيلة (خمسة أو سبعة آلاف متظاهر) على الأكثر، أكثر من اهتمامها بالمظاهرة المناهضة للحرب والتي حدثت قبلها بيوم واحد وحضرها أكثر من

(*) كاتبة وناشطة أمريكية أوفدها مركز العمل العالمي، الذي أسسه رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي الأسبق، إلى السودان لتقصي الحقائق بعد قصف مصنع الشفاء بالصواريخ الأمريكية وتدميره بالكامل في سنة ١٩٩٨م





بريطانيا تعمل على استمرار حالة التخلف والعزلة لمستعمراتها السابقة من أجل سرقة الموارد والثروات

أما الإمبريالية الأمريكية فتقوم بإفساد الاستقلال الاقتصادي لتلك الدول بالحصار والعقوبات

(٣٠٠ ألف) ثلاثمائة ألف، وأكثر حتى من التظاهرات المليونية التي عمَّت أمريكا من أجل حقوق المهاجرين والتي وقعت بعد مظاهرة السودان بيوم واحد.

إمبرياليون.. واستعماريون

جون بولتون سفير أمريكا في الأمم المتحدة آنذاك، وكونداليزا رايس والجنرال ويزلي كلارك وتوني بلير يجادلون من أجل التدخل في السودان.. هؤلاء الإمبرياليون عادة ما يشيرون إلى تدخل آخر عندما يدعون إلى تدخلهم الإمبريالي في دارفور.. هذا التدخل الذريعة هو القصف الأمريكي ليوغسلافيا، والذي أجبرها على رفع يدها عن كوسوفا.

الهدف: تحويل الأنظار عن كارثة العراق

أدى القصف الأمريكي الإجرامي والغزو الأمريكي للعراق إلى تدمير البنية التحتية للعراق، والذي ترك العراقيين بلا ماء ولا كهرباء... وصور التعذيب البشعة في سجن أبوغريب، كل هذا أدى إلى استنكار عالمي وصل إلى قمته في عام ٢٠٠٤م... هناك قام كولن باول وزير خارجية بوش آنذاك بزيارة للسودان، ومن هناك أعلن أن جريمة القرن تقع في دارفور! والحل الأمريكي هو حصار السودان ومعاقبة أفقر الدول الإفريقية وإرسال القوات الأمريكية إليها لحفظ أو لفرض السلام... ولكن باقي أعضاء مجلس الأمن لم يقتنعوا بأدلة أمريكا ولم يوافقوا على مقترحاتها.

فرية جديدة

هنا تزايدت حملات وضغوط وسائل الإعلام الأمريكية من أجل غزو السودان، وهي نفسها التي روجت لفرية أسلحة الدمار الشامل!! اتجهت نفس وسائل الإعلام الأمريكية إلى دارفور وبدأت في فبركة التقارير عن «جرائم الحرب» التي يقترفها «العرب» في حق «الأفارقة» في دارفور.

أهداف الإمبريالية الأمريكية

تتضمن الحملة على دارفور العديد من الأهداف الاستعمارية الأمريكية ومن أهمها:

- مزيد من التشويه للعرب.
- تحويل الأنظار عن الجرائم الكارثية في العراق، والانتهاكات البربرية لحقوق الإنسان والتي من بينها قتل وتشويه عشرات الآلاف.
- تحويل الأنظار عن تمويلها ودعمها للحرب «الإسرائيلية» على الفلسطينيين.
- ثم فتح جبهة جديدة لإحكام السيطرة الأمريكية على المنطقة.

ولأن السودان أكبر دولة إفريقية من حيث المساحة، وتتمتع بموقع إستراتيجي على البحر الأحمر، وتقع مباشرة إلى الجنوب من مصر، وتشترك في الحدود مع سبع دول إفريقية أخرى وتبلغ مساحتها مساحة أوروبا الغربية تقريباً، إلا أن سكانها لا يتجاوزون الـ٣٥ مليون نسمة.

كما أن الموارد الطبيعية المكتشفة حديثاً في السودان هي التي جعلته محط اهتمام الاحتكارات الأمريكية، حيث يعتقد أن السودان تمتلك احتياطياً بترولياً ينافس احتياطي العربية السعودية، وبها مخزون ضخم للغاز الطبيعي وبها ثالث أعلى مخزون لليورانيوم عالي النقاوة في العالم، وبها أعلى رابع مخزون للنحاس في العالم.

جريمة السودان

والسودان على عكس الدول البترولية الأخرى احتفظ باستقلاله عن واشنطن، ولأن أمريكا فشلت في السيطرة على سياسة

السودان البترولية، فقد بذلت الإمبريالية الأمريكية أقصى ما تستطيع لإيقاف تطوير هذا المورد. إلا أن الصين قد عملت مع السودان وقدمت له تكنولوجيا الاستكشاف والحفر والضخ وبناء خطوط الأنابيب وشراء أكثر الإنتاج السوداني من البترول.

السلام الأمريكي

وتدور سياسة أمريكا في السودان حول محاولة إيقاف تصدير النفط من خلال العقوبات الاقتصادية التي تحاول فرضها والحصار وإشعال الفتن والخصومات والصراعات الداخلية.. فلقد دعمت أمريكا الانفصاليين في الجنوب لمدة عقدين من الزمان، حيث اكتشفت بواكير النفط. ولقد قضت تلك الحرب «مع الجنوب» على موارد السودان لفترة طويلة من الزمن، وعندما تفاوض السودانيون واتفقوا مع الجنوبيين قامت أمريكا بإشعال الصراع فورا في دارفور.

وحتى في دارفور كلما اتفقت الحكومة السودانية مع مجموعة أو عدة مجموعات، خرجت أخرى بإيعاز ودعم من أمريكا... ودائماً يضغط الوسيط الأمريكي من أجل مزيد من التنازلات من قبل الحكومة السودانية لصالح المتمردين.. وتستخدم أمريكا أيضاً أصدقاءها في إفريقيا لدعم المتمردين بالتمويل والتدريب.

التنوع العرقي في السودان

السودان به أكبر تنوع عرقي في العالم، أكثر من ٤٠٠ مجموعة عرقية لها لغاتها ولهجاتها، واللغة العربية هي الأكثر شيوعاً واستخداماً، والخرطوم الكبرى، أكبر مدينة في السودان تضم ستة ملايين نسمة و٨٥٪ من سكان السودان يعملون بالزراعة والرعي.

أسطورة الجنجويد

يجمع الإعلام الأمريكي على تبسيط مخل للأزمة في دارفور حيث يصف ما يجري هناك على أنه فظاعات ترتكبها عصابات «الجنجويد» «العربية» المدعومة من حكومة السودان ضد «المدنيين» «الأفارقة» الأبرياء.. هذا تشويه للحقائق كما يقول أحد المعلقين الأفارقة: «كل الأطراف المتورطة في الصراع في دارفور أطراف محلية سوداء سواء تمت الإشارة إليهم على أنهم «عرب» أو «أفارقة».. كلنا سود، وكلنا مسلمون، وكلنا محليون.. كل



دوافع الحملة الاستعمارية: امتلاك السودان لثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم.. وثالث أعلى مخزون لليورانيوم عالي النقاوة.. ورابع مخزون للنحاس.. إضافة لموقعها الإستراتيجي

سكان دارفور يتحدثون العربية بالإضافة إلى اللهجات المحلية كلهم مسلمون سنة».

الجفاف المجاعة والحصار

المشكلة والأزمة في دارفور تكمن في الصراعات القبلية التي نتجت عن شدة ندرة الماء والصراع على حقول الرعي في كل شرق إفريقيا تقريباً. المنطقة التي يضربها الجفاف وتعاني من المجاعة منذ فترة طويلة.

دارفور بها أكثر من ٣٥ قبيلة ومجموعة عرقية. نصفهم تقريباً من المزارعين والنصف الثاني من الرعاة الرُّحل الذين يرعون قطعانهم منذ آلاف السنين من الماشية والإبل ويجوبون آلاف الأميال من الأرض السهلة المنخفضة في تلك المنطقة، والرعاة والمزارعون يتشاركون في الآبار منذ خمسة آلاف سنة حيث دارفور، وأيضاً في شرق النيل.

الآن، بسبب الجفاف والتصحر، لا توجد مراع ولا مزارع كافية فيما كان يُدعى سلة غذاء إفريقيا.. وهذه مشكلة قابلة للحل من خلال تطوير الري وتطوير وتنمية موارد السودان الغنية.. أما تدخل أمريكا بالحصار أو بالسلاح فلن يحل المشكلة.

مصنع الشفاء حلقة في سلسلة الكذب الأمريكية: فتكت الأمراض بالكثير من الناس، وخصوصاً الأطفال جراء أمراض كان يمكن الوقاية منها أو علاجها، والسبب هو تدمير مصنع الشفاء للأدوية بصواريخ أمريكا بأوامر من الرئيس كلينتون في العشرين من أغسطس ١٩٩٨م... ذلك المصنع الذي كان ينتج أدوية رخيصة لعلاج الملاريا والسل تقدر بـ٦٠٪ من احتياجات السودان من هذه الأدوية.

وقد ادَّعت أمريكا حينذاك أنه ينتج غاز «في إكس» السام ولكنها لم تستطع إقامة الدليل على دعواها، وقامت بتدمير المصنع بشكل كامل بتسعة عشر صاروخاً ولم يعد بناء المصنع، ولم تتسلم السودان سنتاً واحداً على سبيل التعويض.

دور الناتو والأمم المتحدة

الآن توجد قوة إفريقية من ٧٠٠٠ (سبعة آلاف) عسكري إفريقي في دارفور مدعومين لوجستياً من الناتو والولايات المتحدة، بالإضافة إلى آلاف المراقبين لمعسكرات اللاجئين ... كل هذه القوى الخارجية تقوم بأعمال ولأهداف ليست كلها من أجل إطعام وخدمة اللاجئين، وهم مصدر مهم لعدم الاستقرار كدأب المستعمرين في إثارة الخلافات والنزاعات والفرقة بين الناس منذ آلاف السنين.





١٦٤ منظمة صهيونية وانجيلية تحرك الحملة الإعلامية والمظاهرات الضخمة للمطالبة بغزو السودان.. بوش التقى ممثليها وشكرهم!

والإمبريالية الأمريكية متورطة بالكامل في المنطقة، فدولة تشاد التي تقع إلى الغرب من دارفور اشتركت مع أمريكا في مناورات عسكرية عالمية هي الأكبر منذ الحرب الثانية حسب وزارة الدفاع الأمريكية ذاتها، وتشاد مستعمرة فرنسية سابقة، وفرنسا أيضاً متورطة مع الولايات المتحدة في تدريب وتسليح وتمويل حاكمها الدكتاتوري العسكري إدريس دبي والذي يدعم التمرد بإيعاز منهم.

ولأكثر من نصف قرن حكمت بريطانيا السودان وواجهت ألواناً من المقاومة. ومعروف أن سياسة بريطانيا هي «فرق تسد» بالإضافة إلى المحافظة على حالة التخلف والعزلة لمستعمراتها السابقة من أجل تسهيل سرقة الموارد والثروات.

إمبريالية مفسدة واستعمار مخرب

أما الإمبريالية الأمريكية والتي حلت محل الاستعمار الأوروبي في كثير من المستعمرات السابقة، فقد قامت بإفساد الاستقلال الاقتصادي لتلك الدول محاولة التسلل للنهب من خلال التخلف وعدم النمو، وأهم أسلحتهم الحصار والعقوبات، بالإضافة إلى ما يسمونه «إعادة الهيكلة» والقروض بضمان صندوق النقد الدولي المسيطَر عليه من قبل أمريكا.. ولا ينبغي أن تقام أي بنية تحتية إلا بالقروض (من صندوق النقد.. والغرب وأمريكا)..

كيف يمكن الوصول إلى حلول لهذه المشكلات من خلال مطالبة المنظمات الأوروبية بحصار ومعاقبة الدول الإفريقية؟ الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التخلف والفقر والعزلة!

وتعد الأمم المتحدة إحدى أدوات أمريكا، إذ أن القرارات التي تسعى أمريكا لاستصدارها من الامم المتحدة بأقصى ما تملك من قوة قرارات لتنفيذ الخطط الأمريكية، مثل إرسال قواتها للدول الأخرى، ولم يتخذ قرار واحد على أسس إنسانية.

فلقد غزت أمريكا كوريا بأعلام الأمم المتحدة في عام ١٩٥٠م في حرب أدت إلى مقتل أربعة ملايين من البشر، ومازالت أعلام الأمم المتحدة ترفرف فوق القوات الأمريكية المحتلة لكوريا منذ خمسين عاماً.

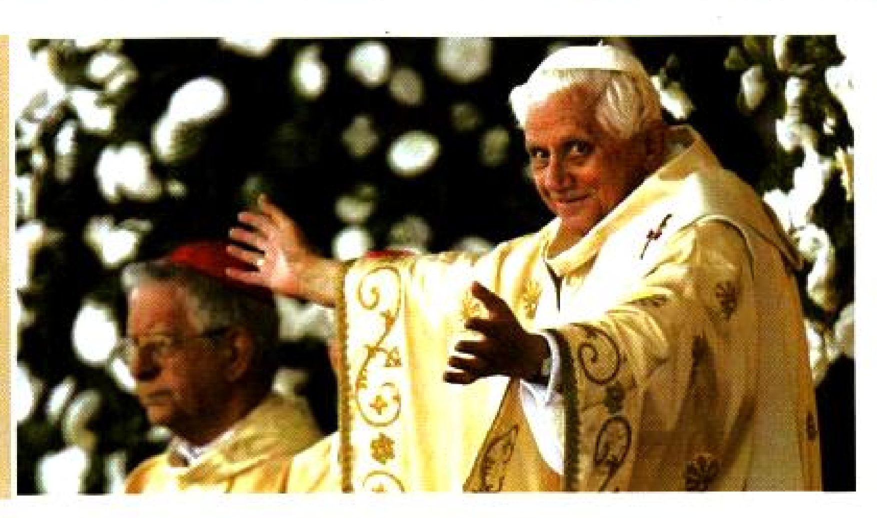
وبإيعاز من أمريكا نشرت قوات الأمم المتحدة في الكونغو في عام ١٩٦١م حيث تم اغتيال باتريس لومومبا أول رئيس وزراء لتلك الدولة.

ونجحت في استصدار قرار قصف العراق في ١٩٩١م قصفاً مكثفاً أسفر عن تدمير كامل البنية التحتية المدنية بما فيها محطات تنقية المياه، ومحطات الري، ومصانع الأغذية، ثم حصار التجويع الذي دام ثلاثة عشر عاماً أدى إلى موت ١,٥ مليون من البشر.

ماضٍ بشع وحاضر أبشع

الاستعمار الأوروبي والأمريكي مسؤول عن الرق والإبادة الجماعية للسكان الأصليين في الأمريكتين، والحروب الاستعمارية واحتلال ثلاثة أرباع الكرة الأرضية.. والإمبريالية الألمانية هي المسؤولة عن الإبادة الجماعية لليهود!

والمناداة بتدخل عسكري لنفس هذه القوى لحل الصراعات بين الناس، وبين الأطراف المختلفة في دارفور ما هو إلا تجاهل لخمسمائة عام من تاريخهم الأسود.■



استقبلت البرازيل البابا بنديكتوس السادس عشر يوم الأربعاء ٥/٩، وهي الزيارة الأولى له لأمريكا اللاتينية، لوقف الزحف البروتستانتي تجاه الكنائس الكاثوليكية!

وتعتبر أمريكا اللاتينية القلب النابض للكاثوليكية في العالم، حيث تضم نصف كاثوليك الكرة الأرضية، أي حوالي ٤١٥ مليوناً... وكان البابا قد سماها قبل أيام من موعد زيارتها بقارة «الأمل» أو «الرجاء»...

لوقف التمدد البروتستانتي على حساب الكاثوليكية

بنديكتوس السادس عشر في البرازيل

ساوباولو: الصادق العثماني

وتعد البرازيل من أكبر الدول الكاثوليكية.. فمنذ عشر سنوات كان ٨٨٪ من سكانها يدينون بالكاثوليكية، وتراجع الرقم حالياً إلى ٦٤٪ - حسب إحصائية مؤسسة «داتافولها».

وتشهد الحالة الدينية في البرازيل تنوعاً كبيراً، فكل ما يعرض على أرضها من عقائد ومذاهب وديانات وأيديولوجيات وتيارات فكرية متنوعة يلقى رواجاً وأنصاراً وأتباعاً، ولو أن المسلمين أحسنوا عرض دينهم وتطبيقه، لكان الإسلام أكثر الأديان انتشاراً، وهذا ما لم يحدث للأسف، وما زالت نسبتهم لا تتعدى ١٪..

ويعود تاريخ الديانة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية إلى اكتشاف القارة على يد «كريستوف كولومبس»، وأخذت في التوسع إبان الاستعماريين الإسباني والبرتغالي والهجرة الإيطالية..

إلا أنها بدأت تتقلص بعد ذلك، بسبب الانحراف الذي طرأ على الكنيسة والقائمين عليها من رجال الدين، وبهذا فقدت قوتها الجماهيرية بعد أن أصبح أتباع هذه الكنائس يجدون الملاذ في عتبات الكنائس البروتستانتية والأرثوذوكسية والبوذية، ما أقلق البابا السابق «يوحنا بولس الثاني»، فتوالت زياراته إلى البرازيل؛ فكانت الأولى في عام ١٩٨٢م، والثانية في عام ١٩٨٦، والثالثة في عام ١٩٩١، لحث أتباعه على التمسك بمذهبهم وعقيدتهم الكاثوليكية.

ولاتزال الكنائس الإنجيلية (البروتستانتية) تحقق نجاحات كبيرة في جذب الأتباع، خصوصاً في مدن الصفيح الفقيرة في ضواحي المدن البرازيلية الكبيرة.

افتراءات صهيونية

ومن المؤسف أن الكنائس البروتستانتية (الإنجيليون الجدد) تسيطر عليها أفكار الصهيونية، بحيث أقنعوهم بأن السيد المسيح سيعود إلى مسقط رأسه ووطنه «فلسطين»، لكن فلسطين - كما أوهموهم - محاصرة بالأعداء من المسلمين، ومن ثم لابد من مساعدتهم على تحريرها وإيجاد مناخ وظروف دولية وسياسية واقتصادية ونفسية وعسكرية وأمنية ملائمة لعودة السيد المسيح إلى وطنه.

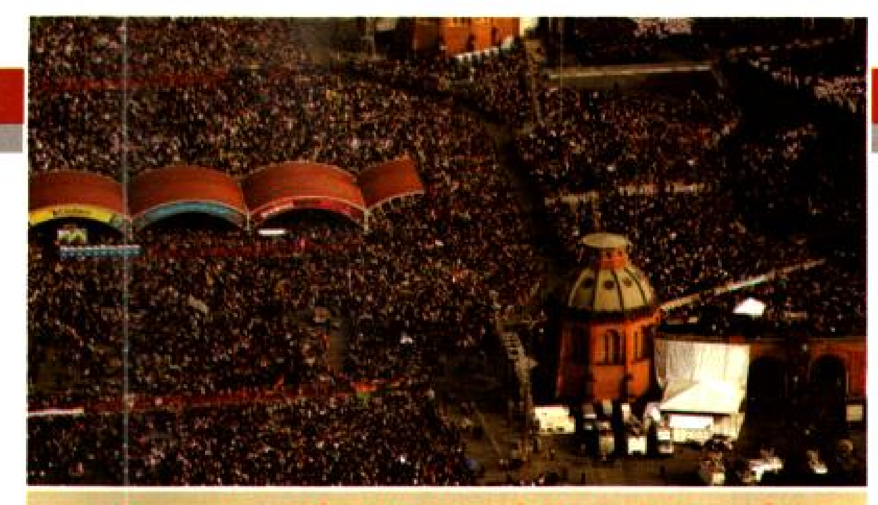
فجند هذا الفصيل جميع قدراته المادية والمعنوية والإعلامية في خدمة قضية أرض الميعاد، وأعلن عداءه الشديد للإسلام والمسلمين..

هذا التوجه الجديد في الحقل الديني المسيحي بالبرازيل وأمريكا اللاتينية بدأ يسيطر سيطرة تامة، فبعد ٢٠ عاماً من ظهوره أصبح يملك كبريات الكنائس في جميع المدن البرازيلية، وخاصة مدينة ساوباولو، وريودي جانيرو، وبرازيليا، وفوز دي كواسو، وكوريتيبا .. وغيرها من المدن. ويقدر أتباع هؤلاء بالملايين، الأمر الذي أدخل الرعب حتى داخل المذاهب المسيحية الأخرى، وخصوصاً المذهب الكاثوليكي الذي كان يعتبر قارة أمريكا اللاتينية قارة كاثوليكية بدون نزاع..

وبسبب الفراغ والضعف الذي نجم عن تراجع دور الكنيسة الكاثوليكية نشطت تيارات جديدة وغريبة، فقد وجد أتباع «شهود يهوه» وحركة «عباد الشيطان»، وجمعيات لوطية، بجانب الآلاف من الجماعات البوذية والروحانية وغير ذلك من الأفكار والأيديولوجيات التي لا تعد ولا تحصى..

فعاليات الزيارة

فور إعلان إذاعة الفاتيكان الدولية أن البابا سيزور البرازيل للمشاركة في المؤتمر الخامس لأساقفة أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي خلال الفترة من ٢٠٠٧/٥/٩م إلى ٢٠٠٧/٥/١٤م، أعلنت وزارة الدفاع البرازيلية أن قوة مؤلفة من ١٠آلاف من رجال الجيش ستتولى حماية البابا خلال فترة زيارته، بقيادة الجنرال «جواوكارلوس فيليلا» القائد السابق للقوة البرازيلية في هايتي، ضمت العملية الأمنية التي أطلق عليها «رئيس



تراجع أعداد الكاثوليك في أمريكا اللاتينية أقلق البابا «يوحنا بولس الثاني».. فتوالت زياراته إلى البرازيل في أعوام ١٩٨٢ و١٩٨٦ و١٩٩١

الملائكة» ٣٢٠٠جندي من الجيش وعناصره من البحرية وسلاح الجو وعناصر شرطة مدججين بالسلاح، وعناصر من حرس مدينة ساوباولو، بالإضافة إلى سيارتين مدرعتين أرسلتا إلى البرازيل من قبل الفاتيكان لنقل البابا، أطلق عليهما اسم «بابا موبيل».

أهداف كنسية

وفور نزوله في مطار ساوباولو الدولي كشف عن أهداف زيارته من خلال كلمته التي وجهها للشعب البرازيلي قائلاً: «هدف زيارتي يتخطى الحدود الوطنية، فقد أتيت لأترأس جلسة افتتاح المؤتمر العام الخامس لأساقفة أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي في (أباريسيدا) «مركز الكنائس الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية»، وعلى هذه البلاد أن تكون أرضاً للمقترحات الكنسية التي ستقدم لهذه القارة قوة واندفاعاً تبشيرياً مجدداً..».

من جهته قال سكرتير دولة الفاتيكان الكاردينال «ترتشيتسيو برتوني»: إن البابا سيوجه رسائل قوية إلى حكومات أمريكا اللاتينية، التي بدأت تتساهل في حق الإجهاض والشذوذ الجنسي والانحراف الخلقي والتفكك الأسري.

وقد قام البابا بنديكتوس بتعيين «فراي غالفاو» كأول قديس من سكان البرازيل الأصليين، أمام أكثر من مليون شخص احتشدوا لرؤية البابا بمدينة ساوباولو، وما زال «غالفاو» من الوجوه المؤثرة في البرازيل، حيث يتذكرون قيامه بكتابة الصلوات (رقية) باللاتينية على كريات ورقية يزعم أنه كان لها تأثير شاف من أمراض لدى ابتلاعها، وبمجرد إعلانه قديساً من طرف البابا احتشد مريدوه في «دير ساوباولو» حيث يتلقون كريات ورقية مماثلة مكتوب عليها صلوات من أجل الشفاء، فأصبح هذا «الدير» (الكنيسة) قبلة لآلاف الزوار من الشعب البرازيلي، وصل في يوم واحد إلى ما يزيد على ٤٠ألف زائر؛ كل له حاجة يريد قضاءها من خلال ابتلاعه هذه الورقيات..

كما اجتمع البابا «بنديكتوس» مع ٤٣٠أسقفاً جاءوا من أنحاء دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وتدارس معهم الكثير من القضايا وعلى رأسها إستراتيجية التبشير والدعوة إلى الكاثوليكية للعشر سنوات القادمة، وكيفية النهوض وإعادة الحياة من جديد للجسم الكاثوليكي المريض!

ولعزوف الشباب عن التدين وانغماسهم في الشهوات والملذات، وبعدهم عن الكنيسة، اجتمع البابا مع ما يزيد على ٤٠ألف شاب كاثوليكي في ملعب كرة القدم بمدينة ساوباولو، دعاهم من خلال هذا التجمع إلى مقاومة فخاخ الشر والعنف والمخدرات.. كما حذرهم من ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، ودعا الفتيات الكاثوليكيات إلى المحافظة على بكارتهن.

ردود أفعال

لكن هذه الخطابات الكلاسيكية التقليدية للبابا قوبلت بالرفض من طرف الكثير من المثقفين والسياسيين والحقوقيين..

كما أعلنت جمعيات الشواذ، الحرب على البابا بنديكتوس؛ متهمين إياه بالشرطي العالمي الجديد الذي يراقب أنفاس الناس وحركاتهم وسكناتهم.. كما قامت الكنيسة البروتستانتية بتنظيم تظاهرة حاشدة في مدينة ساوباولو نددت فيها بتصرفات البابا وخطاباته اللامسؤولة البعيدة كل البعد عن التسامح والحرية في الاختلاف والاعتقاد، متهمين إياه بالكذب والبهتان والشذوذ!

علقت الصحف البرازيلية بعناوين وردود فعل مختلفة على زيارة البابا، وتصدرت صور استقبال البابا الرسمي والديني والشعبي، وتحدث البعض منها عن النفور الحاصل بين الكنيسة والحكومة حول تشريع الإجهاض والشذوذ والطلاق، كما أوردت صحيفة «فوليا دي ساوبولو» في صفحاتها الرئيسة «أن الكنيسة لا تريد خسارة أمريكا اللاتينية بل تريد أن تفعل دورها في عالم اليوم..».

وقال المطران «شيرير» رئيس أساقفة ساوباولو في صحيفة «جورنال دا تاردي»: «إن مزار أباريسيدا سيكون قبلة وقمة الأحداث العالمية».

مشاركة المسلمين

وعلى صعيد آخر، أفرزت زيارة البابا للبرازيل اختلافات عدة بين الفعاليات الإسلامية بالبرازيل، حيث تباينت آراء الجالية المسلمة حول المشاركة في استقباله، وانتقد عدد من الجمعيات والدعاة مشاركة الشيخ أحمد صالح رئيس المجلس الإسلامي في استقبال البابا..

حيث ألقى صالح كلمة باسم المسلمين بحضرة البابا بندكتوس، تناقلتها القنوات الفضائية بالبرازيل، إلا القنوات ذات التوجه المعادي للكاثوليكية، وخصوصاً البروتستانتية: أوضح خلالها سماحة الإسلام واحترامه لجميع الأديان، معتبراً أن الديانات السماوية تستقي مشروعيتها من منبع واحد.. وأن الأنبياء جميعاً عليهم السلام من سلالة إبراهيم الخليل جد الأنبياء والمرسلين..

ثم قام صالح بخلع بردته من على ظهره وقدمها لبنديكتوس الـ ١٦ هدية له، موضحاً أن هذه البردة ذات اللون الأبيض ترمز إلى الحب والسلام والصفاء والنقاء.. ومضيفاً: ندعوكم للعيش معاً تحت خيمة الحب والسلام، ويحترم بعضنا بعضا لأننا كلنا من آدم وآدم من تراب.

جدير بالذكر أن الداعية أحمد صالح هو ممثل المسلمين الرسمي من قبل الدوائر الحكومية، ومعتمد من قبل أغلب الجمعيات والهيئات الإسلامية في البرازيل وعلى رأسهم اتحاد المؤسسات الإسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى الذي يترأسه أ.مصطفى مراد، والجمعية الخيرية الإسلامية بساوباولو، والتي يترأسها علي بركات.■



ضوضاء الموسيقى والقنابل..
أنيميا السمع!

رحم الله تلك الأيام التي كنا نصحو فيها على شقشقة العصافير، أو أذان الفجر الرخيم، وننام مع قصص الأم وأذكار النوم.

أما الآن فنستيقظ على جرس ساعة التنبيه الصارخ، وضجيج الشارع، ولا نكاد ننام من الأصوات العالية للتليفزيون والمسجلات، والغناء الصاخب ومكبرات الصوت ومكيفات الهواء.

د.أحمد عيسى (*)

ويتعرض الشباب لضوضاء صاخبة كذلك من الأنظمة الصوتية المتطورة في المنازل والنوادي الليلية والسيارات، لكن كثيرين منهم لا يدركون أثرها المدمر على السمع مثل الأرق والطنين وقلة التركيز وضعف السمع.. وكان الله في عون أطفالنا في العراق وفلسطين وأفغانستان الذين يتعرضون لأصوات القنابل والمتفجرات الصاخبة.

معايير الصحة العالمية

وإذا أخذنا في الاعتبار أن الديسيبل هو وحدة قياس شدة الصوت، والشدة «صفر ديسيبل» هي أضعف صوت تستطيع الأذن البشرية الطبيعية سماعه.. وتقول منظمة الصحة العالمية: لكي ينام الإنسان جيداً، لا بد ألا يزيد مستوى الضجيج عن ٣٠ ديسيبل(١). وأن كل زيادة عشرة وحدات يضاعف الإحساس بعلو الصوت ضعفين.. **وفي الجدول بعض نماذج تأثيرات الأصوات المفرطة على السمع...**

تأثير القنابل

أسر وأطفال الحروب يعانون من ضعف سمع عصبي دائم يحدث نتيجة التعرض الطويل لأصوات آلات الحرب العالية، وقد يحدث ثقب لطبلة الأذن وتحطيم لعظيمات الأذن الوسطى، وأضرار دائمة في الخلايا الشعرية الدقيقة بالأذن الداخلية، نتيجة التعرض للانفجارات المفاجئة التي قد تصل إلى ١٨٠ ديسيبل.

وحسب درجة الضوضاء أو الموسيقى الهادرة وشدتها ومدة التعرض لها، يصاب المستمع بضعف سمع عصبي مؤقت يرافقه ألم وطنين في الأذن، بالإضافة إلى الانزعاج المفرط من الضجيج، والقلق والإرهاق، والاضطرابات النفسية والسلوكية، والاكتئاب، بعض الاضطرابات القلبية وارتفاع ضغط الدم.

ضوضاء الموسيقى

وقد حذر «المعهد الملكي للصمم» ببريطانيا من أن المراهقين والشبان الذين يستمعون إلى الهواتف ومشغلات الموسيقى الرقمية MP3 بصوت صاخب ولفترات طويلة، يخاطرون بفقدان حاسة السمع في سن يقل ٣٠ عاماً عن جيل آبائهم.

وقال المعهد إن ستة ملايين جهاز قد بيع في عام ٢٠٠٥م في بريطانيا وحدها. وأن مسحاً على مستوى بريطانيا أظهر أن ٥١٪ من الشبان يستخدمون مشغلات الموسيقى لمدة ساعة يومياً، وأن ٢٠٪ يسمعونها ٢١ ساعة في الأسبوع، وأن ٥٨٪ يجهلون ضرر الموسيقى العالية عليهم(٢).

ووجد أن معظم الشباب يسمعون هذه الأجهزة على مستوى ٨٠ ديسيبل، أي فقط عشرون وحدة أقل من ضجيج الحفار الهوائي الصاخب الذي

(*) دكتوراه الطب- جامعة برمنجهام

يحفر الشوارع! وتصل الضوضاء إلى ١١٠ ديسيبل في مراقص النوادي الليلية، و١٢٠ في حفلات الموسيقى الصاخبة.

وكمثال على مدى انتشار المشكلة عالمياً، فقد نشرت الجمعية الألمانية للسمع تقريراً تحذر فيه من الأخطار الصحية للضوضاء المتبعثة من معظم نشاطات الحياة اليومية، بتأكيدها أن ربع الألمان يعانون من مشكلة في السمع خاصة بسبب الموسيقى الصاخبة.

وأكد مكتب البيئة الألماني أن ١٣ مليون مواطن ألماني معرضون لمستويات ضارة من الضوضاء. ولعل المتضررين في بلادنا أكثر!

وحذرت مؤسسة (RAC) البريطانية من أن تعرض سائق السيارة للموسيقى الصاخبة وهو على عجلة القيادة قد يسبب تعرضه لحادث مميت. وقالت إن الدراسة أظهرت أن «الموسيقى الصاخبة لا تسبب إزعاجاً للآخرين فقط لكنها قد تكون أيضاً سبباً في وقوع حوادث» (٣).

ويصل الضجيج في عربات السباق إلى ١٢٠ - ١٣٠ ديسيبل وهو في قوة قصف الرعد وموسيقى فرق الروك!

ملاعب الكرة

وأفادت الدراسات أيضاً أن التشجيع الجماعي لجماهير كرة القدم في الساحات العملاقة يضر بالأذن.

ويعتبر ستاد «شالكه» الألماني لكرة القدم أكثر الإستادات الألمانية صخباً، حيث بلغت شدة أصوات الجماهير في المباراة التي جمعت فريق «شالكه» مع فريق شتوتجارت منتصف مارس الماضي ١٢٩ديسيبل(٤).

أما الرقم القياسي فقد تحطم على حناجر مشجعي نادي «باشيكتاش» التركي في إسطنبول حيث بلغت الضجة ١٣٢ديسيبل!

كيف عالج الإسلام مشكلة الضوضاء؟

وفي السياق ذاته، تبرز رؤية الإسلام لمشكلة الضوضاء، والتي تتميز بعلاجها الاستباقي. فجاءت تعاليم الإسلام الرائعة لسعادة البشر ولبناء مجتمع هادئ لا يعرف الضوضاء.

وها هو القرآن الكريم ينبه على أدب التواضع والهدوء في قوله تعالى: ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** (١٩) ﴾ (لقمان)، ونهت الشريعة عن رفع الصوت في كل أنواع العبادات، وبالتالي فإن غيرها من أمور الحياة اليومية من باب أولى: ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** (١١٠) ﴾ (الإسراء).

وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال ﷺ: «أيها الناس، أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم».

هذه دعوة للآباء والمدرسين والدعاة أن يحذروا شبابنا من خطر الضوضاء، ودعوة للحفاظ على أسماعنا يا شباب بالابتعاد عن أسباب الصخب، فسيسألنا الله عن أسماعنا: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** (٣٦) ﴾ (الإسراء).

ودعوة للحفاظ على سمع وراحة الآخرين بعدم إثارة الضجيج، ودعوة لتجار الحروب أن يتركونا في سلام!(٥). ■

مثال الصوت	الدرجة dB (ديسيبل)	علو الصوت	الخطورة
إطلاق الصاروخ	١٨٠	أعنف من مستوى قمة الألم للأذن	قمة الخطورة للسمع
الرصاصة / إقلاع الطائرة	١٤٠	أعنف من مستوى قمة الألم للأذن	قمة الخطورة للسمع
الطائرة الحربية	١٣٠	مستوى قمة الألم للأذن	قمة الخطورة للسمع
أصوات الإنذار	١٣٠	أعلى ٥١٢ مرة من ٤٠ ديسيبل	يفسد السمع إذا تعرض ٤ دقائق يومياً
آلة التنبيه	١٢٠	أعلى ٢٥٦ مرة	يفسد السمع إذا تعرض ٨ دقائق يومياً
النوادي الليلية / القارب / الدراجة البخارية	١١٠	أعلى ١٢٨ مرة	يفسد السمع إذا تعرض ٣٠ دقيقة يومياً
الموسيقى الصاخبة	١١٠ - ١٣٠	أعلى ١٢٨ - ٥١٢ مرة	يفسد السمع إذا تعرض ١ - ٣٠ دقيقة يومياً
الهليكوبتر	١٠٥		يفسد السمع إذا تعرض لساعة يومياً
إقلاع الطائرة (على بعد ٥٠٠متر) / عربات النقل	١٠٠	أعلى ٦٤ مرة	يفسد السمع إذا تعرض لساعتين يومياً
شارع مدينة مكتظ	٩٠	أعلى ٣٢ مرة	يفسد السمع إذا تعرض ٨ ساعات يومياً
مصنع / حلاقة كهربية	٨٥		
حركة المرور / جرس المنبه	٨٠	أعلى ١٦ مرة	
حركة المرور على بعد ١٥ متر: الخلاط / ماكينة الخياطة / المكنسة الكهربائية / المحادثة عالية الصوت	٧٠	أعلى ٨ مرات	
المحادثة العادية / مكتب مزدحم	٦٠	أعلى ٤ مرات	
آلة غسيل الملابس / الأطباق	٦٥		
مكتب هادئ	٥٠	أعلى مرتين من ٤٠ ديسيبل	
الأماكن السكنية الهادئة/ المكتبات العامة	٤٠	هادئ	
درجة استقبال الصوت	١٠	يكاد سمع	
درجة مقياس السمع	١	لا يسمع	

الهوامش

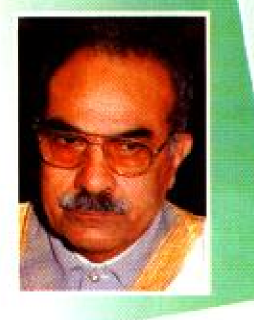
(1) http://www.euro.who.int/Noise

(2) http://www.rnid.org.uk/mediacentre/press/2006/?sciid=293661

(3) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_36270003627785/.stm

(4) www.dw-world.dehttp://

(5) City birds sing for silent nights. BBC News 252007/4/.



الفاتيكان والإسلام (١١)

دراسة بقلم: د.محمد عمارة

الخلط بين الجهاد والحرب المقدسة

أما الفرية الثالثة ـ التي افتراها عظيم الفاتيكان على الإسلام وحضارته وتاريخه ـ فهي خلطه بين «الجهاد الإسلامي» وبين «الحرب الدينية المقدسة» التي عرفتها ومارستها المسيحية الغربية ضد العالم الإسلامي.. حملات صليبية دامت قرنين من الزمان (٤٨٩ ـ ٦٩٠هـ ـ ١٠٩٦ ـ ١٢٩١م).

والتي اشتهر منها ما يقرب من ثلاثين حملة، مثلت أولى الحروب العالمية الأوروبية، التي قادتها الكنيسة الكاثوليكية، وسخرت فيها فرسان الإقطاع الأوروبيين، ومولتها المدن التجارية الأوروبية.. لاحتلال الشرق.. وإعادة اختطافه من التحرير الإسلامي.. ونهب ثرواته، وإقامة الكيانات الاستعمارية الاستيطانية على أراضيه..

كما مارست الكنيسة الكاثوليكية هذه «الحرب الدينية المقدسة» ضد البروتستانت (١٥٦٢ ـ ١٦٢٩م) ـ وفيها اشتهرت إحدى عشرة حرباً... وأبيد فيها ـ كما أشرنا ـ ٤٠٪ من شعوب وسط أوروبا ـ أي عشرة ملايين.. وفق إحصاء «فولتير» (١٦٩٤ ـ ١٧٧٨م)..

كما مارست هذه المسيحية الغربية ـ كاثوليكية.. وبروتستانتية ـ هذه «الحرب الدينية المقدسة» بواسطة «محاكم التفتيش» ضد المخالفين والمفكرين والفلاسفة والعلماء.. فأبادت فيها الملايين بالخنق والإحراق والإغراق والإعدام شنقاً أو على «الخازوق المقدس» طوال ثلاث قرون!!

يخلط عظيم الفاتيكان بين الجهاد الإسلامي وبين هذه الحرب الدينية المقدسة، التي جعلت سفك دماء المخالفين من أعظم القربات التي يتقرب بها أساقفتهم ورهبانهم وفرسانهم إلى الرب، ويكفرون بها عن الذنوب والآثام!.. ويمتلكون بها «المفاتيح البطرسية» لجنات النعيم!!

وانطلاقاً من هذا الخلط للأوراق، يدّعي عظيم الفاتيكان أن الإيمان الديني الإسلامي هو الذي يؤسس للعنف والإرهاب.

ولقد كان حرياً بمن يتولى هذا المنصب الأعظم في كبرى الكنائس المسيحية.. والذي يدّعي دراسة الفلسفة وتدريسها.. ويتحدث عن عقلانيته وعقلانية إيمانه.. كان حرياً به أن يعلم الحقائق البسيطة.. والمعروفة.. والصلبة، التي تنفي هذا الخلط للأوراق.. تلك الحقائق التي تقول:

● إن هناك تمييزاً ـ في الإسلام.. واللغة العربية ـ بين: الجهاد.. والقتال.. والإرهاب.

١ ـ **فالجهاد** هو بذل الوسع واستفراغ الجهد في أي ميدان من ميادين الخير والبر والصلاح والإصلاح.. فالرفق بالإنسان والحيوان والنبات والجماد جهاد.. وبر الوالدين جهاد.. ومقاومة النفس الأمارة بالسوء جهاد.. ومقاومة وساوس الشيطان جهاد.. وعمران الأرض وتزيينها.. وطلب العلم جهاد.. والزهد فيما في أيدي الآخرين والاستغناء عنه جهاد.. والإحسان في العمل.. وإلى الجيران ـ بصرف النظر عن دياناتهم ـ جهاد.. والحج والعمرة جهاد.. وحسن العشرة الزوجية جهاد.. والإخلاص في تربية الأبناء جهاد.. وإخلاص العبودية لله جهاد.

> **كان حرياً بعظيم الفاتيكان أن يقارن بين رقم ٣٨٦ «ضحايا الحروب في عصر رسول الإسلام» وضحايا حروب كنيسته «المقدسة» الذين يقدرون بعشرات الملايين**

ولذلك، فإن الجهاد ـ بهذا المعنى الإسلامي العام والواسع ـ هو فرض عين على المؤمن بالإسلام، يؤديه وفق الوسع والطاقة في أي ميدان من هذه الميادين، التي تشمل كل ميادين البر والخير والصلاح والإصلاح في هذه الحياة.. ولهذه الحقيقة كانت المرة الوحيدة التي وصف فيها الجهاد بالكبير في القرآن، تشير إلى الجهاد بالقرآن الكريم.. وليس بالسيف والقتال: ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا (٥٢)﴾ (الفرقان).

٢ ـ **أما القتال**، الذي هو شعبة واحدة من شعب الجهاد العديدة ـ فهو تقديم النفس والمال والقتال الدفاعي ضد الذين يعتدون على المسلمين، فيفتنونهم في دينهم، أو يخرجونهم من ديارهم: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج).

﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (٦) عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم (٧) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩)﴾ (الممتحنة).

هذا هو حجم «القتال» في الإيمان الإسلامي، بالنسبة إلى عموم فريضة الجهاد.. ولهذه الحقيقة كان الجهاد ـ في الإسلام ـ فريضة دائمة وجامعة، على كل المكلفين.. وكان القتال استثناءً مكروهاً



ومفروضاً من المعتدين على الإسلام والمسلمين: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦).. وكان فرض كفاية، وليس فرضاً على الجميع.

ولذات هذه الحقيقة - حقيقة الانحياز الإسلامي للسلام - كان الحجم المحدود لضحايا كل غزوات رسول الله ﷺ، على امتداد سنواتها التسع - كما أسلفنا - ٣٨٦ من الفريقين - المسلمين والمشركين..(١).. حتى إنه ليمكننا القول: إن عدد البعوث التي أرسلها رسول الله ﷺ لتعليم القرآن والإسلام.. وعدد المساجد والأماكن التي هيأتها الجيوش الإسلامية لأداء الصلوات، هي أكثر بكثير من عدد الضحايا الذين سقطوا في كل هذه الغزوات!!

ولقد كان حرياً بالحبر الأعظم للفاتيكان - أستاذ الفلسفة - أن يعي هذه الحقائق التاريخية.. وله في بلاد الإسلام وفي بلاد الغرب.. الكثيرون من الذين درسوا تاريخ الإسلام وتخصصوا فيه.

كما كان حرياً به أن يقارن عدد هؤلاء الضحايا - الذين انتصر بهم الإسلام على الشرك الوثني - بضحايا «الحروب المسيحية» - المقدس منها وغير المقدس - وذلك قبل أن يفتري على الإسلام ورسوله، بفرية الانتشار بالسيف.. والخلط بين الجهاد الإسلامي و«الحرب الدينية المقدسة».

كان حرياً بالحبر الأعظم للفاتيكان أن يقارن بين رقم ٣٨٦ - ضحايا حروب رسول الإسلام محمد ﷺ - وضحايا حروب كنيسته المقدسة مع البروتستانت ١٠,٠٠٠,٠٠٠ (عشرة ملايين) يضاف إليها الملايين - التي لا ندري عددها - لصراعات وحروب محاكم التفتيش.. والملايين التي أبادتها مسيحيته في استعمارها لأمريكا - الشمالية والوسطى والجنوبية - وكذلك في أستراليا نيوزيلندا.. مضافاً إليها ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ (أربعون مليوناً) من الزنوج الأفارقة، الذين أُسروا واختطفوا وسُلسلوا بالحديد، وشُحنوا في سفن الحيوانات، لتقوم على عظامهم ودمائهم وأرواحهم رفاهية الحضارة المسيحية الغربية!!.. وذلك فضلاً عن ستين مليوناً هم ضحايا الحربين العالميتين اللتين شهدهما النصف الأول من القرن العشرين - الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م).. والثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).. وكذلك الحروب التي لا تزال تشنها مؤسسات الهيمنة الغربية.. وتباركها - أو تصمت إزاءها الكنائس الغربية - على امتداد عالم الإسلام.. والتي تستخدم فيها كل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً.. من اليورانيوم المنضب.. إلى الفسفور الأبيض.. إلى القنابل العنقودية.. إلى ما لا يعلمه إلا الله من ثمرات «العبقرية - الشيطانية» للفلسفة الغربية التي تخصص فيها عظيم الفاتيكان!

● ثم.. ألم يقرأ عظيم الفاتيكان - وهو ألماني - ما كتبته العالمة الألمانية الدكتورة «سيجريد هونكه» في التمييز بين «الجهاد الإسلامي» وبين «الحرب الدينية المقدسة» في المسيحية.. والذي قالت فيه:

«إن الجهاد الإسلامي ليس هو ما نطلق عليه - ببساطة - مصطلح الحرب المقدسة، فالجهاد - كما يذكر الألماني المسلم أحمد شميدة - «هو كل سعي مبذول، وكل اجتهاد مقبول، وكل تثبيت للإسلام في أنفسنا، حتى نتمكن - في هذه الحياة الدنيا - من خوض الصراع اليومي المتجدد أبداً ضد القوى الأمارة بالسوء في أنفسنا وفي البيئة المحيطة بنا عالمياً، فالجهاد هو المنبع الذي لا ينضب، والذي ينهل منه المسلم، مستمداً الطاقة التي تؤهله لتحمل مسؤوليته، خاضعاً لإرادة الله عن وعي ويقين. إن الجهاد هو بمثابة التأهب اليقظ الدائم للأمة الإسلامية للدفاع بردع كافة القوى المعادية التي تقف في وجه تحقيق ما شرعه الإسلام من نظام اجتماعي إسلامي في ديار الإسلام».

واليوم، وبعد انصرام ألف ومائتي عام، لا يزال الغرب النصراني متمسكاً بالحكايات المختلقة الخرافية التي كانت الجدات يروينها، حيث زعم مختلقوها أن الجيوش العربية - بعد نبوة محمد - نشرت الإسلام «بالنار وبحد السيف البتار» من الهند إلى المحيط الأطلنطي، ويلح الغرب على ذلك بكافة السبل، بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة، وفي الجرائد والمجلات، والكتب والمنشورات، وفي الرأي العام، بل في أحدث حملات الدعاية ضد الإسلام.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)، تلك هي كلمة القرآن الملزمة - كما ترد في الآية السادسة والخمسين بعد المائتين من سورة البقرة - فلم يكن الهدف أو المغزى للفتوحات العربية نشر الدين الإسلامي، وإنما بسط سلطان الله في أرضه، فكان للنصراني أن يظل نصرانياً، ولليهودي أن يظل يهودياً، كما كانوا من قبل، ولم يمنعهم أحد أن يؤدوا شعائر دينهم، وما كان الإسلام يبيح لأحد أن يفعل ذلك.. ولم يكن أحد لينزل أذى أو ضرراً بأحبارهم أو قساوستهم ومراجعهم، وبيعهم وصوامعهم وكنائسهم.

لقد كان أتباع الملل الأخرى - وبطبيعة الحال من النصارى واليهود - هم الذين سعوا سعياً لاعتناق الإسلام والأخذ بحضارة الفاتحين، ولقد ألحوا في ذلك شغفاً وافتناناً، أكثر مما أحب العرب أنفسهم، فاتخذوا أسماء عربية وثياباً عربية، وعادات وتقاليد عربية، واللسان العربي، وتزوجوا على الطريقة العربية، ونطقوا بالشهادتين، لقد كانت الروعة الكامنة في أسلوب الحياة العربية، والتمدن العربي، والسمو والمروءة والجمال، وباختصار، السحر الأصيل الذي تتميز به الحضارة العربية، بغض النظر عن الكرم العربي، والتسامح، وسماحة النفس، كانت هذه كلها قوة

الباحثة الألمانية د. سيجريد هونكه: الفتوحات العربية لم يكن هدفها نشر الدين الإسلامي وإنما بسط سلطان الله في أرضه.. ولقد سعى أتباع الملل الأخرى إلى اعتناق الإسلام شغفاً وافتناناً بالفاتحين

الفاتيكان والإسلام

جذب لا تُقاوم.

بهذا انتشر الإسلام.. وليس بالسيف.. أو الإكراه»(٢)

هلاً قرأ عظيم الفاتيكان - وهو ألماني - هذا الذي كتبته العالمة الألمانية الدكتورة سيجريد هونكه - وتعلّم الفارق الجوهري بين «الجهاد الإسلامي» وبين «الحرب الدينية المقدسة»؟.. وذلك بدلاً من أن يردد - في القرن الحادي والعشرين - «حكايات الجدات الخرافية» عن انتشار الإسلام «بالنار وبحد السيف البتار»!

● وإذا كان عظيم الفاتيكان لايزال بحاجة إلى شهادة أوروبية تعلمه الفروق بين الحرب الدينية المسيحية - حرب الإكراه على تغيير العقيدة.. والتقرب إلى الله بسفك دماء المخالفين - وبين الجهاد الإسلامي.. فإننا نقدم إليه شهادة المؤرخ الأوروبي «ميشائيل در سيرر» التي أوردتها العالمة الألمانية سيجريد هونكه.. وهي تتحدث عن ممارسة بطاركة الكنيسة الكاثوليكية هذه الحرب المقدسة إبان حروبهم الصليبية ضد المسلمين.. وفي مدينة القدس تحديداً.. فقالت:

«لقد أصدر كبير وعاظ الحروب الصليبية «برنارد كلير فوكس» أمره إلى المحاربين الصليبيين: إما التنصير وإما الإبادة»!

ووصف المؤرخ الأوروبي «ميشائيل در سيرر» مذبحة المسلمين في القدس ١٠٩٩م على يد الصليبيين، وكيف كان البطريرك نفسه يعدو في زقاق بيت المقدس، وسيفه يقطر دما، حاصداً به كل من وجده في طريقه، ولم يتوقف حتى بلغ كنيسة القيامة وقبر المسيح، فأخذ في غسل يديه؛ تخلصاً من الدماء اللاصقة بها، مردداً كلمات المزمور التالي: «يفرح الأبرار حين يرون عقاب الأشرار، ويغسلون أقدامهم بدمهم، فيقول الناس: حقاً إن للصديق مكافأة، وإن في الأرض إلهاً يقضي» (المزمور ٥٨: ١٠ - ١١).. ثم أخذ البطريرك في أداء القداس قائلاً: إنه لم يتقدم في حياته للرب بأي قربان أعظم من ذلك ليرضى الرب»!!(٣)

تلك هي الحرب الدينية المقدسة، التي مارستها الكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام والمسلمين.. والتي كان بطاركة هذه الكنيسة يتقربون - فيها - إلى ربهم بسفك دماء المسلمين.. والتي خلط بينها وبين الجهاد الإسلامي بابا الفاتيكان!

٣ - أما الإرهاب، الذي يعني: استخدام العنف لترويع الأبرياء والآمنين المسالمين، وذلك لتحقيق أهداف سياسية - فإنه مجرَّم في الإسلام.. بينما هو صناعة غربية، مارسته وتمارسه الدول والحكومات.. وليس فقط الأفراد..

● لقد حرَّم الإسلام ترويع الآمنين واستخدام العنف ضدهم، وذلك عندما وضع دستوراً أخلاقياً حتى للحرب الدفاعية المشروعة.. حرم قتل المسالمين الذين ليسوا طرفاً في العدوان والقتال.. وجاء في سنة رسول الإسلام ﷺ أنه «نهى عن قتل النساء والولدان» (رواه مالك في الموطأ).

كما صاغ الراشد الأول أبوبكر الصديق - كما أسلفنا - هذه القيم الإسلامية في دستور للفروسية الإسلامية، وذلك عندما أوصى قائد جيشه «يزيد بن أبي سفيان» (توفي١٨هـ - ٦٣٩م) بالرفق، ليس فقط بالآمنين والمسالمين والأبرياء، وإنما أوصاه - أيضاً - بالرفق بالحيوان والنبات.. فقال له:

«إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له.. وإني موصيك بعشر:

١ - لا تقتلن امرأة..
٢ - ولا صبيا..
٣ - ولا كبيراً هرماً..
٤ - ولا تقطعن شجراً مثمراً..
٥ - ولا تخربن عامرا..
٦ - ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكله..
٧ - ولا تحرقن نخلاً..
٨ - ولا تغرقنه..
٩ - ولا تغلل..
١٠ - ولا تجبن..» (رواه مالك في الموطأ).

فأين هو هذا الإرهاب الإسلامي، المؤسَّس على الإيمان الديني، الذي زعمه وافتراه - على الإسلام والمسلمين - الحبر الأعظم للفاتيكان؟!

● لقد وصف الرجل دفاع المقاومة اللبنانية ضد العدوان الصهيوني في لبنان - في يوليو - أغسطس سنة ٢٠٠٦م بأنه «إرهاب»!!.. وذلك عندما أدان «الإرهاب» و«الانتقام».. فاعتبر دفاع الضحية إرهاباً.. وعدوان المعتدي - الذي استخدمت فيه الأسلحة المحرمة دولياً.. اليورانيوم المنضب.. والقنابل العنقودية - مجرد انتقام من الإرهاب!!

● لقد مضى على تولي البابا بنديكتوس السادس عشر لمنصبه في أكبر كنائس النصرانية أكثر من عام.. وهو يصمت صمت القبور على الإرهاب الغربي الذي ينطلق من الأساطير «الأصولية - المسيحية - الصهيونية» لإبادة مئات الآلاف من المسلمين في العراق.. وفلسطين.. وأفغانستان.. والشيشان.. وكشمير.. والصومال.. والسودان.. والفلبين.. وبورما... إلخ، وهو إرهاب وإبادة تمارسهما دولة عظمى وكبرى، تحركها الأيديولوجية الصليبية وجماعات اليمين الديني المسيحي..

● كما صمت ويصمت - عظيم الفاتيكان - على الإرهاب الغربي الإمبريالي - المدعوم مسيحياً - والذي يغطي أرض كثير من بقاع العالم الإسلامي بالقواعد العسكرية، وأسلحة الدمار الفتَّاكة.. كما يغطي البحار والمحيطات الإسلامية بالبوارج والأساطيل وحاملات الطائرات..

فأين موقف عظيم الفاتيكان من هذا الإرهاب؟!.. أم أن له عنده اسماً آخر غير الإرهاب؟!

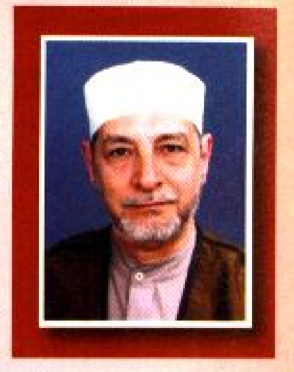
● وإذا كانت قدرات الرجل الفكرية جعلته يغوص ويعود إلى ما قبل أربعة عشر قرناً؛ ليفتري على الإيمان الإسلامي فرية تأسيسه للعنف والإرهاب.. فأين ذهب ذكاؤه، وأين ذهبت ثقافته من «عصر الإرهاب» الذي تفتخر به الثورة الفرنسية - التي قامت فرنسا الكاثوليكية - راعية عظيم الفاتيكان - والذي يدرَّس في كل مدارس الدنيا، كإنجاز من إنجازات الحضارة الغربية؟!.. وذلك دونما إشارة إلى «إرهاب الدولة»، الذي ابتدعه الغرب، ولا يزال يمارسه ضد الآخرين حتى هذه اللحظات!■

الهوامش

(١) ابن عبدالبر «الدرر في اختصار المغازي والسير» تحقيق: د. شوقي ضيف - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م، وانظر كتابنا «الإسلام والآخر» ص٦٥، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

(٢) سيجريد هونكه «الله ليس كذلك» ص ٤٠ - ٤٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٠ - ٣٤.



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطفال من أجل الحرية (٣)

إذا أردت أن تعرف مستقبل أمة من الأمم فانظر إلى أطفالها وصغارها وجيلها الناهض، ثم إلى معلميهم ومربيهم وموجهيهم الذين يعلمونهم الفضيلة ويربونهم على الجد والنشاط وحب الريادة والإبداع. ولا يكون هناك نشاط تربوي ولا تقدم حضاري، إلا إذا كان هناك قدوة وريادة وتدريب وعمل على النهوض والسيادة.

ويولد الطفل الغض على الفطرة، لم تتكون له عادة قبيحة ولا توجهات وقحة، أو خصال ذميمة بعد، ولهذا فإذا أحب أخلص ووفى، وإذا أعطى بذل وسخا، وأقدم ولم يتوان، وقصة «أصحاب الأخدود» التي ذكرها الحق في القرآن الكريم ترينا كيف كانت صلابة الإيمان في قلب المؤمنين الموحدين الذين يقفون للظلم أعزة كراماً، ولو نالهم ما نالهم، فالمؤمنون ومنهم الرسل، منهم من يقتل ومنهم من يسجن، ومنهم من يهاجر من دياره، ومنهم من يعيش في كرب في أرضه ويكون متهماً مضطهداً، ولكن في ساعات الشدة تظهر العزائم، وبذهلك أن ترى النفوس تُبذل رخيصة في سبيل الله وتختار الحريق على الخضوع لجبار عنيد، وتدهش أكثر فأكثر وأنت ترى الأطفال في ساعات الشدة أصلب عوداً من آبائهم وأمهاتهم.

يحكي الطبري في تفسيره عن الربيع بن أنس، قال: كان أصحاب الأخدود قوماً مؤمنين اعتزلوا عبادة الأوثان، فأرسل إليهم ملك جبار من عبدة الأوثان فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فحفر لهم أخدوداً في الأرض، وأوقد فيه ناراً، ثم خيّرهم بين الدخول في دينه، وبين إلقائهم في النار، فاختاروا الإلقاء في النار على الرجوع عن دينهم، وكانوا قريباً من عشرين ألفاً، وقيل: إن النار ارتفعت أربعين ذراعاً في الجو أمام أعين المؤمنين، وألقى بهم في النار، فجاءت امرأة ومعها طفلها، فقيل لها: إما أن تتبعي دين الملك وإما أن يلقى بك وولدك في النار، فكأنها أحجمت وأشفقت على ولدها، فقال لها الصبي: أمي اثبتي فأنت على الحق، فإنما هي غميضة «يعني غمضة عين» ويضيع الألم فألقت بنفسها وولدها إلى النار.

ونزلت فيهم سورة البروج: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) ﴾ (البروج).

وإذا نظرنا إلى تثبيت الطفل للأم في ساعة الشدة وفي موطن الرعب والهول الذي انخلعت منه القلوب، نعرف أولاً: أن الإيمان حينما تخالط بشاشته القلوب لا يهاب شيئاً في سبيل الله، وإن كان الضعف البشري قد يداعب النفوس لبعض الوقت.

وثانياً: كيف كان الطفل هو الأسبق والناصح والمثبت للأم الشفوقة الرحيمة، وما أظن أن ذلك كان أمراً عفوياً، بل إنه يحمل دلالة على أن هناك تربية معينة ترتكز على إيمان عميق وصلة قوية بالله سبحانه وتعالى، ورجولة واعتماد على الله ثم على النفس، وعلى التضحية في سبيل الأهداف العليا، وأقرب مثل على ذلك تضحية إسماعيل عليه السلام وطاعته لأمر والده.

عن مجاهد وغيره من أهل العلم، أن الله لما بوّأ إبراهيم مكان البيت خرج إليه من الشام، وخرج معه إسماعيل وأمه هاجر، وإسماعيل طفل صغير، حتى وصل إبراهيم وزوجه إلى مكة، فقال له جبريل: هنا مكان البيت، ثم عمد إبراهيم إلى هاجر وإسماعيل فوضعهما وولى، راجعاً وقال: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) ﴾ (إبراهيم).

وعاشت هاجر في جوار البيت هي وولدها، فلما بلغ السعي جاء إبراهيم لما رأى رؤياه لذبح إسماعيل، فقص على ولده الرؤية فقال: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) ﴾ (الصافات)، كم ينظر الإنسان إلى هذا الإيمان الأثبت من الجبال، والأقوى من الرعود، ويتطلع إلى تلك الرجولة الفذة في هذا الطفل الذي يستهين بكل شيء مرضاةً لله سبحانه، ثم تأتي رحمة الله سبحانه بالفداء لهذه النفس الطاهرة الأبية، ثم يأتي دور بناء البيت فيرفعه هو وأبوه وحدهما بدون ضجر ولا ملل، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) ﴾ (البقرة).

إنها الروعة والرجولة والتضحية التي يتقبلها الله سبحانه وتعالى.

ونحن في هذه الأيام نرى هذه النماذج الصغار تُربى على مثل ما ألفه الصالحون وتقتدي بمثل ما سار عليه المخلصون بالتضحية والأمل، حتى تتحقق الأحلام وتأتي الحرية والسلام حين نسمعهم يرددون:

سوف نبقى هنا كي يزول الألم
سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم
رغم كيد العدا رغم كل النقم
سوف نسعى إلى أن تتم النعم
سوف نرنو إلى رفع كل الهمم
بالمسير للعلا ومناجاة القمم
فلنقم كلنا بالدواء والقلم
كلنا عزم على أن نصارع السقم
فلنواصل المسير نحو غاية الأمل
ونكون خير أمة بين الأمم
سوف نبقى هنا كي يزول الألم
سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم

ويعجبني من هذه الزهور هذا الإصرار القوي وذلك الأمل العريض والتفاؤل الكريم، تعجبني تلك الروح الوثابة الشابة التي تدعو إلى الثبات حتى تتحقق الغايات ويسعد الناس، تعجبني هذه الريادة، وهذه النفوس الطموحة الطاردة لليأس والتخاذل وتتحدى المحن والأزمات وتضرب المثل، وأخيراً أقول: بارك الله فيكم، وصبر جميل، والله المستعان وهو نعم المولى ونعم النصير.■

فاطمة عبد الهادي... زوجة شهيد

نساء مجاهدات في العصر الحديث

مريم السيد هنداوي (*)

نشأت فاطمة عبد الهادي في رحاب الإسلام العظيم، وتميزت بالبذل والعطاء، وحمل الدعوة في كافة الميادين؛ فجمعت التبرعات للمعتقلين واعتنت بأسرهم، وأشرفت على مدرسة التربية الإسلامية للفتيات.

ولعبت دوراً عظيماً في تعليم المسلمات أمور دينهن، وكانت مثالاً للفداء والتجرد، إنها السيدة فاطمة محمد عبدالهادي إبراهيم، والتي عملت لدعوتها ومازالت ـ رغم تجاوز عمرها التسعين عامًا ـ تعطي من وقتها وجهدها.

ولدت فاطمة في بلدة التل الكبير التابعة لمحافظة الشرقية (آنذاك) في ٢٧ سبتمبر ١٩١٧م الموافق ١٠ ذو الحجة ١٣٣٥ هجرية، لأسرة كريمة حرصت على تنشئة أبنائها تنشئة إسلامية..

كانت أسرتها تتكون من الأب والأم وأربعة من البنات وأخ وحيد وهو السيد أبوالنور محمد عبدالهادي إبراهيم، وكان جدها الشيخ إبراهيم زميل الشيخ مصطفى المراغي.

تدرجت في مراحل التعليم المختلفة، حتى تخرجت في مدرسة المعلمات بالزقازيق عام ١٩٣٧م، وتم تعيينها بمدينة السويس (شرق مصر) سنة ١٩٣٩م، ثم نقلت إلى الإسماعيلية.

حرص والدها على تعليمها القرآن منذ صغرها، وتربيتها تربية إسلامية على نهج الكتاب والسنة.

الانتقال إلى القاهرة

اضطرت للانتقال للقاهرة بعد أن التحق أخوها بمدرسة ثانوية داخلية بشبرا، ثم كلية الهندسة، ولكن مشكلة السكن وعدم الاستقرار كانتا سببًا في فصله من الكلية، وفي نفس الوقت أتاها خطاب من أبيها يخبرها فيه أنه تقدم بطلب للملك أثناء علاجه من جرح أصابه في مستشفى التل الكبير، لقبول أخيها في الجامعة بنصف المصروفات، وبالفعل تقدم أخوها لكلية الفنون قسم عمارة، لتكون إلى جواره، وتقوم على رعايته، وعينت بإحدى مدارس حلمية الزيتون، وأقامت بباب الخلق.

بين الصفوف المؤمنة

انضمت الأخت فاطمة إلى صفوف النساء المؤمنات بجماعة الإخوان المسلمين بعد انتقالها لرعاية أخيها في القاهرة..

وعن بداية التحاقها بصفوف الأخوات المسلمات تقول: «أثناء توجهي لعملي في حلمية الزيتون بالقاهرة، قابلتني أخت تسمى فاطمة البدري، ووجدت معها نشرة مكتوبًا فيها قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾(يوسف)، فانشرح صدري فأخذتها منها، ودعتني للحضور إلى مركز الأخوات المسلمات بالناصرية، فعدت وحدثت أخي فيما حصل ـ وكان قد سبقني بالتعرف على الإخوان رغم صغر سنه عني ـ فأشرق وجهه وحثها على الحضور، وكنت يومئذ غير محجبة وأرتاد السينما..

فقال لي: ضعي إيشارب (غطاء رأس) فوق رأسك واذهبي، واستجبت له وذهبت إلى هناك وتعرفت على الشيخ عبداللطيف الشعشاعي، ومحمود سعيد وأمينة علي، وزينب عبدالمجيد، وكان ذلك عام ١٩٤٢م، ومن يومها وأنا مع الأخوات.

مناشط دعوية

وعندما زاد نشاط قسم الأخوات وزاد عدد شعبه، كون الإمام البنا أول لجنة تنفيذية للأخوات من اثنتي عشرة أختاً، انتخبت السيدة آمال العشماوي رئيسة له، كما انتخبت السيدة فاطمة عبدالهادي وكيلة اللجنة. كما أعيد انتخابها ضمن لجنة الإرشاد العامة للأخوات المسلمات عام ١٩٤٨م.

ولم يقتصر دورها على ذلك فحسب، بل كانت هي والأخت زينب الشعشاعي وأمينة علي ضمن لجنة الزيارات التي كانت مكلفة بزيارة شعب الأخوات في الوجه البحري والإسكندرية والوجه القبلي.

نشاطها التربوي والاجتماعي: وقام قسم الأخوات بافتتاح مدرسة البنات اليتيمات، وهي «دار التربية الإسلامية للفتاة» بشارع قنطرة السكرة بالمنيرة، واختيرت الأخت فاطمة عبدالهادي لتكون ناظرة لهذه المدرسة، وكانت آمال العشماوي رئيسة

(*) داعية إسلامية ـ مصر

مجلس إدارتها، ونشطت هذه المدرسة فقامت بمساعدة أسر الفتيات الفقيرات، وتوزيع الأغطية والملابس على العائلات الفقيرة، والقيام بالإصلاح بين السيدات في البيوت، وتنشئة جيل تربى تربية عملية إسلامية صحيحة، كما أقامت معرضًا في ١٠ نوفمبر ١٩٤٨م للملابس والتريكو.

بعد حل الجماعة ضمت المدرسة، بعد اقتراح آمال العشماوي - بدار الإصلاح الاجتماعي التابعة لوزارة المعارف.

وكانت السيدة فاطمة ضمن اللجنة القائمة على رعاية شؤون الإخوان المسجونين وأسرهم عام ١٩٤٨م، كما كانت ضمن اللجنة التي رفعت عريضة متضمنة الظلم الواقع على الإخوان للملك والوزراء.



سيد قطب ويوسف هواش خلال محاكمات ١٩٦٥

شكل الإمام البنا أول لجنة تنفيذية للأخوات من اثنتي عشرة أختاً.. برئاسة آمال العشماوي وفاطمة عبدالهادي وكيلة اللجنة

في بيت المرشد

ومن مواقفها الشجاعة في الدعوة كامرأة كما تقول: في يوم جاءني أخي وقال لي: «ستقضين الليلة في بيت المرشد»، فذهبت دون أن أسأل عن السبب، وعندما دخلت استقبلتني ابنته وفاء برقتها المعهودة، وعند الفجر أيقظنا الإمام وأمَّنا في صلاة الفجر وأمرني بالاستعداد للخروج معه، وكان في هذه الأثناء محددَ الإقامة.. لا يُسمح له بالخروج من منزله..

وبالفعل ركبنا سيارةً أجرة، وذهبنا إلى منزل الأستاذ محمود الجوهري، لأجد كل الأسطح على طول الشارع الذي يقطنه الأستاذ الجوهري مليئاً بشباب الإخوان المتخفين..

ودخلنا المنزل لأجد الشيخ أمين الحسيني - مفتي فلسطين - في انتظار فضيلة المرشد، وعندها أدركت أن الإمام الشهيد أراد أن يخرج برغم تحديد إقامته، وإذا خرج وحده أو مع إحدى بناته سيتعرفون على شخصه.. أما عندما أخرج معه فسيعتقدون أننا بعض زواره».

كما كانت فاطمة عبدالهادي إحدى النساء اللاتي استطعن أن يصلن لبيت الأستاذ البنا بعد اغتياله، وحملت النعش مع والده حتى المقابر.

دورها الإعلامي: ولم يقتصر دورها على ذلك، فكانت تكتب بالتوجيهات والمقالات في صحف الإخوان، فكتبت في جريدة الإخوان اليومية مقالاً في صفحة الأسرة تقول فيه: «والنساء أمام دعوتنا أربع:

١- أخت آمنت بنا وصدقت قولنا، فهذه ندعوها للانضمام.

٢- وأخت لم يتضح لها وجه الحق فهي مترددة، نوصيها بأن تتصل بنا.

٣- وأخت لا تريد أن تنضم إلينا إلا إذا عرفت ما يعود عليها من الفائدة، فهذه نقول لها: ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله.

٤- وأخت تسيء بنا الظن فهذه ندعو الله أن يريها الحق حقا فتتبعه».

زواجها بالشهيد يوسف هواش

طلب الشهيد محمد يوسف هواش من أخيها عام ١٩٥٣م الاقتران بأخته فاطمة - بالرغم من أنها كانت تكبره بخمس سنوات - وكان إذا قابله يقول له: «إننا ما زلنا على عهدنا، حتى طالت مدة الخطوبة، فقالت لأخيها: قل لصاحبك يفك عهدنا، لكن الرجل سارع إلى بيتها وتمم الزواج، وكان محمد هواش يعمل في الشبراويشي، وقد تعرف عليها في بيتيّ الأستاذ سعيد رمضان ومصطفى مؤمن، أثناء تهريبهما، كما أنه رآها أثناء رحلتها مع التلاميذ لمصنع الشبراويشي، وكان نتاج هذا الزواج أن رزقها الله منه بسمية وأحمد وجهاد، وقد تزوجوا في نفس المنزل الذي كان يقطنه السادات بعد قيام الثورة عام ١٩٥٣م.



صفحة الأسرة

فكرة الأخوات ..!!

ذهبت إلى المركز العام للإخوان المسلمين بالناصرية في عام ١٩٤٢ وتعرفت على الشيخ عبداللطيف الشعشاعي ومحمود سعيد وأمينة علي وزينب عبدالمجيد

ومع تعرض الإخوان للمحنة عام ١٩٥٤م تعرضت هي أيضاً وبيتها للمضايقات في العمل والمنزل من قبل المباحث العامة، بسبب اختفاء زوجها لمدة عشرة شهور بعد أحداث ١٩٥٤م - وكان مطلوب القبض عليه - ومن هذه المضايقات أن تم نقلها من مدرسة وهي ناظرة إلى معلمة بمدرسة حدائق القبة، غير ذلك كان يسير وراءها مخبر دائمًا، ثم نقلت لمدرسة الأحداث بنين بمصر القديمة، حتى قبض على زوجها وحكم عليه بعشر سنوات.

وزيادة في المضايقات تم نقلها لكفر الشيخ عام ١٩٥٨م، إلا أن محافظ كفر الشيخ أحمد حمدي عبيد، عندما علم بقصتها تعاطف معها ونقلها للقاهرة مرة أخرى، بعد أن أعطاها توصية لمحافظ القاهرة الذي استقبلها أحسن استقبال، وأكرم وفادتها، وعملت بمدرسة عمرو بن العاص بمصر القديمة، ثم مدرسة الظافر بالمنيل عام ١٩٦٤م.

استمر ضغط المباحث عليها لتطلب الطلاق من زوجها فرفضت فهددوها فأبت. وخرج زوجها عام ١٩٦٥م، لكنهما لم يهنآ بهذا الإفراج، فسرعان ما أعيد اعتقاله في محنة ١٩٦٥م، أثناء تواجدهم في بلده، ولم تسلم هي أيضاً من الاعتقال، فقد اعتقلت وأودعت سجن القناطر لمدة ستة أشهر حتى أفرج عنها في مارس ١٩٦٦م.

وقد حدث لها نزيف ظلت تعاني منه طيلة فترة الاعتقال، حتى نقلوها إلى القصر العيني بعد أن ساءت حالتها، وأجري لها عملية واستأصلت الرحم.

ليلة التنفيذ

حكم على زوجها محمد يوسف هواش بالإعدام مع الشهيدين سيد قطب وعبدالفتاح إسماعيل، وحضرت الجلسة الأخيرة، وسألت الشهيد سيد قطب: هل سينفذون حكم الإعدام؟ فرد عليها: «إن كنا أهلاً للشهادة سينفذون، وإن لم نكن أهلاً لها لن ينفذوا».

وقبل تنفيذ الحكم زارت زوجها في السجن الحربي، وتقدمت بتظلم من الحكم لرئيس الدولة، كما تقدم أيضًا أخوه الحاج أحمد بتظلم، لكنها فوجئت في الصباح وعلى صفحات الجرائد بخبر تنفيذ الحكم في زوجها وأخويه مما زادها إيماناً واحتسابًا على الله، وعندما استكتبها ضابط قسم مصر القديمة قراراً يعلمها فيه بتنفيذ الحكم بكت فقال لها: «إن الذي في باطن الأرض أمثال من أُعدموا خير ممن على ظهرها»، ولم يُسلم زبانية هذا العهد الجثة لها، ولم يكتفوا بذلك، بل صدر قرار بنقلها إلى «بنها» بـ«محافظة القليوبية» حتى انقضى عهد عبدالناصر، وعادت الجماعة للعمل مرة أخرى بعد الإفراج عنهم عام ١٩٧٤م، فما كان منها إلا أن أسرعت بتقديم نفسها للعمل لدين الله.

وهكذا عاشت الحاجة فاطمة عبدالهادي أصعب المواقف والمحن التي مرت بها دعوة الإخوان المسلمين، وما زالت تعطي دون بخل لدعوتها رغم وهن جسدها، وكبر سنها، وهي بحق نموذج للمسلمة الصابرة المحتسبة الوفية لربها ولدينها لزوجها الشهيد.

المراجع

- حوار أجراه معها الأستاذ عبده مصطفى دسوقي يوم ١٥/ ٣/ ٢٠٠٧
- إخوان أون لاين ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠٠٤
- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥
- مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية، العدد (٢٠٨)، السنة ٦، ١٠ رمضان ١٣٦٧، ١٧ يوليو ١٩٤٨
- محمد عبدالحكيم خيال ومحمود الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
- فؤاد الهجرسي: الإمام حسن البنا حامل لواء الدعوة في القرن العشرين، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٩.
- جريدة الإخوان المسلمين اليومية، العدد (٥٠٣)، السنة ٢، ٩صفر ١٣٦٧، ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧.



الكويت

ونصحهم إذا زلوا أو ضلوا، وعدم الغلو فيهم، وذلك لأن المسلمين قد صاروا في شأنهم على قسمين: قسم يجفو عنهم ولا يعرف حقهم ويراهم كسائر الناس، وهذا خطأ، وقسم غلا في حبهم غلواً ساقه إلى فساد الاعتقاد وغبش التصور، بل دفعه إلى إهانة من اعتدل تصوره عنهم وإيذائه بالقول والفعل.

وبينت أن المحبة الحقيقية ليست في الاتباع فقط ولا في العواطف الجارفة فقط، بل هي شيء مزج بين هذا وذاك، وبذلك تكتمل المحبة، وسردت بإيجاز دول آل البيت في الزمن القديم والحديث.

الآل والأصحاب

ولقد زرت مبرة الآل والأصحاب، وهي مبرة تعمل على تعريف الناس بآل بيت رسول الله ﷺ والعلاقة المتينة بينهم وبين سائر أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جميعاً وسلف الأمة الطاهرين، وتعمل أيضاً على نشر تراث آل البيت، والتراث الموضح للعلاقة بين السلف وآل بيت رسول الله ﷺ، وتعمل على دفع بعض ما علق في أذهان بعض المسلمين عن آل البيت من شبهات ومفاهيم خاطئة، وهم في سبيل ذلك يعقدون الندوات، ويؤلفون الكتب، ويستضيفون المشايخ. ومن الأخبار الجيدة أنه قد اقتدت بهم جمعيات مماثلة في البحرين والعراق، وعملهم يركز على وحدة المجتمع، وقد أجمعت على هذه المبرة كل التيارات الإسلامية في الكويت، وهي أول مؤسسة تعتني بالتراث المشترك بين آل البيت والصحابة في المنطقة وربما في العالم.

دور الإعلام

واهتبلت فرصة زيارة الكويت

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

ألقيت محاضرات عن آل البيت.. وبينت أن محبتهم الحقيقية تجمع بين العاطفة واتباعهم



فاجتمعت بمدير تحرير مجلة المجتمع الغراء الأستاذ شعبان عبدالرحمن، الذي أظنّ أن المجلة ارتقت في عهده إلى مستوى متميز، وتحدثنا عن هموم الأمة وصداها في المجلة، وعن بعض همومه في الارتقاء بالمجلة، ولقد سرني ما ذكره من حرصه على التميز، لكن ما كدرني حقاً هو أن المجلة ممنوعة في عدة بلاد عربية، وهناك صعوبات أخرى أسأل الله أن تتذلل لأني أرى أن المجلة لها أثر كبير في تعريف المسلمين بأحوالهم، وتقوم بتثقيفهم في مجالات مهمة والله المستعان.

همة عالية

ومن أعظم ثمرات زيارتي للكويت أني جددت العهد بالداعية العامل الفاضل رائد العمل الخيري في إفريقيا فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن السميط، حفظه الله تعالى ونفع به، وكنت قد التقيته مراراً، وعرفت جهده وعمله، وهمته العالية ووقفت على أخبار له كثيرة، وأعمال جليلة، وأعدُّه من الذين تركوا أثراً جليلاً في إفريقيا، ولا أملّ ولا أكلّ من ضربه مثلاً في محاضراتي عن الهمّة والأثر الذي ينبغي أن يتركه المرء في دنياه.

ومن اللطيف أني حاضرت جمعاً من الناس في الكويت عن موضوع أثر المرء في دنياه، وضربت لهم مثلاً . بترك الأثر العظيم . بالشيخ أحمد ياسين رحمه الله وبالطبيب عبدالرحمن السميط في الكويت حفظه الله، وقلت لهم فيما قلت: إنني أتعجب كيف ظهر السميط في الكويت التي اعتادت على الرخاء بل الترف مدة طويلة مع أخواتها الخليجيات، وذلك لأن من شأن الترف والرخاء الممتد الا ينشئ نفوساً كنفس السميط، فظهوره في هذه البيئة الرخيّة من العجائب!! وهذا أقوله من باب التبسط مع القوم والتفكه والتنزّل، مع أني أعتقده جزماً، وأراه حقاً.

لطائف وطرائف: المهم أني زرته في المستشفى في الكويت، وجلست إليه وجاذبته أطراف الحديث . فبيننا مودة، وأعدّه من جملة أساتذتي المؤثرين فيّ . فشكى لي هموماً عجيبة هي أشبه باللطائف والطرائف منها بالهموم، لكنها في الحقيقة من جملة المصائب، فمما أطرف القراء الكرام به الآتي:

١. في قرية في دولة إفريقية سوداء اعتاد النساء أن يمشين عرايا تماماً، كما ولدتهن أمهاتهن، فجاء القرية شاب متحمس عديم البصيرة فماذا صنع؟ ترجم لهن فتوى لأحد المشايخ يحرم فيها النقاب ويوجب على المرأة إظهار عين واحدة فقط!! ولا أكتمكم أني ضحكت كثيراً من هذه الطريفة وأخواتها اللواتي يتبعنها، ضحكت أمام الشيخ وأنا حريص على التأدب بين يديه؛ لأني لم أملك نفسي أمام صنيع هذا الأحمق الذي كان ينبغي له أن يتدرج بهن شيئاً فشيئاً، قبل أن يلزمهن بالحجاب الكامل.

٢. دخل الدكتور السميط على وزيرة للشؤون الاجتماعية نصرانية في بلد غالبه نصارى، فسألته: ما جاء بك؟ وأخرجت له فتوى ترجمها أحد المتحمسين على شاكلة السابق ذكره، ووزعها في البلد حتى وصلت إلى الوزيرة، يقول فيها بوجوب مضايقة النصارى في الطريق، وألا يسلم عليهم، وألا يهنؤوا في مناسباتهم، وهذا وإن كان بعضه حقاً لكن لا يسوغ أن يترجم وينشر في بلد غالبه نصارى!! وقالت له الوزيرة: إن كنتم لا تحبوننا وتريدون إيذاءنا ومضايقتنا على هذا الوجه فلماذا تأتون إلى بلادنا، وماذا تصنعون ها هنا؟ فأجابها الدكتور حفظه الله بلباقته المعروفة وأحسن التخلص من ذلك الموقف المحرج.

٣. وثالث حالة أعجب، إذ طُرد شاب متحمس من كينيا، فعاد إليها تهريباً محتسباً عمله، وصار يعقد للمسلمين الجدد دورات كلها تدور حول موضوع واحد، فما هو في ظنكم أيها الأخوة والأخوات؟: إنه عن عدم جواز صيام يوم السبت ولو كان مسبوقاً بصيام يوم قبله ومتبوعاً بصيام يوم بعده!!

وشر البلية ما يضحك، وهؤلاء الذين يظنون أنفسهم دعاة هم بلية ومصيبة على العمل الخيري والإغاثي والتربوي في إفريقيا.

٤- ومن أعجب ما أخبرني به أن هناك شاباً جاء ومعه في حقيبته دولارات كثيرة فكانت السيارة تسير به في بلدة إفريقية وهو ينثر الدولارات من النافذة، عمل فاقدي البصيرة بل العقل، ثم رجع إلى بلده فزعم أنه وزعها في الفقراء!! ورعاع الناس يجرون خلفه ويلتقطون دولاراته!!

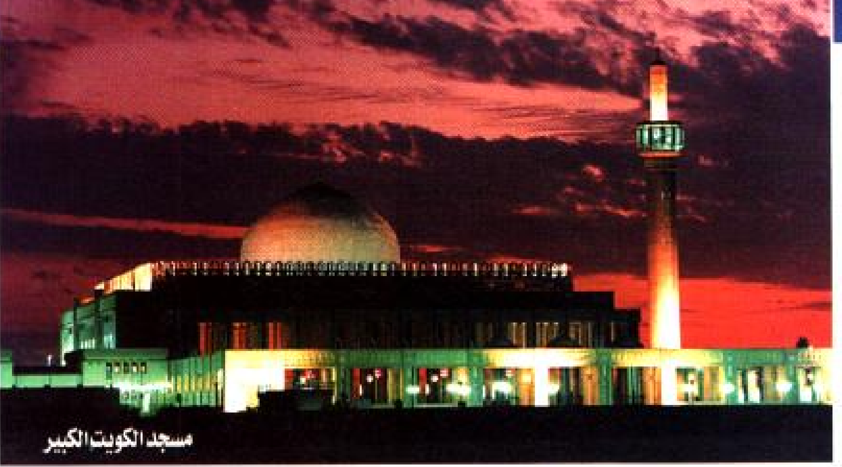
وآخر أتى معه بمائتي ألف دولار، فإذا جاءه شخص يطلب مساعدة نظر إلى هيئته، ويتعمد ذلك الطالب أن يذكر العقيدة مراراً وتكراراً في أثناء كلامه بقوله: العقيدة الصحيحة تقتضي كذا، والعقيدة الصحيحة في كذا، والغر ينخدع به ويضاعف له ما طلبه!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

٥- دولة إسلامية في إفريقيا عرض عليها الدكتور الفاضل أن تأتيها المساعدات مباشرة من الكويت إلى مناطقها المنكوبة على متن طائرة عسكرية، ولا داعي لنزولها إلى العاصمة والتكلف في شحن المساعدات براً، فوافقت الحكومة بشرط عجيب ألا وهو أن تنزل الطائرة أولاً في العاصمة لتأخذ موظف الجمارك ثم تطير إلى المناطق المنكوبة، ثم يحصي موظف الجمارك البضاعة هنالك ثم يعود في اليوم نفسه!! وهذه شروط تعجيزية غريبة، والعجيب أن الطائرة تحمل مساعدات لهم!!

٦- أرسل حفظه الله عشرين ألف مصحف إلى فلسطين فأدخلها اليهود بلا ممانعة، وأرسل لهذه الدولة الإفريقية مصاحف فظلت شهوراً في الميناء يرفضون إدخالها إلا بجمرك!! هذا وهي هدية لهم.

بيروقراطية عجيبة

٧- ومن ألطف ما أخبرني به حفظه الله أن رئيس هذه الدولة احتاج إلى مصفاة لتكرير النفط فاشتراها حيث إن بلده في أمس الحاجة لنفط مكرر، لكن مسؤول الجمارك رفض إدخالها إلا بدفع جمركها!! فطلب منه الرئيس جازماً فرفض، فما كان من الرئيس إلا أن أرسل سيارات عسكرية اقتحمت الجمرك وأخرجت المصفاة بالقوة!! وهذه الطرائف الثلاث الأخيرة من أعجب ما سمعت في باب ما يسمونه بالروتين والبيروقراطية، وإنا لله وإنا إليه راجعون.


مسجد الكويت الكبير

مبرة الآل والأصحاب أول مؤسسة في العالم تعتني بالتراث المشترك بين آل البيت والصحابة

زرت رائد العمل الخيري في إفريقيا د. عبدالرحمن السميط.. فشكى لي هموماً عجيبة هي أشبه باللطائف والطرائف

ولقد أخبرني أستاذنا الفاضل أنه يريد أن يتفرغ الآن لتربية مجموعة من الشباب والشابات على كيفية الدعوة والعمل بمنهج وسطي معتدل، فوفقه الله ونفع به.

مكتبة عامرة

ومن جملة من زرت وهو مفخرة من مفاخر الكويت العالم الفاضل محمد بن ناصر العجمي، وهو محقق مدقق، علامة، له إجازات في الكتب الستة وموطأ مالك، بحّاثة عن المشايخ وطلبة العلم، حريص على لقائهم ودعوتهم إلى بيته، حريص على زيارتهم في بلادهم والأخذ عنهم، وهو مؤدب لطيف، مقبل على جليسه أنيس، وله في داره مكتبة عامرة وفيها نوادر، وقد استضافني في ديوانيته مع جمع من طلاب العلم وجرت مناقشات علمية مفيدة، وهو من القلائل من طلبة العلم ممن جمع بين الهمّة والدأب والأدب، فوفقه الله ونفع به.

إعجاز القرآن

وزرت وزارة الأوقاف وتحدثت مع وكيلها الدكتور الفاضل عادل الفلاح عن همّ كبير لم نستطع أن نزيله إلى الآن، وهو همّ إيصال إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى الناس على وجه لائق، خاصة الغربيين، وأن أبحاث الإعجاز التي ابتدأت منذ أواخر القرن الماضي الهجري لم تصل العديد منها إلى عقول وقلوب الكافرين على وجه جيد تقوم به الحجة عليهم، واقترحت عليه - حفظه الله - أن يقام مؤتمر عن الإعجاز في بريطانيا لكونها أمثل دول أوروبا اليوم، يدعى إليه العلماء من غير المسلمين من الجامعات الأوروبية والأمريكية، وتلقى عليهم الأبحاث بطريقة علمية دقيقة محكمة، وبهذا نوصل إليهم هذا العلم الفذ الذي خصنا الله به في هذا العصر ولا نكاد نملك غيره، فوعد خيراً، وفقه الله.

حفظ المخطوطات

وزرت في الكويت إدارة المخطوطات، وفوجئت بالآلات الحديثة لحفظ المخطوطات وتعقيمها وتصويرها، وهناك آلة مدهشة تحوّل صور المخطوطات إلى صور أقراص CD، وتحول ٣٠٠ ورقة في الدقيقة من صورة ورقية إلى محفوظة في القرص، وهذا أمر لم يكن لي به علم، وحفظوا بذلك عشرات الآلاف من صور المخطوطات في أقراص CDبعد أن كانت محفوظة في الميكروفيلم والميكروفيتش وما وراء ذلك من متاعب وصعوبات، وسرني منهم تعاونهم مع بعض الدول الإسلامية وعرض مساعدتهم عليها.■

هندسة التغيير

سمو الهمم والاهتمامات



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

لا بد أن تسمو الاهتمامات، وتعلو الهمم حتى تتناول القضايا العظمى؛ بدلاً من أن تغوص في أمور هامشية أو فرعية فيكثر الخلاف والشقاق.

إن التوجه إلى الهموم الكبرى للأمة يجعل المسلمين يرتفعون عن تجريح بعضهم بعضاً في أمور لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

إن خصومنا يريدون منا أن ننشغل في التوافه، فيدور حوارنا وتفكيرنا ومن ثم تجريحنا لبعضنا البعض، يريدون أن يدور كل ذلك في دائرة المرجوح لا الراجح، وفي دائرة الفروع لا الأصول .

لقد أرهقت الأمة الإسلامية بهذا التفكير السطحي، وأضناها هذا الانشغال فيما لا ينبغي الانشغال به، حتى تقدم عليها أحفاد القردة والخنازير وعبَّاد الصليب وغيرهم ممن كانوا في يوم من الأيام تبعاً لأمة التوحيد.

أرسل أحد التجار الأغنياء ولده في تجارة ليعوده على الأسفار واقتحام الأخطار، فرأى في طريقه ثعلباً طريحاً يتلوى من الجوع فقال: من أين يتغذى هذا المسكين؟

وإذ بأسد أقبل يحمل فريسته، فانزوى الولد وهو يرتعد ثم راقب الأسد حتى أكل فريسته وترك منها بقية لا خير فيها ومضى.

فقام الثعلب وأكل من فضلة الأسد، والولد يعجب من صنع الله في خلقه، وما ساقه إلى هذا الحيوان العاجز من الرزق، وقال في نفسه: إذا كان المولى سبحانه وتعالى قد تكفل لخلقه بالأرزاق، فلأي شيء احتمال المشاق وركوب البحار واقتحام الأخطار؟ ثم انثنى راجعاً إلى والده وأخبره بما رآه، وأنه بسببه قد عدل عن السفر.

فقال له أبوه: يا بني، لقد أخطأت النظر، فإنما أردتُ أن تكون أسداً يأكل من فضلاتك الضعاف الجياع، لا أن تكون ثعلباً جائعاً تنتظر قوتك من فضلات غيرك(١).

ودخل عمرو بن سعيد على معاوية بعد موت أبيه، وعمرو يومئذ غلام، فقال معاوية: مَن أوصى بك أبوك يا عمرو؟ قال: إن أبي أوصى إليّ ولم يوص بي، فقال: وبأي شيء أوصاك؟ قال: أوصاني ألا أفقد منه إلا شخصه. فقال معاوية لأصحابه: إن ابن سعيد هذا سيكون نعم الخلف لأبيه(٢).

يقول الشاعر:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
فكن طالباً في الناس أعلى المراتب

«إن من أكثر ما يوقع الناس في حفرة الاختلاف، وينأى بهم عن الاجتماع والائتلاف؛ فراغ نفوسهم من الهموم الكبيرة والآمال العظيمة والأحلام الواسعة. وإذا فرغت الأنفس من الهموم الكبيرة، اعتركت على المسائل الصغيرة، واقتتلت - أحياناً - فيما بينها على غير شيء!

ولا يجمع الناس شيء كما تجمعهم الهموم والمصائب المشتركة، والوقوف في وجه عدو مشترك، وما أصدق ما قاله أحمد شوقي: إن المصائب يجمعن المصابين!

وإن من الخيانة لأمتنا اليوم أن نغرقها في بحر من الجدل حول مسائل في فروع الفقه أو على هامش العقيدة، اختلف فيها السابقون، وتنازع فيها اللاحقون، ولا أمل في أن يتفق عليها المعاصرون، في حين ننسى مشكلات الأمة ومآسيها ومصائبها.

من الخيانة أن يحمى الوطيس، وتنصب المجانيق، ويتقاذف الناس بكلمات أشد من الحجارة وأنكى من السهام، من أجل مسائل تحتمل أكثر من وجه، وتقبل أكثر من تفسير، فهي من مسائل الاجتهاد التي دلت على سعة هذا الدين ومرونته، المصيب فيها مأجور، والمخطئ فيها معذور، وخطؤه فيها مغفور، بل هو بنص الحديث مأجور.

لهذا كان من الواجب على الدعاة والمفكرين الإسلاميين أن يشغلوا جماهير المسلمين بهموم أمتهم الكبرى، ويلفتوا أنظارهم وعقولهم وقلوبهم إلى ضرورة التركيز عليها والتنبه لها، والسعي الجاد ليحمل كل فرد جزءاً منها.

إن أبناء المسلمين في أقطار شتى يموتون مادياً من الجوع والمرض، ويموتون معنوياً بالجهل والأمية وانتشار المخدرات، ويتعرضون لأخطار التنصير والتكفير والتضليل، فكيف لا نهتم بأمرهم، ونسعى لإنقاذهم، ومن لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم؟

إن الأمة المسلمة لا تزرع ما تأكل من القوت الضروري، ولا تصنع ما تستخدمه من السلاح اللازم للدفاع عن الحرمات، ولا من الآلات ما يجعل لها وزناً واعتباراً.. أفيسع مسلماً غيوراً على دينه، مهتماً لأمر أمته، عنده شيء من عقل، أن يعرض وينأى بجانبه عن هذه الهموم الضخمة، ثم تراه يقوم ويقعد ويبرق ويرعد من أجل جزئيات علمية أو سلوكية، لا تدخل في دائرة الضرورات ولا الحاجيات؟!

إن مشكلتنا اليوم ليست مع من يقول بأن القرآن كلام الله مخلوق، بل مع الذين يقولون: القرآن ليس من عند الله بل هو من عند محمد، أي الذين يقولون ببشرية القرآن.

ثم مشكلتنا كذلك مع الذين يؤمنون بإلهية القرآن، ولكنهم لا يرتضونه منهجاً للحياة ودستوراً للدولة والمجتمع»(٣).■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

الهوامش

(١) علي فكري، السمير المهذب، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٧

(٣) يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، دار الصحوة، ص ١٣٥ - ١٤٣ (باختصار).



إعداد:
مبارك عبدالله

التجديف في مواجهة الأدب الإسلامي

ما زلت أوقن أن «الأدب الإسلامي» فكرة حقيقية تجد إطارها الموضوعي فيما يلتزم به جماعة من الأدباء تحت مبادئ فكرية وفنية معلومة.

فاتفاق جمهرة من الأدباء من مشارق الأرض ومغاربها على بعض الأصول الأدبية والمنهجية لـ«نظرية الأدب الإسلامي» يجعل بالفعل ما ينتجونه من الأدب داخلاً تحت مسمى الأدب الإسلامي. والضرورة الفكرية التي تنشأ عن الحرية، هي نفسها التي تجعل إنكار المنكرين واعتراف المعترفين على مستوى واحد.



عيسى إدريوشي (*)

الأدب.. نشاط إنساني: إن الأدب وإن اختلفت تعريفاته وتنظيراته، ليس شيئاً يستعصي على التحديد أو التقعيد. لكن الذي لا يمكن إنكاره.. أن هذا الأدب نشاط إنساني، يأتيه الإنسان وهو في كامل قواه العقلية، وأنه يمارسه في أصفى حالاته الشعورية.

ولئن كان هناك من الناس من يستهويهم الأدب وقرض الشعر إلى حد التملك، فهم يكتبون في فترات من النشوة المضمخة بخيال منطلق لا يملكون له ردّاً، إلا أنهم - بالتأكيد - يقرؤون وهم صاحون ما كتبوا في حالة «استغراقهم الأدبي».

فالأدب إذن نشاط إنساني.

فما الذي يمنع إذن هذا النشاط أن يكون خاضعاً - كجملة ما يخضع له الإنسان - للتوجيهات الربانية والقواعد الإسلامية الخلقية؟

فهل يا ترى استغرقت كلمة الله كل أنشطة الإنسان بالأمر والنهي والندب وأفردت الأدب وحده بالإهمال، وأباحت له - وحده - الانطلاق في مراتع الخيال والضلالة؟

وما المانع أن يقول الأديب عن نفسه: إنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ (الإسراء).

فيلتزم بمضمون الآية فلا يغتاب الناس، ولا يقول شيئاً لا يعلمه عن يقين، ولا يفضح العورات ولا يتتبع الناس بالتشهير والتحقير، وأن أدبه يسلم من كل هذا؟

وما المانع أن يكون الأدب - وهو كلمات في نهاية المطاف - متشبعاً بالقول السديد الذي أمرنا جميعاً باتباعه؟!

أم ترى أن الأدب لا يكون خفيفاً ظريفاً، وحسناً عبقاً يأخذ الألباب، إلا إذا أعرض صفحاً عن هذه التوجهات: فتكون كل آداب الدنيا من ماركسية ووجودية ولاهية.. وما شئت من النعوت والتسميات مقنعة جداً، أما الأدب الإسلامي فهو النشاز وحده.

آفة التعميم

لنفرض جدلاً أن بعض النصوص الأدبية الإسلامية ضعيفة أو لم تحقق مستوى من الأدبية، أو لم يكن لها الإقناع الكافي والتأثير الكافي (وهو ما يتقرر في كل الآداب)، فهل هذا كاف لينسحب حكماً على الأدب الإسلامي كافة، فيرفض جملة وتفصيلاً؟!

إن هذا الحكم ليس له صلة بالموضوعية لا من قريب ولا من بعيد، ولكنه حكم قائم على التطاول، نابع من الأمراض الوهمية التي قد تسيطر على بعض المثقفين فيحسبون أحياناً أنهم يمتلكون الحقيقة، أو أنهم قادرون على التحدي.

إن مطالب الأدب الإسلامي ليست مطالب مستحيلة، وهي في جوهرها مع أدبية النص، ولكنها تضيف إلى ذلك أن يكون الأدب تعبيراً عن الرؤية الإسلامية.

فكيف إذن يستطيع الآخرون التعبير عن الفكرة الوثنية وعن الصراع بين الإنسان والآلهة، كما هو مثبت في الأسطورة الوثنية اليونانية ومن بعدها الأساطير الغربية المعاصرة التي أوشكت أن تصير - من خلال الضخ الإعلامي المتواصل - حقائق يجب التصديق بها واقتفاء أثرها؟ ولا يستطيع المسلمون أن يعبروا بأدبهم مثلاً عن الحقيقة الخالدة التي تنطوي عليها حقيقة الإنسان في الأرض؟ أو ليس الإنسان مكلفاً؟ وهذه الملحمة الحقيقة الموجودة في القرآن وهي تصور الصراع بين الحق والباطل، بين نوازع الإنسان وأشواقه نحو الحق، وبين نوازغ الشيطان التي تجتذبه .. ألا تقدر كل هذه المعاني أن تخلق أدباً، وأن تكون مادة للأديب يصوغها بأروع بيان؟!

دوافع أيديولوجية

إن هناك من ينكرون ظاهرة الأدب الإسلامي بدوافع أيديولوجية بحتة لا صلة لها بالعلم والواقع، بيد أن إنكارهم لا يجب أن يزعجنا؛ لأن الإنكار لا يملك أن يغير الحقائق، بقدر ما يكشف عن طبائع بعض المرضى!!!

كيف ينال الأدب الجاهلي من الاعتراف والتكريم عند هؤلاء ما لا يناله الأدب الإسلامي؟!■

(*) كاتب مغربي

الله أكبر

شعر: د. سعد المرصفي

الله أكبر باسم ربّي وحده
نحمي الشريعة والكتاب النيّرا

والظلم يأذن بالرحيل ولن ترى
من ملحد باغ ولا متجبّرا

قسماً سأصدع بالكتاب مجاهراً
ومجاهداً حتى أغيّب في الثرى

حتى يعود إلى النفوس صفاؤها
فترى هداها بالجلال مسوّرا

حتى يعود إلى القلوب ضياؤها
فترى النبيّ مشفعاً ومبشّرا

وترى الحبيب مجاهداً ومصابراً
وترى الرسول مثابراً ومبصّرا

وترى الحياة سعيدة وهنيئة
وترى الطريق موضحاً ومحررا

صدق الولاء يشدّني حيث التُّقى
باسم الحنيفة بالكتاب مذكّرا

من كل معنى للعقيدة قائم
وبكل حب كان نوراً نيّرا

نوراً ترى فيه إذا أحببته
معنى الحياة وعزها متفجّرا

حباً لدين الله كان ولم يزل
مسكاً بأفواه الزمان وعنبرا

يا حبنا لك في القلوب مكانة
تسمو وتعلو كل حب أثّرا

الحبُّ أنت فمنك يُعلم أمرُه
واليك يرجع يا حبيبي آخرا

صدق اليقين أمانة لك في دمي
يأبى لها الإيمان أن تتغيّرا

لست الذي يرضى الخيانة مذهباً
ويرى التقلب في العقيدة متجرا

إن كنت للرسل الكرام إمامهم
فلأنت للدنيا صباح أسفرا

ولأنت للقلب المعنّى حبه
أبداً أرى فيك الحبيب الأطهرا

يا حبنا لما ذكرتك أشرقت
روحي فانظر للبرايا حضّرا

في ساحة الميزان أرقب رحمة
تسمو فتهدي المخلصين الكوثرا

والنار في غليانها وحريقها
والظالمون على الصراط تعثّرا

يهوون في نار تذيب جلودهم
والعقل من هول العذاب تحجّرا

فمضى يولول في الجحيم ونارها
وهوى يجلجل في الوعيد مكشّرا

مستصرخاً من كل أنات النوى
ويكاد يفنيه اللهيب مسعّرا

حتى يذوق الذل في جبروتها
يهوي هشيماً في الجحيم مبعثرا

يتجرّعون صديدها وجحيمها
من كل لون في العذاب مكرّرا

حتى الثياب مقيسة ومحيكة
كفناً أعدَّ من الجحيم محرّرا

يمسي ويصبح بالوعيد مجدداً
يعطى عقاباً بالخطايا مشترى

وهنا ترى اللعنات فيما بينهم
وترى الحديث ملفّقاً ومزوّرا

وترى التبرؤ والتنصّل شاملاً
ما كان في الدرج الذوائب والذرا

وهنا نرى تلك الوجوه كئيبة
وحسيرة تصلي سعيراً ممطرا

ومشاهداً أخرى هنالك غيرها
حتى ترى فوق العجائب ما ترى

حتى ترى هذا الرجيم إمامهم
يلقى بدائرة الملام ومنكرا

وهنا فقط يعظ اللعين موضحاً
وهنا فقط يعظ اللعين مقرّرا

والكل يرجو أن يفوز بجنة
والحق يحكم ليس قومك فجّرا

هلا تبعت إلى النجاة محمداً
حتى تفوز إلى الجنان وتعبرا

فهو السبيل إلى الحياة وعزها
بل رحمة للعالمين مبشّرا

لا تطفئ الأحقاب من أنواره
أبداً يساقط عن ضياه الأعصرا



قصة قصيرة

دموع طفلة



منى العمد



عادت الطفلة من مدرستها وأسرعت إلى أمها تريد أن تزف إليها النبأ السعيد، انطلقت من فمها كلمات بغير ترتيب لشدة تعجلها، لم تفهم الأم شيئاً أكثر من أن ابنتها في منتهى الحماس وغاية السرور. قالت الأم وهي تحتضن وجه الطفلة بكفيها: هدئي من روعك يا عبير وأخبريني ما الحكاية، سكتت الطفلة ويكاد الكلام يطل من عينيها، قالت: أنا مسرورة جداً يا أمي، ودارت حول نفسها في انفعال، أمي، لقد اختارتني المعلمة اليوم لأكون في فرقة النشيد، قالت الأم مشجعة: ما شاء الله عليك! أحسنت المعلمة الاختيار فأنت ذات صوت ندي جميل، قالت عبير: ستسمعينني أنشد يا أمي، ستكون الأنشودة في مجلس الأمهات غداً، وسأنشد أمامك وفخمت صوتها وهي تقول: وأمام كل الأمهات والمعلمات والطالبات.

عانقت الأم طفلتها مشجعة وقد أسعدها أن تجد طفلتها عبير ما تفخر به أخيراً أمام أختها على الأقل، فهي طفلة لم تؤت حظاً وافراً من الذكاء مثل شقيقتها الكبرى (أروى) وهي دائماً تشفق على طفلتها من ملاحظات المعلمات: لماذا لست مثل أختك، ويسألنها دائماً السؤال المزعج لماذا تختلف عبير عن أروى؟

في زيارتها الأخيرة للمدرسة سألتها إحدى المعلمات وعبير تمسك بيدها سألتها ذلك السؤال النكد! كم تكرهه: لماذا عبير ليست في اجتهاد أروى؟ أحست الأم أن المعلمة عصرت قلبها بسؤالها الغبي، نظرت الأم إلى عبير.. رأت في عينيها حزناً وإشفاقاً، تظاهرت الأم بأنها لم تلحظ الأسئلة الإنكارية التي تطرحها عينا عبير ولا احتجاجها الصامت، وقالت للمعلمة في مرح مفتعل: بناتي كالورود في الحديقة، لكل منهن لونها ونكهتها وشكلها، افتر ثغر الطفلة عن ابتسامة، وأرسلت عيناها رسائل شكر بليغة لأمها على هذا الجواب الرائع الذي لم يتوقعه أحد، هكذا إذاً، فإن أمها تنظر إليها وإلى أختها بعين واحدة، شيء يبعث بعض الراحة في قلبها.

لكن أم أروى عاتبت المعلمة بحرارة بعد ذلك واشتدت في عتابها وهي تقول: ما ذنب عبير إذا رزقها الله تعالى بأخت أكثر منها ذكاء؟! ثم قالت في مرارة: أحاول بناء شخصية ابنتي بكل ما توافر لدي من أدوات، وفي لحظة واحدة تهدمين ما أبني غير مبالية بما تفعله كلماتك في نفسيتها، لا تدرين ماذا تحطمين! أرجوك لا تنسي أنها إنسان مستقل قائم بذاته. بأي حق نكلفها أن تكون صورة عن أختها طبق الأصل؟! قضت الطفلة نهارها تردد أبيات الأنشودة في طرب:

«أمي يا لحنا أعشقَه».... وكانت أمها تنبهها: أعشقُه بضم القاف يا عبير. ألم تدرسي الفعل المضارع يا حلوتي؟ تضحك الطفلة وتمضي وهي لا تزال تردد الأبيات جذلى.

في المساء عاد أبوها من العمل فتلقته بالنبأ السعيد عند الباب، سر والدها كذلك، أسعده أن يراها اليوم في حال طالما تمناها، كان كثيراً ما يأتي إلى البيت فيجدها منعزلة في ركن ما تجتر بعض ذكرياتها، فيسعى إليها في محاولات لإخراجها من عزلتها، فقد كفته اليوم مشقة المحاولة، بل كانت تطوف حوله وهي تحكي له كيف اختارتها المعلمة لتكون في فرقة النشيد، وأن بعض زميلاتها حسدنها على هذا الشرف الذي نالته، حتى عريفة الفصل استاءت من اختيارها دونها، كل ذلك ووالدها يهز رأسه ويرفع حاجبيه تأييداً وتحفيزاً، خيل إليها - وهي في غمرة الفرح - أن المدرسة بمن فيها تدور حولها.

أثناء العشاء، وهي لاتزال تتحدث عن مسراتها شهقت فجأة ووضعت كفها على خدها، خيراً إن شاء الله؟ تساءل الجميع، قالت: نسيت أن أخبركم، لقد طلبت مني المعلمة أن ألبس غداً حذاء أبيض حتى تكون كل أعضاء الفرقة بأحذية ذات لون واحد. واغرورقت عيناها وهي تكمل: وليس لدي حذاء أبيض، نقلت نظرات الرجاء بين أبيها وأمها وهي تقول: أبي أرجوك.. هل تشتري لي حذاء أبيض الليلة؟ لم يستطع والدها مواجهة نظرتها التي تجمع بين الخوف والرجاء، لم يستطع مواجهتها بالرفض، خاصة وأنها تساندها نظرات زوجته التي تلتمس ألا يخيب رجاء الطفلة، كم يكره أن يضطر للخروج من البيت بعد أن يعود إليه، كم أكد على أهل بيته أن يبلغوه باحتياجاتهم مبكراً، لكن ماذا يفعل؟ إنها عبير.. وهذا اليوم الوحيد الذي يراها فيه سعيدة، ولن يكون هو من يفسد فرحتها الليلة.

قال لها وهو يحاول إخفاء انزعاجه من هذا الطلب المتأخر: حباً وكرامة، أسرعت إليه عبير ورمت نفسها في حضنه تشكره ومسحت الأم دمعتها وهي تقوم عن المائدة لتستعد هي الأخرى للخروج.. ارتدت ثيابها وهي تنظر إلى أختها في اعتداد، لديها الليلة ما تتيه به عليها. إن أبويها كليهما سيذهبان معها إلى السوق لتحقيق مطلب لها، مشت

في السوق تسبق والديها إلى محل الأحذية، وهناك تبحث بعينيها عن حذاء أبيض.. ذاك هو.. ركضت وهي تطلب من البائع أن يحضره لها لكن فرحتها لم تتم.. هو جميل ولكن لا يوجد حذاء مثله يناسب مقاسها.. أتاها البائع بحذاء أبيض غيره بعد أن أفهمه والدها طلبه، أحضر لها حذاء آخر أبيض وحجمه مناسب، أخذته من يد البائع على مضض وهي تقول: ولكنه ليس عليه وردة كالتي على الحذاء السابق! قال الوالد: حسناً، لسنا مضطرين للشراء من هذا المحل. سنرى محلاً آخر.. أخذت الطفلة يد والدها وقبلتها.. ومضوا إلى محل آخر ثم ثالث حتى وجدت حذاء أبيض جميلاً وعليه وردة أنيقة.. أخذته في سعادة قالت لها أمها: اشكري أباك يا عبير.. فقد خرج من البيت وهو متعب ليلبي رغبتك. قالت الطفلة: شكراً. قال الوالد: لزوجته أي شكر أبلغ من هذه السعادة التي تطل من عينيها انظري إليها، ضمت الطفلة حذاءها الأبيض ومضت.... وضعته تحت سريرها ونامت وهي تحلم في غد.

عندما تفقدت الأم بنياتها قبل نومها، وجدت عبير تضم حذاءها وعلى وجهها آثار ابتسامة مشفقة، مسحت وجه الطفلة وداعبت شعرها وهي تقول: من لي يبعث روح جديدة في قلب هذه الطفلة. تتمنى لو وهبت من روحها ما يقوي روح ابنتها أو يعزز ثقتها بنفسها، شدت عليها غطاءها ومضت فهي الأخرى لديها ما تحلم به، ستقف أروى مع الطالبات المتفوقات في المرحلة المتوسطة لتأخذ شهادتها وسوف تقف عبير مع أعضاء فرقة النشيد ترسل ألحانها العذبة، أطفأت النور وهي تترنم بأنشودة عبير:

أمي يا لحناً أعشقه
ونشيداً دوماً أنشده

استيقظت الأم مبكراً، وساعدت ابنتيها على إعداد نفسيهما للخروج، وضحكت وهي تلفت نظر عبير إلى أنها لبست حذاءها ولم تلبس جوربيها، وضحكت عبير وضحكت أروى.. خرجت الفتاتان، وعادت الأم لتستعد وتعد صغرى بناتها للخروج. فبعد ساعة تقريباً يبدأ حفل المدرسة المنتظر، جلست أم أروى في المكان المعد للأمهات. وبدأ الحفل بتلاوة آيات من كتاب الله ثم حيت عريفة الحفل الحاضرات أمسكت الأم قلبها ستخرج الآن عبير ضمن فرقة النشيد.. يا رب هبها القوة.

قالت للمرأة بجانبها في فرح: ابنتي ستكون مع الفرقة، قالت الأخرى: ما شاء الله، أيهن ابنتك؟ نظرت وهي تكاد لا تصدق.. خرجت الفتيات يلبسن كلهن الزي المدرسي وأحذية بيضاء، لكن عبير ليست معهن، يا للهول، تقول لصاحبتها لا أرى ابنتي، لا بد أن مكروهاً قد وقع لها، تحاملت على نفسها وقامت تبحث وراء الكواليس: أين عبير؟ هل رأيت عبير؟ رأتها أخيراً تجلس في زاوية وحدها وعلى خديها دمعتان كبيرتان، وما إن رأت أمها حتى ركضت إليها وألقت برأسها على حجرها وانخرطت بالبكاء، هدأت الأم من روع طفلتها وهي تقول: حمداً لله أنك بخير، كنت خائفة عليك، تباً للنشيد وتباً للحفل كله. قالت عبير وهي لا تزال تبكي حتى لتكاد تعجز عن التقاط أنفاسها: منعتني المعلمة المسؤولة عن الحفل من الخروج، سألتها عن السبب، فقالت: لا شيء، خمس فتيات يكفي للمشاركة في الأنشودة، مسحت الأم دموع طفلتها، وأخذت تهون عليها ما استطاعت، ومشتا معاً وبداخلهما قلبان كسيران يتناهى إلى آذانهما صوت طالبة تلقي قصيدة وهي تقول:

أرأيت أسمى أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفساً وعقولا؟! ■

عرض كتاب

قلبك جوهرة ثمينة.. فحافظ عليها

القلب عضو جوهري بالنسبة لحياة أي كائن حي، فإن توقفت هذه العضلة الصغيرة عن النبض لبعض ثوان فقط قد يصاب الدماغ بأضرار مستديمة، أما إذا توقف نبضه لعدة دقائق فإن الحياة ستتوقف ويقضي المرء نحبه.

وتحت عنوان «القلب» يقول المؤلف «قلبك» عبارة عن كتلة عضلية متحدة، يبلغ وزنها من ٢٧٠ جم - ٣٧٠ جم، وينبض ٧٢ نبضة منتظمة في الدقيقة، ويضخ في كل ضربة حوالي ٧٠ مل من الدم، ويبلغ ضخ الدم من القلب إلى الشرايين حوالي ٥ - ٦ لترات في الدقيقة، وفي القلب أربعة صمامات رئيسة تتحكم في حركة الدم من القلب إلى بقية أجزاء الجسم وبالعكس.

أما أمراض القلب وتصلب الشرايين فأولها مرض الشريان التاجي الذي يعتبر تصلب الشرايين أحد أسبابه.

وحول مرض الذبحة الصدرية يقول المؤلف أن الذبحة لا تعدو أن تكون عرضاً من الأعراض، فهي طريقة من طرق قلبك لإشعارك بوجود غلط ما، والذبحة تحصل عندما لا يصل دم وأكسجين كافيان إلى عضلة القلب.

أما عن النوبة القلبية فيقول فيها: «تحصل النوبة القلبية عندما يصير شريان من الشرايين مسدوداً بالكامل. والنوبة القلبية كثيراً ما تحدث نتيجة لتصلب الشرايين.

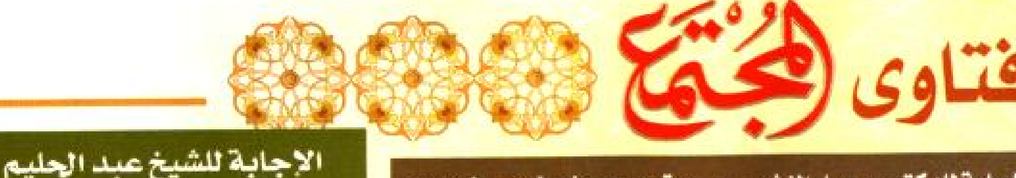
أما عن «شفاء القلب وبرؤه فيقول المؤلف: بعيد النوبة القلبية سرعان ما يتجه القلب إلى الشفاء وعلى مدى عدة أسابيع تبدأ ندبة في التكون في المكان الذي تلفت عنده عضلة القلب Sear (Tissue) والندبة هذه تقوي المنطقة التالفة، فيما يشبه الرقعة التي تغطي بقعة ضيقة من أنبوب إطار الهواء.

«إشارات للتصرف» الألم الصادر عن الذبحة يختفي في غضون ٥ - ١٠ دقائق، أما إذا استمر الألم لمدة (١٥) دقيقة أو أكثر، فقد تكون نوبة قلبية، لذا ينبغي عليك أن تلتمس على التو عوناً (طبياً).

«تصرف بسرعة» يخاطب الذين يواجهون ذبحة أو نوبة قلبية بأن يتناولوا، حسب أوامر الطبيب، حبوب النيتروجلسرين تحت اللسان، وهو الدواء الذي يقوم بتوسيع الشرايين التاجية ويخفف الم الذبحة، ولا ينسى المؤلف أن ينبه إلى أضرار التدخين وأنه من العوامل المسببة لحدوث الذبحة الصدرية

بعد ذلك يعرف «الكوليسترول بأنه مادة طرية تشبه الدهن توجد في جميع خلايا جسمك، وهي مادة مهمة لصحة الجسم لأنها تساعد في تكوين أغشية الخلية وإنتاج بعض الهرمونات وتبدأ المشكلة عندما يزيد مستوى الكوليسترول عن المستوى العادي. لذا ينصحنا قائلاً: «قلل الدهون تقلل الخطر على صحتك». ■

الكتاب: «قلبك جوهرة ثمينة.. فحافظ عليها»
المؤلف: د. علي حسين كفارنة
الناشر: الشركة العامة للورق والطباعة

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:www.dr_nashmi.com



قطع سيارة مسروقة

● اشترى رجل سيارة، ثم أخبره البائع بأن بعض قطع السيارة مسروقة، قال المشتري إنه يريد أن يتصدق بثمن القطع المسروقة، أو أن يعيد هذه القطع إلى البائع، فما رأي فضيلتكم؟

إذا علم بالسرقة قبل الشراء لا يجوز أن يشتري، وإذا كان بعد الشراء فإن علم صاحبها ردها عليه وأخذ بدلها من البائع، وإن لم يعلم صاحبها قدرها أهل الخبرة وتصدق بثمنها، وله أن يعود بثمنها على البائع.■

التكبير بعد سورة الضحى

● بعض الأئمة إذا ختموا القرآن يكبرون بعد سورة الضحى عقب كل سورة إلى آخر القرآن الكريم، فهل لهذا العمل أصل في الدين أو من بدع المبتدعين؟

التكبير بعد سورة الضحى إلى آخر القرآن الكريم عند ختم القرآن، نص على جوازه واستحبابه كثير من الفقهاء، قال الإمام السيوطي: يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين. أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة. كتاب شعب الإيمان - عن طريق ابن أبي بزة: سمعت عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بعد عبدالله المكي فلما بلغت الضحى قال: كبر حتى تختم، فإني قرأت على عبدالله بن كثير فأمرني بذلك وقال: قرأت على مجاهد فأمرني بذلك، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي ابن كعب فأمره بذلك. كذا أخرجاه موقوفاً. ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً، وأخرجه من هذا الوجه - مرفوعاً - الحاكم في مستدركه وصححه. وله طرق كثيرة عن البزي - وعن موسى بن هارون قال: قال لي البزي: قال لي محمد ابن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك. قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه للحديث (الإتقان في علوم القرآن ١/٢٣٥).■



الإجابة للشيخ عبد الحليم محمود www.islamonline.net

تأخير الصلاة

● حكم تأخير الصلاة المكتوبة؟

- مَنْ أدّى فريضة الصلاة في غير موعدها ولم يكن متعمداً في ذلك التأخير، وكان تأخيرها نتيجة نسيان، أو نوم، فلا حرج عليه لقول النبي ﷺ: «رُفِعَ عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

وإن كان تأخيرها: نتيجة اشتغال ببعض الأعمال فمؤخرها آثم وعليه أداؤها فوراً إذا تذكّر حقّ الله عليه في أدائها لقول النبي ﷺ: «العهدُ الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمَنْ تركَها فقد كفر».

الدعاء بغير المأثور

● هل يجوز الذكر والدعاء بغير المأثور؟

- يصح الذكر والدعاء بغير المأثور، والأحاديث التالية دليل على ذلك، عن أنس رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة، إذ جاء رجل فسلم على رسول الله ﷺ والقوم فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرد الرسول ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فلما جلس الرجل قال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبُ ربُنا أن يُحمَدَ وينبغي له»، فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلتَ؟»، فردَّ عليه كما قال، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد ابتدَرَها عشرةُ أملاك، كلُّهم حريص على أن يكتبَها، فما درَوا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة، فقال: اكتبوها كما قال عبدي» (رواه أحمد ورواته ثقات، والنسائي وابن حبان في صحيحه، إلا أنهما قالا: «كما يحب ويرضى» انظر الترغيب والترهيب كتاب: الذكر والدعاء).■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى من موقع www.nfaes.com

زكاة التجارة

● ما أحكام زكاة التجارة؟

أموال صكوك المقارضة المستوفية لضوابطها الشرعية تُزكّى زكاة عروض التجارة، مع توافر شروط الزكاة فيها.

والأرض إما أن تكون زراعية فيزكّى نتاجها (زكاة الزروع والثمار)، أو تكون معدّة للتجارة فتزكى زكاة عروض التجارة، وإن كانت للإيجار فالزكاة فيما يحول عليه الحول من إيرادها، مع توافر شروط الزكاة، وإن كانت للانتفاع الشخصي كالمشتراة لبناء سكن عليها فلا زكاة فيها.■

الدعاء للميت

● ما حكم الدعاء للميت جهراً؟

الدعاء من الفرد ويؤمن الجماعة من الناس على الداعي جائز. وقد روى أبوداود أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع ملأ فدعا بعضهم وأمن بعضهم إلا أجيبوا». وعلى ذلك فالسنة تجيز أن يدعو البعض ويؤمّن البعض، وكذلك النبي ﷺ قال «ادعوا لأخيكم فإنه الآن يسأل»، فأمر بالدعاء للميت.

كذلك روي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو للميت، ونقل عنه ﷺ الألفاظ التي دعا بها للميت، وهذا دليل على أن من حوله كان يسمع دعاءه ﷺ. فالدعاء برفع الصوت جائز، وعلى هذا فمن يدعون للميت عند قبره بصوت عال والآخرون يؤمنون جائز شرعاً، وليس هناك أمر بعدم الجهر بالدعاء ولا هناك أيضاً نهي من النبي ﷺ عن التأمين على الدعاء.■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه www.bouti.net



القروض الربوية

• ما الضرورة التي يمكن أخذ القروض الربوية فيها؟

الضرورة التي تبيح القروض الربوية هي ذاتها الضرورة التي تبيح أكل الميتة والخنزير ونحو ذلك، وهي أن يتعرض المضطر للهلاك جوعاً أو عرياً أو لفقد المسكن.. فهذه هي الضرورة التي تبيح المحظورات.■

مال مشبوه

• اشترى لي والدي دكاناً صغيراً، غير أن مساعدة والدي أتت من الرشوة، لأنه يعمل في إحدى الدوائر الرسمية.. فما حكم هذا الدكان؟

هناك في اصطلاح الشريعة الإسلامية ما يُسمى «المال الحرام»، وهنالك ما يسمى بالمال المشبوه. والمال الحرام هو ما كان كله آتياً من مصدر محرّم كأن يكون كلّه مغصوباً أو مسروقاً أو من تجارة بخمر.. ولا يجوز استعمال هذا المال بحال من الأحوال، بل يجب وضعه في مصالح الأمة عامة إن لم تمكن إعادته إلى أصحابه. أما المال المشبوه فهو ما كان مزيجاً من الحلال والحرام. وأغلب الظّن أن مال والدك من هذا القبيل. ويجوز لك في هذه الحالة قبول عطيّته ويجوز لك استعمال هذا المال في الوجوه المباحة التي تحبّ.■

شروط تعدد الزوجات

• ما شروط الزواج بأكثر من زوجة؟

وضع الشّارع الحكيم في طريق إقدام الرجل المتزوّج بثانية، عقبات وشروطاً ثقيلة، بحيث تجعل الرجل لا يغامر بتحمل أعباء هذه الشروط إلا إن كانت هناك حالة ما، تضطره إلى الزواج الثاني.

وفي هذه الحال لا يجوز للقاضي ولا لغيره أن يلاحق هذا الرجل بالتحقيق معه في أمر هذه الضرورة ونوعها؛ ذلك لأن هذه الملاحقة من شأنها أن تنتهي إما إلى الكشف عن حال مستورة لدى الزوجة أو عن حال مثلها لدى الزوج.. ولا شكّ أن من أبرز أنواع الضرورات وأكثرها، أن يجد الرجل نفسه غير مكفي بالزوجة الواحدة، بحيث لو بقي على حاله تلك لانجرف في موبقات الزّنا يقيناً أو ظنّاً.■

لعبة الشطرنج

• هل لعبة الشطرنج حرام؟

هي عند كثير من الفقهاء لعبة جائزة لما فيها من الرياضة الفكرية، بشرط ألا تشغل عن الواجبات، وممن قالوا بجوازها الشافعية.■

بطاقات الائتمان

• ما حكم بطاقات الائتمان؟

المشكلة في بطاقة الائتمان أنها قد تجر صاحبها إلى دفع فائدة ربوية، فإن استطعت أن تتحرى وتتجنب هذه المشكلة، فلا حرج شرعاً من استعمالك لهذه البطاقة.■

بورصة العملات

• ما رأي الشرع في بورصة العملات؟

بورصة العملات، كبورصة الأسهم، لا تعتمد على ضوابط شرعية سائغة، ولذا فهي لون من ألوان الميسر المحرم.■

الإجابة للدكتور أحمد نجيب من موقع saaid.net

الصلاة بدون إقامة

• ما حكم الصلاة بدون إقامة؟

إقامة الصلاة سنّة وليست فريضةً ولا شرطاً لصحة الصلاة، فمن صلى بدون إقامة ناسياً أو متعمّداً فصلاته صحيحة ولا شيء عليه إن شاء الله.■

سب الأموات

• ما حكم سب الأموات؟

إن الله تعالى جعل حرمة المسلم من أكبر الحُرمات، وأوجب صونها على المسلمين والمسلمات، وهذا ما فهمه السلف قبل الخلف؛ فقد روى ابن حبان والترمذي بإسناد حسن أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما نظر يوماً إلى الكعبة فقال: «ما أعظمَكِ و أعظمَ حُرمتكِ! والمؤمنُ أعظم حُرمةً منكِ». وحرمة المسلم غير مقيدة بحياته، بل هي باقية في الحياة وبعد المَمات، ويجب صونها والذب عنها في كلّ حال، وعلى كلّ حال.

روى البخاري أن عبدالله بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما شهد جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها بِسَرِفَ فَقَالَ: «هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعْزِعُوهَا وَ لاَ تُزَلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا».

قال الحافظ ابن حجر يرحمه الله في فتح الباري: يُستفاد من هذا الحديث أنّ حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته. وفيه حديث «كسرُ عظمِ المؤمن ميتاً ككسره حياً» (أخرجه أبو داود وابن ماجه، وصححه ابن حبان).■

هذا صحيح

• هل أكثر أهل النار من النساء؟

روى البخاري عَنْ عَبْدِاللَّه بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُوداً، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ». قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ».

وكفى بهذا الحديث الشريف جواباً على ما ورد في السؤال، وفيه أنّ أكثر أهل النار من النساء، ولكن ليس كلّ النساء، بل أولئك اللاتي يَكفُرن (أي يجحدنَ حقّ) العشير (وهو الزوج)، أما القانتات الصالحات فهنّ ممّن لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.■



النذير

﴿قل إني أنا النذير المبين﴾

«أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقيّ؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» (البخاري).

إيمان مغازي الشرقاوي

هكذا قال رسول الله ﷺ هذه الكلمات المشفقة بما فيها من نذارة وتحذير، وتخويف من سوء المصير، وهي بلا شك مع ما فيها من إنذار تحمل بين حروفها كل معاني الرحمة والشفقة والعطف وحب الخير للجميع، وتؤكد صدق قائلها عليه الصلاة والسلام بشهادة هؤلاء المدعوّين، وتظهر خوفه على الناس وحرصه على هدايتهم، ومع ذلك فقد قوبلت كل هذه المعاني العظيمة بجفاء شديد منهم، بل وبسخرية واستهزاء من أقرب الأقربين إليه عمه أبي لهب، الذي أعلن تمرده منذ اللحظة الأولى للرسالة المحمدية، وفيه نزل القرآن متوعداً ومهدداً كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ (الشعراء) أتى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه، ثم نادى: «يا صباحاه»، فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ: «يا بني عبدالمطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، أما دعوتنا إلا لهذا؟ وأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١)﴾ (المسد). والحديث رواه (أحمد).

أنا النذير

وَالنَّذِير من الإنذار.. والإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف.

وقال القرطبي: الإنذار الإبلاغ والإعلام، ولا يكاد يكون إلا في تخويف يتسع زمانه للاحتراز، فإن لم يتسع زمانه للاحتراز كان إشعاراً ولم يكن إنذاراً. ويقال: أنذر إذا خوّف. والنذير: المحذِّر من الهلاك. والنذير: المنذر.

ولذلك قال الرسول ﷺ منذراً ومخوفاً ومحذراً: «يا بني قصي، يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد» (الحافظ أبو يعلى).

وجعل ينادي ويقول: «إنما أنا نذير، إنما مثلي ومثلكم كرجل رأى العدو فذهب يربأ أهله رجاء أن يسبقوه، فجعل ينادي ويهتف يا صباحاه» (مسلم).

النذارة الخاصة

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يدعو قومه وعشيرته إلى الله عز وجل، فقال له: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾، وهذه هي النذارة الخاصة وهي لا تنافي النذارة العامة، بل هي فرد من أجزائها، وقد امتثل رسول الله ﷺ لأمر ربه عز وجل. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ قام رسول الله ﷺ فقال: «يا فاطمة ابنة محمد، يا صفية ابنة عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم» (مسلم).

درس عظيم لكل مسلم وداعية

لقد أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يبدأ دعوته بإنذار أهله وعشيرته الأقربين، وفي ذلك درس عظيم للدعاة إلى الله عز وجل، يدعوهم للانتباه، ويبين بداية دائرة الدعوة التي لابد وأن تأخذ مسارها الصحيح، فيبدأ الإنسان بنفسه أولاً يهذبها ويربّيها ويأخذها بالتزكية والعلم لتكون أهلاً لحمل تلك الأمانة العظيمة أمانة الدعوة إلى الله على علم وبصيرة، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ حين كان يخلو بنفسه للتفكر، ويتعبد الليالي ذوات العدد في غار حراء، ويتنزل عليه الوحي يأمره بالتزود لرحلة الدعوة الشاقة الطويلة، ويبين له الزاد الروحي وأهميته فيقول الله له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)﴾ (المزمل)..

حتى إذا ما وصل سموّ نفسه منتهاه جاءه الوحي من الله، أن شمِّر عن ساعد الجدّ، وقم ولبّ نداء ربك فلا مجال للنوم ولا وقت للدعة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ

﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾.. قم وابدأ باسم الله وفي سبيل الله: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ ﴾.. وهذا ما يجب على كل داعية أن يفعل.

فالداعية إلى الله يبدأ بنفسه وأهل بيته وذوي قرابته، متأسياً برسول الله ﷺ لأنه مسؤول عنهم ومطلوب منه أن يقيهم عذاب الله وغضبه، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم:٦).

النذارة العامة... ليكون للعالمين نذيرًا

وكما أمر الله تعالى نبيه ﷺ بإنذار عشيرته وأهل بيته أمره بإنذار الناس جميعاً، فرسالته عامة إلى يوم الدين. قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سبأ:٢٨)، وقال: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝ ﴾ (الفرقان). والمراد بـ «العالمين» هنا الإنس والجن، فهو ﷺ نذير للعالمين، وغاية الإنذار هو ألا يترك أحداً ممن يخالف مرضاة الله في عالم الوجود إلا وينذره بعواقبه الوخيمة حتى تقع رجفة وزلزال في قلبه وروعه.

أصناف الناس مع النذير المبين

ونبينا محمد ﷺ نذير مبين لأنه بيّن النذارة وأمره ظاهر لكل ذي لب وعقل. وقد جاء في الصحيحين أنه قال: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق». فالناس صنفان، صنف شرح الله صدره واستجاب للنذير، وانتفع به فقرع قلبه وسمعه نداؤه، وهؤلاء هم المؤمنون الذين يتبعون القرآن ويخشون ربهم بالغيب فيطيعونه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ ﴾ (يس).

وصنف ختم الله على قلبه وسمعه، فما يفيد فيهم إنذار ولا يتأثرون به كما قال تعالى عنهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ (البقرة). فهم صمّ وإن كان لهم آذان.. ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ۝ ﴾ (الأنبياء)، فقد أعمى الله تعالى بصائرهم، نسأل الله أن نكون ممن اتبع الذكر وانتفع بالإنذار.

ماذا أنذرنا رسول الله؟ وممّ حذرنا؟

لقد أنذرنا وخوفنا وذكّرنا وحذرنا من كل ما يضرنا ويشقينا، لذا فقد وجب علينا أن نعرف بعض ذلك لنكون على بينة من أمرنا، فنستجيب له ونحفظ أنفسنا من مخالفته. ومن أراد أن يتعرف على رسولنا الكريم ﷺ وعما أنذر، فليرجع إلى كتاب الله والسنة المطهرة، مصدر التشريع المعجز ومنبع الشريعة الخالدة، ومن ذلك أنه: حذرنا من العذاب وأنذرنا يوم الحسرة والندامة..

فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون، نعم هذا الموت، قال: فيقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال، فيؤمر به فيذبح، قال، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ (مريم)، وأشار بيده ثم قال: «أهل الدنيا في غفلة الدنيا» (رواه أحمد).

أنذرنا عذاب نار جهنم.. قال تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝ ﴾ (الليل). وقال ﷺ: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم» (البخاري). وأخبرنا أن عذابها شديد فقال: «إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه» (البخاري). ودعانا إلى اتقاء حرها فقال: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة» (البخاري).

أنذرنا الشرك بالله.. فقال: «لا تشرك بالله وإن قُتلت وحرقت» (أحمد).

حذرنا الدنيا وفتنة النساء.. فقال: «ألا إن الدنيا خضرة حلوة ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء» (أحمد).

أنذرنا عاقبة القعود عن واجب الدعوة إلى الله عز وجل.. فقال: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (الترمذي).

أنذرنا الموت وفجأته.. وعذاب القبر وفتنته.. فقال: «أكثروا ذكر هاذم اللذات» (النسائي). وقال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها». وقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» (مسلم).

أنذرنا الساعة واقترابها وظهور بعض أماراتها.. فقال: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى (مسلم). وقال: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها» (البخاري). وقال: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل، ويفشو الزنا ويشرب الخمر، ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد» (مسلم).

حذرنا من عاقبة السؤال يوم الحساب فقال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (الترمذي).

حذرنا من البدعة وما يترتب عليها من سوء المصير.. فقال: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» (أحمد). وقال: «ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً» (مسلم).

حذرنا الفتن في آخر الزمان.. فقال: «إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي...» (أبو داود).

وقال عن الدجال: «إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: إنه أعور وإن الله ليس بأعور» (البخاري).

حذرنا من الفرقة والاختلاف.. فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (البخاري). وقال: «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا» (مسلم). وقال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (متفق عليه).■



﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

اللسان في ميزان الإسلام

وضع الإسلام الأسس القويمة والمبادئ الراسخة التي يستقيم بها حال المسلمين في دينهم ودنياهم، ووضع لهم القواعد التي تنظم حياتهم وتصون العلاقات الإنسانية من الضعف أو الانحطاط، ومن هذه الأسس توجيه المسلمين لأهمية الجوارح ومعرفة كنهها، وتوضيح دور الجوارح في تنبيه الإنسان ليوم تشهد عليه فيه إذا استخدمها فيما يغضب الله عز وجل، وعندئذ يقف معاتباً إياها فيقول كما أخبرنا الله سبحانه: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ (فصلت:٢١)، وعندها تقول الجوارح رداً عليه: ﴿أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (فصلت).



أحمد إسماعيل عبدالكريم

وقد أعطى الله عز وجل الإنسان الوسائل التي يتحكم بها في جوارحه، وبين كل ذلك باعتبارها سلاحاً ذا حدين، فإذا كانت الجوارح لها دور مهم في حياة الإنسان، فهي أيضاً مصدر شقاء وتعاسة لصاحبها إذا أطلق لها العنان؛ لما تجلبه من الآثام والمكاره والشرور إذا سيطرت عليه وتحكمت فيه.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ (الإسراء). بيّن سبحانه وتعالى في هذه الآية أن كل جوارح الإنسان مسؤولة مسؤولية تامة عما تفعل.

وقال تعالى أيضاً: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ (ق).

فهذه الآية تجعل من الإنسان رقيباً على نفسه يحسب عليها حركاتها وسكناتها ويحفظها من مغبة الوقوع في الهلاك، ولنا أن نتدبر جيداً قصة المرأة التي حفظت لسانها على ألا تتكلم بكلمة من نسيج لسانها، فلم تتكلم إلا بما جاء به القرآن الكريم حتى لا تقع رهينة لسانها، وقد ردت سبب انتهاجها هذا الطريق في الحياة إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ (ق).

فهذه الآية رسمت طريقة حياة هذه المرأة وخططت لها منهجها في الحياة، فلم تنطق إلا بالقرآن ولم تشأ أن تطلق لسانها، وكانت إجاباتها على قدر سؤال السائل، وهكذا تجعل هذه الآية للإنسان من نفسه ميزاناً يزن به المنطق ولا يلفظ بالكلمة إلا بعد أن يعرف ما يعقبها، وما يترتب عليها، فينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الآثام.

وقد ذكر رسولنا الكريم ﷺ أن السكوت عن فضول الكلام واجتناب ساقط القول، وإمساك اللسان إلا من كلمة حق أو فعل خير هو من علامات الإيمان بالله عز وجل واليوم الآخر. فيما ذكره أبو هريرة رضي الله تعالى عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (متفق عليه).

وقد ضرب رسولنا الكريم ﷺ ببلاغته النبوية مثلاً أعلى في تعريف جامع مانع لشخصية المسلم من الناحية الاجتماعية والسلوكية، وقد كان لهذه الناحية دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية.

فلم يكن ﷺ بذيئاً ولا سباباً ولا لعاناً ولا فاحشاً، بل كان حكيماً في دعوته، يحسن معاملة عدوه فكان منهجه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

وقد وضع تعريفاً للشخصية الإسلامية فقال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (متفق عليه)، وفي حديث آخر: «من سلم الناس»، وذلك لمن سأله: أي المسلمين أفضل؟ وكأن اليد واللسان يشتركان في فعل موحد وهو الإيذاء، والحقيقة أن إيذاء اليد

قد يكون أقل تأثيراً من إيذاء اللسان، فجراح الأيدي تلتئم لا محالة، أما جراح الألسنة فقد تبقى ولا يزول أثرها بمرور الأيام بل الأعوام.

ولقد حثنا رسولنا الكريم ﷺ على إحكام ألسنتنا وحفظها من آفة الثرثرة والدخول في سفاسف الأمور، فقال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» (متفق عليه)، وبيَّن أن النجاة في الدنيا في صون اللسان، حيث جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» (رواه الترمذي).

وقد كان الرسول ﷺ مثالاً يحتذى، فيجب على المسلم أن يكون المصطفى ﷺ مثله الأعلى في الأخلاق والسلوك لقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

الصمت يورث الحكمة

الصمت وكبح جماح هوى النفس والصبر يعد من الحكمة، وقد ذكر أن لقمان الحكيم قد أنعم الله سبحانه عليه بالحكمة لالتزامه الصمت، إذ قال عمر بن قيس: إن لقمان كان عبداً أسود غليظ الشفتين مصفح القدمين، فأتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم، فقال له: ألست الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا وكذا؟ قال: نعم، قال فما بلغ بك ما أرى؟ قال: «صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني»، وفي رواية أخرى قال: «قدر الله وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يعنيني».

فلنتأمل جيداً حكمة لقمان التي اكتسبها جراء اتخاذه الصمت ناموساً في الحياة، وكيف ارتقى به الصمت إلى هذه المنزلة، فكان مضرب المثل في الحكمة.

وقد قال وهب بن الورد: بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس.

وقد قيل: «من كثر كلامه كثر سقطه وقل ورعه»، وذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه بعض الناس ناعتاً إياهم بالسفاهة: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (البقرة).

فلولا تدخلهم فيما لا يعنيهم لما استحقوا أن يوصموا بالسفاهة ولا نُعتوا بالسفه البتة.

وقد جاد الحكماء والسلف بالكثير في باب فضائل الصمت والحكمة التي تعود على من يلتزم الصمت في حياته، وما يزينه من صفات الهيبة والجلال والوقار وتاج الكرامة، وقد قيل لرجل: بم سادكم الأحنف؟ فوالله ما كان بأكبركم سناً ولا بأكثركم مالاً، فقال: بقوة سلطانه على لسانه.

ومن كلام الحكماء في ضرورة التدبر واحترام وقت المسلم وعدم الثرثرة بما لا طائل تحته قولهم: «من نطق في غير خير، فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها، ومن سكت في غير فكر فقد لها»، وقيل: «لو قرأت صحيفتك لأغمدت صفيحتك ولو رأيت ما في ميزانك لختمت على لسانك» ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له: ألا تتكلم؟! فقال: «الكلام صيرني في بطن الحوت».

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

ومن وصايا الإمام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع في حفظ لسانه وعدم الثرثرة والتحدث فيما لا يعنيه، ليصون حريته ويملك زمام أموره، ولا يصير عبداً للسانه.. يقول: «يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك، ولم تملكها»، وقال بعضهم: «مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك ولحقك شره»، ومما أنشدوه في هذا الباب:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقد عد الإمام علي كرم الله وجهه نقص الكلام أو الصمت من تمام العقل إذ يقول: «إذا تم العقل نقص الكلام».

وحظي الصمت بنصيب وافر من ديوان العرب، حيث تبارى الشعراء يوجهون العامة لصون الألسنة وعدم الثرثرة فيما لا طائل تحته، ولا ضرورة له.■



الصين: نسخة نادرة للمصحف بخط اليد عمرها ألف عام

في محافظة شيونهوا بمقاطعة تشينغهاي الصينية توجد نسخة نادرة بخط اليد من القرآن الكريم، عمرها أكثر من ألف سنة.

وتحفظ النسخة في خزانة موضوعة في غرفة لها ثلاثة أبواب متعاقبة، لكل باب قفل ثقيل، وتوجد مفاتيحها الثلاثة في أيدي ثلاثة أشخاص مختلفين، وهو ما يعني ضرورة اجتماع الثلاثة عند فتح الغرفة.

المفتاح الأول يحمله الشيخ ماهان الذي يسكن في غرفة بين الباب الأول والباب الثاني، وهو يؤدي هذه المهمة منذ خمس سنوات، لم يغادر هذه الغرفة خلالها يوماً واحداً، والمفتاحان الآخران يحملهما السيد ما، مدير دار المحفوظات لمحافظة شيونهوا والشيخ يانغ، إمام مسجد جيهتسي الكبير.

في يوم عرض نسخة المصحف، يجتمع ماهان والمدير ما والإمام يانغ في مسجد جيهتسي الكبير، ولا يسمح بأن يلمس هذه النسخة إلا قليل من المتخصصين، ويتولى فتحها دائما الشيخ ماهان.

ولا تزال الحروف بهذه النسخة واضحة، وهي خالية من التنقيط والتشكيل، مثلما كانت الكتابة في صدر الإسلام، ورصدت مصلحة الآثار الصينية مخصصات مالية لبناء متحف في الجهة المقابلة لمسجد جيهتسي الكبير لحفظها.

وحفاظاً على هذا الكنز الثمين لا يسمح بعرضها إلا في مناسبات نادرة.

ونشرت جريدة رنمين (الشعب) اليومية مقالاً عام ٢٠٠٣م يؤكد أن هذه النسخة هي نسخة المصحف الحقيقية المخطوطة باليد ويعود تاريخها إلى أكثر من ألف سنة، وأنها الأولى من نوعها في الصين ومن بين ثلاث نسخ مخطوطة نادرة في العالم، أما النسختان الأخريان ففي مصر وباكستان.

يذكر أن محافظة شيونهوا تتمتع بالحكم الذاتي لقومية سالار المسلمين.■



كيف تنجح في الامتحانات دون قلق؟

د. سمير يونس (*)

بحلول موسم الامتحانات النهائية يزداد القلق ويشتد التوتر لدى أبنائنا وبناتنا من الطلاب والطالبات، وينعكس ذلك أيضاً على كثير من الآباء والأمهات، فينتشر القلق والتوتر في البيوت، ولا يخفى أثر ذلك الشعور السلبي على الطلاب وأولياء أمورهم على حد الشعور سواء.

وكثيراً ما يسأل الطلاب والطالبات، كيف يمكننا تحصيل ما درسناه طوال العام في يوم واحد قبل الامتحان النهائي؟ كيف أراجع مراجعة فعالة غير مرهقة دون نسيان؟ كيف لا أقلق وأنا أشعر أحياناً أنني نسيت كل شيء قبل الاختبار؟ وكيف لا أقلق وأنا مهدد بالرسوب في الاختبار؟ هذه الأسئلة وغيرها كثيرة يطرحها أولادنا ويبررون بها ما يصيبهم من قلق وتوتر قبيل الاختبار النهائي وفي أثنائه.

قبل أن أتناول هذه المشكلة أود أن أشير إلى أن هناك نوعين من القلق: القلق الطبيعي، وذلك عندما لا يتجاوز القلق حدوده، وهو قلق ناتج من رغبة في التفوق، فيكون دافعاً للدراسة الجادة والمذاكرة المستمرة الواعية، فذلك قلق طبيعي دافعه إرضاء حاجة من حاجات الفرد إلى النجاح والتفوق وتأكيد الذات وتحقيق الطموحات.

أما القلق السلبي الذي يحتاج إلى علاج هنا فهو «حالة نفسية انفعالية تصيب الطالب بالخوف والتوتر والرعشة والاضطراب، وتعوق تفكيره وتضعف أداءه، وتكون ناتجة من المبالغة في الخوف وضعف الثقة بالنفس».

ومما لا شك فيه أن القلق السلبي يحتاج إلى علاج، وكلما بدأ العلاج باكراً كانت النتائج أفضل، واختفت أعراض المشكلة بشكل أسرع، بل إن المشكلة إذا كانت في بداياتها وتعامل الطالب وولي الأمر معها بحكمة ووعي فإنها لا تحتاج إلى طبيب ولا معالج، وأقصى ما تحتاج إليه استشارة متخصص، والممارسة التربوية من ولي الأمر، والتعامل السليم من قبل الطالب مع ذاته وتجاه المشكلة.

أسباب المشكلة

دعونا ـ أعزائي القراء ـ نناقش أسباب المشكلة قبل أن نقفز إلى علاجها، فقلق الطالب من الامتحان قد تكون أسبابه:

١ ـ توقُّع الطالب صعوبة الامتحان وأنه فوق قدراته وإمكاناته. وهنا أقول للطالب: إن الامتحان موقف طبيعي لا يتحدى قدراتك، وإنما يهدف إلى معرفة مستوى تحصيلك الدراسي، فكن ذا إرادة قوية، واستعن بالله، وثق بقدراتك، وصمم على النجاح، ولا تخف من صعوبة الأسئلة؛ لأن معلمين متخصصين هم الذين وضعوها، وغالباً ما يراعون أن تأتي في مستوى الطالب المتوسط، والمعلم في مقام الوالد الرحيم بولده.

٢ ـ المبالغة في التنافس وانحراف التنافس عن مساره الطبيعي: فما زلت أذكر زميلاً لي كنا في دار المعلمين نجتهد ونتنافس لنحصل على مجموع مرتفع (٧٠٪) يمكننا من الالتحاق بكلية التربية، وقد حققناه بفضل الله تعالى ومنته، فلما التحقنا بكلية التربية اشتدت المنافسة؛ لأن هدف المنافسة هنا صار صعباً، وهو الحصول على وظيفة معيد بالكلية. فانحرف زميلي هذا في المنافسة إلى درجة لا تطاق، وكنا نراه قبل الامتحان يُسمِّع الكتاب تسميعاً حرفياً، لدرجة أنه كان يذكر الكلام والإشارات إلى الرسوم والجداول، فيقول مثلاً: كما ترى في شكل (٢١)!! وكنا نلاحظ ـ قبيل الاختبار ـ اضطراب شفتيه، وارتعاش يديه، وتوتر أعصابه، وكان يتفنن في إحباطنا، ومازلت أذكر أنني كنت إذا رأيته قبل الامتحان يناقش بعض الطلاب كنت أولي وجهي شطر طريق آخر غير الذي يقف فيه، لكنه في كل عام كان يرسب في مقرر أو مقررين أو أكثر!!!

٣ ـ عدم الاستعداد الكافي للامتحان: فشعور الطالب بالإهمال طوال الدراسة، وبتقصيره في حضور الدروس والمشاركة فيها، وإنجاز واجباته، وقلة المذاكرة... كل ذلك قد يسبب له قلقاً من الامتحان. وهنا أقول لهذا الطالب: البكاء على الماضي لا يفيد، وندمك عليه ينبغي أن يتحول إلى طاقة لتعوض بها ما فاتك، فشمر عن ساعديك، وأقبل على دراستك واستذكارك لدروسك، وليس النجاح مستحيلاً ولا صعباً لمن طلبه واستعان بالله تعالى، وليكن ذلك درساً مفيداً لك في مستقبلك الدراسي كله.

٤ ـ ضعف الثقة بالنفس أو فقدانها: فكثير من الطلبة يكون قد أدى واجبه ودرس وذاكر، وبمقدوره اجتياز الامتحان بنجاح لكنه فاقد الثقة بنفسه، أو ضعيف الثقة بذاته. وأقول لهذا الطالب: فقدانك للثقة بذاتك أنت المسؤول عنه، فلا تبالغ في القلق والخوف وإنكار قدراتك، فلذلك أثره السلبي على أدائك في حياتك الدراسية وحياتك بوجه عامٍ... لماذا تقلق ما دمت قد واظبت على حضور دروسك طوال العام الدراسي، وشاركت في المناقشة، وأنجزت واجباتك؟!!! أنت الآن جاهز لاجتياز الاختبار بنجاح، بل هو يوم حصادك.. أنت طوال العام تزرع، فيجب أن تقبل على حصاد ثمارك بتفاؤل وثقة وحماس وسرور.. هل رأيت صاحب بستان تعب وحرث وزرع وروى ثم جاء يوم الحصاد قلقاً خائفاً متوتراً؟!!! هل هذا معقول؟! ثق بالله أولاً، واستحضر وردد قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠)﴾ (الكهف).

حدث نفسك ـ عزيزي الطالب ـ بأنك طوال الدراسة تجاهد في سبيل الله، فلن يضيع الله تعالى أجرك أبداً، واستشعر رعاية الله لك وعنايته ومؤازرته، يقول رسولنا الكريم ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب» (رواه الإمام أحمد وابن ماجه).

٥ ـ إحساس الطالب بإهمال الأسرة له، وعدم توفيرها الإمكانات اللازمة: قد يكون هذا الإحساس حقيقياً وقد يكون مبالغاً فيه من ناحية الطالب. فإذا كان حقيقياً أقول لأولياء الأمور:

ـ وفروا لأولادكم جواً أسرياً هادئاً مطمئناً.

ـ شجعوهم دون توبيخ يؤدي إلى القلق والإحباط.

ـ تعاملوا مع قدراتهم وميولهم بواقعية ولا تقارنوهم بغيرهم.

ـ لا تفرضوا طموحاتكم عليهم، فلكل فرد قدراته وميوله واهتماماته.

ـ ساعدوهم عندما يتعثرون، فإذا تعثروا في مقرر ما مثلاً لا تترددوا في جلب معلم المقرر يساعدهم ويأخذ بيدهم.

ـ احرصوا على عدم إرهاقهم بأعباء عائلية، وخاصة وقت الامتحان.

ـ أقنعوهم دائماً بتناول الأطعمة والمشروبات التي تنشط الذاكرة وشاركوهم في ذلك، ومنها: العصائر الطبيعية، والخضراوات والفواكه وتلك التي يتوافر فيها الكالسيوم والفسفور... إلخ.

أما إذا شعر الطالب بأن أسرته تهمله وكان ذلك غير حقيقي، فأقول لهذا الطالب:

سواء أكان ذلك إحساساً حقيقياً أم غير

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



حقيقي فذلك ليس مبرراً لقلقك وإخفاقك في الاختبار، حيث يؤكد علماء النفس والمرشدون النفسيون أن الإنسان هو الذي يتحكم في ذاته بطاقاته الداخلية التي تتحكم في سلوكه وفي تغيير البيئة الخارجية، بشكل يمكنه من إحراز النجاح وتحقيق السعادة. ومن أبرز نظريات علم النفس في ذلك نظرية «التحكم» التي وضعها عالم النفس الأمريكي «وليم جلاسر».

علاج المشكلة

إن اجتياز الامتحانات بنجاح دون قلق يستلزم مراعاة أمور محددة، بعضها يرتبط بواجبات أولياء الأمور قد ذكرتها آنفاً، وبعضها يرتبط بأداء الطلاب أنفسهم، وفيما يلي بعض الوصايا العملية التي تساعد الطلاب على إدراك أدوارهم وممارساتها.

أولاً: وصايا ترتبط بواجبات الطالب قبل الاختبار:

١ . اجلس مع نفسك قبيل بداية الدراسة، واطلع على عناوين المقررات وفصولها أو وحداتها الدراسية، لتأخذ فكرة عامة عما ستدرسه.

٢ . ضع جدولاً للمذاكرة من بداية الفصل الدراسي، والتزم بتنفيذه ـ قدر الإمكان ـ فإن فاتك شيء فحاول أن تعوضه بعد ذلك.

٣ . تدرب على القراءة السريعة الفعالة. وللقراءة الفعالة خطوات خمس، هي:

أ . استطلع: وتعني قراءة سريعة للعناوين الرئيسة في المقرر أو الوحدة أو الدرس الذي ستذاكره.

ب . اسأل: وتعني إغلاق الكتاب، وكتابة الأسئلة التي تتوقع أن تجد إجابة عنها في الجزء الذي ستذاكره.

جـ . اقرأ: وتعني فتح الكتاب مرة ثانية للإجابة عن الأسئلة التي توقعتها والتي لم تتوقعها.

د . استذكر: وتعني فتح الكتاب للتأكد من أنك استوعبت ما قرأت.

هـ . راجع: وذلك لتدارك ما اكتشفت أنك نسيته من خلال الخطوة السابقة وهي «استذكر».

٤ . ثق بنفسك، فأنت داخلك قدرات، ولقد حققت نجاحات متعددة سابقة في حياتك، وتجاوزت إخفاقات كثيرة.

٥ . واظب على العبادات والأذكار والدعاء، واطلب الدعاء من والديك والصالحين.

٦ . اهتم بالتغذية والصحة وممارسة الرياضة والترفيه.

٧ . جهز كل ما تحتاج إليه قبل أن تجلس للمذاكرة حتى لا تضيع وقتك أو تشتت تركيزك.

٨ . أعط كل مقرر حقه من المذاكرة والمراجعة، ونوِّع في المقررات التي تذاكرها من حيث السهولة والصعوبة وطبيعة كل مقرر، والتشابه والاختلاف.

٩ . نم باكراً، واستيقظ باكراً، ولا تسرف في السهر، واختر أنسب الأوقات للمذاكرة.

١٠ . هيئ نفسك للمذاكرة، وذلك بطرح أية مشاكل بعيداً عن ذهنك أثناء المذاكرة والدراسة.

١١ . احرص على تهيئة مكان المذاكرة بترتيبه وحسن تهويته وإضاءته وامنح نفسك راحة ربع ساعة بين كل ساعتين في أثناء المذاكرة.

١٢ . أوجد علاقات بين الأشياء حتى يتيسر تذكرها، فمثلاً يمكنك ربط قصب السكر كمحصول صيفي برغبتك في شرب عصير القصب صيفاً.

١٣ . تدرب على التخلص واستخدام الخرائط الذهنية في تحسين التذكر والاستيعاب.

١٤ . احرص على المراجعة الفورية وكذلك النهائية وتدرب على التقويم الذاتي (وذلك بحل نماذج الامتحانات وإعطاء نفسك درجة حسب الحلول النموذجية).

١٥ . احرص على أن تصل إلى مكان الاختبار مبكراً بوقت معقول، حتى تتجنب طوارئ الطريق، ولا تتناقش في المقرر قبيل دخولك الاختبار إلا في الضرورة، لأن ذلك قد يربكك.

ثانياً: وصايا ترتبط بواجبات الطالب أثناء الاختبار:

١ . تجنب التفكير في مشكلاتك أو الخبرات السلبية، لأن ذلك يشتتك ويربكك، وأحسن التوكل على الله.

٢ . البس ساعة في يدك كي تعينك في ضبط وقتك.

٣ . أغمض عينيك وخذ نفساً عميقاً ثلاث مرات، ثم ردد الدعاء المأثور: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً».

٤ . اقرأ ورقة الأسئلة بتأنٍّ وتركيز قبل أن تبدأ الإجابة، ثم حدد بعلامة معينة السؤال الذي ستبدأ بإجابته حسب سهولته وفهمك له، ثم الذي يليه وهكذا.

٥ . ابدأ بإجابة السؤال الذي تتقن إجابته ثم ما يليه، لأن ذلك سيمنحك الطمأنينة والثقة، وسيوفر لك الوقت.

٦ . إذا قرأت الأسئلة ولم تستطع إجابة أي سؤال فلا تتوقف كثيراً، لأن ذلك يبدد وقتك ويوترك، ويجعلك قلقاً متوتراً، ولكن احتفظ بهدوئك وردد بعض الآيات والأحاديث التي تبث فيك الأمل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (يوسف). ولا تيأس، واسترجع نجاحاتك السابقة كي تستعيد ثقتك بنفسك.

٧ . لا تلتفت إلى غيرك، كي تحافظ على وقتك وتركيزك.

٨ . وزع وقتك على الأسئلة حسب حجم كل منها، وأهميته ودرجته.

٩ . اكتب بقلم طيِّع في الكتابة وسلس، واكتب بخط واضح مقروء ونظم إجابتك، واحرص على تنسيقها وتسطيرها، ووضع خطوط تحت العناوين الرئيسة.

١٠ . لا تتعجل في تسليم ورقة الإجابة، وراجعها قبل تسليمها.

ثالثاً: وصايا بعد الامتحان:

١ . لا تسرف في المراجعة وخاصة الإجابات التي تشعر بالإخفاق فيها، لأن ذلك ربما يحبطك.

٢ . إذا اكتشفت أنك أخطأت في بعض الإجابات، فليكن ذلك دافعاً إلى الاجتهاد في المقررات التالية.

٣ . إذا انخفض معدلك أو درجاتك في مقرر ما، فلا تجلد ذاتك، وخاصة إذا كنت قد أديت واجبك، فجلد الذات لا يعيد لك ما مضى، بل استفد من ذلك، واجتهد لتعوض في درجات المقررات الأخرى التي ستختبر فيها فيما بعد.

المراجع

١ـ بشير الرشيدي، التعامل مع الذات، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر، ٢٠٠٥م.

٢ـ سمير يونس، التعلم الذاتي، الكويت: دار اقرأ، ٢٠٠٦م.

٣ـ سمير يونس، وعبدالله الكندري، دليل المعلمين وطلاب التربية العملية، الكويت: دار اقرأ، ٢٠٠١م.

تكنولوجيا المعلومات



دول الخليج العربي الثرية مالاً.. الفقيرة تقنياً!

قد تكون هذه مفارقة عجيبة أن تكون الدول الغنية بالنفط والمال هي في ذيل قائمة الدول التي لديها استعداد تقني وجاهزية تقنية!

هذا ما كشف عنه آخر تقرير أصدره المنتدى الاقتصادي الدولي حول «جاهزية التشبيك»، وهي عبارة تطلق على الاستعداد التقني للدول.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

وأوضح التقرير أن الدول العربية، وخاصة الخليجية في أماكن متأخرة جداً، وبعضها تراجع عن السنة الماضية وبعضها لم يدخل في التقرير.

وذكر التقرير ترتيب ١٢٢ دولة في العالم استفادت من التقنية ولديها بنية تحتية تقنية قابلة للتوسع وقابلة للتطور والسير مع هذا السيل التقني الجارف.

وحسب التقرير تأتي دولة الإمارات (التي تعتبر من الدول العربية المتقدمة جداً في المجال التقني) في المرتبة ٢٩ من أصل ١٢٢ دولة. وهذا ليس مركزاً متقدماً أو نجاحاً مهماً! حيث إن الإمارات تأخرت ستة مراكز خلال السنتين الأخيرتين!

ثم تأتي دولة قطر بالمركز ٣٦، ثم البحرين في المركز ٥٠، ثم الكويت بالمركز ٥٤ فقط!!

أين بقية الدول؟! أين هي الثروة؟! أين هو النفط؟! أين هو المال؟! لا التقرير ولا نحن نعرف أين كل هذا!!

دول فقيرة وصغيرة مثل الدانمارك والسويد وسنغافورة وفنلندا تأتي في المراكز الأربعة الأولى، ودول مثل السعودية وعمان تختفي، والإمارات والكويت وقطر والبحرين في مراكز متأخرة! لابد أن هناك خللاً ما! ليس في التقرير.. وإنما في هذه الدول!

هناك خلل إداري وتقني وتخطيطي في دول الخليج، أدى إلى عدم استثمار هذه الثروات الهائلة وهذا الإيراد الضخم من النفط وغيره والذي أدى إلى فائض كبير في ميزانيات دول الخليج.

ونبحث هنا عن العوامل التي ساعدت على حدوث هذا الخلل، من أهمها:

الثروة لا راعي لها: حيث إن الكثير من التقنيين العرب قد هاجروا إلى الغرب وأنعشوا الغرب تقنياً ولم تستفد منهم دولهم، لأنها لم تتح لهم حرية العمل والإبداع، فذهبت الثروة إلى مجالات أخرى أقل أهمية، وتم نثرها على مجالات هوائية هي للاستعراض أقرب منها لخدمة الأمة.

جشع التقنية: في الوطن العربي ينمو الجشع باطراد مع فائض الميزانيات! ولذلك تجد أن الشركات التقنية الحديثة لا همّ لها إلا كسب المال بدون الاهتمام بالتطوير والإبداع وصناعة التقنية وبناء البنى التحتية، فلكي يطلب المواطن العربي خط إنترنت رقمي DSL يحتاج في بعض الأماكن إلى الانتظار شهوراً لكي يتم إدخال الخط إلى منطقته، وخلال هذه الأشهر تكون التقنية قد تقدمت سنوات وسنوات!

فأين هي شركات الاتصالات والتقنية ومزودي خدمة الإنترنت من بناء هذه البنى التحتية التي تساعد على نشر التقنية والاستعداد الكامل للتوسع ومواكبة التطور؟! إنه الاهتمام بالربح المادي أكثر منه توفير هذه الخدمات.

قحط في مراكز الأبحاث التقنية: مازال غياب مراكز البحوث والدراسات التقنية يشكل عقبة مهمة في توسع وانتشار وتوطيد التقنية في العالم العربي، ولا توجد أي مراكز بحوث تقنية كتلك التي تملكها IBM أو مايكروسوفت أو جوجل! حيث يتم صرف أكثر من ربع الإيرادات على هذه المراكز والبحوث التي تقدم آلاف الدراسات السنوية من أجل تطوير مجالات التقنية.

الإهمال الإعلامي: والعامل الأخير المهم في هذا التخلف التقني هو الدور الإعلامي السلبي في نشر ثقافة التقنية وتوعية أفراد الأمة بالتطور التقني الذي يحصل، والتعامل مع التقنية على أنها مجموعة أخبار من بعض الشركات أو جديد التقنية وكفى!! وهذا اختزال سلبي ومؤثر للتقنية والتطوير المعلوماتي. فبدون الإعلام لن نستطيع أن ندخل قائمة الدول الأكثر جاهزية للتوسع التقني.

ومضة لتصحيح المسار

لو اقتطعنا قليلاً من ميزانية الرياضة والشباب.. وقليلاً من ميزانية الفنون والثقافة والإعلام.. ووضعنا ذلك في مدن تقنية علمية متطورة.. أظن أنه سوف تشرق علينا الشمس في قائمة الـ ١٢٢ دولة!!

ولا ندع دولة مثل الدانمارك تتفوق علينا في هذا المجال أيضاً بعد أن أذلتنا في مرة سابقة!!■

(*) خبير تقنية المعلومات





عوامل النمو الابتكاري لدى الأطفال

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة (طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال) وتوقفنا عند الطريقة الثامنة وهي (التحدث والتفاعل معهم) والتي تحتوي على ثلاثة أمور وهي تعلم أفكار جديدة ونمو العاطفة والحب، وفي هذه الحلقة نتناول القسم الثالث وهو (ضمان الانتباه) وما يتعلق به.

ج. ضمان الانتباه:

وجد العلماء أن أكثر طريقة لها فاعلية لجذب انتباه الطفل والاستماع للمتحدث بكل جوارحه، هي أن تحكي له قصة، ومن خلالها سيتدفق سيل من الأسئلة منه، وهذه هي فرصتك الغالية لغرس ما تريد من قيم.

وقريب من هذه الطريقة مشاركتهم في مشاهدة الكارتون والتعليق عليه بما تريد من قيم، وفائدة ذلك تشجيعهم على القراءة، وخاصة إذا كنت تحكي لهم القصة عن طريق القراءة من كتاب وكذلك تفتيق عقولهم عن أفكار وتجارب الآخرين.

العناصر المؤثرة في رواية القصة:

لا بد من التركيز على عدة عناصر مهمة وأساسية عند رواية القصة للأطفال حتى تضمن تأثيراً إيجابياً في نفوسهم من أهمها:

- التركيز على السلوك الحسن، وكيف يحقق هذا السلوك الكثير من الفوائد.
- عواقب السلوك السيئ.
- الإثارة بالأصوات والحركات.
- الشرح المفصل، فإن الطفل يحب ذلك.
- وصف الشخصيات.

الفوائد التربوية لقراءة القصص:

- تعلم الخبرات.
- طرق حل المشاكل، وهذه أساسية في الابتكار.
- مجال للنقاش وتبادل الآراء.
- غرس الكثير من القيم والسلوك.
- مجال لتعلم الكثير من المصطلحات الجديدة.
- مجال لمعرفة نقاط الضعف لدى الأطفال.
- تنمية قدرته على الخيال.
- وسيلة جيدة لتقريب الأطفال للوالدين أكثر وأكثر.
- تحويل النوم إلى أمر ممتع، خاصة للأطفال الذين يرفضون النوم المبكر.
- تستطيع أثناء رواية القصة أن تتوقف لتناقش بعض القضايا، أو تطلب منهم رأيهم في بعض المواقف.

ملاحظة مهمة:

بالرغم من أهمية رواية القصة كعنصر مؤثر في غرس أسس الابتكار لدى الأطفال في جميع الأوقات، إلا أن أهم الأوقات التي ركز عليها الكثير من العلماء والباحثين هي فترة قبل النوم، حيث تكون موجات المخ في هذه الفترة لها فاعلية أكبر لاستيفاء المعلومة والتأثر بها.

٩. الطريقة التاسعة لتنمية الابتكار:

خصص حائطاً للرسم

من الطرق المؤثرة جداً في تنمية الابتكار لدى الأطفال تخصيص حائط في البيت، أو لوحة كبيرة للرسم، وإذا لم يتوافر ذلك فلا أقل من توفير قطع من الورق ذي الحجم الكبير وتعليقها، مع تهيئة ألوان لذلك.

وقد يبدو هذا الأمر غير حضاري بعض الشيء، ولكن كم من المرات يكتشف الوالدان كتابة على الحائط هنا وهناك، فمن الأفضل أن نخصص لهم حائطاً خاصاً لهذا الغرض.

- ويمكنك بعد ذلك أن تفرض قانوناً، وهو عدم الرسم إلا على ذلك الحائط.
- يمكنك أن تدهن ذلك الحائط بأصباغ لامعة حتى يسهل محوها في كل مرة، أو تثبيت لوحة على الحائط للكتابة عليها.

ولا شك أن الهدف من ذلك هو التعبير عما يرونه في هذه الحياة.

١٠. زيارة الحدائق وحدائق الحيوانات:

اسألهم أثناء الزيارة عن أسماء الحيوانات والطيور والأسماك والأشجار، وأعطهم نبذة عن كل هذه الحيوانات.

الغرض من ذلك هو اكتشاف العالم الذي من حولهم، اذكر لهم بعض الأحاديث التي تحث على الرحمة بالحيوان.

١١. تشكيل الأوراق:

علمهم فنون تشكيل الأوراق، فالأطفال يفرحون عندما يرون قطعة صغيرة من الورق قد تحولت إلى طائرة أو صاروخ يطير، أو سفينة أو مروحة، وببعض حركات من مقص تتحول إلى زخرفة جميلة، وغيرها من التشكيلات.

- علم أطفالك كيفية عمل بعض هذه الأشكال، ثم اترك لهم المجال لكي يبتكروا ويقدموا بعض ما لديهم من أفكار.

١٢. لعبة الاختفاء والبحث:

بالإضافة إلى روح المرح الذي تضفيه هذه اللعبة على الأطفال، فإنها تغرس في نفوسهم حب وروح إيجاد المختفي من الأمور، والسعي لذلك، كما أنها تزيد من علاقة الأبناء بوالديهم، مما له أكبر الأثر على نفوسهم، وجعلها مهيئة للنفسية المبتكرة.

١٣. الألغاز:

من أهم الأساليب التي تنمي روح الابتكار والتفكير، الألغاز، وإن مما يؤسف له أن أجدادنا بالماضي كانوا يستخدمون هذا الأسلوب في قضاء أوقاتهم مع أطفالهم، بينما اختفى أو كاد أن يختفي هذا الأسلوب في العصر الحديث.

ومن الفوائد الواضحة للألغاز:

أ. تحريك العقول وتنشيطها للتفكير في الكثير من الأمور الجديدة.

ب. التعويد على سرعة البديهة.

ج. إيجاد الحلول البديلة والسريعة.

ويفضل للأب أن يقتني بعض كتب الألغاز ويشتريها لطفله.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



فيه شفاءٌ للنَّاسِ

عسل النحل يشفي من مرض السكر وينقذ الأطراف من البتر

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

في جامعة ويسكنسن، في مدسون بالولايات المتحدة الأمريكية قامت الأستاذة الدكتورة جنيفر اددي، الأستاذة بكلية الطب والصحة العامة بعلاج مجموعة من مرضاها المصابين بمرض السكري، والذين يعانون من قرح في الأطراف نتيجة ضعف الدورة الدموية، والمعرضون لبتر أصابع أقدامهم، أو بتر أقدامهم، أو سيقانهم؛ قامت بتنظيف الجروح وإزالة الجلد الميت والصديد، ومن ثم إفراغ طبقة سميكة من عسل النحل النقي.

والشيء المذهل أنه تم القضاء على البكتيريا ومضاعفاتها، بعد أن فشلت جميع المضادات الحيوية من قبل في القضاء على البكتريا.

تقول الدكتورة جنيفر اددي لوكالة الأنباء الفرنسية AFP التي أوردت الخبر: لقد قمت بعلاج مريض تجاوز التاسعة والسبعين من العمر بالعسل، بعد أن تم أعادته إلى بيته لكي يموت هناك، فقد فشلت جميع المحاولات، وكان العسل هو المحاولة اليائسة الأخيرة! فقد أوقفنا جميع المضادات الحيوية التي كنا نعالجه بها، والعجيب أن الجروح قد أخذت بالتعافي سريعاً على غير ما توقعنا.



وأضافت الدكتورة جنيفر: نحن على ثقة من أن المحاولات العلمية، سوف تثبت صحة هذا العلاج في خلال عام ٢٠٠٨م أو ٢٠٠٩م، وسوف نقوم بنشر النتائج المبهرة المتوقعة.

من المعروف أن العسل يُعالج به تقرحات الفراش في نيوزيلندا، ويستخدم كذلك في أوروبا الغربية، على العكس من أمريكا!!

والمعروف كذلك أن العسل أرخص كثيراً، من كثير من المراهم والمضادات الحيوية المستخدمة عموماً، ولمرضى السكري على وجه الخصوص، والتي يتجاوز

«الجنين» يستمع إلى الأصوات المحيطة بالأم ويميل إلى بعضها دون الآخر

أكدت «مينا هوتيلاينين» الباحثة من جامعة «هلسنكي» الفنلندية، قدرة الأجنة على سماع الأصوات من خارج الرحم، حيث تتعرف إليها، وتكون مألوفة لديها عند سماعها لأول مرة بعد الولادة.

وتوضح الباحثة أن البحوث أشارت إلى قدرة الجنين على سماع الأصوات التي يكون مصدرها البيئة من خارج الرحم، مثل صوت الأم أو أحد أفراد الأسرة أو صوت مقطوعة موسيقية.

وطبقاً لقولها فإن التطور الدماغي للأجنة في آخر مراحل الحمل، وهي الأشهر الثلاثة الأخيرة، يكون مشابهاً للتطور عند المواليد في الثمانية أشهر الأولى بعد الولادة، ما يشير إلى أن مرحلة التعلم تبدأ في رحم الأم.

وبينت الباحثة - وهي مختصة في علم الإدراك العصبي - أن استماع الأم «لمقطع صوتي» هادئ أثناء فترة الحمل، سيؤثر في مستويات الهرمونات مما يؤدي إلى حدوث استرخاء في العضلات، الأمر الذي يستشعره الجنين ويكون سريع الاستجابة لأي من تلك الإشارات.

وأشارت إلى أن قدرة الجنين على الاستماع إلى تلك الأصوات قبل ولادته وربطها «بحالة» الأم، قد تفسر ميل الطفل للاستماع إلى مقطع صوتي محبب إلى والدته، فيهدأ عند سماعه، كما يوضح ذلك سر تفضيل بعض الأطفال، سماع مقاطع كلامية معينة قبل النوم، كترديد بعض العبارات من قبل الأم.



وتنوه الباحثة بأن تأثير هذه «الذكريات المبكرة» لا يستمر طويلاً، فقد يفقد الطفل الوليد اهتمامه بتلك الأصوات بعد فترة، كما تؤكد على عدم قدرة استعادة الفرد هذا النوع من الذكريات، باعتبار أن الدماغ لا يصل إلى مرحلة من التطور تسمح له باستحضار الذكريات إلا بعد سن الثانية ■

ثمنها مئات الدولارات، وظهور مثل ذلك العلاج رخيص الثمن يؤثر سلباً على بيع الأدوية، ويقلل من دخل شركاتها، والتي تحارب مثل هذه الحلول السهلة والرخيصة والتي تنافسها في الأسواق!!

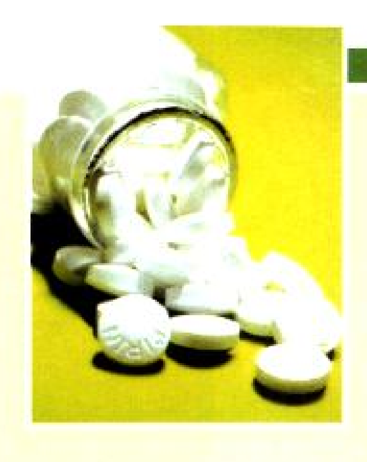
العجيب أن بعض أبناء جلدتنا، من المسلمين الذين يقرؤون قوله تعالى في سورة النحل (الآية٦٩): ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾

لا يعترفون إلا بالعلاج الغربي، بل ويحاربون طرق الطب المكمل، أو ما يسمى خطأ بالطب البديل.

ولقد عشت هذه التجربة منذ حوالي عشرين عاماً، مع الوالدة، حيث عانت من قرح في الساقين من أثر السكري، وحين قمنا باستشارة مجموعة من الأساتذة الأفاضل في كليات الطب، كان قرارهم ألا علاج سوى مراهم مهدئة للحكة والألم، والمضادات الحيوية، ولا مناص من بتر الساق إذا انتشرت الغرغرينا فيها، وإلا سوف تموت المرأة.

وقام الأهل من البادية، بتنظيف الجروح يوميا، وإزالة الجلد الميت، وملء الجمرات، والجروح بالعسل، فكان الشفاء بفضل من الله، ولكننا لا نصدق إلا إذا جاء الخبر من الغرب!■

الأسبرين...يقي من سرطان الأمعاء



ذكرت دراسة حديثة أن تناول الأسبرين يوميـاً يمكن أن يمنع الإصابة بسرطان الأمعاء.

وقال باحثون من جامعة أكسفورد إن تناول جرعة من الأسبرين تتألف من ٣٠٠ملجرام يومياً لخمسة أعوام يقي الإنسان من هذا المرض.

وأشار هؤلاء إلى أن تناول الأسبرين لفترة طويلة أمر لا يحبذه الكثير من الأطباء نظراً للمشاكل التي قد يسببها للمعدة، ولكن قال فريق البحث إن هذا العلاج يمكن أن يكون مفيداً للأشخاص المعرضين للإصابة بالسرطان بشكل كبير.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن جمعيات مكافحة السرطان رحبت بنتائج الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من مجلة «لانسيت»، والتي اطلعت على معلومات طبية لبحث سابق شمل أكثر من ٧٥٠٠شخص.

إلى ذلك قال البروفيسور بيتر روتويل الذي قاد البحث :إن الأشخاص المعرضين بشكل كبير لخطر الإصابة بسرطان الأمعاء لن يتأذوا كثيراً إذا تناولوا الأسبرين.

وأضاف روتويل «قد يواجه هؤلاء بعض مخاطر النزيف المعوي، ولكنهم سوف يشعرون بفوائد مهمة من حيث تقليص خطر الإصابة بسرطان القولون».

وتابع «في هذه الحالة أعتقد أنه من المناسب تناول الأسبرين يومياً».

من جانبه قال روب جلين جونز من مركز مكافحة السرطان في المملكة المتحدة: «هذا الأمر مثير جداً للاهتمام، وهو يؤكد ما نعرفه حول العلاقة بين الأسبرين والبوليب (ورم في الغشاء المخاطي) وتطور سرطان الأمعاء».

وأضاف: «هذه المعلومات لا تعني أنه على الناس الإسراع في تناول جرعات عالية من الأسبرين يومياً»، محذراً من أن تناول هذا العلاج لفترة طويلة قد تكون له نتائج سلبية على البعض.■

أشياء يجب تجنبها بعد الأكل

ستة أشياء يجب أن نتجنبها بعد الأكل مباشرة، وهي:

١ـ لا تشرب الشاي ـ لأن أوراق الشاي تحتوي على نسبة عالية من الحمض، وهذه المادة ستؤثر على البروتين الموجود في الأطعمة التي نستهلكها وتجعلها جافة وعسيرة الهضم.

٢ـ لا تأكل الفواكه بعد الأكل مباشرة ـ إن أكل الفواكه مباشرة بعد الأكل يتسبب في انتفاخ البطن بالهواء؛ لذا يجب الحذر وأخذ الحيطة في عدم تناول الفواكه قبل مضي ساعة إلى ساعتين من الأكل أو قبل ساعة من الوجبة الغذائية.



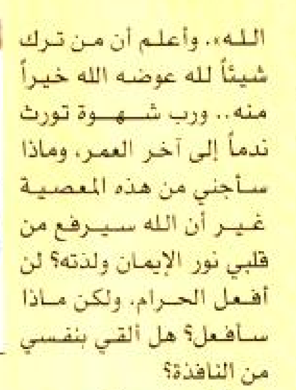
٣ـ لا ترخ حزام السروال ـ لا ترخ حزام (مشد) السروال بعد الأكل لأن ذلك يتسبب في التواء الأمعاء.

٤ـ لا تسبح بعد الأكل فإن السباحة بعد الأكل تسبب زيادة تدفق الدم إلى اليدين والأرجل، وبالتالي تقلل تدفق الدم في مناطق كثيرة من الجسم، ومنها منطقة البطن وعليه سيضعف ذلك الجهاز الهضمي.

٥ـ لا تمش، لأن المشي سيعطل الجهاز الهضمي عن استخلاص الغذاء من الأطعمة التي أكلناها في التو.

٦ـ لا تنم في الحالـ إن النوم بعد الأكل مباشرة يمنع إكمال عملية هضم الطعام بشكل جيد، والنتيجة سيقودنا ذلك إلى عدوى معوية أو التهاب معوي.■

ترك الحرام فخرج المسك من جسده





كان هناك شاب يبيع القماش ويطوف به على البيوت، وكان جميل الهيئة.. وذات يوم أبصرته امرأة.. فنادته، وأمرته بالدخول إلى البيت، وقالت له: إنني لم أدعك لأشتري منك، وإنما دعوتك من أجل محبتي لك، ولا يوجد أحد بالدار الآن.. ودعته إلى نفسها فذكّرها بالله وخوّفها من أليم عقابه، ولكن دون جدوى.. فما زادها ذلك إلا إصراراً..

فلما رأته ممتنعاً من الحرام قالت له: إذا لم تفعل ما آمرك به صحت في الناس وقلت لهم: دخل داري ويريد أن ينال من عفتي، وسيصدق الناس كلامي لأنك داخل بيتي..

فلما رأى إصرارها على الإثم.. قال لها: هل تسمحين لي بالدخول إلى الحمام؟ ففرحت وظنت أنه قد وافق على طلبها..

فدخل الحمام وجسده يرتعد خوفاً من الوقوع في وحل المعصية... يا إلهي ماذا أفعل؟ دلني يا دليل الحائرين، وفجأة جاءت في ذهنه فكرة.

فقال: إنني أعلم جيداً أن من الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله «رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله»، وأعلم أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.. ورب شهوة تورث ندماً إلى آخر العمر، وماذا سأجني من هذه المعصية غير أن الله سيرفع من قلبي نور الإيمان ولذته؟ لن أفعل الحرام، ولكن ماذا سأفعل؟ هل ألقي بنفسي من النافذة؟

لا أستطيع ذلك..

فإنها مغلقة ويصعب فتحها.. إذاً سألطخ جسدي بهذه القاذورات والأوساخ، فلعلها إذا رأتني على هذه الحال تركتني، وفعلاً صمم على ذلك الفعل الذي تتقزز منه النفوس..

ثم بكى وقال: إلهي وسيدي خوفك جعلني أعمل هذا العمل، فأخلف عليّ خيراً.

وخرج من الحمام، فلما رأته صاحت به: اخرج يا مجنون؟ فخرج خائفاً يترقب من الناس وكلامهم وماذا سيقولون عنه.. وأخذ متاعه والناس يضحكون عليه في الشوارع، حتى وصل إلى بيته، وهناك تنفس الصعداء وخلع ثيابه ودخل الحمام واغتسل غسلاً حسنا، ثم ماذا؟

هل يترك الله عبده ووليه هكذا؟

لا.. فعندما خرج من الحمام عوضه الله شيئاً عظيماً بقي في جسده حتى فارق الحياة وما بعد الحياة.. لقد أعطاه الله سبحانه رائحة عطرية زكية فواحة كعطر المسك تخرج من جسده، يشمها الناس من على بعد عدة أمتار، وأصبح ذلك لقباً له، «المسكي» فقد كان المسك يخرج من جسده.. وعوضه الله بدلاً من تلك الرائحة التي ذهبت في لحظات رائحة، بقيت على المدى، وعندما مات ووضعوه في قبره، كتبوا على قبره: «هذا قبر المسكي» وهو في الشام.

وهكذا أيها الإنسان المسلم.. لا يترك الله سبحانه عبده الصالح هكذا، بل يدافع عنه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)﴾ (الحج).■

إيناس توفيق صبور - مصر

التنمية الإنسانية لمواجهة الصراعات.. «رؤية إسلامية»

قرر الإسلام وحدة الأصل البشري، وأكد القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على ذلك تأكيداً واضحاً لا يقبل التأويل، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء).

وإذا كان الإسلام يؤكد دائماً مبدأ المساواة بين الناس جميعاً، إلا أنه من ناحية أخرى لا يتجاهل وجود فروق غير جوهرية بين الشعوب ترجع إلى الاختلاف في الجنس أو الدين أو اللغة أو لون البشر أو درجة التحضر.. إلخ... ولكن هذه الفروق تعد - في نظر الإسلام أموراً طارئة على الإنسان، ولا تعكس بأي حال من الأحوال اختلافاً في جوهر الإنسان ذاته، ذلك الإنسان الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، ومن هنا فهي اختلافات لا يصح ولا يجوز أن تكون عاملاً من عوامل التباعد بين الناس، أو أن تصرفهم عن الالتفات إلى الجوهر الإنساني.

وفي هذا الصدد يبين القرآن الكريم أن الاختلافات بين الناس مهما كانت، فإنها ينبغي أن تكون دافعاً للتعارف وللتعاون وللتكامل وللتضامن لا للتناكر والتنافر.

وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

وفي هذه الآية نجد أن القرآن الكريم قبل أن يلفت نظرنا إلى الاختلافات بين الناس، يؤكد أولاً على الأصل الواحد للجنس



لمواجهة الاستعمار والعولمة.. مطلوب:

بناء جسور الثقة بين اليسار والإسلاميين

«بناء جسور بين اليسار والحركات الإسلامية في مواجهة الاستعمار والعولمة» كان عنوان إحدى فعاليات المؤتمر الدولي لمقاومة الاحتلال الأمريكي والصهيوني، الذي عقد بالقاهرة مؤخراً وقد تحدث عدد كبير من مختلف التيارات، مركزين على النصف الثاني من العنوان «في مواجهة الاستعمار والعولمة»..

ولكني أرى أن الأهم في تلك المرحلة التركيز على النصف الأول من العنوان «بناء جسور بين اليسار والحركات الإسلامية»؛ لأننا مهما قلنا وأثبتنا بالدليل القولي والفعلي والمُشاهد على كل الساحات أنه لابد من العمل سوياً لمواجهة الاستعمار والاحتلال؛ ونحن أصلاً لا نسمع بعضنا البعض، ولا يفهم بعضنا بعضاً، فسيظل كلامنا حينئذ بلا جدوى. ولكي يتم بناء جسور للتقريب؛ لابد أن يقوم الجسر على أعمدة راسخة ضاربة الثبات في الأرض، يحمل كل التيارات وكل الأفكار على طريق واحد وفي وقت واحد.

الأول: الصدق والصراحة والمكاشفة بين كل التيارات، فعلى كل تيار أن يكشف عما يدور في عقله من أفكار مضادة للفكر الآخر بكل وضوح.. ويكشف ما تحدثه به نفسه من شكوك تملؤه عن الطرف الآخر، وعلى كل الأطراف أن تتفهم بعضها البعض وتتمسك وتنطلق من المتفق عليه، وتتجاهل المختلف فيه حتى لا تتعطل مسيرة الإصلاح، إن أردنا الإصلاح بصدق.

الثاني: التفتيش؛ فعلى كل حركة أو حزب أو هيئة أن تفتش داخل نفسها وبين أعضائها عن الأفكار الهدامة التي تراود المراهق والمتردد وقليل الخبرة من أبنائها؛ لأنهم هم الذين يتحركون بفكر الهيئة أو الحزب بين الناس، فأهم أدوات كل طرف ليس ما يفعله من فعاليات ومؤتمرات؛ ولكن ما يسير به أبناؤه بين الناس، فلا بد أن يقف كل طرف على مدى فهم مؤيديه ومناصريه لأهدافهم العليا، ووسائلهم بوضوح لا لبس فيه ولا ضباب، بل ومناقشة الأعضاء في كل أمر يستحدث ويظهر على الساحة؛ حتى يحافظ كل طرف على وحدة صفه، واتحاد أفراده في الفهم والسلوك، ومعرفة كيف ينظرون للطرف الآخر؛ وذلك للتصويب والتوضيح إن ظهر خطأ، أو للتأكيد على منهج الحزب وآلياته للتعامل مع الخلافات في الآراء.

الثالث: لابد على كل طرف أن يفهم أن أهم ما يميز الجسر أنه أداة لعبور الخطر أو لعبور العوائق، فلابد من وجوده، فيهتم كل طرف بل يحرص كل الحرص على وجود الجسر ثابتاً بأعمدته وقواعده الراسخة، لا تؤثر فيه أقوال المنافقين من الخارج، أو السطحيين من الداخل.

ولا أعني بكلامي هذا أن الجسر لابد أن يكون موجوداً فقط في لحظات عبور الخطر أو لتجاوز العوائق فقط، وإن انتهى الخطر انهدم الجسر؛ بل لابد أن نفهم جميعاً ونوقن أننا أمة واحدة ووطن واحد كالجسد الواحد، لابد من وجود الطرفين فيه «اليمين واليسار» فأحدهما وإن كان قوياً فتياً؛ يصبح الجسد - مهما - قلنا مبتوراً معوقاً. ■

حمد شافعي



البشري كله، والذي هو أساس المساواة بين الناس جميعاً، فهم بمقتضى هذا الأصل الواحد إخوة في الإنسانية، وفي حين أن القوة الخارجية والثراء المادي والوجاهة الاجتماعية، تعد كما هو معروف، من الأمور التي يسعى الناس لبلوغها، وتمثل لدى قطاعات عريضة معايير للتفاضل بين الناس، فإن القرآن الكريم يعتمد معياراً آخر للتفاضل بين الناس، وهو معيار الثراء الداخلي للإنسان، وما يرتبط به من موقف روحي يحفز الإنسانية إلى العمل المثمر، وبذل الجهد في سبيل إقرار العدل والسلام، وإعلاء قيم الحق والخير والجمال.

وهذا المعيار بالتعبير القرآني: التقوى التي تعني العمل الصالح الذي يشمل كل عمل طيب يقوم به الإنسان في هذه الحياة - دينياً كان أم دنيوياً - طالما كان القصد منه وجه الله، ونفع الناس، ودفع الأذى عنهم.

ويتضح لنا من خلال هذه الآية من سورة الحجرات أيضاً اعتراف الإسلام بمبدأ التعددية في المجتمع الإنساني، وتشمل هذه التعددية كل المستويات الثقافية والدينية والسياسية والحضارية.. إلخ... وفي الوقت ذاته تدعو إلى التعارف والتآلف والتعاون وتبادل الخبرات والتجارب والآراء والأفكار من أجل واقع أفضل للبشرية جمعاء، بمعنى آخر من أجل خيرية الناس جميعاً.

وإذا كان الموقف الطبيعي يقتضي أن الناس كلهم إخوة متساوون في الاعتبار البشري، فإن هناك عوامل عديدة خارجية تعكر صفو هذه الأخوة، ويصل الأمر في كثير من الأحيان إلى العداوة والبغضاء اللتين تؤججان نيران الحروب والصراعات الدامية بين الشعوب.

ومن هنا فإن عملية التنمية الإنسانية تعد مسألة جوهرية، ينبغي أن تكون في مقدمة أولويات الشعوب المختلفة من أجل القضاء على كل أسباب الشحناء والتنافر والعداوة، وتعتمد هذه التنمية التي يجب أن تكون مستدامة بصفة أساسية على التربية والتعليم والتثقيف التي يحظى بها الإنسان، وتجعله قادراً على التعامل مع إخوانه في الإنسانية بروح من التسامح والاحترام لحقوق الآخرين. ■

د. يسري عبد الغني
باحث إسلامي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الألكتروني:
info@almujtamaa.com

جميلة بنت سعد بن الربيع

إنها جميلة بنت سعد بن الربيع رضي الله عنهما، والتي اشتهرت بكنيتها «أم سعد». نشأت رضي الله عنها يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضي الله عنه واقتبست من أخلاقه الكريمة، ومن خصاله الحسان ما رفع مكانتها، وطيب سيرتها.

وقد أنزل الله عز وجل في شأن أم هذه الصحابية وأختها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، ذلك أنه لما استشهد سعد بن الربيع في أحد، جاء أخوه فأخذ ميراث سعد، وكان لسعد بن الربيع بنتان، وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلية، لأن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث حتى استشهد سعد بن الربيع رضي الله عنه، فلما أخذ عمهن الميراث كانت عمرة زوج سعد امرأة حازمة عاقلة صابرة، فساءها ما صنع أخو زوجها، وفزعت تشكو ما حدث لرسول الله ﷺ لينطق بحكم الله تعالى ولينقذها وابنتيها من ظلم الجاهلية. فقال رسول الله «يقضي الله في ذلك»، فنزلت آية الميراث.

تزوجت أم سعد رضي الله عنها من زيد بن ثابت الأنصاري، كاتب الوحي والمصحف، فاستفادت من زيد في فقهه وعلمه ما جعلها في مقدمة العالمات الفقيهات من نسوة الأنصار رضي الله عن الجميع.●



أبي الغالي، يا من أحببتني وفرحت لقدومي وليداً، ثم طالباً ناجحاً، ووجهتني ونصحتني حتى أصبحت شاباً، أقول: أبي إني أحبك.

تتعب نفسك ليل نهار لإسعادي، ولتحقق لي طموحاتي، وتجعلني خير من على الأرض، أشكرك يا أبي وأقول: أحبك.

أبي اطمئن، فلن أخذلك أبداً لا لن أخذلك، وسأكون بإذن الله عند حسن ظنك، فاطمئن أبي ولا تخف، وهذا كله لأني أحبك.■



أربع ساعات



عن وهب بن منبه قال: مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويُصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لَذاتها فيما يحل ويحمد، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجماماً للقلوب.

وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، حافظاً للسانه، مقبلاً على شانه.■

أتوب إلى الله!



قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: كنا يوماً نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنة قتات»، وكان في الجماعة رجل يبيع القت ـ وهو علف الدواب ـ فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، قال: فسكن وطابت نفسه.■

(نزهة الفضلاء ١٣١٣/٣)

مثلث برمودا

مثلث برمودا هو لغز من ألغاز الطبيعة احتار الناس في حله منذ مئات السنين، ولا يزال حتى الآن رغم الافتراضات الكثيرة. وهو أحد غرائب الطبيعة الذي تتحدث عنه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من وقت إلى آخر، وتحيطه بهالة من الدهشة والغموض. هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من المحيط الأطلسي الذي يبتلع بداخله آلاف السفن والطائرات دون أن يترك أي أثر، ولم يستطع أحد حتى الآن أن يفسر بشكل مؤكد سر هذا الاختفاء الغريب.■



مدح وذم

قصيدة شعرية عجيبة، نظمها إسماعيل بن أبي بكر المقري ـ يرحمه الله ـ تكون في المدح من اليمين إلى اليسار...

طلبوا الذي نالوا فما حُرموا
رُفعتْ فما حُطتْ لهم رُتَبُ
وهَبوا وما تمّتْ لهم خُلقُ
سلموا فما أودى بهم عطَبُ
جلبوا الذي نرضى فما كَسَدوا
حُمدتْ لهم شيمٌ فما كَسَبوا

وفي الذم من اليسار إلى اليمين :

حُرموا فما نالوا الذي طلبُوا
رُتبٌ لهم حُطتْ فما رُفعتْ
خُلقٌ لهم تمّتْ وما وهبُوا
عَطَبٌ بهم أودى فما سلموا
كَسَدوا فما نرضى الذي جَلبُوا
كَسَبوا فما شيمٌ لهم حُمدتْ

غراب.. بين الأب وإبنه



كان هناك أب في الـ٨٥ من عمره وابنه في الـ ٤٥ وكانا في غرفة المعيشة، وإذ بغراب يطير بالقرب من النافذة، فسأل الأب ابنه: ما هذا؟ الابن: غراب، وبعد دقائق عاد الأب وسأل للمرة الثانية الابن: ما هذا؟ الابن باستغراب: إنه غراب!!

ومرت دقائق أخرى حتى عاد الأب وسأل للمرة الثالثة الابن: ما هذا؟ الابن وقد ارتفع صوته: إنه غراب.. غراب يا أبي!! ودقائق أخرى حتى عاد الأب وسأل للمرة الرابعة الابن: ما هذا؟

فلم يتمالك الابن نفسه واشتاط غضباً وارتفع صوته أكثر، وقال: مالك تعيد علي السؤال نفسه، فقد قلت لك: إنه غراب، هل هذا صعب عليك فهمه؟ عندئذ قام الأب وذهب لغرفته، ثم عاد بعد دقائق ومعه بعض أوراق قديمة شبه ممزقة من مذكراته اليومية ثم أعطاها لابنه وقال له: اقرأها..

بدأ الابن يقرأ: اليوم أكمل ابني ٣ سنوات، وها هو يمرح ويركض، من هنا وهناك وإذ بغراب يطير في الحديقة فسألني ابني: ما هذا فقلت له: إنه غراب وعاد وسألني السؤال نفسه لـ ٢٣مرة، وأجبته الـ ٢٣ مرة.. فما كان من الابن إلا أن حضن أباه وقبله، وضحكا معاً حتى تعب الأب فحمله وذهبا فجلسا.

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا

الملائكة تبكي

كانت هناك فتاة تدرس في إحدى التخصصات الدينية بإحدى الجامعات الخليجية، عذبة الصوت، تقرأ القرآن كل ليلة، وكانت قراءتها جميلة جداً... تقف أمها عند باب غرفتها كل ليلة عندما تذهب إلى نومها فتسمع قراءة ابنتها بذلك الصوت الجميل، وهكذا مرت الأيام.

وفي أحد الأيام مرضت هذه البنت، وذهب بها أهلها إلى المستشفى فمكثت فيه عدة أيام إلى أن وافاها الأجل هناك. فصعق الأهل عندما علموا الخبر من إدارة المستشفى، فكان وقعه على أمها ثقيلاً.

وإذ بيوم العزاء الأول يمر كالسنة على أمها التي تفطر قلبها بعد وفاة ابنتها. وعندما ذهب المعزون، قامت الأم إلى غرفة ابنتها في الواحدة بعد منتصف الليل وعندما اقتربت من الباب فإذا بها تسمع صوتاً أشبه ما يكون بالبكاء الخفيف والأصوات كانت كثيرة.

ففزعت الأم ولم تدخل الغرفة.. وعند الصباح أخبرت الأهل بما سمعته قرب غرفة ابنتها الليلة الماضية، وذهب الأهل ودخلوا الغرفة ولم يجدوا فيها شيئاً، وفي اليوم الثاني في نفس الوقت ذهبت الأم إلى غرفت ابنتها وإذا بها تسمع نفس الصوت. فأخبرت زوجها بما سمعته، الذي قال لها: عند الصباح نذهب ونتأكد من ذلك لعلك تتوهمين تلك الأصوات، وعند الصباح ذهبوا وتأكدوا أنه لا يوجد شيء على الإطلاق.

وكانت الأم متأكدة مما سمعت فذكرت لإحدى صديقاتها عما سمعت، فأشارت عليها بأن تذهب إلى أحد الشيوخ وتخبره بما حدث.. ذهبت الأم إلى أحد الشيوخ وأخبرته عن هذه القصة فتعجب الشيخ مما سمع، وقال: أريد أن آتي إلى البيت في ذلك الوقت... وعندما أتى الشيخ اتجهوا به إلى الغرفة وأخبروه بما كانت تفعله ابنتهم من قراءة للقرآن في كل ليلة، وعندما اقترب من الغرفة سمع الصوت نفسه فبكى، فقالوا له: ما الذي يبكيك؟ فقال: الله أكبر، هذا صوت بكاء الملائكة.

إن الملائكة كانوا ينزلون ويستمعون إلى قراءة ابنتكم في كل ليلة، وهم يفقدون الآن ذلك الصوت الذي كانوا يحضرون لسماعه..

الله أكبر.. الله أكبر.. هنيئاً لها ما حصلت عليه من منزلة.■








د. مسفر بن علي القحطاني

اغتيال الوعي.. وعودة الأوثان المقدسة

ربما كان الاستبداد والتسلط السياسي أشنع صور الاعتداء على كرامة الفرد وإنسانيته، ولكن هناك لحظات في الحياة يكون فيها الاستبداد الفكري أشنع حالاً وأعمق أثراً على تحطيم دافعية الإنسان نحو الحرية، أو تهميشاً لإرادته في التعبير عن قناعاته وارائه، أو تكريساً لمذلة الاتباع لمن له الحق المطلق في المعارف والأحكام وشؤون الواقع وحتى الغيب؟!

فالطغيان المادي وإن كان يضرب الإنسان بعصا من حديد، إلا أن الطغيان الفكري يخنق الإنسان بحبل من حرير!

وحينما تكبل عقول الأفراد بالتخويف والتهميش والتسطيح تصبح المجتمعات سجناً كبيراً يمنع فيه الأفراد من التفكير والتعبير، ويرسفون من حيث لا يشعرون في قيود الخوف من نقد أو مخالفة الوثن المعبود، وإلا أصبح كل جريء متمرداً منبوذاً مخالفاً للجموع المرعوبة، وهذا ما فعلته زمرة من الأوثان البشرية قضوا فيها على أمم لم تعد للحياة إلا بعد زوال عروش التسلط الفكري عنهم؛ كما حصل للألمان في عهد هتلر أو الطليان مع موسليني أو ماوتسي تونج في الصين، أو ستالين في روسيا كأمثلة صارخة للإبادة الفكرية الجماعية وتقديس الوثن الأوحد.

أما في عصرنا الحاضر - ونحن في مرحلة استحالة تكبيل العقول بالأفكار المقفلة نتيجة للانفتاح الفضائي وتوسع وتنوع وسائل الاتصال بالعالم - فقد أصبحت بالتالي مجتمعاتنا الإسلامية في حيرة من تعدد الخيارات الإصلاحية وانجذابها للتيارات الفكرية المتكالبة على كسب أسواقها الجديدة الواعدة؛ فظهرت أزمة حقيقية لدى الفرد المسلم في عدم القدرة على التمييز بين تلك المنتجات الوافدة من الأفكار والمشاريع، وما هو الأصلح للتطبيق والأنسب للعمل، وظننا أن نجاح بعض تلك المشاريع الفكرية في بلدانها فيه العلاج الجذري والكافي لمشكلات بلادنا، فالديمقراطية على سبيل المثال أصبحت جوقة كل التيارات المتنافرة في عالمنا الإسلامي، ولما تم استنباتها في مجتمعاتنا من خلال توسعة الشراكة الحزبية في إدارة السلطة وتعميم التجربة الانتخابية أنتجت لنا مرضاً خطيراً كان من أسباب الشقاء في نكساتنا التاريخية، من خلال عودة القبيلة، وتكريس العنصرية الإقليمية، وتأجيج نار الطائفية التي جعلت من الدولة الواحدة دويلات متحفزة للاشتعال من أدنى فتيل، بينما كان الأولى والأسلم - في نقل أي مشروع - أن نفحص تربة البناء ونمهد الأرض للعمل حتى لا نخسر بعد بذل الجهد أرضنا ومشروع البناء.

كما أن المسلم اليوم يقف أمام مشاهد محبطة يراها بعينيه، وإن كان لا يدرك أثرها المباشر عليه، كالصراع بين الأجنحة والتيارات السياسية في بلاده أو تزاحم الإشكاليات الفكرية وتهاوي القيم الدينية أمام النزعات المادية السلطوية؛ لذا فهو في أمس الحاجة لأن يقوي دفاعاته من الاختراق الثقافي والقيمي، ويعيد بناء فكره ليكون صامداً من لفحات الأطروحات العقلانية النافرة أو الأيدلوجيات المتطرفة. من أجل تلك الحيثيات أضحينا في أمس الحاجة لعودة الوعي الديني للصمود والوعي الحضاري للنهوض، ولعلي أبين وأؤكد مدى أهمية الحاجة للوعي في ظروفنا الراهنة وبنائه في النفوس والعقول من خلال هذين المؤشرين:

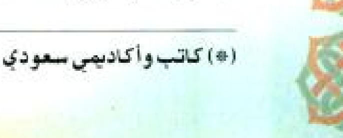
أولاً: المتأمل في مراحل تاريخنا الماضي يراه أشبه بالحلقات المترابطة، وإن كانت متفاوتة القوة لكنها متلاحمة بانسجام بسبب المشترك الديني والثقافي المتجذر في الأعماق، وعندما تختل تلك الرابطة الفكرية ويضعف دور الإيمان والعلم والفكر الناضج، يتحلل ذلك الترابط وتتراجع حلقاته إلى القاع كسلسلة انفكت إحدى حلقاتها وهوت إلى الأسفل.

لذلك كان الاهتمام بالروابط الدينية والفكرية له أثره الكبير في قوة الأمة، والفرصة اليوم سانحة لمن يملك الوعي اللازم لتقوية مكامن الضعف لدينا، وأعتقد أن الواعين في الأمة فكرياً ودينياً هم الحلقة المفقودة التي سينسجم الكل في فلكهم ويتعاون الجميع مع مشاريعهم.

ثانياً: إن كثرة التحديات الراهنة وعلى جميع المستويات الحياتية أبرزت أسئلة ملحة في ذهن المسلم؛ عن موقفه تجاه الانفتاح مع الأمم الأخرى، وضرورة التعايش السلمي معها لوجود مصالح مشتركة تجمعهم؟ وما الثوابت التي لابد من حفظها والمتغيرات التي تقبل المرونة في تعاطيها؟ وما مستقبلنا مع تسلط الشركات العابرة والإعلام الفضائي وكيف نواجه حشود البطالة والنزوع للاستهلاك ومقاومة الظواهر السلوكية الخاطئة والانحرافات الخلقية؟ وغيرها من الأسئلة التي تتهيب النخب السياسية والعلمية والشرعية من مناقشتها بما يقنع الشباب - على وجه الخصوص - بالحلول الواقعية العملية.

فطبيعي أن ينشد الشباب لمن يفهم حالهم ويملك حلولاً واقعية لأزماتهم الساخنة حتى مع بساطتها وضعف إمكانياتها، فشبابنا اليوم - بعد فترة قليلة قد لا تتجاوز عقداً من الزمن - هم من سيتولى قيادتنا شئنا أم أبينا.

وفي كل يوم أزداد قناعة بأن الوعي وترسيخه في البناء الذاتي والمجتمعي هو واجب المرحلتين الراهنة والقادمة، وأن أي اغتيال لدوره أو تهميش لفاعليته في الدعوة والتربية والإصلاح هو بداية الإعداد لعصر التطرف والعنف الفكري والتغالب الاجتماعي، وعودة «الأوثان» المقدسة.■



(*) كاتب وأكاديمي سعودي

فلسطينيو لبنان.. من «نهر البارد» إلى المجهول

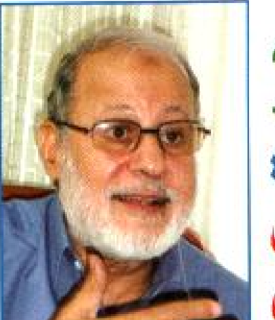
AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1755) 9 - 15 June 2007 (Year 38)

العدد (١٧٥٥) ٢٣- ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ٩- ١٥ يونيو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



نائب المرشد العام للإخوان المسلمين.. د. محمد حبيب: صحوة الجماهير هدف مشاركتنا في كافة الانتخابات



آسيا الوسطى

أرض البخاري والترمذي المنسية في قبضة الصهاينة



الشفرة الرقمية للقرآن

آفاق جديدة للإيمان بالخالق



ماوراء الخدمات الإخبارية الأجنبية بالعربية

لماذا يستقطع الأجنبي الملايين من ميزانيته ليتحدث إلينا بلغتنا؟

ـويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥٥ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

فتن عاصفة!

أحداث جسام يعيشها العالم الإسلامي اليوم.. اضطرابات وفتن وحروب داخلية وغزو خارجي تهدد حاضر الأمة ومستقبلها، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج». قالوا: يا رسول الله أيما هو؟ قال: «القتل القتل» (رواه مسلم).

وإن نظرة فاحصة ومتأنية في واقع الأمة تكشف عن مدى هول الفتن التي تعصف بها وهي فتن متنوعة ومتباينة حتى بين أبناء الوطن الواحد بل والطائفة الواحدة، ففي **العراق** تتابع أحداث الفتنة بين الشيعة والسنة، وبين تنظيم القاعدة والسنة، وبين الأكراد والسنة، التي يسقط بسببها عشرات، بل مئات الأبرياء يومياً، وتم تشريد الملايين من ديارهم ومدنهم، وتواجه الدولة العراقية خطر التقسيم والتهديد.

كما أن **لبنان** يعيش منذ سنوات، عاصفة خلافات سياسية حادة بين الفرقاء، غير أن الأحداث الأخيرة التي فجرتها منظمة «فتح الإسلام» ثم «جند الشام» تضع البلاد على فوهة بركان.

وفي **السودان** بعد أن هدأت فتنة الجنوب استعرت - كما نتابع - فتنة دارفور بين فصائل من أبناء هذا الإقليم من جانب، والحكومة والجيش السوداني من جانب آخر، ويزيد من لهيبها القوى المعارضة للنظام.

وفي **الصومال** وبعد أن تنفس الشعب الصومالي الصعداء، وظن أنه تخلص من تجار الحروب من المليشيات، سقط هذا البلد في فتنة جديدة بين الحكومة الصومالية وقطاع كبير من الشعب الصومالي، بعد أن فتحت الحكومة الباب على مصراعيه للغزو الإثيوبي الذي يعمل آلة الدمار والقتل والتشريد في أبناء الشعب.

وتعيش **الجزائر** منذ أكثر من خمسة عشر عاماً فتنة بين النظام الجزائري والجيش الإسلامي للإنقاذ تارة ثم الجماعات المسلحة تارة أخرى، وأخيراً مع تنظيم القاعدة في المغرب العربي.. وهو ما أصاب الشعب الجزائري والدولة الجزائرية بخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات والاقتصاد، وأصاب الحياة بالشلل في وقت من الأوقات.

تلك نماذج من الفتن الماحقة التي تعيشها الأمة. ولا شك أن التدخلات الدولية والمصالح الإقليمية تلعب دوراً كبيراً في صناعة هذه الفتن وتغذيتها والنفخ في نيرانها، حتى يتم إنهاك الدولة وإهلاك الشعب، فتسهل السيطرة عليها واستعمارها ونهب ثرواتها واستعباد شعبها. وإن الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، والتدخلات الغربية المتواصلة في العديد من دول العالم الإسلامي وكذلك التدخل الإيراني في بعض الدول لفرض المشروع الإيراني على المنطقة.. مثال على ذلك. كما أن المشروع الصهيوني الاستعماري الخبيث الرامي لالتهام المنطقة مثال آخر.

وإن أدوات هذا التدخل في بلاد المسلمين متنوعة بين الجيوش النظامية والمليشيات وفرق الموت والمرتزقة وسماسرة السلاح، لكن سماسرة السياسة داخل بلادنا - الذين عقدوا صفقة شيطانية مع قوى الاستعمار لتسهيل مهمته وفتح الطريق لقواته ومشاريعه الاستعمارية لتستبد بالبلاد والعباد - لا يزالون يمثلون أخطر أدوات الفتن.. وقد أوجد الاستعمار في كثير من البلدان «قرضاي» يرعى مشاريعه ويتسلط على الشعب ويعطي صكوك التنازل والتمكين لهذا الاستعمار.

إنها فتن كقطع الليل المظلم، ولا نجاة منها إلا بعودة الأمة إلى ربها والاعتصام بكتابه وسنة نبيه ﷺ وتربية الشعوب على الإسلام، وتعليمها أحدث علوم العصر، حتى تنهض وتدرك ما يدور حولها وحتى تستغني عن الاستجداء العلمي والتقني والاقتصادي، وحتى تتم إشاعة أجواء الحرية المسؤولة في كنف مرضاة الله سبحانه وتعالى ولا نجاة منها أيضاً إلا بزوال الأنظمة الدكتاتورية ووقف الكبت والظلم والاضطهاد لأبناء الأوطان الشرفاء من العاملين المخلصين لدين الله، وإشاعة قيم العدل وتطبيقها بين الناس.. وإشاعة أجواء الحوار الحر المنضبط الذي يضيق هوة الخلافات الفكرية ويعمل على جمع الأمة على قلب رجل واحد. فالدين واحد والكتاب واحد والسنة واحدة، وصدق الله العظيم: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون (٩٢)﴾ (الأنبياء).

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم (٢٩)﴾ (الأنفال). ■

﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم (١٧٧) ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين (١٧٨) ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم (١٧٩)﴾

(آل عمران).





البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



جمعية الإصلاح تستضيف ضيوف مؤتمر الإفتاء

المشاركون: الجمعية أنارت طريق المسلم في عصر الفتن

كتب: عبادة نوح

تقديراً لمكانة العلماء والمفكرين ودورهم الكبير في نهضة الأمة، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل عشاء لضيوف مؤتمر الإفتاء في عالم مفتوح الذي نظمه المركز العالمي للوسطية مؤخراً، يتقدمهم الشيخ سلمان العودة والشيخ محمد الحسن ولد الددو والشيخ محمد الصالح، والشيخ علي بادحدح، وثلة من المفتين والمفكرين.

في البداية رحب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي بالضيوف، متمنياً لهم التوفيق والنجاح في تأدية رسالتهم على أكمل وجه.

من جانبه، قال **الشيخ د. محمد الصالح**: إن زيارة جمعية الإصلاح تذكرني بالعم الراحل عبدالله المطوع، أحسن الله مثواه لما قدم للإسلام والمسلمين في أنحاء الدنيا، متمنياً التوفيق لأولاده وخلفائه في جمعية الإصلاح.

وأوضح أن الجمعية سنت سنة حسنة من خلال استضافتها لضيوف الكويت، وأنها ستنال أجرها وأجر من عمل بها إلى قيام الساعة.

وتحدث **الدكتور سلمان العودة الداعية الإسلامي المعروف ورئيس مؤسسة الإسلام اليوم**، فأكد على الدور الكبير الذي تقوم به جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع»، وقال إنه منذ الصغر يتابع أنشطة هذه الجمعية المباركة، ويحرص على قراءة مجلة المجتمع كاملة، داعياً الله سبحانه وتعالى للجمعية والمجلة بالتوفيق بمزيد من الإنجازات المباركة.

بدوره أكد **الشيخ علي بادحدح المشرف على موقع إسلاميات** ضرورة توثيق سيرة الراحل الشيخ عبدالله المطوع بحيث لا يكون توثيقاً في كتاب ولا توثيقاً فيما كتب عنه بعد رحيله، بل توثيق عام لاستثمار الوسائل، لأن الكثير لا يعلم ما عند الناس لديه.

وأعلن عن سعادته بزيارة مقر الجمعية، مضيفاً: حسب الزائر أن يذكر الجمعية ومجلة «المجتمع»، ليكون الإقرار بالفضل ومعرفة الأثر، فعسى الله أن يبارك الجهود ويوفق للمزيد.

وشدد على حاجة الشباب إلى فتح الأبواب أمامهم، والدعاة والمؤسسات الاستيعابية المختلفة عليهما دور كبير خاصة في المجال العملي والترفيهي وذلك لإشباع حاجاتهم.

والعلماء لهم دور كبير في تبني القضايا الإعلامية بالدعوة إليها ومباركتها، وبين أن جمعية هي إحدى المؤسسات التي تبذل جهوداً مضنية في إعداد الشباب.


د. سلمان العودة يتحدث وإلى اليمين الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإلى اليسار د. محمد الصالح

من جهته، أكد **الشيخ عبدالوهاب الطريري** رئيس مجلس إدارة قناة «فتوى»، أن جمعية الإصلاح لعبت دوراً بارزاً في خدمة الإسلام والمسلمين.. فالأمة ستحقق لها العز والتمكين بمثل هذه الأعمال الجليلة دون تعجل النتائج ودون التدخل في حقل المغامرات غير المحسوبة.

وبيّن أن الأمة اليوم لديها وعي كامل وتدين وإحساس قوي وعاطفة جياشة، وينبغي ألا ننسى أننا كنا في وقت من الأوقات مسلوبين عقلياً ومعرفياً وحضارياً.

وقال: إن الجمعية جاءت ثمرة جهد أناس بذلوا وتعبوا وصبروا حتى صرنا نتفيأ عطاءها، خاصة مجلة «المجتمع» التي نورت وعينا، وأنا شخصياً مدين لها طول عمري لما قدمته لي.

واستطرد في حديثه مذكراً بأن الأندلس سقطت سقطة مدوية ورأى أهلها المآسي ومع ذلك نقلتهم سفينة الأمل للمشرق حتى يبدؤوا الحياة من جديد.

وذكر أن الأوضاع اليوم مليئة بالمستجدات، لذلك لا نتعجب من كثرة المفتين نتيجة الحاجة، ولكن المشكلة عدم وجود من يغيث لهفة الناس.

وأعلن أن مؤسسة الإسلام اليوم بصدد إطلاق قناة «فتوى» في رمضان القادم أو بعده، حتى توصل الفتوى ولإحياء فقه المقاصد ولربط الناس بالأصول ومرجعية الاستدلال والمنهج الوسطي.

من جانب آخر، **قال أمين عام المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث حسين حلاوة**: إنني عشت «المجتمع» مجلة وجمعية الإصلاح من القلب، والحمد لله أن كتب لي رؤية هذا الصرح الشامخ والذي يعتز به كل مسلم في كل مكان أينما حل وحيثما رحل للعطاء العظيم الذي تبذله هذه الجمعية المباركة، والذي يُرى أثره في أرجاء المعمورة.

أخيراً بارك الله في القائمين عليها والعاملين فيها، ورحم الله الوالد أبا بدر وأسكنه فسيح جناته، وبارك الله في الكويت أميراً وحكومة وشعباً.■

زيارتنا لهذه الجمعية تذكرنا بالجهود المباركة للشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله

دور كبير تقوم به «الإصلاح» و«المجتمع» في مسيرة العمل الإسلامي

البصيري: إلغاء ربط الدينار بالدولار.. خطوة في التنمية الاقتصادية

رحب نائب رئيس مجلس الأمة د.محمد البصيري بالخطوة الاقتصادية الكبيرة من قبل البنك المركزي بفك ارتباط الدينار بالدولار، وإعادة ربطه بسلة العملات كما كان في السابق.

وأوضح أن هذه الخطوة سوف تعزز من الوضع الاقتصادي، وتقوم على تنميته بعيداً عن متغيرات وضع الدولار الاقتصادي المتقلب.

وأكد البصيري أن هذه الخطوة الاقتصادية من قبل البنك المركزي سوف تساهم بشكل كبير في إزالة كثير من المعاناة التي سببها ارتباط الدينار بالدولار من زيادة في سعر الفائدة على المقترضين، وعدم استقرار الفائدة، مما سبب الكثير من المعاناة لهم.



التعريف

وطالب البنك المركزي بالقيام بمسؤولياته تجاه الشركات الاستثمارية، والبنوك التجارية، والتأكد من التزامها بالقانون، وذلك من خلال تقديمها للتسهيلات الائتمانية للمواطنين حتى لا تتكرر الأزمات الاقتصادية.■

«روافد».. مشروع لتفعيل الميدان الثقافي والفكري

قال الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف وليد الفاضل يوم السبت ٢٠٠٧/٦/٢م: إن مشروع «روافد» يأتي في سياق تفعيل مجموعة من القيم والغايات التي سطرتها الخطة الإستراتيجية للوزارة.

وأضاف الفاضل - بمناسبة إطلاق مشروع «روافد» الفكري والثقافي أن هذا المشروع يتعلق برعاية الفكر، والثقافة، والأدب، والإسهام في هذه الميادين تحقيقاً للتوازن، وإشعاعاً للقيم الحضارية القائمة على الاعتدال، والحوار، وإبراز صورة دولة الكويت باعتبارها راعية للثقافة الإسلامية عالمياً.

وأشار إلى أن المشروع يهتم بثلاثة ميادين، وهي ميدان الفكر، وميدان الأدب والفنون، وميدان مراجعة القضايا التراثية.

وأوضح الفاضل أن المشروع يسعى إلى تنمية أساليب الإسهام الفكري، والثقافي، والأدبي بقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف، وإثراء المحيط الفكري بإنجازات فكرية، وأدبية نوعية.

وذكر الفاضل أنه بإمكان الجمهور الاطلاع على إصدارات المشروع من خلال زيارتهم لموقع إدارة الثقافة الإسلامية في الوزارة.■

نسائية الإصلاح تقيم برنامجاً توعوياً للمرأة

تقيم اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً تدريبياً حول «الحياة بلا اكتئاب»، بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب، حيث بدأ البرنامج فعالياته في ٢٠٠٧/٥/٢٧م في الفترة المسائية.

وقالت مديرة اللجنة النسائية غدير السابج: إن هذا البرنامج يسلط الضوء على كيفية تعلم الرغبة في الحياة بلا اكتئاب، واستيضاح حقيقة مرض العصر إن كان نفسياً، أو عضوياً، مشيرة إلى أن الدكتورة هيفاء عبد السلام تحدثت خلال الندوة عن عوارض ومسببات الاكتئاب، وكون النساء يصبن بالاكتئاب أكثر من الرجال هل هي حقيقة أم مجرد أقوال تردد؟

وأوضحت أن الهدف من الدورة هو إيصال رسالة للمرأة حول كيفية التعامل مع هذا الداء الذي تفشى في المجتمع لاسيما بين النساء، ومحاولة توجيه المرأة إلى تعلم طرق التحكم به قبل أن يسلبها سعادتها.■

الراجحي: وقفيات أمانة الإصلاح.. نجحت في الوصول للمحتاجين

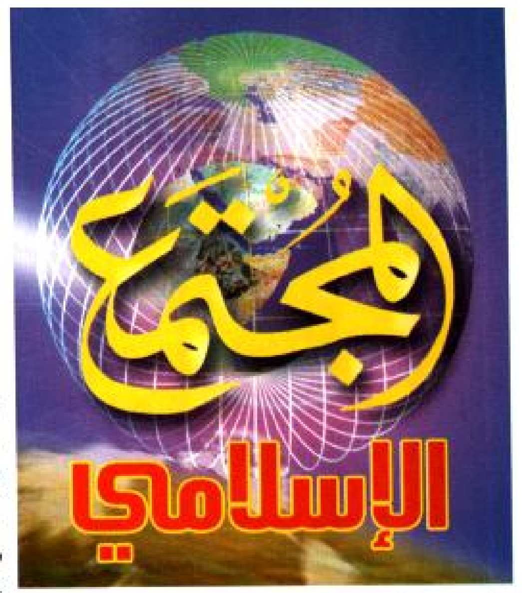
أوضح أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح سعد الراجحي أن الأمانة تعمل على تنمية الأوقاف كمصدر مهم في تنمية مواردها المالية بهدف تمويل مشاريعها الخيرية المختلفة، مشيراً إلى أن اهتمام الأمانة بالوقف جاء سابقاً لمعظم اللجان الخيرية العاملة في الكويت إيماناً بأهمية الوقف في سياق العمل الخيري.

وقال الراجحي - في تصريح صحافي: إن وقفية «بنك الفقراء الخيري» تعتبر من أوائل الوقفيات التي طرحت في الكويت واستطاعت أن تحقق نجاحاً في الوصول إلى الكثير من المتبرعين، وكان من نتائجها مساعدة الكثير من المحتاجين بكافة شرائحهم، كالأيتام، والأسر المحتاجة، وطلبة العلم من المعوزين، والمرضى، وغيرها من الحالات.■

من لهذا البلد الطيب؟!

عندما يوسد الأمر لغير أهله تحدث الأزمات.. هذا ما تشهده الساحة السياسية المحلية في كل دورة برلمانية، فمثلاً عملية اختيار الوزراء لم تكن موفقة ولا تزال على النظام التقليدي أو وفق المحاصصة، وللأسف لا يتم الاختيار وفق منظور سياسي ورؤية تنموية وبرنامج حكومي إستراتيجي، وهكذا تتكرر الأزمات وتقع البلاد في مطبات.. وهناك من يصطاد في المياه الراكدة ويضع أجندته السياسية ويملي شروطه ومصالحه الخاصة في غياب البرنامج الحكومي الإستراتيجي. وبذلك يستغل ثغرات النظام وطريقة إدارته للبلاد، فبدلاً من النصيحة والتوجيه ودفع البلاد للتقدم والرقي واقتراح أساليب عمل وتفعيل المبادرات التنموية للأسف نرى هؤلاء الاستغلاليين يقتاتون من تخبط الحكومة في إدارة البلاد، وهم الذين لهم تاريخ في أسلوب الصراخ وإثارة الأزمات والمهاترات لأنهم لا يجيدون إلا هذا الأسلوب وما أزمة وزير النفط الحالية إلا خير دليل على ذلك، فهذا الوزير ليس له تاريخ سياسي وتم اختياره وفق النظام التقليدي، وبمجرد تصريح أو موقف معلن مع الصحافة سلوا عليه السيوف وأعلنوها حرباً طاحنة حتى بعد أن قدم اعتذاره وتراجعه عما بدر منه.. ولأنه لا يدرك اللعبة السياسية صار صيداً سهلاً لمن يمارسون السياسة منذ عقود، وللأسف الخاسر من هذه الأزمات والمهاترات تنمية البلد واستقراره وثرواته التي هدرت إرضاء لهذا الفريق أو ذاك!!■

خالد بورسلي



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءه من لُبُ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

بسبب صواريخ القسام: ١٠٠ ضابط صهيوني من سكان سديروت يتمردون

أعلنت مجموعة تضم أكثر من مائة ضابط في الجيش الصهيوني من سكان سديروت أنها سترفض من الآن فصاعداً أداء الخدمة ما دامت سديروت تتعرض لإطلاق القذائف الصاروخية.



وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الضباط والجنود بعثوا بعريضة إلى رئيس الوزراء إيهود اولمرت جاء فيها أنهم قرروا رفض أداء خدمة الاحتياط في ظل استباحة دمائهم، ووجود أفراد عائلاتهم في الجبهة دون حماية ودون أمل.

ودعا موقعو العريضة جميع جنود الاحتياط في البلاد إلى رفض أداء الخدمة ما دامت الاعتداءات الصاروخية على سديروت مستمرة.

واعتبر الضباط الصهاينة أن الوزراء في الحكومة الصهيونية هم زمرة مهرجين لا يتحملون أي نوع من المسؤولية والرؤية الصحيحة، موضحين أن الوزير «يشاي»، مثلاً، يقترح إبادة ومسح البلدة التي تطلق منها صواريخ القسام، وهذا مناف للقانون وهو ليس واقعياً، فيما ينصح الوزير «مئير شيطريت» بإعادة إطلاق صواريخ القسام إلى النقاط التي تطلق منها في قطاع غزة.■

الاغتيال بالريموت كنترول!



أعلن جيش الاحتلال أنه بصدد استخدام جهاز جديد لاغتيال المقاومين عن بعد من دون تدخل بشري.

وحسب جريدة «هآرتس» الصهيونية فإن هذا الجهاز يسمح بتصفية من شخصوا بالرقابة عن بعد وبشكل فوري من دون حاجة إلى إرسال قوات باتجاههم.

وتوضح الصحيفة أن الجهاز استخدم للمرة الأولى من كتيبة «نيشر» التابعة لما يسمى بقيادة المنطقة الجنوبية وفق صحيفة «الخليج» الإماراتية.■

حماس: الصهاينة ينشرون الانحلال في القدس

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الكيان الصهيوني ينشر الفساد الأخلاقي في مدينة القدس المحتلة .

وقال عضو المجلس التشريعي عن حماس النائب الأسير محمد أبو طير معقباً على الحملة الدعائية، التي تروج لها «إسرائيل» في استقطاب مثليي الجنس للسياحة والاستجمام في مدينة القدس: إن هذا عدوان أخلاقي على مدينة القدس.. والحكومة الصهيونية تحاول بذلك استفزاز مشاعر المؤمنين في المدينة، ولا تحترم المشاعر الدينية، ولا الآداب العامة، في محاولتها نشر الفاحشة.

وأضاف أبو طير: إن ما تقوم به «إسرائيل» هو استمرار لسياستها المتمثلة في إسقاط الشباب الفلسطيني المؤمن؛ من أجل تحطيمه، والنيل من إرادته، وتجريده من كل المعاني التي من شأنها تعزيز روح الانتماء الديني والوطني لديه، وفق موقع «الإسلام اليوم».



وذكر أبو طير أن اليهود الذين قتلوا الأنبياء، واتهموهم في عرضهم، وقتلوا، ودمروا، واغتصبوا الأراضي ليس غريباً عليهم أن يقوموا بهذا السلوك المشين، الذي يرسل رسالة لكل العالم حتى يدرك حقيقتهم الجلية، ويعري مزاعمهم التاريخية، داعياً إلى مناهضة هذه الحملات الهابطة والخبيثة، التي تهدف إلى النيل من الموروث الديني والأخلاقي من التقاليد، والعادات، والآداب.■

قائد بريطاني سابق: النصر في العراق مستحيل

أكد الجنرال البريطاني السابق «مايكل روز» أن الحرب في العراق لا نهاية لها، وأنه لا يمكن للولايات المتحدة وحلفائها أن ينتصروا فيها، داعياً القوات المحتلة كافة إلى مغادرة العراق.

وقال: «ليس هناك طريق آخر أمامنا نسلكه لكي ننتصر في الحرب، ويجب أن ننسحب ونعترف بالهزيمة، لأنه ستلحق بنا خسارة أفدح إن لم نسارع بالانسحاب» بحسب وكالة «نبأ».

وأوضح «روز» الذي كان يترأس قوة حماية الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك عام ١٩٩٤ أن قوات الاحتلال الأجنبية في العراق



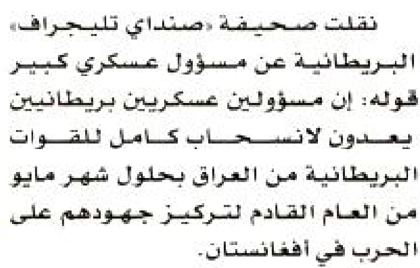
مايكل روز

تواجه موقفاً شديد الصعوبة ولا حل لها.

وبيّن القيادي العسكري أنه بالرغم من أن قوات التحالف لا تستطيع أن تخرج ببساطة وسرعة من العراق إلا أن تحديد موعد لهذه الخطوة والإعلان عنه سيساعد على تخفيف حدة التوتر بين أطياف الشعب العراقي.

وطالب بإعطاء العراقيين موعداً للانسحاب، مؤكداً أن ذلك سيجعل المواطنين العراقيين والقوى السياسية تتوقف عن محاربة بعضها بعضاً، وستبدأ بالتفكير في نقل سلمي للسلطة.■

..وبريطانيا تقرر الانسحاب نهائياً من العراق العام القادم



نقلت صحيفة «صنداي تليجراف» البريطانية عن مسؤول عسكري كبير قوله: إن مسؤولين عسكريين بريطانيين يعدون لانسحاب كامل للقوات البريطانية من العراق بحلول شهر مايو من العام القادم لتركيز جهودهم على الحرب في أفغانستان.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه: إن لندن ليست قادرة عملياً على القتال في العراق وأفغانستان في وقت واحد، لذا قررت الانسحاب من العراق.

وأضاف أنه تم التوصل لاتفاق على جدول زمني للانسحاب خلال ١٢ شهراً.

وأكد المسؤول أن القرار اتُخذ في وزارة الدفاع بـ«الاستمرار» في أفغانستان بدلاً من العراق حيث لا تحظى الحرب فيه بتأييد شعبي.

وينتشر نحو سبعة آلاف ومائة جندي بريطاني في العراق، ويفترض أن يخفض عدد الكتيبة البريطانية بألف وستمائة عنصر بحلول نهاية هذا العام، بينما ينتشر ستة آلاف جندي في أفغانستان، ويفترض أن يرتفع هذا العدد إلى سبعة آلاف وسبعمائة بحلول نهاية عام ٢٠٠٧م.■



التايمز: صفقة صهيو بريطانية لسرقة غاز غزة

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية عن صفقة بأربعة مليارات دولار تدرس مجموعة «بي جي» - المالك السابق لغاز بريطانيا - التوقيع عليها مع «إسرائيل» لإمدادها بالغاز الطبيعي الفلسطيني الذي اكتشفته هذه المجموعة عام ٢٠٠٠م بمحاذاة شواطئ غزة .

وأوضحت الصحيفة أنه من المتوقع أن يصل ممثلون عن الشركة البريطانية الأسبوع الحالي إلى الكيان الصهيوني لمقابلة فريق من المفاوضين لمناقشة هذا العقد الذي ينتظر أن تكون مدته ١٥ عاماً.

وبينت الصحيفة أنه بالرغم من العنف المستمر في غزة، فإن وزارة الخارجية «الإسرائيلية» عبرت عن رغبتها الشديدة في إبرام الصفقة المذكورة في أسرع وقت ممكن.

وذكرت الصحيفة أن هذه الصفقة التي وصفتها بالتاريخية ستمكن «بي جي» من البدء في تطوير واستغلال حقل ينظر إليه على أنه المورد الطبيعي الوحيد للسلطة الفلسطينية. معتبرة أن ١٠٪ كافية لتوفير احتياجات «إسرائيل» السنوية من الطاقة.■

المجلس الأعلى للأكاديميين البريطانيين يدعو إلى مقاطعة الجامعات الصهيونية

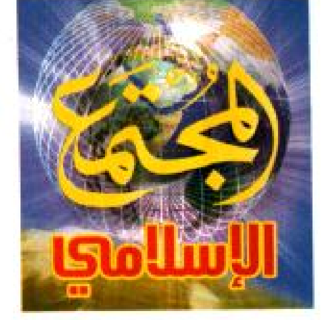
طالب المجلس الأعلى للأكاديميين البريطانيين، المنضمين إليه بمقاطعة الجامعات الصهيونية تضامناً مع الفلسطينيين.

وقرر المجلس - بعد تصويت بأغلبية ١٥٨ عضواً مقابل ٩٩ وامتناع ١٧ عن التصويت - فرض حصار أكاديمي على الجامعات والمعاهد «الإسرائيلية»، احتجاجاً على سياسات وممارسات حكومة الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

ونشرت صحيفة «معاريف» الصهيونية خبراً مفاده أن هذا الحصار يتمثل في عدم تعاون الأكاديميين البريطانيين مع نظرائهم «الإسرائيليين»، ومقاطعة المؤتمرات الأكاديمية الدولية التي يتم تنظيمها في الكيان.

وأثار القرار ردة فعل قوية في صفوف الجالية اليهودية في بريطانيا، وندد به مدير المنظمة اليهودية الرئيسة في بريطانيا «جون بنيامين».

وقال بنيامين: ندعو إدارة المجلس وجميع الأعضاء فيه للعمل على تغيير هذه السياسة، داعياً بالمقابل إلى تعزيز العلاقات التي تجمع جميع الأطراف المعنية بالنزاع الصهيوني الفلسطيني.■



اعتقال أحد كبار مجرمي مذبحة سريبرينتسا


زدرافكو توليمير

أعلن الاتحاد الأوروبي ترحيبه باعتقال الجنرال الصربي زدرافكو توليمير القائد السابق بصرب البوسنة المتهم بالمشاركة في ارتكاب جرائم إبادة جماعية في مذبحة سربرينتسا عام ١٩٩٥م والتي قتل فيها نحو ٨ آلاف من مسلمي البوسنة.

وذكر موقع «إيه يو أوبزرفر» يوم الجمعة ٢٠٠٧/٦/١م أن الاتحاد الأوروبي رحب باعتقال توليمير (ثالث أهم المطلوبين الذين يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في يوغسلافيا السابقة)؛ الأمر الذي قد يساعد على استئناف مبكر للمحادثات بين الاتحاد وصربيا حول توثيق العلاقات بين الجانبين.

وكان الاتحاد الأوروبي قد ربط استئناف تلك المحادثات باعتقال المشتبه بارتكابهم جرائم حرب.

وعن عملية الاعتقال أفادت تقارير صحفية أن توليمير (٥٨ عاماً) جرى القبض عليه في شرقي البوسنة قريباً من الحدود مع صربيا على بعد كيلومترات قليلة من مدينة سربرينتسا. وتتهمه محكمة جرائم الحرب في لاهاي باشتراكه في مذبحة وقعت بهذه المدينة وراح ضحيتها نحو ٨ آلاف من مسلمي البوسنة عام ١٩٩٥م، وتعد المذابح التي ارتكبها الصرب في مدينة سربرينتسا البوسنية والتي كانت تحت حماية الأمم المتحدة، أفظع عمل وحشي جرى في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.■

«أنجولا» تغلق ٥ مساجد

أقدمت الحكومة الأنجولية في الفترة الأخيرة على غلق خمسة مساجد بحجة أنها بنيت بدون تصريح من الدولة.

وقد شنت الصحف المحلية حملة على المسلمين في أنجولا واتهمتهم بالجهل والإرهاب، وأنهم أتباع لجماعة القاعدة الإرهابية، وأن القاعدة تجند أطفالاً في «لواندا» عاصمة أنجولا.

وطالب مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومكتب منظمة الدول المصدرة للبترول بإعطاء توضيحات من حكومة أنجولا عن هذه الاتهامات إن كانت صحيحة أو باطلة ومنح المسلمين حقوقهم، كما أعلن رئيس المجلس الإسلامي في أنجولا «دافيدي البرتوجا»، ويشار إلى أن المسلمين في أنجولا يمثلون ٢,٥ ٪ من عدد السكان البالغ ١٥مليون نسمة، ولهم ٣٢ مسجداً بالبلاد.■

ثلث ثروة مصر بيد الأقلية النصرانية

أعلنت الحكومة المصرية أن النصارى يمتلكون ثلث الثروة القومية برغم أن نسبتهم لم تتجاوز ١٠٪ - على أقصى تقدير - من مجموع السكان، مشددة على عدم وجود تمييز بين مواطنيها من المسلمين والمسيحيين. وترد القاهرة بهذه المعلومات غير المسبوقة على تقرير للمدير العام لمنظمة العمل الدولية قال بوجود تمييز ضد الأقباط في أكثر من مجال.

وقالت عائشة عبدالهادي وزيرة القوى العاملة والهجرة: إن مزاعم تقرير المنظمة لا أساس لها من الصحة، وإن جميع تشريعات مصر ليس من بينها أي نصوص تدعو إلى التمييز ضد الأقباط، وإن المادة الأولى من التعديلات الدستورية الأخيرة أكدت مبدأ المواطنة باعتباره الأساس بين الدولة ومواطنيها دونما تمييز على أساس الدين.

وأوضحت أن الأقباط يمتلكون ما يزيد على ثلث إجمالي الثروة في مصر، إضافة إلى كبريات الشركات في مجالات الاقتصاد المصري كالاتصالات والسيارات والتشييد والبناء وغيرها، في حين تبلغ نسبتهم ١٠٪ من مجموع السكان (الذي تجاوز ٧٦ مليون نسمة).

ويشغل الأقباط نسبة عالية من إجمالي الوظائف التخصصية والراقية مثل الصيدلة والطب، وتصل نسبتهم في عضوية النقابات المهنية إلى ٢٥٪ تقريباً من إجمالي العضوية.

ولفتت الوزيرة إلى أن الحكومة المصرية الحالية تضم في عضويتها وزيرين من الأقباط يتولى أحدهما واحدة من أهم الوزارات على الإطلاق وهي وزارة المالية.■

إعادة بناء المسجد الجامع في موسكو

أعلن رئيس مجلس المفتين لروسيا الاتحادية الشيخ راوي عين الدين في المنتدى الاجتماعي «جسور جديدة للتواصل الحضاري»، الذي أقيم مؤخراً بالعاصمة الروسية أنه بدأت مرحلة نشطة من إعادة بناء مسجد موسكو الجامع، مبيناً أن المشروع لاقى تأييداً كبيراً من جانب الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» وفق وكالة الأنباء الإسلامية.

واتخذت بلدية موسكو قراراً حول بدء البناء، وتم الانتهاء من أعمال المسح الجيوفيزياني، وجمع الأموال اللازمة لإعادة البناء.

ويرى عين الدين أن العالم الإسلامي يجب ألا يقف صامتاً حيال إعادة بناء المسجد الجامع في موسكو.

ومن المتوقع أن يتسع المسجد الجامع بعد إعادة بنائه لأكثر من ٤ آلاف مصل، وستزينه مئذنتان يبلغ ارتفاعهما ٧٥متراً.■

منظمة الشفافية العالمية تحذر من الفساد القضائي في العالم

أظهر تقرير لمنظمة الشفافية الدولية أخيراً أن الرشوة والنفوذ السياسي في المحاكم يحرمان المواطنين في دول شتى من حقهم الأساسي في محاكمة عادلة.

وقالت المنظمة التي تتخذ من برلين مقراً لها، في أحدث تقاريرها عن الفساد العالمي: إن عائلة على الأقل من بين كل عشر عائلات تضطر لدفع رشوة للوصول إلى العدالة في أكثر من ٢٥ دولة بحسب وكالة الأخبار الإسلامية.

وأوضحت أنه في ٢٠ دولة أخرى، ثمة نسبة تزيد على ٣٠٪ من العائلات ترى الرشوة وسيلة للخروج بنتيجة «عادلة» من المحكمة.

وزارة التجارة الأمريكية: اقتصادنا يعيش أسوأ حالاته منذ ٥ أعوام

أعلن تقرير صادر عن وزارة التجارة الأمريكية أن اقتصاد البلد يمر حالياً بأسوأ مراحله منذ خمسة أعوام، بسبب تراجع مؤشرات النمو إلى معدلات قاربت ما كان عليه الحال عقب هجمات ١١سبتمبر٢٠٠١م.

وأكد التقرير الذي يتوقع أن يستدعي الكثير من التعليقات السياسية، أن اقتصاد البلاد كان شبه متدهور طوال الربع الأول من هذا العام ٢٠٠٧م، حيث عجز عن تحقيق نمو يتجاوز ٠,٦٪، وهو رقم أدنى بكثير من نسبة ١,٣٪، التي تمثل أسوأ ما كان يتوقعه الخبراء.

وقد أعاد الخبراء هذا التراجع إلى الخسائر الكبيرة التي يعانيها الميزان التجاري الأمريكي، إلى جانب تراجع الإنفاق الاستثماري.



وشبه الخبير الاقتصادي «كين مايلاند» الوضع الحالي للاقتصاد الأمريكي بالغريق وأن رؤوسنا لا تزال فوق الماء، بالكاد.

كان الاقتصاد قد بدأ مسيرة تراجعه في الولايات المتحدة مع الخسائر التي طاولت قطاع العقارات والبناء، مما أدى إلى تقلص الإنفاق الاستثماري على عدة مستويات، غير أن النتائج الحالية لهذا الاقتصاد تعتبر غير مسبوقة بكل المقاييس.

وكشف التقرير أن الإنفاق الفردي في الولايات المتحدة ارتفع بمعدل ٤,٤٪، وهو أمر يساعد على تحريك العجلة الاقتصادية في الأحوال العادية، غير أن معظم تلك النسبة يخصص حالياً لتسديد فاتورة المحروقات، مع وصول سعر جالون البنزين إلى أكثر من ثلاثة دولارات.■

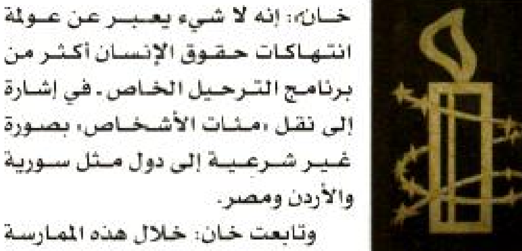
منظمة العفو: أمريكا حولت العالم إلى ساحة حرب بدعوى مقاومة الإرهاب

انتقد التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي نشر يوم الأربعاء ٢٣/٥/٢٠٠٧م الولايات المتحدة لانتهاكها حقوق الإنسان والتعامل مع العالم على أنه «ساحة معركة كبيرة» في حربها على ما تسميه «الإرهاب»، معتبرة أن احتلال العراق، وجو الخوف الذي نشرته إدارة جورج بوش في العالم أجمع زاد من الانقسامات الدولية.

واتهمت المنظمة واشنطن بازدواجية خطابها حول حقوق الإنسان من خلال تصوير نفسها على أنها بطلة الدفاع عن هذه الحقوق ودولة القانون من جهة، وتطبيق سياسات تنسف أبسط مبادئ القانون الدولي في الوقت ذاته.

وقالت المنظمة إنه في أواخر ٢٠٠٦م كانت الولايات المتحدة لا تزال تحتجز آلاف الأشخاص من دون إدانة أو محاكمة في العراق وأفغانستان وقاعدة جوانتانامو في كوبا.

وقالت الأمينة العامة للمنظمة «إيرين



خان»: إنه لا شيء يعبر عن عولمة انتهاكات حقوق الإنسان أكثر من برنامج الترحيل الخاص. في إشارة إلى نقل «مئات الأشخاص» بصورة غير شرعية إلى دول مثل سورية والأردن ومصر.

وتابعت خان: خلال هذه الممارسة غير المحدودة لسلطة تنفيذية اعتباطية تتعامل الحكومة الأمريكية مع العالم باعتباره ساحة معركة كبيرة في حربها على الإرهاب، فهي تخطف أشخاصاً تشتبه بهم أو تعتقلهم أو تحتجزهم أو تعذبهم، إما مباشرة أو عبر دول بعيدة كل البعد عن بعضها البعض، مثل باكستان وغامبيا وأفغانستان والأردن.

وأوضحت أن واشنطن غير نادمة على إنشاء شبكة واسعة قائمة على انتهاك حقوق الإنسان باسم محاربة الإرهاب، معتبرة أن نتائج هذه السياسة هو تراجع السلطة المعنوية - للولايات المتحدة - إلى مستواها الأدنى في العالم أجمع في حين أن انعدام الأمن مستشر أكثر من أي وقت مضى.■

خط حديدي بين مكة والمدينة وجدة

أعلن وزير الشؤون البلدية والقروية بالمملكة العربية السعودية رئيس هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة الأمير متعب بن عبد العزيز أن خطاً للسكك الحديدية سيتم إنشاؤه بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، وسيقطع المسافة بين هذه المدن في ٣ساعات.

وذكر أنه وضعت خطط كبرى لتطوير وتجميل مكة المكرمة وإنشاء مناطق سكنية وطرق جديدة وحدائق.■

الألمان يخترعون خلايا ضوئية لإنتاج الكهرباء بأسعار زهيدة

نجحت شركة «فورت سولار» الألمانية في إنتاج خلايا شمسية يقل سمكها عن سمك الخلايا الشمسية التقليدية، المصنوعة من السيليسيوم على شكل ألواح لإنتاج الطاقة الشمسية بصورة كبيرة، وتقترب بالتالي من سمك الخلايا النباتية الحية بحسب وكالات عالمية.

ويمكن إنتاج هذه الخلايا بشكل أغشية شفافة غاية في الرقة يمكن لصقها على مختلف السطوح كي تنتج الكهرباء للمباني المختلفة بأسعار زهيدة.

وتؤكد الشركة أن هذه التقنية ستساهم في إنتاج خلايا شمسية تعوض عن مصادر الطاقة التقليدية الأخرى «غير النظيفة».

وتعتبر هذه الشركة من الشركات الرائدة عالمياً في مجال إنتاج الخلايا الشمسية على الرقاقات، وتتميز تقنية «الخلايا الشمسية» الرقاقية بأنها فاعلة، رخيصة، رئيفة بالبيئة ومطواعة.

ونجح المهندسون خلال السنوات الأخيرة في رفع درجة إنتاج الكهرباء من خلايا الرقاقات لتصل إلى مستوى الخلايا الزجاجية الكبيرة، وترتفع درجة إنتاج الكهرباء من الرقاقات حالياً إلى ١٢٪ مقارنة بأفضل الخلايا الشمسية السيليسيومية التي لا تزيد درجة إنتاجها على ١٥٪.■



سويسرا: «الإرهاب الإسلامي».. أولوية أمنية!!



كشف تقرير الأمن القومي السويسري لعام ٢٠٠٦م الصادر الأسبوع قبل الماضي عن المخاوف مما وصف بـ«الإرهاب الإسلامي» على أنها الهاجس الأمني الأول للبلاد، رغم اعتراف واضعي التقرير بعدم وجود أي أدلة قاطعة على ذلك.

قال نائب رئيس وحدة التحليل والأمن الوقائي السويسري «يورج بولر»: إن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تتراجع، بل هناك العديد من المؤشرات على تزايدها في المرحلة المقبلة بسبب عوامل سياسية مختلفة، وهناك دلائل على أن أوروبا مستهدفة، ويمكن أن تصيبنا مثل تلك العمليات بأضرار، وإن كنا نعتقد أننا لسنا مستهدفين بالدرجة الأولى لكن الحذر واجب أي جهاز أمني، وفق موقع «الجزيرة نت».

وأكد «بولر» أن هذا التحذير لا يعني إثارة المخاوف من الجالية المسلمة في سويسرا أو العداء للإسلام، لأن السلطات الأمنية على قناعة بأن غالبية أبناء الجالية تنبذ العنف والإرهاب وترفض أيضاً الأفكار المتطرفة والمتعصبة التي لا تتناسب مع طبيعة الحياة في البلاد، والسلطات تثمن مثل تلك التوجهات.

من المعلوم أن سويسرا تشهد ارتفاعاً في نسبة العنف من اليسار المتطرف واستمرار نظيره اليميني بتوجهاته العدائية، وتسجيل زيادة واضحة في العنف بين الشباب وانتشار شبكات الدعارة بشكل غير مسبوق.■

موريتانيا: الوزراء يقدمون بيانات بممتلكاتهم

في بادرة تعد الأولى من نوعها في العالم العربي والإسلامي سلم أعضاء الحكومة الموريتانية الجديدة الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله بيانات بممتلكاتهم بهدف لضمان الشفافية في إدارتهم للشؤون الحكومية.

وقالت الإذاعة الوطنية الموريتانية: إن رئيس الوزراء الزين ولد زيدان خضع للإجراء نفسه، واصفاً هذا الإجراء بأنه يدخل في إطار الحرص على شفافية حكومته.

وأوضح الزين أن الحكومة ستوافق قريباً جداً على مشروع قانون حول الشفافية المالية سيحدد وسائل الإعلان عن الممتلكات ومتابعتها والأشخاص الملزمين بها.

وكان ولد الشيخ عبدالله قد طلب أخيراً من الحكومة العمل لإرساء السلوكيات الأخلاقية في الحياة العامة، مطالباً بأهمية وضع وتطبيق إستراتيجية لمكافحة الفساد وترسيخ الشفافية المالية والعمل الحاسم لهيئات الرقابة في الدولة.■

خسائر بشرية روسية في هجمات للمقاومة الشيشانية

لقي أربعة جنود روس مصرعهم في هجوم للمقاومة الشيشانية في منطقة «أتشوي مارتن» شرقي الشيشان، فيما قتل وأصيب عشرة آخرون في هجوم آخر للمقاومة الشيشانية.

وقال موقع «قفقاس سنتر» نقلاً عن مصادر في المقاومة الشيشانية: إن عناصر المقاومة نصبوا كميناً للقوات الروسية في منطقة الغابات جنوب قرية «تانجي تشو»، مما أدى إلى اندلاع قتال عنيف بين الطرفين أسفر عن مقتل أربعة جنود روس وإصابة عدد آخر بجراح.

وفي السياق ذاته، ذكرت المصادر الشيشانية أن عناصر المقاومة نفذت عملية عسكرية في قرية «أورديوي» شرقي البلاد ضد القوات الروسية والشيشانية الموالية لها؛ مما أدى إلى مقتل وإصابة عشرة من القوات الروسية والشيشانية.■

رغم تبرئة القضاء لهم.. إيطاليا ترحل ثلاثة دعاة!

بتهمة الخطر على أمن البلاد وتهديد مصالحها، قررت السلطات الإيطالية أخيراً تسليم ثلاثة دعاة عرب مغاربة، إلى السلطات المغربية.

وتتهم السلطات الإيطالية الدعاة الثلاثة بالتورط فيما يسمى بـ«عمليات إرهابية» في الدار البيضاء في ٢٠٠٣م، على الرغم من أن محكمة ميلانو قد برأت ساحة الإسلاميين الثلاثة قبل فترة، بحسب وكالة «نبأ».


جوزبي بيزانو

وقدم محامي الدعاة «لوكا باوتشو» احتجاجاً للسلطات الإيطالية يحذرها من الإقدام على هذه الخطوة، محتجاً بحكم المحكمة ببراءة الدعاة إلا أن الداخلية الإيطالية قررت ترحيلهم بدعوى أنهم يشكلون خطراً على أمنها.

وكانت السلطات المغربية قد طلبت من إيطاليا تسليمها كلاً من محمد الرواني، وعبد المجيد زرغوط، ومحمد رفيق، لكن الداخلية الإيطالية رفضت عندما كان يرأسها اليميني «جوزبي بيزانو».■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«فتح الإسلام».. ومزالق الشيطان

«الظاهرة».. وإن بدت غريبة على تربتنا العربية فإن عوامل عديدة أسهمت في استنباتها ورعايتها عبر عقود من الزمن. وإن بدت مهددة للبنيان الاجتماعي فإنها نتيجة حتمية لأمراض مزمنة تنذر بانهيار ذلك البنيان.

والحقيقة أن ظاهرة «فتح الإسلام» و«جند الشام» وغيرهما لم تبرز فجأة في لبنان المبتلي.. فهي موجودة منذ سنوات في مخيمي نهر البارد وعين الحلوة كفكر، وهي بصفة عامة امتداد لفكر التكفير ومقاتلة المجتمعات حيناً، ومحاربة الحكومات في كل الأحيان. وقد برز ذلك الفكر داخل سجون عبد الناصر في الستينيات على يدي شكري مصطفى وغيره، ثم تناثرت شظاياه في المنطقة العربية مصيبةً كل من تقابله في طريقها. وتلك «الظاهرة» أشبه بلوامع البرق تظهر على فترات من منطقة إلى أخرى، فتحدث ضجيجاً وتخلف خسائر جمة، أبرزها يصيب بنية المجتمع بالاضطراب والفوضى، ويفقد الوطن مئات الآلاف من أبنائه ويستنزف مقدراته الاقتصادية..

ومن يراجع ما خلفته عمليات العنف في مصر على امتداد خمسة عشر عاماً تقريباً (١٩٨١-١٩٩٦م)، وفي الجزائر منذ عام (١٩٩١م) حتى اليوم، وما بدأ يحدث في السعودية ثم المغرب ثم لبنان.. وهلم جرا، حتماً سيصاب بالفزع من هول ما أصاب الاقتصاد والاستقرار والحياة بصفة عامة بالشلل، بعد أن أغرق الناس في بحار من الدماء، وإن الحالة الجزائرية هي النموذج الأبرز في ذلك (أكثر من ١٥٠ ألف ضحية، ما يزيد على ملياري دولار خسائر، الهجرة فراراً من العنف، اقتصاد متآكل، بطالة، ومشكلات أسرية...) أضف إلى ذلك عملية توريط الجيوش وقوات الأمن الوطنية في مطاردات وملاحقات، وحرب داخلية تصب كلها في قائمة الخصم من رصيد الوطن وخراب الديار.

وكما أن «للظاهرة» بريقاً يخطف الأبصار كلما لمع، فإن لمسمياتها أيضاً بريقاً يخلب الألباب، فعناوينها في غالب الأحيان جاذبة، ولها وقع على القلوب في معظم الأحيان وعلى العقول في بعضها.. «فتح الإسلام»، «جند الشام»، «الجماعة الإسلامية»، «جماعة الجهاد»، «جماعة المسلمين»... أليست كل تلك العناوين التي تتبنى «الإسلام» تلقي بظلال كثيفة على الدين ذاته والفكر الإسلامي بصفة عامة، وتصنع حالة من الصدود داخل المجتمعات حيال العاملين للإسلام، وتمثل في الوقت نفسه فرصة ذهبية للأنظمة المستبدة لكي تطيح بالعمل الإسلامي كله بكل ما تستطيع، كما تمثل فرصة ذهبية للمتربصين بالإسلام في الغرب؟! ويكفي أن تقدم الآلة الإعلامية في الغرب مادة للجماهير حول خطاب أو فكر «فتح الإسلام» أو من على شاكلتها، وعندها لن تكون في حاجة بعد ذلك للتخويف من الإسلام أو التحريض على المسلمين!

الغريب أن أياً من الأنظمة لم يهتم بدراسة الظاهرة دراسة علمية تتمخض عنها حلول ناجعة، وترسم بناءً عليها إستراتيجية متكاملة للعلاج.. نعم أجريت عشرات - بل مئات - الدراسات من المتخصصين، لكنها ظلت في دائرة التحليل والكلام على الصفحات أو عبر الأثير، بينما أصرت الأنظمة على أن تتعامل مع الظاهرة بالطريقة الأسرع عبر «السلاح» فقط!

إن ضحايا تلك "الظاهرة" من البشر وخسائر الاقتصاد الوطني والضربات التي يتلقاها المجتمع بسببها أكبر بكثير من الخسائر الناجمة عن الحروب بين الدول، فلماذا لا توضع استراتيجيات متكاملة لعلاجها بعيداً عن توريط الجيوش فيها وحدها؟!

المشكلة أن رؤية أنظمة الحكم الرسمية ظلت محصورة في التعامل الأمني من جانب، ومن جانب آخر فإن بعض الأنظمة وجد في هذه «الظاهرة» تكأة مجانية ليواصل كبته ودكتاتوريته وإقصاءه للشعوب.. ولو أن هناك جدية في العلاج فلماذا لم تبادر تلك الأنظمة التي تراقب «دبة النملة» للعلاج عند بروز هذه الظاهرة في أي مكان؟ ولماذا تغاضت عنها حتى استفحلت وترعرعت بهذا الشكل وتركت المجتمعات تكتوي بنارها؟!

إن ظاهرة «فتح الإسلام» في بلادنا ككل الظواهر السلبية والخطيرة التي تضرب المجتمعات، وهي وليدة القهر الذي جفف ينابيع الحرية والإبداع والانتماء، ولذلك فإنها ستستمر طالما بقيت عوامل تغذيتها... فلا تكاد تخبو هنا حتى تبرز هناك!■

بعد غدٍ الاثنين تنطلق انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري، لتنهي واحدة من أعنف مراحل التصعيد الأمني غير المبرر ضد مرشحي جماعة الإخوان المسلمين، التي استهدفت إقصاء أعضاء الجماعة عن خوض تلك الانتخابات، وإجبارهم على اللجوء لخيار المقاطعة، لإفراغ الساحة السياسية من رقم صعب طالما أرّق الحزب الوطني.. إلا أن إصرار الجماعة على خوض تلك الانتخابات التي تبدو نتائجها محسومة في ظل غياب الإشراف القضائي كان مثار جدل من المراقبين والقوى السياسية الأخرى..

المجتمع حاورت د. محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان المسلمين حول إصرار جماعة الإخوان على المشاركة ورؤيتها للحدث بصفة عامة..

حوار: بدر محمد بدر

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين د. محمد حبيب لـ «المجتمع»:

صحوة الجماهير هدف مشاركتنا في كـ

• رغم الانسداد السياسي وإقصاء القضاة عن الإشراف على الانتخابات والتصعيد الأمني ضد الإخوان منذ فوزهم في انتخابات ٢٠٠٥م، إلا أنكم تصرون على المشاركة في انتخابات الشورى بـ ١٩ مرشحاً، فماذا يعني ذلك؟

ـ الأصل عندنا هو المشاركة في الانتخابات، وعدم ترك الساحة خالية، لما تتيحه المشاركة السياسية من تواصل قوي وفاعل، ومؤثر مع الجماهير.

والأمر في تقديرنا أقرب إلى التحدي منه إلى أي شيء آخر، خاصة فيما يخص الإجراءات الاستثنائية، والتدابير، والممارسات القمعية التي اتخذتها الحكومة ضد الجماعة في الفترة الماضية، في محاولة لإقصاء الإخوان عن الساحة السياسية.

• كيف ترى مقاطعة حزبي الوفد والناصري لهذه الانتخابات، واكتفاء التجمع بمرشحين فقط؟

ـ الإخوان هيئة إسلامية عامة، السياسة جزء من اهتماماتها، وفهم الإخوان للانتخابات في ظل الانسداد السياسي وتزوير الانتخابات، وعدم نزاهتها يختلف عن فهم الأحزاب السياسية التقليدية.

فالأحزاب السياسية هدفها الوحيد الوصول إلى السلطة لتنفيذ برامجها، إن كان لها في بلادنا أمل في الوصول إلى السلطة، حيث الطريق مسدود؛ لذلك فهي عندما تقاطع أو تخرج من الحلبة تماماً وتتوقف تكون صادقة مع نفسها ومع أعضائها.

أما الإخوان فهي حركة إسلامية إصلاحية لها هدف مختلف، فهي تسعى إلى الإصلاح والتغيير السلمي بكل الطرق والوسائل، وتستخدم جميع الأساليب، وتشارك في كل المجالات: سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وفكرية، وإنسانية، وفنية.. للتغيير المجتمعي من أسفل، وليس من أعلى.

كما أن الانتخابات ـ بالنسبة للإخوان وبقية الحركات الإصلاحية التي تسير على منهجها السلمي ـ مشروع ضخم، يهدف إلى تحقيق أهداف كثيرة، منها التواصل مع المجتمع، وشرح الفكرة، وبيان البرنامج، وجذب الأنصار للفكرة، وكسب قلوب وعقول المصريين، وليس مجرد أصواتهم، أو الحصول على مقعد هنا، أو هناك.. والنجاح في كل ذلك يكون بإخلاص النية، وتوجه القصد لله تعالى.

صحوة الجماهير

● لكن ما نتابعه هو اعتقال عدد كبير من أنصار مرشحي الإخوان في انتخابات الشورى، ومطاردة الباقين، وعدم تمكينهم من الدعاية الانتخابية، وفي ظل عدم وجود قاض لكل صندوق من المتوقع أن يحجم الناخب عن الإدلاء بصوته.. فماذا

...افة الانتخابات

استفدتم إذاً من خوض هذه الانتخابات؟

ـ مهمتنا الكبرى هي تحفيز الجماهير في هذه الدوائر على الذهاب إلى صناديق الانتخابات، وفي اعتقادنا أن مشاركة الجماهير هي أحد العوامل الرئيسة التي تحد من عملية التزوير التي تقوم بها السلطة، أما عدم حضورها فيعطي الفرصة كاملة لحزب السلطة الحاكم كي يزور ويهيمن على مقدرات البلاد.

«الإسلام هو الحل»

● البعض طالبكم بأن تتقدموا بشعار انتخابي جديد بدلاً من الابقاء على الشعار العام «الإسلام هو الحل» ولكنكم رأيتم الابقاء عليه.. فلماذا؟

ـ شعار «الإسلام هو الحل» هو تعبير عن هوية ليست خاصة بالإخوان المسلمين فحسب، وإنما هي خاصة بالدولة والشعب والأمة، فالإسلام يتناول جميع مظاهر الحياة، والتنازل عن هذا الشعار يعني الإخلال بهذا المفهوم، ومن ثم كان حرصنا عليه، وهو لا يتناقض مع الدستور، بل يتسق مع المادة الثانية منه.

أيضاً شعار «الإسلام هو الحل» يقر بالديمقراطية المرتكزة على التعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، واعتبار الأمة مصدر السلطات، وأن الدولة في الإسلام هي دولة مدنية، تشتمل على مؤسسات تنفيذية، وتشريعية، وقضائية، يوجد فصل حقيقي بينها، بحيث لا تطغى مؤسسة على أخرى؛ فضلاً عن أن هذا الشعار قد تجذر وأصبح متعارفاً عليه لدى أبناء مصر عموماً.

حزب الجبهة الديمقراطية

● ما موقفكم من «حزب الجبهة الديمقراطية» بقيادة د. يحيى الجمل ود. أسامة الغزالي حرب، بعد الموافقة الرسمية عليه؟

ـ نرحب بإنشاء هذا الحزب، ونرجو أن يكون له دور في إثراء الحياة السياسية بشكل عام، والحزبية بشكل خاص، وأن يسعى إلى توسيع هامش الحريات، وفك حالة الانسداد السياسي التي تعيشها مصر.

ونحن نعرف شخصيات في هذا الحزب لا نشك في إخلاصها، وصدقها، ووطنيتها، ونرجو لهم التوفيق.

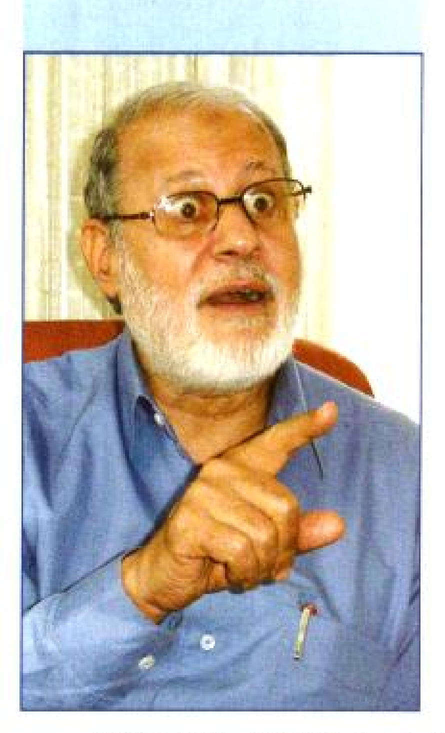
الإخوان والحكم

● رغم نجاحات الإخوان السياسية، والاجتماعية، كقوى معارضة في المجتمع المصري، إلا أن مسؤولية الحكم تبدو صعبة عليكم.. ما تعليقك؟

ـ نحن مشغولون بتغيير واقع الأمة الآن حتى يكون كما أراد الله عز وجل ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران:١١٠)، لذلك فلسنا مهتمين بمسألة السلطة في يد من الآن.. رهاننا الأكيد هو على تكوين رأي عام قوي، وضاغط على السلطة بالشكل السلمي والحضاري، حتى تستجيب لمطالب الإصلاح،

الانتخابات عند الإخوان مشروع ضخم يستهدف التواصل المجتمعي وشرح الفكرة وبيان البرنامج.. وليس مجرد أصوات أو مقاعد برلمانية

الأحزاب التي قاطعت صادقة مع نفسها في ظل غياب الإشراف القضائي.. أما نحن فحساباتنا مختلفة





الحزب الحاكم يريد إفراغ الساحة من القوى السياسية الفاعلة

«الإسلام هو الحل» ليس مجرد شعار.. بل تعبير عن هوية خاصة بالدولة والشعب والأمة

والعدل، ومحاربة الفساد، والاستبداد.

وتمتاز جماعة الإخوان بميزتين أساسيتين، الميزة الأولى: تتمثل في البناء الفكري وتعبيره عن مفهوم الإسلام الصحيح الشامل، والميزة الثانية: تتمثل في عبقرية التنظيم، والإدارة، وما يتيحه ذلك من كفاءات، وقدرات عالية المستوى في كل مجال وميدان.

• يقول البعض إن مشكلة مصر الأساسية هي في استمرار حكم الحزب الوطني؟ كيف ترى الأمر إذا رحل الحزب الوطني عن السلطة؟

- نحن نراهن على الشعب المصري واستعادته لدوره المسلوب في صنع الحياة، ويوم أن يسترد الشعب عافيته، وحريته، سوف يختفي الحزب الوطني بكل آثاره، وسلبياته، وتداعياته من الحياة السياسية المصرية.

وأتصور أن الحزب الوطني الحاكم قد تسبب في حالة الاحتقان، والانسداد السياسي التي أدت إلى التخلف العلمي، والتقني والحضاري لمصر.. هذا الحزب أخفق في التعامل مع المشكلات الحياتية التي يعاني منها المواطن المصري اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، كما لعب دوراً كبيراً في تهميش دور مصر المحوري على المستويين الإقليمي والدولي.

قضايا الأمة

• بالنسبة للشأن الفلسطيني.. ما مساهماتكم في رأب الصدع الفلسطيني وتحقيق الوحدة بين ابناء الشعب الفلسطيني؟

- دائماً نتشاور مع إخواننا الفلسطينيين ونؤكد على أن المقاومة هي السبيل لتحرير الأرض، واستنقاذ المقدسات، وأن إراقة الدم الفلسطيني خط أحمر، وأن وحدة الفصائل الفلسطينية، تمثل واجب الوقت، وواجب الاصطفاف في خندق واحد في مواجهة العدو الصهيوني.

كما أننا حريصون على تحميس وتحفيز وتشجيع الشعب المصري، والشعوب العربية، والإسلامية لدعم القضية الفلسطينية مادياً، ومعنوياً، والوقوف إلى جوار الشعب الفلسطيني في محنته، خاصة وهو يواجه الحصار، والغارات الوحشية التي تستهدف إسقاط حكومة الوحدة الوطنية.

أيضاً نوجه رسائلنا للأنظمة، وللحكومات، وللرؤساء، وللزعماء، بأن يكون لهم دور فاعل في فك الحصار عن الشعب الفلسطيني، والوقوف إلى جوار قضيته، وحقه في تحرير الأرض، وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس، وضرورة عودة اللاجئين إلى وطنهم، والإفراج عن ١٠ آلاف أسير في سجون الاحتلال، وإزالة الجدار العازل، وتفكيك وإزالة المستوطنات.

• بعيداً عن المعترك الانتخابي...

أجندتنا في المرحلة المقبلة مواجهة الفساد والاستبداد داخلياً.. ودعم قضايا أمتنا ومواجهة المشروع الأمريكي..

ما أهم الملفات المطروحة على أجندة الاخوان في المرحلة المقبلة؟

- اهتمامات الإخوان متعددة، بعضها داخلي وبعضها خارجي: ففي المجال الداخلي، نحن حريصون على مواجهة الاستبداد والفساد المستشري، وأن ينال الشعب المصري حقه وحريته، وأن يكون هناك رأي عام مؤثر وضاغط يمثل ضماناً وحماية للديمقراطية.

حريصون على حل المشكلات الحياتية التي يعاني منها المواطن المصري بشكل جاد وفاعل، كالبطالة، وغلاء الأسعار، ومشكلات الإسكان، والصحة، والتعليم، والتلوث البيئي، والنقل، والمواصلات.

وعلى المستوى الخارجي تمثل القضية الفلسطينية بالنسبة لنا، قضية العروبة والإسلام الأولى، كما أننا مهتمون بحق أي دولة عربية في امتلاك الطاقة النووية لأغراض سلمية، وضرورة انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وترك أمر العراق لأهله، فهم قادرون على إدارة شؤونهم بأنفسهم، وعدم التدخل في شؤون لبنان والسودان.

أيضاً نأخذ على الإدارة الأمريكية سعيها لتحقيق مشروعها العنصري، والاستعماري، الذي يستهدف تركيع الأمة، وتوهين عقيدتها، وإفساد أخلاقها، والقضاء على خصوصيتها الثقافية، وطمس معالم تراثها الحضاري.■

حملات اعتقال واسعة ضد مرشحي الإخوان وأنصارهم

شنّت أجهزة الأمن المصرية حملات اعتقال واسعة ضد أنصار مرشحي الإخوان بمجلس الشورى في محافظات مصر المختلفة، في إطار سياسة النظام الرامية لعرقلة المرشحين، وبلغ عدد المعتقلين - حتى كتابة هذه السطور - ٤٠٠ معتقل، ووصل الأمر إلى اعتقال واختطاف المرشحين أنفسهم كما حدث مع مرشح إيتاي البارود وشبراخيت والرحمانية محمد شعبان عيسى الذي تم اعتقاله والمرشحين الاحتياطيين بالسويس محمود إمام سعد ومحمد عبدالفتاح البطراوي، اللذين تم اختطافهما إلى جهة مجهولة!

كما واصلت السلطات المصرية حملتها لتشويه ونزع جميع أنواع الدعاية لمرشحي الإخوان، هذا بالإضافة إلى اعتقال كلّ من يحاول الترويج لهم مع إتاحة الفرصة كاملة أمام باقي المرشحين للدعاية بحرية تامة وعلى رأسهم مرشحو الحزب الوطني الحاكم.

وقد عقدت الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب يوم الثلاثاء الماضي مؤتمراً حول انتخابات الشورى تحت عنوان «انتكاسات وعوائق»، ناقشت فيه انتهاكات الداخلية والاعتقالات والتجاوزات الأمنية ضد مرشحي الإخوان المسلمين ومؤيديهم خلال حملاتهم الانتخابية.

وقال النائب د. حمدي حسن - المتحدث الإعلامي باسم الكتلة - إن التجاوزات الأمنية ضد مرشحي الجماعة ومؤيديهم فاقت كل الحدود، وجعلت انتخابات الشورى كأنها انتخابات بلا مرشحين خاصةً من المعارضة.

وهيومان رايتس: يجب رفع القيود عن جماعة الإخوان

انتقدت منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الإنسان إحالة قيادات الإخوان للمحاكمة العسكرية، كما انتقدت حملة الاعتقالات التي تشنها السلطات المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين، وطالبتها برفع القيود التي تفرضها على عمل الجماعة.

وأكدت في بيان لها أن الحكومة المصرية شدّدت من حملة اعتقالاتها ضد الإخوان المسلمين قبل انتخابات مجلس الشورى المقرّرة في ١١ يونيو الحالي.■

بعد مراجعاتها الفكرية وبدء الإفراجات:

هل يتم توظيف جماعات العنف ضد الإخوان؟

كتب: محمد أحمد نصر

ترى ماذا يميز فكر ومنهج جماعتي الجهاد والجماعة الإسلامية في مصر بعد تواتر المراجعات والاعترافات بالأخطاء الشرعية والمنهجية؟ وما مستقبل التنظيمين وقياداتهما على الساحة المصرية؟ وما الفرق إذن بينهما وبين الإخوان المسلمين، ولاسيما أن رموزاً من الجماعتين قد دعت غير مرة إلى مناصرة مرشحي الإخوان في الانتخابات البرلمانية والانتخابات النقابية مؤخراً؟

لعل قادة وشباب تنظيمي الجماعة الإسلامية والجهاد قد طرحوا على أنفسهم هذه الأسئلة منذ بدأت فكرة المراجعات قبل نحو عشر سنوات. المنطق السليم يجعل حسني الظن يفترضون أن الهوة الفكرية بين جماعتي العنف والإخوان في سبيلها إلى الزوال إن عاجلاً أو آجلاً.

كاتب هذه السطور طرح المسألة على قيادة قانونية انتمت لفترات غير قصيرة إلى إحدى الجماعتين، فكانت إجابته: «حتى الآن (مايو ٢٠٠٧) لم يتوصل قادة ومنظرو تلك المراجعات إلى منهجية فكرية تميزهما عن فكر الإخوان»، ومن ثم يكون السؤال المنطقي: هل يستقوي تيار الإخوان مستقبلاً بمدد جديد قادم من الجماعتين، سواء على مستوى القيادات أو الكوادر؟ وإذا حدث غير ذلك فكيف يمكن للمراقبين تفسيره؟

التفسير لن يخرج عن أحد احتمالين، والكلام للقيادي المشار إليه - فضل عدم التصريح باسمه:

الأول: أن يتغلب على قيادات الجماعة الإسلامية والجهاد شعور أو دافع الحرص على المناصب الحركية التنظيمية أكثر من حرصهم على الإسلام ذاته، ومن ثم يفضلون الاستمرار في الابتعاد الفكري المتعسف عن الإخوان.

والثاني: أن تستجيب تلك القيادات أو بعضها إلى دعوات أو تحريضات أو إغراءات أمنية للتنابز والتشاكس مع الإخوان. وتتصور بعض القيادات الأمنية أن قيادات من الجهاد والجماعة الإسلامية يمكن أن تقبل بهذا الدور لصالح إضعاف الإخوان.



عبود الزمر

لكن المنطق السليم عندئذ لابد أن يطرح السؤال التالي: هل تسقط قيادات المراجعات الفكرية في هذا الفخ الأمني ببساطة؟ وهل بعد النضج الفكري والحركي يمكن لقيادات من وزن عصام دربالة وسيد عبدالمجيد وعبود وطارق الزمر أن يتحولوا إلى أدوات في يد سلطة أمنية لا تفكر إلا في كراسيها؟ حسن الظن يرجع الإجابة بالنفي.

أما القيادات الأمنية التي تفكر بمنطقها التآمري على الإخوان وأحياناً تتجاوزهم إلى محاربة المنهج الإسلامي الشامل، فيحسن بها أن تعيد التفكير لسببين:

الأول: أن الإخوان لن ينجرّوا أبداً إلى مشاكسات أو منافسات مع الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد، خاصة وقد أصبحت الجماعتان بعد المراجعات أقرب فكرياً.

والثاني: أن الإخوان دعاة تعددية واعية ورصينة حتى داخل الإطار الإسلامي الحركي، ولا ننسى أن شعارهم الذي رفعه مؤسس الإخوان رحمه الله: «نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

لقد ذكرتني جلسة النقاش الخاطفة مع ذلك القيادي السابق بمقولة مرشد الإخوان الراحل المستشار مأمون الهضيبي رحمه الله: «إن الإخوان يقبلون بتعددية الحركات والأحزاب الإسلامية في المجتمع بل ويرحبون بها».■



«المجتمع» عايشت مأساتهم بـ «البداوي»..
فلسطينيو لبنان.. من «نهر البارد» إلى المجهول

في عام ١٩٤٨م نزح إلى لبنان أكثر من ١٠٠ ألف فلسطيني واتبع هذا العدد أعداد أخرى عقب حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م. ويبلغ عددهم في لبنان أكثر من ٤٠٠ ألف فلسطيني، وفقاً لإحصاءات «الأونروا» عام ٢٠٠٣م، سكن نحو ٤٠٪ منهم المدن والقرى اللبنانية. أما القسم الأكبر منهم فيقيم في المخيمات بين شمال وجنوب. أهمها:

مخيم البداوي (شمال لبنان): جمال الدين شبيب

مخيمات شمال لبنان: أكبرها «مخيم نهر البارد»، يضم ٤٢٨٦٢ نسمة، يليه «مخيم البداوي»، يضم ١٥٧٧٠ نسمة.

أما مخيمات الجنوب: فتضم أكبر مخيمات لبنان: «مخيم عين الحلوة» الذي أقيم عام ١٩٤٨م، ويضم أكثر من ٤٥٤٩٢ لاجئ.

بجانب تلك المخيمات، هناك مخيمات أقل في المساحة وعدد اللاجئين، مثل: الرشيدية: ٢٦٠٣٥ ـ البرج الشمالي ١٨٨٣٥ المية ومية: ٤٥١٥.

مخيمات مجاورة للعاصمة بيروت: برج البراجنة ١٥٥٨١، شاتيلا: ٧٦١٥ مار إلياس: ٦١٢ نسمة.

وهناك مخيم واحد في منطقة بعلبك يسمى «ويفل»، يضم ٨٢٨٨ نسمة.

وخلال الحرب الأهلية اللبنانية في ١٩٧٥م اختفى عن خريطة اللجوء ثلاثة مخيمات، هي: مخيم النبطية في الجنوب، وتل الزعتر، وضبيه في شرق بيروت، وتوزع سكانها (نحو ١٩٥ ألف نسمة) على باقي المخيمات.

معاناة الشتات والتهجير، تفاقمت في الفترة الأخيرة نتيجة لما تشهده مخيمات «نهر البارد» من أحداث قابلة للتكرار في بقية المخيمات حسب المراقبين.

وفي محاولة لنقل الصورة عن قرب، زارت «المجتمع» مخيمات شمال لبنان، والتقت عشرات الآلاف من النازحين الفلسطينيين الذين دمرت بيوتهم ومحلاتهم التجارية في مخيم «نهر البارد» وانتقلوا إلى «مخيم البداوي».

من «البارد» إلى «البداوي»

بدأت الزيارة ضمن قافلة من سيارات الإسعاف من أمام مستشفى الشفاء بطرابلس، برفقة وفد من العلماء: الشيخ داود مصطفى، والشيخ محمد الحاج من

أهالي مخيم «نهر البارد»، وم. جميل من الجمعية الطبية الإسلامية، وعثمان مقبل من مؤسسة MUSLIM HANDS.

قذائف محرمة دولياً

حول الأوضاع داخل مخيم «نهر البارد» قال الشيخ محمد الحاج - عضو رابطة علماء فلسطين: الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ، وهناك تصاعد في أعمال العنف والقصف واستخدام الأسلحة الثقيلة والمحرمة دولياً كقذائف الـ ١٥٥ والـ ١٢٠ والقذائف المسمارية..

ويضيف الحاج: نحن نسعى مع الخيرين لوقف القصف وتهدئة الأمور، والبحث عن حل يجنب المدنيين مزيداً من الخسائر في الأرواح والممتلكات، من خلال هدنة إنسانية، وحل مشكلة المطلوبين بما يحفظ أرواح وممتلكات الأبرياء والمدنيين..

وحول الأوضاع الإنسانية داخل المخيم، أشار الحاج إلى أن هناك سبعة مساجد مدمرة بشكل جزئي أو كلي.. ولا يوجد بالمخيم حالياً مقومات الحياة الطبيعية من ماء وكهرباء، ولا أطباء ولا مستشفى يعمل.. والجثث في الشوارع.. كما أن القصف العشوائي لم يبق بيتاً سالماً من الدمار..

وبعد فشل الدخول لمخيم «نهر البارد» بعد إطلاق رصاص على القافلة - التي كانت «المجتمع» ضمنها» من قبل قناصة «فتح الإسلام» - عدنا إلى مخيم «البداوي»، مجدداً بناءً على أوامر الجيش اللبناني والصليب الأحمر الذي يشرف على نقل إمدادات الإغاثة لمتضرري «نهر البارد».

وفي «البداوي» تضم المدارس التابعة للأونروا ٤٤٢٢ نازحاً، إضافة إلى أعداد كبيرة، يتوزعون على ٧ مدارس، فضلاً عن الأندية الكشفية وقاعات المساجد وبيوت الأقارب.

ضاق المخيم بنازحيه، فهو ضيق على أهله أساساً، فكيف بعشرة آلاف نسمة جديدة، هي ربع سكان «البارد»، تعادل حجم نصف سكان «البداوي»؟!

ويقول «أحمد خليل» الناشط في تأمين توزيع النازحين على المدارس في المخيم: ربما تجاوز عددهم الـ١٢ ألف



مسؤول بالبداوي: حشرنا في كل غرفة من ٣٠ إلى ٥٠ نازحاً.. ويفترش البعض ملاعب المدارس

«البداوي» يضم ٤٤٢٢ نازحاً بجانب الآلاف في ٧ مدارس للأونروا والأندية وقاعات المساجد وبيوت الأقارب

نسمة، لافتاً إلى أن المدارس الخمس في المخيم لم تعد تستوعب وافدين جدداً، حيث «حشر» في كل غرفة من ٣٠ إلى ٥٠ شخصاً، فيما افترش البعض ملاعب المدارس أو حل ضيفاً على أقارب له، وكذلك في المساجد.

وتصل قافلة جديدة من النازحين من البارد كل دقيقة، بعضهم في باصات والبعض الآخر في شاحنات، وقلة قليلة في سيارات خاصة.

تتشابه حال الجميع: إرهاق وشرود ذهن وكلام قاس أقسى من مأساتهم ذاتها: «نكاد نعيش نكبة ٤٨ نفسها»..

تقول «فاطمة حازم» وهي تشير إلى قوافل النازحين، التي تمتد لأكثر من ١٠٠٠م: «كأننا نشاهد فيلم عن تلك الحقبة، أو كأننا نعيشها واقعاً ملموساً».

خرجنا بثياب النوم

وفي «نادي الإسراء» التقينا بعدد من النازحين، يقول زياد (٣٢ عاماً) - مدرس في «الأنروا»: خرجنا بثياب النوم بعد الفجر بقليل، القصف كان هستيريا وتدميريا بأسلحة محرمة دولياً.. لم نستطع دفن الجثث، وهناك ٢٨ جثة في غرفة عادية تفوح منها الروائح بسبب تحللها. والسوق مدمر كلياً.

وعن الأوضاع الإنسانية للأهالي المحاصرين يقول زياد: لا يوجد مستشفى في المخيم ولا ماء ولا كهرباء ولا حليب أطفال.. هناك ضحايا بين النساء والأطفال حتى الحيوانات لم تسلم.

أما «أم محمد» - تسكن قرب «جامع الحاووز» في المخيم - وهي الآن لاجئة في مدرسة «روضة الأقصى» في مخيم البداوي مع أطفالها الـ ٩ أما زوجها، فلا تعرف أين هو.. تجهش بالبكاء وتتساءل عن كرامة العرب والمسلمين؟! قائلة: لم يبق بيت في المخيم إلا وأصيب بالقصف العشوائي من العيار الثقيل.. لا نريد طعام ولا شراب.. نريد كرامتنا وأن نعود إلى ديارنا قبل أي شيء».

بجانب النازحين، هناك مئات المقعدين والعجائز بين النازحين، لا تتوافر لهم تسهيلات النظافة الشخصية، ولا أحد يهتم بهم لأن أهلهم مازالوا داخل مخيم نهر البارد. تقول الحاجة درية (٨٣ عاماً):

أخرجوني بسيارة الإسعاف، وحدي، لا أحد معي ليساعدني، أما أولادي وأحفادي لم يسمح لهم بالخروج.

انهيار الخدمات الصحية كارثة

وحول الاستعدادات الصحية بالمخيم لمواجهة الكارثة الإنسانية يقول د. مرشود: نحتاج لكل شيء.. أدوية ومعدات طبية، حمالات، وأكياس لحفظ الجثث، مياه للشرب والإستعمال، طعام وحليب أطفال.. لا توجد عيادة أو مستشفى يعمل داخل المخيم..

ثلاثة أيام من الرعب

عاشتها «مريم شحادة» التي غادرت منزلها منذ اليوم الأول للمعارك؛ لأنه يقع بالقرب من مركز «صامد» التابع لحركة «فتح الاسلام»، تقول: ارتأى الوالد أن نذهب إلى منزل عمتي في «صفوري النهر» وهو يقع في المنطقة الساحلية من المخيم. فغادرت على عجل، كون القذائف كانت تنهمر علينا، وتهدم منزل جارنا «أبو خالد» بالكامل.

ولكن ما كادنا نصل إلى منزل العمة، حتى انهمرت القذائف فاضطررنا إلى الاختباء في غرفة ملاصقة للحمام، كنا أكثر من عشرين شخصاً هناك تسمر النازحون داخل المخيم من دون ماء أو طعام يكفي للجميع. خيم الرعب على صوت القذائف والرصاص..

تتابع مريم سرد مأساتها: الأطفال يصرخون تارة من الجوع والعطش وتارة من الخوف.

يحاول أحد الرجال التسلل إلى الخارج للمجيء بطعام، فينهمر الرصاص علينا، وكأن هناك عين تراقب التحركات..

تقول مريم: مع إعلان الهدنة تمكن المحتجزون من الحصول على بعض المعلبات وعمدت النساء إلى خبز بعض العجين في فرن المنزل، إلا أن أمد الهدنة، كان قصيراً، فعاد القصف وعادت معه القوقعة في الغرفة الصغيرة.

رغيف خبز

أما شادية نجار (١٠ أعوام) فلا تعرف أي شيء عن «فتح الاسلام»، ولا تعلم لماذا يقصف الجيش اللبناني المخيم. كل ما أرادته خلال الأيام



الشيخ محمد الحاج: الجثث تملأ الشوارع والقصف العشوائي لم يبق بيتاً
أهالي البارد: مساجدنا مدمرة ومستشفياتنا بلا أطباء ولا ماء ولا كهرباء..
مريم شحادة: كلما خرجنا لجلب الطعام انهمر الرصاص علينا

الماضية في المخيم هو الحصول على رغيف خبز، ولكنها لم تر سوى الجرحى والقتلى، بعد قصف قافلة المساعدات، فكرهت الخبز والأكل، واعتقدت أن المخيم سيدمر على من فيه.

وهي الآن تريد الاستحمام وارتداء ثياب نظيفة لا أكثر ولا أقل، لا يهمها بيتها ولا العابها. تقول: إن عائلتها سلمت من الموت لأنها أمضت الليالي في الدعاء والصلاة.

وفي «مستشفى صفد» استنفار للطاقم الطبي، حركة لا تهدأ، ممنوع الدخول، ضاقت المستشفى بأكثر من عشرين جريحاً، فيما استمر الأطباء بمناشدة «أهل الخير والمؤسسات الصحية» مدهم بالمستلزمات الطبية وبالأغطية؛ لأن الوضع سيئ، ولا أماكن للجرحى.

بعد تحويل كل مقعد أو «أريكة» إلى سرير، لاسيما مع توافد حالات إغماء عديدة بفعل كثافة النازحين في المدارس.

إيجابية البداوي

وبالرغم من أن «البداوي» المجروح أصلاً بفعل الحرمان، إلا أنه عض على جرحه وشكل لجاناً للاهتمام بالنازحين، وفتح أهله قلبهم وبيوتهم ومدارسهم القليلة لاحتضان الوافدين الفلسطينيين من البارد.

وفيما شاحنات المساعدات التابعة للصليب الأحمر اللبناني ومؤسسة محمد بن راشد للأعمال الخيرية والإنسانية والـ MUSLIM HANDS والجمعية الطبية الإسلامية تفرغ حمولتها من مساعدات، ينهار أحد أبناء «مخيم البارد» باكياً، رافضاً لجوءاً جديداً مخففاً بمساعدات وإحصاءات تحوله مرة أخرى إلى رقم في بطاقة. قد يكتب عليها هذه المرة «لاجئ من البارد إلى البداوي»!!■



آسيا الوسطى.. هي أرض الإسلام، مهد المعرفة والثقافة قطعة غالية عزيزة من العالم الإسلامي أهملناها نحن العرب والمسلمين على مدى عصور وعصور وتركناها فريسة في يد أعداء الأمة، وهي التي أنجبت الكثير من النوابغ والعلماء الذين نسبنا معظمهم إلينا مثل البخاري، والترمذي، وابن سينا، والفارابي، ومسلم، والخوارزمي، والخراساني، والزمخشري، والبيروني، والجرجاني، والسجستاني، وغيرهم الكثيرون من العلماء والفقهاء والقادة، ومازال بإمكانها إنجاب المزيد والمزيد إذا ما رأت منا اهتماماً.

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

آسيا الوسطى
أرض البخاري والترمذي المنسية
في قبضة الصهاينة

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان

آسيا الوسطي.. أرض التاريخ والحكايات، أرض الثروة والنفوذ، أرض العزة والشموخ، بها طريق الحرير، ذاك الطريق القديم الذي عرفه العالم منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وعلى مدى سبعة عشر قرناً من الزمان، ممتداً من الصين شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً، ينقل التجار عبره النفائس بين الشرق والغرب.

وقد أطلق عليها العرب بلاد ما وراء النهرين، والنهران المقصودان هما نهر جيحون ونهر سيحون اللذان



بلاد ما وراء النهرين.. مستودع الثروات.. لماذا يهملها العرب والمسلمون؟

يصبان في بحر «الأورال». والاسمان مستعاران من أسماء أنهار في الجنة.

آسيا الوسطى كتلة جغرافية واحدة تبلغ مساحتها حوالي أربعة ملايين ميل مربع، وهي محاطة بكل من روسيا والصين وأفغانستان وإيران وبحر قزوين، وهي مكونة من خمس دول سوفييتية سابقة مستقلة عن الاتحاد السوفييتي المنهار هي: كازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجكستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، بالإضافة إلى تركستان الشرقية (إيغورستان) التي تقبع حالياً تحت الحكم الصيني، وقد استولى الصينيون على تركستان الشرقية سنة (١١٧٤هـ - ١٧٦٠م) بعد أن ضعف أمر المسلمين بها، وقتلت القوات الصينية وقتها مليون مسلم. وينتمي شعوب آسيا الوسطى إلى العرق التركي فيما عدا طاجيكستان فينتمي شعبها إلى العرق الفارسي.

آسيا الوسطى.. هي أرض الإسلام التي تتنافس عليها القوى الكبرى والصغرى، فهي ترسانة نووية سابقة وقوة اقتصادية صاعدة، وثروة نفطية هائلة، وموقع إستراتيجي مهم، دخلت في الإسلام منذ القرن السابع الميلادي وبقيت في دائرة النفوذ الإسلامي حتى القرن السادس عشر، ثم حكمها قياصرة الروس.

وفي القرن التاسع عشر تسارع عليها البريطانيون والروس فيما عرف باللعبة الكبرى، وفي القرن العشرين قبعت سبعة عقود تحت الهيمنة الشيوعية، السوفيتية، ولقد تعرضت شعوب هذه المنطقة لحملة شرسة من قبل الروس لمحو هويتهم وتاريخهم، وهي الحملة التي أجبروا خلالها على الاستعاضة عن الحروف العربية التي كانوا يستخدمونها بالأبجدية الكيريلية (الروسية) فانقطعت شعوب هذه المنطقة عن ثقافتهم المدونة بلغتهم بالأبجدية العربية لقرون، وبعد زمن طويل استعادوا استقلالهم محتفظين بهويتهم الإسلامية التي لم يفلح الملحدون في طمسها، لكن سرعان ما بدأت اللعبة الكبرى الثانية بين أعدائنا ونحن نائمون.

أنف الصهاينة: لا ينحصر الصراع العربي الصهيوني على الأراضي العربية المحتلة بل هو ممتد ومتشعب حيثما استطاع الصهاينة إلحاق الأذى والضرر بالمسلمين وبالعرب منهم خاصة. فآسيا الوسطى.. من صحاريها خرج الأتراك العثمانيون وأقاموا دولتهم التي فتحت القسطنطينية وطرقت أبواب أوروبا الغربية، وهي كذلك على مرمى حجر من منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الأكثر إستراتيجية بالنسبة للغرب، والأهم من كل ذلك أن آسيا الوسطى تمثل امتداداً طبيعياً للعالم الإسلامي وعمقه الإستراتيجي، لذلك عمل الكيان الصهيوني على التغلغل داخل آسيا الوسطى والسيطرة على ثرواتها، وإبعادها عن العالمين الإسلامي والعربي بشكل يسحب البساط من الدول العربية والإسلامية (تخوفاً من نقل التكنولوجيا النووية التي تمتلكها هذه الدول إلى العرب والمسلمين).

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق كانت «إسرائيل» من أوائل الدول التي أدركت أهمية ملء الفراغ الذي أحدثه انهيار هذا الكيان، وقد نفذ الكيان من خلال ما يسمى بخطر تنامي التطرف الإسلامي في آسيا الوسطى، والعمل مع الحكومات المحلية من أجل مواجهته، وقد استعان الكيان الصهيوني



مساحتها حوالي أربعة ملايين ميل مربع وتتكون من خمس دول تنتمي شعوبها إلى العرق التركي عدا طاجيكستان ينتمي شعبها إلى العرق الفارسي

بأبنائه المهاجرين من الاتحاد السوفييتي والجاليات اليهودية الموجودة في آسيا الوسطى. في البداية ركزت «إسرائيل» على الجانب الاقتصادي، فأنشأت غرفة للتجارة والصناعة خاصة بالعلاقات مع دول آسيا الوسطى، كما أقر الكنيسيت في نوفمبر ١٩٩٧م إنشاء لجنة برلمانية مختصة بشؤون آسيا الوسطى(١).

بالطبع كانت تحركات «إسرائيل» مدروسة، ووفق خطط رسمت لها منذ خمسينيات القرن الماضي، وذلك ارتكازاً على إستراتيجية ديفيد بن جوريون (١٨٨٦-١٩٧٣)، أحد مؤسسي الدولة الصهيونية وهذه السياسة قائمة على مفهوم شد الأطراف، وإحاطة الدول العربية بدولة مسلمة غير عربية (كتركيا وإيران) مؤيدة لـ«إسرائيل»، فـ«إسرائيل» ذلك الكيان الغاصب المكروه والمنبوذ من كل جيرانه بحاجة إلى حلفاء من العالم بأسره ومن العالم الإسلامي خاصة.

وقد نجحت هذه السياسة في أواسط القرن الماضي في ضم تركيا وإيران وإثيوبيا إلى معسكر الصداقة، لكنها انهارت مع قيام الثورة الإسلامية في إيران وقيام الانقلاب الشيوعي في إثيوبيا، وبداية انكماش العلاقات مع تركيا؛ نتيجة وصول الإسلاميين تدريجياً إلى سدة الحكم في تركيا. لذلك كثفت «إسرائيل» من محاولاتها لتطويق دول آسيا الوسطى المسلمة وإبعادها عن العرب والمسلمين بكل ما أوتيت من قوة.

كازاخستان في البؤرة الصهيونية

وقد كان الاهتمام «الإسرائيلي» الأكبر منصباً على كازاخستان، التي تعد أكبر جمهوريات آسيا الوسطى، والتي تمتلك قدرات علمية ضخمة، إضافة إلى وقوع مطار بايكونور الفضائي الشهير بها، وهو مركز إطلاق سفن الفضاء وتجارب الصواريخ وأبحاث الفضاء في العهد السوفييتي، وما تزال روسيا تستأجره حتى الآن. كما أن كازاخستان تمتلك ما يقرب من ربع احتياطي العالم من اليورانيوم الخام..

وقد أدركت «إسرائيل» أنه من خلال تدعيم علاقاتها بكازاخستان تستطيع توفير



كل متطلباتها من اليورانيوم اللازم لتعزيز ترسانتها النووية واحتياجات مفاعلاتها، كما تستطيع أن تصبح لاعباً مهماً في أسواق اليورانيوم العالمية بكل ما يضيفه ذلك من أهمية إستراتيجية لها على الساحة العالمية.

ففي تسعينيات القرن الماضي قام وزير الأشغال الصهيوني السابق «ليبرمان» بزيارة كازاخستان وأوزبكستان وأبرم العديد من الاتفاقيات معهما. والأهم هو قيام شركة «سابيتون ليميتيد» الصهيونية بشراء أكبر مجمع لمعالجة اليورانيوم الخام في العالم في كازاخستان عام ١٩٩٩. وإلى جانب ذلك استفادت «إسرائيل» من قاعدة بايكونور الفضائية الكازاخية في إطلاق أكثر من قمر صناعي، كان أولها قمر صناعي «إسرائيلي» للأبحاث العلمية والاتصالات، تم إطلاقه في يوليو ١٩٩٨م بواسطة صاروخ روسي ٩ وحديثاً قام نائب رئيس الوزراء الكازاخي كريم ماسيموف في نوفمبر ٢٠٠٦م بزيارة لـ«إسرائيل» لتوسيع أفق التعاون الثنائي في كافة المجالات.

كما نشرت صحيفة «جيروسليم بوست» «الإسرائيلية» في الثاني من مايو لعام ٢٠٠٧م مقالاً بعنوان «لماذا تهتم إسرائيل بكازاخستان»(٢) وأشارت الصحيفة إلى أن «إسرائيل» بحاجة إلى حلفاء في دول العالم الإسلامي، خاصة أنها «إسرائيل» ليس لها أي تأثير يذكر على الساحة الأوروبية، كما أشارت الصحيفة إلى أن كازاخستان من أهم حلفاء «إسرائيل»، فهي تعارض امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية كما تساند «إسرائيل» في حربها على ما يسمى الإرهاب. وذكرت الصحيفة أن حجم الاستثمارات «الإسرائيلية» في كازاخستان قد بلغ ٨٠٠ مليون دولار حتى نهاية ٢٠٠٦م بالإضافة إلى أن رجال أعمال صهاينة قاموا باستثمارات في مجالات النفط والغاز والتعدين بما يعادل ٢٧٥ بليون دولار.

في الحقيقة أن هذا السعي الصهيوني الدؤوب في دول آسيا الوسطى لم يسر في اتجاه واحد، فقد قابله حماس من جانب هذه الدول التي اندفعت لتوثيق علاقاتها وتعاونها مع «إسرائيل» التي مدت لها يد العون والمساندة في مجالات عدة. ولذا كان الرئيس القيرغيزي السابق عسكر أقاييف ثاني رئيس دولة مسلم يزور «إسرائيل» في يناير ١٩٩٣م بعد زيارة الرئيس أنور السادات لها في نوفمبر ١٩٧٧م، ثم قام رئيس أوزبكستان إسلام كريموف بزيارة لـ«إسرائيل» في سبتمبر ١٩٩٨م، أبرم خلالها اتفاقية أمنية. وقد صرح كريموف ذات مرة بأن «إسرائيل هي نافذتنا على العالم الغربي». ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وهناك تواجد مكثف لقوات إسرائيلية في أوزبكستان. كذلك قام رئيس كازاخستان نزار بايف بزيارة «إسرائيل» في ديسمبر ١٩٩٥م تم خلالها توقيع ١٤اتفاقاً لتنظيم التعاون بين البلدين.

وقد لقي هؤلاء الرؤساء كل دعم وترحيب في دولة الكيان الصهيوني. وقد كشفت نشرة عسكرية إسرائيلية، من قبل، النقاب عن وجود خبراء عسكريين إسرائيليين في بشكيك عاصمة قيرغيزستان؛ للمساعدة على إنشاء وتدريب قوة تدخل سريع لمحاربة الحركات الإسلامية، ويتكون من أربع فرق عسكرية من روسيا، قيرغيزستان، كازاخستان وطاجيكستان.

الاستثمارات الإسرائيلية في كازاخستان وحدها بلغت ٨٠٠ مليون دولار حتى نهاية ٢٠٠٦.. وهناك رجال أعمال صهاينة يستثمرون في النفط والغاز والتعدين بما يعادل ٢٧٥ بليون دولار

غياب إسلامي: ومع الأسف الشديد فإن النفوذ الصهيوني في آسيا الوسطى ما كان ليتم لولا الغياب الكامل لأي شكل من أشكال التحرك العربي أو الإسلامي المدروس، فكانت الشعوب المسلمة في تلك المناطق في شوق شديد لرؤية إخوانها العرب المسلمين يمدون لهم يد العون، ولكنهم لم يجدوا سوى اليد الصهيونية تمتد لهم بمشاريع تنموية ضخمة، في حين اقتصرت علاقات العرب والمسلمين غير حكومية مع شعوب آسيا الوسطى عند حدود العمل الدعوي غير المنظم، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الاقتصادية، لكن ذلك لم يكن ليلبي احتياجات هذه الدول حديثة الاستقلال، والأهم من كل ذلك أن هذه الأنشطة كانت فاقدة لرؤية إستراتيجية للعمل في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

ولتفعيل الدور العربي والإسلامي في تلك المنطقة الاستراتيجية، لابد من الإسراع في إبرام اتفاقيات اقتصادية وثقافية وعلمية وعسكرية ونفطية مع هذه الدول الصاعدة وصياغة خطط للحفاظ على أمن أمتنا الإسلامية. فما زالت آسيا الوسطى بحاجة لمن يمد لها يد العون، يمكننا أن يكون لنا دور إعلامي في هذه الدول التي يتحكم بإعلامها الصهاينة، فيمكننا إقامة وسائل إعلامية تخدمنا وتخدم هذه الشعوب وتقطع الطريق على الصهاينة، وذلك بالتعاون مع مفكري هذه الدول الراغبين في لعب دور عربي وإسلامي أكثر فاعلية.

كما أن آسيا الوسطى أرض خصبة للاستثمار، بها نفائس وكنوز كثيرة وثروات هائلة. فبدلاً من استثمار الأموال العربية في دول الغرب يمكننا الاستثمارات في مجالات عدة في هذه الدول الصاعدة وتحقيق أرباح هائلة. ومن أراد التأكد من هذا الكلام فعليه استشارة أهل الخبرة والاقتصاد.■

الهوامش

(1) Benjamin Beit-Hallahmi , The Israeli Connection: Whom Israel Arms and why 1988 I.B.Tauris p. 16

(2) Why Kazakhstan is important to Israel?

جريدة جيروزاليم بوست مايو ٢٠٠٧م.

الإنفاق الدفاعي الأمريكي..
مزيداً من الدولارات قليلاً من الأمن

نشر «مشروع البدائل الدفاعية» في ٢٠٠٧/٣/٢٦م تقريراً حول معدلات الإنفاق الدفاعي في الولايات المتحدة وتوجهات الرأي العام إزاءه..
وفقا للتقرير الذي كتبه «كارل كونيتا» وحمل الرقم ٤١، فقد أجرت مؤسسة «جالوب» الشهيرة استفتاءً في فبراير ٢٠٠٧م حول الإنفاق الدفاعي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية. جاءت نتائج الاستفتاء مفاجئة، حيث بدت توجهات الرأي العام مثلما كانت في مارس ١٩٩٣م، عقب استلام الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون للرئاسة بفترة قليلة.



أشار ٤٣٪ من العينة إلى أنّ الولايات المتّحدة تنفق «كثيراً» على الشؤون العسكرية، بينما عبّر ٢٠٪ عن اعتقادهم بأنّها تنفق «قليلاً»، مقارنة بالوضع في عام ١٩٩٣م، فقد عبّر آنذاك ٤٢٪ من المستطلعة آراؤهم عن أنها تنفق «كثيراً» بينما عبّر ١٧٪ أنها تنفق «قليلاً».

توافق الديمقراطيين والجمهوريين

ومما يزيد الدهشة أنّ المسؤولين في كلا الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) يدفعون باتجاه تخصيص المزيد من الأموال للإنفاق العسكري، على الرغم من تنامي الشعور الشعبي المعادي للحرب.

علي حسين باكير

ولا يعدّ الكونجرس المؤسسة الوحيدة التي تبدو غير مكترثة للتغيّر الحاصل في الرأي العام، إذ لم تلتفت وسائل الإعلام إلى «استطلاع جالوب»، ولم تبد أي تغطية له عند نشره مؤخراً.

الإنفاق العسكري من منظور مقارن:

لقد طالبت الإدارة الأمريكية بـ٦٤٧,٣ مليار دولار للسنة المالية ٢٠٠٨م لتغطية نفقات الأمن القومي «الدفاع» ونفقات الحرب، وهذا يتضمن بطبيعة الحال موازنة وزارة الدفاع البالغة ٤٨٣ مليار دولار، وبعض الحسابات الصغيرة المتعلقة بالدفاع أيضاً، وتبلغ حوالي ٢٢,٦ مليار دولار. بالإضافة إلى التكلفة المتوقعة لحربي العراق وأفغانستان ونفقات الحرب على ما يسمى «الإرهاب» للعام ٢٠٠٨م التي تبلغ نحو ١٤١,٧ مليار دولار.. لكنها لا تتضمن في المقابل نفقات الأمن الداخلي غير التابعة لوزارة الدفاع، والبالغة ٣٦,٤ مليار دولار، أو الموازنة الخاصة أيضاً بشؤون قدامى المحاربين، والبالغة ٨٤,٤مليار دولار، كما أنها لا تتضمن النفقات الإضافية التي تمّ طلبها في عام ٢٠٠٧م، كأموال إضافية لتكلفة الحرب الأساسية في نفس العام والبالغة ٩٣,٤ مليار دولار.

هذه الحصّة البالغة ٦٤٧,٣ مليار دولار

المخصصة لموازنة العام ٢٠٠٨م تزيد بنسبة ٧٥٪ على أكثر «نقطة منخفضة» في نفقات الدفاع لما بعد الحرب الباردة، وفي العام ١٩٩٦م تحديداً.

ولمعرفة مدى ضخامة وحجم هذا الإنفاق، فإنّ مقارنته بالإنفاق العسكري العالمي سيعطي صورة أوضح و أكثر دقّة، حيث شكّلت نفقات الولايات المتّحدة الدفاعية ما نسبته ٢٨٪ من الإنفاق العالمي في هذا المجال في العام ١٩٨٦م، و٣٤٪ في العام ١٩٩٤م، وهي تساوي اليوم حوالي ٥٠٪ من حجم الإنفاق العالمي في هذا الإطار.

مخصصات الدفاع لعام ٢٠٠٨ البالغة ٦٤٧,٣ مليار دولار تزيد بنسبة ٧٥٪ على أكثر «نقطة منخفضة» في نفقات الدفاع لما بعد الحرب الباردة



ويقدّر مرجع «الميليتاري بلنس ٢٠٠٧»، حجم النفقات العسكري العالمية للعام ٢٠٠٥م بحوالي ١,٢ تريليون دولار. واستناداً لذلك، فمن المرجح أنّ يصل حجم النفقات العالمية حالياً ١,٣٥ تريليون دولار تقريبا.

وبالمقارنة فإنّ تقرير «التسلح ونزع التسلح السنوي» لـمعهد ستوكهولم الدولي للسلام»، يقدّر الإنفاق العسكري العالمي للعام ٢٠٠٥ بحوالي تريليون دولار تقريباً.

وتختلف التقديرات بهذا الحجم الكبير بين المرجعين، لاعتماد كلّ منهما على معايير مختلفة في تقدير الإنفاق العسكري. فتقرير «الميليتاري بلنس» يعتمد على معيار «القوّة الشرائية» عندما يقارن الإنفاق بين الدول، بينما يعتمد تقرير «معهد ستكهولم» على معيار أسعار الصرف في العملة في حينه.

التغير الكبير الذي طرأ على الزيادة في النسب الأمريكية مقارنة بغيرها من الدول، يعود جزئياً إلى زيادة نسبة الإنفاق نفسه في داخل الولايات المتّحدة بشكل كبير، والذي بدأ منذ عام ١٩٩٨م مقابل الانخفاض النسبي في نفقات الدول الأخرى، خاصّة تلك الدول التي تعتبرها الولايات المتّحدة «خصماً» أو «خصماً محتملاً». عدا الصين التي ارتفعت نفقاتها العسكرية عما كانت تنفقه العام ١٩٩٠م..

الإنفاق مقابل القوّة

التحول في الرأي العام قد يعكس خيبة أمل بخصوص نتائج حرب العراق، وأفغانستان، أو أنّه قد يعود إلى الشعور العام بأنّ الزيادة في الإنفاق العسكري لم يجلب المزيد من الأمن.

وفيما يتعلق بمفهوم الخطر أو التهديد؛ أجرت «مؤسسة غالوب» استطلاعاً للرأي في فبراير ٢٠٠٧م أظهر أنّ ٤٦٪ من الأمريكيين يرون أنّ دولتهم «ليست قويّة بصورة كافية»، فيما عبّر ٨٪ فقط عن اعتقادهم أنّ بلادهم «أقوى مما تحتاج أن تكون عليه».

ولم تتوافر أيّة أرقام عن الموضوع في العام ١٩٩٣م لمقارنتها بالعام ٢٠٠٧م، لكنّ أرقام العام ١٩٩٠ تظهر أنّ ٩٪ فقط يعتقدون أنّ الولايات المتّحدة تنفق «أقل مما ينبغي».. بينما يعتقد ١٦٪ أنها تنفق «أكثر مما ينبغي».

أمّا فيما يتعلق بالقوّة، فقد أظهر الاستطلاع أنّ ١٦٪ يعتقدون أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية أقوى مما ينبغي، بينما قال ١٧٪ إنّ قوّة الولايات المتّحدة أقل مما ينبغي أن تكون عليه حقيقة.

ومقارنة بالاستطلاع الأخير، فإنّ التوجه العام يرى أنّ الولايات المتّحدة تنفق أكثر ولكنها أضعف مما ينبغي أن تكون عليه.

مخاوف اقتصادية

على صعيد آخر، تلعب المخاوف الاقتصادية دوراً في تفكير التوجهات العامة للشعب تجاه قضية الإنفاق الدفاعي، فبالرغم من أنّ ثقة المستهلك في العام ٢٠٠٧م أعلى مما كانت عليه في العام ٢٠٠٦م، فهي تظل أقل مما كانت عليه في منتصف وأواخر التسعينيات، حيث بقي متوسط دخل الأسرة الأمريكية ثابتاً منذ العام ٢٠٠٠م حتى ٢٠٠٧م، لكنّ الدين الفردي ارتفع عن نفس الفترة.

السنوات الخمس المقبلة

ويخطط البنتاجون لإنفاق أكثر من ٢,٧٥ تريليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة - ناهيك عن النفقات العسكرية الاضافية للحروب المستقبلية - مما يصعب من مهمة السيطرة على الدين القومي، ويبقى مسألة الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي معلّقة في الانتظار، ويمكن أن يكون لذلك تأثيرات سلبية على الاقتصاد الكلي المرتبط بجدولة الديون والعجز.

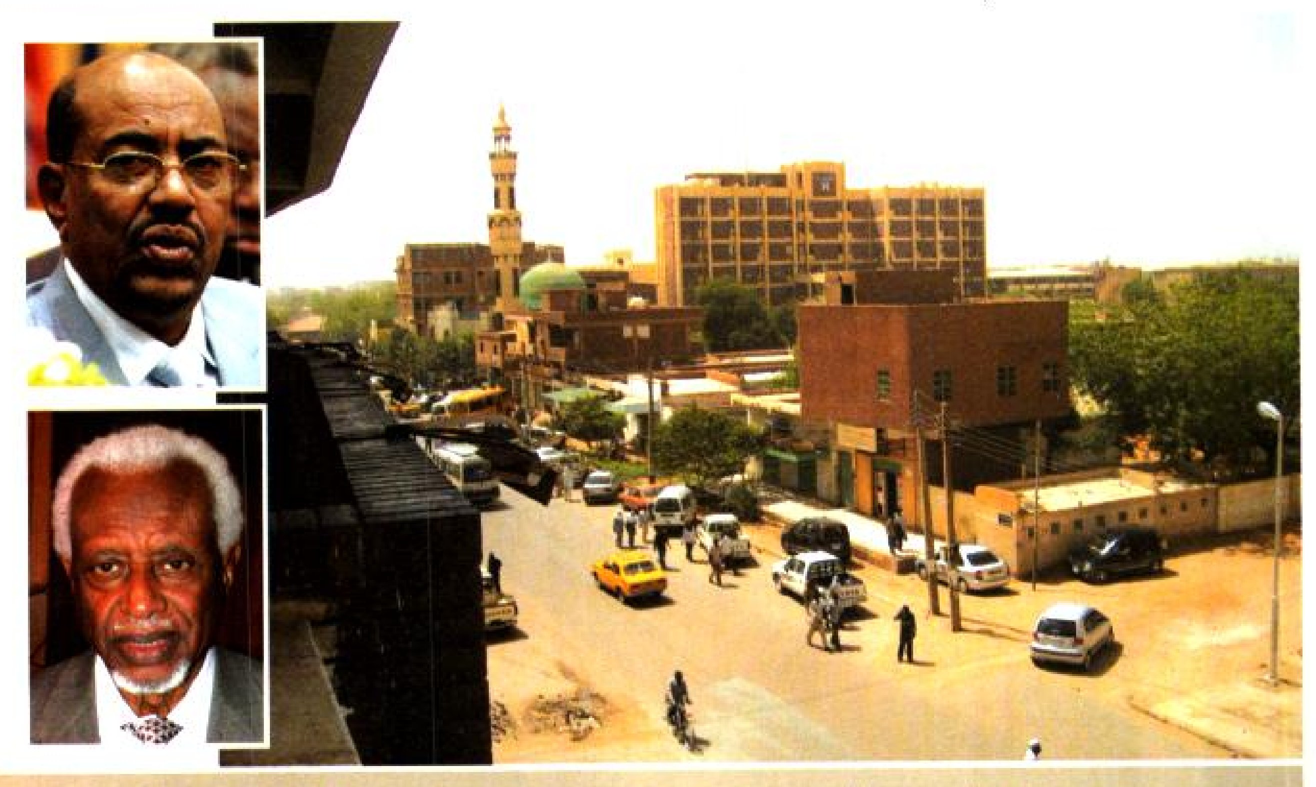
وأدّت تلك السياسات إلى تراجع مستوى تصنيف الولايات المتّحدة التنافسي إلى المرتبة السادسة عالمياً، وفق المنتدى الاقتصادي العالمي.■

مشروع البدائل الدفاعية

يذكر أن «مشروع البدائل الدفاعية» قد تأسس في عام ١٩٩١م، وهو مركز أبحاث أمريكي مستقل يُعنى بالقضايا الدفاعية والإستراتيجية، ويهدف إلى رسم سياسات أمنية لمواجهة تحديات فترة ما بعد الحرب الباردة.

هدفه الرئيس تطوير سياسات أمنية مرحلية تمهّد لتعاون إقليمي وعالمي في المجال الأمني، تعتمد على هياكل عسكرية لا تسهم في خلق توترات بين الدول أو أزمات عدم استقرار أو سباق تسلح.

وقد شارك المركز في وضع برامج عمل تهدف إلى خفض مستويات القوات المسلحة والإنفاق العسكري، وإلى خلق بدائل دفاعية تكمن في التعاون الإقليمي والدولي بالاعتماد على سبل غير عسكرية.■



بعد لقاء القوى الوطنية السودانية بمنزل «المشير»

الجهوية والخلافات الحزبية.. عقبة الوفاق الوطني

السؤال الذي يتردد على ألسنة جميع السودانيين في الفترة الأخيرة: هل يتمكن المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس «هيئة جمع الصف الوطني» أن يوحد صفوف القوى السياسية المتنازعة ليعبر السودان إلى شاطئ الأمان بسلام؟ حيث تشهد الفترة الأخيرة جهوداً حثيثة لـ هيئة الصف الوطني، برئاسة «المشير سوار الذهب»، من خلال اللقاءات والمقابلات مع جميع القوى السياسية والشخصيات الوطنية القومية، لتوحيد الصف وجمع الكلمة؛ لمجابهة التهديدات الخطيرة التي يواجهها السودان بجبهة داخلية متحدة.

الخرطوم: محمد حسن طنون

وقد أعدت الهيئة تقريرها مؤخراً، وجمع المشير قادة أكبر الأحزاب السودانية في منزله في عشاء عمل، على رأسهم: الرئيس البشير، والسيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة، والسيد أحمد الميرغني نائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، ود.حسن عبدالله الترابي الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي، والسيد محمد إبراهيم نقد سكرتير الحزب الشيوعي السوداني..

أخطار استقالة الحكومة

وقد عرض المشير سوار الذهب تقرير هيئته في الاجتماع. وعقب الاجتماع صرح د.الترابي لوسائل الإعلام أن حزبه يطالب باستقالة الحكومة الحالية وحل البرلمان كتمهيد لقيام صيغة نظام ائتلاف قومي تشارك فيه كافة الأحزاب على أساس الوزن السياسي لكل منها، على أن يكون هذا الوضع انتقالياً لينتهي إلى انتخابات عامة حرة ونزيهة.

الاقتراح يبدو وكأنه لا غبار عليه، ولكن الأمر أكبر من هذا؛ لأنه يصعب من الناحية العملية الأخذ به لأن اتفاقية نيفاشا.. بنودها واضحة في أن الحكم القائم حكم ثنائي بين الشريكين: المؤتمر الوطني والحركة الشعبية بنسب مئوية واضحة منصوص عليها. وأي مس لهذه البنود المحمية بإرادة دولية قد لا يكون مقبولاً من الدول التي رعت الاتفاقية وتعهدت على حمايتها، وهي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ودول «الإيجاد». نسب الحكم التي أقرتها نيفاشا هي ٥٢٪ للمؤتمر الوطني و٢٨٪ للحركة الشعبية و٢٠٪ للأحزاب الأخرى.

وفي سياق متصل، أكد الفريق سلفا كير النائب الأول لرئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب أن حركته ترفض كلياً أي مساس بنسبتها في الحكم، على أساس أن

اتفاقية نيفاشا هي اتفاقية بين الشمال والجنوب، فإن تم اتفاق على إشراك أحزاب شمالية وحركات التمرد في دارفور والشرق فيجب أن يكون خصماً من نصيب المؤتمر الوطني، لأنه الطرف الذي يمثل الشمال.

تحديات في الطريق

هناك عقبات تقف في وجه محاولات جمع الصف الوطني وهي:

أولاً: اتفاقية نيفاشا المحمية من المجتمع الدولي والتي لا يمكن تجاوزها لأنها جزء لا يتجزأ من الدستور السوداني.

ثانياً: الأحزاب الشمالية الكبيرة منها والصغيرة منقسمة على نفسها، ففيما كل حزب منقسم على نفسه، كيف تتوحد الأحزاب المختلفة؟

ثالثاً: بل إن هذه الأحزاب ترفض اتفاقية نيفاشا، مما يحرمها من المشاركة في الانتخابات التي وعد الرئيس البشير بإجرائها في موعدها في نهاية عام ٢٠٠٨م وفق نص الدستور.. فكيف سيكون الحال؟

رابعاً: فقدان الثقة بين الأطراف كلها بعضها ببعض، فأحزاب الشمال كانوا بالأمس أعداءً وتجمعوا كمعارضة ضد الإنقاذ فقط ويفتقدون إلى برنامج متفق عليه يوحدهم، وكذلك أحزاب الجنوب.

خامساً: غياب القيادات الجنوبية والغربية والشرقية عن اجتماع منزل المشير وهي جهات لا تنتمي إلى الأحزاب، وإنما تعتمد على البعد الجهوي والقبلي.

تقول مبادرة هيئة جمع الصف الوطني إنها تيقنت أن أسباب الصراع المستمر على السلطة في السودان، مردها إخفاق الحلول الوطنية في كل من المشاركة السياسية واقتسام السلطة والثروة.

وإن التسويات التي تقوم على التفاوض مثلما حدث في نيفاشا وأبوجا وأسمرة تشكل أساساً لإرساء قواعد السلام والاستقرار وإقامة حكم ديمقراطي عادل.

دعوات سابقة للوفاق الوطني:

الدعوة إلى الوفاق وجمع الصف الوطني ليست جديدة، فمنذ أن كثرت المهددات والأخطار كثرت الدعوات لتحقيق وفاق وطني شامل، وقد أطلقها الرئيس عمر البشير منذ وقت طويل، فكان الراحل الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للاتحادي الديمقراطي أول من استجاب لها في صدق وطني عام ١٩٩٨م، وشارك في الحكم وإلى الآن حزبه مشارك في حكومة الوحدة الوطنية، وكان السيد الصادق المهدي ممن تجاوبوا ووقع «نداء الوطن» مع الحكومة في جيبوتي وعاد إلى السودان، ولكن انقسم حزبه بعد ذلك فشارك جزء منه في الحكومة، ولكن الصادق المهدي كثف من حملاته ضد الحكومة بغية إسقاطها.

وكان السيد محمد عثمان الميرغني مرشد الطريقة الختمية ورئيس الحزب الاتحادي قد أطلق دعوة مماثلة إلى انعقاد مؤتمر جامع للقوى السياسية الرئيسة ولمنظمات المجتمع الوطني الحيوية والشخصيات الوطنية التاريخية للتداول حول كافة القضايا والاتفاق على الحلول وثوابت وطنية متفق عليها.

وقد التقى الرئيس البشير بالسيد الميرغني بالقاهرة هذا الشهر، وتباحثا في موضوع الوفاق، وأكدا أن الحوار هو أساس لحل كل المشاكل.

موقف الشعب

وتلقى مبادرات جمع الصف الوطني قبولاً واسعاً من كافة المواطنين الذين ضاقوا ذرعاً بخلافات ونزاعات وصراعات القادة والكبار التي أذاقتهم لباس الخوف والبؤس.

ولكن لايزال السؤال قائماً دون جواب، كيف سيتوحد المتصارعون على السلطة والثروة والزعامة؟ هل هناك حد أدنى يتوافقون عليه في نكران الذات؟ أم سيطول الصراع حتى يتفتت السودان على أساس عرقي وقبلي وجهوي، فلا يجد أحد من زعماء الأحزاب ما يتصارعون عليه؟■

عبد القادر بن جرينه.. القيادي في حركة مجتمع السلم لـ «المجتمع»:

الديمقراطية الكاملة في طريقها للجزائر بعد ١٠ سنوات

حوار: محمد أحمد نصر

طرحت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة مزيداً من التساؤلات حول مستقبل الديمقراطية في الجزائر، وفحوى تراجع دور العسكر في الحياة السياسية، بعد إلغاء صناديق الانتخابات الخاصة بالعسكريين، والتي كانت مثار انتقادات القوى السياسية بوصفها سبيل النظام الحاكم للتأثير في حسم نتائج أي استفتاءات أو انتخابات.. وغيرها من التساؤلات.. وضعتها «المجتمع» على مائدة الحوار مع وزير السياحة الجزائري السابق، وعضو البرلمان المنتهي ولايته عن «حمس» عبدالقادر بن جرينه، الذي قدم رؤية استشرافية للواقع الجزائري.. ملامح تلك الرؤية في تفاصيل الحوار:

• كيف ترى حركة مجتمع السلم (حمس) نتائج الانتخابات المعلنة؟

نعتقد أن نصيبنا الحقيقي ٧٦ مقعداً، وليس ٥٢ حسبما تم إعلانه، لكننا نقبل بهذه النتيجة، ونعتبر أن إيجابيات الاستمرار والتحالف مع الحزب الحاكم لا تزال أكثر من السلبيات.

فقد أثبتت نتائج الانتخابات أن أطراف التحالف الثلاثة (حركة مجتمع السلم وحزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) فاز بأغلبية البرلمان، وهذا ما كنا نتوقعه نتيجة تجذرها في المجتمع وامتلاكها برامج، وفي كثير من الأحيان رجالاً يمثلون هذا البرنامج.

صحيح نحن كحركة حصلنا على٥٢مقعداً بزيادة نسبتها ٣٢٪ عن الانتخابات السابقة، إلا أنها لا تعبر عن حجمنا الحقيقي، ورغم ذلك تعتبر إيجابية، ونقبل بها لأننا في النهاية دعاة مشاركة، ولسنا دعاة مغالبة وإقصاء.

• لكن زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ عباسي مدني أكد أن التزوير كان شبه تام، وأن السلطة وزعت «الحصص» على المتحالفين والمشاركين حسبما أرادت!

كلام غير صحيح وغير مسؤول، بدليل أن المعارضة حصدت ثلث عدد المقاعد، ونصيب الحزب الحاكم حزب جبهة التحرير الوطني تراجع و تقهقر بـ٦٣مقعداً.

نعم فقد شاب العملية الانتخابية تجاوزات وتزوير ليس من طرف السلطة، وإنما من طرف الأحزاب ذاتها، وبعض الإداريين المنتمين للأحزاب السياسية.

• وما الذي تعتبره تطوراً ملحوظاً في العملية الانتخابية هذه المرة؟

ارتفاع نسبة المعارضة داخل البرلمان، وهي أول جولة انتخابات بعد الأزمة تجرى بإلغاء الصناديق الخاصة، أي الصناديق التي ينتخب فيها الجيش ومختلف الدوائر الأمنية.

تحولات مستقبلية

• لماذا تحرصون على التحالف مع النظام الحاكم، مع علمكم بتزويره النتيجة وحرمانكم من بعض المقاعد؟

نحن متمسكون بالتحالف، لأن الأزمة بحجمها وعمقها لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفرد بحلها حزب مهما كانت قوته وروافده.

ولدينا تجربة تحرير من الاستعمار الفرنسي، انصهر الجميع في تحالف واحد متناسين خلفياتهم الفكرية من أجل مصلحة واحدة وهي التحرير.. فالتيار الإسلامي والوطني في الجزائر وجهان لعملة واحدة،

الجميع يتنافسون على قطاعي النفط والغاز.. فرنسا والصين وبريطانيا وإيطاليا

اجتهد العلمانيون ولفترة طويلة من أجل الإيقاع بينهما؛ لتسهل له تمرير مشاريعه الغربية عن المجتمع الجزائري.

ومن هذا المنطلق رفعنا شعار «الجزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع»، ومن ثم حرصنا على تحالف وطني يشمل الوطنيين والديمقراطيين، وتمسكنا به ودافعنا عنه.

ونحن متمسكون بالتحالف مع حزب جبهة التحرير؛ بغض النظر عن هذا السلوك، فالتطور الديمقراطي يسير إلى الأفضل.

الجيش

• ما موقف الجيش آنذاك؟ وهل سيكون الوضع أفضل مما هو عليه؟

الجيش لم يعد يتدخل في السياسة اللهم إلا في قضية الصحراء الغربية، فهي خط أحمر.

والجيش يحكمه الدستور وقوانين الجمهورية، فهو المدافع عن البلد والحامي لحدودها، وهو الآن يسير نحو الاحتراف دون أن يتدخل في السياسة.

• وإلى متى يستمر تحالفكم مع النظام الحاكم (حزب جبهة التحرير)؟

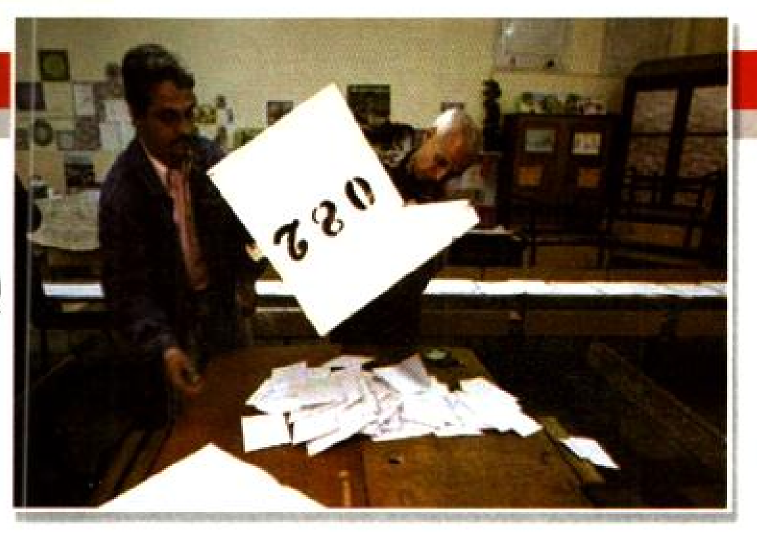
التحالف مع جبهة التحرير إستراتيجي وسيستمر، فهم أصلاً حزب وطني أصوله إسلامية.

وقد أقر المؤتمر العام لـ«حمس» التحالف كإستراتيجية ثابتة مع من نلتقي معهم في كثير من القواسم المشتركة؛ للمحافظة على هوية وثوابت المجتمع الجزائري، المتمثلة أساساً في إسلامه وعروبته..

خريطة القوى السياسية

• كيف ترى مستقبل القوى السياسية الجزائرية التي دعت لمقاطعة الانتخابات، مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وغيرها؟

عندما كانت الجبهة الإسلامية في أوج



التحالف بين «حمس» وجبهة التحرير إستراتيجي.. فهو حزب وطني أصوله إسلامية

الجيش اتجه نحو المهنية وابتعد عن السياسة.. والدليل إلغاء صناديق الانتخابات الخاصة بالعسكر

قوتها في بداية التسعينيات حصلت على مليون ونصف المليون صوت فقط (يبلغ عدد من يحق لهم التصويت حالياً ١٨ مليون جزائري). ومن كانت أعمارهم عشر سنوات في ذلك الوقت أصبحت أعمارهم ٢٧ عاماً، ولم يسمع أحدهم عن عباسي مدني أو يره على الساحة.

وقد عانت الجبهة من انقسامات عديدة كما شهدنا خلال الانتخابات.. والوحيد بينهم الذي ما زال مؤثراً هو الشيخ علي بلحاج .. فهو وإن كان يفتقد القواعد لكن خطابه السياسي يستهوي البعض.

• وماذا عن جبهة القوى الاشتراكية؟

جبهة القوى الاشتراكية حزب عريق، على رأسه رجل تاريخي هو السيد آيت أحمد منذ ١٩٦٣م وهو يمتهن المعارضة، فقبل فتح المجال الديمقراطي في الجزائر ووقت الحزب الواحد كان هناك مبرر للغياب عن الساحة السياسية نتيجة غلقها، أما مقاطعته للانتخابات الأخيرة المتكررة فهي تفقد الحزب قاعدته وتمثيله الشعبي.

• ولكن القبائل لها وزنها في البلاد؟

مع إقرارنا بأنه لايزال هناك قاعدة شعبية لجبهة القوى الاشتراكية في منطقة القبائل والمحصورة في محافظتين أو ثلاث من أصل ٤٨ محافظة، لكنه وللأسف بمقاطعتها للانتخابات صار التمثيل فيها للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية..

الصحراء الغربية

• ما موقفكم كحزب من قضية الصحراء الغربية؟

موقفنا هو ما تقرره الشرعية الدولية. ونحن كحزب مع وحدة المغرب العربي ومع السوق العربية والإسلامية المشتركة، ولا نؤمن بحدود وهمية ورثناها من الاستعمار وتقف حاجزاً دون اندماجنا، لكن الحقيقة أن تلك الحدود تشكلت واختلفت السياسات، فهناك قوانين ومواثيق وشرائع دولية تحكمنا. وقضية الصحراء الغربية بالذات مسجلة في الأمم المتحدة في لجنة تصفية الاستعمار، وحق تقرير المصير الذي صادق عليه مجلس الأمن وبموافقة الطرفين تحت ما يسمى بمخطط بيكر، أو حتى ما صادق عليه مجلس الأمن بالتفاوض المباشر بين الطرفين.. وهذا كله تحت الشرعية الدولية.

الاستثمارات الأجنبية

• من صاحب التأثير الأكبر حالياً في مجال الاستثمارات في الجزائر.. فرنسا أم أمريكا؟

لا فرنسا ولا أمريكا، فأكبر استثمار خارج قطاع المحروقات يملكه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، أما عن المحروقات (قطاعي النفط والغاز)، فالنفط يتنافس عليه الجميع فرنسا والصين وبريطانيا وإيطاليا، وتستثمر أمريكا في قطاع النفط أقل من الأوروبيين؛ من خلال شركة هاليبترون، وهي ليست مهتمة كثيراً بالغاز الجزائري.

وعموماً نحن في الجزائر ليس لدينا نظام صفقات «الترضية»، وممنوع على الحكومة وعلى رئيس الدولة أن يعقدوا صفقات بالتراضي ولو كانت قيمتها مائة ألف دولار فقط.

لكن لدينا مناقصات دولية. وأي مستثمر له الحق في أن يتقدم. والدولة تتعامل بشفافية تامة.

«حمس» مع وحدة المغرب العربي.. ونلتزم بالشرعية الدولية مع تغير السياسات وتشكل الحدود

دوامة العنف

• ماذا عن مستقبل العنف وقد شاهدنا عدة عمليات في قلب العاصمة قبل أسابيع قليلة؟

العمليات التفجيرية التي وقعت أخيراً ندينها أشد الإدانة، ويعود سببها إلى حالة استرخاء أمني، وربما بسبب الثقة المفرطة في النفس، وبعدما صارت العديد من أجهزة الاستخبارات الأجنبية تستفيد من التجربة الجزائرية.

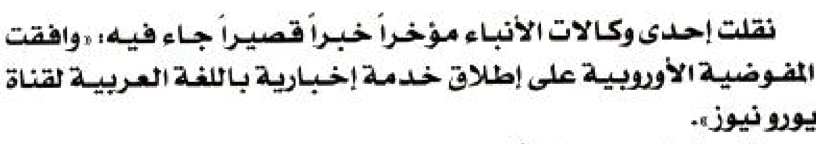
صحيح لو طرحت نفس السؤال في منتصف التسعينيات لقلت: الوضع صعب وصعب جداً، أما الآن وبعد سلسلة من الإجراءات السياسية وحتى الأمنية، بدءاً بقانون الرحمة مروراً بقانون الوئام المدني انتهاءً بميثاق الصلح والمصالحة، فالآلاف من المسلحين سلموا أسلحتهم واندمجوا مع المجتمع ولم يتبق إلا بضع مئات قد لا يتجاوزون ٤٠٠ في تقديري لديهم فكر تكفيري للمجتمع ككل..

• كيف ترى الدور المستقبلي للقوى الأجنبية التي اعتادت دس أنفها في الجزائر، ألم تحرض تلك القوى على إجهاض فوز الجبهة الإسلامية (بالتعاون مع عناصر قيادية في الجيش)؟

العامل الأجنبي لم يكن الأهم، وما جرى في السابق كان قرار الجيش وليس الخارج، والسبب الرئيس كان الخوف من شطط الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

• ولكنكم كأصحاب شعارات إسلامية يمكن أن تُستهدفوا أيضاً؟

نحن نمثل الإسلام المعتدل، ونحن نحترم كل الاتفاقيات الدولية والمصالح المتبادلة بين الدول، والنظام يعترف لنا بذلك ولهذا يتحالف معنا.■



نقلت إحدى وكالات الأنباء مؤخراً خبراً قصيراً جاء فيه: «وافقت المفوضية الأوروبية على إطلاق خدمة إخبارية باللغة العربية لقناة يورو نيوز».

وذكرت المفوضية الأوروبية، وهي الذراع التنفيذية في الاتحاد الأوروبي ـ أنها ستخصص ميزانية سنوية قدرها ٦,٦ مليون دولار للخدمة العربية.



ماوراء الخدمات الإخبارية الأجنبية بالعربية

لماذا يستقطع الأجنبي الملايين من ميزانيته ليتحدث إلينا بلغتنا العربية؟

حازم غراب

وأضافت الوكالة: يستقبل قناة يورو نيوز ١٤٠ مليون منزل في أوروبا، و١٦ مليوناً في الشرق الأوسط وإفريقيا، ويتم بثها بسبع لغات هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والبرتغالية والروسية والإسبانية.

ماوراء الأخبار المترجمة؟

ذكرني هذا الخبر بخبرين مماثلين كنت توقفت عندهما منذ عدة سنوات:

أولهما: كان يزف للمختصين في عالم الأخبار التليفزيونية أن وكالتي «رويترز» و«أسيوشيتد برس» قررتا ترجمة خدمتيهما التلفزيونية إلى العربية.

ويترتب على ترجمة النصوص المصاحبة للصور التلفزيونية، إغراء المحطات بسرعة نقل النص المترجم مصحوباً بالصور إلى النشرات مباشرة، وجرت العادة ألا يكلف أحد نفسه تمحيص المصطلحات المترجمة، ناهيكم عن ضعف الانتباه إلى إيحاءات الصور برغم بعض لمسات المونتاج السريعة.

استوقفني وقتذاك الحرص الأجنبي على إيراد الترجمة، إذ يبدو أن الوكالات الأجنبية تعرف طبيعة الصحفي العربي وظروف عمله الصعبة (من ضغوط الرقابة الحكومية وأصحاب النفوذ)، وكلها قد تجعل الصحفي غير مبال بما تريد الوكالات تمريره، سواء عبر النص المترجم أو الصور، فضلا عن انتقاء أو إهمال أحداث ووقائع بعينها.

الخبر الثاني: عند بدء الـCNN، إطلاق موقعها بالعربية على الإنترنت، ونبهت إلى ضرورة انتباه المتلقي وطرحه سؤالاً دائماً: لماذا يكلف الأمريكيون (وغيرهم من الشرق والغرب) أنفسهم الملايين كي يخاطبوننا بلغتنا؟

اليورو نيوز

وها أنذا أكرر بمناسبة النشرة العربية المزمعة من الـ «يورو نيوز»، وأنبه المتلقي العربي والمسلم إلى ضرورة الحذر أثناء التعرض لوسائل الإعلام الأجنبية الناطقة بالعربية.

وليس أسهل على المرء من أن يبادر قبيل عملية التعرض بطرح السؤال الذي أشرت إليه: لماذا يستقطع الأجنبي من ميزانيته الملايين لكي يتحدث إلينا بلغتنا العربية؟

لقد كثرت الخدمات الإخبارية الناطقة بالعربية التي يطلقها علينا الأمريكيون والفرنسيون والروس والألمان والإنجليز، وكأن أصحابها يتصورون أننا سنتهالك على موائدهم الإخبارية المغلفة في ألوان وأشكال زاهية، بينما مضمونها ومحتواها لا يمكن أن يخلو من الانحياز والتغريب والعلمنة والعولمة.

> **وكالات الأنباء الأجنبية درست ظروف الإعلاميين العرب الاقتصادية والاجتماعية.. فقدمت النصوص المترجمة والصور الجاهزة لتمريرها للمشاهد العربي دون تمحيص**

قنوات «الضرار»

ومنذ فترة طويلة يدور العديد من النقاشات المهنية في منتديات وأروقة المحطات التلفزيونية العربية بين الخائفين وبين غير المكترثين، المقتنعين بحصافة ومنعة المتلقي العربي ووعيه الفطري.

شخصياً أنا مع الفريق الثاني وأعتقد أن المواطن العربي المستهدف لا يمكن أن تغيب عنه حقيقة أن من يناصبونه العداء الحضاري وينحازون للصهاينة عسكرياً ودبلوماسياً، يمكن أن يأتي منهم إعلام مهني بريء، لا يدس السم في العسل.

هل تنطلي على الشعوب الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، المكتوية بالنهب الاستعماري الغربي حيل الألوان الجذابة والتغطيات والقوالب التلفزيونية الديناميكية؟

تُرى ما الفرق بين المحطات التليفزيونية الأجنبية الناطقة بالعربية، والإذاعات الموجهة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، كالـ BBC، وصوت أمريكا، وراديو كولون، ومونت كارلو، وإذاعة موسكو العربية وغيرها؟

هل انخدع العرب بما ظلت هذه الإذاعات تبثه طيلة عقود من الزمن، في

غالبية الجمهور العربي لم تنخدع بالإذاعات الموجهة منذ منتصف القرن الماضي

أحلك ظروف العدوان تلو العدوان على فلسطين ومصر وسورية ولبنان والعراق والمغرب العربي؟

نعم كان إعلامنا العربي في غالبه ضعيفاً ديماجوجياً دعائياً مكرساً للدكتاتوريات، ومع ذلك فقد كانت فطنة شعوبنا أكبر وأوعى من أن تنطلي عليها حيل الإعلام الغربي الناطق بالعربية.

لقد اعتاد البعض في مصر إبان الستينيات والسبعينيات أن يحولوا مؤشر الإذاعة أحياناً إلى راديو العدو الصهيوني لمجرد اقتناص أغنية لأم كلثوم أو عبدالحليم دون أن يقعوا في الفخ الصهيوني الإخباري الملغم بالإشاعات وفنون الحرب النفسية.

إن الجمهور العربي محصن إلى درجة لا بأس بها ضد هذه المحطات الضرار، بفعل العقيدة الدينية والذكاء الفطري، وبفعل وسائل إعلام فضائية وإلكترونية جديدة، لعل أحدثها المدونات، وكثير منها بعيد عن سيطرة الحكومات القمعية وعملاء الأعداء.

لعل صناع القرار الغربيين ممن ينفقون أموال بلادهم على الفضائيات الناطقة بالعربية مخدوعون بتجربتهم السابقة في محاربة الشيوعية، إبان الحرب الباردة، إذ وظفوا الإذاعات الموجهة إلى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق وإلى الشعب الياباني بعد ضربه بالقنابل النووية، ولا يدرك أولئك الساسة الغربيون الفرق الكبير بين المتلقي الأوروبي والياباني المنزوع الدين، وبين المتلقي العربي المسلم والمسيحي.

إن الإعلام التركي العلماني جرب زهاء قرن من الزمان أن يفتح على الأتراك نيران الغرائز عبر الفضائيات الإباحية، فماذا كانت النتيجة الآن؟ الأمة التركية عن بكرة أبيها تتجه بأقصى سرعة إلى حضن دينها الإسلامي.

هنيئاً لبعض الصحفيين العرب الذين سيغترفون من ميزانيات هذه المحطات الأوروبية، ولا شك عندي أن احتكاكهم المباشر بممولي تلك المحطات سوف يزيدهم قناعة بأن أعداء أمتهم لا يأتي من ورائهم خير.■

ما لم يشاهده الشريف في تونس

شهادة من الداخل

قرأت ما الدكتور الداعية الطيّار محمد بن موسى الشريف عن تونس في العدد ١٧٤٤، كما طالعت رد السفارة التونسية عليه في العدد ١٧٥٠، من مجلة المجتمع الغراء.

وقد رأيت أن أقف عند بعض ما ورد في المقالين..

١ ـ جاءت مقالة «أيّام في تونس» في أغلبها لتصف ما شاهده الشيخُ وزوجُه، ولكنّها حوت كذلك بعض ما سمعه الشيخ. ولعلّ هذا الذي سمعه هو ما وجد من خلاله السيّد السفير، الثغرة لانتقاد كلام الشيخ.

فقد سمع الشيخ محمّد الشريف بأنّ الصلاة يوم الجمعة تقام مرّتين في المسجد الواحد، وهو خلط سبّبه الذي روى للشيخ، وهو ما فنّده السفير ووصفه بالافتراء، دون أن يحصل لديه اليقين بصدق الشيخ..

والحقيقة أنّ المساجد تصنّف في المدينة التونسية الواحدة قسمين؛ فيُصلّى في بعضها في الوقت الأوّل، ويصلّى في بعضها الآخر في الوقت الثاني (قد تُربط نهايته بوقت صلاة العصر). والتونسيون يفعلون ذلك مراعاة منهم لتمكين العدد الأوفر ممّن يصلّون.

٢ ـ صدق الشيخ لمّا تكلّم عن عدم سماع الأذان، غير أنّ ذلك قد لا يعني عدم إقامته! فقد أقام الشيخ في «نزل أفريكا»، وهو نزل بهيّ الطلعة فريد الشكل قد ارتفعت قامته لتخفي وراءها أسوأ بناية على الإطلاق، وهي الدهاليز التابعة لوزارة الدّاخلية سيّئة الذكر، حيث يُعذّب المئات بل الآلاف من أبناء تونس، دون انتباه من سكّان «أفريكا».

والعاصمة التونسية مكوّنة من قسمين متمايزين:

ـ **القسم القديم** بكلّ ما تعني مفردة القدم، ففيه الطابع القديم المحافظ على الأصالة والسمت القديم المحافظ على الحشمة، والتدين.

ـ **القسم الجديد** بكلّ ما تعني مفردة الجديد، ففيه الطابع الجديد المتفتّح على الآخر الذائب فيه، والسمت الجديد المذهب للصفة، والخُلق الجديد المتحدّث بالأعضاء التناسلية من الجنسين، الشاتم لربّ العزّة، والتديّن الجديد الحرّ في اختيار المعبود دون كثير تقيّد بما عبد الأب الأبعد أو الأب الأقرب، والأذن الجديدة التي تتأذّى كثيراً من سماع الأذان سيّما وقتي الصبح والعشاء عندما تهدأ النّفوس.

ومن هنا فإنّه يتعذّر على الشيخ أن يسمع أذاناً في هذا القسم الأخير الذي سكن بمحيطه دون علم منه ربّما أو في الأوقات التي اتّفق التونسيون على اجتناب «الإزعاج» فيها.

ولو طالت إقامة الشيخ بالرّبوع لعلم أنّنا مسلمون نأتي من ديننا ما استطعنا دون الإساءة إلى غير المتديّنين فينا..

٣ ـ لقد كان السيّد السفير صادقاً جداً ـ في معرض حديثه عن تمسّك تونس بإسلامها وحفاظها على مقوّمات هويّتها ـ عندما قال: «ولتونس في هذا المجال بالذات تراث عريق كفيل بتكريس قيمة الاحتشام، وإن حرصها على الحفاظ على فضيلة الحياء لا يضاهيه سوى حرصها على رفض كل المظاهر الدخيلة والخليعة». ذلك أنّه لو قال: وإن حرصها على الحفاظ على فضيلة الحياء لا يضاهيه سوى عدم حرصها على رفض كل المظاهر الدخيلة والخليعة لجانب بذلك الصواب. فإنّ حرص البلاد على رفض المظاهر الدخيلة والخليعة يكاد يكون منعدماً، بل هو كذلك، ممّا بوّأ تونس مكانة «رفيعة» في التعرّي والمتاجرة باللحم الحرام.

ففي تونس «العهد الجديد» نواد للعراة، وعراة لغير النوادي يقابلونك في الشوارع وفي التلفاز وعلى الشواطئ.

على أنّه من الانصاف التوقّف عند حقيقة رفض المظاهر الدّخيلة، فقد رفضت تونس الحجاب فعلاً باعتباره مشرقياً وباعتباره زيّاً طائفياً دخيلاً، في حين أبقت على الاحتشام في نسخته «المتغيّرة»، كما رفضت بعض أنماط اللّحي التي حدّثت باقترابها من فكرة الطائفية.■

مواطن تونسي

الشفرة الرقمية للقرآن

آفاق جديدة للإيمان بالخالق

يوماً بعد يوم يفتح القرآن الكريم آفاقاً جديدة للباحثين تمكنهم من التيقن من أنه في «لوح محفوظ» كما قال الله تعالى، ويصعب تحريفه أو تزويره، لتتكشف بعض المعجزات العلمية عن أسرار القرآن وشفراته السرية العلمية باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي.

القاهرة: محمد جمال عرفة

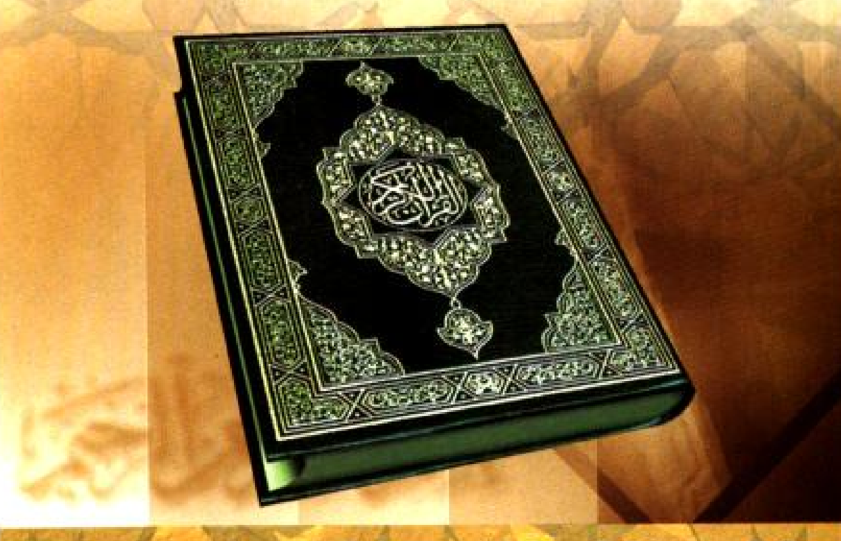
آخر هذه الشفرات الرقمية التي كشف عنها عدد من الباحثين الإسلاميين، في شركة «الرسالة الخاتمة» إحدى شركات البرمجيات المصرية، بعد سلسلة بحوث رقمية على القرآن دامت ١١ عاماً، والتي تأتي في أعقاب الكشف عن «شفرة» أخرى في آيات «العدة الشرعية» للنساء كدليل على إعجاز القرآن، هي التوصل إلى كشف علمي جديد، يؤكد **أن القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى يحمل «شفرة رقمية»** على سيدنا محمد ﷺ يستحيل معها على الإنس والجان التعرض لآيات القرآن الكريم بأي تأويل أو تحريف، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾(الحجر).

عمليات حسابية

البحث ـ الذي كشفته هناء جودة سيد أحمد، نائب رئيس مجلس إدارة شركة ALM للبرمجيات برئاسة رجل الأعمال المصري الدكتور إبراهيم كامل في مدينة سرس الليان بمحافظة المنوفية شمال مصر ـ يقوم على أساس إنجاز عمليات حسابية على مشتملات النص القرآني عن طريق قبول القسمة على الرقم ١٩ الوارد نصها في الآية ٣٠ من سورة المدثر (عليها تسعة عشر).

نموذج رياضي معجز للقرآن

ولهذا رجحت شفرات البحث ـ كما يقول مسؤولو الشركة في بيان حصلت عليه «المجتمع» ـ وجود «نموذج رياضي معجز للقرآن» قالت إنه «جار العمل على التوصل إليه، واستخلاصه من خلال البحث الذي سيطرح خلال ستة شهور في الأسواق في صورة برنامج على قرص مضغوط لفتح آفاق جديدة أمام الباحثين في مجال الدراسات الموضوعة المستمدة من آيات





القرآن الكريم، بما يخدم موضوعات البحث الفقهي المعاصر».

ويقوم دليل البحث على أن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل وأنه ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠)﴾(المطففين) على الآية ٩ والآية ٢٠ من سورة المطففين ـ اعتماداً على شفرة تسمى شفرة «التسعة عشر» التي يستحيل على الجن والإنس كتابة نص منطقي مفهوم بها، حتى إن الباحثين يؤكدون أنهم جربوه على نصوص من كتاب التوراة الموجود حالياً، فاكتشفوا أن كتاب (التوراة) الموجود حالياً محرف وفقاً للشفرة الرقمية للقرآن.

وتروي «هناء جودة سيد أحمد»، نائب رئيس مجلس إدارة الشركة قصة الاكتشاف لهذه الشفرة الرقمية قائلة: توصلنا بعد ١١عاماً من البحث الدؤوب لفك الشفرات الربانية للقرآن الكريم، التي تركزت في رقم ١٩ من خلال قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾ (المدثر)، وتضيف: «حينما قرأنا الآية القائلة: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (المدثر:٣٠)، وجدنا أن مجموع حروفها هو (٥٧) وأنها تقبل القسمة على الرقم ١٩.

ثم بحثنا في ترتيب نزول سورة «المدثر» فوجدناها الرابعة، ثم السورة التالية «الفاتحة»، التي وجهنا المولى عز وجل لأن نجعلها فهرس القرآن لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧)﴾، فقمنا بجمع حروف القرآن والآيات الشفع والوتر، فظهرت لنا أرقام تقبل القسمة على ١٩، أيضاً وجدنا مجموع حروف «بسم الله الرحمن الرحيم» ١٩وهو يقبل القسمة أيضاً على ١٩.

الجذور

وقد أشار البحث إلى عدد من الأمثلة على استخدام الرقم ١٩ في الشفرة، منها عدد سور القرآن الكريم ١١٤ (١٩ × ٦)، ونماذج من المواضيع الواردة بالقرآن مثل الإيمان (عدد الجذور ١١٤) ١٩× ٦، وعدد الجذور يعني عدد المواضيع في القرآن التي اشتملت على القضية.

وأورد البحث عدة أمثلة أخرى مثل مواضيع المعاملات (عدد الجذور ٣٨) ١٩× ٢، ومواضيع الأقضية والأحكام (عدد الجذور ٥٧) ١٩× ٣، والعلم (عدد الجذور ٧٦) ١٩× ٤،



الكشف عن (شفرة رقمية) في القرآن تحميه من التحريف عمادها الرقم ١٩!
آية «عليها تسعة عشر» مفتاح الشفرة وقد تم تجريبها على التوراة فثبت تحريفها

والنظرية الاقتصادية في القرآن (عدد الجذور ٣٨) ١٩× ٢، والعلاقة بين الزوجين (عدد الجذور ٣٨) ١٩× ٢، والحكم في الإسلام (عدد الجذور ٣٨) ١٩× ٢.

سر فواتح السور القرآنية

وكشف البحث أيضاً سر الحروف الأربعة عشر النورانية، أو الحروف المتقطعة التي وردت في أول بعض سور القرآن الكريم وهي: « أ. ل. ص. ق. ن. ح. م. ط. س. هـ. ي. ع. ر. ك »، والتي لا يمكن تشكيل جملة منطقية مفهومة منها إلا جملة واحدة، هي: (ن ص) (ح ك ي م) (ق ا ط ع) (ل هـ) (س ر) أي «نص حكيم قاطع له سر»!

وأوضح البحث أن هناك عدداً من الثوابت الرقمية المستخدمة في الشفرات القرآنية ودلالاتها، وساق البحث عدداً من هذه الشفرات مثل: شفرة لفظ الجلالة وشفرة الحروف النورانية وشفرة الكتاب وشفرة السور وشفرة الآيات وشفرة الكلمات وشفرة الحروف.

شفرة الرقم٥

كما كشف البحث عن أن هناك عدداً من الثوابت الرقمية المستخدمة في الشفرات القرآنية ودلالاتها، منها الرقم «خمسة» الذي يشير إلى أركان الإسلام (الشهادتان، الصلاة، الزكاة، الصيام، والحج) وهو نفس عدد الصلوات اليومية المفروضة (الفجر، الظهر، العصر، المغرب والعشاء).

أما الرقم «٦» الذي يشير إلى عدد أيام الخلق الستة المذكورة فورد في سبع آيات من القرآن (الآية ٥٤ من سورة الأعراف، والآية ٣ من سورة يونس، والآية ٧ من سورة هود، والآية ٥٩ من سورة الفرقان، والآية ٤ من سورة السجدة، والآية ٣٨ من سورة ق، والآية ٤ من سورة الحديد).

وبالنسبة للرقم «٧» ذكر البحث أنه يوم استوى الله على العرش، والسماوات السبع ومثلهن في الأرض، وهو عدد آيات الفاتحة التي سماها الله «السبع المثاني»، وأيام الأسبوع.

والرقم «٩٥» يشير إلى عدد أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، والرقم «٩٩» هو عدد أسماء الله الحسنى ومنها ٩٥ مذكورة في القرآن + ٤ مذكورة في الحديث الشريف (الصبور، النافع، الضار، الستار) = ٩٩.

والرقم «١١٣» يشير إلى عدد سور القرآن الكريم بدون الفاتحة باعتبار الفاتحة فهرساً للقرآن؛ عملاً بالآية ٧٨ من سورة الحجر ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧)﴾ والرقم «١١٤» وهو عدد سور القرآن الكريم كله بالفاتحة.

ونوه البحث بأن الشفرات القرآنية دلت لأول مرة على «الآيات المحكمات» التي «هن أم الكتاب» (الآية ٧ من سورة آل عمران) والتي هي الأساس الأوحد لتأويله الصحيح، كما شملت الشفرة ـ ولأول مرة ـ تبيان النظام الرباني للجذور اللغوية التي استخدمها الخالق في كل موضوع شكل منه سنة الله التي «لا تبديل ولا تغيير فيها».

وأرجع البحث السبب في تكوين هذه الشفرة إلى الآية ٣١ من سورة المدثر: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١)﴾.

كما شملت الشفرة، ولأول مرة أيضاً، تبيان النظام الرباني للجذور اللغوية لألفاظ القرآن الكريم في كل موضوع يبين الله به سنة من

سننه، التي «لا تبديل ولا تغيير فيها»، الأمر الذي سيحسم ـ كما تقول الدراسة ـ التطرف والتخبط والعداء الذي تفشى بين أتباع الأديان السماوية، ويجدد الحوار الديني، ويجمع أهل الكتاب على وحدانية الله وسنته في شؤون عباده الدينية والدنيوية.

التوراة الحالية محرفة

وتؤكد الباحثة «هناء»: إن هذا الاكتشاف العلمي يمثل طفرة تؤكد استحالة تحريف القرآن الكريم، وإمكانية كشف حدوث أي تحريف عن طريق هذه الشفرات الربانية، وكذلك يمكن استخدامها في كشف التحريف في الكتب السماوية الأخرى.

وفي هذا الصدد تؤكد: «قمنا بالفعل بتطبيق ذلك على الـ ٢٠٠ صفحة الأولى من التوراة، فوجدنا حدوث تحريف في النص، وحينما حذفت كلمة «إسحاق» كمثال، ووضعنا بدلاً منها «إسماعيل»، تم ضبط الشفرة ومطابقتها للنص!

وأوضحت أنه ثبت لديهم يقين رياضي بالإعجاز العددي في القرآن الكريم، مما يؤكد دون أدنى شك أنه مُنزل من عند الله تعالى، ويستحيل على البشر أو الجن الإتيان بمثله، منوهة إلى أن الشفرات الربانية رجحت احتمال وجود «نموذج رياضي معجز للقرآن الكريم»، وأنهم يجرون بحوثهم حالياً لكشف أسرار هذا النموذج الرياضي.

أزهريون أشرفوا على البحث

وأشارت إلى أنه تم تسجيل الكشف الجديد بحقوق الملكية الفكرية الدولية، باستخدام البصمة الرقمية من خلال اللجنة الشرعية، التي يرأسها الدكتور نصر فريد واصل، مفتي مصر الأسبق، وضمت الدكتور محمد الشحات الجندي العميد السابق لكلية الحقوق بجامعة حلوان، والدكتور عبدالله مبروك النجار أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، وقام بالإشراف على جميع مراحل التدقيق لجنة المصحف الشريف بمجمع البحوث الإسلامية، برئاسة الدكتور أحمد المعصراوي أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر، وشيخ عموم المقارئ المصرية.

وقد أقرت لجنة مشكلة من قبل الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية ـ وفق الشركة ـ بصحة النتائج التي جاءت في «بحث نور الإيمان في الإحكام الرياضي للقرآن» وبرنامج الحاسب الآلي للبصمة الرقمية للرسالة الأخيرة والذي يدل على وجود

الشفرات الرقمية في القرآن الكريم تنهي التطرف والعداء الذي تفشي بين أتباع الأديان السماوية.. وتجمع أهل الكتاب على وحدانية الله

شفرات في القرآن الكريم تعتمد على منظومة رقمية تم فك بعض رموزها من خلال برنامج كمبيوتر عمل عليه باحثو شركة «أ ل م» أو الرسالة الخاتمة.

حيث شُكلت لجنة بتوجيه من فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، ورئيس مجمع البحوث الإسلامية، وأمين مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، برئاسة الأستاذ الدكتور، أحمد المعصراوي، أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف، والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، وتمت مراجعة النص المستخدم في ذاكرة الحاسب الآلي، بعد اختباره على شاشة الحاسب الآلي؛ للتأكد من استحالة مغالطة النص الكريم أو تحريفه أو تبديله.

وفي تعليقه في تقرير لجنة الشريعة على برنامج البصمة الرقمية «الإعجاز الرقمي» للقرآن الكريم، قال الدكتور نصر فريد واصل ـ مفتي الديار المصرية السابق ورئيس لجنة الإشراف الشرعي على البحث ـ إن: «البرنامج بتقنياته وأبحاثه وإخراجه وأسلوبه يقدم إضافة صحيحة وإفادة للمعنيين والمهتمين بالدراسات القرآنية، والغيورين على حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتبديل، ويعد علامة على الطريق في هذا المضمار».

العدة الشرعية إعجاز قرآني

ويقول علماء إن هناك أدلة أخرى بدأت تظهر للعالم إعجاز القرآن غير هذه الشفرة الرقمية للقرآن، إذ سبق الكشف عن أن العدة الشرعية دليل آخر على إعجاز القرآن عن طريق اكتشاف أن لكل رجل «شفرة رقمية» خاصة به تختلف عن غيره، ولذا حدد القرآن فترة زمنية لعدة المرأة التي توفي عنها زوجها أو المطلقة.

إذ قال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ... ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وقد فسر العلماء والفقهاء عدة النساء ـ التي شرعها الله سبحانه وتعالى ـ بأنها للتأكد من خلو الرحم من جنين، فقد تكون المرأة قد حملت من زوجها قبل الطلاق مباشرة، وهي وزوجها لا يعلمان بوجود الجنين، وإذا حدث ذلك فأزواجهم أحق بردهن، والعدة أيضاً مهلة للصلح بين الزوجين، فقد يتدخل أحد الأطراف للصلح بينهما.

وقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة: ٢٣٤)، وهنا نجد أن فترة العدة قد اختلفت بين المطلقة والأرملة، فلماذا؟ وهل وجد العلم الحديث تفسيراً علمياً للعدة والاختلاف؟!

هنا أثبت علم الحديث أن السائل الذكري يختلف من شخص إلى آخر كما تختلف بصمة الإصبع، وأن لكل رجل شفرة خاصة به، وأن المرأة تحمل داخل جسدها مؤشراً أو ما يطلق عليه جهاز كمبيوتر، يختزن شفرة الرجل الذي يعاشرها ويحفظ تلك الشفرة، وإذا دخل عليه أكثر من شفرة كأنما دخل فيروس إلى جهاز الكمبيوتر فيصاب بالخلل والاضطراب والأمراض الخبيثة، ولذلك فإن جميع النساء التي تمارس الدعارة والرذيلة يصبن بمرض سرطان الرحم.

ومع الدراسات المكثفة للوصول لحل أو علاج لهذه المشكلة، اكتشفوا إعجاز القرآن وهو أن المرأة تحتاج نفس مدة العدة التي شرعها الإسلام حتى تستطيع استقبال شفرة جديدة بدون أن تصاب بأذى، فهي فترة للمرأة كي تنسى تلك الشفرة، كما فسر هذا الاكتشاف لماذا تتزوج المرأة رجلاً واحداً ولا تعدد الأزواج.

أما لماذا تختلف مدة العدة بين المطلقة والأرملة؟!، فقد أجريت الدراسات على المطلقات والأرامل، فأثبتت التحاليل أن الأرملة تحتاج إلى مدة أطول من المطلقة لنسيان هذه الشفرة، وذلك يرجع إلى حالتها النفسية؛ فهي تكون حزينة على فراق زوجها أكثر من المطلقة، ولذلك اختلفت العدة، وما زالت الأبحاث والدراسات تثبت إعجاز القرآن.■



يأتي القصف الذي شنته البحرية الأمريكية فجر السبت ٦/٢ على العديد من المناطق الجبلية على مشارف منطقة بركل، على بعد ١٢٥٠ كلم شمال شرق العاصمة مقديشيو، مخلفاً أكثر من ١٢ قتيلاً ونحو ١٥ جريحاً، ليفاقم الأزمة السياسية الصومالية.. ويضع السيادة الصومالية على المحك.

ندوة «المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية»:

التدخلات الخارجية تعرقل استقرار الصومال..

صنعاء: محمد سماحة

وقد أكد موسى جيل يوسف، حاكم منطقة «باري» أن السلطات الإقليمية لم تطلب من الولايات المتحدة طرد المقاتلين، أو التدخل العسكري.

حول الأزمة الصومالية وتداعياتها الإقليمية، نظم «المركز اليمني» للدراسات الإستراتيجية» ندوة مؤخراً أكد المشاركون فيها أن التدخلات الخارجية والمصالح الأجنبية والإقليمية وراء تأجج الأزمة السياسية والاجتماعية في الصومال، التي انعكست آثارها السلبية على الشعب الصومالي الذي يكابد الفقر والجفاف..

فيما ذهب عدد من الأكاديميين في تحليلهم للأزمة الصومالية وامتداداتها الإقليمية إلى أن الصوماليين أنفسهم يتحملون جزءاً كبيراً مما وصلت إليه الأمور مؤخرا، مشيرين إلى تدني مستوى الوعي السياسي، وتداخل مصالح أمراء الحرب وارتباطاتهم التي تمثل المحرك الرئيس للصراع والتنازع فيما بينهم.

مخزن أسلحة حديثة

وأشار **الباحث المختص في الشؤون الصومالية جلال الشرعبي** إلى أن السلاح والقبيلة، ووجود جيل جديد لا يعرف معنى كلمة «دولة»، والتدخلات الإقليمية والدولية.. من أهم عوامل استمرار وتفاقم الأزمة الصومالية وغياب الاستقرار في الصومال.

حيث ازدهرت تجارة السلاح على أيدي شبكات إقليمية ودولية، استغلت الصراعات التي نشأت إثر انهيار الدولة الصومالية، قبل أكثر من عقد ونصف، مما حول الصومال إلى سوق للسلاح وسط تسابق زعماء الحرب في السيطرة على الموانئ والمطارات ونقاط التفتيش التي تدر ذهباً ولؤلؤاً على زعماء الحرب، ثم تحالف اتحاد المحاكم الإسلامية والتجار ورجال المال والأعمال، الذين وجدوا أن الحفاظ على تجارتهم يستلزم التزود بالسلاح.

وأكد الشرعبي ـ الذي زار مناطق النزاع الصومالية قبيل سقوط المحاكم الإسلامية ـ أن الصومال تحولت إلى مخزن لترسانة كبيرة من الأسلحة الحديثة والمتطورة التي لم تستخدم بعد..

وفيما يتعلق بالقبيلة قال الشرعبية إن الصوماليين بعد سقوط الدولة وجدوا في القبيلة الحضن الدافئ والدرع الواقي بعد أن فقدوا وظائفهم ومصادر دخلهم، معتبراً ما يجري اليوم في مقديشو له علاقة واضحة بالقبيلة، التي أضحت تمتلك السلاح وتتخذ القرار وتوجه بتنفيذه، ومما يفاقم الأوضاع أن قيادة القبيلة اليوم آلت إلى ذوي العقليات البدوية، بسبب إقصاء وهجرة الكفاءات.

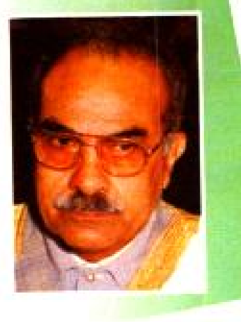
الصومال تحول إلى مخزن كبير لأحدث الأسلحة الغربية.. هجرة الكفاءات الصومالية للخارج أحدثت فراغاً اجتماعياً وسياسياً كبيراً.. وفتح المجال لسيطرة القبلية

تواطؤ حكومي

واعتبر الشرعبي أن الحكومة الحالية جزء من الأزمة، وليس جزءاً من الحل، بعد استدعائها القوات الإثيوبية لحمايتها، والذي يلقى دعماً إستراتيجياً من واشنطن.. وخلص الشرعبي إلى أن الحكومة الحالية في طريقها إلى الانهيار ما لم تنجح في إجراء المصالحة التي تأجل مؤتمرها أكثر من مرة.

ومن جانبه حذر **د.عبدالله الفقيه ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء** ـ من الأجندات الإقليمية والدولية التي تكرس الصراع والتفتت وغياب الاستقرار في الصومال، مشدداً على أن استعادة استقرار ووحدة الصومال يتوقف على توافق كافة القوى الداخلية، بعيداً عن أي تدخلات إقليمية ودولية معينة واتفاق القوى الداخلية على آليات واضحة لنزع السلاح وإعادة الممتلكات المنهوبة، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للصومال.■





دراسة بقلم: د.محمد عمارة

الافتراء على القرآن الكريم

هل يليق بمن هو في مكانة الحبر الأعظم للفاتيكان، أن يفتري على القرآن الكريم، فيصف آياته بأنها «تعليمات أوامر اللئام»؟!!

يصنع ذلك مع القرآن الذي جاء مصدقاً لما سبقه من كل الكتب السماوية..

والذي يؤمن بكل النبوات والرسالات: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (البقرة:٢٨٥).

والذي تحدث عن توراة موسى فقال: ﴿فيها هدى ونور﴾ (المائدة:٤٤).

وعن إنجيل عيسى فقال: ﴿فيه هدى ونور﴾ (المائدة:٤٦).

والذي جعل مريم سيدة نساء العالمين.. وآية من آيات الله.

وتحدث عن المسيح ـ عليه السلام ـ باعتباره آية من آيات الله.. عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

والذي اعترف بكل شرائع أهل الكتاب.. ودعاهم إلى كلمة سواء: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤)﴾ (آل عمران).

ولم يحتكر هذا القرآن الكريم ـ النجاة لأهل شريعة دون سواهم.. وإنما فتح أبوابها لأهل التوحيد الخالص.. والإيمان بالغيب.. والعمل الصالح.. وفق أية شريعة سماوية صحيحة أتى بها واحد من رسل الله ـ عليهم السلام ـ: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)﴾ (البقرة)، ذلك أن الله ـ الذي أوحى هذا القرآن ـ لا يضيع ﴿أجر من أحسن عملا (٣٠)﴾ (الكهف).

فهل يليق بمنصف ـ مهما كان دينه أو كانت ثقافته ـ ينظر إلى القرآن نظرة موضوعية محايدة، أن يصف هذا القرآن بأنه «تعليمات أوامر اللئام»؟!.. كما صنع عظيم الفاتيكان؟!..

● وكيف للحبر الأعظم للكاثوليكية ـ بنديكتوس السادس عشر ـ أن يجهل التراث الشرقي والغربي الذي شهد للإعجاز القرآني، وأعلن أنه كلمة الله التي أعجزت ـ ولا تزال تعجز ـ البشر قاطبة عن أن يأتوا بشيء من مثله..

هذا التراث الذي حفظ التاريخ منه كلمات أئمة الفصاحة والبلاغة وأساطين صناعة البيان.. من مثل:

ـ «أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم (٩٥ق هـ ـ ١هـ ٥٣٠ ـ ٦٢٢م).. وهو من زعماء قريش.. وزنادقتها.. ومن قضاة العرب في الجاهلية.. والملقب «بالعدل»، لأنه كان عدل قريش كلها.. والذي شهد للقرآن الكريم ـ رغم شركه ـ عندما سمع رسول الله ﷺ يتلو في المسجد سورة غافر فقال: «والله لقد سمعت من محمد كلاماً آنفاً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن.

والله ما هو بكاهن، فقد رأينا الكهان فما هو برمزمة(١) الكاهن ولا سجعه.

ووالله ما هو بمجنون، فقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو بخنقه(٢) ولا تخالجه(٣) ولا وسوسته.

والله ما هو بشاعر، فقد عرفنا الشعر كله، رجزه(٤)، وهزجه(٥) وقريضه(٦) ومقبوضه(٧) ومبسوطه(٨)، فما هو بشاعر.

ووالله ما هو بساحر، فقد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفثه(٩) ولا عقده(١٠).

والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه طلاوة، وإن أصله لمغدق(١١)، وإن فرعه لمثمر، وإنه يعلو ولا يعلى عليه.

وما أنتم ـ يا معشر قريش ـ بقائلين ـ فيه ـ من هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل»(١٢)

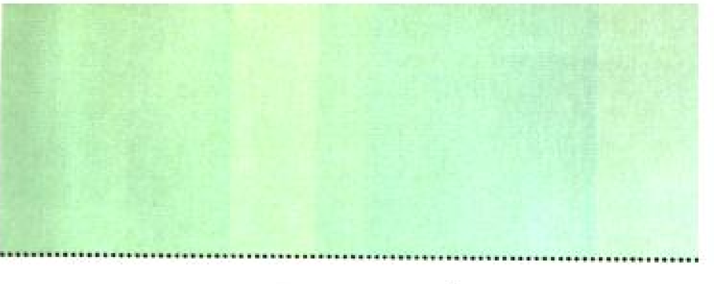
● وشهادة عتبة بن ربيعة بن عبدشمس ـ أبي الوليد (٢هـ ـ ٦٢٤م) ـ وهو من سادة الشرك في قريش ومكة ـ شهادته للقرآن عندما سمعه من رسول الله ﷺ فقال: **«لقد سمعت قولاً، والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة.. ووالله ليكونن لهذا الذي سمعت نبأ عظيم»(١٣).**

● وشهادة الدكتور طه حسين (١٣٠٦ ـ ١٣٩٣هـ / ١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م) ـ وهو أحد أبرز البلغاء في القرن العشرين.. والذين جمعوا ثقافة الغرب إلى ثقافة الشرق.. شهادته على تفرد القرآن وعلوه على الإبداع البشري.. عندما قال:

«لقد قلت في بعض أحاديثي عن نشأة النثر عن العرب:

إن القرآن ليس شعراً ولا نثراً، وإنما

> **كيف للحبر الأعظم أن يجهل شهادة الشرق والغرب بأن القرآن كلمة الله التي أعجزت البشر عن أن يأتوا بمثله؟!**



هو قرآن، له مذاهبه وأساليبه الخاصة في التعبير والتصوير والأداء.

فيه من قيود الموسيقى ما يخيل إلى أصحاب السذاجة أنه شعر، وفيه من قيود القافية ما يخيل إليهم أنه سجع، وفيه من الحرية والانطلاق والترسل ما يخيل إلى بعض أصحاب السذاجة الآخرين أنه نثر.

ومن أجل هذا خُدع المشركون من قريش، فقالوا: إنه شعر، وكذبوا في ذلك تكذيباً شديداً.

ومن أجل هذا خُدع كذلك بعض المتتبعين لتاريخ النثر، فظنوا أنه أول النثر العربي، وتكذبهم الحقائق الواقعة تكذيباً شديداً.

فلو قد حاول بعض الكتاب الثائرين. وقد حاول بعضهم ذلك. أن يأتوا بمثله لما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية».(١٤)

هكذا شهد أساطين البلاغة والفصاحة والبيان للقرآن بالإعجاز.. وعلى مر التاريخ..

● وإذا جاز لعظيم الفاتيكان أن يجهل هذه الشهادات الشرقية للقرآن الكريم بالتفرد والإعجاز.. أو أن يتجاهل الإعجاز الأكبر والأخلد للقرآن: إعجاز صناعة الإنسان السوي والمجتمع السوي عبر الزمان والمكان. فضلاً عن الإعجاز بالإنباء بالغيب.. والإشارات للإعجاز العلمي... إلخ... إلخ... فهل يجوز لمثل عظيم الفاتيكان أن يجهل ما كتبه علماء غربيون، بلغات غربية عن هذا القرآن الكريم؟!

وهلا قرأ. قبل أن يصف القرآن بهذا الوصف الغريب والعجيب والمريب. ما كتبه عملاق الثقافة الإنجليزية الدكتور مونتجمري وات. بعد رحلة مع القرآن والدراسات الإسلامية زادت على ثلث قرن. توجها بحديثه عن القرآن، الذي قال فيه:

إن القرآن ليس بأي حال من الأحوال كلام محمد، ولا هو نتاج تفكيره، وإنما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة محمد ومعاصريه، ومن هنا فإن محمداً ليس أكثر من «رسول» اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكة أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين..

إنني أعتقد أن القرآن، بمعنى من المعاني، صادر عن الله، وبالتالي فهو وحي.. إننا نؤمن بصدق محمد وإخلاصه، عندما يقول: إن كلمات الله ليست نتيجة أي تفكير واع منه.. وربما كانت الملامح الأساسية للوحي يمكن اختصارها في العناصر الثلاثة الآتية:

١. أن الكلمات المنزلة على محمد كانت تحضر في عقله الواعي.

٢. وأن تفكيره الشخصي لم يكن له دور في ذلك.

٣. وأن يقيناً ما كان يتملك فؤاده أن هذه الكلمات هي من عند الله.

لقد وجد محمد الكلمات، أو المحتوى الشفهي حاضراً في وعيه، فلما تمت كتابته شكل النص القرآني الذي بين أيدينا، وكان محمد واعيا تماماً أنه لا دخل لتفكيره الواعي في هذه الرسالة القرآنية التي تصله، وبتعبير آخر فقد كان يعتقد أنه يمكنه أن يفصل بين هذه الرسالة القرآنية وبين تفكيره الواعي، الأمر الذي يعني أن القرآن لم يكن بأية حال من الأحوال نتاج تفكير محمد.. إنه لا ينبغي النظر إليه باعتباره نتاج عبقرية بشرية.



بندكت السادس عشر — د. مونتجمري وات

د. مونتجمري وات: القرآن كلام الله وحده.. ولو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحيتهم في حالة نقاء لاعترفوا برسالة محمد كما فعل ورقة بن نوفل

وفي الحوار مع الإسلام، يجب أن يتخلى المسيحيون عن فكرة أن محمداً لم يتلق وحياً، وعن الأفكار الشبيهة.

وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه، كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان لبشر أن يتحدى الله، وليس من قبيل الصدفة أيضاً أن كلمة «آية» تعني علامة على القدرة الإلهية، وتعني أيضاً فقرة من الوحي.

وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحي نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور «زيد بن ثابت» (١١ ق هـ. ٤٥هـ / ٦١١. ٦٦٥م) أو أي مسلم آخر يقوم بهذا العمل.

ورغم كثرة القراءات للقرآن، فإن أياً منها لم يؤد إلى جنوح معاني القرآن، بحيث تجعلها بعيدة عن المعاني المفهومة من القراءات الأخرى.

إن القرآن يحظى بقبول واسع، بصرف النظر عن لغته، لأنه يتناول القضايا الإنسانية.. وإذا كان القرآن كلام الله وحده، ورسالته إلى محمد، فإن الكثير من المسيحيين لا يفترضون أن كلمات الله «في العهدين القديم والجديد» قد جلبها مصدر خارجي ممثل في ملك أو ملائكة يملونها على كتاب الأناجيل، وإنما يلقى في روع هؤلاء الكتاب أن ما يكتبونه إنما هو كلام الله حقاً، والأنبياء الوارد ذكرهم في العهد القديم يعلنون دون تردد: «هكذا يقول الرب»!!

الفاتيكان والإسلام



ولذا فلابد أنهم كانوا يعتقدون أن ما ينطقون به من كلمات هو - بمعنى من المعاني - كلمات الله حقاً.

ولو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحيتهم في حالة نقاء، لاعترفوا بالرسالة التي ألقاها الله إليهم عن طريق محمد، تماماً كما فعل ورقة بن نوفل (١٢ ق. هـ-٦١١م) الذي أفادت الروايات أن استجابته كانت إيجابية لمحمد..

وإن إشارة القرآن إلى تحريف لحق اليهودية والمسيحية - وبصورتهما الموجودة على أيامه - قول صحيح...» (١٥)

تلك شهادة غربية للقرآن الكريم.. كتبها علم من إعلام الثقافة الغربية.. بعد رحلة مع القرآن والدراسات الإسلامية زادت على ثلث قرن - ومثلها كثير في دراسات العلماء الغربيين المنصفين للإسلام.. فلماذا غابت مثل هذه الشهادات عن ثقافة «أستاذ الفلسفة» وعظيم الفاتيكان الذي تجاوز كل حدود المعقول والمقبول، عندما وصف آيات القرآن الكريم بأنها «تعليمات أوامر اللئام»!!

•••

● إنه من الحق - بل ومن الواجب - أن يتساءل المرء عن الحد الأدنى من الموضوعية في هذا الذي افتراه بابا الفاتيكان!.. وأن يبحث عن قيم العدل والإنصاف التي اتفقت عليها جميع الديانات إزاء هذه الافتراءات التي افتراها الحبر الأعظم للفاتيكان على:

- رب العالمين - سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

- وعلى رسول الإسلام، الذي وصفه ربه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ④﴾ (القلم)، والذي بعثه الله: ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ⑩⑦﴾ (الأنبياء).. ونوراً وبشيراً للعالمين.

- وعلى الإيمان الإسلامي .. الذي بلغ الذروة في التوحيد.. والتنزيه.. والتجريد...

- وعلى فكر المسلمين وحضارتهم.. التي أنارت الدنيا.. وعلمت البشرية.. ومثلت العالم الأول على ظهر هذه الأرض لأكثر من عشرة قرون..

أين الحد الأدنى من الموضوعية فيما افتراه بابا الفاتيكان؟! أم أن الكذب أصبح صناعة كبرى تدر على الكذبة مليارات السحت الذي به يرتزقون؟

أين الحقيقة من هذا الذي زعمه وافتراه عظيم الفاتيكان؟!

- أم أن «الغرض: مرض» قد أصبح يعيي حكماء الفكر ونطاسي الأطباء؟!

- أو أن «الكذب» قد أصبح «صناعة» كبرى وثقيلة تدر على «الكذبة» مليارات السحت الذي به يرتزقون؟!.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ⑧②﴾ (الواقعة).

الهوامش

(١) الزمزمة: الصوت يسمع من بعيد، وله دوي.

(٢) صوت المخنوق.

(٣) الاضطراب والتمايل.

(٤) بحر من بحور الشعر العربي، وزنه «مستفعلن» ست مرات.

(٥) بحر من بحور الشعر العربي، وزنه «مفاعلن» أربع مرات.

(٦) الشعر، لأنه اقتطاع من الكلام.

(٧) ما حذف منه الخامس الساكن من الجزء - مثل حذف النون من «فعولن» فتصبح «فعول».

(٨) بحر من بحور الشعر، وزنه «مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن».

(٩) النفث - من معانيه: السحر - والمنفوث هو المسحور.

(١٠) العقد يعقدها الساحر.

(١١) المغدق: المخصب.

(١٢) محمد بن يوسف الصالحي الشامي «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» ج٢، ص٤٧٢، ٤٧٣، تحقيق: د. مصطفى عبدالواحد، طبعة القاهرة، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٣م.

(١٣) أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري «مختصر سيرة ابن هشام» ج١، ص١٨٧، طبعة القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(١٤) د. طه حسين «الفتنة الكبرى - عثمان»، ص٣٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٤م.

(١٥) مونتجمري وات «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص٣٥، ٣٦، ٨٣، ١٠٦، ٣٩، ١٧٠، ٢٠٦، ٥٢ - ٥٤، ٧١، ٢٣، ٦١، ١٢٨، ٦٣، ١٣١، ترجمة: د.عبدالرحمن عبدالله الشيخ، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الإنترنت والمواقع والمدونات العربية

اهتمت السياسة الأمريكية والغربية بالمواقع والمدونات العربية التي يديرها أفراد ومؤسسات غير حكومية، والتي بلغت في الآونة الأخيرة حجماً كبيراً من حيث الكم، وتقدماً عظيماً من حيث الكيف، وقدر المحللون عدد المدونات كرقم إجمالي ٢٥٠٠٠، وتتنوع تلك المدونات بين سياسية واجتماعية وعلمية وعنصرية، وهجومية، وإخبارية، وقد أصبحت هذه المدونات مصادر أساسية للأخبار، حيث يقوم بها نشطاء سياسيون، وصحفيون نابهون أحرار، ونخب فكرية، واجتماعية، بالإضافة إلى بعض الجهات الأجنبية التي تريد توجيه الرأي العام إلى ما تريد، وقد تخطط هذه المدونات الخطوط الحمراء التي رسمتها الأنظمة، واخترقت الستار الحديدي الذي ضرب على الفضائح، والفساد، والتجاوزات، التي تقوم بها طبقة معينة، محمية ومسلطة على الشعوب لصالح نفسها، وصالح المتنفذين فيها، وصالح جهات مشبوهة، حتى إن بعض الصحف غير القومية مثل المصري اليوم، والدستور في مصر، تشير إلى مدونات معينة بشكل دوري كمصادر لأخبارها.

ويتحدى هذا الفضاء العام للمدونات «السلطة العامة»، وبشكل مباشر، حيث تفقد النخبة المحصنة بعض قوتها، مما يحد من إملاء شروطها، وسطوة تأثيرها ودعاياتها وضلالاتها في الإعلام القومي الموجه لصالح شهواتهم، وتظهر بشكل معقول خطاب الجماهير الذي يُراد تكميمه وتدجينه وإبعاده عن ساحة التأثير أو الاختيار، أو حرية الإعلان عن رأيه بحرية ودون خوف من سيف الإرهاب وسطوة المعز وذهبه.

هذا، وقد أصبح يقوم على هذه المدونات جيل من المواطنين المثقفين الأذكياء النابهين سياسياً، والذين صمموا على أن يتحدثوا على الملأ حتى يكونوا بديلاً عن الصحافة القومية الفاشلة والمنافقة، ويملؤوا الفراغ الذي أوجده هذا الإعلام السائد.

كما أن الكثير من المدونات قد خصص مساحات لا بأس بها للحديث عن قضايا الساعة العربية الكبيرة، كمعاناة الشعب الفلسطيني، وتخلي العرب عن ذلك الشعب العظيم، وعدم مساندته، كما كشف تثبيط بعض الأنظمة، بل واصطفافها في جانب المحتل، وسكوته على جرائمه، بل ومساعدته على بذر الفتن بين إخوة الكفاح، كما كشفت كثيراً من المخططات الغربية لاحتلال الشعوب، وضرب مقدراتها، وغزوها عسكرياً، واستطاعت أن تجيِّش مقاومة لنزال المستعمر والمحتل.

هذا، وإلى الآن لم يستطع النظام العربي الاستفادة من هذه المدونات، أو إدراك قيمتها في تنشئة الجماهير على الوعي السياسي، وعلى الحرية السياسية، والنقد البناء، وكشف الفساد الذي ينخر في جسد الأمة، واكتشافها كجهاز إنذار مبكر، لمعضلة ما، وقد فعل كثير من النظم الغربية ذلك واستفاد من معظم المدونات الموجودة كحل لكثير من المعضلات، واكتشاف كثير من التجاوزات، على حين عادتها الأنظمة العربية وجندتها خصوماً ألداء، وسعت لمحاربتها والنزال معها، وسمحت لأجهزتها المخابراتية والأمنية بالمضي في قمع الإعلام والنشاط السياسي لتلك المدونات، وصرحت أن التسامح معها قد يحرِّض الجماهير على العصيان، وقد يكشف الكثير الكثير من التجاوزات التي تحرص على التستر عليها.

وقد أدى ذلك إلى عداوة الكثير من المصلحين للدولة أو تخليهم عن موالاة المتنفذين فيها.

وما لي من ذنب إليهم علمته
سوى أن قلت: يا بلدي اسلمي
ألا يا اسلمي، ثم اسلمي ثم اسلمي
ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وكان مما زاد الطين بلة أن عمد البعض إلى ديكورات تنظيمية، أو سياسية لمواجهة هذا النقد المتواصل، والكشف الدائم للأخطاء المستديمة، والتي أصبحت مزمنة ومستعصية على الحل:

لقد كان الظلم فوضى فهُذبت
حواشيه حتى صار ظلماً منظماً

وأصبح يرتكب باسم تعدد السلطات كل جرائم، وبالأجهزة التشريعية كل التجاوزات والكوارث، وبالقضاء المسيَّس كل القمع والتعديات، وبالدستور كل قهر، ودكتاتوريات، وتلفيق، وإرهاب، وكأن هذه الأجهزة والسلطات خُلقت وجعلت لتكون هي والقائمين عليها لعنة الزمان ونحس الأيام:

خلقوا وما خلقوا لمكرمة
فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزوقوا وما رزقوا سماح يد
فكأنهم رزقوا وما رزقوا

حتى قطع الكثيرون الرجاء فيهم، والأمل في رياستهم وحكمتهم، والتطلع في ريادتهم وحنكتهم، وهل:

يرجون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء إحساناً؟

واختار الكثيرون السلام خوفاً على الأمة، والتحمل حدباً على الناس، والصبر على الأذى خوف الفتنة.

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا
إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
وإن هووا غيي هويت لهم رشدا

وإنك في الحقيقة لا يخفى عليك في حينك وأوانك هذا الأمر في كثير من المواقف والتجاوزات التي تسر العدو، وتحزن المخلصين، والمؤمنين، والوطنيين الغيورين، على حضارتهم، ومجدهم، ومستقبلهم، وهل هناك أبأس من الافتراء على أطهر ناس في الأمة، وتفصيل التهم لهم، واستحلال سجنهم، ومصادرة أموالهم، وتحويلهم إلى محاكم عسكرية، وتركهم نهباً لعدوهم، بعد أن برأتهم ثلاث محاكم مدنية؟! وهل هناك كارثة أفظع، وأبأس من محاكمة المخلص على إخلاصه، والمفكر على فكره الخلاَّق، والعمل على استغفال الأمة المسكينة التي سلمت عنقها لجزارين لا يراعون فيها إلاً ولا ذمة، حتى مات الشعور، وحار فيها النطاسي الماهر؟!.

كم لي أنبه غافلاً من نومه
يزداد نوماً كلما نبهته
فكأنه الطفل الصغير إذا بكى
يزداد نوحاً كلما حركته

وبعد، فهل ستظل الشعوب غافلة إلى الأبد، وهل سيستمر الاستغفال؟ لا أظن.■

حميدة قطب...
عذراء السجن الحربي



مريم السيد هنداوي (*)

رغم كثرة المشاغل والتحديات المادية في عصرنا الحديث، ظهر أناس أعادوا للبشرية ذكرى صحابة رسول الله، فوجدنا عائلة الهضيبي؛ الأب والزوجة والأبناء، ضحوا جميعهم في سبيل دعوتهم، وما انتظروا أجرًا من أحد، وسارت على نهجهم عائلة قطب، حيث الشقيق الأكبر سيد، ثم محمد وأمينة وحميدة وأبناء الأخوات..

وتميزت هذه العائلة بفهمها وجهادها وثباتها وتضحياتها، فقدمت الشهيد تلو الشهيد، فنال سيد قطب وابن شقيقته «بكر» الشهادة، وأوذي أخوه «محمد» كثيرًا، ولم تسلم أختاه أمينة وحميدة من الأذى، فكانت ـ بحق ـ عائلة مباركة أنبتت ثمارًا طيبة، فتركت أثرًا طيبًا على مسيرة العمل الإسلامي.

نشأت عائلة «قطب» نشأة إيمانية فطرية في «الصعيد» في محافظة «أسيوط»، وفي قرية «موشا»، وكان الأبوان صالحيْن، رب الأسرة هو الحاج «قطب إبراهيم»، وامرأته سيدة صالحة عابدة تقية، تحب سماع القرآن، وتكرم القرّاء الذين كان يدعوهم زوجها الحاج «قطب» إلى البيت لتلاوة القرآن وختمه فيه، وكانت تغرس هذا الحب في نفس أبنائها.

أما الأب فقد كان معروفًا في القرية وما حولها، وكان أحد الوجهاء الكبار، ومن الحريصين على ارتياد المساجد وأداء الشعائر.

رزق الله الزوجين عدة أبناء: الابنة الكبرى نفيسة زوجة الحاج بكر شافع، ثم الابن سيد الذي ولد عام ١٩٠٦م، ثم الابنة شوّق، فالابن محمد الذي وُلد عام ١٩١٩م، ثم الابنة أمينة التي ولدت عام ١٩٢٧م، ثم الابنة حميدة عام ١٩٣٧م.

انتقل الأخ الأكبر سيد إلى القاهرة لاستكمال دراسته الجامعية، وأثناء ذلك توفي والده الحاج قطب، فانتقلت الأسرة كلها من الصعيد إلى القاهرة، واستقروا معًا في حلوان، ثم توفيت الأم بعد فترة قصيرة من انتقال الأسرة للقاهرة.

الأسرة والأدب

برزت المواهب الأدبية للأخ الأكبر سيد، فاتجه إلى الشعر والأدب، وسار على نهجه بقية إخوته: محمد وأمينة وحميدة، وكان سيد هو الموجه والمربي والمعلم لباقي إخوته..

وأصدروا معاً كتاب (أطياف أربعة) في عام ١٩٤٥م، ولقد ذكر الأستاذ سيد أختيه أمينة وحميدة في هذا الكتاب بقوله: «تلك الفتاة الهادئة أمينة.. إنها سارية في الماضي، لا تكاد منه تعود، إنها شاعرة، ثروتها من التصوُّرات أجزل من ثروتها في التعبير، إنها مستغرقة في حلم بالمستقبل الذي لا تملك، وبالماضي الذي لن يعود».

بينما قال عن أخته الصغرى حميدة: «تلك الصبية الناشئة «حميدة» إنها موفورة الحس أبدًا، متفزِّعة من شبح مجهول..».

وكان الإخوة الأربعة يجلسون فيتدارسون العلم، وعندما التحق سيد قطب بالإخوان، وأُسند إليه الإشراف على جريدة «الإخوان المسلمون»، نهض بها، وفتح صفحاتها أمام إخوته ليكتبوا فيها، فأثروا الصحيفة بكثير من المقالات، منها: مقالة «لا إله إلا الله» للأخت حميدة، كما نشر لها مقالات في مجلة «المسلمون».

وبعد أحداث ١٩٦٥م، وتعرض الأسرة للمحنة، واستشهاد سيد، لم تنس الأسرة دورها في الأدب، بل اعتنوا به، فأصدرت حميدة كتاب «رحلة في أحراش الليل» صدرت الطبعة الأولى عن دار الشروق عام ١٩٩٨م. وكتبت قصة بعنوان: «درس في الصغر»، وعندما رحلت أختها أمينة كتبت مقالاً جياشًا قالت فيه: «تفضلت مجلة «منبر الداعيات» الحبيبة إلى قلبنا فطلبت مني أن أكتب إليها نُبذة عن «أمينة قطب» شقيقتي.. شقيقة الدم وشقيقة الروح، التي غادرت دنيانا قبل أيام قلائل وذهبت، بعد رحلة شاقة في دار الشقاء، ندعو الله الرحمن الرحيم بعباده أن يجعلها في دار سعادة وجنة عرضها السموات والأرض».

دعوة الإخوان

التحق الشقيق الأكبر بدعوة الإخوان بعد عودته من أمريكا، وسارت على نهجه أختاه حميدة وأمينة، ونشطت حميدة مع

(*) داعية إسلامية ـ مصر

الحاجة زينب الغزالي في نشر الدعوة وسط النساء، حتى دخلت الجماعة في طور محنة حادثة المنشية عام ١٩٥٤م، فاعتقل أخوها سيد ومعظم الإخوان، وكانت ضربة قوية للجماعة، وحكم عليهم بأحكام متفاوتة بين الإعدام والسجن، ولم تستكن حميدة قطب لكنها اشتركت مع السيدة أمينة علي ونعيمة خطاب وزينب الغزالي وخالدة الهضيبي في رعاية أسر الإخوان المعتقلين.

وعندما بدأ تنظيم ١٩٦٥ يتشكل في عام ١٩٥٧م، واختير الشهيد سيد قطب ليكون مسؤولاً عن التنظيم ـ وكان مازال داخل السجن ـ اختيرت حميدة قطب لتقوم بدور الرسول بين قادة التنظيم خارج السجن وبين أخيها سيد داخل السجن، وظلت تقوم بهذا الدور لسنوات عدة حتى اكتشف التنظيم.

مع المحن: تعرضت الأسرة لكثير من المحن، ففي عام ١٩٥٤م حُكم على سيد قطب الشقيق الأكبر بالسجن لمدة ١٥ عامًا، وفي ١٩٦٥م قبض على أفراد أسرة آل قطب كلهم، وعذبوا عذابًا شديدًا، ونصبت المحاكم العسكرية، وتولى الفريق محمد فؤاد الدجوي رئاسة المحكمة، وحكم على سيد قطب بالإعدام.

وتصف الحاجة زينب الموقف على لسان حميدة فتقول: طلب الطغاة حميدة قطب ـ شقيقة الشهيد ـ ليلة تنفيذ الحكم بالإعدام، تقول: استدعاني حمزة البسيوني إلى مكتبه، وأراني حكم الإعدام، والتصديق عليه، ثم قال لي: إن الحكومة مستعدة أن تخفف هذا الحكم لو أن شقيقي أجابهم إلى ما يطلبون، ثم أردف قائلاً: إن شقيقك خسارةٌ لمصر كلها وليس لك وحدك، إنني غير متصور أننا سنفقد هذا الشخص بعد ساعات، إننا نريد أن ننقذه من الإعدام بأي شكل وبأي وسيلة.. إن بضع كلمات يقولها ستخلصه من حكم الإعدام، ولا أحدَ يستطيع أن يؤثر عليه إلا أنت.. أنت وحدك مكلَّفة بأن تقولي له هذا. أنا مكلَّف بأن أبلغه هذا، ولكن لا أحدَ أفضل منك في تبليغه هذا الأمر.. بضع كلمات يقولها وينتهي كل شيء!!

تريد أن يقول: إن هذه الحركات كانت على صلة بجهة ما، وبعد ذلك تنتهي القضية بالنسبة لك.. أما هو فسيُفرج عنه بعفو صحي.

قلت له: ولكنك تعلم ـ كما يعلم عبد الناصر ـ أن هذه الحركة ليست على صلة



برزت مواهب الأخ الأكبر سيد قطب الأدبية فسار على نهجه بقية إخوته: محمد وأمينة وحميدة.. وأصدروا معاً كتاب (أطياف أربعة) في ١٩٤٥م

بأي جهة من الجهات، قال حمزة البسيوني: أعلم ذلك، وكلنا نعرف أنكم الجهة الوحيدة في مصر التي تعمل من أجل العقيدة.. نحن نعرف أنكم أحسن ناس في البلد، ولكننا نريد أن نخلِّص سيد قطب من الإعدام، قلت له: إذا كنت تريد تبليغه هذا فلا مانع!! فنظر إلى صفوت وقال: خذها يا صفوت إلى أخيها.. وذهبت إلى شقيقي وسلَّمت عليه وبلغتُه ما يريدون منه، فنظر إلي ليرى أثرَ ذلك على وجهي، وكأنه يقول: «أنت التي تطلبين أم هم؟!» واستطعت أن أُفهمه بالإشارة أنهم هم الذين يقولون ذلك، وهنا نظر إليَّ وقال: «والله لو كان هذا الكلام صحيحًا لقلته، ولما استطاعت قوةٌ على وجه الأرض أن تمنعني من قوله.. ولكنه لم يحدث وأنا لا أقول كذبًا أبدًا».. سأل صفوت: يعني ده رأيك؟ أجاب بقوله: «نعم»، فتركنَا صفوت وقال: على العموم تقدروا تقعدوا مع بعض شوية.. وانصرف.

وأفهمت أخي الحكاية من أولها، وقلت له: إن حمزة استدعاني وأراني تنفيذ حكم الإعدام، وطلب مني أن أطلب منك هذا الطلب.

سأل: وأنت ترضين ذلك؟!

قلت: لا.

قال: «إنهم لا يستطيعون ضرًا ولا نفعًا.. إن الأعمار بيد الله، وهم لا يستطيعون التحكُّم في حياتي، ولا يستطيعون إطالة الأعمار ولا تقصيرها.. كل ذلك بيد الله، والله من ورائهم محيط».

ووجهت إلى حميدة قطب تهم:

١ـ نقل معلومات وتعليمات من سيد قطب إلى زينب الغزالي وبالعكس.

٢ـ توصيل ملازم كتاب «معالم في الطريق» إلى التنظيم.

٣ـ حلقة الوصل بين محمد هواش وعلي عشماوي.

٤ـ إعانة العائلات في الفترة بين ١٩٥٤ـ ١٩٦٤م.

فشملها أمر إحالة إلى المحكمة العليا في الجناية رقم ١٢/١٩٦٥م «أمن دولة عليا»، حيث أصدر صلاح نصار رئيس النيابة قرارًا بإحالة ٤٣ من قيادات التنظيم، كانت حميدة قطب رقم ٤٠ في الصحيفة والتي حوت القرار، وكان عمرها آنذاك ٢٩ عامًا ولم تتزوج بعد.. وحكم عليها بالسجن ١٠ سنوات مع الأشغال الشاقة، قضت منها ست سنوات وأربعة أشهر بين السجن الحربي وسجن القناطر حتى أفرج عنها أوائل عام ١٩٧٢م، وبعد خروجها تزوجت من الدكتور حمدى مسعود وهو طبيب، مقيم في فرنسا، وهي تعيش معه حتى الآن هناك.■



إعداد: مبارك عبدالله

أنماط العنف في الثقافة الغربية

محمد حلمي عبدالوهاب

نقصد بأنماط العنف جملة المعتقدات التي تفصح عن المواقف السائدة في الثقافة الغربية، أي بوصفها قالباً عقلياً ثقافياً أو إطاراً تعبيرياً لأنماط المعتقدات والمواقف والسلوك المتعلقة بالعنف: والذي هو عبارة عن «خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعة ضد أخرى».

وتشتمل أنماط العنف في الثقافة الغربية على كل من: نظرية العنف الفطري، وأسطورة البطل، وديناميكية استغلال القاتل/الضحية، والتقابل الثنائي ما بين العقل/الجسد..إلخ.

وتعبر أنماط العنف عن العلاقة بين الإنسان والجماعة بطريقة معينة: لأن جوهرها يتمثل في الاعتقاد القائل بأن الأفراد عنيفون بفطرتهم، ومن ثم تتطلب السيطرة عليهم وجود بنى جماعية خارجية يصبح النظام الثقافي بفضلها قادراً على تشريع العنف وعقلنته واستخدامه ضد «العنيفين» كأداة سيطرة اجتماعية. وهكذا يصبح النظام الثقافي بمثابة بنية «استخدام للعنف من أجل العنف»، تعزز ذاتها وتديمها.

يفضي هذا المنهج الشكلي في فطرية العنف إلى نتيجة حتمية مفادها: أنه إذا ما تغيرت الافتراضات التعريفية للعنف فسوف تتغير أيضاً الافتراضات التعريفية لوسائل الردع والسيطرة.

وتبعاً لذلك فإن أنماط العنف الثقافية عبارة عن «مجموعة رمزية من أشكال السيطرة الاجتماعية المرئية وغير المرئية تجاه العنف، يتم الإفصاح عن آثارها والفرضيات التي تحركها في نمط من المعتقدات، والمواقف، والتصرفات الثقافية».

ومن الملاحظ - في إطار الثقافة الغربية - وجود فجوة في الخطاب الثقافي تتعلق بماهية العنف. ومع أن وسائل الإعلام والأخبار تدين العنف فإنها في الوقت ذاته تمثله بشكل كبير من حيث هو أداة وضرورة من ضرورات حل الصراعات، وفض النزاعات الشخصية والدولية على حد سواء؛ وهو ما يعني أن المعتقدات السائدة - والحالة هذه - تحجب عن قصد أو عن غير قصد بعض المواقف والتصرفات، وتعقلنها/تشرعنها، وتُجرى إعادة ترميز العنف والسلوك الاجتماعي عبر إعادة تفسير التجربة التي تظهر شكلاً مستمراً لـ«ميكانيزم» الثقافة الغربية، وهو تحويل الصدمة من جيل إلى آخر، وتجسيدها في جملة المواقف، والاعتقادات الثقافية المؤمنة بالعنف الفطري.

إن الثقافة الغربية المفعمة بخوف خاطئ من «عنف» الآخر قد تحول دون ثلاثة أهداف مهمة للمستقبل، وهي:

- أننا قادرون على أن نصبح مسؤولين عن سلوكنا وتغييره.

- أن استخدام العنف في حسم الصراع يمكن عده خياراً، وليس حتمية للتعبير عن الغيظ والغضب.

- أنه يمكن تنحية التكنولوجيا من قالب الغزو والتدمير الذرائعي وتطويرها من حيث هي وسيلة خلق وارتباط جماعي. بهذه الطريقة يمكننا أن نتصور الإنسان ضمن علاقات تبادل تُخضع الأنماط الثقافية للعنف للتغيير والتطور.

وأخيراً، يستلزم التحول من العنف إلى الاحترام إعادة تقويم شاملة للعلاقات الإنسانية ضمن الثقافة: فالعنف في الأساس عبارة عن استجابة سلوكية مكتسبة ومروضة من خلال الموروث، والمحاكاة الرمزية، والتجربة.■

مزبلة التاريخ!

فداء الدين السيد عيسى

كان يتبادر إلى ذهني الكثير من المعاني المتقاتلة المتشاجرة عن مصطلح «مزبلة التاريخ» كلما قرأته أو سمعت عنه في قضايا اجتماعية وسياسية مختلفة، كنت أشعر به دون القدرة على وصفه أو تحليله أو مجرد تفسيره.

ما هي مزبلة التاريخ؟ ولماذا تطلق هذه الكلمة؟ وأين تقع؟ وهل لها مساحة جيوغرافية محددة؟ ومن المسؤول عنها؟ وكيف بدأت؟ ومتى بدأت؟ من سكانها؟ ما طبيعتها؟ وما العلاقة بينها وبين شقائق النعمان؟! فكلما اتسع أفق الإنسان اتسعت معه التفاسير المختلفة عن الوجدان والوجود ليصيرا سفراً لا نهاية له، ومعها تتسع المصطلحات، ويصبح لكل إنسان عالم شبه كامل من الأفكار التي يبنيها بقدرته التي أوتيها، والمجتمع والثقافة من حولها.

عشت زماناً وأنا أتابع بعض المسرحيات الساخرة، وقدرتها الرائعة على إيصال المعلومة بطريقة مبكية مضحكة في نفس الوقت، وهو أمر لا يقدر عليه الكثيرون، وفي كل مرة أتابع فيها هذه الأعمال المسرحية الساخرة يصادفني المصطلح المتكرر «مزبلة التاريخ» بصور شتى ووجوه مختلفة ولقطات فنية عجيبة، وفي كل مرة أتعرف عليها بطريقة خاصة وطعم له لذة فريدة. حاولت أن أعصر كل أفكاري لأضع لـ «مزبلة التاريخ» اصطلاحاً علميا واضحاً، وفي الحقيقة لم تستعص علي لكثرة النماذج والأمثلة في عصرنا، حتى صاروا نماذج سُطرت أسماؤهم بوابل من الغضب. إنني أحاول جاهداً أن أبتعد عن كلمة «مزبلة» لما ارتبط بها من صور قذرة وفضولية سيئة، لكنها أجبرتني على تقبلها لأنني لم أجد كلمة معبرة واضحة تستحقها النماذج المتكررة على مدى التاريخ. فلنصبر جميعاً على سوء اللفظ لنصل إلى حُسن المعنى.

«**مزبلة التاريخ**» مصطلح علمي شعبي يطلق على سلة مهملات من نوع آخر، يُلقى بها كل شخص وعمل وحادثة ومؤسسة جعلت من الهزيمة ثقافة، ومن الخرافة فكراً، ومن الظلم دستوراً، ومن السيف والزنازين ملجأ، ومن الاستبداد وسيلة، ومن العنف قانوناً، ومن النفاق سبيلاً... باختصار هي فضلات تاريخية.■

رشفة أدبية

عبد الله القحطاني

حلّ رجل حضري، ضيفاً على أحد زعماء القبائل في البادية، فبالغ القوم في إكرامه والحفاوة به. وحين أوى إلى فراشه، لم يستطع النوم، لعدم تعوّده على نوع الفراش، ومشاهد البيئة البدوية المحيطة به، والتي لم يألفها..!

وفي الصباح قام باكراً، والناس نيام، فكتب أبياتاً من الشعر، على قطعة كبيرة من الخشب، وانسلّ خارجاً من مضارب القبيلة، مبتعداً عنها.

حين أفاق أصحاب البيت، لم يجدوا الضيف، ووجدوا الأبيات.. فقرأها بعضهم، فاستبدّ بهم الغضب، وأخذتهم الحميّة، وهمّوا بركوب خيلهم، للّحاق بالرجل، والانتقام منه، بسبب أبياته التي كتبها. وحين سألهم صاحب البيت، زعيم القبيلة، عن سرّ غضبهم وحميّتهم، قرأ له أحدهم الأبيات، وهي:

مَن رامَ أنْ يَلقى تَباريحَ الكُرَبْ
من نفسه فَليأتِ أجْلافَ العَرَبْ
يَرَ الجِمالَ والجِلالَ والخَشَبْ
والشَّعرَ والأوبارَ.. كَيفَما انقلَبْ
أسرَقُ خَلْقِ اللهِ.. عنْ أمّ وأبْ
وأخشَنُ الناسِ وأخْزَى مَن نَهَبْ

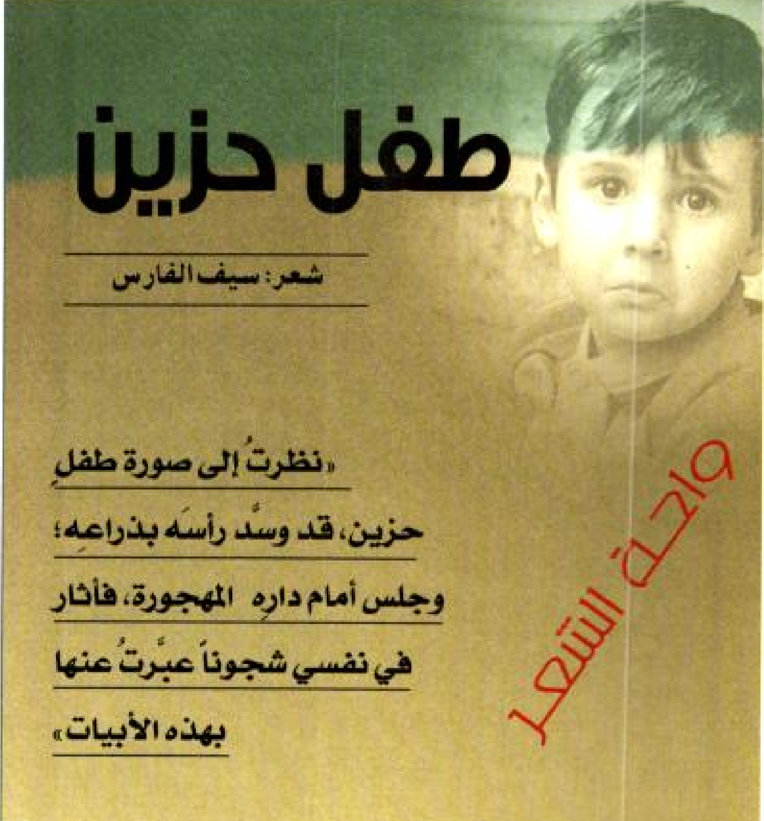
تألم الشيخ لسماع الأبيات، وجحود الرجل، الذي حظي بإكرام بالغ، فردّ على الجميل، بهذا السلوك القبيح. لكن الشيخ كتم ألمه في نفسه، وقرر أن يبادر إلى معالجة الموقف بحكمة، كيلا يلحق رجاله بالضيف ويؤذوه.. فقال للرجال: هل أنتم متأكّدون من أنكم قرأتم الأبيات بشكل صحيح!؟ فقالوا له: نعم يا شيخ. وأعادوا له قراءتها، كما قرأوها أول مرة.

فتبسّم الشيخ ـ وكان شاعراً ـ وقال لهم بهدوء وثقة: لا لا.. أنتم أخطأتم في قراءة الأبيات، فهي لا تُقرأ هكذا!!

فسأله أحدهم: وكيف تُقرأ يا شيخ؟ فقال الشيخ: تقرأ هكذا:

مَنْ رامَ أن يُلْقِيَ تَباريحَ الكُرَبْ
عَن نفسه، فليأتِ أخلافَ العَربْ
يَرَ الجَمالَ، والجَلالَ، والأدبْ
والشِّعرَ والأوتارَ.. كَيفَما انقلَبْ
أشْرفُ خَلْقِ اللهِ.. عن أمّ وأب
وأحسَنُ الناسِ وأجْزَى مَنْ وهَبْ

وبذلك جمع الشيخ الحكمة، مع كرم اليد، وكرم النفس.. وأكرم ضيفه بداية، وحفظه من الانتقام على سوء فعله، في النهاية!■



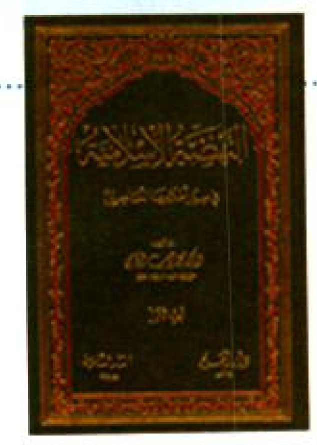
طفل حزين

شعر: سيف الفارس

«نظرتُ إلى صورة طفلٍ حزين، قد وسَّد رأسَه بذراعه؛ وجلس أمام داره المهجورة، فأثار في نفسي شجوناً عبَّرتُ عنها بهذه الأبيات»

أشعلتَ نارَ الحزنِ في أعماقي ... وشددتَ بالصمتِ الرهيبِ وثاقي
وأثرتَ عيناً لا تترجمُ حزنَها ... إلا بنهرِ دموعِها الدفَّاقِ
طفلٌ يلفُّ هُمومَهُ بذراعِه ... ليضمَّ رأساً ملَّ من إطراقِ
طفلٌ ودارٌ قد تهالكَ سقفُها ... والبابُ أشرعَ دونما إغلاقِ
طفلٌ يذوقُ من المآسي والعنَت ... ومن الليالي السودِ مُرَّ مَذاقِ
طفلٌ يعبِّرُ عن مصائبِ أمَّتي ... في أرضِ قدسٍ أو بأرضِ عراقِ
ولِسانُ حالِ الطفلِ يصرخُ حُرقةً ... ممزوجةً من لوعةِ الأشواقِ
أين الأبُ الحاني وأين أحبَّتي ... أمّي وأختي صحبتي ورفاقي؟
قُتلوا فأظلمتِ الحياةُ بناظري ... وبكيتُ فقداً ليس فيه تلاقي
صَرخاتُ طفلٍ جلجلت من حولنا ... وجرَت مدامعُهُ على الأحداقِ
لكنَّ قومي لم يجيبوا ويحهم ... ما بالُهم صاروا بغيرِ خَلاقِ!
يا ليتهم لبَّوا نداءَ مشرَّدٍ ... أو مُتعَبٍ، أو مُقعَدٍ ومُعاقِ
يا ربُّ طالَ زمانُ ليلٍ مظلمٍ ... فامنُن إله الكونِ بالإشراقِ



النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها

الدكتور «محمد رجب البيومي» من الأدباء العلماء، الذين أثروا - ومازالوا - حياتنا الأدبية والفكرية بالعديد من الآثار المهمَّة في مختلف الفنون الأدبية والمجالات العلمية. فهناك عشرات الكتب في الأدب والبلاغة والنقد والتفسير والسيرة والتاريخ والدفاع عن الإسلام، فضلاً عن دواوين شعرية ومسرحيات شعرية ونثرية، وقصص تاريخية وقصص للأطفال، بالإضافة إلى مقالاته وبحوثه التي لم يتوقف نشرها منذ بدأ الكتابة حتى اليوم، حيث يتولى رئاسة تحرير أقدم المجلات الإسلامية في العصر الحديث - أعني مجلة الأزهر.



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

ومن عناوين بعض كتبه.. البيان القرآني - البيان النبوي - الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر - نظرات أدبية (٤ أجزاء) - حديث القلم - التفسير القرآني - الأزهر بين السياسة وحرية الفكر - مع الأبطال - في ميزان الإسلام - في ظلال السيرة - من شرفات التاريخ...

التاريخ الحي

ويُعد كتابه «النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها المعاصرين» الذي صدر في خمسة مجلدات (تقع في خمسمائة وألفي صفحة من القطع الكبير)، من أهم مؤلفاته التي حققت هدفين مهمين:

أولهما: إنصاف عدد كبير من أعلام النهضة الإسلامية، قاموا بأدوار عظيمة في خدمة الإسلام والأمة، وتجاهلتهم أجهزة الإعلام والثقافة، أو لم توفهم حقهم، كما ينبغي أو يليق.

الآخر: أنه لم يكتف برصد ما يتعلق بالجانب التاريخي الجاف، ولكنه تجاوز ذلك إلى ما يُمكن تسميته بالتاريخ الحيّ، الذي يكشف عن دور العلَم صاحب الترجمة، في مجال النهضة الإسلامية المعاصرة، ومدى ما قدمه من جهد، وبذله من عطاء. وكان ذلك منهجه الذي اتبعه في سياق التعامل مع أكثر من مائة شخصية عربية إسلامية تبدأ من سيبريا في أقصى الغرب الآسيوي، حتى إنجلترا التي كانت تمثل القوة العظمى ذات يوم، وضمت رجالاً ينتسبون إلى الإسلام، وقاموا بالدفاع عنه دفاعاً مجيداً.

إننا نستطيع أن نعيش في هذا الكتاب، مع عبدالرشيد إبراهيم داعية آسيا، ومحمد الخضر حسين وعبدالحميد بن باديس الإمام الجزائري المجاهد ومحمد إقبال شاعر الإسلام وداعية الحق، وأبي الأعلى المودودي صوت الإسلام الصادق، ومحمد عاكف شاعر الإسلام في تركيا، وأحمد عبدالغفور العطار البحاثة، والسيدة لبيبة أحمد صاحبة مجلة النهضة الإسلامية، ومحمد عمر التونسي، إلى الدكتور نجيب الكيلاني الروائي المكتمل.

لقد اختار البيومي، أن يتحدث عن النهضة الإسلامية من خلال أبطالها من أئمة المسلمين في التخصصات المتنوعة، حيث يكشف عن أعمالهم، ويفسر دوافعهم الذاتية، ويقدر جهادهم الدائب فيما اعترضهم من الصعاب، مما يمكنه من الحكم العادل الذي يُطمئن القارئ الحصيف.

إن الأمة الإسلامية وإن تعرضت لهزات المطامع الداخلية والخارجية على أمدها الطويل، فقد ظلت - كما يقول البيومي - محافظة على مكامن قوتها الداخلية إلى مدى بعيد. لقد انتصرت أوروبا عسكرياً - بتقدمها الصناعي، وحسبت أنها تنتصر حضارياً وإنسانياً، فتجذب إليها المغلوبين، ثم قدمت إلى الشرق وفي نيتها أن تعيد الحروب الصليبية في لون جديد، فبدلاً من أن تكون الحرب سافرة في ساحات المعارك الدامية، فإنها تكون حرباً نفسية وثقافية:

نفسية: حين تتجه إلى التشكيك في القيم الإسلامية، ومحاولة إرجاع الضعف والتخلف والتقهقر إلى مكوناتها.

وثقافية: حين تفرض ألواناً من المعارف والفنون تنسب لأوروبا المسيحية بوصفها باعثة التقدم وطريق النهوض.

طبقة من الأغرار

واستطاعت أوروبا المنتصرة أن تستميل إليها طبقة من الأغرار الذين بهرهم البريق الزائف، ودفعت بهم إلى سحق المثل الإسلامية والقيم الدينية، لدرجة أن اعتقد بعض الأوربيين من أمثال (برايس) بأن عمر الإسلام لن يمتد إلى أكثر من قرنين، ونسي القوم أن القرآن الكريم، كتاب الإسلام الخالد، مشهور ومتداول ويقرؤه كل مسلم، فيعرف الرائع والممتاز من قيمه الهادية، ومثله

(*) أستاذ الأدب والنقد. مصر

الكريمة.

ولعل الافتراءات الصارخة التي أطلقها كرومر ضد الإسلام على سبيل المثال، كانت حافزاً لنقض أخطائه وتفنيد أوهامه، كما فعل محمد فريد وجدي وآخرون من أعلام النهضة الإسلامية المعاصرين، الذين أكدوا حيوية الأمة، وقدرتها على تجاوز المصاعب والعثرات، وإن طال الزمان.

إن تقديم أعلام النهضة الإسلامية المعاصرين، من خلال جهودهم الضخمة في الدفاع عن الدين وهوية الأمة، دليل عملي على مواجهة الذين يُسيئون الظن بمستقبل النهضة الإسلامية بما يعلمون من تقلبات التاريخ جزراً ومداً، واختلاف الدويلات صعوداً وهبوطاً. فنذكر لهم: أن من يعلم ما تعرض له الإسلام من محن داهمة منذ سقوط بغداد ٦٥٦هـ، وما يليها في أيدي التتار، وهجوم الصليبيين على المشرق، واستئصال المسلمين بالأندلس!

حيث كان يوشك أن يهوى بنيان الإسلام إلى حيث لا يستطيع النهوض.. ولكن مضى الزمن وذهبت العواصف المتزاحمة مرتدة خائبة، وخرج المسلمون من مصائبهم الداهمة منتصرين.

وطريق النهضة الإسلامية في شتى ميادينها المتباعدة لن يكون دون مراجعة فاحصة لتاريخ المعاصرين ممن واجهوا تحديات الغزاة في ميادين السياسة والعلم والأدب والخلق والعزة الإسلامية، ووقفوا أمام عوائقه الجاهزة وقفات الجهاد والجلاد وهم من الكثرة التي لا تحصى.

النقل الحي للصورة السلوكية

وهناك ملاحظة عامة، وهي أن هؤلاء الأعلام كانوا قريبين من المؤلف، أو كان المؤلف قريباً منهم بصورة ما، ولو عن طريق غير مباشر، فاحتفظ بحرارة نقل الصورة السلوكية أو الفكرية نقلاً حياً، عن طريق بعض الحكايات أو المواقف، التي تؤكد حكماً دقيقاً على الشخصية، وتعطي دلالة واضحة على منهجه وطريقته ولو أخذنا نموذجاً واحداً من هذه المواقف، لدى الشيخ عبدالعزيز جاويش مثلاً، لعرفنا من يكون الرجل، وكيف يفكر، ومدى حرصه على دينه ووطنه..

فقد جاء بعض المستشرقين في زيارة إلى القاهرة، وكان ذلك في مطالع القرن العشرين، فأقامت له بعض الدوائر الرسمية احتفالاً مهيباً، وأسهبت الصحف في الثناء عليه وتعديد مآثره، في التحقيق ونشر الموسوعات وأقيم له في هذا السياق حفل حضره وزير المعارف بإحدى دور العلم الكبيرة، كما حضر جمهور كبير لمشاهدة الحفل، ونهض الوزير ليكرم المستشرق المحتفى به فأثنى عليه وعدد مزاياه، مفتتحاً المجال أمام أساتذة جامعيين وآخرين، ليتابعوا من بعده الثناء على المستشرق، والوصول به إلى منتهاه، فوجئ الجمهور بالشيخ جاويش يتقدم بقامته الممتدة وعمامته العالية، وعباءته الفضفاضة، وعصاه الممتلئة: يعتلي المنصة - مُقحماً نفسه - بعد أن انتهى الوزير من كلمته، ثم يرسل عينيه المتلألئتين، فتومضان ببريق يمتد إلى ثناياه اللامعة، ويدور حول لحيته السوداء ذات المشهد الوقور، ويبتدئ الحديث بحمد الله، ثم يقول ما معناه:

إن كلمة وزير المعارف تدل على أنه لم يقرأ شيئاً عن هذا المستشرق الذي تكرمونه، إذ إن المؤلفات التي تحدث عنها الوزير، وسيتحدث عنها بالطبع من أعدوا أنفسهم للكلام ليست إلا طعنات مسمومة للفكرة الإسلامية، وقد قرأتها في أثناء إقامتي بانجلترا، وناقشت صاحبها فلم أجده يخطئ إلا عن عمد، فهو يدري الصواب، ويتجنبه، ثم يلتمس أوهى الروايات ليبني عليها ما يروق من التدليس والافتراء! لو كان لدينا وعي ثقافي لكرّمنا الرجل ضيفاً فقط لا علاّمة بحاثة!

لقد ارتج الحفل ارتجاجاً واضطرب الوزير المحرج المأخوذ، وتساقط عرق الخزي على من أعدوا أنفسهم للكلام، وزاد الموقف خطورة حين وقف عبدالحميد سعيد رئيس جمعيات الشبان المسلمين، وأنهى الحفل، والشيخ جاويش يصيح: يا للمذلة! أوصل انهيار المسلمين إلى حد جعلهم يُقيمون حفلات التكريم لمن يصم دينهم بالتوحش والغلظة والشهوة والاستعباد!■

آفاق ثقافية

«بلطجة» البحث العلمي

في الندوة التي نظمتها نقابة الصحفيين المصرية، خلص باحثون وأكاديميون إلى أن المراكز البحثية الغربية، وتحديداً الأمريكية، تعتبر أداة من أدوات اختراق منطقة الشرق الأوسط، وأنها تقوم بما يعرف بـ«البلطجة السياسية» على البحث العلمي، كونها تقوم بتزوير الأبحاث، ولا تنتج فكراً، بقدر ما تصدر عدداً من الشعارات السياسية بفعل تأثير رأس المال على صياغة الأفكار.■

«راند» والسياسة الأمريكية

«راند» RAND مؤسسة بحثيَّة تابعة للقوات الجوية الأمريكية، وفي تقريرها الأخير لعام ٢٠٠٧ أوردت رؤيتها بشأن التعامل مع «المسلمين»، حيث دعت إلى «ضبط الإسلام» نفسه - وليس «الإسلاميين» - بهدف الدخول في بنيته التحتية.

لذلك فهي تولي الفئات التي تتعاون مع الأهداف الأمريكية اهتماماً خاصّاً، لأنه من خلالهم تستطيع واشنطن التأثير على الآخرين.■

الإعلام.. ضرورة

أكد الدكتور «حامد طاهر» نائب رئيس جامعة القاهرة.. أهمية الإعلام في وقتنا الحاضر، وذلك في جلسة «الإعلام وبناء العقل العربي»، وتساءل: هل استفادت المجتمعات العربية من الإعلام المعاصر؟ مشيراً إلى أنه غلب على الإعلام العربي إستراتيجية الترف والتسلية، ولم يتطور بنفس تطور الإعلام الغربي.■



من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

إن التاريخ هو المرآة العاكسة لحياة الأمم والشعوب، ويتوقف شكل الصورة التي تعكسها هذه المرآة، وحقيقتها، على حال المرآة وحال الممسك بها، وحال الشيء المراد تصويره. فإن كانت المرآة من الزجاج الصافي الجيد، وكان الممسك بها أميناً في وضعها وكان الشيء المراد تصويره أمام المرآة مكشوفاً لها من كل الجوانب جاءت الصورة بيضاء ناصعة البياض يدركها كل ناظر فيها دون أدنى عناء أو تعب، وإن كان هناك خلل يتصل بالمرآة أو بالممسك أو بالشيء المراد تصويره جاءت الصورة مجافية للحقيقة، لا يتبين الناظر فيها شيئاً من شكلها، وحقيقتها.

حقيقة التاريخ.. ماهيته وفوائده.. ومنهجية كتابته

من هنا لزم لكل أمة أن تفتح صحائف تاريخها، وأن تقرأها القراءة الصحيحة، وأن تستخلص منها ما يضيء لها طريقها الآن، ويبصرها بأبعاد معالم المستقبل.

وقد قص الله في كتابه طرفاً من أخبار الماضين صالحين وطالحين، متقين وفجاراً، لنزن أنفسنا بالميزان الصحيح، فنسير مع الصالحين المتقين ونقتفي آثارهم ونتجنب الطالحين الفجار، والاقتداء أو التأسي بهم إلى جانب فوائد وثمرات أخرى. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) ﴾ (يوسف). وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) ﴾ (هود)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) ﴾ (الأعراف).

وتاريخنا نحن المسلمين أبيض مشرق، هذا في الجملة، وإن كان لا يمنع أن هناك فترات في هذا التاريخ خيم عليها الظلام، أو علاها دخان حجب الرؤية أمام الناظرين، لكنها فترات يسيرة، إذا قيست بفترات النور والإشراق، لا تساوي قطرة في محيط، وكما قيل: السعيد من عدت ميزاته:

وإذا قيس إحسان امرئ بإساءة

فأربى عليها فالإساءة تغفر

وقد كانت هذه الأمة حية، يقظة، حين سجلت تاريخها بخيره وشره، بضيائه، وسواده دون أن تدع منه شيئاً.

صحيح غلب عليها حين دونت تاريخها المنهج الوصفي الذي يحكي الواقع، كما هو، ولا يتدخل فيه بنقد سلباً أو إيجاباً لكنه مسند، وكما قيل من أسند لك فقد حملك أو أحالك، وعذرهم: أن العمر ينقضي بسرعة، وربما فجأة أو بغتة، فالأحسن تقييد كل شيء وعلى الأجيال اللاحقة النقد والتمحيص، وهذا العذر رغم قبوله، لزم منه أن قراءة التاريخ قراءة العظة والعبرة لا يستطيعها إلا الباحث المتخصص، أما العامة وغير المتخصصين فيقفون في حيرة ماذا يصدقون، وماذا يكذبون، وما الذي يأخذون، وما الذي يدعون؟

وللإنصاف كان هناك من فتش ونقب في الروايات والأخبار، فقبل ما استوفى شروط القبول ورفض ما عداه كجماعة الحديث وعلى رأسهم الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، والحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وغيرهم، لكن الاستنباط أو استخلاص النتائج لم يأخذ حقه من جهد هؤلاء، وبقي الأمر هكذا حتى سبق القضاء الإلهي على هذه الأمة ونزل بها ما نزل من زحزحتها وإزاحتها من طريق قيادة البشرية وردتها إلى الوراء، وجعلها في ذيل القافلة، ومؤخرة الركب وحق عليها قول القائل:

كم صرفتنا يد كنا نصرفها

وبات يملكنا شعب ملكناه

لما حدث هذا تولى كتابة تاريخ هذه الأمة أعداؤها المثلون في المستشرقين وتلاميذهم الأوفياء لهم من أبناء المسلمين، وما ظنك بعدو يصدر حكمه عليك؟ أتراه يكون نزيهاً أو صادقاً وقد قال الله عنه: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) ﴾ (البقرة).

ضرورة تدوين تاريخ الأمة بأنامل العلماء والباحثين الأمناء

إنهم عمدوا إلى إخفاء بعض الحقائق وترديدها وقلبها، فها هو «فلهاوزن» المستشرق المعروف يقول عن النبي ﷺ: «إنه حين كان ضعيفاً أول قدومه المدينة هادن اليهود وعاهدهم على ذلك، فلما قويت شوكته وصارت له أظافر نقض عهده، واستأصل شأفة من استأصل منهم، وأجلى الباقين، وطردهم من المدينة بعد أن استولى على

(*) أستاذ الحديث وعلومه، جامعة الكويت

أملاكهم، وصادر أموالهم»!

ويقول: «إنه لما قدم المدينة استخدم هو ومن معه من أتباعه أسلوب القرصنة، وقطع الطريق على الناس، بدليل ما فعله بغزوة بدر من اعتراض تجارة قريش ومحاولة سلبها من قوم تجار عزل من السلاح لا صلة له بالحرب والقتال».

وهذا تزوير وقلب للحقائق، أما إخفاء الحقائق فيتمثل في قول «ول. ديورانت» عن الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة: «كان يمتلك ألف جواد، وعشرة آلاف عبد». فأظهره أمام القارئ في صورة المترف المسرف، بينما حقيقة الحال أنه كان أنموذجاً للمسلم الزاهد حقاً، وهو أن يملك من الدنيا ما يملك دون أن يكون لهذا الملك سلطان على قلبه. «فقد كان له ألف مملوك يؤدون إليه خراجهم كل يوم، فما يُدخل في بيته منها درهماً واحداً، بل يتصدق به جميعه». فأي تزوير وقلب للحقائق مثل هذا التزوير وقلب الحقائق؟! وهكذا قالوا عن عمر دولة الإسلام إنه لم يتجاوز عهد الخلفاء الراشدين، ثلاثين سنة، وتلاشى وأصبح الملك جبرياً يتوارثه الأبناء عن الآباء، وقالوا: إن الفتح الإسلامي كان فتح سيطرة وإذلال للعباد، ونهب للخيرات والثروات.. الأمر إذن يحتاج إلى مراجعة من جديد وليكتب أبناء الأمة تاريخهم متوخين:

١ . أن يكون الميزان لهذا التاريخ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، حيث فيهما وحدهما: التصور الصحيح لأصل هذا الوجود وللإنسان، ولرسالته في الأرض، وللمنهج الذي عليه أن يتبعه، وللقدوة التي ينبغي أن يسير وراءها وأن يقتدي بها، وفيهما وحدهما التصور الصحيح عن الكون وعلاقته بالله، وعلاقته بالإنسان، والتصور الصحيح عن العوالم الغيبية مَنْ الجن والملائكة، وعن العقبات والمعوقات وسبيل التعامل معها، وعن عيوب النفس وكيفية علاجها، وأخيراً التعريف بالعاقبة والمصير في القرآن والسنة ذلك كله، وبه يقاس عمل الإنسان الذي هو تاريخه على ظهر هذه الأرض.

٢ . أن يدرس على الموضوع لا على الحوادث اليومية أو السنوية، فغزوة بدر تدرس في إطارها التاريخي مربوطة بواقع المسلمين في المدينة بعد الهجرة، وتصرفات قريش معهم، وتعامله مع اليهود ومع النصارى، ومع المنافقين وغيرهم، يدرس كل موضوع على حدة حتى لا يكون هناك شيء ساقط من الأحداث يشوّه الصورة ويطمس الحقيقة.

٣ . أن يتولاه العلماء والأمناء بعيداً عن أي ولاء إلا لله ولرسوله ولجماعة المؤمنين الصالحين، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) ﴾ (المائدة).

٤ . أن يراعي التحليل والاستنباط واستخلاص الدروس والعبر التي تبصر بالواقع، وتضيء طريق المستقبل.

٥ . أن يتولى إخراجه مجمع علمي تاريخي نزيه، يحكي الحقيقة دون أن تأخذه في الله لومة لائم.

٦ . أن يُدرّس للأجيال منذ نعومة أظفارهم، فينشأوا يحبون دينهم ويعتزون بأمتهم وثقافتهم، والله ولي التوفيق.■

..وألف بين قلوبهم

من الأمور التي يفتقدها كثير من المسلمين.. التآلف بين الأفراد، فقد أكلت نيران العداوة والبغضاء قلوب البعض، والتهمت العواطف والصفات الحميدة التي يجب أن تكون بينهم، وما ينطبق على الأفراد ينطبق على حال الجماعات والدول.

وتدلنا آيات القرآن الكريم على مسببات وقوع العداوة والبغضاء بين أبناء أهل الملة الواحدة فيما سبق الإسلام من يهود أو نصارى، أهمها تركهم بعض ما أمروا به، فجزاهم الله بإلصاق العداوة والبغضاء بينهم: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ..﴾ (المائدة١٤).

ومن المشاهد أن البعد عن شريعة الله عز وجل؛ سبب لوقوع العداوة والبغضاء. فالبعد عن شرع الله في اختيار الزوجة الصالحة.. سبب لانحراف الأبناء.

وعدم اتباع شرع الله في إقامة النظام الاقتصادي والمالي للدولة سبب فيما يعانيه أكثرية المسلمين من فقر مدقع.

وكما كان البعد عن شرع الله سببًا للعداوة والبغضاء بين الناس، فإن التقرب من الله عز وجل سبب لإلقاء الحب في قلوب الناس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانًا فأحببه قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض..... ».■

أشرف شعبان

الإعجاب بالنفس.. مرض لا يأتي منفردا

الإعجاب بالنفس داء عضال ما دخل جسداً إلا أفسده ولا حياة إلا دمرها.. فهو يوقف الفكر والفكرة والحركة والحراك، ويسلبك القدرة على مسايرة العالم من حولك، ويمنعك من التعلم مع الآخرين، ويحجب عنك أبواب المعرفة والعلوم ويفقدك الصحبة الصالحة.. حقًا هو داء خطير.

وحتى تستطيع تشخيص الداء بدقة لتتناول الدواء المناسب، هيا نجيب عن هذه الأسئلة:

١- هل ترى نفسك أفضل من الآخرين في كل شيء؟

٢- هل ترى نفسك أكثر تدينا؟

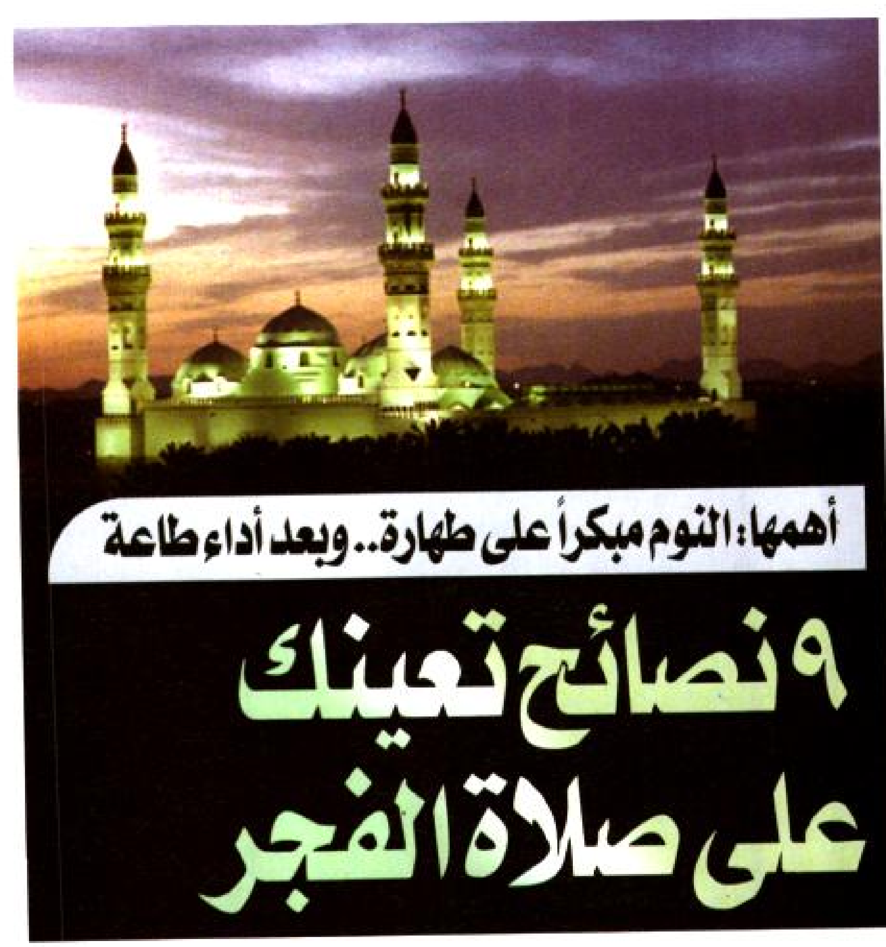
٣- هل يعجبك فكرك والفكر الآخر مرفوض حتى مجرد نقاشه؟

٤- هل ترفض أن يذكرك الناس بعيوبك؟

مما لا شك فيه أننا من خلال الإجابة الصريحة الصادقة تعرفنا سويًا على أمراض أخرى قد تكون فينا ونحن لا ندري، فقلما يكون العجب وحده في الإنسان دون أمراض أخرى.

بل يصاحبه مجموعة من الأمراض الفتاكة من بينها: التكبر، الرياء، الحقد. قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات: شحٌ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».■

أحمد حبيب



أهمها: النوم مبكراً على طهارة.. وبعد أداء طاعة

٩ نصائح تعينك على صلاة الفجر

لا يخفى على مسلم ولا مسلمة، ما لصلاة الفجر من مكانة سامية ومنزلة عالية في الكتاب والسنة، وفي قلب كل مسلم، وهذه بعض النصائح التي تعين على القيام لأداء صلاة الصبح ونيل ثوابها العظيم:

د. حمدي شلبي (*)

١. النوم مبكراً: لحديث أبي برزة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ لا يبالي بعض تأخيرها (أي صلاة العشاء) ولا يحب النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها.

وقد استثنى من ذلك حالات، منها ما ذكره الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم، فقال: سبب كراهة الحديث بعدها:

- أن يؤدي إلى السهر، ويخاف من غلبة النوم عن قيام الليل.

- أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز، أو في وقتها المختار أو الأفضل.

- والمكروه من الحديث - بعد صلاة العشاء - هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها، أما ما كان فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه، كمدارسة العلم وحكايات الصالحين، ومحادثة الضيف والعروس للتأنيس، ومحادثة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة، ومحادثة المسافرين بحفظ متاعهم أو أنفسهم، والحديث في الإصلاح بين الناس، والشفاعة إليهم في خير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإرشاد إلى مصلحة أو ما شابه ذلك، فكل ذلك لا كراهة فيه(١).

٢. الحرص على آداب النوم: كالنوم على طهارة وأداء ركعتي الوضوء، والمحافظة على أذكار النوم، والاضطجاع على الشق الأيمن، ووضع الكف الأيمن تحت الوجه، وقراءة المعوذتين في الكفين ومسح ما استطاع من الجسد بهما، وغير ذلك من أذكار النوم.

٣. ابذر الخير تحصد الخير: فمن نام عقب أداء طاعة من صلة رحم، أو بر والدين، أو إحسان إلى جار، أو صدقة سر، أو ستر مسلم، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو إرشاد ضال، أو شفقة على يتيم، أو سعي في حاجة محتاج، كوفئ بأن يكون ممن يشهدون الفجر، لأن حسنة المؤمن تستوحش فتدعو أختها إلى جوارها تأبى التفرد.

٤. انزع الشر تسلم: وذلك بحفظ الجوارح عما لا يحل لها، فيصرف النظر عن الحرام، وكذلك اللسان والسمع وسائر الأعضاء عما لا يحل لها.

فقد سئل الحسن البصري: لم لا نستطيع قيام الليل؟ فقال: «قيدتكم خطاياكم»(٢). فمن نام على معصية ارتكبها من غيبة مسلم، أو خوض في باطل، أو نظرة إلى حرام، أو خذلان محتاج، أو خُلف وعد، أو أكل حرام، أو خيانة أمانة، عوقب بالحرمان من شهود صلاة الفجر: لأن من أساء في ليله عوقب في نهاره، ومن أساء في نهاره عوقب في ليله.

٥. استعن بنوم القيلولة: فقد كان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يعتزل الصبيان - لئلا يسمع أصواتهم - فيقيل، فقال: «إن نفسي مطيتي، وإن لم أرفق بها لم تبلغني»(٣).

وهي سنة النبي ﷺ ينفذها أبو ذر رضي الله عنه كما علمه إياها المعلم القدوة ﷺ، فلا شك أن نوم القيلولة يريح الجسد من تعبه، فيقوي الإنسان على الاستيقاظ على أذان الفجر.

٦. مساعدة إخوان الخير: فهؤلاء هم العدة والعتاد في مواجهة رسل النوم وبواعث الكسل بقيادة إبليس، أوصهم بأن يوقظوك وأن ينبهوك ويذكروك، واستعن على ذلك بشهود مجلسهم وحضور منتدياتهم، فمن عاشر قوماً أربعين يوماً صار منهم، فإن كان قلبك مريضاً شفي، وإن كان ميتاً حيي.

٧. اعرف قدر الآخرة: فلو قيل لك: احضر إلى مكان كذا في تمام الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، فإنه سوف يأتيك من يسلمك مبلغاً من المال.. ترى ماذا كنت فاعلاً؟

لا شك أنه لن تغفل لك عين، ولن يطيب لك نوم، بل ستظل تتقلب على جمر الشوق، وتتقلى في نار القلق، وتعد الساعات بل الدقائق والثواني كأنها الدهر، وستذهب قبل الموعد تنتظر بلهفة حضور المال.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

ويحك، مال زهيد وعارية مستردة أم الجنة؟ ثواب الدنيا أم الآخرة؟ لذة ساعة أم نعيم الأبد؟

ـ لو عرفت قدر الآخرة حقاً لأفاق قلبك المخمور.

ـ وما الدنيا إلى الآخرة إلا صفر مهمل وسراب خادع ووهم كبير.

لو عرفت قدر الآخرة حقاً لأفاق قلبك الغافل

إذا فاتك شهود الفجر فانتقم من شيطانك بالإكثار من الطاعات في ذلك اليوم

من عرف حلاوة الأجر هانت عليه مرارة الصبر

٨ـ انتقم من عدوك:

فإذا فاتك شهود الفجر فانتقم من شيطانك انتقاماً يؤلمه، فيحذرك ويخاف الاقتراب منك، بعد أن كان يعدك من قبل لتكون ذباب طمع وفراش نار، وخطة الانتقام تتمثل في صيام هذا اليوم الذي ضيّع عليك صلاة الفجر فيه، أو قراءة جزء من القرآن زائد عن وردك، أو أداء أي عبادة مما تجد فيها النفس مشقة وتعباً، وكلما عظمت المشقة زاد الشيطان فرقاً، فقابل كل ضربة منه بضربة، وكل غفلة بيقظة، وكل سقطة بنهضة، تنجُ من كيده وتسلم من أذاه، وإياك إياك والمداهنة فإنها دليل الذل وعلامة الجبن وبداية الهزيمة.

ـ وهذه وصية أمين الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه التي يبث لك فيها الأمل، مهما طوقتك ذنوبك وحاصرتك آثامك، يقول: «ادرؤوا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء، ثم عمل حسنة أدلت فوق سيئاته حتى تقهرهن»(٤).

ـ كما هي وصية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما الذي كان يؤثر النصيحة بالحال على النصيحة بالمقال، فكان إذا فاتته صلاة جماعة صلى تطوعاً إلى الصلاة الأخرى، إرغاماً للشيطان وتأديباً له ونكاية فيه(٥).

٩ـ المح عاقبة الصبر: فمن عرف حلاوة الأجر هانت عليه مرارة الصبر.

ـ والعاقل الفطن له في كل ما يرى حوله عبرة، فهو يرى أنه ما ابيض وجه رغيف حتى اسود وجه خبازه.

ـ وما علت اللآلئ الأعناق إلا بمعاناة الغوص في الأعماق.

ـ ومن سهر الليالي بلغ المعالي.

ـ ومن استأنس بالرقاد استوحش يوم الرقاد.

ـ ولا يحل لحم الغزال دون ذبحه، ولا يطيب إلا بأن يصلى النار.

ـ وإضاءة الشمعة إفناء نفسها.

ـ وكلما طال سفر القافلة عظم ربحها.

ـ وإذا كانت السلعة غالية رامت همماً عالية.

ـ وصاح بهذا المعلم الأول رسولنا الأمين ﷺ: «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»(٦).

ـ فتذكر هذا تفق على صوت الديك، وإلا فقد سبقتك الديوك:

وله در القائل:

قم بنا يا أخي لما نتمنى
واطرد النوم بالعزيمة عنا
قم فقد صاحت الديوك ونادت
لا تكون الديوك أطرب منا

وختاماً:

أقول لكل مسلم أحبه في الله قول القائل:

يا قومنا هذي الفوائد جمّة
فتخيّروا قبل الندامة وانتهوا
إن مسّكم ظمأ يقول نذيركم:
لا ذنب لي قد قلتُ للقوم استقوا ■

الهوامش

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/١٥٧، ١٥٨).

(٢) لطائف المعارف، ص ١٠٧ ـ لابن رجب الحنبلي.

(٣) الزهد ص ٣١٢ ـ ابن المبارك ط. دار ابن خلدون.

(٤) حلية الأولياء (١/١٥٢) أبو نعيم الأصفهاني ـ ط. دار الكتب العلمية.

(٥) حياة الصحابة (٣/١٢٣).

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية والحاكم والعقيلي في الضعفاء، كما في ص ج ص رقم (٦٢٢٢).

الصدقة الخفية أحد أبواب الجنة

الصدقة أحد أبواب الجنة.

والصدقة الخفية هي تلك التي يخرجها المسلم في السر، فلا يعلم بها إلا الله عز وجل، ويجب أن تكون الصدقة وسيلة لسد حاجة المتاح، دون أن تُخدَش كرامته، عندئذ يقوى الصف المسلم، ويرتبط المجتمع برباط المودة والتعاطف، ويتبدل شعور الحسد والحقد إلى شعور الحب والاحترام، يرحم فيه القوي الضعيف ويحنو الغني على الفقير، فيصير كما قال النبي ﷺ: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

حينئذ يغمر الفقير شعور نفسي بأنه لبنة في ذلك البناء المسلم المتكامل، وأنه ليس كماً مهملاً أو فرداً منبوذاً.

كما أن المتصدق يغمره شعور نفسي بناء، إنه يشعر بسعادة عند العطاء، وهو يخرج من الأنانية الفردية إلى رحابة التعاون والسمو، إنه يحصن أمواله وهو يعطي بعضاً منها للمحتاج: حتى يطفئ انفعالات عوزه وحاجته، وبذلك يكون الإنفاق صدقة على نفس المتصدق، يقول الحق جل وعلا: ﴿**وما تنفقوا من خير فلأنفسكم**﴾ (البقرة: ٢٧٢)، ويقول كذلك: ﴿**وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون** ﴿٢٧٢﴾﴾ (البقرة).

إن المتصدق بهذا السلوك يعالج قلقه وخوفه وتوتره، وتأتي الصدقة في خفية لتعطيه فرحة من الأعماق، وهو يسمع ثناء ودعاء المتصدق عليه، ولننظر إلى قوله تعالى: ﴿ **ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير** ﴿٢٦٥﴾﴾ (البقرة) ولنطالع بقلب واع قول النبي ﷺ في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «..... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» ■

محمود إسماعيل



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



أكل الرخويات وحيوانات البحر

● **ما حكم أكل الرخويات البحرية، مثل: (الخناق)، (والحبار)؟**

جمهور الفقهاء على حل كل حيوانات البحر في الجملة، ويحل منها كل عضو فيها.

ويرى الحنفية أن الذي يحل أكله من الحيوان المائي السمك فقط، وكذلك يحل (الجريث) سمك أسود، و(المارماهي) سمك في صورة الحية، وما كان حلالاً فيحل كل جزء منه.

لكن الشيعة الإمامية لهم في تحريم حيوان البر والبحر تفصيل، فيحرم من الحيوان عندهم الدم، والروث، والقضيب، والفرج، ظاهره وباطنه، والمشيمة، والغدة، وهي كل عقدة في الجسم مدورة تشبه البندق، والبيضتان، وخرزة الدماغ، وهي حبة بقدر الحمصة في وسط الدماغ، والنخاع وهو خيط أبيض كالمخ في وسط فقار الظهر، والعلباوان - على الأحوط - وهما عصبتان ممتدتان على الظهر من الرقبة إلى الذنب، والمرارة، والطحال، والمثانة، وحدقة العين، وهي الحبة الناظرة منها لا جسم العين كله. وعندهم أيضاً لا يحل من حيوان البحر إلا السمك، فيحرم ما كان ذا حياتين كالضفدع والسرطان والسلحفاة، ولا يحل من السمك إلا ما كان له (فلس) قشر، ولو بالأصل فلا يضر زواله بالعارض.(٣/٢٩٢ «منهاج الصالحين» السيد علي الحسيني السيستاني)، ولم يذكر المؤلف مستند التحريم فيما سبق.■

تقسيم الأثلاث عند الطعام

● **ما يقيم به الإنسان صلبه: ثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه، كيف يعرف ذلك؟**

قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» أخرجه الترمذي من رواية المقداد بن معد يكرب، حديث صحيح. («صحيح الترمذي» للشيخ الألباني رقم/ ٢٣٨٠/)، ويعرف ذلك من قيامه من الطعام وهو يشتهيه، أو من تعوده، وليس معرفة ذلك بالثلث ضبطاً، وإنما المراد أن يقوم عن الطعام غير متخم يصعب عليه القيام والحركة، ويضيق عليه نفسه.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

رابطة العنق

● **ما حكم استخدام رابطة العنق؟**

الإسلام لم يحدد زياً معيناً فقد كان ﷺ يلبس في مكة الإزار والرداء، فلما سافر إلى المدينة وجدهم يلبسون العباءات اليمنية والحضرمية فلبسها ولبسها المؤمنون، والبنطلون والسراويل كانت معروفة عند العرب وكانوا يرتدونها، فلا أعتقد أن هناك مشكلة في هذا الأمر أو حرجاً في ارتداء زي بعينه.■

السلام على النصارى

● **هل يجوز إلقاء السلام على النصارى؟**

المسلم إنسان متفتح، يحمل دعوة الإسلام، ويبشر بهذه الرسالة العظيمة، ولذلك يستطيع أن يتعامل مع غيره في دائرة الشرع، وأن يكون إلفاً مألوفاً وسمحاً كريماً، يحيي غيره ويتودد إليه، ويعمل على بره كما أمر الله عز وجل في قوله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة)، ففي دائرة البر والقسط وحسن التصرف يستطيع أن يتعامل مع غيره.■

تهذيب اللحية

● **هل يجوز تهذيب اللحية بمعنى قصها ومساواتها؟ وأيهما أفضل تركها أم تهذيبها؟**

الذي أعلمه في هذا الأمر أن تهذيب اللحية وتسويتها والأخذ منها من الأمور المباحة، بشرط ألا يتجاوز الأخذ الحدود وتشويه اللحية وينظر الآخرون إلى سوء

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى من موقع www.nfaes.com

التبرك بالأضرحة

● **هل يجوز التبرك بضريح الحسين وتقبيله؟**

زيارة القبور أياً كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة، ومنها قبر الحسين رضي الله عنه أو غيره إذا زرناه ندعو له ونترحم عليه وهو لا يملك نفعاً ولا ضراً لنفسه، فضلاً عن أن يعطيه لغيره. والتمسح بالقبر بدعة وضلالة يجب أن نبرئ سيدنا الحسين من هذا الضلال.■

القصص الروائية

● **ما موقف الدين من القصص الروائية؟**

القصص الروائية المتخيلة ونشرها، الجائز فيها ما كان يبعث على الصلاح والعمل الصالح والأخلاق الفاضلة أو يكون نموذجاً لحل المشاكل كل ذلك جائز، أما إذا كان للهو أو للإفساد أو التحريض على الفاحشة فهذا حرام.■

تصــرفــه، وهذا أمــر مــوضع خــلاف بين الفقهاء: هل يرسلها إلى أن تكون قبضة ثم يأخذ الزائد كما كان يفعل عبدالله بن عمر؟ أم يتركها على طبيعتها فلا يأخذ منها شيئاً؟ الذي أعرفه هو جواز الأخذ منها، والتهذيب بالشرط الذي ذكرنا.■

العمل بالفنادق

• ما حكم العمل بالفنادق؟

لا مانع من العمل في الفنادق، بشرط أن تبتعد تماماً عن المواطن غير المشروعة: اجتنب الخمر والأماكن التي تُستباح فيها، ففي الحديث عن جابر أن النبي ﷺ قال: «... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها بالخمر» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وجيء لعمر بن عبد العزيز بشاربي خمر، فأمر بإقامة الحد عليهم فقال أحدهم: «إني لم أشرب لأني كنت صائماً، فقال ابدءوا به».

واجتنب المواطن أو الأماكن التي يؤكل فيها الخنزير، وضع نفسك في العمل الذي أُسند إليك، وإذا كنت لا تستسيغ هذا فأنصحك بالبعد عن هذه الأماكن كلها وتركها والرضا بالقليل ما لم تكن هناك ضرورة من الضرورات تدفعك إلى العمل في هذه الأماكن.

فإذا انتهت الضرورة فأرجو أن تبحث عن عمل آخر تستريح فيه، وتبعد عن هذه الأماكن الموبوءة، وأنت أدرى بضرورتك التي تُقدر بقدرها.■

مشاهدة المباريات

• ما حكم مشاهدة مباريات كرة القدم؟

الرياضة كوسيلة من وسائل الترفيه للإنسان ليس فيها ما يمنعها، فهي من اللهو المرغوب فيه، لكن أن تتحول إلى تجارة وإلى منافسات بين الدول، وتأخذ أكثر من حقها فهذا ما لا نوافق عليه، وفي الأثر قول عمر رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية، ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثباً»، فهي بهذه المقاييس بعيداً عن الاحتكارات وبعيداً عن أصابع الصهيونية التي تحرك هذا الأمر وغيره وتُكبر من مساحته لإلهاء الشعوب وصرف الشباب عن الإسلام، هذا أيضاً نرفضه في كرة القدم وفي غيرها، لأن أوقات الإنسان محسوبة، ففي يومه صلاة الفرائض الخمس، وفي يومه السعي على الرزق، وفي يومه الانشغال بالتجارة، وفي يومه ذكر الله والتسبيح والتحميد وتلاوة القرآن وحفظه، ومعرفة دينه وإسلامه ومشاركته في كل مشروع يهدف إلى رعاية مصالح الأمة، فيا ترى أين المسلم المسؤول عن وقته - وهو العمر - فيما أفناه؟

أما أن يذهب الناس من الصباح الباكر ويُحشرون في الملاعب إلى نصف الليل، وتمر عليهم الصلوات، وكل المهمات التي ذكرنا بعضها تعطل فهذا هو الحرام بعينه، وهذا هو اللهو الذي يبعد الإنسان عن طريق الله وعن طريق الإسلام وعن الواجبات التي على المسلم لإخوانه.■

التلفاز

• ما حكم مشاهدة التلفاز، لأني استمعت إلى بعض العلماء الذين يحرمونه كجهاز؟

التلفاز يعرض أشياء مفيدة وأخرى ممنوعة ومحرمة، فمشاهدة المفيد لا شيء فيها، مثل: تلاوة القرآن، وتفسيره، والندوات الإسلامية، والبرامج الثقافية ما لم يصاحبها محرم، والمعلومات العامة التي تفيد الإنسان وتنمي ملكاته، هذه وأمثالها لا شيء في مشاهدتها، وأيضاً نشرات الأخبار ومتابعة الأحداث والتعليق عليها، والبرامج النافعة ثقافية أو تعليمية، والمسلسلات الإسلامية النافعة.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

التفرغ للدراسة الشرعية

• ما رأي الشرع في التفرغ للدراسة الشرعية وترك مهنة الطب؟

أخي الكريم، لا يوجد ما يمنع أن تكون طبيباً وداعية في آن واحد، ولعل هذا هو الأفضل بالنسبة لك، وأنت عند ذلك أكثر فائدة من الداعية غير الطبيب، وتستطيع التأثير في الناس بشكل أكبر من خلال ربطهم بالله عزَّ وجلَّ، والنفس في حالة المرض أكثر انكساراً وتواضعاً، وأنت تستطيع أن تعرف المرضى بالله عزَّ وجلَّ وتربطهم به سبحانه.

وسبيل ذلك أن تتعلم العلم الشرعي دون أن تترك مهنة الطب، فيمكن أن تنتسب إلى أي كلية، أو تحضر إلى الشيوخ وهذا ممكن جداً. كما أن من الفوائد المترتبة على هذا الأمر، أن يكون عملك كداعية تطوعاً من غير أجر، وأن يكون عملك كطبيب هو وسيلة التكسب، ومن الطبيعي أن تكون مع الناس في أخذ الأجرة أكثر تقديراً لأحوالهم من كثير من الأطباء، وهذا يجعلك في دعوتك أكثر نجاحاً إن شاء الله.■

فصل الدين عن السياسة

• ما حكم فصل الدين عن السياسة؟

فصل الدين عن السياسة بدعة غربية، بدأها الأوروبيون عندما رفعوا الدعوة إلى العلمانية، ورفضوا بقاء الدولة عندهم خاضعة للدين المسيحي، ثم لما هزم العثمانيون في الحرب العالمية الأولى، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الحكم الغربي الاستعماري، وانتشرت في بلادنا الدعوة العلمانية، وتأثر كثير من المسلمين بهذه الدعوة.

فالدين عندنا هو الإسلام، وهو يعني تسليم أمورنا كلها لله تعالى، سواء على نطاق الفرد أو الجماعة أو الأمة، وإذا سلمنا بعض أمورنا لله، وسلمنا الباقي لغيره بإرادتنا فذلك نوع من الشرك والعياذ بالله، استمع لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام)، فحياة المسلم يجب أن تكون كلها لله، خاضعة لدينه، وإذا كان بعضها لغيره فهو شرك بنص القرآن، فالسياسة جزء من الدين، ولا يجوز أن تنفصل عنه، وإلا فأين هي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وأين فريضة الحكم بما أنزل الله؟■

أيام في



اليمن

د. محمد بن موسى الشريف

> اليمن ذات حضارة عتيقة ضاربة في عمق التاريخ، وهي معدن الرجال، وموطن الأبطال، وجاء الإسلام فأضاف إلى مجدها أمجاداً، وأخرج منها زهاداً وعباداً، وخرج منها جماعات كثيرة من المجاهدين ساهمت بقوة في الفتوحات الإسلامية ونشر الضياء في الخافقين، وبرز منها علماء فوق الحصر.

وكان لها في صدر الإسلام صولة وجولة، ومنة في أعناق المسلمين وأي منة، وذلك للتضحيات التي قدمها أبناء اليمن في جوانب الجهاد والعلم والإنفاق في سبيل الله تعالى وللنماذج الجليلة من الرجال التي أخرجها ذلك البلد الطيب ونشرها في آفاق الأرض.

ولقد دخل اليمن مبكراً في نفق التخلف المظلم، وسبق غيره من بلاد الإسلام إلى ولوج دائرة الضعف، وربما كان ذلك لبعده وعدم اهتمام مراكز الحضارة الإسلامية والخلافة في مصر والشام والعراق بأمره، ولهجرة كثير من فضلائه وعلمائه.

وما إن جاء القرن الرابع عشر للهجرة إلا وظهر فيه الضعف التام والتخلف في شؤون الحياة جميعها، فصار البلد في زمن التقدم العلمي والتقني كأنما هو قطعة نُسيت، وأرض أُغفلت، فلا مستشفيات ولا مدارس، ولا وسائل اتصالات سوى سلك البرق العتيق الذي تركه العثمانيون لما خرجوا من اليمن في القرن الماضي، ولا وسائل مواصلات، فالناس ينتقلون على الحمير والبغال، ولا تخطيط لمدن، وليس هناك تخطيط اقتصادي أو علمي أو ما شابه ذلك.

وبكلمة موجزة.. البلد يغط في نوم عميق، وظل الحال هكذا إلى أن ثار اليمنيون على الحكم الإمامي، وابتدأت مظاهر الحضارة والتقدم تناوش ذلك البلد على استحياء إلى يومنا هذا.

ولقد مكثت أياماً طويلة في صنعاء قاعدة اليمن، والعجيب فيها صنعاء القديمة التي بقيت على حالها داخل سورها القديم كأنما هي شاهدة على قرون ماضية خلت، وظل أهل صنعاء القديمة فيها لم يهجروها، وحافظوا على مبانيهم الشامخة التي عمر كثير منها مئات السنين، حافظوا عليها ورمموها وإلا لصارت أثراً بعد عين، كما حصل لكثير من عواصم الإسلام القديمة، ولا أعرف اليوم في أرض الإسلام مدناً قديمة بقيت على حالها يسكنها أهلها سوى بعض مدن اليمن، ومدينة فاس القديمة في المغرب.

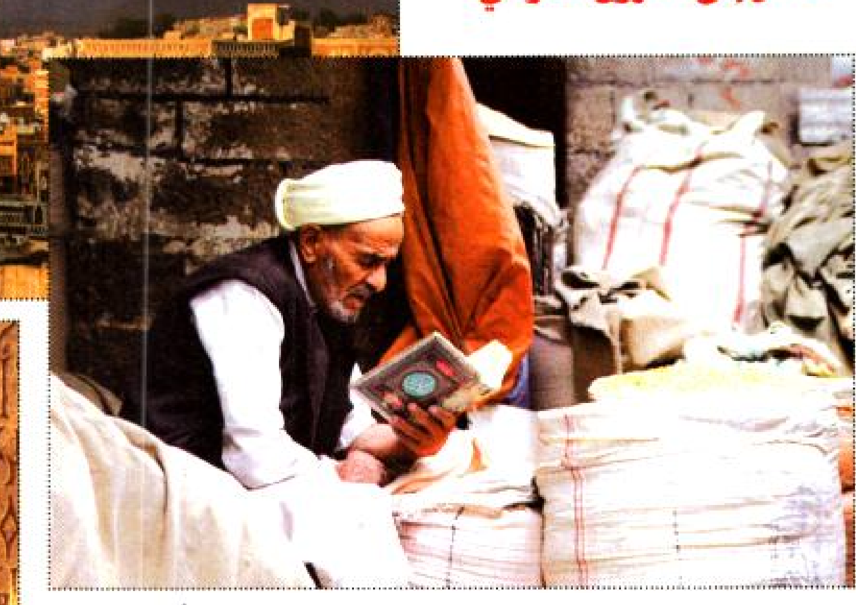
وصنعاء القديمة تأسرك بعبق تاريخها، وأزقتها الضيقة، ولولا أن الداخل من سورها يرى بعض مظاهر الحياة الحديثة لحسب أنه قد انتقل إلى القرون الخوالي، ويظل الدائر في أزقتها متعجباً من اتساع رقعة البلد القديمة وجمال مبانيها، وكثرة حماماتها التركية التي لا بد لأهل صنعاء القديمة منها، ومحلاتها الصغيرة الضيقة، وأسواقها الضاربة في القدم سواء في مبناها أو معناها أو طريقة عرض بضائعها، وهي - أي صنعاء - لمحبي التاريخ قبلة لا بد من التوجه إليها.

ومن العجيب أني كنت يوماً أسير في أزقتها ففوجئت برجل قد استوقفني فسأل: الشريف؟ (يعني هل أنت الشريف) فقلت: نعم، وبدا لي من كلامه أنه غربي، فصار يصيح متعجباً: الشريف!! الشريف!! فقلت: نعم، ما بالك؟ فقال: أنت الذي تأتي في قناة اقرأ؟ فقلت: نعم، ومن أنت؟ فقال: أنا إيطالي، فسألته: وما الذي جاء بك؟ فقال: جئت لتعلم العربية في صنعاء!! فسألته: هل أنت مسلم؟ فقال: لا، لكني أفكر في الإسلام، ثم قال: أنا أتابع برنامجك في قناة «اقرأ» لأتمرس في العربية، فعجبت من جلَد القوم واهتمامهم، ورغبتهم في تعلم لغة قوم لم يعد لهم مكان في صدارة الأمم، لكن الله تعالى حافظ دينه، ومن مقتضيات الحفظ بقاء اللغة العربية، وسألته أين تسكن؟ فأشار إلى فندق هو بيت قديم من بيوت صنعاء لا يطيق البقاء فيه أكثر الطلبة اليوم الذين استولى عليهم الرخاء والترف، وغمرتهم النعمة، لكنها الهمة إذا علت لا تلتفت إلى هذه الأمور الصغيرة.

ومن معالم صنعاء القديمة التي لا تنسى.. جامعها الكبير، الذي أسس

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

مدينة صنعاء القديمة تأسرك بعبق تاريخها.. والداخل إليها يتخيل أنه قد انتقل إلى القرون الخوالي



من المعالم التي لا تنسى جامع صنعاء الكبير الذي أُسس زمن الصحابة وفيه من الآثار وطرائق البناء ما يدهش زائريه

زمان الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وقبلته منضبطة بإشارة رسول الله ﷺ على عاملها ببنائه إلى جبل متجه للقبلة تماماً، وفيه من الآثار وطرائق البناء القديمة ما يدهش الداخل إليه، وهو حقيق بالزيارة لمن زار اليمن.

ولأهل اليمن ـ في غالبهم ـ حب للغرباء، وحسن استقبال لهم، ولا يشعر الداخل إليهم الزائر لبلادهم أنه أجنبي فيهم بعيد عنهم، فودهم ظاهر، ولطفهم باهر، وهم في كل ذلك على عادة العرب الأوائل لا يتكلفون هذا الود واللطف، وهم في الجملة مستمسكون بدينهم محبون له، محافظون على فرائضه.

ومن حسنات الإصلاحيين في اليمن أنهم بعد هدوء الثورة وضعوا منهجاً لطلاب المدارس قائماً على الكتاب والسنة، بعيداً عن الخلافات والحزازات، لم يذكروا فيه تفاصيل المذاهب، فاستطاعوا بفضل الله تعالى ثم بحكمتهم ـ والحكمة يمانية ـ أن يربوا الطلاب على هذا النهج، فصارت الزيدية في اليمن أمراً تاريخياً إلا في مناطق متفرقة كصعدة لم تشملها الحكمة ولم يتصل بها الجد والجهد المبذول في هذا الأمر كما ينبغي، وللأيدي الخارجية شأن ـ وأي شأن ـ في إثارة القلاقل في صعدة وما حولها، وما الحوثي عنا ببعيد.

وفي الجملة لم أنقم من أمر اليمنيين شيئاً سوى عكوفهم على تلك النبتة التي يسمونها «القات»، فقد أضعفت أبدانهم وأكلت أموالهم وأوقاتهم. والعجيب أنهم بها مستمسكون، وعليها عاكفون مهما نصح الناصحون، وبيّن عيوبها الأطباء والمربّون، لكن حبك للشيء يعمي ويصم، وأزعم ـ والله أعلم ـ أن لهذه النبتة الخبيثة أثراً كبيراً في تخلف تلك البلاد اليوم، وبُعدها عن اللحاق بأسباب الحضارة المادية.

أما الفساد الإداري والضعف العلمي فحدث عنه ولا حرج، لكن هذه أمور يستوون فيها مع الدول العربية قاطبة على درجات مختلفة الحدة، فلا وجه لإفرادهم بالحديث عنها.

وزرت مأرب لرؤية سدها العظيم فوجدت ما بقي منه شاهداً على عظمته، حاكياً لرونق جنته، مخبراً بحضارة أهله التي بادت بعد أن سادت، وما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن كافٍ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ولقد أقام لهم حاكم الإمارات سداً

آخر أنشأته شركة تركية على غرار السد القديم في كيفية بنائه، والمنطقة بها آثار أولئك الأقوام شاهدة على نتائج الكفران، وعواقب العصيان.

وفي اليمن مناطق جميلة ربما بلغت في جمالها وجودة مناخها في الصيف مصايف أوروبا، وأخص بالذكر مدينة «إب» وما حولها والطريق المؤدي إليها، ولو عُني بالمنطقة وأقيم بها لوازم السياحة لضارعت تلك المصايف، ولأقبل عليها الناس من كل حدب وصوب من جزيرة العرب وربما من خارجها أيضاً، لكن ليس للقوم عناية بالسياحة، فينبغي أن تقوم بذلك شركات استثمارية من دول الخليج خاصة، فجمال تلك المناطق يربو على كل جمال آخر في أي بلد عربي زرته، فقد زرت أكثر البلاد العربية مغربها ومشرقها، فلم أر أجمل مما رأيت في إب، اللهم إلا أن تكون المناطق السورية الشمالية على الحدود التركية، أو جبال أطلس بالمغرب لأن هذين المكانين لم أصل إليهما ولا أعرفهما.

ومررت بصعدة، ودخلت جامعها الكبير، ورأيت قبور الإمام الهادي وأبنائه وآل بيته الكرام الذين جاؤوا من مدينة رسول الله ﷺ منتصف القرن الثالث الهجري، وآلمني تعظيم الزيدية لتلك القبور وإبرازهم لها على وجه لا يقره الإسلام ولا يرضاه. والخوف كل الخوف على زيدية صعدة وما حولها أن يترفضوا فيصيروا اثنى عشرية، وذلك لأن الأيادي الخارجية تتدخل لتصرف القوم عن زيديتهم إلى إمامية رافضية اثنى عشرية غالية، وهذا أمر واقع في اليمن ويُخاف على أهله منه، ولذلك وجب على عقلاء ساسة اليمن وعلمائه ومفكريه وقادة الرأي فيه ودعاته ومثقفيه أن تجتمع كلمتهم وتتفق جهودهم على مواجهة هذا الخطر الخبيث القادم من الخارج، ومحاصرته في الداخل حتى لا تذهب جهود أسلافهم في الإصلاح إبان الثورة أدراج الرياح.

ولا أستطيع أن أنهي الحديث عن اليمن قبل أن أذكر بعض رجالها العظام وقضاتها وعلمائها ودعاتها وفضلائها، فممن زرتهم وأعجبت بهديهم ودلّهم وسمتهم، الأستاذ الدكتور عبدالوهاب الديلمي وهو وزير



يعيب اليمنيين عكوفهم على نبتة «القات».. فقد أضعفت أبدانهم وأكلت أموالهم وأوقاتهم

من حسنات الإصلاحيين في اليمن أنهم وضعوا منهجاً لطلاب المدارس قائماً على الكتاب والسنة بعيداً عن الخلافات والحزازات

العدل السابق، والمدير السابق لجامعة الإيمان، وهو ممن إذا رؤوا ذُكِر الله تعالى أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله تعالى.

والأستاذ الشيخ عبدالرحمن العماد، عضو مجلس النواب السابق، والمجاهد الذي عمل كثيراً لإيقاف المد الشيوعي أوائل القرن الهجري الحالي - أوائل الثمانينيات الميلادية، وقصته في ذلك وقصة إخوانه الأبطال الشهداء، وغيرهم ممن تستحق أن تجمع من أفواههم الطاهرة لتكتب بماء الذهب، ولتبقى للأجيال القادمة لتذكي الهمم ولتبقى شاهدة على أن الإسلام لا يغلب ولن يغلب، وأنه القوة الحيوية العجيبة التي تطرد ما سواها من القوى العادية مهما بلغ شأنها وعظم عددها وعتادها.

ولقد تأثرت كثيراً مما سمعت منه من قصص الجهاد وعظمة المجاهدين وخيبة أعداء الله الشيوعيين، وعجيب أن مثل تلك القصص العوالي لا يعرفها أكثر الدعاة والمصلحين، ولا يتناقلها السُمَّار والقُصّاص والوعاظ، وأطلب من الشيخ تسجيلها والعناية بها على وجه تام، فربما كان هو أقدر أهل اليمن على هذا، والله أعلم، والشيخ سريع الدمعة، حلو العبارة، لطيف الشمائل، مقبل على جليسه، محسن له مودٌّ لحقه.

وممن أعجبني من أهل اليمن - وهم كثرة كاثرة - الشيخ القاضي العلامة يحيى ابن إسماعيل العمراني، أعجبني تواضعه ولطفه وحسن خلقه وسرعة بديهته، وجمال ما يورد لضيفه وحاضر مجلسه من أسمار ولطائف في ثنايا كلامه، وسرني التفاف الناس حوله، واستفادة من علمه على كبر سنه حفظه الله. ومنهم أيضاً الشيخ سليمان الأهدل الذي أفردت له ولبلده زبيد حلقة خاصة، وهو رئيس الهيئة القضائية في التجمع اليمني للإصلاح.

وغيرهم كثير، وقد زرتهم في أماكن كثيرة من اليمن، فلم أر فيهم عُجباً ولا كبراً، ولا تيهاً، ولا خشونة، وأعجبتني هيئتهم السلفية وأخلاقهم الزكية، فبارك الله فيهم.■



عقدة النقص.. إلى متى؟



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

يصاب كثير من المحبين للفكرة الإسلامية، ومنهم بعض الدعاة، بمرض نفسي خطير وهم لا يشعرون، هذا المرض هو نفثة من نفثات إبليس، وسهم من سهامه يصوبه نحو قلوب المؤمنين، فيصيب مقاتلهم، ويدمر فاعليتهم، ويهدم طموحاتهم، ويحط من هممهم، فيرضى أحدهم أن يكون ذيلاً في قافلة الدعاة، أو هملاً في ركب المسافرين إلى الله، فلا يحرك ساكناً ولا يكون لبنة في صناعة الحياة، فهو على هامش التأثير.

هذا المرض النفسي الخطير، أو قل هذه العقدة المعقدة هي عقدة النقص، حيث يشعر بعض أحبابنا الصادقين - أو يخيل إليهم - أنهم ناقصون، وذلك عند مطالبتهم بالقيام بدور مؤثر لنصرة هذا الدين.

فإن قيل لأحدهم: عظ الناس في المساجد قال: إنني أدنى من أصل إلى مستوى الواعظ، وإن قيل له: اكتب مقالاً تصدع به بالحق، قال: وأنى لقلمي المتعتع أن يسطر مقالاً نافعاً؟ وإن قيل له: اذهب إلى مجالس الناس وادعهم إلى الله، قال: أنا لست مفوهاً ولا مؤثراً كي أعتاد هذه المجالس.

وإن قيل له: كن مربياً وموجهاً لغيرك من التائبين وحديثي الالتزام، قال: وأنى لمذنب مثلي أن يكون قدوة وموجهاً؟! دعني أصلح نفسي أولاً، فإذا انتهيت من إصلاحها سأقوم بهذا الدور!!

وإن قيل له: تحدث عن مأساة إخوانك المسلمين المضطهدين في مشارق الأرض ومغاربها، واجمع لهم التبرعات في محيط عملك أو عند أصدقائك وأقربائك، قال: إني أخجل من ذلك، وأخشى أن يستهزئوا بي!

وهكذا يتهرب هذا الأخ الحبيب عن كثير من مجالات الخير والعطاء والتأثير، لا لأنه يكره فعل الخير أو العمل لله، ولكن لأنه قد احتقر نفسه، واستصغر قدراته وإمكاناته، وقذف في نفسه أنه ناقص وغير قادر على القيام بدور مهم ومؤثر يصنع به الحياة ويغير به مجرى الأحداث.

لقد وقعت عيني على كلمة نطق بها الإمام الحسن البصري ووجه بها تلامذته. هذه الكلمة ينبغي أن تكتب بماء الذهب وتنقش في قلوب المصابين بعقدة النقص.

قول الحسن البصري يرحمه الله: «أيها الناس، إني أعظكم ولست بخيركم ولا أصلحكم، وإني لكثير الإسراف على نفسي، غير محكم لها، ولا حاملها على الواجب في طاعة ربها، ولو كان المؤمن لا يعظ أخاه إلا بعد إحكام أمر نفسه لعدم الواعظون، وقل المذكرون، ولما وجد من يدعو إلى الله جل ثناؤه، ويرغب في طاعته، وينهى عن معصيته، ولكن في اجتماع أهل البصائر ومذاكرة المؤمنين بعضهم بعضاً حياة لقلوب المتقين، وإذكار من الغفلة وأمن من النسيان، فالزموا عافاكم الله مجالس الذكر، فرب كلمة مسموعة ومحتقر نافع».

الدعاة إلى الله، وعامة المحبين للمنهج الإسلامي، عندهم خير كثير، وقد وهبهم الله من القدرات الشيء الكثير لو أنهم وثقوا بأنفسهم، واطمأنوا إلى قدراتهم، واستعانوا بالله عز وجل على شيطانهم الموسوس لهم بالنقص، فهم والله أخيار ولا فخر.

كم يؤلمني أن أرى يهودياً أو ماسونياً أو علمانياً أو شيوعياً يتحرك ليلاً ونهاراً، وبشتى الوسائل، لنصرة مبدئه أو فكرته التي ربما تكون مبتورة من كل خير، ثم أرى من اتصل بحبل الله المتين قابعاً في بيته منزوياً عن مواطن التأثير خادعاً نفسه بالنقص وعدم القدرة.

والأعجب من ذلك، والأكثر إيلاماً يوم أن ترى ذاك الذي يتهم نفسه بالنقص، ثم لا تجده يسعى جاهداً لمعالجة هذا النقص والتخلص من هذا الضعف، بل تجد بعضهم قد اعتاد ذكر هذا النقص كي يبرر لنفسه التخلف عن ركب أصحاب الهمم والمراتب العالية.

لقد أعجبني ما قاله الإمام حسن البنا يرحمه الله في رسالة دعوتنا في طور جديد، حيث قال: «نحن نريد نفوساً حية قوية فتية، وقلوباً جديدة خفاقة غيورة ملتهبة، وأرواحاً طموحة متطلعة متوثبة، تتخيل مثلاً عليا، وأهدافاً سامية لتسمو نحوها، وتتطلع إليها ثم تصل».

إن الكمال لله عز وجل، والنقص من طبيعة البشر، ولو أراد الإنسان أن يكمل إصلاح نفسه ثم يمارس الإصلاح لما وجد مصلح واحد «إلا من رحم الله»، ولكن علينا التسديد والمقاربة، بل المراغمة والمجاهدة للنفس والشيطان في إصلاح النفس والغير إلى آخر رمق علنا ننجو من حساب الله يوم القيامة.

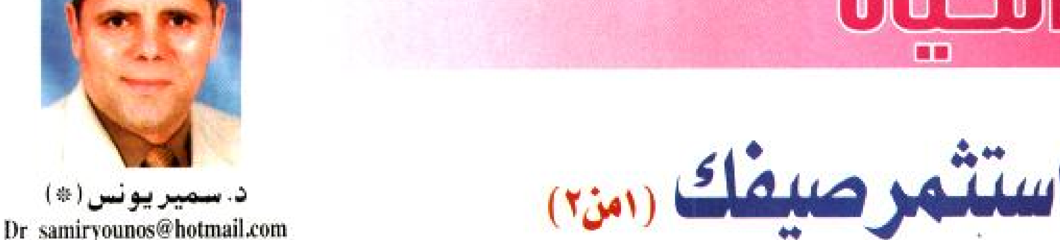
فهذا أعرابي مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يخاطبه قائلاً:

إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبل

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

لذا أرجو من المحبين لهذا الدين أن يقفوا مع أنفسهم ويراجعوا حساباتهم، ونقول لهم: «لا يسبقنكم إلى ميدان التأثير من لا يرجو لله وقاراً».■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



استثمر صيفك (١من٢)

د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

خلق الله عز وجل الإنسان من روح وجسد، فالإنسان مزيج من خفة الروح وثقل الجسد، وتلك طبيعة الإنسان وفطرته، والله تبارك وتعالى - وهو العليم بخلقه - يعلم أن الإنسان الذي تلك فطرته لا يستطيع الثبات على حال واحدة، فهو بين الجد واللعب، والحركة والسكون، والنشاط والكسل، ومن ثم نرى حكمة الخالق في تشريعه، حيث أباح اللعب واللهو المشروعين، ذلك لأن الله تعالى هو أعلم بمن خلق: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك).

وثمة مواسم ترتبط باللهو واللعب، منها الأعياد، والأفراح، والانتصارات.. وغيرها.. ومن هذه المناسبات أيضاً العطلة الصيفية، فمع إقبال كل صيف يفكر الناس: كيف يقضون صيفهم؟ وأكثرهم يترفه ويسافر ويلعب، ولم يستثمر رحلاتهم تربوياً، فما الطريق إلى تحقيق هذا الاستثمار؟

من باب إثراء هذا المقال والاطلاع على خبرات الآخرين والبدء من حيث انتهوا.. تصفحت بعض مواقع الإنترنت وبعض المراجع عسى أن أجد برنامجاً عملياً واقعياً تربوياً أفيد به القراء، بيد أنني سرعان ما أغلقت صحائفي، لأنني لم أجد بغيتي.. وكل ما وجدته معارك فقهية بين المتشددين والمعتدلين الوسطيين حول حرمة بعض الألعاب وألوان الترفيه وحلها، وحكم الشرع فيها، وهذه ثقافة مفيدة لا شك، لكنها لم تقدم للناس برنامجاً عملياً قابلاً للتنفيذ وتحقيق الفائدة، ولم تقدم لهم البدائل.

بل غلبت على خطاب بعض فقهائنا ودعاتنا الأفاضل لغة التشديد والتحذير بدلاً من التيسير والتبشير... فكثيراً ما قرأت خطباً منبرية تتهم كل مَنْ يفكر في الترفيه أو اللعب بأنه في الطريق إلى الغفلة عن ذكر الله، بل وإلى الفسق والفجور!

من المهم لأساتذتنا من الدعاة والمصلحين والتربويين أن يراعوا الواقع، أنا لا أدعو إلى الكف عن الاجتهاد في الفقه، لكنني أدعو إلى مراعاة الواقع، والواقع ينطق بأن الترفيه واللعب والسياحة أمور لم تعد هامشية على الصعيدين العالمي والعربي.

فعلى الصعيد العالمي - ففي مجال المال - نجد من يتحدث عن أن اقتصادات الترفيه ستحتل المرتبة الأولى في الإنفاق العالمي، وأن الدول السياحية ستصبح هي الأغنى، وستسحب البساط من تحت أقدام الدول الصناعية.

وعلى مستوى مجتمعاتنا وأسرنا العربية تطالعنا سلوكيات ترفيهية جارفة، فقد استشرى نَهَمُ الاقتناء في أطفالنا وشبابنا وفتياتنا ورجالنا ونسائنا، نهمٌ في شراء الأجهزة المتنقلة والإلكترونية، والأجهزة الكهربائية، والمستخدمة في الألعاب، والترفيه، وأجهزة الاستقبال الفضائي، وفي كثير من الأحايين يقترض أرباب الأسر - وما أكثرهم - لتغطية نفقات رحلة ترفيهية صيفية قصيرة في حين أنه يعجز عن سداد نفقات أساسية في حياة أسرته.

وأنا لا أقر هذا الواقع المؤلم، فالإسلام يدعونا إلى الاعتدال في الإنفاق وترتيب الأولويات، لكن ما أدعو إليه هو أن نكون مربين حكماء في التعامل مع هذا الواقع وألا نتجاهله، بل نتعامل معه برفق وحكمة وصبر وتبصر، لأننا لا نملك أن نقضي على هذا النَّهم الترفيهي بين عشية وضحاها، بل نملك أن نتعامل معه تعامل المعالج الصبور، وأن نسعى إلى إيجاد البدائل بدلاً من كبح جماح الرغبات، لأن الكبح قد يؤدي إلى نتائج أسوأ.

الترفيه بين فسحة الشرع وتضييق المتشددين:

إن كثيراً من الناس يقطب الجبين وتُساوره الشكوك، والرِّيب بمجرد ذكر الترفيه، أو اللعب، أو الفن، أو الهوايات، أو السفر والسياحة.. أو غير ذلك من الأمور التي أصلها الحل والإباحة.

لقد خفي على هؤلاء، أن النبي ﷺ أذن لعائشة رضي الله عنها بمشاهدة الأحباش يلعبون بالرماح في المسجد، تقول رضي الله عنها: «والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ، ويسترني بردائه وأنا أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو». رواه مسلم.

وقد سابق ﷺ عائشة رضي الله عنها في رياضة الركض «الجري»، وسبقته وسبقها، فقال لها: «هذه بتلك». كما سمح لها ﷺ بأن تلعب بالدُّمى، وسمح للجاريتين عندها بأن تغنيا وتضربا بالدف يوم العيد..



هذه المواقف وغيرها كثير تؤكد أن الإسلام دين عظيم، وأنه دين الفطرة الذي يلبي احتياجات النفس البشرية، فالإنسان يكل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد





من العمل ويتعب، فيحتاج إلى الراحة بعد التعب، وإلى الترفيه واللعب المباح، بعد المعاناة والجد والاجتهاد والمجاهدة.

إن هذه المواقف لرسول الله ﷺ هي توجيهات سامية، تحبب الإسلام إلى نفوس الناس، تجمعهم ولا تفرقهم، وتؤكد لهم واقعية الشرع في استيعاب كل صنوف البشر، بما يحقق لهم الهداية ويثبتهم على طريق الحق، حتى يعلم الجميع واقعية ديننا وفسحته.

ولقد حكى القرآن الكريم قولَ إخوة يوسف عندما طلبوا من أبيهم أن يخرج معهم يوسف عليه السلام، حيث قالوا: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ (يوسف:١٢)، وبعد أن كادوا ليوسف وعادوا إلى أبيهم قالوا: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ (يوسف:١٧)، إذن هؤلاء أبناء نبي الله يعقوب، ويستأذنونه في أن يرتعوا ويلعبوا، كما أخبروه بأنهم كانوا في سباق.

وقد حثت السنة المباركة كل مسلم على أن يوازن في حياته بين الحقوق، حيث أقر رسولنا الكريم ﷺ قول سلمان لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «إن لنفسك عليك حقاً، وإن لربك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» (رواه الترمذي).

وهذا أبو الدرداء الصحابي التقي النقي الورع المعروف بزهده في زخرف الدنيا وزينتها لا ينسى نصيبه من الترفيه، والاستجمام المشروع، يقول: «إني لاستجمّ نفسي بشيء من الباطل غير المحرم فيكون أقوى لها على الحق» (هارون رشيد، قضايا اللهو والترفيه، ص ١٣٢).

وقد ساقت لنا السنة المطهرة ألواناً من الترفيه واللهو المباح، ومن ذلك: الركض، وسباق الخيل، والرماية، والسباحة، والمصارعة، والمداعبة، والممازحة، والملاعبة.. وغيرها.

الثمار التربوية للأنشطة الترفيهية:

لقد أكد علماء التربية القدامى والمحدثون أن للترويح ثماراً تربوية عظيمة، يقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله عن الصبي: «وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكُتّاب أن يلعب لعباً جميلاً، يستريح إليه من تعب الكتب، بحيث لا يتعب في اللعب، فإنّ مَنْعَ الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعلم دائماً يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة، في الخلاص منه رأساً». (إحياء علوم الدين).

ويقول ابن جماعة عن المتعلم: «ولا بأس أن يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره.. بتنزه وتفرج في المتنزهات، بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه. ولا بأس بمعاناة المشي ورياضة البدن، فقد قيل إنه ينعش الحرارة، ويذيب فضول الأخلاط، وينشط البدن» (أحمد عبدالعزيز ـ التربية الروحية في الإسلام، ص ٤٤ ـ ٤٦).■



شماعات مفضلة عند بعض المسلمين.. إلى متى؟!

سمية سعادة (*)

فلو أمعنا النظر في أكثر ما يشغل الناس ويجذب اهتمامهم لوجدنا هذه الثلاثة قد مددت أرجلها في حياتهم وبسطت أيديها عليهم، وهو الأمر الذي أكده لنا أحد «الرقاة» المتمكنين الذي دأب على استقبال كم هائل من الشكاوى التي تصب في هذا المجرى.

والواقع أن الجن والسحر والعين في المجتمعات الإسلامية بالتحديد، وقع عليها من الظلم ما لا تطيق احتماله، ونسب إليها من الجرائم ما هي بريئة من دمائه، فمن توعك مزاجه واختلطت أحلامه بالكوابيس، اتهم الجن، ومن مل الصبر من صبرها وهي بانتظار العريس الذي لم يأت أشارت إلى السحر! ومن كسدت تجارته أو زلت قدمه أو عطبت سيارته، شرع يحصي عدد العيون التي رمته بسهمها الفتاك!

وقد تنبه بعض الرقاة الذين كانت سجلاتهم التجارية تحمل علامة «مشعوذ» قبل أن يغيروا الاسم والتخصص إلى هذه الحالات التي تعتري الناس فرموا شباكهم لاصطياد ما أمكن اصطياده من الحمقى والمغفلين، خاصة من فئة النساء فصارت صفحات الجرائد تكاد لا تخلو من حوادث أبطالها أشخاص يدّعون أنهم قبضوا على ناصية الرقية، وما هم في الواقع إلا زناة جناة، وقد استشعر بعض علماء الدين خطورة الخبط في الرقية على غير بصيرة من الناس الذين يرمون بكل حمولهم عليها، ثم ينظرون أن تشرق عليهم الشمس في أعماء الليل، وفي ذلك حاول العلامة الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - أثناء وجوده بالجزائر أن يخفف من حدة التعلق بالرقاة فقال: من ألمّ به أمر، فليرق نفسه بنفسه، وقد هاله - رحمه الله - منذ سنوات طويلة استبداد الجن بعقول الناس، فقال للدكتور محمد سليم العوا الذي أورد هذا الكلام في محاضرة قيمة عبر «الجزيرة مباشر»: أنت تسافر كثيراً إلى أوروبا وأمريكا فهل رأيت جنياً يركب الأوروبيين والأمريكيين؟! فقال لا. فاستطرد الغزالي قائلاً: فلماذا نحن المسلمين بالذات الذين تركبنا الجن والعفاريت؟!

ماذا لو عاد الغزالي إلى الدنيا ورأى كيف اعتلت الجن سدة العقول والنفوس أكثر من ذي قبل فصار الكثير من الناس يتوهمون أن بيوتهم وأجسادهم تحولت إلى «شقق متاجرة» للجن يدخلونها دون «عقد موقع عند الموثق» ولا يخرجون منها إلا بعصا راق عنيد؟!

ويرى الدكتور «ع. ر» مختص في الأمراض النفسية والعصبية بالجزائر أن اتهامات الناس للعين والجن والسحر فيما يصدر منهم من تصرفات غير سوية هي ناتجة في الواقع من اعتلال الصحة النفسية، وأنها صورة من صور الإسقاط التي يحاول الشخص فيها أن يطرح عنه الشعور بالذنب بإلقائه اللوم على هذه الأطراف التي لا يملك السيطرة عليها. وغالباً ما يتعزز شعوره بالارتياح كلما أكد له الراقي أنه مصاب بالعين، الأمر الذي يعطيه انطباعاً بأنه ذو مواهب كثيرة وخصال طيبة ما يجعله عرضة للحسد. وفي هذا وذلك هروب من مواجهة الطبيب النفساني الذي يعتبره الكثيرون طبيباً للأمراض العقلية.

> كثير من الناس يتوهمون أن بيوتهم وأجسادهم تحولت إلى سكن خاص للجن

صحيح أن المجتمعات الغربية أيضاً تلقي بالظروف والحوادث التي لا تجد لها تفسيراً على عاتق الأرواح الشريرة والأشباح مثلما هو الحال مع «مثلث برمودا» الذي تختفي في عرضه السفن والطائرات، وإن كانت التفسيرات العلمية الحديثة قد دحضت فرضية الأشباح، ولكن ليس بالحدة التي تعرفها مجتمعاتنا الإسلامية التي «تتعلق» كثيراً برقاب المجهول، وتلقي بتعثرها وفشلها على القضاء والقدر أكثر من اللازم. والحقيقة أن المسلمين وهنت عقولهم وقلوبهم كثيراً، فلم تعد قادرة على مواجهة الشدائد بثبات لا نكوص معه، لذلك تبحث عن أي شماعة لتعلق عليها خيبات أملها وشعورها المتنامي بالإحباط والانهيار.

وإنصافاً للحق نقول إن هؤلاء الناس هم من يركبون الجن ويرمون بظلمهم على العين والسحر وليس العكس!■

(*) كاتبة جزائرية

الابتكار.. طعم آخر للحياة



ألعاب التفكير

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تحدثنا في المقال السابق عن (طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال) وتوقفنا عند الطريقة الثالثة عشرة، وهي (الألغاز) ونكمل في هذه الحلقة ما تبقى من الطرق، والتي من أهمها (ألعاب التفكير).

١٤. ألعاب التفكير

لا بد للوالدين أو من يقومون بمهمة التربية للأطفال من التركيز على الألعاب التي تعتمد على التفكير والبحث عن المخفي مثل:

أ. لعبة البحث عن الأسماء:

سواءً كانت تلك الأسماء تخص (الإنسان) أو الحيوان، أو البلدان، أو العملات، أو السيارات، أو الجمادات، وغيرها.. حيث يبدأ الأب باختيار اسم لأحد الحيوانات مثل «جمل» على سبيل المثال فيفكر الطفل باسم حيوان آخر يبدأ اسمه بآخر حرف من الحيوان الذي اختاره والده، حيث يؤدي ذلك إلى تحريك الأذهان، وتعريف الأطفال بأسماء الكثير من الحيوانات والبلدان والعواصم، والعملات وغيرها من الأمور إضافة إلى أجواء البهجة والتنافس التي تتركها مثل هذه اللعبة

ب. الرسم باليد والأصابع:

يجهز الأب أو المربي لوحات ورقية كبيرة مع ألوان وأصباغ «سهلة الإزالة»، ويطلب من الأطفال الرسم باليد والأصابع لكل ما يخطر على بالهم، والهدف من هذه اللعبة كسر الجمود والروتين، ولمس اللون مباشرة، وفي هذا الكثير من تفتيق العقل لاكتشاف أفكار جديدة، بالإضافة لملأ الوقت بمثل هذا النشاط العقلي وما يسبب من المرح.

جـ. لعبة الشطرنج:

بالرغم من اختلاف العلماء على شرعية اللعب بالشطرنج بين محرم وكاره ومبيح، بسبب الاختلاف في قياس وفهم أدلة التحريم (كحديث اللعب بالنردشير) وهي لعبة الزهر أو الطاولة وما جاء بها من نهي، إلا أن جمعاً من العلماء المعتبرين ومنهم بعض الصحابة من أباح اللعب بالشطرنج خاصة ضمن الضوابط الشرعية، والسبب في إباحتهم أنها لعبة تساعد في تفتيق العقل وتحريكه، وتعليم وضع الخطط المستقبلية، وما شابهها من الألعاب التي تساعد في تحريك العقل.

د. التركيب:

وألعاب التركيب كثيرة جداً في السوق وكلها مفيدة في تحريك العقل والإبداع.

هـ. لعبة الطين والتشكيل باليد:

فيشتري الأب مجموعة من الطين الملون الصناعي أو حتى الحقيقي، وتوجيه الأطفال للتشكيل اليدوي من خلاله لكل ما يخطر على بالهم.. وفي هذه اللعبة الكثير من تحريك العقول.

١٥. الإطراء الضار

إياك والإطراء لأمور يعرف الأطفال واقعياً أن قدراتهم لا تتناسب معها، والأفضل هو التركيز على الأمور التي يتفوقون فيها، والطرق التي يطورون بها هذه الأمور، وعندما يصيب الأطفال الإحباط بسبب الجهد الذي بذلوه دون تحقيق ما يريدون، كن عاطفياً معهم، ودعهم يعلمون أن كل إنسان له مصائب، وحتى الكبار يحتاجون وقتاً، وممارسة ومحاولة حتى يتعلمون كيف يصنعون أفكاراً جديدة، وأنه لا يأتي النجاح إلا عبر محاولات عدة.

١٦. إعطاء الفرصة

نحن نحتاج إلى إعطاء الأطفال المزيد من الفرص حتى يصبحوا مبتكرين دون الالتفات إلى نوعية ما ينتجون، فلا بد من تشجيع كل فكرة جديدة لديهم دون التركيز على نوعية هذه الفكرة ومحاكمتها.

١٧. صناعة القرار

عندما يقوم طفلك على سبيل المثال بالرسم أو هواية التشكيل بالطين إياك أن تحدد له ما يفعل، كأن تقول له: اصنع سفينة، أو أرسم شجرة، أو حصن، أو غيره من الأمور، حتى وإن طلب منك ذلك، أخبره بأنك تثق باختياره، وأن اختياره جميل، حتى تدع خياله وأفكاره تصنع أموراً جديدة.

١٨. الصياغة والاختيار

ساعد أطفالك على صياغة الشعر وإن كان غير منضبط، وشجعهم حتى على الركيك منه، وعلقه في مكان بارز وكذلك شجعهم على اختيار عنوان لقصة تقرؤها عليهم، أو عدة عناوين جذابة بديلة عن العنوان الأصلي، فإن ذلك من أفضل الطرق لتعزيز الابتكار.

وفي ذلك دعهم يستمعون إلى الأناشيد لكي تخلق لديهم جو الابتكار فيقومون بصياغة بعض الأناشيد والكلمات، وبعد ذلك أجلسهم معك وحاول تعليمهم تطوير هذه الأناشيد أو تعديل بعض الأخطاء الإملائية، ثم قم بتعليق هذه الأناشيد أو طباعتها بالكمبيوتر، وفي الإطار نفسه يمكن قراءة قصة عليهم ثم اطلب منهم أن يقوموا بكتابتها.

١٩. القراءة

لابد من تشجيع الأطفال على القراءة، وحب القراءة والكتب، فلا يمكن أن يكونوا مبدعين على سبيل المثال في مجال الكتابة أو الخطابة قبل أن يحبوا القراءة ويمارسوها، ويكثروا منها، وغرس حب القراءة يبدأ من القدوة، فلا بد أن يروا الوالدين يقرآن، ولا بد أن يروا أجواء الكتب والمكتبات داخل البيت.

٢٠. منافسة الألعاب الأخرى

انتبه لمنافسة الألعاب الأخرى مثل، (الكارتون وألعاب الكمبيوتر) والتي يحبها الأطفال لما تريد من الألعاب التي تساعدهم على الابتكار، وعندما تبدأ معهم ألعاب الابتكار والأنشطة المتعلقة بذلك، لابد أن تعلم بأنهم لن يبدعوا بها، ولن يتعزز الابتكار لديهم إلا عندما يقومون هم بها وهم محبون لها، مستمتعون بالقيام بها، وليس عندما يكونون مشغولين بألعاب أخرى، ومكرهين على عمل مثل ذلك.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



في المؤتمر الدولي حول مرض فقدان المناعة المكتسبة بكندا:

«السيدا» بين العفة والرذيلة

عبد الغني بلوط

في أكبر تجمع من نوعه التقى ٢٤ ألفاً من الخبراء والعلماء ومسؤولي الحكومات مؤخراً في «تورنتو» بكندا في مؤتمر دولي كبير حول مرض «السيدا» وفيروس نقص المناعة المكتسبة.

وقال منظمو المؤتمر: إن هناك حاجة ماسة لتيسير الحصول على العلاج وعلى وسائل منع الإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة.

وبعد مرور ٢٥ عاماً منذ أن تم التعرّف على مرض «السيدا» وكشفه، عاد النقاش الحاد حول السبل الكفيلة للقضاء عليه أو للحد منه على الأقل؛ لأن إيجاد لقاح ضد الفيروس لا يزال بعيد المنال رغم التقدّم الكبير الذي تحقق في مجال الطب.

ودافع الكثيرون عن حلول دينية وأخلاقية أهمها: تحصين العلاقة الزوجية بنشر العفة ومحاربة الدعارة والممارسة الجنسية الشاذة، بل برز ختان الذكور كسبيل محتمل واعد لمنع انتقال الفيروس.

لقاحات للعلاج

وعكف الحاضرون في هذا المؤتمر الذي عقد تحت شعار: «الوقت للعمل» على التركيز على مكافحة المرض والوقاية منه بصنع لقاحات وتقديم الأدوية إلى المصابين بصورة أسرع، حيث قال الدكتور «مارك واينبيرغ» رئيس المؤتمر: «سنسعى وراء توفير أدوية جديدة للمصابين بهذا الفيروس، تتميز بإمكانيات كبيرة في تحسين صحتهم بصورة ملحوظة، ولدينا أيضاً هدف، ألا وهو دفع تحقيق المساواة بين المصابين، حيث ينبغي على المصابين والحاملين للفيروس تلقي العلاج بغض النظر عن قدراتهم على تحمل النفقات العلاجية، فهذه الأمور حق لهم، وليس فيها امتيازات».



إلا أن هذا الكلام لقي معارضة قوية، خاصة أن بعض الدول الغنية ما تزال تنتج أدوية باهظة الثمن ليست في متناول الفقراء.

إزالة التمييز

وأكد «بيتر بيو» المدير التنفيذي لوكالة الأمم المتحدة لمكافحة «السيدا» أن مكافحة الفيروس تحتاج إلى جهود مشتركة من خلال كافة الوسائل، بما فيها الوقاية منه الطويلة الأجل، ودفع الأبحاث العلمية، وإدراك المجتمع بمعرفة الفيروس، وإزالة التمييز الاجتماعي تجاه المصابين بالفيروس وغيرها.

ختان الذكور ومحاربة الدعارة والشذوذ.. وسيلتان مؤثرتان لمقاومة المرض

كما أشار إلى أن وكالته سوف تعزز رقابتها على الحكومات العالمية في مجال استخدام أموال الصندوق العالمي لمكافحة «السيدا»؛ لمنع الأجهزة الرسمية البيروقراطية من استخدام هذه الأموال في غير أغراضها الأصلية، وحث الحكومات المختلفة على وضع سياسات فعالة لإدراج قضية مكافحة «السيدا» في جداولها السياسية.

٤٠ مليون مصاب

هذا وقد شهد مرض «السيدا» انتشاراً واسعاً على مستوى العالم منذ ثمانينيات القرن الماضي، حيث أدى إلى موت ٢٥ مليون شخص، وطبقاً لتوقعات صادرة من منظمة الصحة العالمية ووكالة الأمم المتحدة لمكافحة «السيدا»، فإن عدد المصابين بفيروس «السيدا» بلغ في الوقت الحالي على مستوى العالم ٤٠ مليون شخص.

وأظهرت إحصاءات منظمة الأمم المتحدة لمكافحة «السيدا» أن أكبر زيادة حدثت في أعداد المصابات بمرض «السيدا»

في العالم كانت في مناطق شرق ووسط آسيا، وأوروبا الشرقية حيث فاقت أعداد النساء المصابات بـ «السيدا» أعداد الرجال المصابين.

وبالإضافة إلى قابلية النساء البيولوجية للإصابة بالمرض أكثر من الرجال، فإن النساء تجبر على ممارسة الرذيلة إما بالقوة أو لأسباب اقتصادية.

وأظهر تقرير صحي أن ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجال مسؤولة عن ٣٨٪ من من حالات انتقال الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة «السيدا» في هونج كونج خلال عام ٢٠٠٥م.

وأفاد التقرير الذي نشر في صحيفة «ساوث تشاينا مورننج بوست» بأن معدل حالات الإصابة بفيروس «السيدا» بسبب الشذوذ الجنسي فاق معدل تلك الحالات الناتجة عن الممارسات الجنسية العادية للمرة الأولى خلال عشرة أعوام، مشيرة إلى أن الممارسة العادية كانت وراء ثلث الحالات فقط.

ختان الذكور

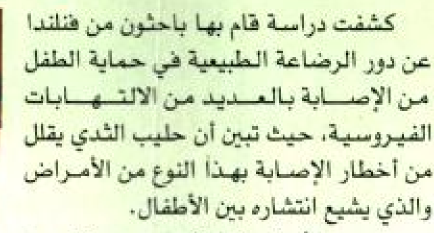
في المقابل قال باحثون من منظمة الصحة العالمية، إن ختان الذكور بشكل منتظم في جميع أنحاء القارة الإفريقية يمنع ملايين الوفيات بفعل مرض نقص المناعة المكتسبة «السيدا».

وقام الباحثون بتحليل بيانات من تجارب أوضحت أن الرجال الذين تم ختانهم هم أقل عرضة للعدوى بفيروس «السيدا»، وبناء على إحصاءات أجروها أنه إذا تم ختان جميع الرجال على مدار الأعوام العشرة القادمة فإنه سيمكن تجنب إصابة مليوني رجل بالعدوى ووفاة ٣٠٠ ألف بالمرض.

وحذرت الدورية من أن ختان الذكور وحده لا يمكن أن يُخضع وباء «السيدا» في إفريقيا للسيطرة، ما لم يتم تحجيم أو القضاء على العلاقات الجنسية التي تقع خارج إطار الزواج الطبيعي، وحتى الرجال الذين تم ختانهم يمكن أن يتعرضوا للعدوى، مع وجود العلاقات الجنسية الرخيصة والشذوذ الجنسي، لكن الخطر يصبح أقل كثيراً مع الختان.■

الرضاعة الطبيعية تحمي الطفل من الالتهابات الفيروسية





كشفت دراسة قام بها باحثون من فنلندا عن دور الرضاعة الطبيعية في حماية الطفل من الإصابة بالعديد من الالتهابات الفيروسية، حيث تبين أن حليب الثدي يقلل من أخطار الإصابة بهذا النوع من الأمراض والذي يشيع انتشاره بين الأطفال.

وحسبما أوضح الباحثون، وهم مختصون من «جامعة تامبيري» و«جامعة هلسنكي» في فنلندا، فقد أظهرت نتائج دراسة أجروها على الأطفال الرضع، أن الرضاعة الطبيعية تساعد الطفل على مقاومة الالتهابات التي تتسبب بها جراثيم «الإنتيروفيروس» من خلال منحه أجساماً مضادة لمحاربتها.

وتشمل عائلة «الإنتيروفيروس» مجموعة كبيرة من الفيروسات التي تنتشر بواسطة الرذاذ الأنفي، واللعاب والبراز، أو من خلال ملامسة الأسطح الملوثة بإفرازات الشخص المصاب، مما قد يتسبب في ظهور أعراض تنفسية مثل الرشح، أو النزلات المعوية، كما قد تتطور الإصابة لتؤدي إلى معاناة المريض من مضاعفات ترتبط بالقلب والأغشية الدماغية.

وتألفت عينة الدراسة من مائة وخمسين من الأطفال الرضع، تمت متابعتهم منذ ولادتهم.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» إلى أن الأطفال الذين حظوا برضاعة طبيعية كمصدر وحيد لتغذيتهم ولمدة تجاوزت الأسبوعين، كانوا أقل تعرضاً للإصابة - فيما يختص بهذا النوع من الفيروسات - عند بلوغهم العام الأول، كما تبين أن ارتفاع مستوى الأجسام المضادة في مصل الأم وحليب الثدي لديها ارتبط بانخفاض معدلات حدوث الإصابة عند الطفل في الحالات التي تجاوزت فترة الرضاعة مدة أسبوعين.

وتكمن أهمية الدراسة في الدور الوقائي الذي تلعبه الرضاعة الطبيعية في التقليل من أخطار إصابة الطفل بفيروسات «الإنتيروفيروس» وذلك بمنحه الأجسام المضادة الضرورية لمقاومتها.■

الاكتئاب يسبب التأثر بالمشاهد السلبية بشكل أكبر

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن الأشخاص المصابين بالاكتئاب يتأثرون بالصور والمشاهد السلبية أكثر من غيرهم.

وأوضح الدكتور «كريستوفر بيفيرز»، الأستاذ المساعد في مجال علم النفس من جامعة «تكساس - أوستن» الأمريكية أن الاكتئاب قد يدفع الإنسان إلى التفاعل مع الصور والمشاهد المؤلمة أو المخيفة بدرجة كبيرة، حيث تبين أن تركيزه على تلك الصور كان بارزاً مقارنة بغيرها مما عرض له.

كان فريق من الباحثين بقيادة «بيفيرز» قد أجرى دراسة شملت مجموعة من الأفراد، حيث قاموا بعرض ١٢ صورة فوتوغرافية تضمنت مشاهد مختلفة، كان بعضها مخيفاً والبعض الآخر محبطاً، بالإضافة إلى ذلك ضمت المجموعة صوراً ذات تأثير إيجابي وأخرى كان تأثيرها متعادلاً.

وبحسب نتائج الدراسة التي تم استعراضها في مؤتمر رابطة علوم النفس في العاصمة واشنطن، فإن الأشخاص المصابين بالاكتئاب قاموا بالتركيز على الصور المخيفة وتلك التي تتضمن مشاهد سلبية بشكل أكبر. أما الآخرون فقد ركزوا على جميع الصور بدرجات متقاربة.

إلى جانب ذلك أظهرت الدراسة أن استعراض جميع الصور في آن واحد خلال التجارب، دفع الأشخاص «المكتئبين» إلى توجيه أنظارهم نحو المشاهد السلبية والتركيز عليها، ومن ثم الانتقال نحو المشاهد الأخرى.■

مجلس الشعب السوري الجديد ومرارات ٤٥ عاماً!



الفساد الذي تراكم في مفاصل الحياة السورية بمختلف جوانبها، السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية، نتيجة الرعاية القوية له على أعلى المستويات في الدولة، منذ ما يزيد على خمسة وأربعين عاماً، لا تجدي معه المسكنات والحلول الجزئية أو الترقيع، بل يحتاج علاجه إلى مبضع جرّاح ماهر لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجسد السوري..

الشعب السوري ينتظر من المؤسسة التشريعية أن تقوم بدورها في معالجة الملفات الساخنة، التي طالما اكتوى بنارها معظم السوريين، على مدى خمسة وأربعين عاماً، وهي:

١. حالة الطوارئ والأحكام العرفية التي أعلنها الانقلابيون في عموم البلاد، منذ وصولهم إلى الحكم يوم ١٩٦٣/٣/٨م وحتى الآن. فأعضاء مجلس الشعب مدعوون إلى إعادة النظر في الأسباب الموجبة لهذه الإجراءات غير القانونية طوال هذه العقود، والنتائج المترتبة عليها.

عليهم أن يسألوا من فرضها: إلى متى يظل الشعب يرسف في أغلاله من جراء هذه الأوضاع الشاذة؟ أين هي حالة الحرب مع العدو الصهيوني؟ وأين هي المكتسبات والنتائج على صعيد الحرب مع العدو الصهيوني؟

٢. إعادة النظر في المادة الثامنة من الدستور السوري، بل ضرورة إلغائها، لتعارضها مع مفهوم الحرية ومبدأ قدرة الشعب على اختيار ما يناسبه بملء إرادته، ولأنها تتهم الشعب بالقصور وأنه ما زال دون سن الرشد والأهلية، ولن يجد أصلح من البعث لرعاية شؤونه ومصالحه!

٣. تقديم حل جذري وسريع لمشكلة المواطنين الكرد المجردين من الجنسية السورية، فإن محنتهم طالت وأوشكت على الانفجار..

٤. العمل على وجه السرعة على إلغاء القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠م، الذي يقضي بالإعدام على كل متهم بالانتساب لجماعة الإخوان المسلمين، وتعويض ذوي الضحايا، لأن هذا القانون سيظل سبّة في جبين من

أخطاء المثقفين حول الإخوان المسلمين

عاد الحديث بقوة عن جماعة الإخوان المسلمين، لاسيما في ظل التعديلات الدستورية الأخيرة التي ربما أحدثت تغييراً حقيقياً في البنية السياسية، التي تتيح للجماعة كثيراً من المناورات والتحالفات التي تمكنها من ممارسة نشاطها السياسي..

ووسط اللغط الإعلامي وحملات التشويه التي يرددها بعض المثقفين، وبعض أصحاب المصالح في مصر، أرى أنه لابد من أن يقف المثقفون موقفاً كاشفاً، كشهادة حق لصالح الإخوان أو ضدهم للاتفاق على حوار بناء لتفكيك أزمة التصعيد الأمني المستمر ضد الجماعة التي خبرها الشعب المصري لأكثر من نصف قرن؛ لحماية المجتمع من الانفجار أو الكبت المؤدي إلى الفلتان.

في الجدل المثار والنقاش الحادث حول الجماعة.. لاحظت عدداً من الأخطاء المكررة التي تجاوزت حرية الرأي إلى ليّ



المدرسة الحسينية ببنجلاديش تطلب المجتمع

C/ O. M.A. SABUR ISLAMABADI.
WEST CHAMBAL, BANGLA BAZAR
BANSKHALI, CHITTAGONG - 4390
BANGLADESH

..والمدرسة الخيرية للثقافة الإسلامية بغانا تطلب كتباً إسلامية

كما تطلب مساعدات مالية وفنية من أهل الخير لحفر عدد من الآبار وتشييد عدد من المساجد في منطقة «برنأحاف».■

ص.ب: ٣٣ سمبا. برنأحاف. غانا





سنّه ومن صفق له، إذ يتعارض تماماً مع أبسط قواعد حقوق الإنسان. وسيظل عاراً الصق بمجلس الشعب، عليه أن يغسله، وإلا كان شريكاً في الجريمة المرتكبة باسمه.

٥. إيجاد آليات فعالة لمكافحة الفساد المستشري ومحاسبة المفسدين، وتفعيل مبدأ «من أين لك هذا؟».

٦. حل أزمة البطالة في صفوف القادرين على العمل، ومشكلة الفقر المتزايد..

٧. بحث مشكلة هجرة العقول والكفاءات إلى الخارج، وأثرها على الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سورية.

٨. التصدي للتمدد الإيراني على سورية، والعمل على وضع حد للتبشير بالتشيع بين السوريين في استغلال بشع للحالة الاقتصادية للناس، وجعل مصلحة سورية في مقدمة الأولويات، بعيداً عن الارتماء في أحضان إيران.

٩. العمل على إنقاذ الجالية السورية الموجودة في العراق، وتأمين عودتها الكريمة للوطن، دون المرور بالبوابة الأمنية أو التعرض للاعتقال والسجن.

وبعد، فهذه أمانة نضعها بين أيديكم، وإن الله سائلكم عنها وكذلك أبناء شعبكم، فكونوا الممثلين الحقيقيين للشعب، ولا تأخذكم في الحق لومة لائم، وإلا اعتذروا لمنتخبيكم وصارحوهم بالحقيقة، فهي الأجدى بالأحرار■

إبراهيم درويش

أعناق الحقائق واستنطاق الوقائع بغير ما يمكن أن تنطق به من دلالات ونتائج، ربما لم يكن لتلك الأخطاء المنهجية والفكرية أدنى أهمية لو أنها اقتصرت على فريق مناوئ للإخوان، فقد يكون هذا مقصوداً ومتعمداً للنيل منهم، لكن الخطير حقيقة هو امتداد نفس هذه الأخطاء إلى أحاديث النخب على اختلاف ميولها واتجاهاتها.. رغم معرفتي المسبقة والراسخة بحيدة ونزاهة واستقلالية الكثيرين من مروجيها، مما يدعوني إلى التساؤل: هل هي أخطاء منهجية؟ أم أنها أفكار أريد لها بالتكرار أن تصبح مسلمات يسلم بها الجميع دون تمحيص أو اختبار؟

من أهم هذه الأخطاء المنهجية:

- **تكرار القول** بأن ما حققته الجماعة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، لا يعبر عن قوتها ولا عن حجم تأييدها في الشارع المصري، وإنما يرجع في المقام الأول لرغبة الناخب المصري في التعبير عن رفض مرشحي الحزب الوطني، ورغبة في التغيير أيا كان هذا التغيير..
- **الإصرار على الإيحاء بسرية الجماعة** وتنظيمها، وعدم معرفة كوادرها ولا طبيعة حركتها.. وبالتالي جهالة المستقبل الوطني في ظل سيطرة هذا التنظيم مجهول الأعماق على الشارع السياسي!
- **الإصرار على صناعة أجواء شديدة** من الشك والريبة على مصادر تمويل الجماعة، ومحاولة الإيحاء بارتباط التمويل بمصادر خارجية مبهمة وغير مفهومة حتى تلقي الشبهة نفسها!
- **ربط العنف بممارسات الإخوان** سواء قديماً وحديثاً لإلقاء أضواء مكثفة من التشكيك في الممارسة السلمية التي تعلن الجماعة عن تبنيها وانتهاجها انتهاجاً فقهياً عقائدياً قبل أن يكون انتهاجاً فكرياً أو سياسياً أو تكتيكياً!■

علاء سعد ـ السعودية

أدعياء الديمقراطية

من بين طيات الظلام تخرج الخفافيش لتعلن العداء المستحكم لنور الشمس ونور الحق، لا يخرج أحدهم رأسه إلا بعد الغروب في الظلام الذي عاش فيه ولا يقوى على مفارقته، وإذا تكلم أحدهم همز ولمز وغمز وتلاعب بالألفاظ ومط الكلمات، وحاول جهده إرهاق القارئ حتى لا يخرج بشيء من المعاني التي يستعملها الديمقراطي المتفلسف. والعداء بين أدعياء الديمقراطية ومن يطلق عليهم «الإسلاميون» أصبح واضحاً لأن أدعياء الديمقراطية لا يهمهم إلا التلبيس على العامة ونشر البضاعة الكاسدة في أسواق افتقرت للبضاعة الأصيلة، ووسيلتهم في ذلك.. البذاءة، ولذلك فمسألة الأخلاقيات غير واردة في قاموس هؤلاء، وقد استغلوا أدب الخصوم فتمادوا في بذاءتهم وسخريتهم من الدين وأهله، وذلك لأنهم لم يتعلموا ما يمكن أن نسميه بـ«العداء الشريف»، ولم يتعلموا كذلك أن الاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يكون مدعاة للتهكم والسخرية. وعندما تقرأ لهم تشعر بنوع من الضيق، لأن كلامهم إنما هو تجن على أشخاص ـ دون بينة أو دليل ـ أو على الإسلام، وهم بطبعهم لا يهاجمون الإسلام كدين لكنهم يشككون في عصرية وملاءمة الإسلام كنظام حياة متكامل سواء في الحياة أو السياسة، وأشد ما يزعجهم الحديث عن شمولية الإسلام وهم يريدون مجرد مئذنة ومصحف وتراث لا أكثر ولا أقل!!

يطرب هؤلاء للمقولة التي صاغها أسلافهم: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»، وعندما فازت حماس في الانتخابات ثارت ثائرة هذا الصنف من الناس وكل يوم يخرجون علينا بجديد من قاموس البذاءات الذي لا ينفد، فأحدهم يدّعي أن حماس «صناعة أمريكية»، وآخر يدّعي أنه لا هم لها إلا تحريم تعليم البنات!! وثالث يمعن في البهتان ويدّعي أن «إسرائيل ومخابراتها كانت على علاقة قوية مع خالد مشعل الذي لا هم له إلا التنزه والعيشة الرغدة، على حد زعمهم».

وأقول لهؤلاء: بضاعتكم ردت إليكم، والأمة صاحبة القول الفصل والحكم بيننا وبينكم■

مجدي الشربيني ـ مصر



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الجزاء من جنس العمل

روي أنه بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ. فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله إليه، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه».■

هل رأيت الله؟

قال أعرابي لمحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم: هل رأيت الله حين عبدته؟ قال: لم أكن أعبد من لم أره. قال: كيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقيقة الإيمان، لا يدرك بالحواس ولا يشبّه بالناس، معروف بالآيات منعوت بالعلامات، ذلك الله لا إله إلا هو رب الأرض والسموات. فقال الأعرابي: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».■

سطور من ذهب

- عندما يمدح الناس شخصاً، قليلون يصدقون ذلك، وعندما يذمونه فالجميع يصدقون.
- اختر كلامك قبل أن تتحدث وأعط للاختيار وقتاً كافياً لنضج الكلام، فالكلمات كالثمار تحتاج لوقت كافٍ حتى تنضج.
- إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليه، وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليه.
- إذا استشارك عدوك فقدم له النصيحة، لأنه بالاستشارة قد خرج من معاداتك إلى موالاتك.
- حسن الخلق يستر كثيراً من السيئات، كما أن سوء الخلق يغطي كثيراً من الحسنات.
- إذا تشاجر كلبان على غنيمة صارت من نصيب الذئب الذي يأتي على صياحهما.
- من وثق بالله أغناه، ومن توكل عليه كفاه، ومن خافه قلت مخافته، ومن عرفه تمت معرفته.■

قالوا

- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الألم.
- خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت.
- الحقيقة تظهر مع زلات اللسان.
- ذكر الناس داء وذكر الله شفاء.
- قد ينسى المرء الأسى ولكنه لا ينسى الأساة.
- قد نغضب أحياناً ونقول: فلان أخطأ في التصرف، ولكن ألم نفكر مرة أنه قد يكون تصرفاً صحيحاً ولكن بأسلوب خاطئ؟
- في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات. أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات ثم نتعلم منها الدروس.
- ما قيمة هذه الدنيا الفانية ذات المظهر الخداع في مقابل النعيم الأبدي أو العذاب السرمدي؟
- قد يرى الناس الجرح الذي في رأسك لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تعانيه.
- هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها.■

من الأوائل في الإسلام

- أول مسلمة قتلت يهودياً هي صفيّة بنت عبد المطلب في غزوة الخندق.
- أول من يدخل الجنة من أمة محمد هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- أول من ختم القرآن في ركعة هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه.
- أول من أسْرَج السُّراج في المسجد وأول من قصّ القصص في عهد عمر هو تميم بن أوس رضي الله عنه.
- أول معركة عسكرية بين المسلمين والروم هي غزوة مؤتة.
- أول من لقب بأمير المؤمنين هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- أول من وضع ديوان البصرة هو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.■





اكتشاف البروتين المسؤول عن الإزهار في النبات



كشفت دراسة بريطانية ـ ألمانية مشتركة عن هوية البروتين المسئول عن الإزهار عند النباتات، كما أوضحت الآلية التي تمكن هذا البروتين من القيام بدوره.

وطبقاً لنتائج الدراسة التي نشرت يوم ٤/١٩ /٢٠٠٧م في دورية «ساينس اكسبريس» فإن بروتين(FT) والذي ينتجه جين (FT) في الأوراق، ينتقل عبر الجهاز الوعائي في النبات ليصل إلى القمم النامية، حيث يعمل على تنشيط جينات أخرى هناك ليؤدي ذلك إلى إزهار النبات.

ضم فريق البحث علماء من جامعة «امبريال كوليج ـ لندن» البريطانية ومركز «ماكس بلانك» للبحوث في ألمانيا.

وتضمنت الدراسة التي أجريت على أحد أنواع عائلة الخردليات ربط بروتين (FT) بمادة خضراء مشعة مشتقة من قنديل البحر، ليساعد ذلك على تعقب البروتين موضع البحث من خلال استخدام أنظمة مجهرية تتميز بدقتها العالية.

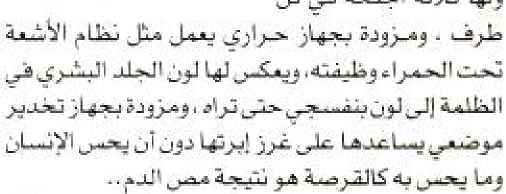
وبحسب النتائج فقد تبين أن هذا البروتين ينتج من قبل جين(FT) بعد أن يتم تنشيط الأخير بواسطة جين يسمى CONSTANS، والذي يوجد في الأوراق ويتأثر بتغير طول ساعات النهار.

ويؤكد د. «كولن تيرنبل» من شعبة علوم الحياة من جامعة «إمبريال كوليج»، وعضو فريق الدراسة أهمية نتائج الدراسة من الناحية الاقتصادية فيما يتعلق بإنتاج الأنواع المختلفة من النبات، سواء كانت تؤكل أم لا، لينعكس ذلك بشكل إيجابي على محاصيل النباتات، حيث قد يغدو ممكناً إطالة موسم الإنتاج أو تطوير أصناف من النبات يمكنها التأقلم بشكل جيد مع التغييرات المناخية.■

الحب والبغض

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: من الناس من إذا أحب شخصاً تغاضى عن جميع أخطائه، ومن الناس من إذا أبغض شخصاً تغاضى عن جميع حسناته.■

معجزة البعوض



هي أنثى، ولها مائة عين في رأسها، ولها في فمها ٤٨ سناً ، ولها ثلاثة قلوب في جوفها بكل أقسامها، ولها ست سكاكين في خرطومها ولكل واحدة وظيفتها، ولها ثلاثة أجنحة في كل طرف ، ومزودة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء وظيفته، ويعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه ، ومزودة بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان وما يحس به كالقرصة هو نتيجة مص الدم..

وهي مزودة بجهاز تحليل دم فهي لا تستسيغ كل الدماء، ومزودة بجهاز لتمييع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جداً.■

٣,٧٪ من العرب فقط يستخدمون الإنترنت



أشارت إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات أن عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في الدول الأعضاء في الجامعة العربية، وصل في سنة ٢٠٠٤م إلى ١١,٧ مليون، من مجموع السكان البالغ ٣١٦ مليون نسمة، أي ٣,٧٪ من سكان العالم العربي.

وإذا ما قارنا ذلك بنسبة الأوروبيين والأمريكيين التي تفوق ٥٨٪ فإن ذلك يدفع البعض إلى وصف تجربة العالم العربي في مجال تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت بأنها في مرحلتها «الجنينية»! وبحسب الإحصائيات فإن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم ٥٠٠ مليون ٥٨٪ منهم في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا و٧٪ فقط في العالم العربي. ويذكر أن أول دولة عربية هي الإمارات العربية المتحدة ٢٩,٩٪ وآخر بلد العراق بنسبة ٠,٠٨٪ وعلى عكس مجال الإنترنت توسع استخدام الهاتف المحمول في الدول العربية، حيث بلغ عدد المشتركين ٤٥,٩ مليون عام ٢٠٠٤ أي بنسبة ١٤,٥١٪. مقارنة بـ ٢٧,١ مليون من المشتركين في خدمات الهاتف الثابت أي بنسبة ٨,٦٠٪.■





د. مسفر بن علي القحطاني (*)

التحريض الطائفي.. والسير نحو الهاوية!

لا أحد يختلف أن الأوضاع الراهنة التي تمر بها المنطقة العربية - وخصوصاً في العراق وفلسطين ولبنان - أدت إلى احتقان كبير بين أبناء تلك الشعوب، وقد يؤجج الصراعات المكبوتة داخل المنطقة إلى ما لا تحمد عقباه، وهذا ما عناه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، في إشارته إلى ضرورة الحذر من تفجير خزانات البارود المدفونة تحت السطح والتي يمكن أن تشتعل بانفجارات خطيرة عندما يحاول البعض الحفر تحت السطح والنبش خلف الكواليس، وزرع الفتائل المدمرة، وإثارة الفتن الطائفية، وتصفية النزاعات السياسية التي لن يكون فيها منتصر أبداً؛ بل الجميع سيدفع تكلفة الخسارة إما من نفسه أو من جيله القادم.

ولعل الأوضاع الراهنة تنذر بمثل تلك الأخطار، من خلال ما يحصل من تأجيج للصراع الطائفي بين السنة والشيعة، سواء في العراق أو لبنان أو منطقة الخليج، وربما أدى مقتل صدام إلى إثارة الحفائظ التي لم تستطع تصريحات التهدئة للحكومة العراقية أن تخفي طبيعة الصراع القائم ليس في العراق وحده؛ بل في المنطقة كلها والتي جعلت يوم الأضحى يوم وعيد ونذير بين كل الطوائف المتوعدة.

والأخطر من ذلك أن يرتفع الصوت المتشدد الذي يحاول أدلجة الصراع دينياً، ومن غير تمييز، بالفتاوى التكفيرية والمستبيحة لدماء الأبرياء العزل سواء من الشيعة أو السنة، وحتى لو صحت المبررات لها شرعياً في تسويغ هذا الصراع؛ فإن ظروف الزمان وتغير الحال، وتربص العدو الخارجي يؤكد ضرورة المحافظة على وحدة المجتمع وسلامة النظام، ومنع القتال بين الأمة الواحدة، وهذا الأصل ينبغي ألا يختل حتى مع تحديات الوضع الراهن. وتأصيل هذا المفهوم واضح في فقه النبي ﷺ في المعاهدة مع اليهود، والصلح مع المشركين، فكيف بمن هم مسلمون وأهل بلد واحد ولغة وجنس مشترك؛ خصوصاً أن مآلات تلك الفتاوى باهظة الثمن على النفوس المعصومة، ومنذرة بالدمار والاحتراب الطويل. وفي التاريخ شواهد واضحة لمن وعى قراءته وفهم سنن الله تعالى في المجتمعات.

وكل الأزمات في القديم والحديث إنما تنفجر من خلال الأصوات المهيجة للعواطف والمتغلبة على العقول والمتحالفة مع مصالح السلطات السياسية؛ حينئذ لا يمكن أن توقف الجماهير الغاضبة والهائجة عن العدوان والتدمير.

والذي يفكر بمصلحة الأمة والدين يعلم قطعاً أن الصراع الحالي لو انتقل واشتعل في مناطق أخرى غير العراق لن يجني منه أحد سوى الألم والدمار. أما من يفكر في تغليب سيطرته المتوهمة أو يقدم مصالح القوى الغربية في المنطقة فإن الفوضى الحالية أفضل وسيلة لتقرير مشروعية المحتل وبقائه، وتوسيع نفوذه من أجل سيطرة غربية تعيد الأمن، وترتب خريطة المنطقة وفق أطماعها المستقبلية. وهذا ما أسمته وزيرة الخارجية الأمريكية رايس بالفوضى الخلاقة والتي نظر لها اليهودي الروسي (تشارنسكي) في كتابه (قضية الديمقراطية) الذي نصح الرئيس بوش بقراءته، كما جاء في مقابلته مع النيويورك تايمز، وهي ذات الإستراتيجية التي تم التعامل فيها مع الدول التي خرجت عن سيطرة الاتحاد السوفييتي في بداية التسعينيات وانضمت للمعسكر الغربي.

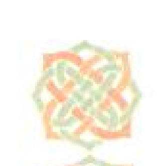
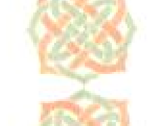
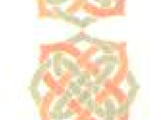
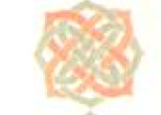
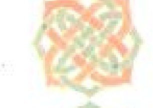
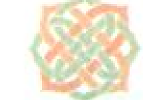
ومن وجهة نظري أن الواجب عمله في مثل هذه الأزمة، ألا يترك للأصوات المتشددة والمتشنجة أن تعلو على صوت الشرع والعقل، وأقصد أن صوت الشرع في الفتن العامة أولى أن يسمع من خلال المجامع الفقهية والهيئات الشرعية، بدلاً من فتاوى الأفراد ولو على جلالة قدرهم وسعة علمهم؛ كون النازلة لها شقها الواقعي والخفي والذي قد لا يدرك أبعاده الفرد الواحد. كما أن العقلاء في المؤسسات السياسية والإعلامية عليهم حفظ الأمة من الصراعات والتوترات ولو كانت أخباراً وبرامج إعلامية.

وأعتقد أن أغلب السنة والشيعة لا يرغبون في التشنج الذي تحركه الأطماع السياسية أو تروج له الآلة الإعلامية بنقل التصريحات الشاذة والآراء المتطرفة، والرؤية الحكيمة كثيراً ما تغيب عندما ينفرد بالساحة أهل الإثارة والتحريض، وهذا ما قد يثير المشاهد أو الفرد العادي بشكل كبير على المتابعة والتحفز وتغيير قناعاته نحو تلك الأصوات المتطرفة.

وأجد من الواجب المتحتم على المرجعيات الشيعية في العراق وخارجه أن تقف موقفاً واضحاً وجلياً من هذا التأجيج الطائفي، وأن تعلن بشكل صريح عن رفضها للممارسات التي تقوم بها المليشيات البدرية والصدرية؛ تأسياً بموقف الجهات السنية في العالم الإسلامي، من رفضها للإرهاب واستنكارها الواضح لأعمال القاعدة.

لقد حان الوقت لهذا الموقف الشيعي أن يظهر - وبشكل عاجل - قبل أن يفوت الوقت ويسجل التاريخ لعنته على كل المتآمرين على وحدة ومصالح الأمة، وكل المؤسسات المدنية في المجتمع الشيعي مطالبة بمثل هذا الدور الحاسم قبل انفجاره؛ في حال تقاعست المرجعيات الشيعية عن استنكار القتل الطائفي، كما هو الحال المؤسف لأهل العراق.

فهل نعتبر بغيرنا قبل أن تكون العبرة من أنفسنا؟! وحينها وبكل أسف ومرارة سنقول كما قال الأول: «أكلنا يوم أكل الثور الأبيض».■


(*) كاتب وأكاديمي سعودي

AL- MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد خاص

القدس..

٤٠ عاماً في قبضة الأفعى

مخطط إغراق المدينة بالمخدرات والمستوطنات

خريطة تفصيلية بالتهام الأرض وطرد السكان العرب

«الحوض المقدس» أحدث مشاريع إحكام السيطرة

المرشد العام للإخوان - الشيخ القرضاوي
الشيخ أحمد القطان - الشيخ رائد صلاح يكتبون عن القدس

فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB


أربعون عاماً ولم تلد
الأمة صلاح الدين
بعد !!؟
أميّه جما
www.omayya.com

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧٥٦ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
ww.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
rders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٦٢١٨٠٠

حرب استئصال السنة والقوى العراقية الوطنية.. مستمرة

الحملة الدائرة منذ منتصف مايو الماضي على قيادات وكوادر ومقرات الحزب الإسلامي العراقي في مدينة البصرة، تقدم شواهد جديدة على أن الحديث عن المصالحة الوطنية ولمّ الشمل من قبل رئيس الحكومة نوري المالكي أو السيد مقتدى الصدر.. هي مجرد تصريحات في الهواء للتسكين وللاستهلاك المحلي. فالواقع المعاين على الأرض وطبيعة الأحداث الدائرة في العراق، يؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن الحملة الوحشية التي بدأت - منذ الاحتلال الأجنبي للعراق (٢٠٠٣/٣/٢١م) - ضد أهل السنة في العراق وضد كل القوى الوطنية الشريفة المتمسكة بوحدة التراب العراقي ووحدة شعبه بكل طوائفه وتوجهاته، هي حملة متواصلة دون انقطاع، وإن تعددت مراحلها واختلفت صورها. وهي تستخدم كل سبل الضغط، والاضطهاد، والتطهير الطائفي، والقتل، والتعذيب، والسجن على الهوية، بغية التهام العراق، وإخضاعه لسيطرة المليشيات الطائفية، وفرق الموت، وعملاء الاحتلال، والقوى الخارجية الأخرى.

وقد أصبح العراق اليوم ساحة مستباحة لصراع المشاريع الاستعمارية الطامعة في أرضه وثرواته وشعبه، وصار مسرحاً للقتل، والتخريب، والتهجير، والدمار. والضحية الكبرى في كل ذلك هم أهل السنة في العراق، والقوى الوطنية الرافضة للاحتلال، وصراع المشاريع الطامعة، والرامية إلى النيل من وحدته، واستقلاله.

وإن الحقائق الماثلة على الأرض، والتي يشاهدها المتابعون يومياً، وتقارير المنظمات الدولية - الإنسانية، والحكومية، ومراكز المدراسات الدولية - تؤكد ذلك.

وإن ما جرى ضد مقرات الحزب الإسلامي وكوادره، بل وتواجده، على أيدي المليشيات الطائفية في قضاء أبي الخصيب (بالبصرة)، - أمام القوات البريطانية، وقوات الشرطة - التي لم تحرك ساكناً من حرق للمقر، وسرقة ممتلكاته، وذلك بعد فوزه بأغلبية مقاعد المجلس البلدي (١٦ مقعداً من إجمالي ٢١ مقعداً)، ثم توزيع منشورات تهدد بقتل السنة إن لم يتركوا المدينة خلال عشرة أيام، وزرع العبوات الناسفة أمام منازل الأعضاء، كل ذلك يؤكد أن الحرب على السنة مازالت قائمة، وأن محاولات كسر شوكتهم، وتحويلهم إلى أضعف رقم في المعادلة السياسية تتواصل دون هوادة، تحت حماية قوات الاحتلال.

وكعادتها لم تحرك الحكومة العراقية ولا رئيسها نوري المالكي ساكناً، وكأن شيئاً لم يحدث!!

وغني عن البيان هنا، فإن حكومة المالكي - ومن قبلها حكومة الجعفري - رعت بامتياز مخططاً عدوانياً طائفياً بغيضاً للقضاء على أهل السنة والقوى الوطنية الأخرى، وإن قراءة عادلة لأرقام ونوعيات القتلى والجرحى التي تعج بها المستشفيات، وتنطق بها السجلات الرسمية، وأرقام المشردين من ديارهم داخل العراق وخارجه، تؤكد أن أغلب الضحايا هم من أهل السنة. ومازالت الشوارع، ومقالب القمامة ومجمعات المجاري تشهد بأنها تحولت إلى مقابر جماعية لأهل السنة في عهد حكومتي المالكي والجعفري، على أيدي المليشيات الطائفية المجرمة.

وكمثال فقط نشير إلى ما ذكرته صحيفة «الواشنطن بوست» من أن عدد المشردين في العراق بلغ حتى نهاية عام ٢٠٠٦م فقط ١,٦ مليون لاجئ، في الوقت الذي أكد فيه مركز الدراسات الإستراتيجية الأمريكي أن العراق فقد ٥٪ من سكانه منذ الاحتلال (عدد سكان العراق ٢٧ مليون نسمة).

وغني عن البيان، فإننا ندين عمليات قتل أبناء العراق من الشيعة قتلاً عشوائياً على يد الجماعات المسلحة، أو قوات الاحتلال التي لا تفرق بين شيعة وسنة، في عملياتها الإجرامية.

إنها محنة متواصلة دون توقف، يقاسي ويلاتها أهل السنة في العراق والقوى الوطنية العراقية الأخرى الشريفة، وسط صمت العالم العربي، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمات الحكومية والإنسانية، والأمم المتحدة، والعالم الحر، عما يجري دون تحرك جدي وفعّال، لوضع حد لتلك المأساة الكبرى التي إن استمر السكوت عنها؛ فستكون وبالاً على أمن واستقرار المنطقة بأسرها.. وذلك ما حذرنا منه مراراً، وسنظل نحذر منه دون ملل أو كلل.■

﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (٦٨) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾

(العنكبوت).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

لم تعد الأرض هي الأرض، ولا أصحاب الديار هم أصحابها، فالأرض تمزقت إلى كانتونات ومستوطنات، وجدار عنصري.. والديار هُدمت والمعالم تغيرت من عربية إسلامية أصيلة.. إلى يهودية صهيونية دخيلة، وأصحاب الديار من العرب شُردوا شر تشريد، حتى أصبحوا أقلية بعد أن كانوا أغلبية، ومن بقي منهم يلاقي التضييق والضغوط والسجون وانتهاك الحقوق والتدمير اللاأخلاقي، عبر إغراق المدينة بالمخدرات.

لكن القدس رغم نسيان العرب والمسلمين لها، إلا من رحم ربك، مازالت شامخة صامدة تقاوم تلك العواصف الهوج، بكل ما أوتيت من إيمان وصبر وقوة، بقيادة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

ذلكم هو حال القدس الشرقية، بعد ٤٠ عاماً من الاحتلال الصهيوني، وهو نفسه حال القدس كلها (الشرقية والغربية) بعد أكثر من ٦٠ عاماً من الاحتلال.

فماذا جرى للأرض؟ وماذا



القدس.. ٤٠ عاماً في قبضة الأفعى

ملف خاص

جري اليوم على البشر والحجر والتاريخ؟

هذا الملف الذي يكتبه علماء ودعاة وخبراء تخصصون من داخل القدس ـ والذي سنواصل فتحه لعدد القادم إن شاء الله ـ يقدم دراسات وافية عن خططات التهويد والتهجير الصهيونية.. ومخطط دمير شبابها، ويكشف في أي الأجواء يخوض أهلنا ي القدس ملحمة الصمود.■

شعبان عبدالرحمن



تحرير الأوطان من الاستبداد والاستعمار..

الطريق لتحرير القدس

بينما حملات التهويد والتشويه والهدم مستمرة بحق المقدسات الإسلامية في القدس الشريف المحتلة وفي فلسطين بأكملها، وبينما المؤامرة على أشدها على هوية الأمة وحاضرها ومستقبلها، تستعيد الذاكرة العربية والإسلامية ذكرى شديدة الوطء على نفس كل عربي ومسلم شريف وحر؛ وهي ذكرى اكتمال احتلال فلسطين والقدس في يونيو من العام ١٩٦٧م.

محمد مهدي عاكف (*)

إنَّ ما جرى في يونيو الحزين لا يزال حاضراً وبقوة في نفس كل عربي ومسلم حتى بين أبناء الجيل الذي وُلد بعد الهزيمة ولم يعشها، إلا أنَّه لا يزال ليونيو هذا في كلِّ بيت يتيمٌ وأرملة وأم ثكلى لا تزال تبكي ولدها الذي ضاع ضحية الإجرام الصهيوني من جهة والاستبداد الذي يحكم بلادنا من جهة أخرى.

إنَّ يونيو الحزين لا يزال شاهداً علينا بكآبته وجهامته ورماله الصفراء الساخنة التي ارتوت من دماء أبنائنا وضمت رفاتهم الطاهر؛ حيث استشهدوا في حرب لم يخوضوها، وماتوا وهم لا يعلمون لماذا ماتوا.

إنَّ هذه الذكرى المؤلمة تزداد ألمًا على ألم عندما نراجع الآن حال الأمَّة ونرى نزيف الدماء في العراق وأفغانستان وفلسطين والصومال، ونرى رياح الحقد الأسود وقد امتلأت أشرعتها بالهواء الفاسد المسموم في حرب صليبية جديدة اعترف بها أعداء الأمَّة ولم ندَّعها عليهم.

والآن والحفارات الصهيونية تفتش تحت الأقصى عن تاريخ موهوم، وتراث وأساطير مزعومة نسترجع انتصارات عمر وصلاح الدين، التي حافظت لنا على مرِّ أكثر من ١٤ قرناً من الزمان على الحرم الشريف أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين؛ مسرى رسول الله ﷺ. قال رب العزة سبحانه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)﴾ (الإسراء).

ونسأل أنفسنا: لماذا ضاعت القدس؟ وكيف فقدنا فلسطين؟ ونسأل من يدفع ثمن حريق الأقصى ومنبر عمر؟ وكيف تستعيد القدس هويتها العربيَّة الإسلاميَّة التي بدأ العدو الصهيوني في حصد ثمار تغييرها وتهويدها؟

كلها أسئلة يجب على شرفاء الأمة الوقوف أمامها طويلاً ليس في الذكرى الأربعين ليونيو الحزين، ولكن في السنوات والعقود المقبلة لوضع «خريطة طريق» حقيقيَّة هذه المرة لاستعادة أملاك الإسلام من بين أيدي غاصبيها.

إنَّ معركة تحرير القدس وفلسطين لن تتمَّ إلا بتحرير الإنسان والأوطان من هوان الاستعباد والاستبداد والاستعمار، ولن تتمَّ إلا بالأخذ بأسباب القوة والمنعة. قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولن تكون المعركة سهلة بشقيها؛ معركة الإصلاح الداخلي، ومعركة استرجاع الوقف الإسلامي في فلسطين من النهر إلى البحر.

فكما لا تنفصل عوامل الاستبداد الداخلي عن الاستعمار الخارجي في أسباب هزيمة الأمَّة وتراجعها الحضاري الذي أدَّى إلى فقدان قدس الأقداس الإسلاميَّة؛ لا تنفصل أيضًا معركة إصلاح النفس من الداخل عن معركة عدو الخارج.

وكما حفل القرآن الكريم والسنة النبويَّة الشريفة بآيات وأحاديث الجهاد والدعوة للمقاومة والأخذ بأسباب القوة حفلا أيضًا بالدعوة إلى الإصلاح؛ فالجهاد الأكبر هو جهاد النفس؛ أي إصلاحها كما قال الرسول الكريم ﷺ. وقال تعالى في الكتاب المبين: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (٨٨)﴾ (هود).

وعندما نتحدث عن معركة استرجاع القدس يجب أنْ نعلم أنَّها ستكون معركة شرسة مع عدو مجرم لا يرحم، ممَّا يحتاج إلى الصبر والثَّبات من كلِّ عنصر من عناصر الأمَّة سينذر نفسه للمعركة الكبرى مع العدو الصهيوني ومن يدعمونه من قوى الاستكبار والبغي العالمي وعلى رأسها الولايات المتحدة. ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين (١٥٣)﴾ (البقرة).

وطاعة الله سبحانه، ورسوله في هذا واجبة واجبة فقال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦)﴾ (الأنفال). وقال عزَّ وجل أيضًا في سورة آل عمران: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾.

ورسالة إلى كلِّ حكَّام الأمَّة: ستُسألون من لدن حكيم خبير عن الأمانة التي ضُيِّعت، والأرض المقدسة التي سُلبت فاتقوا الله ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (٤٨)﴾ (البقرة). ■

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

من فرَّط في القدس يوشك أن يفرّط في الكعبة والمسجد الحرام

د. يوسف القرضاوي

مرور أربعين عاماً على احتلال القدس هي ذكرى أليمة وحزينة.. سميتها في كتاب لي «النكبة الثانية»، لأن النكبة الأولى كانت سنة ١٩٤٨م، والتي شردت الفلسطينيين وأخرجتهم من ديارهم، وقامت دويلة «إسرائيل».



كانت نكبة كبرى، إذ استطاعت «إسرائيل» خلال ساعات احتلال سيناء والجولان، وغزة، والضفة الغربية، والقدس الشريف، وأخذت هذه الهزيمة «ما بين القنطرة والقنيطرة». وكان من آثار هذه النكبة أن فلسفة السياسة العربية تغيرت تماماً، فكانت قبل النكبة تعتبر «إسرائيل» مغتصبة وليس لها حق، ولكن بعد النكبة تغيرت السياسة وأصبحت فلسفتنا «إزالة آثار العدوان الغاشم»، وعادت الأحوال لما كانت عليه قبل ١٩٦٧م، كأن عدوان ١٩٦٧م أضفى الشرعية على عدوان ٤٨، فأصبح عدواناً مسكوتاً عنه وليتنا أزلناه!

إن من فرّط في الأقصى يوشك أن يفرّط في الكعبة والمسجد الحرام، فالله ربط بينهما رباطاً أبدياً.

وما يشد أزر الصهاينة في ذلك، ويقوّي عضدهم التنازع الفلسطيني والعجز العربي والوهن الإسلامي والتواطؤ الأوروبي، والغياب العالمي، والمساندة الأمريكية، فالمال والسلاح الأمريكي جعل «إسرائيل» تعربد في المنطقة كيفما يحلو لها.

الفلسطينيون قدموا الغالي والنفيس بأرواحهم ودمائهم.. شيوخهم وشبابهم.. قدموا الدماء رخيصة من أجل وطنهم.. قدموا آلاف الشهداء والسجناء والمعتقلين.. دخلوا اللعبة الديمقراطية، واختاروا حكومتهم بكامل إرادتهم، ونجح الإخوة في حماس، ولكن الغرب حارب خيار الشعب، وحاصره، وجوّعه، وقهره، فأين الديمقراطية؟ وأين الحرية؟ وأين حقوق الإنسان؟!

علينا نحن العرب مسلمين ومسيحيين، قوميين وإسلاميين، مناداة أحرار العالم لرفض العدوان والأعمال الوحشية.

علينا الوقوف مع إخوتنا من أبناء فلسطين، ضد الظلم والطغيان، وأن نشد أزرهم بكل ما نستطيع، لأن ما يُطلب منا ليس تبرعاً، ولكنه جهاد بالمال.

علينا تزويدهم بالمال عن طريق الزكاة، وغيرها، مثل أموال الوقف، والصدقات، وأي مال فيه شبهة (يجوز التبرع به).. علينا الاستمرار في مقاطعة الأعداء وبضاعتهم.

وأقل ما ينبغي أن نكون معهم بالعون الروحي، فندعو الله لهم أن يفتح لهم فتحاً مبيناً، وأن ينصرهم نصراً عزيزاً.

ويجب على شعوبنا أن تترك النزاع، وأن تصدق مع الله ولو مرة واحدة، وذلك مصداقاً لقول العزيز: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ④﴾** (الصف).■

الأقصى ينادينا.. فهل من ملبّ للنداء؟!

الشيخ أحمد القطان (*)

القدس والأقصى قرآن يُتلى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾ (الإسراء).

وهل نتبرأ من القرآن حتى نهجر القدس والأقصى؟ فحرمة الأقصى عندنا من خلال هذه الآية كحرمة البيت الحرام، ومكانته كمكانة المسجد الحرام، فهما هنا قرينان: **﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾**.

وكما نقول للمسجد الحرام إذا رأيناه: «اللهم زد هذا البيت مهابة وتشريفاً وتعظيماً»، فكذلك نقولها للقدس والأقصى الآن تشد إليه الرحال كما تشد إلى البيت العتيق، والآن تشد قلوبنا الرحال إليه، وغداً نشد الرحال، وتسعد أرواحنا، وإن غداً لناظره قريب، يوم ترفرف عليه راية التوحيد تحت صيحة الله أكبر.

زلزليهم يا قدس فاليوم عيد لا يفل الحديد إلا الحديد

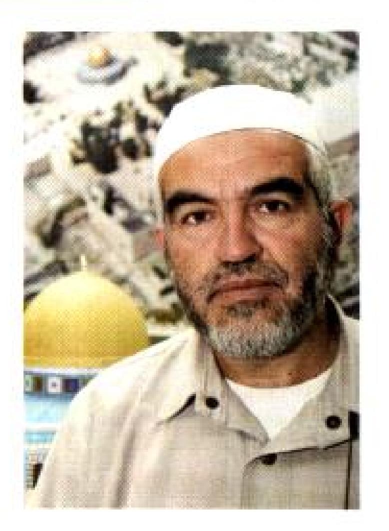
نعم، هذه حقيقة فقد جاء جيش الرومان في غزوة مؤتة بمائتي ألف مقاتل يطبق من كل جانب كالليل المظلم على ثلاثة آلاف من المسلمين، قدموا أرواحهم، فصار المولى زيد ابن حارثة يطير بسرير من ذهب إلى الجنة، وتبعه السيد القرشي جعفر الطيار بسرير آخر، وجناح أحمر.. اللون لون الدم وريح المسك، وتبعهم شاعر الأنصار عبدالله بن رواحة، بعد تردد وخطرات قلب كطرفة العين، فأقسم على نفسه قسماً لا يحنث فيه:

أقسمت يا نفس لتنزلنه أو لتكرهنه
فقد أجلب الناس وشدوا الرنه
ما لي أراك تكرهين الجنه!
هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت
إن تفعلي فعلهما هديت

فطار على سرير من ذهب، لكن التردد القليل جعل فيه اعوجاجاً وانحرافاً، فماذا نقول ولا نزال نقدم للأقصى رجْلاً ونؤخر أخرى: نجاهد أو لا نجاهد؟! نبذل أو لا نبذل؟! نصبر أو لا نصبر؟! ندعو أو لا ندعو؟!

إن الأقصى الآن ينادينا بمرور ٤٠ عاماً في ذكرى نكبته وأسره، فهل من ملب للنداء؟ هل سنحاكم أنفسنا كما حاكمها ابن رواحة؟ لقد حرك النبي ﷺ إلى الرومان المحتلين للأقصى ثلاثة آلاف مقابل ٢٠٠ ألف، ونحن اليوم مليار ونصف المليار واليهود من خوفهم جعلوا بيننا وبينهم جداراً، ألا نعرف كيف نوحد الصف، ونصلح ذات البين، والكتاب واحد، والرب واحد، والقائد واحد هو الرسول ﷺ؟! فمتى نحقق مشروع الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر؟■

(*) الداعية الإسلامي المعروف



تعايش أمتنا ذكرى مرور أربعين عاماً على فاجعة احتلال المسجد الأقصى المبارك، وكي لا تمر هذه الفاجعة وكأن شيئاً لم يكن لا بد من دعوة أنفسنا ودعوة الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني لإحياء هذه الذكرى، ولابد من رد الاعتبار الأصيل للقدس الشريف والمسجد الأقصى، والتأكيد من خلال إحياء هذه الذكرى أن كلاً منهما قضية إسلامية عربية وليست قضية فلسطينية فقط..

ولابد من التذكير من جديد من خلال إحياء هذه الذكرى أن القدس في خطر وأنها تعاني من مؤامرة تهويدها من قبل الاحتلال «الإسرائيلي»، وكذلك التذكير بأن الأقصى في خطر، وهو يعاني من مؤامرة السعي المتواصل إلى طمسه، وبناء هيكل على حسابه من قبل الاحتلال..

بقلم: الشيخ رائد صلاح (*)

ماذا أقول بعد ٤٠ عاماً على احتلال المسجد الأقصى؟!

(يوم القدس) في «إسرائيل»:
تتواصل الجهود «الإسرائيلية» لإحياء هذه الذكرى، ولكن تحت اسم «أربعون عاماً على تحرير القدس» توافقاً مع موازين احتلالهم، بدءاً من ٢٠٠٧/٥/١٦م حتى ٢٠٠٨/٥/١٦م، بتكلفة ٩٠ مليون شيكل.. لتقوية موقع «أورشليم» عالمياً..

وبمناسبة «يوم القدس» أضاءت الإدارة «الإسرائيلية» أسوار القدس بلون العلم «الإسرائيلي»، الأزرق والأبيض، بتكلفة ١.٥ مليون يورو، منذ الأحد ٢٠٠٧/٥/١٣م.

ثم عقدت المؤسسة «الإسرائيلية» يوم الإثنين ٢٠٠٧/٥/١٤م اجتماع الكونجرس اليهودي فيما يسمونه «مباني الأمة» في القدس، وكذلك نظمت مهرجاناً غنائياً في مبنى الكنيست بعنوان «أغاني عن أورشليم عبر العصور».

كما عقدت المؤسسة «الإسرائيلية» يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/١٥م مهرجاناً غنائياً كبيراً بعنوان «اذهب إلى أورشليم»، ونظمت عدداً من المسيرات الضخمة، اتجهت كلها إلى القدس بعنوان «كلنا نسير نحو القدس»، ومسيرة أخرى في ساحة البراق.

ثم انتقلت المسيرات الضخمة إلى شوارع القدس مروراً بأزقة البلدة القديمة، انتهاءً بساحة البراق يوم الأربعاء ٥/١٦، وكذا تم تنظيم مهرجان غنائي صاخب لطلاب الجامعة العبرية على أرض مقبرة «مأمن الله» تحت عنوان «الأسوار تهتز».

ومن ضمن الفعاليات «الإسرائيلية» تنظيم مسيرات لنحو ٢٠ ألف طالب يهودي في القدس يوم الخميس ٥/١٧، وافتتاح موقع إنترنت خاص بعنوان «أربعون عاماً على توحيد القدس»، وافتتاح معرض صور..

برامج عالمية

ومن خلال المتابعة، يتضح أن كل هذه الفعاليات مجرد برامج تمهيدية، سيتبعها برامج عالمية ضخمة من أخطرها: تنظيم سلسلة بشرية تحوط أسوار القدس القديمة، تضم آلاف الأشخاص من أنحاء الأرض، وقد يكون من ضمنهم بعض المسلمين، بالإضافة إلى بقية أهل الرسالات السماوية وأهل الديانات الأرضية!! في محاولة لابتزاز إجماع كاذب بواسطة أشخاص من أنحاء العالم، كتعاهد وإقرار على توحيد القدس تحت السيادة «الإسرائيلية» الاحتلالية.

شعلة عالمية

وكجزء من البرامج العالمية الضخمة أشرفت المؤسسة «الإسرائيلية» على تمرير شعلة خاصة بين الجاليات اليهودية في أنحاء العالم، ومن المفترض أن تشرف المؤسسة «الإسرائيلية» على تسمية شوارع وأماكن عامة في أنحاء العالم باسم (أورشليم) ضمن حملة تحت اسم (مدن تُجل أورشليم)..

ومن المفترض أن تقوم المؤسسة «الإسرائيلية» بتنظيم عروض موسيقية لأشهر الملحنين العالميين أمثال «فلسيدو دومينغو» و«لوتسيانو فبروطي» ببث حي ومباشر على أوسع نطاق عالمي.

وكذلك بدأ الإعلام العبري يتحدث عن برنامج النفخ في (٢٠٠٠ بوق) ستنصب على أسوار القدس القديمة، واستعراض ألعاب نارية بطريقة خاصة، ومسابقات ثقافية عالمية خاصة بتاريخ القدس، وعروض مسرحية في أشهر مسارح العالم حول تاريخ «أورشليم»، بجانب العديد من النشرات الدعائية في أشهر شبكات الأخبار العالمية، مثل «فوكس نيوز» للترويج سلفاً لهذه البرامج، وعقد أيام دراسية لرؤساء البلديات الكبيرة في العالم؛ بهدف حشد أقوى جهد عالمي لدعم مشروع تهويد القدس.

أين جهود المسلمين؟

وإذا كان هذا هو بعض جهد المؤسسة «الإسرائيلية» الاحتلالية لمواصلة فرض احتلالها في القدس الشريف والمسجد الأقصى.. فأين جهودنا نحن المسلمين والعرب والفلسطينيين؟ ونحن أصحاب

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني



شعلة عالمية تتسلمها الجاليات اليهودية في دول العالم ترسخ مفهوم القدس عاصمة لـ «إسرائيل» ..وحملة «إسرائيلية» عالمية لإطلاق أسماء «أورشليم» على شوارع بمدن العالم تحت اسم (مدن تُجِل أورشليم)

الحق الشرعي والأبدي والوحيد في القدس الشريف والمسجد الأقصى؟! أين جهدنا في الوضع الراهن ريثما تتوافر الظروف التي تؤدي إلى زوال الاحتلال «الإسرائيلي» عن القدس الشريف والمسجد الأقصى؟!

أين جهدنا ونحن أمة المليار ونصف المليار مسلم وعربي وفلسطيني؟! أين جهدنا ونحن نملك تريليونات الدولارات وآلاف الفضائيات التي تبث على مدار الليل والنهار؟!

أين جهدنا ونحن الذين لا تزال تؤنبنا ضمائرنا منذ عام ١٩٦٧م لأننا تخاذلنا عن نصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى وتركناهما وحدهما يتجرعان مرارة الأسر وذل الاحتلال؟!

إنني أهيب بالجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، واتحاد علماء المسلمين العالمي، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ورابطة العالم الإسلامي، وسائر العناوين الإسلامية والعربية العالمية المبادرة فوراً إلى إحياء ذكرى هذه الفاجعة، فاجعة مرور أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى، كما أنني أهيب بكل الحركات والأحزاب الأصيلة والمؤسسات الأهلية المخلصة والإعلام الحر والشعوب الحية على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني التحرك فوراً وأخذ دورها فوراً لإحياء هذه الذكرى.

وثيقة الصحوة

كما أهيب بكل مدارس الصحوة الإسلامية الراشدة في كل العالم لصياغة وثيقة عالمية فيما بينها تمثل الإستراتيجية الموحدة والدور المطلوب لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى، ودعوة كل الحاضر الإسلامي والعربي بكل مركباته للالتقاء على هذه الوثيقة، طامعين أن تكون هذه الوثيقة دافع توحيد لهذا الحاضر الممزق إلى شعوب وقبائل وأحزاب متناحرة.

وعلى كل الفضائيات المسلمة والعربية المبادرة فوراً لإجراء مسابقات غناء ومسرح وشعر وأفلام وثائقية تحكي كلها بكل هذه اللغات الفنية عن فاجعة مرور أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى، لاسيما وأن القدس الشريف والمسجد الأقصى أحق بهذا الجهد من برنامج «ستار أكاديمي» وأخواته!

وكم أتمنى على كل هذه الفضائيات أن تلزم نفسها بالحديث عن القدس الشريف والمسجد الأقصى في كل نشرة أخبار، وفي أكبر قدر ممكن من سائر برامجها، فإذا ألزمت كل هذه الفضائيات نفسها للحديث اليومي في كل نشرة أخبار عن بورصة الذهب والفضة والنفط وسائر المشاريع الاقتصادية وهذا ما لا غبار عليه، فلتعلم كل هذه الفضائيات أن للكرامة بورصة، وأن بورصة كرامة الحاضر الإسلامي والعربي هي القدس والمسجد الأقصى.

وكذلك فإن على أهل الحل والعقد الرسمي والشعبي على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي دوراً لابد أن يحملوه؛ بعقد مهرجانات ومسيرات عالمية في إسطنبول أو في أي بديل آخر لإيقاظ الهمم وشد العزائم من جديد؛ استعداداً لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى.

وعلى كل الأقلام الشامخة لا المنكسرة على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي، أن تكتب مقالة تحت عنوان «ماذا أقول بعد أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى»؟، وترسلها على العنوان التالي مع اسمه الكامل moasst__aqsa@yahoo.com لأننا نطمع في إصدار كتاب يحكي عن وجع هذه الفاجعة ويدعو إلى محاسبة نفس صريحة وشفافة تخرجنا من داء الوهن وموقف المتفرجين على هذه النكبة الكبرى.■

أين جهودنا نحن أمة المليار مسلم ونملك تريليونات الدولارات وآلاف الفضائيات؟!

الديموغرافيا ومصادرة الأرض.. نموذجاً
المشروع الصهيوني لتهويد القدس

بقلم: د. خليل التفكجي (*)



فور احتلال الصهاينة القدس الشرقية عقب نكسة ١٩٦٧م، تسارعت خطوات تهويد المدينة، فوضعت «اللجنة الوزارية لشؤون القدس» سياسة واضحة، للحفاظ على النسبة القائمة للسكان اليهود والعرب في المدينة الموحدة (٧٨٪ يهود مقابل ٢٢٪ عرب)، وبناءً على هذه الخطوات انتهجت الإدارة الصهيونية سياسة مزجت بين الترهيب والترغيب؛ لحمل السكان على ترك المدينة، ما أدى إلى هجرة ونزوح آلاف من سكانها.

وباشرت السلطات الصهيونية سلسلة من الإجراءات العملية هدفت إلى دمج شطري المدينة تمهيداً لضمها، كما تم إلغاء القضاء والإدارة العربيين في القدس، وحل المجلس البلدي «أمانة القدس»؛ لفرض الأمر الواقع وخلق ظروف سياسية يصعب إعادة تقسيمها.

فبدأت بوضع الأساسات لبناء الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من المستوطنات أحاطت بالقدس من جميع الجهات، وملأتها بالمستوطنين لتخلق واقعاً جغرافياً وديموغرافياً جديداً، فبعد أن كان السكان الفلسطينيون يشكلون أغلبية عام ١٩٦٧م، أصبحوا عام ٢٠٠٦م يشكلون ٣٥٪ من المجموع العام للسكان في حدود البلدية، وبعد أن كانوا يسيطرون على ١٠٠٪ من الأراضي، أصبحوا يسيطرون على ١٤٪ من الأراضي، بعد عمليات المصادرة، وإقامة المشاريع الاستيطانية عليها، وفتح الطرق، والبناء ضمن الأحياء العربية، لتأتي مرحلة أخرى من مراحل التهويد وهي تقسيم الأحياء العربية وتحويلها إلى فسيفساء محاطة بالأحياء اليهودية.

قوانين وأنظمة التهويد

. مصادرة الأراضي: استخدمت السلطات الصهيونية قوانين المصادرة للمصلحة العامة من أجل إقامة المستوطنات عليها.

وبموجب قانون الأراضي لسنة ١٩٤٣ ومن خلال وزارة المالية وتحت غطاء (الاستملاك للمصلحة العامة تمت مصادرة ٢٤كم٢، ما يعادل ٣٥٪من مساحة القدس الشرقية.. أقيم عليها (١٥) مستوطنة، وتم بناء ٥٩ ألف وحدة سكنية.

بموجب الأمر رقم (١١) بقانون الإقامة المعدل في ١٩٧٤م.. كل من يغير مكان إقامته خارج حدود البلدية يفقد حق العودة إلى المدينة

وكان «قانون المصادرة للمصلحة العامة» من أهم القوانين التي استخدمتها «إسرائيل» في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية التي كانت تعتبر المجال الحيوي للتطور العمراني الفلسطيني.

. قوانين التنظيم والبناء: واستخدم الصهاينة قوانين «التنظيم والبناء»، للحد من النمو العمراني والسيطرة على النمو السكاني عن طريق التنظيم والتخطيط، ومنذ الأيام الأولى للاحتلال أغلقت العديد من المناطق حول البلدة القديمة؛ بإعلانها مناطق خضراء يمنع البناء عليها ما حول ٤٠٪ من مساحة القدس الشرقية مناطق خضراء..

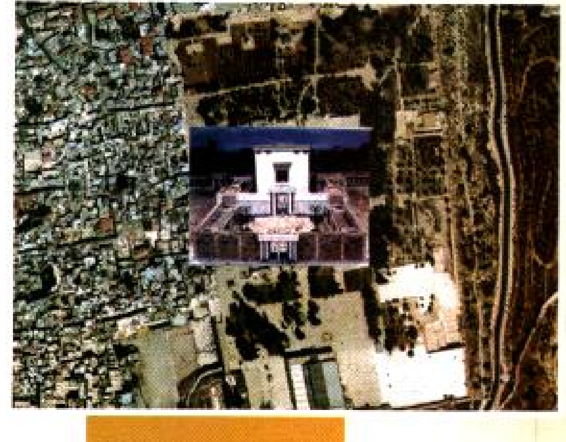
واعتبرت مناطق إحتياط استراتيجي لبناء مستوطنات عليها، كما حدث في (جبل أبو غنيم) ومنطقة (الرأس في قرية شعفاط) عندما تم تحويلها من مناطق خضراء إلى مناطق بناء استيطاني (هارحوماه، رامات شلومو).

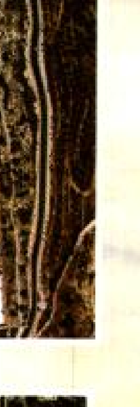
كذلك تم تحديد مستوى البناء، فلم يسمح للفلسطيني بالبناء على أكثر من ٧٥٪

(*) رئيس دائرة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بالقدس

منذ الأيام الأولى للاحتلال تم إغلاق العديد من المناطق وإعلانها مناطق خضراء.. تجاوزت ٤٠٪ من مساحة المدينة

ـويد القدس









«قانون المصادرة للمصلحة العامة» من أهم القوانين التي استخدمها الصهاينة للاستيلاء على الأراضي

من مساحة الأرض كحد أقصى، بينما يسمح لليهود بالبناء بنسبة تتجاوز ٣٠٠٪ من مساحة الأرض.

كما تم وضع العراقيل الكبيرة أمام رخص البناء والتكاليف الباهظة التي تصل إلى ٣٠ ألف دولار للرخصة الواحدة، بالإضافة إلى الفترة التي تأخذها إصدار رخص البناء مما دفع بالسكان إلى البناء بدون ترخيص، أو الهجرة باتجاه المناطق المحاذية لبلدية القدس، حيث أسعار الأراضي وسهولة الحصول على رخص أسهل وأقل تكلفة مما هو موجود داخل حدود البلدية.

ـ قانون أملاك الغائبين: صدر في ١٩٥٠م، ونص على أن كل شخص كان خارج «إسرائيل» أثناء عملية الإحصاء التي أجرتها في عام ١٩٦٧م، فإن أملاكه تنقل إلى القيم على أملاك الغائبين. ويحق للقيم البيع والتأجير، وهذا ما حصل في العقارات التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجمعيات الاستيطانية بالبلدة القديمة..

ـ «الأسرلة»: عمل الصهاينة على أسرلة الأقلية التي بقيت في المدينة من الفلسطينيين، والتي لا تزيد على ٢٢٪ من سكانها؛ بربط القطاعات الصحية والتعليمية والتجارية والصناعية والخدماتية بـ«إسرائيل»، مع تطوير الخدمات المقدمة للأقلية التي وافقت على عملية الأسرلة، لهذا عملت على رفع مستوى استيعاب المدارس «الإسرائيلية» لتقضي على المدارس العربية الخاصة والتابعة للأوقاف، فبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في المدارس «الإسرائيلية» ٢٧ ألف طالب، مقابل ١٨ ألفاً في المدارس العربية الخاصة والتابعة للأوقاف، كما تمت محاصرة مشروع الصحة الفلسطيني، وأفرغت المستشفيات في المدينة عن طريق تقديم الخدمات الصحية البديلة من خلال إقامة العيادات التابعة لصناديق المرضى «الإسرائيلية»..

كما افتتحت في جميع الأحياء العربية عيادات صحية لربط المرضى بهذه المنظومة، وعليه قامت البلدية بتشكيل لجنة من كبار موظفيها، لتطوير تصور يساهم في رفع مستوى القدس الشرقية وتحقيق الدمج الكامل بينها وبين القدس الغربية..

ـ مصادرة الهويات: وتنظر السلطات الصهيونية إلى المواطنين الفلسطينيين في القدس على أنهم مواطنون أردنيون، انطلاقاً من القوانين التي فرضتها على مدينة القدس، حيث أعلنت في الأيام الأولى للاحتلال سنة ١٩٦٧م منع التجول وأجرت إحصاءً للفلسطينيين يوم ١٩٦٧/٦/٢٦م. واعتبرت أن هذا الإحصاء معيار منح بطاقة الإقامة للفلسطينيين في القدس، رغم ظروف إجرائه الاستثنائية..

كما طبقت «إسرائيل» قانون الإقامة لسنة ١٩٥٢م وتعديلاته لسنة ١٩٧٤م، بما فيها الأمر رقم (١١) لأنظمة الدخول، ويقضي بشروط وتعليمات خاصة متعلقة بالإقامة لكل من يدخل «إسرائيل»، وبذلك اعتبرت جميع الفلسطينيين المقيمين في القدس قد دخلوا إلى «إسرائيل» بطريقة غير شرعية في الخامس من يونيو ١٩٦٧م، ثم سمح لهم بالإقامة في القدس كلفتة إنسانية من دولة

أعداد اليهود بمدينة القدس خلال الأعوام الماضية

السنوات	عدد المستوطنين
١٩٧٢	٦٩٠٠
١٩٧٧	٣٣٠٠٠
١٩٨١	٥٩٠٠٠
١٩٨٦	١٠٣،٩٠٠
١٩٩١	١٣٧،٤٠٠
١٩٩٥	١٥٧،٣٠٠
١٩٩٩	١٧٠،٤٠٠
٢٠٠٢	١٧٥،٦١٧
٢٠٠٦	١٨٢،٠٠٠

«إسرائيل»، ومن ثم فهم أجانب يقيمون إقامة دائمة داخل «إسرائيل»!

وبموجب الأمر رقم (١١) من تعليمات وأنظمة الدخول إلى «إسرائيل» فكل من يغير مكان الإقامة يفقد حق العودة إلى القدس، وتغيير مكان الإقامة ليس إلى خارج فلسطين (إسرائيل) فقط، وإنما خارج حدود البلدية، وبالتالي يتم سحب حق الإقامة وإخراجه خارج البلاد.

كل ذلك لإعادة التوازن الديموغرافي لصالح الصهاينة، وجعل السكان العرب أقلية في المدينة تنفيذاً لقرار اللجنة الوزارية لشؤون القدس «الإسرائيلية» عام ١٩٧٣م.

القدس الكبرى في الفكر الصهيوني

شكلت الزيادة السكانية العربية، محوراً أساسيًا في رسم خطوط القدس الكبرى.

ففي عام ١٩٩٣م بدأ التخطيط «للقدس الكبرى» بزعامة «بنيامين إليعازر» وزير الإسكان آنذاك، مدعوماً بتعليمات مباشرة من إسحاق رابين، لتنفيذ المخطط الذي استهدف خلق تواصل واضح للسكان اليهود مع تقليص التقارب والاحتكاك مع العرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس الخاصة كعاصمة «لإسرائيل» وكمدينة عالمية..

مع ربط المستعمرات خارج حدود البلدية مع داخلها بواسطة (ممرات) لتحقيق أغلبية يهودية، وجلب ١٠٠ ألف يهودي علماني سنويا، الأمر الذي يعني أن «٥٠٠» ألف مستوطن سيتم استيعابهم

لايسمح للفلسطيني بالبناء على أكثر من ٧٥٪ من مساحة الأرض كحد أقصى.. بينما سمح لليهود بالبناء بنسبة تتجاوز ٣٠٠٪ من مساحة مغتصبته!

للعيش بالقدس عام ٢٠١٠م، وإعادة التوازن الطائفي الذي يطبع طابع بالمدينة بطابع ديني، وفصل المناطق الفلسطينية بعضها عن بعض وتقسيم الضفة إلى ثلاثة كانتونات، وإحكام السيطرة على أجزاء كبيرة منها، وقطع الطريق على أية جهود فلسطينية لتحقيق وحدة الولاية الجغرافية عليها، وتدمير أي نمط اقتصادي مستقل خاصة بالضفة الغربية ومنع قيام عاصمة فلسطينية بالقدس.

الصراع الديموغرافي في الأدبيات «الإسرائيلية» (*)

السنة	مسلم	مسيحي	يهودي	المجموع
١٨٠٠	٤٠٠٠	٢٧٥٠	٢٠٠٠	٩٧٥٠
١٨٣٥	٤٥٠٠	٣٢٥٠	٣٠٠٠	١٠،٧٥٠
١٨٤٠	٤٦٥٠	٣٣٥٠	٥٠٠٠	١٣،٠٠٠
١٨٥٠	٥٣٥٠	٣٦٥٠	٦٠٠٠	١٥،٠٠٠
١٨٦٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	٨٠٠٠	١٨،٠٠٠
١٨٧٠	٦٥٠٠	٤٥٠٠	١١،٠٠٠	٢٢،٠٠٠
١٨٨٠	٨٠٠٠	٦٠٠٠	١٧،٠٠٠	٣١،٠٠٠
١٨٩٠	٩٠٠٠	٨٠٠٠	٢٥،٠٠٠	٤٢،٠٠٠
١٩٠٠	١٠،٠٠٠	١٠،٠٠٠	٣٥،٠٠٠	٥٥،٠٠٠
١٩١٠	١٢،٠٠٠	١٣،٠٠٠	٤٥،٠٠٠	٧٠،٠٠٠
١٩٢٢	١٣،٥٠٥	١٤،٧٠٠	٣٤،٤٠٠	٦٢،٦٠٠

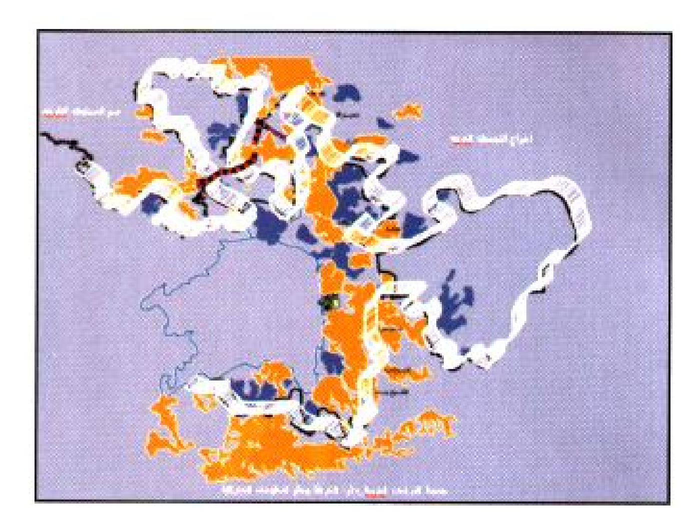
عام ١٩٦١ ـ عدد سكان القدس ٦٠٤٨٨ منهم:
ـ ٣٦،٨٠١ داخل السور
ـ ٢٣،٦٨٧ خارج السور
(*) الجامعة العبرية ـ د. بن آريه القدس ١٩٨٤.

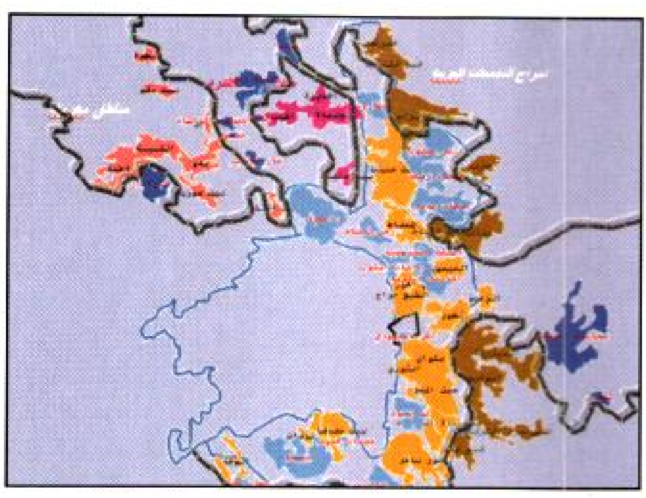
مشروع شارون (البوابات)

ضمن سياسة التهويد المبرمج، وبعد أن تم تطويق المدينة بالمستعمرات بدأت في عام ١٩٨٧م سياسة جديدة وهي إقامة بؤر استيطانية داخل الأحياء العربية، فشرعت السلطات «الإسرائيلية» في إقامة البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة، وخاصة داخل الحي الإسلامي، كما أقيمت وبشكل متواز الجمعيات الاستيطانية ذات الأسماء المتعددة التي تدعمها الحكومة بشكل مباشر وغير مباشر، بالسيطرة على البيوت العربية، مستهدفة:

- وجود طريق مسيطر عليه وآمن بين باب العامود وحائط البراق.
- صعوبة تقسيم البلدة القديمة في حالة الوصول لحل سلمي.
- طرد السكان العرب من الحي الإسلامي والمسيحي، لجعل العرب أقلية يسهل مراقبتهم ـ حسب المخطط «الإسرائيلي» للمدينة لعام ٢٠٢٠م.

وبعدها انتقلت هذه السياسة خارج الأسوار، عندما طرح شارون مشروع إقامة(٢٦) بؤرة استيطانية خارج البلدة القديمة وداخل الأحياء العربية: فبدأ في رأس العامود، وجبل الزيتون، والشيخ جراح، ثم انتقل إلى منطقة وادي الجوز،





وكانت هذه البؤر نقاط احتكاك بين السكان العرب واليهود، وأخذت هذه البؤر بالتوسع، محولة الأحياء العربية إلى فسيفساء ضمن البؤر الاستيطانية اليهودية.

مشروع الاستيطان E1

تم الإعلان عن هذا المشروع عام ١٩٩٤م على نحو ١٢٤٤٣ دونماً من أراضي قرى (الطور، عناتا، العيزرية، أبو ديس). ويهدف المخطط ـ الذي تمت المصادقة عليه عام ١٩٩٧ من قبل وزير الدفاع آنذاك «إسحق مردخاي» ـ إلى إقامة منطقة صناعية على مساحة ١كم٢، و٣٥٠٠ وحدة سكنية، وإقامة ٥فنادق (ويعتبر المخطط من أخطر المخططات الصهيونية، في حال تنفيذه، للأسباب التالية:

ـ إغلاق المنطقة الشرقية من منطقة القدس بشكل كامل وتطويق المناطق (عناتا، الطور، حزما) وليست هنالك أي إمكانية للتوسع المستقبلي باتجاه الشرق.

ـ منع إقامة القدس الشرقية (كعاصمة لفلسطين) وإمكانية تطورها باتجاه الشرق.

ـ ربط جميع المستوطنات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستوطنات داخل حدود بلدية القدس، وبالتالي تحويل القرى العربية إلى معازل محاصرة بالمستوطنات.

ـ إقامة القدس الكبرى بالمفهوم «الإسرائيلي» التي تبلغ

خطة بنيامين بن اليعازر في ١٩٩٣: جلب ٥٠٠ ألف مستوطن للعيش بالقدس حتى عام ٢٠١٠م..

مساحتها ٦٠٠ كم٢، أو ما يعادل ١٠٪ من مساحة الضفة الغربية.

ـ إقامة أحزمة من الشوارع السريعة والأنفاق لربط هذه المستوطنات مع المستوطنات داخل حدود البلدية والقرى الغربية مثل (شارع الطوق المقترح) و(شارع رقم ٧٠) الجاري تنفيذه، و(شارع الأنفاق ١٦) الذي تم افتتاحه عند جبل المشارف (سكوبس).

ـ الزيادة السكانية اليهودية الكبيرة في حدود بلدية القدس، للتغلب على الزيادة السكانية العربية والتي بلغت ٣٥٪ من المجموع العام للسكان في حدود بلدية القدس عام ٢٠٠٥م. وتؤكد الدارسات «الإسرائيلية» السكانية أن العرب سيكونون في عام ٢٠٥٠م أغلبية، ما يعني أن القدس أصبحت ثنائية القومية ورئيس بلديتها عربياً.

ـ ربط هذا المخطط مع المشروع قيد التخطيط المسمى «البوابة الشرقية».

ـ عدم إقامة دولة فلسطينية ذات ولاية جغرافية، بل يكون محور القدس فاصلاً بين الشمال والجنوب.

خطة عزل القدس وجدار الفصل

ووقع رئيس الأركان السابق «شاؤول موفاز» على أوامر بنشر الحواجز والأسيجة في ثلاثة مواقع بالقدس، بمقتضى أنظمة الطوارئ (١٩٤٥).. وقد أعد تلك الخطة اللواء «عوزي ديان» وقائد لواء القدس في الشرطة «ميكي ليفي»، وأمر شارون بإبعاد هذا الخط شرقاً وجنوباً وشمالاً. وتقوم الخطة على ما يلي:

ـ الاهتمام بغلاف القدس، بتقوية وتعزيز الوجود «الإسرائيلي» الأمني والاستيطاني خارج حدود بلدية القدس ضمن ثلاث حلقات.

التجمعات العربية داخل حدود بلدية القدس

اسم القرية	المساحات بالدونم*	عدد السكان
الثوري + السواحرة الغربية	١٠٧٨+٦٥٨	١٣٦٥١
الطور + الصوانة	٨٥١+١٧٤٥	٢٠١٦٩
بيت حنينا+ المطار	٥٢٩٤+٣٣٢٧	٢١٩٠٩
باب الساهرة	٤٢٧	٤٧٧١
بيت صفافا	١٥٧٧	٥٩٨١
راس العمود	١٢٦٢	١٢٩٨٤
وادي حلوه (وادي ياصول)	٥٠٦	٤١٢٩
العيسوية	٢٣٩٤	١٠٧٠٣
جبل المكبر + السواحرة	٢٣٤٢+٢٩٤٩	١٤٠٥٠
كفر عقب	٢٤٤١	١٠٧٨١
شرفات	٩٧٨	٨٩٣٩
الشيخ جراح	٧١١	٢٦٧٢
شعفاط	٤٢٧٧	٣١٢١٨
سلوان	٥٣٧	٩٩٩٤
صور باهر + أم طوبا	٥٣٣٣	١١٧٥٧
وادي الجوز	٣٤٧	٧١٧٩
البلدية القديمة	١,٠٠٠	٢٤,٠٠٠
المجموع	٤٧,٣٩١	٢٠٨,٦٣٧ لعام ٢٠٠٢
		٢٨٠ ألف نسمة، حسب إحصائيات ٢٠٠٦

(*) الدونم = ١٠٠٠م٢

٤٠ عاماً على ضياع القدس

ـ فصل مناطق كثيرة بواسطة حواجز عسكرية (وليس شرطية) عن مركز المدينة (وقد بدأت الخطة بالتنفيذ في منطقة بيت حنينا).

ـ تقليص الوجود السكاني الفلسطيني في منطقة القدس بحيث تتم السيطرة الأمنية والاقتصادية عليهم وجعلهم نسبة عددية لا تتجاوز ١٢٪ من المجموع العام للسكان داخل البلدية، (والآن ٣٥٪).

والحدود المقترحة هي حدود بلدية القدس الأردنية التي لا تتجاوز ٦،٥ كم٢

ـ ربط حزام القدس الشرقي بالقدس الغربية، عن طريق الأنفاق التي تم فتحها (جبل المشارف) والذي تجري إقامته في منطقة جبل الزيتون.

ـ ربط المستوطنات خارج حدود بلدية القدس مع مستوطنات داخل حدود البلدية (آدم، النبي يعقوب).

ـ إقامة الحواجز في عدة معابر خصوصاً في الأحياء الشمالية المكتظة (مخيم شعفاط، حاجز الزعيم، المسالك الترابية المؤدية للعيزرية وأبو ديس)، وتم الإعلان عن إقامة ١١ بوابة للدخول والخروج (بوابة شعفاط قلنديا).

ـ زيادة البؤر الاستيطانية داخل الأحياء الفلسطينية وإسكانها بالمستوطنين (مشروع رأس العمود، مشروع جبل المكبر تحت الإنشاء، مشروع الشيخ جراح، مشروع وادي الجوز، مشروع أبو ديس، ومشاريع أخرى تحت الإنشاء).

ـ فصل خدمات الكهرباء المزودة لهذه البؤر عن شركة كهرباء محافظة القدس، والبدء بإقامة شبكة كهرباء، خاصة بالمستوطنات مرتبطة مباشرة بالشركة القطرية لتزويد البؤر الاستيطانية بالكهرباء بشكل مباشر.

ـ تخصيص مبالغ مالية تقدر بـ١١مليون دولار لتطوير البنية التحتية بالقدس الشرقية وربطها بالقدس الغربية.

ـ تخصيص مبلغ ٤٠٠ مليون شيكل (١٠٠) مليون دولار من أجل تهويد المدينة.

ـ ضمن مشروع القدس عام ٢٠٢٠م سيتم إفراغ السكان العرب من البلدة القديمة، وزيادة أعداد المستوطنين.



«أسرلة» خدمات الصحة والتعليم والتضييق على كل ما هو عربي.. تسببا في هجرة الآلاف عن القدس الشرقية

القدس عام ٢٠٢٠

شكلت الحكومة الصهيونية طاقماً توجيهياً مكوناً من ٤٠ خبيراً في مجالات متعددة، وكذا ٣١ ممثلا عن بلدية القدس، لوضع خارطة هيكلية لمدينة القدس لعام ٢٠٢٠م، لتطوير المدينة وتقوية مركزها: باعتبارها عاصمة الدولة العبرية ومركزاً للشعب اليهودي ومدينة مقدسة، وتقوية مركزها الاقتصادي والاجتماعي، والعناية بالمباني العامة ومباني المؤسسات القومية والدولية، بعد أن ظهرت في السنوات السابقة كمدينة طرد سكاني، وخلق احتياطي أراضي للبناء السكني..

وهكذا فإن الاصطلاح (قدس يهودية، كبيرة وقوية) يتوافق مع التصور السكاني الذي يقوم على اقتطاع التجمعات والأحياء العربية التي ضمت إلى «إسرائيل» بعد حرب ١٩٦٧، ويعيش فيها ما يزيد على ١٥٠ألف نسمة، وتسليمها إلى السلطة الفلسطينية، وبالمقابل تقوم «إسرائيل» بضم المستوطنات التي تقع داخل حدود البلدية وخارج نطاقها البلدي بالضفة الغربية؛ لخلق أغلبية يهودية مطلقة تزيد على ٨٨٪ من المجموع العام للسكان، وإعادة التوازن السكاني لصالح «إسرائيل»، وتحقيقاً للهدف الأبعد وهو أن تكون القدس في قلب الدولة العبرية ذات حدود كبيرة أحادية القومية..

تأثيرات جدار العزل

اعتراف المستشار القضائي للدولة العبرية السابق (مئير شمغار) بأن جدار الفصل العنصري الذي يقام الآن بمدينة القدس، يتيح للقيِّم على أموال الغائبين أن يستولي على أملاك الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الجدار.

وهذا الوضع الناشئ عن الجدار سلب من الفلسطينيين أراضيهم وممتلكاتهم، التي انتقلت إلى الحارس على أملاك الغائبين، كما أن «إسرائيل» تسعى من خلال استلاب الفلسطينيين أملاكهم، إلى استلاب حقهم في الحركة وحرمانهم من حقوقهم المقدسية من خلال ذرائع مختلفة: لعزل القدس بكل ما فيها من أحياء وقرى محيطة عن الضفة الغربية.

ولأول مرة تعترف الدولة بأن الاعتبار في تحديد مسار جدار الفصل ليس أمنياً فقط، وأنه تدخل في المسار اعتبارات أخرى... فهو كسكين يقطع شرايين الحياة وطوق

المستعمرات «الإسرائيلية» داخل حدود بلدية القدس ومساحتها وعدد سكانها

اسم المستعمرة	المساحة	عدد السكان
تلبيوت الشرقية	١١٩٥	١٢٥٩١
جيلو	٢٨٥٩	٢٧٥٦٩
جبل أبوغنيم ، جبعات همتوس	٣١٠+٢٥٢٣	١١٢٥
جبعات همفتار	٥٨٨	٢٩٤٨
التلة الفرنسية	٢٠١٨	٦٦٣١
معلوت دفنا	٣٨٠	٣٦١٧
نفي يعقوب	١٧٥٩	٢٠٢٥٠
الحي اليهودي	١٢٢	٢٣٤٨
بسكات زئيف	٥٤٦٧	٣٨٦٨٤
رامات أشكول	٣٩٧	٣٠٤٦
راموت شلومو	١١٢٦	١٢٨٢٢
راموت	٤٩٧٩	٣٨٩٩٢
سنهدريا	٣٧٨	٤٩٩٤
إجمالي المساحات	٢٤٧٥٤ دونم أي ٣٥٪	١٧٥٦١٧ عدد المستوطنين عام ٢٠٠٢
		١٨٢،٠٠٠ عدد المستوطنين عام ٢٠٠٦

خانق، حيث يعيش بالمدينة ٢٥٠ ألف عربي يحملون بطاقات زرقاء مقدسية، و١٣٠ ألف سيعيشون داخل الجدار، و٥٥ألفاً سيعيشون في مناطق القدس التي أخرجت إلى خارج الجدار، و٧٠ ألفاً سيعيشون في الضفة خارج المدينة..

ومن ثم فإن الاعتبارات الديموغرافية، هي التي تؤخذ بعين الاعتبار لحدود بلدية القدس المستقبلية.

وإن رئيس بلدية القدس السابق، ورئيس وزرائها الحالي أولمرت، لديه تصور واضح تماماً لمستقبل القدس، الذي يقوم على عنصرين رئيسين:

١- إخراج التجمعات الفلسطينية خارج حدود البلدية.

٢- ضم الكتل الاستيطانية التي تقع خارج حدود البلدية، والحفاظ على البلدة القديمة وما حولها بسكان فلسطينيين لا يزيدون على١٢٪ من المجموع العام للسكان. وهذا الإجراء دفع بالسكان الفلسطينيين إلى هجرة معاكسة بلغت أسبوعياً نحو ٣٠٠ عائلة باتجاه المناطق الداخلية. أدت هذه الهجرة إلى الضغط على الغرف الدراسية التي هي بالأصل ليست مدارس بل بيوت مستأجرة نتيجة لقيام بلدية القدس (الإسرائيلية) بالاستيلاء على المدارس الحكومية التي كانت تابعة للحكومة الأردنية، مما شكل عبئاً كبيراً على الطلبة والمدرسين. كذلك أدى الجدار إلى انتشار الفقر الشديد، وتسرب الطلبة من مقاعد الدراسة، وظهور مشاكل اجتماعية بدأت تهدد المجتمع المقدسي.

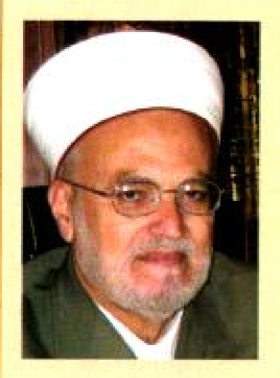
وتحولت البلدة القديمة من مكان أكثر قداسة للأديان السماوية، وأحد المواقع التاريخية الأهم بالعالم إلى منطقة تعاني من ضائقة سكانية كبيرة، حيث تقطن عائلات كثيرة من دون حمام، وأصبحت من أكثر المدن العالمية من حيث الازدحام. كما تبلغ مساحة الشقة في الحي الإسلامي ٤٠م٢ والأرمني ٥٤ م٢، واليهودي ٧٥م٢.

كما أدت الهجرة إلى ظهور ظاهرة البناء العشوائي الذي بدأ يؤثر على المشهد العام للبلدة القديمة.

وهكذا نلحظ أن السياسة «الإسرائيلية» تجاه المدينة التي تقوم على سياسة عنصرية، هدفها مدينة ذات أقلية عربية وأغلبية يهودية.■

٦٠ مشروعاً و٣٧ مليار دولار للتهويد

الشيخ عكرمة صبري: قد نجد أنفسنا بلا أقصى.. إذا استمرت السياسات «الإسرائيلية» على تلك الوتيرة



القدس: مصطفى صبري

استطلعت «المجتمع» آراء عدد من المسؤولين والفعاليات الفلسطينية حول مستقبل القدس في ضوء المخططات الصهيونية.

يقول د. عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا - والذي مُنع من السفر إلى الخارج من قبل السلطات الصهيونية بحجة مشاركته في مؤتمرات تدعم المدينة المقدسة - قال: مدينة القدس لا تريد الاستنكارات والشجب والتنديد في الذكرى الأربعين، فمدينة القدس في خطر محدق والحفريات السيف القاتل لها، وقد نصبح بدون مسجد أقصى، إذا استمرت السياسات الصهيونية على هذه الوتيرة، فكل شيء مهدد حتى المقابر في مدينة القدس تعاني من التهويد..

وشدد صبري على أن سماء وتراب القدس هو وقف لله تعالى، وعليه فإن فكرة تقسيم المسجد الأقصى بأن يكون جزء منه لليهود، والجزء الآخر للمسلمين هو أمر مرفوض، ولا يمكن أن نقبله بأي حال من الأحوال، و«إسرائيل» لديها خطة معروفة للجميع، وتعتبرها خطة إستراتيجية وهي إغلاق مدينة القدس، وعمل حزام أمني حولها بشكل دائري، وإقامة تجمعات سكانية منفصلة من اليهود لتفتيت المدينة، وتهويدها كاملاً، ونجح جزء من هذه المخططات في تهويد القدس.

بدوره حذر د. ناجح بكيرات رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى من أحدث مشروعات الكيان الصهيوني القادمة: تحويل مدينة القدس إلى مدينة أثرية مثل مدينة يافا، وتهجير أهلها منها، بسيف الضرائب المسلط على رقاب المقدسيين من قبل الحكومة الصهيونية، وضرب مثالاً لأحد أصحاب المحلات الصغيرة كيف تراكمت عليه الضريبة حتى وصلت مليون ونصف شيكل خلال عام (٣٢٠ ألف دولار) مع أن رأس مال المحل التجاري لا يتجاوز بضعة آلاف من الدولارات.

واستعرض بكيرات الذي سجن في السابق في سجون الاحتلال قضية تسجيل المواليد ولم الشمل العائلي قائلاً: إذا تم تسجيل أي مولود لأبوين مقدسيين في مستشفيات الضفة الغربية يحرم المولود من بطاقة القدس ويمنع في المستقبل من المكوث في المدينة المقدسة.

تمدد صهيوني

ويقول «هايل صندوقة» خبير شؤون الاستيطان في البلدة القديمة: الصهاينة معنيون بتهجير الناس من البلدة القديمة والاستيلاء على العقارات يوماً بعد يوم، فكما نرى قبل أيام حاولوا أن يمتدوا في عمارة بمركز السرايا كائنة في «عقبة السرايا»، والآن يحاولون الامتداد في «حي القرمي»، وهناك بناء لكنس في منطقة «الواد» المحيطة بالمسجد الأقصى وفي أماكن عدة منها «برج اللقلق» لإيجاد أكبر عدد ممكن من البؤر الاستيطانية في أحياء البلدة القديمة.■

ذكرت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٥/١٤م أن عشرات من حاخامي الصهيونية الدينية دخلوا ساحة المسجد الأقصى المبارك، وكان على رأسهم كبار حاخامي الصهيونية الدينية، أمثال: الحاخام «دوف ليئور» - رئيس لجنة حاخامي المستوطنين، والحاخام «آفي جيشر»، والحاخام «يعقوب مدان»، والحاخام «أهرون أرئيل».



«الحوض المقدس»

أحدث مخططات إحكام السيطرة على القدس

أربع نظريات تحكم الرؤية الصهيونية لإزالة الأقصى

فتوى يهودية: إذا لم يُبنَ الهيكل مع نهاية عام ٢٠٠٧م فإن غضب الله سيحل على اليهود

عبدالرحمن فرحانة (*)

وتعد الزيارة تحولاً جذرياً في «الإجماع الشرعي» الواسع الذي كانت تلتقي فيه الحاخامية الرئيسة للدولة مع التيار الديني الأصولي، الذي يحرم دخول اليهود ساحة الأقصى. وينبع ذلك التحريم لعدم معرفة مكان «قدس الأقداس» الذي يخشى من وطئه وتدنيسه.

وقد عززت هذه الخطوة فتوى دينية أصدرها ثلاثة من أهم الحاخامات في التيار المركزي للصهيونية الدينية..

والأهم من ذلك أن الحاخام «يعقوب أرئيل» وهو من كبار رجال الفتوى للصهيونية الدينية، وكان مرشحاً لمنصب الحاخام الرئيس للدولة، قد أفتى بجواز دخول ساحة الأقصى حالياً.

بناء الهيكل

وعقب اقتحام الحاخامات لساحة الأقصى ثار جدل فقهي وسياسي حول جدوى الخطوة وشرعيتها، فعلق الحاخام «مردخاي إلياهو» قائلاً: «في هذا الزمن لا يمكن الحج إلى الأقصى، كون الأمر غير مرتب وغير متفق عليه..

ومن ثم يدعو هؤلاء الحاخامات إلى حظر دخول الأقصى على اليهود والعرب، وإقامة كنيس على الأقصى في مكان متفق عليه.. وبين سطور المقترح يكمن الهدف المرحلي الذي يسعى إليه الصهاينة في المستقبل القريب.

حيث تؤكد الأدبيات الدينية اليهودية الأصولية: أن قيام «دولة إسرائيل» يشكل خطوة من خطوات الخلاص اليهودي الذي سيتبعها ظهور «المسيا» أو «الماشيخ» الذي سيبني الهيكل، ويحكم ألف سنة سعيدة باعتقادهم.

وبحسب عقيدة هذا التيار فإن فترة الدولة لا تزيد على ٦٠ عاماً أو ٧٦ عاماً بحسب طوائف أخرى، لذا فقد صدرت فتوى لافتة قبل فترة وجيزة توجب بناء الهيكل مع نهاية عام ٢٠٠٧م، أي عند اكتمال ٦٠ عاماً على ميلاد دولة «إسرائيل»، وبحسب الفتوى فإنه إذا لم يبنَ الهيكل فغضب الله سيحل على اليهود.

والعقل الجمعي الصهيوني - بتركيبته الدينية والعلمانية - يرى في القدس نواة الحلم الصهيوني، وبحسب استطلاع أجري مؤخراً أشار إلى أن ٨٠٪ من اليهود بأن القدس هي «مركز الشعب اليهودي»، وأكد ٩٠٪ ضرورة أن تبقى المدينة ذات أغلبية يهودية، في حين أشار ٦٠٪ منهم إلى أن تعزيز المستوطنات الكبرى المحيطة بالقدس يزيد من حصانتها.. ولم يوافق سوى ١١٪ فقط على إمكانية التنازل عن حائط البراق «المبكى».

إستراتيجيات التهويد

ونظراً لأهمية المدينة بالنسبة لهم فقد اعتمدوا إستراتيجيتين متضافرتين لتهويد القدس وتجريدها من هويتها العربية الإسلامية..

- إستراتيجية تكثيف البناء الاستيطاني اليهودي.

- إستراتيجية «الإحلال السكاني»، جوهرها «الترانسفير» العمراني والسكاني للوجود العربي فيها.

الحوض المقدس

ومن أخطر مشاريع التهويد ما يسمى بـ«الحوض المقدس»؛ وهو مشروع يستهدف جمع المواقع الدينية اليهودية المزعومة في القدس «التي لا يمكن التنازل عنها» في إطار جغرافي واحد وهي: البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون..

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

تشمل مساحة هذا المشروع ٥ر٢كم٢، ومن المقرر إنجازه خلال أربع سنوات منذ عام ٢٠٠٦م.

وكأداة من أدوات التهويد اعتمدت المؤسسة الصهيونية سياسة «قدسية المكان» بهدف الاستيلاء على مواقع تاريخية في المدينة، وبالذات فيما يطلقون عليه «الحوض المقدس» وتحويلها بحكم القانون إلى أماكن مقدسة يهودية، وفي إطار هذه السياسة حولت بلدية القدس أكثر من ٣٢٦موقعاً إلى أماكن مقدسة داخل المدينة بعد أن استولت عليها بالقوة.

وحولت الإستراتيجيات الصهيونية المعادلة الديموجرافية في القدس بشقيها الغربي والشرقي من (٣١٣٩٠٠ نسمة) عام ١٩٧٢م إلى ٤٨٢٧٠٠ نسمة عام ١٩٨٧م، منهم ٣٤٦١٠٠ مستوطن يهودي مقابل ١٣٥٦٠٠ مقدسي.

وقد قفز عدد المستوطنين في لواء القدس من ٨٧١٠٠ عام ١٩٤٨م إلى ٥٣٢٥٠٠ يهودي عام ١٩٨٧م، مع ذلك أشار بحث «إسرائيلي» إلى ارتفاع نسبة النمو الطبيعي لدى اليهود في المدينة منذ عام ١٩٦٧م إلى ١٤٠٪، مقابل ٢٥٧٪ لدى المقدسيين العرب.

فقدان الأغلبية اليهودية

وتحت عنوان «المشكلة الكبرى ـ فقدان الأغلبية» أشارت صحيفة «هآرتس» في أحد تقاريرها أن القدس هي المدينة الأكبر في «إسرائيل» إذ يبلغ عدد سكانها حالياً ـ بشطريها الغربي والشرقي ـ ٧٧٠ ألف نسمة، منهم ٦٦٪ يهود و٣٤٪ عرب.

وهذا يعني تزايد النسبة السكانية المعتمدة للعرب وفق الإستراتيجية الصهيونية وهي من ٢٤ ـ ٢٧٪ فقط.

حيث تراجعت نسبة اليهود من ٧٤٪ عام ١٩٦٧م إلى ٦٦٪ عام ٢٠٠٥م، وبالتوازي ارتفعت نسبة المقدسيين العرب من ٢٦٪ إلى ٣٤٪، بالرغم من كل سياسات الاقتلاع والتهجير.

وطبقاً لهذا الاتجاه فقد أشار (مركز القدس لدراسات «إسرائيل») الذي يختص بدراسات القدس وتستخدم نتائجه في تحديد السياسات «الإسرائيلية» تجاه المدينة؛ فإنه إذا ما تواصلت هذه الوتيرة فبحلول عام ٢٠٢٠م ستنخفض نسبة اليهود إلى ٦٠٪ لتصل نسبة العرب إلى ٤٠٪ وفي

رغم سياسات التهجير تراجعت نسبة اليهود سكان القدس من ٧٤٪ عام ١٩٦٧م إلى ٦٦٪ عام ٢٠٠٥م.. وارتفعت نسبة المقدسيين العرب من ٢٦٪ إلى ٣٤٪

العام ٢٠٣٥م ستصل نسبة العرب إلى ٥٠٪.

وطبقاً لدراسة ذات المعهد فإن عدد سكان القدس من اليهود تناقص خلال ٢٥ عاماً من الفترة ١٩٨٠ ـ ٢٠٠٥م حوالي ١٠٥ آلاف مستوطن، بالرغم من خطة شارون، حينما كان وزيراً للبنى التحتية في حكومة نتنياهو عام ١٩٩٧م، لجذب مليون مهاجر يهودي للاستقرار في شرق القدس ومحيطها لتعزيز الواقع الديموجرافي في المدينة لمصلحة اليهود، بغية محاصرة آمال الفلسطينيين في جعل القدس الشرقية عاصمة دولتهم المنشودة.

وأعلنت «إسرائيل» العام الماضي، سعياً منها لتوسيع مساحة القدس على حساب باقي أراضي الضفة الغربية، عن توسيع حدود المدينة لتشمل ١٢كلم(٢).



استطلاع صهيوني: ٨٠٪ من اليهود يرون أن القدس «مركز الشعب اليهودي».. و٩٠٪ رأوا ضرورة بقاء المدينة ذات أغلبية يهودية و١١٪ رأوا إمكانية التنازل عن حائط البراق «المبكى»

بحث «إسرائيلي»: نسبة النمو الطبيعي لدى اليهود في المدينة وصلت إلى ١٤٠٪ مقابل ٢٥٧٪ لدى العرب منذ عام ١٩٦٧م

وتضمنت الخطة المذكورة التي أطلق عليها اسم E1 قراراً بإقامة ٤٠٠٠ وحدة سكنية وأربعة فنادق للمستوطنين اليهود. ومع هذا القرار باتت القدس تشكل ١٥٪ من مساحة الضفة الغربية.

ولتعزيز الإستراتيجيتين العمرانية والديموجرافية اليهودية؛ اعتمدت المؤسسة الصهيونية سياسة الخنق والطرد تجاه الوجود العربي المقدسي. فمن خلال الجدار العنصري المسمى غلاف القدس عزل حوالي ٢٠٠ ألف مقدسي عن قلب المدينة.

سياسة تهويد الأقصى

وتضم منظومة من السياسات يمكن فرزها كالتالي:

سياسة ما فوق السطح (ساحات المسجد الأقصى)، وتشمل إجراءات منها:

ـ منع البناء.

ـ منع الترميم إلا بأذونات تمر عبر إجراءات تعجيزية.

ـ صدور قرار مما يسمى بمحكمة العدل

العليا بأن ساحة الأقصى تحت السيادة «الصهيونية».

- التخطيط لبناء كنيسين يهوديين في الزاويتين الشمالية: الغربية والشرقية.

سياسة تحت ساحة الأقصى

وهي من أعلى سياسات التهويد وتيرة ومعظمها يجري في الخفاء، منها:

- حفر شبكة أنفاق متشعبة يصل طول بعضها إلى ٦٠٠م، وبعضها يخطط له أن يصل إلى مقار المباني الحكومية داخل المدينة.

- بناء كنيس من طابقين في الزاوية الجنوبية الغربية.

- تفريغ الأرض لكشف أساسات الأقصى.

- استخدام المذيبات الكيماوية للتأثير على أساسات المسجد.

- بناء مبنى «قافلة الأجيال» الذي يحوي عدة غرف تتحدث عن التاريخ اليهودي.

سياسات حول المسجد الأقصى

وتتضمن إجراءات عديدة منها:

- بناء كنيس غرب ساحة الأقصى على بعد ٥٠م.

- قيام جمعية «عطيرت كوهونيم» و«العاد» بالاستيلاء على عشرات البيوت في البلدة القديمة وهي ممولة بمئات الملايين من أثرياء يهود أمريكيين.

والأهم: مشروع الحوض المقدس الذي يتضمن (البلدة القديمة، وادي قدرون، جبل الزيتون) ومدته الزمنية ٤ سنوات من عام ٢٠٠٦م.

- تركيب عشرات كاميرات المراقبة على أسوار المسجد لمراقبة المصلين.

- تركيب أجهزة خاصة حول الساحات تصدر شحنات كهربائية لتفريق تجمعات المصلين داخل ساحات المسجد.

مستقبل المسجد الأقصى

ويمكن اختزال الرؤية الصهيونية تجاه الأقصى بأربع نظريات تستهدف إزالته..

١- نظرية الأعمدة العشرة:

تدعو النظرية إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى، بحيث تكون الأعمدة على ارتفاع ساحة المسجد حالياً، ومن ثم يقام عليها الهيكل.

٢- نظرية الشكل العمودي:



تطالب هذه النظرية بإقامة الهيكل قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عمودي، بحيث يصبح الهيكل أعلى من المسجد ويربط تلقائياً مع ساحة المسجد من الداخل.

٣- نظرية الترانسفير العمراني:

وتقوم هذه النظرية على فكرة حفر مقطع التفافي حول مسجد قبة الصخرة بعمق كبير ونقل المسجد كما هو خارج القدس وإقامة الهيكل مكانه.

٤- نظرية الهيكل الكامل:

أما آخر النظريات الأربع فتدعو إلى هدم المسجد الأقصى برمته وإنشاء الهيكل على أنقاضه.

سيناريوهات صهيونية للقدس والأقصى

تعددت الطروحات السياسية بأشكالها الحزبية التي تتحدث عن مستقبل القدس السياسي من وجهة نظر صهيونية، وفيما يلي أهم هذه الطروحات:

> **مركز القدس للدراسات «إسرائيل»: بحلول عام ٢٠٢٠م نسبة اليهود ستنخفض إلى ٦٠٪ والعرب ٤٠٪.. وفي ٢٠٣٥م ستصبح نسبة العرب ٥٠٪**

- **السيناريو الأول:** ظهر عام ١٩٩٥م، ويدعو إلى تدشين عاصمة للفلسطينيين خارج القدس بمساحة ١٠ آلاف دونم، أما الأقصى والبلدة القديمة فتكونا حياً من أحياء القدس اليهودية، على أن تدار من قبل مجلس منتخب من الديانات الثلاث، ويرأس المجلس رئيس البلدية اليهودي، ونائبه يكون رئيس بلدية القدس العربية المقترحة.

- **السيناريو الثاني:** برز عام ١٩٩٤م، وجوهره أن القدس مدينة واحدة مفتوحة للجميع يرأسها يهودي، تقسم إلى أحياء تدار في شكل حكم ذاتي، لكنها تتبع البلدية الكبرى، أما الأماكن المقدسة بما فيها الأقصى فتدار من قبل الأديان المختلفة..

- **السيناريو الثالث:** تبلور في عام ١٩٩٥م، ويدعو إلى إنشاء بلديتين عربية ويهودية، يتبعان لبلدية عليا، والأحياء العربية تحصل على شبه استقلال ذاتي، أما الأماكن المقدسة للمسلمين وخاصة الأقصى يدار بصورة مشتركة (فلسطينية أردنية يهودية)..

- **السيناريو الرابع:** ظهر في عام ٢٠٠٠م، وطرحه باراك في (كامب ديفيد٢) على الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات، ويقضي بأن ما تحت الأقصى لليهود، وما فوقه للعرب، على أن ينشأ معبدين لليهود في ساحة الأقصى في الزاويتين: الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ■

رغم ٤٠ عاماً من الاحتلال

ستظل القدس محور حياة الفلسطينيين

أهل فلسطين هم أكثر الشعوب العربية التي عانت من ذلك الحدث.. توقفت «المجتمع» أمام القضية مستعرضة مستقبل القدس من خلال قراءة ماضي وحاضر الواقع الفلسطيني بعيون أبناء الشعب الفلسطيني المقيمين بالكويت.. منهم من عايشوا حرب ١٩٤٨م، وبعضهم من جيل الستينيات وما يمثلونه من إرادة وأمل.

وحول بداية المأساة في عام ١٩٦٧م يقول «فوزي جبر» من قياديي الجالية الفلسطينية: هزيمة العرب في ١٩٦٧م كانت بسبب البعد عن الله وعدم رفع راية الإسلام في تلك المعركة.. شاركه الرأي «عازم المشارقة» خبير المهارات التربوية، أما «د.محمد أبو سخيلة» رئيس «رابطة عائدون الفلسطينية» فقد عزا ذلك للرغبة الاستعمارية في الهيمنة على الوطن العربي. واتفق معه الأستاذ فوزي قبلان، وأضاف لها: رغبة الاستعمار في القضاء على الشعب الفلسطيني.

وعزا شاعر القدس «محمد أبو دية» أسباب هزيمة ١٩٦٧م إلى تفرق الأمة شيعاً وأحزاباً ودويلات، وبدوره أحصى «د.إبراهيم مهنا» أستاذ الشريعة الإسلامية أسباب الهزيمة بـ: سوء الإعداد للمعركة، وعدم توفر الإرادة الحقيقية للقتال، واستنزاف الجيش المصري في القتال في جبهة عربية (اليمن)، وغياب التنسيق الفعال بين الجيوش، وغياب التعبئة العسكرية العامة (الشعبية) الحقيقية بحيث يتكون جيش دفاع شعبي مساند للجيش الحكومي.

الخلافات العربية. العربية

ويري عيسى القدومي ـ باحث في التاريخ الفلسطيني ـ أن النتيجة كانت متوقعة في ظل اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بقيم وتعاليم الإسلام..

الواقع الراهن

وحول الواقع الراهن ومشروع تحرير القدس تفاوتت الآراء بين متفائل ومتشائم، فيرى «فوزي جبر» أن الأمور تسير في صالح مشروع تحرير فلسطين وتراجع المشروع الصهيوني، مستنداً في رؤيته إلى هزيمة «إسرائيل» العام الماضي في الجنوب اللبناني، وصمود المقاومة الفلسطينية، ما أدى لانسحاب العدو من قطاع غزة بدون شروط مسبقة، وتقدم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الانتخابات التشريعية وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية..

جبر: القدس عنوان صراعنا مع الصهيونية العالمية.. والمقاومة مشروع الأمة لتحرير فلسطين



د. أبوسخيلة: بروز حركة حماس أعطى الأمل لتحرير فلسطين

واتفق معه د. محمد أبو سخيلة الذي رأى أن بروز حركة حماس كحركة مقاومة إسلامية أعطى الأمل لتحرير فلسطين، وقال: إنها ستحول دون تحقيق الأهداف الصهيونية..

وعلى صعيد آخر، انتقد أحمد العصفور حالة التفتت في الصفوف العربية، واصفاً واقع المشروع الفلسطيني بأنه ضبابي ولا يبشر بالخير في ظل تصارع الفصائل الفلسطينية بعضها مع بعض.

قبلان: لا أمل في تحرير فلسطين إلا بتكاتف الجهود الوطنية

العصفور: على الجميع أن يغيروا من أسلوبهم الفردي في معالجة الأمور

أما فوزي قبلان فوصف الواقع بأنه مرير، قائلاً: لا أمل في تحرير فلسطين، إلا بتكاتف الجهود الفلسطينية، والتعامل مع الواقع الفلسطيني بتوحيد البندقية وتوجيهها صوب العدو الصهيوني.. أما الأستاذ عيسى القدومي فقد رأى أن القدس تذبح بسكين الصهاينة، مطالباً بوقف الاتفاقات مع العدو حتى يفي بالتزاماته ووعوده على الأقل!

القدس ستعود

«القدس ستعود وفلسطين سترجع لأهله..» بهذه لخص فوزي جبر رؤيته لمستقبل القضية الفلسطينية، مشدداً على ضرورة بذل المزيد من الجهود لدعم مشروع المقاومة لتحرير فلسطين..

أما د. إبراهيم مهنا فقال: إن المشروع الصهيوني بدأ بالانحسار والتراجع، وفي المقابل فإن الطرف الفلسطيني في صحوة ونهوض وعودة حميدة للطريق الصحيح، فهذا حالهم يسير نحو مزيد من الانحسار والأزمات وهذا حالنا في تقدم ونهوض، وثبات وصمود، وتساءل: فلمن المستقبل؟

ويقول عيسى القدومي: إن العودة إلى الإسلام هي الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب، وبهذا يتحقق لنا شرط التمكين والنصر، ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج)..

أما عزام المشارقة فاتفق مع القدومي قائلاً: إن المستقبل لأصحاب الرؤية الواضحة الذين باعوا أنفسهم رخيصة في سبيل الله وبشارات النصر قادمة بإذن الله ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾ (التوبة) ■

آلة التهويد الملعونة..
سباق بين التهام الأرض وتدمير الإنسان





تزامناً مع المخططات الصهيونية المتواصلة لتفريغ مدينة القدس من أبنائها الفلسطينيين عبر التهجير والطرد والتضييق حتى تصبح المدينة يهودية، تعمد سلطات الاحتلال إلى استغلال الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعيشها الفلسطينيون لنشر المخدّرات في أوساطهم؛ بُغيةَ تدميرهم وإسقاطهم.



عصام جويحان (*)

وتهدف سياسة «التهويد» التي تتّبعها سلطات الاحتلال إلى المزيد من تفريغ القدس من سكّانها، ببثّ الفساد بين الشباب، ونشر الدمار الأخلاقي والاجتماعي.. وهو ما يؤكّده ارتفاع نسبة تعاطي المخدّرات بشكل ملحوظ في الأراضي الفلسطينية ـ وخاصّة مدينة القدس خلال العام ٢٠٠٦م؛ مقارنة بالعام ٢٠٠٥م، وانتشار تعاطي «الماريجوانا» المهجّنة بالمواد الكيماوية، والحبوب «المهلوسة» من نوع «اسكتازي»؛ والتي تؤثّر بشكل سلبي وضار على خلايا الدماغ العصبية..

وقد تفاقمت المشكلة بين فئة الشباب والمراهقين في عمر الـ ١٤ عاماً، فوقعت

(*) المدير المهني للهيئة الوطنية العليا للحدّ من انتشار آفة المخدّرات في القدس

١٣٠ حالة وفاة بسبب المخدّرات خلال العامين الماضيين: ٨٥٪ منها في القدس وضواحيها، والباقي في الضفّة الغربية.

وفي سياق متصل، قدرت الإحصاءات الرسمية لدوائر مكافحة المخدّرات «الإسرائيلية»، عدد مدمني المخدّرات في القدس الشرقية ـ وحدها ـ بنحو ٩٧٠٠ شخص: من بينهم ٤٥٠٠ مدمن يهودي و٥٢٠٠ مدمن فلسطيني..

الهدف: تحويل الشباب المقدسي من «مناضلين» إلى «مدمنين» حتى تصبح المدينة فريسة سهلة بين أنياب الاحتلال

جديرٌ بالذكر أنّ نفس الإحصاءات ذكرت أنّ نسبة السكّان العرب (فلسطينيي ٤٨) إلى السكّان اليهود تساوي ٣٣٪ فقط، بينما نسبة المدمنين العرب إلى المدمنين اليهود هي ٥٣٪!

وقد بالغ عدد من الإحصائيات في عدد المدمنين ليصل إلى الضعف؛ بينما هبطت به إحصائيات أخرى لنصف هذا العدد، لكنّ النسبةَ المتّفقَ عليها كانت تلك المتعلّقة بزيادة عدد المدمنين في القدس الشرقية بين الفلسطينيين عن اليهود بنسبة كبيرة.

وكلما كانت القرى الفلسطينية قريبة من القدس والخط الأخضر؛ زادت معدّلات الإدمان، وذلك لأن السلطة الوطنية الفلسطينية تواجه المخدّرات بشكل أكثر جديّة، حيث ترتبط تهمة الاتجار بالمخدّرات في أغلب الأحيان بالاتصال والعمالة للاستخبارات الداخلية «الإسرائيلية» (شاباك).

وقد انتقلت أماكن انتشار المخدّرات في مدينة القدس وضواحيها من البلدة القديمة وشارع صلاح الدين إلى منطقة «الرام» والضاحية، لغياب السلطة عنهما خاصّة بعد بناء الجدار العازل..

ويُعاني مخيّم «شعفاط» من هذه المشكلة منذ فترة طويلة، وقد زاد عدد المدمنين فيه،

حتى إنّ هناك وكراً معروفاً للتجار والمدمنين لا يبعد عن حاجز المخيّم سوى خمسين متراً فقط، ولا تتمّ مداهمته أبداً من قبل السلطات الصهيونية!

تعاطٍ و.. «تغاضٍ»!

ويُعتبر الاحتلال الصهيوني وراء ظاهرة انتشار هذه الآفة في القدس، وهو العامل الأكبر في ترويج وتعاطي المخدّرات في الأوساط العربية، حيث توفّر الشرطة الصهيونية الغطاء لمروّجي المخدّرات بتغاضيها عنهم، بالإضافة إلى ردع من يقاوم هؤلاء الأشخاص، لأنّ التجّار والمروّجين يعزّزون أهداف الاحتلال وسعيه الدائم لتدمير أخلاق وأجساد الشباب الذين يشكّلون أهمّ القوى الفاعلة في المجتمع الفلسطيني، وهو ما يتطلّب اجتثاثهم من المجتمع، وإنزال أشدّ العقوبات بحقّهم.. فمن يتمّ ضبطه يتاجر بالمخدّرات في القدس الغربية أو أراضي ٤٨ يصدر بحقّه حُكم مشدّد ومضاعف، أمّا من يُضبط في القدس الشرقية فلا يكون حكمه مشدّداً، وعلى الأغلب لا يُكمل مدة حكمه كاملاً لـ«حُسن سلوكه»!: فيرجع إلى المخدّرات ثانية!

وقد بلغت حماية الشرطة «الإسرائيلية» لمروّجي المخدّرات حدّاً غيرَ مسبوق، عندما تصدّى عدد من الشباب الفلسطيني الغيور لبعض التجّار والمدمنين وانهالوا عليهم ضرباً، حيث أتت الشرطة وألقت القبض على شباب الحي وليس على التجّار والمدمنين!

ما يؤكد أنّ «إسرائيل» وأجهزتها الأمنية تعمل على تفشّي المخدّرات بين الفلسطينيين بشكل عام، وشباب القدس بشكل خاص.

ومن بين أساليب الاحتلال المتّبعة لدفع الشباب إلى تعاطي المخدّرات، زجّ السجناء «الأمنيين» في غرف السجناء «المدنيين» - وخاصّة تجّار ومدمني المخدّرات - من أجل الإيقاع بهم وإضعاف إرادتهم، وتحويلهم من «مناضلين» إلى «مدمنين».

«تأمين».. أمْ تزيين؟!

وأسباب هذه المؤامرة سياسية بحتة - في إطار التغييب والتهجير؛ بهدف «التهويد» - بحيث تقوم سلطات الاحتلال بإغراق الشباب المقدسي في مستنقع المخدّرات والإدمان، مع ضمان انتفاعهم من «التأمين الوطني» الشهري الذي تخصّصه الحكومة الصهيونية للمدمنين، وهو ما يشجّعهم على التمادي، ليؤمّنُوا لأنفسهم ولأطفالهم أبسط الاحتياجات الأساسية للحياة الكريمة، في ظلّ الظروف الاقتصادية المهلكة التي يرزحون تحت وطأتها؛ من الحصار وإغلاق المنافذ وارتفاع الأجور، وتضخّم حجم الضرائب على كلّ مجالات حياتهم.





ولعلّ الفقر والبطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية - التي لحقت بالفلسطينيين منذ العام الأول لاندلاع انتفاضة الأقصى المباركة، ثمّ تزايدت في الأعوام التالية بفعل إحكام الإغلاق والحصار - من أهمّ أسباب لجوء المقدسيين إلى الإدمان، خاصّة مع وجود القوانين الصهيونية التي تزيّن وتشجّع الإدمان، إذ يحقّ للمدمن أن ينتفع هو وعائلته من «التأمين الوطني» الشهري؛ الذي يكون بمثابة دخل بديل عن الدخل الذي يجلبه ربّ الأسرة.

وهناك خرقٌ آخرُ في القوانين «الإسرائيلية»، إذ إنّها بدلاً من أن تعطي قيمة «التأمين الوطني» الذي ينتفع به المدمن لأسرته، تقوم بمنحه إيّاه لتشجيعه وإغوائه؛ فينفقه مجدداً على المخدّرات، وتظلّ أسرته تعاني الويلات والفقر.. وتصل قيمة «التأمين الوطني» الشهري للفرد «الأعزب» إلى نحو ١٥٠٠ شيكل، بينما يحصل «المتزوّج» على الضعف (٣٠٠٠ شيكل)، رغم أنّ المعيشة في القدس تتطلّب دخلاً شهرياً لا يقلّ عن ٦ آلاف شيكل (نحو ١٣٠٠ دولار)، وهذا لا يتوافر إلا لعدد قليل من الأسر.

وهناك تفرقة كبيرة في التعامل مع

مقدسيون: حصار على الجمعيات العربية المهتمة بالعلاج

القدس: صباح محمد

في جولة سريعة للمجتمع بشوارع القدس، التقت خلالها بعدد من المقدسيين:

قال **أبو راضي**: «تجار المخدرات في كل مكان بالقدس ومن كل الأعمار وهم يعملون تحت حماية الاحتلال، الذي يسمح بالبيع والشراء بين العرب، لكن لو اقترب أحد التجار من يهودي واحد، تعرض للاعتقال والتعذيب الشديد..».

وأشار **الكاتب المقدسي نبيل حمودة قائلاً**: «لقد تفشت آفة المخدرات في القدس الشرقية وانتشرت سريعاً حتى باتت تشكل مشكلة خطيرة، ومرضاً وطنياً يهدد المجتمع بأسره، في ضوء سيناريو صهيوني يستهدف تدمير صورة مدينة القدس قبلة المسلمين جميعاً، وهدم صحة شبابها، وقواهم العقلية».

منع علاج المدمنين: جريمة صهيونية أخرى تنضاف لسجلها الإرهابي حسبما يؤكد أبو راضي الذي يستنكر الحصار الصهيوني المفروض على الجمعيات المعنية بعلاج المدمنين، داخل القدس، مما يفاقم

المدمن العربي والمدمن الاسرائيلي، مع أن الاثنين يحملان الجنسية الإسرائيلية والمفروض أن يعاملا على قدم المساواة وفق القانون.. فالمدمن العربي يعرض على الفحص شهرياً قبل أن يتقاضى التأمين وإن أثبت الفحص خلو دمه من المادة المخدرة لا يتقاضى شيئاً، وهذا يدفعه إلى مواصلة الإدمان حتى يحافظ على تقاضي التأمين! أما الإسرائيلي فيكفي فحصه كل عام ليتقاضى التأمين.

وقد قُدر لي أن أعمل كموظف داخل إحدى المصحات الإسرائيلية التي تعالج من الإدمان، وشاهدت بعيني كيف تتم التفرقة في استقبال المدمنين ومعالجتهم.. فبين كل عشرة إسرائيليين يوجد عربي واحد، ولا يتلقى العلاج المطلوب بل وعندما تقع عملية استشهادية يتلقى هؤلاء المرضى معاملة قاسية داخل المستشفى.

فقدان الهوية والانتماء

أضف إلى ما تقدم، شعور الشباب المقدسي بفقدان الهُويّة والانتماء الوطني؛ إذ يجد نفسه تائهاً بين الهُويّة «الإسرائيلية» والوطنية الفلسطينية، فهو في الضفة الغربية مرفوض؛ لأنه يتمتع بالتأمين الوطني «الإسرائيلي»، وكذلك في «دولة» الاحتلال مرفوض، لأنه عربي، وهذا الأمر يؤدّي بالشباب إلى حالة زعزعة الهُويّة.

تشجيع.. رغم القانون!: ومن أسباب تفشّي ظاهرة المخدّرات في القدس، عدم مبادرة السلطات «الإسرائيلية» بالقبض على تجار المخدّرات العرب، واحتماء أولئك التجار بأماكن قريبة جداً من مراكز الشرطة..

منافذ الترويج علنية.. الشرطة تحمي صغار التجار وتغض الطرف عن كبار الموردين مادام الضحايا عرباً

ناهيك عن تقاعسها عن القبض على كبار تجار المخدّرات، والاكتفاء بالقبض على أفراد معيّنين، ثم الإفراج المباشر عنهم.. بالإضافة إلى استيلاء حكومة الاحتلال على ميزانيات مكافحة المخدّرات في «القدس الشرقية»؛ لحساب مكافحتها في «القدس الغربية» الواقعة تحت سيطرتها الكاملة.

وقد فسّر البعض تخاذل الشرطة «الإسرائيلية» عن التعرّض لمهرّبي وتجار المخدّرات بالقدس الشرقية بأنه يرجع لاهتمامها بشكل رئيس بالقضايا الأمنية، بينما لاحظت الأغلبية أن الشرطة تقوم فقط بشكل صوريّ بملاحقة المدمنين وليس التجار؛ حيث أصبحت منافذ بيع المخدّرات بالقدس الشرقية «علنية» ولا يتعرّض لها أحد، بينما المنافذ المشابهة وسط اليهود يتمّ إغلاقها والقبض على التجار خلال «أسبوع واحد» على الأكثر!

وتهدف حكومة الاحتلال من وراء انتشار المخدّرات بهذا الشكل إلى إبعاد الشباب المقدسي عن مقاومة الاحتلال والسعي فقط وراء المخدّرات، لأنّ قوانين «دولة» الاحتلال المناهضة للمخدّرات لا تُطبّق بالشكل المطلوب؛ بهدف التشجيع ليس فقط على التعاطي، وإنما المتاجرة وإغراق القدس في بحر المخدّرات، الذي من شأنه أن يُوقعها فريسةً سهلةً تحت أنياب الاحتلال، فيفرغها من أهلها، ويُعمل فيها «التهويد» والنهب..

حظر عمل الشرطة الفلسطينية

ويرجع سرّ تفشّي المخدرات مع اندلاع الانتفاضة إلى منع السلطات «الإسرائيلية» الأجهزة الأمنية الفلسطينيّة من العمل في القدس الشرقية ضدّ تجار المخدّرات، كما كان متّبعاً من قبل، ممّا أتاح حرية حركة غير مسبوقة لضعاف النفوس، حيث تُلقي الشرطة الإسرائيلية القبض على رجال الأمن الوقائي أو أية شخصية عامّة فلسطينية تحاول التصدّي للظاهرة بتهمة تمثيل السلطة الفلسطينية بالقدس!

وقد وقع اعتداء في أبريل ٢٠٠٥م، عندما اقتحمت قوات كبيرة من شرطة ومخابرات الاحتلال اجتماعاً لـ«الهيئة الوطنية لمكافحة المخدّرات» المنعقد في مقرّ الجمعية داخل المدينة المقدسة؛ بغرض بحث سُبل مواجهة هذه الآفة الاجتماعية، بحضور وزيرة الدولة الفلسطينية لشؤون القدس - آنذاك - «هند خوري».. وداهمت قوات الاحتلال المقرّ، واحتجزت هُويّات جميع الحاضرين - بمن فيهم الوزيرة - بذريعة أنّ الاجتماع تنظّمه السلطة الفلسطينية بشكل مخالف داخل القدس!..

وقد ندّدت «خوري» بفعلة المحتلّين، واعتبرتها اعتداءً على حقّ أيّ مجتمع في مناقشة قضية حسّاسة مثل موضوع المخدّرات.

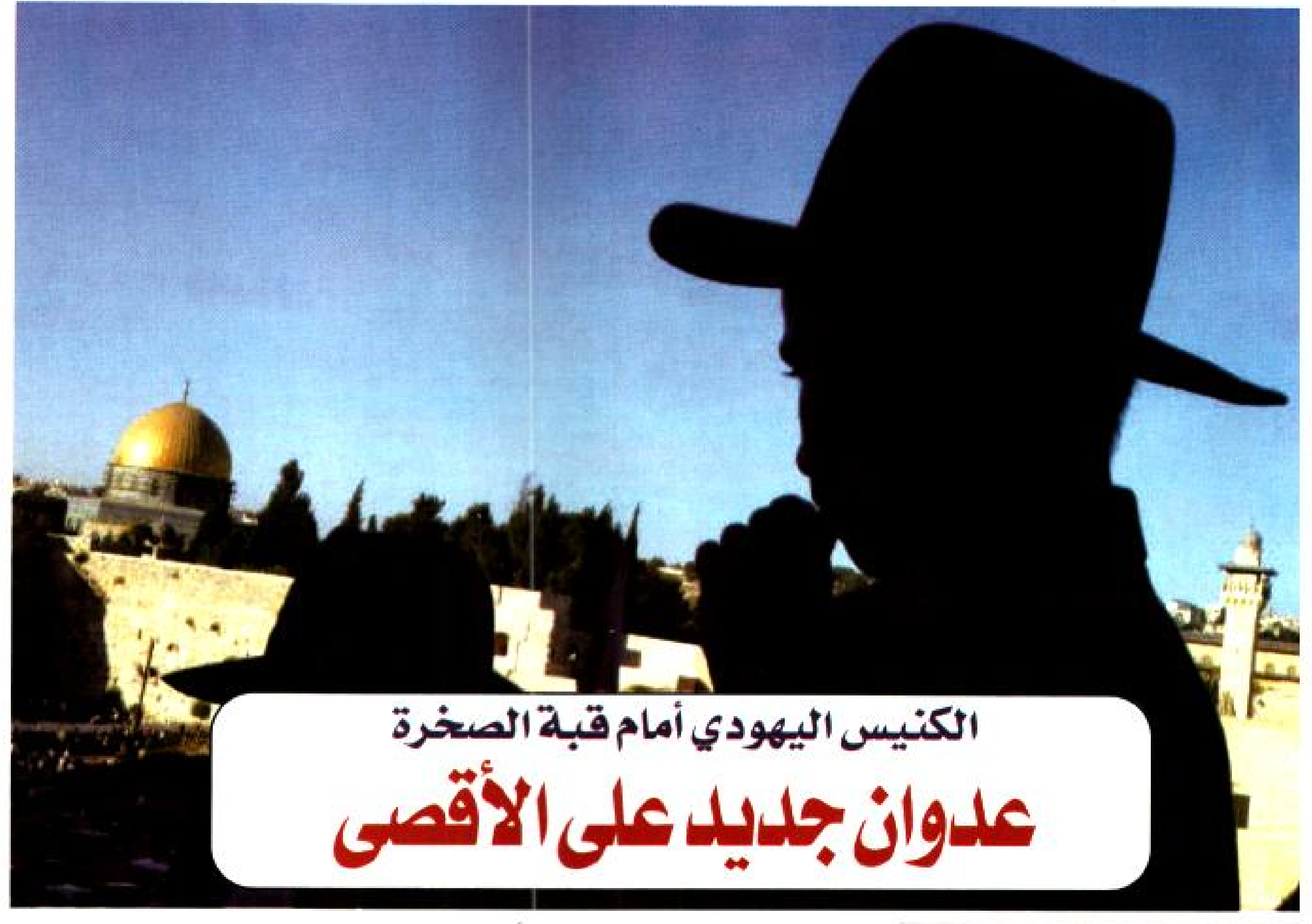
لقد نجح الإسرائيليون جزئياً في «جر» بعض الشباب إلى المخدرات، ويحاول إغراق المدينة في بحر لجي من الإدمان، لكن المفاجأة التي تذهل قوات الاحتلال دائماً هي اكتشافها خلال مداهمات الأقصى أن من بين المتصدين لها من الشباب العربي، مدمنين في نصف وعيهم وهو ما نيه سلطات الاحتلال إلى أن القدس في قلوب الجميع حتى من سقطوا في دائرة الإدمان الجهنمية!■

خطورة الإدمان في الأوساط الفلسطينية، فالمدمنون إن أرادوا علاج أنفسهم فعليهم الخروج إلى جمعيات خارج القدس.

خنق جمعيات العلاج الفلسطينية

ورغم المضايقات الصهيونية نجحت مجموعة من الناشطين الحقوقيين في القدس في إعادة فتح وتشكيل «اللجنة المحمدية في مقام النبي موسى» تحت اسم «حماية المجتمع» والتي يتم من خلالها معالجة الشباب المدمن بكافة الوسائل المتاحة.

وأكد أحد مسؤولي الجمعية أنهم بدءوا يواصلون عملهم محاصرين بالمضايقات الشديدة من الحكومة الصهيونية، التي بدأت بإجبارهم على فتح مقر الجمعية في أبو ديس وليس في مدينة القدس، بالرغم من أن معظم المرضى الذين يأتون للعلاج من سكان مدينة القدس، ويلفت المسؤول هنا إلى المعاناة الكبيرة التي يتكبدها المدمن الراغب في العلاج من أجل الوصول إلى مقر الجمعية في أبو ديس، حيث يتعين عليه المرور عبر التفافات الطرق والحواجز التي وضعتها قوات الاحتلال، وسط معاناة قاسية.■



الكنيس اليهودي أمام قبة الصخرة

عدوان جديد على الأقصى

القدس: خاص بالمجتمع

البناء آخذ بالارتفاع، والألواح الخشبية ما زالت على جدرانه الجديدة من الإسمنت المسلح تشير إلى عمال البناء في الحي القديم من القدس، والعلم الصهيوني يرفرف في المكان وبعض ألواح الزنك تفصل بينه وبين ممر ضيق يوصل إلى السوق القديم في القدس..

عجوزان فلسطينيان من سكان القدس شارا إلى البناء الجديد الذي يضم كنيساً يهوديا يجاور المسجد الأقصى، وقالا بصوت خافت: هذا هو الكنيس أمام أعين الجميع ولا أحد يحرك ساكناً لإنقاذ المسجد الأقصى..

داخل البناء جدران قديمة تشير إلى حقبة إسلامية من حيث الشكل، حيث بعض الأقواس المشهورة في طريقة البناء الإسلامية.. ولا يبعد الكنيس الجديد عن جدار المسجد الأقصى سوى ٤٠ متراً، وعن مسجد قبة الصخرة المشرفة، ووضعت فوق الجدار التاريخي للمسجد الأقصى من الجهة الغربية جسور من الحديد، حتى يتمكن اليهود المتدينون من مشاهدة قبة الصخرة، بالصعود على سطح البناء الجديد للكنيس..

صاحب مطعم البراق من عائلة غيث المقدسية المجاور للكنيس قال لـ«المجتمع»: بناء الكنيس تم بعد صفقة بيع عقدتها «منظمة عطيرت كوهنيم» مع بعض أصحاب العقارات، ببضع عشرات الآلاف من الدولارات.. وتجري الآن عدد من الحفريات في المكان بعد اكتشاف منطقة أثرية بعمق ١٥ متراً، إضافة إلى أماكن أثرية في بقعة الكنيس.

إجراءات سرية

وتفرض سلطات الاحتلال طوقاً من السرية حول المكان، وتحظر دخول الكنيس الجديد، فكل ما يجري بداخله محاط بالسرية والكتمان، وجيران الكنيس ممن تبقى من سكان القدس لا يعلمون ما يخبئه القدر لهم من اعتداءات قادمة على أملاكهم، من قبل المنظمات اليهودية: في مقدمتهم «منظمة عطيرت كوهنيم» التي تعمل في المنطقة ليل نهار لشراء ما تبقى من عقارات تابعة للمقدسيين، من محلات تجارية ومنازل قديمة، يعود تاريخها إلى مئات السنين، ولا يستطيع أصحابها ترميمها لوجود قرارات صارمة صادرة عن بلدية القدس تمنع مجرد ترميم المنازل..

ورغم ذلك، ما زال أغلب أهالي القدس مصرون على البقاء، مؤكدين أنهم لن يرحلوا عن المكان، إلا إلى المقابر..

وقبالة الكنيس الجديد لا يزال عدد من الأبنية والمحلات التجارية لبعض عائلات القدس صامدة، رغم فرض الضرائب الباهظة عليهم، خاصة «ضريبة الارنونا» (الأملاك)، التي تفرضها البلدية على أصحاب المحلات والمنازل بالرغم من حالتها الآيلة للسقوط والهدم.■

د. أكرم العدلوني الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية لـ «المجتمع»:

ست سنوات مرت على إنشاء مؤسسة القدس الدولية، برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي، وقد حققت المؤسسة خلال تلك السنوات القليلة إنجازات كبيرة من أجل القدس في الداخل والخارج، كما أنها تواصل انتشارها عبر العالم العربي والإسلامي لتضم شبكة كبيرة من المكاتب والمؤسسات الشبيهة العاملة للقدس.

د. أكرم العدلوني ـ الأمين العام للمؤسسة تحدث للمجتمع بالتفصيل عن تلك المؤسسة.. النشأة .. الإنجازات والطموحات.

وقد ابتدرني في بداية الحديث بقوله:

ثقافة التهويد الصهيونية تسعى للقضاء على الأخضر واليابس .. لكن القدس ستظل صامدة



قبل كل شيء لابد من تذكر العم أبوبدر ـ يرحمه الله ـ هذا الرجل العظيم الذي قدم الكثير للكويت وللعالم الإسلامي خاصة قضية القدس والشعب الفلسطيني في جميع الجوانب السياسية والإعلامية والمادية. وأشكر إدارة مجلة «المجتمع»... هذه المجلة العريقة التي تربينا عليها صغاراً منذ عشرات السنين.

والمناسبة أليمة في الحقيقة، فهذه المدينة عانت ومازالت تعاني، والعام القادم سيكون ذكرى مرور ستين عاماً على احتلال فلسطين.

وحتى أمزج بين المناسبتين ودور المؤسسة، دعني أعرج للتعريف بالمؤسسة.. فالمؤسسة أنشئت في يناير عام ٢٠٠١م استجابة لتحدٍّ قام به المجرم شارون في عام ٢٠٠٠م عندما دنس المسجد الأقصى بطريقة استفزازية وكأنما يقول: إن الأقصى سيكون لنا. وكما نعلم أن شعبنا أطلق انتفاضة الأقصى التي استشهد فيها شباب من أراضي ١٩٤٨م، وهذا يعزز كل مكونات الصلة بين الشعب الفلسطيني، وفي ضوء هذا التحرك كان لابد للعلماء والدعاة والمفكرين أن يكون لهم دور واضح، فعقد مؤتمر لحماية القدس بحضور أكثر من ثلاثة آلاف شخصية من ٤٦ دولة من شرقيين وغربيين ومسلمين ونصارى، وأثناء المداولات طرحت فكرة أن يتحول هذا المؤتمر لمؤسسة مستقلة تستطيع أن تخدم هذه القضية باستمرار.

وفعلاً استجيب للطلب وشكلت لجنة تحضيرية من ١٧ عضواً. وبفضل الله شكلت المؤسسة وتم اختيار مجلس الأمناء مكوناً من ١٥٠ عضواً، واختيرت هيئة الرئاسة برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي وبنواب ثلاثة من مختلف الطوائف، وانبثق عن مجلس الأمناء مجلس إدارة برئاسة المستشار فيصل مولوي.

وحددت المؤسسة رؤيتها ووضعت خطتها، فنحن نريد أن نكون أكبر إطار عربي إسلامي دولي يجمع كل أطياف الأمة لإنقاذ القدس كجزء من تحرير فلسطين.

وتركزت رسالتنا في تثبيت وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني، من خلال توفير الاحتياجات والمتطلبات من صحة وتعليم وفرص عمل ووسائل نقل، بالإضافة إلى مواجهة مخططات التهويد والسياسة الصهيونية التي شملت تهويد الأرض، والثقافة، والأحياء، والأزقة، والقضاء، والتعليم، والمقدسات، كأنهم يريدون أن يثبتوا أحقيتهم التاريخية بهذه الأرض، حتى إنهم أصدروا رزمة قوانين لسحب الهويات المقدسية من المواطنين، خاصة أولئك الذين يتغيبون عن المدينة فترة وذلك لإفراغها من أهلها.

إلى جانب ذلك نسعى إلى حشد الجهود

> **مؤسستنا أكبر إطار عربي إسلامي دولي لإنقاذ المدينة من براثن الصهاينة**
>
> **..ويوماً بعد يوم نزداد قوة في الاحتضان السياسي للمؤسسة**
>
> **٦٠ مشروعاً تعليمياً واقتصادياً بقيمة ٤٠ مليون دولار.. أبرز إنجازاتنا**



لمواجهة الثقافة التهويدية من خلال المؤتمرات والمحاضرات والملتقيات وأنشطة مختلفة.

● ما إنجازاتكم على أرض الواقع؟

. تجربتنا خلال ست سنوات تقول إننا حققنا قدراً لا بأس به من أهدافنا في هذه الحقبة بالرغم من أنها لم ترق إلى المستوى المأمول. فقد قدمنا أكثر من (٦٠) مشروعاً بقيمة (٤٠) مليون دولار في المجالات التعليمية والاقتصادية، بالتعاون مع مؤسسات عربية وإسلامية، ولم نصل إلى الآن لعلاقات مع المنظمات الدولية، ولكن سنفتح علاقات مع منظمات تؤمن بالحق وتحارب التمييز العنصري خلال العامين القادمين.

● وما أهم إنجاز برأيك؟

. أعتبر إنشاء المؤسسة في حد ذاتها أهم إنجاز، فعندما يكون للقدس مؤسسة فهذا أكبر إنجاز على أرض الواقع، وعندما نتكلم عن ثلة من العلماء والمفكرين والساسة يجتمعون سنوياً في مؤتمر يفكر للقدس والأقصى فهذا إنجاز رائع.

وقد تمكنت المؤسسة من التوسع عالمياً من خلال انتشارها في عشر عواصم عربية وإسلامية، ومن خلال هذه الزيارة قابلنا أمير الكويت، وطلبنا منه السماح بفتح مكتب للمؤسسة، حيث نطمح في أن يكون لدينا وجود في عشرين دولة عربية وإسلامية، لتحقيق أهدافنا، ولتسهيل مشروعاتنا، ولتعريف الناس بقضيتنا.

كذلك نعتز بالإنجاز المادي الذي حققناه بالرغم من عدم وصوله للمطلوب، وإنشاء موقع إلكتروني للمؤسسة خطوة لزيادة الوجود العالمي.

ونعمل أيضاً على إصدار المطبوعات الإعلامية من كتيبات ونشرات وكتاب سنوي يؤرخ ويستقرئ ويرصد الأحداث اليومية لكل القدس في كل المجالات (الاحتلال - الاستيطان - المقدسات - المعيشة).

وأنشأنا الشبكة العالمية للمؤسسات العاملة للقدس لتوصيل رسالة مفادها أن العمل للقدس يكفيه مؤسسة واحدة، وأنه لابد لهذه المؤسسات أن تشترك وتتعاون وتنسق مع بعضها البعض، وتمكنا من احتواء (١٢٠) مؤسسة تحت هذه الشبكة.

وساهمت المؤسسة في تشجير مليون شجرة زيتون في مدينة القدس، وبالفعل نجحنا في تقديم أنموذج للعمل الوحدوي لأنها استطاعت أن تقول للشيعي لك مكان، وللسني لك مكان، وللمسيحي لك مكان، وللشاب لك مكان، وللكبير لك مكان، وللإسلامي لك مكان، وللقومي لك مكان، فكل عام ينعقد المؤتمر وكل سنة يزداد قوة.

● في أي شيء يزداد قوة؟

. في كل المجالات خاصة في الاحتضان السياسي، فكل مؤتمراتنا برعاية رسمية وآخرها مؤتمر الجزائر.

● ما أثر ذلك على الشعب الفلسطيني؟

. أثر كبير عندما يعرفون أن مؤسستهم تحقق هذه الإنجازات التي تنعكس عليهم تمويلاً ومشروعات، فالعام الماضي أطلقنا مشروع وقف الأمة لبيت المقدس، وبفضل الله استجابت له ثماني دول وعدد من الجهات الشعبية. وفكرته تتمثل في أن توقف الدولة وقفاً سواء كان أرضاً أو مبنى يذهب ريعه للقدس، وقد استجاب بعض الرؤساء لذلك كالرئيس السوداني، والرئيس اليمني، وملك البحرين، وأصدروا قرارات ودخلت حيز التنفيذ، وخلال سنوات ستكون جاهزة.

نعزز صمود الشعب الفلسطيني من خلال توفير الاحتياجات والمتطلبات الحياتية ونستخدم كل الوسائل لتحقيق إستراتيجيتنا

● هل هناك لجان متابعة أم هو كلام دعائي؟

. شكلت لجان متابعة في كل بلد، فالرئيس السوداني طلب تشكيل لجنة من رجال الأعمال والاقتصاديين للتنسيق مع المؤسسة لمتابعة المشاريع، وبالتالي فهناك جدية واضحة تؤكد أن الخيرية قائمة في الأمة إلى قيام الساعة.

● وما أهم وسائل تحقيق هذه الإنجازات؟

ـ نريد استخدام كل الوسائل لتحقيق خططنا واستراتيجيتنا، ونأمل من الأمة الكثير خاصة عندما نعرف أن الصهاينة يُغدق عليهم الملايين من المساعدات الدولية الضخمة خاصة من أمريكا وأوروبا، فالمشروع الصهيوني الرأس المتقدم للمشروع الغربي حتى يبقى خنجراً في هذه القضية.

● وكيف تصل هذه المساعدات في ظل القيود الأمنية؟

. أحد أشكال علاقاتنا بالقدس أنه كان لدينا قرار منذ اليوم الأول بوجود مكتب هناك وذلك بالتحايل على النظام الصهيوني، ونجحنا في ذلك لفترة ثم أغلق المكتب.

ونحن نسعى حالياً إلى إقامة علاقات وطيدة مع الجهات الرسمية والشعبية والأهلية الدولية من خلال المؤتمر الثاني العالمي لنصرة القدس المزمع عقده في نوفمبر باسطنبول، حيث سيجمع أكثر من (١٠) آلاف منظمة ومؤسسة عالمية وسيتم إعلان إسطنبول لنصرة القدس، بالإضافة إلى السعي للحصول على العضوية في بعض هذه الجهات والمنظمات لأن قضية القدس قضية إسلامية وإنسانية وحضارية يشترك فيها القاصي والداني.

● وماذا عن المسجد الأقصى؟

. المسجد الأقصى في أولويات برنامجنا، فلا قيمة للقدس دون الأقصى، ولا قيمة له دون قبته، فجزء كبير من مشاريعنا لدعم الأقصى من ناحية ترميم بعض المرافق، وبناء بعض ما تهدم، وشراء الأراضي التي تحاذيه من خلال أشكال قانونية متعددة.■

حوار: شعبان عبد الرحمن

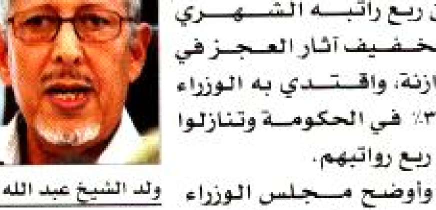
المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

لتخفيف عجز الموازنة..
رئيس موريتانيا والوزراء يتنازلون عن ربع رواتبهم

تنازل الرئيس الموريتاني سيدي ولد الشيخ عبدالله عن ربع راتبه الشهري لتخفيف آثار العجز في الموازنة، واقتدى به الوزراء الـ٣٠٪ في الحكومة وتنازلوا عن ربع رواتبهم.



ولد الشيخ عبد الله

وأوضح مجلس الوزراء الموريتاني في بيان له أن الرئيس الموريتاني قرر التنازل عن ربع راتبه الشهري نتيجة العجز المالي في موازنة الدولة للعام الحالي بسبب انخفاض العائدات النفطية.

وأضاف البيان أن رئيس الجمهورية أبلغ مجلس الوزراء بأنه قرر التنازل عن نسبة ٢٥٪ من راتبه وطلب من أعضاء الحكومة اتخاذ مبادرة مماثلة.

وأشار البيان إلى أن أعضاء الحكومة الموريتانية الـ٣٠ وافقوا على التنازل عن نسبة ٢٥٪ من رواتبهم.

ويتقاضى الرئيس الموريتاني راتباً شهريا قدره ٢٨ ألف دولار فيما يتقاضى الوزير ٤ آلاف دولار ورئيس الوزراء ١٢ ألف دولار.

وكان رئيس الوزراء الموريتاني الزين ولد زيدان أعلن الأسبوع الماضي عن وجود عجز مالي في الموازنة الحالية وصل إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار.■

العراق: ٤١ ألف معتقل في السجون الحكومية والأمريكية

كشفت لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي عن وجود أكثر من أربعين ألف معتقل في السجون العراقية والأمريكية في عموم البلاد.

وقالت «شذى العبوسي» النائبة عن التوافق عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان في تصريح صحفي: إن ٢٠ ألفاً من هؤلاء المعتقلين في السجون الأمريكية، و٢١ ألفاً في سجون الحكومة، موضحة أن عدداً من الشكاوى ورد إلى اللجنة بشأن حدوث حالات وفاة لعدد من المعتقلين بعد تعرضهم للتعذيب.

وأضافت العبوسي أن لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب بحاجة إلى وجود مندوب دائم من الوزارات للتعاون اليومي، مشيرة إلى أن لدى اللجنة ملفات كثيرة بشأن المعتقلين والمهجرين، وأن الأوضاع المأساوية للعراقيين بحاجة إلى عمل ليل نهار، كما أن هناك تواصلاً وثيقاً بين اللجنة ووزارة حقوق الإنسان.

وشددت على أن الدستور يلزم الجهات المعنية بعرض المتهم على القضاء خلال ٢٤ ساعة لكن ما يحدث يخالف ذلك.■

علي لبن:
أمريكا تفرض مواد دراسية على طلبة المدارس مقابل المعونة

علي لبن

تقدَّم النائب علي لبن عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية حول دور المعونة الأمريكية في إجهاض وتهميش دور مواد الأنشطة المهنية بالمدارس، وهي مواد (المجال الصناعي - المجال الزراعي - المجال التجاري - التدبير المنزلي - الكمبيوتر - التكنولوجيا - التربية البدنية)، موضحاً أن الدرجات المخصصة لهذه المواد قد أُلغيت، ولم تعد مواد نجاح ورسوب، وبالتالي أهملها الطلاب، هذا في الوقت الذي تمّ فيه تخصيص ٥٠٪ من مجموع درجات المواد الدراسية لأنشطة القصص الأمريكية المترجمة، والتي بدأ تدريسها في الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية.

وأكد النائب أن هذه القصص تتعارض مع قيم وثقافة الشعب المصري، مشيراً إلى أن قصة «اللص الشريف» التي يتم تدريسها تُبيح استخدام وسائل غير شريفة إذا كان الهدف شريفاً، كما أن هناك قصة تُبيح العري وتعتبره حريةً شخصيةً ودليلاً على الابتكار والإبداع!

وتساءل النائب: كيف نضحي بمواد الأنشطة المهنية الوطنية لحساب أنشطة القصص الأمريكية المترجمة التي لا تتعدى نشاط الرسم والتلوين والتعبير؟

وأضاف أنه إذا كان السيد وزير التربية والتعليم وعد بتشكيل لجنة لتنقية هذه القصص من المفاهيم الأمريكية التي تتعارض مع ثقافتنا وقيمنا، إلا أنه ما زال مصمماً على إلغاء درجات مواد الأنشطة المهنية الوطنية لحساب أنشطة القصص الأمريكية المترجمة، مما لا يخدم إلا الأهداف الصهيوأمريكية.■

محلل عسكري صهيوني:
حماس هزمت «إسرائيل» في سديروت

اعترف المحلل العسكري الصهيوني الشهير «زئيف شيف» بهزيمة الكيان الصهيوني أمام حماس في معركة سديروت.

وقال شيف في مقال بصحيفة «هآرتس» تحت عنوان: «الهزيمة الإسرائيلية في سديروت»: حتى إذا أعلنت «إسرائيل» عشرات المرات أن حماس تعاني وأنها تعيش تحت الضغط وتتمنى وقف إطلاق النار فإن هذا لا يلغي حقيقة أن «إسرائيل» قد هزمت في معركة سديروت.

ويضيف: لقد وقع لـ«إسرائيل» في هذه البلدة ما لم يقع للدولة العبرية منذ حرب ١٩٤٨م، حيث يتمكن «العدو» من استنزاف مدينة كاملة وأن تتوقف الحياة فيها ويدفع رئيس بلديتها لليأس. وإن منظر العجائز وهم ينزلون من الحافلات يعودون بيأس إلى سديروت ولا تتوقف الصواريخ إنما يدفعنا للاعتراف بأن ما يحدث هو محنة قومية شديدة.

وكان من المثير معرفة أن جنود وضباط الاحتياط في سديروت والجنوب وخلال لقائهم مرتين بوزير الدفاع قد هددوا بالهروب من الخدمة في الجيش إذا تواصل سقوط الصواريخ على مساكنهم وأن الحكومة قد فشلت في حماية الجبهة الداخلية.


صهيونيان في حالة رعب من صواريخ القسام

وبذلك تكون الحكومة الحالية والتي سبقتها، قد فشلتا فشلاً ذريعاً، وحين تقصف سديروت فإن ذلك يعني أن هذه الحكومة تفقد القدرة على الدفاع الوطني، وأنها لا تستطيع قيادة الشعب اليهودي في مواجهات عسكرية كبيرة.

كما أن أجهزة الأمن ومن بينها الجيش قد فشلت في حل مشكلة الصواريخ طوال سنوات.

وأضاف «زئيف شيف»: إن العدو الذي هزم سديروت هو منظمة إرهابية ضعيفة من وجهة النظر العسكرية، ورغم ذلك نجحت في تحقيق ردع ضد «إسرائيل».

وأكد شيف أن حماس خلقت ردعاً موازياً للردع «الإسرائيلي»، وهي هزيمة وطنية صعبة لـ«إسرائيل»، ومن وجهة نظري أقسى من هزيمة «إسرائيل» في حرب لبنان الثانية.■

---

٤٨ جندياً أسترالياً يصابون بالجنون بسبب الخدمة في العراق وأفغانستان

قوات أسترالية في العراق

أكدت مصادر أسترالية أن مسؤولاً رفيعاً بالجيش أخبر لجنة بمجلس الشيوخ الأسترالي أن نحو ٤٨ من أفراد الجيش ممن عملوا بالعراق وأفغانستان قد تم تسريحهم لأسباب تتعلق باضطرابات في الصحة العقلية ناجمة عن خدمتهم هناك، وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

وطلب السيناتور «جون هوج» من حزب العمل الأسترالي المعارض من الحكومة توضيحاً مفصلاً لأعداد الأفراد الذين خدموا بأفغانستان، وأعداد من تم تشخيص حالاتهم بأنها مشكلات تتعلق بالصحة العقلية، وكذلك أعداد من أقدموا على الانتحار.

وقد وافقت وزارة الدفاع على تقديم تلك المعلومات، إلا أنها قالت: إن الأمر يتطلب المزيد من الوقت.

جدير بالذكر أن أستراليا تشارك في حرب العراق بنحو ١٥٠٠ من قواتها يتمركزون بجنوب البلاد، بينما من المقرر أن يرتفع عدد القوات الأسترالية في أفغانستان إلى ٩٥٠ بحلول منتصف العام الحالي.■

الإدارية العليا بمصر: لا يحق لأي جهة حظر ارتداء النقاب

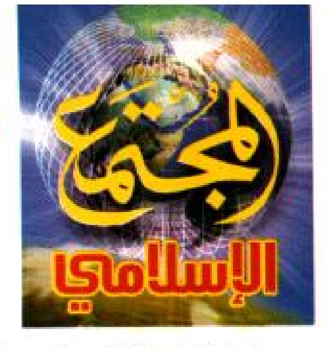
قضت المحكمة الإدارية العليا بمصر يوم السبت الماضي ٢٠٠٧/٦/٩م بأحقية المنتقبات في دخول الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ورفضت الطعن الذي تقدمت به الجامعة على حكم سابق لصالح المنتقبات.

فقد أيدت المحكمة الإدارية العليا برئاسة المستشار السيد نوفل رئيس مجلس الدولة حكماً يقضي بإلغاء قرار الجامعة الأمريكية بالقاهرة بمنع المدرسة المساعدة المنتقبة بجامعة الأزهر إيمان طه الزيني - التي كانت تعد لرسالة دكتوراه - من دخول مكتبة الجامعة.

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم: إن يقينها استقر بأن قرار مجلس الجامعة لم يكن لاعتبارات أمنية، حيث خلت أوراق الطعن من وجود أية دلائل تشير إلى حدوث تجاوزات أمنية من اللاتي يرتدين النقاب أو من الطالبة التي صدر بشأنها قرار المنع.

وأضافت أن الشريعة الإسلامية وهي المصدر الرئيس للتشريع ونص المادة الثانية من الدستور يستندان إلى أن زي المرأة المسلمة يجب ألا يكون واصفاً أو شفافاً أو لافتاً للنظر، وأن يكون ساتراً للجسم كله عدا الوجه والكفين حسبما جاء بكتاب الله في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩)﴾.

في حين أشارت إلى أن جمهور العلماء والفقهاء يجمعون على جواز نقاب المرأة - الذي تغطي به وجهها - وقفازها وإن أكدوا عدم وجوبه، لكن ارتداء النقاب بالنسبة للمرأة المسلمة - وفق المحكمة - هو مظهر من مظاهر الحرية الشخصية التي أضفى عليها الدستور حمايته، ولا يحق لأي جهة حظر ارتداء النقاب حظراً مطلقاً، وأن للمرأة المسلمة الحق في أن ترتدي الثياب التي تناسبها غير مقيدة في ذلك إلا بضوابط الاحتشام، وإن كان على المنتقبة أن تخلع نقابها في حالة خضوعها للتفتيش لدواع أمنية أو لمصلحة عامة إذا طلبت منها الجهات المختصة ذلك.■



انقلابيو فتح يواصلون سياساتهم المتصهينة

قذائف هاون على منزل هنيه ومقر الحكومة

واصل التيار الانقلابي في حركة فتح سياساته العدائية تجاه الشعب والحكومة الفلسطينية، وقد طالت الاشتباكات المسلحة التي يقودها انقلابيو فتح، منزل رئيس الحكومة إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ، الذي تعرض لإطلاق قذائف من نوع «آر بي جي» يوم الثلاثاء الماضي، موقعةً أضراراً مادية، دون إصابات..

ويأتي ذلك القصف في إطار الاشتباكات الدائرة في مختلف أنحاء القطاع، والتي أسفرت عن مقتل ١٧ شخصاً وإصابة ٦٠ آخرين (حتى مثول المجتمع للطبع)، بالإضافة إلى الاعتداء على العديد من الأماكن الرسمية والخاصة والمستشفيات، فيما انتشر المسلّحون في الشوارع وعلى أسطح المنازل. بالإضافة إلى الحواجز الأمنية على الطرقات؛ الأمر الذي أدى إلى خلوّ شوارع غزة من المواطنين.

أدت الاشتباكات إلى قطع اجتماع للحكومة الفلسطينية، بعدما وقع إطلاق نار في محيط مقر مجلس الوزراء، أثناء انعقاد الاجتماع يوم الإثنين الماضي، كما تعرّض وزير الشباب والرياضة «باسم نعيم» لإطلاق نار، بالإضافة إلى سقوط ٣ قذائف على مقر رئاسة السلطة في غزة، وجرى إطلاق نار في محيط مقر الجامعة الإسلامية في غزة.


إسماعيل هنية

وقد اتهمت حماس «تياراً متصهيناً» في حركة فتح بالوقوف وراء تلك الاشتباكات. وقال عبد اللطيف القانوع - المتحدث باسم حركة حماس في شمال غزة: «لهذه الفئة التي تعمل على تنفيذ الأجندة الصهيونية برنامج مشبوه ومنظم، يستهدف المساجد والأئمة والعلماء والوعاظ وعناصر المقاومة ورموز الشرعية الفلسطينية والقوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية».

وقالت الحركة في بيان لها: إن «هذه الفئة الباغية التي ما إن تطفئ ناراً حتى تقوم بإشعال نار أخرى، مازالت تخطط وتدبر بليل جرائمها وفقاً لأجندة رسمت لها، فلا تنظيم يحكمها، ولا أخلاق تلجمها، وإن تُركت فلن ينعم أي مواطن بالأمن والأمان؛ لذلك يجب أن تنتهي هذه الظاهرة».

ودعت الحركة.. الوفد الأمني المصري لكشف الحقيقة أمام الرأي العام، وتوضيح حقيقة تلك الفئة «التي تريد أن تجرّ الشارع الفلسطيني إلى حمام دم».■

إعادة انتخاب الشيخ راشد الغنوشي رئيساً لحركة النهضة التونسية

كتب: عبدالباقي خليفة

أعادت حركة النهضة التونسية انتخاب الشيخ راشد الغنوشي رئيساً لها بعد تصويت ٦٠٪ من أبنائها لصالحه، رغم تشجيع الشيخ راشد للمؤتمرين النهضويين على اختيار شخصية ثانية، من باب تداول المسؤولية، وترسيخ قيم الشورى والمشاركة داخل الحركة الإسلامية.

وجاءت عملية إعادة انتخاب الغنوشي بعد مساعي أطراف من خارج الحركة، لها علاقة بالنظام التونسي للإساءة إليه، في محاولة يائسة لتأليب القواعد ضده، من خلال تحميله مسؤولية المحنة التي تعرضت وتتعرض لها الحركة في تونس منذ ٢٠ سنة.

واعتبر البيان الختامي للمؤتمر الثامن لحركة النهضة والذي عقد في الخارج، الحدث بأنه «يمثل محطة مهمة في تاريخ الحركة وفي تطورات الأوضاع في تونس».

وأكد البيان «تمسك هذه الحركة الوطنية ذات التوجهات الإسلامية بمبدأ الشورى في صفوفها، قبل أن تطالب به الآخرين».

وعبّر المؤتمرون عن «انشغالهم بما هو سائد في المحيط العالمي الذي مايزال محكوماً بتداعيات ١١ سبتمبر التي تتمحور في التضييق على الإسلام عامة، وعلى العاملين للإسلام خاصة».

وجاء المؤتمر ليؤكد تمسك الحركة بمطلب فك الحصار عن المسرّحين وإطلاق سراح المسجونين.■

قرغيزستان:
تكهنات عن إغلاق قاعدة «ماناس» الأمريكية

بشكيك: فاطمة المنوفي

تظاهر عدد من المواطنين القيرغيز أمام السفارة الأمريكية في «بشكيك» عاصمة قرغيزستان، احتجاجاً على زيارة وزير الدفاع الأمريكي للبلاد مؤخراً.

وأعلنت مصادر قرغيزية مطلعة عن احتمال إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية «ماناس»، مؤكدة أن قرغيزستان لن تسمح بأي حال من الأحوال باستخدام هذه القاعدة في أي هجوم محتمل ضد إيران.

وبعد تزايد وتيرة المعارضة القيرغيزية التي تسعى إلى الإطاحة بالرئيس القرغيزي، «كرمان بك باقييف»، جنح «باقييف» في سياسته ناحية روسيا وذلك بتدعيم علاقات بلاده مع موسكو على حساب واشنطن التي استفادت من النظام الحالي بدرجة كبيرة.

ويسعى الرئيس «كرمان بك باقييف» لإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في مطار «ماناس» والتي أنشئت عام ٢٠٠١م، وتبعد ٣٠ ميلاً فقط عن القاعدة العسكرية الروسية «كنت» التي استأجرتها روسيا من قرغيزستان عام ٢٠٠٢م، وذلك لكسب ود موسكو، وتعتبر «ماناس» من أهم القواعد العسكرية الأمريكية في آسيا الوسطى.

وكان وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس قد زار القاعدة الأمريكية يوم الثلاثاء ٥ يونيو، في طريق عودته من أفغانستان والتقى الرئيس القرغيزي «كرمان بك باقييف»، وعبر له عن امتنان الولايات المتحدة لقيرغيزستان لمساعدتها في إسقاط نظام حكم طالبان بأفغانستان.■

حصاد التعديلات الدستورية

مهزلة الشورى ترسم مستقبل العمل السياسي في مصر

تزوير.. قتل.. اعتقالات

القاهرة: المجتمع

جنى الشعب المصري ثمار التعديلات الدستورية الأخيرة، تزويراً وبلطجة واعتقالات وحصاراً أمنياً في البيوت، خلال «فضيحة» انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي جرت يوم الاثنين الماضي، والتي أعطت إشارة قوية لما ستكون عليه أية انتخابات قادمة، ما أعاد إلى الأذهان صورة الزمن الرديء للانتخابات المصرية التي تراجعت بشكل كبير مع الإشراف القضائي على الانتخابات عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥م.



تصعيد أمني فج، تناقلته وسائل الإعلام العالمية، منذ عملية الترشح إلى الدعاية حتى إغلاق الصناديق الانتخابية، مدشناً مرحلة جديدة من السياسات الاستئصالية التي يعتمدها النظام المصري ضد المعارضة، في محاولة للاستحواذ على صناعة القرار في كل المؤسسات.

وكان المشهد صبيحة يوم الانتخابات متوتراً لأقصى الحدود؛ خصوصاً في الدوائر التي تشهد منافسة بين مرشحين من الحزب (الوطني) ضد بعضهم البعض أو ضد مستقلين، أو من مرشحي جماعة الإخوان، حيث شهد العديد من اللجان عمليات حصار لمنع ناخبين موالين للإخوان من التصويت، وتقفيل لجان، والتحايل لتسويد بطاقات انتخابية للناخبين؛ بهدف إنجاح مرشح الحزب الحاكم، فضلاً عن اعتقال مندوبي المرشحين من الإخوان.. حتى سحل بعض المرشحين.

وأكد محامو المعتقلين من الإخوان لـ المجتمع، أن عددهم بلغ نحو ألف معتقل منذ إعلان ترشيح الإخوان في الانتخابات.

أما في الدوائر التي تنافس فيها مرشحو الوطني ضد بعضهم البعض أو ضد مستقلين، فقد شهدت منافسة شرسة وصلت إلى حد إراقة الدماء، حيث قُتل فور فتح لجان التصويت مواطن مصري، وجُرح أربعة آخرون، في اشتباكات بين مؤيدي اثنين من المرشحين المتنافسين (وطني ـ مستقل) في محافظة الشرقية..

دعاية مبتكرة

والطريف أن مرشحي الإخوان أو المستقلين الذين اشتكوا من اعتقال أنصارهم وتمزيق دعايتهم الانتخابية التي تضمنت شعارات بديلة لشعار (الإسلام هو الحل) مثل: (معاً من أجل الإصلاح)، سعوا لابتكار دعايات انتخابية بديلة، تارة عبر الدوائر التلفزيونية المغلقة أو ما يسمى «الوصلة» التي تقوم شركات خاصة ببثها عبر محطات فضائية على بعض القرى وشوارع المحافظات بمقابل نقدي بسيط، وتارة عبر رسائل (إس إم إس) أو لقاءات مباشرة مع الناخبين في الشوارع.

وكانت أبرز دعاية مبتكرة في هذا الصدد هي ما سمي «الضربة الجوية»، في صورة إطلاق بالونات مليئة بغاز الهليوم تحمل دعايات المرشحين الانتخابية، بحيث ترتفع هذه البالونات في السماء، ما يصعب مهمة تمزيقها أو منعها، حتى إن عناصر الأمن شوهدوا وهم يقذفونها بالطوب أو يتسابقون وراءها للإمساك بها بلا جدوى!

بجانب رسائل (إس إم إس) التي أرسلت للصحفيين لتقول لهم «أنت الآن على اتصال بغرفة عملية مرشح الإخوان وسوف نرسل إليكم الأخبار أولاً بأول»، ثم ترسل لهم آخر أخبار الاعتقالات أو منع وكلاء المرشحين من دخول اللجان وغيرها!

وعلق د. محمد السيد حبيب ـ النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين ـ على ما حدث بقوله: «إن السلطة الحاكمة في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى أعلنت عن إفلاسها وفشلها في إجراء انتخابات حرة وشفافة ونزيهة، رغم الإمكانات الضخمة الميسرة تحت يدها؛ باتباع إجراءات استثنائية وتدابير شاذة حتى تستأثر بالسلطة وتنفرد بالحكم».

وأضاف: «إن إرهاصات ذلك كانت تظهر من حملات إعلامية تحريضية ضد الجماعة، واعتقالات ومحاكم عسكرية، وفرض حظر على أموال الإخوان، من تعديلات دستورية قصدت كلها إلى تهميش دور الإخوان، إلا أنه شدد على أن كل هذه الممارسات القمعية الموجهة لجماعة الإخوان لن تؤثر مطلقاً على مسيرة الإصلاح في كافة المجالات، وعلى رأسها المجال السياسي».

فيما أكد المستشار محمود الخضيري ـ رئيس نادي قضاة الإسكندرية ـ أنها ليست انتخابات، مؤكداً أن المستقبل في مصر مظلم؛ لأن الانتخابات القادمة ستزور حتماً؛ حيث ستفعل الحكومة ما تريد، وبالتالي لن تكون هناك سلطات في مصر سوى السلطة التنفيذية، ولن يتبقى من الانتخابات إلا اسمها فقط، بل إنها ستكون بالتعيين.

وألمح الخضيري إلى أنه ليس من المهم أن يجلس القاضي على صندوق الانتخابات في ظل إشراف قضائي، ولكن المهم أن تكون هناك إرادة حقيقية من قبل النظام لمعرفة إرادة الناخبين الحقيقية دون تزييف.

مصرون على الإصلاح

ورغم ما حدث بحق الوطن والمواطنين قالت جماعة الإخوان المسلمين في بيانها الصادر ٦/١١: «سنستمر في خدمة هذا الوطن، ونضحي في سبيل تقدمه وازدهاره، وسنعمل دوماً من أجل الإصلاح الشامل في كل المجالات ـ وفي مقدمة ذلك الإصلاح السياسي ـ حتى تأتي المجالس النيابية معبرة عن الإرادة الحرة لشعب مصر ويصل صوت الشعب إلى مؤسساته الدستورية..».■



لم تستطع الآلة العسكرية حسم أزمة مخيم «نهر البارد» حتى الآن، بالرغم من سيطرة الجيش بالنيران فقط على مجمل المخيم والمراكز التي يتحصن فيها عناصر «فتح الإسلام»، دون الدخول والسيطرة التامة والميدانية على الوضع لاعتبارات كثيرة.

بيروت: وائل نجم

في «نهر البارد»
كلفة الحسم العسكري الباهظة مدخل للحل السياسي

معارضة اجتياح «نهر البارد»: لقد بدا مع التصعيد الأخير أن رقعة معارضة ضرب المخيم وإزالته تتسع يوماً بعد يوم مع اتساع رقعة الأحداث، ومع اتساع حجم المأساة التي يعانيها اللاجئون داخل المخيم وخارجه، فضلاً عن أن هذا الاتساع في رقعة المعارضة أخذ ينعكس على جو الإجماع الفلسطيني تجاه هذه المسألة، فبدا أن الانسجام الذي كان حاضراً في بداية الأزمة عبر الوفود المشتركة لفصائل منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينية لمعالجتها مع المعنيين، تراجع لصالح ظهور تباينات في آليات حلّ هذه الإشكالية، وهذا ما يهدد وحدة الموقف الفلسطيني، وقد يكون له انعكاساته على مجمل المخيمات الأخرى الموجودة في لبنان، بحيث يخشى عندها من انتقال الشرارة إلى مخيمات أخرى..

كما أن تأخر الحسم بات يهدد بانقلاب المزاج العام الفلسطيني وحتى اللبناني والعربي من هذه القضية، وخاصة أن العنوان العام يطرح على أساس أنه استهداف للمخيم، وبالتالي للقضية الفلسطينية، وهذا ما لا يمكن للحكومة اللبنانية أن تتحمله..

جند الشام: وفي جانب آخر، ومع اشتداد المعارك شمالاً فتحت منظمة «جند الشام»، وهي ربما تكون مشابهة لفتح الإسلام، جبهة ثانية في الجنوب عندما استهدفت مراكز الجيش اللبناني في محيط مخيم عين الحلوة قرب صيدا، في محاولة لتخفيف الضغط عن مسلحي فتح الإسلام في البارد، وبهدف تشتيت قدرة الجيش على التركيز. ولم تمتثل المنظمة المذكورة لدعوات واتفاقات وقف النار في المرة الأولى رغم كل المساعي التي بذلت من أكثر من طرف في المدينة والمخيم، إلا بعد تخفيف الضغط الميداني عن مخيم نهر البارد.

وقد ترافق ذلك مع أخبار صحفية عن تحركات ميدانية لمنظمات فلسطينية عند الحدود الشرقية للبنان، وكذلك ترافق مع عودة مسلسل العبوات الناسفة الليلية التي ترافقت للمرة الثانية مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء، في رسالة واضحة تهدف إلى تخفيف الضغط عن مخيم نهر البارد.

مستقبل الحلول السياسية

ولعل هذا ما دفع إلى تراجع خيار الحسم العسكري الكامل والنهائي، وفتح الباب من جديد لعودة محاولات الحل السياسي الذي يحفظ ماء وجه الجميع، ويحفظ قبل ذلك هيبة الدولة والجيش.

فقد أبدى رئيس مجلس الوزراء رغبة في إيجاد حلّ سياسي لهذه القضية خلال استقباله وفداً من «الجماعة الإسلامية»، في طلب ضمني من الجماعة للتدخل والقيام بمبادرة في هذا الاتجاه، وقد وعدت الجماعة بالعمل على إحياء مبادرة رابطة علماء فلسطين في لبنان وكذلك مبادرات القوى الفلسطينية، لاسيما حماس لحل الأزمة.

وأبدت قيادة الجيش مرونة في هذا الاتجاه بعد اتصالات بقيادة حماس في لبنان لهذا الغرض، إلا أن ذلك، ورغم الضمانات التي تعهّد بها رئيس الحكومة وقيادة الجيش قد لا يشكل نهاية للأزمة، وإن شكّل المدخل الصحيح لعلاجها.

فقد تكون الحكومة عبر إتاحة فرصة ثانية لحل سياسي تعمل على سحب الغطاء بشكل كامل ونهائي عن حركة فتح الإسلام، وإقناع الرأي العام اللبناني والفلسطيني والعربي أنها بذلت قصارى جهدها للخروج من الأزمة سلمياً، ولكن بحيث لا تسقط هيبة الدولة.

وفي حال الفشل يكون ذلك مقدمة لجولة عنف وتصعيد قد تكون أشرس لوضع حدّ نهائي لهذه الحالة، وعليه فإن المبادرة للحل السلمي والسياسي ستعود للعمل من جديد، لكن هل يمكن أن تحقق المطلوب؟!

ويبدو أن الوحيد الذي يمكن أن يجيب عن هذا السؤال هي حركة «فتح الإسلام» فقط. فنجاح مبادرة الحل السلمي أو فشلها بيد الحركة، فإذا ما وافقت على عناصر المبادرة وسلّمت نفسها للقضاء اللبناني مباشرة دون المرور على الأجهزة الأمنية، فعندها يمكن أن تنجح المبادرة وأن تنتقل إلى أماكن أخرى. وإذا رفضت فإن ذلك سيعني جولة جديدة من المعارك الدامية.

وأمام هذا الواقع لا يبدو أن الحل سيكون قريباً نظراً لتشعباته وارتباطاته وكثرة العاملين على إفشاله، ولكن يبقى الرهان على فرصة نجاح الحل السياسي في إقناع المغرر بهم للخروج من هذه المعركة، وعندها فقط قد نشهد نهاية المأساة في مخيم نهر البارد.■



.. و«المحكمة الدولية» تضع لبنان في سباق بين الفوضى والاستقرار

يوم الأحد الماضي ١٠/٦ الجاري، دخل قرار تشكيل المحكمة الدولية للتحقيق في حادث مقتل رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، حيز التنفيذ وكان مجلس الأمن قد أقر تلك المحكمة، بناءً على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة في حالة تهديد السلم الأهلي.





بيروت: المجتمع

لكن ذلك لا يعني بحال من الأحوال أن الحقيقة قد كشفت وأن الجناة وقعوا في قبضة العدالة، فربما تكون هذه الخطوة الأولى في هذا الطريق الذي قد تصادفه الكثير من العقبات، كما صادفت ووقفت في وجه إقرار نظام المحكمة في لبنان.

وكذلك هناك نوايا المعنيين بهذه المحكمة، فإذا كان اللبنانيون يطمحون لكشف حقيقة ارتكاب هذه الجريمة المروّعة، ومحاسبة الجناة ووقف مسلسل الاغتيالات السياسية، فإن نوايا الآخرين قد تكون مختلفة وهدفها تسخير هذه المحكمة في خدمة المصالح والمخططات التي تعمل على تحقيقها على صعيد المنطقة..

ومن هنا يكون التخوّف مشروعاً من إمكانية المساومات، ومن الآن وصاعداً بين المعنيين في ملف المحكمة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وبعيداً عن ذلك ستدفع الساحة اللبنانية الثمن.

تصاعد الأزمة الداخلية

وعقب إقرار المحكمة، حاولت قوى الأكثرية النيابية بزعامة سعد الحريري معاودة التحاور مع قوى المعارضة اللبنانية (حزب الله وحركة أمل)، إلا أن هذه المبادرة لم تلقَ جواباً واهتماماً، بل رفعت المعارضة من سقف مطالبها، مؤكدة أنه لم يعد مقبولاً عندها بعد إقرار المحكمة بأقلّ من رئيس للجمهورية من صفوف المعارضة، رافضة رئيساً توافقياً..

ورفضت الردّ على طروحات الأكثرية، مشددة على ضرورة استقالة رئيس الحكومة «فؤاد السنيورة» قبل البحث في أية صيغة للحوار، متهمة مجلس الأمن بالانحياز الكامل، وأن القرار (١٧٥٧) لا شرعي ولا قانوني، وهذا ما يشير إلى عناوين المرحلة القادمة.

استحقاقات رئاسية

ومما يفاقم مستقبل الأوضاع السياسية في لبنان.. الاستحقاق الرئاسي القادم بعد أشهر قليلة؛ لانتخاب رئيس جديد للجمهورية..

ومن المؤكد أن تنعكس أجواء الانقسام الداخلي والضغوط والتدخلات الإقليمية والدولية على هذا الاستحقاق.

ففي الوقت الذي يقف رئيس الجمهورية إميل لحود إلى جانب قوى المعارضة، وفي الوقت الذي ينظر فيه إلى حكومة الرئيس «السنيورة» على أنها لا دستورية ولا ميثاقية بعد خروج الوزراء الشيعة منها، يهدد بأنه في حال لم يتم انتخاب رئيس بديل مع نهاية ولايته، سيلجأ إلى تشكيل حكومة انتقالية بديلة، ومعها سيكون لبنان بحكومتين.

كما أكد رئيس المجلس النيابي المعارض أنه لن يعقد جلسة لانتخاب الرئيس إلا بحضور ثلثي أعضاء البرلمان، وهذا ما لا يمكّن الأكثرية من الانتخاب إلا بالتفاهم مع المعارضة.

وكذلك ألمح حزب الله إلى اللجوء إلى خيار الحكومتين والرئيسين، في حال تعذّر الاتفاق وفق شروطه وشروط فريقه، وهذا ما يهدد لبنان بشبح التقسيم.

ويبدو أن الأزمة تتجه إلى مزيد من التعقيد رغم الحديث الدائم عن مبادرات بين بعض دول المنطقة؛ كإيران والسعودية وفرنسا..

سباق الفوضى

لبنان في سباق بين الفوضى والاستقرار، وإن أخطر ما يهدد الواقع اللبناني وسلمه الأهلي.. التصريحات التي اعتبر فيها حزب الله مجلس الأمن طرفاً في المعادلة الداخلية بعد إقرار المحكمة، فهل تكون قواته الموجودة في الجنوب بموجب القرار (١٧٠١) طرفاً أيضاً بنظر الحزب؟ وهل يمهد ذلك لاستهداف هذه القوات مستقبلاً؟

هذا ما قد يعيد لبنان إلى ما كان عليه، مفرّغاً المحكمة والقرارات الدولية من مضمونها، وربما فارضاً نوعاً من الأمر الواقع الجديد، الذي معه قد لا يكون لبنان الذي نعرفه ■



وسط سلبية قوات الشرطة وهروب فرقة حماية مقر «الحزب الإسلامي» في قضاء أبي الخصيب بالبصرة وعدم استجابة القوات البريطانية لنداءات الحزب الإسلامي بحماية مقر وأعضاء الحزب، شنت مجموعات مسلحة يتزعمها قادة «حركة ١٥ شعبان» هجوماً بالقاذفات والأسلحة الخفيفة والرمان و b.k.c على مقر الحزب في قضاء «أبي الخصيب»، على مدى أربع ساعات يوم ٥/٢١ الماضي، ثم أحرقوا مقر الحزب وسرقوا ممتلكاته، على خلفية مقتل «صادق بن حماد» أحد قادة العشائر المحليين المتورط في جرائم قتل ضد السنة في البصرة..

بعد نجاح أعضائه الـ١٦ في بلدية «أبي الخصيب»

تصاعد محاولات تصفية الحزب الإسلامي بالبصرة

البصرة: المجتمع

ثم قام مجهولون بتوزيع منشورات يهددون فيها أهل السنة في «أبي الخصيب» بالهجرة بعد مهلة عشرة أيام، واعتدت عناصر مجهولة على المحال التجارية، ووقعت اشتباكات عدة بالأسلحة الخفيفة، ووصلت تهديدات إلى الشخصيات البارزة في الحزب الإسلامي وأعضاء المجلس البلدي الـ١٦، ما أدى إلى توقف العمل به..

كما زرعت عشرات العبوات الناسفة أمام منازل أعضاء الحزب، مع استمرار أعمال النهب والسرقة لمقرّ الحزب، دون تدخل من شرطة قضاء «أبي الخصيب»..

جذور المشكلة

وتعود أسباب المشكلة، إلى منتصف عام ٢٠٠٦م، حيث تعرض «صالح بن حماد» القيادي في (حركة ١٥ شعبان) لمحاولة اغتيال فاشلة، وبتاريخ ٢٠٠٧/٤/١ أدعى حماد أن (الحزب الإسلامي ـ فرع أبي الخصيب) وراء محاولة الاغتيال الفاشلة، الأمر الذي نفاه الحزب الإسلامي بشدة، فطالب حماد بفصل عشائري، وبعد جلسات مع عدة جهات تقرر أن يكون اللقاء مع عشيرته يوم ٢٠٠٧/٥/٢١م، الساعة الرابعة عصراً، ولكن قامت مجموعة مسلحة الساعة الحادية عشرة صباحاً من نفس اليوم باغتياله، في محاولة لإثارة فتنة طائفية، وبعد الحادث تم الهجوم على (الحزب الإسلامي ـ فرع أبي الخصيب)، ما أسفر عن استشهاد أحد أعضاء الحزب الإسلامي وسقوط جريحين وحرق المقر بالكامل بعد سرقة ممتلكاته..

تطورات الأحداث

وبعد تدخلات عشائرية من عشيرة بني تميم ومكتب العشائر الصدري بالبصرة، تم الاتفاق على بدء فترة تهدئة بدءاً من ٢٠٠٧/٥/٢٣م لمدة عشرة أيام، ثم مددت إلى ٢٠٠٧/٦/٩م. ـ وحتى كتابة سطور التقرير ـ ما زال أعضاء الحزب الإسلامي متحصنين في منطقة (باب سليمان ـ أبي الخصيب) ذات الأغلبية السنية..

وتأتي تلك الاعتداءات في إطار مؤامرة متواصلة من قبل أطراف حكومية وطائفية، لإسقاط الحزب الإسلامي والمجلس البلدي المنتخب في قضاء أبي الخصيب، والذي يبلغ عدد أعضاؤه ١٦عضواً من الحزب الإسلامي و٥ من الشيعة..

وقد أسفرت جهود المجلس البلدي عن توفير قدر كبير من الاستقرار، سمح للمهجرين بعد أحداث سامراء بالعودة، كما ساهم المجلس البلدي في منع الاعتداءات الطائفية ضد أهل السنة..

ويعد الحزب الإسلامي الجهة الأكبر المدافعة عن السنة في البصرة، رغم تقديمه عشرات الشهداء، وتعرض أعضائه وقياداته لمحاولات تصفية طائفية، لإفراغ البصرة من السنة..

إبادة جماعية

على صعيد آخر، اتهم الحزب الإسلامي العراقي، مليشيات مدعومة من قبل القوات الحكومية العراقية بارتكاب إبادة جماعية في قرى تقع بمنطقة الخالص الواقعة شمال بغداد.

وقال في بيان له يوم الأحد ٦/١٠، تلقت «المجتمع» نسخة منه: إن مليشيات طائفية قامت يوم ٦/٧ ـ وبدعم من قبل القوات الحكومية ـ بمداهمات واسعة في قرى (صنكر وتعيلب والبوعكلة والركة والمحطة) الواقعة قرب منطقة جيزاني الإمام التابعة لقضاء الخالص في محافظة ديالي، حيث قامت هذه المليشيات ومن يدعمها بعملية إبادة جماعية عشوائية لسكان تلك القرى، حيث قتل من أبنائها العشرات وسقط أكثر من ١٦٥ جريحاً معظمهم من النساء والأطفال ولاتزال بعض الجثث في الشوارع وداخل البيوت التي تم حرقها أو تفجيرها..

وطالب الحزب الإسلامي العراقي، الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات جادة وسريعة لإيقاف هذه المجزرة، داعياً الجهات الإغاثية إلى التوجه إلى المنطقة لإغاثة الناجين منها وتقديم الإسعافات اللازمة للجرحى■





كيسنجر ولفويتز

عقدت مؤتمرها السنوي بإسطنبول

منظمة «بلدربرج».. وصهينة السياسة الدولية

شهدت مدينة إسطنبول التركية خلال الفترة من ٣١/٥-٣/٦/٢٠٠٧م فعاليات مؤتمر منظمة «بلدربرج» وهي منظمة غير رسمية يمولها أثرياء اليهود في العالم.. وتستمد تسميتها من اسم (فندق بلدربرج) الذي شهد أول اجتماع للمنظمة في هولندا عام ١٩٥٤م. ويوجد مكتب تمثيلي للمنظمة في مدينة «ليدن» الهولندية..

ورغم الشبهات المثارة حول المنظمة ونشاطاتها، لم ينل مؤتمر المنظمة أي اهتمام في وسائل الإعلام العربية!!

إسطنبول: فاطمة إبراهيم المنوفي

نظام عمل بلدربرج: وتعقد منظمة «بلدربرج» اجتماعات سنوية في دول أوروبية وغربية مختلفة، في أفخم فنادق ومنتجعات العالم.. وينص نظامها الأساسي عقد اجتماع دوري مرة كل أربع سنوات في كندا أو الولايات المتحدة الأمريكية.

يحضر هذه الاجتماعات ١٣٠ عضواً تقريباً من صفوة رجال السلطة والاقتصاد والسياسة وصانعي القرار في العالم، يتم اختيارهم، ودعوتهم كل عام في سرية تامة.

وتعقد الجلسات بصورة سرية للغاية. ولا يسمح لأي من أعضائها أو المشاركين بالإدلاء بأية تصريحات للصحفيين حول اجتماعاتها.

ومن ثم تثير هذه المنظمة العديد من الشبهات والشكوك حول أهدافها. كما أن قيام المموِّلين اليهود مثل «مؤسسة روكفلر» بتمويل أنشطة المنظمة، ووجود شخصيات يهودية دائمة العضوية فيها مثل: «هنري كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، و«دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، و«بول وولفويتز» رئيس البنك الدولي السابق يعزز من هذه الشبهات والشكوك؛ بأنها تعمل لصالح اليهودية العالمية، لتشكيل العالم وفق رؤى ومصالح يهودية.

وتتجنب وسائل الإعلام الغربية. بصفة خاصة، الحديث في هذا الموضوع، بالرغم من وجود مئات الآلاف من الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية والإذاعية، وبالرغم من حرية الرأي والفكر التي يزعم الغرب أنه يقدسها، يتجنب معظم الصحفيين والكتاب الغربيين الكتابة حول هذه المنظمة أو متابعة أنشطتها.. وهذا ما يدعونا للتفكير والتأمل في هذا الوضع الغريب والعجيب.

الإعلام التركي يكشف المستور

وعلى خلاف العادة، كشفت وسائل الإعلام التركية مؤخراً، فعاليات اجتماع «بلدربرج» الأخير بإسطنبول، مشيرة إلى أهداف المنظمة ونظم عملها...

وقالت الصحف التركية إن وزير الخارجية عبدالله جول دعا المشاركين بالمؤتمر لتناول العشاء في قصر «دولمة باهجه»، كما شارك «مصطفى كوتش» - أحد رجال أعمال تركيا الأثرياء - و«كمال درويش» وزير الاقتصاد الأسبق و«أرزوهان يلتشن دغ» رئيسة اتحاد رجال الأعمال الأتراك في اجتماعات المنظمة.

كما شارك عدد من الشخصيات العالمية والدولية، مثل: ملكة هولندا، والملكة صوفيا ملكة إسبانيا، والأمير فيليب أمير بلجيكا، وهنري كسينجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق... وغيرهم.

شركاء الشيطان

ووصف الكاتب الصحفي «مصطفى أوزجان» بجريدة «يني آسيا»، المشاركين في هذه المنظمة بأنهم - شركاء الشيطان..

وكان الكاتب والصحفي التركي المعروف «فهمي قورو» قد كتب سلسلة من المقالات حول المنظمة وأهدافها، محذراً من خطورتها على قضايا العالم الإسلامي..

يذكر أن تركيا هي الدولة المسلمة الوحيدة التي سبق أن عقدت هذه المنظمة اجتماعين فيها عامي ١٩٥٩م و١٩٧٥م، وهذه هي المرة الثالثة الذي يعقد فيها هذا الاجتماع.

CNN تتهم المنظمة

وفي سابقة نادرة، أشارت محطة CNN الأمريكية مؤخراً أن منظمة «بلدربرج» تحاول السيطرة على العالم بأسره، بالتحكم في ثرواته وموارده، مؤكدة أن هناك خططاً وأهدافاً غير معلنة لهذه المنظمة.

يذكر أن الكثير من أعضاء هذه المنظمة من الإستراتيجيين ورجال الأعمال اليهود، وكذلك من الشخصيات السياسية المهمة، ورجال المال والاقتصاد في العالم، وكل منهم له أهداف إستراتيجية ومصالح اقتصادية واسعة ولهم ارتباطات وعلاقات وثيقة بالشركات العالمية العملاقة كشركات البترول ومصانع الأسلحة..

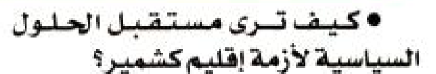
فعلى سبيل المثال، «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، له علاقات وطيدة بشركات البترول وشركات الأسلحة، فقد عقد العديد من عقود بيع الأسلحة للعراق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، كما باع مفاعلين نوويين لكوريا الشمالية التي تتهمها الولايات المتحدة الآن بأنها تطور أسلحة نووية..

كذلك «بول وولفويتز» رئيس البنك الدولي - المقال - وهو يهودي من أصل بولندي وأحد صقور إدارة المحافظين الجدد وصاحب علاقات قوية مع الكيان الصهيوني.

لذلك تبذل المنظمة جهوداً كبيرة لاستمرار تلك المصالح وتوسيعها، بما يخدم الحركة الصهيونية العالمية، ما ينعكس سلباً على القضايا العربية والإسلامية.■

تشير التقارير الدولية أن باكستان باتت مقتنعة أكثر من أي وقت بتقسيم منطقة كشمير مع الهند، ولم تعد تتحمس لتغيير خط وقف إطلاق النار.. وللوقوف على آخر مستجدات القضية الكشميرية التقت «المجتمع» زعيم الجماعة الإسلامية في منطقة كشمير الباكستانية «السردار إعجاز أفضل خان».. فإلى التفاصيل..

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية



أمير الجماعة الإسلامية في كشمير للـ«المجتمع»:

باكستان تتجه إلى تقسيم كشمير



• كيف ترى مستقبل الحلول السياسية لأزمة إقليم كشمير؟

في الحقيقة قدم الشعب الكشميري كثيراً من التضحيات، من أجل حريته، إلا أننا في الفترة الأخيرة قد أصابنا الفزع من سياسة حكومة باكستان التي بدأت في الفترة الأخيرة تصعيد الاتصالات السياسية مع الهند حول مستقبل الكشميريين، بل واتفقت معها في مجال مكافحة ما يسمى «الإرهاب» والتعاون الأمني، ووضعت خلالها المقاومة الكشميرية في موقف صعب للغاية..

وأصبح الموقف الباكستاني ضعيفاً وهزيلاً، وتخلت عن قرارات الأمم المتحدة ومواقفها السابقة، وراحت تقدم مقترحات جديدة حول كشمير.

بل تجاهلت باكستان تضحيات الكشميريين وكفاحهم، وقررت تقسيم تجمع أحزاب الحرية الكشميرية المظلة الشرعية للشعب الكشميري، وإيجاد ممثلين لها داخل كشمير في محاولة للسيطرة على الكشميريين.

ومع دخول العلاقات الباكستانية الهندية دائرة التهدئة والتقارب، تصاعد الحديث داخل باكستان عن تقسيم كشمير، حتى وصل الحال أن ارتفعت الأصوات داخل باكستان بالحديث عن إقليم باكستاني جديد في المناطق الشمالية، مع أن إقليم الشمال الباكستاني قانونياً ودستورياً وتاريخياً، يدخل ضمن قرار المحكمة العليا الباكستانية والقوانين الدولية كجزء من كشمير.

ويخالف المقترح الباكستاني الاتفاقات السابقة بينها وبين الهند، والتي تنص على عدم تغيير وضع المناطق الشمالية، حتى يتم إيجاد حل نهائي لقضية كشمير.

تقرير المصير أو كونفدرالية

• ولكن ما الحل الأمثل لقضية كشمير في رأيكم؟

قضية تحقيق الأمن والاستقرار في كشمير مرتبطة بإيجاد حل منصف وعادل للشعب الكشميري، من خلال قرارات الأمم المتحدة وهي تقرير المصير لسكان المنطقة، الذي ترفضه الهند طيلة ٦٠ عاماً..

وما نتطلع إليه اليوم، ويتماشى مع الواقع السياسي أن تتحرر كشمير وتتحول إلى جزء من باكستان أو ضمن نظام كونفدرالي معها.. ولن يتم ذلك دون دعم دول العالم ومنظمات الأمم المتحدة..

إقليم شمال باكستان

• هل تخشون أن يؤدي إنشاء إقليم في شمال باكستان إلى فتنة طائفية وعرقية؟

إنشاء هذا الإقليم مخالفة صريحة لقرارات المحكمة العليا الباكستانية التي منعت في السابق إنشاء هذا الإقليم، وحسب قرارات الأمم المتحدة فإن مساحة كشمير المتنازع عليها اليوم ٨٤ ألف كلم، هناك ٥٢ ألف كلم منها، هي مساحة «جلجت» و«بلتستان» وحدها، وإذا انفصلت تلك المنطقة، فإن كشمير ستكون جغرافياً غير مكتملة.

كما سيؤدي إلى ردة فعل هندية من خلال طي نهائي لهذا الصراع، واعتباره منتهيا ولا حق لباكستان في المطالبة بحقها في كشمير الهندية.

وسيكون ذلك بداية نهاية مبررات الكشميريين في المطالبة بتقرير مصيرهم؛ مما سيؤثر سلباً على الكفاح الكشميري.. ومع الأسف فإن باكستان ترغب اليوم في ذلك. وعلينا أن نأخذ في الاعتبار أحلاماً قديمة ما زالت قائمة عند الطائفة الإسماعيلية من إنشاء إقليم خامس في باكستان مع رغبتها في أن تتولى إدارة هذا الإقليم، وتحركات زعيمها البرانس كريم آغا خان، الذي يعامل في باكستان كرئيس دولة، رغم أنه لا يملك أي دولة تكشف مدى أهمية هذه التحركات.

نحن نعتقد أن السنة والشيعة جميعهم مسلمون غيورون ولا يقبلون بدولة أغاخانية، خاصة بهذه الطائفة في هذه المناطق.

هدنة مشروطة

• وكيف ترى تصريحات زعيم «حزب المجاهدين» السيد صلاح الدين مؤخراً، أنه قد يعلن هدنة مشروطة مع الهند؟

ما قاله السيد صلاح الدين كان قد اشترط فيه أن تقبل الهند كشمير كمنطقة متنازع عليها وتعيد جيشها من كشمير وتطلق سراح المعتقلين، وتبدأ مفاوضات مباشرة مع المجاهدين من أجل التحضير لهدنة.

وهذا الاقتراح إذا وافقت عليه الهند فإن العمل العسكري قد يكون قد حقق ثماره ونتائجه.. وهذا في حد ذاته ليس خذلاناً للمقاومة الكشميرية، ولكنها خطوة لجني ثمار الجهاد الكشميري.. فنريد منح الهند طريقاً محترماً للانسحاب من كشمير تكون أول خطواتها الهدنة.■

تهميش الشعب والنفط وأسلحة الغرب أهم أسبابه

انقلاب «هنزوان».. أزمة جديدة تهز حكم «سامبي»

استيقظ القمريون يوم الأربعاء ٢ مايو الماضي على ضجيج اشتباكات مسلحة بجزيرة هنزوان بين قوات حاكم الجزيرة المنتهية ولايته «محمد بكار» والقوات الحكومية بقيادة العقيد «أيوب كومبو».

أسفرت الاشتباكات عن مقتل جندي وفقدان آخر، وإلحاق أضرار بالغة بالقصر الرئاسي «بيت النور» والمقر الشخصي للرئيس أحمد عبدالله سامبي بمدينة «موتسامود» بالجزيرة، كما اعتقل المتمردون العقيد أيوب كومبو قائد الفرقة العسكرية بالجزيرة، بعدما تمترس المتمردون بمستشفى «هومبو المركزي» بمدينة «موتسامود» المجاورة للقصر الرئاسي، بعدما فشلت قوة حراسة القصر البالغة ٣٠ جندياً في مواجهة أسلحة المتمردين..

موروني: نور الدين محمد باشا

أدت تلك المواجهات إلى إخلاء المدن الرئيسة في الجزيرة من سكانها وشل حركة الحياة في الجزيرة، وفرض حظر جوي وبحري على الجزيرة..

وفي سياق متصل، عزلت الحكومة القمرية القائد العام للجيش الوطني العقيد «سيد حمزة» واحتجازه في مقره بقاعدة «كندعان» العسكرية، وتفيد التقارير الصحفية بأنه متهم بالتواطؤ والتخابر مع صديقه العقيد المتمرد محمد بكار، ما أدى إلى إفشال الحملة العسكرية التي أراد أن ينفذها الجيش الوطني في «هنزوان» لفرض النظام والقانون..

كما تم تشكيل لجنة ثلاثية من ثلاثة ضباط لتصريف مهام قيادة هيئة الأركان، حتى تعيين قائد جديد..

يذكر أن سيد حمزة قد عمل مستشاراً أمنياً لمحمد بكار خلال الفترة من ٢٠٠١م حتى مايو ٢٠٠٦م، وبعد انتخاب الرئيس سامبي تم ترقيته من رتبة نقيب إلى عقيد، بل عينه سامبي قائداً عاماً للجيش الوطني في محاولة منه لكسب ود صديقه محمد بكار، ولكن دون جدوى..

أسباب الأزمة

وكانت المحكمة الدستورية العليا قد أصدرت بياناً يوم ٢٦ أبريل ٢٠٠٧م، تقول فيه: إن جزيرة هنزوان تعيش حالة فراغ دستوري منذ ١٥ أبريل الماضي، بعد انتهاء المدة الدستورية لحاكمها العقيد محمد بكار، ونظراً لعدم وجود نص في دستور الجزيرة عما يجب عمله إذا ما نشأ فراغ دستوري، فإن رئيس الجمهورية بالتنسيق مع المحكمة الدستورية العليا يتولى تعيين حاكم مؤقت لتصريف الأمور في الجزر الثلاث، على ألا يكون الحاكم المعين مرشحاً لخوض انتخابات حكام الجزر بمقتضى دستور الجزيرة..

وفي ٢٨ أبريل الماضي أصدر رئيس الجمهورية قراراً بتعيين رئيس مجلس النواب بالجزيرة «كعب حماد» رئيساً للحكومة المؤقتة في الجزيرة، وعلى إثره أعلن العقيد محمد بكار أنه لن يتخلى عن منصبه، وسيمسك بزمام الأمور خلال المرحلة الانتقالية، كقائد عام لقوى الأمن الداخلي في الجزيرة وليس كرئيس منتخب.. بما يدفع البلاد لأزمة دستورية وسياسية تهدد استقرارها، كونه مرشحاً لخوض الانتخابات..

انقلاب ومواجهات عسكرية: ولم يكن أمام حكومة عبدالله سامبي من خيار سوى العمل على فرض النظام وحماية القانون، مع اختلال واضح في ميزان القوى، ليس فقط لأن العقيد بكار يمسك بزمام الجزيرة منذ عام ٢٠٠١م - بعد انقلابه ضد حكم عبيد عبدالرحمن في ٢٠٠١م، ثم انتخابه رئيساً للجزيرة في عام ٢٠٠٢م بعد المصالحة الوطنية التي تمت بينه وبين حكومة الرئيس عثمان غزالي - ولكن أيضاً لأنه لم يكن للجيش الوطني وجود على أرض الجزيرة منذ نشوء الأزمة الانفصالية عام ١٩٩٧م، سوى مجموعات لحراسة المواقع الحكومية، وصلت إلى الجزيرة بعد انتخاب الرئيس سامبي في مايو ٢٠٠٦م.

ومما يفاقم الأوضاع في الجزيرة، كميات الأسلحة المتطورة الكبيرة التي حرصت الأطراف الدولية على توريدها لقوات العقيد محمد بكار، وأطراف الصراع لدعم الحركات الانفصالية..

توقيت الأزمة

تفجرت الأحداث الأخيرة بعد خمسة أيام من التوقيع على أول عقد في تاريخ البلاد للتنقيب عن البترول والغاز بجزر القمر في ٢٠٠٧/٤/٢٨م، بين الحكومة القمرية وشركة (G X TECHNOLOGY .CO) الأمريكية.

وبالعودة للوراء قليلاً، نرى أن من ضمن أسباب أزمة الانفصال بجزيرة «هنزوان» في ١٩٩٧/٨/٣م، أن حكومة الراحل محمد تقي عبدالكريم كانت قد بدأت مفاوضات غير معلنة مع الأمريكيين بشأن البحث والتنقيب عن النفط في البلاد..

إن الدورة الرئاسية الحالية التي يتولاها الرئيس أحمد عبدالله سامبي هي من نصيب جزيرة «هنزوان»، وفقاً لدستور الوحدة في ديسمبر عام ٢٠٠١م، وميثاق المصالحة الوطنية المبرمة في ٢٠٠١/٢/١٧م الذي أسس لنظام فيدرالي بين الجزر المشكلة للاتحاد..

وتطرح الأحداث الأخيرة في «هنزوان» أزمة دستورية وأخلاقية حول شرعية استمرار حكم الرئيس أحمد عبدالله سامبي، إذا عجزت حكومته عن كبح جماح التمرد الجديد، فلن تصمد حكومته التي لا تملك رصيداً برلمانياً قوياً..

وهكذا تضع الأزمة الجديدة حكومة الرئيس سامبي أمام خيارين أحلاهما مر: إما الاستعانة بقوات أجنبية لتحرير الجزيرة المنشقة أو هو الاستسلام للواقع الجديد ورفع الأعلام البيضاء إعلاناً لنجاح الكيد الخارجي لتمزيق وحدة البلاد ■

العتيقي: رعاية الأبناء وتربيتهم.. واجب شرعي

حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، الآباء والأمهات.. من الخطر الداهم الذي يتعرض له أبناؤهم من المنحرفين والمفسدين وعصابات ترويج المخدرات والخمور والفواحش ومن رفاق السوء الذين يجرون الأبناء إلى المهالك وأوكار الرذيلة ومقاهي الإنترنت غير المراقبة وإساءة استخدام البلوتوث بنقل الصور المحرمة، وترويج إنشاء فرق كرة قدم نسائية.

وأشادت الجمعية في بيان أصدره أمين سرها د. عبدالله العتيقي بالقانون الذي أصدره مجلس الأمة حديثاً بمعاقبة المتشبهين بالنساء من الرجال، ومن يستخدم الهاتف النقال في بث المقاطع والصور الممنوعة، مطالباً وزارة الداخلية بتنفيذ هذين القانونين لتطهير المجتمع من الأخلاق السلبية.

د. عبدالله العتيقي

وقال العتيقي: إن الله تعالى يأمرنا بالاهتمام بتربية أبنائنا ورعايتهم وتوعيتهم بأمور دينهم وشؤون أمتهم مصداقاً لقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ (التحريم).

وأوضح العتيقي أن العطلة الصيفية قد بدأت وبات الفراغ يحيط بالأبناء، الأمر الذي يتطلب سد هذا الفراغ بما ينفعهم وينمي عقيدتهم وإيمانهم.

وأكد أن جمعية الإصلاح وفروعها تعد برامج مكثفة لهذه العطلة وتدعو الآباء لإلحاق أبنائهم فيها وهي تربوية إيمانية رياضية ترفيهية وسياحية.

ودعا إلى أهمية استثمار عطلة الصيف في توعية الأبناء بقضايا الأمة الإسلامية خاصة قضية احتلال اليهود لبلادنا في فلسطين عام ١٩٤٨ والقدس والمسجد الأقصى عام ١٩٦٧م (ومرور ٤٠ عاماً على ذلك) وعيثهم في الأرض فساداً من قتل وتشريد وتدمير.

وطالب الآباء بضرورة تربية أبنائهم على الجهاد باللسان والمال والقلم كواجب شرعي قائم إلى يوم القيامة، وأن أمتنا الإسلامية - وإن كانت ضعيفة في الوقت الحاضر - فمازالت تتعرض للضغوط والفتن والمخططات من أعدائها ألا أنها أمة منصورة بإذن الله تعالى؛ إذا أخذت بالأسباب وتوكلت على الله حق توكله.

وحول عطلة يوم السبت بدلاً من الخميس أكد العتيقي رفض جمعية الإصلاح لذلك؛ مشدداً على ضرورة الإبقاء على عطلة الخميس تفادياً للمحذور الشرعي في التشبه باليهود ولأفضلية يوم الخميس للسفر وصيام التطوع.■

المجلس الإسلامي الروسي يشكر الكويت

شكر المجلس الإسلامي بالنيابة عن مسلمي روسيا، أمير دولة الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح على مبادرته الكريمة بافتتاح وإطلاق برنامج «الوسطية» لنشر الاعتدال والوسطية، والذي يشارك فيه نخبة من أهم علماء المسلمين في العالم. واعتبر المجلس أن هذا البرنامج جاء في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الإنسانية، حيث يقف المجتمع العالمي على حافة الصراع الحضاري، الأمر الذي يطلب فكرة الاعتدال، والسعي لتطوير الحوار بين الأديان والاحترام المتبادل بين الثقافات الأخرى.■

٢٧٩ فلبينياً أسلموا بـ «التعريف بالإسلام»

أعلن مدير مركز تدريب الدعاة بلجنة التعريف بالإسلام الشيخ طلال فاخر أن المركز الثقافي الفلبيني التابع للجنة والكائن بمنطقة الفروانية، شهد خلال عام واحد منذ افتتاحه في مايو ٢٠٠٦م إشهار إسلام (٢٧٩) مهتدياً ومهتدية من أبناء الجالية الفلبينية. وقال: إن هؤلاء الذين أشهروا إسلامهم تتنوع شرائحهم ما بين نساء ورجال وأطفال، وأن غالبيتهم من الجامعيين ومن أصحاب المسؤوليات الكبيرة في الشركات التي يعملون فيها، بالإضافة إلى عدد من المرضين والممرضات في المستشفيات.■

الإصلاح تطرح كتاباً عن: «ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر»

تحت عنوان «المحافظة على المال العام وخطورة الربا والقروض»، نشرت جمعية الإصلاح الاجتماعي - في كتاب - ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر الذي نظمته في الفترة من ٢٢ - ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ١١ - ١٢ فبراير ٢٠٠٧م.

وقد طرحت الجمعية في هذا الكتاب قضية ساخنة تمس كل مسلم غيور، إذ لا يخفى على كل عاقل الويلات التي جرتها القروض الربوية على الفرد والمجتمع بدفعهم إلى مزيد من الاتكالية واللامبالاة، والتهرب من تحمل المسؤولية، كما استدرجت شريحة أخرى من أفراد المجتمع للوقوع في حبائل القروض الربوية، وأدخلت عدداً منهم السجن المركزي بسبب عدم قدرتهم على السداد، وتسببت في ضياع كثير من الأسر وانحراف عدد غير قليل من الشباب.

هذا، وقد افتتح الملتقى بدر ناصر الحميدي وزير الأشغال ووزير الدولة لشؤون الإسكان، ثم توالت كلمات المحاضرين بدءاً من د. خالد المذكور، ثم د. عصام البشير.



واختتم الكتاب بنشر توصيات ملتقى الشريعة الرابع عشر التي من أبرزها:

- إنشاء مؤسسات توفر القروض الحسنة لأصحاب الحاجات الضرورية الطارئة.
- إيجاد لجنة تنسيقية بين مجلس الأمة وديوان المحاسبة لتفعيل القوانين المتعلقة بأعمال لجنة حماية المال العام.■

تصعيد نيابي باستجواب وزير النفط

الحركة الدستورية الإسلامية: موقفنا سيتحدد بعد الاستماع إلى مرافعة المستجوبين ورد الوزير

قدم النواب عادل الصرعاوي وعبدالله الرومي ومسلم البراك طلباً باستجواب وزير النفط الشيخ علي الجراح. وقد تضمنت صحيفة الاستجواب محورين، الأول: يتعلق بلقائه مع القبس الذي قال فيه إن المتهم الخامس في قضية اختلاسات ناقلات النفط الشيخ علي الخليفة، أستاذه ومستشاره، والثاني: يتعلق بتجاوزات مالية وإدارية في وزارة النفط.


الشيخ علي الجراح

وعلى خلفية تقديم الاستجواب أعلن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بدء إجراءات استجواب وزير النفط الشيخ علي الجراح، معربًا عن أمله في أن تنتهي بسلام.

وبين الخرافي أن مناقشة الاستجواب ستتم في جلسة ٢٥ الجاري في حال لم يقدم الوزير طلباً للتأجيل.

من جانبه قال رئيس مكتب النواب في الحركة الدستورية الإسلامية النائب د. ناصر الصانع: إن الحركة سبق أن دعت في بياناتها السابقة إلى تهيئة وتدعيم أجواء التفاهم والتعاون بين السلطتين من خلال الاتفاق على الأولويات وتأجيل الاستجوابات، مسترشدة بدعوة سمو الأمير للتهدئة وإعطاء الحكومة الفرصة الكافية للإنجاز ومعالجة الخلل، إلا أنه بعدما أصبح الاستجواب أمراً واقعاً، فإن الحركة تؤكد أن الاستجواب أداة برلمانية دستورية من حق النواب استخدامها إذا ما دعت الحاجة إليها.

وأوضح الصانع أن الحركة ستحدد موقفها من الاستجواب بعد استيضاح كافة المعلومات والبيانات الواردة فيه، وبعد الاستماع إلى مرافعة المستجوبين ورد الوزير على المحاور في جلسة الاستجواب، مبيناً أن حدس تدعو الحكومة إلى التعامل مع الاستجواب على أنه حق يستخدمه النواب لمساءلة الوزراء وألا يكون معوقاً لعمل الحكومة ومؤسساتها.

وقد أبدى مجلس الوزراء ارتياحه إزاء استعداد وزير النفط لهذا الاستجواب، ومجلس الوزراء إذ يسلم بأن الاستجواب حق دستوري يكفله الدستور لكل نائب، ليؤكد ثقته الكاملة بوزير النفط الشيخ علي جراح الصباح؛ منوها بالدور الإيجابي الذي يقوم به على رأس الأجهزة الخاضعة لإشرافه من أجل أداء المسؤوليات الملقاة على عاتقه، كما أوضح حرص الحكومة على مؤازرته ودعمه لمواصلة جهوده المخلصة في عمله لخدمة الوطن والمواطنين.

ويؤكد المراقبون أن الاستجواب قد يأخذ عدة سيناريوهات من الطعن في المحور الأول بطلب إحالته للجنة التشريعية البرلمانية أو إلى المحكمة الدستورية، خصوصاً أنه يتعلق برأي قاله الوزير في تصريح صحافي ثم اعتذر عنه. وقد يطلب تقديم استيضاح لمعرفة المقصود بما ورد في المحور الثاني، خصوصاً أنه يتضمن اتهامات لمسؤولين في قطاع التسويق العالمي في مؤسسة البترول الكويتية بقيامهم بأفعال مشينة تتنافى مع الأخلاق والدين.■

الابتزاز السياسي... والساحر!!

يقول الحق عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨)، إذا وضعنا الأزمة الحالية ضد وزير النفط واستجوابه في سياق هذه الآية الكريمة. إذا جاز لنا ذلك. رأيت الذين يمارسون العنف والإرهاب السياسي ضد الوزير جعلوا من تصريحه الصحفي شركاً والعياذ بالله. لا يغتفر. حتى بعد الاعتذار الصريح من الوزير، والمفترض قبول هذا الاعتذار وانتهاء الأزمة عند هذا الحد، ولكن الاستمرار في الاستجواب يعني الحكم على النوايا وما في النفوس، والخالق عز وجل وحده يعلم ما في القلوب من إيمان أو شرك. واستمرار هؤلاء السياسيين في محاكمة الوزراء بمجرد تصريح أو الحكم على النوايا، في غياب المبادرات والسعي للإصلاح الحقيقي.. دمار للبلاد ومستقبلها.

وهكذا الأحوال عند السياسيين الذين يرضون غرورهم بهذا العنف والإرهاب السياسي، وهم بذلك يشكلون عقبة لتعطيل التنمية، وهدر لثروات البلاد بمثل هذه المهاترات والأزمات المفتعلة، وحتماً «وسينقلب السحر على الساحر».■

خالد بورسلي

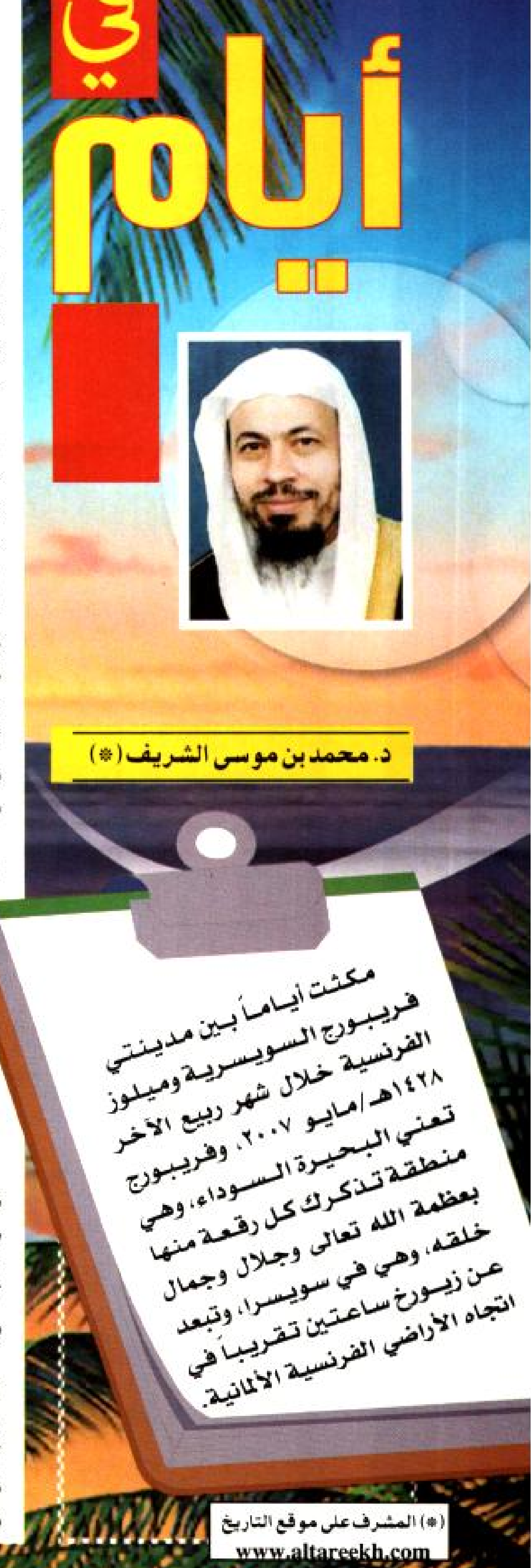
الراجحي: ترشيد استهلاك الكهرباء والماء.. ضرورة حياتية

ناشدت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي جمهور المواطنين والمقيمين داخل الكويت.. السعي الحثيث من أجل ترشيد استهلاك الكهرباء والماء لما لهما من أهمية حياتية قصوى سواء على مستوى المعيشة اليومية أو التقدم الحضاري.

وأشاد سعد الراجحي أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بحملات ترشيد الماء والكهرباء في المجتمع، واعتبر هذه الحملات من باب الواجب الذي يحتمه علينا وفاؤنا للأجيال القادمة ومستقبل الوطن.

واعتبر أن المواطن والمقيم في الكويت يجب أن يعيا أهمية الكهرباء والماء في معيشتهما، دون الحاجة لفقدهما ضمن مفهوم «لا يُعرف قدر الشيء إلا إذا فقد»، وضمن وعي وطني وحياتي متفاعل، وأبدى الراجحي حرص الأمانة وكافة لجانها على الانخراط مع وزارة الكهرباء والماء في حملة وطنية تستهدف نشر ثقافة الترشيد ونقل الوعي عند المواطن حتى يتم التجاوب مع الحملات ذات الطابع الوطني التي تستهدف المحافظة على رفاهيته.■

أيام في فريبورج وميلوز



د. محمد بن موسى الشريف (*)

وسميت البحيرة السوداء لما يظهر للناظر من سواد مائها، وليس بالماء سواد إنما هو سواد خضرة الجبال الداكنة المحيطة بالبحيرة من كل مكان قد انعكس على مائها فجعله يبدو أسود، وقد زاد هذا السواد البحيرة وما حولها جمالاً! فسبحان الله العظيم!!

وحضرت مؤتمر اتحاد المنظمات الإسلامية السويسرية السنوي الذي عقد في المدينة. وكنت قد وصلت الفندق ليلاً، وسررت بلقاء إخوة فيه لم أرهم منذ مدة طويلة. ثم في اليوم التالي حاضرت الجمع ـ وكان قليلاً ـ عن الاندماج في المجتمعات الأوروبية شروطه وضوابطه، وتحدثت عن أهمية الحفاظ على العربية فلا تدمج في الفرنسية ولا الألمانية!! حيث إن عدداً كبيراً من أولاد العرب أضاع لغته. وظل يرطن برطانة الأعاجم، وذلك بسبب تفريط والديه أو أحدهما. وأكدت على هذا كل التأكيد.

ثم إني أنكرت على الحاضرين قلة الشباب فيهم ـ وكان العدد الكلي قليلاً ولا يناسب سنوية المؤتمر ولا شمول الدعوة لكل مسلمي سويسرا ـ وبينت لهم أن الشباب عماد مستقبل المسلمين في ذلك البلد، إن شاء الله تعالى، فإن فرطوا في العناية بهم وإحضارهم إلى مثل هذه المؤتمرات فيخشى عليهم الذوبان.

ثم عقدت ندوة مشتركة مع الشيخ الدكتور سالم الشيخي وهو من ليبيا ومقيم في مانشستر في بريطانيا، وتحدث الشيخ عن القوانين الأوروبية المتعلقة بالمسلمين والتعامل معهم، ثم أجبنا معاً على أسئلة الحضور الفقهية والاجتماعية.

ثم أنشدت فرقة الاعتصام الفلسطينية عدداً من الأناشيد سمعت استحسان الجمهور لها من بعيد، وذلك أنني ذهبت إلى المعرض القريب من قاعة المحاضرات لأشتري بعض الكتب والأشرطة منه.

٤٠٠ ألف مسلم

والمسلمون في سويسرا قرابة أربعمائة ألف، عشرهم تقريباً من العرب والباقون أتراك وألبان، وكانت هذه هي المشاركة الثانية لي في هذا المؤتمر، جئتهم في عام سابق. وهي الزيارة الثالثة لسويسرا، ومما أذكره من غريب الزيارة الأولى أني سئلت أن أخطب الجمعة في جنيف في جامعها الكبير، وطُلب مني ألا أطيل الخطبة لئلا يدخل وقت العصر!! وقد أوجزت وترجمت الخطبة بإيجاز أيضاً وصليت، وبعد فراغنا بربع ساعة أذن المؤذن للعصر!!

هذا وقد مكث أكثر الناس في أماكنهم فلم يغادروا بعد الجمعة حتى صلوا العصر، وأرى أن هذا الذي قد جرى وأمثاله لهو من أعظم الأسباب التي أدت لاختيار جزيرة العرب مهداً للرسالة الخاتمة، وذلك لأن الله فرض على المسلمين فرائض من صلاة وصيام وحج وغيرها، وأقام عليها دلائل فارقة، وجعل لها أوقاتاً متميزة بعضها عن بعض، وبينها من الزمان ما هو مناسب ومعقول في سائر العقول، وجعله كالنموذج لغيره من البلاد يقتربون منه بقدر ما يطيقون وما تحتمله أحوال بيئتهم، وينفى عنهم من الحرج بقدر ما يأملون من الفرج، فلله ما أعظم هذا الدين، وما أكمل ما وضع للناس وما اختار وما شرع.

زيارة ميلوز

وفي وقت الغداء جاءني أخوان من ميلوز، أحدهما مدير الجمعية هناك وهو الدكتور محمود، والآخر هو نائبه وإمام المسجد وشيخه وهو الأخ أبو زيد مَرْسو، وميلوز هذه مدينة فرنسية تبعد عن فريبورج ثلاث ساعات تقريباً، فتجشما عناء المجيء بسيارتهما والعودة بي في اليوم نفسه، فجزاهما الله خيراً.

ولما اقتربنا من الحدود الفرنسية دخلنا بالسيارة ولم يوقفنا أحد، رغم أن سويسرا ليست عضواً كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي فأصابني هذا

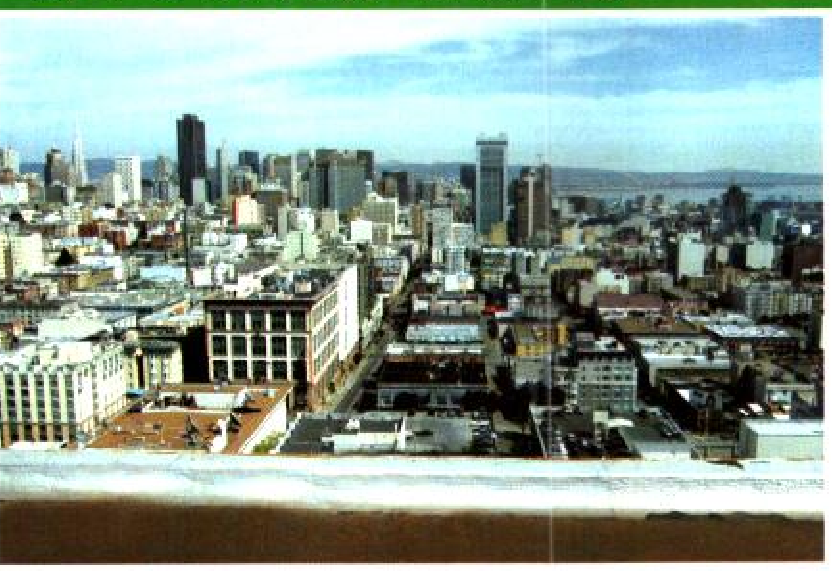
(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com





طالبت مسلمي ميلوز بجمع الأموال لبناء مدرسة لبناتهن يحافظن فيها على حجابهن وعفافهن

المسلمون في سويسرا عددهم ٤٠٠ ألف.. عُشرهم تقريباً من العرب والباقون أتراك وألبان





بالحسرة على حدودنا العربية، وتذكرت كيف كنت أقضي الساعات الطوال في العراء والبرد ولا يأبه بنا أحد، وذلك على الحدود بين ليبيا ومصر، فإنا لله وإنا إليه راجعون، هذا ونحن أصحاب لسان واحد ودين واحد وشعوب متقاربة وعادات هي بيننا سائغة، وقد ركبت في ليبيا حافلة شركة (سوبر جت) يعني النفاث الكبير!! وأخبروني أنه أسرع وسيلة للانتقال البري بين مصر وليبيا ولا يكاد يقف في الحدود، فلما صرنا هنالك، ابتلينا بموظفين على الحدود المصرية لم يرقبوا فينا إلاً ولا ذمة، فقد أنزلونا من الحافلة النفاثة!! وأغلقوا بابها، والوقت ليل، والمناخ بارد، ثم إنهم أنزلوا كل حقائبنا من مستودعها، ولم يرضوا بعد ذلك إلا بتركنا سبع ساعات كوامل!! بدون دورات مياه وفينا نساء وأطفال، وكانت البلية علينا مضاعفة برؤيتنا لهم وهم في غرفتهم الدافئة يلعبون بالورق، فجئت للسائق وقلت له: ألا تحثهم على النظر في حالنا والرأفة بنا والإسراع في الانتهاء من اللعب والانشغال فيما وظفوا من أجله؟ فقال لي بحسرة: وهل أنت مجنون!! من يقدر على الكلام مع هؤلاء!!

ثم بعد سبع ساعات خرجوا علينا كالسباع يجوبون بين الحقائب لدقائق قليلة ثم أمرونا بالصعود بانتهار وإكهار!! فلما جاوزت الحدود قابلت سائق سيارة (بيجو) فشكوت له ما وجدت فقال: احمد الله تعالى، فأنا الآن ملقى في الحدود منذ ٢٤ساعة وللتو فرغت، فعلمت معنى النفث الذي يعنون به من قولهم الحافلة النفاثة الضخمة!! فسبع ساعات خير من ٢٤ على أي حال، وكان هذا في سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

مآسٍ على الحدود

وأذكر أنيِّ خرجت من لبنان إلى المملكة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩م فجئت عبر طريق قرب الحدود اللبنانية ذي شعبتين وليس على أي منهما لافتة فاخترت الطريق البحري لأنه في ظني أسلم وأحكم!! وخرجت من لبنان وجئت على رجل مستلق على أريكته على الحدود السورية وكانت الشمس قد طلعت وأشار إليّ بالرجوع!! قائلاً: ليس الطريق من ها هنا، فقلت له: ومن أين هو؟! فصار يكرر علي الأمر بالرجوع، فقلت له: إن اللبنانيين لن يسمحوا لي بالرجوع لأن التأشيرة قد انتهت بخروجي، وكان لبنان آنذاك يدخل السعوديين بتأشيرة، فأمرني بالرجوع ولم يكترث لأخي وأختي الصغيرين وأمي معي، فقلت له: أين يأخذنا هذا الطريق؟ فقال: إلى اللاذقية، فقلت: حسناً وأنا سأذهب من اللاذقية إلى دمشق، ومن ثم إلى الحدود فرفض، وطلب مني الرجوع إلى

عبرنا الحدود الفرنسية بالسيارة ولم يوقفنا أحد رغم أن سويسرا ليست عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي فأصابني هذا بالحسرة على حدودنا العربية

الشعبة الأخرى من الطريق التي ذكرتها لكم آنفاً لأدخل منها إلى حماة، ثم تفضل بالقيام وكان الحوار السابق كله وهو مستلق على الأريكة، ونظر إلى جوازي، وتهكم عليّ لأن فيه كتابة بالإنجليزية!! ثم نهرني آمراً إياي بالرجوع!! فعدت أرجو اللبنانيين وأشرح لهم قصتي فرثوا لحالي وعطفوا علي وألغوا تأشيرة الخروج، وأدخلوني إلى لبنان مرة أخرى حتى لا أبقى بين البلدين حائراً، فجزاهم الله خيراً. فهذان نموذجان فحسب، ولولا خوف الإطالة على القارئ لأوردت له من قصصي على الحدود العربية ما يبكي وينكي!! وحسب القارئ الهموم الإسلامية الكثيرة المتطاولة.

مقاطعة الألزاس

وصلت مع الإخوة إلى ميلوز التي هي جزء من مقاطعة الألزاس، وهي التي حصل فيها النزاع الكبير بين أوروبا عامة وألمانيا خاصة وبين نابليون، ثم انتهى الأمر إلى عقد اتفاق تستثنى فيه الألزاس من العلمنة التي صبغت بها فرنسا بعد الثورة الفرنسية الكبرى، وفي زمان نابليون وإمبراطوريته، فصارت الألزاس إلى يومنا هذا لها قانون كنسي خاص تتبع فيه الفاتيكان، وليس لفرنسا سلطان ديني عليها.

أخذني الأخوان إلى الفندق لأضع حقائبي، ثم انطلقت معهما إلى المسجد الذي هو في قلب المدينة، وفي مكان مهم، وقد فاوضتهم السلطات على إخلائه مقابل تعويضهم بمكان آخر، وذلك لأن المسجد يقع في وسط البلد، وهم يريدون من وسط البلد أن يكون معلماً من معالمها، ولا يريدون أن يكون فيه مسجد!!

فوافق الإخوة في الجمعية، وأروني المكان الآخر الذي قرروا قبوله فإذا به أفسح في المكان، وأشرح للصدر، وأوقع أثراً، ذلك لأنه في مدخل المدينة من جهة ألمانيا وسويسرا، وهو على الشارع الرئيس، ولا يبعد عن مكان مسجدهم الذي هم فيه إلا مئات من الأمتار، وهذا من توفيق الله تعالى، وهم الآن يعدون خرائط المسجد ويرجون أن يوفق الله المحسنين لإعانتهم.

متعطشون للعلم

ثم إني صليت المغرب في مسجدهم، ومغربهم في التاسعة والثلث تقريباً، وأخذت في الحديث وأفضت إلى الساعة الثانية عشرة والنصف تقريباً لم يقطع ذلك سوى صلاة العشاء، وكانوا راغبين في البقاء مدة أطول، ولم يخرج من المسجد المكتظ إلا بضعة أشخاص فقط، فسبحان الله كم هم متعطشون للعلم والوعظ ومحبون لإخوانهم الزائرين. وتحدثت معهم عن مسؤولية الإنسان عن نفسه وأهله وأولاده، ثم عن المجتمع المسلم الذي يعيش فيه خاصة مجتمعهم هذا، وأهمية المشاركة والاجتماع، وحثثتهم على التكاتف والتعاضد لبناء المسجد الجديد، ولبناء مدرسة للبنات يحافظن فيها على حجابهن وعفافهن، وسئلت أسئلة كثيرة فقهية واجتماعية.

ثم في اليوم التالي أخذني الشيخ الفاضل أبو زيد مرسو ذو الأصول المغربية ورجل فاضل آخر معه أخذاني إلى شاتو شينو، ولها قصة أرجئها إلى حلقة قادمة إن شاء الله تعالى، وللشيخ أبي زيد مرسو والدكتور محمود وأعضاء الجمعية، الشكر الجزيل على ما بذلاه وقاما به. وأسأل الله لهما الأجر والمثوبة، وقد رأيت من مروءة أولئك وحسن أخلاقهم، وجميل تعاملهم ما أعاد إليّ الأمل بأن هذه المعاني لم تمت في نفوس كثير من المسلمين ولن تموت إن شاء الله تعالى.■



«فريبورج» تعني البحيرة السوداء.. وهي منطقة تذكرك كل رقعة فيها بعظمة الله تعالى وجمال خلقه



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



الحوار في الإسلام.. حتى مع الأبالسة!

الحوار هو لغة العقل، ووسيلة إلى إظهار الحق، وإلقاء الضوء على ما اختلف فيه من القضايا، كما أنه لغة الحضارة الإنسانية، ومظهر للبيان الآدمي الذي يفرق بين الإنسان والحيوان، وبين العالم وغيره، وصاحب الحجة والدليل وبين من يدّعيه، والحوار مغالبة العقول بالبينات، كما أنه يتعارض كلية، مع الإجبار والإكراه على الأفكار والمبادئ والعقائد والديانات.

وهو بعد ذلك فتح لآفاق البحث والعلم والتقدم والريادة، واحترام لإرادة الإنسان وقناعاته، والحوار أصل إسلامي عميق ومنهج قرآني أصيل، أشار إليه الكتاب العزيز في مواطن عدة، وبين أطراف ذات مراتب متساوية أو متباينة المقاصد والأغراض:

١ ـ فحوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة الكرام في خلق الإنسان مدوّن ومسطور في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ (البقرة).

٢ ـ وحول حوار الله تبارك وتعالى لإبليس في قضية السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) ﴾ (الأعراف).

﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) ﴾ (الحجر).

﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) ﴾ (الحجر).

عن عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: إن الله لما لعن إبليس سأله النظرة (أي الإنظار والإمهال)، فقال: وعزتك لا أخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه، فقال الله: وعزتي لا أحجب توبتي عن عبدي حتى تخرج نفسه.

يؤخذ من ذلك أن الحوار في الأمور شيء مقرر في الأزل، فلا فرق فيه بين قوي وضعيف، ولا بين صاحب مكانة وغيره، ولا بين رئيس ومرؤوس، بدليل محاورة رب العزة والجلال لإبليس اللعين.

وبعد توقف المحاورة التي اتسمت بعدم الإجبار، واقتصرت على الخروج من الجنة وغضبه سبحانه عليه، دخل إبليس في حوار آخر، أجابه الله إليه وسمع منه، وهو طلبه للإنظار إلى يوم البعث والنشور، حتى يفعل ما يريد، فأجيب إلى ذلك، وبعد هذا التفضل العظيم، أعلن معاندة الله بأنه سيغوي عباده ويفسدهم، مستعملاً ما منحه الله إياه من خاصية التأثير والتلبيس على الناس، وبذر الشرور والإضلال، فتركه الله وما يريد إلى يوم البعث، وتولى الله سبحانه التحذير من الشيطان ومن اتباعه وعبادته فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ (النور).

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ (فاطر:٦).

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) ﴾ (يس).

ورغم هذا، فإن الله سبحانه عصم عباده المؤمنين: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ (الحجر:٤٢)، وغفر سبحانه للتائبين: ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٥٣) ﴾ (الأعراف)، وترك الشيطان حراً طليقاً لإرادته ذلك بسعة حلم من الله ووعده وإمهاله.

٣ ـ وأيضاً حوار الله سبحانه مع بني إسرائيل في قضية الإفساد في الأرض، وكيف أن جبلتهم المعوجة تتبدل وتنقلب فلا تنصت لإرشاد أو نصح، ولا تسمع لحق ولا تتجنب ضلالاً، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) ﴾ (البقرة).

وكان حوار الله سبحانه مع بني إسرائيل حوار هداية وإرشاد للصواب، وطلباً للرجوع عن الفساد الذي جبلوا عليه، واختاروه لأنفسهم أسلوب حياة، ولكن طبيعة الشر قد تمكنت من نفوسهم وصارت لهم جبلة وعادة فقدوا معها الإحساس وعدم التفريق بين الصواب والخطأ، وأكثر من ذلك أصبح المعروف عندهم منكراً، والمنكر معروفاً، ومع هذا حاورهم القرآن وبيّن لهم، ولم يجبرهم أو يمتنع عن مراجعتهم، وردهم إلى الصواب بالتي هي أحسن مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (العنكبوت:٤٦).

ومما لا يُصدّق اليوم أن يتطلع المسلمون إلى الحوار فلا يستطيعوه، سواء كانوا فرادى أو جماعات، حتى تكلم العدو قبل الصديق عن هذه الظاهرة، وقد نشرت جريدة «بوسطن جلوب» الأحد ٢٥ مارس مقالاً بعنوان: «اسمعوا صوت الإخوان المسلمين»، وصوّرت الصحيفة الجماعة كفئة إصلاحية تهدف إلى إصلاح مجتمعها.

وتكلمت عن ذلك جريدة «وول ستريت» محتجة على محاولة تحجيم نشاط الجماعة قائلة: «لقد أصبحت جماعة الإخوان المسلمين قوة إصلاحية لافتة للانتباه، لها شعبيتها الكاسحة»، ثم انتقدت سياسة الرئيس المصري بسبب ممارسته القمعية للجماعة قائلة: «كيف يحق لأي فرعون عصري أن يحرم الناس من إبداء رأيهم، والاجتماع على ممارسة حقوقهم السياسية، مخالفاً بذلك كل الأعراف والحقوق الإنسانية».

وبعد.. فهل تستطيع الشعوب المسلمة ـ التي تقدس ديانتها الحوار حتى مع الأبالسة أن ـ تتمتع بلغة الإنسانية، وتهنأ بنسمات الحرية؟! وهذا سيكون خيراً للجميع وسلاماً للمجتمع، وأمناً للبشرية؟! نسأل الله ذلك.■



إعداد:
مبارك عبدالله

مئذنة إشبيلية الشامخة



أشبه بالعروس الثَّكلى.. وهي مدينة الجمال والدلال والخيال، بل المأساة والملهاة (كوميديا وتراجيديا) جمعت كلَّ ذلك، بأهلية ومُكْنة، واقعاً مُعاشاً. لو عَرَفتَ تاريخها وما رسته، مُحاولاً (ومُحاولة) تلمس مواطن حزنها وكآبتها، لأدركتك على الأقل غيرة الحزين، التي تحثك على تفقدها.

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

ولو أهملت ذلك لأخذك الندمُ على حين غرة أو برة أو مسرة، بحثاً عن مواطن الترف الذاهب، والرقة والخفة المعاصرة، والحدائق الغناء، بغنائها وغَنائها وغِناها. يكفيك من ذلك نهرها المتدفق الفاره العابر، أو كذلك كان: نهرالوادي الكبير (Guadalquivir) الذي كانت تدخله السفن من المحيط الأطلسي، ذاهبة آيبة، لبعد مئة كيلو متر. يقوم حازماً على شاطئه برجُ الذهب، ربما لغناها، أو عزها الذهبي الذاهب. ومهما يكن يردك حزن لا تدري مصدره.

ولك أن تُدْهَش ما شئت من المئذنة العجيبة، وتعدها من أكبر مآثر إشبيلية الإسلامية الأولى، حيث افتتحها موسى بن نُصَيْر سنة ٩٤هـ(٧١٣م)، واتخذها أول عاصمة للأندلس، الباقية إلى ما شاء الله تعالى لها.

وهذه المئذنة ـ التي يبلغ ارتفاعها اليوم قرابة مئة متر ـ هي أهم ما بقي من مسجدها الجامع، الذي بناه الموحدون، حيث كانت إشبيلية عاصمة الموحدين الأندلسية. بدأ بناءَ هذا المسجد الخليفةُ الموحدي أبو يعقوب يوسف (حُكْمه:٥٥٨ـ ٥٨٠هـ) في رمضان سنة ٥٦٧هـ (١١٧٢). أشرف عليه المهندس (العريف) أحمد بن باسَة، واستغرق بناؤه نحو أربعة أعوام. وقد رتب الخليفة الشهيد بناء صومعة (مِئْذَنة) هذا المسجد الجامع في عام خروجه للجهاد (٥٨٠هـ)، إلى مدينة شَنْتَرين (٦٧ كم شمال شرق لشبونة، عاصمة البرتغال اليوم)، واسْتُشْهد في المعركة التي كان يقودها، في ربيع الثاني سنة ٥٨٠هـ (/١١٨٤/٧م)، حيث وَرِثه ابنه أبويوسف يعقوب (المنصور الموحدي) الذي أمر بالاستمرار ببناء الصومعة. وتم بناؤها كُلِّياً يوم الأربعاء نهاية ربيع الآخر سنة ٥٩٤هـ(١١٩٨/٣/٢٩م).

وفور سقوط مدينة إشبيلية اللؤلؤة المتألقة الوهاجة، يوم الإثنين الخامس من شعبان سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨/١١/٢٣م)، بيد فرناندو الثالث، هُدِّم المسجد الجامع الكبير، الذي كان أخاً قريناً لمسجد قرطبة الجامع، وأُقيمت مكانه كنيسة كبيرة.

تُعْتَبَر اليوم ثاني كنيسة في العالم الكاثوليكي، بعد كنيسة سنت بيتر في فاتكانية روما. ولم يبقَ من هذا المسجد العظيم اليوم غير مِئْذَنته الفارعة البارعة وملحقات أُخرى شبه مهدمة أومرممة.

أما هذه المِئْذَنة ـ التي تعرف باسم الخيرالدا، أي: الدوارة (La Giralda) ذات الفن المعماري البديع المبتكر، فهي مازالت أُعْجوبةُ عالمية، كما تراها في الصورة. وعندما زرتها لأول مرة، قلت: يتصور زائرها أن البنائين أنهوا عملهم وخرجوا منها قريباً، وذلك لجدتها وجمالها ورشاقتها.

أليس من أقل الواجبات المترتبة تجاهها تفقدها أو تذكرها أو زيارتها، ولو مرة؟■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

واحة الشعر

أيها الفجر تقدم

شعر: محمد براح (*)

أرى بلد الشهيد زهت رباها ... فلا وطن يعود بغير سيف
بسير الذائدين على ثراها ... ولا أرض بغير دم سقاها
فقبل يا تراب على اشتياق ... فأقسم بالسماء ومن بناها
وركز حرف حبك في دماها ... وبالأرض الولود وما طحاها
كأني بالحنين يقول مهلاً ... بأن الفجر موعده قريب
فأرض غازلت وشدت سماها ... ولحن النصر في أذني تناهى
شدونا مرحباً بالصيد جاؤوا ... تعاهدنا تواعدنا فكانت
أسوداً يزأرون على حماها ... دموع الشوق تسترعي انتباها
هنا الشهداء قد نطقوا فقالوا: ... رسائلنا من الدم قد كتبنا
هناك القدس فاتبعوا خطاها ... ولون الحبر ترجم محتواها
حروف ليس يكتبها مداد ... لنا في القدس حارات وارث
بل القسام وقع مبتداها ... فنحن الذائدون على حماها
إذا أحد تجاهلها هتفنا: ... ونحن الزاحفون وفي الأيادي
رويدك عز قدسك في علاها ... بشارات تحقق مبتغاها
هنا التاريخ ملتحم عناقاً ... ونحن الواقفون فلا المنايا
هنا الكلمات تبلغ منتهاها ... نهاب وليس يرعبنا حماها
هنا تشتم رائحة فتزكو ... وتعرفنا الجبال الشم أنا
بعطر القدس ينعشنا شذاها ... لغير الله لم نحن الجباها
هنا دمنا يعفر كل شبر ... وفجر النصر للأقصى قريب
وقد رسم الشهيد هنا مناها ... وقدس لا أرى أبداً سواها
هنا صلى هنا كتب الأماني ... إذا هتكوا عظامي أو محوها
هنا قد جاد بالدم فاشتراها ... نما ضلع يحن إلى فداها

(*) ألقيت في ختام مؤتمر القدس الخامس المنعقد بالجزائر

آيات الشيطان

رواية إسلامية فلسفية تبدأ بالحوار وتنتهي بالحوار بين الدكتور أيمن العائد من أمريكا وقد غسل دماغه، وبين أسامة الشاب المسلم.

في اللقاء الأول حاول أيمن أن يبدو أنه أكبر من الحوار، فعدَّ زيارة أسامة وأخيه للإفادة من ثقافته وعمد إلى طرح فكرة المعاصرة والتراث إلى حد الانسلاخ من الدين والتاريخ!! وصبر أسامة عليه، وراح ينقض أفكاره بهدوء فلا ينتقل إلى قضية إلا بعد أن يثبت له خطأه، ثم تركز الحوار حول حاجة الحياة للدين وضرورته. وعلى الرغم من أطروحات أيمن الاستفزازية وغير الواقعية فقد صبر أسامة، ليثبت له أن الإسلاميين يؤمنون بالحوار فهم يستمعون للطرف الآخر بشرط أن يستمع لهم، واستمر الحوار يشتد ويهدأ ولاسيما عند طرح قضية وجود الله، إذ أحسَّ أيمن أن الذي جعله يبتعد عن هذه القضية هو انغماسه في الشهوات، فلجأ إلى المغالطة ليقول: كيف نؤمن بشيء لا نراه، وكان رد أسامة حاضراً إذ أثبت له أنه يؤمن بكثير من الأشياء وهو لم يرها، ولم يطالب برؤيتها..

وأدرك أسامة أن أيمن فهم معطيات الحضارة فهماً مغلوطاً، فأوضح له من خلال الأرقام والإحصاءات أن الحضارة التي يدين لها ضيعت الإنسان واخترعت له أسلحة كافية لتدمير الأرض عشر مرات، وأن ٦٠ بالمائة من البشر هم تحت مستوى خط الفقر. ثم انفضَّ اللقاء على أن يتجدد بعد أسبوع، ولكن مات أسامة في حادث فشعر أيمن بالحزن العميق وبدأ يتذكر ما دار بينهما ووصية أسامة له بأن يقرأ القرآن ويتدبره.. وكلما اقترب من فهم كتاب الله كانت زيوف الفلسفة الوجودية تتساقط حتى بدا سارتر أمامه قزماً لا أكثر■

المؤلف: عبد الوهاب آل مرعي
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
الحجم: ١٧٥ صفحة
عرض: يحيى بشير حاج يحيى







لغة ضمن الله لها الحياة أبد الدهر ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر). تتحرك بالقرآن، وتحيا بحياته، لغة تحمل في طياتها كل عوامل الرقي، والتطور، لها رونقها وبهاؤها، قوة، وجزالة، دقة وموسيقى، تحمل المستمع إليها على حبها، والمتحدث على عشقها.

اللسان العربي..
لماذا يخاصم الفصحى؟

منى سيف الإسلام (*)

لها روافد تضمن تطورها، ووفاءها بمتطلبات العصر تقوم بها مجامع لغوية، تزخر مكتباتها بمئات الدراسات والمشاريع اللغوية والأدبية العظيمة، وتقام بين أروقتها ندوات ومؤتمرات، تخرج بتوصيات ومقترحات هدفها صون لغة القرآن عن التحريف، والحفاظ على هيبتها التي لا يستشعرها كثيرون من أهلها.

اللغة المحكية

يقول **د. إبراهيم الترزي - أمين عام مجمع اللغة العربية بالقاهرة**: منذ وقت مبكر والمؤلفات اللغوية والمعجمية تعتني بثوابتها - النحو والصرف والتجويد - وتنأى عن الدخيل، حريصة على اللغة الفصحى، وكان إلى جانب لغة الكتابة لغة محكية تقترب أو تبتعد عن اللغة الفصيحة، تبعًا لمستوى الثقافة والمستوى العلمي والفكري لشرائح المجتمع العربي وبيئاته، وهذا من نواميس العمران البشري أن تعبِّر اللغة المحكية عن حاجات الإنسان، ولم تنكر المعاجم فصاحة هذه اللغة، ولم تعترض على نسبها، والسبب في ذلك أن اللغة المحكية لا تختلف من حيث الجوهر عن الفصحى، وكانت العربية لغة التعبير عن كل نشاط فكري وعلمي، ولم تكن بمعزل عن الحياة اليومية، وكانت تعبر عن اللغة المحكية مؤلفات الأدباء مثل: الجاحظ، وابن المقفع، وبديع الزمان الهمذاني. ويستنكر د. الترزي التعبير عن حاجات الإنسان بلغة عامية تصنف في أبواب الخطأ. فقد استوعبت العربية في تماسها مع حضارات الشعوب الأخرى مسميات لم تكن تعرفها في بيئتها الأصلية، أخذت من مختلف الحضارات ألفاظًا على سبيل التعريب، وأجرت عليها قوانين العربية، فأضفت عليها رونقها، وبذلك أصبح التعريب رافدًا من روافد العربية.

ضعف أصحابها

ويستمر د. الترزي في عرض أسباب بُعد اللغة الفصحى عن حياتنا اليومية: حيث يرى أن من أهم الأسباب: ضعف أصحاب اللغة، ونظرتهم القبلية والإقليمية الضيقة، وتجاهلهم منطق العلم والتاريخ في بيئة الجمود والاتكالية، منذ بداية مراحل الانحطاط، التي أعقبت الاكتساح المغولي وحتى الآن. فالغازي يغزو مقومات الشعوب التي تقع في قبضته، وأهم هذه المقومات اللغة، حتى يضمن تبعيتها له بعد رحيله، ثم تبع ذلك انصهار في بوتقة العولمة الثقافية؛ حيث الاتجاه بقوة إلى صبغ العالم بثقافة واحدة ولغة واحدة، فالذين يلومون اللغة ومصطلحاتها يتناسون أن اللغة تعكس أوضاع الأمة وحيويتها، وإنجازاتها، وسلطانها، كما كان شأن اللغة اليونانية في أيام ازدهار الإغريق، وكما كانت لغتنا سيدة اللغات عندما كانت حضارتنا سيدة الحضارات.

لغة الحاسب

ويوضح **د. محمود حافظ - نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة** - أن الطالب العربي يدرس المواد الرئيسة في تخصصه بلغة أجنبية، ويتقدم لامتحانات حاسمة في مصيره بها، فيتأصل في وعيه شئنا أم أبينا دونية العربية في المرتبة عن اللغة الأجنبية، وعجزها المتوهم عن استيعاب مفردات العصر، فالاستمرار في تدريس العلوم والمواد الرئيسة في مختلف الجامعات والمدارس بلغة أجنبية، ليس فقط حطًا من قدر اللغة، بل إذلال للشخصية العربية.

إن الإعلام له دور كبير في انتشار تلك اللغة بين الشباب - كما يؤكد د.حافظ - فالبرامج والمسلسلات التي تطرح بلغة فصحى، تجعل الشباب ينفر من اللغة؛ حيث تقدم بشكل متكلف، وغير قريب من طبيعة الناس وحياتهم.

د. محمود حافظ: تدريس العلوم بغير العربية يغرس في وعي الشباب وهم دونية لغتهم

(*) خدمة مركز الإعلام العربي- القاهرة



وحول دور مجمع اللغة العربية في عقد صلح بين الفصحى واللسان العربي يقول د. الترزي: إنه منذ أكثر من ستين سنة، ومجمع القاهرة يعالج قضايا اللغة العربية: الدخيل والمولد والتعريب، ووضع المصطلحات الفنية والحرفية، وقضية اللهجات العربية، وألفاظ الحياة العامة، وقضايا إحياء التراث اللغوي، ولغة الإعلام، والعلاقة بين الفصحى والعامية من خلال ندوات ومؤتمرات وأبحاث، ولا يملك المجمع إلا الخروج بتوصيات يضعها تحت تصرف المسؤولين عن اتخاذ القرار في وزارات التعليم والإعلام.

أضف إلى ذلك عدم التكامل في حل قضايا اللغة بين التعليم والإعلام والفكر والثقافة الجماهيرية، فكل منها له خطاب منفصل دون تنسيق، بل نرى تشتتًا في الأفكار وصراعًا في الآراء، وتداخلاً في الاختصاصات، فنحن يعوزنا تخطيط وتنسيق، وتعاون للحفاظ على اللغة في مواجهة المنافسة العالمية.

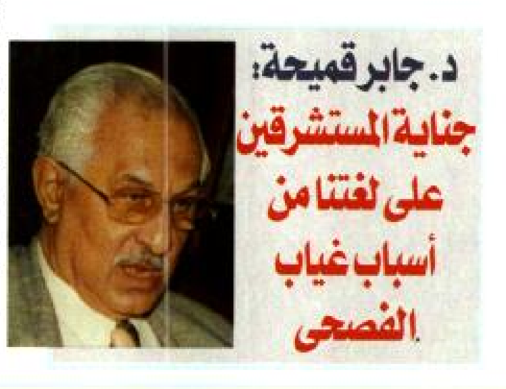
جناية المستشرقين

ومن الأسباب الرئيسة التي أبعدت لغتنا السليمة عن حياتنا اليومية: الحرب عليها من الخارج، هذا ما يؤكده **د. جابر قميحة - أستاذ الأدب العربي** - فيقول: إن جناية المستشرقين على اللغة العربية، واستهدافهم لها أمر واضح، فأول الكتب وأهمها التي عكف المستشرقون على ترجمتها بصفتها روافد لغوية، كان كتاب الأغاني، ومن المعروف أنه يصف حياة شعبية، وبه وصف لمجون بعض الناس في ذلك الوقت، وأيضًا كتاب ألف ليلة وليلة - وهو - كما هو معروف كتب بالعامية، وبه الكثير من الأخطاء اللغوية.

ويدلل د. جابر قميحة على هذه الحرب بموقف حدث معه أثناء إعارته في جامعة «بن» حيث طلب منه تدريس اللغة العامية المصرية، كما كان من قبله يدرس العامية السورية لا الفصحى التي تجمع كل العرب.

ويرجع د. قميحة سبب جناية المستشرقين على اللغة إلى أهمية اللغة العربية كناقلة للإسلام بصفتها لغة القرآن، فهذه اللغة رغم ما يدعي البعض من صعوبتها لم تقف في وجه نشر الإسلام، فاستوعبت كل الحضارات بلغاتها المختلفة ولهجاتها المتعددة، بل وأضافت هذه اللغة إلى اللغات الأخرى بعض مفرداتها وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لفظ قنال، التي هي قناة البحر بالعربية، ولفظ Sheriff، وهي بالعربية شريف، وتعني عمدة، وتستعمل في أمريكا للدلالة على قاضي القضاء المستعجل.

ولا يرى د. قميحة المشكلة في غياب اللغة الفصحى عن حياتنا اليومية، وفي هجمة الألفاظ الأجنبية فقط، بل في غياب اللفظ اللائق والذوق السليم في الحديث، حتى ولو كان اللفظ قريبًا من اللغة الفصيحة.



مجهودات التعريب

يعرف د. قميحة التعريب فيقول: هو صياغة الكلمة الأجنبية على وزن من أوزان اللغة العربية، فتليفزيون عربت إلى تلفاز على وزن مفعال، وأحيانًا يكون التعريب مرتبطًا بالتكوين المادي والعلمي للجهاز، فيكون التليفزيون «مرناء»، والكمبيوتر «حاسوب».

أما عن عدم انتشار هذه الألفاظ المعربة بين الناس، فيرجع د. قميحة الأسباب إلى أن المجمع اللغوي يبذل مجهودات أكاديمية كبيرة، لكنها لا تتاح للناس في أشكال مبسطة، فمجلة المجمع والتي تحمل كل مجهوداته لا تباع للناس بأسعار معقولة، بل ولا تتاح إلا لبعض المتخصصين، كما أن هناك بعض المصطلحات والكلمات التي عربت لكنها غير قابلة للتطبيق، فهل يعقل أن تعرب المكرونة إلى دودية؟! بالتأكيد سيأنف الناس من استخدامها ■

آفاق ثقافية

المشروع القومي الإسلامي

ولد مشروع المؤتمر القومي - الإسلامي بروحية تضميد جراحات الماضي بعد مصارحة غلب عليها نهج النقد الذاتي من قبل المشاركين، ولم يَعُد هناك من تحفظ مبدئي أو نظري أو أيديولوجي على التعاون والتنسيق والعمل المشترك وتوحيد الموقف السياسي إزاء التحديات أو إزاء تحديات مواجهة الاستبداد والفساد من دون وضعها على قدم المساواة ■

الليبرالية

حديث التيار الليبرالي عن الديمقراطية لا يخفي ارتباطه الوثيق بالعولمة وموقفه المتنامي نظريًا مع الهيمنة الأمريكية ودعوته لتسوية القضية الفلسطينية ضمن حدود الرؤية الغربية، فضلاً عن اتخاذه موقفًا سلبيًا؛ إن لم يكن معاديًا للمقاومات في فلسطين ولبنان، واليوم في العراق؛ وهذا سر تناقضه مع كل من التيارين القومي والإسلامي ■

الإرهاب والمقاومة

ربما كان الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال هو السبب الرئيس لعدم وجود اتفاق حول مفهوم وتعريف الإرهاب، فقد دأب الخطاب الغربي على وصم حركات المقاومة للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان بصفة الإرهاب، في الوقت الذي يتغاضى فيه عن أبشع الممارسات الإرهابية التي يقوم بها الكيان الصهيوني ■





فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



اقتناء كلب آلي

• أصدرت إحدى شركات الأجهزة الإلكترونية كلباً آلياً يقوم بأعمال الكلاب الحقيقية، فهل اقتناؤه جائز، أم حرام مثل اقتناء الكلاب الحقيقية؟

هذا الكلب آلة في صورة كلب، لا تلحقه أحكام الكلاب من حيث النجاسة ونحوها، ولكن حكمه يلحق بالتماثيل؛ فإذا كان للعب الأطفال فلا شيء فيه، أما إذا كان لغيرهم فلا يجوز ما دام على هيئة كلب كامل، فلا يجوز اقتناؤه حينئذ للتسلية لك، وأما للحراسة فلا بأس.■

لفظ التسلية في الإسراء

• هل يجوز استخدام لفظ (التسلية) عن النبي ﷺ في حادثة الإسراء والمعراج؟

لا مانع من استخدام لفظ (التسلية) في مناسبة الإسراء والمعراج، ومقصودها الترويح والتخفيف عن النبي ﷺ، بعد وفاة خديجة وعمه أبي طالب، وما لاقاه في الطائف، ولقد استخدم أصحاب السير هذه العبارة، والله أعلم.■

الرقص في الاحتفالات الوطنية

• ما حكم الاحتفالات الوطنية التي تقوم بها الدول الإسلامية ويكون فيها رقص للنساء وغناء؟ ولماذا لا يستنكر العلماء تلك الأفعال؟

الاحتفال في الأصل مباح ما لم يتضمن محرماً كالتبرج، والاختلاط بين النساء والرجال، أو كان الغناء فاحشاً ونحو ذلك، فإن كان كذلك ـ وهو كذلك في غالبه ـ فإن إقامة هذه الاحتفالات لا تجوز، ومسؤولية ولي الأمر منع ذلك وعدم الإذن به، فإن لم يمنعه فعلى أهل السلطة من النواب والوزراء ووكلائهم ونحوهم أن يستخدموا سلطتهم القانونية في منعه، وعلى أولياء الأمور أن يمنعوا أبناءهم من المشاركة ويبينوا أسباب ذلك، وعلى أهل الرأي ـ وخاصة المشايخ ـ أن يبينوا للناس حرمة ذلك في دروسهم وخطبهم.

ولا يعذر في التهاون عن المنع أو الاستنكار أحد ممن ذكر، ولقد تم استنكار ذلك في كل موقع أمكن فيه الإنكار، ومنها هذا الموقع.■

الصلاة بملابس فيها صور

• هل يجوز الصلاة بملابس عليها صورة حيوان؟

تصح الصلاة بالملابس التي فيها تصاوير لحيوان أو إنسان، ولكن مع حرمة لبس هذه الثياب؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كان قرام لعائشة رضي الله عنها سترت به جانب بيتها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أميطي عنا قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي» (البخاري ١٠/٣٩١)، والقِرام بالكسر: ستر رقيق.

وقوله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو تصاوير» (البخاري ١٠/٣١٠)، أخذ منه بعض الفقهاء حرمة لبس الثياب التي عليها التصاوير ذوات الأرواح، لكن إن أزيل من الصورة ما لا تبقى بدونه الحياة فيجوز لبسها، وكذا يجوز لبس الثياب التي عليها صور طبيعية؛ كالشجر والجبال ونحو ذلك.■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين ـ يرحمه الله www.ibnothaimeen.com



التقدم إليها أفضل

• إذا وجد المصلي فرجة أمامه في الصف فماذا يفعل؟

ـ إذا رأى المصلي فرجة أمامه فالأفضل أن يتقدم إليها ليسدها، سواء كان في فريضة أو نافلة؛ لأن هذا عمل يسير لحصول شيء مأمور به لمصلحة الصلاة، وقد ثبت أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ صلى مع النبي ﷺ فوقف عن يساره فأخذ النبي ﷺ برأسه من ورائه فجعله عن يمينه، وهذا عمل من الطرفين لمصلحة الصلاة.

لكن إن حصل فرجة ثانية أمامك، ثم ثالثة، وهكذا فهنا قد يكون العمل كثيراً فلا تتقدم لكل الفرج التي أمامك؛ لأن العمل الكثير المتوالي يبطل الصلاة إلا إذا كان بين ظهور الفرجتين زمن يقطع الموالاة في المشي فلا بأس في التقدم.

وإذا كانت الفرجة بحذاء جارك فلا بأس أن تزحزح من أمامك إذا كنت تزحزحه إلى مكان أفضل من مكانه، مثل أن تكون في يمين الصف فتزحزحه عن اليسار إلى اليمين، وكل هذه الأعمال اليسيرة التي هي من مكملات المصافة لا تنافي الطمأنينة في الصلاة.■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه www.bouti.net

لا يجوز

• هل يجوز للزوجين مشاهدة الأفلام الجنسية حتى يشعرا بشيء من الإثارة إذا كان الزوج يعيش بين أنواع من الفساد تسبب خمود رغبته؟

لا يجوز ذلك، وعليك أن تعلم إن كنت عاقلاً، أن حياة الزوج التي يعيشها بين أنواع الفساد إذا كانت سبباً لخمود رغبته الجنسية تجاه زوجته، فإن لجوءه إلى مشاهدة أفلام الإثارة (وهي من مظاهر الفساد) ستزيد من خمود رغبته، كما هو واضح لكل عاقل.■

دخول الكنائس

• ما حكم دخول المسلم الكنائس؟

لا مانع من دخول المسلم إلى الكنيسة، على ألا يشترك مع النصارى بالعبادة فيها، ولا مانع أيضاً من المرور إلى جانب الصليب أو تحته، على ألا يكون ذلك بقصد التعظيم أو العبادة.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa

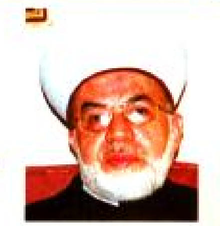


مطبوعات تنشر الفساد

• كثير من الصحف والمجلات يسخر من الإسلام ويقع في الدعاة ويشيد بالكفار والفجار وأهل الفن، وينشر صور النساء السافرات، فما حكم شراء هذه المطبوعات أو بيعها أو الترويج لها؟

الصحف التي بهذه المثابة - من نشر الصور الخليعة، أو سب الدعاة، أو التثبيط عن الدعوة، أو نشر المقالات الإلحادية أو ما شابه ذلك - يجب أن تقاطع، وألا تشترى، ويجب على الدولة إذا كانت إسلامية أن تمنعها؛ لأن هذه تضر المجتمع وتضر المسلمين، فالواجب على المسلم ألا يشتريها، وألا يروجها، وأن يدعو إلى تركها، ويرغب في عدم اقتنائها وعدم شرائها، وعلى المسؤولين الذين يستطيعون منعها أن يمنعوها، أو يوجهوها إلى الخير، حتى تدع الشر وتستقيم على الخير.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net



حرام شرعاً

• ما حكم إتيان الرّجل زوجته من الدبر؟

إتيان الرّجل لزوجته في دبرها حرام باتّفاق العلماء، لكن منهم من اعتبر هذا العمل كالزّنا وأعطاه حكمه، ومنهم من اعتبره كاللواط مع رجل آخر وأعطاه حكمه، ومنهم من اعتبره أقلّ من ذلك يجب فيه التّعزير، أي أنّ عقوبة هذا العمل متروكة لتقدير الإمام وليست حدّاً كالزّنا أو اللواط. أمّا الآية الكريمة: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة:٢٢٣)، فهي تسمح بإتيان الزّوجة في موضع الحرث، وهو القبل، بأيّ كيفيّة حصل (من الأمام أو من الخلف أو من جانب). لكن يجب أن يكون الجماع في موضع الحرث. ولا يصحّ أن يكون في الدّبر لورود النّهي عن ذلك.■

تغيير الجنس

• هل يجوز تغيير الجنس؟

إذا كان الشخص يعاني من اضطراب جنسي سبّب له مرضاً نفسياً ولم يعد له علاج إلاّ بتغيير الجنس، وقد نصحه بذلك طبيب مسلم ثقة، فإنّ هذه العمليّة تعتبر في هذه الحالة من الضّرورات؛ خاصّة إذا لم يكن هناك اعتراض على خلق الله، إنّما هي معالجة لحالة مرضيّة شاذّة. فهي جائزة - إن شاء الله - ولا إثم فيها.■

الحقوق المالية للمطلقة

• ما الحقوق المالية للزوجة المطلقة؟

١- إن كان الطلاق رجعياً فلها السكن في بيتها مع النفقة عليها حتى انقضاء العدة. فإذا لم يرجعها إلى عصمته خلال هذه الفترة فقد أصبح الطلاق بائناً، وسقطت النفقة نهائياً.

٢- حين يصبح الطلاق بائناً تأخذ الزوجة مهرها المؤجل، وكذلك المعجل إن لم يكن قد وصل إليها.

٣- إذا كانت ترضع له ولداً فعليه نفقة الولد وأجرة حضانته.

٤ - إذا طلقها طلاقاً بائناً لا رجعة معه وعنده منها أولاد، فعليه النفقة على الأولاد طالما هم في حضانتها.■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى من موقعwww.nfaes.com

رسم الأشخاص

• ما حكم رسم أشخاص حقيقيين أو حيوانات؟

رسم الأشخاص والحيوانات ذوات الروح منهي عنه في الأحاديث الصحيحة، وقد أفتى ابن عباس رضي الله عنهما بجواز رسم الجبال والنبات أي المناظر الطبيعية، أما ما فيه روح فلم يوافق على تصويره ورسمه أحد من علماء المسلمين، وهناك من استثنى الصور الصغيرة التي ليست بالحجم الطبيعي، ولكن بدون الرأس لأن الشخص بدون الرأس لا حياة له. وهناك استثناء بالصور على القماش والملابس أجازها بعض العلماء.■

..ورسوم الأطفال

• هل يجوز رسم وتحبير الرسومات في قصص الأطفال والرسوم المتحركة؟

هذه مسألة خلافية، والاتفاق على تحريم رسم أشخاص أو حيوانات أو طير مما فيه الروح، وأن يكون الرسم بنفس الحجم.. هذا هو المحرم المتفق عليه، وما عداه مختلف فيه، والخروج من الخلاف يستدعي رسم صور ليس مما فيه روح.■

التأمين على الحياة

• ما حكم الشرع في بوليصة التأمين على الحياة؟

لا يجوز التأمين التجاري، ولكن يجوز التأمين التكافلي والتعاوني؛ بحيث يدفع كل واحد من المجموعة مبالغ يقصد بها التعاون إذا ألمّ بأحدهم طارق أو وفاة فيعوض الورثة أو هو من هذه المبالغ. أما شركات التأمين فهي غير جائزة.■

استقبال القبلة

• ما حكم الصلاة إذا انحرف الإمام عن القبلة قليلاً لضيق المكان أو سهواً؟

شروط استقبال القبلة في الصلاة هو بتوجه الوجه والجسم إلى الجهة التي فيها الكعبة وليس لعين الكعبة فالانحراف القليل لا يبطل الصلاة.■



من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

لقد شهد الله في كتابه أن المسلمين خير البشر بإطلاق، فقال، سبحانه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) ﴾ (البقرة). وعلل لذلك بقيامهم بواجبهم نحو غيرهم، ونحو أنفسهم، فقال: ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) ﴾ (آل عمران).

..وهذه أيضاً شهادة من التاريخ

وبعبارة أخرى يحققون معنى الشهادة التي خلقوا لها، ومن أجلها، حيث يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة:١٤٣)، ويقول: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ " وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) ﴾ (الحج).

يعني يعبّدون أنفسهم لله، ويعملون على تعبيد غيرهم لله، ويحمون دين الله، لئلا يكون فتنة، ويكون الدين كله لله، كما شهد سبحانه أن هداية المسلمين خير للبشرية جميعاً وأن ضلالها خسارة كبرى لهذه البشرية، حيث يقول: ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩) ﴾ (آل عمران).

وشهد النبي ﷺ في سننه بخيرية المسلمين هذه عندما قال فيما أخرجه الترمذي في جامعه، وقال عنه: حسن صحيح وابن ماجه في سننه وحسنه، والحاكم في مستدركه وصححه من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: في هذه الآية: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران): أنتم متمون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله.

وقال في حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عند أحمد بإسناد حسن: «وجعلت أمتي خير الأمم»، وبين سبب هذه الخيرية فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة: قال: «كان مَنْ قبلكم لا يأمن هذا في بلاد هذا، ولا هذا في بلاد هذا، فلما كنتم أنتم أمن فيكم الأحمر والأسود»، أي العربي والأعجمي. وعن عكرمة أيضاً: «لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الأمة»، وأخرج الطبري من حديث أبيّ بن كعب بإسناد حسن: «لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة».

وشرح النبي ﷺ ذلك في حديثين عند البخاري الأول من حديث ابن عمر ولفظه: «إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتينا القرآن، فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً، ونحن كنا أكثر عملاً، قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، قال فهو فضلي أوتيه من أشاء».

والثاني من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوماً ليعملوا له عملاً إلى الليل، فعملوا إلى نصف النهار فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك، فاستأجر آخرين فقال أكملوا بقية يومكم، ولكم التي شرطت فعملوا حتى إذا حين صلاة العصر، فقالوا: لك ما عملنا، فاستأجر قوماً، فملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الطريقين».

الأمة المسلمة إذن خير الأمم قاطبة بشهادة الله والرسول ﷺ، والسبب أنه فضل الله أولاً وآخر، ثم جهاد هذه الأمة مزيناً بمحاسن ومكارم الأخلاق، لا مع الصديق وحده، بل مع العدو والصديق سواء، وكان يكفينا هاتان الشهادتان لأنهما من عند رب العالمين، وعلى لسان وأعمال الصادق المصدوق محمد ﷺ وكفى بهما من شاهدين، ولكن لما كان أكثر الناس كفاراً لا يؤمنون بالله حق الإيمان ولا بالرسول، وكان كذلك أكثر المسلمين عصاة غافلين أو غير مبالين أو شاكّين ومترددين كان لابد من شهادة ثالثة تضاف إلى الشهادتين الأوليين، ألا وهي شهادة التاريخ، لذا كان هذا المقال بعنوان: «وهذه أيضاً شهادة من التاريخ»، إذ من يقلب صحائف تاريخنا، وتاريخ غيرنا بأمانة، وصدق وإنصاف يجد في هذا التاريخ، أن الأمة المسلمة خير أمة أخرجت للناس، وأن عودتها للإمساك بزمام الحياة من جديد أمر حتمي تفرضه طبيعة العمران البشري السعيد الآمن المطمئن، وأن غيابها خسارة كبرى للبشرية جميعاً كما عبر عن ذلك المرحوم - بإذن الله - الداعية الكبير الأستاذ أبو الحسن الندوي من خلال كتابه: «ماذا خسر

(*) أستاذ الحدث وعلومه، جامعة الكويت

العالم بانحطاط المسلمين»؟ فماذا قدمت هذه الأمة تاريخياً للبشرية حتى استحقت من ربها هذه المنزلة، وتلك المكانة؟

أول ما قدمته: بذل أرواحها لتأمين نشر الخير والفضيلة في الناس. ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) ﴾ (النساء).

ثم مقاومة الرذيلة لئلا تتحول الأرض إلى نواة من الشر والفساد، ثم إقامة الحجة على المصرين والمعاندين.

كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) ﴾ (الأعراف).

ثانياً: سارت في الناس بسيرة الرحمة والعدل والإنصاف فلا تؤذي أحداً بيد ولا بلسان امتثالاً لتوجيه النبي ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده..» (رواه البخاري).

بل تكظم غيظها وتتحمل أذى الآخرين امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾ (آل عمران). بل تأخذ بمبدأ العفو والمسامحة كما قال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾ (آل عمران).

ثالثاً: تحلت بالإحسان بمعنى أنها كانت تراقب الخالق قبل مراقبة المخلوق، فتتقن أعمالها، ولا تخون، بعمالة أو نحوها، وتقابل السيئة بالإحسان، لقوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾

رابعاً: كانت دائمة المراجعة والمحاسبة لنفسها ولغيرها وكانت تعمل جاهدة على التخلص من الأخطاء، والإقلاع عنها إلى غير رجعة خوفاً من الله، وابتغاء رضوانه.

أمتنا.. خير الأمم قاطبة بشهادة الله والرسول ﷺ وكفى بهما شاهدين

وإليك من وقائع التاريخ ما يجلي ذلك:

١ - كان المسلمون الفاتحون لا يدخلون بلداً إلا بعد تعريف أهلها بأهدافهم ومقاصدهم، فيقولون لهم: أنتم مدعوون للإيمان بالله والخضوع والاستسلام له، والنزول على حكمه في كل ما تأتون وما تدعون، فإن أبيتم فعليكم دفع ما يقابل حمايتكم، وما يبرهن على أنكم لن تتمردوا على النظام الرباني، فإن أبيتم فالحرب فإن خالفوا هذه السنة أو أخلوا ببعض بنودها وقع عليهم الجزاء، والعقاب من قبل السلطان.

● **دخل المسلمون سمرقند** بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي مباغتة دون إعلام أهلها بوجهتهم أو المطلوب منهم، فما كان من أهلها إلا أن أرسلوا إلى الخليفة آنذاك عمر بن عبدالعزيز رسالة مفادها أن قتيبة قائد الجيش الإسلامي دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين غدراً بغير حق فكتب عمر إلى عامله هناك أن يعين لهم قاضياً للنظر في مظلمتهم وإذا قضى بإخراج الجنود من سمرقند أخرجوا، وفعلاً عين لهم الوالي قاضياً ينظر في شكواهم، وبعد النظر في الشكوى وسماع الشهود، وفحص القرائن حكم بإخراج المسلمين من سمرقند، ثم طلب من قائد الجيش الإسلامي أن يوجه إليهم إنذاراً وفق مبادئ الحرب في الإسلام، كي يكون أهل سمرقند على بصيرة من أمرهم، ويتخذوا الوضع المناسب لهم، وتم فعلاً انسحاب الجيش الإسلامي من سمرقند، فكأنه جيش منهزم، فلما رأى ذلك أهل سمرقند، وأيقنوا أنه لا مثيل لمثل هذه العدالة على مدار التاريخ: أن تقضي الدولة على جيشها وقائدها، وتمضي في تنفيذ هذا القضاء: هتفوا جميعاً «هذه أمة لا تحارب، إنما حكمها رحمة ونعمة» ورضوا ببقاء الجيش الإسلامي، وأقروا أن يقيم المسلمون بين أظهرهم.

هل قرأ أحد في كتب التاريخ: أن جيشاً يدخل مدينة ويفتحها فيشتكي أهلها المغلوبون للدولة المنتصرة، فيحكم قضاؤها على جيش هذه الدولة المنتصرة بالخروج من هذه المدينة وإعلان أهلها بوجهة هذا الجيش ليروا رأيهم ويتخذوا قرارهم بحرية ودون إكراه، مثل ما جاء في هذه الصورة؟

● **وكذلك لما فتح المسلمون دمشق وحمص**، وبقية المدن السورية، وأخذوا من أهلها قدراً من المال عوضاً عن حمايتهم والدفاع عنهم رأى قادة الجيش الإسلامي - بعد أن جمع لهم هرقل الجموع لينازلهم في معركة فاصلة - أن يخلوا المدن المفتوحة، ويتجمعوا في مكان واحد لمنازلة الروم مجتمعين لا مبعثرين، إذ لن يستطيعوا صد جيوش هرقل إلا بهذه الطريقة، وخرج جيشنا نحن المسلمين من حمص، ودمشق والمدن الأخرى، وجمع خالد بن الوليد رضي الله عنه أهل حمص، وجمع أبو عبيدة عامر بن الجراح أهل دمشق، وجمع كذلك بقية القادة أهل المدن الأخرى، وقالوا لهم: «إنا كنا قد أخذنا منكم أموالاً على أن نحميكم، وندافع عنكم، ونحن الآن خارجون عنكم، لا نملك حمايتكم، فهذه أموالكم نردها إليكم، فقال أهل هذه المدن: «ردكم الله ونصركم الله، لحكمكم وعدلكم أحب إلينا من جوار الروم وظلمهم، والله لو كانوا مكانكم لما دفعوا إلينا شيئاً، بل كانوا يأخذون معهم كل شيء يستطيعون حمله».

● **لما دخل التتار بلاد الشام** وقع في أيديهم أسرى كثيرون من المسلمين واليهود والنصارى، ودخل شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ رحمه الله وكلم أمير التتار في أمر هؤلاء الأسرى، وضرورة فك أسرهم، وإطلاق سراحهم، فأجابه أمير التتار إلى فك أسرى المسلمين فقط دون اليهود والنصارى، فأبى شيخ الإسلام ذلك، وقال له: «لابد من افتكاك جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيراً من أهل الملة، ولا من أهل الذمة».

هذه أخلاق الأمة المسلمة مع خصومها وأعدائها، ولكي ندرك قيمة هذه الأخلاق، وعظمتها، وبالتالي قيمة حامليها وعظمتهم علينا قراءة هذه الصورة التالية بتدبر وإنعام.

● **لما وصل الصليبيون** في حملتهم الثانية معرَّة النعمان ببلاد الشام حاصروها حتى اضطر أهلها، وكانوا مسلمين، إلى الاستسلام وعدم المقاومة بعد أن أخذوا من رؤساء الحملة عهوداً مؤكدة ومواثيق بالمحافظة على النفوس، والأموال، والأعراض، وما كادوا يدخلونها حتى ارتكبوا من الفظائع ما تشيب له الولدان، وقدر بعض المؤرخين الإفرنج الذين كانوا في هذه الحملة عدد القتلى من المسلمين: رجالاً وأطفالاً ونساء بمائة ألف، ثم تابعوا مسيرتهم إلى بيت المقدس، وشددوا الحصار على المدينة حتى رأى أهلها أنهم مغلوبون لا محالة، فطلبوا من قائد الحملة وكان اسمه «طنكرد»: الأمان على أنفسهم وأموالهم فأعطاهم رايته يرفعونها على المسجد الأقصى ويلجؤون إليه لحماية أنفسهم،

وذويهم. ثم دخل هذا القائد بجنده المدينة وحين تمكن منها قصد المسجد وذبح كل من احتمى به من شيوخ وأطفال ونساء، ذبح النعاج، وسالت الدماء في المسجد حتى بلغت الركب، بل وصلت إلى صدور الخيل، وذبح كل من في المدينة حتى كانت الشوارع تعج بالجماجم المحطمة والأذرع المقطعة، والأرجل والأجسام المشوهة، وبلغ عدد الذين ذُبحوا في المسجد وحده سبعين ألفاً منهم الأئمة والعباد والزهاد، فضلاً عن النساء والأطفال. ويعترف مؤرخو الصليبيين بهذه الفظائع، ولا ينكرونها بل إن كثيرين منهم ليتحدثون بها فخورين!

هذه أخلاق غير المسلمين في مواجهة أخلاق المسلمين.

- **بعد مضي تسعين سنة على هذه المجزرة فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس، فماذا فعل؟**

لقد كان في مدينة بيت المقدس ما يزيد على مائة ألف غربي بذل لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وسمح لهم بالخروج مقابل مبلغ من المال يدفعه المقتدر منهم، وأعطاهم مهلة للخروج أربعين يوماً، فجلا منهم أربعة وثمانون ألفاً لحقوا بإخوانهم في عكا وغيرها، وأطلق كثيراً من الفقراء من غير فدية، ودفع الملك العادل أخو صلاح الدين الفدية عن ألفي رجل منهم وعوملت النساء معاملة لا تصدر عن أي ملك، أو رئيس دولة منتصر في العصر الحديث، وزاد هذا العمل روعة وبهاء، أن صلاح الدين أرسل مع الغربين الذين نزحوا من القدس لينضموا إلى إخوانهم في المدن الأخرى من يحميهم ويوصلهم أماكن الصليبيين براحة وأمان مع أنه لا يزال في حرب معهم، بل أكثر من ذلك: لقد اجتمع كثير من النساء اللاتي دفعن الجزية، وذهبن إلى السلطان يتوسلن إليه قائلات إنهن: إمَّا زوجات أو أمهات أو بنات لبعض من أسر أو قتل من الفرسان والجنود ولا عائل لهن، ولا مأوى، ورآهن يبكين، فبكى معهم تأثراً وشفقة وأمر بالبحث عن الأسرى من رجالهن، وأطلق الذين وجدهم وردهم إلى نسائهم، أما اللاتي مات أولياؤهن فقد منحهن مالاً كثيراً جعلهن يلهجن عليه بالثناء أينما سرن. ثم سمح لهؤلاء الذين أعتقهم أن يتوجهوا مع نسائهم وأولادهم إلى سائر إخوانهم اللاجئين في صور وعكا.

إن قصة صلاح الدين مع الغربيين في الحروب الصليبية تشبه الأساطير ولولا أن الغربيين أنفسهم لا يكاد ينتهي عجبهم من نبل هذا البطل، وسمو أخلاقه لكان هناك مجال لاتهام مؤرخينا بالمبالغة، بل إن الغربيين أنفسهم ليذكرون عن صلاح الدين أنه لما بلغه مرض ريتشارد قلب الأسد أكبر قواد الحملات الصليبية وأشجعهم أرسل إليه طبيبه الخاص يحمل إليه العلاج، والفواكه التي ما كان يمكن أن يحصلها هذا القائد. هذا والحرب بنيهما على أشدهما، والصراع محتدم!

٢ ـ وكان المسلمون يتدخلون لحماية الضعفاء، وبذل أرواحهم. وخير ما يصور هذا حماية المسلمين البوشناق في البوسنة والهرسك إبان الحرب العالمية الثانية لليهود الذين لقوا من ألمانيا النازية كل اضطهاد، وملاحقة، واليهود أنفسهم يعرفون ذلك، ويحفظونه، ويقر به عقلاؤهم حتى يومنا هذا.

٣ ـ وكان المسلمون يقتصون من أنفسهم لأصحاب الحقوق ولو كانوا غير مسلمين.

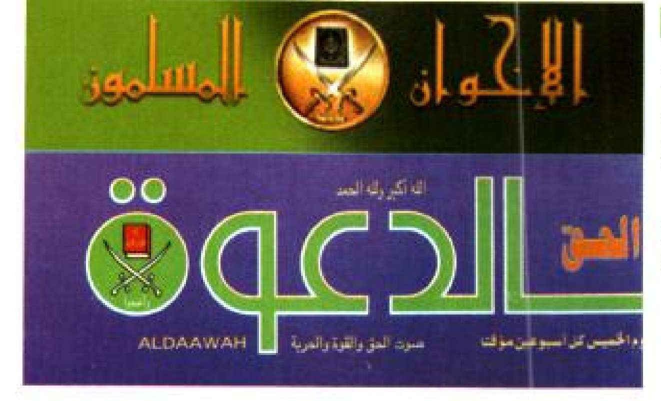
هذا ابن عمرو بن العاص يسابق ابن أحد أقباط مصر فسبقه ابن القبطي، فضربه ابن عمرو على رأسه بالسوط قائلاً: خذها من ابن الأكرمين، ويشكوه القبطي إلى عمر فيأمر عمر: أن يحضر عمرو ومعه ابنه وأن يحضر القبطي ومعه ابنه، وفي موسم الحج، وعلى مرأى ومسمع من الحجيج يأمر عمر ابن الخطاب ﷺ: ابن القبطي بالقصاص من ابن عمرو قائلاً «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟

ثم يكشف عن صلعة عمرو ويقول لابن القبطي: اضرب عمراً فيأبى قائلاً: لا أضرب إلا من ضربني، فيقول عمر كلمته المشهورة: «إنه ما ضربك إلا بسلطان أبيه».

هذه وغيرها أخلاق الأمة المسلمة، وبها استحقت كما قال ربنا، وأكده نبينا، وشهد به التاريخ أنها خير أمة أخرجت للناس، وحسبنا أن لم يكن بها عميل ولا خائن وإن كان فقيراً لا يجد ما يملأ به بطنه من الطعام أو يستر به جسده من اللباس، وقصة ربعي بن عامر وزميليه مع رستم قائد جيوش الفرس، ومحاولته شراء ذمة هؤلاء وفشله.. خير شاهد على ذلك.

إذ تروي كتب التاريخ أن ربعي بن عامر دخل على رستم قائد جيوش الفرس بثياب صفيقة وسيف، وترس، وفرس قصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه، ودرعه، وبيضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك فقال إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرَّق عامتها، فقالوا لها: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي، فقال رستم، لقد سمعت مقالتكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ يوماً أو يومين؟ قال: لا، حتى نكاتب أهل رأينا، ورؤساء قومنا، فقال: ما سنَّ لنا رسول الله ﷺ أن نؤخّر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، فقال: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم، فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال: هل رأيتم أعز وأرجح من كلام هذا الرجل؟ قالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك إلى هذا الكلب، أما ترى ثيابه؟ فقال: ويلكم لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي والكلام، والسيرة، إن العرب يستخفون بالثياب، والمأكل، ويصونون الأحساب، ثم طلب رجلاً ثانياً من أمير المسلمين سعد، فأرسل إليه حذيفة بن محصن، فتكلم بنحو ما قال ربعي، فطلب ثالثاً فأرسل إليه سعد: المغيرة بن شعبة، فتكلم بنحو كلام صاحبيه، وبعد أن خرج جمع رستم رؤساء قومه وأصحاب الوجاهة فقال لهم: طلبنا ثلاثة علنا نجد فيهم ضعيف الدين فنشتريه، وعن طريقة ندخل على القوم، فلم نجد، وأرى أن أمر القوم واحد، والأحسن أن نجيبهم إلى ما طلبوا وإلا سيملكن ما تحت قدمي هاتين (انظر حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ١/ ٢٠٠ ـ ٢٢٢) بتصرف.

وبعد، فإن التاريخ لينادي على هذه الأمة أن عودي لأداء وظيفتك التي أخرجك الله من أجلها، كي تتسلمي زمام قيادة البشر من جديد فتسعدي وتسعدي. هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



تمر الذكرى التاسعة عشرة لوفاة مؤسس الصحافة الإسلامية في مصر الصحفي الداعية «جابر رزق» يوم الأربعاء ٦/٢٠، بعد حياة ليست طويلة في العمر، لكنها مليئة بالعمل والبذل والتضحية..

ولد جابر رزق في ١٩٣٦/١٠/٢م، في قرية «كرداسة» التابعة لمحافظة الجيزة بمصر، ونشأ في أسرة بسيطة، وتعرف على جماعة الإخوان المسلمين منذ صباه..

القاهرة: بدر محمد بدر

الصحفي الداعية جابر رزق

١٩ عاماً على وفاة مؤسس الصحافة الإسلامية في مصر

وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، وعمل مدرساً للغة الفرنسية، ثم أكمل دراسته الجامعية، ليحصل على الليسانس من كلية الآداب جامعة القاهرة قسم صحافة. ثم عمل محرراً في مجلة الإذاعة والتلفزيون، التي كان يرأس تحريرها الكاتب الكبير أحمد بهجت.



دخوله السجن

وفي عام ١٩٦٥م اعتقل ضمن حملة الاعتقالات الكبيرة التي شملت الآلاف من المنتمين للإخوان المسلمين، وتم تقديمه مع إخوانه للمحاكمة العسكرية، وصدر الحكم ضده بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ عاماً..

أمضى جابر رزق في السجن ٩ سنوات، ثم خرج في عام ١٩٧٤م في عهد الرئيس السادات، وسجل بقلمه هذه الفترة الحالكة من تاريخ مصر في عدد من الكتب منها: «الأسرار الحقيقية لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا»، «مذابح الإخوان في سجون ناصر»، «مذبحة الإخوان في ليمان طره»..

وخرج من السجن ليواصل عمله الصحفي والدعوي، وعاد للعمل في مجلة الإذاعة والتلفزيون، وفيها نفذ أكثر من حملة صحفية، منها: حملته لكشف أفكار طه حسين في ميزان الإسلام، من خلال آراء المفكرين والنقاد والعلماء.وأحدثت تحقيقاته أثراً كبيراً، وتعرضت المجلة للضغوط حتى تم إيقاف الحملة بأوامر سياسية، لكن جابر رزق لم يتوقف، فجمع حلقات هذه الحملة في كتاب بعنوان «طه حسين.. الجريمة والإدانة».

وقاد حملة صحفية ضد التعذيب في السجون المصرية، كشف فيها الكثير من الوقائع والمظالم التي يتعرض لها السجناء السياسيون والمعتقلون..

مجلة الدعوة

وفي عام ١٩٧٦م عادت مجلة الدعوة للصدور من جديد، وكان صاحب امتيازها صالح عشماوي ـ يرحمه الله ـ وأدارها وأشرف على تحريرها الأستاذ عمر التلمساني ـ يرحمه الله ـ وتولى جابر رزق مسؤولية مدير التحرير، فأعطاها اللمسة الصحفية الساخنة، بمقالاته الحية وتحقيقاته وحواراته وعناوينه الجذابة.. ونجحت المجلة، وزاد توزيعها على الخمسين ألف نسخة شهرياً، وهو رقم كبير جداً في ذلك الوقت.. وفي عام ١٩٧٨م سافر للعمل في دولة الإمارات العربية، لكنه لم يستقر بعد أن شعر بحاجة إخوانه إليه، فعاد مجدداً إلى مصر، وتولى مسؤوليته في «مجلة الدعوة» التي زادت شهرتها آنذاك.

وفي أوائل سبتمبر ١٩٨١م تم القبض عليه مره أخرى، ضمن عدد من قيادات الإخوان منهم: الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين، وصالح عشماوي..

ثم أفرج عنهم بعد نحو خمسة شهور، وخرج جابر رزق ليواصل جهاده، مرافقاً للأستاذ عمر ومستشاراً إعلامياً له ومسؤولاً عن الملف الإعلامي للإخوان المسلمين.. رغم فرص العمل الكبيرة التي عرضت عليه بالخارج.. مثل رئاسة تحرير مجلة «الإصلاح» التي تصدرها جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدولة الإمارات..وبدأ في إصدار «مجلة البشير» في عام ١٩٨٤م، لكن أجهزة الأمن صادرت المجلة الوليدة، وأحالت المسئولين عنها للمحاكمة..

وفي عام ١٩٨٥م تولى جابر رزق رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام» بعد سلسلة من ضغوط السلطة، حتى نجحت المجلة نجاحاً كبيراً، وارتفع توزيعها إلى نحو ٩٠ ألف نسخة شهرياً... ثم توقفت المجلة بعد ذلك في عام ١٩٩٠م..

نقابة الصحفيين

ومع موجة الانفتاح التي انتهجتها جماعة الإخوان المسلمين في تعاطيها السياسي مع المجتمع المصري، والتي قادها الأستاذ عمر التلمساني، تولى جابر رزق مسؤولية تفعيل شباب الصحفيين المنتمين للإخوان أو القريبين من الجماعة في نقابة الصحفيين، وخصص يوماً في الأسبوع للاجتماع العام في مقر النقابة بوسط القاهرة. ورغم أن العمل كان متواضعاً في تلك المرحلة، بسبب قلة العدد وضعف الخبرات، إلا أن هذا اللقاء كان مدخلاً للتأثير الإيجابي لصالح الإسلاميين في انتخابات النقابة التي جرت عام ١٩٨٥م، وفاز فيها الصحفي محمد عبدالقدوس بعضوية مجلس النقابة بأعلى الأصوات.

وكان أهم ما يميزه ـ يرحمه الله ـ حبه الشديد لدعوته، فكان يبدأ يومه قبيل صلاة الفجر ويستمر حتى ما بعد منتصف الليل، ما بين قراءة وكتابة ولقاءات ومحاضرات وزيارات.. بجانب هدوء نفسه وصفاء قلبه ■

راتب الزوجة..
قليل من الراحة.. كثير من المشكلات

قضية الإنفاق على بيت الزوجية مازالت تثير بعض المشكلات الاجتماعية الحادة بين الزوج والزوجة، خاصة إذا كانت عاملة أو موظفة، وتكثر القضايا والحوادث في هذه المسألة بين الأزواج والزوجات في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية، بين أزواج يطالبون الزوجات العاملات بضرورة المساهمة في نفقات البيت، نتيجة التقصير في واجباتها الزوجية، وبين زوجات يطالبن الأزواج بضرورة المساعدة في أعمال المنزل المختلفة وتدبير شؤون الأولاد الصغار نتيجة لمساهمتهن في الإنفاق في مصروفات المنزل والأولاد.

محمود إبراهيم



الإنفاق على بيت الزوجية مسؤولية الزوج وحده

ومازال السؤال مطروحاً: هل الإنفاق يظل مسؤولية الزوج حسب رأي الشريعة الإسلامية؟ أم اختلف الأمر في ظل الأوضاع الاجتماعية الجديدة وخروج المرأة للعمل نظراً لمتطلبات الحياة المعاصرة؟.. وهل تصبح المرأة مطالبة أيضاً بالمساهمة في الإنفاق مع الزوج نتيجة بعض التقصير في حقوق وواجبات الزوج والأبناء فيما يتعلق بشؤونهم الحياتية؟

يقول **د. نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية**: إن الزواج في الإسلام له مكانته الرفيعة، إذ به تتكون الأسر التي هي نواة المجتمع وسبيل استقراره، ولقد جعله الله تعالى من نعمه وعده من آياته، لأنه يحقق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾(الروم)..

وقررت الشريعة الإسلامية أن من حق الزوجة على زوجها النفقة المقدرة شرعاً، وهي كل ما تحتاج إليه الزوجة للمعيشة من طعام وكسوة ومسكن وخدمة وما يلزمها من فرش وغطاء وسائر أدوات البيت بحسب المتعارف عليه بين المسلمين حتى ولو كانت الزوجة غنية.

ويرجع ذلك لاحتباس الزوجة لأجل الزوج في بيت الزوجية وطاعتها له في غير معصية واستمتاعه بها شرعاً، ذلك بأنه من المقرر شرعاً أن الزوجة لا يجوز لها الخروج من منزل الزوجية والعمل بأي وظيفة إلا بإذن زوجها، حتى لو كان هذا العمل ضرورياً للغير، وهذا يكون بمقتضى حق القوامة وواجب الإنفاق اللذين خصهما الله بالزوج في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾(النساء:٣٤).

العمل قبل الزواج

وحول رأي الشرع فيما إذا كانت المرأة تعمل قبل أن تتزوج، فهل من حق الزوج أن يمنعها من الخروج للعمل بعد الزواج، أوضح واصل أنه إذا تزوجها وهي تعمل أو رضي بعملها بعد الزواج واشترطت عليه أن تعمل فلا يجوز له أن يمنعها من العمل المباح شرعاً..

وفي سياق متصل أكد واصل ضرورة التعاون والرفق بين الزوجين والبعد عن المشاحنات، انطلاقاً من أن الإسلام أمر الناس جميعاً ذكوراً وإناثاً بالتعاون، فتعاون الزوجة مع زوجها عامل رئيس في استقرار الحياة الأسرية ونشر السعادة والسرور بين أفراد الأسرة بما يحقق السكن والمودة والرحمة بينهم جميعاً تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾(الروم). كما يجب على الزوجة أن تحظى برضا زوجها وألا تتركه وهو عنها غير راض لقوله ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة»، كما أنصح الزوجين بأن يراعي كل منهما الآخر ويؤدي حقوقه، وأن يعاون القادر منهما غير القادر حتى يتحقق الود والسكن والرحمة بينهما، والزوجة الصالحة هي التي

تساعد زوجها وتعينه على نوائب الدهر، طالما أنه في حاجة للمساعدة.

شراكه إنسانية

ويؤكد **د. علي ليلة أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس** أن الأصل في الأسرة أن تقوم على التكامل بين طرفيها الزوج والزوجة والمساهمة بين الطرفين في السراء والضراء، فالزواج شراكة إنسانية في أسمى معانيها، هذه الشراكة تقوم على التعاون والرحمة والإيثار والتضحية بين طرفي الزواج.

أما إذا كان بين طرفي الزواج الأنانية وتسلطت المصلحة المادية على المصلحة العامة للأسرة فسدت العلاقات الزوجية واضطربت الأسرة وخرجت للمجتمع أبناء وفتيات غير أسوياء.

وأشار د. ليلة إلى أن الزوجة مادامت تعمل فلابد أن يعود ناتج أو بعض ناتج عملها (المرتب) للأسرة، ويكون إسهامها في نفقات البيت على حسب درجة ارتباط الزوجة بالأسرة ورغبتها في الارتقاء والنهوض بها في مختلف أوجه الحياة.

وهذا الإسهام يكون تعويضاً عن التقصير الذي ينتج عن غيابها لساعات طويلة خارج البيت، هي حق الزوج والأسرة.

أما إذا امتنعت الزوجة عن الإسهام بجزء من مرتبها في نفقات بيت الزوجية وتمسكت بضرورة مساهمة الزوج في أعمال المنزل من نظافة وغسيل أو تنظيم أو متابعة الأطفال الرضع وعمل اللازم لهم أثناء وجودها في العمل، أو لأنها قسمت الوقت أو أيام الأسبوع لعمل هذه الأمور بين زوجها، فهذا غير مقبول منها على الإطلاق، وإذا وصل الحال بين الزوج والزوجة إلى هذا الحد فلا يمكن أن تكون هذه حياة زوجية آمنة مستقرة، ولا يمكن أن تكون هذه هي الحياة الزوجية التي يريدها الله تعالى ورسوله للمجتمعات العربية والإسلامية.

ويضيف ليلة: في ظل غياب مشاعر الإيثار وقيم التضحية والعطاء في الأسرة، وخاصة بين الزوج والزوجة، لا يتصور قيام حياة زوجية سعيدة أو ناجحة بين الطرفين، مشيراً إلى أنه إذا وصلت الأمور بين بعض الأزواج والزوجات إلى هذا الحد من الخلاف والشقاق حول مسألة الإنفاق فيجب أن يكون هناك خطة للعلاج على المدى الطويل، تشترك فيها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وكذلك المدرسة بحيث تكثف التوعية من خلال هذه الوسائل على قيم الترابط والتماسك والتراحم والتعارف والإيثار والتضحية لإسعاد الآخر، وفي الوقت نفسه نهمس في أذن الزوجات العاملات أن المساهمة في نفقات بيت الزوجية يعمل على بقاء الأسرة على قيم المودة والتراحم والتعاون والحب ذلك لأن بقاء الأسرة على هذه الصورة أكثر بكثير من العائد المادي أو المالي.

د. نصر فريد واصل: أنصح الزوجين بمعاونة كل منهما الآخر وأداء حقوقه كاملة حتى يتحقق الود والسكن والرحمة بينهما

دعائم السعادة

ويشير **د. أحمد أبو العزايم أستاذ الطب النفسي** ورئيس «جمعية حل الصراعات الأسرية» بالقاهرة، إلى أن مسألة الإنفاق على بيت الزوجية ومساهمة الزوجة العاملة فيه من أهم الموضوعات التي توليها الجمعية اهتماماً بالغاً، وتتدخل الجمعية لحل هذه المشكلة لأكثر من ٦٠٪ من الأسر المصرية.

وتتركز النصيحة أو العلاج لمثل هذه الحالات بالتحليل النفسي لحالة الزوج أو الزوجة، ومدى استعداد الزوجة للمساهمة في نفقات الأسرة، ومحاولة الوصول إلى حل سلمي أو وسط يرضي الطرفين، قائلاً: نلجأ في كثير من الأحيان إلى علماء الدين الإسلامي أو المسيحي لمساعدتنا في حل هذه المسألة، لأن جانباً كبيراً من الحل يتعلق بالناحية الدينية.

ويشير أبو العزايم إلى أن كل الدراسات النفسية التي أجريت على آلاف العينات التي تعاني من هذه المشكلة، إلى أهمية وضرورة مساهمة الزوجة العاملة بجزء من راتبها في نفقات البيت، وكلما كانت هذه المساهمة فيها نوع من الرضا والسماحة كلما كان التفاهم والاستقرار والسعادة سمات الأسرة العربية سواء كانت في مصر أو في غيرها من البلاد العربية أو الإسلامية.■

حقاً هن شقائق الرجال؟

في ديار الغرب تعطي المرأة المثل الناصع وتصحح نظرة المجتمع حول مكانة المرأة في الإسلام، فقد استطاعت أن تثبت وجودها فيه؛ مستفيدة من الحرية التي تؤهّلها لمشاركة الرّجل في بناء الحياة والتعبير والتعمير، مهتدية بقيم دينها الحنيف الذي يقدمها مثلاً أعلى للرّجال، كما يقدّمها مثلاً أعلى للنّساء ليقتدي بسلوكها واستقامة فكرها وشخصيّتها اقتداءً بالصالحات (آسية زوجة فرعون، ومريم أم المسيح، وخديجة زوج الرّسول محمّد ﷺ وفاطمة بنت محمّد ﷺ).

وهنا تجارب كثيرة في الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي نلحظ فيها حضوراً لافتاً للنساء وتركيزاً على دور المرأة الحيوي والفعال على المستوى الأسري والدعوي والاجتماعي في ظل ضوابط الشريعة الإسلامية التي حفظت لها مكانتها وكرامتها، وأفسحت لها المجال لإثبات ذاتها والقيام بدورها إلى جانب الرجل.

وقد غدون مكوناً أساسياً في مجالس إدارة هذه المؤسسات ويشاركن في المؤتمرات بالنقاش والتقييم للمرحلة الماضية ومستشرفات للمستقبل بخطط وبرامج تربوية وثقافية واجتماعية، بل ومنهن من يترشحن لمناصب مسؤولة باختيار المؤتمرين، مؤكدات أن المرأة الملتزمة تستطيع أن تقود المؤسسات والجمعيات بفهمها السليم لكتاب الله وسنة نبيها ﷺ، وتستطيع الإبداع في الإدارة والتطوير وفي كل مجالات الحياة.

وتبقى المرأة المسلمة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، بل هي أم المجتمع وصانعة رجاله، وصدق خير البشر ﷺ حيث قال: «النساء شقائق الرجال».■

خميس قشة



د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

أشرت في المقال الماضي إلى طبيعة الإنسان التي فطره الله عليها، ورأينا أن الإنسان بطبعه لا يستطيع الثبات على حال واحدة، ومن ثم فهو في حاجة إلى الترفيه والراحة بعد الجد والتعب، كما ورد في هدي الحبيب ﷺ «ساعة وساعة»، وعرضت لحكمة الشارع وسماحة ديننا القيم التي راعت إشباع حاجات الإنسان، حتى يعيش مستقراً سعيداً، وهو مع ذلك - وبرغم أنه يشبع حاجاته، ويلبي رغباته - إذا نوى بذلك طاعة الله وتجديد نشاطه للعمل والعبادة.. فإنه يكون قد استمتع وحصد الأجر والمثوبة من ربه الكريم.

بيد أن واحة الصيف ملأى بثمارها التربوية العظيمة، حيث يستطيع الآباء والأمهات والمربون أن يستثمروا عطلة الصيف في تحقيق أهداف تربوية ثمينة ومفيدة، ومن ثم فالسؤال الذي يعرض نفسه الآن هو:

كيف نستثمر العطلة الصيفية تربوياً؟

كيف نستثمر العطلة الصيفية تربوياً؟ (٢ من ٢)

لا أزعم في مقال كهذا سأضع برنامجاً صيفياً كاملاً، فمساحة المقال لا تتسع لذلك، لذا فحسبني أنه أضع ملامح هذا البرنامج في صورة إرشادات وتوجيهات عملية، وعسى أن تحقق الاستفادة التربوية وجني الثمار التربوية للأنشطة الصيفية، سائلاً المولى عز وجل التوفيق والسداد والرشد والصواب، وفيما يلي تلك التوجيهات:

أولاً: إشراك أفراد الأسرة في قرار السفر أو البقاء حسب إمكانات الأسرة، وليكن شعارك: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)﴾ (الفرقان).

ثانياً: إذا كان قراركم البقاء في بلدكم، فيُرجى مراعاة الآتي:

١ - أن تضع خطة عملية محددة الأهداف لك ولأولادك، توازن فيها بين حقوق الروح وحقوق الجسد، فتشتمل على الرياضة والتنزه واللعب والمشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية وغيرها بالنوادي الملتزمة، التي تمتلك السمعة الطيبة، والبرنامج التربوي، وتتصف بالصدق والأمانة.

٢ - ألا تصرفك هذه الأنشطة عن العبادة والطاعات وذكر الله تعالى.

٣ - أن تشرك زوجتك وأولادك في وضع هذه الخطة، مستثمرين أماكن السياحة في بلدكم، ومن فضل الله تعالى أن مثل هذه الأماكن لم يحرم الله منها بلداً.

٤ - مساعدة الأبناء لأبيهم في عمله إذا أتيح ذلك، ومساعدة البنت لأمها في أعمال البيت، وهي فرصة لإعدادها أماً للمستقبل، وتدريبها على أعمال البيت.

٥ - تحديد وقت للترفيه المنزلي، كمشاهدة التلفاز، أو استخدام الإنترنت، أو ممارسة بعض الألعاب الرياضية في المنزل، واحرص على أن تشارك زوجتك وأولادك فيها.

٦ - أن تتضمن الخطة قراءة بعض الكتب المفيدة أو التي يميل إليها أفراد الأسرة كل حسب ميوله القرائية، أو القصص المشوقة، على أن تخصص فقرة في لقاء الأسرة، ليعرض فيها كل فرد معلومة مثيرة وجدها، أو طرفة لطيفة، أو أشعاراً متميزة، أو معلومات قيمة... إلخ.

٧ - احرصوا على أن تضمّنوا خطتكم صلة أرحامكم بالتقارب والتهادي، والتزاور والاجتماع في التنزه وعلى الطعام، فلذلك أثره في زيادة الحب والمودة ويجلب الثواب العظيم.

٨ - تبصير الزوجة والأولاد بأن الصيف - بما فيه من أوقات الترفيه - إنما هو جزء من العمر والحياة، وأن الله تعالى هو الذي وهبنا هذه الحياة، وأرشدنا إلى حسن استثمارها حتى في أوقات الترفيه، فينبغي أن تكون له سبحانه، أي نعيشها كما يريد سبحانه وليس كما يريده هوانا وتمليه علينا شهواتنا، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام).

فمن لطف الله بنا أن أباح لنا الاستمتاع والترفيه، والكيِّس من جمع بين الترويح عن النفس وتحصيل الأجر والثواب، وذلك يقتضي إحسان النية، فهناك فرق بين شخص يلعب لأنه يريد أن يلعب، وآخر يلعب بنية طاعة الله وتجديد نشاطه والترويح عن نفسه، ليعود حيوياً نشيطاً لطاعة الله وعبادته وللعمل، فالأول لا له ولا عليه، أما الثاني فقد تمتع باللعب، وكتب له الأجر والثواب، مع أن كليهما لعب نفس اللعب، والفارق هنا هو النية، فيا لعظمة هذا الدين الجميل!!

٩ - استثمار العطلة الصيفية في تقرب رب الأسرة من زوجته وأولاده. تقول إحدى الطالبات في الصف الأول الثانوي: «طوال الأعوام الفائتة كنت لا أعرف أبي عن قرب بشكل كبير، كان بالنسبة لغارب الأسرة، يدخل في أوقات معينة، ويقوم بأعمال روتينية واعتيادية كل يوم تقريباً، إلا أنني عرفته لأول مرة أكثر وبصورة أقرب وأوضح خلال رحلة عائلية لنا، زرنا فيه إحدى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد





المدن.. حيث كنا نقضي معظم أوقات اليوم في جو عائلي يجمعنا كلنا، فعرفت خصالاً عظيمة كثيرة لم أكن لأشاهدها قبل ذلك.

ثالثاً: إذا قررتم السفر:

فبالإضافة إلى النقاط العشرة السابقة يرجى مراعاة ما يلي:

١ـ **على ولي الأمر** أن يشرك أفراد أسرته في وضع الخطة، وذلك بتحديد أهدافها وتحديد الزمن المناسب، والمكان الملائم، وأنشطة الرحلة، فذلك يدربهم على إبداء الرأي، وقبول الرأي الآخر، كما يحمسهم لبرنامج الرحلة، وينمي لديهم مهارات التخطيط، ويقوي فيهم روح التعاون ومهارات العمل في فريق.

٢ـ **تكليف كل فرد في الأسرة** بمهام محددة، على رأسها تجهيز أدواته وملابسه الشخصية، وما يحتاج إليه الأسرة في سفرها، وفي ذلك دُربة على تحمل المسؤولية والتبعات وتنمية الإيجابية.

٣ـ **ليحرص الأب على القرب** من زوجته وأولاده في الرحلة، فكثير من الآباء منشغلون طوال العام، وتلك فرصة ثمينة ليراك أولادك في المطبخ مثلاً، تجهز الطعام أو تشارك في إعداده، فيعرفون جانباً جديداً من شخصيتك التي ربما ظهرت لهم قبل ذلك صارمة وروتينية، وهنالك سيزدادون لك حباً، ويتأثرون بتوجيهاتك، فيستجيبون لها.. العبْ معهم، احتضنهم كثيراً، حاورْهم، اجعلْ نفسك صديقاً لهم، شاركتهم في تلاوة الورد القرآني والمراجعة والطاعة والعبادات واللعب، وشاركهم اهتماماتهم، وكن تربوياً حكيماً لطيفاً رفيقاً.. جرب، وسترى أنك أكثر تأثيراً فيهم.

٤ـ **احرص على تنمية ذاتك** في فن إدارة الأسرة، بالاطلاع والتدرب والممارسة.

٥ـ **احرص على لفت أنظارهم** إلى جمال صنع الخالق في الطبيعة، فإذا كنت تستمتع بحياة البحر معهم فاسألهم ـ وهم في غمرة الاستمتاع بتلك النعمة ـ قل: «سبحان الله!!! من ذا الذي سخر لنا هذا البحر العظيم وتلك المياه الرطبة المنعشة؟!!! سيقولون الله. هكذا اصنع مع السماء والنجوم والقمر.. مع الورود والبنات والشجر.. مع الجبال الشامخات الراسيات.. اسألهم من ذ الذي سخر لنا كل هذه النعم؟ سيقولون الله، فتكون بذلك قد ربيتهم على التأمل والتفكر وشكر الخالق على جمال خلقه، والمنعم على عظيم نعمه.

٦ـ **احرص على إشراك جميع أفراد الأسرة** في تقويم الرحلة بعد انتهائها، وذلك في ضوء الأهداف المحددة سلفاً عند وضع الخطة، فذلك يدرب أفراد الأسرة على المحاسبة، والنقد الذاتي، وتطوير الذات، وتصحيح المفاهيم.■

وأين البشر من هذه؟!

على غير العادة، ومع شعور بوحشة الوحدة أثناء خروج الأولاد من المنزل صعدت فوق البيت للفسحة، ثم أردت التسلية فألقيت بعض الأطعمة للطيور فاجتمعت عليها من كل حدب، متصارعة متنافسة متقاتلة، كل يحاول أن يظفر بنصيبه، ولفت نظري أن واحدة من الأوز امتنعت (تسامت) عن الحضور لأنها كانت منشغلة بإحضان بيضها، فأخذتني الشفقة عليها فألقيت على مقربة منها بعض الأطعمة فمدت رقبتها والتقطت القريب منها، ولم تنشغل بالقيام إلى ما عجز فمها عن الوصول إليه، فقلت سبحان الله!!! كيف تعالت نفس هذه، ولم تنشغل عن وظيفتها بأي شيء حتى ولو كان الطعام والشراب؟!

ودفعني ذلك إلى سؤال آخر: أين هذه من النساء اللائي وصل بهن الأمر إلى درجة قتل أولادهن من أجل شهوة جنسية! وأين هذه من الذين يضحون بكل مبادئهم وقيمهم من أجل المال! وأين هذه من الذين إذا مسهم الجوع أسرعوا للبحث عما يغنيهم بأي وسيلة من الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وقد ينجرون إلى الكفر بالله بدعوى البحث عن لقمة العيش!!

ألا يوجد من البشر من يترفع عن الصغائر مهما بلغ به الجوع ما بلغ! ألا يوجد من البشر من يقتدي بهذه في الصبر على الجوع من أجل الغايات الأسمى! ألا يوجد من البشر من يعظم عمله كتلك، ولا ينشغل عنه بأي عارض من عوارض الدنيا! ألا يوجد من البشر من يصبر صبر هذه حتى يؤدي المهمة المكلف بها من الله سبحانه وتعالى!■

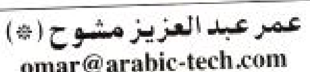
د. أحمد عبد الحميد

نقلاً عن موقع «أسرتي»



المجموعات البريدية.. ثورة من خلف الكواليس!

لم تترك لنا التقنية الحديثة مجالاً نعتذر فيه عن العمل أو الحركة، من أجل تحقيق أهدافنا، فأتاحت لنا كل الإمكانيات من أجل أن نعمل من خلالها للتواصل وتحقيق الأهداف والأغراض. والتقنية لا تفهم طبيعة الأهداف أو كنهها، ولذلك هي تتيح كل شيء، ويبقى الاستخدام والهدف هو الذي يتحكم بالنتائج.



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

من هذه الإمكانيات «المجموعات البريدية» أو تسمى في بعض الأحيان «مجموعات النقاش»، وهي ما يُطلق على Groups التي تقدمها بعض المواقع الكبيرة مثل «الياهو»، و«جوجل»، ومواقع أخرى عديدة.

ما الثورة؟

هذه المجموعات البريدية هي وسيلة للتواصل عبر البريد الإلكتروني من خلال بث أخبار معينة، أو مواضيع يتحاور فيها المشتركون عبر بريدهم الإلكتروني، بحيث تصل الردود أو الحوارات على شكل رسائل بريدية لقائمة المشتركين فيها.

لماذا ثورة من خلف الكواليس؟

تتميز هذه التقنية أو هذه الثورة بأنها لا تحتاج إلى كثير عمل، أو حركة، أو خطوات من أجل الاستفادة منها، فيكفي أن تشترك من خلال بريدك الإلكتروني بهذه المجموعات، ثم تصلك الرسائل، والمشاركات على بريدك الإلكتروني، وتستطيع المشاركة من خلال البريد نفسه، ومن خلال الرسائل التي ترسلها عبر هذا البريد. ولا تحتاج إلى تصفح مواقع معينة، أو خطوات أخرى معقدة. ولذلك هي عمل، وحركة، وجهد من خلف الستار، ومن خلف الكواليس، وكأن المشترك في هذه المجموعات لا يظهر على سطح الإنترنت، ولا يعلم به أحد، فهو يتحرك ويشارك من خلال بريده الإلكتروني بكل سهولة ويسر وهدوء! إنها ثورة من خلف الكواليس وتحت الأرض!

قصة نجاح..

ويمكن لهذه الثورة التي تبدأ من خلف الكواليس أن تظهر على السطح، وتتحول إلى ظاهرة مميزة، وعمل مثل بقية المواقع المتميزة.

وأسرد هنا قصة نجاح لإحدى هذه المجموعات التي بدأت خلف الكواليس، ثم تحولت إلى موقع يُشار له بالبنان، وهذه القصة أسردها لأنني كنت شاهداً عليها، ومرافقاً لها في رحلة النجاح.

بدأت هذه القصة من خلال قيام أحد الإخوة المهندسين الذي لديه عدة عناوين بريدية لأصدقاء وإخوة يعمل معهم في العمل، أو يعرفهم على الواقع، وكان يرسل لهم بعض المواضيع المفيدة التي يجدها على الإنترنت، أو روابط لمواضيع، ومقالات مفيدة. وكان عدد العناوين لديه لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ثم تطورت الفكرة وزاد عدد العناوين من خلال المراسلة، ومن خلال معارفه، ومن خلال نشر بريده عن طريق الأصدقاء والمعارف، حتى زادت هذه المجموعة وأصبحت بالعشرات. ثم بدأ هذا الأخ بالاشتراك في المنتديات، ووضع بريده في توقيعه في المنتديات، وكان يسميه (بريد الأحرار)، فأصبح لديه مئات العناوين البريدية، وأصبحت لديه مجموعة بريدية مميزة، وهو كل أسبوع يرسل لهم المقالات المميزة على الإنترنت والروابط المفيدة.

الظهور على السطح..

بعد أن زادت العناوين لديه، وزاد عدد المشتركين، وتطورت نوعية وكمية المقالات التي يرسلها، قرر أن يحول هذه المجموعة إلى موقع رسمي منفصل، فأسس (شبكة الأحرار)، وهو موقع ثقافي فكري يحتوي نوعية المقالات نفسها التي كان يرسلها عبر بريده الإلكتروني، وأصبح لديه في القائمة آلاف عناوين البريد الإلكتروني، يرسل لهم كل فترة من خلال الموقع جديد المقالات والمواضيع. وأصبح من المواقع المميزة والمشهورة على الإنترنت.

أيهما أفضل.. ثورة خلف الكواليس أو الظهور على السطح؟

لا شك أن تجربة (شبكة الأحرار) مفيدة ورائعة، وتعبر عن نجاح حقيقي لتلك الثورة التي كانت تدور في الكواليس، وهي (المجموعة البريدية) التي بدأت بعناوين بريدية قليلة، ثم أصبحت بالآلاف. وتبقى عملية الظهور للسطح مرهونة بمدى نجاح هذا الظهور، فهناك ثورات من الأفضل لها أن تبقى خلف الكواليس لكي تكون ناجحة، وهناك ثورات تأبى إلا الظهور على السطح لأنها لم تعد تحتمل البقاء في العتمة! القرار في هذا الأمر يعود لمقياس النجاح الذي حدده صاحب المجموعة البريدية.

ومضة لتصحيح المسار:

لا يهم أن تكون ثورتك خلف الكواليس، أو فوق السطح..

المهم أن تكون لديك ثورة تبدأ كفكرة بسيطة، ثم تتحول إلى ثورة عارمة..

ما تركت التقنية عذراً لأحد في القعود والهدوء! ■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



خطوات تطوير التفكير الابتكاري

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقات السابقة «طرق تطوير الابتكار لدى الأطفال»، وفي هذه الحلقة نتناول «خطوات تطوير التفكير الابتكاري»:

١. أقنع نفسك

الخطوة الأولى لإيجاد وتطوير التفكير الابتكاري لديك هي إعطاء نفسك القناعة بأن تكون مبتكراً، لأننا أحياناً تكون لدينا حواجز داخلية تمنع الابتكار، مثل بعض ما تلقيناه في طفولتنا من رسائل سلبية، فكل شخص يتنفس يوجد معه «الابتكار»، ولكنه كأي شيء آخر فلا يمكن أن ينمو ويتوسع إلا بالممارسة. وبالفعل فهناك من الناس من يبدو وكأنه ولد مبتكراً، ولكن هذا لا يمنع من تطوير القدرة الابتكارية لدى أي إنسان.

٢. التدوين

احتفظ بجميع أفكارك، حتى التي لا تحتاجها في الوقت الحاضر، وذلك عن طريق كتابتها، فبعض الأحيان تجد بعض الأفكار «المركونة» الفرصة للتطبيق عندما تحصل على المزيد من المعلومات، أو يأتي ظرف يتلاءم مع تطبيق تلك الأفكار.

٣. الاحتكاك

اقض الكثير من الوقت مع المبتكرين، تحدث إليهم عن مبتكراتهم وتجديدهم، وتأثير تلك المبتكرات في الإنتاج أو البيع، وغيرها من الأمور المتعلقة بأفكارهم.

٤. كرر المحاولة

هيئ نفسك على ألا تكون ناجحاً طوال الوقت، فلا يوجد شيء اسمه فشل، إذا تعلمت من كل شيء تقوم به، فالابتكار قد لا تصل إليه أحياناً من المحاولة الأولى، بل تضطر في الكثير من الأحيان إلى فعل الشيء مرات ومرات حتى تصل للأمر الذي تريد، وأهم ما في الأمر ألا تيأس.

٥. جمّع

إذا شعرت بأنك متورط، أو متوقف عن التفكير، فاجمع الأفكار القديمة بطريقة مختلفة.

٦. قم بعمل تتقنه

إذا شعرت بالإحباط من الوصول لأمر تريده، قم بعمل شيء أنت تعرف بأنك تتقنه، فالثقة بالنفس قد تكون المفتاح للابتكار.

٧. ابتكر دائماً

أول عمل يقوم به الإنسان ليزيد من ابتكاره إقناع نفسه بأن يعمل كل عمل بابتكار، لأن هذه العادة هي أحد أهم الأسباب التي تنشط وتنمي التفكير الابتكاري لديك.

٨. تغلب على سلبيتك

تغلب على سلبيتك في مجال الابتكار ومنها: الخوف من نقد الآخرين، أو أن تبدو أفكارك سخيفة، أو تبدو شاذاً.

٩. أحط نفسك بهم

أحط نفسك بأولئك الذين يحبونك ويساندونك ويشجعونك، وابتعد عن المثبطين والمحبطين، وهواة الرسائل السلبية.

١٠. اقرأ عنهم

اقرأ عن ابتكارات الآخرين وحلولهم، وادرس كتباً في طرق الابتكار، والتحق بدورات تتحدث عن الابتكار، واجمع ما كتب منها من خلال الإنترنت.

١١. تأمل أفكارك

اقض وقتاً كافياً في التفكير والتأمل بأفكارك القيمة، وركز على القوى الإيجابية في هذه الأفكار، مع الثقة والإيمان بقدراتك الابتكارية.

١٢. قراءة الصحف

تابع الصحف اليومية، ودوِّن أفكارك وتصاميمك مباشرة بعدما تخطر على بالك، وراجع هذه الصحف ثانية، وانظر: ما الأفكار التي من الممكن تطويرها؟ والقراءة بشكل عام تنشط العقل وتعين الإنسان على تكوين الكثير من الأفكار.

١٣. استرخاء

اهتم وأطلق العنان للاسترخاء والرياضة، لإعطاء العقل الراحة والوقت لتجميع المعلومات المطلوبة. وفي هذه الأثناء استمع إلى الأصوات الطبيعية مثل: القرآن الكريم و الشلالات وأصوات الغابة، وخرير الماء، والأناشيد.

١٤. معارف أخرى

طور معارفك عن أنشطة مختلفة، تختلف عن تخصصك وعملك الخاص، وعلى سبيل المثال اقرأ مجلات عادة لا تقرؤها، وهذا يجعل العقل منشغلاً بالجديد.

١٥. لا تجهد نفسك

لا تجهد نفسك كثيراً في العمل، فإنك تحتاج أوقاتاً للراحة بعيداً عن أجواء المشكلة حتى تستطيع التركيز وإيجاد حلول مبتكرة.

١٦. جزّئ المشكلة

جزّئ المشكلة الكبيرة إلى مشكلات أصغر حتى يسهل حلها واحدة تلو الأخرى، وكذلك الأمر في الأهداف الكبرى.

١٧. الصبر

الصبر من أهم الأمور التي تساعد على تطوير التفكير الابتكاري، فالابتكار يحتاج إلى صبر وطول نفس، لأن قبول العمل في أجواء الابتكار بالرغم من تأخر النتائج أفضل من البقاء في النفق المظلم الذي لا تعرف له نهاية.

١٨. البيئة

ابحث عن البيئة التي تحتضن مخرجات الابتكار دون تهديد أو قطع للابتكار الذي قمت به. وإذا كانت هذه البيئة موجودة فقم بتشجيعها.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



الحليب والخضراوات والفواكه تساعد على ترك التدخين

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تناول بعض الأغذية كمنتجات الحليب والفواكه، بالإضافة إلى الخضراوات قد تساعد المدخنين على ترك عادة التدخين، فهي تؤثر في مذاق السجائر بشكل سلبي.

وأجرى باحثون من جامعة «ديوك» الأمريكية دراسة شملت ٢٠٩ من المدخنين، بهدف تحديد تأثير أنواع الأطعمة والمشروبات المختلفة على «مذاق» السجائر.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «بحوث النيكوتين والتبغ» في عددها الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م، فقد أشار ١٩٪ من أفراد العينة إلى أن شرب الحليب أو تناول منتجاته قد يؤثر في مذاق السجائر فيجعله أكثر سوءاً.

كما تبين أن شرب الماء وعصائر الفواكه يلعب دوراً مشابهاً لمنتجات الحليب فيما يتعلق بتأثيراتها على مذاق السجائر، وذلك بحسب رأي ١٤٪ من المشاركين. أما الفواكه والخضراوات فقد جعلت مذاق السجائر أسوأ في ١٦٪ من الحالات.

وطبقاً للنتائج فقد أسهم تعاطي المشروبات الكحولية في تحسين مذاق السجائر عند ٤٤٪ من المشاركين، كما كان لتناول المشروبات المنبهة التي تحوي الكافيين تأثيرات مشابهة في هذا الجانب، وذلك في ٤٥٪ من الحالات.

وتكمن أهمية نتائج الدراسة، وفقاً لما أوضح الباحثون، في إشارتها إلى إمكانية تعديل النظام الغذائي عند الأفراد المدخنين الذين يرغبون في ترك هذه العادة، بحيث يحوي أصنافاً غذائية لها تأثيرات سلبية على مذاق السجائر، بالإضافة إلى ذلك فهي تنبههم إلى ضرورة تجنب المشروبات التي تعزز من مذاقها كالقهوة والشاي، هذا إلى جانب اللجوء إلى الوسائل الأخرى التي تستخدم لهذا الغرض مثل علكة أو لصقات النيكوتين، وغيرها.■

..وعلكة «النيكوتين» أيضاً

أظهرت دراسة أمريكية أن زيادة استهلاك الأفراد لعلكة النيكوتين، والمستخدمة لمساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين، قد تسهم في تحسين فرص نجاحهم في هجر السجائر لاحقاً.

وأجرى الباحثون دراسة شملت ١٠٣٠ شخصاً جميعهم أقلعوا عن التدخين لفترة زمنية لم تقل عن أسبوعين، وتضمنت الدراسة احتساب عدد القطع من علكة النيكوتين التي يستخدمها الفرد يومياً.

كما ضمت عينة الدراسة مجموعة من الأفراد من المقلعين عن التدخين والذين استخدموا علكة لا تحوي مادة النيكوتين (علكة زائفة) خلال فترة الدراسة، ليشكلوا بذلك مجموعة المقارنة.

وأخضع كل مشارك لفحص قياس غاز أول أكسيد الكربون بعد انقضاء ستة أسابيع، وذلك بهدف التحقق من انقطاع الفرد عن التدخين مدة لا تقل عن ٢٨ يوماً وبشكل متواصل. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الإدمان» في إصدارها الإلكتروني لشهر مايو ٢٠٠٧م إلى ارتباط زيادة استهلاك هؤلاء الأفراد لعلكة النيكوتين، بارتفاع معدلات نجاحهم في الإقلاع عن عادة التدخين. وبحسب ما أشار الباحثون فلم يظهر لزيادة استخدام الفرد للعلكة الزائفة دوراً في تحسين فرص نجاحه في ترك هذه العادة، ما يؤكد وجود تأثير واضح لزيادة استهلاك علكة النيكوتين على نجاح الفرد في الإقلاع عن التدخين.

يشار إلى أن المختصين ينصحون الأفراد الذين ينوون الإقلاع عن التدخين باستخدام وسائل مساعدة تعمل على تزويدهم بتراكيز بسيطة من مادة النيكوتين، بهدف التقليل من معاناتهم من الأعراض الانسحابية التي تحدث نتيجة انقطاع النيكوتين بشكل مفاجئ عن أجسامهم.■

فرشاة «بالموجات فوق الصوتية» للعناية بالأسنان

طور علماء من جامعة واشنطن الأمريكية فرشاة أسنان تعمل «بالموجات فوق الصوتية» ليقدموا من خلالها طريقة جديدة في مجال العناية الشخصية بالأسنان، فهي تقوم بإزالة طبقة الجير (البلاك) التي قد توجد فوق الأسنان.

وتتميز الفرشاة الجديدة التي أطلق عليها اسم «التريو» بقدرتها على توليد اهتزازات، بواسطة الموجات فوق الصوتية، تعمل على تحريك فقاعات الماء بتردد عال يبلغ ٢٠ ألف ذبذبة في الثانية،



الحليب المدعم بفيتامين «د» لا يكفي وحده لتعويض النقص



أظهرت دراسة فنلندية نشرت مؤخراً أن اللجوء إلى شرب الحليب المدعم بفيتامين «د»، قد لا يكون إجراء كافياً يعتمد عليه لتعويض النقص عند الأفراد الذين يعانون من انخفاض تراكيز فيتامين «د» في أجسامهم.

وأجرى باحثون من جامعة «توركو» الفنلندية دراسة شملت مجموعة من الأفراد الذكور، حيث قام الباحثون بإخضاعهم لفحوص مخبرية بغرض قياس مستوى هرمون «الغدة الجار درقية»، الذي يلعب دوراً في تنظيم مستوى الكالسيوم في الدم، بالإضافة إلى قياس تركيز مادة هيدروكسي فيتامين «د»، وهو شكل الفيتامين الذي يمكن قياس تراكيزه في الدم، فقد هدفوا من ذلك إلى تحديد الحالات التي تعاني من نقص فيتامين «د».

كما تضمنت الدراسة جمع معلومات حول طبيعة استهلاك كل مشارك للحليب والأسماك.

وطبقاً للنتائج التي نُشرت في «الدورية الأوروبية لعلم التغذية السريري» في عددها الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م فقد كان لاستخدام الحليب المدعم بفيتامين «د» تأثير بسيط في رفع مستويات فيتامين «د» عند الأفراد الذكور، كما ارتبط حجم هذا التأثير بكمية الحليب التي تناولها الفرد يومياً.

وينوه الباحثون بأهمية إخضاع الأفراد الذين يعانون من نقص واضح في مستويات فيتامين «د» للعلاجات المكملة والمستخدمة في هذا النوع من الحالات.■

ليسهم ذلك في تكوين طبقة رقيقة من الماء فوق سطح السن تقوم بتنظيف مادة الجير بكفاءة.

وكان فريق ضم مختصين من مختبرات الفيزياء التطبيقية ودائرة جراحة الأعصاب من الجامعة، عكف على تطوير تقنية تعتمد «الموجات فوق الصوتية» لتساعد على تشخيص الألم، بالإضافة إلى استخدامها في إيصال العلاجات إلى الأنسجة الدماغية، إلا أنهم توصلوا إلى إمكانية اللجوء إلى «الموجات فوق الصوتية»، والتي





ينحصر استخدامها في مجال تنظيف الأسنان في عيادات الأطباء المختصين، بغرض تطوير تقنية تمكن الفرد من إزالة طبقة الجير عن أسنانه بواسطة فرشاة خاصة، ودون الحاجة إلى زيارة الطبيب المختص للقيام بهذا الأمر.

ووفقاً لما أشار المشرفون على هذا الاختراع فيتم حالياً الترويج للمنتج بين أطباء الأسنان، كما يمكن شراؤه عبر الشبكة الإلكترونية، وطبقاً لتوقعاتهم فستتوافر الفرشاة الجديدة أواخر العام الحالي.■

الجلوكوز يتلف الخلايا الدماغية؟!

أظهرت دراسة أمريكية أجريت مؤخراً أن التلف الدماغي الذي قد يتعرض له مرضى السكر من المصابين بغيبوبة نقص السكر، والناجمة عن انخفاض مستوى السكر في الدم بشكل حاد، قد ينتج عن العلاجات المقدمة لهم من قبل المختصين بغرض مساعدتهم على تجاوز تلك الحالة، حيث كشفت الدراسة عن تورط سكر «الجلوكوز» في إتلاف الخلايا الدماغية عند الفئران.

وأوضح فريق البحث الذي ضم علماء من جامعة «كاليفورنيا - سان فرانسيسكو»، وجامعة ستانفورد أن المصابين بالسكري قد يتعرضون لانخفاض مستوى السكر في الدم بشكل حاد، نتيجة استخدام جرعة كبيرة من الأنسولين، الأمر الذي قد يؤدي إلى إصابتهم بغيبوبة نقص السكر.

كان يُعتقد في السابق أن التلف الدماغي الذي يحدث عند المصابين بغيبوبة نقص السكر ينجم عن انخفاض مستوى السكر في الدم، إلا أن دراسة أجريت على الفئران بينت أن تلف الخلايا الدماغية قد ينتج عن خضوع المريض لعلاج «الجلوكوز» خلال فترة الغيبوبة.

وكان الباحثون أجروا دراسة مخبرية على مجموعة من الفئران، حيث تم إخضاعها لتجارب تضمنت خفض مستويات سكر الدم بشكل كبير، ومن ثم تم إعطاؤها سكر «الجلوكوز» ورصد تأثيرات هذا العلاج، وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الاستقصاء السريري» إلى أن الفئران صمدت أمام الانخفاض الحاد في تركيز السكر في الدم مدة ستين دقيقة، وذلك قبل معاناتها من إجهاد الأكسدة الذي يرافقه زيادة في إنتاج العوامل المؤكسدة التي تتسبب في ضمور الخلايا، إلا أن ارتفاع مستوى الجلوكوز في النسيج الدماغي بشكل مفاجئ قد تسبب في تنشيط أنزيم oxidase NADPH الذي سهل حدوث إجهاد الأكسدة.■

مساحة حرة

الرد على أخطاء المثقفين حــول الإخــوان المسلمــين

ذكرت في مقال سابق بعض الأخطاء التي يقع فيها المثقفون المصريون في التعاطي مع جماعة الإخوان المسلمين. ولتمحيص هذه الأخطاء المنهجية دعونا نتوقف أمام الحقائق التالية:

أولاً: لم ينفرد الحزب الوطني والإخوان بخوض الانتخابات البرلمانية، فخاضها الوفد والغد والتجمع والناصري والمستقلون وكافة التيارات الفكرية.. فلماذا أصر الشعب على استبدال الوطني باختيار الإخوان؟ ولماذا لم يصوتوا لأي من التيارات الأخرى نكاية في الوطني والإخوان معاً؟!

ثانياً: التصميم على الإيحاء بسرية الجماعة وتكوينها وقواعدها.. كيف يتماشى مع أعضاء مكتب إرشادها.. المعلن أسماؤهم بالكامل في الصحف ولدى الأمن.. وهم أكثر شهرة لدى رجل الشارع من كثير من أعضاء الهيئات القيادية في كل الأحزاب المصرية!!

وقد ضمت فرق العمل المعلنة التي قادت الحملة الانتخابية ما لا يقل عن ١٠٠ فرد في كل دائرة (خطباء - ومقدمو مؤتمرات ومنشدون وخطاطون، ومعلقو لوحات دعائية، وموزعو برامج، ومندوبو لجان انتخابية..). ناهيك عن الكوادر المعلنة للجماعة في النقابات المهنية، وكذا في الأوساط الطلابية..

فمطالبة الإخوان بإعلان كافة كوادرها - التي هي في الأغلب معلنة بسبب النشاط العلني الذي يصرون على مزاولته، سياسياً كان أو خيرياً أو اجتماعياً - هو مطلب مضحك!

ثالثاً: أما الشبهات المرتبطة بالتمويل؛ مصادره وأوجه الصرف.. فما وجه العجب في أن يكون لجماعة ما - أي جماعة وأي حزب وأي هيئة - مصادر مختلفة للتمويل؟ أليس لكل أحزاب الدنيا - ومنها ما هو في مصر - مصادر للتمويل؟ أليس لأي جمعية اجتماعية: ولو كانت لمحاربة التدخين أو دفن الموتى أو دعم مرضى السرطان، من مصادر تمويل؟ أم أن هذه الهيئات تنجز أعمالها بالدفع الروحي غير المادي؟

والإخوان لم ينفقوا أموالاً خيالية غير عادية بالنسبة لما يمكن أن يكون في حجم مؤسستهم من حيث العضوية، بحيث تثير الريبة والشك..

رابعاً: محاولة ربط العنف قديماً وحديثاً - وحتى رغم انحسار موجة العنف في مجتمعنا - بالإخوان.. ولن أجيب بدلاً عن الإخوان، ولكني فقط سأوجه أسئلة لمروجي هذه الشبهة: أين أجهزة أمننا المحترمة؟ ولماذا لم تقدم قضية سلاح واحدة للإخوان خلال ما يربو على ثلاثين عاماً؟ فكل القضايا التي حاكموا فيها الإخوان، حتى العسكرية منها، كانت التهم الملفقة كلها سياسية: إعادة إحياء جماعة محظورة - محاولة نشر الفكر الإخواني في النقابات والسيطرة على مجالس إداراتها..

لماذا لم يستخدم الإخوان أسلحتهم المخفية تحت الأرض يوم أعدم سيد قطب عام ١٩٦٦م؟ ولماذا لم تخرج أسلحة الإخوان يوم تم الحكم على ما يجاوز الخمسين من قيادييها بمحاكمات عسكرية بين عامي ٩٥ - ٢٠٠٠م بالسجن مدداً تراوحت بين ٣ سنوات - ٥ سنوات؟ ولماذا لم يظهر العنف المسلح بعد الدعوى بتزوير الانتخابات أو حتى تغيير نتائجها في بعض الدوائر؟

وفي الختام أهيب بكل المثقفين وأصحاب الفكر تقدير المصلحة الوطنية والمجتمعية وإعلائها فوق أي اختلاف أو خصومة في الرأي مع تيار - نتفق ونختلف معه لكن لا نملك استئصاله - أن نقول الحق والعدل.. ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة:٨).■

علاء سعد حسن
كاتب مصري

حضارة الإسلام.. هي الخاتمة

أخطأ المنظرون الأمريكيون أمثال هنتنجتون وفوكوياما خطأ إستراتيجياً فادحاً عندما اعتبروا أن التاريخ قد توقف عند لحظة الحضارة الأمريكية الغربية، فيما يعرف بنهاية التاريخ، وأن الخطر الذي يواجهها هو الإسلام «الخطر الأخضر» بعد القضاء على الشيوعية «الخطر الأحمر».

وهي نظرية تنم عن جهل عميق بحقائق التاريخ وسيرة الأمم والشعوب، وبداية ونهاية وتعاقب الحضارات المختلفة على مدى الدهور والأزمان. ونؤمن نحن المسلمين ونعتقد بأن الأيام دول وأن للحضارات دورات صعوداً وهبوطاً واندثاراً، ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:١٤٠).. ونثق بوعد الله



كيف نتحاور مع الغرب؟!

هناك فجوة قائمة ومتسعة بين المسلمين والغرب. وهناك قصور في العمل من قبل المسلمين للدفاع عن قضيتهم. وأخجل من القول الذي ذكره الشيخ الغزالي ـ رحمه الله في أحد كتبه: «إن الإسلام قضية عادلة بيد أنها وقعت في أيدي محامين فاشلين»، ولا شك أن كثيراً من أبناء الغرب متعنتون وحاقدون على الإسلام وأهله، لذلك هناك تبعات جمة على عاتق الدعاة تجاه تلك القضية الشائكة، فعليهم أن يبرزوا تعاليم الإسلام السامية بأسلوب واضح، بعيداً عن الغلو أو التساهل وتمييع الأمور، فيجب أن تعقد ندوات دائمة في السفارات الإسلامية بدول الغرب للتعريف الجيد بالإسلام، فنحن أصحاب حق واضح جلي مثل ضوء الشمس.

ويجب أن يكون هناك حوار دائم قائم على الحجة والبرهان، وكذلك عقد مناظرات هادفة بناءة بين العلماء المسلمين وغيرهم من أهل الغرب المعتدلين، ويجب أن يكون المحور الأساسي في تلك المناظرات والندوات قائماً على قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)﴾ (آل عمران).■

م. أحمد عبدالسلام. عضو نادي الأهرام للكتاب

عز وجل لنا ووعد رسوله الخاتم محمد ﷺ بأنه لن تقوم الساعة حتى تظهر حضارة الإسلام على كل الحضارات وتسود العالم كله، حتى لا يبقى بيت إلا ودخله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل.

والإرهاصات التي نراها تكاد تجزم بأفول الحضارة الأمريكية واندثارها، وكل المعطيات تنذر بذلك. ولو لم نشهدها في جيلنا هذا، فسيحدث في مدى قريب مع تسارع الأزمان وتطور المجتمعات وانتشار الإسلام الملحوظ في أوساط الأوروبيين والغربيين. فعلى العقلاء من المفكرين الغربيين أن يراجعوا أنفسهم ولا يفتعلوا خصومة مع الإسلام العظيم دين السلام والحضارة والأخلاق.■

أحمد عبدالعال أبوالسعود
السعودية

خاضوا ٣٠٠ حرب!

«صناعة الأعداء» إستراتيجية ثابتة لرؤساء أمريكا

مع تصاعد الأزمة الأمريكية الإيرانية، والتصعيد الأمريكي ضد السودان، ودعم الاحتلال الإثيوبي في الصومال، وتصعيد العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق.. تكون قد دخلنا فعلاً في عهد الذبح على الطريقة الأمريكية..

إذ يشهد تاريخنا المعاصر أن الولايات المتحدة الأمريكية صانعة للأعداء بدرجة متفوقة منذ مطلع القرن الماضي، وزادت إبداعاتها العسكرية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق!

ومن أسس الفطرة الإنسانية، أن البشرية عموماً تتمنى أن يكون أعداؤها قلة، إلا أنه في الحالة الأمريكية تنتكس الفطرة، حيث يبذل قادتها أقصى جهد ممكن حتى يكثر أعداؤهم، وإذا لم يتوافر لهم العدو فإنهم يصنعونه!!

في الحالة العراقية استطاعت آلة الإعلام الأمريكية أن تختزل العراق في شخص رجل واحد، وصور الخطاب الإعلامي السياسي الأمريكي هذا البلد بأنه الشر المطلق في العالم العربي الذي يجب أن يستأصل من جذوره لسعادة العالم!

إنه منطق صناعة الدول الشريرة بل الشعوب الشريرة، والتي نسمع هذه الأيام تهديدات للقضاء عليها في معادلة أمريكية تقول: «كلما كان العدو ضعيفاً وجب تعظيم أخطاره على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية»!

والحقيقة أنه كلما ضعف موقف الرئيس الأمريكي داخلياً، فإن الحاجة إلى حرب خارجية تبدو ضرورية لإظهاره بمظهر القوي!

إنها حروب الرؤساء كما قال وزير العدل الأمريكي السابق رمزي كلارك ـ الذي نجح اللوبي الصهيوني في عزله من منصبه: لأنه تجرأ واعترض على اقتراح طرد مندوب منظمة التحرير الفلسطينية من نيويورك.

يقول كلارك: إن حروب الرؤساء تألقت منذ عام ١٨١٥م، عندما قال الرئيس الأمريكي الأسبق توماس جيفرسون: «حان قطف التفاحة الكوبية من الشجرة الإسبانية»، وبعد ذلك ضمت الولايات المتحدة إليها ما يعرف بولايتي تكساس وكاليفورنيا بعد أن ألحقت هزيمة عسكرية بالمكسيك، ثم توقفت هذه الحروب الخارجية خلال حرب الانفصال الأهلية لتعود بزخم في نهاية القرن التاسع عشر، وقد كانت ساحاتها بلداناً ضعيفة، هي: هاواي وكوبا وبورتريكو وبنما، ثم عادت التدخلات العسكرية الأمريكية مجدداً إلى المكسيك وهاييتي عام ١٩١٤م، وأعقبتها مساهمات أمريكية في الحربين العالميتين وحروب أخرى «خاصة» بالولايات المتحدة دون سواها..

وهي قاعدة جعلت الرؤساء الأمريكيين يتولون أكثر من ثلاثمائة حرب بين كبرى ومتوسطة وصغيرة، ولا فرق يذكر في هذا الشأن بين رئيس شعبي وآخر مثقف، فحتى تيودور روزفلت الذي يعد من أكثر الرؤساء الأمريكيين «تقدمية» لم يتردد في غزو بنما.

إن الحروب في أمريكا ثابتة، والدافع الأيديولوجي لم يتبدل أبداً منذ مطلع القرن الماضي، والذي وصفه روزفلت بـ«مسؤولية الولايات المتحدة في مكافحة الفوضى المزمنة»! وقد التزم روزفلت بمبدأ مونرو في ممارسة دور الشرطة الدولية في حالات فوضى وعجز مشهودة.■

عادل أبو هاشم

الإخوة القراء

اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أعذب الشعر

ضل من يحسب الرضا هوانا
أو يراه على النفاق دليلا
فالرضا نعمة من الله لم يسـ
ـعد بها في العباد إلا القليلا
والرضا آية البراءة والإيمـ
ـان بالله ناصراً ووكيلا
علمتني الحياة أن لها طعـ
ـمين، مراً وسائغاً معسولا
فتعودت حالتيها قريراً
وألفت التغيير والتبديلا
أيها الناس كلنا شارب الكأ
سين إن علقما أو سلسبيلا
نحن كالروض نضرة وذبولاً
نحن كالنجم مطلعاً وأفولا
نحن كالريح ثورة وسكوناً
نحن كالمزن ممسكاً وهطولا
نحن كالظن صادقاً أو كذوباً
نحن كالحظ منصفاً وخذولا

أحمد الشريف، مصر

المطر



السحاب الركامي يتكون في بدايته من قزع صغير متفرق، أي قطعة هنا وقطعة هناك، ثم بعد ذلك نراه يتجمع ويتكون تيار هوائي من أسفل إلى أعلى، هذا التيار يقوم بامتصاص الهواء المجاور من أسفل فيسحب السُّحُب إليها، ففي المرة الأولى أزجي السحاب ودفع وكان قطعاً صغيرة، وهذه المرة بدأت تنمو وبدأت تتآلف هذه السحب، فإذا ما تآلفت بدأت في طور جديد وهو الركم إلى أعلى، فيركم بعضها فوق بعض، وهذا هو الطور الثالث.

إذن الطور الأول: دفع السحاب برفق، الثاني: التآلف فيما بينه، والثالث: ركمه بعضه فوق بعض، فإذا رُكم نزل منه المطر.

هذه المراحل ذكرت في القرآن الكريم: المرحلة الأولى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾ المرحلة الثانية: ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ المرحلة الثالثة: ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾(النور: ٤٣) أي المطر.■

ما أجملها من صورة..

صورة ذلك المسلم أو تلك المسلمة اللذين بقيا ثابتين صابرين على دينهما رغم كثرة الفتن وشيوع المغريات والمجون وتعدد الطرق التي تدعو إلى الحرام من إنترنت وقنوات فضائية وهواتف نقالة وغيرها.

بقيا صامدين قويين بإيمانهما.. بالله لم يجرفهما تيار الفتن والفساد، يمنعهما من الانحراف خوفهما من الله سبحانه وتعالى، وطمعاً في جنة عرضها السماوات والأرض.

يمنعهما من الانحراف علمهما أن الجنة محفوفة بالمكاره، وأن النار محفوفة بالشهوات، وأن من يحفظ الله فإن الله يحفظه.

يعيشون في سعادة عظيمة ولذة كبيرة وراحة نفسية وطمأنينة لا يعلمها إلا من ذاق حلاوة الإيمان، كما قال أحد الصالحين:

ما النجاح؟!



هل النجاح هو تكديس الأموال في البنوك؟ أم التباهي بالعقارات والعمارات؟

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥) ﴾(التوبة).

فكم من إنسان يملك المليارات ولكنه خائف، قلق.

وكم من غنى تعيس وآخر مكروه، فكم سيعيش؟ وكم بقي من الوقت لغير جمع المال؟ وكم من غني حرم من الحلال بسبب أمواله؟ وكم من مال زال في آخر العمر؟■



أتوب إلى الله!

قال **الحافظ محمد بن طاهر:** سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: كنا يوماً نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنة قتات»، وكان في الجماعة رجل يبيع القت ـ وهو علف الدواب ـ فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، قال: فسكن وطابت نفسه ■

(نزهة الفضلاء ٣/١٣١٣)

سر زهدي

قيل للحسن البصري: ما سر زهدك في الدنيا؟!

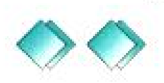
فقال: أربعة أشياء:

ـ علمت أن رزقي لا يأخذه غيري، فاطمأن قلبي.

ـ وعلمت أن عملي لا يقوم به سواي، فاشتغلت به.

ـ وعلمت أن الله مطلع عليَّ فاستحييت أن يراني على معصية.

ـ وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله ■





لحظة غضب

في حالات كثيرة ينتابنا الغضب، فنغضب ونثور كالبركان ونفقد القدرة على التفكير، ويتلاشى عقلنا خلف ضباب الغضب، وتتكون في داخلنا رغبة لتكسير الأشياء حولنا، فلا نرى ولا نسمع سوى صرخة الغضب في أعماقنا وكثيراً ما خسرنا عند الغضب أشياء كثيرة نعتز بها وتعتز بنا، ثم نستيقظ على بكاء الندم في داخلنا ■

قصة عجيبة

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكان معه ابنه وليس هناك فرق بين الابن وأبيه فتعجب عمر قائلاً: والله ما رأيت مثل هذا اليوم عجباً! أما أشبهك أنت وابنك إلا كما أشبه الغراب الغراب. (والعرب تضرب في أمثالها أن الغراب كثير الشبه بقرينه). فقال له أمير المؤمنين: كيف لو عرفت أن أمه ولدته وهي ميتة؟ فغير عمر من جلسته وبدل من حالته. وكان رضي الله عنه يحب غرائب الأخبار ـ وقال: أخبرني. قال: يا أمير المؤمنين.. كانت والدة هذا الغلام حاملاً به فعزمت على السفر فمنعتني، فلما وصلت إلى الباب ألحت علي ألا أذهب. قالت: كيف تتركني وأنا حامل؟ فوضعت يدي على بطنها وقلت: اللهم إني أستودعتك غلامي هذا ومضيت.

(وتأمل في قدر الله لم يقل واستودعك أمه).

وخرجت ومضيت وقضيت من سفري ما شاء الله أن أقضي ثم عدت فإذا بالباب مقفل. وإذا بأبناء عمومتي يحيطون بي ويخبرونني بأن زوجتي قد ماتت.. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأخذوني ليطعموني عشاء صنعوه لي، فبينما أنا على العشاء إذا بدخان؟ يخرج من المقابر. فقلت: ما هذا الدخان. قالوا: هذا الدخان يخرج من مقبرة زوجتك كل يوم منذ أن دفناها. فقال الرجل: إني لأعلم خلق الله بها.. كانت صوامة قوامة عفيفة لا تقر منكراً، وتأمر بالمعروف، لا يخزيها الله أبداً..

وتوجه إلى المقبرة وتبعه أبناء عمومته. قال: فلما وصلت إليها يا أمير المؤمنين جعلت أحفر حتى وصلت إليها فإذا هي ميتة جالسة وابنها هذا الذي معي حي عند قدميها وإذا بمنادٍ ينادي: يا من استودعت الله وديعة خذ وديعتك. قال العلماء: لو أنه استودع الأم لوجدها كما استودعها، لكن ليمضي قدر الله لم يجر الله على لسانه ■

السلام عليك أيها الأجير



أخذ الله الميثاق على أهل العلم أن يقولوا الحق لا يخافون في الله لومة لائم، وأن يبينوه ولا يكتموه، وأن يثبتوا أمام العواصف قائلين الحق صادعين به، وهذه بحق صفة العلماء ورثة الأنبياء، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، وفي تاريخنا الإسلامي قصص عجيبة للعلماء في صدعهم بالحق في وجه الأمراء والعلماء، ومن تلك القصص:

● قال القاسم بن أبي صالح: سمعت إبراهيم ابن ديزيل، يقول: لما دعي عفان للمحنة كنت آخذاً بلجام حماره، فلما حضر عرض عليه القول، فامتنع أن يجيب، فقيل له: يحبس عطاؤك، قال: وكان يعطى في كل شهر ألف درهم ـ فقال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾(الذريات). فلما رجع إلى داره عزله نساؤه ومن في داره، قال: وكان في داره نحو أربعين إنساناً، فدق عليه داق الباب، فدخل عليه رجل شبهته بسمان أو زيات، ومعه كيس فيه ألف درهم، فقال: يا أبا عثمان، ثبتك الله كما ثبت الدين، وهذا في كل شهر.

● وعن عطية بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السماطين فقال: السلام عليكم أيها الأجير، فقالوا: مه. قال: دعوه، فهو أعرف بما يقول، وعليك السلام يا أبا مسلم. ثم وعظه، وحضه على العدل.

● وعن مطهر بن الهيثم الطائي، عن أبيه، قال: حج سليمان بن عبدالملك، فخرج حاجبه فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابغوا لي فقيها أسأله عن بعض المناسك، قال: فمر طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين، قال: أعفني، فأبى، ثم أدخله عليه، قال طاووس: فلما وقفت بين يديه، فقلت: إن هذا المجلس يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال: لا، ويلك لمن أعدها؟ قال: لمن أشركه الله في حكمه فجار، قال: فبكا لها ■

المرجع: نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، للدكتور محمد بن موسى الشريف، ص ٣٢٠، ٤٦٦، ٧٦٢





د. مسفر بن علي القحطاني

إشكالية الأدوار المتداخلة بين.. الفقيه والسياسي (١ من ٢)

الفقه الإسلامي من أهم إنجازات الأمة في عصورها الماضية، حتى في عصور التقهقر والانحطاط كان للفقه دورٌ مميزٌ في حفظ التراث العلمي، ولو جاء بشكل أفقي إلا أنه ساهم في توسيع دوائر المصنفات الفقهية، سواء كانت هوامش على متون أو شروحاً لمدونات ومختصرات أو تعليقات وفتاوى لآحاد الأئمة، وقد أدرك فقهاء اليوم أن لهذه الفروع أهمية كبرى من حيث تخريج المستجدات عليها أو من خلال الاستئناس بالعدد الهائل من ذاك الرصيد الفقهي المتنوع في تنظيم مجالات الحياة بثروة قانونية لا مثيل لها.

والفقيه - كإنسان مدني في علاقاته وتفاعلاته مع مجتمعه - يتأثر بمن حوله من أحداث أو أشخاص، فكان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على آرائه واختياراته الفقهية من حيث المرونة والشدة أو من حيث الانفتاح والانغلاق، وهذه الطبائع البشرية والتباينات البينية أنتجت فروقات ملحوظة بين المدارس الفقهية في بعض العصور، فعلى سبيل المثال: فقه الأحناف فيما وراء النهر خصوصاً في أبواب العلاقات مع المخالفين يختلف - من حيث كثرة الفروع وواقعيتها وقدرتها على التعايش والاستيعاب - عن فقه الحنابلة في الشام، كذلك فقه مالكية الأندلس في التنوع والتجديد يختلف عن فقه الشافعية في مصر؛ بل حتى الفقيه الواحد تتعدد آراؤه تبعاً للمتغيرات الخارجية أو المؤثرات الداخلية، كما حصل للإمام الشافعي في القديم والجديد ومحمد ابن الحسن الشيباني في مخالفته لشيخه الإمام أبي حنيفة وابن حزم في بعض مراحل حياته.

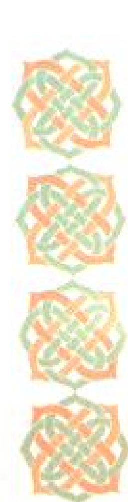
ولكن أعمق أثر - من وجهة نظري - يعيق أو يشجع التغير أو التطور لدى الفقيه هو العوامل السياسية والمتغيرات الدولية المتسارعة بشكل لا يسمح لمتأمل أن يدرك أبعادها أو يخوض في أسبابها وآثارها، والفقيه المعاصر - مثله مثل بقية مفكري مجتمعه - من حقه أن يحلل ويستنتج رؤاه السياسية حيال أي قضية يعيشها أو يسمع بها في العالم، لكن الإشكال يحدث عندما يقرأ الفقيه الواقع السياسي من خلال أدوات معرفية قاصرة تحجب الحقيقة أكثر من أن تظهرها، وتغبش الواقع بجمال الصورة الإعلامية الخادعة!؛ فيبني على تلك المعطيات البسيطة أو السطحية أحكاماً شرعية قطعية بالحرمة أو الجواز تنطبع في نفوس المتلقين، ويستجيبون لها بقوة الشرع وقدسية أحكامه، كما يحدث أن يفتي بعض الفقهاء بالحرمة المطلقة بالإقرار بجدوى المحاكم الدولية والمواثيق الأممية حتى في دفع الضرر كونها طاغوت أكبر يحكم بغير ما أنزل الله، أو إعطاء الشرعية لنظام مستبد أو المخادع بالدين، وقد حكى التاريخ عن أولئك الفقهاء الذين أعجبوا بنابليون حينما مارس معهم بعض طقوسهم الدينية ليحتل بلادهم بالعمامة والجلباب الديني؟!

وقد يُستغل الفقيه في بناء أحكامه من خلال واقع لم يعرفه إلا من خلال أعين الساسة، ومصلحة لم يعتبرها إلا من خلال تقديرهم، والعادة في المصلحة السياسية أنها آنية المطلب متقلبة المزاج تخضع للعبة الدولية؛ بينما الحكم الشرعي الذي يقوم على دليل المصلحة لابد من توافر شروط المصلحة المعتبرة؛ كأن تكون حقيقة غير متخيلة، عامة غير قاصرة، يقينية أو ظنها غالب وليست شكوكاً وأوهاماً، وكم يكون الخلط عظيماً عندما ينساق الفقيه نحو السياسي في تصوراته ويشرِّع لمصالحه المتقلبة؟!

وفي تاريخنا نماذج أخطأ فيها الفقهاء عندما ركبوا موج الأحداث السياسية، بغير فقه أصيل ونظر أصولي عميق، كما في فتنة الفقهاء مع ابن الأشعث، وقتالهم للحجاج، بينما كان موقف الحسن البصري الحذر من الركون إلى السيف في التغيير والإصلاح، وكما حصل ويحصل دائماً من الدخول في تحالفات السلطة ودعم الانتخابات وحث الجماهير في الدخول في المعتركات السياسية، مثل أزمة الفتاوى والتصعيد أثناء حرب الخليج الثانية، أو ما حصل في انتخابات ١٩٩٢م في الجزائر أو الموقف من الطائفية أثناء حرب لبنان الماضية.. كلها شواهد على أثر التقاطعات المنهجية وخطرها على علاقة الفقيه بالسياسة.

وأعتقد أن الإحجام والتغافل الشديد عما يقع للأمة من نوازل ليس هو الحل الأمثل الذي نريده من فقهاء الأمة، أو ننشده في علاج أزمة الأدوار المتداخلة بين الفقيه والسياسي، لكن المنهج الأمثل أظنه في إحياء دور الشورى التي كانت أساس النظر في الشأن العام للأمة اقتداءً بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، وهما الصاحبان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فمع سعة علمهما ومعرفتهما للتأويل ومشاهدتهما للتنزيل لم ينفكا عن الشورى في كل أحوالهما، بل منعا بعض الصحابة من حق التنقل والسفر من أجل مصلحة الرجوع إليهم في نوازل الأمة ومشكلاتها، كما أن النظر في جذور الخلل والكشف عن مكامن الزلل في واقع الأمة قد يكون أولى وأحرى من مغالبة السياسي في سلطته ومنازلة الإعلامي في منبره من غير فائدة سوى تسجيل المواقف وحفظها أحياناً في أرشيف الهوان والنسيان.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي




AL- MUJTAMA' A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
غزة تتحرر
من كابوس
الفساد
والتآمر..
انتهى عصر دحلان
دراسة تركية:
٧٠٪ من التركيات محجبات
بعد بث الـ BBC والـ RAI الإيطالية
فيلماً عن جرائم القساوسة الجنسية..
ضجة داخل الفاتيكان
بسبب الحرب في العراق
معركة الجنرالات
مع بوش
ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £


الاقتتال الداخلي
أمية جحا

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٥٧ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد





على شرفاء فتح.. الالتحام مع حماس وكل القوى الوطنية لإزالة التيار المتصهين

يتابع العالم على امتداد الأيام الماضية تطورات الأحداث الخطيرة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، سواء على صعيد الاقتتال الداخلي أو الصعيد السياسي، وهي تطورات تمثل واحدة من أخطر المراحل التي يمر بها الشعب الفلسطيني منذ نشوء القضية الفلسطينية على يد الكيان الصهيوني، وإن استمرار تفاقم هذه الأوضاع وامتدادها من قطاع غزة إلى الضفة الغربية ينذر. لا قدر الله. بحرب داخلية سياسية وعسكرية طويلة بين أبناء الشعب الفلسطيني لن يكون الخاسر فيها إلا القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ولن يكون الرابح فيها سوى المشروع الصهيوني الاستعماري ومن يساندونه ويعملون على خدمته.

ونحن إزاء هذه الأحداث المؤسفة والتطورات الخطيرة نتوقف أمام هذه المعاني والمشاهد والمواقف التالية:

أولاً: لقد أكدنا مراراً وتكراراً ومعنا كل الشعوب العربية والإسلامية وجميع الحريصين على القضية، أن وحدة الشعب الفلسطيني كانت على امتداد تاريخ القضية. وستظل. هي حائط الصمود المنيع أمام العدوان الصهيوني وأطماع المشروع الصهيوني الخبيث، وهي الطريق الأوحد لتحرير الوطن السليب وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وإن وقائع التاريخ وأحداثه تنطق وتشهد. بما لا يدع مجالاً للشك. أن وحدة الشعوب المحتلة أراضيها على قلب رجل واحد، كانت هي الخط المتقدم والحلقة الأقوى في مشاريع التحرر الوطني من الاستعمار، ومن هنا فقد راهن الكيان الصهيوني. منذ بزوغ القضية. وأذنابه وأزلامه على ضرب وحدة الشعب الفلسطيني، وحاول مراراً وتكراراً. عبر عملائه وأعوانه وبدعم كامل من الولايات المتحدة. إشعال حرب أهلية بين أبناء هذا الشعب وقواه، وذلك بعد أن فشل. على امتداد تسعين عاماً. في إخضاعه وتذويبه بالقوة العسكرية والانفراد بالأرض والمصير، لكن الشعب صمد. رغم ضعف عتاده وقلة إمكاناته. وكان عامل الصمود الأكبر هو وحدته على قلب رجل واحد.

ثانياً: لقد حذرنا مراراً في هذا المكان. منذ تولي محمود عباس رئاسة السلطة الفلسطينية في ٢٠٠٥/١/١٠م. من أن هناك فريقاً متصهيناً داخل السلطة، يقوم بدور الطابور الخامس لصالح المشروع الصهيوني ويضع نصب عينيه تصفية المقاومة، والقضاء على تيار الجهاد والاستشهاد من أجل تحرير فلسطين، وفق الخطط الصهيوأمريكية المرسومة له، وهذا الفريق يسيطر على مراكز التأثير في حركة فتح متجاهلاً المخلصين فيها، وقد ظهر هذا الفريق للعيان بوضوح بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م وتشكيلها الحكومة، حيث عمل هذا الفريق المتصهين على إفشال الحكومة بكل السبل والطرق، وفرض نفسه بالقوة والجبروت على الشارع الفلسطيني، ونشر الرعب والفزع والدمار والخراب في الشارع الفلسطيني حتى يفرض وجوده، ولم تفلح مع التيار الدموي المتصهين كل محاولات الإصلاح والحوار ولم ينصح أو يستمع لعقلاء وشرفاء منظمة فتح الذين يمثلون تياراً كبيراً، بل فرض وجوده وأجندته الصهيونية على الجميع.. ورغم أن الجميع تفاءل بأن اتفاق مكة سيحقن الدماء ويحقق وحدة الشعب الفلسطيني ويجمعه حول حكومة الوحدة الوطنية إلا أن هذا التيار المتصهين واصل مخططاته لإشعال الحرب الأهلية دون هوادة.

ومن هنا، فإنه وبعد اندحار هذا التيار في غزة، فإن السلطة الفلسطينية ومنظمة فتح مطالبة بتنظيف قواعدها وهياكلها القيادية من هذا التيار وأن تقطع الطريق عليه لتكرار سيناريو غزة في الضفة الغربية، وأن تؤسس. بالالتحام مع كل القوى الفلسطينية وأولها حماس. لمرحلة جديدة من العمل صفاً واحداً لتحقيق الهدف الأوحد وهو تحرير الأرض.

وعلى الدول العربية. وخاصة دول الجوار. أن تكون دعامة في هذا الاتجاه ولا تترك الفرصة للعدو الصهيوني لكي يعزل غزة عن الضفة، ويمزق الأرض والشعب، وينهي القضية، كما أن على الدول العربية وخاصة مصر والسعودية والأردن القيام بدور كبير دون تردد أو توقف لتحقيق ذلك وفاءً ونهوضاً بدورها التاريخي وإنصافاً وانتصاراً لفلسطين السليبة.

إن استمرار العداء بهذا الشكل بين فتح وحماس واتساع رقعته هو الخطر بعينه على القضية الفلسطينية، وهو عين ما يتمناه الكيان الصهيوني، وإن قيام الجامعة العربية والدول العربية خاصة الكبرى بدورها اللائق بمكانتها واللائق بحجم الخطر المحدق على القضية.. أمر يتطلع إليه كل عربي وفلسطيني ومسلم.. حفاظاً على وحدة الصف وانتصاراً لفلسطين المظلومة والسليبة ونصرةً للقدس والمسجد الأقصى.■

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾

(النور).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

مبارك الدويلة: «الدستورية» ستطرح الثقة بوزير النفط إذا لم يفند الاستجواب

أكد عضو الأمانة العامة للحركة الدستورية الإسلامية مبارك الدويلة أن استجواب وزير النفط الشيخ علي الجراح عبارة عن صراع بين أطراف مرتبطة بالمستجوبين، وأطراف أخرى مرتبطة بالوزير، وليس بين المستجوبين أنفسهم والوزير.

مشيراً إلى أن هذا الصراع هو تصفية حسابات.





الشيخ علي الجراح — مبارك الدويلة

وأضاف الدويلة في تصريحات لجريدة «الوسط» الكويتية أن الكل يعرف الخصومة الشديدة بين النائبين أحمد السعدون ومحمد الصقر من جهة، وبين علي الخليفة من جهة أخرى.

وأوضح الدويلة أن بيان الحركة الدستورية مهد لاعتذار وزير النفط الشيخ علي الجراح لأنها ترى ضرورة التهدئة، متسائلاً في الوقت ذاته عن أسباب رفض الاعتذار بحجة التأخير، في حين أن المطالبين بالاعتذار لم يقرنوه بتوقيت؟

وأكد الدويلة أن الحركة الدستورية الإسلامية لن تتردد في طرح الثقة بوزير النفط إذا لم يفند الاستجواب وإن ثبت عليه تجاوزات إدارية أو مالية.

وتحدثت أوساط نيابية - نقلاً عن أطراف حكومية - أن رأي الحكومة لا يزال منقسماً حول كيفية اختيار القرار الأنسب بالنسبة للاستجواب، مشيرة إلى أن الرأي الأول دخول الوزير جلسة المناقشة ٢٥ يونيو الجاري، وطرح ما لديه ومن ثم تقييم الموقف بالاستمرار أو استقالة الوزير، إذا كان الموقف ليس في مصلحته.

وترى أطراف أن طرح الثقة لايزال لا يشكل قناعة لدى الغالبية التي أيدت الاستجواب.

وترى هذه الأوساط أن ما يعزز قوة هذا الخيار استعداد وجهوزية الوزير الشيخ علي الجراح لصعود المنصة والمناقشة، وعدم رغبة أقطاب في الحكومة في تكرار سيناريوهات استقالة الوزراء قبل مناقشة الاستجوابات، إضافة إلى رغبة هذه الأقطاب في عدم إحراج بعض الكتل والتيارات التي مازالت متمسكة بمواقفها الرافضة لمادة الاستجواب وعدم رقيها للمساءلة السياسية، وقبل هذا كله عدم السماح للكتل المقدمة للاستجواب بتسجيل تقدم على حساب بقية الكتل؛ لأن خروج الحكومة من هذا الاستجواب بأقل الخسائر وبقاء الوزير يعد تعزيزاً لبقاء الحكومة وطموحها أمام الاستجوابات المقبلة.

أما الرأي الثاني فهو اختصار المسافة والوقت وتخفيف حالة الاحتقان ونزع فتيل الأزمة، من خلال عدم خوض جلسة مناقشة الاستجواب والذهاب لخيار الاستقالة، خاصة بعد تأييد غالبية النواب للاستجواب. فكيف للوزير أن يناقش؟ ومن الذي يقتنع بما سيطرحه في مثل هذه الظروف الصعبة والخلط السياسي في الساحة ومحاولات جميع الكتل حماية نفسها من الانزلاق؟

وبينت المصادر أن وزير النفط جاهز للرد على الاستجواب ولن يستقيل؛ محملة الصحافة دوراً في تأجيج الأجواء بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. ولفتت المصادر إلى أن الحكومة - ممثلة بسمو رئيس الوزراء - جادة في مواجهة الاستجواب.■

الحكومة تقف بكل قوة خلف الشيخ علي الجراح في مواجهة المستجوبين

وضع حجر الأساس لوقف المشيخة الإسلامية في كوسوفا

قام السيد عبدالعزيز الجيران، رئيس قطاع الرحمة العالمية بالأمانة العامة للعمل الخيري، التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، بوضع حجر الأساس لوقف المشيخة الإسلامية في كوسوفا الإثنين ٢٠٠٧/٦/١١م، بحضور وفد من المشيخة الإسلامية على رأسهم رئيس الاتحاد الإسلامي الشيخ نعيم ترنافا، ووفد من البلدية على رأسهم نائب رئيس البلدية «حزير راتسي»، وأيضاً رئيس المشيخة الإسلامية ببودابيفا وعدد من الدعاة والصحفيين. وقد شكر رئيس الاتحاد الإسلامي الشيخ نعيم ترنافا، الرحمة العالمية على ما قامت به من مساهمة لإنجاز هذا المشروع، ومساهمتها السابقة في رفع المعاناة عن شعب كوسوفا.

بدوره أرجع الجيران الفضل إلى الله أولاً على هذا الإنجاز من حيث ترسيخ أقدام الإسلام بكوسوفا، ثم دعا الله أن تعتمد كوسوفا - إن شاء الله - على نفسها في المستقبل، وأن تصدر المساعدات لدول أخرى.■



ردا على الخارجية الأمريكية

طارق الشمري: انتهاكات حقوق الإنسان بدول الخليج لا تقاس بما يحدث بجوانتانامو




طارق الشمري

توالت ردود الأفعال الكويتية تجاه اتهام وزارة الخارجية الأمريكية لدول الخليج وللكويت بصفة خاصة بالاتجار بالبشر، فقد أكد رئيس مجلس العلاقات الخليجية الدولية (كوجر) ورئيس الجمعية الخليجية للصحافة وحرية الإعلام طارق آل شيخان الشمري أنه إذا كانت رؤية حلفائنا وأصدقائنا الأمريكيين أن بعض دول الخليج تنتهك حقوق العمالة الوافدة وحقوق البشر، فإن هذه الانتهاكات لا يمكن أن تقاس وتقارن بما يجري بمعتقلات جوانتانامو، لأن النفس البشرية واحدة سواء بمنطقة الخليج أو في جوانتانامو أو بفلسطين أو في أي مكان بالعالم، مضيفاً أنه «وبالرغم من عدم تقبل دول الخليج لما تضمنه التقرير، إلا أن دول الخليج ومؤسسات حقوق الإنسان بالخليج، لديها الرغبة الصادقة في معالجة أي خطأ أو قصور يتعلق بمبادئ حقوق الإنسان».

وأشار آل شيخان في تصريحات صحفية إلى أن التقرير الأخير الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية يفتقر إلى الكثير من الحقائق التي لابد أن يحتويها التقرير وبشكل واضح لا لبس فيه، حتى يمكن القول والجزم بأن دول الخليج تنتهك فعلاً حقوق البشر والاتجار بالعمالة الوافدة.

وأوضح آل شيخان أن الجمعية الخليجية لحقوق الإنسان، وهي إحدى منظمات (كوجر) بدأت اتصالاتها مع السلطات الخليجية ومؤسسات حقوق الإنسان بمنطقة الخليج للتشاور والتعاون بهذا الأمر، مؤكداً أن أولى نتائج هذه الاتصالات ستظهر خلال الأيام القادمة.■

الراجحي: «وقفية الأم».. تعبير راقٍ عن محبة الأبناء للأمهات



سعد الراجحي

قال سعد الراجحي، أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن وقفية الأم، التي طرحتها الأمانة، هي بمثابة لفتة اجتماعية رائدة تجاه الوالدين.

ووصف مشروع الوقفية بأنه «محاولة راقية من الأبناء للتعبير عن تلك المحبة المكنونة، والتي تحمل أوجه العرفان».

وأكد الراجحي أهمية ترشيد العمل الوقفي بما يخدم قضايانا المجتمعية، ويعزز قيمنا الاجتماعية، ويرتقي بالمثل الدينية التي حث عليها ديننا ويستحسنها تراثنا العريق.

ونوه إلى أن مشروع وقفية الأم الشاملة سوف ينفق ريعه على مشاريع الخير المختلفة داخل الكويت.

وأوضح الراجحي أن قيمة المساهمة في هذه الوقفية المهمة هو ١٠٠ د.ك.■

نظام إلكتروني لرصد مخالفات التداولات بالبورصة

يدرس سوق الكويت للأوراق المالية حالياً تحويل عمليات الرقابة على عمليات التداول اليومية إلى نظام آلي ذاتي يحكم التعاملات على الأسهم المدرجة طبقاً للنظم والضوابط المعمول بها حالياً.

وأوضحت مصادر بالبورصة لجريدة الراي الكويتية أن هذا النظام الذي تجري دراسته في الوقت الحالي سوف يكشف أي خلل خلال ثوان معدودة، فيما أشارت إلى تكثيف الجهود في هذا الصدد، إذ إن هناك توجهاً لتدشين هذا النظام قبل نهاية العام الحالي، حيث تعكف الجهات المعنية بذلك في السوق على عقد اجتماعات مع شركات عالمية متخصصة في هذا المجال.

وأكدت المصادر أن البورصة بدأت فعلياً مناقشة الأمر مع شركتين متخصصتين لتوفير خدمات «survilance system» المطلوبة، مشيراً إلى أنها ستتضمن وضع كافة الممارسات المرفوضة، ومنها على سبيل المثال تداول أعضاء مجالس إدارات الشركات المدرجة على أسهمهم، وذلك أيضاً سيشمل الأطراف ذات العلاقة «صلة القرابة من الدرجة الأولى» التي لا يسمح لها القانون الحالي بالتعامل على هذه الأسهم إلا بمعرفة السوق.

وبينت المصادر أن أوامر البيع والشراء في هذا الصدد لن تُقبل وإنما سترفض تلقائياً، مشيرة إلى أن النظام المأمول سوف يوفر آلية عدم التداول على الأسهم المحيدة سواء في البيع أو الشراء.

وذكرت المصادر أن الضوابط الحالية والتي سيقوم النظام الرقابي الآلي الجديد بتفعيلها بتقنية حديثة تشتمل أيضاً على تداولات موظفي السوق وموظفي شركات الوساطة حتى الدرجات المحظورة فقط، بالإضافة إلى أن «الرقابة الآلية» سوف تقوم بإيقاف السهم الذي يشهد تداولات ضخمة دون دواع معلنة للسوق، حيث ستقوم الجهات المعنية بتزويد النظام بأي مستجدات عن الشركات المدرجة بشكل يومي منعاً لحدوث أي خلل.■

الكويت تحصد المركزين الأول والثاني في مسابقة الهند لحفظ القرآن

حصلت دولة الكويت ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على المركزين الأول والثالث في مسابقة الهند الدولية لحفظ القرآن الكريم التي شاركت فيها أغلب الدول الإسلامية، وفاز عبدالعزيز فاضل العنزي بالمركز الأول، فيما حصل المقرئ الشيخ أحمد الطرابلسي على المركز الثالث، ويعد هذا الإنجاز هو الأول من نوعه في تاريخ الكويت بالنسبة لمسابقة الهند الدولية.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

العراق: ٩٠٠ مليون دولار لعلاج الجنود الأمريكان من الصدمات النفسية

وافق الكونجرس الأمريكي على رصد مبلغ ٩٠٠ مليون دولار لعلاج الجنود الأمريكيين من الصدمات النفسية التي تنتابهم إثر مشاركاتهم في الحرب على العراق وأفغانستان.



وحسبما نقلته وكالة «رويترز»: أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» عن نقص شديد في نظام الصحة العقلية والنفسية بالجيش الأمريكي، وأنه لا يفي بمتطلبات الجنود، وخاصة في ظل تزايد الحاجة إلى هذا النظام، بسبب إرسال الجنود إلى العراق وأفغانستان.

وأوضح «دونالد أرثر» أحد رؤساء فريق العمل التابع للبنتاجون، أن التركيز يكون بشكل كبير على الصحة البدنية، في الوقت الذي يتم التغاضي فيه عن الصحة النفسية للجندي.

وطالب «أرثر» الكونجرس بزيادة الأموال المخصصة للعلاج النفسي للجنود الأمريكان لتعيين المزيد من خبراء الصحة العقلية: حتى يتسنى للجيش علاج الضغوط التي تنتج عن الصدمة في وقت مبكر.

ولم يحدد «وارد كاسيلس» مساعد وزير الدفاع لشؤون الصحة كم يعتقد البنتاجون أنه يحتاج، إلا أنه اعتبر أن مبلغ ٩٠٠ مليون دولار الذي وافق عليه الكونجرس لعلاج الضغط النفسي الذي يعقب الصدمات وتلف المخ الشديد هو مجرد بداية.

وأضاف أن الجيش يعتزم تعيين ٢٠٠ خبير في مجال الصحة العقلية، لكنه قال إن هذا العدد قد لا يكون كافيًا.

وكان تقرير البنتاجون عن الصحة العقلية للجنود الأمريكيين في العراق، والذي شمل حوالي ١٣٢٠ جنديًا من قوات المشاة و٤٤٧ من قوات مشاة البحرية «المارينز» في شهري أغسطس وسبتمبر عام ٢٠٠٦م: قد خلص إلى أن طول فترة انتشار الجنود الأمريكيين في العراق يزيد من وطأة الأزمات النفسية التي تحاصرهم. ولا أدل على ذلك من أن معدلات المشكلات العقلية لدى الجنود الأمريكيين تكون في أعلى مستوياتها في صفوف الجنود الذين شاركوا في معارك لم يمض عليها وقت طويل، حيث كانت نسبة الإصابات لدى هؤلاء الجنود أعلى بـ٣٠٪ من نظيرتها لدى الجنود الذين مرت فترة طويلة نسبيًا على خوضهم معارك.■

البشير: أمريكا تستخدم دارفور للتغطية على فشلها بالمنطقة

أكد الرئيس السوداني عمر البشير أن بلاده قادرة على مواجهة كل المخططات التي ترمي إلى استهدافها عسكريًا واقتصاديًا ودبلوماسيًا، مشيرًا إلى أن إثارة القوى الغربية لقضية دارفور يأتي لتغطية الفشل في العراق وأفغانستان والصومال.

وشدد البشير - خلال كلمته يوم الجمعة ٢٠٠٧/٦/١٦م أمام الجلسة الختامية لمجلس الشورى القومي - على أن بلاده ترفض كل أشكال الوصاية عليها أو محاولات استعمارها بأساليب جديدة..

وأشار إلى أن موافقة بلاده على الخطة ثلاثية المراحل لنشر القوات الدولية في إقليم دارفور المتوتر غرب السودان لدعم قوات الاتحاد الإفريقي - المنتشرة حاليًا في الإقليم - جاءت وفق رؤية تحقق مصالح البلاد بعيدًا عن الطريقة التي تمت بها صياغة القرار الدولي ١٧٠٦ والخاص بنشر قوات دولية في الإقليم لتحل محل القوات الإفريقية، مؤكدًا أن الرؤية السودانية جاءت بناءً على توصيات مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي..■

الأمم المتحدة تستصرخ العالم لإغاثة اللاجئين العراقيين

نبهت الأمم المتحدة إلى أن أحوال مخيمات المهجرين في العراق تهدد بوفيات وأوبئة مثل الكوليرا والتيفوئيد هذا الصيف، بسبب ما وصفته بالأحوال الفظيعة داخل هذه المخيمات على الصعيد الصحي والغذائي والأمني.

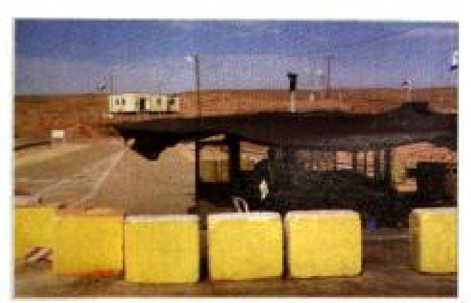
وتوقعت المنظمة ارتفاع عدد المخيمات في محيط بغداد أيضًا، بسبب إغلاق حدود المحافظات الأخرى في وجه المهجرين.

وأعلنت المفوضية الأسبوع الماضي أن عدد اللاجئين العراقيين ارتفع إلى ٤,٤ ملايين شخص منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، فر ٢,١ مليون منهم إلى دول مجاورة مثل سورية والأردن وإيران، فيما تشرد ٢,٣ داخل الأراضي العراقية وسكنوا مخيمات تفتقر إلى أدنى الاحتياجات الإنسانية.

وقالت المفوضية إن أطفال المخيمات لا يذهبون إلى المدارس، والنساء (أغلبهن من الأرامل والثكالى) يجدن أنفسهن مضطرات لبيع أجسادهن مقابل الحصول على المال لشراء الماء والطعام واحتياجات أطفالهن لأنهن من دون معيل.■

دبلوماسيان «إسرائيليان»: مصر تخشى من إقامة دولة «الإخوان الشرق أوسطية»

أكد «دوري جولد»، السفير الصهيوني السابق بالأمم المتحدة ورئيس المركز الأورشاليمي للشؤون السياسية، عدم جدوى نشر قوات حفظ سلام دولية على الحدود بين مصر و«إسرائيل»، وهو الاقتراح الذي تبناه رئيس الوزراء إيهود أولمرت خلال زيارته لواشنطن التي بدأت الثلاثاء ١٩/٦/٢٠٠٧م.



وأكد جولد في تقرير نشرته «يديعوت أحرونوت» مؤخراً أن تمركز قوات دولية على الحدود سيجعلها معرضة لهجوم مستمر من الفصائل الفلسطينية المتحاربة، ومن ثم ستدافع تلك القوات عن نفسها؛ مما سيجعل طابع الصراع دولياً وقد يصل لحرب عالمية ثالثة، وفق قوله.

وأشار جوليدي إلى أن مصر تخشى من إقامة ما أسماه بدولة «الإخوان المسلمين الشرق أوسطية» في فلسطين؛ لذلك تقوم بدور الوساطة بين «فتح» و«حماس» وترفض الدخول في صراع عسكري مع الأخيرة.

وكان «تسيبي مازيل» سفير الكيان الصهيوني السابق لدى مصر، قد أعد دراسة إستراتيجية عن الوضع المتوتر في قطاع غزة، تحدث فيه عن دور مصر «المتعثر» في رأب الصدع بين حركتي «فتح» و«حماس».

وقال مازيل في دراسته التي نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» «الإسرائيلية»: إن هناك العديد من الأسباب التي دفعت مصر للقيام بدور الوساطة في صراع غزة؛ وهي انسحاب «إسرائيل» منه عام ٢٠٠٥م، الأمر الذي دفع مصر دائماً للتدخل لوقف نشوب أي صراع بين الفلسطينيين في القطاع.

وأوضح أن من دوافع التدخل المصري أيضاً، رصد التحركات العسكرية من قبل الفصائل الفلسطينية، والتوسط بينها لتحقيق توازن عسكري هناك لا يؤثر بالسلب على الأمن القومي المصري.

وأشار إلى هناك أسباباً أخرى تتمثل في عدم قدرة مصر على التدخل العسكري، واستخدام القوة لوقف الصراع الدائر بين الفلسطينيين؛ لكي لا تهتز صورتها أمام العالم العربي كمحبة للسلام ومتضامنة مع القضايا العربية، وعدم قدرتها على التصدي لعمليات تهريب السلاح والمال إلى داخل القطاع.■

إسلاميو الأردن يطالبون بمراقبين عرب للانتخابات البلدية

دعت الحركة الإسلامية في الأردن، الحكومة إلى مشاركة مؤسسات مجتمع مدني تعنى بالانتخابات من العالمين العربي والإسلامي، لمراقبة مجريات الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في يوليو المقبل.

وقالت الحركة في رسالة بعثت بها إلى رئيس الوزراء «معروف البخيت» السبت الماضي «نرى دولاً كثيرة تسعى لإخراج الانتخابات بأبهى وأنزه صورة، من حيث الإجراءات من بدايتها وحتى نهايتها والتأكيد على نزاهتها.. ومن ثم ندعو من أجل ذلك مراقبين متمرسين من منظمات المجتمع المدني المعنية لمراقبة العملية الانتخابية».

ورأت الرسالة أنه من المناسب دعوة مؤسسات مجتمع مدني تعنى بالانتخابات من العالم العربي والإسلامي، حرصاً على أن يكون الأردن نموذجاً يحتذى في الشفافية.■

نهر البارد: استهداف الحل السياسي مؤشر للتصعيد أم ضغط لاستعجال الحل؟

بيروت: وائل نجم

باتت المواجهة بين الجيش اللبناني ومنظمة «فتح الإسلام» مفتوحة على شتى الاحتمالات بعدما دخلت عوامل جديدة عليها مؤخراً، وخاصة إثر إفشال المبادرات التي كانت تحاول وضع حد للأزمة بما يحفظ هيبة الدولة وكرامة الجيش، ويعصم دماء المدنيين والعسكريين، ويضمن محاكمات عادلة للمتورطين في الاعتداء على الجيش والدولة.

وقد كان أبرز تلك المبادرات، مبادرة «رابطة علماء فلسطين» في لبنان والتي كادت تنجح؛ لولا استهداف عضو الرابطة الشيخ محمد الحاج الذي كان يجري اتصالات مباشرة مع قيادات المجموعة الموجودة داخل المخيم، وهو ما كشف بعضاً من الجوانب المتعلقة بعناصر التوتير وأسباب استمراره.

ثم جاء الاستهداف الثاني، وفي ذات اليوم للعمل الإنساني، من خلال استهداف المسعفين في الصليب الأحمر اللبناني والذي أدى إلى مقتل اثنين منهم، والذي أراد أيضاً إسقاط أية محاولة للتهدئة والحل السلمي أو تبريد الأجواء.

وقد كان كلا الاستهدافين من داخل المخيم للداخلين إليه، مما يعطي انطباعاً أن المجموعات الموجودة هناك أو بعضها لا يريد بأي شكل من الأشكال، التوصل إلى صيغة تهدئة تتيح عودة أجواء الحوار السلمي للوصول إلى حل نهائي.

ولا شك أن تلك الأحداث تؤشر إلى أن الأيام القادمة ستشهد مزيداً من القتال والصدام؛ دون أن تصل الأمور إلى حدود الحسم الذي ينهي هذه الظواهر، وذلك بانتظار التوصل إلى تلك التفاهمات أو ربما التنازلات التي تتيح إعادة ترتيب الأوراق أو حسم القضية. إلا أن الخطر في هذه الحالة أن الاستنزاف سيكون العنوان الذي يطبع المرحلة؛ تمهيداً لفرض مزيد من المعادلات الجديدة التي سيتم استثمارها على المستويين المحلي والإقليمي، ومعها ستكون هيبة الدولة والجيش على المحك، وفي حال اللجوء إلى حسم عسكري جدي فإن ذلك سيعني إشعالاً لمزيد من الحرائق في لبنان.■



تقارباً مع المقترح المغربي
البوليساريو تتمسك بحق تقرير المصير في إطار استفتاء

أكد الأمين العام لجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) محمد عبد العزيز: أن الجبهة مستعدة للموافقة على المقترح المغربي بشأن الحكم الذاتي في إطار استفتاء حر وديمقراطي تحت إشراف الأمم المتحدة، وأضاف عبدالعزيز أن «المصير النهائي للصحراء الغربية ملك حصري للشعب الصحراوي» مشدداً على ضرورة طرح المقترح المغربي في وقت واحد «مع المقترحات الأخرى بما فيها مقترح الاستقلال الوطني أو الانضمام إلى المملكة المغربية».

ويقضي المشروع المغربي بمنح «الأقاليم الصحراوية استقلالاً ذاتياً واسعاً تحت السيادة المغربية»، كما ينص على إجراء مفاوضات مع الأطراف المعنية بالنزاع (البوليساريو والجزائر) وتنظيم استفتاء للتصديق على مشروع الحكم الذاتي.

ومن المقرر - والمجلة ماثلة للطبع - أن يُبحث هذا المشروع، الإثنين ٦/١٨ في مانهاست قرب نيويورك من قبل مجلس الأمن الدولي، الذي دعا في ٣٠ أبريل الماضي المغرب وجبهة البوليساريو إلى التفاوض غير المشروط حول مستقبل الصحراء الغربية تحت إشراف الأمم المتحدة بهدف التوصل إلى حل للقضية.■

مقتل ١٢ شخصاً في هجمات متفرقة بالصومال



قالت مصادر أمنية صومالية إن ١٢ شخصاً على الأقل لقوا مصرعهم خلال هجمات وقعت بالعاصمة الصومالية وفي مدينة بيداوا جنوب البلاد مؤخراً.

ويأتي تصعيد أعمال العنف في البلاد بعد تأجيل مؤتمر للمصالحة الوطنية لمدة شهر، بعد أن كان مقرراً أن يبدأ يوم الخميس ٦/١٤ بمقديشو، وسط تفاؤل عدة جهات بأن تساعد تلك المبادرة في تقريب وجهات نظر الأطراف الصومالية. وكان من المفترض أن يجمع المؤتمر - الذي تنظمه الحكومة ويحظى بدعم دولي - ١٣٥٥ موفداً من مختلف العشائر الصومالية، وسبق أن أرجئ المؤتمر بعد أن كان مقرراً عقده في أبريل الماضي.■

بعد وساطة قطرية
اليمن يعلن انتهاء تمرد الحوثيين في صعدة



أكدت الحكومة اليمنية، السبت الماضي، انتهاء التمرد في محافظة صعدة شمال البلاد، بعدما أعلن عبدالملك الحوثي زعيم المتمردين أنه استجاب لدعوة الرئيس علي عبدالله لوقف العنف والاقتتال، مؤكداً «الالتزام بالنظام الجمهوري والدستور»، وهو ما جاء في إطار مساعي وساطة من جانب دولة قطر. ويضع إعلان الحوثي نهايةً لعدة شهور من الاشتباكات العنيفة بين الجيش اليمني والمتمردين، مما أدى لمقتل المئات من الطرفين. وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أعلن أواخر مايو الماضي عن تعليق العمليات العسكرية في صعدة، قائلاً: إنّ ذلك «يأتي تكريماً للعيد السابع عشر للوحدة اليمنية، التي أعلنت في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م»، وأكد صالح حرص الدولة على عدم سفك «قطرة دم واحدة»، ودعا الجميع إلى الحوار على قاعدة أن الدين الإسلامي دين الجميع، والوحدة وحدة الجميع.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) يوم الخميس ٦/١٤: «إن القوات الحكومية ستوقف جميع العمليات العسكرية فوراً ضدّ المتمردين، إذا ألقوا أسلحتهم، كما تعهد الرئيس اليمني بأنهم سيلقون محاكمة عادلة، حال استسلامهم».■

قانون جديد للمعارضة الموريتانية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

في إطار التحول الديمقراطي الذي تشهده موريتانيا، أصدر المجلس الدستوري ثالث قرار له هذا العام، سمى فيه رئيس تكتل القوى الديمقراطية المعارض ومرشح الرئاسيات السابق أحمد ولد داداه زعيماً للمعارضة الموريتانية لخمس سنوات قادمة، بوصفه رئيس أكبر كتلة سياسية معارضة في البلاد تمتلك ١٦ مقعداً بالبرلمان الجديد.

وكانت الحكومة الموريتانية قد أقرت مشروع قانون ينظم المعارضة السياسية في البلاد، هو الأول من نوعه في موريتانيا.. وتم توزيع مشروعه على الأحزاب السياسية لإبداء ملاحظاتها حوله قبل إقراره من المجلس العسكري السابق.

ويحدد القانون الجديد بنية هيكلية للمعارضة السياسية: حيث يقترح اختيار زعيم للمعارضة يتمتع بامتيازات تشريفية ومادية، تحدد بموجب مرسوم.

ويقترح القانون أن يتم اختيار هذا الزعيم من طرف التشكيلات السياسية المكونة للمعارضة، ويقدم تقريراً سنوياً لجهات من بينها رئيس الجمهورية حول تطبيق هذا القانون والتوصيات والمقترحات التي من شأنها تفعيله، كما يقترح أن تتمتع كتل المعارضة البرلمانية بذات الامتيازات المالية التي تتمتع بها كتل الأغلبية البرلمانية.

ويعطي المعارضة الحق في الاطلاع على كافة القضايا المهمة المتعلقة بالحياة الوطنية.

ويستهدف القانون الجديد خلق حالة إجماع وطني دائمة، ومن الوسائل المنصوصة لذلك، قنوات التشاور التي يؤسس لها من حيث الاستشارات التي يطلبها رئيس الجمهورية من زعيم المعارضة. كما ينص المشروع على إعطاء الامتيازات البروتوكولية لزعماء المعارضة بنفس القدر الذي يتمتع به نظراؤهم في الأغلبية: طبقاً للنصوص المعمول بها.■

رغم العلمانية والتغريب
٧٠٪ من التركيات محجبات

رغم كل محاولات حماة العلمانية نزع الحجاب عن رؤوس النساء في تركيا، والتضييق المتواصل على المحجبات في الجامعات والدواوين الحكومية، كشفت دراسة تركية حديثة أن أكثر من ٧٠٪ من النساء التركيات محجبات، وقد ضحين بدراستهن الجامعية وفرص العمل بالوظائف الرسمية، مقابل الاحتفاظ بزيهن الإسلامي.

وقالت الدراسة إن آلاف التركيات المحجبات اضطررن لإكمال تعليمهن الجامعي في الخارج، خاصة في أذربيجان حيث تنتشر اللغة التركية، كما أن بنات رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان اضطررن للدراسة في جامعات بالولايات المتحدة حتى يحافظن على حجابهن.

ولم يجلب الحجاب المتاعب فقط لبنات أردوغان، بل له شخصياً أيضاً، من قبل العسكر بالدولة؛ بسبب حجاب زوجته.

وأمام أبواب الجامعات أو الدوائر الرسمية هناك مظهر يتكرر مئات المرات يومياً.. سيدات في الصباح يخلعن حجابهن عند دخول العمل أو الجامعة، وعند الخروج من الجامعة أو العمل يعدن وضعه على رؤوسهن.

ونساء أخريات يضعن قبعة أو شعراً مستعاراً على رؤوسهن بدلاً من الحجاب وبذلك لا يثرن غضب الدولة.

الجدير بالذكر أن الحجاب مُنع في كافة المؤسسات الرسمية التركية منذ الانقلاب على حكومة حزب الرفاه في ٢٨ فبراير ١٩٩٧م.■

بسبب الهجرة من غرب إفريقيا.. الإسلام ينتشر بكثافة في أنجولا



أكدت «د. ماريا دوفاتيما» مديرة معهد شؤون الأديان في أنجولا تزايد أعداد المهتدين الجدد بأنجولا خلال الفترة الأخيرة.

ونقلت وكالة الأنباء الإسلامية عن ماريا أن عدد مسلمي أنجولا يمثلون ٢,٥٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ١٥ مليوناً، وتمثل الأقلية المسلمة لدى الدولة من خلال المجلس الإسلامي في أنجولا الذي يقوم بجهود لنشر الإسلام ودعم الوجود الإسلامي في هناك.

وأشارت ماريا إلى أن تعداد المسلمين في أنجولا يتزايد أكثر بسبب هجرة مسلمين من مالي ونيجيريا والسنغال في غرب إفريقيا إلى أنجولا؛ حيث يمثلون ٨٠٪ من إجمالي تعداد المسلمين في أنجولا.

وأضافت ماريا أن بعض مناطق أنجولا تشهد نشاطاً إسلامياً ملحوظاً، منه بناء مساجد ومراكز إسلامية ومدارس قرآنية. وكان أول مسجد قد افتتح في أنجولا عام ١٩٨٩م في العاصمة لواندا باسم «مسجد الفتاح»، ويوجد حالياً ٣٢ مسجداً، منها تسعة في العاصمة. يذكر أن الوجود الإسلامي في أنجولا قد بدأ منذ عام ١٩٦٠م.■

مؤتمر دولي حول الحضارة الإسلامية بكازاخستان

ينظم مركز الأبحاث حول التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية «إرسيكا» بإسطنبول، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، مؤتمراً إسلامياً حول الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى بالتعاون مع معهد الدراسات الشرقية في وزارة الثقافة والعلوم لجمهورية كازاخستان، في الفترة من ٤ إلى ٧ سبتمبر ٢٠٠٧م في «أستانة» عاصمة جمهورية كازاخستان.

يشارك في المؤتمر أكاديميون وعلماء ومفكرون مهتمون بهذا الجانب من الحضارة الإسلامية، وسيدرس المؤتمر تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى بالنظر إلى مختلف مظاهره.■

منظمة المؤتمر الإسلامي دعت إلى نجدة النيجر



ناشد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو، جميع المشاركين في «المؤتمر الدولي للمانحين حول النيجر» تقديم تبرعات سخية لمساعدة دولة النيجر على تجاوز الأزمة الإنسانية المزمنة التي تعاني منها، ولاسيما انعدام الأمن الغذائي.

وكانت قطر قد استضافت فعاليات «المؤتمر الدولي للمانحين حول النيجر» الذي نظمته منظمة المؤتمر الإسلامي خلال الفترة من ١٢-٢٠٠٧/٦/١٣م، بمشاركة عدد من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ومؤسسات تابعة للمنظمة ومؤسسات اقتصادية ومالية دولية ووكالات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وممثلي المجتمع المدني والشركاء الدوليين في التنمية.

وأكد البروفيسور إحسان أوغلو أن المؤتمر من شأنه أن يساهم في مواجهة تحد كبير يتعين على العالم كله أن يسعى إلى مواجهته من خلال تقديم الدعم لدولة محتاجة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل مساعدتها على التغلب على أزمة التنمية المزمنة.■

٤ قتلى في أعمال عنف جنوب تايلاند

قتل أربعة أشخاص بالرصاص يوم السبت الماضي في جنوب تايلاند، وأوضح مصدر في الشرطة لوكالة الأنباء الفرنسية: أن مسلمين قتلا يومي السبت والجمعة (١٥، ٦/١٦) في محافظة ناراثيوات، في حين قتل بوذي ومسلم آخر بالرصاص الجمعة (٦/١٥) في محافظة فطاني المجاورة.

يأتي ذلك بعد مقتل سبعة جنود في كمين نسب إلى إسلاميين يناضلون من أجل استقلالهم في جنوب تايلاند.■



بعد الـ «تايمز» «تايم آوت» تحرض ضد مسلمي بريطانيا!



تشهد بريطانيا حملة منظمة في عدد من الصحف والمجلات البريطانية للتخويف من زيادة أعداد الجالية المسلمة في البلاد.

وقد صدرت الطبعة الجديدة من مجلة «تايم آوت» الاجتماعية اللندنية غلافاً يحمل عنواناً بالعربية فيه تساؤل يقول: «هل مستقبل لندن إسلامي؟»، محرضة ضد تزايد أعداد المسلمين في بريطانيا.

وذكر رئيس تحرير المجلة «جوردون طومسون» في تقديم العدد، وتبرير موضوع الغلاف، أن «الدين الإسلامي هو أكبر الديانات وأسرعها نمواً بين أديان المقيمين في العاصمة البريطانية».

وأشار إلى أنه منذ التعداد السكاني الأخير الذي أجري في العام ٢٠٠١م تجاوز عدد المسلمين المقيمين في لندن ٦٠٧ آلاف من أصل حوالي ١,٥ مليون مسلم في بريطانيا ينحدرون من أعراق ودول مختلفة. وتحت عنوان مستفز يقول: «لماذا تحتاج لندن الإسلام؟» نشرت المجلة تحقيقاً على ٤ صفحات تناول «لندن الإسلامية» في العقد الثالث من القرن الحالي، وساقت المجلة صورة تخيلية لما سوف تكون عليه «لندن الإسلامية» عام ٢٠٢١م: «الآلاف تجمعوا في ساحة محمد صديق خان، لحضور تنفيذ شنق شاب نقلته شاحنة عبر «طريق الشهداء» التي كانت تُعرف من قبل باسم «ذي مول»، أمام «معهد القوانين الإسلامية» الذي افتتحه قبل أسبوع «السلطان تشارلز» الذي سمته المجلة في تحقيقها التخيلي «أمير الإسلام حامي الإيمان في إنجلترا»!■

تعاون صهيوني أذربيجاني

بشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي

وقع وزير المواصلات الأذربيجاني ضياء محمدوف - خلال زيارته الكيان الصهيوني مؤخراً - اتفاقية تعاون مشترك بين أذربيجان و«إسرائيل» في مجال النقل والمواصلات..

وبموجب هذه الاتفاقية سيتم تبادل الخبرات وتنظيم زيارات مشتركة وإقامة مشروعات في مجال النقل والمواصلات، بجانب زيادة التعاون التجاري بين البلدين.

يذكر أن الكنيست «الإسرائيلي» قد أقام احتفالاً في ٢٨ مايو الماضي بمناسبة العيد الوطني الأذربيجاني (يوم ٢٤ مايو).

وقد افتتحت رئيسة الكنيست «داليا إيتسيك» الحفل بكلمة عبرت فيها عن تهانيها للشعب الأذربيجاني، مذكرة بالدور الكبير الذي قدمته أذربيجان للمجتمع «الإسرائيلي» من مهاجرين يهود، أثروا المجتمع «الإسرائيلي» بثقافة وتاريخ وحضارة أذربيجان.

يذكر أن «إسرائيل» تسعى لإقامة علاقات قوية مع الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق، خاصة المسلمة منها، استناداً لنظرية «ديفيد بن جوريون» لإحاطة الدول العربية بدول مسلمة غير عربية وداعمة لـ«إسرائيل».

كما يسعى الصهاينة لتقليص النفوذ الإيراني في أذربيجان ذات الأغلبية الشيعية، كذلك تطمح «إسرائيل» إلى استخدام الأراضي الأذربيجانية حال نشوب حرب ضد إيران، كما أشارت بعض الصحف الأذربيجانية.■

اقتراح بشق قناة تربط بحر قزوين والبحر الأسود

اقترح رئيس كازاخستان «نور سلطان نازاربايف» - خلال المنتدى الاقتصادي الذي عقد بمدينة بطرسبورج في روسيا في ٦/٩ الجاري - شق قناة للربط بين بحر قزوين والبحر الأسود، على أن تمر بالأراضي الروسية.

وقال: إن هذه القناة ستعزز من الأهمية الإستراتيجية لدول آسيا الوسطى، التي تمتلك موارد هائلة من الطاقة النفطية..

يذكر أن فكرة شق هذه القناة تعود إلى الدولة العثمانية في عهد «سوكولو محمد باشا» (١٥٠٥م- ١٥٧٨م).■

إنشاء مسجدين جديدين في موسكو



أعلن رئيس مجلس المفتين في روسيا «راوي عين الدين» يوم الخميس ٦/١٤ أنه سيتم تشييد مسجدين جديدين في موسكو باسم «الإمام أحمد قادروف» و«الإمام شامل»، بجانب خمسة مساجد أخرى مقامة هناك.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية عن المفتي قوله: «أعتقد أنه سيبت في البداية في تشييد مسجد الإمام أحمد قادروف في الشارع الذي يحمل اسم الإمام في حي بوتوفو ويجري الآن إعداد التصاميم»، حيث يعيش في حي بوتوفو عدد كبير من المسلمين، دون بيت عبادة ولا مسجد.

ولم تحدد سلطات موسكو بعد مكان إقامة مسجد الإمام شامل وهو أحد الشخصيات الإسلامية الرئيسة في حرب تحرير القوقاز في القرن التاسع عشر.

وأعلن «عين الدين» أن «تشييد المسجدين سيبدأ بعد ١٨ شهراً على أقل تقدير».■

في مجرى الأحداث





«فارس» بني «شيطان»

السبت ١٦/٦/٢٠٠٧م، أعلن القصر الملكي البريطاني، منح الكاتب سلمان رشدي، صاحب رواية «آيات شيطانية» وسام «لقب فارس»، وهي درجة رفيعة من الأوسمة الملكية، تسمح لحاملها أن يسبق اسمه لقب «سير»، وتلك عادة سنوية للملكة.. أن تمنح بمناسبة عيد ميلادها مجموعة من الأوسمة، ولا ندري لماذا تأخرت الملكة شهرين هذا العام في منح أوسمتها في عيد ميلادها الذي يوافق شهر أبريل من كل عام.. يبدو أنها أخرت الاحتفال هذا العام ليكون في عيد ميلاد «سلمان» الذي بلغ الستين عاماً يوم الثلاثاء ١٩/٦/٢٠٠٧م، أي بعد انعقاد الاحتفال بيومين فقط.. وذلك في حد ذاته تكريم آخر من «الملكة» للفارس «الكبير... السير سلمان»!!

وكما أحدثت روايته «آيات شيطانية» التي أصدرها عام ١٩٨٩م ضجة كبرى في العالم الإسلامي، وزاد من صداها فتوى الإمام الخميني بإهدار دمه نظير سبابه الوقح للنبي ﷺ، أحدث تكريم السبت الماضي أيضاً ضجة وإن لم تكن بالقدر نفسه.. وفي كل الأحوال، فإن «الضجة» الأولى عام ١٩٨٩م صنعت من «سلمان» الصعلوك المغمور نجماً يحتفي به الغرب في كل مكان، وجعلت منه - دون أن يُقتل أو يموت - شهيد الفكر والإبداع عند العالم الغربي!

وأذكر أن العلامة الشيخ أحمد ديدات - يرحمه الله - وغيره من كبار الدعاة قد ذكر أن المسلمين مطالبون بأن يحذقوا فن «قلب الطاولة على عدوهم المتربص بهم»، بأن يلتقطوا أي حملة تشهير بالإسلام ونبيه ﷺ ليحولوها إلى مناسبة لشرح مكثف وواع للإسلام ومبادئه، وتلك تكون مناسبة مناسبة جداً.

أما أسلوب المظاهرات الغاضبة أو حرق الدمى، فإنها لم تظهر حقاً، ولم تبطل باطلاً بقدر ما حولت «سلمان» أسف «الفارس سلمان»!! إلى بطل شهيد احتضنه الغرب.

الشيخ أحمد ديدات نفسه اتبع يومها أسلوب قلب الطاولة وذهب عام ١٩٨٩م إلى لندن بعد ظهور رواية سلمان، وألقى واحدة من أشهر محاضراته أمام عدة آلاف، يومها طالب المسلمين بوقف المظاهرات، حتى يسمع الغرب صوت العقل والحجة والرد العلمي الإسلامي على ما قال سلمان، وتحدى ديدات - يرحمه الله - يومها قنوات التلفزة البريطانية أن تفسح له ثلث ساعة على الهواء ليطلع الجماهير الغربية ولتسمع ملكة بريطانيا عما قاله سلمان عنها وعن مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية في روايته، وأبرز الرجل ساعتها كتاباً صغيراً قام بتأليفه بعنوان «شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب»، يحوي كل ما قاله سلمان رشدي عن الغرب وزعمائه، وفيه يصف الملكة إليزابيث ومارجريت تاتشر بأوصاف يعف أي قلم عن خطها، وقد تحدى الشيخ ديدات أي وسيلة إعلام بريطانية أو غربية أن تقرأ على مشاهديها نصوص عبارات سلمان رشدي عن الملكة وتاتشر.. وغيرهما.

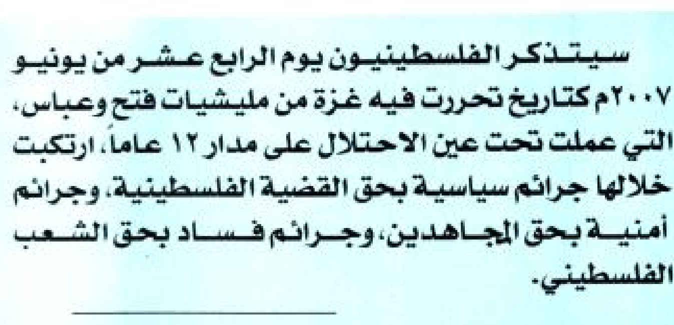
بل إن الرجل «ديدات» حاول أن ينشر إعلاناً مدفوع الأجر في الصحافة البريطانية يحوي نصوص كلمات سلمان هذه، لكن الصحافة البريطانية رفضت!! وضاع صوت الشيخ ديدات وكتابه عن رواية سلمان وسط صخب المظاهرات والاحتجاجات في العالم الإسلامي، وتعتيم وسائل الإعلام من جانب آخر.. واستقر الوضع عند الغرب كما أراده اللوبي الذي يصنع الأحداث، ويجسد الصورة، وفق رؤيته، عند إبراز سلمان الرجل المفكر المبدع المعرَّض للقتل بسبب فكره، وجماهير مسلمة غاضبة تضيق بالفكر وحرية الرأي، وذلك عين ما تحاول الآلة الإعلامية الغربية تجسيده وترسيخه لدى الرأي العام خاصة إذا ما كانت القضية إسلامية.

نفس السيناريو تكرر مع الرسوم الكاريكاتيرية الدانماركية التي أهانت النبي ﷺ، ومع تخرصات بابا الفاتيكان عن الإسلام ونبيه ﷺ، وإن كان بعداً جديداً، قد حضر في ردود الفعل وهي ردود الفعل العلمية والفكرية عبر الدراسات والمحاضرات والمقالات التي ملأت الصحافة ووسائل الإعلام وخرجت أيضاً من دور النشر.

والجدير بالتوقف قليلاً هنا هو النظر إلى أن قضية احتضان الغرب لسلمان رشدي وكل من على شاكلته، بدرجات متفاوتة، على الصعيد الفكري لا يمكن أن ينظر إليها بمعزل عن المشروع الغربي الاستعماري الشامل، المتربص بالإسلام والمسلمين كعدو أول.. فاحتضان سلمان وغيره لا ينفصل عن الحملة الإعلامية والفكرية والسياسية الحامية الوطيس في الغرب ضد الإسلام، واحتضان سلمان ومن على شاكلته لا ينفصل عن احتضان ساسة ومفكرين من بلادنا.. ضمن مشاريع التسويق السياسي أو التأهيل للديمقراطية للقيام بدور سياسي محدد مرتبط بالمصالح الغربية تحت شعار تشجيع الديمقراطية وخلافه.

واحتضان سلمان ومن على شاكلته لا ينفصل عن المخططات الغربية لصناعة طبقة سياسية واقتصادية تتحكم في مقاليد الحكم بالبلاد الإسلامية أو تمثل رقماً صعباً في مجتمعاتنا، وتخدم على السياسات والتوجهات الغربية ضد التوجه الإسلامي.. واحتضان سلمان ومن على شاكلته لا ينفصل عن احتضان دحلان وتياره داخل الأراضي الفلسطينية لأهداف محددة ولأغراض معروفة... ومن ينظر حوله سيجد «دحلانات» كثيرة.

إذاً هو مشروع استعماري غربي مشبع بروح الحروب الصليبية وله أهدافه المعلنة وهو يتحرك في العلن دون إخفاء شيء، والمعالجة المثلى لهذا المشروع هي الالتفاف حول المشروع الإسلامي الفكري والحضاري والمقاوم، وهو قادر على الصمود بإذن الله، وقد حقق في هذا المجال إنجازات كثيرة في الثلث الأخير من القرن الماضي، رغم الضربات الموجهة إليه من كل «دحلان» في الداخل ومن كل «سلمان» في الخارج■



سيتذكر الفلسطينيون يوم الرابع عشر من يونيو ٢٠٠٧م كتاريخ تحررت فيه غزة من مليشيات فتح وعباس، التي عملت تحت عين الاحتلال على مدار ١٢ عاماً، ارتكبت خلالها جرائم سياسية بحق القضية الفلسطينية، وجرائم أمنية بحق المجاهدين، وجرائم فساد بحق الشعب الفلسطيني.

غزة: وسام عفيفة

«المجتمع» عايشت عملية خلاص غزة من كابوس الفساد والخيانة



خطة دايتون انقلبت على عباس





المواطنون تركزت أحاديثهم على تناقل شهاداتهم حول تفاصيل المعارك من جانب وتوقع ما هم مقبلون عليه غداً، في ظل الحصار الاقتصادي والتفسخ السياسي والحكومي، بعد إعلان الرئيس محمود عباس إقالة حكومة هنية وتشكيل حكومة طوارئ برئاسة سلام فياض..

حماس سيطرت على غزة، بعد أن قررت الحسم العسكري ضد مليشيات فتح التي قتلت العلماء والأئمة وحفظة كتاب الله، وعندما تحركت كتائب القسام سقطت الأجهزة الأمنية كأحجار الدومينو..

شهادة فتحاوية: حماس لم تقاتل فتح

وفي إطار من الشفافية في التقييم السياسي، اعتبر **الناطق باسم وزارة الداخلية والقيادي في حركة فتح «خالد أبو هلال»** أن ما حدث في قطاع غزة «خطوة في الاتجاه الصحيح ولصالح حركته وليس العكس»، ووصف ما حدث بأنه «عملية تطهير القطاع من بؤر الفساد والخيانة، التي كانت تتسلط على قرار حركة فتح».

وقال أبو هلال: «أعتقد أن هذا الوقت هو ميلاد جديد لحركة فتح، بعد أن اختفت كل الأصوات والقيادات الفاسدة والمنحرفة، لتفسح المجال الآن لصوت الأحرار والشرفاء من قياداتها وعناصرها في غزة».

وتوقع «أبو هلال» أن العلاقة بين حركة فتح في غزة وفتح في الضفة ستشوبها بعض التعقيدات، مستدركاً: «لكن أعتقد أن إفرازات الواقع الجديد لحركة فتح في غزة، قد تمهد لمرحلة جديدة لتطوير وضع حركة فتح». وأشار إلى وجود ما وصفه ببعض أوكار الفساد والخيانة في الضفة الغربية المحتلة، منوهاً إلى أن هذه الشريحة محدودة وقليلة لكنها مؤثرة.

وأضاف: «هناك بعض أوكار الفساد والخيانة في الضفة الغربية، وهذه شريحة محدودة وقليلة العدد ولكنها مؤثرة، لأنها تتحرك بحماية من الاحتلال الصهيوني وبدعم منه، لذلك صوتها مرتفع وتأثيرها واضح في الحياة الفلسطينية».

الهروب

بعد إعلان كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» سيطرتها الكاملة على مقرات الأجهزة الأمنية الرئيسة والفرعية في قطاع غزة، وعزمها ضبط الأمن الداخلي، والتصدي بحزم لمظاهر الفوضى والفلتان الأمني، أعلنت حماس عفواً عاماً عن جميع قادة الأجهزة الأمنية وقادة فتح المتهمين بقيادة تيار الخيانة المعتقلين لديها.

ويأتي ذلك في الوقت الذي فر آخرون إلى الكيان الصهيوني والأراضي المصرية ومن ثم إلى الضفة الغربية، وكان آخرهم الناطق باسم حركة فتح في قطاع غزة ماهر مقداد، دون أن يعلن عن الجهة التي قدم منها أو الطريقة التي هرب بها.

وقال **أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام**: «هؤلاء الذين قادوا الأجهزة الأمنية التي نغصت حياة الشعب وحاولت تطبيق الخطة الأمريكية الصهيونية بالقوة معتقلون الآن في قبضة القسام»، لكنه أضاف: «إن روح الإسلام تحتم عليهم العفو على كل من

مجموعة قيادية تابعة لمحمد دحلان من شواطئ غزة إلى المياه الإقليمية المصرية بالقرب من شواطئ العريش، عبر مياه البحر الأبيض المتوسط..

وأكدت صحيفة «معاريف» الصهيونية أن المجموعة التي تم تهريبها كانت تحمل ٢٠٠ قاذفة «آر بي جي»، و٥٧ بندقية آلية..

تل الهوا.. البداية

قصة اقتحام مقر الأمن الوقائي بدأت عندما ناشدت العديد من الأسر - عبر الاتصالات الهاتفية والإذاعات - كتائب الشهيد عز الدين القسام ضرورة التدخل الفوري لإنقاذ حياتهم وتخليصهم ممن استباحوا الحرمات إلى حد لا يطاق، فما كان من كتائب القسام إلا أن تدخلت بوحداتها الخاصة لنجدتهم، في منطقة تل الهوا «المربع الأمني لدحلان وعباس»...

حماس تعثر على ملفات أمنية خطيرة تكشف التنسيق بين أمن عباس والاحتلال
الناطق باسم القسام «أبو عبيدة»: وجدنا سبع جثث ماتت تحت التعذيب.. ووثائق خيانة فتح لجهاد الفلسطينيين

تمكنا من اعتقاله، وتم الإفراج عنهم، عن طريق أحمد حلس القيادي في فتح».

وكانت كتائب القسام أعلنت عن اعتقال تسعة من أبرز قادة الأجهزة الأمنية في قطاع غزة ممن تتهمهم الحركة بقيادة «التيار الانقلابي»، بعد فرض سيطرتها الكاملة على كافة المقار الأمنية الرئيسة والفرعية، كان من بينهم: العميد جمال كايد قائد الأمن الوطني، والعميد مصباح البحيصي القائد العام لحرس الرئاسة، وحمودة الشيخ علي، نائب القائد العام لحرس الرئاسة، وتوفيق أبو خوصة الناطق باسم حركة فتح، وماجد أبو شمالة أمين سر حركة فتح في قطاع غزة، وعبدالعال الغول أحد كبار مسؤولي حرس الرئاسة، ودرغام صبري البحيصي المسؤول في حرس الرئاسة، ومحمد البحيصي مسؤول جهاز الاستخبارات.

كذلك فقد أمنت قوات السواحل الصهيونية تهريب نحو ٩٧ شخصاً من

وكانت المواطنة «أم رمضان الوكيل» قد وجهت نداءً عبر إذاعة الأقصى إلى كتائب القسام لنجدتها هي وزوجها وأبنائها، بعد أن أحرق عناصر مما يسمى «تنفيذية فتح» منزلهم المكون من ثلاثة طوابق..

وفي هذا السياق قال شهود عيان (للمجتمع): لا نعرف حتى الآن، كيف استطاع رجال القسام دخول المربع الأمني الخطير، الذي تحيطه الأبراج التي يعتليها هؤلاء المنفلتون ويقيمون بها حواجز الموت وينشرون فيها المدرعات ويسيطرون عليها بالكامل.

وبعد انتهاء المدة التي حددها مجاهدو القسام للمجرمين بالاستسلام، سارعوا إلى اعتلاء بعض المنازل العالية، ونصبوا العبوات الجانبية، متركزين في مواقع متقدمة من تلك المقرات، ولم تكن السيطرة على جميع المقرات بمنطقة «تل الهوا» الهدف الأخير لكتائب القسام، حيث واصلوا زحفهم

وتقدمهم نحو مقر الأمن الوقائي الرئيس، بعد أن سيطروا على الأبراج المحيطة التي كانت تعتليها عناصر الأمن الوقائي..

وهنا كانت المعركة الفاصلة للكتائب، رغم أنهم جددوا مطالبتهم عبر مكبرات الصوت للمتحصنين داخل مقر الوقائي بضرورة تسليم أنفسهم، كما سمحوا لعوائلهم وذويهم بالتفاوض معهم لتسليم أنفسهم، دون الدخول معهم في أي اشتباكات مسلحة..

أحد القادة الميدانيين لإحدى وحدات كتائب القسام الذي كان يدير الهجوم على مقر الوقائي من الجهة الغربية، قال «للمجتمع»: «تمنينا على المتحصنين داخل المقر تسليم أنفسهم قبل فوات الأوان، فنحن لم يكن هدفنا قتل أي منهم أو إراقة قطرة دم واحدة، وطالبناهم مراراً وتكراراً بتسليم أنفسهم، وآثرنا أن يذهب إليهم ذووهم لإخراجهم من المقر آمنين على أرواحهم»، مؤكداً أن كتائب القسام كانت تراعي أن بعض القادة الذين غرروا بهؤلاء العناصر المتحصنين كانوا يمنعونهم من الخروج وتسليم أنفسهم، ولذلك تم تأخير عملية الاقتحام لليوم التالي.

وأشار القائد الميداني أنهم أجروا اتصالات عديدة مع بعض المتحصنين داخل المقر، لكي يطمئنوهم على حياتهم إذا ما سلموا أنفسهم بدون سلاح، غير أن بعضهم هُددوا من قبل قادتهم بالإعدام..

وفي التفاصيل الأخيرة لاقتحام مقر الأمن الوقائي، بدا المشهد وكأنه إجهاز بالكامل وحصار مطبق على من يطلقون النار من داخل المقر بشكل عشوائي يدلل على «هستيريا» أصابتهم من شدة ما رأوه، حيث كان يسمع داخل المقر إطلاق نار داخلي في بعض الغرف والأقبية الموجودة داخل المقر، الأمر الذي تبين بعد ذلك أنها عمليات تصفية وإعدام متبادلة بين عناصر الوقائي المتحصنين، وذلك حسب شهادات من كانوا يعتلون الأبراج العالية المحيطة بالمقر.

وقد تمكنت كتائب القسام من اقتحام المقر بسرعة، الأمر الذي بدا سهلاً؛ بعد أن وجدوا الكثير منهم يرقد على ركبتيه بانتظار أن يصل القسام لتخليصهم من عملية الإعدام التي نفذها قادتهم بحق زملائهم.

وبعد مطاردة سريعة لبعض العناصر الذين تحصنوا داخل بعض الغرف الداخلية للمقر، قام مقاتلو القسام باقتحامهم، بعد أن



«خالد أبو هلال»: ما حدث في قطاع غزة خطوة في الاتجاه الصحيح لتطهير القطاع من بؤر الفساد والخيانة

أحد المحترقين بنار «الوقائي»: هذا المقر اللعين لم يسلم منه أحد من أبنائي وأحفادي طوال عشرة أعوام.. فقدت فيه ١٧ من عائلتي

أعطوا الأمان لمن يخرج رافعاً يديه وملقياً سلاحه، لتنتهي معركة الاشتباك المسلح باعتقال العديد منهم وتمشيط أجزاء وطوابق المقر بالكامل. ومن ثم استدعاء سيارات الإسعاف لنقل الجرحى والمصابين، وكذلك لانتشال القتلى الذين قدر عددهم بـ١٧ قتيلاً.

فرحة شعبية بنهاية الفساد

ولم يكن المشهد ليوصف داخل المقر، عندما تدافع المواطنون من سكان المنطقة، وخرجت من حناجرهم صيحات التكبير والتهليل وهم يحتضنون مقاتلي القسام، ويبكون فرحاً بما حققوه من إنجاز باقتحام مقر الأمن الوقائي الذي طالما أذاقهم الويلات والعذابات، حيث تدافع الرجال والنساء كبار السن والأطفال والشباب نحو الزنازين تحت الأرض يكسرون أبوابها..

أحد الرجال المسنين سجد على الأرض لله شكراً، وهو يبكي، وكاميرات الصحفيين مسلطة عليه ويقول: «هذا المقر اللعين لم يسلم منه أحد من أبنائي وأحفادي طوال عشرة أعوام»، مؤكداً أن ١٧ فرداً من أبنائه وأحفاده خضعوا داخله للتحقيق والتعذيب من قبل ضباط الأمن الوقائي، ولم يكونوا ليرحموه من تنكيلهم وشتائمهم عندما كان يأتي للسؤال عنهم والاطمئنان عليهم..

وقال: «في كل مرة يتم فيها اعتقال أحد من أبنائي أو أحفادي، كنت آتي إلى ذلك المقر اللعين، ولا أجد من يجيبني إلا بسب الذات الإلهية والتوبيخ وتحميلي مسؤولية أننا عائلة مجاهدة تقاوم اليهود»، حسب تعبيره.

سبع جثث ووثائق خيانة

وبعد يومين من إعلان كتائب القسام سيطرتها على المقار الأمنية في قطاع غزة، والعثور على معلومات ووثائق خطيرة في هذه المقار، تم العثور على سبع جثث متفحمة في مقر الأمن الوقائي - حسبما كشف «أبو عبيدة» الناطق باسم كتائب القسام - تظهر عليها آثار التعذيب والحروق، مشيراً أن هذه الجثث تم التعرف على أحدها، وهو الشهيد القسامي عوض الجوجو..

وعن باقي خفايا هذه المواقع، قال أبو عبيدة: «وجدنا أخطر من موضوع الجثث

بكثير.. ملفات أمنية خطيرة جداً سنعلن عنها لاحقاً».

وتابع: «هذه المقرات الأمنية كانت تضم نقابة للعملاء داخلها، من قبل متنفذين وقيادات في هذه الأجهزة، كانوا يديرون عمليات التعاون مع الاحتلال الصهيوني وكان هدفهم إعطاء معلومات للعدو..

دحلان غرر بهم وأغلق الجوال

من جانبه أكد أحد قادة جهاز الأمن الوقائي في غزة، عقب سقوطه في أيدي كتائب القسام، أن مسؤولهم محمد دحلان رفض التحدث معهم عبر العديد من الاتصالات التي أجراها عدد من قيادات الجهاز معه، طالبين النجدة منه، بعدما أحكمت كتائب القسام السيطرة على مقر جهاز الأمن الوقائي.. وقام بإغلاق هاتفه النقال في وجوههم، ورفض الرد على المكالمات.. ما أثار تلك العناصر متهمين دحلان بأنه غرر بهم وفرّ إلى خارج قطاع غزة!

خارطة جديدة

وفي ظل التطورات الأخيرة على الساحة الفلسطينية، يبقى الأفق السياسي وما ستؤول إليه الأوضاع على المستوى الرسمي مجهولاً..

واشنطن وتل أبيب بدأتا خطط تخفيف الحصار عن الفلسطينيين دعماً لعباس في مواجهة حماس

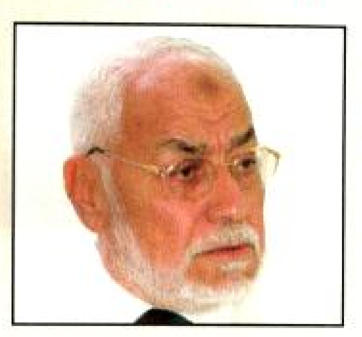
وفي هذا السياق يرى **المحلل السياسي د.عبدالستار قاسم**: أن القضية الآن أصبحت فلسطينية خالصة، بعدما امتدت الأحداث إلى الضفة الغربية، قائلاً: «لابد أن تحسم الأمور ولا أعرف كيف سيحدث ذلك، ولا أعتقد أن الأمور تسير بشكل طبيعي، وربما يحدث تحرك من قبل حماس في الضفة لكن ليس كما تحركت في غزة، بحكم وجود الاحتلال الذي يحكم سيطرته على معظم المناطق وفي حالة ترقب دائم لهم، وما حدث بغزة لا يمكن أن يحدث في الضفة».

من جانبه **اعتقد المحلل السياسي الدكتور جهاد حمد**: أن الحالة الفلسطينية أصبحت واضحة وتعاني من انقسام بين سلطتين كما كان منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية.

وتابع حمد: «حماس أقدمت على السيطرة على غزة لعدة أسباب قديمة متجددة يعرفها الجميع، أهمها الحصار الذي فرض عليها فور تشكيلها للحكومة، وكذلك التخلي العربي، إضافة إلى الفساد الذي استشرى في السلطة».

واتفق المحللون على أن المستقبل الذي ستمر به الأراضي الفلسطينية لا يزال مجهولاً.■

الإخوان المسلمون: نطالب الجميع باحترام الشرعية وإرادة الشعب الفلسطيني



محمد مهدي عاكف

في القاهرة أصدر الإخوان المسلمون بياناً رسمياً (في غرة جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ الموافق ١٦ من يونيو ٢٠٠٧م) أكدوا فيه على تعميق الوحدة الوطنية، واحترام الشرعية الفلسطينية، ورفض محاولات تقسيم الشعب الفلسطيني، والتفرغ لمقاومة الاحتلال الغاشم.

وقال البيان:

إن الإخوان المسلمين الذين لم ينقطع اهتمامهم وتفاعلهم المستمر مع القضية الفلسطينية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، قد هالهم ما حدث خلال الشهور الماضية في غزة بين فصيل من فتح وحماس، وبذلوا الكثير من الاتصالات والجهود لرأب الصدع، وتعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية وحقن الدماء التي يجب ألا تراق إلا في ساحة المعارك مع العدو المحتل والمغتصب للأرض والمنتهك للمقدسات الإسلامية والمسيحية.

إننا نطالب الجميع داخل وخارج فلسطين، باحترام إرادة الشعب الفلسطيني والشرعية التي منحها لكل من رئيس السلطة والمجلس التشريعي المنتخبين في انتخابات حرة وديمقراطية، وتفعيل اتفاق مكة المكرمة الذي حاول البعض تخريبه وإفشاله، وإحياء الحوار الوطني الفلسطيني بين جميع الفصائل والقوى الفلسطينية؛ لتجنب تكرار ما حدث واحترام التضحيات الغالية التي قدمتها الأجيال من أجل تحرير أرض فلسطين المباركة، وإقامة دولة الشعب الفلسطيني الحرة المستقلة ذات السيادة، ومقاومة الاحتلال الغاشم بكل صور المقاومة.

إننا اليوم أحوج ما نكون إلى إحياء قضية فلسطين في نفوسنا، وإعادة الاعتبار إلى أصل القضية وهو الاحتلال الجاثم على صدور الشعب الفلسطيني، وحشد كل الجهود للوقوف ضد هذا الاحتلال الاستيطاني والقوى الداعمة له والراعية له، وتوحيد الصفوف وتطهير النفوس، وتأليف القلوب من أجل تغليب لغة الحوار التي دائماً ما ننادي بها والعودة إليها كي يتحقق النصر: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦)﴾ (الأنفال).

وإننا نرفض - بكل قوة - أية محاولات لتقسيم وتجزئة الشعب الفلسطيني وأرضه، ونرفض بكل حزم كل المساعي الخبيثة الرامية لمزيد من الحصار على هذا الشعب الصامد البطل، وندعو الحكومات والشعوب العربية والإسلامية جميعاً والقوى الشعبية في كل العالم الحر إلى دعم صمود هذا الشعب لاجتياز محنته الأخيرة، كما ندعو إلى تدفق المعونات على كل مناطق وأبناء فلسطين، وندين بكل شدة الإجراءات الصهيونية المدعومة من الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي التي ترمي إلى تمزيق فلسطين وبث الفرقة بين أبنائها وتجويع شعبها، ونحذر من هذا السلوك اللاإنساني والإجرامي وغير الآدمي الذي قد يؤدي إلى مزيد من الاحتقان والغضب في كل البلاد العربية والإسلامية، ويهدد الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة العربية والإسلامية بل في العالم أجمع.■





حماس الضفة الغربية.. تحت نيران انقلابيي فتح

في الرابع عشر من يونيو الجاري أعلنت حركة حماس، الحسم العسكري على التيار الانقلابي التابع لحركة فتح والأجهزة الأمنية في قطاع غزة، وتمت السيطرة على مقر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيما يعرف بـ« المنتدى» إضافة إلى إمبراطورية دحلان المعروفة باسم (تل الهوى).

الضفة الغربية: خاص المجتمع

نار الانقلابيين: بعد سقوط غزة بيد القسام استُنفر التيار الانقلابي في حركة فتح في الضفة الغربية، وبقرار من الرئيس عباس، ضد حركة حماس في مدن الضفة الغربية.

وكانت البداية في مدينة رام الله، وبعدها انتقلت إلى مدن نابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية وبيت لحم، وكان أقلها في مدينة الخليل ذات البيئة العشائرية القوية، وفي مدينة جنين أعلنت كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح حظر تنظيم حركة حماس.

الصحفي «علي واكد» من «يديعوت أحرنوت» ـ من عرب الداخل ـ قال (للمجتمع): بعد سقوط إمبراطورية السلطة في غزة، أعدت الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية قوائم اعتقال لأكثر من ١٥٠٠ كادر وعنصر من حماس، لرد الاعتبار للسلطة والأجهزة الأمنية التابعة لها في قطاع غزة، إلا أن الرئيس عباس أراد أن تكون الحملة في مدينة رام الله، وبعدها يتم انتقالها بالتدريج إلى مدن الضفة الغربية، وخصوصاً بعد إعلان حالة الطوارئ وحل حكومة الوحدة الوطنية..

وفي سياق متصل، كشفت مصادر فلسطينية (للمجتمع) أن قادة الأجهزة الأمنية طلبوا من الجانب الصهيوني، بواسطة الارتباط العسكري ـ تسهيل انتقال عناصر الأجهزة الأمنية بكامل عتادهم العسكري ومركباتهم إلى مناطق الريف الفلسطيني الخاضعة للسيطرة «الإسرائيلية» حسب اتفاقية أوسلو ١٩٩٣م، لاعتقال عناصر حماس في تلك التجمعات، وبسرعة فائقة استجاب الجانب «الإسرائيلي» لطلب السلطة الفلسطينية.

٢٠٥ اعتداءات

وقالت حماس إن عناصرها في الضفة الغربية قد تعرضت لأكثر من (٢٠٥) اعتداءات، حتى يوم السبت الماضي، ما بين اقتحامات المنازل وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة إلى الاختطافات وإطلاق النار على الأفراد.

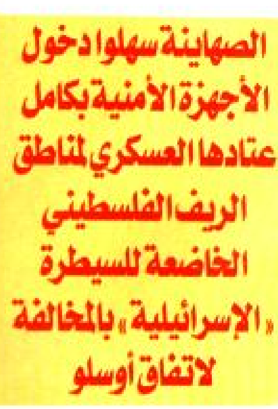
وكان أكبر هذه الاعتداءات في مدينة نابلس، بإعدام الشاب القيادي أنيس السلعوس ـ ٣٢ عاماً ـ على يد أفراد من كتائب شهداء الأقصى.

وأكدت حماس أن الاعتداءات التي تعرضت لها الحركة منذ تسلمها المجلس التشريعي الفلسطيني جاوزت الـ٣٩٥ اعتداءً.

وأضافت أنها سجلت (٢٠٥) اعتداءات منها حالة إعدام واحدة «بدم بارد»، و(٨٩) فرداً مختطفاً، و(٢٥) حالة إطلاق نار على أفراد، و(٩٠) حادثة تخريب ممتلكات ومضايقات (بالاقتحام وإطلاق النار).

وتمارس حركة فتح عملية تطهير عرقي لكل من ينتمي لحركة حماس أو مقرب أو مؤيد لها من المؤسسات الحكومية والمجالس البلدية، حيث تتصاعد عمليات الاعتقالات والاختطافات التي تستهدف الأعضاء المنتخبين للمجالس البلدية والموظفين التابعين للحركة..

وفي أجواء التصعيد الانقلابي الذي تمارسه فتح، صدم أهالي الأسرى من قيام عناصر الأجهزة الأمنية وكتائب شهداء الأقصى بمداهمة منازلهم، دون مراعاة لحرمة النساء، ومن هذه المنازل منزل رئيس الحركة الإسلامية في مدينة طولكرم الشيخ عبدالله ياسين.





ملثمون.. وقوات خاصة

بعد إعلان حالة الطوارئ شوهدت القوات الخاصة الفلسطينية بلباس جديد وعتاد لم يشاهد من قبل، وملثمون ينصبون الحواجز ويقتحمون المنازل، ولم يلاحظ اقتحامات لجيش الاحتلال للمدن الفلسطينية، كالعادة لاعتقال مواطنين، حتى يتسنى للقوات الفلسطينية تنفيذ مهامها باعتقال كوادر وعناصر حركة حماس، وأبدى أهالي المدن الفلسطينية استغرابهم من هذا التواجد العسكري لقوات الأجهزة الأمنية الفلسطينية ليلاً، حيث يحظر عليهم التحرك بعد الساعة العاشرة مساءً، بقرار من جيش الاحتلال؛ حتى لا يقع تصادم مع جيش الاحتلال أثناء اقتحامهم للمدن الفلسطينية لاعتقال مطلوبين..

الموقف الصهيوني

وعلى صعيد آخر، نقلت صحيفة «هآرتس» انطباعات المسؤولين الصهاينة على ما جرى في قطاع غزة، داعية العالم إلى تحمل مسؤولياته قائلة (خذوا غزة)..

وزعمت السلطات الصهيونية - التي شددت حصارها الاقتصادي على قطاع غزة - أن حماس ستصمد شهراً واحداً، وبعدها ستحتاج إلى القمح، ولن تستطيع توفيره للأفواه الجائعة بعد حصار الدول العربية لها أيضاً.

وفي تقرير آخر نشرت صحيفة هآرتس مقالاً بعنوان: (أبو الفشل..)، مشيرة فيه إلى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس صاحب امتياز الفشل الذريع، يمكن أن يقال عنه (أبو الفشل)، فقواته لم تصمد أمام مقاتلين من حماس، بالرغم من مئات الملايين من الدولارات، وتجهيزهم بأسلحة تفوق الأسلحة التي تمتلكها حماس، إضافة إلى أجهزة اتصال حديثه تمكنهم من رصد تحركات عناصر القسام ومكالمات القيادة السياسية ومواقعهم.

وقالت الصحيفة معلقة على الأحداث الجارية: «في ساعات الظهيرة ظهر قادة فتح في مقاطعة رام الله، مثل أشخاص معزولين عن الواقع يلبسون البدل الفاخرة ويغادرون المقر بسياراتهم الفارهة لأخذ قسط من الراحة بعد جولة طويلة وشاقة من النقاشات حول حالة الطوارئ...».

كما رصد الكاتبان «الإسرائيليان» آفي سخاروف وعاموس هرئيل مكالمة لأحد القادة الفتحاويين الذين هربوا من قطاع غزة أثناء احتدام القتال، جاء فيها - مخاطباً أحد ضباطه: إذا قررت الاستسلام لا تمكنوهم من الاستيلاء على الأسلحة، وعليكم نقل قذائف الـ «آر بي جي» و«الكلاشينات» إلى القبو، وأحرقوا جميع الطوابق بما فيها القبو والسيارات، وحين تستسلمون لا توافقوا على خلع ملابسكم..».

■ الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية أعدت قوائم اعتقال لأكثر من ١٥٠٠ عنصر من حماس

■ منازل الأسرى والشهداء بالضفة الغربية لم تسلم من عدوان الانقلابيين

استئصال بؤر انقلابية

أما الكاتب والمحلل الفلسطيني بلال الحسن فقد علق في تصريح خاص على ما جرى في قطاع غزة من هزيمة للتيار الانقلابي، قائلاً: «وجهت حماس ضربة قوية لتيار في حركة فتح كان يستغل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بشكل كامل لصالح دول أجنبية ذات أجندة معروفة.. والقول إننا الآن أمام كيانين ليس صحيحاً، فالعملية الجراحية كانت لاستئصال بؤر في حركة فتح وفي الرئاسة الفلسطينية، وبعد ضربها هناك أفق لإعادة اللحمة والوئام بين حماس وفتح، لأن هذه البؤر كانت تعمل ليل نهار لفصل الضفة الغربية عن قطاع غزة نهائياً...».

وأضاف بلال الحسن: هناك قيادات فلسطينية واعية وناضجة لا تريد المساس بشرعية الرئيس الفلسطيني وبشرعية حركة فتح، لأن المعركة ليست مع حركة فتح، منوهاً إلى خطاب رئيس المكتب السياسي خالد مشعل مساء الجمعة ٦/١٥ الذي أكد فيه، استعداد حماس للحوار، وعلى شرعية أبو مازن كرئيس للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير، وأن ما جرى هو عملية اضطرارية لمعالجة بؤر انقلابية ■



شؤون صهيونية

السلطة ماتت.. لا شريك

«السلطة ماتت» كان العنوان الأبرز في الصحف الصهيونية خلال الأسبوع الماضي، بعد الأحداث التي شهدها قطاع غزة والضفة الغربية.

عبدالرحمن فرحانة (*)

جاء الخبر الرئيس في «يديعوت أحرونوت» «إسرائيل»: السلطة ماتت، لا شريك»، بتاريخ ١٥/٦/٢٠٠٧م. كتب «شمعون شيفر»: «لن تكون هذه هي المرة الأولى التي يتغير فيها جدول الأعمال المخطط للقاء رئيس وزراء «إسرائيلي» مع رئيس الولايات المتحدة في ضوء الأحداث الدراماتيكية في منطقتنا. فقد تبين لمستشاري أولمرت: «يورام تربوبيتش» رئيس فريق المستشارين، والمستشار السياسي «شالوم ترجمان»، أن كل الأحاديث عن الحاجة لخلق أفق سياسي للفلسطينيين وتعزيز المعتدلين برئاسة «أبو مازن» أصبحت غير ذات صلة.

عملياً، في محيط أولمرت وفي جهاز الأمن يوجد إجماع على أن السلطة الفلسطينية لم تعد قائمة. بمعنى: في قطاع غزة يوجد كيان حمساوي مستقل يعمل حسب قوانين الإسلام، وفي الضفة بقي كيان سلطوي تحت سيطرة فتح.

سيناريو جيش لحد

ووصف الكاتب انهيار قوات الأمن التابعة لـ«أبو مازن» في غزة، بانهيار جيش لبنان الجنوبي؛ عشية انسحاب الجيش «الإسرائيلي» في مايو ٢٠٠٠م.

كما توجد مفارقة ما في انهيارهم، بعد يوم من انتخاب شمعون بيريز الذي كان الأكثر تماثلاً مع التوقيع على اتفاقات أوسلو مع عرفات وأبو مازن، كرئيس تاسع لـ«إسرائيل». وفضلاً عن ذلك، فحينما فشل شارون - الذي عمل دون هوادة على نزع الشرعية من السلطة وبذل كل ما في وسعه تقريباً كي يجعل السلطة الفلسطينية عاقرة - نجحت بضربة واحدة وحدات التصفية لحماس.

صور قادة أجهزة الأمن وهم مستسلمون لمصيرهم المر، وعلى أجسادهم الملابس الداخلية وحدها، ترمز إلى نهاية المحاولة للتوصل إلى تسوية مع سلطة فلسطينية ذات طابع علماني.

وفي عدد صحيفة «معاريف» الصادر يوم الجمعة ١٥/٦، كتب «مايا بنغل» وآخرون بعنوان: «أولمرت سيقول لبوش: سنفصل بين غزة والضفة»، قائلين: في ظل التطورات الدراماتيكية في مناطق السلطة الفلسطينية، سيتدارس أولمرت مع بوش.. كيف يمكن التقدم على المستوى السياسي في ضوء سيطرة حماس على قطاع غزة.

رئيس الوزراء سيعرض على الرئيس بوش السياسة «الإسرائيلية»، القاضية بوجوب إيجاد عزل بين مناطق الضفة وبين غزة؛ بهدف قطع قدرة التأثير لحماس في الضفة.

وقال مصدر سياسي كبير في القدس إن «هذه مصلحة «إسرائيلية»، يجب وضع العين على حماس ومساعدة «أبو مازن» والقوى المعتدلة لاستقرار الوضع».

وحسب هذا المصدر، في أعقاب سيطرة حماس على القطاع، أوصى جهاز الأمن بسياسة العزل.

وفي القدس أعربوا عن ارتياحهم لقرار «أبو مازن» حل حكومة الوحدة، والإعلان عن حالة طوارئ في السلطة.

وحسب مصادر سياسية، فإن أبو مازن فتح بذلك فتحة لتعزيز المعتدلين في السلطة. وقالت المصادر إنه «حان الوقت ليتحلل أبو مازن من حماس. هذا ما ناشدناه كي يعمله من اليوم الأول، لأنه لن يخرج من هذه الشراكة رابحاً سوى حماس».

وكلما قطع أبو مازن الصلة مع حماس سيكون شريكاً أكثر شرعية يحظى بالمساعدة من «إسرائيل» ومن العالم.

ويحاول أولمرت في لقاءاته مع بوش والأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» طرح إمكانية مرابطة قوة دولية في محور فيلادلفيا، بل وفي غزة نفسها.

مخاوف «إسرائيلية»

في جهاز الأمن قلقون على نحو خاص من حقيقة أن حماس احتلت أيضاً محور فيلادلفيا الذي يفصل بين أراضي السلطة الفلسطينية ومصر.

وفي «إسرائيل» يقدرون الآن أن حماس ستستغل سيطرتها على المحور كي تدخل إلى قطاع غزة سلاحاً بكميات كبيرة دون رقابة.

والتخوف الأساسي من إمكانية أن تنقل حماس - عبر المحور - صواريخ كاتيوشا بعيدة المدى وصواريخ مضادة للطائرات.

وفي أعقاب سيطرة حماس على المحور، توغلت قوات الجيش «الإسرائيلي» إلى القطاع وتمركزت شرقي رفح.

وبالتوازي مع التخوف من تهريب السلاح المتصاعد، في «إسرائيل» يتابعون باهتمام مجمل التطورات في غزة.

وقد شارك كبار القادة الأمنيين في تقويم الوضع الذي أجراه وزير الدفاع عمير بيرتس.

وتمحور تقدير الحالة الأمنية: أنه لا ينبغي لـ«إسرائيل» أن تتدخل في الحرب الأهلية الفلسطينية، والجيش «الإسرائيلي» لا يستعد للدخول إلى عمق قطاع غزة. ومع ذلك، فقد تعزز الانتشار الدفاعي على طول القطاع.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



ياعاشق القدس

أهدي هذه القصيدة إلى الشيخ رائد صلاح الذي أفنى زهرة شبابه في الدفاع عن قضية الوطن المبارك فلسطين، وهو الذي يقود مواكب الدفاع العملي عن المسجد المحاصر المهدد من يهود الغدر والكذب والعدوان.

شعر: محمد أبو ديه

يا عاشق القدس ترجم عن معانيها ... يا فارس القدس ردد من أغانيها
بادر إليها ولا تسمع للائمة ... القدس نادت فمن للقدس يحميها؟!
واهتف بأمتك الكبرى فإن لها ... عهداً مع القدس بالأبطال يأتيها
هذا أوان جهاد لن يقوم له ... جند اليهود وأوباش لهم فيها

■■■

يا رائد الخير لولا أنت ما انطلقت ... أشبال حيفا وعكا نحو واديها
بسمل وكبر وردد من قصائدها ... من كل بحر عجيب الموج عاليها

■■■

قل للخطيب على أكتاف منبرها ... أرسل صواعق أزعج رأس ناسيها
في ساحة المسجد الأقصى براعمه ... جيل جديد أبيٌّ من محبيها
من كل ذي مِرَّة(١) يهوى القتال بها ... يأبى الدنية يحمي الدار يفديها
لان الحديد له والصخر طاوعه ... يرمي وجوه بني الشمطاء يُدميها
سجِّيله من صميم الصخر يفلقه ... ما انفك يرمي غريباً من أعاديها

■■■

اسجد على الصخر فيها ها هنا سجدت ... أهل الجهاد وحدث عن لياليها
فيها محمد صلى فوق ساحتها ... ليلاً وأمَّ جموع الأنبيا فيها
من بعده زارها الفاروق فاعتدلت ... كل الموازين واعتزّت بقاضيها

■■■

القدس في خطر فاسمع لصيحتها ... سارع إليها وردد قول مفتيها:
سيروا إلى القدس أنتم أهل نجدتها ... الأم صاحت وشيخ القدس يبكيها
بادر أخيَّ ولا تسمع لوسوسة ... حزب الشياطين يتلوها ويمليها
يا رائد العز لا تقعد فأنت فتى ... لن يأخذ الشيب من شيخ يُفديها

■■■

قل للطغاة وللأشرار نحن هنا ... زولوا عن القدس زولوا عن روابيها
نحن الرجال ولم نغدر وهم غدروا ... فاسأل بني الروم عن أحداث ماضيها
هذي سيوف السَّنا شقّت محابسها ... والخيل حول الحمى عافت مراعيها
لا يفرح السيف إلا في يديْ بطلٍ ... والخيل تفرح بالفرسان تزجيها(٢)

■■■

أشعل فتيل جهاد أنت صاحبها ... يا عاشق القدس واسمع صوت داعيها
قل للعواذل إني قد نذرت لها ... عمري ومالي وإني من محبيها
هذا نفير الفدا والقدس تندبنا ... للمكرمات فمن منا يلبيها؟!

(١) ذي مِرَّة: صاحب خبرة وتجربة وحنكة. (٢) تزجيها: تسوقها بلطف ومحبة ومهارة.

د. ماجد الزير..

مدير «مركز العودة» ببريطانيـــا:

في إطار استطلاع رؤية سياسية لدعم عروبة القدس وحقوق الشعب الفلسطيني بعد مرور ٤٠ عاماً من محاولات تهويد القدس.. التقت «المجتمع» د. ماجد الزير المدير العام لمركز العودة الفلسطيني في بريطانيا، والذي عكس في حوارنا معه تمسك اللاجئين الفلسطينيين ومن خلفهم الشعب الفلسطيني بحق العودة ليس إلى فلسطين فحسب، وإنما إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم التي هجّروا منها، مؤكداً حرص مركز العودة الفلسطيني على إحياء هذا الحق في النفوس والتوعية به ومواجهة الرأي العام الأوروبي بحقائق القضية الفلسطينية.. فإلى تفاصيل الحوار:

٩٤٪ من أرض فلسطين التاريخية مملوك للفلسطينيين بمستندات قانونية

حوار: طالب مسلم

• قبل عشرة أعوام أعلنتم عن انطلاقة مركز العودة في بريطانيا، فماذا حققتم خلال هذا العقد من الزمن؟

لعل من أبرز ما تحقق خلال العقد الأول من تجربة مركز العودة الفلسطيني للعمل لقضية اللاجئين الفلسطينيين والتأكيد على حقهم في العودة لديارهم - انطلاقاً من العاصمة البريطانية لندن - إيجاد حيز في التفكير السياسي الرسمي بل وحتى الشعبي لكل من يهتم أو يتعامل مع قضية اللاجئين الفلسطينيين، سواء على الصعيد العربي أو الغربي على حد سواء، بأن مسألة اللاجئين وحقهم في العودة قضية مصيرية لكل أبناء الشعب الفلسطيني، وأن القفز عليها يعد من المستحيلات، خصوصاً أن الإصرار «الإسرائيلي» وما يظهره من خطوط إجماع حمراء داخل الكيان الصهيوني حول رفض حق عودة اللاجئين الفلسطينيين يقابله إصرار أكبر لدى الفلسطينيين غير عادي على التمسك بالرجوع إلى ذات القرية والمدينة التي هجروا منها عنوة وبقوة السلاح عام ١٩٤٨م، وأن وجود حراك لدى مجاميع اللاجئين الفلسطينيين في كافة أماكن تجمعاتهم بالتوازي مع نشاط مركز العودة عزز هذا الإنجاز، ويدلل على هذا القول مئات الفعاليات والأنشطة وعشرات المؤسسات التي ربطت نفسها اسماً وعملاً بحق العودة سواء في المخيمات في فلسطين أو في الدول المضيفة للاجئين في الجوار الفلسطيني أو حتى في المنافي.

وقد ساهمت مؤتمرات فلسطينيي أوروبا والتي عقد منها خمسة مؤتمرات حتى الآن، (في لندن ٢٠٠٣م، برلين ٢٠٠٤م، فيينا ٢٠٠٥م، مالمو ٢٠٠٦م، وأخيراً روتردام) في إظهار مدى تمسك الشعب الفلسطيني في أوروبا بحق العودة، وأن بعد المسافة وطول الزمن لا يعنيان التخلي عن الحق، وقد رصد الإعلام الغربي هذه الرسائل بمضامينها القوية بشكل واضح وجلي..



ونشير هنا إلى أن مثل هذه الفعاليات رفعت الغطاء عن بعض من يدعون زوراً تمثيلهم للشعب الفلسطيني، ويبثون سموماً مضمونها أن الفلسطينيين وخصوصاً الذين يعيشون في الغرب وفي أوروبا والأمريكتين غير معنيين بالعودة، وأنهم ذابوا في المجتمعات التي يعيشون فيها.

توثيق تاريخي

• هل يمكن الاكتفاء بهذا النشاط الإعلامي فقط؟

النشاط لم يقتصر على الجانب الإعلامي مع أهميته القصوى، وإنما تعدى ذلك إلى الجانب التوثيقي للقضية حيث اهتم المركز بالجانب البحثي التوثيقي الذي من شأنه أن ينقل المفردات الحقيقية للقضية للأجيال القادمة، وقد أصدر بالتعاون مع باحثين عدة في الوسط الفلسطيني والعربي والغربي مجموعة من الكتب وخريطة لفلسطيني ١٩٤٨م توثق القرى والمدن التي دمرت.

ويهتم المركز بشكل رئيس بإحياء الذاكرة الفلسطينية على الدوام. وقد وزع المركز من هذه الخريطة باللغة العربية أكثر من مليون نسخة وباللغة الإنجليزية ٢٠٠ ألف نسخة..

وقد توج المركز عمله خلال السنوات الماضية بإنشاء مركز ثقافي فلسطيني في لندن يحوي متحفاً يعرض الرواية الفلسطينية بأسلوب حضاري، وكذلك قاعة للمحاضرات ومكتبة باللغتين العربية والإنجليزية ومحلاً لبيع التحف الفلسطينية، وكذلك مقهى تقدم فيه المشروبات والأطعمة الفلسطينية وقد موّل شراء المبنى سمو الشيخ الدكتور

سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة، ويعد هذا المشروع الأول من نوعه على صعيد القضية الفلسطينية في القارة الأوروبية، وهذا العمل يدخل ضمن المنظور الإستراتيجي لفكر المركز لكيفية التعاطي مع القضية الفلسطينية، وخصوصاً قضية اللاجئين في العالم الغربي، وحاز المشروع إلى الآن على دعم خمسة وعشرين نائبا بريطانيا، ويتميز هذا المتحف بموقعه المتميز حيث يجاور المكتبة الوطنية البريطانية ومتحف الشمع الشهير.

«لوبي» فلسطيني

• الفلسطينيون في أوروبا.. ألا يمكنهم الضغط على الحكومات الأوروبية للمطالبة بحقوقهم؟

يعتبر المركز العمل مع السياسيين الغربيين من صلب اهتمامه، وهو يعد نفسه ضمن مجموعات الضغط التي تتصل بالسياسيين الغربيين وتشرح لهم وجهة النظر الفلسطينية وينسق مع المؤسسات الموازية لحث الجماهير الداعمة للقضية على الضغط على السياسيين لحثهم على دعم القضية الفلسطينية، ويقوم المركز برحلات منظمة لهؤلاء للنواب الغربيين لكي يطلعهم على حقيقة ما يجري في المخيمات الفلسطينية ويكشف لهم عن مدى تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحقهم في العودة.

وقد تشكلت حملة ضمت ٥٠ مؤسسة في بريطانيا بالإضافة إلى عشرات الشخصيات المهمة اتخذت لنفسها عنواناً «كفاية للاحتلال» في الذكرى الأربعين لحرب الأيام الستة ونكسة ١٩٦٧م.

وقد أكدت هذه الحملة على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة لديارهم، ورجعت إلى أصل المشكلة وهي نكبة ١٩٤٨م. وعقد المؤتمر مؤتمرات أكاديمية في الجامعات البريطانية دعا لها النواب البريطانيين لشرح القضية، ويقيم المركز أيضاً لقاءات وحلقات نقاشية داخل البرلمان البريطاني لتسليط الضوء على القضية الفلسطينية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ندوة سياسية حول «توفير الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين تحت الاحتلال» أثناء القصف الصهيوني لمخيم رفح في قطاع غزة مؤخراً.

صكوك ملكية

• يوجد أعداد كبيرة من الفلسطينيين يمتلكون صكوكاً رسمية من الانتداب البريطاني والحكم العثماني والسلطات الأردنية بملكيتهم لأراضيهم ومنازلهم ألا يستطيع هؤلاء رفع دعاوى للمطالبة بحقوقهم أمام المحاكم الأوروبية أو «الإسرائيلية» من قبل محامين أوروبيين؟ وهل يمكن أن يتبنى المركز هذا التحرك إداريا وإعلاميا؟

هناك توثيق دقيق لملكية أبناء الشعب الفلسطيني لأراضيهم، وأهم عمل إستراتيجي نوعي قامت به لجنة التوفيق الدولية والتي تشكلت تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤) الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١م، هو توثيق ملكية الفلسطينيين.. وأكدت أن أكثر من ٩٤٪ من أرض فلسطين التاريخية مملوك ـ بمستندات قانونية ـ للفلسطينيين..

أما فيما يتعلق برفع قضايا قانونية، فنحن نفرق بين القضاء «الإسرائيلي» والأوروبي الغربي، فموضوع القضاء «الإسرائيلي» هنا غير وارد، لأن المحتل له قانونه الخاص الذي يشرع للاحتلال، ويضع قوانين تبرر التعذيب وتسوغ للمستوطنات وسرقة الأرض والمياه.

أما القانون الغربي والقضاء الدولي، فمن ناحية نظرية هذا وارد، وذلك أن البعد الشخصي للحقوق يتيح للأفراد ملاحقة أي سلطة كانت لاسترجاع حقوقهم وملكياتهم الشخصية.

ولكن الصبغة السياسية الصارخة للقضية الفلسطينية تجعل من الممكن ممارسة ضغوط دولية من الدول ذات النفوذ على القضاء أينما كان.

وهنا تكمن خطورة الموضوع والمتمثلة بإمكانية تسجيل أسبقية قضائية ضد التمتع بالحقوق الشخصية لأبناء الشعب الفلسطيني، مع عدم اعتراضنا بشكل مبدئي على دراسة قانونية جادة للموضوع بكافة أبعاده، هناك قضايا قضائية مشابهة لقبارصة يونانيين فيما يتعلق بأملاكهم في شمال قبرص التي تدار من قبل تركيا جديرة بالدراسة بهذا الصدد.



نهتم بالعمل مع السياسيين الغربيين ونشرح لهم وجهة النظر الفلسطينية

في بريطانيا وفرنسا والدانمارك صدرت أحكام بإدانة ممثلي الجالية اليهودية لتعريضهم بالمؤسسات الخيرية

نظمنا حملة (كفاية للاحتلال) ضمت ٥٠ مؤسسة بريطانية بالإضافة لعشرات الشخصيات المهمة في الذكرى ٤٠ لحرب ١٩٦٧م

مسؤولية بريطانية

• لماذا لا يطالب الفلسطينيون بتحميل الحكومة البريطانية المسؤولية عما آلت إليه الأمور بعد الانتداب البريطاني؟

قام مركز العودة بعقد مؤتمر أكاديمي دولي عن دور بريطانيا في القضية الفلسطينية والتبعات السياسية والقانونية لهذا الدور في جامعة لندن عام ٢٠٠٤م،

مؤتمرات «فلسطينيو أوروبا» أكدت أننا ما زلنا متمسكين بالعودة



برعاية الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا، والمركز بصدد إصدار كتاب يضم الأوراق التي قدمت، والموضوع وارد وهناك تحركات موازية في هذا المجال، وعادة ما يتم إحياء ذكرى وعد بلفور من قبل مؤسسات فلسطينية تعيش بالغرب، وعقد المركز ندوة في البرلمان البريطاني منذ سنتين شارك فيها ناشطون ومحام وقسيس بالإضافة إلى مندوب عن المركز حول دور بريطانيا في القضية الفلسطينية من خلال وعد بلفور.

• وماذا عن المضايقات التي تواجهكم من التجمعات اليهودية في أوروبا؟

المضايقة تأتي من قبل أنصار الدولة العبرية - وليس بالضرورة أن يكون يهودياً - وتمس هذه المضايقات كل من يعمل لفلسطين، وليس حكرًا على المركز، وأذكر هناك تحكم هؤلاء بمفاصل الإعلام ولهم نافذية. ويقومون بتسليط الضوء سلبا على الشخصيات والمؤسسات العاملة لفلسطين خصوصا المؤسسات الخيرية، ونشر الأكاذيب ضد الفلسطينيين وتبنيها، وخاصة التي تأتي من دوائر المخابرات «الإسرائيلية» والأمريكية. وهذا يشكل صعوبة حقيقية، خاصة أن اللوبي الصهيوني لم يتعود على العمل في الغرب بوجود آخرين يدعمون القضية الفلسطينية. أذكر هنا أنها سجلت سوابق مهمة وإيجابية خلال السنة الماضية بانتصار للجالية الفلسطينية في بريطانيا وفرنسا والدنمارك بشكل منفصل وبقضايا قانونية في الدول الثلاث.

حيث صدرت قرارات بإدانة ممثلي الجالية اليهودية لتعريضهم بالمؤسسات الخيرية في الدول الثلاث، وهذا لم يتم خدمته إعلامياً على الصعيد الفلسطيني بما يليق ويتناسب مع هذا الإنجاز.

منظمة التحرير

• وكيف يرى فلسطينيو أوروبا منظمة التحرير الفلسطينية؟

يرى العديد من أبناء الشعب الفلسطيني في أوروبا ومؤسساتهم أن تشكيلة منظمة التحرير الفلسطينية التي قامت عليها في الستينيات وبالطريقة التي تدار بها حالياً لا يمكن أن تكون محضنا يمثل كل الفلسطينيين وينطق باسمهم، وبالتالي لا بد من إعادة تشكيلها بكل هياكلها وخاصة المجلس الوطني الفلسطيني على قاعدة اعتماد الانتخاب المباشر لكل الشعب الفلسطيني، وحيثما وجد، بعيداً عن المحاصصة الفصائلية، وهذا يضمن تمثيل كل شرائح الشعب الفلسطيني، وإعطاء الاعتبار لتغيير الخارطة السياسية على الساحة الفلسطينية وظهور قوى مؤثرة وفاعلة سياسياً وميدانياً كالتيار الإسلامي الفلسطيني ممثلا بحركتي حماس والجهاد الإسلامي.■

الحواجز العسكرية الصهيونية بين المناطق الفلسطينية، من أكبر التحديات اليومية التي تفاقم المعاناة الاجتماعية التي يكابدها الشعب الفلسطيني..عايشت (المجتمع) قصة واقعية تقرب صورة المعاناة...

توقفت المركبة العمومية أمام بوابة مغلقة أقيمت على الجدار الفاصل بين القدس ومدينة الرام المجاورة، الركاب نزلوا مسرعين - لاغتنام فرصة غياب دوريات حرس الحدود - نحو البوابة، اقتربت ثلاث نساء من البوابة وتراجعن بسرعة بعد سماع صوت دورية الشرطة الصهيونية..

رحلة القفز اليـ

القدس: مصطفى صبري

وبعد دقائق انصرفت الدورية وعادت النساء إحداهن في عقد الخمسينيات، والأخريين في عقد العشرينات والثلاثينيات، صعدت المرأة الكبيرة بخفة مستعينة بقضبان البوابة، وعندما وصلت إلى قمة البوابة نظرت إلى الجهة المقابلة وانتقلت بسرعة وتبعتها المرأتين الأخريين، فتيات بذات الطريقة من التسلق والقفز، والسير بسرعة كبيرة بعد تجاوز البوابة خوفاً من مصادفة دوريات الشرطة الصهيونية التي تجوب المكان كل خمس دقائق.

الرجال على خطى النساء

تشجع الرجال من فعل النساء، وخاضوا المخاض، واضطر نبيل الويل (٦٥ عاماً) إلى القفز وتجاوز البوابة مع زميله الحاج هشام الحاج حسن (٥٥ عاما)، إلا أن دورية حرس الحدود ألقت القبض عليهم جميعا وصادرت البطاقات الشخصية، وطلبوا منهم العودة من المكان الذي دخلوا منه وتسلق البوابة أمامهم..

وفعلوا ما طلبه الجنود فألقوا لهم بطاقاتهم الشخصية مع تهديد بإطلاق النار، إذا عاودوا الكرة مرة ثانية..

وما إن غابت الدورية عن الأنظار صعد الجميع البوابة وتجاوزوها بسرعة



ـومية على بوابات جدار القدس

فرق الشرطة الصهيونية تنصب الحواجز الأمنية بالقرب من المستشفيات ومراكز الخدمة للقبض على أكبر عدد من الفلسطينيين

العجائز: ليس أمامنا سوى القفز على البوابات والحواجز

فائقة، ولحسن الحظ كانت هناك حافلة صغيرة تنتظر، بداخلها النساء اللاتي كن في المقدمة، وتبادل زملاء القفز على البوابة التهنئة بالسلامة والنجاح في دخول القدس لصلاة الجمعة بالمسجد الأقصى..

استغلال معاناة المرضى

المرأة الفلسطينية الأولى التي قفزت البوابة ذهبت له مستشفى «سانجون» بالقدس للتداوي، قالت: اضطررت لفعل هذه الخطوة الخطرة لأن السلطات الصهيونية ترفض منحنا التصاريح اللازمة، بذرائع أمنية..

وبالرغم من النتائج الخطرة لمثل فعلتنا، إلا أنه ليس أمامنا سواها، فالاحتلال يجبرنا على خوض المخاطر، بدون أن يكون هناك حساب للنتائج..

وتضيف المرأة الفلسطينية: الشرطة الصهيونية تنصب الحواجز بالقرب من مستشفى علاج العيون، لإلقاء القبض على المرضى المتسللين بدون تصريح.

سائقو الحافلات من أبناء القدس يتحملون مسئولية كبيرة، تفرضها عليهم الشرطة الصهيونية إذا تم العثور على فلسطينيين من أبناء الضفة الغربية نجحوا في الدخول إلى القدس عبر بوابات الجدار أو ثغرات هنا وهناك.

السائق أبو خالد قال بعد أن غامر وسمح للعديد من الفلسطينيين بالسفر عبر الحافلة الصغيرة : بالرغم من تحملنا مسئولية قانونية وغرامة مالية تصل إلى ١٥ ألف شيكل (٣٨٠٠ دولار) إلا أننا نضطر لنقل المتوجهين للمسجد الأقصى لأداء الصلاة تضامنا معهم، ومن واجبنا مساعدتهم للوصول إلى الأقصى، لان من حق أي فلسطيني زيارة المسجد الأقصى.

وأشار قائلا: أحاول السفر نحو الأقصى من خلال طرقات فرعية، ولا أتقدم كثيرا نحو منطقة المركز القريبة من باب العمود، وأرشد المسافرين بعدم السير في مجموعات بل بشكل فردي، لتجنب فرق الشرطة، الذين يبحثون عن ضحايا يقبضون عليهم، ويمنعونهم من دخول باحات المسجد الأقصى.■



بسبب حرب العراق

معركة الجنرالات مع بوش

قادة الجيش الأمريكي: فيتنام والعراق وجهان لعملة واحدة.. وتأخير الانسحاب يزيد قتلانا

توالي اعترافات بوش ووزير دفاعه وكبار القادة العسكريين بأنهم «لا يكسبون الحرب» أو أن التغلب على المقاومة يتطلب ١٠ سنوات أخرى! فتح الباب أمام مسؤولين برلمانيين وعسكريين للحديث صراحة عن ضرورة الانسحاب من العراق ووقف المغامرات العسكرية الأمريكية في الخارج. ووصل الأمر إلى حد تأييد العسكريين أنفسهم لمطالب الكونجرس برفض تمويل الحرب في العراق، بعد تحجج الرئيس بوش بأنه استخدم الفيتو ضد قرار الكونجرس ليحمي العسكريين.

محمد جمال عرفة

ومع الوقت تحول الأمر إلى ما يشبه معركة «بوش والجنرالات» حسبما رصدت العديد من مراكز الأبحاث الأمريكية.

وأبرز ما كتب في هذا الصدد دراسة كتبها (مايكل ديش) Michael C. Desch عضو «منظمة شبكة الأمن القومي» المعنية بشؤون الأمن القومي الأمريكي في دورية (فورين أفيرز) أو «الشؤون الدولية» الأمريكية Foreign Affairs في عددها الأخير (مايو/يونيو ٢٠٠٧م)، والتي تتحدث بوضوح عن تنسيق مفقود بين بوش وجنرالات أمريكا، واتهامات من كبار الجنرالات لبوش بعدم الاهتمام بأمن جيشه أو كرامة بلاده، واهتمامه بصورته الشخصية، لو سحب قواته الخاسرة من العراق، وما قد يقال عن هزيمته!

بل بدأ العديد من كبار القادة العسكريين في واشنطن، التعبير عن غضبهم بسبب استمرار الحرب، وبسبب استخدام الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش لحق النقض «الفيتو» ضد مشروع قانون الإنفاق العسكري الذي قدمه الديمقراطيون في الكونجرس والذي يقضي بالبدء في سحب القوات الأمريكية من العراق في أكتوبر من العام الحالي كشرط لتمويل القوات الأمريكية.

وقبل التطرق لتفاصيل تقرير «فورين أفيرز» نشير إلى أن منظمة «شبكة الأمن القومي» الأمريكية أصدرت بياناً يؤكد إن قيادات عسكرية أمريكية اعتبرت أن الرئيس بهذا الفيتو قد حكم على الأمريكيين بـ«تكرار تاريخ مرعب»، من خلال تكرار تجربة حرب فيتنام، وأوردت آراءً معارضة للحرب بين الجنرالات.

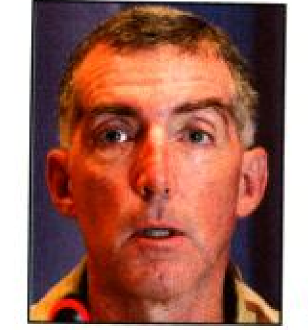
وتبرز أهمية هذا البيان، كون منظمة شبكة الأمن القومي معنية بإحياء سياسة الأمن القومي الأمريكية، وتطوير الحلول الخاصة بسياسات الأمن القومي الأمريكي.

جنرالات غاضبون

ويقول الفريق المتقاعد «روبرت جارد»: «إن الموقف الحالي للرئيس بوش يذكرنا بما حدث في مارس ١٩٦٨م في فيتنام؛ عندما اعترف وزير الدفاع والرئيس

الجنرال بول إيتون: الرئيس يأخذ جنودنا رهينة لغروره

مدير العمليات الأسبق في هيئة الأركان المشتركة: التزام القوات الأمريكية بهذه الحرب تم باستبداد واستقواء من أولئك الذين يعملون في نطاق «السلطة الخاصة»!



في ذلك الوقت بعدم إمكانية الانتصار في الحرب، وهو ما اعترف به القادة العسكريون في العراق، لكن الرئيس الامريكي جونسون ـ كي لا يُوصم بخسارة الحرب ـ أمر بزيادة القوات بـ٢٥ ألف جندي رغم مقتل ٢٤ ألف جندي في العمليات، وبعد خمس سنوات، عندما اكتمل انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام، كنا قد فقدنا ٣٤ ألف قتيل آخرين في الحرب»!

أيضاً قال العميد المتقاعد جون جونز: «منذ حوالي ٥ سنوات وثق الكونجرس في الرئيس بدرجة تكفي لإعطائه صلاحية تحويل النظام في العراق، لكن بوش انتهك هذه الثقة وخدعنا بإساءة استخدام القوة»، وأضاف جونز: «لقد انتهك الرئيس بوش اليوم ثقة الشعب الأمريكي وقواتنا وعائلاتهم باعتراضه على مشروع القانون، وعدم اختيار القيام بهذا.. لقد خذلنا».

أما الجنرال المتقاعد «ميل مونتانو» فعقب على قول بوش إن خطاب الكونجرس «لا يدعم قواتنا»، بأنه مجرد «كلام تافه»، وأضاف أن «فيتو الرئيس (برفض الانسحاب) هو الذي يُعد عدم مساندة حقيقية لقواتنا، والاعتراض على هذا القانون يبعث برسالة لقواتنا بأن الرئيس سوف يقوم بتمويلهم، لكنه ليس معنياً بعودتهم إلى عائلاتهم».

ولخصت «مويرا ويلان»، مديرة الاتصالات في شبكة الأمن القومي المشكلة بقولها إن الرئيس يتصرف بمفرده ولا يسمع للجنرالات قائله: «إننا نسمع يومياً من قادة عسكريين يشعرون بخيبة الأمل والغضب من أفعال الرئيس، ومن الواضح أن القائد الأعلى (الرئيس بوش) لا يستمع إلى الجنرالات»، ووصفت استخدام بوش للفيتو بأنه «الإهمال الأخير والصارخ للشعب الأمريكي، ولمجموعة دراسة العراق، وللرجال والنساء الذين يرأسون قواتنا العسكرية»، مشددة على أن الرئيس بوش يسير في الاتجاه الخطأ».

والأكثر لفتاً للأنظار أن بيان «شبكة الأمن القومي» الذي صدر في مايو الماضي تضمن آراء اثنين من كبار القيادات العسكرية التي ترأست القوات في العراق عبراً عن غضبهما، بعد قيام الرئيس باستخدام حق الفيتو الذي يرفض تحديد جدول زمني للانسحاب من العراق.

حيث وصف الجنرال المتقاعد «جون باتيست» استخدام الرئيس حق الفيتو بأنه «ضد قواتنا وضد الشعب الأمريكي»، وقال: «إن التزامه العنيد بإستراتيجية فاشلة في العراق أمر لا يمكن فهمه»، فيما قال الجنرال المتقاعد بول إيتون، إن هذه الإدارة والمجلس التشريعي السابق الذي سيطر عليه الجمهوريون هما أكثر العوامل التي استهزأت بالقوات المسلحة الأمريكية في تاريخها، وأضاف أن « «الرئيس يأخذ جنودنا رهينة لغروره... إن الجيش وقوات المارينز (يقفون) في الحرب وحدهم، من دون دعم الرئيس».

ثورة البركان القادمة: وتكشف الدراسة التي نشرتها دورية (فورين أفيرز) الأمريكية في عدد (مايو/يونيو) عمق الخلافات بين قادة الجيش وإدارة بوش، وتأثيراتها مستقبلاً على الجيش الأمريكي.

وتبرز أهمية الدراسة من أن كاتبها (مايكل ديش) هو رئيس مكتب وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» لشؤون المخابرات واتخاذ القرار في مجلس الأمن القومي بولاية تكساس، ومؤلف كتاب «سيطرة المدنيين على العسكريين» الذي يرصد أيضاً غضب العسكريين من مدنيي إدارة بوش..

تؤكد الدراسة أن الصدع بين الجيش الأمريكي والقادة المدنيين لم يبدأ مع جورج بوش ولكنه تعمق معها، وأن تدخل إدارته في الشؤون الحربية، وصرفها النظر عن الخبرة العسكرية للجنرالات جعل الأمر أسوأ.

وتشير إلى أن العلاقة بين الجيش الأمريكي والمدنيين في إدارة بوش تدهورت بشكل لافت منذ بداية حرب العراق.. حيث كشف استطلاع أجرته «ميليتاري تايمز» في ٢٠٠٦م أن حوالي ٦٠٪ من العاملين في إدارة بوش المدنية «لم يجعلوا مصلحة هؤلاء الجنود في قلب اهتماماتهم».

إلا أن التوترات في العلاقات المدنية ـ العسكرية تصاعدت في العراق، فالمستقنع هناك كشف، وببساطة، عن الصدع الذي كان موجوداً لعقود منذ حرب فيتنام، ففي فيتنام، بدأ عدد من الضباط العسكريون يعتقدون بأن طاعتهم الحتمية وغير القابلة للجدل للقادة المدنيين هي التي ساهمت بالكارثة المفاجئة، وبأن على القادة العسكريين الكبار في المستقبل، عدم الإذعان لكل أوامر الحكام المدنيين في واشنطن، وقيادتهم إلى خطأ إستراتيجي فادح كما يحدث في العراق حالياً!

الجنرال «جون باتيست»: حرص بوش العنيد على «إستراتيجية فاشلة» في العراق أمر لا يمكن فهمه!

وعندما تدهور الوضع في العراق بعد سقوط بغداد وتصاعدت المقاومة، احتدم التوتر مرة أخرى، ونادى جنرالات متقاعدون باستقالة رامسفيلد، وزاد القلق بين هيئة الأركان

المشتركة بشأن معلومات تسربت حول خطط بوش لاستخدام الأسلحة النووية في هجوم استباقي ضد البنية التحتية النووية الإيرانية. حتى أن بعضاً منهم هدد بالاستقالة احتجاجاً على ذلك.

المدنيون يورطون العسكريين

ويلفت التقرير الأمريكي الأنظار إلى تجربة فيتنام كمثال على رضوخ العسكريين لأوامر المدنيين في الإدارة الأمريكية ما أدى إلى الهزيمة، وكيف أن هذا النموذج يتكرر في العراق ويثير غضباً أكبر للقادة العسكريين، حيث يشير إلى أن القيادة العسكرية العليا كانت غير متحمسة بشأن الالتزام بإرسال قوات برية أمريكية إلى جنوب شرق آسيا، وحتى بعدما قام المسؤولون المدنيون بإقناعهم بأن المصالح الوطنية الحيوية لأمريكا كانت على المحك، كان لديهم تحفظات جدية حول إستراتيجيات واشنطن بالنسبة للحروب البرية والجوية.

وبحلول صيف ١٩٦٧م، وصل تبرم واستياء قادة الجيش الأمريكي إلى مستوى أكبر بحيث درست هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الاستقالة ككل، لكنهم لم يفعلوا، ويتذكر وزير الخارجية الأسبق كولن باول أنه خلال حرب فيتنام، فشل الجيش في التحدث مباشرة إلى من هم أعلى منه من المسؤولين السياسيين وإلى نفسه!.

بعبارة أخرى كانت التجربة الفيتنامية «قنبلة زمنية موقوتة تنتظر الوقت، فقط، لتفجر العلاقات المدنية ـ العسكرية، ولكن الحرب الباردة، فقط، هي التي منعتها، حيث كان هناك اتفاق متبادل في ذلك الوقت بأن مهمة الجيش الرئيسة كانت الاستعداد لحرب تقليدية في أوروبا مع حلف وارسو، وأعطى القادة المدنيون الجيش مجالاً كبيراً لتحديد كيفية القيام بذلك.

وعندما جاء الرئيس بيل كلينتون ـ كأول رئيس بعد انتهاء الحرب البادرة عملياً ـ زادت أيضاً العلاقات بينه وبين الجيش سوءاً لأنه قلص الموازنة العسكرية، ثم جاء نشره للقوات الأمريكية بشكل متعجل في الصومال، وهاييتي، والبوسنة ونقاط مضطربة عالمية أخرى، ليجعل الأزمة أكثر سوءاً.

وقد توقع كثيرون أن يؤدي انتخاب بوش عام ٢٠٠٠م إلى عصر ذهبي من الوئام والتعاون المدني ـ العسكري، خاصة أن بوش قام بحملة سياسية للحصول على أصوات العسكريين مع وعد بأن «المساعدة آتية»، وذلك بعد ثماني سنوات من الإهمال المفترض لأراء قادة الجيش.



مديرة الاتصالات بشبكة الأمن القومي: استخدام بوش للفيتو إهمال صارخ للشعب الأمريكي

إلا أن بوش دخل البيت الأبيض أيضاً مع أجندة سياسة دفاعية طموحة، لم تؤد سوى إلى جعل الصراع المدني ـ العسكري أمراً حتمياً، وعجل بالصدام وزير دفاعه رامسفيلد الذي ضحى به بوش لاحقاً ليرضي العسكريين.

وقد فرضت هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م والمراحل الأولى للحرب على مايسمي «الإرهاب» هدنة مؤقتة بين رامسفيلد والقيادة العسكرية العليا. لكن ما إن أوضحت إدارة بوش أنها كانت تعتبر العراق الجبهة المقبلة (للحرب على ما يسمي الإرهاب) ـ وهي رؤية لم يتفق معها معظم العسكريين المهنيين ـ حتى خرقت هذه الهدنة، وزاد غضب الجيش تجاهل مسؤولي الإدارة وبعجرفة لمتطلبات الجيش الأساسية التي وضع تقديراتها الجنرال إيريك شينسيكي، رئيس هيئة الأركان في الجيش.

وعندما بدأت مشكلات عمليات «ما بعد الحرب»، أدت أصابع الاتهام والاتهامات المتبادلة بين الجنرالات المتقاعدين والقادة المدنيين في إدارة بوش إلى إبراز التصدعات في العلاقات المدنية ـ العسكرية إلى الواجهة، حتى إنه الفريق غريغوري نيوبولد، مدير العمليات الأسبق في هيئة الأركان المشتركة، كتب مقالة لاذعة في «مجلة التايم» يقول فيها إن «التزام القوات الأمريكية بهذه الحرب قد تم بعفوية واستبداد واستقواء من قبل أولئك الذين يعملون في نطاق السلطة الخاصة»!

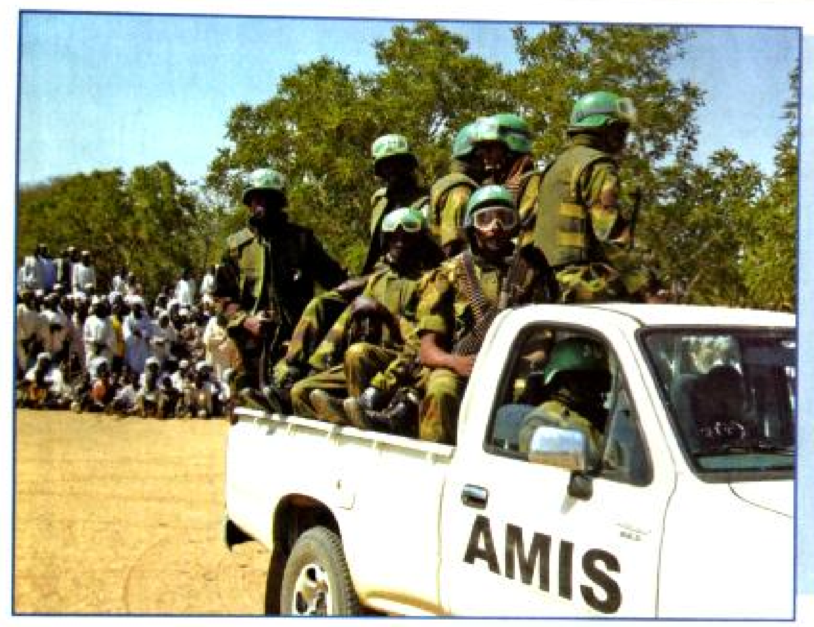
تحفظات على ضرب إيران

أهمية تقرير فورين أفيرز تكمن في كشفه بالتفصيل معركة الجيش مع السياسيين الأمريكيين لتوريطه في حروب خاسرة، وكيف أن تحفظات الجيش على قرارات السياسيين، لا تزال تمثل عقبة كبيرة أمام طموح بوش وإدارته في شن حرب على إيران، لدرجة حصول تهديدات بالاستقالة بين أفراد هيئة الأركان المشتركة في حالة الإصرار على ضرب إيران، ما عرقل هذه الخطط ضد إيران، وأوقف خطط استخدام أسلحة نووية ضد المواقع النووية الإيرانية!

أما الأهم فهو أن بركان غضب العسكريين الأمريكيين على بوش يقترب بسبب إصراره على مواصلة الحرب رغم خسارتها لمجرد الحفاظ على ماء الوجه وكي لا يقال إنه خسر الحرب!■

اقرأ نص الدراسة:

http://www.foreignaffairs.org/20070501faessay86309-p10/michael-c-desch/bush-and-the-generals.html



توصلت اجتماعات أديس أبابا بعد يومين متتاليين من المشاورات الواسعة والنقاشات المطولة بين حكومة السودان والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة. إلى اتفاق تم بموجبه قبول السودان بالقوات الهجين لحفظ السلام بدارفور.

المقترح المقدم من الأمم المتحدة، هو إرسال قوات مختلطة تتراوح بين سبعة آلاف إلى تسعة عشر ألف جندي تكون غالبيتها من الأفارقة، ولكن إن لم يتوافر العدد الكافي من الدول الإفريقية فيمكن الاستعانة بقوات من خارج القارة.

الخرطوم: المجتمع

قبول السودان بالقوات «الهجين» في دارفور... ماذا يعني؟!

أما قيادة هذه القوات فقد كانت محسومة من قبل الاجتماعات، فالقائد إفريقي تم تعيينه سابقاً وهو من نيجيريا، ولكن الإشراف الكلي في العملية سيكون من اختصاص الأمم المتحدة.

الساحة السودانية ستموج بحركة سياسية غير مسبوقة. فدخول قوات أجنبية لأرض دارفور بهذه الكثافة ربما يأتي بعاصفة سياسية وعسكرية لم يحسب أحد لها حساباً، الرئيس عمر البشير صرح مرات وأقسم على قيادة مقاومة شعبية ضد أي تدخل عسكري خارجي فهل القوات هذه التي تسمى بالهجين أو المشتركة أو المختلطة أياً كان الاسم غير ما عناه الرئيس بقسمه؟ كيف ستقنع الحكومة كل الذين ساندوها في الرفض؟

والسؤال الذي يُطرح على الساحة السودانية: هل ما تم الاتفاق عليه أدخل البلاد في مأزق يصعب الخروج منه، أم هي سياسة تنازلات مبرمجة نتيجة دراسات إستراتيجية مستفيضة؟!

المرحبون بقبول الحكومة القوة الهجين يقولون إن قبول القوات الهجين يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح ويساعد في حل مشكلة دارفور مستقبلاً، لا سيما أن الاتفاق يعتبر تجاوزاً للقرار ١٧٠٦ الذي ينتهك سيادة البلاد.

شروط نجاح «الهجين»

ويربط فريق مؤيد للاتفاق نجاح العملية الهجين بالوفاء بالالتزامات وتعهدات المانحين ودعم القوات مالياً ولوجستياً وفنياً وصرف الجهود تجاه العملية السياسية والإنسانية لمساعدة النازحين وتحريك الآليات الدولية لمساعدة السودان في تجاوز قضايا التنمية وتقديم الخدمات الكفيلة باستقرار المواطنين؛ إذ لا فائدة من الاتفاق ما لم تتم عملية سياسية يلتحق بمقتضاها المتمردون باتفاقية السلام ويتم الحصول على وقف دائم لإطلاق النار.

المعارضون والمتحفظون على الاتفاق يعتقدون أن الحكومة تنازلت عن ثوابتها وقبلت بالقوات الدولية، لأن الحديث عن غلبة القوة من إفريقيا يعوزه المنطق لأن إفريقيا قد لا تستطيع أن توفر العدد المطلوب، إما لأنها غير قادرة على ذلك، وإما لأنها تتعرض أيضاً لضغوط من القوى الأجنبية الكبيرة. ومن المفارقات أن البيت الأبيض الذي لم يرحب بالاتفاق ولوح بعصا العقوبات قال: إن مضمون الاتفاق إن كان عند الخرطوم يعني أن تكون القوة إفريقية فقط فإن ذلك يعني أن السودان يرفض القرار. ثم يضيف الناطق باسم البيت الأبيض بأنه في حال عدم العثور على دول إفريقية تسهم في القوة فسيكون ممكناً العثور على دول أخرى.

متى الخروج؟

ويتخوف المعارضون لا من المجيء المتوقع للقوات، ولكن متى تخرج هذه القوات؟! فإن اللقاء الدوري كل ثلاثة أشهر بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والحكومة لتقييم الموقف، ينص على أنه لن تخرج القوات إلا بإجماع الأطراف الثلاثة، مما يجعل المتخوفين في شك من أمر الخروج والخوف الذي يساور الجميع أن هذه القوات لها صلاحيات كبيرة أمنياً وعسكرياً وإنسانياً. لا سيما وأن الدكتور مطرف وكيل وزارة الخارجية السودانية انتقد التركيز على الجوانب الشرطية والعسكرية دون الاهتمام بالعملية السياسية.

الأيام المقبلة ستظهر ما يخبئه القدر للسودان. فالرئيس البشير والبرلمان وقطاع كبير من الشعب بما فيه شعب دارفور، رفضوا من قبل دخول أي قوات أجنبية. والآن صار الأمر واقعاً ولو بوجه آخر، فلننتظر حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ■

بدعم من الإرساليات الكنسية واللوبي الصهيوني

.. على صعيد آخر، تؤكد التقارير الصحافية الواردة من الجنوب السوداني، تحول المناطق الجنوبية الواقعة تحت إدارة الحكومة الجنوبية إلى مركز تنصيري، تنطلق منه جيوش المنصرين إلى أدغال إفريقيا، بعد نجاح جهود الجيش الشعبي لتحرير السودان في وقف التمدد العربي الإسلامي في المناطق الجنوبية، بعد اتفاق نيفاشا الموقع مع الخرطوم..



جنوب السودان.. قاعدة لتنصير إفريقيا

الخرطوم: محمد حسن طنون

وبدأت خطط تنصير القارة الإفريقية تأخذ سبيلها بصورة متسارعة، بإشراف مجلس الكنائس السوداني، الذي بدت خطواته الفعلية منذ قدم مخططاته التنصيرية، إلى اجتماع «مجلس عموم كنائس إفريقيا» في لومي عام ١٩٨٧م بعنوان «إنقاذ السودان»..

ويدعو المخطط لإيجاد سودان جديد خالٍ من السيطرة العربية، بتنسيق الجهود مع مجلس الكنائس الإفريقي والعالمي..

وعلى إثر توصيات اجتماع لومي، تفاعلت الأنشطة التنصيرية في جنوب السودان طوال تاريخه وبمختلف طوائفه وانتماءاته، بناءً على مسوغات إستراتيجية.. حيث تميزت مناطق الجنوب ببيئة جغرافية ومناخية قاسية تسببت في هلاك عشرات القساوسة والمنصرين، مما ألهب حمية الآخرين، وأكسب القضية بعدًا جديدًا لتحفيز العمل الصليبي، وليس تثبيطه.

ويقول تقرير مجلس عموم الكنائس في لومي ١٩٨٧م: «لقد أخذ المنصر الإيطالي الشهير دانيال كمبوني.. العهد على نفسه، وهو يشهد احتضار أحد القساوسة بأن ينذر حياته لتنصير إفريقيا أو الموت على درب من سبقوه....».

وبدأ القس «ليوللن قوبي» تأسيسه للكنيسة الأسقفية الإنجليكانية بشعار «إعادة نصب راية المسيح التي سقطت»، قائلاً: «على الكنيسة ألا تخلد إلى الراحة، حتى تستعيد ما كان لها مرة أخرى»..

قرن ونصف من التجاهل الكنسي

ويستغرب المتابع للغة تقارير دوائر التنصير التي تتحدث عن إقليم الجنوب السوداني، كما لو أنه خاضع لسيطرتهم تماماً، رغم أن تلك الكنائس لم تقدم لأهل الجنوب طوال قرن ونصف ما يصلح أن تبنى عليه حضارة.

وشدد التقرير على: «أن تلك المقاطعات الآن هي أكثر مناطق السودان جهلاً وتخلفاً وبدائية، مع أن تلك الكنائس كانت تستأثر بالسلطة والدعم الحكومي والإمداد الأجنبي لفترات طويلة كانت كافية لإحداث تغيير كبير، إن أريد له ذلك»!

ويتسم التقرير في منطلقاته ودعاواه بالضغينة والحنق على الإسلام والرغبة العنيفة في إقصائه، انطلاقاً من إدراك الحملات التنصيرية؛ أنه لو نفذ الإسلام إلى الجنوب، فإن ذلك مدعاة لانتشاره في كامل القرن الإفريقي ومنابع النيل ومنطقة البحيرات، وهي مناطق إستراتيجية مهمة، وهذه ميادين لا مساومة فيها، ومن ثم سعت الكنيسة إلى نفي كل أثر يتعلق به من الجنوب.

«صفوة» معادية للإسلام والعروبة

ويشير التقرير إلى أن النجاح الأبرز الذي حققته الكنائس الناشطة في الجنوب السوداني، إيجاد «صفوة» جنوبية ذات ثقافة غربية حاقدة على الإسلام بدرجة أكبر من حقد الكنيسة ذاتها، وذلك من خلال الدعم المادي والثقافي والاجتماعي بكافة صورها، ما مكن الحركات الجنوبية من عرقلة أي محاولة لإقامة دستور

تقرير «مجلس عموم كنائس إفريقيا» في لومي حول إنقاذ السودان.. دعا إلى وقف ما أسماه بالاحتلال الشمالي للجنوب!

التدخل الصهيوني في السودان بدأ منذ عام ١٩٠٠ للسيطرة على منابع النيل

إسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية، ساعدها في ذلك بطريق غير مباشر غالبية الأحزاب السودانية الكبيرة التي ليس لديها أي نية جادة في تطبيق حقيقي للشريعة الإسلامية، سواء في الشمال أو الجنوب..

يقول الكاتب الإنجليزي «ساندسون»: «تحاول الكنيسة السودانية أن تستند إلى مقاومة الإسلام مقاومة إيجابية، أما المقاومة السلبية فهي عند الصفوة الجنوبية من خريجي مدارس الإرساليات، التي تقود جموع الجنوبيين وتسيّر حركتهم الاجتماعية والسياسية إلى حيث تريدهم القوى الصليبية..

ففي بوادر حركة الإرساليات النصرانية، صرح القس «دانيال كمبوني» بهذه الإستراتيجية، قائلاً: سيتم توفير التعليم العالي للعناصر الأكثر كفاءة، والمأمول أن يتسلموا مقاليد القيادة في بلادهم، وهذا ما يحدث على أرض الواقع الآن.

الكنائس الجنوبية وصناعة التمرد

ويؤكد التقرير أيضاً: لقد استطاعت الكنيسة أن تحدث شرخاً غائراً في وجدان الإنسان الجنوبي تجاه الإسلام والعروبة، وكل ما يتصل بهما، بشكل يمكن استغلاله دائماً في إثارة القلاقل وصناعة حركات تمرد جديدة.

وتبذل الكنيسة جهوداً حثيثة لكسب ولاء الجنوبيين لصالحها، وتنصب نفسها حارساً لمصالحه، ومدافعاً مخلصاً عن حقوقهم ضد ما تزعمه بـ«اضطهاد الدولة» و«الهوس الإسلامي» و«الاستعمار الشمالي».

ويبرز الهدف الأساس لحركات التنصير الناشطة في جنوب السودان ومناطق الأدغال الإفريقية، وهو طمس كل معالم الإسلام والعربية على مستوى التشريع والدولة، والهيئات والمؤسسات الاجتماعية، وكافة قطاعات الشعب.. إنها تطمح فعلاً لسودان جديد، بدعم مجلس الكنائس الإفريقي والعالمي.

ويؤكد التقرير أن «السودان الجديد» هو مطلب الحركة الشعبية لتحرير السودان الذي تردده دائماً في بياناتها الرسمية، وهو أيضا مطلب الحزب الشيوعي الذي من أجل تكوينه تحالف مع حركة التمرد، وأصبح بأيديهم سلطة فلن يتأخروا أبداً في فرضه وتحقيق أمل «جون قرنق» في طرد العرب المسلمين من السودان، كما

النجاح الأبرز للكنائس بالجنوب: إيجاد «صفوة» متغربة حاقدة على الإسلام بدرجة أكبر من حقد الكنيسة

رغم استئثار الكنائس بالسلطة والدعم الحكومي والأجنبي لفترات طويلة.. لم يزدد الجنوب السوداني إلا تخلفاً

طردوا قديما من الأندلس.

«إسرائيل» على خط التمرد

وباسترجاع وقائع التاريخ السوداني تكتمل صورة المؤامرة الدولية على السودان، حيث كان السودان من بين الدول المرشحة لتوطين اليهود قبل فلسطين..

فقد كتب اليهودي «واربورت» الخبير بشؤون الفلاشا عام ١٩٠٠م اقتراحاً إلى اللورد «كرومر» في القاهرة بذلك، كما قدم اليهودي «إبراهام جلانت» نفس الاقتراح في عام ١٩٠٧م إلى رئيس المنظمة الإقليمية اليهودية.

ورغم اغتصاب اليهود للأراضي الفلسطينية وزرعهم كيانهم على أشلاء الفلسطينيين، لم ينسوا أطماعهم في القارة الإفريقية، والتي تمر عبر السودان للسيطرة على منابع النيل، لتحقيق حلم «إسرائيل» الكبرى.

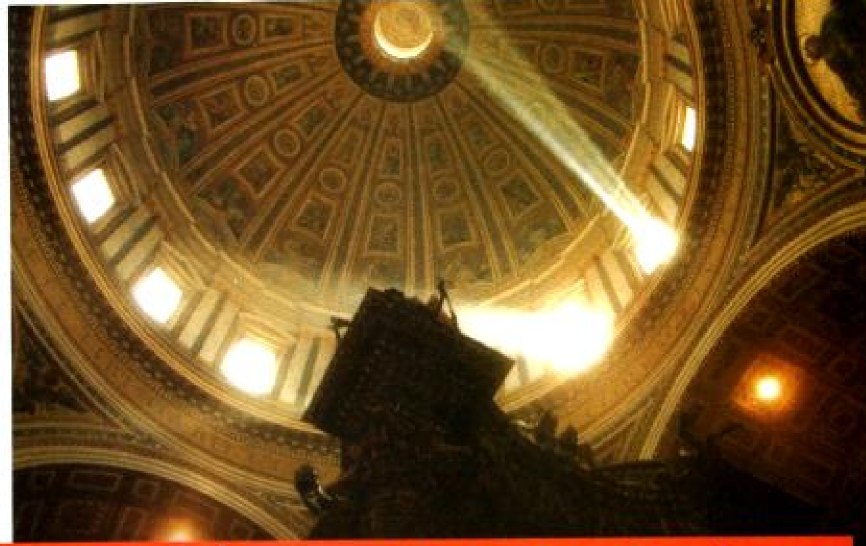
وقد أدركت الحركة الشعبية لتحرير السودان ذلك جيداً، فتفانت في نسج خيوط التقارب والتعاون معها، وبدأت زيارات زعمائها تتكرر إلى الكيان الصهيوني، ودربت «إسرائيل» نحو ٢٠ ألف مقاتل متمرد على حدود أوغندا الشمالية، وأن تقيم جسراً جوياً إلى مناطق التمرّد في مارس ١٩٩٤م، بجانب دعم خبرائها العسكريين لخطط وسياسات المتمردين في الجنوب.

وتتجلى أواصر التعاون الصهيوني مع متمردي الجنوب بصورة أكبر، حين نعلم أن من بين قادة التمرد «ديفيد بسيوني» يهودي الأصل، والذي كان مرشحاً لرئاسة حكومة «الجنوب».

وفي السياق نفسه، أعلن متحف محرقة ضحايا النازية «الهولوكوست» في نيويورك تضامنه مع الجنوبيين المسيحيين وقال في بيان له: «إنهم يتعرضون للإبادة الجماعية والتطهير العرقي»..!!

كما كون لجنة تعرف بـ«لجنة الضمير» يرأسها اليهودي «جيري فاولر»، أقامت معرضاً ملحقاً بالمتحف عن «مآسي حرب الجنوب».

كما يبذل اللوبي اليهودي مع اليمين الديني ضغطاً منظماً على الإدارة الأمريكية ومجلس الشيوخ لتبني مشروع حركة التمرد.■





ضجة داخل الفاتيكان بعد بث الـ BBC والـ RAI فيلماً عن جرائم القساوسة الجنسية



فضائح الكنائس على رؤوس الأشهاد..

بثت شبكتا BBC البريطانية، وقناة «راي» الإيطالية مؤخراً عدداً من الحلقات التلفزيونية، تناولت ممارسات بعض القساوسة والكرادلة والبطاركة داخل الكنائس، كشفت النقاب عن آلاف الشكاوى التي وردت إلى «مجمع العقيدة والإيمان» بالفاتيكان..

وفي سياق متصل كشفت مجلة «بانوراما» الإيطالية أنه بسبب تلك الممارسات اللا أخلاقية أحيل مئات الكرادلة والقساوسة إلى المحاكمات القضائية، التي بلغت أكثر من عشر محاكمات منذ عام ٢٠٠١م.

وأضاف التحقيق الذي نشر يوم الجمعة ١ يونيو ٢٠٠٧م في مجلة «بانوراما» حول حالات الاعتداء على الأطفال من قبل رجال الدين: «رغم الشكاوى الكثيرة إلى «مجمع عقيدة الإيمان»، التي تجاوز عددها بضعة آلاف، إلا أن الهيئة المذكورة التي كان يرأسها (البابا الحالي) (بنديكت السادس عشر) أخفت تلك الحقائق وتسترت عليها، فلم تتم إحالة أكثر من عدد هزيل من المتهمين إلى القضاء».

عبدالباقي خليفة

ونشر التحقيق رسالة ظلت قيد الكتمان ممهورة بتوقيع الكاردينال «يوزف راتسنغر» (بابا الفاتيكان الحالي) موجهة إلى كافة الهيئات الكنسية في العالم «ضرورة إبقاء هذه القضية ضمن الأسرار البابوية»..

وحسب التحقيق المذكور فإن رسالة «راتسنغر» المؤرخة ١٧/٥/٢٠٠١م لا علاقة لها البتة بالشريط، الذي أنتجته وبثته محطة BBC حول حالات الاعتداءات الجنسية على الأطفال من جانب رجال الكنيسة، والذي أعادت بثه لأول مرة القناة الثانية بالتلفزيون الإيطالي مساء الجمعة ١ يونيو ٢٠٠٧م.

ويتضمن التحقيق لائحة بالقضاة الكنسيين المكلفين بمعالجة قضايا الاعتداء الجنسي، وقائمة بالمؤسسات الإيطالية التي تستقبل الكهنة الذين يرتكبون هذه الجرائم لإعادة تأهيلهم.

هلع الفاتيكان: وقد انتقد الفاتيكان

بشدة بث قناة (راي ٢) الحكومية الإيطالية للشريط الوثائقي الذي أنتجته هيئة الإذاعة البريطانية BBC.

ووصف الناطق باسم الفاتيكان الأب «فيديريكو لومباردي»، في حديث لراديو الفاتيكان.. الشريط الوثائقي بأنه «سرد أحداثاً درامية ضمن إطار مغلوط ومنحاز».

وأكد «لومباردي» أن مجافاة الشريط للحقيقة تظهر بصورة «خطيرة» عندما يستهدف شخصية الكاردينال «راتسينغر» سابقاً، الحبر الأعظم حالياً، عبر «قراءة ضالة لطبيعة وأهداف وثائق كنسية سرية»، في إشارة لعرض البرنامج لوثيقة ترجع لعام ١٩٦٢م، أقرها حينها الأخير وصفت بـ«المشجعة على التعامل بسرية» مع قضايا استغلال الأطفال جنسياً من قبل قساوسة.

ولقد واكب عرض الشبكة البريطانية للفيلم في شهر أكتوبر الماضي أزمة مماثلة بين BBC والفاتيكان.

لكن الصحافيين الإيطاليين يؤكدون أن الوثيقة لا تعود لسبعينيات القرن الماضي، ولكن ووفقاً لما تم نشره تعود لسنة ٢٠٠١م، متحدين الفاتيكان أن يقدم شكوى للقضاء.

بعدها صمتت الكنيسة، فيما تعالت أصوات المعارضة للكنائس التي تحولت إلى مواخير للفاحشة.



الـ BBC عرضت شريطاً عن الجرائم الجنسية للقساوسة والكرادلة و«الراي» الإيطالية تنقل عنها

صحفيو مجلة بانوراما الإيطالية أكدوا الحقائق نفسها الواردة في شريط الـ BBC والراي الإيطالية

أصوات مكبوتة داخل الكنيسة

وكان عدد من القساوسة الكاثوليك قد تمردوا على تقاليد الكنيسة، وأنهوا حياة الكبت الجنسي بإعلان زواجهم وترك حياة العزوبية والتبتل المغشوش، لكن الفاتيكان أعلن حرمانهم وتكفيرهم، ووصفهم بالمتمردين.

ومن بينهم الكاردينال «كلاوديو هومس»، البرازيلي الذي عينه بابا الفاتيكان رئيساً لمجمع الكهنة مؤخراً.. ولكن طرد عدد من زملائه جعله يتراجع عن تصريحاته، مؤكداً في بيان نشرته وسائل الإعلام الإيطالية أن مسألة إلغاء «عزوبة» الكهنة «ليست مطروحة حالياً على جدول أعمال السلطات الكنسية».

وكان قد ذكر في مقابلة أجرتها معه صحيفة برازيلية: «أن عزوبة الكهنة ليست عقيدة راسخة، بل مجرد قاعدة تنظيمية، وأن الكنيسة ليست مؤسسة جامدة، لذا فعليها أن تناقش الموضوع وتعيد طرحه مجدداً».. وهذه المرة الأولى التي يطرح فيها قضية زواج القساوسة الكاثوليك، من قبل مسؤول في الفاتيكان..

من جهته قال رئيس «جمعية الكهنة العمال المتزوجين» جوزبي سيروني، معلقاً على أقوال الكاردينال «هومس» بأنها «تصريحات مبدئية، لن تسهم في أي تغييرات فعلية، فمعروف أن واجب العزوبة قانون كنسي وليس عقيدة، وبالتالي يمكن تغييره».. علماً بأن الفاتيكان قد جدد تأكيده على هذا القانون رسمياً يوم ١٦ نوفمبر الماضي.

وقد تزايد الحديث عن المسألة خاصة إثر زواج الأسقف الزامبي «عمانوئيل ميلينغو» بالكورية «ماريا سونغ»، وتأسيسه مؤخراً جمعية للكهنة المتزوجين في نيويورك، وقيامه برسامة أساقفة متزوجين من دون إذن بابوي، مما حدا بالفاتيكان إلى حرمانه «تكفيره وطرده» من الكنيسة..

وقد أدى فساد الكنيسة وتحول الكنائس إلى بيوت تمارس فيها الفاحشة إلى ازدياد الشبق الجنسي في الغرب والتحرش بكل أنواعه، فقد أشارت إحصائية إيطالية قام بها «معهد الدراسات الاجتماعية» بروما إلى أن ٥٥,٤٪ من الإيطاليات يتعرضن للتحرش الجنسي.

وقالت الإحصائية إن الكثير من النساء والفتيات في أماكن العمل لا يبلغن عن الحالات الكثيرة والمتكررة التي يتعرضن فيها للتحرش الجنسي.

وقال المعهد إنه أجرى استطلاعاً شمل ٢٢ ألف سيدة وفتاة، قالت أكثر من نصفهن إنهن تعرضن للتحرش أو العنف الجنسي.

وغالباً ما يكون الجاني شخصاً معروفاً لدى الضحية كزميل العمل، أو الصديق أو الرفيق. وتنتمي الفتيات والسيدات لمختلف شرائح المجتمع الإيطالي، ومن مختلف الأعمار.

وأضافت الدراسة أن ٧٪ فقط يجدن الشجاعة للحديث عن تفاصيل ما جرى أو تقديم شكوى ضد الجاني. وقد دفعت ظاهرة التحرش بالمعهد لفتح مركز لاستقبال الضحايا وملء استمارة غير موقعة.

حيث تشير «آنا مارسيانو» مديرة المركز:

«عندما تصل المرأة الضحية إلى مكتبنا نجد أنها في حاجة إلى الدعم والمساعدة».

وعلى صعيد آخر، أدى فساد الكنيسة إلى انخفاض عدد النصارى في العالم، فقد أعلن الفاتيكان نهاية شهر أبريل الماضي أن عدد الكاثوليك في العالم انخفض بنسبة ٥,٣٪ خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية.

وكان أكبر انخفاض تم تسجيله وفق دراسة أعدها مركز البحوث التابع لمجمع الكنائس الكاثوليكية، كان في القارة الأوروبية.

وذكرت الدراسة أنه في الفترة بين ١٩٧٨م و ٢٠٠٤م، انخفض عدد الكاثوليك في أوروبا بنسبة ٢٠٪، في حين ازداد عددهم في إفريقيا بنسبة ٦,٨٤٪.

وترى الدراسة أن أسباب انخفاض عدد الكاثوليك في أوربا تعود إلى اعتناق العديد منهم مذاهب وديانات أخرى في مقدمتها الإسلام..

«معهد الدراسات الاجتماعية» بروما: ٥٥,٤٪ من الإيطاليات تعرضن للتحرش الجنسي

زواج القساوسة يثير غضب الفاتيكان.. وجرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال والنساء داخل الكنائس لابد من إخفائها

وأرجعت الدراسة أسباب تراجع أعداد النصارى في أوروبا إلى التاريخ الكنسي المشوب بمحاكم التفتيش وحرق العلماء، والصعوبات التي يجدها البعض في فهم العقائد الكنسية والمواقف السلبية للكنيسة من القضايا المختلفة والاتهامات الموجهة لبعض رموزها وقساوستها بالفساد الأخلاقي..

وأرجعت الدراسة ارتفاع عدد النصارى في إفريقيا إلى الإرساليات التنصيرية، التي تجد أرضا خصبة في القارة الإفريقية، بجانب دور المساعدات الدولية التي يقدمها الصليب الأحمر الدولي، وبرنامج الغذاء العالمي.. وغيرها من المؤسسات التابعة للأمم المتحدة، والتي تمول من قبل حكومات ورجال أعمال عرب ومسلمون.

وتعد الجرائم الجنسية التي تتم داخل الكنائس ضربة للدور (الأخلاقي المزعوم) الذي يحاول بابا الفاتيكان القيام به، لتطعيم السياسة الغربية بمسحة نصرانية..

وكان البابا بندكت السادس عشر قد بعث رسالة حملها الكاردينال «آنجيلو سودانو» إلى «الندوة الأوروبية حول الثقافة المسيحية»، في مايو الماضي تحت الرعاية المزدوجة للمجلس البابوي للثقافة وبطريركية موسكو الأرثوذكسية، وبدعم من مؤسسة (برو - أورينتي - Pro-Oriente) التي يرأسها كبير أساقفة فيينا الكاردينال «كريستوف شونبورن».

جاء في رسالة البابا أن «الكنيسة، الخبيرة في الإنسانية، ما انفكت تؤكد على أنه فقط من خلال الحفاظ على التراث القيمي الذي ورثناه عن أجدادنا، وبإعطائه قيمته الكاملة، يمكن لأوروبا أن تكتب صفحة جديدة من تاريخها، في احترام التقاليد الروحية المختلفة التي تثريها، وباحترام كرامة الإنسان، والتنديد القاطع بكل التجاوزات ومظاهر العنف ضد حقوق الإنسان».

ولم يذكر بابا الفاتيكان آلاف الأطفال الذين اعتُدي على براءتهم داخل الكنائس وكبروا ويحملون عقد رؤوس الكنيسة.

وتبدو ازدواجية المعايير عند البابا، ففي الوقت الذي يدعو للقيم الأخلاقية، يؤكد ضرورة التستر على الذئاب البشرية التي تلبس الصليب وتقدم نفسها قيمة على الأخلاق، وهي في الحقيقة رموز للفاحشة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالأطفال الأبرياء في عمر الزهور، وليتصور بعض النصارى أبناءه ضحية لهذه الوحوش... فماذا سيكون موقفه؟!■







المنظمات الدولية تحذر:

العنصرية تسيطر على أوروبا في ظل تراخي الحكومات

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة العنصرية، وجهت منظمة العفو الدولية رسالة للبرلمان الأوروبي عبرت فيها عن قلقها من تنامي العنصرية بحدة، مذكرة إياه بما خلفه التمييز العنصري من ويلات في الماضي بأوروبا، وكشفت عن تعرض الكثير من المهاجرين في أوروبا للعنف اللفظي والجسدي، ويعيشون حياة صعبة لا يجدون عملاً ولا سكناً، بسبب اختلاف شكلهم ولون بشرتهم.

أمستردام: خميس قشة (*)

وأرجعت «العفو الدولية» ذلك إلى عدم وجود آليات لتطبيق القوانين التي تمنع العنصرية وتدين أصحابها وتحمي المتضررين..

حرب جديدة ضد المسلمين

كما دعت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحكومة الهولندية إلى المضي قدماً في الدفاع عن حقوق الإنسان التي تتعرض لانتهاكات جسيمة، منذ انطلاق ما يسمى «الحرب على الإرهاب».

تزامن ذلك مع تواصل الجدال حول التصريحات المسيئة الصادرة من عضو البرلمان الهولندي «خيرت فيلدرس»، التي طالب فيها المسلمين بالتخلص من نصف القرآن إذا كانوا يرغبون في البقاء بهولندا..

ويتزعم فيلدرس.. «حزب الحرية» ذا الميول اليمينية المتشددة ضد الأجانب المسلمين، الذين شبّههم في تصريحات سابقة له بـ«تسونامي» يجتاح هولندا بهدف أسلمتها، وقد استطاع إثارة مخاوف الهولنديين؛ مستثمراً حالة الاحتقان والخوف من الإرهاب التي شملت العالم الغربي بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، واستشرت أكثر عقب مقتل المخرج السينمائي الهولندي «تيو فان جوخ» على يد شاب هولندي من أصل مغربي، فحصل حزبه على تسعة مقاعد في الانتخابات التشريعية، وخوله نجاحه هذا إلى نقل جداله إلى الساحة السياسية.. فطالب بحجب الثقة عن وزيري دولة في الحكومة الجديدة لأنهما من أصول أجنبية (مغربية وتركية) ويحملان جنسية مزدوجة، مشككاً في ولائهما لهولندا، وكذلك فعل مع النائبة «خديجة اعريب» المغربية التي انضمت إلى لجنة استشارية تهتم بحقوق المهاجرين المغاربة في أوروبا، واعتبره يتعارض مع عضويتها في البرلمان الهولندي، وباءت مطالبه بالفشل، وتعرض لانتقادات من الائتلاف الحاكم وأحزاب المعارضة، حيث تبرأت الحكومة من تصريحاته المسيئة وأبقت على الوزيرين في الحكومة، وسمحت للمغربية بمواصلة عملها في اللجنة الاستشارية المذكورة.

سلبية الحكومات

أما في الندوة التي نظمها مركز الدراسات «كيركبوش»، واشترك فيها عدد من الباحثين البارزين بهولندا، ليتبادلوا تجاربهم مع بعض المدرسين ورجال الشرطة والمختصين في رعاية الشباب، فقد عبروا عن تخوفهم من تنامي ظاهرة التطرف، وأكدوا على توخي سبل الحوار والنقاش عوضاً عن التجريح والاستفزاز الذي يغذي العنف ويؤدي إلى صراعات ليست في صالح المجتمع.

وفي ظل هذا الاتجاه المعادي للأجانب لا نستغرب أن تستمر وتنمو العنصرية بأشكالها المتنوعة، وتبقى الأقليات والأجانب عرضة للاستفزاز والإساءة، مادامت الحكومات والأنظمة لم تحسم أمرها وتقوم بدورها في تطبيق القوانين التي تحد من هذه الظاهرة.■

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com



جردة حساب أولى لانتخابات مجلس الشورى في مصر

الإخوان حققوا معظم أهدافهم

كتبت من قبل في «المجتمع» وغيرها من الصحف والمواقع الإلكترونية حول الأسباب التي دفعت «الإخوان المسلمون» للمشاركة في انتخابات مجلس الشورى المصري التي تمت يوم الاثنين ٦/١١ وقد جرت الإعادة على ١١ مقعداً يوم الاثنين ٦/١٨ والتي خرج الإخوان منها صفر اليدين كما توقع كل المراقبين.

وخاب توقع القلة التي راهنت على بعض «عقل» لدى النظام الذي يبدو أن «أبراج عقله» طارت جميعاً ـ كما يقول المصريون ـ بسبب النتائج الباهرة التي حققها الإخوان في انتخابات ٢٠٠٥ البرلمانية والتي أصبحوا بها رقماً صعباً في الحياة البرلمانية والسياسية بعد حصولهم على ٢٠٪ من مقاعد مجلس الشعب، الغرفة الأولى والأهم في البرلمان المصري.

كان هدف النظام المصري من التعديلات الدستورية الأخيرة والتي أقرت في بداية هذا العام ٢٠٠٧م ـ بعد جدل شديد ومقاطعة سياسية وشعبية ورفض من كل القوى المصرية لها ـ هو إقصاء الإخوان المسلمين من الحياة السياسية تماماً من خلال إقرار المادة (٥) التي تحظر أي نشاط سياسي على أي مرجعية دينية وليس فقط منع قيام أي أحزاب سياسية على مرجعية دينية، وكذلك إقرار المادة (٨٨) التي ألغت عملياً الإشراف القضائي على الانتخابات البرلمانية، وهو الباب الذي استطاع الإخوان المسلمون الدخول منه إلى البرلمان أخيراً بحجم يناسب قوتهم الشعبية ويعكس التفاف الجماهير حول برنامجهم ورموزهم، وهو التعديل الذي دخل حيّز التنفيذ في أول تجربة للتعديلات الدستورية بعد إعداد قانون جديد لمباشرة الحقوق السياسية في انتخابات مجلس الشورى الأخيرة، والتي سادها ـ بإجماع آراء المراقبين عودة ظاهرة «تقفيل الصناديق» و«تسويد البطاقات الانتخابية» والتزوير الفاضح المكشوف، في ظل غياب القضاة المصريين.

أما أهداف الإخوان من المشاركة في هذه الانتخابات فقد سبق تفصيلها في مقالات سابقة ألخصها فيما يلي:

ـ الإصرار على الوجود في المشهد السياسي المصري، والمشاركة تفعيلا لحقوقهم كمواطنين لهم كافة الحقوق الدستورية والقانونية.

ـ اختبار عملي للتعديلات الدستورية والقانونية الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بالانتخابات.

ـ تفعيل قيم المشاركة والإيجابية ومواجهة الظلم وكشف الفساد.

ـ كشف النوايا الحقيقية للحزب الحاكم والنظام، وأنه لا يريد حياة ديمقراطية ولا سياسية سليمة بصورة عملية وليس بالجدل الكلامي.

ـ تدريب الكوادر الإخوانية وشبابهم وقياداتهم على العمل السياسي والتعبوي، والتواصل مع الجماهير لشرح برامجهم وكسب تأييدهم خاصة في المجال الإعلامي والانتخابي.

ـ اختبار تجربة اللجنة العليا للانتخابات التي قدمها النظام كبديل للإشراف القضائي على الاقتراع والذي مثل ضمانة أكيدة لنزاهة الانتخابات كما ظهر في انتخابات ٢٠٠٥م.

هناك أهداف ثانوية مثل تشجيع أحزاب المعارضة على المشاركة وطرح برنامج انتخابي جيد، وغيرها.

صناعة القرار

قد يكون مناسباً للجميع أن نتذكر معاً ونحن بصدد تقييم قرار المشاركة كيف يتم صنع القرار داخل الإخوان؟

لا تختلف جماعة الإخوان عن أي مؤسسة عصرية تحترم ثلاثة عناصر لابد منها لاتخاذ قرار صائب أو أقرب إلى الصواب بعد التوكل على الله واستخارته سبحانه:

أولاً: عنصر الخبراء الفنيين أصحاب التخصص، وهذا دور القسم الفني المختص.

ثانياً: رأي القواعد والكوادر التي تتحمل عبء تنفيذ القرار وتضحي بجهدها ووقتها ومالها وحريتها، وأحياناً بدمائها في سبيل إنفاذه.

ثالثاً: مؤسسة اتخاذ القرار، وهي هنا تتلخص في مؤسستين: إحداهما شورية وهي التي تتخذ قرارها بالتصويت ويتم حسم القرار حسب الأغلبية، والأخرى تنفيذية ويمثلها قمة الهرم «مكتب الإرشاد» ومعه الأجهزة التنفيذية في المحافظات ممثلة في المكاتب الإدارية، و«شعب الإخوان» في المحافظات والمدن والقرى، وهي أيضاً تمارس الشورى والتصويت، لكن طرق التنفيذ واتخاذ القرارات الميدانية بما يحقق الأهداف وينفّذ السياسات المرسومة في إطار الخطط البعيدة المدى والمتوسطة والقصيرة، وغالباً ما يكون لها سلطات تقديرية واسعة بسبب الظروف الاستثنائية.

ومن المناسب أيضاً أن يتذكر الجميع أن القرار الأصيل لدى الإخوان هو المشاركة الإيجابية لأسباب سياسية ودعوية وتربوية في كل مناشط الحياة بما فيها المجال السياسي، فهي حركة إصلاحية تغييرية

اجتماعية وليست حركة صوفية أو انسحابية أو هروبية، وأن الاستثناء هو «عدم المشاركة» أو «المقاطعة».

الأصل المشاركة.. لا المقاطعة

وعندما نستعرض الانتخابات التي تمت في مصر خلال الـ٣٠ سنة الأخيرة سنجد أن الإخوان شاركوا بصورة فردية في **انتخابات ١٩٧٦، ١٩٧٩م**، حيث كانوا يضمدون جراحهم ويجمعون صفوفهم ويستجمعون قوتهم بعد استكمال خ روجهم من السجون والمعتقلات عام ١٩٧٥م. وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية المشاركة عند الإخوان؛ شارك وقتها عدد قليل مثل الشيخ صلاح أبو إسماعيل والحاج حسن الجمل والحاج محمود نافع يرحمهم الله - حسب النظام الفردي.

وفي انتخابات ١٩٨٤، ١٩٨٧م التي تمت بنظام القوائم الحزبية كانت مرونة الإخوان التي دفعتهم للمشاركة مع حزب الوفد في الأولى، ثم في إطار التحالف الإسلامي مع حزبي العمل والأحرار في الثانية.

كان قرار المقاطعة جماعياً من كل **قوى المعارضة عام ١٩٩٠م**، ولم يشذّ عنه إلا حزب التجمع اليساري الذي عقد صفقة مع النظام، ومازالت تلك الصفقة سارية حتى الآن. حيث حصل على مقعد المعارضة الوحيد في الانتخابات الأخيرة للتجديد النصفي لمجلس الشورى في مفارقة عجيبة، لأنه خسر مقعداً لقيادي بارز هو نائب رئيس الحزب في نفس الدائرة عام ٢٠٠٥م (أبو العز الحريري)، بينما يكسب في نفس الدائرة مقعداً لعضو مغمور دخل المنافسة قبل الانتخابات بيوم واحد بحكم القضاء، ولم تنظم له أي دعاية تذكر وحصل على أكثر من عشرة أضعاف أو يزيد عن الذي حصل عليه الحريري منذ سنتين فقط!

وفي انتخابات ١٩٩٥م، ٢٠٠٠م، ٢٠٠٥م، شارك الإخوان بنفس الدرجة من حجم المشاركة تقريباً (١٧٥ ثم ٧٩ ثم ١٦٥ مرشحاً) تقريباً حسب النظام الفردي.

درجة المشابهة بين هذه المرة وما سبقها عامي ١٩٩٥ / ٢٠٠٠م قريبة جداً لأن الإخوان تعرضوا لأول محاكم عسكرية عام ١٩٩٥م، وظهرت الأحكام قبيل الانتخابات بأيام: أحكام قاسية ظالمة من ٣ - ٥ سنوات، على ٦٣ قيادياً، واستمرت المحاكمات عام ١٩٩٩م ولم تتوقف بعد نجاح الإخوان عام ٢٠٠٠م وحصولهم على ١٧ نائباً، وهو رصيد أكثر من كل أحزاب المعارضة مجتمعة وقتها، حيث حصلت على ١٤نائباً، وجرت محاكمة جديدة عام ٢٠٠١م لأساتذة الجامعات.

وهناك درجة للتشابه أيضاً مع انتخابات مجلس الشورى التي خاضها الإخوان لأول مرة عام ١٩٨٩م، فقد جاءت بعد نجاح كبير عام ١٩٨٧م وحصول التحالف على ٦٠ مقعداً نيابياً منهم ٣٧ للإخوان، وقتها حاصر النظام الإخوان تماماً ولم يحصلوا على أي مقعد في مجلس الشورى.

لم يشارك الإخوان بعدها في انتخابات مجلس الشورى، لكن شارك قريب منهم ونجح في سوهاج (الأخ عثمان إبراهيم) ولكنه لم يهنأ بمقعده طويلاً فقد كان الوحيد في مجلس الشورى الذي أسقطت عضويته كحالة فريدة دون أي سبب يُذكر، ثم شارك الإخوان أيضاً في انتخابات المحليات عام ١٩٩٢م، ونجحوا بنسبة معقولة حيث حصلوا على نحو ٨٪ من المقاعد ونجحوا نجاحاً باهراً في إدارة مجالس محلية للعديد من المدن مثل دمياط والزقازيق، وأوسيم، والكثير من القرى وشاركوا بفعالية في مجالس المحافظات التي نجحوا فيها.

ثم شاركوا في انتخابات المحليات مرة أخرى عام ١٩٩٧م وقاطعوا



عام ٢٠٠١م.

إذن في المجال العام نستطيع أن نجزم أن الأصل عند الإخوان هو المشاركة وليس المقاطعة، وعندما يكون التساؤل قائماً فإنه يجب أن يكون: لماذا يقاطع الإخوان هذه الانتخابات أو تلك، وليس لماذا يشاركون؟

وقد تمت مناقشات مستفيضة حول المشاركة أو عدمها خلال شهور طويلة وتمت مراجعتها عقب إقرار التعديلات الدستورية، وانتهى القرار إلى المشاركة المحدودة بما لا يزيد على عشرين مرشحاً مع عدد من الاحتياطيين لأغراض عدة دعائية وسياسية وقانونية وانتخابية، والتمسك بشعار الإسلام هو الحل، مع خوض معركة قانونية لإقراره دستورياً وقانونياً، أو تثبيت الأحكام السابقة التي قررت أنه شعار سياسي لا يميّز بين المواطنين دينياً ويتفق مع الدستور القانون، مع المرونة في التطبيق أثناء الدعاية لتجنب العقوبات الانتخابية، وتهيئة القواعد لتحمل التضحيات اللازمة من أجل المشاركة: تفعيلاً للإيجابية، وطرح برنامج انتخابي يناسب المرحلة الحالية.

وبعد انتهاء الانتخابات وعدم حصول الإخوان على أي مقعد واعتقال ما يزيد على ٨٠٠ شخص من الإخوان، إضافة إلى حوالي ١٥٠ من قبل الانتخابات . مما رفع العدد الإجمالي إلى ٩٥٦ تقريباً فإننا نستطيع القول إن أهداف المشاركة قد تحققت بدرجة معقولة لا تقل عن ٧٥٪ تقريباً، وأن الخسائر كانت متوقعة ومحسوبة وأن الإيجابيات كانت أكثر من السلبيات.

لقد تم إعلان زيف التعديلات الدستورية الأخيرة سواء فيما يتعلق بالمواطنة أو ما يتعلق باللجنة العليا للانتخابات التي كانت كما قيل بحق: «شاهد ما شافش حاجة» كما هو عنوان المسرحية المشهورة.

وتم الحصول على حكم قضائي برفض شطب مرشحي الإخوان الذين طالب الحزب الوطني بشطبهم بسبب استخدام شعار «الإسلام هو الحل» لصعوبة إثبات المخالفة بحقهم.

وطرح الإخوان وحدهم برنامجاً انتخابياً كان أقرب لبرنامج الحزب حظي بمناقشة محدودة من بعض الخبراء.

وابتكر الإخوان وسائل للدعاية جديدة وتواصلوا مع الجماهير بطرق عديدة، ولم يمنعهم الحصار الأمني ولا حملات الاعتقال من أداء واجبهم.

مازال تقييم «الانتخابات» قائماً داخل مؤسسات الإخوان، لكن يمكننا القول إن قرار المشاركة - رغم صعوبة الظروف - كان القرار الصحيح.■



الفاتيكان والإسلام (١٣)

دراسة بقلم: د.محمد عمارة

أيها الحبر الأعظم: لا علاقة لكم بالمسيح عليه السلام

إذا كان هذا هو حكم بابا الفاتيكان على القرآن الكريم. كتاب الله المحفوظ.. والنص المؤسس للأمة الإسلامية وثقافتها وحضارتها بأنه «تعليمات أوامر اللئام».. فإن من حقنا أن نسأل بابا الفاتيكان، والحبر الأعظم للكاثوليكية، وأستاذ الفلسفة، عن رأيه في العهد القديم. الذي يقدسه، ويتعبد بتلاوته. رغم ما قاله فيه علماء اليهود، من أن أغلب أسفاره لا علاقة له بالوحي الإلهي ولا بموسى. عليه السلام. وبنص عبارة هؤلاء العلماء اليهود:

«فإن هذه الأسفار المقدسة هي من طبقات مختلفة، وعصور متباينة، ومؤلفين مختلفين، حيث تستوعب هذه الأسفار ما يقرب من ثلاثة آلاف سنة من الزمن.. فلا ارتباط بينها، سواء في أسلوب اللغة أم في طريقة التأليف.

إن القسم الأكبر من توراتنا لم يكتب في الصحراء.. وموسى لم يكتب التوراة كلها.. وأقوال التوراة ليست إلا لفائف من أماكن وعصور مختلفة لرجال وحكام وعشائر وأسباط مختلفة.. ففيها ثماني مجموعات تعود إلى عصور مختلفة، وهي:

١. لفائف قديمة تعود إلى عصر الصحراء «في سيناء» تم تحريرها من قبل أحد أبناء أفرايم.

٢. ولفائف من تعاليم الكهنة، تمت إضافتها إليها حتى عصر يوشع بن صادق.

٣. ولفائف أعداد الأسباط.

٤. ولفائف باعترافات الأنبياء.

٥. ومجموعات من روايات بيت داود.

٦. وأقوال الأنبياء ومجموعاتهم في بابل.

٧. وأقوال الكهنة والأنبياء العائدين من السبي.

٨. وتكملات مختارة من عصر الحشمونيين (أي القرن الثاني قبل الميلاد).

إن سفر التكوين قد ألف بعد مئات السنين من استيطان اليهود في فلسطين، وبعد أن تحصن الأسباط في إرث استيطانهم بزمن طويل، وإن مؤلف السفر لم يكن موجوداً على كل حال قبل عصر إشعيا. (أي حوالي ٧٣٤ـ ٦٨٠ق.م).

أما بالنسبة لسفري الخروج والعدد، فإنهما معالجة لأساطير وأشعار قديمة.. وإن الإصحاحات الثمانية والثمانين الموجودة في التوراة بين أنشودة موسى. الموجودة في سفر الخروج. وحتى الإصحاح الأخير من سفر العدد. هي في مجموعها كتاب أحكام مركب من أجزاء شعرية وتاريخية، وأحكام قواعد الكهنة، وطبيعة الأحداث فيها تستلزم أن تتزايد التغييرات والازدواجيات والتعديلات، حيث إن العلاقة بين الأحداث ضعيفة، ومن الصعب علينا فهمها وفي كل الأسفار كانت أقوال موسى قليلة إلى حد ما.

كما أن أقوال داود قليلة في سفر آخر منسوب إليه...»(١)

نعم.. هذه شهادة العلماء اليهود، الخبراء في نقد النصوص الدينية.. تقول. يا عظيم الفاتيكان. إنك تتعبد بكتاب لا علاقة له بالوحي، ولا بالقداسة، وأن علاقته بموسى أوهى من خيط العنكبوت، ومع ذلك، فأنت تتهجم على القرآن الكريم!

● وإذا شئت. يا عظيم الفاتيكان. شهادة خبير آخر، وعالم في تحليل التوراة، على ما فيها من تناقضات تنفي عنها الوحي والقداسة.. فإليك شهادة العالم البارز الدكتور فؤاد حسنين علي. أستاذ العبرية والتراث اليهودي بجامعة القاهرة. في كتابه «التوراة.. عرض وتحليل». والتي يقول فيها:

«إنه لا يوجد في التوراة التي بين أيدينا خبر يشتم منه أن موسى هو الذي جاء بها أو نزلت عليه، بل. على النقيض من هذا. يوجد فيها ما يؤكد عكس هذا، ومن هذه الأدلة مثلاً:

ما جاء في الآية السادسة من الإصحاح الرابع من سفر التثنية بخصوص وفاة موسى، فبعيد كل البعد أن يكون هذا الخبر صادراً عنه، فقد ورد في هذه الآية: «لا يعرف شخص قبره حتى يومنا هذا»!

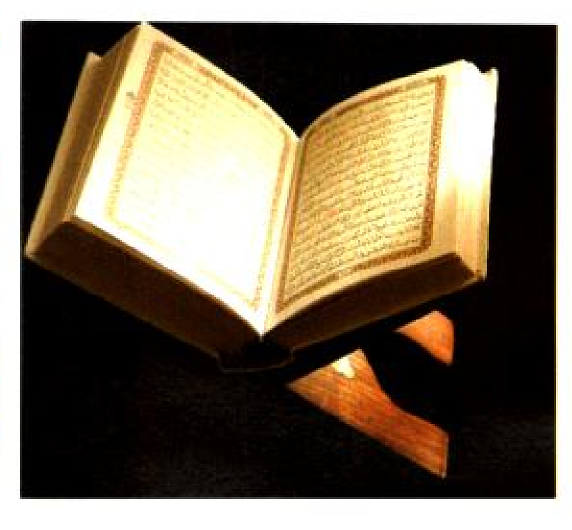
وفي الآية العاشرة من نفس الإصحاح جاء: «ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى، فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض».

فكل هذه الآيات وأمثالها تدلنا على أن المؤلف شخص آخر غير موسى، كما أن هناك زمناً بعيداً بين وفاة موسى وبين تأليف التوراة التي بأيدينا.

ومن الأدلة الأخرى على ذلك، الاختلافات والتناقضات في النص، كاستعمال «يهوه» و«ألوهيم»، وبعض

إذا كان بنديكتوس قد وصف آيات القرآن بأنها «تعليمات أوامر اللئام» فهل لنا أن نسأله عن رأيه فيما جاء بالعهد القديم من فكر دموي وعنصري؟!





كان الأجدر بعظيم الفاتيكان بدلاً من التهجم على القرآن أن يدافع عن كتابه المقدس في مواجهة الكتابات الغربية التي نفت عنه موثوقيته وقداسته

الألفاظ الأخرى التي نعلم أن معانيها تختلف أحياناً حسب البيئة، وحسب الزمن.. والتي لا يمكن أن تكون قد صدرت عن شخص واحد في عصر واحد».

فقصة الخلق مثلاً جاءت في سفر التكوين - الإصحاح الأول: ٢٧ - وفيها: «كان الإنسان آخر الخلق».. وعرض لنفس القصة، في نفس السفر - الإصحاح الثاني: ٤ - ٢٥: «فكان الإنسان هو الأول، وبعده جاءت الأشجار، فحيوانات الحقول، وطيور السماء».. الأمر الذي يجعل التوراة - كما هي الآن - وليدة عصور ونتاج عقليات متنوعة.

وقد استغلت في سبيل وضعها مصادر عديدة، بعضها ذكر كما هو وبعضها حذف منه أو أضيف إليه.. ومن أدلة تعدد هذه المصادر الاضطرابات الموجودة في بعض القصص، مثلاً قصة الطوفان فالآية الثانية عشرة من الإصحاح السابع من سفر التكوين تنص على أنه دام ٤٠ يوماً و٤٠ ليلة، بينما تقرأ في الآية الرابعة والعشرين من الإصحاح السابع في نفس السفر أنه دام ١٥٠ يوماً.

ثم إن أقدم المخطوطات الموجودة للتوراة الحالية.. بينها وبين النسخة الأصلية التي كتبت عنها مدة تقرب من ألف عام، وفي هذه المدة طرأ على الكتابة العبرية شيء كثير من التغيير والتبديل...» (٢).

تلك هي شهادات العلماء والخبراء - من اليهود وغيرهم - في الكتاب الذي تقدسه وتتعبد به يا عظيم الفاتيكان..

● ويا ليتك - أيها الحبر الأعظم - قد امتلكت شجاعة البابا شنودة الثالث - بابا الإسكندرية والكرازة المرقسية - أعرق وأكبر الكنائس الشرقية - الذي لم يتحرج من الاعتراف - والإعلان - عن أن هذا العهد القديم - المتداول في كل كنائس العالم - قد حذفت منه الأسفار القانونية - أسفار بصيغة الجمع.. وليس سفراً واحداً!!

فلقد نشرت صحيفة «وطني» - المسيحية في عددها الصادر يوم الأحد ١٥ أكتوبر سنة ٢٠٠٦م: أن البابا شنودة قد سئل في محاضرته الأسبوعية - يوم الأربعاء ١١ أكتوبر سنة ٢٠٠٦م عن «الأسفار المحذوفة من الكتاب المقدس وهل بذلك يكون محرفاً»؟

فاعترف البابا شنودة بأن «هناك بعض الأسفار القانونية.. غير موجودة بالطبعة المتاحة بين أيدينا، وهذا نتيجة حذفها من قبل البروتستانت الذين يقومون بطبع ونشر الكتب المقدسة»؟(٣).

يا ليتك - يا عظيم الفاتيكان - قبل التهجم على القرآن الكريم - المعجز والمحفوظ حفظاً متفرداً - قد امتلكت شجاعة البابا شنودة في الحديث عن كتابك المقدس - «العهد القديم».

● ثم ألم يكن الأجدر بك - يا عظيم الفاتيكان - بدلاً من التهجم على القرآن الكريم.. والافتراء على آياته إلى حد وصفها بأنها «تعليمات أوامر اللئام».. أن تشغل نفسك بالدفاع عن كتابك المقدس «العهد الجديد».. لا أقول ضد الكتابات الإسلامية.. وإنما في مواجهة الكتابات الغربية التي ساقت ضده عشرات الأدلة التي تنفي موثوقيته ومن ثم قداسته؟!

إن مصدراً غربياً واحداً - هو دائرة المعارف البريطانية - يقول عن:

أ - إنجيل متى: «إن كون متى هو مؤلف هذا الإنجيل أمر مشكوك فيه بجد» (٦ - ٦٩٧).

ب - وإنجيل مرقس: «في أفضل المخطوطات، فإن الأعداد من ٩ إلى ٢٠ تعتبر عموماً إضافات متأخرة، والأعداد الأخيرة ١٦: ٩ - ٢٠ غير موجودة في بعض المخطوطات، ويوجد عوضاً عنها مقاطع أقصر في مخطوطات أخرى، وهناك خلاف حول تأليف مرقس لهذا الجزء» (المجلد الثاني ص ٩٥١، ٩٥٣).

جـ - إنجيل لوقا: «إن مؤلف هذا الإنجيل يظل مجهولاً» (المجلد الثاني ص ٩٥٤).

د - وإنجيل يوحنا: وهو الوحيد الذي انفرد بالحديث عن ألوهية المسيح.. يتعارض مع الأناجيل الأخرى في كثير من الوقائع المهمة.. حتى ليقول الأسقف: «بابياس» المتوفى سنة ١٣٠م - بوجود أكثر من يوحنا.. وأن هذا الإنجيل قد كُتب بواسطة حواري مجهول الاسم (المجلد الثاني ص ٩٥٥).

كما تقول دائرة المعارف البريطانية: «إن جميع النسخ الأصلية للعهد الجديد التي كُتبت بأيدي مؤلفيها الأصليين قد اختفت، وأن هناك فاصلاً زمنياً لا يقل عن مائتين أو ثلاثمائة سنة بين أحداث العهد الجديد وتاريخ

الفاتيكان والإسلام

كتابة مخطوطاته الموجودة حالياً.. وأن جميع نسخ الكتاب المقدس قبل عصر الطباعة تظهر اختلافات في النصوص.. وإن مقتبسات آباء الكنيسة من كتب العهد الجديد، والتي تغطيه تقريباً، تظهر أكثر من مائة وخمسين ألفاً من الاختلافات بين النصوص» (المجلد الثاني ص ٩٤١).

وإذا كانت هذه مجرد إشارة واحدة إلى نموذج واحد من نماذج المصادر الغربية التي عرضت لمدى الثقة والموثوقية في كتابك المقدس - يا عظيم الفاتيكان - أفما كان الأجدر بك - كما هو شأن العقلاء - أن تهتم ببيتك.. وأن تقدم لرعيتك ما يبعث على الطمأنينة إزاء كتابهم، بدلاً من هذا التهجم - غير اللائق - على القرآن الكريم؟!

أم أننا أمام المثل العربي الشهير - «رمتني بدائها وانسلت» - يا عظيم الفاتيكان؟!

•••

وإذا كان بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - قد وصف آيات القرآن الكريم بأنها «تعليمات أوامر اللئام».. فهل لنا أن نسأله عن رأيه - كأستاذ للفلسفة - فيما جاء بأسفار العهد القديم - التي يقدسها - من فكر دموي وعنصري، قد نسبوه إلى الله - تعالى عن ذلك - يأمر فيه بني إسرائيل بإبادة كل شيء لدى الآخرين - البشر


شنودة الثالث — بنديكتوس السادس عشر

والشجر.. والحيوانات؟! هذه النصوص التي منها:

- «فقال الرب لموسى: اكتب هذا تذكاراً في الكتاب، وضعه في مسامع يشوع؛ فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء» (سفر الخروج، إصحاح ١٧: ١٤).

- «إن سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها، قولاً.. فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرقها - أي تدمرها وتبيدها - بكل ما فيها من بهائمها بحد السيف. تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار، المدينة، وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك، فتكون تلاً إلى الأبد لا تُبنى بعد.. لكي يرجع الرب عن حمو غضبه ويعطيك رحمة» (سفر التثنية، إصحاح ١٣: ١٢، ١٥، ١٧).

- «وكلم الرب موسى في عربات موآب على أردن أريحا قائلاً: كلّم إسرائيل وقل لهم: إنكم عابرون للأردن إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم.. تملكون الأرض وتسكنون فيها، وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم، ويضايقونكم في الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم» (سفر العدد. إصحاح ٣٣: ٥٠ - ٥٣، ٥٥، ٥٦).

- «وحين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، ويُستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن.. فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها - أي تبيدها -» (سفر التثنية، إصحاح ٢٠: ١٠ - ١٦).

- «سبعة شعوب دفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم، فإنك تحرمهم - أي تبيدهم. لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم. ولا تصاهرهم لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك. إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.. مباركاً تكون فوق جميع الشعوب لا يكون عقيم

عندما أقارن بين الفكر الدموي العنصري في العهد القديم وما يفعله الغرب اليوم بمباركة كنائسه.. وبين السماحة التي أوصى بها المسيح أوقن أنكم يا عظيم الفاتيكان ليس لكم علاقة بعيسى عليه السلام


العهد القديم


العهد الجديد



ولا عاقر فيك ولا في بهائمك. ويرد الرب عنك كل مرض وكل أدواء مصر الرديئة التي عرفتها لا يضعها عليك، بل يجعلها على مبغضيك. وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك. لا تشفق عيناك عليهم» (سفر التثنية. إصحاح ٧: ١ - ٣، ٦، ٧، ١٤ - ١٦).

- «هكذا قال السيد الرب: قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر. اجتمعوا، تعالوا، احتشدوا من كل جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم، ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل لتأكلوا لحماً وتشربوا دماً.. تأكلوا لحم الجبابرة، وتشربوا دم رؤساء الأرض، كباش وحملان وأعتدة وثيران.. كلها من مسمنات باشان. وتأكلون الشحم إلى الشبع، وتشربون الدم إلى السكر من ذبيحتي التي ذبحتها لكم» (سفر حزقيال. إصحاح ٣٩: ١٧ - ١٩).

- «اقتربوا أيها الأمم لتسمعوا، وأيها الشعوب اصغوا لتسمع الأرض وملؤها، المسكونة وكل نتائجها. لأن للرب سخطاً على كل الأمم وحموا على جيشهم، قد حرمهم دفعهم إلى الذبح. فقتلاهم تطرح، وجيفهم تصعد نتانتها، وتسيل الجبال بدمائهم. ويغني كل جند السموات: للرب سيف قد امتلأ دماً» (سفر إشعيا. إصحاح ٣٤: ١ - ٦).

•••

صدقني - يا عظيم الفاتيكان - أنني عندما أقارن هذا «الفكر الدموي العنصري اللاإنساني» بما جاء به المسيح - عليه السلام - من مثل:

- «تحب قريبك كنفسك» (رو ١٣: ٩).

- «أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (متى ٥: ٤٤).

- «لا تقاوموا الشر» (متى ٥: ٣٩).

- «لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء» (رو ١٢: ١٩).

- «نُشتم فنبارك، نضطهد فنحتمل، يُفترى علينا فنعظ» (اكو ٤: ١٢ - ١٣).

- «باركوا على الذين يضطهدونكم، باركوا ولا تلعنوا» (رو ١٢: ١٤).

- «غير مجازين عن شر بشر. أو من شتيمة بشتيمة، بل بالعكس مباركين، عالمين أنكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة» (١ بط ٣: ٩).

- «إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس» (رو ١٢: ١٨).

- «إن جاع عدوك فأطعمه، وإن عطش فاسقه، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه.. لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير» (رو ١٢: ٢٠ - ٢١).

عندما أقارن الفكر الدموي العنصري اللاإنساني الذي جاء في العهد القديم، بهذه السماحة المثالية التي أوصى بها المسيح عليه السلام.. ثم أنظر لصنيع كنيستك وأضرابها - يا عظيم الفاتيكان - في إبادة الشعوب في أمريكا، وأستراليا، ونيوزيلاندا، وإفريقيا.. ولهذا الذي يصنعه الغرب - بمباركة كنائسه - من النهب الاستعماري.. والاستعمار الاستيطاني.. والاستخدام المفرط لكل ألوان الأسلحة - حتى المحرمة دولياً - ضد المسلمين وغيرهم من الشعوب المستضعفة.. أصل إلى اليقين الذي يقول - يا عظيم الفاتيكان - إنكم وكنائسكم وأقوامكم لا علاقة لكم بالمسيح - عليه السلام!!■

الهوامش

(١) «تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث» جـ١، ص ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ١٩٦، وهو مجموعة من الدراسات النقدية كتبها عدد من العلماء اليهود، الخبراء في نقد النصوص الدينية، جمعها وحررها العالم اليهودي زالمان شازار - ترجمة: د. أحمد محمد هويدي، تقديم ومراجعة - د. محمد خليفة حسن. طبعة القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، سنة ٢٠٠٠م.

(٢) د. فؤاد حسنين علي «التوراة: عرض وتحليل»، ص ١١، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٤ - ٢٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٤٦م.

(٣) صحيفة «وطني» «الكتاب المقدس بين الحذف والتحريف» عدد ١٥ أكتوبر، سنة ٢٠٠٦م، القاهرة.



شاتو شينو ومرسيليا

د. محمد بن موسى الشريف (*)

هذه هي الزيارة الثالثة لشاتو شينو، وقد قمت بها في ربيع الآخر ١٤٢٨هـ/مايو ٢٠٠٧م، وهي بلدة صغيرة، و«شاتو» بالفرنسية: القصر، و«شينو» أحد وجهاء البلدة الأقدمين، وسميت البلدة باسم قصره، وهي بلدة الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، الذي كان رئيس بلديتها ورئيس الحزب الذي تسلم السلطة في فرنسا، فانتقل من رئاسة البلدية إلى رئاسة الجمهورية!!

وكان من تقادير الله تعالى أن هذا الرجل - ميتران - عرض عليه مشروع إقامة معهد إسلامي قريباً من بلدته وفي مكان يقع تحت سلطانها، وكان رئيساً للجمهورية فأعجب بهذه الفكرة وارتضاها، وسهل الإذن بإقامته لأنه كان يحسب أن إقامة مثل هذا المعهد تابعاً لسلطة بلدته سيكون مقوياً للبلدة ومنشطاً لحركتها، فوافق وسمح. ولو عرض طلب إقامة المعهد العرض المعتاد لوضعت العراقيل الكثيرة والعقبات العديدة أمامه. فسبحان مقدر الأقدار، وأنشئ المعهد في غابة بديعة فيها بحيرة صغيرة، وفيها تصاوير إلهية يعجز القلم عن وصفها، لكن يكفي من وصفها تسبيح الطيور وجريان الماء، وألوان النبات، وجمال الأشجار، وكسوة الأرض.

وزاد البقعة جمالاً وجلالاً تلك الوهاد بين هاتيك التلال، وما ينسج السحاب على الأرض من ظلال، وذلك النسيم العليل والمناخ الجميل. فسبحان الباري الجليل، ومما يزيد في الهناء ويوصل الأرض بالسماء تلك المئذنة لمسجد المعهد، حيث يرفع المؤذن اسم الله ويصعد خمس مرات في اليوم والليلة، ويشهد بعظمة الواحد الأحد، الفرد الصمد، ولقد تذكرت في تلك البقاع قول حازم القرطاجني:

سبحان من سبحته ألسن الأمم
تسبيح حمد بما أولى من النعمِ

سبحان من سبحته ألسن عرفت
بأن تسبيحه من أفضل العصَمِ

سبحان من سبحت حمداً ملائكة
له بلا فَتْرة تَعْرو ولا سَأَمِ

سبحان من سبحت شمس النهار له
والبدر بدر الدجى والشهب في الظُلَمِ

سبحان من سبح الليل البهيم له
والصبح سبح يبدي ثغر مبتسمِ

سبحان من جعل الدنيا وصورتها
مثل الخيال سرى والعيش كالحلمِ

سبحان من جعل الدنيا محببة
ملتذة مع ما فيها من الألمِ

سبحان من حبب الأخرى لطائفة
سمت إلى أشرف الدارين بالهممِ

سبحان من كل حين في الوجود له
إعدام موجود أو إيجاد منعدمِ

سبحان من خلق الإنسان من علق
ورده بعد أمشاج إلى رممِ

سبحان من ينشر الموتى ويبعثهم
للفصل ما بين ظلام ومُظَّلمِ

سبحان من بينهم بالعدل يحكم في
يوم به ليس غير الله من حكَمِ

سبحان من جل في سلطانه وعلا
عن أن يرى معه حكم لمحتكمِ

سبحان من ألهم العبد السعيد لما
أضحى إليه الشقي غير ملتهمِ

سبحان من ضلل الأشقى بمعصية
فضل عن طرق التوفيق وهو عمِ

سبحان من إن يشأ يجز المسيء وإن
يشا عفا عن كبير الإثم واللممِ

سبحان من لم يحط خلق به وله
إحاطة بجميع الخلق كلهمِ

وهو معهد جليل أنشئ ليدرس العلوم الشرعية في أروقته وعن بعد أيضاً، وأزوره كل سنة لأدرس الطلاب مادة المصادر والمراجع، وفي هذه السنة أضافوا لي مادة الإعجاز في الكتاب والسنة، وأحاول أن ألقي على الطلاب العلم ممزوجاً بالتذكير بالعمل الذي هو ثمرته وخلاصته، وكان لي مع الطلاب لقاءات في المسجد في الفجر خاصة، أحاول فيها أن أرفع هممهم وأن أعظم العلم والعمل في صدورهم، وأن أذكرهم بواجبهم في أوروبا فهو واجب ثقيل، والمسلمون بأشد الحاجة إلى عالم رباني يقظ ذي همة عامل، فليكونوا هم هذا العالم.

وقد أدركت أن الطلبة، على عربية أصولهم، يعجزون عن الفهم السويّ للغة، هذا والمعهد يمهد لهم الأمر بدراسة مكثفة للغة، لكن غلبهم ما نشأوا عليه من عُجمة ولُكنة، وكأنهم ليسوا أولاد العربية، ووجدتهم قد غلبهم البرود الأوروبي واستولى عليهم، فلا يكادون يتفاعلون مع ما ألقيه عليهم من العلم، على أنهم أخبروني بأنهم مسرورون جداً بما يسمعون، لكن لا يظهر أثر هذا السرور عليهم للبرود المستولي على

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

«شاتو» عبارة عن غابة بديعة فيها بحيرة صغيرة وتصاوير ربانية يعجز القلم عن وصفها

أكثرهم. وكنت أشجعهم على الخروج من هذا بسؤالي إياهم ومناقشتهم، حتى صاروا في اليوم الأخير - وهي أيام أربعة فيها دراسة مكثفة - أكثر تفاعلاً وأعظم انفعالاً بما يسمعون.

وللمعهد رجل عراقي يقوم عليه لا يألو جهداً في سبيل الارتقاء به ألا وهو سعادة الدكتور زهير محمود. فجزاه الله خيراً، وللمعهد آثار محمودة في تخريج دفعات من طلاب الشريعة واللغة، وفيه رجال عاملون فجزاهم الله خيراً، وهم الآن يقومون على توسعته. فجزى الله من يساعدهم خيراً، والمدرسون في الجملة مختارون بعناية، وفيما ذكرته عن المعهد كفاية، ولكنه لا يفي بحقهم.

ثم شددت الرحال إلى «كليرمونت»، ثم إلى «مرسيليا»، حيث كان هناك المؤتمر السنوي لمسلمي الجنوب الفرنسي، و«مرسيليا» بلدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في ضفافه الشمالية، بها مائتا ألف مسلم، وكان المؤتمر في قاعة المحاضرات الكبرى في المدينة، وأقدر من حضر بألف وخمسمائة تقريباً، وهذه علة كامنة في مسلمي تلك الديار، حيث إن حضورهم إلى مؤتمراتهم الجامعة ضعيف نسبياً، إذ أين سائر المائتي ألف؟! وتحدثت مع الحاضرين عن «الحب في الله تعالى»، إذ كان هو شعار المؤتمر، وضربت لهم مثالاً بالحب المثالي: حب الصحابة لنبيهم ﷺ، وأن الحب هو مزج بين العاطفة الجليلة والاتباع القوي، وذلك لأن نفراً منا قالوا بأن الحب هو الاتباع، وآخرون زعموا حبه وبرهنوا على ذلك بإقامة الحفلات وسكب العبرات، واكتفى أكثرهم بتلك العاطفات، والحب لا هذا فقط ولا ذاك فقط، إنما هو مزج بين الاثنين، وحال جامعة بين الأمرين، وأتيت لهم بالأدلة على ذلك، وكيف أحب الصحابة رسول الله ﷺ حباً يفوق المعروف من حبهم، والمألوف من علاقاتهم، فكانوا يقتتلون على وضوئه، وعلى المحلوق من شريف شعره، وهم في الوقت نفسه يبادرون لتنفيذ أمره، ويضحون بأرواحهم وأوقاتهم وأموالهم فداءً له.

ثم بينت لهم أهمية الحب في الله، في إقامة علاقات اجتماعية صحيحة ومتوازنة، وأن المرء لا يستقيم إيمانه ولا سلوكه إلا إذا أحب الله تعالى ورسوله ﷺ فوق كل حب، حتى حبه لنفسه، وأن إيمانه لا يكتمل إلا بالحب في الله، والبغض في الله، وأن ذلك أوثق عرى الإيمان.

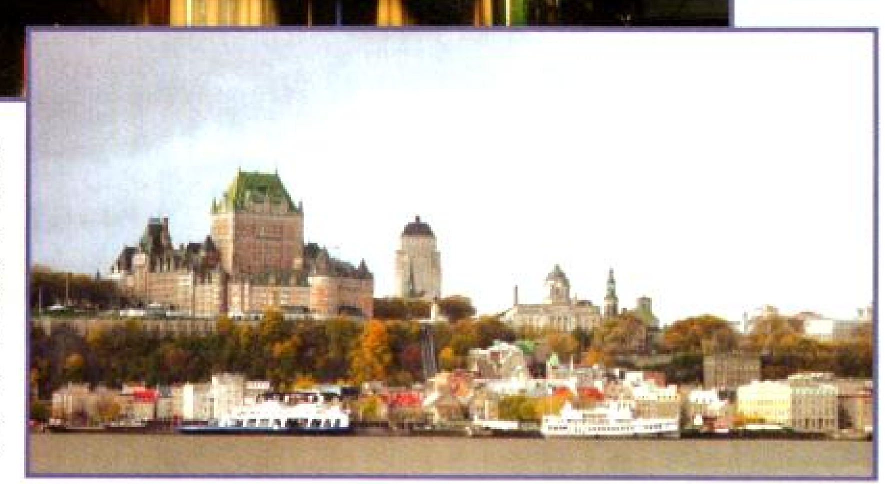


وكانت سائر المحاضرات بالفرنسية، وهذه بلية ما بعدها بلية، وذلك لأن كثيراً من الحضور لا يعرفون العربية، وهذا نذير شؤم، وعلى القائمين على التربية والإصلاح أن يتداركوا الأمر قبل اتساع الخرق على الراقع.

هذا، وقد التقيت بـ«فرقة اليرموك الأردنية للإنشاد»، وهي ذات تاريخ ناصع قوي واكب بدايات الانتفاضة الجهادية في سنوات ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١هجرية، وكان معهم أبو أحمد وأبو جهاد منشدا الفرقة المشهوران، وتحدثنا في بعض قضايا الإنشاد، وحثثتهم على عدم قبول الإنشاد بالموسيقى بأي حال من الأحوال، فطمأنوني على أنهم لا يوافقون على الإنشاد المصحوب بالآلات، وفرحت بهذا لأن عدوى الإنشاد بالآلات قد انتشرت بين بعض المنشدين الإسلاميين، على وجه يُخشى معه على هذا البديل الإسلامي الجيد من التشوه والتميع.

وقد تحدثت مع المصلين في مسجدين من مساجد مرسيليا، كان أحد الحديثين عن ذكر الله وجدواه، وفضله وأهميته،

المدينة بها معهد إسلامي لتدريس العلوم الشرعية.. أزوره كل سنة لأدرس للطلاب مادة المصادر والمراجع



والحديث الآخر عن تحمل الإنسان عدة مسؤوليات عن نفسه وأهله وولده والمجتمع، وأجبت فيه عن أسئلة الحاضرين المتنوعة.

وقد لفت نظري في مؤتمر مرسيليا أن العائلات تجلس متجاورة، فلفتُ نظر الأستاذ الفاضل عمدة دعاة مرسيليا والمشرف على المؤتمر «محسن القزو» إلى وجوب الفصل بين الرجال والنساء، فوافق وأيد، وأخبرني أن الناس غلبوه على أمره ورفضوا التوجيهات بالفصل، ووعد بتدارك ذلك في المؤتمر القادم، فارتضيت منه هذا الجواب، فجزاه الله خيراً.

وكنت قد فضلت أن أكون خارج قاعة المؤتمر في مكان ظاهر حتى يقصدني الناس بأسئلتهم، لأنه ليس هناك وقت محدد في المؤتمر للإجابة على أسئلة الحاضرين، وكل مؤتمر أحضره يحول بيني وبين الناس رجال الأمن، فأغادره وأنا متحسر على صد الناس عني، فأردت هذه المرة أن أتعرض للناس وأن أبرز لهم حتى أجيب عن أسئلتهم الكثيرة المتنوعة، وهم في لهفة لمقابلة أي شيخ والجلوس إليه وعرض مشكلاتهم عليه، وقد فعلت ووجدت الفائدة الكبيرة في هذا الأمر الذي سأحرص عليه إن شاء الله في المستقبل، فكم من مشكلة حلت، وكم من سؤال أجيب عليه، وكم من أمر معروف ونهي عن المنكر جرى، ولله الحمد والمنة. وقد أثلج صدري إحضار أحد الإخوة لفرنسية مسلمة من يومين فقط، وقد حضرت المؤتمر بحجابها فحمدت الله تعالى على هدايتها، ونصحتها بنصائح تليق بالمقام.

هذا، وقد أزعجني شيء في هذا المؤتمر وفي غيره من المؤتمرات والندوات الأوربية، وأصابني حرج كبير بسببه ألا وهو هذا الحجاب الذي ظهر مؤخراً ويسمى «حجاب القنوات»! والمقصود به الحجاب المماثل لما يأتي في بعض القنوات الإسلامية من طرائق للحجاب هي الفتنة بعينها، وقد سار على ذلك الحجاب ـ حجاب القنوات ـ نساء وفتيات كثيرات، وصارت الواحدة تلبس السراويل ـ البنطلونات ـ الضيقة، والقمصان القصيرة الضيقة أيضاً ذوات الألوان المبهجة!! وتضع على رأسها غطاءً متعدد الألوان أيضاً، فهل هذا هو الحجاب؟ إن الحجاب شرع لدرء الفتنة، وهذا حجاب يهيج الفتنة ويساعد على إشعالها، فنسأل الله الهداية لأخواتنا أولئك. والله الموفق.■





د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الأمة بين عزمات العقلاء وخور الأغبياء

منذ أكثر من أربعة آلاف عام، وفي وصية وجهها إلى ولده، كتب الفرعون "تب كاورع" الملك المصري القديم ينصح ولده فيقول: "يا بني، من رغب في السلم استعد للحرب".

وكان هذا الفرعون رجل سلام حقيقياً، يؤثره على الحرب دائماً، ولكن يريد السلام الشامخ العزيز لا سلام الذلة والمسكنة والاستسلام، كان رجلاً يفهم تكتيك الموازنات، ويعرف طبيعة الأطماع الإنسانية، ووساوس النفوس البشرية، ويعقل جيداً أن إيحاءات القوة أفضل ضمان لرد المعتدي، وهذا الإيحاء نفسه هو الذي أيده الإسلام، حيث خاطب القرآن المجتمع المسلم بقوله: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الأنفال:٦٠).

واليوم وبعد أربعة آلاف عام هل استعد المسلمون للدفاع عن أنفسهم ودفع الشر عنهم؟ هل صنعوا المدفع والطائرة والصاروخ؟ هل أنتجوا الدبابة والمصفحة والمدرعة؟ هل دشنوا الباخرة والبارجة والغواصة والمدمرة؟ وهل يريدون ذلك أو يعملون لإنتاجه والدخول في عصره؟ كل هذه الأسئلة وما يتعلق بأمثالها يُجاب عليها بـ "لا وألف لا".

١ ـ فالأجساد مترهلة، والعقول متبلدة، والعزائم منهارة، والأفكار شاردة، والسلطات خائرة عاجزة، والضمائر خربة، والعمالات سادرة ومتحكمة، تستر خياناتها بنداءات السلام والأمان في دنيا الذئاب والسباع، وقطاع الطرق والوحوش، فأنى لها ذلك، وهي ما بذلت جهداً، وما أرست طريقاً، وما أصلحت نفساً، وما سلكت طريق الرشاد، أو استعدت وأعدت العدة لدفع البلاء، وإرهاب الأعداء؟ وصدق الله: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) ﴾ (التوبة).

ولو أرادوا النزال وقد جربوه، لدمروا وثبطوا وفتنوا الناس وزادوهم خبالاً، وصدق الله: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧) لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (٤٨) ﴾ (التوبة).

خاصة وأن بعض السلطات تعتمد على نفايات العهود البائدة، والنفوس الهاوية، والتنظيمات المنحوسة التي حكمتها في رقاب الناس تأمر وتنهى، وتذل وتعز، وترفع وتخفض، وتنهب وتسطو.

٢ ـ أصحاب المصالح والمطامع والمستفيدون من الفساد والخراب والفوضى، والذين يشترون الضلالة بالهدى، ويبيعون الذي هو أدنى بالذي هو خير، خُدّام كل عهد، ومُدّاح كل متغلب، ومطايا كل مستعمر، ونكسة كل أمة.

٣ ـ أجهزة السطو والترويع والاستباحة، التي لا تعرف القانون، ولا تتعامل معه، ولا تقر الحق أو تعرف له معنى، تستبيح كل شيء وتهدر كل قيمة، وتفضح كل عرض إذا أرادت، ولا يتأبى عليها شيء، أهؤلاء يستطيعون إعداد عدة، أو لقاء عدو، أو دفاعاً عن شرف، أو تضحية؟ وبذل المهج والأرواح في سبيل تحرير، أو حرية.

وصدق شوقي حين قال:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق
وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
ولا يبني الممالك كالضحايا
ولا يدني الحقوق ولا يحق
وقفتم بين موت أو حياة
فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

ومن غريب أنك ترى في هذه الأيام بوادر عظيمة ليقظة الشعوب، وإن كانت لم تبلغ بعد ما هو مطلوب، ثم ترى ريادتها تنهار، بل ويُحارب فيها هذا النزوع إلى العزة والتحرر، وتقتل في جنباتها العزائم الفتية، والعقول الذكية، والضمائر التقية، فإذا سألت مثلاً أي إنسان مسلم، أو عربي، أو غيرهما من أصحاب الضمائر عما تفعله حماس في تضحياتها، وإخلاصها، ونظافة يدها، وحرصها على مصلحة شعبها، وأمتها، وتفانيها في سبيل مقاومة المستعمر الذي أذاق شعبها الهوان، لأشاد بتلك الجهود ومدحها وأثنى عليها، وإن سألت "إسرائيل" أو أمريكا أو الاستعمار أو كثيراً من السلطات العربية، وجدت عكس ذلك تماماً، بل وجدت أن القول السيئ يتبع بالعمل السيئ، والتآمر الفاضح، بل والائتمار بأمر الأعداء والعمل على تنفيذ مخططاتهم، فهل هذا إصلاح؟

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئاب!

إن طعن المكافحين جريمة وكارثة اليوم لا تعدلها جريمة أو كارثة، فحذار من التمادي في الباطل، فالشعوب لن تغفر هذا أبداً أبداً ولا التاريخ ولا السنن.

طعنوا جبابرة الكفاح وألصقوا
عار الخؤون بجبهة الأبطال
ورموا بخنجر كيدهم من قدموا
زهر الشباب لذبح الآمال
بثوا عيون البغي فينا واشتروا
بعض النفوس حقيرة بالمال
قد حورب الأحرار في أرزاقهم
من ظالم في الظلم ليس يبالي
ما عاد قول الحق غير جريمة
تأتي لكل مواطن بوبال

ومع هذا كله، نحن نعلم ـ وغيرنا ـ أن هناك أنظمة عربية تؤيد الحق وتحاول أن تلجم الباطل، فينبغي لها في هذه الظروف الحرجة أن ترفع صوتها، وتعلن شجبها، وتقف في وجه الموج الأسود، والتآمر المفضوح الذي سيلف الأمة بالسواد، وأن يعي الجميع أن هؤلاء الشباب هم طليعة هذه الأمة الذين يحملون اليوم عبء الكفاح، والدفاع عن الكرامة، والجهاد في سبيل تحرير المقدسات المغتصبة، والديار المنهوبة.

وأقول لهؤلاء الشباب: الصراع اليوم هو صراع إرادات وعزائم، لا صراع حروب وزعامات فارغة، والثبات والإيمان والقوة لا يقف أمامها هذا الغثاء الفارغ المنهار، ولا يهولنكم هذه الأورام المنتفخة.

أعيذها نظرة منك صادقة
أن تحسب اللحم ممن شحمه ورم

لكنهم والحق يُقال: فعلوا في شعوبهم الكثير الكثير، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فسيروا على بركة الله، وشعوب الأمة ودعواتها معكم، ونصر الله آت إن شاء الله.■

إعداد:
مبارك عبدالله



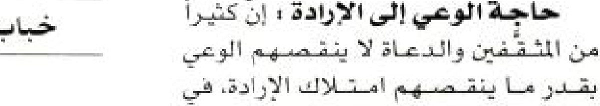


كتّاب الأرائك

يُحْسِنُ بعض المثقفين والمفكرين تشخيص الداء، ووصف الخطر الداهم على الأمة المسلمة، ومن ثمّ يخرجون بمجموعة توصيات، للمخاطبين أو المتلقين.

ولكنّ المتابع لبعض المثقّفين يرى أنّ طروحاتهم الفكريّة، لا تتناسب مع دورهم المفترض في مسار الدعاة والمفكرين.

إنّ بعض المقالات والخطب والكتب، تنجح في التوصيف الدقيق للأخطاء أو الممارسات المنتقدة في الواقع الإسلامي، إلاّ أنّه ينقصها النظرة التربويّة التي تعنى بدراسة الحلول الأفضل.



خباب بن مروان الحمد

حاجة الوعي إلى الإرادة: إنّ كثيراً من المثقّفين والدعاة لا ينقصهم الوعي بقدر ما ينقصهم امتلاك الإرادة، في تحويل أفكارهم إلى واقع حي، فنحن بحاجة إلى أن نفعل ما نقول، فما احترق لسان بقوله نار، وما اغتنى إنسان بقوله ألف دينار.

إنّ داء الكلام والتنظير بلا عمل وتطبيق، أمر خطير، ولهذا لا يستغرب أن تجد أكثر من يكثر الكلام لا يحسن العمل، وصدق الحسن البصري، إذ قال: «إنّ هؤلاء ملّوا العبادة ووجدوا الكلام أسهل عليهم وقلّ ورعهم فتحدثوا»، وقال الأوزاعي: «إنّ المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإنّ المنافق يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً».

وعليه فما أحسن الخطاب إذا كان مذيّلاً بعرض المشكلة! وتقديم علاجها الناجع، الذي يرسم طريق النهضة الإصلاحيّة بنظرة واقعيّة عمليّة، ومن ثمّ الربط بين ذلك وبين من يتبنّى التنفيذ والتخطيط، مع الإشراف على تلك البرامج، أمّا أن نظل نكرّر ونعيد المشكلة وخطر المشكلة، من دون رسم لحلولها، والشروع في تطبيقها، فإنّ هذا الخلل في ظنّي من الضروري بمكان أن يعاد النظر في آليته، حتى لا نكون جزءاً من المشكلة، فالأفضل أن نخرج من هذه البوتقة الضيّقة إلى الدائرة الأوسع: دائرة الحلول العمليّة الواقعيّة.

إنّ دور ووظيفة روّاد الإصلاح، وقادة النهضة التوعويّة من العلماء والمفكرين والدعاة، إبرازُ المشكلة ومآسيها، بالتزامن مع عرض السبل الصحيحة لحلها.

إنّ أمّتنا اليوم تعاني في الحقيقة من قلّة وجود المنظّرين والمفكّرين العاملين في الواقع، والمتميّزين في إيقاظ الهمم بالطرق العمليّة، وبالنماذج الباذلة لنفسها، وغير المتقوقعة حول كينونتها.

وإنّ من المفيد والجيّد أن نقرأ تجارب الدعاة والمفكرين العمليين، ولعلّي أقتصر بالتمثيل على تجربة الإمام عبدالحميد بن باديس رحمه الله، حيث باشر تأسيس المدارس وتولّى بنفسه مهمة التعليم، وركزّ على تعليم الكبار بفتح مدارس خاصة بهم لمحو الأمية، كما اهتم بالمرأة من خلال المطالبة بتعليم الفتيات، فأنشأ أول مدرسة خاصة للبنات بقسنطينة سنة ١٩١٨، واعتبر تعليم المرأة من شروط نهضة المجتمع، لكن تعليم المرأة لا يعني تجاوز الأخلاق الإسلامية، ومن ثمّ فقد وسع ابن باديس نشاطه ليفتتح عدة مدارس في جهات مختلفة من الوطن بالتعاون، مع عدد من شيوخ الإصلاح أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وغيره، كما ساهم في فتح النوادي الثقافية مثل نادي الترقي والإصلاح بالعاصمة؟

حتى لا نبقى في حيز التنظير

حتى لا يكون كلامي كذلك تنظيرياً فإنّ هناك عدة مقترحات لعلّها تسهم في التأكيد على الحذر من الإبقاء على طريقة يجب ويلزم، وأهميّة بناء سواعد العمل، وبناء أسس التطبيق:

١. مخالطة الناس والشعور بشعورهم ومعايشة أوضاعهم، وهذا من سنن الأنبياء والمرسلين، ولقد ظنّ مشركو قريش أنّ الرسول يجب أن يكون متقوقعاً على نفسه، ولهذا استغربوا معايشته لوضع الناس وأحوالهم، والدخول في أماكن بيعهم وشرائهم: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾﴾(الفرقان) ولهذا فمن صفة الرجل الذي يسعى لبناء منهج تغييري رصين، أن يسند قوله بعمله، وكلامه بتطبيقه، وإلزامه للناس بسبقهم إلى الفعل.

٢. تفعيل جانب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، والانخـــراط في واقع الناس، وتوجيههم وخدمتهم والسعي في مصالحهم وما هم بحاجة إليه، وقد جاء في الحـديث: «لأن أمشي مع أخي المسلم في حـاجـة أحب إلي من أن أعـتكف في المسجد شهراً» أخرجه الطبراني وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٦).

٣. تحـويل الحـدث المأسـاوي إلى صياغة عملية موفَّقة، وقد سلكه رسول الهدى ﷺ، فقد قال: «لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به عن الناس، خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه، ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى» أخرجه مسلم.

تجربة عملية

وحين جـاءه رجل يطلب منه عليـه الصلاة والسلام مالاً ويشكو إليه داء الفقر وقلَّة ذات اليد، صنع عليه السلام موقفاً إيجابيا، وحوَّل فيه النقمة إلى نعمة، فعن أنس بن مـالك أن رجـلاً من الأنصـار أتى النبي ﷺ يسـأله فـقـال: «أمـا في بيـتك شيء»؟ قـال: بلى: حِلْس (الحلس: كسـاء يوضع على ظهـر البـعـيـر) نلبس بعضـه، ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء.

قـال: «ائتني بهـمـا»، فـأتاه بهـمـا، فـأخـذهـمـا رسـول الله ﷺ، وقـال: «من يشـتـري هذين»؟ قـال رجل: أنا آخـذهـمـا بدرهم، وقــال: «من يزيد على درهم»؟ - مـرتين أو ثلاثًا - قـال رجل: أنا آخـذهـمـا بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، وأعطاهمـا الأنصـاري وقـال: «اشـتـر بأحدهما طعامًا وانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدومًا فائتني به»، فشد رسول الله ﷺ عودًا بيده ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يومًا» فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصـاب عشـر دراهم، فـاشـتـرى ببـعـضـهـا ثوبًا وببعضها طعامًا، قال رسول الله ﷺ: «هذا خـيـر لك من أن تجيء المسـألة نكتـة في وجهك يوم القيامة».

فهو هنا عليه الصلاة والسلام صنع له البديل الأفضل، والطريقة الأمثل لعلاج مـا به من فـقـر وفـاقـة، وكـمـا يقـول المثل الدارج: «لا تطعـمني كل يوم سـمكة ولكن علمني كيف أصطاد».■

ولتتركوا لي دميتي

شعر: حامد كابلي (*)

هيا ارحلوا...
من هاهنا...
هيا اتركوني...
هاهنا...
مع لعبتي...
مع دميتي...
أهدي لها...
دفء الحنايا...
أصطفيها...
قُبلتي...
هي لا تجيبُ...!!
زعمتُموا...
هي لا تحس...!!
صدقتُموا...
فمشاعر
الإحساس...
ماتت...
مذ فطنت...
لدنيتي...
يا مسلمون...
دعوتكم...
لم تستجيبوا...
ويحكم...
فتركتكم...
في لهوكم...
ومضيت...

أحضن دُميتي...
أنا لم أجد...
بين الخلائق...
من يؤمِّن...
فزعتي...
أنا لم أجد...
بين الخلائق...
من يصادق...
مهجتي...
أنا طفلةٌ...
لكنني...
سحق الأعادي...
وردتي...
أنا زينةٌ...
لكنما...
سرق الأعادي...
بسمتي...
لا تتركيني...

دُميتي...
فلديك...
أرقب بسمتي...
ولديك...
أسكب دمعتي...
لا تهجريني...
لعبتي...
فالأمن...
في دنياهمُو...
أن يحرموني...
هجعتي...
لا تتركيني...
دُميتي...
فالقول...
في أفعالهم...
أن يسلبوني...
مُتعتي...
أمي مضت...
وأبي قضى...
اثنان لي...
في عيشكم...
رضاعتي...
مع دُميتي...
هيا ارحلوا...
أرجوكمُ...
أعطيكمُ...
رضاعتي...
ولتتركوا...
لي دُميتي.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية




الطبعة الرابعة من كتاب:

«مهاتير محمد... عاقل في زمن الجنون»



يبدي الكاتب إعجاباً شديداً بمهاتير منذ الحروف الأولى لكتابه حيث يقول في مقدمته: «بهامته الشامخة كما هي ماليزيا، وبساطته وتواضعه، يسطر الدكتور مهاتير أروع الأمثلة الإنسانية التي جاءت وليدة قناعاته ونظرياته وفلسفته الحياتية، حيث قاد بلاده إلى النهضة والتطور ومن ثم إلى بر الأمان بعد مشوار طويل من التضحيات.

تأليف د. عبدالرحيم عبدالواحد (*)

ينقسم الكتاب إلى ١٠ أبواب و٤٢ فصلاً، تناولت كافة مفردات التجربة الماليزية الغنية بتجارب مثالية نادرة الحدوث في عالم اليوم، كما أوضحت أسباب ووسائل الزعيم الماليزي في النهوض ببلاده منذ عام ١٩٨١ وحتى استقالته عام ٢٠٠٣م.

الباب الأول

بدأ المؤلف كتابه من حيث أنهى مهاتير حياته السياسية بكلمته المثيرة للجدل حول اليهود والسامية خلال خطاب استقالته، على هامش انعقاد الدورة العاشرة لمؤتمر «القمة الإسلامي» في العاصمة الماليزية كوالالمبور في ١٨ أكتوبر ٢٠٠٣م، حيث خصص الباب الأول «الاستقالة واليهود... مشهد الحقيقة»، أشار فيه إلى المزاعم والافتراءات التي تعرض لها مهاتير وغيره من الساسة وكبار الشخصيات التي تعرضت للاضطهاد اليهودي بسبب كشفهم لحقائق الواقع. وفي الوقت نفسه حفرت استقالة مهاتير في ذاكرة الشعوب الماليزية والعربية والإسلامية والعالمية، مبادئ ومواقف مشرفة ستظل لعقود مقبلة نبراساً وأسلوباً متميزاً في الحكم والإدارة والسياسة والاقتصاد والطب. فبعد ٢٢ عاماً من السلطة، جاء الاستخلاف السياسي في ماليزيا بطريقة فريدة مثالية قلما تجدها في عالمنا الثالث، حيث تنازل مهاتير عن منصبة وهو في أوج قوته ومكانته السياسية والاقتصادية.

الباب الثاني

ولم يكن موضوع الباب الثاني من الكتاب سوى دليل آخر على شجاعة مهاتير وثباته على المواقف حيث تعرض الكاتب لمزاعم اليهود بما يسمى بمعاداة السامية، وتدفعنا تلك المواقف اليهودية والمؤيدة لها إلى التساؤل: لماذا صمتت الدول الغربية وغيرها، ولا تزال، ومنذ زمن بعيد تجاه الإهانات والهجمات والإساءات التي يتعرض لها الإسلام بل والنبي محمد ﷺ.

الباب الثالث

ويخصص الكاتب الباب الثالث للشأن السياسي الماليزي، وذلك بطرح قضية حساسة وشائكة للغاية، وخاصة أن طرفها الآخر المفرج عنه من المعتقل حديثاً أنور إبراهيم النائب السابق لمهاتير، حيث يطرح قضايا وتوجهات ومواقف الأحزاب الإسلامية والقومية المعارضة ورؤيتها الخاصة لبناء ماليزيا الإسلامية.

الباب الرابع

ويتحول الكاتب في بداية الباب الرابع للحديث عن سياسة مهاتير، مبيناً الإنجازات والمواقف التي ساهمت في بناء ماليزيا، وكيف استطاعت ماليزيا تحقيق مثل تلك النجاحات فيما فشل الآخرون الذين لم يعانوا مثلما عانته ماليزيا طائفياً وسياسياً واقتصادياً. وعبر تسعة فصول، يعرض الأول للأسباب التي من أجلها استحق مهاتير ثقة شعبه، وفي الفصل الثاني نبحث في التوجهات التي انتهجها مهاتير، وتمثلت في الاقتداء بالسياسة اليابانية لبناء دولته ثم يتناول الفصل الثالث مظاهر وأسباب الوحدة التي تتمتع بها ماليزيا، أما الفصل الرابع فيبين أسلوب الخصخصة ودوره في تنمية الاقتصاد الماليزي، ويعرض الفصل الخامس للرؤى والتصورات المستقبلية التي يراها مهاتير في بناء ماليزيا الجديدة بحلول عام ٢٠٢٠م، وتكملة لذلك يأتي الفصل السادس ليحكي قصة ماليزيا مع التكنولوجيا والمعلومات ودورهما في بناء مستقبل الأجيال المقبلة، ثم يتناول الفصل السابع مزايا التحولات التي عاشتها ماليزيا خلال السنوات الماضية، فيما يحدد الفصل الثامن الأساليب والوسائل التي انتهجتها القيادة الماليزية لمواجهة الأزمات المالية التي تعرضت لها وخاصة عام ١٩٩٧م، وأخيراً يأتي الفصل التاسع ليشرح فلسفة الدكتور مهاتير الاجتماعية والقيم الإسلامية التي حاول جاهداً لتكون الأسس التي يقوم عليها البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الماليزي.

الباب الخامس

وفي مكان آخر يتناول الكتاب زاوية جديدة من أفكار مهاتير تمثلت في التوجهات والنظريات الإسلامية وارتباطها بالتقدم والتطورات التي وصلت إليها ماليزيا خلال السنوات الماضية، حيث تستحوذ القضايا الإسلامية بكافة أبعادها وصورها المحلية والدولية على نصيب وافر من فلسفة الدكتور مهاتير محمد الذي لم يقصر في دعمها، كما بحث هذا الباب مفاهيم ورؤى الدكتور مهاتير تجاه العديد من المسائل، فالفصل الأول يستعرض مواقف مهاتير الخاصة بالإرهاب وعلاقته

(*) كاتب صحفي

من أقواله: العالم الإسلامي زاخر بالمهارات العالية والعقول النادرة التي هاجرت إلى الغرب.. وعلينا توفير البيئة الملائمة لعودتهم لتتمكن الأمة من اللحاق بركب التقدم

بالإسلام، فيما يسهب الفصل الثاني في تفسير تداعيات هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على الولايات المتحدة، ثم يأتي الفصل الثالث لبيان الكيفية التي دعم بها مهاتير الدول الإسلامية في المحافل الدولية، ثم الفصل الرابع الذي يتعرض للمشاركة الماليزية الفعالة في المؤتمرات الإسلامية، وأخيراً يستعرض الفصل الخامس الدعوات الخاصة التي يطلقها مهاتير لتحقيق الوحدة الإسلامية.

الباب السادس

ويشرح الباب السادس المفاهيم ونظريات الاقتصادية التي أرساها مهاتير في التعامل مع كافة القضايا والتحديات الاقتصادية التي تعرضت لها بلاده، حيث ينطلق مهاتير في دعواته الدائمة إلى ضرورة تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية لتحقيق التنمية من قناعة راسخة بحتمية هذا الأمر للارتقاء بحال الأمة، والنهوض بها من الواقع المأزوم الذي تعانيه إلى المستقبل المنشود والارتقاء بها من خلال مشاريع واقعية تتوفر لها أسباب النجاح.

حديث عن العولمة

ويعود مهاتير للربط بين التحديات الاقتصادية للعولمة وواقع ومستقبل الأمة الإسلامية فيقول: «بالتمعن في تجليات العولمة بشكلها الحالي من اقتحام للحدود القطرية، وإزالة الحواجز أمام حركة رؤوس الأموال وتمكينها من التدفق عبر الحدود دون كابح أو قيد فإنها من دون شك تصب في مصلحة الغرب والشعوب الغربية، ذلك لأننا لم نحسن استثمار الثروات الضخمة.

ويخلص مهاتير إلى طرح رؤية أكثر تفاؤلاً للمستقبل إذا ما تم تكريس التعاون بين الدول الإسلامية فيقول: «نحن فقدنا الكثير من مقدراتنا، لكننا لم نفقد كل شيء، حيث مازلنا نملك الأصول والموجودات، ومقومات القوة الحقيقية، ونحن بحاجة في الوقت الحالي إلى رصد تلك الإمكانيات، والمقومات، ومن ثم العمل سوياً على بلورة الخطط والبرامج التي تمكن من تفعيل استخدامها بأقصى طاقتها للارتقاء بالمردود، ومما لا شك فيه أن العالم الإسلامي زاخر بالمهارات العالية والعقول النادرة التي هاجرت إلى الغرب، ونحن مطالبون بتوفير البيئة الملائمة التي تغري علماءنا بالعودة إلى بلدانهم بما يمكننا من الاستفادة من إمكاناتهم في إعادة بناء أمتنا واللحاق بركب الدول المتقدمة».

مواجهة صندوق النقد الدولي

المطالع لأفكار مهاتير بهذا الشأن يكتشف بجلاء كيف يربط بين مظاهر السياسة المعقدة، والأحداث الجارية، واستجابة ماليزيا الواعية لتطورات وضغوط العولمة، حيث اتبعت سياسات جريئة عندما كانت في أتون الأزمة المالية والاقتصادية في الفترة من عام ١٩٩٧م وحتى عام ١٩٩٩م، لصد المضاربة في البورصة ولإنعاش الاقتصاد بعد أن كان على حافة الانهيار فكانت ماليزيا الدولة الوحيدة التي واجهت الأزمة الاقتصادية في ذلك الوقت ورفضت سياسات صندوق النقد الدولي، وابتكرت سياستها الخاصة التي اشتملت على سعر الصرف الثابت وعدم تعويم النقد، وغيرها من الإجراءات... ولعل عدم لجوء ماليزيا إلى «روشتة» صندوق النقد الدولي في مثل هذه الحالات جنب البلاد الاضطرار إلى اللجوء إلى سياسة الباب المفتوح للقوى المالية الأجنبية لشراء الأصول الوطنية كما في الدول الأخرى، ولقد ساهمت تلك السياسات المبتكرة في انعاش الاقتصاد، الماليزي و في إنعاش الاقتصاد داخلياً، الأمر الذي جعل العالم أجمع يهتم بهذه السياسات، لمعرفة الخيار الماليزي الذي أنقذ البلاد ■

«أجندتي».. مع فوائد ابن القيم



هي ليست أجندة لتدوين المواعيد وتنظيم الوقت فقط، بل هي دفتر لتنمية الذات إيمانياً وثقافياً واجتماعياً.

وهي عبارة عن أجندة سنوية يمكن أن تستمر لمدة أربعة أعوام قادمة وقد تركت الكاتبة صفحاتها وتواريخ الأيام فارغة ليتمكن كل شخص من ملئها بنفسه. وأسفل كل صفحة من صفحات الأجندة فائدة من فوائد ابن قيم الجوزية وتتكون الأجندة من الصفحات ذات العناوين التالية:

الخطة السرية: وهي مقسمة إلى أهداف عامة وأخرى خاصة.

to the best: وهي صفحة تربوية ينمي فيها الشخص صفة حسنة فيه، ويضع لها خطة خاصة، أو أسرية ويعالج فيها صفة سيئة ويضع لها كذلك خطة علاجية.

رسالة إلى نفسي: في هذه الصفحة يتخيل القارئ نفسه شخصاً آخر ثم يقوم بكتابة رسالة له يشرح له فيها تطلعاته لهذا العام ثم يقرؤها في نهاية العام الأول ليرى مدى التغير الذي طرأ عليه.

أصدقائي المقربون: يكتب في هذه الصفحة أهم التفاصيل للشخص المقرب له.

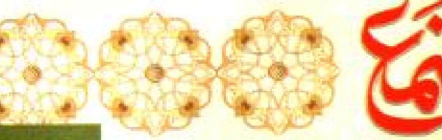
مناسبات لا تنسى: يدون فيها كل مناسبة غالية على نفسه.

الدخول إلى الأشهر: كل شهر يبدأ بتقويم، في أعلاه يكتب شعار هذا الشهر ثم الهدف في هذا الشهر.

كل شهر مقسم إلى أسابيع، موزع عليها تواريخ الشهر في جانب الصفحة الأيسر يتم تدوين ما يريد أن ينجزه من أعمال أو قراءة قرآن أو شراء حاجيات، أو كيف يقضي عطلة نهاية الأسبوع، وتدوين أسماء وعناوين أصدقاء جدد ■

المؤلف: إيمان البلالي
الناشر: دار «اقرأ» للنشر والتوزيع
الكويت، حولي ص.ب: ١٩٣٧
الرمز البريدي: 32020
ت: ٢٦٥٥٣٤٠، ٢٦٥٥٣٥٠ / ٠٠٩٦٥



فتاوى 

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



تأديب المتحرش

● طالب لاحق بسيارته طالبة ملتزمة بقصد المضايقة، فهل يليق أن أتدخل في الموضوع لردعه؟

ينبغي لك أن تنصحه، ولا يجوز لك أن تمد يدك عليه، لأن هذا ليس من اختصاصك، وإنما يمكنك أن تبلغ عنه المسؤولين أو السلطات لما قد يسببه من مضايقات لبنات الناس وما يؤدي إليه من التسبب بالحوادث.■

المصافحة بعد الصلاة

● هل تجوز المصافحة بعد الصلاة، أم هي بدعة؟

المصافحة من السنة، أجمع العلماء على أن المصافحة سنة. فقد روى قتادة رضي الله عنه قال قلت لأنس رضي الله عنه: «أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال نعم». (البخاري ٨/١١٧)، وقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان فيصليان علي إلا غفر لهما الله قبل أن يتفرقا» (الترمذي وأبو داود وغيرهما)، وهذا شامل لمصافحة الرجل للرجل والمرأة للمرأة.

وأما المصافحة بعد الصلوات فقد اختلف الفقهاء فيها، فمنهم من استحبها خاصة بعد صلاتي الصبح والعصر، ومنهم من أباحها، ومنهم من كرهها. ولم يقل أحد بحرمتها أو إنها بدعة ضلالة، والقول بالاستحباب أقواها دليلاً. والحجة فيه: أن الأحاديث الحاثة على المصافحة عامة، ولم تخصص في وقت دون وقت، ولما روي عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة - عصاة - تمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم»، قال أبو جحيفة: «فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب من رائحة المسك» (البخاري ٦/٥٦٥).

قال المحب الطبري: ويُستأنس بذلك لما تطابق عليه الناس من المصافحة بعد الصلوات في الجماعات، لا سيما في العصر والمغرب إذا اقترن به قصد صالح من تبرك أو تودد أو نحوه، وقال الإمام النووي: اعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به.

ومن كلام العز بن عبد السلام: إن مصافحة من كان معه قبل الصلاة مباحة، ومن لم يكن معه قبل الصلاة سنة، واعتبر ابن عبد السلام المصافحة عقيب الصبح والعصر من البدع المباحة.

وحجة من قال بالكراهة: خشية اعتقاد العوام أنها سنة في خصوص ما بعد الصلوات، وأن لها خصوصية زائدة على غيرها من المواضع.■

الإجابة للشيخ محمد بن عبدالله الدويش من موقع www.almurabbi.com

السلوك الجنسي لدى الأطفال

● أخي عمره ٨ سنوات وابن خالي عمره ١٠ يدخلان مع بعضهما إلى دورة المياه وكل منهما يرى عورة الثاني، فما الحل الأمثل معهما؟

حين نلحظ مثل هذا السلوك على الأطفال فينبغي مراعاة ما يلي:

أولاً: التعرف على مصدر تعلم هذا السلوك، فالغالب أن الطفل لا يمارسه بصورة تلقائية إنما تعلمه من غيره، وقد يقود معرفة مصادر تعلم السلوك إلى اكتشاف طرق منعه.

ثانياً: من المهم الحوار مع هؤلاء وإقناعهم بمخاطر هذا السلوك وسلبياته وآثاره المستقبلية على حياتهم.

الإجابة للشيخ عبد الرازق عفيفي يرحمه الله من موقعه www.afifyy.com

التبرك بآثار الصالحين

● ما حكم التبرك بآثار الصالحين؟

التبرك بآثار الصالحين لا يشرع في الإسلام إلا بالنبي ﷺ وبآثاره لعدم ثبوت الدليل على جوازه بغيره ﷺ.■

الدفن بالمسجد

● ما حكم رجل دُفن في مسجد؟

يجب إخراج المدفون من المسجد ما دام دفن بعد بناء المسجد ولو كان عظاماً.■

حديث الرجل الضرير

● في حديث الرجل الضرير الذي رد الله بصره، بعد أن جاء إلى النبي ﷺ فأمره أن يقول: «اللهم شفعه في وشفعني فيه».. رجاء توضيح معناه..

اقرأ الحديث: اللهم شفعه فيّ، فلم يقل بشفاعة رسوله، بل توجه إلى الله تعالى والرسول ﷺ حي، ووصى الرجل أن يساعده على نفسه «نفس الرجل» مثلما تطلب من حي أن يدعو لك.■

المحاكم الوضعية

● هل يجوز اللجوء إلى المحاكم التي تفصل بين الناس بالقوانين الوضعية؟

بقدر الإمكان لا يُتحاكم إليها، أما إذا كان المرء لا يمكن أن يستخلص حقه إلا عن طريقها فلا حرج عليه.■

تعليق القرآن

● ما حكم تعليق تميمة من القرآن على الجدار أو في السيارة؟

لا يجوز؛ لأن تعليق آية الكرسي أو غيرها من القرآن على الجدار أو في السيارة امتهان لها.■

القراءة على الطعام والماء

● ما حكم القراءة على ماء أو طعام، ثم شربه أو أكله؟

يجوز القراءة على أي شيء طاهر

ثالثاً: لا يزال إدراك الطفل وبالذات في بداية مرحلة التمييز محدوداً، فكلمة الحرام لا تعني لديه ما تعنيه لدى الإنسان المكلف، ومن ثم فإقناعه ينبغي أن يراعى فيه هذه المرحلة.

رابعاً: مع الحوار والإقناع لابد من قدر من الحزم والعقوبة المناسبة له، ولابد من الحذر من التطرف في أحد أمرين: الأول العقوبة دون حوار أو إقناع، الثاني: أن يقود الحوار إلى تهوين الأمر أو التعامل معه على أنه مجرد خطأ محدود.■

الرفقة الصالحة

• أنا شاب أريد أن أبدأ حياة جديدة مع الله.. فكيف أجد الرفقة الصالحة؟

الرفقة الصالحة من أهم ما يعين الإنسان على الثبات على طاعة الله تعالى، والصبر على هذا الطريق، ويكفي في ذلك ما ذكر الله تعالى من خبر أصحاب أهل الكهف، وكيف أن مصاحبتهم لبعضهم كانت سبباً في ثباتهم على طريق الطاعة، وكانوا مثلاً يذكر عبر التاريخ.

وفي هذه السورة وبعد خبر أهل الكهف أوصى الله تعالى نبيه ﷺ: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف).

ومن المهم أن يراعي الشخص في الصحبة الذين يختارهم ما يلي:

- درجة صلاحهم وقربهم من الله، وبعدهم عن الممارسات التي لا تليق بالصالحين.
- جديتهم وكون من يصاحبهم يستفيد منهم، فلا يكونون ممن يضيعون الأوقات فيما لا يفيد.
- أن يكونوا قريبين من سنه، ومن اهتماماته.
- أن يكون التواصل معهم سهلاً، فكلما كانوا في الحي أو في العمل أو المدرسة التي يدرس فيها فهو أولى.■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى
من موقع www.nfaes.com

رسم الأشخاص

• ما حكم رسم أشخاص أو حيوانات؟

رسم الأشخاص والحيوانات ذات الروح منهي عنه في الأحاديث الصحيحة، وقد أفتى ابن عباس رضي الله عنهما بجواز رسم الجبال والنبات أي المناظر الطبيعية، أما ما فيه روح فلم يوافق على تصويره ورسمه أحد من علماء المسلمين، وهناك من استثنى الصور الصغيرة التي ليست بالحجم الطبيعي، ولكن بدون الرأس لأن الشخص بدون الرأس لا حياة له. وهناك استثناء بالصور على القماش والملابس أجازها بعض العلماء.■

استقبال القبلة

• ما حكم الصلاة إذا انحرف الإمام عن القبلة قليلاً لضيق المكان أو سهواً؟

شروط استقبال القبلة في الصلاة هو بتوجه الوجه والجسم إلى الجهة التي فيها الكعبة وليس لعين الكعبة، فالانحراف القليل لا يبطل الصلاة.■

حسب رغبته، يقرأ القرآن على المريض أو على الماء والطعام.■

تقسيم الهروي للتوحيد

• ما رأيك في شيخ الإسلام إسماعيل الهروي ودفاع الإمام ابن القيم عنه في مدارج السالكين؟ ورأيك في تقسيم الهروي التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد العامة، والخاصة، وخاصة الخاصة؟

أما إسماعيل الهروي في ذاته فأمره إلى الله تعالى وهو أعلم به وأما دفاع ابن القيم: فإن الإمام ابن القيم قد رد عليه في عدد من المواضع. اقرأ تعليقات الشيخ حامد الفقي على الكتاب؛ مع العلم بأن أصحاب المطبعة طلبوا من الشيخ حامد ألا يعلق على الكتاب وقد تسبب هذا في منع الشيخ حامد من الإسهاب في الرد.

وأما تقسم الهروي التوحيد إلى ثلاثة أقسام فهو تقسيم باطل، فهو يجعل الأنبياء عليهم السلام من العامة، ويجعل ابن عربي وأمثاله من خاصة الخاصة.■

الإجابة للشيخ طارق الطواري من موقعه www.alislam4all.com

تطويل الرجال شعورهم

• انتشرت في أوساط الشباب ظاهرة تربية الشعر وربطه من الخلف أو تركه، واحتجوا بفعلهم هذا بأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان شعره طويلاً هو أصحابه. فما مدى صحة هذا الكلام؟

هذه الظاهرة مخالفة لتعاليم الإسلام وليست هي سنة عن رسول الله ﷺ لعدة أسباب:

أولاً: أن النبي ﷺ كان يفرق رأسه من النصف، ويقسمه إلى جدائل لا أن يجمعه خلف رأسه في المشهور عنه.

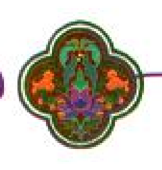
ثانياً: كان الشعر مخفياً تحت عمامته ولم يكن مكشوفاً مثيراً للانتباه.

ثالثاً: لم يكن فعله فهي دعوة للتأسي به، كما قرر علماء الأصول أن بعض أفعاله ﷺ كانت عادات درج عليها الناس في زمن كالمآكل والملبس والبنيان وغيرها، فما لم يرد عن الشرع الحكيم فيه حث على الفعل أو ترتيب أجر فلن يكون سنة.

رابعاً: أصبحت هذه العادة طريقة للاهتمام بالشعر ودهنه وترجيله وإضاعة الوقت، وقد كان ﷺ يرجل شعره غباً أي بين زمن وآخر لا أن يكون شغله اليومي.

خامساً: أصبحت هذه العادة من علامات فساق الكفار وأهل الفساد، بل صارت علامة مميزة لهم، لذا لا ينبغي التشبه بهم.

وعليه فشد الشعر إلى الخلف كما هو وارد في السؤال ليس بسنة تتبع، بل هو إلى التشبه بالكفار أقرب، وأما في الحروب فلا مانع من إطلاقه زيادة في رعب الكفار. والله تعالى أعلم.■



من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

يشهد الواقع الذي عاشه البشر منذ بدء الخليقة إلى اليوم أن الدكتاتوريات كان لها أثر كبير على الحضارات، ويطيب لنا أن نقف على هذا الأثر، ولكي يكون لدينا تصور واضح أو قريب فإننا سنتناوله في عدة محاور:

ماذا فعلت الدكتاتوريات بالحضارات على مدار التاريخ؟!

أولاً: معنى الدكتاتوريات وصورها

عرف مجمع اللغة العربية الدكتاتورية بقوله: حكم الفرد أو الجماعة دون الالتزام بطريق أو بأخرى فيحكمون الناس بما يخالف مقاصدهم ومصالحهم، أي أن هذا الحاكم ـ فرداً أو جماعة ـ لا همّ لهم ولا غاية من الحكم إلا تحقيق مصالحهم وذويهم، والتنكيل بخصومهم، والنيل منهم ليدوم لهم الحكم والسلطان، ها هو فرعون جاء وافدا على مصر من العراق، وتصور نفسه أنه يملك من المواهب والطاقات ما لا يملكه أحد من أهل مصر (وادي النيل ـ مصر والسودان)، فنادى في الناس أنه ربهم الأعلى واصطفى نخبة من المنتفعين والانتهازيين وأصحاب المصالح حوله يتولون إعانته على إسكات الناس ونزلوا على مراده، ونفذوا حكمه، على النحو الذي حكاه رب العزة سبحانه في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) ﴾ (الزخرف).

ثانياً: أثر الدكتاتوريات على الحضارات

للدكتاتوريات أثر سلبي كبير على الحضارات يتمثل في:

١ ـ إسكات صوت النخبة، وتغييبها عن الساحة تماماً. إذ كل أمة لا تخلو من النابهين، والعاملين بجد وإخلاص، وهؤلاء هم الذين سيتولون الوقوف أمام إرادة هذا الدكتاتور ليحولوا بينه وبين ما يضر مصلحة الناس ومصلحتهم، وهم بما يملكون من حجة وبرهان وقدرة على الإقناع، وعمل على أرض الواقع سيؤثرون في الجماهير، ويشحنونهم ضد ما يشاهدون من العبث بمصالحهم، وذاك بالطبع شيء يزعج الدكتاتور، ويؤرقه، ويخيفه على كرسيه فيبدأ الكيد ضد هؤلاء تارة باتهامهم زوراً وبهتاناً أنهم هم المفسدون في الأرض، يريدون العبث بالدين، والدماء والعقول، والأعراض، والأموال، وأن الحل الوحيد هو تغييبهم عن أعين الناس، ثم التخلص منهم، كما قال فرعون لما دعاه موسى وهارون: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) ﴾ (غافر).

وإذا كان هناك حوار، فإن الدكتاتور يديره على مبدأ الضوضاء والغوغائيين لا بالدليل والحجة، إذ لما سأل فرعون موسى عن ماهية رب العالمين أجابه: ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴾ (الشعراء:٢٤) رد باستهتار قائلاً: ﴿ لمن حوله ألا تستمعون ﴾ (الشعراء:٢٥) فإن ظهر هناك تأثر بكلام النخبة من بعض المحيطين بالدكتاتور والانضمام لهذه النخبة هددهم بالقتل والصلب كما هدد فرعون السحرة لما آمنوا برب هارون وموسى بقوله: ﴿ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) ﴾ (طه).

٢ ـ إيقاف عجلة التنمية والتقدم، إذ كل همّ الدكتاتور إرهاب الناس وتخويفهم بحيث لا يفكر أحد في انتقاده وبيان سوءاته، وسوءات المحيطين به، وإذا كان هذا همه فإنه لا مجال عنده لأي تنمية أو تقدم، بل إن إهمال التنمية والتقدم ربما يكون مقصوداً من الدكتاتور بحيث يشغل الناس بطلب كسرة الخبز عن التفكير في أي شيء آخر، وأحياناً يحاول الدكتاتور وأركان نظامه إيهام الناس أنه مهتم بالتنمية والتقدم، فيركز على أعمال ثانوية لا تسمن ولا تغني من جوع كالاتصالات والرياضة والفن الهابط ونحوها، بحيث تعمل هذه على تخدير الناس وشغلهم عن أوطانهم، وحمايتها من عدوان المعتدين وكيد المتآمرين.

٣ ـ تحويل موارد الدولة لخزانة الدكتاتور وأهله وذويه وحاشيته، تارة باسم الديون، وتارة باسم الأمن وتارة باسم الخصخصة، وتارة باسم مصاريف خاصة، وهكذا، تستنزف موارد الدولة لحسابات شخصية، وتفقد الدولة مقوماً من مقومات البقاء.

٤ ـ التآمر على حياة البشر للحد من نمو الموارد البشرية بإشاعة التلوث البيئي، أو عدم العناية بالغذاء، أو المرافق العامة، أو استيراد كل ما هو ضار ومؤذ بالصحة أو إهمال البحث العلمي ونحو ذلك.

(*) أستاذ الحديث وعلومه ـ جامعة الكويت

٥. **السكوت عن محاسبة المجرمين**، بل حمايتهم تحت مسميات كثيرة بحيث يعيثون في الأرض فساداً، فيهلكون الحرث والنسل، بل إظهار هؤلاء في صورة الوطنيين المصلحين، الذين يشار إليهم بالبنان، ويعطون الجوائز والمكافآت وتسند إليهم أرقى الوظائف، وإدارة المؤسسات.

٦. **بيع الأمة وتضييع مكتسباتها**، بالتوسع في الإنفاق وقلة الموارد، بحيث تركبها الديون، وتحت ظل هذه الديون تُرهن الأمة لأعدائها، فيتحكمون في قرارها ومواردها وثرواتها. وفي الحديث: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه، ولم يعطه أجره» رواه البخاري (٣٤٦/٤، ٣٤٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظه.

٧. **تقنين الشر والفساد**، بحيث يظهر الدكتاتور أمام المراقبين أنه يحكم بالقانون، وأنه لا يسعه إلا النزول على حكمه، والحقيقة أنه يريد شيوع الشر والفساد باسم القانون والتشريع، بحيث يبقى القهر والاستبداد هما الشائعان في الناس حتى ولو بعد رحيل الدكتاتور.

ثالثاً: موقف الشرائع من الدكتاتوريات:

الشرائع كلها الأرضي منها والسماوي، الصحيح منها والمحرف ترفض الدكتاتوريات، لأنها مصادمة لأصل الفطرة، إذ الناس خلقوا أحراراً لا حق لواحد أن يستعبدهم أو يذلهم، وقد استمدوا حريتهم من عبوديتهم، وخضوعهم وانقيادهم لله الواحد القهار، إذ هو الذي منحهم هذا الحق وشرع لهم الشرائع، علهم يستخدمونها في مواجهة الدكتاتوريات ورأسها الجهاد بكل الأساليب والوسائل الممكنة بشرط ألا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف، فقال: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ (الفرقان)، وقال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (الأنفال)، وقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران).

وكذلك الإنسان الأبي الحر الكريم يرفض أن يستذله أحد إلا خالق الخلق، ومدبر الأمر، وصاحب النعم كلها ظاهرها وباطنها، صغيرها وكبيرها.

رابعاً: أسباب ظهور الدكتاتوريات:

لا شك أن هناك أسباباً وراء ظهور الدكتاتوريات وشيوعها، نذكر منها:

١. **الجهل والغفلة**، إذ الجاهل بحق أصل هذا الوجود، وبنفسه، ورسالته في الأرض والمنهج الذي يسير عليه، والقدوة التي يتأسى بها، والكون الذي يعيش فيه، والعوالم الأخرى التي تزاحمه في هذا الكون، وبحقوقه وواجباته، وبالعاقبة والمصير، وعقبات الطريق وكيفية التعامل معها، يستوي عنده أن يحكمه الدكتاتور أو غيره ومثله المشغول الغافل عما يجري حوله، وموقعه من الأحداث الجارية.

٢. **الكبت والقهر**، وقد يكون الكبت والقهر سبباً في شيوع الدكتاتورية، إذ تتبع عورات الناس، والتجسس عليهم، واعتقالهم وتعذيبهم، ومحاربتهم في أقواتهم وأرزاقهم، ونفيهم أو تشريدهم في الأرض، يلقي في قلوبهم حالة من الرعب والفزع تنتهي بهم إلى الاستكانة والرضى بالأمر الواقع حتى لو كان الدكتاتورية.

٣. **الاستخفاف بعقول الناس**، وقد يكون الدكتاتور من القحّة والإجرام بحيث يستخف بعقول الناس، فيلقي عليهم ما يريد على أنه أوامر وحتميات، والناس يكونون من الطيش وعدم إعطاء العقل فرصة للتفكير، ووزن للأمور، وتقدير عواقبها بحيث لا يسعهم إلا النزول على حكمه وتنفيذ أوامره على نحو ما حكاه رب العزة عن فرعون مصر، فقال: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الزخرف).

٤. **بطانة السوء**، وقد يكون سبب الدكتاتورية بطانة السوء التي تريد أن يكون الدكتاتور صورة يقفون خلفها، ويحققون مآربهم التي يريدونها فيدفعون به إلى فرض نفسه على الناس، وأنهم معه، ووراءه سيمهدون له السبيل، ويزيحون من طريقه كل حر أبي، ويكون هو من الغباء، والبله، بحيث ينفذ ما يشيرون به، ويتبناه ويدافع عنه، وتستميت بطانة السوء في مساندته، والدفاع عنه حتى آخر لحظة، لأنه بسقوطه سقوطهم، وبكشف سوءاته ستتكشف سوءاتهم أكثر وأكثر، وهم لا يريدون ذلك.

> **همُّ الدكتاتور إرهاب الناس لئلا يفكر أحد في انتقاده**
> **الدكتاتورية مصادمة لأصل الفطرة لأن الناس ولدوا أحراراً**
> **بطانة السوء تجعل من الدكتاتور صورة يقفون خلفها ويحققون مآربهم**

٥. **انقسام الأمة وتمزيقها**، وقد يكون انقسام الأمة وتمزيقها سبباً في ظهور الدكتاتوريات وشيوعها في العالم، لذلك رأينا الشارع الحكيم يحذر من الفرقة ويذمها ويدعو إلى الوحدة والتماسك على نحو ما سبق في (ماذا فعلت الفرقة بالحضارات؟).

٦. **مساندة جهات مشبوهة لها مصلحة في ذلك**، وقد تكون مساندة جهات مشبوهة لها مصلحة في شيوع الدكتاتورية هي السبب في ظهور الدكتاتورية على نحو ما يشهده العالم الذي يعرف الآن بالعالم الثالث، أو العالم النامي إذ الجهات التي تريد السيطرة عليه وابتزاز خيراته وثرواته، وإذلال شعوبه والقضاء على هويته وثقافته ترى أحسن وسيلة لتحقيق ما تريد إنما هي الدكتاتورية، لذلك تعمل على إمدادها ودعمها حتى تنشأ وتبقى، وفي ظلها وتحت سلطانها تحقق ما تريد.

وعلى ضوء ما قدمنا نستطيع أن نقول بكل ثقة واطمئنان: إن سقوط الحضارات التي كانت ملء السمع والبصر كحضارة عاد وثمود والفراعنة والفرس والروم ونحوها إنما كان سببه في الأعم الأغلب شيوع الدكتاتورية وتمكنها من رقاب الناس والتحكم في مصائرهم. وصدق الله العظيم: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (العنكبوت) والله أعلم ■

الحلم من أخلاق الرجال

الحلم خُلق تندرج تحته مجموعة أخلاق فاضلة منها العلم والصبر والأناة والتثبت، يتبعه كذلك العفو الذي لم يقترن شيء بشيء أحسن من اقترانه بالمقدرة. والحلم صفة من صفات الله جاءت في أكثر من موضع من كتاب الله منها: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١)﴾ (فاطر)، والحليم اسم من أسماء الله تعالى.

وقد أثنى رسول الله ﷺ على رجل حليم قائلاً فيما روي عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لأشج بن عبد قيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة»(١).



عبدالرحمن بن عبدالله اللعبون (*)

دعامة العقل الحلم.. وجماع الأمر الصبر

وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)﴾ (الفرقان): حلماء إن جُهل عليهم لم يجهلوا.

والحلم مجاهدة للنفس مثله مثل كظم الغيظ، ولا يصل إلا بالمراس والمغالبة وتقديم الرغبة بخير ما بعده، وهو درع واق من الجهل وآثاره ومن الحمق ومغبته.

قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتوق الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه».

وسفه رجل على إسحاق الحنظلي فاحتمله وقال: لأي شيء تعلمنا العلم...؟

وهذا معنى مهم من معاني طلب العلم وهو ممارسته في الحياة، وجعله قائداً في التصرفات. قال الشافعي يرحمه الله:

إذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن أني
عييت عن الجواب وما عييت

ففي النفس رغبات للرد والزيادة، ولو اتبع المرء هواه لما كان متبعاً للعلم ولفعل كما يفعل جهال الناس، ولكن اتباع أمر الله تعالى وأمر نبيه عليه الصلاة والسلام أحق وأولى.

وقال الآخر:

ولربما ابتسم الوقور من الأذى
وضميره من حره يتأوه
ولربما خزن الحليم لسانه
حذر الجواب وإنه لمفوه

قال أبو حاتم: الواجب على العاقل إذا غضب واحتد أن يذكر كثرة حلم الله عنه، مع تواتر انتهاكه محارمه وتعديه حرماته، ثم يحلم، ولا يخرجه غيظه إلى الدخول في أسباب المعاصي.

لا تغضب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ، أوصني، قال: «لا تغضب»، فردَّد مراراً، قال: «لا تغضب»(٢).

ومن كان غضبه سريعاً فقد استعجل في جوابه وعمل دون ترو.

قال الكريزي:

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم
عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

وترك الغضب أيسر على المرء من معالجة آثاره، فدفع الغضب من الأمور التي يحرص عليها من ملك زمام نفسه فوجهها إلى ما فيه صلاحها.

سئل الأحنف بن قيس: ما الحلم...؟ فقال: أن تصبر على ما تكره قليلاً.

ويترجم ذلك إلى هدوء وسكون حين تنتفخ عروق الآخرين، وقد شتم رجل الأحنف فأكثر.. إلى أن أراد الأحنف القيام للغداء فأقبل على الرجل فقال: يا هذا إن غداءنا قد حضر فانهض بنا إليه.

إن حلم الأحنف كان محط إعجاب واستغراب ممن حوله، فقال لهم: إني لأجد ما تجدون ولكني صبور.

وقال إبراهيم التيمي: إن كان الرجل من الحي ليجيء فيسب الحارث بن سويد فيسكت، فإذا سكت قام فنفض رداءه ودخل.

وكان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه إنسان قال: بارك الله فيك.

فالحلم يدفع شروراً كثيرة.

أنشد الأنصاري:

وكظمي الغيظ أولى من محاولتي
غيظ العدو بإضراري بإيماني
لا خير في الأمر ترديني مغبته
يوم الحساب إذا ما نصَّ ميزاني

ولا تجد فيمن ذكرت العرب عنه

(*) كاتب سعودي

الحكمة وأدرجته في مصاف الحكماء من صفته كثرة الغضب، فالغضبان عندهم لا رأي له.

قال معاوية لعمرو بن الأهتم: أي الرجال أشجع...؟ قال: من رد حلمُه جهلَه.

والحلم لا يكون إلا مع الغضب وذلك لأنه لا يتجاوز محل الغضب ولا يخرجه إلى المكروه من القول والفعل.

قال أكثم بن صيفي: دعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر.

وقال أبو مسعود كاتب الرضي: كنا في مجلس الرضي فشكا رجل من أخيه، فأنشد الرضي:

اعذر أخاك على ذنوبه
واستر وغض على عيوبه
واصبر على بهت السفيه
وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً
وكِل الظلوم إلى حسيبه
واعلم بأن الحلم عند الـ
ـغيظ أحسن من ركوبه

الحلم بالتحلم

عندما نفقه قاعدة أن الحلم بالتحلم نعلم أنه ارتقاء وتدريب للنفس على منح الآخرين صوراً للمعاني السامية التي تحمل في طياتها مجاهدة للمشاعر في قصد نبيل لتهذيبها.

ومبتغي الإساءة الذي يحرص على إيذاء الناس ينال المقت والكراهية، إلا أنه في نفس الوقت هو في أمس الحاجة إلى الشفقة، فهو أكثر خسارة ممن أصابته الإساءة، كيف لا وقد كسب السخط في الدنيا وله في الآخرة ما هو أشد وأنكى؟! فإذا كان التعامل مع البهائم يقع ضمن حدود الرحمة فالإنسان أولى بذلك.

الشدة الحقّة

الرجل الشديد ليس هو الذي يصرع الرجال ويغلبهم بقوته، بل هو قوي الإرادة الذي يتحكم في قواه ويجريها في مجاري العقل، فيثبت عند الغضب ولا تستفزه توافه الأمور بأفعال كبيرة وانفعالات لا تستحقها.

مصداق ذلك، قول النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

والغضب لذات النفس ينبغي الانتباه له والتحرز منه، وأما الغضب لله عز وجل فهو حسن مبني على الإيمان، وهو مطلوب إذا انتُهكت محارم الله وارتكبت المعاصي، ومع ذلك فيجب أن يكون مقروناً بالحكمة التي تدفع المعصية وتزيل المنكر وتصلح حال مرتكبيها.

وهناك من الناس من غلب عليهم الغضب فتجدهم في هيجان دائم يصبغ وجوههم بالعبوس، فالتعامل مع أمثال هؤلاء يثير الانزعاج، ويعكر المزاج، ويحتاج إلى كظم الغيظ والتجاوز عن الهفوات وعدم الإثارة والبعد عن المهاترات وتبادل السباب، فكم من تجاوزات معارك تتعدى إلى الأعراض والحرمات وتنحط في الإنسانية إلى مستوى هابط، وما ذلك إلا لتسلط الغضب.

السماحة واللين

من صفات المؤمن اللين وسماحة النفس.

ومن كانت نفسه سمحة وروحه حلوة ولسانه طيباً نال احترام ومحبة الناس من حوله، وثقتهم، مع فوزه بدعاء الرسول ﷺ: «رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا قضى، سمحاً إذا اقتضى»(٣)، وبشارة الرسول ﷺ حين يقول: «من كان سهلاً هيناً ليناً، حرمه الله على النار»(٤).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن أول ما عوض الحليم من حلمه أن الناس كلهم أعوانه على الجاهل.

وهذا الأحنف بن قيس يأخذ الأمر بمعناه الواسع العريض فيقول: وجدت الاحتمال أنصر لي من الرجال. ولحسن هذا الخلق وبهائه كان الحسن يقول: أفضل رداء الإنسان.. الحلم.■

الهوامش

(١) حديث صحيح، صحيح سنن الترمذي، باب في التأني والعجلة، عن ابن عباس، رقم الحديث ١٦٣٦.

(٢) صحيح البخاري، باب الحذر من الغضب.

(٣) حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن جابر، رقم ٣٤٩٥.

(٤) حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن أبي هريرة، رقم ٦٤٨٤.

كلمات مضيئة في طريق السالكين

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة».

«إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدؤوب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضوجها، ويقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه بحال، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصبح ثمرة ويجني القطاف فأجره في ذلك على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين، إما النصر والسيادة وإما النصر والسعادة».

«إن غايتنا تنحصر في تكوين جيل جديد من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح يعمل على صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر الحياة»، ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)﴾ (البقرة)، وإن وسيلتهم في ذلك تنحصر في تغيير الوضع العام وتربية أنصار الدعوة على هذه التعاليم حتى يكونوا قدوة لغيرهم في التمسك بها والحرص عليها والنزول على حكمها».

لقد قام هذا الدين بجهاد أسلافكم على دعائم قوية من الإيمان بالله والزهادة في متعة الحياة الفانية وإيثار دار الخلود والتضحية بالدم والروح والمال في سبيل مناصرة الحق، وحب الموت في سبيل الله والسير في ذلك كله على هدي القرآن الكريم، فعلى هذه الدعائم القوية أسسوا نهضتكم وأصلحوا نفوسكم وركزوا دعوتكم وقودوا الأمة إلى الخير، والله معكم ولن يتركم أعمالكم ولا تيأسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين.■

الإمام حسن البنا

فلسنا بطير مهيض الجناح

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

عاشت أمتنا منذ زمن بعيد مصائب ومحناً عديدة، وتوالت عليها الضربات من كل حدب وصوب... هذه الأمة المسكينة التي يراد لها ألا تصاغ صياغة تنهض بها من واقعها المرير، وتواجه بها ما يخطط لها.. ولذلك أصبحت أمة لا هدف لها ولا توجه محدداً عندها ولا سياسة واضحة لديها، فالدول الإسلامية لا تجيش الجيوش ولا القلوب ولا العقول من أجل قضية، بل تعوم في بحر من القضايا والآلام والمصائب وهي في حالة سكر وغيبة وعي.

فإلى متى تستباح هذه الأمة وتنتهك حرماتها ويقتل أبناؤها وتهان كرامتها ولا تجد حراكاً من قبل الدول العربية والإسلامية وكأن الأمر لا يعنيها؟!

إلى متى تستهين الدول الكبرى بما يسمى بـ"الشرعية الدولية"، فلا تقيم لها وزناً، في حين نتشبث بها حتى في قتال بعضنا بعضاً وفي التعاون مع أعدائنا لقتال إخواننا أو للتضييق عليهم؟! وما فلسطين والعراق عنا ببعيدتين.

أقول من التعتب ليت شعري

أأيقاظ أمية أم نيام؟

فإن كانوا لحينهمو نياماً

فقل قوموا فقد حان القيام

إن الله تعالى كما جعل لأعدائنا عقولاً يمكرون بها فقد جعل لنا أيضاً عقولاً يمكننا أن نمكر بها، وإذا كان أعداء الإسلام يملكون ما لا نملك من الإمكانات المادية، فإن الأمة الإسلامية تملك ما هو أجدى من ذلك وأنفع، وهي الإمكانات البشرية والعقول التي أنارها الله بالإيمان. وقبل هذا وذاك تملك معية الله ووعده الحق الذي يقول فيه سبحانه وتعالى: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧) ﴾ (محمد).

قد تفرجت الدول الإسلامية منذ زمن على ضرب فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها، وقدمت بعض الدول العربية والإسلامية الدعم المادي واللوجستي للأمريكان، وأصيب المسلمون بانتكاسة كبيرة جراء هذه الأحداث، وهنا لنا عدة وقفات أظن علينا التذكير بها وهي:

١- أن على المسلمين أن يثقوا بنصر الله تعالى، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (١٠٥)﴾ (الأنبياء).

٢- أن الضعيف لا يبقى ضعيفاً طول حياته، وأن القوي لا تدوم قوته أبد الآبدين ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص).

٣- على المسلمين أن يراجعوا علاقتهم بالله تعالى، ويبتعدوا عن المعاصي، ويعقدوا صلحاً مع الله عز وجل، إذ لا تكون الهزيمة إلا بذنب وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠)﴾ (الشورى).

٤- أن العقلاء هم الذين يحولون المشكلة إلى فرصة، ويجعلون الفشل سبيلاً للنجاح، إذ لا يجوز الاستسلام، كما أن الأيام دول، فمن سره زمن ساءته أزمان، لذا ينبغي الحذر من الانكسار المعنوي والهزيمة النفسية واليأس والإحباط؛ إذ إنه ﴿ لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧)﴾ (يوسف).

٥- الأيام حبلى بالمفاجآت، وأزمة فلسطين وأفغانستان والعراق ليست آخر أزمات المسلمين، لذا ينبغي الاستعداد لهذه المفاجآت، وتوطين النفس على ضرورة مواجهتها.

٦- لقد شربت هذه الأمة كؤوس الذل والهوان لما تقاعست عن الجهاد، والعجيب أن عبادة الجهاد ماضية لم تتوقف منذ بعثة النبي محمد ﷺ.

إن صلاح الدين لما أراد تحرير بيت المقدس لم يأت بالراقصين والراقصات ولا بالمطربين والمطربات ولا بالمنكتين والمنكتات، بل رفض أن يبتسم، وأمر الجيوش فتجهزت، ولبس لباس الحرب، وأمر الخطباء والوعاظ أن يجيشوا عقول الناس وقلوبهم، فاهتزت المنابر، واشتاقت القلوب للجهاد والاستشهاد، وأصبح للناس هدف واحد وتوجه واحد، فكانت النتيجة عز الإسلام بتحرير بيت المقدس.

٧- لا بد من الوقوف مع إخواننا المسلمين في كل مكان ودعمهم مادياً ومعنوياً للخروج من محنهم، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

٨- على الأمة (حكومات وشعوباً) أن ترمم جراحها، وأن تستفيد من هذه الأحداث، وتتعظ من هذه الأزمات، وذلك بالاستعداد وامتلاك عناصر القوة، وإدراك أن أعداءنا لا تحركهم إلا مصالحهم، وأنهم على استعداد لتدميرنا عندما يكون في ذلك مصلحتهم، وأنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، كما أن صمام الأمان في الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، ثم في الالتصاق بالشعوب وإعطائهم حقوقهم، والاستماع إلى نصائح العقلاء منهم، والحذر من التجبر عليهم، إذ إن مصير الظالمين دائماً وأبداً إلى هلاك، وهذه سنة من سنن الله في خلقه.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

كيف حوّل العظماء الفشل إلى نجاح؟



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

ثمة حكمة بليغة تقول: «سِرْ خلف حلمك مع رغبة جادة وعزم وتصميم، فإما أن تنجح، وإما أن تتعلم وتكبر».

ويقول «دينيس ويتلي»: «الفشل ينبغي أن يكون معلماً لنا وليس مقبرة لطموحاتنا وتطلعاتنا».

إن الفشل - في منهج العظماء والقادة - ليس هزيمة، وإنما هو تأخر في تحقيق الهدف، وهو مرحلة يمكن تجاوزها، وذلك بشحذ الهمم والعزائم والمبادرة بالسير في طريق النجاح.

إن هذه الكلمات تُجسد سلسلة التجارب التي يمر بها الإنسان في حياته، فيكون بعضها ساراً، ويكون بعضها محزناً... يكون بعضها مريحاً وبعضها مؤلماً.. يكون بعضها ناجحاً وبعضها فاشلاً.

كيف تعامل العظماء مع الفشل؟

إن العظماء والناجحين هم الذين يخرجون من تجربة الفشل أكثر صلابة وقوة، فقد يستفيدون من أخطائهم وفشلهم أكثر من استفادتهم من نجاحاتهم، وما من إنسان عاش هذه الحياة إلا وذاق النجاح والفشل.

والضعفاء هم الذين ييأسون عندما يفشلون، ويعتقدون - خطأ - أنهم لا يستطيعون أن يصنعوا شيئاً بعد الفشل، وأن طريق النجاح مسدود، وتحقيقه - من وجهة نظرهم - مستحيل أو محدود.

أما العظماء.. فلا يوجد في معجمهم كلمة اليأس، ولا يجد القنوط إلى نفوسهم سبيلاً، ولا الوهن إلى عزائمهم طريقاً، ومن ثم فهم القادرون - وليس غيرهم - على أن يجعلوا من الفشل محاولة للنجاح.

نجاح الأنبياء

وإني لأتصور أن الأنبياء عليهم السلام - وهم صفوة الخلق وأعظم قيادات البشر - لو شعروا بالفشل لكانت الدنيا في حال أخرى، لكن الله عز وجل رباهم على العزائم القوية، والهمم العالية، فعلمهم أن يصبروا إذا تأخر تحقيق الهدف، ومن ثم لم يتسرب أبداً إلى نفوسهم الإحساس بالفشل مهما تأخر النصر وتحقيق الهدف، وقد ظهر ذلك جلياً واضحاً في سيرهم جميعاً من لدن نوح - عليه السلام - إلى محمد ﷺ، ومن ثم استطاعوا أن يحققوا السعادة والفلاح لمن ساروا على دربهم واهتدوا بهديهم.

نوح عليه السلام والنجاح: وعلى سبيل التمثيل لا الحصر هذا نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا.. نعم كان يشكو إلى ربه صلفهم وعنادهم، لكنه لم يتخلَّ لحظة عن فكرته وتحقيق هدفه!!

نجاح الرسول ﷺ في أحد

من المواقف التي تأخذ بالألباب وتبهر العقول موقف نبينا العظيم محمد ﷺ في غزوة أحد، فلنتأمل كيف تعامل مع فشل المسلمين في تحقيق النصر بعد أن ترك الرماة الجبل، وعصوا أوامره، وتوجيهاته.. لقد انتهز خالد ابن الوليد هذه الفرصة - ولم يكن قد أسلم آنذاك - فاستدار بسرعة خاطفة، وطوق جيش المسلمين، وانقض على مؤخرة الجيش هو والمشركون، فقتلوا من قتلوا من المسلمين، وفر من فر، وبقي النبي ﷺ ومعه تسعة فقط من أصحابه في مؤخرة المسلمين، وكان أمام رسول الله ﷺ خياران: إما أن يسلم بالفشل وينجو هو وأصحابه التسعة ويفروا إلى ملجأ مأمون، ويترك جيشه المطوق إلى مصيره المقدور، وإما أن يقفز فوق الفشل ويتجاوز اليأس ويبدأ طريق النجاح، فكان الخيار الثاني، إذ تجلت عبقريته وشجاعته المنقطعة النظير، فنادى بصوت مرتفع كله إقدام وعزم ليجمع أصحابه، وهو يعلم تمام العلم أن المشركين سوف يسمعون صوته قبل أن يسمعه المسلمون، وأن ذلك سينبههم إلى مكان وجوده، وسيشكل على حياته خطورة، فنادى أصحابه ودعاهم إلى استئناف القتال.

وبالفعل تنبه المشركون إلى صوته، فخلصوا إليه قبل أن يصل المسلمون... وكان كثير من المسلمين قبل ندائه ﷺ قد انهارت روحهم المعنوية، وتوقفوا عن القتال وألقوا أسلحتهم، إلى أن جاءهم أنس بن النضر رضي الله عنه قائلاً: ما تنتظرون؟ قالوا: قتل رسول الله ﷺ، قال: ما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فقاتل وقاتل المسلمون بقيادة نبيهم، بعد أن استطاع ﷺ أن يشق الطريق إلى جيشه المطوق، فأقبل عليهم وقادهم بنظام إلى شعب الجبل، واشتد قتال المشركين لهم، ولكن بثباتهم وعدم استسلامهم للفشل وصلوا إلى شعب الجبل، وفشلت عبقرية خالد أمام عبقرية الرسول القائد ﷺ.

ولم يكتف الرسول الكريم ﷺ بذلك، وبات يفكر في احتمال معاودة المشركين غزو المدينة لأنهم لم يحققوا مكاسبهم المنشودة في أحد، فطاردهم صباح الغد من معركة أحد حتى بلغ حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة المنورة، وعسكروا هناك، فانهارت عزائم المشركين، وأخذهم الفزع والرعب.

مكاسب ونجاحات في غزوة أحد

لقد ذكر ابن القيم فوائد عظيمة لهذه المعركة في كتابه القيم: «زاد المعاد»، وذكر كثير من العلماء تلك الفوائد التي من أهمها: تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية عندما خالف الرماة أوامر الرسول ﷺ، وابتلاء الرسل، وتمحيص الناس، والفوز بمكانة الشهداء، وصقل النفوس والعزائم، وهذه كلها فوائد ينبغي أن يتعلمها الإنسان عندما يشعر بالفشل، فيتجاوز تلك التجربة، ويقفز على الفشل، مبتدئاً طريق النجاح، وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة كما يقولون.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المراجع

١ - ابن القيم - زاد المعاد.
٢ - صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم.



تعرف على الوحدة الخاصة «راقب الموقع»

كلما انتشرت التقنية أكثر وانتشرت ثقافة الإنترنت، وتوسعت المواقع العربية والإسلامية، زادت المراقبة والمتابعة والتضييق على هذه المواقع! ولا أدري هل سيأتي يوم يندم فيه الغرب على توفير الإنترنت للعرب والمسلمين؟!

وزادت الأمور سوءاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي جعلت العداء واضحاً والحرية مقيدة والمراقبة لصيقة جداً ولكل التفاصيل.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

من هذا المنطلق ولدت فكرة في مارس ٢٠٠٦م تمخضت من اجتماع لوزراء ست دول بالاتحاد الأوروبي وهي (بريطانيا - ألمانيا - إسبانيا - فرنسا - بولندا - إيطاليا) وقررت إنشاء وحدة خاصة لمراقبة ومتابعة المواقع الإسلامية (الارهابية) كما يسمونها! وأطلقوا عليها اسم (راقب الموقع) والتي بدأ العمل بها في شهر أبريل من هذا العام ٢٠٠٧م.

مهمة هذه الوحدة مراقبة المواقع الإسلامية، وتبادل المعلومات بين هذه الدول حول هذه المواقع والمدونات ومنتديات الحوار والدردشة، وكل هذا تحت ذريعة ما يسمى بالإرهاب.

ويبدو أن هذه الوحدة سوف تستعين بخبراء متخصصين لمتابعة ومراقبة هذه المواقع. وحسب تصريحات المسؤولين الأوروبيين فإن كل موقع سوف يتم الدخول عليه ومراقبته من قبل خمسة خبراء على الأكثر من كل دولة، ثم يتم تبادل هذه المعلومات بين الدول لكي لا تتكرر المراقبة للموقع نفسه من دولة أخرى.

وهم يصرحون علناً ودون مواربة بأن هذه الوحدة مخصصة لمراقبة مواقع (الإرهاب الإسلامي)، إذن هي حرب معلنة بدون خجل أو حياء أو سرية، فجميع المواقع الإسلامية معرضة للمراقبة والمتابعة والمضايقة في كثير من الأحيان.

ولو قمنا بتحليل عبارة (مواقع الإرهاب الإسلامي) لوجدنا أن جميع المواقع التي تتحدث عن الإسلام سواء دعوية أو تربوية أو ثقافية أو فكرية أو إخبارية هي تحت المجهر وتحت رصد الوحدة الخاصة (راقب الموقع)! فكل شيء يتصل بالإسلام هو في نظرهم موقع إرهاب إسلامي!

ومن مهام الوحدة الخاصة أيضاً تحليل محتوى ومعلومات كل موقع، سواء مواقع أو مدونات أو منتديات حوار أو دردشة، ومحاولة الربط بين هذه المعلومات، والخروج بنتائج معينة تفيدهم في مراقبة وترصد الإرهاب الإسلامي الذي أصبحوا يتحدثون عنه علناً، وفي جميع المناسبات، ويتخذون منه غطاءً لجرائم ضد الحرية الشخصية والفكرية والتقنية.

يأتي هذا كله في تزامن مع حملة أطلقتها منظمة العفو الدولية ضد قمع الحريات على الإنترنت، والذي تعاني منه دول كثيرة ذكرتها المنظمة ومنها (البحرين - بورما - إثيوبيا - الهند - إيران - المغرب)، وقالت المنظمة إن فيروس قمع الحريات على الإنترنت قد انتشر من بعض الدول إلى عشرات الدول الأخرى.

كما اتهمت المنظمة شركات تقنية كبرى بالتواطؤ والسكوت عن هذه الدول وهذا القمع، ومنها شركات: مايكروسوفت - ياهو - جوجل! وذلك لأنها تساعد في توفير معلومات للدول من أجل المراقبة والمتابعة وتقييد الحريات.

لكن حملة منظمة العفو لا تنتقد هذه الدول التي أنشأت الوحدة الخاصة (راقب الموقع) والتي أول وأهم مهمة لها هي تضييق الحريات على الإنترنت ومتابعة كل ما هو إسلامي ويمت للإسلام بصلة سواء أكانت مواقع عادية إخبارية أو مواقع جهادية.

منظمة العفو تغمض عينيها عن الدول التي تمارس أسوأ قمع للحريات على الإنترنت والتي تعلن أنها أنشأت وحدات خاصة (للقمع) والمتابعة والرصد، ورغم ذلك لا يتعرضون لسوط منظمة العفو الدولية!

لو أردنا أن نتابع ونرصد الارهاب الغربي والقمع الذي يمارسه الغرب على الحريات لأنشأنا جيشاً كاملاً من الرصد والمتابعة وليس وحدة خاصة فقط!

ومضة لتصحيح المسار:

لا يفل الحديد إلا الحديد..

ولا تمنحنا الحرية نفسها إلا إذا منحناها أنفسنا..

ولا نمنحها لأنفسنا إلا إذا أصبحنا رقماً مهماً في التحكم بالإنترنت، وكنا من صناع القرار فيه..

ولن نصل إلى هذه المرحلة إلا بعد أن نتحرر من قيودنا الداخلية.■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



مثيرات الابتكار

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تطرقنا في الحلقة السابقة للحديث عن «خطوات تطوير التفكير الابتكاري»، وفي هذه الحلقة نكمل بقية هذه الخطوات التي من أهمها: «مثيرات الابتكار»

١٩ـ أهمية الابتكار:

لا بد من إقناع نفسك بأن الابتكار قضية مهمة جداً لك، حتى وإن لم يوافقك الآخرون أو يشاركوك، فمن غير الابتكار لن يزيد الإنتاج أو تتطور المؤسسة، أو يضمن الاستمرار.

٢٠ـ أهداف:

ضع أهدافاً يمكن قياسها للابتكار، على سبيل المثال:

- توليد ٢٠ فكرة جديدة خلال شهر في جلسات التأمل.
- الوصول للحل النهائي للمشكلة الرئيسة خلال شهرين.
- ممارسة الحلول الجديدة خلال أسبوعين.
- توليد ١٠٠ فكرة جديدة من خلال العصف الذهني.

٢١ـ احتفل:

عند وصولك لأهدافك الابتكارية، أو عند ظهور النتائج الباهرة للابتكار قم بعمل احتفال للنجاح.

٢٢ـ مثيرات الابتكار:

يذكر «جيري مارتن» طريقة إثارة الابتكار كأحد العوامل الرئيسة في تطوير التفكير الابتكاري، وهي أن نحاول تطبيق الأمور التالية على مشكلتك أو فكرتك، أو منتجك، أو مؤسستك، أو أي أمر تريد تطويره أو استخراج أفكار جديدة له.

«أضف أو أنقص، أو حوّل، أو تعاطف، أو شجّع، أو نشّط، أو ركّب شيئاً فوق شيء، أو عوّض، أو اعزل، أو حرّف، أو اخف، أو ضع قناعاً أو زينة، أو غير، أو قلد، أو قارن ب، أو هجّن، أو امسح تماماً، أو ابسط، أو كرر، أو ركب شيئاً مع شيء آخر»، لاشك أن التفكير بهذا الكم من التغيير سيثير كماً كبيراً للأفكار الجديدة.

٢٣ـ الخطوات الثمانية:

هذه الطريقة تساعد كثيراً على تطوير وترتيب، وتنظيم التفكير الابتكاري، حيث تتكون من ثماني خطوات هي:

١ـ اعثر على المشكلة.
٢ـ ابحث عن الحقائق التي تحيط بها.
٣ـ عرف المشكلة.
٤ـ ابحث عن أفكار للحل.
٥ـ قيّم هذه الأفكار واختر المناسب منها.
٦ـ اعمل خطة لتطبيق هذا الحل المختار.
٧ـ إذا كنت عاملاً في مؤسسة وليست ملكاً لك فاحصل على موافقة لهذا الحل.
٨ـ اتخذ قراراً لهذه الحلول.

٢٤ـ البيضة الذهبية:

حاول أن تعيد صياغة مشكلتك بحيث لا تبدو كأنها مشكلة، وانظر إليها كأنها بيضة ذهبية، وسوف ينتظرك ثراء أو نجاح غير متوقع، وهذا من باب توقع الخير، أو التفاؤل.

٢٥ـ طريقة التوصيل:

يقول بايك مانيستر فللر (Buikmin-ster Fuller) «ما من أشياء ـ بغض النظر ـ عن عدم تشابهها إلا ويمكن إيصالها ببعض، إما بطريقة رمزية أو حقيقية، أو نفسية»، فالتفكير بإيجاد هذه العلاقة له أكبر الأثر في تطوير التفكير الابتكاري.

٢٦ـ غيّر الروتين:

تغيير الروتين اليومي أو الذي اعتدت عليه مدة من الزمن، له أثر كبير في تطوير التفكير الابتكاري، وعلى سبيل المثال، خذ طريقاً جديداً غير الذي اعتدت سلوكه، أو تناول طعامك في مكان آخر من البيت، أو مطعم جديد، أو استمع إلى محطة جديدة، أو اقرأ كتباً ليست في اختصاصك، أو اطلع على علم جديد، أو اذهب إلى تجمعات بشرية ليسوا من أصحابك.. وهكذا.

٢٧ـ الحوافز:

والحوافز سواء المادية أو المعنوية لها أثر كبير في تحفيز التفكير الابتكاري وتنشيطه، وعندما يغيب التحفيز، فإنه يصبح من الصعب الاستمرار في مثل هذا التفكير، خاصة عندما يرى العامل أنه لا جدوى وراء ذلك، وهنا تبرز حنكة وذكاء القيادة في المؤسسات في جعل التحفيز عاملاً أساسياً في مؤسساتهم لاستمرار توليد الأفكار الجديدة.

٢٨ـ ثق بقدراتك:

لا يوجد إنسان في العالم من غير قدرات واستعدادات، ومواهب، فلا تظن أنك مجرد من هذه القدرات، ابحث عنها، وثق بها، واستعملها، ولا تخش النتائج، فلا يمكن أن تنجح من غير تجربة، ومغامرة، وتقييم للنتائج، ثم الانطلاق لتجارب أخرى حتى تصل إلى ما تريد.

٢٩ـ التلفزيون:

يقول «جوهان سيبستيان باش»: «لا تشاهد التلفزيون، فالدراسات التي قامت بها مؤسسة Creative Laboratory JPB تثبت أن مشاهدة التلفزيون تضعف أداء العقل».

٣٠ـ المخدرات:

لا تتعاط المخدرات أو أي شيء يؤدي إلى الإدمان، وخاصة العقاقير والأدوية، فإن ذلك له أكبر الأثر على ضعف التفكير الابتكاري وتوليد أفكار جديدة.

٣١ـ تمرين العقل:

كما أن الجسم يحتاج إلى تمارين تقوية العضلات، كذلك العقل يحتاج إلى تمارين لتقويته، ومن ذلك بعض الألعاب، كالشطرنج، والألغاز.

٣٢ـ اكتب طرق الابتكار:

اكتب طرق الابتكار على كروت، وليكن معك بعضها للتطبيق متى كان ممكناً حتى يتحول ذلك إلى جزء من طبيعتك.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



الطعام الحار يخفض الوزن ويمنع الأرق

أعلنت جامعة بكين أن الأكل الذي يدخل فيه البهارات الحارة يساعد بالفعل الكثير من الذين يعانون من الأرق أو النوم المتقطع على النوم العميق.

وأوضح البروفيسور «يانج» الباحث بالجامعة أن تناول الأطعمة الحارة.. كأعشاب الفلفل الأحمر والخردل والأطعمة الحارة اللاذعة يساعد في تخفيف الوزن؛ وذلك لأنها تزيد نسبة تعرق الجسم ومعدل الاستقلاب والأيض الأساسي في الجسم وحرق السعرات الحرارية المتناولة. وفقًا لما أورده موقع «باب الأخبار» على الإنترنت.

والأيض هو عملية التحول الغذائي للبروتينات التي تحدث في الجسم، وعدم حصول الإنسان على القدر الكافي من الطعام المناسب يسبب اضطرابات للقلب، واضطرابات في عملية الأيض (التمثيل الغذائي)، والإصابة بالسكر.. والكميات الزائدة منه تسبب اضطرابات صحية أيضًا مثل الطفح الجلدي.

هذا بالإضافة إلى أن التوابل والأطعمة الحارة تثير الشعور بالظمأ والعطش مما يدفع الإنسان إلى الرغبة في شرب كميات كبيرة من الماء والسوائل، التي تؤدي بدورها إلى امتلاء المعدة؛ ومن ثم عزوفها عن استقبال المزيد من الطعام وقطع الشهية، وبهذا تقل كمية السعرات الحرارية المتناولة وينخفض الوزن.■

قصب السكر يعالج التهابات الحلق

كشفت دراسة حديثة أن قصب السكر يعد علاجًا لكثير من الأمراض.. ومن أبرزها ارتفاع الكولسترول، كما أن عصيره يساعد في اتزان المزاج.

وتكمن قيمة القصب الغذائية بوجود السكر فيه؛ إذ يحتوي عود القصب على حوالي ٨ إلى ١٢٪ سكر، وعند عصره فإن نسبة السكر في العصير قد تصل إلى أكثر من ١٦٪ (حسب الموسم والنوع).

أما الفوائد الغذائية الحقيقية للقصب وبعيدًا عن المبالغات التي تروى عنه فإنها تكمن في كونه مصدرًا فوريًا للطاقة، لاحتوائه على نسبة جيدة من السكريات الأحادية سريعة الامتصاص.

كما يتميز القصب باحتوائه على نسبة ممتازة من الألياف الغذائية المفيدة لكثير من الأمراض الباطنية، ولعل الاعتقاد بأنه ملين للبطن كان منطلقه وجود هذه الألياف فيه.

كما أن عصير القصب به نسب مختلفة من الحديد والكالسيوم والفسفور، وهو غني بفيتامين (أ) و(ج) وبه نسبة بسيطة من البروتين، إلا أن نسب هذه العناصر لا تميزه عن بقية عصائر الفواكه الأخرى.■





أكدت دراسة علمية بالمركز القومي المصري للبحوث أن ثمار البرتقال تعالج ١٢ مرضاً وتقوي جهاز المناعة لدى الإنسان.. ويرجع ذلك كما ذكرت مجلة «العلم» المصرية إلى أن ثمار البرتقال غنية بمادة البكتين التي تخفض نسبة الكولسترول في الدم.. وأيضاً مادة «التيوملاتوديز» التي تمنع تجلط الدم على جدران الأوعية الدموية وتساعد على ضخ الدم بسهولة، وتقلل حدوث الإصابة بأمراض القلب.■

الخضراوات تقلل احتمالات الإصابة بنوبات قلبية



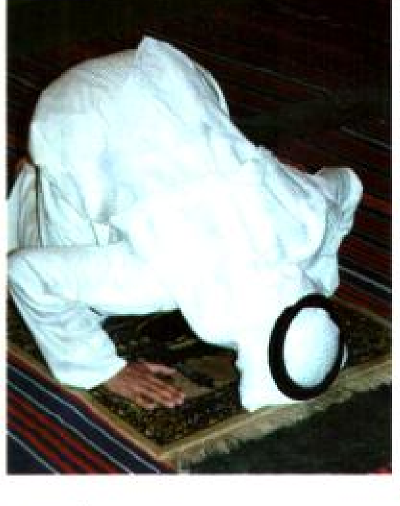
كشفت الدراسة البريطانية التي أعدها معهد «وولفسون» للطب الوقائي بمستشفى «سانت بارثولوميو» الملكي أن تقليل «الهموسيستين» ـ الحمض الأميني ـ بتناول حمض الفوليك سيقلل احتمالات الإصابة بنوبة قلبية وسكتة دماغية بنحو ما بين ١٠إلى ٢٠ ٪.

وقال «ديفيد والد» الباحث بالمعهد: إنه بتحليل تجارب عن «الهموسيستين» والنوبات القلبية والسكتات الدماغية لدى أشخاص أصحاء في الأساس، أظهرت النتائج أن حمض الفوليك يقلل مستويات الحمض الأميني «هموسيستين» ويقلل احتمالات الإصابة بمرض أوعية القلب.

وحمض الفوليك هو مركب صناعي من الفولات وهو أحد فيتامينات (B) الموجود في الخضراوات الورقية والكبد. وتنصح النساء بتناول حمض الفوليك قبل أن يحملن وفي الشهور الأولى من الحمل للوقاية من عيوب القناة العصبية مثل الصلب المفلوح.

ومرض أوعية القلب سبب رئيس للوفاة في أنحاء العالم. كما أن تاريخ العائلة المرضي والتدخين وضغط الدم المرتفع وزيادة نسبة الكولسترول والبدانة وقلة التمرينات الرياضية وداء السكري كلها أسباب للإصابة بمرض أوعية القلب.■

الصلاة تقي من مرض دوالي الساقين



أعلن الدكتور «توفيق علوان» الأستاذ بكلية طب الإسكندرية بمصر أنه بالقياس العلمي الدقيق للضغط الواقع على جدران الوريد الصافن عند مفصل الكعب كان الانخفاض الهائل الذي يحدث لهذا الضغط أثناء الركوع في الصلاة يصل للنصف تقريبًا، أما في حالة السجود فقد وجد أن متوسط الضغط قد أصبح ضئيلاً جدًا، وبالطبع فإن هذا الانخفاض ليس إلا راحة تامة للوريد الصارخ من قسوة الضغط عليه طوال فترات الوقوف.

وأكد أن وضع السجود يجعل الدورة الدموية بأكملها تعمل في ذات الاتجاه الذي تعمل به الجاذبية الأرضية، فإذا بالدماء التي طالما قاست في التسلق المرير من أخمص القدمين إلى عضلة القلب نجدها قد تدفقت منسكبة في سلاسة ويسر من أعلى إلى أسفل.

هذه العملية تخفف كثيرًا من الضغط الوريدي على ظاهر القدم من حوالي (١٠٠ - ١٢٠ سم/ماء) حال الوقوف إلى (١,٣٣ سم/ ماء) عند السجود، وبالتالي تنخفض احتمالات إصابة الإنسان بمرض الدوالي الذي يندر فعلاً أن يصيب من يلتزم بأداء فرائض الصلاة ونوافلها بشكل منتظم وصحيح.

وأكد «علوان» أنه بالملاحظة الدقيقة لحركات الصلاة، وجد أنها تتميز بقدر عجيب من الانسيابية والانسجام والتعاون بين قيام وركوع وسجود وجلوس بين السجدتين.

ومرض دوالي الساقين عبارة عن خلل شائع في أوردة الساقين، يتمثل في ظهور أوردة غليظة ومتعرجة وممتلئة بالدماء المتغيرة اللون على طول الطرفين السفليين، وهو مرض يصيب نسبة ليست بضئيلة من البشر، بين ١٠ إلى ٢٠ ٪ من مجموع سكان العالم.■

الشيكولاته الداكنة تخفض خطر الجلطات

يقول باحثون أمريكيون إن تناول كمية صغيرة من الشيكولاته الداكنة في اليوم يمكن أن يميع الدم ويقلل خطر التجلطات الدموية بقدر مشابه تقريباً لتأثير الأسبرين. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) أن الباحثين الذين توصلوا إلى هذه النتيجة أجروا التجارب على ١٣٩ شخصاً من مدمني تناول الشيكولاته بعد أن تم استثناؤهم من دراسة أخرى لأنهم لم يستطيعوا التخلص من عادة تناول الشيكولاته كما كان مطلوباً منهم. وجاءت هذه النتائج بعد أن أشار بحث سابق إلى أن الشيكولاته مفيدة للقلب.

وقد أجرت الدراسة الجديدة جامعة «جون هوبكينز» وأعلنتها في اجتماع لـ«جمعية القلب الأمريكية» في شيكاغو.■

علاج الصداع بدون عقاقير



جاء في دراسة علمية لمتخصصين في العلاج الطبيعي بالسويد أن أنواعاً عديدة من العلاج دون استخدام مستحضرات دوائية بما في ذلك التدريبات البدنية والتدريب على الاسترخاء والوخز بالإبر الصينية يمكن من خلالها تحقيق تحسن لفترة طويلة في حالة المرضى بالصداع المزمن الذي يسببه التوتر.

وقالت «إليزابيث سودربرج» وزملاؤها في الدراسة التي نشرت في مطبوعة الصداع إنه بسبب كثرة استخدام العقاقير التي يمكن أن يؤدي استخدامها المتكرر إلى صداع مزمن فإنه من المهم وقف المسكنات كخطوة أولى لعلاج الصداع وفق ما أوردته رويترز.

ووضع فريق البحث من أكاديمية «سالجرينسكا» بجامعة جوتيبورج دراسة شملت ٩٠ مريضاً مصابين بصداع مزمن من النوع المرتبط بالتوتر لمدة سبع سنوات خضعوا بشكل عشوائي لتدريبات جسمانية وتدريب على الاسترخاء أو وخز بالإبر الصينية. وهذا النوع من الصداع يحدث لمدة ١٥ يوماً على الأقل شهرياً لمدة ستة أشهر على الأقل.

وتم إجراء الوخز بالإبر في مناطق باستخدام من ١٠ إلى ١٢ إبرة أثناء جلسات مدة الواحدة منها ٣٠ دقيقة على مدى ١٠ إلى ١٢ أسبوعاً.

وتضمنت التدريبات البدنية خمسة تمارين تركز على عضلات العنق والكتف يتم تأدية كل منها ١٠٠ مرة يومياً بالإضافة إلى ركوب الدراجات وتدريبات الإطالة.

كما تعلم المرضى الاسترخاء وأساليب للتنفس وطرقاً للتعايش مع التوتر وكيفية الاسترخاء أثناء ممارسة نشاط وكذلك الاسترخاء أثناء أمور الحياة اليومية».

وبعد العلاج الأخير مباشرة كان الفارق الواضح الوحيد هو العدد الكبير من الفترات التي لا يصاب فيها المريض بالصداع في مجموعة الاسترخاء بالمقارنة بمجموعة الإبر الصينية. وبخلاف ذلك لم تكن هناك أي اختلافات طويلة المدى بين نوعي التدخل.■

حركة فتح.. أين كان كل هذا الحقد؟!

وأخيراً سقط القناع عن الوجوه الحقيقية للانقلابيين ومليشيات الموت في أمن الرئاسة وبعض الرموز الأمنية المتعاونة مع العدو الصهيوني الذين امتطوا مسار النضال الفلسطيني طوال اثني عشر عاماً، وغيروا مساره من مقاومة وجهاد واستشهاد إلى شركة خاصة تحمي مراكزهم التي أوجدوها، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب!

فجأة انطلق الساقطون والمتساقطون من الانقلابيين وغربان فتح، الذين لفظهم الشعب في ٢٥ يناير ٢٠٠٦م ليؤكدوا من جديد تبعيتهم للإدارة الأمريكية والإسرائيلية، لتنفيذ المخطط الإجرامي الذي وضعت آلياته الإدارة الأمريكية ممثلة بـ «إيليوت إبرامز».. آخر المحافظين الجدد في شهر فبراير من العام الماضي، بعد فوز «حماس» في الانتخابات..

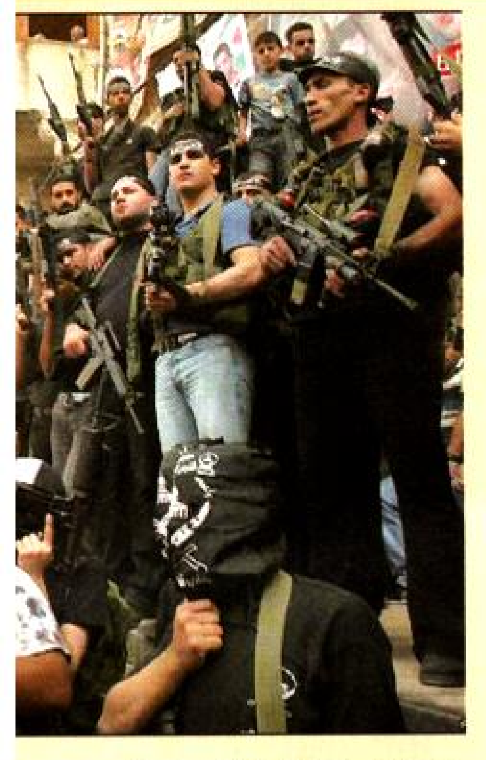
ويقضي المخطط بتسليح وتدريب مقاتلي «فتح» ليواجهوا مقاتلي «حماس» في شوارع غزة والضفة الغربية، للتخلص من حكومة «حماس» وإعادة السلطة إلى يدي محمود عباس، بمساعدة جهاز محمد دحلان الذي بدأ مقاتلوه يتدربون ويتخرجون من مخيمي تدريب، احدهما في رام الله والآخر في أريحا.

فبعد أن فشلت جميع وسائل الحصار على شعبنا من ضغوط اقتصادية وسياسية ومادية ومعنوية لإذلاله وتركيعه، والتهديد من قبل التيار الانقلابي في فتح باغتيال قادة «حماس»، والعمل على الكشف عن هوية أعضاء كتائب القسام لينال منهم العدو الصهيوني! وتزوير البيانات للتشويه والتطاول على منهج المقاومة ورجالها، والتهديد بنقل الصراع مع حماس إلى خارج فلسطين، والكشف عن مخططات المقاومة بالحديث عن أنفاق في غزة واتهام حماس وكتائب القسام بتجهيز هذه الأنفاق بهدف الاغتيالات الداخلية!

لجأ التيار الانقلابي التصفوي في حركة فتح إلى الإعلان عن ذاته، من خلال إسقاط البيت الفلسطيني من الداخل، وذلك بتصفية بندقية وثقافة المقاومة داخل فلسطين، حيث بدأ خطواته من خلال توجيه الرصاص مباشرةً إلى صدور المجاهدين، وإلى بندقية المقاومة التي تمثل خيار الشعب وفصائله وقواه الإسلامية والوطنية الجهادية الحية.

والغريب أن إطلاق الرصاص في صدر وظهر المجاهدين يأتي بالتزامن والتكامل مع العدوان الصهيوني، وتحت الرعاية الكاملة للإدارة الأمريكية.

تزامن كل هذا مع رفض الرئيس محمود عباس، الذهاب إلى غزة متأثراً بأكذوبة المصدر المسؤول حول وجود مخطط لاغتياله من قبل حماس! وتصريحات «ديناصورات» اللجنة التنفيذية من «زمرة أوسلو» التي



أعادت هذه الأيام التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني، وما يتفوه به «غربان حركة فتح» من المتنطعين والأدعياء الذين نصبوا أنفسهم ناطقين باسم الحركة، والتي تبرئ العدو الصهيوني من دم أبنائنا، وتبرر جرائم الإعدام الميدانية التي يندى لهم الجبين والتي طالت الصحافيين الملتزمين والموحدين من أصحاب اللحى المدنيين والمجاهدين في كتائب القسام والقوة التنفيذية..!

ويتساءل المواطن الفلسطيني بمرارة ممزوجة بالغضب: أين كان مختبئاً كل هذا الحقد عند الفئة الضالة من الانقلابيين والطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء على فتح، من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف مجاناً؟ وكيف التقت البندقية «الإسرائيلية» مع بندقية أتباع «التيار الانقلابي» الذين ينفذون عمليات القتل والخطف والحرق والسلب؟!

لماذا لم يستخدم هذا السلاح يوماً ضد الاحتلال الصهيوني واعتداءاته واجتياحاته المتكررة لقطاع غزة واحتلاله للضفة الغربية بالكامل، وقتله المنهجي لقادتنا وكوادرنا ومجاهدينا؟!■

عادل أبو هاشم - فلسطين

كلية «زيد بن ثابت العربية» بسريلانكا تطلب المجتمع

وهو معهد متخصص في الدراسات الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم ويجمع بين التعليم الشرعي وعلوم الكمبيوتر والإنجليزية.

KANUKETIYA
- MONNEKULAMA - 60495
NIKAWERA TIYA
SRILANKA



أيها الأشاوس: اتقوا الله في شعبكم!

كم كانت فرحة الشعب الفلسطيني ومحبيهم عظيمة ساعة توقيع الأطراف الفلسطينية بجوار بيت الله الحرام على اتفاق مكة المكرمة، لقد تعاهد المجتمعون على التهدئة ووقف سيلان الدم والحملات التحريضية ونبذ الخلاف والشقاق وتُوِّج هذا الأمر بإعلان حكومة الوحدة الوطنية، وشكلت الحكومة، واستبشر الغيورون على وحدة الصف الخير، وأثبتنا للعالم أننا حريصون على فلسطين أكثر من مصالحنا الشخصية.

ولكن للأسف لم ترق التعهدات والتوقيعات إلى المروءة والكرامة فسرعان ما نبذ بعض الفرقاء ما تم الاتفاق عليه؛ فعاث المفسدون في الأرض ينشرون القتل والدمار..

شعبنا اليوم مبتلى بالأشاوس أمراء الحرب الذين لم يرق لهم «اتفاق مكة»، فيبدو أن أجندتهم مستمدة من الخارج الذي هو بالأصل لم يرق له الاتفاق فشرعوا ألسنتهم وأسلحتهم للانقضاض على الاتفاق، وكأن شعبنا المبتلى بالحصار ينقصه هذا الدمار الشامل!

أيها المقاتلون الأشاوس، اتقوا الله في فلسطين والأقصى والقدس وفي شعبكم، لا تراهنوا على أعدائكم فلن يريدوا لنا إلا الخراب والدمار، أيها الأبطال الميامين إن كنتم تحبون شعبكم ووطنكم فتمردوا على أمرائكم الذين يأمرونكم أن تنتحروا، وادخروا سلاحكم لعدوكم المتربص بكم، والذي يقهقه الآن من أفعالكم الحقيرة.

لا يهمني من بدأ القتال حماس أم فتح، لا يعنيني من حرض الطرف هذا أو ذاك، الذي يهم شعب فلسطين في هذه الساعات الحالكة أن يقف حمام الدم في شوارع غزة وساحاتها، وربما غداً في الضفة الغربية ومخيمات الشتات..

هل ستتحول غزة إلى صومال آخر؟

وهل سيعلن أمراء الحرب غداً مناطق محررة في غزة المحاصرة؟

أم أنكم دحرتم الاحتلال بعزيمتكم واختلفتم على المناصب؟

ما دهاكم أيها الإخوة؟ هل تحررت فلسطين من البحر إلى النهر وجاء وقت اقتسام الغنائم؟

العدو ينظر إليكم بعين الرضا، فها هو المخطط ينفذ بأيديكم حتى يرتاح من قتالكم، وحتى يثبت للعالم أنكم لا تستحقون حكم دولة ذات سيادة أو حتى إدارة للحكم الذاتي!!

تنبهوا واستفيقوا أيها الإخوة الأعداء واقرؤوا ما بين السطور إن كنتم متعلمين أو أنصاف متعلمين، فمن الذي سيستفيد من صراعكم!!

وإن كنتم جهلة فلابد أن يكون فيكم بقايا من النخوة والمروءة، فهل يستحل دم الفلسطيني دون ذنب اقترفه..

لقد كان الجاهليون قبل الإسلام ينأون عن الغدر والدمار ويستجيبون لنداء الثكالى والأمهات، فهل من مجيب؟

نداء من الشعب الفلسطيني الغيور في الداخل والخارج يناشدكم الاحتكام للعقل والمنطق لوقف هذه المهزلة التي شمتت أعداءنا وما أكثرهم!■

خليل الصمادي - فلسطين

رسالة إلى وزير الأوقاف الكويتي من طلبة دور القرآن

نحن مجموعة من الطلبة أنهينا دراستنا أربع سنوات متواصلة في دار القرآن الكريم ومعهد الدراسات الإسلامية بقسميه «شعبة الدعوة وشعبة القرآن الكريم» وقد تخرج كثير منا بتقدير امتياز، ونحن نطمح في مواصلة مسيرة العلم والتعليم، فالتحقنا بمعهد الدراسات الإسلامية لمدة سنتين ولكن يبقى السؤال المهم: «ماذا بعد التخرج؟!».

لقد انتهى طموحنا وتكسر على صخرة وزارة التربية والتعليم العالي لعدم موافقتها واعترافها بهذه الشهادة وعدم معادلتها بأي شهادة علمية وكذلك عدم الاعتراف بها خارج دولة الكويت مثل «جامعة الأزهر الشريف أو الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أو جامعة أم القرى».. لذا نطلب من معاليكم أن تنظروا إلى موضوعنا بعين الاهتمام والرعاية، لا سيما أنه معروف عن سيادتكم حب العلم والعمل على نشره.■

مجموعة من طلبة دور القرآن ومعهد الدراسات الإسلامية بالكويت

أم ذات همة..

نشأ الإمام أبو عمرو الأوزاعي يتيماً في حجر أمه التي تنقلت من بلد إلى بلد وربته تربية عجزت الملوك عنها، حتى استُفتي في الفقه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكذا فعلت أم الإمام «ربيعة بن أبي عبدالرحمن» شيخ الإمام مالك، فقد كان ثمرة أم فاضلة مربية أنفقت عليه ثلاثين ألف دينار خلفها زوجها عندها وهي حامل به، وخرج إلى الغزو، ولم يعد لها إلا بعد أن استكمل ولده الرجولة، ومات والد الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو رضيع أو جنين فتولته أمه بعنايتها وأشرفت عليه بحكمتها، وتنقلت به من «غزة» إلى «مكة» مستقر أخواله فربته بينهم هناك، ونشأ وترعرع في كنف رعايتها، ونشأ الإمام الشافعي رضي الله عنه يتيماً فقيراً، وملأ الأرض علماً.. وهكذا الأمهات ذوات الهمم العالية.■

الحسين موسى قاسم - الكويت

أشياء لن يسألك الله عنها



● لن يسألك: ما نوع السيارة التي تقودها؟ بل سيسألك كم شخصاً نقلت بسيارتك ولم تكن لديه وسيلة مواصلات؟

● لن يسألك: كم مساحة بيتك؟ بل سيسألك كم شخصاً استضفت فيه؟

● لن يسألك عن الملابس في خزانتك، بل سيسألك: كم شخصاً كسوت؟

● لن يسألك: كم كان راتبك؟ بل سيسألك: كيف أنفقته؟ وكيف لم تتفاخر به أمام الناس؟

● لن يسألك: ما مسماك الوظيفي؟ بل سيسألك: كيف أديت عملك بقدر ما تستطيع؟■

الإعراض عن الله

روي أنه بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه».■

أجمل شيء..

حينما تكتشف وجود أناس قلوبهم مثل اللؤلؤ المكنون في الرقة واللمعان و(الصفاء) والنقاء، قلوبهم لا تحمل إلا الحب.■

مع الألم



الألم ليس مذموماً دائماً ولا مكروهاً أبداً، فقد يكون خيراً للعبد أن يتألم، إن الدعاء الحار يأتي مع الألم، والتسبيح الصادق يصاحب الألم، وتألم الطالب زمن التحصيل وحمله لأعباء الطلب يثمر عالماً جهبذاً، لأنه احترق في البداية فأشرق في النهاية، وتألم الشاعر ومعاناته لما يقول ينتج أدبًا مؤثراً خلاباً، لأنه انقدح مع الألم من القلب والعصب والدم فهز المشاعر وحرك الأفئدة، ومعاناة الكاتب تخرج نتاجاً حياً جذاباً يموز بالعبر والصور والذكريات.■



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

لك الحمد يا أولا في القدم

لك الحمد يا أولاً في القدم
ويا منشئاً خلقه من عدم
لك الحمد يا بارئاً للوجود
ويا مسدياً لجميع النعم
لك الحمد يا ممسكاً للطيور
إذا رفرفت فوق شم القمم
لك الحمد يا من بسطت الوهاد
وذللتها لمسير القدم
لك الحمد يا ساتراً للعيوب
إذا ما عصيناه تحت الظلم
لك الحمد في كل شيء بدا
وفيما اختفى عن عيون الأمم

للشاعر توهيب الربعي، اليمن

الغفوة أثناء العمل تنشّط التفكير

أكد بحث علمي نشرته مجلة «الطبيعة للعلوم العصبية» أن أخذ غفوة قصيرة أثناء العمل يجدد الطاقات الفكرية والجسدية للعاملين ويزيد إنتاجيتهم وقدرتهم على تحمل ظروف العمل بصورة أفضل.

فقد وجد الباحثون أن أداء مهمات الإدراك البصري يضعف خلال النهار، ولكن أخذ قيلولة أو غفوة لمدة ٣٠ دقيقة قد يجدد النشاط والمهارات الإدراكية للإنسان، أما إطالتها والنوم لمدة ساعة في منتصف اليوم، فتقلل فرص ضعف الإدراك الناتج عن التعب والإرهاق.

وتدعم هذه الدراسة المبادرة في فرض قيلولة العمل على الموظفين التي تهدف إلى تحسين الإنتاجية بإعطائهم فترة للراحة.

وقال الباحثون: إن القدرات التعليمية عند الإنسان تعتمد بشكل كبير على الراحة فيكون الأداء أفضل كثيراً في الاختبارات الذهنية إذا حصل على مقدار كاف من النوم الليلي لست أو ثماني ساعاتٍ على الأقل.

ودرس اختصاصيو علم النفس في جامعة «هارفارد» الأمريكية، العلاقة بين التعب والإدراك البصري عند ٣٠ رجلا وامرأة. حصل ١٠ منهم على نصف ساعة من النوم خلال العمل، و١٠ آخرون على ساعة كاملة. فيما لم يحصل العشرة الباقون على أي راحة.

ووجد الباحثون أن أداء المتطوعين الذين لم يحصلوا على وقت للراحة والنوم خلال النهار كان الأسوأ في الاختبارات الذهنية بينما تحسن أداء الذين أخذوا فترات قيلولة طيلة الاختبارات التي استمرت عشر ساعات.



وقال العلماء في «مؤسسة النوم الوطنية الأمريكية» إن فترات القيلولة القصيرة في منتصف النهار لمدة نصف ساعة تلغي تأثير التعب وتعيد الاستقرار والحيوية والنشاط للذهن والجسم مهما كانت نوعية المهمة التي يقوم بها الإنسان.●



طرائف

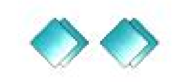
خلال زيارة أحد المشرفين لمصحة أمراض عقلية قابل المدير ودار هذا الحوار:

المشرف: ما المعيار الذي تميزون به المريض العقلي عن الشخص العاقل؟

الدكتور: نحن نملأ بانيو بالماء، ونحضر المريض أمامه ونعطيه ملعقة وفنجان وجردل، ونطلب منه أن يفرغ البانيو من الماء.

المشرف: أنا فهمت، بالتأكيد الشخص العاقل سوف يفرغ البانيو باستخدام الجردل.. لأنه الأكبر حجماً من الملعقة ومن الفنجان.

الدكتور: لا... الشخص السليم سوف يخرج السدادة من البانيو، هل تحب أن أحجز لك غرفة خاصة أم مع نزلاء آخرين؟!■



من أسماء الشهور العربية



الشهر	سبب التسمية
شعبان	لأن العرب كانوا يتشعبون فيه ويفترقون في كل ناحية للإغارة. وقيل نسبة إلى تشعبهم فيه استعدادا للحرب بعد قعودهم عنه في رجب.
رمضان	لأن الأرض كانت ترمض فيه من شدة الحر، والرمضاء تعني شدة الحر، ويقال في اللغة: رمضت الحجارة أي سخنت بتأثير الشمس.
شوال	لأن النياق كانت تشول فيه بآذانها، ويقال: شالت الإبل بآذانها أي طرقت أذنيها ورفعتها طلباً للتلقيح والإخصاب.
ذو القعدة	كانت العرب تقعد فيه عن القتال، وقيل: قد يكون أيضاً سبب التسمية إلى القعدان أي صغار الإبل ويعني ترويض القعدان للركوب.■

نهارك ضيفك

قال الحسن البصري: «يابن آدم، نهارك ضيفك فأحسن إليه. فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك، وإن أسأت إليه ارتحل بذمك وكذلك ليلك».●







د. مسفر بن علي القحطاني

إشكاليات الأدوار المتداخلة.. بين الواعظ والجمهور (٢من٢)

جمهور الوعاظ في المجتمعات الإسلامية جمهور واسع وعريض، وله حضوره في كافة الشرائح الاجتماعية، وهذا الإقبال على الوعظ والإرشاد الديني هو نتيجة طبيعية لتدين المجتمعات، وتجذّر الأثر الوعظي في نفوس الناس، وهو أثر إيجابي يتسق مع فطرة الإنسان ويشبع حاجة الروح المتمردة دوماً على مادية الحياة المعاصرة.

وهذا ما يفسر ظاهرة بروز المرشد والواعظ الديني كنجم، حين يحسن الدخول على كوامن القلوب، ويجيب عن الأسئلة الحائرة الغائرة في أعماقنا جميعاً، فالبرامج الفضائية والكتيبات والأشرطة تشهد بهذا التنامي المطرد مهما حاول منافسوهم من التيارات المضادة، تبرير هذا الحضور الوعظي، وتهميشه بالظروف السياسية المحبطة والتدهور الاقتصادي والضمور الفكري لدى أولئك العوام المتلهفين.

أمام هذه الحالة الراهنة للعلاقة المتينة بين الواعظ وجمهوره أجد أن هناك حاجة ماسة لنقد سلبيات هذه العلاقة وترشيدها إيجابياً بدلاً من افتعال خصومة عقدية مع كل محاولة للتجريد أو الترشيد، والذي ينبغي أن تتسع له الصدور بدلاً من أن تحاربه وتتخندق ضده، هناك ملاحظات عدة أدت إلى تداخل الأدوار بين الواعظ وجمهوره فأصبح الوعظ لدى البعض هو ما يريده الجمهور من تفسخ وميوعة للثوابت الدينية، أو إشباع لميوله الظرفية وحاجاته الآنية، ولو كانت مآلاتها المستقبلية خطيرة مثل توجيه الناس لمواقف سياسية أو شحنهم للمواجهات الصدامية مع المخالفين والمتربصين بالتيارات الإسلامية والتي قد تكون - للأسف - انتصاراً لشخص الواعظ في قالب الدفاع عن الإسلام، وقد يتقمص الجمهور حالة الواعظ وربط النجاة الأخروية به، فيعمد الجمهور مهما كان تنوعه الثقافي والتخصصي إلى تقليد الواعظ في تفاصيل حياته حتى اليومية، وهذا ما جعل عدداً من الأطباء والمهندسين يتجه إلى ممارسة الوعظ الديني من غير التمكن الكفائي لأداء هذا الدور مع تضييع الثغر الذي قد لا يُسدّ من غيرهم.

أما عن الخطاب الوعظي المعاصر فقاعدته التي يجب أن يرجع إليها عند حدوث النوازل والمستجدات وتسارع المتغيرات على المجتمعات، هو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام من الإيجاز في الوعظ بدلاً من الإطالة والإكثار الممل، والتبشير والتيسير بدلاً من التشديد والتنفير، وتغليب خطاب الرحمة والرجاء بدلاً من خطاب الوعيد والتخويف في كل حال ومقام، والجمع بين البناء الواعي لفكر المتلقي والتأثير العاطفي في الأسلوب والحديث، مع ضرورة النزول من علياء الترفع باسم المفاصلة والعزلة عن الغوغاء والعوام.. إلى محاكاة جميع أفراد المجتمع في أعرافهم المقبولة، والتقرب من واقعهم المشهود والسماع منهم والحوار مع المخالفين منهم، والتبسط في التعايش معهم، وكم ألحظ وللأسف أن بعض فضلاء الوعاظ من يتعمد المسير ضمن الأتباع وتكلّف الحماية من الحاشية والرفاق، ولا يصله أحد من المحبين والمعجبين إلا بعد معاناة، وقد لا يحظى منه إلا بكلمات معدودة أو دقائق محدودة.

أعتقد أن الوعظ المعاصر في ظل تغير أنماط وميول الجمهور في الوقت الحاضر يحتاج إلى رسم حدودي يضبط العلاقة بين أقوى عناصر التأثير داخل المجتمعات المحافظة، ويستدعي التطوير الدائم للخطاب الوعظي ليس في أدواته السماعية بل في محتواه الفكري ومضمونه الدعوي، خصوصاً أن الحدود الجغرافية لهذا الخطاب بدأت تتلاشى لتصل إلى مجتمعات قاصية تختلف كلياً عن واقع الواعظ الجغرافي، مما يجعله أمام مهمة ليست بالهينة أو السهلة في مراعاة هذا التنوع وتجاوز محدودية الانكفاء على صورة واقعه المحلي، وأن الكلمة التي تقال في محفل أو جامع أو في لقاء تلفزيوني عابر لن تتلاشى من أذهان الحاضرين عند مغادرتهم لأبواب الجامع أو بعد إقفالهم لجهاز المشاهدة، بل ستتلقفها أذهان ونفوس شعوب ومجتمعات تعلم أنها تسمع الإسلام الحقيقي دون مناقشة وستطبقها ربما بدون فهم.

لقد أصبح الواعظ في بعض الأحيان هو الطبيب والسياسي والمهندس والمفكر والناقد.. والدخول في هذا المعترك المتشابك والمعقد يجدد بشكل مستمر أزمة الأدوار المتداخلة، والمراوحة في مكانها والتاركة للمزيد من الثغور المتكشفة للأدعياء والمتربصين.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

كنز معلوماتي في يد حماس..

AL- MUJTAMA' A







تجسس على مصر لصالح الموساد
يحاول إعادة تشكيل فرق الموت
وصفته الصحافة الصهيونية بـ«فأر منتوف الشعر»

العراق: أيتام بغداد
بين أنياب التجويع والاعتداء الجنسي

تسهيلات بالربا تقود إلى الانتحار أحياناً
بطاقات الائتمان المصرفية..

د. سيد نوح يكتب عن: المعاصي «سوس» الحضارات

ود. محمد عمارة يكتب عن: التوظيف الإمبريالي للكنيسة ضد الإسلام

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.



من موبايلك!
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
mobile.alwatan.com.k

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـــدد ١٧٥٨ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) ﴾

(آل عمران).

رأي المجتمع

الطابـور الخـامس!

التطورات المثيرة والخطيرة التي شهدتها المنطقة في الآونة الأخيرة. خاصة ما يجري على الساحة الفلسطينية. تؤكد أن الطابور الخامس الذي تعاني منه الأمة أصبح مرضاً مزمناً يهددها في عقيدتها ودينها واستقلالها، بل ومستقبلها. ومع كل أزمة كبرى نتعرض لها يتنا نجد دوراً خبيثاً يلعبه هذا التيار لتأجيج الأزمات وصناعة الفوضى، ودفع الأمور نحو ما يريده أعداء الأمة.

إن منظومة هذا الطابور الخامس مركبة ومتنوعة في أدوارها ومخططاتها التي تعبث في السياسة والاقتصاد وفي الفكر والثقافة والتعليم، وهي إن بدت متباعدة إلا أنها تخدم على أجندة واحدة في تناغم وتنسيق.. أجندة المشروع الغربي الصهيوني المعادي للمشروع الإسلامي ولهويتنا وحضارتنا بل وديننا وعقيدتنا.

وبنظرة فاحصة وشاملة لخريطة الأوضاع في المنطقة نجد آثاراً لسموم هذا الطابور، فعلى صعيد الصراع العربي الصهيوني لم يعد خافياً أن تيار التطبيع والصلح مع العدو الصهيوني. الذي تمثله بعض الحكومات ويضم مجموعات من الساسة والمثقفين والاقتصاديين ذوي الصلات مع العدو الصهيوني. هذا التيار يعمل منذ مبادرة السادات للقدس عام ١٩٧٧م، على جر الأمة نحو الصلح مع العدو، وتقديم التنازلات تلو التنازلات، كما يقود حملة ضد تيار المقاومة المشروعة التي يقرها القانون الدولي.

ومنذ ظهر هذا التيار على السطح، فإن رصيد إنجازته لصالح القضية الفلسطينية معدوم بينما رصيد خدماته للمشروع الصهيوني متزايد، على حساب حقوق الشعب العادلة، وما كشفته الأحداث الأخيرة في غزة يؤكد أن التيار الخياني المتصهين داخل حركة فتح. التي تضم تياراً شريفاً واسعاً. يمثل رأس الرمح لتيار التطبيع والانبطاح والهرولة.

إن هذا «الطابور الخامس» يلقى دعماً مالياً ورعاية سياسية من الغرب في كل المجالات. ومن يراجع الأوضاع في مناطق عديدة من العالم الإسلامي، يكتشف بسهولة قيادات هذا التيار الذين يقومون بأدوار متشابهة في بلادهم. والمثال الأوضح أمام العالم.. «قرضاي» في أفغانستان، والحكومات العراقية المؤيدة للاحتلال في العراق، والأنظمة الموالية التابعة للمشروع الغربي في العديد من البلاد الإسلامية التي تعمل لخدمة الأجندة الغربية الأمريكية في مجالات التعليم والاقتصاد والسياسة، ونشير في هذا الصدد إلى الحرب الشعواء التي شنتها الولايات المتحدة والغرب عموماً بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م لتجفيف منابع التعليم الإسلامي وتصفية مناهج التعليم بصفة عامة من كل ما يبين حقيقة اليهود والصهاينة.

كما نشير في نفس الوقت إلى مشروع «الجسور الثقافية» الذي تبناه الكونجرس الأمريكي في ٢٠٠٢/٥/١٠م بميزانية ٧٥ مليون دولار وهو مخصص وفق مقدمي المشروع من أعضاء الكونجرس، لتعزيز قدرة الولايات المتحدة على غربلة ومراقبة الطلبة الأجانب.. وصياغة مواقفهم من أمريكا، وتعليمهم القيم الأمريكية، لأنهم قادة الغد في العالم الإسلامي، وفق نص المشروع.

كما نشير إلى مشروع «إصلاح التعليم في الشرق الأوسط» الذي تشرف عليه إليزابيث تشيني والصادر من الكونجرس في ٢٠٠٥/٤/١٩م ويهدف. وفق الرؤية الأمريكية. إلى «القضاء على انجذاب الشباب إلى التطرف»!!..

تلك نماذج من المشاريع الجاهزة في مجال التعليم التي تصدر إلينا ويقوم على رعايتها والترويج لها وتنفيذها، الطابور الخامس بهدف اقتلاع الأجيال من عقيدتها وتذويب هويتها وإلحاقها بالثقافة والفكر الغربي.

إن هذا الطابور الخطير بات منتشراً في كل مفاصل المجتمعات العربية الإسلامية تحت مسميات عديدة وشعارات براقة كاذبة. وقد استطاع بفضل الدعم الغربي والأمريكي بصفة خاصة اختراق مؤسسات المجتمع المدني، وقد أشار مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي طرحته الولايات المتحدة قبل سنوات إلى أهمية الطابور الخامس بين هذه المنظمات بالقول: «إن أفضل الوسائل لتشجيع الإصلاح هي عبر منظمات فاعلة للمجتمع المدني ولابد من زيادة التمويل المباشر لها ورفع كفاءتها»... ونشير في هذا الصدد إلى أن هذا النوع من منظمات المجتمع المدني المدعومة أمريكياً هو الذي قاد ما يسمى بالثورة البرتقالية في أوكرانيا، وأسقط النظام وجاء بحكومة موالية للولايات المتحدة... وما أكثر هذا النوع من المنظمات في منطقتنا العربية.

وهكذا تتجلى خطورة هذا الطابور وخطورة الدور الذي يقوم به والمخططات التي يعمل للتخديم عليها، وكلها تصب في صالح المشروع الغربي الصهيوني الاستعماري، لكن صحوة الشعوب، وفي القلب منها التيار الإسلامي بمشروعه الكبير، تقاوم هذا الطابور مقاومة شريفة..

ويوماً بعد يوم يزداد إدراك الشعوب لحقيقة هذا الطابور ويزداد التفافها حول التيار الإسلامي والوطني لمقاومة هذا الطابور. وإنها لمنتصرة بإذن الله.■

الداعية المغربي عبدالرحمن بوكيلي:



الخطاب الوعظي في حاجة إلى التجديد أكثر من أي وقت مضى..... ٥٤

العنوسة.. مازالت تهدد البناء الاجتماعي للدول العربية....... ٥٦

دراسة مهمة للدكتور عوض القرني:

بعد أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي.. العراق إلى أين؟... ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الافريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



المجتمع المحلي

عشرة نواب طلبوا طرح الثقة بوزير النفط الشيخ علي الجراح

د. ناصر الصانع: الحركة الدستورية تدعو للتريث للتخلص من أجواء الانفعال

تقدم عشرة نواب بمجلس الأمة بطلب طرح الثقة بوزير النفط الشيخ علي الجراح، بعد جلسة استجواب استغرقت ٩ساعات.

قال رئيس كتلة نواب الحركة الدستورية الدكتور ناصر الصانع: إن الحركة لا تستعجل في اتخاذ قرارها النهائي في شأن حجب الثقة عن وزير النفط من عدمه، وتدعو الأعضاء إلى هذا الموقف أيضاً، انطلاقاً من حقيقة أن الحكمة تستلزم أن يتم التخلص من أجواء الانفعال والإثارة حتى يكون الحكم موضوعياً وعادلاً، ومراعاة للمحكمة الدستورية، حين قررت أن طرح الثقة لا يتم إلا بعد سبعة أيام من مناقشة الاستجواب؛ وفقاً للمادة١٠١ من الدستور.



الشيخ علي الجراح



د. ناصر الصانع

وكان النائب عبدالله الرومي استهل الحديث في جلسة الاستجواب، موضحاً أن ما قاله الوزير في حديثه الصحافي يلخص قضايا الانحراف بالسلطة ومحاولة التأثير على القضاء وعلى الشهود، وفقدان الوزير للثقة والحياد، وهو الذي قدم صلة القرابة الذي تؤثر فيه مقولة وزير سئل في مقابلة صحافية، وأنه منذ تشرف بحمل الأمانة أخذ على عاتقه مبدأ الإصلاح، وهو المبدأ الذي وُصفت به حكومة سمو الشيخ ناصر المحمد.

وتحدث مؤيداً للاستجواب النواب علي الدقباسي ومرزوق الحبيني وفيصل المسلم، فيما تحدث معارضاً، كل من خالد العدوة وخلف دميثير وأحمد الشحومي.

وفي معارضته للاستجواب قال النائب خالد العدوة: إن استجواب الوزير هو معركة تشفي بالجراح، مبيناً أن محاسبة الوزير إجحاف وتجنٍ بحقه لأن الحكومة جديدة، مضيفاً أن المخالفات المثارة في الاستجواب لم تحدث في عهد الجراح.

وقال النائب أحمد الشحومي: إن الاستجواب هش لا يرقى إلى مستوى المساءلة السياسية، لافتاً إلى أن «المستجوبين استجوبوا الجراح لكسب الشارع والتمهيد للانتخابات».

جدير بالذكر أن المجلس ينتظر أسبوعين للتصويت على طلب طرح الثقة.■

على المال العام.

ووصف النائب عادل الصرعاوي الجراح بأنه وزير قوي بالفساد والتخريب.

أما النائب مسلم البراك فقد قام بعرض مرئي ضم صور مسؤولين نفطيين في سهرات أنس. وقال إن الجراح يجب ألا يحظى بثقة سمو الأمير وثقة سمو رئيس الوزراء.

وأكد وزير النفط الشيخ علي الجراح في رده على مستجوبيه أن الحكومة تعمل في منظومة واحدة لتحقيق هدف واحد هو الإصلاح.

وقال: إن شعب الكويت ليس الشعب

جمعية الإصلاح تدعو إلى فك الحصار عن الأراضي الفلسطينية



د. عبدالله العتيقي

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي الحكومات والشعوب العربية والإسلامية والمنظمات الدولية، إلى فك الحصار عن غزة والضفة وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وحذرت الجمعية على لسان أمين سرها د. عبدالله العتيقي، القيادة الفلسطينية من اللعب على ورقة التفريق والتمزيق بين المناطق الفلسطينية، حسب التصنيف السياسي لها، مشيرة إلى أن الشعب الفلسطيني اليوم أحوج ما يكون إلى من يداوي جراحه ويدعم وحدته، وأن أي خطوات من شأنها التفريق بين المناطق هي خدمة لمخططات الصهاينة. كما دعت الجمعية، الأطراف الفلسطينية إلى العودة إلى اتفاق مكة الذي وضع علاجاً للأوضاع الفلسطينية. وأكدت جمعية الإصلاح ضرورة احترام المؤسسات الدستورية والتشريعية التي جاءت باختيار الشعب في انتخابات حرة.■

.. وتدين تكريم بريطانيا لسلمان رشدي

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً نددت فيه بمنح ملكة انجلترا لقب «فارس» للكاتب المرتد «سلمان رشدي»، الذي ألف مؤلفاً طعن فيه بالدين الإسلامي ورسول الله ﷺ.

وأكد البيان أن الملكة البريطانية لم تُقم اعتباراً لأكثر من مليار مسلم حول العالم، ولم تضع تقديراً لعلاقاتها الدبلوماسية ولا لمصالحها التجارية وتحالفاتها الاستراتيجية مع الدول الإسلامية.

وأضاف البيان: إن بريطانيا تذكرنا اليوم بخياناتها السابقة للأمة الإسلامية، ودعت جمعية الإصلاح حكومات العالم الإسلامي ومجلس الأمة الكويتي إلى التدخل لدى بريطانيا لإعادة النظر في سحب اللقب من هذا الشرير، بل ومحاكمته على اعتدائه على أكثر من مليار مسلم.■

الإصلاح تدشن أكبر مشاريعها بالقرن الإفريقي

افتتاح مجمع الرحمة التنموي في جيبوتي





افتتح الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة يوم الثلاثاء الماضي ٢٦يونيو مجمع الرحمة التنموي الذي أقامه قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقال فهد الشامري رئيس القطاع: إن المشروع تكلف ٨ ملايين دولار أمريكي واستغرق بناؤه ١٠٠٠ يوم، بدأت في ٢٠٠٤/١٠/١م في منطقة بلبلا بالعاصمة الجيبوتية على الطريق المؤدي إلى إثيوبيا ويضم: داراً للأيتام تستوعب ٧٠٠ يتيم ومدرسة ابتدائية ومتوسطة تضم ٧٠٠ طالب، ومدرسة ثانوية فنية بها خمسة تخصصات، ومسجداً من طابقين يسع ١٤٠٠ مصل ومبنى إدارياً يضم إدارة اللجنة والمجمع، ومبنى للخدمات يضم المطعم والمطبخ والمصبغة ومستشفى من ٣طوابق وصيدلية، ومخبزاً آلياً، و٣٠محلاً تجارياً وملاعب ومسطحات خضراء وكافة الخدمات المساندة من بوابة وسور وخزانات.■

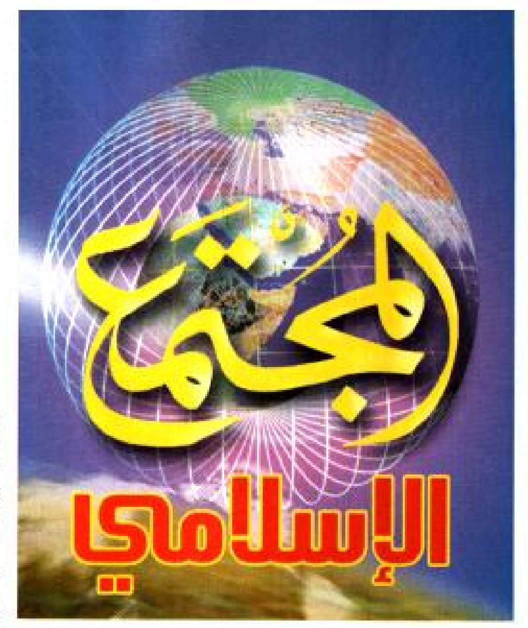
مساعد مندني: حملة جديدة لجمعية التكافل للإفراج عن المساجين

أطلقت جمعية التكافل لرعاية السجناء أخيراً حملة جديدة للإفراج عن المساجين تحت شعار «إعادة التكافل بين أفراد المجتمع».

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية مساعد مندني: إن الهدف من الحملة مساعدة سجناء القضايا المالية ممن لا توجد لديهم نوايا إجرامية وسجناء الإبعاد ممن حالت ظروفهم المالية دون تمكنهم من السفر إلى بلدانهم.

وأوضح أن الحملة تشتمل على عدة أهداف أخرى تسعى الجمعية إلى تحقيقها منها: مساعدة أسر السجناء وكبار السن والأرامل والأيتام ممن فقدوا معيلهم وأصبحوا تحت خط الفقر، وكذلك توعية أفراد المجتمع لكي لا يقعوا في مصيدة الديون.

وبين مندني أن اللجنة قامت بمساعدة ٧٠٠ أسرة سجين خلال الفترة السابقة، مشيراً إلى أن الجمعية ساهمت منذ نشأتها في إطلاق سراح أكثر من ٤ آلاف سجين تم إيداعهم السجن نتيجة جهلهم وتضليل الغير لهم وخداعهم في التوقيع على الشيكات وسندات القبض.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

بدعم صهيوني
منظمة أمريكية تجرم اعتناق الإسلام

تقدمت منظمة أمريكية معادية لوجود المسلمين في الولايات المتحدة بمشروع قانون يطالب باعتبار الإسلام «جريمة يعاقب عليها بالسجن ٢٠ عاماً»، كما أعدت مشروعاً لمراقبة المساجد وتصنيفها حسب درجة التزامها بالشريعة الإسلامية التي تعتبرها المنظمة «مؤامرة إجرامية تهدف إلى إسقاط الحكومة الأمريكية وتقويض الدستور»!



وأفاد تقرير لوكالة «أمريكا إن أرابيك» أن مشروع القانون الذي اقترحته منظمة ما تسمى بـ «جمعية الأمريكيين من أجل الوجود القومي» يدعو إلى إخراج الإسلام من الولايات المتحدة باعتباره لا يتوافق مع «الثقافة اليهودية المسيحية»، بحيث يعاقب كل من «يتمسك بالإسلام» بالسجن ٢٠ عاماً.

وقال بيان للمنظمة إنها بدأت مشروعاً لوضع «خريطة تصنيفية للمساجد» يعد الأول من نوعه في العالم، موضحة أنه يهدف إلى تقييم التهديد الذي تواجهه الدولة الأمريكية من جهود «فرض الشريعة داخل حدودها».

وأضاف بيان المنظمة - التي يصفها مراقبون بالصهيونية - أن «المشروع سوف يجمع معلومات عن مساجد الولايات المتحدة التي تزيد على ٢٣٠٠ مسجد، والمدارس المرتبطة بها، وتقديم المعلومات الخاصة بذلك إلى الشعب ومسؤولي تنفيذ القانون»، وهو ما اعتبرته منظمات إسلامية أمريكية مشروعاً «للتجسس» على المساجد.

وتابع أن أحد أهداف المشروع اختبار فرضية إمكانية التعرف على الخلايا والشبكات «الجهادية» من خلال «تحديد المساجد والمدارس التي تدرس وتبشر بالشريعة».■

إهانة يهودية جديدة
موسيقى مع الآيات القرآنية!

كشفت جمعية الميزان لحقوق الإنسان في الناصرة «فلسطين ٤٨» النقاب عن قيام شركة «ميد آرتسي» الصهيونية بإنتاج أقراص الليزر المدمجة CD بإنتاج قرص يحوي إهانة للقرآن الكريم ومساً وقحاً بمشاعر المسلمين.

القرص يحوي مجموعة من الأغاني وأنواعاً من الموسيقى الصاخبة، تضاف إليها آيات قرآنية بصوت الشيخين أحمد العجمي ومحمد البراك وآخرين.

ومن الآيات الواردة مع الموسيقى الصاخبة والأغاني ﴿والنازعات غرقا﴾ (النازعات) ﴿والله لا يحب الفساد﴾ (البقرة: ٢٠٥) ﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾ (البقرة: ٢٠٦) ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ (البقرة: ٢٠٣).

وذكرت صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م أن من بين المشاركين في هذه الجريمة النكراء، شخصاً يدعى «جوزيف كرام»، كانت مهمته اختيار المقاطع الموسيقية والكلمات المناسبة.■

رفضها رئيس الوزراء
خطة اليمين الهولندي المتطرف لمواجهة انتشار الإسلام

رفض رئيس الوزراء الهولندي يان بيتر بالكانيندا، خطة مقدمة له من الحزب اليميني المتطرف بزعامة جيريت فيلدرز بمناسبة مرور ١٠٠ يوم على الحكومة الجديدة، تهدف الخطة إلى وضع إجراءات وخطوات سياسية لمواجهة انتشار الإسلام، بزعم المخاوف من أسلمة الشعب الهولندي في المستقبل، وأن هولندا ستسير بسرعة إلى الإسلام.

وكانت خطة فيلدر قد حذرت من المشاكل التي تثار من وقت لآخر بين الشعب الهولندي والمسلمين؛ بسبب عدم التعايش أو التآلف، وحذر في خطته من استخدام المساجد في الدعاية الإسلامية وجذب مزيد من الهولنديين للإسلام، مطالباً باتخاذ إجراءات ضد الدور الاجتماعي الذي تقوم به هذه المساجد مع تقليص أعدادها. كما طالبت خطته بتضييق الحصار على المسلمين خاصة المغاربة، والعمل على ترحيلهم هم وآباؤهم حال ارتكاب أي منهم لجريمة ما على الأراضي الهولندية، لتفريغ المجتمع الهولندي من المسلمين مرتكبي الجرائم وفقاً لتصوره.

كما تضمنت الخطة وضع قوانين رسمية تمنع النقاب بصفة عامة وتراقب دور الأئمة ونشاط الشباب المسلم الذي يقوم بنشر الدعوة.

وأكد رئيس الوزراء أنه لا يجب الحديث عن الإسلام بصورة منفردة، حيث توجد ديانات أخرى من المسيحية واليهودية والهندوسية والبوذية، مؤكداً أنه لا يرى أن الإسلام يسبب أي مشاكل منفردة أو خاصة به داخل المجتمع الإسلامي.■

مسيحيو تركيا يفضلون حزب العدالة والتنمية

أكد الزعيم الروحي للأرمن الأتراك البطريرك «مسروب الثاني» الذي يقيم في إسطنبول أن معظم المسيحيين الأتراك سيصوتون لصالح حزب أردوغان خلال الانتخابات المقررة ٢٢ يوليو المقبل، واعتبر مسروب - خلال حواره مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية الأسبوع الماضي - حزب العدالة والتنمية أكثر اعتدالاً في تعامله مع الأقليات وأكثر إنصافاً للمسيحيين..


رجب طيب أردوغان

يذكر أن حزب العدالة والتنمية يحظى بشعبية كبيرة لدى الأقلية المسيحية في البلاد والتي تفضله على الأحزاب الأخرى الأكثر علمانية وقومية..

وفي سياق متصل يقول حنا بيبيك (٧٦ عاماً) - أحد الذين استطلعت «دير شبيجل» آراءهم: إن الحكومة قدمت الكثير لهم وتحظى بشعبية في أوساطهم لأنها تظهر لهم ولدينهم كل الاحترام. أما عميد القرية بيرك كارتون (٤٥ عاماً) فرأى أن حزب العدالة والتنمية حاول أن يساعد الأقليات بينما اكتفت أحزاب أخرى بالكلام■

..ومحاولة أمريكية للإطاحة بالحكومة التركية

كشف رئيس جهاز المخابرات التركية الأسبق بلونت أوراك أوغلو عن محاولة أمريكية للإطاحة بحزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان، عبر انقلاب عسكري.

وقال أوغلو لصحيفة «يني شفق» التركية الصادرة في ٦/١٨ الجاري: إن أمريكا طلبت من الجيش القيام بانقلاب عسكري للإطاحة بحكومة أردوغان، أثناء فترة التحضير للانتخابات الرئاسية التي كان مرشحاً فيها وزير الخارجية عبدالله جول، لكن رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال يشار بيوك أنيت اكتفى بإصدار بيان تحذيري للدفاع عن العلمانية منتصف ليل ٢٧ أبريل الماضي، وهو اليوم الذي أجريت فيه الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة■

بعد تمريرهم خصم الـ ١٪

نواب البحرين يدعون لجلسة طارئة لتجنب عصيان مدني

تعرض عدد من نواب البرلمان البحريني لسيل من الشتائم والسباب عبر رسائل sms الهاتفية بعد إقرار مجلس النواب قانوناً يقضي باقتطاع ١٪ من رواتب الموظفين في القطاعين العام والخاص لدعم صندوق العاطلين، ما يجعل النسبة المقتطعة من رواتب البحرينيين ٧٪، وتضمنت الرسائل جملاً تستنكر أداء النواب وتستهجن تمريرهم لهذا القانون.

في الوقت نفسه تراجع بعض النواب عن موقفهم من القانون، ودعوا إلى تدارك الموقف حتى لو اقتضى الأمر عقد جلسة نيابية طارئة، رغم العطلة النيابية الحالية، خوفاً من حدوث حالة عصيان مدني.

وأكد النائب الإسلامي وعضو كتلة المنبر الوطني الإسلامية، الشيخ محمد خالد لصحيفة «الخليج» الصادرة يوم الأحد الماضي «ضرورة تحرك جميع رؤساء الكتل النيابية في البرلمان بسرعة لمقابلة ملك البحرين من أجل عرض وجهة النظر النيابية بشأن هذا القرار الخطير، أو التفكير جدياً في المطالبة بجلسة استثنائية لوقف هذا القرار فوراً، والتفكير في آلية أخرى غير هذه الآلية التي اعتبرها خالد ظالمة ومجحفة بحقوق الناس والتي تعتبر مخالفة شرعية ودستورية وقانونية■

بعد توقف ٦ سنوات

إذاعة طالبان تستأنف بثها

أعلنت حركة طالبان الأفغانية عن بدء بثها لإذاعة «صوت الشريعة» التابعة للحركة مجدداً، يوم الجمعة ٦/٢٢، بعد توقف دام ٦ سنوات بسبب دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى أفغانستان.

وصرح متحدث باسم الحركة أنه تم بالفعل بث ثلاثين دقيقة للإذاعة المذكورة، مؤكداً على أنها ستستمر في البث بصورة يومية.

ومن جهتهم أكد سكان محليون أنهم التقطوا بث المحطة الإذاعية غير المرخص لها، وذلك في أربعة أقاليم شرق أفغانستان■

شمل ٤٣ مسجداً

اعتراف رسمي بالمساجد لأول مرة في بلجيكا

قررت السلطات البلجيكية - وللمرة الأولى في تاريخ البلاد - الاعتراف بالمساجد كدور للعبادة الرسمية ومنحها الوضعية القانونية لأماكن العبادة التي تتمتع بها الديانات والمعتقدات الأخرى المعترف بها.

وقالت مصادر «المجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا» في تصريحات إعلامية يوم الجمعة ٦/٢٢: إن حكومة مقاطعة «والونيا» الفرانكفونية قررت الاعتراف بثلاثة وأربعين مسجداً دفعة واحدة موزعة على المناطق الإدارية الخمس التابعة لها، وتمكينها من الحقوق القانونية التي تنص عليها التشريعات الخاصة بتنظيم العلاقة بين الدولة والأديان المعترف بها.

ومن المقرر أن يجري التوقيع رسمياً على محضر اتفاق في هذا الاتجاه بين وزير الداخلية والخدمة العامة في حكومة «والونيا» فيليب كورار، وممثلين عن المجلس الإسلامي..

واعترفت بلجيكا رسمياً بالدين الإسلامي كدين للدولة عام ١٩٧٤م، لكنها لم تطور القوانين والتشريعات لتشمل الاعتراف بالمساجد■



تايلاند: المليشيات البوذية تحرق ١٣ مدرسة إسلامية وتعدم المعلمين



أكدت مصادر تايلاندية مستقلة أن مليشيات الموت البوذية دمرت وأحرقت ١٣مدرسة إسلامية في أقصى جنوب تايلاند، وأعدمت عدداً من المعلمين، انتقاماً لمقتل ثلاثة مدرسين بوذيين، ثم اتهام المسلمين بقتلهم مؤخراً، وهو ما نفته قيادات إسلامية في الجنوب.

وقد أحرقت المدارس بشكل شبه متزامن في إقليم يالا وباتاني المسلم الذي تحتله تايلاند، وقامت المليشيات بإعدام عدد من المدرسين المسلمين بينهم امرأتان في محافظة ناراتيوات، حيث أغلقت أكثر من ٢٠٠ مدرسة، خوفاً على حياة التلاميذ المسلمين والمدرسين معاً.

ومنذ بداية حرب الإبادة التي تجددت ضد المسلمين في يناير ٢٠٠٤ أحرقت نحو مائتي مدرسة وقتل ٧٧ مدرساً، بحسب مسؤولين تربويين في هذه المنطقة المحاذية لماليزيا.■

تظاهرة مؤيدة لكبير القضاة الباكستاني المعزول في «البنجاب»



افتخار شودري

شهدت منطقة البنجاب يوم الأحد الماضي تظاهرة شعبية وسياسية ضخمة مؤيدة لكبير القضاة الباكستاني افتخار شودري، نقل معركته ضد الرئيس برويز مشرف والرامية لاستقلال السلطة القضائية إلى أعماق جنوب البلاد في محافظة البنجاب.

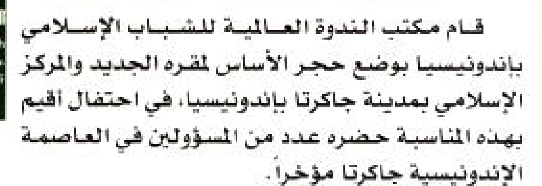
ويقول المراقبون إن كبير القضاة المعزول افتخار شودري أصبح رمزًا للرفض الشعبي الباكستاني؛ لاستمرار الرئيس مشرف في سياساته الحالية التي تتنافى مع أبسط قواعد الديمقراطية ومبدأ الفصل بين السلطات، ولاسيما بعد أن رفض شودري الخضوع تهديدات وابتزاز مشرف وقادة مخابراته العسكرية في مارس الماضي.

وفي كلمته أمام ١٥٠٠ من المحامين والنشطاء الحقوقيين المعارضين في مقر دار العدل بالبنجاب قال إعزاز إحسان المسؤول في فريق الدفاع القانوني عن شودري: «لقد رفض كبير القضاة الرضوخ لخمسة جنرالات كبار في البلاد هددوه بنتائج مريعة إن لم يستجب لمطالب مشرف».

وذكرت وكالة «رويترز» أن المواطنين العاديين وأعضاء أحزاب المعارضة تابعوا فعاليات التظاهرة والخطابات التي أدليت خلالها من خلال شاشة كبيرة وضعت خارج مقر دار العدل.

وتشير الوكالة إلى أن التفاف حركة المحامين والعديد من أجهزة الإعلام المستقلة خلف افتخار شودري في معركته، أثار استفزاز الحكومة إلى أبعد حد، خاصة وأن العام الجاري هو عام الانتخابات.■

الندوة العالمية للشباب الإسلامي تدشن مقرها الجديد في جاكرتا



قام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإندونيسيا بوضع حجر الأساس لمقره الجديد والمركز الإسلامي بمدينة جاكرتا بإندونيسيا، في احتفال أقيم بهذه المناسبة حضره عدد من المسؤولين في العاصمة الإندونيسية جاكرتا مؤخراً.

يذكر أن مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في إندونيسيا بمدينة جاكرتا العاصمة يقوم بالعديد من البرامج الدعوية والتعليمية والتربوية والإغاثية، بالإضافة إلى مكتب الندوة في منطقة «بندا آتشي» في شمال البلاد، والذي أقيم قبل ثلاث سنوات على إثر كارثة تسونامي ليقدم العون للمتضررين.■

خبير دولي: العطش يضرب العالم العربي

أكد د. سلمان سلمان مستشار قوانين المياه في البنك الدولي، أن وضعية المياه في المنطقة العربية إضافة إلى الصين والهند ستكون كارثية خلال ربع القرن القادم.

وأكد الدكتور سلمان أن كمية المياه للفرد ستنخفض عام ٢٠٣٠م إلى ما يشكل ٢٠ ٪ من احتياجاتها، وعزا النقص المتوقع للمياه في منطقة الشرق الأوسط لارتفاع نسبة البخر، ونضوب المياه الجوفية غير المتجددة، مشيراً إلى أن ذلك ما حدث في منطقة الخليج العربي؛ حيث إن معظم المياه الجوفية ليست متجددة.

وقال: إن أكبر حوض مياه جوفية في العالم العربي يوجد حالياً هو الحوض الرملي الذي تشترك فيه أربع دول هي مصر والسودان وليبيا وتشاد.

وقال سلمان خلال محاضرة في فرجينيا حول مشكلات المياه في العالم: «إن ١,٢ مليار سيعانون خلال السنوات المقبلة نقصاً في المياه في حين سيعاني ٢مليار نقصاً حاداً»، مشيراً إلى أن الإحصائيات المتوافرة تدل الآن على أن ٤٨٪ من سكان الأرض ستتوفر لهم المياه، لكن سيعاني ١٥٪ نقصاً وحوالي ١٥٪ ندرة».■

أول موقع إلكتروني يوناني للتعريف بالإسلام

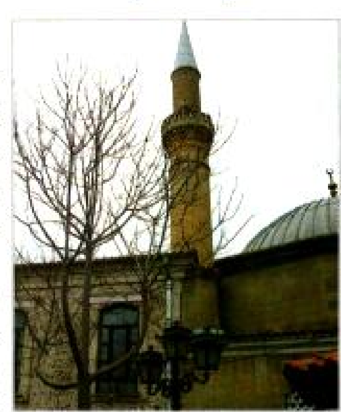
أثينا: شادي الأيوبي

في مبادرة إيجابية، دشن مجموعة من الشبان المسلمين العرب واليونانيين، في نهاية مايو الماضي، أول موقع على شبكة «الإنترنت» باللغة اليونانية للتعريف بالإسلام والمسلمين..

استهدفت المبادرة سد الفراغ الكبير في المعلومات حول الإسلام في الساحة اليونانية، والتي لا يكاد يوجد فيها موقع متخصص بهذا الشأن.

يستعرض الموقع عدة أبواب عن: الإسلام، وشخصية النبي ﷺ، التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، «الإسلام والعلم»، والمجتمع، والأدب.

كما يضم الموقع باباً عن الصحافة العربية، ينشر موضوعات لا تحظى عادة بالاهتمام الكافي من قبل الصحف اليونانية.



كذلك ينشر دراسات حول «النظرة إلى الإسلام في المدارس اليونانية»، وهي دراسات أعدت بالتعاون بين جامعة الأزهر في مصر، ووزارة التربية اليونانية.

وقد اعتمدت الكتابات المنشورة في الصفحة على مراجع ومصادر من أمهات الكتب العربية والإسلامية، كما تم ترجمة بعض المقالات الهادفة لكتاب وصحفيين معروفين. ومن المقرر أن يضاف إلى الصفحة معلومات عن الصحابة رضي الله عنهم..

وعن أهم العقبات يقول القائمون على المشروع: إن التمويل كان ولايزال جزءاً من المشكلة، لكن أهم مشكلة تواجههم هي عدم توفر المراجع المأمونة للموضوعات والزوايا باللغة اليونانية، مما يضطرهم إلى بدء الكتابة في كل الزوايا بالاعتماد على الترجمات والمقالات التي يكتبونها بأنفسهم.■

..وافتتاح أول مسجد في أثينا

افتتح المسلمون في أثينا يوم الجمعة ٢٠٠٧/٦/٢٢م «مركزاً ثقافياً يونانياً عربياً» في الضاحية الجنوبية من العاصمة اليونانية، سيستخدم كمسجد، هو الأول الذي يتم افتتاحه في أثينا بعد طول انتظار.

وتم تجديد مبنى قديم مكون من طابقين في ضاحية «موشاتو» بالكامل للغرض. ويضم المبنى قاعتين كبيرتين للصلاة يمكنهما استيعاب ألف شخص، إضافة إلى قاعة للأنشطة الثقافية.

وقال السوري أبو محمود عضو اتحاد مسلمي اليونان لوكالة فرانس برس: «لأول مرة سيكون لدينا مكان مخصص للصلاة، هذا أمر إيجابي، غير أنه (المسجد) ليس



بالاتساع الذي يتيح الاستجابة لحاجة آلاف المسلمين في أثينا».

وبعد سنوات من الجمود، استجابت الحكومة اليونانية إلى حاجات عشرات آلاف المهاجرين المسلمين في السنوات الأخيرة، وتعهدت في أكتوبر ٢٠٠٦م ببناء مسجد في غضون ثلاث سنوات.

وسيقام هذا المسجد على موقع قاعدة عسكرية قديمة في حي «إيلايونا» القريب من وسط العاصمة اليونانية أثينا.

وبحسب قانون تبناه مؤخراً البرلمان اليوناني فإن المسجد الذي وعدت السلطات ببنائه، سيبنى بأموال عامة وستتم إدارته من هيئة خاصة تضم ممثلين للدولة وللجاليات المسلمة. وسيدير الهيئة شيخ مسلم يكون موظفاً لدى الدولة.■

مظاهرات في ألمانيا بسبب بناء مسجد

برلين: صلاح الصيفي

شهدت مدينة كولونيا الألمانية تظاهرات شعبية كبيرة، نظمها عدد من المسلمين مؤيدين قرار السلطات المحلية؛ بناء مسجد في منطقة «إيرينفيلد» الواقعة شمالي مدينة كولونيا، بمشاركة عدد من ممثلي الرابطة الألمانية للنقابات، وممثلين عن أهم الأحزاب السياسية الألمانية والكنائس.

رفع المتظاهرون لافتات عديدة، من ضمنها: «من أجل حرية المعتقد وبناء مسجد جديد»، «من أجل تعايش في كنف الاحترام والسلام»...

وتزامنت المظاهرة المؤيدة لبناء المسجد مع خروج مظاهرة معارضة له، نظمتها «الحركة الوطنية من أجل كولونيا»، ساند الحركة عدد من المتظاهرين اليمينيين المتطرفين المعروفين بـ«النازيين الجدد»، إلى جانب «هاينس كريستيان كراخه» رئيس الحزب النمساوي الحر، المعروف بسياسته اليمينية المتطرفة، وكذلك ممثلين عن الحزب البلجيكي اليميني المتطرف «حزب المصلحة الفلامية». حمل المتظاهرون المعارضون، الذين بلغ عددهم حسب تصريحات الشرطة الألمانية حوالي ٢٠٠ شخص، صوراً لمسجد رُسم عليه خط أحمر، في إشارة منهم إلى رفضهم للمشروع.

فيما قالت رئيسة اللجنة الكاثوليكية «هنالوريه بارتشيرير»: إن المسلمين «جزء من مجتمعنا، وليسوا بالضيوف».

من جانبها، دافعت النائبة البرلمانية عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي «لاليه أكغون» التركية الأصل عن مشروع بناء المسجد، وقالت: إن هذا المسجد ليس إلا بيتاً للعبادة كغيره من بيوت الله..

وجدد ممثلون عن حزب الخضر تأييدهم لمشروع بناء المسجد، لأن ذلك يدعم عملية اندماج المسلمين..

يذكر أن عدد المساجد في ألمانيا قد ارتفع من ثلاثة مساجد في عام ١٩٧٠م إلى أكثر من ٢٥٠٠ مسجد حالياً، من بينها ٤٥مسجداً في مدينة كولونيا وحدها.■



المحكمة الأوروبية تدين موسكو بقتل عائلة شيشانية



حمّلت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان يوم الخميس ٦/٢١ الجاري، السلطات الروسية المسؤولية في قضية مقتل ناشطة شيشانية وأفراد من عائلتها عام ٢٠٠٣م، مطالبة موسكو بدفع تعويض قدره ٨٥ ألف يورو لإحدى قريبات الضحايا.

وبحسب ما ذكرت وكالة «أسوشيتيد برس» فإن الحكم الأخير - أحد القرارات الأخيرة التي اتخذتها المحكمة ضد روسيا في قضايا تتعلق بجمهورية الشيشان المسلمة - قد وجد روسيا منتهكة للميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان في أربعة بنود أخرى.

وكان المهاجمون قد قتلوا «زورا شارانيفنا بيتييفا»، وهي ناشطة سياسية شاركت في عدد من الاحتجاجات المناهضة للحرب وزوجها، وأحد أبنائهما، وكذلك شقيق لها..

وقد قُتل الأربعة برصاصات في الرأس في منتصف الليل، على أيدي مسلحين يتحدثون الروسية.

وقالت المحكمة إن ابنة بيتييفا وابناً آخر للناشطة كانا قد نجيا من القتل، حيث نجحا في الاختفاء من المسلحين خلف أحد المقاعد.

ويبقى أمام موسكو ثلاثة أشهر لاستئناف الحكم الصادر ضدها.

جدير بالذكر أن هناك عشرات القضايا الأخرى التي تتعلق بانتهاكات الاحتلال الروسي في الشيشان لا تزال تنتظر أمام المحكمة في ستراتسبورج بفرنسا.■

أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية

بشكيك: فاطمة المنوفي

تم عرض أول نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية في حفل أقامته منظمة دار القوقاز. غير الحكومية - في تبليسي عاصمة جمهورية جورجيا (إحدى الجمهوريات السوفيتية السابقة)، وقد قام بالترجمة البروفيسور «جيورجي لوبجانذزه»، الذي أخبر الحضور أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية استغرقت أعواماً طويلة، زار خلالها دولاً إسلامية عديدة مثل مصر وتركيا وإيران.



وقد حضر الحفل عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين والأتراك والأذريين وبعض أعضاء الكنيسة الأورثوذكسية.■

محاكمة نشطاء في حزب التحرير في روسيا

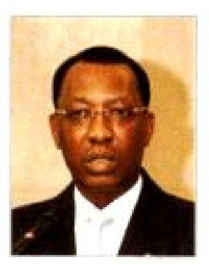
في مقاطعة تشلابينسك بروسيا حكم على ثلاثة من نشطاء في حزب التحرير المحظور في روسيا بالسجن سبعة أشهر. وقد صرح المحققون أن المحكوم عليهم قاموا بتوزيع بعض المنشورات على الأهالي وكذلك قاموا بتجنيد بعض الشباب وضمهم للحزب.

وفي مقاطعة «بشكورتستان» حكم على ثلاثة عناصر من الجماعة ذاتها بأحكام بالسجن مع إيقاف التنفيذ لمدة تتراوح من عام إلى عام ونصف، وصرح المدعي العام أن هؤلاء قاموا بعقد اجتماعات سرية في مدينة «تويمازو»، وأوضح أن هدف الجماعة المعلن هو فرض الإسلام على الروس بالقوة، وقلب نظام الحكم في روسيا وإقامة خلافة إسلامية تكون روسيا جزءاً منها، ومحاربة كل من يعارض نظام الخلافة.

وفي منطقة «تشوفاشيا»، وجهت اتهامات إلى خمسة عناصر من أعضاء الحزب ذاته تتعلق بجرائم ضد الدستور.■

تعثر المحادثات التشادية في ليبيا

قال متحدث باسم اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية المعارض: إن مفاوضات السلام بين الحكومة التشادية والحركات المسلحة المنعقدة في العاصمة الليبية طرابلس تواجه عقبات؛ بسبب رفض الحكومة إشراك الأحزاب السياسية في المحادثات الهادفة للتوصل إلى اتفاق ينهي القتال الدائر بين المعارضة والحكومة.


الرئيس ديبي

وفي هذا السياق ذكرت مصادر مقربة من الحركات التشادية المعارضة أنها طلبت إشراف الاتحاد الإفريقي وتجمع دول الساحل والصحراء، بالإضافة إلى الرعاية الليبية لهذه المفاوضات. من جانبه أكد زعيم تجمع القوى التشادية لأجل التغيير تيمان أرديمي أن الحركات المسلحة ثابتة على موقفها الرافض للانضمام إلى الحكومة بلا شروط، مثلما تقترح السلطات.

أما رئيس وفد اتحاد القوى الديمقراطية والتنمية عبود مكاني فقد اعتبر أن المشكلة الآن دستورية بشكل أساسي، ودعا إلى تعديل الدستور والدخول في مرحلة انتقالية تجرى بعدها انتخابات.

وطالب زعيم جبهة اتحاد القوى الديمقراطية محمد نوري برحيل ديبي أولاً. وشدد على ضرورة أن تؤدي مفاوضات طرابلس إلى حوار بين كافة الفرقاء في تشاد للتوصل إلى حل شامل. وتريد الحركات المسلحة المعارضة موافقة ديبي على عقد حوار سياسي وطني يؤدي إلى إجراء انتخابات حرة مبكرة. وكان ديبي قد استولى على السلطة في تمرد وقع شرق البلاد عام ١٩٩٠، وأعيد انتخابه العام الماضي في اقتراع قاطعته المعارضة بوصفه غير نزيه.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

غزة.. بعد انقشاع الغبار!!

شيئاً فشيئاً، ينقشع الغبار، كاشفاً عن حقائق مريرة ومفزعة.. وتسير الأجواء في غزة نحو مزيد من الهدوء، بعد أن هدأ زلزال الخميس (الرابع عشر من يونيو ٢٠٠٧م). وكما يقولون: «ذهبت السكرة، وجاءت الفكرة»، وأصبح تفكير وتحليل معظم الأطراف المعنية يميل إلى الهدوء والموضوعية، وذلك يساعد - لاشك - على اتخاذ مواقف تصب في صالح وحدة الشعب والأرض الفلسطينية، دون استعداء طرف لصالح آخر، وأهم تلك المواقف «الموقف» المصري الذي بدا عند وقوع الزلزال مؤازراً لشرعية محمود عباس وحده، لكنه سرعان ما بدد الشكوك بالتأكيد على الحوار بين الفصائل، أي العودة إلى موقف الحياد، والإسهام في لملمة الموقف الفلسطيني دون انحياز.

وأياً كان الأمر في مسألة الحوار بين فتح وحماس، فإن نجاحاً لن يحالف هذا الحوار إلا إذا تخلى معسكر التطبيع العربي - وفي القلب منه تيار التطبيع داخل فتح - عن نظرية احتواء تيار المقاومة الفلسطينية بكل فصائله، فضلاً عن شطب التفكير في أي محاولات جديدة لتصفية هذا التيار، أو اقتلاعه، والقضاء عليه، حتى يصفو الجو لما يعتبرونه «مسيرة سلام».

لا بد من الإقرار أن تيار المقاومة بات قدراً لازماً، وحقيقة راسخة، لا يمكن تبديدها، أو إنهاؤها.. ولن تنجح أي محاولة للحوار إلا إذا أيقن معسكر التطبيع العربي أن تيار المقاومة جزء أساسي في الخريطة الفلسطينية.. وليُترك الخيار للشعب الفلسطيني على مدى الزمن لاختيار - عبر الانتخابات - من يقود عملية الصراع مع العدو، وليتحمل الشعب الفلسطيني - بعد ذلك - نتيجة اختياره الحر.

ثم ما الذي حققه تيار التطبيع للقضية الفلسطينية منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م حتى اليوم غير السراب؟

إن هذا التيار يصور المسألة وكأن الكيان الصهيوني مستعد لتنفيذ ما أبرم من اتفاقات، لكن حماس وتيار المقاومة يعطلون كل شيء!! وذلك محض افتراء، فالمفاوضات دائرة بين السلطة والكيان من قبل عام ١٩٩٣م، ولم تكن حماس في السلطة وكانت العملية السياسية برمتها في يد فتح، ولم تحصل فتح، ولا تيار التطبيع بأكمله على شيء من حقوق الشعب الفلسطيني، بل إن إحصائية محايدة للخسائر التي مُني بها الشعب الفلسطيني عبر الاجتياحات، والحصار، والحملات الوحشية، التي حطمت الحياة المدنية، يؤكد أن خسائر الشعب الفلسطيني في عهد أوسلو هي الأسوأ عبر تاريخ القضية.. ولولا بروز تيار المقاومة بعملياته القتالية والاستشهادية التي عدّلت الميزان، وأبدعت توازن الرعب، ثم دخول حماس العملية السياسية، بعد إعلان الشعب الفلسطيني عبر صندوق الانتخاب التفافه حول تيار المقاومة - وهو ما أرعب الجانب الصهيوني... أقول: لولا هذه المعطيات، لكانت خسائر الشعب الفلسطيني أكثر فداحة، ولضاعت القضية.. فليهدأ تيار التطبيع، وليعترف بالواقع على الأرض.. واقع تيار المقاومة الذي لن تستطيع قوة إنهاء وجوده طالما بقيت الأرض محتلة، والحقوق ضائعة بهذا الشكل المخزي!! فلم يحدث في التاريخ كله أن وجد احتلال دون أن تبرز له مقاومة.

وبهذه المناسبة، يجدر بنا أن نستحضر شريط الأحداث منذ فوز حماس في الانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م، ومن يومها كان دخان الطبخة المسمومة التي تم إعدادها على مهل لـ «حماس» يزكم الأنوف، إذ صارت روائحها تنبعث من كل حدب وصوب!!

يومها سمعنا شعاراً واحداً تردد صداه من الشرق والغرب عقب فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة: «نحترم خيار الشعب الفلسطيني.. نحترم الخيار الديمقراطي»... لكن الذي ثبت بعد ذلك، أن الشعارات التي سمعناها شيء.. وما جرى على أرض الواقع شيء مختلف تماماً، إذ لا أعتقد أن حكومة فازت باختيار ورغبة الشعب في انتخابات واجهت ما واجهته حماس، من حرب، وألاعيب، وطعنات من الخلف، ومراوغة من الأقربين قبل الأبعدين.. ومن ذوي الرحم واللُحمة، وشركاء المصير قبل الأعداء المتربصين..

وأثبتت الأيام أن هناك تخطيطاً جهنمياً من قبل كل الفرقاء.. سياسيين، وأمنيين، لعدم تمكين حكومة حماس من التحرك قيد أنملة، حتى تبدو «محلك سر»، وتسقط في محلها..

ولما بدا أن هناك انطلاقة يمكن أن تحدثها حماس على صعيد السياسة - كما حدث على صعيد القتال والمقاومة - وأن للحركة مخزوناً، وخبرة، وسياسة تمكنها من إدارة الأمور.. وبدا - وذلك هو الأهم - أن نموذج الحكومة الإسلامية قاب قوسين من تحقيق نجاح منقطع النظير.. لما بدا ذلك كله، تفجّرت الحرب على حماس من كل حدب، وصوب، وعلى كل صعيد.. حتى بلغت ذروتها يوم الرابع عشر من يونيو المشهود، ولا أعتقد أن الأمور ستعود للوراء قبل ذلك اليوم.■



مع الساعات الأولى للأحداث التي أسفرت عن استيلاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على المقرات الأمنية في غزة صُدم عدد من قيادات جهاز الأمن الوقائي بإغلاق القيادي في حركة «فتح» محمد دحلان هاتفه النقال في وجوههم ورفض الرد على المكالمات!

غزة: خاص ـ المجتمع

الصحافة الصهيونية وصفته بـ «فأر منتوف الشعر»

إعادة تشكيل «فرق الموت» خيار دحلان الأخير!

وفي خطواتهم الأولى للرد على هذه الأحداث لحق هؤلاء بزعيمهم إلى معبر «بيت حانون» شمال غزة لدخول الكيان الصهيوني، هاربين من غزة وأحداثها بعد أن قُتل بعضهم، بينما كان مصير من هم أقل درجة عند دحلان هو العيش في خيمة بين قطاع غزة ومصر على ممر «بوابة صلاح الدين» على الحدود الفلسطينية ـ المصرية. في انتظار أن يتوسّط محمد دحلان من أجلهم ليتمكنوا من الانتقال إلى الأراضي المصرية أو التوجه إلى الضفة الغربية..

شرفاء فتح: وقد عقد الشرفاء من حركة فتح في قطاع غزة مؤتمراً صحفياً مساء الأحد ٦/١٧، طالبوا فيه بتشكيل محكمة ثورية لعضو الحركة النائب محمد دحلان، ودعت القيادات والكوادر إلى إجراء محاكمة ثورية للرموز، الذين تسببوا بتدمير حركة فتح في غزة؛ وعلى رأسهم محمد دحلان ـ عضو المجلس التشريعي عن فتح، وإيقاع أقصى العقوبات في حقه»، ونقل في المؤتمر عن القيادي البارز في «فتح» وأمين سرها السابق في القطاع أحمد حلس تشديده على أهمية بدء الإجراءات الفورية لحماية قواعد الحركة، والبدء بتشكيل لجان الطوارئ للتعامل مع القضايا والأزمات التي تمر بها فتح.

دمية الأمريكان: وتوالت ردود الأفعال الفتحاوية تجاه أحداث غزة التي تسبب بها تيار دحلان الانقلابي، حيث وصفه «أبو سيف» القيادي البارز في كتائب شهداء الأقصى في قطاع غزة بـ«المجرم»، متهماً إياه بالوقوف وراء تفجر الأوضاع الأخيرة. وقال «أبو سيف» لوكالة الأنباء الفرنسية: «دحلان مجرم، إنه دمية الأمريكيين، وهو الذي فجّر الوضع»، وذكر القيادي البارز الذي لم يشترك في الاشتباكات الأخيرة: «الذين أرادوا تجنّب مشكلات مع حماس سلّموا أسلحتهم على الفور»، في إشارة لبقايا المجموعات التابعة للتيار الانقلابي».

الاحتلال يبكي رجله: وفي إطار الصدمة الصهيونية لانهيار قاعدتهم الاستخباراتية في قطاع غزة، سارع الكتاب والمحللون الصهاينة لإيضاح مواقفهم من أحداث غزة، وتحديداً من مصير دحلان ومجموعاته..

وكان من أبرز ذلك، ما قاله المحلل العسكري في القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني «يهود يعاري»، بأن القوات التي

مجموعة دحلان تجسست على مصر لصالح «الموساد» وهرّبت عناصر «القاعدة» إلى سيناء

نقل موقع «المصريون» على الإنترنت عن مصادر رفيعة المستوى أن حركة «حماس» أطلعت أجهزة أمنية مصرية سيادية على جزء كبير من الوثائق المخابراتية التي حصلت عليها بعد دخولها مقار الأمن الوقائي والمخابرات الفلسطينية، إثر إزاحتها حركة «فتح» المنافسة لها من القطاع بالقوة.

وقالت المصادر وفق موقع «المصريون»: إن تلك الوثائق تضمنت معلومات كشفت عن تورط مجموعة محمد دحلان ورشيد أبو شباك في التعاون مع المخابرات «الإسرائيلية» والأمريكية بشكل منتظم، وعن محاولتهما إغراق مصر بالمخدرات المهربة من «إسرائيل» عبر قطاع غزة، بالإضافة إلى ترويج مئات الآلاف من الدولارات المزيفة في المناطق السياحية بسيناء لضرب السياحة هناك.

وأشار موقع «المصريون» نقلاً عن تلك المصادر رفيعة المستوى إلى «دور» دحلان ومجموعته في تحريض بدو سيناء على التهديد باللجوء السياسي لـ «إسرائيل»، وتورط عناصره في تهريب أعضاء من «تنظيمات إرهابية» إلى داخل سيناء للقيام بعمليات ضد المنشآت السياحية المصرية هناك، بهدف ضرب السياحة المصرية لصالح السياحة «الإسرائيلية»، فضلاً عن محاولة الوقيعة بين

بناها النائب محمد دحلان في قطاع غزة بأموال أمريكية وموافقة ودعم صهيوني انهارت تماماً، مثل برج من الورق..

وهذا ما سيفرض واقعاً جديداً يجعل «إسرائيل» تتخذ قرارات لم تتخذ من قبل، لأن من يعيشون في القطاع الآن ليسوا بأصدقائنا...

أما الكاتب الصهيوني في صحيفة «معاريف» العبرية «نداف هعتسني» فوصف دحلان بأنه كان مثالاً متميزاً لشخصية الشريك الذي تعززه «إسرائيل» منذ أوسلو، أما الآن فإنه «كالفأر الذي زأر سنين كثيرة، حتى بات منتوف الشعر».

وأضاف «هعتسني» في مقال له بعنوان: «الفأر الذي زأر في غزة» نشر يوم الجمعة ٢٢/٦/٢٠٠٧م: «إن الأمريكيين والإسرائيليين» عززوا الشريك الأعلى دحلان، منذ أن انضم في أواخر ١٩٩٣م إلى رؤوس «الشاباك»، والجيش الإسرائيلي، حيث اعتُبر حينها أهلاً للتعزيز المتميز. لكنه ينزل اليوم فندق «جراند بارك» الفخم في رام الله «منتوف الشعر».

وأضاف «هعتسني»: «أنه ولسنوات طويلة مضت أقام الأمريكيون و«الإسرائيليون» تصوراً كاملاً مع دحلان، حيث اعتمدت خطة الجنرال الأمريكي «كيث دايتون»، عليه كمن سيبني حرساً رئاسياً، ويحطم حماس».

وأشار الكاتب إلى أن واشنطن دعمت دحلان بنحو ١٠٠ مليون دولار في السنة الأخيرة فقط، حيث تم بناء مقر قيادته في غزة، ودربوا رجاله، وزودوه بقافلة من السيارات سارت مسرعة بتَرفع في شوارع غزة.

ولفت إلى أن واشنطن نَقلت أيضًا عشرات الآلاف من البنادق والرشاشات والمدرعات، إلى ما أسمتهم «القوات الفولاذية» التي بناها دحلان في المدة الأخيرة فقط، قائلاً: «ذاب الفولاذ مع أول شمس إسلامية، وأصبح السلاح الأمريكي موجوداً الآن في مستودعات حماس».

استعادة «فرق الموت»: الكشف عن أول المواقف التي اتخذها دحلان ومجموعاته رداً على الأحداث في غزة، جاء على لسان المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» سامي أبو زهري الذي أكد أن دحلان يحاول الآن إعادة تشكيل «فرق الموت» التي تم القضاء عليها وتشتيتها بعد سيطرة الحركة على مقار الأجهزة الأمنية.

وأشار أبو زهري إلى أن هناك معلومات مؤكدة باتصال دحلان الموجود الآن في رام الله، بعدد من عناصر وقادة هذه الفرق الذين شملهم العفو العام الذي أصدرته حركة حماس من أجل إعادة تشكيل «فرق الموت» من جديد لتعود وتروِّع الآمنين كما كانت تفعل سابقاً.

القسام: أصدرنا العفو لمرة واحدة.. ومن يثبت عليه العودة للاتصال بالانقلابيين سيكون عبرة لكل المفسدين



القسام: العفو مرة واحدة

وقال أبو زهري: هؤلاء الأفراد الذين يفكرون في التحرك معروفون، لكن سيتم منحهم فرصة أخيرة لعدم الانصياع لدحلان الذي كاد أن يدمِّر غزة.

وردت كتائب الشهيد عز الدين القسام على هذه المعلومات، محذرة من وصفتهم بـ«أذناب وفلول التيار العميل»، من محاولة إرباك قطاع غزة من جديد، مهددة بأنها ستجعله عبرة لا تُنسى لكل المفسدين، وشددت الكتائب في بيانها على أنها أصدرت العفو لمرة واحدة، ومن يثبت عليه العودة إلى الاتصال أو التنسيق أو العمل مع هذا التيار وتلقي الأموال منه لتنفيذ السياسات الصهيو /أمريكية فإنه: «سيكون عبرة لكل المفسدين، ولن نرحمه على الإطلاق، وسنتعامل معه كعميل للاحتلال، وذلك لأن الخاسر الوحيد في إجلاء المفسدين عن غزة هو العدو الصهيوني وعملاؤه».■

مصر و«حماس» بزعم أن هذه العناصر موالية لتلك الحركة.

وقالت المصادر نفسها: إن الوثائق كشفت أيضًا، أن دحلان كلف عددًا كبيرًا من عناصر حركة «فتح» العاملة بالدول العربية ومن بينها مصر بجمع معلومات استخباراتية عن تلك الدول، وكان يقدمها للموساد، والمخابرات الأمريكية.

وكشفت عن قيام دحلان بإعطاء أوامر لرجاله بالتنصت على البعثة الدبلوماسية المصرية بغزة، وعلى اتصالاتها مع القاهرة، وكذا التنصت على الوفد الأمني المصري. بالإضافة إلى تورطه في خطف أحد أعضاء الوفد في غزة، وهو العقيد حسام الموصلي في العام الماضي، قبل أن يتم الإفراج عنه بضغوط مصرية.

وأشارت الوثائق إلى تورط دحلان وأبو شباك في الإيقاع بعدد من رموز حركة «حماس» حيث كان يزرع أجهزة تنصت متقدمة تمكن الطائرات «الإسرائيلية» من تحديد أماكن وجودهم لاغتيالهم، كما حدث مع الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وغيرهما، وعن تورطه مع «الموساد» بدس سم بطيء للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بغرض التخلص منه.

وأوضحت الوثائق أن من بين المهام التي كُلفت بها أجهزة الأمن الوقائي الفلسطيني في غزة.. التجسس على القوات المصرية بسيناء من حيث العدد والعتاد، وكذا رصد أي عناصر أمنية مصرية قد تكون موجودة في الأراضي الفلسطينية مستترة.

وأظهرت تورطها في تدبير محاولة لاغتيال إسماعيل هنية رئيس الوزراء المقال عند عودته من معبر رفح من الأراضي المصرية في ديسمبر الماضي لإحراج أجهزة الأمن المصرية وللوقيعة بين «حماس» ومصر.■



آلاف الأوراق والملفات والمستندات الأمنية كانت متناثرة داخل أروقة مقر المخابرات العامة وفي المنطقة المحيطة..الأطفال وزوار الصرح الأمني المنهار كانوا يقلبون الملفات الأمنية، كما يطالعون صحيفة أو مجلة ترفيهية... هكذا أصبحت الأسرار الأمنية والملفات الاستخباراتية مادة للمطالعة في غزة بعدما سقطت المقرات الأمنية.

غزة: وسام عفيفة

الكنز المعلوماتي.. خيانات ترعب الصهاينة

«المجتمع» خلال جولتها اطلعت على بعض الملفات المتعلقة بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية وتحقيقات داخلية وتقارير عن كل شيء.. فصائل، أجنحة عسكرية، شؤون «إسرائيلية»، وحتى تحقيقات داخلية لأفراد جهاز المخابرات.. العديد من المواطنين ذهبوا للاطلاع على ما تبقى من الأرشيف الأمني الذي استولت حركة حماس على معظمه، لعلهم يجدون ما يمكن أن يكون قد رصد ضدهم..

ووسط حالة من الذهول تحولت إلى تهكم ساخر اكتشف أحد المواطنين الذي وقع في يده ملف يتضمن أسماء عدد من عملاء جهاز المخابرات... اكتشف أن اسم زوجته مدرج ضمن الأسماء، وكانت معتمدة كمندوبة لدى المخابرات...

المواطن قال بتهكم وبسخرية: «كنت مخترقاً أمنياً وأنا لا أدري»!

مستندات سرية

وكان **الدكتور خليل الحية عضو القيادة السياسية لحركة حماس والنائب عنها في المجلس التشريعي** قد كشف العديد من الملفات والوثائق التي تثبت تورط الأجهزة الأمنية، وخاصة جهازي الوقائي والمخابرات بـ«العمالة والفساد والارتباط مع الاحتلال على كافة المستويات».

وبيّن الحية في مؤتمر صحافي عقده في غزة الجمعة ٢٠٠٧/٦/٢٢م، الأحداث والوقائع التي أوصلت الوضع في مدينة غزة إلى ما هو عليه..

وكشف عن بعض الوثائق والمستندات السرية، من بينها واحدة تكشف أنه يوم إفراج حكومة الاحتلال عن ١٠٠ مليون دولار من مستحقات السلطة، اشترط الاحتلال أن يتم إرسال ٢٥٠٠ قطعة سلاح و٢،٥ مليون رصاصة إلى الضفة الغربية، قائلاً: «إن هذا المستند كتب بخط محمد دحلان».

وقال: «إن الأجهزة الأمنية كانت مهمتها ملاحقة المقاومين والمجاهدين وجمع المعلومات عن حركة حماس وغيرها من الحركات المجاهدة»، مشيراً إلى أن حماس وجدت آلاف الوثائق والتسجيلات الصوتية والمفرغة على أوراق لكل المجاهدين من كافة الفصائل».

وأضاف: «تم العثور على وثائق تكشف مكان الأنفاق وسبل وصول المقاومين إليها علاوة على كافة التكتيكات التي يستخدمها المقاومون من كل الفصائل، والمعلومات عن التجهيزات العسكرية والعدة والعتاد التي تملكها الفصائل لمقارعة الاحتلال وأماكن تخزينها».

وتابع: «ووجدنا وثائق سرية تحدد آلية لاقتتال داخلي عقب امتحانات الثانوية العامة، حيث كانت الأجهزة تعد العدة لمحاربة حماس بعد أن ينتهي الطلبة من امتحاناتهم»، مبيناً أن حماس نجحت في إفشال تلك المخططات كما أفشلت غيرها.

وتطرق الحية إلى بعض ما تعرضت له الحركة قبيل اتفاق مكة من عناصر الأجهزة الأمنية

بطريرك اللاتين بالقدس: حماس لم تمس أي مؤسسة مسيحية بغزة

رفض البطريرك ميشيل صبّاح ـ بطريرك اللاتين في القدس والأراضي الفلسطينية، وهو أرفع شخصية مسيحية في القدس ـ تحميل حماس مسؤولية الاعتداء الذي تعرّضت له مؤسسات مسيحيةٌ في قطاع غزة، من بينها دير ومدرسة راهبات الوردية.

ونقل «المركز الفلسطيني للإعلام» عن البطريرك قوله: «إن المؤسسات المسيحية التي تم المساس بها تقع على خطوط التماس بين المتقاتلين في قطاع غزة، ولهذا فإنه أصابها رصاص هؤلاء، بالإضافة إلى تدمير الأثاث، رافضاً تحميل حركة «حماس» المسؤولية عما أصاب المؤسسات المسيحية».

كان أبو مازن قد حمّل «حماس» مسؤولية الاعتداءات على المؤسسات المسيحية، وهو ما نفته حركة «حماس» على لسان أسامة حمدان ـ ممثلها في لبنان ـ وقادتها في قطاع غزة، مؤكدين اعتقال اثنين من المعتدين على المؤسسات المسيحية، وأنها تلاحق باقي المتورطين.■

والتابعون لحركة فتح، مشيراً إلى محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية وإصابة مستشاره وابنه واستشهاد مرافقه، ومجزرة مسجد الهداية التي تواطأت فيها عناصر جهاز الأمن الوقائي وغيرها.

وأكد الحية أن الأمور حتى يوم اتفاق مكة كانت تسير من سيئ إلى أسوأ، ولكن حركة حماس كانت مصرة على إنهاء الوضع السيئ بغزة والاقتتال رغم المحاولات المستمرة للانقلاب على الحكومة وشرعيتها.

كنز استخباري

وكان موقع «دبيكا» الصهيوني قد كشف أن أجهزة الاستخبارات الغربية و«الإسرائيلية» تبدي قلقاً بالغاً من سقوط ما أسمته «كنزاً استخباراتياً» بيد حركة حماس، بعد بسط سيطرتها على قطاع غزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية.



وأوضح «دبيكا» أن أجهزة المخابرات الأمريكية (سي. آي. إيه) والبريطانية «إم. آي ١٦» و«الإسرائيلية» (الموساد - الشاباك - أمان) تعتبر أن سلاحاً ثقيلاً وأكثر حدة وتهديداً من الناحيتين الأمنية والسياسية، سقط بيد «حماس» بعد هيمنتها على غزة، يتمثل بنظم أجهزة استخباراتية أمريكية وبريطانية متطورة، شغّلتها المخابرات الفلسطينية، إضافة لملايين الوثائق التي كانت بحوزتها.

واعتبرت مصادر استخباراتية أن سقوط مقار المخابرات الفلسطينية في غزة بيد حركة حماس، يشكل أكبر كارثة استخباراتية في القرن الأخير لم يحصل ما يشبهها في تاريخ أجهزة الاستخبارات العالمية، بما في ذلك سقوط النازية عقب الحرب العالمية الثانية، وانهيار النظام الشيوعي في ألمانيا الشرقية في التسعينيات.

وأكد د. الحية أن وظائف تلك الأجهزة كانت أيضاً أدوات استخباراتية على بعض الدول العربية والإسلامية لتمد دولاً خارجية بها في سابقة هي الأخطر من نوعها، مؤكداً أنه سيتم تسليم تلك المعلومات للقضاء والقانون وإلى جهات دولية مختصة ولكل الدول المعنية.

وأضاف الحية: «سيطرت حماس على وثائق حول عمليات سرية لمنظمات استخباراتية غربية جرت في الشرق الأوسط، علاوة على معلومات تلقي الضوء على اتصالات تمت بين الفلسطينيين مع جهات مخابراتية منذ أيام الرئيس الراحل ياسر عرفات..».

وأكد الحية أن تلك الأجهزة كانت مهمتها محاربة المجاهدين، لوجود تعليمات لديها بقتل كل من يحمل صاروخ أو يطلق الصواريخ على الاحتلال، علاوة عن ملفات سرية تثبت تواطؤ تلك الأجهزة في استهداف الاحتلال الكثير من عناصر المقاومة والقادة المجاهدين.

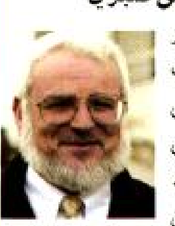
وأفاد الحية أن الحركة عثرت على وثائق تبين كيف أصبح قادة الأجهزة الأمنية، ولاسيما الوقائي من فقراء عالة إلى أصحاب رؤوس أموال، وكيف تدار ومن يديرها، وكيف أنشأ هؤلاء فرق الموت وكيف كانوا يهربون المخدرات إلى الضفة بعد ضبطها في غزة.

قنبلة موقوتة

وكان الموقع الإستخباراتي «الإسرائيلي» قد أشار إلى إن الأرشيف الذي خلفه نظام صدام حسين في العراق عام ٢٠٠٣م تعتبر «لعبة صبية» مقارنة مع ما خلفته أجهزة المخابرات التابعة للرئيس محمود عباس ومساعده محمد دحلان، مشيراً إلى أن الحديث يجري عن «قنبلة موقوتة» حقيقية كانت موجودة في مقر «الأمن الوقائي» في تل الهوا ومقر المخابرات الفلسطينية القائم بجوار ميناء غزة، ستستخدمها حماس وسورية وإيران وحزب الله ببطء، وحذر من أن تلك المعلومات ستمكنهم من الحصول على ما وصفه بـ«الشرعية» الدولية لعملياتهم.■

د. عزيز دويك: لم أكن عدواً لأحد.. وإحراق بيتي دليل ضعف

رام الله: مصطفى صبري



علق الأسير د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي المختطف منذ قرابة العام من قبل جيش الاحتلال الصهيوني على إحراق بيته من قبل مجموعة من مسلحي حركة فتح: «لم أكن في يوم عدواً لأحد وإحراق البيت دليل على ضعف من حرقه»..

وأضاف الدويك: إن ما يجري على الساحة في الضفة الغربية، إنما هو نقل للفلتان الأمني بأبشع صوره من شوارع غزة سابقاً إلى شوارع الضفة التي لا تعرف الاقتتال مطلقاً، وأكد أنه لو كان هناك طرفان متخاصمان في الضفة لما وجدت مؤسسات أهلية ومدنية وبيوت تحرق دون أن يحرك أحد ساكناً، ولكنها فئة واحدة لطالما أشعلت شوارع غزة، وها هي تعود إلى الضفة لتحرقها من جديد..

ودعا رئيس المجلس التشريعي جميع العقلاء في حركة فتح إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا، وعدم جرّ الشارع إلى ما يريده الاحتلال من اقتتال وتفرقة.

واستنكر الدويك صمت الرئيس محمود عباس على تخريب مقر المجلس التشريعي، قائلاً: إذا كان الرئيس صمت على تدمير الشرعية، فمتى سيتكلم؟

وجاءت تصريحاته في زيارة قام بها محامو «جمعية نفحة» للنواب الأسرى في سجن مجدو الصهيوني شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.■



ما زالت تداعيات أحداث غزة تثير الكثير من ردود الأفعال المتباينة، حول حقيقة ما جرى؟ وماذا ستفعل حماس مستقبلاً؟ وأسرار ما وضعت حماس يدها عليه في مقرات بعض أجهزة الأمن والمخابرات الفلسطينية المتعاونة مع الصهاينة؟ وغيرها من التساؤلات.. طرحتها «المجتمع» على أمين سر كتلة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني مشير المصري، خلال زيارته على رأس وفد من البرلمان الفلسطيني، للمشاركة في لقاء تدريبي مشترك مع البرلمان المصري.. إلى تفاصيل الحوار:

القاهرة: محمد جمال عرفة

مشير المصري لـ «المجتمع»:

لدينا عشرات الآلاف من الوثائق تدين التيار الخياني وسنكشف كل تفاصيلها لجماهير شعبنا وأمتنا

• ما صحة أنكم اكتشفتم خطة أمريكية صهيونية للإطاحة بحماس؟

ما حدث هو إجهاض لانقلاب صهيوني أمريكي فلسطيني، عبر هذا الفريق الانقلابي داخل حركة فتح للانقلاب على الشرعية الفلسطينية وتنفيذ مؤامرة دولية لإجهاض مشروع الجهاد والمقاومة..

ونؤكد أن المشكلة لم تكن بين حماس وفتح، ولكن مع بعض الأطراف في الأجهزة الأمنية، وفئة محدودة اتخذت بعض مقرات الأجهزة الأمنية، لارتكاب الجرائم الإرهابية، حتى مقر الرئيس عباس تحول إلى مقر للاختطاف والتعذيب الوحشي، وإعدام للمجاهدين، وبعد أن تجاوزوا كل الخطوط الحمر بقتل العلماء والأئمة والمجاهدين، وبعد ما سلكنا كل الطرق الدبلوماسية سواء بالحوارات في القاهرة، أو في اتفاق مكة، وبعدما تم خرق عشرات الاتفاقات التي أبرمت في قطاع غزة، وارتكاب الجرائم البشعة، فكان الواجب الوطني يفرض علينا أن نلجم هذه الفئة الانقلابية، بعدما طالبنا الرئيس عباس مرارًا بأن يتحمل مسؤوليته نحو هذا الجانب.. وبالتالي قمنا بهذه الخطوة الضرورية كعملية جراحية.

وأعتقد أن القرارات التي اتخذها الرئيس عباس كانت تصب في هذا الاتجاه، منذ اليوم الأول الذي وصلت فيه حركة حماس إلى سدة الحكم، حيث ضُرب الحصار الاقتصادي والمالي وتواصلت المحاولات السياسية والإضرابات المسيسة التي مارسها الفريق الانقلابي لشل عمل الوزارات والمؤسسات.

وعندما تم كشف كل هذه المحاولات لجؤوا إلى الانقلاب العسكري ضد الحكومة الفلسطينية بالمال والسلاح الأمريكي، وهذا لم يعد خافيًا على أحد، ووزيرة الخارجية الأمريكية ووزراء آخرون وشخصيات سياسية أمريكية كشفوا في تصريحات عديدة عن إرسال ملايين الدولارات والدعم المسلح الذي وصل إلى قطاع غزة لتقوية فريق الرئاسة على حساب حركة حماس.

وأعتقد أنه من أسباب تقديم وزير الداخلية المستقيل استقالته - رغم أنه كان محل توافق بين الرئاسة والحكومة وبين حركة حماس وحركة فتح - حالة التجييش التي رآها، وواضح أنه كانت هناك محاولة لجر الساحة الفلسطينية إلى حرب أهلية لإفشال الحكومة الفلسطينية أمنيًا، وإسقاطها وإسقاط المشروع الوطني الفلسطيني الذي يتبنى خيار الجهاد والمقاومة، ومن ثم العودة بالقضية الفلسطينية إلى مستنقع التنازلات وإلى التنسيق الأمني العميل مع العدو الصهيوني.

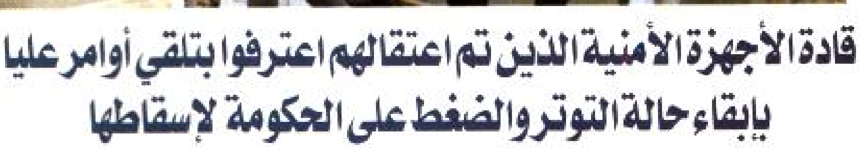
تجاوزات جماهيرية

• ولكن وقعت العديد من التجاوزات، نسبت لبعض أعضاء من كتائب القسام أو حركة حماس مثل: إعدام البعض في الشوارع، أو التمثيل بجثث، أو اقتحام منزل الرئيس الراحل ياسر عرفات.. ما تعليقك؟!

هناك تجاوزات حدثت من الجماهير الغاضبة التي وصلت إلى المقرات الأمنية، والتي أرادت الانتقام من بعض الشخصيات وبعضها في إطار السلب والنهب.

ومن المعلوم أنه في مثل هذه الحالة يحدث استغلال من بعض الجماهير واقتحام ونهب مكاتب ونحو ذلك، وبالتالي فمن مارس التمثيل بجثة أو قام ببعض التجاوزات هم من الجماهير الغاضبة، فهناك أهالي وجماهير وصلت إلى بيت الرئيس أبو مازن





قادة الأجهزة الأمنية الذين تم اعتقالهم اعترفوا بتلقي أوامر عليا بإبقاء حالة التوتر والضغط على الحكومة لإسقاطها

وبيت الرئيس أبو عمار، وهم ليسوا من حركة حماس، على العكس حركة حماس هي التي حمت هذه الأماكن لاحقاً - بعدما هربت منها الأجهزة الأمنية - ووضعت حداً لحالة السلب والنهب..

● ما حقيقة الكنز المعلوماتي الذي عثرت عليه حماس؟

تم ضبط أوراق وملفات تتعلق بمراقبة المجاهدين، وتحركاتهم، وأماكن تصنيع صواريخ المقاومة، وتحديد منازل القادة سواء السياسيين أو العسكريين، كل ذلك يؤكد أن عمليات الاغتيال وقصف مواقع تصنيع المتفجرات كانت بتواطؤ وتنسيق مع بعض أفراد هذه الأجهزة الأمنية.

بالإضافة إلى اعترافات بعض قادة الأجهزة الأمنية الذين تم اعتقالهم لدى القوة التنفيذية، بأنهم كانوا يتلقون أوامر عليا بإبقاء حالة التوتر في الساحة الفلسطينية والضغط على حكومة الوحدة الوطنية وصولاً إلى إسقاطها.

أيضاً تم الكشف عن ملفات ابتزاز كان يقوم بها بعض هؤلاء الانقلابيين من الأجهزة الأمنية لأسر فلسطينية كي تتعاون معهم وتخضع لهم، وبشكل عام هناك ملفات كثيرة تعد بالآلاف إن لم نقل بعشرات الآلاف تم العثور عليها هي الآن محل دراسة وبحث، وسنكشف كل تفاصيلها لجماهير شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية، ليدركوا أن المشكلة ليست تنازلاً عن السلطة، بل المشكلة بين فريقين: فريق وطني يحمي الحقوق والثوابت، وبين فريق صهيوني أو فريق انهزامي يسعى لبيع ما تبقى من القضية الفلسطينية بالتنسيق الأمني الخائن مع العدو الصهيوني.

خيانة وطنية

● وهل تم العثور على وثائق صهيونية وأمريكية داخل هذه المقرات الأمنية؟

بالتأكيد هناك أوراق تم ضبطها، تؤكد مدى التنسيق الأمني بين هذه الأجهزة - وخاصة جهاز الأمن الوقائي وبين الموساد الصهيوني والـ CIA الأمريكي - تؤكد نقل معلومات خطيرة عن المقاومة الفلسطينية والمجاهدين، وهذا بالتأكيد يشكل إدانة كبيرة لهم، ويؤكد أن هؤلاء لا يحملون مشروعاً وطنياً، وإنما يحملون مشروع خيانة للقضية الفلسطينية، خاصة أمراء الأمن الوقائي والمدعو محمد دحلان.

وتم أيضاً ضبط وسائل اتصال مشتركة ومباشرة بين أجهزة الأمن الوقائي والكيان الصهيوني، وهناك وسائل اتصال كانت متطورة وخطوط مفتوحة بين العدو الصهيوني وجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني.

التنسيق الأمني

● ولكن أليست هذه الاتصالات بين الأمن الفلسطيني و«إسرائيل» شيئاً طبيعياً في ظل وجود اتفاق على التنسيق الأمني؟

ليست هناك مفاوضات قائمة، ليكون هناك تنسيق سياسي، والتنسيق الأمني أوقف منذ أن وصلت حماس إلى سدة الحكم، وجهاز الأمن الوقائي يتبع الحكومة الفلسطينية، ويعتبر جهازاً من أجهزة وزارة الداخلية الفلسطينية، والمشكلة هنا تكمن في طبيعة المعلومات التي تنقل، هذه المعلومات هي مراقبة المجاهدين، وأماكن تحركهم، وأماكن وجودهم، وصناعة الصواريخ والقذائف، والعبوات الناسفة، وغير ذلك.. هذه معلومات خطيرة كان يتم نقلها بشكل مباشر للعدو الصهيوني، وهذا يؤكد أن هؤلاء متورطون في اغتيال المجاهدين وقذف البيوت وأماكن تصنيع وسائل المقاومة، وهذا يضعهم في خانة الفريق الخياني الذي يتواطأ على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وبالتأكيد على رأسهم المدعو محمد دحلان الذي كان يتبجح باعتقال المجاهدين وتعذيبهم وتكسير عظامهم ثم سلخ جلودهم حتى سلخ الجلود عن الأجساد.

فصل غزة.. مصلحة صهيونية

● ولكن يقال: إن حماس أعطت «إسرائيل» جائزة كبرى، بالفصل بين غزة والضفة.. ما رأيك؟

هذا كلام سخيف لا يستحق الرد عليه، نحن لم نسع للانفصال ولم نفكر في إقامة إمارة إسلامية أو ظلامية كما يزعم ويروج لذلك الرئيس محمود عباس، لتأليب العالم ضدنا باتهامنا بهذه المشاريع..

وعلى العكس هم الآن يرسخون هذا الانقسام بتعيين حكومة غير قانونية تخالف الدستور الفلسطيني ويقومون بقتل وتشريد أبناء حماس في الضفة وسجنهم وحرق ممتلكاتهم. ثم من الذي منح العدو الصهيوني جائزة؟ هل الذي يرفض الاعتراف بشرعية الاحتلال والذي مارس المقاومة من أعلى سدة الحكم، والذي اختطف جنوداً صهاينة للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، أم الذي يتحرك بأوامر «إسرائيلية»، والذي انقلب على الشرعية الفلسطينية، وهو الهدف الذي طالما سعى إليه الكيان الصهيوني، بعد اختطاف الوزراء والنواب وقصف مقرات الحكومة، واستباحة كل ما هو تابع للحكومة الفلسطينية، ولحركة حماس؟!

هؤلاء قدموا جائزة كبيرة للعدو الصهيوني، بالانقلاب على الشرعية الفلسطينية، وهي المحاولات المتكررة التي سعى إليها العدو الصهيوني والإدارة الأمريكية بالانقلاب على الشرعية بوسائل متعددة، عبر الحصار أو الضغوط أو المؤامرات.. هؤلاء مهدوا للهدف الصهيوني بكل سهولة وسلام.



ليس من مصلحة أحد خنق غزة اقتصادياً.. والحوار الوطني خيار حماس الاستراتيجي

مستقبل غزة

● ما تصورك الآن لما سيصير عليه الحال في ظل رفض فتح التفاوض؟ هل سنصبح إزاء دولة في غزة لحماس ودولة في الضفة الغربية لفتح؟

حركة حماس لديها خط إستراتيجي متمثل في الحوار، وتؤكد أن أي طرف فلسطيني يظن أنه قادر على قيادة المشروع الوطني الفلسطيني وحده هو مخطئ وواهم. فنحن بحاجة إلى ضبط الجبهة الفلسطينية الداخلية، وتوحيد الموقف الفلسطيني، خاصة بعدما أوقفنا السهام المسمومة التي كانت توجه إلى ظهر المقاومة وإلى ظهر الشرعية الفلسطينية من أمراء الفتنة والانقلاب داخل حركة فتح، وبالتالي فإن السبيل الوحيد هو الحوار، وما دون ذلك هو وهم، بل ويحقق الأهداف الصهيونية والأمريكية، ويشعل الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني ويجزئ الوطن والشعب. ومن يرفض لجنة تقصي الحقائق التي أعلنتها جامعة الدول العربية يخشى من كشف ذيول هذه المؤامرة للجميع ويخشى من اطلاع فريق ثالث على حقيقة ما دار على الساحة الفلسطينية!

قلوبنا مفتوحة لإخواننا في حركة فتح، والمشكلة ليست معهم، بل مع فريق ترك حركة فتح وانتهك حرمتها وشوه صورتها ووضع يده في يد العدو الصهيوني وفي يد الإدارة الأمريكية، وأعتقد أن المؤتمرات التي خرجت من قيادة حركة فتح الشريفة في قطاع غزة والتي طالبت بتشكيل محكمة فورية لكل قادة الانقلاب ومنهم محمد دحلان، تؤكد أن هناك فريقاً معزولاً داخل حركة فتح، ولكن للأسف كان فريقاً متنفذاً والرئيس عباس للأسف مضغوط عليه سواء من الإدارة الأمريكية أو من العدو الصهيوني بالتعامل مع هذا الفريق.

● ما أولويات حماس وخططها المستقبلية بعد ما جرى؟

أولويات الحكومة الفلسطينية محصورة في أمرين، ينبعان من قول الله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ٤﴾ (قريش)، وبالتأكيد فإن الملف الأمني كان الأخطر في الساحة الفلسطينية وكان يشكل عقبة استعداء في طريق الحكومة الفلسطينية، وكان يهدف إلى إفشال الحكومة الفلسطينية أمنياً للوصول لإسقاطها، وهذا الأمن قد توافر الآن، ويمكن لأي مواطن أن يقارن بين الواقع في غزة والواقع في الضفة الغربية، أو بين الواقع في غزة في هذه المرحلة وفي هذه الأيام من حيث الأمن والهدوء في سابقة لم تحدث منذ سنوات، وبين ما كان قبل ذلك.

أما ما يتعلق بتوفير لقمة العيش لأبناء الشعب الفلسطيني، فنحن نعتقد أن ما تتناقله وسائل الإعلام من انكباب الجماهير على شراء المواد الغذائية ونحو ذلك، هذه محطة مررنا بها مرات متعددة.

والحصار متوقع بغلق المعابر، ولكن العدو يدرك أن إغلاق المعابر بشكل كلي للوصول إلى تجويع الشعب الفلسطيني وإيصاله إلى مرحلة القحط يحول قطاع غزة إلى قنبلة موقوتة في وجه العدو الصهيوني، وهو الذي يتحمل تداعيات ذلك، نحن باقون في مواقعنا بإذن الله سبحانه وتعالى، ليس حبًا في الكراسي والمناصب، ولكن حباً في شعبنا وفي شرعية الجهاد، والمقاومة. وأيضًا سعياً لأن يسير المشروع الوطني نحو تحقيق أهدافه التاريخية دون أن يتحول ليكون أداة في يد الإدارة الأمريكية والعدو الصهيوني.

مجلس أعلى للشرطة

● ولكن قيل: إن جانباً كبيراً من الشرطة الفلسطينية يرفض العودة لممارسة عمله، في ظل وجود قرارات تصدر من الضفة الغربية تطالبهم بالتزام منازلهم، وبدليل قيام أنصار حماس بتنظيم المرور؟

بالنسبة للشرطة بالتأكيد هناك أوامر تصدر من مكتب الرئيس عباس تحذرهم من العودة إلى مكاتبهم وإلى أعمالهم، وهذه تشكل سابقة خطيرة، ولذلك تم تشكيل مجلس أعلى للشرطة، شكله رئيس الوزراء ووزير الداخلية إسماعيل هنية، ومسألة عودة الشرطة لمواقع عملها هي مسألة وقت، وهي في تزايد وهناك مناطق كرفح وغيرها عادت الشرطة إليها بشكل كامل، كما بدأ الموظفون يعودون إلى أماكن عملهم، بالرغم من التهديد والوعيد الذي يمارس عليهم من الضفة الغربية.■

أسامة حمدان ممثل حماس في لبنان لـ« »:

لا بديل عن الحوار.. ولن نخضع للحصار



كشف أسامة حمدان ممثل حماس في لبنان عن اتصالات أجراها مع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت عباس زكي، للتأكيد على أن حركة حماس تسعى لتطويق ما جرى في غزة، ولا تريده أن ينتقل إلى مخيمات لبنان، لإدراكها كمؤسسة سياسية أن وقوع أي مشكلة يجب العمل على تطويقها وإنهائها..

بيروت: رأفت مرة

تطمينات حمساوية: وحول ذلك المسعى قال حمدان: لا نرى في المخيمات الفلسطينية في لبنان مساحة لافتعال أزمات، بل هي محطة للعمل من أجل فلسطين، ولأن هناك دولة وحكومة في لبنان هي من يتولى ضبط الأمن ومحاسبة مرتكبي المخالفات.

وأوضح حمدان قائلاً: «منذ بدء الأحداث في غزة قلنا: إن هدفنا ليس استهداف «فتح» أو أبو مازن. أما على صعيد الموقف الداخلي فقد التزمنا ضبط النفس وعدم الاستجابة لأي استفزاز، بالرغم من الحوادث الخطيرة والمقلقة التي تعرّض لها بعض قيادينا ومؤسساتنا، ونحن مصرون على عدم الانزلاق نحو الفتن»..

وعن الوضع في غزة، شدد حمدان على أن «حركة حماس ليست بصدد فصل غزة عن الضفة، ولا إقامة دويلة خاصة. كما أن تشكيل لجنة تقصي حقائق عربية خطوة مهمة، بالرغم من أن بعض القيادات المحيطة بأبو مازن رفضت هذه اللجنة، لكن الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى أبلغنا أنه لم يتلقَّ رفضاً رسمياً لتشكيلها. ومن الضروري أن يطلع العرب كشركاء في القضية، على حقيقة ما جرى في غزة..

وقال حمدان: «أما الخطوة الثانية بعدما حدث، فهي الذهاب إلى الحوار، ونحن نعلم أنه في المرحلة التي ستسبق الحوار، سيمارس الصهاينة ضغوطاً مكثفة على قطاع غزة، ولا شك أن الشعب الفلسطيني هو شعب صعب المراس، واستفزازه في خطوات في هذا الاتجاه سيؤدي إلى خطوات فلسطينية ربما باتجاهات لا يحسبها ولا يتوقعها أحد، وستكون بالتأكيد لكسر الحصار بطريقة غير مسبوقة».

وشدد حمدان على ضرورة أن يدرك الجميع أن حماس لن تسلم للحصار، ولن تقبل أن يفرض على الشعب أن يموت جوعاً إذا ما انتصر للمقاومة.

وأكد حمدان أن الحركة لم تتصرف على أساس أنها حققت انتصاراً على حركة «فتح»، ولم تلجأ إطلاقاً إلى ما يمكن أن يعتبر إقصاء لـ«فتح» أو إلغاء لها، بدليل أن قادة «فتح» مازالوا في غزة، ويتحركون بحرية ويدلون بآرائهم، منتقداً الممارسات العدوانية لانقلابيي فتح في الضفة الغربية..

وحول مستقبل الأوضاع الفلسطينية حدد حمدان عدداً من الثوابت الوطنية التي تتبناها حماس خلال المرحلة المقبلة، قائلاً: نحن متمسكون بوحدة الأرض والشعب، ولا نريد تقسيماً كما يشاع، ونرى أن المخرج الأمثل من تلك الأزمة: هو حوار إستراتيجي يعيد بناء النظام السياسي الفلسطيني بكل مكوناته.

عباس زكي

وحول أزمة مخيم نهر البارد، قال حمدان: «منذ أن بدأت تظهر حالة فتح الإسلام في مخيم نهر البارد كانت لنا رؤية واضحة بضرورة معالجة هذه القضية، وألا نسمح بأن تتمدد بعض الظواهر في مخيماتنا بطريقة خاطئة تؤدي إلى الإضرار بالشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية.

وعندما تم الكشف عن بعض خيوط متفجرة «عين علق» قلنا آنذاك: إن المطلوب هو استكمال التحقيق وعدم استباق النتائج، لكن هناك خطوات عملية يمكن أن تتم وقد تساعد في المعالجة. وطرحنا العديد من الأفكار مع المراجع السياسية من أجل الوصول إلى صيغة تساعد الجميع على عدم تطور هذه الحالة إلى ما وصلت إليه، وذلك في ٢٠ مايو الماضي، لأن استهداف الجيش هو مصاب أليم لنا كفلسطينيين، وحصلت إدانة كاملة من الفصائل كافة لهذه الجريمة». وأوضح: «في موازاة هذا كنا نقول: إن الحل يجب أن يكون حلاً سياسياً لتحقيق مصلحتين واضحتين..

الأولى: حماية أمن لبنان وسيادته واستقراره.

الثانية: حماية قضية اللاجئين في المخيمات أو حقهم في العودة إلى فلسطين.

وهذا يعني أن الحل يقتضي أن تنتهي هذه الظاهرة، أما تركيزنا على الحل السياسي فلأننا كنا نعتقد أنه سيحمي المخيم والمدنيين الفلسطينيين، ويحمي أيضاً القضية الفلسطينية وحق العودة، ولا يفتح الباب لمشاريع تريد أن تحول المشكلة من موقع جريمة أمنية وجريمة ارتكبت بحق الجيش إلى مشكلة فلسطينية ـ لبنانية، كما أننا نريد تجنب سقوط شهداء للجيش اللبناني.■

مخيم نهر البارد

الأزمة دخلت مرحلة الحل.. لكن ماهي الاحتمـ

بيروت: رأفت مرة (*)

إلى أين تتجه أزمة مخيم نهر البارد؟ وهل انتهت العملية العسكرية الكبرى فعلاً كما أعلن وزير الدفاع اللبناني إلياس المر؟

طرح هذا السؤال لا يعني التشكيك في قرار وزارة الدفاع اللبنانية وقيادة الجيش إنهاء العمليات العسكرية، إنما المقصود الوقوف عند حيثيات هذا القرار، في إطار التعقيدات السياسية الصعبة التي تواجه اللبنانيين والفلسطينيين نتيجة هذه الأزمة، ومدى قدرة الجيش على إنهاء الاقتتال في منطقة صارت معرّضة للتدخلات التي يعزّزها المناخ السياسي الداخلي اللبناني المفتوح على كل أشكال وأنواع الضغوط.

مصالح خاصة

فبداية الأزمة وتعقيداتها ارتبطت بتفاعلات محلية وإقليمية ظلت قيد التجاذب. وقد حرصت أطراف سياسية محلية ودولية على توظيف أزمة مخيم نهر البارد في إطار مصالحها الخاصة، وقد بدأت بعض الأطراف بربط القتال بين جماعة فتح الإسلام والجيش اللبناني بانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية، وبتشكيل حكومة لبنانية ثانية وبنزع السلاح الفلسطيني في لبنان، وبنشر قوات دولية على الحدود اللبنانية - السورية.

وقد لوحظ تركيز بعض القوى السياسية اللبنانية على ما قيل إنه عمليات تهريب أسلحة عبر الحدود اللبنانية - السورية القريبة من البقاع الشمالي، وبادر المسرّبون إلى القول إن هذه الأسلحة جاءت لدعم



(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة.

جماعة مسلحة ـ في إشارة إلى فتح الإسلام ـ لتنقل الأزمة إلى مناطق لبنانية أخرى، وليتبيّن بعد ذلك أن ما حُكي عنه لم يكن إلا شاحنة أسلحة تابعة لحزب الله كانت تتجه من البقاع إلى الجنوب.

جهود المصالحة

ولما جاء وفد الجامعة العربية إلى بيروت لطرح إمكانية الحوار والتوافق بين اللبنانيين، وضعت بعض القوى السياسية اللبنانية خمس نقاط كشروط للتوافق، بينها لنزع السلاح الفلسطيني، وهو ما فُهم منه أنه محاولة ليس لعرقلة التوصل إلى اتفاق لبناني، بل لإطالة أزمة مخيم نهر البارد.

قرار وزارة الدفاع اللبنانية وقف العمليات العسكرية في مخيم نهر البارد لم يكن مفاجئاً، بل سبقته مجموعة من الإشارات والمساعي السياسية. فقد استأنفت رابطة علماء فلسطين في

المبادرة إلى الجيش اللبناني، الذي وافق على بعضها ورفض بعضها الآخر، وإن كان الجيش اللبناني قد أصرّ خلال كل المفاوضات على مطلب تسليم الأشخاص الذين قتلوا عناصر الجيش اللبناني يوم الأحد ٢٠/٥/٢٠٠٧م.

ويشير قرار الجيش وقف العمليات العسكرية إلى التالي:

١ ـ أن الأزمة لم تنته بشكل نهائي، بل ستظل شروط تسليم قيادة فتح الإسلام أساسية حتى يساقوا إلى العدالة، كما

تزايد معاناة الفلسطينيين واللبنانيين واستنزاف قوى الجيش والأزمة السياسية دعم الحل المؤقت لأزمة البارد



...ـــالات المستقبلية؟!

لبنان مساعيها بعد محاولة الاغتيال التي تعرّض لها الشيخ محمد الحاج، على يد عناصر فتحاوية. وزارت الرابطة مسؤولين عسكريين لبنانيين، ودخلت إلى مخيم نهر البارد، حيث التقت قيادة جماعة فتح الإسلام، ثمّ جالت على فاعليات سياسية لبنانية وفلسطينية.

وحصلت الرابطة من جماعة «فتح الإسلام» على موافقة على النقاط التالية:

١ ـ إعلان وقف إطلاق النار من طرف واحد.

٢ ـ الدخول إلى المخيم القديم، وهذا يعني الانسحاب من محيط المخيم الجديد، الذي تعرّض لقصف عنيف من الجيش اللبناني.

٣ ـ إمكانية الإعلان عن حلّ جماعة «فتح الإسلام».

٤ ـ السماح بنشر قوات أمنية فلسطينية.

٥ ـ اختفاء شاكر العبسي وأبو هريرة وهما من زعماء فتح الإسلام.

وحملت رابطة علماء فلسطين هذه

وبدا واضحاً أن الجيش اللبناني أصبح في موقع القادر على إنجاز حلّ لأزمة نهر البارد بعد الإنجازات العسكرية التي قالت مصادر الجيش إنه حققها، مثل تدمير مواقع رئيسة لـ«فتح الإسلام»، والسيطرة على المخيم الجديد وإبعاد جماعة فتح الإسلام إلى الخلف.

غطاء سياسي

وبدا واضحاً أن الجيش اللبناني بحاجة إلى غطاء سياسي لبناني حتى يوقف العمليات، وهذا ما أطلقه وزير الدفاع اللبناني إلياس المر.

وكانت مجموعة من العوامل ساعدت على بلورة قرار وقف القتال، منها اتساع دائرة معاناة النازحين الفلسطينيين والأهالي اللبنانيين، وتوقع تحوّل القتال إلى حرب استنزاف مرهقة بسبب طبيعة التشكيلات والمواقع العسكرية، وخطورة المستجدات السياسية والأمنية اللبنانية، ومنها الخوف من فراغ دستوري في لبنان وإطلاق صواريخ على شمالي فلسطين المحتلة من جنوب لبنان.

يقول الجيش.

٢ ـ ستقوم جماعة «فتح الإسلام» بخطوات أساسية تظهر احترامها لقرار وقف العمليات، مثل تسليم السلاح الثقيل والمتوسط إلى قوى فلسطينية.

٣ ـ لن تنتشر قوات أمنية فلسطينية بشكل سريع بين الجيش و«فتح الإسلام»، وقد تُبحث هذه المسألة لاحقاً.

٤ ـ عودة النازحين ستتم بشكل تدريجي والجيش سيبدأ بنزع الألغام قبل السماح بعودة المدنيين.

٥ ـ ستظل رابطة علماء فلسطين نشطة في ملاحقة الموضوع ومتابعة التفاصيل.

٦ ـ الأزمة الأصعب التي تواجه الأهالي هي إعمار المخيم الذي دُمّر ٧٠٪ من منازله، وإطلاق حملة إغاثة داخل المخيم بعد تدمير البنية التحتية.

الأمور وإن كانت تتجه ـ في مخيم نهر البارد ـ نحو الحلّ التدريجي لمصلحة جميع الأطراف، لكن في مناخ ملتهب وأجواء سياسية وأمنية مضطربة، ومن ثم تبقى هناك احتمالات لتفجّر الأوضاع في أي وقت، وهو ما يترك الأيدي على القلوب، بعد المعاناة المأساوية التي عاشها الفلسطينيون واللبنانيون من أزمة مخيم نهر البارد ■

بعد مطالبة الكونجرس الأمريكي البرلمان العراقي بتسريع خطواته لإقرار قانون النفط الجديد ونحو ١٨ تشريعاً سياسياً قبل سبتمبر المقبل، دعت وزارة النفط يوم الجمعة ٦/٢٢ الجاري مجلس النواب للبدء في مناقشة مسودة القانون، التي أقرته الحكومة في ٢٠٠٧/٢/٢٦م، وأحالته إلى البرلمان في ٢٠٠٧/٥/٤م

يبدو أن أولي الأمر عندنا في ورطة، بشأن تمرير مشروع «قانون النفط» المثير للجدل، فهم كما يبدو أعطوا على أنفسهم عهداً بتمرير القانون، الذي مدحه وأثنى عليه الرئيس جورج بوش قبل أن يقرأه أي نائب عراقي!!

وحين مررت الحكومة مشروع القانون قبل أن تستمع لرأي ممثلي الشعب «كما هو المفروض!!»، كانت المفاجأة في ردة الفعل المعارضة للمشروع بين عدد كبير من النواب وبين نخب التكنوقراط الوطنية التي حذرت من عواقب تمرير هذا المشروع.



«قانون النفط»

.. مزيد من الاحتكارات الأجنبية قليل من السيادة

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني (*)

رهن ثروة العراق النفطية لعقود طويلة: إن مسودة مشروع هذا القانون، الذي تدخلت الحكومة الأمريكية في إعداده (كما نشرت بعض الصحف الأمريكية) تقضي بأن يمنح القانون شركات النفط الغربية الحق في استغلال احتياطي النفط الضخم الذي يملكه العراق، بطريقة ترهن ثروة البلاد النفطية لهذه الاحتكارات على مدى عقود مقبلة، وتفرط بحقوق الشعب العراقي، في انتهاك صارخ للسيادة الاقتصادية والوطنية.

كما أن بنود المشروع تمثل خروجاً جذرياً عن المعتاد بالنسبة للبلدان النامية، فبموجب نظام يعرف بـ «اتفاقات تقاسم الإنتاج» ستتمكن احتكارات نفطية عالمية مثل «بريتيش بتروليوم» و«شل» في بريطانيا، و«أكسون» و«شيفرون» في أمريكا، من توقيع اتفاقات لاستخراج النفط العراقي لمدة تصل إلى ٣٠ عاماً.

وتسمح صيغة «اتفاقات تقاسم الإنتاج» أو «عقود المشاركة بالإنتاج» للبلد المعني بأن يحتفظ بملكيته القانونية لنفطه، لكنها تعطي حصة من الأرباح إلى الشركات العالمية التي تستثمر في البنية التحتية وتشغيل آبار وأنابيب ومصافي النفط.

وفي حال تبني هذه الصيغة سيكون العراق أول من يطبقها على صعيد منتجي النفط الرئيسيين في الشرق الأوسط؛ فالسعودية وإيران اللتان تحتلان المرتبتين الأولى والثانية بين مصدري النفط في العالم، يفرضان سيطرة مشددة على صناعتهما النفطية من خلال شركات تملكها الدولة من دون مشاركة أجنبية ذات شأن، وهو الحال أيضاً بالنسبة لمعظم دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك).. وربما يكون تمرير هذا القانون في العراق، خطوة وفاتحة لتعميمه في المنطقة!

قنبلة موقوتة

وفي سياق متصل، تشير آراء المتخصصين النفطيين الوطنيين إلى أن المشروع «قنبلة موقوتة»، ويثير إشكاليات عدة على المحاور الرئيسة التالية:

١- تهديد وحدة العراق: والتمهيد لتقسيم البلد، من خلال إعطاء «الهيئات المختصة» في الأقاليم تفويضاً بتوقيع العقود مباشرة مع الشركات الأجنبية، ومتابعة تلك العقود، والإشراف على عمل الشركات الأجنبية من غير الحاجة إلى موافقة الحكومة المركزية، علماً أن هذه «الهيئات المختصة» هي إما وزارة نفط الإقليم أو هيئة نفط المحافظة المنتجة غير المنتمية إلى إقليم.

٢- تهديد سيادة العراق: حيث لن يتمكن العراق من تحديد سقف إنتاجه النفطي، وبالتالي لن يكون العراق عضواً في منظمة «أوبك»، بالإضافة إلى ذلك، ينص المشروع على تشكيل هيئة تسمى «المجلس الاتحادي للنفط والغاز» لها الحق بنقض العقود الموقعة على مستوى الأقاليم والمحافظات، ولها الحق بتمرير العقود المخالفة للقانون بأغلبية ثلثي أعضائها الحاضرين بغض النظر عن النصاب. هذه

(*) باحث عراقي.



الهيئة تضم ممثلين من الحكومة المركزية، وممثلين من الأقاليم والمحافظات المنتجة، بالإضافة إلى ممثلين من (الشركات الأجنبية المستثمرة نفسها!)، وهو أمر غريب ويثير الشبهة، وليست له سابقة على المستوى الدولي، بأن تمتلك الشركات الأجنبية الحق القانوني لتمرير عقودها.

ويستثني القانون المحافظات التي تنتج أقل من ١٥٠ ألف برميل من النفط يومياً من عملية اتخاذ القرار نهائياً، مما جعل عدد «المحافظات المنتجة» المشمولة به فقط ثلاث محافظات!

٣- خسائر العراق المالية:

يشرع القانون عقوداً غير منصفة وغير مستخدمة في المنطقة تسمى «عقود الاستكشاف والإنتاج»، يتم من خلالها خصخصة النفط من الباب الخلفي (قانونياً النفط غير مخصخص وهو تحت الأرض. لكنه

ـادة الوطنية

مملوك كلياً أو جزئياً من قبل الشركات الأجنبية) وقتما يتم استخراجه من باطن الأرض، وهذه العقود أمدها ٣٥ سنة وستؤدي إلى خسائر غير مبررة تصل إلى مئات المليارات من الدولارات، وذلك بحسب التوقعات الأولية لخبراء نفطيين عراقيين وأجانب.

شبهة توقيت طرح القانون:

المسألة الأخرى الخطيرة، هي التوقيت، ففي هذا الظرف الذي يفتقد العراق فيه إلى إرادته وسيادته الكاملة، ويفتقد الأمن وهما عنصران مهمان جداً في تقرير الحق في تمرير المشروع.

وحتى المؤيدون للمشروع - على قلتهم - فإنهم يطالبون بتأجيل النظر فيه إلى ما بعد الانتهاء من عملية تعديل الدستور، وخروج المحتل، وعودة السيادة الكاملة للعراقيين، حيث يبدو أن هناك من السياسيين من يراهن على صيد المغانم الضيقة في ظل هذه الظروف الشاذة!

ولا ندري سر هذه الحماسة الحكومية، للمشروع بحيث بدأ الوزراء يطلقون تصريحات متفائلة عن المستقبل الوردي للعراق في ظل القانون الجديد!!

فهذا وزير العمل يصرح بأن القانون الجديد سيسهم في امتصاص أعداد كبيرة من العاطلين، ويخفض من معدلات البطالة في العراق!

ويبدو أن بعض القوى السياسية المهيمنة، تريد تمرير هذا المشروع المشبوه لغايات عدة، فقد رفض المشروع من قبل الخبراء المشاركين بمؤتمر «مستقبل الثروة النفطية العراقية» المنعقد مؤخراً في عمّان، وبينهم وزراء سابقون وخبراء نفطيون، أكدوا أنهم مع إصدار قانون جديد ينظم عمليات صناعة النفط، ولكن بصيغة تضع في الاعتبار المصلحة الوطنية العليا وليس مصلحة الشركات الاحتكارية.

ويكتنف المشروع العديد من علامات الاستفهام حول هذا القانون، ولماذا هذا الاستعجال وهذا التوقيت في ظل انعدام الأمن وفقدان السيادة؟■

أيتام بغداد بين أنياب التجويع والاعتداء الجنسي

بغداد: المجتمع

فضيحة جديدة تعلق بعنق حكومة المالكي.. فضحية دار الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة الحكومية في بغداد والتي كشفتها شبكة «سي بي اس» الأمريكية مؤخراً إثر قيام القوات الأمريكية بمداهمة الدار؛ حيث تبين أن الأطفال في الملجأ يعانون من تجويع كبير ويعيشون عرايا بلا ملابس وبعضهم بدا عليه الهزال، في حين تعرض عدد آخر إلى اعتداء جنسي، وانتشرت بينهم أمراض مثل الجرب الجلدي والمغص المعوي.

وقد وصف رئيس منظمة «محامون بلا حدود»، خالد عيسى طه الحادثة بالعمل «المنحط والقذر الخالي من أي مشاعر إنسانية»..

وحمل رئيس منظمة «محامون بلا حدود» مسؤولية هذه الخروقات المستمرة في مجال التعدي على أبسط حقوق الإنسان، لحكومة نوري المالكي، ولمنطق المحاصصة الطائفية، الذي قامت عليه، وقال: «لا أجد عملاً منحطاً وقذراً كالذي جرى لهؤلاء الأطفال، حيث إن الذئاب التي ولغت في دمائهم كانت أكثر وحشية من الذئاب الحقيقية، لأن الذئاب إن أكلت لا تتعاطى الجنس مع الضحية، وهؤلاء الذئاب من الجنس البشري تعاطوا الجنس مع بنت عمرها سبع سنوات»، على حد قوله.

ولفت رئيس منظمة «محامون بلا حدود» التي تتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها، الانتباه إلى أن الخروقات التي حدثت في مجال حقوق الإنسان في العراق منذ الغزو الأمريكي، إلى الآن، تم الكشف عنها في وسائل الإعلام الأمريكية، وقال: «أعتقد أن الغرض من هذا تصوير أنه لدى العرب والمسلمين وحوشاً من آكلي اللحوم البشرية، وهذا يدفع الرأي العام العالمي إلى أن ينظر باحتقار لا إلى العراقيين فقط بل لكافة الشعوب العربية والإسلامية».

من جهتها طالبت هيئة علماء المسلمين في العراق حكومة نوري المالكي، بالاستقالة، عقب الكشف عن فضيحة تعذيب وتجويع الأطفال الأيتام.

وقال بيان الهيئة: إن هذه الجريمة المروعة إنما تدل بوضوح لا لبس فيه «على هشاشة هذه الحكومة ومدى الإجرام الذي يصيب العراقيين في ظلها، وأنها ليست من الانتماء الوطني في شيء، وأنها لو كانت نابعة من الشعب لأدت مسؤولياتها عنه بصدق، ولحالت دون هذا الواقع الظالم الذي يطال أبناءه»، مشبهة الملجأ «وكأنه معتقل أبو غريب أو معتقل الجادرية الذي كانت تديره الحكومة العراقية إبان حكومة إبراهيم الجعفري السابقة».■

أصبحت مشاهد الموت والخوف من الوقوع بأيدي المقاتلين الملثمين سبباً رئيساً جعل نحو ٧٢٪ من جنود المارينز الأمريكان يرغبون بشدة في العودة إلى وطنهم وترك أرض العراق المستعمرة..

ويبدو من خلال التقارير الصحية العديدة، أن الحرب الأمريكية في العراق لا تنهك أمريكا بشرياً واقتصادياً في أرض العراق فحسب، بل تتعداها، محدثة تأثيرات مباشرة على طبيعة المجتمع الأمريكي، ربما تتضح معالمها لاحقاً..

حيث بدأت تلك التأثيرات النفسية تتعدى الجنود الأمريكيين لتصل إلى أبنائهم وبناتهم، وبدا ذلك واضحاً عندما قامت طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات بفقء عين لعبتها، وقطعت أحد أجزاء جسم اللعبة لتجعلها تشبه والدها العائد من العراق، والذي فقد إحدى عينيه ويده خلال العمليات العسكرية بالعراق..

الجنود العائدون من العراق وأفغانستان

بين الجنون والانتحار



بون: صلاح الصيفي (*)

اضطرابات نفسية: أما عن حالات الانتحار التي تعصف بالجيش الأمريكي خلال الفترة الأخيرة، فهي الأعلى في تاريخه، إذ تؤكد التقارير العسكرية أن معدل حالات الانتحار التي أصابت الجنود الأمريكان في حرب العراق قد فاقت معدلات الانتحار في حرب فيتنام!

وفي سياق متصل، أظهرت دراسة نشرتها مجلة «أركايفز أوف إنترنال ميديسين» الأمريكية، التابعة لـ «جورنال أوف أميركان ميديكال أسوسيشن» في ٢٠٠٧/٣/١٢م - أظهرت - أن جندياً أمريكياً من أصل أربعة نشروا في العراق وأفغانستان، يعالجون من اضطرابات عقلية، وفق النظام الصحي الحكومي..

وإذا تم حساب الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى العنف المنزلي مثلاً، فإن

(*) دارس للدكتوراه في العلوم السياسية

معدل المحاربين السابقين الذين يعانون من اضطرابات عقلية يصل إلى ٣١٪. كما أن ٥٦٪ من الجنود الأمريكان العائدين من العراق يعانون من أكثر من مرض عقلي..

وقالت «كارن سيل» من «المركز الطبي لقدامى المحاربين» في سان فرانسيسكو والمشرفة على الدراسة ـ لوكالة فرانس برس ـ مؤخراً: إن الأمراض النفسية لدى الجنود الذين عادوا في الآونة الأخيرة إلى الولايات المتحدة أو أعضاء الحرس الوطني أعلى بكثير من تلك التي سجلت خلال دراسة سابقة، نشرت في عام ٢٠٠٦م، أجريت على عسكريين يمارسون مهامهم.

وخلصت الدراسة إلى أن العسكريين الأكثر تعرضاً للأخطار، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٤ عاماً، لكن الأمراض النفسية تكثر لدى كل الفئات.

وأفادت الدراسة أن الاضطرابات التي تحصل بعد الإصابة هي أكثر ما تم تشخيصه لدى ١٣٪ من الجنود، ويليها القلق ٦٪ والإحباط والإفراط في استخدام الأدوية المسكنة.

مفاجأة البنتاجون

وفجر تقرير وزارة الدفاع الأمريكية «التقييم الخاص بالصحة العقلية» للجنود الأمريكان العاملين بالعراق موجة من الجدل والقلق الكبيرين في الأوساط الأمريكية؛ نظرًا لأنه أظهر حجم الإجهاد المتزايد الذي يعاني منه الجنود الأمريكيون في العراق، خاصة أولئك الذين تم نشرهم هناك أكثر من مرة.

ويبرز «جيسي نانز» محرر صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» مدى القلق العميق في أوساط القادة العسكريين الكبار لقوات الاحتلال الأمريكية في العراق، حول معايير تطبيق قواعد الأخلاق العسكرية في ساحات المعارك بالعراق.

وأشار «جيسي نانز» إلى أن تقرير وزارة الدفاع الأمريكية بخصوص الصحة العقلية للجنود الأمريكيين في العراق ـ وهو من إعداد فريق استشاري تابع للقسم الطبي بالجيش ـ يعتبر الرابع من نوعه منذ بدأ غزو العراق، لكنه الأول الذي يهتم بالتركيز على معايير الأخلاق العسكرية في ساحات المعارك.

وحول هذا الموضوع كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» تقول: إن هذا التقرير الجديد يكشف عن حقيقة أن تعدد مرات نشر الجنود الأمريكيين في العراق وإطالة فترات خدماتهم في كل مرة يزيد من حالة الغضب والكبت المحتقن لديهم، ويجعلهم أكثر رغبة في الاعتداء على المدنيين العراقيين وإيذائهم، فضلاً عن تزايد رغبة هؤلاء الجنود في تحدي الأخلاق العسكرية في أرض المعركة.

وأوضحت الصحيفة أن تقرير البنتاجون للصحة العقلية للجنود الأمريكيين في العراق ارتكز على مسح ميداني، شمل نحو ١٣٢٠ جندياً من قوات المشاة و٤٤٧ من قوات مشاة البحرية المارينز في شهري أغسطس وسبتمبر عام ٢٠٠٦م، إضافة إلى مقابلات مع عدد من القادة العسكريين والأطراف ذات الصلة.

وخلص التقرير إلى أن طول فترة انتشار الجنود الأمريكيين في العراق يزيد من وطأة الأزمات النفسية التي تحاصرهم، ولا أدل على ذلك من أن معدلات المشكلات العقلية لدى الجنود الأمريكيين تكون في أعلى مستوياتها في صفوف الجنود الذين شاركوا في معارك لم يمض عليها وقت طويل، حيث كانت نسبة الإصابات لدى هؤلاء الجنود أعلى بـ٣٠٪ من نظيرتها لدى الجنود الذين مرت فترة طويلة نسبيًا على خوضهم معارك.

وأقر أكثر من ثلث الجنود الأمريكيين الذين شملهم المسح بإقدامهم على أساليب التعذيب في عدد من الحالات التي تم الاحتكاك فيها بمواطنين عراقيين، ولا يتعرض من يقومون بمثل ذلك لأي توبيخ من قبل قياداتهم، كما لا يقوم زملاؤهم بالإبلاغ عنهم.

مجلة «أركايفز أوف إنترنال ميديسين»: واحد من كل أربعة جنود أمريكان عملوا في العراق وأفغانستان يعالجون من اضطرابات عقلية

معدلات الانتحار

وبالرغم من إيفاد فرق متخصصة لمساعدة القوات الأمريكية على التعامل والتعايش مع ضغوط الأجواء القتالية في العراق، إلا أن هناك ارتفاعاً في معدلات الانتحار بين الجنود الأمريكيين في العراق.

وأضحت ظاهرة ارتفاع معدلات الانتحار من القضايا الملحة التي تشغل بال البنتاجون، الذي سارع العام الماضي بإرسال أطقم طبية إلى العراق لتقدير الأوضاع والوقوف وراء الظاهرة والحيلولة دون استفحالها.

ويحتفظ الجيش الأمريكي بتسعة فرق طبية تضم أطباء نفسانيين واختصاصيين اجتماعيين لتقديم المشورة الطبية لمساعدة الجنود على تخطي الضغوط النفسية المنبثقة من الظروف المحيطة.



«ران دولينجير» رجل الدين بالجيش: بوش خصص ٧ ملايين دولار لتمويل برنامج ديني جديد.. يعادل نصف موازنة الشؤون الدينية في الجيش



«برندا جرينبرج» مسؤولة مكتب الموارد البشرية بوزارة الخارجية: الدبلوماسيون الأمريكان الذين عملوا بالعراق يعانون من نفس اضطرابات الجنود

ودائماً ما يفضل الجيش الأمريكي، علاج الجنود من حالات الاكتئاب أثناء انتظامهم في الخدمة، مما يعني أن الأرقام أعلى بكثير من تلك المعلنة.

كما بدأ الجيش الأمريكي مؤخراً في تقديم مشورات طبية مكثفة للجنود العائدين من الخدمة في أفغانستان خاصة مع ارتفاع ظاهرة قيام العديد منهم بقتل زوجاتهم والانتحار.

الدبلوماسيون الأمريكان

ولم تعد الاضطرابات النفسية حكراً على الجنود الأمريكيين العائدين من العراق، بل بات الدبلوماسيون الأمريكيون الذين خدموا في العراق يعانون الأعراض ذاتها، حسبما كشف متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يسعى الجهاز الطبي في وزارة الخارجية لتقويم هذه الظاهرة، حيث أفاد المتحدث باسم الوزارة «توم كايسي» في هذا الإطار، بأنه تقرر إرسال مجموعة أسئلة **اعتباراً من شهر يونيو ٢٠٠٧م** إلى نحو ١٤٠٠ مسؤول عملوا في العراق منذ اجتياحه عام ٢٠٠٣م، تتناول وضعهم النفسي، وسيتم بعدها تشكيل خلايا دعم، لمساعدة عاملين قدامى في العراق ودول أخرى خطرة؛ حيث يرغم الدبلوماسيون على الذهاب للعمل فيها بمفردهم بدون عائلاتهم لتجنيبها الأخطار.

من جانب آخر وفي الإطار نفسه أوضحت «برندا جرينبرج» من مكتب الموارد البشرية في وزارة الخارجية، أن الدبلوماسيين الأمريكيين عملوا على الدوام في مناطق يسودها الخطر وانعدام الاستقرار، إلا أن عدد المناصب في مثل هذه المناطق ازداد بمعدل يفوق ثلاثة أضعاف منذ ٢٠٠١م ليصل إلى حوالي ٧٥٠ منصباً بينها ٢٠٠ في العراق، وسبق أن عمدت وزارة الخارجية إلى زيادة الرواتب والعلاوات المخصصة لهذه المناطق لتشجيع المسؤولين في الخارجية على الترشح لها على ضوء تزايد عدد هذه المناصب في العراق.

وإن كان من النادر أن يخرج الدبلوماسيون العاملون في العاصمة العراقية من المنطقة الخضراء، إلا أن ظروف الحياة بالغة الصعوبة داخل هذه البقعة الخاضعة لحراسة مشددة؛ إذ تتعرض لهجمات عديدة بالصواريخ وقذائف الهاون وينام معظم العاملين فيها في مقطورات صغيرة.

جنود الاحتلال يلجؤون لتعذيب العراقيين للتنفيس عن معاناتهم النفسية والعقلية

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تمتلك أكبر قوة عسكرية في العالم، فإن قيادة الجيش الأمريكي أدركت أن الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الجنود الأمريكان في العراق وأفغانستان أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على صحتهم النفسية والعقلية، فلم تجد بداً من اللجوء إلى المئات من رجال الدين لدعم الحالة النفسية لهؤلاء الجنود.

وتوسع الجيش الأمريكي في ضم علماء دين في الفترة الأخيرة، ويقدر عددهم بنحو ١٤٠٠ رجل دين مع تزايد دورهم، حيث يعملون على حماية الحالة النفسية والعقلية للجنود من الانهيار نتيجة ضغط المعارك والمواجهات الدامية سواء في العراق أو أفغانستان، وتسعى القيادة العليا للقوات الأمريكية إلى تعيين ٦٠٠ رجل دين إضافي خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويتم التعامل مع رجال الدين كالجنود تماماً، حيث يتم توزيعهم على التشكيلات العسكرية ويتم إرسالهم مع هذه التشكيلات إلى أي مكان، وفي أرض المعركة يتولى رجال الدين عقد جلسات نصح وإرشاد للجنود بعد عودتهم من تنفيذ الدوريات.

ونظراً لاتجاه قيادة الجيش الأمريكي إلى إعادة إرسال العديد من الجنود إلى مناطق القتال مرة أخرى بعد عودتهم إلى قواعدهم في الولايات المتحدة فإن آثار المشاركة في العمليات العسكرية على الحالة النفسية للجنود أصبحت تشكل

هاجساً قوياً لدى قيادة الجيش، فوفقاً لبيانات «إدارة المحاربين القدماء» الأمريكية فإن حوالي ٩٢٪ من الجنود الأمريكيين في العراق تعرضوا لإطلاق نيران أسلحة صغيرة مرة واحدة على الأقل، كما أن الكثير منهم وجدوا أنفسهم في مواقف - طبقاً لما ذكره العديد من الجنود - لا أحد يتمنى أن يراها أو يفعلها.

وقد خصصت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش سبعة ملايين دولار لتمويل برنامج ديني جديد بالجيش الأمريكي، وهو مبلغ ضخم من وجهة نظر أحد رجال الدين في الجيش الأمريكية ويدعى «ران دولينجير» الذي يشير إلى أن إجمالي موازنة الشؤون الدينية في الجيش الأمريكي تصل إلى ١٤ مليون دولار سنوياً.

ووفقا لبيانات الجيش الأمريكي فإن الطلب على رجال الدين المسيحيين التابعين للكنيسة الإنجيلية المحافظة زاد، فارتفع عددهم في الجيش في حين تراجع عدد رجال الدين التابعين لكنيسة الروم الكاثوليك إلى أقل من ١٠٠ قس، والحقيقة أن أغلب رجال الدين في الجيش الأمريكي من المسيحيين في حين يوجد ٣٠ رجل دين يهودياً و١٥ مسلماً.

«أي يوم أقضيه هنا قد يكون يوم مماتي»

وكانت مجلة «نيوزويك» الأمريكية قد أوردت بعض المقتطفات من رسائل الجنود الأمريكان العاملين في العراق، ضمن عددها الخاص الصادر في ٢٠٠٧/٤/٣م، بمناسبة الذكرى الرابعة للاحتلال الأمريكي للعراق، وضعت على غلافها عبارة لجندي أمريكي تقول «أي يوم أقضيه هنا قد يكون يوم مماتي».

يقول أحد الجنود الأمريكيين في رسالة بعثها لأسرته قبل مقتله: «تم تدمير دبابة (إم ون إبرامز) الليلة الماضية، أسباب ذلك غير واضحة، لكن من الواضح أن جنديين أمريكيين قتلا، وتم تدمير دبابة يروج لها على أنها لا تدمر».

ويقر جندي آخر بتعبه من وتيرة القتال في رسالة بعث بها إلى ابنته: «نحن مرهقون يا «إيدي»، مرهقون جداً، التعب يتغلغل إلى عظامي، أحياناً عندما نعود إلى مقرنا... بالكاد أستطيع جر نفسي من الشاحنة،



الجيش الأمريكي يستعين بـ١٤٠٠ رجل دين ويخطط لضم ٦٠٠ آخرين.. لحماية جنوده من الانهيار

البنتاجون: طول فترة انتشار الجنود الأمريكيين في العراق يزيد من وطأة أزماتهم النفسية

طفلة أحد الجنود القتلى بالعراق فقأت عين لعبتها ومزقتها.. وهي تقول: «مثل أبي»!

وأشق طريقي بصعوبة صعوداً إلى هنا لأنزع كل العتاد الذي علي أن أحمله»..

كشف آخر لزوجته عن كراهيته للعسكرية، وهلعه الشديد من المعارك، وجزعه من الموت، قائلاً: «لا أريد ميداليات، ولا أريد أن أكون بطلاً، لا أود سوى العودة إلى دياري لأكون زوجاً وأباً من جديد»..

واعترف أحدهم لأخيه بضراوة المقاومة، قائلاً: «الجو حارّ جداً يا أخي، أنا في الرمادي بمحافظة الأنبار، إنها أشبه بحفرة في الجحيم»..

يشكو جندي آخر من انهيار حالته النفسية بسبب مشاهد القتل التي تعرض لها زملاؤه قائلاً: «إنني سأحتاج إلى الكثير من الدعم منكم حين أعود إلى الوطن»، ثم يقول: «رأيت الرجال الذين أصابتهم قذائف «الآر بي جي»، لقد مزقتهم إرباً إرباً، كان علينا أن ننبش الحجارة والأوحال للعثور على الأيدي والسيقان وغيرها من الأجزاء البشرية، لكي نعيدها إلى أرض الوطن»، وفي جانب آخر من رسالته يقول: «لا أستطيع أن أنام، إن رؤية أناس أصيبوا بحروق من الدرجة الثالثة، أناس كانوا محترقين لدرجة أن جلدهم يتمزق حين تلمسه، والصراخ بأعلى أصواتهم، كل هذا فعلاً يترك لديك شعوراً فظيعاً من الألم والقلق»..

ويطلب جندي آخر من أهله الدعاء له بالتخلص من القلق الذي يصاحبه قائلاً: «أرجو أن تصلوا لي لكي أتوقف عن القلق من العبوات الناسفة العشوائية وأمثالها».■

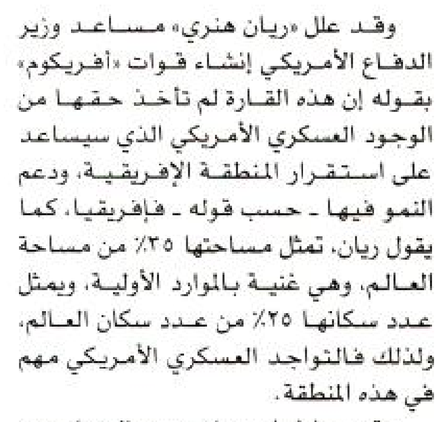
«الإرهاب» والمخدرات
غطاء القيادة الأمريكية الجديدة لغرب إفريقيا

رغم تواجدها العسكري المكثف في العديد من القارات، فإن القيادة السياسية الأمريكية تخطط للتواجد العسكري في القارات الخمس، لأن الكرة الأرضية بظاهرها وباطنها مهمة للأمريكان، وهذا ما دعا وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» إلى الإعلان عن تشكيل قيادة عسكرية جديدة لإفريقيا تعرف باسم «أفريكوم»، تكون وظيفتها زيادة وتكريس الوجود العسكري الأمريكي في إفريقيا.

وفي نظر البنتاجون فإن واشنطن قد قصرت عسكرياً في إفريقيا، وأن لها أن تتواجد في هذه القارة التي أنهكها النهب الاستعماري منذ عشرات العقود.



سيد أحمد ولد باب - يحيى أبو زكريا



وقد علل «ريان هنري» مساعد وزير الدفاع الأمريكي إنشاء قوات «أفريكوم» بقوله إن هذه القارة لم تأخذ حقها من الوجود العسكري الأمريكي الذي سيساعد على استقرار المنطقة الإفريقية، ودعم النمو فيها - حسب قوله - فإفريقيا، كما يقول ريان، تمثل مساحتها ٣٥٪ من مساحة العالم، وهي غنية بالموارد الأولية، ويمثل عدد سكانها ٢٥٪ من عدد سكان العالم، ولذلك فالتواجد العسكري الأمريكي مهم في هذه المنطقة.

وقد حاول إستراتيجيو البنتاجون، الربط بين هذه القوات والوضع الإنساني والبيئي المعقّد في إفريقيا، وقد تخفوا وراء العناوين الإنسانية التي يعبرون منها إلى الأهداف الإستراتيجية الكبرى من قبيل: دحر الوجود الفرنسي في إفريقيا، والاستئثار بالقارة البكر، كما يسميها الإستراتيجيون الأمريكيون الذين ينسقون مع الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات، والتي تبحث عن مصادر الثروات، ثمّ توجه القيادة السياسية الأمريكية إزاءها، ليبدأ التوجّه العسكري صوبها.

وفي نفس الإطار، جاء إعلان سلاح البحرية الأمريكي مطلع يونيو الجاري، القيام بجولة تستغرق ستة أشهر في مياه غرب إفريقيا في الخريف المقبل، لتأمين إمدادات النفط القادمة من هناك، ومكافحة الإرهاب، حسب الخارجية الأمريكية.

كما أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أنه من الأولويات بالنسبة للسياسة الأمريكية في هذه المنطقة: المساعدة في إقامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والسياسي والحكم «كسبل لتقويض العوامل التي تسهم في «الإرهاب» وغيره من التهديدات الإقليمية»..

«أنسنة» الاستعمار

وتقول واشنطن: إن المنطقة تواجه تحديات عديدة، بينها صيد الأسماك غير المشروع والقرصنة وسرقة النفط والأنشطة الإجرامية والاتجار غير المشروع.

وستركز فرق التدريب التابعة للبحرية الأمريكية في إفريقيا الغربية على عدة أفكار رئيسة، منها: تدريب محترفين بحريين كأطقم سلاح البحرية وخفر السواحل لتحسين البنية التحتية البحرية لحماية الموانئ والسفن ومنصات البترول، وتعزيز القدرة على اعتراض طرق السفن غير القانونية في البحر، إضافة إلى القدرة على تنفيذ عمليات بحث وإنقاذ ومساعدة للبحارة الذين يحتاجون إلى النجدة.

تفاصيل الجولة

وعن تفاصيل الجولة المقررة قال الأميرال هاري أولرتش رئيس قوات البحرية الأمريكية لمنطقتي أوروبا وإفريقيا: إن إحدى السفن الأمريكية ستشكل مقر قيادة وقاعدة تدريب عائمة ستبحر في المنطقة (مياه غرب إفريقيا) لفترة خمسة أو ستة أشهر، تزور خلالها العديد من الموانئ..

وأضاف الأميرال أن السفينة ستنقل ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ عنصر بالبحرية، وأن عددهم سيتغير بمرور الوقت وفقاً لوصول فرق الخبراء إلى السفينة ومغادرتهم إياها. وسينصب اهتمام العاملين على السفينة بشكل رئيس على تدريب الدول الواقعة على خليج غينيا، والعمل عن كثب معها.

وقال أولرتش: إنه ينتظر أن تشمل جولة السفينة عدداً من الدول الواقعة على

قاعدة تدريب أمريكية عائمة تتنقل في موانئ غرب إفريقيا على امتداد ستة أشهر

دول غرب إفريقيا تمد الولايات المتحدة بحوالي خمس احتياجاتها من النفط الخام



خليج غينيا، بينما السنغال وليبيريا وغانا والكاميرون والجابون وأنجولا.

واعتبر أن هذه المهمة «مساندة جداً» لاستحداث القيادة العسكرية الأمريكية الجديدة لإفريقيا (أفريكوم) التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي، جورج بوش، في فبراير الماضي لتنسيق اهتمامات الجيش والحكومة الأمريكيين في مختلف أنحاء إفريقيا.

وقال: إن البحرية الأمريكية بدأت تعزيز وجودها في منطقة إفريقيا الغربية منذ عدة سنوات، مشيراً إلى أنه يسعى بنشاط لتحقيق مشاركة دول أوروبية معنية بأمر دول إفريقيا الغربية ومنظمات غير حكومية في مبادرة «خليج غينيا».

«محطة الأسطول العالمية»

ورسمياً لم تتحدد حتى الآن السفينة التي ستقوم بالمهمة التي تشكل جزءاً من فكرة جديدة يطلق عليها سلاح البحرية اسم «محطة الأسطول العالمية»، بحسب الخارجية الأمريكية.

وانطلقت أول مهمة وفق مفهوم «محطة الأسطول العالمية» في أواخر أبريل الماضي عندما بدأت السفينة «سويفت» بالغة السرعة جولة تستغرق فصل الصيف في مياه البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى.

وتجيء جولة غرب إفريقيا ضمن فعاليات متابعة لمؤتمر عقد في بنين خلال نوفمبر الماضي، شاركت في رعايته الولايات المتحدة، واتفقت فيه ١١ دولة تقع على خليج غينيا على العمل معاً لمعالجة قضايا الأمن البحري.

زيارة غير مسبوقة لموريتانيا وفي سياق متصل، أكد الأميرال الأمريكي «مايكل جروت هوسين»، قائد قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في البحر المتوسط، أن دعم منظمته للبحرية الموريتانية، سيتمحور في هذه المرحلة حول التدريبات المشتركة ومكافحة الأنشطة غير الشرعية، ودعم البحث عن البواخر المشبوهة.

وقال خلال مؤتمر صحفي مطلع يونيو الجاري على متن الباخرة الإسبانية «نافارا» في ميناء نواكشوط: إن الجانبين الموريتاني والأطلسي، لم يتطرقا إلى موضوع التعاون المشترك خلال هذه الزيارة.

وأضاف أن الناتو يقيم تعاوناً مثمراً مع موريتانيا، في إطار الحوار المتوسطي، بغية ضمان الاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن قوة الحلف في البحر الأبيض المتوسط في جاهزية دائمة للتدخل السريع لمواجهة جميع الأزمات والكوارث الطبيعية.

وأوضح أن مهمة القوة تتمثل أساساً في مكافحة الإرهاب والاتجار بالسلاح والمخدرات.

وتتألف قوة حلف الناتو الموجودة منذ السبت ٦/٨ في موريتانيا، من البارجة الحربية الأمريكية «روزفلت» ـ التي فضلت البقاء بعيداً عن ميناء نواكشوط، ربما خشية من تكرار تجربة المدمرة «كول» ـ والبارجة اليونانية «كاناريا» والبارجة الإسبانية «نافارا» اللتين تمكنتا من الرسو في ميناء نواكشوط.

تقارير استخباراتية تحذر من الجماعات الإسلامية.. تمهيداً لقواعد أمريكية بغرب إفريقيا

مبادرة «بان ساحل»

وتأتي زيارة القوة الأطلسية الحالية لموريتانيا بعد أسبوعين من زيارة وفد عسكري أمريكي، وذلك في إطار تعزيز التعاون المشترك بين موريتانيا، وحلف شمال الأطلسي، حول قضايا تتعلق بمحاربة الإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات وأمن الملاحة البحرية، هذا في وقت يجري الحديث عن احتمال إقامة قاعدة أمريكية بولاية الحوض الشرقي، وذلك في إطار تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، لمواجهة الجماعات الإسلامية المسلحة، التي تزعم الولايات المتحدة الأمريكية أن عدداً من عناصرها غادروا أفغانستان وباكستان، إلى شمال مالي وجنوب والجزائر والحدود الموريتانية المشتركة بين البلدين، فضلاً عن مسعى واشنطن وحلف الناتو لتكثيف وجودهم في المنطقة، وتعتبر مبادرة «بان ساحل» (الشراكة العابرة للساحل)، التي أطلقتها أمريكا نهاية عام ٢٠٠٤م، أكبر تجلياته، وتهدف هذه المبادرة كما هو معلن عنها لمنع تنظيم القاعدة والتنظيمات المرتبطة به، من اتخاذ الصحراء الكبرى ملاذاً لهم..

وكانت الدول المنضوية تحت لواء مبادرة

«بان ساحل»، بما فيها موريتانيا، قد شاركت في مناورات وتدريبات في تلك المنطقة، هذا فضلاً عن مشاركة عدد من ضباط وقادة جيوش تلك الدول في دورات تكوينية على طرق محاربة تسلل الجماعات المسلحة عبر الحدود، وطرق مواجهتها، ومعلوم أن مبادرة «بان ساحل» تتألف من شقين أولها يتعلق بتبادل للمعلومات بشأن «الجماعات الإسلامية»، وكذلك جماعات تهريب السلاح وعصابات تهريب السلاح، أما الشق الثاني، فيخص تكوين وتأهيل جيوش تلك الدول، وتزويدها بعتاد إلكتروني، لتعزيز مراقبة الحدود.

وتشمل مبادرة «بان ساحل» إضافة إلى موريتانيا، دولاً أخرى هي مالي والنيجر وتشاد والسنغال، وقد دخلت هذه المبادرة منذ شهر نوفمبر عام ٢٠٠٣م حيز التنفيذ..

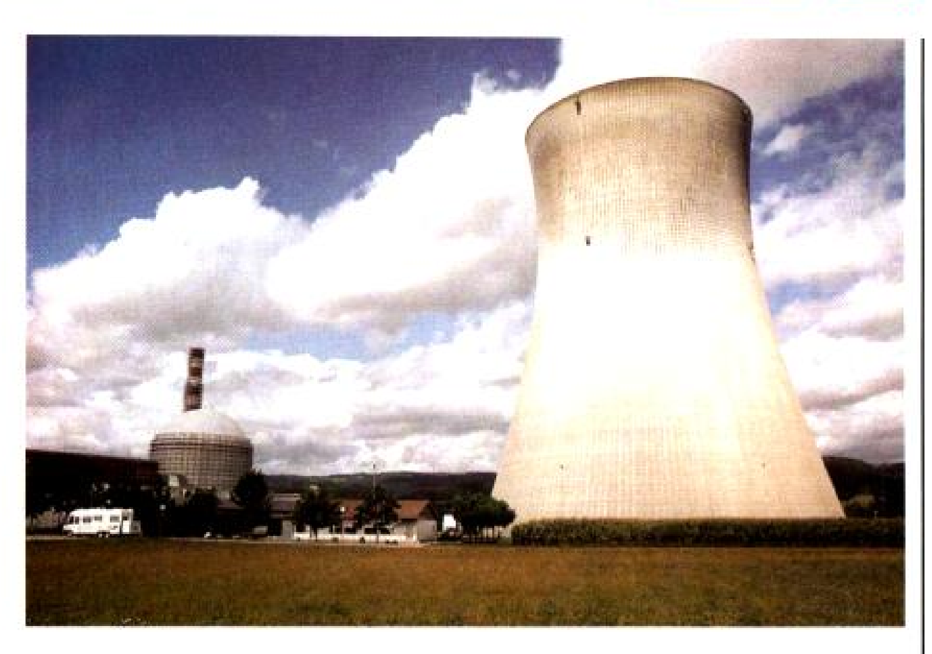
النفط الإفريقي

ويأتي النفط الإفريقي كأبرز أهداف المبادرات الإستراتيجية الأمريكية، وتزايد الاهتمام بالنفط الإفريقي مع الاستعدادات الأمريكية لغزو العراق في مارس ٢٠٠٣، ووجود تهديدات لإمداداتها النفطية من أمريكا اللاتينية، وحالة عدم الاستقرار السياسي الذي تعاني منه بعض الدول الشرق أوسطية، بحسب خبراء.

ويقول هؤلاء الخبراء: إن مجال النفط بغرب إفريقيا يوفر العديد من الفرص الجاذبة، منها توفير الاحتياطات النفطية وبكميات كبيرة، كما أن جودة النفط عالية، وخطوط الشحن إلى الولايات المتحدة أقصر من أي مناطق إنتاج أخرى للنفط.

وتمد دول غرب إفريقيا، وعلى رأسها نيجيريا، الولايات المتحدة بحوالي ٢٠٪ من احتياجاتها من النفط الخام، وهو ما يوازي تقريباً حصة الأسواق الأمريكية من النفط السعودي.

ويتوقع مجلس المعلومات الأمريكي القومي أن ترتفع واردات واشنطن من النفط الخام من هذه المنطقة إلى ٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م■



تقدر قيمته بـ ٢,٥ مليار دولار

روسيا تسارع الزمن للاستحواذ على القطاع النووي الأوكراني

جاءت زيارة رئيس وكالة الذرة الفيدرالية الروسية «سيرجي كيريينكو» لأوكرانيا مؤخراً، في إطار المساعي الروسية المتسارعة لحشد حلفاء إستراتيجيين لها في أوروبا الشرقية، لمواجهة التمدد الأمريكي والغربي في المنطقة عبر حلف الناتو والمعاهدات الاقتصادية والعسكرية.. وغيرها..

كييف: د. وائل العلامي

حيث التقى «سيرجي كيريينكو» مع رئيس الحكومة الأوكرانية «فيكتور يانوكوفيتش»، عارضاً التعاون المشترك عبر عدد من المشروعات الصناعية التي تستهدفها روسيا لدعم التعاون الإستراتيجي مع أوكرانيا..

أهم تلك المشروعات: الاستفادة من مناجم اليورانيوم الكائنة في منطقة نوفاكونستانتينو فسكويي، وتشييد مفاعلين نوويين، ضمن محطة «خميلينس الذرية» لتوليد الطاقة. واقترح «سيرجي كيريينكو» إنشاء مؤسسة مشتركة لإدارة مصنع «توريا آتوم» الأوكراني.

وأكد «كيريينكو»، قائلاً: «نحن مستعدون لتقديم الاستثمارات في مناجم «نوفاكونستان» الغنية بعنصر اليورانيوم في إقليم «كيروفاجراد»، مهما كلّف الأمر بشكل يتناسب وقيمة أسهمنا في الشركة المساهمة».

كما اقترح «كيريينكو» إتمام تشييد المفاعلين الثالث والرابع بمحطة «خميلينسك» الذرية، وكذا المشاركة في تخصيب اليورانيوم في «أنجارسك»..

وفي سياق متصل، أكد خبراء المؤسسة القومية الأوكرانية «أوكر آتوم بروم» أنهم بدأوا دراسة المقترحات الروسية للتعاون المشترك، موضحين أنه خلال الأشهر

الخمسة القادمة سيتبلور ردهم، والذي يرجح أن يكون إيجابياً - حسب المراقبين - الذين أكدوا أنه إذا ما تمت هذه المشاريع، فإنّ أوكرانيا ستستقطب من روسيا استثمارات ضخمة تبلغ ٢,٥ مليار دولار على الأقل، لصالح المؤسسة القومية «أوكر آتوم بروم».

يذكر أن المؤسسة القومية «أوكر آتوم بروم» تم تأسيسها في أول مارس ٢٠٠٧م، وتشارك فيها عدة مؤسسات إستراتيجية في القطاع الذري: وهي: «إينرجو آتوم»، و«مركب التخصيب المعدني الشمالي»، و«المؤسسة القومية لاستخراج اليورانيوم «بنوفاكونستانتينوفسكويي»، والمؤسسة القومية «سمولي»، و«المعهد القومي الأوكراني للأبحاث العلمية والتقنيات الصناعية»، و«مصنع دنيبوبيتروفسك لإنتاج الأنابيب المدققة».

حكومة موالية لروسيا

وكانت الحكومة الأوكرانية قد اقترحت مؤخراً برنامجاً استثمارياً للأجانب في مجال التصنيع الذري، ولكن رئيس الوزراء «يانوكوفيتش» قصر الأمر على روسيا..

وبالمقابل سرعت المؤسسات الروسية من خطواتها ومشروعاتها للاستثمار المباشر في مجال الطاقة مع أوكرانيا، مستغلة وجود «حزب الأقاليم» في السلطة الأوكرانية، وهو حزب موال لروسيا، خوفاً من تسلم «الفريق البرتقالي» لمقاليد الحكم..

وتجدر الإشارة إلى أنّ التنسيق الروسي الأوكراني في هذا الاتجاه بدأ يتبلور مباشرة بعد قدوم حكومة «يانوكوفيتش» الائتلافية..

فقد أكد وزير الطاقة الأوكراني «يوري بويكو» في يناير الماضي بأنّ أوكرانيا سترفع من حجم استخراج مادة اليورانيوم في عام ٢٠١١م من ٠,٨ ألف طن في العام، إلى ١,٤ ألف طن سنويا؛ عبر استثمارات أجنبية بقيمة ١,١ مليار يورو.

وكذلك أشار المدير العام للمؤسسة القومية «أوكر آتوم ستروي كونسالتينغ» «فلاديمير كازاشين»، إلى أنّ الروس يبحثون عن ضمانات مستقبلية للحصول على الإمدادات اللازمة لمادة اليورانيوم (المخصبة بأوكرانيا).

مخاوف روسية من تمدد الناتو

من جانبه اعتبر «كنستنتين زاتولين»، نائب مجلس الدوما الروسي وعضو مجلس السياسة الخارجية والدفاعية الروسية، أن روسيا سوف تفسخ معاهدة الصداقة والتعاون مع أوكرانيا إذا انضمت إلى حلف الناتو، محذرا من أن انضمام أوكرانيا إلى حلف عسكري لا تشترك فيه روسيا سيفرغ هذه المعاهدة من كل معانيها، وأظن أن فسخ المعاهدة سيكون نتيجة حتمية لمثل هذا الانضمام.

بوتين: انضمام أوكرانيا للناتو يهدد العلاقات الروسية الأوكرانية

المؤسسات الروسية تسعى لعقود طويلة الأجل لاستغلال يورانيوم أوكرانيا في ظل حكم «حزب الأقاليم» الموالي لروسيا

وأكد نائب البرلمان «إننا لا نحول دون تطور التعاون بين أوكرانيا والناتو، ولكن وجود تعاون وبرامج مشتركة في مجالي مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، مثلا، بين بلد ما وحلف الناتو لا يعني حتمية انضمام هذا البلد إلى حلف الناتو السياسي العسكري».

وكان الرئيس «فلاديمير بوتين» قد أكد - على هامش قمة الثمانية الأخيرة - أن روسيا تقف موقفاً إيجابياً من انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، ولكنها ترى في انضمام هذا البلد إلى حلف الناتو خطوة مضرة، ما يعد عاملاً مهيجاً إضافياً في العلاقات مع روسيا، ولا نرى في ذلك أية ضرورة لأن أوكرانيا لا يهجم عليها أحد....■



أدت العولمة الاقتصادية إلى أن يعتلي القمة مروجو السلع والخدمات، تساعدهم شركات الإعلان العالمية، ويقوي دورهم الإعلام؛ بإلهاب رغبة المستهلكين في شراء ما يحتاجون وغير ما يحتاجون..

ويكتمل دور الجميع بشركات الإقراض الكبرى، التي تغري كل منفق بسهولة التداين، باستخدام البطاقات المصرفية.

لندن: د. أحمد عيسى

بطاقات الائتمان المصرفية..

تسهيلات بالربا تقود إلى الانتحار أحياناً

ويمارس أصحاب الشركات الكبرى ضغوطاً هائلة على السياسيين، الذين أصبح نجاحهم مرتبطاً بما فتحوه للشركات الكبرى من أسواق، مع غضهم الطرف عما يترتب على ذلك، سواء فيما يتعلق بالسماح بما يضر الناس مثل؛ موالاة شركات التبغ والخمور، أو الكارثة التي تهدد بنيان الفرد والأسرة بالاقتراض بلا حساب..

٢ مليون مدين بريطاني: وفي هذا السياق، حذرت دراسة بريطانية جديدة من أن أكثر من ٢ مليون شخص في بريطانيا مدين كل منهم، بأكثر من ١٠آلاف جنيه إسترليني لبطاقات الاعتماد والبنوك (سحب بدون رصيد) وغيرها من الديون.

وذكرت الدراسة التي أجرتها (مؤسسة «نصيحة واحدة» الاستشارية) أن أكثر من نصف مليون شخص مدين كل منهم بأكثر من ٢٠ ألف جنيه إسترليني(١). وفي كثير من الحالات سيقضي المدين عمره كله في سداد الدين.

ويقول الرئيس التنفيذي للمؤسسة: «إن أغلب المدينين يدفعون فوائد مرتفعة»، مضيفاً: «إن هؤلاء يجدون أنفسهم في موقف يتطلب العمل وإلا فإنهم سيجدون أنفسهم غارقين في المزيد من الديون».

وأشارت إحدى مؤسسات الاستشارات

مؤسسة «نصيحة واحدة» الاستشارية البريطانية: ٢مليون بريطاني مدينون بأكثر من ١٠ آلاف جنيه إسترليني لبطاقات الاعتماد

الأخرى إلى أن الذين يلجؤون إليها طالبين خدماتها الاستشارية لسداد قروضهم بحاجة إلى ٧٧ عاماً لقضاء ديونهم(٢).

١٠٧ آلاف مفلس

وفي العام الماضي(٣) تم إشهار إفلاس ١٠٧ آلاف شخص في إنجلترا وويلز (بمعدل ٣٠٠ يومياً)، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم اقتراض المزيد من المال في المستقبل.

كما أعلنت الحكومة البريطانية رصد ٤٥ مليون جنيه إسترليني: لتوظيف مئات المستشارين المستقلين خلال العامين القادمين: لمساعدة المدينين على الحصول على النصيحة الملائمة.

وأشار «بنك إنجلترا» إلى أن حجم ديون المواطنين البريطانيين قد وصل إلى تريليون جنيه إسترليني، هذا المبلغ يزيد على ديون قارتي إفريقيا وأمريكا الجنوبية مجتمعة!(٤).

الإقراض البلاستيكي

وإذا أخذنا مثالاً في الشركة الأمريكية صاحبة بطاقة (الفيزا) المشهورة رأينا مدى ضخامة هذا النوع من الإقراض (البلاستيكي)..

وطبقاً لموقع الشركة عن آخر تقرير سنوي أنها تملك ١,٥٥ بليون بطاقة تعمل على مستوى العالم، يمكن استخدامها في ١٧٠ دولة، ولديها القدرة على إتمام أكثر من ٦٨٠٠ عملية تحويل مالية في الثانية الواحدة، بلغت جملة المبالغ المستخدمة خلال التعامل مع هذه البطاقات ٦,٤تريليون دولار!(٥).

ويصل عدد البطاقات في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وشرق أوروبا إلى



١١١ مليون، بزيادة ٣٥٪ عن عام ٢٠٠٦م.

السوق العربية

ومن النماذج العربية، الشعب القطري، فقد بلغ مجموع القروض الشخصية للأفراد في قطر خلال العام الماضي ١٣مليار ريال، توجه معظم هذه القروض نحو شراء السيارات والأسهم والأمور الترفيهية والاستهلاكية.

وفي فصل الصيف ينفق السياح القطريون بالخارج - باستخدام البطاقات المصرفية - نحو ٥٠٠ مليون دولار، أي ما يعادل ملياراً و٨٠٠ مليون ريال قطري، خلال شهرين فقط(٦).

كما تشير إحصاءات المصرف المركزي

عدد بطاقات الائتمان في الشرق الأوسط وإفريقيا وشرق أوروبا وصل ١١١ مليون في عام ٢٠٠٧

المصرف المركزي الإماراتي: الحجم الإجمالي للقروض الشخصية للإماراتيين وصل إلى ٨٩,٠٣ مليار درهم في ديسمبر ٢٠٠٥م

الإماراتي إلى أن الحجم الإجمالي للقروض الشخصية وصل إلى ٨٩.٠٣ مليار درهم في ديسمبر ٢٠٠٥م.

إسراف الفرد وسهولة القرض

ومع نمو القروض الشخصية في الإمارات، ناقش المجلس الوطني الاتحادي، الانعكاسات السلبية للظاهرة، بينت المناقشات أن أكثر من ٩٠٪ من أفراد المجتمع الإماراتي مدينون للبنوك، ويتعثر أغلبهم في السداد: وهو ما يدفعهم أحياناً إلى بيع ممتلكاتهم أو ينتهي بهم الأمر إلى السجن.

وقد وجد أن المشكلة ذات وجهين: الوجه الأول نابع من أفراد المجتمع الذين أدمنوا التبذير والإسراف سعياً للوجاهة الاجتماعية، والوجه الآخر هو البنوك ومنافستها في تقديم التسهيلات لهذه القروض(٧).

آثار صحية

الانتحار: وتؤدي هذه الديون في أغلب الأحيان، إلى مشاكل اقتصادية صعبة، تنعكس اجتماعياً على المدينين، ما يجعل أصحابها يقدمون على الانتحار..

ففي اليابان ينتحر أكثر من ٣٢ ألفاً كل عام، وقد وجد أن ربع حالات المنتحرين سببها الديون والمشاكل المالية..

وتؤكد الإحصاءات أنه كل ساعة ينتحر مواطن نتيجة الديون(٨). ووجد أيضاً أن ربع المنتحرين من بين أصحاب المزارع الإنجليز الأغنياء هي بسبب الديون(٩).

الاكتئاب

ويقول **د. محمد الشريف - اختصاصي الطب النفسي (للمجتمع):** لا أنسى شاباً كان حزيناً ومتوتراً، على الرغم من أنه كان لتوه متزوجاً، ولا شهية لديه للطعام، ولا رغبة له في مخالطة الناس، ومما زاد حزنه وكآبته، أنه رغم حبه لعروسه، لم يكن قادراً على الدخول بها رغم مرور عدة أسابيع على العرس، فقد وجد نفسه فاقداً للرغبة في المعاشرة الزوجية فقداناً كاملاً، وتبين أن أعراض الاكتئاب النفسي بدأت عنده قبل شهر من زفافه، بسبب استدانته أموالاً من البنك

بما يعادل راتبه لثلاث سنوات تقريباً، حتى يستطيع تلبية مطالب الزفاف والزواج(١٠).

بطاقات ربوية

وعلى صعيد آخر، فقد ناشد «مجمع الفقه الإسلامي» المنبثق عن «منظمة المؤتمر الإسلامي» في عام ٢٠٠٤م، الجهات المعنية في البلاد الإسلامية منع البنوك من إصدار بطاقات الائتمان الربوية، صيانة للأمة من الوقوع في مستنقع الربا المحرم، وحفظاً للاقتصاد الوطني وأموال الأفراد.

نعم يحقق مستعمل البطاقات عدة مزايا منها سهولة التعامل والاحتفاظ بحساباته المنتظمة، ولكن لا تخلو هذه البطاقات من العيوب المدمرة، ومنها حرمة الزيادة الربوية على السحب بدون رصيد أو في حالة تجاوز المشتريات والمسحوبات رصيده الائتماني أو الفترة الزمنية المسموح له أن يسدد قبلها، ومنها الإسراف في الاستهلاك الذي يؤدي إلى تراكم الدين ومن ثم وقوع مشاكله النفسية والاجتماعية.■

الهوامش

(1)http://www.oneadvice.co.uk

(2) http://news.bbc.co.uk/1/hi/business/5009510.stm

(3) ://news.bbc.co.uk (The UK's debt footprint) http

(4) http://news.bbc.co.uk (The road to a trillion)

(5) http://corporate.visa.com/av/pdf/VI

(٦) جريدة الشرق ٢٠٠٦/٦/٢٥

(7) www.islamonline.net

القروض الشخصية أعباء إماراتية

(8) Japan suicides reach record high. BBC 23/7/2004

(9) http://cebmh.warne.ox.ac.uk/csr/resfarmers.html

(10) www.allamasat.com

الأردن: «العمل الإسلامي» تشارك في الانتخابات البلدية

حسم المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي في الأردن يوم الأحد الماضي قراره باستمرار المشاركة في الانتخابات البلدية في كل المناطق المعلنة سابقاً.

ولم تدفع التجاوزات الحكومية في عمليات التسجيل والتحضير للانتخابات إلى مقاطعة هذه الانتخابات المقررة في ٣١يوليو المقبل.



زكي بني ارشيد

وقال أمين عام الحزب زكي بني أرشيد إن قرار استمرار المشاركة في هذه الانتخابات يأتي بالرغم من استهداف الحكومة للحركة الإسلامية، والتجاوزات العديدة التي تخللت عملية التحضير للانتخابات التي توجتها الحكومة باستصدار قرار من «ديوان تفسير القوانين» بتعميم مبدأ الصوت الواحد على هذه الانتخابات.

وشدد بني أرشيد على أن المكتب التنفيذي للحزب، الذي ناقش توصيات اللجنة العليا للانتخابات البلدية في الحزب، قرر أيضاً الاستمرار في مراقبة العملية الانتخابية وتقديم دراسة فيما لو حدث طارئ على هذه العملية.

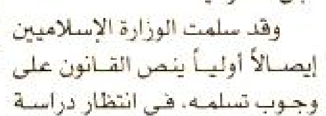
وتخوض جبهة العمل الإسلامي الانتخابات البلدية في كل من الزرقاء وإربد والرصيفة ومأدبا والكرك، إضافة إلى المنافسة على ١٢ مقعداً من أصل ٢٧ مقعداً لأعضاء منتخبين في مجلس أمانة عمّان الكبرى.■

«التجمع الوطني للإصلاح».. حزب جديد لإسلاميي موريتانيا

تسلمت وزارة الداخلية الموريتانية يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٦/١٩م ملف أول حزب سياسي للإسلاميين في موريتانيا، بعد قرابة عشرين عاماً من الحظر، والصراع من أجل الشرعية.



محمد جميل ولد منصور



وقد سلمت الوزارة الإسلاميين إيصالاً أولياً ينص القانون على وجوب تسلمه، في انتظار دراسة الملف والرد على مؤسسيه قبل انقضاء مهلة ٦٠ يوماً، التي يحددها القانون المنظم للأحزاب السياسية في البلاد.

وقد أكد رئيس الحزب الجديد، والمنسق العام لتيار الإصلاحيين الوسطيين، النائب محمد جميل ولد منصور أن الحزب الجديد ليس حزباً إسلامياً بالمفهوم المتداول في الإعلام، وإنما هو حزب للإصلاحيين، رغم أن القانون الموريتاني لا يمنع الأحزاب الإسلامية على الإطلاق، وإنما السلطة التي تتعسف في فهمها للقانون.

وقال ولد منصور في مقال نشرته يومية «السراج» الناطقة باسم التيار الإسلامي يوم ٢٠٠٧/٦/١٩م: «إن الدستور الموريتاني لا يتضمن لا في طبعته الأصلية ولا في تعديلاته الجديدة أي إشارة للأحزاب الإسلامية، وليس صحيحاً أنه يمنعها، لا في منطوقه ولا في مفهومه، كل ما في الأمر هو القانون المنظم للأحزاب السياسية».

وأكدت وثيقة الحزب على عدد من المبادئ الأساسية:

ـ الالتزام بالإسلام مصدراً وحيداً للتشريع، وديناً للدولة والشعب، كما ينص عليه الدستور.

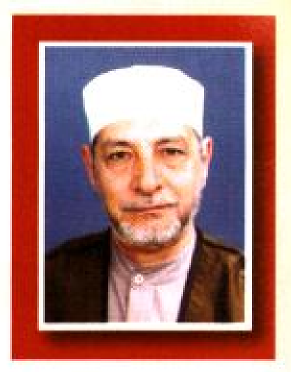
ـ تعزيز الوحدة الوطنية، وحمايتها، في إطار من الاعتراف بحق التعدد العرقي والثقافي.

ـ تعزيز الحريات الفردية والجماعية، والدفاع عن الحقوق الأساسية للإنسان والمواطن.

ـ الدفاع عن الوطن وحماية استقلاله.

ـ ضمان حماية الملكية الفردية، وحرية المبادرة والإبداع في إطار المصلحة العامة.

ـ التقيد بدستور الجمهورية الإسلامية الموريتانية، والتشبث بالآليات الديمقراطية التعددية للتداول السلمي على السلطة.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾

أن تمييز الخبيث من الطيب شيء طيب وعظيم، لكنه مكلف ومرهق، ودونه شدائد ومواقف، وفتن قد تدع الحليم حيران، وهو أمر ضروري، ومنة من الله لعباده حتى يستبين الطريق بغير غبش ولا قتام: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ (آل عمران:١٧٩).

وفي وسط المعارك والشدائد يمتاز الطيبون أصحاب الإيمان، والأخباث من أهل الباطل: ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون (٣٧)﴾ (الأنفال).

والخبث داء عرفته أمتنا في العصر الحاضر، وكان نتيجة طبيعية للجهود الاستعمارية البغيضة، والتي ظلت طوال المائة سنة الأخيرة تدغدغ أعصاب الشعوب وعزائمها، وقد رأيت الإمام البنا رضوان الله عليه يشخص هذا منذ (٧٠) عاماً حين يقول رحمه الله: «إن مصيبة هذا الشعب هي في سلطاته التي ارتضت أن تكون عوناً للمستعمر لا لشعوبها، ونكبت الأمة بزعماء ورؤساء وكبراء، نشأوا في أحضان الاستعمار، وتربوا على موائده، وشربوا من معينه، ودرجوا على أساليبه، وأعجبوا بصداقته، وأحسنوا الظن به، وتبوؤوا المناصب الحكومية، واحتلوا مراكز القيادة الشرعية، وأداروا الأمور بهذه العقول المقلدة، والنفوس الخامدة، والقواعد الفاسدة، فكانوا نكبة هذا الشعب والحاجز الحصين بينه وبين حقوقه ومطالبه.

وهل ترى المشاعر تكبت، والحريات تصادر، والاجتماعات تفض، والحركات الوطنية المخلصة تقمع بأيد غير أيدينا، أو بأموال غير أموالنا، أو بسلاح غير سلاحنا، أو بأوامر غير أوامرنا، والتبعية لهوى أعدائنا؟!».

ثم استدرك الإمام فقال: «ولكن هذا الحال وإن طال فلن يدوم أبداً، والشعب الذي يصمم على الحياة لا يمكن أن يموت، وستصقل الحوادث هذه النفوس، وتبرز خصائصها العليا في الأزمات، ويومئذ يعلم الذين لا يعلمون، أنه لا قيام للباطل إلا في غفلة الحق، وأن الأمة الأبية التي كانت قد قنعت في الماضي باستقلال المفاوضين في معاهداتها، فإنها لن ترضى اليوم إلا باستقلال المجاهدين في ساحات الاستشهاد وتحقيق الآمال».

والناظر اليوم للحالة الفلسطينية، ومحاولة تسليط الضوء على قياداتها الفتحاوية، يجدها قد التحمت بالعدو، وتقوم بالتنسيق بين أعداء الأمة لضرب فصيل شريك في الشرعية والحكومة وهو حماس، وقد رصدت في الآونة الأخيرة إشارات، بل وتصريحات تتحدث صراحة عن هذا الموضوع، فنشرت صحيفة «يونجافليت» الألمانية، تقريراً لمعلقها السياسي «فولف راينهات» قال فيه: «إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش خططت منذ فترة طويلة لتفجير الأوضاع الداخلية الفلسطينية، بتحريض تيار موال لها داخل فتح على القيام بتصفيات جسدية للقادة العسكريين في حركة «حماس».

وقد تحدث بمثل ذلك الجنرال كيث دايتن مسؤول الاتصال العسكري الأمريكي المقيم في تل أبيب، ومما قال في شهادته: إن للولايات المتحدة تأثيراً قوياً على كافة تيارات حركة فتح، وإن الأوضاع ستنفجر قريباً في قطاع غزة، وستكون عنيفة وبلا رحمة. ثم قال: إن وزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات المركزية ألقيتا بكل ما تملكان من ثقل في جانب حلفاء الولايات المتحدة و«إسرائيل»، داخل حركة فتح، كما أن تعبئة الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية ضد حماس يمثل خياراً إستراتيجياً للإدارة الحالية، وقد اعتمدت الإدارة مبلغ ٥٩ مليون يورو لتدريب الحرس الرئاسي في بعض دول الجوار، وإعداده لخوض مواجهة عسكرية ضد حماس».

وكأن حركة حماس، هي الصهيونية التي احتلت فلسطين، وشردت أهلها، وضربتهم بالقنابل وهدمت بيوتهم، وقتلت شعبهم وشيوخهم، واعتقلت شبابهم، وهذا أمر عجيب في التاريخ لم يسبق له مثيل في الخيانة والضراوة. كل هذا وحماس تتذرع بالصبر والحلم والأناة وتؤمل خيراً، رغم ما توافر لديها من معلومات أكيدة عن هذا المخطط الرهيب، مما دعا رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية «إسماعيل هنية» إلى توجيه رسالة لرئيس السلطة أبو مازن هذا نصها:

«نهديكم أطيب تحية، ونسأل الله التوفيق والسداد.. لقد توافرت لنا بعض المعلومات في الآونة الأخيرة، تشير إلى خطة أمنية تهدف إلى الانقلاب على الحكومة، والخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، ويمكن إيجاز هذه المعلومات في النقاط التالية:

١ - إدخال كميات ضخمة جداً من السلاح لصالح حرس الرئاسة من بعض الجهات الخارجية بمعرفة أو مباركة من أمريكا و«إسرائيل».

٢ - تشكيل قوات خاصة من الأمن الوطني تقدر بالآلاف لمواجهة الحكومة الفلسطينية والقوة التنفيذية.

٣ - تجهيز هذه القوات بالسيارات والدروع والسلاح والذخيرة، وصرف الراتب كاملاً للموالين.

٤ - عقد اجتماعات أمنية حساسة لعدد من ضباط الأمن الفلسطيني في مقر السفارة الأمريكية، حيث تناقش فيها خطة العمل.

٥ - البدء بإجراءات إقالة لعدد من الضباط واستبدال شخصيات أخرى بهم، مع العلم أن لجنة الضباط هي المختصة بذلك.

٦ - تهديد الوزراء ورؤساء البلديات بالقتل، حيث تم الاعتداء على وزير الأسرى، وإعلامه عبر مرافقه، أن الاعتداء القادم سيكون بالقتل، وكذلك اعتدي على غيره وغيره مما نُشر في حينه.

الأخ الرئيس: بناء على ما سبق وغيره الكثير مما توافرت عنه المعلومات الأكيدة التي نملكها، فإننا نعبر عن بالغ أسفنا إزاء ما ورد، حيث إن ذلك يهدد النظام الأساسي الفلسطيني، والنسيج الوطني والاجتماعي، ويعرض القضية برمتها للخطر، نرجو منكم اتخاذ التدابير اللازمة لحماية شعبنا وقضيتنا، ونحن سنظل أوفياء على وحدة شعبنا وحمايته». ولكن ما كادت الرسالة تصل حتى تسارعت الأمور في الإعداد للمخطط الاستئصالي وتعيين محمد دحلان قائداً عاماً للأجهزة الأمنية، واختيار ١٥ ألف عنصر من الموالين له لتشكيل قوة خاصة مزودة بأحدث الأسلحة والتقنيات، وإقالة ١٨٥ من ضباط الأمن الوطني لتنقية صفوف الجهاز من غير الموثوق في موالاتهم، وبدأ المخطط الذي يعرفه الجميع لاستئصال حماس، وانحازت قوى الشر إلى جانب شياطين العمالة، وانكشف الغطاء، وأظهرت الشدة ما كان مخبوءاً، لتعلم الشعوب حجم الكارثة في أمتنا:

جزى الله الشدائد كل خير
وإن جرعتني غصصي بريقي
وما شكري لها إلا لأني
عرفت بها عدوي من صديقي

ولا يأس وفي القلوب إيمان، وعلى الله التكلان، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾ (الشعراء:٢٢٧)، ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١)﴾ (يوسف).■

الفاتيكان والإسلام (الأخيرة)

دراسة بقلم: د.محمد عمارة

توظيف إمبريالي غربي للكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام

إن الافتراء على الإسلام وأمته وحضارته ليس بالأمر الجديد.. فلقد بدأ هذا الافتراء مع ظهور الإسلام... وامتد على طول تاريخه.. بل إن الإسلام إنما حقق أعظم الانتصارات في ظل تصاعد الافتراءات والتحديات.. وما انتشاره في عقر دار الحضارة المسيحية ـ حضارة عظيم الفاتيكان ـ مع ضعف حكومات العالم الإسلامي ـ إلا الشاهد الصادق على هذه الحقيقة من حقائق هذا الدين..

● ولأن الإسلام هو الذي حرر الشرق من القهر الروماني الذي دام عشرة قرون.. والذي مارست فيه كنيسة عظيم الفاتيكان الاضطهادات الدينية.. حتى لتؤرخ كنائس الشرق لعصر شهدائها بسنوات هذا الاضطهاد..

ولأن الفتوحات الإسلامية هي التي حررت أرض الشرق وضمائر شعوبه.. وكذلك الثروات التي مثلت أكبر لقمة في فم النهب والاستغلال الروماني الغربي..

لذلك، بدأ عداء الغرب للإسلام منذ ذلك التاريخ.. واستمر حتى هذه اللحظات..

وعن هذه الحقيقة ـ في تاريخ مشكلة الغرب مع الشرق ـ يقول القائد والكاتب الإنجليزي «جلوب باشا» ـ جنرال جون جوت ـ (١٨٩٧ ـ ١٩٨٦م): «**إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد**»!!

ولهذه الحقيقة أيضاً كان تاريخ مؤسسات الهيمنة الغربية ـ الدينية.. والسياسية.. هو تاريخ العمل الدائب على إعادة اختطاف الشرق من الإسلام..

فبعد القرون العشرة التي طوت الفتوحات الإسلامية صفحاتها السود.. عاد الغرب لاختطاف الشرق من التحرير الإسلامي. فشن عليه الحملات الصليبية التي دامت قرنين من الزمان.. فلما هزمت دول الفروسية الإسلامية هذه الحملات الصليبية، وأزالت قلاعها وكياناتها الاستيطانية من الشرق.. عاد الغرب بعد إسقاطه غرناطة (١٤٩٢م) واقتلاعه الإسلام من الأندلس، إلى شن هذه الغزوة الصليبية الحديثة، فالتف حول عالم الإسلام.. واقتحم قلبه العربي بغزوة بونابرت (١٧٦٩ ـ ١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م... ثم استولى الغرب على مجمل ديار الإسلام ـ في هذه الغزوة التي مضى على بدئها أكثر من خمسة قرون!...

أي أننا أمام سبعة عشر قرناً من الغزو الغربي للشرق، في تاريخ مكتوب تبلغ قرونه أربعة وعشرين قرناً.

● وإذا كانت كنيسة عظيم الفاتيكان قد مارست الافتراء ـ قديماً ـ على النصرانية الشرقية ـ فلقد مارست هذا الافتراء وهذا العدوان على الإسلام عبر ذلك التاريخ الطويل.. ولذلك، فإننا لسنا مندهشين من هذا الافتراء المعاصر، لأنه امتداد لتاريخ طويل من الافتراءات.

● وإذا كان هناك من درس تجدر الإشارة إليه في هذا المقام الذي نواجه فيه هذا الفصل الجديد من الافتراءات على الإسلام.. فهو التنبيه إلى حقيقة الحلف الذي جمع ويجمع الكنيسة الكاثوليكية الغربية مع المشروع الإمبريالي الغربي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتصاعد الحرب الباردة بين الرأسمالية الغربية والشيوعية في منتصف القرن العشرين.

فتحت قيادة الإمبريالية الأمريكية الصاعدة على أنقاض الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية التقليدية والعتيقة، قررت أمريكا استخدام سلاح الدين ـ كل دين ـ ومؤسساته الكبرى في معركتها الباردة والساخنة ـ مع الخصوم..

ـ لقد تحالفت مع اليهودية الصهيونية ضد العرب والمسلمين.. وضد الشيوعية.

ـ ثم أنشأت «مجلس الكنائس العالمي» ـ أو «مجمع الكنائس المسكوني» سنة ١٩٤٨م... واستخدمته في حربها الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكي..

ـ ولقد نجحت الإمبريالية الأمريكية في ضم الكنيسة الكاثوليكية في الحرب ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتي.. وكان دور بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني (١٩٢١ ـ ٢٠٠٥م) في هذا التحالف الأمريكي ـ الفاتيكاني، مؤثراً وملحوظاً ومشهوراً.

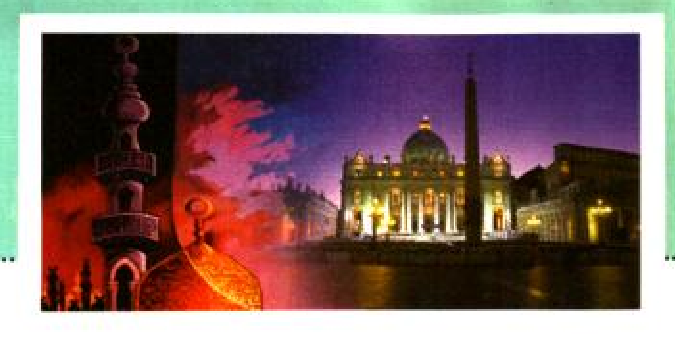
ـ كما نجحت الإمبريالية الأمريكية في ضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى مجلس الكنائس العالمي، في ظل بابوية البابا شنودة الثالث.. بعد مقاومة قبطية شهيرة وطويلة..

ـ ولقد عملت هذه الإمبريالية الأمريكية على توظيف الإسلام في تحقيق مصالحها الإمبريالية.. فكان حلف بغداد ـ الحلف المركزي سنة ١٩٥٥م.. وامتد هذا التوظيف حتى الجهاد الأفغاني ضد السوفييت في ثمانينيات القرن العشرين.

ـ وبعد سقوط الشيوعية، أوائل العقد الأخير من القرن العشرين، أعلنت الإمبريالية الغربية ـ تحت زعامة أمريكا ـ اتخاذ الإسلام عدواً أحلته محل الشيوعية... وأطلقت عليه «الخطر الأخضر» الذي حل محل «الخطر الأحمر».

ومنذ ذلك التاريخ، حولت الإمبريالية الأمريكية كل منظومتها المؤسساتية في الحرب على الإسلام والمسلمين.. حتى كانت «الفرصة السانحة» عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة

الفتوحات الإسلامية حررت أرض الشرق وشعوبه وثرواته من النهب الروماني.. لذلك بدأ عداء الغرب للإسلام منذ ذلك التاريخ



٢٠٠١م، التي جعلت خطابها الأيديولوجي يعلن - بصريح العبارة - أن حربها على الإسلام هي «حملة صليبية»... ضد «الأشرار».. و«محور الشر».. وضد «الفاشية الإسلامية»!

لقد أعلنوا أنهم يريدون إسلاماً لا علاقة له بكامل الإسلام.. يريدون إسلاماً مثل النصرانية، يقف بأهله عند الشعائر والطقوس.. ويترك دار الإسلام وثروات المسلمين للقيصر الأمريكي، لقواعده العسكرية.. وشركاته الاحتكارية العابرة للقارات والجنسيات..

ولذلك، أعلن الكاتب الصهيوني الأمريكي «توماس فريدمان» سنة ٢٠٠١م إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان:

«إن الحرب الحقيقية في المنطقة الإسلامية هي في المدارس، ولذلك يجب أن نفرغ من حملتنا العسكرية بسرعة، لنعود مسلحين بالكتب.. وذلك لتكوين جيل جديد يقبل سياساتنا كما يحب شطائرنا»(١). أي الحرب الحقيقية هي في مناهج التعليم الإسلامية، لتفريغها من روح المقاومة والجهاد ضد الغزاة.

وأعلن المفكر الإستراتيجي الأمريكي «فوكوياما»:

«إن العالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحضارات في وجه واحد مهم، فهو وحده الذي ولّد تكراراً خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض ليس السياسات الغربية فحسب، وإنما المبدأ الأكثر أساسية للحداثة الغربية: التسامح الديني.. والعلمانية نفسها.. ولذلك، فإن الصراع الحالي ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب، كما تظهرها الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم!!.. ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية - الفاشية الإسلامية - التي تقف ضد الحداثة الغربية.. وعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمي مع الحداثة الغربية، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية...»(٢).

تلك هي حقيقة المعركة.. وهذه هي مؤسساتها..

وفي هذا الإطار يجب أن ننظر إلى هذا الفصل الجديد من افتراءات بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - على الإسلام.

فالقضية ليست محاضرة كال فيها البابا الافتراءات للذات الإلهية.. ولرسول الإسلام ﷺ وللقرآن الكريم - وللجهاد الإسلامي.

والقضية ليست مجرد اعتذار من الرجل للمسلمين، إذا حدث، كان الهدوء والاسترخاء.. **وإنما نحن أمام توظيف إمبريالي غربي - وأمريكي بالأساس - للكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام، مثل ذلك التوظيف الذي تم لها في الصراع ضد الشيوعية.**

لقد نجحت أمريكا في جر الكنيسة الكاثوليكية الغربية - في عهد البابا الراحل يوحنا بولس الثاني - في المعركة ضد الشيوعية.

واليوم.. وبعد إحلالهم الإسلام عدواً محل الشيوعية.. يتم توظيف الكنيسة الكاثوليكية.. تحت قيادة البابا بنديكتوس السادس عشر في الحرب ضد الإسلام.

تلك هي الحقيقة التي يجب أن يعيها ويتعامل معها العقل الإسلامي.. فنحن لسنا أمام مجرد «سقطة فكرية» لعظيم الفاتيكان.. ولا حتى أمام «موقف أخرق» - على حد تعبير النيوزويك الأمريكية - في التعامل مع الإسلام.. وإنما - نحن - أمام واحد من التحديات الكثيرة والشرسة والمتوالية التي امتلأ بها تاريخنا الطويل..

وفي مواجهة التحديات الشرسة يظهر المعدن النفيس والصلب لهذه الأمة... هكذا علمنا التاريخ..

وفي مواجهة التحديات.. وحتى نواجهها وننتصر عليها، لابد من «ترتيب أولويات العقل المسلم»... و«ترتيب أوراق الإمكانات» التي يمتلكها المسلمون.. فبإرادة المواجهة والنهوض.. وبإدارة الإمكانات التي نمتلكها، تستجمع الأمة أسباب الصمود.. والنهوض.. والانتصار..

ولنتذكر - في ختام هذه الدراسة - كلمات صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣م) التي كتبها إلى الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد» (١١٥٧ - ١١٩٩م).. والتي قال فيها:

«القدس إرثنا كما هي إرثكم.. من القدس عرج نبينا إلى السماء.. وفي القدس تجتمع الملائكة.. لا نفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة.

أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئاً عرضياً، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء.

ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد»(٣).

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «عليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام» (رواه الإمام أحمد).

و«من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» (رواه الترمذي).

والسلام على من اتبع الهدى - يا عظيم الفاتيكان.■

بالأمس نجحت أمريكا في جر الكنيسة الكاثوليكية إلى جانبها في معركتها ضد الشيوعية.. واليوم يتم توظيف الكنيسة بقيادة بنديكتوس في الحرب ضد الإسلام

الهوامش

(١) صحيفة «وطني» - القاهرة - في ٢٥/١١/٢٠٠١م، وهي تنقل عن «نيويورك تايمز».

(٢) فوكوياما (نيوزويك) - العدد السنوي - ديسمبر سنة ٢٠٠١م، فبراير سنة ٢٠٠٢م.

(٣) صحيفة «الحياة» - لندن - عدد ٢٧/١/١٩٩٦م.



د. محمد بن موسى الشريف

لم يكن يدور في خلدي أبداً وأنا أذهب إلى كليرمونت في ربيع الثاني ١٤٢٨هـ/مايو ٢٠٠٧م أني ساجد ما وجدته فيها، ولا أني سأقف على ما وقفت عليه، فقد كانت هذه الرحلة إلى هذه المدينة هي أهم وجهة اتجهت إليها في فرنسا، وذلك لما سأذكره للقراء بعد.

كليرمونت فراند
Clermont Ferrand

وهذه المدينة هي من مقاطعة الأوفيرن المشهور أهلها بالحرص الشديد لما كانت عليه حياتهم من ضيق في المعيشة وصعوبة في التضاريس، ففيها سلسلة جبال بركانية، والمدينة ـ كليرمونت ـ تقع في وسط تلال وجبال، وجل المياه المعدنية منها، وفي كليرمونت تنبع مياه فولفيك الشهيرة وهي منطقة المياه الساخنة التي يقصدها الناس من كل مكان للاستشفاء، وفي منطقة الأوفيرن، وبالقرب من كليرمونت تقع مدينة فيشي التي كانت مقراً للحكومة الفرنسية الموالية للألمان النازيين لما احتل الألمان فرنسا في الحرب العالمية الثانية، وفيها اليوم أحد أشهر المعاهد لتدريس اللغة الفرنسية للطلبة الوافدين، وقد درس فيه طلاب عرب من السعودية وغيرها.

قرار عظيم

وفيها أكبر مصنع للإطارات في العالم وهي إطارات ميشلان المشهورة، وهي مدينة جيسكار ديستان رئيس فرنسا السابق الذي حرر دستور أوروبا، صاحب القرار التاريخي بإلحاق عائلات العمال العرب بهم، وهذا سبب انتقال مئات الآلاف من المغرب العربي الكبير إلى فرنسا، وهو القرار الذي يجاهرون اليوم بالندم على إصداره لأنه أدى إلى زيادة هائلة في عدد المسلمين في فرنسا.

أهمية تاريخية

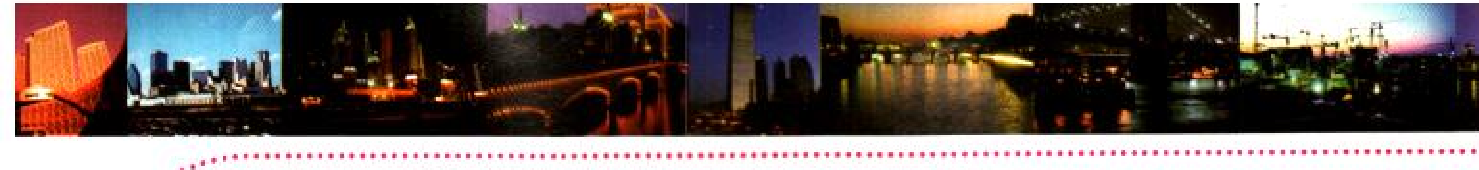
وفي هذه المدينة ـ كليرمونت ـ أهمية تاريخية كبرى لنا نحن معشر المسلمين، حيث انطلقت منها جحافل الصليبيين تجاه بلاد الشام في أواخر القرن الخامس الهجري، هذا وقد أخذني الإخوة إلى ساحة فيها تمثال لباباهم أوربان الثاني (Urbaine II) الذي جاء المدينة سنة ١٠٩٥ للميلاد قبل هلاكه بأربع سنوات، وحث النبلاء، وقادة الجند على التوجه إلى بيت المقدس. وكانت الاستجابة ضعيفة، فما كان منه إلا أن أحلّ لهم الغنائم! وهذا حرام في دينه، فقد قال النبي ﷺ في سياق تعداد خصائصه الشريفة التي خُصّ بها من دون الأنبياء والرسل الكرام عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم السلام: «وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي»، فلما أحل لهم الغنائم ووعدهم بأرض السمن والعسل، هبوا إلى الغزو، وحصل ما حصل من مآسٍ بعد ذلك: نتيجة همجية الجنود وتوحشهم، ولم يسلم منهم حتى أهل دينهم من الأرثوذكس في المشرق، فقد عمموا بالذبح كل أحد، وفعلوا من القبائح ما يضاعف لهم العذاب عند الواحد الأحد.

وقد رأيت التمثال لباباهم ويده متوجهة نحو المشرق، وأمامه كاتدرائية ضخمة، منها أجيز قرار حل الغنائم ومنها بورك الغزو الهمجي، وهي كنيسة متماسكة البناء موغلة في القدم، وهي قلب المدينة كعادتهم آنذاك.

وقد رأيت تمثال قائد الفرنسيين (Vercingétorix) المسمى بـ «الغالي» قديماً، وهو الذي ساقهم إلى النصر على الغزاة الرومان، ورأيت في الساحة صورة باسكال عالم الفيزياء الذي وضع معيار الضغط الجوي، وقد حفظ القوم موقع بيته، والعجيب أنهم وضعوا صور باسكال وباباهم والقائد الغالي منحوتة في ألواح من معدن، وثبتوها على الأرض في مواقع عديدة من الساحة، فيأتي الناس ولا يبالون بدوسها بأقدامهم!! فانظر إلى صنيعهم وبعده عن التوفيق.

هذا وقد تحدثت إلى المصلين في مسجد السلام، وكان الحديث في الموضوع الأثير لدي القريب إلى قلبي: أثر المرء في دنياه، وقد حثثتهم على العمل ووضع الأهداف الجليلة، وكان فيما حدثتهم عنه، ضرورة بناء مدارس للبنات تحفظ عليهن دينهن، وكان فيما اقترحته عليهم أن يؤسسوا لحملة كبيرة عنوانها حملة شرب الماء!! ومعنى ذلك أن يمتنعوا عن شرب العصير مدة ستة أشهر لتوفير

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com






عالم الفيزياء باسكال


الرئيس الفرنسي الأسبق ديستان

المال اللازم لبناء مدارس للبنات، وقد ضربت لهم العصير مثلاً لتعلقهم به ودفعهم أموالاً طائلة من أجله، فقد بينت لهم كيف يستطيعون أن يوفروا الملايين من امتناعهم عن شرب العصير واستبدال الماء به، فكيف لو امتنعوا عن سائر الكماليات من أجل بناء مدارس لبناتهم الممنوعات من الحجاب في مدارس الدولة!

ولا أملّ أبداً في فرنسا من ذكر هذا الأمر والتشجيع عليه والتحريض على بدئه، فالقوم شبه غافلين عن خطورة أثر هذه المدارس العامة الحكومية على بناتهم، وأحرص فيما أحرص عليه، على إيقاظ الغيرة والنخوة والشهامة فيهم بوسائل متعددة وهم لا يغضبون؛ لعلمهم أني إنما أريد الحفاظ على بناتهم، وجرت مناقشات أعدها إيجابية إلى الغاية التي أردت، وأظنها قد أذكت في القوم الرغبة في بدء أمر كهذا، وهم سليمو الفطرة؛ لكن غطت عليها سحائب التصور الأوروبي للحياة.

دوائر ثلاث

هذا وقد أنعم الله علي بأن لقنت إحدى الفرنسيات الشهادة عن طريق مكبر الصوت، حيث كانت في القسم النسائي، فلله الحمد والمنة، ونصحتها بفهم الإسلام والدعوة إليه، وذكرتها بفضل الله عليها حيث اختارها من ملايين النساء من بني جنسها وهداها للإسلام. وهذا المسجد - مسجد السلام - هو من المساجد التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وكنت قد تحدثت إلى المصلين في مسجد الوحدة بعد صلاة العصر قبل حديثي في مسجد السلام، وهو مسجد للمغاربة، وبينت لهم أن المسلم يعيش في دوائر ثلاث: دائرة نفسه والمسؤولية التامة عنها، ودائرة الأهل والأولاد، ودائرة المجتمع، وبينت لهم ما ينبغي أن يصنعوه في كل دائرة من هذه الدوائر، فلما أخذت في بيان مسؤوليتهم وما ينبغي صنعه في الدائرة الثالثة ضاق الوقت، فدعوتهم لإكمال الحديث في مسجد السلام الذي كانت المحاضرة فيه في السابعة والنصف، وكانت عن أثر المرء في دنياه كما قدمت آنفاً، وكان غرضي أن يجتمع المصلون في مسجد واحد لما في ذلك من اجتماع القلوب، وأن أحثهم على التحرك والانتقال من أجل الفائدة، وقد تحدثت معهم أيضاً عن مدارس البنات وأهمية إنشائها.

انطلقت منها جحافل الصليبيين تجاه بلاد الإسلام في أواخر القرن الخامس الهجري.. وفيها تمثال لباباهم أوربان الثاني الذي كان المحرك الأول للغزو

مسجد أصله كنيسة

وقد ذهبت في اليوم التالي إلى مسجد للجزائريين كان كنيسة قديمة حُولت إلى مسجد، وقد أحسن الشيخ محجوب، إمام المسجد استقبالي للغاية، وأثنى علي ثناءً لم أرغب فيه ولم أرده والله، لكن طبيعتي منعتني من إيقافه أو التخفيف من غلواء ثنائه، ولا أدري والله ماذا أصنع في مثل هذه المواقف الحرجة والعواطف المتأججة، وأخشى من الله إن سكت، وأخشى من تأثر المقدم سلباً إن اعترضت لكن أقول: «اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون».

وقد أخبرني الإمام أنهم يبنون مسجداً آخر في المكان نفسه الذي انطلق منه الصليبيون، وأوقفني على هذا المسجد المهندس المعماري الذي خطط له ووضع رسمه وهو مسلم ذو عاطفة قوية، فإذا به في مراحل البناء الأخيرة، وهو آية في موقعه وجمال بنائه وتنوع أنشطته.

وقد جاء رجل مصري ثري ليتعالج في مياه المدينة الساخنة فلما رأى ضيق المسجد الذي كان كنيسة ورأى أنهم قد اشتروا أرضاً ليبنوها تبرع لهم

تقع وسط تلال وجبال.. وجل المياه المعدنية منها.. وفيها تنبع مياه فولفيك الشهيرة وهي منطقة المياه الساخنة التي يقصدها الناس من كل مكان للاستشفاء



بجملة وافرة من ثمن البناء، وأرسل لهم من مصر المنبر والأسماء الحسنى الإلهية منحوتة على الجبس ليفرقوها في جنبات المسجد الجديد، وأرسل لهم أشياء أخرى، فسبحان الله كيف سيق ذلك!

وفي اليوم نفسه زرت مسجد الأتراك ضحى مع عدد من الإخوة، وقابلنا المسؤول عنه، وجال بنا في جنبات المسجد، وهو مسجد جليل أشبه بمساجد تركيا بل هو صورة أخرى منها، وأتمنى أن يكون هناك مشاركة أكبر من قبل الجالية التركية مع إخوانهم العرب، فإني قد رأيتهم قليلي المشاركة، ورأيتهم في ألمانيا وهم قليلو المشاركة أيضاً وهم عدة ملايين!!

وربما كان لحاجز اللغة أثر في هذا، على أن الإسلام دين عالمي لا ينبغي أن تكون فيه مثل هذه الحواجز.

وفي مسجد السلام خطبت الجمعة، وكانت عن الاعتزاز بالإسلام ومظاهر هذه العزة وتبعاتها ومقتضياتها، وتُرجمت إلى الفرنسية بين الخطبتين، حيث إني أقصر الخطبة الثانية على الدعاء فقط في مثل هذه الأحوال.

وفي مسجد السلام أيضاً عقدت حلقة للفرنسيين المسلمين رجالاً ونساء، وحضرت معهم الأخت الفرنسية المسلمة التي ذكرتها آنفاً، وقد حضرت بحجابها ولله الحمد والمنة، وأجبت عن أسئلتهم المتنوعة، ومما لفت نظري شكاية عدد منهم من أن بعض الإخوة المغاربة يريدونهم أن ينقلبوا عرباً بتعبيرهم، وأن يتبعوا التقاليد العربية، وأن يتحدثوا بالعربية، وأن يغيروا أسماءهم فبينت لهم أن الحكمة ينبغي أن تكون ضالتهم فليتخيروا من التقاليد العربية ما يرونه مناسباً لهم، وليس بهم ضرورة أن يغيروا أسماءهم، وليس من مقاصد الإسلام أن يُقسَر القوم على عربية في اللغة أو الهيئة أو الأسماء، لكن فليتعلموا من العربية ما تصح به عباداتهم وما تنضبط به تصوراتهم وفهومهم عن الإسلام والمسلمين.

هذا وقد أكدت بقوة في جميع المحاضرات.. الأهمية القصوى للعناية بالعربية حتى لا تضيع من أولاد العرب، وأن العربية سياج للدين، فهي الطريق إلى فهمه، والوسيلة إلى إدراك مقاصده، وهي التي يقرأ بها القرآن فيتلذذ بمعانيه وبوقع ألفاظه على الآذان، وقد رأيت ما آلمني من ضياع لهذه العربية ورطانة بالأعجمية من أولاد العرب الأقحاح، وهذه ظاهرة متفشية هناك، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فأنا أعد هذا من جملة المصائب.

حادثة عجيبة

وقد قابلت الأستاذ البشير بوخزر في كليرمونت، وهو رئيس الجمعيّة المسيّرة لمسجد السلام والمسؤول الإعلامي في اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وقد أخبرني بأمر عجيب، ألا وهو أن رجل أعمال فرنسي كبيراً أخبره أن والده كان من كبار المستشارين العسكريين للرئيس الفرنسي السابق المشهور شارل ديجول، ولما مات هذا المستشار خرجوا به في جنازة رسمية وطنية، وكان هذا المستشار قد ترك وصية ومن بينها ترك لابنه هذا من ميراثه صندوقاً مغلقاً، وكان أبوه يحبه ويؤثره، فلما فتح ابنه الصندوق وجد فيه مصحفاً وسجادة، فاندهش ابنه اندهاشاً عظيماً لأنه كان يرى في والده قدوة ووطنية فكيف يكون مسلماً!

وظل الابن مصدوماً لمدة أكثر من سنتين، يبحث فيها عن الأسباب التي أدت بوالده إلى أن يكون مسلماً، وبعد سنتين من الحيرة ذهب إلى المركز الإسلامي في «كان» - وهي مدينته ومدينة أبيه - وهي مدينة المهرجان السينمائي ومدينة السياحة المشهورة واسم المركز «المدينة المنورة»، وناقش مدير المركز بما حدث، فقال له مدير المركز إن هذا أمر سهل، فإن أباك كان مسلماً، لكن موقعه في الدولة لم يكن يسمح له بإظهار إسلامه، لكنه لما ترك لك ما ترك كان يريد أن يرسل رسالة لك مضمونها أن تقوم بما عجز هو عن إظهاره، وأن تكون أنت الصورة الظاهرة لحاله الباطنة!!





فطلب منه الإمام أن يفهم الإسلام وأن يتم رسالة أبيه. فظل ملازماً للإمام بضعة أشهر ثم طلب منه أن يعلن إسلامه، فطلب منه الإمام أن يعلن إسلامه يوم الجمعة، لأن الناس يجتمعون فيه وذلك يوم مشهود، فقال: لا، إنما أعلنه في اليوم الذي يوافق ميلادي حتى أولد من جديد! فنظر في التقويم التاريخي فإذا باليوم الذي يوافق ميلاده يوافق يوم الجمعة، فاقشعر جسد الإمام لهذا الاتفاق العجيب، وهذا فعل إلهي جليل. وفكر الإمام أن يهدي هذا الرجل حديث الإسلام مصحفاً وسجادة ليذكره بعهد أبيه، فأرسل أحد الإخوة إلى باريس ليشتري له من هناك سجادة تليق بالحدث، فذهب الأخ وعاد لكنه نسي أن يحضر السجادة!! فوقع عليه الخبر وقع الصاعقة؛ لأن هذا الناسي أبلغه بنسيانه صباح يوم الجمعة!! وأحاط به الهم من كل جانب، فإذا بالله تعالى يرسل له امرأة لم يرها من قبل ولا من بعد، وطرقت عليه باب المركز ففتح لها وهو غارق في همه لتهديه ثلاث سجادات ينسي جمال كل واحدة منها الأخرى!! فسألها فقالت: إن هذه السجادات قد أعجبتها فاشترتها هدية للمسجد!! الله أكبر، الله أكبر.

ففرح الإمام بهذه الهدية التي جاءت في وقت حرج، وخطب الجمعة بمضمون كل ما حدث، وأهدى هذا الرجل المصحف والسجادة!! وسمى الرجل نفسه شمساً ليظهر النور الذي كان عليه أبوه، وصار يدرس الفرنسية في المعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية في باريس، وهو معهد إسلامي، وله نشاط في المحاضرات والكتابات، فسبحان الله ما أجمل الهداية وما أروعها.

وهناك قصة أخرى أخبرنيها الأستاذ البشير ألا وهي أنه كان في المركز الإسلامي فاتصلت به عائلة أحد الموتى فقالوا له: إن والدنا توفي وترك وصية، فلما فتحناها وجدنا أنه كان مسلماً لكن مستواه الاجتماعي كان لا يسمح له بإظهار إسلامه، وكان في الوصية أنه يريد أن يغسل ويكفن ويدفن في مقابر المسلمين، وقالوا له: نحن منزعجون ولسنا راضين عن إسلامه لكن لا بد لنا أن نستجيب لوصيته!! فأرسلوا للعائلة من تسلم



جثته ونفذ وصيته، فسبحان الله العظيم.

وسكان مدينة كليرمونت قرابة ربع مليون نسمة، عدد المسلمين منهم قرابة ثلاثين ألفاً، وفي كليرمونت تمثيل واسع لكثير من جنسيات العالم الإسلامي ففيها سبعون عائلة شيشانية!! وفيها عائلات بوسنية، وفيها عائلات من السنغال والهند وسورية ولبنان والعراق والمغرب والجزائر وتونس وليبيا. وفيها جالية تركية كبيرة هي الثانية بعد الجالية المغربية، وهناك طلبة من الخليج والمملكة، والسفير السعودي في فرنسا الحالي قد حضر الدكتوراه في كلية الحقوق بجامعة الأوفيرن في كليرمونت.

بداية الدعوة

وقد بدأ الوجود الإسلامي في المدينة بعمال من المغرب العربي الكبير، وقد أخبرني أحدهم وهو الأخ يوسف العلوي، وقد أولم لي في بيته وأحسن إلي جزاه الله خيراً وهو مؤذن مسجد السلام بالمدينة والقائم بحاجاته، وهو ممن جاء إلى كليرمونت سنة ١٣٩٠/١٩٧٠، أخبرني أنهم قد بدأوا حملة

سمعت قصة عجيبة مفادها أن كبير المستشارين العسكريين للرئيس الفرنسي ديجول أسلم سراً وترك لابنه وصية بها مصحف وسجادة وكان ذلك سبباً في اعتناق الابن للإسلام

للدعوة إلى الله تعالى على طريقة جماعة التبليغ سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م من الساحة نفسها التي تحركت منها جيوش الصليبيين إلى المشرق الإسلامي قبل تسعة قرون، فسبحان الله.

وفي المدينة رجل فرنسي أسلم وصار شيخاً للطريقة الشاذلية!! وجمع حوله عدداً من الفرنسيين المسلمين، وللتصوف عند القوم منزلة لأنه يسد حاجة روحية ماسة هي مفقودة تماماً عندهم، وأيضاً لأن أنشطة المسلمين اليومية ومعاناتهم واهتماماتهم ربما لا تشبع رغبة الفرنسيين المسلمين ولا تناسب اهتمامات كثير منهم.

وقد دعاني الأخ العربي شقرون - وهو من المغرب - مع مجموعة كبيرة إلى بيته لتناول طعام العشاء، ودار تقديم الطعام على الطريقة المغربية، المرهقة لنا نحن الشرقيين، وذلك بأنهم يقدمون الطعام تباعاً وليس جملة، فإذا أعجبني الطعام المقدم أولاً فلا أدري هل أمعن في الأكل منه أو أقلل من الطعام؛ أملاً بأن يكون القادم أفضل!! وقد خاب ظني مراراً وصح أملي مراراً أخرى، فالحمد لله على كل حال!!

وفي بعض المرات سقطت في فخ أنه لم يكن هناك طعام آخر آت!! وذلك لأن الإخوة المغاربة يتفاوتون بين تقديم لونين أو ثلاثة ألوان، فلا تدري كم لوناً من الطعام سيقدم لك، وقضية عدّ السُفر التي ذكرتها في أيام في تولوز التي بها يعرف كم لوناً سيقدم قد لا يلتزم بها فيسقط الطاعم في الفخ!! وأذكر هذا من باب التفكه والمداعبة. وإلا فجزاهم الله خيراً فقد أكرموني وأحاطوني بحبهم وعنايتهم.

وفي الختام لا بد أن أحمد للإخوة نشاطهم، وأخص بالذكر، د.حسن يونس خبير التغذية في جامعة كليرمونت وهو لبناني - فرنسي، فقد شد الرحال إلى المعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية في شاتو شينو، وهي بعيدة عن مدينته ثلاث ساعات تقريباً ليقنعني بالذهاب إلى كليرمونت، وأخذني بسيارته وأنزلني في بيته وأوسع لي فيه، فلله ما أجمل الأخوة في الله، وما أعظم المشاعر التي أبداها لي، فلا أملك إلا أن أدعو له ولسائر الإخوة بحسن الجزاء.■



إعداد: مبارك عبدالله

مزرعة الأفكار..!

فاطمة محمود عليوة (*)

لن أتناول (زراعة الشعر) التي يلهث وراءها الكثير من الشباب والرجال حتى يبدو أصغر سناً أو أفضل شكلاً! ولكن أود تناول زراعة أهم في عطائها وأخطر في أثرها إذا فسدت ألا وهي (زراعة العقول) أي مزرعة الأفكار.

فكم هو جميل أن يرى المرء من نفسه مبدعاً مهما اختلف نتاج إبداعه، فالعقل يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، ولذا كان من الثوابت أن كل ما يثمره العقل من فكر، وما يحث عليه من عمل يرتقي بالإنسان فهو جدير بالاحترام.

فالعقل من أجل النعم التي وهبها الله للإنسان وهي مفتاحه القراءة، وما أعظم قدر العقل إذا تجمل بالفكر وأثمر أنضج الثمار، ولذا حثنا الله عز وجل على إعمال العقل في كثير من آيات القرآن؛ مثل قوله: ﴿أو لم يتفكروا﴾، ﴿أفلا تعقلون﴾، وقد حث كذلك على إمعان التفكير أي ليس مجرد تفكير قاصر أو فارغ من هدفه ومحتواه بل بالتدبر كما في قوله: ﴿أفلا يتدبرون﴾(محمد:٤٢). فالتدبر أعمق من التفكير، والتفكير أفضل من مجرد القراءة، ولذا قال رسول الله ﷺ: «لا عبادة كالتفكر» وقال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة» أو كما قال ﷺ.

ولله عز وجل كتاب مقروء وهو (القرآن) وكتاب منظور وهو (الكون) وما فيه، فإذا أعملنا فكرنا في الكتاب المنظور يجب ألا نخرج عن أهداف وغايات وآداب الكتاب المقروء، فلنبدع بأدب القرآن وتنظم مشاعرنا شعراً لمرامي القرآن، فقد أنزله الله سبحانه وتعالى ليبين لنا الحلال والحرام.. وكيف نحبه.. وكيف نعبده وكيف نتبع سبيله وكيف نتعامل مع خلقه من حب وكره، واجتماع وفراق، وحقوق وواجبات.

فهي منظومة أولها يوصل لآخرها.. وبحسن النوايا في الأولى تطيب الحياة في اللاحقة.. وبالجد والعمل نحقق النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة.

فالإنسان يزرع بعقله كما يغرس بيده ولكل منهما نتاج. ومن العجب أن نهتم بما تزرعه اليد؛ لأننا سنأكله ولا نبالي بغرس العقل الذي يحرك فينا الكثير، وعليه تترتب الأمور وبه تخطط للمستقبل.

وللمحسن في كليهما أجر عظيم كما قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان إلا كان له به صدقة».

من العجيب أن نهتم بما تزرعه اليد لأننا سنأكله ولانبالي بغراس العقل الذي يخطط للمستقبل

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



الفنون الجميلة

الظهران: حسين الوادعي

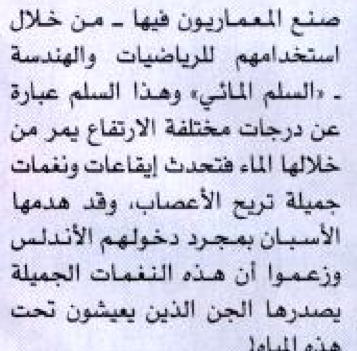
نظم النادي الثقافي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن مساء الأربعاء ٢/٥/٢٠٠٧م محاضرة بعنوان «الفنون الجميلة» ألقاها الدكتور عبدالرزاق حسين أستاذ الأدب العربي بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة، وقد تناول في محاضرته ألواناً شتى من الفنون الإسلامية التي تدل على الحس الفني والذوقي الذي تميز به المسلمون عن غيرهم من الأمم والمجتمعات. وذكر أن من هذه الفنون فن العمارة الإسلامي والذي مازالت معالمه في الأندلس شاهدة إلى اليوم على روعة الفن المعماري الذي أبدعه العقل الإسلامي وأتقنه، من خلال استفادته من العلوم المختلفة.



د. عبدالرزاق حسين

بركة السباع: ومثّل على ذلك ببركة السباع في قصر الحمراء، حيث صمم المهندسون على أطرافها اثني عشر أسداً كل أسد يقذف الماء من فيه في هذه البركة لمدة ساعة واحدة، فتستطيع التعرف على الساعة بمجرد النظر إلى هذه البركة.

وذكر أيضاً أن من المعالم التي تدل على العمارة الإسلامية جنات العرين، حيث صنع المعماريون فيها - من خلال استخدامهم للرياضيات والهندسة - «السلم المائي» وهذا السلم عبارة عن درجات مختلفة الارتفاع يمر من خلالها الماء فتحدث إيقاعات ونغمات جميلة تريح الأعصاب، وقد هدمها الأسبان بمجرد دخولهم الأندلس وزعموا أن هذه النغمات الجميلة يصدرها الجن الذين يعيشون تحت هذه المياه!



الزخارف الإسلامية: كما تحدث الدكتور عبدالرزاق حسين عن بعض أنواع الفنون الجميلة والتي كان للمسلمين فيها بصمة إبداع لم يشاهد العالم لها مثيلاً، كما هو الحال في فن الزخارف الإسلامية وفن الخط العربي

وكذلك من يغرس فكراً فسوف يجني ثماره وآثاره، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢) ﴾(يس).

وبناءً على هذا فبقدر نقاء السريرة وسعة النفع يكتب الأجر، وعلى هذا فنحن محاسبون على فكرنا وكلامنا ومشاعرنا وأفعالنا، ولذلك علينا أن ننتبه إذا أردنا أن نكتب، وماذا سنقول وكيف سنعبر عما يختلج في نفوسنا من مشاعر وما يدور في عقولنا من أفكار وما يصدر عن جوارحنا من أفعال؟

ليس هذا إقحاماً للدين في كل شيء لمجرد انتمائنا إليه أو حبنا أو رغبتنا في طاعة الله، وإنما هي طبيعة المنهج الذي ارتضيناه لأنفسنا عندما علمنا بأننا مسلمين (بالميلاد). فقد قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ (الأنعام) فهي صفقة لا تنفك عن بعضها البعض إما أن نتقبلها وندفع الثمن، وإما فنحن ندعي شرفاً ولا ندفع ثمناً، ولكي نبرهن على استحقاقنا لشرف انتمائنا للإسلام فعلينا أن نطابق المواصفات (مسلم بالميلاد) مع الجودة (أي عملنا في الدنيا) حتى نحوز على شهادة (الإخلاص لله).

فقد اشترى الله عز وجل من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.. فمن يبيع؟ أقصد: من سيزرع فكراً ليحصد أجراً؟■

الذي يستوحي جماله وروعته من جمال اللغة العربية. فقد استوعبت أنواعاً كثيرة في فن الخط العربي مثل خط الثلث والنسخ والرقعة والكوفي والديواني وغيرها من الخطوط.

الأدب العربي: وتطرق الدكتور عبدالرزاق أيضاً إلى فن الأدب العربي، وذكر شواهد من فنون الشعر والخطابة والنثر وكتابة القصص التي أسهمت جميعاً إسهاماً كبيراً وفاعلاً في الارتقاء بهذا الفن الجميل.

واختتم الدكتور محاضرته بالحديث عن الإبداع ووصفه بأنه المعيار الذي يميز تفوق الأمم عن بعضها، وأن الأمة الإسلامية فاقت الأمم في السابق عندما سمحت للعقل الإسلامي أن ينطلق في آفاق من الإبداع والخيال حتى أقامت لها حضارة ومنزلة رفيعة بين الأمم■

واحة الشعر



فطيم هواك

شعر: عمار محمد الخطيب (*)

«الحنين إلى الأوطان فطرة فطر الله الناس عليها، هذا إذا كانوا مختارين، فكيف إذا كانت غربتهم قسرا.. ؟!».

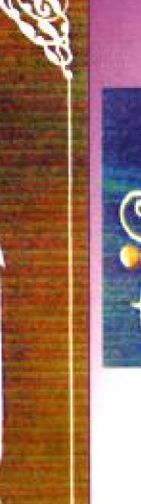
لا تعذلي إنّي فطيم هواكِ	وترفّقي ما للرّضيع سواكِ
جرّعتني من كأس حبّي علقماً	وتركتني أحبو على الأشواكِ
وغرَسْتِ سَيْفَ البَيْنِ ينهل من دمي	فالقلب باكٍ والضلوع شواكِ
وعلوتِ عرش القلب مثل مليكةٍ	وجعلتِ روحي والهوى أسراكِ
وسكنتِ كلّ خواطري ونواظري	حتى كأنّي لا أرى إلاكِ
يا أنتِ يا من تُغرقين جوانحي	رُحماكِ ساقية الجوى رُحماكِ!
هذا فتاكِ اليوم شَبَّ على الأسى	هل تَذْكرين أيا مَلاكُ فتاكِ
عهدٌ تولى كنتِ فيه فراشتي	وأنا كزهر الرّوض ألثم فاكِ
فلكم رشقتِ من العيون أسنّةً	أدمتْ فؤادي فاحْتَوتْهُ يداكِ
ولكم سقيْتِ من الشفاه سُلافةً	من ثغر فجركِ ضُمِّخَتْ بشذاكِ
ولكم غفا كفّي بكفّكِ حالمًا	والطيْرُ يَسْجَعُ فوقَ غصن أراكِ
ولّى زمانٌ قد سقاني حلوه	واليوم يسقي الصّابَ من ذكراكِ
ويْلُ الشّجيّ كأنّ خفق فؤاده	نَفَسُ الغريق يخورُ بعد عِراكِ
في غربتي زهْرُ الشباب ذوى أسىً	والهجرُ يُذْكي في الشّغاف هواكِ
يا من طواها البَيْنُ في ظلمائه	أنسيتِ ما وَعَدَتْ به شفتاكِ!
رِفْقا بروحٍ في دياجي وحدةٍ	عَرَجَتْ إليكِ تذوبُ في نجواكِ
أفنيتُ عمري في هواكِ حبيبتي	ومُنَايَ قبل الموتِ أن ألقاكِ
فلتَرْحمي طفلاً يموتُ توجّعًا	أو فاشمليه إن قضى بثراكِ

(*) عضو رابطة أدباء الشام











الشاعر الخطاط الفنان

محمد أبو قمر:



الخط العربي ورث خطوط خمس حضارات.. وقدم ميراثه للعالم تحت نور القرآن

هو محمد عبده أبوقمر، من مواليد ١٩٤٤/١١/٥م، بمنوف بمحافظة المنوفية بمصر.. بدأ مسيرته مع الخط العربي مقرونة بمسيرته مع الحياة، منذ الطفولة المبكرة، وهو يعشق الأقلام والخطوط، ويكتب على أي شيء يمكن الكتابة عليه، فإن لم يجد، كتب على الأرض، أو على الهواء!... التقيناه وحاورناه:

القاهرة: د. محمود خليل

• من المعروف أن حسن الخط متوارث إلى حد بعيد؟

- نعم هذا صحيح.. فقد كان الوالد - يرحمه الله - يتمتع بخط جميل رائع، وكان يشجعني.. حتى أصبحت خطاطاً مشهوراً، وأنا بعد تلميذ بالمرحلة الابتدائية.. إلى أن أنهيت دراستي الجامعية، والتحقت بالخدمة العسكرية عام ١٩٦٤م، والتقيت ببعض الزملاء من ذوي المواهب الكبيرة، وأصبحت أشهر خطاط بالجيش المصري، ثم أنهيت الخدمة العسكرية عام ١٩٦٨م.. وبدأت مرحلة الاحتراف الفعلي، والتفرغ التام لمدرسة الخطوط العربية الجميلة.

• الخطوط.. ألسنة الأيادي، أو هي الفكر الساكن كما يقول الأولون.. فكيف هي مسيرتك مع لسان يدك؟

- بدأت منذ عام ١٩٦٨م أعمل كخطاط محترف، ولكن لمزيد من الخبرة والتمرس بكل أشكال وفنون هذا الفن المتميز، انتقلت بحكم عملي في القطاع العام - بناءً على طلبي - إلى القاهرة، والتحقت بمدارس تحسين الخطوط المختلفة، واندمجت مع جهابذة الخط العربي من أمثال شيخ الخطاطين الحاج محمد عبدالقادر، والأستاذ محمد سعد حداد، ومحمد العيسوي، والأساتذة عبدالله عثمان، وخضير البورسعيدي، ومحمد حمام، وأحمد البسكي وغيرهم ممن أثروا هذا الفن الإسلامي الرفيع.. وقد قرنت الاطلاع والدرس، بالممارسة المستمرة، والحرص على حضور المعارض، والقراءة في تراثنا الحضاري الرحب بخصوص هذا الفن.. إلى أن أقمت أول معرض لي عام ١٩٨٠م.. ثم توالت المعارض، حتى أصبحت بعد ذلك ثمانية معارض خاصة.. لها رصيدها في فنون أمتنا وإسلامنا رصيدها الطيب، من الجماهير والمختصين.. هذا بخلاف المعرض الدائم بمكتبي الكائن ٣٥ شارع ترسا - الطالبية - الهرم - محافظة الجيزة.

القرآن والبيان

• إن كل خطاط يظل على الشاطئ بعيداً.. ما لم ينزل إلى بحر القرآن.. فما حظكم من هذه السباحة؟

أعتبر أن هذا الفن العظيم، والمهنة الشريفة، تاج على رأسي، توجنيه ربي، وأن درة هذا التاج، هو القرآن الكريم، لذلك كنت أتطلع من أول يوم أمسكت فيه بالقلم، أن أتشرف بأن

أغمسه في محابر النور، لأسطر به آيات النور المبين.. والحمد لله.. فقد منّ الله عليّ بكتابة القرآن الكريم خمس مرات، وقد تعاقدت معي مؤسسة الأهرام الصحفية على طباعة نسخة منها عام ١٩٩٩م، وتم طبعها والحمد لله تعالى، بتصريح من الأزهر الشريف، وهناك نسخة أخرى تحت الطبع الآن، ولدينا بفضل الله تعالى ثلاث نسخ جاهزة للطباعة، وقد كتبت هذه النسخ على مدى خمسة عشر عاماً، وأنا الآن ـ بفضل الله تعالى ـ عاكف على كتابة نسخة برواية «ورش» ... بعد أن كتبت النسخ الأخرى برواية «حفص».

● الخطاط طائر مغرد، ينقل إلى سربه صفو تغريده.. فكيف تغريدكم في مملكة الخطوط؟

ـ الفنان القصير الأجنحة.. لا يصل إلى آفاق العالم.. والفنانون الأصلاء، ليسوا مغردين فحسب، بل هم بناة أصلاء في رفع شعوبهم إلى الأفضل والأجمل، وهم كلمة السر بين شفتي التاريخ.. والموهبة والتجربة هما جناحا عبقرية الفنان..

وقد أعجبني جداً قول الدكتور الشاعر علي شلق: «الفنان كالشرنقة.. تغزلها دودة القز، فتسكب ذاتها، وذوب عمرها في شبه دائرة ناعمة، لينسج منها الآخرون حريراً رفيعاً.. لذتها كانت في الغَزْل.. ولذة الآخرين كانت في الغَزَل».

وقوله في كتابه الماتع: «الفن والجمال»: «إن الفنان الأصيل.. كالنملة والنحلة.. عليه أن يحكم تجربته، التي هي انعكاس للعالم، فيحول هذه التجربة إلى نية وعمل وذكرى».

سيد الخطوط

● للخط الثلث اعتبار وبهاء خاص لديك.. حتى إنك نظمت قصيدة طويلة في الألف الثلث.. لماذا؟

ـ نذكر أن ابن مقلة، الخطاط الشهير (٢٧٢هـ ـ ٣٢٨هـ) قد قال قديماً: «الكاتب يحتاج إلى سبعة معان، الخط المجرد بالتحقيق، والمحلى بالتحديق، والمجمل بالتحويق، والمزين بالتخريق، والمحسن بالتشقيق، والمجاد بالتدقيق، والمميز بالتفريق».

والمراد بالتحقيق إبانة الحروف، وهذا بالنسبة للحروف جميعاً، أما التحديق.. فهو إظهار الحروف كأنها تبتسم عن ثغور مفلجة، وأما التحويق، فإدارة الواوات والفاءات والقافات وما أشبهها، وأما التخريق: فتفتيح وجوه الهاء والعين والغين.. والتشقيق.. تناسب الصاد والضاد والكاف والطاء وما أشبه ذلك.. والتدقيق: هو تحديد أذناب الحروف بإرسال اليد واعتمال سن القلم وإدارته بصدره وسنيه وأركانه وإرخائه... والتفريق: هو حفظ الحروف من مزاحمة بعضها لبعض، بحيث تفترق بالإضافة فتجلو، وتجتمع بالشكل فتحلو.

وهذا الجمال كله تراه بادياً في الخط الثلث.. فهو سيد الخطوط وميزان الخطاط ومقياسه، فمن ملك ناصية الحرف الثلث، فهو «خطاط».. وإلا.. «فلا» وهو زينة القرطاس، تراه شامخاً شموخ السادة.

● .. هل يمكن للخطاط المعاصر، أن يضيف خطوطاً جديدة إلى شجرة الخط العربي؟

ـ الخط العربي بحر زاخر، لا تقف أمواجه، ولا تتناهى درره.

لذلك فالعبقرية الفنية لدى الخطاط.. ليست كامنة في الاستخدام والتشكيل فقط.. إنما يجب أن تمتد إلى الإضافة والتكميل.. ولكن هذا التجديد.. يجب أن يتم في ظل الاحتفاظ بالأصالة التراثية والبناء المعماري للخط العربي بحروفه وكلماته وجمله وسطوره وصفحاته.. اعتزازاً بأصالتنا وشرفنا الفني، وعراقتنا الضاربة بشعاع نورها في آفاق التاريخ.. رغم كيد الكائدين.. وتربص المتربصين.

● وما أهم لوحاتكم الإبداعية.. وتشكيلاتكم الخطية المميزة؟

ـ الحمد لله تعالى.. فقد حصلت على جوائز عديدة، وشهادات تقدير.. أهمها جائزة وزارة الثقافة لأول معرض يقام للخط العربي بدار الأوبرا المصرية عام ٢٠٠١م.. وأنا أكتب بصفة مستمرة.. وأحاول دائماً التجديد في الشكل والمضمون وأسلوب وتوزيع الألوان.. محاولاً بذلك إعطاء هذا الفن الرفيع، حقه من الفكر النابع من مزج الموهبة والتجربة.. ولعلي أذكر هنا قول الخطاط العالمي العالم الورع الحافظ عثمان التركي (١٠٥٢ ـ ١١١٠هـ) الذي كان لا يكل ولا يمل من الكتابة، لولعه الشديد بها ... ولا يتوقف عن الكتابة إلا يوم الجمعة.. وقد قال عن نفسه: «لو عرضت عليّ الخطوط المختلفة التي أكتبها في بحر أسبوع.. لعرفت من بينها خطوط يوم السبت.. لأنها تكون أقل مرونة من خطوط بقية الأيام، بسبب توقفي عن الكتابة يوم الجمعة».

وأنا أعتبر أن أبرز أعمالي هي «مصاحفي الخمسة»... إضافة إلى مئات اللوحات والإعلانات واللافتات.. وسوف يلاحظ القارئ والمشاهد ـ من اللوحات المرفقة ـ مدى مرونة واستجابة الحرف والكلمة والجملة، ويرى أنها حية تتجاوب وتتخاطب مع وجدانه بلغة جديدة تتحرك بحرية شديدة رغم التزامها بالضوابط الأصولية، وهذا ما أنصح به كل فنان مسلم، في أي جانب من جوانب الفن... خطاً أو رسماً أو قصة أو شعراً، دون أن تنزلق إلى مستنقع الحداثة البغيض الذي لا يمت إلينا بصلة، ولا نمت إليه.. فأشعاري وخطوطي.. يشكلان وحدة فنية جميلة للغتنا وحرفنا العربي الأصيل ■



شرفت منذ أمسكت القلم بأن أغمسه في محابر النور.. حتى أمتن عليَّ ربي عز وجل بكتابة خمسة مصاحف

الفنان يعمل دائماً كالنملة والنحلة.. أما قصير الأجنحة لا يصل إلى العالم

لا يجب أن تتوقف مواهبنا عند الاستخدام والتشكيل إنما يجب أن تمتد إلى التطوير والتكميل



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:www.dr_nashmi.com



بيع العملات بالإنترنت

• هل تداول الأوراق المالية في البورصة حلال أم حرام علماً بأني سوف أتداول عن طريق الإنترنت ولا أقبض شيئاً باليد؟

الأوراق المالية هي الأسهم والسندات، فالسندات محرمة قطعاً، وأما الأسهم فينبغي بيانها والفرق بينها وبين السندات.

أقول وبالله التوفيق: لكي نعطي الحكم الشرعي في هذه المسألة لابد من معرفة حقيقة السهم وحقيقة السند والفرق بينهما، لأن الحكم الشرعي إنما يبنى على معرفة وتصور معنى الأسهم والسندات.

الأسهم: الأسهم هي حق ملكية جزئية لرأس مال الشركة المساهمة، وتكون الأسهم فيها أجزاء متساوية.

أما السندات: فهي تعهد مكتوب لحامله من البنك أو الحكومة أو الشركة تتعهد الجهة المصدرة بسداد السعر في تاريخ معين نظير فائدة محددة.

ومن هنا يتبين أن بين السهم والسند فروقاً أساسية تجعل حكم السهم يختلف عن حكم السند.

وأهم هذه الفروق هي:

(١) فائدة السهم أو ربحه يزيد وينقص تبعاً لنشاط الشركة أو البنك.

وأما السند فإن فائدته عن القرض ثابتة لا تزيد ولا تنقص.

(٢) صاحب السهم يعتبر مالكاً لجزء من الشركة أو البنك بمقدار ما ساهم به.

وأما صاحب السند فيعتبر مقرضاً ودائناً للبنك أو الشركة أو الحكومة.

وعلى ذلك يمكن القول: إن التعامل بالأسهم ما دامت خاضعة للربح والخسارة، فإنه يجوز بيعها وشراؤها وهي حلال لا شك في ذلك. ما لم يكن نشاط الشركة مشتملاً على محرم كالتعامل بالربا إقراضاً واستقراضاً أو كانت تتاجر بالمحرمات، كالخمر ولحم الخنزير.

أما السندات، فإنه لما كانت قرضاً بفائدة مضمونة، ولا يكون السند غير ذلك، فإن التعامل به بأية صورة من صوره لا يجوز ويحرم حرمة قطعية على مصدره، والتعامل به.■

بناء بنك ربوي

• أملك شركة مقاولات وقد تعاقدت مؤخراً على إنشاء فرع لبنك ربوي فما حكم ذلك؟

اتفق الفقهاء على حرمة العمل في أماكن يرتكب فيها المحرم لما فيه من الإعانة على الحرام، وإن مما لا ريب فيه أن بناء بنك ليزاول الحرام محرم، بل من أكبر المحرمات، بل هو من الحرام المقطوع بحرمته. فلا يجوز لك أن تعمل أو تبني مقراً لبنك ربوي.■

الإجابة للشيخ السيد سابق يرحمه الله من موقع www.al-eman.com

المصحف مهر؟

• هل يجوز للفتاة أن تطلب مهرها (مصحفاً) بدلاً من المال، علماً بأن هذه الفتاة مقتنعة تماماً بهذا المهر؟

لم تجعل الشريعة حداً لقدر المهر لقلته ولا لكثرته، إذ الناس يختلفون في الغنى والفقر ويتفاوتون في السعة والضيق، ولكل جهة عاداتها وتقاليدها، فتركت (الشريعة) التحديد ليعطي كل واحد على قدر طاقته وحسب حالته وعادات عشيرته، وكل النصوص جاءت تشير إلى أن المهر لا يشترط فيه إلا أن

الإجابة للشيخ عبد الرازق عفيفي يرحمه الله من موقعه www.afifyy.com

الزيارة الشرعية للقبور

• زيارة القبور كيف تتم حسب السنة المطهرة؟ ومتى تكون الزيارة بدعية أوشركية؟

زيارة القبور قسمان:

القسم الأول: وهو الأصل وهو سنة وقربة يؤجر الإنسان على فعلها، وهي ما كانت الزيارة للعبرة والعظة وتذكر الدار الآخرة. فإن الإنسان إذا زار القبور فإنه يذكر هؤلاء الأموات وهم آباؤه وأجداده، فيتذكر أن هذه الحياة الدنيا فانية وزائلة، وأنه لابد من الموت وأنه ميت ومقبور مثلهم، وإذا كان كذلك فإنه يتيقن أنه مسؤول في قبره، وأن الإقامة في القبر إما أنها حياة عذاب وجحيم إذا كان عاصياً مفرطاً في جنب الله، أو حياة إكرام وتنعيم إذا كان من الموحدين المطيعين لله، ثم إن الحياة والإقامة في القبر ليست دائمة ولا نهائية، ولكن بعدها البعث والنشور والقيام لله رب العالمين.. وهذه المعاني كلها فيها العظة والعبرة للزائر، كما أنها تذكر الزائر بالآخرة والحساب، كما قال النبي ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».

وفي هذه الزيارة السنية المشروعة فائدة أخرى غير العبرة والعظة، وتذكر الآخرة ذلك إذا كان الميت المقبور المزور من المسلمين أنه يستحب للزائر أن يدعو له بالمغفرة والرحمة وأن يوسع الله عليه أو عليهم قبورهم، لأن النبي ﷺ كان إذا زار القبور دعا لأهل القبور.

القسم الثاني: الزيارة البدعية وهذه الزيارة قد تكون بدعية فقط، وقد تكون بدعية وشركية على حسب ما يقع من الزائر من نية وأعمال. فإذا ذهب المسلم

يكون شيئاً له قيمة؛ بقطع النظر عن القلة والكثرة، فيجوز أن يكون خاتماً من حديد، أو قدحاً من تمر أو تعليماً لكتاب الله وما شابه ذلك؛ إذا تراضى عليه المتعاقدان.

وقد تزوجت امرأة من فزارة على نعلين، وزوج النبي أخرى على آيات من القرآن، وتزوجت أم سليم أبا طلحة؛ على أن يسلم فكان إسلامه مهرها.

ولا أفضل من كتاب الله ليكون مهراً، نسأل الله أن يبارك لهذه الأخت القنوع، وأن يجعل منها مثلاً لفتيات وبنات المسلمين وأن يجعل لها من حديث النبي ﷺ «يمن المرأة خفة مهرها، ويسر نكاحها، وحسن خلقها» حظاً ونصيباً. والله تعالى أعلى وأعلم.■

زواج السر

• عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد...»، فأنا أشهدت الله أن خطيبتي هي زوجتي أمام الله، واتفقنا على ذلك وتناولنا صيغة الزواج. فهل هذا يقع زواجاً؟

قاتل الله الشيطان الذي يوعز إلى بني آدم بالشر يحسبونه خيراً، ويزين لهم طريق الغواية يحسبونه هدى، ويذكرهم بحديث رسول الله يفهمهم إياه على غير معناه ليضلهم عن سبيل الله.

المراد من الحديث ـ أخي الحبيب ـ هو أن ينكص الإنسان عن عقد الزواج، بعد تمامه صحيحاً مستوفياً أركانه، بعد وقوع الزواج الكامل الصحيح شرعاً وعرفاً، يريد المرء أن يتلاعب بآيات الله ويقول كنت لاعباً في زواجي.

ما قمت به لا يعد زواجاً، ولا يُحل لك من خطيبتك قليلاً ولا كثيراً، ونسألك أن تتقي الله في الأمانة التي وضعها الله بين يديك ولا تغشها باسم الدين ولا باسم حديث رسول الله.

زواجكما يفتقر إلى الولي والشهود، والإعلان والتوثيق لابد منها جميعاً ما دمتما تعيشان في بلد إسلامي؛ لأن التوثيق من المصالح المرسلة التي تأخذ قوة الشرع ما لم تعارض نصاً من الشريعة.

هداك الله إلى الخير، وردك إلى الصواب، ويسر الله زواجكما الزواج الصحيح.■

الإجابة لمركز الفتوى من موقع
www.islamweb.net

بيع المضطر

• اشتريت أثاث بيت بأقل من ثمنه بكثير لأن صاحبه باعه اضطراراً بسبب نقله لمكان آخر، ولكني أشعر أن هذا الرجل لم يوافق إلا مضطراً، فما حكم ذلك؟

إن الركن الركين لصحة عقد البيع هو التراضي، لقول الله تعالى: ﴿إلاَّ أن تَكُون تِجَارةً عَن تَراضٍ مِّنكُمْ﴾(النساء:٢٩)، ولحديث: «إنما البيع عن تراض»(رواه ابن ماجه وقال في الزوائد: إسناده صحيح).

وبالتالي، فالبيع المذكور بيع صحيح ما دام البائع وافق على الثمن الذي عرضه المشتري عليه مختاراً، ولو لم يك هذا الثمن هو الذي يطمح إليه، ومسألة حاجة البائع إلى البيع لا تؤثر على ما تقدم بيانه، إنما الذي يؤثر على البيع هو الإكراه، ولا إكراه هنا. والله أعلم.■

التأخير في السداد

• نحن شركة توزع منتجاتها بالجملة على التجار ويكون الدفع بالأجل. هل نستطيع وضع شروط جزائية على من يتأخر؟

وضع شروط جزائية على من يتأخر عن تسديد أقساط مستحقة عليه لا يجوز عند عامة أهل العلم، لأنه ربا محض، وهو مثل قول أهل الجاهلية المعروف: «إمَّا أن تقضي وإمَّا أن تربي».

ونظراً للضرر الذي يلحق الشركات والمصارف من مطل المدينين وعدم تسديدهم للأقساط المستحقة عليهم، لأنهم يعلمون أنه لن يتخذ ضدهم أي إجراء عقابي. نظراً لهذا كله بدأ المختصون في البحث عن حل لهذه المشكلة في إطار شرعي، وحتى الآن لم يصدروا فتوى جديدة في هذا الموضوع. وننصحكم بتحري أهل الخير والرشاد فيمن تعاملونهم حتى تضمنوا عدم فوات الحقوق التي هي لكم، فإن لم تجدوا هؤلاء ـ وهم قليلون فعلاً ـ فخذوا بوسائل الضمان المتاحة كالشيكات الموقعة أو الرهان المضمونة. والله تعالى أعلم.■

إلى قبر من القبور بنية التبرك بهذا القبر لكونه قبر أحد الصالحين أو لدعاء صاحب القبر والاستعانة به أو لطلب قضاء الحاجات وتفريج الكربات ونحو ذلك، فهذه زيارة شركية ومن جنسها ما قد يقع من الزائر من الطواف حول القبر أو التمسح به، فهذا كله شرك، ولا نقول لفاعله مشرك، وهذا ما تقول العلماء فيه: هذا شرك النوع وليس شرك العين، يعني أن هذا الفعل فعل شرك وفاعله ليس مشركاً لأن فاعله قد يكون معذوراً بأي نوع من أنواع الأعذار، كالجهل أو متأولاً أو مخدوعاً بفتوى بعض الناس ممن ينتسبون إلى العلم والفتوى الذين يعتقدون بعض العقائد الباطلة، أو من أصحاب الطرق الصوفية، فإن مثل هذا معذور ويجب له النصح والبيان والتلطف معه، فلا نغلظ عليه بادئ الأمر حتى لا نضع في قلبه حواجز تمنعه من الأخذ بالصواب والنصيحة المقدمة له.

ويجب أن نفرق بين أمرين: **الأول:** أن المقبور الميت الذي يزار وتفعل عنده البدع أو الشركيات قد يكون هذا المقبور من الصالحين المتقين، وهو غير مسؤول عما يقع في قبره من المخالفات التي تسخط الله.

والأمر الثاني: أن صلاح هذا الميت المقبور ليس مبرراً أن نصرف إليه العبودية التي هي حق رب العالمين على عبادة كالدعاء، والاستغاثة، والتوكل، والتعلق، والخوف، والذل المصاحب للحب، فهذه وغيرها من حقوق الله سبحانه وتعالى.■

الاتجار في مال الزكاة

• نحن جمعية تعاونية ويوجد لدينا مبلغ مجمد في البنوك لا يستفاد منه، ومن بينه مبلغ الزكاة، فهل يجوز الاتجار فيه لتنميته؟

إذا كان المال المذكور في السؤال من الزكاة، فالواجب صرفه في مصارفه الشرعية من حين يصل إلى الجمعية، وأما إن كان من غير الزكاة فلا مانع من التجارة فيه لمصلحة الجمعية؛ لما في ذلك من زيادة النفع لأهداف الجمعية وللمساهمين فيها.■



بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

المعاصي «سوس» الحضارات

عرفنا أن رسالة الإنسان على ظهر هذه الأرض إجمالاً إنما هي العبودية لله عز وجل. أما تفصيلاً فهي:

١ . عمارة الأرض وفق منهاج الله، كل حسب طاقاته، وإمكاناته. قال تعالى: ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا(٣٩)﴾ **(فاطر).**

٢ . دعوة الكسالى والغافلين والنائمين كي يقوموا بواجبهم في عمارة هذه الأرض ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين(١٢٥)﴾ (النحل).

٣ . التكاتف والتعاون لحماية هذه العمارة من أن يتطاول عليها المتطاولون أو يعبث بها العابثون. قال تعالى: ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا(٥٢)﴾ (الفرقان).

وقال: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير(٣٩)﴾ (الأنفال).

وإن الله رحمة منه وفضلاً قد نبّه الإنسان إلى أن قيامه بهذه الرسالة على النحو الذي ذكرنا يضمن له الرقي والتقدم، والرفعة وعلو المنزلة، والمكانة والتمكين في الأرض وأنه جعل ذلك عاماً في الناس جميعاً، فقال سبحانه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون(٥٥)﴾ (النور).

كما نبّه إلى أن الإنسان حين ينكص على عقبه، ولا يؤدي هذه الرسالة وفق منهاج الله أو يؤديها ولكن وفق منهجه هو لا منهج الله، فإن عاقبته الخسران والبوار في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا(١٧)﴾ (الجن)، وقال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى(١٢٤)قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا(١٢٥)قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى(١٢٦) وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى(١٢٧)﴾ (طه).

أجل، إن عاقبته إلى خسران، وبوار، والسبب.. المعصية، المتمثلة في:

١ . **إنكار الله أو الاعتراف** به مع إشراك غيره معه، قال تعالى: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين(٦٥)﴾ (الزمر).

٢ . **إنكار الملائكة ووصفهم** بما لا يليق وعبادتهم من دون الله، قال تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون(١٩)﴾ (الزخرف)، وقال تعالى: ﴿وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون(٢٠)﴾ (الزخرف).

٣ . **إنكار الكتب** وتكذيب الرسل، قال تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون(٩١)﴾ (الأنعام).

وقال: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون(٤٤)﴾ (المؤمنون).

٤ . **إنكار البعث**، واليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب، وراحة وتعب وسعادة، وشقاء قائلين: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون(٢٤)﴾ (الجاثية).

٥ . **إتيان الكبائر** من أكل الميتة، والزنا، والخمر، وتعاطي الحرام من الربا والسرقة، والغصب، والرشوة، والبيوع الفاسدة، وسفك الدماء، وقتل الأولاد، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار، والسحر، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور إلى غير ذلك من الكبائر.

٦ . **الإصرار على الصغائر** بحيث تنقلب إلى كبائر كالنظرة المحرمة، والملامسة، والغيبة، والوقوع في المتشابهات.

٧ . **وضع تشريعات لمضاهاة شرع الله** ومحاربته، قال تعالى: ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون(٥٩)﴾ (يونس).

٨ . **ملاحقة الصالحين والداعين إلى الله**، وإيذاؤهم بكل الأساليب، والوسائل، قال تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود (٤) النار ذات الوقود (٥) إذ هم عليها قعود (٦) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٧) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨) الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد (٩)﴾ (البروج).

(*) أستاذ الحديث وعلومه - جامعة الكويت

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٢) ﴾ (آل عمران).

٩. نشر الشرّ والفساد بكل الأساليب والوسائل.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) ﴾ (البقرة).

١٠. حماية الأشرار والمفسدين، ليستمروا في فسادهم وباطلهم، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) ﴾ (الحشر).

كأن المعصية هي السوس الذي ينخر في عقل الحضارات وقلبها، وجسدها، حتى تتحطم وتزول، وتصبح عظة وعبرة للمتعظين والمعتبرين.

● **هؤلاء قوم نوح كانوا ملء السمع والبصر**، ولما عصوا الله وكذبوا رسوله وتحدوه قائلين: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) ﴾ (هود)، كان الرد الإلهي: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٥) ﴾ (العنكبوت).

● **وهؤلاء قوم إبراهيم كانوا ملء السمع والبصر** ولما عصوا الله ورسوله وتآمروا عليه لقتله قائلين: ﴿ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) ﴾ (الأنبياء) حوّل الله هذه النار إلى برد وسلام، فنجا وخسروا وذلوا قال تعالى: ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) ﴾ (الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) ﴾ (الصافات).

● **وهؤلاء عاد قوم هود كانوا ملء السمع والبصر** واستخلفهم الله من بعد قوم نوح، وذكرهم نبيهم هود ببعض نعم الله عليهم قائلاً: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) ﴾ (الأعراف)، ولكنهم عصوا الله، وكذبوا رسولهم وأتوا من السيئات ما لا يعلمه إلا الله، فكانت العاقبة: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ (٨) ﴾ (الحاقة).

● **وهؤلاء ثمود قوم صالح، كانوا ملء السمع والبصر**، واستخلفهم الله من بعد عاد قوم هود، وذكرهم نبيهم ببعض نعم الله عليهم قائلاً: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) ﴾ (الأعراف)، ولكنهم عصوا الله ورسوله، ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩) ﴾ (الأعراف).

● **قوم لوط، كانوا ملء السمع والبصر**، ولكنهم عصوا الله وكذبوا رسوله، وأتوا الفاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين ونصحهم نبيهم، وخوّفهم العواقب، ولكنهم تمادوا قائلين: ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) ﴾ (النمل)، فكانت العاقبة نجاة لوط ومن معه من المؤمنين، وهلاك قومه بما فيهم امرأته، قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨) ﴾ (النمل).

● **وهؤلاء أهل مدين**، وأصحاب الأيكة، كانوا ملء السمع والبصر ولكنهم عصوا الله ورسوله، وتمادوا في التعامل بالربا، وتطفيف الكيل والميزان ونشر الشر والفساد في الأرض، والصد عن سبيل الله والقعود في طريق الطيبين والأخيار، وحذرهم شعيب بأدب وحكمة، ولكنهم لم يرتدعوا ولم يقنعوا، بل تحدوا قائلين: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) ﴾ (الشعراء).

● **وها هي دولة الفرس المجوسية**، كانت تحكم نصف العالم ولكنها لم تعرف لله نعمته، وعبدت النار من دون الله وأتت من الموبقات إلى حدّ الزواج بالمحارم من البنات والأخوات، وأرسل إليها محمداً ﷺ فكذبته وحاربته وكانت العاقبة الزوال وصيرورتها في أيدي المسلمين.

الأمة نجحت خلال عقد من الزمان في إسقاط أعظم دولتين بالعالم

● **وها هي دولة الروم** كانت تحكم نصف العالم الثاني ولكنها أشركت مع الله غيره، وأتت من الموبقات ما لم يعلمه إلا الله وأرسل فيها محمد ﷺ ولكنها كذبته وحاربته، وقد سقطت ودالت إلى المسلمين في أكثر ممالكها.

● **وها هو فرعون** وملؤه كانت لهم جنات وعيون وكنوز، ومقام كريم، ولكنه لما استكبر على الله قائلاً للناس «أنا ربكم الأعلى»، «فاستخف قومه فأطاعوه» كانت العاقبة أن «أخذه الله نكال الآخرة والأولى»، وأغرقه الله ومن معه أجمعين، وصار «سلفاً ومثلاً للآخرين».

● **وها هم بنو إسرائيل** كانوا أفضل العالمين في زمانهم وأكثرهم أنبياء وملوكاً، ولكنهم حادوا عن الطريق، فجعلوا مع الله غيره، وكذّبوا فريقاً من أنبيائهم، وقتلوا من قدروا على قتله وابتدعوا في دين الله ما لم ينزل به سلطاناً، فسلبهم الله ما أعطاهم، وقضى عليهم بالذل والمسكنة، والغضب إلى يوم الدين، جزاء وفاقاً قائلاً: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) ﴾ (آل عمران).

● **وها هي بريطانيا** كانت منذ القرن السادس عشر أميرة البحار، وصاحبة التاج، الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، ولكنها لم تنتفع بمنهج الله، بل حرفته، وبدلته، وأشركت مع الله غيره، وأتت من الموبقات ما لا يعلمه إلا الله، وسعت مع غيرها

من دول الغرب إلى إسقاط الحضارة الإسلامية وسعت لنشر الشرك والفساد في العالم بكل ما لديها من أساليب ووسائل أين هي الآن؟ إنها ذيل أمريكا، ومتسولها، ودليلها إلى الخراب.

● **وما هي الأمة المسلمة** تسلَّمت زمام القيادة للبشرية منذ ولدتْ وبنت حضارة لم تشهد البشرية لها مثيلاً من قبل. حسبها أنها استطاعت خلال قرن من الزمان، إسقاط أعظم دولتين كانتا تحكمان العالم آنذاك، الفرس والروم، وامتدت شرقاً حتى بلغت الهند والصين، وغرباً حتى بلغت فرنسا والنمسا وجنوباً حتى بلغت المحيط الهادي، وشمالاً حتى بلغت روسيا والقوقاز، وتحول البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إسلامية تجوبها السفن ولا يجرؤ أحد أن يقتحمها أو يعبرها إلا بإذن مع دفع أجور العبور. ولقد بنوا ممالك إسلامية فيما وصلوا إليه من فتوحات ونشروا العدل والرحمة والمساواة، والحرية في الناس.

هل تعلم أن المسلمين حكموا فرنسا يوماً ما، إذ كان حاكمهم في القرن السادس عشر، وعلى التحديد سنة ١٥٤٣ إثر نزولهم مدينة نيس، وسيطرتهم على مدينة تولوز في الجنوب كان هذا الحاكم يسمى «الحسن آل عبادة».

ولكن هذه الأمة بفعل اختلاطها بغير المسلمين، والتأثر بثقافتهم، ومحاولة تقليدهم، ومحاكاتهم تخلت عن تعاليم الإسلام شيئاً فشيئاً حتى أبعدوا الإسلام عن قيادة الحياة، وحصروه في دائرة الشعائر التعبدية وشؤون الأسرة، الأمر الذي أدى إلى زوال حضارتهم، ورجوعهم إلى الوراء في مؤخرة الركب ، وحق فيهم قول القائل:

كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه

هذه المعصية، وهذا أثرها إجمالاً: سوس ينخر في عظام الحضارات ومخها حتى يرديها، ويحل غيرها محلها، إنها سنة ثابتة لا تتخلف أبداً حتى مع أفضل الأمم وخير الأمم بإطلاق.

والسؤال المهم، ماذا تفعل المعصية بالحضارات، وكيف تقضي عليها؟

١ . **تصيب أبناء الأمة بالقلق** والاضطراب النفسي، بل بالرعب الذي لا ينتهي، ولا نعمة في الوجود تعدل نعمة الأمن. ولعل هذا هو المفهوم من قوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) ﴾ (الأنعام)، وقوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ (الرعد)، بل هو الذي نطق به قول الحق سبحانه: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١) ﴾ (آل عمران)، ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ﴾ (الأنفال).

ومن قوله سبحانه في شأن يهود بني النضير: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ (٢) ﴾ (الحشر).

وهل يستطيع قلق، أو مضطرب، أو مرعوب المشاركة في بناء الحضارات أو الدفاع عنها، وحمايتها من تطاول المتطاولين، وعبث العابثين؟!

٢ . **الشرود الذهني** وما يؤدي إليه من غفلة ونسيان، لأنّ كل فرد جعل همَّه الدنيا والتعلق بشهواتها، وشهواتها لا تنتهي، إذ يقول ﷺ: «ومن أصبح وهمّه الدنيا شتت الله شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يؤته الله من الدنيا إلا ما قدر له منها» (رواه ابن حبان في صحيحه).

وما ظنك بشارد الذهن الذي يعيش دائماً في غفلة ونسيان، أيستطيع أن ينتج أو أن يدافع عن حضارة أو رقي أو تقدم؟

٣ . **الابتلاء بعلل وأمراض** بدنية لم يسمع بها الناس من قبل، إذ يقول ﷺ: «ما ظهرت الفاحشة في قوم فيعلنوا بها إلا أخذهم الله بالطواعين والأوجاع التي لم تكن فيما مضى من أسلافهم....» (رواه ابن ماجه وهو حسن)».

المعصية تنخر في عظام الحضارات ومخها حتى ترديها

وهل يستطيع مريض بمرض لا يرجى برؤه إعطاء أمته أو الدفاع عن مكتسباتها وحضارتها؟

٤ . **شيوع الفقر وغلاء الأسعار**، وجور السلاطين، إذ اتباع الهوى والشهوات يؤدي إلى البطالة، وهي بدورها تؤدي إلى شيوع الفقر، وغلاء الأسعار، واستبداد السلاطين وجورهم يقول ﷺ: «وما نقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين، وشدة المؤنة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا» (رواه ابن ماجه وهو حسن).

وهل تبنى الحضارات وتدوم بالفقر، والغلاء والجور؟

٥ . **وقوع الكوارث المتتابعة** في البر والبحر، والجو، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ (الروم).

وهل يبقى لدى مَنْ نزلت به كارثة وقت أو طاقة، أو مال ليعطي أمته، أو يدافع عن عزتها، وكرامتها، ومقدساتها؟!

٦ . **تمرد الظواهر الكونية**، حيث يكون تلوث الماء، والهواء، وشدة الحرارة، وشدة البرودة، والزلازل، والأعاصير، يقول سبحانه: ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) ﴾ (الملك)، ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ (الأنعام:٦٥).

وإذا أبت العناصر الكونية الانقياد للإنسان، فأنّى له أن يحقق رقياً، أو يقيم حضارة فضلاً عن أن تدوم هذه الحضارة؟

٧ . **نزع البركة من الأعمار** فتكون الوفيات المبكرة، أو يطول العمر ولكن لا فائدة ترجى منه، ولا طائل من ورائه لأنه أنفق في

البطالة أو في الشرّ والفساد، وهل تبنى حضارة على هذه الحال أو تستمر؟!

٨. نزع البركة من الأرزاق، بمعنى نقصها، أو زيادتها، ولكن كثرة المصائب من الحرائق والزلازل، والغرق، وتحطيم وسائل المواصلات ونحوها يأتي على الأرزاق، فيذهب بها، وكأنها لم تكن.

يقول النبي ﷺ: «وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها» (رواه مسلم)، وفي رواية عن ابن ماجه: «... وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

وما ظنك بملاحَق في رزقه بالكوارث، والمصائب، أيعطي أمته أو يصنع حضارة ويصونها؟!

ولعل هذا، والذي قبله هو المفهوم من قوله ﷺ: «مَنْ سرَّه أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه...» (متفق عليه).

٩. قسوة القلب، فلا تناصح ولا تراحم، ولا تعاطف، إذ يقول الحق سبحانه عن بني إسرائيل لما اقترفوا ما اقترفوا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾ (البقرة).

وتلك سنة لا تخطئ العصاة أبداً، وهل تُبنى حضارة، أو تصان وأهلها من قسوة القلب بحيث لا تناصح بينهم ولا تراحم، ولا تعاطف؟!

١٠. عمى القلب بحيث لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما تمليه عليه الأهواء، وذلك يبدأ بمعصية تلو معصية يسود فيها جانب من القلب ثم القلب كله، كما يقول النبي ﷺ: «إن العبد إذا أذنب ذنباً نُكت في قلبه نكتة سوداء فإذا هو نزع وتاب، واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي قال الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾ (المطففين).

ثم تتكاثر المعاصي حتى يملأ السواد القلب، ثم يغلق ويختم قلبه بخاتم كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد)، وكما قال: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)﴾ (البقرة).

وحين يختم عليه يصبح أعمى بل ميتاً لا يفرق بين خير وشر، كما يقول النبي ﷺ:

«تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً. فأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، وأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» (رواه مسلم).

وحضارة أبناؤها موتى القلوب يحركهم الهوى، يسهل اختراقهم، وبالتالي تقويض هذه الحضارة.

١١. شيوع الفرقة والقطيعة، وربما الحروب الأهلية إذ أبى الله أن تلتقي قلوب العصاة حيث يقول: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (١٤)﴾ (الحشر)، ويقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (١٧٦)﴾ (البقرة)، ويقول: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧)﴾ (البقرة).

ويقول النبي ﷺ: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» (رواه مسلم)، ويقول أيضاً: «وما لم تعمل أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم...» (رواه ابن ماجه)، وهو حديث حسن، وهل المتفرقون المتناحرون، ينشئون حضارة أو يصنعون رقياً فضلاً عن الرعاية، والحماية؟

١٢. تسليط الأعداء بحيث يسعون لهدم حضارة الأمة وإحلال ثقافتهم وحضارتهم محلها، يقول النبي ﷺ: «وما نقض القوم العهد، والميثاق إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم، وسامهم سوء العذاب» (رواه ابن ماجه وهو حديث حسن).

١٣. زوال الهيبة، ونزع الثقة، إذ العاصي سيئ الخلق، وسوء الأخلاق يورث فقد الثقة، وضياع الهيبة، كما قال النبي ﷺ: «ولينزعن الله المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا، وكراهية الموت» (رواه أحمد وأبوداود). وحضارة فاقدة الهيبة، منزوعة الثقة لا وزن لها بين الحضارات بل لا بقاء ولا دوام.

١٤. الحرمان من العون الإلهي، والتأييد الرباني، إذ أبى الله أن ينصر عصاة إلا مكراً واستدراجاً، أو ليؤدّب بهم آخرين، أو لعلهم يفيقون ويرجعون إلى الله. قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)﴾ (آل عمران).

وقال: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)﴾ (القلم)، وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣)﴾ (الأعراف).

١٥. طول الطريق، وكثرة التضحيات والتكاليف، إذ يوم تفكر حضارة نخر السوس في عظامها حتى انهارت، يوم تفكر في العودة، فإن طريق هذه العودة طويل، والتكاليف كثيرة، والتضحيات ضخمة، وقد تعود هذه الحضارة أو لا تعود.

أتصور: أن الصورة أصبحت جليّة واضحة، «المعاصي سوس الحضارات»، فلتحرص كل حضارة على الطاعة، والتقوى، بعد التحرر من المعاصي، والسيئات، راجية من ربها التوفيق والتأييد والسداد.■

العدد القادم إن شاء الله

حلقات جديدة من «نساء مجاهدات في العصر الحديث» ورواد الإصلاح الإسلامي





طالب الداعية «د.عبد الرحمن بوكيلي» مسؤول قسم الدعوة بالمكتب التنفيذي لحركة «التوحيد والإصلاح» المغربية بضرورة تجديد الخطاب الديني شكلاً ومضموناً، في ظل التطورات العالمية التي يحياها المجتمع الإنساني، مشيراً إلى أن الخطاب الدعوي السائد، سواء تعلق الأمر بخطاب التأزيم، أو الخطاب المغرِق في الماضي، أو الخطاب المستورَد من واقع يخالف واقع الداعية... كلها خطابات أفضت إلى حدوث أزمة تربوية واجتماعية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

عبد الرحمن بوكيلي لـ «المجتمع»:

الخطاب الوعظي في حاجة إلى التجديد أكثر من أي وقت مضى

حاوره في الرباط
عبدالغني بوضرة

حاولت «المجتمع» التقرب أكثر إلى تطبيقات تجديد الخطاب الديني لدى بوكيلي، من واقع تجربته الدعوية، من خلال إشرافه على موقع «رياض الدعاة».. فإلى ملامح التجربة:

• نريد إطلالة على موقعكم الدعوي «رياض الدعاة» وأهداف تأسيسه..

معلوم أن التأطير الدعوي العام والخاص في وقتنا الحاضر يعاني من علل أضعفت أثره، وحجّمت تأثيره في الفرد والمجتمع، في الوقت الذي تعرف فيه الدعوات غير الرشيدة نشاطاً لم يسبق له نظير، مما يستدعي العمل الجاد للنهوض بهذا العمل الحيوي، والرفع من مستوى الدعاة إلى الله تعالى، والرقي بخطابهم إلى مستوى الأداء الذي يحبه الله تبارك وتعالى، والذي يحدث أثراً طيباً في واقعنا، لذلك، جاء تأسيس رياض الدعاة كلبنة بارزة للإسهام في ترشيد عمل الدعاة إلى الله تبارك وتعالى.

ونسعى من خلاله إلى توفير جملة من المواد الدعوية المتسمة بالوسطية والوضوح لجمهور الناس المقبلين على الإنترنت.

فنحن - باختصار - نريده رياضاً يلتقي فيه الدعاة إلى الله، فيجدون فيه بغيتهم، ونريده رياضاً لعموم الناس يجدون فيه الوجبات التربوية الدعوية المناسبة.

هدفنا الكبير، هو خدمة الدعوة إلى الله، فهذا هو مبرر وجودنا، وهذا هو الحافز على أعمالنا كلها.

• ما الأهداف التي تسعون لتحقيقها من خلال موقع «روضة الدعاة»؟

باختصار، هدفنا الكبير، هو خدمة الدعوة إلى الله، فهذا هو مبرر وجودنا، وهذا هو الحافز على أعمالنا كلها.

وإذا قصدنا التخصيص أكثر، قلنا إن هدفنا هو الرقي بالخطاب الدعوي إلى المستوى الذي يناسب ديننا العظيم، والذي يستجيب لحاجاتنا الواقعة.

أظن أن الخطاب الدعوي السائد، سواء تعلق الأمر بخطاب التأزيم، أو الخطاب المغرِق في الماضي، أو الخطاب المستورَد من واقع يخالف واقع الداعية.. كل ذلك من أسباب أزمتنا التربوية والاجتماعية في واقعنا المعاصر.

ويستهدف «رياض الدعاة» تجاوز هذه الآفات، والتأسيس لخطاب ربانيّ أصيل واقعي معاصر وعلميّ واضح حكيم رحيم متدرج، عمادُه البصيرةُ والوسيلةُ الحسنى، والكلمة الطيبةُ.

أزمات المجتمعات الإسلامية التربوية والاجتماعية.. منبعها الخطاب الدعوي التقليدي

مواد دعوية مساعدة

ولعل أهم إشكال نحسبُ أن الرياض سيعالجه هو إشكال تزويد الدعاة إلى الله بالمواد النظرية المعالجة لضعف الأداء، وضحالة التأثير، كما أنه سيساعد على اختيار المواد المناسبة لمختلف المناسبات، ولمختلف القضايا.

ويحرص موقع «رياض الدعاة» على تقديم جملة من الخدمات المستجيبة لحاجة المسلم النفسية، والتربوية.

• في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم اليوم، هل مازال للخطاب الدعوي التقليدي - الذي يقوم

بالأساس على الوعظ ـ قدرة على المنافسة؟

لعل من أبرز الحقائق في زماننا أن الخطاب الدعوي في المساجد أساساً، وفي غيرها، يحتلّ مكان الريادة من حيث الجمهورُ العريضُ الذي يستهدفه، ومن حيث التأثير النفسي والعاطفي على الناس.

هذه القضية ترشح الخطاب الدعوي الوعظي، وغير الوعظي، إلى منافسة غيره بامتياز.

لكني أحسب أن الخطاب الوعظي في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التجديد، من حيثُ المضمونُ ومن حيث الشكل أيضاً.

فمن حيث المضمون، ينبغي أن يميز حقائق الإسلام عن أعراف الناس وأفهامهم، فليس الخطاب الوعظي بالضرورة ملزَماً بالمضامين التي راجت، وتروج في المجتمعات الإسلامية، قديماً وحديثاً، بل المطلوب أن يرقى إلى مستوى من العلمية، مقبول في زماننا.

أما من حيث الشكلُ، فالمطلوب فعلاً، أن يتجدد على مستوى الأساليب، والوسائل، وأن يتفنن في الاستفادة مما وصل إليه الإنسان في مجال التواصل والتأثير.

شروط الداعية المؤثر

• يلاحظ البعض أن أغلب من يتصدون للدعوة والتربية الفارق بينهم وبين المدعوين لا يؤهلهم للقيام بواجب الدعوة كما هو مطلوب، فبم تنصحون من يحبون الدعوة إلى الله مع قلة زادهم؟

نحن في زمننا هذا محتاجون إلى جيش عرمرم من الدعاة إلى الله الذين يحملون رسالة ربهم، ويجتهدون في تمثُّلها، ويبذلون قصارى جهدهم في تبليغها، والتفنن في إقناع الناس بها، فالله تبارك وتعالى أرسل رسله بالبينات.. فالبينات كانت سلاحهم، وهي سلاح كل داعية إلى الله، إلى أن تقوم الساعة.

ونصيحتي لمحبي هذا الدرب، وللتواقين إلى أن يكونوا من الدعاة إلى الله، تتمثل في جملة من الأمور:

أولها: أن يجتهدوا في ترسيخ الإيمان في قلوبهم، وتثبيت حب الله، وحب رسوله، وحب المؤمنين في سويداء قلوبهم، وفي حسن التزود لليوم الآخر.

الأمر الثاني: أن يجتهدوا في تحصيل العلم بالكتاب والسنة، وفي النَّهل منهما، وفي التشبع بما يحملانه من الهداية والنور.

الأمر الثالث: أن يجتهدوا في الإحاطة بفنون التبليغ وآليات التواصل، وتقنيات التأثير في الناس، وإقناعهم بما يحملون من الهدي الرباني.

رابعها: التحلي بالصبر، وتحمل المشاقّ في سبيل الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿يا بُنيّ أقم الصّلاة وأمُرْ بالمعْرُوف وانْهَ عن المُنكر واصْبرْ على ما أصابك إنّ ذلك من عزْم الأُمُور (١٧)﴾ (لقمان).

خامسها: حسن الارتباط بالمؤمنين، والتعاون معهم، لقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٣).

من الفردية إلى المؤسسية

• كيف ننقل الدعوة الإسلامية من الفردية إلى العمل المؤسساتي لكي تواكب التحديات التي يواجهها الإسلام؟

الحقيقة أن بناء مؤسسات للدعوة هو المؤشر القاطع على تمكن الدعوة، وعلى استمراريتها، وعلى تحسين أدائها، وجودة فعلها.

فأول ما هاجر النبي ﷺ حرص على بناء المسجد، باعتبار أنه المؤسسة الرئيسة للدعوة والتربية والتكوين.

وأحسب أن الصحوة الإسلامية المعاصرة بكل أشكالها وألوانها، يجب أن تهتم بتأسيس المؤسسات التربوية والتعليمية، والاجتماعية أكثرَ من أي وقت مضى، فهذا من الإحسان الذي أمر الله سبحانه وتعالى به، وهو أسلوب العصر، ومنهجه للتمكين للتوجهات والمبادئ.

إنه لا يمكن أن يكون الآخرون جادين في الترويج لأفكارهم عن طريق الجمعيات والمؤسسات والهيئات، والمعاهد والمواقع الإلكترونية، وما إلى ذلك، في حين يبقى المسلمون أبعد الناس عن ذلك.



الصحوة الإسلامية المعاصرة مطالبة ببناء المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية لمواكبة التطورات العالمية

«رياض الدعاة» يقدم للدعاة وسائل ومواد دعوية مساعدة للوصول لأفهام المدعوين

الإعلام الدعوي بالمغرب

• هل ترون أن الموقع الجديد قد يسد النقص الكبير في الإعلام الدعوي بالمغرب؟

الحمد لله، بلدنا يحظى بجهود معتبرة لخدمة الدعوة، بعضها رسمي، وبعضها شعبي، والكل ـ بعون الله ـ يستقي من مشكاة واحدة، ويصب في قناة واحدة.

رياض الدعاة، هو لبنة تسهم في ملء الفراغ الفظيع الذي تعاني منه المجتمعات في عالمنا هذا.

لا نحسب أنه سيفي بالغرض وبشكل كامل، ولكن، نأمل أن يكون فاتحة خير وخطوة جادة في هذا المضمار.

أما مناقشة القضايا السياسية في الرياض، فإن الطبيعة الدعوية للرياض تجعله يتحدث في مواضيع الإسلام المتسمة بالشمول وبالاستيعاب، لكنه بالطبع ينأى بنفسه عن الخلافات السياسية، والبرامج الآنية، كما ينأى بنفسه عن الخلافات الفقهية، والجدالات في الفروع.■

العنوسة..

معاناة إنسانية تهدد البناء الاجتماعي

كثيراً ما كنت أشعر عند قراءتي لموضوع العنوسة، أن كل ما يكتب عنها، لا يخرج عن الإطار النظري الذي يتعرض لحجم المشكلة بالإحصاءات والدراسات، محولاً بذلك ألوف بل وملايين من الفتيات إلى مجرد أرقام يستدل بها على وجود ظاهرة غريبة، تحتاج إلى تضافر الجهود من أجل إيجاد الحلول السريعة لها.



إن تفاقم مشكلة العنوسة في الدول العربية، وتجاهل الحكام ـ المكلفين بحماية مجتمعاتهم من الفتن والفساد والانحلال الأخلاقي والمشكلات الاجتماعية ـ وجود مشكلة اسمها «عنوسة»، يزيد من مسؤولية هؤلاء الحكام عن كل دمعة تنزل على وجه فتاة عفيفة، تشكو إلى ربها وحدتها ووحشتها وحنينها إلى أسرة تحبها وترعاها، وتمارس فيها أمومتها التي غرسها الله عز وجل في فطرتها..


د. نهى قاطرجي (*)

هذا الحق الطبيعي الذي منحه الله ـ عز وجل ـ لكل إنسان، وربطه بغريزة من الغرائز الأساسية لاستمرار الحياة، أصبح في هذا الزمن من الأحلام والأماني الصعبة المنال بسبب انتشار ظاهرة العنوسة..

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية ـ بيروت

الـ٢٤.. ناقوس خطر

إن مما أذكره عن أيام المراهقة، أن الأهل كانوا إذا تخطّت بناتهم سن الرابعة والعشرين من العمر، فمعناه أن ناقوس الخطر بدأ يدق، وأن هناك مشكلة تحتاج إلى حل سريع، لذلك يبادر الأب، إذا كان متمكناً مادياً، إلى تأمين المسكن الجيد والمجهز بالجهاز اللائق، ويسارع إلى الإعلان أمام الأهل والأصحاب والأقارب، أنه قد قدم لابنته شقة كهدية لزواجها، وهكذا يبدأ «العرسان» بالتوافد حتى يأتي صاحب النصيب الذي يقال له: «اغسل رجلك وادخل» كما يقول المثل الشعبي. ولكن الأمر تبدل اليوم كثيراً، فالفتاة أصبحت تتخطى العشرين، بل والثلاثين والأهل نائمون على وسادة أمان، لا يدركون حجم المشكلة، إلا عندما يتصل بهم الشخص المناسب بمقاييسهم ومقاييس ابنتهم، ولكن للأسف تكون مقاييسه هو غير مناسبة، إذ إنه يجد أن عمر البنت لا تناسبه، فهو ـ مع أنه تخطى الأربعين أو حتى الخمسين من العمر ـ لكنه يريد أن يتزوج حتى ينجب الأولاد، واحتمال إنجاب الأولاد لدى المرأة يبدأ بالتناقص بعد الثلاثين، وهو لا يستطيع الانتظار. ويا للعجب، لقد انتظر هذا المسكين أربعين سنة حتى يفكر في الزواج، ولكنه الآن يعجز عن انتظار بضعة أشهر حتى يأتي ولي العهد!

وهكذا تتحطم أحلام الفتاة التي كانت



تتمنى أن تتزوج شاباً في سن مناسب لها، تشاركه ميوله وأحلامه وحياته، وتدرك الفتاة عندئذ أن الوقت بدأ يتفلت منها، وأنها إن أرادت الزواج، عليها أن تتنازل قليلاً عن معظم شروطها إذا أرادت الزواج، فلا تنظر إلى فارق العمر، ولا إلى الوضع الاجتماعي: أعزب، متزوج، أرمل، مطلق، صاحب أولاد، لا يهم.. المهم، أن تلحق بعمرها الذي يتساقط من بين يديها، وتنجو بنفسها في هذه الدنيا بطفل صغير يحميها في شيخوختها، فإذا كانت من أصحاب الحظوظ، وفقت بالزوج الذي انتظرته طويلاً، ورضيت بالنصيب، وحمدت ربها على نعمه، أما إن لم يتم هذا الأمر، فإنها تبدأ مرحلة جديدة من المعاناة التي يمكن أن تُقرأ في التصرفات والكلمات والعيون التي تتخبط فيها مشاعر الألم والحزن على النفس من جهة، ومشاعر الغيرة والحسد من المرأة المتزوجة من جهة أخرى.

مؤسسات التأهيل الاجتماعي ورجال الأعمال مطالبون بتبني حلول واقعية للتوفيق بين طالبي العفاف

بدائل صالحة وأخرى طالحة

ولكن لا تدل تلك النماذج على أن كل الفتيات يعانين مثل هذه المشكلات، فهناك من الفتيات من وصلن إلى مرحلة القناعة والرضا بقضاء الله تعالى، وصرفن تفكيرهن عن موضوع الزواج إلى مواضيع أخرى، مثل العمل أو العلم أو الاهتمام بالشأن العام أو الاهتمام بالأهل والعناية بأبناء الأخوة والأخوات.

هذا هو حال الفتاة المسلمة الملتزمة التي تطلب العفة اليوم، أما حال الفتاة الأخرى، وقد تكون مسلمة أيضاً، فقد يختلف تماماً عن ذلك..

إذ إن هاجس الارتباط الفطري قد يجعلها تفعل المستحيل من أجل الحصول على مبتغاها، لذلك فإنها لا تجد مانعاً من مشاركة الأصحاب والأصدقاء في حفلات الرقص والسهر، بل إن هذا الأمر يصبح أمراً مطلوباً من أجل التعرف على الشخص المناسب، وإذا وجدت هذا الشخص وأحبته، فإنها تقدم له كل التنازلات لجذبه إليها، ودفعه إلى الزواج بها، والرجل هنا نادراً ما يقع، لأن الرجل الشرقي يمكن أن يصاحب الفتاة، ويأتي بها إلى بيته، ويعرفها على أهله، ويكنّ لها كل مشاعر الود والحب، ولكنه قلما يفكر في الارتباط بها، فهو يوم أن يقرر الزواج فسيتزوج من فتاة أخرى لم تصاحب أحداً ولم تخرج مع غير ذي محرم..

عندئذ يتغير مصير هذه الفتاة عند أول صدمة تتلقاها، وتبدأ بالتنقل بعدها من شاب إلى آخر على أمل تحقيق حلمها، وعندما تصل إلى مرحلة تقتنع فيها بصعوبة تحقيق هذا الحلم، تكتفي عندئذ بالعلاقات غير الشرعية، ويتحول الزواج في نظرها إلى قيد يقيد حرية المرأة ويقف في وجه طموحاتها.

الرجل والعنوسة

نظرة الرجل إلى العنوسة تختلف عن نظرة المرأة إليها، كما أن وضع الرجل العازب يختلف عن وضع المتزوج، الرجل العازب لا يعاني من آثار العنوسة كما تعاني منها المرأة، بدليل أنه يستطيع متى شاء أن يتزوج الفتاة التي يريد وبالعمر الذي يريد، فهو الطالب وليس المطلوب، بينما الفتاة لا تستطيع ذلك، لأنها محكومة بمدة زمنية معينة تنتهي أو تقل تدريجياً بانتهاء فترة الخصوبة، وهنا قد يقول قائل: لم يعد هناك مشكلة في الخصوبة، فالطب الذي تقدم بشكل كبير، يسمح للمرأة بالإنجاب في أي عمر شاءت؟ ووسائل الإعلام قد أتحفتنا بقصص وأخبار النساء اللواتي أنجبن فوق الخمسين بل وحتى الستين؟

وهذا أمر صحيح في بعض جوانبه، ولقد بث الأمل في قلوب كثير من الفتيات اللواتي يتأخر زواجهن، ولكن ما لا يدركه الكثيرون، أن فترة التبويض لدى المرأة لها عمر معين عندها تنتهي إمكانية الإنجاب الشرعي، وعندها تأتي الخطورة من التحول إلى الجانب غير الشرعي، عن طريق استعارة بويضة من امرأة أخرى، وطبعاً من لا يملك الحصانة الشرعية يمكن أن يقع في هذا المنزلق الخطير بسهولة.

أما الرجل المتزوج، فإن البعض منهم يبادر إلى إيجاد الحلول الفردية، إما عن طريق خيانة زوجته مع إحدى هؤلاء الفتيات اللواتي يوهمهن بأنه غير سعيد مع زوجته، وأنه ينوي أن يتزوجها بعد أن يطلقها، وإما أن يبادر إلى الزواج بأخرى تحت ستار معالجة قضية العنوسة.

ونحن هنا لسنا ضد تعدد الزوجات، ولكننا ضد استغلال البعض لمشاعر الفتيات العازبات من أجل قضاء نزوة عابرة غالباً ما تنتهي بالطلاق بعد أن يعجز المعدد عن التوفيق بين الزوجتين..

إن تعدد الزوجات وإن شكل حلاً لبعض الحالات الأسرية، إلا أن هذا لا ينفي أهمية إيجاد حلول أخرى، مثل مساعدة الشباب على بناء الأسر، والتخفيف من الهجرة، التحفيز على الزواج، التقليل من المهور، وغير ذلك من الأمور التي ينبغي من أجل تحقيقها تضافر الجهود بين الحاكم والمواطن، وبين الأهل والأبناء.

الكتابات الحديثة عن الظاهرة حولت ملايين الفتيات إلى مجرد أرقام

هذا بالنسبة للرجل المتزوج، أما المرأة المتزوجة فإنها بمجرد أن تتزوج تنسى أنها كانت في يوم من الأيام عزباء، وأنها مرت أو كادت أن تمر بفترة العنوسة، لذلك تتغير نظرتها إلى بنات جنسها، وتصبح إما أشد حذراً وحرصاً في تعاملها معهن، وذلك خوفاً من أن «يخطفن» زوجها منها، وإما تصبح أكثر نقداً لهن بسبب عدم قدرتهن على كبت مشاعرهن، وكأن الزواج هو نهاية العالم!!

الغريب في هذا الموضوع أنه على الرغم من تفاقم مشكلة العنوسة، فإن الأصوات ما زالت ترتفع في البلدان الإسلامية من أجل رفع سن الزواج أو تأخيره.■



موسم الهجرة إلى المجتمعات الإلكترونية

عندما تتعمق التقنية أكثر في حياتنا وأعمالنا ونشاطاتنا، وعندما تسيطر التقنية على أسلوب تعاملنا مع الآخرين، وعندما نتنفس التكنولوجيا مثل الهواء، وعندما نرسم معها قصة حب، عندما تظهر كل هذه الظواهر فلابد من أن نتوقع ظهور المجتمعات الإلكترونية.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

هل ترسل عشرات رسائل البريد الإلكتروني في الأسبوع؟ هل أصبح معارفك على الإنترنت أكثر من معارفك على أرض الواقع؟ هل تجلس فترات طويلة يومياً على الإنترنت وتصفح المواقع؟ هل تدخل غرف المحادثة وتقضي فيها أوقاتاً طويلة؟ هل تشعر بالقلق والضجر إذا لم تفعل ذلك؟ إذا كانت معظم أجوبة الأسئلة السابقة بـ (نعم) فنقول لك: عظم الله أجرك، فأنت فرد متميز في المجتمع الإلكتروني.

ما المجتمعات الإلكترونية؟

هي عبارة عن تجمعات بشرية في جميع أنحاء العالم تتواصل عن طريق الإنترنت واستخدام أدوات التقنية الحديثة. أي أن التواصل لا يتم عبر المواجهة الحسية، بل عبر الصوت والصورة والكتابة.

وهذا يعني غياب التفاعل الحسي والمعنوي، وضمور الشعور بالآخرين ووجودهم المؤثر، بل غياب صفات بشرية كثيرة مثل الحب والتعاون والمودة والصدق... إلخ.

مظاهر هذه العزلة

هذه (العزلة الإلكترونية) التي يمارسها الكثير من البشر في عصر الإنترنت تحولت إلى ظاهرة مخيفة أثرت سلبياً على كثير من عوامل التطور والبناء الذاتي والمجتمعي. فأصبح هناك تراجع في المستوى الثقافي، وأصبحت نسبة القراءة في أدنى مستوياتها، وظهرت علامات التبلد الثقافي والمعرفي. صحيح أن شبكة الإنترنت تعطي زخماً معلوماتياً، ولكنه غير ممنهج وغير مبرمج ولا يحتوي عمقاً فكرياً.

وظهر التراجع أيضاً على مستوى التعامل مع الآخرين ومع المجتمع وتغيراته، فظهرت السلبية القاتلة لدى الكثير من أبناء هذه المجتمعات الإلكترونية، وظهرت الانطوائية والبعد عن التفاعل مع أفراد أسرته أو أفراد مجتمعه، وظهرت الأمراض الجسدية نتيجة للفترات الطويلة التي يقضيها هؤلاء أمام الأجهزة.

ما سر النزعة نحو هذه المجتمعات؟

تتفاوت الأهداف والغايات في هذه النزعة الجارفة نحو هذه المجتمعات الإلكترونية، فمنها ما يكون علمياً بهدف البحث والدراسة والتخصص، ومنها ما يكون نفسياً بهدف إثبات الذات والهروب من الواقع ومشكلات المجتمع، كما يقول أحدهم رافضاً ترك الجلوس على الإنترنت: لا أستطيع ذلك، إنني أجد نفسي وذاتي هنا، إنني أجد من يحترم رأيي!

هناك فعلاً من وجد ذاته في هذا المجتمع الإلكتروني، هناك من أصبح له أصدقاء (افتراضيون) ثم تحولوا إلى أصدقاء حقيقيين، وهناك من أسس علاقات زواج ومحبة نتيجة لهذه الحياة الإلكترونية، وهذا ما يجعلنا نعيد التفكير في كيفية العلاقات الاجتماعية التي يعيشها أفراد المجتمع، وأن هناك فجوات كبيرة أدت إلى هذا النزوح الكبير نحو المجتمعات الإلكترونية.

لكن يجب ألا ننسى أن هذه العلاقات الإلكترونية والصداقة هي وهم كبير يعيشه الأفراد، لأنه غير مبني على أسس صحيحة في العلاقات، كما تقول «شيري تيركل» في كتابها «الحياة على الشاشة: الهوية في عصر الإنترنت»، تقول: إن أجهزة الكمبيوتر تقدم وهم المعاشرة دون أن تفي بمطالب الصداقة.

لكن هذا لا يمنع أن هناك علاقات إلكترونية تحولت إلى علاقات طبيعية ناجحة لأنها وضعت تحت ظروف الهدف النبيل والتواصل الإنساني السليم والبنّاء!

ومضة لتصحيح المسار:

هل ستوقف التقنية نمونا الاجتماعي والإنساني! أم أننا سوف نوقفها من أجل أن نبقى بشراً أسوياء نشعر ببعضنا البعض؟

لا شك أن النصر للإنسان!■

(*) خبير تقنية المعلومات

اصعد فوق فشلك!!

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

ذات مـرة، وقع بصـري على نملة تحـاول أن تحـمل غذاءها، كانت كلما حملت الحبة وقعت منها، فتحاول المرة الثانية فتقع، فتحاول الثالثة... وهكذا.. فقلت في نفسي: ألا يتعلم المحبَطون اليائسون المنهزمون من هذه النملة؟! إنها لم تكد تفشل في المحاولة إلا وتبدأ طريقها للنجاح وتحقيق الهدف مرة أخرى... وهكذا دواليك!!!

ومن مرونة الماء نتعلم النجاح!!

في عـام ١٩٨٠م، سافرت في عطلة الصيف إلى إحدى البلاد العربية لأعمل بها شهوراً، بغية أن أوفر مصروفاتي في كليتي التي أدرس بها، فأكون بذلك قد خففت عن كاهل أهلي، وفي ميناء العقبة حدثت لي أزمة أنا وبعض رفاقي من طلاب الجامعة الذين تركوا الأهل والديار والخلان طلباً للرزق.. لقد فُقدت جوازات سفرنا لخطأ يُسأل عنه صاحب شركة سياحة كان ينقلنا بحافلات شركته من العقبة إلى عمّان، تسلم جوازات السفر التي كان بعض أصحابها ذاهبين إلى الأردن، وكان بعضهم ذاهباً للعمل بالعراق، فذهبت جوازات سفرنا خطأً إلى عمّان، وتركتنا في أزمة بدنية ومعنوية، حيث نفدت أموالنا القليلة، وعانينا معاناة نفسية لفقدان جوازات سفرنا.

وبعد تحركات إيجابية منا، أرسلنا خلالها برقيات إلى كل من يهمه الأمر.. رد الله علينا ضالتنا، وفرّج عنّا كربتنا، بعد أربعة أيام من بداية شهر رمضان الكريم، قاسينا فيها الجوع، والعطش، والحرارة المرتفعة، في ميناء العقبة بالأردن الشقيق، ومضينا في طريقنا الذي نقصده نركب الحافلة، وإذا بسائق الحافلة في منتصف الطريق تقريباً، وفي مكان مرتفع، يتوقف بنا لنشرب ماء، فشاهدنا قدرة الله تعالى في المياه المنسابة بقوة من قمة الجبل إلى أسفله، لا تعوقها أية تعرجات ولا صخور، لا يعترضها حجر ضخم، فهي تتفادى ذلك كله، ماضية إلى مقصدها بمرونة وانسياب.

كان كل رفاقي يشربون ويعبون من الماء عباً، فالجو شديد الحرارة، ونحن على سفر في طريق يزيد على ٥٠٠ كيلومتر.. فنظرت إلى الماء، فإذا به آية من آيات قدرة الله عز وجل، فقلت في نفسي: لعل الله سبحانه أراد لنا، بهذا الماء المنساب من خلال الصخور المخترق للأحجار، أن نتعلم الصبر وعدم اليأس والإصرار على تحقيق الهدف، وتحويل الفشل إلى نجاح... فقد رجع بعضنا إلى بلده بعد أن مر بالأيام الأربعة العجاف في ميناء العقبة واستسلم للظروف، أما نحن فصبرنا ومضينا في طريقنا لتحقيق الهدف، فساق الله لنا الماء المنساب من أعلى الجبل يتخطى المعوقات فقلت في نفسي: ألا يتعلم اليائسون المنهزمون المحبَطون الضعاف من مرونة الماء ونجاحه في اختراق الحواجز والعوائق والوصول إلى الهدف بنجاح؟!!!

السفينة والإنسان

إن السفينة التي تسير في البحر لابد لها من قائد، وهذا القائد يوجهها إلى مقصده، بيد أن هذه السفينة قد تعترضها عواصف وأمواج، فهل يستسلم القائد حتى يغرق؟ أم يقاوم ويأخذ بكل أسباب النجاة؟

كذلك الإنسان منّا قد يحدد لنفسه هدفاً، فتواجهه في الطريق سدود ومعوقات، وهنالك يجب أن يتغلب على تلك المعوقات، فإما أن يتجاوزها، وإما أن يسلك طريقاً آخر للنجاح... وهذا ديدن الناجحين.

استثمر فشلك

لا تجعل التعثر طريقاً لهدم طموحاتك وتبديد أهدافك، ونهاية أعمالك.. بل اجعله طاقة تقودك إلى التفكير في النجاح وتدفعك إلى تحقيق طموحاتك، وبذلك تكون العقبات مجرد ذكرى، أو محطة وقود تمولك بالأفكار والتحفيز والنجاح.

قالوا عن الفشل

● الفشل لا يعني أبداً أنك فاشل.. كلا، بل الفشل معناه أنك لم تتوفق إلى الآن.

● الفشل ليس معناه أنك غبي لا تستطيع التفكير.. كلا، بل معناه أنك في حاجة إلى تفكير آخر كي تبلغ مرادك.

● الفشل لا يعني أنك انهزمت.. كلا، بل الفشل معناه أن النصر تأخر.

● الفشل لا يعني أن تيأس وتسلم بالإحباط وتستسلم له.. كلا، بل الفشل يعني أن عليك أن تحاول وتسعى مرات أخرى، فإنه ﴿لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف:٨٧).

● الفشل لا يعني أنك لن تستطيع أن تفعل شيئاً.. كلا، بل الفشل معناه أنك حاولت وسوف تصنع أشياء أخرى.

إن الفشل قد يكون تجربة مؤلمة لكنها في الوقت ذاته مفيدة، ومن ثم يجب أن تكون معبراً للنجاح، فقد حاول «أديسون» مخترع المصباح الكهربائي ١٨٠٠ محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازه الابتكاري العظيم، ولو أنه يئس ما استفادت البشرية من هذا الاختراع، لكنه اعتبر هذه المحاولات دروساً تعلم منها.

تذكر دائماً أن الذي يعمل لابد أن يخطئ ويفشل أحياناً، والوحيد الذي لا يفشل هو من لا يعمل.

واجبات عملية لتحويل الفشل إلى نجاح

١ - خذ من مرارة الفشل دافعاً إلى تغيير ذاتك وواقعك نحو النجاح.

٢ - حدد نقاط ضعفك ومعوقات نجاحك، وبادر بتقوية نقاط الضعف وتذليل المعوقات.

٣ - فكر في طرق وأساليب جديدة لتحقيق النجاح غير تلك التي أسلمتك للفشل.

٤ - لا تفكر طويلاً في مواقف فشلك وآلامه الماضية، بل خذ منها دروساً مستفادة فقط ثم حاول النجاح من جديد.

٥ - اشحذ همتك واجعل لك دافعاً للنجاح، ثم خذ بكل الأسباب.

٦ - لا تقل: «أنا فاشل» أبداً، بل قل: «أنا لم أوفق» وسأوفق إن شاء الله.

٧ - لا تنتظر أن تتغير الظروف والأحوال ولكن ابدأ بتغيير ذاتك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١٣). ■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



تناول زيت السمك مع ممارسة الرياضة مفيدان لصحة القلب



أظهرت دراسة أسترالية أن تناول الزيوت المستخرجة من الأسماك، والمواظبة على ممارسة التمارين الرياضية في ذات الوقت له تأثير إيجابي على الصحة القلبية وبنية الجسم عند الأفراد المصابين بالسمنة على نحو أفضل، مقارنة مع الحال عند اتباع أحد هذين الأسلوبين.

وحسبما أوضحت الدراسة التي أجريت بإشراف مختصين من جامعة «أديليد» وجامعة «جنوب أستراليا» في مدينة «أديليد» الأسترالية، فإن تناول زيوت السمك، المؤلفة من أحماض دهنية ذات سلاسل طويلة من النوع ٣-ن، وممارسة رياضة المشي يساعدان على التقليل من أخطار الإصابة بأمراض القلب، وتحسين بنية الجسم عند الأفراد.

وأجرى الباحثون دراسة شملت مجموعة من الأشخاص يعانون من زيادة في الوزن، وقد تبين أن جميعهم مصابون بـ«ضغط الدم المرتفع»، كما أن تراكيز الدهون الثلاثية والكولسترول عند كل منهم كانت مرتفعة.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية لعلم التغذية السريري» في عددها الصادر لشهر مايو ٢٠٠٧م إلى أن تناول الفرد للزيوت المستخرجة من السمك، ساهم في خفض مستويات الدهون الثلاثية والكولسترول، ورفع مستويات الكولسترول الحميد (HDL) في الدم، بالإضافة إلى تحسين قدرة الشرايين على التوسع. كما ساهمت ممارسة رياضة المشي في تحسين مرونة الشرايين، الأمر الذي أدى إلى خفض أخطار الإصابة بأمراض القلب لديهم.

وبحسب رأي القائمين على الدراسة، فإن لجوء الفرد إلى تناول زيوت السمك، سواء كان مصدرها الغذاء أو المكملات الغذائية، مع المواظبة على ممارسة رياضة المشي يعد أفضل من اتباع أحد الأمرين، وذلك فيما يتعلق بصحة القلب وتحسين بنية الجسم، حيث يعمل كلا الأسلوبين على خفض كمية الدهون في الجسم، وتقليل عوامل الخطورة القلبية عند الفرد.■

تغيرات الجلد مؤشر على اضطرابات الأكل

أكدت دراسة طبية إيطالية، وجود ارتباط بين إصابة الفرد بأحد اضطرابات الأكل، ومعاناته من بعض التغيرات الجلدية في مختلف أنحاء الجسم، ما قد يساعد على تشخيص هؤلاء المرضى في وقت مبكر، وتحسين فرص شفائهم.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها الدورية الدولية لطب الأسرة وأطباء الأسرة الأمريكيين، إلى معاناة مرضى القمة العصبي عموماً، وفقاً لعينة الدراسة، من ظهور أعراض جلدية في مختلف مناطق الجلد مثل التمزقات على ظاهر الأصبع، والناجمة عن اللجوء إلى القيء العمد وبشكل متكرر.

كما عانى هؤلاء المرضى من تشقق الأظافر وتكسرها، وزيادة في كثافة شعر الجسد في المناطق المختلفة.■

التقليل من الملح مازال العلاج الأكثر فائدة لضغط الدم



أكدت دراسة طبية سعودية أن التقليل من كميات الملح التي يتناولها مرضى «ضغط الدم المرتفع»، مازال العلاج الأمثل للمساعدة في السيطرة على «ضغط الدم» ليغدو ضمن المعدلات الطبيعية، وذلك مع المواظبة على استخدام العلاجات الدوائية.

وتألفت عينة الدراسة من ١١٢ مريضاً من مراجعي عيادة السكري والكلى في مستشفى «جامعة الملك خالد» خلال الفترة من يوليو ٢٠٠٥م حتى يناير ٢٠٠٦م، إذ كانوا جميعاً يعانون من ارتفاع ضغط الدم، إلى جانب إصابتهم بمرض السكري.

وعمد الباحثون إلى إجراء تقييم طبي لكل المشاركين، كما جمعت عينات البول لجميع المرضى على مدار أربع وعشرين ساعة بهدف قياس مستوى أملاح الصوديوم فيها، إلا أنه تم استثناء الأفراد الخاضعين للعلاج المدر للبول.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الطبية السعودية» في إصدارها لشهر يونيو ٢٠٠٧م، إلى فعالية الأسلوب العلاجي الذي يرافق استخدام العلاجات الدوائية، والذي يعتمد على تقليل كميات الملح الذي يتناولها مريض «ضغط الدم المرتفع» كل يوم، حيث يساعد ذلك في السيطرة على حالة المريض: فقد أكدت النتائج وجود علاقة بين كمية الصوديوم التي يخرجها الجسم كل يوم عن طريق البول، وقيمة ضغط الدم الانبساطي عند المريض «Diastolic Blood Pressure».■

الأمهات يميزن أصوات «الصغار» بشكل أفضل من غيرهن

أظهرت دراسة أمريكية، أجريت مؤخراً، أن القدرات السمعية عند الأمهات، قد تكون أكثر كفاءة مما تتمتع به الإناث الأخريات، إذ بينت أن الأعصاب السمعية عند الفئران الأمهات تلتقط وتميز الأصوات الصادرة عن صغار الفئران بشكل أفضل، مقارنة مع الإناث اللواتي لم يسبق لهن التزاوج.

وكان باحثون من جامعة «كاليفورنيا - سان فرانسيسكو»، يعاونهم آخرون من جامعة «إيموري» في الولايات المتحدة الأمريكية أجروا دراسة تضمنت القيام بتجارب على مجموعة من إناث الفئران، بعضها لم يتزاوج قط، أما الإناث الأخريات فكن قد تزاوجن.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية المكتبة العامة للعلوم - علم الحياة PLoS - Biology»، فإن منطقة «Auditory cortex»، وهي الجزء المسؤول عن التعامل مع الإشارات العصبية السمعية، أظهرت نشاطاً أكبر عند الفئران الأمهات، مقارنة مع إناث الفئران اللواتي لم يسبق لهن التزاوج.

وطبقاً لرأيهم فإنها المرة الأولى التي يكشف فيها عن تأثير السياق السلوكي، الذي يتضمن التواصل من خلال الأصوات، في قدرة الدماغ على كشف وتمييز الأصوات ومن ثم الاستجابة لها، في حين ركزت الدراسات السابقة، حول التواصل بين الحيوانات، على كيفية استجابة العصبونات (خلايا عصبية) للأصوات التي يصحبها سلوك ما.■

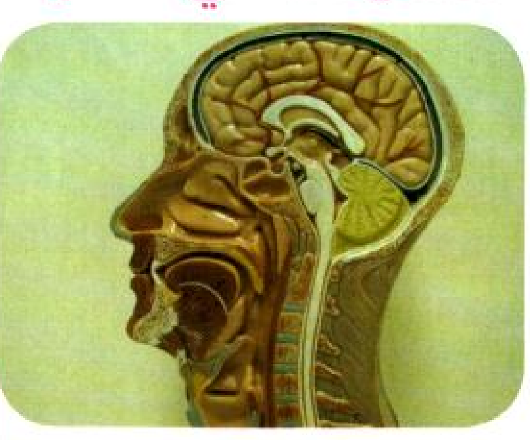
اكتشاف أسرار خلايا «الاستيقاظ» في الدماغ

كشف باحثون من المملكة المتحدة، عن سر امتلاك الجسم القدرة على الاستيقاظ لدى توقف التنفس، ليقدموا بذلك معلومات حول الآلية التي تفسر سبب استيقاظ الأفراد عند معاناتهم من مشكلات في التنفس، وهو ما يحدث عند المصابين بانقطاع التنفس أثناء النوم.

ويعد «انقطاع التنفس أثناء النوم» من اضطرابات النوم، إذ يعاني المريض من توقف التنفس خلال نومه وبشكل متكرر، الأمر الذي يدفعه إلى الاستيقاظ مرات عديدة أثناء الليل، ليتسبب ذلك بشعوره بالنعاس معظم أوقات النهار، كما يعاني من صداع في الصباح، وأرق في الليل.

وينجم هذا الاضطراب؛ إما عن انسداد مجرى الهواء العلوي أثناء النوم، أو نتيجة حدوث خلل في الإشارات العصبية الدماغية المرسلة إلى العضلات والتي تنظم التنفس.

وأجرى فريق من الباحثين، بقيادة خبراء من جامعة كامبريدج البريطانية، دراسة حول عصبونات أوركسين (orexin neurons)، أحد أنواع الخلايا الدماغية التي كشف مؤخراً عن دورها في عمليات الاستيقاظ والتنفس، حيث أوضحت الدراسة أن التغير في مستوى



الحموضة في الجسم، والتي تنتج عن عملية التنفس، هي التي تتحكم بتلك الخلايا من خلال استثارتها أو إخماد نشاطها، حيث يتم إخراج الزائد من المواد الحمضية التي تنتجت عن عمليات الأيض، من خلال طرد غاز ثاني أكسيد الكربون عبر الجهاز التنفسي.

وطبقاً للدراسة، فإن ارتفاع مستوى الحموضة، والناجم عن توقف التنفس، وما ينتج عن ذلك من منع طرد غاز ثاني أكسيد الكربون، يجعل عصبونات «أوركسين» تطلق إشاراتها بشكل أسرع، ليعمل ذلك على إيقاظ الفرد، حيث يعود ليتنفس بشكل طبيعي، فينخفض تركيز المادة الحمضية مرة أخرى.■

عصير الليمون ينشط الدم في الرحلات الطويلة



ذكر مركز طبي ياباني أن تناول عصير الليمون أو قطرات منه في الماء خلال الرحلات الطويلة في الطائرات أو الحافلات - حيث يجلس المسافر على وضعية واحدة لفترة طويلة - يساعد على منع تكون جلطات (خثرات) في الأوعية الدموية.

ونصح فريق طبي من جامعة «ناجويا» اليابانية بأن مشروب الليمون الطبيعي يساعد على تحرك الدم في الشرايين بسرعة أكبر، ولهذا ينصح بتناوله مرة كل خمس ساعات في السفرات الطويلة وخاصة لركاب الدرجة السياحية.

واستند البحث إلى وجود مركبين في الليمون هما «حمض الستريك» و«بوليفينول الليمون»، ومن صفاتهما منع التخثر وتسييل الدم على السريان في العروق والأوردة بسلاسة.

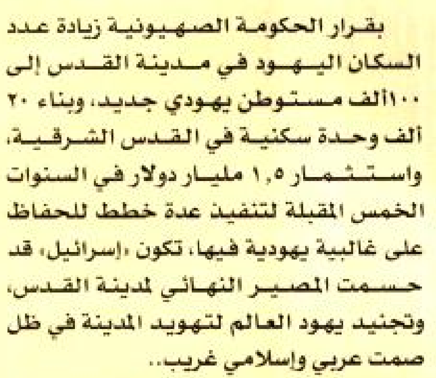
ومن المعروف أن المسافرين الذين يجلسون لفترات طويلة في أماكن ضيقة مثل مقاعد الدرجات الاقتصادية أو السياحية في الطائرات يتعرضون لتشكل خثرات دموية قاتلة أحياناً في عروقهم.■

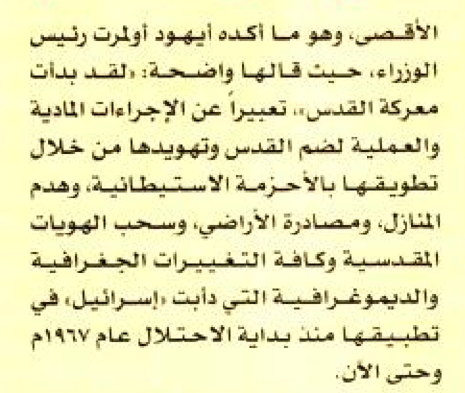


مساحة حرة



اشترِ متراً واحداً.. تبقى القدس عربية إسلامية!





بقرار الحكومة الصهيونية زيادة عدد السكان اليهود في مدينة القدس إلى ١٠٠ألف مستوطن يهودي جديد، وبناء ٢٠ ألف وحدة سكنية في القدس الشرقية، واستثمار ١,٥ مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة لتنفيذ عدة خطط للحفاظ على غالبية يهودية فيها، تكون «إسرائيل» قد حسمت المصير النهائي لمدينة القدس، وتجنيد يهود العالم لتهويد المدينة في ظل صمت عربي وإسلامي غريب..

ففي الوقت الذي توحد فيه الخطاب الصهيوني منذ بدايات احتلال فلسطين، وفرض السيطرة الصهيونية على القدس الشرقية عام ١٩٦٧م وإلى اليوم، بأن القدس الموحدة ستبقى العاصمة الأبدية «لإسرائيل»، في إطار المخطط الصهيوني لبناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وهو ما أكده أيهود أولمرت رئيس الوزراء، حيث قالها واضحة: «لقد بدأت معركة القدس»، تعبيراً عن الإجراءات المادية والعملية لضم القدس وتهويدها من خلال تطويقها بالأحزمة الاستيطانية، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي، وسحب الهويات المقدسية وكافة التغييرات الجغرافية والديموغرافية التي دأبت «إسرائيل» في تطبيقها منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م وحتى الآن.

وشجعت الحكومة «الإسرائيلية» الحركات اليهودية المتطرفة، على ترويج أكاذيبها بضرورة هدم الأقصى قبل الألفية الثالثة، حسبما تردد خلال المؤتمر السنوي السابع لـ حركة إعادة بناء الهيكل، مؤخراً..

وإذ يظن البعض أن الاستيلاء على المدينة المقدسة، والشروع في إجراءات الضم والتهويد وإلغاء صبغتها الإسلامية والشروع المبكر والمستمر لتغيير تركيبتها السكانية، والسعي إلى تحويلها مدينة «مليونية يهودية»، قد ارتبط وتزامن مع بداية الاحتلال الكامل للمدينة عام ١٩٦٧م، إلا أن الحقيقة التي تثبتها وقائع الحركة الصهيونية وتصريحات قادتها، تؤكد أن تلك النوايا والمخططات كانت مبيتة قبل ذلك التاريخ بعشرات السنين، وأن شارون وباراك ونتنياهو وأولمرت وبيريز ورابين لم يكونوا وحدهم التلاميذ النجباء للحركة الصهيونية، إذ سبقهم آخرون، يترجمون

معهد النور الإسلامي بكوماسي يطلب كتباً ومصاحف

وهو معهد إسلامي يقوم بتعليم الفتيات والنساء أمور دينهن، وبحاجة إلى مساعدة الخيرين بإرسال المصاحف والكتب والأشرطة الإسلامية.

Box: 8725 AHINSAW
KUMESI GHANA

..وحلقة عمر الفاروق لتحفيظ القرآن تطلب كتباً ومصاحف ومساعدات مادية

وينتظم بها أكثر من ٦٠٠ دارس يتعلمون القرآن الكريم، بحاجة إلى كتب إسلامية، ومصاحف وملابس.

P.O. BOX AO. 158
ABOABO - KUMASI
GHANA

رسائل قادة المسلمين إلى أعدائهم ب...

في تاريخنا الإسلامي الزاهر كتب ورسائل خالدة لا تزال حاضرة في الوجدان العربي الإسلامي حتى اليوم، ليس لقوة كلماتها وعباراتها ولا لأسلوبها البلاغي الراقي - وإن كانت كذلك - وإنما لما تجسده من قوة إرادة وشجاعة الأمراء والقادة العرب المسلمين، وما كان لهم من هيبة في قلوب الأعداء بحيث أصبح هؤلاء الأعداء يرتعبون من كتبهم ورسائلهم ويحسبون لها ألف حساب فما بالك بسيوفهم وجيوشهم، ومن تلك الرسائل:

قوم يحبون الموت

بعد فتح الحيرة في عام ١٢هـ على يد خالد بن الوليد، بعث إلى زعماء أهل فارس يخيرهم بين ثلاث: الإسلام أو الجزية أو الحرب، فلما أبطأوا الرد أرسل إليهم رسالة ثانية، قال فيها:

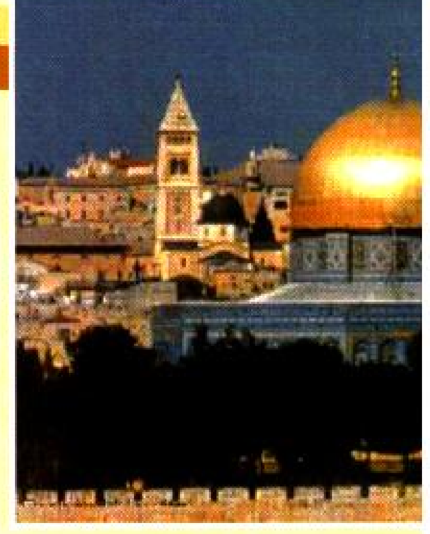
«أما بعد، فالحمد لله الذي فض خدمتكم، وفرق جمعكم، وخالف بين كلمتكم، وأوهن بأسكم وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إلي بالرَّهن واعتقدوا مني الذمة وأجبوا إليّ الجزية. فإن لم تفعلوا، فوالله الذي لا إله إلا هو لأسيرن إليكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة».

ولما قرأ رؤساء أهل فارس (المرازبة) هذا الكتاب أصابهم الفزع.

رعاة الدجاج والخنازير

أرسل «المثنى بن حارثة» رداً على كتاب ملك الفرس «شهر برس»، الذي استخف فيه بالمسلمين بعد تغيير قيادة الجيش الذي يرابط في بلاد العراق، بعد توجه خالد بن الوليد للجهاد في مكان آخر:قال فيه المثنى لكسرى: «إنما أنت أحد رجلين، إما باغ فذلك شر لك وخير لنا، وإما كاذب فأعظم الكاذبين عند الله وعند الناس الملوك.. وأما الذي يدلنا عليه الرأي فإنكم إنما اضطررتم إليهم، فالحمد لله الذي رد كيدكم إلى رعاة الدجاج





على أرض الواقع أقوال «ثيودور هرتزل» مؤسس الحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الأول بمدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧م، الذي قال: «إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها القرون».

وماذا يعني السعي الحثيث والمتواصل لتدمير المقدسات الإسلامية وغيرها بالحرق والحفر والتدمير والتدنيس المتواصل، إن لم يكن تطبيقاً عملياً لقول «دافيد بن غوريون» أول رئيس للحكومة الصهيونية في إدعائه: «لا معنى لفلسطين بدون القدس.. ولا معنى للقدس بدون الهيكل»؟!

من هنا نطالب كل مواطن عربي ومسلم وفلسطيني خارج فلسطين بشراء متر واحد فقط في القدس، ومنحه لمؤسسة فلسطينية عقارية تشكل من الشخصيات الفلسطينية الأمينة، وليكن شعار هذه المؤسسة «اشتر متراً من الأرض تبق القدس إسلامية عربية فلسطينية».

فلو بادر كل مواطن فلسطيني أو عربي أو مسلم بشراء متر من أرض القدس، وتقديم ثمنه إلى صندوق ينشأ لهذا الغرض.. لو ساهم فيه كل مواطن بدولار واحد لأمكن جمع مليار وثلاثمائة مليون دولار كفيلة بالحفاظ على هوية القدس الإسلامية، ودعم صمود أهالي المدينة المقدسة على أرض وطنهم.■

عادل أبو هاشم - فلسطين

جرائم «إسرائيل» المأساوية

وأنا أتصفح عدد مجلة **المجتمع** رقم ١٧٤٤ بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١٤٢٨هـ ذات الكلمة الجريئة والصبغة الإسلامية والحوار البناء والشفافية التي لا تعرف المداهنة أو المجاملة لشحذ الهمم ومناصرة الحق في ظل تكالب الأعداء ودسائس ما نسميهم أصدقاء، قلت: كم نحن في حاجة إلى مثل هذه المجلة الإصلاحية في ظل الظروف العصيبة والمتغيرات الرهيبة التي تواجه أمتنا الإسلامية والعربية!

فقد راعني وأقض مضجعي ما قرأته عن المعاملة الهمجية واللاإنسانية ضد الضباط والجنود المصريين إبان حربي ٥٦ - ٦٧م. فمن ربطهم وطرحهم أرضاً وهرس رؤوسهم بالدبابات إلى تعطيشهم وإيهامهم بالإرواء عبر صنابير تدس السم بالعسل، بدءاً بالضباط ومروراً بصفهم وانتهاء بالجنود، ومكبرات الصوت الكاذبة الخادعة لإخراج المصابين من المستشفى العاجز عن علاجهم حتى إذا ما انتظموا في الفناء حصدتهم رشاشات العدو دون هوادة أو رحمة.. وبسخرية وضحكات إبليسية معبرة.

كل هذا يحدث ضد إخواننا وفدائيينا الذائدين عن حياض الوطن ومقدساتنا الإسلامية، ونحن لم نحرك ساكناً بل نمد أيدينا إلى أيديهم، ونبتسم في وجوههم ونعمل لتطبيع العلاقات معهم! إنه الذل بعينه والضعف بهوانه والرعب الذي نُزع من صدور أعدائنا، وتقبلته صدورنا وقلوبنا، وما ذاك إلا لحبنا الدنيا وكراهيتنا للموت كما جاء عن رسول الله ﷺ.

إن الصورة - أيها الإخوة - محزنة تهتز لها المشاعر وتذرف من هولها الدموع. يا للعار! أهكذا وصل بنا الدمار وزاد الخوار! ما أحوجنا إلى رد الاعتبار، وامعتصماه! فقد تقزمت هذه الأمة أمام أعدائها، ركضاً وراء حياة زائلة ولهثاً وراء حضارة زائفة بعد أن رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها.

إن هذه الجرائم المأساوية ضد بني جلدتنا سوف يكتبها التاريخ عاراً في جبين أمة هذا العصر وسوف تبقى شاهدة على تقصيرها أمام أجيالنا القادمة إن لم نأخذ بالثأر ونلقنهم درساً لن ينسوه، وما ذلك على الله بعزيز، إن تضافرت الجهود وصدقت النوايا. والله من وراء القصد.■

حمود وسمي المطيري

- المدينة المنورة



...ن الماضي والحاضر

والخنازير».

ولما قرأ كسرى هذا الرد البليغ أفحم، وكان وقعه على نفسه وعلى نفوس مستشاريه الفرس أشد من هزائمهم السابقة.

وفاء بغدر.. خير من غدر بغدر

وفي سنة ٣٧ هـ وفي أثناء حرب صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما حاول قسطنطين الثاني قيصر الروم استغلال حالة الفرقة والانقسام بين المسلمين، فأخذ يفكر في غزو الشام. وكان في حالة هدنة مع معاوية وفي أيدي كل طرف منهما رهائن للطرف الآخر ضماناً للوفاء. فألغى قيصر تلك الهدنة من جانب واحد وغدر بمعاوية وقام بقتل رهائن المسلمين الذين كانوا تحت يده وسار على رأس جيشه لغزو الشام.

وما لبث معاوية بن أبي سفيان أن علم بالفعل المشين الذي فعله قسطنطين، فغضب غضباً شديداً، بيد أنه لم يفقد صفة الحلم التي امتاز بها، إذ أنه لم يأمر بقتل الرهائن الذين تحت يده للقيصر، ولم يمسهم بسوء، بل خلى سبيلهم واستفتح المسلمون بذلك عليهم، وقالوا: «وفاء بغدر خير من غدر بغدر»، وجعل معاوية غضبه منصباً على قيصر، وبعث إليه بكتاب شديد اللهجة.. قال فيه:

«والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لأصالحن صاحبي ولأكونن مقدمته إليك، فلأجعلن القسطنطينية البحراء حممة سوداء ولأنتزعنك من الملك انتزاع الأصطفلينة، ولأردنك إريساً (فلاحاً) من الأرارسة ترعى الدواب»..

توقف القيصر عند هذا الكتاب وأرهبه ما فيه من تهديد شديد ووعيد أكيد، فانسحب وعاد إلى بلاده وأحجم عن عزمه في غزو الشام، وكفى الله المؤمنين القتال بكتاب.. وأي كتاب؟!■

أحمد الظرافي



المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أعذب الشعر

إني تذكرت والذكرى مؤرقةٌ
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه
استرشدَ الغربُ بالماضي فأرشده
ونحنُ كان لنا ماضٍ نسيناه
إنا مشينا وراء الغربِ نقبسُ من
ضيائه فأصابتنا شظاياهُ
بالله سل خلفَ بحر الروم عن عرب
بالأمس كانُوا هنا واليومَ قد تاهوا
وانزل دمشقَ وسائل صخرَ مسجدها
عمن من بناهُ لعل الصخرَ ينعاهُ!

الأسباب الجالبة لمحبة الله



قال ابن القيم يرحمه الله في كتاب «مدارج السالكين» الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها عشرة:

أولها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

الثاني: التقرب إلى الله عز وجل بالنوافل بعد الفرائض، فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته.

السابع: وهو من أعجبها انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.

الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي - في ثلث الليل الأخير - لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم.

العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل».■

يصوم أسبوعاً كاملاً!!

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالله الشمس الكردي المتوفى سنة ٨١١هـ، كان عابداً قانتاً قواماً صواماً لله تعالى، حتى روي أنه كان عندما ينام لا يضع جنبه على الأرض، بل كان يصلي في الليل ويتلو، فإن نعس أغفى إغفاءة وهو محتب ثم يعود.

وكان يواصلُ الصيام أسبوعاً بتمامه، ويذكر أن السبب فيه أنه تعشى مع أبويه قديماً فأصبح لا يشتهي أكلاً، فتمادى على ذلك ثلاثة أيام، فلما رأى أن له قدرة على الجوع تمادى فيه فبلغ أربعاً إلى أن انتهى إلى سبع.

وذكر أنه كان يقيم أربعة أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء!■

المصدر: المختار المصون من أعلام القرون

أدوات التجميل الربانية

سئلت امرأة مؤمنة عن أدوات تجميلها فقالت:

استخدم الصدق لشفتيّ، والقرآن لصوتي، والرحمة والشفقة لعينيّ، والإحسان ليديّ، والاستقامة لقوامي، والإخلاص لله لقلبي.■






السلطان الذي رُفضت شهادته!

نحن الآن في مدينة (بورصة) في عهد السلطان العثماني (بايزيد الأول)، الملقب بـ(الصاعقة).. الفاتح الكبير.. فاتح بلاد (البلغار) و(البوسنة) و(سلانيك) و(ألبانيا).. السلطان الذي سجل انتصاراً ساحقاً على الجيوش الصليبية، التي دعا إلى حشدها البابا (بونيفاتيوس التاسع) لطرد المسلمين من أوروبا، والتي اشتركت فيها خمس عشرة دولة أوروبية كانت (إنجلترا) و(فرنسا) و(المجر) من بينها، وذلك في المعركة التاريخية المشهورة، والدامية.. معركة (نيجبولي) سنة ١٣٩٦م.

هذا السلطان الفاتح اقتضى أمر ما حضوره للإدلاء بشهادته أمام القاضي والعالم المعروف (شمس الدين فناري).

دخل السلطان المحكمة.. ووقف أمام القاضي، وقد عقد يديه أمامه كأي شاهد عادي.

رفع القاضي بصره إلى السلطان، وأخذ يتطلع إليه بنظرات محتدة، قبل أن يقول له: «لا يمكن قبول شهادتك، فأنت لا تشهد صلاة الجماعة، ومن لا يشهد صلاة الجماعة، دون عذر شرعي، يمكن أن يكذب في شهادته»!

نزلت كلمات القاضي نزول الصاعقة على رؤوس الحاضرين في المحكمة.. كان هذا اتهاماً كبيراً، بل إهانة كبيرة للسلطان (بايزيد)، تسمر الحاضرون في أماكنهم، وقد حبسوا أنفاسهم ينتظرون أن يطير رأس القاضي بإشارة واحدة من السلطان.. لكن السلطان لم يقل شيئاً، بل استدار وخرج من المحكمة بكل هدوء.


السلطان بايزيد

أصدر السلطان في اليوم نفسه أمراً ببناء جامع ملاصق لقصره، وعندما تم تشييد الجامع، بدأ السلطان يؤدي صلواته في جماعة.

هذا ما سجله المؤرخ التركي (عثمان نزار) في كتابه: (حديقة السلاطين) المؤلف قبل مئات السنين.. عندما كان المسلمون يملكون أمثال هؤلاء العلماء، ملكوا أمثال هؤلاء السلاطين ■

من كتاب «روائع من التاريخ العثماني» لأورخان محمد علي

الأحنف بن قيس

هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين.. الأمير الكبير العالم النبيل أبوبحر التميمي.. اسمه ضحاك وقيل صخر، وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل.

ضُرب به المثل في الحلم والورع، كما ضرب المثل في الذكاء بالقاضي إياس فكانوا يقولون: «في حلم أحنف وذكاء إياس».. ولقد دعا له النبي ﷺ فقال «اللهم اغفر للأحنف»، فكان الأحنف يقول: «فما شيء أرجى عندي من ذلك».

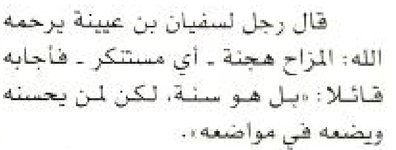
كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي ﷺ ووفد على عمر، حدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وعدة، وعنه عمرو بن جاوان والحسن البصري وعروة ابن الزبير وطلق بن حبيب وعبدالله بن عميرة ويزيد ابن الشخير وخليد العصري وآخرون، وهو قليل الرواية.

وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً قليل الحديث، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بها. وقال أبو أحمد الحاكم: هو الذي فتح مدينة مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذاك.

من كلماته:

- ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من دنيء، وبر من فاجر، وحليم من أحمق.
- من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
- وسئل: ما المروءة؟ قال: كتمان السر والبعد عن الشر، والكامل من عُدت سقطاته ■

نحن والمزاح



قال رجل لسفيان بن عيينة يرحمه الله: المزاح هجنة - أي مستنكر - فأجابه قائلاً: «بل هو سنة، لكن لمن يحسنه ويضعه في مواضعه».

والأمة اليوم وإن كانت بحاجة إلى زيادة المحبة بين أفرادها وطرد السأم من حياتها، إلا أنها أغرقت في جانب الترويح والضحك والمزاح فأصبح ديدنها وشغل مجالسها وسمرها، فتضيع الأوقات، وتفنى الأعمار، وتمتلئ الصحف بالهزل واللعب.

قال ﷺ: «لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» قال في فتح الباري: «المراد بالعلم هنا ما يتعلق بعظمة الله وانتقامه ممن يعصيه، والأهوال التي تقع عند النزع والموت وفي القبر ويوم القيامة». وعلى المسلم والمسلمة أن ينزعا إلى اختيار الرفقة الصالحة الجادة في حياتها ممن يعينون على قطع ساعات الدنيا والسير فيها إلى الله عز وجل بجد وثبات، ممن يتأسون بالأخيار والصالحين، قال بلال بن سعد: «أدركتهم يشتدون بين الأغراض، ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهباناً».

وسئل ابن عمر رضي الله عنهما: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم مثل الجبال. فعليك بأمثال هؤلاء، فرسان النهار، رهبان الليل ■

عبدالملك القاسم









العراق.. إلى أين؟!(1)

الخطر القائم في العراق يستدعي من كل حريص على مستقبل الأمة الإسلامية أن يفكر في واقعنا، وأن يبذل جهده في بيان الحقائق والنصح، ومحاولة دفع الأحداث نحو الخيارات الأفضل أو الأقل سوءاً على الأقل... في ضوء دور القوى الفاعلة في الساحة العراقية، وجذور ودوافع الأحداث المتتالية وآثارها المتوقعة على مستوى العراق حاضراً ومستقبلاً، أو على المستوى الإقليمي عربياً وإسلامياً، أو على المستوى الدولي، إسرائيلياً، وأمريكياً وأوروبياً.

المنطلقات والأهداف: جاءت الحرب الأمريكية على العراق استمراراً لسابقتها وتطويراً لأهدافها ومحاولة لاستدراك ما لم يمكن تحقيقه من الأهداف السابقة، فهي حلقة من مشروع استعماري صهيوني صليبي جعل وجهته وميدان معركته الساحة الإسلامية العربية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وجعل عدوه البديل هو الصحوة الإسلامية وما تمثله من آمال مستقبلية لشعوب المنطقة في الوحدة والحرية والأصالة ودفع الهيمنة الاستعمارية الغربية التي تناقض الأمة الإسلامية عقدياً وقيمياً وتاريخياً ومصلحياً.

ثوابت قرآنية: وقبل الحديث عن دوافع أمريكا من هذه الحرب أحب أن أذكّر ببعض الحقائق الكبرى حتى لا تُنسى في صخب الأحداث وتفاصيلها اليومية، وهي:

١- أن عداوة اليهود والنصارى للمسلمين من الحقائق الثابتة واللازمة لهم، نطق بها الكتاب المستبين، وأثبتها الواقع التاريخي عبر أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وهذا الحكم هو الغالب والأعم وتبقى الاستثناءات منه التي تأتي لإثباته لا لنفيه ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

٢- أن هذه العداوة لا تبيح لنا أن نظلمهم أو نغمطهم حقهم، ولا تمنعنا من الحوار معهم إما لدعوتهم أو لحل المشكلات الناشئة بيننا وبينهم، أو بالاستفادة مما لديهم من صناعة وتقنية ومدنية، لكن أيضاً يجب ألا يغيب عن بالنا أن الجهاد هو درع الأمة وعدتها التي واجهت بها عدوها في جميع مراحل تاريخها.

٣- أن الأمة ابتليت نتيجة لهيمنة النموذج الغربي عالمياً بفئة من أبنائها يتكلمون بلسانها ويعيشون في داخلها، لكن وجهتهم غير وجهتها وعقائدهم غير عقائدها وقيمهم غير قيمها، وهم شتى طوائف العلمانية من يسار ويمين، وقوميين وأمميين، وحداثيين، وليبراليين، وغيرهم من الأصناف والفرق..

هم بين طابور خامس يخدم الآخر عن قناعة واختيار، أو تائه ممزق بين فكره التغريبي وعواطفه الوطنية القومية، ونحن في أشد الحاجة للحوار مع هؤلاء ومعالجة مشكلتهم والتعامل مع كل فئة منهم بما يصلح لها.

٤- أن الهجمة من الخطورة والشراسة والضخامة بحيث لا تستثني أحداً؛ حكومات وحركات وشعوباً، ومن ثم فهناك أولويات يجب أن نتعامل معها على هذا الأساس، وأن نرجئ الثانويات في سبيل مواجهة المشكلات الكبرى.

ابن العلقمي وهولاكو: أثارت التداعيات الذهنية لسقوط بغداد في أيدي البرابرة الأمريكيين الذاكرة لتستدعي حدث سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ في قبضة البرابرة التتار، الذين أبادوا أهلها ودمروا حضارتها وأحرقوا مكتباتها، وكان ذلك الاجتياح بعد أن تسلط على حكومة بغداد مجرم يسمى «ابن العلقمي»، كان وزيراً للخليفة «المستعصم»، فسرح الجيش وظلم الناس وعزل الخليفة عن الرعية ونشر اللهو والإباحية والبدع.

ثم كاتب التتار وأطمعهم في بغداد وحسّن لهم أخذها، فلما قدموا وحاصروها خرج للتفاوض معهم واتفق معهم على مؤامرة تسليم بغداد واستباحتها، وأخرج لهم الخليفة والعلماء بخدعة منه لهم، فقبضوا عليهم وقتلوهم وفتح لهم أبواب بغداد ففعلوا فيها الأعاجيب.

أما هولاكو فهو قائد جيوش التتار سنة ٦٥٦ هـ، ثم بعد ذلك سجن التتار «ابن العلقمي»، وأهانوه وأذلوه وقتلوا كثيراً من أتباعه، وما أشبه الليلة بالبارحة.

فها هو صدام حسين أو نظامه «ابن العلقمي المعاصر».. وها هو جورج بوش الرئيس الأمريكي أو إدارته «هولاكو المعاصر».... وها هي بغداد الجريحة المستباحة هي هي.

وها هم تتر العصر «الجيش الأمريكي»، يستباح تحت ظلال حرابهم كل شيء في بغداد.. فهل يمكن في ظل هذا التداعي لمخزون الذاكرة ألا يربط بين الحدثين، وهما شبه متطابقين.

إن هذا الحدث الجلل الذي أصيبت به الأمة سيكون له أبلغ الأثر في مستقبلها، والحديث عنه متعدد الجوانب متشعب النواحي عميق الدلالات.. نستكمله في حلقات أخرى إن شاء الله.■

(*) داعية سعودي

«القرآنيون».. فتنة جديدة يشعلها الغرب ضد الإسلام

AL- MUJTAMA' A







المجتمع ترصد في البصرة:

أهوال الجريمة البشعة ضد مقابر الصحابة ومساجد السنة

زواج المسلمين باليهوديات

قليل من الاستقرار كثير من المفاسد

مسيرة رجب طيب أردوغان..

من الميناء إلى البرلمان

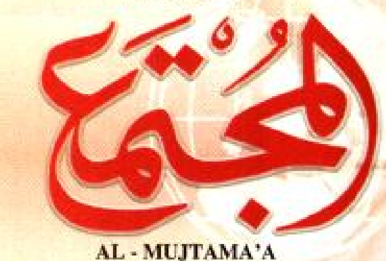
ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.



جريدة
الوطن
موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.co

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـــدد ١٧٥٩ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كـويتيـاً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمـؤسـسـات والشـركـات: ٤٥ ديناراً كـويتيـاً.. باقي دول العـالـم ١٥٠ دولاراً أمـريكيـاً.

الإعـلانـات : امـتـياز الإعـلان : دار الوطـن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الـكـويـت.

وكلاء التوزيـع

الكـويـت: شركة الخليـج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السـعـوديـة:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البـريـد الإلكـتـرونـي: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطـر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ (٤٧) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ (٤٨) ﴾

(الشورى).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

حكومة المالكي.. من فشل إلى فشل!

تطورات أكثر التهاباً تشهدها الساحة العراقية في الآونة الأخيرة؛ مؤكدةً من جديد أن حكومة المالكي تنتقل من فشل إلى فشل في إدارة العملية السياسية. فقد علقت جبهة التوافق العراقية حضور وزرائها الستة جلسات مجلس الوزراء؛ احتجاجاً على اعتزام السلطات اعتقال وزير الثقافة، وهو أحد وزراء الجبهة، وذلك في سابقة خطيرة تشير إلى عدم احترام الحكومة وزراءها ولا نفسها ولا الشعب العراقي.

وقبل ذلك بعدة أسابيع قامت الأغلبية الطائفية في البرلمان بعزل الدكتور المشهداني رئيس البرلمان، دون موافقة جبهة التوافق المحسوب عليها.. ذلك إضافة إلى العديد من الأحداث والتجاوزات المشابهة بحق الجبهة التي تمثل الكتلة السنية الأكبر، وبحق العديد من القوى الوطنية الأخرى، الأمر الذي يؤكد أن تلك الحكومة لم تتخل عن طائفيتها وضيق أفقها وعدم صلاحيتها لإدارة شؤون الشعب العراقي في أوضاعه الصعبة والمصيرية تحت الاحتلال الأجنبي.

وتحدث هذه التطورات السياسية الملتهبة وسط استمرار الحرب الطائفية الإجرامية على الوجود السني والتطرف ضد المدنيين. فبينما تواصل القوات الأمريكية وقوات الحكومة العراقية حصارها الجديد لمدينة الفلوجة، وحملتها على المدن السنية الأخرى، مرتكبةً عمليات قتل وترويع وتشريد لأهالي تلك المدن، تواصل الميليشيات الطائفية المجرمة حربها ضد أهل السنة ومساجدهم، بل وقبور الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم في مدينة البصرة وعدد من المدن العراقية الأخرى، حيث قامت بعمليات نسف وتدمير وحرق للمساجد ومآذنها وللقبور ومبانيها؛ في مشاهد يشيب لها الولدان حيث تمت تسويتها بالأرض!

كما تتواصل عمليات القتل والتشريد والاعتقال على الهوية تحت سمع وبصر ومشاركة قوات الجيش والشرطة التي تديرها حكومة المالكي.

كل ذلك يقدم أدلة وبراهين جديدة على فشل تلك الحكومة، وعلى كذب دعاواها في العمل على تحقيق المصالحة الوطنية وعلى فشل مشاريعها الأمنية المتعاقبة وأهمها خطة أمن بغداد، كما يؤكد سقوط تلك الحكومة في حبائل مخططات الاحتلال الذي عمل منذ اليوم الأول لاحتلال العراق على إشعال فتيل الحرب الطائفية.

إن القوى الوطنية العراقية بشتى اتجاهاتها، مطالبة بالسعي لإسقاط تلك الحكومة، والبحث عن حلول جيدة تضع العراق على طريق الخلاص من الاحتلال وعملائه.. كما أن القوى الإقليمية - خاصة العربية - التي تحيط بالعراق مطالبة بتحرك فعال لوقف ما يجري بها من مذابح وعدوان على أهل السنة وعلى المدنيين، كما أن الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمات المجتمع المدني في العالم الإسلامي مطالبة بالتحرك الجدي والفعال لوقف ما يجري في العراق..

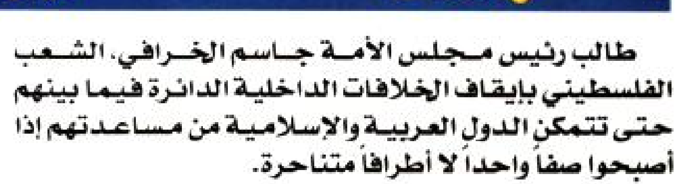
فكفى صمتاً، وكفى عزوفاً عن القيام بالواجب المطلوب تجاه هذا الشعب، بعد أن تخلت الأمم المتحدة والمنظمات الدولية عن دورها تجاهه.

إن ترك أهل السنة في العراق وحدهم يواجهون القتل والتشريد والإبادة، خطيئة كبرى سيدفع كل الصامتين ثمنها إذا سقط العراق - لا قدر الله - في أتون حرب أهلية شاملة من الممكن أن تطول الجميع، وستنعكس على كثير من دول المنطقة ويومها لن ينفع الندم!■

في ملتقى «الإصلاح» الجماهيري بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على احتلال القدس:

الخرافي: القدس ملك المسلمين جميعاً وليس الفلسطينيين وحدهم

القطان: ما قامت به حماس ليس إلا قطع رؤوس المتآمرين



طالب رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، الشعب الفلسطيني بإيقاف الخلافات الداخلية الدائرة فيما بينهم حتى تتمكن الدول العربية والإسلامية من مساعدتهم إذا أصبحوا صفاً واحداً لا أطرافاً متناحرة.

كتب: جمال الشرقاوي

وقال الخرافي، خلال الملتقى الجماهيري الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي برعايته بمناسبة مرور أربعين عاماً على احتلال القدس والمسجد الأقصى، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٦/٢٦م بمقر الجمعية بالروضة: إن الأمة العربية أصبحت تتفرج على أبنائها وهم يقتلون بعضهم البعض، في وقت نحن في أمس الحاجة فيه إلى وحدة الصف، والتقارب، والتآلف فيما بيننا.

وقال الخرافي: إننا بالكويت، ولله الحمد والمنة، قمنا بما نستطيع، وعلى الرغم من الأحداث الأليمة التي واجهتنا خلال غزو الكويت والألم الذي وقع علينا من البعض، إلا أننا بقينا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم، فصلنا مشاعرنا، وتمسكنا بمبادئنا، وحرصنا على أن نبين للإخوة الفلسطينيين أننا معهم، لأن القدس ليست ملكاً للفلسطينيين وحدهم، وإنما ملك للأمة الإسلامية.

ومن جانبه، قال **الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان**: إن حماس ما إن جاءت بالانتخابات الحرة إلى سدة الحكم حتى تآمرت عليها القوى الداخلية والخارجية.

وأضاف القطان: إن ما قامت به حماس مؤخراً في غزة ما هو إلا قطع لرؤوس المتآمرين من تيار الخيانة.

ونقول لحماس وفتح: عودوا لاتفاق مكة، ولا يتهم بعضكم بعضاً، لأن ما قامت به حماس ليس موجهاً إلى رئيس السلطة محمود عباس، أو إلى فتح، أو إلى أي فلسطيني مخلص، ولكن كان موجهاً ضد تيار الخيانة المتآمر لقلعه من جذوره.

وأعلن الشيخ القطان عن افتتاح وقفية الأقصى، المخصص لدعم ونصرة هذا المسجد، الذي له مكانة عظيمة عند عموم أبناء الأمة.

ومن ناحيته، **قال الشيخ خالد القصار**: إن الذين احتلوا القدس يريدون أن يمحوها من ذاكرتنا وتاريخنا، بأوهام نسجوها في عقولهم، لا أساس لها من الصحة.

ومن جانبه، استنكر **ممثل جمعيات النفع العام أمين عام لجنة أنصار القدس متعب شجاع العتيبي** ما وصل إليه الحال في فلسطين من تحول مؤسف ومؤلم، ضد إرادة الشعب الفلسطيني في اختياره لحركة حماس ممثلاً شرعياً لها، وهو التمثيل الذي لم يأت من فراغ، وإنما جاء على امتداد مسيرة حافلة، سطرت فيها حماس أروع معاني الكفاح والجهاد، ولذلك لابد من احترام إرادة شعبنا الفلسطيني، ونصرته، وترسيخ وحدته، وأن ننهض من كبوتنا لاسترداد أرضنا السليبة.■

مركز تاج الوالدين يكرم الخرافي

قام السيد حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بزيارة السيد جاسم الخرافي في مكتبه بالمجلس، لتقديم الشكر والعرفان على جهوده في خدمة القرآن الكريم بدولة الكويت.

وقد رافق الرومي وفد مكون من أعضاء مجلس إدارة مجلس تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وضم وليد السبع مدير المركز وأحمد علي الخليفي وعلي جابر وسليمان الرومي.

وقدم السيد حمود الرومي درعاً تذكارية لرئيس مجلس الأمة باسم مركز تاج الوالدين: تكريماً له على دعمه المتواصل لمشاريع القرآن الكريم في دولة الكويت والتي خرجت أجيالاً واعية مثقفة تحفظ كتاب ربها وتقتدي بسنة نبيها وتعمل بأحكام الشريعة الإسلامية.

ويأتي على رأس هذه المشاريع مسابقة الخرافي لحفظ القرآن الكريم والتي يشارك فيها آلاف الطلبة من مواطنين ومقيمين.

يذكر أن السيد جاسم الخرافي قام برعاية وافتتاح مركز تاج الوالدين في محرم ١٤٢٢هـ الموافق أبريل ٢٠٠١م، وقد خرج المركز منذ ذلك الوقت وحتى الآن أكثر من ٣٠ حافظاً للقرآن الكريم حفظاً وتجويداً، على أيدي طاقم متميز من المشايخ والمشرفين.■



الرومي في زيارة نادي الارتقاء الصحفي

زار السيد حمود الرومي. رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي. نادي الارتقاء الصحفي التابع للجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح، وكان في استقباله سليمان الرومي مدير النادي.

وقد أثنى رئيس الجمعية على نشاط النادي الذي ينظم دورات متتابعة في الارتقاء الصحفي.

وقدم سليمان الرومي درع النادي لرئيس الجمعية تكريماً له.■

موقف «حدس» من الاستجوابات

خالد بورسلي

مع انتهاء استجواب وزير النفط، تظل تداعيات هذا الاستجواب تعكس مستقبل العلاقة بين السلطتين، التي من المفترض أن تسير بصورة طبيعية، وكثيرة هي الأصوات التي كانت تنادي بالحكمة، والعقلانية، والتريث، وعدم التصعيد، ونزع فتيل الأزمة، حتى لا يكون الاستجواب نهاية المطاف، وإلى درجة «نكون أو لا نكون».

وهنا جاء موقف الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» من البداية في قبول اعتذار الوزير عن تصريحاته الصحفية، والاكتفاء بهذا الاعتذار، وغلق ملف الاستجواب. إنه صوت الحكمة والعقل، ولكن للأسف، هناك أطراف دفعت باستمرار الاستجواب، وزيادة تكلفته السياسية على الجميع، ولكن يبقى رصيد «حدس» محفوظاً عندما أعلن النائب السابق مبارك الدويلة: إننا مع الاستجواب إذا لم يستطع وزير النفط الرد على تساؤلات المستجوبين، ولم يفند محاور الاستجواب. وهذا ما حدث فعلاً، ولا يمكن للحركة الدستورية أن تقدم شيكاً على «بياض»، لا لوزير النفط، ولا حتى لأي وزير في الحكومة، إنه موقف مبدئي حتى من الوزير السابق الشطي الذي لم يحصل على دعم «حدس» عندما اختلفت وجهات النظر، وتأييد الوزير الصبيح جاء بسبب الطعن في ذمته المالية عندما انحرف المستجوبون ولم يستطيعوا مقارعة الحجة بالحجة... إنها مواقف «حدس» الواضحة.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مهدي عاكف:
لا سبيل غير المقاومة لمواجهة المشروع الاستعماري

أكد محمد مهدي عاكف، المرشد العام للإخوان المسلمين، أن الوحدة وإطلاق الحريات والتمسك بقيم المقاومة، واستعادة الوعي، والتمسك بالهوية والثقافة الإسلامية هو السبيل الوحيد لمواجهة المشروع الاستعماري الإجرامي الذي تقوده الولايات المتحدة في الوقت الراهن والذي يستهدف قيم وهوية وثروات الأمة.

وقال في رسالته الأسبوعية تحت عنوان «الأجندة الأمريكية: أهدافها.. وسائلها.. مواجهتها»: إن المشروع الأمريكي في العالم العربي والإسلامي يقوم على أساس إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار وصولاً إلى الغزو المباشر، كما جرى في العراق وأفغانستان، وتستخدم واشنطن في ذلك مجموعة من الوسائل لتحقيق أهدافها السوداء مثل القوة الناعمة، والصراعات الطائفية، ودعم النخب العلمانية والليبرالية في مواجهة التيارات الإسلامية الصاعدة، وحماية الأنظمة السياسية الحاكمة المتوافقة مع الأجندة الأمريكية.


محمد مهدي عاكف

وانتقد عاكف بعض الأطراف الداخلية في البلدان العربية والإسلامية التي تدعم الأجندة الأمريكية في هذا الإطار؛ وقال: إن المخططات الأمريكية لم تكن لتنجح لولا وجود بعض النخب الثقافية والسياسية المتواطئة مع المشروع الأمريكي، وكذلك التحالف القائم بين الاستبداد والاستعمار، «مع انتشار الطابور الخامس من العملاء المأجورين والجواسيس الخائنين ممن باعوا دينهم وأهلهم وأوطانهم».■

للتفتيش.. جنود الاحتلال يجبرن الفلسطينيات على خلع ملابسهن!

أكدت فلسطينيات للنائب العربي في الكنيست الدكتور جمال زحالقة أن جنود الاحتلال في معبر بيت لحم يجبرون النساء الفلسطينيات على التعري، بذريعة إجراء تفتيش أمني، حيث قالت مواطنة إن جنود الاحتلال في معبر بيت لحم أجبروا النساء على التعري كلية في غرفة في المعبر بحجة التفتيش، وأضافت أنها وعدداً من النساء اللواتي كن في طريقهن إلى القدس رفضن الانصياع لأوامر الجنود الذين رفضوا السماح لهن بالعودة الى بيت لحم.

وأكدت المواطنة أن المارين من المعبر يمرون بعدة إجراءات تفتيش؛ إلا أن إجبار النساء على التعري هو ظاهرة جديدة في معبر بيت لحم.

في هذا الإطار، استجوب النائب جمال زحالقة، وزير الأمن الصهيوني ايهود باراك حول إجبار جنود الاحتلال النساء الفلسطينيات على التعرى خلال التفتيش في معبر بيت لحم وطرح القضية في الكنيست.■

لانسحابه من محاكمة مسلمة منتقبة
قاض بريطاني إلى المحاكمة

يواجه قاضي محكمة مانشيستر البريطانية «إيان ماري» تحقيقاً قضائياً، بسبب انسحابه من جلسة محاكمة إحدى المسلمات، احتجاجاً على حضورها ساحة المحكمة مرتدية النقاب، حسبما أفادت السلطات القضائية في بيانها يوم الجمعة ٢٩ يونيو الماضي. وقالت المحامية «جوديث هوكينز» محامية السيدة المسلمة «زوبيا حسين» (٣٢عاماً) في بيان أصدرته بهذا الشأن: إن موكلتها أصيبت «بالصدمة والحزن»، مؤكدةً أن تصرف القاضي «معدوم الإحساس وغير مقبول».

وقالت هوكينز في البيان إن «زوبيا حسين أصيبت بصدمة وحزن إزاء تصرف القاضي، وتعاني مشاعر الأذى، وشعرت بخوف وإحراج عميق، بسبب المعاملة التي تلقتها من المحكمة».

وأضافت أنها تشعر بأن تصرف المحكمة يتعارض وتقاليد العدالة والإنصاف والمساواة المتوقع من نظام العدالة في البلاد، مشيرة إلى أنها ستتقدم بشكوى مكتوبة رسمية إلى السلطات القضائية احتجاجاً على تصرف القاضي.■

منظمة يهودية تشن
حملة على مسجد بوسطن

شن رئيس منظمة يهودية أمريكية متطرفة حملة واسعة ضد مسجد «روكسبري» بمدينة بوسطن؛ بزعم أن تمويله قادم من إحدى الدول الخليجية.

وقال رئيس المنظمة «تشارلز جاكوبس»: «سنواصل معركتنا ضد مسجد روكسبري». وكانت قضية بناء هذا المسجد قد شهدت معركة قضائية بين أعضاء الجمعية الإسلامية في بوسطن، وبين بعض المنظمات اليهودية ومن ناحية أخرى، رفعت الجمعية الإسلامية دعوى قذف وتشهير ضد المنظمات الموالية «لإسرائيل» في بوسطن بعد أن نشرت تلك المنظمات اتهاماتها للجمعية في صحيفة «بوسطن هيرالد»، وفي فرع شبكة «فوكس نيوز».■

بعد تبرئته من تهمة دعم «الإرهاب»
سويسرا تقدم تعويضاً ليوسف ندا

أعلنت المحكمة الجنائية العُليا في سويسرا، منح رجل الأعمال المسلم «يوسف ندا» مبلغ (٤٨٤٥ دولاراً أمريكياً) على سبيل التعويض بعد تعرّضه للاستجواب، بسبب معلومات مخابراتية أمريكية ادعت كذباً أنه على صلة بتنظيم «القاعدة».

يوسف ندا

ورفضت المحكمة السويسرية المبلغ، الذي قيمته ٢٧ مليون فرانك، الذي طالب به فريق الدفاع القانوني عن «ندا» كتعويض من الحكومة السويسرية؛ بسبب الأضرار المالية التي تعرّض لها على خلفية ثلاثة أعوام ونصف العام من التحقيق والاستجواب الظالم.

وأخبر «يوسف ندا» صاحب مؤسسة التقوى المالية وكالة «أسوشيتيد برس» عبر الهاتف: «الأمر مخيّب للآمال؛ لأن القضاء كان يعلم حجم الأضرار التي لحقت بنا جراء الاستجواب والملاحقة، ولكن المحكمة اعتبرت أنّ الولايات المتحدة هي الملزمة بدفع هذه الأضرار وليست سويسرا».

وقالت الوكالة: إن «ندا» وشريكه السوري المولد «علي همت» أسّسا مؤسسة التقوى في ١٩٨٨م، وهي شركة قدّمت خدمات مصرفية في أوروبا؛ استناداً إلى مبادئ الشريعة الإسلامية.

وزعمت الحكومة الأمريكية أنّ شركة التقوى ساعدت على تمويل شبكة أسامة بن لادن، وعلى إثر ذلك بدأ المحققون السويسريون في التحقيق في نشاطات الشركة بعد فترة قليلة من هجمات ١١ سبتمبر.■

بعد سقوط المحاكم الشرعية منظمة دولية: القرصنة الصومالية تهدد التجارة العالمية

طلبت المنظمة البحرية الدولية من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، المساعدة في القضاء على الهجمات المتزايدة للقراصنة في المياه قبالة ساحل الصومال، والتي عادت بقوة بعدما كانت قد اختفت خلال فترة حكم المحاكم الإسلامية.

وأضاف الأمين العام للمنظمة «أفثيموس متروبولوس» في بيان أن «استمرار أعمال القرصنة والسطو المسلح في المياه قبالة ساحل الصومال يبعث على قلق بالغ للدول الأعضاء في المنظمة البحرية الدولية».

واعتبر أن إثارة المسألة في مجلس الأمن يجب أن يُحفز الحكومة الانتقالية للصومال على التحرك، بحسب ما أوردته وكالة «رويترز».

وأشار المكتب البحري الدولي، وهي وكالة مستقلة تراقب الجريمة والقرصنة في المحيطات، إلى وقوع ١٥ حادثاً من حوادث خطف السفن ومحاولات الهجوم عليها قبالة سواحل الصومال هذا العام معظمها منذ مارس، بالمقارنة بعشر حوادث في عام ٢٠٠٦ كله.

وشهدت السواحل الصومالية عودة مكثفة لعمليات القرصنة بعدما كانت المحاكم الإسلامية قد نجحت في القضاء عليها خلال فترة حكمها التي استمرت ستة أشهر من العام الماضي قبل الغزو الإثيوبي.

وكان المحلل البارز في مكتب الملاحة الدولي في لندن «سيروس موداي» قد أكد «أنه موسم مباح للمسلحين أمام ساحل الصومال؛ لأنه حتى إذا ألقي القبض على مرتكبي القرصنة فلا توجد هناك محاكم في البلاد لفرض العدالة»، في إشارة إلى ضعف الحكومة الانتقالية.

وأضاف موداي «زادت الهجمات مرة أخرى؛ لأننا نعتقد أنه لا توجد حكومة تستطيع السيطرة على الميليشيات.. وعندما كان الإسلاميون في السلطة لم تكن هناك هجمات».■

«الناتو» يدعو لإيجاد حل سريع لأزمة كوسوفا



دعا «جاب دي هوب شيفر» الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» إلى ضرورة إيجاد حل سريع وفوري لأزمة إقليم كوسوفا، محذراً من التأخر في إيجاد حل للورطة الدولية حول الوضع المستقبلي للإقليم.

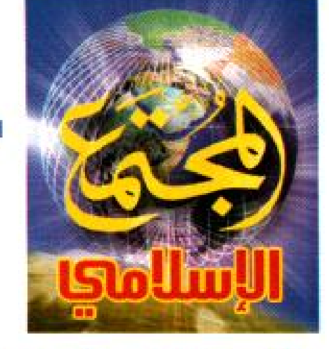
وقال «شيفر»: إن التأخير في حل الأزمة سيؤدي إلى تراجع الجهود الرامية إلى دمج دول البلقان في السياسة الأوروبية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها «شيفر» يوم الجمعة ٦/٢٩ أمام اجتماع ضم وزراء ودبلوماسيين من ٥٠ دولة أعضاء في الناتو بمقدونيا لمناقشة عدد من القضايا تتصدرها أزمة كوسوفا.

وأشار «شيفر» إلى أن الناتو يخطط لدعوة مقدونيا وكرواتيا وألبانيا للانضمام للحلف العام المقبل، لكنه قال: «إن كوسوفا تظل الرابط المفقود الذي يحول دون الجهود المبذولة لاندماج دول البلقان».

وكشفت الأمم المتحدة في مطلع العام الحالي عن خطة وضعها الرئيس الفنلندي السابق «مارتي أهتيساري» تضمن دعماً دولياً لاستقلال كوسوفا، لكن صربيا ومعها روسيا سارعتا إلى رفضها. ولوحت موسكو باستخدام حق النقض «الفيتو» إذا ما طرحت الخطة للتصويت أمام مجلس الأمن الدولي، وذلك رغم تأييد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للخطة. بدوره أكد وزير الخارجية الصربي «فوك جيريمك» إصرار بلاده على أن يكون لها «الكلمة العليا» بشأن مستقبل كوسوفا.

لكن قادة ألبان كوسوفا حذروا من أن التأجيل الغامض للخطة قد يدفعهم إلى إعلان الاستقلال من جانب واحد عن صربيا، ما يثير المخاوف من اندلاع العنف الطائفي هناك من جديد.■



الفلوجة: ٧٨ شهيداً و١٣٤٥ معتقلاً بعد شهر من الحصار والتجويع

أنهى الحصار المفروض على مدينة الفلوجة من قبل القوات الأمريكية والعراقية شهره الأول، مع استمرار حظر تجوال السيارات ومنع الدخول أو الخروج منها وإليها.

وقالت مصادر محلية في المدينة: إن تسعة أطفال وأربع نساء وخمسة رجال كبار توفوا نتيجة الحصار المفروض على المدينة، فيما بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا بيد الاحتلال والقوات العراقية ٧٨ شهيداً من أهل الفلوجة، جلهم من المدنيين.



وأوضح الشيخ عبدالله العيساوي عضو مجلس علماء الفلوجة - خلال تصريح صحفي له مؤخراً - أن عدد المعتقلين بلغ ١٣٤٥ معتقلاً، في وقت ازدادت فيه معاناة الأهالي بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية المخزنة عند التجار وأصحاب المحال التجارية مع اقتراب نفادها من الأسواق.

وطالب العيساوي النواب السنة في البرلمان العراقي التدخل لفك الحصار عن الفلوجة أو الاستقالة.■

مسلمو بورما يطالبون بالاهتمام بقضاياهم

طالب زعماء مسلمي بورما - عبر بيان لهم بثته وكالة الأنباء الإسلامية يوم السبت ٦/٢٩ - شعوب ودول العالم الإسلامي بأن تمنح قضاياهم مكانتها اللائقة من البحث والدراسة حولها، بالإضافة إلى توفير فرص التعليم لأبناء الشعب الروهنجي وتخصيص المقاعد للمنح الدراسية في الجامعات بكميات معقولة، وفتح المعاهد والجامعات المخصصة لهم في المهاجر، ودعم تأسيس قناة فضائية لهم؛ لنشر معاناتهم بمختلف لغات العالم.

وذكر البيان أن أوضاع المسلمين في بورما مأساوية، وظلوا ضحايا اضطهاد كل الحكومة العسكرية منذ أكثر من نصف قرن، مشيراً إلى ما تعرض له المسلمون للتشريد والتهجير والقتل والسجن وتوطين الآخرين في أراضيهم، وغصب ونهب ممتلكاتهم، ومنعهم من التعليم والزواج وتقييد تنقلاتهم.

وأوضح البيان أن عدد اللاجئين جراء ذلك بلغ حوالي مليوني مسلم، معظمهم في بنجلاديش والمملكة العربية السعودية من مجموع المسلمين في بورما البالغ عددهم حوالي عشرة ملايين.■

مسلمو الهند يندّدون بتصريحات مرشحة الحزب الحاكم المسيئة للإسلام

تسود حالة من الغضب أوساط المسلمين في الهند، إثر تصريحات لمرشحة الحزب الحاكم للرئاسة «براتيبها باتيل»، طالبت فيها المسلمات بـ«خلع حجابهن الذي دخل البلاد مع الغزو الإسلامي»، الأمر الذي اعتبرته الأوساط الإسلامية مسيئة للإسلام.

وقد طالبت قيادات مسلمة رئيس الوزراء «مانموهان سينج»، بإسقاط ترشيح باتيل (٧٢ عاماً)، واختيار مرشح بديل عنها، رداً على تصريحاتها المسيئة للمسلمين، حسب تقرير لصحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية الأربعاء ٦/٢٠. أشارت الصحيفة إلى أن تصريحات باتيل حاكمة ولاية «راجستان» الشمالية الغربية - والتي كان اسمها لا يتردد إلا بين الحين والآخر - جعلت اسمها يتردد على لسان الهنود عامة، والمسلمين خاصة، وسط إجماع على أن «حديثها يعد إساءة للإسلام».

رفض العديد من المؤرخين الهنود هذه التصريحات، مؤكدين أن «التاريخ يشهد على كذب ادعاءات المرشحة الرئاسية.. بدأت نساء الهند ارتداء الحجاب قبل دخول المسلمين للبلاد في القرن السادس عشر الميلادي».

وقال الدكتور بي ساهو - المؤرخ بجامعة دلهي - لإحدى الصحف المحلية: إن «التاريخ يثبت عكس ما تقول، وإن مصدر تلك الادعاءات هم المؤرخون البريطانيون».■

أستراليا تعقد لقاءات للتعريف بالإسلام

أقام المجلس الإسلامي لولاية «نيوساوث ويلز» بالاشتراك مع الحكومة الأسترالية لقاءً جماهيرياً في قاعة الأورينت سنتر في منطقة «كامبسي» مؤخراً، لتعريف المجتمع الأسترالي بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية، وتاريخ الهجرة الإسلامية إلى أستراليا، وما قدمه المسلمون المهاجرون من خدمات جليلة لأستراليا منذ بدء الهجرة الإسلامية حتى الآن.■

تقرير دولي: مقتل ٦٠ صحفياً خلال ٦ أشهر

ذكرت «الجمعية العالمية للصحف» أن نحو ٦٠ صحفياً قتلوا خلال الأشهر الأخيرة.

وقدم التقرير السنوي - الذي تصدره الجمعية ومقرها باريس بمناسبة «المؤتمر العالمي للصحف» و«منتدى المحررين» الذي يُعقد في جنوب إفريقيا - صورة قاتمة لما يتعرض له الصحفيون بعدة دول من هجمات وسجن وقتل. وذكر التقرير أن «الأشهر الستة الماضية شهدت ارتفاعاً شديداً مثيراً للقلق في عدد القتلى بين الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام الذين يلقون حتفهم داخل وخارج مناطق الصراع».

وأكد التقرير أن «نحو ٥٩ صحفياً قد قتلوا منذ نوفمبر عام ٢٠٠٦م، ٢٦ منهم في العراق».

وتتولى الجمعية العالمية للصحف التي تمثل الصحف ووكالات الأنباء في ١٠٢ دولة حول العالم الدفاع والترويج لحرية الصحافة.■

لمحاولة الإطاحة بقانون «منع التنصير»
الفاتيكان يجتمع مع قساوسة الجزائر



ذكرت مصادر صحفية جزائرية أن وفداً من القساوسة المقيمين بالجزائر قد التقى مؤخراً بابا الفاتيكان «بنيديكت السادس عشر»، لإطلاعه على قانون «ممارسة الشعائر الدينية» الذي أقرته الجزائر للحد من النشاط التنصيري للهيئات الكنسية وسط المسلمين.

وأوضحت المصادر أن الغرض من هذه الزيارة هو الإطاحة بقانون الشعائر الدينية لغير المسلمين، والذي يحدد شروط سير التظاهرات الدينية لغير المسلمين في الجزائر، ويقر إجراءات صارمة وشروط مشددة، من شأنها الحد من تحركات «حملات التنصير» على وجه الخصوص.

وقالت صحيفة «الشروق» اليومية الجزائرية، التي نشرت الخبر: إن زيارة الوفد الذي ضم أكثر من ٦٠ شخصاً، استغرقت ثلاثة أيام، وكان موضوع حرية المعتقدات وممارسة الشعائر الدينية في العالم المحور الرئيس للقاء مع بابا الفاتيكان.■

موريتانيا: رفض إقامة قواعد عسكرية أمريكية

أعلنت المعارضة الموريتانية رفضها المطلق إقامة قواعد عسكرية أجنبية على التراب الوطني، مؤكدة رفضها مجرد طرح الموضوع للدراسة أو الاتصالات، لما يمثله وجود قواعد عسكرية أجنبية من تفريط في استقلال البلاد ومساس بسيادتها على أراضيها، وتهديد مباشر لأمن الوطن والمواطن.

وذكرت تشكيلات المعارضة في بيان أصدرته في ٢٨يونيو الماضي أنه بعد اطلاعها على مضمون تصريحات صحافية للرئيس ولد الشيخ عبدالله، خاصة ما تعلق منها بقبوله إمكانية إقامة قواعد عسكرية أمريكية في البلاد، فإنها (المعارضة) تعلن رفضها القاطع للوجود العسكري الأجنبي على الأراضي الموريتانية، مهما كان الحرص على حسن العلاقة مع مختلف الدول.

وكان ولد الشيخ عبدالله قد قال إنه سينظر في طلب الأمريكيين إقامة قواعد عسكرية أمريكية على أراضي بلاده، في حالة تقدم الجانب الأمريكي بطلب من هذا النوع.■

ماليزيا ترحب بمبادرة بوش لتحسين العلاقات مع المسلمين

رحبت ماليزيا الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش لتحسين العلاقات مع العالم الإسلامي، معربة عن الأمل في أن تشكل إطاراً للحوار والتعاون.

وكان بوش قد أعلن مؤخراً خلال كلمة ألقاها في المركز الإسلامي في واشنطن بمناسبة الذكرى الخمسين لإنشائه، أنه مهتم بتبديد التساؤلات في صفوف المسلمين حيال سياسة بلاده.

وأعلن مبادرة جديدة لتحسين التفاهم المشترك والتعاون بين أمريكا وشعوب الدول ذات الغالبية المسلمة، وأشار إلى تعيين مبعوث خاص لدى منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم ٥٧ بلداً.



عبدالله أحمد بدوي

وأعلن رئيس الوزراء الماليزي عبدالله أحمد بدوي في كوالالمبور أنه يرحب بمبادرة بوش، ويعتبرها نوعاً من اعتراف الولايات المتحدة بأهمية منظمة المؤتمر الإسلامي وضرورة التحاور معها.

وقال: «آمل أن تصغي الولايات المتحدة لمنظمة المؤتمر الإسلامي من حيث كونها منظمة، بدلاً من أن تختار فقط التحاور مع دول بمفردها».■

نهاية «فرفور» على يد إرهابي صهيوني

انتهت يوم الجمعة ٢٩ / ٦ حياة «فرفور» الشخصية الكارتونية الفلسطينية شبيه «ميكي ماوس»، بشكل مأساوي على يد صهيوني إرهابي في آخر حلقة من برنامج «رواد الغد»، الذي تبثه قناة «الأقصى» التابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وقد أثارت شخصية «فرفور» جدلاً واسعاً بعد اتهام حركة حماس باستخدامها سياسياً في برنامج للأطفال، وبثه رسائل موجهة للأطفال تعكس مقاومة الحركة وسيطرتها، مما دفع وزير الإعلام الفلسطيني السابق مصطفى البرغوثي، بالطلب من القائمين على البرنامج، «وقف عرض أية رموز أو مداخل سياسية على الأطفال»، مشيراً إلى إنه لا يرغب في مشاهدة برنامج يعتمد على «تشكيل الأطفال سياسياً»!

وكان الكيان الصهيوني قد ندد بالبرنامج، كما عارضته ولم تبثه الشبكة الفلسطينية للإرسال المسؤولة عن التليفزيون الفلسطيني والموالية لحركة «فتح».■

إدارة السجون السعودية تمنح النزلاء إجازات شهرية

بدأت إدارة السجون السعودية مؤخراً منح إجازة شهرية لنزلاء السجون، لمدة يوم واحد، يخرج فيه النزيل من السجن تحت كفالة حضورية، لإعطائه فرصة التواصل مع أسرته.

ونقلت جريدة «الحياة» اللندنية عن مدير سجون الرياض العميد محمد الدوسري قوله: إن النزلاء الذين تشملهم الإجازة، من غير المحكوم عليهم في قضايا كبيرة، كقضايا القتل.

وأضاف الدوسري أن هذه الإجازة تندرج تحت مسمى «الخلوة الشرعية»، رغم السماح بها سابقاً داخل السجن.

وتابع مدير سجون الرياض: هناك دراسة تسعى الإدارة إلى تطبيقها حالياً، تتمثل في مشروع الرقابة الإلكترونية من خلال وضع سوار إلكتروني في يد النزيل، لمراقبته خلال فترة إجازته■



مسلمو نيبال يطالبون بمقاعد في الانتخابات المقبلة

قالت جماعة «عوام صحاري نيبال» الإسلامية البارزة في نيبال، يوم السبت ٦/٣٠، إنها ستنظم احتجاجات في الشوارع، إذا لم تلب الحكومة مطلبها بتخصيص مقاعد للمسلمين في انتخابات نوفمبر المقبلة. وسيتم خلال الانتخابات اختيار برلمان لإعداد دستور جديد وتقرير مصير الملكية في البلد، الذي يشكل الهندوس غالبية سكانه.

وقال محمد نظام الدين رئيس جماعة عوام صحارى نيبال: «إن المسلمين مستبعدون، وإذا لم تلب الحكومة مطلبنا، فسنضطر للنزول إلى الشارع، والاحتجاج على ذلك».

وقد وافق برلمان نيبال المؤقت الذي يضم متمردين ماويين سابقين على قانون في يونيو الماضي يقضي بتخصيص مقاعد في البرلمان لجماعات عرقية كانت قد طالبت بمزيد من المقاعد في الانتخابات.

الجدير بالذكر أن عدد المسلمين في نيبال يشكل نحو ٤٪ من عدد السكان.■

اعتقال أمير الجماعة الإسلامية في جامعة القدس

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين أمير الجماعة الاسلامية (الإطار الطلابي لحركة الجهاد الاسلامي) في جامعة القدس بأبو ديس، إثر مداهمة منزله في بلدة العيزرية شرق القدس المحتلة، حيث اقتحمت قوة صهيونية تضم عدداً كبيراً من الآليات العسكرية منزل الشاب «نضال داوود رايدة» أمير الجماعة الإسلامية وفتشته قبل أن تعتقله وتقتاده إلى جهة مجهولة مؤخراً!.

وكان رايدة (٢٣ عاماً) قد أنهى تحصيله العلمي في الجامعة وهو على أبواب التخرج، إلا أن سلطات الاحتلال لم تسمح له بذلك.■

بدء الانتخابات التشريعية في تيمور الشرقية

توجه الناخبون في تيمور الشرقية يوم السبت الماضي إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في أول انتخابات تشريعية تشهدها البلاد منذ انفصاله عن إندونيسيا عام ٢٠٠٢م تحت الضغوط الدولية.

ودعي للمشاركة في هذا الاقتراع نحو ٥٢٠ ألف ناخب. وقد دعا الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» ناخبي تيمور الشرقية إلى التزام الهدوء، خاصة أن البلاد تعيش منذ نحو عام على إيقاع أعمال العنف.

يشارك في تلك الانتخابات ممثلو ١٤ حزباً سياسياً، لكن التوقعات تشير إلى أن المنافسة سوف تنحصر بين «غوسماو» وحزبه الجديد «المؤتمر الوطني لإعادة بناء تيمور الشرقية»، وبين منافسه التقليدي رئيس الوزراء السابق «ماري ألكاتيري» الذي يقود حزب «فريتلين» الحاكم. ويستبعد المراقبون فوز أي من الحزبين بالأغلبية التي تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده، وهو ما يعني أن الطرفين سيضطران لتشكيل حكومة ائتلافية.

وتجرى الانتخابات بإشراف عشرات المراقبين الدوليين وبحضور ثلاثة آلاف من قوات حفظ السلام نشرت في البلاد عام ١٩٩٩م، بعد اندلاع مواجهات عقب الاستفتاء على الاستقلال.

وكانت تيمور الشرقية ذات الأغلبية المسيحية قد دخلت في دوامة من العنف العام الماضي، عندما اندلع القتال بين القوى السياسية المتنافسة، قتلت خلالها قوات الشرطة والجيش ٣٧ شخصاً وأجبرت ١٥٥ ألفاً على مغادرة منازلهم.

وتأتي الانتخابات التشريعية بعد الاقتراع الرئاسي الذي فاز فيه «خوسيه راموس هورتا» بالمنصب البروتوكولي خلفاً لـ«غوسماو» الذي يخوض انتخابات السبت من أجل العودة للسلطة من خلال منصب رئاسة الوزراء.■

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تكفل ٩٢ ألف يتيم

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - المملكة العربية السعودية
INTL. ISLAMIC RELIEF ORG. THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA

أعلن الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية د. عدنان خليل باشا، أن الهيئة تكفل حالياً ٩٢ ألف يتيم ويتيمة في عدة بلدان، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى ٢٥٠ ألف يتيم ويتيمة، مشدداً على دور المحسنين والمتبرعين في رفع عدد من تشملهم كفالة الهيئة من الأيتام. وقال مدير الرعاية الاجتماعية بالهيئة وفقاً لـ «وكالة الأنباء الإسلامية»، محمد السعيد فرغل أن عدد الأيتام ممن تكفلهم الهيئة داخلياً في المملكة العربية السعودية قد وصل إلى ٧٩٧١ يتيماً ويتيمة، وذكر أنها تسعى لرفع العدد إلى ٢٥ ألف يتيم داخلياً في المرحلة المقبلة. وهناك ٢٢ داراً للأيتام تابعة للهيئة منها ١٣ داراً في القارة الآسيوية و١٠ أخرى في إفريقيا. وللهيئة أعمال خيرية متنوعة في ٣١ دولة إفريقية وآسيوية وأوروبية.■

عرض فنون الفروسية الإسلامية في باريس

في بادرة هي الأولى من نوعها في الغرب، ينظم «معهد العالم العربي» بباريس على مدى أربعة أشهر، حتى نهاية أكتوبر القادم، معرض «الفروسية: الفرسان في بلاد الإسلام». يعرض مجموعات متنوعة من السيوف والأغمدة والدروع والخوذات والخناجر والسهام والرماح والملابس المزينة بالرصاص والفضة والذهب، وهي لبس المحارب المسلم وقت القتال. وترجع هذه الأدوات والملابس إلى عهود إسلامية مختلفة، جلبت من متاحف عربية وإسلامية مختلفة من تركيا وإيران مصر وبلدان الخليج والمغرب العربي، بجانب ما تحتفظ به بعض المتاحف الغربية من الوسائل الحربية التي وجدت في الأندلس والبندقية وصقلية، إلى جانب متاحف بعض بلدان أوروبا الشرقية والتي توفرت على بعض القطع العثمانية.■

الإفراج مقابل الاستقالة من حماس
ابتزاز صهيوني للوزراء والنواب المختطفين

رام الله:
مصطفى صبري



أفادت مصادر في هيئة الدفاع عن النواب والوزراء ورؤساء البلديات المختطفين منذ عام، أن النيابة العامة الصهيونية عرضت الإفراج عنهم إذا تقدموا باستقالات جماعية، وتعهدوا بعدم تقديم أية خدمة لحركة حماس أو هيئات قريبة منها، مثل «كتلة التغيير والإصلاح»..

ابتزاز رخيص

وفي هذا السياق قال المحامي محمد العابد من «جمعية نفحه» (للمجتمع): هذا التوجه لدى النيابة العامة الصهيونية، إلا أن هيئة الدفاع ترفض هذا العرض، لأن النواب ورؤساء البلديات منتخبون من قبل شعبهم وهم يمثلون بالدرجة الأولى من انتخبهم، وشرعيتهم جاءت من قبل صناديق الاقتراع.

واعتبرت هيئة الدفاع في تعقيبها على توجه النيابة العامة الصهيونية والادعاء العام من الضباط العسكريين في المحاكم العسكرية أن هذا الطرح يمثل ابتزازاً رخيصاً، مقابل حق الإفراج، حيث لا توجد أية لائحة اتهام تدين النواب والوزراء، الذين تم اختطافهم على خلفية عملية عسكرية قامت بها إحدى الأجنحة الفلسطينية العسكرية في قطاع غزة.

كما رفض أهالي الوزراء والنواب المختطفين هذا الابتزاز غير المقبول لدى أبنائهم المختطفين.

البحث عن تهمة

وعلى ذات الصعيد تحاول المحاكم العسكرية في «سالم»، و«عوفر» تأجيل محاكمة النواب المختطفين في كل مرة لعدم تمكن الادعاء العام الصهيوني إدانتهم، وفي كل مرة يكون التأجيل على أمل الانتهاء من قضية الجندي الأسير «جلعاد شاليط» المحتجز في قطاع غزة من قبل كتائب عز الدين القسام منذ ٢٠٠٦/٦/٢٥م.

يذكر أن أكثر من ٤٥ نائباً ووزيراً مختطفون في السجون الصهيونية، على رأسهم رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك ووزير المالية السابق د.عمر عبدالرازق.■

مجموعة أصولية تبني كعبة في إيران

أقامت مجموعة من الإيرانيين مجسماً يماثل مبنى الكعبة في ضواحي إحدى المدن الإيرانية وبادرت بالطواف وإقامة مناسك الحج حوله!

وقالت وكالة «رجاء نيوز»: إن مجموعة أصولية قامت باستقدام الناس من المحافظات الإيرانية المختلفة إلى مرتفعات منطقة «ساوجبلاغ» الجبلية، وأقامت مجسماً للكعبة طافوا حوله، وادعوا أن ذلك يكافئ الحج في مكة المكرمة!

وأقام هؤلاء هذه الكعبة في مرتفعات (قضاء تشندار) التابع لمنطقة «ساوجبلاغ» في محافظة طهران، حيث أخذ الناس يرتدون أزياء الإحرام ويكبرون ويطوفون حول المجسم، وذكرت الوكالة أن معظم هؤلاء الذين توجهوا لهذه المنطقة - والبالغ عددهم ٢٠٠ شخص - هم من الشباب.

وأشارت «رجا نيوز» إلى أن المنظمين يقومون باستقطاب الشباب إلى هذه المنطقة، بحجة تعليم القرآن والمعارف والأحكام الإسلامية، ومن ثم يتم حقنهم بالعقائد الخرافية وتؤخذ منهم الأموال تحت عناوين «ضمان لاستجابة الدعاء» و«الحصول على عمل» و«عفو الذنوب».■

نصف الطلاب اليهود المهاجرين لـ«إسرائيل» يطلبون الرحيل



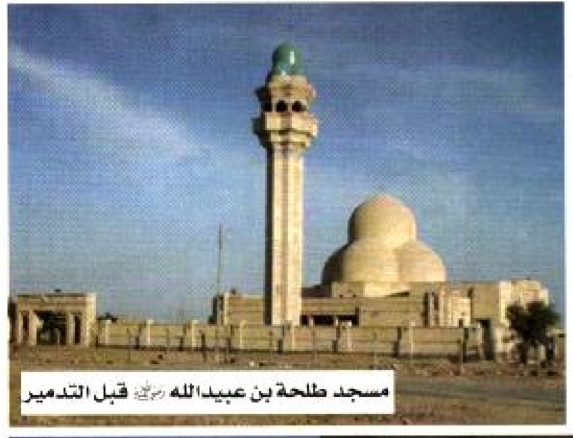
أظهرت دراسة أجرتها منظمة «مهاجرين» الصهيونية أن ٤٥٪ من الطلاب اليهود المهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي، سابقاً، لا يعتقدون أنه يوجد لهم مستقبل في الكيان الصهيوني، و٣٥٪ منهم يرفضون تعريف أنفسهم كـ«إسرائيليين» أو كـ«يهود».. مؤكدين أنه لا يوجد دافع للبقاء، فيما تتكاثر دوافع الهروب من عدم الاستقرار الدائم لـ«الإسرائيليين».

وكانت الدراسة التي أجريت في الأشهر الأخيرة، ومن المتوقع أن يتم نشر نتائجها النهائية بعد عدة شهور، قد شملت ٣٠٠ طالب ثانوي من الصفوف الثامن وحتى الثاني عشر، في بلدات تم تركيز مهاجرين جدد فيها مثل «الرملة»، و«أشدود»، و«بيتاح تكفا».

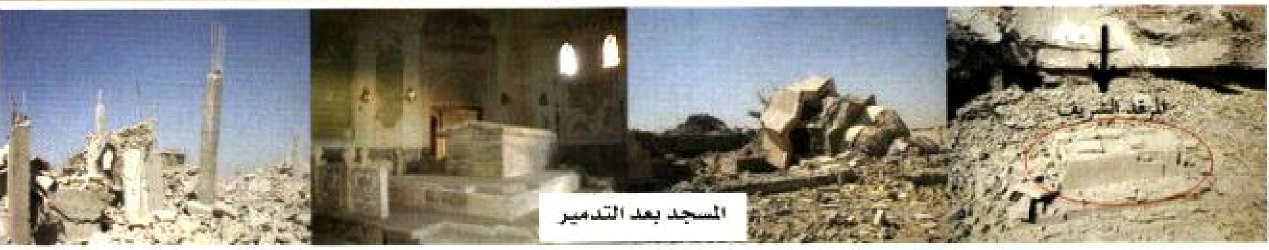
ويقول معد الدراسة، د. ليونيد فريدمان: «إن الشبيبة المهاجرين لديهم إمكانية الاندماج في المجتمع الإسرائيلي، إلا أنهم يحاولون الانعزال عنه والمحافظة على ثقافتهم الأصلية من البلدان التي هاجروا منها».

ورغم أن غالبية المشاركين في الدراسة قد أشاروا إلى ضرورة تعلم اللغة والثقافة اليهودية، إلا أن ٣٠٪ منهم قالوا إنهم لا يعتقدون أنه بالإمكان تعلم شيء من «الإسرائيليين القدامى»، وقال ٤٠٪ منهم إنه لا يوجد ضرورة لتعلم «التراث اليهودي والتوراة»، كما قال ٨٢٪ منهم إنه لا يوجد ما يمكن تعلمه من «الثقافة الإسرائيلية»، وقال ٩٠٪ إنه لا يوجد أي داع لتعلم التصرف المتبع في «إسرائيل».

كما بينت الدراسة أن ٨٥٪ منهم يفضلون تعريف أنفسهم كـ«إسرائيليين روس»، في حين قال ٢٨٪ منهم إنهم لا يعرفون أنفسهم كـ«يهود»، فيما يعتقد ٧٠٪ منهم أن المهاجرين من غير اليهود ليسوا ملزمين بالتهود.■


مسجد طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه قبل التدمير

منذ تفجير مئذنتي جامع «العسكريين» في سامراء، تفجر الوضع الأمني في مدينة البصرة، وأشعلت الميليشيات الطائفية المسلحة الدمار في بيوت الله - تعالى - في الأرض. فمنذ الوهلة الأولى، تعرض عدد من مساجد السنة في البصرة للحرق والهجوم المسلح وقتل حراسها، وأخيراً تم تفجير قبر الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه وسوي بالأرض، وكذا حال قبر أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وفتح الباب لانطلاق حملات الاغتيال التي تعيد إلى الأذهان أحداث العام الماضي التي استهدفت أهل السنة، وأسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠٠، وتهجير ٢٠٠٠ عائلة بالبصرة.



المسجد بعد التدمير

«المجتمع» في البصرة ترصد..

أهوال الجريمة البشعة بحق مقابر الصحابة ومساجد السنة

سياسة حرق المساجد ابتدعتها الميليشيات المسلحة في أعقاب أحداث سامراء الأولى في بداية فبراير ٢٠٠٦م، وسط الارتباك السياسي الذي تعيشه الساحة العراقية، وشمل الأمر كافة مساجد أهل السنة الممتدة من البصرة إلى بغداد مروراً بمحافظات الوسط.

وفي البصرة التي يبلغ تعداد مساجد أهل السنة بها أكثر من ١٦٥ مسجداً وجامعاً، تتوزع بين البصرة واقضيتها «الزبير وأبي الخصيب والفاو والهارثة وشط العرب»، كانت من أكثر المناطق استهدافاً من قبل تلك الميليشيات..

فمنذ الوهلة الأولى لأحداث سامراء الثانية تعرض جامع الحسنين الواقع في منطقة المشراق وسط البصرة للاقتحام من قبل أشخاص مسلحين يرتدون زي وزارة الداخلية العراقية، وتم اعتقال حراس المسجد، ثم أحرق حرم المسجد بالكامل، وأطلق سراح الحراس فيما بعد في منطقة

البصرة: أبو جنيد البصري

نائية عن مركز مدينة البصرة.

وتعرض مسجد الكواز وسط البصرة لإطلاق قذائف صاروخية وإلقاء متفجرات داخل مبناه، أدت لأضرار جسيمة في مبناه، وهو من المساجد المغلقة منذ أحداث سامراء الأولى، ويعود تاريخه إلى ما قبل ٤٠٠ عام..

وكذا الحال في جامع العبايجي، وجامع الشهيد طه، وجامع الفيحاء، وجامع الفاروق، وجامع المناصير، وجامع البراك، وأخيراً نسفت مئذنة جامع العشرة المبشرين بالجنة...

صمود «جامع العثمان»

كما تعرض «جامع العثمان» بمنطقة المعقل شمال البصرة لأكبر هجوم مسلح، حيث قامت الميليشيات المسلحة بمحاصرة المسجد، بعد صلاة الظهر يوم ٢٠٠٧/٦/١٣م محاولةً هدمه، إلا أن حراس المسجد أبوا إلا الصمود والدفاع عن حرمات الله، عز وجل، ودارت معركة عنيفة استمرت أكثر من أربع ساعات، دون تمكن أي من المهاجمين من اقتحام المسجد، بل سقط ضحايا بين صفوف المهاجمين، أحدهم ضابط في «قوة حماية نفط البصرة»، وآخر ينتمي إلى أحد الأحزاب، ونحو ١٥ شخصاً آخرين - على حد قول قائد شرطة البصرة السابق اللواء محمد حمادي - كما أحرقت سيارتان للمهاجمين.

وبعد تدخل الجيش تم إيقاف إطلاق النار وإبعاد المهاجمين عن المسجد، ما أسفر عن استشهاد «عارف عبدالسلام» أحد حراس المسجد، وهو شقيق الإمام والخطيب، إلا أن الجيش لم يلبث كثيراً في حماية المسجد، وحينها دخلت سيارات وزارة الداخلية لتعتقل أحد مؤذني المسجد وثلاثة من حراسه، بحجة التحقيق في موضوع الهجوم على المسجد، وما هي إلا ساعة وعثر على جثث الأربعة في أحد شوارع البصرة،

وذكر شهود عيان أنهم أعدموا وسط هتافات طائفية.

ومن بين هؤلاء الأربعة «محمود عبدالسلام».. الشقيق الآخر لخطيب المسجد ليزداد عدد الشهداء في جامع العثمان إلى خمسة.

ولم تكتف الميليشيات المسلحة بذلك، بل عاودت الهجوم ثانية على المسجد الذي أفرغ من ساكنيه وقامت بتفخيخ مئذنة المسجد (ارتفاعها ٣٠م) ثم نسفوها، محدثة أضراراً جسيمة في المسجد، حيث هدم جزء من الحرم الرئيس وغرف ملحقة بالمسجد.

«طلحة بن عبيد الله» يقتل من جديد

وطالت يد الميليشيات الطائفية المجرمة مقابر أصحاب رسول الله ﷺ، حيث استيقظت منطقة الزبير على انفجار ضخم هز المدينة مؤخراً، وكان هذا الانفجار هو محاولة أخرى لقتل الصحابي طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه حيث دُمر قبره بالكامل ولم يبق منه إلا آثار، بالرغم من وجود قوات حكومية مسؤولة عن حماية المرقد.

ويروي مؤذن المسجد أن قوات رسمية تقلها سيارات حكومية مظللة وصلت إلى مكان القبر عند الفجر، وتم التفاهم بينها وبين قوات الجيش المكلفة بحماية القبر لتتأخر قوات الجيش، وتدخل هذه القوة المقبرة، وقامت بعمليات التفخيخ حتى الساعة السابعة صباحاً، وبعد لحظات سوي المكان بالأرض، وتحولت المئذنة (ارتفاعها ٢٣م) إلى أنقاض، وتفجرت القباب التي كانت تعلو المقبرة لينكشف القبر الشريف وسط دمار، شمل حتى المساكن المجاورة.

وهذا ثاني اعتداء على قبر الصحابي «طلحة بن عبيدالله»، حيث تعرض بعد أحداث سامراء الأولى إلى تفجير عبوة ناسفة داخله، أدت إلى أضرار بالغة في مداخل المبنى، ودمر جزء من القبر الشريف.

..وخادم رسول الله يتعرض للهجوم

ولم يكن قبر خادم رسول الله ﷺ في الشعيبة غرب البصرة بعيداً عن الحقد الطائفي المجرم، فبعد نسف قبر الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله، توجهت الميليشيات إلى قبر الصحابي الجليل أنس ابن مالك رضي الله عنه ولكن قوات من الجيش كانت تحمي المرقد أبعدت هذه الميليشيات عنه، وسط إطلاق نار واشتباكات.. وكان هذا القبر قد دمر بالكامل، بعدما تعرض لهجوم مسلح بعد أحداث سامراء الأولى..

جامع العشرة المبشرين بالجنة

ويبدو أن وجود مآذن أهل السنة في البصرة أصبح هماً للميليشيات الطائفية الحاقدة، فلا تكاد ترى مئذنة إلا وتستهدفها، وبنفس السيناريو، تقتحم سيارات حكومية تقل حراس المسجد، ثم تفخخ مئذنته وتنسفها، وذلك ما حدث فعلاً صباح السبت ٢٠٠٧/٦/١٦م في «جامع العشرة المبشرين بالجنة»، الذي تم حرقه بالكامل، للمرة الثانية بعدما استهدف في أحداث سامراء الأولى، ولم يبق منه سوى مئذنة بارتفاع ٥م. ويعتبر «جامع العشرة المبشرين بالجنة» من أحدث المساجد التي أنشئت حديثاً، فقد تم تأسيسه في عام ١٩٩٧م.

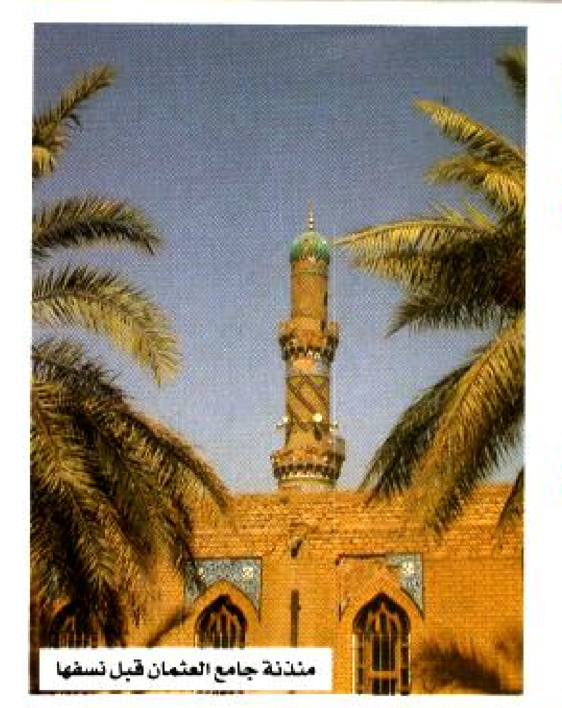
وقد قتل في نهاية عام ٢٠٠٥م إمام وخطيب المسجد الشيخ نادر كريم الربيعي، بعد مداهمة منزله من قبل الداخلية العراقية ليقتل في أحد الشوارع، وفتح المسجد فيما بعد للنهب والسلب.

قنص السنة في البصرة

وعلى صعيد آخر، عادت الاغتيالات مرة أخرى وقنص أرواح الأبرياء من أهل السنة في البصرة، فمع التدهور الحاصل جراء أحداث سامراء، انطلقت أيادي الظلام لتطال أهل السنة؛ استكمالاً للمخطط الدموي البغيض الذي مورس ضد أهل السنة منذ بدء الاحتلال على العراق، وأخذت الاغتيالات هذه المرة أكثر من وجه بين خطف من المنازل ثم إعدام في وضح النهار إلى قتل في الشوارع..

وأخيراً ظهرت موجة جديدة من القنص، حيث اغتال أحد القناصين حارساً في «جامع الشهيد يوسف الحسان» بالبصرة، وحارس

تدمير المساجد وتفخيخ المآذن يتم بالتنسيق مع قوات الشرطة العراقية منذ فبراير ٢٠٠٦ سلبية القوات البريطانية تجاه قتل السنة وهدم مساجدهم في البصرة.. شجع الميليشيات في حربهم الطائفية



مئذنة جامع العثمان قبل نسفها



الجامع والمئذنة بعد نسفهما!

آخر في مقر الحزب الإسلامي في البصرة..

ويقول خبراء الأدلة الجنائية إن القناص تمكن من صعود بناية عالية يسيطر من خلالها على الضحية، ولم تتخذ السلطات الأمنية ضده أي إجراءات.

وقد بلغ عدد الشهداء منذ أحداث سامراء الأولى قرابة ٢٠ شهيداً كلهم قتلوا من قبل المليشيات الطائفية، من بينهم مدير الجنسية والأحوال المدنية في قضاء الزبير، بعدما كشف قرابة ٤٠٠ بطاقة مدنية مزورة لأناس قدموا إلى العراق من دول مجاورة، وعندما حاول التحري عن الأمر أردي قتيلاً، بعد اختطافه من مبنى محافظة البصرة.

الاحتلال والدور الغائب

بالرغم من مسؤولية الاحتلال القانونية الدولية عن تأمين أرواح مواطني الدولة المحتلة، وما يملكه من ترسانة عسكرية كبيرة، اكتفت قوات الاحتلال بدور الصامت المترقب، بحجة تسليم الملف الأمني للسلطة العراقية، ولم تحرك أي ساكن سوى طائرات المراقبة التي تحوم في سماء البصرة...

فيما رد الفعل مختلف إذا تعرضت قوات الاحتلال البريطاني إلى هجوم، فهي تؤمن لنفسها الحمايات الكافية وتفادي الخسائر في صفوفها..

نهاية النفق المظلم

ويزداد الوضع الأمني سوءاً، يوماً بعد يوم في البصرة، فأهل السنة في البصرة حالهم ليس كحال أهل السنة في مناطق العراق الأخرى، فهم معزولون تماماً وفي حصار حقيقي ضيق عليهم في أعمالهم ومساكنهم، فلا تكاد ترى موظفاً من أهل السنة في دوائر الدولة، وكذا الحال في التجارة وغيرها، ولا توجد خطوط اتصال بمناطق أهل السنة الأخرى في العراق، سوى أقليات ضعيفة في محافظتي ذي قار وميسان، ولهذا السبب حدثت الهجرة الكبرى بعد أحداث سامراء الأولى؛ برحيل أكثر من ٢٠٠٠ عائلة، بينما بقي الآخرون برغم كل الظروف مصرون على الدفاع عن دينهم.

والواقع العراقي لا تبدو فيه بوادر الحل القريب لأنه يزداد تردياً، يوماً بعد يوم، ويظهر بصيص الأمل حينما يرى العالم أن يد الإجرام امتدت إلى بيوت الله عز وجل، فهذا إيذان بزوال هؤلاء وإعلانهم الحرب على الله تعالى وقتلهم الأبرياء بغير ذنب.■

دراسة أمريكية طالبت بوقفها فوراً

الطائفية.. صناعة أمريكية بالعراق

بغداد: د. أكرم مشهداني

«العراق لم يكن يعرف أيّ نوع من الصراع الطائفي، لكن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وضعت بذوره منذ دخلت العراق».. بهذه الكلمات صدر الكاتبان «إريك ليفر»، و«ريد جارار» بحثهما: «سفك الدماء الطائفي.. صنع في أمريكا».

ويؤكد الكاتبان أن نظرية الحرب الأهلية المحتملة في العراق ليست جديدة نظرياً، إلا أنها لا تظهر إلا حينما يكون للاحتلال مصالح من وراء ذلك، فللمحللين السياسيين الغربيين رأيٌ منذُ أمد حولَ حرب أهلية مُحتملَة في العراق، ففي عام ١٩٢٠م حذّر رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد جورج» من نشوب حرب أهلية إذا انسحب الجيش البريطاني من العراق، وكذلك يتردد نفس الكلام الآن في الولايات المتحدة.

ويؤكد الكاتبان وجهة النظر هذه بتاريخ طويل عاش خلالَه السُّنَّة، والشيعة معاً منذُ قرون، عاشا على نفس الأرض، تصاهرا، وعملا سوياً، ولم يتصارعا بشأن نزاعٍ طائفيّ، أو دينيّ.

ويرى الكاتبان أن النزعة الدينية لدى الفريقين قوية، إلا أن ذلك لم يحلْ دونَ الانصهار معاً دونما تصارع، إلا أن دخول الجيش الأمريكي العراق بعدَ الإطاحة بصدام حسين في أبريل ٢٠٠٣م، دشن صراعاً لم يعرف العراق له مثيلاً من قبل، وتطوّر الأمر حتى وصل أوجه بعدما استقرّت الأمورُ بيدِ الأمريكيين، بقيادة بول بريمر.

مسابقة الكراسي السياسية: حاول بريمر أن يُلبِسَ الاحتلال قناعاً عراقياً، فقام بتعيين البعض في مجلس الحكم العراقي، إلاّ أنه بدلاً من أن يعكسَ المجلسُ الصورة الحقيقية للعراقيين، طبّق وجهة النظر الأمريكية، وعيّن الأعضاء وفقَ نظرةٍ طائفية: (١٣ شيعياً و٥ من السنة و٥أكراد ومسيحي وتركماني).

هذا التقسيم الغريب على العراق مزّقه، بدلاً من أن يوحِّدَه - كما كان الأمريكان يعدون - إنها مسابقة الكراسيِ السياسية، التي أراد الأمريكان أن تنطلقَ في العراق.

المشاركة في العملية السياسية: كذلك يرى الكاتبان أن الاحتلال نجح في إشعال نار الطائفية الدينية والعرقية في العراق، عن طريق تقسيم العراقيين إلى فريقين: فريق يتنزه عن الانضمام للعملية السياسية في ظل الاحتلال، وآخر انخرط في العملية السياسية، على الرغمَ من وجود الاحتلال، وكلا الفريقين يظنّ الحقّ إلى جانبه، إلاّ أنه بعدَ أن تزايدت أعدادُ القتلى من الفريقين اتفقا أخيراً على هدف واحد، وهو إنهاء الاحتلال، الأمر الذي أتى على غير هوى الأمريكيين.

طالب العراقيون الاحتلال بوضع جدول زمنيّ للانسحاب الكامل من الأراضيّ العراقية، الأمرُ الذي التفّ حولَه غالبيةُ الشعب العراقي بصفته الحلّ الوحيد لوقف شلالات الدماء التي لم تتوقفْ منذُ دخول قوات الاحتلال البلاد، لكن الولايات المتحدة، بدلاً من أن تستمعَ لمطالب أهلِ الوطن أمعنت في التدخُّل في الشأنِ العراقي السياسي والعسكري، واضعةً المزيد من بنزين الطائفية على نارِ الحرب الأهلية.

ويختم الكاتبان بحثهما مطالبين كلّ العقلاء وصنّاع القرار، والمهتمين بالكرامة البشرية، وحقوق الإنسان قائلين: «لابدّ من وقفة لإنهاء هذه المهزلة التي صُنعت في أمريكا، وصُدّرت للعراق رغماً عن أنفه، بقيادة أمراء الحرب في أمريكا».

إنها المهزلة التي جعلت الغرب ينتفضُ فزعاً من هولها، ويدعو العالم أن يوقفها ويتساءل: ما لهذه الدماء تُسفكُ كلّما تراءى للمحتلين استعمار؟ وما لهذا العالم صامت لا يُحرِّك ساكناً أمام هذه الخطط التي ينحني أمامها الشيطان؛ إكباراً لخُبث ما فُعِل؟■

القضية قديمة.. لكنها تجددت بعد الاعلان عن توجيه اتهامات من النيابة المصرية لتلك لطائفة «القرآنيين» المنحرفة. فالقرآنيون ليسوا سوى فئة مغرضة تستهدف النيل من السنة النبوية وإنكار الأحاديث النبوية تحت دعاوى الإصلاح الديني وإعمال الفكر. والخطورة أنهم يجدون من يحتضنهم في الغرب ويعطيهم حق اللجوء السياسي ـ مثلهم مثل سلمان رشدي ـ بزعم أن إسلامهم هو الإسلام المعتدل، الذي يريده الغرب!



لضرب استقرار المجتمعات الإسلامية
«القرآنيون».. فتنة جديدة يشعلها الغرب ضد الإسلام

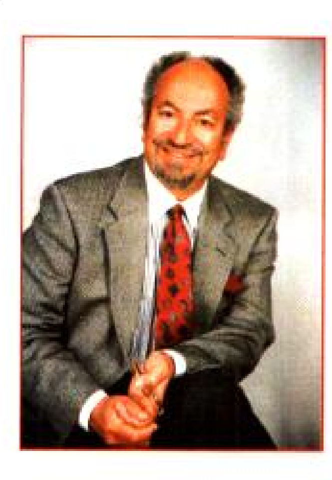
القاهرة: محمد جمال عرفة

وكانت نيابة أمن الدولة في مصر قد وجهت مؤخراً تهمة «ازدراء الأديان» إلى خمسة أفراد من هذه الطائفة. وكشف النقاب عن توغل خبيث لهذه الطائفة التي تنكر السنة النبوية. وثارت تساؤلات حول سر رعاية أمريكا والغرب لمثل هذه الفئات الضالة التي تسعى لهدم الإسلام؛ بدعاوى الإصلاح والتطوير ورفض الأحاديث النبوية والسنة المطهرة.

وكانت التحقيقات مع المتهمين قد أوضحت أن أربعة منهم قالوا إنهم لا يصلون ركعات السُّنّة، لأنها تستند إلى أحاديث لا يثقون في صحتها، موضحين أنهم لا يؤمنون بالسنة النبوية القولية لاستنادها إلى رواة، قد يكون بعضهم غير محل ثقة، أو يضيف إلى حديث رسول الله ﷺ، وأنهم من هذا المنطلق لا يعتدون بالسُّنّة القولية على عكس السنة الفعلية، مثل الصلاة والحج والتي رئي الرسول يقوم بها، واستمر الناس في القيام بها من بعده دون تغيير.

واللافت هنا أن زعيم الطائفة د. أحمد صبحي منصور، المفصول من جامعة الأزهر والمحكوم عليه بالردة من قبل هيئة ثلاثية من كبار علماء الأزهر الشريف، يؤكد في موقعه على الإنترنت أن هذه الاعتقالات الأخيرة هي الموجة الثالثة خلال عشرين عاماً، حيث «تعرض القرآنيون الداعون للسلم والإصلاح إلى موجتين من الاعتقال، في عام ١٩٨٧م، وعام ٢٠٠٠م»، وفق كلامه.

ويقول في تفسيره للتصعيد الأخير والمفاجئ ضد القرآنيين إن السبب: «ربما تدخل الأزهر، وظهور جهل الشيوخ، ونجاح موقع أهل القرآن في تبصير الناس بحقائق الإسلام المجهولة، ونجاح الدعوة للإصلاح الديني التي يتبناها موقع أهل القرآن، وهو واضح من انتشار الاهتمام بمناقشة ما كان مسكوتاً عنه، هذا بالإضافة إلى دعوة الموقع إلى الديمقراطية والإصلاح السياسي بطريقة سلمية».



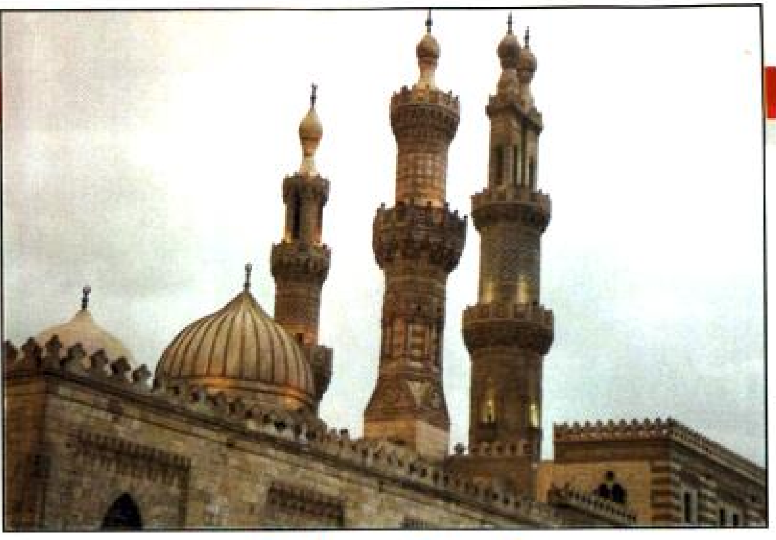
وبشكل عام يؤكد د. منصور أن هناك أربعة أسباب لحملة الاعتقالات لأنصاره وضمه هو للقضية، رغم أنه «مفكر مسلم يحتكم إلى القرآن في إصلاح المسلمين، وناشط في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة، بما في ذلك الدفاع عن الأقباط» حسبما يقول وهذه الأسباب الأربعة هي:

١ ـ لموازنة اعتقال بعض الإخوان في الانتخابات؛ فكأن النظام يقول اعتقلنا الإخوان وأعداءهم ثقافياً؛ على اعتبار أن القرآنيين ضد ثقافة الإخوان المسلمين، ليس كأشخاص أو كتنظيم وإنما لخلطهم الدين بالسياسة.

٢ ـ بسبب جذب موقع «أهل القرآن» الإلكتروني للقراء؛ والذي وصفه منصور بأنه يحرز تقدماً في مجال إصلاح العقول.

٣ ـ «موضوع الأزهر»، موضحاً أن فقهاء الأزهر وصلوا إلى درك رضاعة الكبير والتبرك ببول الرسول ﷺ، والفتاوى الساقطة وأثاروا الرأي





العام ضدهم، وهم يعتقدون أننا الذين أجبرناهم على الدفاع عن هذه الأحاديث التي يعتبرونها سنة ونعتبرها نحن مسيئة للرسول ﷺ.

٤ ـ أما السبب الأخير الذي قد يكون وراء هذا الاستهداف فهو علاقته الوطيدة مع د سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون وأستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة والمعروف بولائه الشديد للمشروع الأمريكي في المنطقة.

نشاط القرآنيين

وفقاً لآراء العديد من المؤرخين، ظهرت طائفة القرآنيين منذ السبعينيات في باكستان، ثم بدأت في الانتشار بترويج فكرة الاستناد إلى القرآن فقط، مستغلين أن أهل السنة يعتمدون على جمع الأحاديث من أهل البيت والصحابة، في حين أن الشيعة يرفضون الأحاديث الواردة عن الصحابة، وهنا بدأ القرآنيون يرددون مقولة حق يريدون بها باطلاً، وهي أن الحل لهذا الخلاف الأخذ بالقرآن فقط في عملية التشريع.

ومع أن الظاهر أن ما يوحد القرآنيين هو إنكار السنة النبوية والأحاديث التي يرويها الصحابة مثل أبي هريرة، فالحقيقة أن هؤلاء القرآنيين ليسوا على قلب رجل واحد وهناك خلافات وانقسامات بينهم في العالم، وعلى سبيل المثال، اتجهت طائفة القرآنيين الموجودة بمصر ويتزعمها د.أحمد صبحي منصور المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء موقع على الإنترنت تحت مسمى «أهل القرآن»؛ بهدف التعبير عن معتقداتهم والترويج لمبادئهم الرافضة تماماً، للاستدلال بأية أحاديث نبوية أو قدسية، واعتبار هذا الموقع اللبنة الأولى لتجميع القرآنيين في كل أنحاء العالم، وتوثيق الروابط بينهم، والتعاون معاً في الأمور الدنيوية والدينية، ويحتوي الموقع على نشأة تيار القرآنيين في مصر على يد د. منصور الذي فصل من جامعة الأزهر عام ١٩٨٧م، ويفتح الموقع الباب واسعاً لمن يرغبون في اعتناق فكر الطائفة.

وبالمقابل هناك موقع آخر يسمى «موقع القرآنيين» يقول إن الموقع مخصص للقرآنيين أو القرآنيين أو أهل القرآن، ويقوم عليه شخص جزائري يدعى نورالحاج محمد. يقول: «إن القرآنيين ـ وكما عرفتهم ـ هم كغيرهم فئة ضالة إلا من رحم ربك، فإنهم غير صادقين فيما يزعمون على أنهم يتبعون التنزيل وحده مصدراً للتشريع، فلقد وجدت منهم اعتراضاً كبيراً على التنزيل، حين عرضت عليهم التشريع الذي أنزله الله».

ظهروا في مصر أواخر السبعينيات ويصلون على الذقن ويدعون «الإصلاح الديني»

وتؤكد البيانات الموجودة على موقع أحمد صبحي منصور أن تيار القرآنيين ينتشر في العديد من الدول ويزعم أن له أنصاراً كثيرين. وللتدليل على هذا يستضيف الموقع نحو ١٠٠ شخصية من مختلف الدول من مصر، وأفغانستان، والأردن وفلسطين وسورية والعراق، إلى جانب مجموعة كبيرة من المصريين المقيمين في الداخل والخارج، وأشهرهم د. سعد الدين إبراهيم، والكاتب المسرحي علي سالم، وهو من كبار أنصار التطبيع مع العدو الصهيوني وبعض غلاة العلمانيين مثل الكاتب سيد القمني وكمال غبريال.

أسرار وخرافات

وقد كتب شخص يدعى «الزين القرآني» على موقع «شفاف الإلكتروني» يشرح بعض الأسرار حول الطائفة منها توارث أجيال منهم لفكرة الأخذ بالقرآن فقط مع إنكار السنة النبوية، وتلقي محاضرات في لقاءات أسبوعية لدراسة هذا المذهب بمعدل ٤ ساعات يومياً لمدة ٥٢ يوماً في العام، وأنهم يرفضون السيرة النبوية والحديث والتفاسير وعلم النحو على طريقة سيبويه، ويرفضون حجاب المرأة ويقولون إنها غير مطالبة سوى بستر الأعضاء التناسلية فقط، وأنه لا عورة للرجل، ولا يوجد زنا على الإطلاق ويبيحون ملكية ذات اليمين للنساء؛ باعتبارها من المعاشرة وليست عبودية، ولا يحرمون أكل لحم الخنزير أو شرب الخمر، ولا عقوبة عندهم على ممارسة الجنس بين الذكور أو المثلية بين السيدات، وأيضاً المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث!

مدرسة فكرية فقط

ويؤكد أحمد صبحي منصور في حوار صحفي منشور على موقعه أن القرآنيين ليسوا جماعة أو فئة أو طائفة يمكن أن تسجلهم أو أن تجمعهم في مؤتمر أو أن تضمهم في تنظيم، ولكنهم فقط «منهج عقلي في فهم الإسلام». ويشدد: «إننا اتجاه فكري عقلي منهجي في فهم الإسلام، ويريد الإصلاح السلمي للمسلمين من داخل الإسلام؛ بعد أن ثبت فشل القائمين على المؤسسات الدينية الرسمية في القيام بالإصلاح، بل ثبت أنهم سبب التخلف واتهام الإسلام بالتطرف والإرهاب والتخلف».

ويحاول مغازلة السلطات بالقول: «ليس للقرآنيين طموح سياسي من أي نوع، وكل صاحب طموح سياسي نحن منه براء، لأنه يسيء إلى إسلامنا العظيم باتخاذه مطية لحطام دنيوي، والإسلام عندنا أرفع وأعز من أن يتخذه البعض وسيلة مواصلات يركبها للحكم والسيطرة والثروة والسلطة. كل طموحنا هو في الآخرة، ويتركز في أننا نرجو أن نكون أشهاداً على قومنا يوم القيامة».

وتقول أزهار صبحي منصور من طائفة القرآنيين وشقيقة «منصور» لمجلة «المصور» المصرية الحكومية ٢٩ يونيو ٢٠٠٧م: «لسنا جماعة أو تنظيماً، فنحن مجرد مدرسة فكرية تتبع المفكر والأب الروحي د.أحمد صبحي منصور، فهو ليس زعيماً كما يطلق عليه البعض، وقد قرر الهجرة لأمريكا أوائل عام ١٩٨٨م. وعند عودته أواخر العام نفسه تم القبض عليه بالمطار وأفرج عنه بعد محاولاتهم الشديدة إرجاعه عن هذا الفكر لكنه رفض بشدة، ثم قرر العودة مجدداً لأمريكا عام ٢٠٠١م كلاجئ سياسي، خاصة

بعد إغلاق «مركز ابن خلدون» ـ الذي يرأسه سعد الدين إبراهيم ـ المنبر الذي كان يحاول من خلاله نقل أفكاره».

واللافت هنا أن أنصار هؤلاء القرآنيين في مصر ـ وغالبيتهم من عائلة صبحي منصور ـ يؤكدون أنه ليست لديهم أماكن للتجمع ولا تتم أية لقاءات منظمة، وأن كل ما كان يجمعهم بالدكتور صبحي منصور هو صلاة الجمعة في منزلهم، ويطالبون بإقامة مركز أو معهد علمي رسمي لحمايتهم من الهجوم عليهم؛ خصوصاً أنهم الآن «ضعاف وفقراء» كما يقولون.

الصلاة على الذقن!

ويؤكد د. محمد السعيد مشتهري ـ مدير «مركز بحوث دراسات القرآن الكريم» أن هؤلاء القرآنيين منقسمون فعلياً إلى عدة فرق؛ فمنهم فريق يسجد في صلاته على الذقن؛ إستناداً لقوله تعالى ﴿ يخرون للأذقان سجداً (١٠٧) ﴾ (الإسراء)، وآخرون يرون إمكانية جواز أداء مناسك الحج في أي يوم من أيام أشهر الحج؛ استناداً لقوله تعالى ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ (البقرة١٩٧)، كما أن فريقاً آخر يبيح تعدد الزوجات.

حقيقة صبحي منصور

في عام ١٩٩٤م سعى «مركز ابن خلدون» الذي يشرف عليه د. سعد الدين إبراهيم لعقد مؤتمر تحت عنوان (الأقليات) بتمويل من جهات أمريكية وأوروبية. اضطرت الحكومة المصرية لرفض عقد المؤتمر على أرضها؛ خصوصاً أن المؤتمر سيركز بشكل خاص على الأقباط المصريين كأقلية، زاعماً أنهم مضطهدون، فاضطر القائمون على المؤتمر لعقده في قبرص في نفس العام.

وقد طرح في هذا المؤتمر المشبوه مقترح للتركيز على تغيير المناهج الدراسية في الدول التي يزعم أن بها أقلية دينية أو عرقية مضطهدة بغرض إعطاء مساحة أكبر في هذه المناهج لشرح الأصول الحضارية أو العرقية أو الدينية التي تنتمي لها أقلية ما كأحد الحلول لمنع اضطهاد الأقليات.

وقد عرضت مؤسسة (EZE) الألمانية



تمكنوا من اختراق مناهج التعليم الديني بمخطط خطير يشوه الإسلام.. لكنه فشل

تمويل دراسة مشروع لجعل التعليم (أكثر حساسية لهموم الأقليات) بحيث تثمر في النهاية مقترحاً جديداً للتعليم الديني في مصر يعطي مساحة أكبر للحضارة القبطية في مناهج التعليم.

وخلال الفترة ما بين ١٩٩٥ ـ ١٩٩٨م قام المركز بتنفيذ ما اتفق عليه، وأعد دراسة متكاملة للمراحل التعليمية ما قبل التعليم الجامعي في ستة كتب تحت عنوان «مشروع التعليم والتسامح» أخطرها هو «مقترح التربية الدينية لمراحل التعليم قبل الجامعي» الذي أعده، ومعه فريق البحث التابع لمركز ابن خلدون والذي يضم ١٣عضواً ستة منهم نصارى.

وقد ظل العمل في هذا المشروع الخبيث يسير في الظلام بهدوء وبعلم وزير التعليم المصري السابق د. حسين كامل بهاء الدين، إلى أن قيض الله من أطلع عليه بعض علماء الأزهر ثم تسريبه لوسائل الإعلام المصرية، ليتم كشف أكبر جريمة يجري تدبيرها للتعليم الأزهري في مصر بعد جريمة تقليص مساحة المواد الدينية الفقهية، التي نفذت بالفعل على مناهج طلاب الثانوية

لا يصلون السنّة لأنها تستند إلى أحاديث لا يثقون في صحتها ويلعبون على وتر الخلافات

الأزهرية وكشفتها (المجتمع) في عام ١٩٩٨م، والتي وصفها علماء الأزهر الشريف بأنها تستهدف علمنة التعليم الأزهري ودمجه في مناهج وزارة التعليم المصرية.

سلسلة أوهام للطعن في الدين

تفاصيل هذا المشروع الخبيث الذي أعده د. منصور لا تخرج كثيراً عن أفكاره الجديدة. فالمشروع القديم (مشروع التعليم قبل الجامعي) سعى لتشويه صورة رسول الله ﷺ وإنكار العصمة والشفاعة (د.منصور صاحب المشروع زعم ـ في حوار مع «المجتمع» حينئذ ـ أن القرآن به (١٥٠) آية تنكر شفاعة النبي محمد!)، ويروج علناً للدولة العلمانية، وقد دفع ذلك الأزهر الشريف للتدخل والإدلاء برأيه، بعدما طالب عدد من نواب البرلمان بذلك، ورفض الأزهر ذلك المشروع.

وطالب المشروع بحذف ثلاثة أشياء من مناهج التربية والتعليم الحالية، وهي: الغيبيات ـ التشريعات ـ الأخلاقيات.

وزعم أن الغيبيات مجرد أكاذيب، وخاصة ما جاء منها في السنة لأن النبي لا يعلم الغيب ولا يعلم شيئاً عن علامات الساعة وليس له أن يتحدث عن تلك الغيبيات!

وهاجم المشروع أيضاً (الإسناد) أي الأحاديث النبوية فقال: «أقام الإسناد ديناً جديداً مخالفاً للقرآن، وأكسب ذلك الدين المخالف قدسية حين نسبه للنبي».

تلك قصة طائفة «القرآنيون» الذين اتخذوا اسماً لطائفتهم من القرآن الكريم وهو اسم يجذب الناس ويجعلهم يقبلون بحسن نية، ولكنه اسم يخفي تحته طائفة مخربة للدين كله تحت رعاية ودعم المشروع الأمريكي. ولا تنفصل هذه الطائفة بحال عن محاولات تشويه القران الكريم عبر مراكز دراسات أمريكية ومحاولة إصدار قرآن جديد باسم «الفرقان الحق».

إنهم يعملون ليل نهار على ضرب ونسف الأسس التي يقوم عليها الإسلام.. يعملون على تشويه القرآن، ويحاولون إلغاء السنة بعد التشكيك فيها حتى لا يبقى للمسلمين شيء من دينهم.. لكن محاولاتهم تبوء دائماً بالفشل ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠) ﴾ ■



زواج العرب من يهوديات، قضية شائكة، لها تأثيرات سياسية واجتماعية وأمنية خطيرة على الأمن القومي للدول.

وعند الحديث عن الزواج من يهوديات يتبادر للأذهان الزواج من «إسرائيليات»، لكن هذه القضية لا تنحصر عند هذا الحد، بل هي أعمق وأشمل من ذلك بكثير.

زواج المسلمين باليهوديات..

قليل من الاستقرار.. كثير من المفاسد

بشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي

تشير الإحصائيات إلى أن معظم تلك الزيجات، تأتي بعد اعتناق الزوجة للإسلام، إرضاءً للزوج أو لتحقيق رغبة ما، وغالباً ما يكون ذلك أمراً مؤقتاً، تتراجع عنه بعد فترة، وفي أحيان أخرى عن جهل من جانب الزوج بكون زوجته يهودية.

ففي الدول السوفييتية السابقة، على سبيل المثال، يخفي الكثير من اليهود هويتهم ودينهم ويتخفون وراء أسماء روسية مستعارة، لاسيما بعد اضطهاد اليهود في روسيا ابتداءً من عام ١٨٨٢م، إثر اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، (وحدوث أول هجرة منظمة لليهود ـ نظمتها حركة البيلو ـ من روسيا إلى فلسطين)، مروراً بلينين وتروتسكي حتى ستالين..

وطوال فترة الحكم الشيوعي، لم يكن يسمح لليهود بشغل مناصب عليا في الدولة والجيش تخوفاً من خيانتهم، ومن أن ينقلوا معلومات سرية إلى الخارج بعد رحيلهم، لكن اليهود لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا المنع والاضطهاد، بل تخفوا للوصول إلى مآربهم.

وما زال الكثير من اليهود في تلك المجتمعات يخفي هويته، وما زالت هناك توجهات عدائية ضدهم، خاصة في روسيا؛ فقد أظهرت إحدى الدراسات الاجتماعية في روسيا أن أكثر من ٣٢٪ من الروس لا يفضلون الزواج من اليهود، لما يحملون من صفات متعلقة بصفة الخيانة.

اختراق المجتمعات الإسلامية

وعلى امتداد التاريخ الإسلامي، يجد المتابع أن بداية الخيانة والتجسس جاءت من قبل زواج المسلمين بكتابيات.

ومع هذا، كثيراً ما تتم زيجات بين رجال عرب ـ في الغالب مسلمين ـ ونساء يهوديات من دول آسيا الوسطى ومن الدول السوفييتية السابقة عموماً.

وغالباً ما ينتقل الزوج بزوجته للعيش في أوطاننا العربية والإسلامية، دون علم السلطات بكون الزوجة يهودية، فهن يدخلن بلادنا بصفتهن الرسمية: الروسية، أو الكازاخية... إلخ، وليس بصفتهن الدينية، وربما لا يعرف الزوج نفسه أن زوجته يهودية إلا بعد فوات الأوان.

وكما نعلم فإن قوانين معظم الدول العربية تمنح الزوجة الأجنبية المتزوجة من أي مواطن عربي كافة حقوق المواطنة دون قيد أو شرط، حتى لو كانت يهودية..

مخاطر أمنية

ويكتنف تغلغل اليهوديات في المجتمعات العربية والإسلامية أخطاراً جسيمة، فمما لا شك فيه، أن كل امرأة يهودية هي جندية ـ بروحها وعقلها ـ في جيش الكيان الصهيوني، وتعمل أينما وجدت لصالح هذا الكيان الغاصب، ودائماً تسعى لنصرة قومها بكافة الوسائل حتى لو كلفها الأمر أن تتزوج من مسلم وتقيم أسرة مسلمة الشكل، صهيونية الانتماء، والجوهر في الغالب..

الأبناء على دين أمهاتهم: وتشتد المصيبة حين يولد الأبناء، فهم يشبون - غالباً - على ما تريد الأم اليهودية؛ فالأبناء أقرب إلى أمهم، وأكثر تأثراً بها، وينشأ هؤلاء الأبناء على دين الأم وعلى احترام قيمها ومفاهيمها.

وحتى لو بقوا على دين الأب، فإنما يبقون عليه ظاهرياً، فينشأون يهوداً، إن لم يكن في الوجوه والأسماء، ففي الفكر والخلق والسلوك، وربما في الاعتقاد أيضًا، فهم أحفاد الصهاينة يحبونهم ويتعاطفون معهم، إن لم يؤيدوهم في حربهم المعلنة على المسلمين.

وهكذا نخسر هؤلاء الأبناء دينيًا وقوميًا، إن لم نكن قد خسرنا آباءهم بالفعل.

تبدل الانتماءات

فكثيراً ما يتحول ولاء الزوج لوطنه إلى ولاء لقوم الزوجة بشكل غير واع، ويصبح هذا الزوج مدافعاً عن سياسات الصهاينة، بل قد يسهل تجنيده لتنفيذ سياساتهم في البلاد العربية؛ سواء على المستوى الأمني والاقتصادي والسياسي..

تجارب تاريخية

ربما يجهل أو يتجاهل بعض الرجال تأثير المرأة على الرجل، لكن هذه حقيقة واقعة، وليس أدل على ذلك، أن من أسباب سقوط الخلافة الإسلامية في الأندلس وسقوط الدولة العثمانية؛ زواج الخلفاء والسلاطين من غير المسلمات، وتسلط هؤلاء النسوة على عواطف أزواجهن وتسييرهم حسب رغباتهن.

فكم من الملوك قتلوا أولادهم وإخوانهم بدسائس زوجاتهم وارتكبوا أعمالاً تضر بصالح الأمة؟!

«روكسلانا» قاهرة العثمانيين

فقد تسببت امرأة بتقويض الدولة العثمانية، حيث تزوج السلطان العثماني «سليمان القانوني» من «روكسلانا» الروسية - يقال إنها كانت يهودية - وسيطرت عليه واستحوذت على عواطفه، فكانت هي الحاكم الفعلي للبلاد، فأغوته بقتل ابنه البكر حتى تفسح الطريق لتولي ابنها (سليم الثاني) الحكم.

وأخذت تدس له الحيل والأكاذيب حتى جعلت السلطان يصدر أمراً بقتل ابنه الثاني مصطفى في ١٥٣٦م.

إحصائية رسمية: أكثر من ٣٢٪ من الروس يرفضون الزواج من يهودية.. لتأصل الخيانة فيهن

ولم تكتف روكسلانا بما فعلت، فأرسلت إلى مدينة بورصة التركية من يقتل ابن مصطفى - الطفل الرضيع - (حفيد السلطان)، كذلك استطاعت أن تدبر بدهائها مكيدة أخرى لابن آخر للسلطان، وكان يدعى بايزيد، قتل هو الآخر على إثرها، ثم دفعت بالسلطان إلى قتل حفيده الرضيع الثاني، ابن بايزيد.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فكونها روسية عملت على منع المسلمين من قتال الروس، الذين اعتادوا الهجوم على الدولة العثمانية، خاصة على شبه جزيرة القرم (التابعة حالياً لجمهورية أوكرانيا، والتي يقطنها التتار المسلمون)، فبدهائها ومكرها جعلت زوجها السلطان «سليمان القانوني» يمنع المسلمين في القرم من محاربة الروس.

وبهذا مكنت قيصر الروس «إيفان الرابع» والمعروف بأفعاله الرهيبة التي فعلها بحق المسلمين، من توحيد الروس وجمع شملهم حتى استولوا على القرم، وظلوا يحاربون الدولة العثمانية حتى سقطت في نهاية الأمر، وما زالت القرم - المسلمة - تقبع تحت الحكم السلافي حتى يومنا هذا..

استقدام يهود الأندلس

والأشد ضراوة ومرارة، ما قدمته «روكسلانا» ليهود الأندلس، بعد سقوط الأندلس في يد الصليبيين، حيث لاقى اليهود أسوأ معاملة على أيدي الصليبيين الذين خيروهم بين اعتناق النصرانية أو الرحيل من الأندلس، فاضطر الكثير منهم أن يعتنق النصرانية، في حين اضطر البعض أن يرحل،

كثير من مسلمي آسيا الوسطى يعملون مع المنظمات التنصيرية والماسونية ضد الوجود الإسلامي.. بسبب تنشئتهم في أسر مختلطة

ونجحت «روكسلانا» في إقناع السلطان «سليمان القانوني» أن يقبل وفودهم إلى الدولة العثمانية..

وكان لهم أكبر الأثر في سقوط الخلافة، حيث عرفوا بيهود «الدونمة»، وما زال هؤلاء اليهود في تركيا حتى يومنا هذا، يعيشون بها وبأهلها، ويعملون لصالح الكيان الصهيوني بكل ما أوتوا من قوة، متخفين وراء أسماء تركية..

وهكذا نجحت «روكسلانا» في نصرة قومها - يهوداً كانوا أم روساً - وأصبح ابنها «سليم الثاني» الحاكم الشرعي للدولة العثمانية، وكان عهده بداية الضعف والانحلال في دولة «الرجل المريض».

مشكلات اجتماعية

وبجانب الأدوار السياسية السلبية التي تحيط بالزواج المختلط دينياً، هناك الكثير من الأمثلة المعاصرة على زيجات بكتابيات أدت في أغلب الأحيان إلى ضياع الأبناء، أو ضياع الأسرة بأسرها.

فأغلب هذه الزيجات تبوء بالفشل، خصوصاً إن أراد الزوج أن يستقيم وأن يقيم أسرة مسلمة.

وفي بعض الأحيان تنتهي بأحداث مأساوية، كالطلاق أو استيلاء الزوجة على الأبناء أو الهجرة بهم بعيداً عن بلد الزوج، وتنشئتهم على دينها ومعتقداتها..

وفي آسيا الوسطى، كثيراً ما تجد رجالاً ونساءً يعملون مع بعض الجماعات الصهيونية والتنصيرية، مع أنهم يحملون أسماءً عربية مسلمة، ويزداد العجب عندما تعلم أن آباءهم مسلمون.

قيود شرعية

ومع أن الزواج من أهل الكتاب مباح، إلا أن الله - عز وجل - وضع عليه قيوداً وشروطاً عدة، منها:

- أن تكون محصنة: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (المائدة:٥).

فقد قيد الله تعالى الإباحة نفسها بالإحصان، أي يجب أن تكون المرأة الكتابية عفيفة، وهذا ما يندر وجوده في دول الغرب أو

الدول السوفيتية السابقة ـ كما تشير كتاباتهم وإحصائياتهم..

ـ ألا تكون من قوم يعادون المسلمين ويحاربونهم:

واليهود ألد أعدائنا، وأشد من يحاربنا، فقد قال تعالى: ﴿لتجدنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا﴾ (المائدة:٨٢).. فكيف يسوغ للمسلم أن يتزوج يهودية، فيصبح صهراً لهم ويصبح لأولاده بهم صلة دم، وهي أقوى الصلات بين البشر؟ وكيف تتحقق هذه الصلة بين المسلمين وبين اليهود الذين يحاربوننا؟ وقد قال تعالى: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله...﴾ (المجادلة:٢٢).

وللإمام مالك رأي في ذلك الزواج: فقد حكم بالكراهة الشديدة بالزواج من كتابية، لأنها تتغذى بالخمر والخنزير وتغذي ولدها به، وليس لزوجها منعها ولو تضرر، وقد تموت وهي حامل، فتدفن بعيداً عن مقابر المسلمين..

لا شك أن الزواج بكتابيات به مفاسد جسيمة، وتزايده في الآونة الأخيرة يشير إلى انخلاع الشباب من بيئاتهم وأوطانهم وعدم فهمهم الصحيح للدين ومقاصده.

لذلك فإن من حق الدولة أو أولي الأمر أن يمنعوا زواج المسلم من غير المسلمة، للحفاظ على الأمة، فهناك الكثير من الوظائف التي يمنع فيها الزواج بأجنبيات.

العنوسة

ولا جدال في أن ظاهرة العنوسة المتفشية في مجتمعاتنا العربية، هي من أكبر الأضرار التي تواجه الأمة، كنتيجة لزواج الرجال المسلمين من غير المسلمات.

هذا الضرر الذي خافه أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الذي منع الزواج بكتابيات في عهده، وتبعه في ذلك علي ابن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم جميعاً.

بل إن من الصحابة من حرم الزواج بكتابيات كعبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما، فلم ير الزواج من الكتابية مباحًا، فقد روى عنه البخاري: أنه كان إذا سُئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال: إن الله حرم المشركات على المؤمنين.

كما حرمه الحنابلة، وعللوا ذلك بمفسدة ركون الزوج إلى زوجته، وتنشئة الأبناء على الكفر ومحبة أهله.

«روكسلانا» الروسية تزوجت السلطان العثماني «سليمان القانوني» ووجهت سياسات الدولة لصالح الروس في القرم ويهود الدونمة بالأندلس

لذلك يجب على المسلم أن يتقي شر الزواج من يهوديات، فإنه لا يأمن أن يكون إسلامهن رغبة في تحقيق هدف لقومهن أو لقضاء رغبة ما، لا عن قناعة بالدين، وهو ما قد يؤثر سلباً على حياته وتربيته أولاده، وفي هذا خطر عظيم.

فالإسلام لا يكتفي بمجرد الزواج من أية مسلمة، بل يرغّب كل الترغيب في الزواج من المسلمة الصالحة، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فالأسرة هي نواة الأمة وأساسها، وذلك لا يتأتى إلا بزوجين صالحين.■

المراجع

1- Peter N. Stearns, William Leonard Langer, The Encyclopedia of World History: Ancient, Medieval, and Modern, Chronologically Arranged, Houghton Mifflin Books, 200, p.511.

2- Shene' ur Zalman Abramov, Perpetual Dilemma: Jewish Religion in the Jewish State, Fairleigh Dickinson Univ Press, 1976, p44.

3- Benjamin Pinkus, The Jews of the Soviet Union: the history of a national minority, Cambridge University Press, 1988, p.230.

4- http://tr.wikipedia.org/wiki/H%C3%BCrrem_Sultan

5- Vess, Deborah SAT Subject Test: World History, Molly Solanki , 2006, p.288.

6- Abdurrahman Küçük, D?nmeler ve D?nmelik tarihi, ?tüken, Original from the University of Michigan, 1979, p 23

انقلابيو فتح تاج

خزانة الفضائح ما زالت عامرة

غزة: وسام عفيفة

مازالت الوثائق والأدلة المكتوبة والصوتية والمرئية التي حصلت عليها حركة حماس من جبل المعلومات الاستخباراتية تخضع لرقابة مشددة من قبل القيادة السياسية والعسكرية للحركة، ضمن ما يمكن أن يطلق عليه «سري للغاية»، وقد شكلت حماس لذلك لجنة أمنية خاصة تعكف على دراسة الملفات على مدار الساعة.

وتظهر هذه الوثائق أن مهام جهاز الأمن الوقائي الذي أسسه محمد دحلان زعيم التيار الخياني في حركة فتح بدعم أمريكي و«إسرائيلي»، تتركز حول رصد ومحاربة المجاهدين وكل من يشتبه بانتمائه لحركة حماس بكل الوسائل والطرق المتاحة.

وأظهرت إحدى الوثائق التي حصل مراسل (المجتمع) عليها، بعض أسماء العاملين في الأجهزة الأمنية الذين ينتمون لحركة حماس، والذين تمت إقالتهم من أعمالهم، بسبب الاشتباه بانتمائهم لحركة حماس.

أما الوثيقة الأخرى التي تم الحصول عليها فتظهر رصد تحركات مجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام ومتابعة أنشطتهم، حتى يتم نقل هذه المعلومات إلى الاحتلال ليتمكن من متابعتهم ورصد تحركاتهم واغتيالهم، وتظهر الوثيقة مكان وزمان دورة خاصة لكتائب الشهيد عزالدين القسام واسم المسؤول المباشر على الدورة.

وثيقة دحلان ـ موفاز

إلى ذلك تكشف وثيقة أخرى موقعة باسم محمد دحلان وزير الأمن إبان عهد الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات، حيث يتعهد فيها دحلان لموفاز أن يتخلص من عرفات على طريقته ـ لا على طريقة الكيان



وثيقة: دحلان أقسم لبوش وموفاز بحياته على تصفية المقاومة والتخلص من عرفات بطريقته

دحلان بتحذير كافة الأطراف.

ورداً على اعتقاد سائد أن الولايات المتحدة متورطة في الحرب الفلسطينية الداخلية وتسلح طرف على حساب الآخر، قال مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية: نحن نقوم بدعم قوات الأمن الفلسطينية الشرعية، وهذا ليس فيه أي خطأ، هذا عين الصواب، ولكن «المتطرفين» يريدون تدمير هذه الجهود والقوة من خلال السيطرة على المؤسسات من قبل دحلان لابتزازهم..

ويُعتقد أن هشام مكي مدير التلفزيون السابق الذي قتل أمام أحد فنادق غزة، كان يقوم بعمليات التصوير، وهو من أشهر تجار الأشرطة الجنسية، ووفقاً لما ذكرته الجريدة ـ فإن المومسات اللواتي كن يشاركن في تصوير هذه الأشرطة ممن تم تجنيدهن في المخابرات هم من خارج الأراضي الفلسطينية، سبق أن عملن في كازينو أريحا.

وقالت الجريدة: إن الأشرطة الجنسية الموجودة الآن بحوزة حماس توثق مسؤولين

...روا بقضية شعبهم وانتهكوا حرماته.. لحساب الصهاينة

ـ كما تعهد أيضاً أن ينهي ما أسماه بالمافيات التي تعمل على الإساءة للتعايش بين «الشعبين»، وفقاً لما جاء في الوثيقة، حيث يؤكد دحلان أنه سيدفع حياته ثمناً لتنفيذ تعهداته للرئيس الأمريكي، وهو ما يفسر إصراره على المضي في مشروع الفتنة حتى آخر رمق..

كما يظهر حجم التنسيق بين الطرفين حينما يرسل دحلان بأمنياته وتحياته إلى المجرم والإرهابي شارون. وبالمقابل يدافع ديفيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية عن محمد دحلان، مشيراً إلى أن دحلان قد حذر الجميع من تصاعد قوة حماس بالقطاع، كما دافع عن خطة دايتون معتبراً أنها لم تفشل، ونفى المسؤول الأمريكي خلال لقاء خاص بالقدس في «فندق ديفيد سيدل» فشل مهمة الجنرال الأمريكي «كت دايتون» منسق الشؤون الأمنية المشرف على تدريب قوات الأمن الفلسطينية، وذلك بعد أن تمكنت «حماس» من بسط سيطرتها على قطاع غزة بقوة السلاح.

وقال وولش: لقد فعل (أبو فادي) ـ دحلان أفضل ما يستطيع في غزة، وأعتقد أنه عندما حذر، كان يخشى ما حدث فعلاً. لقد حذرنا دحلان منذ فترة طويلة وهو أول من حذر فعلاً، وقال إن هناك مليشيا مسلحة يجري بناؤها تضم آلاف المسلحين. لقد قام وبناء شيء آخر.

جرائم نبيل عمرو المالية: كما حصلت «المجتمع» على وثيقة صادرة عن «هيئة الرقابة العامة» تتعلق بملخص عن المخالفات المالية لـ«نبيل عمرو» المستشار الإعلامي للرئيس عباس رئيس مجلس إدارة جريدة الحياة الجديدة آنذاك، رفعت للرئيس الراحل ياسر عرفات بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٧م.

وتفيد الوثيقة الرسمية الموقعة من رئيس هيئة الرقابة العامة أنه بتاريخ ١٩أبريل عام ١٩٩٥م تقدم نبيل عمرو للرئيس ياسر عرفات يطالبه بدعم شهري إضافي قدره ٥٤ ألف دولار لأجل انتظام إصدار الجريدة، وبعد موافقة عرفات حسب نص التقرير بدأت وزارة المالية بالصرف من شهر مايو ١٩٩٥ وحتى نهاية ٢٠٠٢م.

وقال التقرير: إن جميع الحسابات المصرفية للجريدة مفتوحة باسم كل من السيد نبيل عمرو وحسين الخطيب، وهما مخولان بالصرف منها.

ابتزاز جنسي

إلى ذلك كشفت مصادر إعلامية عن عثور حماس في مقرات المخابرات الفلسطينية التابعة لدحلان أشرطة جنسية، صورت سراً لعدد من الوزراء وكبار القادة الفلسطينيين، وأن هذه الأشرطة استخدمت فلسطينيين كباراً خانوا زوجاتهم، كما أن الأشرطة التي صُورت في الخفاء شكلت وسيلة ابتزاز وضغط ضد أهداف مختلفة ومتنوعة..

وقالت المصادر: يبدو أن رجال أجهزة الأمن استخدموا هذه الصور أيضاً كي يحققوا امتيازات وكي يجندوا عملاء في أوساط خصوم سياسيين، وأضافت أن بين الملتقطة صورهم وزيراً كبيراً في إحدى حكومات فتح، وضابطاً كبيراً جداً في جهاز الأمن الوقائي فرع الضفة الغربية، صوره جهاز الأمن الوقائي ـ فرع غزة التابع لدحلان. ونقلت المصادر عن مسؤول في الذراع العسكرية لحماس تأكيده أمر وجود الأشرطة وقال: «ليس منطقياً ما يجري هناك، فهؤلاء أناس من الصف الأول، بل إن بعضهم كانوا وزراء».

وروى مسؤول في حماس: رأيت شريطاً لطبيب صُور في فعلة داخل مكتبه في المستشفى.

وقال نشطاء من حماس: الكثير من رجال فتح ممن فروا من القطاع يغلقون الآن أفواههم، فهم لا يتجرؤون على مهاجمتنا في وسائل الإعلام؛ إذ يعرفون ما يوجد في أيدينا، وهم يخشون من أنهم إذا ما تحدثوا فسنكشف المواد التي بحوزتنا».■

فلسطينيو الداخل.. في مواجهة التطهير العرقي!

بقلم: الشيخ رائد صلاح (*)

إنها المؤامرة المدمرة التي باتت تمارسها المؤسسة الرسمية «الإسرائيلية» ضدنا، إنها مؤامرة تطهير وجودنا على قاعدة «التطهير العرقي» من خلال هدم بيوتنا ومواصلة استهداف هدم البيوت الأخرى في كافة مناطق تواجدنا في النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية «عكا وحيفا ويافا واللد والرملة»!!

تأتي سياسة هدم البيوت التي تنفذها السلطات «الإسرائيلية» في إطار «التطهير العرقي»، وهذا ليس بجديد على المؤسسة «الإسرائيلية» وليس غريباً عليها، فهي التي قالت ذات يوم «نريد وطناً بلا شعب لشعب بلا وطن» وهي التي تصرح اليوم على لسان رجال عسكرها وسياساتها ومخططاتها أننا ما زلنا نحن العرب الفلسطينيين في الداخل نجسد أزمة ديموجرافية خطيرة تهدد خاصية يهودية الدولة. أي بمعنى آخر فإن ذلك القول العنصري الإبادي «نريد وطناً بلا شعب لشعب بلا وطن» لا تزال المؤسسة «الإسرائيلية» تردده وتتبناه وتخطط لأهدافها وتحيك المؤامرة تلو المؤامرة ضدنا وفق مدلوله العنصري الإبادي نصاً وروحاً إلى اليوم، مع إدخال بعض التعديلات الشكلية التي قد تدخل بعض «المكيجة» المزيفة على هذا الوجه القبيح لهذا المدلول العنصري الإبادي!!

أزمة ديموجرافية

لذلك فإن المؤسسة «الإسرائيلية» لا تقول لنا اليوم بصريح العبارة «لا أريد بقاءكم لأني ما زلت أريد وطناً بلا شعب» بل تقول لنا: «لقد بتم تجسدون أزمة ديموجرافية خطيرة تهدد خاصية يهودية الدولة»!! وكذلك فإن المؤسسة الإسرائيلية لا تقول لنا اليوم بصريح العبارة: أريد طردكم لأني ما زلت أحلم بوطن بلا شعب لشعب بلا وطن، بل تقول لنا أنتم تخالفون القانون وتبنون بيوتكم بلا ترخيص، ولذلك ها أنا ذا المؤسسة «الإسرائيلية» أهدم بيوتكم باسم القانون واقتلع وجودكم باسم القانون وأسعى إلى الوصول إلى وطن بلا شعب لشعب بلا وطن باسم القانون، وأصر على قاعدة «التطهير العرقي» باسم القانون، لذلك أنا واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

هذه هي المؤسسة «الإسرائيلية» وهذه هي حقيقتها، وحقيقة ممارساتها العنصرية المدمرة ضدنا، وتلك هي حقيقة أهدافها من وراء إصرارها على مواصلة هدم بيوتنا!! ولئن تجرأت المؤسسة «الإسرائيلية» في الأمس القريب عام ١٩٤٨م وأوقعت علينا مأساة النكبة وشرعنت لنفسها في تلك الحقبة هدم أكثر من ٦٠٠ مدينة وقرية لأهلنا بهدف ترحيلهم وتطهير وجودهم على قاعدة «التطهير العرقي» ومازال المؤسسة «الإسرائيلية» إلى اليوم تتجرأ على هدم مدننا وقرانا من جديد تحت ذريعة أنها غير معترف بها، أو تحت ذريعة أن بيوتها غير مرخصة أو تحت ذريعة التعديل الحدودي مع السلطة الفلسطينية التي لا يعترفون بها ولا بحدودها أصلاً، ولذلك لا أدري عن أي تعديل حدودي يتحدثون!! وكل هذه الممارسات التي ما تزال تصر المؤسسة «الإسرائيلية» على إيقاعها علينا اليوم بأساليب مستحدثة ومبطنة ولئيمة تهدف في المحصلة الأخيرة إلى تطهير وجودنا على قاعدة التطهير العرقي!!

كيسنجر يكتب المقالات العنصرية مطالباً بنقل كل الفلسطينيين إلى شتى بقاع العالم العربي لتقام الدولة اليهودية!

لاعب التعزيز

ويبدو أن المؤسسة «الإسرائيلية» قد اقتبست من عالم كرة القدم قاعدة «لاعب التعزيز» وها هي تستعين بلاعب تعزيز حاذق في فن التطهير العرقي!! نعم وكأني بها قد حصلت على بطاقة هذا اللاعب ثم قامت بضمه إلى منتخب الفريق الإسرائيلي للتطهير العرقي!! أتدرون من هو؟! إنه المستر «هنري كيسنجر» الذي بات يكتب بعض المقالات العنصرية الإبادية وبات ينشرها في الصحف الأمريكية. مطالباً بنقل كل العرب الفلسطينيين من الداخل الفلسطيني إلى شتى بقاع العالم العربي وبذلك تتوافر إمكانية قيام دولة يهودية وتتوافر إمكانية الحديث عن قيام دولة فلسطينية!! وبذلك يتم حل الصراع العربي - «الإسرائيلي» والفلسطيني - «الإسرائيلي» بلحظة عين وانتباهتها!! أي بصريح العبارة المدمرة فإن لاعب التعزيز هنري كيسنجر يدعو إلى تطهير وجودنا على قاعدة «التطهير العرقي» من النقب والمثلث

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

والجليل والمدن الساحلية «عكا وحيفا ويافا واللد والرملة»!!

لذلك يخطئ من يظن أن المؤسسة «الإسرائيلية» قد مارست التطهير العرقي لمرة واحدة عام ١٩٤٨م، بل ها هي ما تزال تواصل ممارسة هذا النهج العنصري الإبادي حتى الآن!! ويخطئ من يظن أن الولايات المتحدة وحدها هي التي كانت ولا تزال تمارس نهج التطهير العرقي ضد كل شعب يعترض طريقها في كل الأرض بداية من الهنود الحمر ومروراً بشعب فيتنام وشعبنا الفلسطيني وشعب نيكاراجوا ووصولاً إلى أهلنا في العراق، بل إن العدل السويّ يفرض علينا أن نضم المؤسسة «الإسرائيلية» إلى قائمة جلاوزة التطهير العرقي بجوار الولايات المتحدة، وبالإضافة إلى اسم الصرب وغيرهم في تلك القائمة السوداء والتي ستبقى سوداء، وسيبقى صوت العدل السويّ يصرخ مطالباً بمحاكمة كل جلاوزتها دون استثناء!!

خذوا حذركم

ومن هنا أقول: تنبهوا!! تنبهوا يا أهلنا في النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية «عكا وحيفا ويافا واللد والرملة»!! تنبهوا وخذوا حذركم!! تنبهوا وقفوا على حقيقة ما تريده لنا المؤسسة «الإسرائيلية»!! فهي لا تهدم بيوتنا في اللد والرملة لأجل هدمها فقط!! بل تسعى من وراء ذلك لتطهير وجودنا في النقب واللد والرملة، على قاعدة التطهير العرقي!! وهي لا تصر على منع أهلنا في يافا وحيفا وعكا من ترميم بيوتهم حتى لو سقطت عليهم لأجل هدمها تدريجياً فقط!! وهي لا تصر على تهويد الجليل وخنق امتدادنا فيه لأجل مواجهة الخطر الديموجرافي الذي نجسده - كما تدعي هي - فقط!! بل هي تسعى من وراء ذلك لتطهير وجودنا في الجليل على قاعدة التطهير العرقي!! وهي لا تصر على تقطيع أواصر المثلث والتلاعب بحاضره ومستقبله لأجل التعديل الحدودي فقط!! بل تسعى من وراء ذلك إلى تطهير وجودنا في المثلث على قاعدة التطهير العرقي!! وأنا أجزم وفق تحليلي أن ملف التعديل الحدودي لن ينتهي عند حد ضم مدينة مثل أم الفحم إلى حدود السلطة الفلسطينية أم لا!! بل إن هذا الملف إن بدأ على أرض الواقع فإنه سيصب في النهاية في خانة تطهير وجودنا في أم الفحم وبقية المثلث على قاعدة التطهير العرقي!! فهي المؤسسة «الإسرائيلية» التي نعرفها، وهي التي لا يستغرب عليها في المستقبل القريب أن تطالب بتعديل حدودي، وبذلك تضم رقعة بيوت مثل باقة الغربية فقط إلى حدود السلطة الفلسطينية التي لا تعترف بها ولا بحدودها أصلاً ثم تطالب بنقل أهل باقة الغربية فقط إلى ما وراء الخط الفاصل مع السلطة تحت ذريعة إقامة منطقة منزوعة السلاح وغير مأهولة بالسكان بهدف الحفاظ على الأمن «الإسرائيلي»!! نعم إن المؤسسة «الإسرائيلية» لا يستغرب عليها كل ذلك، فهي التي نعرفها ونعرف كيف لا تزال تستبيح دماءنا بلا تردد.

مازالت المؤسسة «الإسرائيلية» تواصل هدم مدننا وقرانا تحت ذريعة أنها غير معترف بها أو أن بيوتها غير مرخصة!

وها هي المؤسسة «الإسرائيلية» قد هدمت لنا خلال شهر ١١ بيتاً في مدينة اللد!! فما المطلوب منا؟! هل المطلوب منا مواصلة الشجب والاستنكار؟! وهل المطلوب منا مواصلة مواجهة هذا الهدم من خلال البيانات والاستجوابات فقط؟!■



عرض كتاب

دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين ١٨٤٠-١٩١٤م

موضوع هذا الكتاب احتاج الكثير من الجهد والوقت والمتابعة، وقد أتاح لي - تقول الكاتبة - الاطلاع على حقائق ووثائق ومعلومات، أوضحت بشكل مذهل الأطماع الاستعمارية في بلاد الشام وخاصة فلسطين والأسباب والعوامل والدوافع التي كانت سبباً رئيساً في ضياع وطن ومصادرة أحلام شعبه بمساعدة مسؤولين وظفتهم دولهم وأعطتهم صلاحيات ليكونوا الأداة المساعدة التي سهلت اغتصاب أرض وتشريد شعب أعزل وإحلال شعب آخر مشتت في أنحاء العالم وتجميعهم فوق أرض فلسطين الوطن الأصلي والتاريخي للفلسطينيين.

لقد اجتهدت الكاتبة في رصد الأطماع الأوروبية والاستراتيجيات الصهيونية من جهة، وألاعيب القناصل الأوروبيين في التأسيس للوجود والاستيطان اليهودي في فلسطين وتسهيل مهمة الحركة الصهيونية في وضع سياساتها وخططها موضع التنفيذ.

وعلى مدار خمسة فصول استغرقت حوالي ٤٠٠ صفحة عالجت الكاتبة هذا الموضوع التاريخي الحساس مستعرضة النظام القنصلي الذي كان معمولاً به في فلسطين، ومروراً بالأطماع الأوروبية ودور القناصل وموقف الدولة العثمانية وانتهاء بالنشاط اليهودي في فلسطين والحركة الصهيونية بين عامي ١٨٤٠ - ١٩١٤م.■

الكتاب: دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين ١٨٤٠-١٩١٤م
المؤلف: نائلة الوعري
الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
هاتف: ٤٦١٨١٩٠ فاكس ٤٦١٠٠٦٥
ص ب ٩٢٦٤٦٣ الرمز البريدي ١١١١٨ عمان - الأردن

ضوء جديد في آخر النفق

الطريق إلى الحكم الذاتي في الصحـ



انتهت الجولة الأولى من مفاوضات مانهاست بضاحية نيويورك يومي ١٨ و١٩ يونيو الجاري، حول مستقبل الصحراء المغربية، بنتائج فاقت توقعات أكثر الأصوات تفاؤلاً، فهذه المفاوضات تمت بإشراف أممي وبحضور كل من الجزائر وموريتانيا كأطراف متابعة، وحضور القوى الدولية الكبرى ممثلة بالأساس في كل من فرنسا والولايات المتحدة.


محمد عبدالعزيز أبرز القادة الصحراويين

الرباط: مصطفى الخلفي (*)

وقد أثارت تركيبة الوفد المغربي جدلاً حول وجود صحراويي الداخل ضمنه، ومدى جدية المفاوضات ودرجة ارتباطها بأجندة زمنية متقاربة، فضلاً عن حجم الرهانات الاستراتيجية لمختلف الأطراف حول المفاوضات وما سينتج عنها.

ما الذي تغير؟

انطلقت المفاوضات على إثر القرار الأممي ١٧٥٤ الصادر عن مجلس الأمن نهاية مايو الماضي، والذي وصف فيه مقترح المغرب لإقامة حكم ذاتي موسع بالصحراء في إطار السيادة المغربية بأنه مقترح جدي، إلا أنه دعا إلى مفاوضات مباشرة وغير مشروطة بين الطرفين لبلورة حل سياسي مقبول ودائم، وهي الدعوة التي اعتبر البعض أنها دعوة تقليدية لن يترتب عليها شيء عملي، رغم ما لوحظ من حماس أمريكي للتحضير لهذه المفاوضات.

يمكن القول إن الاتفاق على موعد قريب للالتقاء مرة ثانية في شهر أغسطس المقبل يحمل في طياته عنصر تفاؤل بجدية هذه المفاوضات، بعد أن كانت بعض القراءات تنحو إلى القول بأن المفاوضات ليست سوى وسيلة يعمل كل طرف على استغلالها لإثبات عدم جدية الآخر، كمقدمة لتحميله مسؤولية فشل حل النزاع، وما يستتبع ذلك من ضغوط دولية وجهوية، تفضي إلى قلب موازين القوى وتهيئ المناخ لفرض حل خارجي أو إخراج الأمم المتحدة من الملف، بمعنى أن المفاوضات مجرد خطوة لإطالة أمد النزاع، وإدخاله دوامة من الشد والجذب تستمر معها القضية سنوات قادمة.

الواقع أن القراءة السابقة كانت رهينة المنطق الذي ساد في السنوات الخمس الماضية، أي منذ تقديم الأمين العام كوفي عنان لمشروع الخيارات الأربع في شتاء ٢٠٠٢م، وهو منطق دفع بالقضية إلى التواري لمصلحة قضايا أخرى في المنطقة العربية، وخاصة في ظل الاشتعال المتواصل لقضايا العراق وفلسطين ولبنان والسودان، وسط وضعية سياسية دولية انتقالية ومتقلبة، على صعيد كل من فرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة، الأمر الذي رهن الموقف الدولي من مستقبل قضية الصحراء لحالة من اللاحسم والتأجيل المستمر والتمديد العبثي لمهمة بعثة المينورسو من قبل لمجلس الأمن، وذلك منذ يوليوز ٢٠٠٣ عندما رفض المغرب مشروع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر للتسوية، باعتباره يرجح كفة الطرف الآخر، وانضاف لذلك دعم المغرب لأمريكا في حربها ضد ما يسمى الإرهاب، مما أدى لإعلانه في ٢٠٠٤م كأكبر حليف استراتيجي خارج الناتو، وتلى ذلك

(*) كاتب مغربي متخصص في ملف الصحراء

...راء الغربية

مساعي الإدارة الأمريكية لإقامة قيادة أمريكية إفريقية يكون مقرها الرباط دفع إلى حلحلة قضية الصحراء



استقالة جيمس بيكر من منصبه كمبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة، بحيث أصبح الموقف من كل خطوة لحلحلة مسار القضية هو الشك في جديتها وتوقع فشلها وانهيارها من أول وهلة.

وقد ساهم التصلب الظاهري في مواقف الأطراف في تغذية وإدامة هذه الوضعية لاسيما مع نزوعها في حالات متعددة للتصعيد الكلامي من جهة، ومن جهة ثانية أدى بقاء القضية حبيسة تأرجح وتردد - في تحديد طبيعة الحل السياسي ومضامينه المركزية - إلى عدم دفع أطراف النزاع إلى التقدم باتجاه خطوات عملية نحو مشروع الحل السياسي، وهو شيء لم يتحقق إلا في المرحلة الحالية باعتماد صيغة تجعل من حكم ذاتي في ظل السيادة المغربية - على أساس خضوع صيغته للاستفتاء - هي الصيغة التي التقت عليها الأطراف الدولية الأساسية، باعتبارها مخرجاً يحمي مصالحها لدى أطراف النزاع، وخاصة المغرب والجزائر.

يمكن تفسير ذلك بعدد من العناصر ارتبط بعضها بتراجع في العوامل المشار إليها آنفاً، بالإضافة إلى حصول نوع من التوافق بين عدد من القوى الدولية حول طبيعة الحل المنشود.

دلالات الجولة الأولى

كشفت الجولة الأولى من مفاوضات مانهاست بنيويورك يومي ١٨ - ١٩ يونيو الجاري، عن حجم الرهانات المعلقة عليها من مختلف الأطراف، وهي رهانات اكتست طابعاً حيوياً، بالنظر لما قد ينتج عنها من آثار على مستقبل القضية، لاسيما أن الظرفية الدولية الحالية تقدم فرصة استراتيجية لإحداث تحول في مسيرة تدبير الأمم المتحدة للنزاع، وتجاوز حالة الجمود التي عرفها، ولعل من أبرز سمات هذه الظرفية، الموقف الصعب للإدارة الأمريكية الحالية وذلك منذ انتخابات نوفمبر الماضي والتي نقلت السيطرة على الكونغريس إلى يد الديموقراطيين، مما أعاد قضية الصحراء إلى محور الجدل في أروقة الكونجريس، ودفعها نحو احتلال موقع متقدم في جدول أعمال السياسة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن سعي الإدارة الأمريكية لتسريع مسلسل إحداث قيادة أمريكية إفريقية تحت مسمى أفريكوم والتي لاتزال تشتغل بشكل مؤقت في مقر القيادة الأمريكية الأوربية بشتوتجارت بألمانيا، وسط مسعى لجعل مقر هذه القيادة في المغرب؛ بفعل التقدم الحاصل في مجال المناورات العسكرية الأمريكية المغربية وتقدم مستوى التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الأمريكية بالمغرب، وهو مسعى يتطلب حلحلة ملف الصحراء المغربية؛ بما يساعد على تيسير مهمة عمل هذه القيادة على الصعيد المغاربي.

الدلالة الثانية التي برزت بعد انتهاء الجولة هي وجود سعي للتقدم مباشرة نحو معالجة القضايا الأساسية، مما أدى لتجاهل وتجاوز ما أثير حول تركيبة الوفدين وخاصة المغربي منه، مع التذكير بأن التوقف عند مثل هذه الأمور يكشف مدى جدية الإرادة في التعاطي الإيجابي مع المفاوضات، ولهذا أقدم كل طرف على عرض تصوره لحل النزاع، حيث قدم وزير الداخلية شكيب بن موسى رؤية المغرب للحكم الذاتي، وأن يكون ذلك قاعدة للمفاوضات، في مقابل طرح رئيس وفد جبهة البوليساريو محفوظ علي بيبة اقتراح اجراء استفتاء لتقرير المصير.

ورغم تعارض الطرحين فقد تم الاتفاق على مدارستهما، مما سيجعل من الجولة القادمة جولة حاسمة في معرفة مدى قدرة البوليساريو على طرح أفكار عملية تتفاعل مع مشروع الحكم الذاتي، ودفع الأطراف المعنية بمآل النزاع إلى تحريك الأدوات المتوافرة لدفع البوليساريو للتقدم أكثر في اتجاه هذا المشروع.

ونعتقد أن مستقبل هذه المفاوضات يرتبط إلى حد بعيد بجدول أعمالها، وهو الشيء الذي قدمت الجولة الأولى إرهاصاً أولياً عنه لكن دون حسم نهائي، بما يجعل المجال مفتوحاً للانقلاب على ما تحقق، خاصة وأن البوليساريو تواجه ضغطاً حقيقاً على مستوى الجزائر وبدرجة أقل من قبل أنصارها داخل المغرب، مما يقتضي بلورة استراتيجية دولية لتحصين هذه المفاوضات من الانزلاق نحو العبثية وتعميق مستوى الجدية فيها، على اعتبار أنه مدخل رئيس للدفع في اتجاه مناقشة مشروع الحكم الذاتي، واعتبار ذلك شرط التقدم في المفاوضات.■



اللواط.. مرض أخلاقي واجتماعي قديم عرفه الإنسان ـ للأسف ـ دون الحيوان.. وهو من الفواحش المفسدة للخلق والفطرة السليمة وللدين والدنيا، بل ولحياة اللوطي نفسه.. جرمته جميع الشرائع السماوية، وجل القوانين الوضعية العاقلة والراشدة.. وقد أنبأنا القرآن الكريم وقص علينا قصة قوم لوط عليه السلام، الذين قلبوا موازين العادات والأخلاق، وحادوا عن فطرة الله التي فطر الناس عليها..

كما دلت التجارب الإنسانية والأحداث التاريخية على أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب وتقدمها ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة والسلوك الاجتماعي السليم.. وأن انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لانهيار أخلاقها وفساد سلوكها، ومتناسب معها.. فبين القوى المعنوية وفضائل الأخلاق ومحاسن السلوك تناسب طردي دائماً..



ساوباولو: الصادق العثماني

البرازيل: عودة قوم لوط من جديد!

لذا تنبهت قوى الشر والبلاء لهذه المعادلة الخطيرة بإحداث نظرية جديدة تزيح الأخلاق الفاضلة من حياة الناس، لتحويلهم إلى قطيع من الأكباش، وبالتالي يسهل التحكم فيهم عن بعد وتوجيههم حيث تشاء القوى الإمبريالية العالمية. حتى قال أحد زعماء هذه المدرسة الماجنة «سيجموند فرويد»: «إن أمنيتنا وهدفنا هو تنظيم جماعة من الناس يكونون أحراراً جنسياً، كما نريد أناساً لا يخجلون من أعضائهم التناسلية»!

اللوطية تغزو شوارع البرازيل!

وتعد حرية الجنس في البرازيل أمراً عادياً بين الذكور والإناث! لكن اللافت للنظر هو مجموعات اللوطيين الذين يعرضون بضاعتهم على الطرق العامة للشواذ أمثالهم..

بل أصبح بعض شباب البرازيل ينافسون شقيقاتهم وأمهاتهم باستعمال مستحضرات التجميل وإطالة الشعر وحقن أجسادهم بهرمونات أنثوية، تزيل عنهم ما تبقى من علامات الذكورة!

وقد شهد شارع «أبينيداباوليستا» أكبر شوارع مدينة «ساوباولو» تظاهرة كبيرة يوم الأحد ٢٠٠٧/٦/١٠م، ضمت ما يزيد على ٣٠٠ ألف لوطي وسحاقية، طالبوا الحكومة البرازيلية بحقهم في الزواج المثلي وتبني الأولاد، والاعتراف بهم رسمياً...

جاء هذا التحرك الشاذ ليؤكد فقدان الدولة سيطرتها على النواحي الاجتماعية

٣٠٠ ألف لوطي وسحاقية تظاهروا بمدينة ساوباولو للمطالبة بحقهم في الزواج المثلي!

والأخلاقية، التي تحركها الآن النوادي الروتارية واللوطية، التي تدفع شعب البرازيل ـ الذي كان قبل ٢٠ سنة محافظاً على أخلاقه متمسكاً بأعرافه وتقاليده ـ نحو الهاوية والموت المحقق بمرض «الأيدز».

أما اليوم فقد طلقت الأخلاق طلاقاً بائناً، مما أدى إلى انفجار حرية الجنس واللواط وفاض على الطرقات؛ فأصبح الفتيان والفتيات لهم الحرية المطلقة في ممارسة نشاطهم الجنسي قبل الزواج وبعده، وتكاد لا تجد فتاة في البرازيل محافظة على بكارتها، وإذا وجدت فهي مجنونة عرفاً!!

ظاهرة عالمية

وفي هذا السياق من الانحدار الخلقي، تتفاقم ظاهرة اللوطية يوماً بعد يوم، لدرجة باتت تهدد كثيراً من المجتمعات البشرية، بعدما تحولت ممارسة الشذوذ واللوطية إلى تجارة عالمية، تقف وراءها مؤسسات اقتصادية كبرى ومحطات إعلامية عالمية.. تدر عليها أرباحاً طائلة، وتشهد على ذلك:



انتشار ظاهرة «بيوت التسمين» التي يُحجز فيها الطفل لإكسابه نضارة الوجه والجسد لبيعه إلى الذئاب البشرية



كهوف «سان جرمان» في باريس، وحي «السوهو» في لندن، ونوادي الشواذ في نيويورك، وسان فرانسيسكو، وإسبانيا، والسويد، وهولندا، ومدينة «ساوباولو» بالبرازيل، وتل أبيب..

وقد انتصرت فلسفة قلة الحياء، فأطلق العنان لقوم لوط يعبثون في أعراض أطفال الفقراء الذين يباعون في أسواق اللوطية بثمن بخس..

فقد أكد العديد من الجهات الدولية الخاصة بحماية الأطفال، أن تجارة الأطفال قد أخذت أبعاداً مثيرة للقلق، حيث ارتفعت حالات البيع تحت مسمى «التبني»، وتعددت الطرق الملتوية التي سهلت للوسطاء استغلال التبني، التي تورطت فيها حكومات بعض الدول مقابل ملايين الدولارات..

«بيوت التسمين»

وفي سياق انتكاسة الفطرة، يشهد العديد من مدن العالم الغربي ظاهرة «بيوت التسمين» التي يحفظ فيها الطفل مدة معينة لإكسابه نضارة الوجه والجسد، تمهيداً لبيعه إلى الذئاب البشرية المفترسة في أسواق الرقيق الأبيض..

كما تكتسح عاصفة اللوطية معظم شوارع العالم الغربي، معلنة عن مبادئها وأهدافها بشكل صريح وواضح! والغريب في الأمر أن هذه الظاهرة يقف وراءها سياسيون واقتصاديون وإعلاميون وعلماء اجتماع، بالإضافة إلى آلاف المجلات والمواقع العنكبوتية المتخصصة في عرض البضاعة، تروج لمظاهر اللوطية والشذوذ، من تخنيث الشباب بإطالة شعورهم، ولبس الأحذية ذات الكعب العالي، ووضع المساحيق المختلفة على وجوههم.. ويعكسون الوضع مع الفتيات بتشجيعهن على لبس بنطلونات الرجال، وقص شعورهن، والامتناع عن وضع المساحيق، وعدم إبراز أنوثتهن بشكل من الأشكال..

وقد مرت الظاهرة بأطوار عدة، خاضت صراعات سياسية ونضالات نقابية ومسيرات ووقفات احتجاجية من أجل الاعتراف بها دولياً، وكانت أول مسيرة قادها اللوطيون في ١٩٦٦/٢/٩م، سار فيها آلاف الطلبة من جامعة «أكسفورد» تبعهم ٥٠٠ من كبار الشخصيات البريطانية، وعدد من الأساقفة وأساتذة الجامعات العريقة.. قدموا عريضة مطالبين رئيس الوزراء البريطاني «هارولد ويلسون» بإباحة اللواط والشذوذ، ولبى مجلس العموم البريطاني رغبة قادة الفكر، ووافق على مشروع قانون إباحة الشذوذ الجنسي (اللواط ـ السحاق) بأغلبية ١٦٤صوتاً، ومعارضة ١٠٧ أصوات..

> كهوف «سان جرمان» في باريس وحي «السوهو» في لندن ونوادي الشواذ في نيويورك وسان فرانسيسكو واسبانيا والسويد وهولندا ومدينة «ساوباولو» بالبرازيل وتل أبيب.. شواهد حية على تحول «اللواط» إلى تجارة عالمية

ولا غرابة في الأمر إذا علمنا أن جل اللوردات كان قد أصابهم هذا الداء، وانتصر قوم لوط ودعاة التخنث وانهزم دعاة الرجولة.

وانطلقت هذه العدوى كالنار في الهشيم إلى أمريكا، حيث كانت الأرضية خصبة لاستقبال هذا الوباء، فقد ذكرت جريدة «نيويورك تايمز» بعددها الصادر في ٣/٣/ ١٩٦٦م: أن أكثر من ١٠٠ شخص من ذوي الشذوذ الجنسي، بينهم عدد من المربين والفنانين وضباط القوات المسلحة، قد دفعوا ملايين الدولارات إلى شبكة ابتزاز واسعة النطاق في الولايات المتحدة مقابل التستر عليهم وعدم فضحهم..

تقنين حقوق الشواذ

أما اليوم فالأمر مختلف تماماً: فاللوطي له مكانة وكرامة وحقوق لا تمس أبداً.. حتى الهمز واللمز في حقه لا يجوز! يقدم له وسام الشرف لخرقه خطوط العفة والحياء..

وهكذا ارتفعت قيمة الوحل والتراب على بقية القيم، وذلك أقصى ما تسعى إليه الفرويدية والإمبريالية العالمية: بأن تنساق الشعوب وراء الرذيلة في نهم وسعار.■

أردوغان شخصية جمعت الكثير من الصفات، لتكون نموذجاً فريداً يقود تركيا بلد المتناقضات إلى بر الاستقرار الاقتصادي وأحضان الاتحاد الأوروبي. يصفه العلمانيون بأنه «إسلامي رجعي»! ويبالغون إذ يرونه خطراً على النظام الجمهوري العلماني، وقد يتهمه بعض الإسلاميين بخدمة المصالح الأمريكية والتخلي عن بعض المبادئ الإسلامية.

لكنه يصف هو نفسه بأنه «رئيس متدين لحكومة علمانية»، ويعطي تعريفاً جديداً لمفهوم العلمانية الحقيقية التي من وظائفها حماية الدين والمتدينين لا محاربتهم.



إسطنبول: إبراهيم بوعزّي (*)

طفولته وشبابه: ولد أردوغان عام ١٩٥٤م، في حي شعبي فقير بالجزء الأوروبي من إسطنبول. كان أبوه عاملاً على ظهر سفينة تعمل في سواحل مدينة «ريزه» على البحر الأسود فعلّم ابنه الصبر ومكابدة الأمواج العاتية.

تلقّى رجب طيب تعليمه الابتدائي في مدرسة حكومية مع أبناء حارته في إسطنبول، فتعلم هناك اللهجة القاسية التي تظهر في تصريحاته وخطاباته الرسمية، ثم التحق بعد ذلك بـ«معهد الأئمة والخطباء» لينهي المرحلة الثانوية بتفوق، وتعلم هناك الفقه والعقيدة والتجويد فتهذّب أسلوبه في الكلام والتفكير أكثر فأكثر.

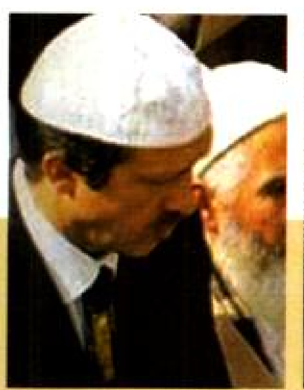
الشيخ رجب

وخلال دراسته الابتدائية أطلق عليه أستاذه اسم «الشيخ رجب»؛ ففي درس التربية الدينية سأل المدرّس التلاميذ عمّن يستطيع أداء الصلاة داخل الفصل ليتعلم منه بقية الطلبة، فرفع رجب يده ليكون قدوة لزملائه في أداء الصلاة، شكره المدرّس وفرش

رجب طيب أردوغان

من الميناء إلى البرلمان (١ من ٢)







صور من مراحل حياته

له صحيفة على الأرض ليصلي عليها، فما كان من «رجب» الصغير إلاّ أن رفض الصلاة على الصحيفة لما عليها من صور لنساء سافرات، دهش المدرس لموقف الصبي وأثنى عليه وأعجب بذكائه وورعه، وأطلق عليه لقب «الشيخ»، قبل أن يدخل ثانوية الأئمة والخطباء.

بيع «السميد»

وعندما كان في الثانوية كان رجب «الطيب» يساعد أباه في إعالة إخوته؛ حيث كان يبيع نوعاً من الكعك معروفاً لدى الأتراك باسم «السميد»، كان يشتريه يابساً بارداً بسعر زهيد ليسخّنه في البيت على البخار حتّى يصير طرياً مستساغاً، ثم يبيعه بسعر مناسب ينفقه على إخوته.

ولأنه من أصيلي البحر الأسود المعروفين بالمهارة في التجارة ولأنه تمرّس على العمل في سوق الحي، التحق - وهو لم يتجاوز عقده الثاني - بكلية الاقتصاد بجامعة مرمرة الحكومية، مع أبناء الطبقة الشعبية ليصقل موهبته التجارية دون إهمال هواياته المفضلة كرة القدم، حيث مارسها منذ طفولته في ثلاث فرق رياضية بإسطنبول، ولمدة ناهزت العشر سنوات، إلى أن تخرّج من الجامعة والتحق بالخدمة العسكرية كضابط احتياط.

وقبل أن يلتحق بالمعترك السياسي في السبعينيات من القرن الماضي عمل أردوغان مستشاراً مالياً لبعض الشركات الخاصة ومديراً لعدد من المؤسسات المالية.

قصة زواجه: يقول الكاتب الصحفي التركي «فهمي جالموق» في كتابه الذي ألفه عن مسيرة حياته(١): بدأت قصة زواجه من المناضلة الإسلامية في «حزب السلامة» «أمينة» عام ١٩٧٧م إثر رؤيا رأتها فتاة من أصل عربي من مدينة سعرد جنوب شرق الأناضول، رأت البنت الناشطة آنذاك في «حزب السلامة الوطني» في المنام فارس أحلامها يقف أمام الناس خطيباً فتعجب به في منامها قبل أن تعرفه على أرض الواقع(٢)، وبعد يوم واحد ذهبت أمينة مع الكاتبة الإسلامية «شعلة يوكسلشنلر» إلى اجتماع حزب السلامة فرأت نفس ذلك الشاب الذي رأته في المنام ثم تعرفت عليه، فإذا رجب ذو الأصول القوقازية من شمال شرق مدينة ريزه القريبة من جورجيا.

فتزوج الاثنان، واستمرت الحياة بينهما يسودها الحب والمودة، ووصلا إلى دفة الحكم في تركيا رغم الحجاب الذي ترتديه السيدة أمينة والذي يثير حفيظة الجيش والمعارضة العلمانية.

من «السلامة» إلى «الرفاه»: تدرب رجب طيب على السياسة مع «حزب السلامة» الذي أنشأه البروفيسور نجم الدين أربكان، ورغم اهتمامه بالعمل السياسي منذ ١٩٦٩م، إلا أن بدايته الفعلية للعمل التنظيمي كانت ١٩٧٥م، حين اضطلع بقيادة الجناح الشبابي المحلي لحزب «السلامة الوطني»، الذي تأسس في ١٩٧٢م بعد إغلاق حزب «النظام الوطني» وانتقال مؤسسه أربكان إلى سويسرا.

وقبل إغلاق الحزب كان قد تم اختيار أردوغان عضواً بالمجلس الإداري للإدارة العامّة للأجنحة الشبابية بحزب السلامة، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٠م.

وبعد إغلاق حزب السلامة وتأسيس «حزب الرفاه» ترأس رجب طيب أردوغان فرع الحزب الجديد ببلدة «بايوغلو» مسقط رأسه، واحد أكبر بلدات الجزء الأوروبي من إسطنبول في عام ١٩٨٤م، وسرعان ما سطع نجم أردوغان في «حزب الرفاه»، فأصبح رئيساً لفرع الحزب في ولاية إسطنبول في ١٩٨٥م، ثم أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب بعدها بعام فقط.

وفي الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٩٤م فاز أردوغان برئاسة البلدية المركزية لمدينة إسطنبول الكبرى.

أربكان.. القائد القدوة

ومنذ كان رجب رئيساً لفرع «حزب السلامة» بولاية إسطنبول تعلق بشدة بقائده وقدوته نجم الدين أربكان، إلى حد أنه أطلق اسم نجم الدين على أحد أبنائه.

وكان أربكان يثق في أردوغان كثيراً ويرحب بكل من ينضم إلى الحزب عن طريقه، وكان الشيخ يؤيد أردوغان في أي تغيير يدخله على الحزب.. إلى أن حُلّ «حزب الرفاه» عام ١٩٩٧م.

ومازال أردوغان يكن الاحترام والتقدير لشيخه أربكان حتّى بعد خروجه من السجن في ٢٤ يوليو ١٩٩٩م، إلى أن انفصل عنه عام

خلال دراسته الابتدائية.. لقبه أستاذه بـ«الشيخ رجب».. بعد رفضه الصلاة على صحيفة بها صور نساء عارية

(*) باحث وصحفي عربي مقيم في تركيا

٢٠٠١م ليؤسس «حزب العدالة والتنمية»(٣).

محن سياسية

وككل قائد سياسي جريء، فإن السجن طريق لا بد منه ليعدل القائد من مواقفه ويعتدل ليتسلم مقاليد الحكم بشكل مشرف ونبيل.

لقد انزعجت بعض القوى العلمانية في البلاد مما ناله أردوغان من إعجاب سكان إسطنبول أكبر مدينة في تركيا عندما كان رئيساً لبلديتها، بسبب نجاحه الباهر في تقديم الخدمات البلدية وتنظيم حياة المدينة ومحاربة الفساد في الأسواق وتقديم المساعدات للمحتاجين والطلبة.

وأدّى ذلك إلى محاكمته وسجنه بموجب مادّة في القانون الجزائي تجرّم كل من يقوم بتأجيج مشاعر التفرقة العرقية أو الدينية في تركيا.

وقامت تلك التهمة على أساس أبيات من الشعر ألقاها أردوغان الذي يتمتع بموهبة فائقة في إلقاء الشعر بصوته الشجي، خلال أحد الاجتماعات العامّة لحزب الرفاه بمدينة «سعرد» جنوب شرقي الأناضول.

يقول الشاعر التركي ضياء كوكالب في تلك الأبيات: «المآذن رماحنا، والقباب خوذاتنا، والجوامع ثكناتنا، والمؤمنون جنودنا».

ورغم أن هذه الأبيات مدرجة في الكتب المدرسية وتدرّس للطلبة في المدارس الحكومية، إلاّ أنها إذا خرجت من فم سياسي معارض تصير تهديداً لأمن البلد وزرعاً للفرقة الطائفية والدينية، كما ورد في نص التهمة التي واجهها أردوغان عام ١٩٨٨م.

واعتبرت المحكمة أن تلك الأبيات تؤدي إلى إثارة المشاعر الدينية لدى المواطنين، تلك المشاعر التي طالما عملت الحكومات التركية المتعاقبة على كبتها ولكنها لم تنفجر يوماً بشكل همجي لتدخل البلاد في حرب أهلية أو طائفية. وحكمت المحكمة عليه بالسجن لمدة أربعة أشهر في ربيع ١٩٩٨م، ممّا جعل منه بطلاً وطنياً في عيون الشعب التركي المتحمس آنذاك للمشروع الإصلاحي الإسلامي الذي قاده الشيخ أربكان(٤).

حزب تجديدي

وكما يقال: «رب ضارة نافعة»، فإن تلك الأشهر الأربعة عادت على رجب بالخير، فقد خرج من السجن بأفكار إصلاحية وأسلوب

اكتسب الخبرة التجارية من والده فباع «السميد» خلال دراسته بثانوية «الأئمة»..ثم التحق بكلية الاقتصاد بجامعة مرمرة الحكومية

معتدل، فقد تخلّى عن اللهجة الحادّة، وأعلن عند خروجه من السجن مباشرة أنه «غير قميصه السياسي»، إلا أن المعارضة العلمانية اعتبرت تغيير القميص تقية، يهدف أردوغان من خلالها إلى السيطرة على أجهزة الدولة لقلب النظام والانقلاب على النهج العلماني(٥).

ومازال هذا الفصيل لم يدرك المفهوم الحقيقي للعلمانية الذي يؤمن به أردوغان والذي شرحه في أكثر من مناسبة.

وبعد خروجه من السجن بأشهر قليلة قامت المحكمة الدستورية في ٨ مايو ١٩٩٩م بحل «حزب الفضيلة» الذي قام بديلاً عن «حزب الرفاه»، فانقسم نواب «حزب الفضيلة» إلى جناحين، جمع الجناح الأول من تبقى من النواب المحافظين في «السعادة» الذي لم يتمكن من دخول البرلمان عقب انتخابات ٢٠٠٢م، لعدم حصوله على ١٠٪ من أصوات الناخبين.

أما التجديديون من الشباب، مثل رجب طيب أردوغان وعبدالله جول، فقد أسسوا حزب «العدالة والتنمية» بقيادة رجب طيب أردوغان، في ١٤ أغسطس ٢٠٠١م، أي بعد حوالي شهر من تأسيس الجناح الآخر لحزب السعادة.

انتصارات مجتمعية للعدالة

وخاض «حزب العدالة» الانتخابات التشريعية في ٢٠٠٢م، وفاز بـ٣٦٣ نائباً، محققاً بذلك أغلبية ساحقة مكنته من تشكيل

لم ينس هوايته المفضلة وظل يلعب كرة القدم في ثلاثة فرق رياضية بإسطنبول نحو عشر سنوات

حكومته الحالية التي لم يترأسها بنفسه بسبب تبعات الحكم السابق الذي قضى من أجله أشهراً في السجن، ولذلك فقد أوكل مهمة رئاسة الحكومة إلى وزير الخارجية الحالي عبدالله جول في ١٦نوفمبر ٢٠٠٢م، حتى ١٤ مارس من نفس السنة، وحين سقط عنه الحكم بعدم ممارسة السياسة، تسلم أردوغان رئاسة الحكومة التركية.

وكان فوز «العدالة والتنمية» حدثاً تاريخياً بالنسبة إلى البرلمان التركي الذي لم يشهد حكومة حزب واحد منذ سنة ١٩٨٧م. وكان «العدالة والتنمية» قد حصل في تلك الانتخابات على ٣٦٣ مقعداً في البرلمان في حين لم يحصل «حزب الشعب الجمهوري» ممثل القوى العلمانية إلا على ١٧٩ مقعداً.

وظهر أردوغان بحزبه الجديد في فترة عرف فيها الشعب التركي حالة من اليأس والإحباط من الحياة السياسية، خصوصاً بعد الفضيحة التي شهدها مجلس الأمن التركي في ٢٠٠١م، حيث ألقى رئيس الحكومة آنذاك بكتيّب الدستور في الهواء ممّا أفقد ثقة الشعب فيه وفي كافة الأحزاب السياسية.

إعادة الثقة في الدولة والدستور

ظهر أردوغان في تلك الفترة ليعيد الثقة إلى الشعب التركي في الدولة ومؤسساتها. جاء هذا الأمل الجديد بعد يأس المواطنين من العملية الديمقراطية التي تتوقف كلما ظهر الإسلاميون على الساحة السياسية حيث تم إسقاط حكومة أربكان وإغلاق حزب الرفاه والفضيلة.. وكادت البلاد تتحول إلى جزائر ثانية: بفعل الاحتقان والغضب الشعبي من تدخل العسكر في السياسة.■

الهوامش

(1) www.haberturk.com
١٣يونيو/حزيران ٢٠٠١

(٢) صحيفة الحرية ٢٠٠٥/١١/١٦م.

(٣) صحيفة كوندم ١٤ أغسطس ٢٠٠١م.

(٤) صحيفة حريات ١٩٩٨/٤/٢٢م.

(٥) نشرت صحيفة «الزمان» التركية في عددها الصادر ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦ اتهامات من رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري كمال أناضول لأردوغان بأنه «حتى وإن غير قميصه فإن القماش واحد» أي أنه مازال يحمل أفكاراً إسلامية ووصف فيها حزب العدالة والتنمية بالعصابة السياسية.



على هامش الدورة السابعة عشرة للمجلس الإسلامي الأوروبي للإفتاء والبحوث التقت «المجتمع» الشيخ حسين محمد حلاوة ـ الأمين العام للمجلس، وإمام مسجد المركز الإسلامي بأيرلندا.. وطرحت عليه عدداً من القضايا المتعلقة بواقع الإسلام في الغرب وسبل دعم اندماج المسلمين في مجتمعاتهم الأوروبية مع الحفاظ على خصوصياتهم الثقافية والدينية.. إلى التفاصيل:

الأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء الشيخ حسين حلاوة لـ«المجتمع»

الغرب بات يستخدم الاندماج سلاحاً ضد المسلمين

حاوره في سراييفو: عبدالباقي خليفة

● كيف ترى إشكالية المواطنة واندماج المسلمين في الغرب؟

موضوع الموطنة والاندماج لم تتضح معالمه بعد، سواء من المسؤولين في الغرب أو المسلمين، لأن التعريف الكلي غير واضح للاندماج، ولاسيما تلك التعريفات الموجودة في القواميس، ومما تعنيه من الذوبان التام في المجتمعات الغربية، وأخشى أن يستعمل مصطلح الاندماج، كما استعمل لفظ الإرهاب، فهي كلمة مطاطة.. فماذا يراد من المسلمين في قضية الاندماج؟ هل المطلوب أن ينسى المسلم هويته وأن ينسى حضارته وثقافته ودينه ولغته، وأن ينسى كل شيء!

هذا في بعض البلاد للأسف هو المفهوم السائد للاندماج، ليذوب المسلم في المجتمع بحيث لا يبقى له من ثقافته ودينه، بل من اسمه شيء!

وهناك مجتمعات تتعاطى مع مفهوم الاندماج والمواطنة بحدة أقل أو بشكل إيجابي إلى حد ما.

الحريات الأربع

● وماذا بقي من الحريات الأربع التي نصت عليها المواثيق الدولية: وفي مقدمتها الحرية الدينية، إذا كانت المواطنة والاندماج تعني الذوبان التام في المجتمعات الجديدة؟

من حق المسلم الحفاظ على دينه، ولكن إلى أي مدى الحفاظ على الدين، فبعض المجتمعات جعلت مفهوم المواطنة والاندماج أكثر من هذا، فرفعت سقف مطالبها لقبول المسلمين داخلها. لذلك نقول إن هذا الأمر غير واضح المعالم ويختلف مدلوله من دولة إلى أخرى في أوروبا..



المجلس الأوروبي للإفتاء مؤسسة بحثية علمية تخدم قضايا المسلمين في الغرب بالفتاوى والدراسات التنويرية

لذلك حرص المجلس الإسلامي الأوروبي للإفتاء والبحوث أن يناقش المفهوم ويؤصل لهذا الأمر في دورته السابعة عشرة.. وماذا نعني بالاندماج الإيجابي في المجتمع الغربي؟ وما هو المطلوب من المسلمين في تلك المرحلة؟ في ظل ما نعايشه، من محاولات استغلال كلمات المواطنة والاندماج كمسامير تدق فوق رؤوس المسلمين فقط..

● وما دور الفعاليات الإسلامية في الغرب وفي مقدمتها المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في مواجهة هذه التحديات؟

نسعى إلى تأصيل المفهوم تأصيلاً شرعياً، مستقى من قرآننا المجيد وسنة رسولنا الكريم وسيرة سلفنا الصالح وتراثنا العظيم: فلدينا في تراثنا الشيء الكثير، وفي تراثنا ذخائر نفيسة لكيفية تعايش المسلم في البلاد غير الإسلامية.

ونجد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة، كنبي الله يوسف عليه السلام، حينما قدم إلى مصر ولم تكن حينئذ تدين بدينه، فرغم ما أصيب به يوسف عليه السلام من أزمات، ودخل السجن متهماً بتهمة برئ منها، إلا أنه عندما حار القوم في تفسير رؤيا ملكهم، فسرها لهم يوسف دون أن يطلب منهم ثمناً، أو يطالب بالقصاص ممن اتهموه ظلماً، بل شارك مشاركة فعالة في تنمية مصر، وكذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم حينما انطلقوا في أرض الله عز وجل وكانوا يعيشون مع أقوام يدينون بغير دين الإسلام كانوا يتفاعلون معهم، ولكنهم كانوا يحافظون على هويتهم ويحافظون على دينهم ويحافظون على عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية دون أن يجرحوا أحداً، ودون أن يكون ذلك استعلاءً على أحد.

● هل هناك إجابات تفصيلية تقدم

للآخرين في نقاط حول هذه القضية؟

الأبحاث التي تقدم تعتبر رداً تفصيلياً على متطلبات الساحة الأوروبية، وفي الدورة السابعة عشرة الأخيرة تم تقديم ٢٠بحثاً علمياً، كل بحث يأخذ نقطة محددة من هذه النقاط..

فمثلاً: قدم د. يوسف القرضاوي «الإطار العقدي والمقاصدي للمواطنة»، ويعالج البحث إشكالية «الولاء والبراء بين الدين والمواطنة» التي تؤرق الكثير من الشباب.. وهل الولاء والبراء حاجز بين الدين والمواطنة..

بجانب العديد من الدراسات والرؤى الفقهية التي تتناول الواقع الحقيقي للمسلمين، وقواعد الاندماج الإيجابي في المجتمع..

١٠ سنوات من الإنجازات

● مر على تأسيس «المجلس الإسلامي الأوروبي للإفتاء والبحوث» ١٠ سنوات، هل حقق المجلس من وجهة نظركم أهدافه؟

قطعنا شوطاً كبيراً فيما وضعنا لأنفسنا من أهداف، وبدأنا في السنوات الماضية تخصيص محاور الدورات استجابة لحاجيات الجالية.

وفي بداية إنشاء المجلس كنا نجيب على التساؤلات المهمة للجاليات، والتي تمثل عائقاً بينهم وبين أن يكونوا فاعلين في المجتمع، ثم تطور الأمر إلى أن أصبحنا نناقش قضايا فعالة وتصدر فيها أبحاث، وقد أصدرنا حتى الآن ١١ مجلة علمية قيمة، فيها ما يزيد على ٧٠ بحثاً.

وأصدرنا أيضاً مجموعتين من الفتاوى بلغات عدة: العربية والإنجليزية والأردية والفرنسية والألمانية...



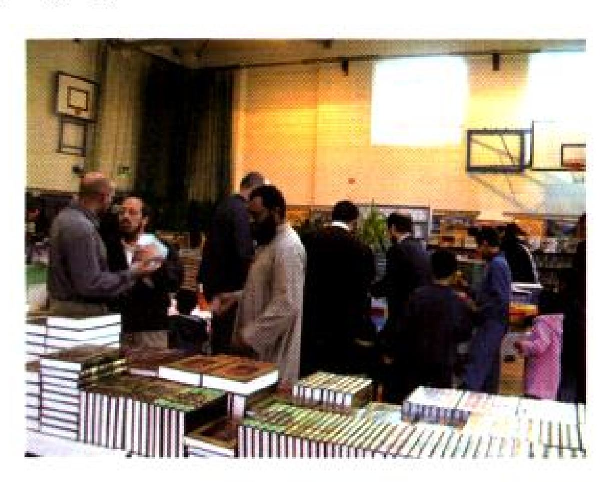


كما عقدنا دورتين حول «الأسرة ومشكلاتها في المجتمع الغربي»، وقدمنا حلولاً للكثير من المشكلات التي تؤرق حياة المسلمين..

● وماذا عن تمثيل المسلمين الأوروبيين في المجلس الإسلامي للإفتاء؟

عندنا بعض المسلمين من أصل أوروبي وهم أعضاء في المجلس، الذي يمتاز بأنه لا يحوي فكراً معيناً ولا يمثل تياراً معيناً، ولا ينتمي إلى أي مدرسة معينة، فهو مجلس كل الأوروبيين، وكل المدارس الفقهية والمذاهب.. فيه من العرب وغير العرب، ومن الأوربيين الأصليين ومن المتجنسين والمقيمين، كما يضم كوكبة من علماء الشرق الذين لهم صلة بالغرب.

وفي كل دورة نحرص على الحضور الغربي داخل المجلس، لاسيما المفكرين والباحثين، وقد عرض في الدورة الأخيرة بسرايفو بحث لرئيس قسم الدراسات الشرقية والأديان في جامعة «ليفيد» في هولندا، فنحن منفتحون، ونرى ضرورة مشاركة الأوروبيين والاستفادة من آرائهم وخبراتهم.



المهتدون الجدد

● ماذا عن المسلمين الجدد.. وأين هم في اهتمامات المجلس؟

الفتاوى والبحوث التي يصدرها المجلس لعلها أخذت جانباً من حديثي، ولكن كثيراً ما ترد إلينا أسئلة واستفسارات حول القضايا التي تمس واقع المسلمين الجدد.. وفي الدورات التي يقيمها المجلس يحضر بعض المراقبين من المسلمين الجدد.

● هل هناك نية لتوسيع اهتمامات المجلس، الذي يقتصر عمله حالياً على البحوث والفتاوى، لتشمل اهتماماته القضايا الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك؟

طبيعة المجلس بحثية، حيث يقدم الرأي الشرعي إزاء القضايا والمشكلات التي تواجه المسلمين بأوروبا..

ويهتم المجلس بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في أبعادها العقدية، فنحن في الدورات الماضية ناقشنا موضوعات الأسرة والقضايا المالية والاقتصادية، ونتواصل مع كافة المؤسسات الإسلامية العاملة في المجتمعات الأوروبية وفي العالم الإسلامي، ونعتبر أنفسنا مكملين لهم ولسنا في تضاد معهم.

ولنا صلات قوية مع كل المجامع الفقهية.. وفي هذه الدورة دعونا الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الشيخ علي عبدالباقي، والأمين العام لمجمع الفقه في مكة التابع لرابطة العالم الإسلامي، والأمين العام لمجمع الفقه في جدة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي في الهند.. وغيرهم.

المسلمون في أيرلندا

● هل هناك تأثير للنزاع البريطاني الأيرلندي على الوجود الإسلامي في أيرلندا؟

لا يوجد تأثير، وقضية النزاع دخلت طور الحل، وقد تشكلت حكومة في الفترة الماضية، ولكن بالطبع أيرلندا تتأثر بما يجري على الساحة البريطانية، باعتبار أن بريطانيا كانت تحتل أيرلندا لفترة طويلة (٨٠٠ سنة).

ولكن هذا لا يؤثر كثيراً على العلاقة بين المقيمين والمجتمع الأيرلندي.

• وماذا عن أوضاع المسلمين داخل المجتمع الأيرلندي؟

عددهم يقارب ٤٠ ألفاً، يعيشون بين نحو ٥ ملايين أيرلندي، وضعهم جيد ومعترف بهم.. ولدينا الآن إطار قانوني قائم، وهو «مجلس الأئمة» في أيرلندا، وقريبا سيعلن «مجلس التنسيق بين المراكز الإسلامية»..

ونحظى بقبول مجتمعي على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية، فحينما توسع الاتحاد الأوروبي، ليصبح في عضويته ٢٥ دولة، وكانت أيرلندا رئيسة للاتحاد آنذاك، تمت دعوتنا للمشاركة في احتفالات التوسع مع الرؤساء والملوك الأوروبيين، وتم افتتاح الاحتفال بقراءة آيات من الذكر الحكيم.

وعندما انتُخبت رئيسة الجمهورية مجدداً، دعينا للمشاركة في الاحتفالات، وتمت تلاوة القرآن الكريم بتلك المناسبة داخل البرلمان، كما يشارك المسلمون في كل الفعاليات القومية والفعاليات السياسية.

• وما أسباب نجاح جهودكم في الاندماج مع المجتمع الأيرلندي؟

أولاً: طبيعة الشعب الأيرلندي ومثقفيه ورجال الدين فيه. والأمر الثاني: يعود للتعاطي الرشيد للمسلمين في أيرلندا فهم متعقلون ويعرف قادة المسلمين رسالتهم، ويدركون أن بيننا وبين الغرب ما يجمعنا وهو كثير.

فعندما أرادوا تشريع الإجهاض تم استدعاؤنا والاستماع إلى آرائنا، وكتب هذا في الصحف.. وقد تم رفض الإجهاض بناءً على رفض المسلمين ورفض الكنيسة..

وقد زارتنا رئيسة الجمهورية وعدد كبير من الوزراء في المركز الثقافي الأيرلندي مرات عدة بين الفينة والأخرى، وعندما نقوم بأي مشروع يعود بالنفع على المجتمع يأتي إلينا المسؤولون ويشاركوننا وكذلك الشعب الأيرلندي.

وأنا شخصياً أذهب إلى الكنائس وألقي محاضرات عن الإسلام، بل أذهب إلى المدارس التي تعد القساوسة، وأتكلم عن الإسلام وكذلك المدارس المتخصصة لإعداد المدرسين الذين يدرسون الدين المسيحي، فأيرلندا دولة دينية، في كل مدرسة كنيسة وفي كل مستشفى كنيسة.. رغم أن دستورها يقول إنها دولة علمانية.. لكنها في الحقيقة دولة دينية متمسكة بدينها.

ونحن على تواصل مستمر مع كافة الفعاليات الأيرلندية، وأصدرنا مع الكنيسة يوم ٢٠٠٧/٥/١٥م بياناً مشتركاً حول الصحفي المختطف في غزة.

• وماذا عن صورة المسلمين في الإعلام الأيرلندي؟

الإعلام لا يترك أحداً دون انتقاد.. ونحن في شد وجذب مع وسائل الإعلام مثل غيرنا: وكنا مع رئيس الوزراء وتحدثنا عن هذا الموضوع، وقلت له: «عندما أتكلم عن سماحة الإسلام وعدله، لا يتحدث الإعلام عن ذلك، ولكن لو علقت على شيء آخر، لهرعت وسائل الإعلام ونقلت كلامي، بل حملته ما لا أقصد..»، فرد رئيس الوزراء بأنه نفسه لا يسلم من وسائل الإعلام وانتقاداتها.

لكن غالبية الصحف المقروءة المتزنة تتكلم كلاماً عاقلاً عن الإسلام وعن المسلمين ولها حوارات معنا. كما ينقل التلفزيون جزءاً من الصلاة في رمضان أو العيد.



أصدرنا ١١ مجلة علمية بها ما يزيد على ٧٠ دراسة.. بجانب مجموعتين من الفتاوى بلغات عدة

الشيخ حسين حلاوة..

الأمين العام للمجلس الأوروبي للفتوى والبحوث، رئيس مجلس الأئمة بأيرلندا، وعضو مؤسس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو لجنة الحوار بين الأديان بأيرلندا، عمل محاضراً بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد سابقاً، وشغل عدداً من الوظائف الأخرى داخل مصر وخارجها.■

السياسة الخارجية

• ما تقييمكم للسياسة الخارجية الأيرلندية تجاه قضايا المسلمين؟

رغم بعض الضغوط الدولية التي تمارس على الحكومة الأيرلندية، إلا أن موقفها من قضايا العالم الإسلامي جيد، وهي سياسة محايدة، ولا أدل على ذلك من موقفها من قضية الشعب الفلسطيني؛ فعندما توفي السفير الفلسطيني في أيرلندا وكان عندنا في المركز الإسلامي، جاءت رئيسة البلاد خصيصاً إلى المركز الإسلامي وجاء رئيس الوزراء وقدما العزاء.

حقوق المهاجرين

• كيف ينظر الشعب الايرلندي للمهاجرين والأجانب في ضوء تصاعد التيارات اليمينية المتشددة بأوروبا؟

الأيرلنديون شعب مهاجر. ويقدر عددهم بالخارج نحو ٦٠ مليون مهاجر، معظمهم بالولايات المتحدة الأمريكية..

ويحتضن المجتمع الأيرلندي المهاجرين، ما دام المهاجر قد وصل إلى البلاد بطريقة شرعية وحصل على الإقامة بصفة شرعية.■



وأد مشروعات النهضة الإسلامية.. إستراتيجية غربية

قراءة في تجربة «محمد علي» في مصر

كيف يستطيع الباحث السياسي جعل التاريخ حياً معيشاً؟ وكيف يستطيع تحويله من صفحات صماء في كتابٍ أو مرجع إلى مُحركات فعالة يُستفاد منها لتحريك الواقع المرير، وانتزاع مرارته؟ حول هذا التساؤل المنهجي، أقام «مركز البحوث والدراسات السياسية» بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية (جامعة القاهرة) مؤخراً ندوةً علمية بعنوان «محمد علي ومشروع بناء الدولة الحديثة: إعادة قراءة الخبرة التاريخية من واقع الهموم المعاصرة».

القاهرة: شيرين فهمي (*)

ناقشت الندوة خمس عشرة ورقة بحثية؛ كان من ضمنها على سبيل الذكر: ورقة اللواء أركان حرب د. «محمد صفوت عبدالدايم» حول «تأسيس المدرسة الحديثة للري في عهد محمد علي»؛ وورقة اللواء أركان حرب «زكريا حسين» حول «مشروع محمد علي وبناء الدولة الحديثة: البعد الإستراتيجي العسكري ١٨٠١ - ١٨٤٨م»؛ وورقة أستاذ التاريخ د.«عاصم الدسوقي» حول «الوعي بحدود أمن مصر في سياسة محمد علي باشا»؛ وورقة أستاذ التاريخ د.«زكي البحيري» حول «صورة مصر في عهد محمد علي في مقررات التاريخ المدرسي المصري»؛ وورقة أستاذ العلوم السياسية د. «محمد طايع سلمان» حول «الثابت والمتغير في إشكاليـــة الأمن المائي المصري».

التاريخ والسياسة

ومما يلفت الانتبـــاه في تلك الندوة السياسية الأكاديمية، أنها ضمت خبراء التاريخ إلى جانب خبراء العلوم السياسية والعلوم العسكرية الإستراتيجية؛ ما يؤكد حتمية تعامل الباحث السياسي مع التاريخ؛ وذلك على عكس ما افترضــه الفكر السياسي الغربي الذي كان ينظر دوماً إلى التاريخ باعتباره غير لائق بالبحث العلمي.

وما يمكن أن نستخلصه من تلك الندوة: أن «محمد علي» كان لديه رؤية ومشروع لتحديث مصر. فعلى الرغم من اختلاف جموع الباحثين حول ماهية أهدافه - هل كانت أهدافاً شخصية فردية أم أهدافاً مجتمعية عامة - إلا أنه لا يمكن نكران حقيقة مهمة، ألا وهي: امتلاكه رؤية تنموية واضحة، ذات وعي عميق بمقتضيات

تدخلات فرنسا وبريطانيا في القرن الـ١٩ لإبقاء الدولة العثمانية بين الحياة والموت.. تتكرر في داخل أقطارنا الإسلامية

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية - جامعة القاهرة

حماية وتأمين مركز مصر أو مصر المركز؛ وهي تلك الرؤية المفقودة في مصرنا اليوم.

تثبيت الحكم أم إحياء الدولة العثمانية؟: وأثارت الندوة فرضيةً تقول: إن «محمد علي» سعى سعياً حثيثاً نحو التحديث والمركزية، في سبيل تعزيز حكمه وإنجاح مشروعه الإقليمي، وكان اهتمامه بالعدل نابعاً من اهتمامه بتثبيت الحكم؛ وذلك عملاً بنظريته القائلة: إن العدل ضروري للحكم.

وتستقي تلك النظرية صحتها ـ كما أوضح **د. «خالد فهمي»** ـ من المنطق الآتي: إن الحكم بحاجة إلى حماية الجنود؛ والجنود يحتاجون إلى النقود؛ والنقود تأتي من خراج الأرض؛ والأرض يزرعها الفلاحون الرعية؛ والرعية تحتاج إلى العدل لكي تعمل وتزرع. ومن ثم، كان اهتمام «محمد علي» بمنع جور الأعيان على الرعية واضحاً وضوح الشمس.

وفي الوقت ذاته، كان «محمد علي» يسعى نحو تثبيت مركزية حكمه؛ وذلك عبر تدشين نخبة سياسية اقتصادية من داخل أسرته، فقام بتولية أعضاء البيت الحاكم في أهم المناصب؛ وأعفاهم من الضرائب والتجنيد؛ بل وضعهم في وضع قانوني مميز، لا يُطالون فيه بأي تجريم قانوني.

كذلك سعى نحو تثبيت مركزية حكمه، عبر منع الشعب المصري من مزاولة حقه الشرعي والطبيعي في المشاركة السياسية، وتركه مشغولاً بزراعة الأرض وحرثها.

أما سعيه نحو التحديث، فكان منصباً بالأساس على العسكر؛ وليس على الثقافة أو الفكر.

عسكرة الشعب

واستقراءً لتلك المُعطيات، ذهب الكثير من الباحثين ـ ومنهم الدكتور «خالد فهمي» ـ إلى الفرضية القائلة بأن هدف «محمد علي» كان يصب أساساً في تثبيت حكمه، وعسكرة شعبه أو قهره للوصول إلى مشروعه الإقليمي التوسعي المنشود؛ وليس منصباً في تجديد وإحياء الدولة العثمانية، لكن هناك فرضية أخرى يحملها فريق آخر من المؤرخين، مثل **المؤرخ «طارق البشري»** و**المؤرخ الراحل «محمد شفيق غربال»**.

وتلك الفرضية المناقضة، التي يحملها «البشري» حالياً والتي حملها «غُربال» من قبل (في القرن التاسع عشر)، تؤكد أن مشروع «محمد علي» كان ساعياً في جوهره نحو تمليك مصر عناصر القوة التي تؤهلها لتقف نداً ضد القوى الغربية حينذاك؛ وأنه لم يكن مشروعاً انفصالياً عن الدولة العثمانية ـ كما تكتب الكثير من الأقلام الغربية التي تشتهي تحريف الحقائق ـ بل كان مشروعاً إسلامياً استقلالياً؛ يتنافس مع الدولة العثمانية، ولكن لا يصارعها أو يتصارع معها. كان تنافساً إسلامياً إسلامياً مقبولاً وشرعياً ـ كما أشارت **الدكتورة «نادية مصطفى»، أستاذة العلاقات الدولية ـ** لكنه عُكر من قبل التدخل الغربي (المتمثل حينذاك في بريطانيا وفرنسا)؛ وكانت النتيجة أن تحول ذلك «التنافس الإسلامي الإسلامي المشروع» إلى «صراع إسلامي إسلامي غير مشروع»، أسفر في النهاية عن سقوط الاثنين معاً، وإن اختلف وقت السقوط لكلٍ منهما.

رؤية إستراتيجية

على الرغم من تناقض الفرضيتين، إلا أنه لا خلاف على كون «محمد علي» حاكماً ذا رؤية إستراتيجية، لا يستطيع أي باحث نكرانها أو نفيها.

لقد أدرك «محمد علي» ـ كما أوضح **الدكتور «حسن أبو طالب»** في ورقته ـ العبقرية المكانية لمصر؛ فقام بتحويل تلك العبقرية المكانية الصماء إلى عبقرية متحركة؛ ومن ثم توافرت لمصر حينذاك العبقرية القيادية التي سعت نحو تفعيل العبقرية المكانية. وربما كان من أهم دلائل تلك العبقرية القيادية، قيامه بحفظ الأمن المائي المصري.

المياه والأمن القومي

ومن أهم الورقات البحثية التي قُدمت في هذا الصدد، ورقة **د.«محمد سلمان الطايع»**؛ وهي الورقة التي ناقشت تلك العبقرية الفذة التي استطاعت أن تدرك، منذ قرن ونصف، مدى أهمية «المياه» كعامل أساسي في تهديد الأمن القومي؛ والتي استطاعت أن تتنبه، منذ قرن ونصف، إلى تلك التهديدات البيئية المُثارة حالياً، معتبراً نهر النيل خط الدفاع المائي لمصر؛ فعمل على تأمين البعد المائي الداخلي، من خلال إدخال تعديلات على نظم الري وتطوير

رغم مركزية حكمه و«شخصنة» الوظائف في عائلته إلا أنه واجه ظلم الأعيان لعموم الشعب

تجاهله لدور الإرادة الشعبية في مقاومة الخارج.. أهم أسباب سقوط مشروعه



البنية التحتية المائية؛ وعمل على تأمين البعد المائي الخارجي من خلال التوسع جنوباً في السودان الذي اعتبره عمقاً إستراتيجياً لمصر، وتوطيد علاقاته مع أثيوبيا التي تملك أهم منابع نهر النيل: هضبة أثيوبيا.

ويكفي القول، إنه قام بإنشاء أول جهاز إداري مسؤول عن وفرة المصادر والموارد المائية؛ وأنه أول من وضع المعيار الكمي للأمن المائي المصري.

معادلة القوى: ولعل امتلاك «محمد علي» رؤيةً عميقة لدور مصر المركز، هو الذي استفز الدولتين العُظميين حينذاك ـ

بريطانيا وفرنسا ـ وحفزهما على اجتثاث تلك الرؤية في مهدها، ومن ثم القضاء على ذلك الدور.

والحقيقة أن البنية الدولية في ذلك الوقت (القرن التاسع عشر) كانت تتمثل في نظام توازن القوى بين الدول الأوروبية التي اعتبرت الدولة العثمانية جزءاً من ذلك النظام، كما أوضح **الدكتور «حسن أبو طالب»**.

وبناءً عليه، فإن أي تغيير في الدولة العثمانية كان لابد أن يثير مخاوف الدول الأوروبية. فإفراط «محمد علي» في استخدام الجيوش المصرية خارجياً ـ في السودان والأناضول وسورية ـ وإصراره على حماية مصر المركز من خلال توسيعها، وإصراره على جعل مصر مركزاً للرابطة العربية في مواجهة الرابطة العثمانية، وإصراره على تحدي التقسيم الاقتصادي الدولي.. كل ذلك أفضى إلى نمو مخاوف الدول الأوروبية، ومن ثم سعيها وراء القضاء على مشروعه الذي سيضر بمصالحها.

وفي هذا الإطار، تؤكد د. نادية مصطفى أن التوازنات الأوروبية كانت حريصة على إبقاء الدول العثمانية بين الحياة والموت: فلا تكون حيةً متجددةً، ولا تكون ميتةً متهالكة، وذلك لأن تجديدها أو موتها سيخل بالتوازن الأوروبي.

وتستخلص الدكتورة «نادية مصطفى» في خاتمة ورقتها قائلة: إن تجربة «محمد علي» لابد أن تُقرأ من مدخل نُظمي، وليس فقط من مدخل السياسة الخارجية؛ بل لابد من مقارنة ذلك النسق بالنسق الذي نعيشه اليوم. فإذا كانت الدول الأوروبية قد أثارت التجزئة بين الدول الإسلامية في القرن التاسع عشر، فإنها تثيرها اليوم في داخل القطر الواحد.

وإذا كان التدخل الأوروبي قد دخل على استحياء في القرن التاسع عشر، فإنه يدخل اليوم دون أدنى استحياء، بل إنه يُفرض فرضاً تحت مُسمى العولمة؛ وبات من يوافق عليه يُسمى «معتدلاً»، ومن يقاومه «إرهابياً».

أخطاء منهجية في دراسة التاريخ

ثمة أخطاء منهجية، قامت الندوة بمناقشتها وتسليط الضوء عليها؛ وهي أخطاء يقع فيها الباحثون العرب عند دراسة التاريخ بوجه عام؛ وعند دراسة تجربة «محمد علي» بوجه خاص..

ومن هذه الأخطاء، إغفال التحليل النفسي السياسي، واختزال «محمد علي» في بعده السياسي دون الأبعاد الأخرى.

ومما يؤسف عليه في هذا الشأن، تجاهل الأدبيات العربية الحديث عن «محمد علي» الإنسان، بما يحتويه من أعماق بشرية ونفسية، في حين اهتمت مدارس الاستشراق الفرنسي بذلك الجانب.

ومن هذه الأخطاء المنهجية أيضاً، الوقوع في فخ «تشويه رموزنا»؛ وهي الحرفة التي أتقنتها الكثير من الأدبيات الغربية للانتقاص من قدر تلك الرموز صاحبة الرؤى البعيدة والمشاريع الرصينة؛ وقد كان «محمد علي» واحداً من تلك الرموز. وكان من ضمن تلك

البشري: مشروع تحديث مصر كان إسلامياً.. يتنافس مع الدولة العثمانية ولا يصارعها

د. نادية مصطفى: الاحتلال الأجنبي شوه تجربة محمد علي.. وجرها للصدام مع العثمانيين

التشويهات، اتهامه بالدكتاتورية تارة، وبنواياه السيئة تجاه الدولة العثمانية تارةً أخرى.

وفي وسط تلك التشويهات، كانت هناك حقائق كثيرة غائبة؛ أهمها إدراك قائد الباني (محمد علي) للعبقرية المكانية لمصر، في حين أغفلها الكثير من القادة المصريين.

ولعل هذا الخطأ المنهجي الأخير كان نتيجةً لخطأ منهجي آخر، وهو محاسبة خبرة تاريخية معينة في ضوء العصر الحالي الذي نعيش فيه؛ وهو ما يخالف العقل والمنطق والعدل. فكيف نحكم على التاريخ بمعايير اليوم؟ وكيف نحكم بظروف اليوم على ظروف حدثت منذ قرن ونصف؟

أما إسقاط تاريخ الأمة لُيحل محله تاريخ الملوك، فهو خطأ شائع في معظم مراجعنا وكتبنا التاريخية.

فمعظم الأدبيات العربية، التي تناولت تجربة «محمد علي»، ركزت على شخصه؛ دون التركيز على دور الشعب المصري.

وكذلك ركزت على المؤسسات التي أقامها «محمد علي» دون التركيز على بناء الإنسان الذي يعتبر أساس أي تنمية أو نهوض.

وآخر تلك الأخطاء المنهجية التي ذكرت في الندوة، إسقاط المتغير الثقافي عند دراسة التوازنات الدولية، وانعزال الباحث السياسي عن التاريخ والثقافة.

ولعل من أهم منجزات تلك الندوة، إسهامها في الربط بين السياسة والثقافة والتاريخ؛ ومن ثم محاولة التنبيه إلى ذلك الخطأ المنهجي السائد.

دروس وعبر

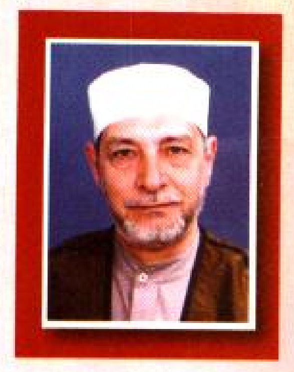
كما أُخذ على «محمد علي»، في كتابات «محمد عبده» و«عبدالرحمن الجبرتي»، قهره للمصريين واستخدامهم كوسيلة لتحقيق طموحاته في التحديث العسكري والصناعي، وكذلك إغفاله للإرادة الشعبية المصرية في وجه الخارج المتدخل.

والحقيقة، أنه لا يمكن نكران وقائع كثيرة لذلك القهر، والتي أثبتتها الكثير من وثائق الدولة المصرية في عهد الدولة العثمانية؛ ولكن علينا في الوقت ذاته عدم نكران وقائع أخرى، حتى تظهر الصورة كلها أمامنا في سياق متزن.

نعم، لقد تكبد الشعب المصري خسائر متعددة، في بناء الدولة المصرية الحديثة؛ نعم لقد مات الكثير من المصريين في الحروب التوسعية التي قام بها «محمد علي»؛ إلا أنه في الوقت ذاته تحقق لمصر نسبة كبيرة من قوتها الذاتية، مثلما أشار اللواء «زكريا حسين» في ورقته.

قد يكون «محمد علي» دكتاتوراً، إلا أنه حاول الخروج من بوتقة الواقعية التي فرضها عليه الغرب؛ وحاول أن يكون قائداً حقيقياً ينظر إلى المستقبل البعيد، لا قائداً قزماً ينظر تحت قدميه.

وكان من أسباب سقوط مشروعه في النهاية، هو تجاهله لدور الإرادة الشعبية في مقاومة الخارج الذي كان متربصاً له. ولعله درس لحكام هذا الزمان، فيأخذون الحكمة ويتعظون!■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال في الشدائد.. وجبال عند الخطوب

عرفته مجاهداً مسلماً رباني النزعة، لاذكي الروح، صديقي العزيمة، وافر الجهد، املاً لعقيدته بقوة، وحامياً لذمارها في ـولة، عامر القلب بالإيمان، ومفعم النفس حياة، ومسعد الروح بالهداية.

عرفته قدوة حسنة، وأسوة عظيمة، مربياً جيال، وجامعاً للشتات، ومعدلاً للسلوك، ـاشفاً للضلال، مقاوماً للانحدار، يصارع ساد المدجج بالجند، والسلاح والعتاد، بلسانه ـجته، وينازل الباطل المستقوي بقضه ضيضه، بلفظه وبينته، هو هداية تنسم على نفس العطشى فتجعلها ربانية مشرقة، ولا رو، فهو صاحب رسالة ممدودة بسببها إلى رم رسول ظهر إلى الوجود، محمد ﷺ.

عرفته كالبحر لا تكدره الأرجاس، ولا فصه الفقاقيع، ولا تنقصه الدلاء، سمحاً في بعه، دمثاً في خلقه، عفاً في منطقه، غاضاً ـره، غني النفس، مهاب الجانب، سليم الفكر.

عرفته رجلاً والرجال قليل، صادق الوعد، وي العزيمة، واثقاً بنصر الله، لم تنل منه ـوادث، ولم تضعضعه الأيام، ولم تحنه ظالم، ولم ترهبه المشانق، ولم تنل منه سجون، التي قضى فيها ٢٥ عاماً ظلماً وبغياً.

فكان نعم الصابر المحتسب في النوازل، لفاقه العارف للتبعات والسنن، جعل سجنه لوق، وانقطاعه عن الدنيا عبادة، وفراقه ٔهل حسبة، ترك زوجته وأولاده ولا معين لهم ـيره سبحانه، ولا حافظ لهم إلا رعايته باهه، وكان دائماً متمثلاً قول إبراهيم عليه سلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي ـعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ ـئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)﴾ (إبراهيم).

فما ضيعه الله، بل أكرمه فيهم، وخرج بعد ـول المحنة، ثابت الخطو، قوي القلب، متقد ـزيمة، ليواصل عطاءه لأمته، وسعيه في ـبيل دعوته، يحمل الأمانة، ويرفع العلم، ويواصل الجهد.

عرفته في شبابه عزيمة تفل الحديد، ونفساً تصارع الأهوال، ونشاطاً يملأ الآفاق، وداعية لا يشق له غبار، وعرفته في شيخوخته ناهضاً وهو ثقيل، مجاهداً بكل ما يملك، يسابق الشباب وهو يجر ساقيه، ويشجع الشيوخ ويقوي ظهرهم، ويعايش هموم المسلمين، وهموم دعوته، وهموم مرضه بنفس وثابة، وروح ربانية رضية لا ترهبها الصعاب، ولا يخيفها الموت، ولا تقعدها العقبات، وكان توكله على الله يقهر كل صعب، ويذلل كل مشقة، وكان دائم الترديد:

بمن يستغيث العبد إلا بربه
ومن للفتى عند الشدائد والكرب
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها
ومن كاشف البلوى على البعد والقرب
ومن يدفع الغماء وقت نزولها
وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي

هؤلاء هم الرجال سواء عرفتهم أو سمعت عنهم أصحاب قلوب كبيرة، وأرباب نفوس عظيمة، وأرواح ذكية. فإذا وجدتهم، فقف وتعلم وتزود وارتشف من هذه الينابيع الصافية الخالية من الأرجاس، قف فهاهنا أنوار الهداية، ودروب الأتقياء، ونفحات النبوة، وآثار المرسلين، ونسمات المصطفين الأخيار.

قف والتفت إلى الأسوة النابضة، والجبال الصامدة، والعزائم القاهرة، والآفاق المحلقة، والغيث العميم، وكبر فإنك في محاريب النفحات، ومواطن التجليات، وأضواء الحقيقة، وجوار الربانيين الأبرار، وهلل فإنك عثرت على البغية، وظفرت بالكنز، وهديت للفلاح، وسبح!! لأن الله معك، والملائكة في ركابك، وأطياف المجاهدين تحوطك، وهالات الفوز تزفك.

إذا وجدت الرجال فاعلم أنك حفظت وهديت ووقيت، وكفيت، حفظت من شياطين الإنس والجن لأنك في معية المتقين: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الحجر:٤٢)، ومهما حاول الأشرار اختراق عزيمتك، وإرجاف قلبك، فأنت سلطان بإيمانك وبصحبك، ومهما تظاهر الخونة بالصداقة الكاذبة، والخداع المفضوح، فإن الإناء بما فيه ينضح، والضلال بنتنه يفوح، وتظهر عورته، وتنكشف سوءته، وتفضح صداقته.

صديق ليس ينفع يوم بؤس
قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر
ولا الإخوان إلا للتآسي

وعلى الربانيين الرجال، تقوم الحضارات، وتسود الشعوب، وتنهض الأمم.

وها نحن اليوم نرى في فلسطين إخوة السلاح والوطن والمصير، في حال لا يسر الصديق ولا الحبيب، وإنما يفرح العدو والمتربصين، وقد حمل المخلصون في فلسطين أرواحهم على أكفهم، وقدموا الكثير من الشهداء في سبيل رفعة أمتهم، وتحرير بلادهم، ومازالوا يقدمون الكثير، ولكن هذا يزيد القلوب المريضة مرضاً، والنفوس العليلة علة، ورأينا المؤمنين يتخطفون ويقتلون، والأعداء يصادقون وينادمون من فئة اعوجت، وسارت تشرب الدم الحرام، وتسفكه، وكان لابد من وقفة إيمانية، وغضبة مضرية، يتطلبها الموقف، وتناديها الحالة البئيسة.

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً
فلا أرى للمضطر إلا ركوبها

وانكشف لكل ذي عينين، النور من الظلام، وظهر الشرف من الخيانة، وتحدثت الوثائق ولكن العجب العجاب أن يؤيد الباطل، ويذم الحق، ويقرب العملاء والخونة، ولكن ما أظن أن هذا سيستمر طويلاً لأن الخيانات أكبر من أن تكبت أو تتوارى، وما أظن أن الأنظمة التي تساعد الباطل ستكون بعيدة عن الحساب من الناس، أو من التاريخ، أو من رب العالمين. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

عز الدين القسام



د. هشام الحمامي

لا تذكر فلسطين المحتلة ولا يذكر الجهاد والنضال الفلسطيني إلا ويذكر اسم عز الدين القسام فارتباط اسمه باسم فلسطين في الوعي العربي والإسلامي شديد العمق.. شديد التأثير.. إلا أننا قد نندهش قليلاً حين نعلم أنه سوري النشأة والتربية... مصري التعليم والثقافة... ولعل هذا التآلف يشير إلى حقيقة من حقائق التاريخ الدالة على عمق الارتباط بين هذه الأوطان الثلاثة (مصر - فلسطين - سورية) وبين استقرار وأمن الشرق كله.. وما كان للاستعمار بامتداداته المختلفة أن يترك هذا التآلف ليتم ويعطي ثماره..

ولد عز الدين عبدالقادر مصطفى القسام في إحدى القرى القريبة من مدينة اللاذقية السورية ١٨٨٢م في بيت علم ودين، حيث كان أبوه من المشتغلين بتدريس علوم الشريعة الإسلامية، وكذا أمه السيدة «حليمة» خرجت من بيت كريم هو بيت (القصاب).

تلقى تعليمه الأول في بلدته وظهرت عليه مخايل النبوغ المبكر، فأتم حفظ القرآن وأحاط بعلوم العربية وآدابها، ثم سافر إلى مصر في عام ١٨٩٦م هو وأخوه فخر الدين للدراسة في منارة الشرق (الأزهر الشريف)، ومكث بها عشر سنوات طالع فيها وجه الحياة في أدق تفاصيلها، على مستوى مشروع النهضة والإصلاح الذي كان في بداياته الأولى، فكانت صحبته للشيخ الإمام محمد عبده والسيد رشيد رضا... أو على مستوى فهم جوهر الصراع بين الشرق والغرب في تفاعلاته المعقدة، والتي كان أحد أشكالها احتلال مصر سنة ١٨٨٢م، والتوطيد لهذا الاحتلال فكرياً وسياسياً وثقافياً، وتبلور تيار المقاومة الإسلامية الذي بدأ يشق مساره بقوة من خلال علماء الأزهر في إحدى حلقات دورهم التاريخي في مواجهة البغي والعدوان..

في عام ١٩٠٦م عاد إلى بلاده وقد حمل معه شهادة الأهلية وزاداً كثيراً.. ثم ذهب إلى تركيا في رحلة خاطفة للحصول على دورة في طرق التدريس، وعاد مدرساً مثل والده.. وفي الزاوية نفسها التي كان يدرس بها، وزاد على ذلك بقيامه خطيباً للجمعة في مسجد «المنصوري»، فأقبل عليه الناس ووثقوا به وأحبوه، وظهر ذلك واضحاً حين قاد أول مظاهره تندد بالاحتلال الإيطالي لليبيا سنة ١٩١١م، وكون سرية من ٢٥٠متطوعاً للذهاب إلى ليبيا للدفاع

ولد في سورية وأكمل تعليمه في مصر واستشهد في فلسطين



عنها، ومنعته السلطات العثمانية.

سفره إلى فلسطين

ثم تتطور الأمور فيأتي عام ١٩٢٠م وتدخل القوات الفرنسية سورية فتشتعل الثورة في جبل «صهيون» بقيادة «عمر البيطار»، فيبيع بيته ويشتري بثمنه ٢٤بندقية وينتقل مع عائلته إلى قرية جبلية حصينة اسمها «الحفة»، ولم تكن الأحوال مواتية.. فأخفقت الثورة وحكم على القسام غيابياً بالإعدام.. إلا أنه تهيأت له فرصة للنجاة بالسفر إلى فلسطين، فسافر هو وأقرب أصحابه الشيخ محمد الحنفي والشيخ علي الحاج عبيد. وهي السفرة التي كانت الانطلاقة الأولى للالتحاق بمواكب الشهداء.

كانت فلسطين في هذا الوقت مسرحاً كبيراً لفصول متعددة من المؤمرات السوداء.. ففي سنة ١٩١٧م سجل «آرثر بلفور» وزير الخارجية البريطاني مذكرة إلى «لويد جورج» رئيس الوزراء في ذلك الوقت، قال فيها: «ليس في نيتنا مراعاة مشاعر الفلسطينيين، نحن ملتزمون بالصهيونية، وسواء كانت الصهيونية على حق أم على

باطل.. جيدة أم سيئة.. فهي ذات أهمية تفوق بكثير رغبات وميول العرب الذين يسكنون الآن هذه الأرض القديمة».. كانت بريطانيا في ذلك الوقت قلقة للغاية من هجرة اليهود إليها من روسيا وأوروبا الشرقية الذين كانوا يتعرضون لاضطهاد شديد في بلادهم.. وذهب هرتزل إلى لندن وقابل رئيس الوزراء وقال له: «إذا كنتم ترون أن بقاء اليهود في بريطانيا غير مرغوب فيه.. فلابد من إيجاد مكان آخر يهاجرون إليه، دون أن تثير هجرتهم المشكلات التي تواجههم هنا»!!

وعلى تلك الخلفية وأخرى أكثر دجلاً ـ فدائماً خلف كلمات السياسة والتاريخ تقبع وسائط أخرى للخداع ـ تقول إن المشروع الصهيونى مشروع إلهي يستجيب للتعاليم التوراتية.. وفي الثاني من نوفمبر من تلك السنة صدر وعد بلفور الشهير بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين.

شعلة نشاط

وكان عز الدين القسام على موعد هناك.. ففي ١٩٢١/١٢/٥م نزل الرجل وأصحابه بمدينة حيفا وأقاموا هم وعائلاتهم ببيت واحد في أحد الأحياء الفقيرة التي كانت تغص بمئات الفلاحين الفقراء النازحين من قراهم في بدايات التوطين اليهودى تحت رعاية الانتداب البريطاني، واتخذ من أحد مساجد المدينة مقراً له (مسجد الاستقلال) وبدأ في تعليم الفلاحين ورعايتهم.. فعمل على محو أميتهم بدروس ليلية، والتواصل معهم عبر شؤونهم اليومية نصحاً وتوجيهاً وخطيباً للجمعة فيهم.. فاتخذه الناس إماماً وكبيراً لهم.. مع ما لمسوه فيه من صدق وتجرد وبذل.. والتحق بالمدرسة الإسلامية مدرساً بها وبجمعية الشبان المسلمين عضواً فيها، ثم رئيساً منتخباً لها سنة ١٩٢٦م.. فكان المسجد والمدرسة والجمعية أرضاً خصبة له ينثر فيها بذور أفكاره الإصلاحية والجهادية وهو الغرس الذى أثمر ثماراً يانعات.. مع ما لاقاه من تأييد ودعم من مفتى القدس وزعيم الحركة الوطنية الفلسطينية الحاج أمين الحسيني.. وأخذ يصحب إخوانه في



زيارات منتظمة إلى القرى لفتح مقرات للجمعية فيها، ويتخير من أهلها من يتوسم فيه عزيمة الرجال.. حتى تكونت لديه حبات المسبحة التي كان يهدف إلى صفها في تنظيم، ومما ساعده أيضاً على توسيع دائرة انتشاره.. عمله مأذوناً شرعياً لدى محكمة حيفا (١٩٣٠م) فاتسعت صلاته الاجتماعية بمختلف الفئات والطبقات.

لم يأت عام ١٩٣٢م إلا وكان قد أنشأ تنظيماً قوياً يتكون من مجموعات، المجموعة خمس أفراد لهم مسؤول.. ثم يتسع إلى وحدات لكل وحدة مهمة محددة تقوم بها.. من شراء للسلاح.. للاستخبارات.. للتدريب.. للدعاية والدعوة.. للاتصال السياسي.. لجمع المال.. كيان تنظيمي متكامل في تكوينه وأدائه.. ٣ سنوات مضت في الإعداد ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً..

إذا المرء لم ينهض بقائم سيفه
فليت شعري كيف تحمي الحقائق

حتى إذا ما جاء عام ١٩٣٥م، وفي النصف من نوفمبر.. أعلنت الثورة الفلسطينية المسلحة التي انطلقت من (جنين).. لم تكن ثورة بالمعنى الجماهيري الدارج، ولكنها كانت ثورة في المفاهيم والمواقف.. ثورة على ما كاد أن يتحول إلى حقيقة من حقائق الوجود على أرض فلسطين الحبيبة فأصبح هناك صوت صارخ صاخب لشعب يطرد من وطنه وتغتصب منه بيوته وحقوله.. ثورة على الحكام والملوك الذين بدا تواطؤهم واضحاً في التمهيد لأكبر عملية سطو في التاريخ.. سطو على وطن بأكمله..

كوّن كتائب للمجاهدين أقضت مضاجع الصهاينة والإنجليز وكان استشهاده سبباً في اشتعال الثورة ضد المحتل عام ١٩٣٦م

أنا لا أكره الناس ولا أسطو على أحد.. ولكني آكل لحم مغتصبي.. فحذار من غضبي..
حذار من غضبي

كابوس مرعب

تحول اسم القسام إلى كابوس من الرعب الحقيقي للقوات البريطانية والعصابات الصهيونية.. وحار البوليس البريطاني وأتباعه في أمر هذا القسام ومن معه من الرجال الأشداء.. وبدأت خيوط المعلومات تتجمع لديهم.. فتيقنوا أن هناك تنظيماً محكماً وراء هذه الثورة.. وشيئاً فشيئاً تجمعت لديهم كل التفاصيل عن هذا التنظيم.. وعرفوا أين القلب النابض الذى يضخ كل هذه الدماء..

ففي ١٩٣٥/١١/٩م فرض حصاراً كاملاً على القرية الصغيرة التي كانوا بها والتي تتبع قضاء جنين ودارت معركة طاحنة.. استشهد فيها الرجل وعدد من أقرب أصحابه (يوسف الزيباري ـ وسعيد المصرى ـ ومحمد خلف..) وجرح عدد آخر.. وتحققت للرجل أسمى أمانيه بأن يكون ممن اتخذهم الله شهداء.. وكانت هذه الشهادة الشرارة القادحة للثورة الفلسطينية الكبرى التي اندلعت سنة ١٩٣٦م.. والتي مازالت شعلتها تخبو وتتقد حتى يومنا هذا إلى يوم النصر الأكبر إن شاء الله بتحرير كامل التراب الطاهر لتلك البقعة المباركة التي تسكن قلب كل عربي ومسلم.. وما كان لله دام واتصل.. فإلى يومنا هذا وبعد ما يقرب من خمسة وسبعين عاماً لا يزال اسم (القسام) رمزاً للجهاد والفداء والبذل.. وهو ما دفع حركة المقاومة الاسلامية حماس إلى إطلاق اسمه على جناحها العسكري.. ويبقى الماضى حاضراً طالما أن هناك جراحاً لم تشف بعد.■

جميلة بوحريد..

البطلة الجزائرية التي قهرت الاستعمار الفرنسي

في العصر الحديث

نساء مجاهدات

الجزائر: سمية سعادة

المناضلة الجزائرية جميلة بوحريد، ليست رمزاً من رموز النضال الجزائري فحسب، بل علامة بارزة أيضاً في حركات التحرر التي عرفها العالم لكسر شوكة الاستعمار، فلا تكاد تذكر هذه الحركات إلا ويذكر معها جميلة بوحريد، هذه المرأة القابعة في دائرة الظل وخلف أسوار عالية من الغموض الذي كاد أن يجعل منها أسطورة.

حتى إن الدوائر الرسمية الجزائرية لا تعرف عنها إلا القليل وربما هو ما يفسر ورود اسمها في قائمة الشهداء، مع أنها مازالت حية ترزق وتقيم حالياً حسب آخر المعلومات في العاصمة الفرنسية باريس، بعيداً عن أعين وسائل الإعلام التي عجزت عن استنطاقها.

وجميلة بوحريد، هذه المرأة التي كانت شوكة في خاصرة الاستعمار الفرنسي، ولدت عام ١٩٣٥م بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة، وترعرعت في أسرة متوسطة الحال بين أم تونسية الأصل وأب جزائري مثقف، وسبعة إخوة هي الفتاة الوحيدة بينهم، تشربت مبادئ النضال من أبيها الثائر، وأمها التي انتفضت غاضبة حينما سمعتها تردد عبارة من كتاب التاريخ تقول: «أسلافنا هم الغال، أي شعب الغال الذي ينتمي إليه الفرنسيون»، وزرعت فيها أولى بذور الوطنية والانتماء حينما قالت لها: «الجزائر وطنك، والعروبة هويتك والإسلام دينك، وإفريقيا جنتك التي يجب أن تعود كاملة لأصحابها الإفريقيين»، وهو الكلام الذي انعكس بشكل جلي على حياتها التي أخذت منعطفاً ثورياً بدا واضحاً في مخالفتها للطلاب الجزائريين الذين كانوا يرددون في طابور الصباح «أمنا» أي فرنسا، ولكنها وحدها التي كانت تغرد خارج السرب وهي تردد «الجزائر» فأخرجها ناظر المدرسة الفرنسي وعاقبها بشدة، ولكن هذا العقاب لم يؤت أكله بل زادها إصراراً وتشبثاً بموقفها الذي قويت شوكته بانضمامها إلى صفوف الثورة الجزائرية عام ١٩٥٦م وهي لا تزال تلميذة، فاضطلعت بالمهام الصعبة التي لا يقوى عليها إلا الرجال الأشداء، حيث كانت تقوم بنقل الأسلحة وزرع القنابل والعبوات الناسفة في الأماكن التي يرتادها المستعمرون، كما عملت مسؤولة ارتباط مع القائد سعدي ياسف، لذلك أصبحت من أكثر المطلوبين من طرف الاستعمار الفرنسي الذي تمكن من إصابتها برصاصة في الكتف عام ١٩٥٧م والقبض عليها.

وخلف أسوار المستشفى تعرضت لأشد أنواع التعذيب الذي تمثل في الصعق الكهربائي ولمدة ثلاثة أيام لحملها على الاعتراف على زملائها، ولكنها ظلت مستعصمة بالصبر لئلا ينطق لسانها بكلمة تفشي أسرار إخوانها الثوار، غير أنها كلما ازدادت إصراراً على موقفها ازداد زبانية الاستعمار غلاً، ونزلوا على جسدها المكدود بصعقات كهربائية متتالية حتى تفقد وعيها، ولكن عندما تفيق تصعقهم بصعقة أكبر حينما تقول: «الجزائر أمنا»، لذلك أيقن الاستعمار الفرنسي أن انتزاع أي اعتراف منها بات أمراً مستحيلاً، فتقرر محاكمتها صورياً، وحكم عليها بالإعدام الذي تحدد له يوم ٧ مارس ١٩٥٨م، إلا أنها لم تقدم قضيتها قرباناً للاستعمار الفرنسي حتى يصفح عنها، وما ضعفت وما استكانت بل قالت لقادته: «أعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام، ولكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنعوا

حكم عليها الغزاة بالإعدام.. ثم تراجعوا عنه تحت ضغط الرأي العام العالمي الذي حركه كالإعصار محاميها الفرنسي الشاب





الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة».

وتذكر بعض المصادر أنها كتبت في مذكراتها بعد أن تقرر إعدامها هذه العبارة: «كان ذلك اليوم من أجمل أيام حياتي، لأني سأموت من أجل استقلال بلادي الجزائر». وتضيف أنه بعد عودتها من المحكمة إلى غياهب السجن، استقبلها زملاؤها السجناء من المناضلين بأغنية: «الله أكبر تضحيتنا للوطن». كانت لحظة مؤثرة تعجز الكلمات عن وصفها، ومع وحشية تلك الأيام التي قضتها في السجن إلا أنها تصفها بأنها من الأيام الخالدة التي لا تمحى من الذاكرة، وتضيف هذه المصادر، أنها كانت تقول لأمها عندما تزورها في السجن: «لعلك لا تجديني هنا في المرة القادمة»، فتضمها أمها وهي تبكي وتقول لها: «ما أسعدك يا جميلة أن تموتي شهيدة. وما أسعدني أنا الأخرى أن يشار إلي بالبنان». تلك هي أم الشهيدة، ولكن محاميها الفرنسي «جاك فير جيس» الذي تزوجت منه بعد خروجها من السجن وبعد اعتناقه الإسلام، كان مؤمناً أشد الإيمان بقضيتها، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، فكان عقبة كأداء في وجهه الاستعمار الفرنسي الذي تراجع عن حكم الإعدام، تحت ضغط الرأي العام العالمي الذي حركه المحامي الفرنسي كالإعصار في وجه «الاستدمار» الفرنسي.

وبعد أن قضت ثلاث سنوات في السجن، نقلت إلى فرنسا لتقضي ثلاث سنوات أخرى خلف جدران الزنزانة إلى أن أطلق سراحها مع الأسرى الجزائريين في أعقاب «اتفاقية إيفيان» التي كسرت الطوق الحديدي الذي ضربته فرنسا على الجزائر منذ ١٨٣٠م، وبعد الاستقلال تولت جميلة بوحريد رئاسة اتحاد المرأة الجزائرية، وخاضت في سبيل هذا الاتحاد نضالاً من نوع آخر لتثبيت القرارات واتخاذ الإجراءات؛ لأنها لم تكن على وفاق مع الرئيس الأسبق «أحمد بن بله».

وكان من الطبيعي أن تلهب هذه المرأة - التي تكسرت على صدرها رماح العدو الفرنسي - أفئدة الأدباء والشعراء حيث قال فيها **الشاعر الراحل نزار قباني**:

الاسم جميلة بوحريد
رقم الزنزانة تسعون
في السجن الحربي بوهران
والعمر اثنان وعشرون
والشعر العربي الأسود
كالصيف كشلال الأحزان
إبريق للماء وسجان
ويد تنضم على القرآن
وامرأة في ضوء الصبح
تسترجع في مثل البوح
آيات محزنة الارنان
... إلى آخر القصيدة.

كما لم تغمطها السينما العربية حقها وهي في أوج عطاءاتها، حيث أدت الفنانة المصرية ماجدة الصباحي بطولة فيلم صور مآثر البطلة جميلة بوحريد عام ١٩٥٨م أي العام الذي كان سيشهد إعدامها، ولذلك تم تكريم الفنانة ماجدة الصباحي في الجزائر ومنحها درع المجاهدين الجزائريين، وذلك بمناسبة الذكرى ٤٦ لاستقلال الجزائر.

هذه هي جميلة بوحريد التي أعطت الكثير للجزائر ثم توارت عن الأنظار وأبقت الكثير من الأسئلة معلقة، فمتى تخرج عن صمتها.. من منفاها الاختياري لتروي لنا الحكاية من البداية إلى النهاية؟■

المراجع

١ - جميلة بوحريد.. رمز التحرر الوطن، معن أبو الحسن.

٢- المرأة والأدب في تاريخ الثورة الجزائرية، عبد الكامل جوينة.



متى تخرج هذه البطلة عن صمتها من منفاها الاختياري لتروي لنا الحكاية من البداية إلى النهاية؟



إعداد:
مبارك عبدالله

عندما تكون الثقافة في خدمة الاستعمار!



لم تكن الثقافة في يوم من الأيام عاملاً لتكريس الدموية، والاستئصال، والتحريض على الكراهية، فالثقافة في بعدها الحضاري عامل بناء وتكامل وانفتاح على الآخر. وقد يحدث أن تتباعد الرؤى بين المثقفين وهذا طبيعي ومنطقي.

لكن لا يمكن أن تنزل الثقافة إلى مستوى الغل، والكراهية، والتعامل بمنطق الاستئصال والإقصاء.

الليبراليون الجدد اختطفوا الثقافة من قاعدتها الحوارية إلى الدائرة الأمنية الضيقة

يحيى أبو زكريا

وهذا الكلام ينطبق على ما يعرف بالليبراليين الجدد الذين عملوا على تكميم الأفواه، ومن ثم اختطاف الثقافة من قاعدتها الحضارية الحوارية الانفتاحية إلى الدائرة البوليسية الأمنية الضيِّقة، متجاوزين أهم مبدأ في الثقافة، وهو ضرورة سماع الآخر والانفتاح عليه..

ومصيبة المثقفين العرب الذين نقلوا المفردات الثقافية الغربية، والمدارس الفكرية الغربية، أنهم لم يكتفوا بتحريف هذه المفردات وإعطائها معاني إضافية لا تتحملها، بل أخرجوها عن سياقاتها وعربوها في الاتجاه السلبي، فالليبرالية الغربية لم تطالب بوأد الكنيسة، وقتل القساوسة، والتنكر للدين كما فعل الليبراليون الجدد مع تيارات الإسلام السياسي، ومن يطالع الصحف الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والغربية بشكل عام، لا يعثر على مقالة واحدة تطالب باستئصال الوطنية والحركات الدينية، وضرورة الارتماء في المحاور الإمبريالية على الصعيد السياسي والاقتصادي.

ويبدو أننا مصابون بداء تحريف الأشياء عن مواضعها، فالماركسية عندما عربت فقدت محتواها، وكذلك الأمر بالنسبة لليبرالية الغربية فعندما عربوها زادوها بعضاً من العقد التاريخية والأيديولوجية وكثيراً من الارتداد عن الموروث الحضاري لهذه الأمة..

وبدل أن يستنفد هؤلاء الجهد والطاقة في محاولة ابتكار مدارس فكرية جديدة، راحوا يستوردون المدارس الفكرية الجاهزة، لاتخاذها وسيلة يتخفون وراءها.

فهل من الحرية أن يطالب بعض المثقفين بإعدام وملاحقة من يختلفون معهم في التوجهات الفكرية؟ أليس أساس الليبرالية الحرية والسماع للآخر، بل التضحية من أجل أن يقول الآخرون آراءهم بحرية مطلقة؟

ألم يكن من الأفضل أن يدعو بعض هؤلاء المثقفين الذين يطالبون من عواصم غربية بضرورة استعمار هذه الأمة تمهيداً لتحريرها في نظرهم، إلى فتح حوار ثقافي واسع بين كل المنتمين إلى الخارطة الثقافية والسياسية في العالم العربي، في محاولة لخلق معادلة خلاص يساهم في وضعها الجميع؟

إنّ واحدة من أهم أسباب تردي الوضع الثقافي في العالم العربي.. بروز ظاهرة الثقافة الببغاوية التي تردد كل المفردات الثقافية والفكرية التي ولدت في مناخ فكري، وثقافي مغاير جغرافياً، وفكرياً وسياسياً، واجتماعياً..

أما كان الأولى بمثقفينا أن ينطلقوا من روح هذه الأمة لصياغة منظومة ثقافية وفكرية لها استقلاليتها وتميزها.

لقد وصل الأمر بدعاة مبدأ الحرية إلى أن يباركوا مصادرة هذه الحرية تمهيداً لبناء حريتهم الموعودة.

إلى أي شرعة يستند الليبراليون الجدد؟!

إذا قالوا سندنا الحرية، قلنا فعالكم ودعواتكم تجافي الحرية.

وإذا قالوا النموذج الغربي، قلنا إنّ حرية التدين مبدأ مقدس في الدساتير الغربية.

وإذا قالوا سندنا المرجعية الإسلامية، قلنا يستحيل ذلك فأنتم تطالبون باستئصال الإسلام من الواقع العربي والإسلام!

فإذا لم يكونوا غربيين ولا مسلمين من حيث المرجعية الفكرية والإبستمولوجية فماذا يكونون؟!■

صراع الفضيلة

خميس قشة الحزامي(*)

تزخر الحضارة الغربية بجوانب مضيئة من الحرية والتقدم والازدهار والإنفاق على البحث العلمي والتكنولوجي، وتنظيم القوانين التي تطبّق على القوي والضعيف والغني والفقير... إلا أن فريقاً من هذا العالم المتحضّر تحرر من أي توجيه ديني فطغت عليهم الحياة المادية في نهجها وغاياتها فشاعت الإباحية الجنسية وسقط المحظور.

ووسط صخب هذه الحياة أثار حزب الاتحاد المسيحي - الذي يشكل مع الحزب المسيحي الديمقراطي - الأغلبية في الحكومة الهولندية بانتقاداته لـ«بوستر» دعائي ضخم للألبسة النسائية الداخلية يظهر امرأة شبه عارية على جدار إحدى البنايات الكبيرة في وسط مدينة «أوترخت» رابع المدن الهولندية من حيث الكثافة السكانية، ضجة إعلامية وتساؤلات كثيرة حول رجوع الدين للسياسة الأوروبية.. عندما قام أعضاء الحزب بتقديم احتجاج لرئيس البلدية يطالبه بسحب هذه الصورة الفاضحة، واعتبروها ذوقاً فاسداً لدعاية تجارية رخيصة تهدف إلى تسويق المنتجات الاستهلاكية، وكسب ربح أكبر دون أن يحترم أو يراعي شعور شرائح من المجتمع، وهو امتهان للمرأة ولكرامتها يتعارض مع فكرة تحررها، ولقد لقيت هذه الاحتجاجات قبولاً وترحيباً جماهيرياً لسكان المدينة لم يكن يتوقعه الكثيرون، أزعج الصحافة والأحزاب اليمينية المعارضة، فبادرت باتهام حزب الاتحاد المسيحي بالرجعية، وبتوظيف واستغلال وجوده في الحكومة لفرض قيود أخلاقية بالية!

هذه الضجة أكدت من جديد أن في المجتمعات الغربية أحزاباً وأشخاصاً يشتركون مع غيرهم في التأكيد على أن الأخلاق هي الدعامة الرئيسة التي تقوم عليها المجتمعات ■.

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

واحة الشعر

أكاليل الغار.. والأبطال الزائفون



شعر: محمد محمود جاد

منْ وهدة اليأس أم منْ فرجة الأمل ... أم قد شجاك رسيم الأينق الذلل
أم من لهيب يذيب الصخر من حرق ... في نارها أملي في طيّها أجلي
أبدي التفجّع فالآهات قاتلة ... وصاحب الهم لا يخلو من العلل
لم يبق فينا دموع كي نلوذ بها ... غوارب الدمع قد جفت من المُقل
(نهر من الدم يجري في مرابعنا) ... لم تحظ منه جبال القدس بالبلل
يا للدماء ويا ليتني إذ انبجست ... بين الأشقاء لم أسمع ولم أقل
إن الذي همّه في قتل إخوته ... لساقط ضالع في عصبة الدجل
هل ينفع النُصح إخواناً يمرّغهم ... في حمأة الشر أشكال من النحل
هم واهمون. وأيديهم يلطخها ... عار الجريمة. في الأصفاد لم تزل
لو يعلمون حصاد «النصر» ما اقتتلوا ... يا كاذب الغار توج هامة البطل
وجلُّهم مجرمٌ في حق أمته ... مهما أذاعوه من زيف ومن حيل
هل منهم رجل بالله معتصمٌ ... أم ليس فيهم ويا حزناه من رجل
كم طفلة قُتلت في حضن مرضعة ... دماؤها حرم في سابق الأزل
يا للطفولة تبكي في مآتمها ... والقلب تملؤه الأحقاد من دخل
ما بال قاتلها يبدي نواجذه ... من بعد ما طعن الأطفال بالأسل
أين البطولة والأهواء مهلكة ... من لاعق دمه أو خائف وجل
«قميص عثمان» في يمناه يمسكه ... «ودم عثمان» لا يعنيه إن يسل
وأنهر الدّم ضجت نحو بارئها ... في مشهد أسف في موكب جلل
يا أخوة الدين هل مات الإخاء وهل ... فينا أصيب ذوو الأحلام بالخطل؟
يا إخوة الدين هل أروي لكم مثلاً ... «لا ناقتي نشبت فيها ولا جملي»؟
يا أمة العرب يا أم الكرام وهل ... يرضى الكرام بهذا الحيف والزلل
هذي فلسطين كم ذا باسمها فعلوا ... وحطمت باسمها في الخلق من مثل
هذي فلسطين والبلوى تمزقها ... فالأرض من طلل خاو إلى طلل
هذي فلسطين قد أهوت معاولنا ... هدماً عليها ويا قدساه فاحتملي
يا إخوة الدين هذي القدس تنشدكم ... هل حظُّها منكم سيلٌ من القُبل؟
من ينقذ القدس من دهياء حالكة ... أم نحن عنها غداة الروع في شغل
لكن إلى الله شكواها تصعّدها ... ومن سوى الله في حل ومرتحل

.. ومضى إلى جنان الخلد

استيقظت قبل أذان الفجر، الحمد لله.. أبو محمود ينام بارتياح.. لكن غريب.. المدفأة مشتعلة، وضوء غرفة مكتبه منارة والمطبخ و.. ما الأمر؟!

قلت في نفسي: لا غرابة، خير إن شاء الله، لأصلي ما تيسر...

أذن الفجر الأذان الأول.

لن أوقظ أبا محمود إلا بعد الأذان بنصف ساعة عله يرتاح أكثر، عهدي به لا ينام من الليل إلا قليلاً، قد يكون نام متأخراً.

أذن الأذان الثاني صليت الفجر وتلوت الورد، إذ بالغالي ينتفض من فراشه، سألني: أذن الفجر؟

توضأ.. عندما كان يرفع رجله للوضوء رفعها بثقل، قال: رحمتك يا الله.



محمد الحسناوي ـ يرحمه الله

بقلم: هيفاء علوان (*)

صلى كما كان يصلي جهراً، لكن كان من عادته أن يوقظنا فرداً فرداً لكن هذه المرة فاته أن يوقظنا، أدى صلاته كأنه يحس ببرودة، طلب مني أن أشعل المدفأة التصق بها لدقائق جالساً على الكرسيّ. تنبهت لذلك سألته: كيف كانت ليلتك؟ أجاب رحمه الله: لقد نمت جيداً.

سألني: هل صليتَ الفجر؟ قلت له: صليتَ.

سألني ثانية: هل صليت معك ـ وكنت سبقته إلى الصلاة؟ أجبته: لا صليت وحدك.

أصابتني بعض ريبة.

سألته: كيف تشعر؟ هل نقيس الضغط؟

أجاب: لا بأس. قاس الضغط بنفسه ثم قال: الحمد لله الضغط طبيعي.

في الساعة الخامسة والنصف قال لي: سأنام.

أسرعت وأتيت له بوسادة يضعها وراءه لأنه سينام جالساً؛ دأبه أكثر الأيام. أخبرني أنه ليس له حاجة بها. تركته نائماً وهو جالس.

قرأت ثم أيقظت الأولاد للمدرسة.

في العاشرة عندي موعد في البيت، يجب أن أوقظ أبا محمود لأرى طلباته قبل قدوم ضيفتي... أبو محمود.. أبو محمود

لاجواب. أبو محمود أبو محمود.. اقتربت منه. لمست وجهه حركته برفق عله ينتبه ولكن.

لم ينتبني.. الجزع إنه ينام نوماً طبيعياً جالساً مغمض العينين، ينام كما ينام دائماً! هززت يده بتلطف.. إلى تلك اللحظة لم أكن أعي ما حدث.

ـ قد يكون مستغرقاً في النوم، أو غاب عن الوعي لتوه. اللهم لطفك..

لملمت جراحات قلبي، أسرعت إلى الهاتف. اتصلت بابنه.. إن مكانه بعيد.. اتصلت بأعز إخوانه.. وجل إخوانه يعزونه ويحبونه لدماثة خلقه. جاء أبو أنس خلال ثوان مع أخ آخر.. أخبرنا جارنا أبا أسامة، قدم محوقلاً. عندما رآه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. أدركت وعرفت أنه.. استرجعت وقلت: حسبنا الله ونعم الوكيل.

هرعت إلى جارتي مع زوجها الطبيب (أبي شريف) للتأكد من الأمر، كانت جارتي العزيزة تحاول أن تكتم أنفاسها، هي وجلة ليس من هذا الموقف الرهيب فحسب، ولكن كانت ـ حفظها الله ـ تحوطني بعطف يفوق حنان الأم على أطفالها.

نظرت إليه النظرة الأخيرة ـ تغمده الله برحمته ـ قبلته من وجهه، من يده ثم من قدمه التي طالما مشت إلى رحاب الله، وطالما سعت إلى خير العباد. بعد أن ذهب الإخوة ليتابعوا الأمر، بدأت مع جارتي أم شريف بقراءة سورة يس..

لم نكمل هذه السورة إلا وقدمت سيارة الإسعاف المدني وأخذوا الفقيد من بيته، من الدار الفانية إلى دار البقاء، وبدأت رحلة الأسى والألم، لم أشعر في البداية بالخور، كنت متماسكة، وهذه منة من الله سبحانه، مع أنني أعترف بضعفي كثيراً في النائبات، لذا كان ـ رحمه الله ـ يخفي عني الكثير من مواجعه ترفقاً بي..

كان جل فكري منصباً على الأولاد، بعضهم فراخ زغب ـ حماهم الله ـ فكيف سأخبرهم؟ ثم كيف سيكون وقع هذا الخبر المؤلم عليهم؟

هم يحبون أباهم ككل الأولاد، لكن حبهم لأبيهم يفوق كل تصور..

هذه سنة الحياة.. في كل يوم نفقد من أحبابنا كثيرين من الأقرباء والبعيدين، لكن أن تفارق الحبيب الذي عشت معه في سرور وحبور رغم المنغصات في العالم وبالأخص عالمنا الإسلامي، ورغم ما يمضنا من آلام المعذبين المحرومين.. ماذا أقول عن أبي محمود؟

كان صاحب همة عالية.. في غاية التواضع.. يحسن التعامل مع من يختلف معه.. قدوة حسنة لشبابنا

(*) كاتبة سورية، زوجة الراحل محمد الحسناوي يرحمه الله.

هل أتكلم عن أخلاقه في بيته، أم عن تواضعه، أم عن حسن تعامله مع من يختلف معه؟ أم عن دأبه وهمته العالية التي أراه فيها خير قدوة لشبابنا وبناتنا ومن هم في عمرنا حتى الشيوخ، فما دام في العمر فسحة فلنتبارَ ولنتنافس في عمل الخير، ولنسعَ إلى المجد.

كنت والفقيد ـ أسكنه الله فسيح جنانه ـ كتوأم في أفكارنا وآمالنا وطموحاتنا، إن تكلم في الأدب شعراً ونثراً، قصة ونقداً غصت معه في هذا البحر المتلاطم، وأفدت من معين بحره الذي لاينضب، فكلما بدأ بمشروع قصة أو مقال أو بحث أو كتاب يكون قد خطط له ليلاً، أرى زبدة البدايات صباحاً فأفرح لهذا الإنجاز الطيب.

كم له من أياد في خدمة الاسلام، فلقد ترك لنا سفراً خالداً وهو مرجع في كثير من البلاد العربية في الجامعات كما نمي إليه ـ رحمه الله ـ وهو كتاب «الفاصلة في القرآن الكريم».

وكتابه الذي أنجزه في سنة واحدة من سني مرضه (دراسات جمالية في أربع سور)، هذا الكتاب القيم الذي يحتاج لمن يبرز خصائصه ويدرسه دراسة وافية، وكان رحمه الله يخطط لدراسات قرآنية أخرى، ويتمنى إنجاز أكبر عدد منها، ولكن اختاره الله لجواره.

له في القصة:

ـ (الحلبة والمرآة) ١٩٧٢م.

ـ (بين القصر والقلعة) مجموعة قصصية ـ ١٩٨٨م.

ـ (بلد النوابغ) مجموعة قصصية ١٩٩٩م.

ـ (مجموعة قصص ومسرحيات تحت عنوان (بطل في جبل الزاوية) صدر بعد وفاته بأيام ٢٠٠٧/٣/٨م.

ومجموعة قصصية في طريقها إلى الصدور (قصص راعفة).

وله في السيرة الذاتية رواية (خطوات في الليل) ١٩٩٤م.

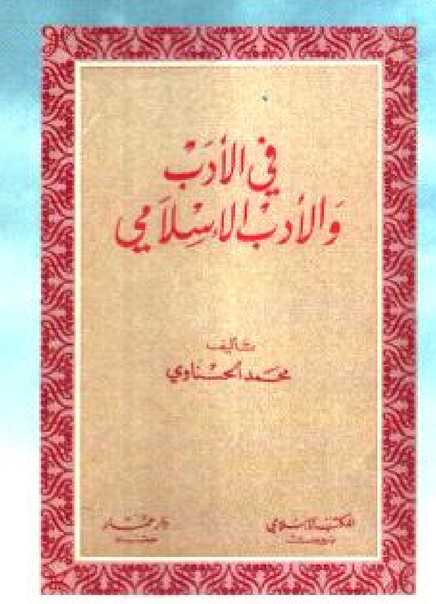
وفي الدراسات الأدبية:

ـ الفاصلة في القرآن (رسالة ماجستير) ١٩٧٣م.

ـ في الأدب والأدب الإسلامي ١٩٨٦م.

ـ في الأدب والحضارة ـ ١٩٨٥م.

ـ صفحات في الفكر والأدب ٢٠٠٠م.



له مؤلفات عديدة في خدمة الإسلام.. فقد ألف في القصة والتاريخ والدراسات الأدبية وفلسفة الحياة والمسرحيات الشعرية.. وكتب للأطفال

ـ دراسات في الشعر الأدبي (قديمه وحديثه.. رؤية إسلامية) ٢٠٠٢م.

في التاريخ:

ذكرياتي مع السباعي ٢٠٠١م

ـ حماة.. مأساة العصر.

ـ تدمر.. المجزرة المستمرة.

وكتب في فلسفة الحياة:

ـ كتاب (مرجعية الحياة عند السباعي نموذجاً) وسيصدر عن دار عمار بإذن الله عما قريب.

بالاشتراك مع الآخرين:

ـ (أصوات) مجموعة قصصية ١٩٧٨م.

ـ في الدراسة الأدبية (دراسة أدبية لنصوص مختارة من الأدب العربي الحديث) ١٩٧٥م.

ـ في الإنشاء الأدبي ١٩٧٤م.

ـ مشكلة القدر والحرية١٩٧٢م.

ـ عالم المرأة ١٩٨٥م.

ـ خط اللقاء ـ مجموعة قصصية ١٩٨٨م

وكتب ـ رحمه الله ـ للأطفال:

في الشعر:

ديوان فاز في مسابقة رابطة الأدب الإسلامي منذ ٩ سنوات:

(العصافير والأشجار تغرد للأطفال) وتنتظر خروجها إلى النور.

(ديوان هيا نغني يا أطفال) تحت الطبع.

مسرحيات شعرية:

(الصقر) و (الغزال) و(الكلب) (الهرة)، (الأسد) و(الحصان) و(القرد) و(الدلفين) وغيرها.

وكتب للأطفال مجموعة من القصص.

له أناشيد ملحنة للأطفال صدرت سلسلة تعليمية مسماة (سلسلة الصوت الذهبي) صدر منها (ربيع القلوب)، و(ربنا وتقبل دعاء)، و(رياض المتقين)، وشريط رابع سيصدر عما قريب بإذن الله.

وله ترنيمات عن المدينة المنورة في شريط (مدينة الرسول) وهو شريط مميز أنتجته (دار الزاد).

لقد ترك لنا ـ رحمه الله ـ أدباً إسلامياً رائعاً، وشعراً تقليدياً آسراً، برع في شعر التفعيلة، وليس كل الشعراء يبرعون، وهو أول من أنصف الأديب علي أحمد باكثير رائد شعر التفعيلة، بعد أن غُمط حقه كثيراً.

ويجهل كثيرون دوره في أدب الطفل المسلم، وقد لمسنا نتاجه المميز، رغم أن اهتمامه بأدب الطفل ظهر في السنوات الأخيرة، وما يميز نتاجه في هذا الباب عن نتاج غيره أنه يناسب مستوى الأطفال ولا تراه يستخف بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، فكان يجمع ـ رحمه الله ـ بين الأسلوب السهل والمضمون الراقي.

أما المسرحيات الشعرية للأطفال عند شاعرنا فهي تذكرنا بأمير الشعراء أحمد شوقي ومسرحياته الشعرية التي طبقت شهرتها الآفاق.

حلق ـ محمد الحسناوي ـ في التحليل السياسي، وكان لايبارى في هذا المجال بشهادة إخوانه، له مئات المقالات التي وضع فيها يده على الجرح.

رحمك الله ـ أبا محمود ـ رحمة واسعة على هذا العطاء الفياض، وألهمنا وأحبابنا الصبر والسلوان، وجعل مقامك في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

المظلومون في تاريخنا

دعبدالرحمن علي الحجّي (*)

أبو علي الحسن بن محمد الوَزّان (نحو٨٨٨ ـ ٩٦٢هـ = نحو١٤٨٣ ـ ١٥٥٤م)، الأندلسي الغَرْناطي أصلاً ومولداً، والمغربي الفاسي داراً ونشأة، المعروف للأوروبيين بـ «ليُون الإفريقي، ويوحَنّا الأسد» المدعو قبلُ: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، كما وُجِدَ بخط يده في نهاية أحد مؤلفاته، الموجودة مخطوطتُه في مكتبة الفاتيكان بروما (رقم ٣٥٧ عربي)، وقصة هذا الرحالة نادرة وغريبة ومفاجئة كذلك، كما يبدو تحقيقاً.

الرحالة الحسن الوزان (١من ٢)

المسلم العائد.. والعالم المجاهد

ولادته: وُلِدَ في غَرناطة الأندلس، في أواخر أيامها، قُبيل السقوط، رأى ووعى ـ رغم صِغره ونعومته ـ ما أحاط ونزل وعبث الأعداءُ بأمته وأهله وعقيدته من مُلِمّات وأحداث، على يد عدو لا يهمه ما يأتي به ويرتكبه ويُنْكِبه، بلا التزام، حتى بما يدعيه، ويعلم ـ ويعلم الحسنُ جيداً ـ أن ذلك ديدنُهم وشِنْشِنةٌ يعرفها لهم، حتى مع وجود معاهدات وَقّعها زعماؤهم ـ كنسيين وسياسيين، وهما وجهان لعملة واحدة، فلمْ يَفُوا بعهد واحد، مهما أقسموا أو وَقّعوا عليه وأكدوا نيتهم الوفاءَ به، وهو أمرٌ ما عرفوه حياتَهم، خلال ذلك التاريخ كله، وغيره سواء بسواء، رغم ما عُرِفَ عن المسلمين من وفاء في التعامل معهم، خلال العهود، بشكل واضح لا اختلاف فيه، ولكنّ كُلٌّ ينفق مما عنده، وقد عُرِفَ المسلمون بذلك، باعتراف غيرهم وشهادتهم لهم، من قبل عدد من الدارسين الأوروبيين المنصفين.

نشأته: في هذا الجو نشأ الحسن، وعَرَفَ ورأى عياناً الأحداثَ الأخيرة لمملكة غرناطة، واستسلام مدينتها، العروس الثكلى المدماة، سنة ٨٩٧هـ = ١٤٩٢م، و ما جرى من أعمال التخريب والهتك والفتك، يُغَذّيه الحقدُ الدفين لديهم على الإسلام وأهله، وكل متعلقاته، وكان أول ما ارتكبوه نقض العهود، والبَدْءُ بالاضطهاد المتنوع، أقله الموت!! وبمختلف الأساليب، وأخبار محاكم التفتيش Eng. Inquisition. Sp. Inquisicion وأجهزتها وأساليبها الهمجية ماثلة، رغم محاولات ـ تبذلها هذه الأيام ـ جهات قيادية رسمية، للتخفيف أوالتهوين أو تبرير بشاعتها الكالحة، مما لا يغني عن وجهها المسود بحال.

أسرته: من سَكَنَة مدينة غَرناطة، في مثل هذا الجوّ المشحون، ولد الحسن، نحو سنة ٨٨٨هـ، في أسرة ميسورة، معروفة باهتماماتها الإسلامية المتنوعة، مثل سائر الأسر الغَرْناطية والأندلسية، كان أبوه تاجراً متنوع البضاعة، ابتداءً من الحرير، في سوق الحرير ضمن سوق القيصرية، وسط مدينة غرناطة، موجودة بنفس اسمها حتى اليوم، قرب خان الفحم، Alcaiceria Corral del Carbon حيث اعتاد تجار الحرير وغيرهم، من القادمين من خارج مدينة غرناطة أن يتخذوا منه منزلاً (فندقاً)، وربما حتى مكاناً لخيلهم، فهو مُكَوّن من أكثر من طابق، ولعل الحسن الوزان في هذه السن كان يلعب فيه أو يتردد عليه مع والده للقاء هؤلاء التجار، وهذا المبنى (الخان) ما يزال قائماً حتى اليوم، وقد زرته قريباً، وتشغله بعض المكاتب السياحية، كما اتخذته مقراً لها ـ باعتباره موقعاً تاريخياً ـ مؤسسة التراث الأندلسي El Legado Andalusi

متعلقاته: هناك اختلاف كبير جداً في كثير مما يتعلق بالحسن، لا سيما تواريخ حياته وتحركاته والعديد من أموره، ابتداءً من ولادته وهجرة أسرته من الأندلس إلى المغرب، لتستقر في مدينة فاس، حالُها حالُ جمهرة من الأسَر الأندلسية في عملية التهجير، أو هاجرت فراراً من الاضطهاد والمتابعة والتنصير، اعتصاماً بدينها، مشردة في البلدان الإسلامية شرقاً وغرباً وأوروبا، وعلى ذلك غير واضح متى هاجرت أسرته إلى مَهْجَرها المغربي الجديد، حيث لا يبدو أن هذه الهجرة كانت مباشرة عند السقوط، ولعلها تمت مع من هاجر مع آخر ملوك غرناطة أبو عبدالله الصغير (أوائل ربيع الأول ٨٩٩هـ = أوائل أكتوبر ١٤٩٣م)، والذي يبدو أن سنه كانت وقت هجرته نحو عَشْر سَنوات.

تعليمه: تلقى الحسن علومه في فاس، على مشايخ معروفين بعلمهم وتوعيتهم ومكانتهم، وفي جامعة القرويين العتيدة (فاس ـ المغرب)، ظهر للجميع نبوغه المبكر، في جو يتيح ويشجع ويُنَمّي الطاقات، إلى جانب محيطه الأسَري المهيأ.

علومه: درس علوم الشريعة واللغة وعلوماً بحتة، كل ذلك مكنه من تولي مهمات كبيرة مبكراً، حيث تولى مهمات

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

سياسية وتجارية ودبلوماسية، مما فتح الأبواب الواسعة لتلبية أحد أكبر ميوله: الرحلة ومعرفة كل ما يهتم به كبار الرحالة والجغرافيين والمكتشفين.

رحلاته ومهماته وجهاده

جاس الحسن بتأمل، كل مناطق المغرب؛ وديانها وجبالها وصحاريها الواسعة، شبه المجهولة، وهو يلاحظ كل ذلك، يكتب مذكراته، مدوناً مشاهداته، مدققاً متعلقاتها. كان في بعضها مبكراً، صَحِبَ أباه المكلف من قبل السلطان بجمع ضرائب إقليم الريف والأطلس المغربي، كما رافق عمه في رحلته إلى مملكة مالي سنة ٩١٧هـ = ١٥١١م، سفيراً من قبل ملك فاس أبي عبدالله محمد بن محمد الشيخ الوطاسي البرتغالي (٩٣٢هـ =١٥٢٥م)، ثاني ملوك الوطاسيين، وفي السنة التالية كلف الحسن نفسُه بمهمة سياسية ناجحة، إلى قبائل الأطلس الكبير، حيث استغرقت سبعة شهور، وبمهمة مماثلة بعدها إلى أماكن مغربية أخرى. حضر خلالها معركةً بين أهل المغرب والبرتغال، لم تكن هذه المعركة الوحيدة التي يشارك فيها الحسن مجاهداً بنفسه، سنة ٩١٤ و٩٢١هـ (كتابه: وَصْف إفريقيا١/١١٢، ٢١٣)، ثم أتبعها برحلة رسمية.

حَجُه ومهماته الدبلوماسية: كانت كل هذه الرحلات الرسمية ناجحة، يزور خلالها ما يمكنه، يتوقف ويُدوِّن مذكراته، وما لم يمكنه زيارته يسأل من يلقى من أهلها(٢/ ٢٨٢).

أواخر سنة ٩٢١هـ / ١٥١٦م قام برحلة إلى الحجاز، مع ركب الحج الذاهب من مدينة فاس، وبعد أداء فريضة الحج توجه إلى الأستانة، سفيراً إلى السلطان العثماني سليم الأول (٩٢٦هـ = ١٥٢٠م)، من قِبَل ملك فاس محمد البرتغالي، فلما لم يجده، تابعه في حملته العسكرية الكبرى إلى الشام ومصر، لحقه وحضر معاركه مع المماليك، التي انتهت يوم ٢١ربيع الأول ٩٢٣هـ =١٣/ ١٥١٧/٤م. مكث هناك بضعة أشهر، ثم غادر من الإسكندرية بحرياً في النيل، صاعداً إلى السودان، متجولاً هناك، ومنها إلى جَدّة حتى نهاية العام، ثم انطلق متجهاً إلى المغرب، عَبْرَ ليبيا وتونس، مستغرقاً دون السنتين.

أسْرُه: يتجه الوزان سنة ٩٢٤هـ =١٥١٨م من تونس بحراً إلى المغرب، لكنه ما أن فارق مدينة



هذا الرسم حقيقي للحسن وليس خيالياً، خلال وجوده في إيطاليا حيث جلس أمام الرسام «سايستيانو دل بينبو»، ورسمه بريشته سنة ١٥٢٠م، أيام البابا «ليو العاشر».

تونس حتى تفاجأ سفينتَه مجموعةُ قراصنة إيطاليين (من البندقية وصقلية). أسروه والذين معه(نحو ١٢ نفراً)، قرب جزيرة جِرْبَة التونسية، يذكر البعض أنه ربما حدث ذلك في ٦/٢١/ ١٥١٨م. كانت معه أوراقه ومذكراته التي دونها خلال رحلاته، وربما بعض كتبه، مما عَرَّفهم بنوعيته وعلمه وتميزه، فهو إذن خير هدية تُقَدَّم إلى البابا المعروف بحبه للعلم والأدب والفن، وكان من رعاة ذلك. حملوه إلى مدينة نابولي في إيطاليا ثم إلى روما. ربما كان عمره فوق الثلاثين، لتبدأ رحلة حياته الجديدة باتجاه آخر، غير محسوب، رحلة غيرت من حياته محورَها، لكنها لم تنل جوهرَها.

وقفة تفكر واستنتاج: لو قُدِّر للحسن أن يعيش في غير هذه الظروف لكان - والله تعالى أعلم - له شأن أكبر وإنجازات أرفع ومشاركة في البناء الاجتماعي أوسع. عند ذاك ممكن أن يُشَبّه - من بعض النواحي - بالعلامة الفقيه الأديب ابن حَزْم الأندلسي(٤٥٦هـ)، أو الرحالة العالم الجغرافي الشهير الشريف الإدريسي(٥٦٠هـ)، أوالموسوعي ابن الخطيب الغرناطي(٧٧٦هـ). ولو قدر له أن يقود الجهاد في المغرب لكان مثل الشيخ الأندلسي المجاهد المنظري، أو يقوم بدوره في المغرب عالماً كالشيخ البحر الإمام المازَري(٥٣٦هـ)، أو مجاهدا في البحر أمام القرصنة الأوروبية كالقائد المجاهد أمير البحر خير الدين بربروسا = ذو اللحية الحمراء (٦ جُمادى الأولى ٩٥٣هـ = ١٥٤٦م).Barbarossa

لو قُدِّر له كذلك أن يبقى في الأندلس لكان من العلماء المجاهدين المقدمين الأفذاذ الذين وقفوا في وجه الظلم الصليبي التفتيشي الفتاك، مثل: الشيخ الإمام المقدام: المَوّاق (شعبان ٨٩٧هـ = يونيو ١٤٩٢م)، ليصبح مثله قائداً قدوة ومثال، في رعاية الأمة في غَرناطة بعد نكبتها، راعياً أميناً يقودها للخير ويأخذ بيدها قائماً بدوره، بأفضل وجه.

روما والضيف الأسير: حل الحسن روما نحو سنة ٩٢٥هـ = ١٥١٩م، حيث قُدِّم هدية (نحو ١٥١٨م) إلى البابا في روما الفاتيكان: ليون العاشر (بابويته: ١٥١٣ - ١٥٢١م)، المعروف بـ: يوحنا الأسد

Latin: Johannes Leo,Italian: Jiovanni Leonne de Medicis. Eng: John .Leon X. Sp. Juan Leon

فرح به البابا لَمّا عَرَفَ علمه واهتمامه ومعارفه، فاعتنى به غاية العناية، كي ينتفع بذلك، حتى جعل له راتباً كبيراً مغرياً، كيلا يفكر بالرحيل، علماً أن مصير الأسرى الآخرين دائماً إما أن يباعوا رقيقاً أو يخدموا في بيوت السادة، عبيداً مملوكين وتُساء معاملتهم ولا حقوق لهم، ثم إن هذا البابا أقنع أو حمل الحسن على التنصر (غير معروف كيف)، وتم تعميده من قبل البابا نفسه بتاريخ ١٥٢٠/١/٦م (أواسط محرم ٩٢٦هـ)، في كنيسة سانت بيتر، وكان سنه نحو خمسة وثلاثين عاماً.At the basilica of St. Peter`s

وأعطاه البابا اسمه، فغدا الحسن من يومها يسمى: يوحَنّا الأسد = يوحنا الأسد الإفريقي (الغَرناطي):

Johannes Leo de Medicis = Giovanni Leone

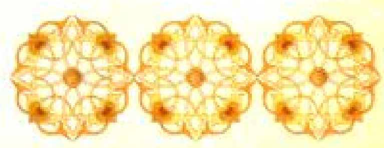
وعرف - وما يزال - عند الأوروبيين باسم: ليون الإفريقي:

.Leo Africanus. Leon el Africano

لكنه كان يكتب اسمه، كما ورد في بعض مخطوطات، كتبه بخط يده: يُوحَنّا الأسد (الغَرْناطي) المدعو قَبْلُ الحسن بن محمد الوَزّان الفاسي.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



دهس الكافر

● **ارتكبت حادثاً مرورياً وحدثت وفاة، والمتوفى غير مسلم، فما الواجب في الشرع علي بالنسبة له؟**

تجب على المسلم الدية والكفارة - والكفارة هي: تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين - إذا قتل غير المسلم بطريق الخطأ.

وهذا الحادث المروري من قبيل الخطأ لعدم وجود القصد، ومن يوجد في بلاد المسلمين من غير المسلمين إما أن تكون إقامتهم دائمة فهؤلاء في حكم أهل الذمة، وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن في حكمهم، وقد يكونون من المجوس، وقال الحنفية: عقد الذمة يجوز لجميع الكفار، إلا عبدة الأوثان من العرب، ويجوز لجميع الكفار دون استثناء عند المالكية.

ومن كانت إقامته مؤقتة فهو مستأمن، وأهل الذمة لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، ويعطون الجزية وتلتزم الدولة بحمايتهم والحفاظ عليهم، قال ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة» (أبو داود ٤٣٧/٣، حديث رقم ٣٠٥٢، وإسناده جيد).

وعلى ذلك: فكل من هو داخل البلاد وله إقامة، أي دخل بإذن الدولة حسب الأعراف التنظيمية المتبعة، فهم معصومو الدم، فدماء هؤلاء جميعاً معصومة، والإسلام ليس شرطاً لوجوب الدية، لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول.

وقد اتفق الفقهاء على وجوب الدية والكفارة على من قتل خطأ إنساناً ذكراً أو أنثى، مسلماً أو ذمياً، أو مستأمناً أو مهادناً لقوله تعالى: ﴿**ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا**﴾ (النساء:٩٢)، وقوله تعالى: ﴿**وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما (٩٢)**﴾ (النساء).■

تعليق جرس للأغنام

● **هل يجوز وضع جرس في رقاب بعض الشياه، للاستدلال عليها من قبل الراعي أو الأغنام بسماعها لصوت الجرس؟**

تعليق الجرس برقبة أحد أو بعض الشياه مكروه، فقد ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس»، وقوله ﷺ: «الجرس مزامير الشيطان» (مسلم ٩٤/١٤)، ويفهم من الحديث، كما ذكر الإمام النووي: كراهة استصحاب الكلب والجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة، وأما الجرس فقيل: سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس، أو لأنه من المعاليق المنهي عنها، وقيل سببه كراهة صوتها وتؤيده رواية مزامير الشيطان، وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين، وهي كراهة تنزيه، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام: يكره الجرس الكبير دون الصغير، والمكروه: هو ما كان تركه أولى، لكن لا إثم في فعله، خاصة إذا كان لغرض استدلال الغنم بالصوت؛ حفظاً لها من الضياع ونحوه، ونص الحديث الكراهة في السفر.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.al-eman.com

صعق الحيوان قبل ذبحه

● **هل يجوز صعق الحيوان أو تخديره قبل ذبحه؟**

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم﴾ (المائدة: ٣)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته». قال العلماء: إحسان الذبح في البهائم الرفق بها، فلا يصرعها بعنف ولا يجرها من موقع إلى آخر، وإحداد آلة الذبح، ثم إراحة الذبيحة وتركها إلى أن تسكن وتبرد.

هذه أوامر الله في الذبائح، وفيما أحله وحرمه، فإذا كانت الصدمة الكهربائية للحيوان أو غيرها من طرق التخدير تساعد على التمكين من ذبحه بإضعاف مقاومته وقت الذبح، وإذا كانت هذه الصدمة لا تؤثر في حياته: بمعنى أنه لو ترك بعدها دون ذبح عاد إلى حياته الطبيعية جاز استعمال الصدمة الكهربائية أو غيرها من طرق التخدير بهذا المفهوم قبل الذبح وحلت الذبيحة بهذه الطريقة.

أما إذا كانت الصدمة الكهربائية أو تخدير الحيوان بأي طريق آخر تؤثر في حياته، بحيث لو ترك بعدها دون ذبح فقد حياته، فإن الذبح وقتئذ يكون قد ورد على ميتة فلا يحل أكلها في الإسلام لاحتمال موت الحيوان بالصدمة الكهربائية أو التخدير قبل الذبح، إذ تقضي نصوص فقه الشريعة الإسلامية أنه إذا اجتمع في الذبيحة سبب محرم وآخر مبيح تكون محرمة، كما إذا رمى شخص طائراً فجرحه فسقط في الماء فانتشله الصائد ميتاً فإنه لا يحل أكله لاحتمال موته غرقاً لا بجرح الصيد، ومثله واقعة السؤال.

فإذا تأكد السائل أن الصدمة الكهربائية للحيوان قبل ذبحه لا تؤدي إلى موته بحيث لو ترك دون ذبح عاد إلى حياته الطبيعية، جاز استخدامها لإضعاف مقاومته حال ذبحه فقط، وإن كانت تلك الصدمة أو غيرها من طرق التخدير تميت الحيوان، فلا يحل استخدامها قبل الذبح، كما لا يحل الحيوان المذبوح بهذه الطريقة.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net



تسعير السلع

• **هل يجوز للحكومات أن تقوم بتسعير السلع والبضائع أم أن ذلك لا يدخل ضمن سلطتها؟**

الإسلام يحب أن يطلق الحرية للسوق، ويتركها للقوانين الطبيعية تؤدي فيها دورها، وفقاً للعرض والطلب. ومن أجل ذلك نرى أن الرسول ﷺ حين غلا السعر في عهده، فقالوا: يا رسول الله سعر لنا. قال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق. وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال».

ونبي الإسلام يعلن بهذا الحديث أن التدخل في حرية الأفراد بدون ضرورة مظلمة يجب أن يلقى الله بريئاً من تبعتها.

ولكن إذا تدخلت في السوق عوامل غير طبيعية كاحتكار بعض التجار وتلاعبهم بالأسعار، فمصلحة المجموع هنا مقدمة على حرية الأفراد، فيباح التسعير استجابة لضرورة المجتمع أو حاجته، ووقاية له من المستغلين الجشعين، معاملة لهم بنقيض مقصودهم كما تقرر القواعد والأصول.

فليس معنى الحديث السابق حظر كل تسعير، ولو كان من ورائه رفع ضرر أو منع ظلم فاحش، بل قرر المحققون من العلماء أن التسعير منه ما هو ظلم محرم، ومنه ما هو عدل جائز.

فإذا تضمن ظلم الناس وإكراههم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه، أو منعهم مما أباح الله لهم، فهو حرام.

وإذا تضمن العدل بين الناس، مثل إكراههم على ما يجب عليهم من المعاوضة بثمن المثل، ومنعهم مما يحرم عليهم من أخذ الزيادة على عوض المثل، فهو جائز، بل واجب.

وفي القسم الأول جاء الحديث المذكور. فإذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم، وقد ارتفع السعر، إما لقلة الشيء أو لكثرة الخلق (إشارة إلى قانون العرض والطلب) فهذا إلى الله، فإلزام الناس أن يبيعوا بقيمة بعينها إكراه بغير حق.

أما الثاني فمثل أن يمتنع أرباب السلع من بيعها - مع ضرورة الناس إليها - إلا بزيادة على القيمة المعروفة، فهنا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل، ولا معنى للتسعير إلا إلزامهم بقيمة المثل، والتسعير هنا إلزام بالعدل الذي ألزمهم الله به. والله أعلم.■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع www.islamweb.net

حكم سب النبي

• **هل سب الرسول ﷺ أعظم من قتل المسلم؟**

إن سب النبي ﷺ أعظم من قتل المسلم، لأن السب كفر وردة، كما نص عليه أهل العلم، وأما القتل فهو كبيرة لا تخرج من الملة. والله أعلم.■

لا حرج عليك

• **أعمل مهندساً في دائرة حكومية، وعلي استلام العمل من المقاولين، وفي بعض الأحيان يكون هناك نقص في المواصفات فأخبر رئيسي في العمل الذي بدوره يخبر رئيسه الذي هو ولي الأمر والذي يعطي تعليماته بالتجاوز عنها واستلام العمل، فماذا علي من الناحية الشرعية إذا أطعت رئيسي؟**

ما دام الأخ السائل قد أدى الذي عليه من إبلاغ المسؤولين عن النقص الحاصل فإنه لا يطالب بغير ذلك، وقد أدى الأمانة التي كلف بها، وما دام ولي الأمر هو الذي يعطي التعليمات بالتجاوز عن المواصفات الناقصة فإنه لا حرج على الأخ السائل في استلام العمل من المقاولين، ولا يطالب بما لا طاقة له به، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقعه www.ibn-jebreen.com



المساهمة في شركة على نسبة معينة من الربح

• **شركة تعمل في مجال الأغذية فتحت المجال لمن أراد الدخول معها شريكاً بإعطائه نسبة تحدد بعدة أنظمة، يعطى ١٠٪ كل شهر من مبلغه الذي ساهم به أو ٢٥٪ كل شهرين، أو ٣٦٪ كل ثلاثة أشهر أو ٥٠٪ كل أربعة أشهر، فما حكم ذلك؟**

نرى أنه لا بأس بالمساهمة في هذه الشركة التجارية التي تعمل في مجال المواد الغذائية، والتي تكون خاضعة للربح والخسران، وحيث إنها واثقة بالأرباح حيث جربت العمل، ووجدت له آثاراً ظاهرة فعزمت على توزيع الأرباح كل شهر، أو كل شهرين، أو كل ثلاثة، أو كل أربعة، وفرقت بين من يستلم كل شهر، أو كل شهرين، ولعل سبب ذلك أن الذي يستلم كل شهر يمنعها من أن تشتغل بذلك الجزء من الربح فإذا أخره للشهر الثاني اشتغلت به وربحت فيه فزادت نسبة ربح صاحبه، وكذا بعد ثلاثة أشهر، أو أربعة ولكن الأصل أن مثل هذه الشركة تعطي كل مساهم ما يستحقه من الربح بأن تحصي كل شهر، أو كل شهرين، أو كل ثلاثة أشهر الأرباح التي حصلت عليها، وتدفع لكل مساهم ما يستحقه دون تحديد لعشرة في المائة، أو خمسين في المائة، فإذا كانت إنما تدفع لهم هذه المبالغ على أنها جزء من استحقاقهم وبقية الاستحقاق تضيفه إلى رأس المال فلا بأس بذلك. مثاله: إذا ربحت في أربعة أشهر في كل سهم ٥٠٪ ودفعت ذلك كله إلى المساهم لم يبق له إلا رأس المال، فإن ربحت سبعين في المائة دفعت له الخمسين وضمت الزائد إلى رأس ماله، أو جعلته أمانة عندها تدفعه متى طلب رأس ماله، فلا بأس بذلك. والله أعلم.■



من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

رأينا في المقالة السابقة كيف عملت هذه الدكتاتوريات على تقويض الحضارات والإطاحة بها، كما رأينا موقف الشرائع السماوية والأرضية من الدكتاتوريات، وأنها ترفضها رفضاً قطعياً شكلاً وموضوعاً، وعرفنا الأسباب التي توقع الأمم والشعوب في حبائل الدكتاتورية، وبقي أن نسوق تجارب الأمم في مواجهة الدكتاتورية ومقاومتها في مقالة اليوم، وسنعرض ثلاثة محاور للمقال:

تجارب الأمم في مواجهة الدكتاتورية ومقاومتها

الأول: مواجهة الدكتاتورية فريضة شرعية وضرورة بشرية.

الثاني: خلاصة تجارب الأمم في مواجهة الدكتاتورية ومقاومتها.

الثالث: تقييم تجارب الأمم في مواجهة الدكتاتورية.

مواجهة الدكتاتورية ومقاومتها فريضة شرعية وضرورة بشرية:

توجب الشريعة الإلهية مواجهة الدكتاتورية، ومقاومتها وجوباً وتفرضها فرضاً، إذ يقول النبي ﷺ فيما رواه مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، ويقول فيما رواه مسلم في الصحيح من حديث عبدالله بن مسعود. رضي الله عنه «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»، ويقول ﷺ فيما رواه البخاري في الصحيح من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما: «مثل القائم في حدود الله، والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أن خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

كما تحرم السكوت على الدكتاتورية، وتجعله إثماً يستوجب الطرد من رحمة الله. قال تعالى عن الكافرين من بني إسرائيل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)﴾ (المائدة).

ويقول النبي ﷺ فيما رواه الترمذي في جامعه وحسنه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل، فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد، وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله، وشريبه، وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾ ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطر، ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم».

ويقول الصديق رضي الله عنه فيما روى أبو داود، والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ (المائدة)، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

ومواجهة الدكتاتورية ومقاومتها ضرورة بشرية، ذلك أن الإنسان إذا عاش مقهوراً على الدوام، فإنه يصيبه اليأس والقنوط فيقعد عن أداء واجبه، وتتعطل المصالح وينتشر الشر والفساد، وقد يعمل على

(*) أستاذ الحديث وعلومه ـ جامعة الكويت

التخلص من الحياة، فيخسر الدنيا والآخرة جميعاً.

خلاصة تجارب البشرية في مواجهة الدكتاتوريات ومقاومتها

وهناك تجارب عدة منها:

١ . **الإضراب عن العمل:** بمعنى التوقف عن أدائه، وغالباً ما تتولى الإعلان عن ذلك النقابات، أو الأندية، أو الجمعيات، كما حدث ويحدث في أوروبا، وفي أنحاء أخرى من العالم وإن كان بصورة أدنى من أوروبا.

٢ . **الإضراب عن الطعام:** كما يصنع المسجونون، والمعتقلون وهذا حدث، ويحدث في العالم كله: مسلمه وغير مسلمه، ناميه ومتقدمه.

٣ . **التظاهر:** بمعنى التجمع في الميادين، والطرقات بصورة سلمية مع حمل لافتات تعبر عن رفض الدكتاتوريات، والاستمرار في ذلك حتى يتم التغيير وتحقيق المطالب، أو لفترة مؤقتة، وتنفض هذه المظاهرات، وقد تكون هذه المظاهرات مصحوبة بهتافات تحمل معنى الرفض وكذلك العدوان والتخريب أو الاشتباكات مع حماة الدكتاتور، وأركان دولته ونظامه.. شهدنا هذا في أنحاء متفرقة من العالم.

٤ . **كشف سوءات النظام الدكتاتوري:** وبيان فساده ومخازيه، في محاولة لإحراجه حتى يرتدع. وهذا ما تعبر عنه الصحافة المعارضة والإعلام بكل أدواته في كل أنحاء العالم.

٥ . **شكاية هذا النظام إلى محاكم العدل الدولية:** حتى تتولى التحقيق وإصدار قرارها بدفع الظلم عن الناس، وإلغاء الدكتاتورية.

٦ . **الاستقواء ببعض الأنظمة ذات المكانة المرموقة:** في العالم، كي تتدخل لإسقاط الدكتاتور كما صنعت أمريكا فيما مضى، وتصنع اليوم.

٧ . **الدخول في اللعبة السياسية عن طريق صناديق الاقتراع:** وهذا أكثر تجارب البشرية في العصر الحديث.

٨ . **الانقلابات العسكرية:** حيث تقوم مجموعة تملك من القوة ما يمكنها من خلع الدكتاتور، وتنصيب من هو محل رضا مكانه كما حدث مع دكتاتور موريتانيا، وتنصيب قيادة عسكرية تقوم بالأمر إلى حين جريان الاقتراع، وتحويل السلطة إلى مدنية.

٩ . **قتل الدكتاتور:** حيث تثور مجموعة نافذة عليه، فتقتله وتختار آخر ليقوم بالأمر من بعده، كما حدث لشاوشيسكو في رومانيا.

١٠ . **استخدام سياسة النفس الطويل في دعوة الناس:** وتربيتهم على رفض الكبت والقهر، كما صنع النبيون على مدار التاريخ، ولا يزال يقع من بعض الجماعات اليوم.

تقييم وتقويم تجارب الأمم في مواجهة الدكتاتوريات ومقاومتها:

. **التجربة الأولى:** تجربة ناجحة، وأثبتت فاعليتها في كثير من البلدان، حين يقوم بها كل العمال من خلال ممثليهم، وحين تستمر حتى تجاب مطالبها وليكن المطلب محدداً: رفع الظلم، واحترام الإنسان، وحده أو مع غيره، ووضع التشريعات اللازمة، والكفيلة بتحقيق ذلك، والتهديد بأن إيذاء أي عامل هو إيذاء لكل العمال، حتى لا يتكرر ما يحدث مع كثيرين: إيقاف الإضراب، وانتظار الهدوء، ثم أخذ هؤلاء الواحد تلو الآخر في السرّ وفصله، والتنكيل به، وجعله عبرة للآخرين.

التجربة الثانية: ليست فاعلة كثيراً، إلا إذا شملت كل العناصر القادرة على الكسب والتحمل، واستمرت، وصاحبها دعاية واسعة بالمطالب وإصرار على المضيّ في هذه التجربة حتى تجاب المطالب.

التجربة الثالثة: ناجحة حين تكون سلمية، وحققت المطلوب في بعض البلدان لكنها مرفوضة حين تكون غوغائية وعدوانية تخريبية، لأن الخسران فيها من بشر ومال ولن تضر بالدكتاتور بقدر ما تضر بالأمة.

التجربة الرابعة: غير مجدية كثيراً، لأن الدكتاتور قد مات قلبه، وبالتالي لا يؤثر فيه الفضح، والتشهير.

التجربة الخامسة: قد تؤثر لو كان الأمر بعيداً عن المجاملة والمحاباة، أما إذا اقترن بالمجاملة والمحاباة فعلى الدنيا السلام، وميلوسوفيتش خير مثال على ذلك، وشارون وغيره من جزاري «إسرائيل» صدرت ضدهم أحكام بمنع دخول بعض البلدان، وقد دخلوها، وصدرت أوامر بالقبض عليهم، وهم في حرية تامة يمرحون ولا محاسب لهم.

تجارب الأنبياء على مدار التاريخ هي أنجح التجارب

التجربة السادسة: غير مجدية.. وربما تجر إلى تدخل هذه الأنظمة للاحتلال، ونهب خيرات الشعوب، وإحداث فوضى، وإشعال حروب أهلية لا يعلم خطرها، وحقيقتها إلا الله، والعراق نموذج واضح لذلك اليوم.

التجربة السابعة: وهي غير مجدية في البلاد التي تعيش على التبعية لغيرها، حيث تصادر نتائج الاقتراع، كما حدث في الجزائر، وتنشب الحروب الأهلية، أو تُزوَّر نتائج الاقتراع، أو يكون التآمر عليها فلا تؤتي ثمارها المرجوة، وإن كانت فبعد جهد ومعاناة كبيرين.

التجربة الثامنة: غير مجدية لأنها تستبدل دكتاتوراً بدكتاتور، ويبقى الوضع على ما كان عليه.

التجربة التاسعة: غير مجدية لنفس النتيجة السابقة.

التجربة العاشرة: وهي تجارب الأنبياء والمرسلين، وأتباعهم على مدار التاريخ، وهي أنجح التجارب، حيث تقوم على تغيير أفكار الناس عن أصل هذا الوجود، وعن أنفسهم، وعن رسالتهم، وعن المنهج والقدوة، والكون، والوطن، والعوالم الأخرى، والعقبات، وعلل النفوس، وكيفية مداواتها والتغلب عليها، وعن العاقبة والمصير، بما يضمن اتساع قاعدة الذين رضعوا لبن الحرية، وعرفوا أساسها وغذاءها وتكاليفها، وهم لا محالة سيصلون يوماً ما وإن أصابهم من الابتلاء ما أصابهم، ولحقهم من التكاليف ما لحقهم، وهم السعداء حقاً في الدنيا والآخرة. ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤)﴾ (النساء)، «يضمن الله لمن خرج مجاهداً في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً من أجر أو غنيمة» (متفق عليه).

فليت كل الذين يعانون من الدكتاتورية يستمسكون بمنهج الله، ويلتزمون بتعاليمه، ويتحملون تكاليفه لينقشع عنهم ظلام الدكتاتورية ويستضيئوا بضياء الحرية، والله ولي التوفيق.■

الحاكم الزاهد.. والخليفة الراشد

عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء



«الإمام العدل - يا أمير المؤمنين - كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكتب لهم في حياته ويدخرهم بعد مماته، وهو كالأم الشفيقة البارة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً، ووضعته كرهاً، وربته طفلاً، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتمّ بشكايته، كذلك هو وصيّ اليتامى، وخازن المساكين يربي صغيرهم.

إيمان مغازي الشرقاوي

والإمام العدل - يا أمير المؤمنين - كقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده، وهو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويُريهم وينقاد إلى الله ويقودهم، فلا تكن يا أمير المؤمنين، فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله، فبدّد، وشرّد العيال، فأفقر أهله، وفرّق ماله».

كانت هذه الكلمات المضيئة التي كتبها - الحسن البصري - يرحمه الله - بمثابة بطاقة هوية للإمام العادل عمر بن عبدالعزيز ﵀، وخريطة لطريق مرسوم واضح المعالم، يطل على جانبيه بساتين العدل التي يفوح منها شذى رياحين المحبة والعطف، والرحمة والإشفاق. كما أنها بطاقة تعارف بين الإمام وبين رعاياه فقد جاء في ثنايا حروفها كل مشاعر الوداد ومعاني الحب والإخلاص ممن قالها تجاه إمامه.. بل إنها تمثل الطريق الأمثل والدستور الأعدل لكل من يتولى أمراً من أمور المسلمين، لذلك فقد كانت كل كلمة فيها وكل حرف من حروفها من مضمون خطته التي سار عليها، حتى صار خلفاً لمن سبقه من الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم أجمعين. واقتفى أثر جده الفاروق عمر بن الخطاب ﵁ الذي قال عنه رسولنا ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر» الترمذي.

ولمَ لا يفعل ويسير على خطاه وقد زكاها نبينا ﷺ حين قال له: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً، إلا سلك فجاً غير فجك» البخاري.

فجدّ في سيره ليلحق بركب جدّه ﵁، سار مسرعاً وهو مثقل بأعباء الخلافة التي حملها على كاهله رغماً عنه، فلم يشده ثقلها إلى الأرض، ولم يغره زخرفها وبريقها، بل نبذ كل ذلك، وسما بزهده إلى العدل المنشود، وهو خائف وجل، مشفق على نفسه من هذا الحمل الثقيل الذي تنوء بحمله الجبال، حتى صار يُضرب به المثل في العدل والرحمة والخوف من الله. وهو مع هذا كله يرى في نفسه النقص وفي عمله التقصير فيقول للناس: «لو أقمت فيكم خمسين عاماً ما استكملت العدل».. فلا عجب إذاً أن صار خامس الخلفاء الراشدين، له من الذكر الحسن والثناء الجميل نصيب وأي نصيب!

الخليفة الصالح

لقد لقب عمر بن عبدالعزيز ﵀ بالخليفة الصالح والملك العادل. وقد ولد في حلوان بمصر سنة ٦١هـ، حين كان أبوه عبدالعزيز بن مروان والياً عليها.. أمه ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ﵁، وهو أشج بني أمية الذي قال عنه عمر بن الخطاب: «من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً».

كان ﵀ رقيق الوجه حسنه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجبهته أثر نفحة دابة وقد خطه الشيب. وكان حسن الأخلاق والخلق، كامل العقل، حسن السمت، جيد السياسة، حريصاً على العدل بكل ممكن، وافر العلم، فقيه النفس، ظاهر الذكاء والفهم، أواهاً منيباً، قانتاً لله حنيفاً،

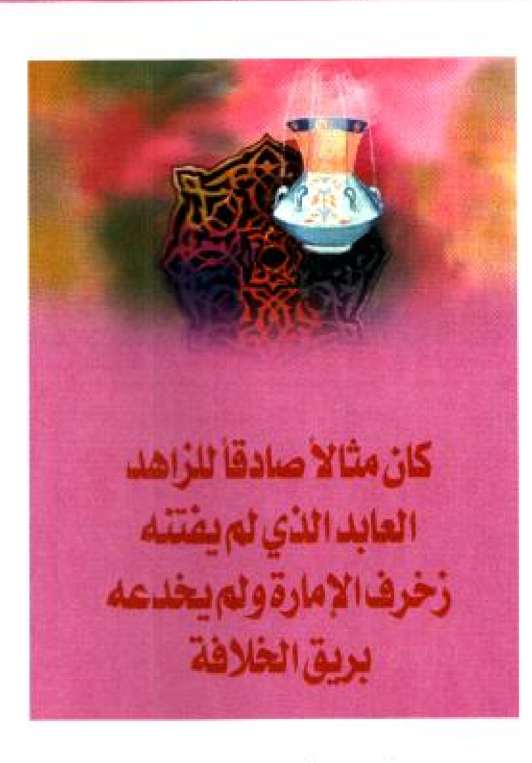
زاهداً مع الخلافة، ناطقاً بالحق مع قلة المعين، وكان شديد الخوف من الله تعالى، شديداً في محاسبة نفسه.

أتته الدنيا فتركها!

إن الحديث عن تلك الشخصية الفذة حديث طويل لا تسعه بضعة سطور أو بعض كلمات، لأنه حديث للأجيال ونموذج للرجال، لكننا نتناول منه شذرات ونقطف ثمرات، علنا نتخذها مثالاً راقياً في حب الله، ومثلاً رائعاً في فداء النفس من غضبه تعالى، والذي كان منه متمثلاً في أعمال كثيرة قام بها لكن أعظمها عدله النادر، وأعجبها زهده الكبير في أبّهة السلطان والتنصل من مظاهره التي عادة ما تتبعه، ودفع الرغبة في العيش في بحبوحته، وكبح جماح النفس ومجاهدتها لمعرفة حقيقته واستشعار مسؤوليته، وبالتالي تأديبها وإرغامها على سلوك سبيل العدل رغم الحواجز والمعوقات.

فعندما آلت الخلافة إليه رأى ما أذهله، فأبناء عمه من الأمويين أدخلوا الكثير من مظاهر السلطان التي لم تكن موجودة على عهد النبي ﷺ، أو خلفائه الراشدين، فأنفقوا الكثير من المال من أجل الظهور بمظاهر العظمة والأبهة أمام رعيتهم، ومن تلك المظاهر المراكب الخلافية التي تتألف من براذين وخيول وبغال، ولكل دابة سائس، ومنها أيضاً تلك السرادقات والحجرات والفرش والوطاءات التي تعد من أجل الخليفة الجديد، وفوجئ بتلك الثياب الجديدة وقارورات العطر والدهن التي أصبحت له؛ بحجة أن الخليفة الراحل لم يصبها، فهي من حقه بصفته الخليفة الجديد، وهذا كله إسراف وتبذير لا يتحمله بيت مال المسلمين، وهو بأمسّ الحاجة لكل درهم ينفق في وجهه الصحيح الذي بينه الله ورسوله، وهنا أمر مولاه مزاحماً - فور تقديم هذه الزينة له - ببيعها وضم ثمنها إلى بيت مال المسلمين.

لقد كانت خلافته بركة، وإمارته رحمة، وما ذاك إلا أثر من آثار بره وعدله وزهده وإحسانه، فحينما اختير للخلافة دون علمه رفضها وخلع بيعته من رقاب الناس، لكنهم أبوا إلا أن يختاروه، فلما وليها رغماً عنه



كان مثالاً صادقاً للزاهد الحقيقي الذي لم يفتنه زخرف الإمارة أو يخدعه بريق الخلافة ولمعانها، ولكنه بدأ بنفسه يضرب المثل ويكون الأسوة أمام رعيته من آل بيته ومن العامة، فردّ من أملاكه كل ما شك في خلاص حقه فيه، انطلاقاً من تمسكه بالزهد، وتقوى لله ووضعاً للحق في نصابه، ثم اتجه إلى زوجته فاطمة بنت عبدالملك، وكان لها جواهر فقال لها: من أين صار هذا المال إليك؟ قال: أعطانيه أمير المؤمنين، قال: إما أن ترديه إلى بيت المال، وإما أن تأذني لي في فراقك، فإني أكره أن أكون أنا وأنت وهو في بيت واحد! حتى سيفه لم يسلم من زهده فقد كان محلى بفضة لكنه نزعها وحلاه حديداً.

روى ابن سعد: أنه لما رد عمر المظالم قال: إنه لينبغي أن أبدأ أولاً بنفسي، فنظر إلى ما بيديه من أرض أو متاع فخرج منه، حتى نظر إلى فص خاتم فقال: هذا مما كان

أتته الدنيا وهي راغمة فلم يأبه لها.. كان شديد التنعم قبل خلافته وأصبح ملبسه غليظاً ومطعمه خشناً بعد ولايته

الوليد بن عبدالملك أعطانيه مما جاءه من أرض المغرب، فخرج منه.

وحين استُخلف نظر إلى ما كان من عبيد، وإلى لباسه وعطره وأشياء من الفضول، فباع كل ما كان به عنه غنى فبلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار فجعله في السبيل.

نفس تواقة

كان يقول: «إن لي نفساً تواقة، لم تتق إلى منزلة فنالتها إلا تاقت إلى ما هي أرفع منها، حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها منزلة، وإنها اليوم قد تاقت إلى الجنة».

نعم.. فلقد أتته الدنيا وهي راغمة فلم يأبه لها، وتحمل شظف الحياة وهو الذي كان شديد التنعم قبل خلافته، لكنه بعد أن تولاها صار ملبسه غليظاً، ومطعمه خشناً، وحياته ليست له: إذ أضحى بكل ما يملك من جهد ووقت وقوة ومال في سبيل الله تعالى، وقد كان بإمكانه أن يكون أغنى الأثرياء، وأنعم المترفين، وأسخى المنفقين، فالدنيا بين يديه، والكل تحت إمرته، وطوع أمره ورهن إشارته، لكنه لم يفعل فالمسؤولية في عنقه كبيرة، وسيحاسب على الصغير والحقير، وسيُسأل عن الفتيل والقطمير، فمن ذا الذي سيدفع عنه غضب الجبار إذا سخط، ومن الذي يشفع له عنده إذا غضب! وقد دفعه ذلك إلى الزهد في متاع الحياة الدنيا فتجده يقول: لو كانت رغبتي في اتخاذ أزواج، واعتقال أموال، كان في الذي أعطاني من ذلك، ما قد بلغ بي أفضل ما بلغ من أحد من خلقه، ولكني أخاف - فيما ابتليت به - حساباً شديداً، ومسألة عظيمة، إلا ما عافى الله ورحم. وكثيراً ما كان يشفق على نفسه فتسيل الدموع غزيرة من مآقيها، وحين تسأله زوجه عن سبب البكاء يقول لها: يا فاطمة، إني تقلدت أمر أمة محمد ﷺ، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، والكبير، وذي العيال في أقطار الأرض، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم، وأن خصمي دونهم محمد ﷺ، فخشيت أن لا تثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي، فبكيت. ■

عقيدة الولاء والبراء



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

إن من الأصول الرئيسة التي جاء بها الإسلام، وأكد عليها القرآن.. أصل «الولاء والبراء».

الولاء هو المحبة والنصرة، ولا تكون إلا لله ولرسوله وللمؤمنين. أما البراء فهو ضد الولاء، ويكون من غير المسلمين بجميع ألوانهم وأشكالهم، من يهود ونصارى وهندوس ومجوس وعبدة أصنام وطواغيت وعلمانيين. يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) ﴾ (المائدة).

ويقول تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾ (التوبة).

ويقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣) ﴾ (الممتحنة).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ(٥٦) ﴾ (المائدة) أي من يتخذ الله ولياً له، ويجعل النبي والمؤمنين سنداً وعوناً له، يكن من حزب الله، وحزب الله هم الغالبون دوماً.

وفي الآية تعريض بأن من والى اليهود والنصارى، فهو من حزب الشيطان، لا من حزب الرحمن، ثم جاء التحذير من موالاة أعداء الله كلهم (من اليهود، والنصارى، والمنافقين، والمشركين). فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾ (المائدة)؛ أي «لا تصادقوا يا معشر المؤمنين أعداء الله، من اليهود والنصارى، أهل الكتاب المحرف، ومن الكفار عبدة الأوثان، والمنافقين الذين يسخرون ويهزؤون من دينكم، فإن هؤلاء جميعهم لكم أعداء، وخافوا ربكم وعذابه، إن كنتم حقاً مؤمنين»(١).

إن كثيراً من المسلمين لا يفقهون هذا الأصل الأصيل في ديننا، إذ تجد أحدهم يشن حرباً ضروساً على إخوانه المسلمين، ولسانه جارحاً لكل مسلم ملتزم بدينه، وقلبه غائضاً عليهم، في حين تجده حملاً، وديعاً، الابتسامة قد مزقت وجنتيه، ويكاد يطير فرحاً إذا وجد صليبياً أو هندوسياً أو علمانياً أو عدواً من أعداء الله تعالى.

إن موالاتك للمؤمنين تعني أن تحبهم، وتذود عن حياضهم، وتكف الأذى عنهم، وتنصرهم على أعدائهم، وإذا وجدت منهم زللاً فينبغي أن تنصحهم بالحسنى، فلا تفضحهم، ولا تجرحهم، ولا تعين الشيطان عليهم، ولا تمكن أعداءهم ليصطادوا في الماء العكر.

كما لا يكون همك أن تشوه سمعتهم أمام العالمين؛ لتعلو على حساب أعراضهم، إذ ليس ذلك من شيم العدو الشهم، فضلاً عن أن يكون ذلك من أخلاق الولي المحب.

إن المؤمن الصادق يأبى أن يعيش مع التهم والشبهات والأباطيل، مثيراً لها أو داعماً إياها أو مصدقاً لأكثرها، تجاه إخوانه المسلمين، والذي يدعوه إلى مثل ذلك الإباء هو دينه وتقواه لربه وموالاته لمن أمر الله ورسوله أن يواليهم.

هذا الأصل هو مما علمه المؤمنون المصلحون بالضرورة، فهو لا يحتاج إلى كثير فلسفة، إذ تدركه الفطر السليمة المؤمنة.

وأخيراً، ونحن نواجه اليوم عداوة ضروس وحرباً لا هوادة فيها من قبل أمريكا والصهاينة اليهود، لا بد لنا أن نكون يداً واحداً وأن نذب عن إخواننا في فلسطين والعراق وأن نعلن بوضوح موالاتنا لهم وبراءتنا من أعدائهم حتى يفتح الله لنا ولهم وهو خير الفاتحين.

الهامش:

(١) الشيخ محمد علي الصابوني، التفسير الواضح الميسر، ص ٢٦٧.

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



التغيير طريق الترقي

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

لقد صار التغيير علماً له أهله وأصوله واستراتيجياته وفنياته وآلياته، وغدت جامعات العالم تدرس هذا العلم، وتجري فيه دراسات وبحوثاً كثيرة متعددة.

وما صار التغيير علماً له ثقله وأهميته إلا لكونه طريقاً لترقي الفرد ورقي المجتمعات والأمم. ينطق بذلك واقع الأفراد والمجتمعات والأمم. وحسبي في هذا السياق أن أذكّر القارئ بما حدث في عام ١٩٥٧م عندما أطلق ما كان يسمى بـ «الاتحاد السوفييتي» أول سفينة فضاء، وهنالك قامت ثورة تغيير تعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية قامت بتغيير المناهج التعليمية والقائمين عليها، وما هي إلا سنوات حتى غدت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تفوقاً من الاتحاد السوفييتي في علوم الفضاء!



ماهية التغيير

يقال في اللغة: «تغايرت الأشياء: أي اختلفت»، والتغيير هو «الانتقال من حال الواقع الراهن إلى حالة منشودة ومأمولة».

ولقد دعانا القرآن إلى التغيير، فقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). من هنا تتضح أهمية التغيير، وضرورته على المستويين الفردي والجماعي.

فعلى المستوى الفردي إذا أردت أن تغير ذاتك فيجب عليك أن تديم سؤال نفسك: هل أنا راض عن علاقتي بربي؟ هل أنا راض عن علاقتي بنفسي؟ هل أنا راض عن علاقتي بالآخرين، خاصة والدتي وإخوتي وذوي رحمي؟ هل أنا راض عن إنجازاتي في حياتي؟ هل حققت كل أهدافي في حياتي؟ ماذا تحقق؟ وماذا بقي؟ وبم أحلم؟

إن الفرد الذي يديم سؤال نفسه هكذا هو القادر فعلاً على تغيير ذاته، فهو دائماً - حتى بعد تحقيق نجاحاته - يقول: أنا سعيد، لكن يجب أن أكون أسعد.. أنا أنجزت لكن ينبغي أن أنجز أكثر، والمسلم لا تنقطع آماله وأحلامه أبداً ولا تتوقف، إنها ترنو إلى آفاق عليا، ترقى وترقى إلى أن تجاوز السماوات، إنه يتطلع إلى عيشة هنيئة أعظم وأمتع من حياته على الأرض، فهو لا يحلم بالجنة فحسب، بل يحلم بالفردوس الأعلى ويعمل لنيل هذه المرتبة الرفيعة.

النبي ﷺ في الأحزاب

روى البخاري عن جابر قال: إنا يوم الخندق، فعرضت كُديةٌ شديدة، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: «أنا نازل»، ثم قام وبطنه معصوب بحجر - ولبثنا ثلاثة لا نذوق ذواقاً - فأخذ النبي ﷺ المعول، فضرب فعاد كثيباً أهيل أو أهيم. (رواه البخاري) ومعنى فعاد كثيباً أهيل أو أهيم: أي صار رملاً لا يتماسك.

فانظر إليه ﷺ كيف غير حال المسلمين من الخوف - الذي وصفه أحدهم بأنه حال بينهم وبين قضاء الحاجة - إلى حالة من الشجاعة والثبات، وكيف غير حالهم من اليأس إلى الأمل. قال البراء: لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول، فاشتكينا ذلك لرسول الله ﷺ، فجاءه وأخذ المعول فقال: «بسم الله»، ثم ضرب ضربة وقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة»، ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال: «الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن»، ثم ضرب الثالثة فقال: «بسم الله»، فقطع بقية الحجر، فقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني» (رواه أحمد).

فالقادرون على التغيير - كما رأينا رسولنا الكريم ﷺ - يمتلكون العزائم القوية والهمم العالية، ويبادرون بالتغيير مهما كانت الظروف، وهذا على عكس دَيْدَن القاعدين الكسالى؛ وهؤلاء قال فيهم شاعرنا:

قالوا السعادة في السكون وفي الخمول وفي الخمود
في العيش بين الأهل لا عيش المهاجر والطريد
في لقمة تأتي إليك بغير ما جهد جهيد
في المشي خلف الركب يداس وفي خطو جهيد
في أن تقول كما يقال فلا اعتراض ولا ردود
في أن تسير مع القطيع وأن تقاد ولا تقود
في أن تعيش كما يراد ولا تعيش كما تريد
قلت: الحياة هي التحرك لا السكون ولا الخمود
وهي التفاعل والتطور لا التحجر والجحود
وهي الجهاد وهل يجاهد من تعلق بالقعود!
وهي الشعور بالانتصار ولا انتصار بلا جهود
وهي التلذذ بالمتاعب لا التلذذ بالرقود
هي أن تذود عن الحياض وأي حر لا يذود؟
هي أن تحس بأن كأس الذل من ماء صديد
هي أن تعيش خليفة في الأرض شأنك أن تسود
وتقول لا بملء فيك لكل جبار عنيد
هذي الحياة وشأنها من عهد آدم والجدود
فإذا ركنت إلى السكون فلذ بسكان اللحود

لماذا التغيير؟

لرافضي التغيير حجج داحضة واهية باطلة، فهم تارة يقولون: «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، وتارة أخرى يتحججون بأن أوضاعهم الراهنة لا تمكنهم من أي تغيير، وبعضهم من العوام يقولون: «كده وأقل من كده رضا»، وما أحوجهم إلى مدارسة فقه «الرضا والقناعة»، لأنهم يستخدمون المفاهيم في غير مواضعها، فهم في حالة النجاح يظنون أن نجاحاً صغيراً هو بلوغ المراد وغاية الإنسان، وعند الفشل يتذرعون بضيق الإمكانات وسوء الظروف، ولا يلتفتون إلى أن رب العزة أمرهم بالمبادرة بالتغيير لا انتظار تحسن الظروف: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

يقول أينشتاين: «لن نستطيع أن نحل المشاكل المزمنة التي نواجهها بنفس العقلية التي أوجدت المشكلة»، وتلك دعوة صريحة وقوية من أينشتاين إلى التغيير، في حالة الفشل وتراكم المشكلات وسوء الظروف.. فهل لرافضي التغيير بعد ذلك من حجة أو ذريعة؟!! ■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





عشرون طريقة فعالة لنجاح منتديات الحوار

لنجاح منتديات الحوار هناك عشرون طريقة لتفعيلها منها عشر طرق للإدارة، وعشر أخرى للمشاركة.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

عشر طرق فعالة لإدارة منتدى حواري

١- نقطة انطلاق أي منتدى حواري هي الهدف الذي أنشئ من أجله، فتحديد الهدف والتخصص الذي يقوم عليه المنتدى خطوة كبيرة نحو النجاح والتميز.

٢- يأتي فريق العمل أو فريق الإشراف كخطوة ثانية في نجاح وتميز المنتدى، فوجود فريق متميز ومتفاهم ومتجانس هو صمام أمان للمنتدى من التشتت والضياع مستقبلاً.

٣- التصميم والشكل الظاهري للمنتدى له تأثير كبير في جذب الزوار والأعضاء، الألوان يجب أن تكون خفيفة على العين، والشعار يجب أن يكون معبراً عن الهدف، والتخفيف من الإعلانات في صفحة المنتدى الرئيسة أفضل.

٤- أقسام المنتدى يجب أن تكون معبرة عن هدف المنتدى، وإذا كان المنتدى متخصصاً في مجال معين فلابد أن تكون الأقسام خادمة لهذا التخصص. كما أن قلة الأقسام بشكل عام أفضل من كثرتها حتى لا يتشتت الزائر أو العضو.

٥- وضع رابط المنتدى في محركات البحث وأدلة المواقع ومواقع البوابة الكبيرة، حتى ينتشر اسم المنتدى بين زوار الإنترنت. وأيضا لا بأس في البداية من وضع روابط لمواضيع في منتديات أخرى، وذلك لجذب الأعضاء وتعريفهم بالمنتدى.

٦- الاهتمام بنوعية الأعضاء والكتابات أهم بكثير من الاهتمام بكثرة الأعضاء وكثرة المشاركات.

٧- توضيح قوانين المنتدى والزام العضو بها، يخفف كثيراً في عملية الإشراف.

٨- الاهتمام بشريحتين من الأعضاء: الأولى هي الأقلام الجادة والواعية والتي تساعدك على تحقيق أهداف المنتدى، والشريحة الثانية هي الشريحة العائمة التي لا تعرف ماذا تريد! فهذه يجب الاهتمام بها ومراعاتها من أجل جذبها إلى المنتدى والعمل على تنميتها فكرياً وروحياً.

٩- عدم إظهار الخلاف بين المشرفين على ساحة المنتدى، فيجب أن يبقى توافق المشرفين ظاهراً للأعضاء، ويكون القسم الإداري هو مكان حل الخلافات.

١٠- التجاوب السريع مع الأعضاء سواء عن طريق بريد المنتدى أو قسم الشكاوى والملاحظات، وهذا الأسلوب يحبب المنتدى للأعضاء، وينمي خدمة الدعم الفني.

عشر طرق فعالة للمشاركة في منتديات الحوار

١- النية الصادقة والخالصة هي أهم شيء في دخول مثل هذه المنتديات، لأن الحوار يكون لهدف، وكلما سما الهدف ارتقى الحوار.

٢- اختيار الاسم المناسب والبعيد عن الشبهات أو الصفات الغريبة أو الشهرة، واعلم أن الاسم الذي تختاره يمثل جزءاً من شخصيتك.

٣- يجب أن تختار الموضوع الذي تشارك فيه بعناية ولفائدة ترجوها، أما الاختيار العشوائي فقط لمجرد تكثير عدد المشاركات في ملفك الشخصي فلن يفيدك عملياً.

٤- إذا أردت أن تكتب موضوعاً فاختر له العنوان المناسب بعيداً عن الجمل الرنانة والغريبة أو التي هدفها شد انتباه بقية الأعضاء، لأن الأعضاء تدريجياً سوف يفقدون الثقة في كتاباتك.

٥- حاول أن تكون موضوعياً في ردودك وابتعد قدر الإمكان عن المهاترات والعنف الكلامي أو الاستهزاء بالآخرين.

٦- تأكد أن كل كلمة يخطها يمينك سوف تكون في صحيفتك يوم القيامة، فاحذر وانتبه لكل حرف تكتبه.

٧- قم بتفعيل خاصية الإعلام البريدي للمشاركات، لأنك سوف تحتاج من يذكرك بالمواضيع التي قمت بالمشاركة فيها.

٨- ساعد مشرفي المنتدى على الالتزام بقوانين المنتدى، وعدم الخروج عليها واحترم قراراتهم في أي عمل يقومون به، لأن العملية تبقى في دائرة الاجتهاد.

٩- حاول أن تختار المواضيع المهمة حين الرد عليها، ولا ترد على أي موضوع تمت كتابته.

١٠- قم بكتابة رد على كل من شارك في موضوعك سواء بالشكر أو الحوار في نقطة تستحق الحوار أو بتفعيل الموضوع أكثر.■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

طرق الابتكار

تناولنا في آخر الحلقات «مثيرات الابتكار»، ونبدأ هذه الحلقات تناول «طرق الابتكار» التي تعتبر لب البحث في قضية الابتكار:

١ . الاقتداء:

القدوة هو من تميز عن الآخرين بأخلاقه أو بملكاته الأدبية أو العلمية أو الشرعية، وذلك التميز ناشئ من ممارسة عميقة في المجال الذي تميز فيه، أو ربّى نفسه عليه، وبالتالي فهي مجموعة من الخبرات الأخلاقية أو العلمية أو الشرعية، فالمقتدي بمثل هؤلاء يختصر الكثير من الوقت والجهد، ويصل إلى الهدف بأقصر طريق، ولكن عليه ألا يكون عبداً لذلك المقتدى به، يأخذ منه الصواب والخطأ، بل يأخذ صوابه، ويتجنب أخطاءه، ويحذر ألا يتعصب له في كل شيء، بل يتخذه مساعداً ومعيناً على بداية الطريق في عالم الابتكار بمعرفة ودراسة طرق التفكير واتخاذ القرار.

وديننا الحنيف يحثنا دوماً على اتخاذ القدوة الصالحة حتى يساعدنا ذلك باقتفاء ما تميز به من أخلاق، وحذرنا في الوقت نفسه أن نلغي رأينا وقراراتنا خاصة إذا ما رأينا فيمن نتبعه بعض الاعوجاج أو الابتعاد عن الطريق القويم.

فقال ﷺ: «لا يكن أحدكم إمعة، يقول: أنا مع الناس، إن أحسنوا أحسنت، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم: إن أحسن الناس أحسنوا، وإن أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم».

يقول الدكتور وين وينجر في كتابه finstein factor: «ضع الشخص الذي تريد أن تضاهيه وترغب أن تحصل على مواهبه في عقلك.

وحاول دوماً أن تكون ذلك الشخص، ومحاكاته في موهبته التي تريد، وفي الوقت نفسه زوّد عقلك وإدراكك بجميع ما يمكن أن تعرفه عن تلك الموهبة، وإذا داومت على التدريب على ذلك فإن عقلك الباطن سوف يأخذ هذه الموهبة ويغرسها فيك».

وينهي د. وينجر مقالته بقوله: «هذه هي أعظم الطرق لاكتساب المواهب ولتكون أي شيء ترغب».

٢ . اكتب كل ما تستطيعه:

هذه طريقة تعتمد على كتابة كل ما يمكن من أمور مختلفة بسرعة، وخلال ١٥ دقيقة فقط، ويمكن زيادة المدة إذا احتجت لذلك، وقد تخرج بابتكارات جديدة أو أفكار جديدة، خاصة إذا عرفت كيف تربط بين الأفكار، لتخرج بمبتكر جديد، أو ليقدح في عقلك فكرة جديدة تقودك إلى ابتكار جديد.

٣ . ابدأ بالعميل أولاً:

في مجال الأعمال حاول دائماً أن تبحث عن الإبداع في لقائك بالمستخدم أو الزبون، اسأله: ماذا يريد؟ وماذا يتمنى؟ وما هي ملاحظاته؟ هذه المعلومات تفتح لك أبواباً واسعة وكثيرة للإبداع.

ولا بد أن تنوع في الأسئلة، وتعيدها بصيغ مختلفة حتى يفهمها المستخدم، ولا بأس بعمل استبيان للعميل يبين فيه ملاحظاته، وماذا يريد، أو ماذا يفضل.

فالعميل هو المستخدم للمنتج أو الخدمة، وهو المستفيد منها، وبالتالي فشعوره بها وحاجته للاستفادة الكاملة منها تختلف كثيراً عن المعطي لهذه الخدمة والذي لا ينظر إلا إلى الربح المادي أو الهدف السياسي أو الاجتماعي فحسب.

والمؤسسات الناجحة في العالم دائماً تلجأ إلى هذه الطريقة لتطوير منتجها، وحتى الجامعات العريقة - وخاصة التي في البلاد الغربية والولايات المتحدة - تترك للطالب في نهاية العام فرصة لتقييم أساتذته أو المنهج، ويستفيدون من ذلك في تطوير وسائل التعليم، وتلافي السلبيات في عمليات التوجيه، ونقل المعلومة. أما المؤسسات الفاشلة فهي لا تزيد في أفضل الأوقات على تعليق صندوق مكتوب عليه (للمقترحات) حيث لا يعلم به أحد، ولا يفتحه أحد، وحتى لو فتح هذا الصندوق فإن ما به من مقترحات للزبائن لا تصل إلى أصحاب القرار، والهدف من تعليقه فقط التظاهر بالديمقراطية وقبولهم للآراء الأخرى.

٤ . ابحث عن حلول متعددة:

إياك والركون إلى حل واحد، أو إجابة واحدة، فإن هذا هو شأن المتسرع العجول ذي النظرة القاصرة والأفق الضيق، كما أن ذلك مخالف للنظرة الشرعية، والتي يدعونا لها القرآن وهي (نظرية التثبت).

وفي هذا السياق أيضاً، فإياك أن تكون رهينة لمورد واحد أو مصدر واحد، فتكون أسيراً لذلك المورد أو المصدر، فإذا ما أصيب بسوء أو تعطل تعطلت أعمالك معه، بل اطرق جميع الأبواب ونوّع في المصادر، واطلب هذه الحلول والأفكار من كل إنسان، ومن كل مكان، اسأل الزبون والمنافسين في المجال نفسه والنظراء، والأبناء والزوجة والأقارب، والفنانين وأصحاب الذوق الرفيع، والطلبة والمدرسين، وشجع جميع من يعملون في دائرتك على أفكارك، وما هي الأفكار التي تثمر أو لا تثمر، وتذكر أن الابتكار والاكتشافات غالباً ما تأتي من الخارج.

وحاول أن تحتك بأصحاب المعدلات العالية من الإنجاز لتتعرف على طرقهم، وحلولهم للمشكلات التي تعترضهم، وأدواتهم في حل تلك المشكلات، وعوّد نفسك على وضع حلول بديلة ومتعددة، جاهزة لكل طارئ أو جاهزة للتجريب، فالحياة لا تعرف الجمود.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



«الضحك» يقوي جهاز المناعة في جسم الإنسان

أثبتت الدراسات العلمية أن الضحك يعجل بشفاء الأمراض ويفيد الصحة، خاصة أن مخ الإنسان الضاحك يعيق عملية إفراز هرمونات التوتر مثل الأدرينالين والكورتيزون.

وعندما يضحك الإنسان فإن غدده تفرز المزيد من مادة «السيروتونين» الذي يطلق عليه في بعض الأحيان «هرمون السعادة».

وتشير بعض الدراسات في الولايات المتحدة إلى أن الضحك يقوي جهاز المناعة في جسم الإنسان، كما أنه ينشط الغدد الليمفاوية التي تهاجم الخلايا السرطانية فضلاً عن بروتين «جاما - أنترفيرون» المضاد للفيروسات التي تهاجم الخلايا والذي يساعد في القضاء على الأورام.

ويشير البروفيسور «كارستن نيميتس»، مدير معهد البيولوجيا البشرية وعلم تطور الإنسان في جامعة برلين الحرة، إلى أن أكثر من مائة عضلة تساهم في عملية إطلاق الضحكة، مثل عضلات الوجه وعضلات الجهاز التنفسي.

ويقول نيميتس: إن «الضحكة النابعة من القلب تحرك الجسم بأكمله: فالرأس يتحرك والجسم ينثني».

ويوضح «ميشائيل تيتسه»، المحاضر في معهد مارش للعلاج النفسي في ولاي «براندنبورج الألمانية»، أن التنفس يكو أكثر عمقاً أثناء الضحك عن المعتا ما يؤثر بدوره على الجسم بأكمله «فالمزيد من الأكسجين يتدفق عب خلايا الجسم وتتوسع الشعب الهوائية، فيما تجري عملية التغيرات الكيماوية داخل الخلية على خير م يرام وتتمدد العضلات وينبه القلب والدورة الدموية».

وتبين الباحثة «ميشائيلا شيفنر» رئيسة الرابطة الألمانية لاختصاصيي التداوي بالضحك، أن هناك أنواعاً من المثيرات التي تسبب الضحكة، وتشمل المثيرات المتعلقة بالأحاسيس مثل المزاج الرائق خلال العطلة أو المثيرات العقلية مثل سماع نكتة مضحكة، وأيضاً المثير الجسماني مثل الدغدغة.

وتقول شيفنر: «عندما يتعلق الأمر بالمثير العقلي والجسماني فإن العامل الأساسي هو عنصر المفاجأة والإحساس بالتباين، وعندما يستقبل المخ هذا الحافز الملائم فإنه يطلق الضحكة». ■

الفيتامينات لا تمنع تدهور القدرات الإدراكية عند المسنين

نفت دراسة أجريت في المملكة المتحدة ما يشاع حول فعالية أقراص الفيتامينات في خفض احتمالية تدهور القدرات الإدراكية عند الأفراد المسنين، إذ بينت عدم وجود فوائد لتناول الفيتامينات فيما يتعلق بهذا الأمر.

وأجرى باحثون من جامعة «أبردين» الإسكتلندية دراسة شملت ستة من المراكز الصحية الواقعة شمال شرق مقاطعة اسكتلندا، وقد تألفت عينة الدراسة من ٩١٠ رجال ونساء، بحيث لم يقل عمر أي منهم عن ٦٥ عاماً.

وتضمنت الدراسة تقسيم المشاركين إلى مجموعتين، بحيث تناول كل أفراد المجموعة الأولى قرصاً واحداً من الفيتامينات يومياً، ولمدة استمرت ١٢ شهراً، وقد احتوى القرص الواحد على أحد عشر نوعاً من الفيتامينات وخمسة أنواع من المعادن.

أما المشاركون من المجموعة الأخرى فقد تناولوا أقراصاً حوت العقار الزائف (المادة غير الفعالة).

وقد حرص الباحثون على أن تبقى طبيعة محتويات القرص الذي يتناوله الفرد مجهولة بالنسبة للمشاركين والمشرفين على الدراسة.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «التغذية» إلى أن تناول الفرد أقراص الفيتامينات والمعادن بشكل يومي لم يقلل من احتمالية تدهور القدرات الإدراكية لديه، حيث لم تظهر النتائج فروقاً واضحة بين أفراد المجموعتين فيما يختص بهذا الأمر.



وطبقاً للنتائج فإن مواظبة الأفراد المسنين الذين تجاوزت أعمارهم الخامسة والستين، على تناول أقراص الفيتامينات والمعادن يومياً قد لا تقلل من احتمالية تدهور قدراتهم الإدراكية، إلا أنها قد تساعدهم على التزود بالعناصر اللازمة والضرورية التي يخشى أن يعانوا من نقص في مستوياتها، وذلك بحسب نوعية الغذاء الذي يحصلون عليه. ■

تحذير من وجود «الرضع» في حمامات السباحة المغلقة

قـدم خـبـراء فـي مجال الصحة العامة نصيحة للآباء والأمهات، بضرورة عدم التسرع باصطحاب أطفالهم ممن هم دون السنة الأولى من العمر إلى حمامات السباحة في الأماكن المغلقة، حيث حذروا من أن ذلك قد يعرض هؤلاء الصغار لمشكلات صحية تنفسية في المستقبل.

وكان باحثون من جامعة «لوفان» البلجيكية أجروا دراسة شملت ٣٤١ طفلاً من طلبة المدارس، تراوحت أعمارهم ما بين ١٠-١٣ عاماً، حيث تضمنت الإجراءات جمع معلومات حول الحالة الصحية للفرد من جهة معاناته من الربو، إذ تم تحديد الحالات التي تم تشخيص إصابتها بالربو قبل إجراء الدراسة، أو تلك التي تعاني من انقباض في الشعب الهوائية عند القيام بالتمارين الرياضية.

كما قام الباحثون بتحديد عدد الأطفال، من المشاركين في الدراسة، الذين سمح لهم بالسباحة في أماكن مغلقة في مراحل عمرية مبكرة جداً، من خلال الالتزام ببرامج «السباحة للرضع»، وقد بلغ عددهم ٤٣ حالة.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» في عددها الصادر لشهر يونيو ٢٠٠٧م، إلى أن السماح للطفل الرضيع، الذي لم يبلغ عامه الأول، بالسباحة في أماكن مغلقة تتواجد فيها أحواض السباحة، قد يعرضهم للإصابة بالربو أو تأثر كفاءة الرئة لديهم مستقبلاً، وذلك بسبب تنشقهم مواد تنتج عن إضافة الكلورين إلى الماء.

وبحسب الدراسة، فإن تعرض الطفل في مراحل عمرية مبكرة جداً لاستنشاق المركبات الناتجة عن تعقيم مياه الحمامات المغلقة بمادة الكلور، مثل مركب «تراي كلوروأماين» قد يؤدي إلى تأثر المرات الهوائية للجهاز التنفسي لديه، وينجم عن ذلك ارتفاع مخاطر إصابة الطفل بالربو والالتهاب القصبي، الأمر الذي قد تزداد احتمالية وقوعه عند تعرض الطفل لعوامل أخرى؛ مثل دخان السجائر.■

العلاج الكيميائي يزيد من فعالية اللقاحات المضادة للسرطان

أظهرت دراسة أجراها باحثون في الولايات المتحدة الأمريكية أن العلاج الكيميائي الذي يخضع له مرضى السرطان، لا يقلل من فعالية اللقاحات المضادة للأورام السرطانية، بل قد يزيد من قدرتها على مواجهة هذه الخلايا الشرسة.

ووفقاً لما أوضح الباحثون فقد أشارت دراسات سابقة إلى أن خضوع المريض للعلاج الكيميائي قد يتسبب في خفض مناعة الجسم لديه، ما قد يؤثر في فعالية اللقاحات المضادة للسرطان، التي يعول عليها المختصون في المستقبل لمقاومة الأورام السرطانية.

ويؤكد فريق البحث، أن نتائج الدراسة بينت أن العلاج الكيميائي يزيد من فعالية اللقاحات المضادة للسرطان، فعلى الرغم من أن هذا النوع من العلاجات يقتل خلايا الجهاز المناعي إلى جانب الخلايا السرطانية، إلا أن ذلك يؤدي إلى تجدد الأولى فتغدو أشد بأساً وأكثر نهماً، وكأنها تتهيأ للانتقام. وكان مختصون من مركز أورام الدماغ في جامعة ديوك، يعاونهم خبراء من مركز أندرسون للسرطان التابع لجامعة تكساس في الولايات المتحدة، أجروا دراسة شملت مجموعة من المصابين بورم glioblastoma multiforme ، أحد أشهر وأشرس الأورام الدماغية، ومن أكثرها خطورة. وتضمنت الدراسة إخضاع المرضى المشاركين إلى العلاج بطريقتين في آن واحد، وهما العلاج الكيميائي وهو عقار «تيموزولومايد»، واستخدام اللقاح المضاد للسرطان، بغرض استهداف خلايا الورم.

وقال د. «جون سامبسون» المختص بجراحة الأعصاب بجامعة «ديوك»: إن النتائج أكدت إمكانية اللجوء إلى كلا الأسلوبين في آن معاً، وذلك بدلاً من استخدامهما بشكل منفصل، الأمر الذي يساعد على توجيه ضربة مزدوجة إلى الورم الدماغي. وأوضح الباحثون أن اللقاحات المضادة للسرطان تساعد على حشد أدوات الجهاز المناعي في معركته ضد خلايا «السرطان»، لذا فإن تجدد الخلايا المناعية يزيد من فعالية تلك اللقاحات في محاربة الأجسام الغازية مثل الخلايا السرطانية.■

توتر الأمهات يضر بأسنان الطفل!

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية وجود علاقة بين الحالة النفسية للأمهات في الأسر ذات الدخول المنخفضة، وتأثر صحة الأسنان عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة أعوام.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأسنان المجتمعي ووبائيات الفم» إلى وجود علاقة بين معاناة الأم من التوتر المرتبط برعاية الأطفال من جهة، وانخفاض مستوى صحة الأسنان للطفل في تلك الفئة العمرية من جهة أخرى، كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في سلوك الأمهات فيما يتعلق بصحة أطفالهن، مثل معاناتهن من الاكتئاب.

وتبين انتشار بعض المعتقدات الخاطئة - في مجال صحة الأسنان - بين غالبية الأمهات، بحسب حجم العينة، والتي تقلل من أهمية تعرض الطفل دون الخامسة لنخر في الأسنان اللبنية، باعتبار أنها ستسقط في وقت لاحق.■



مساحة حرة



الإسلام يتقدم.. والكفر يتقادم

قلبت طرفي، وأيقظت فكري، وجُلت في هذا العالم يمنة ويسرة، وتعمقت مرة واكتفيت بالظاهر مرة أخرى.. حزنت لحظة وابتهجت لحظات.. ومرة أمسكت القلم فأبى أن يكتب كما عودني فلا خواطر تسعفني تلك اللحظة.. نعم أبى قلمي أن يكتب.. لكن فجأة تدفق الحبر بالبيان وأغاثني الرحمن، لأكتب حروفاً علها تطيل في حياتي تلك اللحظات البهيجة وتزيل عني كدر الشجون، كان قلمي عند حسن ظني.. فراح يخط تلك العبارات التي رسمت صورة... حين رأيتها تجدد الدم في عروقي وبدأت ألمح أنوار الفجر.. الحق.. النصر.. البشائر.. الريادة.. السعادة... إلخ.

لعلي الآن أعطيكم بعض ما عشته مع تلك الصورة التي سبق أن رأيتها لنسعد سوياً ونعيش بالأمل والتفاؤل.

«إن عنوان تلك الصورة هو الإسلام.. الذي أبى الله إلا أن يبقيه شامخاً رائداً... ومنارة صامدة رغم قوة الأعاصير.. يهدي إلى سعة الدنيا والآخرة.

«إن هذه الأمة التي تشرفت بالانتساب لهذا الدين العظيم لديها مخزون لا يستطيع أحد أن يجففه رغم كل الضغوط. إنها يد الله التي ترعى هوية الشعوب».

لقد سقطت الشيوعية وكُشف عوارها وسخافة منبعها... ثم سقطت العلمانية وما شابهها من ليبرالية وحداثة.. بعد أن عرف الناس خبثها وسقمها وعجزها عن حل أزمات العالم.

إن الإسلام يتجدد.. فأهله يزدادون به وعياً والتزاماً وحماساً لتطبيقه، إن الشعوب اليوم تستصرخ وتنادي: أنقذونا بالإسلام، والإسلام اليوم ينساب في العالم بسرعة هائلة، مكتسباً أرضاً جديدة لم يستطع خلال عصور طويلة النفاذ إليها، رغم دوله وجيوشه في ظل الديمقراطيات الحديثة التي نفضت التعصب والجهل وأعطت حرية الأديان.. واسألوا المسلمين في بريطانيا وأمريكا... زعيمي العلمانية ورأس الغرب.

في دول آسيا الوسطى بدأ المسلمون ينفضون الغبار عن مساجدهم، وتراثهم المندثر، ويشرعون في ربط مصيرهم بعالم الإسلام بعد انقطاع ٧٠ عاماً.

إن العلمانية حين تقيم مؤتمراً لا ترى إلا كهولاً أوشك الزمان أن يطويهم، أما إذا حضرت مؤتمراً إسلامياً فإنك ترى روح الشباب تفيض من كل جانب، وإن أي انتخابات تجرى سواء على مستوى الجامعات أو الدول، فإن الإسلاميين هم الأبرز والأقوى، ففي الجامعات تجد جميع قيادات الأنشطة

شباب دائرة حمام الظلعة بالجزائر يطلبون المجتمع

ص.ب: 36 المقاطعة رقم (02)
دائرة حمام الظلعة
ولاية المسلة 28500
الجزائر العاصمة

..ومركز دعوة التوحيد بسيرلانكا يطلب المجتمع وكتباً إسلامية

العنوان:
Markaz Dhaawathiht Thowheedh
No: 118 - S.M.Road,
Maruthamunai - 01
Postal Code - 32314
Sri Lanka.



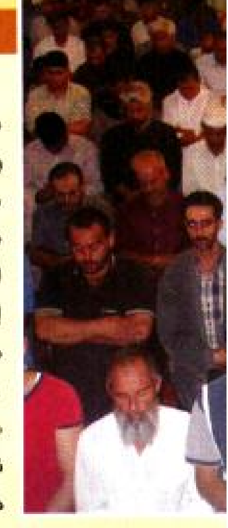
يا ليت قومي يعلمون!!

المؤمن حين يسمع كلام الله ينشرح له صدره، ويتفتح له قلبه فيستجيب ويطيع، ويفعل ما يؤمر، ويبتعد عما ينهى عنه، ولكن الطغاة والظالمين إذا سمعوا الهدى أعرضوا عنه وإذا استمعوا للحق أعرضوا وأكثروا الجدال والخداع والمعارضة، والنقاش والمحاورة، شاهرين سلاح الباطل في وجه الحق، مسخرين كل قواهم وأساليب بغيهم في سبيل إزالة هذا الحق وإطفاء نوره. وهذا ليس بدعاً في تاريخ الطغاة المعاندين.

فقصة الصراع بين الحق والباطل قديمة، صاحبت البشرية، ولكنها قصة مثيرة تنتهي دائماً بانتصار الحق واندحار الباطل، فلتطمئنوا أيها الإخوان إلى العاقبة ولا يغرركم تقلب الطغاة في نعم الحياة الدنيا وهم في سعة في العيش والمال والجاه، ولا يدل ذلك على فضلهم وتميزهم وإنما هم مستدرَجون ولكن لا يعلمون، فكم سيتركون من جنات







من الإسلاميين... ومن كان يصدق أنه سيرى يوماً وعلى طاولات القمة العربية رجلاً إسلامياً كإسماعيل هنية؟! حقاً إن الديمقراطية «الشورى» هدية ثمينة يقدمها لنا هذا العصر.

إن الإسلام يتقدم والكفر يتقادم.. فأمريكا زعيمة العداء لأمتنا تعيش أزمات داخلية تفتك بها وتهدد كيانها يوماً بعد يوم.. ففيها ١٥ مليون مشرد. وفي عام واحد (١٩٩٣م)، وقع في واشنطن وحدها ٤٥٠ جريمة قتل، بل على بعد ١٥ متراً من البيت الأبيض يوجد آلاف المتسولين، والنهب يعشش هناك على أبواب البيت الأبيض، الذي تكفل بحماية العالم، وتوفير مطالبه لم يؤمن ما تحت قدميه.. هناك ١٩٠٠ امرأة تتعرض للاغتصاب كل يوم.. والعجيب أن المغتصبين معظمهم من الآباء والإخوان والأقارب.

وليكن لدينا شيء من الدقة وأكثر مواكبة للواقع.. ما لعالم اليوم يخشى من مواجهة المسلمين ويستعلن حربهم؟! فليس أدل على ذلك من... عداوة الصرب الظاهرة لأبناء البوسنة، والتحالف اليهودي الأمريكي العلماني ضد أبناء فلسطين، والتحكم الفرنسي بدول إفريقيا، وعبث الهندوس بأرض كشمير، واغتصابهم للنساء، وسب النبي ﷺ، واتهام البابا لمناهجنا الإسلامية ووصم الإسلام بالإرهاب.. وغيرها الكثير، لكن رغم هذا فالشعوب اليوم بدأت تعرف العدو وألاعيبه بعكس ما مضى.. وإن هذا الضغط سيتولد عنه حتماً انفجار... لا يقوى على ناره وسعاره كل الأعداء قريبهم وبعيدهم.

دمع السجين هناك في أغلاله
ودم الشهيد هنا سيلتقيان
حتى إذا ما أفعمت بهما الربى
لم يبق غير تمرد الفيضان
ومن العواصف ما يكون هبوبها
بعد الهدوء وراحة الربان
إن اضطرام النار في جوف الثرى
أمر يثير حفيظة البركان■

علي الفيفي ـ السعودية ـ أبها

رحمة النبي ﷺ في جهاده

كنت أقرأ عن غزوة مؤتة فاستوقفتني وصية النبي ﷺ لجنوده: «اغزوا بسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم، ولا تقتلوا امرأة ولا صغيراً ولا شيخاً فانياً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناء».

هذا هو نهج النبي ﷺ في جهاده، ولست هنا في مقام مفاضلة بين نهج الإسلام في الجهاد ونهج دول الغرب في حربها الشرسة القذرة في ديار الإسلام.

ولو تتبعنا تاريخ الغزوات في الإسلام، لوجدنا أن المسلمين لم يكونوا هم المعتدين بل كانوا دائماً معتدى عليهم.

وفي هذه الأيام كثر اللغط والجدل حول مفهوم الجهاد في الإسلام، وأثيرت شبهات جمة حول هذا الأمر، وخرجت علينا أبواق فاسدة تصف المسلمين بالإرهابيين والمخربين، وكأنه كتب على المسلمين الضعف والاستكانة وتلقي الضربات تلو الضربات من القريب والبعيد، وليس لهم الحق حتى في الدفاع عن أنفسهم.. هناك صراع دائم وقائم بين الحق والباطل، فإن لم يكن للحق حماة قضى عليه أهل الباطل.■

م. أحمد عبد السلام ـ عضو نادي الأهرام للكتاب

وعيون! وسيرثهم قوم آخرون وهم عنها محاسبون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فماذا يملك هؤلاء الطغاة أمام غضب الله وجبروته! ومن ينصرهم من بأس الله إذ جاءهم، أليس لهم عبرة فيما حل بالفراعنة السابقين؟!!

إن الفراعنة لم يكتفوا بمجرد التكذيب والحط من شأن الدعوة والدعاة، وإنما اعتمدوا - في جدالهم - على الباطل، وخداع الجماهير ومصادرة الأموال والمحاربة في الأرزاق. ويطمئن الله المؤمنين أيضاً إلى أنه لا يترك هؤلاء يسعدون بطغيانهم، يزدادون عتواً وفساداً، وإنما يأخذهم أخذاً شديداً، ويعاقبهم عقاباً أليماً، في الدنيا والآخرة. ﴿فكلاً أخذنا بذنبه﴾ (العنكبوت:٤٠)، هذه عاقبتهم، وتلك آثارهم، فكيف كان عقاب الله؟، نعوذ بالله من غضب الله! فما أشقى الظالمين وأتعسهم!

أيها الإخوان المسلمون.. اذكروا فضل الله عليكم، أخلصوا لله العبادة والدعاء وجردوا أعمالكم من أية شائبة تحول بينها وبين ربكم، أو تنحرف بها عن طريقها المستقيم، فلا تقصدوا إلا وجه ربكم، ولا تلجؤوا لغيره في كل أموركم، ولو كره ذلك أهل الباطل والظلم الذين لا يريدون الحق ولا الخير، فدعوهم يموتوا بحسرتهم وسيآتهم يوم تنخلع فيه الأفئدة وتغلي الجوانح من الغم والكرب فتنقطع آمالهم، فما لهم من قوة ولا ناصر وليس لهم من شفيع، ولأنهم ظلموا أنفسهم، وفي هذا اليوم يسوؤهم افتضاح أمورهم على رؤوس الأشهاد، وتنكشف كل خباياهم.

ليت هؤلاء يعتبرون من حياة الآخرين حتى لا يقعوا فيما وقع فيه من سبقهم فينتهوا إلى نهايتهم الأليمة البائسة المروعة. ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١)﴾ (الروم).■

مجدي الشربيني ـ مصر

هكذا كانوا

تقدم إياس بن معاوية وهو صبي إلى قاضي دمشق ومعه شيخ فقال: «أصلح الله القاضي» هذا الشيخ ظلمني واعتدى عليّ وأخذ مالي».

فقال القاضي: ارفق به ولا تستقبل الشيخ بهذا الكلام، فقال إياس: أصلح الله القاضي: إن الحق أكبر مني ومنه ومنك، قال القاضي، اسكت، قال إياس: إن سكت من يقوم بحجتي؟ قال: تكلم، فوالله ما تتكلم بخير، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرفع صاحب الخبر هذا الخبر إلى الخليفة، فعزل القاضي وولى إياساً مكانه.■

موسى قاسم ـ الكويت

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

كيف انتشر الإسلام؟

مقولة إن الإسلام انتشر بحد السيف فيها مغالطة تاريخية فادحة وتجنٍّ كبير على الدين الإسلامي.

فلم يذكر التاريخ واقعة واحدة تدل على أن الإسلام انتشر بحد السيف أو أن أحداً أجبر على اعتناقه قسراً.

بل إن سيرة النبي ﷺ وتاريخ الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين تدل على عكس ذلك تماماً.

حيث سماحة الإسلام التي لم تدانها سماحة من أتباع أي ديانة أخرى.

وأستشهد بواقعة حدثت في عهد الرسول ﷺ: فقد جاء أصحابه إليه بثمامة بن أثال الحنفي من عظماء بني حنيفة أسيراً فعامله الرسول معاملة كريمة، ثم عرض عليه الإسلام ثلاثة أيام فأبى في كل منها... وهنا أطلق الرسول ﷺ سراحه دون أن يكرهه على اعتناق الإسلام، فما كان من الرجل إلا أن عاد طواعية وأعلن إسلامه أمام رسول الله ﷺ، بعد أن رأى هذه الأخلاق الكريمة التي يتعامل بها الرسول ﷺ وأصحابه حتى مع أعدائهم أو المخالفين لهم في العقيدة.

وهناك الآلاف من الحوادث التي تدل على سماحة الإسلام وتكذب مقولة انتشاره بالسيف.■

من كتاب «نور اليقين» للشيخ محمد الخضري بك

كيف نستجلب البركة؟

أولاً: تقوى الله عز وجل مفتاح كل خير. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف:٩٦).

قيل لأحد الصالحين: إن الأسعار قد ارتفعت. قال: أنزلوها بالتقوى.

ثانياً: قراءة القرآن: فإنه كتاب مبارك، وهو شفاء لأسقام القلوب ودواء لأمراض الأبدان: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ (ص).

ثالثاً: الدعاء: فقد كان النبي ﷺ يطلب البركة في أمور كثيرة.

رابعاً: عدم الشح والشره في أخذ المال.

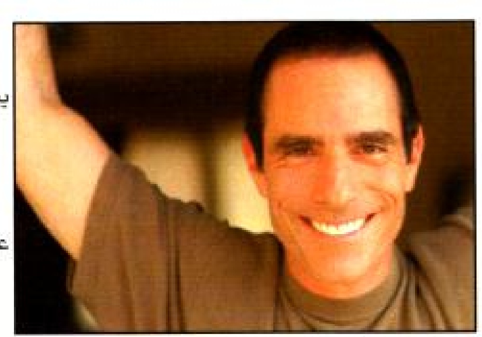
خامساً: الصدق في المعاملة من بيع وشراء.

سادساً: إنجاز الأعمال في أول النهار: التماساً لدعاء النبي ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

سابعاً: اتباع السنة في كل الأمور: فإنها لا تأتي إلا بخير.■



الشخصية المغناطيسية



- الزم الابتسامة المشرقة.
- عليك بكلمة الثناء الصادقة.
- ابتعد عن الجدال.
- تعامل مع الآخرين كما تحب أن يعاملوك.
- التمس لغيرك الأعذار.
- لا تغضب مهما كان السبب.
- سلم على كل من تقابله سواء عرفته أم لم تعرفه.
- تهادوا تحابوا.
- تعلم كيف تنصت.■

جلسة مصارحة

يقول ابن الجوزي - يرحمه الله: «وإني أخبر عن حالي. ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز. فلو قلت إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في طلب العلم، فاستفدت بالنظر فيها ملاحظة سير القوم وعاداتهم وغرائب علوم لا يعرفها من لم يطالع.■

القارئ الإيجابي

القارئ الإيجابي: هو الذي يوصل صوته إلى الكاتب، فهو يسارع إلى كشف موقفه مما قرأ للكاتب: بريداً إلكترونياً، أو مهاتفة، أو حتى رسالة جوال. هذا الموقف إما تأييداً، أو معارضة، أو مجرد عواطف أحس بها تتفتح في حدائق ضلوعه، فأرسل أريجها لمن استطاع أن يبعثها في نفسه، أو يوقظها، أو ربما يوجدها.■



حكم وأمثال

. الكذب كرة ثلجية تكبر كلما دحرجتها.

. لا تستحِ من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه.

. من يخدم سيّدين يكذب على أحدهما.

. الوردة التي يشمها الكثيرون تفقد عبيرها.

. جرب صديقك قبل أن تثق فيه.

. لا تفتح باباً يصعب عليك إغلاقه.■

سقوط العالِم

رأى الإمام أبو حنيفة غلاماً يلعب بالطين فقال له: «يا غلام، إياك والسقوط في الطين».

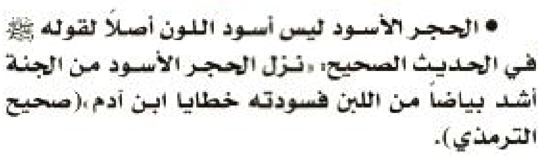
فقال الغلام للإمام: «إياك أنت من السقوط، لأن سقوط العالِم سقوط العالَم فكان أبو حنيفة لا يفتي بعد سماع هذه الكلمات إلا بعد مدارسة المسألة شهراً كاملاً مع تلامذته».■

أنس ووحشة

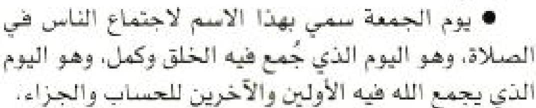
قال الأصمعي: سمعت أعرابية تناجي ربها وتقول: إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوحشه على من لم تكن أنيسه.■



هل تعلم أن..؟



● **الحجر الأسود ليس أسود اللون أصلاً لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «نزل الحجر الأسود من الجنة أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا ابن آدم».(صحيح الترمذي).**



● يوم الجمعة سمي بهذا الاسم لاجتماع الناس في الصلاة، وهو اليوم الذي جُمع فيه الخلق وكمل، وهو اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين للحساب والجزاء.

● **المعتصم العباسي اشتهر باسم (المثمن) لأن الرقم ٨ لعب دوراً مهماً في حياته، فهو ثامن الخلفاء العباسيين، ودامت خلافته ثماني سنوات، وثمانية شهور، وشهد عهده ثمانية فتوحات عسكرية، وترك من الأولاد ٨ أولاد، ٨ بنات، وكانت ولادته عام ١٠٨هـ في الشهر الثامن من السنة (شعبان) وتوفي وله من العمر ٤٨ سنة.**

● أوغندا هي البلد الوحيد التي لا يتغير فيها موعد الإفطار في شهر رمضان صيفاً وشتاء.. بسبب موقعها على خط الاستواء حيث يتساوى طول الليل والنهار على مدار السنة دون تغير يذكر.

● **كلمة «دكتور» كلمة لاتينية، ومعناها مهندس أو معلم، وأول جامعة منحت هذا اللقب هي جامعة بولونية إيطالية حيث منحت لقب دكتور لخريج في القانون.■**

دعا الله ثلاث مرات فاستجاب له

إن من عباد الله أناساً ربما ازدرتهم الأعين، واحتقرهم الرائي، بذلة ثيابهم، منكسرة نفوسهم، شعثة رؤوسهم، مغبرة وجوههم، مدفوعون بالأبواب، لو أقسم أحدهم على الله لأبره.ذلك أن المقياس التفاضلي في الإسلام إنما يبنى بمقدار تقوى الله والخوف منه، وتعلق القلوب به، لا يطلع عليه أحد، ولا يدركه إنسان.

وهذه قصة لأحد الصحابة الأجلاء الكرام دعا الله في حادثة واحدة ثلاث مرات فاستجاب الله دعاءه إكراماً له، ولمكانته عنده سبحانه وتعالى، فعن سهم قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي «دارين» (وهي موضع في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية)، فدعا بثلاث دعوات، فاستجاب الله فيهن كلهن.

قال: فسرنا معه، ونزلنا منزلاً، وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه، فقام وصلى ركعتين، ثم دعا الله فقال: اللهم يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثاً نشرب منه، ونتوضأ من الأحداث، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد منه نصيباً غيرنا.

قال: فما جاوزنا غير بعيد، فإذا نحن بنهرين من ماء بينهما يتدفق، فنزلنا فتزودنا، وملأت دواتي، وتركتها.. وقلت: لأنظرن هل استجيب له؟

قال: فسرنا ميلاً أو نحوه، فقلت لأصحابي: إني نسيت دواتي، فذهبت الى المكان فكأنما لم يكن فيه ماء قط، فأخذت دواتي فجئت بها.

فلما أتينا «دارين» وبيننا وبينهم البحر فدعا الله أيضاً فقال: يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنا سبيلا الى عدوك.. ثم تقحم بنا البحر، فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا اليهم.■

من كتاب (الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي)





د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

دوافع الحرب (١من٢)

إذا تحدثنا عن أسباب الهجمة الأمريكية على العراق، فسنجد أن هناك عدة دوافع وأهداف للإدارة الأمريكية وراء غزوها للعراق، منها:

١ - لا شك أن القرن الحادي والعشرين هو قرن الصراع على الطاقة البترولية، حيث يسعى الغرب منذ عام ١٩٧٣م سعياً حثيثاً لإيجاد بديل للبترول، لكن هذه المساعي لم تحقق نجاحاً يذكر.

والقرن الحادي والعشرون - حسب الإحصاءات القائمة الآن - هو القرن الأخير للبترول تقريباً. فمن سيتحكم في هذه الطاقة سيتحكم في العالم، وهيمنة أمريكا على العالم الآن في أوج عظمتها، فهي تتعامل مع جميع دول العالم بمنطق فرعون ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص:٣٨)، ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر:٢٩).

فهي إذاً فرصتها للسيطرة المباشرة على مصادر الطاقة قبل أن تنشأ قوى أخرى تنافسها، أو لا تسمح لها بالتفرد بالسيطرة، مثل أوروبا الموحدة تقودها فرنسا وألمانيا، أو الصين في المستقبل، في حال تم شيء من التفاهم أو التحالف بينها وبين روسيا أو اليابان.

وقد ثبت أن خزان الوقود البترولي الأكبر في العالم يمتد من بحر قزوين عبر أذربيجان وإيران والعراق إلى الخليج. وها هي أمريكا منذ حرب الخليج الثانية قد سيطرت أو كادت على بترول الخليج، وبعد احتلال أفغانستان وصلت إلى شواطئ بحر قزوين، ولم يبق إلا الاستيلاء على العراق وإيران.

ولأن العراق الحلقة الأضعف، والعرب الجدار الواطئ والمبررات جاهزة «أسلحة الدمار الشامل» فلتكن البداية بالعراق، ولن تكون إيران بعد ذلك بعيدة عن متناول اليد الأمريكية، بعد أن تكون قد طوقت من جميع الجهات.

إنقاذ «إسرائيل»

٢ - من خلال النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية يُنظر للحرب على العراق على أنها إنقاذ لـ«إسرائيل» من مأزق تعيشه في مواجهة الشعب الفلسطيني المجاهد، فبعد أن أصبحت «إسرائيل» في مأزق حقيقي في الانتفاضة الأولى، أنقذت باتفاقية أوسلو، وأُتي بالسلطة الفلسطينية لتكون شريكاً في الولوغ في دم القضية الفلسطينية بعد ذبحها والقضاء عليها وقمع الشعب الفلسطيني، مقابل ثمن زائف ومتاع قليل، وإذا بالمشروع يفشل في يومه الأول، وإذا بالشعب المجاهد الأعزل تتحطم كل المؤامرات على صخرة إيمانه وصموده، وإذا بالنائحة المستأجرة تغادر المأتم غير مأسوف عليها، ويهب الشعب على بكرة أبيه للدفاع عن الأقصى في مواجهة عنجهية المجرم شارون، وتصبح دماء الشهداء هي السقيا لغراس العزة والحرية وتصبح منارات المساجد هي الرايات لجحافل النصر والاستقلال..

وتصبح النبتة الخبيثة «إسرائيل» في مأزق لم تمر به في تاريخها، بعد أن استنفدت أكثر إمكاناتها العسكرية والأمنية تحت غطاء من العهر السياسي تمارسه أمريكا؛ لإذلال شعب الإباء والعزة والجهاد في فلسطين.

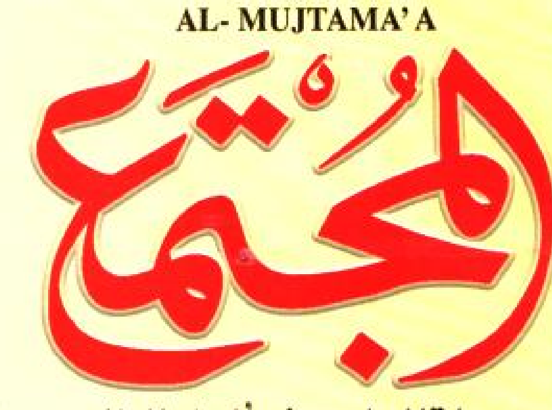
فها هي تعيش رعباً وخوفاً في المجال الأمني، وصراعاً واستقطاباً في الميدان السياسي، وانهياراً معنوياً في الجيش، وتفككاً واضطراباً اجتماعياً، والأخطر من ذلك كله هجرة معاكسة وتوقف شبه يومي لكثير من مظاهر الحياة وهروب لنسبة كبيرة من سكان المستوطنات إلى داخل فلسطين ١٩٤٨م، بحثاً عن الأمن الذي لم يجدوه، بل لاحقهم حتى هناك الخوف والموت.

إلهاء الشعوب العربية

٣ - ولإشغال شعوب المنطقة - بما فيها الشعب الفلسطيني - بقضية أخرى ردحاً من الزمن، تستعيد فيه «إسرائيل» أنفاسها وتعيد ترتيب أوراقها، وتطبّق أمريكا على دول المنطقة «سايكس بيكو جديدة»، وليس هناك من نقطة أنسب للبداية من العراق، فالنظام الحاكم فيه مكروه شعبياً، منبوذ إقليمياً، محاصر ومتهم عالمياً، لأكثر من جهة مصلحة في إسقاطه، فليكن هو نقطة البداية لإنقاذ شعب الله المختار، مهما كلف ذلك أمريكا أو المنطقة أو العالم، وربما توالت الأحداث لترحيل الفلسطينيين وتقسيم العراق وضرب إيران وسورية وغيرهما.■

(*) داعية سعودي

مصر: مراجعات الجهاد والجماعة الإسلامية.. عودة إلى منهج الإخوان؟



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فياض ودحلان.. أهداف واحدة وخلفية مختلفة

محاولات فاشلة لتلميع وجه السلطة

تهديد الجيش التركي باجتياح شمال العراق

«تصفية» للأكراد.. أم إطاحة بحزب العدالة والتنمية؟!

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

ثغرة الأجنبي لاختراق البلاد مقابل الحماية

الخمور.. مأوى اليائسين والمترفين

٦٠ مرضاً قاتلاً و ٢ مليون يموتون سنوياً بسببها

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم



المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٦٠ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشـتـراكـات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
/ww.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
rders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

محنة الفلسطينيين العالقين على الحدود!

المحنة التي يقاسيها الفلسطينيون على المعابر والحدود الدولية في أكثر من منطقة في العالم العربي تكشف إلى أي مدى تبلدت المشاعر والأحاسيس الإنسانية، وإلى أي مدى مات الضمير، وغابت الرحمة لدى المجتمع الدولي.. كما تكشف في الوقت نفسه إلى أي مدى بلغ الصمت والتبلد العربي، وإلى أي مدى تتاجر السلطة الفلسطينية وتيار التطبيع المتصهين بدماء أبناء الشعب الفلسطيني وأرواحهم وراحتهم واستقرارهم.

إن المشهد المأساوي الذي يعيشه ٦ آلاف فلسطيني في ظل إغلاق معبر رفح، وما يعيشه ١١ ألف لاجئ فلسطيني في العراق تم طردهم وباتوا عالقين على الحدود السورية العراقية في وضع مأساوي، وما يعيشه الفلسطينيون النازحون من مخيم نهر البارد في لبنان، والذين مازالوا عالقين على الطرقات ومفرقين في المدن دون مأوى، يؤكد إلى أي مدى هان الإنسان الفلسطيني، وإلى أي مدى يستهان به إنسانياً.. ولم يكف الذين يذيقون الشعب الفلسطيني الويلات على الحدود وأمام البوابات والحواجز.. أنه فقد أرضه ووطنه، ولم ينصفه القانون الدولي المزعوم، ولا الشرعية الدولية المنافقة، ولا قرارات الأمم المتحدة الصادرة بحقه، والتي صارت حبراً على ورق بعد أن داسها الكيان الصهيوني المحتل.

إن الكيان الصهيوني الغاصب أقام الدنيا ـ ومعه الولايات المتحدة والغرب ـ عندما أسرت المقاومة الفلسطينية واحداً من جنوده، واجتاح قطاع غزة أكثر من مرة، حيث قتل ودمر وعاث فساداً دون أن يلومه أحد، كما أنه دمر بلداً عربياً بالكامل هو لبنان بسبب أسر بعض جنوده، دون أن تدينه الأمم المتحدة ولا مجلس الأمن ولا الشرعية الدولية!

واليوم يقاسي ستة آلاف فلسطيني الويلات على امتداد أكثر من شهر أمام معبر رفح، ويموت منهم ٢٨ شخصاً، بينما تزداد قسوة المرض على ستمائة منهم وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء في شمس الصيف الحارقة، دون مأوى أو زاد، ولم يتحرك أحد لإنقاذهم على امتداد أكثر من شهر.

فأين الإنسانية وأين الرحمة؟! ونقول لرجال «السلطة» الذين لم يفتؤوا يتباكون على الشرعية الفلسطينية، ويصدعون رؤوس العالم صباح مساء بأنهم هم قادة الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية.. نقول: أين قيادتكم الشرعية؟ ولماذا لم تتحرك شرعيتكم لإنقاذ شعبكم في رفح وفي العراق وفي لبنان؟! أم أن الشرعية فقط هي لنهب أموال الشعب وقوته، والمتاجرة بدمائه وتصفية قضيته على مذبح التطبيع والهرولة.

إن الأخبار المتواترة تؤكد أن إغلاق هذا المعبر أمام ستة آلاف فلسطيني بينهم المريض والعاجز والحامل والمسن جاء بطلب من محمود عباس، حتى يصنع مشكلة لحماس في غزة، ظناً منه أن حماس ستخضع، وأن الشعب الفلسطيني سيفجر ثورة ضدها هناك، ثم عندما فكرت السلطة في حل المشكلة فضلت حلها بفتح معبر كرم أبو سالم الذي تتحكم فيه «إسرائيل» كلية، وبالتالي ستفرض ألواناً من الإجراءات العقابية على الداخل والخارج منه نكاية في حماس.. فأي سلطة تلك؟!

إن الشواهد والأحداث الواقعة على المواطنين الفلسطينيين عند رفح وعلى الحدود السورية وعلى مشارف نهر البارد تؤكد أن الفلسطيني بات أرخص شيء عند «سلطته» رغم متاجرتها بقضيته، وأنه لم يعد يمثل شيئاً في الأجنده العربية، وذلك عين ما يتمناه الكيان الصهيوني.. إهمال فلسطين وأهلها. وذلك لا شك خطأ تاريخي كبير تتحمله الدول العربية وفي مقدمتها مصر، وهي جريمة تقترفها السلطة الفلسطينية في حق شعبها.

فعلى جامعة الدول العربية التحرك، وعلى الدول العربية الكبرى أن تتحرك بجدية لمساندة هؤلاء العالقين على الحدود في أكثر من مكان، وعلى السلطة الفلسطينية أن تفيق وتتقي الله، وتفصل بين الخلافات السياسية والحالات الإنسانية، وبين مصالح الناس وحياتهم اليومية وبين صراعاتها السياسية، وإلا فسوف تجد نفسها وحيدة منبوذة من كل الشعب الفلسطيني.

وإن الشعوب العربية والإسلامية ـ أيضاً ـ مطالبة بالتحرك والضغط على حكوماتها لمناصرة هؤلاء الضحايا العالقين على الحدود ومناصرة القضية الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني لاسترداد أرضه وإقامة دولته المستقلة.■

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٣٢) وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٥) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ (٣٧) ﴾

(الزمر).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



جيبوتي: محسنو الكويت وقطر ورجالات الإصلاح يحصدون الأوسمة تقديراً لجهودهم

عقب افتتاح مجمع الرحمة التنموي في العاصمة جيبوتي قبل أيام وفي ديوان رئاسة الوزراء قام رئيس الوزراء الجيبوتي السيد/ ديليتا محمد ديليتا بتقليد ٩ من المحسنين والعاملين في المجال الخيري.. أوسمة رفيعة بدرجة «فارس» - وهو أعلى وسام تكريمي - للسفير الكويتي باليمن واثنين من المحسنين، أحدهما كويتي والآخر قطري، و٥ من العاملين بمكتبي جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت وجيبوتي، بالإضافة إلى إحدى المحسنات من قطر..

فقد قام ديليتا بتقليد السيد/ فهد الشامري رئيس قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي الوسام الرفيع بدرجة «فارس» على هامش احتفالات البلاد بعيدها الوطني الثلاثين. ويأتي التكريم عقب تدشين الجمعية لمشروعها العملاق.

كما قام بتقديم وسام لسفير الكويت باليمن السيد/ عبدالرحمن حمود العتيبي.. وكذلك تم تقليد عبدالله سلطان طارش رئيس مكتب شرق إفريقيا السابق وساماً لجهوده الواضحة منذ بدء المشروع، كما قام بتقليد وسامين لمساعد العبدلي من الكويت، وحمد الهاجري من قطر..

كما قام بتقليد مدير مكتب جيبوتي عبدالغني القرشي ونائبه إبراهيم نور جامع وساميهما، مشيداً بجهودهما ودورهما الفعال والإيجابي.. وكذلك الأخت فاطمة العلي من قطر وأخيراً مدير القطاع محمد تهامي..

كما تم توجيه الشكر للمقاول (شركة المهندسون المتحدون) الذي قام بإخراج هذه التحفة المعمارية الجميلة التي لبت احتياجات المجمع، من البناء بالتناسق والتناسب، واللون والتهوية، ومراعاة الطقس والبيئة، والغرض من المشروع..

كما قامت الجمعية ممثلة في لجنة إفريقيا للإغاثة بتقديم عدد من الدروع للمسؤولين وعلى رأسهم الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة ورئيس حكومته والوزراء والمحافظون وعدد من المحسنين الكرام وبعض عامليها، تكريماً لأدوارهم التي قاموا بها في سبيل دفع عجلة المشروع وخروجه على هذا النحو..

وعلق الشامري على ذلك قائلاً: تأتي هذه الخطوة كتعبير يعكس جزءاً من الامتنان والتقدير المتبادل، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله.■

بمشاركة ألف طالب

إدارة شؤون القرآن الكريم تدشن برنامج صيف ٢٠٠٧م

أعلن عبداللطيف علي الكندري رئيس قسم البرامج الثقافية والإعلامية مدير نادي برنامج «اقرأ» الصيفي بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن تدشين برنامج صيف ٢٠٠٧م.

وقال الكندري: إن البرنامج يتضمن أنشطة وفعاليات إيمانية وثقافية وترفيهية تعمل على بناء شخصية وثقافة طلبة حلقات القرآن الكريم.

وأضاف الكندري أن تسجيل الطلبة بدأ في ١٦ يونيو الماضي، وسيستمر إلى ١٨ يوليو الحالي، وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين ألف طالب تم توزيعهم على ثمانية مراكز موزعة على جميع محافظات الكويت.



واستعرض الكندري برنامج صيف هذا العام، وقال إنه يحتوي على العديد من البرامج والأنشطة هي برنامج اقرأ الصيفي، ومجموعة من الأنشطة الترفيهية ومسابقة المبدع الصغير.

إضافة إلى بعض المحاضرات عن فضل القرآن الكريم ومحاضرات عامة وبرامج ثقافية ومسابقات ومجموعة من الورش العلمية التي من شأنها أن تعمل على نشر التوعية حول أضرار المخدرات والتدخين والإطفاء وأنشطة رياضية. إضافة إلى الدورة الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم وبرنامج الاعتكاف القرآني وعمرة «نزهة المشتاقين».■

تكريم المتفوقين باختبارات الدورة الربيعية لحفظ القرآن بمركز الغانم

أقام مركز يوسف أحمد الغانم لتحفيظ القرآن الكريم حفل تكريم للمتفوقين من حفظة القرآن الكريم والمحفظين الذين شاركوا في اختبارات الدورة الربيعية التي نظمت مؤخراً في مسجد الدولة الكبير.

أقيم الحفل تحت رعاية خالد يوسف بوغيث مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأشار رئيس المركز عبدالرحمن العلاطي بجهود إدارة شؤون القرآن الكريم في توفير كل ما يحتاجه المركز.■



جريدة
الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.com.



استنكر زج الجمعيات الخيرية في التحقيقات

د.عادل الدمخي: «جوانتانامو» رمز العبودية في القرن الـ ٢١

وصف د.عادل الدمخي رئيس الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان معتقل جوانتانامو الأمريكي بأنه «رمز العبودية في القرن الحادي والعشرين».

وقال: إن أمريكا غارقة في مستنقع الانتهاكات الإنسانية، ويجب تقديم مسؤوليها للمحاكمة كمجرمي حرب، متهماً الدول الغربية والشرقية بالتواطؤ المهين في جريمة جوانتانامو.

وقال الدمخي: إن اللقاءات المنشورة مع الكويتيين العائدين من معتقل جوانتانامو كشفت الممارسات البشعة التي يواجهها المعتقلون من خلال الاعتداء على مقدسات المسلمين بسب الله والرسول ﷺ، وإهانة المصحف الشريف وحلق اللحى، بالإضافة إلى استخدام الكلاب الضارية التي تفتك بالمعتقل حتى تكاد تقتله، وتعرية السجناء تماماً في ظروف مناخية قاسية، والصعق بالكهرباء، واستخدام التعذيب الجنسي من خلال استخدام العاهرات.

وأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تصدر خارجيتها تقريراً «استعراضياً» حول ممارسات دول العالم المتعلقة بحقوق الإنسان تقوم هي بانتهاك أبسط الحقوق الإنسانية؛ مذكراً بالمادة الخامسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

د.عادل الدمخي

وأوضح أن هذه الممارسات أسقطت أقنعة أمريكا الزائفة وسيظل التاريخ يذكر هذه الممارسات في صحائفه السوداء.

وقال: بعد هذه السلسلة المروعة عن أحوال المعتقلين الكويتيين أصبحنا مذعورين على مصير أبنائنا الأربعة: فؤاد الربيعة، فائز الكندري، فوزي العودة، خالد المطيري الباقين في معتقل العبودية؛ مطالباً بالسماح للمنظمات الإنسانية وذويهم بزيارتهم للاطمئنان عليهم.

وانتقد مشاركة دول عربية وإسلامية بالتعذيب والتحقيق، سواء في جوانتانامو أو في أرض تلك الدول بعد تسلم المعتقلين. وطالب الجهات المختصة دولياً بمراقبة هذه الدول ومساءلتها. فرغم كل وحشية جوانتانامو يعتبره المعتقلون أهون من معتقلات الدول العربية والإسلامية! للأسف الشديد.

واستغرب الدمخي توجيه أسئلة للمعتقلين حول دعاة وعلماء أجلاء في الكويت عُرفوا بالاعتدال والوسطية، متسائلاً: إذا كان هؤلاء أيضاً دعاة خطرين على أمن أمريكا فمن سيبقى من الدعاة مقبولاً ومسالماً ووسطياً؟!، مستنكراً «حشر» الجمعيات الخيرية ضمن التحقيقات، فهذه الجمعيات تحت سلطان الدولة وخاضعة للقوانين الكويتية.■

مواقع مصورة للسيرة النبوية يعرضها د.الرخيص بلجنة عبدالله المبارك

جمعية الإصلاح الإجتماعي

لجنة عبدالله المبارك

ترحب بالضيوف الكرام

د. بدر الرخيص

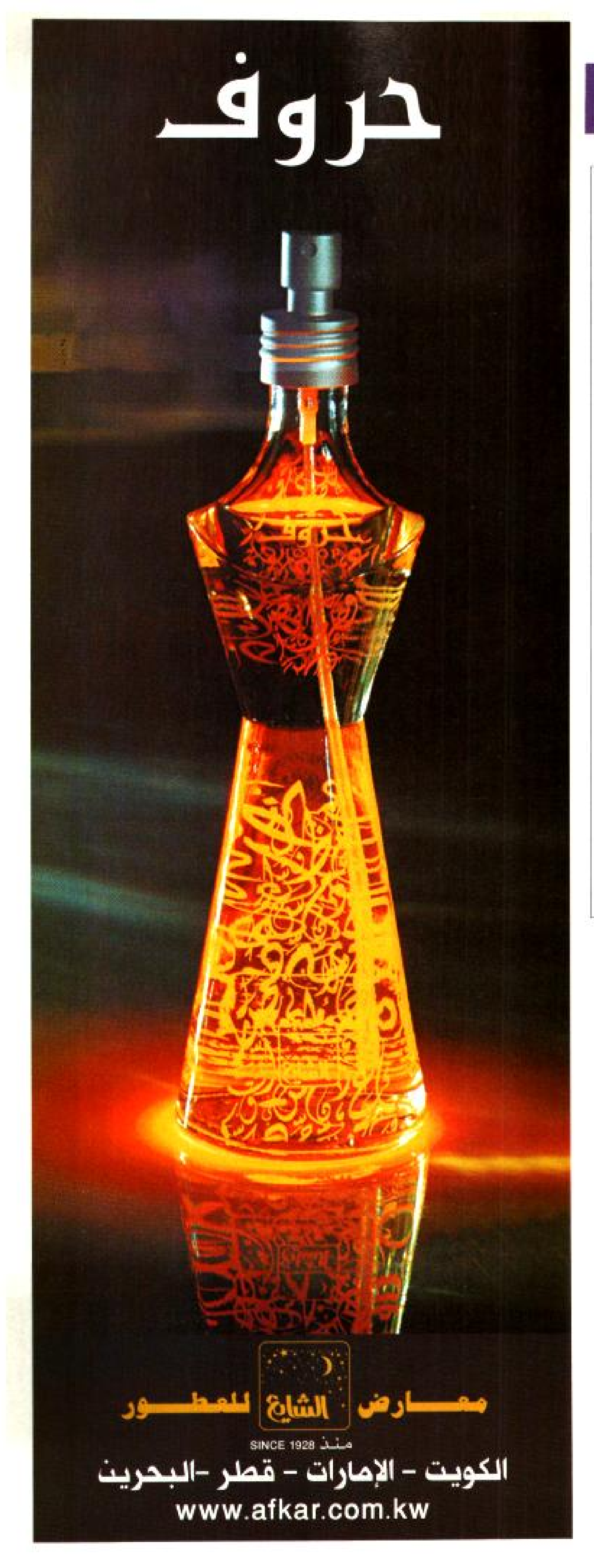
أقامت لجنة عبدالله المبارك وجليب الشيوخ للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، محاضرة للدكتور بدر الرخيص تحت عنوان: «مواقع مصورة للسيرة النبوية»، عرض فيها د.الرخيص السيرة النبوية بواسطة «داتا شو»، حيث وضح مواقع لحياة النبي ﷺ، ابتداءً من مكان ميلاده وبيت حليمة السعدية، الذي مازال موجوداً إلى الآن، ثم أماكن تنقله ﷺ بالدعوة، والمكان الذي أوذي فيه ﷺ في الطائف، وأماكن البيعتين.

وعرض د. الرخيص أيضاً بعض الأماكن التي مرّ بها رسول الله مع صاحبه الصديق في الهجرة، وغار ثور، ومكان زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وعرض أيضاً بعض الآبار التي مر عليها رسول الله ﷺ في غزواته وسراياه مع الصحابة، وبعض المواقع والجبال التي قاتل بها الكفار، والأماكن التي نزلت بها الملائكة الكرام، ليقاتلوا مع المؤمنين في غزوة بدر ويثبتوا قلوبهم، وقد تميزت المحاضرة بتنوع أسلوب عرضها، والصور والمشاهد النادرة التي عرضها المحاضر.■

..و د.الظفيري يتحدث عن «فن معالجة الأخطاء»

من جهة أخرى أقامت لجنة عبدالله المبارك وجليب الشيوخ للزكاة والخيرات محاضرة للشيخ د.عيسى الظفيري، تحت عنوان: «فن معالجة الأخطاء»، تحدث فيها عن معالجة الأخطاء بالحكمة، وتطرق إلى سيرة سيد البشر ﷺ، وموقف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين أرسلت أم سلمة رضي الله عنها صحفة من طعام، فلما رأتها عائشة كسرتها، فتبسم النبي ﷺ للصحابة وقال: «غارت أمكم»، وأرسل صحفة عائشة لأم سلمة بدل التي كسرت، وانتهى الأمر. وأشار د. عيسى أن هذا الموقف لو حدث مع أحدنا أمام ضيوفه لأقام الدنيا ولم يقعدها!

وأشار إلى أهمية علاج المشكلات بين الزوجين بالحكمة، وعدم التسرع.■



من ينقذ البلد من الاختطاف؟

خالد بورسلي

يبدو أن هناك من أزعجه «تكتل الكتل» الذي عمل مع بداية مجلس الأمة المنتخب عام ٢٠٠٦م، وتم الاتفاق على بعض الأولويات فتبلور العمل النيابي نحو الفعالية والإنجاز والتقدم، وكانت هناك لقاءات تنسيقية واجتماعات ومبادرات التقت مع جانب من البرنامج الحكومي والمحاور الرئيسة منه، ولكن للأسف نشط الذين يحاربون الإصلاح السياسي وسنوا رماحهم وسيوفهم وأفشلوا «تكتل الكتل» بل عملوا على تشتيت العمل البرلماني وتفكيك الكتل من الداخل، وبدت البلاد مختطفة، وأن الذي اختطفها عدد قليل من الذين يمارسون الإرهاب السياسي والتهديد والوعيد والصراخ.. فهم يعملون على وقف قطار التنمية وتعطيل المشاريع الواقفة أصلاً، فيستخدمون أسلوب الاستفزاز والتحدي والابتزاز ويلتقون مع أهل الفساد في الأولوية لتحقيق مصالحهم الخاصة.

فإذا كان الأسلوب القديم تمرير معاملات النواب الذين تحت عباءة الحكومة فإن الأسلوب الجديد هو تمرير معاملات النواب الذين يصرخون ضد الحكومة، وفي كلتا الحالتين الوطن هو الضحية. وإذا كان الخاطفون يفاوضون ولديهم أسلوب المناورة والضغط لتحقيق مطالبهم وشروطهم لإنهاء عملية الاختطاف والإفراج عن المختطفين، فالبلد تحت عملية اختطاف بدأت ولا نعلم متى تنتهي، فالخاطفون مجموعة من الذين يمارسون الإرهاب السياسي. الصراخ والتهديد والوعيد. ولا يبالون بتأخر البلاد وتعطيل التنمية.. المهم عندهم تحقيق مطالبهم ومصالحهم الشخصية، وتمرير معاملاتهم بالأسلوب الجديد.. ومن يعمل بصدق وإخلاص خارج دائرتهم فهو عميل وخائن!!■

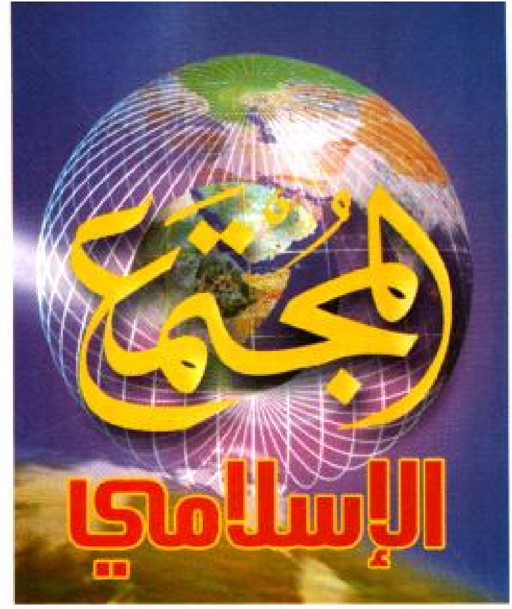
طلب بإنشاء بورصة جديدة

تلقت وزارة التجارة والصناعة السبت الماضي طلباً من شركة الاستشارات المالية الدولية (إيفا) لتأسيس بورصة جديدة باسم «سوق الكويت المالي».

وحدد الطلب الشكل القانوني للشركة ومساهميها بأنها «شركة مساهمة عامة»، وسوف تتم دعوة مجموعات استثمارية عدة لتكون جماعة مؤسسي الشركة، على أن تطرح نسبة من رأسمال الشركة للاكتتاب العام، مع الحرص على أن يكون للإدارات الحكومية الدور الرقابي الفعال في الإشراف على عمليات هذه البورصة.

وقال رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب لشركة (إيفا) جاسم محمد البحر: إن فكرة البورصة الجديدة لا تقتصر على رقابية جهات حكومية محلية بل سيتم أيضاً إشراك جهات رقابية عالمية، كما هو الأمر بالنسبة لسوق دبي المالي العالمي، وبما يساهم في أن تصبح الكويت مركزاً مالياً بمستويات دولية.

أكد مصدر مسؤول في وزارة التجارة أن الطلب سيحال إلى لجنة السوق لدراسته، باعتبارها الجهة المخولة فنياً بالتوصية في شأن الطلب، بينما لم تستبعد أوساط أخرى أن يقدم مباشرة إلى مجلس الوزراء.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أمريكا تدافع عن «القرآنيين» في مصر

شنت «اللجنة الأمريكية الدولية للحريات الدينية» هجوماً حاداً على مصر بسبب اعتقال السلطات ٥ أفراد من «القرآنيين» منكري السنة أواخر مايو الماضي، معتبرة أن ذلك دلالة على تراجع الحكومة المصرية في حمايتها لحقوق الإنسان، بما في ذلك حرية الفكر والدين والاعتقاد.

من جانبها قالت «فليتشه جاير» رئيسة اللجنة: «يجب على الحكومة الأمريكية أن ترفع إلى أعلى المستويات، وبغير إبطاء، (قضية) اعتقال الحكومة المصرية للقرآنيين الخمسة والذين قد يتعرضون لمعاملة سيئة».

كما أثارت اللجنة قضية الحكم المتوقع صدوره في قضية الاستئناف المقدم من ٤٥ قبطياً دخلوا الإسلام ثم ارتدوا للمسيحية لأسباب تتعلق بقضايا أحوال شخصية والتي تنظر فيها المحكمة الإدارية العليا في مصر. ويريد المستأنفون اعترافاً رسمياً برجوعهم إلى المسيحية في بطاقات الهوية، وهو ما رفضته محكمة أدنى درجة في أبريل الماضي.

وأوصت اللجنة أن تحث الحكومة الأمريكية نظيرتها المصرية على إزالة مسؤولية الشؤون الدينية من جهاز أمن الدولة، وإلغاء المادة (٩٨) من القانون التي تجرم إهانة الإسلام والمسيحية واليهودية.

يذكر أن «اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية»، هي هيئة شبه حكومية ذات جذور في الحركة الإنجيلية الأمريكية، وكان يرأسها «إليوت أبرامز» وهو مسؤول أُدين في عهد الرئيس الأمريكي (رونالد ريجان) بالكذب في فضيحة «الكونترا» وصدر عفو رئاسي عنه، ويشغل الآن منصب المساعد الخاص للرئيس جورج بوش لشؤون الشرق الأوسط.■

الأردن: منع مؤتمر شعبي عن القدس

استنكر حزبُ جبهة العمل الإسلامي رفْضَ محافظ العاصمة الأردنية عمان إقامةَ مهرجان بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على احتلال الأقصى، كان قد تقدم فرعُه بطلبٍ لإقامته يوم الجمعة الماضية.

وانتقد حكمت الرواشدة - رئيس فرع الحزب بعمان القرار، قائلاً: «إذا كان مرور أربعين عاماً على احتلال الأقصى لا يستحق الموافقة على إقامة نشاط يذكّر بمسؤوليتنا تجاه ثالث الحرمين الشريفين، فما هي الأنشطة التي تستحق الموافقة على إقامتها؟!».

وكان محافظ العاصمة بالوكالة خالد العرموطي قد بعث بكتابٍ للحزب، أبلغه فيه رفضَه الموافقةَ على طلب الفرع بإقامة المهرجان.

وقد خلا كتاب نائب المحافظ من ذكر أي سبب لقراره الذي جاء فيه: «استناداً للصلاحيات المخوّلة إلينا بموجب قانون الاجتماعات العامة رقم ٧ لعام ٢٠٠٤م.. أُعلمكم بعدم الموافقة على إجابة الطلب».

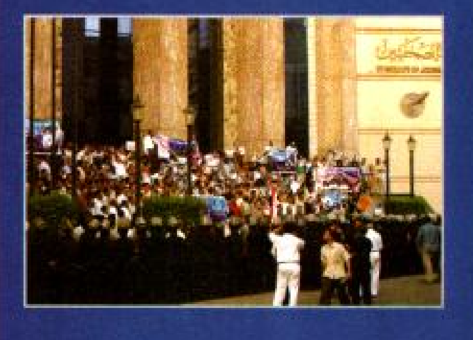
ودعا المكتب التنفيذي للحزب إلى «تصويب الخلل الدستوري المتمثّل في تعارض قانون الاجتماعات العامة لسنة ٢٠٠٤م مع النصوص الصريحة للدستور الأردني التي تكفل للأردنيين حق الاجتماع».■

مكة المكرمة: «الهيئة العالمية للإعجاز العلمي» تصدر «الحقيقة»

أصدرت «الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة» التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة صحيفة «الحقيقة»، وهي صحيفة متخصصة بشؤون الإعجاز العلمي ومناشط الهيئة والمؤسسات الإسلامية والثقافية المهتمة بموضوعات الإعجاز في العالم الإسلامي، تصدر شهرياً.

ضم العدد الأول موضوعات وأخبار وتعليقات وزوايا حول جوانب الإعجاز المختلفة.■

«وان»: مصر ضد حرية الصحافة



انتقد التقرير نصف السنوي لـ«اتحاد الصحف العالمي» (وان) التضييق والقمع الذي يقوم به النظام المصري ضد حرية الصحافة.

قال التقرير: إن مصر ضمن قائمة دول تضم: بيلاروسيا وفيتنام، تمارس ملاحقة أمنية وقمعاً شديداً تجاه الصحفيين.

وهاجم التقرير الحرب التي تشنها السلطات الأمنية المصرية ضد المدونين، وإغلاق أكثر من ٥٠ مدونة لشباب مصريين مؤخراً.■

تعليقاً على إطلاق جونستون
هنية: حماس لا تعرف لغة الصفقات والابتزاز



نفى إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية الشرعية وجود رغبة في الحصول على مكافأة سياسية أو إعلامية، بعد إطلاق سراح الصحفي البريطاني «آلان جونستون» مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، الذي كان مختطفاً في قطاع غزة منذ ١٢ مارس الماضي على يد تنظيم «جيش الإسلام».

وقال هنية - خلال مسيرة نظمتها الحركة النسائية الإسلامية مساء الخميس ٧/٥: «نحن لا ننتظر مكافآت سياسية، بل نعزّز الصورة المشرقة للشعب الفلسطيني ولحركة حماس وللحكومة الشرعية التي مُنحت الثقة من المجلس التشريعي المُنتخَب»، ونقول لأولئك الذين يقولون إننا نتحرك مقابل مكافآت وأوراق وابتزاز: «لسنا من صنّاع هذه السياسة، لأننا نتحرك على قاعدة الثوابت والمبادئ والمفاهيم القرآنية»، نافياً عقد صفقات بين الحكومة الفلسطينية التي يرأسها و«جيش الإسلام»، وقال: «أؤكد أنه لا توجد أي صفقات ولا توجد شروط ولا مطالبات».

وأكد هنية أن حكومته تريد محاربة الفوضى بما لا يمس سلاح المقاومة، مضيفاً أنه إذا حاد هذا السلاح عن تلك الوجهة وتحرك نحو ميادين الفوضى والفلتان: قطعاً سنلاحقه وسنضع له حداً، حتى لا تعود الفوضى لقطاع غزة، وحتى يعيش شعبنا في أمن وأمان.

وكانت الصحافة العالمية قد اتفقت على أن إطلاق سراح الصحفي البريطاني «آلان جونستون» يعد انتصاراً ومكسباً كبيراً لحركة المقاومة الإسلامية حماس، حتى الصحف الصهيونية نفسها لم تُخفِ أن ما حدث كان إنجازاً لحماس، وقالت «يديعوت أحرونوت»: «إن ما حدث كان نجاحاً كبيراً لحركة حماس، لا يمكن الاختلاف عليه، ويحوي رسالةً بالغة الأهمية لكل الأطراف الدولية، وهي أن سياسة الحركة لا تقتصر على الأعمال العسكرية فحسب، ولكنها حركةٌ قادرةٌ على إدارة المفاوضات السياسية وحلّ الأزمات».■

تصعيد الحملة الصهيونية لتهويد مدينة اللد

أعلن النائب اليميني الصهيوني المتطرف أوري أريئيل من «تحالف حزب هيئحود هليئومي - المفدال» انطلاق حملة شاملة لإعادة اليهود إلى مدينة اللد، ومنع سيطرة العرب عليها، في إطار المخططات الهادفة إلى تفريغ مدينة اللد من سكانها العرب.

وأوضح «أوري أريئيل» أن الحزب سيطلق بعد نحو أسبوعين حملة كبيرة تهدف إلى تهويد المدينة، وفرض السيطرة عليها وصبغها بالصبغة اليهودية.

وجاءت أقوال أريئيل خلال تصريحات صحافية عقب زيارة قام بها إلى اللد، كشف خلالها عن حملة استيطانية واسعة النطاق تقوم على إحضار عائلات يهودية جديدة للسكنى في المدينة.

زاعماً أن اليهود في المدينة يتعرضون للضرب والعنف، وتضررت ممتلكاتهم. وزعم أن هناك عائلات يهودية كثيرة تركت المدينة خلال الأشهر القليلة الماضية.

جدير بالذكر أن مدينة اللد تتعرض لحملات شعبية ورسمية «إسرائيلية» بين فترة وأخرى لحصار سكانها العرب والتضييق عليهم لتهجيرهم منها، وهي تتعرض منذ مطلع العام الجاري لعمليات هدم مكثفة لمنازل عائلات عربية؛ بحجة أنها غير مرخصة.■

هآرتس:
«إسرائيل» دمرت عشرات المساجد لمحو تاريخ فلسطين

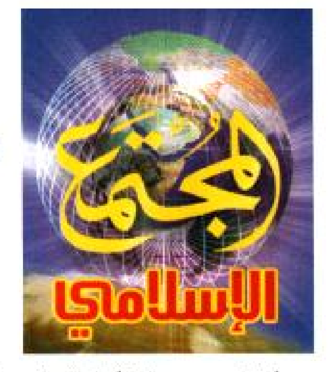
كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية النقاب للمرة الأولى عن قيام جيش الاحتلال باعتماد سياسة هدم وتفجير عشرات المساجد في القرى الفلسطينية خلال السنوات الأولى للنكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م، ضمن سياسة منهجية لمحو التاريخ العربي والإسلامي للبلاد، بأوامر مباشرة من قادة الجيش وتأييد كامل من «دافيد بن جوريون» أول رئيس وزراء للكيان.

وأشارت «هآرتس» إلى أن بعض هذه المساجد هدم بأوامر مباشرة من قائد المنطقة الجنوبية عام ١٩٥٠م «موشيه دايان»، الذي أصبح فيما بعد وزيرا للأمن والخارجية.

من بين تلك المساجد: مسجد عسقلان، وآخر في يبنا، وثالث في أسدود، وجميعهم مساجد تاريخية قديمة، يعود بناء بعضها إلى ما قبل ألف عام. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين صهاينة مهتمين بالجانب الأثري تأكيدهم أن هدم المساجد كان ظاهرة منتشرة ومعروفة في صفوف العمليات الصهيونية في سنوات ما بين أعوام ١٩٤٨ - ١٩٥٠م وفيما بعد.

واستشهدت «هآرتس» ببحث صهيوني أعده البروفسور «آيال بنبنيشتي»، يشير إلى أنه بعد عام ١٩٤٨م بقي في القرى العربية المدمرة نحو ١٦٠ مسجداً، لكنه وبعد سنوات قليلة لم يبق إلا أربعون مما يعني أنه تم هدم ١٢٠ مسجداً.

وأوضحت الصحيفة أن الهدف من عملية الهدم المنهجية للمساجد محو وإزالة التاريخ العربي والإسلامي للبلاد، مستشهدة في ذلك بتعليق لأول رئيس وزراء صهيوني «دافيد بن جوريون» يقول فيه: «نريد هدم الكل، نحن نريد محو التاريخ الإسلامي»، كما كشفت «هآرتس» أن سياسة التدمير المنهجية شملت أيضاً هدم عدد من الأحياء العربية التاريخية في المدن العربية الكبيرة مثل: يافا واللد، فيما خربت مدينة طبريا تقريباً بالكامل، فضلاً عن سرقة محتويات المتاحف والأماكن الأثرية من قبل جيش الاحتلال.■



المغرب: رفض شعبي لتأسيس جمعية أمازيغية صهيونية

أدانت جمعيات أهلية مغربية عزم بعض النشطاء الأمازيغيين إنشاء جمعية للصداقة الأمازيغية «الإسرائيلية، نهاية يوليو الجاري.

وقالت الجمعيات: إن هذه الخطوة التي أعلن عنها المحامي والناشط الأمازيغي أحمد الدغرني وبعض مناصريه مبادرة تطبيعية، تعاكس التوجه العام للمغاربة بكل فئاتهم، خاصة الأمازيغ.

وكان بلاغ صادر عن الدغرني ورفاقه قد حدد الجمعة ٢٠٠٧/٧/٦م لعقد اللقاء التأسيسي لجمعيتهم برياض دار الزيتون بمدينة تارودانت جنوب المغرب.

واختار أصحاب الفكرة لجمعيتهم اسم «سوس العالمة للصداقة المغربية الإسرائيلية»، وقالوا: إن الهدف منها هو حفاظ اليهود الأمازيغ على ثقافتهم وهويتهم الأمازيغية، والتواصل مع جذورهم ومسقط رأس أسلافهم بالمغرب.

وتعتبر محاولة الدغرني المعروف برفضه للغة العربية والدين الإسلامي، ومجاهرته بالتطبيع مع الاحتلال «الإسرائيلي» هي الثانية لتأسيس جمعية للصداقة الأمازيغية «الإسرائيلية»، بعد محاولة سابقة تصدت لها جمعيات وأحزاب مغربية.

وعبرت جمعية «سوس العالمة» - وهي جمعية تأسست بمدينة أغادير جنوب المغرب منذ سنوات وتهتم بالثقافة الأمازيغية - عن استغرابها لعزم مجموعة ممن سمتهم «الأمازيغيين المتشددين» إنشاء جمعية للتعاون مع «إسرائيل».■

الجزائر: إساءات للرسول وتمجيد للبابا على جدارن مسجد!

باشرت الشرطة الجزائرية تحقيقاتها في واقعة تدنيس مسجد ببلدية «بوزريعة» بأعالي العاصمة الجزائرية بكتابة عبارات على جدرانه تسيء للنبي محمد ﷺ وللإسلام وتمجد البابا، كان السكان قد اكتشفوها مؤخراً.

ونقلت وكالة «يو بي آي» عن مصدر مسؤول: إن العبارات مكتوبة باللغة العربية وبالخط العريض، واستعان فيها الفاعلون بقارورات الطلاء الشائعة.

وكانت الشرطة قد فتحت تحقيقاً مشابهاً الشهر الماضي في حادثة تدنيس مقبرة بولاية باتنة شرقي البلاد طالت مقابر كتب عليها عبارات مسيئة للإسلام والعرب، ومجدت «إسرائيل» والمسيح.

يأتي ذلك بعد أسبوعين من نشر قانون «تنظيم الشعائر الدينية لغير المسلمين» في الصحافة الرسمية، والذي صوت عليه البرلمان في فبراير من العام الماضي، ويفرض قيوداً صارمة على ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين بالجزائر؛ حيث يخضع لرخصة تسلمها السلطات الرسمية.■

مفتي موريتانيا يطالب بجامعة إسلامية

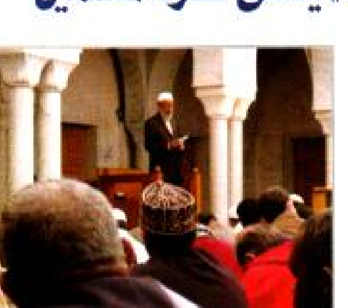
نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

طالب إمام المسجد الجامع في نواكشوط «الشيخ أحمدوا ولد امرابط» - المفتي العام - بتحويل «المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية» إلى جامعة للعلوم العربية والإسلامية، لخدمة طلبة الدراسات العليا في البلاد، حيث تخرج المحاظر الموريتانية العديد من الكفاءات العلمية التي تحتاج لتكوين عصري، كما هو شأن الجامعات الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي.

وكان «ولد امرابط» يتحدث في خطبة الجمعة ٧/٦ بحضور رئيس الجمهورية «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» وقائد الحرس الرئاسي «محمد ولد عبدالعزيز»، حيث حذر بعض التيارات الإسلامية التي تبرر الهجوم على النظام السياسي الموريتاني بكونه علمانياً، معتبراً أن الدستور الموريتاني في مجمله دستور إسلامي، يعتمد المرجعية الإسلامية، دون أن يستبعد وجود بعض الأمور التي تخالف الشريعة.

وانتقد ولد امرابط بشدة في خطبته التي بثتها وسائل الإعلام الرسمية أسلوب العنف وممارسة التفجيرات في البلدان الإسلامية، داعياً التيارات الإسلامية إلى فهم أعمق لإستراتيجيات التغيير الاجتماعي والإصلاح الإسلامي.■

بعد «مكافحة المآذن» سويسرا: «حزب الاتحاد» يسعى لطرد المسلمين



جدد حزب «الاتحاد الديمقراطي الوسط» السويسري حملاته الهجومية ضد المسلمين البالغ عددهم ٢٤٠ ألف مسلم، مطالباً الحكومة بإضافة فقرة إلى الدستور السويسري، تنص على التصدي لانتشار الإسلام وتعزيز الثقافة المسيحية. وذكرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية الصادرة يوم الجمعة ٢٠٠٧/٧/٦م أن «كريستوف بلوشر» زعيم الحزب قد اقترح خلال مؤتمر الحزب مؤخراً مشروع قرار يُعرض على التصويت الشعبي، يهدف إلى طرد أي أجنبي يقترف جنحة أو يخالف القانون. وينص المشروع على أن أي «أجنبي يحكم عليه في قضية قتل أو سطو مسلح أو اغتصاب أو متاجرة في المخدرات أو استغلال للبشر أو تحايل على الخدمات الاجتماعية، يتم إلغاء إقامته وتسفيره خارج سويسرا مدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات».

يذكر أن الحزب كان قد تقدم بمشروع قانون «مكافحة المآذن» في مايو الماضي، ينص على: «من أجل تعزيز الثقافة المسيحية والغربية، والمحافظة على التعايش السلمي بين مختلف الأديان، يتوجب علينا وقف المد الإسلامي وحظر بناء المنارات».■

قيرغيزستان: تجدد المظاهرات الرافضة للقاعدة الأمريكية



تجددت في قيرغيزستان، يوم السبت الماضي، التظاهرات المطالبة بطرد القوات الأمريكية، وإغلاق قاعدتها الجوية في مطار «ماناس» قرب العاصمة «بشكيك».

وطالب «ألكسندر تيبيروف» رئيس «الحركة القيرغيزية من أجل إغلاق القاعدة الجوية الأمريكية»، الذي قاد التظاهرات أمام القاعدة الأمريكية، طالب الحكومة بفسخ الاتفاقية العسكرية التي أبرمت عام ٢٠٠١م بين بشكيك وواشنطن.

وأضاف تيبيروف في كلمة أمام المتظاهرين أن هذه القاعدة الأمريكية «تشكل خطراً على أمن قيرغيزستان وبلدان آسيا الوسطى والعالم بأسره».

وأكد أن «الأمريكيين لم يأتوا إلى هنا من أجل مكافحة «الإرهاب» كما يزعمون، بل لحماية مصالحهم في المنطقة».

وكان عشرات المواطنين قد تظاهروا الشهر الماضي خارج السفارة الأمريكية في بشكيك، تنديداً باستمرار وجود القاعدة الأمريكية على أراضيهم، مطالبين واشنطن بسحب قواتها.

واعتبر العديد من نواب قيرغيزستان، أن القاعدة الأمريكية «باتت فوق القانون»، فضلاً عن دورها في تلوث البيئة.

وحذّرت الخارجية القيرغيزية في مايو الماضي من أن استخدام القاعدة الأمريكية في مطار ماناس خارج إطار العمليات في أفغانستان يعد أمراً غير مقبول.

كما هدد الرئيس القيرغيزي العام الماضي بطرد القوات الأمريكية البالغ عددها ألف جندي من القاعدة، ما لم توافق واشنطن على زيادة المبالغ المالية التي تدفعها نظير استئجار القاعدة. وقد وافقت واشنطن بعد مناقشات عديدة على منح قيرغيزستان ١٥٠ مليون دولار على شكل مساعدات ومبالغ نقدية مباشرة.

وتخشى الولايات المتحدة من إغلاق القاعدة الجوية في قيرغيزستان، لاسيما بعدما طردت أوزبكستان الجنود الأمريكيين من أراضيها في عام ٢٠٠٥م.■

منظمة حقوقية:
روسيا تجرب أسلحة كيماوية على أطفال الشيشان

أكد بيان صحفي لـ«منظمة حماية حقوق الإنسان» «سي كي إن إس» أن التسمم الشامل الذي أصاب عدداً كبيراً من أطفال الشيشان في مدارس مقاطعة «شيلكوفسكو» مؤخراً، كان نتيجة لاستعمال الأسلحة الكيماوية الروسية من قبل «هيئة الخدمات الخاصة الروسية».

وأشارت «منظمة حماية حقوق الإنسان» إلى أنها تلقت معلومات تفيد بتورط الأجهزة الخاصة الروسية، التي تعمل في أراضي الشيشان - في تسمم جماعي للأطفال من مدارس المقاطعة، ما أسفر عن مصرع عدد من الضحايا نتيجة للتجربة البشعة؛ فيما قال المسؤولون الروس إن تلك الأعراض «هي نتيجة للإجهاد، ومتلازمة مع مرحلة ما بعد الحرب».

وفي سياق متصل، استنكرت الفعاليات السياسية الشيشانية عدم تقديم السلطات الروسية إفادات واضحة حول سبب حدوث تلك الحالات، التي وقعت خلال يوم واحد، وفي المدارس فقط، ولماذا لم تظهر الحالات على غيرهم من سكان المنطقة، ولماذا تركز ٩٨٪ من حالات المرض في أوساط الفتيات والنساء؟!

أشارت المصادر الحقوقية إلى أن هذا العمل قد نفّذ بمشاركة ما يسمى «الكيميائيين» من الخدمات الخاصة الروسية، المتمركزة في أراضي جمهورية «أشكيريا» الشيشانية.■

أزمة «المسجد الأحمر» تهدد حكومة مشرف



ما زال التوتر العسكري يؤجج الساحة السياسية الباكستانية، حيث تتواصل المواجهات العسكرية بين القوات الحكومية وأنصار «المسجد الأحمر» في العاصمة إسلام أباد، حيث قتل أحد قادة قوات النخبة الخاصة في الجيش الباكستاني وجرح مسؤول عسكري آخر برصاص قيل إنه انطلق من داخل المسجد الأحمر المحاصر يوم الأحد ٢٠٠٧/٧/٨م. كما سيطرت الشرطة على مدرسة قرآنية يتولى إدارتها رجال تابعون «للمسجد الأحمر»، وأسفرت الصدامات بين القوات الباكستانية والمتحصنين داخله عن سقوط أكثر من ٢٠ قتيلاً.

وخيّر الرئيس الباكستاني برويز مشرف المتحصنين داخل المسجد بالقتل أو الاستسلام إذا لم يسلموا أنفسهم وأسلحتهم إلى السلطات.

ومن جانبه قال نائب إمام المسجد، عبدالرشيد غازي، إنه يفضل الموت على الاستسلام، مضيفاً: «نحن مستعدون لأن تُقطع رؤوسنا ولا ننحني لهم»، وذلك بعدما رفضت الحكومة الباكستانية عرضه بتسليم نفسه مع الطلبة المتحصنين داخل المسجد، مقابل توفير ممر آمن له وللطلاب، وأصرت على الاستسلام بدون شروط.

ويقول أنصار «المسجد الأحمر» إنه مازال يوجد نحو ٨٥٠ طالباً داخل المسجد بينهم ٦٠٠ امرأة وفتاة ونحو ١٥ رجلاً مسلحين. فيما قال وزير الداخلية «أحمد أفتاب خان شيرباو»: يوجد بين ٥٠ و٨٠ مسلحاً ببنادق آلية وقذائف وقنابل بنزين.

وكان مشرف قد نجا من سلسلة انفجارات وقعت يوم الجمعة ٧/٦ في قاعدة عسكرية رئيسية بمدينة «راو لبندي» الباكستانية، عقب وقت قليل من مغادرته للقاعدة.■



شهادة من قيادي بـ«الطريق القويم»

ديميريل تلاعب في استطلاعات الرأي للوصول للسلطة في ١٩٩١م

نقلت صحيفة «زمان» التركية عن النائب السابق في حزب الطريق القويم «بولنت تانلا» قوله إنه كان مكلفاً في عام ١٩٩١م بشؤون جمع استطلاعات الرأي العام، تمهيداً للانتخابات التشريعية التي ستجري في ذلك العام، وفوجئ بشدة عندما كذب ديميريل على الشعب وضخم من أرقام الاستطلاع الذي أشرف عليه «تانلا».

أضاف «تانلا»: قمت بإجراء آخر استطلاع، وأرسلته إلى المقر العام للحزب، وكان «ديميريل» وقتها في مدينة «سامسون» يجري آخر مؤتمر جماهيري له قبل الانتخابات، وقد اتصلت بـ«جاويد شاغلار» لأتأكد من وصول الاستطلاعات إليهم، فقال لي إنها وصلت وهي في يد ديميريل حالياً. وعندما كنت أشاهد المؤتمر الجماهيري لـ«ديميريل» في «سامسون» على شاشات التلفاز، ذهلت بالفعل، فالاستطلاعات التي أشرفت على ترتيبها بنفسي، كانت تقول: إن الحزب سيحصل على نسبة ٢٧٪ من الأصوات، إلا أن «ديميريل» أكد أمام الآلاف الجماهير بأنه يحمل في يده الورقة التي تثبت بأن حزبه سيصل إلى السلطة وحده بنسبة ٤٢٪.

إلا أن أكثر ما أذهل «تانلا» جواب ديميريل في اتصال هاتفي أجراه معه عقب ذلك، ليسأله ما إذا كان حدث أي خطأ في قراءة الاستطلاعات، فكان جواب ديميريل: «عزيزي بولنت، كل واحد منا لديه عمل محدد.. فأنت مهمتك جمع الـ٢٧٪ من الاستطلاعات، وأنا مهمتي أن أقول إنها ٤٢٪!».■

جول يقترب من قصر الرئاسة

المحكمة الدستورية تقر انتخاب الرئيس بالاقتراع المباشر

أعلنت المحكمة الدستورية العليا في تركيا يوم الخميس ٢٠٠٧/٧/٥م رفضها الطعن الذي قدمه الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار وحزب الشعب الجمهوري الاشتراكي الديمقراطي، بإلغاء التعديل الدستوري الذي أقرته الحكومة التركية بإجراء الانتخابات الرئاسية بالاقتراع الشعبي المباشر، وهو التعديل الذي أقره البرلمان، ويعني قرار المحكمة أن الانتخابات الرئاسية التركية سوف تجرى بالاقتراع المباشر.

وبذلك تكون المحكمة الدستورية قد قضت بدستورية التعديل، مما يعني أن الرئيس التركي لن يكون قادراً على رفض التعديل مرة أخرى، وبالتالي سيضطر إلى طرحه على الاستفتاء الشعبي المباشر، وهو ما يعتبر المرحلة الأخيرة قبل إقراره رسمياً، في خطوة تعتبر انتصاراً كبيراً لحزب العدالة والتنمية الحاكم - ذي التوجهات الإسلامية - الذي صاغ التعديل.

وكانت الحكومة التركية التي يقودها حزب العدالة قد صاغت التعديل بإجراء الانتخابات من خلال اقتراع شعبي مباشر، بدلاً من نظام الانتخاب البرلماني المعمول به حالياً وقدمته إلى البرلمان، الذي وافق على التعديل، ثم طرحه على الرئيس التركي، الذي رفضه وأعاده إلى البرلمان، الذي وافق من جديد على التعديل، فأعلن الرئيس التركي رفضه له مرة أخرى،


عبدالله جول

وبالتالي تم الاحتكام إلى الاستفتاء الشعبي المباشر؛ حيث ينص القانون التركي على أن الرئيس لا يمكنه رفض التعديل إلا مرتين فقط، وبعدها يُحال إلى الاستفتاء المباشر.

إلا أن الرئيس أحمد نجدت سيزار، وحزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي الذي يقود المعارضة العلمانية طعناً في دستورية التعديل أمام المحكمة الدستورية العليا التي أصدرت حكمها برفض الطعن، ومن ثم طرح التعديل على الاستفتاء الشعبي المباشر، وهو ما يجعله في حكم المقبول بالنظر إلى الشعبية الكاسحة التي يتمتع بها الحزب في أوساط الناخبين الأتراك وبخاصة الشباب.■

إذا لم تستقل كوسوفا «بان»: جهود السلام في طريقها للانهيار

حذر الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» من أن التقدم الذي تحقق في كوسوفا منذ الحرب التي مزقت الإقليم في عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م يواجه خطر الانهيار إذا ظل الوضع المستقبلي للإقليم «غير محدد»، حيث تعرقل روسيا جهود مجلس الأمن الدولي لمنح كوسوفو الاستقلال عن صربيا.

وتحول روسيا دون تبني قرار يدعمه الغرب في الأمم المتحدة من شأنه أن يضع كوسوفو فعلياً على الطريق نحو الاستقلال بعد ثمانية أعوام من انتزاع حلف شمال الأطلسي السيطرة على الإقليم من صربيا.

وهدد زعماء كوسوفا بإعلان الاستقلال من جانب واحد، وهي خطوة قد تطيح بالموقف الموحد للاتحاد الأوروبي من المسألة الرئيسة الباقية بعد الحرب في البلقان، وقد تمتد آثارها لتشمل أرجاء المنطقة.

وقال «بان مون» في تقريره الذي قدمه إلى مجلس الأمن الدولي مؤخراً: «في حال بقاء وضع (الإقليم) غير محدد مستقبلاً، فإن هناك خطراً حقيقياً يهدد جهود الأمم المتحدة والمؤسسات الانتقالية في كوسوفو...» وتابع «لذا فإن تقرير وضع كوسوفو المستقبلي يجب أن يبقى أولوية لمجلس الأمن والمجتمع الدولي ككل». ■

«اسأل مسلماً»
برنامج جديد تبثه إذاعة أمريكية

بدأت إحدى الإذاعات الأمريكية الأسبوع الماضي بث برنامج إذاعي حول قضايا المسلمين في أمريكا، لمدة ساعة عصر الأربعاء من كل أسبوع بتوقيت أمريكا.

يستضيف البرنامج أحد الناشطين المسلمين في الولايات المتحدة، للإجابة عن أسئلة واستفسارات الأمريكيين في القضايا الخاصة بالإسلام والمسلمين، في محاولة يقول القائمون عليها إنها تهدف إلى إيجاد قدر أكبر من التفاهم بين الأعراق والأديان المختلفة في أمريكا، وكذا الحد من القلق الذي ينتاب الأمريكيين من الإسلام والمسلمين، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.■

بعد عقدين على سقوط الشيوعية
بلغاريا تعيد لمسلميها أسماءهم العربية

بعد أكثر من ١٨ عاماً على سقوط النظام الشيوعي في بلغاريا، اتخذت الحكومة البلغارية قراراً يقضي بالسماح للمسلمين البلغار من أصول تركية باستعادة أسمائهم العربية والإسلامية، التي كانت قد أرغمتهم السلطات الشيوعية على تغييرها واستبدالها بأسماء سلافية في ثمانينيات القرن الماضي.

وقد صادق البرلمان البلغاري على تعديلات في «قانون التسجيل المدني» يتيح لأبناء المواطنين البلغار المتوفين في الفترة في ١/١ - ٢٦ /١١/١٩٩٣م استعادة الأسماء الأصلية لذويهم، الذين أرغموا بالقوة على تغييرها.

وصادق على القانون - الذي قدمه أحمد حسين النائب المسلم عن «حركة الحقوق والحريات» - ١٣٩ نائباً من أصل ٢٤٠ نائباً.■

تحت رعاية الرئيس البشير
رابطة الصحافة الإسلامية تعقد ملتقاها الثاني بالخرطوم

الخرطوم:
شعبان عبدالرحمن


إحدى جلسات الملتقى

عقدت رابطة الصحافة الإسلامية ملتقاها الثاني بالعاصمة السودانية الخرطوم، يومي الثالث والرابع من يوليو الجاري.

وقد افتتح الملتقى - الذي عقد تحت رعاية رئاسة الجمهورية السودانية - البروفيسور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل ورئيس مجمع الفقه الإسلامي، بصحبة وزير الإعلام. وقد حظي المؤتمر بترحيب بالغ من الحكومة السودانية، حيث استقبل الرئيس عمر البشير، أعضاء الرابطة، كما التقى بهم د. أحمد علي الإمام، ود. مصطفى عثمان إسماعيل، ود. غازي صلاح الدين مستشارو الرئيس، كما التقى بهم مسؤولو ملفي دارفور والجنوب، حيث دارت مناقشات موسعة حول هذين الملفين.

وقد أقر الملتقى ميثاق شرف الرابطة الصحفي، وتم الاتفاق على إطلاق موقع الرابطة على الإنترنت في بداية شهر أغسطس المقبل. كما تم الاتفاق على عقد دورات تدريبية بين المؤسسات المنضوية تحت الرابطة والتي تصل إلى ٢٦مؤسسة من معظم الدول العربية، وتعد مجلة المجتمع من الأعضاء المؤسسين لهذه الرابطة.

كانت الرابطة قد عقدت ملتقاها الأول في يوليو من العام الماضي في بيروت.■

كرواتيا: ورشة عمل حول «الحوار في الحضارة الإسلامية»

استضافت كرواتيا على مدى ثلاثة أيام ورشة عمل حول «الحوار في الحضارة الإسلامية»، نظمتها «المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة» «إيسيسكو» يوم السبت ٣٠ يونيو الماضي، بالتعاون مع «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية»، ومشيخة كرواتيا في العاصمة «زغرب».

تركزت النقاشات حول موضوع «تقنيات التواصل لتصحيح المعلومات عن صورة الإسلام والحضارة الإسلامية»، بهدف تمكين الأئمة والدعاة من استخدام تكنولوجيا المعلومات للدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية.

وكانت السلطات الكرواتية قد سمحت للمسلمين بتشكيل تنظيم سياسي أطلقوا عليه اسم «صباح» في يناير ٢٠٠٥م، في توجه رسمي لتوسيع هامش الحريات المدنية والسياسية للأقلية الإسلامية، التي كانت مضطهدة في البلاد.■

مسلمو بريطانيا يستنكرون محاولات تحميلهم مسؤولية الأحداث الأخيرة

استنكرت الجالية المسلمة في بريطانيا محاولة بعض الجهات الإعلامية المشبوهة، تحميلها مسؤولية أعمال العنف التي جرت مؤخراً في مدينتي لندن وجلاسكو.

ودعت الجالية حكومة «براون» الجديدة إلى الاعتراف بأثر السياسة الخارجية البريطانية في العراق على هذه الأحداث، وأن تعمل على تطوير خطاب تصالحي لإقناع المسلمين بالتغيير.■



د. عصام العريان
elerian54@gamil.com



عشر سنوات على مبادرة وقف العنف
العودة إلى منهج الإخوان

عقد مركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية بالأهرام يوم السبت ٢٠٠٧/٦/٣٠م ندوة مهمة ليوم كامل على مدار ٣ جلسات حول «مراجعات الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد» بمناسبة مرور عشر سنوت على إطلاق مبادرة وقف العنف.

غاب عن المؤتمر القيادات الأصلية التي أطلقت المراجعات، وكان واضحاً أن هناك قيوداً أمنية تمنعهم من الحضور لأن منظم الندوة د.ضياء رشوان أخبرني أنه دعا بعضهم للمشاركة فاعتذروا.

أرسل **د. ناجح إبراهيم المشرف على موقع «الجماعة الإسلامية»** على شبكة المعلومات كلمة مكتوبة طويلة كانت تستحق أن تكون إحدى أوراق المؤتمر شرح فيها دوافع المبادرة بين دوافع شرعية وأخرى سياسية وثالثة مصلحية مثل: المفاسد التي ترتبت على الصدام والقتال، ودور العدو الصهيوني في استثمار هذا الصدام الدامي، والخطر على الهوية الإسلامية لمصر، وسياسة حصار واستئصال الظاهرة الإسلامية، وخطورة توظيف الضغوط الدولية من جانب أقباط المهجر بسبب استهداف الجماعة الإسلامية للأقباط في مصر، كما كان من الدوافع خطر الصراع بين أنصار الفكرة الإسلامية وأنصار الفكرة العلمانية، وأخيراً الاضطراب المتزايد في المشهد الاجتماعي بسبب القتال بين أبناء البلد الواحد.

وقرر أن المبادرة هي تغير فقهي مهم وبالغ بقوله: إنها تجديد فقهي عظيم. ممتدحاً ما قاموا به، معلناً «لسنا تجار سياسة ولكننا أهل دين ودعوة إلى الله، وهما أشرف شيء نعتز به في حياتنا».

وإجابة عن سؤال: ماذا تعني المبادرة التي أطلقها محمد إبراهيم في ١٩٩٧/٧/٥م أثناء محاكمة تنظيم الجماعة بأسوان؟!

نفى ناجح إبراهيم في كلمته المكتوبة بحسم ما يتردد عن المبادرة، مؤكداً أنها:

- ليست صفقة بين الدولة والجماعة.
- ليست من قبيل التقية ولا الخدع التكتيكية.
- ليست إبطالاً للجهاد ولا خيانة للشهداء.

فالمبادرة كانت موجهة أصلاً لشباب الجماعة الإسلامية وليست للدولة، وهي لوجه الله وابتغاء مرضاته، وهي بمثابة الإصلاح الداخلي للجماعة الإسلامية، وهي تمثل رؤية إستراتيجية للجماعة ولا ترتبط بحالة افتقاد القدرة أو انحسار العمليات القتالية، وهي تقرر أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة بضوابطه الشرعية وشروطه المعتبرة.

وعندما تحدث عن الأهمية الإستراتيجية للمبادرة عدد أموراً حسبها من الأولويات، فهي أول مراجعة لحركة إسلامية، وأول اعتراف بكل العمليات، ولم تقع في فخ نظرية المؤامرة، وأول حركة إسلامية تقوم بعملية نقد ذاتي صحيح، وأنها ـ وفي جرأة شديدة ـ أول سابقة في تاريخ الحركة الإسلامية منذ مائة عام يترسخ فيها مفهوم المراجعة الشرعية والفقهية، والذي اندثر اندثاراً شبه تام في الحركات الإسلامية الحديثة، وهي أيضاً أول خطوة في تاريخ الحركة الإسلامية الحديثة بمراجعة شاملة لفكرها، ولا ينسى أنها كذلك أول «للمرة الخامسة» مرة يتم فيها حل الجناح العسكري والتنظيمي السري للجماعة الإسلامية حلاً حقيقياً معلناً، فضلاً عن انتشار المبادرة في البلاد العربية، مما يعني أنها تصلح لحل الأزمات بين الحركة الإسلامية وبين الدول والحكومات إذا تم تدريس جميع كتب المراجعات وليس بعضها».

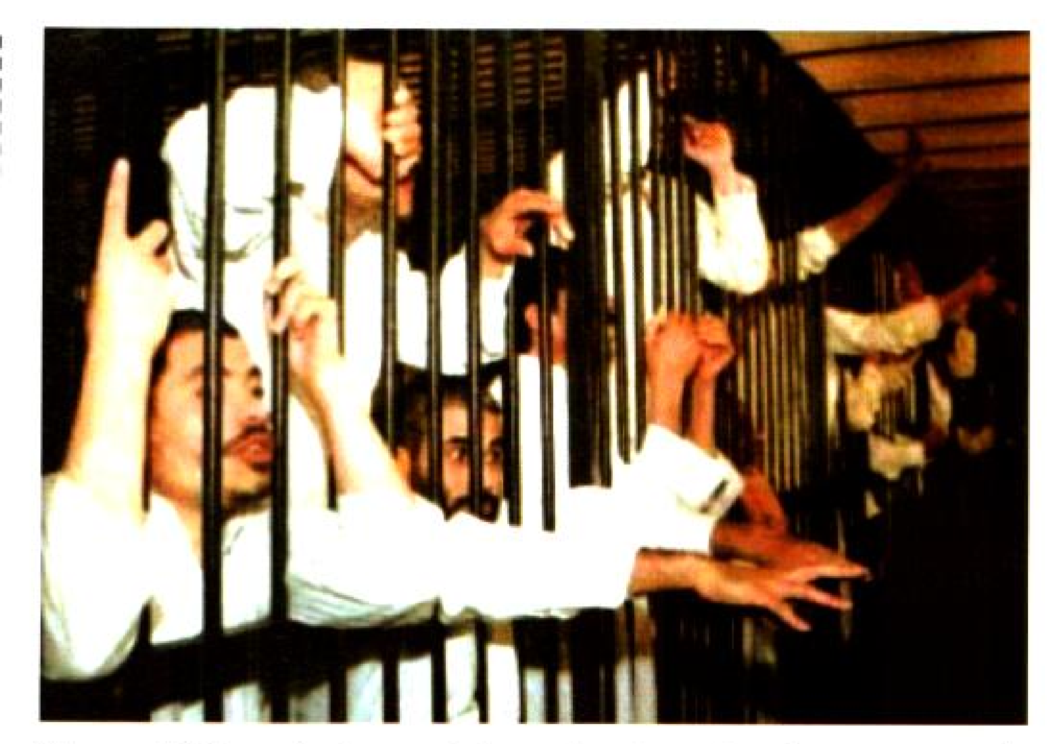
وقفة مع صديق وأخ

وهنا أقف وقفة مع الأخ والصديق د.ناجح إبراهيم الذي عرفته طالباً وخطيباً ثم طبيباً وصهراً لأسرة كريمة، ثم فرقت بيننا الطرق رغم أنه كان الأقرب بين أقرانه إلى فهم الإخوان، ومدرستهم ومنهجهم، مما أثار العجب عند تورطه في أحداث أسيوط بالذات وبقية الأحداث الدامية التي وقعت عام ١٩٨١م وما سبقها وما تلاها.

لقد استوقفني في رسالته إلينا في المؤتمر قوله: «منذ مائة عام» مما يعني أنه يقصد بمصطلح الحركة الإسلامية الحديثة الإخوان وغيرهم من الجماعات الإسلامية.

وهنا أذكره ـ وأعلم أنه رجّاع إلى الحق ـ بالحقائق التالية:

١ ـ **أدان الإخوان المسلمون** بصرامة كل



الأخطاء التي وقعت من أعضائهم في اغتيال القاضي الخازندار والنقراشي باشا رئيس الوزراء، وحادثة محاولة نسف مبنى محكمة الاستئناف التي قال فيها حسن البنا ـ يرحمه الله ـ كلمته الشهيرة عنواناً لبيان شاف واف مازال صالحاً حتى الآن: «ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين».

٢ـ كان كتاب «دعاة لا قضاة». وفيما أظن أنه أحد مراجع كتب المراجعات خاصة المتعلقة بالتكفير. بحثاً فقهياً شرعياً شجاعاً لأفكار تسربت إلى الصف الإخواني بفهم خاطئ لكتابات الأستاذ سيد قطب ـ يرحمه الله ـ وإذا قارنته بكتب المراجعات تبين لك البون الشاسع في الأسانيد الفقهية والمراجع التراثية والصياغة المحكمة الجيدة.

٣ـ قرر الأستاذ حسن الهضيبي ـ يرحمه الله ـ حل النظام الخاص «كما كان يُعرف وقتها أو التنظيم السري كما هو مشهور إعلامياً» ودمجه في جسد الجماعة كلها، مما تسبب في مشكلات حقيقية، لكن في نهاية المطاف تم حل التنظيم تماماً ولم يعد له وجود، وتحول كل أعضائه إلى العمل الدعوي التربوي العام.

٤ـ في العصر الحديث القريب كانت أول مراجعة شاملة لفكر حركة إسلامية في هدوء ورويّة ـ دون تدخلات أمنية ـ هي ما قام المحكوم عليهم فيما عُرف بـ«التكفير والهجرة» في قضية اغتيال الشيخ الذهبي يرحمه الله، صحيح أنهم لم يكتبوا تجربتهم، ولم تحظ بتغطية إعلامية، ولم تشمل من هم خارج السجن، إلا أنها تعد سابقة مهمة يجب عدم إغفالها، ومن الجدير بالذكر أن الذي اهتم بهذه الظاهرة وسجلها كان **د. سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية** حالياً، ونشرت دراسته وقتها مجلة السياسة الدولية التي تصدرها مؤسسة الأهرام.

اعتراف بالخطأ التاريخي

المبادرة لوقف العنف كانت وما زالت عملاً شجاعاً واعترافاً بالخطأ التاريخي الذي وقعت فيه الجماعة الإسلامية، أو بالأحرى الفخ الذي استُدرجت إليه، كما يقول بعض المحللين نظراً لاستهداف قيادات مثل د. علاء محيي الدين وماجد العطيفي يرحمهما الله مما تسبب في اندلاع موجة العنف الخطيرة الدموية التي استمرت عقداً كاملاً من الزمان (١٩٨٧ ـ ١٩٩٧م).

والمراجعات والكتب التي صدرت عنها تعد نقداً ذاتياً جريئاً وعملاً فقهياً معقولاً، لكن ينبغي عدم وصفه بأكثر مما يستحق لأن هناك الكثير من النقد الموضوعي لبعض القضايا. وهناك شكوك مازال بعض العلمانيين وقلة من الإسلاميين يثيرونها حول أمور لم تكن واضحة، ولعل ما سيأتي به د. سيد إمام عبدالعزيز الشريف في مراجعته التي قاربت على الاكتمال والظهور، ما يزيل بعض الالتباس الذي مازال في العقول والنفوس.

مبادرة وقف العنف كانت ومازالت عملاً شجاعاً واعترافاً بالخطأ التاريخي أو «الفخ» الذي استدرجت إليه الجماعة

المراجعات والكتب التي صدرت عنها تعد نقداً ذاتياً جريئاً وعملاً فقهياً معقولاً لكن لا ينبغي وصفه بأكثر مما يستحق

كتاب «دعاة لا قضاة» أول بحث فقهي شرعي شجاع يتصدى لأفكار العنف

جماعة الإخوان المسلمين أول من أدانت أخطاء بعض أعضائها في اغتيال القاضي الخازندار والنقراشي باشا

أقول باسم الإخوان إن الإسلام يجمعنا بهؤلاء جميعاً وبغيرهم.. فالإخوان يحترمون التعددية في العمل الإسلامي

مما يدلل على ذلك أن الصديق **د. كمال حبيب القيادي السابق في جماعة الجهاد** أو إحدى فصائلها على وجه الدقة رصد عشر قضايا تحتاج إلى حسم في كلمته بندوة الأهرام، حيث عدّد أهم أفكار الجماعات الجهادية وأهم المراجعات التي يجب القيام بها - في إشارة واضحة إلى أن كتب مراجعات الجماعة الإسلامية لم تحسم هذه القضايا، أو أن هناك من لم يزل غير مقتنع بها - ومن هذه الأفكار والمراجعات المطلوبة:

١ - **نظرية دار الحرب ودار الإسلام**، وأن أداة الحسم والتغيير الوحيدة القادرة على تطبيق الشريعة في مواجهة النظم الحاكمة وأيضاً في مواجهة العالم كله هي القوة العسكرية، وأن التنظيم الوحيد الذي يستطيع إنجاز المهمة يجب أن يكون سرياً لأن الديار القائمة هي ديار كفر.

والمراجعة المطلوبة هنا تتعلق بعدة أمور:

- **التكليف الشرعي** مرتبط بالقدرة والاستطاعة، فإن فقدها المرء سقط عنه التكليف.
- **نظرية دار الحرب** ودار الإسلام.
- **فقه الخروج** على الحاكم ومنهج أهل السنة والجماعة في تغليب عوامل الاستقرار والأمان على مسائل مظنونة قد تحدث وقد لا تحدث.
- **مفهوم القوة** واتساعه في الإسلام وعدم اقتصاره على القوة العسكرية.
- **هل الديار** الحالية ديار كفر؟

٢ - **العقيدة ومعناها** وأنها المعيار الوحيد الذي يجب النظر به إلى الواقع والعالم، مما يعني تقسيم العالم إلى فسطاطين، كما يقول ابن لادن.

والمراجعة المطلوبة هي شرح مفهوم الشريعة باتساعه، وأنها تشمل ما يتصل بالعقيدة والإيمان وما يتصل بالفقه والأحكام، وما يتصل بالسياسة الشرعية التي تضع نظرية المصالح في أولوياتها.

٣ - **الموقف من الحكام والحكومات** والعاملين تحت لوائها حيث تقر أدبيات «الجهاد» كفر الديار حتى ولو كانت شعائر الإسلام بها ظاهرة، وتسمى أجهزة الجيش والشرطة والإدارة العليا «طائفة ممتنعة» يحل قتالها، كما أحلت جواز قتل بقية المسلمين بفهم خاص لفتوى ابن تيمية «التترس» وأن قصد غير المسلمين بالقتل ليس فيه شيء ولا عقبة دنيوية ولا أخروية، كما أنه يجوز قتل المستأمنين على أنهم محاربون، وكذلك لا حرج في قصد المدنيين المقيمين في دار الحرب بالقتل، مما أباح دماء غالبية الناس ممن لا ينضمون إليهم، وهو تطبيق عملي لفقه «التكفير» ولم ينطق بتكفير هؤلاء جميعاً.

وهذا كله يحتاج إلى مراجعة أصولية وفقهية شجاعة تحدد المصطلحات والمفاهيم وتعيد الاعتبار إلى «الفقه الإسلامي» العظيم الذي يتلاعب به أطفال على العلم، ويحدد الضوابط الشرعية التي تحدد الفتاوى وتخرج الأحكام بعيداً عن أخذ فتوى من هنا وأخرى من هناك، ونحت مصطلحات انفرد بها عالم واحد، والاستشهاد بأحاديث آخر الزمان على وقائع حيّة معيشة.

كما أغفل هؤلاء دراسات علمية موثقة ومعاصرة عن أحكام الذميين المستأمنين، مثل رسالة الدكتوراه التي أعدها ونشرها في كتاب رائع وقيم أ.د.عبدالكريم زيدان أستاذ الشريعة والقانون بالعراق وأحد قيادات الإخوان المسلمين.

العودة إلى الحق أحق بالاتباع

وعدت إلى مكتبتي لأستعيد قراءة «دعاة لا قضاة» للمرة العشرين ربما وأسترجع كيف أنقذ هذا الكتاب الرائع الذي أعدته مجموعة من رجالات الإخوان المسلمين في غياهب السجون، في مراجعة شجاعة لأفكار «الشهيد سيد قطب» التي فهمها البعض على غير ما أريد بها، أو حملها البعض أكثر مما تحتمل، أو زعم البعض أن الشهيد شرحها لهم شرحاً خاصاً رغم أن شقيقه الأستاذ محمد قطب نفى ذلك تماماً، وأقر أن شقيقه الشهيد عاش وجاهد ومات على عقيدة أهل السنة والجماعة كما فهمها الإخوان المسلمون، والتي لخصها حسن البنا - يرحمه الله - في أصول الفهم العشرين، وخاتمتها الأصل العشرون: «لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما برأي أو معصية».

كلما عدت إلى هذا الكتاب الذي كان أول ما أخرجه الإخوان للناس عقب تأسيس «دار الطباعة والنشر الإسلامية» وعقب خروجهم من السجون عام ١٩٧٧م بعد أن تداولوه أبحاثاً قبل سنوات داخل السجون في ظروف بالغة القسوة والتعقيد دون مهرجانات ولا ندوات يحضرها الإعلام ولا مشاركة من صحفيين كبار، أقول: كلما عدت إلى هذا الكتاب وجدت عبارات أحببت أن أنقلها للاستفادة منها:

يقول الناشر: «لقد كان مما ابتُلي به الإخوان في سجونهم ومعتقلاتهم ما أظهره البعض من رأي نادي بتكفير المسلمين أو التشكيك في حقيقة إسلامهم وإيمانهم».

ويقول الأستاذ المرشد - يرحمه الله - في مقدمته عن الأصول التي اتُّبعت في هذه الأبحاث:

«**الأول**: الاحتكام إلى الله، لأن الله أمرنا به، ومعنى ذلك: الرد إلى القرآن الكريم وإلى الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ.

الثاني: أن كل قول لا يقوم على صحته برهان مثبتٌ له لا يلزمنا وليس حجة علينا، وعلى من قال به أن يأتي بالدليل والبرهان المثبتين لصحة قوله، ولسنا نحن المكلفين بإقامة البرهان على عدم صحة ما قال به، دون أن يقيم هو البرهان على صحة قوله.

الثالث: أن عمل العقل هو في تفهم النصوص ومعرفة مراد الله تعالى منها، وليس للعقل مدخل في إيجاب شريعة بأمر أو نهي أو حظر أو إباحة».

ثم جاءت فصول الكتاب التي قد يراها البعض صعبة بسبب أنها بحوث أصولية ولغوية وفقهية لكنها كانت سبباً في عودة من انحرف في الفهم، إلى قواعد وأصول الفهم الصحيح ثم إنقاذ ملايين الشباب من الانخراط في فتنة التكفير التي هي المقدمة الأساسية لفقه العنف.

واشتملت هذه الفصول على:

١ - شرح معنى الشهادتين وبطلان القول باشتراط العمل للحكم بإسلام من نطق بالشهادتين إذا جهل مفهومهما.

٢ - شرح معاني مصطلحات الجحود، الكفر، الشرك، الردة، النفاق.

٣ - الحاكمية ومعناها وما فرعه البعض عن هذا المفهوم.

٤ - عقيدتنا في الحكم والتشريع، ومن له سن القوانين، وحق الأمة في وضع التنظيمات والقوانين التي تنظم الحياة بعيداً عن «الحلال والحرام». فالحرام ما حرمه الله ولا يمكن لأحد أن يحله، والحلال ما أحله الله ولا يجوز لأحد أن يحرمه أو يقيده إلا بحق، وأغلب شؤون الحياة من المباحات العامة التي ترك الله شأن تنظيمها للناس، في حدود المبادئ العامة للشريعة، وإبطال قول من زعم أن «التشريع صفة من صفات الله عز وجل وأن من وضع تشريعاً فقد انتزع لنفسه إحدى صفات الله وجعل نفسه نداً لله تعالى خارجاً على سلطانه».

٥ - الجهل والخطأ في العقيدة وإقرار قاعدة مهمة: «لا يكفر ولا يفسّق مسلم بقوله في اعتقاد أو عبادات أو أحكام أو فتيا أو لجهله شيئاً من ذلك، إلا أن يستجيز خلاف الله تعالى أو خلاف رسوله ﷺ، وتخطئة من قال إن البيعة ولزوم الجماعة من شروط الإيمان، وقد ساق الكتاب تسعة براهين على ذلك.

٦ - معنى الكفر بالطاغوت.

٧ - شرح خطورة التعامل المباشر مع القرآن الكريم، وشروط الاجتهاد.

٨ - الرد على تساؤلات الإخوان عن لزوم الجماعة والهجرة، وبيان أن عموم الحكم بالإسلام على المجتمعات الإسلامية يشمل الأفراد المقيمين بها، وبيان معنى الجاهلية والمجتمع الجاهلي، وبيان دور الجماعة وشرعية وجودها وأن الأصل عند الإخوان عدم التعرض للأشخاص بحكم ما، وأن علينا أن نعلن الأحكام الشرعية.. وأموراً أخرى تتعلق بالجماعة.

عودة إلى الندوة

كانت الندوة مناسبة مهمة وقد مولتها مؤسسة «فريدريش إيبرت» وحضرها جمع غفير، ونقلتها شاشة «الجزيرة مباشر» إلى الملايين، وأشرف على إعدادها الصديق د.ضياء رشوان - الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، وناقش أكاديميون وناشطون قضايا مهمة تحتاج إلى بسط وشرح، وستخرج في كتاب قريباً، منها: السياق والدلالات، وما المراجعات المطلوبة من جماعة الجهاد؟ وإشكاليات ومعوقات التحول واكتمال المراجعات، وتأثير المراجعات على الحركات الإسلامية في مصر، وبحث سيناريوهات المستقبل سواء بين الجماعات الإسلامية العنيفة بعضها البعض أو دورها في المجتمع وكذلك العلاقة مع الدولة.



أما أهم القضايا التي حظيت بمناقشة مستفيضة وأسئلة كثيرة وتعليقات متضاربة فكان علاقة الجماعة الإسلامية والجهاد بالإخوان المسلمين، حيث زالت أهم الفوارق بين الإخوان وبين الجماعتين، وعادتا إلى مربع العمل الإسلامي والاعتدال والوسطية التي هي مدرسة الإخوان المسلمين.

كان واضحاً أن رجال الأمن السابقين الحاضرين للمناقشة يتخوفون من ارتباط جديد لهؤلاء الشباب الذين اكتهلوا داخل السجون وصاروا شيوخاً أثقلتهم الأمراض بالإخوان فيكونوا قوة إضافية لهم.

وكان واضحاً أن الأكاديميين والصحفيين يتخوفون من ارتباط هؤلاء بالإخوان، لأن ذلك سيخلط الأوراق، ورأى بعضهم أن الدولة والحكومة ستوظف الجماعتين ضد الإخوان، في تقليد اتبعته الحكومات المتتالية فيما عُرف بـ«التوظيف السياسي».

أما الإخوان فقد أعلنتُ باسمهم أن الإسلام يجمعنا بهؤلاء جميعاً وبغيرهم، وأن الإخوان يحترمون التعددية في العمل الإسلامي وتحكمهم قاعدة «الحب والإخاء والتعاون والولاء»، كما أنهم يحترمون التعددية في العمل السياسي وتحكمهم مع الجميع قاعدة «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

وأن قاعدة تعاملنا مع شباب الجماعة والجهاد طوال عقود العنف كانت تقوم على القاعدة الإنسانية، مع إعلاننا بخطأ المفاهيم، وإدانة أعمال العنف باستمرار، والدفاع عن حقوق الإنسان بكل مكوناتها.■



بعد التصريحات الأخيرة لرئيس الأركان التركي «يشار بيوكأنت»، بدأ الرأي العام التركي ينشغل من جديد باحتمالية اجتياح الجيش التركي لشمال العراق.

ومن المؤكد أن دخول الجيش التركي إلى شمال العراق سيزيد الأمور تعقيداً، ولن يحل هذه المشكلة التاريخية المعقدة..

فتاريخياً؛ الدولة التركية أُسست على أساس العنصر التركي والمذهب الحنفي بالرغم من علمانيتها، لكنها ضربت بعرض الحائط الوجود الكردي.

فكل مواطن يعيش داخلها يُنظر إليه كمواطن تركي، وكذلك فإن اللغة التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد ولا يسمح بتداول لغة غيرها في مؤسسات الدولة بكاملها.

إسطنبول: عبد الله أيدوغان قالاباليق (*)

تهديد الجيش التركي باجتياح شمال العراق

«تصفية للأكراد» أم إطاحة بحزب العدالة والتنمية؟!

وقد مثل تمرد الشيخ سعيد بداية المشكلة الكردية في تركيا، في (فبراير - أبريل ١٩٢٥م) في جنوب شرق تركيا، حيث ظهرت حركات كردية ذات نزعات انفصالية، مناهضة للحكم التركي في المناطق الشرقية.

وبسبب التمرد والعصيان تأخرت المسيرة الديمقراطية وتأخر العمل بنظام التعدد الحزبي لسنوات طويلة في تركيا(١).

وقد أدت هذه الظروف بالإضافة إلى العوامل الجغرافية من برودة شديدة تصل إلى ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر، ومرتفعات جبلية وعرة، وبعض الدوافع العنصرية من قبل بعض الحكومات التركية، إلى تأخر وتخلف هذه المناطق الكردية قياساً على مناطق الأتراك.

وفي ثمانينيات القرن الماضي عانت تركيا من مشكلة الأمية والتأخر الاقتصادي، إلا أنه في عهد الرئيس التركي الراحل «تورغوت أوزال» شهدت البلاد تقدماً ملحوظاً على كافة الأصعدة، إلا أن المناطق ذات الأغلبية الكردية ظلت على حالها..

وأدى ظهور «حزب العمال الكردستاني» «ب ك ك» في شرق تركيا عام ١٩٨٤م، وقيامه بعمليات إرهابية ضد الجيش التركي، مستهدفاً المشاريع الاستثمارية التي أقامتها الدولة التركية والمستثمرين في المناطق الكردية إلى تفاقم حالة التخلف والفوضى في الشرق والجنوب الشرقي من البلاد.

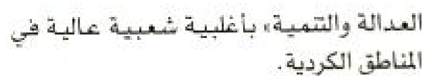
رؤى متناقضة

وزادت الانقسامات السياسية بين الجيش والحكومات التركية المتتالية الأزمة الكردية، ففي حين اعتبرت الأطراف الحكومية أن هناك مشكلة كردية في الجزء الشرقي من تركيا، أصر الجيش على اعتبار الأزمة الكردية مجرد مشكلة مع حزب العمال الكردستاني فقط..

وبسبب موقف الجيش المتعصب، والقوانين التركية التي لا تعترف بوجود العنصر الكردي على أراضيها، ظهر (حزب العمال الكردستاني) برئاسة عبدالله أوجلان أمام أعين العالم على أنه ممثل الشعب الكردي داخل تركيا.

لكن هذا التصور غير صحيح، والدليل على ذلك هو أن الأحزاب الكردية التي خاضت الانتخابات التركية بالنيابة عن حزب العمال الكردستاني المحظور، لم تستطع في أي مرة من المرات الحصول على نسبة الـ١٠٪ اللازمة لدخول البرلمان التركي، مما يثبت أنهم لا يحظون بدعم الشعب الكردي في تركيا، لأن توجهاتهم السياسية تراوح بين اليسارية والاشتراكية، فدائماً كان حزب الرئيس الراحل «تورغوت أوزال» (حزب الوطن الأم) يفوز بالدوائر ذات الأغلبية الكردية. وفي الوقت الراهن يتمتع «حزب

(*) كاتب وصحفي تركي



العدالة والتنمية» بأغلبية شعبية عالية في المناطق الكردية.

وبالعودة قليلاً للوراء تبدو جذور المشكلة الكردية ضاربة في أعماق التاريخ التركي إلى عقود طويلة..

ففي حرب التحرير التي خاضها الأتراك ضد الإنجليز والروس في المناطق الشرقية، إبان انهيار الدولة العثمانية وقيام الدولة التركية الحديثة، حذر قائد الجبهة الشرقية في الجيش التركي «كاظم قرا بكر باشا» من خطورة الوضع في المناطق الشرقية، وأرسل خطاباً إلى وزير الداخلية التركي محذراً من إهمال المناطق التي يقطنها الأكراد، حيث يدبر كل من الروس والإنجليز المؤامرات لإثارة القلاقل في هذه المناطق.

ولسد الطريق أمام تلك الفتن اقترح «كاظم» إرسال حكام وموظفين ذوي خبرة بتلك المناطق، قائلاً: يجب إرسال حكام وموظفين على دراية بأوضاع المناطق الكردية، مع ضرورة تعليم الشعب الكردي وتوعيته، قائلاً: وإن لم تفعل فسيكون منهم اللصوص والقتلة(٢).

ورغم هذه التحذيرات، لم تلق هذه المناطق أدنى اهتمام من الدولة التركية، بل إن الحكومات التركية لم تكترث بمثل هذه التحذيرات، حتى تفاقمت المشكلة الكردية وازدادت تعقيداً.

والآن يريد الجيش التركي ويدعمه «حزب الشعب الجمهوري» المعارض والعلمانيون حل المشكلة من جذورها، بل يبحث الجيش التركي عن جذور المشكلة الكردية بشمال العراق، مع أن الأكراد بشمال العراق هم الفروع وليسوا الجذور.

تصدير الأزمات

ويتمحور سبب تهديد الجيش التركي بدخول شمال العراق لسببين رئيسين، مرتبطين بالسياسة الداخلية التركية:

الأول: مرتبط بقضية اختيار رئيس الجمهورية التركية في الوقت الحالي، فعند دخول الجيش التركي شمال العراق، يحق للدولة التركية إعلان حالة الحرب، ومن ثم يحق لرئيس الجمهورية «أحمد نجدت سيزر» إقالة البرلمان الحالي، والبقاء في منصبه إلى أجل غير مسمى.

الثاني: متعلق بـ«حزب العدالة والتنمية».

الجيش والعلمانيون يخططون لإعلان الحرب حتى يتم إعلان حالة الطوارئ وإقالة البرلمان وبقاء سيزر في الرئاسة لأجل غير مسمى

ففي حال دخول الجيش التركي شمال العراق سيتم إلغاء الانتخابات المقررة يوم ٢٢ يوليو الجاري، ومن ثم إضعاف «حزب العدالة والتنمية» ذي المرجعية الإسلامية، بل والإطاحة به من الساحة السياسية.

ومما لا يدع مجالاً للشك أن «حزب العدالة والتنمية» على دراية بمثل هذه الحيل والمؤامرات، لذلك فقد كان رد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» حكيماً ونابعاً من فهم ودراية، حيث وجه لهؤلاء المطالبين بالدخول إلى شمال العراق سؤالاً قائلاً: هل استطعنا القضاء على الخمسة المسلحين في داخل تركيا لنستطيع القضاء على الخمسمائة الموجودين بشمال العراق؟!

وأكد أردوغان أن «حزب العدالة والتنمية» قادر على كشف المؤامرات والقضاء عليها، ومن يرد أن يعرقل المسيرة الديمقراطية بأساليب غير ديمقراطية فإن مصيره الفشل لا محالة.. فيما زعم «حزب الشعب الجمهوري» المعارض أن أردوغان هو العقبة الحقيقية أمام محاربة الإرهاب، ولو استمر أردوغان على هذا المنوال فلن يكون بإمكان تركيا التخلص من الإرهاب..»!!

ويدعي الجيش التركي أن القوانين التي سنت حديثاً لتمكين تركيا من دخول الاتحاد الأوروبي هي التي تقف عقبة في محاربة الإرهاب..

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل يعرف الجيش التركي من يقف وراء المشكلة الكردية؟

في حال دخول الجيش التركي شمال العراق سيتم إلغاء الانتخابات البرلمانية وبالتالي الإطاحة بحزب العدالة والتنمية

والإجابة هي: نعم، فالجيش التركي يعلم جيداً أن الولايات المتحدة هي من يدعم عمليات حزب العمال الكردستاني، حيث أثبتت التحقيقات أنه قد استخدم في عملياته الأخيرة ألغاماً يستخدمها حلف الناتو، والذي تزوده الولايات المتحدة بها... وهذا دليل قاطع على أن أمريكا تقف وراء حزب العمال الكردستاني في تركيا(٣).

فالولايات المتحدة تستخدم حزب العمال الكردستاني في تركيا، وكذلك تريد أن تستغل الأكراد في إيران وسورية لتمسك بزمام المشكلة الكردية في المنطقة بأسرها.

أهداف الولايات المتحدة من دعم العمليات المسلحة التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني:

١ - إضعاف محاولات تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ومن ثم الاقتراب التركي من الولايات المتحدة.

٢ - إضعاف الحكومة التركية.

٣ - إضعاف الجيش التركي وإظهاره بشكل العاجز.

٤ - تمكين العسكر من زمام السلطة.

وقد ذكر الكاتب الصحفي التركي «جنكيز تشندر» أنه في حال اقتحم الجيش التركي شمال العراق، فإنه سيقع في المستنقع نفسه الذي وقعت فيه الولايات المتحدة، وسيغلق باب الاتحاد الأوروبي في وجه تركيا، وستكون فرص القضاء على حزب العمال الكردستاني ضئيلة.

ويرى بعض الأتراك أنه لا توجد مشكلة كردية في تركيا، بل هناك اقتحام كردي لتركيا، يتمثل في:

١ - زيادة عدد السكان الأكراد بنسبة تفوق الأتراك بكثير، فقد زاد تعداد السكان في تركيا في الفترة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٥ بنسبة ٢٤٪، بينما لوحظ زيادتهم في المناطق الكردية بنسبة ٤٠٪.

٢ - هجرة الأكراد من المناطق الكردية إلى المدن الساحلية والمدن الواقعة في المناطق الغربية بشكل يقلق السكان المحليين.■

الهوامش

(1) wikipedia.
(2) Kazem Karabekir Paea, Kürt Meselesi
(3) http://www.turksolu.org/88/basyazi88.htm Gekçe Ferat.



طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

ثغرة الأجنبي لاختراق البلاد مقابل الحماية

د. نهى قاطرجي (*)

لم يكن لبنان بحدوده الحالية ومساحته البالغة ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعاً بلداً معروفاً قبل ٣١ - أغسطس ١٩٢٠م؛ تاريخ إعلان الجنرال «غورو» الفرنسي دولة لبنان الكبير، حيث ضمّ إليه ولاية بيروت مع أقضيتها وتوابعها (صيدا وصور ومرجعيون وطرابلس وعكار) والبقاع مع أقضيته الأربعة (بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا)، فاتسعت مساحته من ٣٥٠٠ كلم مربع إلى ١٠٤٥٢ كلم مربع، وازداد سكانه من ٤١٤ ألف نسمة إلى ٦٢٨ ألفاً.

أما قبل ذلك التاريخ فكان هذا البلد جزءاً من أراضي سورية يطلق عليه اسم «جبل لبنان»، ويضم قسماً من سلسلة جبال لبنان الغربية امتدت من بلدة بشرى شمالاً حتى بلدة جزين جنوباً. وقد شكل هذا البلد الصغير مع سورية والأردن وفلسطين بأشكالها الحالية ما يعرف في التاريخ الإسلامي ببلاد الشام، تلك الأرض الإسلامية التي مدحها رسول الله ﷺ وذكر محاسنها إلى قيام الساعة.

ولقد كان لبنان وعلى مدى تاريخه الطويل عرضة للهجمات والغزوات حتى يكاد يضرب به الرقم القياسي في عدد الأمم التي احتلته وحكمته، انطلاقاً من ملوك آشور وبابل ثم الفرس والفراعنة فالإسكندر الأكبر فالسلوقيون فالبطالسة ثم الرومان..

وبعد المسيح عليه السلام تعاقب عليه البيزنطيون فالأمويون فالعباسيون فالطولونيون فالسلاجقة فأتابكة

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت



سورية فالفاطميون فالصليبيون وبنو زنكي فالأيوبيون ثم قلاوون وسلالته ثم المماليك البحرية ثم بنو عثمان ثم فرنسا.

ورغم كثرة الدول التي احتلت هذا البلد، كاليونان والبيزنطيين، أو التي جاءت لتحرره من المحتلين كالجيوش الإسلامية، فإن كتب التاريخ الحديث تركز دوما على المرحلة الأخيرة من الخلافة العثمانية التي حكمت جبل لبنان منذ عام ١٥١٦م، وذلك في محاولة لذكر المساوئ ونسيان المحاسن، مع أن العثمانيين لم يحكموا جبل لبنان بشكل مباشر إلا لفترة قصيرة لم تتجاوز العشرين عاماً (١٨٤١-١٨٦١م). أما قبل هذه الفترة فكانت مناطق «جبل لبنان» تخضع لحكم أمراء الطوائف الرئيسة فيه وهم الدروز، الذين تمثل حكمهم بالأمراء المعنيين (١٥١٦-١٦٩٧م) ومن بعدهم الأمراء الشهابيين (١٦٩٧-١٨٤١م) ومن ثم انتقل الحكم إلى النصارى إثر المجازر التي وقعت بينهم وبين الدروز في الفترة من ١٨٤٠-١٨٦٠م، ونتج عنها تحول «جبل لبنان» إلى نظام المتصرفية.

إن القارئ لتاريخ لبنان الحديث منذ الحكم العثماني إلى اليوم يمكن أن يحصر معاناة هذا البلد بسببين أساسيين:

١.التدخل الأجنبي

الذي بدأ منذ وقت بعيد، منذ عهد الأمراء المعنيين، حيث كان للأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٧٢-١٦٣٥م) علاقات واتصالات مع أمير توسكانا (إمارة إيطالية) تهدف إلى الانفصال عن السلطنة العثمانية وإقامة إمارة مرتبطة بالغرب، ولكن مشروعه الانفصالي التغريبي فشل وتم إعدامه في الآستانة. ثم استمر هذا التدخل الأجنبي في العهد الشهابي مع الأمير بشير الثاني الشهابي الذي تحالف مع محمد علي باشا والي مصر من أجل مواجهة السلطة العثمانية المتقهقرة.

بعد ذلك برز هذا التدخل بشكل واضح إثر صدور البروتوكول الخاص بنظام المتصرفية الصادر عام ١٨٦٠م، والذي تمكنت بموجبه كل من بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا (ألمانيا) من فرض إرادتها على الدولة العثمانية وسلمت منذ تلك الفترة زمام البلد إلى النصارى، وجعلت باقي المذاهب في موقف التبعية.

وقد استمر هذا التدخل في عهد الاستعمار الفرنسي المعروف بعهد الانتداب (١٩١٨-١٩٤٣م)، الذي كان نتيجة توقيع اتفاقية بين بريطانيا وفرنسا عرفت باتفاقية سايكس - بيكو، نتج عنها اقتسام الميراث العثماني في المشرق العربي، فكان لفرنسا النفوذ والوصاية على لبنان وسورية، وكان لبريطانيا النفوذ في فلسطين وشرق الأردن والعراق.

٢.الطائفية

يلاحظ أن التدخل من قبل الأجنبي في لبنان كان دائماً يأتي عن طريق استغلال الطائفية وتنميتها وتوظيفها سياسياً، وكانت كل طائفة تسعى من أجل حماية وجودها إلى الاحتماء بإحدى البلدان الأجنبية، مما جعل الساحة اللبنانية مادة قابلة للانفجار في أية لحظة.

ففي فترة الصراعات طائفية ما بين الدروز والموارنة بين العامي (١٨٤٠- ١٨٦٠م) كانت كل طائفة من الطائفتين على ارتباط وثيق بإحدى الدولتين الكبيرتين آنذاك بريطانيا وفرنسا، فالدروز احتموا بالبريطانيين خلال أحداث ١٨٦٠م، مما سمح لبريطانيا باستغلال ذلك من أجل التدخل في الشؤون الداخلية للسلطنة العثمانية من جهة، ولمنافسة فرنسا من جهة أخرى.

أما فرنسا فأصبحت صاحبة الحق في حماية الطوائف الكاثوليكية والموارنة، ذلك أنها أعلنت بلسان «روبير كولوندر»، رئيس البعثة السياسية الفرنسية في بيروت، غداة انتهاء الحرب العالمية الأولى، أن مجيئها إلى لبنان هو لحماية أصدقائها الموارنة وضمان مصالحهم، وبالفعل فقد قامت فرنسا بتدريب المسيحيين عامة والموارنة خاصة على كيفية إدارة شؤون البلاد أثناء فترة حكمها المباشر للبنان بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٤٣م، ثم سلمتهم السلطة بعد مغادرة جيوشها نهائياً لبنان عام ١٩٤٦م.

وبعد هذا التاريخ تفرد الموارنة بحكم لبنان حتى انتهاء الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠م)، مع أنه لا يوجد نص في الدستور اللبناني يحدد طائفة رئيس الجمهورية.

لقد كان لسياسة التمييز بين الطوائف أثرها في انفجار الحرب الأهلية في - أبريل ١٩٧٥م. نتيجة الاحتقان الناجم عن الغبن الذي تعرضت له الطوائف الإسلامية، والتمايز بين المناطق والطوائف، إضافة إلى محاولة جعل لبنان تابعاً للدول الغربية، يسير في ركاب الحضارة الغربية مع محاولة سلخه عن محيطه العربي والإسلامي.

وجدير بالذكر، أن اتفاق الطائف الموقع عام ١٩٨٩م بين الأطراف اللبنانية المتحاربة، قد أنهى الحرب الأهلية في لبنان وحدد نظام اقتسام السلطة الطائفي المعقد والذي أنشئ مع استقلال لبنان في عام ١٩٤٣م، ومنح المسلمين والمسيحيين تمثيلاً متساوياً في مجلس النواب؛ بدلاً من التمثيل بنسبة ٦ إلى ٥ لصالح المسيحيين كما كان في السابق.

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

علماً بأن هذا التمثيل لم يعد يتناسب مع الوضع الديموجرافي الجديد، فلقد كشفت دراسة مسحية وردت في جريدة السفير اللبنانية بتاريخ ٢٨ /٠١/ ٢٠٠٦م. أن عدد سكان لبنان المسجلين يبلغ ٤،٥ مليون نسمة، يشكل المسيحيون نسبة ٤٠،٥٪ منهم، أما المقيمون فيبلغ عددهم ٣،٧ مليون نسمة يشكل المسيحيون منهم نسبة ٣٧،٢ ٪، وهذا يعني أن المسلمين المقيمين يشكلون ثلثي سكان لبنان تقريباً.

وهذا جدول بعدد المقيمين الرئيسين في لبنان ونسبتهم، كما ذكرتها جريدة السفير:

شيعة	١،٠٥٠،٠٠٠	٢٨،٤٪
سنة	١،٠٢٠،٠٠٠	٢٧،٦٪
موارنة	٨٠٠،٠٠٠	٢١،٦٪
ارثوذكس	٢٨٠،٠٠٠	٧،٥٪
دروز	٢٣٠،٠٠٠	٦،٢٪
كاثوليك	١٦٠،٠٠٠	٤،٣٪
أرمن ارثوذكس	٧٥،٠٠٠	٢٪
علوية	٢٢،٠٠٠	٠،٦٪

إن هذين الأمرين، التدخل الأجنبي والطائفية السياسية، هما العنصران الأساسيان اللذان برزا مجدداً على الساحة اللبنانية إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري في ١٤ فبراير ٢٠٠٥م.، وما نتج عن هذا الاغتيال من أحداث زادت من حجم الفرز الطائفي المدعوم من الدول الخارجية، فانقسم اللبنانيون إلى فريقين:

- **فريق ١٤ آذار** الذي تألف بصورة رئيسة من تيار المستقبل (ذي الأكثرية السنية، والذي يتزعمه سعد الحريري)، والحزب التقدمي الاشتراكي (ذي الأكثرية الساحقة الدرزية، والذي يتزعمه وليد جنبلاط)، والقوات اللبنانية المارونية (بزعامة سمير جعجع)، مدعومة خارجياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.
- فريق ٨ آذار، والذي يضم حزب الله وحركة أمل (من الشيعة) وتيار المردة الماروني بزعامة سليمان فرنجية، والتيار الوطني الحر ذا الأكثرية الساحقة المسيحية بزعامة العماد ميشال عون (من المسيحيين) مدعوم خارجياً من قبل إيران وسورية، وعدداً قليلاً من باقي الطوائف الأخرى.

لقد كان من نتيجة هذا الصراع بين القوى المحلية والدولية أن دخلت البلاد في أزمة كبيرة بدأت مع مطالبة فريق السلطة، بالموافقة على قيام المحكمة ذات الطابع الدولي لمحاكمة قتلة الرئيس رفيق الحريري، وتفاقمت مع استقالة الوزراء الشيعة من الحكومة اللبنانية والاعتصام المفتوح الذي بدأته قوى ٨ آذار - مارس منذ أكثر من ستة أشهر، الأمر الذي أعاد إلى الواجهة قضية الطائفية ودورها الأساسي في السياسة اللبنانية الداخلية.

إن هذا الوضع المتردي كان السبب وراء اختيار موضوع الطوائف اللبنانية من أجل التعريف بتاريخها وتطورها ودورها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

مع أن العثمانيين لم يحكموا جبل لبنان سوى ٢٠ عاماً.. إلا أن كتب التاريخ الحديثة تصب جام غضبها على تلك الفترة دون ذكر مساوئ الدروز والشهابيين والنصاري

الدروز

الدروز فئة منشقة من الشيعة أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمي (٩٨٥- ١٠٢١م.)، سموا بالدروز نسبة إلى أول من دعا إلى المذهب وهو «محمد بن إسماعيل الدرزي».

يعتبر الدروز أنفسهم بأنهم مسلمون موحدون، مع أن مذهبهم يتضمن كثيراً من المعتقدات المخالفة للإسلام؛ منها أنّهم يقدّسون العقل ويعتبرونه محور المعرفة، ويؤمنون بتناسخ الأرواح، ويأخذون بمذهب التقية، ويمنعون أتباعهم من التصريح عن معتقداتهم الحقيقية، ولا يقيمون فرائض الإسلام المعروفة كالصلاة والصيام والحج.

العقيدة الدرزية عقيدة سرّية لا يعرفها إلا فئة قليلة جداً من أفراد المجتمع الدرزي تعرف بفئة «العقال»، الذين يمارسون عبادتهم في مكان منعزل عن الناس يعرف بالخلوات، ورجال الدين عندهم ثلاثة أقسام: «الأجاويد والقضاة وشيخ العقل»، وكتبهم الدينية غير منشورة، ومن أبرزها كتاب الحكمة الذي قام النصارى بتصويره يوم احتلوا الجبل في عام ١٩٨٣م..

الشعب الدرزي شعب متضامن مع بعضه البعض، وهو لا ينسى أقرباءه ولا إخوانه من أصحاب العقيدة الواحدة، لذلك لا يشجع أبناءه على الزواج من أبناء الطوائف الأخرى؛ حتى إنه كثيراً ما يتبرأ من الدرزي الذي يتزوج من غير ملته مما يضطره إلى تغيير دينه.

عدد الدروز قليل بالنسبة لسائر الطوائف، وهم يتواجدون في لبنان وسورية والأردن و«إسرائيل». ففي لبنان يوجد ٢٣٠ألف شخص (وفق إحصاء جريدة السفير المذكور سابقاً) بينما يوجد في سورية حوالي ٣٠٠ ألف مقابل ١٥ ألفاً في الأردن، أما في «إسرائيل» فيعيش منهم قرابة ٧٠ ألفاً يحق لهم وحدهم مع البدو الخدمة في صفوف الجيش الإسرائيلي.



وتقع مواطن دروز لبنان في الشوف وعاليه وحاصبيا، وفي سورية، في مناطق جبل الدروز وغوطة دمشق والجولان، أما في فلسطين فتقع مواطنهم في الجليل الأعلى.

تحالفات الدروز وعلاقاتهم الخارجية

تميزت تحالفات الدروز ومعاهداتهم التاريخية بالتقلبات والتغييرات وفق المصلحة الخاصة لهذه الطائفة، فبدأت هذه التحالفات مع السلاطين العثمانيين الذين مكّنوهم من الحكم الذاتي في الإمارة ثم الشهابية، ثم تحولت بعد تولي العثمانيين الحكم المباشر للجبل عام ١٨٤١م، إلى البريطانيين الذين كانوا على خلاف مع فرنسا، ولعل أبرز زعيم درزي مشهور حالياً بتقلباته السياسية هو «وليد جنبلاط».

كما عرف الدروز بعلاقتهم غير المعادية لـ«إسرائيل»، ولا ينسى اللبنانيون كيف استقبل الدروز «إسرائيل» عام ١٩٨٢م، بالورد والأرز، وذلك بعد أن صدر قرار حزبي من رئيس الحزب الاشتراكي «وليد جنبلاط» بعدم التصدي للاجتياح.

ويقول «الدكتور فارس أبي صعب» عن هذه الحادثة: «على الرغم من تدفق التبريرات حينها القائلة إن وليد جنبلاط يريد تجنيب القرى الدرزية عمليات تدمير واسعة يمكن أن تقوم «إسرائيل» بها، فإن الأيام والشهور التي تلت الاجتياح أظهرت أن السياسة التي ينتهجها الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة «وليد جنبلاط» هي، على الأقل، سياسة غير معادية لإسرائيل. وقد جرت ترجمتها، في أثناء حرب الجبل، التي بادر إليها واتخذ قرارها بعض الرموز التقدمية الاشتراكية والوطنية الميدانية وليس «وليد جنبلاط» نفسه، بعمليات تنسيق أمني بين بعض مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي وجيش «الدفاع» «الإسرائيلي».

كما ترجمت أيضاً بالزيارات التي كان يقوم بها بعض مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي أو بعض الشخصيات الدرزية لـ«إسرائيل» بتكليف من «وليد جنبلاط» أحياناً.

علاقات الدروز الداخلية

تميزت الطائفة الدرزية عبر علاقتها التاريخية بالطوائف الأخرى بوقوفها مع العنصر القوي في البلاد، ففيما تجد عامة أبناء الطائفة يميلون نحو أهل السنة في



أخطر آثار التدخلات الأجنبية قانون المتصرفة عام ١٨٦٠م الذي بموجبه فرض الغرب إرادته على الدولة العثمانية وسلم لبنان للنصارى



لبنان، تجد البعض من زعمائهم يسايرون أصحاب النفوذ من الموارنة، كما حدث مع «كمال جنبلاط» الذي كان يعقد لقاءات سرية مع كثير من قادة الموارنة مثل «الشيخ بشير الجميل» رئيس الكتائب، و«الرئيس كميل شمعون» زعيم «حزب الوطنيين الأحرار» والتي كانت تربطه به علاقة وطيدة سمحت بإبقاء الدروز والموارنة في دير القمر وجزّين والمختارة في منأى عن المعارك التي طالت سائر المناطق اللبنانية.

ويملك زعماء الدروز قدرة كبيرة على التأثير بالوضع الداخلي في لبنان، مما رفع من شأن الطائفة، فهي مع قلة عددها، إلا أنها أكثر تأثيراً في الوضع السياسي من كثير من الطوائف الأخرى، فالزعيم «وليد جنبلاط» كان دائماً رقماً صعباً في المعادلة اللبنانية، وخاصة بعد اغتيال الرئيس الحريري، ويعود السبب في قوة الدروز إلى عوامل عدة، منها:

١ـ تماسك دروز الداخل مع دروز الخارج في خدمة مصلحة الدروز العليا. وقد ساهم في ذلك انتشارهم في سورية ولبنان وفلسطين المحتلة حيث يشاركون في العمل السياسي في «إسرائيل»، وقد وجد بينهم وزيرٌ بلا وزارة في حكومة شارون السابقة «صالح طريف»، والنائب المناضل في الكنيست (الإسرائيلي) «عزمي بشارة» الذي قدم استقالته مؤخراً احتجاجاً على سياسة «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إضافة إلى أن الدروز يشكلون جزءاً من الجيش الإسرائيلي. وقد اتضح ذلك أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، حيث تبيّن أن بعض أفراد وقيادات ضباط الجيش الإسرائيلي كانوا من الدروز.

وقد ساهم هذا التلاحم بين أبناء الطائفة في تكوين «لوبي» قوي يحسب له حساب في كل دولة يقيمون بها. هذا يعني أن التعرض للدروز في لبنان لا يمر في سورية وفلسطين المحتلة بسهولة ويسر. وهذا الأمر يعطي لزعماء الدروز نوعاً من الحرية في التحرك والكلام؛ متيقنين من قدرتهم على تحريك الشارع الدرزي.

٢ ـ تماسك دروز الداخل فيما بينهم، كما تفعل كل الأقليات، والتفافهم حول قادتهم إلى حدود التقديس. وهذه الصفة موجودة منذ القدم عند الدروز، فهم يلتصقون بقيادتهم التي تهتم بقضاياهم «وتتحمّل مسؤولية الحفاظ على وجودهم وهويتهم ومصالحهم».

وفي هذا المعنى يطلق في لبنان مقولة مشهورة تفيد «أن الدروز ينتصرون في الحروب ويخسرون في السلم. ففي الحرب يقفون وقفة رجل واحد، لكنهم في السلم يعودون أهل طائفة صغيرة العدد محدودة الموارد».

٣. نزعتهم القتالية: فهم أبناء جبال، قساة الطبائع، شاركوا في حروب كثيرة مع السلطات القائمة او ضدها، ومع شركائهم في الوطن أو ضدهم.

الزعماء الدروز

حكم الدروز جبل لبنان من القرن ١٧ حتى ١٩م. وذلك خلال حكم الأسرتين المعنية والشهابية، وشهدت فترات الحكم الدرزي ازدهاراً وأمناً جعلت زعماء الدروز المعاصرين يطمحون دوماً إلى استعادة أمجادهم السابقة. ومن هؤلاء الزعيم الدرزي «كمال جنبلاط» الذي حاول أن يبني لبنان العدالة والمساواة على نسج «الأمير فخر الدين» قبل مقتله عام ١٩٧٧م.

ويتقاسم النفوذ في الطائفة الدرزية منذ القدم عائلتان هما «آل أرسلان» و«آل جنبلاط»، مع تفوق واضح لآل جنبلاط منذ

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام



بداية الانتداب الفرنسي على لبنان عام ١٩٢٠م وحتى اليوم.

حيث استقل الحزب التقدمي الاشتراكي أثناء الحرب الأهلية اللبنانية عن بقية المناطق اللبنانية، وأنشأ ما سمي بالإدارة المدنية، وهي إدارة بديلة عن إدارة الدولة اللبنانية لشؤون الجبل الدرزي، وعملت على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التربوية.

من أبرز زعمائهم التاريخيين.. الأشقاء شكيب وعادل ونسيب أرسلان، بين عامي ١٨٦٧-١٩٥٤م. وقد اشتهروا بالعمل السياسي والأدبي والجهادي ضد فرنسا.

و«سلطان باشا الأطرش» الذي اشتهر أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥م. بمواقفه المناهضة لفرنسا، رغم وعودها له بمنحه دولة خاصة للدروز في الجبل.

أما أبرز زعمائهم المعاصرين فهما «كمال جنبلاط» ثم ولده وليد الذي ورثه في الزعامة كما هي العادة في لبنان.

الزعيم كمال جنبلاط

عمل «كمال جنبلاط» على الرفع من شأن طائفته، وكان مفكراً اجتماعياً لامعاً، تبنى قضايا الفقراء وكان يلقب بـ «أبي المساكين»، مما أمّن له شعبية واسعة ليس فقط بين أبناء طائفته ولكن أيضاً على صعيد الوطن ككل.

أسس «الحزب التقدمي الاشتراكي» عام ١٩٤٩م، مع الشيخ «عبدالله العلايلي»، والكاتب «ألبير أديب» و«فريد جبران» و«فؤاد رزق» و«جورج حنا»، وكان هذا التنوع الطائفي تعبيراً عن مواقفه السياسية المطالبة بالعلمنة وفصل الدين عن الدولة، وقد سعى بجد لتحقيق هذه الغاية، ويقول ابنه «وليد جنبلاط» عن أحلام أبيه: (كان يحلم والدي بأن يصبح رئيساً للجمهورية يرضى عنه الجميع).

في بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥م، أسس مع «الحزب الشيوعي اللبناني» و«منظمة العمل الشيوعي» و«الحزب السوري القومي الاجتماعي» وبعض الأحزاب الناصرية والبعثية ما عرف بـ «الحركة الوطنية»، وقد تعاون مع هذه الحركة العديد من القوى الفلسطينية، وبعد اندلاع الحرب الأهلية أصبح جنبلاط رقماً من أرقام المعادلة اللبنانية الصعبة؛ خاصة بعد أن تحالف مع المنظمات الفلسطينية التي كانت تحاول أن تحكم قبضتها على لبنان بزعامة ياسر عرفات رئيس حركة فتح.

اغتيل «كمال جنبلاط» في ١٦/٣/ ١٩٧٧م، في عهد الرئيس السوري حافظ الأسد، ويحمل «وليد جنبلاط» اليوم مسؤولية قتل والده إلى الحزب الحاكم في دمشق آنذاك، مصوراً الصراع بينه وبين السوريين على أنه في أحد جوانبه مسألة ثأر لوالده «كمال جنبلاط».

وليد جنبلاط وزعامة الدروز

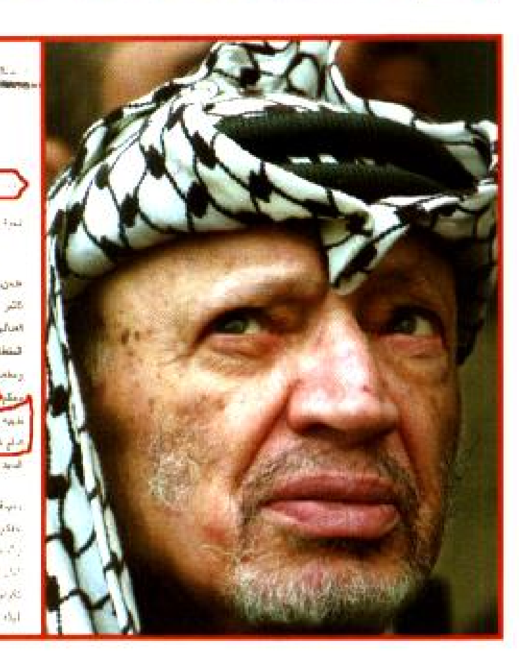
هو زعيم الطائفة الدرزية حالياً بلا منازع، ويتميز عن والده بأن هذا الأخير كان يعمل لطائفته وللشعب اللبناني كله، بينما يعمل هو على رفع شأن طائفته في الداخل والخارج. فعلى الصعيد الداخلي يسعى «وليد جنبلاط» إلى تحسين شروط مشاركة طائفته في السلطة، كمطالبته في اتفاق الطائف بإنشاء مجلس للشيوخ يكون برئاسة الدروز، وهو في سبيل تحقيق زعامته الداخلية، يحاول منع ظهور أي شخصية درزية سياسية تنافسه السلطة في طائفته ومنطقته، وقد ردد مراراً مقولته المشهورة: «إن الشوف لا يتسع لقصرين». ولذلك نجده يحاول حصر «التمثيل البرلماني للدروز بجماعته والإمساك بمشيخة العقل وبالأوقاف الدرزية».

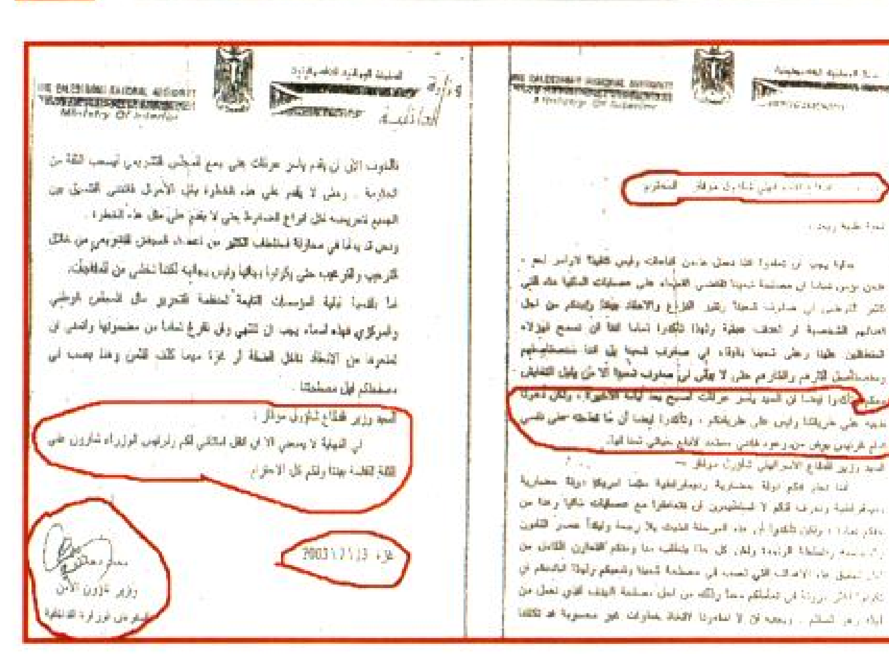
أما على الصعيد الخارجي فلقد طرح نفسه «زعيماً درزيا في بلاد الشام كلها عبر إطلاق دعوته الدروز لرفض التجنيد في صفوف جيش الكيان الصهيوني (٨٪ من الشباب الدرزي في فلسطين المحتلة يخدمون في الجيش الصهيوني)، وتبنيه لمؤتمر التواصل القومي بعمان الذي عقد للدعوة لرفض الانخراط في الجيش (الإسرائيلي)، والذي استقبل فيه جنبلاط لدى انعقاد المؤتمر استقبال الأبطال».

يعرف وليد جنبلاط بعدم الثبات في مواقفه، وكان من بين هذه المواقف المتقلبة، تأييده لسورية زمن الرئيس «حافظ الأسد» ثم تحوله إلى معاداتها زمن ابنه الرئيس بشار، متعاوناً في ذلك مع القوى المسيحية المعادية لسورية، وعلى رأسهم «البطريرك مار نصر الله بطرس صفير» و«العماد ميشال عون» (قبل أن يتحول إلى فريق موالاة سورية)، والسيد «سمير جعجع» المعروف بعمالته لـ«إسرائيل» خلال الحرب اللبنانية، والرئيس «أمين الجميل» الذي جعلته الدبابات الإسرائيلية رئيساً للبنان عام ١٩٨٢م، كأخيه «بشير الجميل» الذي اغتيل في ١٤/ ٩/ ١٩٨٢م..

من أبرز مواقفه المتقلبة علاقته بالرئيس «رفيق الحريري»، ففيما «أعلن تكراراً أنه يرفض كل سياسة الحريري وأنه لن يتوافق معه أبداً»، عاد ليشكل معه ومع بعض الموارنة جبهة ثلاثية في مواجهة المد الشيعي لحزب الله على الجنوب اللبناني بدعم سوري إيراني واضح.

يعترض كثير من أهل السنة على هذا التقارب الجديد الذي تم بين الزعيم الدرزي «وليد جنبلاط» والنائب «سعد الحريري»، وهم يعتبرون أن جنبلاط بهذا التحالف يسيطر على قرارات أهل السنة تماماً، كما فعل والده في أثناء توليه رئاسة الحركة الوطنية إبان الحرب الأهلية. ■





Ministry Of Interior

غزة 2003/7/13

وزير شؤون الأمن

موقع «نوبلز نيوز»:

«قاتل عرفات.. تفضحه وثيقة خطيرة»

غزة: المجتمع

تناقلت وسائل الإعلام الفلسطينية باهتمام كبير وثيقة خطيرة نشرها موقع «نوبلز نيوز» الإلكتروني، تكشف عن خيوط في مقتل الرئيس الراحل ياسر عرفات..

الوثيقة عبارة عن رسالة من وزير شؤون الأمن الفلسطيني السابق محمد دحلان إلى وزير الحرب الصهيوني «شاؤول موفاز»، يعرض فيها واقع الفلسطينيين الذين تسيطر عليهم - حسب دحلان - «المافيا التي تنشر الفوضى»، ويتعهد في ذات الوقت باستئصال من لا يقبل التعايش مع «إسرائيل»!

مصير عرفات

لكن أهم ما شغل الرأي العام الفلسطيني من هذه الوثيقة ما تعلق منها بمصير الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، واعتبر بمثابة نقاط وضعت على حروف لغز موت عرفات..

تقول رسالة دحلان: تأكدوا أيضاً أن السيد عرفات أصبح يعد أيامه الأخيرة، ولكن دعونا ننهيها على طريقتنا وليس على طريقتكم..

ويستكمل دحلان خطابه: «بدأنا باستقطاب الكثير من أعضاء المجلس التشريعي من خلال الترغيب والترهيب»، وأشار إلى «أنه يعمل على حل بقية المؤسسات التابعة لمنظمة التحرير مثل: المجلس الوطني والمركزي، فهذه أسماء يجب أن تنتهي وأن تفرغ تماماً من مضمونها».

ويطلب دحلان من موفاز: «أتمنى أن تمنعوها من الانعقاد داخل الضفة أو غزة مهما كلف الثمن، وهذا يصب في مصلحتكم قبل مصلحتنا»!

ويختم دحلان رسالته المؤرخة في غزة ٢٠٠٣/٧/١٣م بامتنانه لموفاز ولرئيس الوزراء شارون على «الثقة القائمة بيننا»، والوثيقة مذيّلة بتوقيع الوزير دحلان وصادرة على أوراق رسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية - وزارة الداخلية.

وعلق الكاتب طوني شامية على وثيقة الخيانة التي نشرها موقع «نوبلز نيوز» قائلاً: منذ غياب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والكلام كثير عن أسباب موته، حتى قبل ذلك طرحت أسئلة عديدة عن مرضه، وما الذي أدى إلى تدهور صحة أبو عمار بسرعة، وهو محتجز في رام الله، بل محاصر من القوات الصهيونية في مقره إلى أن تمّ نقله إلى فرنسا، حيث خضع للعلاج؛ لكن المنية وافته هناك.

واستعرض شامية الاحتمالات التي انطلقت منذ وفاة عرفات، قائلاً: «منهم من قال إنها مؤامرة، وقد تم تسميم القائد الفلسطيني التاريخي»، والبعض قال: «إنه حُقن بدم ملوث أو فيه فيروس أدى إلى تدهور صحته»، والبعض قال: «إن ذلك نتيجة التعب والعمر، وهذا طبيعي».

تقرير مبتور

ويذكر شامية أنه من أجل وضع حد لكل هذه الأقوال طالبت قيادات فلسطينية، ومنها وزير الخارجية الفلسطينية آنذاك ابن شقيقة عرفات، الوزير ناصر القدوة بالإفراج عن التقرير الطبي الفرنسي، ولكن التشكيك استمر، مع إعلان أسباب الوفاة الطبيعية نتيجة المرض وأنهم لم يعثروا على شيء يشير إلى موته مسموماً. وعلى الرغم من ذلك فإن البعض قال: إن التقرير الذي سلم للعائلة وللقيادة الفلسطينية الحالية ناقص ومبتور، وبقيت نظرية «المؤامرة - الجريمة» وراء غياب ياسر عرفات..

وانتهى شامية إلى أن لغز وفاة عرفات، قد اتضح بهذه الوثيقة.■



فياض دحلان

هل تم تغيير محمد دحلان بسلام فياض؟!.. تعددت الأسماء والهدف واحد؟ وهل تحول الاقتصادي المتحدث بلغة المال والأعمال إلى جنرال يلهث وراء سلاح المقاومة، ويتحدث بلغة التهديد والوعيد لكل من يحمل سلاحاً؟!

غزة: وسام عفيفة

فياض ودحلان.. أهداف واحدة وخلفية مختلفة

محاولات فاشلة لتلميع وجه السلطة!

فياض القادم من عالم المال والأعمال ينفذ اليوم خطة أمنية، فيما يبدو أنها جزء من «خطة دايتون» التي فشلت في غزة.. لكنه فيما يبدو سيستخدم تكتيكاً يختلف عن تكتيك دحلان، الذي كان يعتمد على الميليشيات والعصابات والفوضى.

شدد فياض يوم الخميس ٢٠٠٧/٧/٥م على ضرورة سحب سلاح المقاومة، متوعداً بتشديد الخناق على المسلحين في الضفة الغربية، لكنه علق نجاح الحملة على موافقة «إسرائيل» على الامتناع عن ملاحقتهم بنفسها.

عناوين جديدة

وفي مقابلة مع «رويترز» الأسبوع الماضي، قال فياض: إن حملة فرض النظام والقانون لن تستهدف الحركة الإسلامية وحدها، لابد أن نكون جادّين للغاية في هذا الصدد، بغض النظر عن مَن هم وإلى أي حزب ينتمون. إذا اختاروا عدم التعاون في هذا الجهد، فهم خصوم.. لقد انتهى الحفل، لا نستطيع أن نكون جادين في بناء دولة، وفي الوقت نفسه نقبل بالمليشيات المسلحة... علينا أن نعيد الأمور تحت السيطرة، قد تكون هذه فرصتنا الأخيرة».

إذاً هذا هو العنوان والشعارات التي سيعمل من خلالها فياض في الخطة الجديدة، بعدما فشلت فيما يبدو «الفوضى الخلاقة» الخاصة بدحلان..

عناوين فياض الجديدة تناسب مؤهلاته تماماً - فهو حاصل على بكالوريوس العلوم من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم الماجستير من جامعة «سانت إدواردز» في أوستين بولاية تكساس الأمريكية، وشهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة تكساس.

لا يخفي علاقته مع أمريكا والصهاينة.. بل يعتز بها! تورط بالفساد المالي أثناء توليه المالية في عهد عرفات

فياض يتحدث بوضوح ودون خوف أو خجل أن الصهاينة والأمريكان شركاء في تنفيذ الخطة الأمنية، فيقول: على «إسرائيل» أن تتعهد بألا تستغل حملة نزع سلاح المليشيات وتواصل ملاحقتهم، كما وعدت بذلك. واستطرد: «وإلا ما نوع المصداقية التي ستتمتع بها جهودنا الأمنية؟ أستطيع القول: إنها لن تكون بالشيء الكثير، ستنهار».

وصرح فياض أيضاً بأن حكومته تجري محادثات مع «إسرائيل» في هذا الصدد، وتنتظر الرد. واستطرد: «نأمل ألا ننتظر طويلاً، لأن هذا ضروري لنا، حتى نحقق ما وعدنا به من فرض النظام والقانون، هذه أولوية كبرى بالنسبة لهذه الحكومة ويجب أن تنجح، ببساطة لا نستطيع أن نفشل»..

ترتيبات سرية مع الصهاينة

تصريحات فياض تؤكد ما كشفت عنه مصادر «إسرائيلية» مؤخراً، عن لقاء سري عقد قبل عدة أيام بين وزير الأمن

«الإسرائيلي»، إيهود باراك، ورئيس حكومة عباس، سلام فياض، وقالت مصادر فلسطينية في هذا الصدد: إن رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» شارك في اللقاء، حيث تناول خطة فياض الأمنية لجمع السلاح في الضفة الغربية والقيود المفروضة على تنقل السكان وأجهزة الأمن الفلسطينية بين المدن والبلدات الفلسطينية، وتباحث الطرفان حول خطوات «إسرائيلية» لتخفيف الإجراءات الأمنية في الضفة الغربية، بهدف تعزيز مكانة رئيس السلطة الفلسطينية، ورئيس حكومته فياض.

ونقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن بعض المصادر: إن باراك أبلغ فياض عن نية الحكومة «الإسرائيلية» منح بعض التسهيلات للفلسطينيين كتفكيك بعض الحواجز المنتشرة في الضفة الغربية، وإيجاد آلية لاستمرار تحويل أموال الضرائب التي تجبيها «إسرائيل» لحساب السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر «إسرائيلية»: إن فياض طلب من الجانب «الإسرائيلي» وقف ملاحقة نشطاء المقاومة في الضفة الغربية ليتسنى له تطبيق خطته الأمنية، وطلب كذلك وقف عمليات الجيش في مناطق «أ» و«ب»، ومنح أجهزة الأمن الفلسطينية حرية الحركة بين المدن والقرى الفلسطينية في هذه المناطق، مشدداً على أن التعاون «الإسرائيلي» سيساعده في تطبيق خطته لسحب السلاح من «المليشيات» في الضفة الغربية، وخاصة المجموعات المختلفة التابعة لكتائب شهداء الأقصى.

هآرتس: اجتماع سري ضم فياض وباراك وقادة الشاباك.. ناقش الخطة الأمنية لجمع السلاح في الضفة الغربية

بين دحلان وفياض

وبسهولة بالغة يلحظ المتابع تناغم حديث فياض مع أحاديث دحلان السابقة، قبل أن يسقط هو ومشروعه في غزة - وكأنهما ينبعان من معين واحد للخيانة - دحلان كان يتحدث أيضاً عن ضرورة ضبط سلاح المقاومة.. وأن الأوراق في يد أمريكا و«إسرائيل».. وعن فوضى السلاح.. وأيضاً كان يعقد اللقاءات الأمنية مع قادة الاحتلال بهدف التنسيق الدائم، وهما بذلك شريكان في الهدف وشريكان في بعض بنود الخطة، ولكنهما مختلفان تماماً في الأسلوب والخلفية.

فياض الذي قفز إلى السلطة في عهد الراحل ياسر عرفات، ليقوض سلطات عرفات المالية، وفق الشروط الأمريكية.

وأمام حالة الفساد المالي المستشري في السلطة استطاع فياض أن يحوز على دعاية «وزير المالية الشفاف»! رغم أن ما كشفته وثائق وتجاوزات مالية في حكومة عباس التي أقالها عرفات وحكومة قريع اللاحقة، تشير إلى توقيعه على قرارات مالية تصب في دائرة الفساد والفوضى المالية..

رضاء صهيوني أمريكي

وصفه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، قائلاً: «إنه رفيق جيد». أما «داني إيعالون» السفير «الإسرائيلي» السابق في الولايات المتحدة قال عنه: «إنه شخصية فلسطينية تتميز بالوجاهة في الغرب، ويعتبرونه بمثابة الشخص الذي يتحدث لغتهم، والثقة اللامحدودة التي حصل عليها من الأمريكيين هي التي منحته القوة».

كما وصفه «نيجيل روبرتس» مدير البنك الدولي في غزة والضفة الغربية قائلاً: «أكنّ له احتراماً عظيماً باعتباره وزيراً شجاعاً ومسؤولاً».

وعموماً، يبدو أن رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد يتمتع باحترام وإعجاب فائق من جانب «الإسرائيليين» والأمريكيين، بدليل ما قاله الرئيس بوش، والسفير «الإسرائيلي» السابق في أمريكا..

وبالمقابل يكنّ سلام فياض كثيراً من الاحترام والتقدير، ومن ثم التبعية للصهاينة والأمريكان - ولا عزاء للفلسطينيين.

حيث تحدث فياض في «مؤتمر هرتزليا» - في ٢٤ يناير ٢٠٠٧م - وكان (بنيامين نتنياهو) زعيم الليكود من أبرز الحضور - قائلاً: «أسعى من أجل روابط سياسية قوية مع «إسرائيل»، وأسعى من أجل روابط اقتصادية قوية بين دولتي «إسرائيل» وفلسطين المستقلتين.

- في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، وبتاريخ ٣١ مارس الماضي كتب سلام فياض: «لقد شاركت على الدوام في برنامج منظمة التحرير الفلسطينية السياسية، وكل الالتزامات التي أرستها، ومن بينها الاعتراف بحق «إسرائيل» في الوجود ونبذ العنف».■

محطات في تاريخ سلام فياض

● بعد حصوله على الدكتوراه في الاقتصاد، عمل مباشرة في «رئاسة البنك الدولي» بواشنطن، حيث تقلد وظيفة «مساعد المدير التنفيذي»، ثم بعد ذلك تمت ترقيته بسرعة إلى منصب «مستشار المدير التنفيذي»، واستمر في هذه الوظيفة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٥م.

- بعد توقيع اتفاقية أوسلو في عام ١٩٩٣م، تم تحويل وظيفة سلام فياض من البنك الدولي إلى «صندوق النقد الدولي» وتولى منصب الممثل المقيم في القدس لصندوق النقد الدولي كممثل للسلطة الفلسطينية، واستمر عمله خلال الفترة من عام ١٩٩٥م وحتى عام ٢٠٠١م. بعد ذلك تحول إلى (البنك العربي) في وظيفة المدير الإقليمي للبنك لدى السلطة الفلسطينية.

● في عام ٢٠٠٢م، وبضغط مكثف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، قام ياسر عرفات بتعيينه في منصب وزير المالية الفلسطيني، وبعد تعيينه كوزير وافقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على تقديم المزيد من المعونات والمساعدات، بحيث وصل حجم الميزانية المتاحة أمامه مبلغ ٢٨.١ مليار دولار.

● بعد استقالة حكومة محمود عباس السابقة تم تعيين سلام فياض كوزير في حكومة رئيس الوزراء أحمد قريع، وذلك حتى نهاية عام ٢٠٠٥م.

● في مطلع عام ٢٠٠٦م خاض سلام فياض الانتخابات التشريعية الفلسطينية ضمن «حزب الطريق الثالث» الذي قام بتأسيسه، واستطاع هذا الحزب الحصول على مقعدين في البرلمان الفلسطيني.■



الخمور.. مأوى اليائسين والمترفين

٦٠ مرضا قاتلاً و٢ مليون يموتون سنوياً بسببها

ترى ماذا سيكون حال قلبٍ خالٍ من الإيمان، إذا تربعت فيه الشيوعية ومعها العلمانية إلى جانب اليأس والخمر والكولونيا؟!

لقد مات الرئيس الروسي السابق «بوريس يلتسين» منذ شهرين بسبب إدمانه الكحول، وفي سياق متصل كان الرئيس السوفييتي الأسبق «ميخائيل جورباتشوف» قد أعلن - إثر دخوله الكرملين - أن أكبر خطر يهدد مستقبل البلاد هو إدمان الخمور.

لندن: د. أحمد عيسى

لقد نمت هذه الظاهرة في ظل الشيوعية، وقد حاول جورباتشوف إفاقة الجميع من سكرتهم، لكنه لم يستطع، وتفاقم الأمر حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

فقد ذكرت دراسة علمية حديثة نشرتها مجلة «لانست» الطبية الشهيرة في لندن في منتصف يونيو ٢٠٠٧م، أن الرجال في روسيا يخاطرون بفقدان أرواحهم بسبب تناولهم مشروبات كحولية هي عبارة عن خليط من الفودكا والكولونيا وعطور الحلاقة والمنظفات(١).

وقدر الباحثون البريطانيون أن نصف الوفيات بين الرجال الروس في سن القدرة على العمل، يعود سببها إلى تناول الكحول في صورة مواد خطيرة على الصحة.

وأجريت الدراسة بمدينة إشفيسك، وهي مدينة روسية، وتحقق الباحثون من عادات تناول الكحول للرجال المتوفين عبر مقابلات مع أسرهم.

وقالت الدراسة إن هذه المواد تشمل صبغات من الأعشاب، متنوعة الأشكال وتباع في الصيدليات بأسعار رخيصة، لكنها تحتوي نسبة من الكحول تبلغ ٩٧٪، وهي نسبة قاتلة.

وتبين أن الإفراط في تناول مشروبات عادية مثل الجعة والخمور والمشروبات القوية كالويسكي والفودكا والمشروبات الكحولية غير المصنفة، كان سبباً في نسبة ٤٣٪ من الوفيات.

كما تبين أن احتمالية وفاة الرجال الذين يتناولون الخمور بإفراط كانت أعلى ست مرات عن الرجال الذين لا يشربون إطلاقاً.

أما الرجال الذين يتناولون المشروبات الكحولية غير المصنفة فإن احتمال وفاتهم تزيد بمعدل تسع مرات عن الذين لا يشربونها.

ويقف متوسط أعمار الرجال في روسيا عند معدل منخفض، إذ يبلغ ٥٩ عاماً (٧٧ عاماً في بريطانيا) بالمقارنة مع ٧٢ عاماً لمتوسط أعمار النساء.

عالمية المشكلة

في تقرير خاص لمنظمة الصحة العالمية في عام ٢٠٠٤م(٢) عن مشكلة «الخمور العالمية» تؤكد المنظمة أن ٢ مليار شخص يحتسون الخمر على مستوى العالم، وأن ٦٧,٣ مليون شخص مصاب بمرض الإدمان وما يصحبه من خلل صحي نفسي وعصبي، وأن الخمر تسبب موت مليونين كل عام، وأن هناك علاقة سببية بين الخمر و٦٠ نوعاً من الأمراض والإصابات. وأنها المسبب الأول للتبعات المرضية في العالم النامي، وثالث عامل من عوامل الخطر المسببة للموت والإعاقة - في العالم المتطور - بعد التدخين وارتفاع ضغط الدم.

بالإضافة إلى ما تسببه من أزمات مالية واجتماعية وعاطفية ونفسية.

ويقول التقرير إن ٩٢٪ من دول العالم تروج للخمر خلال الإعلانات، وأن القليل من الدول فقط هو الذي يمنع هذا الترويج.

وفي أوروبا وحدها ـ طبقاً لمكتب المنظمة بكوبنهاجن في عام ٢٠٠٥م ـ تقتل الخمر أكثر من ٦٠٠ ألف شخص في السنة منهم ٦٣ ألفاً من الشباب بين ١٥ و٢٩ سنة(٣).

فشل محاولات المعسكرين

كلا المعسكرين الأمريكي والسوفييتي حاولا علاج مشكلة إدمان الخمر، وفشلا فشلاً ذريعاً.. ففي عام ١٩١٤م خلال الإمبراطورية الروسية مروراً بالثورة الشيوعية وحتى ١٩٢٥م كان العمل بقانون (الجفاف) الذي منع بيع الفودكا، ثم رجع الأمر إلى أسوأ مما كان.

ولم تستمر حملة «ميخائيل جورباتشوف» ضد المسكرات عام ١٩٨٥م إلا ثلاث سنوات حين رفع سن من يسمح لهم بشراء الخمور إلى ٢١ عاماً، ورفع سعر الفودكا، وقلص ساعات البيع، ذلك لما رأى أثر الخمر على الصحة حينذاك (ثالث سبب للموت بعد أمراض القلب والسرطان)، وعلى الاقتصاد (حيث كانت الخسارة ٨٠ بليون دولار في السنة نتيجة تأثر الإنتاج بغياب المدمنين)، ولكن الناس لجأوا إلى شرب أي شيء فيه كحول، وإلى السوق السوداء(٤).

وفي التسعينات ومع تحرير صناعة الكحول في روسيا، انخفضت أسعارها، وتسبب في زيادة استهلاكها، وأصبح ثلث الرجال مدمنين، وسبع النساء مدمنات.

واستناداً إلى «معهد ألكسندر نيمتسوف للأبحاث النفسية» في موسكو، فإن ٤٢ألف شخص ماتوا في عام ٢٠٠٥م في روسيا بسبب سموم الخمور، وإن الخمر تشكل تهديداً للأمن القومي في روسيا. فبين عامي ١٩٩٠م ـ ٢٠٠١م تسببت الخمر في وفاة سبعة ملايين روسي.

وقد ثبت مؤخراً أن ٨٣٪ من القتلة وأكثر من ٦٠٪ من الضحايا كانوا في حالة سكر عند وقوع الجريمة، كما أن ٦٠٪ من حالات محاولات الانتحار التي تحدث في روسيا ترتكب من قبل أشخاص في حالة سكر(٥).

في أمريكا: وفي المجتمع الأمريكي ثارت مشكلة الخمور في عام ١٩١٨م. وفي عام ١٩١٩م أدخل التحريم في الدستور الأمريكي تحت عنوان «التعديل الثامن عشر». وفي نفس العام أيد هذا التعديل بقانون تحريم للخمور وبدأ تطبيقه عام ١٩٢٠م.

وقد أعدت لتنفيذ هذا التحريم داخل الأراضي الأمريكية، كافة وسائل الدولة

تتسبب في موت نصف رجال روسيا و١٠٠ ألف قتيل في أمريكا سنوياً!! و٥٠٪ من حالات القتل وحوادث السيارات والانتحار والجرائم

٦٧ مليون مدمن من بين ٢ مليار شخص يتعاطون الخمور في العالم

الولايات المتحدة تخسر كل عام ١٨٤ بليون دولار لعلاج آثار تعاطي الخمور..

واستخدمت كل وسائل الدعاية والإعلام لمحاربة الخمر، وبيان مضارها وجندت المجلات والصحف والكتب والنشرات والصور والسينما والأحاديث والمحاضرات وغيرها.

ويقدر ما أنفقته الحكومة الأمريكية في الدعاية ضد الخمر بما يزيد على ٦٠ مليوناً من الدولارات وأضعاف ذلك لتنفيذ القانون، وأن ما أصدرته من كتب ونشرات يبلغ عشرة بلايين صفحة، وقد أعدم في هذه المدة ٣٠٠ نفس، وسجن أكثر من نصف مليون شخص، ولكن كل ذلك لم يزد الأمة الأمريكية إلا غراماً بالخمر، وعناداً في تعاطيها، خلال السوق السوداء والجريمة المنظمة، حتى اضطرت الحكومة في عام ١٩٣٣م إلى إلغاء هذا القانون، وإباحة الخمر إباحة مطلقة(٦).

واليوم تخسر أمريكا في العام ١٨٤بليون دولار في تكاليف علاج مشاكل الخمر، وضياع الإنتاج، وتكاليف المحاكم، وتسبب الخمر نصف حالات القتل وحوادث السيارات والانتحار والجرائم، ويموت أكثر من مائة ألف أمريكي سنوياً من جراء الخمر(٧).

الحل الإسلامي

معاقرة الخمر داء خطير على النفس والعقل والمال ويمتد الضرر إلى الأسرة والمجتمع والأمة، من أجل ذلك حرمها الإسلام.

وقد يؤدي أحياناً فقدان التوازن الاجتماعي إلى ظهور الإدمان في طائفتين: الأولى هم أهل الحرمان، فالمحروم يغيب بالخمر عن واقعه التعيس، ومتاعبه اليومية المليئة بالنكد، وهذا ما شاهدناه في روسيا. والطائفة الثانية كما في أمريكا هم أهل الترف، فالمترف يحاول أن تغمره الخمر باللذة التي تقتل فراغه ومله.

وقد عالج الإسلام هذه الأسباب أولاً بالإيمان الذي يعد القلب لطاعة الله فيوقن أن الله لا يحرم إلا الضار والخبيث، وهذا الإيمان يمنع الفقير أن ينسى، والغني أن يطغى، ويحيط الأمة بسياج التكافل والرحمة.■

الهوامش

(1) Hazardou alcohol drinking causes nearly half of deaths in working-age Russian men http://www.lancet.com (15/6/2007).
(2)Global Status Report: Alcohol Policy. WHO 2004
(4) Alcohol Policy in the WHO European Region. WHO Europe 2005
(4) Soviet Union Fighting the Battle of the Bottle. Time 21/10/2005.
(5)Vodka and the Demographic Crisis. The Moscow Times 15/7/2005
(٦) الأستاذ أبو الحسن الندوي، «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»
(7) http://www.marininstitute.org/alcohol_policy/health_care_costs.htm

تقرير معهد السياسة الشرق أوسطية

أصدر «معهد أبحاث السياسة الشرق أوسطية» مؤخراً تقريراً عن الانعكاسات المالية السلبية على الاقتصاد الأمريكي جراء سياسة منع العرب من الحصول على تأشيرات دخول للولايات المتّحدة الأمريكية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

و«معهد أبحاث السياسة الشرق أوسطية» مؤسسة بحثية غير ربحية، مقره واشنطن، أنشئ في العام ٢٠٠٢م لدراسة آليات معادلة السياسة الخارجية الأمريكية المرتبطة بالشرق الأوسط.

علي حسين باكير



١٠١ مليار دولار.. خسائر الاقتصاد الأمريكي جراء تقليص تأشيرات دخول العرب

يتألف التقرير الذي يحمل اسم: «رفض منح تأشيرات الدخول: كيف تدمر سياسة التأشيرات الأمريكية المعادية للعرب ميزان الصادرات الأمريكية الوظائف والتعليم العالي» من ٢٠٠ صفحة، تتناول الأضرار المتعلقة بخسائر الواردات الأمريكية والخدمات والصناعات المتعلقة بقطاع السفر والرحلات، بالإضافة إلى نظام التعليم العالي، نتيجة للسياسات السلبية المتبعة في منح (الفيزا) للوافدين العرب..

ويعدّ التقرير العمل الأول الذي يرصد التداعيات المالية والاقتصادية الناجمة عن السياسة السلبية في منح التأشيرات للعرب الراغبين بدخول الولايات المتّحدة للفترة بين الأعوام ٢٠٠١ و ٢٠٠٥م.

وقد عمد معد التقرير «جرانت سميث» المدير العام والمشرف على المركز، إلى حصر الفترة الخاصة بالبيانات المتعلقة بتقريره بين الأعوام ٢٠٠١ و٢٠٠٥م، لأنها تمثّل نقطة النهاية المشتركة لجميع بيانات الدوائر الحكومية الأمريكية ذات الصلة.

مصاعب اقتصادية: يأتي التقرير في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد الأمريكي من مصاعب جمّة تتعلّق بالدين العام والعجز التجاري الناجم عن انخفاض الصادرات مقارنة بالواردات.

حيث أكدت أرقام مكتب الإحصاء الرسمي الأمريكي في ١٣ فبراير الماضي.. أن العجز في الميزان التجاري الأمريكي في عام ٢٠٠٦م قد بلغ ٧٦٣.٦ مليار دولار، بزيادة مقدارها ٥٧ مليار دولار عن عام ٢٠٠٥م.

ويوضح تقرير «معهد أبحاث السياسة الشرق أوسطية» أن حواجز إجراءات التأشيرات الموجهة لمواطني ٢٢ دولة عربية، كلفت الاقتصاد الأمريكي خسائر بمليارات الدولارات، وألحقت في الوقت نفسه أضراراً حيوية بروابطه التجارية مع السوق العربية.

فبالرغم من ارتفاع استهلاك وواردات السوق العربية إلى أكثر من الضعف خلال الفترة من ٢٠٠١- ٢٠٠٥م انخفضت واردات الولايات المتّحدة إليها، بسبب صعوبات حصول الشركات الأمريكية - التي كانت تسعى لاستكمال الصفقات التجارية - في الحصول على تأشيرات الدخول، التي قللت بشكل أساسي من وصول العديد من رجال المال والأعمال والمتدربين العرب إلى الولايات المتحدة.

٦٢ بليون دولار.. خسائر قطاع التصدير

وبحسب التقرير الأمريكي، فقد خسرت الولايات المتحدة أكثر من ٦٢ بليون دولار في تجارة صادرات البضائع لمصلحة المتنافسين الذين ينتهجون سياسة الباب المفتوح بالنسبة للحصول على تأشيرات الدخول حتى عام ٢٠٠٥م.

يقول التقرير: إنّ اجمالي الخسائر الاقتصادية التي منيت بها الولايات المتّحدة نتيجة لسياسة (الفيزا) الخاطئة قد زادت على ١٠١ مليار دولار أمريكي، وقد أثّر ذلك على حصّتها السوقية التجارية مع العرب، حيث خسرت أفضليتها لصالح منافسيها



عدد الطلاب العرب بالجامعات الأمريكية انخفض بنسبة ٣٤٪.. فخسر قطاع التعليم العالي ما يزيد على ١,٩٨٩ مليار دولار وفقد أكثر من ٩ آلاف وظائفهم عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م

الأوروبيين والآسيويين، خاصة مع تضاعف واردات السوق العربية منذ ٢٠٠١م، وهذا ما أدى إلى خسائر متراكمة في الصادرات كانت متوقعة لأمريكا في السنوات الخمس من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٥م بلغت ١٠١ مليار دولار.

خسائر القطاعات المرتبطة بالعرب

ويذكر التقرير أنّ السياسة الأمريكية الرافضة منح الرعايا العرب تأشيرات دخول أثرت بشكل سلبي في ثلاثة ميادين أساسية، تتعلق بالاقتصاد داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وهي:

١ـ **قطاع الوظائف** المرتبطة بمجال تصنيع البضائع والصادرات إلى السوق العربية؛ حيث بلغ عدد العاملين به حوالي ٢١٥ ألفاً في عام ٢٠٠٥م، بينما كان من المفترض أن تكون ٤٢٠ ألفاً، في حال استمرت سياسة منح (الفيزا) كما كانت قبل ١١سبتمبر ٢٠٠١م.

٢ـ **قطاع السياحة والأعمال**؛ حيث انخفض عدد السيّاح العرب والعاملين من رجال الأعمال إلى النصف عمّا كانت عليه المستويات في عام ٢٠٠١م، الأمر الذي أدّى إلى خسائر مباشرة بما يزيد على ١,٧٧٥ مليار دولار أمريكي، بالإضافة إلى فقدان ٤١٢٦ وظيفة حيوية تتعلق بالخدمات والسفر.

٣ـ **قطاع التعليم العالي**: حيث انخفض عدد الطلاب العرب المسجلين في الجامعات الأمريكية بنسبة ٣٤٪ عمّا كانت عليه في العام ٢٠٠١م، وقد خسر قطاع التعليم العالي نتيجة لذلك ما يزيد على ١,٩٨٩ مليار دولار، كعائدات مباشرة بالإضافة لفقدان أكثر من ٩آلاف وظيفة مرتبطة به.

بالإضافة إلى عدد من الخسائر الأخرى، منها على سبيل المثال:

١ـ حرمان كل زائر من الدول العربية من الدخول، أدى لخسائر اقتصادية بمعدّل ١,٤ مليون دولار، لعدم إتمام الصفقات..

٢ـ تحوّل الاهتمام العربي في مجال القيادة والأعمال الحرّة المستقبلية والتجارة إلى مناطق أخرى غير الولايات المتّحدة.

٣ـ خسائر في قطاع التوظيف المتعلّق بالصادرات إلى الدول العربية وما يتبعها من عمليات تجارية بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث حفظت الإمارات العربية المتّحدة على سبيل المثال في العام ٢٠٠٥م حوالي ٦٣,٦١٩ وظيفة متعلقة بها، بينما تحفظ المملكة العربية السعودية ٦٠,٢٦٩وظيفة أخرى.■

خسائر قطاع السياحة والأعمال تزيد على ١,٧٧٥ مليار دولار.. بجانب فقدان ٤١٢٦ وظيفة حيوية تتعلق بالخدمات والسفر

بعد ترحيل إسلاميين للخارج
مظاهرات الغضب تعم أوساط المسلمين في كينيا

تظاهر الآلاف من المسلمين الكينيين يوم الجمعة ٧/٦، مطالبين باستعادة المسلمين الذين ألقت السلطات الكينية القبض عليهم؛ بدعوى صلتهم بـ«أنشطة إرهابية»، ونقلتهم مكبلين بالأغلال إلى كل من الصومال وإثيوبيا وجوانتانامو.

وذكرت وكالة «رويترز» أن الشرطة الكينية أوقفت عشرات المسلمين على الحدود الصومالية في يناير وفبراير، بعد أن قامت قوات الاحتلال الإثيوبية التي غزت الصومال بإبعاد المحاكم الإسلامية خارج مقديشو.

وتقول جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان إن هناك مسلمين ينتمون لـ١٨ دولة من بينها بريطانيا والولايات المتحدة تعرضوا لبرنامج اعتقال سري انطلق من كينيا بالتزامن مع غزو الصومال.

وقال «أمين كيماذي» رئيس منتدى حقوق الإنسان الإسلامي بكينيا: «نعتقد أن هناك ستارًا مريبًا من الصمت والسرية مفروضًا على هذه القضية، ونريد استجلاء حقيقة هذه الممارسات المشبوهة».

وبحسب رويترز، فإن حكومة كينيا لم يصدر عنها أي تعليق رسمي حتى الآن حيال هذه الاتهامات.

وتؤكد جماعات حقوق الإنسان أن العشرات من المسلمين المشتبه بهم تم نقلهم من كينيا إلى العاصمة الصومالية في القيود، والبعض منهم نُقل إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وتشير جماعات حقوق الإنسان إلى أن بعض هؤلاء استُجوبوا في كينيا وإثيوبيا من قِبل مسؤولي مخابرات عديد من الدول من بينها الولايات المتحدة.■

تناولنا في الحلقة السابقة بدايات أردوغان الاجتماعية والسياسية، ورأينا كيف ارتبطت أفكاره وحياته السياسية بالبروفيسور نجم الدين أربكان، وتفاعله مع مدرسته الفكرية من خلال «حزب السلامة» مروراً بـ«الرفاه» ثم «الفضيلة».. وبداية تمايزه السياسي بتأسيس «العدالة والتنمية».. مروراً بمواقفه الحياتية المعبرة عن شخصيته القيادية...
وقد حفلت مسيرته السياسية وتطبيقه لأفكاره الإصلاحية على أرض الواقع التركي بمنحنيات سياسية وفكرية عبر علاقاته مع العسكر والعلمانيين، بجانب الحلم الأوروبي الذي يراود الأجيال التركية.

فعندما تولى أردوغان دفة الحكم في تركيا قام بسلسلة من الإصلاحات السياسية، على رأسها إصدار الليرة التركية الجديدة التي عوضت الواحدة منها مليون ورقة من الليرات القديمة. وعمل البنك المركزي على المحافظة على قيمة الليرة الجديدة، مما ساهم في استقرار السوق، وثقة المواطن التركي في عملته المحلية.
إلا أن أهم خطوة خطتها حكومة أردوغان في طريق الإصلاح الاقتصادي، هي كشف ملفات رجال الأعمال المتورطين في جرائم مالية، ومحاكمتهم ومصادرة أموالهم.
وكان أول من استهدفته حملة مواجهة الفساد، رئيس الحكومة الأسبق مسعود يلماظ، الذي اعتزل السياسة إثر هزيمته أمام أردوغان في انتخابات ٢٠٠٢م.



إسطنبول: إبراهيم بوعزي(*)

رجب طيب أردوغان.. من الميناء إلى البرلمان «٢ من ٢»

موازناته السياسية ومأزق العلمانية!!

فبسبب تورطه هو ومساعده حسام الدين أوزقان في عمليات اختلاس أموال الدولة وتلاعب في بعض المناقصات من أهمها مناقصة خصخصة «مصرف توركبنك» خضع الاثنان لتحقيقات مطولة بدأت عام ٢٠٠٣م، وانتهت في ٢٠٠٥م، حيث تم القبض على العديد من المتورطين في هذه العمليات(١).

ثم تابعت حكومة أردوغان سجلات رجل الأعمال وزعيم «حزب الشباب»، وصاحب أكبر قناة تلفزيونية خاصة وأكبر شركة هواتف في تركيا «جم أوزان» المتورط في قضايا اختلاسات وتلاعب عديدة؛ من بينها تهربه من دفع مستحقات شركة موتورولا الشهيرة، التي رفعت ضده دعوى تلتها سلسلة من الدعاوى من الادعاء العام التركي أدت إلى مصادرة أملاكه بما فيها قناته التلفزيونية وصحيفة ستار(٢).

برنامج الخصخصة

وبعد أن قام أردوغان بتطهير البلاد من أكبر عصابات الفساد المالي، اهتم بسد العجز المالي للبلاد بتفعيل برنامج الخصخصة وجلب رؤوس الأموال الأجنبية

(*) باحث وصحفي عربي مقيم في تركيا

والعربية على وجه الخصوص. وقام بسلسلة من الزيارات إلى مختلف الدول الخليجية ممّا درّ على تركيا أموالاً كثيرة دخلت البلاد؛ في شكل استثمارات مباشرة مثل مشروع «أبراج سما دبي» الذي تقرر بناؤه في إسطنبول، وكذا شراء شركة «سعودي أوجيه» أكبر مجموعة أسهم من شركة الاتصالات التركية. بجانب عدد من المشاريع الاستثمارية حصلت عليها شركات تركية في عدد من الدول العربية، في مجال البناء والإعمار(٣).

ونتيجة لهذه السياسة المنفتحة على العالم العربي دخل السوق التركية في عام ٢٠٠٤م فقط ما قيمته ٤٢ مليون دولار من الأموال العربية(٤).

حركة «فكر الأمة»

وبعد وصول أردوغان إلى رئاسة الحكومة مازال يكنّ الاحترام والتقدير لقدوته البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم «حركة فكر الأمّة» الممثلة في «حزب السلامة» و«الرفاه» و«السعادة».

فقد استصدر قانوناً خاصاً، لإنقاذ شيخه من السجن، عرف هذا القانون بـ(قانون أربكان)(٥) يقضي بتنفيذ عقوبة السجن التي لا تتجاوز ثلاث سنوات على المسنين في بيوتهم: أي تحويل حكم السجن إلى الإقامة الجبرية.

ورغم اعتراض رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزر على ذلك القانون، إلا أن نواب (حزب العدالة والتنمية) أصروا على إقراره دون تعديل.

موقفه من القضية الكردية

وفي مؤتمر حزبه السنوي الذي نظمه عام ٢٠٠٦م في مدينة «ديار بكر» أكبر المدن الكردية جنوب شرقي الأناضول صرّح أردوغان بأن في تركيا مشكلة كردية(٦)، واعتبر هذا التصريح سابقة في تاريخ الجمهورية التركية التي لا يعترف دستورها بوجود أقليات عرقية فيها، وحسب ما تنص عليه «اتفاقية لوزان» التي قامت على أساسها الجمهورية عام ١٩٢٣م، وأدّى ذلك التصريح إلى ردود أفعال شديدة من الأحزاب القومية التركية مثل «حزب الحركة القومية» و«حزب الوحدة الكبرى».



وفاءً لشيخه أربكان أصدرت حكومة العدالة قانوناً بقضاء فترة سجن كبار السن في منازلهم كإقامة جبرية

أعاد تعريف العلمانية بما لا يصطدم مع الإسلام باعتبارهما وسائل لسعادة الإنسانية

غير أن ذلك لم يزد أردوغان وحزبه إلا شعبية بين الأوساط الكردية والإسلامية وحتى العلمانية، إضافة إلى تعزيز ثقة الاتحاد الأوروبي بحزب العدالة والتنمية وزعيمه الذي لم يكتف بالاعتراف بالمشكلة الكردية، بل دعا قبل ذلك - من داخل البرلمان - إلى حل تلك المشكلة بشكل سلمي، مقترحاً فكرة الهوية المزدوجة أي أن تتقبل كل الأطراف هوية المواطن الظاهرة وهي المواطنة داخل الجمهورية التركية مع هويته الخفية، وهي الأصل العرقي للمواطن سواء كان كردياً أو عربياً أو شركسياً أو غير ذلك من النسيج العرقي للمجتمع التركي(٧).

معادلة الاتحاد الأوروبي والعسكر

وقد عرف أردوغان كيف يدخل إلى قلوب عامّة الشعب من مختلف فئاته وأعراقه. غير أنه بقي متخوفاً من تدخل السلطات العسكرية مجدّداً في الحياة السياسية للبلاد، كما حدث في انقلابات ١٩٦٠م و١٩٨٠م و١٩٩٧م، لذلك عمل على الدخول بالبلاد في سلسلة من الإصلاحات السياسية تحت اسم «مواءمة معايير الاتحاد الأوروبي».

ومن أهم الإصلاحات التي نجح أردوغان في تحقيقها، الحد من صلاحيات رئاسة الأركان العامّة أكبر قيادة عسكرية في تركيا، وإقحام أعضاء الحكومة المدنيين في اجتماعات مجلس الأمن التركي، كي تبقى المؤسسة العسكرية تابعة للحكومة وتحت رقابتها.

وكلما حاول الجيش التدخل في الحياة السياسية للبلاد، وجد نفسه في مواجهة الحكومة والإرادة الشعبية التركية والاتحاد الأوروبي الذي لا يعتبره أردوغان إلا ذريعة لإدخال إصلاحات على البلاد.

سياسته الخارجية

بنى أردوغان سياسته الخارجية على محاور أساسية، تهدف جميعها إلى خلق موازنات صعبة بين المصلحة والمبدأ، مستفيداً من مستشاره في العلاقات الخارجية البروفيسور «أحمد داود أوغلي» وصديقه وعضده الأيمن وزير خارجيته «عبدالله جول».

هذه الموازنات تدور حول:

- **الانفتاح** على الاتحاد الأوروبي، دون تقديم تنازلات في المسألة القبرصية.
- **الانفتاح على العالم** العربي والإسلامي في المجال الاقتصادي، دون إثارة غضب الجيش والعلمانيين.
- **المحافظة على العلاقات** مع الدولة العبرية، مع الضغط عليها لصالح الجانب الفلسطيني.
- **المحافظة على** علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، مع عدم التورط معها في عملياتها العسكرية بالمنطقة.
- **تحسين العلاقات** مع دول الجوار، وخصوصاً سورية، دون إثارة حفيظة واشنطن وتل أبيب.
- **اتخاذ تدابير أمنية وعسكرية** شديدة مع إدارة شمال العراق التي يتهمها بدعم الانفصاليين الأكراد في تركيا مع

تجنب الدخول في حرب مع الجانب العراقي.

غير أن المشكلة الوحيدة في هذه السياسة أنها لا تنعكس بشكل مباشر على صناديق الاقتراع؛ لأن الناخب التركي البسيط ليس مطلعاً عليها ولا حتى مهتماً بها.

وبسبب تلك السياسة المتوازنة بدأت تركيا يوم ٣ نوفمبر ٢٠٠٥م فعلياً مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي على العضوية. وأثمرت هذه السياسة على الجانب الاقتصادي، حيث تدفقت رؤوس الأموال العربية والغربية على تركيا، التي أصبحت - للمرة الأولى في تاريخها - عضواً مراقباً في جامعة الدول العربية، إضافة إلى تمكن التركي (إحسان أوغلو) من الفوز برئاسة منظمة المؤتمر الإسلامي، لأول مرة في تاريخ تلك المنظمة.

وظهرت حكومة أردوغان أكثر راديكالية من الحكومات التي سبقتها خصوصاً في مسألة احتلال العراق، حيث رفض مجلس الأمّة التركي في ٢٠٠٣/٣/١م استخدام الأراضي التركية لضرب العراق، ممّا زاد من وزن تركيا في منطقة الشرق الأوسط وأكسبها قدرة على توجيه انتقادات شديدة إلى التجاوزات التي يقوم بها الصهاينة على الشعبين الفلسطيني واللبناني والمقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة(٨).

أردوغان وإعادة صياغة العلمانية

اعتاد أردوغان منذ تأسيسه حزب العدالة والتنمية أن ينفي عن حزبه صفة الحزب الإسلامي، ويؤكّد أنه حزب علماني ملتزم بمبادئ الحداثة والعلمانية، التي أقام على أساسها مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية، إلا أن الأطراف العلمانية في تركيا استمرت في اتهام حزبه بأنه حزب ديني رجعي، يسعى إلى العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

ورداً على هذه الادعاءات أكد أردوغان مؤخراً (٩) أن «حزب العدالة والتنمية» ليس حزباً دينياً، بل هو حزب يقوم على أسس إنسانية، قائلاً: «العلمانية الصحيحة تتعامل مع كل العقائد بنفس الشكل، وعلى النظام العلماني حماية كافة العقائد.. وعليه فلا يمكن أن يكون الشخص علمانياً، لكن الدولة يمكن أن تكون علمانية».



لحل الأزمة الكردية.. دعا لفكرة الهوية المزدوجة وتقبل هوية المواطن الظاهرة مع هويته العرقية

ويمكن أن نطلق صفة العلماني على كل شخص يدافع عن النظام العلماني، لكن إذا تحول هذا الدفاع إلى محاربة للإسلام، فتلك هي الكارثة.. وعلينا ألاّ نخلط بين هذا وذاك.

وعلينا كذلك أن نعلم أن كل الأنظمة وسائل: فالديمقراطية وسيلة والعلمانية وسيلة والأديان كذلك وسيلة...

أما الهدف فهو تحقيق السعادة للإنسانية، وأنا في فهمي الخاص هذا لا أخلط بين الوسائل والأهداف. ولكن إذا تم تحويل الوسائل إلى غايات فإنها تتحول إلى محرمات وتلك هي المشكلة..».

محاربة الفساد وإعادة الثقة لليرة والخصخصة الوطنية فتحت الباب أمام الاستثمارات العربية في تركيا.. فبلغت ٤٢ مليون دولار في ٢٠٠٤

الأزمة الأخيرة

رغم كل ما حققه أردوغان من مكاسب سياسية واقتصادية لبلده تركيا التي كانت تعاني من أزمات في شتى المجالات قبل توليه الحكومة بدأت مجموعات من المعارضين لمشروعه الإصلاحي والمتخفين وراء شعار العلمانية والجمهورية لخدمة مصالحهم الذاتية تشن حملة على حزب العدالة والتنمية وحكومته. لم ينجحوا في إسقاطها خشية فقدان المكاسب التي حققها البلد في المجال الديمقراطي، ولكنهم عن طريق أداة الديمقراطية ذاتها يسعون إلى تقزيم العدالة والتنمية.

فهل سينجح هؤلاء في مسعاهم خصوصاً بعد التحالفات السياسية بين الأحزاب اليمينية من جهة واليسارية من جهة أخرى؟ أم يستطيع أردوغان وحزبه الصمود أمام هذه التحالفات وكسب أغلبية برلمانية تخوله تمرير الكثير من المشاريع الإصلاحية التي لم يصادق عليها رئيس الجمهورية الأخير أحمد نجدت سيزر؟ هذا ما ستكشف عنه انتخابات ٢٢يوليو الجاري.

وفي كلتا الحالتين يبقى رجب طيب أردوغان حالة إسلامية نادرة من نوعها، فهو الحاكم المتدين، الذي عرف كيف يوازن بين المصلحة والمبدأ ليكون مدرسة لكثير من الحكام في العالم الإسلامي ممن يريد الإصلاح في بلده.■

الهوامش

(١) صحيفة راديكال ٢٠٠٥/٢/١٦م.

(٢) صحيفة الصباح ٢٠٠٤/١١/١٤م

(3) www.cnnturk.com في ٢٩ مارس ٢٠٠٧م.

(٤) صحيفة الترجمان ٢٠٠٥/٨/٨م.

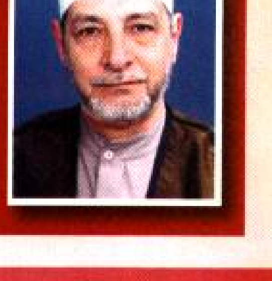
(٥) صحيفة الصباح ٢٠٠٦/٤/٦م.

(٦) صحيفة أقشام ٢٠٠٦/٤/٢٨م.

(٧) صحيفة ملليات ٢٠٠٥/١١/٣٠م.

(٨) يمكن العودة إلى تصريحات أردوغان وأعضاء حكومته حول مذبحة جنين والاعتداء على لبنان وعلى باب المغاربة في القدس.

(٩) قناة NTV الإخبارية نشرة الأخبار الرئيسة ليوم ١٥ مايو٢٠٠٧م.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صناعة الموتة الكريمة وصناعة الخيانة اللئيمة

الموت حق، وليست هناك حقيقة أشد ضوحاً من الموت، وصدق الله: ﴿وجاءت سكرة موت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (١٩)﴾ (ق)، كل نفس ذائقة الموت﴾ (آل عمران:١٩٥)، أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ (النساء:٧٨)، لكن للموت أنواع: موت المجاهدين، والصالحين، الشهداء والعارفين، وموت اللاهين والمضيعين، الضالين، والمنافقين، والكافرين... وليس هناك ن عاقل إلا وتمنى الموتة الكريمة.

يقول أحد تلاميذ الإمام البنا رضوان الله ليه، سألت الإمام يوماً وأنا في صحبته إلى لنزل فقلت له: يقول الإمام الشاذلي في بعض عيته، وهو يسأل الله: هب لنا الحكمة البالغة ع الحياة الطيبة، والموتة المطهرة، فماذا يقصد الحياة الطيبة والموتة المطهرة؟ فقال: الحياة لطيبة هي حياة الجهاد في سبيل الله، والأمر المعروف والنهي عن المنكر، والموتة الطاهرة هي شهادة. ثم قال لي: انصرف وادع الله أن يرزقنا لحياة الطيبة والموتة الطاهرة، فلا نموت كما موت الخراف، أو كما شبه خالد بن الوليد - ضي الله عنه - موتته على فراشه بأنه «يموت ما يموت البعير».

وفي أواخر حياة الإمام، وقبل استشهاده نحو أسبوعين، والظروف يومئذ على أشدها ال قائل: يا أستاذ، الإشاعات كثيرة فيما يدبر ك الأعداء، قال الإمام: وماذا سيكون؟ القتل؟ نا نعرف أنه الشهادة، وهي أمنيتنا. قال سائل: والدعوة؟! قال: لقد أديت مهمتي تركت رجالاً ورأيت بعيني أنهم رجال، وسأموت لأن مطمئناً، والذي أريده هو أن أموت شهيداً.

وفي مقال له - رضوان الله عليه - في مجلة النذير، العدد ١٢ في شعبان سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣م قال: الموت صناعة من الصناعات، من لناس من يحسنها، فيعرف كيف يموت الموتة لكريمة وكيف يختار لموتته الميدان الشريف، الوقت المناسب، فيبيع القطرة من دمه بأعلى ثمانها، ويربح بها ربحاً عظيماً، يربح سعادة حياة، وثواب الآخرة، ولم تنقص من عمره ذرة، لم يفقد من حياته يوماً واحداً، ولم يستعجل بذلك أجلاً، فقد حدده الله.

ومن الناس جبناء أذلة جهلوا سر هذه الصناعة، وغفلوا عن مزاياها، وفضائلها. فمات كل واحد منهم في اليوم الواحد ألف موتة ذليلة، وبقي كذلك حتى وافته موتته الكبرى مهينة ذليلة كذلك، لا كرم معها ولا نبل فيها، في ميدان خامل خسيس ضارع، وقضى ولا ثمن له، وأهدر دمه ولا ثواب ولا كرامة.

ثم قال: إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت. فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم.

هذه هي الحياة السعيدة والرجولة الكريمة التي ينالها الكرام البررة في الدنيا، والفوز العظيم في الآخرة.

ومن هذا نعلم منزلة المجاهد اليوم، ومنزلة الخائن الذي باع نفسه ووطنه للعدو الغاصب. ولا يجوز أن يعمى الإنسان المسلم عن الصواب، ولا أن تختلط عليه الأمور، في زمننا هذا ونحن نعيش مأساة شعب فلسطين، جماعة تجاهد وتبذل الغالي والنفيس، وتقدم الروح والدم في سبيل كرامتها وعزتها واسترداد حقوقها، وآخرون يلهثون وراء الحرام والهوان، بل وراء العدو المغتصب للديار والمقدسات. وقد فجع العالم الإسلامي والغربي على السواء بما عثر عليه من خزائن الفضائح من الوثائق والأدلة المكتوبة والمرئية والمسموعة التي حصل عليها المجاهدون من حماس بعد طرد الخائنين والعملاء والانقلابيين من غزة، وقد هالنا ما نشر من وثيقة دحلان - موفاز الموقعة باسم محمد دحلان، وزير الأمن إبان عهد الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات، حيث يتعهد فيها دحلان لموفاز بأن يتخلص من عرفات، على طريقته، لا على طريقة الكيان الصهيوني، كما تعهد أيضاً بأن ينهي ما أسماه بـ«المافيا التي تعمل على تحرير البلاد»، يقصد بذلك المجاهدين الذين يقفون للعدو بالمرصاد؟!

ثم يوضح لنا كيفية صناعة الخيانة فيقول: إنني «أي دحلان» سأدفع حياتي ثمناً لتنفيذ تعهداتي للرئيس الأمريكي ولـ«إسرائيل»، كما تظهر الوثائق حجم ما كان يقوم به من تحريض على حماس والفصائل المجاهدة إلى العدو، وبعد أحداث غزة قال بذلك وولش: لقد فعل دحلان أفضل ما يستطيع في غزة، وأعتقد أنه عندما حررنا من الفصائل، كان يخشى ما حصل فعلاً. لقد حذرنا منذ فترة طويلة وقال: إن هناك مليشيات مسلحة يجرى بناؤها تضم آلاف المسلحين.

ولم يكتف عملاء الخيانة بذلك بل أوقعوا كبار الوزراء وكبار القادة في فضائح جنسية، وقاموا بتصويرهم لاستعمالها كوسيلة ابتزاز وضغط، هذا وما زال في جعبة حماس الكثير والكثير من هذه الخيانات والفضائح التي تفوح رائحتها فتزكم الأنوف. والغريب أن هؤلاء كانوا يتصدرون الشعب ويجثمون على صدره ويتزعمون سياسته ويأكلون خيره، ولا يريدون لهم بديلاً أو رقيباً وحسيباً، وكلمة الإصلاح والتضحية بعيدة كل البعد عن مخيلتهم، ولهذا قاموا بما قاموا به من فتن واقتتال، والعقلاء صابرون، والمجاهدون متسامحون، وما يعلمون أنهم يعايشون عقارب وثعابين، ينبغي مطاردتها والقضاء عليها، مصداقاً لتعاليم القرآن الكريم: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين (٥٨)﴾ (الأنفال). لأنهم عديمو الرجولة، ساقطو الشهادة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة.

وبعد فهل يقف العرب مع الخائن الفاسق، أم مع الحق ومع رجال الجهاد؟ أم أن الأرواح جنود مجندة، والمرء على دين خليله؟ ونرجو أن تكون الخلة للصالحين لا للفجار، وأن تتكاتف الأرواح على الجهاد والصلاح. نسأل الله ذلك آمين.■



د.محمد بن موسى الشريف (*)

ألمانيا

زرت ألمانيا مرات عديدة، قبل اجتماع الألمانيتين وبعده، واجتماعهما من الأحداث الفريدة في عالمنا المعاصر، لأن فيه انتصاراً لإرادة الألمان الشرقيين الذين صبروا طويلاً على ظلم الشيوعية وعسفها وقهرها، والعقبى لنا إن شاء الله تعالى!! والشعب الألماني في الجملة غير ودود تجاه الأجانب، ومثله في ذلك الفرنسيون، وهو شعب جاد، مقبل على العمل، حريص عليه.

وألمانيا من الدول الصناعية الأولى في العالم كما هو معلوم، وعضو في G8 أي منظمة الدول الثمان الصناعية الكبرى في العالم مع كندا وروسيا وفرنسا وبريطانيا واليابان وإيطاليا والولايات المتحدة، والعقبى للعرب والمسلمين!!

وقد زرت فرانكفورت بدعوة من مسجد طارق بن زياد لحضور مؤتمر الجالية الإسلامية السنوي، وقد سررت بالجهد المبذول من قبل إمام المسجد وروحه النابضة الشيخ المصري أحمد هليل الذي استطاع بلطفه وحسن خلقه أن يجمع قلوب الناس حوله على وجه عجيب، فهو المزوج لهم، والمصلح بينهم، والمجيب على أسئلتهم والمروح عنهم، والمقيم لمؤتمراتهم، والمعتني بشؤونهم، فلا جرم إذن أن كان حبهم له جارفاً، فجزاه الله خيراً.

وهذا يبين بوضوح أهمية دور الإمام وعظم التبعة الملقاة على عاتقه، وكان عدد من حضر قليلاً بالنسبة لعدد سكان فرانكفورت المسلمين الذين يبلغون أكثر من مائة ألف، وهذه مشكلة ظاهرة في كثير من بقاع أوروبا، حيث لا يحضر من المسلمين إلا القليل إلى المؤتمرات الجامعة التي تعقد من أجلهم، والأسباب في هذا التقصير عديدة، منها الخوف السائد بعد أحداث أمريكا، ومنها الإهمال وعدم المبالاة ومنها الانشغال التام بالدنيا.

وزرت برلين بدعوة من القائم على المركز الإسلامي فيها الأخ خالد أبوالشوارب، وألقيت عدة محاضرات في المسجد، وأجبت عن أسئلة الجمهور، وجرى في فرانكفورت وبرلين حديث طويل عن أهمية بناء مدارس للبنات خاصة، وقد استجاب الإخوة في فرانكفورت، وأخبرني الأخ نبيل الهجرسي بعد ذلك هاتفياً بأنهم استجابوا لدعوتي الملحة لهم - ولله الحمد - وهم على وشك الانتهاء من إقامة أول مدرسة للبنات في فرانكفورت، ومن اللطيف أني كنت أسأل مجموعة من الإخوة في برلين عن مدارس البنات، وأحثهم على إنشائها، وأستغرب جداً كيف يذهبون ببناتهم البالغات إلى المدارس المختلطة العامة، فكانوا يستغربون من استغرابي ويعجبون من عجبي، وأزعم والله أعلم أن مرد ذلك، هو اعتياد رؤية المنكرات، وعدم استشعار ما فيها من مخالفة للفطرة، وهذا أخطر ما يمكن أن يصيب المسلمين في أوروبا أن تتبلد مشاعرهم تجاه المنكرات الكثيرة التي تحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم والقلادة بالعنق، لكن أظن أن طرق هذا الأمر مراراً وتكراراً سينبه القوم إلى أهميته لمستقبل الأجيال القادمة من الفتيات المسلمات في أوروبا.



زرت فرانكفورت بدعوة من مسجد طارق بن زياد لحضور مؤتمر الجالية الإسلامية السنوي

وقد حدثني الإخوة عن عظم التأثير اليهودي على سياسة الحكومة الألمانية الذي يصل إلى حد الابتزاز الواضح، ويتهم اليهود النازيين الألمان بإبادة ستة ملايين من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، وهذا الرقم مبالغ فيه كثيراً وهو وسيلة اليهود لأخذ أموال هائلة من الحكومة الألمانية سنوياً، ولا يزال عموم الألمان يكرهون اليهود لكنهم لا يجرؤون على التصريح بذلك، لما سيجره عليهم من متاعب لا قبل لهم بها، واليهود يعرفون كيف يستثمرون

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com









الأحداث لصالحهم، وكيف يلوون الأيدي لتعطيهم الرؤوس ولتنظر إلى مشكلاتهم وتعالجها. هذا وهمٌ على باطل وضلال، ولم نفلح نحن المسلمين في بيان مشكلاتنا ولا استخلاص حقوقنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وينبغي أن نستفيد من طرائق اليهود لإجبار العالم على العناية بهم والجري وراء حقوقهم فنأخذ منها الصالح ونترك الطالح، وأزعم أن تجربتهم في هذا الباب ثرية للغاية.

ومن اللطائف أني دعيت ليلة للعشاء في منزل أحد الإخوة فوصلت في حدود الساعة الثامنة فإذا بالحي مظلم، فظننت أن الكهرباء مقطوعة فسألته فضحك وقال بل الناس نائمون، فتعجبت من تبكيرهم في النوم، وهي سنة إسلامية، فالنبي ﷺ كان يكره السمر بعد صلاة العشاء الآخرة، لكن حال المسلمين اليوم مغاير لهذا، وصار كثير منهم يقطع أكثر الليل سهراً وعبثاً، بل إن بعضهم يحضر إلى وظيفته صباحاً وإلى مدرسته وهو لم ينم طوال الليل، فإذا به قد اشتدت أعصابه وتوترت، وساء خلقه، ولم يعد قادراً على القيام بواجباته.

الألمان يستيقظون بين الخامسة والسادسة صباحا للإفطار وممارسة الرياضة والتهيؤ للعمل الذي يبدأ غالباً في الثامنة

شعب جاد ويحرص على العمل لكنه ليس ودوداً تجاه الأجانب

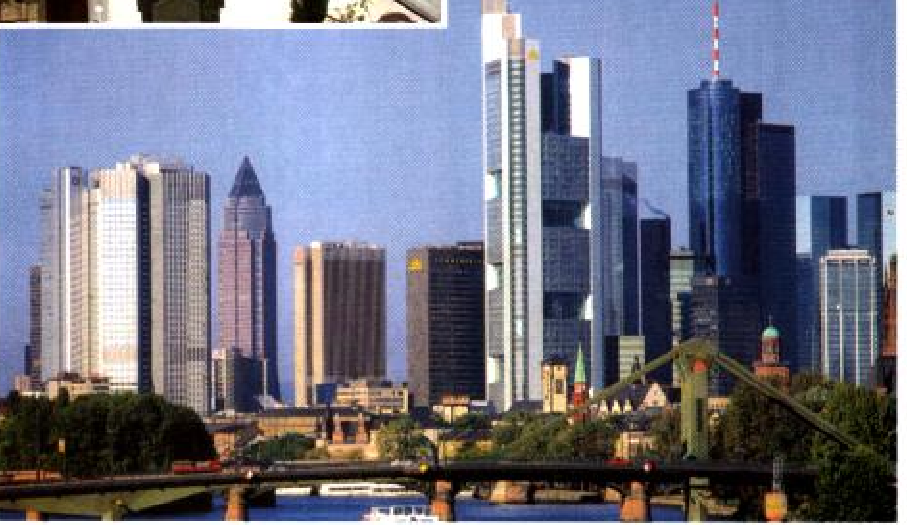
وكم مررت في جدة بمقاه تعج بآلاف الناس في ساعات متأخرة من الليل وذلك أثناء الأسبوع وليس في إجازة نهايته! وهذا من علامات تأخرنا وضعفنا، فإن القوم في الغرب يسهرون في نهاية أسبوعهم وينتظم نومهم في سائر الأيام، أما نحن فسائر أيامنا لهو وسهر، لا فرق كبيراً بين أيام الأسبوع ونهايته اللهم إلا في مدة السهر وامتداد ساعاته! وإنا لله وإنا إليه راجعون.





ألقيت عدة محاضرات بالمركز الإسلامي في برلين وكان الحضور ضعيفاً

نبهت المسلمين هناك إلى أهمية بناء مدارس للبنات للمحافظة عليهن من مفاسد الاختلاط



والحاصل أني عجبت من تبكيرهم في النوم فقال لي مضيفي أنهم يستيقظون ما بين الخامسة والسادسة، من أجل الاستعداد للعمل الذي يتفاوت بدؤه ما بين السابعة والثامنة؛ أي أنهم يستيقظون قبل بدء العمل بساعتين، وهذا من أجل الإفطار ورياضة الصباح والتهيؤ للعمل، ولأجل هذا سبقونا، أستغفر الله إنما السباق بين متسابقين كل منهما يجري لكنهم يجرون ونحن واقفون أو متراجعون إلى الخلف في باب التقنية والإنتاج، نسأل الله أن يخرجنا من هذا الذل والهوان.

المجلس التنسيقي

والمسلمون في ألمانيا عدد ضخم منهم ثلاثة ملايين تركي أو يزيدون، وقرابة مليون من العرب أو يزيدون، فهذا عدد كبير نسبياً ولم يكن بينهم تنسيق حقيقي في الماضي، لكن بفضل الله توحدت أكبر أربع منظمات إسلامية ألمانية في منظمة مشتركة تحت اسم «المجلس التنسيقي للمسلمين بألمانيا»؛ لتكون المتحدث الرسمي بلسان المسلمين أمام السلطات التي اعتادت رفض مطالب تنظيم العمل الإسلامي بدعوى عدم وجود ممثل رسمي للمسلمين.

ففي مدينة كولونيا بغرب ألمانيا وأمام أكثر من ١٥ ألف شخص تم الإعلان عن تحقق أمل الأقلية المسلمة في التوحد تحت راية واحدة تعبر عن متطلباتهم التنظيمية أمام المؤسسات الرسمية، وذلك يوم الثلاثاء ١٠/٤/٢٠٠٧م.

وقد نقلت الصحف عن رئيس التجمع الإسلامي بألمانيا إبراهيم الزيات قوله: «إن تشكيل المجلس التنسيقي للمسلمين شهد مخاضاً عسيرًا وجهودًا مضنية بذلتها قيادات المسلمين للتوصل إلى صيغة مناسبة يندرج تحت لوائها مسلمو ألمانيا».

وأكد أن هناك تنوعاً في المجلس يضم جميع أطياف المسلمين، مثل المجلس الأعلى للمسلمين بألمانيا، ومجلس الإسلام، ومنظمة المراكز الثقافية، و(منظمة ديانات) التركية، ويكون داخل إطار تنسيقي واحد يشكل مجلساً تشاورياً تكون رئاسته بالتناوب كل ٦ أشهر، وسوف يتولى رئاسة الدورة الأولى، أيوب أكسل كولر رئيس المجلس الأعلى للمسلمين، وتتبعه منظمة ديانات ثم مجلس الإسلام.

وبين الزيات أن الكرة الآن في ملعب السلطات الألمانية؛ لتكون شريكًا في الحوار مع المجلس التنسيقي للمسلمين، حتى يكون للمسلمين الحق في بحث شؤونهم الداخلية التنظيمية، كالإشراف على حصص الدين الإسلامي بالمدارس، وتكوين هيئة لمراقبة الذبح الحلال.. ويكون ذلك المجلس مرجعًا رسميًا لجميع التساؤلات التي تتعلق بالإسلام والمسلمين في البلاد■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

خالدة الهضيبي.. على درب الصالحين

مريم السيد هنداوي (*)

خالدة حسن إسماعيل الهضيبي - ابنة المستشار حسن الهضيبي المرشد العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين - لا يجهلها أحد. فقد تربت في بيت عمل للإسلام وضحى في سبيله بالنفس والمال. فأبواها كانا صالحين، وترعرعت وسط إخوة صالحين عرفوا الإسلام الصحيح منذ نعومة أظافرهم، وشبوا على العمل من أجله، والدفاع عنه بالنفيس والغالي.

انصهرت وسط مجتمعها فتميزت عن كثير من نساء الأمة في فهم الإسلام الشامل والعمل له والتضحية من أجله.

(*) داعية إسلامية - مصر

ولدت خالدة في عام ١٩١٩م، في أسرة مكونة من أب يعمل مستشارًا وأم ربة منزل، وهي السيدة نعيمة خطاب، وسط إخوتها سعاد، ود.أسامة، والمستشار محمد المأمون، والمحامي إسماعيل، والأخت علية التي ولدت عام ١٩٣٩م وتخرجت في المعهد العالي للثقافة..

وتنقلت الأسرة مع الوالد أينما انتقل بسبب وظيفته، وأحسنت الأم تربية الأبناء فكان بيتًا إسلاميًا يقوم على دعائم الإيمان بالله وحب الدعوة(١).

وعملت خالدة الهضيبي أستاذة جامعية بعد تخرجها، ودفعها والدها للاضطلاع بدورها كمربية داخل الجامعة في خمسينيات القرن الماضي.

ثم تزوجت وعاشت مع زوجها أحمد ثابت في عرب الصوالحة بشبين القناطر (محافظة القليوبية - شمال القاهرة).

مسارها الدعوي

تقول الحاجة خالدة: «كنت في البداية لا أعرف جماعة الإخوان ولا غيرها، ولكن آمال عشماوي زارتني وأخبرتني أن الشيخ حسن البنا قال لها إنه ينتظر زيارتي.. ولم تكن (آمال عشماوي) تعرفني من قبل، لكنها زارتني بناءً على طلب الشيخ البنا، ومن يومها بدأت الصلة بيني وبينها»..

وكانت قد أرسلت من قبل رسالة للشيخ البنا.. وتقول خالدة عن قصة تلك الرسالة: «في البداية كنت أتمنى أن أنتمي لجماعة دينية، ولم أكن وقتها قد سمعت عن الإخوان، وكنت متزوجة في سن الثلاثين.

فأخي مأمون قال لي: هذه جماعة الإخوان المسلمين جماعة طيبة، وهيا انتمي لها، وقد علمت أنه قد تم الإعلان عن سهم طوارئ خاص لدعم جريدتهم، نظراً لوجود خسارة مالية..

فقلت: هذه فرصة لن تتكرر، وكان الشيخ حسن البنا يقوم بزيارة أبي بالبيت أحياناً، ويأخذ رأيه في بعض الأمور، وخلال إحدى الزيارات قمت بتقديم واجب الضيافة، وأعطيت أبي اشتراكاً بسهم الطوارئ لتسليمه للشيخ البنا.

فقال لي أبي: لا بل اكتبي له ورقة وأخبريه أنك سمعت عن سهم الطوارئ وتريدين الاشتراك، فهذا أفضل، فقمت بكتابة الرسالة وأعطيتها لوالدي ليسلمها له.. فرد عليّ الشيخ حسن البنا بجواب أرسله بالبريد»(٢).

رعاية أسر المعتقلين

وقد شاركت الحاجة خالدة الهضيبي مع آخرين من الأخوات في رعاية أسر المعتقلين..

تقول الحاجة زينب الغزالي يرحمها الله: «ثم علمت أن الوالدة الفاضلة المجاهدة الكبيرة حرم الأستاذ الهضيبي تبذل هي أيضًا مجهودًا كبيرًا مع بعض الفضليات الكريمات من الأخوات المسلمات مثل: المجاهدة آمال العشماوي حرم الأستاذ منير الدلة، وكانت هي بنفسها على رأس الأخوات المسلمات، مثل: خالدة حسن الهضيبي وأمينة قطب وحميدة قطب وفتحية بكر والمجاهدة أمينة الجوهري وعلية الهضيبي وتحية سليمان الجبيلي.. واتسعت اتصالاتي رويدًا رويدًا، فاتصلت بخالدة الهضيبي في سرية شديدة ثم بحميدة قطب وأمينة قطب. وكل ذلك من أجل المعذبين والأطفال واليتامى»(٣).

وتقول خالدة: «كان معي توكيل من

والدي أذهب وأتسلم الراتب من البنك أثناء فترة الاعتقال، وأتذكر سنة ١٩٦٥م أنهم قطعوا المعاش أيضاً فترة ثم رجع ثانية، أما أصحاب الأعمال الحرة فقد قطعت رواتبهم كثيراً في سنة ١٩٥٤م، وكن يأتين لأمي فطلبت أمي منهن أن يقمن ببعض الأشغال (خياطة، تريكو..) فكن يشترين القماش اللينو الذي تصنع منه فساتين الأطفال، ويصنعن ملابس للأطفال، ثم يعرضونها عندنا في البيت..

وكان من يأتي إلى أمي يزورها من الأهل والأصحاب يعجب بها ويشتريها، وكان عائد تلك الملابس يذهب إلى أسر المعتقلين واليتامى..

وكانت أمي تعطيني المال الخاص ببلدتنا «عرب الصوالحة» ـ حيث كنت أسكن أنا وزوجي ـ لأوصله للمحتاجين هناك»(٤).

وبالرغم من معاصرتها للإمام البنا، إلا أنها لم تلتق به، وكانت حلقة الوصل بين الأخوات وبينه الأخت آمال العشماوي، والتي ظلت مسؤولة للأخوات بعد تنازل السيدة نعيمة خطاب لها عن هذا الأمر، لإدراكها طبيعة العمل ولكونها مع الأخوات منذ فترة كبيرة، فكان هذا دافعاً أن تترك السيدة نعيمة خطاب المسؤولية لها من باب مصلحة الدعوة لا المصلحة الفردية.

جرأة في الحق

كانت خالدة الهضيبي لا تكف عن الدفاع عن مواقف الإخوان في أي لقاء تحضره.. وتقول عن ذلك: «كنت أعمل مدرسة في مدرسة السنية، وعندما كنت أجلس مع زملائي كنت أبين حقيقة المواقف ومنهاج الجماعة، وأفند أقوالهم وأرد الشبهات وكنت جريئة في الحق»(٥).

ودخلت أسرة الهضيبي مرحلة جديدة، عقب تولي المستشار الوالد مسؤولية مكتب الإرشاد في ١٧ أكتوبر ١٩٥١م، فتقول السيدة خالدة: «بعدما تم القبول وأذيع الخبر في الصحف أن الجماعة أعيد تشكيلها، وأن والدي أصبح المرشد العام، ذهبت للعمل في معهد التربية فإذا برجل معي بالعمل يقول: مبروك يا خالدة. فقلت له: على ماذا؟ إنها مسؤولية.

فقال لي: إنها أكبر من مشيخة الأزهر، فتعجبت لأني أعتبرها مسؤولية، ووجدت الناس ينظرون إليها على أنها منصب وأنها أفضل من شيخ الأزهر»(٦).



المستشار حسن الهضيبي

المحنة والابتلاء: كانت محنة ١٩٦٥م شديدة، حيث أعلن عبدالناصر اعتقال كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م، وكانت الظاهرة الأغرب في هذه المحنة هي اعتقال النساء، إما لصلتهم بالإخوان أو للضغط على الإخوان لتسليم أنفسهم، ولقد لاقى كثير من النساء ألواناً من العذاب الشديد.

«سهم الطوارئ» لدعم صحيفة الإخوان كان بدايتها في الدعوة

ساعدت هي ووالدتها أسر المعتقلين في تجاوز محنة ١٩٥٤ بأعمال الحياكة والتريكو وعرض منتجاتهن في بيت الهضيبي

ولقد تعرضت خالدة للاعتقال هي وأسرتها كلها. وتصف خالدة ليلة اعتقال آل الهضيبي بقولها: «يومها كان أخواي مأمون وأسامة عندنا بالبيت، وجاءت قوات الأمن لاعتقالنا من سكننا في منطقة الزمالك فلم يجدونا، فقطعوا خطوط الهاتف، ثم اعتقلوني بعد أن اعترضت عليهم والدتي قائلة: مستحيل أعطيها لكم.. اذهبوا إلى الساقطات في المجتمع، وكانت منفعلة انفعالاً شديداً، واتصلت والدتي بأخي أسامة فقال لها: خلاص أنزليها لأنهم سيقطعون الماء والكهرباء وسيأخذونها، وكان عندنا خادمة خرجت في البلكونة تصرخ وتستجير بالناس..



وتقول: (الحكومة ستعتقل النساء)، وأخذت تصرخ في كل بلكونة، وكان ذلك صباحاً، بعدها أصبحوا يأتون بالليل دائماً..

وحينما جاءوا لاعتقالي من الزمالك، قال لهم زوجي: إنها ليست هنا، هي في منطقة الروضة عند أمها، وفتشوا البيت، واتصل زوجي بأخي مأمون في مصر الجديدة وأخبره أنهم ذاهبون إلى الروضة للقبض علي، فجاءنا مأمون، إلا أنه وجد قوات الأمن قد أنزلوني أنا وأمي، وألقوا القبض علينا، فطلب مأمون من الضابط أن تركب أمي معه وهو سيذهب معهم لأنها لا تستطيع ركوب السيارة العالية الخاصة بهم (سيارة الترحيلات)، فوافقوا ومررنا على نقطة شرطة الروضة وأخذوا يعتقلون الأخوات ويخرجونهن من النقطة وأركبوهن معنا في سيارة الترحيلات، ثم أرسلوني لقسم قصر النيل.

كنا نشعر بالمحنة والظلم ولكن لم نبك، وتم ترحيلنا إلى سجن القناطر، وعند إنزالنا أخذوا يرفعون أصواتهم علينا ويخوفوننا.. وأنا أرد عليهم بصوت أعلى، فقالت أمي يا خالدة: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾(آل عمران).

في سجن القناطر لم تكن معنا أختي علية وكانت حاملاً في ابنتها ولم يشفع لها ذلك، فقد سجنت مع زينب الغزالي وحميدة قطب في السجن الحربي.

كانت فترة المعتقل فترة طيبة بسبب الذكر وصلاة واللجوء إلى الله.. فاللجوء إلى الله في الشدة، كان إحساساً طيباً وجميلاً»(٧).

وتقول السيدة زينب الغزالي: «أخذ جلال الديب يسألني.. قال: اشرحي يا زينب يا غزالي اتصالاتك بخالدة الهضيبي وأحمد ثابت زوجها وما دورهما في التنظيم؟ قلت: نشاط خالدة الهضيبي معي كان محصوراً في مساعدة أسر المسجونين. قال: أي نوع من المساعدات؟ قلت: مساعدات مالية أو عينية، وشرحت له نوعية العينية ـ بعد سؤاله ـ أنها كالأقمشة والدقيق والقمح والأرز والسمن والفاصوليا.

وعاد يسألني عن زوجها أحمد ثابت. ولما أوضحت له أنه لم يكن له من عمل إلا الحضور إلى المركز العام للسيدات المسلمات ليوصل الأشياء التي أرسلها لخالدة لتسلمها للأسر ـ دون أن ينزل من السيارة ـ رفض تصديقي وأسلمني إلى صفوت فأوقفني ليتصرف معي»(٨).

مواقف لا تنسى مع الحاجة زينب الغزالي يرحمها الله في محنة ١٩٦٥.. تعرضت للاعتقال في السجن الحربي مع أمها وأختها وبقية أفراد أسرتها



يؤم الإخوان وقيادات الثورة في الصلاة

وقد أفرج عن والدتها وأختها علية قبلها.

تقول خالدة: أخذوني على السجن الحربي، واقتادني شاويش لزنزانة فسألته عن علية وعن أمي، فقال: إن علية خرجت والوالدة خرجت فلم أصدقه..

فأخذت أسأله عن علية فقال: الحامل؟ قلت: نعم. قال: خرجت.

أما أمي فقلت له: إن فوطة (الوجه) الخاصة بها جاءت مع ملابسي فكيف تفعل هي بعد الوضوء؟ أنا أريدك أن ترسلها لها. فقال: إنها خرجت فعرفت فعلاً أنهما خرجا»(٩).

ولقد قضت في السجن ما يقرب من ثلاثة شهور ونصف الشهر حتى خرجت، كما قضت علية أختها ما يقرب من شهرين»(١٠).

رؤيا النبي ﷺ

وبعد ذلك خرجت خالدة الهضيبي لتكمل الرسالة مع أخواتها وبين صفوف الأخوات حتى توفاها الله، بعد أن بشرتها السيدة زينب الغزالي بالرؤيا التي رأتها فتقول: «التفت إلي حضرة النبي ﷺ وأشار إلى جهة اليمين، نظرت فإذا بجبل تقارب قمته عنان السماء، غير أنه كالبساط الأخضر تكسوه أرض خضراء. فقال لي حضرة النبي ﷺ: يا زينب! اصعدي هذا الجبل فستجدين عند القمة حسن الهضيبي، بلغيه هذه الكلمات. ونظر ﷺ إلي نظرة عميقة أخذت بكل كياني، غير أنه ﷺ لم يتحدث بكلمات منطوقة، ولكني أحسست أني حملت الكلمات فعلاً، وفهمت ما يريده مني، ورفع الرسول الكريم ﷺ يده إلى الجبل، فوجدت نفسي وأنا صاعدة التقيت في طريقي بخالدة الهضيبي وعلية الهضيبي فسألتهما: هل أنتم معنا في الطريق؟ أجابتا: نعم»(١٠).

الهوامش

(١) محمد عبد الحكيم خيال، محمود محمد الجوهري، الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة، شعبان ١٤١٣هـ، يناير ١٩٩٣م.
(٢) حوار تسجيلي مع خالدة وعلية الهضيبي.
(٣) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
(٤ ـ ٧) حوار تسجيلي مع خالدة الهضيبي.
(٨) زينب الغزالي: مرجع سابق
(٩ ـ ١٠) حوار تسجيلي مع خالدة الهضيبي.





إعداد:
مبارك عبدالله

معرض تونس الدولي للكتاب
من 27 أفريل الى 6 ماي 2007

قمة الحرب على الثقافة الإسلامية!

شهد المعرض الدولي للكتاب بتونس هذه السنة قمة الحرب على الثقافة الإسلامية التي ارتفعت وتيرتها منذ عقدين من الزمن. وقال وزير الثقافة التونسي محمد العزيز بن عاشور: إن «بعض الدول تفتخر بأن معارض الكتاب لديها تحتوي على ٢٠ مليون كتاب، ولو جاءت هذه الكتب إلى تونس لوضعنا ١٩ مليون منها في النار».

عبدالباقي خليفة

ويمارس النظام الحاكم في تونس وصاية مطلقة على المجتمع التونسي ويتدخل في خصوصيات الناس بما في ذلك اللباس، فيحدد للناس ما يلبسون وما يأكلون وما يشربون وما يقرؤون أيضاً باعتراف الوزير الذي بث تلفزيون «تونس ٧»، حديثه أمام البرلمان منتصف شهر مايو حيث أكد أن النظام مهتم بما وصفه «نوعية الكتاب ومحتواه».

كما تم منع المحجبات التونسيات من دخول المعرض وتم اشتراط خلع الحجاب قبل الدخول، وهو ما لم يحدث في أي بلد في العالم. وقال الوزير التونسي «هناك ٨ آلاف (عنوان) تمت إعادتها في صناديقها»، وزعم الوزير التونسي أن نظامه ليس «ضد الكتاب الديني». وكانت الحكومة التونسية قد منعت في وقت سابق دخول مجلة «المجلة» إلى تونس لأن الكاتب المعتدل فهمي هويدي يكتب فيها، واعتبرت ما يكتبه يندرج تحت مسمى الفكر الظلامي. ويأتي هذا التصعيد بعد تلقي النظام في تونس مبلغ ٦ ملايين يورو فرنسي من حكومة باريس لدعم الفرنسية على حساب العروبة والإسلام.

حرب على الإسلام: وقال وزير الثقافة التونسي: «كل ما يكرهه الظلاميون والمتطرفون موجود في دور الثقافة»، ومن ذلك: «تعليم الأطفال الموسيقى والرقص والاختلاط»، ومعلوم أن «الظلاميين» يكرهون الزنا، لذلك أقام النظام دور البغاء، ويكره «المتطرفون» الربا، لذلك لا يوجد بنك واحد في تونس يتعامل وفق الشريعة الإسلامية. ويكره «الظلاميون» الخمر، لذلك يوجد ١٥ مصنعاً للخمور في تونس ويتم استيراد المزيد منها من الخارج. وهكذا تصبح كلمة «الظلاميين» و«المتطرفين» مجرد ستار للحرب على الإسلام في تونس.

عسكر عناصر

أدبيات سياسية

الأصنام الناطقة

قال الشاعر عمر أبوريشة:
أمّتي.. كمْ صَنم مَجّدته
لمْ يكنْ يَحملُ طُهرَ الصَنم!

فلِمَ افترضَ أن الصنمَ طاهراً؟!

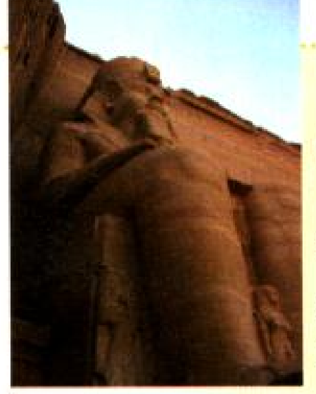
والجواب واضح وبسيط، وهو أن الشاعر قاسَ الصنم (الحجر)، على غيره من المخلوقات التي تمجّد ويسبّح بحمدها، فاكتشف ما يلي:

- الصنم (الحجر) الذي يَعبده عَبيده، يَحظى من قِبل هؤلاء العبيد بالعناية والرعاية.. فهم يغسلونه، وينظّفونه من الغبار والأدران، ليبقى جديراً بعبادتهم وتقديسهم.. وهذه نظافة مادية واضحة، وهي أيسر النظافات!

- الصنم (الحجر) بريء مما ينسَب إليه من أيّ قول أو فعل - بحكم طبيعته:

وعلى سبيل المثال:
الصنم (الحجر) لا يَزعم أنه إله - كما تفعل الأصنام الأخرى - لأنه، ببساطة، عاجز عن ذلك..! وهذا الزعم - وجوداً وعدماً - هو الذي يحدّد الفرق في الطهارة الأخرى (المعنوية)، بين صنم طاهر وصنم غير طاهر.. ومن ذلك:

- الصنم (الحجر) لايستطيع أن يقول للناس: (أنا ربّكم الأعلى) أو (ماعلمتُ لكمْ من إله غَيْرِي)! لماذا؟! لأنه لا ينطق.



- الصنم (الحجر) لا يستطيع أن يَسنّ في بلاده، قوانين تَفرض على الناس التصديقَ والاقتناع والتسليم، بأنه (فعّال لِما يُريد) لأنه مطلَق الصلاحيات، وأنه (لا يُسأل عمّا يَفعل) لأنه فوق المساءلة والمحاسبة والنقد والشك.

- الصنم الحجر لا يستطيع أن يقتل الناس، أو يعذّبهم، أو يَقذف بهم إلى السجون والمنافي، بلا جريرة أو ذنب، إلا

الأمن التونسي في مدخل المعرض، وقاموا بتفتيش الداخلين والخارجين منه، كما مارسوا دور الشرطة من خلال تفتيش الداخلين بحثاً عن منشورات أو مطبوعات محظورة واستنطاق واستجواب القادمين من المساجد واستجواب بعض الشبّان عن سبب اقتنائهم لعناوين من الكتب الدينية ذات الصبغة الفقهية التي سمح النظام بدخولها بكميات محدودة جداً، ويمكن تحديد بعض ما جرى في معرض تونس للكتاب في بعض النقاط:

١. **تعرض كثير** من الناشرين للمضايقات، فحذفت عناوين دون مبرر، وتم تحديد كمية المعروضات أو سحب عناوين دون الإعلام مسبقاً،أو فقدان كتب من الطرود التي وصلت مشحونة، إضافة إلى ملاحقة المعروضات في الأجنحة والتقصّي من جديد ثم مصادرة كتب أخرى.

٢. **الشيعي التونسي** «مبارك بعداش» كان حاضراً كامل أيام المعرض ضيفاً على الدور الإيرانية والشيعية.

٣. **مقابل مصادرة** الكتاب الإسلامي وإعادة آلاف الكتب الإسلامية من حيث أتت، تم عرض كتاب هشام جعيط الجديد «الدعوة المحمدية» من دار الطليعة، وهو كتاب يشكك في الرسول ﷺ، بل يشكك في قدسية القرآن وكونه منزلاً من الله!■

الاشتباه بأنهم يخالفونه الرأي، الصنم الحجر لا يستطيع أن ينهَب أموال الأمّة، ويبني بها ا لقصور والجنان، ويترك أبناء شعبه يتضوّرون جوعاً، أو يغادرون بلادهم بحثاً عن لقمة العيش لهم ولأطفالهم.. ثم يَطلب منهم أن يردّدوا، صباحَ مساءَ، بأنه مثال للشرف والأمانة، والخلق القويم..!

- الصنم الحجر لا يستطيع أن يَخنع لأعداء أمّته الأجانب، ويحقّق مصالحهم على حساب وطنه وشعبه، لقاءَ أن يُبقوه على كرسي الحكم في بلاده.. ثم يطلب من أبناء شعبه، أن يهتفوا بحياته، صباحَ مساءَ. فهل كان الشاعر، ببيته ذاك، يظهر حبّه واحترامَه لأصنام الحجر، أم كرهَه واحتقاره لأصنام البشَر..؟!■

عبد الله عيسى السلامة

واحة الشعر

ما أغنى عنهم ما سلبوا

د. موسى علي موسى

تبّتْ أيديهم، لا كسبوا ... ما أغنى عنهم ما سلبوا!!
خفافيش ظلام كم مكروا ... كم سرقوا، بل قل كم نهبوا؟!
كم خدعوا الناس، وكم ظلموا ... كم شهدوا زوراً، كم كذبوا؟!
كم فتنوا الناس بدينهم ... كم سجنوا الناس، وكم ضربوا؟!
كم خانوا العهد، وكم غدروا ... والأرضَ كذا العرضَ اغتصبوا؟!
لكن الله لهم رصدٌ ... وملائك ربي قد كتبوا
يُملي للظالم ثم إذا ... يأخذُ لا فوت وإن هربوا
سننُ الجبار بمن سبقوا ... وبمن لحقوا وبمن ذهبوا
أرسل للقوم جنوداً ما ... خافوا في الله وما اضطربوا
لم يخشوا من لومة لائم ... فهمُ للحق قد انتسبوا
نذروا لله نفوسهمُ ... وله أرواحاً قد وهبوا
ورسول الله معلمهم ... وإلى سنته قد رغبوا
وجهاد كان سبيلهمُ ... وبه صهيون قد انسحبوا
وعزيز الموت لهم شرفٌ ... وجنان الخلد لهم طلبُ

• • •

شغلوا بمصالح أمتهم ... ولذلك فازوا وانتُخبوا
وأتى الأطهار طواعية ... وبأول تجربة كسبوا
فهنالك جنّ جنونُ القو ... م وبهتوا أنهمُ غُلبوا
ظنوا الأوطان لهم رهناً ... والناسُ بباطلهم تعبوا
شاء القهار نهايتهم ... فمحا الطاغوت وما نصبوا
وغداً في الأقصى موعدنا ... يا خيل الله ألا هبُّوا
صبراً يا قدس ومعذرة ... لا ينفعُ عذر أو عتبُ
لن يغسل ثوب العار سوى ... جند لصلاح ينتسبُ
ولهم في حطين مثال ... حين توحد فيها العربُ
يا كل الأحرار اتحدوا ... ولنصر الأبرار ارتقبوا
أعلوا الهمّة أحيوا الأمة ... أنتم في نهضتها السببُ
يا كل بني قومي انتبهوا ... وإلى ربكمُ فاقتربوا
يا كل طغاة الأرض كفى ... عن دُنيانا هيّا انسحبوا




كان انقضاض الطائر الأسود سريعاً، على الحمامة البيضاء. فلم تستطع التفلت منه، حاولت أن تلتقط أنفاسها، وألا تهجر عشها، لكن الطائر الأسود قصّ جناحيها فلم تستطع الطيران، وقيّد رجليها فعجزت عن الحركة، وأراد وأدها، والتشفي منها، لكن مشهد انتصاره لم يكتمل، فقد اختفت الحمامة، ولم تعد تحت سيطرته مع ضعفها وقلة حيلتها.

نهضت الزوجة من هذا الحلم المفزع، وتحيرت في تفسيره. أخبرت زوجها به. حاول الزوج إخفاء اضطرابه، وبلع ريقه محاولاً تجاهل هذا الحلم المفزع، فزوجته لاتعلم عن علاقته بأحد التجمعات السلمية المحظورة.

مصطفى الرعيض

الطائر الأسود

قصة قصيرة واقعية حدثت في سويسرا

كانت المداهمات على أشدها، والاعتقال بمجرد الاشتباه. فقد كانت سنة ٩٨ سنة كبيسة حبلى بالأحداث المريرة في ذلك الوطن العزيز!! معارك تدور بين جيوش الأمن والاستخبارات من جانب، وبين بعض الشباب الرافض للوضع القائم من جانب آخر في شبه حياد وصمت من قبل الناس، وفي غياب تام للإعلام!!

نهض مصطفى من فراشه ليستعد ليوم جديد، ورغم ما يشاهده في الشوارع، وداخل المجتمع من مظاهر سلبية، إلاّ أنه حاول ألا ينفصل عن مجتمعه المدني ليشارك بما يستطيع عبر تجمعه الدعوي رغم ما يكتنفه من أخطار، وعبر وظيفته بما يستطيعه من جمع التبرعات للعائلات الفقيرة، أو مساعدته للمواطنين في تسهيل إجراءاتهم بمصلحة الجمارك، أو عبر نشاطه في توزيع الشريط الدعوي الذي يحث على الخير والأخلاق الفاضلة.

كانت هذه الأعمال تعرّضه للرصد والمراقبة، وكان يحرص كل الحرص على ألا ينكشف أمره، وكان في تلك الفترة في دورة لغة إنجليزية متفرغ لها، فانطلق من بيته قاصداً مكان الدورة.

(٢) «سابينة».. تلك المرأة القاتلة

على مقاعد الدراسة من جديد، بعد أن تهيأت له الفرصة لتعلم اللغة الإنجليزية، جلس مصطفى يستمع لدرس اللغة الذي يتناول شخصية زوجة اسمها «سابينة»، كانت برفقة زوجها، استأجرت غرفة بأحد الفنادق وقامت بقتل زوجها بواسطة نبتة في مزهرية وضعت فيها سماً من نوع خاص، وكان في الدرس كلمات ومصطلحات لم يعلق في الذهن منها إلا اسم «سابينة».

انتهت الحصة بموت الزوج، وذهاب مصطفى إلى مصلحة الجمارك القريبة من المكان يستطلع الأحوال علّه يجد محسناً فيدله على بعض العائلات الفقيرة كي يعطيها صدقته وزكاة ماله، ولمواصلة زملاء المهنة، ومتابعة ما يجري من مستجدات في العمل.

لمح في مدخل المبنى إعلاناً عن مسابقة لاكتشاف المبدعين والكوادر من خلال منح جائزة مالية لأحسن بحث يكتب عن الجمارك، أخذته الحماسة والأمل في الحصول على الجائزة المالية. فقام على الفور بكتابة محتوى الإعلان على ورقة والانصراف إلى بيته.

(٣) بداية حلم جديد

اتخذ زاوية من صالة بيته كمكان لإعداد بحثه، محاولاً تجاهل الخطر المحدق، وفيما كانت الحملة الأمنية على أشدها، كان مصطفى يجهز بحثه على أمل الفوز بالجائزة المالية لتحسين ظروفه المادية، وتسديد بعض ديونه.

لم تكن أم بنان - زوجته - تدري عن انضمام زوجها شيئاً، وإن كانت تشعر

بحركته، وقدومه متأخراً للبيت في بعض الأوقات!! وكانت تحس أن وراءه شيئاً لم تستطع تبين كنهه، وفرحت أن وجدت زوجها مشغولاً بشيء يعمله في البيت، متحمساً يكتب ويبحث.

أخبرها زوجها بالمسابقة، وبالجائزة المالية المترتبة على فوزه بالبحث. تفاءلت خيراً ووجدتها فرصة لتخبره بحلمها الجديد، رابطةً حلمها بإعداده للبحث فقالت له: حلمت بأننا سنسافر ونعيش خارج البلد، وقد حلمت بسفينة تقلنا لشاطئ آخر.

كانت نظرات الزوج مليئة بالسخرية الحزينة، والشفقة على الزوجة الحالمة التي لاتدري ما ينتظر زوجها من تبعات ومشاق وخطر محدق.

لم يكن يتخيل أمام ناظريه إلا حبل المشنقة، وزنزانة سوداء كئيبة لا يدري كيف يكون حاله فيها، وهي - في المقابل - تُخبره بسفر وعيش في الخارج!! قال - مُعقباً على حلمها - هي مجرد جائزة مالية في حالة فزت بالبحث.

ردت الزوجة - مستغلة توقعه السلبي - الجائزة لي إذا فزت بها.

قال دون تردد أو تفكير - حتى لا يصيبها بإحباط آخر: لك ذلك.

(٤) الجائزة

فيما كان مصطفى يواصل دورته في اللغة الإنجليزية، كان قد أتم بحثه وأرسله لمصلحة الجمارك. وكان - في المقابل - الخطر يقترب منه أكثر وأكثر بانقطاع الأخبار عن بعض إخوانه. تفاجأ مصطفى بخروج بحثه - كمقال - في مجلة الجمارك علامة على نجاح بحثه وسط ذهول في أيهما أسبق إليه. الجائزة المالية؟ أم القبض عليه وتغييبه في السجون؟

كانت الأحوال لا تسر، وكانت الأحداث تتوالى، ولكثرة المداهمات أبلغه أحد أصحابه بوضع جواز سفره في جيبه دائماً.

في صباح يوم جمعة حزين.. باب بيته يطرق على غير العادة!! شقيق أحد أصحابه جاء إليه فزعاً قائلاً: جاءونا هذا الصباح، قلعوا الباب، أخذوا أخي، أخبرني بإبلاغك.

جمُد مصطفى مكانه، وكانت زوجته خلفه تريد معرفة ما يجري. التفت إليها ثم أمرها بتجهيز حقيبة ملابسه، ليعود لأخذها لاحقاً. خرج مسرعاً محاولا إخبار أول من يجد من أصحابه، تاركاً زوجته في حيرة من أمرها، ولارتباكها واضطرابها لم تعد له حقيبة السفر، وشعرت بانقضاض الطائر الأسود، ولم يعد هو أصلاً لذلك البيت منذ تلك اللحظة.

كانت تلك الأيام الثلاثة من أقسى الأيام التي مرت على أصحابه. اعتقل فيها الأمن أصدقاءه، ومشطت فيها البلاد من شرقها لغربها، ومن شمالها لجنوبها. كُشف فيها تنظيمه، فكانت رحلة الهروب ذات التفاصيل الكثيرة.

(٥) الهروب

أسرع يسابق الأحداث وينتقل من سيارة أجرة لأخرى حتى وصل الحدود الشرقية لبلده، وبلغ بوابة العبور لا كما يعبرها المسافرون بحقائب وزاد وعدة، لكنه عبرها بهلع وترقب وسرعة. وجد موظفاً يعرفه أطلق عليه السلام، وظنه - أي الموظف - قادماً لاستلام عمل معه بالمنطقة، رحب به وأجلسه بجانبه، وساعده في ختم جوازه.

لاحظ مصطفى مسافراً يرقب ما يحدث بينه وبين زميله موظف الجمارك. هذا المسافر كان كثير السفر وزبوناً دائماً على نقطة العبور من كثرة ذهابه وإيابه. فوجدها فرصة للتعرف على رجل جمارك جديد، ولم يدر في خلده أنه هارب، وأنه تخلى عن كل شيء، ولم يعد يفكر إلا في النجاة بنفسه.

تعارفا فكل منهما محتاج إلى الآخر، فالمسافر يريد كسب العلاقات والمساعدة، فيما كان مصطفى يريد أن يصل إلى أبعد نقطة ممكنة من الحدود حتى يشعر بالأمان.

كان اسم المسافر «المنجي العجيلي»، استبشر مصطفى بالاسم وأدرك عناية الله به، وأنه ناج وعلى وجه العجلة. كان المنجي برفقة ابنه... أنزله في أقرب منطقة ليبيع ويشتري السلع التموينية، ويكسب شيئاً منها كعادة كثير من الليبيين، وأوصل صاحبه الجديد إلى الإسكندرية حيث تفارقا.

بقي مصطفى مختبئاً أياماً يلتقط أنفاسه، ويبحث عن مكان آمن حتى جاءته فرصة الذهاب لمحطة أخرى من محطات هربه... إلى مالطا.

ساقته المصادفة إلى فندق اسمه «هوتيل سابينة»، ومع كون الاسم عادياً، إلا أنه حرك ذكريات وهيَّج فيه ما كان مذهولاً عنه من شدة الصدمة والخوف.

«سابينة»، أهي رمز للسفينة التي حلمت بها زوجته التي لم يستطع أخذها وأولادهما معه؟ أم «سابينة» اللغة الإنجليزية؟ والتي ترك دورته ولم يكملها - مع كثرة الأحداث في مالطا علق به اسم الفندق أكثر من أي شيء آخر.

(٦) رحلة اللجوء والهجرة

من مالطا إلى مطار جنيف كانت رحلة اللجوء والهجرة تجربة جديدة من المعاناة.

عاش مصطفى مدة سنتين وحده دون أهله، وتعثر الاتصال بهم، لكنه عاش على حلم زوجته الذي تذكره بأنها ستعيش معه، وتلحق به كما جاء في حلم السفينة، وهو الذي جعله متفائلاً رغم صعوبة الظروف.

في العام الثالث، وفي نفس مطار جنيف جاءت زوجته ليرسلوها إلى مقر اللجوء بجنيف لاستكمال بقية إجراءاتها، وزارها هناك وضم أولاده إليه.

والتحقت الزوجة بزوجها، ومرت سنة كاملة قبل أن يحصلا على اللجوء، وتوالت عليهم السنون - كحال غيرهم من اللاجئين - ومازالا يعيشان على أمل أن يختفي ذلك الطائر الأسود، وتعود الحمامة إلى عُشها. ■

المظلومون في تاريخنا (٩)

د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

تُوفي البابا ليون العاشر نهاية سنة (٩٢٧هـ = ١٥٢١/١٢/١م)، ليخلفه في البابوية الألماني، أدريان السادس، الذي شغل قبلها مناصب متقدمة ومهمة وعالية وخطيرة، محققاً عاماً Adrian VI لمحاكم التفتيش في الشمال الإسباني.

كان هذا البابا الجديد يتشكك في نصرانية الحسن، وأنه ما يزال مسلماً؛ تأسيساً على ما سبق أن عرفه من عمله السابق، أن المسلمين في الأندلس واجهوا إجبارهم على التنصير بإظهار النصرانية وإبطان الإسلام.

الرحالة الحسن الوزان (٢من ٢)

المسلم العائد.. والعالم المجاهد

وهم الذين عُرفوا بـ: المورسكيون Sp. Los Moriscos، Eng. The) (Moriscos، Fr. Moresques وهم الأندلسيون الذين بَقَوْا في الأندلس تحت السلطة النصرانية، بعد سقوط غرناطة، وأن الحسن منهم، متبنياً نفس الأسلوب، مع أسباب أخرى، كلها جعلت الحسن يترك روما، ويسافر إلى غيرها، حيث زار العديد من المدن الإيطالية، ابتداءً من مدينة بولونيا، ثم زار نابولي وفلورنسا، Bologna، Nap (oli(Naples)، Firenze(Florence

أما بولونيا فهي التي عرفها وعرف التدريس في جامعتها مبكراً، بدعوة من راعيه البابا ليون العاشر، استقر فيها مدة. هناك وضع قاموسه (معجم مفردات طبية): عربياً - لاتينياً - عبرياً، لاتزال بعض أوراق من قسمه العربي موجودة بخطه في مكتبة الأسكوريال (شمال مدريد) برقم٥٩٨ ومؤرخ في (٩٣٠هـ= ١٥٢٤) وفي نهاية هذا الكتاب اسمه الكامل من خلال توقيعه: العبد الفقير إلى الله يُوحَنَّا الأسد المدعو قَبْلُ الحسن بن محمد الوَزّان الفاسي، خَارَ اللهُ له».

أو: «فرغ من نسخ هذا الكتاب العبد الفقير إلى الله مؤلفه يوحنا الأسد الغرناطي المدعو قبل الحسن بن محمد الوزان الفاسي في أواخر يناير عام ألف وخمسمائة وأربع وعشرين لتاريخ المسيحيين الموافق لعام ثلاثين وتسعمائة لتاريخ المسلمين وذلك بمدينة بلونيا من بلاد إيطاليا برسم المعلم الحكيم الماهر يعقوب ابن شمعون الوفي الإسرائيلي حفظ الله نعمته آمين».

عودته إلى بلده

ثم بعدها وأخيراً عاد الحسن إلى روما، ثم غادرها نهائياً، ربما خلال سنة (٩٣٤هـ= ١٥٢٨م)، عائداً إلى المغرب، ولابد أنه وضع خُطة محكمة مرتبة مدروسة. كان ذلك قبيل نهب روما من قبل الجيش الإمبراطوري أوائل مايو ١٥٢٧م. ولانكاد نعرف أي شيء يتعلق بكيفية عودته ومكانها والطريق التي سلكها، لكن من الممكن من جنوب إيطاليا بحراً (ربما من نابولي) إلى تونس، أقرب مكان إليه. ولا يعقل أن يكون قد بقي في تونس - كما ذكر البعض - إنما لابد إنه ذهب إلى المغرب، وأغلب الظن عن طريق البر متخفياً. ولابد أنه عاد ليستقر في مدينة فاس، لكنا نكاد نجهل تماماً كل شيء عن ذلك!!

وإذا كانت حياته السابقة - قبل الأسر وخلاله - إما مجهولة التاريخ والحال، أو مُخْتَلَف فيها، أو في كثير من تفاصيلها، فالأمر أكثر جهلاً بعد عودته من أسره إلى بلده.

ويكون الحسن قد قضى في أسره نحو عشر سنوات، للأسف لا نعرف عنها إلا القليل، رغم الخبرة والمتابعة والعودة إلى الكتابات بعدة لغات، وكما تفاوتت الكتابات عنه في أمور متعددة تفاوتت بين الغموض والتخمين والاستنتاج، فقد جرى الاختلاف في مدة بقائه في الأسر، إلى من جعلها نحو ثلاثين عاماً!!

مؤلفاته

كان الحسن متقدماً في العربية وأدبها ويقول الشعر فيها، إلى حد أنه مرة حين قيامه، مكلفاً بزيارة أو متجولاً في بعض المناطق، نظم قصيدة مدح فيها أحد الزعماء، فاستحسنها وأهداه جواداً مجهزاً(مُطَهَّماً) وخمسين ديناراً(يعدل راتبه السنوي). كما كان يجيد اللغة القَشتالية (الإسبانية القديمة) والعبرية. تعلم في إيطاليا اللغة الإيطالية بسرعة جيداً، كلاماً وكتابة وتدريساً، كما تعلم اللاتينية. ولذلك جعله البابا ليو العاشر - ومَن بعده - يدرس اللغة العربية في كلية بولونيا، وجامعتها المعروفة، التي تعتبر من أقدم الجامعات الأوروبية، مع قرينتها السوربون (باريس) التي تأسست سنة ١٢٥٧م، كل ذلك بعد نقل العلوم الإسلامية مترجمة إليهم.

كتابه «وصف إفريقيا»: كان البابا

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



كتاب وصف إفريقيا الذي كتبه الحسن الوزان بالإيطالية

كاتب هذا الكتاب ـ العبد الفقير إلى الله يوحنا الأسد المدعو قبل الحسن بن محمد الوزان الفاسي غفر الله له

توقيع الحسن الوزان في نهاية قاموسه «معجم مفردات طبية» الذي ألفه عام ١٥٢٤م



أحد المخطوطات بخط الحسن الوزان

ليون العاشر قد طلب من الحسن أن يكتب رحلاته ـ التي كتبها بالعربية ـ بالإيطالية، ففعل. وأنجزه في روما (سنة ٩٣٢هـ = ١٥٢٦م)، بعنوان «وصف إفريقيا». يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب كان ينوي تأليفه في الجغرافية العامة، ربما كان على نسق ما فعله الجغرافيون قبله، من أمثال الجغرافي الأندلسي أبو عبيد البكري (٤٨٧هـ = ١٠٩٤م) في كتابه المسالك والممالك، وياقوت الحموي (٦٢٦هـ = ١٢٢٩م) صاحب معجم البلدان، وابن عبدالمنعم الحِمْيَري (نحو ٧٢٧هـ =١٣٢٧م) صاحب كتاب «الروض المِعْطار في خَبر الأقطار». وللأسف فالنسخة العربية لهذا الكتاب مفقودة الآن، ويذكر أنها كانت موجودة في القرن الـ ١٦ الميلادي في مكتبة «بنيللي» في إيطاليا. ولدينا النسخة الإيطالية بقلم الحسن نفسه بعنوان:

Descrizioni dell` Africa e delle cose notabili que quivi sono

«وصف إفريقيا وما فيها من الأمور المهمة». ينتهي الكتاب بجملة: أن المؤلف أتمه في رومة بتاريخ ١٥٢٦/٣/٢٠م (=٩٣٢ هـ). نُشِرَ سنة ١٥٥٠م، وكان من أوائل الكتب المطبوعة في أوروبا. وتكرر نشره، وترجم إلى العديد من اللغات الأوروبية. لم يترجم إلى العربية إلا سنة ١٩٧٩م لأول مرة. ثم ظهرت ترجمة أخرى سنة ١٩٨١م، تكرر طبعها سنة ١٩٨٣م. يعتبر كتاب وصف إفريقيا من أوثق ما كتب في الموضوع.

ـ وله رسالة باللاتينية في تراجم الأطباء والفلاسفة العرب، أتمها سنة ١٥٢٧م نشرت سنة ١٦٦٤م، وأعيد نشرها. فهذه الكتب الثلاثة هي التي بقيت ونجت، وهي: القاموس والتراجم ووصف إفريقيا.

والمفقود: في الفقه أو الشريعة أو السيرة (على صاحبها الصلاة والسلام)، والنحو والشعر.

ثباته والتزامه وتمسكه

والآن نأتي إلى القضية الرئيسة في موضوعنا. وهي أنه: اتهمه البعض بأنه تنصر وترك دينه الإسلامي. فما من شك على الإطلاق أن ذلك عار عن الصحة ولا حقيقة له، ولا دليل عليه بحال، وفيما ذكر آنفاً أكثرمن دليل. وتضاف إليه أمور:

تكتمه: كان متكتماً في حياته الخاصة ولا يُعْرَف عنها شيءٌ. ولا يبدو أنه كان يستقبل أحداً في منزله، كما لم ينخرط في الحياة العامة المجهزة للمتعة واللهو والمسرة. ولم يمارس أياً مما كان متاحاً ومألوفاً وعاماً. لو حدث ذلك فعلاً، لكان مارس تلك الحياة، ولأظهر ما يرضيهم ويؤكد لهم تحوله حقاً، حماية لنفسه على الأقل. لكنه عاش منعزلاً ومعتزلاً كل أحد. يعيش وحده، منشغلاً بنتاجه العلمي، ومتابعاً عمله التدريسي.

عدم زواجه

لم يتزوج قط، ولم تكن له صلة ما بالنساء، في مجتمع كان يموج بالحرية، ويمتلىء بالمرح، متابعاً للأنس وموجباته، بلا مانع أو حرج أوحدود.

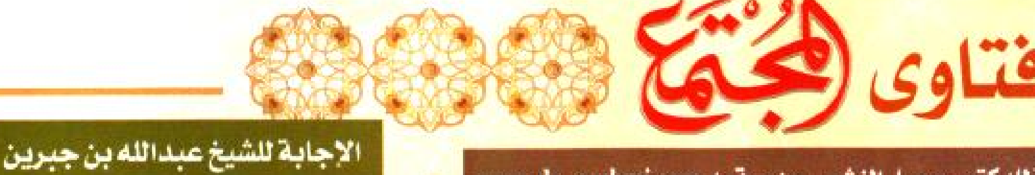
أسلوب كتاباته وخواتيمها

لا سيما «وصف إفريقيا». كتبه في روما، برغبة البابا، باللغة الإيطالية، تجدها تموج بالمضمون الإسلامي وتوجهاته الممتلئة ولاءً، إن لم تَفح به السطور تعبر عنه الصدور. لو لم تكن تعرف قصته ومجريات أحواله ومسيرته، لقلت إنه مسلم ممتاز، على الرغم أنه كان يكتب مشاهداته البشرية ومكتشفاته الجغرافية وتحليلاته الاجتماعية، ليس فقهاً. ومعه فلا تجد فيها إلا هذه المعاني الواضحة. عكس ما ذُكر: أنه نال الإسلام ببعض الكلمات، قالها إرضاءً لهم، مما لم أجد منه ذرة، بل على العكس، تجده يختم كتبه بكلمات إسلامية واضحة. يحافظ على التاريخ الهجري، ويكتب اسمه الإسلامي، ويختمه بالدعاء، كما مرت نماذجه.

وختامه مسك

ختم بالعودة مصراً، رغم أنها مخاطرة، متوقع اكتشافها. فعاد ممارساً علناً ما على المسلم القيام به، ولا أقول عاد إلى الدين الإسلامي، فإنه لم يفارق الإسلام لحظة، ولا نوى ذلك أبداً، ولم يكن يوماً ما إلا مسلماً مؤمناً.

رحمه الله سبحانه وتعالى وعفا عنه وأثابه خيراً، والحمد لله رب العلمين، ونسأله العافية والقبول بكرمه.■

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



دعاء الزوجين على بعضهما

• هل يجوز أن يدعو الزوج أو الزوجة بالموت على الآخر؟

- العلاقة الزوجية مبنية على التراحم، والتعاطف والمودة، وحسن العشرة، ويناسب ذلك أن يدعو كل من الزوجين لصاحبه ولأولادهما بالخير. قال ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال ملك: ولك بمثل» (مسلم ٤/٢٠٩٤)، وإذا انقلب الحال إلى دعاء الزوجين على بعضهما، فلا خير في حياة هذا حالها، وإذا احتمل الخلاف والغضب الشديد أن يحدث مثل ذلك، فينبغي أن يكون عارضاً، وزلة لسان، وشططاً، يعتذر من وقع منه ذلك، ويدعو لصاحبه بخير.

وقد ورد النهي عن دعاء المسلم على نفسه أو على ولده، والنهي يشمل دعاءه على زوجه. قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» (مسلم ٤/٢٣٠٤).

وأشد الدعاء أن يدعو على أحدهما الآخر بالموت؛ لما سبق من التحذير، ولما يحمله هذا الدعاء من تمني زوال الحياة الزوجية، وهو مما يترك أثراً سلبياً عميقاً لمن وقع عليه الدعاء.

ومثل الدعاء الشتم، والسب، وبخاصة اللعن، فهو مما ابتلي به بعض الناس، وجرى عليه لسانه، وهو من الكبائر المتفق على حرمتها، فلا يجوز لعن حتى الكافر المعين، ولا الحيوان، بل ولا الجماد، فكيف بحال المسلم تجاه المسلم، وعلى الأخص من الزوجين فيما بينهما. ■

تركيب مكيفات لكنيسة

• نحن شركة تبريد طلبت منا كنيسة تركيب مكيفات. فهل يجوز ذلك شرعاً؟

. المذاهب الفقهية الأربعة، ما عدا الحنفية، لا يجيزون للمسلم أن يعمل نجاراً، أو بناءً، ونحو ذلك، ومنه تركيب المكيفات للكنيسة، لأنهم يرون في ذلك إعانة على المعصية، ولكن الحنفية أجازوا العمل بناءً على أن العمل نفسه ليس معصية، فلا يحرم. ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين من موقع www.al-eman.com

ضوابط إنكار المنكر

• ما ضوابط إنكار المنكر؟ وما حكم من ينكر على الغير في المسائل الخلافية؟

- المسائل الخلافية هي التي تكون محل اجتهاد، وليس فيها نص صريح، ولا دليل صحيح يرجح أحد القولين، ووقع فيها الخلاف بين الأئمة المشهورين، وهي تتعلق بفروع الشريعة، فهذه لا ينكر فيها بشدة على أحد المجتهدين مثل الجهر بالبسملة، والقراءة خلف الإمام، والتورك في الثنائية، وقبض اليدين بعد الرفع من الركوع، وعدد تكبيرات الجنازة، ووجوب الزكاة في العسل وفي الخضراوات والفواكه، والفطر بالحجامة، ووجوب الفدية على المحرم إذا نسي وقص شعره أو تطيب ناسياً، ونحو ذلك.

أما إذا كان الخلاف ضعيفاً ومصادماً لنص صريح فإنه ينكَر على من تركه، ويكون الإنكار بالدليل، كرفع اليدين عند الركوع والرفع منه والطمأنينة في الركوع والسجود والرفع منها، والتأمين مع رفع الصوت به في الجهرية، والصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ووجوب السلام للخروج من الصلاة، ونحو ذلك، أما إذا كان الخلاف في العقائد، كصفة العلو والاستواء، وإثبات الصفات الفعلية لله تعالى، وخلق أفعال العباد، والتكفير بالذنوب، والخروج على الأئمة، والطعن في الصحابة، وصفة البداء لله تعالى، والغلو في عليٍّ وذريته وزوجته، وإخراج الأعمال من مسمى الإيمان، وإنكار الكرامات، والبناء على القبور، والصلاة عندها، ونحو ذلك فهذا ينكر على من خالف فيها بشدة، حيث إن الأئمة متفقون فيها على قول السلف، وإنما جاء الخلاف من المبتدعة أو من بعد الأئمة. والله أعلم. ■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع www.islamweb.net

ولاية الأخ في النكاح

• عقدت على ابنة عمي، والد الفتاة متوفى، وخلال إجراءات العقد أنكرنا أمام المحكمة وجود الجد على قيد الحياة، فاعتمدت المحكمة شقيقها ولياً عنها، فهل عقد الزواج صحيح؟

الظاهر - والله أعلم - أن هذا العقد صحيح، ولا يؤثر الكذب على المحكمة في صحة ذلك؛ لأنه نكاح توافرت فيه شروط الصحة لوجود ولي فيه في الجملة، ولأن الأخ مقدم في ولاية النكاح على الجد عند المالكية.

قال خليل في مختصره وهو من كتب المالكية المعتمدة في بيان ذكره لترتيب الأولياء في النكاح: وقدم ابن فابنه فأب فابنه، (يعني أخا المرأة فجد..)

ومعلوم أن من مقاصد الشريعة الغراء تصحيح العقود ولاسيما عقد النكاح بحسب الإمكان، ولذا جاء في المعيار قوله: تصحيح العقود بحسب الإمكان واجب، وجاء في المبدع: العقد متى ما أمكن حمله على الصحة كان أولى من إفساده. والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa



العلم الذي يحتاجه الداعي

• ما العلم الذي يحتاجه الداعي إلى الله، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر؟

- لا بد في حق الداعي إلى الله، والآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر من العلم لقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨). والعلم هو ما قاله الله في كتابه الكريم، أو قاله الرسول ﷺ في سنته الصحيحة، وذلك بأن يعتني بالقرآن الكريم والسنة المطهرة؛ ليعرف ما أمر الله به، وما نهى الله عنه، ويعرف طريقة الرسول ﷺ في دعوته إلى الله، وإنكاره المنكر، وطريقة أصحابه رضي الله عنهم، ويتبصر في هذا بمراجعة كتب الحديث، مع العناية بالقرآن الكريم، ومراجعة أقوال العلماء في هذا الباب، فقد توسعوا في الكلام على هذا، وبينوا ما يجب.

والذي ينتصب لهذا الأمر، يجب عليه أن يعنى به، حتى يكون على بصيرة من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ليضع الأمور في مواضعها؛ فيضع الدعوة إلى الخير في موضعها، والأمر بالمعروف في موضعه، على بصيرة وعلم، حتى لا يقع منه إنكار المنكر، بما هو أنكر منه، وحتى لا يقع منه الأمر بالمعروف، على وجه يوجب حدوث منكر أخطر من ترك ذلك المعروف الذي يدعو إليه. والمقصود، أنه لا بد أن يكون لديه علم حتى يضع الأمور في مواضعها ■

تأخير صلاة العشاء للنساء؟

• سمعت أنه يُستحب تأخير وقت صلاة العشاء للرجال. فهل يجوز ذلك للنساء؟

- ثبت عن النبي ﷺ، ما يدل على أنه يستحب للرجال والنساء تأخير صلاة العشاء؛ لأنه ﷺ لما أخرها ذات ليلة إلى نحو ثلث الليل. قال: «إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي». فإذا تيسر تأخيرها بدون مشقة فهو أفضل. فلو كان أهل القرية أو جماعة في السفر أخروها؛ لأنه أرفق بهم إلى ثلث الليل، فلا بأس بذلك، بل هو أفضل. لكن لا يجوز تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل. فالنهاية نصف الليل، يعني وقت العشاء يتحدد آخره بنصف الليل - أي الاختياري - كما في حديث عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ أنه قال: «وقت العشاء إلى نصف الليل».

أما إذا كان تأخيرها قد يشق على بعض الناس فإن المشروع تعجيلها؛ ولهذا قال جابر رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ في العشاء إذا رآهم اجتمعوا عجّل، وإذا رآهم أبطؤوا أخر». وقال أبو برزة رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يستحب أن يؤخر العشاء». فالخلاصة أن تأخيرها أفضل إذا تيسر ذلك بدون مشقة، ولكن لا يجوز تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل ■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه www.dedew.net



وجوب مقاطعة اليهود

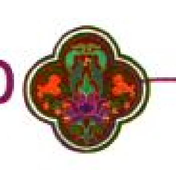
• هل يمكننا الاعتراض على وجود اليهود في بلادنا؟

- قد أوجب الله على المؤمنين عداوة اليهود، وأخبر عن ذلك في كتابه وجعلهم أشد أعداء المؤمنين عداوة.

فهم أعداء جميع رسل الله من لدن إبراهيم عليه السلام الذي لم يدركوه، فهم أعداؤه يزعمون أنه كان يهودياً، ويزعمون أنه كان عدواً لله، وهم أعداء موسى الذي شرفوا به، فقد زعموه «آدر»، وحاولوا قتله، واختلفوا عليه، وهم أعداء عيسى فقد حاولوا صلبه وقتله، وقد قطعوا رأس يحيى بن زكرياء وأهدوه إلى بغي منهم، وقتلوا زكريا عليه السلام، وهم قتلة الأنبياء، كذلك حاولوا قتل النبي ﷺ حينما أمروا عمرو بن جحاش فأصعدوه فوق دار وأعطوه حجراً ضخماً وأمروه أن يضعه على رأس النبي في مجلسه، ثم وضعوا له السم في الشاة.

كذلك هم أعداء الملائكة، فإن الله تعالى أخبر أنهم يزعمون أن جبريل وميكال من أعدائهم من الملائكة، فقال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (البقرة).

وهم أعداء البشر جميعاً فهم يريدون إهلاك البشر وأذاهم لأنهم إخوان القردة والخنازير، فلا يحبون البشر ولا يحبون لهم الخير. فلذلك لابد أن يتخذهم المؤمن عدواً، ولابد أن يصرح بذلك أنه يكره اليهود ويعاديهم في الدين عداوة دينية، لكن ليس يكلف إلا ما يطيق، من لا يستطيع محاربتهم لا يكلفه الله ذلك، من لا يستطيع طردهم من البلاد لا يكلفه الله ذلك، لكن من يستطيع الا يستأجر لهم بيتاً أو ألا يبيع إليهم سلعة يجب عليه ذلك، يحرم على إنسان أن يستأجر لهم داراً في بلاد المسلمين، أو أن يبيع إليهم سلعة أو أن يبتسم في وجوههم، أو أن يساعدهم بأية مساعدة ولو برد السلام أو بأي خبر من الأخبار هذا حرام، لأن الإنسان يقدر على كف ذلك، فلا يحل له فعله، ومن فعل فقد حاد الله ورسوله وكان من أولياء اليهود وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ (المائدة)، وهؤلاء توعدهم الله بعدم الهداية مما يقتضي سوء الخاتمة وموتهم على الكفر. نسأل الله السلامة والعافية ■



من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

الحاكم أو ولي الأمر في الأمة هو سلطان الله في الأرض، عليه تقع مسؤولية تعليم الناس حكم الله، وأهمية النزول على هذا الحكم، وخطر الإعراض عنه.

تركوا بصمات واضحة على مسيرة الإسلام وحضارته

ومضات من سير عشرة من حكام المسلمين

مسؤوليات الحاكم: ١ ـ إلزام نفسه بحكم الله وعدم التولي عنه ليكون قدوة وأسوة حسنة لكل أبناء الأمة.

٢ ـ حمل الناس على النزول على حكم الله، وتأديب مَنْ يخرج على هذا الحكم.

٣. قدح الذهن، والتفكر الدائم لابتكار وعمل كل ما هو صالح ونافع لرقي الأمة، وتحضيرها.

٤. اتخاذ بطانة صالحة تشير عليه بالنافع وتعينه عليه، وترده عن فعل الشر، وعدم المضيّ فيه.

٥. تقوية الأمة بحماية مكتسباتها، والدفاع عنها أمام عدوان الطامعين وكيد الحاقدين.

٦. وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

٧. منح الناس حرية النقد بشروطه وآدابه وبما ينفع الفرد والجماعة والدولة.

٨ ـ الأخذ بالشورى، وترسيخها بين الناس رعاية لمصلحة الأمة والدولة.

٩ ـ إشاعة العدل، وتطبيقه على الجميع سواء بسواء.

١٠. إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقويته وتنميته.

١١. تقدير العلماء واحترامهم، وتشجيعهم باعتبارهم صمام الأمان في الأمة.

وإذا كان هذا هو شأن الحاكم ومسؤوليته، فإنه لا يصح لأمة أن تعيش بلا حاكم أو ولي أمر أكثر من ليلتين، وثلاثة نهارات يعني ستين ساعة، وبعدها تأثم كلها حتى تتخذ هذا الحاكم، أو ولي الأمر.

فإن أبا بكر ونفراً من إخوانه تركوا النبي ﷺ مسجّى في فراشه بعد وفاته، وخلوا بأنفسهم في سقيفة بني ساعدة، ولم يخرجوا منها حتى اختاروا خليفة للمسلمين، إيماناً منهم بأهمية الحاكم أو ولي الأمر وخروجاً من الإثم، وحفاظاً على سيادة الأمة.

وحق هذا الحاكم على الأمة بيعة تتمثل في الطاعة في المعروف، وعدم المعصية، والخروج عليه.

يقول النبي ﷺ: «من فارق الجماعة واستذل الإمارة، لقي الله ولا وجه له عنده» (أخرجه أحمد في المسند من حديث حذيفة، ورجاله ثقات).

ويقول ﷺ كذلك: «ومَنْ بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع» (أخرجه مسلم والنسائي، وابن ماجه وأحمد).

فضل ولي الأمر:

وجاءت الأحاديث في فضل ولي الأمر الذي يقوم بواجبه في الدنيا والآخرة جميعاً، يقول ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل،...» (متفق عليه)، «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، على يمين الرحمن ـ عز وجل ـ وكلتا يديه يمين ـ الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم، وما وَلُوا» (أخرجه مسلم والنسائي)، وآخر من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص: «إنما الإمام جنة يقاتل مَنْ وراءه، ويتقي به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن أمر بغير ذلك، فإن عليه وزراً» (أورده المنذري في الترغيب والترهيب من حديث معقل بن يسار مرفوعاً).

إصلاح الحكم من الضرورات والأساسيات.. فللحكام دور كبير في تثبيت الحضارات.. ولا يصح لأمة أن تعيش بلا ولي أكثر من ليلتين

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين» (أخرجه الترمذي في السنن وابن ماجه من حديث أبي هريرة).

وانطلاقاً من مسؤولية الحاكم، وفضله ومكانته في معية الله، وشهادة الواقع نسوق ومضات من سيرة عشرة من حكام المسلمين تركوا بصمات واضحة على الحضارة الإسلامية، وذلك على النحو التالي:

■ **أبو بكر الصديق:** إلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في تثبيت الإسلام والحفاظ على كيان المسلمين؛ حيث استمسك بقتال المرتدين ومانعي الزكاة دون خوف أو وجل حتى قضى على هذه الحركة، وبقي الإسلام شامخاً، وإلى الله ثم إليه يرجع الفضل في بيان فضل الاتباع وضرر الابتداع حيث أصرَّ على تسيير جيش أسامة، وعدم تغييره، وإن أصابهم من الأذى ما أصابهم قائلاً مقولته المشهورة: «إنما أنا متبع ولست بمبتدع».

(*) أستاذ الحديث وعلومه ـ جامعة الكويت

وإلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في بدء الفتوحات الإسلامية في العراق، والشام.

■ **معاوية بن أبي سفيان:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في رفع شأن الأمة بين الأمم، وبناء الأسطول الإسلامي حتى أكسبها هيبة ورهبة في قلوب الأعداء، الأمر الذي ساعد على بسط سلطان المسلمين على البحر إلى جوار سيطرتهم على البرّ.

■ **عمر بن عبدالعزيز:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في الحفاظ على المرجعية الثانية في التشريع الإسلامي أعني السنة النبوية، حيث أوقف الفتوحات في عهده، وقال: نحمي بيتنا من الداخل، قبل التوسع في الخارج، وعمل على تدوين الحديث، أي جمعه في ديوان واحد ليمكن بواسطته تمييز الأحاديث المصنوعة بعد أن شاع وضع الحديث وانتشر، وكلف رجلين من المشاهير للقيام بهذه المهمة: الأول محمد بن مسلم بن شهاب المعروف بالزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ، والآخر: أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم المتوفى سنة ١٠٧هـ، وأمر أن تأتيهما الأحاديث من كل الأصقاع ووضعت في ديوان، ونسخت منه نسخ بعدد الأقاليم.

وإلى الله ثم إليه يرجع الفضل في رد مظالم بني أمية إلى أهلها بادئاً بنفسه وأهل بيته، إذ لما ولي الخلافة أحضر قريشاً، ووجوه الناس، فقال لهم: «إن فدك كانت بيد رسول الله ﷺ فكان يضعها حيث أراه الله، ثم وليها أبوبكر كذلك، وعمر كذلك، ثم أقطعها مروان، ثم إنها صارت إليّ، ولم تكن من مالي أعود منها عليّ، وإني أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ **قال:** فانقطعت ظهور الناس، ويئسوا من الظلم».

■ **عبدالملك بن مروان (ت٨٦هـ):** إلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في تعريب الدواوين أي نقلها من الفارسية إلى العربية.

■ **عبدالرحمن الناصر:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في استقرار الإسلام في الأندلس بعد فتحها على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد.

■ **هارون الرشيد:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في حماية الدولة من خطر الصليبيين حتى اضطروا إلى دفع الجزية، ومن خطر الرافضة، ونكبة البرامكة خير شاهد على ذلك.

■ **صلاح الدين:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في طرد الصليبيين من بلاد الشام بعد استخلاص بيت المقدس من أيديهم وقد بقي رهيناً عندهم ٩١ سنة، وإعطاء صورة رائعة عن سماحة الإسلام وأهله.

■ **محمد الفاتح:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في فتح القسطنطينية، وإسقاط الدولة الرومانية الشرقية ونشر الإسلام في ربوعها.

■ **السلطان عبدالحميد:** إلى الله ثم إليه يرجع الفضل في عدم التنازل عن أي شبر من أجزاء الدولة لا سيما فلسطين حتى ولو كان ثمن ذلك الإطاحة به وعزله عن الخلافة.

■ **يوسف بن تاشفين:** إلى الله، ثم إليه يرجع الفضل في حماية الأندلس من هجمات الصليبيين فترة حياته، مستعلياً على الدنيا وزخارفها، مؤثراً رضا الله على رضا الناس، وإن أصابه من الأذى ما أصابه.

هذه بصمات لنفر من الحكام أو أولي الأمر على الحضارة الإسلامية سقناها لنعرف قيمة الحكام ومكانتهم في تثبيت الحضارات فتجعل من أولى أهدافنا إصلاح الحكم، وإثبات أن الاشتغال بذلك من الضرورات والأساسيات وليس ترفاً كما يزعمون.■

حقيقة الإيمان

الإيمان هو ميدان الصراع بين الحق والباطل، وأوذي وفتن من أجله المؤمنون ولم يسلم من التهديد والمطاردة في سبيله المرسلون: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ (العنكبوت).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤)﴾ (ابراهيم).

والإيمان لأهميته تواصى به الأنبياء عليهم السلام: كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ (البقرة).

فالإيمان الحق هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، والإيمان الحق هو التصديق الجازم بعالميّ الغيب والشهادة، وإذا تساوى الناس في الإيمان بعالم الشهادة، وهو ما يشاهدونه حاضراً بأم أعينهم تفاوتوا في الإيمان بالغيب الذي غيبه الله عن أنظارهم وحواسهم في هذه الحياة، وأخبرهم عنه خبر صدق في كتبه المنزلة وبواسطة أصدق خلقه من أخبار الأمم الماضية وأهوال يوم القيامة وأشراط الساعة ونحوها.

هنا يتفاوت الناس حسب إيمانهم، فمنهم من يؤمن بها كأنه يراها رأي العين، ومنهم من يجحد وينكر، وما يجحد بآيات الله إلا الظالمون، ومنهم من يبقى شاكاً متردداً، فإن لم يرد الله به خيراً ويهده للإيمان عاش معذباً في هذه الحياة.

والإيمان بالله منزلة علية تشرئب لها الأعناق، وهو ملاذ عند الشدائد والكروب، ولذا فليس كل من ادعى الإيمان مؤمناً: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات).

بل لقد ادعاه فرعون حين أحس الهلاك ففضحه الله وجعله عبرة للمعتبرين: ﴿.. حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)﴾ (يونس).

وإذا كان الأمر كذلك فما هي حقيقة الإيمان؟ وما نوع الأعمال التي تبلغ بصاحبها إلى هذه المنزلة الرفيعة.

يعرف العلماء، الإيمان بأنه: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

ويعنون بقول اللسان: النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمهما.

أما اعتقاد القلب فهو: النية والإخلاص والمحبة والانقياد والإقبال على الله والتوكل عليه ولزام ذلك وتوابعه.

أما عمل بالجوارح فهو: عمل الصالحات القولية والفعلية والواجبة والمسنونة، مما يندرج تحت شعب الإيمان التي قال النبي ﷺ بشأنها: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».■

سليمان حمد العودة (من موقع زاد الداعي)



الفدائي الصغير.. فتى أصحاب الأخدود

إيمان مغازي الشرقاوي



لقد جعل من نفسه قاضياً وشاهداً ومدعياً في ساحة المحكمة، فأصدر الأحكام دون مبالاة، وكال الخصوم سيل الاتهامات بلا أدلة، مما جعل الأعناق تشرئب متطلعة إليه والكل ينظر.. والكل مشدوه.. فما أسرع تلك المحاكمة، وما أشد حماقته في تقديم أدلة الإدانة، وما أغلظ قلبه في رفض الدفاع من قبل المتهمين، لذا كان الجميع يتعجبون من سرعة النطق بالحكم، وقسوته النابعة من كبرياء مزيف امتزج بغروره وطيشه، إذ توهم قدرته على نزع ما في الصدور من إيمان كبير، وتمحيص ما في القلوب لسلب حقيقته الغائبة عنه، نظراً لعمى قلبه وسيطرة الران عليه.

وأسفرت المحاكمة عن كمّ هائل وعدد كبير من الفدائيين الذين باعوا أنفسهم لله وشروها، ليشتروا بها جنة عرضها السماوات والأرض، ولسان الحال يقول: «ما أعظم جرأتك على الله وما أحلم الله عليك أيها الملك الظالم».

القصة من البداية

ولنرجع إلى القصة من البداية.. حيث ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قوماً كانوا كافرين، لم يكتفوا بكفرهم وجحودهم، بل أرادوا حمل الناس عليه صغيراً وكبيراً، وقهروهم ليرجعوهم عن دينهم الذي اصطفاه الله لهم، لذلك فقد استحق هؤلاء الكافرون لعنة الله وغضبه ووعيده، فقال سبحانه: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾﴾ (البروج)؛ أي لُعن أصحاب الأخدود، والأخدود جمعه أخاديد وهي الحفر في الأرض. وقد كانت هذه الأخاديد بما يتأجج فيها من نار هي آلة العذاب التي استخدمها الطغاة في الصد عن سبيل الله ليزدادوا بذلك كفراً على كفرهم، ويتحقق فيهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ (النحل). «وأي إفساد أشد من إفساد القلوب وتشويه العقول وتدنيس النفوس؟ ولذلك لما راودوا المؤمنين بالله على الاستمرار معهم في دائرة الكفر التي هم فيها مأسورون، كان من الطبيعي أن يمتنعوا، وهل يرجع للأسر من ذاق طعم الحرية فعاش حراً طليقاً ولو لحظات قليلة، أم هل يعود إلى الظلمات من رأى النور فاهتدى به وأحبه! لذا فقد رفض المؤمنون التحوّل عن دينهم الحق طرفة عين، وكانت النتيجة أن وُضع إيمانهم في كفة وحياتهم في الكفة الأخرى.

صاحب عقيدة راسخة وقلب شجاع.. جاد بروحه في سبيل دعوة الناس إلى التوحيد

ساعة الابتلاء والتمحيص: وهنا حانت ساعة الاختبار لتصفية النفوس وصقلها لبيان صدقها وزيفها، فشق الكافرون أخاديد في الأرض وأججوا فيها النيران وقعدوا حولها، إرهاباً لمن آمن بالله وحده، كما قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ (البروج) «فعلوا ذلك والله شهيد على فعلتهم، والكون من حولهم ينظر ويرى ويشهد، سماؤه وأرضه، هواؤه وشمسه، خشبه وحطبه، فالكل شاهد بما يرتكب على ظهره، ومع ذلك لم يستح هؤلاء المجرمون، ولم يتحفظوا أو يحتاطوا لأنفسهم من الشهود وهم كثر! وها هي النار ذات الوقود تتلظى بفعلهم، تساعدهم شياطينهم في اتخاذ القرار، لإلقاء كل مَن آمن في النار! وها هم يعلنون للجميع على الملأ أن مَن استجاب لنا أطلقناه، ومن استمر على إيمانه ما رحمناه، بل وفي النار قذفناه، وكل ذلك ابتلاء وفتنة لأحباب الله من المؤمنين، فإنه سبحانه: «إذا أحب قوماً ابتلاهم» (الترمذي)، و«مَن يرد الله به خيراً يصب منه» (البخاري)، لكن الله تعالى

يتفضل عليهم بالثبات كما تفضل عليهم من قبل بالإيمان، وبفضله ذاك وتثبيته إياهم اختاروا دون تردد، وقرروا دون تأخر، فكانوا بحق فدائيين، وكان الثمن أغلى ما يضحي به إنسان، نفوسهم الغالية وأرواحهم الطاهرة».

الفدائي المؤمن

إنه ذلك الغلام الفتى، المؤمن بخالقه، القوي الإيمان واليقين، المتصبر بالله، صاحب العقيدة الراسخة، والنفس السخية التي جادت بالروح في سبيل دعوة الناس إلى الإيمان بالله عز وجل.. ويقال إنه كان السبب - بعد الله تعالى - في إيمان من آمن ممن ألقي في الأخدود بعد أن اكتشف الملك إيمانه، لكن هذا الغلام الفدائي سبق الجميع إلى الشهادة في سبيل توصيل رسالة الله إلى هؤلاء الناس، فكان مثلاً عالياً لهم في التضحية، وأعطاهم درساً عملياً بليغاً في الفداء، رغم أنه كان فتى غضاً طرياً، لكنه فاق كثيراً من الرجال، ولم يضيع الله عمله إذ آمن الناس بدعوته ليكون إيمانهم جميعاً في ميزان أعماله يوم الدين، فإن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من من أجورهم شيئاً» (مسلم). وها هم أولاء قد وعوا الدرس فصاروا تلامذة له، وساروا على طريقه وقدموا مثلاً رائعاً في حب الله الذي ارتضوه إلهاً ورباً، ففضلوا حياة أرواحهم على حياة الأجساد، إذ ما أتعس الإنسان حين يكون بكفره ميتاً وسط الأحياء!

وكأني بالغلام المؤمن وهو ينظر إلى الملك الظالم الذي حاول هو وجنوده أن يقتلوه عدة مرات، وفي كل مرة يكفيه الله شرورهم بما شاء سبحانه، وتبوء محاولاتهم بالفشل، وهنا كان لا بد لهذا الداعية من خطة واعية تناسب الحال وتلائم الموقف، مما دفعه إلى تغيير مسار دعوته إلى حيز آخر ومساحة أوسع، فقرر أن ينقلها إلى عامة الناس!

ربما وجدت فيهم آذاناً صاغية وعقولاً واعية لم تتوافر في الملك الغافل المغتر بملكه وسلطانه، ولا في جنوده وأتباعه «الإمعة» الذين يسيرون على

وقف شامخاً بإيمانه كالجبل.. واثقاً بوعد الله.. موقناً في نصره.. قائلاً للملك: «لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به»! خد الطغاة الأخاديد وأججوها بالنار للصد عن سبيل الله

منواله، وإذا كانت آية إنقاذ الله له من القتل ليست بكافية أو مجدية معهم، ولم تدفعهم للنظر والتفكير ولو لحظات قليلة حتى يروا الحقيقة التي نسوها، ويعودوا للفطرة التي طمسوها، أو يطببوا النفوس التي أمرضوها، فهنا لا بد من موقف يهزهم هزاً، ويوقظهم بشدة، ليخرج مكنون القلوب من الفطرة التي تظهر معها تلك الحقيقة.. حقيقة أن لا إله إلا الله.. ولو كان ثمن ذلك رقبته.

موقف الفداء

انظر إليه بعين قلبك، إنه هناك يقف بإيمانه شامخاً كالجبل، واثقاً كل الثقة بوعد الله، موقناً بنصره، ها هو قد دخل على الملك الظالم دون خوف أو وجل، يقول له متحدياً: «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، فأن فعلت ما آمرك به قتلتني، وإلا فإنك لا تستطيع قتلي»، قال: وما هو؟ قال: «تجمع الناس في صعيد واحد، ثم تصلبني على جذع، وتأخذ سهماً من كنانتي، ثم قل: باسم الله رب الغلام، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني».

الأرواح المؤمنة صعدت إلى بارئها وأضحى الكون يبكيهم بعد أن شهد مقتلهم وكان جزاء الكافرين من جنس العمل.. فقد امتدت ألسنة النار وأحاطت برؤوسهم

ففعل ووضع السهم في كبد قوسه، ثم رماه وقال: باسم الله رب الغلام، فوقع السهم في صدغه، فوضع الغلام يده على موضع السهم، ومات، فقال الناس: آمنا برب الغلام. فقيل للملك: أرأيت ما كنت تحذر؟ فقد والله نزل بك، قد آمن الناس كلهم، فأمر بأفواه السكك فخدت فيها الأخاديد، وأضرمت فيها النيران، وقال: من رجع عن دينه فدعوه وإلا فأقحموه فيها، قال: فكانوا يتعادون فيها ويتدافعون، فجاءت امرأة بابن لها ترضعه، فكأنها تقاعست أن تقع في النار، فقال الصبي: «اصبري يا أماه فإنك على الحق» (أخرجه أحمد).

من الفائز؟

وصعدت الأرواح المؤمنة إلى بارئها، وأضحى الكون يبكيهم بعد أن شهد مقتلهم، وكأني بالبقعة الطيبة من الأرض التي شهدت إيمانهم تحنّ وتشتاق إليهم، لكن لا بأس.. فسيأتي عليها يوم تحدّث فيه بما عمل العاملون على ظهرها كما قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾، وكما قال رسول الله ﷺ: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها» (أخرجه أحمد).

أما رؤوس الكفر وأذياله فيقال: إن النار قد خرجت من مكانها، فأحاطت بهم، فأحرقهم الله بها، فكان الجزاء من جنس العمل، كما أورثهم الذكر السيئ إلى يوم الدين، ودعا عليهم بالهلاك فقال سبحانه: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)﴾(البروج). وخرجوا من دنياهم كما دخلوها فلم يضيفوا إليها شيئاً، ولم يتزودوا منها بشيء! ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾ (الدخان)، هذا بخلاف المؤمنين.. قال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً.. وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود؟ وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل؟■

قواعد التغيير

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تحدثنا في العدد الماضي عن التغيير وأثره في ترقي الأفراد ورقي الأمم، ورأينا كيف غدا التغيير علماً يدرس في جامعات العالم، له أسس، وفنياته وآلياته. وفي هذا المقال نتناول أسس التغيير.

أسس التغيير

إن لكل مجال أسسه ومبادئه وقواعده التي إذا ما استند إليها نجح القائمون على التخطيط له وتنفيذه، وللتغيير قواعد وأسس يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: حسن الاستعداد للتغيير:

من حكمة الشارع أنه علمنا التهيئة لكل شيء وحسن الاستعداد له، حتى في العبادات وكذلك أمور الحياة، فنستعد للصلاة بالوضوء، وللصيام بالسحور، وللزكاة بالنية، وللحج بالإحرام والتلبية... وهكذا. وفي أمور الدنيا حتى عندما يجامع الرجل زوجته، ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ (البقرة:٢٢٣).

ونستعد عندما نحتفل بأفراحنا، ومن ثم فالاستعداد للتغيير أوجب، وينبغي أن يبذل فيه جهد يناسب أهميته، فالساعة التي تنفق في التخطيط للتغيير توفر ساعات كثيرة عند التنفيذ، وتضمن نجاح التغيير بإذن الله تعالى.

ثانياً: تحديد الأهداف:

فمن عزم على التغيير يجب أن يحدد أهدافه بدقة ووضوح، ومثله كمثل من يسير بسفينته في عرض البحر ومعه البوصلة التي يهتدي بها. فهل يتصور لمن يسير في طريق طويل أن يبلغ مرماه دون أن تكون معه بوصلة؟! وهل يُتصور أن يستوي صائد رام حدد فريسته بدقة ثم صوب سهمه إليها بدقة، مع رام في «فرح العمدة»؟!!!

إن تحديد الأهداف بدقة يعين من يقوم على تنفيذ التغيير على اختيار أنسب وسائل التغيير، كما ييسر عليه تقويم التغيير.

ثالثاً: تحديد مشروعات التغيير وآليات تنفيذه:

فبقدر أهمية التخطيط تكون أهمية التنفيذ، فكثير من الناس يضعون خططاً عظيمة، تضيع ثمارها بسبب سوء التنفيذ.

رابعاً: الاحتكاك بالمتميزين والاستعانة بأهل الخبرة:

فإذا أردت النجاح والتميز فألق بنفسك في أحضان زمرة الناجحين المتميزين، وإذا أردت الصلاح والطاعة فاقذف بنفسك في صحبة الصالحين الطائعين، أما إذا أردت الخمول والموت فابحث عن الكسالى والأموات، وهكذا حال الإنسان الذي يحيط نفسه بضعاف لا يخالفونه وهم لا يقدمون له شيئاً إلا الغرور الفارغ، لأنهم - والعياذ بالله - يسبحون بحمده ويخشون عقابه!!!

خامساً: بادر بالتغيير ولا تنتظر تغير الظروف:

وهذه القاعدة تجسدها الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

سادساً: القاعدة الذهبية المتمثلة في قول الرسول ﷺ:

«إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يُعطه، ومن يتق الشر يوقه» (رواه الدارقطني).

وفي هذا المعنى يروى أن أحد رواة الحديث حرص على لقاء الشيوخ طلباً للعلم، لكنه لم يحفظ ولم يفهم، وحاول ذلك أياماً دون تقدم. فبينما هو يسير مرة، رأى ماء يتقاطر على صخرة، وقد أثر فيها، وحفر فيها حفرة، فوقف الرجل متأملاً وقال: هذا الماء على لطفه ورقته أثر في هذا الصخر، على كثافته! فليس العلم بألطف من الماء (يعني بأخف من الماء)، وليس قلبي وعقلي بأكثف من الصخر، فرجع يطلب العلم من جديد، وحصل العلم، وأصبح من رواة الحديث المشهورين.

الإمام الغزالي والقاعدة الذهبية:

لقد فطن الإمام أبو حامد الغزالي إلى القاعدة الذهبية التي تضمنها حديث رسولنا الكريم ﷺ، وصاغها في قاعدة مهمة من قواعد التغيير أسماها «العادة والدوام»، قال عنها رحمه الله: «هي حمل النفس على الأعمال الجالبة للخير المطلوب، فمن أراد تحصيل خُلق الجود فليتكلف الجود من البذل، ليصير ذلك طبعاً له، وكذلك من أراد التواضع تكلف أفعال المتواضعين، وكذلك جميع الأخلاق المحمودة، فإن للعادة أثراً في ذلك، كما أن من أراد أن يكون كاتباً تعاطى فعل الكتابة، أو فقيهاً تعاطى فعل الفقهاء، من التكرار حتى تنعطف على قلبه صفة الفقه، إلا أنه لا ينبغي أن يطلب تأثير ذلك في يومين أو ثلاثة، وإنما يؤثر مع الدوام، كما لا يطلب - في النمو - علو القامة في يومين أو ثلاثة، فللدوام أثر عظيم».

ومعنى ذلك أن طريق التخلص من العادات السلبية وإحلال العادات الإيجابية محلها إنما يكون بتكلف العادات الإيجابية وأفعالها وسلوكياتها فترة طويلة بعزم وصبر، حتى تصير العادات الإيجابية طبعاً متأصلاً في الشخص.

سابعاً: قاعدة الدفع والجاذبية:

وهذه القاعدة تعني أن لكل شخص نوازع تجذبه إلى القعود والكسل وعدم التغيير، وهذه الجواذب تشبه الجاذبية الأرضية، ولكي ينطلق الفرد في التغيير يجب أن يكون داخله قوة دفع أقوى من الجاذبية.

الجاذبية الأرضية والقمر الصناعي:

إن قاعدة الدفع والجذب تشبه تماماً فكرة إطلاق القمر الصناعي، فلا يمكن إطلاق القمر الصناعي إلا إذا توافرت له قوة دفع أقوى من الجاذبية الأرضية، لذا يستخدم في إطلاقه صاروخ، فإذا ما وصل القمر الصناعي إلى مداره حول الأرض واستقر... سار بلا تكلف ولا عناء، بعد أن يتخلص من الجاذبية الأرضية.

وقد جَسَّدت هذه القاعدة في قول أحد سلفنا الصالح: «جاهدت نفسي في قيام الليل عاماً، واستمتعت به عشرين عاماً»، أي أنه بعد أن صار قيام الليل طبعاً فيه، وبعد أن أعطى ذاته قوة دفع وصبر عاماً، بل ذاق حلاوة قيام الليل، استقر طبعه على ذلك، تماماً كالقمر الذي استقر في مداره لا يعوق حركته شيء، وقد تخلص من الجاذبية الأرضية.

وتأسيساً على هذه القاعدة فإن العامل الحاسم في تغيير العادات هو مدى صبر الإنسان على مقاومة جذب العادات القديمة له، أو جذب زخارف الدنيا والشهوات له، فإما أن يستسلم لهذه الشهوات فيكون قد اغترب عن ذاته وأهلها، وإما أن يعطي نفسه قوة دفع ترقى بذاته إلى آفاق علا.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تعلم من خلق الله في الكون

تناولنا في العدد الماضي بعض طرق الابتكار، وفي هذا المقال نكمل بقية هذه الطرق:

٥- تعلم

افتح عينيك دائماً، وافتح باب الخيال في عقلك لما تراه وتقع عليه عينك من خلق الله في الكون، وما خلق الله من الدواب، وما تراه من الظواهر..

انظر إلى ممالك النحل والنمل كيف تدار، فالكثير من المخترعات الحديثة من آليات للحفر، وطائرات، وأسلحة، وأجهزة كان منشؤه هذه الطريقة العظيمة في توليد الأفكار، وهي متاحة للجميع وفي أي مكان وزمان.

بل إن القرآن الكريم هو أول مصدر في الحياة يدلنا على هذه الطريقة، ويحثنا للاستفادة منها عندما أخبرنا عن قابيل بعد قتل أخيه، واحتار ماذا يفعل بجثته، فأرسل الله له غراباً يدفن آخر، ففطن وانتبه لهذا الحل بعد أن حرك عقله لما رآه من خلق الله حيث يقول تعالى في هذا السياق:

﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)﴾ (المائدة).

وكتاب الله تعالى مليء بهذه اللفتات التي يحثنا من خلالها على اعتماد هذه الطريقة في النظر إلى السماء والأرض وما خلق فيهما، وإلى بعض مخلوقاته، وكيفية عملها، كما ملئ القرآن الكريم بأمثلة من الواقع تبصرنا بأفكار جديدة ومنهجية رائعة في توليد الأفكار. وعلى سبيل المثال، فقد ذكر في سورة الجمعة وصف من يملك العلم ولا يعمل به ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥).

ووجه المسلمين لقائمة كبيرة من علاج الأمراض في سورة النحل، من خلال ذكره للنحلة وكيفية حصولها على غذائها. حيث قال: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ (النحل) التي هي إذاً دعوة للتفكير في هذا المخلوق، وكيفية الاستفادة منه، ودعوة لاعتماد منهجية التفكير في مخلوقات الله والظواهر الكونية لتوليد الأفكار الجديدة. وليس عبثاً أن الله تعالى جعل أكثر من ٣٠٪ من سور القرآن تتحدث عن مخلوقات وظواهر كونية بعضها يحدث في الدنيا والبعض الآخر يحدث يوم القيامة.

ومن ذلك سور (الأنعام، الرعد، الحجر، النحل، الكهف، النور، النمل، العنكبوت، الدخان، الأحقاف، الطور، النجم، القمر، الحديد، المعارج، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، التين، الزلزلة، العاديات، التكاثر، العصر، الفيل، الماعون، المسد، الفلق).

٦- راجع الحلول السابقة

يعترض الإنسان في حياته الكثير من المشكلات، كما تعترض غيره من الأصدقاء والأقارب، وحتى من هم خارج هذه الدائرة مشكلات مختلفة، وتوضع لها حلول، بعضها ينجح والبعض الآخر يفشل، خاصة في المجالات المشابهة لخط عملك، فمن الطرق الناجحة لتوليد أفكار جديدة وحلول هو تجميع هذه الحلول للمشكلات السابقة في ملف خاص، أو تخزينها في الحاسب الآلي والرجوع إليها، فلعلك تجد حلاً جديداً، وأفكاراً جديدة من خلال مراجعتك لها، حاول أن تفعل ذلك قبل ذهابك للنوم في الليل، وسجل الملاحظات كتابة أو تسجيلاً، واجمع بين حلول متفرقة فلعلك تخرج بحل وسط بين هذه الحلول.

٧- دوّن الملاحظات دائماً

إنها عادة من أجمل عادات المبتكرين والناجحين في أعمالهم، حيث إن العقل لا ينام، بل يعمل طيلة الأربع والعشرين ساعة، والأفكار تتوارد عليه في أي لحظة من اليوم أو الليلة، وكأنه عرض فيلم دائم الدوران يبث صوراً مختلفة لهذا الإنسان، ولا يبثها ثانية أبداً، والذكي هو من يترك الكسل والتواني في تسجيل الملاحظات وتدوين الأفكار التي تتوارد عليه في أية لحظة، فقد تأتي الفكرة وأنت تقود سيارتك، أو وأنت في الحمام، أو أنت بين أصحابك، أو وأنت تستمع إلى محاضرة أو خطبة جمعة، أو نشيد، أو تأتي وأنت نائم، أو وأنت في السوق مع زوجتك أو أثناء اللعب، فالأفكار لا تنتظر وقتاً مناسباً ولا تعرف المجاملة ولا تعرف الانتظار، إنما تطرق باب العقل في كل الأوقات وكل الأماكن، وجميع الظروف، فلا بد للباحث عن الأفكار الجديدة أن يكون له ورق لاصق في السيارة، ودفتر ملاحظات في جيبه وعلى مكتبه، وعند سرير النوم، والقلم لا يفارقه على الدوام، ليكون جاهزاً للتدوين عندما ترد الفكرة على عقله.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت





مقاطعة منتجات تقنية المعلومات.. بين العجز والمحاولة (١ من ٣)

أتوقع ردة فعل الكثيرين الذي يقرؤون العنوان فقط دون المحتوى! وأعرف أن الاستهجان هو سيد الموقف عندما نتكلم في مقاطعة منتجات تقنية المعلومات. وشيء متوقع أن يرفض الكثيرون الحديث حول هذه الفكرة كونها نوعاً من الترف الفكري أو المبالغة في استخدام سلاح المقاطعة في منتجات هي كالماء والهواء لنا!! ولولا هذه المنتجات لما استطعت أن أكتب هذه الحروف لكم!!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وحتى أخفف من حدة الاستهجان لدى الكثير من القراء، فسوف أختصر لكم هذه المقالة في عبارة واحدة تعبر عن مضمونها، وتساعد على تجاوز عقبة العجز حيال هذه القضية المعقدة!

أنا لا أدعو إلى مقاطعة كلية لمنتجات تقنية المعلومات، فهذا ليس من المنطق في شيء، وإنما أدعو إلى تحجيم هذا الاستخدام، ومحاولة استخدام البدائل الأخرى المتاحة وهي كثيرة إذا أردنا المحاولة. هذا ما يدعو له المقال باختصار وما يرمز له عنوان المقال أيضاً، ولكنه في نفس الوقت يكشف الحالة المزرية التي نعيشها في الاعتماد الكلي على منتجات تقنية المعلومات الأمريكية و«الإسرائيلية».

هل نحن بحاجة إلى هذه المقاطعة..؟؟

مقاطعة منتجات تقنية المعلومات مثل غيرها من أنواع المقاطعة للمنتجات الأمريكية و«الإسرائيلية»، الهدف منه هو الضغط على هذه الشركات حتى تقطع دعمها عن الكيان الصهيوني.

ومجال تقنية المعلومات من أهم المجالات التي نجد فيها اندماجاً كبيراً بين الشركات الأمريكية والصهيونية، بل إن «إسرائيل» تمثل ثاني أهم دولة في العالم بعد أمريكا من حيث تقنية المعلومات، حيث يبلغ عدد الشركات الصهيونية ٤٠٠٠ شركة تقريباً! ومعظم هذه الشركات تأسس على أيدي أشخاص من القوات المسلحة «الإسرائيلية» التي تتمتع بخبرة تقنية متطورة مدعومة من أمريكا.

والآن معظم هذه الشركات بدأ ينتقل إلى ولاية (ديلاوير) الأمريكية لسهولة النشاط التجاري والضريبي هناك، وتمكنها من ممارسة عملها بكل سهولة وتكاليف أقل. وهذا يدل على مدى الاندماج الكبير بين التقنيتين الأمريكية و«الإسرائيلية».

مثال آخر على عمق هذا الاندماج وخطره على المنطقة العربية، شركة (إنتل) الأمريكية تمثل أكبر شركة لإنتاج المعالجات الخاصة بتشغيل أجهزة الكمبيوتر، وهذه الشركة تمثل الحليف القوي والإستراتيجي لشركة (مايكروسوفت) الأمريكية أكبر منتج للبرامج في العالم.

شركة (إنتل) لها أكبر مصنع في المنطقة لإنتاج المعالجات والرقائق الإلكترونية موجود في «إسرائيل»!! وتصدر منه جميع العتاد التقني للمنطقة. وتمثل حصة شركة (إنتل) ٧٠٪ من مبيعات الأجهزة في منطقة الشرق الأوسط!!

هذه الشركة على لسان مديرها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط يقول: «لا نية للشركة أن تفتح مصنعاً في المنطقة لأنه لا حاجة لذلك، فقط سوف نحرص على افتتاح المكاتب والفروع والبرامج التعليمية»!

لا يريدون أن يضعوا بين أيدي العرب أي تقنية أو سبيل إلى هذه التقنية! ومن المؤكد أن منتجات المصنع الصهيوني تباع في المنطقة لرخص تكاليف النقل والتركيب، أي أننا نحن من يشغل هذا المصنع بشرائنا لهذا المنتج!

دعم ومساندة في ضوء الشمس

مثال آخر وهو شركة (مايكروسوفت) الأمريكية، هذه الشركة التي تسيطر على أكثر من ٩٠٪ من مبيعات البرامج التشغيلية وأنواع من العتاد التقني الآخر، يبدأ من الجهاز الشخصي ويمر ببرامج وعتاد الشبكات وينتهي بكل احتياجات الإنترنت!

هذه الشركة قام فرعها في «إسرائيل» خلال أحد عمليات الاجتياح للضفة الغربية في فلسطين، قام بنشر لافتات كبيرة ودعائية يشكر ويدعم فيها الجيش الصهيوني لقيامه بمهامه على أحسن وجه!!

وبسبب الضجة التي حدثت في المنطقة استنكاراً لهذه الخطوة، قامت الشركة بإصدار بيان رسمي تعتذر فيه عن هذا العمل وتبرره، وتمت إزالة هذه الإعلانات بعد فترة وجيزة!■

(*) خبير تقنية المعلومات



صيدلية مجانية.. اسمها الضحك!

صلاح محمد أبوزيد

في هذا العصر، وبعد أن أصبح الإنسان لا يبتسم إلا قليلاً ولا يضحك إلا نادراً، فقد صار عرضة لجملة من الأمراض والأعراض النفسية والجسدية لم تكن معروفة من قبل.. فالإنسان العصري يضحك بمقدار ٥٠ ٪ فقط مما كان يضحكه الإنسان في الماضي.. (هذا ما تؤكده أحدث الدراسات العلمية).

فقد عرف إنسان هذا العصر، الاكتئاب والقلق والتوتر وعسر الهضم وأمراض المعدة، وأضحت أزمات القلب وذبحات الصدر تقف عند أطراف أنامله.. وصار الإنسان يدفع من أعصابه وصحته وجسده فاتورة باهظة التكاليف.. وأغفل في غمرة ذلك علاجاً مجانياً لا يكلفه شيئاً.. هو الضحك.

صيدلية مجانية

من المعروف علمياً أن الابتسامة ترتكز على تحريك عضلة واحدة في الوجه هي العضلة الوجنية - نسبة إلى الوجنة - تتحرك دون مجهود أو تعب.. أما العبوس فيلزم للتعبير عنه تحريك عضلتين أساسيتين ومجهوداً كبيراً، مما يسبب خللاً في الدورة الدموية..

وبعد خضوع الضحك لسنوات طويلة من البحث العلمي الجاد في أنحاء مختلفة من العالم، فقد جاءت الدراسات النفسية والطبية لتؤكد أن الضحك هو أفضل علاج للضغوط النفسية وما يترتب عليها من أعراض جسدية، كالإجهاد والصداع المستمر وآلام الظهر وسرعة دقات القلب.



ويرى بعض الأطباء أن الضحك يساعد على تزويد الرئتين بمزيد من الأكسجين لأنه يؤدي إلى التنفس العميق، ومن ثم تنشيط الدورة الدموية.. وعندما يضحك الإنسان فإن الضحك يتسبب في ضخ مزيد من مادة الأدرينالين التي يفرزها الجسم لتسكين الألم وتنبيه القلب..

ويساعد الضحك أيضاً - على حد قول الأطباء - على تسهيل عملية الهضم وتخفيض نسبة حدوث الأزمات القلبية، وتخفيض نسبة الكولسترول والدهون، وهو أيضاً مفيد للمرضى، بعد إجراء العمليات الجراحية؛ لأن الضحك يحفز الدماغ لإفراز مواد كيماوية تشبه في خصائصها المورفين ويكون لها مفعول المسكنات.

وتشير المجلة الطبية البريطانية إلى أن الضحك قد يكون علاجاً مفيداً لحالات الصداع المستمر وقرحة المعدة أو عسر الهضم الناتجة عن القلق وسرعة الانفعال والتوتر.. وللباحثين عن الجمال ونضارة الوجه، فإن الطبيب النفسي المعروف أحمد عكاشة.. ينصح بالضحك والتفاؤل؛ لأن فيه علاجاً للكآبة والحزن وشد عضلات الوجه، ومن ثم القضاء على تجاعيد الوجه.

الضحك مفيد.. ولكن!

رغم فوائد الضحك الجمة فإن علماء النفس يلمحون - من طرف خفي - إلى أن الإفراط الشديد في الضحك يحدث انفعالاً شديداً يؤثر على الجهاز العصبي اللا إرادي للإنسان، مما يساعد على عدم انتظام ضربات القلب والذي قد تنتج عنه صدمة قلبية تتسبب في وفاة الإنسان. والإفراط الشديد في الضحك أيضاً يصرف الإنسان عن الجد والوقار والسكينة والهيبة والهدوء والتدبر.

وصدق نبينا الكريم ﷺ حين قال «كثرة الضحك تميت القلب» (رواه بن ماجه والترمذي وأحمد).

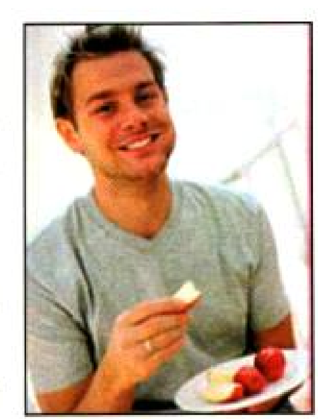
ويفسر الدكتور مصطفى الشكعة الحديث الشريف بأن الإنسان الذي لا شغل له إلا الضحك يكون منصرفاً عن الصلة بالله تعالى، وصلة المرء بربه تكون عن طريق القلب، فإذا انصرف الإنسان عن هذه الصلة المقدسة فهذا موت معنوي لا يقل قسوة عن الموت المادي.. فإذا كان الضحك مطلباً حيوياً وضرورياً للإنسان فإن الاعتدال مطلوب أيضاً.

فاضحكوا - بصدق - بدلاً من تناول عقاقير وأدوية دون فائدة.■

دواء وعلاج للمعدة والقلب وآلام الظهر.. ووصفة سحرية للباحثين عن الرشاقة والجمال

العبوس.. يسبب خللاً في الدورة الدموية ويعجل بتجاعيد الوجه

لماذا يتفاوت تأثير «حِمْيات» التخسيس على الأفراد؟!



أوضح خبراء بمستشفى بوسطن للأطفال في ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية، بأن بيولوجيا الجسم هي التي تحدد مدى استجابة الأفراد للأنواع المختلفة من الحميات الغذائية الخاصة بالتخسيس، فبعضهم يستجيبون للحميات قليلة الدهون، والبعض الآخر يتأثر بشكل أكبر بالأنظمة الغذائية التي تراعي تحديد كميات النشويات التي تهضم بسرعة، والتي ترفع من تركيز السكر وهرمون الأنسولين في الدم، مثل الخبز الأبيض، السكر المركز، ومنتجات الحبوب المصنعة. وكان الباحثون أجروا دراسة خضع لها ٧٣ شخصاً من المصابين بالسمنة، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ ـ ٣٥ عاماً، وقد تم توزيعهم عشوائياً في مجموعتين؛ بحيث ضمت إحداهما الأشخاص الذين سيخضعون لحمية قليلة الدهون، فيما تألفت المجموعة الأخرى من الأشخاص الذين سيتبعون الحمية ذات المحتوى المنخفض من النشويات.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الرابطة الطبية الأمريكية «JAMA»، في عددها الصادر في ١٦ مايو ٢٠٠٧م، إلى أن الأشخاص الذي كانوا يفرزون الأنسولين بقدر أكبر، ابدوا أكثر استجابة للحميات المنخفضة السعرات مقارنة مع النوع الآخر من الحميات، حيث فقد الأفراد من متبعي الحمية من النوع الأول نحو ستة كيلوجرامات بعد مرور ١٨ شهراً مقابل ١.١ كيلوجرام عند الأفراد من المجموعة الأخرى والذين خضعوا للحمية قليلة الدهون.

وبحسب رأي الباحثين فإن الاختلاف في بيولوجيا الجسم بين الأفراد، متمثلاً بالتفاوت في إفراز الهرمونات لديهم، قد يفسر سبب استجابة البعض للحميات منخفضة النشويات وعدم استفادتهم من الحميات قليلة الدهون■

إبرة الظهر.. ولادة بدون ألم

كشفت دراسة أجريت في هونج كونج أن ضعف الإقبال على التخدير الموضعي للحوض، من قبل النساء الحوامل أثناء المخاض، يرجع إلى شح المعلومات التي تتوافر لديهن حول هذا النوع من التخدير.

ويعد التخدير الموضعي للحوض Epidural Anesthesia أو ما يسمى بإبرة الظهر، من التقنيات التي يمكن استخدامها أثناء عملية المخاض، وذلك للحصول على ولادة بلا ألم، كما يصفها البعض، فهي تمنع الإحساس بالمنطقة التي شملها التخدير، كما تقضي على الألم في هذه الأماكن، إذ تعطى المادة المخدرة من خلال إبرة توضع في منطقة ما فوق الجافية Epidural Space، والتي تقع بين فقرات الظهر في العمود الفقري، وذلك بعد تخدير منطقة الحقن موضعياً.

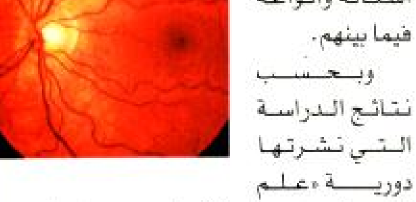
وأجرى باحثون من دائرة النسائية والتوليد في مستشفى «يونايتد كريستيان» بمدينة «كون تونج» في هونج كونج دراسة على مجموعة من النساء الحوامل، وذلك بهدف تقييم توجهات النساء الحوامل فيما يتعلق بالخضوع للتخدير الموضعي للحوض أثناء المخاض، وارتباط ذلك بالخيارات المتاحة لهن، والاستخدام الفعلي لهذا النوع من التخدير.

وشملت الدراسة ٢١٠٩ حوامل، و٢٨٥١ امرأة ممن وضعن مواليدهن في وقت قريب.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية هونج كونج الطبية» في عددها الصادر لشهر يونيو ٢٠٠٧م، فقد تبين أن عدم توعية الحوامل بشكل كافٍ حول التخدير الموضعي للحوض، أدى إلى إحجام لكثيرات منهن عن اختياره كوسيلة لتخفيف الآم المخاض■

الصداع النصفي يزيد من مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية

أظهرت دراسة أسترالية ـ أمريكية مشتركة ارتفاع مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية عند الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي (الشقيقة) مقارنة بغيرهم من الأفراد. وأجرى فريق البحث الذي ضم مختصين من جامعة «نورث كارولينا ـ تشاب هيل»، وجامعة جون هوبكنز في الولايات المتحدة الأمريكية، وبمعاونة باحثين من جامعة ملبورن الأسترالية، دراسة شملت ١٠٩٠٢ شخصاً ممن تراوحت أعمارهم بين ٥١ ـ ٧١ عاماً، وقد ضمت العينة أفراداً من العرقين الأبيض والأسود، كان ٢٢٪ منهم يعانون من «الصداع» الذي تعددت أشكاله وأنواعه فيما بينهم.



وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأعصاب» في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٥/١٥م فقد ارتفعت مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية بنحو ١.٣ ـ ١.٥مرة عند الأفراد الذين كانوا يعانون من أي من أشكال الصداع مقارنة مع غيرهم من المشاركين.

وكانت مخاطر الإصابة باعتلال الشبكية الأقوى عند الأفراد المصابين بالصداع النصفي والصداع الذي يتزامن وحدوث اضطرابات في الرؤية. ويرجع الباحثون بأن تكون ذلك بسبب حدوث مشاكل في الأوعية الدموية، ومن ثم تأثر الشعيرات الدموية في العين لديهم.

يشار إلى أن «اعتلال الشبكية» Reti-nopathy ينجم عن تلف الشعيرات الدموية التي تغذي الشبكية، وهي النسيج الخلفي للعين الذي يلتقط الضوء ويرسل إشارات إلى الدماغ، حيث يعاني المصاب من ضعف الرؤية أثناء الليل، ووجود بقع في مجال الرؤية. بالإضافة إلى ذلك فإن العين تجد صعوبة في التأقلم عند انتقال المريض من منطقة إضاءة قوية إلى مكان ذي إضاءة باهتة، وقد ينتهي الأمر بفقدان المصاب بصره■



مساحة حرة

الأمانة الإعلامية

لا شك أننا في بلادنا العربية نفتقد وبصورة واضحة.. الشفافية في تناول كثير من قضايانا وخاصة التي تهم المواطن وهمومه ومتاعبه.

إن رسالة الإعلام تتمثل في نقل صورة حقيقية لا يشوبها الكذب ولا التزوير ولا التزييف لأن ذلك من باب الأمانة التي يجب أن يتحلى بها الإعلامي، لكن كثيراً منهم للأسف لا يهمه ذلك بقدر ما يهمه ذيوع ما يكتب ويقول، وبقدر ما ينشد من شهرة حتى وإن كان على حساب كرامة المواطن.

على الجهات المسؤولة أن تتصدى وبكل حزم لكل مبتذل مستهتر لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا يحفظ سراً ولا يراعي أي مبادئ ولا أخلاق، لسنا في حاجة إلى الذين خلعوا عن أنفسهم الحياء، والمروءة، بقدر ما نحن بحاجة إلى قلم صادق ولسان واضح لا يعرف الزور ولا البهتان. تلك رسالة الإعلام الموضوعي.■

محمد خورشيد - المدينة المنورة

انقلابيو فتح.. خدمات مجانية للصهاينة!



مازال حفنة من الفلسطينيين الشاذين يثبتون للعالم أنهم فشلة غير قادرين على تحمل المسؤولية. وهم بتلك التصرفات المخطط لها، يفضحون البيت الفلسطيني ويقدمون خدمة جليلة لليهود، بدون مقابل، قائلين لهم:

«افعلوا ما شئتم بنا فلسنا جديرين بالوقوف أمامكم».

إن القرآن وصف حال اليهود في قوله تعالى: ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾ (الحشر:١٤).

فلا ينبغي أن يكون الفلسطينيون ضمن هذا الوصف القاسي، ولا ينبغي أن يكونوا أضحوكة للقريب أو البعيد، فهم الوجه المضيء للأمة الإسلامية، وأمامهم جهاد شاق طويل. فهم المدافعون عن شرف الأمة.

ويجب عليهم جميعاً أن يكونوا صفاً واحداً ويتذكروا قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران).■

أحمد عبدالسلام

عضو نادي الأهرام للكتاب - مصر

في ذكرى النكبة.. اللاجئون في الشتات باقون

قام الكيان الصهيوني في فلسطين سنة ١٩٤٨م على أنقاض المدن والقرى الفلسطينية التي قامت العصابات الصهيونية بتدميرها، لتنشأ مأساة اللاجئين الذين يشكلون ما يقارب ثلاثة أرباع الشعب الفلسطيني..

أكثر من ٩٣٥ ألف لاجئ - زاد عددهم اليوم على خمسة ملايين - أخرجوا من ٥٣١ قرية ومدينة، تعادل ٩٢٪ من مساحة فلسطين المحتلة، أرغموا على الخروج من مدنهم وقراهم، والتشرد في فلسطين نفسها، أو في الدول العربية المجاورة..

اليوم ينتشر الشعب الفلسطيني الذي يبلغ عدده قرابة ٨ ملايين في أكثر من ١٣٠ دولة ويحملون نحو ٣٣ جنسية..

ففي فلسطين يعيش ٤٦٪ من أبناء الشعب الفلسطيني، منهم ١٣٪ في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وهؤلاء منحوا المواطنة «الإسرائيلية»، لكن منعوا من العودة إلى منازلهم وأراضيهم الأصلية، ونظراً لتزايد أعدادهم - إذ بلغوا المليون - فقد قاموا بإنشاء ١١٦ قرية يعيش فيها ٧٠ألفاً، لم يعترف الكيان الغاصب بها وحرمها من المرافق الأساسية، بل حول نفايات المصانع باتجاهها، ويمارس أبشع أنواع الظلم: بإتلاف المزروعات قبيل موسم الحصاد وغيرها من الممارسات اللا إنسانية.

ويعيش في الضفة وقطاع غزة ٣٣٪، ويعيش ٤١٪ في الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، ومعظم اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في فلسطين وما جاورها، وذلك مؤشر على ارتباطهم وتمسكهم بهذه الأرض المقدسة، والمشكلة

دار العلوم «روضة الجنة»
بسيرلانكا تطلب المجتمع

16/5,Temple Road,Batugedara,
Ratnapura, Sirlanka

..وجمعية «نداء السنة» بغانا
تطلب المجتمع ومصاحف

Call of Sunna Organization
P.O Box AO 158
Aboabo - Kumasi
Ghana



لا حل لأزمة العراق قبل انسحاب المحتل



مما لا شك فيه أن المشاهد الدامية التي تطالعنا بها القنوات الفضائية من حين إلى آخر، من القتل والدمار والدماء التي تسيل حتى ضاقت بها شوارع بغداد وغيرها تؤلم وتمزق قلب كل مسلم غيور على دينه.

إن هذا الشعب الذي استبيح أمام أعين الجميع ليشكو حاله إلى الله. فكم من مؤتمر عقد منذ أن نهبت أمريكا وحلفاؤها العراق دون أن يطالب بانسحاب فوري منها، لأن ذلك هو المخرج الوحيد لإنقاذ هذا الشعب من هذا المستنقع، معللين ذلك بحدوث كارثة خطيرة للشعب! وهل هناك أكثر من هذه الكوارث التي يعانيها الناس يومياً من الأجسام الممزقة والسيارات المفخخة والبيوت المهدمة، والأعراض المنتهكة، ونحيب المكلومين، وعويل الثكالى والأيتام، وحيرة الأرامل، والثروات المنهوبة، وافتقاد الأمن في أبسط صوره؟!

ولن يخرج العراق من أزمته إلا بجلاء محتليه ومرتزقته، وقتها يمكن لجميع القوى الفاعلة على الساحة العراقية أن توحد صفوفها وتتماسك لإنقاذ أراضي الرافدين من المهازل والمجازر، وإن الفقاعات الإعلامية التي تحدث عقب كل مؤتمر لا جدوى منها لأنها في النهاية تدل على ضعف المواقف والكيل بعدة مكاييل.■

همة... عمير بن أبي وقاص

شاب من شباب مدرسة النبوة، صنعت منه همته بطلاً من الأبطال، رده النبي ﷺ لصغر سنه في غزوة بدر، ولكن كانت همته عالية وإرادته قوية، فصمم على أن يلحق بالنبي ﷺ إلى أرض المعركة.

عن عامر بن سعد عن أبيه قال: رأيت أخي عمير قبل المعركة، وهو يتوارى خلف الصفوف، فقلت: مالك يا أخي يا عمير؟ قال عمير: أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرني فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة.

قال سعد: فعُرض عمير على النبي ﷺ فاستصغره ورده، فبكى عمير فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك يا عمير»؟ قال: أسألك الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة، فأجازه النبي ﷺ.

وقتل في هذه المعركة ووضع اسمه بجوار شهداء بدر. (صفوة الصفوة ص ١٤٧).

هذه هي إرادتهم وعلو همتهم.

تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

الحسين موسى قاسم. الكويت



تكمن في أن عملية التهجير والإبعاد لاتزال مستمرة دون توقف..

ويرى الكيان الصهيوني في عودة اللاجئين الفلسطينيين نهاية لوجوده، فلسطين المحتلة يمكنها أن تستوعب ١٦مليون يهودي - وهو تعداد اليهود في العالم - ولا يمكنها أن تستوعب أهلها! فلسطين المحتلة جاءها اليهود من ١٠٢دولة ويتكلمون ٨٢ لغة، ويعيش ٨٠٪ منهم على مساحة تقدر بـ ١٥٪ فقط من مساحة الكيان الصهيوني، بمعدل ٦ أشخاص/ كلم٢، بينما الكثافة السكانية في قطاع غزة المجاور ٥٥٠ /كلم٢.

وخلال اتفاقيات السلام التي بدأت منذ التسعينيات، دأب اليهود على مقايضة حق العودة بملفات أخرى، منها إقامة الدولة والتي يريدونها أن تكون منزوعة السيادة، أو التعويض. وبالرغم من أن التعويض ليس بديلاً عن العودة بل هو حق آخر مضاف إلى حق العودة، إلا أن اليهود يشترطون تعويض اليهود الذين خرجوا من الدول العربية إلى فلسطين المحتلة! ثم بعد ذلك يتم النظر في التعويض، لتكون فاتورة الحساب في النهاية لصالح اليهود، وبذلك يكونون قد صدروا أزمتهم إلى الدول العربية..

وإزاء هذه القضية الإنسانية المعقدة، ينبغي على الدول العربية التي تحتضن اللاجئين أن تعيد النظر في طريقة تعاطيها معهم، وكذا عدم التعاطي مع القضية وكأنها تخص الفلسطينيين أو اللاجئين وحدهم!

فأين أمة محمد ﷺ من هذه المعادلة وعملية التسوية؟ إن الخطأ الأساسي الذي لا ينفك عن خطط السلام والتسوية في المنطقة هو تناسي وإغفال الحق الشرعي للأمة الإسلامية كلها في فلسطين.■

زياد بن عابد المشوخي
الرياض



استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

مقتطفات

. علم النفس هو الأكثر اهتماماً بمشكلات الفروق الفردية.

. أغلب الناس يستطيعون تعلم المهارات اليدوية البسيطة، وفي اكتسابها لا تظهر اختلافات كبيرة بين أمهر الناس وأقلهم مهارة.

. السرية الأولى في الإسلام قبل موقعة بدر كانت بقيادة عبدالله بن جحش.

. يحرم زواج المسلمة من غير المسلم بإجماع الفقهاء، أما زواج المسلم من غير المسلمة ففيه اختلاف.

. أفتى الفقهاء بأنه من حلف على شيء ثم رأى خيراً منه فله أن ينقض يمينه ويكفّر عنه، ويفعل الذي هو خير، عملاً بأمر النبي ﷺ.

. الظلم هو عقدة الضعيف الذي يحتاج إلى التنفيس عن عقدته بظلم من هو دونه.

. الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً كان يلقب بـ«فيلسوف الشرق».

. الذكاء: هو حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة.■

السيد أحمد الهاشمي

هل تعلم أن..؟



. الفيل يبكي عندما يكون حزيناً.

. الحصان يموت إذا قطع ذيله.

. الجبل الأصفر يقع في إسبانيا.

. الجبل الأخضر يقع جنوب ليبيا.

. عدد ملوك فرنسا الذين حملوا اسم لويس ١٨ ملكاً.

. أسرع الطيور التي لا تطير هي النعامة.

. الحمى هي السبب الرئيس في وفاة الإسكندر المقدوني.

. المعلقات سميت بهذا الاسم لأنها تعلق على جدران الكعبة.

. عدد أبواب المسجد الحرام خمسة وعشرين باباً.

. جسم الجرادة يحتوي على أكثر من ٤٠٠ ألف عضلة.

. عدد السور المدنية في القرآن الكريم هي ٢٩سورة.

. أكثر الذرات شيوعاً في الطبيعة ذرات الهيدروجين.■

الأوائل

ـ أول خطبة جمعة في المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين كانت للقاضي محيي الدين بن زكي الدين.

ـ أول ما نزل من القرآن الكريم بالمدينة ﴿ويل للمطففين﴾.

ـ أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد الصحابة المجاهدين هي معركة مؤتة.

ـ أول سورة كاملة نزلت على الرسول ﷺ هي المدثر.

ـ أول من سعى بين الصفا والمروة هي السيدة هاجر أم إسماعيل.

ـ أول من رمى بسهم في سبيل الله هو سعد بن أبي وقاص.

ـ أول من عرف الكيمياء هم المصريون القدماء.

ـ أول عربي اهتم بالكيمياء هو خالد بن يزيد بن معاوية (٦٢٥ - ٧٠٤م) وكان يسمى حكيم آل مروان.

ـ المؤسس الحقيقي الأول لعلم الكيمياء عند العرب هو جابر بن حيان (٧٢٠ ـ ٧٧٨م).

ـ أول من اكتشف الأكسجين هو جوزيف بريستلي في أغسطس عام ١٧٧٤م.

ـ أول سكرتير عام للأمم المتحدة هو «ترجف لي» من النرويج عام ١٩٤٥م.

ـ أول من وضع دستوراً للدولة هو «حمورابي» أشهر ملوك بابل.

ـ أول دولة اعترفت بالولايات المتحدة بعد استقلالها عن بريطانيا هي المغرب.

ـ أول زعيم للمغول هو جنكيز خان، حيث وحد القبائل المنغولية وأسس واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ.

ـ أول مدينة ضربت من الجو بالقنابل هي البندقية حينما قصفها النمساويون منذ مائة عام.■

خير اللباس

خير لباس يلبسه المؤمن يستر حاله ويطمئن قلبه ويرضي ربه ويحبب فيه الناس وبه يعيش في هذه الدنيا سعيداً هو لباس التقوى، يقول الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف:٢٦).

فإذا كان قلب المؤمن كله إيماناً وخوفاً من الله ومراقبة له، وكان هذا القلب لباسه التقوى، فإنه قلب شجاع، وقلب صلب في طاعة الله، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه.. فمن كان قلبه كذلك، فبشرى له، ومن كان غير ذلك فليغيِّر لبس قلبه بلباس التقوى، فهو خير له، وسعادة له في دنياه وآخرته، خاصة في دنياه، لأنه يطعم لذة عبادة الله وطاعته سبحانه وتعالى.■

يحيى أحمد حمران.صنعاء.اليمن

عجائب وغرائب



ذكر علي بن محمد الزيدي نكتة غريبة في بلد تسمى الحمرة: وذلك أنه كان فيها رجل من الزّرعة، وكان ذا دين وصدقة، واتفق أنه بنى مسجداً يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلى صلاته، واستمر على ذلك حيناً من الدهر. ثم إنها وقعت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بئر، فلمّا قل ماؤها أخذ يحفرها هو وأولاده فخربت تلك البئر والرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى إنه سقط ما حولها من الأرض عليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا: قد صار هذا قبره.

وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها فوقعت إلى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فأقام في ظلمة عظيمة، ثم إنه بعد ذلك جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله كل ليلة، واستمر ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم إنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً فسألوه عن حاله فقال لهم: السراج والطعام الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة! فعجبوا من ذلك، فصارت موعظة يتعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد.■

«المختار المصون من أعلام القرون»

د. محمد الشريف

من أعذب الشعر

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

وشر ما قنصته راحتي قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم

أبو الطيب المتنبي

صنائع المعروف

في حياتنا نسمع الكثير من القصص والأخبار التي تتحدث عن أمراض مرعبة، وموتات فظيعة، وأحداث مزعجة، ويظل الخوف معنا يراودنا كلما سمعنا عن تلك الحادثة، أو ذاك البلاء.

فكيف يكون المخرج من مثل هذا القلق الدائم؟ وكيف تقي نفسك وأحبابك من تلك المصائب في هذا العالم المضطرب؟

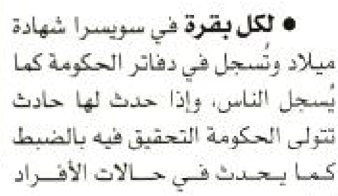
إنه سؤال عظيم، والإجابة عليه مطلب غال، لذلك تعجب غاية العجب، إذا علمت أن الأمر أسهل مما تتصور، وتجد الإجابة الشافية في قول رسول الله ﷺ: «**عليكم باصطناع المعروف، فإنه يمنع مصارع السوء**»، نعم عليك بالمعروف، فإن صاحبه محفوظ من الله، محمود بين الناس، مذكور بالفضل، مخصوص بالخير، فلا أحد مثله يعمل، ولا أحد مثله يصنع.

وصنائع المعروف أبواب عظيمة وكثيرة، فكل خير يحبه الله ويحبه رسوله ﷺ ذو نفع، فإنه من صنائع المعروف، فإطعام الجائع، وكسوة العاري، وعيادة المريض، وتعليم الجاهل، وإعانة العاجز، وطرد الهم، وإزالة الغم، وكفالة اليتيم، ومواساة الأرملة، وإكرام العزيز الذي ذل، والشكر على الإحسان، وغفر السيئة، كل ذلك من اصطناع المعروف للخلق. ولكن الأهم من ذلك كله، أن يكون صنع ذلك المعروف لوجه الله عز وجل، بعيداً عن الرياء والسمعة.

فبذلك يقيك الله شر ما تسمع عن أنواع الأمراض، والمصائب، والهموم، التي تكاثرت بين الناس في كل شؤون حياتهم.■

هناء عبدالرزاق هلال

السعودية.



نوادر وطرائف



● **لكل بقرة** في سويسرا شهادة ميلاد وتُسجل في دفاتر الحكومة كما يُسجل الناس، وإذا حدث لها حادث تتولى الحكومة التحقيق فيه بالضبط كما يحدث في حالات الأفراد العاديين.

● **قال أحد الأدباء:** كان ابن العميد الأديب الشهير لا يدخل عليه أحد في رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس مفطرة، وكانت صدقاته وقرباته تبلغ في شهر رمضان مبلغ ما يطلقه في السنة كلها.

● **كان عبدالله بن أحمد الرملي** رئيس المؤذنين بالجامع الأموي يكثر الحلف بالطلاق فاستدعاه قاضي القضاة إلى مجلس الحكم، وعاتبه قائلاً: بلغني أنك تحلف بالطلاق كثيراً وهذا لا يليق.

فقال: لا، علي الطلاق يا أفندي.

● **القاضي:** من سيقوم بأية ضوضاء في قاعة المحكمة سأخرجه في الحال.

المتهم بأعلى صوته: هيه.. هيه.

● **أعجبت السيدة** بالشغالة الجديدة التي كان عيبها الوحيد أنها لا تدق الباب قبل أن تدخل، ولما نبهتها إلى ذلك قالت الشغالة: لا تخافي يا سيدتي.. فأنا أنظر من خرم الباب قبل أن أدخل.

● **عامل المغسلة:** أتريد أن أغسل القميص وأكويه؟ الزبون: لا.. اغسله فقط إنه مكوي.

● **قروي طلبوا** منه شيئاً يثبت ملكيته للبيت أعطاهم صورته واقف بجوار الباب.

● **رسم أحد** الظرفاء رأس حمار على قميص زميله، وعندما لاحظ صاحب القميص ذلك صاح بالحاضرين: من منكم مسح وجهه بقميصي؟■





د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

دوافع الحرب (٢من٢)

نستكمل اليوم الحديث عن أسباب الحرب الأمريكية على العراق، ودوافع الإدارة الأمريكية لغزوها والعوامل التي شجعتها على هذه الهجمة:

٣ ـ في الحرب تحقيق لبرنامج اليمين المتطرف الذي يحكم أمريكا اليوم، والذي يرى أن أمريكا يجب أن تسيطر على العالم وتحكمه وتفرض عليه القيم الأمريكية، بدلاً من قيادتها للعالم وسماحها لقدر من التنوع الحضاري والثقافي والحياتي فيه..

٤ ـ لا شك أن الفئة المتنفذة في الحزب الجمهوري في أمريكا من أيام ريجان إلى اليوم هي طائفة «الإنجيليين» إحدى فرق البروتستانت، وأهم عقائد هذه الطائفة ذات الأثر البالغ في حكم أمريكا، هي: عودة المسيح بعد قيام دولة «إسرائيل»، ومعركة «هرمجدون»، وتدمير أكثر العالم تمهيداً لتلك العودة المزعومة التي ستحكم العالم ألف عام كما يزعمون..

وهم بهذه الرؤى التوراتية الإنجيلية يقودون قوة أمريكا الغاشمة لتدمير العالم، ولتكن البداية من خلال العراق.

٥ ـ لقد أعلنت أمريكا حرباً عالمية على ما أسمته بالإرهاب، وقادت العالم وراءها رغباً ورهباً على رجل واحد، معه بضع مئات من الشباب لم يدخل أحد منهم يوماً كلية عسكرية ولم يقد بارجة حربية، وأعلن رئيس أكبر وأقوى دولة في التاريخ أنه يقود حرباً صليبية عالمية للحصول على أسامة بن لادن حياً أو ميتاً..

٦ ـ منذ أن ضُرب مركز التجارة العالمي والاقتصاد الأمريكي يتلقى الضربات تلو الضربات؛ فمن خسائر باهظة في سوق الأسهم الأمريكية.. إلى إفلاس شركات الطيران والإلكترونيات وتسريح مئات الآلاف من العاملين.. إلى فضائح شركات المحاسبة وغيرها من الشركات ذات الصلة بالرئيس الأمريكي ونائبه..

كل هذا أدخل الاقتصاد الأمريكي في تذبذبات، سيكون لها أوخم العواقب في المستقبل، كما أن الحكومة في حاجة إلى ملهاة للشعب الأمريكي حتى تعيد ترتيب أوراقها في محاولة لسد العجز في الميزانية ومعالجة المشكلات، ولو كانت الأمور تسير بشكل طبيعي لكان حساب الشعب لهم عسيراً.

وفي الحرب العراقية تحقيق لهذا الإلهاء، بالإضافة لدغدغة المشاعر الصليبية والعواطف الاستعمارية الأمريكية، فلتكن الحرب هي المخرج إذاً في نظر صنّاع القرار الأمريكي، ولتكن دماء الشعوب ومصالحها وضرورات وجودها أوراقاً على طاولة القمار السياسي الأمريكي.

٧ ـ عداء أمريكا للتوجه الإسلامي أمر معروف في التاريخ المعاصر، ولا يعني هذا عدم وجود العقلاء أو المنصفين فيها لكنهم مع الأسف قلة في العدد وضعفاء في الأثر.

ومنذ سقط الاتحاد السوفيتي وآلة الدعاية والإعلام الأمريكي ومراكز الدراسات وجماعات الضغط الصهيوني وشركات الاحتكار والاستغلال الكبرى، ينفخون في نار العداوة للصحوة الإسلامية، وما «فوكوياما» في كتابه «نهاية التاريخ» و«هنتنجتون» في نظريته «صراع الحضارات»، إلا أمثلة خجلى أمام رموز الإدارة الأمريكية من تشيني إلى رامسفيلد وكونداليزا رايس، وغيرهم...

٨ ـ كذلك تشير الدراسات الاستراتيجية التي تُسرَّب من حين لآخر إلى عزم أمريكا تغيير العديد من أنظمة وحكومات المنطقة، أو على الأقل تغيير القائمين عليها، ومن ثم جاءت العراق كـ«بالون اختبار» لتلك المخططات.■

(*) داعية سعودي

... مع حرب التهديد والحصار

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد (١٧٦١) ٧-١٣ رجب ١٤٢٨ هـ / ٢١-٢٧ يوليو ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

(ISSUE No. 1761) 21 - 27 July 2007 (Year 3

حملة «تشييع» برعاية ١٥٠ منظمة

الطائفية تضرب إندونيسيا

الانتخابات التركية.. مستقبل جديد وخريطة مرتبكة

الفضائيات الأجنبية باللغة العربية

حلقة في مسلسل الحرب الثقافية على العالم الإسلامي

CNN بالعربية

RT RUSSIA TODAY

24

BBC NEWS



أمراض عقلية ونفسية..

إدمان التلفزيون وألعاب الفيديو.. الحصاد المر

٥ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العـدد ١٧٦١ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد ٦٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

هل تعي واشنطن الدرس من فشل سياساتها في المنطقة؟!

لم يعد خافياً فشل السياسات الأمريكية فيما سمته «الحرب على الإرهاب». فغالبية الرأي العام الأمريكي باتت تعارض سياسات الإدارة الأمريكية الخارجية، وبدأ أعضاء الكونجرس من الحزب الجمهوري نفسه - حزب الرئيس - في التخلي عنه، قبيل بدء الحملات الانتخابية المقبلة. كما لا يخفى أن الرئيس فقد شخصيات بارزة ممن شجعوه وأيدوا حربه على العراق بذريعة الحرب على الإرهاب.

وإن المنصفين باتوا يتفقون اليوم على أن سياسات أمريكا والعدو الصهيوني هي التي صنعت العنف والإرهاب في العالم، وهي التي ما زالت تغذيه حتى اليوم. ومراجعة سريعة لمواقف وآراء العديد من المنصفين في هذا الصدد تجسد ذلك، مثل ريتشارد كلارك المسؤول السابق عن مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن القومي الذي قال:

«إن الإدارة الحالية أصرت على ضرب العراق بعد هجوم سبتمبر مباشرة؛ على الرغم من عدم وجود أي علاقة بين العراق والهجمات».

وقد كرر ذلك مستشار الأمن القومي السابق سكوكروفت «... لقد قيل إن هذا جزء من الحرب على الإرهاب؛ إلا أن العراق أصبح بيئة واسعة تغذي الإرهاب وتدعمه».

كما أكد كل من دانيال بنجامين وستيفن بايمون «أن حرب بوش على الإرهاب لم تفعل شيئاً سوى أن جعلت الإرهابيين أكثر قوة، لأن المشروع العراقي كله أصبح كارثة ومناخاً لإرهاب أوسع وأدوم».

وجاءت اعترافات «جورج تينيت» الأخيرة في كتابه «عين العاصفة» لتبين أن هناك إستراتيجيات مرسومة تحددها أيديولوجية متطرفة وتعصب أعمى ضد العرب والمسلمين، وأن هناك إهمالاً متعمداً لخطر بعض التنظيمات التي أصبحت هدفاً للحرب على «الإرهاب».

ولم يكن «تينيت» هو المسؤول الوحيد السابق الذي صرح بذلك، بل كان «مليفين ليرد» وزير الدفاع الأمريكي الأسبق أكثر صراحة عندما قال: «إن مشكلتنا الكبرى وأزمتنا الأساسية هي أننا نريد أن نصبح قوة عظمى من خلال القتل والاعتقال والتعذيب وإراقة الدماء، ولذلك سينظر العراقيون إلى الأمريكيين على أنهم السبب الرئيس لآلامهم وتدمير بلادهم ونشر الفوضى في أنحائها».

لقد أنفقت أمريكا - في سبيل ما تسميه الحرب على «الارهاب» حتى الآن - ٥٠٠ مليار دولار (١٢ مليار دولار شهرياً) في حربين لم ولن ينتهيا إلى أي نتيجة، وحصد العنف أرواح أكثر من ٣٥٠٠ أمريكي حسب سجلات وزارة الدفاع. كما شنت حرباً ثقافية وفكرية موازية على العالم الاسلامي، بغية كسب العقول والقلوب وتغيير نمط الحياة عند المسلمين، وتشويه صورة الإسلام نفسه.. وتطايرت العبارات من أفواههم تعلن حقيقة ذلك منذ أعلن بوش أنها «حرب صليبية»!

ثم تبع ذلك سيل من الاتهامات والافتراءات ضد الإسلام والمسلمين كقول أحد الجنرالات: «إن إلهنا أعظم وأرحم من إله المسلمين»! ثم الرسوم الكارتونية المسيئة للرسول ﷺ.. ثم خروج بابا الفاتيكان على العالم بتصريحاته المسيئة للإسلام!

ورغم كل ذلك فشلت خططهم، وخابت مساعيهم، وارتدت افتراءاتهم عليهم ولم يجنوا إلا كراهية شعوب العالم الإسلامي، بعد أن سقطوا في مستنقع الحروب الفاشلة. فهل يعون الدرس ويراجعون سياساتهم ويؤسسون لنمط جديد من العلاقات مع العالم الإسلامي، يتم من خلاله الحوار والتفاهم بين الحضارات بدلاً من صراعها؟ والتعاون البناء والعلاقات المتوازنة واحترام إرادات الشعوب وحقوقها في الحرية والاستقلال والسيادة على مقدراتها؟ أم يظلون سادرين في سياساتهم الحالية التي يلاحقها الفشل يوماً بعد يوم؟!■

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥)﴾

(النساء).







البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في التقرير السنوي للأمانة العامة للعمل الخيري

تواصل الدعم في ١١ دولة بثلاثة ملايين دولار

ذكر التقرير السنوي لقطاع آسيا وإفريقيا التابع للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن القطاع قدم إغاثات بقيمة ٨٤٨٠٢١ د.ك في ١١ دولة آسيوية وإفريقية (٧ في آسيا، ٤ في إفريقيا) استفاد منها ٦٧٨٠٠٠ فرد خلال الفترة من مايو ٢٠٠٥ وحتى مايو ٢٠٠٦م.

وقال فهد الشامري رئيس القطاع: إن هذه الأعمال تتم بواسطة مكاتب القطاع الموجودة في تلك الدول وبالتنسيق مع الجهات الرسمية والمماثلة من الجمعيات المحلية وسفاراتنا في تلك الدول، وأعطى مثالاً على ذلك بإندونيسيا وسريلانكا واللتين كانتا من أكبر المتضررين من كارثة تسونامي قبل عامين ونصف.

وعن سؤاله حول أهم الاحتياجات غير الطعام والشراب والكساء والدواء قال الشامري: شق الطرق. فأحياناً تمنع الأمطار أو السيول مرور الشاحنات - وكذلك الإيواء المؤقت ودفن الموتى كما حدث في أعقاب كارثة تسونامي.

وأضاف أن الإغاثة ليست آنية رغم أن أهميتها تكمن في سرعة التلبية والوجود عقب الحدث، إنما لها ما بعدها وهو ما يتمثل في معالجة الآثار الناجمة عنها، من خلال تقديم بعض المشاريع التنموية الصغيرة كقوارب الصيد ومكائن الخياطة والدراجات الهوائية وأدوات النجارة ومستلزمات الغزل والنسيج وعربات بيع الطعام وغيرها، بل وصلنا إلى ما هو أبعد بتوفير أطباء نفسيين لمعالجة الآثار النفسية السيئة الناجمة عن حدوث الكوارث، وخاصة تسونامي. كما بين أن التوعية ضلع مهم في برامجنا الإغاثية.

وعن الجديد في إغاثات العام المنصرم أضاف الشامري أن اصطحاب بعض الإعلاميين والخطباء في تنفيذ الإغاثات - والذين لبوا الدعوة بكل حب - أمر بات مهماً جداً وهو ما حافظنا عليه في العديد من تنفيذ إغاثاتنا، فضلاً عن بعض المتبرعين الذين يناسبهم وقت السفر بل سافرت العديد من المحسنات الكريمات مع محارمهن، وكم كانت الثمار المرجوة من ذلك طيبة وأينعت عقب عودة هؤلاء جميعاً.■



الراجحي: نثمن شهادة ناصر العمار للعمل الخيري

ثمن السيد سعد الراجحي الأمين العام «للأمانة العامة للجان الزكاة» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، التصريحات الصحفية التي أدلى بها السيد ناصر العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتي أكد فيها شفافية العمل الخيري وبراءته من شبهة تمويل الإرهاب.

ووصف الراجحي هذه التصريحات بأنها تصريحات طيبة أصابت كبد الحقيقة، منوهاً بالسعي الحثيث من قبل اللجان والجمعيات الخيرية لسد ثغرة مساعدة المحتاجين والفقراء ومحاولة الوصول بهم إلى الكفاف.

وأثنى الراجحي في سياق حديثه على التعاون القائم بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من جهة، والمؤسسات الخيرية من جهة أخرى، مؤكداً أن هذا التعاون يصب في مصلحة تطوير العمل والرقي به.

سعد الراجحي

ورحب بأية آلية تسعى إلى الحفاظ على مكتسبات العمل الخيري ودفع عملها وصونه، منوهاً بالرسالة المجتمعية والاجتماعية الكبيرة التي تقوم بها اللجان الخيرية ومساهمتها على الصعيدين المجتمعي والتنموي وما تشكله من صمام أمان. واختتم الراجحي تصريحه قائلاً: إن العمل الخيري هو عمل كويتي مائة بالمائة، تقوم بأعبائه سواعد كويتية، ويصب في النهاية لمصلحة الكويت.■

لجنة جابر العلي تطالب المحسنين بدعم مشروع «رحلة الأمل»

أكدت لجنة ضاحية جابر العلي والفنطاس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي على أهمية دعم المحسنين لمشروع رحلة الأمل الذي تنفذه بالتعاون مع مستشفى حسين مكي الجمعة.

وقال السيد فهيد محمد السبيعي رئيس فريق الدعم الإيجابي التابع للمشروع أن مشروع «رحلة الأمل» يهدف إلى مساعدة مرضى السرطان وأسرهم على تكاليف العلاج الباهظة.

وأوضح السبيعي أن المشروع يدعم مرضى السرطان من الناحية النفسية من خلال تشكيل فريق للدعم الإيجابي الذي يضم في عضويته مجموعة من المرضى السابقين والذين أنعم الله تعالى عليهم بالشفاء.■

خطوات عملية لمشروع السكك الحديدية بالكويت

تقدمت وزارة المواصلات بطلب رسمي إلى وزارة التخطيط لاعتماد موازنة خاصة لإجراء دراسة أكثر عمقاً لمشروع السكك الحديدية، الذي يمضي ببطء شديد ويتوقف كثيراً، بسبب غياب الدفع السياسي نتيجة تعاقب أكثر من ثلاثة وزراء على حقيبة الوزارة خلال فترة لا تتجاوز العام، مما عطل كثيرا آلية عمل اللجنة العليا لهذا المشروع.

تبلغ الموازنة التي طلبتها وزارة المواصلات من وزارة التخطيط نحو ٥٠٠ ألف دينار، بهدف دعوة بيوت الخبرة العالمية في مجال مشاريع السكك الحديدية ومترو الأنفاق لوضع دراسة فنية تعتمد على شروط مرجعية ليتبعها دعوة الشركات العالمية للمنافسة على هذا المشروع الذي تقدر تكاليفه المبدئية بأكثر من ٣٠٠ مليون دينار تحت الأرض وأقل من ذلك فوق الأرض.

يأتي هذا المشروع الوطني ضمن خطة خليجية عامة لإنشاء المشروع الخليجي للسكك الحديدية الذي يمضي قدماً على صعيد اجتماعات وزراء النقل لدول مجلس التعاون الخليجي، ضمن خطة عامة تهدف إلى ربط مسارات دول الخليج بعضها ببعض، وصولاً إلى دول المنطقة الأخرى.■

ملتقى تربوي في مراقبة حلقات البنات بإدارة شؤون القرآن الكريم

أقامت مراقبة حلقات البنات بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.. الملتقى التربوي الأسري بمركز إلهام البلوشي بمنطقة خيطان لمدة ثلاثة أيام متتالية.

احتوى الملتقى على محاضرات عدة ضمن أندية «روح ورياحين القرآنية الصيفية»، الأولى للدكتور سمير يونس الأستاذ المساعد بكلية التربية الأساسية بقسم المناهج وطرق التدريس، وكانت محاضرته عن خصائص واحتياجات الأطفال والمراهقين، حيث تناول مختلف الخصائص للعديد من الفئات العمرية ومتطلبات كل مرحلة، والثانية حول المشكلات والحلول التربوية، تحدث بها د.أبو اليزيد العجمي رئيس قسم العقيدة بكلية الشريعة بجامعة الكويت عن دور وأهمية غرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوس الأبناء وأثر ذلك على سعادة واستقرار الأسرة، وبالتالي المجتمع، والثالثة عن الأساليب التربوية تحدث فيها د. سمير يونس عن أهمية التركيز على الإيجابيات والقدوة أمام الأبناء.

صرح بذلك عبداللطيف الكندري، رئيس قسم البرامج الثقافية والإعلامية.■

مركز تاج الوالدين بدأ رحلته الرابعة إلى المدينة المنورة

غادر البلاد إلى المدينة المنورة الثلاثاء قبل الماضي وفد مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم والتثقيف الشرعي التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي الذي ضم ثلاثين طالباً وتسعة مشرفين، بهدف تهيئة جو مناسب للطلبة لحفظ كتاب الله عز وجل.

تعد هذه الرحلة هي الرابعة على التوالي التي ينظمها مركز تاج الوالدين في فترة الصيف، حيث يقضي الطلبة شهراً كاملاً معظمه في مدينة رسول الله ﷺ ويومين في مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة.

وقال مدير المركز السيد وليد السبع: إن إدارة المركز قامت بتنظيم اختبار تجريبي اعتكاف للطلبة الذين تم اختيارهم للرحلة في مسجد الراشد بالعديلية لمدة ثلاثة أيام، لتعويدهم على جو العبادة والحفظ.

وأكد السبع أن مركز تاج الوالدين سيستعين في رحلته إلى المدينة المنورة بمحفظين من المملكة العربية السعودية تابعين للهيئة العالمية للقرآن الكريم لمتابعة الطلبة في حفظهم.

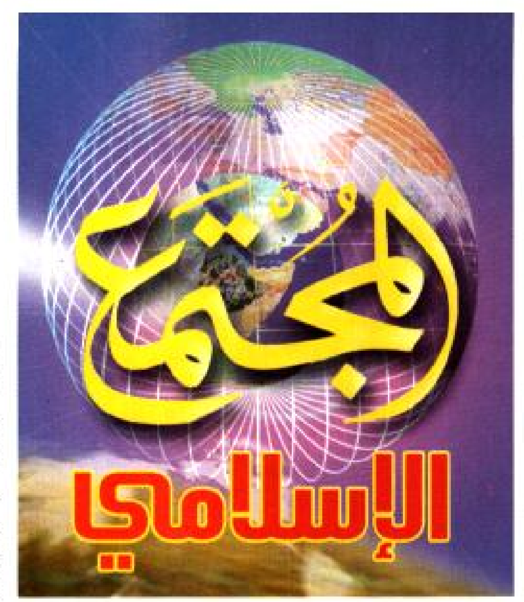
وأضاف السبع أن مركز تاج الوالدين - ومن خلال مشرفي رحلة حفاظ المدينة - سيقومون بمتابعة الطلبة في حفظهم، كما قاموا بإعداد برنامج متكامل للاستفادة من أوقات الطلبة، سواء بالرحلات الميدانية أو بالبرامج الرياضية أو بالأسمار الثقافية أو من خلال المحاضرات التربوية.■

الفن الرخيص

عندما بدأ المشوار السينمائي في مصر في الخمسينيات وكان التمثيل النسائي من قبل ممثلات مسيحيات أو يهوديات الأصل ولم يكن المسلمون الغيورون يسمحون لبناتهم بالتمثيل أو الرقص وعرض الأجساد، ثم تدريجياً اتسع الخرق وشمل جميع الدول والجنسيات والأديان، وصار عرض الأجساد العارية واللحوم الرخيصة فيما يسمى بأدوار الإغراء سِمة من سمات الإعلام العربي الرخيص، وإن كنا لا ننكر وجود بعض الأعمال الراقية الهادفة، ومع مرور الوقت وانتشار الفساد انتقلت هذه السُنة السيئة إلى إعلامنا الخليجي والمحلي، فبعد أن كان الرقص والتمثيل تختص به فئة معينة من خارج المجتمع الكويتي المحافظ أصبحنا الآن نرى بنات الكويت يتسابقن لإظهار مفاتنهن وعرض أجسادهن والوقوف أمام الكاميرات في الصحف والملاحق الفنية فيما يسمى بـ«البوز الإعلامي» بملابس وأوضاع إيحائية، توحي بالغنج والرخص والابتذال أو تظهر في أعمال فنية وبرامج تلفزيونية كاشفة جسدها رخيصاً أمام أنظار المشاهدين وهي تتغنج بدلال ودلع قد لا يحظى به زوجها في بيت الزوجية وذلك مقابل حفنة من الدنانير المشبوهة وشهرة إعلامية مزيفة.

وأرجو ألا يفهم التعميم من مقالي هذا، فهناك ولا شك فنانات قديرات يحترمن أنفسهن وجمهورهن ويقدمن أعمالاً فنية تساهم في تقدم ورقي المجتمع، ملتزمات باللباس الشرعي والخلق الإسلامي الراقي، ولكن من اتخذن الجسد والإغراء سبيلاً للوصول للشهرة فعليهن مراجعة أنفسهن والتوبة إلى الله قبل ألا تقبل توبة، وعلى أولياء أمورهن من أزواج وأقارب أن يرشدوهن إلى طريق الصواب.■

طارق الذياب



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مشعل: لا نمر بمأزق.. ولن تنجح الحرب ضدنا


خالد مشعل

انتقد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» حركة «فتح» بزعامة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، معتبراً أن من يغلق باب الحوار يتحمل مسؤولية ما يجري، وشدد مشعل على أن «حركته لا تمر بمأزق، وأن جميع أشكال الحرب عليها لن تنجح».

وقال مشعل في بيان صحفي: «كل أشكال الحرب على حماس والشعب لن تنجح، ومن راهن من أمريكا والاحتلال على أسماء وخطط، فها هي تذهب أدراج الرياح، والشرعية لا تصنعها أمريكا ولا «إسرائيل»، ولا بتعليق القانون والالتفاف عليه».

وشدد على أن حركته تعودت على أصعب الظروف، وقال: «حماس لا تمر بمأزق، والذي يريد أن يراهن فليأخذ شهراً واثنين وحتى سنة، ومن يريد أن يقامر بالوطن وأن يبقى الشرخ الفلسطيني يتحمل المسؤولية، ولن ينجحوا لأنهم يسلكون طريقاً خاطئاً سيوصلهم لنتائج خاطئة».

وفيما يتعلق بإمكانية إجراء حوار مع فتح عقب سيطرة حماس على قطاع غزة، قال مشعل: «حماس لا تزال تمد يدها للحوار، نحن لا نستجدي الحوار رغم أننا نطلبه، ومن يغلق باب الحوار فهو من يتحمل مسؤولية ما يجري».

أما بشأن اتهامات عباس لحماس بأنها مرتبطة بتنظيم القاعدة، فأكد مشعل أن: «هذا أمر غير معقول، وأي إنسان عاقل يمكن أن يحدد ذلك»، متهماً الإعلام الصهيوني بترويج ذلك، واعتبر تلك الاتهامات تحريضاً على حماس وغزة وأهلها ومحاولة لمعاقبة الحركة من جانب فتح ■

أطفال «فلسطين ٤٨» يتبرعون لإعمار المسجد الأقصى

دشنت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» الأسبوع الماضي حملة جمع تبرعات لـ صندوق طفل الأقصى والمقدسات» في جميع القرى والمدن الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، لإحياء وإعمار المسجد الأقصى والمقدسات.

تتضمن الحملة توزيع ٢٣ ألف حصالة وجائزة تحمل اسم المشروع، إضافة إلى العدد الرابع من مجلة «صوت الأقصى».

وطالبت «مؤسسة الأقصى» - في بيان لها نشرته «الجزيرة. نت» - بالتجاوب مع حملة التبرعات والتعاون مع المندوبين لتسهيل عملية الجمع وتوزيع الهدايا على الأطفال المشاركين.

ودعت أيضاً الأطفال إلى الانتساب لهذا المشروع التربوي الذي يربطهم مع قضية المسجد الأقصى، ويعزز ترابطهم وحبهم للمسجد الأقصى وكل المقدسات في فلسطين ■

التميمي: القدس في طريقها للتهويد الكامل

حذر قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي من أن «إسرائيل» أوشكت على تهويد مدينة القدس بالكامل، بعد أن عزلتها عن محيطها الفلسطيني وحولتها إلى حي يهودي، مستغلة حالة التشرذم العربي والفلسطيني لتحقيق وتنفيذ مخططاتها بالاستيلاء على المدينة المقدسة.

وقال التميمي لصحيفة «الخليج» الإماراتية: إن الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى ما زالت مستمرة منذ السادس من فبراير الماضي لخلق واقع جديد في منطقة باب المغاربة، وسط صمت عربي وإسلامي.

من جهة أخرى، كشف التميمي النقاب عن تأسيس «الجبهة الاسلامية المسيحية للدفاع عن الأقصى والمقدسات» بالتعاون مع رئيس «سبسطية» المطران عطا الله حنا، في ظل قناعات بأن الهدف التالي للاحتلال بعد الأوقاف الإسلامية نظيرتها المسيحية.

وقال: إن الاحتلال نجح إلى حد كبير في التأثير على الشباب المقدسي اقتصادياً عبر سلسلة الضرائب التي نجم عنها بطالة مرتفعة، ما أسقط قسماً منهم في شباك «الموساد»، والاتجار بالمخدرات وتعاطيها، واعتبر سماح «إسرائيل» مؤخراً لجمعية المثليين العالمية (الشواذ جنسياً) بمسيرة داخل المدينة المقدسة دليلاً واضحاً على استهداف الشباب الفلسطيني.

وحول المبادرات العربية والاسلامية لترميم الاماكن المقدسة، قال التميمي: إن لجنة القدس قررت إنشاء بيت مال لصالح المدينة وثمة العديد من الهيئات والجمعيات تحمل اسم القدس، بيد أنها في واقع الحال لم تقم بواجباتها ■

رمزي كلارك:
المحاكمات العسكرية للإخوان حرب على وسطية الإسلام

أعرب وزير العدل الأمريكي الأسبق رمزي كلارك عن صدمته الكبيرة في الحكومة المصرية، بعد منعه من حضور الجلسة الثالثة لمحاكمة ٤٠ من قيادات الإخوان المسلمين أمام القضاء العسكري، يوم الأحد الماضي، مؤكداً أنه سيعقد مؤتمراً صحفياً في نيويورك لتعريف الشعب الأمريكي بالإخوان وقضيتهم، وأنه سينظم فاعليات لحقوق الإنسان في الغرب، ضد المحاكمات العسكرية لإخوان مصر.

رمزي كلارك

كما أكد «رمزي كلارك» أن هذه القضية تأتي في إطار الحرب على الإسلام، مشيراً إلى أن فهم الإخوان يتسم بالوسطية، وأن التهم في هذه القضية هي اعتداء على حقوق الإنسان الأساسية وفق القانون الدولي.

وفي سياق متصل، كانت منظمة العفو الدولية قد كررت دعوتها للمرة الثانية السلطات المصرية وقف إجراءات المحاكمة العسكرية.

وأضافت المنظمة - عبر بيان لها - أنه ينبغي عدم تمتع المحاكم العسكرية بالولاية القضائية لمحاكمة المدنيين، مهما كانت التهم التي يواجهونها، مؤكدةً أن محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية يخدم قضاتها تحت إمرة ضباط في السلك العسكري يُشكّل خرقاً للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، وهذه المحاكم بطبيعتها غير نزيهة، بغض النظر عمّا إذا سُمح للمتهمين بحق الاستئناف أم لا.

وكانت المحكمة العسكرية قد قررت تأجيل نظر القضية إلى ٥ أغسطس القادم، وانتهت المحكمة من فض الأحراز الخاصة بالإخوان المحاكمين، بعد أن أخفت أشياء كثيرة من خزائن بها بعض أموال ومجوهرات زوجات الإخوان ودست بعض الكتب والأوراق التي لا علاقة للمتهمين بها.■

تهدد النسيج الوطني
أمريكا تركز معونتها لمصر على تجمعات الأقباط



أقر مسؤول بارز في هيئة المعونة الأمريكية بأن واشنطن قد غيّرت في السنوات الأخيرة هيكل المعونة المدنية المقدمة لمصر، لتركز بشكل غير مسبوق على المناطق السكنية ذات الأغلبية القبطية، وعلى ما أسماه «تقوية» منظمات غير حكومية قبطية، منها ما يقوم «بمراقبة التسامح الديني».

وجاء هذا الإقرار في وثيقة حصلت وكالة «أمريكا إن أرابيك» على نسخة منها، وقدمها «جيمس كوندر» مساعد مدير هيئة المعونة الأمريكية لشؤون آسيا والشرق الأدنى إلى اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط المتفرعة عن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب.

كانت تلك الوثيقة معدة العام الماضي لإعلام أعضاء الكونجرس بتفاصيل إنفاق أموال المعونة، وهي أول وثيقة يمكن الحصول عليها توضح التغييرات التي تجريها واشنطن حالياً على هيكل معونتها للحكومة المصرية، التي تعد ثاني أكبر متلقٍ للمعونة الأمريكية الثنائية بعد «إسرائيل».

وجاء فيها: «إن مشروعات هيئة المعونة الأمريكية في الصحة والتعليم والبنية التحتية وتنمية المجتمع المدني تعمل الآن في كل منطقة ذات نسبة سكانية قبطية كبيرة، وبشكل رئيس في جنوب مصر وفي مدن مثل القاهرة والإسكندرية».

وقالت: إن «هيئة المعونة الأمريكية ساعدت على تقوية المجتمعات القبطية ومنظمات المجتمع المدني القبطية عن طريق أكثر من ٢,٢ مليون دولار من المنح لأربعين منظمة غير حكومية قبطية خلال السنوات الست الماضية».■

هيومان رايتس ووتش:
دول عربية تقمع الإسلاميين

قالت ناشطة أمريكية في مجال حقوق الإنسان: إن السياسة الغربية الخاصة بدعم الحكومات العربية «القمعية» بدلاً من تعزيز الديمقراطية «ستغذي حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط».

وقالت «سارة ليا ويتسون» التي تعمل في منظمة «هيومان رايتس ووتش» ومقرها نيويورك: إن الولايات المتحدة وحلفاءها «خففوا الضغوط عن القادة العرب والتي كانت ترمي للإصلاح، بسبب خلل في الأولويات الغربية التي وضعت المخاوف الأمنية فوق الديمقراطية».

وتابعت «ويتسون»: أن الدول العربية بما فيها مصر والأردن قد استغلت هذا التغير في السياسة لتشن حملة كبيرة على معارضيها. ورأت في مقابلة مع «رويترز» في عمان مؤخراً: أنه «إذا أرادت الدول العربية تحقيق الاستقرار فإن عليها دمج الإسلاميين الساعين للتغيير من خلال صندوق الانتخابات. فهم أكثر أحزاب المعارضة شعبية في معظم الدول».■

قوى إعلان دمشق تطالب بإلغاء قانون إعدام «الإخوان»

دعت «قوى إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي» السلطات السورية إلى إلغاء القانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٨٠م، القاضي بتطبيق عقوبة الإعدام ضد أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية، ووصفته أنه «يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان والمواطن».

واستنكرت «قوى إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي» في بيان لها يوم الأحد الماضي، الاستمرار في العمل بهذا القانون الذي نعتته بالجائر.

وتأتي خطوة «قوى» إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي» بشأن القانون (٤٩) بعد إرسال اللجنة السورية لحقوق الإنسان، بمذكرة إلى مجلس الشعب السوري، مطالبة بإعادة النظر في القانون (٤٩) باعتباره حالة شاذة في الحياة القانونية السورية.■



لإغاثة إقليم دارفور البنك الإسلامي للتنمية اعتمد ١١ مليون دولار

اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية يوم الأربعاء ١١ يوليو تقديم مساعدة عاجلة لولايات إقليم دارفور غرب السودان من خلال برنامج مبدئي بقيمة ١١ مليون دولار.

وقال رئيس البنك الإسلامي للتنمية د.أحمد محمد علي: إن برنامج الإغاثة الذي أجازه المجلس سيكون نواة لبرنامج أشمل يدعو له رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي بالتنسيق مع الحكومة السودانية والبنك الإسلامي للتنمية والجهات المانحة الإقليمية والدولية. وأوضح أن المبلغ المعتمد يتضمن مبلغ مليون دولار كمنحة تخصص لشراء المواد الإغاثية العاجلة مثل الخيام والأغطية والأدوية، ومبلغ ١٠ ملايين دولار تقدم في صورة قرض حسن يخصص لتوفير المياه والرعاية الصحية والتعليم.■



المحاكم الإسلامية تدعو لمؤتمر للمصالحة الصومالية في إريتريا


شيخ شريف أحمد

دعا الرئيس التنفيذي لاتحاد المحاكم الإسلامية شيخ شريف شيخ أحمد إلى عقد مؤتمر للمصالحة الصومالية في العاصمة الإريترية «أسمرة» خلال الأسابيع القادمة، مشيراً إلى أن المؤتمر سوف يضم عدداً من الشخصيات الصومالية في المهجر وبعض السياسيين وعلماء الدين وأعضاء البرلمان الحر إلى جانب المحاكم الإسلامية.

وجدد شيخ أحمد في مؤتمر صحفي في إريتريا الأربعاء ٢٠٠٧/٧/١١م - الاتهامات لقوات الاحتلال الإثيوبي في الصومال بارتكاب إبادة جماعية ضد الشعب الصومالي، وقال: إن الاحتلال يحاول تثبيت وجوده في الصومال بعدة وسائل، من بينها الإبادة الجماعية، ونهب الممتلكات، واستهداف المعالم الإسلامية والمساجد والمرافق الاقتصادية.

جاءت تصريحات شيخ أحمد قبل انعقاد مؤتمر للمصالحة الصومالية يوم الأحد الماضي في مقديشو بمشاركة ٢٣٧٥ عضواً، ولم يوجه منظمو المؤتمر الدعوة إلى اتحاد المحاكم الإسلامية بصفته الرسمية، وإنما تم توجيه الدعوة لعدد من قيادات المحاكم الذين يصفهم أعضاء الحكومة الانتقالية والأمريكيون بـ«المعتدلين».

إلا أن أعضاء المحاكم والقادة السياسيين الذين يقيمون في إريتريا رفضوا تلك الدعوة واشترطوا خروج قوات الاحتلال الإثيوبي من البلاد لحضور المؤتمر، ومن هنا جاء مؤتمر المصالحة الذي دعت إليه المحاكم والأطراف المعارضة للاحتلال؛ بحيث يهدف إلى إخراج الاحتلال من الأراضي الصومالية.

وقد تأجل المؤتمر الذي دعت له الحكومة الانتقالية بسبب سقوط قذائف صاروخية على مقر المؤتمر.■

في إطار تغيير التركيبة الديموجرافية

إريتريا: هروب غير مسبوق لسكان مدينة «كرن» إلى «تسني»

تشهد إريتريا منذ مطلع يوليو الجاري تصاعد موجات التهجير القسري للسكان المحليين، جراء سياسات النظام الحاكم، حيث أشار موقع «حركة الإصلاح الوطني الإريترية» إلى أن أعداداً كبيرة من سكان مدينة «كرن» بدأت منذ مطلع يوليو الجاري مغادرة المدينة إلى مدينة «تسني» في طريقها للهروب عبر الحدود إلى السودان. ونقل الموقع عن مصادر مطلعة أن حملات تجنيد إجبارية تنفذها السلطات الأمنية الإريترية، بجانب حملات إجلاء سكان المناطق الحدودية في مناطق «زالمبسا» و«طرونا»، على خلفية التوترات التي تشهدها الحدود مع إثيوبيا.

وفي إطار عمليات التغيير الديموجرافي، نقل النظام الأريتري نحو ١٥٠٠ أسرة من زالمبسا إلى تبلدية والقرقف ودريسة وضواحي مدينة قلوج. وفي وقت سابق من العام الجاري قام النظام بترحيل ما يزيد على ٤٠ ألف نسمة إلى منطقة أوقارو.■

الجيش التايلاندي يقتل ٤ مسلمين ويعتقل ٣٤٢

أعلنت مصادر الشرطة التايلاندية يوم الجمعة ٢٠٠٧/٧/١٣م، مقتل ٤ مسلمين جنوبي البلاد، بينهم نائب زعيم قرية بالجنوب، في إقليم «ناراثيوات».

وبحسب صحفية «ذي تايمز أوف إنديا» فقد لقي أحد المزارعين - ويبلغ من العمر ٣٧ عاماً - مصرعه في كمين نصبه مسلحون في نفس الإقليم، بينما لقي شابان آخران مصرعهما في أحداث مشابهة بمحافظة «باتاني» الواقعة جنوبي تايلاند بالقرب من الحدود مع ماليزيا. وكان الجيش التايلاندي شن حملة أمنية اعتقل خلالها ٣٤٢ مسلماً، بينهم سبع نساء، في واحدة من أكبر عمليات الاعتقال خلال أكثر من ثلاثة أعوام من العنف الانفصالي.

وانتقدت جماعة لحقوق الإنسان العملية قائلة: إن المعتقلين فيها كانوا عرضة لانتهاكات من جانب الجيش الذي يعمل بموجب قانون الطوارئ الذي يمنح الجنود حصانة من الملاحقة القانونية.

ومنذ وصوله إلى السلطة إثر انقلاب غير دموي في العام الماضي يقاوم رئيس الوزراء «سورايود شولانونت» ضغوطاً من الغالبية البوذية لاتخاذ إجراءات أشد صرامة في المنطقة، التي يغلب عليها المسلمون.■

من داخل الأسر وزير الأسرى السابق «وصفي قبها»:

حاربت التمييز ضد أسرى الفصائل الفلسطينية فطعنوا في ذمتي المالية

جنين: مصطفى صبري

استنكر الأسير وزير الأسرى الفلسطيني السابق «وصفي قبها» الاتهامات التي تبثها بعض الفصائل الفلسطينية المشككة في ذمته المالية، ودحض «قبها» من داخل محبسه في سجن «مجدو» - عبر بيان تلقته «المجتمع» - الأكاذيب التي طعنت في ذمته المالية، خلال فترة توليه مهام وزير «شؤون الأسرى والمحررين» في الحكومة الفلسطينية العاشرة برئاسة إسماعيل هنية.



وصفي قبها

قال البيان: لم تكتف بعض الفئات التي تدعي الوطنية، بما أنا فيه من ظلم السجن والإبعاد والانقطاع عن خدمة أبناء شعبي، بسبب افتراءاتهم، بل لاحقتني أحقادهم وأكاذيبهم كالخناجر المسمومة، يطعنون في ذمتي المالية وشفافيتي المهنية وعدالتي وإصراري على المساواة التامة بين جميع الأسرى، الذين كنت وما زلت واحداً منهم لأكثر من ست سنوات.

ويأتي اتهامهم الباطل لي باختلاس مئات الآلاف من «الشواكل»، بعد أن قمت بكشف ما قاموا به من سياسات التمييز بين الأسرى من مخصصات، خاصة أن هذه الأموال تدفع من خزينة الحكومة، وليس من ميزانيات الفصائل حتى يسمحوا لأنفسهم بتمييز أسرى فصيل عن سائر أسرى الشعب الفلسطيني والعرب، هذا التمييز غير أخلاقي وغير وطني، وقد بلغ على مدار السنوات السابقة مئات الملايين من «الشواكل»، التي صرفت لأسرى فصيل واحد، زيادة على المخصصات الرسمية.

وشدد «قبها» على أن «هذه الأباطيل الآثمة لم تكن الأولى بالنسبة لي، وإنما جاءت ضمن سلسلة من عمليات الطعن والتجريح والتهجم والاعتداء، حيث تعرضت من قبل لإطلاق الرصاص الغادر ثلاث مرات، بالإضافة لاعتداء هذه الفئة الضالة على ممتلكاتي الشخصية والممتلكات العامة، ووصل إجرامهم إلى ثمانية عشر اعتداءً».

وكان وزير الأسرى في حكومة عباس اللاشرعية «أشرف العجرمي» قد اتهم الوزير السابق «قبها» - خلال مؤتمر صحفي مؤخراً - باختلاس مئات الآلاف من «الشواكل»، الأمر الذي نفاه د. باسم نعيم - وزير «الشباب والرياضة» في حكومة إسماعيل هنية - متحدياً «العجرمي» بفتح ملفات الفساد وتقديم أصحابها إلى القضاء.■

أسوشيتدبرس:

الاحتلال الأمريكي قتل ٦٥٥ ألف مدني في العراق

أشارت دراسة إحصائية أعدتها وكالة «الأسوشيتدبرس» مؤخراً إلى أن عدد المدنيين القتلى من العراقيين بلغ أكثر من ٦٥٥ ألف قتيل، منهم ١٦٤٠ قتلوا خلال شهر يونيو الماضي.

فيما تؤكد تقديرات الجيش الأمريكي المحتل أن عدد المدنيين العراقيين، الذين سقطوا منذ بدء التدخل العسكري في العراق، يزيد على ٦٦ ألفاً، وهي إحصائية مغايرة للواقع. وأشارت الدراسة إلى أن عدد ضحايا العنف الطائفي، وعدد الجثث التي تم العثور عليها منذ بدء العمل بالخطة الأمنية في بغداد، قد بلغ أكثر من ٥٣١ جثة خلال شهر يونيو، و٧٤٧ خلال شهر مايو، و٤٣٩ جثة خلال أبريل. وبلغ عدد الأكاديميين الذين تم اغتيالهم في العراق ٣٢٦ قتيلاً، في حين بلغ عدد الضحايا من الصحفيين نحو ١٠٨ صحفيين.

وبلغ عدد المهجرين واللاجئين داخل العراق حوالي مليوني عراقي حتى الخامس من يونيو الماضي، في حين ارتفع عدد المهاجرين خارج العراق من حوالي نصف مليون قبل الحرب إلى أكثر من مليوني عراقي بعد الحرب.■

حرب العراق تكلف أمريكا ١٠ مليارات دولار شهرياً

ذكر تقريرٌ صادرٌ عن الكونجرس الأمريكي أنّ الحرب في العراق تُكلف الولايات المتحدة ١٠ مليارات من الدولارات شهرياً، وهو ما اعتبرته قيادات ديمقراطية دليلاً جديداً على ضرورة إنهاء الحرب في العراق في أسرع وقت، متهمةً إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بتبديد الأموال في غير صالح الشعب الأمريكي».

وأفاد التقرير الصادر عن «خدمة أبحاث الكونجرس»، أنّ الكونجرس قد أقرَّ تمويل العمليات العسكرية في العمليات الخارجية، في العراق وأفغانستان والحرب على الإرهاب بـ٦١٠ مليارات دولار، وقدّر التقرير أنّ الحرب في العراق سوف تستحوذ على ٤٥٠ مليار دولار (أي ٧٤٪) من إجمالي الـ٦١٠ مليارات التي تم تخصيصها.

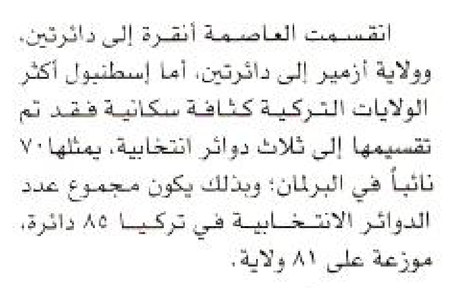


وقال التقرير: إنّ متوسط الالتزامات الشهرية لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في النصف الأول من العام المالي الحالي ٢٠٠٧م للعقود والأجور تشير إلى أنّ الإنفاق يقترب من ١٢ مليار دولار شهرياً، وهو ما يفوق بكثير متوسط الإنفاق الشهري في السنة المالية ٢٠٠٦م، والذي بلغ ٨,٧ مليارات دولار. وتوصل التقرير إلى أنّ متوسط إنفاق وزارة الدفاع خلال العام المالي ٢٠٠٧م سوف يكون ١٠ مليارات دولار تقريباً في العراق وحدها، إضافةً إلى ١,٩ مليار دولار في أفغانستان.■



انتخابات البرلمان التركي.. مستقبل جديد وخريطة مرتبكة

قاربت الحملة الانتخابية على النهاية، وبدأ العدّ التنازلي لبدء أهم انتخابات تشريعية في تركيا، والتي ستجري غداً الأحد، وقد قرّر المجلس الأعلى للانتخابات توزيع الدوائر على الولايات التركية، باعتبار كل ولاية دائرة، باستثناء الولايات ذات الكثافة السكانية الكبرى، والتي تم تقسيمها إلى عدّة دوائر، حسب عدد الناخبين والمرشحين فيها.



إسطنبول: إبراهيم بوعزّي

انقسمت العاصمة أنقرة إلى دائرتين، وولاية أزمير إلى دائرتين، أما إسطنبول أكثر الولايات التركية كثافة سكانية فقد تم تقسيمها إلى ثلاث دوائر انتخابية، يمثلها ٧٠ نائباً في البرلمان؛ وبذلك يكون مجموع عدد الدوائر الانتخابية في تركيا ٨٥ دائرة، موزعة على ٨١ ولاية.

فعاليات المعركة

وتشهد الاجتماعات العامة التي تعقدها الأحزاب السياسية ضمن حملاتها الانتخابية إقبالاً جماهيرياً كبيراً، حيث يحضر مئات الآلاف من المواطنين في الاجتماع الواحد، ويكاد العدد يصل إلى مليون دون مبالغة.

أما قنوات التلفزة فهي محكومة بقوانين «المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون» الذي يمنع تغليب حزب على آخر في الوقت المخصص للدعاية الانتخابية.

ويلاحظ المتجول في شوارع تركيا اهتمام المواطن بالانتخابات، وتفاؤله من أنها ستحقق له مطالبه في حال فاز الحزب الذي سيصوت له.

الخريطة البرلمانية

وبالعودة إلى نتائج الانتخابات الماضية التي جرت في ٢٠٠٢م، نجد أن «حزب العدالة والتنمية» قد فاز فيها بأغلبية ٣٦٣ مقعداً، ما خوله تشكيل الحكومة بمفرده.

أما «حزب الشعب الجمهوري» فقد حصل على ١٧٨ مقعداً، ولم يبق للمستقلين سوى ٩ مقاعد فقط، وذلك بسبب تطبيق قانون «السقف الانتخابي» الذي يمنع دخول البرلمان على الأحزاب التي تحصل على أقل من ١٠٪ من أصوات الناخبين.

إلا أن هذا القانون لا يطبق على المرشحين المستقلين، ولذلك حرصت الأحزاب الصغرى المشاركة في انتخابات الغد على تقديم قوائم مرشحيها على أنهم مستقلون، وهذا ما لجأ إليه «حزب المجتمع الديمقراطي» ذو التوجهات القومية الكردية، وكذلك «حزب الوحدة الكبرى» ذو التوجهات الإسلامية القومية التركية.

ويعتبر قانون «السقف الانتخابي» عائقاً أمام المشاركة الديمقراطية الحقيقية لكافة الأطياف السياسية في البلاد، حيث تبقى أكثر الأحزاب خارج البرلمان..

ويوضح الجدول التالي تشكيلة البرلمان بعد انتخابات عام ٢٠٠٢م..

الحزب	النسبة
حزب العدالة والتنمية	٣٤,٢٩٪
حزب الشعب الجمهوري	١٩,٣٨٪
حزب الطريق القويم	٩,٥٦٪
حزب الحركة القومية	٨,٣٥٪
حزب الشباب	٧,٢٦٪
حزب الشعب الديمقراطي	٦,٢٣٪
حزب الوطن الأم	٥,١٢٪
حزب السعادة	٢,٤٩٪
حزب اليسار الديمقراطي	١,٢٢٪
مستقلون	٦,١٠٪

مراكز القوى الحزبية: وفيما يتعلق بمراكز القوى الحزبية في مختلف المناطق التركية، فالأمر يختلف باختلاف التوزيع العرقي ونوع الثقافة التي يتلقاها المواطن في كل منطقة.

فحزب «الشعب الجمهوري» تتشكل قاعدته الشعبية من موظفي الدولة في العاصمة أنقرة، وفي المناطق الساحلية الأقرب ثقافياً إلى النمط الغربي، بفعل السياحة والقرب من أوروبا؛ مثل مدينة إزمير المطلة على ساحل بحر إيجه غربي الأناضول، ومدينة أنطاليا السياحية الواقعة على سواحل البحر الأبيض المتوسط جنوبي البلاد.

ويمثل هذه الولايات الثلاث في البرلمان الحالي ٣٤ نائباً من حزب «الشعب الجمهوري» مقابل ٢٩ نائباً فقط من «العدالة والتنمية».

أما «حزب العدالة والتنمية» فيصعب تحديد نقطة ارتكازه على مستوى القاعدة الشعبية لأنه يمثل الأغلبية. لكن اللافت للانتباه أن المناطق الكردية في جنوب شرق الأناضول قد أعطت أغلب أصواتها لـ«العدالة والتنمية» في الانتخابات الماضية، لكن الأمر سيختلف حتماً في هذه الانتخابات، لأن الحزب الوحيد المعترف به والذي يمثل الأكراد بشكل غير رسمي، قد قرّر دخول الانتخابات القادمة بقائمة من المستقلين، ما يؤثر سلباً على أغلبية «العدالة والتنمية».

ويصب في دائرة الخصم من شعبية



شعبية حزب «الشعب الجمهوري» تتركز في أنقرة والمناطق الساحلية

المستقلون و«السقف البرلماني» يهددان الأحزاب الكبرى

«العدالة والتنمية» في المناطق الكردية تهديد الجيش باجتياح مناطق الأكراد في شمال العراقي لمواجهة هجمات «حزب العمال الكردستاني»، الذي يتعاطف معه عدد كبير من المواطنين الأكراد..

الانتخابات البلدية في ٢٠٠٤م

وإذا ألقينا نظرة على خريطة الانتخابات البلدية التي جرت في عام ٢٠٠٤م، يمكن الخروج بفكرة أكثر وضوحاً عن مناطق انتشار الأحزاب السياسية في تركيا.

حيث تظهر نقطة ارتكاز «حزب الشعب الجمهوري» في السواحل الجنوبية والغربية. أما «حزب العدالة والتنمية» فهو منتشر في كافة المناطق التركية، في حين فاز حزب الشعب الديمقراطي ذو التوجهات القومية الكردية في جنوب شرق البلاد. أما بقية الأحزاب من اليسار واليمين فنالت بعض البلديات في مناطق متفرقة في البلاد.

ويبدو أن مناطق انتشار الأحزاب لم تتغير كثيراً؛ باستثناء مناطق جنوب شرق الأناضول، التي ربما يصوت سكانها هذه المرة لمرشحيهم المستقلين.

ومن المتوقع أن يحصل «حزب الشعب الجمهوري» على أصوات غالبية اليساريين، بعد أن تحالف مع «حزب اليسار الديمقراطي» من خلال قائمة موحّدة، إلا أن القاعدة الشعبية لـ«حزب اليسار» غير راضية على تلك القائمة التي لم تتضمن أسماء من اليسار في أعلاها. وربما يصوت كثير من هؤلاء لمرشحين مستقلين.

أما «حزب الوطن الأم» الذي قرر عدم الدخول في هذه الانتخابات، فستتوجه أغلب أصوات قاعدته إلى «حزب العدالة والتنمية» لتقارب الأفكار بين الحزبين اللذين يحتلان وسط اليمين.

أما أبرز المرشحين في الانتخابات القادمة فهم زعماء الأحزاب الكبرى؛ مثل رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبدالله غول من «حزب العدالة والتنمية»، وكذلك زعيم «حزب الشعب» دنيز بايكال وزعيم «الحزب الديمقراطي» محمد آغار.

على صعيد آخر قام «المجلس الأعلى للانتخابات» بشطب أسماء بعض المرشحين غير المرغوب فيهم؛ بذريعة أن لهم سوابق أمنية، ومن هؤلاء بعض المرشحين الأكراد، وكذلك زعيم الحركة الإسلامية «نجم الدين أربكان» الذي ترشح في «قونيا» بوسط الأناضول.

توقعات مستقبلية

وتشير آخر استطلاعات الرأي إلى أن حزب العدالة والتنمية سيكون صاحب الأغلبية في الانتخابات القادمة، وتتراوح النسبة التي من المتوقع أن يحصل عليها بين ٣٥٪ و٤٥٪، على أقصى تقدير.

وفي كلتا الحالتين فإن هذه النسبة تعتبر أعلى من ٣٤،٢٩٪ التي حصل عليها في الانتخابات السابقة، غير أن ما يهدد حزب «العدالة والتنمية»، ليس المعارضة اليسارية أو العلمانية، بل «حزب السعادة» ذو التوجهات الإسلامية، الذي سيخوض الانتخابات بقوة..

أما حزب «الشعب الجمهوري» فتشير الاستطلاعات إلى أنه سيبقى في المركز الثاني في البرلمان، بنسبة لن تزيد عن ٢٠٪، رغم تحالفه مع حزب «اليسار الديمقراطي».

وبعد هذا الاستعراض لملامح الخريطة السياسية الحالية والمرتقبة في تركيا، يكاد يجمع المراقبون على أن انتخابات الأحد ٧/٢٢ من أهم الأحداث في تاريخ تركيا، خصوصاً بعد أزمة الانتخابات الرئاسية، التي حولت المعركة من صراع حزبي إلى صراع هوية ومصير. وبينت تلك الأزمة وجود قوة أخرى متمكّنة في البلاد أكثر من الإرادة الشعبية التي أوصلت «العدالة والتنمية» إلى السلطة ■

استطلاع: «العدالة والتنمية» سيفوز بـ٣٠٧ مقاعد

أوضح استطلاع للرأي أجرته وكالة «كوندا» لأبحاث التسويق لصالح شركة «ريموند جيمس» للسمسرة المالية أن «حزب العدالة والتنمية» الحاكم سيعود للسلطة في الانتخابات النيابية التركية التي ستجري في ٢٠٠٧/٧/٢٢م، بحصوله على ٣٠٧ مقاعد من إجمالي ٥٥٠ مقعداً.

وتأمل أسواق المال أن يحقق «العدالة والتنمية» بزعامة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان فوزاً واضحاً، خشية أن يؤدي تشكيل حكومة ائتلافية إلى عدم استقرار اقتصادي وسياسي.

وأوضح «الاستطلاع» أن حزبي «الشعبي الجمهوري»، و«الحركة القومية» سيتجاوزان نسبة الـ١٠٪ المؤهلة لعضوية البرلمان. كما أنه من المتوقع أن يفوز نحو ٤٠ مستقلاً، معظمهم من الموالين للأكراد، بعضوية البرلمان ■

السودان.. سباق التنمية والعمران م

فارق كبير بين المشهد عام ١٩٩٧م والمشهد عام ٢٠٠٧م للوهلة الأولى من التحليق فوق مطار الخرطوم لا نكاد نشعر أن شيئاً تغير.. فمبنى المطار والمنطقة المحيطة به هو هو.. لم يتغير شيء.. حتى الأسوار كما هي.. لكن ما أن تنطلق إلى شوارع الخرطوم بأطرافها النائية تفاجأ بنقلة معقولة في حركة السير.. شوارع جديدة مرصوفة بعد أن كانت ضيقة مليئة بالحفر.. جسور على أعلى مستوى أشرف على بنائها شركات معمار تركية، ضخت الحياة في الحركة بين أوصال العاصمة الشاسعة خاصة بين الخرطوم والخرطوم بحري الذي يفصل بينهما نهر النيل الأزرق، وبعد أن كان جسراً حديدياً متهالكاً ذا اتجاه واحد يربط بينهما، صار هناك اثنان من الجسور الضخمة، أحدها تم افتتاحه والآخر على وشك الافتتاح.

الخرطوم: شعبان عبدالرحمن

حركة المعمار تشهد نهضة وحراكاً ملحوظاً، إذ بدأت تطل على مجرى النيل بفرعيه معالم عمارات وفنادق شامخة، وهناك إعداد لمشروع ضخم في منطقة المقرن الشاسعة والساحرة، حيث يقترن النيل الأزرق بالنيل الأبيض، مكوناً نهر النيل...

وكما بدا التغير على مستوى العمران والبنيان، فقد بدا أيضاً على حركة الحياة التحسن في المواصلات، قابله تحسن في الاتصالات، فقد أحدث «الموبايل» نقلة كبيرة في اتصالات السودان بالعالم الآخر، واختفت حالة العذاب في الاتصالات بالخارج، كما اختفت طوابير الحصول على بنزين السيارات والخبز والسكر وغيرها... تحسن معقول لكن المشكلة الأكبر أن حياة الناس مازالت صعبة ترهقها الضرائب والرسوم المفروضة على كل شيء حتى على تلك «السيدة» المعدمة التي جلست أرضاً تصنع أكواباً من الشاي للعمال محاولة كسب رزقها.

وهنا تبرز المعادلة الصعبة.. بلد متخم بالثروات من كل لون ونوع، لكنه مازال في دائرة الفقر.. هكذا أراد الاستعمار القديم الذي تواكب في الأزمنة الغابرة.. وهكذا يسعى الاستعمار الحديث بكل ما أوتي من ضغوط وقوة وتهديدات وحصار، ليظل هذا البلد مخزناً كبيراً لكل الثروات دون أن تمتد إليها أيادي أهله «المكبلة»، ولا يجرؤ أحد من الأقارب العرب أو في العالم الإسلامي أن يمد يده بالمساعدة لفك هذه القيود... وإلا.

ثروات في السماء تهب في مواسم عدة، خاصة هذه الأيام على شكل أمطار غزيرة تزيد من ثروة السودان المائية الضخمة، لكن هذه الأمطار تتحول إلى نقمة محدثة فيضانات مدمرة لكل من تجده في طريقها، ولو تم فك أيدي السودان، ومدت إليه يد المساعدة بالتكنولوجيا الحديثة لتمكن من بناء سدود، وتمكن أهله من الاستفادة من هذه النعمة، نعمة المطر التي يقيم الناس في بلاد أخرى صلاة الاستسقاء لنزولها وصلاة الشكر بعد نزولها.

وفي السودان - كما هو معروف - نهرا النيل الأزرق، والنيل الأبيض اللذان يكوّنان نهر النيل العظيم، لكن هناك عشرات الأنهار الأخرى تنبع داخله، وتصب في أراضيه، وهي منتشرة من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وزيادة في النعمة، فقد أعلن العالم المصري فاروق الباز في الخرطوم في دراسة جديدة عن اكتشاف بحيرة هائلة من المياه الجوفية في دارفور.. وهناك ٢٢ مليون فدان صالحة للزراعة.. أعدها الإنجليز قديماً خلال فترة الاستعمار لتكون مزرعة للقطن الذي كان يتم تصديره لبريطانيا كمادة خام.. وهناك مئات الملايين من الأفدنة الأخرى صالحة للزراعة في أكبر بلد عربي.. إذ تبلغ مساحته حوالي ٢,٥

ترتيبات حركة جارنج بدعم من الغرب تتجه نحو انفصال الجنوب وانتزاع حقوق جديدة في الشمال





(*) تعريف.

مليون كم٢، قدر مساحة مصر مرتين ونصف، وقدر مساحة ألمانيا ثماني مرات.

وهناك ١٥٠ مليون رأس ماشية، وثروة خشبية هائلة من أجود أنواع الخشب، وهناك أكبر منجم للنحاس الخام في دارفور، وهناك اليورانيوم، ومناجم الذهب، وهناك النفط الذي تنبئ الاكتشافات الحديثة بوجوده في طول السودان وعرضه، ويتولى الصينيون عمليات التنقيب والإنتاج بنجاح وبصورة كلية..

لكن في المقابل هناك الضغوط والحصار والتهديد بالحرب لمنع هذا البلد من الحراك، وهناك إدارة ظهر من الشقيق العربي تفادياً للمشكلات مع الأمريكان، وهناك محاولة للمقاومة من أهل السودان، ولكنها مازالت ضعيفة لأسباب عديدة، منها ما يتعلق بتناحر المعارضة، ومنها ما يتعلق بالشخصية السودانية التي مازالت في حاجة إلى تنشيط والخروج من سباتها والانطلاق نحو حماية الوطن.

وقد ذكر لي البرفيسور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس لشؤون التأصيل أن دراسة أمريكية حديثة تم الحصول عليها أثبتت أن السودان مرشح ليكون أخصب وأهم بلاد الأرض، ولهذا يعدون العدة لافتراسه.

هكذا البلد مزدحم بالثروات لكنه يحتاج إلى تكنولوجيا العصر، ويحتاج إلى ميزانية ضخمة لاستثمار هذه الثروات والاستفادة بها.. يحتاج إلى شق المزيد من شبكات الطرق.. يحتاج إلى مصانع لتحويل الثروات الخام إلى مواد مصنعة يستعين بها ويصدرها.. يحتاج إلى عمليات تنقيب واكتشاف كبير للثروات المعدنية والنفطية لا تقدر عليها إلا الآلة الحديثة التي تمتلكها الشركات العالمية الكبرى، يحتاج إلى توسيع مجاري الأنهار وبناء السدود وشبكة واسعة من الري المنظم، وكلها تحتاج إلى التكنولوجيا والآلات الحديثة... والذي يمتلك معظم تلك الآلة الحديثة هو الغرب الذي يفرض الحصار، ويرفض أن تمتد يد هذا البلد إلى تلك الثروات لتبقى كما هي مواد خام يسهل نقلها إلى هناك بعد حرمان أهلها منها!!

وهكذا تعامل الاستعمار قديماً مع إفريقيا ومع السودان، حرص على أن تظل القارة مستودعاً للمواد الخام والثروات والبشر، أشبه بخزانة يتم استغلالها أسوأ استغلال لصالح الرجل الأبيض في الغرب!!

لقاءات عديدة دارت مع كبار المسؤولين السودانيين في مقدمتهم الرئيس عمر البشير، ثم مستشاريه البرفيسور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس لشؤون التأصيل، ود. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الشؤون الخارجية، ود. حجازي صلاح الدين مستشار الشؤون السياسية، وعدد من كبار الصحفيين هناك، ثم لقاء مع الأستاذ صادق عبدالله عبدالماجد المراقب العام للإخوان المسلمين، الذي يملأ الساحة حركة ومشاركة في معظم الفعاليات، رغم تخطيه الثمانين من عمره (مواليد ١٩٢٥م)، كما جرت لقاءات مع شخصيات مستقلة، إضافة إلى رجل الشارع السوداني، وذلك هو الأهم.. الأمر الذي وفر لي حصيلة مهمة من المعلومات والمواقف والبيانات، يحق للقارئ الاطلاع عليها، خاصة ما يتعلق بملف دارفور، وملف الجنوب الذي بقي عاماً ونصف العام على استفتائه، وفق اتفاقية السلام.. للبقاء ضمن السودان الموحد أو ينفصل.

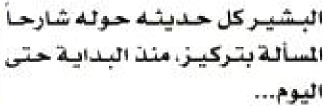
فيما يتعلق بملف دارفور صب الرئيس



الرئيس البشير ومدير التحرير

البشير: لم نوافق على قرار مجلس الأمن ١٧٠٦ لأنه يسلم البلاد لاستعمار حقيقي.. وردنا على كل من التقينا هم من الغرب أن محاربتكم أفضل وأكرم وأوفر لنا من القبول بهذا القرار

...ع حرب التهديد والحصار



البشير كل حديثه حوله شارحاً المسألة بتركيز، منذ البداية حتى اليوم...

مع الرئيس

تناول الرئيس في شرحه آخر المشاكسات الأمريكية مع السودان لتليين موقفه من أجل قبول القوات الأجنبية تحت علم الأمم المتحدة في دارفور، وبين جوانب من الضغوط والتهديدات المتواصلة بغية السيطرة على هذا الإقليم المهم تحت أي علم أو أي مسمى.

تحدث عن خطورة الإعلام وقدرته السحرية في تشكيل الرأي العام وفق ما يريد، قائلاً: كان يقال قديماً إن الناس على دين ملوكهم، ونحن نقول اليوم: إن الناس على دين إعلامهم يوجههم حيث شاء، فالحرب الإعلامية التي شنت في الولايات المتحدة لمناصرة بوش قبل غزو العراق أدت إلى ارتفاع شعبية بوش إلى أكثر من ٧٠٪، وصورته على أنه قام بعمل كبير جداً للحفاظ على الأمن القومي للولايات المتحدة.

والسودان اليوم يتعرض لحملة إعلامية لتشويهه، وللأسف ينطلق وراءها بعض أبواق الإعلام العربي مردداً المعلومات الخاطئة نفسها عن السودان دون أن يدري، فالإعلام الأمريكي صنع فرية أن عدد القتلى في دارفور بلغ مائتي ألف قتيل، وبعض قنوات الإعلام العربي تردد المعلومة نفسها، مع أن عدد القتلى الناتج عن النزاع هناك لا يزيد بأي حال على عشرة آلاف.. ونحن لا نقول: إنه لم يسقط ضحايا، وإنما نقول: إن الإعلام الغربي هوّل وضخّم من الموضوع.

وروى الرئيس خلفيات الصدام في دارفور، مؤكداً أن التمرد حصل ضد الدولة هناك، وقد فتحت الدولة كل الفرص للحوار السياسي، لكن النشاط ضد حركة المواطنين والمواقع والمؤسسات الحكومية تواصل، ومع ذلك كنا ندفع في اتجاه الحوار، وندفع بالقيادات من أبناء دارفور للحوار لاحتواء الموقف، تجنباً للحرب العسكرية، إلى أن تم الهجوم على حاضنة الولاية في الفاشر، فما كان من الدولة إلا أن حركت قواتها المسلحة مضطرة.. فهذه حرب مفروضة علينا، ولابد من سقوط ضحايا لكنه ليس بالتهويل الذي يروج له الإعلام الغربي.



وأكد البشير أن الأهم في تلك القضية هو أن العالم الإسلامي معرّض لهجمة غربية شاملة مصاحبة للهجمة العسكرية والاقتصادية، هدفها تفتيت العالم الإسلامي سواء من داخل الدول بدعاوى متفرقة، ولا أقول هنا: إننا مبرؤون كحكام من كل شيء، الكمال لله سبحانه وتعالى، ولكن هناك أشياء كثيرة ليست في صالح المواطنين.. لا حريتهم ولا تحقيق الديمقراطية، وإنما هي محاولات لزعزعة وإضعاف الدول الإسلامية، وهو ما يصب في مصلحة المشروع الصهيوني الصليبي، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإضعاف العالم الإسلامي تحقيقاً لأمن «إسرائيل»، ولذلك يتم إشغال الدول الإسلامية بمشكلات داخلية أو مشكلات فيما بينها.

وما يجري في العراق خير شاهد، حيث تستغل أجهزة المخابرات أجواء المقاومة في إشعال الفتنة الطائفية، ونحن في السودان دعاة سلام، وأكدنا على ذلك من خلال توقيعنا على اتفاقيات سلام، ومع ذلك يُقال إننا نحرّض الناس على حمل السلاح... ومهما صغرت المشكلة أو كبرت يبقى الحوار لحل المشكلات هو الأسلم والأوفر من الحل العسكري.

في جنوب السودان وقعنا اتفاق سلام بعد حرب دامت ٢٣ سنة، ووقعنا اتفاق «أبوجا» للسلام في دارفور، وشارك معنا في توقيع هذه الاتفاقية كل الجهات والتنظيمات والدول التي تدّعي الآن أن حكومة السودان لم تعمل للسلام، في الوقت الذي أعلنوا جميعاً يوم توقيع الاتفاقية أن كل طرف لا يوقع سيعاقب، لكن الذي عوقب هي الحكومة السودانية التي وقعت، بينما الذين رفضوا التوقيع وجدوا الدعم والمساندة والتأييد، حتى أن نائب وزير الخارجية الأمريكي الذي كان يقود المجموعة الأمريكية والأوروبية حتى أوصلنا لاتفاق «أبوجا» تم عزله، لأنه لم يكن المطلوب أمريكياً توقيع اتفاق سلام، وإنما كان المطلوب استمرار المشكلة وتفاقمها وتحميل الحكومة السودانية كل المسؤولية!

القوات الأممية

وعن الضغوط الدائرة لإدخال القوات الأجنبية إلى دارفور، قال الرئيس البشير: إن الاتفاقية الأمنية تحدثت صراحة أن الدور الأمني في مراقبة الأوضاع الأمنية في دارفور يكون للاتحاد الإفريقي... إلى أن صدر القرار (١٧٠٦) من مجلس الأمن وهو قرار خطير جداً، ووجدنا بعد دراسة هذا القرار أن المواجهة مع الأمم المتحدة ومجلس أمنها والمجتمع الدولي أفضل لنا كثيراً جداً من قبول هذا القرار، لأن الهدف منه تسليم دارفور لقوات الأمم المتحدة، وأن ممثل الأمين العام المقترح في دارفور سيكون بنفس مواصفات وصلاحيات وسلطات «بريمر» عقب احتلال القوات الأمريكية والبريطانية للعراق.. أي سيكون الحاكم الفعلي لدارفور.. لأن ترتيبات الأمن، والقضاء، والشرطة، وحماية المدنيين، وحقوق الإنسان، وحماية الحدود السودانية، ستكون من سلطاته، ولهذا كان قرارنا رفض هذا القرار الأممي بصورة واضحة جداً.

وقال الرئيس في لهجة واضحة: لقد قلنا بكل وضوح لكل من التقينا بهم من المسؤولين الغربيين والأمريكيين: إن محاربتكم أفضل وأرحم وأكرم وأرخص لنا.. لأن هذا استعمار حقيقي للبلد لا يمكن أن نسلم به، ولا نقابله إلا بالمقاومة... والمقاومة إما أن تفشل أو تنجح.

تحسن ملحوظ في الطرق والمواصلات والاتصالات والعمران لكن منظومة الضرائب والرسوم التي تطول كل شيء تثقل كاهل الناس

ونكون في النهاية أدينا ما علينا، والحمد لله في النهاية توقفوا وجاءت خطة الأمين العام ذات المراحل الثلاث.

الاتفاق مع الأمم المتحدة

وكانت لنا ملاحظات عليها تفاوضنا عليها بالاشتراك مع الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، وتمكنا من الوصول إلى اتفاق برعاية كريمة لخادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، في اجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس منظمة الاتحاد الإفريقي، وقد تمكنا في هذا الاجتماع من حذف كل ما اعترضنا عليه، ووقعنا اتفاقاً مع الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، لكن هذا الاتفاق الذي تم كان مفاجأة وصفعة لصانعي القرار في واشنطن، وقد عبَّروا بوضوح أن هذا الاتفاق أجهض المحاولات والخطط لاستصدار قرار جديد من الأمم المتحدة ضد السودان، مغايراً لهذا الاتفاق والاتفاق الذي تم في السودان، وقد حاولت الولايات المتحدة وبريطانيا تغيير بنود هذا الاتفاق الذي يحفظ للسودان وحدة أراضيه وسيادته عليها وعدم التدخل الأجنبي فيها.

وقال البشير: إن تقدير تمويل القوات الإفريقية في دارفور بلغ ملياري دولار سنوياً، وأنا أؤكد أنهم لو أعطونا ربع هذا المبلغ لعمل مشروعات في دارفور لما كانت هناك مشكلة في دارفور من الأصل.

وحول طبيعة المشكلات في دارفور قال البشير: إن الصراع في دارفور ليس مربوطاً بعرق، وأضاف: إن أحدث تقرير أصدرته الأمم المتحدة ووقع عليه الأمين العام للأمم المتحدة يؤكد أن المشكلة بيئية بسبب الجفاف والتصحر، فالصراع موجود في مناطق محدودة حول الموارد بين الرعاة، والمزارعين من جهة، أو بين الرعاة وبعضهم البعض، وأن هناك معارك كثيرة، احتدمت في الإقليم، وأطرافها كلها عربية أو ما يسمى بالقبائل العربية، ومعظمها بين الرعاة حول الموارد كما ذكرت.

جنوب السودان

في ملف الجنوب.. وفي اللقاء مع د. مصطفى عثمان إسماعيل ود. غازي صلاح الدين ومع علي تميم الوزير الجنوبي في الحكومة السودانية، وقد كان نصرانياً - وأسلم - ومع الأستاذ كمال إمام أحد أبرز قيادات منظمة الدعوة الإسلامية العاملة في الجنوب، صبت حصيلة الحوارات في أن المستهدف في السودان هو هويته الإسلامية وانتماؤه العربي، وأن المطلوب له أن يكون سوداناً موحداً إفريقياً دون هوية إسلامية أو انتماء عربي، ورد ذلك في قائمة حركة جارانج المتمردة التي أسمت نفسها «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، أي تحريره من العرب ونزعه من هويته الإسلامية. وهكذا أعلن جارانج في مارس ٢٠٠٥م بعد شهرين فقط من توقيع اتفاقية السلام، حيث قال في بروكسل أمام علي عثمان طه نائب رئيس الجمهورية: «إن الحكومة السودانية الحالية والحكومات السابقة قدمت صوراً زائفة للبلاد



أمريكا لم تكن سعيدة بتوقيع اتفاق أبوجا وعزلت نائب وزير خارجيتها لأنه رعى الاتفاق بدلاً من عرقلته

الدور العربي الفاعل يكاد يكون غائباً.. وتعقيدات الروتين عقبة أمام تدفق الاستثمار

بأيديولوجياتها العربية والإسلامية الإقصائية»..

هذا هو فكر قيادات الجنوب، وقد علقت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية على اتفاقية السلام مع الجنوب بأنها «ستساعد الحركة الشعبية والمتمردين لكي تكون فاعلة في تغيير طبيعة نظام الحكم»!

وكل الإجراءات المتخذة خارجياً مع السودان منذ تفجير الحرب اتصب في فصل الجنوب عن السودان ليكون محمية استعمارية تسيطر فيها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إدارة الإقليم، ويكون التحكم في مياه النيل وسد البوابة الجنوبية السودانية أمام المد الإسلامي، بل والانطلاق نحو دق أبواب الشمال السوداني للسيطرة عليه.

واليوم تسير كل الإجراءات نحو الاستقلال بالجنوب تماماً وانتزاع حقوق جديدة في الشمال قدر المستطاع، ولئن كان البعض بدأ يعلن موافقته على انفصال الجنوب حتى يرتاح السودان من هذا الجرح النازف، فإنه لو حدث فسيكون زيادة للجرح وستكون كارثة لا تقل عن كارثة الأندلس وزنجبار، وستغري القوى الاستعمارية بمزيد من محاولات تفتيت السودان.

على العموم، أعتقد أن ملف الجنوب السوداني ومستقبله يحتاج إلى وقفة مطولة ستكون في مقال قادم إن شاء الله عبر اللقاء مع الوزير الجنوبي علي تميم والأستاذ كمال إمام وهما من أكثر الناس خبرة بهذا الملف.

ويبقى أن نلفت الانتباه هنا إلى أن هناك شبه غياب لدور عربي فاعل وحي داخل هذه الملفات الخطيرة. إنه دور روتيني، سواء على صعيد الاستثمارات العربية أو على صعيد مساعدة السودان إنسانياً، والمطلوب مساعدة فعلية على حل مشكلاته الاقتصادية من جانب، ومواجهة الخطر المحدق عبر التربص الأمريكي من جانب آخر.

على صعيد تدفق الاستثمارات العربية والإسلامية يبقى الجانب الأكبر من المشكلة ملقى على عاتق الحكومة السودانية التي مازال نظامها الاستثماري بقوانينه وآلياته وإجراءاته مليئاً بالتعقيدات والروتين الكفيل بعرقلة أي مستثمر، وتلك قضية يجب أن تنظر الحكومة في حلها بأسرع وقت حتى لا تضيع الفرصة.

أما على صعيد الدعم السياسي والاقتصادي والاستراتيجي للسودان في مواجهة الضغوط الغربية فإن هناك تقصيراً عربياً كبيراً تجاه السودان، ولو ترك السودان وحده يواجه خطر فصل الجنوب واستعمار دارفور... و... فإن ذلك سينعكس بصورة طبيعية على المنطقة العربية بأسرها... وما يجري في العراق خير شاهد...

وفي التحليل الأخير.. مازالت الفرصة قائمة لإسهام عربي وإسلامي أكثر فاعلية.. قبل فوات الأوان!■

الملف مازال في حاجة إلى وقفات.. لكن بعد العودة من السفر إن شاء الله

في ضوء مراجعات «الجهاد» والجماعة الإسلامية

مواقف وذكريات مهمة من داخل المعتقل

د. عصام العريان
elerian54@gamil.com



كنا معزولين بعد سنة تقريباً عن السجون المصرية كلها، حيث نُقلنا إلى سجن «ملحق مزرعة طرة» الذي ضاق بنا، حيث لا يوجد به إلا مبنى واحد به عشرون زنزانة لا تسع الواحدة أكثر من شخصين، وهي مهيأة لفرد واحد، وكنا وقتها (٦٣) أخاً، معنا مرضى وكبار السن المعرضون لخطر الموت المحقق بسبب الأمراض التي تكالبت عليهم في الكبد والقلب والكلى، وليس بالسجن أي مرافق على الإطلاق، لا عيادة، ولا مستشفى، ولا مغسلة، ولا مطبخ.. لا شيء سوى السكن فقط.

شغلت نفسي منذ بداية السجن ومن اليوم الأول بأمور عدة كان في مقدمتها الدراسة المنهجية الجامعية، فاصطحبت كتبي للسنة الأولى لكلية الشريعة بجامعة الأزهر وأنا في طريقي إلى النيابة العامة «أمن الدولة»، وحصلت في أول تحقيق على تصريح رسمي بدخول كتبي الدراسية وأداء الامتحانات، أتاحت تلك الفرصة لي أن أخرج للامتحانات، خاصة بعد التحاقي أيضاً، بعد سنة، بكلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، كانت الامتحانات تتم غالباً خارج السجن في سجون أخرى قريبة مما كان فرصة للقاء طلاب آخرين قادمين من سجون أخرى في المنطقة مثل «العقرب» «ليمان طرة» حيث تقضي قيادات الجماعة الإسلامية فترات حكمهم الطويلة، بل التقيت بالأخ «علي الشريف» وهو من أعضاء مجلس الشورى الذين أشرفوا بعد ذلك على المراجعات عدة مرات، حيث كان طالباً يدرس بكلية «دار العلوم» ويؤدي الامتحان خارج ليمان طرة.

منذ عشر سنوات وفي ١٩٩٧/٧/٥ وكنت قضيت قرابة سنتين من مدة السجن الذي بدأ ١٩٩٥/١/٢١م، انطلقت مبادرة وقف العنف على لسان الشاب محمد إبراهيم المنتمي إلى «الجماعة الإسلامية» أثناء محاكمته وإخوانه في إحدى محاكمات شباب «الجماعة».

بداية المراجعات

كانت فترة اللقاء قصيرة، لذلك سألته مباشرة: **هل الاتجاه لوقف العنف حقيقي وجاد؟**

أجاب: نعم، فشجعته على ذلك جداً، تأكدت من موقفه الشخصي لأنه كان أحد أشد المتحمسين للعنف، شارك في عمليات كثيرة، أهمها حادث الاستيلاء على محلات ذهب نجع حمادي.

سألته ثانية: **هل الجميع متفقون على ذلك أم هناك تباينات؟**

أجاب بوضوح وصراحة: الكل متفقون على وقف العنف، وأكثر المتحمسين له هو الأخ كرم زهدي، ولكن هناك تفاوتاً في الآراء وكيفية التعامل مع الملف وإعداد البحوث اللازمة.

كان السؤال الثالث الذي أهمني جداً: هل هناك خلفية فقهية وفكرية لقرار وقف العنف أم أن المسألة مرتبطة فقط بالعجز عن تحقيق أهداف الصدام العنيف: خاصة الضغط من أجل تحسين أوضاع المسجونين وإطلاق سراح المعتقلين والذين قضوا مدة عقوبتهم، ووقف المطاردات؟

أجاب بشجاعة: إن هناك مراجعات ودراسات فقهية مطولة، ما يصل منها إلى الرأي العام قد يكون ثلثها فقط، وأنهم جميعاً ومعهم شباب آخرون وباحثون وطلبة علم، يقومون بإعداد دراسات وبحوث تتم مراجعتها، وسيتم - فقط - وضع أسماء الشيوخ على الكتب بعد موافقة الأمن عليها وعرضها على الأزهر.

وتمنيت عليه أن يحاول إرسال هذه البحوث مكتملة إلينا في سجننا، من باب المشاركة والاطلاع عليها، وحييته وشجعته على هذا الموقف الشجاع، وحملته تحيات إلى إخوة فرقت بيننا وبينهم الطرق لخدمة الإسلام بعد أن تعارفنا وتلاقينا وتشاركنا حوالي ٧ سنوات، منذ أول زيارة لي، ومعي إخوة كرام منهم الشيخ أسامة عبدالعظيم (الأستاذ حالياً بجامعة الأزهر)، وحتى آخر لقاء جمعني مع القيادات في مسجد الرحمن بالمنيا، حيث حسم أحدهم الأمر قائلاً: لو اقتنعنا جميعاً بمنهج الإخوان السلمي والتربوي فلن ننضم أبداً إلى الإخوان، ولن نتخلى عن منهجنا وطريقتنا في العمل.

كانت هذه الطريقة حتى الآن تعتمد مبدأ تغيير المنكر بالقوة، واستخدام الغلظة والشدة في الدعوة.



حوارات خاطفة في لقاءات سريعة داخل السجن جمعتني مع قيادات الجماعة الإسلامية حول المراجعات..

بعد لقائي مع «علي الشريف» قضيت ليلة في زنزانتي لم أنم فيها.. وأخذ يلح على خاطري سؤال: كيف ينام قادة وشيوخ اكتشفوا مؤخراً عدم صواب ما ذهبوا إليه وتسبب في سفك دماء وانتهاك حرمات وتشريد أسر وإعدام العشرات واعتقال الآلاف؟!

والضغط على الحكومة باستخدام ورقة النصارى مثل احتجاز طلاب نصارى كرهائن أو الاعتداء البدني عليهم، والقيام بواجب الحسبة دون مراعاة ضوابط ذلك شرعاً، واللغة الحادة في الخطابة والوعظ، وعدم مراعاة واجب الاحترام للأساتذة وإدارة الجامعات وعمداء الكليات... إلخ.

لم يكن اللقاء والاتحاد المؤقت قد حدث بين مجموعة الصعيد «التي كان اسمها ومازال «الجماعة الإسلامية»، وبين مجموعة بحري بقيادة محمد عبدالسلام فرج - يرحمه الله - المهندس بإدارة جامعة القاهرة، الذي التفت حوله مجموعات متفرقة وعُرفت باسم «الجهاد» وكان نتيجته اغتيال الرئيس السادات والهجوم الدامي على مديرية أمن أسيوط.

حدث الخلاف سريعاً داخل السجن بعد انتهاء المحاكمات وصدور الأحكام وبدء تنفيذ مدة العقوبة، لأن المنهجين مختلفان.

واليوم عاد كل فريق إلى قواعده، بعد وقف العنف خاصة «الجماعة الإسلامية»، وفي الطريق جماعة الجهاد التي ستحتاج قطعاً إلى تأسيس جديد يعتمد وسيلة أخرى للوصول إلى الحكم غير طريق الانقلاب العسكري وحرب العصابات أو شن هجمات مسلحة هنا أو هناك.

على باب الليمان

عندما ذهبت إلى سجن الليمان لأداء أحد الامتحانات، استضافني محمد نور الدين - يرحمه الله - في زنزانته بعنبر «التجربة» لساعات قبل حلول موعد الامتحان وجالسته ومعه رفيقه من تنظيم «ثورة مصر» حمادة شرف وآخرون. تمنيت أن ألقى زملاء وإخوة فرقت بيننا الطرق والمناهج، كما فرقت بيننا السجون والإجراءات. وكنت أعلم صعوبة ذلك فالقيود كثيرة والموانع عديدة، ولم يلقني حتى ضابط أمن الدولة؛ حتى أطالبه بذلك، لكن إرادة الله شاءت عند خروجي من لجنة الامتحان، وتوجهي إلى باب الليمان للخروج مع الحرس، أن أقف وجهاً لوجه أمام كرم زهدي وناجح إبراهيم وعاصم عبدالماجد، وآخرين أثناء عودتهم من إدارة السجن، وحاول الحرس من الجانبين منع المصافحة والاعتناق إلا أنهم فشلوا في ذلك. وكان هذا أول لقاء بعد حوالي ١٨ سنة من الفراق. وشجعتهم بكلمة قصيرة على مواصلة المراجعات بكلمات عابرة، مع التمنيات بالتوفيق.

كنت أطمئن، في كل امتحان، عند لقائي مع الشباب وليس القيادات، على سير المراجعات وقبول القواعد في السجون لمبادرة وقف العنف وفكرة المراجعات.

كان الشباب في حالة معاناة شديدة، لم تبدأ في الانتهاء، إلا بعد تأكد الأمن من جدية الجماعة، فبدأت تحسين المعاملة التي اشتدت قسوتها طوال ٦ سنوات بمنع الزيارات ومنع الكتب ومنع الامتحانات ومنع العلاج: قطيعة كاملة وبقاء داخل الزنازين ٢٣ ساعة في الـ٢٤ ساعة يومياً لمدة ٦ سنوات تقريباً، مما أدى إلى تفاقم الأمراض العضوية والنفسية وتفسخ اجتماعي وانهيارات

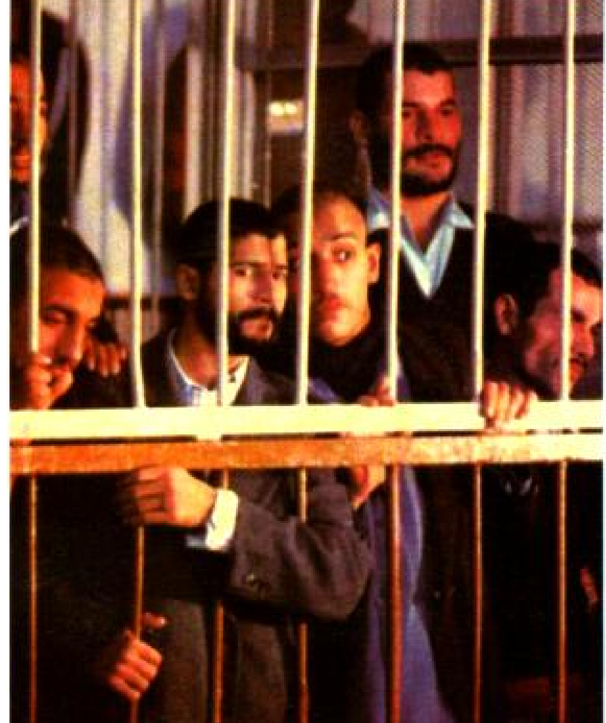
الجماعة الإسلامية نشأت على أيدي «مجموعة الصعيد».. وجماعة الجهاد على أيدي مجموعة «بحري».. وسبقتها حوارات ومناقشات عايشتها

بتوفيق الله استطعنا حماية الأغلبية العظمى من شباب مصر من الانخراط في طريق العنف من خلال حكمة الإخوان وخبرتهم الطويلة ومنهجهم التربوي

أسرية وغيرها مما يطول شرحه.

كان مجرد حمل بعض الأطعمة التي تأتينا في الزيارات ـ رغم المنع من ذلك ـ يجد طعماً مختلفاً ونكهة جديدة على أفواه لم تأكل سوى طعام السجن سنوات، كان هذا أقصى ما تستطيعه للتخفيف من معاناة هؤلاء الشباب.

لماذا تذكرت ذلك كله الآن؟ وأتذكر معه أول ليلة قضيتها في زنزانتي بملحق المزرعة بعد لقائي مع علي الشريف حيث لم أنم تقريباً، وسهرت أفكر: كيف ينام قادة وشيوخ اكتشفوا مؤخراً عدم صواب ما ذهبوا إليه وتسبب في سفك دماء وانتهاك حرمات وتشريد أسر، واعتقال آلاف الشباب، وإعدام العشرات وغير ذلك من معاناة الأهل وترويع الناس؟



فضل من الله

لكن في النهاية حمدت الله على عدة أمور:

أولاً: أن هذه الفتنة انتهت وأن القادة كانوا شجعاناً للاعتراف بالخطأ.

ثانياً: أن هناك مراجعات وأسانيد فقهية وفكرية تمنع العودة إلى هذا الطريق.

ثالثاً: أننا قمنا بواجبنا في النصيحة وصبرنا على ذلك طويلاً ولم نقصّر في ذلك.

رابعاً: أن الله تعالى عصمنا من الوقوع في فخ العنف، في مرحلة خطيرة من مراحل الحياة وهي مرحلة الشباب التي تتميز بالحيوية والحماسة وأحياناً التهور والاندفاع.

خامساً: أننا بتوفيق الله تعالى استطعنا حماية الأغلبية العظمى من شباب مصر، خاصة في الجامعات المصرية، من الانخراط في طريق العنف وأن الأغلبية ـ باستثناء «أسيوط» أو بالأحرى فريق قاد العمل الإسلامي الطلابي فيها بعيداً عن نهج الإخوان السلمي التربوي ـ ابتعدت عن هذا المسلك والنهج الذي شوّه صورة الحركة الإسلامية طوال عقدين من الزمان.

سادساً: أن الإخوان المسلمين استطاعوا ـ من خلال حكمتهم وتجربتهم الطويلة ـ أن يورثوا الشباب منهجهم الإسلامي في الفهم الذي يمنع التكفير والغلو والتشدد ويحترم فقه العلماء والسابقين، كما ورثوهم منهجهم في العمل والإصلاح الذي يبتعد تماماً عن العنف والصدام مع الحكومات، ويعتمد أسلوب الدعوة والتربية والمشاركة النشطة في المجتمع، والإسهام في الحياة السياسية البرلمانية لرفع راية الإصلاح ولمقاومة الفساد بالطرق السلمية والقانونية والدستورية، من أجل التغيير السلمي، وها قد عاد الجميع بعد ربع قرن أو يزيد من المعاناة، إلى المربع السلمي حتى ولو لم ينضموا إلى الإخوان المسلمين.

كان هذا الحديث بمناسبة مشاركتي في ندوة ليوم كامل عقدها مركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية بالأهرام، السبت ٣٠/٦/٢٠٠٧م، ونقلتها «الجزيرة مباشر» ولم يتسن في مداخلتين لي خلالها شرح أبعاد أخرى، بمناسبة مرور عشر سنوات على إطلاق مبادرة وقف العنف من جانب الجماعة الإسلامية، وإرهاصات إطلاق مبادرة جديدة لجماعة الجهاد يقوم بإعدادها الدكتور سيد إمام الشريف زميل الدكتور أيمن الظواهري في الدراسة ورفيق دربه منذ زمن طويل، والأمير السابق لجماعة الجهاد المصرية.

حفلت الندوة بمفاجآت منها عدم حضور الأطراف الأصلية واكتفى الأخ د. ناجح إبراهيم بإرسال رسالة مهمة جداً، وكان حضورهم مهماً للمناقشة والحوار خاصة حول المستقبل، وإعلان الأستاذ منتصر الزيات نيته التقدم بطلب حزب جديد، اتهمه البعض بأنها فرقعة إعلامية، وتبرأت الجماعة الإسلامية من هذا المسلك، والإلحاح الطويل في ترسم سيناريوهات المستقبل خاصة العلاقة مع الإخوان المسلمين، لكن هذا حديث آخر يحتاج إلى مقالات أخرى.■



تواجه محافظة «ديالي» العراقية الواقعة على بعد ٩٠ كلم شمال شرق بغداد ـ كارثة إنسانية تنذر بمستقبل موحش، فمنذ أكثر من ثلاث سنوات لا يعرف سكانها البسطاء، المغلوبون على أمرهم لمن هم تابعون؟ هل هم تابعون للحكومة العراقية وهي المسؤولة عنهم؟! أم هم تابعون لسيطرة المسلحين بكافة توجهاتهم؟ أم لقوات الاحتلال الأمريكية؟

بين مثلث الميليشيات والاحتلال والقوات الحكومية

أهالي ديالي يواجهون الموت

ديالي: خاص ـ المجتمع

وما بين تلك القوى أُهملت أبسط حقوق المواطن في هذه المحافظة، حيث انعدام الخدمات؛ من ماء شرب وكهرباء ووقود ومستشفيات واتصالات ومواصلات وبلديات وأسواق، وانعدام توزيع الحصة الغذائية ومدارس وجامعات، بجانب أكداس مكدسة من مدن النفايات..

«رأس السهم الخارق»

ورغم تلك المعاناة الإنسانية الموحشة، ظل أهلها صابرين، إلى أن بدأت قوات الاحتلال عملية (رأس السهم الخارق) العسكرية في ٦/١٩ الماضي.. فمنذ بدء اليوم الأول للعملية، وأهالي المحافظة يتجرعون مرارة الجوع والخوف والمرض والحصار ورائحة الجثث التي ملئت بها طرق وشوارع ديالي.

أزمة المستشفيات والكوادر الطبية:

إذ إن المستشفيات دون المستوى الصحي، وهي عبارة عن أبنية خالية من الكوادر الطبية والتجهيزات والأدوية وسيارات الإسعاف، رغم أنها قبل الاحتلال، حيث كانت هذه المستشفيات لا ينقصها شيء، ولكن وبتقسيم الأدوار للسلطات الثلاث: قامت السلطة الأولى (الحكومة العراقية) وباسم «محاربة الإرهاب» بقطع التجهيزات واعتقال المدراء واستقطاع رواتب الأطباء وموظفي الصحة، بحجة أن محافظة ديالي مأوى «الإرهاب».

وبدأت السلطة الثانية (الميليشيات المسلحة) بالاستحواذ على الأجهزة والمعدات وسيارات الإسعاف وقتل الأطباء بحجة أنها مستشفيات للعملاء.

واستكملت الدور، السلطة الثالثة (الاحتلال الأمريكي) بالقصف العشوائي وكثرة الإصابات؛ بحجة نشر الأمان والقضاء على الإرهاب. لكل هذه الأسباب أصبحت هذه المستشفيات مأوى للحيوانات الضالة، وصار المواطن لا يجد أية خدمات صحية، ما يضطره إلى الذهاب لمستشفيات المحافظات الشمالية ذات الأسعار المرتفعة جداً، والتي تبعد أقرب مستشفى فيها عن المحافظة أكثر من ١٥٠ كم، مما يحول دون قيام كثير من أهالي ديالي بعلاج أبنائهم، وقد يقضون حتفهم.

ورغم مصاب الموت يواجه أهالي المتوفى بمعضلة أكبر وصعوبات بالغة في دفن موتاهم، بسبب تقسيم الشوارع من المنزل إلى المقبرة بين السلطات الثلاث (الحكومة ـ الميليشيات ـ الاحتلال)، مما يضطر أكثر الأهالي لدفن موتاهم في حديقة المنزل لتحل هذه القبور، محل الزهور المتفتحة التي تغطيها قطرات الندى، ما ينذر بكارثة صحية شديدة الوطأة.

جوع قاتل

وبجانب انقطاع المياه والكهرباء والدواء والأمن، يواجه أهالي ديالي ألم الجوع، بسبب نقص المواد الغذائية وغلق الأسواق وانقطاع الحصص التموينية الشهرية لأكثر من ٦ أشهر، بسبب انعدام الأمن وانقطاع الطرق.. حتى أسواق ديالي صارت ملونة بلون الدم الذي رسمته السيارات المفخخة أو العصابات القاتلة..

وما إن تخلد هذه العوائل للنوم حتى تستيقظ على صرخات الأطفال الذين جفت أمعاؤهم وشحت صدور أمهاتهم، أو يستيقظون على فزع وعويل أمهاتهم لاستذكارهن أبناءهن الذين خرجوا لكسب أرزاقهم ولم يرجعوا منذ عدة أيام، أو تستيقظ على تنهدات وآهات الآباء الممزوجة بدموع الرجال الشداد، بسبب قصورهم في تلبية احتياجات فلذات أكبادهم من مشرب أو غذاء.





انهيار تعليمي: ووسط هذا الدمار واليأس والحرمان يلوح خيط الأمل لأبناء وأهالي محافظة ديالي، متمثلاً في طلابهم الذين تتعلق عليهم آمال هذه العوائل، وإن كان هذا الأمل بعيد المنال، بسبب ما تعانيه المحافظة من تدهور الوضع التعليمي والتربوي من غلق المدارس والجامعات أو التهجير أو قتل الأساتذة والطلاب، ومن تبقى منهم، فإنه أدى امتحاناته النهائية وسط أجواء تربوية ساخنة للغاية، إذ يؤدي طلاب «جامعة ديالى» امتحاناتهم تحت خط نار من قبل القوات الأمريكية والعصابات المسلحة والسلطات الحكومية. ما يضطرهم للمشي إلى أكثر من ١٠ كم، سيراً على الأقدام تحت أشعة الشمس الحارقة، ليجدوا قاعات الامتحان أشد حراً وأقل أمناً.

فالطالب وهو جالس على طاولة الامتحان: العرق يتصبب على وجهه، وريقه جاف من العطش، وأذناه لا تسمعان سوى صوت الانفجارات، وفوق كل ذلك يفاجأ بأمر أشد قسوة من كل هذا، ليجد أمامه المليشيات المسلحة تختطف زملاءه من قاعة الامتحان.

ونتيجة لتلك الأحوال اللاإنسانية من دمار وقتل وتهجير وتشريد، تفاقمت أعداد الأرامل والأيتام، فوصل عددهم إلى أكثر من ١٣ ألف يتيم في عموم محافظة ديالى، بجانب ٦ آلاف عائلة مهجرة، موزعين على أقضية المحافظة الخمسة، منهم من وجد بيتاً مهجوراً يؤويه، ومنهم من لم يجد سوى خيمة، ومنهم من اتخذ الأرض فراشاً والسماء غطاء في بعقوبة وقضاء المقدادية وقضاء الخالص.

إغاثة عاجلة: وإزاء هذا الوضع المتردي طالبت الفعاليات الاجتماعية في ديالي، العالم أجمع بتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة، لإنقاذ أهالي المحافظة المحاصرين بين الجوع والخوف والموت والمليشيات المسلحة...

وتلقت (المجتمع) نسخة من قائمة المطالب الإغاثية التي أصدرتها «منظمة الأسرة السعيدة» بمحافظة ديالي العراقية.. تضمنت: مواد غذائية، أدوية وسيارات إسعاف وضمادات ومعدات ومستلزمات طبية، مساعدات عينية ومادية للأيتام، وخيام إيواء.■

تشهد الساحة الإندونيسية خلال الفترة الأخيرة تمدداً شيعياً كبيراً، شمل القطاع التعليمي والدعوي الخيري في أنحاء متفرقة من البلاد..

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

رغم أن ٩٨٪ من مسلميها سنة شافعيون

الطائفية تضرب إندونيسيا



ولم يكن يتوقع المسلمون السنة شافعيو المذهب قبل عقدين من الزمن أن تصبح دور النشر والطباعة الإسلامية الكبرى في بلادهم من أكبر معاقل حركة التشيع في المنطقة، كما أن المؤسسات التعليمية المعروفة باسم «لازواردي»، ومدينة العلم (بديبوك)، ومركز الثقافة الإسلامية بجاكرتا، التي تم تأسيسها في عام ٢٠٠٥م، والتي أصدرت مجلة «الهدى» الفصلية تعتبر من بين مراكز الدعوة الشيعية المهمة في البلاد..

الاحتفال بذكرى الخميني

وفي سياق متصل، احتفل المتشيعون الجدد بذكرى وفاة قائد الثورة الإيرانية «آية الله خميني» بمبنى المركز الثقافي الإسلامي بجاكرتا، في ٤ يونيو ٢٠٠٧م، بمشاركة مئات الشخصيات، على رأسهم «علي رضا عرفي» أحد علماء الشيعة الإيرانيين..

وانتقلت الاحتفالات بالمناسبة نفسها إلى شارع «مروتو كاليانجار» بمدينة «سورابايا» عاصمة جاوا الشرقية، حيث حضرها نحو ألف شخص .

صفقات البترول والمعاهد التعليمية أدوات التمدد الطائفي

مدينة «بانجيل» بـ«جاوا الشرقية» أصبحت أكبر معاقل حركة التشيع

وكانت صحيفة «تيمبو» الإندونيسية قد أجرت عدة تغطيات للاحتفالات الشيعية بإندونيسيا، ونقلت عن أحد مثقفي الشيعة الإندونيسيين «د. جلال الدين رحمت»، قوله: «إن صلة الثورة الإيرانية والعالم الثالث كمثل الصلة المبنية بين الثورة الفرنسية والدول الأوروبية السالفة، وهي ليست مجرد نقطة الانطلاق لتاريخ إيران الحديث، وإنما هي المنطلق لشعوب العالم الإسلامي أجمعين وكافة سكان العالم الثالث».

منظمة «اتحاد أهل البيت الإندونيسي»

وتقف وراء أنشطة التشيع في إندونيسيا منظمة «اتحاد أهل البيت الإندونيسي»، وتعقد الاحتفاليات المرتبطة بالتاريخ الشيعي، مثل «ذكرى عاشوراء».. وغيرها.

وفي الإطار ذاته، بدأت المعاهد الشيعية تنتشر في العديد من أقاليم إندونيسيا، وخاصة في جاوا الغربية والشرقية.

وحسب ما صرح به أحد المصادر المطلعة لـ«المجتمع» بأن معظم أسرته في إقليم «جاروت» قد تشيعوا حالياً، بسبب قناعتهم لدعوات الشيعة الذين أسسوا العديد من المعاهد التعليمية التي تنشر الفكر الشيعي في أوساط السنة الشافعيين..

وأصبحت مدينة «بانجيل» معقلاً رئيساً لحركة التشيع، التي بدأت في ابتعاث مئات الطلبة الإندونيسيين للدراسة في الحوزات العلمية بإيران، وبالفعل عاد بعضهم دعاة للتشيع..

وقد أثار المد الطائفي المسلمين السنة في «بانجيل» مؤخراً، حيث تظاهر الآلاف من أنصار «جمعية نهضة العلماء» في بانجيل» أمام «مؤسسة المعهد الإسلامي الشيعي» YAPI في ٢٠ أبريل الماضي، مطالبين الحكومة بإغلاق تلك المؤسسة التي وصفوها - بأنها أفسدت حياتهم.

وقال رئيس مجلس «روضة السلف للتعليم» حبيب عمر السنغاف الحضرمي لمجلة «سبيلي» الإسلامية في عددها الصادر في ٣١ مايو ٢٠٠٦م: «حان الوقت لوقف عمليات مؤسسة «يافي»».

كما تظاهر المئات من نشطاء «جمعية



نهضة العلماء» في قرية «سلاتينج جيمبير» بجاوا الشرقية في ٨ أبريل ٢٠٠٧م، أمام مقر «جماعة أهل البيت الإندونيسي»، مطالبين إياه وجماعته مغادرة المنطقة لاستيائهم من أنشطته، التي روجت لنكاح المتعة بين الجماهير..

وانطلقت تلك التظاهرات بعد خيبة أمل السكان المحليين من صمت الحكومة المحلية، لتلبية نداءاتهم بوقف دعوات الشيعة بين أهل السنة، الأمر الذي سبب اضطرابات عدة بين السكان المحليين.

١٥٠ منظمة شيعية

وامتدت مظاهرات الغضب الشعبي إلى قرية «كارانج جايام سامبانج» بجزيرة «بادورا» بجاوا الشرقية في ٩ أبريل ٢٠٠٧م، بسبب إصرار الحلقات الشيعية المنعقدة في المنطقة، على سب صحابة رسول الله ﷺ، حيث تظاهر مئات المسلمين، مطالبين «تاج علي مرتضى» كبير علماء الشيعة وقف تلك الحلقات..

وكان علماء السنة في مدينة «مالانج» قد اجتمعوا في ٩ مارس، وقرروا منع عقد «حلقات الأربعين» بوفاة الحسين حفيد رسول الله ﷺ والتي تنظمها ١٥٠ منظمة شيعية في إندونيسيا، وكان مقرراً عقدها في مدينة «سورابايا»، ولبّت تلك المنظمات مطلب علماء السنة، وعقدوا احتفالاتهم بكنيسة «بيرزيخ» وسط حراسة أمنية مشددة..

يذكر أن ٩٨٪ من المسلمين

حلقات سب الصحابة التي تقيمها أكثر من ١٥٠ منظمة.. أشعلت مظاهرات الغضب في جاوا الشرقية والغربية

الإندونيسيين سنيون، ولم يتجاوز تعداد الشيعة نحو ٢ ،٣٪.

وحول مستقبل الحراك الطائفي في المجتمع الإندونيسي قال أحد الناشطين الإسلاميين لـ«المجتمع»: إن إيران تخصص صفقاتها النفطية لأبناء الشيعة من أجل حصولهم على المصادر المالية الضخمة لدعم أنشطتهم الدعوية في البلاد، وكفالة مئات الإندونيسيين في مواصلتهم الدراسات العليا في الحوزات العلمية في إيران..

جهود التقريب

وفي محاولة لتهدئة الأوضاع المتوترة بين السنة وأتباع التيار الشيعي، أصدر د.قريش شهاب، الوزير السابق في الشؤون الدينية كتابا بعنوان: «السنة والشيعة هل يمكن لهما التعاون؟» في مارس ٢٠٠٧م، دعا المسلمين للوحدة والتعاون بين السنة والشيعة، على الرغم الفوارق في أصول الدين وفروعه..

كما استضافت إندونيسيا مؤتمر «علماء السنة والشيعة» في ٣ - ٤ أبريل الماضي، بقصر الرئيس الإندونيسي في «بوجور»، بحث إمكانية توحيد الجهود والتقريب بين السنة والشيعة..

وبرغم محاولات التقريب بين السنة والشيعة، فإن دعوات التشيع تتواصل بين أهل السنة في إندونيسيا وسط الجو الديمقراطي الحالي، الذي اضطر البلاد إلى فتح أبوابها على مصراعيها لكل التعاليم والمفاهيم، وأدى الأمر إلى تشكيل جمعية خاصة في التصدي للفهم الشيعي الزاحف في المنطقة باسم «المجتمع ضد الشيعة» في ٤ يونيو ٢٠٠٧م في مدينة «مالانج بجاوى» الشرقية، وقد حضر المئات من مسلمي باسوروان وسورابايا ومالانج في تأسيس تلك الجمعية.■



فرنسا التي اغتاظت كثيراً لما وصفته بـ«الزحف» الأمريكي والصيني باتجاه منطقة شمال إفريقيا، وفي الجزائر بالذات، سارعت في عهد ساركوزي إلى طرح مشروع «الاتحاد المتوسطي» لتعيد انتشارها والبحث عن منافذ جديدة لها في الضفة الجنوبية للمتوسط، بعدما استحوذت ألمانيا على كل الطرق المؤدية إلى دول أوروبا الشرقية، وبسطت الولايات المتحدة الأمريكية قبضتها على دول الساحل الإفريقي، في إطار مبادرة حلفها ضد الإرهاب.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

لملاحقة النفوذ الأمريكي والصيني

زيارة ساركوزي للجزائر.. مصالح فرنسا أولاً

لكن فرنسا ساركوزي، التي لا تريد ترك المجال أمام واشنطن وبكين، وتبحث عن عملاء لمشروعها الجديد القديم «الاتحاد المتوسطي»، لم تحمل في حقيبتها أي مشاريع جادة للمنطقة، بقدر ما تبحث عن تحويل الجزائر إلى سوقها التجاري الأول، وليس الاقتصادي، بصفة دائمة.

وتسعى للقفز على الماضي الأليم، من خلال تفضيل رؤية المستقبل فقط، عبر ضمان تدفق النفط وتحويل دول الضفة الجنوبية إلى شرطي، لمنع تدفق المهاجرين نحو أوروبا، وإشراكها مالياً في تنظيف بحيرة المتوسط من النفايات التي تنفثها مصانع أوروبا... وهي الركائز التي يعتمدها ساركوزي في بناء الاتحاد المتوسطي.

لقد نجح ساركوزي بمشروعه الجديد في دق آخر مسمار في نعش «معاهدة الصداقة الجزائرية الفرنسية»، التي طويت بصفة نهائية، والتي أثارت معارضة قوية في الجزائر من خلال «قانون ٢٤ فبراير» الذي مجد استعمار فرنسا للجزائر، وقفز على مطلب الاعتذار الذي كانت تريده منه الجزائر.

فجاء ساركوزي ليؤكد عدم تقديم اعتذاره عن الماضي الاستعماري بذريعة: «أنني لا أريد أن أتسبب في جرح مشاعر الفرنسيين»، ومن يقرأ هذه الجملة يخيل إليه أن الجزائر هي التي احتلت فرنسا! في حين تأجل البحث في ملف التعاون النووي حتى عودة ساركوزي إلى الجزائر في نوفمبر القادم، وكهدية للجزائر وقّع الرئيسان على اتفاق إنشاء جامعة "جزائرية - فرنسية".

الشرطي الجنوبي

وتأتي الزيارة في إطار السعي الأوروبي، وخاصة الفرنسي لضبط عقارب ساعة منطقة غرب المتوسط على مقاس احتياجاتهم وانشغالاتهم، والبحث عن الكيفية المناسبة لجعل دول الجنوب، ومنها الجزائر، تلعب دور الشرطي؛ من أجل تأمين جنوب أوروبا، وبقدر ما ستكون عليه استجابة أهل الجنوب المتوسطي، ستأتي مكافأة باريس.

وإن كان ملف الهجرة هو القنبلة القادمة، لما له من ارتباطات مع التهريب، وربما بعض مظاهر الإجرام، فإن باريس وأوروبا عموماً لم تقدما الحلول العملية لإقامة تعاون فعلي، وقرار باريس طرد حوالي ٣٥٠ ألف مهاجر إلى الجزائر، يدخل فيما يمكن تسميته «النمط أو الأسلوب الذي تريده فرنسا في محاربة الهجرة السرية»، بدعم دول الجنوب مالياً، وطرد المهاجرين من أراضيها.

صراع فرنسي - أمريكي - صيني

ويتساءل المراقبون عن مستقبل العلاقة بين فرنسا ودول المغرب العربي في مقابل دخول كل من واشنطن وبكين على الخط، وعلى أي وتر تضرب القيادة الفرنسية عندما تقترح مشروع الاتحاد المتوسطي، في ظل وجود مشروع الشرق الأوسط الكبير، وقبله «اتفاقية برشلونة» و«مشروع المتوسطية».

وعندما زار ساركوزي منطقة المغرب العربي، كان على رأس أجندته مشروع مهم وهو «الاتحاد المتوسطي»، وبين «الاتحاد المغاربي» و«الاتحاد المتوسطي» يقف ملف الصحراء الغربية على مسافة واحدة من كلا المشروعين.

فماذا يعني أن تؤجل المغرب دبلوماسياً زيارة الرئيس الفرنسي إليها؟ وما مستقبل مسار التسوية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي؟

صعود الرئيس الجديد ساركوزي في فرنسا وما يحمله من رؤية لجمع دول شمال إفريقيا، تحت مظلة «اتحاد متوسطي» يقوى تدريجياً بهيمنة اليمين على المجلس النيابي الفرنسي، ويلقي على طاولة النزاع

الصحراوي معطى جديداً، يتمثل في تسريع آلية التفاوض، ضمن الفضاء المتوسطي للتقريب بين الرؤى المتباينة.

صك على بياض

ولم تكتف الجزائر بإعطاء موافقتها على مشروع الاتحاد المتوسطي المقترح من قبل الرئيس الفرنسي، بل كشف نيكولا ساركوزي أن «الرئيس بوتفليقة أصبح مدافعاً شرساً عن هذا المشروع ومعه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي»، وهو ما يعني أن ساركوزي، قد أخذ «صكاً على بياض»، حتى قبل أن تتضح جلياً معالم مبادرته: حيث أعلن نيكولا ساركوزي في ختام زيارته لتونس أنه تلقى الضوء الأخضر من الرئيس بوتفليقة؛ بشأن انضمام الجزائر إلى مبادرة «الاتحاد المتوسطي».. هذا الإعلان الذي قدمه ساركوزي بمثابة انتصار كبير للدبلوماسية الفرنسية في العهد الجديد، في وقت التزمت فيه السلطات الجزائرية الصمت، ولم تبد أي موقف بخصوص المشروع المطروح من طرف ساركوزي، في أعقاب زيارته القصيرة إلى الجزائر.

ومن شأن الموقف الجزائري الداعم لمشروع الاتحاد المتوسطي أن يسهل الطريق أمام ساركوزي في شرحه للمبادرة لبقية الدول الأخرى، ويجعله يربح الكثير من الوقت مع الشركاء الآخرين الذين سيزورهم رئيس دبلوماسيتها «برنار كوشنار» لعرض مشروع ساركوزي الذي وعد بعقد قمة للرؤساء المنخرطين في المبادرة في النصف الأول من عام ٢٠٠٨م.

ويكون نجاح ساركوزي في الحصول «نعم» الجزائرية، وراء تأجيل كل المباحثات المتعلقة بالتأشيرات، الغاز، الذاكرة والشراكة الاقتصادية إلى موعد جديد آخر لزيارة دولة تدوم ثلاثة أيام يقوم بها للجزائر في شهر نوفمبر. ووصفت جريدة «لوموند» هذه الزيارة بأنها «أسعدت كثيراً المسؤولين الجزائريين» النتيجة الملموسة الوحيدة في زيارة ساركوزي المغاربية..

مستقبل مشروعات الطاقة: ويتوقع الخبراء أن يحظى موضوع التعاون الفرنسي الجزائري في مجال إنتاج ونقل الغاز وتزويد السوق الفرنسي بالغاز، أن يحظى بحيز واسع على أجندة الطرفين، إلى جانب موضوع الاتحاد المتوسطي، إحدى أوراق الرئيس الفرنسي الانتخابية.

ويطرح الشارع الجزائري العديد من التساؤلات حول الخلفية التي تحكم مثل هذه



مشروع «الاتحاد المتوسطي» رهان فرنسا لاستعادة سيطرتها على جنوب المتوسط
الغاز الجزائري هدف أوروبي في ضوء أزمة الطاقة التي تشهدها أوروبا في ٢٠٣٠م

الأجندة؟ وما ستقدمه الجزائر من رؤى لفرنسا في ضوء الخلاف الذي نشب بين الجزائر وإسبانيا ـ المنافس الشرس لفرنسا على سوق الطاقة في المتوسط؟

يرى الخبير الاقتصادي الجزائري، بشير مصطفى أن دراسة التركيبة السكانية المتوقعة في دول الاتحاد الأوروبي للعام ٢٠٣٠م تؤكد ملامح أزمة حقيقية، ستمس وقود التدفئة لملايين السكان في أوروبا..

وتشير الأرقام إلى أن دول الاتحاد الأوروبي ستشهد انخفاضاً في الإنتاج المحلي من الغاز، يقدر بنحو ٣٠٪ (من ٢٣٩ مليار متر مكعب حالياً إلى ١٧٣ مليار متر مكعب)، في الوقت الذي يزيد فيه الطلب على الغاز بنسبة ٢٤٪ (من ٥٢٧ مليار متر مكعب حالياً إلى ٦٦٦ مليار متر مكعب العام ٢٠٣٠م)، معنى ذلك ـ بلغة الحساب الاقتصادي ـ تفاقم تبعية الاتحاد الأوروبي للخارج بنسبة تقدر بحوالي ٢٣٪ (من ٥٧٪ حاليا إلى ٨٠٪ العام ٢٠٣٠م).

وللحفاظ على الوضعية الحالية تفكر دول الاتحاد الأوروبي في تأمين إمدادات الوقود عن طريق الاستحواذ على حصة جديدة من سوق الطاقة في العالم لا تقل عن ٢٣٪ من حصتها الحالية.

وعلى هذه الخلفية اتخذت إسبانيا موقفها من مشروع «ميد غاز» الجزائري الإسباني، وهو موقف متبدل لكنه متكيف مع معطيات جديدة برزت إلى السطح. فالإسبان حسموا أمرهم عن طريق اللجنة الوطنية للطاقة الإسبانية. وهم مستعدون للتضحية بالمشروع كله أمام البدائل التي مازال يصنعها الحراك الدولي في مجال الطاقة، ولاسيما دخول روسيا على خط مضاعفة تصدير الغاز إلى أوروبا.

والملاحظ على الطرفين الإسباني والفرنسي، أن الأول يفضل الحل التقني الذي تضعه اللجنة الوطنية للطاقة في إسبانيا بعيداً عن الموقف الدبلوماسي، بينما تفضل فرنسا الحل التفاوضي على أعلى مستوى سياسي.. فهل تستمر الجزائر في محاولة كسر جمود الموقف الإسباني؟ أم أنها ستستثمر زيارة الرئيس الفرنسي لتقنع الشركة الفرنسية «غاز دي فرانس» بشراء حصة الطرف الإسباني؟

في كل الأحوال نشهد حالياً تحولاً في خريطة الطاقة الجزائرية من بلد مصدر للنفط، إلى مصدر للغاز مع ما يحمله ذلك من دلالات. ومعنى ذلك أن يستمر البلد كساحة صراع بين عملاء الجزائر القياديين على ما تبقى من احتياطي للغاز، وكل طرف يرغب في حصة أكبر لمدى أبعد من دول تشير جميع الدراسات إلى أن احتياطياتها من الطاقة لن تستمر لأكثر من نصف قرن آخر.■

في محاولة لمعرفة حقيقة ما يجري في منطقة وزيرستان الشمالية مؤخراً، والهجمات الأمريكية على أهداف في العمق الباكستاني، التقت (المجتمع) «مولانا معراج الدين وزيرستاني» وهو أحد المشاركين في توقيع اتفاقية الأمن في وزيرستان وزعيم «جمعية علماء إسلام» وممثلهم في البرلمان.. إلى تفاصيل الحوار:



زعيم قبائل وزيرستان:

الأمريكيون يقتلون أبناءنا بشكل منظم.. وباكستان ستخسر الكثير



إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية

• كيف ترى الأحداث الأمنية المتوالية في منطقة القبائل الحدودية؟ وما الجهة التي تسعى لتوتير الأوضاع؟

من حين لآخر تشن القوات الدولية العاملة في أفغانستان هجمات عسكرية، تستهدف غالباً المدارس الدينية، ولعل أخطرها الاعتداء الصاروخي الذي استهدف مدرسة دينية مؤخراً، وأسفر عن مقتل غالبية من كان فيها وعددهم ٣٢ شخصاً، كما أسفر عن جرح ٤ آخرين تم علاجهم في مستشفيات محلية.. فيما زعم الجيش الباكستاني أن إرهابيين كانوا يحضرون متفجرات لتنفيذ هجمات على قوات الجيش الباكستاني، وذلك الاتهام مخالف للمنطق العسكري تماماً، إذ يعلم الجيش أن مثل هذه التدريبات؛ لا يسمح لأكثر من ٣ أشخاص حضورها؛ تفادياً للأخطار التي قد تنجم عنها..

وأدعو الحكومة الباكستانية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أراضيها ورعاياها، بدلاً من توزيع الاتهامات الجزافية..

• وما آخر تطورات المواجهات الدائرة مع الأوزبك؟

من المؤسف أن الأوزبك قد عزلوا أنفسهم عن المجتمع من خلال الفتاوى التي شرعوا في العمل بها، ومنها تكفير من لا يجاهد ومن لا يصلي ومن لا يطلق لحيته.

ومن خلال هذا الفقه المغالي باتوا يحكمون على سكان المنطقة ويصنفونهم، ثم وصل الحال إلى إنزال العقاب على مخالفيهم من خلال تنفيذ حكم القتل والتعزير بحق عدد من سكان المنطقة، الأمر الذي دفع غالبية السكان المحليين للاتفاق من أجل القضاء عليهم.

وكان زعيم القاعدة ـ حسب ما بلغنا ـ قد أصدر فتوى ضدهم، واعتبرهم يسلكون مسلك الخوارج، لكننا لا نعلم لماذا تم سحبها فجأة من موقع هذا التنظيم قبل اطلاع الناس عليها.

ولم تكن قيادة الأوزبك تتمتع بالحصافة والحكمة، حيث لم تحصر نشاطاتها العسكرية ضد القوات الأجنبية في أفغانستان، بل فتحت جبهات ثانوية مع السكان المحليين..

سلام وزيرستان

• وما دورك في صنع السلام في مناطق القبائل؟

لقد شكلنا بالفعل لجنة لإعادة السلام والاستقرار في جميع مناطق وزيرستان الشمالي والجنوبي ومناطق أخرى من القبائل بما فيها منطقة «تانك»، وغيرها. وكانت قد أسندت لي مهمة التحقيق في الهجوم الذي تعرض له بيت حاكم «تانك» مؤخراً، وقتل فيه



ظاهرة «الطلبنة» في إقليم «سرحد» ومناطق القبائل يقودها أشخاص ليس عندهم علم شرعي استغلوا غيبة علماء الدين

١٢ شخصاً ـ كممثل عن القبائل ـ إلى جانب لجنة من الحكومة، وقررنا خلال اجتماعنا، معاقبة المجرمين، حسب الشريعة الإسلامية.

والغريب هنا أن المهاجمين الذين راحوا يعكرون الأجواء الأمنية في مدينة «تانك»، قد غاب عنهم أن سكان المدينة كانوا أول من ناصر المجاهدين في المنطقة أكثر من أي منطقة أخرى في القبائل. وأخشى أنهم إن ضيعوا هذا المعقل فستتحول هذه المجموعات المسلحة إلى مجموعات منعزلة لا تلقى تأييداً من أحد.

ورأيي الخاص أن ما يحدث في المنطقة جراء هجمات هؤلاء المسلحين هنا وهناك، يأتي ضمن برنامج محكم لتشويه سمعة المجاهدين الصادقين وعزلهم عن المنطقة.

وبدأنا نلاحظ بالفعل، خلال مهمتنا في الصلح أن السكان العاديين، والذين تعاطفوا في السابق مع هذه الحركات بدؤوا ينفرون منهم، وقد يؤدي هذا الوضع إلى نتائج خطيرة في المستقبل القريب.

وأعتقد أن المؤامرات الأمريكية في المنطقة بدأت تنجح وتحقق أهدافها.

اقتحام مقر جماعة التبليغ

• ما الرسالة التي أراد استهدفها الهجوم المسلح على مقر «جماعة التبليغ» في «بنون» مؤخراً؟

لقد أفهمنا الانتحاري الذي حاول تفجير نفسه على تجمع عام لـ«جماعة التبليغ» مؤخراً أن هدفه كان الوصول إلى عدد كبير من علماء الدين، الذين كانوا متواجدين ساعة هجومه على مبنى الجماعة.

ومن ثم فإن الأيام القادمة ستكون خطيرة جداً على علماء الدين والقيادات الإسلامية الواعية لهذه المؤامرات. إنهم يريدون إسكات العقول الحكيمة من خلال استهدافها وقتلها وإبعاد جميع العقبات في وجه تنفيذ المؤامرة الأمريكية، التي وقعت فيها ـ مع الأسف ـ بعض القيادات الساذجة غير المدركة لعواقب ما تصنعه اليوم.

الأوزبك شغلوا أنفسهم بتطبيق أحكام وفتاوى متشددة على السكان المحليين..

الطلبنة

• هل تعتقدون أن ظاهرة «الطلبنة» في المنطقة عملية منظمة أم مجرد ردود فعل؟

ليست عملية منظمة بالمعنى المعروف، لكنها محاولة لتشويه صورة العلماء ومجلس العمل المتحد، ويتم استخدام بعض الأفراد في هذا الأمر، دون أن يشعروا. وأرى أن ما يحدث اليوم خسارة كبيرة لم يدركها من يقف خلفها بعد.

وكل ما يجري في المنطقة من تدمير محلات الفيديو والموسيقى والهجوم على حفلات الزواج وتهديد الحلاقين.. وغيرها، مخطط مدروس لإبعاد الناس عن المجاهدين.

والخطير هنا أن ظاهرة «الطلبنة» المتواجدة في إقليم «سرحد» ومناطق القبائل يقودها أشخاص ليس لديهم علم شرعي، استغلوا الفراغ الذي تركه علماء الدين، الذين تركوا المنطقة لأسباب مختلفة، وراحوا يقودون الناس المتحمسين.

مستقبل غامض

• كيف تنظرون إلى مستقبل المنطقة؟

الوضع خطير جداً وقابل للانفجار بشكل ستكون باكستان هي الخاسرة الأولى فيه، لأن أراضيها ستتحول إلى ميدان تصفية الحسابات والمعارك العنيفة.

وستكون الفترة القادمة صعبة جداً على الجيش الباكستاني، إن هو بقي متفرجاً على قتل القوات الأمريكية والأجنبية لسكانه وأبناء بلده؛ حيث اعترفت قوات «الناتو» مؤخراً أنها كانت وراء الهجمات التي شهدتها مناطق القبائل الباكستانية وخلفت ٣٣ قتيلاً.■



فضائية أمريكية.. فضائية ألمانية.. فضائية فرنسية.. فضائية بريطانية.. فضائية روسية.. هذه مجرد عينة من سلسلة فضائيات أوروبية وأمريكية وروسية ناطقة بالعربية وموجهة أساساً للعالم العربي، بدأت تحلق أو تستعد للانطلاق في سماء الدول العربية في غضون بضعة أشهر، وكأن العالم بأسره بات يريد التحدث مع العالم العربي!

لماذا ناطقة بالعربية وموجهة للعرب فقط وليست ناطقة بالهندية أو الصينية مثلاً وموجهة للهند أو الصين أو حتى أمريكا اللاتينية أو أوروبا الشرقية؟ ولماذا التركيز - كسمة مشتركة في هذه الفضائيات - على الترفيه وعلى الشباب وتحرر المرأة، وعلى العرب عموماً، وتأكيد غالبية مسؤولي هذه الفضائيات أن هدفهم هو تعزيز «حرية التعبير»؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

أمريكية.. إنجليزية.. فرنسية.. ألمانية.. روسية

الفضائيات الأجنبية بالعربية حلقة في مسلسل الحرب الثقافية الغربية

واقع الأمر يشير إلى أن هناك خططاً عديدة تداولها مؤسسات بحثية أمريكية وأوربية متصلة بأجهزة هذه الدول، تدور حول السعي للعب في العقلية العربية والإسلامية، ومحاولة تقديم مفاهيم وأفكار وأنماط فكرية مغلوطة للشباب العربي والمسلم بغرض تشويه دينه وحياته.. عبر وسائل الإعلام وخصوصاً الفضائيات!

المخطط هنا يدور حول عدة أفكار تنفذ في توقيت واحد منها: شراء أقلام بعض الإعلاميين والصحفيين العرب والمسلمين، وإطلاق فضائيات ومحطات راديو وصحف أمريكية وأوروبية ناطقة باللغة العربية وموجهة للمنطقة العربية.

فعلى سبيل المثال يلخص أحدث تقرير أمريكي لمعهد «راند» - خصص لبناء «شبكات» ممن قال إنهم «معتدلين مسلمين» من وجهة النظر الأمريكية صدر في نهاية مارس ٢٠٠٧م - التحدي الحالي بأنه يتمثل في: «إعادة هيكلة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان التي تمثل مصدراً رئيساً لظهور الإرهابيين»، على حد وصف الدراسة! (نشرته المجتمع في العدد١٧٥٠).

وتكشف الدراسة أيضاً عن التركيز على الفضائيات الأجنبية المملوكة لحكومات غربية بشكل مباشر، والموجهة للعالم العربي والإسلامي باللغة العربية مثل فضائية «الحرة» وراديو «سوا» اللذين كشفت الدراسة عن أن ميزانيتيهما السنوية تعادل قرابة ٧٥٠ مليون دولار، وهو ما يعادل ميزانية قناتي «الجزيرة» و«العربية» أضعاف المرات!

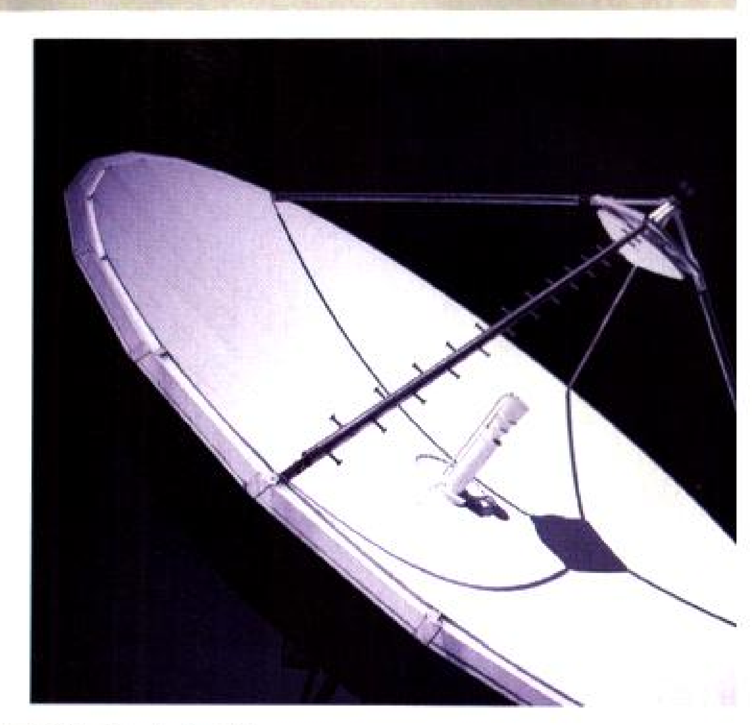
ولا ننسى هنا أن إدوارد جيرجيان المسؤول الأمريكي السابق في إدارة بوش سبق أن كشف في لقاء مع محطة «CCN» عن أن أمريكا أنفقت مليار دولار على الدعاية لتحسين صورتها في العالم الإسلامي ولم تفلح!

هجوم فضائي على العرب

فرغم أن هناك تجارب فاشلة لقنوات وفضائيات أمريكية نشأت - مثل قناة الحرة وراديو «سوا» عام ٢٠٠١م - بغرض التأثير على العقل العربي، وتقديم تغطية منحازة لأمريكا، فقد بدأت سماء المنطقة العربية تشهد نوعاً من الغزو الإعلامي، خصوصاً في عام ٢٠٠٧م من قبل دول - ليست صدفة - متورطة في شبكة مصالح ونفوذ واحتلال في المنطقة.

فالفضائية الألمانية «دويتش فيله» الناطقة بالعربية دشنت في القاهرة في مارس ٢٠٠٧م نسختها الجديدة، وزعمت أن الهدف هو تعميق الحوار مع العرب والمسلمين، وتبعها بأيام (أبريل ٢٠٠٧م) تدشين فضائية فرنسية جديدة هي قناة «فرانس» التي ركز مسؤولوها على أن هدفهم هو «معالجة أي قضية بشيء من الانفتاح».

ومن المقرر أن تنطلق خدمة فضائية الـBBC البريطانية باللغة العربية في سبتمبر المقبل، والتي يقول مسؤولوها إن هدفهم هو الحياد، فيما دخلت روسيا حلبة السباق لاستعادة نفوذها ومجدها السابق في



ـة على العالم الإسلامي

من يقف وراءها؟ ماذا ستقدم؟ من المستفيد؟ أين إعلامنا؟ لماذا لم نسمع عن قنوات أجنبية ناطقة بالهندية أو الصينية أو اللاتينية؟

المنطقة العربية بفضائية «روسيا اليوم» التي بدء بثها في مايو ٢٠٠٧م.

وهناك أيضاً فضائية «يورو نيوز» التابعة للاتحاد الأوروبي والتي ستطلق فضائية عربية العام المقبل.

محطات الراديو

وهذا بخلاف عشرات محطات الراديو الغربية الموجهة للعالم العربي، بل والتي ينطلق بعضها من داخل الدول العربية للتأثير المباشر على نسائها مثل «راديو المحبة» وهي إذاعة موجهة للمرأة العراقية، أسسها أمريكيون وعراقيون، وتمثل الوجه الآخر للاحتلال الذي يسعى لفرض آرائه «التحررية» على كل نساء الوطن العربي!

واللافت هنا أن غالبية هذه الفضائيات الناطقة بالعربية تمول من قبل حكومات الدول الأجنبية مباشرة، أو بدفع جزء من ميزانيتها، ومع ذلك أصر مسؤولو هذه المحطات ـ في لقاءات تدشين بعض المحطات التي تابعتها «المجتمع» في القاهرة ـ على أنهم «مستقلين» عن حكومات الغرب، وأن هدفهم هو «الحياد» فقط، ولم يفسروا سر تدشين كل هذه الفضائيات هذا العام تحديداً، ولماذا يستهدفون المنطقة العربية بالفضائيات و«حرب الأفكار» دون غيرها من دول ولغات العالم؟!

قناة ألمانية للحوار

فرغم أن تلفزيون «دويتشه فيله» DW-TV بدأ في بث البرنامج العربي له في أغسطس ٢٠٠٢م كخطوة أولى على درب «إستراتيجية طويلة المدى للحوار مع العالم العربي» حسب ما قال القائمون على التلفزيون، بجانب إذاعة وموقع إنترنت باللغة العربية أيضاً، فقد أعلن مسؤولون في «دويتشه فيله» مؤخراً زيادة عدد ساعات بثه اليومي باللغة العربية من ٣ إلى ٨ ساعات منذ أبريل ٢٠٠٧م، وأكدوا أن أولويات اهتمامات القناة مستقبلاً «تعزيز الحوار مع العالم العربي وإيران، والسعي لتقديم وجهة نظر مختلفة عن الأحداث الجارية من مكان وقوعها عبر مجموعة برامج حوارية وبرامج وثائقية، إضافة إلى النشرات الإخبارية».

وقال «برند إربل» السفير الألماني خلال مؤتمر صحفي دعيت له «المجتمع» بفندق ماريوت (وسط القاهرة) مؤخراً، أن الحكومة الألمانية تولي اهتماماً خاصاً بقناة تلفزيونية باللغة العربية «لتعزيز الحوار مع العالم العربي، وتلافي الفجوات المعلوماتية»، ولفت إلى أهمية القناة في «خلق مساحات تواصل وتفاهم بين العرب وأوروبا».

أما «كرستوف لانس» مدير تحرير «دويتشه فيله» فحدد أهداف برامج هذا التلفزيون في: «تعزيز الحوار الغربي والألماني مع العالم العربي وإيران تحديداً لأهميتها إقليمياً ودولياً»، مشيراً إلى أن القناة «ستحاول أن تلعب دوراً حيوياً في تحسين إدماج الجاليات العربية في ألمانيا وأوروبا».

قناة فرنسية للسلام!

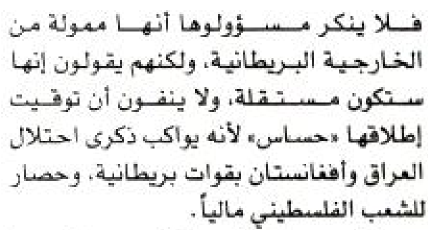
بدوره قال «جون إيف» مدير عام قناة «فرانس» الإخبارية الناطقة بالعربية التي بدأت بثها في أبريل ٢٠٠٧م، في تبريره لوجود هذه القناة: إن القنوات الإخبارية الفضائية يمكن أن تكون وسيلة لإعادة السلام إلى الشرق الأوسط، حيث يحتاج الجمهور في ظل العولمة إلى وجهات نظر متعددة حول القضايا وليس وجهة نظر واحدة».

ومع أنه نفى أن تكون للحكومة الفرنسية أي ضغوط على القناة، لأن ٥٠٪ من أسهم القناة تملكها قناة V.A.T الخاصة بينما تملك الحكومة الـ ٥٠٪ الأخرى، وبالتالي «لا توجد جهة معينة تتحكم في رأسمال القناة»، فهو لم ينف وجود عقد «تمويلي» بين القناة والحكومة الفرنسية مدته خمس سنوات.

فضائية روسية متحررة

وضمن هذا السيرك الإعلامي المنصوب حول عقل المشاهد العربي، أطلقت روسيا بدورها أول فضائية موجهة للعالم العربي في مايو الجاري ـ يرأس تحريرها «يفغيني سيدروف» وهو مراسل سابق لقناة «النيل» الإخبارية المصرية، ـ في إطار «خطة روسية للتواصل مع العالم برؤية معاصرة»، بيد أن إعلاميين عرباً يرون أن «روسيا اليوم» مجرد نسخة روسية عن قناة «الحرة» التي تمولها الإدارة الأمريكية، لدعم المصالح الروسية في العالم العربي والإسلامي.

فضائية بريطانية تمولها الخارجية: أما فضائية BBC باللغة العربية التي سيبدأ بثها في الخريف المقبل،



فلا ينكر مسؤولوها أنها ممولة من الخارجية البريطانية، ولكنهم يقولون إنها ستكون مستقلة، ولا ينفون أن توقيت إطلاقها «حساس» لأنه يواكب ذكرى احتلال العراق وأفغانستان بقوات بريطانية، وحصار للشعب الفلسطيني مالياً.

فعلى حد اعتراف «دانيال دود» رئيس ما يسمى «إستراتيجية الصحافة» في BBC لصحيفة «الأهرام» المصرية: «التوقيت عنصر حساس فعلاً في إطلاق المحطة، ولكن: «يجب أن نساعد الجمهور في المنطقة على أن يتفهم جيداً أنه لا علاقة لـBBC بالحكومة البريطانية من الناحية التحريرية..

بل إننا في الماضي اختلفنا كثيراً مع الحكومة البريطانية حول الحرب في العراق، وحول طريقة تغطيتنا لهذه الحرب، ولسنا هنا في المنطقة لنفعل ما تريده الحكومة منا أن نقوله».

وعلى حد قوله أيضاً: فسوف يتم الإنفاق على القناة العربية الجديدة من الأموال التي تحصل عليها الخدمة العالمية لـ BBC من مكتب وزارة الخارجية البريطانية كمنحة Grant-in-Aid، كما سيتم «إغلاق ثماني محطات إذاعية في أوروبا لكي توفر الميزانية المطلوبة للتلفزيون العربي».

فضائية أوروبية «خالية من الرأي»

أما آخر هذه الفضائيات الغربية «الغريبة» فهي النسخة العربية من قناة «يورو نيوز» الأوروبية الإخبارية، التي يقول فيليب كايلا، رئيس مجلس إدارة «يورو نيوز» لصحيفة «الشرق الأوسط» إنها سوف تنطلق بداية العام المقبل، وسيكون تقديمها ومعالجتها للأخبار بطريقة «مناسبة» للعالم العربي لكونها «خالية من الرأي» على حد قوله!

فالأسلوب الذي تعتمده «يورونيوز» سيكون هو بث الصور والأخبار.. وترك المشاهد ليكوّن بنفسه الرأي... والرأي الآخر، وليس إملاء أي منهما عليه.

ومع أن «كيلا» لم ينف أن هناك توجهاً حكومياً غربياً لبث فضائيات «حكومية» أوروبية مباشرة للعالم العربي والإسلامي، بدلاً من فكرة اللجوء لفضائيات مستقلة، رغم أن فكرة «هيئة البث الحكومية» ظلت

ميزانية «الحرة» الأمريكية السنوية تعادل أضعاف ميزانيتي «الجزيرة» و«العربية».. ومع ذلك يعترفون بأنها فاشلة في فرض النمط الأمريكي العلماني على العرب!

حتى وقت قريب أمراً غير مستحب، فهو يحاول التفرقة بين مفهومي «هيئة البث الحكومية» state broadcaster التي تسيطر عليها عادة الحكومات، و«هيئة البث العامة» public broadcaster التي تضمن «استقلالية» القناة بشكل تام، كما هو الحال مع الإذاعة الأوروبية الجديدة.

أهداف مخابراتية لتغيير العقل العربي

وحول سر تلك الهجمة الفضائية يؤكد الدكتور «صفوت العالم» أستاذ الإعلام السياسي بكلية الإعلام جامعة القاهرة لـ«المجتمع» أن هوجة الفضائيات الغربية الناطقة بالعربية هذه بمنزلة امتداد للإذاعات الغربية الموجهة للعالم العربي، التي كانت موجودة من قبل، وأنه بعد تعاظم مشاهدي التلفزيون وتضاؤل الإقبال الشعبي على الراديو، بدأت هذه الدول أيضاً في إنشاء هذه القنوات لاستكمال «التأثير الدعائي» والإعلامي بهذه الفضائيات بما يخدم هذه الدول ويدعم صورتها أمام شعوب ومواطني الدول العربية.

إلا أن الدكتور «العالم» يؤكد أن «هناك أهدافاً مخابراتية تتوازى مع هذه الأهداف

خبراء إعلام: جزء من هجمة شرسة تستهدف العقل الجمعي للمنطقة... لتسطيح وعيه وتهيئة التربة الخصبة لاستغلال ثرواته الطبيعية المتمثلة أساساً في النفط

الإعلامية لهذه الفضائيات الغربية الناطقة بالعربية «لم يذكرها باعتبار أنها متعددة ومعروفة»، كما يشير لدور آخر لهذه الفضائيات هو: «إبراز دور قادة الرأي المساندين لهذه الدول والذين يتم توظيفهم في برامج ولقاءات تتم داخل هذه القنوات»، ويؤكد أن الهدف هو: «أن تتكامل الأهداف الدعائية والسياسية والمخابراتية من مشاهدة هذه القنوات».

فيما يرى رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» عبد الباري عطوان أن أهداف تلك المحطات وخططها على المدى البعيد لا تخرج عن الأهداف الأمريكية منذ هجمات ١١ سبتمبر، بشأن تغيير العقل العربي والتدخل في تشكيله، خصوصاً أنها قنوات موجهة بعكس القنوات العربية الـ ٢٨٠ التي لا يوجد من بينها سوى ١٠ قنوات إخبارية عربية، والباقي قنوات دينية أو ترفيهية أو غنائية أو شعوذة، مؤكداً أن القاسم المشترك بين أغلب تلك القنوات هو أنها ممولة من حكومات بلدان متورطة في الحروب والأزمة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي لها مصالح حيوية وإستراتيجية فيها.

ويضيف عطوان: أن «ميلاد خدمات تلفزيونية بالعربية في كل من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا وبريطانيا، هو جزء من هجمة شرسة تستهدف العقل الجمعي للمنطقة بهدف تسطيح وعيه وتهيئة التربة الخصبة لاستغلال ثرواته الطبيعية المتمثلة أساساً في النفط».

إلا أن عطوان يهوّن من تأثيرها على عقول وقلوب أبناء المنطقة «لأن المشاهد العربي ليس من الغباء بالشكل الذي يتصوره أصحاب تلك المشاريع الإعلامية»، حسبما يقول.

فيما اعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة قطر «محمد المسفر» تلك القنوات جزءاً من حرب طويلة ضد الأمة العربية الإسلامية وهويتها، وقال: إن الهدف من تلك القنوات هو «دخول البيت العربي واستهداف النواة الأساسية للهوية العربية والإسلامية المتمثلة في خلية العائلة، بهدف إعادة صياغة العقل العربي من الأساس لتمهيد الأرضية الثقافية للقوى المتصارعة في المنطقة».■

أمراض عقلية ونفسية..

إدمان التلفزيون وألعاب الفيديو.. الحصاد المر

د. أحمد عيسى

تناقلت وسائل الإعلام العالمية مؤخراً عدة أخبار حول حوادث موت بعض الشباب والأطفال، بسبب قضائهم أوقاتاً طويلة أمام شاشات التلفزيون والفيديو، بصورة مزعجة أقلقت دوائر الصحة النفسية والاجتماعية..

من ضمن تلك الحوادث؛ وفاة شاب كوري جنوبي يبلغ من العمر ٢٨ عاماً، ظل يمارس ألعاب الفيديو لمدة ٥٠ ساعة متواصلة، حتى سقط ميتاً بالسكتة القلبية. قالت الشرطة الكورية إنه لم يكن يأكل ولا ينام إلا قليلاً حتى سقط ميتاً. وكان هذا الشاب قد أقيل من عمله بسبب إهماله وانشغاله بألعاب الفيديو(١).

وكذا إصابة فتى عمره ١٤ عاماً في ليفربول بجلطة في ساقيه، بعد أن ظل يلعب لمدة ١٠ ساعات متواصلة، ثانياً ركبتيه ورجليه تحت فخذيه، كما يصنع الكثير من الأطفال حين يلعبون ألعاب الفيديو(٢).

وقام أحد مديري المدارس في لندن بزيارة بيوت الطلبة الذين يظهر عليهم النعاس أثناء اليوم الدراسي، ومصادرة التلفزيون والأجهزة الإلكترونية من غرف نومهم، ومنذ ذلك الحين تقدموا في الدراسة!(٣).



داء عالمي

وتشير التقارير العلمية الدولية إلى أن أكثر من ١٥ مليون كوري جنوبي يمارسون ألعاب الفيديو، التي تحولت لدى البعض إلى قمار.

وفي بريطانيا وصل نحو ١٢٪ من لاعبي الفيديو - من ضمنهم قطاع كبير من الأطفال - إلى حد الإدمان(٤).

وتبلغ نسبة مدمني ألعاب الكمبيوتر

بشكل مرضي خطير في أمريكا ٨,٥٪ من الشباب(٥). لذا اقترحت لجنة من مجموعة من الأطباء إدراج إدمان ألعاب الفيديو كاضطراب عقلي في «الدليل التشخيصي الأمريكي للاضطرابات العقلية»، وهو دليل يستخدمه «اتحاد الأطباء النفسيين الأمريكيين» في تشخيص الأمراض العقلية.

وفي اللقاء السنوي لدراسة سياسة الاتحاد، صوّت معظم المشاركين لإجراء مزيد من الدراسات حول ألعاب الكمبيوتر والفيديو قبل اعتبارها مرضاً، أو أحد أشكال الإدمان.

ولكن «الاتحاد الطبي الأمريكي» تراجع عن دعواه المتعلقة بجعل الإفراط في ألعاب الفيديو شكلاً من أشكال الإدمان، في نهاية يونيو ٢٠٠٧م، مشيراً إلى أن المسألة تقتضي إجراء مزيد من البحوث والدراسات.

معايير الإدمان

حددت «منظمة الصحة العالمية لقياس الإدمان» ستة معايير لوصف شخص ما بأنه مدمن، هي:

- عدم القدرة على كبح الرغبة في الشيء.
- فقدان السيطرة على عدد مرات التناول أو اللعب.
- زيادة الجرعة.
- ظواهر الإحساس بالحرمان.
- إهمال الاهتمامات والالتزامات الأخرى.
- عدم التخلي عن سلوكيات المدمنين رغم العواقب الضارة.

وحذرت دراسة قامت بها مجموعة بحث متخصصة في دراسة الإدمان في «مستشفى شاريته» بمدينة برلين من أن إدمان اللعب على الكمبيوتر لا يقل خطورة عن إدمان الخمر.

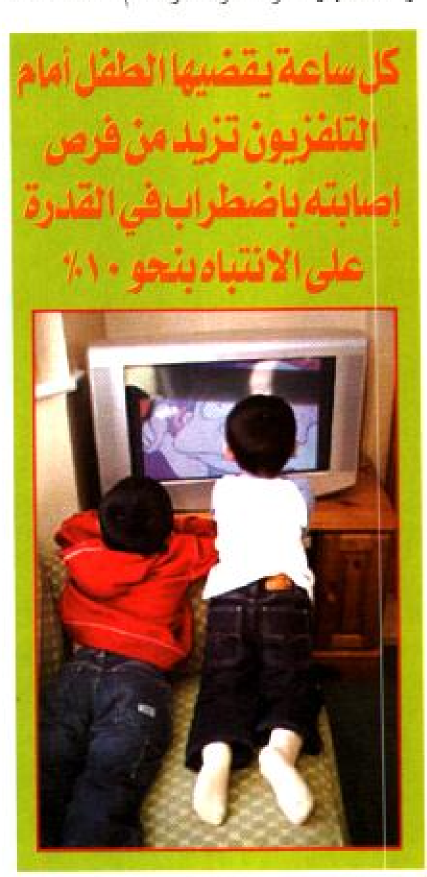
وقالت الدراسة: إن نحو ٨٠٪ من أطفال برلين، الذين تبلغ أعمارهم ١٢ عاماً، يمتلكون جهاز كمبيوتر خاصاً بهم، وأن ١٢٪ من الذين يستخدمونه بشكل منتظم من أجل اللعب، تظهر عليهم أعراض الإدمان، وأنه من المدهش أن سلوكيات مدمني الخمر تتشابه كثيراً مع الأعراض المرضية لمدمني اللعب على الكمبيوتر. وتوصل الباحثون، من خلال مقارنة تصرف مدمني خمر بمدمني اللعب على الكمبيوتر، إلى أن مخ المدمن يقوم بالعمليات نفسها(٦).

عيادات علاج الإدمان

وتحتل الصين المركز الثاني عالمياً، بعد أمريكا، في عدد المتصفحين للإنترنت، حيث يبلغ عددهم نحو ٩٤ مليون متصفح يومياً.

وبعد استفحال هذه الظاهرة في المجتمع أنشأت السلطات الصحية في بكين عيادة لمعالجة إدمان الإنترنت، والمرضى الذين يراجعون العيادة يعانون من الإحباط، والعصبية، والخوف، وعدم الاستعداد للتفاعل مع الآخرين، إضافة إلى بعض الأمراض المتعلقة بعدم القدرة على النوم، كما توجد هذه العيادات أيضاً في هولندا وأمريكا(٧).

كل ساعة يقضيها الطفل أمام التلفزيون تزيد من فرص إصابته باضطراب في القدرة على الانتباه بنحو ١٠٪



شاشة التلفزيون

يقول رئيس اتحاد أطباء الأطفال الألماني: إن المغالاة في استخدام الأطفال للكمبيوتر ومشاهدتهم الكثيرة للتلفزيون يؤثران سلباً على تطورهم فكرياً ونفسياً.

وأوضح أن غالبية الأطفال الذين يتعرضون للتأثيرات السلبية لمشاهدة التلفزيون، والجلوس أمام شاشات الكمبيوتر، يولدون كغيرهم بمواهب وقدرات فكرية وطاقات ذكاء متكافئة، إلا أن الفارق بينهم وبين أطفال آخرين يتمثل في صرف أوقات طويلة أمام التلفزيون أو الكمبيوتر، الأمر الذي يعني عملية كبح للتطور النفسي والفكري الطبيعي(٨).

ويحذر الباحثون من مشاهدة الأطفال الذين لم يتجاوز عمرهم عامين للتلفزيون على الإطلاق، لأن مخ الطفل يتشكل خلال الثلاثة أعوام الأولى من حياته. وقال الباحثون بمستشفى الأطفال والمركز الطبي الإقليمي بمدينة سياتل الأمريكية: إن الأطفال الأكبر سناً لا ينبغي أن يشاهدوا التلفزيون لأكثر من ساعتين يومياً؛ لأن كل ساعة يقضيها الطفل أمام التلفزيون تزيد من فرص إصابته باضطراب في القدرة على الانتباه بمقدار ١٠٪.

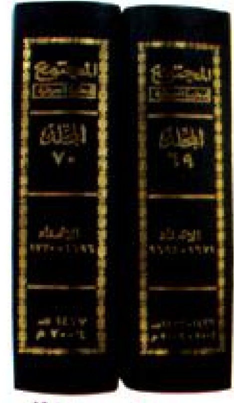
وأوضحت الدراسة التي أجريت على ١٣٤٤ طفلاً أن مشاهدة التلفزيون لمدة ثلاث ساعات يومياً جعلت الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالاضطراب بمقدار ٣٠٪، وأن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لفترات طويلة يشكلون النسبة الأكبر ممن يعانون من صعوبات في التركيز والاندفاع وكثرة الحركة، وتعرضهم للارتباك والتشوش بسهولة(٩).

وأوضح «د. إريك سيجمان» الخبير النفسي البريطاني في محاضرة بالبرلمان البريطاني في أبريل ٢٠٠٧م أن السماح للأطفال في سن أقل من ٣ سنوات مشاهدة التلفزيون، يؤدي إلى اضطرابات في النوم وفي النمو النفسي واللغوي والاجتماعي، وأن مشاهدة الأطفال لأكثر من ساعة ونصف يومياً تؤدي إلى مشكلات تعليمية ونفسية وصحية على رأسها مشكلة السمنة، ناصحاً بعدم وضع أجهزة التلفزيون أو الكمبيوتر في حجرة نوم الطفل(١٠).

كما نصح بعدم تجاوز الحد الأقصى لمشاهدة التلفزيون، كما في الجدول:

العمر	الحد المسموح به
أقل من ٣ سنوات	لا ينصح إطلاقاً
٣ ـ ٧	من ١/٢ ساعة إلى ساعة
٧ ـ ١٢	ساعة
١٢ ـ ١٥	ساعة ونصف
١٦ فما فوق	ساعتان







السلطات الصحية في بكين أنشأت عيادة لمعالجة إدمان الإنترنت.. بعد أن بلغ عدد المتصفحين ٩٤ مليون يومياً

القراءة والتواصل العائلي بدائل نافعة.. تقي من الانعزال وضياع الأوقات

ولقد اتضح من الاستبيانات أن الطفل البريطاني من عمر ١١ ـ ١٥ سنة يقضي ٧ ساعات ونصف يومياً أمام شاشات التلفزيون والفيديو والكمبيوتر، وهذا يعني نحو ثلاثة أشهر ونصف في العام!

وفي دراسة من نيوزيلاند وجد ارتباط قوي بين السمنة عند الأطفال وعدد ساعات الجلوس أمام التلفزيون، ووجد أن ثلث الأطفال يتناولون الطعام أمام الشاشة. ما أدى في بريطانيا إلى ارتفاع عدد الأطفال المصابين بالسمنة إلى حوالي مليون طفل(١١)، ولا يشكل أداء الواجبات على الإنترنت إلا ساعة واحدة يومياً، وعند ثلث الشباب فقط.

بدائل علاجية

كانت القراءة والرياضة تشكلان جزءاً كبيراً من نشاط الطفل والشاب قبل عصر الكمبيوتر، واليوم تقلص وقت القراءة إلى أدنى حد. فمثلاً الطفل الأمريكي تحت ١٢سنة (٤٢٪ منهم) يقرأ فقط ساعة وربع في الأسبوع. وفي بريطانيا عبر الأطفال والشباب عن حبهم للتلفزيون أكثر من الكتاب، و١٧٪ فقط من عمر ١١ سنة يقرؤون في وقت فراغهم (١٢)، حتى إذا وصلوا لعمر السادسة عشرة فإنهم لا يمنحون من وقتهم للقراءة إلا ٢٢ دقيقة يومياً.

إنها دعوة لشبابنا أن يتعلم من هذه الدروس، وأن يحذر الإدمان الجديد، ويبدأ في الوقاية والقراءة والرياضة.

فالسهر مع هذه الألعاب يضيع صلاة الفجر، ويضيع بركة البكور، وبالتالي يذهب الشاب للمدرسة أو الجامعة ولم يأخذ عقله ولا بدنه حقهما من الراحة. وهي دعوة للآباء لإدراك خطورة التلفزيون على الصغار، وإشغالهم بالبديل اللائق. وإن كان الترفيه لا بأس به؛ فالتوسط والاعتدال هو المطلوب، كما قال النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو: «... فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً» (البخاري).

وزاد ﷺ لأبي الدرداء: «... وإن لربك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه»، فهذا التوازن بين الحقوق هو المطلوب.. أي أن نعطي كل ذي حق حقه ووقته.■

هوامش

(1) A South Korean man has died after reportedly playing an online computer game for 50 hours with few breaks
http://news.bbc.co.uk/1/hi/technology/4137782.stm

(2) Computer game teenager gets DVT
http://news.bbc.co.uk/1/hi/health/3441237.stm

(3) Headmaster confiscates pupils' TVs & computers
Telegraph, 7 June 2006

(4) Online gamers addicted says study. BBC News November 28, 2006.

(5) http://www.harrisinteractive.com/news/allnewsbydate.asp?NewsID=16

(6) http://arabic.cnn.com إدمان اللعب بالكمبيوتر يعادل إدمان الخمر

(7) Treating China's online addicts
http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/asia-pacific/4327258.stm

(8) http://arabic.cnn.com تأثيرات سلبية للكمبيوتر والتلفزيون على تطور الأطفال

(9) Watching TV 'is bad for children'
http://news.bbc.co.uk/1/hi/health/3603235.stm

(10) Watching television harms toddlers, says psychologist
The Guardian Tuesday April 24, 2007

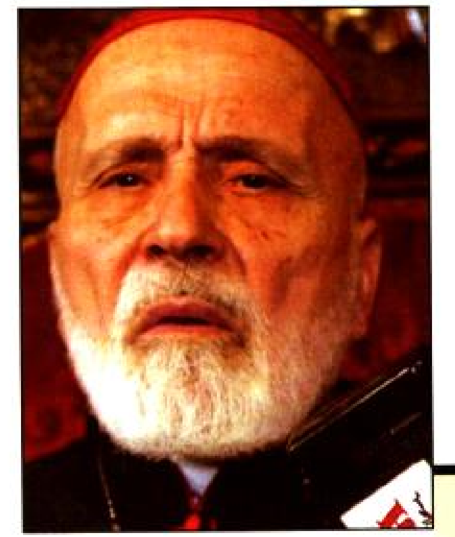
(11) Child TV hours obesity risk link
http://news.bbc.co.uk/1/hi/health/4238386.stm

(12) http://www.literacytrust.org.uk/About/FAQs.html#less

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

الحلقة الثانية الموارنة:

استعرضنا في الحلقة السابقة تاريخ لبنان كبلد مستقل منذ عام ١٩٢٠م ورأينا كيف كان لبنان على مدى تاريخه عرضة للهجمات والغزوات الخارجية، حتى يكاد يضرب به الرقم القياسي في عدد الأمم التي حكمته.. بدءاً من ملوك آشور وبابل ثم الفرس والفراعنة فالإسكندر الأكبر .. حتى الانتداب الفرنسي وإعلان الجنرال «غورو» الفرنسي دولة لبنان الكبير في ٣ أغسطس ١٩٢٠م. ووصلنا إلى تأثيرات التدخل الأجنبي الذي استغل الطائفية في تمزيق لبنان.. كما استعرضنا تاريخ الدروز السياسي في لبنان.. واليوم نعرج على الطائفة المارونية وأدوارها السياسية ....



الموارنة.. من الرعاية الفرنسية إلى الانقسامات الداخلية

د. نهى قاطرجي (*)

الموارنة فرع من فروع الكنيسة السورية، وينتسبون إلى القديس «مارون» الراهب الذي لا يُعرف عن حياته غير أنه عاش بين أنطاكية وقورس، غلب عليه النسك والزهد حيث كان يقيم في العراء صيفاً وشتاءً، ليلاً ونهاراً، ولم يعرف عنه أنه وضع أسساً لمذهب يختلف عن عقائد النصارى.

انتقلت جماعته إلى وادي العاصي في شمال لبنان عام ٤٠٠م، ثم استقرت هذه الجماعة بين العام ٤٥١م، و٦٣٤م، في المناطق الجبلية في لبنان الشمالي (بين إهدن ـ الزاوية، جبة بشري ـ البترون، وجبة المنيطرة ـ نهر إبراهيم) إثر صراع مذهبي داخل الكنيسة المسيحية بين من يقولون بطبيعة المسيح الواحدة، وهم اليعاقبة الأرثوذكس، وبين من يقولون: بطبيعتين للمسيح، ومن أشهرهم الموارنة.

كانت عيون الموارنة تتطلع دائماً نحو الغرب وخاصة فرنسا، وارتبطوا رسمياً ببابا روما عام ١١٨٠م، وقد ظهر ذلك جلياً في مناصرتهم للروم وللصليبيين وللدول الغربية عامة وفرنسا خاصة.

عاش الموارنة في العهد العثماني تحت إمرة الدروز في فترتين زمنيتين: الفترة الأولى كانت تحت سيطرة الأمراء المعنيين (١٥١٦-١٦٩٧م) والفترة الثانية كانت تحت سيطرة الأمراء الشهابيين (١٦٩٧-١٨٤١م). وقد برز تأثيرهم السياسي منذ تلك الفترة، نتيجة لظهور طبقة متعلمة من الموارنة اعتمدها الأمراء الشهابيون في أعمالهم، حتى إنهم تمكنوا من تنصير بعض الأمراء الشهابيين واللمعيين، مستغلين بذلك التعاطف الدرزي معهم، وأبرز هؤلاء المتنصرين الأمير بشير الثاني الشهابي (١٧٦٠-١٨٥٠م) الذي تحول من الدرزية إلى النصرانية.

ارتبط الموارنة بالغرب وخاصة فرنسا منذ القرن التاسع عشر.. وعاشوا تحت إمرة الدروز في العهد العثماني فنصَّروا بعض الأمراء الشهابيين والمعنيين

أدوار الموارنة السياسية

ثم تزايد بعد ذلك الدور الماروني في الجبل اللبناني سياسياً وعسكرياً، بعد أن استعان «إبراهيم باشا» وحليفه «الأمير بشير الثاني» بالموارنة من أجل شن حملة على دروز «حوران» الذين رفضوا التجنيد، فكانت هذه الحادثة هي البداية للعداء بين الدروز والموارنة والتي أسفرت عام ١٨٦٠م، عن مجازر بشعة وقعت للنصارى على يد الدروز. ولقد أحسن الموارنة استغلال هذه المجازر من أجل الانتقال بلبنان إلى مرحلة المتصرفية التي أعطتهم امتيازات سياسية ظلوا يتمتعون بها حتى العام ١٩٨٩م، تاريخ توقيع اتفاقية الطائف الذي أعاد توزيع السلطات السياسية بين اللبنانيين.

حماية فرنسية

بدأت علاقة الموارنة بفرنسا بعد أن منح السلطان العثماني «سليمان القانوني» ملك فرنسا «فرنسوا الأول» امتيازاً تجارياً يعترف فيه لمواطني الدولة الفرنسية ببعض الامتيازات

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية ـ بيروت

القانونية والتجارية عند وجودهم في الامبراطورية العثمانية. وأول تصريح رسمي (مرسوم) وضع الموارنة والبطريرك في الحماية الفرنسية أصدره «لويس الرابع عشر» في ٢٨ أبريل ١٦٤٩م.

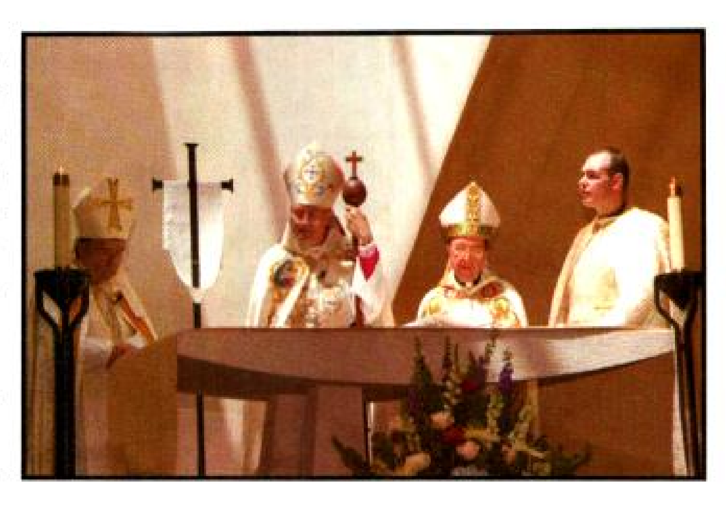
بعد ذلك برز الدور الكبير لفرنسا في حماية الموارنة بعد صراعهم المرير مع الدروز عام ١٨٦٠م، ثم أثناء فترة الانتداب الفرنسي على لبنان (١٩٢٠-١٩٤٣م): حيث لم تدع فرنسا في تلك الفترة منصباً حساساً إلا ورفعتهم إليه، وكرست الامتيازات التي أعطتهم إياها في الدستور الجديد الذي صاغته مع نصارى لبنان عام ١٩٢٦م..

هذا وقد عمدت فرنسا أيضاً، من أجل تثبيت زعامة الموارنة على المسلمين، إلى الادعاء بتفوقهم العددي، وبأنهم يمثلون الأكثرية النسبية بين الطوائف اللبنانية. وقامت بإجراء إحصاء لعدد السكان عام ١٩٣٢م، دُفع النصارى إلى المشاركة فيه دفعاً، بينما كان المسلمون يفرون منه خوفاً من أن يكون شكلاً جديداً من أشكال التمهيد للسخرة.

ولكن رغم عدم مشاركة كل المسلمين في هذا الإحصاء، ورغم قيام فرنسا بإحصاء النصارى المقيمين والمغتربين الأحياء منهم والأموات، إلا أنها لم تستطع أن تحسم النتائج لصالح النصارى، لذلك ختمت هذا الإحصاء بتوصية بالغة، مؤكدة على عدم إجراء أي إحصاء آخر أبداً، مع التحذير البالغ من أن الخديعة التي ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين لا يمكن أن تنطلي مجدداً. ولم يجر إحصاء رسمي لسكان لبنان منذ عام ١٩٣٢م..

تكريس الطائفية

وهكذا يتبين أن فرنسا هي التي عملت من أجل تكريس الطائفية في لبنان، حتى إنها لم تغادر هذا البلد إلا بعد أن أرست دعائم هذه الطائفية. وقالت في البند الأول من المنشور الذي



خلال فترة انتدابها (١٩٢٠ - ١٩٤٠) لم تدع فرنسا منصباً سياسياً إلا وضعت الموارنة فيه

وجهته إلى أبناء «يسوع المسيح» قبل مغادرتها عام ١٩٤٣م: «قد رتبنا لكم أهم الأشياء التي تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة، مثل تمليك الأراضي والوكالات الأجنبية والوضع السياسي وشؤون النقد، ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب وزيادتها مع الأيام».

ولقد عمل الموارنة طوال تاريخهم السياسي على تطبيق وصية فرنسا، الأم الحنون، وحافظوا على الامتيازات السياسية التي حصلوا عليها منذ عهد الانتداب وكرسوها كمكتسبات شخصية، علماً بأن هذه المكتسبات لم تكن مما توافق عليها اللبنانيون أو ذكروها في الدستور، أو حتى تعاهدوا عليها في الميثاق الشهير عام ١٩٤٣م.

ثم تجلت هذه المكتسبات في أمور عدة منها: إطلاق يد رئيس الجمهورية بدون قيد أو شرط، فكان هو الذي يعيّن رئيس مجلس الوزراء والوزراء وهو الذي يقيلهم. ومنها أيضاً تركيبة المجلس النيابي التي كانت تضمن الأكثرية من النصارى فيه، وكذا المراكز السياسية والإدارية والمالية والعسكرية والتربوية في البلد وخارجه من قيادة للجيش والقيادات الأمنية ورئاسة المصرف المركزي ورئاسة الجامعة اللبنانية، والتمثيل الدبلوماسي في عواصم القرار في العالم، وغير ذلك من المناصب الرئيسة التي مازالت المشاركة الإسلامية فيها محدودة وضيقة حتى اليوم.

لم يكتف الموارنة بالمكتسبات التي حصلوا عليها في عهد الانتداب والاستقلال، وإنما نجدهم يسعون دائماً إلى توسيع دائرتها واكتساب المواقع الجديدة لهم، وهم لا يتخلون عن هذه المواقع مهما كانت الأسباب.

فبالرغم من التغيير الديموجرافي الناتج عن تناقص الموارنة والمسيحيين عامة، إلا أنهم يرفضون التخلي عن أي موقع كانوا يشغلونه، حتى لو أدى هذا إلى ظلم بالطوائف الأخرى وقيام الصراعات الداخلية، وحجتهم في ذلك «أنه إذا كانت هناك امتيازات بين أيديهم، فعلى الفريق الآخر أن يتفهم خلفياتها، فوراءها خوف الأقلية من الأكثرية. ثم إن لبنان له شخصيته الفريدة المختلفة عن شخصية أي بلد آخر في المنطقة، فما المانع من أن يكون للمسيحيين فيه وضع خاص؟».

علاقة الموارنة باليهود

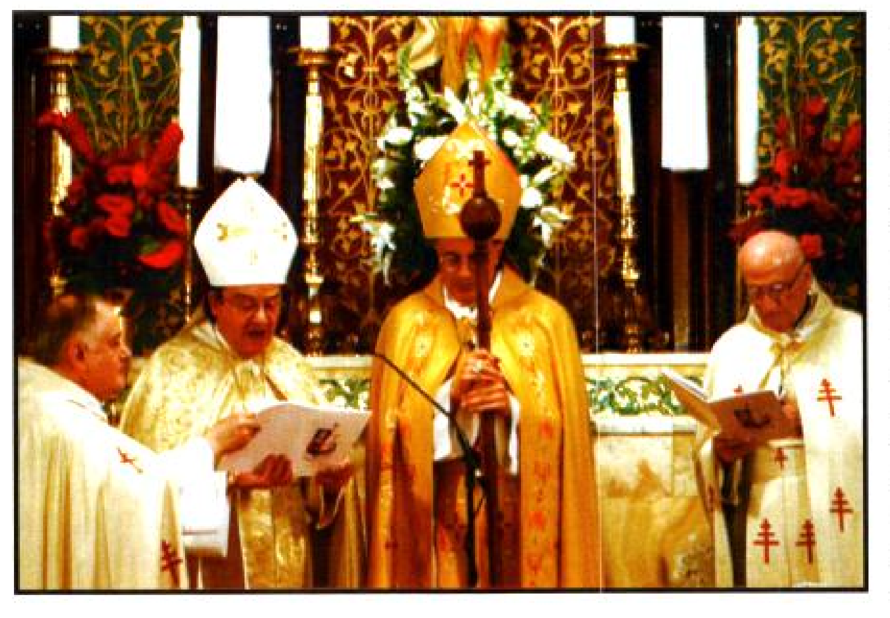
أيّد الكثير من الموارنة مواقف الحركة الصهيونية في فلسطين المحتلة، وقد اشتهر بعضهم بتعاملهم المباشر مع «إسرائيل» ودعمهم اليهود في إنشاء دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين، ومن هؤلاء رئيس الجمهورية الأول «بشارة الخوري» الذي اتهمه رئيس الوزراء «سامي الصلح» بشكل صريح بالعمالة، فكان مما قاله في البيان الذي ألقاه في المجلس النيابي: «حاربونا لأننا شرعنا في مكافحة التهريب إلى «إسرائيل» لأن هذه المكافحة تقطع عليهم الرزق الحرام». كذلك فقد أيد قيام دولة «إسرائيل» الكثير من مفكريهم

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

وسياسييهم ومطارنتهم.

وقد استمرت هذه العلاقة بين الموارنة واليهود عبر عهود كثير من الرؤساء الموارنة، إلا أنها لم تظهر للعلن إلا خلال الحرب الأهلية التي بدأت عام ١٩٧٥م.. وحصل أول لقاء سياسي بالقادة «الإسرائيليين» بواسطة «جوزف أبو خليل» أحد مسؤولي حزب الكتائب الماروني عام ١٩٧٦م، وبعد ذلك توالت اللقاءات بين الفريقين، واشترك فيها أغلب القادة الموارنة المنتمين إلى الجبهة اللبنانية، وعلى رأسهم الرئيس السابق «كميل شمعون» زعيم حزب الوطنيين الأحرار، و«بيار الجميل» زعيم حزب «الكتائب اللبنانية»، و«بشير جميل» وشقيقه «أمين جميل»، وقائدا القوات اللبنانية، الجناح العسكري لحزب الكتائب سابقاً، «إيلي حبيقة» و«سمير جعجع»... وغيرهم كثير.

ولقد كان لهذه اللقاءات أثرها في انسحاب الرئيس «سليمان فرنجية» سنة ١٩٧٨م من الجبهة اللبنانية، لرفضه التعاون مع الدولة الصهيونية. ولم يكن الرئيس فرنجية الماروني الوحيد الذي رفض هذا التعامل، فالعميد «ريمون إده» رفضه أيضاً بل وكان يرفض إجراء محادثات مع الكتائب، لأن هذا يوازي بنظره عقد صلح مع «إسرائيل»، وقال: «إنني لا أميز بين حزب الكتائب و«إسرائيل»، وأعتبر أن ميليشيا الكتائب ذراع الجيش «الإسرائيلي» في لبنان».



هذه العلاقة لم ينكرها الكيان الصهيوني، بل إن أخبار الاتصالات والمشاورات كانت تنشر على صفحات الصحف «الإسرائيلية»، ومنها صحيفة «هآرتس» التي أشارت إلى أن هناك تعهداً خطياً من «مناحيم بيجن» رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى «بشير الجميل» منذ صيف ١٩٧٨م، يتضمن دعم «إسرائيل» للمسيحيين في لبنان.

كما برز هذا الدعم اليهودي للموارنة في أثناء مجازر صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م والتي نفذتها القوات اللبنانية بقيادة «إيلي حبيقة» بتخطيط ودعم وإشراف مباشر من شارون الذي شوهد في المخيمات الفلسطينية أثناء المعارك.

الموارنة وعروبة لبنان

حاول الموارنة منذ الاستقلال عزل لبنان عن محيطه العربي والإسلامي، والادعاء بأن للبنان جذوراً تاريخية أخرى تصل تارة إلى الفينيقيين والكنعانيين والآراميين، الذين ذكرهم الكتاب المقدس عندهم، ووصفهم بأنهم جبابرة وعمالقة، وتصل تارة أخرى إلى سلالات البحر المتوسط.

أما الانتماء الحضاري فإنه بنظرهم لا يرتبط بالحضارة العربية، بل بالحضارة المسيحية أينما كانت ولو على بعد آلاف الكيلومترات.. ليس ذلك فحسب، بل إنهم يعتبرون العرب والمسلمين جيراناً أعداء ينبغي التعامل معهم بحذر، وإن استطاعوا فعدم التعامل معهم يكون أفضل.

وقد ظهرت هذه الأفكار الرافضة للعرب والمسلمين في مواقف عدة منها التصريح الذي أدلى به «إميل إده» رئيس الجمهورية اللبنانية في باريس صيف ١٩٣٧م، قال فيه: «إننا والسوريين أمتان مختلفتان كل الاختلاف»، وقال أيضاً: «إننا الجزيرة المسيحية الوحيدة في هذا البحر الإسلامي».

ولم يكتف النصارى بذلك، بل أعلنوا الحرب على اللغة العربية الفصحى التي تمثل الانتماء إلى العروبة، ودعوا إلى استبدالها باللغة اللبنانية العامية المكتوبة



فشلت فرنسا في إثبات تفوق الموارنة على كافة الطوائف.. رغم عدم مشاركة المسلمين في إحصاء ١٩٣٢ خوفاً من السخرة

طوال تاريخهم حافظ الموارنة على الامتيازات التي كفلتها لهم فرنسا في وثيقة «أبناء يسوع المسيح» في عام ١٩٤٣م

بالحرف اللاتيني؛ مدعين أن للبنان لغة خاصة لا علاقة لها باللغة العربية. وكان من أبرز الدعاة إلى هذه اللغة الخاصة الشاعر «سعيد عقل» الذي أسس جريدة أسبوعية أطلق عليها اسم (لبنان) كانت تصدر باللغة المحلية بالحرف اللاتيني.

موقع الموارنة اليوم

كان لفقدان الموارنة لبعض الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها قبل اتفاق الطائف أثره في تولد شعور عام لدى المسيحيين بالتهميش، وأن حقوقهم تُسلب منهم شيئاً فشيئاً. وهذا الشعور هو السبب وراء سعي العماد «ميشيل عون» جاهداً لاسترداد ما كان لرئيس الجمهورية الماروني من صلاحيات قبل اتفاق الطائف.

ويرجع بعض المسيحيين السبب في تراجع وضعهم الداخلي، إلى الوجود السوري في لبنان، مع أنه قد تبيّن بعد خروج السوريين أن هناك عوامل أخرى ساهمت في هذا التراجع. وهذه العوامل منها ما هو خارجي يتعلق بالتحولات داخل الطوائف الأخرى، ومنها ما هو داخلي ناتج عن التغييرات اللاحقة بالطائفة المارونية نفسها. ونذكر منها:

١ ـ هجرة الموارنة إلى خارج لبنان التي بدأت منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وارتفعت خلال الحروب، وأبرزها الحرب العالمية الأولى، والحرب الأهلية عام ١٩٧٥م، الأمر الذي ساهم في وجود خلل في التوازن الديموجرافي. فبعد أن كان المسيحيون يشكلون ٦٠٪ من سكان لبنان في أربعينيات القرن الماضي أصبحوا الآن يشكلون ٤٥٪ كمسجلين و٣٧٪ كمقيمين.

انقسامات داخلية: ولقد كان التناقص في أعداد المسيحيين أثره في سعي الموارنة جاهدين من أجل زيادة أعدادهم عبر الدعوة إلى تجنيس المغتربين المنحدرين من أصل لبناني، محاولين إرجاع هذا الخلل الديموجرافي إلى قيام السلطة اللبنانية في عام ١٩٩٤م، بمنح الجنسية اللبنانية لحوالي مائتي ألف شخص، أغلبهم من المسلمين، وقد تناسى هؤلاء عمليات التجنيس العديدة التي قاموا بها سابقاً، وأبرزها تجنيس الأرمن الهاربين من تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، وتجنيسهم أكثر من ٢٨ ألف مسيحي من اللاجئين الفلسطينيين، ولعل هذا التجنيس هو الذي يفسر وجود الطوائف المسيحية العديدة في لبنان، مثل الطائفتين الأشورية والكلدانية الآتيتين من العراق، والطائفة السريانية الآتية من سورية، والطائفة القبطية الآتية من مصر.



٢ ـ الانقسام التاريخي بين الموارنة أنفسهم، وهذا الانقسام ليس حديث العهد كما يبدو للبعض، ففي زمن الانتداب الفرنسي وبعده زمن الاستقلال، كانت هناك «ثنائية» «بشارة الخوري» و«إميل إده». ولا ننسى الصراع المرير الذي نشب في الحرب بين «إيلي حبيقة» و«سمير جعجع»، ومن ثم بين العماد «ميشيل عون» و«سمير جعجع» من أجل السيطرة على المناطق المسيحية، وهو صراع يتجدد اليوم.

ويبدو أن الانقسام بين الموارنة جعلهم يعيشون حالة من التشويش والارتباك ساهمت في دخولهم في اللعبة الدولية المخططة لتأجيج الصراع بين السنة والشيعة، فألحق فريق منهم نفسه بحزب الله وأقام معه تحالفاً، مستغلاً بذلك عدد السكان الذي يمكن أن يوصل رئيس هذا الفريق «العماد ميشيل عون» إلى سدة الرئاسة، وألحق الفريق الثاني نفسه بالتيار السني، وهو تيار المستقبل، أو تيار آل الحريري، ودخل في «قوى ١٤ آذار»، مستفيداً من الدعم الأمريكي والفرنسي لهذه القوى.

وأخيراً لا ننسى أن الأحداث والحروب التي شهدها لبنان ارتبطت في كثير من الأحيان بسعي بعض رؤساء الجمهورية الموارنة إلى التجديد لأنفسهم، رغم أن الدستور الحالي والسابق يمنع ذلك، فنشبت ثورة بيضاء عام ١٩٥٢م، من أجل إزاحة الرئيس «بشارة الخوري» عن الحكم بعد أن زور الانتخابات لصالحه، وكذلك لم يغادر الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢ـ ١٩٥٨) ولايته التي أصر على تجديدها إلا بعد ثورة شعبية مسلحة في صيف العام ١٩٥٨م.. ويشهد لبنان حالياً اضطرابات واغتيالات وتفجيرات منذ تاريخ التجديد القسري لرئيس الجمهورية الماروني إميل لحود، والذي فرضه السوريون ضد إرادة اللبنانيين، مما ساهم في تأجيج الصراع الداخلي الذي لايزال لبنان يعاني من آثاره حتى الآن.■



سلمان رشدي

ظاهرة غربية رسمية لا حالة خاصة

ماذا قدم سلمان رشدي من خدمة لبريطانيا العظمى، وللإنسانية جمعاء غير أنه أطلق لسانه شتيمة في مقدسات دين عظيم، له أتباعه في كل أنحاء العالم، بل هو الدين الثاني في بريطانيا نفسها!

أين كانت شجاعة هذا الفارس الذي كلف الخزينة البريطانية أكثر من عشرة ملايين جنيه إسترليني حتى الآن؛ لحمايته من طيشه وسفاهاته وتطاوله!

إسماعيل أحمد

كم من علماء الغرب الضليعين، والمبتكرين الرفيعين، والمستشرقين المنصفين، والمثقفين الأكثر ضلوعاً من صاحب «الآيات الشيطانية»، في الفكر والإبداع والبيان، رأوا في الإسلام جواهر ونظريات تصلح للعالم مخرجاً من كل ويلاته وأزماته. فلماذا لم يمنح واحد من هؤلاء وساماً ما دامت بريطانيا وسائر النظم الغربية تتاجر بفكرة التسامح والأنسنة واحترام الآخر!

لست أستغرب هذا من بريطانيا، لولا أن ذاكرتنا نحن العرب والمسلمين قصيرة جداً، لا ترى أبعد مما يمثل أمامها، وربما عظمت اليوم من كان السبب في كل نكباتها!!

منذ العصور الوسطى وحملاتها الصليبية وهم لا يرون فينا مدنية ولا حق إنسان!

باسم العناية الإلهية المباشرة سلطهم باباواتهم على مشرقنا، ورفعوا الصليب شعاراً واسماً لهذه الحروب!

وباسم العناية الإلهية عقدوا معاهدة فينا ١٨١٥م وكان هدف ما سموه زوراً يومها بـ«القانون الدولي» فصل رومانيا واليونان والصرب وبلغاريا عن الدولة العثمانية المسلمة!

بل صرح أحد ساسة فرنسا في عهد لويس الرابع عشر بقوله: إن على فرنسا أن تنتهز فرصة السلام الذي تنعم به أوروبا بعد حرب السنوات السبع، وتنقضّ على الإمبراطورية العثمانية لتقيم صرح المسيحية وتستخلص الأراضي المقدسة، وإن مشروع قناة السويس مشروع صليبي، ويجب أن تكون ملكاً مشتركاً للعالم المسيحي.

حاول المسلمون ـ ممثلين بخيمتهم العثمانية ـ أن ينضموا للاتفاقية على قدم المساواة، تماماً كما لا يزال الأتراك يحاولون دخول الاتحاد الأوروبي حتى الساعة، لكنهم رفضوا إلا في إطار ضيق بمعاهدة باريس (٣٠ مارس ١٨٥٦م).

كانت المعاهدة منحازة تماماً، وفيها من الاستعلاء والعنصرية ما يجعلها لا تعترف بمدنية خارج شروط فكرها وثقافتها الأوروبية بكينونتها الصليبية والإغريقية والرومانية والمادية!

وهذا ما استفز دبلوماسياً يابانياً، مخاطباً العالم الغربي يوم انضمام اليابان بتهكم: حينما تحقق لكم أننا على الأقل نتساوى معكم في علوم الدمار سمحتم لنا بالجلوس على موائدكم باعتبارنا متحضرين! وكان ذلك عقب انتصار اليابان على روسيا القيصرية.

استغلت أوروبا الصليبية شعار المدنية لترتكب به أفظع الجرائم على البشرية، فاحتلت أقاليم الدول الأخرى، وراحت تستغلها أبشع استغلال، فتفسد عقائدها وأخلاقها، وتستنزف خيراتها ومواردها، وتسخر أبناءها في العمل والصناعة. لكن الجشع والتنافس على نهب ثروات الدول المستضعفة، فجر الأحقاد، فاندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) التي تعرضت فيها البشرية لأهوال قاسية، ولما هدأت العاصفة واجتمعت الدول الأوربية في مؤتمر باريس (١٩١٩م)، لإعادة بنيان الدول الذي كان على وشك الانهيار، عندئذ أصبحت النغمة الجديدة هي السلام الذي يخفي وراءه ما يخفي، حيث جاء نظام الانتداب ليُطلَى به نظام الاستعمار القديم، فمصر تحت الانتداب الإنجليزي، وكذلك فلسطين .. وسورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وهكذا.

إن ما يزعمونه حقاً لا يخرج عن إطار تجذر المدرسة الكاثوليكية في الفكر الأوروبي (بيير ديبو وسالي وليبتي وغيرهم)، ففي تصريح لرئيس الحكومة الهولندية عام ١٩٥٦م قال: إن الدول المسيحية وحدها هي التي تستطيع أن تميز بين العدل وغير العدل، وبين الحرب المشروعة وغير المشروعة! وتساءل عما إذا كان المسلم أو الهندي يستطيع أن يعي معنى العدوان!

ويكتب الرئيس الأمريكي السابق نيكسون في مجلة الشؤون الخارجية قائلاً: روسيا وأمريكا يجب أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب الصحوة الإسلامية. وفي تصريحات رؤساء أمريكا وإيطاليا إبان سقوط بغداد ما يشي بأن عقدة الاستعلاء والصليبية ماضية مع المتنفذين هناك حتى الساعة!

الخلاصة: ليس بمستغرب من بريطانيا بلفور وضياع فلسطين، بريطانيا الانتداب والتمكين للصهاينة، بريطانيا القضاء على المظلة الإسلامية، وإغراء الشريف حسين وغيره من المغفلين ليخربوا بيوتهم بأيديهم! بريطانيا الاحتلال المباشر للعراق، بريطانيا بلير وخراب البصرة وبغداد.. ليس بمستغرب منهم أن يحفلوا بكل من يسيء للإسلام■

الوجه الآخر للتكريم

كلما تعلق الأمر بالإسلام تخلى الغرب عن كل القيم التي حاول ردحاً من الزمان أن يقنع الناس بأنه يحملها هدية للعالمين، فالعدل يغيب، واللباقة تتقهقر، واحترام الآخر - مع خصوصياته وهويته ورموزه - يندثر، والديمقراطية التي يدّعون أنها الميزة الكبرى ضمن قيمهم تصبح قهراً وقوة وعدمية واستلاباً وهيمنة ونهباً لممتلكات الآخر.. وما بين هذا وذاك ينضج الحقد التاريخي على نار الضغينة والكراهية لكل ما هو إسلامي.

محمد السيد

لقد أطلّ هذا الوجه الدميم من جديد يوم حادثة الصور الدانماركية، إذ هبّت أوروبا بمعظمها للدفاع عن سراب الحرية وغموض الأهداف اللذين يفضحهما هذا اللعب برموز الآخرين وأديانهم، كما ظهر ذلك الوجه في الانحياز السافر إلى فكرة هي سياسية بامتياز واجتهادية فجّة، ألا وهي فكرة «الهولوكست» التي أحاطوها بهالة قدسية، إذ غيّبوا الحرية والديمقراطية والعدل، وتعاملوا مع كل من يقول قولاً في ذلك الحدث بالاستبداد غير المسبوق والقوانين القامعة، والتجريم القاسي، بحيث لم يحظ أي دين سماوي بنسبة - ولو بسيطة - من تلك الحماية التي قدموها لمقولة بشرية، يجري بحقها ما يجري بحق أي حرف أو خبر أو رأي بشري من نقد أو رفض أو تعديل.

وقد كانت أبرز قضية ظهر فيها هذا الوجه الدميم مؤخراً، قضية التعامل مع الانتخابات التشريعية الفلسطينية، التي شهد بنزاهتها وصدقيتها القاصي والداني، وكانوا هم في المقدمة، ظناً منهم أن النتائج لن تأتي لصالح الإسلاميين، فلما كان الأمر على غير ما اشتهت سفنهم، قلبوا ظهر المجن للإسلاميين الفائزين؛ حاصروا، قاطعوا، وجوّعوا، ثم وضعوا الخطط للانقضاض على الفريسة.

كثيرة هي المشاهد التي تظهر عري دعاواهم.. إذ تحتاج المتابعة إلى كتب.. ولكننا في هذه العجالة نتكلم عن مشهد أخير وليس آخراً.

إنه مشهد تكريم ملكة بريطانيا لسلمان رشدي، وإعطائه جائزة «وسام الفارس»، تحت اسم «التفوق الإبداعي».

ونحن هنا في سياق التوضيح لهذا التصرف ودواعيه وأرضياته نقول:

إنه تصرف يعوزه الكثير من اللباقة، ولا بدّ من استقراء الواقع، لنصل إلى الحقيقة من خلال بعض التساؤلات وتوضيحها:

١ - هل تصرف هذا شكله وأثره وحساسيته، يقف وراءه الحرص على حرية الرأي وقوة الإبداع؟ أم أنه ينبني على ثقافة تاريخية من الكراهية لدين الإسلام، وما أحدثه من مزاحمة جغرافية وإنسانية وسياسية، أنهت الهيمنة للرجل الغربي على معظم العالم المعروف آنذاك؟ ودخل الناس في عصر الهداية الربانية، وامتدت هذه الذكرى مع الغربي فدخلت في ثقافته وتكوينه الفكري، ولم يستطع أن ينسى أو ينفك عن روابط تلك الذكرى المختزنة إلى يوم الناس هذا، فهو يهتبل أية فرصة للتحرش بالإسلام وأهله.

٢ - وهل هذه الجائزة الجديدة التي أهدتها الملكة «إليزابيث» لهذا المارق، والجوائز الكثيرة الأخرى التي أهداها له الغرب من قبل من مثل جائزة «بوكرز» لأفضل كتاب.. أقول: هل هذه الجوائز مبنية على قيمة إبداعية حقة، أم أنها جوائز جاءت كلها بعد صدور روايته «آيات شيطانية»، التي اعتدى فيها اعتداءً فاحشاً على رسول الله ﷺ وعلى الإسلام ومجتمعاته بأقاويل كاذبة ضالة مضلة مارقة؟!

نعم إنها جاءت بعد تصدير كتابه آيات شيطانية عام ١٩٨٩ وهو منذ ذلك الوقت يعيش مختبئاً تحت حماية أمنية بريطانية مكلفة، تململ من تكاليفها المجتمع البريطاني.

لقد قرأت روايته «آيات شيطانية» فلم أجد فيها ذلك الإبداع الذي يستحق التكريم والتبني، لا من ناحية الشكل ولا من ناحية المضمون، إنها سردٌ ركيك، يستجدي فيها الكاتب مخزون الكراهية في صدور الغربيين بطريقة ذليلة، وأسلوب متدنٍ، وتقديم للنفس دنيء، يستعدي به الغربيين أكثر على دينه وأهل ملته.

٣ - ولقد مرّ معنا بعد «آيات شيطانية» وأخواتها، تكريم وحماية لتسليمة نسرين البنغالية، والصومالية الخاملة (إيان علي) في هولندا لتهجمهما على الإسلام.

٤ - لماذا يلاحق الغرب ويحاكم من يتفوه بكلمة تحليل أو نقد أو تقليل من أهمية «الهولوكست»، في حين يكرم رشدي وغيره بدون سبب من إبداع متميز سوى التعرض الوقح لدين سماوي ينتسب إليه ربع سكان الأرض؟!

إن المصداقية تذهب في غيبوبة لا رجعة منها، وأنتم توقعون كل يوم على فعلة من شاكلة حادثة تكريم سلمان رشدي، تبرز بصورة فاضحة النوايا المخزونة في الركام الثقافي الغربي.■



سلمان رشدي

ماذا يعني تكريم من يسبون الإسلام وسجن من يمسون اليهود؟!

أصبحت الجوائز الأدبية والثقافية في الغرب خاضعة جملة وتفصيلاً للأبعاد الأيديولوجية للكتلة الغربية القائمة على أساس استعداء الحضارة العربية والإسلامية، ومن هذا المنطلق يثمّن الغرب أي رواية أو مسرحية أو قصة أو قصيدة شعرية أو لوحة تشكيلية على أساس قربها من منطلقات الأنماط الفكرية الغربية.

يحيى أبوزكريا

ومنذ بداية المحافل الثقافية الغربية بتوزيع جوائزها الدسمة أحياناً، لم ينل هذه الجائزة كتّاب عرب ومسلمون يحملون المواطنة الغربية ولديهم موقف مسبق من الحضارة الغربية أو الحركة الاستعمارية الغربية الراهنة والماضية، رغم أنّ هناك جيلاً من الكتاب الغربيين من أصول مسلمة يعيشون في الغرب ويكتبون الروائع لكن لم يحظوا بأي جائزة بسبب إبرازهم لهموم عربية أو إسلامية في إنتاجهم الفكري..

وعلى عكس هؤلاء فإنّ الذين كتبوا في الغرب منتقصين من شأن الحضارة الإسلامية وتناولوا الرموز الإسلامية بكثير من التطاول باتوا - بين عشية وضحاها - من حملة الأوسمة والنياشين والشهادات التقديرية والدكتوراه الفخرية!

بل إنّ الغرب لاحق حتى الغربيين الذين اختلفوا مع فكرهم، فبريطانيا التي أعطت وسام «الفارس» للكاتب الهندي البريطاني سلمان رشدي صاحب رواية «آيات شيطانية» لاحقت المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينج الذي حكمت عليه محكمة نمساوية بالسجن لمدة ثلاث سنوات بسبب مساسه بالمحرقة اليهودية «الهولوكست»! وقد تعاونت بريطانيا والنمسا في إصدار هذا الحكم على قاعدة القانون الأوروبي الموحّد القاضي بتعقّب كل مفكر وكاتب يشكك في المحرقة ويدعو إلى مراجعة التاريخ بهذا الخصوص!

والعجيب أن ديفيد أيرفينج عندما أحضر إلى المحكمة النمساوية بالقوة جيء به وهو مقيّد اليدين، على غير عادة المحاكم الأوروبية. وللإشارة فإنّ أحكاماً قد صدرت في حقّ إيرفينج سابقاً في بريطانيا وألمانيا ومنع من الإقامة في نيوزيلندا.

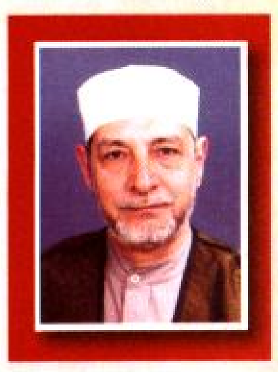
وكان إيرفينج قد ألف عدة كتب مثيرة للجدل أهمها ما تعلق بموضوع الهولوكوست الذي صدر في عام ١٩٧٧م بعنوان «حرب هتلر». وبالتأكيد فإنّ أيرفينج لو تهجمّ على حركة حماس أو على رسول الإسلام والحضارة الإسلامية في المطلق لكان مجاوراً للملكة إليزابيث التي منحت وسام «فارس» لسلمان رشدي الذي - باعتراف النقّاد البريطانيين - لا يرقى أدبه إلى مستوى كبار الأدباء البريطانيين، بل إنّ الرفعة التي حصل عليها في الغرب تعود لموقفه من الإسلام ومن رسول الإسلام ﷺ على وجه التحديد، لأنّه وبعد روايته «آيات شيطانية» باتت المؤسسات الثقافية والإعلامية في الغرب تتهكم من الإسلام وتدعّي أنّ رجلاً من أصول مسلمة وهو سلمان رشدي هو الذي دلّ الغربيين على المثالب في الرسالة، وهو الذي اتُّخذ في وقت لاحق غطاءً لكل المؤسسات التي انبرت للإنقاص من شأن الحضارة الإسلامية وتسفيهها، وكثيراً ما يتخفى الغربيون خلف الكتّاب من أصول مسلمة ويدفعونهم للإدلاء بمواقف وتصريحات ضدّ الإسلام، وقد لجؤوا إلى هذه الإستراتيجية في معظم العواصم الأوروبية وقامت وسائل الإعلام بتسليط الضوء عليهم.

القانون الأوروبي الموحد يقضي بملاحقة كل مفكر يشكك في «الهولوكست» .. بينما تعطى الأوسمة والنياشين لمن يطعن في الرموز الإسلامية!

وفي الوقت الذي كرمت فيه السويد الكاتبة البنغالية مؤلفّة كتاب «العار» تسليمة نسرين والتي جاءت إلى السويد وحملت على كل ما يمت بصلة إلى الإسلام والمسلمين، بدءاً بالشريعة الإسلامية ووضع المرأة المسلمة، وخرافية العقل الإسلامي فإنّها سجنت مدير إذاعة الإسلام المغربي أحمد رامي بسبب إذاعته لما قيل إنّه معادٍ للسامية في السويد والغرب..

أما في سويسرا فقد أصدرت محكمة سويسرية أحكاماً بالسجن على الكاتب السويسري اللاجئ في موسكو يورجان جراف الذي أثارت مؤلفاته جدلاً كبيراً في الغرب، واتهمّ غير مرة من قبل حكومات غربية بمعاداة السامية، وبعد أن وضع سلسلة كتب عن الهولوكست حكمت عليه محكمة سويسرية بالسجن لمدة سنتين فرّ على إثرها إلى روسيا وطلب هناك اللجوء السياسي.

وفي فرنسا ما زال القضاء الفرنسي يلاحق روجيه جارودي رغم مرضه العضال وروبرت فوريسون بسبب دعوتهما للمراجعة التاريخية، ووضع حدّ لتحكّم اللوبي الصهيوني في مسار التاريخ الأوروبي المعاصر، وفي الوقت ذاته تكرّم الكاتبة آسيا جبار التي تكتب وفق النكهة الفرنسية الفرانكفونية، وتكرم محمد أركون الذي يقوم في موقعه في السوربون بإجراء ما يسمى بعملية خلق إسلام أوروبي جديد ترضى عنه العقلية الغربية ذات الأساس الاستعماري■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رموز الزور.. تقود الأمة إلى أين؟

يبدو أن أمتنا تعيش زمن الزور وتمر بعصر البهتان، وتخالط سني الكذب والضلال كما يبدو أنها قد أحيط بها والتفت حولها «مسيلمات» كثيرة، ودجاجلة عتاة، ومسوخ طغاة، والظاهرة المحزنة والمحيرة في نفس الوقت، أن هناك كثيراً من تلك الشعوب تقاد بمافيات عاتية تُسمي نفسها دولاً!! وتدار بعصابات خطيرة تطلق على نفسها أنظمة!! تسخر كل إمكانات الأمم الاقتصادية والأمنية والحربية والثقافية والإعلامية لخدمة توجهاتها الشيطانية، وأنشطتها المدمرة، وهذه العصابات والمليشيات ليس لها من حقيقة الدول إلا الأسماء والأشكال والمظاهر، وحتى هذه الكنى وتلك الأسماء تم فضحها، وظهر للعيان زورها وبهتانها.

نقرأ في تلك الأيام عن المهازل الانتخابية والمساخر الاقتراعية التي تجريها تلك الأنظمة لإعادة اختيار المتنفذين أو المافيا فيها، فنشاهد كيف يصنع الغش رموزاً للدجل، ونرى كيف يخلق الزور عصابات للنصب والاحتيال، ونسمع كيف يقلب البهتان قتلة الشعوب وسفاحي الأمم إلى ملائكة للرحمة، ومعبودين للجماهير، وإلا فقل لي بربك، ما معنى أن يفوز الطاغية بـ٩٩٪ من أصوات الناخبين، وأن يُختار جلاد للأمة بنسبة لم تستطع الأنبياء والمرسلون الحصول عليها، أو الآباء والأمهات الاقتراب منها؟! إنه عصر المعجزات!!

والغريب أن تجد مع هذا أن هؤلاء الشياطين قد أحاطوا أنفسهم بجوقة أو بـ«كورس» من أدعياء الثقافة، وحثالة المتعلمين، وأصحاب الذمم الخربة، ليطلقوا عليهم ألقاب الجلال، وأسماء التقدم وصفات التحضر والإصلاح، ويضفوا عليهم صفات الإلهام والرشاد، وعلى عصورهم المشؤومة سمات التنوير لا التزوير، والحرية لا الوحشية، والنزاهة لا الخيانة.

إن كلمة «التزوير» لفظة بشعة طاردتها الأمم حتى انزوت في حثالة الناس، وفلول المنبوذين، ولكنها اليوم تصبح خصالاً وطبائع وعنواناً على قادة لأمم، وطبائع لحكام العبث والكوارث، كما أنها تكون صفة على علية القوم، وسمة لأهل الثقة والريادة، وعلماء النفس يطلقون الكلمة على أنواع من الأمراض النفسية والخلقية التي تصيب المنحرفين والشواذ الذين يعمرون السجون، فإذا بها اليوم يتصف بها القادة وأذكياء النهضات الكذاب في الشعوب البئيسة.

كما أن علماء الإسلام يطلقون على الكلمة إطلاقات أقلها أنها من الكبائر التي تكون مضيعة للإيمان «من غشنا فليس منا»، وقد حاولت الرسالات والديانات تحصين الأفراد والشعوب من خطرها الماحق، وشرها المبير، وقرر العلماء أن شهادة الزور من الكبائر، وهي الكذب المتعمد، واتباع الباطل وتزيينه بقصد واختيار، وقالوا: عدلت شهادة الزور بهذا المعنى الشرك بالله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (الفرقان:٦٨)، إلى أن قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ (الفرقان:٧٢).

وقال ﷺ: «عدلت شهادة الزور الإشراك بالله» قالها ثلاثاً لقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)﴾ (الحج).

ومع هذا يدعي أصحاب الزور اليوم أنهم أولياء الله، وهم النساك والأطهار والأبرار الذين تجب طاعتهم، لأنهم أهل الحق والإيمان والفضل، وأنهم هم الفرقة الناجية، ومن سواهم العصبة الباغية فاقدو الإيمان والإسلام!

ولا أظن أن أحداً حتى لو كان فاقداً للعقل يستطيع تصديق ذلك، لأن من يدعي هذا الادعاء، ويملأ به الدنيا صياحاً، يكذبه عمله ويكشف زيفه فعله، للأسباب الآتية:

١ـ استعداؤهم الغرب على الإسلام والمسلمين واتهامهم بأقذع التهم المنفرة.

٢ـ تجفيف الينابيع الإسلامية في التربية والتعليم، وفي دور العبادة، والمظاهر الاجتماعية الإسلامية.

٣ـ إفساح المجال للملحدين والأفكار المستوردة لتمثل البديل الفعلي للأفكار الإسلامية ولتمييع الهوية الإسلامية.

٤ـ ضرب الحركات الإسلامية بكل قسوة وجلدها إعلامياً، وتنفير الناس منها واتهامها، وإدخال رموزها السجون والمعتقلات، بدل ترشيدها وتبنيها واستغلال طهرها.

٥ـ عدم السماح للصوت الإسلامي بالظهور أو الإعلان عن نفسه بالطرق الشرعية، وترك غيره وتشجيعه والاستعانة به.

لهذا وغيره الكثير يصعب تصديق المحاولات المستميتة والتي تقصد تزوير الحقيقة الظاهرة للعيان، والتي قد استبيح في سبيلها كل شيء، والتي قد أظهرت حجم العداء للإسلام ورجاله ومقدار التسلط والقهر المغلف بالدجل الديمقراطي الذي لا يخادع أحداً هنا أو هناك، ولن يستطيع سماسرة الزور ورموزه حجب الحقيقة طويلاً، وهل ستظل الأمم الثكلى تندب حظها العاثر؟ وهل ستستمر محنتها ويظل كربها أبد الآبدين، أم أنه بعد الكرب الفرج وبعد الصبر النصر بأيدي المخلصين المصلحين؟!

وقد أخبرنا الحق سبحانه أن بعد العسر يسراً، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ (الشرح).

ويروي التاريخ أن رجلاً ركب سفينة فانكسرت، فوقع في جزيرة مكث فيها لا يرى أحداً، فيتمثل بقول القائل:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي
وصار القبر كاللبن الحليب
وصار البر مسكن كل حوت
وصار البحر مرتع كل ذيب

فسمع هاتفاً يقول:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان
ويأتي أهله النائي الغريب
فإن يك صدر هذا اليوم ولى
فإن غداً لناظره قريب

قيل فلم يلبث إلا قليلاً حتى ذهب كربه ورجع إلى أهله.

وقيل:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً
وأضيق الأمر أدناه من الفرج

وقيل:

فلا تجزعن إن أظلم الدهر مرة
فإن اعتكار الليل يؤذن بالفجر

وقالوا: إن الذي رد يوسف عليه السلام إلى أهله وذويه، قادر على كل شيء والأيام دول، وينبغي أن يكون الأمل والتوكل على الله زاد كل مؤمن وسلاحه، والعمل أسلوبه، والصبر مركبه، والفرج قريب إن شاء الله. ■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

شكيب أرسلان

الدرزي.. الذي كان يتعبد على مذهب أهل السنة!



د.هشام الحمامي

وصفه السيد رشيد رضا بـ«أمير البيان»، وعرفه خليل مطران بـ«إمام المترسلين»، وقال له السيد جمال الدين الأفغاني حين التقيا في الأستانة: «أهنئ أرض الإسلام التي أنبتتك»، وقال فيه الدكتور مصطفى السباعي:

سلام عليك أبا غالب

أمير البيان أمير القلم

إنه شكيب أرسلان الدرزي الذي كان يتعبد على مذهب أهل السنة على رغم اعتزازه بنسبه الدرزي..

«ما حفلت في حياتي بشيء من الألقاب، ولا احلولى في صدري ما نحلني الناس إياه منها كأمير البيان، وما أشبه ذلك والجواد عينه فرارة.. والشاعر لقبه شعره.. والكاتب سمته بيانه.. والإنسان حليته عمله».

هكذا وصف نفسه.

نشأته: ولد شكيب أرسلان ١٢/٢٥/ ١٨٦٩م في بيت عربي عريق من بيوتات لبنان، يعود نسبه إلى النعمان بن المنذر أشهر ملوك الحيرة الذي اعتذر له النابغة الذبياني أشهر اعتذارية:

أتاني - أبيت اللعن - أنك لمتني

وتلك التي أهتم منها وأنصب

الأب كان عميد العائلة الأرسلانية في الشويفات بلبنان، والأم شركسية الأصل من جبال القوقاز.. تلقى تعليمه الأوليّ في بلدته «الشويفات»، ثم انتقل إلى بيروت والتحق بمدرسة «الحكمة» المارونية، وتخرج فيها عام ١٨٨٦م، وأتقن مع العربية، التركية والفرنسية والألمانية والإنجليزية، ثم التحق بالمدرسة السلطانية.

في تلك الفترة كانت بيروت تحتفي بضيف كبير هو الشيخ الإمام محمد عبده فلازمه شكيب أرسلان وارتبط به، وكانت تلك الصحبة مفتاح عطائه وإجادته، إذ كان للقائه به في مطلع شبابه أثر كبير في حياته، وهو الأثر الذي كان من العمق والقوة إلى حد التشكيل الكامل لأهدافه وغاياته في الحياة.

حين عاد الشيخ الإمام إلى مصر كان شكيب أرسلان في أثره.. وقدمه الشيخ إلى أعلام ورواد النهضة في مصر وقتها: سعد زغلول، وعلي يوسف، وأحمد زكي، ويعقوب صروف، وحفني ناصف، والأمير عمر طوسون، ورشيد رضا التلميذ النجيب لمحمد عبده. والتقى الاثنان على حبه، فما لبثا أن تعانقت قلوبهما وعقولهما حول أفكاره، فنشأت بينهما صداقة عمر تضرب بها الأمثال، حكى عنها شكيب في كتابه: «السيد رشيد رضا وإخاء أربعين عاماً».. ثم سافر إلى باريس، وعاد منها إلى الأستانة واجتمع بجمال الدين الأفغاني سنة ١٨٩٢م، وقص عليه قصص مصر وأخبارها بعد أن انقطعت به السبل عنها، وصارحه بما في خلده عن الشرق والإسلام وموقف الاستعمار والتبشير..

ثم عاد إلى لبنان بعد وفاة والده عام ١٩٠٢م ليشغل منصبه «مدير منطقة الشوف»، ويعين نائباً في مجلس المبعوثين العثماني (المجلس الذي يضم ممثلي الولايات التركية في القرن التاسع عشر).

دور كبير: في تلك الفترة أيضاً عين مفتشاً لجمعيه الهلال العثماني، وسافر من خلاله إلى ليبيا عند تعرضها للغزو الإيطالي قائلاً: «إن لم ندافع عن صحارى ليبيا لن نستطيع الحفاظ على جنان الشام». طوال هذه الفترة وحتى قيام الحرب العالمية الأولى كان دائم التنقل من تركيا إلى الشام، وكان منخرطاً في المسألة الطائفية في لبنان ممثلاً لعشيرته التى كان يرى لها ضروره الذوبان في المحيط الإسلامى الأوسع، ذلك أن نظام «المتصرف» الذي أقرته الدول الست الكبرى في لبنان بعد الحرب الأهلية عام ١٨٦٠م (فرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا وإيطاليا وتركيا) كان لصالح الطائفة المارونية ومواتياً لها ومجحفاً للدروز.. فقام بدور كبير لإقناع الثوار الدروز بالرجوع إلى طاعة الدولة العثمانية.. وتحقيق نظريه الذوبان الإستراتيجي في المحيط الإسلامي وكانت له أيضاً وقفاته مع القائد العثماني لسورية «جمال باشا السفاح»، ونصحه من حوله بعدم التمادي في مواجهته حرصاً على حياته، ولم يهدأ له بال حتى سعى في عزله وإرجاعه إلى الأستانة.

بعد انتهاء الحرب استقر به المقام في ألمانيا رئيساً للنادي الشرقي الذي أسسه عام ١٩١٨م.. وكان جل نشاطه في هذه الفترة إصلاح الخلافة العثمانية وتحرير الأوطان الإسلامية التي وقعت تحت براثن



الاستعمار.. عام ١٩٢١م انتخب سكرتيراً للوفد الذي شكله المؤتمر السوري الفلسطيني ليدافع عن استقلالهما أمام الأمم المتحدة في جنيف..

فكرة الجامعة الإسلامية

وفي عام ١٩٢٣م انتخب سكرتيراً لمؤتمر «الشعوب المقهورة» الذي عقد في جنوة بإيطاليا.. ثم ذهب إلى جنيف وأقام فيها.. حتى خلال هذه الفترة قام برحلتين مهمتين: الأولى إلى أمريكا، وتواصل بقوة مع عرب المهجر، والثانية: إلى الحجاز حاجاً إلى بيت الله الحرام، وكتب خواطره عن هذه الرحلة المقدسة في كتابه: «الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف».. دافع عن الخلاف العثماني وتبنى فكر الجامعة الإسلامية التي دعا إليها السلطان عبدالحميد.. ووقف في وجه العرب الداعين إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، واتهم بذلك اتهامات كثيرة إلا أنه ما لبث أن أيّد «الحلف العربي»، وأذاع عام ١٩٢٣ بياناً للأمة العربية بهذا الموضوع وزعت منه آلاف النسخ، وكان ما اقترحه فيه شبيهاً بميثاق جامعة الدول العربية التي قامت عام١٩٤٥م. وهو الموقف نفسه الذي أخذه صديق عمره السيد رشيد رضا بعدما فقدا الأمل في صلاح «الباب العالي».. عام ١٩٣٠م.

ذهب إلى إسبانيا ليطالع آثار ثمانمائة قرن، وليرى رأي العين أطلال حضارة فنت وكأن لم يعمر فيها عامر ولم يسمر فيها سامر، فكتب بعواطف جياشة تنخر الفؤاد كتابه: «الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية» ١٩٣٤م، اختير ضمن الوفد الذي شكله المؤتمر الإسلامي في القدس للتوسط بين عبدالعزيز بن سعود عاهل السعودية والإمام يحيى عاهل اليمن. وفي العام نفسه قابل «موسوليني»، وتباحث معه في موضوع القضية الليبية.

كان يرى أن تأخر العالم الإسلامي راجع إلى سيطرة تيارين.. الجامدين والجاحدين

وفي عام ١٩٣٥م ترأس المؤتمر الإسلامي الأوروبي الذي عقد في جنيف.. وفي عام ١٩٣٨م صدر مرسوم جمهوري بتعيينه رئيساً للمجمع العلمي العربي في دمشق..

وفي ليلة التاسع من ديسمبر ١٩٤٦م ألقى عصا الترحال مغادراً دنيا البشر والحجر إلى رحاب الله.. وشيِّع في اليوم التالي في موكب مهيب يتقدمه الرئيس اللبناني وقتها بشارة الخوري، ودفن في الشويفات حيث ولد.

من أقواله وآرائه

«مهما حاولت محو نفسي، وإلقاء ستار الإهمال على تاريخ حياتي، فلن يعدم الميدان أناساً يجولون في هذا الموضوع، فيخبطون خبط عشواء، ويزيدون أو ينقصون بغير علم».. هكذا كتب موضحاً سبب كتابته لسيرة حياته التي جمعها في كتاب مؤلف من مائتي صفحة كبيرة وأودعها في مكتبة المؤتمر الإسلامي في القدس لتنشر بعد وفاته.. وهي متاحة الآن في المكتبات.

سيطرة تيارين: كان يرى أن تردي العالم الإسلامي وتأخره راجع إلى سيطرة تيارين أحلاهما مر: الجامدين والجاحدين، **الجامدون**: هم المتمسكون بحرفية التراث، **والجاحدون**: هم الذين يديرون ظهورهم إلى التراث للحاق بركب الحضارة الغربية. إضافة إلى الواقع المزري المتمثل في الشقاق والخلاف بين المسلمين، فيقول: إني لأجد هذا الشقاق في كل أمة، ولا يخلو منه مكان، وقد وقع بين الصليبيين أنفسهم، ولكن إن كان الشقاق عاماً فلاشك في أن تسعة أعشاره هي عند المسلمين، والعشر الواحد

جاب العالم دفاعاً عن القضية الإسلامية وكان مرافقاً للإمام محمد عبده في مسيرته

عند سائر الأمم بأجمعها، وإن فسح لي الوقت لأكتبنَّ كتاباً وأسمّيه: «الفوضى الإسلامية وما جنته على المسلمين»، وقد وفّى الرجل بعهده، فكتب كتابه الأشهر «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟» بإيعاز من السيد رشيد رضا بعد عودته من إسبانيا.. وكان قد أتم السبعين من عمره، ويقول في بعض صفحاته:

«إن حالة المسلمين الحاضرة في القرن العشرين لا ترضي أشد الناس تحمساً للإسلام، لا من جهة الدين، ولا من جهة الدنيا، ولا من جهة المادة، ولا من جهة المعنى، فالمسلمون متأخرون عمن يجاورهم ويساكنهم.. إلا في البوسنة وفي روسيا والصين.. إن أسباب الارتقاء في الماضي كانت عائدة في جملتها إلى الديانة الإسلامية التي جمعت العرب بعد فرقة، وبدلت طبائعهم ،ولولا الخلاف الذي عاد فدب بينهم في أواخر خلافة عليّ ﷺ.. لكانوا أكملوا فتح العالم.. وقد نقلهم القرآن من ذل إلى عز ولم يستقلوا إلا بالإسلام، ولكن لم يبق من الإيمان إلا اسمه ومن الإسلام إلا رسمه.

وكان يرى أن سبب تأخر المسلمين هو: الجهل، والعلم الناقص، وفساد الأخلاق، وتشجيع العلماء الفاسدين، وسكوتهم على الضلال والطغيان، ثم يقول: «هذا والعامة المساكين مخدوعون بعظمة عمائم هؤلاء العلماء، وعلو مناصبهم، يظنون فتاواهم صحيحة وآراءهم موافقة للشريعة، والفساد بذلك يعظم، ومصالح الأمة تذهب، والإسلام يتقهقر والعدو يعلو ويتنمر.

ومن أعظم أسباب انحطاط المسلمين في نظره هو: فقدانهم كل ثقة بأنفسهم... وفي ختام الكتاب وجه الدعوة إلى المسلمين لينهضوا ويتقدموا ويجاهدوا بالمال والنفس، وأن يترقوا كما ترقى غيرهم من الأمم، فهم رجال كما أولئك رجال، ويجب أن يبتعدوا عن التشاؤم والاستخذاء وانقطاع الآمال.

الورد كان العندليب حليفه
ولما انقضى غنى على النسرين

بهذا البيت نعى شكيب أرسلان صديقه أحمد شوقي «أمير الشعراء»، والذي كان هو أول من أطلق عليه هذا اللقب، فلم ينسَ صداقة أربعين عاماً مع شوقي، ونشر ذكرياته معه في كتاب سمّاه: «شوقي وصداقة أربعين عاماً».■



د. محمد بن موسى الشريف (*)

سيلان والمالديف

«سيلان» جزيرة صغيرة تقع جنوب شبه القارة الهندية تماماً، وقد كانت تسمى قديماً «سرنديب»، ثم صارت سيلان، ثم أصبحت «سريلانكا» اليوم، وفيها أقلية مسلمة، وعاصمتها «كولومبو»، وهي أهم مدنها، ومنها: كاندي، ونوراليا، التي تقع على رأس جبل يزرع فيه الشاي الذي تشتهر به سريلانكا، فيقال: الشاي السيلاني..

ومزارع الشاي في كل مكان ذهبت إليه هي آية من آيات الله، وقد رأيتها في الفلبين، وماليزيا، وسيلان، وهي أشجار قصار مهذبة تهذيباً إلهياً، إذ لطولها غاية لا يتجاوزها ذلك الشجر، فتراها من بعيد فإذا هي بساط أخضر موضوع مفروش على الأرض مستو على وجه مدهش، والناظر يخيل إليه أنه منقسم إلى مربعات متقنة بفعل فاعل، وما هو كذلك، إنما هي الفراغات التي بين الأشجار المزروعة على مسافات منضبطة، فسبحان الله العظيم.

غابة ملتفة الأغصان

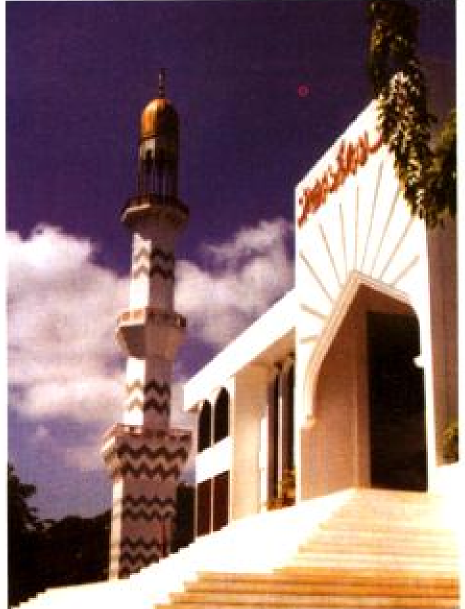
أما أرضها فتزدحم فيها الخضرة، مع المباني، والطرق، وإلا فالأصل أن بلادهم غابة ملتفة الأغصان، ولما اقتربت منها بالطائرة رأيت سواداً من عُل، وليس بالأرض سواد، إنما هي الخضرة الداكنة التي تتلبس المزروعات فتبدو للناظر من بعيد أنها سواد!! ولذلك سمى العرب العراق بلاد السواد، لأن القادم إليها من بعيد يرى نخلها المجتمع الكثير فيظنه سواداً. وفي كاندي - وهي بلدة في طريقنا إلى مزارع الشاي - مسجد صليت فيه فحف بي أهله لما علموا أني عربي، وفرحوا بي. وأكثر المسلمين هناك فقراء مثل عامة الشعب.

غطاء الرأس

وصليت الجمعة في مسجد في «كولومبو» ولم يكن هناك شيء على رأسي، والقوم أحناف ملتزمون بالمذهب الحنفي، فلما جلست للخطبة رمقوني بأبصارهم، وصاروا يشيرون إلى رأسي أن أغطيه، فلما لم يجدوا معي شيئاً رموا إليّ بطاقية صغيرة من الخوص لا تغني مع، فلما رأوا هذا رمى إليّ أحدهم بمنديل قد تغيَّر لونه ورائحته وأمرني بوضعه على رأسي فوضعته واحتملت رائحته حتى أقطع عني الألسنة، وأغض عني الأبصار، ومضت الخطبة - التي لم أفهم إلا مقدمتها وخاتمتها اللتين كانتا بالعربية - بسلام ولله الحمد.

وهكذا القوم يتمسكون بأمور لا تعدو أن تكون في أحسن حالاتها من الآداب، ويعرضون عن واجبات وأركان، لكن «دارهم ما دمت في دارهم، وأرضهم ما دمت في أرضهم»، وخاصة أن هذا الإرضاء، وتلك المداراة أسعدتهم، ولم تعد علي في ديني بسوء، وهذا هو منهجي الذي خططته لنفسي دوماً وهو ألا أكثر من الجدال في أمر ليس بذي بال، ولا ينبني عليه عمل، والله أعلم.

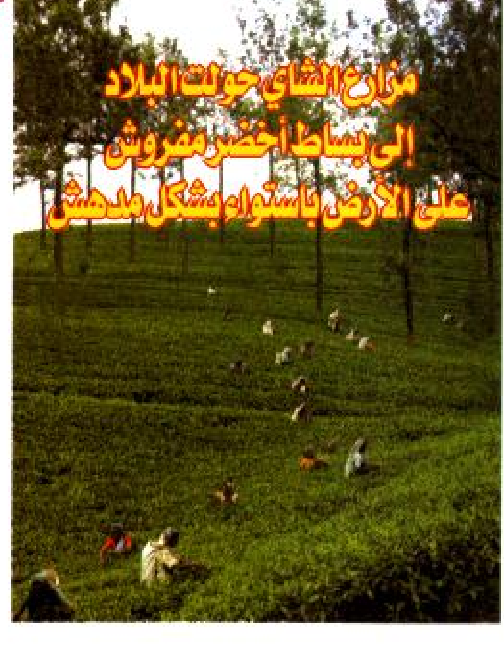
أفيال هندية: وفي كولومبو حديقة حيوانات ضخمة، وفيها أفيال هندية كبيرة، دربوها على التجاوب مع دقات الطبول، فإذا دُقت فإذا بذاك الفيل الضخم يقف على رجل واحدة، ويدور على نفسه على وجه لا تملك إلا أن تعجب منه، ويأتي مع مدربه بحركات متقنة، وأوضاع صعبة، على طريقة دُرب عليها، فضبطها وأتقنها، فسبحان من ألهم هذه الحيوانات العجماوات من الأعمال ما يفضل به نوعاً



صليت الجمعة بالعاصمة السيلانية فأجبرني المصلون على لبس غطاء للرأس لأنهم يعتزون بالمذهب الحنفي

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com





دولة المالديف عبارة عن جزر كثيرة متفاوتة المساحة متناثرة بالمحيط الهندي غرب سريلانكا

الدول الأوروبية تستأجر جزراً خاصة فيها يقصدها مواطنوها للاستجمام والراحة

على نوع، وجنساً على جنس، بل بما يفضل به المتماثلات في الخلقة.

جزر المالديف

ثم سافرت من كولومبو إلى جزر المالديف، وهي جزر كثيرة متفاوتة في المساحة، متناثرة في مياه المحيط الهندي غرب سريلانكا (سيلان)، فذهبت مع زوجي في الطائرة قدر ساعة وربع، وحططنا في مطار المالديف، وهو جزيرة، ثم أخذونا بالقارب إلى العاصمة «ماليه»، وهي جزيرة أخرى صغيرة، وقد لفت انتباهي أنهم يغلقون المحال أثناء الصلوات، وهذا ما لم أره في بلد قط خارج المملكة العربية السعودية إلا في المالديف، وأنه ليس في العاصمة خمور، وربما كان هذا لأن رئيسها أزهري، وهو مأمون عبدالقيوم، وذهبت زوجي لمدرسة فتيات قد جُمعن لسماع وعظها. فلما فرغت وخرجت من المدرسة، نزعن الحجاب، فتعجبت وسألتهن عن سبب صنيعهن، ثم جمعتهن مرة أخرى وألقت عليهن موعظة في الحجاب، وأهميته في الإسلام.

مأزق كبير: ونحن في العاصمة، أردت أن أؤكد حجز العودة بعد يومين حتى أدرك موعد طائرتنا إلى المملكة، وكنت قد جئت في رحلة عمل فلا أستطيع أن أتأخر. وإلا تأخرت الطائرة، كيف لا وأنا ربّانها؟! فقيل لي إن حجزك ليس موجوداً في الكشوف التي بين أيدينا - وكانت أوراقاً - ولا نستطيع أن نحجز لك، لأن رئيس المالديف مغادر على الطائرة نفسها، وإنما يصعد على الطائرة الركاب الذين حجزوا فقط، فضاقت الدنيا في عيني لما تذكرت العواقب، وحرت فلم أدر ما أصنع، وسألت عن المسافة بحراً في قارب فقالوا لي: ثلاثة أيام!! فازددت ضيقاً، ثم هداني الله للاتصال بمكتب الحجز الذي في كولومبو - والطائرة سرلانكية - فأكدوا لي وجود اسمي بين الركاب، وأنهم سيرسلونه إلى مكتبهم في المالديف بعد ساعة، ومضت الساعة ثقيلة حتى أنبأني القائمون على المكتب بوصول كشف فيه اسمي واسم من معي - وكنا أربعة كباراً وطفلتي مريم - فحمدت الله تعالى، وطابت نفسي للبقاء في المالديف.

جزر مؤجرة

ثم ذهبوا بنا إلى جزيرة أعدت للزائرين، وفي طريقنا إليها رأيت جزيرة عليها علم لدولة أوروبية، وثانية عليها علم لدولة أخرى، وهكذا... فسألت، فقيل لي: إن هذه الدول قد استأجرت هذه الجزر لها خاصة يقصدها مواطنوها للاستجمام والراحة، فحمدت الله تعالى على أننا لن نختلط بأولئك الأوروبيين، فهم قوم قد غادرهم الحياء منذ زمن طويل ولم يعد إليهم!!

ووصلنا إلى جزيرة شبه مهجورة، ونمنا فيها ليلة، والهواء عليل، وشواطئها تراب صرف ليس ممزوجاً بما يشين أو يؤذي من الحجارة، وماؤها صاف بين الزرقة والخضرة، فسبحان الله العظيم.

آفة الجزر

وإذا كانت العاصمة على ما وصفت من انضباط إسلامي، فإن الجزر غارقة في الفسوق والعصيان، فنسأل الله السلامة والعافية، فمن قصد المالديف عليه أن يطلب جزيرة لا يطرقها السياح الأوروبيون حتى يسلم له دينه، ويستمتع بوقته، وهذه آفة الجزر في كل بلد إسلامي ذهبت إليه، والمالديف بلد إسلامي، وكذلك كثير من الجزر في إندونيسيا وماليزيا، قد وهبها الله جمالاً رائعاً، لكن ينغصها وجود أولئك الكفار وما يصنعونه فيها.

وختاماً أقول: إن في بلدان الخليج مئات الآلاف من السريلانكيين يعملون في وظائف دنيا سائقين، وخادمات، وعمالاً، فالذي ينبغي علينا عمله هو دعوتهم، ومحاولة هدايتهم، والإحسان إليهم، وهذا أقل ما ينبغي علينا عمله تجاههم، حتى لو لم يسلموا كلهم أو أكثرهم، فإن معاملتهم بالحسنى تعود علينا بالفوائد، وسيكونون سفراء لنا في بلادهم. فهل نحن فاعلون؟!■

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

سميرة المغربي.. زوج الفنان حسين صدقي
الفن في خدمة الدين

مريم السيد هنداوي (*)

أرى الدهشة والوجوم على وجوه قرائنا الكرام، وأشعر بأفكارهم وتساؤلاتهم تتدافع وراء بعضها الواحدة تلو الأخرى عن كوننا فيما سبق كنا نتحدث عن نساء مجاهدات على طريق دعوة الإخوان المسلمين، ثم في هذا المقال اتجهنا لنتحدث عن واحدة من داخل الوسط الفني!

لكني أوضح بداية أن الإسلام لم يحرم الفن والعمل به على إطلاقه، لكنه نشد الفن الهادف الذي يخدم الإنسان في تعمير الكون، والذي يعمل على إصلاح المجتمعات بعلاج مشكلاتها ومحاولة حلها في سياق محبب إلى النفوس.

(*) داعية إسلامية - مصر

وإنما يحرم الإسلام ما نراه الآن من إباحية وعري وسفور، واستغلال المرأة في ترويج هذه الأفكار التي غرسها الاستعمار وتأصيلها في نفوس الأمة المسلمة؛ لتدميرها والقضاء على الحصن الحصين بها وهي المرأة.

ولقد فهم الإخوان ذلك كما فهمه الإمام البنا: أن الإسلام شامل لكل نواحي الحياة ما دام يوافق الشرع، وتكونت الفرق الفنية للإخوان، وكان يشرف عليها الأستاذ عبدالرحمن البنا أخو الإمام البنا، كما كان يقوم بتأليف المسرحيات التي تمثلها هذه الفرق.

سيرة ومسيرة

عاشت سميرة المغربي داخل الوسط الفني، ولم تعبأ في بداية حياتها بتعمير أو إفساد المجتمع، لكنها كانت تريد أن تعيش كما يعيش أقرانها، مستمتعين بزينة الدنيا، حتى كان فضل الله عليها أن هداها إلى الطريق المستقيم، وأصبحت واحدة من الأخوات المسلمات.

نشأت في بيت ترف ورخاء، وكانت عائلتها ميسورة الحال، وكانت مغرمة بعالم الموضة والأزياء، تزوجت من الفنان حسين صدقي، وكان شاباً وسيماً، هادئ الطبع، طيب القلب، رزقها الله بثمانية من الأبناء خمسة ذكور وثلاث بنات، وظلت تعيش في بيت زوجها، كما كانت تعيش في بيت أبيها، مغرمة بالموضة والأزياء..

تقول «سميرة المغربي» عن نفسها: «لم أنخرط في الوسط الفني لرفض زوجي ذلك، رغم أن الله وهبني جمالاً، وظللت على حالي هذا حتى رأيت رؤيا في منامي كانت مصدر تحولي من الغواية إلى الهداية»(١).

علاقات ممتدة مع الإخوان

كان بيت الفنان حسين صدقي - المولود في ٩ يوليو ١٩١٧م بحي الحلمية الجديدة، وضم هذا الحي، فيما بعد، المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، والذي أصبح له تأثير في حياة حسين صدقي. وكان شاباً هادئ الطباع، نشأ في أسرة عرفت بالتزامها الديني، ميسورة الحال، غير أنها لم يظهر عليها علامات الثراء للتواضع الشديد الذي حلى أخلاقها، وكان حريصاً على صلاة الجماعة، حتى إنه كان الممثل الوحيد الذي يؤدي صلاة الفجر في جماعة بالمسجد القريب من بيته، ومع كونه فناناً إلا أنه لم يشرب الخمر يوماً ما، ولم يدخن في حياته، وقد عمل منذ دخوله عالم الفن في أواخر الثلاثينيات على إيجاد سينما هادفة بعيدة عن التجارة الرخيصة.

وعالجت أفلامه بعض المشكلات، مثل: مشكلة العمال التي تناولها في فيلمه «العامل» عام ١٩٤٢م، ومشكلة تشرد الأطفال في فيلمه «الأبرياء» عام ١٩٤٤م، وغيرها من الأفلام الهادفة.

وأسس عام ١٩٤٢م «شركة مصر الحديثة للإنتاج» لتخدم الأهداف التي كان يسعى لترسيخها في المجتمع، وكان يرى أن هناك علاقة قوية بين السينما والدين؛ لأن السينما - كما يقول - من دون الدين لا تؤتي ثمارها

قرب منزل حسين صدقي من مقر الإخوان بالقاهرة أوجد علاقة وطيدة بينه وبين الإمام البنا ومن بعده سيد قطب

تقول: كان زوجي يأمرني بالصلاة وارتداء الحجاب ولا أبالي.. حتى سمعت في منامي قول الله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)﴾ فكانت هدايتي


حسين صدقي


الشيخ شلتوت

المطلوبة في خدمة الشعب(٢).

وكان لقرب مسكن حسين صدقي من المركز العام في حي «الحلمية الجديدة» بالقاهرة أثره في وجود علاقة بينه وبين الإمام البنا أواخر الأربعينيات، وأكمل هذه العلاقة الأستاذ سيد قطب(٣).

مع سيد قطب

وتقول السيدة سميرة المغربي عن هذه العلاقة: إن حسين صدقي كان يؤدي الفروض، وكنت ألح عليه بعد التزامي ـ أن يترك العمل في السينما ـ وذات مرة أثناء زيارتنا للأستاذ سيد قطب في المستشفى قبيل إعدامه، ذكر زوجي له ما أطلب منه فكان رده عليه: «إن الحركة الإسلامية محتاجة لفن إسلامي، وإنني أكتب عشرات المقالات وأخطب عشرات الخطب، وبفيلم واحد تستطيع أنت أن تقضي على ما فعلته أنا أو تقويه، أنصحك أن تستمر لكن بأفلام هادفة»(٤).

وتكمل حديثها بقولها: كان زوجي منذ زواجنا يأمرني بالصلاة وارتداء الحجاب، لكني كنت لا أبالي، وكان صابرًا عليّ، وكان الشيخ شلتوت ـ يرحمه الله ـ جارًا لنا في المعادي، فكان يزورنا أحيانًا، ويأمرني بالحجاب، غير أن طريقته كانت قاسية على نفسي ولم أستجب، إلى أن سمعت في منامي قرآنًا يتردد: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)﴾ (البقرة).. فاستيقظت وفي الصباح أسرعت إلى المركز العام للسيدات المسلمات ـ وكنت أعرفه وأسمع عنه ـ أطلب الانضمام فقابلتني السيدة زينب الغزالي فقالت: مرحبًا بك، قلت: إنني لا أرتدي الحجاب وأضع المساحيق ـ وظننت أنها ستلومني ـ لكنها قالت في ود: أهلاً وسهلاً بك.. فانشرح صدري للين حديثها، وواظبت على الحضور أستمع إلى المحاضرات والدروس، وارتديت الزي الإسلامي، وفرح زوجي بذلك، وانخرطت مع السيدات المسلمات، وقد تم اختياري أواخر الأربعينيات وكيلة للمركز العام للسيدات المسلمات(٥).

الإيجابية

بالرغم من كون حسين صدقي فنانًا كبيرًا، لكنه كان نموذجًا فريدًا في الإيجابية، وكانت زوجته مثالاً أيضًا لهذه الإيجابية، ففور انضمامها لمركز السيدات المسلمات لم تكتف بذلك، بل سارعت للعمل معهن في نشر الفضيلة وتعاليم الإسلام الصحيح، فأخذت تتابع المساجد، وتنشئ بها حلقات لوعظ السيدات، وأقامت الدروس الدينية بها، وتحول بيتها مكانًا لتجمع الأخوات لعقد اللقاءات، وظلت على عهدها بالدعوة حتى وفاتها.

وقد رفض زوجها أن يلتحق أي من أفراد أسرته بعالم الفن، فخرج أبناؤه نبتة طيبة حسنة في المجتمع، حتى إنهم استجابوا لوصية والدهم ـ الذي توفي يوم ٣٠ مارس ١٩٧٩ ـ فأحرقوا عددًا من أفلامه إنفاذًا لوصيته(٦).

آخر وصية

كتبت السيدة سميرة توصي أخواتها على طريق الدعوة فقالت لهن: «أخواتي العزيزات: وصيتي إليكن أن تتسم الأخت بسلوكها الحسن، وبالجدية في العمل، وألا تضعي المساحيق إلا في بيتك، وأن تكون ملابسك فضفاضة غير مبهرجة، وأن تنأي بنفسك وأولادك عن حضور حفلات الغناء والرقص التي تثير المشاعر والغرائز، وأن تحافظي على حجابك»(٧).

كانت هذه حياة سيدة نشأت في بيئة يظن الجميع أنه لا مناص ولا خلاص منها، لكن عناية الله بعباده عظيمة، فهداها حتى تكون قدوة في مكانها، ولمن يأتي بعدها. ■

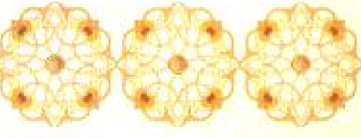


الهوامش

(١) مجلة لواء الإسلام، العدد الثامن، السنة (٤٤)، غرة ربيع الآخر ١٤١٠هـ، ١٩٨٩/١١/١م.
(٢) جريدة الرياض اليومية، العدد (١٢٧٠٤)، السنة الثالثة عشرة، ١ صفر ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٧/٤/٣م.
(٣) مقال للأستاذ عصام تليمة، إخوان أون لاين، ٢٠٠٧/٢/٢٥م.
(٤) مجلة لواء الإسلام ـ مرجع سابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ـ ٢٠٠٧/٤/١٨م ـ تحت عنوان: «في البال.. حسين صدقي الوسيم الملتزم».
(٧) مجلة لواء الإسلام ـ مصدر سابق.



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الزكاة لغير المستحق

• صاحب الشركة التي أعمل بها يوزع زكاته على العاملين كلهم دون استثناء أحد، علماً بأنه يوجد مسيحيون بيننا، وكثيرون منهم لا يستحقون الزكاة، ولما سألت المحاسب عن ذلك قال لي إنه يعتبرها حوافز وزكاة في وقت واحد، هل يجوز ذلك؟

لا يجوز دفع الزكاة دون تأكد أو تحر بأن تقع في يد المستحق. فإن وقعت في يد غير المستحق، مع التقصير في التحري، وجب إخراجها مرة ثانية، مثل أن تقع في يد غير مسلم؛ لأن شرطها أن تدفع للمسلم أو تقع في يد غني تجب عليه الزكاة. وعمال الشركة المسلمون الفقراء أو كان عليهم ديون حالّة، وعجزوا عن تسديدها فيستحقون الزكاة. ولا يجوز أن تدفع الزكاة بنية أنها حافز للعاملين لأن المزكي استفاد من ذلك بشكل غير مباشر كمن يزكي على من تجب عليه نفقته.

والواجب على صاحب الشركة - إن أراد تعميم المال على الجميع - أن يدفع الزكاة للمستحقين الذين تنطبق عليهم شروط الاستحقاق ويدفع لغيرهم من الصدقات.■

بيع العملات في البورصة

• ما حكم تداول العملات في البورصة عن طريق الإنترنت، ولا يكون هناك تقابض في البيع والشراء؟ فقط يدخل على حسابي لدى الشركة الوسيطة بيني وبين البورصة. وعندما أهم بشراء عملة مثلاً فوراً يكون المبلغ جاهزاً، وعند البيع فوراً يكون الشاري جاهزاً، وتكون هناك نسبة ترهن، والأهم أنه مثلاً كنت قد اشتريت ١٠٠٠ دولار، ونزل سعره إلى أقل من رصيدي هذا ١٠٠٠ دينار لا يحق لي الاحتفاظ بهذا المبلغ، يقولون: إن المبلغ خسر.

يشترط لصحة بيع العملات المختلفة الأجناس ما يلي:

١- أن يتم التقابض الفوري، فلا يصح الصرف بالأجل.

٢- وألا يشترط في العقد شرط ربوي.

ويعتبر التسجيل الفوري في الحساب «بائع أو مشتر» قبضاً صحيحاً.

فإذا كنت قد أودعت في حسابك لدى الوسيط مبالغ وتقيد الوسيط بالمبلغ دون زيادة منه فيصح البيع والشراء، ولكن لا يجوز أن يزيد السمسار أو غيره على مبلغك ويتعامل لك ويعطيك الأرباح لأنه سيقرضك ويستفيد من القرض.

وأما النسبة المرهونة فجائزة لكن لا يجوز أن يستفيد منها السمسار أو غيره إلا بموافقتك على استغلالها استغلالاً مشروعاً مثل المضاربة بضوابطها. وأما قولهم إن الرصيد خاسر ولا يعيدون لك شيئاً، فهذا لا يجوز لأن الخسارة تنحصر في فرق العملة لا في أصل المبلغ.■



الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين يرحمه الله من موقعه www.ibnothaimeen.com



فضل آية الكرسي

• ما فضل آية الكرسي وفيم تذكر؟

آية الكرسي، ثبت عن النبي ﷺ أنها أعظم آية في كتاب الله، وأن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهذا فضل عظيم وحماية عظيمة من الله سبحانه وتعالى لمن قرأها، ويستحب أيضاً أن تقرأ في أدبار الصلوات المكتوبة.■

العودة إلى المعصية

• ما حكم من تاب من إحدى

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

زواج المرأة التي غاب عنها زوجها

• رجل هجر زوجته وسافر بعيداً لمدة خمس سنوات ورفض العودة لزوجته وأولاده - بسبب خلاف مع والدتها - حتى تضررت بذلك، وقد سافر إليه وليها، وحاول التفاهم معه، لكنه استمر في غضبه ومقاطعته، ثم حصلت الزوجة على أمر تطليق من القاضي وتزوجت بآخر وأنجبت منه، ما حكم ذلك؟

ما فعله هذا الرجل من هجرة لزوجته والابتعاد عنها بسبب أنه تشاجر مع أمها؛ أمر لا يليق به، ولا ينبغي للرجل أن يصل به الغضب إلى هذا الحد، وما ذنب الزوجة؟! وما ذنب الأولاد الذين جنى عليهم وهجرهم وغاب عنهم المدة التي ينتظر فيها أن تموت أم الزوجة التي تشاجر معها؟!

كان الواجب عليه الإصلاح فيما بينه وبين أم زوجته، وأن يتلافى ما بينه وبينها من خلاف؛ لأن المصلحة في ذلك في أن يعفو وأن يسمح وأن يحلم وأن يستمر مع عائلته ومع زوجته، ويحسن إلى أم زوجته، وهذا هو الذي ينبغي للمسلم.

أما إذا حصل ما ذكره السائل من الغيبة عن زوجته وأولاده حتى تضررت بذلك، وحتى جاء وليها إليه في غيبته، وتفاهم معه، واستمر في غضبه ومقاطعته؛ فهذا أمر لا يليق به، ولا يصح منه؛ لأن ولي أمر الزوجة بذل ما يجب عليه من التفاهم ومراجعة الزوج، ولكن الزوج هو الذي أساء في استمراره على المقاطعة.

أما ما حصل من القاضي من النظر في طلب الزوجة، وفسخ نكاحها من زوجها، ثم

الكبائر وعاهد الله على كتابه وأمام بيته (الكعبة المشرفة) ألا يعود إلى تلك المعصية ثم عاد إليها؟

إذا كانت نفسه خانته ثم تذكر وندم فإنه يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويستغفر من هذا الذنب ويكفر كفارة يمين، لأنه لم يف بالنذر الذي عاهد الله عليه فعليه كفارة يمين مع التوبة والاستغفار.■

حديث النفس

● **هل الإنسان إذا تكلم بينه وبين نفسه في أعراض الناس عليه إثم أم لا؟**

ليس عليه إثم في ذلك: لأن النبي ﷺ يقول: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»، ولكن إذا كان هذا يؤدي إلى إساءة الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة، فإنه حرام: لأن ظن السوء بالمسلم - الذي ظاهره العدالة - محرم كما ذكره أهل العلم. وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات:١٢).■

الإجابة للشيخ خالد المصلح من موقعه www.almosleh.com

هل هذا من الرشوة؟

● **إذا أراد شخص أن يحصل على الجنسية ودفع لأحد الأشخاص مالاً لمساعدته في ذلك، فهل تعتبر رشوة؟**

إذا لم يكن هذا الشخص موظفاً لدى الجهات المختصة بإخراج الجنسيات، وإنما يأخذ ذلك مقابل سعيه في الموضوع ومتابعته له فليس ذلك من الرشوة. والله أعلم.■

تنفيذ الرؤيا؟

● **امرأة حامل رأت في المنام شخصاً يقول لها إن ابنك سيكون صالحاً، لكن بشرط أن تسميه ريان فماذا تفعل؟**

لا يلزمها أن تسميه بالاسم الذي رأته في المنام: إذ ليس هناك ارتباط بين الصلاح والاسم، لكن من حق الابن على والده أن يحسن تسميته، وخير ما تسمينه به عبدالله أو عبدالرحمن، لما روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن».■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع www.islamweb.net

المساعدة في دفع فاتورة الفضائيات

● **اشترى والدي جهازاً للقنوات الفضائية وهو يطلب مني مساعدته في دفع الفاتورة، فهل أنا آثم بمساعدته، علماً بأنني لا أستطيع التحكم فيما يشاهدونه؟**

إن كان أبوك وأهل دارك يشاهدون الأمور المحرمة فلا يجوز لك مساعدتهم على ذلك: لما فيه من التعاون على الإثم.. قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ (المائدة)، ولا طاعة للوالد هنا لأن النبي ﷺ يقول: «لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف». (رواه البخاري ومسلم).

أما إذا كانوا يشاهدون القنوات المفيدة والأمور المباحة فقط فإن عليك طاعة والدك ومساعدته بالمستطاع. والله أعلم.

من مات يوم الجمعة

● **هل المتوفى ليلة الجمعة لا يتعرض لعذاب القبر مهما كان عمله؟**

الوقاية من عذاب القبر في حق المؤمن الميت في يوم الجمعة أو ليلتها ورد فيها حديث رواه الترمذي في سننه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».

ووصفه الترمذي بكونه غريباً ومنقطع الإسناد، ووصفه الحافظ ابن حجر بأنه ضعيف الإسناد، لكن قال الشيخ الألباني إنه - بمجموع طرقه - يرتقي إلى درجة الحسن أو الصحة.

وقوله ﷺ: «إلا وقاه الله فتنة القبر». قال المباركفوري في شرح الترمذي عند شرحه للحديث: «أي حفظه الله من فتنة القبر، أي عذابه وسؤاله، وهو يحتمل الإطلاق والتقييد، والأول هو الأولى بالنسبة إلى فضل المولى». اهـ. والله أعلم.■

تزويجها بعد ذلك من زوج آخر: فهذه إجراءات قضائية ترجع إلى المحكمة، وليس لنا عليها اعتراض: لأننا لا نعرف ملابسات القضية وما فعله القاضي: لأن الواجب مراسلة الزوج ومعرفة الظروف التي تحيط به، ثم بعد ذلك ينظر القاضي بحسب المصلحة وإزالة الضرر عن الزوجة.

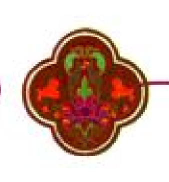
فكونه فسخها من زوجها الأول وتزوجت بزوج جديد: هذه إجراءات قضائية، يرجع فيها إلى المحكمة: فإذا كانت متماشية على الوجه المشروع: فلا اعتراض عليها، وزواجها من الثاني صحيح، وأولاده منها أولاد شرعيون.■

تخصيص أيام من رجب بالصوم

● **هل هناك أيام تصام تطوعاً في شهر رجب؟**

لم تثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب، سوى ما أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة من حديث أسامة قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال: «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»، وإنما وردت أحاديث عامة في الحث على صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والحث على صوم أيام البيض من كل شهر وهي أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، والحث على صوم الأشهر الحرم وصوم الإثنين والخميس ويدخل رجب في عموم ذلك، فإن كنت حريصاً على اختيار أيام من الشهر فاختر أيام البيض الثلاثة أو يوم الإثنين والخميس وإلا فالأمر واسع، أما تخصيص أيام من رجب بالصوم فلا نعلم له أصلاً في الشرع.■

من فقه التاريخ وأحداثه.. (الأخيرة)



بقلم: أ. د. السيد نوح (*)

لا يختلف اثنان في أن كل المخلوقات عاقلة وغير عاقلة، متحركة أو ساكنة، لا تستطيع أن تقوم بواجبها المنوط بها بمفردها، وإنما لابد لها من عون الآخرين. فالمجموعة الشمسية لا تقوم بواجبها من توفير الضوء، والدفء، والطاقة، إلا إذا توحدت، وتعاونت.

ماذا فعلت الفُرقة بالحضارة الإسلامية؟

يقول النبي ﷺ: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى الناس ما يوعدون... الحديث»، ذلك أن كل نجم يملك من الطاقة ما يساوي طاقة النجم الذي يقابله، كما أنه يتمتع بجاذبية تساوي جاذبية النجم الذي يقابله، وهذان: أعني تساوي الطاقة، والجاذبية، هما اللذان يحدثان التوازن، بين النجمين وهكذا سائر النجوم، فإذا أراد رب العزة إنهاء العالم أسقط نجماً، فتسقط باقي النجوم في نفس اللحظة، وتكون النهاية، ولا يعترض أحد أننا نرى شهباً تسقط، ولا ينهار العالم، والجواب أن الله لا يريد إنهاء العالم الآن، يجعل نجما بديلاً مكان النجم الذي يسقط رحمة منه، وتكرما وفضلاً.

ومثل المجموعة الشمسية مجموعة الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات، والميكروبات والفيروسات والجراثيم لا تستطيع أن تقوم بواجبها المنوط بها بمفردها، وإنما لابد من عون الآخرين والإنسان ليس بدعاً من هذه المخلوقات، وإنما هو مثلها: لا يستطيع أن يقوم بواجبه المنوط به، وهو العبودية لله - عز وجل - المتمثلة في عمارة الأرض، وفق منهاج الله، ودعوة النائمين والكسالى والغافلين، للمشاركة في هذه العمارة بالحكمة والموعظة الحسنة، وحماية هذه العمارة من إفساد المفسدين وضلال الضالين، لا يستطيع الإنسان القيام بهذا الواجب وحده إلا إذا أعانته قوى أخرى خارجية، بل إنه لا يستطيع أن يقوم بواجبه نحو الحفاظ على حياته إلا إذا تعاونت كل حواسه وقواه مع بعضها البعض، فاليد تؤدي دوراً، والرجل تؤدي دوراً، واللسان يؤدي دوراً، وهكذا باقي حواسه وقواه.

وانطلاقاً من هذه المقدمة: تأتي مقدمة ثانية، وهي أن الإنسان لا يتحد مع غيره، ولا يعطيه عونه وتأييده كاملاً إلا إذا أحس منه حسن الخلق نحوه، بمعنى أنه لا يؤذيه بأي صورة من صور الإيذاء، بل يتحمل إيذاءه ويصبر عليه، بل يعفو مع المقدرة على الانتقام، بل يحسن إليه بأي صورة من صور الإحسان المادي أو المعنوي، أو هما معاً، كما قال ربُّ العزة سبحانه: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35)﴾ (فصلت). وإلا إذا أيقن أنه بحاجة إلى إعانة غيره له وإلا إذا تمَّت معرفة هاتين الحقيقتين بين الناس جميعاً بكل الأساليب والوسائل الممكنة.

وتحقيقاً لهذه الشروط الثلاثة: حسن الخلق، واليقين بالحاجة إلى الغير، وشيوع معرفة ذلك بين الناس جميعاً: بنى الشرع الحنيف الوحدة الإسلامية التي ثمرتها التعاون والتكافل بين المسلمين، فربنا رب العزَّة سبحانه:

1- يعرفنا بذاته العلية معرفة حقيقية من خلال كتابه وسنة نبيِّه، وأنه المعين للخلائق جميعاً: المؤمن، والكافر، الصالح والطالح، العاقل وغير العاقل، وأن عونه قسمان: عون عام، وهذا مبذول لكل الخلائق لاسيما العقلاء حتى وإن أساؤوا، أمر كتبه ربُّ العزة على نفسه، فقال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى(119)﴾ (طه)، وعون خاص، وهذا لا يُعطى إلا للمؤمنين الصالحين بشرط أن يحافظوا على الفرائض وأن يواظبوا على النوافل. قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ (152)﴾ (البقرة).

وقال في الحديث القدسي: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه.... الحديث».

وبعبارة ثانية - فإنه - تعالى لا يعطينا عونه الخاص إلا بدعائه، ومناداته على الدوام، غير أن دعاءه قسمان: قسم أدنى وهو الطلب، والسؤال بأن نقول له: «اهدنا»، وقسم أعلى وأرقى وهو الثناء والمحمدة، كأننا ونحن نثني على الله نقول له: قد أيقنا أنك ترعانا، وتسعى في حوائجنا التي نعلم والتي نجهل، وقد فوَّضناك تفويضاً كاملاً في ذلك، وما علينا إلا الثناء عليك والحمد لك والاعتراف والشكر. وفي الحديث القدسي: «مَنْ شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين....» الحديث.

وقد جمع الله لنا القسمين من الدعاء معاً في سورة الفاتحة التي نكررها في كل ركعة من ركعات الصلاة، حيث نذكر الله ونثني عليه ونطلب منه عونه، وتأييده المباشر بقولنا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (7)﴾ (الفاتحة).

2- عرفنا بأنفسنا وأننا من تراب، ولولا النفخة الربانية ما كنَّا

(*) أستاذ الحديث وعلومه. جامعة الكويت

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يمن بالشفاء العاجل
على فضيلة الدكتور سيد نوح الذي أدخل المستشفى مؤخراً إثر وعكة صحية

شيئاً فقال سبحانه: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ (٢٠) ﴾ (الروم)، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ﴾ (الحج).

والمقصود من ذلك أننا سواء، فلا داعي للإعجاب بالنفس والغرور والتكبر، والاستعلاء، والتجبر، بل لابدَّ من الوحدة ثم التعاون.

٣. عرفنا برسالتنا حيث قال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) ﴾ (الذاريات)، وأن هذه الرسالة تستوفي العمر كله ولا تنتهي، كما أن المكلف بها لا يستطيع أداءها وحده بل بمعاونة الآخرين، وخير له أن يعرف طريق الوحدة والتعاون وأن يعمل على تحقيق ذلك.

٤. عرفنا بالمنهج، وأنه واحد، حيث الإسلام دين الأنبياء والخلائق جميعاً: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) ﴾ (آل عمران)، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران)، وأن الاختلاف إنما هو في بعض الشرائع تبعاً لحالة كل قوم أو كل جماعة، حتى إذا أخذت الشرائع صورتها كاملة على يد الرسول محمد ﷺ كان هو خاتم النبيين، وتنزل عليه قول ربِّ العزة: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣).
ومادام المنهج واحداً فلابد من الوحدة، والتعاون، والتكافل، ولا داعي للفرقة والتناحر.

الإنسان لا يستطيع أن يقوم بواجبه المنوط به وهو عبادة الله المتمثلة في عمارة الأرض إلا إذا أعانته قوى خارجية

٥. عرفنا بالقدوة التي نقتدي بها، ونتأسى: الأنبياء جميعاً والمرسلون إذ صنعهم الله صناعة خاصة، واجتباهم، واصطفاهم، فقال: ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٨٧) ﴾ (الأنعام)، وقال: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧) ﴾ (ص).

وأمر محمداً ﷺ أن يقتدي بالأنبياء والرسل السابقين لا سيما إبراهيم، فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) ﴾ (الأنعام)، ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣) ﴾ (النحل)، وما دامت القدوة واحدة، فلابدَّ من الوحدة، والتعاون.

٦. عرفنا بالكون الذي نعيش فيه، وعلاقته بنا، وعلاقته بربنا، أما علاقته بنا فهو في خدمتنا ما لم نعص الله، فإن عصيناه تمرد علينا، وأما علاقته بربنا، فهو الخضوع، والانقياد: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) ﴾ (الرحمن)، ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) ﴾ (الإسراء)، والمقصود من وراء هذا التعريف أن نحسن التعامل مع الله حتى يظل الكون مسخراً لنا لا يتمرد علينا فيدوم عونه، وتأييده لنا ونتفرغ للوحدة، والتعاون والتكافل فيما بيننا.

٧. عرفنا بالملائكة وأنهم مع رقيهم الخُلقي، ومكانتهم عند ربهم مسخرون لخدمتنا، وحتى تدوم هذه الخدمة لابد من دوام الطاعة والاستقامة.

إذ في الحديث: «إن العبد إذا نام على طهارة، نام معه ملك في شعار واحد»، وفي الحديث: «إن العبد إذا خرج من بيته ناوياً طاعة الله وُكِل به ملك معه شعلة من نور يظله بها، ويظل يسدده من حين يخرج حتى يرجع، ما يجد باباً من أبواب الخير إلا ينهزه نحوه، ولا يجد باباً من أبواب الشر إلا ويزجيه عنه» الحديث.

٨. عرفنا بأعدائنا الذين يمكن أن يفسدوا علينا حياتنا بزرع بذور الفرقة والشقاق، وتغذيتها، حتى تنبت وتنمو، وتورق وتثمر، وتكون العاقبة القعود عن أداء واجبنا، وأول هؤلاء الأعداء: الدنيا، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) ﴾ (فاطر)، والقرين الجني: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) ﴾ (الزخرف)، وأعوان القرين الجني من شياطين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) ﴾ (الأنعام)، والهوى قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) ﴾ (ص)، ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠) ﴾ (القصص).

٩. عرفنا بواجبنا نحو بعضنا البعض من الحب والتراحم، والتكافل والتزاور والمساواة، بل الإيثار، والسعي لحل المشكلات إن وقعت بكل الطرق والأساليب الممكنة التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ (النساء)، وقال: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾ (الحجرات).

وقال ﷺ: «المسلم أخ المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه ولا يخذله، ولا يحقره، بحسب امرئ مسلم من الشر أن يحقر أخاه المسلم...» الحديث، والمقصود أننا حين نحرص على الالتزام بهذه الواجبات سيكون الحب، وتكون الوحدة، والتعاون والتكافل.

١٠. عرفنا بالعلل والأمراض التي تصيبنا نفسياً من الشبهات، والشهوات، وكيف نتخلص منها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥) ﴾ (المعارج)، وتبع ذلك بيان العاقبة والمصير في الدنيا والآخرة.

بهذه المبادئ العشرة وضع لنا رب العزة قواعد الوحدة وأسسها،

وأمر النبي ﷺ أن يعلِّمها الناس، وأن يربيهم عليها، وأن يظل يتعهدها ويرعاها حتى لا تضيع، فقال: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤) ﴾ (آل عمران).

وقد قام النبي ﷺ بذلك خير قيام، فعلم وربَّى، وتعهد، وأول التعهد إقامة دولة تحمي ذلك، وترعاه بكل الأساليب والوسائل المشروعة حتى كان أفضل جيل عرفته البشرية منذ نشأتها على ظهر هذه الأرض إلى اليوم، وإلى قيام الساعة، وكانت حضارة زاهرة نبتت على العهد النبوي، ونمت وترعرعت في عصر الصحابة فمن بعدهم، وأفاضت على غيرها من الحضارات لا سيما الغربية في أوروبا، وأمريكا لا بشهادة الأصدقاء وحدهم، بل بشهادة الأعداء من هؤلاء. يكفينا قول جوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب»: «لولا المسلمون في الأندلس ما كانت أوروبا اليوم».

ولا يخفى علينا أن المتربصين بهذا الدين أخذوا يكيدون له منذ ظهوره بكل الأساليب والوسائل التي قدروا عليها، ويملكونها، ولم يكن المسلمون ليستجيبوا لمؤامرات هؤلاء وهم على هذه الحال من التعليم والتربية، والتعهد، فما الذي جعل المسلمين تتغير حالهم هذه، حتى ضاعت حضارتهم، ومجدهم الذي عرف عنهم؟

عدة حقائق:

الحقيقة الأولى: إشراكهم مرجعيات أخرى مع المرجعية المعصومة، بحيث تحاكم الناس إلى هذه المرجعيات مع المرجعية المعصومة، ولا ضير ما دامت لا تتعارض مع هذه المرجعية المعصومة، لكنهم للأسف أشركوها حتى مع التعارض، ثم تلا ذلك، تأخير المرجعية المعصومة، وتقديم المرجعيات الأخرى بخيرها وشرها.

وترتب على ذلك ما يلي:

١. **جهلهم بالله**، وبالتالي الإعراض عن عونه، بل طلبه ممن لا يملكه ولا يستطيعه وكانت النتيجة: الخذلان، والفرقة، والقطيعة، والفشل.

٢. **جهلهم بحقيقة** أنفسهم بحيث برز الإعجاب بالنفس، والغرور والتكبر، والاستعلاء وبالتالي الفرقة والقطيعة.

٣. **جهلهم برسالتهم**، والوسيلة التي تعين على أدائها، والتعلق بوسائل أخرى لا تجدي نفعاً، أو لا تسمن، ولا تغني من جوع.

٤. **جهلهم بحقيقة** الكون، وكيف يدوم عطاؤه وخيره، بحيث تمزدت الظواهر الكونية، وكانت الكوارث التي صرفت الأمة عن التخطيط للتلاقي والوحدة.

٥. **جهلهم بحقيقة الملائكة** حتى عبدوهم من دون الله، الأمر الذي جعل هؤلاء الملائكة، على الناس، بدل أن كانوا معهم، يدعون لهم ويؤيدونهم.

٦. **جهلهم بحقيقة الأعداء** حتى دخل الأعداء في الأمة، وتمكنوا منها.

٧. **جهلهم بحقيقة العلل والأمراض** التي تصيبهم نفسياً، وكيفية التخلص منها، بل لقد عالجوها بما يؤججها، ويذكيها.

٨. **جهلهم بواجباتهم** نحو بعضهم البعض، فضاعت الآداب والعلاقات الاجتماعية الإسلامية، وحلت محلها علاقات وآداب مبنية على عقائد أو أيديولوجيات أخرى تتعارض مع الإسلام.

الحقيقة الثانية: إغراق الأمة بالديون نتيجة انغماسها في الدنيا وعدم العناية بمواردها، وقلة هذه الموارد عن الوفاء بحاجة الأمة، الأمر الذي فتح الباب لرهن الأمة ومن ثمَّ إشاعة الفرقة.

الحقيقة الثالثة: إسقاط دولة هذه الحضارة باعتبارها راعية للوحدة، وحراسة حقوق الأمة في دمها، وعقلها، ودينها، وعرضها، ومالها، تارة بالحروب، وتارة بالعمالة وشراء الذمم، وتارة بالنفاق، حتى سقطت الدولة والتي كانت تعرف بالخلافة الإسلامية، وقسمت الدولة إلى أكثر من ستين دولة لكل منها نظامها، ومنهجها، وأساليبها، ووسائلها التي كثيراً ما تتعارض مع بعضها البعض.

الحقيقة الرابعة: إغراق الأمة بثقافات أخرى غير ثقافتها من: إشاعة العري، والتهتك، والخمر، والزنى، والربا، ونحو ذلك، واستجابة نفر من الأمة لهذه الثقافات.

الحقيقة الخامسة: الحيلولة بين الأمة وبين عودتها إلى ثقافتها بكل الأساليب والوسائل الممكنة، تارة بتشويه الثقافة الإسلامية، وتارة باتهامها بالإرهاب، وتارة بالحروب، وتارة بالعمالة، وتارة بالنفاق، وتارة بالمقاطعة، وتارة بالإيقاع بينهم، وبين بعضهم البعض، وقد لخص ذلك كله رب العزة حين قال: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) ﴾ (آل عمران).

عشرة مبادئ.. لإعادة الحضارة الإسلامية مرة أخرى

وهكذا انتهت الفرقة إلى سقوط الحضارة الإسلامية، والحيلولة دون العودة إلى هذه الحضارة، فكيف نعيد للأمة وحدتها من جديد، وكيف تقوم هذه الوحدة بتجديد الحضارة الإسلامية، وإمساكها بزمام الحياة؟:

١. **أن يتم تعريف الأمة** بالمبادئ العشرة التي قدمنا، والتي هي محور ومرتكز الوحدة.

٢. **أن يربى كل فرد في الأمة** على هذه المبادئ لتكون الأساس الذي تبنى عليه الوحدة.

٣. **أن يحسن كل فرد** صلته بالله حتى يحبه الله، ويحبب فيه أهل السموات والأرضين.

٤. **أن يعاد التأكيد** على العلاقات الاجتماعية، ويعمل على تميتها ومراجعتها أولاً بأول، وخطوة بخطوة.

٥. **أن يؤكد** على الوحدة على مستوى الأسرة والمدرسة والنادي والنقابة، والجمعية، والرابطة، والجامعة، والمعهد، وهكذا في المؤسسات.

٦. **أن نجرب الوحدة** على مستوى الأنشطة البسيطة من الاقتصاد والإعلام، والتعليم والدفاع والتخطيط.. إلى الأعمال والأنشطة الكبيرة كالقيادة والحكم وهكذا.

٧. **أن نكون على حذر** من الوقوع في شباك المتآمرين على هذه الأمة.

٨. **أن تفتح الأعين** على العملاء، ويتم وتنبيههم إلى خطر ما هم عليه، فإن تابوا وإلا أنذروا وقوطعوا وعزلوا اجتماعياً.

٩. **أن يوضع في الحسبان** أن ذلك لن يتم في يوم وليلة، وإنما يحتاج إلى زمن طويل، وجهد كبير، وتضحيات، وصدق وإخلاص، وعزيمة وعون دائم، من رب العالمين، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



ملك كذاب

توفيق علي

عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم (قال أبو معاوية: ولا ينظر إليهم) ولهم عذاب أليم: شيخ زان. وملك كذاب. وعائل مستكبر»(١)

قال ابن تيمية في وصفه للكذاب: «يعرف الناس كذبه لكثرة ما يظهر منه من الخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه من أحوال نفسه وغيره، ومما رآه وسمعه وقيل له في الشهادة والغيب، ولهذا كل من كان كاذباً ظهر عليه كذبه بعد مدة، سواء كان كاذباً في العلم ونقله أو في الشهادة أو في غير ذلك، وإن كان مطاعاً كان ظهور كذبه أكثر لما فيه من الفساد».

الكذب يوصل إلى الفجور: عن عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «... وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً»(٢).

فالكذب يوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة. وقيل: الانبعاث في المعاصي.

قال العلماء: فيه التحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعُرف به وكتبه الله لمبالغته كذاباً إن اعتاده، ومعنى «يكتب هنا» يحكم له بذلك ويستحق الوصف بصفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفة في الملأ الأعلى، وإما بأن يلقى ذلك في قلوب الناس وألسنتهم (٣).

العصر الذهبي للأكاذيب: بات الوصول إلى الحقيقة أمراً صعباً في عالم يضج بالأكاذيب التي وجدت منابر ضخمة لها عبر ما وفرته ثورة التقنية والاتصالات من فضائيات وصحف ومواقع إنترنت تملأ أرجاء الدنيا بالأنباء والأشرطة والصور، وتديرها عقول ماهرة متخصصة في فن الإقناع والترويج الذي هو علم كذلك يستفيد من شكلانية الحقيقة دون مضامينها، ويقوم بصناعة تجميلية وتقنية للشبهات حتى تصير بديلاً عن الحقائق وسرعان ما تتلقفها أذرع الأخطبوط الإعلامي لتنشرها في العالم كله.

وصناعة الأكاذيب عريقة جداً في الإعلام الغربي والصهيوني، وقد سمى «جور فيدال» عصر الأكاذيب (العصر الذهبي) وهو عنوان كتابه الذي يفضح فيه ثلاث أكاذيب كبرى غيرت مجرى التاريخ في منتصف القرن العشرين، وهي أكذوبة بيرل هاربر، وأكذوبة هيروشيما، ثم أكذوبة الحرب الباردة

لقد أصبح الكذب السياسي والإعلامي جرثومة أخطر من جرثومة الجمرة الخبيثة.

الكذبات الخمس لبوش عن العراق:

- ارتباط القاعدة بالعراق.
- الأسلحة الكيميائية والبيولوجية العراقية.
- أسلحة العراق النووية.
- ستكون الحرب رقصة زنجية «نزهة».
- العراق كنموذج ديمقراطي.

ويشارك بوش، كثير من الحكام الذين اتقنوا فن الكذب على شعوبهم، وأكثروا من الوعود الكاذبة:

- وعد بالإصلاح وأن يكون من الداخل وليس إملاءً من الخارج.
- وعد بالعيشة الكريمة.
- وعد بالحريات.
- وعد بحل لمشكلات البطالة.
- وعد باستقلال السلطة القضائية.

وكثير من الوعود تتبخر بمجرد صعود هذا أو ذاك سدة الحُكم.

العالم مدينة ميكيافيللية: يُقول مكيافيللي: «القيم والمبادئ الأخلاقية يجب أن تخضع، أو يُتخلى عنها، لصالح الأهداف».

ووصف المفكر الفرنسي جان جاك روسو كتاب «الأمير» لمكيافيللي بأنه أخطر كتاب في تاريخ الإنسانية.. وكان نابليون ينام وتحت رأسه نسخة من هذا الكتاب، بينما كان زعماء آخرون من أمثال هتلر وموسوليني وستالين يحفظونه عن ظهر قلب، وكذلك كثير من الحكام العرب والمسلمين.

ومن أهم نصائح مكيافيللي للحاكم:

١- لكي ينجح الأمير يجب أن يتنصل تماماً من المبادئ الأخلاقية، وأن يعتمد فقط على القوة والخداع والكذب.

٢- على الأمير أن يحسن للآخرين أو يقضي عليهم، ولكن من الأفضل له أنه يكون مخيفاً على أن يكون محبوباً.

الهوامش:

(١) صحيح مسلم. (١٠٧).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، باختصار وتصرف.



دستور الأسرة المسلمة.. لماذا؟

بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

قبل الغزو الفكري، الذي جاء إلى الشرق الإسلامي في ركاب الغزوة الغربية الحديثة - التي قادها «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر والشرق (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) لم تكن هناك حاجة إلى وضع المواثيق التي تحدد المفاهيم والفلسفات لسلوك المسلمين في مختلف ميادين الحياة الفردية.. والأسرية.. والاجتماعية.. والسياسية - ذلك أن المرجعية الإسلامية كانت هي الوحيدة الحاكمة، التي تحدد كل المفاهيم والفلسفات في سائر هذه الميادين..

ولقد كانت المشكلات التي تعاني منها الحياة الإسلامية مقصورة على «التطبيق» لهذه المفاهيم الإسلامية الواحدة، والتي تحكم حتى الاختلافات الفقهية الفرعية التي يثمرها الاجتهاد في إطار وحدة هذه المرجعية ومفاهيمها وفلسفاتها، ومدى اقتراب «الواقع والتطبيق» من «المثل» التي حددها الإسلام.. لكن الغزو الفكري الغربي قد أحدث متغيراً أساسياً، وذلك عندما زرع في المجتمعات الشرقية الإسلامية مرجعية حضارية أخرى - وضعية «علمانية» لا دينية - غدت منافساً شرساً لمرجعية الإسلام.. الأمر الذي استدعى واستوجب تمييز المفاهيم الإسلامية عن نظيرتها الوضعية العلمانية اللادينية في مختلف ميادين الحياة..

● فبدأ الحديث عن ضرورة وأهمية تقنين الفقه الإسلامي كبديل متميز عن القانون الوضعي العلماني..

● وبدأت البلورة للرؤية الإيمانية الإسلامية للكون والحياة - لبداية الخلق.. والمسيرة.. والمصير.. ومكانة الإنسان في الكون - كبديل متميز عن الرؤية الوضعية والمادية للكون والحياة..

● وبدأت البلورة كذلك لمذهب الإسلام في الثروات والأموال والعدل الاجتماعي - ومذهب الاستخلاف - كبديل «لليبرالية الرأسمالية» و«الشمولية الشيوعية» في الاقتصاد والاجتماع.

(*) مفكر إسلامي - مصر

●●●

ولأن الغزو الفكري قد تسلل إلى ميادين الحياة الإسلامية تدريجياً، وفي نعومة، وأحياناً على استحياء، بل وبواسطة الغش والتدليس في خلط المفاهيم ومضامين المصطلحات.. وذلك كي لا يستفز الحس الإسلامي، فتنتفض الأمة لمقاومته.. ولأن الدوائر التي تخطط لهذا الغزو كانت على علم بمكانة الأسرة في منظومة القيم الإسلامية ـ مكانة «الحرم».. و«العرض».. و«الشرف» ـ فلقد جاء الغزو لميدان الأسرة متأخراً، وفي مرحلة عموم البلوى لكل ميادين الحياة.. جاء في الوقت الذي أصبحت فيه الأسرة المسلمة «محاصرة» بهذا الغزو الفكري الغربي من جميع الجهات والاتجاهات!..

لقد بدأ تسلل القانون الوضعي أولاً إلى ميادين المنازعات التجارية ـ في الموانئ ـ عندما يكون أحد طرفي هذه المنازعات أجنبياً في سنة ١٨٥٥م، في عهد الخديوي سعيد (١٢٣٧ ـ ١٢٧٩هـ ـ ١٨٢٢ ـ ١٨٦٣م). ثم زاد هذا التسلل بإنشاء محكمة «قومسيون مصر» سنة ١٨٦١م، التي تقضي ـ بالقانون الوضعي ـ بين الأجانب والمصريين حتى خارج الموانئ التجارية.

ثم حدث تعميم هذا التسلل إلى مطلق ميادين المنازعات ـ تجارية وغير تجارية ـ التي يكون أحد طرفيها أجنبياً، وذلك عندما أنشئت «المحاكم المختلطة» ـ في عهد الخديوي إسماعيل (١٢٤٥ ـ ١٣١٢هـ ـ ١٨٣٠ ـ ١٨٩٥م).. ورئيس وزرائه الأرمني نوبار باشا (١٨٢٥ ـ ١٨٩٩م) وذلك في سنة ١٨٧٥م ـ وهي المحاكم التي يقضي فيها القضاة الأجانب.. بالقانون الفرنسي.. واللغة الفرنسية ..

فلما وقع الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢م، عممت سلطات الاحتلال هذا القانون الأجنبي في المحاكم الأهلية المصرية ـ مع بعض التعديلات .. فلم يبق خارج ولاية القانون الوضعي وحاكميته سوى الأسرة وأحوالها الشخصية.

ومع تصاعد موجات التغريب، وزيادة هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، واجتياح العولمة الغربية للخصوصيات الثقافية والقيمية غير الغربية ـ في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ـ بدأ الاهتمام الغربي بحرمات الأسرة المسلمة، والانتهاك لمقدسات منظومة قيمها التي حددها الإسلام وصاغتها المرجعية الإسلامية.. الأمر الذي فرض ويفرض على مؤسسات العلم والفكر والعمل الإسلامي صياغة البديل الإسلامي في هذا الميدان.

●●●

لقد شرع الغزو الفكري والغربي، منذ العقدين الأخيرين للقرن العشرين، في صياغة منظومة قيمه في «الحداثة وما بعد الحداثة».. في مواثيق ومعاهدات، أخذ في عولمتها تحت ستار الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وذلك لإحلال هذه المنظومة القيمية، المصادمة لكل القيم الدينية، محل منظومة القيم الإسلامية، وفي ميدان الأسرة على وجه التحديد.

وإذا كانت قوى الهيمنة الغربية المعاصرة، ترفع ـ في ميدان السياسة ـ شعار «الفوضى الخلاقة»، التي تتغيًّا من ورائها تفكيك المجتمعات الإسلامية وبعثرة مكونات وحدتها، وفق معايير عرقية ولغوية ومذهبية وطائفية، ليتأبد نهب ثروات هذه المجتمعات، بمنع التماسك والتضامن والوحدة الإسلامية من الجهاد لتحرير الأوطان والثروات.. فلقد غدت الهجمة الغربية على حصون الأسرة المسلمة بمثابة «المعركة الفاصلة» في هذه الغزوة وهذا الاحتواء.. الذي يتغيًّا إحداث الفوضى في عالم الأسرة لتفكيكها والقضاء على مقوماتها.. ومن ثم تفكيك الأمة، المكونة من الأسرة والعائلات.

●●●

وإذا أخذنا نموذجاً واحداً من «الوثائق» التي يصوغها الغرب، ويضمنها منظومة قيمه في الحداثة وما بعد الحداثة، ثم يسعى لعولمتها، وفرضها على الحضارات غير الغربية تحت ستار الأمم المتحدة وأعلامها.. لنرصد من بين فصولها وموادها عدداً من معالم الهدم والتدمير لمنظومة الأسرة المسلمة في القيم والأخلاق، فإننا واجدون في وثيقة «مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» ـ الذي عقد بالقاهرة من ٥ حتى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٩٤م ـ نموذجاً «لإعلان الحرب» على الأسرة المسلمةومنظومة القيم والأخلاق التي حددها لها الإسلام.

● فإذا كان الإسلام انطلاقاً من الفطرة الإنسانية السوية ـ قد بنى الأسرة على العلاقات الشرعية والمشروعة بين ذكر وأنثى، لتتحقق ـ بهذا التمايز والتكامل ـ سعادة الإنسان، وليتحقق ـ بالتوالد والتناسل ـ بقاء النوع الإنساني، ولتكون هذه الأسرة هي اللبنة الأولى في تأسيس بناء الأمة ـ فإن وثيقة مؤتمر السكان.. وبصريح العبارة ـ تعلن الحرب على المعنى الإنساني للأسرة، وتدعو إلى «تغيير الهياكل الأسرية»، معتبرة ذلك التغيير هو «المجال الحيوي لعمل الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المعنية، ووكالات التمويل، والمؤسسات البحثية».. فكل هذه المؤسسات مدعوة «بإلحاح لإعطاء الأولوية للبحوث الحيوية المتعلقة بتغيير هياكل الأسرة»(١).

.. وذلك حتى لا تكون ـ فقط ـ أسرة شرعية مؤسسة على علاقة مشروعة ألوان العلاقات ـ بين رجل ورجل.. أو بين امرأة وامرأة ـ مدخلة، بذلك الانقلاب، كل ألوان العلاقات الشاذة والمحرمة شرعاً في إطار «الأسرة» التي يعترف بها القانون ويحميها ويرتب لها الحقوق!..

● وإذا كان الإسلام قد ضبط المتعة الجنسية، لتكون سبيلاً شرعياً للعفة والإحصان والإنجاب، فجعل «الجنس مشروعاً»، فإن وثيقة مؤتمر السكان تطلب ـ فقط ـ أن يكون «الجنس مأموناً»، أي لا يؤدي إلى الأمراض، وتطلقه وتحرره من ضوابط الشرع، ليكون حقاً من حقوق الجسد ـ كالطعام والشراب ـ مباحاً «لجميع الأفراد» ـ وليس فقط «الأزواج».. ومن كل الأعمار، بما في ذلك المراهقين والمراهقات!!

«فالصحة التناسلية والصحة الجنسية».. التي جاءت مصطلحاتها الأكثر شيوعاً وتكراراً في هذه الوثيقة ـ هي «حالة الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة التي تجعل الأفراد (وليس فقط الأزواج)، قادرين على التمتع بحياة جنسية مُرضية ومأمونة(٢).. والمتعة الجنسية والصحة التناسلية والجنسية هي، كالاحتياجات التغذوية، حق من حقوق البنات والفتيات.. المراهقات(٣)..■

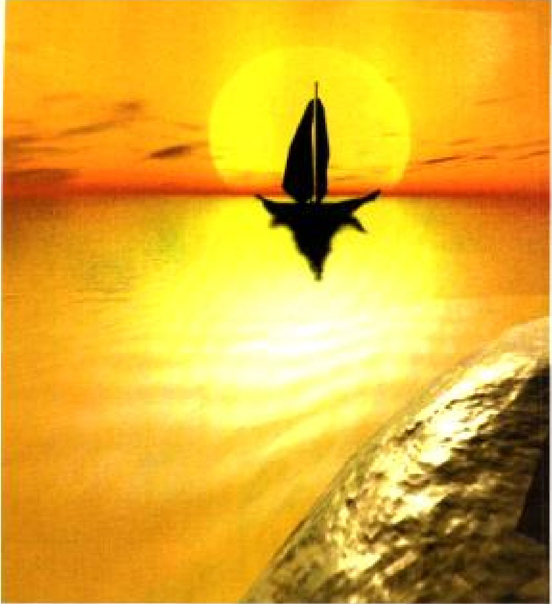
الهوامش

(١) «مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» ـ الفصل الثاني عشر ـ الفقرة ٢٤ ـ الترجمة العربية الرسمية ـ طبعة سنة ١٩٩٤م.

(٢) المصدر السابق، الفصل السابع ـ الفقرات: (١ ـ ٥).

(٣) المصدر السابق، الفصل الرابع ـ الفقرة (٢).

سبل التقوى في الإعلام



د. منال محمد أبو الحسن (*)

التقوى تعني الوقاية، والحصن، والحذر، والصيانة، والتقوى يقال أصلها في اللغة قلة الكلام. فكيف يعمل الإعلام بها والكلام المادة الأساسية لتبليغ الرسالة؟ إذا أتاح الإعلام المجال لطرح العديد من القضايا الحيوية، وإذا فتح الباب على مصراعيه لأصحاب الأقلام الواعية والمعتدلة والعادلة، وإذا سمح للجمهور بالتعبير عن آرائه بلا خوف وبلا تجريح للغير، وإذا عرض آراء المعارضين له من أجل الوصول للحل الأمثل لمشكلة ما، أو الوصول لحكم عادل لقضية مجتمعية أو سياسية أو غيرها، وإذا جادل وحاور بالتي هي أحسن، وإذا امتنع عن القذف والسب والإهانة وقول الزور والكذب والتضليل والمغالاة، يكون قد عمل بالتقوى.

إن القلة المطلوبة هنا ليست إلا القول الحق، والعمل لإصلاح الناس جميعاً، ومراقبة النفس في جميع مراحل إعداد الرسالة الإعلامية، وعدم الخوف إلا من الله سبحانه وتعالى، وهو ما يساعد الإعلامي على التحرر من كل القيود المفروضة عليه والمانعة للإبداع والانطلاق الواعي، وهو ما يوفر الكثير من الجهود المبذولة للرقابة والتحويل للمحاكمة وإصدار مواثيق الشرف وإصدار القوانين أو تلفيقها وتفصيلها في بعض الأنظمة الحكومية.

ومصطلح «التقوى» من المصطلحات التي كفر بها الإعلام المتصف بالنفعي والرأسمالي والزائف والموجه والمحتل والظالم والكاذب والمضلل، والذين كفروا بهذا المصطلح هم أنفسهم الذين يرفضون الإعلام الإسلامي، ولا يعرفون كيف يعرفونه فيضللون غيرهم بإنكاره وطمس معالمه أو تهميشه. فهل نحن المسلمين مستعدون للتمسك به؟ أم سنبحث عن المصطلحات البديلة؟

البعض يحصر الإعلام الإسلامي في الصلاة والزكاة والصدقة والحج والشهادتين، فيرى أن كل رسالة أو وسيلة تناقش هذه الأمور تصنف إعلاماً إسلامياً، أما ما يتعلق بالحياة الدنيا من اقتصاد وسياسة وعلوم واجتماع ورياضة فهي إعلام من نوع آخر!

والعجيب أن هذه الرؤية سارت عليها كثير من الأبحاث الإعلامية وسار عليها كثير من الكتاب والصحفيين. وأرى أن هذا القصور في تحديد المصطلح نابع من قصور في فهم الإسلام، وعدم اعتباره منهج حياة، فالإعلام قطاع مؤسسي داخل المجتمع، ويجب أن يسير وفق الأصول التي تحكم هذا المجتمع؛ فإذا كان يحكمها الدين الإسلامي، فإن أصوله ستنعكس بلا شك على جميع قطاعاته، وإذا كان غير ذلك فإن مصطلح الإعلام الإسلامي سيصبح محل جدال ونقاش بين أولئك الذين يتمسكون بالدين وبين غيرهم من الذين يحافظون على النظام القائم.

إنها كلمة واحدة، لكنها قد توفر على الإعلاميين الكثير، فلا نحتاج للتهديد والوعيد والترقب.. «اتق الله».. كلمة قالها الله سبحانه وتعالى للرسول ﷺ، إلا أنها أخذت معاني أخرجتها عن مضمونها فأصبحت صعبة على متلقيها لأنها استخدمت بمعنى التقصير والإهانة.

إذا كنت إعلامياً من المتقين إذن فأنت ملتزم بالقانون العادل وعامل على تطبيقه، ومعينٌ للناس على الالتزام به، ومطيع لمديرك وصاحب العمل في المعروف، وفوق ذلك عامل على تحقيق مصالحه ومحفزٌ لزملائك على طاعة الإدارة، وتقوم بمهامك، وفوق ذلك تتقنها وتطورها وتصدق في أدائها، وهذه أمثلة للعمل بالتقوى، وتوضيح أنها تتعدى وتتفوق على أداء المهام، وبالتالي تضمن تنمية العمل وزيادة الإنتاج وكفاءته.

والإعلامي التقي حسن الخلق وسمته حسن ولباسه حسن، لا يخشى إلا الله، دائم الذكر لله سبحانه وتعالى، يطلب الاستزادة من الخير له وللناس، لا يستطيع العمل بدون إعمال عقله، محافظ على قلبه من الحسد والبغضاء والأنانية، ولا يحتقر عمل الآخرين، لا يستصغر الأخطاء.

والتقوى عمل جماعي، فلا يستأثر الإعلامي بالعمل ويحرم غيره منه، مما يؤدي للبغضاء والقصور في العمل أيضاً، فعليه دائماً الأخذ بيد الآخرين واستشعار الأخوة والترابط الجماعي لإصلاح العمل، وهي الطريق لحب الناس ودوامه على بعد المكان والزمان. فعلى الإعلامي أن يتزود بها في عمله وحياته ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ (البقرة:١٩٧).■

(*) كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر

من الحياة

تأملات في التغيير

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

إن المتدبر في التاريخ والأحداث لا يشك لحظة في أن التغيير هو طريق النجاح والرقي، سواء أكان ذلك للفرد أم للمجتمع.

وأفضل من غير في العالم هو محمد ﷺ، الذي حمل الرسالة إلى المجتمع البشري قولاً وعملاً، وتوجيهاً وسلوكاً، فعدل بها موازين الحياة التي كانت مختلة آنذاك، فبدل مكان السيئة الحسنة، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فعدل مجرى التاريخ، وغير مجرى الحياة في عالم البشر، ولا يمكن إدراك حجم التغيير الإيجابي الذي حققه هذا الرسول العظيم والنبي الكريم، إلا إذا قارنا بين ما آلت إليه البشرية بمقدم هذا النور المبين، وبين البيئة التي سبقت مقدمه ﷺ.

بم بدأ ﷺ؟

عندما بُعث رسولنا العظيم ﷺ كانت لديه الإرادة القوية في التغيير، وحسبه دافعاً إلى ذلك أن ينفذ أوامر ربه ويبلغ رسالته، فبأي شيء بدأ ﷺ التغيير؟

لقد بدأ رسول الله ﷺ بتغيير الأفكار، وتنقية العقل من الخرافات، ورده إلى جادة الصواب بعد الشطط.. لم يهتم رسولنا الكريم ﷺ في بداية التغيير ببناء العمارات وناطحات السحاب، ولكنه بدأ بتغيير البشر، وكانت بدايته مع البشر، هي تغيير العقل والفكر، ذلك أن الاستثمار في البشر لا يقارن أبداً بالاستثمار في الحجر، فالاستثمار في البشر أغلى ثمناً وأعظم قيمة، لأن هؤلاء البشر إذا تغيروا، فإنهم يستطيعون بناء الحجر وركوب البحر وتغيير العالم بأسره، أما الحجر، فماذا يصنع بالبشر؟ هل يستطيع الحجر أن يغير البشر؟!!

إن تغيير فكر أمة هو التحدي الذي يواجه أيَّ مريد للإصلاح، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ، وخاصة إذا كان فكر الأمة قد انحرف بها عن الهدف من خلقها، لذا كان الشغل الشاغل لرسول الله ﷺ هو أن يبني عقولاً مفكرة، وينقي ما بها من فكر زائف، ويحيي قلوباً قد ماتت وتبلدت، ويصنع رجالاً يفتحون الدنيا بنور الإسلام والإيمان.

بين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام

كلا النبيين إبراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ سعى إلى التغيير، بيد أن إبراهيم عليه السلام لما يئس من حواره مع قومه قام بتكسير الأصنام بنفسه، وحدث ما حدث. ولندع القرآن الكريم يقص علينا ما دار بينه وبين قومه: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين (٥١) إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون (٥٢) قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين (٥٣) قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين (٥٤) قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين (٥٥) قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين (٥٦) وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (٥٧) فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون (٥٨) قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين (٥٩) قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم (٦٠) قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون (٦١) قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم (٦٢) قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (٦٣) فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون (٦٤) ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (٦٥) قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم (٦٦) أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (٦٧) قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين (٦٨) قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم (٦٩) وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين (٧٠)﴾.

أما محمد ﷺ فقد بدأ بتغيير فكر الذين كانوا يعبدون الأصنام أولاً، ولم يتعجل في تكسيرها بيده، فلما رباهم وصحح فكرهم، وغير عقولهم.. قاموا هم أنفسهم بتكسير هذه الأصنام بعد اقتناع، فقد شارك في تكسيرها عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وأبو سفيان، وهم أنفسهم الذين شاركوا في تشييدها بالأمس، واليوم هم الذين يكسرونها بأيديهم بعد أن غير النبي ﷺ أفكارهم وأعاد عقولهم إلى صوابها وفطرتها.

من هنا يجب على قادة الفكر والإصلاح والتربية أن يتعلموا من رسول البشرية، وأن يبدأوا كما بدأ خير الأنام، ومصلح البشرية ومنقذها، فإنك إذا شيدت برجاً فخماً فيه جميع الإمكانات والأجهزة وسكنه متخلفون لم تتغير أفكارهم ولم تتطور عقولهم... فإن مصير هذا المبنى المشيد معلوم ومعروف.. إلى تخريب ودمار.

تفاءل ولا تيأس

وينبغي للقادة والمصلحين وأرباب التربية ألا ييأسوا، فالتغيير الفكري يحتاج إلى صبر وقوة، ويجب أن يدركوا حجم التبعات والمسؤوليات الواقعة على كاهلهم، وأنهم أجدر من يقوم بهذا التغيير، كما يجب عليهم أن يوقنوا بأنهم إذا لم يصبروا حتى يغيروا.. فليس غيرهم يقدر على هذا التغيير، فبهم يناط التغيير والتطوير، وعليهم أن يعلموا أن طريق التغيير محفوف بالمكاره والصعاب، وأنه ستواجههم عقبات كؤود، وأن كثيراً من العامة والجهلاء وأصحاب المصالح الشخصية سيتصدون لهم، كما أن غيرهم ربما يخالفهم في الرأي، ومن هنا وجب عليهم أن يستعدوا لذلك كله بصبر جميل وعزم شديد، وإرادة قوية، واحتساب للأجر والثواب عند الله الوهاب.

إن التفاؤل من أهم عوامل النجاح في التغيير، فهو وقود الإصرار والعزم، والقائم بالتغيير إذا أصيب بالإحباط فلن يغير شيئاً.

احذر مثبطات التغيير

إذا كنت من الراغبين في تغيير ذاتك، أو من هم حولك.. فاحذر مثبطات التغيير ومفسداته، ومن أهمها:

١ - عدم تشخيص الواقع ورفعه بدقة.

٢ - الشعور بالشك وعدم الارتياح للتغيير، ومن الأخطاء الشائعة في ذلك: «ليس بالإمكان أفضل مما كان»، فهذه مقولة القاعدين الكسالى المخلدين إلى الأرض.

٣ - الخوف من المجهول الذي قد يأتي به التغيير، أو ضعف الثقة في ضمان النتائج الإيجابية، وهذا الخطر يعالج بالتفاؤل والأمل، وحسن الدراسة والتخطيط والتنفيذ.

٤ - الخوف من فقدان العلاقات الاجتماعية أو المناصب الحالية، ويعالج ذلك بتقوية العقيدة وتصحيحها.

٥ - الشعور بالعجز وإدمان الشكوى وقلة العمل، فكثير من الناس لا يحاول التغيير لشعوره بالعجز، فيركن إلى الشكوى دون مبادرة لإصلاح واقعه وتغييره، لذا فقد استعاذ النبي ﷺ في دعائه المأثور الذي جاء فيه: «وأعوذ بك من العجز والكسل».■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

مقاطعة منتجات تقنية المعلومات.. بين العجز والمحاولة (٢ من ٣)

البحث عن البديل

أحد أهم أسباب المقاطعة.. قطع الطريق على شركات التقنية الأمريكية و«الإسرائيلية» بالتجسس على المستخدمين سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، وذلك عن طريق البرامج والعتاد التقني الذي نشتريه منهم ونعتبره محل ثقة لدينا! بل هو مخصص للحماية ضد التجسس!!

من ذلك.. البرنامج الشهير في المحادثة الشخصية والذي يسمى (آي سي كيو- ICQ) والذي تنتجه شركة صهيونية، وقد ثبت عملياً أنه قناة من قنوات التجسس، ومع ذلك فإن الملايين من العرب يستخدمونه وبكل ثقة واعتزاز!!



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

في شهر سبتمبر ٢٠٠١م اتخذت وزارتا الخارجية والدفاع في ألمانيا قراراً بالتخلي عن برامج شركة (مايكروسوفت) الأمريكية في الأجهزة التابعة لهما وذلك لأسباب أمنية! وقد قال مصدر في مجلة (دير شبيجل) الألمانية: إن سبب التخلي يعود إلى ضرورة تجنب حدوث تجسس أمريكي واطلاع على المعلومات السرية الخاصة. ونشرت نفس المجلة تقريراً يشير إلى أن الاستخبارات الألمانية ترتاب في أن الجهات الأمريكية المسؤولة تمتلك شفرات مايكروسوفت، مما يسهل عليها الحصول على برامج ومعلومات سرية خاصة.

ألا يكفي هذا السبب لتقليص الاعتماد على العتاد التقني التي تنتجه شركة (مايكروسوفت) أو غيرها؟! ومن يتابع الأخبار التقنية سوف يجد أن كل فترة يتم فيها الإعلان عن اكتشاف ثغرة أمنية في برنامج من البرامج أو في موقع مشهور يقدم خدمة عالية مثل بريد الهوتميل!

حتى برامج الحماية التي تنتجها الشركات الأمريكية هي برامج تجسس على الشركات التي تستخدمها، وذلك مثل ما حدث مع بعض الشركات العربية التي استخدمت برنامج الحماية الشهير (فاير وول ١). وقد صرح أحد متخصصي الأنظمة الأمنية المعلوماتية في مؤتمر صحفي في مدينة الرياض في السعودية بأن برنامج (فاير وول ١) تحول إلى أداة مهمة للتجسس وللاطلاع على المعلومات ونقلها، والقدرة على تخريبها أو تعطيلها بشكل كامل من قبل الشركات المنتجة لهذه الأنظمة والتي تترك ثغرات بشكل متعمد في هذه الأنظمة الأمنية، من دون علم المستخدمين لها، تمكن هذه الشركات المنتجة من الاختراق!

هل هناك بدائل..؟

إذا أردنا أن نكون منصفين ومنطقيين في هذه النقطة، فنقول بكل صراحة وجرأة: نعم لا توجد لدينا البدائل الكثيرة التي تسمح لنا بهجر العتاد التقني الأمريكي و«الإسرائيلي»!

لكن هناك مجموعة من الخطوات تمكننا من البدء في تنحية العتاد التقني الأمريكي عن الساحة واستخدام تقنيات من أماكن أخرى. فهناك العتاد التقني الأوروبي وخاصة الألماني، وهو ينافس المنتجات الأمريكية و«الإسرائيلية». وهناك العتاد الشرق آسيوي الصيني والياباني، وكل هذه التقنيات لا تقل مستوى وكفاءة عن المنتجات الأمريكية والصهيونية. قد يكون السعر في بعض الأحيان له دوره، ولكن ليس إلى حد كبير. لكن المشكلة أن العتاد التقني الأمريكي أصبح مسيطراً بسبب الدعاية الكبيرة له والاعتماد الكلي عليه من قبل الأفراد والمؤسسات والحكومات، والعلاقة الوطيدة بين الشركات العربية والأمريكية.

والشركات العربية أصبح لها مكان واضح في سوق البرمجيات والعتاد التقني بمختلف فروعه، فلقد وصلت الصادرات المصرية من أنظمة برامج الكمبيوتر إلى حوالي ٥٠٠ مليون دولار في العام. وقد أدت الاستثمارات في البنى التحتية التقنية، والقدرة التنافسية والمبادرات المتمثلة بإنشاء المناطق الحرة، إلى جعل مصر شريكاً مفضلاً للعديد من الشركات العالمية.

وكان قطاع تكنولوجيا المعلومات قد نما في مصر بنسبة ٣٥٪ مقارنة بالعام السابق، وهذا يدل على أن التطور في طريقه للصعود وأن هناك وعياً شاملاً من كل شرائح المجتمع والحكومة لتفعيل هذا القطاع.

وكشفت تقارير أن صادرات الأردن من صناعة البرمجيات وتقنية المعلومات قد بلغت عام ٢٠٠١م نحو ١١٢،٨ مليون دولار، مقابل ٥٦،٤ مليون دولار عن العام السابق، بزيادة قدرها ١٠٠٪.

وكل هذه المؤشرات تدل على أن الدول العربية تستطيع أن تقوم بتوفير العتاد التقني اللازم لسد الفجوة وإحلال البديل عن الشركات الأمريكية واليهودية ولكن..!! إنه انعدام الثقة!!■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

رسم الكاريكاتير

في الحلقة السابقة تناولنا طريقة (التعلم من خلق الله) كأحد الطرق الرئيسة في الابتكار.. وفي هذه الحلقة سنتناول طريقة (رسم الكاريكاتير) كإحدى الوسائل المهمة والطرق الجميلة في عالم الابتكار.

٨- رسم (الكاريكاتير)

تربط المجتمعات على الدوام الكاريكاتير بالضحك والنكتة، ولا شك أن ذلك من الأمور الإيجابية؛ لأن المرح والضحك والنكتة هي إحدى الطرق الرئيسة للوصول إلى الابتكار...

أنواع الكاريكاتير

- سياسي.
- اجتماعي.

وأبرز عنصر في الكاريكاتير أنك توصل الفكرة بالصورة دون تعليق، مما يتيح للعقل عملية التفكير، وتماماً مثل الرسم الحديث الذي كان من أبرز رواده بيكاسو وسلفادور دالي وغيرهم، فإنك لا ترى في لوحاتهم إلا طلاسم وألواناً وخطوطاً، والناظر إليها لا يرى أي موضوع أو ترابط أو علاقة، إلا أن هؤلاء الفنانين إذا سألتهم عما يعنون سيجيبونك بأن لكل ناظر إليها حريته في إيجاد العلاقة والتفسير، بما يغاير أحياناً معناها عند من قام برسمها.

وعندما نتحدث عن هذه الطريقة في إيجاد الحلول، فكيف يمكننا ذلك؟

١- ارسم مشكلتك على طريقة الكاريكاتير.

٢- اكتب تعليقاً على رسمك.

٣- حاول أن تطور الرسم بإضافة بعض العناصر عليه، هل تلاحظ أن ذلك ينير فيك بعض الحلول لمشكلتك؟

٤- ارسم جميع عناصر المشكلة بالكاريكاتير.

فعندما يكون كل شيء أمامك بصور الكاريكاتير سيكون ذلك معيناً لك في إيجاد حل أو أفكاراً جديدة. وعن أهمية فن الكاريكاتير في اكتشاف الأفكار الجديدة كتب لنا الفنان المتخصص في الكاريكاتير مسلم عبد العزيز الزامل المقال التالي: «الإبداع.. الرئة التي يتنفس بها فنان الكاريكاتير».

فنان الكاريكاتير هل هو رسام أم مفكر أم كلاهما؟

ما الفرق بينه وبين بقية رسامي الفنون التشكيلية؟

التجربة أثبتت البون الشاسع بين الأمرين... إذ إن فنان الكاريكاتير هو مفكر بالدرجة الأولى، وصاحب هم وقضية، ولديه معاناة فيجسد همومه وآراءه وتصوراته في تشخيص الواقع بأساليب ساخرة، ومن خلال خطوط وظلال رمزية لتصل الفكرة جلية للقارئ الأريب اللبيب الذي يفهم المغزى من اللوحة وإن خلت من الكلمات.. فهو - أي الفنان - مبدع في أفكاره لا في خطوطه.

يقول صديق الفنان (ناجي العلي) الذي قتل في لندن: إن ناجي لم يكن رساماً قط، لكنه كان صاحب قضية، كان يحمل هم فلسطين الذي تملك كل أحاسيسه ومشاعره، وقد سألني يوماً: كيف أعبر عن هذا الهم الذي يطاردني والقلق الذي يساورني وأنا أرى تخاذل الأنظمة العربية والإسلامية عن نصرة القضية! فقلت له (والكلام للصديق): لم لا ترسم أفكارك؟ قال: كيف؟ قلت: بالكاريكاتير، فهي الوسيلة الوحيدة التي تحتل موقعاً بارزاً بين عشرات المقالات في الصحف اليومية، وتلتصق مشاهدها في ذهن القارئ.

فقال: ولكني لست رساماً!! قلت: يا صديقي، الكاريكاتير لا يحتاج إتقاناً في الرسم، بل في الأفكار وأنت تتمتع بهذه الخاصية، جرب وسترى!

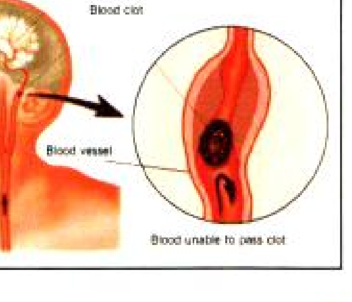
لم يمض على تلك النصيحة سوى أيام حتى اقتحم ناجي العلي الميدان من أوسع أبوابه، وانسابت أفكاره الجريئة القوية على صفحات الجرائد، وانطلق بخياله الخصب يخترق الحواجز ويخترع شخصياته، فابتكر (صابر وفاطمة) وابنهما حنظلة الذي يشاهد دوماً الأحداث ويديه خلف ظهره، وربما رجم أحياناً رجال المخابرات والجلادين والصهاينة وغيرهم من أعداء الشعوب.. وقد أجاد ناجي في رسوماته، وأبدع في لوحاته حتى ملأت الصحافة العربية بروعتها التي اتسمت بالغزارة والعمق.

وما يقال عن ناجي ينسحب على غيره من مشاهير فناني الكاريكاتير في العالم العربي والغربي..

وسوف نستعرض بعض النماذج في الأعداد القادمة بإذن الله.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت







تشخيص الحالة خلال ٣ ساعات ينقذ الضحية..

كيف نتعرف على مصاب بالجلطة الدماغية؟

خلال حفل شواء، تعثرت «فتاة» وسقطت، فطمأنت الجميع أنها بخير، حيث عرضوا الاتصال بالإسعاف، وقالت إنها تعثرت بحجر بسبب حذائها الجديد. فأعانوها على الوقوف، وقدموا لها طبق طعام آخر، وفيما كانت ترتعش، قررت «الفتاة» الاستمتاع فيما تبقى من المساء. اتصل زوج «الفتاة» في وقت لاحق ذلك المساء ليخبر الجميع أن زوجته في المستشفى.. وفي السادسة من ذلك المساء.. توفيت! لقد أصيبت بجلطة في الدماغ في ذلك الحفل، ولو علموا أعراض الجلطة، لربما كانت «الفتاة» حية اليوم.

إن قراءة هذه الرسالة تستغرق دقيقة فقط.. أرجوك أكمل التعرف على الجلطة:

يقول طبيب أعصاب، إنه إذا تمكن من الوصول إلى مصاب بالجلطة خلال ٣ ساعات فقط، يمكنه عكس مفعول الجلطة.... كليةً!!! ويضيف: إن الأمر يتطلب فقط التعرف على أعراض الجلطة، وتشخيصها والوصول إلى مريض الجلطة خلال ٣ ساعات فقط، وهو أمر ليس بصعب.

فأحياناً يسهل التعرف على أعراض الجلطة، ولكن لسوء الحظ فإن قلة الوعي قد تسبب كارثة، مريض الجلطة قد يعاني ضرراً بالدماغ، في الوقت الذي لا يفطن فيه من حوله إلى إصابته بالجلطة.

والآن يقول الأطباء: إن عابر سبيل يمكنه التعرف على أعراض الجلطة بسؤال المريض ٣ أسئلة:

١ ـ اطلب من المصاب الابتسام.

٢ ـ اطلب منه أن يرفع كلتا ذراعيه.

٣ ـ اطلب منه أن يقول جملة بسيطة، مثال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

إذا كان أو كانت تجد صعوبة في أي من هذه المهام، فاطلب الإسعاف فوراً، وصف الأعراض لهم ...

وبعد أن اكتشف الباحثون أن مجموعة من المتطوعين غير الطبيين قادرون على اكتشاف الضعف بالتحكم في تعابير الوجه (السؤال الأول)، أو الضعف بالذراعين (السؤال الثاني) أو مشكلات النطق (السؤال الثالث)، بدأوا يحثون العامة على تعلم هذه الأسئلة الثلاث، لقد قاموا بعرض استنتاجاتهم في الاجتماع السنوي لـ«رابطة الجلطة الأمريكية» في فبراير الماضي. إن الانتشار الواسع لهذا الفحص البسيط سيؤدي إلى التشخيص المناسب والعلاج للجلطة، ويمنع الإضرار بالدماغ.

يقول أحد أطباء القلب: لو أن كل من عرف هذه المعلومات قام بإعادة إرسالها إلى ١٠ أشخاص فقط، يمكنه أن ينقذ روحاً واحدة على الأقل بإذن الله ■

الثوم .. غذاء ودواء

يوسف أبو بكر المدني

يرجع تاريخ تناول الثوم إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ويذكر الطب المصري القديم أنواعاً كثيرة من الثوم وطرق علاجه للأمراض، وكان له قيمة عالية بينهم، حتى إن ثمن العبد بينهم يعد بسعر عشر أرطال من الثوم، كما كانت الجيوش الإغريقية تتناول الثوم للحصول على القوة والطاقة أثناء الحرب، وإن أبقراط ـ الذي يعتبر أبا للطب ـ أعده من الدواء المفيد للأمراض وتحدث عن فوائده الطبية.

وقد بدأت البحوث الطبية عن الثوم منذ الحرب العالمية الأولى، وكانت الجيوش تستخدمه كمانع لعفونة الجروح التي يصابون بها في المعارك، وكمضاد لجراثيم الأمراض، وفي عام ١٩٧٣ اكتشفت جماعة من الأطباء اليابانيين أن الثوم يخفض معدل الكولسترول في الدم ويزيل الدهون منه، كما وجدوا أن الثوم يقلل السكر أيضاً من الدم، وبما يحتوي على كثير من المواد الكيماوية يعد شفاءً لأمراض كثيرة مثل الربو وفقر الدم والصداع والقرحة المعدية وضغط الدم العالي حتى إنه يقتل بعض الميكروبات التي لا تنفع معها المضادات الحيوية الكيماوية.

ومن كثرة استخدامه كمضاد حيوي في روسيا سمي الثوم «بنسلين الروس».

ومن العجيب أن قوته في قتل الجراثيم لا تفقد بكثرة الماء.

ويعتبر الثوم مبيداً للحشرات التي تهاجم المحاصيل الزراعية، لا سيما أن المادة المعروفة بالين التي في الثوم تقتل جميع البكتيريا والحشرات المؤذية للخضراوات، وتمنع فقس يرقاتها.

ولا يحتوي الثوم على المضادات الحيوية فحسب بل إنه يحتوي على مضادات الأكسدة التي تحفظ الجسم من الأمراض وتبعد الشيخوخة.. وبهذه الفوائد تتعدى قيمة الثوم من مجرد غذاء إلى دواء أيضاً ■

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وراء انتشار «الالتهاب الدماغي» بأوروبا



أظهرت دراسة أوروبية أن التغيرات المناخية ليست المسبب الرئيس لارتفاع معدلات الإصابة «للالتهاب الدماغي» في أوروبا والتي تسببها حشرة القراد، وإنما هو التغير الذي طرأ على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بعض المجتمعات، والتي شكلت بؤراً لنشر تلك الأمراض.

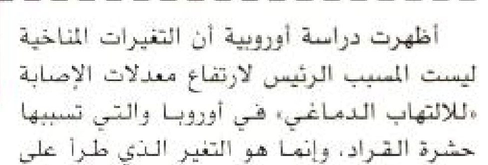
وبحسب مختصين فإن «أمراض القراد» تنتقل بين الأفراد من خلال حشرة القراد، ومنها «الالتهاب الدماغي المنقول بواسطة القراد»، وداء «لايم»، حيث يتسبب الأخير في معاناة المريض من حمى، وألم في مختلف أنحاء الجسم، وتورم في المفاصل، وضعف عام، كما قد يعاني المصاب من مشكلات عصبية مثل الشلل المؤقت.

وتنجم تلك الأمراض عن بكتيريا أو فيروسات تنقلها طفيليات «القراد» التي تعيش على أجسام بعض الحيوانات، فهي تتغذى على دمائها، معرضة الأشخاص القريبين منها للإصابة بالعديد من الأمراض.

وأجرى فريق ضم باحثين من دول البلطيق، وهي ليتوانيا وإستونيا، بالإضافة إلى لاتفيا، يعاونهم خبراء من دائرة علم الحيوان في جامعة أكسفورد البريطانية، دراسة لتحديد سبب انتشار «الالتهاب الدماغي المنقول بواسطة القراد» بين الأوروبيين، وهو مرض عصبي ذات منشأ فيروسي

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها مؤخراً دورية المكتبة العامة للعلوم ONE- PLOS » إلى أن تحليل بيانات التغييرات المناخية لم يفسر ارتفاع أعداد الإصابات بالتهاب الدماغ المنقول بواسطة القراد في تلك المناطق، حيث أظهرت الدراسة أنه وعلى الرغم من الزيادة التي طرأت على معدلات درجات الحرارة في فصل الربيع منذ العام ١٩٨٩، إلا أن القيود الطبية لحالات «الالتهاب الدماغي المنقول بواسطة القراد» والتي ظهرت في دول البلطيق، كشفت عن حدوث تزايد في أعداد الحالات بشكل مفاجئ ما بين العام ١٩٩٢ والعام ١٩٩٣ م. ■

تناول منتجات «الحبوب» في الصباح يحفظ للجسم رشاقته



أكد باحثون بريطانيون أن تناول منتجات «الحبوب» في الصباح - كجزء من وجبة الإفطار - يحفظ للجسم رشاقته، حيث تسهم هذه الأصناف الغذائية في خفض احتمالية إصابة الفرد بالسمنة. وقدمت الدراسات السابقة دلائل على أن الأشخاص الذين يحرصون على تناول وجبة الإفطار في الصباح، يميلون إلى أن يكونوا أكثر رشاقة من الذين لا يتناولون الإفطار بشكل منتظم، إلا أن هذا الأمر لا ينطبق على جميع وجبات الإفطار، بل يعتمد على ما تحويه هذه الوجبات من أصناف الطعام، إذ أبرزت الدراسات دور تناول الحبوب في هذا الجانب.

وكان فريق ضم مختصين من جامعة «أكسفورد بروكس» البريطانية أجرى بحثاً؛ بهدف تقييم العلاقة بين تناول الحبوب ضمن وجبة الإفطار ووزن الفرد.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية « نشرة التغذية» في عددها الصادر لشهر يونيو ٢٠٠٧، إلى أن خمساً من الدراسات التسعة التي شملها البحث، أفادت بوجود ارتباط بين تناول الحبوب في الصباح بشكل منتظم، وانخفاض احتمالية إصابة الفرد بزيادة في الوزن، مقارنة مع الأشخاص الذين لا يواظبون على تناول هذا الصنف الغذائي صباحاً. ■

باحثون يطورون فحصاً جديداً لتشخيص الإصابة بالسل

طور باحثون بريطانيون فحصاً جديداً لتشخيص الإصابة بمرض السل الرئوي عند الأفراد، والذي يتميز بسهولة إجرائه ودقة نتائجه.

ويعتمد الفحص الجديد على جمع عينات من بصاق الأفراد المشتبه بإصابتهم بالسل، ولكن بعد أن يتنشقوا بخار محلول ملحي مدة ٢٠ دقيقة، حيث يساعد ذلك على استخراج السوائل (البصاق) التي تستقر في أماكن عميقة داخل الرئة، ليقوم المختصون بعدها بتحليل العينات بغرض الكشف عن وجود بكتيريا mycobacterium tuberculosis أو ما يعرف «بالمتفطرة السلية»، والتي تسبب معظم حالات الإصابة بالسل.

وبحسب ما أوضح فريق البحث الذي ضم علماء من جامعة «إمبريال كوليج - لندن»، ومختصين من مستشفى «نورث ويك بارك» فإن طرق التشخيص الأخرى والفعالة في هذا المجال، تعتمد على إجراءات أكثر تعقيدا ومنها غسل المعدة، وتنظير الشعب الهوائية، حيث يتطلب الأمر إدخال أنابيب خاصة إلى تجويف الجسم، سواء تم ذلك في المعدة أو من خلال المجاري التنفسية.

كما أن هذه الإجراءات المعقدة تتطلب مكوث المريض في المستشفى ثلاثة أيام، وهي الفترة اللازمة لجمع العينات وتحليلها، ما يتسبب في تأخير البدء بالعلاج.

وبغرض التأكد من فعالية الفحص الجديد في تشخيص حالات الإصابة بالسل، قام الباحثون بإجراء دراسة شملت ١٤٠ مريضاً، أثبتت أن الفحص نجح في تشخيص ٣٩٪ من أفراد العينة كمصابين بمرض السل، مقابل ٣٠٪ هي نسبة المرضى الذين تم تشخيص إصابتهم من خلال فحص غسيل المعدة.

ويعول الباحثون على الفحص الجديد في الكشف مبكرا عن حالات الإصابة بالسل بين الأفراد، كما أنه يعد أقل تكلفة من الفحوص الأخرى. ■

وقفات مع التجديد في الدعوات

يدور معنى التجديد لغة واصطلاحاً حول إعادة القديم والخَلق البالي إلى حالته الأولى بعدما تغير واختلف بسبب عوادي الزمن وتقادمه، وهو بعبارات القدماء: «إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات»، ومن ثم فإن المجدد «هو من يحيي ما اندرس وانطمس من معالم الدين، وكل ما يتعلق به عملياً وعلمياً».

والتعريف السابق يستتبع بالضرورة أن يكون التجديد سائراً على نسق الدعوة نفسها، وأسسها الحقة المستمدة من ديمومة الشريعة، ولا يعني الجمود أو الركون إلى أي أمر لمجرد أنه ثابت ومستقر، بل يعني البناء على السليم من المبادئ والأفكار.. فهو استمرار لجهد السابقين وليس انقطاعاً عن جهود الآخرين، بحيث يتواصل فيه عطاء اللاحقين بعد السابقين، وإحياء للاتباع وليس ابتداعاً، وجهد ملموس وليس ادعاء، فضلاً عما فيه من رعاية للثوابت والمحكمات.

ولأهمية دور التجديد والمجددين اهتم القدماء والمحدثون من العلماء بتوضيح شروطه وخصائصه، فهذا صاحب «عون المعبود» ينقل أنه «لا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، إذ المجدد للدين لابد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قاصداً للسنة، قامعاً للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه» (عون المعبود: ١١/٣٩١).

وإذا كانت هذه هي ملامح المجدد عامة، فما ملامح التجديد فيمن هو داخل الدعوة، سواء كان تجديده كلياً أم جزئياً؟

ولعل من أهمها:

- المواءمة والتوفيق بين السابق واللاحق: فإذا كان التجديد يعني إحياء الخلق البالي، فإن دور المجدد يسعى دائماً إلى الموافقة والمواءمة بين سابقيه ولاحقيه، بحيث يكون دائماً حلقة وصل، يحمل من القديم أحسنه... ودائماً ديدن المجدد قبول كل جديد نافع من آليات العمل، والاستفادة من جميع ما سبق.

- إدراك طبيعة كل مرحلة تمر بها الدعوة: فلا هو معزول فيما مضى من أحداثها غافل عن حاضرها، ولا هو أيضا لاهٍ جاهل بماضيه المؤثر بالطبع والممتد بالفعل إلى حاضرها، وهو في ذلك يتعامل مع المرحلة بلبوسها، لكن لا كما يفعل غيره باستحلال كل وسيلة، ولكنه يركب من الوسائل ما حل.

- الحرص على العمل وإدراك أنه ما دام هناك عمل فهناك خطأ: ديدن المجدد دائما العمل، والدعوة إلى العمل، فلا تفتأ تجده مع كل نداء للفداء، ودعوة للعطاء، لا يثنيه عن ذلك بلاء، ولا عسر مشقة، ولا رقة حال، ديدنه في ذلك الدعوة إلى الله بالفعال قبل المقال، والمبادرة إلى كل جليل من الأعمال.

ومن خلال هذا العمل المتواصل يقع المرء في أخطاء من طبيعة العمل والجهد البشري، وهو يدرك أن من أراد ألا يخطئ فعليه ألا يعمل!!

- الثبات حتى في توالي الضغوط: سواء أكانت نفسية، كما يحدث مثلا من كثرة الأبواق الإعلامية المطالبة بضرورة فصل الديني عن المدني، أو الدين عن السياسة، وكأن الدين ناقص أو غير كفء لأمور مثل هذه، ناهيك عن ضغوط مادية من حبس ومصادرة وتصفية... إلخ، والمجدد حاله في ذلك حال المشفق على قومه، وحال مؤمن آل فرعون، يدعوهم إلى ربهم بالحسنى ولا تدفعه سيئة إلى الرد بمثلها.■

محمد المشطاوي

معهد الدراسات الإسلامي بسريلانكا يطلب المجتمع وكتب إسلامية

وهو معهد متخصص في الدراسات الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم ويجمع بين التعليم الشرعي وعلوم الكمبيوتر والإنجليزية.

KANUKETIYA
- MONNEKULAMA - 60495
NIKAWERA TIYA
SRILANKA

حديث الإفك



مازال شعار المرحلة الحالية في مصر هو «امسك إخواني»، أو «اشتم إخواني»، أو «اتهم إخواني»، وأصبح الإخوان المسلمون ـ فجأة ـ هم المسؤولون عن كل كوارث مصر في نظر الحكومة، وليس المفسدون اللصوص ابتداء من حوادث القطارات وغرق العبّارة، وحتى تهريب الأموال خارج مصر. ومازال العرض مستمراً! وحديث الإفك يتردد كل يوم في صدر الحكومة المسماة بـ«القومية». ولم ينته الأمر عند حد الإعلام والصحافة بل بلغ تحويل الشرفاء المدنيين إلى محاكم استثنائية عسكرية في واحدة من الفضائح الدولية التي نسفت كل حديث عن الإصلاح والديمقراطية، في ظل أنظمة عسكرية مستبدة ليس لها هم سوى الحفاظ على كراسيها وسلطتها وإرضاء السيدين الأمريكي والصهيوني اللذين لن يرضيهما القضاء على الحركة الإسلامية فحسب، بل على الإسلام نفسه في وطنه ووسط أبنائه ولكن هيهات، ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأنفال).■

أحمد عبدالعال ـ السعودية



علمتني الحياة في ظل العقيدة

- تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة هي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار سلبية أم إيجابية..

- تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

- تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسة..

- تعلمت أنه لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو: إلى أين تتجه في هذه اللحظة؟

- تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ..

- تعلمت أنه في كثير من الأحيان فإن خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.

- تعلمت أنه يوجد كثير من المتعلمين، ولكن قلة منهم مثقفون.

- تعلمت أن مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل شخص تعرفه.

- تعلمت أنه يجب أن تقيس نفسك بما انجزت حتى الآن، ولكن بما يجب أن تحقق مقارنة بقدراتك.

- تعلمت أنه من أكثر الناس أذى لنا.. الأشخاص الذين أعطيناهم كل ثقتنا لأنهم بمعرفتهم أسرارنا يستخدمونها ضدنا يوم نختلف معهم.. وهذه لا شك خيانة.

- تعلمت أن الحياة تشبه كثيراً مباراة للملاكمة لا يهم إذا خسرت ١٤ جولة، كل ما عليك هو أن تسقط منافسك بالضربة القاضية خلال ثوان وبذلك تكون الفائز.

- تعلمت أن النجاح ليس كل شيء، إنما الرغبة في النجاح هي كل شيء..

- تعلمت أنه يجب على الإنسان كي ينجح أن يتجنب الأشخاص السلبيين والمتذمرين والمملين والمتشائمين والحاسدين.. لأن ما يقولونه عنا إذا تجنبناهم يعتبر أقل ضرراً مما يمكن أن يسببوه لنا لو لم نتجنبهم..

- الملل والتذمر والتشاؤم أمراض معدية كالكوليرا.. تجنبهم دائماً.

- تعلمت أن الذي يكون مدخوله مليوناً في السنة لا يعمل ١٠٠٠ مرة أكثر من الذي مدخوله ١٠٠٠ في السنة، السر يكمن في كيفية تشغيل ذهنه.

- تعلمت أن الأشخاص الناجحين يتخذون قراراتهم بسرعة ويغيرونها ببطء، أما الأشخاص الفاشلون فيتخذون قراراتهم ببطء ويغيرونها بسرعة.

- تعلمت أن كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة ومن بداية صغيرة..

- تعلمت أنه يوجد هناك دائماً طريقة أفضل للقيام بعمل ما، ويجب أن نحاول دائماً أن نجدها..

- تعلمت أنه خير للإنسان أن يندم على ما فعل من أن يتحسر على ما لم يفعل..

- تعلمت أن العمل الجيد أفضل بكثير من الكلام الجيد.■

محمد القمادي نجران - السعودية

الشباب هم المستقبل

الشباب هم المستقبل.. هذا شعار حقيقة لا خيال.. وهم بحاجة أن يصرف لهم الهم الأكبر لتهيئتهم ليكونوا مؤتمنين على مستقبل هذه الأمة.

وليعلم كل شاب.. أنه لابد للسالك من همة ترقيه وعلم يبصّره ويهديه، والهمة عمل قلبي والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه، وكما أن الطائر يطير بجناحيه، كذلك الشاب يطير ويعلو بهمته فيُحلق بها إلى أعلى الآفاق ليحقق بذلك النجاح.

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه - عندما قضى طوافه وجلس إلى جانب الكعبة وقد نحوا الفتيان عن مجلسه: «لا تفعلوا أوسعوا لهم وأدنوهم، وألهموهم، فإنهم اليوم صغار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين، قد كنا صغار قوم فأصبحنا كبار آخرين».■

الحسين موسى قاسم. مصري مقيم بالكويت

نهضة الأمة مسؤولية من؟!

على من تقع المسؤولية؟! وأي مسؤولية؟! أنا لا أتكلم عن مسؤولية الأسرة ولا عن مسؤولية العمل، ولكن أتكلم عن مسؤولية الأمة، على من تقع مسؤولية انحطاطها ونزولها إلى مراتب دنيا بين الأمم؟ لا شك أن المسؤولية تقع على العنصر الأكثر تأثيراً في المجتمع، وهو العنصر الأكثر قدرة على التغيير في المجتمع..

نعم المسؤولية تقع علينا معشر الشباب نحن الذين نقدر إن غيرنا في أنفسنا أن نغير من حال الأمة من الأسوأ إلى الأفضل..

كثير منا لم يحمل هم أمته، بل لم يفكر يوماً فيها، ولكنه يفكر دائماً في سيارته.. في جواله.. في فريقه..

أمور لا تزيد المرء إلا تكبراً وإعجاباً بنفسه، انحط تفكيرنا إلى مستويات دنيئة لا تفيد الأمة والمجتمع بشيء، لذلك ترى كثيراً منا يلقي بالمسؤولية على الهيئات.. ولم نفكر أبداً أن نحمل مسؤولية هذه الأمة، لكن لو دعونا الله أن يعيننا وأخذنا بالمسؤولية على أكتافنا وأخذنا نجد ونجتهد؛ الطالب في دراسته والصانع في صنعته والداعي في دعوته لارتفع ميزان الأمة بين الأمم، ولأصبحنا أمة يشار إليها بالبنان ولأصبحنا أمة يخافها أعداؤها ويحسبون لها ألف حساب..

إذن هيا يا إخواني لنتوكل على الله ولنستعن به وهو سبحانه سيأخذ بأيدينا لما هو خير وفلاح لهذه الأمة بإذنه سبحانه.■

حسن الشكر - الرياض




الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

كيف تعرف اسم صاحب رسالة الإنترنت؟

إذا أردتم معرفة الشخص الذي يراسلكم عن طريق الـMirc من أي دولة هو، يمكنك الذهاب إلى هذا الموقع www.leader.ru فسوف تظهر لك شاشة زرقاء فعليك اختيار Security وبعد ذلك تنظر إلى اليسار وتنزل إلى الأسفل وتبحث عن هذه الكلمة Whoiz وتكتب في المستطيل الذي أسفلها مباشرة رقم (الآي بي آدرس) للشخص الذي تريد معرفة موقعه، ويمكنك معرفة (الآي بي آدرس) عن طريق: النقر بالماوس بالجهة اليمني واختيار Ucentral ثم الانتظار قليلا ليظهر لك مربع الحوار فتختار الرقم وتظلله وتعمل له Copy ومن ثم paste على أسفل Whoiz ومن ثم Enter.■

سليم عمر



الأوائل

- أول من آمن بالنبي ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد.
- أول من أسلم من الصبيان.. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- أول من أسلم من الرجال الأحرار.. أبوبكر الصديق رضي الله عنه.
- أول من أسلم من العبيد بلال بن رباح.
- أول من أسلم من الفُرس سلمان الفارسي.
- أول من أسلم من الروم صهيب بن سنان الرومي.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله.. سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- أول مسجد بني في الإسلام.. مسجد قباء.
- الرازي أول من استخدم الخيوط في الجراحة.
- أول من صنع كعك العيد هم العثمانيون.
- أول حيوان سار على قدميه في التاريخ هو الديناصور.
- أول إنسان حاول الطيران هو عباس ابن فرناس.
- أول دبابة في العالم صنعت في بريطانيا.■

نصائح للزوجة السعيدة



- احرصي أن تجتمعي أنت وزوجك سويّاً على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر، فإنّها تُضفي عليكما نورًا وسعادةً ومودّةً وسكينة.. ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾
- عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامي إلا وهو راضٍ عنك.. زوجُك جنّتُكِ ونارُك.
- قفي بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه.
- أشعريه بالرغبة في ارتداء ملابسَ معيّنة، واختاري له ملابسَه.
- اهتمي بمظهره وملبسه، حتّى لو كان لا يهتمُّ به، فإنّه يشرّفه أمامَ زملائه أن يلبسَ ما يثنون عليه.
- كوني دقيقةً في فهم احتياجاته، ليسهلَ عليك المعاشرةُ الطّيّبةُ دونَ إضاعة وقت.
- لا تطلبي منه كلمةَ أسف أو اعتذار، إلا إذا جاءتْ منه وحدَه، ولشيءٍ يحتاجُ اعتذارًا فعلاً.
- لا تعتمدي على أنّه هو الذي يُبادرُكِ دائما ويُبدي رغبتَه لك.
- كوني كلَّ ليلة عروسًا له، ولا تسبقيه إلى النومِ إلا للضرورة.■

حكم

- الإفراط في الحذَر يتحول إلى جبن.
- الإفراط في الشجاعة يتحول إلى تهور.
- الإفراط في الاسترخاء يتحول إلى كسل.
- الإفراط في السخاء يتحول إلى تبذير.
- الإفراط في الاقتصاد يتحول إلى بخل
.. لذلك خير الأمور أوسطها.■



أسرار علمية

- الضفادع تشرب بجلدها:

تستطيع الضفادع أن تمتص الماء بجلدها.. وتستطيع أن تمتص الماء من ورقة منديل مبللة بالماء.

- الدودة:

لديدان الأرض مقدرة على تجديد أجزائها المفقودة.. فإذا قُسمت الدودة إلى قسمين أو أكثر أثناء مشيها يستطيع كل جزء أن يعيش مستقلاً.. بل وينمو ويعوض الجزء الذي فقد منه.

- لماذا تضرب الغوريلا صدورها؟

يعتمد هذا على الحال التي تكون فيها الغوريلا.. وقد لا تكون هذه الحركة المثيرة والمخيفة غير ما نفهمها أي التحذير بوجوب ابتعاد الآخرين عنها.. وعندما يغتاظ قائد المجموعة فإنه يقوم بالضرب على صدره براحتيه شبه المغلقتين، ثم يهجم، ويكون ضرب الصدر أحياناً دليل ارتياح لزوال خطر ما أو وسيلة للاتصال بأفراد المجموعة أو تحذير للمجموعات الأخرى بالابتعاد عن موارد رزقها.

وتضرب بعض الغوريلا.. صدورها تعبيراً عن فرحها ونشوتها. وفي حديقة الحيوان يمكننا مشاهدة غوريلا صغيرة تميل برأسها إلى الوراء وتضرب صدرها بابتهاج ونشوة غامرين عندما تفوز على أحد منافسيها أمام أنثاها■

ثبت علمياً أن..

- الصوم يزيل العناصر المضرة بالجسم.
- التمر واللبن يكفيان الصائم عن كل الأغذية الأخرى.
- السجود والركوع يفيدان الدماغ وأربطة الجسم.
- عسل النحل مضاد للجراثيم.
- لبن الأم ينمي ذكاء الطفل.
- الكعبة المشرفة هي مركز الأرض■

عجائب وغرائب

- يؤكد بعض علماء الحشرات أن النملة تستطيع أن تهتدي بأرجلها إلى رائحة المكان الذي سبق أن قصدته، وتستطيع أيضاً أن تتبين الروائح بمفاصل قرونها، ولكن إقامة الدليل على هذه المسألة يحتاج مشاهدة دقيقة.

- من غرائب عادات الزواج عند الصينيين في بعض المناطق أن يتم عقد الخطبة بدون أن يرى العروسان بعضهما.. فإذا تم الاتفاق يقوم أهل العروسة بتزيينها ثم يضعونها في محفة خاصة ويغلق عليها الباب، ثم يحملونها إلى خارج البلدة ومعها بعض أهلها، الذين يقابلون الزوج هناك ويعطونه المفتاح فيقوم بفتح المحفة ويراها فإذا أعجبته أخذها إلى منزله وإلا ردها إلى أهلها.

- من غريب ما اتفق للشيخ أبي النور التونسي المالكي المتوفى سنة ٩٢٦ للهجرة بحلب: أنه لما ركب البحر من تونس إلى الإسكندرية حصل لملاح السفينة - وكان



فرنجياً - حمى شغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه.

وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له ورقة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢)﴾ (الحاقة)، ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى■

«المختار المصون من أعلام القرون»

د. محمد موسى الشريف

طرائف

- **قال الطبيب النفساني** للمريض في نهاية المعاينة: إنك مصاب بانفصام وفيك شخصان معاً. أما أجرة المعاينة فهي ثمانمائة ريال، فقال المريض: حسناً. هذه أربعمائة ريال، فأما الأربعمائة الأخرى فاطلبها من الشخص الآخر.

- **المريض:** لكن ليست هذه السنّ التي قلت لك أن تخلعها يا دكتور. الدكتور: لا تقلق ضروري سأصل إليها!

- **اعتمد تلميذ** على نقل أجوبة الامتحان من زميله خلسة، وفجأة شعر بلسعة في رأسه فقام يحك رأس زميله.

- **تطوع شاب مدلل** في الجيش، وعندما سأله الضابط: ماذا تفعل إن واجهت العدو؟ أجاب: أرمي السلاح في وجهه وأقول له: أكرهك.. أكرهك!!



- **اشترى رجل بخيل** ثلاث برتقالات، قطع الأولى فوجدها متعفنة فرماها، قطع الثانية فوجدها متعفنة فرماها، فأطفأ النور وقطع الثالثة وأكلها.

- **أمر أحد المحامين** موكله بأن يتظاهر بالجنون أثناء محاكمته، فبرأته المحكمة لأنه مجنون وعندما جاء المحامي مطالباً بأتعابه استمر أيضاً في تمثيل الجنون!!■



الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

د. عوض بن محمد القرني (*)

تحولات إستراتيجية في المنطقة العربية

تناولنا في العددين الماضيين دوافع أمريكا للحرب على العراق، أما ما يتعلق بالتحرك الفكري والاجتماعي فسوف تواصل أمريكا سعيها في الضغط لتغيير المناهج، وتقليص النفوذ الديني والعلوم الشرعية، والمؤسسات الخيرية، والتغيير الاجتماعي من خلال المرأة أولاً، والسعي لتغيير الاتجاه العام للمجتمعات، من خلال تغيير سياسات التعليم والإعلام وبعض نظم الحكم، ومن خلال التمكين للمنافقين من العلمانيين وأمثالهم والشهوانيين وأشياعهم، والذين بدأوا بالتحرك والظهور.

ومن ثم كان البغي والاستكبار والغرور والاستعلاء الذي اتصفت به أمريكا؛ مستكبرة بقوتها وكثرتها وعددها وعتادها، متناسية قدرة الله عليها وأن ذلك مقدمات الخذلان لها، بل الدمار، مثلما أخبر الله تعالى عمن قبلهم فقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (16)﴾ (فصلت).

إن مما ستكشفه هذه الحرب، انكشاف حقيقة أمريكا وظهور زيف شعاراتها عن العدالة الحرية والإنسانية والحضارة وحق الشعوب في تقرير المصير... الخ، حتى في تعاملها مع مواطنيها من المسلمين، قال الله تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (118)﴾ (آل عمران).

وقد تنجلي الأحداث وتكون الاحتمالات التي بعدها كثيرة ومختلفة؛ فقد يحاول الغزاة فرض أساليب جديدة للحياة في المنطقة تحت مسمى: الديمقراطية والمشاركة السياسية، أو السعي لتمزيق المنطقة وتفتيتها، أو إبقاء شكل الدول وتبديل مضمونها إلى الأسوأ، أو الإلزام بقيام مؤسسات المجتمع المدني كالأحزاب والنقابات والإعلام الحر، وهذا يقتضي الإعداد لهذه المرحلة بكافة احتمالاتها، وتكاتف الجهود والحفاظ على وحدة الأمة.

وجاءت الهجمة الصليبية الاستعمارية في بداية هذا القرن التي مزقت جسم الأمة وأقامت بينها الحدود المصطنعة باتفاقية سايكس - بيكو الشهيرة، وتحولت الأمة الواحدة إلى دويلات هزيلة متناحرة يدبر بعضها المؤامرات ضد البعض الآخر، وتنفق من الأموال وتكدس من السلاح في الصراع بينها أضعاف ما تنفقه أو تستعد به لعدوها الخارجي، وإن شئت أن تأخذ النظام البعثي نموذجاً فأمامك قائمة طويلة من الحروب مع شعبه وجيرانه، وهكذا أصبح في أغلب الأقطار أنظمة وأحزاب علمانية ما بين ليبرالية أو يسارية، فاضطهدت الأمة وقتلت كرامتها وارتهنتها لعدوها وحاربت دينها وتاريخها وقيمها، حتى أصبحت الأمة أمماً يأكل بعضها بعضاً، وذلت أمام عدوها وتوالت هزائمها في جميع الميادين، فجاءت هزيمة نظام البعث في العراق في السياق ذاته، ومحصلة نهائية للعوامل ذاتها التي تتكرر عبر هذا القرن في بلدان شتى وبصور مختلفة».

وكذلك قامت الأنظمة العلمانية - المفروضة على الأمة والجاثمة على صدرها من منتصف القرن الماضي، والتي استنزفت خيرات الأمة وطاقاتها - ببناء السجون والمعتقلات وشن الحروب على الجيران وبناء القصور وتكديس الأموال في المصارف العالمية، وإنفاقها على الشهوات والموبقات، وبناء الأجهزة الأمنية الكثيرة.

هذه الأنظمة التي مزقت الجبهة الداخلية للشعوب بشنها حرباً لا هوادة فيها على دين الأمة وتاريخها وهويتها ومحاولة زرع هوية مستوردة وغرسها في المجتمع بالحديد والنار، مما أفقد الأمة أي شعور بالانتماء لأوطانها والحكومات التي تحكمها، وجعلها تقول لا فرق بين بوش أو شارون أو صدام حسين أو ... الخ.

وإذا أردنا أن نفهم أسباب عجز النظام العربي القائم وعدم فاعليته، فعلينا أن نتذكر أنه تصميم وتنفيذ فرنسي بريطاني ثم رعاية وتعهد أمريكي سوفيتي وأن له وظيفة وقدرة وحدوداً لا يستطيع تجاوزها بناءً على أصل تكوينه وحدود إمكاناته.■

(*) داعية سعودي